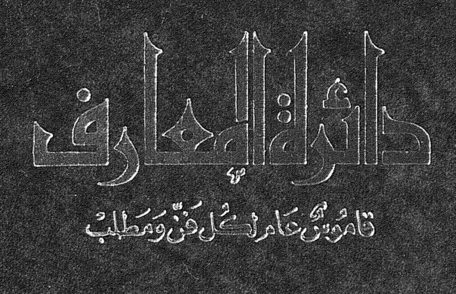
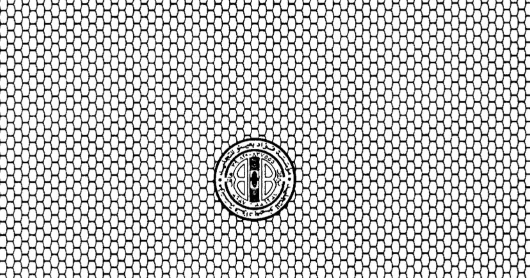
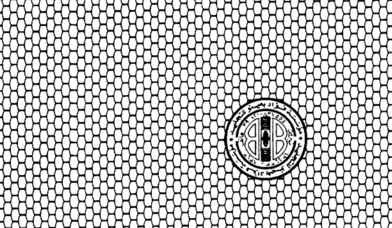


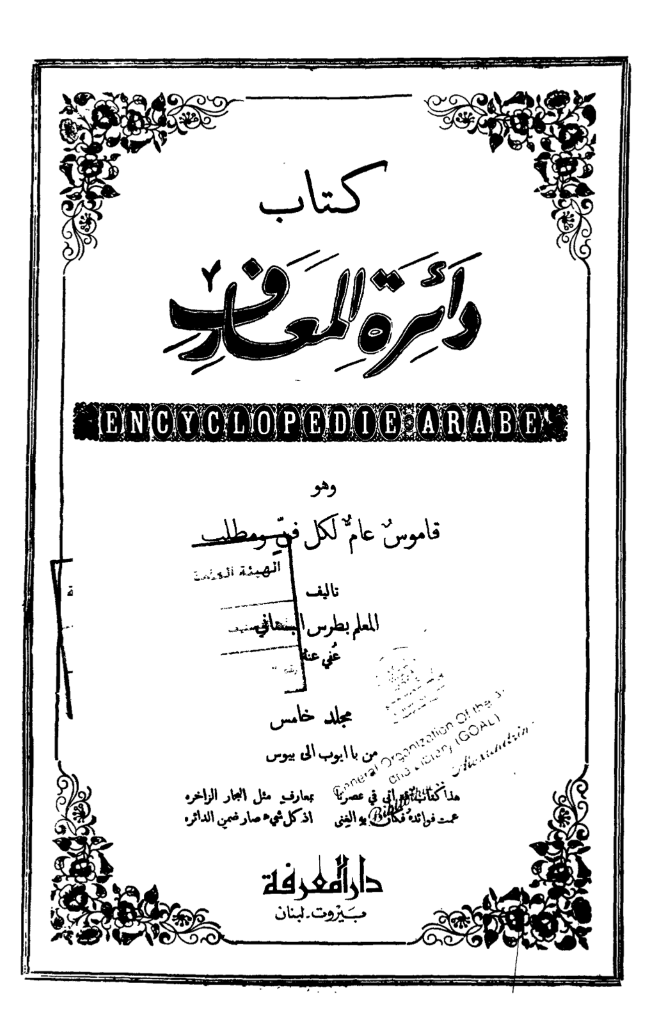
تأليف

المعلم بطرس البستاني
عفي عنه

دار المعرفة
بيروت - لبنان







كتاب

دائرة المعارف ٧

ENCYCLOPEDIE ARABE

وهو

قاموسٌ عامٌّ لكل فنٍّ ومطلب

تأليف

المعلم بطرس البستاني

عُني عنا

مجلد خامس

من بابوب الى بيوس

هذا كتابٌ لا نظير له في عصرنا — بمعارفٍ مثل البحار الزاخره

عمت فوائدهُ فكان هو الغنى — اذ كل شيء صار ضمن الدائره

دار المعرفة

بيروت - لبنان

فهرس

الصور والرسوم الواردة في اخر هذا المجلد

العدد الاول الى اليمين هو عدد وجه الصور والعدد الذي يليهِ نمرة الصورة والعدد الثالث عدد الوجه من الدائرة الذي يتضمن شرح تلك المادة . ولضيق المقام لم ننبه على غير المواد التي لها صور

بابل ــ قصرها	١	٠١	٠١٢
• منظرها من الغرب	١	٠٢	٠١٢
• برج نمرود	١	٠٣	٠١٦
بابون ــ الشكلا	١	٠٤	٠٢٢
• الكلبي الوجه	١	٠٥	٠٢٤
• الصغير	١	٠٦	٠٢٤
• المورمون	٢	٠٧	٠٢٤
• الدرلّ	٢	٠٨	٠٢٤
• الجيلادا	٢	٠٩	٠٢٤
بابونج	٢	١٠	٠٢٤
باتاڤيا	٢	١١	٠٣٠
باث	٣	١٢	٠٣٣
باخوس ــ ألعابة	٣	١٣	٠٣٥
بادن بادن	٣	١٤	٠٣٧
بادوا	٤	١٥	٠٣٨
باذروج اي الحبق	٣	١٦	٠٤٣
باذنجان	٤	١٧	٠٤٤
باراذكسورس	٤	١٨	٠٤٧
بارود ــ اشكالهُ	٤	١٩	٠٥٦
بارومتر ــ توريشلي	٤	٢٠	٠٦٣
• حوضي	٤	٢١	...
• غريين منشوريًّا	٤	٢٢	...
• مطوبًا	٥	٢٣	...
• غاي لوساك	٥	٢٤	...
• بتن	٥	٢٥	...
• ذو العفرب	٥	٢٦	...
• البحري	٥	٢٧	...
• كونتي	٥	٢٨	...
• •	٥	٢٩	...
• •	٥	٣٠	...
•	٥	٣١	...
باريس ــ التويليري والاوفر	٥	٣٢	٠٧٦
• قنطرة النصر	٦	٣٣	...
• الجسور السبعة	٦	٣٤	٠٨٧
• البورس	٨	٣٥	٠٨٠
• دار الاوبرا	٦	٣٦	٠٨٠
• نوتردام	٧	٣٧	٠٨٠
• الكابلا المقدسة	٧	٣٨	٠٨٠
• كنيسة مادلين	٨	٣٩	٠٨٠
بازل	٨	٤٠	٠٩٥
بازي	٧	٤١	٠٩٧
باستيا	٩	٤٢	١٠٠
باسليق	٧	٤٣	١٠٦
باشق	٧	٤٤	١١٣
باڤيا	٩	٤٥	١٢٤
باكون	٨	٤٦	١٣٩
باكين ــ بابها الغربي	٩	٤٧	١٣١
• هيكل السما	١٠	٤٨	١٣١
بالرمو ــ كاتدراها	١٠	٤٩	١٣٩
بالون قديم	٨	٥٠	١٤١
• •	٩	٥٠	...
• حديث	١٠	٥١	...
• غيفرد	١٠	٥٢	١٤٨
بالي	١٠	٥٣	١٥١
باناما ــ كنيستها	١١	٥٤	١٥٧
بايا	١١	٥٥	١٦٣
بايون	١٢	٥٦	١٦٧
ببغاء كاروليتا	١١	٥٧	١٦٨
• سنجابية	١١	٥٨	١٧٠
بتّ ــ تمثالهُ	١٢	٥٩	١٧٢
بتو	١١	٦٠	١٧٦
بتراس	١٢	٦١	١٧٧
بترك ــ ضريحهُ	١٢	٦٢	١٧٧
بتربل الجبار	١٢	٦٣	١٨٦
• العواصف	١٣	٦٤	١٨٦
بتسبرغ	١٣	٦٥	١٨٦
بتسدام ــ قصرها	١٣	٦٦	١٨٧
بتشولي	١٣	٦٧	١٨٩
بجع	١٤	٦٨	٢٠٠
بخارست	١٥	٦٩	٢٢٣
بخارى ــ زيها	١٤	٧٠	٢٢٤
بخور ــ شجرهُ	١٥	٧١	٢٢٥
بخور مريم	١٤	٧٢	٢٢٧
بدو ــ زيهم	١٤	٧٣	٢٤٥
برازيل (خشب)	١٥	٧٤	٢٦٣
براغ ــ كنيستها	١٥	٧٥	٢٦٤
برباريس	١٦	٨٦	٢٧٥
برتسموث همبشير	١٤	٧٧	٢٨٨
برتلند كمبرلند	١٦	٧٨	٢٨٨

وقد وقع في ترتيب الصور تقديم وتاخير مراعاةً لحسن منظر الاوجه وخللٌ في النمر بصلحة ضبط نمر الاوجه

باب الباء

ب

الباء هي ثاني حروف المباني في اللغة العربية وفي ما كان ذا اصل فينيقيّ من سائر اللغات كالعبرانية والسريانية واليونانية واللاتينية والانكليزية والفرنسوية والالمانية والايطاليانية والاسبانيولية والروسية . واسمها بالعبرانية والسريانية بيت ومعناهُ بيت او خيمة . والظاهر انها انما سميت بذلك لان اقدم صورها يشبه بيتاً او خيمة . وربما كان اسمها في العربية مأخوذاً من باي مجزوم بايسحبا لسريانية ومعناهُ بيت . وهي في حساب الجمّل عبارة عن ٢ . وهذا الحرف عندنا يقوم مقام حرفين عند الافرنج وهما b وp . ويفرق بينهما غالباً بالنقط فان الاولى التي لسميها بالعربية يعبر عنها بالباء بنقطة واحدة هكذا ب واما الثانية التي لا وجود لها في اللغات السامية الا الحبشية ونسميها بالفارسية فيعبر عنها بالباء بثلاث نقط هكذا پ . وكلاهما شفويتان . اما الباء العربية فتلفظ في اول الكلمة بان تُفتح الشفتان بخفة ليمرّ بينهما النفَس المقطعيّ . واما الباء الفارسية فتلفَظ بان تضمّ الشفتان الى ان يجتمع النفَس ثم تفتحان فيخرج النفَس من دون ضغط ولا قطع

با ايوب
Ba Ayoûb

قريةٌ كبيرة بين قرميسين وهمذان عن يمين الطريق للقاصد من بغداد الى همذان قيل في منسوبة الى رجل من جرم يقال لهُ ابو ايوب فخففت فقيل با ايوب . وكان بها ابنية نقضت وعرفت فيما بعد بالدكّان . قيل وبالقرب منها بحيرةٌ صغيرة في راي العين فاتفق ان غرق فيها احد الملوك فبذلت امهُ الرغائب لمن يخرجهُ فلم يستطع احدٌ اخراجهُ فعزمت لذلك على طمرها وامرت ان يلقى فيها التراب الكثير فلم يؤثر فيها شيئاً ولما اعياها الامر اتت بجملة من التراب والقتها على شفير البحيرة فكانت تلاًّ عظيماً وقد قصدت ان تعرّف الناس بهذا العمل انها لا تعجز عن شيء ممكن . وماء هذه البحيرة يصبُّ في وادٍ وحياض تحتها . ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان

باب

اسمهُ بالفرنسوية بورت (porte) وبالانكليزية دُوَر (door) وهو في اصل اللغة المدخل وفي العرف العام خرق او منفذ يفتح في حائط للدخول منهُ ولنفوذ النور في البيوت ايضاً . وتختلف الابواب في الشكل والكبر والعرض والعلوّ والوضع بحسب اختلاف الازمنة والامكنة . اطلب بناء في هذا الباب

ويطلق الباب عند العلماء على عدة مسائل من جنس واحد او نوع واحد وعلى نفس النوع ايضاً . وعند اهل الجفر على حروف الهجاء المرتبة بترتيب مخصوص ويسمونهُ بالبيت والسهم ايضاً . ويطلق عند السبعية على الامام علي

ويسمون الدعاة بالابواب ايضاً . ويراد بالباب في الاصطلاح ايضاً المدخل او المبدأ من كل شيء يقال هذا باب الخير و باب الرزق الى غير ذلك . وقد سمي بالباب مفردًا ومركبًا مع غيره اماكن منها ما يأتي وهو

١ . الباب او باب بزاعة قصبة قضاء الباب وجبول التابع نفس لواء حلب الى الشمال الشرقي من حلب اهلها مسلمون و بينهم بعض الاسرائيليين يزورون هناك ضريحًا يقال انه مدفن عزرا النبي . قال ياقوت وهي في طرف وادي بطنان بينها و بين منبج نحو ميلين والى حلب عشرة اميال وهي ذات اسواق يعمل فيها كرباس كثير ويحمل الى مصر ودمشق و ينسب اليها . وقال ابو الفداء فيها حمّامٌ ومسجد جامع ولها بساتين كثيرة نزهة وفي واديها يقول ابن الوردي

إنّ وادي الباب قد ذكّرني
جنّة المأوى فللّه العجبْ
فيهِ دوحٌ يحجبُ الشمسَ اذا
قال للنسمة جوزي بادب
طيرهُ معربةٌ في لحنها
تطرب الحيّ كما تحيي الطرَب
مرجهُ مبتسمٌ مما بكت
سحبٌ في ذيلها الطيب انسحب
فيهِ روضاتٌ انا صبٌّ بها
مثل ما اصبحَ فيها الماء صب
نهرهُ ان قابلَ الشمسَ ترى
فضةً بيضاء في نهر ذهب

وينسب الى الباب هذا مصطفى البابيّ الحلبي الشاعر . اطلب بابيّ

والباب ايضاً قرية من قرى بخارى ينسب اليها بعضهم ويقال لها بابة . وجبال في الجزائر يخترقها وادي الملح وهناك مضيق وموضع مخيف والى ها هنا تصل غارات العرب وضررها وهي المعروفة بابواب الحديد او بيبان

٢ . باب الابواب وسيذكر في دربند

٣ . باب الازج وقد مرّ ذكرهُ في ازج

٤ . باب الاقلام مدينة على نحو ١٨ ميلاً من البصرة في الغرب وهي من بناء عبد الله بن ادريس بين جبال وشعاب متصلة والمدخل اليها من مكان واحد و بالجملة فانها خصيبة كثيرة المياه والفواكه . وذكرها ابن حوقل باسم اقلام . و باب الاكراد . اطلب برذعة

٥ . باب البحر احد ابواب القصر الكبير الشرقي بالقاهرة انشأهُ الحاكم بامر الله العبيدي وهُدم في ايام الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٧٢ هجرية لينقل منهُ بعض الاعمدة الى العمائر السلطانية قيل فوجد صندوق في حائط مبني عليهِ وفيهِ تمثال من نحاس اصفر مفرغ على كرسي شبه الهرم ارتفاعهُ قدر شبر و يداهُ مرتفعتان وفيهما صحيفة فيها صورٌ ونقوش . ووجد معهُ لوح مكتوب عليهِ القبطي وقد بقي قليل من الكتابة مقروءًا ومن جملة تلك الكتابة اسم الظاهر بيبرس المذكور ثم عرف انهُ طلسم عمل لوقاية مصر . ثم عرف موضع هذا الباب بباب قصر شبناك . قالهُ المقريزيّ

٦ . باب البريد احد ابواب جامع دمشق اشتهر بالنزاهة ولذلك اكثرت الشعراء من ذكرهِ ومن ذلك قول بعضهم

شديدٌ الى باب البريد حنينهُ
وليسَ الى باب البريد سبيلُ
ديارٌ فامّا ماؤُها فمصفّقٌ
زلالٌ وامّا ظلّها فظليلُ

٧ . باب التبن محلة كبيرة كانت في الجانب الغربي من بغداد على الخندق بازاء قطيعة امّ جعفر كانت بها مقابر قريش وبها دُفن عبد الله بن احمد بن حنبل بوصيةٍ منهُ مدّعيًا ان هناك مدفن نبي من الانبياء فاختارها دون مدفن ابيهِ وقد غرّق دجلة هناك عدّة مدافن سنة ٣٦٧ هجرية . ولما خربت جُعلت صحراء يُزرع فيها

٨ . باب توما احد ابواب دمشق نزل بهِ يزيد بن

ابي سفيان لما حاصر المسلمون دمشق في ايام ابي بكر . ونزل بهِ حميد بن قحطبة لما حوصرت دمشق في ابتداء الدولة العباسيَّة

٩ . باب الحديد اسمٌ يطلق على دمرقبو ودربند وبيبان وستذكر في ابوابها . ويقال ابواب الحديد بلفظ الجمع

١٠ . باب حرب مقبرةٌ ببغداد بها قبر احمد بن حنبل وبشر الحافي وغيرهما من الصالحين والعلماء . اطلب حربية

١١ . باب الخاصَّة كان احد ابواب دار الخلافة ببغداد احدثهُ الطائع لله العباسيُّ تجاه دار الفيل وباب كلواذى واتخذ عليهِ منظرة تشرف على دار الفيل

١٢ . باب الذهب احد ابواب القصر الكبير الشرقي بالقاهرة وهو الذي كان يدخل منهُ العساكر وجميع اهل الدولة في يومي الاثنين والخميس . قيل ان المعزَّ العبيديَّ لما دخل مصر امر ان تُسبك اموالهُ التي كانت لهُ ببلاد المغرب سبائك كالارحية وان تلقى على باب قصرهِ ولم تزل على باب القصر الى ان كان زمن الغلاء في ايام الخليفة المستنصر فلما ضاق بالناس الامر اذن لهم المعزُّ ان يبردوا منها ما يتقوتون بثمنهِ فاتخذ الناس مبارد حادَّةً وذهبوا باكثرها فامر بحمل الباقي الى القصر . وقيل انهُ عمل عضادتي الباب من تلك الارحية الذهبية رصفها الواحدة فوق الاخرى فسمي باب الذهب

١٣ . باب الريح من ابواب القصر الكبير الشرقي بالقاهرة كان مربعًا يسلك فيهِ من دهليز مستطيل مظلم وكان معروفًا في الدولة الايوبية بباب قصر ابن الشيخ ثم قيل لهُ باب القصر ولهُ عضادتان من حجر تعلوهما اسكفَّة من حجر ايضًا منقور فيها عدة اسطر بالقلم الكوفيّ ودهليزهُ طويل جدًّا وعرضهُ نحو ١٠ اذرع وفوق الباب دور للسكنى تشرف على الطريق . هدمهُ الوزير جمال الدين يوسف الاستادار وبنى مكانهُ ومكان الدهليز قيسارية وذلك سنة ٨١١ هجرية . قيل ووُجد في بنيان الباب شخص من حجر يمثل صورة الوزير المذكور

١٤ . باب زويلة احد ابواب القاهرة كان عند دخول القائد جوهر مصر ملاصقًا لباب اخر فلما قدم المعزُّ دخل من هذا الباب فصار الناس يكثرون الدخول والخروج منهُ وهجروا الباب الآخر حتى لم يعد لهُ اثر وصار مكانهُ محطَّ الملاهي والمغنين ولما كانت سنة ٤٨٥ هجرية بنى امير الجيوش بدر الجمالي باب زويلة الكبير وعمل قدامهُ زلاَّقة كبيرة من حجر الصوان حتى تزلق عنها ارجل الخيل عند هجوم العدو . فمرَّ من هناك الملك الكامل بن العادل الايوبيُّ فزلق فرسهُ فامر بنقضها . وقال بعضهم ان باب زويلة هذا بناهُ العزيز بالله العبيديُّ وتمَّمهُ امير الجيوش . وفيهِ يقول بعضهم

يا صاحِ لو ابصرتَ بابَ زويلةٍ ... لعلمتَ قدرَ محلّهِ بنيانا
بابٌ تأزَّرَ بالمجرَّةِ وارتدى الـ ... ـشعرى ولاث براسهِ كيوانا
لو انَّ فرعونًا بناهُ لم يرِد ... صرحًا ولا اوصى بهِ هامانا

ذكرهُ المقريزيُّ وقال لم يسمع انهُ يوجد في سائر المدن بابٌ يشبههُ في العظم

١٥ . باب الشام محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد يُنسب اليها ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن كثير الصيرفي البابشامي وابو حفص البابشامي الفقيه الشافعي من اصحاب الوجوه المتقدمين

١٦ . باب الطاق محلة كبيرة في الجانب الشرقي من بغداد تُعرف بطاق اسماء . راجع اسماء

١٧ . الباب العالي اسمٌ لسراي في الاستانة العلية بها دائرة الصدارة العظمى ودوائر بعض الوكلاء العظام . اطلب قسطنطينية . وقد أُطلق على سبيل التغليب على حكومة الدولة العثمانية . وقد وُضع هذا الاسم في الاصل احترامًا واجلالاً للمكان الذي كان السلطان يجلس فيهِ لاجراء الاحكام اذ لا يدخلهُ احد الاَّ بمزيد التوقير

والسكينة التامة وقيل ان المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين كان قد علّق فوق باب دار الخلافة قطعة من الحجر الاسود فصار الناس يحترمونهُ غاية الاحترام فلما ملك العثمانيون اطلقوا اسم الباب على كل البلاط. وقيل بل جعل المستعصم عتبة الباب من حجر فكرمها الناس على التمادي مشاكلةً لتكريمهم الحجر الاسود في البيت الحرام

١٨. باب عبد الله قرية بناحية جبل الاكراد في قضاء اللاذقية التابع لواء طرابلس من ولاية سورية تبعد ٣ ساعات ونصف عن رأس القضاء و بيوتها ١٣

١٩. باب المراتب كان احد ابواب دار الخلافة في بغداد وكان من اجلّ ابوابها واشرفها وحاجبهُ عظيم القدر نافذ الامر وكان للدور هناك عزّة وقيمة لان من سكن هناك كان كأنهُ في حرم لجواره للسلطان فلما سقطت بغداد وخلت الخلافة لم يعد لذلك الموضع اهمية حتى عُرِض بعض المساكن للبيع فلم تشترَ لخمول السكان هناك. وقد ورد ذكر هذا الباب كثيرًا في كتب التاريخ وقصص الخلفاء

٢٠. باب المندب بوغاز يصل الاوقيانوس الهندي (جون عدن) بالبحر الاحمر وينفصل آسيا عن افريقية وهو واقع بين سواحل سحارة و بلاد العرب وقد سمي بذلك لان السفر فيهِ محفوفٌ بالاخطار وعرضهُ من رأس باب المندب (الذي كان يسميهِ الافرنج بيالندرويوس) البارز من ساحل بلاد العرب الى الساحل المقابل لهُ في افريقية نحو ١٨ ميلاً وبخللهُ في ذلك الخط جزيرة بريم وجزائر اخرى صغيرة فتقسمهُ الى بوغاز غربي عمقهُ ١٨٠ باعًا و بوغاز شرقي عمقهُ من ٧ الى ١٤ باعًا وثانيهما اصلح لسير السفن. اما جزيرة بريم المشرفة على البوغازين فقد استولى عليها الانكليز منذ سنة ١٨٥٧ وبُني في طرف باب المندب قلعة وسنة ١٨٦١ اقيمت منارة دوّارة

٢١. باب وجبول قضاء من عمل حلب يشتمل على نفس ناحية الباب وناحيتي ايلبكلو ومنبج قراهُ ٢٠١ منها ٥٧ بناحية الباب و بيوتهُ ٦٥٧١ منها ٢١ للاسرائيليين والباقي للمسلمين وسكانهُ نحو ٢٦٥٠٠ نفس وفيهِ ٦ جوامع و٢٠ مسجدًا ومدرسة واحدة و٥ تكيات وكنيس لليهود و٥ مكاتب وحمامان و١٢٠ دكانًا و٣ خانات و٣ معاصر و٥٧ كرمًا و٢٥٠ بستانًا ومن حاصلاتهِ الحبوب والعنب والرمان. و بهِ ينابيع كثيرة وملاّحة ملحها شديد البياض يُحمل الى الاطراف. و يصنع اهلهُ البسط والطنافس وقد عُدّل حاصلهُ السنوي فبلغ من الحنطة ١٥٠ الف كيلة اسلامبولية ومن الشعير ١٧٥ الف كيلة ومن الذرة ٥ الاف كيلة ومن السمسم ٢٥٠٠ كيلة ومن القطن ٥ الاف اقة ومن التبغ ٧٥٠ اقة ومن شعر الماعز ٢٠٠٠ اقة ومن الكمون ٣٠٠٠ اقة ومن التين ٢٠٠٠ اقة ومن الجوز ٤٧ الفًا و٥٠ اقة ومن البصل ٣٠٠ الف اقة ومن العنب ٥٥٠ الف اقة. وفيهِ ١٧٩ رأسًا من البقر و٩٦ الفًا من الغنم و٣٦ الفًا من الماعز و٢٦٥ من البغال و١١٩٥ من الحمير ومن اراضيهِ نحو الربع بلا فلاحة

بابا
Baba

١. قصبة بلواء يكيشهر في ولاية يانية واقعة على نهر سلامبريا على مسافة ٣٢ كيلومترًا من يكيشهر الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٢٠٠٠ نفس. وهي حسنة الموقع على سفح جبل ادسًا تشرف على وادي درهلي وحولها اشجار وصخور وشلالات وعلى النهر هناك جسر مؤلف من عشرين قنطرة

٢. قصبة حقيرة بلواء بيغا في ولاية جزائر بحر سفيد وتسمّى ايضًا بابا قلعه سي. وهي على راس بابا على مسافة ١٢٠ كيلومترًا من كليبولي الى الجنوب الغربي واهلها يحسنون صنع النصال

٣. بلدةٌ يقال لها اسكي بابا وقد مرّ ذكرها

وراس بابا و يسمّى ايضًا بابا برونى هو راس لكتوم القدم وهو في الاناطول على ساحل الارخبيل تجاه جزيرة متليني كان عليهِ مذبح المعبودات الكبار الاثني عشر وعليهِ الآن قلعة تسمى بابا قلعه سي ضمن القصبة المارّ ذكرها.

وطريق بابا احد طريقين في جبل سرنديب ويقال للآخر طريق ماما ذكرهُ ابن بطوطة وقال هو صعبُ عسر المرتقى

بابا

Pape, Pope

لفظة يونانية معناها اب وهي لقبٌ كان يستعملهُ النصارى الشرقيون لقباً للقسوس وكان الغربيون في الاصل يلقبون بهِ الاساقفة اما الان فهو مخصوص بالحبر الاعظم برومية · والبابا في مذهب الكاثوليك الرومانيين خليفةٌ شرعيٌّ للقديس بطرس الرسول ورأس الكنيسة المنظور · وقد ذهب المؤلفون من الكاثوليك الرومانيين الى ان سيادة حبر رومية على سائر الاحبار معترفٌ بها منذ القرون الاولى · اما المؤرخون من البروتستانت فقد ذهب اكثرهم الى ان سيادتهُ ابتدأت منذ نحو القرن الرابع . وتاريخ البابوات في القرون الاولى الثلاثة ولا سيما في القرن الاول غامض جدًّا · وقد ظن بعضهم ان لينوس كان نائباً لبطرس وخلفاً له وورد كليتوس وانكليتوس في بعض الجداول اسماً واحدًا لمسمًّى واحد وفي البعض الاخر اسمين لمسمَّيين متميزين . وفي تواريخ البابوات الذين تولوا الكرسي الرسولي في القرن العاشر والقرن الحادي عشر غموض شديد ايضاً ولا سيما في ترتيب البابوات المعروفين باسم يوحنا . وما يأتي جدولٌ في اسماء البابوات وبوارقامٌ تدلُّ على ابتداء كلٍّ من الحبريات وفقاً للكتاب الروماني المعنون (Notizie) وللكتاب المعنون (Gerarchia Cattolica) المطبوع سنة ١٨٧٥ في مطبعة الفاتيكان وقد اتبعنا في الاجزاء الماضية

الكتاب الاول		سنة
القديس بطرس		٤٢
القديس لينوس	(٦٦)	٦٧
القديس كليتوس		٧٨
القديس اكليمنضس الاوّل	(٩١)	٩٠
القديس انكليتوس		١٠٠
القديس افرستوس	(١٠٠)	١١٢
القديس اسكندر الاوّل	(١٠٨)	١٢١
القديس سكستوس الاوّل	(١١٩)	١٣٢
القديس تلسفوروس	(١٢٧)	١٤٢
القديس ايجينوس	(١٣٩)	١٥٤
القديس بيوس الاوّل	(١٤٢)	١٥٨
القديس انيسنيوس	(١٥٧)	١٦٧
القديس سوتيروس	(١٦٨)	١٧٥
القديس الوثيريوس	(١٧٧)	١٨٢
القديس فكتور الاوّل		١٩٣
القديس زيفيرينوس	(٢٠٢)	٢٠٣
القديس كالكستوس		٢١٧
القديس اوربانوس الاوّل	(٢٢٣)	٢٢٧
القديس بونتيانوس	(٢٣٠)	٢٣٣
القديس انتيروس	(٢٣٥)	٢٣٨
القديس فابيانوس	(٢٣٦)	٢٤٠
القديس كورنيليوس	(٢٥٠)	٢٥٤
القديس لوشيوس	(٢٥٢)	٢٥٥
القديس اسطفانوس الاوّل	(٢٥٣)	٢٥٧
القديس سكستوس الثاني	(٢٥٧)	٢٦٠
القديس ديونيسيوس	(٢٥٩)	٢٦١
القديس فليكوس الاوّل	(٢٦٩)	٢٧٢
القديس اوطيكيانوس		٢٧٥
القديس كايوس		٢٨٣
القديس مرشلينوس		٢٩٦
القديس مرشلّوس الاوّل	(٣٠٩)	٣٠٤
القديس اوسابيوس	(٣١٠)	٣٠٩
القديس ملكيادس		٣١١
القديس سلفسترس		٣١٤
القديس مرقس		٣٣٦
القديس يوليوس الاوّل	(٣٣٧)	٣٤١
القديس ليباريوس		٣٥٢

بابا		
القديس فليكوس الثاني	(٣٥٥)	٣٦٣
القديس داماسوس الاوّل		٣٦٦
القديس سيريشوس		٣٨٤
القديس انسطاسيوس	(٣٩٨)	٣٩٩
القديس اينوشنسيوس الاوّل		٤٠٢
القديس زوسيموس		٤١٧
القديس بونيفاشيوس الاوّل		٤١٨
القديس شلسنينوس الاوّل	(٤٢٢)	٤٢٣
القديس سكستوس الثالث		٤٣٢
القديس لاون الاوّل الكبير		٤٤٠
القديس ايلاريوس		٤٦١
القديس سمبليشيوس		٤٦٨
القديس فليكوس الثالث		٤٨٣
القديس جيلاسيوس الاوّل		٤٩٢
القديس انسطاسيوس الثاني		٤٩٦
القديس سياخوس		٤٩٨
القديس هرمزداس		٥١٤
القديس يوحنا الاوّل		٥٢٣
القديس فليكوس الرابع		٥٢٦
القديس بونيفاشيوس الثاني		٥٣٠
القديس يوحنا الثاني	(٥٣٣)	٥٣٢
القديس اغابيتوس الاوّل		٥٣٥
القديس سلڤاريوس		٥٣٦
ڤيجيليوس		٥٣٧
بلاجيوس الاوّل		٥٥٥
يوحنا الثالث		٥٦٠
بندكتوس (الاوّل)		٥٧٤
بلاجيوس الثاني		٥٧٨
القديس غريغوريوس الاوّل الكبير		٥٩٠
سابنيانوس		٦٠٤
بونيفاشيوس الثالث		٦٠٧
القديس بونيفاشيوس الرابع		٦٠٨

بابا		
القديس اديوداتوس الاوّل		٦١٥
بونيفاشيوس الخامس		٦١٩
القديس اونوريوس الاوّل		٦٢٥
(فراغ مدة سنة و٧ اشهر)		
سڤارينوس		٦٤٠
يوحنا الرابع		٣٤٠
ثيودوروس الاوّل		٦٤٢
القديس مرتينوس الاوّل		٦٤٥
القديس اوجانيوس الاوّل	(٦٥٤)	٦٥٩
القديس ڤيتاليانوس		٦٥٧
اديوداتوس الثاني		٦٧٢
دونوس او دومنوس الاوّل		٦٧٦
القديس اغاثون		٦٧٨
القديس لاون الثاني		٦٨٢
القديس بندكتوس الثاني		٦٨٤
يوحنا الخامس		٦٨٥
كونون او قونون		٦٨٦
القديس سرجيوس الاوّل		٦٨٧
يوحنا السادس		٧٠١
يوحنا السابع		٧٠٥
سيسينوس		٧٠٨
قسطنطين		٧٠٨
القديس غريغوريوس الثاني		٧١٥
القديس غريغوريوس الثالث		٧٣١
القديس زكريا		٧٤١
اسطفان الثاني (توفي قبل ان سيم)		٧٥٢
اسطفانوس الثالث		٧٥٢
القديس بولس الاول		٧٥٧
اسطفانوس الرابع		٧٦٨
ادريانوس الاوّل	(٧٧٢)	٧٧١
القديس لاون الثالث		٧٩٥
القديس اسطفانوس الخامس		٨١٦

الاسم	السنة
القديس بسكال الاوّل	٨١٧
اوجانيوس الثاني	٨٢٤
ڤالنتينوس	٨٢٧
غريغوريوس الرابع	٨٢٧
سرجيوس الثاني	٨٤٤
القديس لاون الرابع	٨٤٧
بندكتوس الثالث	٨٥٥
القديس نيقولاوس الاوّل الكبير	٨٥٨
ادريانوس الثاني	٨٦٧
يوحنا الثامن	٨٧٢
ماربنوس الاول او مرتينوس الثاني	٨٨٢
ادريانوس الثالث	٨٨٤
اسطفانوس السادس	٨٨٥
فورموسوس	٨٩١
بونيفاشيوس السادس (جلس ١٨ يومًا فقط ولم يدخلهُ بارونيوس وغيرهُ في سلك الباباوات)	٨٩٦
اسطفانوس السابع	٨٩٦
رومانوس	٨٩٧
ثيودوروس الثاني	٨٩٨
يوحنا التاسع	٨٩٨
بندكتوس الرابع	٩٠٠
لاون الخامس	٩٠٣
كرستوفوروس	٩٠٣
سرجيوس الثالث	٩٠٤
انسطاسيوس الثالث	٩١١
لندو	٩١٣
يوحنا العاشر	٩١٤
لاون السادس	٩٢٨
اسطفانوس الثامن	٩٢٩
يوحنا الحادي عشر	٩٣١
لاون السابع	٩٣٦
اسطفانوس التاسع	٩٣٩
ماربنوس الثاني او مرتينوس الثالث	٩٤٣
اغابيتوس الثاني	٩٤٦
يوحنا الثاني عشر	٩٥٦
بندكتوس الخامس	٩٦٤
يوحنا الثالث عشر	٩٦٥
بندكتوس السادس	٩٧٢
دونوس اودومنوس الثاني	٩٧٤
بندكتوس السابع	٩٧٥
يوحنا الرابع عشر	٩٨٣
بونيفاشيوس السابع	٩٨٤
يوحنا الخامس عشر	٩٨٥
يوحنا السادس عشر	٩٩٦
غريغوريوس الخامس	٩٩٦
يوحنا السابع عشر	٩٩٩
سلفسترس الثاني	٩٩٩
يوحنا الثامن عشر	١٠٠٣
سرجيوس الرابع	١٠٠٩
بندكتوس الثامن	١٠١٢
يوحنا العشرون	١٠٢٤
بندكتوس التاسع	١٠٣٣
غريغوريوس السادس (تنزل سنة ١٠٤٦) (١٠٤٥)	١٠٤٤
اكليمنضس الثاني	١٠٤٦
داماسوس الثاني	١٠٤٨
القديس لاون التاسع	١٠٤٩
ڤكتور الثاني	١٠٥٥
اسطفانوس العاشر	١١٥٧
بندكتوس العاشر	١٠٥٨
نيقولاوس الثاني (١٠٥٨)	١٠٥٩
اسكندر الثاني	١٠٦١
القديس غريغوريوس السابع	١٠٧٣
ڤكتور الثالث (١٠٨٦)	١٠٨٧
اوربانوس الثاني	١٠٨٨

بسكال الثاني	١٠٩٩	اونوريوس الرابع	١٢٨٥
جيلاسيوس الثاني	١١١٨	نيقولاوس الرابع	١٢٨٨
كالكستوس الثاني	١١١٩	(فراغ مدة سنتين و٣ اشهر)	
اونوريوس الثاني	١١٢٤	القديس شلستينوس الخامس	١٢٩٤
اينوشنسيوس الثاني	١١٣٠	بونيفاشيوس الثامن	١٢٩٤
شلستينوس الثاني	١١٤٣	بندكتوس الحادي عشر	١٣٠٣
لوشيوس الثاني	١١٤٤	اكليمنضس الخامس (وبعدهُ انتقل الكرسي	
اوجانيوس الثالث	١١٤٥	البابوي الى افينيون)	١٣٠٥
انسطاسيوس الرابع	١١٥٣	(فراغ مدة سنتين و٣ اشهر)	
ادريانوس الرابع	١١٥٤	يوحنا الثاني والعشرون	١٣١٦
اسكندر الثالث	١١٥٩	بندكتوس الثاني عشر	١٣٣٤
لوشيوس الثالث	١١٨١	اكليمنضس السادس	١٣٤٢
اوربانوس الثالث	١١٨٥	اينوشنسيوس السادس	١٣٥٢
غريغوريوس الثامن	١١٨٧	اوربانوس الخامس	١٣٦٢
اكليمنضس الثالث	١١٨٧	غريغوريوس الحادي عشر (في ايامهِ	
شلستينوس الثالث	١١٩١	أُرجع الكرسي الى رومية)	١٣٧٠
اينوشنسيوس الثالث	١١٩٨	اوربانوس السادس	١٣٧٨
اونوريوس الثالث	١٢١٦	بونيفاشيوس التاسع	١٣٨٩
غريغوريوس التاسع	١٢٢٧	اينوشنسيوس السابع	١٤٠٤
شلستينوس الرابع	١٢٤١	غريغوريوس الثاني عشر	١٤٠٦
(فراغ مدة سنة و٧ اشهر)		اسكندر الخامس	١٤٠٩
اينوشنسيوس الرابع	١٢٤٣	يوحنا الثالث والعشرون	١٤١٠
اسكندر الرابع	١٢٥٤	مرتينوس الخامس	١٤١٧
اوربانوس الرابع	١٢٦١	اوجانيوس الرابع	١٤٣١
اكليمنضس الرابع	١٢٦٥	نيقولاوس الخامس	١٤٤٧
(فراغ مدة سنتين و٩ اشهر)		كالكستوس الثالث	١٤٥٥
غريغوريوس العاشر	١٢٧١	بيوس الثاني	١٤٥٨
اينوشنسيوس الخامس	١٢٧٦	بولس الثاني	١٤٦٤
ادريانوس الخامس	١٢٧٦	اليوسكستس الرابع	١٤٧١
يوحنا الحادي والعشرون	١٢٧٦	اينوشنسيوس الثامن	١٤٨٤
نيقولاوس الثالث	١٢٧٧	اسكندر السادس .	١٤٩٢
مرتينوس الرابع	١٢٨١	بيوس الثالث	١٥٠٣

يوليوس الثاني	١٥٠٣
لاون العاشر	١٥١٣
ادريانوس السادس	١٥٢٢
اكليمنضس السابع	١٥٢٣
بولس الثالث	١٥٣٤
يوليوس الثالث	١٥٥٠
مرشلوس الثاني	١٥٥٥
بولس الرابع	١٥٥٥
بيوس الرابع	١٥٥٩
القديس بيوس الخامس	١٥٦٦
غريغوريوس الثالث عشر	١٥٧٢
سكستوس الخامس	١٥٨٥
اوربانوس السابع	١٥٩٠
غريغوريوس الرابع عشر	١٥٩٠
اينوشنسيوس التاسع	١٥٩١
اكليمنضس الثامن	١٥٩٢
لاون الحادي عشر	١٦٠٥
بولس الخامس	١٦٠٥
غريغوريوس الخامس عشر	١٦٢١
اوربانوس الثامن	١٦٢٣
اينوشنسيوس العاشر	١٦٤٤
اسكندر السابع	١٦٥٥
اكليمنضس التاسع	١٦٦٧
اكليمنضس العاشر	١٦٧٠
اينوشنسيوس الحادي عشر	١٦٧٦
اسكندر الثامن	١٦٨٩
اينوشنسيوس الثاني عشر.	١٦٩١
اكليمنضس الحادي عشر	١٧٠٠
اينوشنسيوس الثالث عشر	١٧٢١
بندكتوس الثالث عشر	١٧٢٤
اكليمنضس الثاني عشر	١٧٣٠
بندكتوس الرابع عشر	١٧٤٠
اكليمنضس الثالث عشر	١٧٥٨
اكليمنضس الرابع عشر	١٧٦٩
بيوس السادس	١٧٧٥
بيوس السابع	١٨٠٠
لاون الثاني عشر	١٨٢٣
بيوس الثامن	١٨٢٩
غريغوريوس السادس عشر	١٨٣١
بيوس التاسع	١٨٤٦
لاون الثالث عشر وهو البابا الحالي	١٨٧٨

وقد مرّت وسنذكر ترجمات المشاهير من هولاء البابوات في ابوابها

بابا طاغ
Baba-Dagh

مدينة محصنة في الدبرودجا او في الشمال الشرقي من بلاد البلغار على مسافة ٩٤ ميلاً من مدينة سيلستريا الى الشمال الشرقي وهي بقرب بحيرة راسين المتصلة بعصب الطونة والبحر الاسود وعدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس وبقرب مدخل البحيرة فرضة قرمان التي يمرّ بها قسم كبير من صادرات بابا طاغ وارداتها. وموقع المدينة بين الجبال والآجام ولذلك كان هواؤها مضرًّا بالصحة. وقد سميت بابا طاغ نسبة الى القديس بابا المدفون بجوارها وقبرهُ معروف يزورهُ كثيرون من المسلمين وهي تشتمل على خمسة جوامع ومدرسة كبرى وقناة ماء. وحصل لها اهمية كبرى في الحروب التي جرت بين الدولة العثمانية وروسيا في القرن الثامن عشر وفي حرب القريم ايضًا فان الروسيين اطلقوا المدافع على قلاعها في ٢٧ اذار سنة ١٨٥٤ فلم يجدِهم ذلك نفعًا

بابا قَنْدة
Baba Kanda

مدينة في بلاد الفلاتة من غربي افريقية في ٣َ ١٠ْ من العرض الشمالي و٥٥َ ٣ْ من الطول الشرقي وهي تشتمل على قصر ملكي يقيم فيهِ الملك او صاحب اللواء

وعدد سكانها من ٩ الاف الى ١٠ الاف نفس

بابر
Baber

او بابور. هو ظهير الدين محمد بن عمر المغولي ولد سنة ١٤٨٢ ب م او ١٤٨٣ وتوفي سنة ١٥٣٠ . كان ابوهُ الشيخ عمر سلطان خوقند وهي مملكة تتربة واقعة على نهر سيحون وهو من سلالة تيمورلنك . وعند وفاة ابيهِ سنة ١٤٩٣ (٨٩٩ هجرية) ولهُ من العمر ١١ او ١٢ سنة قبض عمهُ سلطان سمرقند على زمام الملك الا ان بابر حافظ على حقوقهِ وكان في اول حياتهِ في حروب متصلة مع جيرانهِ الجأتهُ الى ان فرَّ الى خراسان مع ٣٠٠ من اتباعهِ واستنجد سلطانها فلم ينجدهُ ثم دخل تحت رايتهِ جماعة من المغول فسار بهم الى كابل في افغانستان وفتحها عنوةً وذلك سنة ١٥٠٤ وفي السنة التالية دخل البنجاب الا انهُ لم يتجاوز نهر السند بل قفل راجعًا الى كابل . وسنة ١٥٠٦ دخل في الاختلافات التي كانت جارية في خراسان بين امراء تلك البلاد و بقي سنين كثيرة يحاول استرجاع ما ورثهُ من والدهِ من الاملاك . وسنة ١٥١٩ رجع ثانيةً الى الهند واجتاز نهر السند واستولى بالسيف على بعض مدن من البنجاب . وسنة ١٥٢٤ فتح لاهور واحرقها . وفي السنة التالية تقدم الى بانيبات وهي على مسافة ٥٠ ميلاً من دلهي فلقيهُ هناك صاحبها ابرهيم لودي بمائة الف مقاتل وكان معهُ ١٢ الفًا فقط فدارت بينهما رحى الحرب فقتل صاحب دلهي و١٦ الفًا من عسكرهِ ودارت عليهِ وعلى عساكرهِ الدائرة وذلك في ٢٧ نيسان (افريل) سنة ١٥٢٦ فاقام بابر قوادهُ في دلهي واغرة وكان ابنهُ هايون قد استظهر على جيش اخر من الافغان وسار هو جنوبًا لمحاربة الهنود فاستظهر على رانا سنكا اقدر قوادهم . ثم اخذ يشتغل في توطيد اركان مالكهِ المتسعة فمهد الطرق للمسافرين واقام لهم مراكز على الطريق وامر بمسح الاراضي لكي يتعين عليها اتاوة عادلة وغرس بساتين وادخل في البلاد اشجار الفواكه واقام محلات مختلفة للبريد من اغرا الى كابل . وكان مع اتساع معارفهِ السياسية والعسكرية كلفًا بالمعارف والفنون المستظرفة وقد كتب باللغة المغولية قصة حياتهِ فترجمت الى لغات اوربا وشاد دولة في الهند استمرت نحو ثلثة قرون وكان من جملة اعضائها السلطان محمد الاكبر واورنكزيب وقد خلفهُ في الملك هايون وهو اكبر اولادهِ الثلثة

بابك
Babek

ويعرف ببابك الخُرَّمي ومعنى خرَّم فرح لان اصحابهُ يحللون ما فيهِ لذة من المحرمات فيسمون دينهم دين الفرح . وهو صاحب بدعة ورئيس طائفة تعرف بالجاويدانية اصحاب جاويدان بن سهل صاحب البذّ . ادَّعى ان روح جاويدان دخلت فيهِ واخذ في العيث والفساد ونُسبت اليهِ هذه الطائفة فيا بعد فقيل لهم البابكية ويقال لهم السبعية ايضًا وهم من الاسماعيلية وقد مرَّ ذكرهم . وكان ابتداء امر بابك هذا وظهورهُ في ايام المأمون سنة ٢٠١ هجرية واقام بمدينة البذّ وجعل يحارب جيوش الخلافة ويهزمهم وقتل عدة قواد ورجال مشهورين وخرب كثيرًا من الحصون . فلما كانت دولة المعتصم ارسل ابا سعيد محمد بن يوسف ليبني الحصون التي خربها بابك فارسل بابك سريَّة لحربهِ فانهزمت فكانت اول هزيمة على اصحابهِ وذلك سنة ٢٢٠ ثم كانت الاخرى على يد محمد بن البعيث وكان محمد هذا مصالحًا لبابك يضيف عساكرهُ فيا يقدمون عليهِ في اذربيجان حتى انسوا بهِ ثم غدر بهم يومًا . ثم ارسل المعتصم الافشين بن كاوس واقام على الطرق يحرسها وكان اذا ظفر باحد الجواسيس يعطيهِ اضعاف ما يعطيهِ بابك ويستميلهُ حتى يصير جاسوسًا لهُ . ثم سيَّر المعتصم بغا الكبير الى الافشين بالمال فتصدَّى بابك ليقطع عليهِ الطريق فجاء جاسوس الى الافشين واخبرهُ فعمد الى الحيلة حتى لا يدع بابك يظفر بالمال واتاهُ الافشين بغتةً فظفر باصحابهِ فلم ينجُ منهم الا القليل خلصوا مع بابك . فاقام بموقان وجعل يقطع الطريق على قوافل الافشين

ويأخذ منها الذخائر فتضايق عسكر الافشين الى ان
انتهم الاقوات . وسنة ٢٢١ انهزم بابك ايضًا امام بغا
الكبير وامام الافشين ثم ظفر بابك ببغا واخذ اسلاب
عسكرهِ وفرّ هو ناجيًا . ولما انقضى الشتاء وجاء الربيع
ودخلت سنة ٢٢٢ وقعت الحرب بين الافشين وقائدٍ
لبابك اسمهُ آذين وكان الافشين قد ارسل من اتى بعيال
آذين فلقيهم اذين في مضيق وقتل منهم واستنقذ بعض
النساء . ثم ان الافشين قصد الدنوّ من البذّ مدينة بابك
ليفتحها وجعل يتقدم قليلاً قليلاً فضجر الناس وقالوا تقدم
بنا فاما لنا واما علينا . فقال لهم امير المؤمنين يأمرني ان
افعل ذلك . ثم اقام حصونًا على بعض الجبال وحفر
خنادق ولم يترك لها الا مسلكًا واحدًا واقام فيها الرجال
فارسل اليهِ بابك رسولاً معهُ قثّاء وبطيخ وخيار فقبلهُ
منهُ وقال لهُ قد علمت ما اراد مرسلك ثم اراهُ جميع ما
فعل وقال اذهب واخبرهُ بذلك . وكان جماعة من
الخرّمية يأتون الى قرب خندق الافشين ويصيحون فلم
يدع الافشين احدًا يخرج اليهم . وفعلوا ذلك ثلثة ايام .
ثم ان الافشين اقام لهم كمينًا فلما جاءوا ثار بهم الكمين فهربوا
ولم يعودوا . وكانت علامة سير الافشين ضرب الطبول
فاذا اراد الوقوف منع ضربها . وكان بابك قد اقام كمينًا
في موضع لم يعرفهُ الافشين وكان يسيّر ثلث فرق فيقف
بابك في طريقهم ويفرق عساكرهُ كمينًا حتى لا يبقى الا في
نفر يسير وكان الافشين يجلس على تلّ يشرف على قصر
بابك وبابك وعسكرهُ يشربون الخمر ويضربون بالالات
وكان الافشين عند الظهر يرجع الى مكانهِ وتتبعهُ الفرق
اقربهم الى العدو اولاً ثم ابعدهم وهكذا . فضجر الخرّمية
من هذه المطاولة فلما اخذت الفرق في الرجوع صبر
الخرّمية حتى رجع بعضها ثم فتحوا باب البلد فخرج جماعة
على الفرقة العازمة على الرجوع وارتفعت الصيحة فظن كمناء
بابك ان الحرب قد اشتبكت فخرجوا من مكانهم فعرف
الافشين محلاتهم . ثم ان المتطوعة من عسكر الافشين ملوا
من المطاولة واظهروا لهُ قصدهم في سرعة الحرب فوعدهم
وعيّن لهم يومًا للزحف ثم زحف الناس وتقدموا الى سور
البذّ ففتح الخرّمية الباب وخرجوا اليهم واشتبكت الحرب
فلم يفتح البلد . ثم فتح الافشين الحرب بعد اسبوعين والتقى
ببابك فطلب بابك الامان فوعدهُ الافشين واذا بالعساكر
قد دخلت البلد ووصلوا الى قصور بابك فخرج منها
ستمائة رجل وحاربوهم فانكسروا فاحرق عسكر الافشين
القصور وقتلوا الخرّمية واخذ الافشين اولاد بابك
ونساءهُ وكان بابك قد تنحى فلما عاد الافشين من البلد
مساء عاد اليهِ بابك واخذ ما امكنهُ من المال والقوت .
وفي الغد رجع الافشين الى البذ فخرب القصور وكتب الى
ملوك ارمينية يعلمهم بهرب بابك وانهُ مارٌّ بهم وامرهم ان
يحفظوا نواحيهم ولا يدعوا احدًا يمرُّ الا اخذوهُ حتى
يعرفوهُ . ثم جاءت جواسيس الافشين واعلموهُ ان بابك
في وادٍ كثير الشجر والعشب احد طرفيهِ باذربيجان والاخر
بارمينية ولا يمكن الخيل ان تدخلهُ ولا يُرى من يستخفي
فيهِ لكثرة شجرهِ ومياههِ . فوجه الافشين الى كل موضع
فيهِ طريق الى هذا الوادي جماعة يحفظونهُ فكانوا ١٥
جماعة . ثم ورد كتاب الى الافشين من المعتصم بتامين
بابك فارسلهُ اليهِ الافشين فلم يثق بهِ وبقي في مكانهِ حتى
فني زادهُ فخرج وكان الذين يحفظون الطريق الذي يمرُّ
منهُ قد تنحوا وتركوا عليهِ من يحرسونهُ فبينما هم ذات يوم
نصف النهار اذ خرج بابك واصحابهُ فلم يرَ العسكر ولا
حرّاس الطريق فظنّ ان ليس هناك احد فخرج مع
جماعة فرام الحرس واعلموا اصحابهم فاتوا وقد نزل بابك
واصحابهُ على ماء يتغدّون فلما راى الناس ركب ونجا
واخذت امهُ وامراة اخرى كانت معهُ وسار في جبال
ارمينية مستخفيًا فاحتاج الى طعام وكان بطارقة ارمينية
قد حفظوا نواحيهم فكان الرقباء لا يرون احدًا الا
اخذوهُ . فلما اشتدَّ ببابك الجوع راى حراثًا فارسل اليهِ
غلامهُ بالدراهم والدنانير ليشتري خبزًا وكان للحراث
شريك قد تنحى لحاجتهِ فلما راى الغلام ظن انهُ ياخذ زاد
شريكهِ غصبًا فمضى الى الحرس واخبرهم فاتى رجل يقال

له ابن سنباط وعرف بابك فترجل له واخذ يده وقبّلها وقال ابن تريد قال بلاد الروم قال لا تجد احدًا اعرف بحقك مني وليس بيني و بين السلطان عمل وكلٌّ من هنا من البطارقة انما هم اهل بيتك قد صار لك منهم اولاد. وذلك لان بابك كان قد بلغهُ ان عند بعضهم امرأة جميلة فارسل فاخذها عن رضًى او قسرًا ونهب ما لرجلها. فخدعهُ ابن سنباط حتى اخذهُ الى حصنهِ وارسل الى الافشين يعلمهُ بالخبر فكتب اليهِ الافشين يعدهُ و يمنيهِ وامر رجلين ارسلهما بطاعتهِ فامرهما ابن سنباط ان يقيما في مكان لا يبارحانهِ حتى يأتيهما رسولهُ فيعملان ما يقول لهما . ثم انهُ قال لبابك قد ضجرت من هذا الحصن فلو نزلت الى الصيد . ففعل بابك فارسل ابن سنباط الى الرجلين ان يوافياهُ الواحد من جانب الوادي والاخر من الجانب الاخر ففعلا وقبضا على بابك وسارا بهِ الى الافشين فحبسهُ وارسل الى المعتصم يعلمهُ بذلك فامرهُ بالقدوم بهِ و باخيهِ عبدالله وكان ايضًا معهُ في بلاد الروم فطلبهُ الافشين. وكان الافشين قد اخذ كثيرًا من النساء والصبيان الذين كان بابك قد اسرهم فجعلهم الافشين في حظيرة وامرهم ان يكتبوا الى اصحابهم فاتوا واخذوهم. ثم ان الافشين سار ببابك واخيهِ الى سامرًا سنة ٢٢٣ فامر المعتصم بتشهير بابك وان يركب على فيل و يطاف بهِ ثم ادخلهُ المعتصم دارهُ وامر باحضار سيّاف بابك وامرهُ ان يقطع يديهِ مولاهُ ورجليهِ ثم امرهُ بذبحهِ ففعل وشقّ بطنهُ وانفذ رأسهُ الى خراسان وصلب بدنهُ بسامرًا وامر ان يرسل اخوهُ عبدالله الى بغداد و يفعل بهِ ما فعل باخيهِ . وكانت مدة بابك في حال خروجهِ عن طاعة الخليفة عشرين سنة وعدة اسراهُ في هذه المدة مائتين وخمسة وخمسين الفًا وخمسمائة انسان وغلب من القواد ستة . وكان الذين أُسروا مع بابك ٣٫٣٠٩ اشخاص واستُنقذ ممن كان في يده من المسلمات واولادهنّ ٧٫٦٠٠ . والذين صاروا في يد الافشين من بني بابك ١٧ رجلاً و٢٣ امرأة. ووصل المعتصم الافشين بعشرين الف الف درهم وبعشرة الاف الف يفرقها في عسكرهِ وعقد له على السند وأُدخل عليهِ الشعراء يمدحونهُ

بابل

Babel-Babylone-Babylon

بالعبرانية بابل و باليونانية بابيلون و ربما كانت في لغة الكلدانيين باب ايل ومعناهُ باب الله و يقال ان اصلها في العبرانية بالال او بَلْبَل ومعناهُ خلط اشارة الى اختلاط الالسن عند بناء برج بابل . مدينة قديمة في ما يعرف الان بتركيا اسيا واقعة في ٢٩َ ٣٢° من العرض الشمالي و٣٠َ ٤٤° من الطول الشرقي على ضفتي نهر الفرات و ربما على فرع عريض منهُ يجري الى شرقي المجرى الكبير الذي كان سابقًا على خمسة او ستة اميال الى الغرب من موقعهِ الحالي بلصق اسوار بورسيبا موقع برج نمرود الذي يقال انهُ في نفس موقع بابل القديمة وذلك على نحو ٣٠٠ ميل فوق ملتقى نهر الفرات بنهر دجلة و بقرب بلدة الحلّة الحالية . ويستفاد مما تقدم انها كانت الى الضفة الشرقية من نهر الفرات نفسهِ وكانت بعيدة عنهُ بحيث لا يصل اليها ماؤُهُ عند فيضانهِ غير ان الفرع نفسهُ الذي كان يمرُّ بالمدينة وكان جانباهُ مرصوفين بالحجارة ومن حولها ابنية كبيرة اعتبر في اخر الامر نفس النهر الاصلي . (ومن اراد الوقوف على عموم تاريخ المدينة فليراجع اشور و يطلب مملكة بابل بعيد هذا وكلديا) اما الذي جعل لبابل معظم عظمتها فهو بختنصر الذي قال في الكلام عنها انها بابل الكبرى التي بنيتها لبيت ملك دولتي وشرف جلالتي . وقال هيرودوتوس وقد نظرها بعد وفاة ذلك الملك بنحو مائة سنة انها قائمة في سهل عريض وانها مربعة الزوايا تربيعًا تامًّا فكل جانب منها طولهُ ١٢٠ استادة. ومحيطها كلها ٤٨٠ استادة ويحيط بها خندق عريض عميق مملوءٌ ماءً يليهِ سور عرضهُ ٥٠ ذراعًا ملكيًا وارتفاعهُ ٢٠٠ ذراع (الذراع الملكي يزيد عن الذراع المعتاد ثلث اصابع) . قال وكانوا يبنون في اعلى السور ابنية متقابلة ذات

غرفة واحدة ممتدة على جانبيهِ وكان يجعل بينها فسحات يمكن مركبة ذات اربعة افراس ان تدور فيها وفي محيط السور ١٠٠ باب جميعها من النحاس . ولما كانت ١٢٠ استادة تساوي ١٤ ميلاً كان قياس السور ٥٦ ميلاً ومساحة داخلهِ ١٩٦ ميلاً مربعاً . ومن المؤرخين من يطرح الربع من محيط السور فيجعلونهُ ٣٦٠ استادة فقط . واذ كان داخل السور المذكور بساتين ومروج لا يستغرب ان يكون محيطهُ بقدر ما تقدم . اما ما ذكر عن ارتفاعها فالظاهر انهُ ما لا يصدق لان العلماء قد اجمعوا على ان الذراع الملكي كان يساوي ٢٢ ٤/٥ قيراط فيكون علوّ السور والحالة هذه ٣٧٢ قدماً و٤ قراريط وعرضهُ ٩٣ قدماً و٤ قراريط مع ان سوراً في علوّ ٦٠ قدماً يغني في جميع ابواب الدفاع عن سورٍ اعلى منهُ . وقد ذكر استرابون ومؤرخو الاسكندر ان ارتفاع السور ٥٠ قدماً ولذلك زعم بعضهم ان هيرودوتوس كتب ٢٠٠ شبر عوض ٢٠٠ ذراع . قال السر هنري رولنسون وفي رأيي ان ارتفاع اسوار بابل لم يتجاوز ٦٠ او ٧٠ قدماً . وذكر هيرودوتوس ايضاً انهُ كان داخل السور الكبير سور اخر دونهُ في العرض الا انهُ لا يختلف عنهُ كثيراً في المتانة ولكنهُ لم يذكر مقدار محيطهِ . اما ابّرت فزعم انهُ وجد اثار السورين وقال في الكلام عن تخطيط ثانيهما انهُ كان موازياً للاول على مسافة نحو ميل . وزعم اخرون ان ذلك انما هو سور مدينة بختنصر الجديدة او سور القلعة وكان محيطهُ ٥ اميال . وقال هيرودوتوس ايضاً وكانت القلعة قائمة في متوسط اقسام المدينة وكان في بعض تلك الاقسام قصر الملوك محاطاً بسور قويٍ جداً . وقد وجدت اثارهُ في واحد من الحصون الثلثة الكبيرة التي لم تزل باقية الى الان واسمهُ القصر . وكان في القسم الثاني حرم بعلوس اي المشتري وهو بيت داخلي* مربع طول كل جانب من جوانبهِ استادتان وابوابهُ من النحاس المتين . وقد تحقق ان القسم المذكور كان في موقع الاثار المعروفة الان ببابل وهي عبارة عن مجموع طوب او لبن ارتفاعها نحو ١٤٠ قدماً والمظنون ان السور الاصلي كان في نحو ذلك الارتفاع . اما روايات المؤلفين المختلفة فملخصها ان الفرات كان يشقّ المدينة من الشمال الى الجنوب وكان يمتدّ من كلٍّ من الابواب الخمسة والعشرين الواقعة في كل جانب سوق عريضة الى الباب المقابل لها فكانت المدينة منقسمة بذلك الى ٦٢٥ مربعاً محيط كلٍّ منها ميلان ونصف وكان في كلٍّ من جانبي النهر سورٌ لهُ باب عند منتهى كل سوق ودرج مؤدية الى النهر وكانت القوارب في الغالب وسائط للاجتياز من ضفة الى اخرى ولم يكن فوق النهر الا جسر واحد وكان مؤلفاً من سدّين قائمين في الماء ومتصلين بجسورة من الخشب ترفع عنها في الليل . ويقال لكن عن غير يقين انهُ كان تحت النهر دهليز مؤدٍّ من احد جانبيهِ الى الاخر . والظاهر ان هيرودوتوس لم ينتبه الى البساتين المعلقة المشهورة . اما غيرهُ من المؤرخين فذكروا ان بختنصر جعلها نزهةً لزوجتهِ اميتيس من نساء مادي لانها كانت تتوق ان ترى في تلك البلاد المنبسطة ما يذكرها بجبال بلادها . وكانت البساتين المذكورة مؤلفة من جبل صناعي اتساع كل من جوانبهِ ٤٠٠ قدم وكان مرتفعاً بسطوح متوالية اكثر من اسوار المدينة وكانت السطوح نفسها مؤلفة من ابنية متعاقبة يغشى رؤوسها حجارة مسطحة طولها ١٦ قدماً وعرضها ٤ اقدام وكان فوق تلك الحجارة مواد مما تسقف بهِ البيوت يعلوها طبقة من القار ويغشى هذه الطبقة صفائح من الرصاص وكان التراب يفرش فوق ذلك ويجعل بعض الجامع متخللاً بحيث تخللها اصول اكبر الاشجار . وكان الماء يجرّ من النهر لسقي تلك البساتين فباتت اشبه بجبل رافل بحلل الخضرة . وذكر هيرودوتوس انهُ ألّف كتاباً مخصوصاً في تاريخ اشور غير انهُ لم يصلنا وفي تاريخهِ العام اكتفى بالاشارة الى الملوك الكثيرين الذين ملكوا بابل وساعدوا على بناء اسوارها وتزيين هياكلها الا انهُ لم يشر البتة الى بختنصر الذي كان اسمهُ مطبوعاً على آجرّ كل

بناية مهمة . وذكر ملكتين بدعوى انهما كانتا من اعظم من اهتمّ بذلك وهما سميراميس ونيتوكريس وسيرة اولاهما ضرب من الحكايات (راجع اشور) . اما نيتوكريس فالظاهر انها كانت بنت بختنصر ووالدة نبوناذيوس (اطلب مملكة بابل بعيد هذا) . وقد ذكر هيرودوتس عن يقين انها غيرت مجرى النهر فوق بابل فجعلتهُ متعرجًا بعد ان كان مستقيمًا وبذلك امسى يقابل قرية اردريكا من عدة اماكن . وكان المسافر فيهِ يرى ثلث مرار في ثلثة ايام تجاه بقعة واحدة . اما السر هنري رولنسون فقال انهُ لم يحفر قط مثل هذا المجرى ويؤيد كلامهُ ما حاولهُ الناس من ان يغيروا مدى الدهر مجرى نهر كبير جارٍ في ارض رملية . وذُكر ايضًا ان نيتوكريس حفرت حوضًا كبيرًا مستدارهُ ٤٢٠ استادة ووجههُ الداخلي مبني بالحجارة فحوّلت اليهِ النهر لينقطع عن بابل وتتمكن من ان تلقي في مجراهُ اسسًا للجسر وكان المقصود مما صنعتهُ ان تحصّن بابل من الماديين غير انهُ لو حُفر مثل ذلك الحوض لكان من المستصعب ان تزول آثارهُ كلها فلا يبقى شيء منها الى الان فضلاً عن انهُ لا يمكن للانسان ان يتصوَّر المكان الذي جلبت منهُ الحجارة لانها بنتهُ في اقليم لا نرى فيهِ على مسافة ١٠٠ ميل حجرًا واحدًا ولا حصاة وزد على ذلك انها لا توجد هناك الان وليس لها اثر في خرائب سلوقية وكتسيفون اللتين بنيتا من بقايا بابل . ومن قابل بالتدقيق بين الامور الحالية المحققة وما ذكرهُ المؤلفون الذين نقلت عنهم اخبار بابل رأى في رواياتهم مبالغات جسيمة ومع ذلك ليس من ينكر ان بابل كانت بعد ان كبّرها بختنصر وحين فتحها قورش من اعظم مدن العالم ولئن كانت الضرورة ادّت الى بنائها بمواد سريعة التلف . اما ما وصفها بهِ بختنصر نفسهُ في اعظم كتاباتهِ المحفورة فالظاهر انهُ مما يعوّل عليهِ وقد لخصنا منهُ ما ياتي . ان نابوبولاسر ابي قد بنى سورًا مزدوجًا ولم يكملهُ فكملتهُ انا وصنع نابوبولاسر خندقهُ ورصف في مجراهُ الآجرّ والطين ورصف الاجرّ ايضًا في الجانب الآخر من نهر الفرات

واقام جسرًا على النهر المذكور غير انهُ لم يكمل قناطرهُ وبنى بآجرّ محرق اصلب من الحجارة مجرى لماء الفرع المسمى شيمات يصب بهِ في بابل . شابو حوض بابل الكبير . اما انا فكملت السور الكبير المزدوج وبنيت جانب خندقهِ بحاجزين طويلين من الاجرّ والطين وحصنت المدينة وبنيت بالاجر اسوارًا لبابل في الجهة الغربية وذلك على عرض النهر وملأت الحوض كلهُ بالماء وبنيت عدا السور الخارجي المنيع حصنًا في داخل المدينة لم يسبقني اليهِ ملك لانني جعلت لهُ متراسًا طولهُ نحو ٥ اميال واستعملت مقدارًا وافرًا من الماء لابطال مقاصد الاعداء المتشاغبين فكان عمق ما استعملتهُ بقدر عمق الاوقيانوس الرحيب ولم اسمح للمياه بالطغيان بل جعلتها تجري على حكمها وحجزتها بسدّ من الاجرّ وهكذا جعلت حصون بابل وافية المناعة . فعساها ان تدوم مدى الدهر . ووصف بناية اخرى بقولهِ وجعلت داخل الحصون المبنية بالاجر حصنًا اخر كبيرًا مبنيًا بحجارة كبيرة بحجم الجبال العظيمة وجعلت هذه البناية لادهاش النواظر ولوقاية الشعب بنيتها . ولم يذكر الحجر في غير هذا الموقع وربما كانت هذه البناية نفس البساتين المعلقة المقدم ذكرها . وقال في وصف قصرهِ المسمى تبراتينيسي انهُ دهشة للدنيا . وكان ابوهُ قد بدأ بهِ قبلهُ وذكر ان مياه النهر كانت تغمرهُ عند فيضانها وانهُ رفع السطح الاجرّي الذي كان مبنيًا عليهِ وقال حجزت طوفان المياه ووقيت اسس القصر منها بالاجرّ والطين وكملتهُ تمامًا وعضدتهُ بجسور طويلة غرزتها في الارض وبنيت ابوابهُ باعمدة وجسور مصفحة بالنحاس ومشددة بالحديد وجعلت في داخلهِ فضة وذهبًا وحجارة كريمة كان اسمها لم يزل مجهولاً تقريبًا ووضعت فيهِ خزينة مملكتي . ولم يوجد هناك بعد ذلك الا اجرّ وطين وجسور من خشب . اما ابواب القصر نفسهِ التي نظرها هيرودوتس وظنها من النحاس الاصفر المتين فكانت من خشب مصفح بالنحاس ومشدد بالحديد . اما البناية المعروفة بالقصر فبناؤُها غير منتظم ولا يصدق

عليها ما وصف بهِ بختنصر قصرهُ ولكنهُ يصدق على بناية اخرى خربة وهي برج نمرود وستذكر بعيد هذا. وفي رأس هذه البناية برج كان ارتفاعهُ ١٥٢ قدمًا وحيث ان فيها ما يدل على انها كانت اعلى ابنية المدينة لم يبقَ اقل صعوبة في ايضاح المبالغة الهائلة التي استعملها المؤلفون عند كلامهم عن ارتفاع اسوار البلد. وقد اشتهرت بابل بترفُّه اهلها وفساد اخلاقهم ولا سيما في اواخر ازمانها اي بعد ان صارت عاصمة لامبراطورية كبرى. قال كورتيوس ولم يكن في الارض اشرُّ من ادابها ولا مدينة تحاكيها في تهوير العقول بهوّات الفسق والغرور وبذلت مكارم اهلها باهواء موجبة للعار. وكانت كل امرأة تكره في حياتها على الزنا في هيكل بعلوس مرةً واحدة في الاقل. ولم يجد المحققون سبيلاً الى معرفة عدد سكان بابل ولو بالتقريب وحيث انها كانت مركزًا للامبراطورية والتجارة فالطريقة الوحيدة الى تخمين عدد اهلها هي حاصلات الاقليم الخصب التي كانت تسدُّ بها احتياجاتها واذا اعتبرت مساحتها في الوقت نفسهِ وجد ان المبنيَّ منها كان قسمًا صغيرًا لا يتجاوز العشر فاستنتج بالتقريب ان سكانها كانوا مليونًا و٥٠٠ الف نفس. والمظنون ان موقع بابل القديمة كان في بورسيبا (برج نمرود) الى مسافة قليلة اسفل بابل الثانية وفي الجهة المقابلة من مجرى نهر الفرات الكبير. وكانت بورسيبا من ملحقات المدينة وكان لها حصون مخصوصة لانهُ بعد ان استظهر قورش على نبوناذيوس في ساحة الحرب دخلها وغادر بابل الاصلية في عهدة ابنهِ بلطشاصر. واستمرت بابل مدة طويلة مدينة قليلة الاهمية وكانت المدن التي نقل اليها كرسي الملك من بعدها واقعة في اسفلها تحت السهل. وكان اشتهار بابل اولاً في نحو الوقت الذي أُسست فيهِ دولة نبوناصر (سنة ٧٤٧ ق.م) ولما استرجعها سنخاريب جعلت نحو سنة ٦٨٠ احدى عاصمتي الامبراطورية الاشورية وتولاها ابنهُ اسرحدون ولما سقطت نينوى حصل لها اهمية كبرى فان نبوبولاصر جعلها عاصمة للامبراطورية الكلدانية

وبدا فيها بالتحصينات والابنية العمومية التي كملها ابنهُ بختنصر (سنة ٦٠٤ الى ٥٦١). اما نبوناذيوس اخر خلفاء بختنصر فانحاز الى الملوك الذين تحالفوا على دولة الفرس فقصدهُ قورش غازيًا وكان نبوناذيوس قد اشرك في ملكهِ ابنهُ بلطشاصر فابقاهُ في بابل وتقدم لملاقاة قورش فانكسر في ساحة القتال وتقهقر الى بورسيبا اما قورش فزحف على بابل وحصرها وكان قد جعل فيها مؤنًا تكفي زمنًا طويلاً وكانت مناعة اسوارها مبطلة لقوة الهجوم عليها فلم يتمكن من فتحها الا بتحويل النهر والمسير في مجراهُ. وذكر هيرودوتوس ان قورش حوّل الفرات الى الحوض الكبير الذي حفرتهُ نيتوكريس وهو امر صعب تصديقهُ لانهُ لو فرضنا وجود ذلك الحوض كان من اللازم ان تكون مياههُ على مساحة مياه النهر فكيف يفرغ مجراهُ اذا حولت اليهِ. اما كزينوفون الذي يعتمد عليهِ اكثر من هيرودوتوس في هذا الباب فقال ان قورش افرغ مجرى النهر بحفرتين كبيرتين جديدتين حفرتها عساكرهُ وذلك من مكان واقع فوق المدينة الى مكان تحتها. واذا افترضنا ان النهر الذي حوّل لم يكن الفرات نفسهُ بل شعبة اقرب منهُ قعرًا سهل علينا فهم العملية. لانهُ يكفي لذلك ان يُسطم باب الشعبة من فوق المدينة ويعمق مجراها من تحتها اي من حيث ترجع الى الفرات وبعد ازالة الفاصل السفلي المقام عند مصب الشعبة ينضب ماؤها تمامًا بساعة واحدة ولا جرَم ان ذلك حدث ليلاً وناب المحصورين منهُ دهشة عظيمة لانهم كانوا آمنين شرَّ اعدائهم وراكنين الى قوة حصونهم الخارجية بحيث كانوا يهملون اقفال ابواب الماء التي كانت تقابل النهر عند ملتقى كل سوق وكان بلطشاصر يصرف ليلة مع رجال دولتهِ في الفرَح والمرَح فلما اصبح الصباح وجدوا الحصون الداخلية في ايدي المحاصرين (سنة ٥٣٨) وبعد ان خرب قورش بابل زحف على بورسيبا وكانت لم تزل في حوزة نبوناذيوس فاستسلم اليهِ فعاملهُ بالرفق وعيّن لهُ مسكنًا واملاكًا في قرمان فاقام فيها الى ان مات وانقرض بموتهِ ملوك بابل.

اما المدينة فاستمرت مدةً مركزًا لملوك فارس وحاولت مرتين خلع نيرهم فحصرت في كلتيهما ودكّت حصونها ثم انتقل منها الملوك وخربت اسوارها وقصورها المبنية بالآجرّ ولما استولى عليها الاسكندر كانت خربة بالنسبة الى حالها الاولى فعزم على اعادة بنائها وجعلها عاصمة لمملكته في اسيا غيران المنية ادركته قبل ان أنفذ مقصدهُ ولم يتخذها خلفاؤهُ مقرًّا لهم بل اثروا ساوقية وهي على بضعة اميال منها الى الشمال الشرقي وموقعها على دجلة وقد بني قسم كبير منها بمواد نقلت اليها من بابل ولما خربت سلوقية بنى البرثيون من موادها مدينة كتيسيفون ثم بني من خرائب بابل مدائن الفرس والكوفة وقسم من بغداد الحديثة العهد وكانت قد امست خرابًا في عهد استرابون (في نحو بداية التاريخ المسيحي) وبلغ القديس ابرونيموس في القرن الرابع انها جُعلت مصيدًا يتنزه بهِ ملوك الفرس واعادوا بعض اسوارها ليحفظوا فيها الصيد ومن ثم قلت اهميتها واخذ ذكرها في الخمول الى ان نسي الناس موقعها . وفي المدات المتأخرة جدُّوا في البحث عنهُ فكشفوهُ سنة ١٨٤٧ وفيهِ الان بلدة تعرف بالحلة سكانها نحو ٧ الاف نفس وحيث ان برج نمرود يدلُّ على موقع بورسيبا فمعظم خرائب بابل الاصلية مؤلف من ثلثة حصون . الاول الحصن المسمى بابل والمظنون انهُ هيكل بعلوس وهو الان خربـــة مستطيلة طولها ٢٠٠ برد وعرضها ١٤٠ بردًا وارتفاعها ١٤٠ قدمًا . الثاني القصر او قصر بختنصر وهو مربع غير منتظم طول كلّ من جوانبهِ نحو ٧٠٠ برد يعلوهُ بقايا بناية مربعة جدرانها مبنية بآجرّ محرق اصفر اللون وهو متين منضم بعضهُ الى بعض بطين من الكلس وعليهِ اسم بختنصر . الثالث حصن يسمى الان بعمران وهو في شكل مثلث غير منتظم لان احد جوانبهِ ١٤٠٠ قدم والثاني ١١٠٠ قدم والثالث ٨٥٠ قدمًا والمظنون انهُ خرائب قصر اقدم من قصر بختنصر لانهُ وجد فيهِ آجرّ عليهِ اسماء ملوك اقدم جدًّا من بختنصر المذكور ويوجد عدا ما ذكر قطع سدود او حواجز ربما كانت اقسامًا من بعض الاسوار . وقد عني المؤلفون والمحققون ببابل والفوا فيها مجلدات وصرفوا في البحث عنها سنين ولا يسعنا ذكر اسمائهم . واما برج بابل فسيذكر بعيد هذا

بابل — مملكة بابل
Babylonie-Babylonia

اسم يطلق توسعًا على القسم الجنوبي من ميسوبوتاميا (ما بين النهرين) الذي جعلت بابل عاصمة لهُ وقد وردت بابل في التوراة بهذا المعنى غير ان كسديم هو الاسم المعتاد الذي كانت تسمى بهِ البلاد والامة وقد بدل في الترجمة السبعينية واكثر الترجمات الاخرى بكلديا وكلدانيين . وكانت مملكة بابل تشتمل على جميع الاراضي الواقعة بين الفرات ودجلة واسمها الان العراق العربي (اطلب عراق عربي) وعلى البقعة الكائنة الى غربي الفرات وهي متاخمة للبادية وقد جعل ذلك القطر من اخصب الاقطار بسلسلة ترع حفرت فيهِ على منوال لايكاد يعهد لهُ مثيل واستوطنهُ الساميون والكوشيون والتورانيون وكان مركزًا لاقدم الممالك الاولية واقواها (اطلب كلديا) . اما تاريخ مملكة بابل من حين أُسست الى سنة ٦٢٥ فمعظمهُ مربط بالحروب التي جرت لها مع اشور (راجع اشور) وفي نحو السنة المذكورة شهرت بابل السفلى الحرب على اشور فانحازت اليها مادي وعهد اشور بانيبال ملك اشور قيادة عساكرهِ في بابل الى نبوبولاصر الذي كان في الظاهر كلدانيًّا غير انهُ واطأ سياكزارس المادي وزوج بنتهُ بابنهِ بختنصر الاكبر . اما الماديون والبابليون المحالفون فاستظهروا على الاشوريين وخربوا نينوى واستقلت بابل ووسعت حدودها في الشمال بزيادة بضعة اميال عليها فيما بين النهرين وضم اليها من الجهة الغربية بقعة في عبر الفرات ومن الجهة الشرقية شوشانة واستولى الماديون على القسم الاكبر من اشور . وصرف نبوبولاصر معظم ملكهِ الذي انتهى سنة ٦٠٤ في تنظيم المملكة واصلاح شؤونها . وفي نحو ختامهِ حاول نخو ملك مصر ان يجعل الفرات حدًّا لاملاكهِ فارسل عليهِ ملك اشور جيشًا

قويًا تحت امرة ابنهِ بختنصر فانكسر المصريون كسرةً هائلة
في كركميش على نهر الفرات واستولت العساكر الظافرة
على جميع البلاد الواقعة بين الفرات ونهر مصر . وليس
المراد بهذا النهر النيل بل جدول صغير يصب في البحر
المتوسط عند العريش . وكان بختنصر قد تبع عساكر
المصريين المكسورة الى تخوم بلادهم فبلغهُ هناك موت ابيهِ فعهد
بالجيش والاسرى والغنائم الى نائبهِ ليرجع بهم على الطريق
المعتادة السهلة وسار بنفرٍ قليل وسط الصحراء قاصدًا
بلادهُ . وكان رئيس الكهنة الكلدانيين قد تولى وكالة الملك
فلما وصل بختنصر دفع اليهِ زمام المملكة من دون ممانعة
فملك ٤٣ سنة (وذلك من سنة ٦٠٤ الى ٥٦١) وبلغ
من المجد والرفعة ما لم يبلغهُ الا قليل من الملوك غير انهُ
اصيب بالجنون مدة سبع سنين والمظنون ان ذلك كان في
آخر حياتهِ ولم يذكر شيء عن ملكهِ في تواريخ بلادهِ التي
أُلفت في عصرهِ غير ان اسمهُ مطبوع على عدد وافر من
الآجر ومذكور في الكتابة الكبرى المحفورة التي وجدت
في خرائب هيكل بعلوس ولم يذكر في تلك الكتابة
الا الابنية والحصون والاقنية والترع التي بناها في بابل .
اما التوراة فقد ذكرت بالتدقيق التام جميع الحوادث
التي جعلت لهُ دخلاً في تاريخ اليهود ولم نعلم من باقي
اعمالهِ الا ما هو مذكور في قطع متفرقة جمعها المؤرخون .
ومن الغريب ان هيرودوتوس لم يذكر اسمهُ البتة . واهتمّ
زينوفون بملك آخر شغلهُ عنهُ . واستمرت حروب بختنصر نحو
٣٥ سنة استولى فيها على سورية واليهودية وفينيقية وموآب
وادوم ودخلت عساكرهُ الظافرة مصر مرتين وتقدمت
الى داخليتها ودوّخت البلاد في الظاهر فاقام لها ملكًا انتخابهُ
منوط بهِ اما هو فكان في تلك المدة كلها مشتغلاً في تكميل
الاعمال العظيمة التي شرع فيها ابوهُ في بابل . وساعدهُ على
ذلك فتوحاتهُ فانهُ تمكن بها من جلب مواد لم يكن يغني
عنها طين بلادهِ . وكان ما تعودهُ من نقل اسراهُ الى
بابل يسدُّ احتياجهُ الى الفعلة فينفذ مقاصدهُ البنائية العظيمة
بدون ان يثقل على شعبهِ . وكان يستعمر الاسرى في جميع
جهات بابل ويكرههم على الاشغال الشاقة وبذلك اقام
اسوار بابل وبنى الهياكل والقصور وحفر الترع والحياض
التي جعلت المملكة البابلية فخرًا وشهرة شاسعة . ولا جرَم انهُ
مع قطع النظر عن المبالغات التي ارتكبها بعض المؤرخين
المتأخرين قد فاق جميع ملوك الارض في الابنية التي
اقامها غير ان مملكتهُ لم تكن من الممالك الثابتة لان أُسسها
لم تكن متينة وكانت قوتها العسكرية محصورة في فرسانها
لان انخفاضها وشدة حرارتها حالا دونها ودون ان يؤلف
جيش قوي من المشاة يباري العساكر المادية الفارسية
الشديدة البأس التي كانت تربى بين الجبال في
الشرق . ومن المحقق ان بختنصر لاحظ ذلك لانهُ مع
خلوّ عاصمتهِ من المعاقل الطبيعية بذل قصارى جهدهِ
في جعلها معسكرًا رحيبًا منيعًا يقي امة عظيمة . وجعل لها
اسوارًا يمتنع على الاعداء اخذها مهاجمةً . وبعد ثلث
سنين من وفاة بختنصر شغب قورش على استياجس وتولى
زمام المملكة المادية الفارسية القوية وبدأ بالحروب التي
اشتبكت بها بابل وافضت الى سقوطها في اقل من عشرين
سنة . وكان قد خلف بختنصر ابنهُ اول مروداخ ولم يُذكر
عنهُ الا امر واحد وهو اطلاقهُ يهوياكين ملك يهوذا
المأسور من اسرٍ استمرَّ فيهِ ٣٧ سنة ومعاملتهُ اياهُ بالتكريم
واللين مع انهُ كان لم يزل محجورًا عنهُ في بابل . وبعد ان
ملك اول مروداخ سنتين قتلهُ صهرهُ نريغلسار وتوفي
نريغلسار في اقل من اربع سنين فخلفهُ ابنهُ
لابوروسورخود وكان صبيًا فتآمر عليهِ اقرباؤهُ وقتلوهُ
بعد ذلك بتسعة اشهر فخلفهُ (سنة ٥٥٥) نبوناذيوس
وهو سادس ملوك بابل وآخرهم والظاهر انهُ كان من طغمة
الكهنة مثل نريغلسار . وذهب بعضهم الى انهُ تزوّج
نيتوكريس بنت بختنصر وانها كانت تتعاطى الاحكام
فاذا صحَّ هذا المذهب كان تثبيتًا لما ذكرهُ هيرودوتوس
من ان كثيرًا من حصون بابل ولا سيما التي أُقيمت لدفع
الماديين كانت عمل ملكة تسمى نيتوكريس . ومن المحقق
ان بعض تلك الحصون بني في عهد نبوناذيوس فاذا

سلمنا بان زوجتهُ كانت بنت بختنصر وشريكة له في الملك تكون نسبة الحصون اليها امرًا طبيعيًّا . وذكر بعضهم ان نبوناذيوس لم يكن من ذوي قرابة لابوروسورخود ولذلك لا سبيل الى ان يكون من نسل بختنصر غير ان الملكة في سفر دانيال تكلم بلطشاصر بن نبوناذيوس كواحد من نسل بختنصر فاذا افترضنا ان الملكة المذكورة هي امُّ الملك وزوجة نبوناذيوس حصلت الموافقة بين جميع الروايات . و يعضد هذا الافتراض كلام الملكة بسلطة تستعملها الامُّ من طبعها عند مخاطبتها ولدها ولا تستطيع ملكة شرقية فتية ان تخاطب بها زوجها فضلاً عن ان الملكة المذكورة كانت مميزة عن نساء بلطشاصر . والحاصل ان نبوناذيوس شعر بما في تسلط الفرس من الخطر وكان قورش يحارب حينئذٍ كريزوس ملك مادي فانحاز هو الى الماديين والمصريين لانهم كانوا قد تآمروا على قورش الا ان عساكر بابل لم تصل في وقت مناسب للاشتراك في الحرب فدارت الدائرة على كريزوس وانكسر في سرديس وخضعت ليديا ثم زحف قورش على بابل بعساكرهِ المظفرة . وسنة ٥٣٩ تقدموا الى دجلة وصرفوا الشتاء على ضفتي الجندس (قرەصو) وفي فصل الربيع اجتازوا دجلة وعاثوا في القسم الاعلى من البلاد . اما نبوناذيوس فعهد عاصمة مملكتهِ الى ابنهِ بلطشاصر الفتيّ وبرز الى اعدائهِ فانكسر في موقعة جرت لهُ معهم امام اسوار المدينة فولى الادبار وتمنع بقلعة بورسيبا المنيعة وهي على مسافة بضعة اميال من ساحة القتال فحاصر قورش المدينة حصارًا مشدَّدًا و بعد ان استولى عليها (على ما ذكر في بابل اولاً) عزم على مهاجمة بورسيبا فاستسلم اليهِ نبوناذيوس من دون ممانعة و بذلك سقطت مملكة بابل وذلك سنة ٥٣٨ . وقد ذكر في سفر دانيال ان داريوس المادي ابن احشويروش جُعل ملكًا لمملكة الكلدانيين ولهُ اذ ذاك من العمر ٦٢ سنة فحاول المؤرخون جعل داريوس هذا واحدًا من الملوك الماديين الفارسيين فحال دون ذلك مصاعب تاريخية لم يتمكنوا من التغلب عليها . ولكن ربما كان اميرًا ماديًّا جعلهُ قورش واليًا لبابل و يعضد ذلك ما ورد في سفر دانيال من انهُ مُلِّك على مملكة الكلدانيين . اما ولايتهُ فاستمرت سنتين فقط والارجح انها انتهت بموتهِ ومن ثم تولى قورش المُلك بنفسهِ وكان اليهود الاسرى الخاضعون لداريوس رأسًا يعتبرونهُ ملكًا . وكانوا يحسبون سني قورش من ابتداء تملكهِ بنفسهِ على بابل مع انهُ كان قد تولى مملكة فارس مدة ٢٠ سنة . و بعد استلام زمام بابل سمح لليهود بالرجوع الى اورشليم وبناء الهيكل . و يقال ان الامر الذي صدر بذلك كتب في اخر مدة الاسر التي استمرت ٧٠ سنة (اطلب سبي بابل بعيد هذا) . اما سقوط مملكة بابل فهو تاريخ لانتقال الامبراطورية الشرقية من ايدي الساميين الذين استولوا عليها زمنًا طويلاً الى ايدي الاريانيين الذين استمرت في حوزتهم ١٢ قرنًا الى ان غلبهم عليها المسلمون . ولم يكتب لبابل منذ نحو ٢٤٠٠ سنة تاريخ مختص بها لانها حرمت استقلالها في تلك المدة كلها فتملكها في اول الامر الفرس ثم اليونان ثم البرثيون ثم الفرس الحديثون ثم المسلمون من العرب ثم الترك وفي ايامهم اخذت في السقوط الى ان تناهى انحطاطها

بابل — سبي بابل

هو الزمن الذي سيق فيهِ اليهود من فلسطين بلادهم الى بابل مع عيالهم واقاموا فيها اسرى . وتعتبر بداية السبي في عهد بختنصر ونهايتهُ في عهد قورش او داريوس الاول . فابعد تاريخ معين لبداية السبي سنة ٦٠٥ ق . م . وذلك حين كان بختنصر في قيادة عساكر ابيهِ نبو بولاصر وفتح اورشليم المرة الاولى . واقرب تاريخ معين لنهايتهِ هو سنة ٥١٦ وذلك حين تمَّ بناء الهيكل الثاني . و بين هذين التاريخين ٨٩ سنة مع انهُ ورد في اماكن كثيرة ان مدة السبي كانت ٧٠ سنة فقط ولهذه المدة تاريخان يمكن اعتبار كلٍّ منهما حدًّا لها فاذا حسبنا ٧٠ سنة من سنة ٦٠٥ ق . م وهي السنة التي سبي فيها دانيال انتهينا الى سنة ٥٣٥

او ٥٣٦ وهي السنة التي صدر فيها امر قورش بان يسمح لليهود بالرجوع الى اوطانهم ولا جرم انهُ كان من المقرَّر في فكر دانيال ان ذلك التاريخ حدٌّ للسبي . وقد اشار الى نبوة ارميا الذي قال في الاية الثانية عشرة من الاصحاح الخامس والعشرين و يكون عند تمام السبعين سنة اني اعاقب ملك بابل الخ . اما بختنصر فطرق اليهودية مرارًا لمعاقبة نولهِ على عصيانهم وكان في كل مرة يسبي عددًا وافرًا من الاهالي و يبقي في البلاد من بقيها من الخراب . فلما خرج عليهِ صدقيا سنة ٥٨٨ عزم على تخريب اورشليم بتمامها فاحرق الهيكل ولم يبقِ في البلاد الا صعاليكها وكان ذلك الخراب العيم سنة ٥٨٦ وهي السنة التي ينبغي ان تجعل تاريخًا طبيعيًا للسبي ومنها الى السنة التي كمل فيها تجديد الهيكل (سنة ٥١٦) ٧٠ سنة اخرى تنطوي تحتها المدة التي بطلت بها ضرورةً العبادة والذبائح من الهيكل . اما ما ذكر عن عدد المسبيين فغامض لم يحدَّد الا انهُ وقع فيهِ من اولهِ الى اخرهِ عدد وافر جدًّا من الاهالي والمراد من الاعداد القليلة فرق مختلفة من الاسرى . فانهُ لما صدر امر قورش بالاذن للمسبيين بالرجوع خرج من بابل في الحال تحت امرة زربابل فرقة مؤلفة من ٤٢٣٦٠ نفسًا عدا ٧٣٣٧ عبدًا والمظنون انهُ رجع بعد ذلك الى اليهودية قوم كثيرون غير انهُ لا يخفى ان عدد الذين رجعوا قليل جدًّا بالنسبة الى عدد الذين سبوا وكان الكهنة لا محالة اشدَّ اليهود رغبةً في الرجوع لان الهيكل أُعيد الى حالهِ الاول ومع ذلك لم يرجع من فرقهم الاربع والعشرين الا اربع فرق فاستنتج من ذلك ان خمسة اسداس الشعب في الاقل لم يتركوا مواطنهم الجديدة لانهُ لم يكن ما يغريهم بولاية بعيدة افتقرت بالحروب وجيرانها اعداء لاهلها فضلاً عن ان الحكومة اعترفت بجنسيتهم في مواطنهم الجديدة وكانت تعاملهم باللطف والرفق . ولم يتشكَّ المنفيون في المزمور ١٣٧ الذي تظلموا بهِ من الذين سبوهم الا من طلبهم اليهم ان يرنموا من ترنيمات صهيون ودعوا عليهم لارتكابهم في الحرب تعديات فظيعة

ودعوا على بني ادوم جيرانهم القدماء الذين فرحوا بخراب اورشليم وشمتوا بهم . والحاصل انهم كانوا اسرى في الاسم وفي الحقيقة مهاجرين لا عبيدًا وتبعوا وصية ارميا الذي نصح لهم ان يسالموا جيرانهم و يبنوا بيوتًا و يسكنوها و يغرسوا الاشجار و يأكلوا من ثمارها . ولم يكن ما يمنع يهوديًا من ارتقاء اعظم مراتب اسوانهِ . وكان لدانيال منزلة رفيعة في بابل في عهد كلٍّ من الكلدانيين والفرس ومن عرف ما عند اليهود من الحكمة لا يعجب من مؤاثرة اكثرهم البقاء في الاقاليم الزاهية النضرة التي ولدوا فيها على الرحيل الى البلاد المضطربة التي جُلي منها اباؤُهم . ولم يلبثوا ان تفرقوا في جميع ولايات المملكة الفارسية ولم يقع عليهم تعدٍّ من حكومة الفرس الا بعد مضي اكثر من نصف قرن وذلك حين تمكن هامان عدوُّهم الالد من تحريك الظنون في صدر احشويروش الذي كان من اهل البطل والحسد . ومما يدلُّ على انهم كانوا حينئذٍ كثيري العدد جدًّا ما حلَّ باعدائهم من الخسائر حينما حاولوا قتلهم فانهُ قتل منهم في العاصمة وحدها ٨٠٠ نفس وقتل في الولايات ٧٥ الفًا . و بعد هذه الحادثة اضطربت احوال المملكة الفارسية وهاجر الى فلسطين كثير من اليهود وهاجر اخرون الى بلدان اخر فسمي المهاجرون بما معناهُ الشتات واشتهروا بذلك عدة قرون . والمظنون ان قسمًا من نسل الاسرى الاسرائيليين الذين نقلوا الى اشور قبل سبي اليهود الاول بقرن واحد اختلطوا شيئًا فشيئًا باسرى اليهودية ولذلك كان جميع العبرانيين الموجودين الآن في الدنيا من الاثني عشر سبطًا لا من سبطي يهوذا و بنيامين واللاويين الذين كانوا معهم فقط . والظاهر ان ذلك الاختلاط ابتدأ منذ اول الامر لانهُ ذكر بوجه التخصيص انهُ كان بين الاثنين والاربعين الفًا الذين رجعوا بموجب امر قورش تحت رئاسة زربابل ٣٠ الفًا من سبط يهوذا وسبط بنيامين واللاويين فيستنتج من ذلك ان الباقين وهم ١٢ الفًا كانوا من باقي الاسباط . راجع العدد السابع عشر من الاصحاح السادس من سفر عزرا

بابل — خرباتها

اما برج بابل المذكور في التوراة فالظاهر انهُ لم يبلغ ارتفاعاً عظيماً غير ان موقعهُ اعتبر من الاماكن المقدسة وأُقيم فيهِ بعد مدة مديدة هيكل هرمي لبعل مروداخ وهو الهيكل الذي كان بختنصر اخر من اصلحهُ . وخرائبهُ الان في بورسيبا وهي تعرف ببرس نمرود ومعناهُ مدينة نمرود (برج نمرود) . ولم يذكر برج بابل الا في آية واحدة من التوراة (تكوين ١١: ٩) ولكن ذكر هيكل لبعل وضع فيهِ بختنصر ما سلبهُ من اورشليم وربما كان قد وضع فيهِ ما غنمهُ من مدن اخر . وقد وصف هيرودوتوس هيكلاً لبعل فقال انهُ كان مؤلفاً من برج متين عمقهُ استادة وعرضهُ استادة وفوق البرج المذكور برج اخر وهكذا الى ثمانية ابراج . وفي هذا الوصف العام من الموافقة لاوصاف برس نمرود ما يحمل على اعتبارهِ بقايا من هيكل بعل ومنظر هذه الخربات يدلُّ على انها كانت حصناً كبيراً غير منتظم قائماً في سهل قفر وحول اساسهِ مواد زجاجية . اما داخلهُ فوجد تحت الردم مؤلفاً من اجرّ قد حولت النار بعضهُ الى مادة زجاجية . وفي ذلك ما يدل على انهُ بقية بناية كان يدخلها كثير من الوقود ووجد على الاجرّ الذي نبش من الحصن كتابات بالاحرف المسمارية وفي اكثرها اسم بختنصر وفي بعض كتابات الملك المذكور ما ياتي قد بناهُ ملك سابق (يحسب بينهما ٤٢ جيلاً) غير انهُ لم يكمل رأسهُ وهجرهُ الشعب منذ زمن قديم وهم يلفظون كلماتهم من دون ترتيب ومن ثم مزّق الرعد والزلزلة طينهُ المجفف بالشمس . اما الاجرّ الذي كانت جدرانهُ مصفحة بهِ فتشقق وتفرق التراب في الداخل كوماً . وقد حاول جماعة من العلماء ان يثبتوا ان بختنصر جدد بناء هيكل بعل اما الارجح فهو ما ذكرهُ السر هنري رولنسون قال كانت الطبقة الاولى او الاساسية مبنية من الاجرّ المحرق على سطح من اللبن مرتفع بضع اقدام عن السهل الرملي وكانت مربعة تربيعاً مضبوطاً وطول كل من جوانبها ٢٧٢ قدماً وارتفاعها العمودي ٢٦ قدماً . وكان على هذه الطبقة طبقة اخرى طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدماً وارتفاعها العمودي ٢٦ قدماً غير انها لم تكن في وسط الاولى تماماً بل كانت مائلة الى الطرف الجنوبي الغربي وهو ظهر البناية . وكان باقي الطبقات مرتباً على هذا المنوال فكانت الثالثة ١٨٨ قدماً وارتفاعها ٢٦ . والرابعة ١٤٦ وارتفاعها ١٥ . والخامسة ١٠٤ اقدام في ارتفاع الرابعة . والسادسة ٦٢ قدماً في الارتفاع نفسهِ . والسابعة ٢٠ قدماً في الارتفاع نفسهِ ايضاً . وربما كان على الطبقة السابعة قنطرة او قبة والمظنون ان ارتفاعها كان ١٥ قدماً وانها كانت تغطي كل راس الطبقة السابعة او معظمهُ ويستفاد مما تقدم ان ارتفاع البناية كلها مع افتراض ثلث اقدام للسطح الارضي كان ١٥٦ قدماً او ١٥٣ دون افتراض شيء للسطح المذكور وكان يتألف من ذلك كلهِ هرم منحني الطف ميلهُ الى الشمال الشرقي واشدهُ الى الجنوب الغربي وكان المدخل الى الشمال الشرقي وهناك كان الدهليز وهو بناية منفصلة عن الهيكل غير ان خرباتها قد اتصلت بخرباتهِ فملأت الفسحة الكائنة بينهما وجعلت الناظر يتوهم ان الهيكل ممتدٌّ ذلك الامتداد العجيب والظاهر انهُ جعل لكلٍّ من طبقات الهيكل لون مخصوص فجعل لون الاولى اسود رمزاً الى زُحَل . والثانية برتقانياً رمزاً الى المشتري . والثالثة احمر رمزاً الى المريخ . والرابعة ذهبياً رمزاً الى الشمس . والخامسة اصفر رمزاً الى الزهرة . والسادسة ازرق رمزاً الى عطارد . والسابعة فضياً رمزاً الى القمر . وكان فوق ذلك مذبح ذكر هيرودوتوس انهُ كان مشتملاً على مائدة ذهبية وفراش نفيس غير انهُ لم يكن فيهِ تمثال . قال وذكر الكلدانيون الذين هم كهنة لاله ذلك الهيكل انهُ لا يبقى داخل المذبح الى الليل الا امرأة يختارها الاله من نساء تلك البلاد . وقالوا ايضاً مؤكدين مما لا اصدقهُ ان الاله نفسهُ يتردد الى الهيكل ويرقد في الفراش . ومما

تقدم يستنتج ما صار اليهِ الهيكل المذكور مع كرور الايام. والظاهر انهُ بني في الاصل لعبادة اله واحد ثم عبدت فيهِ كواكب السماء ثم أُقيمت فيهِ بعد ذلك عبادة الاوثان المتأخرة الخشنة فتدنس بالرذائل الناشئة عن الخرافات الوثنية التي اشار اليها هيرودوتوس. وقد استخدم هذا الهيكل وكثير غيرهُ من الهياكل التي بنيت في تلك البقعة نفسها في امور مفيدة فان البابليين الذين كانوا مولعين جدًّا بعلم الهيئة جعلوهُ مرصدًا وكانوا يرقبون منهُ حركات الاجرام السماوية. واذا افترضنا ما يقرب من الصحة وهو ان برس نمرود كان اهم بناية في بابل القديمة جازلنا ان نحكم على سبيل التقريب في الاقل ما ذكرهُ المؤرخون المتوسطون عن ارتفاع الاسوار التي كانت محيطة بالمدينة. اما ارتفاع الهيكل فقد كان في الاكثر ١٥٦ قدمًا مع ان المؤرخين ذكروا ان ارتفاع اسوار المدينة كان ٣٠٠ او ٣٥٠ قدمًا وانهُ كان لها ابراج ارتفاعها ٤٢٠ قدمًا فعلى ذلك يكون ارتفاع الاسوار معادلاً تقريبًا لارتفاع قبة كنيسة القديس بولس بلندن (٣٦٥ قدمًا). وارتفاع الابراج لارتفاع الصليب الذي يعلو قبة كنيسة القديس بطرس في رومية (٤٣٠ قدمًا) وليس في ابنية الدنيا كلها ما يفوق كثيرًا في ارتفاعهِ ابراج بابل الاجرّية الا اكبر اهرام مصر (٤٨٠ قدمًا). اما باقي الخربات التي ذهب البعض الى انها من بابل القديمة فهي المسماة الان القصر وبابل في الجهة الاخرى من الفرات وهي على مسافة نحو ١٢ ميلاً من برس نمرود. راجع مدينة بابل قبيل هذا

بابوا
Papua-Papouasie

وتسمى ايضًا بابواسيا وغينيا الجديدة. اكبر جزيرة في الدنيا عدا اوستراليا وربما بورنيو ايضًا موقعها بين ٦َ ٠ْ و٤٥َ ١٠ْ من العرض الجنوبي و٤٥َ ١٣٠ْ و١٥١ْ من الطول الشرقي وهي الى شرقي الارخبيل الهندي رأسًا والى شمالي اوستراليا ويفصلها عنها مضيق تورّس وطولها من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي نحو ١٥٠٠ ميل واعظم عرضها ٤٠٠ ميل ومساحتها من ٢٦٠ الف ميل الى ما فوق ٣٠٠ الف ميل مربع. ولا يجهل العالم المتمدن اقليمًا يعادلها في مساحتهِ بقدر جهلهِ لها. وقد استمرت اوصاف سواحلها الى المدة المتاخرة غير مقررة ولم يتمكن اوربيٌّ من التقدم في داخلها اكثر من بضعة اميال

وفي هذه الجزيرة جبال كثيرة وهواؤُها حارٌّ رطب وبها غابات وخضرة كثيرة وانهرها قليلة. اما جبالها فترى في داخلها من جميع جهات الساحل واشهرها جبال ارفاك وجبال سنوي وجبال ستانلي وارتفاع تلك الجبال من ٧ الاف الى ١٣ الف قدم. وليس في بابوا حركة براكين معروفة غير ان دمبيه ذكر هياج براكين في الساحل الشمالي الشرقي مقابل نيوبريتن وذلك سنة ١٦٩٩. ولا يحدث فيها زلازل الا نادرًا وتكون في الغالب لطيفة

وقد تقدم ان هواء بابوا حارٌّ رطب ومتى كثرت الرطوبة تتفاقم الامطار في الساحل وتكثر الحميات الملارية. ونباتها اشبه بنبات بورنيو في تنوعهِ واشتمالهِ على الغابات النضرة التي تنمو في المدارين غير ان المعروف من تاريخها الطبيعي منحصر في حيواناتها وهي تشتمل على ١٧ نوعًا من الحيوانات الثديية كلها كيسية الا ثلثة منها. وليس في جزائر الدنيا كلها جزيرة تحاكيها في عدد طيورها وجمالها وغرابة اشكالها وكياستها وقد وجد فيها ١٣ نوعًا من طيور الجنة منها ثمانية لا توجد الا فيها وفي جزيرة سلاواتي الملاصقة لها. وحشراتها كثيرة مشهورة بجمال تراكيبها والوانها. وقد استدل بعضهم من المشابهة الكائنة بين حيوانات بابوا واوستراليا وقرب قعر البحر الواقع بينهما على انهما كانتا قبلاً متصلتين بارض لا ماء بينهما

ولا سبيل الى احصاء سكان بابوا احصاء مدققًا وهم من الجنس البابواسي الاصلي ولا تختلف هيئة وجوههم كثيرًا عن هيئة وجوه البيض ولم يوجد في الجزيرة امة اصلية غيرهم وهم يتقنون الزراعة في بعض الاماكن وقراهم

لطيفة . وذكر بعض السياح ان اقواماً منهم يفترسون البشر الا ان ذلك غير محقق . وليس لدولة من دول اوربا الا هولاندة مستعمرات في بابوا . ويقال ان مساحة الارض التي في حوزتها نحو ٢٩ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٢٠٠ الف نفس . غير ان الارض التي تدعي بها الحكومة الهولاندية عبارة عن نصف الجزيرة . ومن اهمّ مراكز الهولانديين دوراي وهي قرية صغيرة واقعة على مرفاء جبيل في الجانب الشمالي من شبه الجزيرة الشمالي الغربي يتردد اليها التجار من الافرنج والمسلمين وفي تلك الجهة مراكز للمرسلين . واكثر صادرات الجزيرة في التجارة الجارية بينها و بين جزائر الملوك عصافير الجنة وخيار البحر وجوز الطيب البرّي وترس السلاحف وما اشبه

وقد اكتشف البرتوغاليون بابوا في القسم الاول من القرن السادس عشر وسموها غينيا الجديدة للشبه الكائن بين سكانها وسكان غينيا في افريقية . وسنة ١٨٢٨ بنى الهولانديون قلعة في الساحل الجنوبي الشرقي سموها دوبوس غير ان رداءة الهواء اكرهتهم على تركها ثم تمكنوا بعد ذلك من اقامة مراكز تجارية في جهات مختلفة . وسنة ١٨٤٠ طافت في الساحل الجنوبي الشرقي سفينة انكليزية . وفي السنة التالية استقرأتهُ سفينة اخرى صغيرة . وسنة ١٨٤٨ سار الى بابوا جماعة من الانكليز في السفينة الانكليزية المسماة رتلسناك فاكتشفوا جبال ستانلي وقام بعد ذلك اخرون باكتشافات اخرى واشهرهم القبطان مورسبي

ثم ان البابواسيين هم الاهالي الاصليون في جزائر الاوقيانوس الهندي والاوقيانوس الباسيفيكي غير ان الامم الملاسية البولينيسية طردتهم من السواحل فاعتصموا باواسط البلاد والاماكن الوعرة . ولفظة بابوا مأخوذة من باپوقاه بالملاسية ومعناهُ جعد الشعر وهي وصف من اوصاف الامة ويقال ان الارخبيل الهندي هو الموطن الاصلي للبابواسيين . ومع ان الملاسيين لم يختلطوا الا قليلاً بالامة البابواسية فلا بد من التمييز بين البابواسيين الخالصي النسب والبابواسيين المختلطين بنسل اخر فمن القسم الاول سكان بابوا وكاي وارُو وميسول وسلاواتي وجزائر وبجيو وايتياس او زنوج فيليبين (المعروفين بنغرينوس) . اما سكان بورنيو وشيليبس وجيلولو فلم يتحقق انهم منهُ . وزعم اكثر الاثنولوجيين على ان السيمنغة في شبه جزيرة ملقا وسكان اندامان ونيكوبار هم من دم بابواسي خالص . اما البابواسيون المختلطون فينطوي تحتهم جميع قبائل اوسيانكا المقيمة الى شرقي موطن البابواسيين الاصلي واكبر مراكزهم ميلانيسيا ولا سيما جزائر فيجي . وقد قال ولاَّس في وصف البابواسيين الاصليين ان لونهم اسمر قاتم يضرب الى لون السخام او اسود حالك وشعرهم جعد ينبت خصلاً ويطول بحيث يمكنهم ان يصنعوا منهُ شعراً عاريًا وشعر لحاهم جعد ايضاً ويغشى اذرعهم وافخاذهم وصدورهم مثل ذلك الشعر وقاماتهم تساوي قامات الاوربيين او تزيد عنها وافخاذهم طويلة دقيقة وايديهم واقدامهم كبيرة وانوفهم منحنية ومناخرهم واسعة غير انها مستترة بعض الاستتار بطول اطراف الانوف وافواههم كبيرة وشفاههم سميكة منتفخة واعمالهم واقوالهم تؤذن بالنزاقة وهم احسن من الملاسيين عقلاً . اما تأخرهم في سبيل التمدن فناشئ عن عدم اختلاطهم بالامم المتمدنة . والظاهر ان سكان بابواسيا على حالة واحدة في معيشتهم فان سكان الساحل الجنوبي والساحل الغربي قد عرفوا سكان الارخبيل الهندي ولاسيما سكان جزائر الملوك منذ اجيال متعددة وجرى لهم معهم علائق ومواصلات ولذلك يسكنون في منازل مريحة بالنسبة الى غيرها من بيوت البلاد وهم محتشمون في ملابسهم يبنون سفناً كبيرة منها ما يسير بالمجاذيف ومنها ما يسير بالشراع ولهم معرفة بالحديد ويحرثون بعض الاراضي وليس لهم من الحيوانات الآهلة الا الخنزير والكلاب . اما القبائل الشمالية فاشدُّ توحشاً وتلبس في بعض الاماكن ثياباً قليلة وفي البعض الاخر لا تلبس شيئاً وكثيراً ما يغطون عوراتهم بصدف او باوراق الشجر ويتفننون شعورهم ويستعملون كاوياً

يجعل الشعر احمر او كتانيًا والوشم عندهم قليل الا انهم ينقشون جلودهم بكيها بفحم مشتعل و يعلقون بانوفهم واذانهم واعناقهم واذرعهم اشنافًا وصدفًا وعظامًا ومـا اشبه . ويبنون قراهم في الغالب على ضفاف الانهر وهي اشبه بالبيوت التي كشفت مؤخرًا حول البحيرات في اواسط اوربا واكواخهم مبنية على قطع من الخشب او اصول الاشجار وارتفاعها في الغالب ٥ اقدام وعرضها ٦ وطولها ١٠٠ وسقفها مائل ارتفاعهُ نحو ٢٠ قدمًا وارضها مغطاة باغصان من الخيزران غير انها بعيدة بعضها عن بعض بحيث يُرى الماء جاريًا من تحتها . وقد يعتنون بحرث بعض البقاع ويزرعون فيها تبغًا ونخلاً وغير ذلك . وسلاحهم القوس والسهم والرمح والدبوس ولكل انسان ان يملك من النساء بقدر ما يمكنهُ ان يشتري منهنَّ ويقوم باودهنَّ ولكن يقال ان النغرينوس لا يضارُّون . و بعد دفن الموتى عندهم بسنتين تنبش عظامهم وتوضع في مغارة او كهف ولا يجوز لارملة ان تتزوَّج قبل ان تنبش عظام زوجها . ولم يعلم من ارائهم الدينية الا شيء قليل ولهم آلات موسيقية خشنة . اما لغاتهم فلم تزل مجهولة ولذلك لا يمكننا ان نقابلها بلغات اخر ولا ان نذكر ما بينها و بين باقي اللغات من العلائق الا انها لا تخلو من مشابهة بعضها لبعض والمظنون ان في بابوا اكثر من ١٠٠ لغة لان قراها غير مرتبطة بنظام سياسي فلكل واحدة تقريبًا لغة مخصوصة تتكلم بها دون غيرها

بابوم
Bapaume

مدينة في ولاية بادو كالي من فرنسا واقعة في سهل رحيب على مسافة ١٢ ميلاً من ارّاس الى جنوبي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ١٧٤ و٣ نفسًا وبها عدة معامل للزيت والصابون . وفي ٣ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧١ جرى فيها موقعة بين الفرنسويين والبروسيانيين بعد ان كانوا قد تحاربوا قبل ذلك في جوارها فانهزم الفرنسويون وفي اليوم التالي رجعوا الى ارّاس ودواي

بابون
Baboon

قسم من قردة العالم القديم من جنس كينوكيفالوس حسب ترتيب كوفيه وهو ممتاز بكون منخريهِ في طرف خرطومهِ وهو طويل منصرم . واسنانهُ ٣٢ كاسنان الانسان غير ان انيابهُ قوية جدًّا ولاخر طواحنهِ السفلية خمسة رؤُوس وفي جفونهِ تجعد ظاهر ولهُ عرف كبير ووجههُ الى الطول كوجه كلب ومن ذلك سمي الجنس كينوكيفالوس ومعناه كلبيُّ الراس . و يمتاز وجه الكبير منهُ باسرَّة بينة تنشأ عن تجعدهِ . ولجميع انواعهِ اكياس في خدودها . والبابون من اكبر انواع الحيوانات ذوات الاربع شديد البأْس ضارٍ خبيث قبيح الخصال لا يكاد يكون لهُ صفة محمودة واذا حبس اظهر العصيان والعناد واذا أُطلق كان منهُ خطر وهو شديد النزاقة اذا غضب انتقل في الحال من السرور الى اقصى درجات الغيظ . والبرّي منهُ محتال جدًّا وفي مهاجمتهِ خطر شديد . واذا ربي منذ صغرهِ بلغ مبلغًا عظيمًا من الانقياد والخضوع غير انهُ لا يركن اليهِ البتة وهو نصف ارضي وحيث ان يديهِ ورجليهِ تكاد تكون متساوية يمكنهُ ان يركض على الارض بسهولة وهو بارع ايضًا في تسلق الاشجار واطرافهُ الامامية قوية جدًّا . ومعظم غذائهِ الخضرة ويأْكل ايضًا اثمارًا واصول الاشجار واغصانها النضرة وقد يتغذى بالبيض والطيور الصغيرة . واذا كان محبوسًا يأْكل في الغالب جميع ما يقدم لهُ . ومن انواعهِ ما هو ذو الوان لامعة وشعرهُ طويل جميل يجتمع في الاقسام العليا على شكل عرف . واكثر العلماء على قسمتهِ الى قسمين وهما البابون الاصلي ذو الذنب الطويل من جنس كينوكيفالوس على ترتيب كوفيه . والمندريل ذو الذنب القصير الذي جعل منهُ بريسون جنس بابيو . اما القسم الاول فيشتمل على ستة انواع ممتازة الاول الشكما او البابون الخنزيري الوجه واسمهُ في اصطلاح علماء الحيوان كينوكيفالوس بوركاريوس اي الخنزيري وهو افريقي

با انف جوار رأس الرجا الصالح والشعر في عنق الكبير من ذكوره طويل يشبه عرفًا وذنبهُ طويل ايضًا كثيف وهو ضار جدًّا وان رُبي في سجن منذ صغرهِ . ويصطاد العقارب بهمة شديدة ويأكلها حية بنهمة غريبة بعد ان يقطع طرف الذنب الذي فيهِ الحُمَة . والثاني البابون الكلبي الوجه الذي سماهُ لينيوس كينوكيفالوس هامادرياس وهو قريب من الاول موطنهُ افريقية وسواحل الخليج العجمي في بلاد العرب وشعرهُ في الاقسام الامامية من جسمهِ طويل كثيف ولون وجههِ لحمي ولاناثهِ وصغارهِ خراطيم قصيرة تضرب الى الزرقة وهو ضارٍ كالنوع الاول وفي رأي بعض المؤلفين انهُ ضرب منهُ . والثالث بابون غينيا واسمهُ عند العلماء بابيو وموطنهُ ساحل غينيا وهو اسمر من فوق اصفر من اسفل وخدَّاهُ يضربان الى الصفرة ووجههُ واذناهُ ويداهُ سود وجفونهُ العليا بيض وخراطيم صغارهِ قصيرة وهو كبير الجثة وضارٍ جدًّا . والرابع البابون الصغير وقد ذهب واصفوهُ الى انهُ بعض ذوات الاربع التي كان يعبدها المصريون وقد وجدت صورتهُ كثيرًا بين كتاباتهم الهيرغليفية وربما كان نفس الحيوان الذي سماهُ لينيوس سيميا كينوكيفالوس . ووجههُ اصفر اما غضروف انفهِ فليس اطول من الفك الاعلى والذنب مرتفع من اصلهِ طويل ممتد الى ما تحت عرقوبيهِ . والخامس البابون الضلعي الانف ومن العلماء من يسميهِ مورمونًا ومنهم من يسميهِ ميمونًا وموطنهُ ساحل غينيا . وفي معارض الحيوانات كثير منهُ وهو قصير الذنب جدًّا وخرطومهُ طويل مسلح باسنان قوية وهو اكبر انواع البابون واضراها واكرهها اخلاقًا ويسمى في الغالب مندريلاً . ويختلف كثيرًا في شكلهِ عن ذوات الاربع الاصلية ويشبه الكواسر في تركيبهِ وغريزتهِ وطباعهِ وقد رآهُ بعضهم يمزق فريستهُ اربًا ويأكلها بنهمة تعادل نهمة النمر . والسادس الدريل واسمهُ عند علماء الحيوان كينوكيفالوس لوكوفيوس . موطنهُ افريقية ويكاد يحاكي المندريل في قوتهِ وشراستهِ واناثهُ اصغر من ذكورهِ . وقد تكلم العلماء عن انواعٍ اخرى من البابون غير انهم لم يدققوا في وصفها تدقيقًا كافيًا لادخالها في الجنس وقد اخطأَ من اطلق اسم بابون على انواع من جنس ماكاكوس الموجود في الهند والارخبيل الهندي . ومما يذكر من الانواع المذكورة ماكاكوس سيلينوس وماكاكوس ريسوس وماكاكوس نيمسترينوس وماكاكوس نيجر الا ان هذه الانواع وغيرها مما يشبهها حيوانات متوسطة بين البابون والغوينون وتشبه الكينوكيفالة في بعض صفاتها . وفي المدة المتأخرة نبه الدكتور روبل علماء المواليد الى نوع مخصوص ذكرهُ في كتاب الفهُ في حيوانات بلاد الحبشة واسم الحيوان المذكور جيلادا (وعند علماء المواليد جيلادا روبلي) وهو بابون كبير اسمر يصير لهُ متى تكامل نموهُ عرف كبير جدًّا حول عنقهِ وكتفيهِ . وشعرهُ بقرب مخاليهِ اسود تقريبًا . وليس للصغار منهُ عرف ولونها ابهى من لون الكبار

بابونَج
Camomille

ويسمى باللسان النباتي انطيس (Anthemis) وسماهُ القدماء خاماميلون (Chamoemelon) وبهذا الاسم ايضًا سماهُ قدماء العرب . وهو اسم فارسي لجنس من النباتات من الفصيلة المركبة من القسم القمي . ويشتمل باعتبار لونهِ على ثلثة انواع ابيض واصفر واحمر ويكون القرص المركبة فيهِ الاوراق اصفر في الجميع . والنوع العطري منهُ هو الدقيق الورق وهو المعروف بالبابونج الرومي . والنوع الابيض الورق هو المعروف بالقحوان وهو عريض الورق وسيأتي ذكرهُ في بابهِ . وانواع البابونج باعتبار الاستعمال والصفات النباتية اربعة وهي البابونج الرومي والبابونج النتن والعاقر قرحا وبابونج الصباغين . واما المعروف عند النباتيين بالاقحوان المابونجي فهو نوع من الاقحوان ويسمى ايضًا بالبابونج الاعتيادي . اطلب قحوان . وعاقر قرحا . واما بابونج الصباغين فهو النوع الاصفر الاوراق يستعملهُ الصباغون للصبغ . واما البابونج النتن فيسمى باللسان النباتي انطيس كوتولا وقد يسمى

ماروتافتيدا وجذرهُ سنوي يتولد منهُ سوق كثيرة متفرعة قائمة اسطوانية محززة زغبية قليلاً من الاعلى وطولها نحو قدم واوراقها عديمة الحامل ثنائية التريش او ثلثيتهُ واطول من اوراق البابونج الرومي وقليلة الزغب جداً وفصوصها خيطية ضيقة تنتهي بنقطة حادة والازهار مشععة انتهائية وحيدة في قمة فروع الساق والمحيط الوريقي الزهري مركب من فلوس متراكبة يابسة الحافات خشنتها وفيها بعض زغبية والمجمع مخروطي بارز وصفائحهُ دقيقة خشنة اقصر من الزهيرات و زهيرات المركز صفر صغيرة منتظمة ملززة بعضها جداً خنثية مثمرة والزهيرات النصفية في الدائرة بيض منفرشة ذوات ٣ اسنان منفرجة الزاوية بدون ريشة وبرية . وهذا النبات ينبت بالاماكن المزروعة وعلى حافات الحفر ورائحة جميع اجزاء النبات قوية غير مقبولة لنتانتها وتدل على قاعدة منبهة شديدة ولذلك جعلوهُ مضاداً للامراض العصبية ولاسيما اختناق الرحم ويستعمل لادرار الطمث وضدّ الحميات المتقطعة المستعصية والخنازير وخواصهُ قريبة جداً من خواص البابونج الرومي او مثلها

واما البابونج الرومي فهو اشهر الانواع واحسنها وانفعها واطيبها رائحة وهو المفهوم عند الاطلاق او يقال البابونج العطر واسمهُ باللسان النباتي انطيميس نوبليس ويقال لهُ بافريقية بابونق . ساق هذا النبات من ٨ قراريط الى عشرة وهي راقدة متفرعة واطراف الفروع قائمة يحمل كلٌّ منها زهرة واحدة واوراق المستنبت منهُ بيض شديدة العطرية وطعمها شديد المرارة حارٌّ ورائحة البرّي منهُ كرائحة السفرجل . والبابونج يحتوي على مقدار كبير من زيت طيار ازرق اللون جميل ينال بالتقطير وعلى مادة خلاصية مرة كثيرة ايضاً وعلى راتينج ايضاً وهاتان المادتان هما المعبر عنهما بالقاعدة الصمغية الراتينجية وعلى قليل من مادة تنينية ويقال انهُ كشف فيهِ كافور وهو قريب التصديق . وتذوب قواعدهُ الفعالة بالماء والكحول . واذ كانت قواعدهُ مرة وحارّة تكون مستحضرات ازهارهِ منبهة ومقوية بنسبة كثرة القواعد التي تكون في المستحضرات وقلتها . واذا اكثر من استعمال البابونج يشعر بحرارة في المعدة وغثيان وقيء وقولنج وبراز ثفلي . ومنقوع زهرهِ مستعمل عند العامة لتقوية المعدة وتسهيل الهضم وتسكين القولنج . واذا نقع في ماء بارد مدة ٨ او ١٠ ساعات لا يكون شديد الفاعلية لعدم احتوائهِ على الزيت الطيار واما اذا كان المنقوع كثيراً بالنسبة الى الماء بحيث يصير اللون اخضر مزرقاً فانهُ يقيء . وقد اثبت انهُ مضادٌّ للحمى واشتهر في ذلك قبل ظهور الكينا لانهُ من المعرقات والمقوّيات فاذا استعمل من مسحوق اوراقهِ ٣ م او نصف ق قبل وقت النوبة بثماني ساعات لم تحصل النوبة غالباً ويعطى بمقدار اقل من ذلك مع مداومة استعمالهِ كل يوم اذا أُريد ازالة الحمى شيئاً فشيئاً . واشار بعضهم بمزجهِ بجوهر مرّ لتلطيف فعلهِ اذا استعمل بمقدار كبير . واما منفعتهُ في اختناق الرحم فمشكوك فيها . ومنقوع ازهارهِ مدرٌّ للطمث في الاحوال التي ينفع فيها الكافور والجندبادستر ونحوهما . واستعمل من الظاهر في الانتفاخات الريحية البطنية ولا سيما الحاصلة في الحميات الثقيلة . فيعمل لذلك مروخات بزيت البابونج المكفور ووضع دهنهِ في الجرعات نافع جداً في الآفات العصبية فان مريضاً استعمل منهُ نقطة في الصباح ونقطة في المساء في كوب من اللبن السكري فشفي بعد ٤ ايام وكان معهُ في المعدة آلام دورية واعتقالات مدة سنين . وينفع ايضاً لتسكين وجع الاذن . وقد ذكر لهُ اطباء العرب منافع كثيرة وقالوا انهُ مفتح محلل شديد النفع في الاعياء نطولاً بمائهِ وجلوساً في طبيخهِ . وذكروا ايضاً انهُ مدرٌّ للطمث والبول ومسهل للولادة واخراج حصى المثانة ومزيل النفخ والقولنج واليرقان ووجع الكبد ومحلل ورم المثانة وغير ذلك

بابي

Babi

هو الشيخ مصطفى بن عبد الملك وقيل عثمان البابي الحلبي الشاعر المشهور . كان احد العلماء الافاضل البارعين اخذ عن جلة المشايخ وسافر الى عدة اماكن وتوفي

بمكة سنة ١٠٩١ الهجرية ونسبته الى قرية الباب المارّ ذكرها. وله ديوان شعر نفيس طُبع في بيروت سنة ١٨٧٣. ومن شعره قوله من قصيدة

اَفي كلِّ يومٍ لوعةٌ وحنينُ
ومن كلِّ فجٍّ للفراقِ كمينُ
اكلُّ طريقٍ هكذا غير موعر
فلي طرُقٌ كانت اليكَ تهونُ
نقضت عهود باللوى وتصرمت
وعودٌ وخابت يا بثينَ ظنونُ
وولّت لذاذاتٌ عهدت واسفرت
نوى غربةٍ ما تنقضي وشطونُ
كأن لم تدر تلك المناجاة بيننا
ولا هصرتْ ذاكَ القوامَ يمينُ

وهي طويلة

بابيّة
Babisme

دين ظهر في بلاد العجم نحو سنة ١٨٦٢ بدعوة رجل من اهل شيراز يُعرَف بالسيد علي محمد وكان تلميذًا لبعض تلامذة الشيخ احمد زين الدين الاحسائي الذي مزج التصوُّف والفلسفة بالشريعة وجمع بين اعتقادات الشيعة الامامية والاصول الفلسفية على طرز جديد وقال ان المهدي الغائب المنتظر ظهورهُ عند الشيعة هو الآن من سكان عالم روحاني غير هذا العالم الجسماني سمّاهُ بجابلقا وجابرسا وان اجسام سكان ذلك العالم الروحاني كاجسام الجن والملائكة المسماة بالاجسام الهورقليائية وهي من اصطلاحات الكيميا القديمة وقد قفاهُ على هذا الاثر تلامذته وقاموا في مقام التعليم على هذه الطريقة وكان من امر السيد علي محمد المذكور بعد ان حجّ الى مكة ان ادّعى انه باب المهدي واقام على تقرير هذه الدعوى مدةً واسس ذلك الدين من عناصر اسلامية ونصرانية ويهودية ووثنية ولقب نفسهُ باب الدين ثم ترك هذا اللقب ولقب نفسهُ النقطة او خالق الحق مدعيًا انه ليس نبيًا بسيطًا بل هو مشخص للالهة ومنح احد اتباعه لقب الباب وارسل دعاةً الى جهات مختلفة. ثم بناء على قول مقتداهُ الشيخ احمد المذكور في امر المهدي ادّعى ثانيةً انه المهدي بعينه وان ذاك الجسم اللطيف الروحاني قد ظهر في هذا الجسم الكثيف المادّي ولما كانت الرجعة اي رجوع بعض الائمة السابقين وتابعيهم من الاصول الثابتة في مذهب الامامية والتناسخ من اعتقادات طائفة الباطنية الذين تسلطوا في بلاد العجم مدة طويلة كان له بقايا في النفوس فقام جماعة من اتباع هذا الرجل اعني السيد عليًا وادّعى بعضهم انه الحسن وبعضهم انه الحسين وبعضهم انه غيرهما من الائمة وتابعيهم وايّد هذه الدعاوي عندهم رأيٌ رآهُ هذا الرجل نفسهُ وهو ان شخصية الشخص التي باعتبارها يمتاز عن غيره وينال اسمًا خاصا به كحسن او حسين مثلاً انما هي صفاته واخلاقه التي يكون عليها فمن وجدت فيه صفات شخص واخلاقه واحواله على وجهٍ تامّ فهو هو في اي زمان كان. ولقرب هذه الاعتقادات من مشرب الطائفة الشيخية من الشيعة وهم اتباع الشيخ احمد زين الدين المذكور آنفًا لبّى دعوة هذا الرجل كثير من اهالي بلاد العجم المتمذهبين بذلك المذهب الجديد. فلما رأى اقبال الناس عليهِ واجابتهم دعوته ترفّع في دعواهُ فقال انه هو النبيُّ وان الله قد انزل عليهِ كتابًا يسمّى بالبيان وانه المشار اليهِ بقولهِ تعالى خلق الانسان علّمهُ البيان. والانسان هو محمد والبيان هو هذا الكتاب المنزل على السيد علي. وكتابه هذا يحتوي على كثير من العربي المسجّع وبعض الفارسي الاّ ان العربي منه كان ملحونًا فلما سُئل عن سبب وقوع اللحن في هذا الكتاب المنزل مع ان اللحن نقصٌ اجاب بان الحروف والكلمات كانت قد عصت واقترفت خطيئة في الزمن الاوّل فعوقبت على خطيئتها بان قيدت بسلاسل الاعراب وحيث ان بعثتنا جاءت رحمةً للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فاطلقت من قيدها تذهب الى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط. ومما ينسب اليه انه كان

سريع القلم في الكتابة حتى كانت سرعة قلمهِ تحسَب من تركيا جملة معجزاتهِ . وقد لقّب نفسهُ بالذكر وزعم انهُ المراد من الآية انّا نحن نزّلنا الذكر وانّا لهُ لحافظون . ومن قولهِ فاسأَلوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وامثال ذلك من الايات القرآنية واخذ يدعو الناس الى دينهِ ولم يعدم من يجيب دعوتهُ فتبعهُ جمعٌ كثير من اهالي بلاد العجم واستفحل امرهُ وعلقت بقلوب الناس دعوتهُ واوقع تابعوهُ في قلوب الناس رعبًا وخوفًا اذ كانوا يقفون على سرائر الناس وخباياهم فمن كان يومئذٍ يطعن في معتقدهم لم يلبثوا ان يقتلوهُ وفشا منهم التعدي والغدر حتى كانوا يتشكلون باشكال متعددة كالسائلين ونحوهم ليتمكنوا من الفتك بمن ظنوا بهِ او توهموا فيهِ انهُ يشير بسوءٍ الى مذهبهم فسفكوا بذلك دماء كثيرة وكانوا اشبه الناس بالفداوية الذين اشتهر امرهم على عهد الفاطميين (راجع اسماعيلية) ثم انهم لم يقفوا على هذا الحد بل تجاوزوهُ الى ان اثاروا الفتنة على الحكومة في ثلثة مواضع وابرزوا من الجسارة ما لم يُسمع بمثلهِ حتى كان الرجل منهم يتزر بازار ويأْخذ سيفهُ ويهجم على الالوف من العساكر عريانًا ليس عليهِ سوى الازار وكانوا يعتقدون ان من يموت منهم في الحرابات يقوم بعد اربعين يومًا فاشتدّ على الحكومة خطبهم وحاولت كبحهم فقاوموها وثبتوا امامها الى ان قُبض على هذا الرجل اعني السيد محمد علي وقُتل بالرصاص على فتوى العلماء في تبريز وذلك سنة ١٨٥٠ بعد ان بقي في السجن ١٨ شهرًا وقُذف بجثتهِ في خندقها وذلك في عهد الشاه الحاليّ في السنة الثانية من جلوسهِ على كرسي المملكة ويزعم اتباعهُ ان جثتهُ قد صعدت الى السماء اما غير اتباعهِ من الاعجام فيقولون ان جثتهُ قد اكلتها الكلاب . وبعد مضي سنة من قتلهِ حاول ثلثةٌ من اتباعهِ قتل الشاه فرموهُ بالرصاص الاَّ انهُ اخطأَهُ فنشأَ عن ذلك اضطهاد شديد فقتل جماهير من اتباع الباب في طهران وعذبوا بعذابات تقشعرُّ لها الابدان ومن جملتهم قرة العين الاتي ذكرها وكان ذلك باعثًا على زيادة امتداد البابية في العجم والهند وقسم من

ثم ان هذا الرجل كان قد اومأَ في بعض رسائلهِ الى ان الذي يخلفهُ بعد موتهِ شابٌ من تلامذتهِ يسمى يحيى ويلقب بصبح ازل فلما وقع تشديد الشاه عليهم وتعقبهم بالقتل في جميع الاماكن هرب كثير منهم الى بغداد من بلاد الدولة العلية . وممن خرج منهم يحيى صبح ازل واخوهُ الاكبر المسمى بميرزا حسين علي الملقب ببهاء . فاختفى صبح ازل عن اعين الناس بامر اخيهِ وادّعى اخوهُ انهُ حاضر بين الناس الا انهم لا يرونهُ اذ ليست الابصار بقابلة لان تنالهُ . ولما وقع الاتفاق بين الدولة العلية ودولة الشاه على اخراجهم من بغداد ونقلتهم الدولة الى ادرنه تنفس صبح ازل واسفر على الناس قائمًا بامر الخلافة داعيًا الى دين استاذهِ السيد علي محمد اخوهُ وانكرهُ وادّعى انهُ دجال فوقع الشقاق بينهما وافترق التابعون فئتين فئة اقتدت بصبح ازل واخرى ببهاء والاولى تسمى ازلية والاخرى بهائية والبابية اسم لهما عامٌ . وبعد مدة احست الدولة العليـة منهم سوء المقاصد واوجست منهم شرًّا فنفت صبح ازل الى جزيرة قبرس فمات فيها ونفت بهاء الى عكاء وهو الان فيها مع جمع من اتباعهِ

واما ديانة الباب فتثبت مبدأً واحدًا كسائر الاديان على ما يتراءى من قول اتباعهِ وتحكم بصدق جميع المرسلين السابقين وتقرب من قول النصارى بحلول اللاهوت في الناسوت وتنبئُ عن ثواب وعقاب للارواح بعد مفارقة الابدان لكن على وجه يشبه الخيال فتلتذُّ النفوس الطيبة باخلاقها ومعلوماتها وتتأَلم النفوس الخبيثة بملكاتها الرديئة وجهالاتها الى ان تزول هذه الملكات عنها فتعود الى عالم الاجسام مرة ثانية وهو ضرب من القول بالتناسخ وتأْمر بالصلاة وجوبًا وهي ركعتان فقط وقت الصباح . وقد اتخذ مسجدًا كبيرًا في شيراز وجعلهُ كعبة تولى الوجوه اليها في الصلاة وتفسد الصلاة بالانحراف عنها . ثم انهُ جعل الشهر تسعة عشر يومًا لان هذا العدد عندهم مقدس لان اصل وحدة اللاهوت مؤلفة على زعمهم من ١٩ اقنومًا ورئيسهم

الباب فهو عندهم اعظم من محمد كما ان محمدًا اعظم من عيسى وفرض الصوم شهرًا من اخر الحوت بحيث يوافق عيد فطرهم يوم النيروز وهو اول الحمل . ومن احكامهِ انهُ يجب تخريب جميع البقاع المقدسة كمكة وبيت المقدس وقبور الانبياء والاولياء عند حصول اول سلطة لاحد ممن تبع دينهُ ويحرم شرب الخمر وكذا الدخان على عهدهِ وحللهُ اتباعهُ من بعدهِ ويندب شرب الشاي ندبًا مؤكدًا حتى ان من شربهُ ينال جزيل الثواب ومنها انهُ يجوز العقد على اثنتين فقط والشراء والمتعة بغير حصر وعلى ما يقال انهُ يجوز نكاح الاخت . ومنها ان من كذب في قول او نادى شخصًا من خلفهِ فقد اساء وكفَّارتهُ اعطاء ثلثة مثاقيل من الياقوت فان لم يجد فصيام يومين . ومنها ان شهداءهم الذين قتلوا في طهران وغيرها يجب ان يبنى لهم مشاهد مكللة بانواع الجواهر وانهُ يجب على اي سلطان يكون منهم ان يضع سيفهُ في العالم فاما الدين او الموت ولا يجوز اخذ الجزية . وانهُ يجب على كل واحد منهم ان يكون عندهُ كأس من الفضة وثوب نظيف نقي اما الكأس فيتناول بها الماء القراح الصافي واما الثوب فيتجمل بهِ عند الفراغ وانهُ يجوز ان يظهر بعدهُ كامل اخر لكن بعد ان يمضي من السنين عدد حروف المستغاث يعني الفي سنة وكسورًا . ويحظر في مذهبهم اتخاذ السراري والطلاق واستعمال النساء للنقاب ويصح ان يقال ان دينهم الى الان لم يقرَّ على نظام واحد بل هو كالرمال السيالة تحدث بسيرها تلاًّ في محل ثم تنتقل وتحدث تلاًّ اخر بشكل اخر في محل اخر

وكان من جملة دعاتهِ امرأة فتية بارعة الجمال متوقدة الجنان فاضلة عالمة تسمى باسم سلمة من بنات احد المجتهدين في العجم وكانت متزوجة بمجتهد اخر طلقت نفسها من زوجها على خلاف حكم شريعة الاسلام وآمنت بذلك الرجل عن غيب وكانت تكاتبهُ ويكاتبها فكان يخاطبها في مكاتباتهِ بقرَّة العين فلُقبت بذلك وكانت تناظر العلماء والفضلاء مكشوفة الوجه بدون حجاب ثم لما وقعت المحاربة بين البابيين وعساكر الدولة في مازندران جيَّشت جيشًا وقادتهُ مكشوفة الوجه وسارت امامهُ طالبة اعانتهم وفي اثناء الطريق قامت في الناس خطيبةً وقالت ايها الناس ان احكام الشريعة الاولى اعني المحمدية قد نسخت وان احكام الشريعة الثانية لم تصل الينا فنحن الان في زمن لا تكليف فيهِ بشيءٍ فوقع الهرج والمرج وفعل كل من الناس ما كان يشتهيهِ من القبائح ثم قُبض عليها وأُلبست البرقع جبرًا وحكم عليها بان تحرق حيةً ولكن الجلاد خنقها قبل ان العب النار بالحطب الذي أُعدَّ لاحراقها

ومن احكام هذا الدين انهُ لا يجوز ان يضرب المعلم تلميذهُ اصلاً وان الزكوات والصدقات لا يجوز اعطاؤُها لغير البابيين فان فقد فقير في البابيين فتصرف على من بقي على مذهب الشيخ احمد زين الدين الاحسائي

واما نسبتهم الى الاباحية (الكمون) فهذا من لوازم مذهبهم حيث ان كل من خالفهم في معتقدهم فدمهُ ومالهُ هدر . واما تشاركهم في الاموال فهو من مقتضيات كل دين او مذهب جديد اذ يتعاون اهلهُ ببذل جميع ما بايديهم ويرتفع الحجر والحرَج من بينهم . فهذا ما رواهُ عنهم السيد جمال الدين الافغاني المشهور وغيرهُ

باتاغونيا
Patagonia

او بتاغونيا . بلاد في امركا الجنوبية ممتدة من ٤٢َ ٣٨ً الى ٥٣ ٥٢ً من العرض الجنوبي ومن ٩ ٦٢ً الى ٣٠ َ ٧٥ً من الطول الغربي يحدها شمالاً جمهورية ارجنتين وشرقًا الاوقيانوس الاتلنتيكي وجنوبًا بوغاز ماجلاَّن وغربًا الاوقيانوس الباسيفيكي وجمهورية شيلي ومنتهى طولها من الشمال الى الجنوب ١٠٥٠ ميلاً ومنتهى عرضها من الشرق الى الغرب قرب الطرف الشمالي ٤٧٥ ميلاً وقرب الطرف الجنوبي ١٧٥ ميلاً ومساحتها نحو ٢٥٠ الف ميل مربع . ويتخلل ساحلها عدة اجوان ولاسيما في الجنوب والغرب . والجزائر قليلة جدًّا في الساحل الشرقي غير ان في ساحل الباسيفيكي سلسلة جزائر اكبرها

ولنكتون . واشهر رؤوس الساحل الشرقي ميدانو . ويخلل باتاغونيا والباقي من القارة في طول ٦٢ْ غربًا قسم من جبال الاندز ممتد من الجنوب الى الشمال . واكبر انهرها ما يصبُّ في الاتلنتيك واهمها بعد نهر نغرو نهر سنتاكروز وهو نهر تسير فيهِ السفن في جميع الفصول لانهُ ليس فيهِ مكان عمقهُ دون ٩ اقدام وتصبُّ بهِ من الشرق بحيرة ڤيادما ثم ينعطف نحو مصبهِ انعطافًا لطيفًا وذلك الى الجنوب الشرقي و يبلغ عرضهُ هناك ثلثة اميال . اما مدُّ البحر فيرتفع عند ذلك المصب من ٣٥ الى ٥٠ قدمًا ويحصل ذلك مرتين في ٢٤ ساعة . وفي داخل البلاد بحيرات لم يعرف منها حقَّ المعرفة الا بحيرة ڤيادما وطولها ٢٧ ميلاً ومحيطها مائة ميل . وقد ذهب الجيولوجيون الى ان في باتاغونيا معادن وافرة بالنسبة اليها غير انها لم تزل في الاكثر مجهولة . وسنة ١٨٧٤ وجد الذهب في اقليم نهري غليغوس وسنتاكروز وقرب راس سندي وشرع في استخراجهِ غير ان العمل وقف بعد مدة قصيرة . والفحم الحجري كثير في شبه جزيرة برنسويك . ووجد في نهر غليغوس قليل من الالماس ويقال انهُ اشبه بالماس برازيل . وهواء القسم الشمالي بارد جدًّا في الشتاء حارٌّ في الصيف وهو ناشف جدًّا فان المطر ينحبس في الغالب مدة تسعة اشهر . واما القسم الجنوبي فالرطوبة فيهِ اكثر مما هي في الشمال وتهطل الامطار وتهب الرياح في فصلي الربيع والصيف وفي باقي اشهر السنة يسكن الهواء و يعصف في النادر رياح خفيفة ولا يسمع صوت الرعد في الغالب اكثر من مرة في كل خمس سنين ولا يصاب اهل تلك البلاد بالجدري . اما الامراض العصبية فتصيب اكثرهم . وهواؤهم جيد سليم . و يغشى سواحل البلاد ادغال كثيفة ينبت فيها انواع من البتولا دائمة الخضرة وشجر اخر اشبه بالسرو خشبهُ صلب يصنع منهُ الهنود سهامًا ورماحًا غير ان الخشب هناك يفنى بسرعة في الاماكن الرطبة . ومن نباتها ايضًا انواع من الاطريفل والفصيلة المركبة والفصيلة القرنية والزان وغير ذلك مما لا حاجة الى ذكرهِ واكثرهُ ينبت في شيلي . وقد استنبت فيها المهاجرون شيئًا من البقول واشجار الفواكه والمأمول نجاح احوال الزراعة فيها . ومن حيواناتها اليوما والغواناكو والكيبيارا والشفركاكا والتكتوكو ونوعان من انواع الايل والثعلب وهو صغير لطيف الشكل يتغذى بالفار واذناهُ كبيرتان رقيقتان وشعرهُ جميل . ومن الحيوانات الساحلية ثعلب الماء او اللوترا و يكثر في مياهها الحوت والسمك الجيد وطيورها متنوعة منها النعامة وهي تألف السواحل الكبيرة المتوسطة و يصطادها الاهالي باشراك ينصبونها لها . وقد ذكر السيَّاح المتأخرون ان الباتاغونيين الذين في جنوبي نهر ريو نغرو تسعة اسباط لهم لغة واحدة يتكلمون بها جميعًا يقال انها من قرائب لغة شيلي الاروكانية وانها شبيهة بها جدًّا والخلاف بينهما محصور في بعض تغييرات اصطلاحية . وهم طوال القامات اشداء رؤوسهم كبيرة وعظام ذقونهم عالية وعيونهم سود تؤذن بالاحتيال وشعرهم اسود خشن مستقيم منفصل عند الجبهة ومرسل على الكتفين والظهر باهمالٍ وحشيٍّ . اما النساء فصغيرات بالنسبة الى الرجال وجميعهنَّ الاَّ في ما ندر قبيحات الصور وثيابهنَّ المعتادة قطعة منسوجٍ مزركشة تُلبس في الرأس ويفرقنَ شعرهنَّ فيجعلنهُ في ضفيرتين مجدولتين تصلان الى الارداف ويجعلنَ في اذانهنَّ قروطًا وشنوفًا كبيرة ويلبسنَ ايضًا قلائد واساور وخلاخيل مرصعة بحجارةٍ كريمة ولباسًا من الكتفين الى ما تحت الركبتين مشدودًا عند الخصر بمنطقةٍ واطرافهُ مزركشة في الغالب بالفضة . اما الرجال فيشدُّون اوساطهم بمنطقة ولهم عباءة لا تُلبس دائمًا الاَّ في الجنوب ولا تُصنع من الصوف بل من جلد الغوانكو ويزاد عليها قلنسوةٌ للرأس وهي ممتدة الى ما تحت الركبتين . ومن عادة الرجال والنساء جميعًا ان ينقشوا ابدانهم بتراب بركانيٍّ وينتفوا شعر حواجبهم ولحاهم وشعر باقي اعضائهم ما عدا الرأس . وسكان القسم الشمالي فرسان اشداء يصرفون كثيرًا من وقتهم على ظهور الخيل . وسلاحهم الرمح والسهم والقوس والمقلاع

ويستعملون ذلك كلهُ بحذق ولباقة وكذلك الشراك في صيد الغوانكو والنعامة والبقر والخيل في السهول. ومواشيهم كثيرة يسلبون اكثرها من مزارع ارجنتين المجاورة لهم والابقار في الجنوب قليلة اما الخيل فلا وجود لها. وثياب سكانهِ مدفئة اكثر من ثياب اهل الشمال غير انهم متساوون في ولعهم بالمسكرات وهم يشترونها من البيض سكان المستعمرات بريش النعام وكذلك الحلى وغيرها من انواع الزينة ومع ان الفويجيين من نسل الباتاغونيين فهم دونهم في القامة ويختلفون عنهم في طرق معيشتهم. وفي باتاغونيا كلها دين واحد فان الاهالي يؤمنون بكائنَين ساميين وهما ڤيتونترو مصدر الخيرات كلها وليس لهُ مقرٌّ ثابت وهو اكوڤو او غواليتشو مصدر ويلات الناس وهم يعتقدون انهُ يطوف على وجه الارض وليس لهم كهنة بل متنبئون (من الجنسين) يزعمون انهم قادرون على رؤْية احفاء الارض غير ان غشاوة الجهل اخذت تنقشع عن اعين الشعب وقلَّ ركونهم الى هذه الاكاذيب وما اشبهها. وصار الان لكثير من الاسباط آلات للطبخ ومعظم غذاء الشماليين لحم الخيل وهم يا كلونهُ نيئًا ويدسون فيهِ شيئًا كثيرًا من الملح ويحبون شرب دماء الحيوانات وبعد الاكل يشربون التبغ مخلوطًا بزبل البقر وذلك بانبوب من حجر وفي شربهم من الافراط ما يذهب بصوابهم وقد يصابون بتشنج. ولهم عيدان دينيان يحتفلون بهما تكريمًا للالهين المقدم ذكرهما ويدفنون موتاهم بمزيد الاجلال ويذبحون فرس الميت ان كان رجلاً على ضريحهِ ويضعون عليهِ فضلاً عن ذلك عددًا وافرًا من الحيوانات المذبوحة ليغتذي بها. وهم مولعون بالرقص فاذا رقصوا غنَّت النساء وضربنَ بطبل صغير وزمرنَ بزمار من قصب تزميرًا غير منتظم وليس لهنَّ من آلات الموسيقى غير المزمار المذكور. وقد تناقص الباتاغونيون فلم يبقَ منهم الا بضعة الوف

باتاڤيا

Batavia

مدينة في جاڤا وهي قصبة املاك هولاندة في الهند الشرقية واقعة في ٦َ ١٠ من العرض الجنوبي و٥٠ ١٠٦ من الطول الشرقي في سهلٍ اجميٍّ عند راس جون عميق من بحر جاڤا على الساحل الشمالي الغربي من الجزيرة وعلى ضفتي نهر ياكترا. اما الجون فيقيهِ عدة جزائر ولذلك كان مرفأً للسفن امينًا. وسنة ١٨٣٢ كان عدد سكان المدينة ١١٨ الفًا و٣٠٠ نفس منهم ٢٨٠٠ اوربيّ و٢٥ الف صيني و٨٠ الفًا من اهل البلاد والف عربي و٩٥٠٠ عبد اما الان ففي عددهم خلاف ويقال انهم من ٧٠ الى ١٥٠ الف نفس والظاهر ان الخلاف ناشئٌ عن اختلاف مساحة المدينة. فان الاغنياء من سكانها يقيمون الان خارج اسوارها في بيوت مبنية على طرُق عريضة بعيدة عن البحر قليلاً. اما التجارة المحلية والصنائع فاكثرها في ايدي الصينيين والتجارة الخارجية في ايدي الهولانديين غير ان في المدينة ايضًا تجارًا من الانكليز والفرنسويين والامركان ويدخلها سنويًا نحو ١٥٠٠ سفينة ثلثاها هولاندية. ومعظم صادراتها البن والارزّ والافاويه والسكر والتبغ والنيل وانواع اخرى من الاصبغة والتبر. وسنة ١٨٦٧ بلغ مجموع الصادرات ما يساوي ٢٧ مليونًا و٢٢٧ الفًا و٢٥ ريالاً امركانيًا والواردات ٢٣ مليونًا و٤٢٩ الفًا و٤٢٥ ريالاً. وكان بناء باتاڤيا في الاصل على نسق مدينة هولاندية فجعلت لها اسواق عريضة لكلٍّ منها قناة ماء في وسطها غير ان اكثر مياهها محقون في ارض ناعمة التربة تمتص منهُ شيئًا كثيرًا وتصيبهُ حرارة الشمس المدارية فيتصاعد منهُ ابخرة تفسد الهواء وتضرُّ بالصحة. وقد هلك بذلك كثيرٌ من الافرنج فباتوا يحسبون باتاڤيا قبرًا لهم غير ان الموسرين من الاهالي انتقلوا الى ضواحي البلد وانشأُوا مدينةً جديدة في اعالي ولتيفريدن فنقل اليها مركز الحكومة وفي بضع سنين رُدمت الاقنية وصُرفت الهمة الى تجفيف المياه فتحسن هواء المدينة وميزان الحرارة فيها من ٦٥° الى ٩٠°. ومعظم سكان القسم القديم منها من اهالي البلاد وفقراء الصينيين. وبها بنك وجريدة وقد مُدَّ مؤَخرا بينها وبين سنكابور سلك برقي

طوله ٦٠٠ ميل . ومن اكبر الابنية العمومية فيها الكنيسة اللوثيرية والمستشفى الحربي والمنتدى المالي (بورس) وهي في موقع مدينة ياكترا السابقة التي استولى عليها جان بيتركون كوين الحاكم الهولاندي سنة ١٦١٩ وكان الهولانديون قد اقاموا معملاً هناك منذ بضع سنين فلما صارت في حوزتهم جعلوها قصبة املاكهم في الهند عوض امبونيا . وفي سنة ١٦٢٨ و١٦٢٩ تحالف ملوك بنتام وجاكترا وماتارام وحصروها مرتين بجيش مؤلف من مائة الف رجل فدُفعوا عنها خاسرين . وسنة ١٦٤١ هاج الصينيون فذُبح منهم ١٢ الف نفس بامر ادريان فلكينابر حاكم المدينة . وسنة ١٨١١ فتحها الانكليز غير انها أُعيدت للهولانديين بعد الصلح

باتاكة

Batak

او بطاقة . امةٌ مشهورة من جزيرة سومطرى مقيمة في القسم المعروف ببطا او بطاس وهو اقليم يحدهُ شمالاً اچين وجنوباً ولاية مينانكابو الملاسية القديمة اما من باقي الجهات اي من الشرق والغرب فيحدهُ مستعمرات ملاسية تحصر الباتاكة في الاقليم الجبلي والهضاب التي يخرج منها نهر ليدنغ وبيلا وبورومون وباتنغ غاديس . ومساحة بلادهم ٣٠ الفاً و٥٠٠ ميل مربع وعددهم نحو ٣٥٠ الف نفس ولهم احرف خط جميعها اصلية مؤلفة من ٢٢ حرفاً و٥ حركات ويكتبون من الشمال الى اليمين فاذا كانت كتاباتهم في مصالح معتادة جعلوا قراطيسهم كعوباً مصقولة من الخيزران اما كتبهم فمركبة من قشر داخليّ لنوع من النخل يقطع الواحاً طويلة ويجعل مربعاً ويترك شيء من الخشب في كل طرف ليكون غطاء خارجياً . ومعظم تآليفهم الادبية رسائل خشنة في خواص النباتات الطبية ورسائل في التاريخ وقصص ملفقة للتسلية وكتب نبوات يعتمد عليها في جميع الاحوال المهمة وهم يأكلون لحم المجرمين واسرى الحرب وغيرهم ممن يسخط الشعب فانهم يشدون المجرم الى عمود ويطعنونهُ بالحراب والرماح الى ان يموت ثم يقطعونهُ ارباً ويأكلون لحمانهُ . وتحقير جثث اعدائهم على هذا المنوال يعتبر عندهم خير وسيلة للانتقام او التأديب . وشاهد ذلك شدة توقيرهم لجثث الذين يحبونهم . وعاداتهم من اكره العادات فانهم يلبسون قميصاً واحداً لا يغسلونهُ البتة بل يبقى على ابدانهم الى ان يبلى . والآلات التي يستعملونها للطبخ وغيره بسيطة قذرة لا تنظَّف البتة فانهم لا يدركون معنى النظافة . واحشاء الحيوانات عندهم من الذ الاشياء وهم لا يكادون يكرهون نوعاً من انواع اللحم فيأكلون الخنافس وغيرها من الحشرات ويسكنون بيوتاً كبيرة جداً كلٌّ منها مؤلف من غرفة واحدة وفي الغالب تقيم عدة عيال في غرفة واحدة . وليس للابنية طاقات بل نوافذ صغيرة قرب السقف ينفذ منها دخان نيرانهم التي لا تطفأ . وترفع البيوت عن الارض باعمدة متينة ويصنع فيها صوَر ونقوش تؤذن بالحذق وتغطى سطوحها بالقش ويدخل اليها من باب صغير على شكل مصبع وهو عالٍ يصعد اليهِ بسلم . وتحت البيت اي بين صفوف الاعمدة زريبة للماشية والطيور الاهلية . والباتاكة من عبدة الاوثان مع انهم مجاورون للمسلمين منذ قرون . ولمعبوداتهم اسماء سنسكريتية وهي باتاراغورو روح الخير الاعلى وسوراياغورو وكيلة وناغابادوها روح الشرّ . واذا اقسم احدهم بيمين معظمة يقطع رأس دجاجة كما يفعل الصينيون . وهم خبيرون بعمل الحديد وزراعة الارزّ وغيره من النباتات والحياكة وصبغ القطن . وعندهم البقر والخيل والجاموس والخنزير . وفي اقليمهم بقعة تعرف ببارنغ لواس ومعناهُ السهل الرحيب . وهي عبارة عن صحراء قفرة باردة يتسلط عليها عدة اشهر معاً ريح غربية ناشفة محرقة غير ان فيهِ اودية خصبة نضرة تعرف باودية مندلنغ وهي محجوبة عن الرياح من الشمال والجنوب بجبلي باراپي ومالي الشامخين ومتاخمة لنهر باتنغ غاديس ومعناهُ نهر البكر او العذراء وهو يتخلل جبال سومطرى المتوسطة . ويغشى الجبال المذكورة الى قممها غابات جليلة يستخرج منها مقدار وافر

من الخشب الفاخر . وينقسم الباتاكة الى ثلث ولايات مستقلة تشتمل على ٤٠ عملاً صغيرة . وقد توصل الهولانديون الى قسم من بلادهم في الجانب الغربي وهو داخل في ما يعرف بستعمرة تابانولي . ومما يعتبر في املاكهم ايضاً بلاد ميناتكابو . ويقال ان ايدا بفيفر وهو سائح مشهور توغل في بلاد الباتاكة اكثر من جميع السيّاح الاوربيين وقرّر اموراً كثيرة عن احوالهم

باتاليبوترا
Patalipoutra

قصبة مملكة مغاذة وقد كانت من ازهى مدن الهند القديمة وازهرها وكان موقعها على الضفة الجنوبية من نهر الكنك عند ملتقاهُ بنهر سونا بقرب موقع بطنة الحالي وكان لها كغيرها من مدن الهند القديمة اسماء متعددة فمن ذلك بوشبابورا ومعناهُ مدينة الزهور . اما اسم باتاليبوترا ومعناهُ ابن الزهرة بهاتالي فربما كان مصحفاً عن باتاليبورا ومعناهُ مدينة الزهرة بهاتالي . وذكر اريانوس ان هذه المدينة التي سماها العلماء باتاليبوترا واقعة قرب ملتقى الكنك بنهر ارّانوبولس او سونا وكانت عاصمة للبراسيين اي سكان برانثيا وهي بلاد كانت تشتمل على القسم الشرقي من الاقليم المعروف الان بهندستان وكانت من السلطنات القوية . وزهت باتاليبوترا في عهد تشندراغوبتا وخلفائهِ الذين عاصروا الملوك السلوقيين والظاهر ان رونقها استمرّ الى اوائل القرن الخامس للميلاد لانهُ لما زار فاهيان السائح الصيني الهند في نحو تلك المدة كان لم يزل لها شيء من رونقها غير انهُ كان قد بني على مسافة منها عاصمة اخرى جديدة وذلك على الضفة الشمالية من الكنك . وفي النصف الاول من القرن السابع اخذت في الانحطاط . وذكر ابو الريحان البيروني معاصر محمد الغزنوي في تأليفهِ لهُ في الهند ما يستفاد منهُ ان مدينة باتاليبوترا بقيت الى عصرهِ غير انهُ ربما لم يقصد بذلك باتاليبوترا القديمة بل مدينة اخرى باسمها بنيت بقربها

باتِرْسون
Paterson

قصبة كونتية باسايك من ولاية نيوجرسي في امركا واقعة على نهر باسايك والسكة الحديدية على مسافة ١٧ ميلا بالسكة المذكورة من نيو يورك الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٣٣٫٥٧٩ نفساً وبها شلالات ارتفاعها ٥٠ قدماً على خطٍّ عمودي ومنظر ضواحيها بهج وهي حسنة البناء ذات اسواق مبلطة معظمها رحيب مستقيم منوّر بالغاز يشتمل على ابنية جميلة . ومعامل المدينة كثيرة وكذلك مدارسها العمومية

باتِرْنو
Paterno

مدينة في صقلية على مسافة ١٠ اميال من قطانة الى الشمال الغربي وهي عند حضيض جبل اتنا وعدد سكانها ١٠٫٨٠٠ نفس وبها ينابيع حديدية حارّة . وتجارتها في الخمر والزيت والكتان والقنب والخشب . ومدينة في ولاية كابريا شترا من نابلي سكانها الفا نفس . واخرى في ولاية برنشيباتو أُلترا من نابلي عدد سكانها ٢٫٧٠٠ نفس

باتِنغاس
Batangas

١ً . ولاية في القسم الجنوبي الغربي من لوزون احدى جزائر فيلبين عدد سكانها ٢٤٧ الف نفس ومعظم سطحها مستوٍ خصب جداً ينبت فيهِ البن والقطن وجوز الهند والنيل والذرة والنارجيل والفلفل وغير ذلك . وبعض الولاية جبليٌّ وفي وسطها بحيرة مشتملة على جزيرة بها فوهة بركان لم يزل في حالة الهياج الى الان . وفي وسط الفوهة بحيرة صغيرة يحتوي ماؤها على كميات وافرة من الحامض الكبريتيك . ومعامل الولاية قليلة جداً غير انهم يربون المواشي ويرسلونها الى اسواق مانيلا

٢ً . قصبة الولاية المتقدم ذكرها وهي واقعة على جون يفتح الى بوغاز مندورو وعدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس . وقد كان تأسيسها سنة ١٥٨١ . وبها عدة بيوت

ظريفة وتجارتها رائجة مع مانيلاً

باتنير
Bhatneer, ou Bhutneer

او بتنير . مدينة في القسم الشمالي الشرقي من اجمير من رئاسة بنغال في الهند الانكليزية وقد جعلت مؤخرًا قصبة لبلاد بتي وهي على مسافة ١٨٥ ميلاً من دلهي الى غربي الشمال الغربي في ٣٦َ ٢٠ْ من العرض الشمالي و١٢َ ٧٤ْ من الطول الشرقي وقد كان سكان تلك الناحية في الاصل رعاة للمواشي وهم الان متوحشون يسلبون الناس اموالهم . ودينهم الاسلام

باتورين
Batoorin

مدينة في روسيا الصغرى واقعة على نهر سيم على مسافة ٦٣ ميلاً من تشرنيغوف الى الشرق وعدد سكانها ٩ الاف نفس كانت مركزًا للقائد قزق أكرينة من سنة ١٦٩٩ الى سنة ١٧٠٨

باتوكا
Batoka

قبيلة في جنوبي افريقية مقيمة في جزيرتين كبيرتين بنهر ليمبي والبلاد الواقعة على ضفتيهِ . وكان لها قبلاً سلطة كبرى ممتدة على اقليم متسع اما الان فاكثرهم خاضع للباروتس ومن عادتهم ان يحطموا الصف الامامي الاعلى من اسنان اولادهم ذكورًا واناثًا عندما يدركون سنّ البلوغ وهم قوم سفلة مولعون بدخان نوع من النبات من تحت النصيلة القنبية يسكرون بهِ فيغيبون عن الصواب

باتيكالو
Baticalo

مدينة على ريف البحر في الجانب الشرقي من جزيرة سيلان وهي قصبة لواء باسمها واقع على جزيرة مستدارها نحو ٣ اميال ونصف يسميها الاهالي بوليانتيف وهي بلصق البرّ . وموقع باتيكالو في ٣٠َ ٤٣َ ٧ْ من العرض الشمالي و٤٢َ ٨١ْ من الطول الشرقي ويحيط بها اشجار الجوز الهندي ومنظرها جميل جدًا . وبها حصن مربع صغير . ومعظم سكانها من الهولانديين والاهالي الاصليين

باث
Bath

١ْ . كونتية في غربي ڤرجينيا من امركا . مساحتها ٧٢٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٫٧٩٥ نفسًا وقصبتها ورن سبرنغز

٢ْ . كونتية في كنتوكي من امركا مساحتها ٢٩٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٢٫٠١٥ نفسًا وقصبتها اونغسفيل

٣ْ . قصبة كونتية سغادوك في ولاية مين من امركا عدد سكانها ٧٫٣٧١ نفسًا وفيها معامل

٤ْ . قصبة كونتية ستوبن في ولاية نيويورك من امركا عدد سكانها ٦٫٢٣٦ نفسًا وبها معامل

٥ْ . مدينة في كونتية سمرست من انكلترا على بعد ١٠٦ اميال من لندن الى الغرب بسكة غربت وسترن الحديدية وهي على نهر اڤون وبينها وبين برستول ١٢ ميلاً وعدد سكانها ٥٢٫٥٤٢ نفسًا ومعظمها مبنيّ بحجر رمليّ على جوانب الآكام العالية . وارض المدينة عبارة عن ساحات ودوائر وبساتين متوالية بعضها مرتفع فوق البعض الآخر وهي ملجأ للمرضى لما فيها من الينابيع الحارّة التي كانت سببًا لتسميتها باسمها الحالي ومعناهُ حمّام وهي تنفع من الفالج والامراض العصبية والنقرس والخنازير والامراض الجلدية وصفاتها كبريتية قلوية وبها شيء من الحديد . وتبلغ الحرارة المستمرة في ثلاثة منها ١٠٩ْ و١١٤ْ و١١٧ْ ف . ويخرج من الثالث في كل دقيقة ١٢٨ غالونًا من الماء . وكانت باث سابقًا بلدة مطربة يتسلى بها الناس وفي القرن الماضي واوائل القرن الحالي بلغت اوج شهرتها غير ان تمهد طرق القارّة الاوربية بعد الحرب صرف عنها افواج الزوّار الى مياه الحمة في جرمانيا . وهي من اقدم مدن بريطانيا ويقال انها اختُطت قبل ان غزا الرومانيون انكلترا وكانت محطةً على الطريق الرومانية القديمة المؤدية من لندن الى والس وقد وجد

فيها و بقربها مسكوكات رومانية وآنية ومذابح وخربات هيكل قورنثي

باثرست
Bathurst

١ مدينة في نيو برنسويك وقصبة كونتية غلوسستر عدد سكانها نحو ٣٫٠٠٠ نفس وهي مدخل للبلاد ولها فرضة جيدة وتجارتها مهمة رائجة وقد اشتهرت ببناء السفن

٢ . كونتية في شرقي نيوسوث والس من اوستراليا مساحتها نحو ٢٫٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٦٫٨٣٦ نفسًا . وبها كشف الذهب اولاً في ١٢ شباط (فبراير) سنة ١٨٥١ اما الذي اكتشفهُ فهو ادمند هرغراڤس من الانكليز الذين كانوا يحفرون المعادن في كاليفورنيا

٣ . اهمُّ مدن الكونتية المقدم ذكرها واجملها عدد سكانها نحو ٥ الاف نفس وهي مبنية في سهل منحدر يتخللهُ نهرٌ عميق تعلوهُ جسورٌ كثيرة والاسواق عريضة متقاطعة بزوايا قائمة

٤ . مستعمرة في جزيرة سنت ماري قرب مصب غمبيا على الساحل الغربي من افريقية انشأها الانكليز سنة ١٨١٦ وهي اهمُّ مستعمراتهم في سنغمبيا ارتفاعها عن البحر ١٢ او ١٤ قدمًا فقط وهواؤُها رديءٌ مضرٌّ بالصحة وماؤُها قليل رديءٌ ايضًا وعدد سكان الجزيرة نحو ٣ الاف نفس بعضهم اوربيون

باجة
Bajah

١ . مدينة من ولاية التيجو في البرتغال تبعد ١٣٠ كيلومترًا عن لِسبون الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها لا يبلغ ٦ الاف نفس . وفي اراضيها كثيرٌ من الزيتون وضواحيها نضرة وكانت في نزاع مع مدينة ايفورا لان كلاًّ منهما كانت تدَّعي انها قاعدة الولاية . وقد ورد ذكر هذه المدينة في كتب العرب كثيرًا . قال ابو الفداء باجة كورة من الاندلس . وذكرت في جملة المدن التي افتتحها طارق عند قدومهِ الاندلس . ويُنسب الى باجة هذه القاضي ابو الوليد الباجيُّ وغيرهُ من العلماء

٢ . مدينة بافريقية اسمها القديم ڤاكّا ويقال لها باجة القمح لكثرتهِ فيها بينها وبين تونس يومان موقعها على جبل يقال لهُ عين الشمس وهي كثيرة الانهار والعيون ولها حصن مبني بالصخر اتقن بناء وفيها حمامات وخنادق كثيرة وتكثر فيها الامطار والانداء وقلما يخلو جوُّها من الغيوم وحولها بساتين عظيمة وارضها سوداء مشققة تصلح جدًّا لاكثر المزروعات وتكثر فيها الحبوب ولذلك تسمى هري افريقية واسعارها هناك رخيصة جدًّا حتى في ايام الغلاء على ما يقال ولا تزال الناس تقصدها بكثرة وافرة للابتياع منها واخذ الميرة واذا نزلت الاسعار بالقيروان لم يكن للحنطة بها قيمة

٣ . مدينة بافريقية ايضًا يقال لها باجة الزيت وهي بالساحل من كورة رصفة ينسب اليها محمد بن ابي معتوج الشاعر الهجّاء . وربما كانت نفس المدينة التي قال الادريسي انها على مرحلة من سوق ابراهيم وانها مدينة صغيرة حسنة لها اقليم بهِ شجر التين كثير جدًّا ويُحمل منها التين اليابس شرائح الى الجهات

والى باجة الاندلس يُنسب ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي العالم الفقيه الحافظ المشهور وهو احد الراحلين الى الشرق من الاندلس وكان متكلمًا اديبًا شاعرًا جليلاً رفيع القدر ولد سنة ٤٠٣ هجرية وسافر من الاندلس سنة ٤٢٦ وجاور بمكة ملازمًا لابي ذرّ الهروي ثلثة اعوام ورحل الى بغداد ودمشق وتفقه بالقاضي ابي الطيب الطبري وابي اسحق الشيرازي وغيرهما واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني سنة يدرس عليهِ الفقه وكان مقامهُ بالشرق ١٣ سنة وتداخل مع الرؤساء وولي القضاء في اماكن كثيرة واشتهر كثيرًا . قيل وكان في اول امرهِ فقيرًا حتى احتاج الى التقصد بالشعر ولما رجع الى الاندلس ناظر ابا محمد بن حزم الظاهريّ الذي لم يكن من يقاومهُ في الجدل فغلبهُ وروى عنهُ جماعة من فحول العلماء ولهُ مصنفات كثيرة جليلة

وكانت وفاتهُ بالمرية سنة ٤٧٤ هجرية

باخوس
Bacchus

هو في الميثولوجيا اله الخمر ويسميهِ اليونان ديونيسيوس وكثيرًا ما يدعوهُ الرومانيون بليبر وهو ابن المشتري من سيملي ابنة الملك قدموس وقد انتقمت جونون من سيملي بزيارتها لها متنكرة والجائها الى ان تطلب من المشتري ان يظهر امامها متسربلاً بكل صفات جلالهِ ولم يكن احد من البشر قادرًا على احتمال ذلك المنظر فهلكت سيملي بهذه الطريقة ولكن المشتري حفظ الجنين في فخذهِ الى ان حان وقت ولادتهِ فسلمهُ الى اخت سيملي وزوجها فاضطهدتهما جونون فسلمهُ الى عذارى الجن لاجل تربيتهِ فربينهُ في نيسة من ثراقة فساعد سيلينوس ايضًا هناك في تعليمهِ . وقد علَّم باخوس الناس زراعة الكرم وصناعة الخمر وجمع زمرًا من العبدة وعلى الخصوص النساء وطاف بلدانًا كثيرة حتى وصل الى الهند ايضًا راكبًا في مركبةٍ تجرُّها النمورة وتلك الزمر محيطة بهِ . واخبار اليونانيين المتعلقة بهذا المعبود تكاد لا تحصى منها انهُ سلخ دامسكوس حيًا لمقاومتهِ اياهُ في سورية وانزل بليكرغوس ملك ايدونة الجنون حتى انهُ قتل ابنهُ وبعد ان شفي من جنونهِ امر بان تمزّقهُ الخيل اربًا وقد استظهر على الامازون وحملهُ بعض الملاحين متوغلين بهِ في البحر وهو نائم قاصدين بيعهُ رقيقًا في مصر فاوقف السفينة عن سيرها وجعل الكرمة تنمو على السواري والخمر تندفق عن ظهر المركب ثم اتخذ صورة اسد ثم صورة دبّ وقتل رئيس السفينة ومسخ الملاحين دلافين غير انهُ حفظ الديدبان لانهُ كان قد حذر الملاحين من ان يتعرضوا لهُ . وقد اختلف العلماء كثيرًا في رواياتهم عنهُ والاخبار عن ولادتهِ متناقضة وكذلك طرق عبادتهِ كانت مختلفة باختلاف البلدان وقد صوَّرهُ بعض المصورين بصورة حدث ولكن اليونانيين كانوا يصوّرونهُ في الغالب بصورة صبي ظريف واما في الشرق فكانوا يصورونهُ بصورة رجل متوسط العمر جليل المنظر لابس ثيابًا طويلة . واما اعيادهُ والاحتفالات الدينية المقامة لهُ في الاصل في ثراقة فصارت في اغريقية ورومية على غاية من الخشونة والاعمال القبيحة حتى افضى الامر الى ابطالها اخيرًا من رومية وربما كانت في الاصل تقام اكرامًا لقوة الطبيعة المثمرة المخصبة التي كان باخوس معبود الخمر لا محالة مشخصًا لها ومن القوى التي كانت تُنسب الى باخوس قوة النبوة وشفاء بعض امراض وزيادة خصب الارض . وكانت لهُ اعياد في بلاد اليونان من اهمها ما كان يقام لهُ في اتيكة واثينا وكانت اربعة لا حاجة الى ذكرها . واما الرومانيون فكانوا يقيمون تلك الاعياد مرة في كل ثلث سنوات ولكن الفظائع التي كانت ترتكب في ما كان يقام منها ليلاً والخطر الذي كان ينشأ عنها للهيئة الاجتماعية حملت الحكومة الرومانية على اصدار اوامر بابطالها من رومية وايطاليا وذلك سنة ١٨٦ ق . م . غير انهُ كان يقام احتفال يشبهها الا انهُ اكثر اعتدالاً منها في السادس عشر من اذار كل سنة

بادزهر

بالفرنسوية بزوَار (Bezoard) وبالانكليزية بيزوار (Bezoar) وكلاهما مأخوذان عن العربية واصل اللفظة فارسيٌ معناهُ مضادّ السمّ او طارد السمّ . وهو جوهرٌ كُتب فيهِ مجلّدات وغالى الناسُ باثمانهِ . وخلاصة ما يقال فيهِ انهُ تجمدات مرضية كروية او بيضية في الحيوانات مدحوها كلها بانها مضادة للسم وذكروا لها خواصّ كثيرة مع انها الان مهجورة عند الاطباء بالكلية لا يصدق عليها شيءٌ مما تمدحها بهِ العامة ولولا شهرتها لاضربنا عنها صفحًا . وهي حصيات حقيقية تتكوّن عادةً في معد حيوانات او امعائها وقد توجد ايضًا في المرارة الصفراوية والطرق البولية وغير ذلك . وانواعها كثيرة مختلفة في الطبيعة والشكل واللون والحجم والوزن وغير ذلك لانهُ ما من حيوان الا تجهز منهُ بادزهر . وقد اشتغل بعضهم ببادزهرات الحيوانات الآكلة النبات وميزوها بحسب التحليل الكيماوي الى جملة انواع . وهي تُقسم في الغالب الى بادزهرات مشرقية

وهي التي كانت مستعملة في الطب و بادزهرات مغربية تأتي من امركا واعظم انواعها اعتبارًا ما يستخرج من معد المعز وغزلان اسيا وافريقية ولاسيما المعز الوحشي الذي يألف بلاد الفرس . وهو مستدير املس معتم كمد اللون عنبريهُ الرائحة مكوّن من طبقات متحدة المركز وحجمهُ كبيضة الحمامة او الدجاجة اذا دُلك بيد مرمدة بالرماد ابقى فيها اثرًا اصفر . وربما جهزت هذه الحيوانات ايضًا حجارةً صفراوية وكلسية وغير ذلك يخالف بعضها عن بعض وكان كلُّ حجرٍ يجمع بين الصفات المذكورة يزيد ثمنهُ جدًا . اما البادزهرات التي ارسلها شاه ايران الى نابوليون سنة ١٨٠٨ فكانت مركّبة بحسب تحليل برتوليت من جسم خشبي وبعض املاح . ولم يكن الناس يعتنون كثيرًا بالبادزهرات الغربية الامركانية وهي اغلظ من البادزهرات الشرقية واكثر منها قابلية للتفتت ولونها اكمد وطبقاتها اسمك . وذكر بروس انها مركبة من فصفات الكلس وقليل من كربونات الكلس ومادة شحمية او راتينجية ومادة حيوانية . وتستخرج تلك البادزهرات في الاكثر من الحيوان المسمى عندهم لاما والحيوان المسمى فيجونيو . وقد تُصنع بادزهرات كاذبة تقليدًا للصادقة ولا سيما التي من النوع الاول . وهي تركّب من راتينجات وصموغ وبلاسم وعطريات تذاب كلها وتغطّى في الغالب بطبقة من الذهب وتُستعمل عوض الصادقة ولكن لا توجد فيها الطبقات المركزية وبذلك تسهل معرفتها . ومن امثلة ذلك ما يسمى بادزهر جوّاه وكذا ما يسمى بادزهر التفريح لخواصهِ المفرحة والبادزهر القمري والشمسي والزئبقي والزُحلي والزهري من بعض مستحضرات للتصدير والفضة والحديد والزئبق والذهب والرصاص والنحاس وكانت تُستعمل سابقًا مضادةً للسم . وقد تستخرج بادزهرات من حيوانات أُخر وتباع باسم البادزهرات الاولى بل كانت تمدح بكونها تحتوي على خواصّ غريبة وذلك مثل ما يسمى ببادزهرات النمسا وبادزهرات جرمانيا وهي تجمدات مكوّنة من جواهر حيوانية او نباتية تتلبد وتتكردس في معد الحيوانات المجترة وغيرها كالتي تكون في باطن الثيران وكانت تسمّى عند القدماء بوليت ويقال لها توفوس بافينوس . والتي في بطون الثيتل المسمى بالافرنجية شمواس . وتتكوّن تلك التجمدات عادةً على نواةٍ غريبة مؤلفة من شعرٍ يبتلعهُ الحيوان عند لحسهِ نفسهُ وقد يكون اساسها قطعة من نوع الصوفان او من حشيشٍ يابس متلبد . وميّز برار في الخيل والضأن نوعين احدهما خفيف املس السطح مكوّن معظمهُ من وبرٍ خشن وثانيهما اثقل امتن السطح اقل وبرًا مكوّن بالاكثر من طبقات متراكبة . وشوهد منها ما يكون وبريًا من المركز مغطًى بقشرة صلبة متوسطة بين الحصيات الحقيقية وحصيات الثيتل . وحقق بعضهم ان بادزهر الضان ليس مكونًا من صوف وانما هو مكوّن من صفائح من النصيلة الشوكية . ويعتبر الهنود الحصيات الصفراوية في الثيران علاجًا لحموضة معد الاطفال فيعطى لهم منها بقدر حبة خردل وكذلك تُخلط مع لبن المرأة علاجًا للتيفوس ومقوية للقلب ومضادة للتسمم . وتستعمل حصيات البقر في بلاد الصين علاجًا للنزلات والبيضانات . ويقال في الهند ان حصيات مرارة الخنزير الوحشي نافعة في علاج كثير من الامراض ومسقطة للاجنة . ويوجد بادزهر القنفذ في مرارة الحيوان الذي سمّاهُ لينيوس استركس كرستانوس . ويقال ان بادزهر كرومنديل آتٍ مما يسمّى مُرُس وهو الحيوان الذي سماهُ لينيوس تركتوس منانوس وذكر لامري بادزهر القرد . وقد ذكر في المؤلفات بادزهرات اخرى في مباحث الحجارة او في مباحث الحيوانات التي تجهزها وقد سمى بعض المؤلفين الحصى البولية في الانسان بادزهرات بشرية . وليس لهذه الاجسام كلها فعل حقيقي ولا خواصٌ عمومية . وقد ذهب الآن ما كان لها سابقًا من الشهرة في الطب ولم يبقَ لها قيمة مع انها كانت في الازمنة الماضية غالية الاثمان جدًا ولذلك لا فائدة في ذكر ما كانوا ينسبونهُ اليها من الخواص ولا سيما في مضادة السموم سواء استُعملت حرزًا او تميمة او نقعت في سوائل مختلفة واستُعملت من الباطن او ازدرد مسحوقها

بمقدار بعض قمحات او وُضعت في ادهان طيارة او مع
مسحوقات او معجونات بادزهرية اي دخل فيها البادزهر
ولم يظهر بالتحليل الاَّ انها مجرَّد تجمدات ملحية ترابية او
وبرية او صفراوية او ثفلية او غير ذلك وليس فيها شيء
من خاصة مضادَّة السموم كما ثبت ذلك بالتجربة في
اشخاص متسممين أُعطيت لهم هذه الحجارة فلم تؤثر في
سمهم شيئاً . ومن اراد الاطلاع على الخواص التي نسبها
القدماء اليها فعليه بكتبهم ولا سيما كتب العرب فانها
مشحونة بذلك . اما الرقى التي كانت تُصنع من البادزهر
فكانوا يزعمون انها تطرد جميع السموم وتضادُّها وتقي
من الامراض الوبائية ولذلك كانت تباع باثمان باهظة
وكانت في البرتوغال تعار يومياً بعشرة او ١٢ فرنكاً وذكر
بومار حرزاً من بادزهر القنفذ كان مع يهوديّ من
امستردام وكان ثمنه ٢٠٠٠ ريال . ومن البادزهر ما
كان يباع بعشرة اضعاف ثقله من الذهب . اما الآن
فأُهمل وصار يحفظ في مجامع المواليد مع الاشياء النادرة .
ويسمى بالبادزهر الحفري حجر كلسي مستدير مكوَّن من
طبقات متراكزة مجتمعة حول نواة وكان يعتبر في صقلية
وايطاليا نافعاً من السموم والحميات العفنة ولا يزال يعتبر
كذلك في هذه البلاد غير انه ليس الا جوهراً ماصّاً .
والبادزهر المعدني اسم قديم لحامض الانتيمون وقد اعتبره
بعضهم مضاداً للتسمم بالزرنيخ ويُعطى بمقدار ١٠ قمحات
في كل ساعتين . وسمى بعض الصيدليين بادزهر الافعى
كبد الافعى مجففاً ومسحوقاً . اما الماعز البادزهري فهو
اسم اطلق مدة طويلة عند عامة الافرنج على الحيوان
المعروف عند علماء المواليد بانتيلوب اوركس لانه كان
في زعمهم اعظم الحيوانات المجهزة للبادزهرات

بادِن
Bade-Badeı.

١ . غراندوقية في المانيا واقعة بين ٣٠َ ٤٧ْ و ٥٠َ
٤٩ْ من العرض الشمالي و ٣٠َ ٧ْ و ٥٠َ ٩ْ من الطول
الشرقي . مساحتها ٥,٩١٠ اميال مربعة . وسنة ١٨٦٧
كان عدد سكانها ١,٤٣٤,٩٧٠ نفساً . وفي اختتام سنة
١٨٧٠ انتظمت في سلك الامبراطورية الجرمانية ويتالف
من عساكرها الآن القسم الاكبر من الجيش الالماني
الرابع عشر

٢ . مدينة في اوستريا السفلى على نهر شونجات اسمها
القديم اكوي بانونيي وهي على نسافة ١٤ ميلاً من ڤينا الى
جنوبي الجنوب الغربي وعدد سكانها ١٠,٤٣٢ نفساً
يقصدها الناس في الصيف للاستحمام في مياهها فان فيها ١٣
ينبوعاً حاراً كبريتياً وبها ايضاً مصابغ ومعامل للفولاذ
والنحاس والاثاث وغير ذلك

٣ . مدينة في ناحية آرغو من سويسرا على نهر لِمّات .
تبعد ١٢ ميلاً عن آرو الى الشمال الشرقي وعدد سكانها
٣ الاف نفس . كانت ينابيعها الكبريتية الحارَّة معروفة في
عهد الرومانيين وبنوا قلعة في موقع المدينة الحالي واسم
احرّ تلك الينابيع واشهرها ڤرنا باد . وعلى ضفتي النهر صخور
مرتفعة في شكل رواق يمرُّ به ماؤُهُ والظاهر ان البلاد
كانت قبل ان تكوّن الوادي بحيرة كبيرة جداً . اما السكة
الحديدية فتمرُّ بدهليز محفور في جبل القلعة وطوله ٨٠٠
قدم . وقد كانت بادن من القرن الخامس عشر الى القرن
الثامن عشر مركزاً لدار الندوة السويسري . ووقَّع اوجين
دوساڤوا وكيل امبراطور اوستريا في مجلس المدينة الكبير
على معاهدة الصلح النهائية التي انتهت بها حرب الخلافة في
اسبانيا وكان ذلك في ٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧١٤

بادِن بادن
Baden-Baden

مدينة جرمانية كثيرة المياه في غراندوقية بادن واقعة
على نهر اوس عند حضيض شورتسولد على ١٨ ميلاً من
كرلسروه الى جنوبي الجنوب الغربي وعدد سكانها الثابتين
١٠,٠٨٢ نفساً وبها نحو ٣٠ ينبوعاً حاراً منفجرة من صخر
عند حضيض تل القلعة وتختلف حرارة مياهها من
١٥١ الى ١٥٤ ف وهي موزعة بانابيب على حمامات
المدينة . ووزن بنت من ماء ارسرنبرغ (وهي اغزر

الينابيع واحرّها) ٧٢٩٢ قمحة تحتوي على ٣٠٣٢ قمحة من مواد جافة منها ١٦ قمحة كلورور الصوديوم و٦٠٧ من كبريتات الكلس ومور ياتو وكربوناته والباقي قليل من المغنيسيا واكسيد الحديد ونحو نصف قيراط مكعب من غاز الحامض الكربونيك وقد بلغ عدد الزائرين في المدات المتأخرة ٥٠ الفًا في السنة وهم يكثرون في شهرَي تموز وآب . وفي المدينة عدة منازل للمسافرين وحمامات عمومية . واكبر مجمع للمستحمين يعرف بالكونفرساسيونئوس وهو محاط بمتنزهات وبهِ قاعة كبيرة للاجتماع ومنزل معدٌ للطعام ومكتبة وغرفة للمطالعة وموائد المقامرة المشهورة التي دُكَّت اركان فسادها سنة ١٨٧٢ ولم تزل على ذلك الى الان . وحول المدينة منتزهات جميلة ، وفيها كنيسة كبرى تحتوي على عظام مرغراڤات بادن الذين اقاموا فيها قرونًا عديدة . وقد كشف تحت القلعة الجديدة بقايا حمامات بخارية من بناء الرومانيين . اما خربات القلعة القديمة التي كانت للمرغراڤات فلم تزل كتاج في قمة شلوسبرغ وهي جميلة المنظر . واما القلعة الجديدة المذكورة فهي اوطا منها على تلّ مشرف راْسًا على المدينة . وقد كان تأسيسها سنة ١٤٧١ فاحرقها الفرنسويون سنة ١٦٨٨ ثم أُعيد بناؤُها ومن تحتها سجون غريبة الشكل متصلة بالحمامات الرومانية القديمة وفي القسم الاعلى صوَر جماعة من بيت بادن

بادوا

بالايطاليانية بادوڤا (Padova) وبالفرنسوية بادو (Padoue) وبالانكليزية بادوا (Padua) .

١ . ولاية في البندقية من ايطاليا . مساحتها ٧٥٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٦٤,٤٢٠ نفسًا ومعظم سطحها مستوٍ غير ان في القسم الجنوبي الغربي منها جبالاً بركانية تعرف بجبال اوغانيان وبقربها عدة ينابيع معدنية واكبر انهارها الاديج وهو حدها جنوبًا . وتربتها خصبة وزراعة الحنطة والذرة والارزّ والقنب والكتان والكرم وغير ذلك متقنة فيها جدًا ويربى فيها البقر والغنم والطيور الاهلية . ومن حاصلاتها ايضًا الزيت والحرير والصوف وهو فاخر . ويتخللها عدة ترع منها ما هو لارواء الارض ومنها ما هو لحمل السفن وهي منقسمة الى ثمانية الوية اولها بادوا والثاني كمبوسانبيارو والثالث پيوڤي والرابع شيتادلا والخامس مونسليتشي والسادس ايستي والسابع مونتانيانا والثامن كنسلڤي

٢ . مدينة في ايطاليا كانت تسمى قديمًا پاتاڤيوم وهي قصبة الولاية المقدم ذكرها واقعة على نهر بتشيليونة على مسافة ٢٠ ميلاً من البندقية الى الغرب وبينهما سكة حديدية وعدد سكان بادوا ٦٦,١٠٧ انفس ويتخللها عدة ترع تصلها بالبحيرات واماكن اخر وقد تسمى احيانًا بادوڤا لافورت ومعناهُ بادوا القوية وقد كانت حقيقة بهذا الاسم في القدم غير ان حصونها تهدَّمت فلم يبقَ فيها نفع وسورها القديم مثلث الزوايا مستدارهُ نحو ٦ اميال وبناء المدينة غير منتظم واسواقها ضيقة يعلوها قناطر يتخللها فتحات غير مرتبة . وفي ضواحيها ساحات فسيحة مربعة . ومعظم البيوت متقن البناء

بادورد

وباذورد وباداورد وباذاورد ويسمى ايضًا بالشوكة المباركة . نبات من الجنس الشوكي من الفصيلة المركبة يسمى بالفرنسوية شردون بني (Chardon Bénit) وبالانكليزية هولي ثسل (Holy Thistle) وفي اصطلاح علماء المواليد تشنتوريا بندكتا وكردوس بندكتوس وكنيكوس بندكتوس وكل ذلك معنى تسميتهِ بالشوكة المباركة وهو نبات سنوي ينبت من نفسهِ في جنوبي اوربا ويكثر في اسبانيا ووصفهُ بالبركة موْذن باعتبار الناس لخواصهِ الدوائية . واما لفظة باداورد ففارسية نبطية اصلها باد آورد ومعناهُ الشوكة البيضاء . قال اطباء العرب . ويسمى باليونانية افتنالوقي ومعناهُ ايضًا ما ذكر وقيل يسمى ايضًا باليونانية فراسيون . وساقهُ حشيشية متفرعة مغطاة بوبر كتاني ونكاد تكون مربعة الزوايا محمرة

والاوراق متعاقبة تعانق الساق نصف عناق وهي مستطيلة مسننة تسننًا كبيرًا غير منتظم وتنتهي بشوكة صغيرة والاوراق المحيطة بالزهرة اصغر من غيرها وقائمة ملززة بعضها ببعض ويتكون منها شبه محيط خارج والرؤوس الزهرية وحيدة انتهائية صفراء انبوبية والمحيط الزهري مخروطي متكون من فلوس متراكبة بعضها على بعض عريضة من الاسفل منتهية بشوكة طويلة ثنائية التشقق . والمجمع مسطح حامل وبرًا حريريًا كثير العدد وكل قمة زهرية تحتوي على زهيرات صفر عددها من ٢٠ الى ٢٥ وزهيرات القرص خنثية مخصبة وزهيرات الدائرة خالية من اعضاء التناسل والثمر عديم الزغب محزز بالطول يتعلق بانحراف بالمجمع وهو متوج بحافة صغيرة ذات عشرة اسنان منتظمة وشوشة مزدوجة والمحيط الخارج مكوّن من ١٠ شعرات اقصر من انبوبة التويج ومسننة الحافات . والباطن من ١٠ شعرات اقصر من السابق ومسننة الحافات ايضًا . وينبت هذا النبات في المزارع ويزهر في حزيران (جون) وتموز (جوليه) والمستعمل النبات كله . ولا يكاد يكون له رائحة ومرارته قوية غير انها ليست دائمة . وفحص بعضهم جميع اجزائهِ فوجدوا فيها قاعدة مرة مخصوصة غير ازوتية تذوب جيدًا في الايثر والكحول وكذا في الماء الغالي اكثر من البارد وجوهرًا راتينجيًا ومادة شحمية خضراء وسكرًا سائلاً وصمغًا وزلالاً وقليلاً من دهن طيار ونترات البوطاس ومالات اي تفاحات خمضيًا كلسيًا وجملة املاح معدنية وبعض اكاسيد وآثار من كبريت ويأخذ الماء والكحول قواعده الفعالة . ولا يوافقهُ نترات الفضة وخلات الرصاص ويوصى بهِ في الامراض التي تكون فيها الاعضاء مسترخية في حالة خمول . وذهب بعضهم الى انهُ معرّق غير انهُ يفعل ذلك بمساعدة غيره . واستعمل مقويًا للمعدة لكن في احوال مخصوصة فقط وقد يكون مضرًا في غيرها وذكر انهُ مضادٌ للديدان وثبت ذلك بمشاهدات كثيرة وجعل قاطعًا للحمى المتقطعة لكن يلزم لذلك ان يعطى مسحوقهُ او نبيذهُ بمقادير كبيرة حتى ينشأ عنهُ وقت انتظار

النوبة تأثير دوائي يستولي على جميع البنية واوصي ايضًا باستعمالهِ في الحميات الغير المنتظمة او الخبيثة لينفصل الاصول المرضية المظنون وجودها في الدم ثم يطردها من الجسم . ولتلك الخاصة القوية نسبوا اليهِ قوة مضادتهِ للسموم واوصوا بهِ للمفرسين في فترات النوب وللمصابين بالاوجاع الرومانزمية المزمنة وزعموا انهُ ابرأ كثيرًا من الالتهابات الرئوية والبلوروية اي ذات الرئة وذات الجنب . غير انهُ يعسر ادراك الكيفية التي تنفع بها مستحضرات هذا النبات في افات تنهج وتزداد بكل تاثير مقوٍ او منبه . وقد ذكر بعضهم وجهًا لكيفية نفعهِ في ذلك فقال انهم امروا بمنقوعهِ في ابتداء الالتهابات المذكورة اي حين كان العمل الالتهابي لم يزل خفيفًا غير متمكن وحيث ان المشروب المذكور يحدث عرقًا كثيرًا واضحًا فيصير الفيضان الجلدي قوة محوّلة نافعة من الآفة الموجودة في الاعضاء الرئوية فتنطفي تلك الافة لانها في ابتدائها وتزول بالفعل الجلدي . ويصح في اخر هذه الامراض استعمال منقوعهِ الخفيف لايقاظ القوى الدافعة في الرئتين ولتسهيل النفث وحفظ الحركات البحرانية الاتية من الطبيعة . فتلخص مما ذكر ان هذا النبات المرّ العديم الرائحة مقوٍّ للمعدة ومحلل ومضادٌ للحمى والديدان . قال ميره غير ان اكثر منافعهِ في كونهِ معرقًا وطاردًا للسم وقد اشتهر بها كثيرًا وظن كثيرون انهُ اصدق دواء للطاعون ونُسب اليهِ فضلاً عن ذلك شفاء السرطان . وذكر اطباء العرب معظم خواصهِ السابقة ولاسيما نفع جذرهِ في الحميات القديمة ووضعهِ ممضوغًا على لدغ العقارب ولسع الحيات ومن غريب ما قالوا ان تعليق اصلهِ في محلٍ يطرد هوامهُ . وذكروا انهُ جملة اصناف وانهُ نبات مثلث الساق مستدير الاعلى مشرف الاوراق شائك لهُ زهر احمر داخلهُ شعر ابيض لا تزيد اوراقهُ على ٦ وبهواء الجبال ومنهُ ما يزيد على ذراعين ويعظم الشوك الذي في راسهِ كالابر ويعرف هذا بشوك الحية ومنهُ قصير يشبه العصفر اعرض اوراقًا من الاول وفي زهرهِ صفرة يقشر ويؤكل طريًا

ويخلل كالاشترغاز

بادوكالي
Pas-de-Calais

ولاية في شمالي فرنسا معظمها مؤلف من ولاية ارتوا القديمة وهي متاخمة لبوغاز دوڤر (الذي يسميهِ الفرنسويون بادوكالي ايضاً) وولايتي النور والسوم. مساحتها ٢٫٥٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٧٦١ الفاً و١٥٨ نفساً. ويتخللها من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي سلسلة آكام يخرج منها عدة انهر اهمها السكرب والليس اللذان يصبان في نهر شلت وآ الذي يصب في البحر الشمالي والكنش الذي يصب في البوغاز الانكليزي وهذه الانهر كبيرة تسير فيها السفن وبينها ترع تصل بعضها ببعض وتمر السكة الحديدية وفروعها في هذه الولاية وفيها شيء من الفحم الحجري وتربتها في بعض الالوية مستنقعات الا ان معظمها خصب ويُزْرَع في كثيرٍ من ارضها شمندور يستخرج منهُ السكر ومصنوعاتها التول والمنسوجات القطنية والكتانية والصوفية والمسكرات والجلد والبارود والصابون والزجاج والخزف. وتنقسم الولاية الى ستة الوية وهي ارّاس وبولون ومونترول وسنت اومر وبيتون وسان بول. وقصبتها ارّاس

باديس
Badis

١ً. ابو مناد باديس ابن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي احد ملوك آل زيري ابن مناد الصنهاجيين بافريقية. كان يتولى افريقية نيابةً عن الحاكم بامر الله العيديّ وهو خليفة بمصر تولى بعد وفاة ابيهِ المنصور بن بلكين في ربيع الاوّل سنة ٣٨٦ ورحل الى قصرهِ بسروانية في رجالهِ وعبيدهِ واتتهُ الوفود بالتعزية في ابيهِ والتهنئة بالملك. ثم جهز هدية ليرسلها الى نزار العيديّ خليفة مصر فاتاهُ الخبر بوفاتهِ فابقاها الى ان ارسلها الى ابنهِ الحاكم بامر الله. وسنة ٣٨٧ عقد لعمهِ حماد بن بلكين على اشير والغرب وجعلهُ عاملاً على تلك البلاد وعقد لعمهِ يطوفت على تاهرت وسرّح عساكرهُ لحرب زناتة مع عميهِ يطوفت وحماد. وفي هذه السنة ورد عليهِ كتاب من الحاكم بمصر يلقبهُ فيهِ بنصير الدولة ويعزيهِ في والدهِ ويعلمهُ بوفاة ابيهِ نزار وبعث اليهِ من اخذ لهُ البيعة عنهُ وعن اهل بيتهِ بني مناد وقلد باديس امور افريقية لمحمد بن ابي العربي وخرج الى المهدية متنزهاً وقصد سوسة فاقام بها اياماً ولما وصل الى المهدية لعبت المراكب بين يديهِ ورمى النفاطون بالنفط واقام بها اياماً ثم رجع الى مدينة صبرة كرسي الولاية وخرج في يوم العيد من نفس السنة في زيّ لم يرَ مثلهُ لمن تقدمهُ من آبائهِ وبين يديهِ فيل وزرافتان وجمل ابيض ناصع البياض وارسل اليهِ الحاكم هديةً تشتمل على جوهر نفيس واثاث وطُرَف من بلاد المشرق. وسنة ٣٨٩ جاءَ الخبر ان زيري بن عطية الزناتي خرج بالغرب وقصدَ الى اشير فنهض باديس بنفسهِ بعد ان انهزم الجيش الذي ارسلهُ اليهِ مع محمد بن ابي العربي. وجدّ في سيرهِ الى اشير وكان زيري محاصرًا لها فلما بلغهُ خبر باديس رحل عنها وتبعهُ باديس الى ان ادخلهُ الغرب وعاد الى اشير. وفي هذه السنة خالف عليهِ اعمامهُ فحاربهم وانتصر عليهم وقتل من زناتة الذين كانوا مع اعمامهِ سبعة الاف ورجع الى القيروان وامر ان يطاف برؤُوس القتلى في القيروان والمنصورية. وخرج عليهِ ايضاً فلفل بن سعيد الزناتي وعاث في اعمالهِ فكانت لهُ معهُ وقعات عديدة اهمها وقعة وادي اغلان فانكشفت عن انهزام زناتة والبربر شرّ انهزام وهرب فلفل مبعدًا وعاد باديس الى قصرهِ وفرح اهل القيروان لخوفهم من فلفل. ثم ان عمومة باديس اتصلوا بفلفل وصاروا معهُ فلما سمع باديس سار اليهم ثم بلغهُ انهم فارقوا فلفلاً وذلك اوّل سنة ٣٩٠. وكان لباديس نائب في طرابلس الغرب فارسل الى الحاكم يسأَلهُ ان يسلمهُ طرابلس فارسل الحاكم يانس الصقليّ فبعث باديس جيوشهُ فقتل يانس وحوصر البلد فارسلوا الى الحاكم يستمدُّونهُ فارسل اليهم جيشاً عليهِ يحيى بن علي الاندلسي واطلق لهم مالاً على برقة فلم

يجد يحيى فيها مالاً فاختلت حالهُ فسار الى فلفل وكان قد دخل طرابلس واستولى عليها فاقام معهُ فيها واستوطنها من ذلك الوقت . وكان ذلك سنة ٣٩٠ ثم عاد يحيى الى الحاكم لسوء مجاورة فلفل فبقي فلفل هناك الى ان مات سنة ٤٠٠ ووُلّي اخوهُ ورّو فرحل باديس اليها لحرب زناتة ففارقوها وملكها باديس وامّن ورّو واصحابهُ واعطاهم نفزاوة وقسطيلة على ان يرحلوا عن اعمال طرابلس ففعلوا واتى الى طاعتهِ خزرون بن سعيد اخو ورّو فاحسن اليهِ . وخرج على باديس ايضاً ماكسن بن زيري عمّ ابيهِ واتى اشير وبها حماد عم باديس فتحاربا وقُتل ماكسن واولادهُ وتُوُفي زيري بن عطية بعد ذلك بتسعة ايام . وسنة ٤٠٦ ظهرت الفتنة بين باديس وعمهِ حماد المذكور لامور انكرها باديس عليهِ وكان من جملة الاسباب انهُ كان لباديس ولد اسمهُ المنصور اراد ان يقدمهُ ويجعلهُ وليّ عهدهِ فارسل الى عمهِ حماد يقول لهُ ان يسلم بعض مابيدهِ من الاعمال الى نائب ابنهِ المنصور وسيّر في من سير عمهُ ابرهيم فسبق ابرهيم الى اخيهِ حماد وحسن لهُ الخلاف على باديس ووافقهُ على ذلك وخلعا الطاعة وجمعا ثلاثين الف مقاتل فسار باديس بجيوشهِ وكان حماد وابرهيم قد سارا في البلاد وعاثا فيها قتلاً وحرقاً فظفر باديس بحماد وعسكرهِ فشتت شملهم وانهزم حماد . ولما كان آخر ذي القعدة من سنة ٤٠٦ امر باديس ان تُعرَض العساكر بين يديهِ فرأى ما سرَّهُ وركب اخر النهار في اجمل موكب ولعب الجيش بين يديهِ ثم رجع الى قصرهِ شديد السرور بما رآهُ من كمال حالهِ وقدم السماط بين يديهِ فاكل مع خاصتهِ وحاضري مائدتهِ ثم انصرفوا عنهُ وقد رأوا منهُ سروراً لم يروهُ منهُ قط فلما كان نصف الليل قضى نحبهُ . وفي رواية انهُ قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازماً على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها حتى يعيدها فدناً للزراعة لسبب يطول شرحهُ . فاجتمع اهل البلد عند وليّ من مشايخهم وقالوا لهُ يا وليّ الله قد بلغك ما قالهُ باديس فادعُ الله ان يزيل عنا بأسهُ فرفع يديهِ الى السماء وقال يارب باديس اكفنا شرَّ باديس فمات في ليلتهِ بالذبحة . والاوَّل هو المشهور . فكتم اكابر دولتهِ موتهُ وتشاوروا فيما بينهم فاتفق رأيهم على تولية ابنهِ المعزّ بعدهُ ثم حملوا باديس في تابوت ومعهم العسكر بالطبول والبنود على رأسهِ والعساكر تتبعهُ ميمنة وميسرة واتوا بهِ الى المنصورية ثم وصلوا الى المهدية والمعزّ بها فبايعوهُ وكان باديس ملكاً كبيراً حازم الرأي شديد البأس اذا هزّ رمحاً كسرهُ وكان مقداماً جواداً جزيل العطاء محسناً لاصحابهِ ويعفو عمن يسيءُ اليهِ وكانت ايامهُ ايام حروب ومكافحات مع اعامهِ وزناتة ورحل الى الغرب عدة مرات فيعود ظافراً . وكانت ولادتهُ باشير في ربيع الاوَّل سنة ٣٧٤ ووفاتهُ بالمحمدية في اخر ذي القعدة سنة ٤٠٦

٣ . باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي احد ملوك الطوائف بالاندلس ملك غرناطة بعد وفاة ابيهِ حبوس سنة ٤٢٩ هجرية ولُقب بالمظفر واقام دعوة آل حمود امراء مالقة بعد تخلفهم عن قرطبة سائر ايامهِ وزحف اليها العامريّ صاحب المرية سنة ٤٢٩ فلقيهُ باديس بظاهر غرناطة فهزمهُ وقتلهُ وطالت ايامهُ ومدَّ ملوك الطوائف ايديهم الى مددهِ وكان ممن استمدهُ محمد بن عبد الله البرزالي لما حاصرهُ اسمعيل بن عباد بعساكر ابيهِ فامدَّهُ باديس بنفسهِ وقومهِ وسار مع ابن بقية قائد ادريس بن حمود صاحب مالقة سنة ٤٣١ فقُتل اسمعيل وانهزم عسكرهُ . وكان القادر بن ذي النون يستدفع بباديس ايضاً استطالة ابن عباد واعوانهِ . وباديس هذا هو الذي مصَّر غرناطة واختطَّ قصبتها وشاد قصورها وشيد حصونها وآثارهُ في مبانيها ومصانعها بقيت بعدهُ زمناً طويلاً . واستولى على مالقة عند انقراض بني حمود سنة ٤٤٩ واضافها الى عملهِ وتوفي سنة ٤٦٧

باذ الكردي
Bad-el-Cordi

هو ابو عبد الله الحسين بن دوستك خال بني مروان الاكراد الحميدية . كان ابتداء امرهِ انهُ كان يغزو بثغور

ديار بكر كثيرًا وكان عظيم الخلقة له بأس وشدة فلما ملك عضد الدولة بن بويه الموصل حضر عنده فلما راهُ خافهُ وقال ما اظنهُ يبقي عليّ وخرج من عنده وهرب. فطلبهُ عضد الدولة ليقبض عليهِ حذرًا من بأسهِ فلما أُخبر بهربهِ كفَّ عن طلبهِ. فاقام باذ بثغور ديار بكر الى ان استفحل امرهُ وقوي وملك ميّا فارقين وكثيرًا من ديار بكر بعد موت عضد الدولة ووصل بعض اصحابهِ الى نصيبين واستولى عليها فجهز صمصام الدولة بن بويه العساكر فانهزمت امامهُ وقوي امرهُ فارسل اليهِ عسكرًا اخر فهزمهم واستولى على كثير من الديلم فقتل واسر جماعة قتلهم صبرًا وكانت الوقعة بموضع يقال لهُ باجلايا وفي ذلك يقول بعض الشعراء

باجلايا جلونا عنهُ غمغمة
ونحن في الروع جلاّؤون للكرب

ثم دخل باذ الموصل واستولى عليها وقويت شوكتهُ وحدثتهُ نفسهُ بالتغلب على بغداد وازالة الديلم عنها فخافهُ صمصام الدولة وجمع العساكر ليسيرها اليهِ وكان ذلك سنة ٣٧٣ هجرية. ثم سارت العساكر سنة ٣٧٤ مع سعد الحاجب فانهزم باذ وأُسر كثير من عسكرهِ وملك الديلم الموصل وسار باذ الى ديار بكر وجمع الجموع فكتب وزير صمصام الدولة الى سعد الدولة بن سيف الدولة الحمداني و بذل لهُ تسليم ديار بكر اليهِ فسير اليها جيشًا فلم يقدروا على اصحاب باذ وكان سعد قد سيّر في طلب باذ عسكرًا فلم يقدروا عليهِ فاحتال على قتل باذ ووضع رجلاً على ذلك فدخل الرجل خيمته ليلاً وضربهُ بالسيف وهو يظن انهُ يضرب رأسهُ فوقعت الضربة على ساقهِ فصاح وهرب الرجل فمرض باذ من تلك الضربة واشفى على الموت وكان قد جمع معهُ من الرجال خلقًا كثيرًا فراسل سعدًا يطلب الصلح فاستقرَّ الحال ووقع الصلح على ان تكون ديار بكر لباذ وكذلك نصف طورعبدين واقام سعد بالموصل. وفي سنة ٣٧٧ تجدد طمع باذ في بلاد الموصل وغيرها وذلك لان سعدًا كان قد توفي بها فأرسل قوم لحماية البلاد ومنهم عرب عقيل فانحدر باذ واستولى على طورعبدين وارسل اخاهُ في عسكر فقاتلوا العرب فقتل اخوهُ وانهزم العسكر وكان باذ بالجبل والعرب تمنعهُ من النزول واتى ابو طاهر والحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان واستوليا على الموصل فطمع فيها باذ وجمع الاكراد وكاتب اهل الموصل يستميلهم فاجابهُ بعضهم فسار ونزل بالجانب الشرقي فراسل ابنا حمدان ابا الذواد محمد بن المسيب امير بني عقيل واستنصراهُ فطلب منهما جزيرة ابن عمر ونصيبين و بلد وغير ذلك فاجاباهُ الى ما طلب واتفقوا وسار اليهِ ابو عبد الله بن حمدان واقام ابو طاهر بالموصل يحارب باذًا فلما اجتمع ابو عبد الله وابو الذواد سارا الى بلد وعبرا دجلة وصارا مع باذ على ارض واحدة وهو لا يعلم فاتاهُ الخبر بعبورهما وقد قارباهُ فاراد الانتقال الى الجبل لئلا ياتيهُ هولاء من خلفهِ وابو طاهر من امامهِ فاختلط اصحابهُ وادركهُ الحمدانية فناوشوهُ القتال واراد باذ الانتقال من فرس الى اخر فسقط واندقت ترقوتهُ فاتاهُ ابن اختهِ ابو علي ابن مروان واراده على الركوب فلم يقدر فتركوهُ وانصرفوا واحتموا بالجبل ووقع باذ بين القتلى فعرفهُ بعض العرب فقتلهُ وحمل رأسهُ الى بني حمدان وصلبت جثتهُ على دار الامارة فثار العامة وقالوا رجل غازٍ لا يحل فعل هذا بهِ وظهر منهم محبة كثيرة لهُ وانزلوهُ وكفنوهُ وصلوا عليهِ ودفنوهُ. وكان ذلك سنة ٣٨٠ هجرية.

باذان
Badan

رجل من الفرس بعثهُ كسرى ابرويز الى اليمن نائبًا عليها فبقي الى بعثة النبي صلعم. وكان آخر من قدم اليمن من ولاة العجم. ولما كاتب النبي كسرى بما كاتبهُ شق كسرى الكتاب وبعث الى باذان ان ارسل الى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين ليأْتياني بهِ. فبعث باذان الرجلين وكتب معهما الى النبي يامرهُ بالمسير معهما الى كسرى فقال لهما النبي ارجعا وقولا

لباذان اسلم فان اسلم اقرهُ على ما تحت يدهِ واملكهُ على قومهِ فاتيا الى باذان وكان كسرى قد مات فقال باذان اني لاراه نبيًا ولننظرنَّ فان كان ما قال حقًا فانهُ لنبيٌّ مرسل وان لم يكن فنرى فيهِ راينا فلم يلبث باذان ان قدم عليهِ كتاب شيرويه يخبرهُ بقتل كسرى ويامرهُ باخذ الطاعة لهُ باليمن وبالكف عن النبي فاسلم باذان واسلم معهُ جماعة من العجم وبعث بذلك الى النبي وكان ذلك سنة ١٠ هجرية. فجمع لهُ النبي عمل اليمن وامرهُ على جميع مخاليفهِ فلم يزل عاملاً عليها حتى مات

باذَرُوج
Basilic

اسم نبطي لجنس من النبات من الفصيلة الشفوية يسمى في اصطلاح علماء المواليد اوكيمون باسيليكم واسمهُ بالعربية حَوْك وريحان او ريحان فارسي وضيمران وحبق صعتري او كرماني. وهذان نوعان اسمها عند عامة سورية حبق زعيتري او ياسميني وحبق ملاعقي. وقد يقال لهُ شاهسفرم من الفارسية. وهو سنويٌّ في الهند وقد استُنبت بالبساتين في جميع الجهات واستنبت في البيوت ايضًا في المشرق واوربا وغيرها حرصًا على رائحتهِ الذكية التي تنتشر من مجرد وضع اليد على اوراقهِ. ونباتات هذا الجنس في الغالب حشيشية واحيانًا سنوية تظهر ازهارها قليلاً وهي تنبت في المداربن واشهرها النوع الذي نحن بصددهِ وهو ذو ساق سنوية قائمة مربعة الزوايا تربيعًا غير واضح زغبية متفرعة والاوراق ذنيبية قلبية الشكل خالية من الزغب مغطاة بنقط غددية ومسننة تسنينًا غير واضح والذنيب قنوي اقصر من الورق والازهار وردية محيطة المنشا مهياة بهيئة سنبلة في طرف الساق والاغصان وكل محيط اي دائر مركب من ٥ زهرات او ٦ ومصحوب بوريقتين زهريتين شكلهما قلبيٌّ وهما حادَّتان زغبيتان تاخذان في الضيق بحيث تصيران في هيئة ذنيب والازهار قصيرة الحوامل والكاس ذات ٥ اقسام غير متساوية زغبية مهياة بهيئة شفتين وهي قسمٌ علويٌّ اكبر مستدير على هيئة قرص مسطح واثنان جانبيان بيضيان حادَّان واثنان سفليان ضيقان جدًّا والتويج ثنائي الشفة مقلوب وانبوبتهُ قصيرة والحافة منتفخة من الاعلى ذات شفتين علياهما عريضة مقسومة الى اربعة فصوص مستديرة مسننة والفصان المتوسطان اشد من غيرهما صغرًا بقليل والشفة السفلى فص واحد بيضي منفرج الزاوية مسنن مغطى باعضاء التناسل المائلة ميلاً واضحًا والشفة السفلى تضيق جدًّا في وجهها الخلفي. واصل هذا النبات من الهند الشرقية وقد استنبت الان في جميع البساتين لاجل رائحتهِ. وجميع اجزائهِ عطرية ذكية وطعمهُ مرٌّ وهو يحتوي على دهن طيار ذكي الرائحة جدًّا فيهِ خاصة التبلور والمظنون ان النبات الذي يُستخرج منهُ اليابانيون دهنًا معروفًا عندهم هو هذا النبات. وخاصة التنبيه في هذا النبات واضحة فيستعمل منبهًا مقويًا كغيرهِ من نباتات فصيلتهِ وان كان الان قليل الاستعمال ومدحوهُ في اوجاع الراس المستعصية كالشقيقة وفي الاوجاع العصبية المصاحبة للضعف وفي بعض احوال من الشلل ولاسيما شلل العصب البصري اي الكمنة وبعض الاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك. ونُقطر في الهند عصارة اوراقهِ لتصب في الاذن علاجًا للصمم واعتبروا بزورهُ مرطبة ومسكنة فتعطى منقوعة في الجنوريا اي السيلان الخاطي وحرقة البول والافات الكلوية

باذَغِيْس
Bàdaguîs

ناحية من اعمال هراة ومرو الروذ تشتمل على قرًى كثيرة وقصبتها بون وبامئين وهما بلدتان متقاربتان. وهي بلاد ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفستق وكانت على ما قيل دار مملكة الهياطلة. وفتحت في ما فتح من بلاد فارس. ونكث اهلها ثم صالحوا قيس بن الهيثم مستامنين سنة ٤١ هجرية. وكان بباذغيس قلعة منيعة جدًّا من احصن القلاع وكانت لرجل يقال لهُ نيزك فكان اذا راها سجد لها تعظيمًا. فتحها يزيد بن المهلب سنة

٨٤ هجرية وكان نيزك قد خرج منها الحاجة وملك ما فيها من الاموال والذخائر وفي ذلك يقول كعب بن معدان الاشقري

وباذغيس التي من حل ذروتها
عز الملوك فمن شا جارَها ظَلَما
منيعة لم يكدها قبلهُ ملكٌ
الا اذا واجهت جيشًا لهُ وجما

وقال ايضًا

نفى نيزكًا عن باذغيس ونيزكٌ
بمنزلةٍ اعيا الملوك اغتصابها
محلقة دون السماء كانها
غمامة صيف زال عنها سحابها
ولا تبلغ الاروى شماريخها العلى
ولا الطير الا نسرها وعقابها
وما خوّفت با لذئب ولدان اهلها
وما نبحت الا النجوم كلابها

وينسب الى باذغيس جماعة من اهل العلم. وقيل ان اصل اسمها بالفارسية باذخيز ومعناهُ هبوب الريح لكثرة الرياح بها

باذِنجان

الباذنجان بالفرنسوية او برجين (Aubergine) وبالانكليزية اك بلَنت (Egg plant) وباصطلاح علماء النبات سولانوم ميلونجينا واسمهُ او برجين بالفرنسوية عامي اما في المولفات فيسمى مورل ميلونجين . وهو نوع من النبات من جنس سولانوم من الفصيلة الباذنجانية اصلهُ من شمالي افريقية وقال بعضهم من امركا الجنوبية وجذرهُ سنويٌّ يعلوهُ ساق حشيشية متفرعة يبلغ طولها نحو قدمين وهي اسطوانية وبها شوك بسيط قصير متباعد والاوراق متعاقبة ذنيبية بيضية حادّة متوجة الحافات زغبية والذنيب اسطوانيّ شوكي من الاسفل والازهار كبيرة بنفسجية وحيدة مقابلة للاوراق وطول الحامل قيراط مغطىً بزغب وشوك . والكاس ناقوسية زغبية شوكية منقسمة الى ستة اقسام خيطية حادة والتويج قصير الانبوبة واسع الفوهة واقسامهُ مثلثة الشكل حادة وهي في عدد اقسام الكاس والذكور من ٦ الى ٨ في الصنف المستنبت والازهار حمراء بنفسجية متوحدة او مجتمعة اثنتين او ثلاثًا في اباط الاوراق والثمر لامع بيضي مستطيل منفرج الزوايا كانهُ مقطوع القمة ولونهُ ابيض او بنفسجي ادكن او مرمري او اسود وطعمهُ عذب مقبول ولا يستعمل الان الا للتغذية وحجمهُ موقوف على جودة التربة التي يزرع فيها النبات وحرارة الهواء وقد يبلغ وزنهُ في الفصول الموافقة عدة اقات . وهو مما يلذ آكلهُ لاهل الهند وغيرهم من سكان الاقاليم الحارة ويستعمل كثيرًا في الولايات المتحدة الامركانية . ومعظم سكان الهند يا كلونهُ مخلوطًا بالسكر والخمر ويستعملهُ الفرنسويون والايطاليان في اليخنات والشوربات . اما عندنا فيوكل مشويًا ومقليًا ومطهيًا ومكبوسًا . والباذنجان قسمان جعلهما رونال النباتي نوعين متميزين فسمى احدهما سولانوم اسكولنتم وهو بنفسجي كبير الحجم والاخر سولانوم اوفيجيروم اي بيضي وهو ابيض جميل اشبه ببيضة دجاجة ومن ذلك اسمهُ باللاتينية اوفيجيروم وبالفرنسوية بلانت آ اوف (Plante à œuf) غير انهُ لا يزرع الا زينة . ومسكناهُ متميزان وبزورها محاطة بلب مخضر رديء الصفة وثمار هذا النبات لا يوْكل لبها . ويعرف بالباذنجان او الباذنجان الافرنجي او الباذنجان القوطة ما يسمى عندنا بالبنادورى . اطلب بنادورى في موقعها . ويستدعي الباذنجان الاسود ارضًا رملية طينية مسمَّدة بسرقين جيد مختمر ويوافقهُ الماء العذب الكثير ويزرع بزرهُ في فصل الخريف او في اوائل فصل الربيع معرضًا للشمس ثم يسقى النبات عند الاحتياج ومتى بلغ ارتفاعه ٤٠ سنتيمترًا زرع صفوفًا في ارض محروثة جيدًا . ولما كان هذا النبات يكتسب نموًّا عظيمًا كان من اللازم ان تجعل نباتاتهُ متباعدة بحيث لا يلتف بعضها ببعض ولذلك اذا قسمت الارض الى بيوت صغيرة عرضها متر ينبغي ان يرسم خطٌ في كل بيت ويغرس شتلة فيه على بعد متر. واذا غرس هذا النبات

متقاربًا بعضهُ من بعض طالت سوقهُ وقلت بزور اثمارهِ ومرارتها وغلظ لحمهُ وعذب طعمهُ . واذا غرس خفيفًا اي متباعدًا بعضهُ عن بعض قصرت سوقهُ وكثرت مرارة ثمرهِ . ويسقى الشتل (الفسائل) بعد غرسهِ بكثير من الماء العذب ويكرر عليهِ مرتين او ثلاثًا في الاسبوع وبقدر سقيهِ تكون عصارتهُ . وينبغي ان يلف الباذنجان وتزال منهُ الاوراق التالفة . وينبغي ايضًا الاهتمام بازالة جميع الفروع التي تتولد من عقدة الحياة بحيث لا تترك الا ساق واحدة تقرط متى اكتسبت بعض قوة بحيث يحصل فرعان اصليان يقرطان فيما بعد ايضًا لتتولد بعض ازرار على الفرعين الاصليين ومتى ابتدأت الاثمار نزعت جميع الازرار الحديثة لمساعدة الاثمار على النمو . وللحصول على زريعة جيدة من الباذنجان تنتخب الثمار اللطيفة التي توجد في جميع البيوت ولا ينتخب منها ما كان اغلظ بل ما كان شكلهُ جيدًا ثم يترك على نباتهِ الى ان يكتسب نموَّهُ التام فمتى وصلت الى تلك الحال يحصل في لونهِ الطبيعي تاثير فيصير اصفر بعد ان كان فرفيريًا فيقطع لتنزع البزور منهُ ثم تغسل بالماء وتجفف بالظل وتستمر فيها قوة الانبات ست سنين

وقال اطباء العرب في الباذنجان ان هذا الاسم معرَّب عن الفارسية فجيمهُ معربة عن كاف فارسية وتسميهِ العرب المغد والوغد بالدال المهملة فيهما . وهو نوعان برّي وبستاني والبستاني معروف وهو غذاء مألوف لغالب الطباع . وذكروا ان اجود ما يؤكل ان يوخذ الحديث الصغير القدر ويقشر ويشقق قطعًا ٣ او ٤ ويحشى ملحًا ويترك في الماء البارد الى ان يسود الماء ويراق ويجدد عليهِ الماء مرارًا الى ان لا يخرج سواد او نقل مرارتهُ ثم يطبخ بلحم الحملان او الجداء والدجاج السمين فانهُ حينئذٍ يصلح حالهُ ويعتدل مزاجهُ فان قلي بشيرج اودهن لوز واكل بخل زال ضررهُ ونفع المعدة وقواها وهو يسدد بنفسهِ الكبد والطحال وان راى سددًا من غيرهِ فتحها ولا سيما اذا اكل بالخل فانهُ ينفع ويقل تسديدهُ . وادمانهُ يحدث البثور والقوابي والبواسير والارماد السوداوية ومما يدفع ضررهُ ان يمتص بعدهُ رمان مزٌّ او يشرب بعدهُ ماء الرمانين واذا شوي واكل نفع المعدة التي تقيء الاكل وهي الباردة الرطبة وادمانهُ يفسد اللون وسحيق اقماعهِ المجففة في الظل نافع من البواسير ذرورًا بعد دهنها بدهن اللوز المرّ او دهن بنفسج او دهن بابونج واذا طبخ بالدهن اطلق البطن واذا طبخ بالخل عقلهُ واذا أحرق وعجن رمادهُ بخل قطع الثآليل واذا اخذت باذنجانة عند انتهائها وقد اصفرت واخرج ما في باطنها وملئ بدهن حب القرع ووضع في فرن فاتر يومًا او بعض يوم ثم أخرجت وصفي ذلك الدهن كان نافعًا في تسكين وجع الاذن قطورًا في الحال مجرب . واذا اخذ من صغار الباذنجان وطبخ في ماء قليل وملح على نار متوسطة حتى ينضج ثم صفي عنهُ الماء وجعل على الماء مثلهُ زيتًا وأُغلي حتى ذهب الماء فان هذا الزيت يذهب الثآليل الباردة واذا طبخت الباذنجانة الصفراء في دهن بزر حتى تتهرأ ثم صفي الدهن وأُلقي عليهِ شمع وعمل قيروطًا فانهُ يبرئ الشقاق العارض في الكعبين وبين اصابع اليدين والرجلين . مجرَّب . واذا اريد حفظهُ طول السنة فاجود ما يعمل ان توخذ صغارهُ وتثقب كل واحدة ثقبين مختلفين في العرض نافذ وغير نافذ ثم يسلق في الماء والملح سلقًا لطيفًا ويترك في مائهِ فانهُ لا يتغير . واما البرّي فينبت بالاماكن التي ركبها الماء ثم نضب عنها وجف . وساقهُ نحو ذراع وعليهِ رطوبة دبقة ويتشعب شعبًا كثيرة وورقهُ اشبه بورق السرمق متقسم . ولهُ رائحة حادّة كالحرف ولهُ ثمرة مستديرة بقدر الزيتونة او الجوزة مشوكة شوكًا لينًا وهي خضراء . وهذا النبات ملطف حادّ اذا اعتصر طريًا وديف بماء فاتر وضمد بهِ الشعر بعد غسلهِ بنطرون افادهُ شقرة . والثمرة ضماد جيد للاورام البلغمية وورقهُ اذا جفف وسحق واكتحل بهِ لبياض العين نفع . وذكروا ان ذلك يحدُّ البصر ويحدر دموعًا كثيرة ويجلو جلاء حسنًا

الباذنجانيَّة
Solanées

فصيلة من النبات من رتبة ذات الفلقتين التي تويجها ذو قطعة واحدة ولا ندغام اسفل المبيض وذلك حسب ترتيب جوسيو · ونباتات هذه الفصيلة اما ان تكون حشيشية او شجيرات او تحت اشجار متوسطة الارتفاع واوراقها متوالية دائمًا بسيطة كاملة او مجزأة · والازهار كثيرًا ما تكون كبيرة جدًّا وهي اما ان تكون خارجة عن آباط الاوراق او تتكون عنها سنبلات او عناقيد · وكاسها مكونة من قطعة واحدة خالدة منقسمة الى خمسة اقسام مختلفة التعمق · والتويج مكوَّن من قطعة واحدة منتظم ايضًا اشكاله مختلفة جدًّا وهو ذو خمسة فصوص مختلفة النور واعضاء التذكير خمسة في الغالب خيوطها ملتصقة نحو قاعدتها بانبوبة التويج · والمبيض ذو مسكنين ويندر ان يكون ذا ثلاثة او اربعة او اكثر تحتوي على عدة اصول بزور وخيط عضو التانيث ينتهي باستجماتة ذات فصين · والثمر اما ان يكون عليبًا ذا مسكنين او اربعة مساكن كثيرة البزور ينفتح الى مصراعين او اربعة واما ان يكون عنبيًا ذا مسكنين او اكثر · والاوصاف النباتية لنباتات هذه الفصيلة متشابهة غير ان في خواصها الطبية وكيفية تاثيرها اختلافًا عظيمًا وربما كانت نباتاتها جميعًا مضرة غير انها متفاوتة في ذلك فمنها ما ضررهُ قليل ومنها ما ضررهُ كثير ومعظمها سموم مخدِّرة حريفة شديدة التاثير وذلك كاللفاح واليبروح والداتورا والبنج ونباتات اخرى وبعضها مغذٍّ كالجنس الباذنجاني وبعضها ملطف كالبيدة البيضاء · وقد وجد السولانين وهو قلوي شديد الحرافة في اصول البطاطة فضلاً عن غيرها ومن المعلوم ان للبطاطة اهمية كبرى في اوربا وقد كان دخولها تلك القارة انفع لها من الذهب الذي استخرج من معادن بوتوز واذا نُظر الى الفصيلة الباذنجانية من جهة اعضائها النباتية وجد فيها اختلافات عظيمة ايضًا بالنسبة الى خواصها والظواهر التي تنشا عنها · فالجذور في الغالب سامَّة والخواص المضرة الموجودة في اللفاح واليبروح والبنج موجودة في الجذور · واوراقها حريفة جدًّا مخدرة في الغالب كاوراق البنج والتبغ والداتورا واللفاح · اما اوراق اللبيدة البيضاء فغروية ملطفة وكذا تؤكل اوراق عنب الذئب بدون ان يحصل منها ادنى خطر · ويوجد في ثمارها اختلافات عظيمة ايضًا فثمار الباذنجان المعتاد والباذنجان القوطة وحب الكاكنج والفلفل الاحمر تؤكل ولا ضرر واما ثمار اللفاح واليبروح وعنب الذئب والداتورا فهي سموم قوية الفعل · والحاصل ان هذه الفصيلة تشتمل على نباتات اغلبها سامٌّ والخاصة الكبرى لتلك النباتات هي تاثيرها المخدر الذي يجعلها نافعة صالحة للتاثير على المجموع العصبي · والاصل المخدر يكون مصحوبًا فيها عادة باصل حرّيف ولذا كان معظم نباتات هذه الفصيلة كالبنج والداتورا والتبغ واللفاح واليبروح سمومًا مخدرة حريفة · وتحت هذه الفصيلة عدة اجناس منها اللفاحي والباذنجاني والكاكنجي واللبيدي والبنجي والتبغي والداتوري والفلفل الاحمر وهي اهمها · ومركزها الجغرافي في الاقاليم المدارية غير ان بعض انواعها منتشر في الاقسام المعتدلة والباردة من نصفي الكرة وليس في الاقاليم الشمالية الحقيقية شيء منها · واكثر النباتات الباذنجانية ينبت في الاقطار الحارة من امركا والباقي منتشر في سائر اقسام الكرة · وسياتي الكلام عما لم يذكر من اجناس هذه الفصيلة بالتفصيل في ابوابه

پارا
Parà ou grao parà

او غران پارا · ولاية في الشمال الشرقي من البرازيل مساحتها ٤٦٠ الف ميل مربع وعدد سكانها ٢٣٠ الف نفس وطول ساحلها نحو ٦٠٠ ميل في خط مستقيم يتخلله عدة اجوان اكبرها مصب الامازون وهو يشتمل على مائة جزيرة · وداخل الولاية سهل رحيب يتخلله انهر كبيرة · والآكام قليلة الا في الطرف الشمالي الشرقي والطرف الجنوبي الغربي · والآكام الطرف الاول اعلى من آكام الطرف

الثاني · والى الضفة اليسرى من نهر الامازون اكام الميريم على نحو ٣٠٠ ميل من مصبهِ وهي غريبة التركيب فانها تامة الاستواء من رؤوسها ومنفصلة باودية متسعة وجوانبها سهلة ومعدل ارتفاعها ١٨٠٠ قدم فوق سطح النهر · وتربة پارا خصبة ونباتها من اجود نبات الدنيا واكثرها تنوعًا . وفي غاباتها اشجار لا تحصى يتخذ منها خشب وحطب · ومما يزرع فيها الارز والقطن وقصب السكر والبن وانواع من البقول والجوز الهندي والعقاقير ويرى فيها كثير من الماشية ويتردد اليها بواخر عديدة · وقصبتها بلم او پارا

بارابا
Baraba

صحراء في سيبيريا عرضها من الشرق الى الغرب ٣٠٠ ميل وطولها من الشمال الى الجنوب ٤٥٠ ميلاً وهي تشتمل على القسم الجنوبي الشرقي من ولاية توبولسك والاقسام الجنوبية الغربية من تومسك وتحيط بها جبال التاءي من الجنوب ونهرا ارتيش واوبي من الغرب والشرق · وبعض نواحيها خصب وبها ادغال متسعة غير ان معظم الاقليم آجام وبحيرات مالحة تفسد هواءهُ في فصل الصيف · والاهالي روسيون مستعمرون يسكنون القرى · وهناك امة صغيرة من اصل تتري يتعاطون رعي الانعام وباقي انواع الماشية والنهب وصيد الاسماك ويقال لهم بارابنسي

پارادكسوروس
Paradoxurus-ure

حيوان ثدبي من آكلة اللحم وهو قريب من النمس · يألف اسيا والجزائر الجنوبية المجاورة لها ومن عادتهِ ان يلف ذنبهُ الطويل لفًّا محكمًا لولبيًا غير انهُ لا يمكنهُ ان يتعلق بهِ · ومخالبهُ قابلة للانكماش وهي اشبه بمخالب الهرّ واسنانهُ كاسنان قط الزباد · واشهر انواعهِ البارادكسوروس تيبوس وهو في نحو حجم هرّ ومعظم لونهِ اسود يضرب الى الصفرة وعلى كل جانب من جوانب ظهرهِ بقع سود في ثلاثة صفوف طولية وهو يمشي على باطن اقدامهِ وحركاتهُ سريعة على الارض وفي الاشجار ويخرج ليلاً في طلب قوتهِ فيصطاد الحيوانات الثديية الصغيرة والعصافير والبيض ويقرب منهُ موسنغ جاوة وهو حيوان يضرُّ جدًّا بشجر البن

پاراغواي
Paraguay

او بارغواي · ١ · جمهورية في امركا ممتدة من ٢١° ٥٧' الى ٣٠° ٢٧' من العرض الجنوبي ومن ٥٤° ٣٢' الى ٥٨° ٤٠' من الطول الغربي يحدها شمالاً وشمالا بشرق البرازيل وجنوبًا بشرق وجنوبًا وجنوبًا بغرب جمهورية ارجنتين وشمالاً بغرب بوليفيا ومساحتها مختلف فيها وقد عدّلت من ٥٧ الى ٩٠ الف ميل مربع وكانت اكبر من ذلك قبل الحرب التي استمرت من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٧٠ فلما خمدت نارها ضربت البرازيل على باراغواي غرامة حربية فتخلت لها عن ٦٢٩,١ ميلاً مربعًا مقابل ذلك · وعدد سكانها ٢٢١,٠٧٩ نفسًا معظمهم من الهنود · واللغة العامة فيها لغة الغوارانة والبيض الاصليون فيها بضع مئين يحفظون جنسهم بتزوجهم من نساء الافرنج وتزويجهم من نسائهم ومعظمهم مجتمع في اسنشن (عاصمة الجمهورية) وضواحيها · واكبر عناصر سكانها بعد الهنود المولاتة وهم نسل الاسبانيول الذين نزلوها وتزوجوا من نساء الهنود · والعبيد الذين نقلوا اليها من افريقية · وعدد الافريقيين العريقين في النسب قليل جدًّا الان · وسنة ١٨٧٣ كان في باراغواي ٣,٠٠٠ اجنبي وهم ٢,٠٠٠ من الايطاليان و١٠٠ من الجرمانيين و١٠٠ من الانكليز والباقون نمسويون وهولانديون وسويسريون · وقد اكتشف هذه البلاد سبستيان كبوت سنة ١٥٢٦ للميلاد وانشئت فيها اول المستعمرات الاسبانيولية

وهواء باراغواي حارٌّ من تشرين الثاني (نوفمبر) الى آخر شهر شباط (فبرايه) ومعدل الحرارة في الفصل المذكور ٩٠° ف في الظل الا انها تبلغ احيانًا ١٠٠°

واما معدلها في اشهر الشتاء وهي حزيران وتموز وآب فهو ٥٠° وآخرها تنتهي اليه ٤٠° · وخصب تربتها عامٌ تنبت انواعًا شتّى من الخضرة النضرة ويغشى قسمًا كبيرًا منها ادغال تشتمل على اكثر من ٥٠ نوعًا من الاشجار يستخرج منها خشب فاخر لبناء البيوت وصلابة بعضها اشبه بصلابة الحديد وهي تغرق في الماء لشدة ثقلها · ومن حاصلات باراغواي الذرة والمنيوق والارز والتبغ وهو يجنى ثلاث مرات في السنة وقصب السكر والفول والقطن والبقول والصوف والفاكهة والعسل والنيل وغير ذلك من انواع الاصبغة الكثيرة · وكان في هذه البلاد كثير من المواشي قبل الحرب المقدم ذكرها وخيلها في الغالب دون خيل ارجنتين والحيوانات الحفرية الموجودة فيها اشبه بحيوانات برازيل · وتظهر فيها احيانًا ارجل من الجراد فتتلف المزروعات والاشجار · ويكثر في الآجام وضفاف الانهر البعوض وغيره من الحشرات المؤذية · ومن انواع نملها ما يصنع اقراصًا من الشمع في بعض الاشجار فيجنى ويصنع منه شموع · ومن طيورها العقاب والباشق والكركي والحجل والتدرُّج والبط البرّي ودجاج الماء والببغاء والنعامة وغير ذلك · وفي معظم انهرها اسماك لحمها لذيذ · ومعاملها قليلة معظمها للمنسوجات القطنية والمنسوجات الصوفية الخشنة ومنها ما هو للخشب والجلود والسيكارات والمستحضرات الصمغية والمواد الراتنجية والمشروبات التي تستخرج من قصب السكر والخرنوب والسكر والدبس والحبال وغير ذلك · وآلات الزراعة فيها غير جيدة · وطرقها الجيدة قليلة وبها سكة حديدية ابتدئ فيها سنة ١٨٥٨

٢ً · نهر في امركا الجنوبية يخرج من احدى البحيرات السبع الواقعة في هضبات سيرّاديامنتينا في ولاية متّوغروسّو البرازيلية على مسافة ١٦٠ ميلاً من مدينة كويابا الى الشمال في عرض ٣٠َ ١٣° جنوبًا وطول ٥٠َ ٥٥° غربًا

پاراماريبو
Paramaribo

قصبة غوبانا الهولاندية واقعة على الضفة اليسرى من نهر سوريبنام · عدد سكانها نحو ١٨ الف نفس نصفهم زنوج · يمرّ بها ثلاث ترع واسواقها منتظمة وبيوتها محاطة بالحدائق والبساتين لها مينا امين تاتيه سفنٌ كثيرة وهي مركز لتجارة الهند الغربية الهولاندية واكثر صادراتها السكر والدبس والروم والقهوة والقطن والنيل وجوز الهند وانواع الخشب · ومن وارداتها الاقمشة والآلات والمؤن والزنجبيل والعقاقير والخمر

پارانا
Parana

١ً · نهر في امركا الجنوبية مولف من نهري باراناهيبا وغرندي وكلاهما يخرجان من جبال ميناس جيراس في البرازيل ويلتقيان في نحو ٢٠° من العرض الجنوبي و٥٢° من الطول الغربي · ويتالف منه هناك شلال غوبرا او سلتوغرندي ويقال انه اجمل شلال في الدنيا وبعد ان يصب في الپاراناعدة انهر يزداد عرضه الى ان يبلغ ٤٫٥٠٠ برد على مسافة وجيزة من الشلال الى الاعلى ثم ينحصر ماؤه في مضيق عرضه ٢٠٠ قدم فقط ويتدفق منه بشدة الى وادٍ تحته فيتالف شلال ارتفاعه ٥٦ قدمًا وله عند سقوطه صوت يسمع جيدًا على مسافة ٢٠ ميلاً ويستمرّ مجراهُ آخذًا الى الجنوب مسافة نحو ٢٠٠ ميل فيفصل بين البرازيل وجمهورية ارجنتين الى الشرق وباراغواي الى الغرب ثم يميل الى الجنوب الغربي وبعد ذلك الى الغرب ويجري بين باراغواي وجمهورية ارجنتين الى ان يلتقي بنهر باراغواي عند ترس بوكاس على مسافة ٩٠٠ ميل من مصبهِ ومن هناك يتحول مجراهُ الى الجنوب فيمرُّ في جمهورية ارجنتين الى سنتامي وبها ينفصل ويتالف منه عدة جزائر ثم يتجه الى الجنوب الشرقي الى ان يلتقي بنهر اوروغواي ويتالف منهما نهر ريو دولابلاتا وطول مجراهُ من مخرجهِ الى ملتقاهُ باوروغواي ١٫٨٦٠ ميلاً عدا طول باراناهيبا وغرندي · وفي الپارانا جزائر كثيرة يطرأ عليها تقلبات شتى · ففي القرن الماضي غار منها عدد وافر غير

تكوّن غيرها وينبت فيها الاشجار والنجوم ويستخرج من الخشب الجيد مثل ما يستخرج من اشجار الضفاف المجاورة لها غير انها مولفة من الطين والرمل ومنخفضة وليس فيها حصاة واحدة ولذلك تغمرها مياه النهر عند فيضانهِ الدوريّ . ومناظر البارانا اجمل من مناظر الباراغواي ولا سيما في القسم الاسفل من مجراهُ . ويسير فيهِ كثير من السفن

٢ً . ولاية في الجنوب الشرقي من برازيل يحدها شمالاً متوغروسو وسان بولو وشرقاً الاوقيانوس الاتلنتيكي وسنتاكاترينا وجنوباً سنتاكاترينا وولاية سان بدرو اوريو غرندي دوسول وغرباً باراغواي ومتوغروسو ومساحتها ٧٢٫٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٩٠٫٠٠٠ نفس ومعظم سواحلها منخفض . اما جيولوجيا البلاد فالمعروف من احوالها قليل جدًّا والمظنون ان في الساحل فحماً حجريًّا وقد وجد زئبق بقرب باراناغوا وذهب وماسٌ على ضفتي التيباجي وزبرجد وبنفش وفير وزج ويواقيت . والهواء لطيف . وفي هذه الولاية ادغال متسعة يستخرج منها خشب فاخر . ومن اشجارها وشجيراتها ما يستخرج منهُ اصباغ وعقاقير . ومن حاصلاتها الماتي المعروف بشاي باراغواي والبن وقصب السكر والتبغ والشاي الصيني والقطن . وقصبتها كوريتيبا . واهم فرضها باراناغوا

پاراي لومونيال
Paray-le-Monial

مدينة من برغندي في فرنسا بولاية سون ولوار على مسافة ١٨٠ ميلاً من باريس الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ٣٫٥٠٠ نفس . يأتيها كثير من الزائرين لزيارة ضريح الطوباوية مرغريتا ماري لاكوك وكانت اعظم من ساعد على اقامة عبادات القلب المقدس فجعل ذلك للمدينة شهرة شاسعة

پارايبا
Parhyba

١ً . ولاية في الشمال الشرقي من برازيل مساحتها ٢١٫٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٨٠٫٠٠٠ نفس . والهواء داخل الولاية حارٌّ غير انهُ يعتبر سليماً . ومن اراضيها ما لا يصلح الا للمراعي وهو متسع ويربى فيها كثير من الماشية ومن بقاعها الخصبة ما تغشاهُ الادغال ومنها ما يزرع حبوباً وبقولاً وغير ذلك ومن حاصلاتها القطن والسكر والصبغ والراتينج والخشب . وسنة ١٨٦٥ تألف فيها شركة انكليزية لاستخراج الذهب

٢ً . قصبة الولاية المذكورة واقعة على الضفة اليمنى من نهر بارايبا دونورتي سكانها نحو ١٤٫٠٠٠ نفس وهي منقسمة الى قديمة وجديدة واسواقها جيدة وبيوتها حسنة البناء وهواؤُها سليم موافق للصحة ومرفأُها حسن وتجارتها رائجة وتقف فيها اكثر بواخر البرازيل . واكثر صادراتها القطن والسكر والسمك والجلود والروم والتافيا والبن وجوز الهند

بارّ
Barr

١ً . مدينة في الالزاس من المانيا عند حضيض جبل ڤوج ومدخل وادي أُلربك الجميل وعدد سكانها ٥٫٦٥١ نفساً وبها معامل للصوف والصابون والقطن والخزف والزجاج ولها تجارة رائجة في الخمر والحديد والخشب والمواشي

٢ً . مملكة صغيرة في غربي افريقية قرب مصب نهر غمبيا ممتدة على ضفتهِ الشمالية نحو ٥٠ ميلاً وعدد سكانها نحو ٢٠٠٫٠٠٠ نفس . اسهامقاتل مندنغوي من داخل القارَّة فانهُ طاف البلاد وثبت دعائم سلطانهِ بالسلاح الذي اخذهُ من الاوربيين بدل العبيد الذين اخذهم منهُ . اما المندنغو الاحرار فهم الان ربع الاهالي فقط ويقال انهم جيدو البنية ذوو نشاط محبا لون وجميعهم مستمسكون بالاسلام اشد الاستمساك اما باقي الاهالي فعبيد لا حرية لهم

بارّا
Barra

او بارّاي . مجتمع نحو ٢٠ جزيرة يتألف منهُ لواء باسمهِ وهو في الساحل الغربي من سكوتلاندة تابع للسلسلة المعروفة بهبريدس الخارجية . وطول اكبر جزائرهِ وهي التي سمّي الباقي بها ثمانية اميال وعرضها من ميلين الى ٤ اميال وعدد سكانها ١٫٦٠٠ وهي تشتمل على خربات عدة ابنية قديمة جدًّا . وفي مكان اسمهُ كلبار آثار كنيستين يقال بناها رهبان ايكولمكيل وفي جهات مختلفة قباب قديمة للساعات وقد وجدوا في عدة اماكن أُخرى دوائر درو يدية ووجدوا على كل بحيرة حصنًا يقال انهُ من بناء السكنديناڤيين . وفي وسط جون جميل على صخر صغير يغشاهُ الماء تمامًا وقت المدّ قلعة ملك نيلس القديمة . وفي هذه الجزيرة اعلى منارة في بريطانيا فانها مرتفعة عن البحر ٦٨٠ قدمًا

بارو إن فرنس
Barrow-in-furness

مدينة في كونتية لنكا من انكلترا على الساحل الجنوبي الغربي من شبه جزيرة لُوَ فرنس مقابل جزيرة ولني تنتهي اليها سكة فرنس الحديدية وهي على ٤ اميال من دلتون الى الجنوب الغربي و٥٠ ميلاً من ليڤربول الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها ١٧٫٩٩٢ نفسًا مع انهم كانوا سنة ١٨٤٧ ثلثمائة نفس فقط وسبب نجاحها وتقدمها ما أُنشئ فيها من معامل الحديد والفولاذ وقد عدل ما يصدر منها من ركاز الحديد فبلغ ٦٠٠٫٠٠٠ طن ومن ركاز النحاس ٣٠٠٠ طن

بارّي
Barry

ماري جان غومرد دوڤو برني كونتس بارّي معشوقة لويس الخامس عشر . ولدت في ڤوكولور من شمبانيا سنة ١٧٤٦ وقتلت في باريس سنة ١٧٩٣ . كانت بنت خياطة واستخدمت في مخزن بباريس نباع فيهِ ملابس الراس فخرجت فيهِ عن دائرة العفة واستسلمت الى هواء نفسها وكان من جملة عشاقها الكونت جان دو بارّي فاوعز الى بعض خدمهِ ان يصفها للملك ويذكر لهُ غنجها ودلالها محاولاً بذلك بلوغ المناصب العالية وجمع ثروة وافرة فلما نمى خبرها الى لويس الخامس عشر زوجها باخي الكونت المذكور ثم فتح لها ابواب البلاط الملكي فكانت تدخلهُ كالخواتين الكريمات وسرى حبها في عروق الملك فتمكن فيها ولم يعترهِ فتور حيالهُ بطولها . اما ما انفق عليها من خزينة فرنسا فبلغ اكثر من ٣٥٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك امدّت بجانب منها اقرباءها واصدقاءها وتصدقت بجانب آخر على الفقراء كفارة عن اثمها . وكانت تتداخل في مصالح الدولة فحصل لها اهمية كبرى وهي التي حملت الملك على نفي دوق شوازول كبير وزرائهِ لانهُ كان الدّ اعدائها وبعثتهُ ايضًا على نقض المجلس العالي الذي التأم سنة ١٧٧١ وابعاد اعضائهِ غير ان للزمان نكبات قلما يسلم منها من سلك مسلك الغرور . فلما توفي الملك نفاها لويس السادس عشر من بلاطهِ غير انهُ سمح لها بالرجوع الى جناح القصر الملكي الذي بني لها في لوسيانة قرب ڤرسايليا فاقامت فيهِ مع دوك بريساك عشيقها وكانت عيشتها عيشة تنعم وغنى تخجل منها من كان في وجههِ لمعة من ماء الحياء . وسنة ١٧٩٢ سافرت الى انكلترا ولما رجعت منها القي عليها القبض سنة ١٧٩٣ بدعوى اختلاسها الاموال العمومية ومؤامرتها على الجمهورية ولبسها ثوب الحداد في لوندرا على العائلة الملكية فحكم عليها بالقتل وكانت قد تشددت مدة المحاكمة غير ان عزيمتها خارت في طريقها الى دكة الدم واستمرت الى اخر دقيقة من حياتها تسأل العفو بكلام يدعو الى الشفقة فلم يغنِ عنها ذلك شيئًا وكانت من اهل الجهل غير انها ساعدت بعض الشعراء وقرّبتهم

بارس
Bares

ويقال لهُ بارس الكبير . امير استعملهُ اسماعيل

ابن احمد الساماني على جرجان بعد عزل ابو احمد عنها سنة ٢٩٠ هجرية فاجتمعت عنده اموال جمة من خراج الري وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقرًا فحملها الى اسماعيل فلما سارت عنه بلغه خبر موت اسماعيل فردها واخذها وذلك سنة ٢٩٥ وولي احمد بن اسماعيل مكان ابيه فسار الى نيسابور فخافه بارس وهرب من جرجان قاصدًا بغداد في ٤٠٠٠ فارس وكان الخليفة المكتفي بالله فارسل احمد خلفه عسكرًا فلم يدركوه واجتاز الري وتحصن بها نائب احمد ووصل بارس الى بغداد وقد مات المكتفي وولي المقتدر فسيره المقتدر في عسكره الى بني حمدان وولاه ديار ربيعة فخاف اصحاب الخليفة ان يتقدم عليهم فوضعوا عليه غلامًا سمه فمات واستولى غلامه على ما له وتزوج امراته وكانت وفاته بالموصل سنة ٢٧٦ هجرية

بارسطغان
Barestogàn

امير كان من اكابر امراء جلال الدولة محمد بن يمين الدولة محمود بن سبكتكين وكان يلقب بحاجب الحجاب فاتفق ان وقعت الوحشة بينه وبين جلال الدولة سنة ٤٢٧ هجرية وكان سببها ان غلمان الاتراك كانوا قد شكوا الفقر الى جلال الدولة واتهموا بارسطغان باخذ الاموال فبلغ ذلك بارسطغان فلم يعد يركب الى جلال الدولة وخاف على نفسه فالتجأ الى دار الخلافة وكان الخليفة القائم بامر الله فترددت الرسل بين جلال الدولة والخليفة في امر بارسطغان فدافع الخليفة عنه وكان بارسطغان يراسل الملك اباكاليجار بن بويه الديلمي فارسل ابو كاليجار جيشًا الى واسط واتفق معهم عسكر واسط وظهر بارسطغان بالدعوة لابي كاليجار وتبعه في ذلك غلمان الاتراك ونادوا بشعار ابي كاليجار واخرجوا جلال الدولة من بغداد . وارسل بارسطغان الى الخليفة يطلب الخطبة لابي كاليجار فاحتج بعهود جلال الدولة فاكره بارسطغان الخطباء على الخطبة لابي كاليجار ففعلوا وجرى بين الفريقين مناوشات وسار الاجناد الواسطيون الى بارسطغان وكانوا معه وتنقلت الحال بين بارسطغان وجلال الدولة وعاد جلال الدولة الى الجانب الغربي من بغداد فخطب له بها ولابي كاليجار في الجانب الشرقي . ثم آل الامر الى خروج ابي كاليجار الى فارس وفارق الديلم بارسطغان فضعف امره وقوي امر جلال الدولة وهرب بارسطغان قاصدًا دار الخلافة بسامرًا فتبعه اصحاب جلال الدولة ولحقوه بالخيزرانة فقاتلوه فسقط عن فرسه واخذ اسيرًا وحمل الى جلال الدولة فقتله وحمل راسه الى واسط فملكها ثم دخل بغداد فضعف امر الاتراك واستولى الاعراب على اقطاعهم . وكانت مدة بارسطغان من يوم وقعت الوحشة بينه وبين جلال الدولة الى حين قتله ستة اشهر وكان قتله سنة ٤٢٨ وعمره نحو ٧٠ سنة

بارسورأوب
Bar-sur-Aube

مدينة في ولاية اوب من فرنسا على نهر اوب تبعد ٢٩ ميلاً عن تروا الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٤٨٠٩ انفس وهي قديمة جدًا وبها بعض كنائس قديمة ومستشفى أسس في القرن الحادي عشر ومدرسة كبرى وفي شهري كانون الثاني وشباط سنة ١٨١٤ حدث فيها موقعتان كانتا سببًا لخراب معظمها ولها تجارة رائجة في الطحين والخمر والخشب والقنب والصوف

بارسورسين
Bar-sur-Seine

بلدة في ولاية اوب من فرنسا على نهر السين تبعد ٤٦ ميلاً عن تروا الى جنوبي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٢٧٧٠ نفسًا كانت في القرون المتوسطة بلدًا كبيرًا غير انها خربت مرارًا متعددة في اثناء الحروب البرغندية وفي اذار سنة ١٨١٤ حدثت موقعة بين الفرنسويين والنمسويين عند اسوارها

بارسورلودوق
Bar-sur-le-duc

او بارسوراورنين (Bar-sur-Ornain) قصبة

ولاية الموز في فرنسا وقد كانت في القرون المتوسطة قاعدة لدوقية بار . وهي على نهر اورنين على مسافة ١٢٠ ميلاً من باريس الى الشرق تمر فيها السكة الحديدية المؤدية من باريس الى ستراسبورغ والترعة الممتدة من المرن الى الرين وعدد سكانها ١٥٫٣٢٤ نفساً وهي قسمان احدهما قديم والآخر حديث . اما المدينة القديمة فكانت محصنة وكان فيها قلعة منيعة لدوقات لورين وحصل لها اهمية تاريخية لانها كانت قاعدة لدوقية بار ومولدًا لفرنسوا دوق غيز الملقب بالافري ومعناهُ المجروح في وجهه والمارشال اودينو والجنرال اكسلمنس . وبها ابنية عمومية قديمة وفي بعض كنائسها ضريح مشهور لربني دو شالون برنس اورنج بناهُ ريشيه تلميذ ميكل انجلو . واما المدينة الحديثة فهي على ضفة النهر الى اسفل المدينة القديمة وبها معامل للمنسوجات القطنية والمحارم والاجربة والبرانيط والحلي ودباغات . و يصنع بها من عنب الذئب مربيات معتبرة جدًا وكذلك خمرها المتلألئة . اما الاورنين فتسير فيهِ السفن من المدينة وتحمل شيئاً كثيرًا من الخشب والخمر وانواع المأكولات الى باريس

بارع
Bàre'

البارع البغدادي هو ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الشاعر المشهور والاديب النديم البدري البغدادي . كان نحويًا لغويًا مقريًا حسن المعرفة بصنوف الآداب وافاد خلقًا كثيرًا وهو من بيت وزارة وهو الذي سمع ابن الرومي الشاعر . ولهُ مؤلفات حسنة وديوان شعر لطيف وكان معاصرًا لابن الهبّارية وبينهما مداعبات فاتفق ان البارع اتصل بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد زارهُ ابن الهبارية مرارًا فلم يجدهُ فظن انهُ تغير عليهِ فكتب اليهِ قصيدة يعاتبهُ بها اولها

يا ابن ودي واين مني ابن ودي
غيرت طرفة الرياسة بعدي

فاجابهُ بقصيدة منها

اتراني لو كنت في النار مع ها
مان انساك في جنان الخلد
او لو اني عصبت بالتاج اسلو
ك ولو كنت عانيًا في القدّ
انا اضعاف ما عهدت على العهـ
ـد وان كنت لا تجازى بودّ

وفي كلا القصيدتين كلام لا يليق ذكرهُ . ومن شعر البارع قولهُ

افنيت ماء الوجه من طول ما
اسأل من لا ماء في وجههِ
انهي اليهِ شرح حالي الذي
يا ليتني متُّ ولم انههِ
فلم ينلني كرمًا رفدهُ
ولم اكد اسلم من جبههِ

وكانت ولادتهُ في صفر سنة ٤٤٣ وهي في اخر عمره ومات في جمادى سنة ٥٢٤ . والبدري نسبة الى محلة ببغداد يقال لها البدرية كان يسكنها

بارغة
Parga

قصبة قضاء باسمها في لواء نارده مع بروزه من ولاية يانية على ساحل بحر البانيا تجاه جزيرة كورفو على مسافة ٨٠ كيلومترًا من يانية الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٤٫٠٠٠ وقيل ٣٫٠٠٠ نفس وهي حسنة الموقع يشرف عليها حصن قائم على صخر من بناء السلطان بايزيد بناه سنة ١٠٧٥ . وكانت هذه المدينة في منتصف القرن الرابع عشر من المدن المهمة وكان لها قلعة منذ سنة ١٣٢٧ ودخلت في حماية البنادقة سنة ١٤٠١ ونالت منهم امتيازات كثيرة وراجت تجارتها معهم وافتتحها الدولة العلية سنة ١٤٥٢ واسترجعها البنادقة بعد سنتين ثم اخذها العثمانيون وخربت سنة ١٥٣٧ فهاجر منها اهلها ثم جدد البنادقة بناءها من سنة ١٥٦١ الى سنة ١٥٧٣ ودهمها علي باشا التبهدلني مرارًا من سنة ١٧٨٨ فلم يتمكن منها وسنة ١٧٩٧ دخلت مع الجزائر اليونانية في ولاية

الفرنسويين الى سنة ١٨٠٠ فانفصلت عنها حينئذٍ وجعلت مع غيرها من املاك البنادقة التي على ساحل ولاية ايروس مستقلة تحت حماية روسيا وسنة ١٨١٤ استلم اهلها للانكليز فسلموها الى علي باشا المذكور فثبتت من ثم للدولة العلية. وفي ضواحيها اثار قديمة

بارَفِّين
Paraffine

لفظ مأخوذ من باروم افينس باللاتينية ومعناه ضعيف الميل وهو اسمٌ لجوهرٍ ابيض شمعي كشفهُ ريخنباخ في سنة ١٨٢٠ بين حاصلات مستقطر الحطب ومن ثم صار يُستحصل بتقطير عدة موادّ آلية كالراتينج والصفائح القاربة والطُّرب والفحم المعدني الاجامي ووجد تكونهُ سهلاً في بعض انواع البترول والاوزوكريت المعدني والقار وشمع الارض. وقد عرف بوكز ان البارفين موجودٌ في البترول منذ سنة ١٨٢٠ وذلك من ملاحظة الزيت الباقاري غير انهُ لم يتقدم في بحثهِ الى نتائج عملية ولذلك نسب الاكتشاف الى ريخنباخ الذي وصف خواصهُ بعد ذلك بعشر سنين وصفًا تامًا واطلق عليهِ اسمهُ الحالي. وسنة ١٨٢١ وجدهُ كرستيسون ادنبرو في بترول رنغون قبل ان بلغهُ خبر اكتشاف ريخنباخ وسماهُ بترولينًا وفي البترول الامركاني قليل منهُ اما بترول رنغون وجاقا ففيهِ من هذا الجوهر من ١٠ الى ٤٠ في المائة

ولاستحضار البارفين طرقٌ متنوعة تتوقف على كونهِ يتحصل قصدًا او بوجه الاتفاق. فمن ذلك ان يقطر البترول الخلقي الى ان يذهب منهُ ٣٥ في المائة ويستلقى الباقي بقوالب كبيرة محاطة بجليد او بمركبات مبرّدة فينكاثف البارفين ويستخرج من الاوزوكريت مقدار وافرٌ من هذا الجوهر اما الاوزوكريت فهو شمع اصفر نباتي ليفي التركيب خفيف الثقل النوعي يوجد في النمسا ومولداڤيا والقوقاسوس وقرب بحر الخزر ويذوب بسهولةٍ في حالتهِ الطبيعية غير ان احتراقهُ يقتضي لهُ على فتيلة

وليست منافع البارفين محصورةً في عمل الشمع الذي هو افخر شمع بل لها دخل في كثير من الصنائع فمن ذلك اذا غمس اللبن مرارًا في حمام من البارفين المذاب حفظ زمانًا طويلاً ولدى الاحتياج اليهِ تذاب القشرة الملتصقة بهِ ويطبخ حسب العادة ويستعمل البارفين ايضًا صمامات للقوارير المحتوية على حامض ولطلي الورق الذي يستعمل في التصوير الشمسي ويستعمل للصقل ايضًا ويوقد كالزيت وتطلى بهِ حبوب الدواء ويكرر بهِ الكحول والارواح ويحفظ الخشب والنواكه ويستعمل للحامات الزيتية الثابتة الحرارة ومنع تأكسد المعادن وتطلى بهِ المصنوعات فلا يخرقها الماء ويُدخل في عمل نفط الايقاد لمنع فساد الهواء ويجعل بهِ الجلد لامعًا ويوضع في قوالب السكر لمنع الشراب من الازباد. ويستعمل في بعض البطاريات الكثفانية لمنع تبخر السائل ويتخذ منهُ فواصل في الاسلاك البرقية واذا احمي مع الكبريت تحلل وتصاعد ايدروجين مكبرت وهذا الفعل مستعملٌ الان في استحضار الغاز الايدروجيني المكبرت للمصانع الكيماوية ونحوها واذا احمي نحو ٦٠ ساعة مع الحامض النتروكبريتيك سال منهُ سائلٌ يعرف بالحامض البارفينيك ثقلهُ النوعي ١٤ ر١ ومن خواصهِ انهُ لا يذوب بالماء ويذوب بالايثر والكحول ويتحد بالقلويات ويحترق فيظهر لهُ لهيب لامع. وغاز الكلور يحلل البارفين فيحصل منهُ حامض ايدروكلوريك. وكثيرًا ما يحتاج الطب الى البارفين لخواصهِ الحافظة الواقية وبالاجمال ان خواصهُ الكيماوية التي لا تتاثر وصفاتهِ الثابتة قد جعلتهُ من انفع مبتكرات الصناعة

بارِق
Bârek

ماء بالعراق هو الحد الفاصل بين القادسية والبصرة وهو من اعمال الكوفة. وقد ذكرهُ الشعراء كثيرًا. قال الاسود بن يعفر

اهل الخورنق والسدير وبارقٍ
والقصر ذي الشرفات من سندادِ

وقال المتنبي

تذكرت ما بين العذيب وبارقٍ
مجرّ عواليـنـا ومجرى السوابقِ

وبناحية بارق كانت وقعة للعرب تعرف بيوم بارق . قال ابن الاثير "قال الفضل الضبي ان بني تغلب والنمر اقتتلوا حتى نزلوا ناحية بارق وهي من ارض السواد وارسلوا وفدًا منهم الى بكر بن وائل يطلبون اليهم الصلح فاجتمعت شيبان ومن معهم وارادوا قصد تغلب ومن معهم . فقال زيد بن شريك الشيباني اني قد اجرت اخوالي وهم النمر بن قاسط فامضوا جوارهُ وساروا واوقعوا ببني تغلب وتيم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تصب تغلب بمثلها واقتسموا الاسرى والاموال . وكان من اعظم الايام عليهم قتلت الرجال ونهبت الاموال وسبيت الحريم"

وبارق ايضًا جبل بتهامة وقيل باليمن نزلهُ سعد ابن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء وقيل هو ماء بالسراة نزلهُ سعد هذا وابنا اخيهِ مالك وشبيب فسموهُ بارقًا

باركيري
Bàrkiri

قصبة ناحية بقضاء ارجيش من لواء وان في ولاية ارضروم تبعد ٦ ساعات عن ارجيش وتشتمل الناحية على ٨٠ قرية سكانها نحو ١٥٠٠٠ نفس منهم نحو ٩٠٠٠ مسلمون والباقون نصارى . وفيها جامع وخمس كنائس و٤ دكاكين وبيوتها ٢٥٠

پارة
Para

البارة قطعة معاملة في البلاد العثمانية تساوي نصف سنتيم من المعاملة الفرنسوية على حساب الفرنك خمسة غروش لان كل ٤٠ بارة تساوي غرشًا والفرنك ١٠٠ سنتيم . والبارة تساوي ايضًا ثلث اخشايات وتساوي من الجُدُد ٩ . وتسمّى البارة ايضًا عند العامة مصرية لان اصلها من مصر وكانت تساوي هناك جزءًا من ٣٢ جزءًا من القرش الاسكندري . والآن لم يعد للبارة استعمال الاّ في اللفظ فقط وقد هجر استعمالها وبطل ضربها من نحو ٣٠ سنة وذلك لقلة قيمتها بالنسبة الى اثمان الامتعة الآن وصار اقل المعاملات قيمةً قطعة من نحاس تساوي خمس پارات (والآن بارتين ونصفًا) على انهُ قد يوجد بعض پارات باقية نظير انتيكة لكنها قلما تباع لعدم منفعتها ولا يشترى بها البتة . ويسمي اهل الهند الشرقية پارة نوعًا من المكاييل كان البرتوغاليون يستخدمونهُ للحبوب اليابسة

بارة
Bara

١ . بليدة من ناحية اريحاء بقضاء ادلب التابع لواء حلب تبعد نحو نصف مرحلة عن اريحاء وفيها كثير من الخربات وبقايا كنائس وهياكل وابراج وبيوت حيطانها قائمة وكانت البارة وكورة البارة المسماة بزاوية البارة قديمًا ارضًا ذات بساتين وفيها حصن اشتهر بمنعتهِ في ايام الصليبيين وكانت في ولاية الملك جوسلين فلما اسر جوسلين زحف العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر الى بلادهِ وافتتح حصونهُ ومن جملتها حصن البارة وذلك سنة ٥٤٦ هجرية

٢ . اقليم من اعمال الجزيرة الخضراء بالاندلس فيهِ جبال شامخة وقد ثارت بين اهلهِ فتن قديمًا وحديثًا وهو بلد غرلا بلد زرع . قالهُ ياقوت

٣ . مدينة على ساحل البحر بالغرب في ارض تعرف بالارض الكبيرة

بارو
Baro

نهر في افريقية يخرج من بلاد الوَأيغاس في الجنوب الغربي من بلاد الحبش قرب ٨° من العرض الشمالي وذلك من هضبة كبيرة تخرج منها الانهر التي تصب في البحر الابيض (النيل الابيض) ولم يستقرئ الجغرافيون الى الان مجرى هذا النهر غير ان الاهالي يذكرون انهُ نهر كبير جدًّا يقيم في واديهِ قومٌ من الشنكلة ويتردد اليهِ قطعان من الفيلة

باروتسة
Barotse

وادٍ في داخل افريقية الجنوبية بهِ قبيلةٌ باسمهِ وهو بين ٣٠َ ١٥° و٣٠َ ١٦° من العرض الجنوبي و٢٢° و٢٤° من الطول الشرقي ويمرُّ به نهر زمبيزي بعد ملتقاهُ بنهر ليبا وتفيض عليهِ مياههُ في كل سنةٍ كما تفيض مياهُ النيل على واديهِ وبين هذين الواديين مشابهة قوية اما قرى باروتسة فمبنية على روابٍ يقال ان بعضها صناعيٌّ وعند حدوث الفيضان تمسي البلاد اشبه ببحيرة كبيرة وتكون القرى على الروابي اشبه بجزائر وذلك كما في مصر والمظنون ان باروتسة كانت في الازمان السالفة بحيرة وفي بعض روايات سكانها ان المياه خرقت الآكام المنخفضة الواقعة في الجنوب. اما تربتها فخصبة جدًّا تأتي بموسمين في السنة غير ان اشجارها قليلة. وذهب الدكتور ليفنغستون الى ان في ارضها من القوة ما لا يلائم زراعة الحنطة وان الحبوب التي تبذر فيها لا يحصل منها الا التبن. ومن انواع عشبها ما طولهُ ١٢ قدمًا وساقهُ في غلظ ابهام الانسان. وزراعتها مهملة ومعظم اراضيهـا مغطًّى باعشابٍ كثيفة ندية جدًّا تكفي قطعانًا كبيرة من المواشي. وعند انتهاء الفيضان تأخذ المياه في الرجوع عن الاراضي فيتصاعد من النباتات الكثيرة التي افسدتها غازاتٌ تجلب على الاهالي حميات يذوقون منها عذابًا مرًّا. اما باقي الامراض فتكاد تكون منقطعةً من بلادهم الا الجدريّ فانها تنتشر فيها احيانًا غير ان الظاهر ان الاهالي يتلافون ذلك با لتلقيح. ويكثر في النهر الاليغاتور الكاسر فيصلّي لهُ الاهالي الا انهم ياكلونهُ متى تمكنوا من صيدهِ. وهم يحترمون الشمس ويعتقدون وجود حيوةٍ روحية مستقبلة. وقاعدة البلاد ناريل وعدد سكانها ١٠٠٠٠ نفس

باروخ
Baruch

لفظة عبرانية معناها مبارك وقد سمي بها باروخ بن نيريا صديق ارمياء وكاتبهُ ومعينهُ الامين. كان من بيتٍ شريفٍ ممتازًا بمعارفهِ وكان لاخيهِ سرايا منصبٌ عالٍ في بلاط صدقيا واتهمهُ اعداؤهُ باستمالة ارميا الى الكلدانيين والقي في السجن هو والنبيُّ المذكور فاستمر فيهِ الى ان فتحت اورشليم سنة ٥٨٦ ق.م. وسمح لهُ بختنصر ان يبقى مع ارمياء في المصفاة غير انهُ أُكرِه بعد ذلك على التوجه الى مصر مع بقية يهوذا الذين رجعوا من كل الامم (راجع الاصحاحات ٣٢ و٣٦ و٤٣ و٥١ من نبوة ارمياء). ولم يعلم شيءٌ محققٌ عن نهاية حياة باروخ. ففي بعض الروايات انهُ بقي في مصر الى ان توفي ارمياء ثم سار الى بابل فتوفي فيها بعد ١٢ سنة من خراب اورشليم وذكر ايرونيموس (بناء على روايات اليهود) ان ارمياء وباروخ توفيا في مصر قبل ان عاث بختنصر في البلاد. وكان باروخ يتلقَّن نبوات ارمياء من فمهِ فيكتبها ويتلوها على الشعب من بعض نوافذ الهيكل (نحو سنة ٦٠٥ ق.م) غير ان فحواها ساء الملك يهوياقيم فشق الدرج بمبراة واحرقهُ بالنار فاختبأَ باروخ وارمياء حذرًا من اضطهاد الملك وكتبا جميع النبوات وزادا عليها شيئًا كثيرًا. وذهب بنسن العلامة الجرماني الى ان باروخ كتب القسم الثاني من سفر ارمياء. وينسب الى باروخ سفر من اسفار العهد القديم الابوكريفية وهو في الترجمة السبعينية بعد نبوة ارمياء وفي مقدمتهِ ان باروخ قرأهُ لارمياء والشعب في بابل بجانب نهر سور (الفرات) وان الشعب تحرك بهِ الى الندامة فارسلهُ مصحوبًا برسالةٍ وهدايا الى اورشليم. ويلي ذلك حثٌّ على الاستمساك بالحكمة والسلوك في حدود الشريعة. وقد شبهت فيهِ اورشليم بارملة تعزي اولادها بامل الرجوع اليها. واكثر اللاهوتيين من الكاثوليك على صحة هذا السفر على ان اكثر اللاهوتيين البروتستانت على انهُ مختلقٌ. اما القسم الاول من السفر وهو من الفصل الاول الى ص ٣ : ٨ فقد اجمع المؤلفون عمومًا على انهُ ترجمة عن اصل عبراني وفي رأي ايولد وهتسيغ ان مترجمهُ هو الاسكندريُّ الذي ترجم سفر ارمياء. واما الباقي فالمظنون انهُ كتب بقلم مؤلفٍ يوناني وذهب ايولد الى انهُ ربما

كان تأليفهُ بين سنة ٢٦٠ و ٣٥٠ ق م

بارود
Poudre, Powder

مزيج مركب من نيترات البوتاس والفحم والكبريت يستعمل دافعًا . وتاريخ اختراعهِ ومخترعهِ مجهولان وقد ذكر سبستيان منستر سنة ١٥٤٤ في هذا الصدد ما يستفاد منهُ ان الرواة واهل الادب كانوا مجمعين على ان اختراع ما سماهُ مدفعًا هائلاً جرى سنة ١٣٨٠ وان الاكثرين كانوا يعتقدون ان مخترعهُ راهب قال واما الشقي الذي اتى العالم بمثل هذا الاختراع المضر فلا يستحق ان يخلد اسمهُ في اذهان الناس وقد لمح بذلك الى برثل الاسود او برتولد شورتس وهو راهب من هرتس او رينلند غير ان المحققين مختلفون في ذلك اختلافًا شديدًا . وما ياتي ملخص من رسالة تاريخية الفها ريزا وبهِ يظهر ان الخلاف الواقع بصدد اختراع شورتس قليل الاهمية

سنة للميلاد

٨٠ في هذه السنة كان الصينيون بحسب رواياتهم قد اخذوا عن الهند استعمال البارود

٢١٥ فيها ذكر بوليوس افريقانوس طريقة تحضيره . (قالهُ مير)

٦٦٨ فيها اوضح كلينيكوس من ايليوبوليس للبيزنطيين استعمال النار اليونانية والمظنون انها كانت مخلوطًا كالبارود محتويًا على راتنج وبترول ومن المحقق انها لم تكن سائلاً وفي راي بعض المولفين انها كانت تستعمل لدفع كرات حجرية من الانابيب وربما كانت مع ذلك مخلوطًا كمخلوط الاسهم النارية او الكرات المحشوة

٦٩٠ فيها استعمل العرب على مكة سلاحًا ناريا اخذوا استعمالهُ عن الهند

٨١١ فيها استعمل الامبراطور لاون سلاحًا ناريًا

٨٤٦ فيها ذكر مرقس غراخوس احد المؤلفين اليونانيين (في كتاب خط يقال انهُ موجود في اكسفورد) مخلوطًا مركبًا من ليبرا ١ من الكبريت وليبرا ٢ من الفحم وليبرا ٦ من ملح البارود

٨٨٠ فيها صنع لاون الملقب بالفيلسوف اسهمًا نارية لعساكر الامبراطورية الشرقية

١٠٧٣ فيها حصر سليمان ملك المجر مدينة بلغراد واطلق عليها المدافع

١٠٨٥ فيها جرت موقعة بحرية بقرب طليطلة فاطلقت سفن تونس نارًا كالرعد

١٠٩٨ فيها استعملت السفن اليونانية المدافع في حربهم مع البيزيين

١٢٣٢ فيها استعمل التتر في محاربة الصينيين انابيب نارية

١٢٣٨ فيها رمى دون جيم مدينة بلنسية بكرات نارية كانت تنشق

١٢٤٧ فيها اطلقت المدافع على اشبيلية

١٢٤٩ فيها زحف القديس لويس على دمياط فدافعت عن نفسها بكرات نارية محشوة وكان الصليبيون في تلك الموقعة وغيرها يخشون الكرات المذكورة كثيرًا

١٢٨٠ فيها توفي البرتُس مانيوس في ايطاليا وكان راهبًا واعظًا ذكر بعض المولفين القدماء انهُ وضع باللاتينية بعض الفاظ بمعنى اطلاق المدفع وما اشبه

١٢٩٤ فيها توفي روجر باكون وهو الذي اشار في تآليفهِ اشارة واضحة الى صفات البارود المخرّبة وما يحدثهُ من الرعد والبرق امرٌ مشهورٌ

١٣٠٣ يوجد الان في معمل الاسلحة بامبرغ من باڤاريا مدفع قديم مورخ في هذه السنة

١٣٠٨ فيها كان للاسبانيول مدافع امام جبل طارق

١٣١١ فيها اطلق هنري السابع النار على براشيا بمدافع ذات رعد

١٣١٢ فيها كان للعرب مدافع امام بازا

١٣٢٦ فيها اطلقت المدافع على مرتوس

١٣٣٠ يقال انهُ في هذه السنة اخترع برثولد شورتس البارود وقيل بانهُ اخترع سنة ١٣٢٠ وقيل سنة ١٣٥٤ وقيل سنة ١٣٨٠ والمظنون انهُ اخذ ذلك عن كتب خطّيّ كانت موجودة في الاديرة وقد زعم بعض المؤرخين ان الصينيين عرفوا خواص البارود وكانوا يستعملونهُ للمدافع في حروبهم قبل الميلاد بقرون متعددة غير انهم لم ياتوا على ذلك ببرهان راهن. اما تاريخ استعمالهِ في الهند فلم يزل مجهولاً كما يستفاد من الجدول المدرج هنا ونسب بوليدوربوس فرجيليوس اكتشافهُ الى كيماوي خلط اجزاءهُ في هاون بوجه الاتفاق فجاءت متوافقة وغطى الهاون بحجرٍ فلما اشتعل المخلوط اندفع الحجر الى مسافة بعيدة. وذكر ثيفت ان الذي صنع ذلك المخلوط راهب من فريبورغ سماهُ قسطنطين انلزن. وذهب بلفورست وكثيرون غيرهُ الى انهُ بعد ان اكتشف برثولد شورتس البارود كاشف بهِ البندقيين سنة ١٣٨٠ في اثناء الحرب التي كانت جارية بينهم وبين الجنويين فغاظ ذلك ايطاليا كلها لخالفتهِ قوانين الحروب العادلة وذكر ياردومكسيا في كتابهِ المعنون بما معناهُ مسائل متنوعة انهُ لما حاصر الفونس التاسع ملك قسطيلة عساكر العرب سنة ١٣٤٣ اطلقوا عليهِ بعض هوّاوين من مدافع كان يسمع لها صوت كصوت الرعد القاصف. وتثبت هذه الرواية ما ذكرهُ بدروس اسقف لاون في تاريخ الملك الفونس وقال دوكنج انهُ ورد في سجلات دار المحاسبة في باريس ذكر بارود للمدافع منذ سنة ١٣٣٨ وقال بلوت عن يقين ان باكون اخذ ما كتبهُ عن ملح البارود عن مؤلف اسمهُ مرقس وقد وجد كتابهُ في انكلترا بيد الدكتور مياد غير ان بعضهم زعم ان العلامة المذكور لم يعرف تركيب البارود المستعمل الان بل عرف البارود الصاعق الاتي ذكرهُ في هذه المادة والحاصل ان مخترع البارود لم يزل مجهولاً والظاهر ان العلماء مختلفون فيهِ وفي زمن اختراعهِ وقد تبين انهم ربما خلطوا اختراع البارود بازمان معرفتهِ التي امتدت من قطر الى اخر والمظنون انهُ لم يحصل لاستعمالهِ اهمية في الحرب قبل اوائل القرن الرابع عشر وان البلاد التي عرفت ذلك اولاً هي جرمانيا فامتد منها الى ايطاليا وفي بعض الروايات انهُ كان في اوغسبرغ سنة ١٣٤٠ طاحون للبارود. وسنة ١٣٤٤ (اوسنة ١٣٥٧ او سنة ١٣٦٦) وصف تيررخوس مفاعيل البارود والمدافع الهائلة. قال وكان استعمالها حينئذٍ قد كثر مع انهما كانا مخترعين حديثًا. ويقال انهما استُعملا في اليقنت سنة ١٣٣١ وفي بوي غويليوم سنة ١٣٣٨ وفي سالادو سنة ١٣٤٠ وفي الجزيرة سنة ١٣٤٢ وفي غريسي سنة ١٣٤٦. وسنة ١٣٧٨ كان للانكليز ٤٠٠ مدفع امام سنت مالو. وسنة ١٣٩٧ فتحت بعض المعادن بالبارود وذلك امام ميرات واجريت العملية نفسها على طريق اوسع في مدينة بلغراد سنة ١٣٤١ واستعملت في ميلان سنة ١٥٣٣ فلم تنجح النجاح المطلوب واجراها الترك في فينا سنة ١٥٢٩ وفي مالطة سنة ١٥٦٥ وكانت انكلترا تبتاع البارود من اسوج واقطار اخرى واستمرت على ذلك الى ان بدأت معاملها بصناعتهِ وذلك سنة ١٥٦٠

واستعمال البارود لتشقيق الصخور احدث من استعمالهِ في الحرب وما ياتي ملخص تاريخهِ. في سنة ١٦١٣ عرض مرتين ديهل رئيس نظار فريبرغ ثقب المعادن ولغمها اما ما ذكر من ان البارود استعمل لذلك في جرمانيا قبل السنة المذكورة فربما كان قد نشأ عن خلطهم الطريقة القديمة وهي ادخال النار في المعادن لتقطيع الصخور الصلبة بالطريقة الحديثة وهي اللغم ولم تنجح صناعة اللغم في جرمانيا الاَّ بعد ان مضى عليها نحو ١٤ سنة. وعلى افتراض دخولها تلك البلاد سنة ١٦١٣ يكون دخولها انكلترا بعد ٥٧ سنة وذلك بواسطة حفارين جرمانيين ويكون دخولها اسوج بعد ١١١ سنة واستمرت الحفر التي تحفر في المعادن مدة ٧٢ سنة تسدُّ بسدادات صلبة بدلاً من الطين واستمر الناس ٨٢ سنة لا يدركون منافع الثقوب الصغيرة واستمروا اكثر من قرن يعتبرون اللغم مساعداً

لعمل البيك والمطرقة والازميل وغير ذلك . وقد كانت صناعة البارود تحسن وقتاً فوقتاً الى ان وصلت الى حالها الحاضرة وقد وقع التحسين في قلة الاخطار الناشئة عن العمل وجودة الحاصل منهُ واول شيء ينبغي الالتفات اليهِ هو تحضير الاجزاء . وتحضير البارود بسيط جداً يمكن حصرهُ في العمليات الآتية وهي . اولاً سحق الفحم والكبريت وملح البارود . ثانياً خلط هذه المواد الثلث وتنديتها لتصير بقوام معجون شديد . ثالثاً جعل المعجون حبوباً متساوية الحجم . رابعاً تجفيف الحبوب. خامساً صقلها. ولا تقتضي جميع انواع البارود هذه العمليات كلها . واما انتخاب المواد الاولية فلا بد فيهِ من ان يكون ملح البارود نقياً ولا سيما ان لا يكون فيهِ املاح ندية . ومن المهم ايضاً ان يكون الكبريت نقياً ولذلك يختار منهُ ما كان محصلاً بالتقطير . اما الفحم فينبغي ان يحترق دون ان يبقى منهُ باقٍ بحسب الاصطلاح الكيماوي وان يكون جافاً خفيفاً رناناً يسهل تحويلهُ الى مسحوق كفحم النغث الاسود والحور والصفصاف والكستنا والبندق وسوق القنب والزيزفون او كل فحم خفيف غير صلب وفحم النغث الاسود هو المستعمل غالباً في معامل فرنسا والفحم المتحصل من الاخشاب الثقيلة المندمجة يتحصل منهُ بارود قليل القبول للالتهاب ولغير الاحوال المقدم ذكرها تأثير عظيم في نوع البارود المتحصل فمن ذلك نسبة اجزائهِ بعضها الى بعض ودقة الحبوب واللامعية التي تحصل لها ولا سيما كثافة المعجون ولذلك كان البارود انواعاً وهي بارود الحرب وبارود الصيد وبارود اللغوم وزاد الفرنسويون على ذلك بارود اً سموهُ بارود التجارة الخارجية وهذا تركيبها على النسق المذكور

	بارود الحرب	بارود الصيد	بارود اللغوم	بارود التجارة الخارجية
ملح البارود	٧٥٫٠٠	٧٨٫٠٠	٦٥٫٠٠	٦٢٫٠٠
فحم	١٢٫٥٠	١٢٫٠٠	١٥٫٠٠	١٨٫٠٠
كبريت	١٢٫٥٠	١٠٫٠٠	٢٠٫٠٠	٢٠٫٠٠
	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠

وحيث ان انواع البارود الثلاثة تصنع بطريقة واحدة لا نتكلم الا على كيفية صناعة نوع واحد منها وهو بارود الحروب . وهذا البارود ينقسم الى صنفين احدهما يسمى ببارود المدافع والثاني يسمى ببارود البنادق . وتركيب هذين الصنفين واحد وصناعتهما واحدة وانما الفرق بينهما ان حبوب بارود البنادق اصغر من حبوب بارود المدافع . وفي صناعة البارود ست عمليات وهي . الدق والمزج والتندية بالماء والضغط والتحبيب والتجفيف . فالدق يجري في هواوين من خشب البلوط تسمى بالدرافيس لها ايدٍ تنتهي من اسفل بقطعة من التوج والمخلوط الذي يدق في كل هاون مقدارهُ ١٠ كيلوغرامات وعدد الهواوين ٢٤ مصفوفة صفين ووزن كل واحد ٤٠ كيلوغراماً . وهي ترتفع في الدقيقة الواحدة ٥٥ مرة بواسطة محور افقي ذي اضراس . وكيفية العمل ان يوضع في كل هاون ليتر من الماء و ١٫٢٥ كيلوغرام من الفحم الذي جعل قطعاً ويدق هذا المخلوط نصف ساعة . ثم يضاف اليهِ ٧٫٥ كيلوغرام من ملح البارود و ١٫٢٥ كيلوغرام من الكبريت ثم تخلط هذه المواد الثلاث خلطاً جيداً باليد ثم يشرع في دقها وفي الربع الاول من الساعة ترتفع ايدي الدرافيس وتنخفض اربعين مرة وبعد مداومة الدق ساعة تنقل المواد من هاون الى آخر وينبغي ان يضاف اليها قليل من الماء زمناً فزمناً وبعد نقلها في الهواوين ١٢ مرة تدق مدة ساعتين فبهذه العملية يقع على المخلوط ٣٠٫٠٠٠ ضربة بيد الهاون في اربع وعشرين ساعة فاذا كان عدد الضربات اقل من ذلك يقل اندماج البارود فلا يمكن نقلهُ من بلد الى اخرى . وفي صناعة بارود الصيد تستبدل الهواوين بطاحونتين يزن كل منهما ٤٫٠٠٠ او ٥٫٠٠٠ كيلوغرام والغالب ان يكونا من حديد زهر يتحركان حركة

عمودية في مدار من حديد زهر ايضاً وان يكونا منضمين بواسطة محوريهما الى ساقٍ عمودية متى دارت ادارتها عشر مرات في الدقيقة الواحدة . وكيفية العمل ان يوضع في المدار ١٢ كيلوغراماً من فحم حرك في برميل مع كرات من التوج نحو ١٢ ساعة ثم يضاف اليها ١٥ كيلوغراماً من الكبريت ويدار البرميل مدة ست ساعات ثم يوخذ المخلوط ويضاف اليهِ ١٢٠ كيلوغراماً من ملح البارود يوضع في برميل اخر معدّ للخلط يدار ١٢ ساعة . وقد تستبدل الهواوين والطواحين بمعصرة مائية فيندى المخلوط الخارج من برميل الخلط بعشرٍ من الماء بحيث يتوزع السائل على حدٍ سوى على جميع الكتلة بمرسها باليدين وباستعمال مرشة ضيقة الثقوب او فرشة ثم تغربل المادة وتعرض لتاثير المعصرة تحال الى اقراص . وكيفما كانت الطريقة المستعملة لتكوُّن العجينة تحال الى حبوب بطريقة واحدة فيبتدأ بتجفيفها تجفيفاً جيداً بحيث انها تتبدد ثم تجزأ على غربال بتاثير قرص عدسي الشكل من خشب صلب يزن من كيلوغرامين الى خمسة فالحركة التي تنعل في الغربال تحرك القرص حول محيط هذا الغربال على الدوام فيبرز ثقلهُ وضغطهُ على المخلوط ان ينفذ من ثقوب الغربال التي يختلف قطرها باختلاف حبوب البارود المراد غربلتهُ فيكون ميليمترين ونصفاً لبارود المدفع وميليمتراً ونصفاً لبارود الصيد . ويجفف البارود في الهواء المطلق او بحرارةٍ صناعية ولا تستعمل الطريقة الاولى الا اذا كان الوقت صحواً وكيفية ذلك ان يبسط البارود الرطب على قماش بحيث يكون سمك طبقتهِ من ٣ الى ٤ ميليمترات . وينبغي ان يكون القماش مبسوطاً على موائد موضوعة عذاء حائط معرّض الى الجنوب ويقلّب البارود زمناً فزمناً لسرعة التجفيف وهو يتم في ١٠ ساعات او ١٢ ساعة اذا كان الجوّ صافياً لا يحول دون نور الشمس حائل . ويجفف البارود بحرارة صناعية بواسطة مجرًى من هواء حارّ يسلط على طبقة رقيقة من البارود فيجففها في اي فصلٍ كان دون ان يحتاج الى تقليبهِ وبهذه الطريقة يجفف نحو ٣٠٠٠ كيلوغرام في اليوم وفي مدة التجفيف يتكون على سطح البارود غبار يوسخ الاسلحة ويتلفها فيفصل هذا الغبار بغربلة الحبوب وحفظها في براميل توضع في محالّ جافة جداً والا اتلف البارود . وتفعل في بارود الصيد عملية تسمى بالصقل . والمقصود منها ان يكتسب البارود سطحاً املس لامعاً يزيد في كثافتهِ ويكون سبباً لحفظهِ وتجرى هذه العملية قبل التجفيف والمصقلة برميل في باطنهِ بعض اضلاع بارزة قليلاً يوضع فيهِ البارود وحدهُ ومتى ادير البرميل تحصل ملامسة بين حبوب البارود والاضلاع الخشبية فتتآكل البروزات التي على سطح البارود فيصير ثقيلاً وتستمر هذه العملية من ٣٦ الى ٤٠ ساعة فاذا زادت مدتها عن ذلك اكتسب البارود زيادة في كثافتهِ غير انهُ يفقد قليلاً من قابليتهِ للالتهاب .

والبارود اما ان يكون زووياً كبارود الحرب واما ان يكون مستديراً كبارود الصيد وبارود اللغوم ولكل من هذه الانواع اوصاف مخصوصة ناشئة عن تركيبهِ ولكل منها استعمال مخصوص فلا يقوم بعضها مقام البعض الآخر وتاثيرها ناشئ عن تكوُّن مخلوط غازي دفعة واحدة حجمهُ عظيم بالنسبة الى حجم الكتلة التي تولَّد منها . والبارود ليس مركباً لانهُ يمكن فصل موادهِ بواسطة المذيبات ثم مزجها ثانيةً بدون ان يظهر ظاهرة من الظواهر التي تصحب الاتحاد . اما ملح البارود فيحتوي على نصف زنتهِ من الاكسيجين فيكون نحو ثلث البارود منهُ وما فيهِ من الاجسام القابلة للاحتراق متى احترق تولد منهُ غازات حجمها اعظم جداً من حجم الكتلة التي تولدت منها . ولا يلتهب البارود الا على درجة ٣٠٠+ وينبغي ان تؤثر فيهِ هذه الدرجة دفعة واحدة لانهُ اذا سخن تدريجاً فقد جزءاً من كبريتهِ فتعدم جميع اوصافهِ ويلتهب البارود بالمصادمة متى تولدت عنها الحرارة اللازمة . واذا عرض البارود للهواء الرطب زمناً طويلاً امتص الماء فلا يحترق الا ببطء ولذا لا يستعمل كبريتات الصودا الاستحضاره لان هذا الملح يجذب رطوبة الهواء اكثر من ملح

البارود . ولون البارود اسود لانهُ يحتوي على الفحم وطعمهُ الملحي ناشىءٌ عن ملح البارود الذي فيهِ وهو لا يذوب ذوبانًا تامًّا في شيءٍ من المذيبات لان الفحم لا يذوب في واحد منها والماء لا يذيب منهُ الا ملح البارود وكبريتور الكربون لا يذيب منهُ الاَّ الكبريت ولذا يمتحن البارود بهذين السائلين . وينشأ عن تفاعل الاجسام الثلثة التي يتكوَّن البارود منها نتيجة نظرية كيماوية وهي تكوُّن كبريتور البوتاسيوم والازوت والحامض الكربونيك فاذا فرضنا ان حجم البارود يساوي ١٠٠ سنتيمتر مكعب تحصل منهُ بالاحتراق ٣٢٫٨٢٠ سنتيمترًا مكعبًا من مخلوط غازي مكوَّن من الحامض الكربونيك والازوت ويزداد هذا المخلوط حجمًا بارتفاع درجة حرارتهِ وقت تكونهِ فهذه هي الدلائل النظرية التي تفسر نتائج البارود الآلية وهذه النتائج وان كانت تقريبية تبين الضغط الذي يحدثهُ البارود في الجدران المحيطة بهِ متى التهب وطبيعة الاجسام المكوَّن منها البارود توضح سبب كونهِ ليس محتاجًا الى الهواء عند احتراقهِ لان الاكسيجين الذي فيهِ يكفي لتاكسد عنصريهِ القابلين للاحتراق وهما الفحم والكبريت ويتولد عند احتراق البارود زيادةً عما ذكر اكسيد الكربون وحامض الكبريت ايدريك وايدروجين واكسيجين وكبريتات البوتاسا وكربونات البوتاسا وكبريتوسيانور البوتاسيوم وبخار ماء ولا تتعلق نتائج البارود بتركيبهِ فقط بل تتعلق ايضًا بالحالة التي يكون عليها فمن المعلوم ان البارود كان يستعمل ابتداءً غبارًا ثم لما استعمل حبوبًا شوهد ان نتائجهُ اعظم من نتائجهِ المتقدمة بنحو الثلث . وشكل حبوب البارود لهُ دخل ايضًا في ذلك ففي بعض الاحوال تحدث الحبوب المستديرة نتائج اقوى من الحبوب الزووية لان الاخلية التي بين الحبوب المستديرة تكون عديدة فتتوزع الغازات فيها بسهولة وتكون الاحوال انسب للالتهاب . واما الحبوب الزووية فانها تتراكم بعضها على بعض فتنقص سرعة التهاب البارود . وفي هذا ما يوضح سبب كون استعمال البارود الذي على هيئة غبار غير جيد وهذا ناشىءٌ عن كونهِ يتراكم بعضهُ على بعض فلا ينفذ اللهيب من خلالهِ فيبطئ احتراق الكتلة ولذا اوصى المعلم بيوبير بخلط البارود بالفحم المسحوق ناعمًا لمنعهِ من الاحتراق حال حفظهِ ثم يفصل عنهُ بالمنخل اذا اريد استعمالهُ . واحتراق البارود ذي القطع الكبيرة بطيءٌ كاحتراق البارود المسحوق لان اللهيب لا ينفذ بسهولةٍ من خلال القطع المذكورة . وينبغي تجربة بارود الحرب قبل اذخارهِ في المخازن . والمقصود من ذلك تحقيق اوصافهِ الطبيعية وقوتهِ القاذفة فينبغي ان تكون الحبوب زووية صلبة جافة متساوية الغلظ ويختلف غلظها فيكون من ميليمتر الى ميليمترين في بارود المدفع ومن نصف ميليمتر الى ميليمتر ونصف في بارود البندق ثم تعين كثافتهُ وسعتهُ ديسيمترًا مكعبًا اي ليترًا فيملا هذا المكيال بالبارود بواسطة قمعٍ يوفق عليهِ ووزن الليتر من البارود الذي ليس متراكمًا بعضهُ على بعض من ٨٢٠ الى ٨٣٠ غرامًا وتحقق قوة البارود القاذفة بواسطة هاون التجربة الحربي وهو هاون من حديد زهر محورهُ مائل على الافق بقدر ٤٥ درجة وعمقهُ ٦٥٠ ميليمترًا وقطرهُ ٥٥٠ ويحشى ٩٢ غرامًا من البارود وتوضع فوقهُ كرة وزنها نحو ٣٠ كيلوغرامًا فاذا قذفها عند احتراقهِ الى بعد اقلهُ ٢٢٠ مترًا كان نقيًّا . اما البارود الجيد فيقذفها مسافة ٢٥٠ او ٢٦٠ مترًا ولاجل امتحان البارود يبتدأ بتعيين مقدار ما فيهِ من الماء ويكون ذلك بتجفيفهِ على درجة ١٠٠× في تنور او في انبوبة من زجاج ينفذ فيها هواءٌ جاف حتى لا يفقد البارود شيئًا من وزنهِ . والفرق بين وزنهِ قبل التجفيف وبعدهُ هو مقدار الماء الذي كان موجودًا فيهِ . ويعرف مقدار ملح البارود بان يعالج البارود المجفف بالماء فيذيب ملح البارود ولا يذيب الكبريت ولا الفحم ثم يصعَّد السائل ومياه الغسل الى الجفاف ويذاب ما بقي على حرارة لطيفة ومنهُ يعلم مقدار ملح البارود . ولفصل الكبريت عن الفحم يوضع ما بقي من البارود الذي عولج بالماء ثم جفف ووزن في انبوبة من زجاج ذات كرتين متقاربتين ثم ينفذ فيها

مجرى س الايدروجين الجاف ثم تسخن الكرة التي وضع فيها المخلوط بواسطة مصباح كحول فيستحيل الكبريت الى بخار ويتكاثف في الكرة الخالية ومتى انقطع تطاير الكبريت تترك الانبوبة لتبرد في مجرى الايدروجين ثم تقطع من بين الكرتين و يعين مقدار الفحم بواسطة الميزان والفرق بين الوزن الاول والثاني هو مقدار الكبريت . وهذه الطريقة ليست متقنة فالاحسن ان يعالج البارود ابتداء او بعد فصل ملح البارود عنهُ بمحلول اول كبريتور قلوي او بمحلول تحت كبريتيت قلوي . و ينبغي ان يكون كل منهما مغليّ فيذيب الكبريت ويترك الفحم الذي يعين وزنهُ وتعرف اوصافهُ . وينبغي ان يكون كبريتور البوتاسيوم او كبريتور الصوديوم المستعمل خاليًا عن البوتاسا او الصودا المنفردة لان هذين القلويين يؤثران في حامض عضوي مخصوص يوجد في الفحم الاشقر يسمى الحامض الترابيك فيذيبانهِ . وكبريتور الكربون يفصل ما في البارود من الكبريت ايضًا فيمكن استعمال هذا السائل لتعيين وزن الفحم الذي فيهِ . ولوزن الكبريت طريقة اخرى اصح من المتقدمة وهي ان يحال الكبريت الى كبريتات البوتاسا بواسطة ملح البارود وكربونات البوتاسا ثم يعين مقدار كبريتات البوتاسا المتحصل بترسيبهِ بملح باريتي وحيث انهُ يحصل احتراق قوي من تاثير ملح البارود في الكبريت وبتسبب هذا الاحتراق عن انقذاف جزء من البارود فيصير التحليل غير تام يمزج ملح البارود بمقدار من ملح الطعام النقي الذي يلطف تاثير ملح البارود في البارود وكيفية العمل ان يوزن ٥ غرامات من البارود المراد امتحانهُ و ٥ غرامات من كربونات البوتاسا النقي و ٥ غرامات من ملح البارود و ٢٠ غرامًا من كلورور الصوديوم ثم تمزج معًا مزجًا جيدًا وتسخن الى درجة الاحمرار في بوتقة ومتى انتهى التفاعل تعالج الكتلة بالماء ثم يعالج المحلول بالحامض الازوتيك ليحلل كربونات البوتاسا الزائد ثم يرسب السائل بكلورور الباريوم فيتكون كبريتات الباريتا الذي لا يذوب في الماء و بمعرفة وزنهِ جافًا يعلم مقدار الكبريت الذي في البارود .

و يستعمل لمعرفة مقدار الكبريت الذي في البارود طريقة اخرى اسهل واصح من المتقدمة وهي ان يغلى مقدار معلوم من البارود في محلول مركّز من فوق منغنيزات البوتاسا فيستحيل الكبريت الى كبريتات البوتاسا ثم يضاف الحامض الكلورو ايدريك الى المحلول فيذيب أكسيد المنغنيس ثم يرسب كبريتات البوتاسا بكلورور الباريوم كما تقدم وللسرعة في العمل يعالج البارود بمحلول مغليّ من البوتاسا فيحيل الكبريت الى كبريتور البوتاسيوم وتحت كبريتيت البوتاسا وهذان المركبان يتاكسدان بسهولة على الدرجة المعتادة بواسطة فوق منغنيزات البوتاسا الذي يحيلها الى كبريتات البوتاسا وهذه الطريقة المستعملة لمعرفة مقدار الكبريت تستعمل في اكثر المركبات الكبريتية . وقد عالج بعضهم عمل البارود من ملح البارود والفحم فقط وحاول آخرون عملهُ من ملح البارود والكبريت غير ان ما تحصل من ذلك كان بارودًا رديئًا والفحم لازم لتوليد مقدار وافر من الغاز والكبريت لتعجيل الاحتراق غير انهُ مهما كان الاحتراق سريعًا وقويًا لا يحدث ابدًا تمامًا في الاسلحة النارية بحيث ان كثيرًا من الحبوب يخرج دون ان يحترق و يسقط على مسافة قريبة من السلاح . وفي ذلك بيان لسبب ابتعاد البارود ببارودة اكثر من ابتعادهِ بطبنجة حال كون حشوتيهما متساويتين لان قسمًا كبيرًا من بارود البارودة يحترق في المسافة الكائنة بين خزانتها وفوهتها . وكان الناس سابقًا يظنون ان مسافة انطلاق البارود تزداد بازدياد سرعة احتراقهِ وذلك وهم محض قد انجلى لاهل هذا العصر لان قوة التمدد الشديدة السريعة ليست هي التي تزيد في بعد ما يدفع من البندقية او غيرها من الاسلحة النارية بل نقاس القوة التي تدفعهُ بمجموع كل ما هنالك من القوات التي تؤثر فيهِ واحدة بعد الاخرى وهو سائر الى فوهة المدفع . اما البارود الذي يختال في الحال فيسمى عند الفرنسويين بما معناهُ الحاطم والمراد بذلك انهُ يشق الاسلحة غير انهُ لا يدفع ما تحشى بهِ

الى مسافة ابعد مما يدفعهُ اليها غيره من البارود . ولكثافة البارود تاثير كبير في هذه الاحوال . فاذا كان البارود خفيفًا جدًّا كثير المسام احترق بسرعة شديدة وصار حاطمًا . اما البارود الشديد الكثافة فالتهابهُ صعبٌ بطيءٌ خلافًا للاول بحيث ان المادة المراد دفعها تخرج من البارودة قبل لن يتم احتراقهُ . وقد جرب الناس مخالط متنوعة شبيهة ببارود المدافع وصنعوا بارودًا ابيض بسحق ١٠ اجزاء من ملح البارود مع جزء واحد من الكبريت وجزئين من نشارة الخان غير ان ذلك دون البارود المعتاد قوة . ويصنع نوعٌ اخر من البارود الابيض بخلط ثلاثة اجزاء من ملح البارود بجزء واحد من الكبريت وجزئين من طرطرات البوتاسا الحمضي وسحقها معًا . فاذا سخن هذا المخلوط تسخينًا لطيفًا احترق احتراقًا شديدًا . ويحضر نوع من البارود يعرف بالمطبوخ بان يغلى في الماء مخلوط مناسب من ملح البارود والكبريت والفحم ويكون ذلك جميعهُ مسحوقًا فبعد تبخر الماء تحبب المادة الجافة وقوة هذا البارود ايضًا دون قوة البارود المعتاد . اما البارود الصاعق (المقدم ذكرهُ) الذي ظن بعضهم انهُ هو البارود الذي عرفهُ روجر باكون فهو مخلوط مؤَلف من ثلاثة اجزاء من ملح البارود وجزئين من البوتاس الكاوي وجزء واحد من الكبريت . واذا سخن ٢٠ او ٣٠ حبة من هذا البارود في ملعقة من الحديد ذابت وسمع لها صوتٌ اشد جدًّا من صوت بارودة محشوة جيدًا . ومما يحترق احتراقًا شديدًا مخلوط من ملح البارود وكربونات البوتاس والكبريت ويحترق مخلوط من كلورات البوتاس والكبريت بالمصادمة وينشأُ عن ذلك صوت شديد ولذلك عدل اهل الصناعة منذ زمن مديد عن استعمال اولهما غير ان بعضهم عرض استعمالهُ في اثناء الثورة عوض البارود المعتاد . وقد امتحنوا هذا البارود بمقادير وافرة في معمل البارود في اسّون فثبت انهُ اقوى من البارود المعتاد ويحصل من القطن ببعض عمليات كيمية حاصل من خواص الاحتراق واحداث الصوت غير ان صفاته ومفاعيلهُ لم تزل محتاجة الى الفحص . ويصنع ذخير بواريد الكبسول من نوع من البارود الصاعق كان يحضر سابقًا من كلورات البوتاس غير ان تفاعلاتهِ كانت تؤَكسد السلاح بسرعة فاستبدل بفلمينات اي فرقعات الفضة او الزئبق . وطريقة استحضار الذخير المذكور ان يخلط جزءٌ واحدٌ من تلك المادة بثلاثة اجزاء من البارود المعتاد . ثم ان صناعة البارود وبيعهُ في فرنسا وانكلترا واكثر ممالك اوربا محصوران في الحكومة . اما في بلادنا فكلاهما عموميان وبعض الدول تمنع دخولهُ بلادها من بلاد اجنبية . ومن اشهر انواع البارود واجودها البارود الانكليزي والبارود السويسري

باروس
Paros ou Paro

احدى جزائر ككلاذة في الارخبيل اليوناني منفصلة شرقًا عن جزيرة نكسوس او نكسيا ببوغاز عرضهُ ٥ اميال وطولها من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ١٤ ميلاً ومعظم عرضها ١١ ميلاً ومساحتها ٨٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٦٫٠٠٠ نفس وموقعها في ٤٧ درجة و٣ دقائق من العرض الشمالي و٢٢ درجة و٥١ دقيقة من الطول الشرقي . واعلى جبالها جبل القديس الياس وهو مرتفع عن البحر ٢٫٥٣٠ قدمًا . وبها عدة فرض منها باريكيا في الغرب وسنتا ماريا ومرمورا وتربو في الشرق ونوسًا في الشمال وهي احسن جزائر الارخبيل . وبها ايضًا عدة قرًى اكبرها باريكيا في موقع مدينة باروس القديمة وهي مولد ارخيلوكوس الشاعر . وارض هذه الجزيرة جبلية غير انها خصبة واكثر حاصلاتها الزيتون والقطن والحبوب والخمر والفاكهة والبقول وكانت في الازمنة السالفة مشهورة برخامها لشدة بياضهِ ومتانتهِ ولم يكن يفوقهُ في ذلك الا رخام بنتليكوس وكانت اكبر مقالعهِ في جبل مربسّة وهو في جنوبي الجزيرة على ٢٠ دقيقة من باريكيا الى الشمال . وفي رواية غير تاريخية ان الفينيقيين هم اول من استوطن باروس ثم سكن فيها قوم

من الكريتيين والاركاديين وقيل هم اول من اقام بها ويقال ان الكريتيين سموها في اول الامر مينوا فلما حل فيها الاركاديون سميت باسم باروس احد اولاد برّاسيوس الاركادي اما الايونيون فانشأوا فيها مستعمرات من زمن قديم جدًّا ونجحت تجارتها البحرية نجاحًا عظيمًا فتمكنت من انشاء مستعمرات في جزيرة ثاسوس ومدينة باريوم الواقعة على ساحل البروبونتيس وفاروس على ساحل ايلّيريا . وبعد موقعة ماراثون سنة ٤٩٠ ق . م خضعت للفرس وكانت قبل ذلك خاضعة لنكسوس وفي ايام الفرس لم تحسب ميلتياذس حسابًا فحاصرها الا انهُ لم يستطع فتحها . وبعد الموقعة البحرية التي جرت على بعد من سلاميس سنة ٤٨٠ سلمت من العدوّ بغرامة ادتها الى ثمستوكليس ثم دخلت مع باقي جزائر ايجة في حوزة اثينا ثم تداولها المكدونيون والاجيديون ومتريداتس وسنة ٧٤ ق . م ضمها بومبيوس الى الجمهورية الرومانية وأُلحقت بعد ذلك بالامبراطورية اليونانية وفي القرن الثالث عشر خضعت للبندقية واستمرّت مدة قسمًا من دوقية نكسوس ثم استولى عليها بيت فنير البندقي . وفي القرن السادس عشر افتتحها بربروس اميرال السلطان سليمان وفي اواخر القرن الثامن عشر جعلت مرفأً للاسطول الروسي وسنة ١٨٢١ خرجت على الدولة العثمانية وعند ابرام الصلح جعلت من مملكة اليونان وهي الان تابعة لولاية ككلاذة . وقد مرّ الكلام عن رخامها المشهور في مادة ارندل فراجعهُ هناك

باروك
Barouc

قرية بناحية العرقوب الجنوبية من قضاء الشوف بلبنان كانت قصبة لمشايخ الدروز آل عماد وبها مساكنهم وعدد سكانها نحو ٩٠٠ نفس . وعلى يمين هذه القرية مخرج النبع البارد والصافي المشهور بها وهو يجري في وادٍ نضر بين الباروك والفراديس ويصب في البحر المتوسط قرب مدينة صيدا ويعرف هناك بنهر الاولي . راجع اوّلي

بارومتر

بالفرنسوية بارومتر (Baromètre) وبالانكليزية بارومتر (Barometer) وهو يوناني الاصل معناهُ قياس الثقل . آلة يحدد بها ضغط الهواء ولما اخترعت هذه الآلة كان مذهب الامتلاء في الفلسفة الطبيعية وكره الطبيعة للخلاء قد تقرر تمامًا منذ زمن طويل في المذهب القديم بحيث لم يبقَ سبيل الى التسليم بامكانية الخلاء لما طلب الى غليليو في اواخر حياتهِ ان يعلل عن السبب الذي يمنع الماء من الارتفاع في طلمبة مصاصة اكثر من نحو ٣٢ قدمًا فانهُ سبق الى التسليم بان كره الطبيعة للخلاء لا تجاوز قوتهُ ضغط عمود من الماء ارتفاعهُ ٣٢ قدمًا غير انهُ على ما ورد في اخر محاوراتهِ بعد ذلك قام بتجربةٍ لتحقيق قوة الخلاء وذلك انهُ القى اثقالًا على صمامٍ سادٍّ سدًّا محكمًا انبوبًا املس موضوعًا في مركزٍ منقلب ليرى ما هو الثقل الذي يجرهُ الى اسفل . وقبل وفاتهِ اوصى تلميذهُ توريشلي ان يتتبع تلك التجارب فقام بتجربةٍ بانهُ سميت بالتجربة التوريشلية نسبةً اليهِ وبها حقق طول عمود زئبقي محفوظ لنفس السبب (ايًّا كان) المحفوظ بهِ عمود الماء . ولما كان ثقل الزئبق نحو ١٤ مرة اكثر من ثقل الماء استنتج ان ارتفاع العمودين ينبغي ان يكون على نسبة ثقلها . وملأ انبوبًا من زجاج طولهُ ثلاث اقدامٍ او اكثر من الزئبق وسدَّ الطرف المفتوح باصبعهِ ثم جعلهُ بقلب الانبوب تحت سطح الزئبق في حوض فلما رفع اصبعهُ هبط الزئبق الذي في الانبوب وبعد ان ترجح وقف على نحو ٢٨ قيراطًا فوق سطح الزئبق الذي في الحوض وترك في الطرف الاعلى فسحةً خالية واستمر توريشلي يقوم بتجارب جديدة الى ان اكتشف التموجات التي تحدث في اعلى عمود الزئبق بسبب تغيرات الهواء وسنة ١٦٤٤ نُشرت ملاحظاتهُ غير انهُ لم يلبث ان مات قبل ان انتهى تمامًا من اكتشافهِ العظيم الآن بسكال من سكان روان في فرنسا اخذ في الامر بزيد العناية والهمة فخطر لهُ انهُ اذا كان

ضغط الهواء حافظاً لعمود الزئبق او الماء ينبغي ان ينقص ارتفاع العمود عند نقص الضغط بالارتفاع الى اماكن اعلى من سطح الارض . فكاشف بهذه الاراء صهرهُ بريه وكان مقيماً في كلرمنت من اوفرن قرب جبل بوي دودوم العالي المخروطي الشكل وطلب اليهِ ان يمتحن ذلك هناك فلم يتم الامتحان الا في ١٩ ايلول (سبتمبر) سنة ١٦٤٨ فان بريه كان في ذلك الوقت قد حصل على زئبق وانابيب فلاحظ الارتفاع الذي بلغهُ الزئبق في انبوبين وضعهما في بستان دير واقع في اسفل قسم من كلرمنت فكان ٢٦ قيراطاً فرنساوياً . ثم ترك هناك احد البارومترين ليلاحَظ في غيابهِ وسار بالبارومتر الاخر الى الجبل فوجد على القمة ارتفاع العمود ٢٣ قيراطاً وخطين فقط . وفيما كان ينحدر كان الزئبق يرتفع في الانبوب فلما انتهى الى الحضيض رجع الزئبق الى درجتهِ الاولى . وكانت ملاحظة بريه هذه المرة اول ملاحظة جرت لاختلاف ضغط الهواء في ارتفاعات مختلفة . ثم اعاد بريه التجربة على اعلى برج في كلرمنت . ولما بلغ بسكال ما كان قام بنفس الامتحان على راس بيت عالٍ وقبة كنيسة مرتفعة في باريس فانت النتائج طبق مرغوبهِ فخطر لهُ حالاً ان يقف على ذلك في الارتفاعات المختلفة . وعند ذلك اخذ القوم في البحث عن الاختلافات التي تحدث في عمود الزئبق بالتغيرات التي تطرأ على الهواء . ثم ان حاكم مغديبورغ أُتوغو يريكي وكان حاذقاً غنياً اخترع بارومتراً كبيراً للدلالة على حالة الهواء وهو انبوب من زجاج مملوء ماء تقريباً طولهُ ٣٠ قدماً جعلهُ في حائط بيتهِ مرتفعاً فوق السطح ينتهي طرفهُ الاسفل الى حوض ماء وجعل في اعلاهُ وكان اوسع من باقي اقسامهِ صورة رجل كبير بحيث يرى من السوق فكانت الصورة في الصحو تعوم على وجه الماء وتظهر بتمامها فوق سطح البيت وعند هبوط السائل بتغير الهواء ترجع الى داخل الحائط

ولم يزل اعظم العلماء من حين اختُرع البارومتر الى هذه الايام يهتمون كل الاهتمام في تحسينهِ . وقد صنعوا منهُ انواعاً مختلفة الاشكال غير ان اجودها واكثرها اعتباراً الان لا يختلف الا قليلاً عن الانبوب المستقيم المقلوب الذي اخترعهُ توريشلّي وعن الانبوب الملتوي الذي اشار باستعمالهِ ولم يزل السائل الذي اختارهُ مفضلاً على باقي السوائل لان الثقل المطلوب منهُ يملأ فسحة صغيرة ولا يتبخر بارتفاعات الحرارة الخفيفة فيملأ ببخارهِ الفسحة الخالية في راس الانبوب . وابسط اشكال البارومتر ما يعرف بالبارومتر الحوضي فان انبوب توريشلّي المستقيم ينتهي عند اسفلهِ بحوض من الزئبق فبارتفاع السائل وانخفاضهِ في الانبوب تتغير حالة سطح السائل الذي في الحوض فيظهر ارتفاع الزئبق المطلق بجعل السلّم متحركاً وايصال صفرهِ الى سطح الزئبق الذي في الحوض او بجعل السلّم ثابتاً وايصال الزئبق الى صفرهِ بواسطة لولب يجعل بحيث يضغط كيساً مرناً يتألف منهُ القسم الاسفل من الاسطوانة . والطريقة الثانية قد عمّ استعمالها الان في اجود الآلات . ويمكن بواسطة مدقق متزلق يسمى الڤرنيير نسبة الى مخترعهِ قراءة السلّم الى ١/١٠٠٠ من القيراط وقد اخترعت طرق شتى للتعويض عن هذه الاقسام الدقيقة وقراءة اعداد الڤرنيير غير انها لم تات بنفس النتائج الحسنة فانهُ يمكن الملاحظ الحاذق ان يقرأها بتدقيق عظيم

ويجب ان يكون الزئبق الذي يملأ بهِ انبوب البارومتر خالصاً غير مختلط بمعادن اخرى . وان يدخل فيهِ على مقادير قليلة كل مرة ويغلى كلما أُضيف اليهِ مقدار وتستعمل الحرارة لما يشتمل من الانبوب على الزئبق الذي ادخل في الآخر . وباغلاء الزئبق في الانبوب الغير المملوء يطرد منهُ الهواء والرطوبة على اتم منوال واذا قلب الانبوب بعد امتلائهِ جيداً مع بقاء طرفهِ الاسفل في حوض من الزئبق هبط العمود الى الدرجة المناسبة لمعادلة ضغط الهواء . وبعد ان تتم العملية بنجاح يصير عمود الزئبق لماعاً جلياً ويرسل اسهم نور كهربائي الى الفراغ الكائن فوقهُ عندما يجعل العمود بحيث يترجح في الظلام فيصعد

تارة وينزل اخرى ويحدث فراغ تامٌ يدل عليهِ الصوت الذي يحدثهُ الزئبق عندما يمكّن من الوصول الى راس الانبوب الزجاجي على ان النور الكهربائي يظن انهُ متوقف على كمية صغيرة من البخار تركت في الفسحة الخالية من الانبوب غير انهُ لُحظ في كثير من الاحوال ان الزئبق يبقى متعلقًا بالانبوب عند قلبهِ وان كان الطرف الاسفل غير موضوع في حوض من ذلك المعدن وينفصل عنهُ بهزَّة فجائية . والتصاق الزئبق بالزجاج من شأنهِ ان يوقع خطا في تعديل الارتفاع الصحيح الذي يبلغهُ العمود فان الزئبق يتخذ شكلاً محدبًا ويكون انخفاض العمود اكثر من اللازم عوضًا عن احداثهِ في راس العمود سطحًا مقعرًا بواسطة التصاق الجزيئات بالزجاج وتسلقها على سطحهِ كما يفعل الماء وغيرهُ من السوائل بالخاصة المسماة بالجاذبية الشعرية وبقدر ما يضيق ثقب الانبوب يزداد الهبوط ويكثر الخطأُ غير ان الخطأَ الذي ينشأُ في البارومتر الملتوي الانبوب عن تحدب سطح الزئبق في طرف واحد يصلحهُ نفس التاثير الذي يحدث في الطرف الاخر . والحرارة تمدد الزئبق اي تقلل ثقلهُ النوعي وعند ذلك يلزم زيادة علو العمود لاجل ضغط مفروض وحيث ان البارومتر خاضع لتغيرات الحرارة لا تنحصر تغيراتهُ على اختلاف ضغط الهواء فلا تدل عليهِ ضرورة ولذلك يلزم ان يعرف فعل درجة الحرارة في تغيرات الزئبق قبل ان يحكم باختلاف ضغط الهواء اي يلزم ان تعرف درجة حرارة الزئبق في كل رصد ولذلك يوضع مع كل بارومتر ترمومتر يقال لهُ اصطلاحًا الترمومتر المعلق لتعلقهِ بالبارومتر فعند رصد البارومتر يرصد معهُ الترمومتر ايضًا وللتوفيق بين رصود البارومتر في اماكن شتى تحول الى درجة معينة من الحرارة هي درجة ذوبان الجليد فمن هذه الى درجة الغليان يتمدد الزئبق $\frac{١}{٥٥}$ من جرمهِ اي نحو $\frac{١}{١٠٠٠٠}$ لدرجة واحدة من ترمومتر فرنهيت . ولتحويل ارتفاع البارومتر حين رصدهِ الى الارتفاع الذي كان عليهِ لو كانت درجة حرارتهِ ٣٢° ف يطرح $\frac{٠١}{١٠٠٠٠}$ من الارتفاع الذي قرئَ في المقياس لكل درجة فوق ٣٢° ف واذا كانت تحت ٣٢° ف يضاف الاصلاح المذكور الى الارتفاع بالرصد . وقد اصطُنعت جداول لذلك فيوخذ منها الاصلاح لارتفاع البارومتر بمجرد قراءتها . والجاذبية الشعرية تخفض عمود الزئبق في الانبوبة عن الارتفاع الذي كان عليهِ لضغط مفروض لولا تلك الجاذبية فيجب لذلك اصلاح يختلف حسب اختلاف قطر الانبوبة

	قيراط		قيراط
ففي انبوبة قطرها	٫١٠	يكون الانخفاض	٫١٤٠
	٫٢٠		٫٠٥٨
	٫٣٠		٫٠٢٩
	٫٤٠		٫٠١٥
	٫٥٠		٫٠٠٨
	٫٦٠		٫٠٠٤

والبارومترات مهما كانت جيدة التركيب والامتلاء عرضة للتغير بعد استعمالها سنين بتاكسد بعض الزئبق فتتولد منهُ قشرة رقيقة تلتصق بسطح الانبوبة الداخلي فتذهب بشفافتهِ ولا تزول هذه القشرة الا بالتنظيف وملء الزجاجة بزئبق جديد . وقد يلج الهواء بين الزئبق والزجاج ويسير شيئًا فشيئًا الى ان يدخل الخلاء فيحدث في اجود الالات تاثيرات لا تظهر الا بعد سنين عديدة والالات التي تستعمل مدة طويلة يحدث في زئبقها من الهبوط في اواخر تلك المدة اكثر ما يحدث في اولها . وقد صنع العلامة دانيَل اكمل بارومتر مائي شبيه بعض الشبه ببارومتر غوريك المقدم ذكرهُ وهو الان في بيت سومرست وانبوبتهُ من زجاج طولها ٤٠ قدمًا وقطرها قيراط واحد ومعدل ارتفاع الماء الذي فيها عن السائل الموجود في المصنع ٤٠٠ قيراط واذا جعل فوق الماء الذي في المصنع غشاوةٌ من محلول الكاوتشوك في النفط مُنع الهواء من الدخول الى الانبوبة . اما العمود فيوثر فيهِ اختلاف الضغط الدائم الذي يحدث في

الهواء حال كون الاختلاف المذكور لا يوثر في بارومترات اخرى . وفي ايام الشتاء لا تبطل حركتهُ فيصعد وينزل بانتظام اشبه بانتظام النَفَس ويدل على ارتجاجات الضغط الساعية بسرعة تفوق سرعة البارومتر الزئبقي الذي ثقبهُ نصف قيراط . وكثيرًا ما يروم الانسان من استعمال البارومتران يعرف اختلافاتهِ دون ان يحتاج الى ملاحظتهِ دائمًا ولذلك اخترعت طرق متعددة لجعلهِ مقيدًا نفسهُ فمن ذلك طريقة مستر برسون من ادنبرو وهي ان يوضع فوق الزئبق في الذراع الاسفل من بارومتر ملتوي الانبوب رمث من العاج يحمل الى الانبوبة من الخارج شفرة سكين ويجعل لهذه الشفرة آلة مخصوصة بحيث تمس مرة في كل ساعة سطح اسطوانة عمودية تدور بحركة متساوية مرة في ٢٤ ساعة وعلى سطحها علامات لمسافات موافقة لساعات النهار والليل وفي كل يوم تستعمل اسطوانة جديدة اما العلامات فترسم على لوح بفرشة من وبر الجمال ومادة الرسم طباشير ناعم مخلوط بماء

ومع انهُ لا يركن كثيرًا الى البارومتر في دلالتهِ بملاحظة واحدة على حالة الهواء يمكن لتموجاتهِ التي تنشأ عن اختلاف ضغط الهواء ان تنبئ في الغالب اذا انتبه اليها حق الانتباه بالتاثيرات التي تنشأ عن ذلك الاختلاف فاذا حدث هُبوط فجائي واستمر مدة طويلة كان لا محالة دلالة على قرب هبوب زوبعة وقد نجا كثير من السفن بالاحتياطات التي اتخذتها بعد ان انذرها البارومتر بدنو زوابع شديدة ولولا تلك الآلة لما توصلت قط الى معرفة ما يحدق بها من الاخطار . وقد صنعت بارومترات قريبة من تلك تستعمل في البحر خاصة . ولانبوبها ثقب لا يكاد يتجاوز $\frac{١}{٣٠}$ من القيراط وطرفها الاعلى ينتهي باسطوانة ارتفاعها ٤ او ٥ قراريط وقطرها نحو $\frac{٣}{١٠}$ من القيراط وهي معلقة بزنبرك وحلقتين بقرب الراس والمراد من الثقب الاكبر الواقع فوق الانبوبة الشعرية هو منع جري الزئبق بسرعة لانهُ ربما نشأ ذلك عن حركة السفينة فينكسر الانبوب بمصادمتهِ الرأس . وشكل هذا البارومتر محلٌّ للاعتراض من جهة كون ارتفاع السائل وهبوطهِ بطيئين جدًّا وقد تمر عدة دقائق قبل ان يُدَل على اختلاف فجائيّ في ضغط الهواء . اما سبب الاختلاف في ضغط الهواء فهو حركات الرياح التي قد تهب في اماكن بعيدة . واذا سُحب الهواء من جهة بطل الضغط تقريبًا وحدث خلاء جزئيٌّ لا يلبث ان يملأ باندفاع الهواء اليهِ من مصادر اخرى . وحيثما تنتظم الرياح كالرياح التجارية في المدارين تجاريها حركات البارومتر في انتظامها وقد تعجب همبولدت اثناء قيامهِ بمباحثهِ العلمية في اقاليم خط الاستواء من امركا الجنوبية مما راهُ من انتظام حركة البارومتر في اوقات النهار المختلفة فكان الزئبق في الغالب يرتفع من الساعة الرابعة في الصباح الى الساعة العاشرة ثم يهبط الى الساعة الرابعة مساء ثم يرتفع ثانية الى الساعة العاشرة ليلاً ويعود فيهبط الى الساعة الرابعة صباحًا . والغالب في العروض الشمالية المعتدلة ان يكون ارتفاع البارومتر في الساعة التاسعة قبل الظهر والساعة التاسعة بعدهُ وهبوطهُ في الساعة الثالثة قبل الظهر والساعة الثالثة بعدهُ اعظم مما في باقي ساعات النهار . وقد صرَّح العلامة دانيل بان الساعات المذكورة هي احسن الاوقات لكشف البارومتر . وارتفاعهُ بين الساعة التاسعة ق . ظ . والساعة ٣ ب ظ . يدل على الصحو وهبوطهُ من ذلك الوقت الى الساعة ٩ ب . ظ . ربما تبعهُ مطر . وقد استمرَّ العلامة بويس بلُّوت من أُترخت يهتم عدة سنين هو وعلماء آخرون في اماكن مختلفة بان يلاحظوا في وقت واحد الاختلافات التي تحدث في البارومتر والرياح والهواء وقرن نسبًا عددية راهنة بين شدة هبوب الريح وارتفاع البارومتر الذي يسبقها وتمكن في اخر الامر من اكتشاف النواميس التي تجري عليها حركة مركز الهبوط البارومتري السابقة للعواصف وحمل حكومة هولاندا سنة ١٨٦٠ على انشاء لجنة لمراقبة الهواء ووضع علامات للعواصف فاقتدت بها انكلترا سنة ١٨٦١ وفرنسا

سنة ١٨٦٣ والولايات المتحدة الامركانية سنة ١٨٧٠ · اما النوأميس المذكورة فتختلف كما لا يخفى باختلاف الاقاليم وقد استنتج من النسب المقدم ذكرها قواعد يمكن بها للملاحظ ان يعرف منذ الصباح معظم ما تنتهي اليه قوة الريح في النهار وفي ذلك ما يمكّن السفن المسافرة من معرفة ما يطرأ عليها واتخاذ الاحتياطات اللازمة لتكون في امن من الاخطار · ومن البارومترات ما يعرف بالبارومتر الغالي الطرَف وهو آلة يتوقف فعلها على الحرارة المتغيرة التي يغلي الماء عندها وان اختلفت الارتفاعات اي وان اختلف ضغط الهواء وهي مؤلفة من حوض صغير للماء مرتب في انبوبة اسطوانية من التنك تحتوي في القسم الاسفل على قنديل كحولي لتسخين السائل · واحسن طريقة لملاحظة الحرارة ان يعلق بلبوس الترمومتر في البخار المتصاعد من الماء الغالي وهو مختصر بعض الاختصار · اما الفضل الذي يلاحظ في الحرارة بين جهتين مختلفتين مدلولاً عليه بدرجات من ترمومتر فهرنهيت فاذا ضرب في ٥٣٠ كان الحاصل الفضل التقريبي في الارتفاع بين تينك الجهتين · ولزيادة الضبط يقام بما يصلح الاختلاف الكائن في حرارة الهواء في المكانين · ومع ان هذه الآلة لطيفة الشكل سهلة النقل قد هجرها العلماء المحققون لعدم ثقتهم بنتائجها · واما البارومتر الانيرويد (انيرويد لفظة يونانية معناها شكل من دون سائل) فهو نوع مأخوذ عن البارومتر الفارغ الصندوق الذي اخترعه موسى كونتي وهو آلة تقيس ضغط الجلَد بمرونة صفيحة معدنية فيها · وهو مؤلف من علبة نحاسية قطرها نحو ثلاثة قراريط وعلوها نحو نصف قيراط وجدرانها رقيقة جدًّا تسد سدًّا هرمسيًّا بعد نزع بعض الهواء منها فعند ازدياد ضغط الجلَد من الخارج ينضغط الهواء الداخلي فتقل سعة العلبة ويتقارب جداراها المسطحان ومتى قلّ ضغط الجلد من الخارج يرجع الجداران الى حالتهما الاولى بتمدد الهواء الداخلي فتتصل حركتهما هذه بواسطة عدة سواعد الى عقرب يدور حينئذٍ على مينا منقسمة الى درجات فتُظهر حركة الجدارين بوضوح تام اذ تكبرها حتى اذا تحركا ولو $\frac{1}{200}$ من القيراط فقط يدور العقرب ٢ قراريط على هذه الدرجات المكبرة · غير انه اذا كان لا بد من التدقيق الكلي لزمت مقابلته بالبارومتر القياسي الزئبقي كل مدة وجيزة · وقد يحدث في البارومتر الزئبقي الاعتيادي ان هواء قليلاً يدخل الانبوب عند نقله من موضع الى اخر او من جهل المعتني به فلاجل ازالته يدار اللولب حتى يرتفع الزئبق الى قرب اعلى الانبوب ثم تقلب الآلة كلها بكل دقة ويسند طرف الانبوبة الى شيء لين كالرجل مثلاً وينقر عليها بالاصبع نقرًا لطيفًا فيصعد الهواء الى الحوض ويخرج ثم ترد الآلة الى وضعها الاصلي بالتدريج وبكل دقة وبعد ذلك يحلّ اللولب حتى يستقر الزئبق على علوه الموافق لضغط الهواء

ولما كان تركيب البارومترات قد بلغ الان الكمال وبرع العلماء في ملاحظتها صار من الممكن الآن ان تحقق بها اختلافات الارتفاع بضبط لا يعادله ضبط حساب المثلثات مع مزيد الاعتناء به · فان لم يصدق ذلك على جميع الاماكن يصدق على ما كان منها ذا ارتفاعات عظيمة يصعب الوصول اليها · لان القمم العالية التي تغشاها غيوم متنقلة توقع في اغلاط غير مقررة تنشأ عن دوام التغير في تكسّر النور · اما الجبال التي يتعذر الوصول اليها فلا يمكن ملاحظتها الا تحت زوايا صغيرة جدًّا من حدود خطّ قاعديّ متقن الصنعة في صقع سهل على مسافة بعيدة منها واذا قوبلت النتائج الحاصلة من الطريقتين اي الطريقة البارومترية وطريقة القياس بالمثلثات كانت نتائج الطريقة الاولى في الغالب اصح من نتائج الثانية · وقد لاحظ ذلك همبولدت ولا سيما في القياسات المتعددة التي قام بها على قمة جبل تنريف وعند تحديد ارتفاع تلك القمة بمعدل نتائج ملاحظاته المختلفة طرح من قياساته الهندسية ثمانية من تسعة غير انه لم يطرح من قياساته البارومترية الا واحدًا من اربعة ومع ذلك فانه يمكن في كثير من الاماكن ضبط القياس في كلتا الطريقتين

ضبطاً عظيماً كما بدل على ذلك قياس جبل واشنطون بالطريقتين المذكورتين فقاسهُ بالبارومتر العلاَّمة غويوت وقاسهُ بالطريقة الثانية مامور وقياس الساحل فكان الفرق بين القياسين ٣ قدام فقط وذلك في ارتفاع قدرهُ ٦٢٨٥ قدماً على ما قررهُ غويوت المذكور وللحصول على اعظم درجة من الضبط ينبغي استعمال بارومترين جيدين احدهما في الجهة السفلى والآخر في الجهة العليا . واذا كان المستعمل بارومترًا واحدًا كان هناك محل للخطإ ينشأ عن اختلاف في ضغط الهواء يحدث في الوقت الذي يُصرف بالانتقال من مركز الى اخر . والاحسن ان تقابل هذه البارومترات في رصود كثيرة ويُقيَّد معدل اختلافها ليكون الملاحظ دائماً على بصيرة . والاحسن ايضاً ان تقابل ببارومترات اخرى معروفة الاحوال ويقيد ما بين الفريقين من الاختلاف وتراجع المقابلة نفسها بعد استعمال البارومترات الجديدة على نحو ما يفعل في الكرونومترات فان معدلاتها تقيد قبل السفر وبعدهُ . ومن المستحسن ايضاً ان يكرر الرصد في المركزين اللذين ترصد احوال البارومتر فيهما وذلك في الاوقات نفسها ويؤْخذ معدل ذلك كلهِ الا اذا ظهر من بعض الرصود ما يدعو الى رفضها . ومن المهم ايضاً ان لا يكون المركزان بعيدين كثيرًا احدهما عن الاخر فان احوال الهواء قد تتغير في مسافة قدرها ٤٠ او ٥٠ ميلاً فتحدث في ضغط الهواء تغيرًا ليس ناشئاً كلهُ عن اختلاف الارتفاع ويمكن مجانبة هذا الخطإ باستعمال مراكز متوسطة والتقدم خطوةً فخطوةً . ومتى تقرر مركز يصير اساساً لتقرير المركز الذي يليهِ . ولما قاس العلاَّمة غويوت ارتفاع القمم العليا من جبال بلاك في نورث كارولينا جعل بداية مسيرهِ سطحاً من سهل عينهُ مهندسو السكة الحديدية وهو على ٧ اميال من اقرب الجبال المذكورة وجعل المركز الثاني في منتصف طريقهِ الى القنة وقام في كليهما برصود وملاحظات استمرت مدة يومين فتخلص بذلك من الوقوع في خطاء ينشأ عن زيادة بعد المسافة ومن خطاء ينشأ عن اصلاحٍ غير صحيح في الحرارة . وقد يبلغ الاصلاح المذكور احياناً وفقاً للجداول ٣٠٠ قدم غير انهُ تفترض فيهِ الحرارة الفعلية لطبقة الهواء الكائن بين المكانين مدلولاً عليها بمعدل الحرارة فيهما واذا حدث في ذلك اختلاف معتدل نشأ عنهُ خطأٌ قدرهُ $\frac{1}{10}$ او $\frac{1}{12}$. من الاصلاح كلهِ ولا يستبعد مثل هذا الاختلاف في الاماكن التي يكون فيها اختلاف الارتفاع عظيماً جدًّا لان تناقص الحرارة في الاقاليم العليا يحدث بسرعةٍ . وكان المركز الثالث قنة الجبل الاول فتحقق مقدار ارتفاعها من مقابلة الرصود التي قام بها عليها ورصود اخرى قام بها في الوقت نفسهِ راصدٌ اخر في المركز الثاني ثم قوبلت القمم على اختلافها بعضها ببعض برصود مضاعفة جرت عليها ودقق العلاَّمة غويوت بهذه القياسات تدقيقاً عظيماً بحيث لم تختلف رصودهُ المفردة (على ما قررهُ) الا مترين او ثلاثة عن المعدلات وكان معدل يومٍ لا يكاد يختلف مترًا واحدًا (٣٩ قيراطاً) عن معدل الاخر وربما كان مزيد الانتباه لم يمنع وقوع خطاءٍ في تحديد القمة الاولى قدرهُ ٥٠ قدماً او اكثر لان العلاَّمة المذكور وجد نفسهُ عرضةً للوقوع في ذلك اثناء رصودهِ في جبال هويت (او الجبال البيضاء) وكانت حينئذٍ المسافة التي بين المركزين من ١٠ اميال الى ٢٠ ميلاً وبقدر ما تزداد المسافة بين المراكز ينبغي زيادة الرصود للحصول على معدلٍ صحيح . ومن اللازم ان تعلق البارومترات بمزيد العناية بحيث يكون العمود عموديًا تماماً وان تجعل في مكان لا تكون حرارتهُ عرضة للتغير الفجائي . وينبغي ان تقيد علامة ارتفاع العمود الزئبقي في نفس الوقت الذي توخذ فيهِ علامة الثرمومتر المعلق بالبارومتر وعلامة الثرمومتر المنفرد وربما لا تختلف الحرارتان اذا علقت الالة بضع دقائق وعند مقابلة هذه الرصود بالرصود التي تجرى في الوقت نفسهِ في المركز الاخر يحسب فرق الارتفاع عادةً بساعة الجداول التي وضعها أُلتمانس وذلك اسهل من حسابهِ بقاعدة لابلاس التي تؤدي الى نفس النتيجة . واذا كانت الآلات مقسَّمة

الى قراريط تحوَّل القراريط الى امتار ويُعبَّر عن درجات الحرارة بدرجات من الترمومتر السنتيغرادي وقد جُعل مع الجداول الموضوعة للحساب والتحويل المذكورين تنبيهات وتوضيحات بسيطة مسهلة لاستعمالها وبيان للاصلاحات اللازمة . ومن اراد الوقوف على الجداول المذكورة فليطلبها من كتاب الظواهر الجوية المطبوع بالعربية في بيروت وجه ١٨٩ وما يليهِ . وقد ذكر الليوتنان هرندون شذوذات بارومترية مستغربة لاحظها في جوار الاندز فوجد ان الضغط عند الحضيض الشرقي (بناء على قياس نقطة الغليان من الماء) يكاد يكون بقدر الضغط على مساواة سطح البحر . وتزل في الامازون نحو ١٫٠٠٠ ميل فدلت نقطة الغليان على ارتفاعٍ قدرهُ نحو ١٫٥٠٠ قدم وقد نسب موري ذلك الى تاثير الرياح التجارية التي تصدم سفوح الجبال فتتراكم عليها كما تتراكم مياه تيارٍ حول ما يعرض لها من الموانع في بوغاز . وقد افترض انهُ بتجمع تيار الهواء وارتفاعهِ يزداد الضغط على السطح الكائن عند قاعدتهِ . وكان الهواء يعتبر في القياسات البارومترية الاولى سائلاً متساويًا في جميع الاحوال وكان الذين يقومون بالقياسات المذكورة لا يعتبرون النقص التدريجي الذي يحصل في الكثافة بالارتقاء الى الاقاليم العالية فلما أُدخل هذا النقص في الحسابات اقتضى الحال تحديد النسبة الكائنة بين كثافة الهواء وقوة مرونتهِ . اما مريوتي صاحب الرسالة التي عنوانها (خطاب في طبيعة الهواء) فهو اول من اوضح الناموس المنسوب اليهِ وهو "نسبة حجم غازٍ الى قوة الضغط عليهِ نسبة منعكسة" وبذلك فتح لاهل العلم كنزًا جليلاً استخرجوا منهُ فوائد جمة

واذا أُخذ ارتفاع البارومتر لكل ساعة من اليوم بعد اصلاح درجة الحرارة والجاذبية الشعرية وقسم المجتمع على ٢٤ خرج معدَّل الارتفاع لذلك اليوم . واذا قسمت معدَّلات الايام بعد جمعها مدة شهر على عدد ايام ذلك الشهر خرج معدل الارتفاع لذلك الشهر واذا قسم مجتمع معدَّلات الارتفاع على ١٢ خرج معدَّل الارتفاع لسنة واذا قسم مجتمع المعدلات السنوية على عدة السنين فلنا معدل البارومتر لمحل الرصد . ومعدل ارتفاع البارومتر على مساواة سطح البحر يختلف باختلاف عرض المكان فهو عند خط الاستواء ٢٩٫٩٢٧ من القيراط الانكليزي . ويزداد في نصف الكرة الشمالي بازدياد العرض حتى تصل الى عرض ٣٢° حيث المعدَّل ٣٠٫٢١٠ من القيراط ثم يتناقص حتى تصل الى عرض ٦٤° حيث المعدَّل ٢٩٫٦٥٢ من القيراط ثم يزداد ازديادًا جزئيًا كلما تقدمت شمالاً فهو ٢٩٫٧٧٥ من القيراط عند ٧٨° من العرض الشمالي واما في نصف الكرة الجنوبي فهو على معظمهِ اي ٣٠٫١١ من القيراط بالقرب من دائرة ٣٥° عرضًا ثم يقلُّ حتى تصل الى عرض ٧٠° حيث المعدَّل ٢٨٫٨٨ من القيراط و ٢٨٫٩٥ من القيراط عند عرض ٧٦° فلو كان الهواء ساكنًا لوجب ان يكون ضغطهُ قريبًا الى التساوي في كل الجهات على سطح البحر . فلا تعلل اختلافات ارتفاع البارومتر الا بحركات الهواء الكروي ومعدَّل الارتفاع لشهر واحد ليس واحدًا لكل شهور السنة بل هو في الغالب اقلُّ في الصيف مما في الشتاء ويبلغ اختلافهُ في اماكن كثيرة نصف قيراط وفي بعض الاماكن لا يختلف الا قليلاً جدًّا فانهُ على اقلهِ في باكين من الصين في شهر تموز (جوليه) ثم يتزايد الى كانون الثاني (جانفيه) ثم يهبط على التوالي الى تموز (جوليه) ايضًا . وزيادة ارتفاعهِ في كانون الثاني (جانفيه) عن ارتفاعهِ في تموز (جوليه) ثلاثة ارباع القيراط وقس عليهِ اختلاف المعدل في قسم كبير من قارة اسيا . وعلى شط البحر المتوسط في سورية يبلغ البارومتر اعظم ارتفاعهِ في شهر كانون الثاني (جانفيه) اي نحو ٣٠٫٠٧ واقلهُ في تموز (جوليه) اي نحو ٢٩٫٧٤ . واما في الاعراض الوسطى من اوربا واميركا فالمعدل الشهري واحدٌ تقريبًا لكل شهور السنة. ففي بوستن قلما يختلف المعدَّل بين شهر وشهر اكثر من عُشر القيراط ومثلهُ في لندن وباريس وتسهل الدلالة على اختلافات المعدَّل بخطوط منحنية بان يُرسم على قطعة

قرطاس خطاً افقياً ويقسم اثني عشر قسماً متساوية للدلالة على شهور السنة ويُرسم على الاقسام خطوط عمودية وينقَّط على هذه الخطوط نقط للدلالة على معدَّل كلٍّ من الشهور المدلول عليها بالاقسام ثم يوصل بين النقط بخطٍ منحنٍ فيدلُّ على معدَّل كل شهر من شهور السنة . واذا رصد ارتفاع البارومتر لكل ساعة من اليوم مدة من الزمان ثم أُخذ معدَّل رصود كل ساعة للايام كلها لا تكون المعدَّلات الخارجة متساوية بل يكون المعدَّل الاعظم للساعة العاشرة صباحاً والاقل للساعة الرابعة بعد الظهر ودونهما قليلاً في العظمة والقلة معدَّل الساعة العاشرة قبل نصف الليل والساعة الرابعة بعدهُ فيكون للبارومتر اعظمان واقلَّان . والاختلاف اليومي اعظم على خط الاستواء حيث يبلغ ١٠٤ من القيراط ويقلُّ كلما تقدمت نحو القطبين فهو ٠٥ من القيراط في عرض ٤٠° و٠٠٢ من القيراط فقط في عرض ٧٠° وبعضهُ ينسب الى تغير ضغط الهواء وبعضهُ الى تغير كمية البخار المائي فيهِ . وتدل عليهِ خطوط منحنية ايضاً بان ترسم على قطعة قرطاس خطوط عمودية على بعد واحدٍ بعضها عن بعض لتدل على ساعات النهار ويعيَّن على كل خطٍ معدَّل ساعتهِ . ثم يوصل بين تلك النقط فيحصل منها خط منحنٍ يدلُّ على معدل حركة البارومتر لكل ساعة من ساعات النهار

ولضغط الهواء ايضاً اختلاف زهيد جداً تابع لموقع القمر لا يشعر بهِ الا باخذ معدل ادق الرصود مدة طويلة ففي سنغابور في عرض ١٨ ١ َ ١° يزيد ضغط الهواء والقمر على الهاجرة ٠٥٧ . عما هو عليهِ والقمر على ست ساعات من الهاجرة . وفي جزيرة القديسة هيلانة في عرض ٥٥ . ١٥° يزيد ضغط الهواء والقمر على الهاجرة ٠٠٤ عما هو عليهِ والقمر على ست ساعات منها . واما الاعراض العليا فالاختلاف فيها اقل من ذلك . ويستدل من هذه الظواهر على مد وجزر جزئيين في الهواء كمد الابحر وجزرها التابعين لموقع القمر ايضاً

واختلافات البارومتر المنتظمة اقل جداً من غير المنتظمة فانهُ في الاعراض الوسطى قلما يستكن لكثرة اختلافاتهِ . وعدم انتظامها يستلزم اخذ معدل رصود عديدة مدة طويلة من الزمان للوقوف على حركاتهِ المنتظمة . اما الفرق بين اعظم ارتفاع البارومتر واقلهِ في شهر واحد فيسمى ارتجاحهُ او خطرانهُ الشهري ومن اخذهِ سنين عديدة نقف على معدل الارتجاح او الخطران الشهري وهو يختلف باختلاف العرض ايضاً فيكون على اقلهِ في ما جاور خط الاستواء ويزداد كلما قارب القطبين . واما على خط الاستواء تماماً فيزيد شيئاً يسيراً عن $\frac{1}{10}$ القيراط وعلى عرض ٣٠° هو $\frac{4}{10}$ وعلى عرض ٤٥° في الاوقيانوس الاتلنتيكي قيراط واحد وعلى عرض ٦٥° قيراط وثلث وعلى عرض ٧٨° قيراط وخمس . هذا ما خلا ثلاثة اشهر الشتاء فان معدل الارتجاح الشهري يزيد فيها عما ذكر ثُلث القيراط في الاعراض المشار اليها وهو في اوربا وامركا اقل مما في الاوقيانوس الاتلنتيكي على عرض مفروض

واختلافات البارومتر العظمى هي اكثر كثيراً مما ذكر فقد بلغ اعظم ارتفاع البارومتر في بوسطن مدة ٢٧ سنة ١٢٥ ٣١ من القيراط واقلهُ ٤٧ ٢٨ من القيراط والفرق بينهما ٦٥٥ ٢ من القيراط او $\frac{1}{11}$ من معدل ارتفاع العمود الزئبقي كلهِ . وفي لندن يصعد الزئبق ويهبط على ٢ قراريط وفي بطرسبرج وايسلاندا على ٣ قراريط ونصف قيراط وفي كرستيانسبرغ بقرب خط الاستواء على ٤٧ من القيراط مدة خمس سنوات . وللريح فعل في ارتفاع البارومتر ففي فيلادلفيا يرتفع البارومتر في الغالب عندما تهب الريح من الشمال الشرقي وينخفض عند هبوبها من الغرب او الجنوب الغربي ومعدل الفرق في ارتفاع البارومتر ربع قيراط عند هبوب الريح من هذه الجهات . وفي الشمال الغربي من اوربا يرتفع عند هبوب الريح من الشمال الشرقي ويهبط عند هبوبها من الجنوب ومعدل الفرق بينهما ٢٢ من القيراط وفي سورية على شط البحر يكون على اعظم ارتفاعهِ عند هبوب الريح من الشمال وعلى اقلهِ عند هبوب الريح الشرقية

وكلما ارتفع البارومتر عن سطح الارض هبط الزئبق فيهِ لنقصان ثقل عمود الهواء الذي يوازنهُ كما تقدم ومن ذلك يعرف ثقل عمود من الهواء ممتد من محل واطئ الى آخر عالٍ بمقابلة ارتفاع الزئبق فيهما فان وجد الارتفاع في المحل الواطئ ٣٠ قيراطاً مثلاً وفي العالي ٢٩ يكون وزن عمود الهواء الممتد من احدهما الى الاخر وزن عمود من الزئبق علوهُ قيراط واحد ولما كانت كثافة الزئبق ١٠٤٦٤ مرة بالنسبة الى كثافة الهواء كان هبوط الزئبق قيراطاً واحداً في البارومتر دليلاً على علو ١٠٤٦٤ قيراطاً او ٨٧٢ قدماً عن المحل الاول بشرط ان تكون كثافة الهواء واحدة في كلا المحلين

وسطح الكرة الارضية منقسم الى نصفين بدائرة عظيمة تدور من الشرق الى الغرب مع دوران الشمس مرة كل ٢٤ ساعة . ونصف الكرة الواحد من هذين حالهُ باعتبار الحرارة عكس حال الاخر ولذلك كان تحويل الماء فيهِ الى بخار عكس ما في الاخر لانهُ متوقف على الحرارة . فالنصف المتجه نحو الشمس حارٌّ والنصف المحول عن الشمس باردٌ وحيث ان مدة الدوران قصيرة فاشد الحر ليس عند الظهر تماماً عند بلوغ الشمس الهاجرة بل بعد ذلك بساعتين او ثلاث ساعات واشد البرد عكس ذلك فانهُ ليس عند منتصف الليل بل نحو الساعة الرابعة بعدهُ وكلما سخن نصف الكرة المتجه نحو الشمس يتمدد الهواء الى فوق والى سائر الجهات فيعلو على مساواة اعلى الهواء في النصف الاخر ويجري اليهِ ضرورة حيث ان الهواء فيهِ ابرد واكثف وعلى هذه الكيفية يدور حول الكرة كل يوم موج هواء مرتفع بالحرارة يجري الهواء من اعلاهُ الى الجهة الباردة المتقابلة من الكرة ولا بد من تغيرات يومية في البارومتر متوقفة على ذلك فيبلغ اعظمهُ بقرب ساعة اشد البرد واقلهُ بقرب ساعة اشد الحر

بارون
Baron

باللغة الغلية بر(Ber) واللغة القوطية ڤَير(Vair) واللغة اللاتينية في القرون المتوسطة بارو(Baro) واللغة الاسبانيولية ڤارون . ومعنى لفظة بارون رجل ولم يكن في رومية من الالقاب ما يقابلها ولا في بلاط القسطنطينية مع ان اكثر القاب امراء الافرنج كالبرنس والدوق والكونت والكاڤلير وغيرها ماخوذ عن الاقدمين . وكان لقب بارون في القرون المتوسطة يعطى لمن كان صاحب ارض وكان تحت يدهِ اصحاب اقطاعات . اما في فرنسا فكان الشرفاء جميعاً في اول الامر يلقبون بلقب بارون ثم لُقب كل من اكابر اتباع الملك بالبارون العالي . واما في جرمانيا فقد كان البارونات الاولون اسمى الشرفاء مقاماً وهم الذين لقبوا بعد ذلك بكونتات وبرنسات وفي الازمان المتاخرة صار لقب بارون في كل من فرنسا وجرمانيا (ويعرف في الثانية منها بفريهر) للدلالة على شريف دون الكونت مقاماً . واما بارونات المملكة الاصليون في انكلترا فهم الذين كان الملك يقطعهم الاراضي بشرط ان يحضروا مجالسهُ في اوقات السلام ويصحبوهُ في اوقات الحرب وان يمدوهُ بالمال في ظروف مخصوصة ويقدموا لهُ جيوشاً كلٌّ بالنسبة الى ما في يدهِ من الارض غير ان احوالاً شتى زادت عدد البارونات الذين كان الملك يقطعهم الاراضي راساً فجرت العادة في نحو عهد ادورد الاول بان لا يحضر المجالس الكبرى الا من يصدر لهُ امر سامٍ بذلك وحيث ان البارونية الاقطاعية كانت ارثية في انكلترا وقع خلل في وراثة الالقاب بانتقال الاملاك احياناً الى الاناث من نسل البارونات فكنَّ مع امتناع الالقاب عليهن واسطة لنقلها الى غيرهنَّ ولذلك وضع نظام مقتضاهُ ان لا يتقرر لقب بارون الا ببراءة ملكية . وكان ما يصدر من البراءات بذلك يحصر الارث بالذكور . وجميع الشرفاء كانوا في الاصل بارونات الملك ولم يكن من السهل في جميع الاحوال ان نقرر بينهم حقوق الاسبقية فلما وضعت القاب جديدة اسمى من لقب بارون كالدوق والمركيز والارل والڤسكونت ورقي اليها بعض اكابر البارونات ذهب بعض الخلاف وكان

للاقدم في اللقب حق التقدم على اقرانهِ. وكان بعض سكان انكلترا كاهالي يورك ولندن مثلاً يلقبون بارونات وربما حصلوا على ذلك اللقب لانهُ كان لهم من العلاقة مع الملك ما كان للبارونات الاصليين المقدم ذكرهم. اما قضاة ديوان المالية الذي انشئ بعد الفتوح فلم يزالوا الى الان يلقبون بارونات وربما استعمل لقب بارون في هذه الايام في بعض البلدان استعمال خواجا او افندي

بارونيوس
Baronius

او بارونيو قيصر. مورخ ايطالياني ولد في سورا سنة ١٥٣٨ وتوفي في رومية سنة ١٦٠٧ وكان قد توجه الى رومية سنة ١٥٥٧ فصار فيها من اول تلامذة القديس فيليب النيري موسس جمعية الاوراتوريين وسنة ١٥٩٣ خلفهُ في رئاسة الجمعية المذكورة. ثم جعلهُ البابا اكليمنضوس الثامن معلم اعترافهِ وسنة ١٥٩٦ جعلهُ كردينالاً وفي اخر الامر وجّه اليهِ نظارة مكتبة الفاتيكان وكان مرتين من المنتخبين للباباوية غير ان الحزب الاسبانيولي كان يصرف عنهُ اكثرية الاصوات لانهُ كان قد غاظهُ برسالة عنوانها ملك صقلية فنّد فيها ما كانت تدعيهِ اسبانيا من حق الملك على الجزيرة المذكورة. واكبر تاليفهِ تاريخ للكنيسة في ١٢ مجلدًا ضخمًا كتبهُ دحضًا للتاريخ البروتستانتي المعروف بقرون مغدبورغ وكان ابتداؤهُ بتاليفهِ سنة ١٥٨٨ فشغل بهِ ٣٠ سنة غير انهُ وقع فيهِ خلل كثير واغلاط شتى ومن تصفحهُ تبين لهُ ان المؤلف لم يقصد فيهِ التحقيق والتدقيق الا انهُ يعتبر مع ذلك من انفس واجلّ الكتب التي أُلفت في تاريخ الكنيسة . وبحسب مؤلفًا جامعًا اقتضى تدقيقًا وبحثًا طويلين وقد كملهُ رينلدي ولادركي وعُلقت عليهِ حواشٍ بقلم باجي ثم أُعيد طبعهُ مع ما زيد عليهِ فجاء في ٣٨ مجلدًا (وكان ذلك في لوكا سنة ١٧٣٧–١٧٥٧) وقد اضاف اليهِ ثيز ذيلاً اخر يتضمن الحوادث التي جرت من سنة ١٥٧٢–١٥٨٥. اما بارونيوس فقد طبع ايضًا كتاب تراجم الشهداء الروماني مع حواشٍ عليهِ من قلمهِ ثم حاول اتلاف تلك الطبعة لما وُجد فيها من الاغلاط

باري
Bari

١. مدينة في ايطاليا على شبه جزيرة صغيرة في بحر ادريا وهي قصبة ولاية ترّادي باري على بعد ١٤٠ ميلاً من نابولي الى الشرق وعدد سكانها ٥٠,٥٢٤ نفسًا. تحيط بها اسوار منيعة وبها ايضًا قلعة نورمندية قديمة محيطها نحو ميل ومرفأ جيد وهامع تربستي وساحل دلماسيا تجارة رائجة في الحبوب والزيت والخمر وغير ذلك وفي ضواحيها بساتين كبيرة من الزيتون واللوز. وفي عهد شرلمان كانت باري اكبر حصن للعرب على بحر ادريا. وفي نحو سنة ٨٧٠ استولى عليها الامبراطور لويس الثاني بعد ان حصرها ٤ سنين وفي القرن العاشر استولى عليها امبراطور واليونان وجعلوها مركزًا لوالي جميع الاملاك اليونانية في ايطاليا وفي القرن الحادي عشر استولى عليها النورمنديون وكانوا حينئذٍ تحت امرة روبرت غوسكرد وانتقلت منهم الى مملكة نابولي وترّادي باري ولاية في جنوبي ايطاليا مساحتها ٢,٢٩٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٠٤,٥١٨ نفسًا وكانت الطريق الايبانية تمرّ فيها وقصبتها الان مدينة باري المقدم ذكرها

٢. قبيلة زنجية من غندوكورو واماكن اخرى واقعة على النيل الابيض وهي خشنة الطباع وحشية الظواهر وقد ذكرها السر صموئيل باكر الانكليزي في كتابهِ المعنون «البرت نيانزا» فقال «ان نساءهم لسنَ ممن يسلبن القلوب بجمالهنّ غير انهن يختلفن عن الزنوج برقة شفاههن وانوفهن ليست مفرطحة وهن حسنات المنظر وليس فيهنّ ما يدل على ان اصلهن من الزنوج الا شعرهن الصوفي» اما الرجال فلهم على رؤوسهم فقط شعوة صغيرة من الشعر يغرزون بها ريشًا . وقراهم مستديرة وهم في اقليم يمكن للزراعة فيهِ ان تصل الى اعلى مراتبها وماعزهم وغنمهم وبقرهم صغيرة جدًّا غير انها كثيرة الولد والصعاليك يشتغلون

بصيد السمك والاعمال الشاقة ولهم رؤساء ومعيشتهم تكاد تكون اشتراكية وهم يضارّون وللفلكيين والاطباء الدجالين نفوذ عظيم بينهم وكوخ كلٍّ من عيالهم شاط بسياج من الفريبون لايمكن اجتيازهُ وارض الكوخ مغطاة بطين مركب من الرماد والزبل والرمل وديدن هذه القبيلة اما محاربة تجار الرقيق والعاج او محاربة بعضها بعضاً

باريا
Pariahs-Parias

وبارياهة . طائفة حقيرة من الجنس التاميلي وبلاد تاميل في جنوبي الهند وقد اخطأ الاوربيون باطلاقهم اسمهم على جميع الطوائف المخرجة في الهند من الهيئة الاجتماعية فانهم طائفة واحدة قليلة بالنسبة الى باقي المخرجين وللطوائف المذكورة نظامات وقوانين مشددة صارمة كقوانين الطوائف المعتبرة التي تعلوها . وقد قال مكس مولّر ان اخر رجل في الباريا يفاخر بطائفته ويغار عليها غيرة اعظم رجل من البراهمة على طائفته واسمهم مأخوذ من ناقوس كانوا قبلاً يجبرون على حملهِ انذاراً للبراهمة بقدوم احدهم . ويعرف بالكلاب البارية الان في الهند وسيلان جميع الكلاب الاهلية المعتادة وكذلك الكلاب الاوربية الاصل التي اختلطت بالكلاب الهندية وهي تالف الاسواق وارباض المدن وتخرج احياناً قطعاناً للصيد في السهول

بارِتون
Baretoun

واسمها القديم باريتونيوم (Parœtonium) مدينة في القطر المصري على البحر المتوسط في تخوم صحراء برقة وهي في ٣٠َ ٣١ْ من العرض الشمالي و٣٠َ ٢٧ْ من الطول الشرقي على مسافة ٢٤٤ كيلومتراً من الاسكندرية الى الغرب وبها خربات قديمة وقد كانت في القدم من مراكز مذهب ايزيس المهمة وضُمّت الى مصر في ايام السلطنة الرومانية

باريج
Baréges

قرية في ولاية البرنات العليا من فرنسا يتالف منها مع قرى اخر ناحية لا يثبت فيها من سكانها الا نحو ٦٠٠ نفس ويسمى بها (بارِش) نسيج حريري لطيف. وبها حمّامات تقصدها الناس للاستحمام وهي مشهورة بنفعها من القروح والاوجاع العصبية والخنازير والاورام وجراح البارود وغيرها . واهم الاجزاء المركبة منها كبريتور الصوديوم وكربونات ومورياتات وكبريتات الصودا وغازات ايدروجينية ازوتية ومكبرتة ومادة حيوية . ودرجة حرارتها تختلف من ٧٣ْ الى ١٢٠ْ وقد كان اكتشافها في القرن السادس عشر غير انها لم تنتظم ولا اشتهرت الا في اواخر القرن السابع عشر وذلك بعد ان استعملها مادام دو منتنون لدوق مين الكسيح وهو ولد غير شرعي للويس الرابع عشر فحصل على الشفاء وسنة ١٨٦٤ انشأت الحكومة الفرنسوية هناك حمّاماً جديداً . وفي باريج مستشفى حربي مشهور

باريس
Paris

او باريز او باري عاصمة فرنسا وهي اجمل مدن اوربا وثانيها سكاناً واقعة على ضفتي السين وعلى جزيرتين فيهِ تبعدان ١١١ ميلاً عن مصبهِ وارتفاع المدينة عن البحر ١٩٠ قدماً ومساحتها داخل حصونها ١٨٫٣١٥ اكراً اي اكثر من ٢٨ ميلاً مربعاً ونصف. وعدد سكانها (١٨٧٢) ١٫٨٥١٫٧٩٢ نفساً ويتالف منها مع ضواحيها ولاية مخصوصة تعرف بولاية السين مساحتها ١٨٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها سنة (١٨٧٢) ٢٫٢٢٠٫٠٦٠ نفساً

ومن الجدول الآتي تظهر زيادة عدد سكانها في السنين الثمانين الاخيرة

سنون	سكان	عدد السكان في الاكر
١٧٩٨	٦٤٠٫٠٠٠	٧٣

سنون	سكان	عدد السكان في الاكر	سنون	سكان	عدد السكان في الاكر
١٨٠٢	٦٧٢٬٠٠٠	٧٧	١٨٥٦	١٬١٧٤٬٣٤٦	١٣٥
١٨٠٦	٥٨٠٬٦٠٩	٦٦	١٨٦٦	١٬٨٢٥٬٢٧٤	١٠٠
١٨١٧	٧١٣٬٩٦٦	٨٣	١٨٧٢	١٬٨٥١٬٧٩٢	١٠١
١٨٢٧	٨٩٠٬٤٣١	١٠٣			
١٨٣٦	٩٠٩٬١٢٦	١٠٤			
١٨٤٦	٩٤٥٬٧٢١	١٠٨			

وكان سكانها سنة ١٨٧٢ منقسمين حسب جنسياتهم الى ما ياتي

جنسية		ذكور	اناث	مجموع
المولودون في ولاية السين	فرنسويون	٣٠٧٬٨١٢	٣٣٤٬٩٠٦	٦٤٢٬٧١٨
المولودون في جهات اخرى من فرنسا	فرنسويون	٥٢٧٬٠٢٢	٥٠٤٬٨٤٣	١٬٠٣١٬٨٦٥
اجانب متجنسون بالجنسية الفرنسوية	فرنسويون	٢٬١٩٦	١٬٨٣٦	٤٬٠٣٢
مهاجرون من الالزاس واللورين	فرنسويون	١٩٬٩٢٩	١٧٬٠٤٧	٣٦٬٩٧٦
جرمانيون من الالزاس واللورين		١٤٬٦٩٦	١٦٬٩١٩	٣١٬٦١٥
انكليز وسكوتلانديون وايرلانديون		٢٬٩٠١	٤٬٥٨٩	٧٬٤٩٠
امركان (من امركا الشمالية وامركا الجنوبية)		١٬٩٣٩	٢٬١٨١	٤٬١٢٠
جرمانيون (المانيون)		٧٬٢٨٤	٨٬٤٥٥	١٥٬٧٣٩
نمساويون وهنكاريون		١٬٠٣٠	٧٧٢	١٬٨٠٢
بلجيكيون		١٧٬٢١٥	١٥٬٦٩٧	٣٢٬٩١٢
هولانديون		٤٬١٠٧	٣٬٦٤٥	٧٬٧٥٢
اسبانيول		١٬٤٤١	١٬٢٩٢	٢٬٧٣٣
ايطاليان		٥٬٧٣١	٢٬٣٥٨	٨٬٠٨٩
سويسريون		٧٬٥٣٣	٤٬٨٦٧	١٢٬٤٠٠
روسيون		٥٦٠	٥٣١	١٬٠٩١
بولونيون		١٬٦٣٦	٨٤٥	٢٬٤٨١
اسوجيون ونروجيون ودانمركيون		٢٩٦	١٧٦	٤٧٢
ترك ويونان ورومانيون الخ (سكان رومانيا)		٥٠٧	٢٠٢	٧٠٩
اسيويون		١٥٠	٢٦	١٦٧
جنسيات اخرى		٧٨٤	٧٤٢	١٬٥٢٦
جنسية غير معروفة		٢٬٤٩٩	٢٬٦٠٣	٥٬١٠٢
		٩٣٧٬٣٣٤	٩٢٤٬٥٦٨	١٬٨٥١٬٧٩٢

ويقسم الاهالي من جهة اديانهم الى ١٬٧٦٠٬١٦٨ كاثوليكيًا رومانيًا و٤١٬٦٧٣ بروتستانتيًا و٢٣٬٤٢٤ يهوديًا و١٤٬٩٠٥ انفس لا يعترفون بدين و١٬٥٧٣ مسلمًا وبوذيًا الخ و١١٬٠٤١ نفسًا دينهم غير محقق . ومن

كل الاهالي الذين تجاوزوا السنة السادسة (وعددهم ١٥٣٫٧٠٤٫١) ١٧٥٫٥١٠ (٦٩٫٩١١ ذكرًا و١٠٥٫٥٩٩ انثى) لايقرأون ولا يكتبون و٤٧٫٤٦٧ (٢١٫٨١٢ ذكرًا و٢٥٫٦٥٥ انثى) يقرأون ولا يكتبون ومن القسم الاول ١٣٥٫٤٨٩ سنهم فوق العشرين ومن القسم الثاني ٢٨٫٤٢٦ نفسًا فقط وفي الجدول الاتي بيان مهن الاهالي ومصالحهم

مهنة او مصلحة	الذين يتعاطون الاعمال ذكور	اناث
الزراعة (وما يتعلق بها من فروع التجارة والصناعة)	٣٫٣٦١	٦٥٥
الصنائع والمعامل	٢٩٥٫٢١١	١٩٧٫٩٨٧
التجارة ومتعلقاتها	١٤٨٫٦٥١	٥٣٫٢٠٧
الاعمال المتعلقة بالنقل (السكك الحديدية الخ) والبنكة والسمسرة والكومسيون	٤٥٫٦٦١	٣٫٥٨١
مهن شتى (ينطوي تحتها اصحاب الاراضي ومدبرو الحمامات والالعاب والفرج وغير ذلك)	٩٫٠٧٦	٦٫٦٥٩
مهن عقلية	٩٥٫٨٠٠	١٧٫٣١٩
الذين يعيشون من دخل رأسمالهم فقط	٥١٫٠٨٩	٥٩٫٨٩٩
الذين لا مهنة لهم ولا حرفة	٥٫٠٤١	١٠٫٣١٧
الذين لايُحسبون من الشعب العامل (ينطوي تحتهم اللقطاء والمرضى في المستشفيات العمومية والمسجونون والذين في المنازل الخيرية الخ...)	١٣٫٣٦٥	١٥٫٤٨٤
الذين ليس لهم مهن معروفة او الذين لم تحدد مهنهم	٤٫٣٠١	٨٫٤٣٣

وتنقسم باريس سياسيًّا واداريًّا الى ٢٠ دائرة . وهي لوفرو بورس وتمپل واوتل دوڤيل وبنتيون ولكسمبورغ و بالي بوربون والبزي واوبرا وانكلوسن لوران وبوبنكور ورُليي وغوباين وابسرڤاتوار وڤوجيرار وباسي و باتنيول ومونسو. و بوت مونمرترو بوت شومن ومنيلمونتان .وكلٌّ من هذه الدوائر منقسم الى اربعة احياء لا حاجة الى تعدادها

وهواء باريس متقلّبٌ غير انهُ سليمٌ جدًّا وهو في الغالب رطب ومعدّل المطر الذي يسقط فيها سنويًّا في ١٠٥ ايام ٢٢ قيراطًا وسقوط الثلج نادر ولا يسقط منهُ الا شيءٌ قليل وحرارتها الوسطى ٥١° ف. ومعدّل منتهى الحر في الصيف والبرد في الشتاء ٩٦° فوق الصفر و ١° تحتهُ . وموقع المدينة في سهل مستوٍ تقريبًا يخللهُ في الضفة اليمنى من السين سلسلة آكام تبعد نحو ميلين عن النهر . اما السهل فمنبسط فوق تركيب جيولوجي مستغرب يعرف بحوض باريس وترتيبهُ يدل على اجتماع منافع طبيعية فيهِ اجتماعًا مخصوصًا ويخرج من طبقاتهِ المتنوعة ماء المدينة وحجارة بيوتها وما اشبه . وهناك حوض كبير جدًّا مثقوب بآبار ارتوازية يخرج منها مياه تروي احياء كبيرة من المدينة ويظهر على وجه الحوض المذكور تركيب طباشيري ثم يليهِ بالترتيب الطين الخزفي والحجر الكلسي البحري والحجر الكلسي السيليكي والجصّ ويتخلل ذلك مارن تكثر فيهِ البقايا الحفرية . والرسوبات الجرفية خصبة جدًّا كثيرة الخبرات وفي بعض التعديلات ان ٣٢٤٫٠٠٠٫٠٠٠ قدم مكعب من حجر البناء استخرجت من المقالع وقد نفدت الان وكانت ممتدة تحت ثمن سطح المدينة واستعملت مدافن للموتى منذ سنة ١٧٨٤ . اما نهر السين فيدخل المدينة من طرفها الجنوبي الشرقي فيجري

الى الشمال الغربي ثمّ الى الجنوب الغربي ويخرج من الاسوار عند طرفها الجنوبي الغربي ويمر في السهل الواقع بين باريس وغاب سان جرمين وهو على مسافة ١٠ اميال الى الشمال الغربي ومجراهُ في السهل المذكور كثير التعاريج كحرف S بالافرنجية . وليس في باريس غير ما ذكر من اثار الطبيعة الا آكات مونمرتر الوعرة وآكات شومون وهي جميعًا داخل حدود المدينة وقد جوفت باستخراج الجص منها من دون انقطاع . ويحيط بباريس دائرة حصون كاملة يتخللها ٥٧ بابًا عدا مداخل السكك الحديدية وهي مؤلفة من سور متَرّس مسطح من اعلاهُ محيطهُ ٢١ ميلاً وبهِ ٩٤ متراسًا تعرف باعداد مرسومة عليها بالترتيب وهي تبتدئ من مدخل النهر وتنتهي اليهِ فيكون امتدادها الى الشمال اولاً ومنهُ الى الغرب والجنوب والشرق . ويحيط بذلك كلهِ خندق واحد محيطهُ ٢٢ ميلاً وعرضهُ ٤٩ قدمًا . وفي السور ميلٌ قدرهُ ٢٤ قدمًا وهو مصفح بحجر في ثخن ١١ قدمًا . ويتبع هذه التحصينات الداخلية ١٦ قلعة خارجية . وفي باريس ٣,٦١٩ سوقًا ومجلسًا وساحة مربعة ومكلاً وغير ذلك من الاماكن العمومية وبها ثلثمائة بناية عمومية منفردة عدا الابنية الداخلة مع غيرها في المجتمعات البنائية و٦٣,٩٦٢ بيتًا منها ٦١,٦٢٢ بيتًا ماهولاً و١,٩٤٧ بيتًا خاليًا و٢٩٤٤ بيتًا جاريًا بناؤها . ومن البيوت الماهولة ٦٩٤ بيتًا للمصالح العمومية و٦٠,٩٢٨ بيتًا خصوصيًا

واشهر اسواق باريس ما يعرف عندهم بالبولفار واشهرها البولفارات الداخلية في موقع الاسوار القديمة التي هدمت نحو سنة ١٦٧٠ وهي ممتدة من مادلين الى ساحة بستيل وابتداؤها عند كنيسة مادلين ثم تسير شرقًا ولفروعها اسماء مختلفة . ويطلق اسم بولفار ايضًا على الاسواق الجديدة الجميلة التي تمّ بناؤها مع باقي الابنية العمومية في عهد نابوليون الثالث . اما البولفارات الخارجية فيتالف منها طريق عريضة متسلسلة في موقع سور اكترو القديم وهي تشتمل على حوانيت ومخازن بها اثمن الجواهر وانفس الحلى والجواهر واجمل المصنوعات وبيوت طعام وقهاوٍ وحيطانها مغطاة بالمرايا وفي مراكز لرواية احدث الاخبار والاراجيف او اختراعها وبها ايضًا البنوك الكبرى واجمل المراسح ومحالّ الاوبيرا والملاهي وغير ذلك مما يضيق دونهُ المقام وكلهُ غاية في الاتقان . قال احد الباريسيين المتاخرين وقد اذهلهُ حب وطنهِ ان فرنسا مركز الامم المتمدنة وباريس مركز فرنسا وبولفار الايطاليان مركز باريس . وفي باريس عدا البولفارات اسواق عديدة . وما في المدينة من الجاذبية المخصوصة ناشئ عن تعدد منتزهاتها وساحاتها وبساتينها وباقي محالّها العمومية التي يكثر تردد الناس اليها وقد تكون تلك المحالّ متتابعة واشهر سلاسلها السلسلة التي تبتدئ ببساتين اللوفر الخارجية وهناك قناطر عالية الاعمدة يدخل منها الى قاعة قصر اللوفر المذكور المشهورة بالجمال ويلي ذلك ساحة نابوليون مع جنينتها وهي محاطة بواجهات اللوفر الجديد الداخلية المزينة عدا جهة واحدة منفتحة تؤدي الى ساحة كروسل ويتألف من ذلك ساحة قصر فسيحة انفس ما يزينها قنطرة نصر مبنية على نسق القنطرة التي بناها سبتيموس سفيروس في رومية وهي مجمّلة بثمانية اعمدة قرنثيّة من الرخام الاحمر يعلوها مركبة مشدود اليها اربعة حصن من البرونز مصنوعة على نسق حصن سان مرك في البندقية ويحيط بهذه الساحة غربًا ما كان آنفًا معظم قصر التويلري . وطول واجهة القصر المذكور الغربية الف قدم وهي الان خربةٌ تشرف على البساتين المسماة باسم القصر فترى منها ازهارها وينابيعها وبرتقانها الشامخ ومجتمعات الكستنا التي يتخللها طريق كبيرة تؤدي الى اجمل ساحة مربعة في باريس وهي الساحة التي كانت تعرف بساحة لويس الخامس عشر . ثم سميت ساحة الثورة بعد انقلاب الدولة الملكية وجعلت مركزًا للمنكلة التي قطعت بها رؤوسٌ روّي ثرى الساحة بدمائها وسميت بعد ذلك بساحة لاكونكورد (الاتفاق) وهي مزينة برواقات واعمدة اشبه بمقدمات السفن وبها ثماني رايات على كل منها صورة مدينة كبرى من مدن

فرنسا ولم تزل استراسبورغ في جملة المدن المصورة . وفي وسط الساحة بين نبعين جميلين مسلة لوكسور وهي عمود من قطعة واحدة طولها ٧٢ قدماً وقد كان مركزها الاول تجاه هيكل طيوة الاكبر اقامها رعمسيس الثاني هناك منذ ٣٢ قرناً وموقعها الان في البقعة التي كان فيها تمثال من البرونز للويس الخامس عشر على حصان من البرونز ايضاً غيرانهُ جعل بعد ذلك مدفعاً جمهوريّاً وقتل في البقعة نفسها حفيد لويس المذكور وكان نصبُ المسلة هناك سنة ١٨٣٦ بامر لويس فيليب والى شمالي الساحة قصران واجهة كل منهما ٢٨٨ قدماً . اما الواجهتان فمؤلفتان من قناطر قائمة على اعمدة والقصران منفصلان احدهما عن الاخر ببالي رويال وهي سوق كبيرة عرضها ٩٠ قدماً يشرف عليها رواق مادلين والى جنوبيها قصر البوربون ودار نظارة الخارجية على الضفة اليسرى من نهر السين ويعلوهُ هناك جسرٌ جميل بعضهُ مبني بحجارة من بستيل ووراء القصرين المذكورين لوالب القديسة كلوتلدا وقبة الانفاليد المذهبة والى الجانب الغربي تمثالان نحتهما كونستو من الرخام الابيض وكل منهما يمثل حصاناً جموحاً وسائساً قابضاً على عنانهِ وبينهما مدخل الشانزاليزي وطولها ميل وربع . اما الشانزاليزي فجنات التفت بها الاشجار وقسمت الى اشكال شتى تكثر فيها النباتات المزهرة والنجيليات وهناك قهاوٍ وملاهٍ للكبار والصغار وحوانيت جميلة من خشب تحتوي على لعب ومشروبات لذيذة وعند اعتدال الهواء يقصدها في ايام الصحو نهاراً وليلاً جمٌّ غفير من الشيوخ والشبان فيتمشون ويلعبون تحت الاشجار او يجلسون على صفوف الكراسي المرتبة على جوانب الماشي ويتفرجون على المركبات والفرسان الذين يزدحمون في الطريق . وفي الشانزاليزي ايضاً ميدان وبانوراما وبلصقها المابيل وهي من ازهى جنات الرقص في باريس واشهرها وفيها ايضاً بالي دو لندوستري (قصر الصناعة) بني في الاصل للسوق العمومية (المعرض) التي اقيمت سنة ١٨٥٥ ثم استعملت غرفة وقاعاتهُ الرحيبة للمعارض الوطنية في الصناعة والبستنة والزراعة والفنون المستظرفة وغير ذلك وفي كل سنة يقام فيهِ معرض او اكثر لشيء اولاشياء مما تقدم . وتتسع طريق الشانزاليزي عند منتصفها فتستدير وتعرف هناك بما معناهُ النقطة المدورة وهي بقعة تزينها الينابيع ويحيط بالطريق المذكورة من الجانبين فيما وراء ذلك المكان دور للحكومة ممتدة الى ساحة اتوال وهناك قنطرة النصر التي بدأ نابوليون الاول ببنائها تخليداً لذكرهِ ولمجد جيشهِ العظيم غير انها لم تكمل الا في عهد لويس فيليب الذي اشتهر بحب السكينة والسلام وهي اعظم بناء في بابها باقٍ الى الان ترتفع ١٦٢ قدماً ارتفاعاً تدريجيّاً متناسباً فوق قاعدة علوها ١٤٧ قدماً وعرضها ٧٥ وارتفاع وسط فتحة القنطرة ٩٥ قدماً وعرضهُ ٤٨ قدماً اما الحيطان الداخلية فمنقوش فيها اسماء ٣٨٤ جنرالاً و٩٦ موقعة كان النصر فيها للفرنسويين وابهج محفوراتها اربعة مجتمعات من الصور الكبيرة جداً محفورة حفراً ناتئاً منها مجتمع حفرهُ رود وهو رمزٌ الى سفر النجدات التي ارسلت الى الجيش سنة ١٧٩٢ والظاهر ان الذي حمل ذلك الحفار على حفرها هو حبهُ للقوات الوطنية المحاربة وما كان عليهِ اهل ذلك العصر من شدة الولع فيها . ويتشعب من ساحة اتوال عشر طرق عريضة منها طريق بوا دو بولون (غاب بولونيا) وكانت تعرف سابقاً بطريق الامبراطورة طولها ميل وعرضها ٣٠٠ قدم وهي ثلاثة اقسام احدها للمركبات والثاني للمشاة والثالث للفرسان ويحدق بها بساتين متواصلة ووراءها من الجانبين طريق مركبات اخرى ووراء هذه ايضاً بساتين وقصور . اما بوا دو بولون فهو بستان مساحتهُ ٢٫٥٠٠ اكر واقع بلصق الاسوار الى الخارج وقد رتب منذ سنة ١٨٥٢ على نسق جديد بهج وجعل لهُ طرق عريضة ومسالك معوجة والفاف نضرة تغصُّ باهل باريس على اختلاف مراتبهم وفيهِ ايضاً بحيرات صناعية طول اكبرها ثلاثة ارباع الميل وشلال كبير وميدانان وجنة تسمى بجردين دكليماتاسيون تُعوَّد فيها النباتات

الغريبة هواء البلاد وهي في غاية الظرف والاتقان ومن
منتزهات باريس الخارجية المعتبرة ايضًا منتزه ڤنسن الى
جانب المدينة الشرقي · اما جردين دي بلنت اي بستان
النبات فهو بستان بهِ مجمع نبات ومعرض للحيوانات وهو
اشبه كثيرًا ببساتين لندن الزيولوجية وموقعهُ بقرب نهر
السين عند ضفتهِ اليسرى في الجنوب الشرقي من المدينة
وهو مربع مساحتهُ ٥٧ آكرًا حسن الترتيب والنظام
ومعرض الحيوانات الذي فيهِ من اتقن معارض الدنيا
الحيوانية. والى ضفة النهر اليسرى ايضًا بساتين لكسمبورغ
في حي باسمها بجانب قصر لكسمبورغ ومساحتها ٨٥ آكرًا
وهي متقنة جدًّا وبها صنوف من الاشجار والازهار المشتبكة
التي تطيب بها النفوس ومن البساتين الجميلة ايضًا بستان
مونسو في طرف بولڤار مالشرب وقد اصبح في ما هو عليهِ
من الترتيب وحسن الانتظام بهمة المجلس البلدي فانهُ احدث
فيهِ تحسينات شتى . ولكثير من الساحات المربعة الواقعة
بين دور المدينة هيئة منتزهات صغيرة لانها مزينة باشجار
مظللة وازهار متنوعة ولاكثر الكبيرة منها ينابيع معظمها
غاية في اللطف. وفي باريس عدا ساحة كونكورد وساحة
كروسل وساحات اخرى تقدم ذكرها اماكن عمومية
كثيرة ليس لها شيء من اوصاف المنتزهات بل
هي في الغالب محض ساحات مربعة مبلطة فمن
ذلك ساحة اوتل دوڤيل وهي من اكبرها وساحة
بستيل وهي في موقع القلعة التي زينت بالعمود العالي
المعروف بعمود تموز (جوليه) وهو عمود من البرونز
ارتفاعهُ ١٥٤ قدمًا اقيم تذكارًا للفرنسويين الذين قُتلوا
في ثورة سنة ١٨٣٠ وساحة ڤندوم وفي وسطها عمود ڤندوم
المشهور ارتفاعهُ ١٤٣ قدمًا وهو حجر مصفح بالبرونز .
وقد حفرت فيهِ صور تذكارًا للحروب التي قام بها
نابوليون سنة ١٨٠٥ . وساحة بالي رويال العريضة وهي
الى جنوبي بالي رويال وموقعها بينهُ وبين اللوفر وساحة
شاتودو بين بولڤار تمبل وبولڤار سان مرتين وهي ساحة
غير منتظمة الا انها رحيبة وساحة الاوبرا وهي كثيرة
المحاسن غير ان معظمها ناشيء عن وقوعها امام دار الاوبرا
الكبيرة · وساحة ترون وهي ساحة متسعة الا انها بعيدة
عن مراكز الاعمال · وساحة تروكاديرو وهي ساحة جميلة
مرتفعة واقعة مقابل شان دومرس · وساحة نوتردام وهي
امام الكاتدرا المعروفة بهذا الاسم ايضًا · وساحة سان
ميشل على الضفة اليسرى المقابلة للجزيرة · وساحة ڤكتوار
وبها تمثال للويس الرابع عشر على حصان · وساحة
شاتلي الخ · ومن ساحات باريس المكشوفة شان دومرس
وهو معرض عسكري رحيب طولهُ الف يرد وعرضهُ ٥٠٠
وموقعهُ الى ضفة نهر السين اليسرى بين النهر المذكور
والمدرسة الحربية وقد كان انشاؤهُ سنة ١٧٩٠ اما السور
الطربي المحدق بهِ فكمل في الاسبوع الواقع بين ٧ و ١٤
تموز (جوليه) من السنة المذكورة وكان يشتغل فيهِ ليلاً
ونهارًا ٦٠ الف نفس رجالاً ونساء رغبة في تهيئة الساحة
للعيد المعروف عندهم بعيد الاتحاد وهو العيد الذي اقيم
حين اقسم الملك بالطاعة للنظام · وقد حدث في هذه
الساحة عدة حوادث تاريخية وهي تستعمل الان لعرض
العساكر وبها شيدت ابنية المعرض العام الذي فتح سنة
١٨٦٧ غير ان معظمها نقل منها · ولباريس ٢٦ جسرًا
على نهر السين من اجملها الجسور السبعة وهي من جسر
اركول الى جسر رويال · اما ما يعرف عند الباريسيين
بپساج ومعناهُ المعابر او السبل فهو اسواق ضيقة
مسقوفة بالزجاج لا يمر بها الا المشاة وعلى جانبيها حوانيت
ومخازن وما اشبه واشهرها سبيل بانوراما وسبيل
ڤيڤيان وسبيل شوازول ومما يذكر بعد البولڤارات
والطرق والاسواق ما على ضفتي نهر السين من الاقنية
الكبيرة وهي كثيرة يضيق المقام دون ذكرها بالتفصيل
وهي عبارة عن منتزهات على جانبي النهر وازقة من
اجمل ازقة المدينة · اما الاسواق الواقعة داخل باريس
فمبلطة بالحُمَر لانهُ تبين بالتجربة انهُ موافق ومتين ومن
غرائب باريس ايضًا ترتيب بواليعها فان البواليع الكبرى
اشبه بترع عظيمة دياسية وهي حديثة العهد بني اكثرها منذ

سنة ١٨٥٥ وقد رتب معظمها على ترتيب الاسواق والازقة فالبواليع الصغيرة تنتهي الى الكبيرة كما تنتهي الاسواق الى البولفارات والطرق الكبيرة وتصب الكبيرة في بضع بواليع كبرى كالبالوعة الواقعة تحت سوق ريفولي وتنتهي هذه الى ترعتين دياسيتين تصبان في السين على مسافة ٧ اميال من باريس ومجموع طول البواليع الكبيرة يبلغ الان ٢٥٠ ميلاً وفي ذلك من الغرابة ما لا يخفى . اما الماء الكثير اللازم للمدينة فيجرُّ اليها من السين وترعة اورك وقناة اركول وآبار غرينل وبسي الارتوازية العظيمة . وسنة ١٨٦٣ شُرع ببناء اقنية كبرى ولم يزل العمل جاريًا فيها الى الان والمقصود منها تمكين المدينة من الحصول على ماء من نبع دوي والينابيع الواقعة في وادي فان . ويوجد الان تحت اسواق باريس من انابيب الماء ما يبلغ طوله ٩٢ ميلاً والماء الجاري فيها موزع بين اكثر من ٢٠٠٠ سبيل عمومي ونحو ٦٠ سبيلاً للزينة و٤٥٠٠ نوفرة و٤٠٠٠ حنفية للشرب وقناة للسقي ومغتسل عمومي وما اشبه ذلك ومعدل الماء الذي يوزع يوميًا ٢٢٠ الف متر مكعب يستعمل منها ١٢٥ الف متر للسبل العمومية ورش الاسواق وتنظيف البواليع وغيرها و١٥ الفًا لخدمة الحكومة و٧٠ الفًا للاهالي . وسنة ١٨٧٤ كان عدد مركبات الاجرة المستعملة في باريس ١٠ الاف مركبة لعدة شركات كبيرة تديرها وكان فيها ايضًا ٧٢٥ مركبة من النوع المعروف بامنيبوس ونحو ٢٥٠ اومنيبوسًا للسكة الحديدية فضلاً عن المركبات الصغيرة العديدة . اما السكة الحديدية فمحدقة بالمدينة على شكل منطقة وفي ذلك من تسهيل المواصلات الحربية وغيرها ما لا يخفى . وربما كانت القصور (السرايات) في باريس اشهر ابنيتها الجميلة الذائعة الصيت واعظمها قصران جعلا الان قصرًا واحدًا وبقربها قصر اليزي وهو القصر الذي يقيم فيهِ رئيس الجمهورية عند اقامتهِ في باريس بناهُ بعض اشراف فرنسا على نفقتهم الخاصة في اوائل القرن الثامن عشر ثم اشترتهُ مادام دو بمبادور واقامت بهِ مدة واضافت الى

بستانهِ الجميل قسمًا من الشانزاليزي وجعل بعد ذلك منزلاً مخصوصًا للسفراء الغير المعتادين الذين يرسلون الى بلاط فرنسا ثم تملكهُ بوجون من اكابر الصيارفة وانتقل منهُ الى دوشيس بوربون وفي اوائل الثورة جعل مطبعة ثم بيع لبعض التجار فجعلوهُ ملهى عموميًا واشتراهُ بعد ذلك مورات واتخذهُ مسكنًا واستمرَّ فيهِ الى حين توجههِ الى نابولي للاستيلاء على زمام ملكها ثم دخل ثانية في ملك الحكومة واقام بهِ نابوليون الاول مرارًا وسكنهُ ايضًا دوق ولنكتون واسكندر الاول امبراطور روسيا واعاد لهُ لويس الثامن عشر اسمًا من اقدم اسمائهِ وهو اليزي بوربون ووهبهُ لدوق برّي فلما قُتل انتقل الى دوق بوردو وسمي بعد كانون الاول (ديسمبر) ١٨٤٨ باليزي ناسيونال وجعل مقرًا رسميًا للبرنس لويس نابوليون رئيس الجمهورية فلما صار امبراطورًا اسماهُ باليزي نابوليون وخص بهِ البرنس امبريال ليقيم بهِ بعد ان يترعرع . اما القصر الواقع على رصيف اورساي فقد كان نابوليون الاول اعدهُ لسكن ابنهِ ملك رومية وهو قصر جميل زاد شارل العاشر غرفهُ وكان في نيتهِ ان يجعلهُ للمعارض الوطنية فقط وكملهُ لويس فيليب وفي عهد الدولة الامبراطورية الثانية كان مجلسًا لديوان الشورى ثم احرقهُ الكومون ولم يزل شيء من جدرانهِ قائمًا الى الان وهو جميل والى جانبهِ قصر اللجيون دونور الصغير الكثير المحاسن بناهُ برنس سلم سنة ١٧٨٤ فلما قُتل سنة ١٧٩٤ قرَّ الرأي على بيعهِ بالقرعة فخرجت لخادم حلاق . وقد أُصلح بعد ثورة الكومون جميع ما تعطل فيهِ . اما قصر لكسمبورغ فجامع بين لطف البناء ودقتهِ ولذلك كان لهُ في الناظر تاثير يصعب زوالهُ وليست جنانهُ دون قصر التويلري . واما دار البلدية (اوتل دوفيل) الواقعة بين سوق ريفولي ونهر السين مقابل الطرف الاعلى من جزيرة لاسيتي فقد كانت قبل ان خرب معظمها الكومون سنة ١٨٧١ بناية جميلة على نسق بناء القرن السادس عشر وهي مربعة الزوايا طولها ٣٠٠ قدم وعرضها ٢٥٠ قدمًا ولها ثلاث

قاعات وظاهرها مزين زينة حسنة ومن ذلك أن فيهِ عدة
مشاكٍ تحتوي على مئين من التماثيل . اما غرفها الداخلية
فهي من اجمل غرف الدنيا ولا سيما العلية الكبرى المعروفة
بغالري دي فيت ولهذه الدار دخل في معظم الحوادث المهمة
المتعلقة بتاريخ باريس الحديث وقد كان الابتداء بها سنة
١٥٣٣ وهي عبارة عن نحو ربع البناية فكملت سنة ١٦٢٨
غير انها كانت حينئذٍ عبارة عن ربع حجمها الان واستمرت
على ذلك الى سنة ١٨٣٧ ومن ثم شرع في اصلاحها وسنة
١٨٤٣ زيدت غرفها ووسعت دوائرها حتى صارت على
نسقها الحالي وقد عدلت نفقتها كلها فبلغت ١٦ مليون
فرنك وسنة ١٨٧٣ اختارت الحكومة في تجديد ما احرق
منها رسم بلُّو ودبيرتس وعهدت اليهما ذلك فاعادا معظمها
الى نسقهِ القديم . والقصر الملكي بناية كبيرة جدًّا مربعة
الزوايا وبهِ ساحة كبيرة طولها نحو ٢٣٠ بردًا وعرضها
١٠٠ برد وقد حدث فيهِ عدة حوادث تاريخية وعقد فيهِ
مجالس عمومية في اثناء الثورة واشتهر ايضًا بالخطب التي
القاها فيهِ كاميل دي مولين وغيرهُ وفي الطبقة السفلى منهُ
الان صفوف من الحوانيت ليس في باريس كلها اجمل
منها وقد سكن هذا القصر كثير من افراد العيال التي
تبوأَت عرش فرنسا . اما اوتل الانفاليد اي دار العاجزين
فقصر تبلغ مساحتهُ مع ساحاته نحو ١٦ اكرًا وهو قرب الضفة
اليسرى من السين الى غربي حي سان جرمين بناهُ لويس
الرابع عشر سنة ١٦٧٠ للعساكر الطاعنين في السن ووسعهُ
خلفاؤُهُ من بعدهِ . وفي كنيسة سان لويس وهي قسم من
الانفاليد ضريح نابوليون الاول وعظامهُ في ناووس
سماقيّ كبير موضوع تحت القبة التي تعلو البناء . ومن الابنية
العمومية المشهورة ايضًا القصر المعروف بقصر العدلية
ودار البورس والمدرسة الحربية ودار الاوبرا الجميلة
وهي مزينة الفخر زينة وقد بنيت قُبيل سقوط الامبراطورية
الثانية . وفي باريس كنائس معتبرة لعظمة بنائها
وجمال صورها وتعلقها بحوادث تاريخية مهمة واجلُّ
تلك الكنائس كاتدرا نوتردام اي السيدة وهي مثال جليل
للبناء المشهور المعروف بالقوطي وشكلها صليبي ومنتهى
طولها ٣٩٠ قدمًا وبها برجان كبيران ارتفاع كل منهما
٢٢٤ قدمًا وبقرب هذه الكنيسة راس كنيسة سنت شابيل
(الكابلاَّ المقدسة) السهي . وهذه الكنيسة بنيت في الاصل
بمدة ثلاث سنين فقط وذلك من سنة ١٢٤٥ الى سنة
١٢٤٨ بامر سان لويس ملك فرنسا فجعل فيها اكليل
الشوك وقطعة من الصليب الحقيقي اشتراها من امبراطور
القسطنطينية غير ان يد الزمان شوهتها ثم دمرتها النار
ودُنست قبل الثورة وفي اثنائها وبعدها باستعمال امور
مستهجنة . ومن سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٦٧ اشتغل جماعة
من ابرع البنائين في ارجاعها الى احسن ما كانت عليهِ .
وقد قال الخلم انها الان اكمل مثال للابنية الدينية التي
انشئت في القرن الثالث عشر وربما كانت اجمل الابنية
الباقية من ذلك العهد . اما كنيسة سان جرمين دي بري
فهي مثال معتبر للبناء الروماني وكنيسة سان اوستاش
مثال لبناء القرن السادس عشر وكذلك كنيسة سان اتيان
دومون وللبناء الايطالياني او البلادياني مثال جميل
وهو كنيسة سان بول وكنيسة سان لويس . اما كنيسة
سنت جنفياف فهي بناية كبيرة وتعرف بالبنثيون ولها
رواق قرنثي يؤلف من اعمدة ارتفاعها ٦٠ قدمًا . اما
كنيسة سان جرمين لوكسروا فمشهورة بالعلامة التي اعطيت
من قبتها للابتداء بمجمة سان برثلماوس فضلاً عن اشتهارها
بانواع محاسنها الجمة . ومما يذكر في كنيسة سان جرفي
كابلا جميلة جدًّا . ومن الكنائس الجليلة كنيسة مادلين
وظاهرها عبارة عن صورة اشكال قديمة محضة وهي قائمة
على مكان مرتفع طولهُ ٣٢٨ قدمًا وعرضهُ ١٣٨ قدمًا
ويصعد اليهِ من طرفيهِ بثمان وعشرين درجة ويحيط بها
٥٢ عمودًا ارتفاعها ٤٩ قدمًا من فوقها افريز وكرناش محفور
عليها صورٌ جميلة وفي حيطان الكنيسة مشاكٍ او محاريب
تحتوي على تماثيل كبيرة لبعض القديسين ومن محاسن
الكنيسة ايضًا رواقها الذي لم يرَ الناس لهُ مثيلاً في الجلال
منذ هدم رواق البرثينون الاثيني ولهُ قبة مزينة بالنقوش

لا يعادلها في كبرها قبة رواق آخر في الدنيا كلها. ومن الكنائس التي تذكر ايضاً كنيسة سان فنسان دو بول ونوتردام دو لوريت والقديسة كلوتلدا وسان اوغسطين والترينيتي وهي على النسق الجديد. وسنة ١٨٧٥ اختُطت كنيسة في باريس على قمة مونمرتر تبلغ نفقتها ١٠ ملايين فرنك وقد وضع حجر زاويتها في ٢٩ تموز (جوليه) من السنة المذكورة وفي باريس كثير من الدور الجميلة للمسافرين والجمعيات الكبيرة وبها ايضاً دور خصوصية جميلة جدًّا ولا سيما في جوار الشانزاليزي. اما الاعمال الخيرية في باريس فهي تحت نظارة دائرة المساعدة العمومية الكبرى وهذه الدائرة من فروع نظارة الداخلية ولها مدير وديوان لتدبير عموم مصالحها مؤلف من عشرين عضواً يتولى رئاسته والي السين وناظر الضابطة ولها ايضاً دوائر فرعية لعمل الخير في كل من الوية الولاية وهي عشرون لواء وما مورون متعددون لتوزيع المساعدات خارج البيوت و ٢٤ مستشفى ونكية وبيتاً للصدقات وما اشبه وهي قسمان منها ما هو عمومي ومنها ما هو خصوصي. وتحت ادارة نظارة الداخلية راساً خمسة مستشفيات اخرى امـا نظارة الحرب فلها ثلاثة مستشفيات مختصة بها واكبر المستشفيات المستشفى القديم المشهور المعروف باوتل ديو اسسه رهبان مار خريستوفوزوس في القرن التاسع للميلاد وسموه مستشفى سان كرستوفر (خريستوفوروس) ثم سمي بنوتردام وميزون ديو دو باري واطلق عليه اسمه الحالي في عهد لويس السابع ولم يثبت في بناية واحدة بل كان ينقل من حي الى اكبر منه بحسب الاحتياج اليه اما بنايته الحالية فقد كان الابتداء بها سنة ١٨٦٨ والفراغ منها سنة ١٨٧٤ وموقعها في جزيرة لاسيتي بقرب كنيسة نوتردام وهي تغشى ارضاً مساحتها ٢٢ الف متر مربع وتنقسم الى ثلاثة اقسام متميزة وبها نحو ٥٠٠ سرير يعتني بها اكثر من ١٠٠ نفس من الاطباء والجراحين. ومن المستشفيات العمومية المشهورة ايضاً لابيتيه ولاشاريته ولاريبوازيار وسان انطوان ونكر وكوشين وغيرها. ومن المستشفيات الخصوصية مستشفى سان لويس للامراض الجلدية ومستشفى ميدي ومستشفى لورسين لمعالجة الذكور والاناث المصابين بالداء الزهري ومستشفى للاولاد ومستشفى مانرنيتي للتوليد. ومعدل المرضى الذين يدخلون المستشفيات سنوياً ٦٢٫٠٠٠ مريض للحصول على علاج طبي و ٢٣ الفاً للحصول على علاج جراحي ومعدل الذين يشفون من الفريق الاول ٥٤ الفاً ومن الفريق الثاني ٢٢ الفاً ويموت من الاول ٨ الاف ومن الثاني ١٫٤٠٠ وعدد الاسرة في المستشفيات كلها ١٩٫٦٠٠ اسرير. والسجون باريس متقنة نظيفة حسنة الترتيب ولها قوانين خصوصية واشهر سجن بقي بعد خراب البستيل السجن المعروف بكونسيرجري وهو الى الضفة اليسرى من نهر السين بلصق بالي دوجستيس واكبر السجون الجديدة سجنا مازاس ولاروكيت. ولم تزل باريس تمتاز عن غيرها من المدن بمكاتبها ومدارسها العليا مع انها تاخرت بعض التاخر في عهد الامبراطورية الاخيرة بالنسبة الى ما كانت عليه قبل سنة ١٨٥٠ ومن مدارسها المشهورة اكاذيمي او نيفرسيتير للاهوت والشرائع والطب والعلوم والاداب. وعدد طلبتها المعتاد من ٧ الاف الى ٨ الاف وكوليج دو فرنس وهي تشتمل على ٣٦ معلماً يدرّسون جميع انواع الاداب والفلسفة والعلوم ويلقون دروسهم مجاناً وجهاراً كالمعلمين الستة عشر الذين يلقون دروساً في علم المواليد وتشريح المقابلة والنبات والجيولوجيا والكيمياء وما يتعلق بذلك في معرض علم المواليد. وفي معرض الفنون والتجارة ١٦ معلماً اخرين يلقون الدروس على النسق المذكور والمقصد الاصلي من ذلك استعمال العلم في الفنون الصناعية. ومن المدارس الخصوصية المشهورة ايضاً المدرسة البوليتكنيكية (اي الكثيرة الفنون) ومدرسة الجسور والطرق ومدرسة المعادن والمدرسة المركزية ومدرسة اركان الجيش ومدرسة المعلمين ومدرسة تعرف بمدرسة الخرائط وبها سبعة معلمين يلقون خطباً في حل الخط

القديم والقوانين الادارية والسياسة ومدرسة للفنون المستظرفة ومدرسة للرسم والرياضيات والنقش ومدرسة للرسم تعلم بها الشابات واكاذيمية للموسيقى والغناء وست مدارس لتهذيب القسوس الكاثوليك . وست مدارس عالية وطنية ومدرسة القديسة بربارة التي تعلم فيها اغناطيوس لويولا ويوحنا كلفينوس ومدرسة سان ستانسلاس وهما مدرستان خصوصيتان كبيرتان . ومدرسة رولين ومدرسة شبتال ومدرسة ترغوت وهذه الثلث للبلدية . وفي باريس عدة مكاتب كبيرة منها ست تفتح يوميًّا لكل من اراد ان يدخلها وليس لاكبرها نظير الا مكتبة دار التحف الانكليزية وهي الان لعموم الامة وقد كانت تعرف قبلاً بالمكتبة الملكية او بالمكتبة الامبراطورية وهي تشتمل على اكثر من مليوني مجلد مطبوع و ١٥٠ الف مجلد خط و ٣٠٠ الف خريطة واطلس ورسم ومليون و ٣٠٠ الف صورة محفورة ومجموع للمسكوكات الحديثة والقديمة يحتوي على اكثر من ١٥٠ الف قطعة . ولا تزال هذه المكتبة وهي اجل من ان تثمن تزداد بما يقدم لها من التحف وما تشتريه بمالها ولها مصدر آخر للنمو وهو الامر الذي اصدرهُ هنري الثاني سنة ١٥٥٦ وبموجبه ينبغي ان يجعل فيها نسخة من كل الكتب الحديثة التي تطبع في فرنسا . ويلي المكتبة المذكورة في الاهمية من جهة عدد مجلداتها واثمانها مكتبة مازارين ومكتبة ارسنال ومكتبة سوربون ومكتبة القديسة جنفياف . اما المكاتب الكبيرة المختصة ببعض المدارس والنظارات وغيرها ففيها كتب كثيرة غير ان معظمها في فرع مخصوص من فروع العلوم والاداب وليست ابوابها مفتوحة لجميع الناس الا انهُ في الغالب لا يصد من يطلب الدخول اليها اذا كان طلبهُ موافقًا لنظاماتها . واما اكاذيميات فرنسا الخمس التي تتألف منها جمعية العلماء في فرنسا فقد مرَّ الكلام عنها في اكاذيمية . وفي باريس مرصد فلكي قيل في وصفهِ انهُ مركز للعلوم الفلكية وهو وصف طالما أُثبت انهُ حقيق بهِ ولا يكاد يوجد غير المدارس والمكاتب العمومية التي تقدم ذكر بعض الاهم منها مكتب للعلوم او الاداب او الفنون غير مختص بجمعية او اكثر لاسعافهِ وفحص ما يعلم فيهِ وامتحانهِ . ومن اشهر معارض باريس العلمية والفنية معرض علم المواليد المتصل بالبستان النباتي ومعرض التشريح المختص بالمدرسة الطبية ومعرض كلوني للاثاث والسلاح وبقايا فنون القرون المتوسطة والقرن السادس عشر والآثار الغلبية الرومانية وهو نفسهُ مثال قليل النظير لبناء القرن السادس عشر وبعضهُ مبني على اساس قصر امبراطوري روماني . ومعرض الفنون والصنائع وهو يشتمل على مُثُل للالات والادوات المخترعة قديمًا وحديثًا والحواصل الالية والكيمية وما اشبه وفي معرض الطوبخانة مجموع عظيم من الالات التي اخترعها البشر في جميع الاعصر لابادة بعضهم بعضًا وينطوي تحت ذلك جميع انواع الالات من الفاس الحجرية الى المدافع الجديدة . وفي مدرسة المعادن معرض لمعادن فرنسا كلها . وفي دار الضرب معرض للمسكوكات يشتمل على جميع انواع المسكوكات التي ضربت في فرنسا من عهد شارلمان الى هذه الايام . وفي المطبعة الوطنية معرض للمطبوعات القديمة والحديثة وهو يشتمل على انواع مستغربة منها كالصلوة الربانية فانها مطبوعة في ١٥٠ لغة مختلفة ونسخ من الرسالة المعروفة بالاقتداء بالمسيح وهي غاية في الكمال . ومعرض اللوفر منقسم الى اثنتي عشرة دائرة عمومية منها دائرة التصوير ودائرة الرسم والحفر ودائرة النقش القديم ودائرة النقش الحديث ودائرة الاثار الاشورية ودائرة الاثار المصرية وهلمَّ جرًّا . وفي سائر اوربا معارض اغنى منهُ في اشياء خصوصية من عمل بعض المعلمين او من عمل ارباب فن مخصوص غير انهُ ليس لهُ مثيل في كون من سرَّح فيهِ الطرف راى فيهِ امثلة معتبرة لجميع الفنون . ومن المعارض المعتبرة ايضًا معرض لكسمبورغ للتصاوير والمنقوشات الحديثة . وشروط الدخول الى المعارض المقدم ذكرها سهلة جدًّا . ويمكن تلقيب باريس بعاصمة الاداب وفن التشخيص واول مرسح لباريس اوبالحري للدنيا كلها هو مرسح الكوميدي فرنسيز وهو المفهوم بالمرسح الفرنسوي عند

الاطلاق وقد استجوق موليير سنة ١٦٨٠. اما اكاذيمية الموسيقى الوطنية اي الاوبيرا فمشهورة بالغناء والرقص التشخيصي والالعاب المرسحية ويعتبر كل من المرسح والاوبيرا وطنياً محضاً ولها مع ذلك راتب وافر من الحكومة لا يقطع عنها مهما نجحا وزادت ثروتها وتساعد الحكومة ايضاً برواتب دون الراتب المذكور ثلثة مراسح اخرى وفي باريس ٣٢ مرسحاً وعلى تذاكر المراسح واماكن الرقص والغناء وغيرها ضريبة قيمتها الاسمية ١٠ في المائة غير ان قيمتها الحقيقية لم تتجاوز في السنين الاخيرة ٨ في المائة وينفق ما يجمع منها في مساعدة البيوت الخيرية

واما حكومة باريس فقد تغيرت بتغير الدول في فرنسا وكانت سنة ١٨٧٥ تشتمل على مجلس بلدي مولف من ٨٠ عضواً ينتخبهم الاهالي اعمالهُ محصورة في مسائل تتعلق بالادارة المحلية ولوالي السين وناظر الضابطة حق الحضور والصوت فيها اما الضابطة فينطوي تحتها فضلاً عن الشرط السياسيين المخصوصين وغيرهم الضابطة المدنية المخصوصة او المحافظون على السلام العام وعددهم نحو ٦ الاف نفس ولواءان من الحرس الجمهوري العسكري (وقد كان يعرف قبلاً بالحرس البلدي او بحرس باريس) مؤلفان من ٦ الاف ماش و١,٥٠٠ فارس وجوق عسكري لاطفاء النار يبلغ عددهُ نحو ١,٢٠٠ رجل بين جندي وضابط وجميعهم متقنون لمهنتهم كل الاتقان. ومن قبيل الضابطة حامية باريس لانها تحافظ ايضاً على الراحة العمومية ويختلف عددها باختلاف الاحوال. ولما كانت المدينة تحت الادارة العرفية اي العسكرية كان لها حاكم من العسكرية. وهي محور المالية فرنسا وتجارتها واهميتها في ذلك في بلاد مرتبطة معاً اعظم من ان توصف وربما كانت لندن العاصمة الوحيدة التي تفوقها اهمية. واشهر بنوكها بنك فرنسا وله فروع في الولايات والجزائر وله وحدهُ الحق باصدار اوراق مالية في البلاد وهي ايضاً مركز لباقي الاماكن المالية الفرنسوية المعتبرة وبها ادارة السكك الحديدية الخمس الكبرى.

وعلى جميع الماكولات والمشروبات ومواد الوقود وادوات البناء وبعض انواع البضائع رسم يؤدى عند دخولها باريس مصروف جبايته يبلغ ٥ في المائة من الدخل ويستفاد من لائحة الدخل والخرج التي قررت للمدينة سنة ١٨٧٤ ان الاول بلغ ١٩٧,٨١٥,٥٨٣ فرنكاً والثاني ١٩٧,٠٨٠,٠٨٢ فرنكاً واهم فروع الدخل الرسم المقدم ذكرهُ وقدرهُ ١٠٢,٢٨٦,٠٠٠ فرنك واكبر فروع الخرج فائض الدين والمال المعين لاستهلاكهِ وقدرها ٤٦,١٧٠,٨٢٥ ومصاريف الجباية والرواتب وما اشبه وقدرها ٨,٤٢٠,٠٠٠ ونفقة المدارس الابتدائية وقدرها ٥,٩٦٦,٠٠٠ والصدقات العمومية وقدرها ٢٢,٢٤٦٠٠٠ ومصروف المنتزهات وما اشبه وقدرهُ ٣,٢٦٧,٠٠٠ وترميم الابنية العمومية وقدرهُ ١,٧٠٣,٠٠٠ وبناء ابنية عمومية جديدة وقدرهُ ٢٤,٥١٢,٠٠٠ ونفقة نظارة الضابطة وقدرهُ ١٥,٤٦٣,٠٠٠ فرنك وتنوير الازقة وقدرهُ ٣,٩١٧,٠٠٠. وراجت صنائع باريس من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٠ رواجاً عظيماً ثم تاخرت في مدة الحرب والكومون وقد رجعت الان الى ما كانت عليهِ قبلاً غير ان نهوض بعضها ولا سيما البناء ومتعلقاتهُ بطيءٌ جداً. وقد اشتهرت باريس بالصياغة وعمل الساعات والحلى البرونزية والاحذية على اختلاف انواعها والكفوف والالات الموسيقية والورق الملون والطيب والزهور الصناعية وملابس النساء والالات الحربية واشتهرت آلاتها الرياضية والبصرية والجراحية بجمالها وصحتها ويصنع في معمل غوبلين طنافس وبسط لا تدخل المتجر لغلاء اثمانها اما المعمل المذكور فهو ملك للحكومة ومن غرائب باريس ايضاً اسواقها المعروفة بالاسواق المركزية وهي مولفة من ١٢ دائرة مبنية بالحديد والزجاج ومساحتها جميعاً ٨٧,٧٩٠ متراً مربعاً وادارتها منوطة بالمجلس البلدي وكل منها مخصص ببيع صنف من الماكولات وما ياتي بيان مبيع الاسواق المذكورة في سنة ١٨٧٤ وهو مفيد لانهُ يمكّن الانسان من تخمين ماكولات

المدينة كلها فان معظمها يشترى من الاسواق المذكورة . فيباع في سوق اللحم اكثر من ١٥,٤٠٠,٠٠٠ ليبرا من لحم البقر و ٨,٨٠٠,٠٠٠ ليبرا من لحم الغنم و ١٩,٨٠٠,٠٠٠ من لحم العجول و ٥,٥٠٠,٠٠٠ من لحم الخنازير ومجموع ذلك نحو ٢٧ الف طن ويباع من الدجاج ٢,٢٢٦,٨٨٥ ومن الفنك ١,٢٨١,٠١٧ ومن الحمام ١,٥٩٣,٣٤٧ ومن القنابر ١,٧٧٤,٦٣٨ ومن الارانب ١٦١,١٠٣ ومن الجمال ٤٠٥,٢٨١ ومن الايائل ٧,٠١٤ وبلغ عدد البيض الذي بيع في السنة المذكورة ٢١٣,٥٠٠,٠٠٠ وبلغ وزن الزبدة والسمن ١١ الف طن وقد زاد مبيع السمك كثيرًا منذ نحو ٢٠ سنة فان معدل السمك الذي بيع سنة ١٨٥٠ في الاسواق المركزية بلغ وزنهُ ١٣٨,٦٠٠ ليبرا . اما سنة ١٨٧٤ فبلغ وزنهُ ٥٠,٦٠٠,٠٠٠ ليبرا وكان ثُمنهُ من سمك المياه العذبة وسنة ١٨٤٨ كان رسم القوقع ٨٠٠ فرنك اما في سنة ١٨٧٤ فبلغ ١٢ الف فرنك وهو رسم ١٢ مليون قوقعة . وقد بلغ وزن الخضرة والفواكه التي بيعت في السنة المذكورة اكثر من ٦ الاف طن . اما الحبوب والدقيق والخبز فلم نعدها لانها تباع في جهات مختلفة من المدينة

واول من جعل لباريس ذكرًا في التاريخ يوليوس قيصر فانهُ وجد في بعض جزر السين بلدًا من الاكواخ كانت حصنًا لاحدى القبائل الغلية المتحدة وكان عددها حينئذٍ ٦٤ قبيلة . ولم يتمكن المحققون مع مزيد العناية من كشف الحجاب عن اصل اسمها القديم وهو لوتيسيا ولا عرفوا اصل الباريسة وهم سكانها الاقدمون غير انهُ ربما كان الاسم لاتينيًا مصحفًا عن ثلاث كلمات قلطية وهي لوت وتونيز واي ومعناها سكان الماء او عن كلمتين فقط وهما لوتون وايسي ومعناها ما تقدم . اما الباريسة فالمظنون انهم فرع من البلجية وكانوا جيلاً متوحشًا قد تعودوا الصيد والحروب . وسنة ٥٢ ق . م . آثروا احراق مدينتهم على تسليمها للغزاة غير انهُ لما وهنت قواهم وعجزوا في اخر الامر عن المدافعة دانت رقابهم لنير الرومانيين واخذوا شيئًا فشيئًا يسلكون بموجب قوانينهم ويتخلقون باخلاقهم غير ان روح الاهالي كان يابى الخضوع لسلطة اجنبية والانقياد الى امة اخرى فشغبوا على الرومانيين سنة ٢٨٦ للميلاد وكان قد تولى ذلك الشغب اثنان من قوادهم فحملوهما على المجان وبايعوهما بالملك قرب موقع اوتل دوفيل الحالي . وقبل ان تولى يوليانوس الامبراطورية صرف فيها بعض فصول الشتاء فاحبها وذكر ذلك في تاليفهِ المسمى ميسو بوغون وبين سنتي ٣٥٨ و٣٦٠ قرر لها حقوقها القديمة ومنحها امتيازات جديدة فارتقت الى رتبة حاضرة وسميت باريسي واستمرت عدة قرون مركزًا لولاة رومانيين . اما تجارتها فكان معظمها في اول الامر ينقل في النهر وكانت في ايدي شركة تجارية تسمى نوتي باريسياثي تالفت في عهد طيباريوس واستمرت مدة طويلة بعد زوال دولة الرومانيين واتخذت نظاماتها اساسًا للحكومة البلدية التي تالفت بعد ذلك وصارت علامتها وهي زورق ومجاذيف وشراعات وعبارة لاتينية علامة باريس الحالية . اما بالي دي ترم (ومعناهُ قصر الحمامات) وهو قصر لم يزل لهُ اثر الى الان فقد اقام فيهِ عدة امبراطورين رومانيين جعلوا باريس مركزًا لهم بينما كانت جيوشهم تجد في كبح البرابرة ولما اخذت الحيوة تفارق الاعضاء البعيدة من جسم الامبراطورية الكبير اصاب باريس شرور كثيرة من اندفاع البرابرة ولم تنجُ سنة ٤٥١ من سيف آطيلا الا بشجاعة القديسة جنفياف وحكمتها . وسنة ٤٦٤ فتحها شلدريك الاول ملك الفرنك واستوطنها ابنهُ كلوفيس فتنصر وبنى كنيسة للقديسين بطرس وبولس ثم جعلت تحت حماية القديسة جنفياف وقد توفيت في ايامهِ وكانت صديقة لزوجتهِ ولا تزال الى الان تعتبر حارسة المدينة كلها . اما كلوفيس ففصم الرُبط الاخيرة الواهية التي كانت لم تزل الى ذلك الوقت تربط باريس بالسلطنة الرومانية وجعلها بلدًا فرنكيًا حرًا .

وفي عهد خلفائهِ الضعفاء من الدولة الميروفنجية تقلص ظل التمدن الروماني وعظمت ثروة الكنيسة وقوتها . وفي

حكاية ان القديس دنيس هو اول من بشر بالنصرانية في باريس وذلك في وسط القرن الثالث وذكر جماعة من المؤلفين انهُ استشهد في مونمرتر وفسروا هذه اللفظة بجبل الشهيد وذهبوا الى ان المكان المذكور سمي بهذا الاسم من تلك الحادثة وذهب آخرون الى ان معنى مونمرتر جبل المريخ او اكمة المريخ وانهُ سمي بذلك من هيكل للمريخ كان مبنيًا عليهِ . وفي عهد فالنتنيانوس الاول بنيت كنيسة للاله الحقيقي وللقديس اسطفانوس في موقع مذبح قديم للمشتري في موضعهِ الان كنيسة نوتردام الاسقفية . وكان الملوك الكرلوفنجيون كاسلافهم من الدولة الميروفنجية لا يسكنون باريس الا في النادر . وفي حكاية مشكوك فيها ان شارلمان هو الذي اسس مدرسة باريس الكلية . وفي القرن التاسع هجم النورمنديون على المدينة تكرارًا فاستنجد سكانها باودس او اونو كونت باريس وبعد ان دفع عنها العدو بايعوهُ بالملك سنة ٨٨٥ . وبعد مائة سنة تولى الملك رجل من عائلتهِ ليس لهُ حق الارث وهو هوغوس او هوغ كابت اول ملوك فرنسا وقد نُعت بذلك لان جميع ملوك فرنسا حتى لويس السادس عشر خرجوا من سلالتهِ . اما باريس فكانت قد سمت مقامًا وزادت امتيازاتها وثروتها وسطوتها وسكانها واشتهرت مدارسها بمعلمين بارعين كبطرس لومبردوس وابايلردوس فكانت تقصدها الطلبة من جميع اوربا . واقامت طغمة الهيكليين القوية قلعة في موقع مرشي دو تمبل الحالي وهو سوق يشتمل على نحو ٣٫٠٠٠ تاجر يتجرون بالثياب القديمة وبجميع الامتعة المستعملة وذلك من اعجب غرائب باريس الحالية . ثم اختُطت كنيسة نوتردام . اما فيليب اوغسطوس (١١٨٠ — ١٢٢٣) فاعترف بان اعضاء المدرسة الكلية جماعة واحدة سياسية وعهد الى مديريها بولاية الحي الذي نسب اليها والحكم بين سكانهِ دون مراجعة المجالس الملكية . وبنى حول المدينة سورًا جديدًا فكانت الارض التي احدق بها ٦٢٥ اكرًا وخص مرضى ميزون ديو بثمن نفاية التبن التي تحصل من محلات الحكومة . وبنى سوقين مسقوفتين وامر ايضًا بتبليط الازقة . واما لويس التاسع فحسن احوال باريس بالاصلاحات المهمة التي اجراها في الرسوم والنظامات والضابطة وانشأ عدة محلات تجارية ودينية وخيرية فمن ذلك مستشفى للعميان ومدرسة للجراحة . وسنة ١٢٥٠ انشأ قسهُ روبرت دوسوربون مدرسة للاهوت فكانت مبدأ لمدرسة سوربون المشهورة وهي في حي المدرسة الكلية الذي لا يزال يعرف بالحي اللاتيني (كرتيه لاتين) ولما اسر البلاك برنس (الامير الاسود) الملك يوحنا واعتقلهُ في انكلترا تولى زمام المدينة مدة اسطفانوس مرشلوس كبير التجار واستأثر بالسلطة غير مبالٍ بالحكومة . وكثيرًا ما احدث في باريس قبل ولاية المذكور وبعدها ثورات وقلاقل عمومية واختلافات شديدة بين اعيان الاشراف والملك او بين الاشراف انفسهم فادَّت الى حروب دموية وملاحم هائلة واستمرت اسواقها الى زمن مديد لا يأمن اهل العرض المسير فيها ليلاً مع ان ملوكها كانوا يجدون في اصلاحها وكانت قوانين الضابطة تجدد على التوالي . وفي عهد فيليب الخامس قامت باريس بالعاب عمومية جميلة امتازت بها من ذلك الوقت وكان يقام في الفلاة مراسح يلعب فيها العاب لطيفة تحير الخواطر وهي مبدأ فن التشخيص في العاصمة المذكورة . وبنى شارل الخامس قصرًا جديدًا سمي حينئذٍ فندق سان بول ثم حصل لهُ شهرة تاريخية واستعمل لغير ما بناهُ لهُ الملك وسمي بالبستيل وكان ما يبنى بالحجر حينئذٍ من الابنية الخصوصية أُسسها فقط ويبنى على الحجارة طبقة او طبقات من الخشب يملأ خلالها طينًا . وكان الاغنياء من الاهالي يصفحون واجهات بيوتهم بالحجر الاسود (اردواز) ويحلّون نتوءاتها وزواياها بصور نباتات وحيوانات ورؤوس ملائكة وبعض الاشخاص المذكورين في الكتاب المقدس . وفي مؤلفات اهل العصر المذكور ومحرراتهم ما يؤذن بانهم كانوا يستعملون مركبات بدولابين وباربعة وانهم كانوا يرتاحون

الى القا مرة والتنعم المفرطين وفي عهد شارل المذكور تجاوزت المدينة حدودها القديمة فبنى لها سورًا جديدًا حصينًا محيطًا بارض مساحتها ١٠٨٤ اكرًا لوقايتها من هجمات الانكليز غير انهم في اواخر ملك خلفهِ المجنون الذي اشتهر في تواريخ المدينة بما اصابها من الطاعون والمجاعة وما صارت اليهِ احوالها من الخلل والاضطراب دخل الانكليز المدينة مرتلين نشيد الحمد باحتفال عظيم واقاموا لذلك العابًا وافراحًا وجعلوا هنري اللنكستري ملكًا لفرنسا وانكلترا غير ان تلك الافراح كسفتها الافراح التي اقامها الفرنسويون لما دخل شارل السابع العاصمة بعد طرد الانكليز منها سنة ١٤٣٦ وفي تلك الاثناء ابتدأت المدرسة الكلية بتعليم اللغة اليونانية وكان عدد طلبتها حينئذٍ ٢٥ الفًا . وسنة ١٤٣٨ مات في مستشفى اوتل ديو وحدهُ ٥ الاف نفس ومات في المدينة كلها ٤٥ الف نفس فانتشرت الذئاب في اسواقها وكانت قد اقفرت بما نابها من ويلات الحرب والوباء والمجاعة . وسنة ١٤٦٦ اقبل عليها الاشرار والاوباش من جميع الاقطار لسد النقص الذي حصل في سكانها وقبل سنة ١٤٨٣ وهي ختام ملك لويس الحادي عشر بلغ عدد اهلها ٣٠٠ الف نفس . اما لويس المذكور فكان ملكًا بصيرًا رقى اسباب الصنائع والتجارة ووقى فن الطباعة الجديد من مظالم الظالمين وثبّت حقوق الاهالي وانشأ للمدينة اول مدارسها الطبية المحضة وساعد الذين حاولوا اول مرة ان ينوّروا ازقتها ووضع نظامها البريدي الاول فوصلها بجميع جهات فرنسا غير انهُ كان غير متقن كثيرًا من المشروعات . وفي عهد فرنسوا الاول (١٥١٥—١٥٤٧) تقدمت باريس في الماديات والفنون والاداب وانهمكت في التنعمات والرذائل التي تتعلق طبعًا باذيال التمدن . وكان داغوبرت قد شرع ببناء قلعة اللوفر ووسعها خلفاؤهُ وحصنوها فدُكّت جدرانها وبُني في موقعها قصر اللوفر القديم واختُطت اوتل دوفيل (اي دار المدينة) وفتحت اسواق جديدة وجُدد بناء احياءٍ قديمة وأسست مدرسة ملكية كلية مجانية . وفي عهد هنري الثاني اختُط قصر التويلري وجنانهُ وعين راتب لمدرسة القديسة بربارة الكبرى وهي الان من اول المدارس العالية في باريس وبرزت المكتبة الوطنية من حيز القوة الى حيز الفعل وانشئت كنيسة البروتستانت على غير ارادتهِ . اما مصائب الحروب الدينية التي بلغت اوجها في ملحمة سان برثلماوس فالقت في طريق باريس حواجز حصينة منعتها التقدم غير انها عادت الى سبيلها في عهد هنري الرابع وكانت قد بذلت جهدها في مقاومة جلوسهِ على تخت الملك ووُسّع قصر التويلري واللوفر وانشئت الساحة الملكية وبني جسر نوف . وفي عهد لويس الثالث عشر او بالحري في عهد وزيرهِ ريشليو اختُط قصر كردينال المعروف الان بالقصر الملكي وبني ايضًا قصر لكسمبورغ وعدة رصف وجسور ودور خصوصية جميلة في رستاق سان جرمين ودار الاكاذيمية الفرنسوية وبستان النبات والمدرسة السربون التي سميت بعد ذلك بلوي لوغران (لويس الكبير) وفي عهد لويس الرابع عشر الذي طالت مدة ملكهِ أُنشئ اكثر من ٨٠ سوقًا جديدة واصلح كثير من الاسواق القديمة وانشئت الاكاذيميات خلا الاكاذيمية المعروفة باكاذيمي فرنسيز والمرصد والاوبرا والكوميدي فرنسيز او المرسح الفرنسوي واوتل ديزانفاليد والصف الشرقي من اعمدة اللوفر وقنطرتا سان دنيس وسان مرتين المبنيتان في موقع بابين قديمين من ابواب المدينة وجعلت البولفارات منتزهات وغرست الاشجار في الشانزليزي ووسع قصر التويلري ورتبت جنانهُ على نسقها الحالي تقريبًا وانشئت ساحة فندوم وساحة فكتوار وبني ٣٢ كنيسة ودار للقطاء ودير سالبتريار ومعمل غوبلين المشهور للبسط والطنافس وبريد المدينة ونوّرت اسواق المدينة بمصابيح كانت تجعل على ابعاد معلومة بعضها عن البعض الآخر ووضع مبدا الاومنيبوس (مركبة كبيرة) الحالي وانشئت اول قهاوي باريس . ولما جلس لويس الخامس عشر على تخت الملك كانت مساحة المدينة ٢,٨٠٩ اكرات وكان فيها ٥٠٠

سوق كبيرة و٩ رسانيق و١٠٠ ساحة و٩ جسور و٣٢ الف دار خصوصية لاربعة الاف منها ابواب كبيرة تدخل فيها المركبات وكان عدد سكانها اكثر من ٥٠٠ الف نفس وكانت عاصمة لعلوم فرنسا واوربا وفنونها وادابها وذوقها وملاهيها . وفي ايام الملك المذكور اخذت المدينة تسير في سبيل التقدم . وفي عهد خلفو بنى دوق اورليان المعروف في التاريخ بفيليب اغاليتي حول بساتين القصر الملكي الرحيبة مربعًا منتسقًا جعل في حواشيه حوانيت متنوعة وقهاوي وقاعات المقامرة وفنادق فامست سوقًا جميلة جدًّا . وتبع الافراح المشهورة التي قامت بها وكالة الملك في القصر المذكور نفسه الافراح التي قام بها اهل الثورة في بساتينه وقد استمر ذلك القصر الى الربع الاول من القرن الحالي مشهدًا لاجمل الحوادث وافجعها .

وسنة ١٧٨٤ بنى ملتزمو الرسوم العموميون حول المدينة سورًا سموهُ بسور الرسوم وهو محيط بارض مساحتها ٨٫٧٠٨ اكرات وداخله اكثر من ٥٠ الف بيت و٩٧٦ سوقًا منورة و٤٦ كنيسة اسقفية و٢٠ كنيسة اخرى و١١ ديرًا كبيرًا و١٣٣ ديرًا معتادًا و١٥ مدرسة اكليريكية و١٠ مدارس كبرى و٢٠ مستشفى وملجأ و٦٠ عينًا و١٢ سوقًا عمومية لبيع البضائع والقوت واستمر السور المذكور حدًّا للمدينة الى ١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٦٠ .

وفي السنين الاولى من سني الثورة هدم في باريس كثير من ابنية القرون المتوسطة واهملت الفنون المستظرفة عمومًا في مدة الخلاف الشديد الذي جرى على امورها منها وتوقف التقدم المادي فقلّ عدد الاهالي غير ان السبل تمهدت لاصلاحات استقبالية وقام في زمن الثورة كثيرٌ من الابنية العمومية التي يحق لباريس الان ان تتيه بها افتخارًا فمن ذلك معارض اللوفر ومحل درس الاطوال الجغرافية ومجمع الفنون والحرف والمدرسة البوليتكنيكية والمعارض الصناعية التي اقيمت في العاصمة . اما تاثير الثورة سياسيًا فقد كان عظيمًا جدًّا لانها جاءت بنتيجة طالما جدّ في اثرها ابرع ملوك فرنسا ورجال سياستها فازالوا بسهولة آخر الموانع التي كانت تحول دون تكميل نظام اداري مركزهُ باريس وسطوتهُ نافذة في اقصى جهات البلاد وربما كان في النظام المذكور ما يقوي الامة بالاتحاد ويحملها على الحماسة لان العوامل التي تؤثر فيها تمسي واحدة غير انهُ مضعف للقوة الحقيقية وروح المسعى الشخصي ومؤيد لنفوذ سطوة العاصمة في البلاد كلها مع انهُ ليس في ذلك عدلٌ . وانفق نابوليون الاول اكثر من ١٠٠ مليون فرنك في الاعمال النافعة والتحسينات وذلك في زمن كان للنقود فيهِ قيمة اكثر من ايامنا هذه غير ان بعض اعظمها كمل في ايام خلفائهِ . وبعد رجوع الدولة البوربونية وجلوس لويس فيليب على تخت الملك نشط الاهالي بالسلام الى القيام بالمشروعات فاخذوا يبارون الحكومة في توسيع المدينة وتزيينها واشتهر الزمن المذكور باصلاح الضابطة المدنية وطريقة تحويل الاقذار الى بواليعها وتبليط الازقة وتنويرها والانتباه الى ما يوافق ويليق في بناء البيوت المعتادة وفي اواخره بنيت الحصون الحالية فامست باريس امنع جدًّا مما كانت عليهِ قبلاً . وعند زوال ملك لويس فيليب توقف نجاح باريس المادي توقفًا موقتًا وكانت النتيجة العاجلة للثورة التي حدثت سنة ١٨٤٨ تاخير احوالها غير ان ظهور الهواء الاصفر وعصيان الديموقراط في شهر حزيران (جون) نبها الحكومة الجمهورية الى القيام ببعض تغييرات كملت تقريبًا في عهد الامبراطورية الثانية . وبطلت الجمهورية بالانقلاب الذي حدث في ٢ كانون الاول (سبتمبر) سنة ١٨٥١ والغي اسمها بعد ذلك بسنة اي حين جلس لويس نابوليون على تخت الامبراطورية وقد تميز نابوليون المذكور عن جميع ملوك فرنسا تقريبًا بكونهِ ولد في باريس واستوطنها مدة ملكهِ فعزم على جعلها اعظم مدن اوربا واسلمها هواء وانسبها للسكن وكانت الاعمال العمومية من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٥٩ تستغرق سنويًا نحو ٢٫٨٠٠٫٠٠٠ ريال عمود وفي السنين العشر التالية نحو ٣٫٦٠٠٫٠٠٠ ريال وفي السنة الاخيرة من سني

الامبراطورية تجاوزت نفقتها الحدود التي كانت وضعت لها . ومن اول الامور التي وجه اليها نابوليون الثالث خاطره اجراء ما تصوره لويس الرابع عشر وسعى له نابوليون الاول وتحدث به لويس فيليب وقررته الحكومة الموقتة وهو وصل اللوفر بالتويلري وهدم ما بينهما من البيوت القديمة وفي اثناء ذلك بني قصر الصنائع والاسواق المركزية الجميلة ومدت سوق ريفولي اميالاً في بربى من الاسواق القديمة المظلمة وبني كثير من البواليع الكبيرة الحالية وعدة اسواق جديدة وانشئت عدة منتزهات وساحات وما اشبه وكثير من الابنية المذكورة في اوائل هذه الجملة وهي مما ساعد المدينة على بلوغ ما قد بلغته من الجمال والاتقان وفي الوقت نفسه كانت مساعي الافراد والشركات في الاصلاح والبناء تحاكي مساعي الامبراطور وفي سنة ١٨٧٠ كان المبني من بيوت باريس قبل سنة ١٨٥٢ دون ثلث بيوت المدينة كلها . اما الباقي فبني في عهد الامبراطورية الثانية . ومن زار باريس منذ ثلاثين سنة ورجع اليها الآن يجتاز اسواقاً عريضة مسافة عدة اميال فلا يرى ما يذكره بالاماكن التي عرفها قبلاً الا قليلاً من الابنية القديمة التي لم تهدم . وسنة ١٨٦٠ هدم سور الرسوم وضم الى باريس ما كان حوله من المدن والقرى وجعلت الحصون حدوداً لها وتبين مما صارت اليه منذ الحاضرة انها بلغت اوج النجاح وكانت حوانيتها ومنتزهاتها ومراسحها وقاعاتها وبلاطها الامبراطوري مما لا مثيل له في باقي القواعد الاوربية . وكانت جموع الغرباء الذين يزورون باريس يجزمون بان الحكومة العمومية التي تنطوي تحتها ادارة المدينة غاية في الثبات والانتظام الا انه لما شهرت الحرب سنة ١٨٧٠ تغيرت الاحوال بغتة . وفي ٤ ايلول سقطت الامبراطورية دون ان يريق رجالها نقطة دم واحدة في المدافعة عنها فهربت الامبراطورة الى انكلترا منكسرة الخاطر ولم تلبث عساكر المانيا ان امست على مسافة قريبة من باريس وكانت حكومتها تتخذ اقوى الوسائل للذب عنها (اطلب فرنسا) وفي ١٩ ايلول خرجت العساكر الفرنسوية تحت امرة الجنرال دوكروت لمنع العدو من التقدم فلم ترَ الى ذلك سبيلاً واكرهت في اخر الامر على التقهقر الى حصونها وفي الاسبوعين التاليين اتمّ الالمانيون حصر باريس وكانت قوات المحصورين حينئذٍ على ما ذكر في الجريدة الرسمية مؤلفة من الجيش الثالث عشر والجيش الرابع عشر تحت امرة الجنرال ڤينوي والجنرال رينو ومجمل عددهما ٥٠ الف مقاتل وجيش من مستخدمي الحكومة وسكة الحديد وغيرهم من المتطوعين وجيش من الفرسان ومجمل عددها نحو ٣٠ الف مقاتل تحت امرة الجنرال دوكروت و ١٠٠ الف مقاتل من الحرس المنتقل و ١٠ الاف نوتي تحت امرة قواد شتى و ٦٠ طابوراً قديماً من الحرس الوطني و ١٩٤ طابوراً جديداً مجموعها مع من تقدم نحو ٤٠٠ الف رجل وكان قائد العساكر كلها الجنرال تروشو رئيس حكومة الدفاع الوطنية وكانت قوات الحاصرين مؤلفة من نحو ٢٢٠ الف مقاتل . وفي ٢٠ ايلول (سبتمبر) جعلت فرساليا معسكراً لجنود ولي العهد البروسياني وفي ٥ تشرين الاول (اكتوبر) خيمت فيها عساكر ايو . اما ولي عهد صكصونيا فكان مركز عساكره في غران ترمبلاي . ومن ٢٠ ايلول (سبتمبر) فصاعداً اخذ الالمانيون يقتربون من باريس وكان الحصار من جهتهم عبارة عن توالي اعمال حربية لم تصادف ممانعة تذكر من بداءتها الى نهايتها . اما المحصورون فكانوا يفشلون في جميع الوسائل التي اتخذوها لخرق صفوف اعدائهم . وفي ٣٠ ايلول و ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) و ٢١ و ٢٨ منه و ٢٩ و ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) و ٢١ كانون الاول (ديسمبر) خرجت العساكر الفرنسوية من باريس بقصد المحاربة والاستكشاف فردت مدحورة مقهورة . وفي ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) شرع الالمانيون في اطلاق المدافع على العاصمة وكانوا قد تهيأوا لذلك واتخذوا الوسائل اللازمة فوجهوا نيران مدافعهم في اول الامر الى القلاع الواقعة

في الجانب الشرقي واستمروا على ذلك الى ان انقطعت عن المجاوبة في ١ كانون الثاني (جانفيه) وفي الخامس من الشهر المذكور اخذوا باطلاق الكرات على القلاع الجنوبية فسقطت الاولى منها في بساتين لكسمبورغ من نفس المدينة وفي ١٣ و١٤ و١٥ خرج الفرنسويون من جهات مختلفة لدفع العدو فخبطت مساعيهم وفي ١٩ خرج تروشو من مون فالريان بجيش مؤلف من ١٠٠ الف مقاتل وهجم على جناح الالمانيين الايسر فانكسر بعد حرب عوان ورد بخسارة جسيمة فانقطع الامل من نجاة المدينة وفي ٢٠ استعفى تروشو من منصبه وفي مساء ٢٣ دخل جول فافر فرساليا للمخابرة في الاستسلام . وقد اصاب باريس في الحصارين (اي حصار الالمانيين وحصار الكومون) من الضيق والجوع وباقي انواع الويلات ما تسح له العبرات وشمل الاهالي من المصائب في حصار الالمانيين ما لم يشملهم في الحصار الثاني وكان عددهم في الاول اكثر من مليونين والتجأ الى المدينة من سكان الارباض والقرى المجاورة بقدر الذين خرجوا منها جبرًا او عن طيبة خاطر ولم يزل المدققون مختلفين في تصرف حكومة الدفاع الحربي فمنهم من يستحسنهُ ومنهم من يستهجنهُ غير ان من الامور التي لا دفاع فيها ان الجوع والبرد اضطرا باريس الى الاستسلام فضلاً عن كرات المدافع التي استمرت ثلاثة اسابيع متوالية تنزل بها الدمار والموت الاحمر وكان البرد في تلك السنة اشد جدًّا من السنين السالفة وفي اواخر الحصار كان ما يمكن الجائع مشتراه يوميًّا من الجزارين والخبازين بتقديم شهادة لنفسهِ نحو اوقيتين من لحم الخيل واقل من ثلاثة ارباع ليبرا من الخبز المركب من جزء من الحنطة وجزئين مما يتيسر تحصيلهُ من المواد التي تؤكل ولم يكن للمواد الاخرى اسعار محدودة في اسواق باريس القفرة غير انهُ من المحقق ان الفروج كان يباع باربعين فرنكًا والفنك بخمسين والبصلة بنصف فرنك واحيانًا بفرنك والديك الحبشي بمائة وخمسين والبطة بمائة واربعين وكان ثمن الهرّ من ١٢ الى ٢٠ وثمن الليبرا من لحم الكلب ٣٠ وكثرت الحوانيت التي كان يباع فيها لحم الجرذان والهررة والكلاب وكانت القطعة المنتخبة من لحم الفيل تباع ليبراها باربعين فرنكًا وكان ثمن المائة ليبرا من الحطب الاخضر من ٧ الى ١٠ فرنكات ولم يكن الحصول عليهِ مع ذلك ممكنًا دائمًا . اما فحم الحطب والفحم المعدني فكانا نادرين جدًّا وكان نفاد النقود من ايدي معظم الاهالي سببًا لوقوف الاسعار عند هذه الدرجة وبلغ عدد الموتى في مدة الحصار وهي ١٩ اسبوعًا وفي الاسابيع الاربعة التي تلتها وذلك من ١٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠ الى ٢٤ شباط (فبريه سنة ١٨٧١) ٦٤,١٥٤ نفسًا مع ان عدد من مات في المدة المقابلة لها من الاثني عشر شهرًا السابقة كان ٢١,٩٧٨ نفسًا ولم يتجاوز عدد الموتى في الاسبوع الواحد ٤,٧٦١ نفسًا . وبقي لباريس بعض العلائق مع باقي البلاد بالبالونات والحمام فارسل منها ٦٢ بالونًا بريديًّا بلغ محمولها ١٥٩ نفسًا و١٨,٠٠٠ ليبرا من اوراق منها ما هي مطبوعة ومنها ما هي خط فلم يقع منها في ايدي الالمانيين الا سبعة والمظنون ان اثنين آخرين قذفا الى البحر بتيارات هوائية وسقط بالون آخر في نروج . اما بريد الحمام فكان مؤلفًا من رسائل مختصرة مكرسكوبية (اي لا تقرأ الا بالمكبرة) تكتب على ذلك النسق بتحضير فوتوغرافي غير انهُ لم يحصل لذلك اهمية . وحاول ٨٥ رسولاً من رسل البريد اجتياز صفوف الالمانيين فلم ينجح منهم الا ثمانية وتمكن ثلاثة من الرجوع الى المدينة وانقطعت الاخبار عن الباريسيين مدة ١٥ يومًا . ومن الابنية العمومية التي احرقت في ثورة الكومون دار نظارة الضابطة والهري ودار نظارة المالية واوتل دوفيل (دار المدينة) ودار ديوان الشورى وقصر التويلري وقصر اللجيون دونور والقصر الملكي . اما القصران الاخيران فجُدد بناؤُهما واعيد ايضًا بناء عمود فندوم الذي دكَّ قبل الاسبوع المعروف باسبوع الدم واحرق ايضًا عدة مكاتب عمومية

اهمها مكتبتا اللوفر واوتل دوفيل وعدة مصنوعات معتبرة
وكان العصيان الذي حدث في شهر اذار (مارس) بعد
ثورة ايلول (سبتمبر) مما ثبت معظم مجلس النواب في
خوفهم من باريس فتقرر في النظام الذي سن في شهر
شباط (فبراير) سنة ١٨٧٥ جعل فرساليا قاعدة للبلاد
وكان مجلس النواب قد التأم فيها منذ ابرم الصلح مع
الالمانيين واتخذ فيها رئيس الحكومة مركزًا رسميًا غير ان
مركز النظارات بقي في باريس وبقيت ايضًا الدوائر
الادارية التي تدبر مصالح البلاد في مراكزها القديمة. وسنة
١٨٧٣ عزم المجلس البلدي على القيام بتحسينات واعمال
عمومية عظيمة فعين لها ٧٠٠٠٠٠٠ فرنك في شهر
حزيران (جون) من السنة المذكورة ثم اضيف اليها
مبالغ اخرى باهظة وجل الاعمال المذكورة تطويل كثير
من الطرق والاسواق الحالية المهمة وانشاء طرق واسواق
شتى جديدة واعادة بناء التويلري واوتل دوفيل وغيرها
من الابنية واصلاح الحصون وتحسينها وما اشبه واكثرها
جارٍ على قدم النشاط. ومن اعظم الحوادث الجديدة المتعلقة
بابنية باريس الكبرى فتح الاوبرا في ٥ كانون الثاني
(جانفيه) سنة ١٨٧٥ وقد قرن ذلك بمزيد الاحتفال
والنجاح وفي ١ ايار (مايو) سنة ١٨٧٨ فتح فيها المعرض
العام فلقي من النجاح ما لم يلقهُ معرض قبلهُ

وكونت دو باريس هو لويس فيليب ارليان بكر
دوق ارليان وحفيد لويس فيليب ولد في باريس في ٢٤
اب (اوغسطوس) سنة ١٨٣٨ وعهدت تربيتهُ فيها الى
رنيه ولما حدثت الثورة سنة ١٨٤٨ نقل الى ابسناك
ومنها الى انكلترا. ثم رحل رحلة كبرى وسنة ١٨٦٠ زار
الشرق وكان معهُ اخوهُ دوق شرتر الذي صحبهُ ايضًا
سنة ١٨٦١ الى الولايات المتحدة الامركانية وهناك انتظم
في سلك اركان العساكر تحت امرة الجنرال مكلان فاقام
على تلك الحال من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة
١٨٦١ الى ان رجع الى انكلترا في صيف سنة ١٨٦٢
واكبر الاسباب التي حملتهُ على الرجوع ما كان يخشى
حينئذٍ من وقوع خلاف بين الولايات المتحدة وفرنسا
على المكسيك غير انهُ نال اعظم مديح على شجاعتهِ وبراعتهِ
في فن الحرب. وسنة ١٨٦٤ تزوج بنت عمهِ دوق
مونبنسيه فولدت لهُ عدة اولاد. وفي مدة الحرب التي
جرت بين فرنسا والمانيا صرف الكونت وزوجتهُ غاية
جهدهما في لندن وباريس في مساعدة العساكر الفرنسوية
وارسل الى الكونت من نيويورك ٥٠٠ ليرا لانفاقها
في ذلك السبيل وكان قد تبرع بها جماعة ممن رغبوا
ان يظهروا شكرهم للكونت على خدمتهِ للاتحاد الامركاني
وتبرع غيرهم من الامركان بمبالغ وافرة وعهدوا انفاقها
ايضًا في ذلك السبيل نفسهِ الى الكونت المومأ اليهِ ولما
انتهت الحرب استوطن باريس وسنة ١٨٧٣ زار الكونت
دو شامبور في فروهسدورف ويقال انهُ نزل لهُ عن
حقوقهِ في الملك بشرط ان يجعلهُ دون غيرهِ وارثًا من
بعدهِ للحقوق الملكية التي يدعي بها فرعا بيت البوربون.
ولهُ تاليف عنوانهُ الشام ولبنان طبع في لندن سنة ١٨٦١
واخر عنوانهُ جمعيات الفعلة في انكلترا طبع سنة ١٨٦٩
بالفرنسوية والانكليزية واخر عنوانهُ تاريخ الحرب الاهلية
في الولايات المتحدة وهو في اربعة مجلدات طبع بين سنتي
١٨٧٤ و١٨٧٥ وقد فوض الى لويس تاسستر وترجمتهُ
الى اللغة الانكليزية

باريس
Paris

ويقال لهُ ايضًا اسكندر. هو في الميثولوجيا اليونانية
ابن برياموس وامهُ ايكوبا قيل ان امهُ كانت قد حلمت
قبل ان ولدتهُ انها حامل بمشعال يحرق اسيا واوربا فامر
ابوهُ احد ضباطهِ ان يقتلهُ حالما يولد. فلما ولد توسلت
امهُ كثيرًا الى الضابط ان يعفو عنهُ فحملهُ الى جبل ايدا
وسلمهُ الى رعاة هناك. وقيل تركهُ على الجبل فاقبلت
دبة وحنت لهُ وارضعتهُ خمسة ايام ثم وجدهُ بعض الرعاة
فاخذهُ الى بيتهِ وربتهُ امراتهُ. وكان موصوفًا بالجمال
والرشاقة والشجاعة. فلما شب باريس تزوج بالجنية اونوني

فانبأ ته بكل المصائب التي سيسببها يوماً ما وفي زمن قصير اشتهر بين رعاة تلك الناحية بقوته ورشاقته وحكمته في الاحكام. فكانوا يرجعون اليه في كل المشاكل . ولما اختلفت بلاّس (اومينرفة) وجونون والزهرة على تفاحة الذهب المرسلة لاجملهن لمن تكون منهن اتفقن على انتخاب باريس قاضياً ووعدته جونون بالقوة وبلاّس بالحكمة والزهرة باجمل امراة على وجه الارض وكل اللذات العالمية فحكم بالتفاحة للزهرة فملقت بلاّس وجونون على ايذائه وهو سهّل لها الواسطة فانه سار الى الالعاب التي كانوا يقومون بها في مدينة ترواده وصارع هكتور فغلبه عدة مرات فعرفه برياموس وبعد مدة ارسله ابوه الى اسبرطة في ٢٠ مركباً ليسترجع ابسيونا بنت لاوميذون التي كان هرقليس قد اختطفها وزوّجها بصديقه تيلامون فسار باريس الى لقدمونية فانزله ملكها منلاس في بيته فاتفق انه سار الى اكريت فاستغنم باريس الفرصة وسبى امراته واخذ كل امواله فلما عاد منلاس حنق وحلف ان يعاقب هذه الخيانة فاشتعلت نيران الحرب والتحمت كل اغريقية باعاليها واذا بعساكر جمة قد حصرت مدينة ترواده فكانت تلك الحروب المستطيلة الشهيرة. واما باريس فمع كونه في ميدان المصارعة من افحل الرجال كان في معمعة الحرب كثيراً ما يفقد جنانه على انه ارى عدة ابطال شدة زنده نظير ماخاونوس وانتيلوفوس وبالاميذوس وذيوميذوس ايضاً لكنه في قتاله مع منلاس كان يرتجف وكاد يسقط امامه لولم تتداركه الزهرة بسحابة اخفته عن العيون ووُصف في غزوته بالنذالة وقتل آشيل بسهم اصابه في عقبه بينما كان آشيل ذاهباً الى الهيكل ليقترن باحدى بنات برياموس لكن باريس جُرح اخيراً بيد بيرّوس وقيل بيد فيلوكتيتس . فطلب ان يؤخذ الى جبل ايدا الى اونوني امراته وكان قد ابقاها هناك مع ولدين لها وهجرها مدة طويلة فظن حينئذ انها تشفيه بالعقاقير التي تعرف خواصها غير انها غضبت وامتنعت من معالجته فرجع الى ترواده فندمت اونوني على فعلها ولحقت به فلم تدركه الا وهو قد مات فخنقت نفسها ندماً ويأساً . وقد ذكر هيرودوتس ان باريس بعد ما سبى هيلانة امراة منلاس قذفته الرياح بحراً الى ساحل مصر وكان ملكها بروتيوس رجلاً فاضلاً فامره بطريق الصداقة ان ينتقل من مصر وضرب له ثلاثة ايام اجلاً وانه حفظ عنده هيلانة فردها الى منلاس بعد رجوعه من حرب ترواده . واثبت هيرودوتس ان هذه الحوادث لم تكن مجهولة عند اوميروس. ويعتقد بعض علماء الميثولوجيا ان باريس كان رمزاً الى الشمس

باريلي
Bareily

١ . مدينة في الولايات الشمالية الغربية من هندستان وهي قصبة ولاية باسمها في اقليم روهلكند على فرع من نهر الكنك في ٢٨ درجة و٢٣ دقيقة من العرض الشمالي و٧٩ درجة و٢٦ دقيقة من الطول الشرقي وتبعد عن دهلي ١٢٢ ميلاً شرقاً بجنوب وعدد سكانها ٩٢ الف نفس ثلثاهم هنود . ضمت الى املاك الانكليز سنة ١٨٠١ . اما ماموروا الحكومة فيقيمون بقلعة خارج المدينة وصناعة الاهالي عمل السيوف والخناجر والسجادات والسروج واغشيتها والاقمشة المطرزة والمصوغات والآنية النحاسية واثاث البيوت ولهم شهرة مخصوصة في هذين الفرعين . وفي ٣١ ايار (مايس) سنة ١٨٥٧ ثارت حامية المدينة (وكانت من الهنود) بالاوربيين فقتلوا جميع من لقوه منهم غير ان السار كولين كمبل استرجع المدينة في السنة التالية

٢ . مدينة في نابلي من ايطاليا على اربعة اميال من ملفي الى جنوبي الجنوب الشرقي وهي ظريفة الموقع على اكمة اختطتها مستعمرة يونانية في عهد الامبراطورية اليونانية واستمرّ الطقس اليوناني مستعملاً في كنائسها الى القرن السابع عشر اما كنائسها فثلاث وعدد سكانها ٣٫٧٢٠ نفساً

بارين
Barin

بلدة حسنة بين حلب وحماة تبعد عن حماة مرحلة الى الغرب بميلة الى الجنوب وكانت ذات بساتين نضرة وقلعة حصينة وآثار عمارة قديمة تسمى الرفنية وقد اشتهرت في ايام الصليبيين بحصنها الذي انشأوهُ في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة وجعلوا البلدة قاعدة ولاية تعرف بولاية بارين . وكانت هناك وقعات بين المسلمين والفرنج كان الظفر بها للمسلمين فاخرجوا الفرنج عن بارين والآن قد دثرت ولم يبقَ لها اهمية تذكر

باريناس
Barinas, ou Varinas

او ڤاريناس ١ . ولاية في داخلية ڤنيزويلا مساحتها ٢٤ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ١٢٦ الف نفس ومعظمها مؤلف من مروج نضرة بهجة ومراعٍ خصبة ترعى فيها قطعان من البقر والغنم والحمير والبغال لا يكاد يحصى لها عدد . واكثر حاصلاتها البن وجوز الهند والقطن والنيل والتبغ الجيد وانواع عديدة من فواكه المدارين ويسقي اوديتها الجميلة انهر شتى

٢ . قصبة الولاية المقدم ذكرها واقعة على الضفة اليمنى من نهر سنتو دومنغو على مسافة ٢٦٢ ميلاً من كراكاس الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ١٢ الف نفس . وقد اختط هذه المدينة جوان اندريس ڤاريلا سنة ١٥٧٦ ثم تغيَّر موقعها مرتين وكانت في اول امرها تسمى التاميرا دوكاسيرس باسم الوالي ثم سميت باسمها الحالي وكانت سابقًا زاهية زاهرة غير ان الملكيين حصروها في حروب الاستقلال ونهبوها ودمروا ابنيتها وقد نجحت مع ذلك بعض النجاح في السنين المتاخرة وبيوتها جميلة جدًّا واسواقها منتظمة نظيفة واسمها مشهور في اسواق اوربا بجودة تبغها وهو اشهر صادراتها وفرضتها تورونو وهي بلدة على مسافة ١٤ ميلاً منها وموقعها في المكان الذي تبدأ منهُ السفن بالمسير في النهر

باريوم
Barium

عنصر معدني . كان اول ذكر لكبريتاته المعروف بالحجر الثقيل سنة ١٦٠٢ ذكرهُ اسكاف ايطاليانى من بولونيا اسمهُ ڤنشنسيو كسكاريولو فانهُ راى ان المعدن المذكور اذا خلط بالراتينج وفحم الحجر يصير فصفوريًّا . ولم يلبث ان اشتهر في اوربا كلها وكان يعرف بلابس سولارس او بحجر بولونيا الفصفوري وكان في بعض الاحيان ينسب اليهِ شفاء امراض عضالة . غير ان حقيقة تركيب الحجر الثقيل لم تعرف الا سنة ١٧٦٠ وذلك حين بيَّن مرغراف انهُ يحتوي على كبريت وكان شيلي وغان اول من بيَّن احتواءهُ على تراب وذلك سنة ١٧٧٤ . وسنة ١٨٠٨ حصل برزيليوس وبونتين وداڤي في وقت واحد تقريبًا على ملغم من الباريوم ثم حللهُ داڤي بالتقطير وبذلك فصل المعدن . ثم نبغ بعدهُ بُنْسن ومتيسّن فاستحضرا الباريوم من الكلوريد المذاب بواسطة العمود الكهربائي وادخل برغمان اسم الحجر الثقيل او التراب الثقيل . اما غويتون دومورڤو فبدل الاسم المذكور بلفظة ڤاريس باليونانية ومعناها ثقيل ثم اشتق منها لفظة باروت ثم حرفت الى باريت او باريتا اما المعدن فسمي باريوم . وهو جسم معدني بسيط مضيءٌ اللون ابيض لماع قابل للتطرق يُصهر دون درجة الحمرة . وطريقة استحضارهِ ان يخلط كلوريد الباريوم الانيدري اي غير الايدري او غير المائي بملح النوشادر ويذوَّب في بودقة هسيَّة ثم يجعل المذوب في بودقة صينية يملأُها وتعلق باطراف بطارية بنسنية ذات ست دوائر بحيث يتحلل في الحال عند تذويبهِ . وينال الباريوم على هيئة مسحوق لطيف اصفر نحاسي ينبغي ان يذخر تحت النفط لانهُ يتاكسد بسرعة في الهواء ويحلل الماء في جميع درجات الحرارة . وقد استُحضرت مخاليط من الباريوم والبزموت والقصدير والالومينوم وهي بلورية تحلل الماء في جميع درجات الحرارة غير انها لا تستعمل في الصنائع . ومركبات الباريوم عديدة كثيرة الاستعمال

في الطب والكيمياء والصناعة وقد استعمل اكسيدهُ بدل الكلس في عمل الزجاج واستعمل ايضاً مانعاً لفوران عصير قصب السكر. وقد اشار بعضهم باتخاذ ثاني اكسيد الباريوم عاملاً في استحضار الاكسيجين من الهواء الكروي واذا أُحمي اول اكسيد الباريوم في انبوبة وانفذ اليهِ تيار هوائي تشرّب الاكسيجين ثم يمجهُ عند زيادة الحرارة . وقد خيل للعلماء مدة انهُ يمكن مداومة العمل من دون انقطاع غير انهُ ظهر بالتجربة ان الباريت يذوب فلا يستطيع بعد ذلك ان يتشرب الاكسيجين . ويمكن منع ذلك بعض المنع بخلطهِ قبل مباشرة العمل بثاني اكسيد المنغنيسيا والصودا واذا اضيف الحامض الكبريتيك المركّز الى ثاني اكسيد الباريوم وأُحمي احماء خفيفاً افلت غاز اكسيجين على شكل اوزون . وبما ان كبريتات الباريت الخلقي هو في الغالب غير خالص ولا يمكن استعمالهُ راساً في الصنائع يذوّب مع فحم الحطب والراتنج او الزيت وينال الكبريتات الابيض الخالص من الحاصل المحلل بزيادة الحامض الكبريتيك . وعند استحضار كبريتات الباريت على هذا النسق يستعمل في صناعة الورق بمنزلة مادة ثابتة البياض تعرف بالفرنسوية ببلان فكس اي ابيض ثابت ويستعمل ايضاً في التصوير صباغاً ابيض وقد يغش بهِ الاسفيداج . وبما ان ثقل الباريت النوعي من ٣٫٤ الى ٤٫٧ فكثيراً ما يظن ركازاً من النحاس او الرصاص واذا خلط البلان فكس بالزجاج القابل التحليل صلب ولذلك كان من الممكن استعمالهُ في التصوير على الجدران ويستعمل ايضاً في عمل ورق اطلسي لماع ابيض . اما كلوريد الباريوم فيستحضر بسهولة باذابة الكربونات الخلقي في الحامض الايدروكلوريك ويستعمل في المعامل الكيمية كاشفاً للحامض الكبريتيك ويستعمل في الطب دواء للامراض الخنازيرية والاورام البيضاء بمقدار مناسب وقد ذكرت عدة احوال حصل فيها التسمم بهِ . ويصنع من الكلوريد والاكسالات مساحيق ويصنع من نترات الباريت بارود جيد للغومة وهو ارخص جداً من بارود النار العاديّ وطالما استعمل في المعادن والاشغال العمومية في اوربا واخطارهُ اقل من اخطار البارود العاديّ وفعلهُ بطيء الا انهُ كافٍ في جميع المطالب العملية. وتستعمل املاح الباريت في البلجيك في تحضير الحامض الليمونيك والحامض الترتريك والحامض الايدروسيانيك وقد ظهر في صناعة الشب ان الومينات الباريت يحضر بسهولة بالتذويب وفصل املاح الالومين عنهُ امر سهل وهذه الطريقة مستعملة في فرنسا في عمل الشب من البوكسيت اما الازرق البروسياني الذي يصنع من املاح البوطاس فيمكن استحضارهُ بطريقة جامعة بين السرعة والرخص وذلك بواسطة سيانيد الباريوم . واستحضار الحامض الكروميك بواسطة الباريت ارخص من استحضارهِ بواسطة غيرهِ . اما الحامض الستياريك الذي تصنع منهُ الشموع المعروفة بالستيارية فيمكن خلطهُ بالجوهر المذكور وفصلهُ عنهُ بعد ذلك بسهولة ويستعمل الباريت ايضاً في استحضار شراب النشاء الذي يباع في الغالب كعسل سائل ويستعمل ايضاً في ارواح النوشادر ويصنع منهُ صباغ اصفر جميل يستعمل في الغالب بدل الكروم الاصفر للطافة لونهِ ورخصهِ ويستعمل ايضاً في الصابون ومواد اخرى عديدة . وقد استغني عن كربونات الصودا في بعض معامل البلور الانكليزية بكربونات الباريت فجاء بلورها صفائح صافية لا تؤثر فيها تقلبات الهواء وقد تبين ايضاً ان البلور المذكور موافق جداً للالات البصرية. واملاح الباريت القابلة الذوبان سموم واحسن مضادٍ لها كبريتات الصودا او المغنيسيا

بازا
Baza-Bazas

او بازاس اً . قصبة دائرة في ولاية جيروند من فرنسا على مسافة ٣٢ ميلا من بوردو الى جنوبي الجنوب الشرقي وهي واقعة على مجتمع صخريّ وعر يجري من تحتهِ نهر بوڤ — وعدد سكانها ٤٫٥٠٠ نفس وهي تحتوي على معامل لملح البارود والزجاج والشمع وبها ايضاً دباغات

وغير ذلك وتجارتها في الحبوب والماشية والحطب . وهي قديمة العهد وكانت قاعدة لامة الفاسانة القديمة . وفتحها كراسوس وفي القرن الخامس نهبها الفندالة والقوط (الغطط) وفي القرن السادس جعلت كرسي اسقفية واول من حُفظ اسمهُ من اساقفتها سكتيليوس الذي حضر مجمعين من مجامع القرن السادس وهما مجمع اغد الذي عقد سنة ٥٠٦ ومجمع ارليان الذي عقد سنة ٥١١ . وسنة ١١٥٣ نادى فيهـا القديس برنردوس بالحرب الصليبية

اما دائرة بازاس فتشتمل على ٧ اقضية و ٦٨ ناحية عدد سكانها ٥٣,٧٢١ نفساً

٢ . مدينة في ولاية غرناطة من اسبانيا على مسافة ٥١ ميلاً من مدينة غرناطة الى شرقي الشمال الشرقي . وعدد سكانها نحو ٩,٠٠٠ نفس وهي في وادٍ عالٍ بقرب نهر بازا بين سيرًا دو بازا وسيرًا دو جاڤلكول ولها ربَضٌ اكثرهُ مؤلف من المغائر وبها كنيسة كبرى قوطية البناء تشتمل على ضريح القديس مكسيموس صاحب المقام وعدة كنائس اخر واديرة جميلة . ونساء بازا مشهورات بجمالهنَّ وجمال ملابسهنَّ واكثر الاهالي يشتغلون بالزراعة . ويصنع في جوار المدينة خمر حمراء فاخرة . وفي بازا والاقليم المحيط بها آثار قديمة كثيرة . وفي القرون المتوسطة اطلق عليها اسم بستيانا وسماها العرب بسطة بعد ان فتحوها في القرن الثامن وفي ايامهم زهت وازهرت وامست من اعظم المراكز التجارية في الاندلس وبلغ عدد سكانها ٥٠,٠٠٠ نفس . وسنة ١٤٨٩ استرجعها منهم الاسبانيول تحت امرة الملكة ايزابلا نفسها وذلك بعد ان حضروها سبعة اشهر ولم يزل فيها الى الآن بعض مدافع استعملها العرب . وفي شهر آب (اغسطوس) سنة ١٨١٠ كسر المارشال سولت الفرنسوي اكثر من عشرين الفًا من الاسبانيول في سهل بازا . وكثيرًا ما ينسب الى هذه المدينة مياه الحمة الكبريتية المعروفة بينابيع بنسليمة وهي قرب زوجار عند حضيض جبل جاڤلكول

بازارجق
Bazarjak

١ . قصبة قضاء باسمها في لواء وارنة من ولاية الطونة الى الشمال الغربي من وارنة ويقال لها ايضاً حاجي اوغلي بازارجغي تشتمل على ٢,٠٦٠ بيتاً و ٥١٣ دكاناً و ٢٤ خاناً وقهوة وحماماً ولها طرق عجلات الى اهتمان وصاقو وعدد سكانها ١٨,٠٠٠ نفس

٢ . قصبة قضاء باسمها في لواء فلبة من ولاية ادرنة ويقال لها ايضاً تتار بازارجق تبعد ٣٧ كيلومترًا عن فلبة الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٨,٠٠٠ نفس اكثرهم مسلمون وفيها مدرسة كبيرة للبلغار وجدت فيها بعض كتابات من عهد الرومان وفي ضواحيها ابنية على شكل الاهرام . وهي بشابارا القديمة التي شهد استرابون بفظاظة اهلها

٣ . قصبة ناحية بقضاء امينه كول في لواء بروسة من ولاية خداوندكار واقعة على جدول يصب في نهر برساق چاي على مسافة ١٦٠ ساعة من بروسة وتشتمل ناحيتها على ٥٠ قرية ومزرعة بيوتها ٥١٠ وسكانها نحو ٢,٦٧٠ نفساً من المسلمين

٤ . قضاء بلواء فلبة من ولاية ادرنة يشتمل على ناحيتي بشترة واوتلق قراه ١١٠ وبيوتهُ ١٤,٩٣٧ واهلهُ نحو ٨٣,٠٦٠ نفساً منهم نحو ١٨,٥٠٠ مسلمون

٥ . قضاء بلواء مرعش من ولاية حلب قصبتهُ اورفا جغلي يشتمل على ١٢ ناحية وقراه ٧٥ وبيوتهُ ٣,٥٣٦ وسكانهُ نحو ٣٦,٨٤٠ نفساً منهم نحو ٢٦,٦٠٠ مسلمون وفيهِ اثار قديمة وغابات كثيرة يقطع منها الخشب والحطب وكثير من الزيتون وفيهِ بحيرة صغيرة كثيرة السمك ويسقيهِ نهر آق صو

وبازاركوي قصبة ناحية بقضاء كمليك في لواء بروسة من ولاية خداوندكار واقعة على بحيرة ازنيق تبعد عن بروسة ١٠ ساعات وبناحيتها ٢,٢٦١ بيتاً سكانها ١٠,٢٠٠ نفس . والمدينة كثيرة المياه حسنة المنتزهات فيها جوامع

وحمامات ويقام فيها سوق يوم الجمعة من كل اسبوع

بازل
Basel ou Bâle

اوبال اً . ولاية في سويسرا انقسمت منذ سنة ١٨٣٣ الى قسمين كبيرين يعرف احدها ببازل ستادت والاخر ببازل لاند ومساحتها جميعاً ١٧٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٠١,٨٨٧ وحدود الولاية الالزاس وبادن وولايات ارغو وسولوثورن وبرن وتنحدر منها سلاسل الجورا الشمالية الى سهول الرين الواقعة على نحو سبعمائة قدم فوق سطح البحر ومنتهى ارتفاع السلاسل المذكورة ٣,٨٠٠ قدم . اما البلاد فجبلية غير انها خصبة التربة وهواؤها لطيف لان الرياح الشمالية الباردة تمر بين الجبال فتلطفة . وليس في هذه الولاية بحيرات ولا نهر كبير غير الرين الا ان فيها عدة جداول صغيرة ومعادنها الفحم المعدني والملح فقط. وحاصلاتها الزراعية قليلة التنوعات ومن صادراتها البقر والجلود والسمن والجبن وبرندي الكرز. وبها معامل كبيرة للحديد والنحاس والفولاذ والحرير والكتان والجلد والورق ومعامل الصباغ والقصارة فيها شهيرة ومساحة بازل ستادت احد قسمي الولاية ١٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٧,٠٧٦ نفساً منهم ٣٤,٤٥٥ على مذهب البروتستانت و١٢,٣٠١ على مذهب الكاثوليك و٥١٦ على مذهب اليهود و٤٨٨ على مذاهب اخرى . وسنة ١٨٦٥ بلغ دخلها ١,٢٠٥,٩٨٨ فرنكاً وبلغ خرجها ١,٥٢٩,٣٧٢ فرنكاً فكان الدين العام ٥,٩٨٧,٨٨٥ فرنكاً بيد ان قيمة الاملاك العمومية كانت ٢,٩٥١,٢٨٦ فرنكاً. واما بازل لاند وهي القسم الثاني من الولاية فقصبتها ليستال وهي منقسمة الى اربعة الوية ومساحتها ١٦٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٥٤,١٢٧ نفساً منهم ٥٢٢,٨٤٣ من البروتستانت و١٠,٢٤٥ من الكاثوليك و١٤١ من اليهود و٢٢٨ من طوائف اخر وخرجها السنوي نحو ٥٥٠,٠٠٠ فرنك وسنة ١٨٦٧ بلغ دينها العام ٨٢٤,٠٠٠ فرنك غير ان املاكها كانت تساوي حينئذٍ ٢,٩٥١,٢٨٦ فرنكاً . وسكان كلٍّ من القسمين المذكورين توتونيون محض الا انهم يتكلمون في الغالب بلغةٍ بعضها فرنسوي والبعض الاخر جرماني

٢ً . مدينة هي قاعدة القسم الاول من قسمي الولاية المتقدم ذكرها ينطوي تحتها معظم ذلك القسم وموقعها على نهر الرين على بعد ٤٢ ميلاً من برن الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٤٤,٨٣٤ نفساً . وهي منقسمة الى قسمين يعرف احدها ببازل الكبرى وهي الى الضفة الجنوبية من النهر والاخر ببازل الصغرى وهي الى ضفته الشمالية والقسمان المذكوران متصلان بجسر خشبي طوله ٥٨٠ قدماً ويحيط بالمدينة اسوارٌ غير منيعة وبها كاتدرا مبنية في البقعة التي كانت فيها قلعة بازيليا الرومانية ومدرسة كلية ومكتبة عمومية تحتوي على صور من تصوير هولبين والقاعة التي التأم فيها مجمع بازل وغير ذلك من الابنية العمومية التي في جملتها مدارس ومكاتب متعددة ينفق خمس الدخل العام في مساعدتها . وليس في سويسرا مدينةٌ تحاكي بازل في اهمية صناعتها وتجارتها وغنى سكانها مشهور يضرب بهِ المثل . واهم فروع صناعتها الشريط ولهُ معامل كثيرة يشتغل فيها ٣,٠٠٠ نفس وكان في هذه المدينة قبلاً معامل كبيرة للورق والجلد غير انها انحطت في مدة بضع سنين وكادت في اخر الامر تهمل تماماً . وقد اسس الرومانيون هذه المدينة وسمّوها بازيليا او بازيليانا ثم خربت في الحروب التي جرت بينهم وبين الجرمانيين وفي القسم الاول من القرن العاشر اعاد بناءها الامبراطور هنري الاول الجرماني فجعلت كرسي اسقفية وضمت الى برغونيا مدةً غير انها الحقت بالامبراطورية الجرمانية بعد سنة ١٠٣٢ . وكانت عقاراتها منقسمة بين سردار امبراطوري والاسقف (وكانت ابرشيتة ممتدة الى اماكن اخرى) واشراف القرى وعيال البطارقة . غير ان البطارقة اخذوا بالتدريج يستولون على العقارات التي لم تكن في حوزتهم الى ان امست جميع العقارات في ايديهم واستمروا على ذلك الى ان انحازوا الى الاتحاد السويسري . اما

اشراف القرى فمنهم من هاجر من البلاد ومنهم من انحاز الى البطارقة وهاجر الاسقف بحاشيتهِ الى سولوثورن . وبعد سنة ١٥١٩ تلقت المدينة مذهب البروتستانت بمزيد الرغبة وبذلك امست السطوة السياسية كلها في ايدي البطارقة والجمعيات التجارية فاستبدوا بامور الفلاحين وجعلوا نيرهم في رقابهم ورقاب الصعاليك من سكان المدينة فحاول هولاء التملص منهُ اكثر من مرة غير ان مساعيهم حبطت . ولما قامت الجمهورية الفرنسوية الاولى جعلت جميع اصناف الشعب متساوين في الحقوق وضربت على المدينة مالاً سنويًّا قدرهُ ١١ مليون فرنك وسنة ١٨٣١ نشأ عن اعادة الامتيازات القديمة التي كانت لبعض اصناف الاهالي غيظ شديد ادّى الى عدة مواقع دموية بين عساكر المدينة والفلاحين ثم توسط الاتحاد السويسري فاخمد نار الحرب . وسنة ١٨٣٣ اعترف باستقلال القرى وفي ٥ نيسان (افريل) وُقّع في بازل على معاهدة الصلح بين الجمهورية الفرنسوية وبروسيا وفي ٢٢ تموز (جوليه) سنة ١٧٩٥ وقّع على معاهدة اخرى بين الجمهورية المذكورة واسبانيا وكان عدد سكان بازل في القرون المتوسطة وافرًا جدًّا غير انهُ قلّ كثيرًا في اواسط القرن الرابع عشر بوباء عام اصابهم سمّوهُ بموت بازل وبالموت الاسود

وقد عقد في بازل مجمع مسكوني ينسب اليها وذلك في ايام البابا مرتينوس وكان التئامهُ اولاً في بازل في ٣ اذار (مارس) سنة ١٤٣٠ ثم نقل الى فرّارا ثم الى فلورنسا حيث انتهت اعالهُ وقرر اهم مسائلهِ ولهذا يدعى في الغالب مجمع فلورنسا وكان الغرض منهُ مصالحة الكنيسة اليونانية واصلاح النظام الاكليريكي وقد جرى فيهِ اختلافات كثيرة منها ان بعض اباتهِ ذهب الى ان المجمع اعظم سلطانًا من البابا وقد تمادوا في ذلك فحكموا على البابا اوجانيوس خلف البابا مرتينوس بالمثول لديهم ولم يمتثلوا امرهُ بنقل المجمع الى فرّارا فافضى ذلك الى استعفاء يوليان سيزاريني القاصد البابوي ثم نقل المجمع الى فرّارا رغمًا عنهم

بازلت

Basalt-e

هو اصلب الصخور السليّة واثقلها واكثرها اندماجًا وصخورهُ في الغالب عمودية التركيب ولاعمدتها او منشوراتها ثلاثة جوانب او خمسة او اكثر وجميعها منتظمة مفصلية وطول بعضها في جزيرة سكاي ٤٠٠ قدم حال كونها في اماكن اخرى لا يتجاوز طولها قيراطًا واحدًا . وقطر المنشورات على الوجه من تسع اقدام الى قيراط واحد ويظهر التركيب العمودي عندما تنظر صخورهُ عن بعد وقد وجد انواع معتبرة من البازلت على الشاطئ الشمالي الغربي من نهر سوبيريور وفي مغارة فنغال من سكوتلاندة وفي جزيرة القديسة هيلانة واماكن اخرى وهو من جنس الاوجيت من الصخور النارية يشبه الدولاريت ومؤلف من اللابرادوريت والاوجيت والكريزوليت . اما الكريزوليت فهو في حبوب تشبه الزجاج الاخضر . وثقل البازلت النوعي يختلف من ٢,٩ الى ٣,٢ وهو صلب ولذلك يستعمل كثيرًا للتبليط ورصف الطرقات واذا ذوب وبرّد في الحال تحول الى نوع من الزجاج البركاني وصنع منهُ الواحٌ وغير ذلك مما يجعل زينةً في الابنية . ومتى اثر البازلت في الطبقات الطفلية التي يرتكز عليها كلسها وفحم البقايا النباتية تغيرت الصخور الحبوبية التي تمرُّ فيها العروق البازلتية ايضًا فقطعها المغلفة بالبازلت كثيرًا ما يكون سطحها ذائبًا وكل من الكوارتس والفلدسبات الداخل في تركيبها يتشقق والحجارة الجيرية الترابية الملامسة للبازلت او التي مرّت فيها عروقهُ وخصوصًا قطع هذه الحجارة التي دخلت في كتلة البازلت تستحيل الى حجارة جيرية مندمجة او سكرية كما اذا اذيبت على حرارة مرتفعة في تجربة المعلم هال وقد تصير هذه الحجارة مغنيسية اي تستحيل الى دولومي ومتى نفذت العروق البازلتية من خلال رسوبات فحمية تكلس ما فيها من الطفل وفقد الفحم قارهُ . وكان الانكليز قديمًا يصطنعون من البازلت حجارة للبناء

بازي
Faucon-Falcon

طير من الطيور الجارحة من الفصيلة البازية المنقسمة الى تحت عيال واجناس . وجنس البازي انواع توجد في جميع اقسام الارض مع قطع النظر عن اختلاف هوائها وهي قوية سريعة الطيران تحوم على صيدها وتنقض عليهِ انقضاضاً مستقيماً وهي تصطاد في الغالب العصافير غير انها تصطاد ايضاً الصغار من ذوات الاربع . واشهر هذه الانواع البازي المعتاد او العام وهو ذو رأس كبير مستدير وعنقهُ قصيرة دقيقة وجسمهُ قوي عريض من الامام وكتفاهُ قويتان قصيرتان مغطاتان بفلوس . وريش قصبتيهِ يغشى ركبتيهِ ولهُ اصابع طويلة قوية ومخالب حادَّة وريشهُ كثيف متراكم بعضهُ فوق بعض بانتظام مستدير في الظهر مستعرض في الصدر طويل حادّ في الجانبين منتصب بين العينين والمنقار وفي الجبهة . ومنقارهُ ازرق مسوَدٌّ من راسهِ . اما اصلهُ فاصفر يضرب الى الخضرة ولون القزحية سندفي ورجلاهُ صفراوان لامعتان ومخالبهُ سود . وراس البالغ من الذكور وقفا عنقهِ اسودان تضربان الى السنجابي ويشوبهما زرقة . اما باقي الاقسام العليا فسنجابية تضرب الى زرقة قاتمة ويتخللها خطوط اسود قاتمة ايضاً الا انها غير واضحة . والكبير من ريشهِ اسود قاتم الا ان في نسيجهِ الداخلي بقعاً بيضاء متقاطعة تضرب الى الحمرة وذنبهُ اسمر سنجابي يشتمل على نحو ١١ خطاً مسوداً يتناقص عرضها وطولها باقترابها من رأس الذنب . وريش اعلى صدرهِ ومقدم عنقهِ ابيض . ويمتد من زاوية فمهِ الى بياض خديهِ سمة عريضة مثلثة الزوايا زرقاء يشوبها سواد وجانباهُ وصدرهُ وفخذاهُ بيضاء محمرة يتخللها نقط سمراء قاتمة متقاطعة وما تحت جناحيهِ من الريش يضرب الى البياض ذو خطوط قاتمة متقاطعة ايضاً . وطول البازي نحو ١٦ قيراطاً ونصفاً وطول جناحيهِ ٣٠ قيراطاً وطول منقارهِ ١ $\frac{1}{8}$ وطول كتفهِ ١ $\frac{1}{2}$ وطول اصبعهِ الوسطى ٢ $\frac{1}{2}$. وتصير الوان الظهر في الذكور الطاعنة في السن افتح وتكون احياناً سنجابية اما الفتيان فلونها اقتم ولون الريش من اصولهِ واطرافهِ احمر مشوب بسمرة والذنب اشد سواداً يتخللهُ نقط وخطوط بيضاء محمرة ويوجد اختلاف كثير في اعمار مختلفة من طيور الولايات المتحدة واوربا . والانثى البالغة من البازي هي كمعظم اناث غيره من الطيور الجارحة اي ان حجمها يزيد الثلث عن حجم الذكر فطولها نحو ٢٠ قيراطاً وطول جناحيها ٣٦ قيراطاً ومنقارها وكتفاها واصابعها اطول مما هي في الذكر . وربما سمي الافرخ البازي المعتاد بكبير الرجلين وباشق البط وهو يطير بسرعة غريبة ويتحوَّل عن طريقهِ بطريقة مذهلة . وهو مولع بصيد البط وعند اقترابهِ من البطة يمد ساقيهِ ومخالبهُ وينقضُّ عليها وهي ترتعد خوفاً منهُ . ويمسكها من جناحها وهي على وجه الماء او الارض . ودابهُ اذا كان صيدهُ خفيفاً ان يحملهُ في الحال الى مكان امين واذا كان ثقيلاً جدًّا قتلهُ حيث ثقفهُ واكل منهُ ما امكن في اقرب مكان مناسب . وقد رآهُ كثيرون يطارد طيراً من البط البرّي فيضربهُ على جناحهِ . وقد ينقضُّ على طير جرحهُ الصياد وهو على بضع اذرع منهُ . ومن الطيور التي ياكلها ايضاً الحمام والشحارير ودجاج الماء والطيور الساحلية والسمك الميت ومتى اصطاد طيراً قلبهُ على ظهرهِ وقبضهُ من بطنهِ وفتق ريش صدرهِ ثم مزَّق لحمانهُ بنهمة شديدة . وطبعهُ الانفراد الا في مدة السفاد في اوائل فصل الربيع فانهُ يعيش مع الانثى ويبني عشهُ بقضبان ضخمة على حافة صخر مزحلق لا يُنال . وبيضهُ مستدير اسمر يضرب الى الحمرة ويتخللهُ نقط غير منتظمة لونها اكثر قتمة . والبازي المعتاد منتشر في الاقاليم المعتدلة من اوربا وذلك في الجبال والسواحل المستوعرة ومتى كان كامل النمو جيد البنية يمكن اعتبارهُ مثالاً لطيور الصيد لتلزز عضلاتهِ وعظم قوتهِ وجسارتهِ وشراستهِ وهو في الطيور بمنزلة الاسد والنمر في الحيوانات الثديية واذ كان جسوراً في الهجوم سريعاً في الطراد شديد الباس ضارياً كان لهُ المقام الاول بين الطيور الجارحة الكريمة .

وقبل اختراع البارود كثيرًا ما كانوا يربّون البزاة لصيد ابي مغازل وانواع اخرى من الطيور وكانت البزدرة اي صيد الطير من احب الملاهي الى الملوك والاشراف . ولم تزل البزاة تستعمل لذلك احيانًا في بريطانيا الكبرى . وتربية الطيور الجارحة للصيد امر قديم جدًّا وقد ذكر ذلك الكتّاب الاولون وكان قد تقرر عند الصيادين ان من الطيور الجارحة ما يرتفع كثيرًا ومنها ما لا يرتفع الا قليلًا ولم يعلموا لذلك سببًا غير انهُ في عهد هوبر سنة ١٧٨٤ تبين ان ذلك ناشئ عن الاختلاف في تركيب اجنحتها ومخالبها . اما البزاة فهي من القسم الاول ومتى ارادت ان ترتفع في الهواء ارتفاعًا عموديًّا فاذ كانت اجنحتها طويلة رقيقة تامة يضطرها الامر الى مقاومة الريح الا انها اذا ارتفعت على خط منحنٍ هان عليها التوغل في الجوّ والتحول من جهة الى اخرى بسرعة شديدة ويكون راسها قائمًا . ومخالبها طويلة لينة حادّة شديدة القبض . واذا كان صيدها صغيرًا بطيئًا امسكتهُ في الحال واذا كان كبيرًا سريع الطيران ضربتهُ بمخالبها ضربات متوالية لتوقيفهِ عن الطيران ولا تكاد تقع ضرباتها الا على قفا المخ او بين الكتفين والاضلاع . وقد سماها الانكليز بالجذّافة من كيفية طيرانها . والبزاة تتبع صيدها الى اعالي الجو وتعليم البزاة والصقور وهي صغيرة في العش اسهل من تعليم غيرها فيعلَّق بارجلها اجراس وتلف اكفها بجلد ناعم ويجعل لها في رؤوسها قلنسوات تمنعها عن النظر ولا تمنعها عن الاكل . واما الطيور التي تؤْخذ بعد ان تترك العش او تصاد بالشرك فمن المستصعب تعليمها وقد يستخدمون الحبس والجوع والتعب والمسهلات لاخضاعها لقبول التعليم وهم يعلمونها ان تثب على يد صاحبها طلبًا لطعامها حيث يكون الطعام موضوعًا على تمثال العصفور او الحيوان الذي يرغبون في تعليمها صيدهُ وتقدم الطير في السن والنمو يزيد تدريبهُ صعوبة واحقر الطيور الجارحة اشدها عتوًّا واصعبها مراسًا وتربية وتغتذي المعتبرة منها بلحم البقر والضأْن خاليًا من الدهن والاوتار وجميع انواع الاقذار وتعوّد اتباع غيرها من طيور الصيد وابي مغازل والزاغ والقنبرة والسلوى والحجل والارنب وغير ذلك مما سياتي الكلام عن طريقتهِ في مادة البزدرة

ويعمر البازي كثيرًا ومما يحكى ان بازيًا كان عند جمس الاول سنة ١٦١٠ وكان في عنقهِ طوق من ذهب قد نقش عليهِ التاريخ المذكور فوجد في راس الرجا الصالح سنة ١٧٩٣ ومع ان عمرهُ كان حينئذٍ اكثر من ١٨٠ سنة كان لم يزل على جانب عظيم من العزم والبأْس على ان مدة حيوة البزاة الطبيعية يجب ان تكون اقل من ذلك بكثير . وقد طار بازي هنري الرابع ملك فرنسا من فونتينبلو الى مالطة فقطع نحو ١٣٠٠ ميل في يوم واحد ويروى عن سرعة طيرانهِ روايات اخر مثل هذه . وللبازي انواع اخرى كبازي ايسلاندة وهو اكبر انواعها وبازي اوربا الشمالية واسيا وهو متوسط بين البازي المعتاد وبازي ايسلاندة وفي وصف النوع المعتاد منها غنًى عن وصف غيرهِ . وقد قال القزويني البازي هو اشد الجوارح تكبرًا واضيقها خلقًا يوجد بارض الترك لا يكون بازي الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكر ذكرها يكون من نوع اخر اما من الحدأَة او من الشاهين او من غيرها ولهذا يكون الاختلاف في اشكال البزاة كثيرًا قال واذا مرض يأكل لحم العصفور فيزول مرضهُ واذا كان في التكسير يعطى لحم الفار فينبت ريشهُ سريعًا . اما خواص اجزائهِ فمن اكتحل بمرارتهِ ينفع من نزل الماء اذا راى اثار نزول الماء كشبه ذباب يطير بين عينيهِ ويسعط صاحب اللقوة قدر حبة منها ينفعهُ نفعًا بينًا . ومرارة البازي تنفع من نزول الماء ومن بياض العين اكتحالًا . عظمهُ يعلَّق على الشجر لا يقع عليهِ طير ولا يصيبهُ من الطير ضرر . وقال الدميري والبازي احرُّ مزاجًا من الزرّق والباشق والبيدق والصقر لانهُ قليل الصبر على العطش ومأواهُ مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثهُ اجرأُ على عظام الطير من ذكورهِ وهذا الصنف تصيبهُ الامراض والحطاط اللحم والهزال واحسن انواعهِ

ما قلَّ ريشهُ واحمرَّت عيناهُ مع حدة فيهما كما قال الناشي

لو استضاء المرء في ادلاجهِ بعينهِ كفتهُ عن سراجهِ

ودونهُ الازرق الاحمر العينين والاصفر دونهما ومن صفاتهِ المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبهِ وان تكون فخذاهُ طويلتين مسرولتين بريش وذراعاهُ غليظتين قصيرتين. وفرخ البازي يسمى غطريفاً ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف وقد قال الشاعر

اذا ما اعتزَّ ذو علمٍ بعلمٍ فعلم الفقه اولى باعتزاز
وكم طيبٍ يفوح ولا كمسكٍ وكم طيرٍ يطير ولا كبازٍ

قال المسعودي وقد قال الجمهور من اهل المعرفة بالضواري وانواع الجوارح من الفرس والترك والروم والهند والعرب ان البازي اذا كان الى البياض في اللون فانهُ اسرع البزاة واحسنها وانبلها اجساماً واجرأها قلوباً واسهلها رياضة فانها اقوى جميع البزاة على السموّ في الجوّ واذهبها الصعداء وابعدها غاية في الهواء لان فيها من حرف الحرارة وجراءة القلب ما ليس في غيرها من جميع انواع البزاة وان اختلاف الوانها لاختلاف مواضعها. وان من اجل ذلك خلصت البيض لكثرة الثلج في ارمينية وارض الخزر وجرجان وما والاها من بلاد الترك. وقد وصفت الحكماء والملوك البزاة واغربت في الوصف واطنبت في المدح فقال خاقان ملك الترك البازي شجاع مريد. وقال كسرى انوشروان البازي رفيق يحسن الاشارة لا يؤخر الفرص اذا امكنت. وقال قيصر البازي ملك كريم ان احتاج اخذ وان استغنى ترك . وقالت الفلاسفة حسبك من البازي نزعة في المطالب والرزق في السموّ اذا طالت قوادمهُ وبعد ما بين منكبيهِ فذلك ابعد لغايتهِ واحب لسرعتهِ الا ترى الى الفهود لا تزداد في غاياتها الا بعداً وسرعة وقوة على التكرار وذلك لطول قوائمها مع كثافة اجسامها وانما قصرت غاية البازي لقصر جناحيهِ ورقة جسمهِ فاذا طالت بهِ الغاية اخرَّ ذلك حتى تشتد نفسهُ ولا نوقّى الخوارج الا من قصر القوادم العاصمة. الا ترى الدراج والسمان والحجل واشباهها حين قصرت قوادمها قصرت غاياتها. وقال ارسيجاس البازي طير عاري الحجاب وما يفوتهُ في كسورهِ يزيد في اخمصهِ ورجليهِ وهو اضعف الطير جسماً واقواها قلباً واشجعها وذلك لفضلهِ على سائر الطير في الجزء الذي فيهِ من الحرارة التي ليست في شيء منها ووجدنا صدورها منسوجة بالعصب لا لحم عليها . وقال جالينوس مؤيداً لما ذهب اليهِ ارسيجاس ان البازي لا يتخذ وكراً الا في شجرة لفاء مشتبكة بالشوك مختلفة الغصون بين شجر عصيّ طلباً للكنّ ودفعاً لالم الحرّ والبرد فاذا اراد ان يفرخ بنى لنفسهِ بيتاً وسقفهُ تسقيفاً لا يصل اليهِ منهُ مضرة ولا ثلج اشفاقاً على نفسهِ وفراخهِ من البرد . قيل البازي مشتق من البزوان اي الوثوب

بازين
Bazain

افرنسوا شيل بازين قائد ومارشال فرنسوي ولد في فرساليا سنة ١٨١١. وسنة ١٨٣١ انتظم في سلك العساكر وسنة ١٨٣٥ جعل ملازماً في الجزائر وبعد ان خدم سنتين في الجيش الاجنبي الذي كان يحارب الكارلوسيين في اسبانيا جعل قائد مئة وسنة ١٨٤٨ جعل قايمقاماً بعد ان خدم تسع سنين في الجزائر ومراكش وسنة ١٨٥٠ جعل امير الاي للجيش الاجنبي ووجهت اليهِ في حرب القرم رتبة امير لواء وبعد ان فتحت سبستبول وجهت اليهِ امارة حاميتها . وسنة ١٨٥٥ جعل فريقاً وساعد على فتح كنبرن ثم وجهت اليهِ نظارة الامور الحربية في فرنسا . وجُرح بالحرب الايطاليانية في ٨ حزيران (جون) سنة ١٨٥٩ وكان حينئذٍ زعيم فرقة هجمت على ميلانيانو. واشتهر كثيراً في موقعة سولفرينو. وسنة ١٨٦٢ ولي قيادة الفرقة الاولى من العساكر الفرنسوية التي ارسلت الى المكسيك فكسر كمنفورت وبذلك اضطر بوبلا الى الاستسلام في ١٨ ايار (مايو) سنة ١٨٦٣ وبعد ذلك بزمنٍ قصير دخل الفرنسويون. وفي ١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٣ اخلف

فوري في امارة الجيش كلهِ وجعل في الوقت نفسهِ واليًا مدنيًا للالوية التي حلت فيها العساكر . وسنة ١٨٦٤ وجهت اليهِ رتبة مارشال . وفي شهر شباط (فڤريه) سنة ١٨٦٥ فتح مدينة واجاكا واسر منها جيشًا مكسيكيًا مؤلفًا من سبعة الاف مقاتل تحت امرة دياز . ومع انهُ حمل الامبراطور مكسيميليان على اصدار اوامر مشددة ضدّ الجوارزية وكان ينفذ تلك الاوامر من دون رحمة غلب على ظن الناس انهُ كان يواطئ اعداء الامبراطور المذكور رغبةً في تحقيق بعض مطامع شخصية . وتزوج خانونًا مكسيكية غنية كانت عائلتها تميل الى جوارز . وفي شهر شباط (فڤريه) خرج بعساكرهِ من العاصمة بعد ان صرح بان ثبات مكسيميليان في تخت الملك امسى امرًا مستحيلاً ولم يلبث ان ركب البحر من ڤيراكروز وللوصول الى فرنسا القيت عليهِ تهمات عمومية هائلة غير انهُ جعل مع ذلك عضوًا لمجلس الاعيان ثم وجهت اليهِ قيادة الاوردوي الثالث وبعد وفاة سن جان دانجلي وجهت اليهِ في شهر تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٩ رئاسة امراء الحرس الامبراطوري في باريس . ولما انتشبت نار الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ وجهت اليهِ قيادة الاوردوي الثالث وكان مؤلفًا من اربعة الوية من المشاة ولواء من الفرسان وقوة مدفعية معتبرة وكان مركزهُ بقرب متس وبعد انكسار العساكر الفرنسوية في ورث وفورباخ تولى قيادة معظم الجيش الفرنسوي بدل الامبراطور نابوليون وابتدأ بالتقهقر من متس في ١٤ آب (اغسطوس) املاً بالانضام الى الجيش الفرنسوي الذي كان بقرب شالون والالتقاء بالقوات الجديدة التي كانت تجتمع تحت قيادة المارشال مكاهون . غير انهُ في النهار ذاتهِ هجم عليهِ الالمانيون وكان لم يزل مقابل القلعة وبعد ان استظهروا عليهِ في الموقعتين الشديدتين اللتين جرتا في مرس لاتور في ١٦ اب وفي غرفيلوت في ١٨ اب (اغسطوس) اكرهِ على الالتجاء الى داخل الحصون فحبسهُ فيها البرنس فردريك شارل وضيق عليهِ وحاول مرارًا خرق صفوف المحاصرين فرد مدحورًا خاسرًا ولا سيما في الهجمات التي قام بها من ٣١ اب (اغسطوس) الى ١ ايلول (سبتمبر) وبعد استسلام الامبراطور في سيدان حاول الخروج ايضًا في ٧ و ٨ تشرين الاول (اكتوبر) رغبةً في النجاة من متس ثم حاول مخابرة الجرمانيين في فرساليا بواسطة الجنرال بوبير رئيس اعوانهِ والمظنون ان تلك المخابرة كانت تتعلق بمصالح العائلة الامبراطورية المخلوعة غير انهُ اكره في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) على الاستسلام الى البرنس فردريك شارل مع جيشهِ كلهِ وكان مؤلفًا من ١٧٣ الف مقاتل من جملتهم ٣ مارشالية و٣ مشيرين و٤٠ فريقًا و١٠٠ امير لواء و٦٠٠٠ ضابط من مراتب اخر مختلفة وبموجب شروط الاستسلام امسوا جميعًا اسرى حرب الا بازين وحدهُ فانهُ سُمح لهُ بالتوجه الى كاسل للاقامة مع الامبراطور المخلوع وبعد ان ابرمت معاهدة الصلح الابتدائية انتقل الى جنيڤا في اذار (مارس) سنة ١٨٧١ واتهمهُ غامبتا بالخيانة فدافع عن نفسهِ في رسالة عنونها بما ترجمتهُ "كلام موجز عن اعمال جيش الرين من ١٢ اب الى ٢٩ تشرين الاول" وفي ١٤ ايار (مايس) سنة ١٨٧٢ القي عليهِ القبض وحجر ثم اقيم مجلس حربي لمحاكمتهِ فشرع في ذلك في شهر حزيران (جون سنة ١٨٧٣ فصدر الحكم بنفيهِ من فرنسا

باستيا
Bastia

واسمها القديم منتينوم . فرضة على الساحل الشمالي الغربي من جزيرة كورسيكا على بعد ٦٦ ميلاً من اجاشيو الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٢٠ الف نفس وهي مبنية على جبل واسواقها ضيقة زووية ولها حصون ومكلأ صغير وهي اكبر مدن كورسيكا التجارية ويقيم بها اكبر مجالس الجزيرة وتجارة اهلها في الجلود والخمر والزيت والشمع والفواكه وقد اختطها ليونيل لوملّينو الجنوي سنة ١٣٨٠ . وسنة ١٧٤٥ استولى عليها الانكليز غير انهم اكرهوا على تسليمها في السنة التالية . وسنة ١٧٤٨ هجم عليها

النمسويون والبيدمونتيون فدفعت الهاجمين وبعد اتحاد كورسيكا وفرنسا سنة ١٧٦٨ استولى عليها الانكليز زمناً قصيراً وسنة ١٧٩٤ فتحها الاميرال هود بعد حصار طويل

باسّين
Bassein

١ . قصبة لواء باسمها في ولاية بيغو من الهند الانكليزية عدد سكانها نحو ٣٠٠٥٠ نفس وهي واقعة على بوغاز مؤلف من فرع من الايراوديّ يعرف هناك بنهر باسّين وفي ما وراء ذلك بنهر نغراجي واما اسبوغاز فهو مرفأ امين لاكبر السفن وقد استولى الانكليز على المدينة في ١٩ ايار (مايس) سنة ١٨٥٢

٢ . مدينة خربة متاخرة في بونا من رئاسة بومباي واقعة على جزيرة باسمها مساحتها ٣٥ ميلاً مربعاً منفصلة ببوغاز ضيق عن كنكان الشمالية وبها مرفأ للسفن وهي على ٢٨ ميلاً من مدينة بومباي الى الجنوب وقد كانت سابقاً بلداً زاهراً يشتمل على عدة كنائس وغيرها من الابنية العمومية التي امست خرباتها الان اعظم جاذب لانظار المتفرجين على تلك المدينة الموحشة

باسكي
Baschi

راهب ايطالياني فرنسسكاني وهو مؤسس رهبنة الكبوشيين توفي في البندقية سنة ١٥٥٢ . وكان اخاً في دير مونتيفلكوني فصرّح بان القديس فرنسيس ظهر لهُ في رؤيا وامرهُ ان يدخل في الرهبنة اسكيماً كالاسكيم الذي كان يلبسهُ القديس في حياتهِ اي قباء من صوف بلون الكستنا يربط من وسطهِ بمنطقة كالحبل ورداء قصيراً من صوف ايضاً وقلنسوة كبيرة . فثبّت البابا اكليمنضوس السابع الرؤيا واباح لباسكي ولمن اراد ان يقتدي بهِ انشاء رهبنة منفصلة عن الرهبنة الفرنسسكانية فسميت بالرهبنة الكبوشية من اسم القلنسوة باللاتينية . ولقي باسكي مقاومة شديدة من اخوتهِ الفرنسسكانيين وحبس زمناً قصيراً ثم جعل رئيساً عاماً للفرع الكبوشي من الرهبنة الفرنسسكانية

باسيا
Bassia

او باسّيا بتشديد السين جنس نبات من الفصيلة السابوتية (سابوتيليبر) وهو يشتمل على عدة انواع اصلها من الهند يظهر انها متساوية في الخواص ولذلك اشتبهت على المؤلفين فمنها الباسيا الربدية ولها بلسان الهنديين عدة اسماء منها مهوى وماوى وموالى وهي شجرة يخرج من بزور عنبهِ زيت صلب او زبد يستعمل غذاء ويستصبح بهِ . وفي داخل افريقية يسمى الزبد او الدهن المستخرج من ثمار هذا النبات بما معناهُ زبد غالام لانهُ يرسل اليهم من ذلك الاقليم اقراصاً ملفوفة باوراق عريضة وهو ابيض دسم الملمس فيهِ بعض رائحة اللوز الهندي وطعم زبدهِ ولذلك سمي الشجر بشجر الزبد اما زبدهُ فيستعمل كالسمن لامور منزلية كثيرة وتحضر منهُ اغذية ويؤكل بالخبز وغير ذلك . وينسب اليهِ السودان خواص عظيمة في علاج الاوجاع الروماتزمية ويمرخون بهِ اجزاء الجسم في الوجع الروماتزمي والنقرس والجرب وغير ذلك ويعمل منهُ صابون . ومن انواع باسيّا ما يعرف بلاتيفوليا اي العريض الاوراق ويخرج منهُ زيت غير مستعمل وتجهز بزورهُ زبداً ويخلف ازهارهُ ثمار تصلح للاكل ايضاً ويمكن بتخميرها ان يجهز منهُ نوع من الكحول . ومن انواعهِ ما يعرف بلنغيفوليا اي طويل الورق ولهُ اغصان تستعمل مشاعل ومنقوع ازهارهِ الثمرية مرطب ولهُ طعم مقبول ويستخرج في الهند من بزورهِ زيت جيد للاستصباح وعمل الصابون

باسيفيك — الاوقيانوس الباسيفيكي

بالفرنسوية اوسيان باسيفيك (Océan Pacifique) وبالانكليزية باسيفيك اوشن (Pacific Ocean) ويعرف ايضاً بالاوقيانوس الكبير هو اكبر اوقيانوس في الكرة يحدهُ شرقاً القارة الامركانية وشمالاً القارة نفسها وسلسلة جزائر اليوتيان وغرباً سلسلة الجزائر وشبه الجزائر

الواقعة على بعد من ساحل اسيا وسلسلة جزائر ميلانيسيا وقارّة اوستراليا . ومما يلاحظ في هذه الحدود التي تبتدى من جنوب شيلي وتتبع خط جبال كورديلّراس في امركا الوسطى والشمالية وجزائر الوتيان والجزائر الواقعة في شرقي اسيا و بابوا وهبريدس الجديدة وكاليدونيا الجديدة الى زيلاندة الجديدة انها المنطقة الكبرى للبراكين اذ انها لا تخلو منها الا في بعض جهاتها وقد عدت البراكين المعروفة الواقعة في ذلك الخط فبلغت نحو ٤٠٠ بين منطفىء ومضطرم . وحدهُ الجنوبي وهي حد الاتلنتيك وحد الاوقيانوس الهندي و يعرف بالدائرة الجنوبية المتجمدة . واول من اكتشف الاوقيانوس الباسيفيكي من الافرنج فسكونونز دو بلبوا فانهُ نظرهُ في ٢٦ ايلول سنة ١٥١٣ من بعض الجبال الواقعة قرب برزخ داريان . واول من اجتازهُ ماجلان سار فيهِ من المضيق المسمى بهِ الى جزائر فيلبين (من سنة ١٥٢٠—١٥٢١) وسماهُ بالباسيفيك اي السلمي لانهُ لم يحدث فيهِ اضطراب مدة سفرهِ كلها . ويسمى ايضًا بالاوقيانوس الكبير وهو اصح وقد يسمى بالبحر الجنوبي وهي تسمية قديمة يندر استعمالها الان اما الساحل الامركاني او الشرقي فذو شكلٍ واحد لا يتخلله الا اجوان بتاغونيا وامركا الانكليزية والاسكا وخليج كاليفورنيا . واما الساحل الشمالي والساحل الغربي فيتخللها جزائر لا تحصى تنفصل مياه الاوقيانوس عن سلسلة بحار داخلية كبحر بيرين وبحر اوخوتسك وبحر يابان والبحر الاصفر والبحرين الصينيين الشرقي والجنوبي وبحر بندا وبحر ارافورا وبحر كورال . وقد كان لهذه الهيئة الطبيعية تاثير عظيم في مهاجرة الامم وحصول بعضهم منذ القدم على درجة عالية من التمدن كالصينيين واليابان

عمقهُ

اما عمق الاوقيانوس الباسيفكي فالى الان لم يعرف بالتدقيق التام . غير انهُ حدثت مرةً في اليابان زلزلة شديدة نشأ عنها تموجات في البحر اتصلت الى كاليفورنيا فاستنتج العلامة باش من الوقت الذي اقتضاهُ انتقال تلك التموجات ان عمقهُ بين ٢٬٠٠٠ و ٢٬٤٠٠ قامة واستنتج العلامة هوكستتر من حركات الزلزلة الامركانية الكبرى التي حدثت سنة ١٨٦٨ انهُ يكاد يبلغ الفي قامة . وسنة ١٨٧٤ سبرهُ الكومودور بلكناب في بعض بواخر الولايات المتحدة بين كاليفورنيا وجزائر هاوايا واليابان فكان معدل سبرهِ قريبًا جدًّا ما استنتجهُ العلامة باش المذكور وفي ذلك تثبيت لتقرير العلامة ابري الذي بنيت عليهِ الحسابات . واقصى اعماقهِ نحو ٣ الاف قامة . وسنة ١٨٧٤ وجد شلنجر وجماعتهُ مثل هذه الاعماق في الباسيفيك الجنوبي وبحار ميلانيسيا وسيليبس وسولو وفي الثلثة الاخيرة كان تناقص الحرارة بازدياد العمق ينقطع في نقطة عمقها مساوٍ لاوطإ قسم من جانب الحوض المحيط بها تحت الماء وكانت الحرارة تحت ذلك تثبت على حالٍ واحدة وقد شوهد مثل ذلك في البحر المتوسط

تياراتهُ

وتنقسم تيارات الباسيفيك الى قسمين كتيارات الاتلنتيك فالجنوبي منها عبارة عن نهر دوَّار يدور من اليمين الى اليسار اما الشمالي فيدور بعكس ذلك ويحدث الاول في الجنوب الغربي والجنوب من اتحاد التيار الاوسترالي الجنوبي الاتي من الاوقيانوس الهندي بالتيار الجنوبي الكبير . ويتحرك هذا التيار الى الشرق فيجتاز كل الاوقيانوس عرضًا الى ساحل امركا الجنوبية وقبل ان يصل اليهِ يتشعب الى شعبتين وهما الشمالية او تيار منتور وهو ممتد شمالاً بشرق الى نحو الدرجة ٧٨ من الطول الغربي ثم ينعطف غربًا بسرعة شديدة وينضم الى التيار الجنوبي الاستوائي . والشعبة الجنوبية تماسُّ الساحل الامركاني وتحيد عن تيار راس هورن وتدور حول الراس المذكور فتصل الى الاوقيانوس الاتلنتيكي ثم تسير شمالاً وتماسُّ الساحل تحت اسم تيار همبولدت او تيار بيرو وتستمر على ذلك الى قرب خط الاستواء وهناك تنعطف غربًا وتجتاز جميع الاوقيانوس تحت اسم التيار الجنوبي الاستوائي محاذية تقريبًا لعشر درجات جنوبًا . اما تيار

همبولدت فيجري اليهِ ماءٌ اكثير من الاقاليم الجنوبية المتجمدة ولذلك كان باردًا وهو يخفض حرارة الساحل الامركاني الجنوبي الى درجة اوطأ جدًّا من الدرجة التي يقتضيها العرض. وفي جزائر غالاباغوس وجد القبطان فتسروي ان حرارة الماء ٦٠° فقط ووجدها على مسافة قصيرة جدًّا من ذلك المجتمع ٨٠° في الماء الاتي من جهة خليج باناما. واما التيار الجنوبي الاستوائي فيتشعب الى شعب متعددة في جوار جزائر تُنغا تمرُّ واحدة منها في مضيق تورّس وتجرى اخرى بجانب ساحل اوستراليا الشرقي ثم تميل بسرعة الى زيلاندة الجديدة. وعلى مسافة قريبة من شمالي خط الاستواء تيار معاكس يجري شرقًا في عرض الاوقيانوس كلهِ ويفصل بين التيارين الاستوائيين وهما الشمالي والغربي وهذا التيار منطقة للسكون الاستوائي. واما التيار الاستوائي الشمالي فيماسُّ ساحل اسيا بقرب جزيرة فُرْموزة وهو منعطف شمالاً وشمالاً بشرق ويتالف منهُ تيار اليابان المعروف بكور وسيواي النهر الاسود. وهو التيار المقابل لتيار الخليج في الاوقيانوس الاتلنتيكي بحيد عن تيار كمتشكا ويجري نحو مضيق بيرين غيران معظمهُ يتجاوز ذلك الى ألاسكا ويحمل اليها برودة وحرارة ثم يجري جنوبًا بصفة تيار ساحلي لكاليفورنيا وعلى بعد من ساحل المكسيك يرجع الى الدورة الاستوائية

رياحهُ

وقد تبين ان الرياح التجارية لا تهب بانتظام الا في القسم الاقل جزرًا من الاوقيانوس فلا يمكن الاعتماد على الرياح التجارية الجنوبية الشرقية الا بين خطي نصف النهار في جزائر غالاباغوس وجزائر مركيزاس وبين خط الجدي او في الاكثر عند ٣٠° جنوبًا وخط الاستواء او ما فوقهُ قليلاً الى الشمال اما الرياح التجارية الشمالية الشرقية فمعظمها منحصر بين ٣٠° و١٠° من العرض الشمالي وتختلف حدودها هنا بعض الاختلاف بابتعاد الشمس عن خط الاستواء وحدودها طوليًّا من بعد نحو ٣٠٠ فرسخ عن ساحل امركا الى جزائر لادرونة وعلى بضع درجات من خط الاستواء منطقة يكثر فيها السكون والرياح المختلفة ويوجد في ساحل امركا وبين جزائر بولينيسيا (المشتملة على ميلانيسيا ومكرونيسيا) سطوح تهب فيها رياح تكون في بعض الاماكن منتظمة انتظام الرياح الدورية في الاوقيانوس الهندي. وفي ساحل شيلي تتسلط الرياح الشرقية من شهر ايار (مايس) الى شهر ايلول (سبتمبر) وتتسلط الرياح الجنوبية من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الى شهر ايار. وتهب الريح في ساحل كاليفورنيا من الشمال الغربي مدة اشهر الصيف ومن الجنوب الشرقي الى الجنوب الغربي في اشهر الشتاء. وبين جزائر بولينيسيا الواقعة في اقليم الرياح التجارية الجنوبية الشرقية تهب الرياح المذكورة هبوبًا منتظمًا بين شهري اذار وتشرين الاول اما في باقي السنة فتتسلط الرياح الغربية ويحدث احيانًا انواءٌ شديدة وتكون الرياح اكثر انتظامًا بين جزائر لادرونة وجزائر فيلبين ويصحب تغير مجراها انواءٌ كما يحدث في الاوقيانوس الهندي غير ان الانواء التي تحدث في الهند الغربية وموريتيوس لا يحدث مثلها في القسم الاكبر من الاوقيانوس الباسيفيكي والمستثنى منهُ هو الاقليم الواقع الى غربي ارخبيل لادرونة فان انواء بحار الصين تمتد اليهِ احيانًا واكثر حدوث ذلك في شهر ايار وشهر حزيران وشهر تشرين الاول وشهر تشرين الثاني

مدُّهُ وجزرهُ

والمد والجزر في الباسيفيك اكثر دلالة مما في الاتلنتيك على الاختلاف اليومي الذي يحدث في المياه (اطلب المد والجزر في باب الميم) وبهِ يكون احد مدَّي اليوم اعلى جدًّا من الاخر وهو ظاهر جدًّا في بعض الاماكن بحيث يخيل للناظر الغير المتامل انهُ لا يحدث الا مدٌّ واحد في الاربع والعشرين ساعة وفي تاهيتي يتجاوز المد الشمسي المد القمري وهو امر لم يشاهد الى الان في مكان اخر من العالم مع انهُ ربما كان امرًا عموميًّا في تلك الجهة من بولينيسيا

جزائرهُ

والاوقيانوس الباسيفيكي مشهور بكثرة جزره وقد ذكرنا في هذه المادة الجزر الكبرى التي تتالف منها حدوده الغربية اما البقية ويقال لها الجزر الاوقيانوسية فلها في اجتماعها اتجاه معلوم كانها رؤوس جبال غائصة في المياه لان الجبال لا تستمر في اتجاهها على طريق واحدة وتتالف السلاسل من عدة جبال متوازية . وذهب دانا الى ان لتلك الجزر ميلين اصليين احدهما شمالي بغرب والاخر شمالي بشرق وهما متقاطعان على زوايا مستقيمة والاول هو الغالب ومن الجزر التي يتناولها سلسلة هاوايان وفي نفس الخط الممتدة فيه ارخبيل غالاباغوس ولكن ليس بينهما اتصال . اما السلسلة البولينيسية الكبرى فمؤلفة من عدة حلقات جزرية متوازية او متراكمة تبتدئ غربًا بارخبيل بيلو ويليه جزر كارولين ورااليك ورادك وكنسمل وساموا وسوسيتي و بوموتو وفي نفس خطها جزيرة ايستر وماس اوفيرا وجوان فرننذز الا ان الاخيرتين بعيدتان جدًا . ويتالف من جزائر مركيزة وفنّنغ سلسلة متوازية . اما المجتمع الاوسترالاسي او الميلانيسي فيصله بقارة اسيا كل من جاوة وسومطرة وهو يشتمل على مجاميع بابوا وادميرالتي ولويزيار وسولومون وهبريدس الجديدة وارخبيل لويلتي وكاليدونيا الجديدة والقسم الشمالي من زيلاندة الجديدة . ويشتمل الميل الثاني على معظم زيلاندة الجديدة وجزائر اوكلند ومكواري وسلسلة جزائر متوازية ينطوي تحتها نشاتام وبونتي وكمبل واميرلد . اما جزيرة فيجي فواقعة بغرب تقاطع عدة سلاسل ولذلك كان من المستصعب الحاقها باحداهن دون الاخرى . واما جزائر لادرونة وبونين فتابعة للمجموع الشمالي الشرقي وجميع جزائر الباسيفيك الاوقيانوسية بركانية او مؤلفة من المرجان وربما كان اصلها جميعًا بركانيًا وما هو منها مرجاني فقطعة قائم مكان قم بركانية منخفضة وقد ذكر دانا في كتابه المعنون المرجان والجزائر المرجانية السطوح التي افترضها العلماء للانخفاض والسطوح التي افترضت للارتفاع

سكانة

وسكان جزائر الباسيفيك جنسان متميزان وهما الملاسي والبولينيسي (اطلب ملاسي في باب الميم) وتقسيمها من الذ ابواب الكلام عن البشر لارتباطه بمجرى الرياح والتيارات وقد نقلت امم هذين الجنسين الى اكثر الاماكن التي هاجر اليها الكلب والخنزير والطيور الآهلة . وفي كثير من مجتمعات الجزر دان اكثر الاهالي الاصليين بالنصرانية غير انهم ابتُلوا في الوقت نفسه بالمصائب التي يظهر انه لابد من مرافقتها للتمدن عند دخوله بلادًا متوحشة فاخذ عددهم ينقص من جرى ذلك نقصًا سريعًا هائلاً . اما البيض فتقدمهم هناك سريع جدًا وهم يدفعون الاهالي من اماكنهم بالسرعة نفسها ولا سيما منذ استوطن فرع من الانغلوسكسون سواحل الاوقيانوس الباسيفيكي واقاموا مراكز جديدة للتمدن في اوستراليا وكاليفورنيا وزيلاندة الجديدة. واقيمت شركات بواخر ساحلية تطوف بجميع الساحل الامركاني من آلاسكا الى مضيق ماجلان وسواحل اوستراليا وزيلاندة الجديدة وانشئت شركات اخر للتقريب بين كاليفورنيا وجزائر هاواي واليابان والصين واوستراليا

حيواناته

وقد اشتهرت حيوانات الباسيفيك الثدية في تاريخ العالم التجاري ولكن اتلافها جارٍ على قدم السرعة فان فرو اللوتر الذي كان يوجد منه سابقًا شيء كثير في السواحل الشمالية من امركا واسيا بات في اول هذا القرن من اثمن البضائع وكانت تجهز سفن مخصوصة ولا سيما في بوستون لشراء تلك الفراء من الاهالي وبيعها في الصين حيث كان لها اغلى الاثمان وكانت تشتري بارباحها حريرًا وشايًا فتبيعها في بلادها اما الان فقد بطلت هذه التجارة تمامًا وفي ساحل امركا الجنوبية تجول بحرية ذات اذان من قسم الاسود البحرية والبقر البحري وهي منتشرة شمالاً الى جزائر غالاباغوس وفي ذلك ما يدل على ان تيار ساحل بيرو البارد يلائمها حتى خط الاستواء . اما الفيل البحري

الكبير الذي كان سابقًا منتشرًا في ساحل شيلي الجنوبي وعند جزيرة جوان فرنندز فقد طلبهُ الصيادون لاستخراج زيتهِ فكاد يبيد من تلك الجهات وهو لم يزل يوجد في الجزائر المتاخمة للدائرة الجنوبية ومنعت الحكومة اتلاف البقر البحري الشمالي. ويوجد الدوغنغ في الساحل الشمالي من اوستراليا وقد كان في جزائر الوتيان حيوان قريب منهُ يعرف ببقرة ستلّر البحرية ولكن باد الآن. وحوت الشمال المعروف بالحوت الصادق او القيطس الصادق لا يوجد في الساحل الامركاني الى جنوبي جزيرة فنكوفر اما في الجانب الاسيوي فيصل الى جنوبي يابان وتتردد السفن التي تصطادهُ الى بحر اوخوتسك. وتحت خط الجدي نوع اخر منهُ. وفي الجهات الحارة من الاوقيانوس توجد حيتان من جنس اخر يصطاد منها شيء كثير في ساحل كاليفورنيا. وكان الكشلو منتشرًا في الاقاليم المدارية غير انهُ الان يالف بعض جهاتها اكثر من البعض الاخر. وذهب موري الى انهُ يجتاز الاتلنتيك من راس هورن ولا يوجد بقرب الساحل الامركاني الى شمالي باناما ولا في البحار الاسيوية المتاخمة للباسيفيك. اما السمك فيكثر في جميع جهات الاوقيانوس وهو مادة مهمة من غذاء الاهالي ولكنهُ ليس لهُ من الاهمية في التجارة ما للموري والشابح من سمك الاوقيانوس الاتلنتيكي. والحيوانات الرخوة والقشرية متنوعة جدًّا والقواقع مشهورة بجمالها خاصة. ومن الحيوانات الشوكية الجلد ما يعرف عند العلماء بهولوتوري وتسميهِ عامة الافرنج بما معناهُ الحلزون البحري او الاروى البحرية ويباع منهُ شيء كثير في اسواق الصين. وقد تقدم ان قسمًا كبيرًا من جزائر بولينيسيا مؤلف من المرجان وهو يحيط بجزائر اخر على شكل منطقة وتوزعهُ الجغرافي موقوف على طبيعة التيارات من جهة الحرارة والبرودة فلا يوجد في الساحل الامركاني الى جنوبي خط الاستواء لبرودة تيار بيرو. اما في القسم الغربي من الاوقيانوس فتوجد مجتمعات مرجانية كثيرة ممتدة في عدة درجات من العرض وذلك من ٢٤° جنوبًا وطرف المجتمع المرجاني الكبير رجر ثربوموتو الى ٣٠° و٢٨° شمالاً اي ما بين الجزائر الصغيرة الواقعة الى الشمال الغربي من ارخبيل هاوايا. واما نباتاتهُ فلم تزل معارف العلماء قاصرة في ما هو متراكم منها في الجهة الشرقية من زيلاندة

باسيل
Basil

راهب بلغاريٌّ وطبيبٌ وهو مؤسس شيعة تعرف بالبوغوميلة ومعناها بلغة السلاف يا الله ارحم أُحرق حيًّا في القسطنطينية سنة ١١١٨ وكان اتباعهُ يعتقدون انهُ قبل ولادة المسيح كان للهِ ولدٌ اسمهُ سطانائيل عصاهُ واطغى الملائكة وخلق العالم المنظور ووضع الشريعة الموسوية وان المسيح أُرسل لابطال قوتهِ بحبسهِ في جهنم تحت اسم شيطان وقال باسيل ببطلان التزوج وبالاشتراك في النساء ورفض مذهب البعث واسفار موسى والعشاء الرباني وابطل المعمودية ووصف الكنائس بكونها بيوتًا جهنمية وطعن في القسوس والرهبان ولم يسلم بصلوة الا الصلوة الربانية وحرّم معاملة الحيوانات بالقساوة واعترض على اكل اللحم والبيض. وسنة ١١١١ عقد الامبراطور الكسيس كومنينوس مجمعًا لحرم البوغوميلة وبعد ان حمل زعيمهم باسيل على الاعتراف بايمانهِ عقد مجمعًا ثانيًا سنة ١١١٨ وطلب اليهِ ان يرجع عن اعتقادهِ فابى وكابر فأُحرق حيًّا وكان يعتقد واللهيب محدق بهِ ان ملائكة السماء تأْتي لانقاذهِ

باسيلِسكوس
Basiliscus

احد امبراطوري المشرق توفي في كبادوكية سنة ٤٧٧. قام في اول امرهِ بحروب ضد السكيثيين فلم ينجح فيها الا انهُ بواسطة شقيقتهِ الامبراطورة ڤارينا زوجة لاون الاول جعل قائدًا للاسطول الذي سار سنة ٤٦٨ من القسطنطينية الى قرطاجنة لمحاربة جنسريك وكان مؤلفًا من اكثر من ١٠٠ و١ سفينة و١٠٠ الف مقاتل فوصلوا جميعًا سالمين الى ساحل افريقية الا ان العاقبة كانت

وبالأعليهِ واظهر باسيلسكوس من الجبانة او الخيانة ما لا مزيد عليهِ فهرب الى القسطنطينية في ابتداء القتال واختبأ في كنيسة آجيا صوفيا الى ان اسكنت اخنهُ غضب الامبراطور فاكتفى بان نفاهُ الى ثراقة . ولما توفي لاون الاول سنة ٤٧٤ انتقل الملك الى حفيدهِ القاصر لاون الثاني ابن بنتهِ اريادنة من زوجها زينون الايسوري وحاول زينون المذكور بعد ان مات ابنهُ موتاً فجائياً ان يستبد بالملك فخلعتهُ ثارينا و باسيلسكوس فاقام مجلس السنا باسيلسكوس ملكاً مكانهُ . وفي مدة ملكهِ القصيرة احترق قسمٌ كبيرٌ من القسطنطينية سنة ٤٧٦ ودمرت النار المكتبة العمومية المشهورة التي كان فيها اكثر من ١٢٠ الف مجلد خط ومن جملتها كتب الايلياذة والاوذيسي وكانت ٤٨ كتاباً مكتوبة باحرف ذهبية واضنك الاهالي بالضرائب والمكوس فكرهوهُ واستدعوا زينون فاقاموهُ مكانهُ وحبسوهُ هو واولادهُ في بعض ابراج كبادوكية فماتوا فيهِ بردًا وجوعًا

باسيليذس
Basilides

موسس شيعة غنوسطية علم في الاسكندرية نحو سنة ١٢٠ قيل ولد في مصر وقيل في سورية او بلاد فارس. ذهب الى ان الكائن الاعظم اصدر من نفسهِ سبعة كائنات اخرى تعرف بايونة وهي الادراك والعقل والعناية والحكمة والقوة والسلام والقداسة وتألف من هذه السبعة مع الكائن الاعظم نفسهِ الثانية الكاملة . وانبثق من ايون الحكمة وايون القوة ملائكة الرتبة الاولى وانبثق من هولاء ملائكة الرتبة الثانية وهكذا الى ان بلغ عدد الرتب ٣٦٥ رتبة وكلٌ منها نقيم في سمائها الخاصة وألف من احرف يونانية تبلغ في حساب الجمل ٣٦٥ كلمة سرية وهي ابركساس فصارت علامة للشيعة المذكورة . اما ملائكة الرتبة الاخيرة السبعة ورئيسها اله العبرانيين فهم خالقوا العالم . ومن تعاليمهِ ايضاً ان جميع الانفس البشرية ارتكبت خطايا في حالة وجود سابقة ولذلك حُرمت من مملكة النور ولكي تتمكن من الرجوع اليها اتحد الادراك بالانسان يسوع المسيح وقت معموديتهِ الا ان الآلام التي احتملها يسوع وقعت على الانسان فقط وكانت كغيرها من الآلام تكفيرًا عن خطايا ارتكبها في حالة وجود سابقة . وحرّم باسيليذس التزوج واكل اللحم والّف كتاباً عنوانهُ اكسيجيتيكا بقي منهُ قطعٌ الى الان ولهُ عدة تآليف اخرى منها انجيل . واستمر الباسيليذيون شيعة الى القرن الرابع الا انهم حادوا سريعًا عن عقائد زعيمهم وذهبوا الى ان اله العبرانيين عدوٌ لعالم النور وتورطوا في الرذائل الفظيعة المؤدية الى تفريق الكلمة وتبديد الشمل

باسيليق
Basiliscus

او باسيليسكوس وهو بالفرنسوية (Basilic) وبالانكليزية بازيلسك (Basilisk) جنس من الورل من طائفة الايغوانيذة يألف الاقسام الشمالية من امركا الجنوبية والهند الغربية وامركا الوسطى ويتميز هذا الجنس باوصاف منها ان لهُ هنةً جلدية رقيقة مثلثة الزوايا ترتفع عموديًا من قفا الراس وتختفي الى ما وراءهُ ويعلو الظهر والذنب في الذكور البالغة عرف مرتفعٌ قائم على نتوات العمود الفقري الشوكية وهو مسنن يختلف ارتفاعهُ ويشبه في بعض انواع الجنس العوّام الظهري في السمك غير انهُ في البعض الاخر محض سلسلة حرشفية مسننة وعرف الظهر منفصلٌ عن عرف الذنب وكلاهما مغطيان بحراشف رقيقة مرتبة في صفوف موازية للنتوات الشوكية . وفي كل عظمة حنكية ٥ او ٦ اسنان وفي كل فك من ٥٠ الى ٦٠ سنًا منها ما هو حادٌ ومنها ما هو نحت مخروطي ويغشى الرأس حراشف صغيرة سلسلية كثيرة الجوانب وفي اعلى الجسم حراشف معيّنية سلسلية مرتبة ترتيباً متراكبًا وحراشف البطن اما ناعمة او سلسلية وهي تختلف باختلاف النوع . واطرافهُ ولا سيما الخلفية طويلة جدًا وكذلك الاصابع وهي دقيقة تنتهي باظافر

والجسم اسطواني ٌ تقريباً والذنب منضغط وهو ثلاثة اضعاف طول الجسم الاصلي . ومن انواع هذا الجنس باسيليق متراتوس وهو ذو عرف كما تقدم وله في رأسهِ هنة جلدية كالقلنسوة وحراشف بطنهِ ناعمة وطوله من ٢٤ الى ٣٠ قيراطاً الا ان الذنب يستغرق نحو ثلثيها . والباسيليسكوس قبيح المنظر لكن لا يؤذي وهو يتغذى بالحشرات و يصرف معظم حياتهِ في الاشجار و يتسلقها بخفة وحذق عظيمين والمظنون ان العرف الظهري يمكّنهُ من تثبيت حركتهِ عندما يثب من شجرة الى اخرى . وقد تصور الشعراء القدماء من الافرنج حيوانًا سموهُ باسيليسكوس كان نَفَسهُ يسمُّ الهواء ونظرتهُ تميت وحضورهُ مشومًا لجميع المخلوقات حتى الانسان وزعموا انهُ بشكل حيَّة يتكون من بيضة ديك تنقفها حيَّة والعرب تسميهِ مَلِكه

باسيليكاتا
Basilicata

ولاية في ايطاليا الجنوبية معظمها واقعٌ الى شرقي سلسلة جبال الابنين الكبرى بين السلسلة المذكورة وجون تارنتو وهي عبارة عن القسم الاكبر من لوكانيا القديمة مساحتها ٤١٢٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥٠٩ , ٨٩ نفسًا واكبر انهارها سنو واغري وباسنتو وبرادانو وهي تجري في اودية طويلة تحيط بها فروع من الابنين منحدرة تدريجيًّا نحو البحر وتنتهي الى سهول منخفضة على بعد عشرة اميال من الساحل . وقد حصل لهذه السهول شهرة في القديم وكانت تعرف بسهول ميتابنتوم وهرقلية ولم تزل الى الان مشهورة بخصبها . وداخل الولاية جبليٌّ وعرٌ لا يتردد اليهِ الناس الا قليلاً ولا يزال سكانهُ يعيشون عيشة خشنة واكثر اشجارهم الصنوبر واكبر غاباتهم ممتد على نهر سنو . وفي القسم الشمالي الاقصى من هذه الولاية الذي يمرُّ بهِ نهر اوفنتو اقليم بركانيٌّ يعرف بجبل فلتور وهو ممتدٌّ شمالاً وجنوبًا من ١٥ الى ٣٠ ميلاً وانساعهُ ٣٠ ميلاً اما الجبل نفسهُ فواقعٌ بين ملفي وربونيرو وارتفاعهُ ٤٠٠٠ قدم وقد حدث فيهِ زلازل هائلة سنة ١٨٥١ وفي شهر كانون الاول سنة ١٨٥٧ ويكثر في باسيليكاتا الماشية والحرير والخمر والزعفران ومن حاصلاتها القطن وزيت الزيتون واكثر حبوبها الذرة والحنطة وهي تنقسم الى لواء لاغونغرد ولواء ملفي ولواء ماتيرا ولواء بوتنتسا . وقصبتها بوتنتسا

باسيليوس
Basil

او باسيل امبراطوران من امبراطوري المشرق وقديس . اما باسيليوس الاول ويلقب بالمكدوني فولد في ولاية مكدونية نحو سنة ٨٢٥ وتوفي في ١ اذار (مارس) سنة ٨٨٦ اسرهُ في صباهُ جماعةٌ من البلغاريين وذهبوا بهِ الى بلادهم وباعوهُ عبدًا فلما أُعتق قدم الى القسطنطينية فادخلهُ راهب هناك في خدمة ثيوفيلوس الملقب بالصغير احد اقرباء الامبراطور فصحب مولاهُ الى بلاد اليونان فاحبتهُ فيها ارملة غنية فجعلتهُ وارثًا لها فتمكن بثروتها من شراء اراضٍ متسعة في وطنهِ الاصلي . واستمرَّ في خدمة ثيوفيلوس الى سنة ٨٤٢ وفيها نمى صيتهُ الى الامبراطور ميخائيل الثالث باستظهارهِ على بطل بلغاري في براز جرى بينهما فجعلهُ من بطانتهِ ورقّي بالتدريج الى رتبة سر فرناء وطلق زوجتهُ للاقتران باحدى سراري الامبراطور وقام بمؤامرة على برداس الذي وجهت اليهِ رتبة قيصر وسعى بقتلهِ بحضرة ميخائيل اما هو فلم يلبث ان لقب باوغسطوس وجعل وليًّا للعهد واذ كان ميخائيل غير كفوءٍ لمنصبهِ ومواظبًا على السكر اصبح زمام الامبراطورية كلها في يد باسيليوس فلما رأى الامبراطور انهُ لم يبقَ لهُ اهمية البتة هاج في صدرهِ الحسد وعزم على اهلاك باسيليوس غير ان باسيليوس عرف مقصدهُ قبل ان انفذهُ فيهِ وقتلهُ في ٢٤ ايلول سنة ٨٦٧ وتبوأ تخت الامبراطورية وابدى مدة ملكهِ كلها من النشاط والهمة والحذق ما لم يعهد الا في قليل من اسلافهِ وخلع البطريرك فوتيوس عن كرسي القسطنطينية لما احدثهُ بين سكان تلك المدينة من العدوان الديني وجعل اغناطيوس في

مكانهِ وقهر البوليسيهين الذين خرجوا عليهِ واكره العرب على الجلاء عن راغوزا سنة ٨٧٢ واستظهر عليهم في عدة مواقع جرت لهُ معهم في سورية وما بين النهرين وحاول اخراجهم من ايطاليا . اما قائدهُ بروكوبيوس فكُسر وذُبح بخيانة الفريق لاون فقطع باسيليوس اطرافهُ ونفاهُ وسعى اليهِ واحدٌ من بطانتهِ بابنهِ لاون فخافهُ وتحذَّر منهُ ثم تحقق براءتهُ فقرَّبهُ وقاصَّ الواشي . وجرح الامبراطور وعلٌ فكان الجرح سبب موتهِ وجمع في حياتهِ بعض شرائع الامبراطورية الشرقية في كتاب يعرف بالنظامات الباسيلية والف رسالةً في فروض الملوك الادبية والدينية والاجتماعية والسياسية اهداها الى ابنهِ وخلفهِ لاون الملقب بالفيلسوف ولم يزل هذا المؤلف باقيًا الى الان واحسن نسخهِ النسخة التي طبعت في غوتنجن سنة ١٦٧٤

واما باسيليوس الثاني وهو اكبر اولاد رومانوس الثاني فولد سنة ٩٥٨ وتوفي سنة ١٠٢٥ وكان رومانوس قد اوصى قبل وفاتهِ ان ولديهِ القاصرين باسيليوس وقسطنطين يملكان معًا تحت نظارة والدتهما لكن حالما توفي تزوجت الامبراطورة بنيكيفورس فوكاس واجلستهُ على كرسي الملك ولم يتمكن الاخوان من الاستيلاء على ميراثهما الا سنة ٩٧٦ . اما قسطنطين فاطلق لنفسهِ عنان التواحش فوقعت على باسيليوس مهام الامبراطورية كلها وكثرت في ايامهِ الحروب الاهلية والخارجية فاخمد ثورة سكليروس الشديدة وصدَّ اوثو الثاني امبراطور جرمانيا عن كالبريا وابوليا (من ايطاليا) اللتين حاول الاستيلاء عليهما مدعيًا انهما لزوجتهِ ثيوفانيا اخت باسيليوس وجرى لهُ مع الخليفة حروب متعددة واخذ منهُ اماكن معتبرة وحارب ايضًا عرب صقلية الذين كانوا في اول الامر من حلفائهِ . ولكن اعظم حروبهِ هي التي انتهت بافتتاح بلغاريا وكان ابتداؤُها سنة ٩٨٧ فاستمرت مع بضع فترات الى سنة ١٠١٨ وفي السنين الاولى منها فتح قسمًا كبيرًا من جنوب غربي تلك المملكة الا ان ملكها صاموئيل تغلب سنة ٩٩٦ على جميع مكدونية وتسالِيا وحصر تسالونيكي ودخل البيلوبونيسة . لكن بينما كان راجعًا لقيهُ باسيليوس على ضفة نهر سبرخيوس وكسرهُ . وسنة ٩٩٩ فتح نيكيفورس كسيفياس احد قواد باسيليوس حصنين من اهم حصون بلغاريا . وسنة ١٠٠٢ اكتسح صاموئيل ثانية مكدونية وثراقة واستولى على ادرنة ايضًا الا انهُ طرد منها الى ممالكهِ . ثم ان باسيليوس كسر اعداءهُ في زيتونيوم كسرة لم يستطيعوا لم شعثهم من بعدها ولم تاخذهُ شفقة على المغلوبين فانهُ سمل اعين ١٥ الف رجل كان قد اسرهم الا واحدًا في المئة عفا عنهُ ليقود ٩٩ من اخوانهِ المنكودي الحظ بسلاحهم الى وطنهم . ولما وصلوا الى معسكر البلغاريين وسمع الملك صراخهم وعويلهم احدث في قلبهِ ما لم يحدثهُ فيهِ قط صراخ العدو من التاثير فسقط الى الارض مغشيًا عليهِ وتوفي بعد ذلك بثلاثة ايام ولم يكمل فتح بلغاريا الا سنة ١٠١٨ فجعلت حينئذٍ ولاية يونانية واقيم لها والٍ يونانيٌّ . وكان باسيليوس عازمًا على اخراج العرب من صقلية الا انهُ بينما كان يتهيأ لذلك اصابهُ مرضٌ قضى بهِ نحبهُ . وكان يلبس مسحًا تحت ثوبهِ الملكي للتكفير عن الخطايا التي ارتكبها في شبابهِ وكانت عيشتهُ عيشة زاهدٍ متقشف ومع ان حروبهُ لم تنقطع تقريبًا جمع في مدة ملكهِ ما فاض من دخلهِ ثروة يقال انها بلغت ٨ ملايين ليرا انكليزية

واما القديس باسيليوس ويلقب بالكبير وهو من اباء الكنيسة اليونانية فقد ولد في قيصرية من كبادوكية سنة ٣٢٨ او ٣٢٩ وتوفي في ١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ٣٧٩ وابواهُ هما القديس باسيليوس الملقب بالبكر والقديسة اميليا وكان ابوهُ من عائلة شريفة من البنطش تنصرت منذ زمن طويل وكان لهُ تسعة اخوةٍ واخوات اشتهروا جميعًا بالقداسة على ما ذكر صديقهم الخاص القديس غريغوريوس النزينزي وثُبِّت منهم ثلاثة وهم غريغوريوس النيصاوي وبطرس السبسطي ومكرينا وفي صباهُ كان ابوهُ يتولى تربيتهُ فلما توفي ابوهُ اكمل دروسهُ في قيصرية والقسطنطينية واثينا وبرع في الفصاحة والمنطق

وجدَّ ايضاً في تحصيل الفلسفة وعلم الطبيعيات والطب والشعر والفنون المستظرفة وكان من اعظم العاضدين لتعليم آداب الاقدمين وفصاحتهم في المدارس المسيحية وخالط القديس غريغوريوس النزينزي في اثينا. وسنة ٣٥٥ رجع الى قيصرية وانشأ مدرسة للبيان فنجحت نجاحاً عظيماً ولم يمضِ الا قليل حتى تركها وتفرغ للعيشة الرهبانية ووزع اكثر مالهِ بين الفقراء وساح في سورية وما بين النهرين ومصر لزيارة اشهر الزهاد والاديرة . وسنة ٣٥٨ رجع الى بيتهِ فسامهُ ديانيوس قارئاً وانفرد في بيت جدتهِ في البنطش وكانت امهُ واختهُ قد اقامتا ديرًا للنساء في مكان مجاور على ضفة نهر ايزيس وتولت اختهُ رئاستهُ فانشأ هو ايضاً ديرًا للرجال قيل على الضفة المقابلة وقيل في سلوكوبول واقيم لهُ على التمادي فروع في اماكن اخرى وتولى رئاسة الدير الاصلي مدة اربع سنين ثم تخلى عنها لاخيهِ القديس بطرس السبسطي وبعد انتخابهِ للاسقفية لم يفتر عن السهر على الاديرة ووضع لها قوانين والَّف لها رسائل في مواضيع روحية ومن ثم سمي قسم كبير من الرهبان الشرقيين بالباسيلية نسبة اليهِ . وسنة ٣٥٩ حدثت مجاعة فباع ما كان قد بقي لهُ من املاكهِ لمساعدة المحتاجين وصحبهُ غريغوريوس بعد ذلك والَّف رسالةً لطيفة في تفاصيل معيشتهما معاً وكان مسكنهما كوخاً صغيرًا محاطاً ببقعة ارض جرداء فكانا في اوقات الفراغ من العبادة والصلوة يصرفان اوقاتهما في قطع الحجارة وحمل الحطب وغرس الازهار وحفر الاقنية لسقي الاراضي الرملية . وسنة ٣٦٢ رجع باسيليوس الى قيصرية واخذ معهُ جماعةً من اخوانهِ الرهبان والظاهر انهُ كان قاصدًا انشاء دير وكان يوليانوس الجاحد حينئذٍ امبراطورًا وكان رفيقاً لباسيليوس في الدرس في اثينا فارسل اليهِ يدعوهُ الى بلاطهِ مضمرًا لهُ شرًّا فلم يقبل الدعوة فدعاهُ ثانيةً وخيَّرهُ بين ان يؤدي الى امين الخزينة نحو ٤٥٠ اقةٍ من الذهب وان يُجرَّ في اسواق المدينة فبعث اليهِ باسيليوس بجواب جامع بين الجسارة والقساوة ولم يلبث عدوُّهُ ان لقي حتفهُ في حرب الفرس . وفي السنة الخامسة والثلاثين من عمرهِ سامهُ اوسابيوس خلف ديانيوس قسًّا في قيصرية ثم عزلهُ لبعض الاسباب عن المنصب العالي الذي كان قد وجههُ اليهِ فلام الناس عمومًا اوسابيوس على عملهِ . اما باسيليوس فسار ثانية الى بنطش . وسنة ٣٦٦ التزم اوسابيوس ان يستدعيهُ الى قيصرية لصدِّ المذهب الاريوسي الذي انتشر انتشارًا عظيماً بمساعدة الامبراطور فالنتيوس. وعند وفاة اوسابيوس سنة ٣٧٠ انتُخب رئيس اساقفة لقيصرية وفي مدة السنين التسع التي صرفها في ذلك المنصب اعتنى بكرسيهِ اعتناء جعل لهُ شهرة تحاكي شهرة اعظم اساقفة الكنيسة ولما توفي شيع جنازتهُ جميع سكان المدينة وشارك اليهود والوثنيون النصارى في البكاء عليهِ وابَّنهُ القديس غريغوريوس النزينزي . وكان القديس باسيليوس الكبير يصرف معظم جدّهِ في المحاماة عن لاهوت المسيح ودحض اراء الاريوسيين ولذلك لقبهُ المجمع الخلكيدوني العام (بباسيليوس الكبير وخادم النعمة الذي اعلن الحق للارض كلها) ولهُ اعتبار مخصوص في الكنيسة اليونانية وكان من اشدّ العاضدين للقانون النيقاوي . وطبعت تآليفهُ اولاً في بازل سنة ١٥٣٢ مع مقدمةٍ من قلم ابراسموس ثم طبعت بعد ذلك عدة طبعات اكملها طبعة غرنير وهي في ثلاثة مجلدات وقد كان طبعها في باريس بين سنة ١٧٢١ وسنة ١٧٣٠ واعيد في المدينة نفسها سنة ١٨٣٩ في ٦ مجلدات قطع ثمن

والى باسيليوس تنسب الرهبنة الباسيليَّة . وهي رهبنةٌ انشأ ها القديس باسيليوس الكبير في نحو اواسط القرن الرابع فانهُ لما سار الى براري البنطش وجد فيها عددًا وافرًا من النسَّاك يحاول ان يقتدي بهم فاجتمع اليهِ جمٌّ غفير لاقتفاء اثرهِ وكان عددهم يزداد بسرعة فرأى من الواجب ان يبني ديرًا كبيرًا ويضع لهم قوانين مكتوبة يسلكون بموجبها . وسنة ٣٦٣ نشرت القوانين المذكورة فثبتها البابا ليباريوس فانتشرت تلك الرهبنة سريعاً في الشرق قاطبة ويقال انها بلغت قبل ان توفي مؤسسها

٩٠ الف راهب . وفي القرن الثامن عاملهم الامبراطور قسطنطين كربونيموس بقساوة شديدة وكان من اشد محاربي الايقونات . وترجمت قوانين القديس باسيليوس الى اللاتينية بقلم روفينوس فامتدّت الى المغرب وصارت هناك اساسًا لجميع النظامات الرهبنية الى عهد القديس بندكتوس وسلك بوجبها كثيرون في ايطاليا وصقلية واسبانيا وكانوا جميعًا يسمون انفسهم برهبان القديس باسيليوس الا ان كل فيئة منهم كانت منفصلة عن الاخرى في امورها الى ان جمعهم البابا غريغوريوس الثالث عشر جاعلاً لهم رئيسا واحدًا عامًّا واصلح في الوقت نفسهِ ما طرأ على قوانينهم بكرور الايام من الخلل وقد تأخروا بعد ذلك في المغرب لاسباب مختلفة ولم تزل رهبنتهم مع ذلك كبيرة مهمة واكبر اديرتهم دير المخلص في مسيني وهم كثيرو العدد في اسبانيا وهم تابعون هناك للطقس اللاتيني . اما في ايطاليا وصقلية فهم تابعون في الاكثر لطقس الكنيسة اليونانية مع تغييرات قليلة . واكثر رهبان الكنيسة اليونانية في روسيا يدعون انهم من رهبنة القديس باسيليوس فاذا كانوا كذلك يكونون قد حادوا كثيرًا عن قانونهم الاصلي وقد ذكر مؤرخوا هذه الرهبنة انهُ قام منها ١٤ بابا وعدة بطاركة وكردينالية ورؤساء اساقفة و٨٠٠ اسقف و١١٨٠٠ شهيد . ومن الرهبنات التي تنتمي الى القديس باسيليوس رهبنة الروم الكاثوليك في سورية ولهم في لبنان عدة اديرة اعظمها واغناها واقدمها الدير المعروف بدير المخلص مع فروعهِ وهو في جوار صيدا من اقليم الخروب

باشا

Pacha-Pasha

هو لقبٌ عند الدولة العلية لكبار رجالها الملكيين والعسكريين وربما كان اصل هذا اللقب من الفارسية . وقد ذهب بعضهم الى انهُ مشتق من كلمة باش بالتركية ومعناهُ راس او رئيس وذهب آخرون الى انهُ منحوت من كلمتين فارسيتين وهما پاي ومعناهُ قدم وشاه ومعناهُ ملك او سلطان والحاصل قدم السلطان دلالةً على انهُ ماموره ودونهُ في الرتبة وربما كان ماخوذًا من بادشاه ومعناهُ محذ الملك اي عونهُ وعضدهُ وعلى ذلك يكون بمعنى وزير في العربية . وكان سابقًا يطلق على كبار المامورين فقط ولاسيما ولاة الولايات البعيدة كمصر وبغداد ودمشق وغيرهنَّ وكان للباشوات ثلث رتب . الاولى رتبة ذي الثلثة الاطواغ ومعنى الطوغ او الطوخ الذنب سموا بذلك من عدد الاطواخ اي اذناب الخيل التي كانت ترفع امامهم عند خروجهم الى الاسواق والشوارع وكان الذنب يجعل في راس رمح ويجعل من فوقهِ كرة ذهبية ويلقب من تتقدمهُ ثلاثة اذناب بوزير . والثانية رتبة ذي الطوغين . والثالثة رتبة ذي الطوغ الواحد . وقد بطلت هذه العادة الان وربما كان لم يزل لها اثر في بعض ولايات المغرب . وبعد ان طرأ التغيير على الادارة العثمانية جعل الباشوات من رتب متعددة . الاولى رتبة الصدر الاعظم او الباش وكيل ومن هم في منزلتهِ . الثانية رتبة الذين تقلدوا منصب الصدارة . الثالثة رتبة اصهار العائلة المالكة . الرابعة رتبة عموم الوزراء او مستشاري الدولة . الخامسة رتبة المشيرين الذين ليسوا من وكلاء الدولة وينطوي تحتهم ولاة الولايات الكبرى ورؤساء الجيوش الخ . السادسة رتبة الولاة . السابعة رتبة الفرقاء . الثامنة رتبة بيلربك روملي . التاسعة رتبة ميرميران اي امير الامراء او فريق مدني . وهم اصحاب الولايات الصغيرة . العاشرة رتبة مير لواء . ويبقى لقب باشا لجميع هولاء المامورين حياتهم بطولها ولا ينزع عنهم الا لذنب كبير . ولا يراعى الان لقب باشا في توزيع المناصب فانهُ قد يكون بعض الوكلاء بلقب بك او افندي وكذلك شيخ الاسلام وبعض المتصرفين حال كون كثيرين ممن هم دونهم في المراتب حاصلين على لقب باشا . وكان الباشوات في المدات الماضية مستبدين بادارة الولايات اما الان فقد ضعفت سطوتهم بانشاء المجالس المحلية ودواوين الاستئناف وربط كل الولايات بالاستانة العلية وجعلها مرجعًا لكل امورها

باشان
Basan-Bashan

او باشان هي القسم الشمالي من فلسطين التي في عبر الاردن بين سورية الدمشقية في الشمال وجلعاد في الجنوب . وهي هضبة مرتفعة كانت مشهورة قديمًا بخصب ارضها وغابات سنديانها التي كانت تحاكي ارز لبنان ولم يزل لها بقايا في بعض النواحي الجبلية . وتربتها في السهول عميقة خصبة سوداء ينبت فيها الآن من المراعي النضرة ما كان ينبت في الازمان السالفة ولا يزال يمكن الى الان تسمية المواشي التي تربى فيها بسمان باشان . وقد غلب عليها بنو اسرائيل الاموريين في موقعة اذرعي الشديدة التي هلك فيها عوج ملك باشان الجبار مع ولده وسائر قومه ولعلَّ الطريق التي سلكها بنو اسرائيل هي الان طريق الحجاج التي كان يطرقها الرومان من قبل .وكانت كورة ارجوب مع مدنها الستين المحصنة قسمًا كبيرًا من باشان غير انها منفصلة عنها وكان في باشان خلا المدن المحصنة مدن الصحراء الكثيرة العدد ومن اشهر مدنها .عشتر وث او بعشترة واذرعي وجولان وسلخه وربما كانت محنايم في جملتها واعطيت جولان وبعشترة للاويين من بيت جرشون وكانت اولاها ملجأ للقتلة . وكانت باشان ممتدة من تخم جلعاد في الجنوب الى جبل حرمون في الشمال ومن العربة او وادي الاردن غربًا الى سلخة وتخم الجشوريين والمعكيين شرقًا وبعد ان فتحها بنو اسرائيل جعلت مع نصف جلعاد في سهم نصف سبط منسى البدوي وبعد ان ساعدوا اخوانهم على فتح البلاد الواقعة الى غربي الاردن رجعوا الى خيلهم وماشيتهم في الارض التي اعطاهم اياها موسى في باشان وقد ذكرت باشان بين الكور الاثنتي عشرة التي استعمل عليها سليمان وكلاءهُ وبعد عصيان الاسباط العشرة استولى عليها حزائيل ملك سورية ثم استرجعها يربعام الثاني وهي اول ولاية دانت للاشوريين ولما سبي بنو اسرائيل رجع اليها بقايا سكانها الاصليين الذين كانوا قد تشتتوا ونزلوا با لصحراء او بمضايق ارجوب وحرمون المصخرة . ولم يذكرها احدٌ من المؤلفين بعد ذلك باسم باشان ولكنهم كثيرًا ما يشيرون الى الولايات التي قسمت اليها وهي غولانيتس اي الجولان واورانيتس اي حوران وبطانية المعروفة الان بالبثنية وهي اسم للسلسلة الجبلية الشرقية وتسمى بها احيانًا بلاد باشان كلها وتراخونيتس او اللجاة وهي الاقليم المصخر في الشمال واسمها اليوناني ترجمة ارغوب اسمها القديم ومعناهُ مصخر . ولما حصر الرومانيون مدينة اورشليم لجأ النصارى الذين كانوا مقيمين فيها الى بلا من مدن باشان وفي القرن الرابع كان جميع سكانها تقريبًا نصارى وحوّلت هياكل الوثنيين الى كنائس واقيمت كنائس اخر في كل المدن والقرى الا ما ندر واقطع اوغسطوس ولايات باشان لهيرودوس الكبير فلما هلك تبعت رئاسة ربع فيلبس وعند وفاة فيلبس سنة ٣٤ ضمها طيباريوس قيصر الى بلاد سورية وتخلى عنها كاليغولا لهيرودوس اغريبا سنة ٣٧ للميلاد وارجعت للرومانيين من سنة ٤٤ الى سنة ٥٣ ثم اعادها كلوديوس الى اغريبا الثاني . ولما اكتسح العرب سورية حولوا كنائسها الى جوامع ثم صارت بعدهم الى الخراب وسموها بيسان . وليست جبال باشان في الغالب قائمة الجوانب غير انها وعرة مصخرة ولا يزال يوجد في سفوحها آثار عمران تدلُّ على نشاط الاقدمين ويكثر فيها شجر السنديان وغيرهُ من شجر الغاب ونجوم مختلفة . وجميع السلسلة الجبلية بركانية الاصل وقممها مرتفعة مخروطيًا في صفوف مفرَّضة وصخورها سوداء وقد وجد في السهل فوهة او فوهتان بركانيتان منطفئتان . واما اللجاة اي ولاية تراخونيتس القديمة فهي حقلٌ كبيرٌ من البازلت في وسط سهل باشان . ويقال ان يائير فتح في ارجوب (احدى ولايات باشان طولها ٣٠ ميلاً وعرضها ٢٠ ميلاً) نحو ستين مدينة كبيرة محصنة . اطلب بثنية . وجولان . وحوران واللجاة في ابوابها وراجع ارجوب

باشو
Bashshou

ذكر انها جزيرة بين تونس وحمامة من ارض المغرب وانها ارض مباركة طيبة فيها شجر الزيتون وعاراتها متصلة وخصبها زائد وغلاتها كثيرة وبها مدينة باسمها خصيبة حصينة بينها وبين القيروان مرحلة

باشغرد
Bashghird

ويقال باشجرد وباشقرد ٠ ذكر في كتب العرب انها بلاد بين القسطنطينية وبلغار تسكنها امة من الترك وهم قوم اشرار اشداء يقدمون على القتل لاقل سبب طباعهم شرسة وقربهم خطر يحلقون لحاهم ويأكلون القمل وينحتون خشبة على قدر الاكايل ويعلقها الواحد منهم عليه فاذا اراد حربًا او سفرًا قبّلها وسجد لها وقال يارب افعل بي كذا وكذا .وقيل انّ عندهم للشتاء ربًّا ومثله للصيف والمطر والريح والشجر والناس والدواب والماء والليل والنهار والموت والحيوة والارض واكبرهم الرب الذي في السماء وبعضهم يعبد الحيات وبعضهم يعبد السمك وبعضهم الكراكي .قيل سئلوا لماذا يعبدون الكراكي فقالوا اتاهم عدو فهزمهم فصاحت الكراكي من خلفه فظنها كمينًا منهم فانهزم العدو وعادت الكسرة عليه فعبدوها لذلك ٠ وقال ياقوت« وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لها الباشغردية شقر الشعور والوجوه جدًّا يتفقهون على مذهب ابي حنيفة فسالت رجلا منهم استعقلته عن بلادهم وحالهم فقال اما بلادنا فمن وراء القسطنطينية في مملكة امة من الافرنج يقال لها الهنكر (هنكاريا اي المجر) ونحن مسلمون رعية لملكهم في طرف بلاده نحو ٣٠ قرية كل واحدة تكاد تكون بليدة الا ان ملك الهنكر لا يمكننا ان نعمل على شيء منها سورًا خوفًا من ان نعصي عليه ونحن في وسط بلاد النصرانية . فشمالينا بلاد الصقالبة وقبلينا بلاد البابا وغربينا الاندلس وشرقينا بلاد الروم ولساننا لسان الافرنج وزينا زيهم ونخدم معهم في الجندية ونغزو معهم كل طائفة لانهم لا يقاتلون الا مخالفي الاسلام . قال فسالته عن سبب اسلامهم فقال سمعت جماعة من اسلافنا يتحدثون انه قدم الى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد بلغاريا وسكنوا بيننا وتلطفوا في تعريفنا وما نحن عليه من الضلال وارشدونا الى الصواب من دين الاسلام فهدانا الله والحمد لله فاسلمنا جميعًا وشرح الله صدرنا للايمان ونحن نقدم الى هذه البلاد ونتفقه فاذا رجعنا الى بلادنا اكرمنا اهلها وولونا امور دينهم ٠ قال فسالته لِمَ تحلقون لحاكم كما تفعل الافرنج فقال يحلقها منا المتجندون ويلبسون لبسة السلاح مثل الافرنج اما غيرهم فلا . قلت فكم مسافة ما بيننا وبين بلادكم فقال من هنا الى القسطنطينية شهران ونصف ومن القسطنطينية الى بلادنا نحو ذلك. وفي الاصطخري من باشجرد الى بلغار ٢٥ مرحلة ومن باشجرد الى البجناك وهم صنف من الاتراك ١٠ ايام» . والظاهر من هذا التحديد والوصف انهم نفس اهل بوسنه وسربيا الذين كان قد غلب عليهم اسم البشناق لان هذه البلاد كانت داخلة في حكومة بلاد هنكاريا اي المجر وبلاد البلغار وروم ايلي الى شرقيها والصقالبة الى شماليها وبالقرب منها بلاد تعرف في الخارطات والتواريخ القديمة باسم بجناك وهم غير البشناق ٠ غير ان ما يظهر من الكتب الافرنجية ومن اسمهم ايضًا انهم نفس امة البشكير الذين مرَّ ببلادهم احمد بن فضلان رسول المقتدر الى الصقالبة كما هو مدون في كتب العرب ٠ اطلب بشكير

باشق

الباشق بالفرنسوية ميلان (Milan) وبالانكليزية كَيْت (Kite) وباللاتينية ملفوس (Milvus) وهو اسم عامٌ لعدة طيور جوارح من الفصيلة البازية يتالف منها جنس ممتاز وهي معتدلة القد رقيقة الوجه قصيرة المنقار ضعيفة ومنقارها صنّاري الراس حادٌّ وجوانبه ملتوية والمنخران قاعديّان جنبيان والجناحان طويلان حادّان والذنب طويل والكف رقيقة قصيرة والبراثن معتدلة عريضة غائصة في هنة ناعمة .والبواشق بارعة في الطيران واكثر صيدها من الحيوانات الثدية الصغيرة والعصافير

وتطلب في الغالب الحيوانات الضعيفة والسقيمة وتستطيب المواد الحيوانية المنتنة ولا سيما جثث الحيوانات الثديية الكبيرة وبما كانت هذه الاطوار هي التي حملت اكثر علماء المواليد وفي جملتهم بوفون على ان ينسبوا اليها الجبانة . وقد جعلوا الباشق من الحيوانات المؤذية لانه يقتل الصيد والصغار من الطيور الاهلية وهو يسكن الصخور الوعرة ويصنع عشه غالباً في الاشجار الكبيرة وهو بارع جداً في احكام حبكو . وتبيض الانثى من ٣ الى ٥ بيضات بيضاء تشوبها نقط شقراء وتولد الصغار مغطاة بزغب سنجابي مستطيل في قفا الراس يجعل لها هيئة مخصوصة · وقد وصف الدميري الباشق فقال انه حارُّ المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يأنس وقتاً ويستوحش وقتاً وهو قوي النفس فاذا انس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تستخدمه لانه يصيد الخر ما يصيده البازي وهو الدرّاج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما ومن صفاته ان يكون صغيراً في المنظر ثقيلاً في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين . انتهى . والمعروف من انواع الباشق ليس كثيراً · وهو منتشر في جميع اقسام الدنيا ويقسمه علماء المواليد في ايامنا هذه الى اربعة اجناس مخصوصة ينطوي تحت كلٍّ منها عدة انواع . الاول جنس ملثوس والثاني جنس اكتينيا والثالث جنس ايلانوس والرابع جنس نوكليروس .

باشي بوزُق
Bashi -bozouk

لفظة تركية معناها رأس مجنون او مشوش وهو لقب لقّب به الاتراك في عسكريتهم جماعة غير منظمين ادخلوا في العسكرية من جملة الطوائف التي كانت عاصية في المملكة العثمانية ولا سيما في اسيا ولما كان حرب الشرق لم يتمكن الجنرال الفرنسوي يوسف والجنرال الانكليزي بتسون ان ينظما احوالهم

باصر
Bezer

مدينة في البرية في ارض السهل كانت للرأوبينيين وكان لها مهاجر وهي من المدن الثلاث التي افرزها موسى وجعلها ملجأً للقتلة في شرقي الاردن ثم جعلت في سهم بني مراري · وقال يوسيفوس انها كانت متاخمة لبلاد العرب ويظهر من ذلك انها كانت على هضبة موآب ولعلها كانت في جنوب شرقي حشبون على تخوم بادية العرب قرب طلل ام الرصاص وقال اوسابيوس وايرونيموس ان باصر هي بصرى وهو وهم وقال اخرون انها بوصور المذكورة مع بصرى في سفر المكابيين

باطنيّة

راجع اسماعيلية

باطوخان
Batu-Khan

هو ابن دوشي خان بن جنكزخان ملّكه جده بعد وفاة ابيه دوشي نحو سنة ١٢٢٤ على فتوحاته الغربية في شرقي الڤولغا وغربيه فألف منها بعد ذلك خانية قبجاق · ولما توفي جنكز سنة ١٢٢٧ اعترف بسلطة عمه اقطاي خان وصحبه في الحرب التي شهرها على الصين ثم اكتسح روسيا وبولونيا وهنكاريا (المجر) ودلماسيا بامر عمه المذكور والقى الرعب في اوربا كلها وجرى له موقعة مع هنري دوق سيليسيا السفلى في ولستادت سنة ١٢٤١ وموقعة اخرى مع بيلا الرابع ملك المجر على نهر ساجو سنة ١٢٤٢ فهرب بيلا الى دلماسيا فتبعه باطو اليها ودوخها لكنه كُسر بعد ذلك في بضع مواقع فرجع الى قصر كان له بقرب الڤولغا سنة ١٢٤٣ وساعد منجو من اقربائه على تملك بلاد فارس وفتح الصين واستمرت روسيا في حوزته ١٠ سنين. كانت وفاته سنة ١٢٥٥ وفي رواية اخرى انه مات سنة ١٢٥٦

باطوم
Batoum

قصبة لواء لازستان وقضاء باسمها في ولاية طرابزون واقعة على البحر الاسود قرب مصب نهر باطومي تبعد

١٥٠ كيلومترًا عن اخلتزيخ الى الغرب و٢٦ ميلاً بحريًا عن طرابزون الى الشمال الشرقي وميناؤُها حسن · وهي بلدة حصينة باعتبار موقعها الجغرافي تكاد لا تؤخذ عنوة لصعوبة التوصل اليها برًّا وبحرًا · واهميتها انما هي لكونها مركزًا بحريًا قريبًا من حدود روسيا ولاسيما لكون مرفإها هو احسن مرافئ تلك السواحل ويمكن المراكب الكبيرة ان ترسو فيهِ على مقربة من الشاطئ · واما المراكب الصغيرة فلا امن عليها في الشتاء · والاراضي المجاورة للمدينة غير ماهولة تقريبًا ولا يحصل منها شيء للجيوش فيلتزموا ان يستجلبوا مؤونتهم من ارضروم او عن طريق البحر على انها لو كان يعتنى بفلاحتها لكانت تاتي بغلال وافرة · وعدد سكان باطوم ١٢٠٠٠ نفس من مسلمين ونصارى وجراكسة وفيها حمامات و٣ جوامع ومكتب رشدي ومدرستان وكنيسة للروم

اما قضاء باطوم فيشتمل على ناحية جورك صو · وفيهِ ٢٥ قرية اهلها اكثر من ١٥ الف نفس وهم ينسجون اعبئة الصوف ويصطنعون ادوات نحاسية · وفي القضاء غابات كبيرة يقطع منها الخشب والحطب وفي بعضها شجر القسطل

وقد حاول الروس الاستيلاء على باطوم في الحرب الاخيرة بينها وبين الدولة العثمانية فامتنعت عليهم لحصانتها ثم كانت من جملة الاماكن التي تخلت عنها الدولة لروسيا بموجب شروط الصلح النهائية التي عقدت بين الدولتين سنة ١٨٧٨

باعون
Ba'on (Beon)

قرية بناحية جبل دمعراض بقضاء عجلون في لواء بلقاء سورية تبعد ٥ ساعات ونصفًا عن عجلون بيوتها ١٢ ولعلها نفس بعون الواردة في سفر العدد (٣٢: ٣) الواقعة الى شرقي الاردن ويقال انها مقتطعة من بعل معون · ومنها عائشة الباعونية الشاعرة والقاضي صلاح الدين بن زين العابدين اقام بصالحية دمشق وولي نيابتها مدة طويلة ولهُ اشعار لطيفة وتوفي في المحرم سنة ١٠٢٦

باغاريا
Bagaria

مدينة من صقلية (ايطاليا) في ولاية بالرمو واقعة على ٩ اميال من مدينة بالرمو الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ١٢٣٠٠ نفس · تمرُّ بها السكة الحديدية وبقربها عدة قصور لاشراف البلاد

باغاية
Bagaiah

او باغاي · مدينة قديمة في بلاد الجزائر قرب قسنطينة في طرف جبال اوراس تبعد نحو ٦٤ كيلومترًا عن لمبسًا وقد سميت في بعض الكتب القديمة باغاسيس وڤاغايا وڤاغادا · ذكر بروكوبيوس انها واقعة على نهر يقال لهُ وادي باغاية وفيهِ غرَّق اهلها عددًا غفيرًا من الرومان الذين ساروا اليهم · وذكر الادريسي انها مدينة كبيرة محاطة بسورين من حجر وربض عليهِ سور وكانت الاسواق فيهِ ثم صارت في المدينة · وأفسدت العرب في الارباض وكانت لها بواد وقرًى وعمارات وقد خربت وبقي حولها عمارات برابر يعاملون العرب واكثر غلاتهم الحنطة والشعير بينها وبين بجاية ٨ ايام · وقد ذكر ابن حوقل سورها وارباضها والسوق التي فيها وكان بينها وبين طبنة طريق مطروقة واما الان فقد خربت ولم يبقَ منها الا بقايا غير مهمة · وفي هذه المدينة كان منشأ الشيعة المشهورة باسم سركمسليونة وذلك لما هيج دوناتوس العامة واهل تلك الضواحي على موزعي صدقات الامبراطور سنة ٣٥٢ · وفيها عقد الدوناتيون مجمعًا سنة ٣٩٤ حضرهُ ٣١٠ اساقفة من حزبهم وسنة ٤٠٢ كان اسقفها مكسيموس فقتلهُ الدوناتيون لانهُ رفض قبول بدعتهم · وفتحت باغاية في الدولة الاسلامية سنة ٦٢ للهجرة على يد عقبة بن نافع فانهُ دخلها في عسكر عظيم وقد اجتمع بها خلق كثير من الروم فقاتلوهُ قتالاً شديدًا وانهزموا وقتل عقبة فيهم قتلاً ذريعًا وغنم منهم غنائم كثيرة ودخل المنهزمون المدينة

فحاصرهم عقبة فيها ثم كره المقام عليهم فتركهم . وسنة ٧٤
هدمت الكاهنة البربرية حصن باغاية في ما خربت من
الحصون طمعًا في ارتجاع حسان بن النعمان عنها . وسنة
٢٩٦ دخلت في طاعة ابي عبد الله الشيعي وهرب عاملها
حين قدومهِ اليها فدخلها ابو عبد الله وترك بها جندًا وسار
وكان صاحب افريقية حينئذٍ زيادة الله بن الاغلب
فوجه لقتالهِ احد ابناء عمهِ وهو ابراهيم بن ابي الاغلب
فسار الى باغاية وحصرها فبلغ ذلك الشيعي فجمع عسكرًا
وارسلهُ اليها فلما وصل العسكر كان ابراهيم قد فارقها لانهُ لقي
من اهلها شدة وصبرًا فارعب ذلك قلوب اصحابهِ وعلموا
بقدوم العسكر فساروا عنها . وسنة ٣٣٢ حصرها ابو يزيد
الخارجي وهزم الجيوش الكثيرة عليها واستولى عليها وكانت
في يد القائم بامر الله العبيدي ثم استرجعها منهُ عسكر
القائم سنة ٣٣٤ ثم اتى ابو يزيد وحاصرها لمنعهِ من دخولها
فادركتهُ عساكر المنصور بن القائم وقد كاد يفتحها فهرب
ابو يزيد عنها وذلك سنة ٣٣٥ . وسنة ٣٥٨ اتى ابو
خزر الزناتي وجعل يقاتل نائب المعز العلوي عليها
فقصدهُ المعز بنفسهِ فتفرقت عن ابي خزر جنودهُ وهرب .
وسنة ٣٦١ ثار اهلها بعامل يوسف بلكين بن زيري
وكانت قد دخلت في ملكهِ فهزموا عاملهُ فارسل اليهم
يوسف جيشًا فلم يظفروا بهم . ثم سمع بثوّار اخرين فسار
اليهم وظفر بهم فلما سمع اهل باغاية ذلك خافوا وطلبوا
الصلح فاخرجهم من باغاية وخرب سورها . وسنة ٣٨٩
حاصرها فلفل بن سعيد الخارج في ايام باديس بن المنصور
ابن يوسف بلكين وكان باديس سائرًا الى اشير فارسل
باديس العساكر الى فلفل فقاتلهم وهزمهم وسار الى
القيروان فاتى باديس الى باغاية فلقيهُ اهلها وعرفوهُ ما
قاسوهُ من قتال فلفل وانهُ حصرهم ٤٥ يومًا فشكرهم
ووعدهم الاحسان . وسنة ٤٠٨ حاصرها حماد بن بلكين
عم باديس وكان باديس قد مات وولي ابنهُ المعز بن
باديس فسار المعز الى حماد فرحل عن باغاية . ثم كان من
نصيبها ما كان من نصيب تلك البلاد الى ان استولى
عليها الفرنسويون

باغر
Bagher

رجل من الاتراك في الدولة العباسية كان احد
الذين قتلوا الخليفة المتوكل على الله سنة ٢٤٧ هجرية ثم
كان يزيد في ارزاقهِ ويقطع القطائع وكان مما اقطع
قرًى بسواد الكوفة فضمنها رجل من اهل باروسما بالفي
دينار فوثب رجل من اهل تلك الناحية يقال لهُ ابن
مارمة بوكيل باغر وتناولهُ فحُبس ابن مارمة وقيد ثم تخلص
وسار الى سامرًّا فلقي دليل بن يعقوب النصراني وهو
يومئذٍ حاجب بغا الشرابي والحاكم في الدولة وكان
ابن مارمة صديقًا لهُ وكان باغر احد قواد بغا فمنعهُ دليل
من ظلم ابن مارمة وانتصف لهُ منهُ فغضب باغر وبأين
دليلاً وكان باغر شجاعًا يتقيهِ بغا وغيرهُ فحضر عند بغا
سنة ٢٥٠ هجرية وهو سكران وبغا في الحمام فدخل اليهِ وقال
هل من قتل دليلاً يقتل بهِ فقال لهُ بغا لو اردت ولدي ما
منعتك منهُ ولكن اصبر فان امور الخلافة بيد دليل
فاعزلهُ واقيم غيرهُ ثم افعل بهِ ما تريد وارسل بغا الى دليل
يعرفهُ الخبر وقال لهُ ان لا يخرج واقام في كتابتهِ غيرهُ
فتوهم باغر انهُ عزلهُ فسكن ولزم خدمة المستعين فلما
كانت نوبة بغا في منزلهِ قال المستعين اي شيءٍ كان الى
ايتاخ من الخدمة فاخبرهُ وصيف فقال ينبغي ان تجعل
هذه الاعمال الى باغر . فسمع دليل ذلك فذهب الى بغا
وقال لهُ انت في بيتك وهم في تدبير عزلك فركب بغا الى دار
الخليفة وقال لوصيف اردت ان تعزلني فحلف انهُ ما علم ما
اراد الخليفة فتعاقدا على تنحية باغر من الدار والحيلة عليهِ
فارجفا لهُ ان يؤمَّر ويخلع عليهِ ويكون موضع بغا
ووصيف فاحس باغر ومن معهُ بالشر فجمع اليهِ الجماعة
الذين كانوا بايعوهُ على قتل المتوكل فجدد العهد معهم بقتل
المستعين وبغا ووصيف وقالوا نبايع لابن المعتصم او ابن
الواثق ويكون الامر لنا كما هو لهذين فانتهى الخبر الى
المستعين فبعث الى بغا ووصيف وقال لهما انتما جعلتماني

خليفة ثم تريدان قتلي فحلفا انهما ما علما بذلك فاعلمها الخبر فاتفق رأيهم على اخذ باغر ورجلين معهُ من الاتراك وحبسهم وهكذا كان وحبس في حمَّام فلما علم الاتراك وثبوا على اصطبل الخليفة فانتهبوهُ وركبوا مافيهِ وحصروا الجوسق بالسلاح فامر بغا ووصيف بقتل باغر فقتل وذلك سنة ٢٥١ فزاد شغب الاتراك ونهبوا دور دليل واهلهِ وجيرانهِ وكان الخليفة وبغا ووصيف وخواصهم قد انحدروا من سامرَّا الى بغداد في حرَّاقة وفي ذلك يقول بعض الشعراء

لعمري لئن قتلوا باغرًا لقد هاج باغر حربًا طحونا
وفرَّ الخليفة والقائدا ن بالليل يلتمسان السفينا

وكانت هذه الفتنة سببًا لخلع المستعين وبيعة المعتز بالله في نفس السنة المذكورة

باغرمي
Baghermi

بلاد من السودان من اشهر بلاد افريقية الوسطى ممتدة الى الجنوب الشرقي من بحيرة تشاد ويحدها من الغرب نهر شاري الكبير وطولها من الشمال الى الجنوب ٤٠٠ كيلومتر وعرضها ٢٠٠ كيلومتر ويظهر انها نفس بلاد بولالا او غوغا القديمة · وقد ذكر السائح برث الذي كان من اخبر السياح بها ان ارضها مستوية ومعدل ارتفاعها عن سطح البحر ٣٠٠ متر غير ان بها في جهة الجنوب والجنوب الشرقي جبالاً شامخة يقال ان بعضها بركاني وان البلاد خصبة وان كانت عرضة لاسباب اليبس ومن محصولاتها الذرة البيضاء والسمسم والباقلَّى والذرة الصفراء والقطن والنيل واما ارزها فهو لا يستنبت بل ينبت من تلقاء نفسهِ · والقمح لم يدخل الا في بعض البساتين فلذلك لهُ قيمة هناك وهو مختص بالسلطان وانفع الاشجار عندهم شجرة التمر الهندي ثم الدلب والدوم والاهليلج وفيها من الحيوانات الكركدن وفرس النهر والفيل وبقر الوحش والضبع والفنك · ومن اشهر طيورها الطيطوى الدليل ويقال لهُ هناك شناتر · ومن ضربات البلاد نوع من الدود يقال لهُ هلووندي فانهُ يتلف كل المحصولات على ان الاهالي تاكل من هذا الدود ايضًا ومنها النمل الابيض والنمل الكبير الاسود والذرُّ وهو يكثر هناك كثيرًا · واهالي تلك البلاد حسنو الهيئة وهم كبار القامة اشداء شجعان نشيطون والنساء ذوات جمال حسنات الهيئة ويختلفن عن نساء بورنو اللواتي يشنّعن انوفهن بتعليق المرجان ويدهن شعورهن بسمن كثير ونحوهِ بخلاف الباغرميات فانهن لا يعلقن شيئًا في انوفهن ويرفعن شعورهن حتى تكون كطرف الخوذة · قال برث وهذا الشكل يليق لهن كثيرًا · ويلبسن ثوبًا يسمى تركدي ويكون اسود او ازرق يعلق على الصدر وعيونهن لامعة نجل مشهورة في بلاد السودان · والدين في هذه البلاد الاسلام لكن يدخلون فيهِ الخرافات وعبادة الاوثان · وعادتهم في الحروب ان يخصوا الاسرى · وعدد سكان هذه البلاد نحو مليون ونصف وقوتهم العسكرية نحو ٣ آلاف فارس و ١٠ آلاف راجل واهم سلاحهم الرمح · وتكثر في هذه البلاد طائفة من العرب تسمى شوا يدفعون جزية من ماشيتهم والولايات الوثنية تدفع الجزية عبيدًا · وهناك بعض قبائل مستقلة تقريبًا مثل سقوطو وبوا وغيرها · وفيها عدد غفير من امة البورنو ادخلوا بها شيئًا من التمدن وهم يشتغلون بالنسج والصباغة بالنيل · وبها بعض طوائف من الفلاتة · وقصبة باغرمي هي مدينة ماس اغنا وكانت اكبر مما هي الان فانها خربت بالحروب العظيمة الاهلية · ومحيطها نحو ١٠ كيلومترات لكن النصف منها تقريبًا غير ماهول وفيها ترعة ماء يقال لها البحر وبلغتهم بدا تشقّ المدينة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وتنصب اليها قاذورات المدينة وقصر السلطان مبني بالاجرّ المحرق وهو نادر في بلاد السودان · وللسلطان من النساء من ٣٠٠ الى ٤٠٠ امرأة وهن يقمن في اكواخ ضمن سور مخصوص الى الجنوب الشرقي من قصر السلطان · وبيوت المدينة مبنية باللبن ومسقوفة بقصب له النباتات النخيلية وهي حسنة البناء

باغة
Baghah

مدينة بالاندلس من كورة البيرة بين الغرب والقبلة منها وفي قبلي قرطبة منحرفة عنها يسيرًا وهي بلدة صغيرة لكنها كثيرة الخصب وتكثر فيها الكروم والاشجار والثمار ومياهها غزيرة يشقها جدول تدار به الارحية ويجود فيها الزعفران ويحمل منها الى البلدان . ولها عمل كبير من اعمال غرناطة . قيل ومن خاصية مائها انه ينعقد حجرًا في حافات جداوله التي يكثر فيها جريه . ذكر ذلك في كتب العرب . وينسب اليها جماعة من اهل العلم

باغواس
Bagoas

خصيٌّ كان في خدمة ارتحشستا اوخوس (اي النغل) ملك فارس ومع انه كان مصريَّ المولد ساعد ملكه على افتتاح مصر ثانية غير ان ما فعله ارتحشستا من تدنيس الحيوانات المقدسة وغيرها من تماثيل المعبودات في البلاد المذكورة ساءهُ جدًّا فلما رجع الى بلاد فارس دسَّ اليه سمًّا فقتله واقام مكانه ارساس اصغر اولاده وقتل الباقين ثم اغضبه الملك الجديد فاهلكه واجلس على تخت الملك داريوس كودومانوس (سنة ٣٣٦ ق . م) وحاول بعد ذلك دسَّ السم الى داريوس لكن انكشفت الدسيسة فسقي نفس السمّ الذي كان قد اعدهُ للملك والمظنون انه نفس باغوس الذي ذكرهُ يوسيفوس وهو الذي ساق عساكر ارتحشستا اوخوس الى اليهودية واستولى على الهيكل واكره كل يهودي على ان يدفع عن كل حَمل يقرّبهُ رسمًا قدرهُ ٥٠ شاقلاً

باغول
Bagul

مملكة صغيرة في الشمال الغربي من الهند واقعة على الضفة الجنوبية من نهر صتلج في عرض ٣١° شمالاً وطول ٧٧° شرقًا ومساحتها نحو ١٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٠ الف نفس . واكثر سطحها جبلي ذو قمتين وهما بهادرغار وباراديقي اما الاولى فمرتفعة عن سطح البحر ٦٫٣٢٢ قدمًا وارتفاع الثانية ٣٫٠٠٣ اقدام . ودخل المملكة ٥ ملايين ليرا فقط غير انها تقوم بنفقة جيش مؤلف من ٣ الاف مقاتل

باڤاريا
Bavieré-Bavaria

بالالمانية بايرن ويسميها بعض العرب باويرة . مملكة من اوربا المتوسطة وهي بعد بروسيا اهمّ ممالك الامبراطورية الجرمانية وقاعدتها مونيخ . وهي قسمان يفصلهما هس درمستادت وبادن وورتمبرغ واقصر المسافة بين القسمين ٣٠ ميلاً والقسم الاكبر او القسم الشرقي واقع بين ١٢َ ٤٧° و٣٥َ ٥٠° من العرض الشمالي و٩° و٥٠َ ١٣° من الطول الغربي . ويحدهُ شمالاً صكصونيا وروس وسكس كوبورغوتا وسكس مينينجن وسكس ويمر وولاية هسّ البروسيانية . وشرقًا امبراطورية النمسا . وجنوبًا سويسرا والامبراطورية النمسوية ايضًا . وغربًا هسّ درمستادت وبادن وورتمبرغ . والقسم الاصغر ويعرف بالبالاتينات او باڤاريا الرينية واقع على ضفة الرين الغربية بين ٥٧َ ٤٨° و٥٠َ ٤٩° من العرض الشمالي و٥َ ٧° و٣٠َ ٨° من الطول الشرقي . ويحدهُ شمالاً هسّ درمستادت وبروسيا الرينية . وشرقًا الرين وهو يفصلهُ عن بادن . وجنوبًا الزاس ولورين . وغربًا بروسيا الرينية . ومساحة باڤاريا بعد الصلح الذي انعقد سنة ١٨٦٦ وبموجبه أُلحق ببروسيا ٣١٢ ميلاً مربعًا هي ٢٩٫٢٩٢ ميلاً مربعًا . وعدد سكانها بحسب احصاء سنة ١٨٧١ هو ٤٫٨٦١٫٤٠٢ . وكانت زيادتهم في نصف القرن الاخير نحو ٢٥ في المائة . وسنة ١٨٦٧ بلغ عددهم ٤٫٨٢٤٫٤٢١ نفسًا منهم ٣٫٤٤١٫٠٢٩ نفسًا على مذهب الكاثوليك الرومانيين و١٫٣٢٨٫٧١٣ نفسًا على مذهب البروتستانت و٤٫٨٣٩ نفسًا من مذاهب اخرى مسيحية و٤٩٫٨٤٠ نفسًا من اليهود . وبلغ عدد المهاجرين من باڤاريا من سنة ١٨٢٠ الى سنة ١٨٦٩ نحو

٢٨٨ الف نفس وتنقسم المملكة الى ثماني ولايات . وهي الآتية

ولايات	المساحة م٠م٠	سكانها في ١ ٣ك ١ سنة ٧١
١ باڤاريا العليا	٦٫٠٨٢	٨٤١٫٥٧٩
٢ باڤاريا السفلى	٤٫١٥٧	٦٠٢٫٠٠٥
٣ البالاتينات	٢٫٢٩٣	٦١٥٫١٠٤
٤ • العليا ورانسبون	٣٫٧٣١	٤٩٧٫٩٦٠
٥ فرنكونيا العليا	٢٫٧٠٢	٥٤٠٫٩٦٣
٦ فرنكونيا الوسطى	٢٫٩١٨	٥٨٣٫٤١٧
٧ فرنكونيا السفلى واشافنبرغ	٣٫٢٤٣	٥٨٦٫١٢٢
٨ سوابيا ونيوبرغ	٣٫٦٦٦	٥٨٢٫٨٨١
الجيش الحال في فرنسا		١١٫٢٦٤
المجموع	٢٩٫٢٩٢	٤٫٨٦١٫٤٠٢

وجميع سكان هذه المملكة الا القليل منهم من اصل جرماني . وفي جبال فختل بضع مئات الوف من اصل سلافي ولكنهم تجنسوا بالجنسية الجرمانية منذ زمن طويل . وفي البالاتينات نحو ٣٫٥٠ نفس من الفرنسويين . ويتألف اهالي هذه البلاد من ثلاث قبائل جرمانية اصلية الاولى الباڤارية ومواطنها بين الب الغو وجورا الفرنكونية وانهر لخ وان وسلتساخ . والثانية الفرنكونيون او الفرنك بين الالب الفرنكونية وجبال ثورنجيا وبوهيميا وفي البالاتينات . والثالثة فرع من السوابيين متاخم لورتمبرغ . وعدد الفرنكونيين ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ والسوابيين ٥ مائة الف وباقي الاهالي باڤاريون

جبالها

وسطح باڤاريا مرتفع الاكام فيهِ اكثر من الجبال . وتخومها جبال الالب الباڤارية في الجنوب وسلسلة دغل بوهيميا في الشرق وفختلجبرغ وجبال دغل فرنكونيا في الشمال الشرقي والرون وسبسرت في الشمال الغربي . ويتخلل الداخلية الى شمالي الطونة سلسلة دغل باڤاريا وجورا الفرنكونية وغيرهما من السلاسل الصغرى ويتخلل البالاتينات جبال هاردت وهي فرع من جبال الڤوزج . واعلى قممها زغسبتس وارتفاعها نحو ١٠ الاف قدم في جبال الالب الباڤارية واعلى قمم دغل بوهيميا اربر وارتفاعها ٤٫٨٠٠ قدم وراخلبرغ وارتفاعها ٤٫٧٥٠ قدمًا . واعلى قمم فختلجبرغ قمة شنيبرغ وارتفاعها ٣٫٤٨٠ قدمًا واعلى قمة في الرون يبلغ ارتفاعها نحو ٣ الاف قدم . اما جبل دونرسبرغ وهو اعلى جبال هاردت فيبلغ نحو ٢٫٣٠٠ قدم

انهارها وبحيراتها

انهر البالاتينات تابعة لحوض الرين واكبرها الونر وكويخ وبليس وناهي وانهر باڤاريا الاصلية المين والطونة وما يصب فيهما واكبر الانهر التي تصب في المين رغنتس وساآلي ويجري نهر الطونة مسافة ٢٧٠ ميلًا في وسط المملكة ثم يدخل النمسا عند باسّو ويمكن للسفن ان تسير فيهِ تلك المسافة كلها . ويصب فيهِ بباڤاريا اكثر من ٣٠ نهرًا كبيرًا . وفي باڤاريا عدة بحيرات صغيرة وجميعها واقعة عند حضيض الالب الباڤارية . وليس فيها ما يجاوز محيطها ٤٠ ميلًا ولباڤاريا ايضًا زاوية من بحيرة كونستنس

هواؤها وزراعتها

وهواؤها في الغالب سليم مع انهُ كثير التقلب وهو في الشتاء ابرد من هواء المالك المجاورة وفي الصيف احرّ منهُ . ويسقط في الجبال شيء كثير من الثلج وتمتاز جبال الالب وفختلجبرغ ودغل بوهيميا عن الاراضي المنخفضة بطول شتائها وقساوتهِ . ويوجد في باڤاريا ادغال كبيرة ولا سيما في جوانب الاكام والجبال يقطع منها مقادير وافرة من الخشب يباع منهُ شيء كثير في جميع البلاد المجاورة . وثلث الادغال تقريبًا ملك الدولة والثلثان الاخران ملك الاهالي . والتربة في الغالب خصبة ومن محاصيلها المهمة الحنطة والشيلم والهرطمان والشعير ويزرع فيها ايضًا حنطة سوداء وذرة وارزّ اما البطاطة فكثيرة فيها . ومن نباتها ايضًا حشيشة الدينار ويزرع الكرم في بعض جهاتها ولاسيما بقرب بحيرة كونستنس

وفي القسم الاسفل من وادي الماين وكذلك اشجار الفاكهة والتبغ والقنب والكتان والسوس غير ان احوال الزراعة بالاجمال لم تزل في تاخر وتربية المواشي اهم شيء عند سكان سفوح الالب ولكنهم لم يتقنوا الى الان تربية الغنم ومساحة الاراضي المزروعة ٢٧,٥٣٢ ميلاً مربعاً منها ١٢,٣٥٢ ميلاً مربعاً للبساتين والمزارع و٥,٨٠٤ للمروج والمراعي و٩,٢٧٦ للغابات ويستفاد من الاحصاءات الزراعية الاخيرة ان فيها ٣٦٨,٥٢٨ فرساً و٣,١٨٥,٨٨٢ راساً من البقر و٢,٠٥٨,٦٣٨ راساً من الغنم و٩٣٦,٥٢٢ خنزيراً و١٥٠,٨٥٥ راساً من الماعز ومعدل ما يستخرج فيها سنوياً من الخمر ١٦,٢١٨,٠٠٠ غالون وحاصلها من التبغ ١١٤,٦٧٦ قنطاراً

معادنها وصناعتها

ومعادن البلاد معتبرة جداً ويوجد الفحم والحديد في جميع جهاتها تقريباً. وفي البالاتينات معادن من النحاس والمنغنيسيا والزئبق والكوبلت والبلومباجين. وبها انواع فاخرة من الرخام والجبس وطين كالطين المستعمل في صناعة اجود انواع الخزف في اوربا وبيع الملح خاصٌ بالحكومة وحدها وهو يستخرج بالتبخير من الينابيع المالحة الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية من المملكة ولم تزل ثروة البلاد المعدنية غير ظاهرة. وسنة ١٨٦٩ بلغ المستخرج من الملح ٩٧٧,٥٧٣ قنطاراً ومن الفحم المعدني ٧,٢٤٧,٢٤٧ قنطاراً وبلغ من الحديد ٣٨٢,٦١٩ طناً. واهم مصنوعاتها البيرا الباقارية وهي تصنع في غاية من الاتقان في مونيخ ونورمبرغ وبمبرغ ويباع منها مقدار وافر في البلاد نفسها. وسنة ١٨٧١ كان في المملكة نحو ٥,٠٠٠ معمل للبيرا صنع فيها نحو ١٢٥,٠٠٠,٠٠٠ غالون. اما ما يصنع في مونيخ من الآلات الرياضية والبصرية فلا يصنع اجود منهُ في الدنيا كلها. وفي نورمبرغ معامل كبيرة للعب وقد اشتهرت اوغسبرغ بعمل الانية الفضية والذهبية والانية المصفحة. ويصنع في باسّو بواتق بلومباجينية تباع في جميع جهات الارض. وزجاج الزينة الباقاري يناظر زجاج بوهيميا واهم منسوجاتها الخيش الكتاني. واما المنسوجات الصوفية والقطنية والغزل فلا تكفي مطاليب البلاد. وبها عدة دبّاغات ومعامل للمنسوجات القشية والزجاج والمسامير والابر والخزف الفاخر. واهم الصادرات الخشب والحبوب والخمر والسمن والجبن والزجاج ومعدل قيمتها السنوية نحو ٦ ملايين ريال عمود واهم الواردات السكر والبن والمنسوجات الصوفية والحريرية والقطنية والعقاقير والقنب والكتان

ترعها وتلغرافها وسككها الحديدية وغير ذلك

وموقع باقاريا متوسط ولذلك كانت واسطة للاتصال في التجارة الجارية بين شمالي المانيا والنمسا وسويسرا وايطاليا. وبها عدة ترع اكبرها ترعة لدويغ بنتها الحكومة وانفقت في بنائها ٤ ملايين ريال عمود وهي تصل الرين بالطونة وبها يتصل الاوقيانوس الالماني بالبحر الاسود ولذلك كانت الترعة المذكورة من اهم الترع الاوربية. وفي نحو اواسط سنة ١٨٧١ كان طول السكك الحديدية في باقاريا ١,٨٠١ ميل منها ١,٢٠٨ ملك الدولة او تحت ادارتها و٥٩٣ ملك شركات مخصوصة. وسنة ١٨٧٠ كان طول الخطوط التلغرافية ٣,٥٤٧ ميلاً وطول الاسلاك التلغرافية ١١,١٨٢ ميلاً وبلغ عدد الرسائل التلغرافية ٨٠٨,٧٠٥ رسائل دخلها ٤٤٧,٦٩٠ فلوريني ومصاريف الادارة ٣٠٢,٥٩٠ فلوريني. وسنة ١٨٧١ كان عدد السفن التي لم تنقطع عن السفر في الطونة ١٥ سفينة بخارية واكثر من الفي سفينة شراعية. وسنة ١٨٦٩ كان في باقاريا ٢٦٢ بنكاً توفيرياً مجموع راسمالها ٢٦,٤١٠,٨٤٠ فلوريني وكان عدد اصحاب الاموال ٢٤٩,٣٦٢ نفساً

معارفها.

والتعليم فيها جارٍ تحت نظارة ناظر المعارف ومفتشين يقررون لهُ عن احوال المدارس وجميع الاولاد الذين لم يستأذن اباؤهم الحكومة بتعليمهم في بيوتهم مجبرون على

التردد الى المدارس العمومية الى ان يبلغوا السنة الرابعة عشرة ويكرهون ايضاً على الحضور في مدارس الاحد مدة سنتين بعد ذلك . ولكل ابرشية مدرسة ابتدائية في الاقل ولها فضلاً عن ذلك مدارس اخر عالية ومدارس تجارية تعلم فيها الرياضيات وعلم الالات والكيمياء والتصوير والبناء وفروع اخرى . ومدة الدرس في المدارس المذكورة ثلاث سنين وذلك من سن ١٢ الى سن ١٥ وبعد ذلك يدخل التلميذ احدى المدارس البوليتكنيكية اي الكثيرة العلوم فيقيم فيها ثلاث سنين اخر . اما المهندسون فلهم سنة اخرى علاوة على ذلك . وفي باقاريا ثلاث مدارس كلية منها مدرسة مونيخ ومدرسة ورسبورغ وهما كاثوليكيتان والثانية منهما مشهورة بدائرتها الطبية والثالثة مدرسة ارلنجن وهي بروتستانتية . وسنة ١٨٧٠ كان في مدرسة مونيخ من المعلمين ١١٨ ومن الطلبة ١٢٢١ اما لم يكن في مدرسة اخرى جرمانية كلية عدا مدرستي برلين وليبسيك فانهما فاقتاها في ذلك وفي باقاريا عدة مدارس اخر عالية لا حاجة الى تعدادها . وسنة ١٨٦٦ بلغ عدد المدارس الابتدائية ٨١٢٧ مدرسة وكان عدد طلبتها ٦٠٤٩١٦ تلميذاً . اما مدرسة مونيخ البوليتكنيكية التي اعيد تنظيمها سنة ١٨٦٨ وكانت سنة ١٨٧١ منقسمة الى خمس دوائر خصوصية تشتمل على ٤٧ استاذاً و٨٠٥ طلبة فليس في جرمانيا كلها مدرسة اخرى من نوعها تحتوي على مقدار ما تحويه هي من الطلبة . وفي مونيخ اكاذيمية للتصوير ومدرسة للنحت واكاذيمية للبناء انشأها جميعاً لويس الاول . وسنة ١٨٦٦ كان في باقاريا كلها ٢٢٩ جريدة منها ٩٩ جريدة لا تتعرض الا لامور السياسة واشهرهنّ جريدة أجمين تسيتنغ التي تطبع في اوغسبرغ وهي ذائعة الصيت في العالم المتمدن كله

مذاهبها

اما الكاثوليك الرومانيون فيها فهم اكثر من سبعة اعشار اهلها ولكن حرية الاديان مطلقة وحقوق البروتستانت والكاثوليك متساوية ويمكن انتخاب الملك من احدى الطائفتين غير ان اليهود ليس لهم ما لغيرهم من الحقوق المدنية وكذلك طائفة او طائفتان من الطوائف النصرانية الصغرى . وللكاثوليك رئيسا اساقفة وهما رئيس اساقفة مونيخ ورئيس اساقفة بمبرغ و٦ اسقفيات . وكنيسة البروتستانت هناك خاضعة لمجمع عام واربعة مجامع خصوصية

حكومتها

حكومة باقاريا ملكية نظامية وقد وضع نظامها الحالي سنة ١٨١٨ ولكن حدث فيه بعض تغييرات بين سنتي ١٨٤٨ و١٨٤٩ وتخت الملك ارثيّ للذكور والسلطة الاجرائية محصورة في الملك الا انها تنفذ بواسطة وزراء مسؤولين بجميع اعمالهم والمجلس العالي منقسم الى دائرتين الاولى المجلس الاعلى وهو مؤلف من امراء البيت الملكي وكبار رجال المملكة ورؤساء الاساقفة ورؤساء بعض العيال الشريفة ويضاف الى من تقدّم اسقف كاثوليكي ورئيس المجمع البروتستانتي واعضاء اخرون يعينهم الملك متى شاء . وقد كان عدد اعضائه سنة ١٨٧١ اثنين وسبعين عضواً . والمجلس الادنى مؤلف من مبعوثين اي نواب تنتخبهم المدن والمدارس الكلية ودوائر اكليريكية مختلفة : وسنة ١٨٧١ بلغ عدد المنتخبين ١٥٤ عضواً فكان لكل ٣١٥٠٠ نفس مبعوث واحد . وينتخب المبعوثين جماعة ينتخبهم الشعب ويشترط على المُنتخَب ان يكون قد بلغ السنة ٢٥ من عمره وان يدفع مالاً اميرياً قدره ٠ افلورينات فما فوق . اما المبعوث فيجب ان لا تكون سنه دون الثلاثين وان يكون له دخل مقرر من اوراق الدولة او ان يكون تاجراً او محترفاً . وقد تقرر في معاهدة فرساليه التي أبرمت في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٠ وبموجبها انضمت باقاريا الى الامبراطورية الالمانية ان تكون العساكر الباقارية جيشين من الجيش الالماني الامبراطوري ويكون عددها في وقت الحرب ١٢٦٦١٧ مقاتلاً ونظامها الحربي موافقاً في جميع الامور المهمة للنظام البروسياني لكن جعل لملك باقاريا من الحقوق

في تعيين القواد وتدبير عساكره في ايام السلام ما لم يحصل عليه ملك اخر من ملوك جرمانيا . وسنة ١٨٧٠ كان مقدار الدين العام ٢٤٢ مليون فلوريني وفي السنة نفسها كانت ديون المدن والقصبات والنواحي الزراعية ٢٢٥,٢٦٩,٢٧ فلوريني وبلغت لائحة الخرج لكلّ من سنتي ١٨٧٢ و١٨٧٢ ثمانية وخمسين مليونًا و٥٥٨,٦٢٩ فلوريني

تاريخها

واسمها الالماني وهو بايرن مأخوذ من بويي وهو اسم قبيلة حسبها بعضهم قلطية الاصل وقدكانت مقيمة بالبلاد قبل التاريخ المسيحي وانكر بعضهم كون اصلها قلطيًا بناء على انهُ ليس في اللغة الباقارية اثر للغة القلط وكانت باقاريا الجنوبية قسمًا من ولايات ريتيا وفنديليسيا ونوريكوم الرومانية ولما سقطت الدولة الرومانية ملك البلاد هوقاتها من نحو سنة ٥٤٠ الى ٦٤٠ ثم ضمت البلاد الى المملكة الفرنكية ودانت بالنصرانية ولكن بقي الاهالي خاضعين راسًا لدوقاتهم وخرج كثير من هولاء على ملوك الفرنك وكانت اخر ثوراتهم تحت رئاسة تسليلو الثاني فاخدها شارلمان سنة ٧٨٧ وملكها بنوهُ الى ان انقرضت سلالة الملوك الكارلوڤنجيين سنة ٩١١ واستمرت باقاريا بعد ذلك مدة قرن ونصف ميدانًا لقلاقل نشأ بعضها عن شقاق داخلي والبعض الاخر عن حروب جرت لها مع المجر وعن الحروب الصليبية بعد ذلك . وسنة ١١٨٠ صار الكونت البالاتيني اوتو فون وتلسباخ دوقًا وملك نسلهُ البلاد من بعدهِ الى هذه الايام وتولى احدهم وهو لويس الباقاري تخت الامبراطورية الجرمانية من سنة ١٣١٤ الى سنة ١٣٤٧ . اما مكسيميليان دوق باقاريا ورئيس المحالفة الكاثوليكية في حرب الثلاثين سنة فجُعل اميرًا منتخبًا سنة ١٦٢٣ بدل فردريك المنتخب البالاتيني الذي طُرد وحُرم الوقاية القانونية . وفي القرون المتوسطة صار القسم الفرنكوني من باقاريا مركزًا للتجارة والصناعة والفنون وكانت اوغسبرغ ونورمبرغ تناظران في تجارتهما البندقية وجنوا وميلان واتقن الدوائيون البناء القوطي كلّ الاتقان وبرعوا في الشعر ايضًا واشتهر بالتصوير من الفرنكونيين البرت دورر ولوكاس كراناخ وهنس هولبين . ونبغ المنيسنجرة والمسترسنجرة (وهم طائفتان من الشعراء) في فرنكونيا وسوابيا وهناك نشأ فكرٌ عظيم وهو اتحاد مدن جرمانيا الحرَّة . ولما انتشر مذهب الاصلاح لقي في باقاريا اتباعًا اشداء حازمين واعداء الداء وقد حارب غوستاڤوس اولفوس داخل حدودها كلًّا من تلّي ووالنستين وكان اكتشاف امركا سببًا لنقل مركز تجارة العالم الى الساحل الاتلنتيكي ونجم عن ذلك تاخر المدن الحرة في فرنكونيا وسوابيا وكان سكان نورمبرغ في القرن السادس عشر مائة الف نفس فلم يبقَ منهم الا الربع الا انها لم تفقد شيئًا كثيرًا من اشغالها القديمة وفي الثلاثين سنة الاخيرة نجحت نجاحًا عظيمًا . وسنة ١٧٠٢ انحاز امير باقاريا المنتخَب الى لويس الرابع عشر ملك فرنسا وساعدهُ على النمسا وانكلترا وهولاندة في الحرب التي جرت بسبب الخلافة في اسبانيا غير ان دوق مرلبرو والبرنس اوجين كسرا العساكر الفرنسوية والباقارية في بلنهيم سنة ١٧٠٤ وعُزل المنتخب عن مرتبتهِ وحُرِم امتيازاتهِ وحقوقهُ واستمرت باقاريا عشر سنين في ايدي مامورين امبراطوريين . وسنة ١٧٤٢ انتُخب شارل البرت المنتخَب امبراطورًا باكثرية اصوات المنتخبين وشرع بمحاربة النمسا فكسرتهُ الامبراطورة ماريا تريزا بمساعدة انكلترا واستولت على امارتهِ ثم ردَّتها الى مكسيمليان جوزف خلفهِ وابنهِ بعد ان اعترف بانهُ ليس لهُ حقٌّ البتة في الجلوس على تخت الامبراطورية . وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٧٧٧ انقرض البيت المالك وانتقل الملك الى فرع اخر من العائلة نفسها كان مالكًا في البالاتينات فادعى البيت النمسوي الملكيُّ بحق الارث واستولى على قسم من باقاريا عنوةً . غير ان فردريك الكبير ملك بروسيا عضد الامير المنتخَب ورجعت النمسا عن مطاليبها مكتفية ببقعة صغيرة من الارض التي وقع عليها النزاع . وفي

اوائل الحروب التي نشأت عن الثورة الفرنسوية امدّت باڤاريا جيش النمسا بقسم من عساكرها. وسنة ١٧٩٦ دخلها الجنرال مورو بجيش من الفرنسويين واستولى على القاعدة ثم عقدت معها معاهدة مخصوصة واسترجع الامير من كان قد انفذهم من رجالهِ نجدةً للنمسويين. وعظمت سطوة فرنسا في البلاد. وعند انتشار الحرب سنة ١٨٠٥ بين فرنسا والنمسا انحازت باڤاريا الى الفريق الاول وبعد انتصار الفرنسويين في موقعتي أُلم واوسترلتس طلب النمسويون المصالحة فقرر نابوليون شروطها وكافأ حليفة باضافة ارضٍ واسعة الى املاكهِ ورفعهِ من رتبة منتخب الى رتبة ملك تحت اسم مكسيميليان جوزف الاول فامسى العضو الاهمّ في المحالفة الرينية وساعد فرنسا في الحرب التي شهرتها على بروسيا وفصلت في موقعة يانا سنة ١٨٠٦. وفي المعاهدة التي ابرمت في تلست سنة ١٨٠٧ ربحت باڤاريا اراضي جديدة. وسنة ١٨٠٩ تجرأت النمسا بوجود قسم كبير من الجيش الفرنسوي في اسبانيا على شهر سيفها على فرنسا فكانت العساكر الباڤارية معظم الجيش الذي انتصر به نابوليون في موقعتي اكهل ووغرام وكافأ ملك باڤاريا عن مساعدتهِ بضم املاك اخرى جديدة الى مملكتهِ. وكانت العساكر الباڤارية ايضاً قسماً من الجيش الذي غزا به نابوليون روسيا سنة ١٨١٢ وفي تلك الاثناء كانت باڤاريا قد ملّت حكم الفرنسويين كغيرها من الممالك الجرمانية. فلما تقهقر نابوليون سنة ١٨١٣ من ليبسيك نحو الرين تصدى مكسيميليان لمحاربتهِ وحاول منع جيشهِ عن مداومة التقهقر غير ان العساكر الباڤارية كُسرت في هانو تحت قيادة وريد. ومن ثمَّ اخذت باڤاريا في مقاومة نابوليون مع باقي الممالك المتحالفة. وفي المعاهدات التي ابرمت بين سنة ١٨١٤ و ١٨١٥ قُرِّر لها معظم الاراضي التي تملكتها وتخلت عن املاكها في التيرول للنمسا فاعطيت مقابلها في فرنكونيا وجوانب الرين. ولما تألف الاتحاد الجرماني سنة ١٨١٥ كان لباڤاريا فيهِ المقام الثالث. وسنة ١٨٢٥ جلس لويس الاول على تخت الملك. ولم يؤثر فيها كثيراً التبديل الذي حدث في اوربا في العشرين سنة التالية ولكن حدث فيها سنة ١٨٤٨ هياج عامٌّ بلغ اوجهُ حين امسى الملك تحت سلطة لولا مونتس فاكره على التنزل عن الملك لابنهِ مكسيميليان الثاني الذي استمرَّ في الملك الى سنة ١٨٦٤ وكان اهم مقاصد مكسيميليان السياسية حفظ الموازنة بين قوة النمسا وبروسيا. وفي ١٠ اذار (مارس) سنة ١٨٦٤ جلس لويس الثاني (ولد في ١٠ اذار سنة ١٨٦٤) على تخت الملك وتبع سياسة سلفهِ مدة طويلة. وسنة ١٨٦٦ انتشبت نار القتال بين بروسيا والنمسا فانحازت باڤاريا الى الدولة الثانية ولكنها انكسرت كسراتٍ شديدة وأُجبرت على توقيع معاهدة مخصوصة تخلت بها لبروسيا عن بقعة من الارض مساحتها ٣١٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٤ الف نفس. وسنة ١٨٦٧ انحازت باڤاريا الى الزولفرين الجرماني الشمالي. ولما شهر الامبراطور نابوليون الحرب على بروسيا سنة ١٨٧٠ كان متكلاً على مساعدة الممالك الجرمانية الجنوبية او في الاقل على حيادتها الا ان باڤاريا حالفت في الحال جرمانيا الشمالية وجعلت جميع قوتها الحربية تحت امر ملك بروسيا وقام جيشها مدة الحرب كلها باعمالٍ خطيرة جعلت لهُ شهرة كبرى وكان الملك لويس اول من سعى في اتخاذ التدابير التي آلت الى انشاء الامبراطورية الجرمانية وفي نحو اواخر السنة كتب الى ملك صكصونيا وغيرهِ من الامراء يحثهم على توطيد اركان جرمانيا تحت رئاسة امبراطورها ملك بروسيا. وعندما جعلت باڤاريا قسماً من الامبراطورية في شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٧١ حفظت لنفسها بعض حقوق خصوصية تتعلق باستقلالها الداخلي وادارة جيشها وتعيين سفرائها في الخارج ولها الان المقام الثاني في الاتحاد وستة مبعوثين في مجلس مبعوثي الدول الالماني و ٤٨ مبعوثاً في مجلس مبعوثي الامة ولما قاوم بعض الاكليروس الكاثوليكي قرارات المجمع الفاتيكاني سنة ١٨٧٠ تولى رئاستهم الدكتور دولنجر رئيس مدرسة

مونيخ الكلية الحالي وباتت باڤاريا من ثمَّ اكبر ميادين نزاع الفيئة المعروفة بالكاثوليك القدماء . وسياتي ذكر ترجمات من اشهر من ملوك باڤاريا في اماكنو

باڤاي
Bavai

مدينة في ولاية نورمن فرنسا على مسافة ١٢ ميلاً من ڤالنسينة الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ١٫٦٤٦ نفساً وهي في موقع مدينة باغاكوم او باغانوم القديمة التي كانت قاعدة بلاد النرڤة قبل ان فتح قيصر بلاد الغلية ومركزاً حربياً مهماً في عهد الرومانيين الى اخر القرن الرابع ومن اجل آثارها بقايا قناة ماء وامفيثياترو وخربات حصون وهي في ملتقى سبع طرق رومانية لم تزل ظاهرة الى الان وتعرف بطرق برونهو . ومصنوعاتها الزجاج والآنية الخزفية والمعدنية والآلات الحديدية والسكّر

بافرة
Bafra

قصبة قضاء باسمها في لواء جانيك من ولاية طرابزون واقعة على الضفة اليمنى من نهر قزل ايرماق على ١٢ ميلاً جنوباً من مصبهِ في البحر الاسود وعدد سكانها نحو خمسة الاف نفس وبها نحو ١٫٦٠ بيتاً وجسرٌ جميل مبنيٌّ فوق النهر وجامعان واسواقها معتبرة ولها تجارة في التبغ . قال حجي خليفة . بافرة على شاطىء البحر الاسود على مسيرة يوم واحد من سمسون وهي في شرقيها . وفي غربيها (والصواب في شماليها) بالقرب منها مصب نهر قزل ايرماق وفيها جامع او جامعان وحمّامان صغيران واكثر بيوتها من الخشب كبيوت جانيك

بافو
Baffo

وتلقب بالطاهرة امرأة من البندقية كانت ذات فكر ثاقب وجمال بارع اسرها لصوص البحر سنة ١٥٨٠ وهي سائرة مع ابيها من البندقية الى كورفو فسيقت الى القسطنطينية وصارت فيها من جواري السلطان مراد الثالث ثم تزوجها وجعلها سلطانة واخذ حبها بمجامع قلبهِ فنفذت كلمتها وكان لها سطوة عجيبة في ايام ابنها السلطان محمد الثالث فكان يستشيرها في مصالح السلطنة غير ان حفيدها السلطان احمد تغيّر عليها سنة ١٦٠٣ ووضعها في السراي القديمة الى ان ماتت

بافوس
Paphos

او بافا . اسمٌ لمدينتين قديمتين في القسم الجنوبي الغربي من جزيرة قبرس كانت احداها تعرف ببافوس القديمة والاخرى ببافوس الجديدة . وكانت بافوس القديمة او باليو بافوس على نحو ميل وربع من الشاطىء . وفي الاخبار الميثولوجية ان مؤسسها هو كينيراس والد ادونيس وكانت مركزاً لعبادة الزهرة واشتهرت في حكاياتهم بانها المكان الذي نزلت فيهِ المعبودة المذكورة بعد خروجها من البحر . اما الزمان الذي نشأت عبادتها فيهِ هناك فمتوغلٌ في القدم ولم تزل اسس هيكلها الضخمة موجودة الى الان وكان يقام لها فيهِ اعياد حافلة وكان مشهوراً في بلاد اليونان كلها ينزل فيهِ الوحي ويعتبر رئيس كهنتهِ ثاني الملك في الرتبة وقد بناهُ الملك ابرياس على نسق هيكل عسقلان . وحدث في هذه المدينة زلزلة شديدة هدمت جانباً كبيراً منها فاعاد اوغسطوس بناءهُ فسميت المدينة اوغسطا باسمهِ ويقال انها سميت سبسطية ثم خربت بعد ذلك ولم تزل خرباتها موجودة الى الان عند قرية قوقلة . وقد ذكرت كثيراً في اشعار اليونان . واما بافوس الجديدة المسماة الان باف او بافا فكانت على مسافة ٧ او ٨ اميال من المدينة القديمة الى الشمال الغربي . وقد اشتهرت ايضاً بعبادة الزهرة وكان لها هناك ايضاً هيكل جميل وكان للمدينة مرفأ امين ويقال ان اغاپينور الذي تولى رئاسة الاركاديين في حرب تروادة هو الذي اختطها وذلك بعد رجوعهِ من الحرب المذكورة . وذكر استرابون ان الطريق التي كانت بين المدينتين طالما غصّت بجموع وافرة يحتفلون باعياد

الزهرة وهم في غاية الفرح والمرح . وكان الاجانب لا ينقطعون عن زيارة تمثالها . ومما يدل على تأثير تلك الخرافات في عقول اعظم رجال ذلك العصران تيطس حجّ الى بافوس قبل الحرب اليهودية بمدة قصيرة . وكان للمدينتين حكومة واحدة تحت رئاسة ملكٍ من بيت كينيراس وابقي لها ملوكها في عهد الفرس واسكندر ذي القرنين كغيرها من مدن الجزيرة لكن بشرط ان يؤدوا الجزية وبعد الحروب التي جرت بين خلفاء الاسكندر استولى عليها البطالسة ثم انتقلت منهم الى الرومانيين سنة ٥٩ ق م . وقد سار اليها كلٌ من برنابا وشاول (بولس) للتبشير بالمسيح (اع ١٣: ٦) وخلاصة ما جرى لهما هناك انهما وجدا سرجيوس بولس الوالي هناك وكان رجلاً فهيماً فطلب ان يوضحا له دينهما ففعلا وحصل لكلامهما وقع عظيم في قلبهِ غير ان عليماً الساحر (بر يشوع) قاومهما اشد المقاومة وكان له في ذلك الوقت ولامثالهِ سطوة عظيمة على عقول الناس حتى المهذبين منهم فصنع بولس الرسول اعجوبةً اعمى بها الساحر الى حين فثبت بذلك ايمان الوالي . ولا شك انهُ انشئ حينئذٍ في بافوس كنيسة مسيحية الا ان النصرانية لم تثبت في قبرس الا في القرن الرابع وحينئذٍ هدم هيكل الزهرة من بافوس وجعلت كرسي اسقفٍ . اطلب قوقلة . و بالقرب من بافوس آثار كثيرة وفي ضواحيها حجر البلور المعروف بماس بافا وحجر الفتيلة وكهوف طبيعية

باڤيا

Pavia–Pavie

١ . ولاية في لمبرديا من شمالي ايطاليا تشتملُ على الوية باڤيا و بوبيو ولوملّينا وڤوغيرا . مساحتها ١٫٢٩٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٤٨٫٤٣٥ نفساً . يسقيها كلٌ من نهر بو وتشينو واولونا وبضع ترع وسطحها في الغالب مستوٍ وتربتها خصبة واهلها يعتنون جداً بتربية دود الحرير والبقر و يصنع فيها مقدار وافر من الجبن المعروف ببرميسان وليس فيها منسوجات مهمة وهواؤها ما لا يوافق الصحة كثيراً

٢ . مدينة اسمها القديم تشينوم وفي القرون المتوسطة سميت بابيا وهي الان قصبة الولاية المقدم ذكرها واقعة على مرتفع على الضفة اليسرى من نهر تشينو قرب ملتقاهُ بنهر بو وتبعد ١٩ ميلاً عن ميلان جنوباً بغرب وعدد سكانها ٢٩٫٦١٨ نفساً . وطولها وعرضها متساويان وكلٌ منها نحو ميل ويحيط بها سورٌ قديم ويصلها بمحاجرها في الجهة الاخرى من النهر جسرٌ مسقوف مؤلف من ثماني قناطر بنيت سنة ١٣٥١ ومنهُ تمتدُّ اكبر الطرق في المدينة . وقد اشتهرت باڤيا مدة بجمال ابنيتها وكثرة ابراجها المربعة العالية وقد كانت الابراج المذكورة تبنى للزينة او تجعل تحصيناً وحصوناً وما لا يزال قائماً منها الى الان برج بلكريدي وبرج ماينو وارتفاع كلٍ منها نحو ١٩٠ قدماً واعظم ابنيتها الباقية الى الان الكنيسة الاسقفية وقد كان الابتداء في بنائها في نحو اواخر القرن الخامس عشر فلم يتم الى الان وفي كنيسة صغيرة الى جانبها قبر القديس اوغسطينوس . اما كنيسة القديس ميخائيل وهي بناية لمبردية فكان الفراغ من بنائها في القرن السابع . ومن كنائسها ايضاً كنيسة سنتا ماريا دل كرمني وهي معبد ايطاليانيٌ قوطيٌ كبير بني في القرن الرابع عشر وهو مثال معتبر لاجمل الابنية الآجرّية . وكنيسة سان فرنشسكو وهي مبنية على النسق نفسهِ ومادّتها الاجرُّ ايضاً . واما كنيسة القديس بطرس التي كانت تشتمل على ضريح بويثيوس فاكثرها الان خراب وقد استعمل قسم منها لاحتكار الحبوب وعلى مسافة نحو ٤ اميال من المدينة الى الشمال دير شرتوزا الجميل الذي انشأهُ جيوفني غلياتسو ڤسكونتي اول دوقات ميلان سنة ١٣٩٦ و بنى لهُ كنيسة تعتبر واجهتها اجمل بناء بني في ذلك العصر . وفي باڤيا مدرسة كلية معتبرة وهي اقدم مدارس ايطاليا الكلية ويقال ان شارلمان بناها سنة ٧٧٤ غير ان غلياتسو ڤسكونتي كان اكبر المساعدين على نجاحها وهي تشتمل على مكتبة بها نحو ٥٠ الف مجلد ومجمع المسكوكات ومعرض تشريحي تجمع

فيهِ ايضاً امثلة للمواليد و بستان نباتي ومدرسة للفنون المستظرفة وعدد الطلبة فيها نحو ١٫٦٠٠ . وفي بافيا معامل للحرير ولها تجارة بالارز والخمر والكتان والجبن .
وقد كانت في ايام الغلبة من مدن الانسوريين وفي اواخر مدة الجمهورية الرومانية كانت عظيمة الاهمية ومع ذلك فان اول من ذكرها مؤرخو الامبراطورية وجغرافيوها . وقد فتحها آطيلا سنة ٤٥٢ للميلاد ودكها فرممها ثيودوريك ملك الاوستروقوط وحصَّنها وبنى فيها قصرًا . وفي مدة الحروب القوطية كانت اهم ملجإ لامة القوط في شمالي ايطاليا وكانت تحفظ فيها خزينة الملك والاشياء الثمينة . وفي اثناء فتوحات اللمبرديين حصرها البوين ثلاث سنين ثم فتحها سنة ٥٧٢ فاختارها ملوك اللمبرديين مقرًّا لهم واستمرت قاعدة لملكهم الى سنة ٧٧٤ وسميت بعد فتحها بابيا ثم صحفت فجعلت بافيا . وفي القرون المتوسطة التأَم فيها عدة مجامع وكانت تارةً تستقل باامورها فتقيم حكومة جمهورية وتخضع اخرى لولاة ظالمين او لفسكونتات ميلان . وقد اشتهرت بالموقعة التي جرت عند اسوارها في ٢٤ شباط (فبريه) سنة ١٥٢٥ بين الفرنسويين تحت قيادة ملكهم فرنسوا الاول وعساكر الامبراطورية الالمانية تحت رئاسة المارشال لنوي فان العساكر الفرنسوية انكسرت شرَّ كسرة وأُخذ ملكهم اسيرًا وفي سنتي ١٥٢٧ و١٥٢٨ فتح الفرنسويون بافيا مرتين وعاثوا فيها . وسنة ١٧٩٦ فتحها نابوليون واباح نهبها في اثر ثورة طردت بها الحامية الفرنسوية من المدينة . وفي المعاهدة التي ابرمت سنة ١٨١٤ الحقت بالنمسا وبعد الحرب التي جرت سنة ١٨٥٩ ضمت الى سردينيا مع باقي لمبرديا

باقِل
Bakel

١ً . ابن عمرو بن ثعلبة وقيل ربيعة الايادي يضرب بهِ المثل في العيّ والبلاهة قيل اشترى ظبياً باحد عشر درهماً فعارضهُ على منكبيهِ وامسك بيديهِ من الوراء ولما كان في بعض الطريق التقى برجل فقال لهُ بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعهِ العشر ودلع لسانهُ كناية عن الاحد عشر فافلت الظبي ولحق بالصحراء وهو المراد بقول بعضهم

اتانا وما داناهُ سحبان وائلٍ
بيانًا وعلمًا بالذي هو قائلُ
فما زال عنهُ اللقم حتى كانهُ
من العي لمَّا أن تكلم باقلُ

وقول المعري

اذا وصف الطائيّ بالبخل مادرٌ
وعيَّر قسًّا بالفهاهة باقلُ

٢ً . قصبة ناحية باسمها في المستعمرة الفرنسوية من سنغال في افريقية الغربية واقعة على الضفة اليسرى من نهر سنغال عند اسفل شلال فلوح على الحد الشرقي من المستعمرة وتلك المحلة تتالف من قرية اهلها سودان وحصن ومكتب تجاري وكان عدد سكانها سنة ١٨٦٠ قد بلغ ١٫٩٢٩ نفسًا . وموقع باقل في سهل معرض لفيض المياه وحولهُ مستنقعات واسعة ولذلك كان مناخها خبيثًا حتى لا يمكن البيض ان يسكنوها عسكرًا ولا يقيم فيها ضباط اوريبون . وكانت قبلاً تابعة لمملكة غلام من ممالك العبيد وكانت مركزًا عسكريًا وتجاريًا . وسنة ١٨٥٦ استولى عليها الفرنسويون . وتجري بينها وبين سان لويس مراكب بخارية قانونية منذ سنة ١٨٥٤ غير ان نهر سنغال لا يركب الى هناك الا في ايام الامطار اي من تموز الى تشرين الثاني . وضواحي باقل تغلُّ التمر والذرة والارزّ وتربى فيها الماشية ويخرج منها العاج والتبر والتجارة فيها نشيطة وتحط بها القوافل الاتية من ضفاف النيجر ذاهبة الى الساحل الغربي وقيمة صادراتها في سنتي ١٨٥٦ و١٫٨٥٧ كانت ١٫٥٠٠٫٠٠٠ فرنك منها ٦٠ الف فرنك قيمة التبر . وكانت قيمة البضائع الواردة اليها في السنتين المذكورتين نحو مليون فرنك

باكالاهاري
Bakalahari

اقدم القبائل البكوانية الافريقية تقيم بصحراء كالاهاري الكبرى بين نهر اورنج في ٢٩° من العرض الجنوبي وبحيرة نغامي و بين ٢٤° من الطول ونهر فش الاكبر وهم يطوفون مع البشمان غير انهم محافظون على اخلاق البكوانة وبهم ميل الى الصنائع والحضارة ويزرعون الاراضي الخنيفة ويربون الماعز ويتجرون بالفراء قليلاً

باكر
Baker

السر صموئيل هويت باكر او باكر باشا مستقرئ انكليزي ولد في ٨ حزيران (جون) سنة ١٨٢١ . وسنة ١٨٦١ الف قافلة كبيرة لاكتشاف نبع النيل وكان قصده بذلك ان يلاقي سبيك وغرنت اللذين خرجا من زنزبار للغاية نفسها ويساعدهما على نوال المرام وصحبة في سفره هذا زوجته وهي مجرية المولد فخرجوا جميعاً من القاهرة في ٥ نيسان (افريل) سنة ١٨٦١ وفي ١٢ حزيران وصلوا الى ملتقى اتبارا بالنيل . واستمر باكر نحو سنة يستقرئ الاقاليم الحبشية التي يخرج منها النيل الازرق وفي شهر حزيران سنة ١٨٦٢ رجع الى خرطوم الواقعة عند ملتقى النيل الازرق بالنيل الابيض فهيأ هناك قافلة مؤلفة من ٩٦ رجلاً لاستقراء مجرى النيل الابيض . فساروا في ٨ اكانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٦٢ وتقدموا في النهر جنوباً وفي ٢ شباط (فبريه) سنة ١٨٦٣ وصلوا الى غندوكورو الواقعة في ٥٥َ ٤° من العرض الشمالي و٤٦َ ٣١° من الطول الشرقي. وفي ١٥ من الشهر المذكور لقي باكر هناك كلاً من غرنت وسبيك وكانا قد قدما من الجنوب بعد ان اكتشفا بحيرة فكتوريا نيانزا واعتقدا انها آخر مخارج النيل . وكانا قد ابتعدا عن النهر مسافة غير انهما ظنا انه ربما كانت البحيرة التي اكتشفاها متصلة ببحيرة اخرى كبيرة فعزم باكر على ان يتتبع اكتشافهما وسار من غندوكورو براً في ٢٦ اذار (مارس) سنة ١٨٦٣ وجعل طريقه في اول الامر الى جهة الشرق ثم عطف جنوباً ثم مال الى الغرب وكان مسيره متعباً جداً كثير المخاطر وضربت الشمس زوجته ضربة كادت تقضي بها نحبها . وفي ١٤ اذار سنة ١٨٦٤ رأى بحيرة كبيرة عذبة الماء لم يكن احد من السياح عرفها قبله فسماها البرت نيانزا (اطلب نيانزا) وهي التي يخرج منها النيل وبعد ان قطع قسماً منها قفل راجعاً نحو وطنه وكان ذلك في اوائل نيسان سنة ١٨٦٤ الا انه لاعتلال صحته واختلال احوال البلاد لم يتمكن من الوصول الى غندوكورو الا في ٢٣ اذار سنة ١٨٦٥ ثم رجع الى انكلترا فوجهت اليه رتبة كاڤليير ونشر تفاصيل اكتشافه في رسالة سماها البرت نيانزا وسنة ١٨٦٩ رجع الى مصر فوجه اليه الخديو لقب باشا واقامه رئيساً لجماعة جهزهم لابطال تجارة الرقيق التي تقوم بها الاهالي والعرب في وادي النيل وبسط سطوة الحكومة الخديوية في تلك الاقطار فقام بهذه المامورية مدة ثم رجع الى بلاده منذ بضع سنين بعد ان جمع من الفوائد الجغرافية والسياسية المتعلقة بالاقاليم التي زارها ما لم يجمعه سائح قبله

باكراديون
Pagradites

او البغراديون . بيت ملكي مشهور من ارمينية نبغ منه دولة ملكت تلك البلاد وعدة مشاهير اخرين وقد ذكر المؤرخون الارمن انه يهودي الاصل وان رئيسه سمباطا كان من رؤساء الاسرائيليين فلما فتح بختنصر اليهودية توجه الى ارمينية بطلب ملكها هرتشيا فاقام بها ويقال انه كان من نسل داود ومن ولده باكراد وهو الذي سمي به البيت كله . وجه اليه ارشاك اول ملوك الارمن من نسل الارشاكيين رئاسة العساكر كلها وخصه بانعام كبير وهو ان يتوج ملوك الارمن وانتقل الانعام المذكور منه الى بنيه من بعده . وقد امتاز الباكراديون في الاداب كما امتازوا في الحرب والمناصب العالية والملك ونبغ منهم مؤرخ ارمني مشهور وهو شابور او سابور . وفي نحو سنة ٣٠٠ للميلاد تنصروا وفي القرن الخامس والسادس ابطلوا مساعي الفرس اذ حاولوا رد الارمن الى مذهب

زرادشت . وسنة ٤٨٢ قتل ساغاس من اكابر هذا البيت في حرب شهرها على الفرس بقصد اجلائهم عن البلاد . ووجه ملوك فارس مرزبانية او ولاية ارمينية الى اثنين من الباكراديين وهما سمباطا بزمياغث الملقب بالمنصور (من سنة ٥٩٢—٦٠١) وابنهُ ڤاراز ويروث (من سنة ٦٢٥ — ٦٣٢) . وفي اثناء الحروب الطويلة التي جرت في القرن الثاني بين الارمن والمسلمين قام الباكراديون باعمال خطيرة زادتهم سطوة ونفوذًا وثبت حكمهم في ارمينية من سنة ٧٤٨ الى سنة ١٠٧٩ . اما اخور (سنة ٧٤٨) وسمباطا (٧٥٨) واشود ميساجر (٧٨١) فعملوا عليها للخلفاء وكان سمباطا الملقب عندهم بالمعترف من العمال ايضًا قد قبض على زمام البلاد سنة ٨٢٠ وقتل في بغداد سنة ٨٥٩ . اما اشود الملقب عندهم بالكبير فنبغ في النصف الاخير من القرن التاسع واسترضى كلاًّ من الخليفة وامبراطور اليونان ولقب بشاهنشاه او امير الامراء ثم جعل ملكًا بشرط ان يؤدي جزية قليلة وكانت قارص قاعدة مملكته وزها ملكهُ وازهر وعلت كلمتهُ وانبسطت سطوتهُ . ونقتصر هنا على ذكر اسماء من خلفهُ . وكان الامبراطورون البيزنطيون يعضدون الباكراديين تارة ويهملونهم اخرى واضعفهم ما حدث من الشقاق والانقسام المتواصلين بين امراء الارمن وما وقع لهم من الحروب مع اليونان والعرب والترك فافضى بهم ذلك الى سقوط دولتهم وخراب ارمينية التي انتقلت منهم بتمامها الى اليونان ثم نازعهم فيها السلجوقيون . واما الملوك الذين خلفوا اشود فهم سمباطا الاول الملقب بالشهيد وهو ابن اشود المذكور جلس على تخت الملك سنة ٨٩٠ . واشود الثاني الملقب بالحديدي الذراع جلس سنة ٩١٤ وكان مولعًا بالحرب شجاعًا جرت له حروب طويلة مع عمهِ اشود الذي جعل نفسهُ ملكًا في توفين بمساعدة العرب ومع العرب انفسهم والايبيريين . وخلف عباس اشود الثاني سنة ٩٢٨ . وجلس اشود الثالث الملقب بالرأوف سنة ٩٥٢ فاضعف المملكة بانشائهِ مملكة قارص لاخيهِ . وجلس سمباطا الثاني سنة ٩٧٧ وكان ملكهُ زاهرًا فانهُ انتصر في عدة حروب و بنى عدة كنائس . وسنة ٩٨٩ ملك كاكيغ الاول الملقب بملك الملوك وقد حصل على ذلك اللقب بنشاطهِ واقدامهِ اللذين اكرها بهما ملوك البلاد الصغار على الاعتراف بسيادتهِ . وملك يوحنا او سمباطا من سنة ١٠٢٠ الى ١٠٤٠ وفي ايامهِ استولى البيزنطيون على معظم ارمينية فلم يستطع صدهم . وفي سنة ١٠٤٢ جلس كاكيغ الثاني على تخت الملك فقتلهُ حاكم كبدوكية اليوناني في قلعة قيبسطرق سنة ١٠٧٩ وبهِ كان زوال الدولة الباكرادية وخلفتها في ارمينية دولة الراوبينيين ثم خلفت هذه دولة اللاسينيانيين . وقد كان للباكراديين شان عظيم ايضًا في كرجستان فان واحدًا منهم اسمهُ اشود ملكها نحو سنة ٧٤٠ وسنة ٨٤١ قرر ابنهُ باكراد لاهل بيتهِ حق التملك عليها وقد ثبتت دولتهم هناك مستقلة الى ايام فاكتنغ السادس فانهُ بعد ان رأى ان لا سبيل الى وقاية كرجستان من تعديات الترك والفرس وقبائل الجبال النهابة التجأ الى بطرس الاول قيصر روسيا وتوفي في استراخان مرتاح البال . راجع ارمن

باكلور
Bacolor

مدينة في جزيرة لوزون من جزائر فيليبين وهي قصبة ولاية بمبانغا وموقعها على نحو ٢٨ ميلاً من مانيلا الى الشمال الغربي بقرب نهر بمبانغا وعدد سكانها نحو ٨,٠٥٠ نفس وقد كانت مدة حلول الانكليز في مانيلا (من سنة ١٧٦٢—١٧٦٤) قصبة لجزائر فيليبين كلها

باكو
Bakou

ويسميها كتاب العرب باكويه . ١٠ . قصبة خانية باسمها في روسيا اسيا وهي فرضة عسكرية وتجارية واقعة على الساحل الجنوبي من شبه جزيرة ابشرون في بحر الخزر . وعدد سكانها ١٥ الف نفس منهم ١١,٠٧٧ مسلمون و١٦٢٥ روم كاثوليك و٥٨٩ ارمن جراكسة

وبناؤها على النموذج الشرقي و بيوتها مبنية بالحجارة على تل مائل وهي متلاصقة تقريبًا حتى ان سطح البيت الواحد كثيرًا ما يكون دارًا لما يجدد بقربهِ من البناء وفي اعلى التل المذكور قصر الملوك القدماء وهو قصر فاخر من بناء النصف الثاني من القرن الخامس عشر . وهناك ايضًا جامع الشاه عباس الاول وهو جامع عظيم باقٍ الى الان وسور المدينة الجنوبي يصل الى البحر ومن هناك ارصفة لها سلالم ينزل منها الى حيث ترسو السفن وعلى الارصفة اسواق حسنة جدًا وهناك تزدحم الاقدام كما تزدحم في شوارع المدينة واهم شغل الناس في المرفإ الذي يؤلف جونًا امينًا جدًا وهو احسن مرفإ في كل ذلك الساحل الغربي من بحر الخزر عمقهُ من ١٨ الى ٢٤ قدمًا والفنارات فيهِ مؤلفة من اعمدة نفط طبيعية ملتهبة وهذا المرفأ محطة خصوصية لسفن روسيا التي في بحر الخزر ولهُ اهمية كبرى في التجارة البحرية . والاهالي يشتغلون بالتجارة وبناء السفن والاعمال البحرية . وتجارتها الداخلية مع استراخان ومنها تجلب الحبوب الى كل ما وراء القوقاسوس ولاسيما العساكر . وفيها تتلاقى الطرق الترانسقوقاسية التجارية التي بين تفليس وشماشا والطرق السيسقوقاسية على طول ساحل قزل جار بمضيق الدربند . والفرس والهنود يعتبرون هذه المدينة مقدسة لكثرة ما يخرج منها من النفط وما فيها من الاعمدة الملتهبة اي الفوارات النفطية التي تخرج من الارض مشتعلة في الاراضي الفلغرية . وقد ذكر العرب ذلك وقال ياقوت "حدثني من اثق بهِ من التجار انهُ رأى هناك ارضًا لاتزال تضطرم نارًا واحسب ان نارًا سقطت فيها من بعض الناس فهي لا تنطفئ لان مادتها معدنية " . ويكثر الورد في ضواحيها حتى سموها فردوس الورد وقد كان عبدة النار يحجون الى هناك جماهير غير انهُ لم يعد يسمح لهم بذلك موخرًا فانهُ لم يوجد من الكبر سنة ١٨٦٠ في كل ولاية باكو الا ثلثة نفر . وفي ضواحي المدينة كثير من عيون النفط منها ٨٤ عينًا في قرية باخاني يستخرج من الواحدة منها كل يوم ١٫٥٠٠ كيلوغرام وقد عدل دخل الدولة من تلك العيون فبلغ ٦٥٠ الف فرنك في السنة . وعلى مسافة ٣ او ٤ فراسخ من باكو حقل يعرف بحقل النيران مساحتهُ ربع فرسخ مربع يخرج منهُ بلا انقطاع غاز ملتهب . وللمجوس هناك عدة هياكل ودير يسمى آتش كاه يبعد ٣ ساعات عن باكو ولهُ سور محيطهُ ٥٠٠ قدم وعلوهُ ١٩ وفي زواياهُ انابيب تتصل بعيون النفط فيتصاعد منها اللهيب دائمًا ولهم هناك مذبح يحرقون عليهِ اجساد الموتى وكثيرًا ما نكب الفرس هولاء المجوس الى ان اقتحموا الدير سنة ١٨٢٦ فنهبوهُ واحرقوا كتبهم . واما بناء مدينة باكو فمن عهد الدولة الساسانية في القرن الرابع للميلاد ثم استولى عليها العرب ثم صارت لامراء شروان بعد سقوط الخلافة وتضايقت كثيرًا في الحرب بين اهلها و بين طهطاميش القفجاقي في القرن الرابع عشر وفي حرب اسماعيل الصفوي في القرن الخامس عشر وسنة ١٥٠٩ ضمت الى مملكة فارس ثم استولى عليها العثمانيون واسترجعها منهم الشاه عباس الاول . وفي ١٢ تموز سنة ١٧٢٣ فتحها الروس تحت قيادة ماتوشكين وعادت الى الفرس بموجب صلح سنة ١٧٣٥ ومن ثم صارت في ولاية سردار فارسي ثم اخذها اهالي جبل قوه قاف ودخلت بيد الروس سنة ١٨٠٦ تحت قيادة الجنرال بولشاكوف وسنة ١٨٠٧ جعلت قاعدة الولاية . وكانت قبلاً اكبر مما هي الان ويُرى الى الان في جوارها بقايا ابنية قد غمرتها مياه البحر

٢ . ولاية روسية في ترانسقوقاسيا كانت سابقًا خانية مستقلة وهي واقعة على سواحل بحر قزبين وتشتمل على بلاد شروان وقسم من داغستان مساحتها ١٤٫٩٢٣ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٨٦٫٢٣٩ نفسًا من روس وقوقاسيين وارمن وكبر تتخللها سلاسل قوقاس الشرقية ويسقيها نهر كور والرس . وشبه جزيرة ابشيرون التابع لها مشهور ببراكينهِ الوحلية و ينابيعهِ النفطية . وقصبتها باكو المار ذكرها . وتقسم هذه الولاية الى ست دوائر لا حاجة الى ذكر اسمائها

باكون
Bacon

١ً . فرنسيس باكون فسكونت سان البنس و بارون فرولام . فيلسوف انكليزي ولوردكنشليار ولد في لندن سنة ١٥٦١ وتوفي سنة ١٦٢٦ . وهو اصغر اولاد السر نيقولا باكون الذي كان حافظ اختام الملك في عهد الملكة اليصابات . كان مزاجهُ نحيفاً جدًا وكان ابواهُ فاضلين اديبين فربياهُ تربية حسنة . وفي السنة الثانية عشرة من عمرهِ أُرسل الى مدرسة كمبردج الكلية وكان اهل المعارف يرغبون في استماع حديثهِ لما اشتهر عنهُ من طيب المحاضرة وكانت الملكة اليصابات ترى في اقوالهِ وارائهِ من الاصابة وفي برهانهِ من القوة وفي مسلكهِ من الرزانة ما يعجبها و يطيب بخاطرها وكثيرًا ما كانت تسميهِ حامل اختامها الصغير . وتقدمهُ في المدرسة كان سريعاً جدًا . ولما كمَّل دروسهُ العالية ارسلهُ ابوهُ الى باريس فجال في عدة ولايات من فرنسا واقام مدة ببواتيه والَّف فيها كتابهُ المسمى حالة اوربا وهو من احسن تآليفهِ وكانت سنهُ حينئذٍ نحو ١٩ سنة . وسنة ١٥٨٨ جعلتهُ اليصابات وكيلاً للدعاوي في ديوانها وسنة ١٥٩٢ انتخبتهُ مدلسكس للمجلس العالي وفي اول خطاب القاهُ عضد ما كان يتمناهُ هو وغيرهُ من اصلاح القوانين ثم القى خطاباً آخر في توقيف بعض الرواتب التي كانت تصرف من الخزينة العمومية فساء ذلك الشعب عموماً والملكة خصوصاً وكان في كلامهِ من البلاغة ما حمل بعض من كتب سيرتهُ على ان قال "لم يكن سامعوهُ يخشون الا انتهاء كلامهِ" . وسنة ١٥٩٤ وهبهُ كونت اسكس مزرعة تساوي ١٨٠٠ ليرا انكليزية وكان باكون يسميها لجمالها جنة النعيم . وفي السنة المذكورة نشر اول تآليفهِ السياسية . وسنة ١٥٩٧ نشر تآليفاً اخر في مواضيع دينية وادبية فترجم بمدة قصيرة الى الفرنسوية والايطاليانية واللاتينية وتلقاهُ الناس بالقبول وكانت احوالهُ المالية حينئذٍ في غاية الارتباك وحاول مرتين طمعاً باصلاحها ان يتزوج زواجاً يعود عليهِ بربح وافر فلم ينجح مسعاهُ وحبس مرتين بداعي تاخرهِ عن وفاء دينهِ . وفي اوائل سنة ١٥٩٩ اقيم الكونت اسكس واليًا لايرلاندة فلامهُ باكون على كبريائهِ وقساوتهِ على الايرلانديين فلم ينجع فيهِ الملام فتجرد لمضادتهِ واضاع بذلك مساعدة امير قدير وجعل الناس ينظرون اليهِ بعين الكراهة ويقذفونهُ بنكران الجميل والتقلب في صداقتهِ فكتب رسالة للاعتذار عما فعل فلم تقع موقع الاستحسان عند عموم الامة وبقي لهُ في قلبها من البغضاء ما صحبهُ حياتهُ بطولها وحاول كثيرون قتلهُ جزاء بما فعل فنجا من مكايدهم . اما الملكة فلم تحسن جزاءهُ وصرفت نظرها عن خدماتهِ ولما جلس جمس السادس السكوتلاندي على تخت الملك قوي املهُ بالتقدم لان الملك المذكور كان محبًا للعلوم واهلها فقربهُ ولا سيما لان فصاحتهُ ومعارفهُ جعلت لهُ اهمية ونفوذًا في المجلس العالي واخذ يترقى في المناصب الى ان جعل حافظًا للاختام . وفي تلك الاثناء تزوج الس بنت بندكت برنهام من مشايخ لندن الاغنياء . وسنة ١٦٠٥ نشر تآليفًا احدث تغييرًا عظيمًا في الاداب والعلوم الانكليزية السالفة وهو كتاب جليل جزيل الفوائد لو لم يؤلف صاحبهُ غيرهُ لكفى ان يعد بهِ من الفحول علماء عصرهِ ولكنهُ الف تآليف جمة غيرهُ لا حاجة الى تعدادها هنا فضلاً عن الخطب النفيسة التي كان يلقيها في مجلس العموم والمحاكم العالية . وسنة ١٦١٢ جعل مدعيًا عموميًا ثم انتخب عضوًا للديوان الخاص وساعد الملك كثيرًا على ضم سكوتلاندة الى انكلترا وقام باصلاحات جزيلة النفع . اما الارتباك المالي الذي كان قد وقع فيهِ قبلاً فزال بوفرة دخلهِ لان الرواتب السنوية التي عينت لهُ بلغت نحو ٨ الاف ليرا انكليزية وانتقل اليهِ مركز ابيهِ في غورهمبري بوفاة اخيهِ وكان لهُ مزرعة كبيرة معتبرة في هرتفورد شير فضلاً عن الثروة التي اتتهُ بها زوجتهُ . وسنة ١٦١٨ جعل لوردًا كنشليارًا وفي السنة نفسها وجهت اليهِ بارونية فرولام اما فسكونتية سان البنس فلم يحصل عليها الا سنة ١٦٢١ . وكان باكون مسرفًا

محبًّا للتفخفخة والابّهة والزهو فراى خدامهُ بذلك وسيلة لجرّ منافع شخصية وكانوا لا يتوسطون لاحد امرًا عندهُ من دون اجرة اما حاجبهُ فكان في بعض الاحوال ياخذ مبالغ وافرة ممن يطلبون اليهِ ان يمكنهم من مقابلتهِ ثم شاع بين الناس انهُ مرتشٍ وكانت الامة لم تنسَ بعد تصرفهُ نحو من احسن اليهِ وغمرهُ بانعامهِ واخذ التنديد بهِ يشتدُّ يومًا فيومًا حتى لم يبقَ في وسع الحكومة ان تطيل اغضاء الطرف عنهُ واقيم عليهِ ٢٤ دعوى فحولها مجلس العموم الى مجلس الاشراف وكان في عزمهِ ان يلاقيها بصدر رحيب وجنان قوي فاعتلت صحتهُ ولم يتوفق الى متمناهُ وكان يؤكد لاصدقائهِ انهُ بريءٌ مما اتهم بهِ وبعد ان ثبت بالفحص بطلان كثير من الدعاوي المقامة عليهِ طلبهُ مجلس الاشراف لاستنطاقهِ فابدى من ضعف العزيمة ما لا يوصف واعترف بانهُ مذنب ليجعل نفسهُ ضحية للسلام العام اجابة لطلب الملك. وفي الثالث من شهر ايار حكم عليهِ باداء ٤٠ الف ليرا انكليزية والحبس مدة تتوقف على استحسان الملك والتنزيل عن مناصبهِ وحرمانهِ في الاستقبال من حق الاستخدام في دوائر الحكومة والجلوس في مجلس الاشراف ومجلس العموم. وبعد ان سجن مدة يومين اطلق سبيلهُ واعفي من الغرامة. ثم سأل الملك عفوًا تامًّا فاجابهُ الى سؤالهِ وانتُخب بعد ذلك مرة واحدة عضوًا لاول المجالس العالية التي التامت في عهد الملك شارل وصرف باقي ايامهِ في المباحث العلمية ومعاشرة اصدقاء قليلين ثبتوا في موالاتهِ مع ما طرأ عليهِ من صروف الدهر غير ان جدهُ في البحث والتفتيش بلاهُ بوجع شديد في راسهِ وبعد يومين اصابتهُ حمى شديدة تنوعت بها الامة وبعد ان ذاق امر العذاب اسبوعًا كاملًا قضى نحبهُ

والادب والمنطق والفلسفة وغيرها ونقم عليهِ كثيرون بعض مبادئ مختلة اثبتها في مولفاتهِ الشائقة وكان غزير المادة حادّ الخاطر متأنيًا في التفتيش مدققًا في البحث صبورًا عليهما وكان فكرهُ مع ذلك متوقدًا تتولد فيهِ المعاني الدقيقة بسرعة غريبة. اما تاليفهُ المعروف بتجدد العلوم فهو اجلُّ تآليفهِ وقد قسمهُ الى ستة اقسام الاول في تقدم العلوم والثاني في الطريقة الجديدة لاستخدام القوى المعلّلة في البحث عن الحقيقة والثالث في تاريخ الطبيعة والرابع يتضمن مجموع مراتب لا بد للتصوران يجتازها بانتظام في مباحثها الفلسفية والخامس محصور في مقدمات فلسفية والسادس يتضمن الاصول العمومية للعلوم الطبيعية محصلة من التجربة وهي مرتبة في طريقة منتظمة مكملة. وقد اجمع العلماء المتاخرون على ان اللورد باكون اب للفلسفة التجريبية وكان قصدهُ الاساسي في تآليفهِ الفلسفية احياء العلوم وبدل الافتراضات الباطلة والقياسات المعوجّة التي كانت مستعملة حينئذٍ بالملاحظة والتجارب التي تسوق الى معرفة الحقائق وتاتي بقياسات صحيحة تكشف نواميس الطبيعة واسباب الظواهر. وقد اعتنى كثيرون من الانكليز بكتابة سيرة باكون وكتبها رموزا بالفرنسوية وكوتوفيشر بالالمانية

٢. روجر باكون ويلقب بالعلّامة العجيب وهو عالم انكليزي من الرهبان الفرنشسكانيين ولد سنة ١٢١٤ وتوفي سنة ١٢٩٢ او سنة ١٢٩٤ ارسل منذ صغرهِ الى مدرسة اكسفورد الكلية ومنها الى مدرسة باريس الكلية التي كانت حينئذٍ اشهر مدارس اوربا ونال فيها رتبة علامة ثم رجع الى اكسفورد نحو سنة ١٢٤٠ واقام بدير فرنشسكاني فطالع فيهِ تآليف ارسطو وغيرهِ من الفلاسفة الاقدمين

وقد كان باكون متضلعًا في قوانين بلادهِ ونظاماتها وطالما حاول اصلاحها فلم يساعدهُ على ذلك ملوك البلاد والف في هذا الباب تآليف جليلة وتاليفهُ منها ما هو في السياسة وهو معتبر ايضًا ومنها ما هو في الدين والتاريخ

ودرس ايضًا الرياضيات وعلم الطبيعة وعلم الهيئة وقام بعدة تجارب بالات صنعها بيدهِ فحسدهُ الرهبان واتهموهُ بقلة الادب والخروج عن سواء السبيل فالقوا في طريقهِ العثرات واتهموهُ بدرس السحر وممارستهِ فمنعوهُ من التعليم في المدرسة الكلية ثم حجروا عليهِ في غرفتهِ وحظروا نشر

كتاباتهِ فلم يكن احدٌ يتداولها غيرهم الا ان صيتهُ كان يطير في الافاق وينتشر في سماء المعارف وعرف بعض المتنورين فضلهُ فعضدوهُ وبسطوا عليهِ جناح الوقاية · وسنة ١٢٧٨ دعاهُ ابرونيموس الإسيكولي رئيس الرهبنة العام الى باريس وكان قد اقيم فيها قاصدًا رسوليًا فعقد هناك مجمعًا فرنشسكانيًا حرَّم كتاباتهِ وحكم بحبسهِ في غرفتهِ وكانت سنُّهُ اذ ذاك ٦٤ سنة فحبس عشر سنين ثم اطلق سبيلهُ بواسطة قوم معتبرين من انكلترا وذلك في مدة حبرية ابرونيموس المذكور الذي جلس على الكرسي البابوي باسم نيقولا الرابع وبعض المورخين على انهُ لم يخرج من السجن البتة بل قضى نحبهُ فيهِ والقول الاول ارجح فانهُ بعد ان حصل على الحرية الف بطلب اصدقائهِ والذين توسطوا امرهُ كتابًا عنوانهُ خلاصة اللاهوت والظاهر انهُ اخر مؤَلفاتهِ · وقد ذكر لهُ جماعة من المؤرخين مائة رسالة ورسالة في مواضيع شتى طبع منها شيءٌ كثيرٌ واشهرها العمل الاكبر والعمل الاصغر والعمل الثالث ·

وقد افاد روجر باكون في عصرهِ كل العالم المتمدن بمعارفهِ في الرياضيات وعلم الطبيعة والكيمياء والالـ ات وافكارهِ الصحيحة واختراعاتهِ وكان يعرف لغات كثيرة منها اللاتينية واليونانية والعبرانية ولم يكن يخفى عنهُ شيءٌ من فروع الرياضيات اما تقدمهُ في علم الالات والكيمياء فقد سبق بهِ الاكتشافات التي جرت في الازمان اللاحقة وينسب اليهِ اختراع بارود المدافع اما بلوت فيؤكد ان ما كتبهُ بهذا الصدد ماخوذ عن مولف يوناني اسمهُ مرقس كان لهُ في انكلترا عند الدكتور مياد تأليف ترجمة عنوانهُ المركبات النارية · ولهُ ملاحظات وآراء معتبرة في علم البصر وتكسر النور وقد اوضح سبب قوس قزح ووصف الغرفة المظلمة ويقال انهُ اخترع ايضًا الزجاج المكبر والتلسكوب والطلمبة الهوائية ومادَّة قابلة الاشتعال شبيهة بالنصفور فلئن لم يكن قد اخترع ما تقدم فعلاً فقد وصفهُ في كتاباتهِ وصفًا مدققًا · وسنة ١٢٦٧ خاطب البابا اكليمنضس الرابع في اصلاح التقويم · ولهُ الفضل الاكبر في كونهِ ابطل الطريقة النظرية المحضة واشار بالاعتماد على التجربة ومارس ذلك بنفسهِ · وقد الف في جميع فروع العلوم تقريبًا ومن ذلك رسائل في الغراماتيق والجغرافيا والتاريخ والمنطق والعلم الالهي واللاهوت والرياضيات والطب وغير ذلك · ومما يدعو الى الاسف انهُ مع ذكاء عقلهِ وسعة معارفهِ لم يخلُ راسهُ من الاوهام فانهُ كان يعتبر حجر الفلاسفة ويعتقد علم التنجيم وركب متون الشطط في بعض امور كيمية ولهذا قال فيهِ فولتير انهُ ذهب تغشاهُ جميع اقذار عصرهِ ومع ذلك فقد لقبوهُ بعدل بالعلامة العجيب او بالرجل العظيم واعتبروهُ فيلسوفًا كبيرًا وان كانت العلوم قد تقدمت الان فلم يبقَ في وسعها ان تستقي من بحرهِ الطامي فلا شك ان الناس يقصرون في تكريم ذكر من فاق جميع معاصريهِ واهل قرنين او ثلاثة من بعدهم رفع منار العلوم في عصر الظلمات

باكين
Peking

ويقال باكنغ وفي اللغة الصينية بي تشنغ ومعناهُ العاصمة الشمالية · عاصمة مملكة الصين وقاعدة ولاية تشيلي واقعة في سهل فسيح رملي بالقرب من نهر تنغوي في عرض ٥٦َ ٣٩° شمالاً وطول ٢٧َ ١١٦ شرقًا على بعد نحو ١٢ ميلاً من بي هو ونحوه ٣٠ ميلاً من السور العظيم و٨٥ ميلاً الى الشمال الغربي من خليج بتشيلي · واختُلف في عدد سكانها بين مليون ونصف ومليونين من الانفس · وهي منقسمة الى اربعة اقسام وهي اولاً كننشنغ اي المدينة المحرمة وهي تحتوي على قصور الامبراطور ودور حاشيتهِ فقط · ثانيًا هونغ تشنغ اي المدينة الامبراطورية وفيها عدد كبير من ماموري البلاط · ثالثًا نوي تشنغ اي مدينة التتر لان سكانها من اصل تتري وهم الذين بنوا سورها ومساحتها ١٢ ميلاً مربعًا · رابعًا وي تشنغ اي مدينة الصينيين ومساحتها ١٥ ميلاً مربعًا

فنوي تشنغ اي مدينة التتر محاطة بسور ارتفاعهُ ٦٠

قدماً وسمك اسفله نحو ٥٠ قدماً وسمك اعلاهُ نحو ٤٠ قدماً . ووي تشنغ اي مدينة الصينيين يحيط بها سور ارتفاعهُ ٣٠ قدماً وسمك اسفله ٢٥ قدماً وسمك اعلاهُ ١٢ قدماً وهذان السوران مبنيان من التراب والحصى ومصفحان من الظاهر بالحجارة والاجرّ وهما محاطان بدكك مائلة بينها فسحات يتمكن الفرسان من الصعود الى اعلاها وابراج مربعة يبعد احدها عن الاخر نحو ٦٠ يرداً والرساتيق خارج السورين والمدن تشغل فسحة محيطها نحو ٢٥ ميلاً . ولهذه المدن ١٣ باباً خارجياً وثلاثة ابواب تودي من مدينة التتر الى مدينة الصينيين وهي تغلق من غروب الشمس الى شروقها . واما كنغ تشنغ اي المدينة المحرمة وهي داخل المدينة الامبراطورية فمحيطها نحو ميلين ولها اربعة ابواب فوق كلٍّ منها برج . وداخل المدينة ينقسم باسوار ممتدة من الشمال الى الجنوب الى ثلاثة اقسام تحتوي جميعها على دور ودوائر جميلة ليس في شيء من باقي الابنية في الصين ما يماثلها ظرفاً . وباب الهاجرة يودي الى البنايات الامبراطورية ولا يمرُّ منهُ الا الامبراطور نفسهُ وعند رجوع جيوشهِ ظافرة يعرض عليهِ هناك الاسرى الذين اسروهم وهناك ايضاً يعطي الهدايا لنوابهِ والسفراء باحتفال عظيم . ويُدخل من هذا الباب الى دار كبرى قائمة على خمسة جسور من الرخام متقنة الصنعة والنقش ثم الى دار اخرى مبلطة بالرخام وعلى جوانبها ابواب واروقة ومماشٍ ذات اعمدة وفي اول هذه الدار بناء من الرخام علوهُ ١١٠ اقدام يدعى باب السلام العظيم يجلس فيهِ الامبراطور في راس السنة وعيد ميلادهِ واوقات اخرى ويقدم لهُ رجال بلاطهِ شعائر الطاعة والخضوع وهم مجتمعون في الدار من اسفل . ويُصعد الى هذا البناء بسلالم فاخرة ولهُ خمسة ابواب تودي الى صحن الدار الثانية وعلى بعد من ذلك قاعتان في احداها تعرض على الامبراطور الالات التي تستعمل في الفلاحة السنوية وفي الاخرى يقوم الامبراطور في راس السنة بولائم لضيوفهِ وغيرهم من خواص رجالهِ ثم بعد الصعود في سلم والمرور في بابٍ اخر يصل الداخل الى كيان نسنغ كنغ اي قصر السماء الهادي وهو اعظم القصور ولا يجوز لاحد الدخول اليهِ الا باذن خصوصي وفيهِ يعرض على الامبراطور المرشحون للمأموريات وبالقرب منهُ قصر الراحة الارضية حيث تقيم الامبراطورة في بلاطها الصغير مع الحرم الامبراطوري وبين هذا القصر والسور الشمالي الجنّة الامبراطورية وهي ذات قباب مزينة فاخرة وهياكل وحدائق تتخللها قنوات وينابيع وبحيرات صناعية ورياض . وفي القسم الشرقي مجلس الوزراء ومحل الخزينة والى شماليها القاعة المسماة بقاعة التامل حيث تقدم الذبائح الى كونفوشيوس وغيرهِ من الحكماء وبالقرب من القاعة المذكورة المكتبة وفي الطرف الشمالي من القسم الشرقي قصور وبنايات كثيرة يقيم فيها الامراء من السلالة الامبراطورية واتباعهم وفي تلك الانحاء موقع فنغ سيان تيان وهو هيكل صغير بانيهِ الامبراطور ليدعو فيهِ لاجدادهِ . واما القسم الغربي فيحتوي على بنايات مختلفة جداً مقامة لاعمال عمومية وخصوصية منها بلاط الملوك المتنازين والحكام والعلماء ومحل المطبعة ودائرة المحاسبين المقامين لضبط دخل البلاط وخرجهِ وتشنغ هونغ ميان اي الهيكل الحارس للمدينة . ثم ان عدد سكان المدينة المحرمة ليس بكثير جداً واكثرهم من المنجو

واما هونغ تشنغ اي المدينة الامبراطورية وهي محيطة بالمحرمة فيبلغ محيطها نحو ٦ اميال ويحيط بها سور علوهُ نحو ٢٠ قدماً ولهُ اربعة ابواب لايدخل منها احدٌ الا باذن خصوصي . وهناك طريق عريضة تودي من باب الراحة السموية الى المدينة المحرمة وتجاه هذه الطريق خارج السور دائرة فسيحة لها مدخل في الجنوب لايدخل منهُ احد الا وهو ماشٍ والى شمالي الطريق مجاميع بنايات كثيرة محاطة بسور وهناك تقدم القرابين امام اضرحة الملوك والملكات ويقيم الامبراطور واقاربهُ الاكرام لاجدادهم . وعلى الجانب المقابل من الطريق مذبح معبودات الارض والحنطة حيث يقدم الامبراطور وحدهُ في فصلي الربيع والخريف قرابين لتلك المعبودات التي

يظن انها كانت في الاصل بحرًا . وفي الجانب الشرقي مخازن للمهمات العسكرية ومعامل لصنعها . والى شمالي الباب المذكور مدرسة روسيا الكلية . وفي القسم الشمالي الشرقي من تلك الجهة منازل اللامات اي الكهنة وعدة هياكل وأديرة وابنية اخرى دينية وفي كثير من تلك الانحاء بيوت للسكن وهياكل لمعبودات مختلفة من رتبة ثانوية في الميثولوجيا الصينية . وفي الجانب الشمالي المحاط بسور موقع كنغ شان اي الجبل الصناعي علوهُ نحو ١٥٠ قدمًا ولهُ ثلاث قمم على كلٍّ منها قبة وعند قاعدتهِ انواع مختلفة من الشجر تظلل الطرق المودية الى القمم وهناك كثير من الحيوانات والطيور واما القسم الغربي فمعظمهُ بستان نزهة في وسطهِ بحيرة صناعية طولها اكثر من ميل ومعدل عرضها ٢٢٠ يردًا وتُعبر على جسر من رخام لهُ تسع قناطر ويظلل جوانبها غابات من الشجر بينها ماشٍ محكمة التبليط وهناك ايضًا عدة من التلال الصناعية الصخرية والغياض والبساتين وجنائن الزهور . وفي الجانب الجنوبي الشرقي من البحيرة بيت صيني كبير يشتمل على عدة ابنية بعضها في الماء وبعضها فوقهُ . وفي الجانب الغربي قاعة لامتحان طالبي الدخول في الخدمة العسكرية حيث يشاهد الامبراطور بنفسهِ حركاتهم في رمي النبال وهم على ظهور الخيل . وفي الطرف الشمالي من البحيرة جسر يودي الى جزيرة صغيرة في وسطها تل مائل قليلاً ذو غياض وهياكل وبيوت صيفية ويعلوها برج يُرى منهُ جانب كبير من العاصمة . وبالقرب من الطرف الشمالي الشرقي من تلك الجهة هيكل على اسم بوان في مكتشف دود الحرير المشهور وبالقرب منهُ يزرع شجر التوت ويربى دود الحرير . وفي جوار الهيكل المسمى هيكل السعادة العظيمة على شواطي البحيرة صنم لبوذة من نحاس مذهب علوهُ ٦٠ قدمًا ولهُ ١٠٠ يد . واما الدائرة الخارجية او الثالثة التي تحيط بالمدينة الامبراطورية فهي مدينة التتر وهي مولفة من عدة شوارع متسعة متقاطعة على زوايا قائمة وعلى جانبي الطريق المودية جنوبًا من المدينة الامبراطورية الى المدينة الصينية مراكز دوائر الحكومة المهمة وعلى الطريق المذكورة ايضًا مجلس القصاصات مع ما يتعلق بهِ من الدوائر ومجلس الانعام ومجلس علم الهيئة والمدرسة الطبية والاكاذيمية الوطنية ومجلس المستعمرات . وبالقرب من مجلس المستعمرات هيكل يقدم فيهِ الامبراطور وامراء عائلتهِ في اليوم الاول من كل شهر الاكرام لاقرب اجداد العائلة المالكة . وفي القسم الجنوبي الشرقي المرصد الذي اقيم سنة ١٨٦٠ وقد بني جانب منهُ على السور وكان في الاصل تحت ادارة مرسلين كاثوليك واما الان فهو تحت ادارة فلكيين صينيين وهو مهمل كل الاهمال وبلصقهِ قاعة للتحقيقات العلمية . وفي الزاوية الشمالية الشرقية كنيسة انتقال السيدة لروسيا وبالقرب منها هيكل فاخر يعرف بهيكل السلام الابدي وهو مختص باللامات الذين يعلمون تلامذة الصينيين والمنجو لغة اهل تيبت وهناك ايضًا مدرسة نظيرها لتعليم لغتي الصينيين والمنجو

واما مدينة التتر فهي تحت سلطة حاكم تسعة الابواب وعليهِ حفظ السلام والنظام داخل حدودها . وهذه المامورية لا تسلم الا الى المنجو . وبالقرب من مركز هذا المامور برج عالٍ فيهِ جرس كبير الحجم جدًّا وطبل يقرعان للدلالة على ساعات الليل . وبالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية من المدينة الامبراطورية يقيم عدد كبير من المسلمين الذين اصل اجدادهم من تركستان ولهم هناك جامع والى جنوبي ذلك الكنيسة المسماة بكنيسة رب السماء ولها دير متصل بها بناه اليسوعيون والبرتوغاليون في زمن سطوتهم في تلك البلاد . واما الان فهو آخذ في الخراب

فيكون في عاصمة الصين ابنية دينية للكاثوليك الرومانيين واليونان والبروتستانت والمسلمين والبوذية بانواعها والعقل وعبادة السلف وعبادة الحكومة وهياكل لكونفوشيوس ولعبادة اصنام الشعب منها هياكل تقام فيهِ العبادة امام اضرحة الملوك والامبراطورين من دول سابقة ما عدا قليلين حرموا ذلك لاعمالهم الردية وبالقرب

منهُ هيكل باغودا الابيض سمي بذلك من عمود ثمين بقربهِ اقامهُ قوبلي خان في القرن الثالث عشر ثم رُمم وزين بانقان سنة ١٨١٩ وحول هذا البناء ١٠٨ اعمدة صغيرة عليها مصابيح تشعل اكرامًا لبوذة . وخارج المدينة الى الشرق هيكل السماء وهو يشغل بقعة كبيرة ويحيط بهِ ابنية كثيرة متسعة والى جهة الغرب هيكل يدعى هيكل الارض وهذان الهيكلان مختصان بدين الحكومة . وعدد جميع السكان المسيحيين نحو ٣٠ الف نفس وللكنيسة الكاثوليكية هناك قاصد رسولي . وسنة ١٨٧٠ كان في باكين ٣٨ مرسلاً من الامركان والانكليز البروتستانت وكان لهم فيها مدارس احد ومدارس يومية ومستشفًى

واما مدينة الصينيين فاكثر سكانًا من مدينة التتر الا ان ابنيتها المهمة قليلة وبناؤها ليس جيدًا كبناء مدينة التتر واسوارها ليست متينة كاسوار المدينة المذكورة . وعرض ازقتها الكبرى اكثر من ١٠٠ قدم وهي ممتدة بين ابواب واقعة في جهات متقابلة من المدينة . وما يتفرع من الازقة ضيق جدًّا وازقة المدينة هي في الغالب غير مبلطة وتكون بحسب حالة الهواء موحلة يصل وحلها الى الركبة او جافة يغشاها الغبار . والبيوت مبنية من الآجرّ ولا تكون اكثر من طبقة واحدة الا نادرًا وهي مسقوفة بالقرميد واكثر منازل الاهالي ذات حيطان بطنوف من الامام توضع عليها قصاري للازهار والرياحين . والابنية في الشوارع الخلفية حقيرة بعكس الابنية في الشوارع العظمى فان كثيرًا منها ولا سيما الدكاكين مزخرف جدًّا بالنقوش ومذهب والدكاكين مكشوفة من الامام والبضائع تعرض للبيع خارج ابوابها . وفي كل جانب من المحل يكون غالبًا عمود من خشب اعلى من البيت ويكتب عليهِ باحرف ذهبية وصف البضائع وحسن صفات صاحبها وتنشر ايضًا على تلك الاعمدة اعلام ورايات ويضعون عليها مصابيح من مواد وهيئات مختلفة مرتبة بكل حذق وظرف وشوارعها الكبرى مع سعتها كثيرًا ما تضيق بالبضائع المعرضة خارج الدكاكين للبيع وكثرة الاشغال التي يتعاطاها القوم في الخيم او في الفلاة في دكاكين متنقلة . وفي ملتقى الشوارع الكبرى قد اقيم ابنية غريبة تشبه قليلاً قناطر النصر اكرامًا لاشخاص مشهورين وفي الجانب الشرقي من الطريق المودية من الباب الجنوبي من مدينة التتر بالقرب من الباب الخارجي موقع مذبح السماء وهو مؤلف من ثلاث طبقات علو كلٍّ منها ١٠ اقدام وقطرها ١٢٠ قدمًا ثم ٩٠ ثم ٦٠ وهي مبلطة بالرخام ومحاطة بدرابزونات وداخل هذه الدائرة ايضًا قصر الامساك حيث يصوم الامبراطور ثلاثة ايام استعدادًا لتقديم الذبيحة السنوية في فصل الشتاء وفي الجانب المقابل لذلك من الطريق مذبح الارض المقام لمن يحسبونهُ مخترع الحراثة وموقع هذا المذبح ضمن دائرة محيطها نحو ميلين وهو في الحقيقة مؤلف من اربعة مذابح مذبح منها لارواح السموات وآخر لارواح الارض وآخر للمشتري وآخر لمخترع الحراثة وتقام العبادة على هذا المذبح عندما تكون الشمس في الاعتدال الربيعي وعند ذلك يحرث الامبراطور بنفسهِ قسمًا من ذلك المكان احتفاءً بالحراثة ويساعدهُ على ذلك بعض اعضاء مجلس الاحتفالات . والى غربي هذه الدائرة على بعدٍ قليل منها بركة مقامة لارواح المياه حيث يقدم الامبراطور ابتهالات خصوصية اذا اصاب البلاد قحط او فيضان مياه . والمدينة الجنوبية ليست خاضعة لنفس القوانين العسكرية الصارمة كالمدينة الشمالية ولذلك يقصدها كثيرون طلبًا للحرية والراحة . والشوارع العظيمة تكون غالبًا في مدة الليل هادية وتضاء بمصابيح ضعيفة النور تعلق على ابواب البيوت . ويفسد هواءها روائح منتنة تنبعث من بيوت الخلاء والمواضع العمومية المقامة للبول وكل نوع من الاقذار وهي تجمع باعتناء وتخرج خارج ابواب المدينة في نفس المركبات التي يجلبون فيها البقول الى الاسواق ويستعمل هناك مركبات مسقوفة ذات دولابين مبطنة بالاطلس او المخمل تجرها بغال وافراس صغيرة قوية جدًّا وتستاجر في محطات مختلفة من المدينة والشرفاء يركبون في كراسي يحملها الرجال ولا يسمح لهم باستعمالها

الا باذن الامبراطور وتركب نساء المنجو مفرشحات كا بركب الرجال ولكثرة عددهن في الازقة راكبات وماشيات يكون للجمهور هيئة خاصة بتلك المدينة ويوجد بين تلك الجماهير قوم من جهات اسيا المتوسطة جميعها وجموع غفيرة من المغنين والمشعوذين والعرافين . واختلاف ملابسهم يزيد تلك المناظر غرابة . وليس في باكين من يتسول الا انه بها نحو ٥٠ الفا يعيشون من السرقة

واما هواء باكين فبارد جدًّا في الشتاء ودرجة الثرمومتر في ذلك الفصل من ٥ ٢ الى ١٠ وفي فصل الصيف يرتفع احيانًا ١٠٥ ولكنهُ يكون غالبًا بين ٧٥ و ٩٠ وماؤها يتجلد من كانون الاول الى اذار وفي فصل الربيع تهب رياح شديدة وزوابع . وبالجملة فان هواءها ملائم للصحة والامراض الوافدة نادرة

واما معامل باكين فقليلة وتجارتها منحصرة في سد احتياج اهاليها واكثر قوتها ياتيها من الولايات الجنوبية او من جهة تشيلي الشمالية فان السهل المجاور للمدينة قليل الحاصيل والاموال الميرية في الصين تؤخذ على الاكثر عينًا وتخزن كميات وافرة من القمح في باكين ويجلب الفحم من الجنوب والجنوب الغربي على ظهور الجمال والبغال وتستعمل الوجاقات لتدفئة البيوت والوقود مؤلفة من سحيق الفحم ونحوه . وجميع لوازم المعيشة غالية الى الغاية وكثير من الاهالي في فقر مدقع

واما حكومة باكين فتختلف عن حكومة باقي مدن الامبراطورية وهي منفصلة عما سواها من البلاد ويتعاطى زمام امورها مامورون يقيمون في الدوائر الاربع المنقسمة المدينة اليها ويقام وزير من احدى الدوائر محافظًا على المدينة ويكون تحت يده محافظ وهذان المامورون مستقلان تمامًا عن حاكم الولاية وما يعسر عليهما من الامور يعرضانه على الامبراطور راسًا ومما يساعد الشرط على اتمام واجباتهم وجود الابواب في رؤوس الشوارع وتلك الابواب تغلق ليلًا والحراس يخفرون المدينة . ومرارًا كثيرة يصعب حمل الاهالي على الهدو لانهُ في ازمنة القحط الشديد يشغبون و ينهبون اهراء الحكومة . ويوجد جريدة للحكومة تعرف بجريدة باكين تنشر يوميًا بصورة كراس يحتوي على ٦٠ الى ٧٠ صحيفة . وكل ما يطبع فيها تفحصهُ اولًا لجنة سياسية او علمية والقسم الرسمي منها ياتيها من وزارة الامبراطور وهي تذكر كل الامور العمومية وتدرج اخبارًا مختصرة عن الحوادث المهمة وتتضمن المعروضات التي تقدم للامبراطور مع اجوبته واوامره وتوقيعاته للولاة والاخبار عن الحوادث القضائية توضع في اخر القسم الرسمي ولا يجوز لمحرري الجريدة ان يغيروا شيئًا منها والا يوقعوا انفسهم تحت قصاص الموت وما كان يحدث من هذه القصاصات مدة بعد مدة نشأ عنهُ اعتبار ديني لما تضمنته تلك الجريدة . وتحسب الجريدة عبارة عن ارادة الامبراطور التي يطيعها كل شخص ويحترمها الجميع . اما ضواحي باكين فيشغلها غياض و بيوت للسكن ودساكر ومزارع وداخلها او بالقرب منها اشجار حتى ان المدينة ترى عن بعد كانها في غابة . وبستان يوان منغ يوان ومعناهُ البساتين الفاخرة المستديرة واقع على بعد نحو ٨ اميال الى الشمال الغربي من المدينة وتحسب مساحتهُ ١٢ ميلًا مربعًا والبلاد في تلك الانحاء جبلية وسطحها يوافق طبعًا لترتيب اقسام الارض المختلفة حتى انهُ يرى فيها كل انواع الاكام والاودية والاحراش والمروج و يتخللها اقنية وبرك وجداول وبحيرات تختلف جوانبها باختلاف طبيعة الارض فترى اقسامًا منها محروثة وغابات ملتفة الاشجار في اماكن منها مختلفة و بعض الاراضي مهمل قصدًا ليقابل على وجه اتم حدائق القصور التي هي غاية في الاتقان او ليكون طرقًا تودي الى المنازل المنفردة المقامة لفصل الصيف . وللامبراطور ووزرائه داخل يوان منغ يوان ٣٠ منزلًا يحيط بكل منها بيوت كثيرة يقيم بها الخصيان والحشم واما القصر الصيفي وقاعة الاستقبال الكبرى وهي اوسع تلك الابنية وافخرها كثيرًا فقد نهبتها العساكر الفرنسوية والانكليزية وهم ذاهبون الى باكين في تشرين الاول سنة

١٨٦٠ . وطول قاعة الاستقبال ١١٠ اقدام وعرضها ٤٢ قدماً وارتفاعها ٢٠ قدماً وهي مبلطة بالرخام ومزخرفة بنقوش ذهبية واسمانجونية وقرمزية على الخزف منوال ومفروشة بكل اتقان . ومن جملة ما نهبتهُ العساكر المذكورة حرائر وخزف صيني وجواهر وتحف ثمينة للامبراطورين وكشفت ايضاً معاهدة تيانتسين الانكليزية ولكثرة ما هناك من انواع السلب كان يعسر عليهم اختيار ما ياخذونهُ منها . وكان في الخزينة اكثر من ٢٢ الف ليرا انكليزية من الذهب والفضة وبلغت جملة ما سُلب واتلف عدة ملايين وحفظت بعض كتب واوراق مهمة لمحل التحف البريطاني واحرقت العساكر القصر الصيفي ودمرتهُ اخذاً بثار الاسرى من الانكليز والفرنسويين الذين ذبحهم الصينيون بقساوة بربرية

هذا ومع ان الصينيين يحسبون باكين من اقدم مدنهم لم تجعل عاصمةً للبلاد الى ان غزاها المغول واقام فيها قوبلي خان بلاطهُ من سنة ١٢٧٩ الى ١٢٩٤ ودعيت حينئذٍ شنتيان فو ثم نقلهُ بعد ذلك الى هنغ تشو . والامبراطورون من دولة منغ الذين خلفوا المغول سنة ١٣٦٨ اقاموا بلاطهم في نان كين حتى نقل ثالثهم مركز الحكومة الى باكين نحو سنة ١٤١٠ وبقي هناك الى الان . وكانت المدينة في ايام المغول تدعى خان باليك اي مدينة الخان وتدعى في خارطات الصينيين كنغ تسي ومعناهُ عاصمة البلاط وكانت اولاً بسورٍ مفرد ذي تسعة ابواب ولذلك يقال لها احياناً مدينة تسعة الابواب . والجزء الشمالي استولى عليهِ المنجو سنة ١٦٤٤ واقاموا فيهِ محلاً للعساكر ومنازل للسكن فاشترت الحكومة الابنية من الصينيين واعطتها لمأموريها لكن الجأت الضرورة بعد مدة قصيرة اولئك المأمورين الذين كانوا اقل توفيراً وحرصاً من الاهالي الى بيعها والارتضاء بالاقامة في منازل ادنى منها . فصار الان قسم كبير من مدينة التتر ملكاً للصينيين

وسنة ١٥١٧ ارسل البرتوغاليون سفارة او وفداً الى باكين فابى الامبراطور قبولها فأُرسلت الى كنتون وبقيت مسجونةً هناك الى ان قُتلت سنة ١٥٢٣ . واما سفراء البرتوغال واسبانيا الذين ارسلوا الى باكين بعد ذلك فكانت عاقبتهم اقل خطراً الا انها لم تكن ذات نتائج مهمة . وسنة ١٦٦٧ اتت باكين سفارة هولاندية وعقدت معاهدة تجارية . واما السفارة الهولاندية التي ارسلت الى باكين سنة ١٧٩٤ فقد عوملت بالاحتقار . وارسلت روسيا عدة سفارات الى باكين واذ كانت مملكتها متاخمة لمملكة الصين الجأت الصينيين الى ان تحسن معاملتها وتعتبرها كمساويةٍ لها . واول ذكر لاتيانهم اليها كان سنة ١٦١٩ وفي سنة ١٦٨٩ صار تحديد الخط التخمي بين المملكتين بموجب معاهدة وقعت عليها الدولتان في السنة التالية . وسنة ١٧١٩ ارسل بطرس الاكبر سفارةً ثم سنة ١٧٢٨ خلفتها سفارة اخرى فنجحت باقامة اسباب المواصلات بين الامتين فاقام في باكين مرسلون مؤلفون من ستة من الاكليروس واربعة من العوام ليدرسوا لغات الصينيين والمنجو . واما الانكليز فكان اختلاطهم بالصينيين بعد اختلاط اكثر امم اوربا البحرية بهم . وفي سنة ١٧٩٢ أُرسل الامير ماكرتني مصحوباً بخدم كثيرين وهدايا للامبراطور وارسلت سفارة ثانية في سنة ١٨١٦ الا انها طردت من دون ان يسمح لها بمقابلة الامبراطور لان السفير ابى ان يسجد السجدات المعتادة للامبراطور عند مقابلتهِ والمثول امامهُ يوم وصولهِ . فكانت احوال الاجانب من ذلك الوقت الى سنين عديدة غير مرضية بالكلية . وفي ١٤ حزيران سنة ١٨٥٨ وقَّع سفير روسيا الكونت بوتياتين على معاهدة ما لها اولاً ان يكون حق المراسلات بين وزير خارجية روسيا وصدارة باكين متساوياً . ثانياً حق ارسال نواب سياسيين الى تلك المدينة في احوال مخصوصة . ثالثاً حرية السفر في جميع انحاء المملكة للذين بيدهم اوراق جواز . رابعاً حق تعاطي التجارة في الاساكل التي كانت حينئذٍ مفتوحة وفي سواتو ايضاً وفي فرضة من فرموزة وفرضة اخرى من هينان . وفي اليوم الثامن عشر من ذلك الشهر وقَّع مستر ريد على المعاهدة الامركانية

التي تقرر فيها للولايات المتحدة الامركانية نفس الحقوق المقررة لروسيا وذيلت بعبارة مآلها ان يكون للولايات المتحدة كل الحقوق التي ستعطى في المستقبل للامم التي هي اكثر تقربًا الى الصينيين. ثم بعد ذلك بايام قليلة وُقّع في تيانتسين على المعاهدتين الانكليزية والفرنسوية وصار تسلم وتسليم النسخ المقررة من المعاهدة الامركانية والمعاهدة الروسية في باكين الا انهُ وقع جدال بين سفراء باقي الدول وحكومة الصين من جهة الطريق التي يسيرون فيها الى العاصمة ادّى الى اكراههم على الخروج منها . وفي اوائل تشرين الاول سنة ١٨٦٠ حل نحو ٢٥ الفًا من الجيوش الانكليزية والفرنسوية في موضع على بعد نحو ميل من سور باكين الشمالي وذلك بعد ان دمروا التصر الصيني واخربوا عدة مدن ؛ وكان الامبراطور قد هرب الى قصر قديم وراء السور العظيم وترك هناك اخاهُ البرنس كنغ مفوضًا تفويضًا مطلقًا بمخابرة المهاجمين فالبرنس تردد في اول الامر كثيرًا عن التسليم ببعض ما طلبهُ اللورد ألجن والبارون غروس فهدداهُ بتدمير المدينة فسلم بما طلباهُ . وكان احد الابواب بيد الفرنسويين والآخر بيد الانكليز فجرى كل ما من شانهِ ان يذلل الوزير وينكس كبرياء الامبراطور . وفي ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) وقّع على معاهدة تيانتسين . وملخص تلك المعاهدة اولاً ان امبراطور الصين يعتذر عن حادثة حصون ثاكو . ثانيًا ان للملكة بريطانيا العظمى حقًّا بان يكون لها سفير مقيم في باكين . ثالثًا ان حكومة الصين تدفع ٢ ملايين و ١٠٠ الف ليرا انكليزية تعويضًا . رابعًا ان تفتح تيانتسين للتجارة. خامسًا ان تلغى الاوامر الصادرة بمنع الصينيين عن المهاجرة الى المستعمرات الانكليزية . سادسًا ان يسلّم قسم من الاراضي المقابلة لهونغكونغ الى الانكليز . سابعًا احتياطات لسرعة اجراء المعاهدة وقد حصل الفرنسويون ايضًا على تعويض عظيم وتقرر ان عساكر الدولتين المتحدتين تبقى حالة في تيانتسين الى ان تقضى مطالبهم . وفي اذار سنة ١٨٦١ فُتحت باكين وصار لسفراء جميع الدول الاجنبية حق الاقامة فيها ولسائر الاجانب دخولها مع انهم كانوا قبل فتحها لا يسمح لهم بذلك حتى ولا بان ينظروا اليها

وفي باكين ستة مجالس عليا وهي مجلس البلدية ومجلس المالية ومجلس الاحتفالات ومجلس الحرب ومجلس الجزاء ومجلس الاشغال العمومية . وبها ايضًا دائرة الاشغال الاجنبية ودائرة الجنايات

وباكين ايضًا مدينة من ولاية الينوي في امركا عدد سكانها ٨٫٥٠٠ نفس وما حولها من الاراضي خصب ويكثر فيها الفحم الحجري وبها ابنية فاخرة وتجارتها مهمة وكذلك صناعتها

بالاتينات
Palatinate

اسم عامٌّ لولايتين من ولايات الامبراطورية الالمانية القديمة تعرف احداهما بالبالاتينات العليا والاخرى بالبالاتينات السفلى ومعظم اراضيها داخل الان في باڤاريا وبادن وهس درمستادت وبروسيا . ولفظة بالاتين نسبة الى اسم القصر عندهم وقد جعلت لقبًا للامراء من عهد ملوك فرنسا الميروڤنجيين فكان يعطى لبعض رجال البلاط الملكي ثم توسع فيهِ فصار يعطى لمن اقطعهُ الملك ارضًا مخصوصة ومنحهُ في ولايتهِ نفس السلطة الممنوحة للكونت البالاتيني في القصر . ولما تقرر ذلك سميت الولاية بالبالاتينات من لقب اميرها . وكانت حدود البالاتينات العليا بيروث وبوهيميا ونيوبرغ وباڤاريا وولاية نورمبرغ ويتالف منها الان في مملكة باڤاريا قسم من ولايتي البالاتينات العليا وفرنكونيا العليا وكانت مساحتها نحو ٢٫٧٦٠ ميلاً مربعًا وقصبتها مدينة امبرغ وكانت البالاتينات السفلى واقعة على جانبي الرين وحدودها كتسلنبوجن ومنتس وورتمبرغ وبادن والزاس ولورين وتريڤس وكانت اكبر مدنها منهيم وهيدلبرغ ومساحتها نحو ٢٫١٥٠ ميلاً مربعًا وكانت تشتمل على اميريات سمرن وز وبيرُوكِن وڤلدنتس ولوترن والكونتية المعروفة بالبالاتينية . وقد جعلت ولاية تلك البلاد ارثية في

الكونتات البالاتينيين منذ القرن الحادي عشر. وفي القرن الثالث عشر حصلوا على رتبة منتخبين. وسنة ١٤٠٠ انتُخب روبرت الثالث امبراطورًا فلما توفي قسم اولادهُ الاربعة البلاد ثم ان فردريك الثالث الذي ملك من سنة ١٥٥٩—١٥٧٦ وكان من البيت السمّرني الذي انحدت البلاد ثانية في ايامهِ ادخل اليها المذهب الكلفيني. وعند ابتداء حرب الثلاثين سنة انتخب فردريك الخامس ملكًا لبوهيميا ولكنهُ خسر كلًّا من التاج الملكي والتاج الاميري الانتخابي بانكسارهِ في موقعة براغ سنة ١٦٢٠ فوجهت الامارة الى مكسيميليان الباڤاري. وبمعاهدة وستفاليا التي ابرمت سنة ١٦٤٨ اعيدت البالاتينات السفلى الى كارلوس لويس بن فردريك المذكور فكان ثامن الامراء المنتخبين وآخر امير من بيت سمّرن فخلفهُ بيت نيو برغ سنة ١٦٨٥ وفي تلك الاثناء طرقت عساكر لويس الرابع عشر البالاتينات الرينية وعاثت فيها. وسنة ١٧٧٧ ورث باڤاريا كارلوس ثيودور المنتخب فجعلها هي والبالاتينات مملكة واحدة. وفي مدة حروب الثورة الفرنسوية استولت فرنسا على ما هو من البالاتينات الى الضفة اليسرى من نهر الرين واعطت ناسّو وهس درمستادت اقسامًا اخرى وبعد سقوط نابوليون اعيد معظم ذلك الى باڤاريا. اما الان فمساحة الولاية الباڤارية المعروفة بالبالاتينات العليا ورانسبون ١٣١,٣ ميلًا مربعًا وعدد سكانها ٦٦٠,٤٩٧ نفسًا ومساحة البالاتينات الرينية اي السفلى ٢,٤٩٣ ميلًا مربعًا وعدد سكانها ٦١٥,١٠٤ انفس

بالاحصار
Bala-hesar

قصبة قضاء باسمها في لواء انقرة في الاناطول وهي على بعد ٣ ساعات من سفر بحصار الى جنوبي الجنوب الشرقي وفي ضواحيها اثار مدينة بسينوس القديمة

بالاسور
Balasore

مدينة في رئاسة بنغال وولاية اوريسا من الهند على صخر مرتفع وكنيسة يونانية جديدة ودير بحري يقوم وهي اكبر فرض كوتاك واقعة على مسافة ١٢٠ ميلًا من كلكتا الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ١١,٠٠٠ نفس وقد كان فيها سابقًا مراكز تجارية لجميع الامم الاوربية تقريبًا ولكنها تاخرت كثيرًا ومعظم تجارتها محصور الان في شحن ثمر النارجيل والياف النارجيل التي تصنع منها الحبال ونوع معتبر من الصدف وترس السلاحف وسمك مملح من جزائر ملديف واستبدالها بالارزّ والسكر والبضائع الانكليزية والانية المعدنية وما اشبه. وبها ترسانات. وقد كانت للدانمرك فتخلت عنها لانكلترا سنة ١٨٤٤

بالاكلافا
Balaklava

فرضة صغيرة في ولاية توريدا من روسيا واقعة في عرض ٤٤° ٢٩َ ٣ شمالًا وطول ٣٣° ٤٤َ ٤٠ شرقًا على الساحل الجنوبي الغربي من القريم في جون صغير من اجوان البحر الاسود على مسافة نحو ٨ اميال من سبستبول وعدد سكانها نحو ٧٥٠ نفسًا. وكان جونها في القرون المتوسطة بيد الجنويين فبنوا قلعة على المرتفعات الواقعة فوق المينا وفي حرب القريم هاجمتها العساكر الانكليزية فاكرهوا الحامية الروسية وكانت قليلة العدد على الاستسلام في ٢٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٤ واتخذها الانكليز معسكرًا بحريًا واقاموا فيها حصونًا وانشأوا سكة حديدية منها الى سبستبول ومدوا سلكًا برقيًا في البحر الى وارنة. وفي ٢٥ تشرين الاول (اوكتوبر) هجم الروسيون عليها فاخذوا ٤ حصون كان قليل من العساكر العثمانية قد تولوا حمايتها وغنموا ١١ مدفعًا الا ان العساكر المقامة في المرتفعات دفعت فرسانهم وكسرت الباقين كتيبة من عساكر الانكليز وفي شهر حزيران سنة ١٨٥٦ اخلى الانكليز البليدة المذكورة لضيق مدخلها ولا يستعمل ميناها الان الا في التجارة الساحلية المتعلقة بباقي اساكل القريم. وعلى نحو ٤ اميال من بالاكلافا الى الغرب دير قديم للقديس جرجس مبني

رهبانة بخدمة النوتية. وفي بالاكلافا اثار كنائس وجوامع وجعل من المعبودات تدل على عظمتها السابقة

بالاموس
Palamos

مدينة حصينة في ولاية قطلونية من اسبانيا لها مينا صغير على البحر المتوسط وهي على نحو ٥٠ ميلاً من مدينة برشلونة و١٧ ميلاً من جيرونة الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها الفا نفس. وقد فتحها الفرنسويون سنة ١٦٩٤ ثم استرجعها الاسبانيول وهي الى الان في حوزتهم

بالاميذس
Palamedes

في الحكايات القديمة بطل يوناني ابواهُ نوبليوس وكليمينة. كان في جملة قواد العساكر الذين حاربوا تروادة وتولى القيادة العامة مدةً مكان اغاممنون. كشف حيلة عولس حين تظاهر بالجنون ليعفى من حرب تروادة واكرههُ هو وباقي ملوك اليونان على المسير اليها فابطن لهُ عولس الشرَّ وفي اثناء الحصار خبأ في خيمة بالاميذس ذهباً وفضة واودعها ايضاً مكتوباً مزوراً عن لسان برياموس ملك تروادة ثم اتهمهُ بان برياموس المذكور رشاهُ ففتشوا خيمتهُ فوجدوا فيها المال والرسالة فصح عندهم كلام عولس ورجموا بالاميذس وفيما كانوا يسوقونهُ الى دكة القتل صاح باعلى صوتهِ قائلاً «اندبك يا حق لانك مت قبلي» وفي القصيدة القبرصية القديمة انهُ لم يمت قتلاً بل دفعهُ ذيوميذس وعولس الى البحر وهو يصيد سمكاً فمات غرقاً ولم يذكرهُ اوميروس الا ان اسخيلاس وسوفوكليس بنيا عليهِ تراجيديات. ويقال انهُ علم اليونان تنظيم العساكر واقامة الخفراء حول المعسكر واخترع في اثناء الحصار الموازين والمقاييس ولعب النرد والشطرنج واخترع الشعائر في الحرب وزاد على احرف الهجاء اليونانية اربعة احرف ومنهم من قال خمسة. وذكر اوريبيذس ان بالاميذس كان شاعراً مفلقاً واكد سويداس ان اغاممنون واوميروس اتلفا اشعارهُ. وذكر فيلوستراتس انهُ اقيم لهُ تماثيل

بالجق
Baljek

هي ديونيسيوس القديمة. قصبة قضاء باسمها في لواء وارنة من ولاية الطونة واقعة على البحر الاسود على مسافة ٢٤ كيلومترًا من وارنة الى الشمال الشرقي بيوتها ٨٧٩ وفيها ١١ جامعاً و٣ مدارس ومكتب رشدي وكنيستان و٣ مكاتب وحمام واحد و٢٣٤ دكاناً

بالرمو
Palermo-Palerme

او بالرمة ويسميها العرب بَلَرْم. ١ً ولاية في الشمال الغربي من صقلية متاخمة للبحر المتوسط ولولايات مسيني وكتانيا (قطانية) وكلتانيستا وجرجنتي وترا باني مساحتها ١,٩٦٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦١٧,٦٧٨ نفساً وهي اكبر ولايات صقلية واكثرها سكاناً وساحلها منتظم وسطحها جبلي لكن بتخللهُ عدة اودية نضرة. وفي البلاد جداول كثيرة صغيرة ومن حاصلاتها الحبوب والزيت والفواكه واللوز والمن والسماق والسوس والحرير

٢ً. قصبة الولاية المقدم ذكرها وجزيرة صقلية كلها واقعة في ٦ ٣٨° من العرض الشمالي و٣٠ ١٣° من الطول الشرقي على مسافة ١٢٠ ميلاً من مسيني غرباً بجنوب وعدد سكانها ٢١٩,٣٩٨ نفساً. وهي في الجانب الشمالي من الجزيرة على جون عميق في سهل خصب يحيط بهِ براً سلسلتان جبليتان منفصلتان وقد سميت من موقعها هذا بما معناهُ. الصدفة الذهبية. ومناظرها غاية في الجمال وياتيها في فصل الشتاء كثير من المرضى والاجانب لجودة هوائها في الفصل المذكور. وميناها رحيب مؤلف من سد طولهُ نحو ١,٣٠٠ قدم. والمدينة الاصلية مستقيمة الزوايا تقريباً يتالف منها شكل متوازي الاضلاع المتقابلة مستطيل تحيطهُ نحو اربعة اميال ويكتنفها اسوار خربة ويُدخل اليها من اربعة ابواب كبيرة وعدة ابواب صغيرة تقيها اسوار ترابية ويقي المينا قلعة منيعة وحصن غاليتا وحصن

القديس ابرسموس ومحل المنارة . وهي منقسمة الى اربعة اقسام تكاد تكون متساوية بسوقين كبيرتين تتقاطعان على زوايا مستقيمة في وسط المدينة الطولى منهما ممتدة من البحر الى القصر الملكي الواقع في طرف المدينة من جهة اليابسة وعند نقطة التقاطع ساحة فغليانا او كواترو كنتوني وهي مثمنة الزوايا . وامام القصر الملكي ساحة اخرى مربعة اكبر من الساحة المذكورة وبها تمثال من البرونز لفيليب الرابع ملك اسبانيا ويمرّ بهاتين السوقين عدة اسواق اخر صغيرة وليس لها طريقة منتظمة وجميعها ضيقة قذرة . واسواق المدينة كلها مبلطة بقطع من المواد البركانية وبجانب البحر رصيف مرتفع عرضهُ ٨٠ يردًا وهو متنزه ممتدٌ مسافة ميل على سيف البحر وليس في المدينة متنزه اخر يجاريهِ بجمالهِ وكثرة المترددين اليهِ . وفي ساحة غاريبلدي كثير من الكنائس والقصور وفي ساحة فكتور عمانوئيل حوانيت كثيرة وكلتاهما مشهورتان بازدحام الاقدام فيها . وقد اشتهرت هذه المدينة بكثرة كنائسها وجمالها . ومن اجملها كنيسة القديسة كاترينا التي تم بناؤها سنة ١٥٩٦ . وكانت سابقًا مشهورة بكثرة اديرتها ولكنها ابطلت جميعها سنة ١٨٦٧ . وفي بالرمو مدرسة كلية انشئت سنة ١٤٤٧ وبها مجمع آثار قديمة ثمينة ومكتبة تحتوي على ٤٠ الف مجلد . وسنة ١٨٧٢ كان فيها ٥٦ استاذًا و ٢٠٦ طلاب . ومرصد فلكي ارتفاعهُ ٢٥٠ قدمًا وقد اشتهر باكتشافات بيانسي وغيره وبهِ آلات فلكية معتبرة وبها عدة مستشفيات ودار للقضاء ومارستان للمجانين . ومن اهم مصنوعاتها الانسجة الحريرية والقطنية والمشمعات والآنية الذهبية والفضية والمعدنية ويصنع فيها ايضًا برانيط وصابون وعطور وطيوب وكشاكش ذهبية وفضية وبها عدة دباغات

وكانت بالرمو اقدم المستعمرات الفينيقية في صقلية واول مراكز قوتهم وسماها اليونان بانورموس لجودة مرفإها . وسنة ٤٨٠ ق . م . فتحها القرطاجنيون فاستمرت في حوزتهم الى ان غلبهم عليها بيرّوس ملك اليرة سنة ٢٧٦ الا انهم لم يلبثوا ان استرجعوها . واستولى عليها الرومانيون في الحرب البونيقية الاولى سنة ٢٥٤ ق . م . فكانت مستعمرة مدة الامبراطورية كلها ثم استولى عليها القوط وغلبهم عليها بليساريوس الجنرال البيزنطي . وسنة ٨٣٥ للميلاد فتحها المسلمون وجعلوها قاعدة الجزيرة . قال ابن الاثير وسار المسلمون الى مدينة بلرم فحصروها وضيقوا على من بها فطلب صاحبها الامان لنفسهِ ولاهلهِ ولمالهِ فاجيب الى ذلك وسار في البحر الى بلاد الروم ودخل المسلمون البلد في رجب سنة ٢١٦ من الهجرة فلم يروا فيهِ الا اقلّ من ثلاثة آلاف انسان وكان فيهِ لما حصروهُ سبعون الفًا وماتوا كلهم اه . واستمرت بلرم هي والجزيرة في حوزة المسلمين الى ان اخرجهم منها ملوك النورمنديين وانشأُوا في القرن الثاني عشر مملكة صقلية . واقام الشريف الادريسي ببلرم والف جغرافيتهُ واصطنع الكرة الفضية في بلاط الملك رجار (روجر الصقلي) . اما بلاط الملوك النورمنديين فلبث في بالرمو الى ان ضمت صقلية الى مملكة نابلي . وحدث فيها زلازل شديدة اضرّت بها كثيرًا وفي اثناء الثورة التي حدثت سنة ١٨٤٨ اطلق عليها العساكر الملكية المدافع . وفي ١٢ ايار (مايس) سنة ١٨٦٠ دخل غاريبلدي صقلية وفي ٢٦ منهُ فتح بالرمو بعد قتال عنيف في اسواقها ثم حصل الاتفاق على الجلاء عنها فخرجت منها العساكر النابلية في ٦ حزيران (جون) وجعلت مركزًا للحكومة الموقتة . وفي شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٦٦ حدثت فيها ثورة وكان سببها ابطال الرهبنات ولكن العساكر الملكية اخمدت نارها بعد ملاحم شديدة

بالس
Bàles

قرية على الفرات اسمها القديم برباليسوس بينها وبين حلب ٥٠ ميلاً ومرفأها احسن مرافيء الفرات من ناحية حلب وهواؤُها سليم وارضها خصبة وفي ضواحيها قلعة قديمة تنسب اليها . وقد كانت هذه القرية قديمًا مدينة

مهمة بالنظر الى مركزها لانها اول مدن الشام من جهة العراق وفرضة الفرات لاهل الشام قيل وكانت على ضفة الفرات الغربية فلم يزل الفرات يشرّق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما مسافة بعيدة وكان حولها قرى تنسب اليها منها بويلس وقاصرين وعابدين وصفين المشهورة بوقعتها العظيمة وكان لها سور رممهُ مسلمة بن عبد الملك واحكمهُ وحفر ترعة من الفرات الى ضواحي بالس للسقي وتعرف هذه الترعة بنهر مسلمة . وفتحت بالس سنة ١٥ هجرية على يد حبيب بن مسلمة احد قواد جيوش ابي عبيدة صالحهُ اهلها على الجزية او الجلاء فجلا اكثرهم واسكنها قوماً من العرب وكان ملك مسلمة بن عبد الملك لها سنة ٨٦ هجرية ولما مات بقيت لورثتهِ الى ان كانت الدولة العباسية فانتهت الى ولد المامون . ونهبها لؤلؤ غلام احمد بن طولون سنة ٢٦٩ هجرية وسنة ٢٨١ حاصرها بكجور التركي خمسة ايام فلم يظفر بها فسار عنها . وسنة ٥٠٢ سار اليها جاولي سقاوه وكانت للملك رضوان صاحب حلب فهرب منها اصحاب رضوان فحصرها جاولي خمسة ايام وملكها بعد ان نقب برجاً من ابراجها وصلب جماعة من اعيانها ونهبها فاخذ منها مالاً كثيراً . وسنة ٥٠٤ قصدها صاحب انطاكية الفرنجي فهرب منها اهلها فعاد عنها اذ لم يرَ بها احداً . وسنة ٥٠٨ حدثت زلزلة في تلك النواحي فخرب كثير من بالس وغيرها وهلك جمهور تحت الردم . وبقيت تتداولها ايدي الدول مع غيرها من تلك الديار الى ان صارت لآل عثمان . وينسب الى بالس جماعة من اهل العلم منهم ابو المجد صعدان بن كثير بن علي البالسي الفقيه الشافعي وكان لهُ معرفة جيدة باللغة والادب . وابو علي الحسن بن عبد الله بن منصور ابن حبيب بن ابراهيم البالسي الانطاكي حدث وروى عنهُ جماعة . وابو بكر بن قوام البالسي احد مشايخ الشام . راجع ابو بكر البالسي . وابو الحسن اسماعيل بن احمد بن ايوب بن الوليد بن هرون البالسي الخيزراني سمع بطرابلس والرقة وبالس وغيرها جماعة كثيرة . وابو الحسن احمد ابن ابراهيم بن فيل البالسي ثم الانطاكي روى وروي عنهُ ومات بانطاكية سنة ٢٨٤ هجرية

بالُون
Ballon

او المركبة الهوائية (Aérostat) يقال ان الانسان حاول الارتفاع فوق الارض حتى في الازمنة السابقة للتاريخ وقد توهم القدماء ان الات الطيران تمكنهم من ذلك . قيل ان ارخيتاس من نارنتوم صنع سنة ٤٠٠ ق . م . حمامة خشبيةً حفظت نفسها في الهواء بضع دقائق . وذكر سويتونيوس ان سيمون الساحر مات في رومية في ايام نيرون قيصر اذ حاول ان يطير من بيت الى اخر . وكان روجر باكون يقول بامكانية عمل الة طيارة تحمل على اجنحة . وفي النصف الاخير من القرن الخامس عشر ارتفع دانتي وهو رياضيٌ من بيروجيا فوق بحيرة ترازيميني بواسطة اجنحة صناعية ربطها بجسمهِ ثم ان اناساً غير متعمقين في مبادىء الفلسفة الميكانيكية اجروا امتحانات كثيرة نظير هذه فلم تاتِ بالمرغوب ولم تزل المسئلة غامضة كالسابق . وكشف كافندش سنة ١٧٦٦ لصفات غاز الهيدروجين كان اول اشارة الى الطريقة العملية لسلك الهواء فهذا الغاز هو اخف الغازات واخف من الهواء الكروي باكثر من اربع عشرة مرة بقليل . وسنة ١٧٦٧ اوضح بلاك من ايدنبرغ لتلامذتهِ انهُ اذا مُلئ وعاء من هذا الغاز يرتفع طبعاً في الهواء . ثم بعد ذلك بسنين قليلة اي سنة ١٧٨٢ اجرى كافلُّو امتحانات كثيرة فلم يقدر على رفع شيءٍ اثقل من فقاعة الصابون . والاخوان استفان وجوزف مونتغولفيير هما اول من صنع بالوناً او مركبة هوائية وارسلهُ في الجو على انهما في اول امتحاناتهما لم يكونا يعرفان غاز الهيدروجين فاستعملا هواء محمىً ملآ ا بهِ آلتهما والظاهر انهما لم يكونا منتبهين الى زيادة ثقلهِ النوعي عن الهواء الكروي . وكان البالون الذي صنعاهُ من نسيج كتاني مبطن بالورق وكانت تضرم تحتهُ نار بحزمٍ من القش فنشأ عن ذلك حجوم كثيفة من الدخان ملأت

البالون وربما كانا يتوهمان ان قوة الدخان المتصاعد هي التي ترفع البالون حال كون السبب الصحيح لرفعهِ هو خفة الهواء الناشئة عن الحرارة. وكان صعود بالونهما اولاً في الجو في ٥ حزيران سنة ١٧٨٣ وكان وزنهُ نحو ٥٠٠ اقة وكان ارتفاعهُ نحو ميل وبقي مرتفعاً في الهواء بضع دقائق. ولما خرج منهُ الهواء رجع شيئاً فشيئاً نازلاً الى الارض. فهذا العمل ادهش كل اصناف الاهالي فاخذوا يقدّرون فوائد عظيمة للبالونات. ثم صعد قومٌ مرارًا في الاشهر القليلة التالية في بالونات من باريس فصادف صعودهم نجاحاً وفي ٢١ تشرين الثاني من تلك السنة صعد بيلاتر دو روزيير ومركيز ابرلاند وهما اول من تجاسر على الصعود في بالون غير مقيَّد فارتفعا ٣ الاف قدم ونزلا سالمين في جوار باريس فاذهلا العالم بعملهما هذا. واكثر هذه الامتحانات اجريت في بالون مونتغولفيير وكان مملوءًا هواء محمىً. وكان سلكة الهواء الاقدمون ياخذون معهم وقودًا لاجل تجديد الهواء الخفيف كلما خرج فهذه الطريقة الجامعة بين الخشونة والخطر ساقت فيما بعد الى عواقب مهلكة. وفي ١ كانون الاول من السنة نفسها خرج شارل وروبرت من باريس في بالون هيدروجيني بحضور ٦٠٠ الف من المتفرجين ثم بعد مضي ساعتين نزلا سالمين على بعد ٢٥ ميلاً من باريس ثم صعد شارل وحدهُ ثانيةً فسرَّهُ ان رأى الشمس التي كانت قد غربت عند صعوده عن الارض تشرق وتغيب ايضاً. ثم نزل سالماً في ٣٥ دقيقة على بعد ٩ اميال من المكان الذي صعد منهُ. ففي هذا الصعود شوهد اولاً هبوط البارومتر والترمومتر فكان هبوط البارومتر الى ٥ . ٢٠ من القيراط وذلك يدل على ان الارتفاع كان نحو ٩ الاف و٧٠٠ قدم واما الترمومتر فهبط الى ٢١° ف. ويقال ان اكثر من ٥٢ بالونًا صعدت الى الجو سنة ١٧٨٤ واشهرها بالونات شارل وروبرت اللذين بلغا في ارتفاعهما فيها الى علو ١٢ الف قدم وبالونات صنعها بلانشرد وهو اول من سلك في الهواء واتخذ ذلك حرفةً وبالونات الامير شارل دو لنيي. وفي كانون الثاني سنة ١٧٨٥ قام بلانشرد والدكتور جون جفرس من بوستن بعملهما الجسور فانهما عبرا من دوفر الى فرنسا وبالجهد خلصا من الغرق في البحر. وفي السنة نفسها نشأ عن البالونات الحادثة الاولى المهلكة فان بيلاتر دوروزيار حاول هو وشابٌ يدعى رومان لاني عبور المانش من فرنسا الى انكلترا في بالون هيدروجيني قد علّق بهِ من اسفلهِ بالون صغير لاجل زيادة او نقصان قوة الصعود بحسب الاقتضاء. فالهيدروجين بتمدده في طبقة من الهواء الكروي اعلى والطف ضغط عنق البالون الانبوبي ولما بلغ نار البالون الصغير اشتعل حالاً فاحترق البالونان وتهور اللذان فيهما من علو ٣ الاف قدم وسقطا على صخور بالقرب من ساحل فرنسا. وهذه الحادثة المكدرة انما نشأت عن اهمال الاحتياطات اللازمة. ولم يمنع الخوف ارباب سلك الهواء عن مداومتهِ فانهم صعدوا بعد ذلك الوفًا من المرات في اوربا واميركا ويظن ان عدد الذين ماتوا بهذا السبب لم يتجاوز خمسة وعشرين شخصاً واكثر الذين صعدوا في البالونات لم يكن صعودهم لمقاصد علمية بل لمجرد التنزه والفرجة. وقد وجد في اوربا واميركا قوم جمعوا بين المهارة والجراءة في سلك الهواء. ومن اقدم الذين صعدوا في البالونات من الفرنسويين بلانشرد المتوفى سنة ١٨٠٩ وقد ركب البالون في حياته اكثر من ٦٦ مرة. وكانت تصحبهُ احيانًا قرينتهُ ثم كانت بعد وفاته تصعد احيانًا وحدها. وسنة ١٨١٩ صعدت من بستان تيفولي في باريس ومعها بعض مواد نارية فلعبت النار اتفاقًا في بالونها فتهورت الى الارض وتقطعت اربًا. ثم بعد ذلك كان ايوجين ولويس غودرد من اشهر الفرنسويين الذين تعاطوا هذا الفن. وربما كان غرين الانكليزي اكثر اختبارًا في تدبير البالونات من كل من تعاطى ذلك فانهُ في مدة ٣٦ سنة ركب البالون نحو الف و٤٠٠ مرة فقطع البحر ثلاث مرات وسقط فيهِ مرتين. وكانت اشهر سفراتهِ سنة ١٨٣٦ فانهُ سافر هو وهولند وماسن في بالون كبير الحجم فيهِ من المونة ما

يكفي اسبوعين وذلك من لندن الى ويلبرغ وهي مسافة ٥٠٠ ميل قطعها في ١٨ ساعة . ولكن هذه السفرة في الهواء فاقتها سفرة مستر جون ويز الامركاني الذي جاز هو ومستر جون لامونتين واثنان اخران في نحو سنة ١٨٥٩ من سنت لويس الى هندرسن وهي مسافة الف و١٥٠ ميلاً قطعها في مدة ١٩ ساعة و٥٠ دقيقة بمعدل ميل تقريباً في الدقيقة . وفي ايلول من السنة نفسها سافر لامونتين ولو مسافة ٣٠٠ ميل في اربع ساعات تقريباً . واول من صعد لمقصد علمي روبرتسن ولوست صعدا بامر الاكاذيمية الروسية العلمية من همبرغ في ١٨ تموز سنة ١٨٠٣ . ثم تلا ذلك في الشهر التالي سفرة ثانية ثم ثالثة من بطرسبرج في ٣٠ تموز سنة ١٨٠٤ وقد وصل اولئك المسافرون مرةً الى علو ٢٣ الف و٥٢٦ قدماً الا انهُ لم ينشأ عن ذلك كبير فائدة . وسنة ١٨٠٤ عرض لابلاس للاكاذيمية الفرنسوية حلّ بعض مسائل طبيعية وعلى الخصوص مسألة زيادة الجاذبية في الاماكن المرتفعة جدًّا بواسطة مراقبات من البالون . فغاي لوساك وبيوت حاولا اجراء المراقبات فصعدا في ٢٣ آب من باريس الى علو ١٣ الف قدم فامتحاناتهما في المغنطيسية والكهربائية كان لها نفس النتائج التي للمراقبات الارضية . واذ كانت حركة البالون المحورية عائقًا يعوق المراقبات المدققة ربط غاي لوساك ببالونهِ حبالاً طويلة مدلاَّة قصد بها منع تلك الحركة . وفي ١٥ ايلول صعد ثانيةً وحدهُ الى علو ٢٣ الف قدم ووجد هبوط درجة الحرارة من ٨٢° الى ١٥° وذلك يكاد يثبت القول بهبوط ١° في كل ٣٠٠ قدم من الارتفاع وكان الجو ازرق كثيرًا والهواء جافًّا جدًّا وكانت مدة ارتجاج المغنطيس اطول مما هي على الارض . فهو اول من اتى بهواء جُمع في ذلك الارتفاع العظيم جدًّا ووجد بعد تحليلهِ انهُ مركب من نفس الاجزاء المركب منها الهواء السفلي . وفي اعلى طبقة وصل اليها من الهواء بواسطة البالون كان البرد قارسًا والتنفس عسرًا وسريعًا جدًّا وجفّ الحلقوم الى الغاية وكان النبض سريعًا . وسنة ١٨٠٦ حاول كارلو بربوسكي الفلكي الملكي في نابلي مع اندراني اول سالك للهواء من ايطاليا ان يرتفعا من نابلي الى علو اعظم من الذي وصل اليهِ غاي لوساك فانشق البالون بهما فسقطا الى الارض من دون ان يلحق بهما ضرر بليغ ولم يصعد بعد ذلك احدٌ لمقاصد علمية الى سنة ١٨٥٠ . فان بكسيو وبارال صعدا في تلك السنة من بستان المرصد في باريس في بالون مملوّ من غاز الهيدروجين الخالص فوصلا الى علو ١٩ الف قدم وحينئذٍ عرض لبالونهما ما اضطرهما الى النزول قبل ان يتمكنا من مراقبات ذات اهمية كبيرة . ثم صعدا ثانيةً في تموز من السنة نفسها ووصلا الى علو يعادل تقريباً العلو الذي وصل اليهِ غاي لوساك في صعودهِ الثاني سنة ١٨٠٤ لكن بسبب خرق حدث في بالونهما لم يمكنهما ان يرتفعا فوق طبقة من الغيوم بحسب سمكها ١٥ الف قدم ويصلا الى الجو الازرق وراءها

ومن اغرب الحوادث التي ذكراها تغير معدل الحرارة بغتة في الالوف القليلة الاخيرة من الاقدام من صعودها ففي ارتفاع ١٩ الف قدم كانت درجات الترمومتر ١٥ ثم في الفي القدم التالية هبطت الى ٣٩ درجة تحت الصفر وهكذا كان معدل الحرارة اوطأ باربع وخمسين درجة مما ذكرهُ غاي لوساك في الارتفاع نفسهِ . وسنة ١٨٥٢ صعد ولش وغرين ٤ مرات من لندن فكانت النتيجة اثبات ما قررهُ غاي لوساك . وفي ٥ ايلول سنة ١٨٦٢ وصل غلاشر وككسول الى ارتفاع ٣٧ الف قدم اي ٧ اميال فوق سطح الارض وكان غلاشر قد صعد قبل ذلك ٤٠٠ مرة ولما ارتفعا ٥ اميال ونصفًا شعر غلاشر اولاً بشلل في اعضائهِ ثم فقد كل حاسية وكان رفيقهُ ككسول قد صعد ليحل حبل الصمامة وكان قد تعرّس فتجلدت يداهُ وفقدتا كل قوتهما فنزل وصب عليهما برندي ليرجع اليهما دورة الدم فرأى الحالة السيئة التي وصل اليها غلاشر واجتهد في الوصول اليهِ الا انهُ وجد نفسهُ ايضًا في خطر من ان يفقد الحسّ نظيرهُ واذ

كان غير قادر على استعمال يديهِ عض على حبل الصامة باسنانهِ ودلّى راسهُ مرارًا فوجد ان افلات الغاز جعل البالون ينزل بسرعة الى هواء اكثر حرارة ولم يمض الا قليل حتى انتعش غلاشر فوصلا الى الارض سالمين . ومراقبات غلاشر حملتهُ على ترك مذهب هبوط الحرارة درجة واحدة كلما زاد الارتفاع ٣٠٠ قدم . واما فلاماربون فحسب هبوطاً متوسطاً اي درجة لكل ٢٤٥ قدماً متى كان الجو صافياً ودرجة لكل ٢٥٤ قدماً متى كان الفلك غير صافٍ . ولكن الامتحان الذي اجراهُ غلاشر في رابعة النهار يظهر منهُ انهُ في الف القدم الاولى من الارتفاع عن الارض يكون معدل المسافة التي ينشا عنها هبوط درجة واحدة ٢٢٣ قدماً اذا كان الجو مغيماً و١٦٢ اذا كان صافياً . واما فوق ١٠ الاف قدم فتكون المسافة التي ينشا عنها هبوط درجة واحدة ٤٥٥ قدماً مع الغيم و٤١٧ مع الصفاء وفوق ٣٠ الف قدم تكون المسافة في حالتي الجو المذكورتين نحو ١٠٠٠ قدم لكل درجة . ولما صعد في ١٧ تموز سنة ١٨٦٢ كان معدل الحرارة ٥٩ درجة على سطح الارض وفي ارتفاع ١٠٠٠ قدم هبطت الى ٣٦ درجة وفي ٢٠ الف قدم كانت قد ارتفعت الى ٤٢ درجة فيكون الفرق ٨١ درجة عن الحرارة التي ذكرها بكسيو وبارل في الارتفاع نفسهِ في صعودها الثاني سنة ١٨٥٠ ومع صعوبة استخراج ناموس مقرر من هذه التقارير المختلفة نرى ان نتائج مراقبات غلاشر المار ذكرها اقرب كثيرًا الى حل المشكل من القاعدة القديمة وهي معدل الهبوط المتساوي . وجميع الذين مارسوا السير في البالونات قد لاحظوا وجود تيارات هوائية تهب الى جهات متقابلة يلتزمون ان يسلموا انفسهم لها اذا ارادوا ان يسيروا افقيًا وقد كشف فلاماربون امرًا غريبًا وهو ان آثار اسفارهِ المختلفة يُدَل عليها جميعًا بخطوط مائلة الى التقعير في جهة واحدة عمومية فاستنتج من ذلك ان تيارات الهواء فوق اراضي فرنسا تميل على الدوام ميلاً استداريًا الى جهة الجنوب ثم الغرب ثم الشمال ثم الشرق ثم الجنوب واغرب من ذلك اكتشاف غلاشر لما يسوغ ان يسمى بتيار خليجي هوائي وفي ١٢ كانون الثاني سنة ١٨٦٤ وصل غلاشر الى تيار حارّ في ارتفاع ١٢٠٠ قدم وفي ارتفاع ٣٠٠٠ قدم كانت الحرارة ٤٥ درجة اي ٢ $\frac{1}{2}$ اشد مما هي على سطح الارض وفي ٣٠٠٠ القدم التالية كانت اشد مما هي على وجه الارض ثم هبطت بالتدريج الى ١١ درجة في ارتفاع ١١ الف و٥٠٠ قدم . وهذه الطبقة الحارة من الهواء انما هي تيار يجري من الجنوب الغربي في جهة تيار الخليج وكان يسقط فيهِ ثلج مؤلف من حبوب فذهب العالم المذكور الى ان وجود هذا التيار الجنوبي الغربي مما يوضح سبب ارتفاع حرارة الهواء في انكلترا في فصل الشتاء اكثر كثيرًا مما يقتضيهِ عرضها ووجد ايضاً ان زمان اهتزاز المغنطيس اعظم مما هو على الارض وان عدد الضربات والاهتزازات كانت تزيد كثيرًا في ارتفاعات اعظم حال كون تاثيراتها في ازمان مختلفة كانت مختلفة مع وحدة الاشخاص وان سرعة الريح كانت اعظم في الاماكن المرتفعة مما هي على وجه الارض وان الاصوات المنبعثة من الارض كانت تسمع او لا تسمع بحسب مقدار الرطوبة في الهواء فانهُ بينما كان في الغيوم على ارتفاع ٤ اميال سمع اصوات مركبة نارية على ان من كانت الغيوم فاصلة بينهُ وبين الارض لا يصل اليهِ صوت منها في ذلك الارتفاع . وقد سُمع صوت كلب في ارتفاع ميلين حال كون اصوات جمهور يضجون لم تسمع في ارتفاع ٤٠٠٠ قدم وقد وجد غلاشر في اعظم الارتفاعات التي وصل اليها ان لون الجو الخالي من الغيم يكون شديد الزرقة اذا كان الهواء خاليًا من الرطوبة وقد رفض مذهب من نسب ذلك الى انعكاس فقاقيع مائية وحكم بانهُ ناشئ عن انعكاس الهواء الذي زاويتهُ القطبية ٤٥°

ثم بعد اختراع البالون بمدة قصيرة لاح للقوم ان استعمالهُ يكون مفيدًا في الحرب للمراقبة والاستطلاع والمراسلات فانشئت مدرسة لهذا الفن في مودن من فرنسا ووزعت عدة بالونات على الجيوش الفرنسوية

فاستعملت في حصار موبوج وشارلرولومنهيم واهرنبريتستين فنشأ عنها فائدة . ويقال ان ظفر الجنرال جوردان في حرب فلوروس سنة ١٧٩٤ نشأ على الاكثر من الرسالات التي ارسلها اليه ضباط فرنسويون كانوا في بالون يخبرونه بها عن مراكز النمسويين وحركاتهم . وكانت الالة مربوطة بقلس مربوط طرفه الاخر بالة يسهل بواسطتها تطويلة بحسب الاقتضاء فكان من في البالون يستقرون فوق نار العدو من دون ان تكون قادرة على الوصول اليهم . وسنة ١٨٥٩ استعملها الفرنسويون في حربهم الايطاليانية ويقال ان واحدًا منها ساعدهم كثيرًا في حرب سلفرينو . وفي الحرب الاهلية في امركا من سنة ١٨٦١ الى ١٨٦٥ اقامت نظارة الحرب في الولايات المتحدة فرقة بالونية تحت قيادة لامونتن ولو واخرين من الماهرين في سلك الهواء وكان لو اول من ارسل رسالة تلغرافية من مركز هوائي ارتفاعه ٦٠٠ قدم عن سطح الارض . وفي صيف سنة ١٨٦١ وخريفها اجريت استطلاعات بالونية كثيرة على البوتوماك بالقرب من قلعة مونرو وكانت تلك الفرقة البالونية قسمًا من جماعة مكللان الذين اتوا شبه الجزيرة في خريف سنة ١٨٦٢ وعندما حل جيشه في ايار وتموز في الخطوط المقابلة لرتشموند كانت البالونات تستخدم يوميًّا للمراقبة . وبينما كان الجنرال فتس جون بورتر مرةً يراقب حركات العدو من بالون مربوط انقطع القلس فاندفع البالون الى جهة جيش العصاة فجذب حبل الصمامة فاخذت الالة في النزول فصادفت وهي نازلة تيارًا من الهواء متجهًا الى الجهة المضادة فوصل بالامان الى خطوط عساكر الاتحاد . وفي القتال الذي حدث في فيرأكس ودام يومين كان لو يراقب المعركة في بالون على ارتفاع ٢٠٠٠ قدم وكان هو اول من بشر بتقهقر العدو الى رتشموند . ثم بعد تقهقر مكللان الى هريسنز لندنع تشتت شمل فرقة البالونات ولم تستعمل بعد ذلك في تلك الحرب . وعند اشتباك الحرب بين الفرنسويين والالمانيين سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ طلب الى المارشال لبوف ان يجهز الجيش الفرنسوي ببالونات فرفض ذلك وكذلك طلب من نظارة الحرب الالمانية فقبلت به الا انها سلمت ادارة البالونات لقوم غير اهل لها فادى ذلك الى تركها . ولما حاصر الالمانيون باريس صار لعلم سلك الهواء حركة جديدة ورواج عظيم . وفي اخر ايلول سنة ١٨٧٠ احيط بالمدينة من كل جهة فاستخدم الفرنسويون البالون في مخابرة الجهات التي لم تكن بيد العدو مع ان حكومة فرنسا كانت منذ بضعة اشهر قد رفضت استعماله زاعمة انه لافائدة به . واذ كان لا يوجد في المدينة في ذلك الوقت بالون يعتمد عليه في السير بامان فوق خطوط المحاصرين اقيمت معامل للبالونات في موضعين من مراكز السكة الحديدية الاولى فصنعت قبل التسليم نحو ١٧٠ الة وكان غشاء البالون الخارجي من قماش مدهون بمزيج من زيت الكتان واكسيد الرصاص . واما شبكته وخشبة وباقي مواده فكانت كما في البالونات الاعتيادية . وكان معدل اتساع البالونات ٧ الاف قدم مكعب واولها خرج من باريس في ٢٣ ايلول حاملاً ٢٢٧ ليبرا من المكاتيب ونزل في افرو ومن ذلك التاريخ الى اخر الحصار في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٨٧١ أُرسل ٦١ بالونًا غيره . فمن هذه ٥٤ ارسلتها ادارة البوسطة وكان فيها نحو مليونين و ٥٠٠ الف مكتوب وزنها جميعًا نحو ١٠ طنات واكثر تلك البالونات اخذت معها من حمام البطاقة لكي ترجع بالاخبار والاجوبة عن المكاتيب والحمام الذي رجع الى باريس كان قليلاً بالنسبة الى ما ارسل منها مع البالونات ولكي يجعلوا ثقل الاوراق الجوابية بحيث يقدر الحمام على حملها صغروها بالفوتغراف بحيث صارت لا تزيد عن قيراط او قيراطين مربعين على ورق غاية في الرقة وكانوا يضعون في القالب تلك الاوراق في ريشة و يربطون تلك الريشة الى الريشة المتوسطة من ذنب الحمامة وعند وصولها الى محلها كانوا يضعونها تحت المكرسكوب وينسخونها . وكان اشد البالونات تحت ادارة ملاحين

ظنًّا منهم بانهم اكثر اهلية لذلك من غيرهم وكثير من تلك الرسالات وقع بيد العدو بسقوطهِ في خطوطهم . واحد البالونات واسمهُ واشنطون خرج من باريس في ١٢ تشرين الاول وبينما كان مجتازًا مراكز البروسيانيين على ارتفاع ٢٥٠٠ قدم الى ٣ الاف قدم اطلقوا عليهِ الرصاص حتى التزم المسافرون فيهِ ان يرتفعوا بسرعة مسافة عدة مئات من الاقدام . وبعض البالونات تجاوزت حدود فرنسا كثيرا واحدها المسمى بما ترجمتهُ مدينة اورليان دُفع الى نروج ونزل على بعد ٦٠٠ ميل الى شمالي كرستيانا وثلاثة منها طمس خبرها فلم يسمع شيء عنها بعد خروجها من باريس . ولاجل التخلص من نار العدو قرَّ رأي الحكومة الفرنسوية على ارسال البالونات ليلاً الا انها لم تسمح لها باستعمال الضوء ولذلك كانت الاسفار فيها محفوفة باخطار عظيمة وكان المسافرون فيها لا يعرفون معدل سفرهم ولا جهتهُ ولا بعدهم عن الارض ولا شك ان فقد البالونات المذكورة نشأ عن قرار الحكومة هذا الخالي من الحكمة وكذلك عدم الانتظام في سير باقي البالونات . وكان غامبتا رئيس الحكومة الموقتة اول من خرج من باريس في بالون لكي يدبر امور الحرب في تور وفي ليل اليوم الثاني من شهر كانون الاول سافر جنسن في بالون يقال لهُ فلتا قاصدًا مراقبة كسوف الشمس التام في ٢٢ من الشهر المذكور . وقد لاحظ ان البالون كان يهبط عند الشروق ثم يرتفع ثانية حين تكون الشمس مرتفعة عن الافق عدة درجات وقد نسب ذلك الى ان ظاهر البالون عندما تصيبهُ اشعة الشمس يبتدئ في اشعاع الحرارة في الفضاء حولهُ ويصير بسرعة ابرد اذ ياخذ من الشمس المشرقة حرارة اقل من التي تنبعث منهُ بالاشعاع ثم بعد ان ينتهي ذلك يصير ايضًا قابلاً لتاثيرات اشعة الشمس فياخذ في الصعود ثانية. ثم بعد انتهاء الحرب المذكورة شاع ان الحكومة الالمانية قد عزمت على اتخاذ تدابير فعالة لاحداث تحسينات في البالونات العسكرية وعلى ادخال ذلك في نظامات العسكر

وقد مضى نحو قرن بعد اختراع البالون ولم يحدث الا تغيير قليل في شكلهِ الاصلي فانهُ يولف الان كما في زمان مونتغولفير من كيس غازكروي يحيط بهِ شبه شبكة ويعلق بحبال بحلقة او اطار يعلق بهِ شبه قارب يجلس فيهِ الملاح . وعوض الهواء المحمى او الهيدروجين قد جرت منذ سنين كثيرة عادة استعمال هيدروجين مكربن او غاز فحم عادي يكون معدل كثافتهِ نحو نصف كثافة الهواء لانهُ ارخص ثمنًا واسهل مراسًا من الهيدروجين واول من اشار بذلك غرين الانكليزي والارتفاع الذي يمكن ان يصل اليهِ البالون يعرف من الناموس الذي بموجبهِ تنقص كثافة الطبقة الهوائية كلما بعدت عن الارض فان قوة الارتفاع تنقص مع نقصان الكثافة وعندما تصل الى كمية مساوية فقط لثقل البالون وادواتهِ لا يستطاع الصعود ايضًا وكلما نقص ضغط الهواء الخارجي تصير قوة الغاز المحصور اعظم . والبالون الذي يملأ تمامًا على وجه الارض يتمزَّق لا محالة بعد ارتفاعهِ بضعة اميال اذا لم يفلت شيء من الغاز المحصور ولذلك جرت العادة ان تترك عنق البالون الذي ادخل فيهِ الغاز مفتوحة ويجعل لها صمامة شبه صدفة في اعلاها يمكن فتحها او سدها عند الاقتضاء . وقد حسب تسندبر وغيرهُ من ذوي الخبرة في هذا الفن الصمامة التي اخترعها جفرد صانع البالونات المشهور ربما كانت احسن ما صنع الى الان من الصمامات وهي مؤلفة من هنة معدنية قطرها ٤ اقدام تلصق بستة عشر زنبركًا من الفولاذ على اطار خشبي وبواسطة الحبل المربوط في وسطها يمكن ابقاؤها مفتوحة فاذا ترك الحبل رجعت الى مكانها . ومن جملة الاحتياطات لدفع الخطر عدا فتح الصمامة ان لا يملأ البالون تمامًا وهو على سطح الارض . وقد ذهب مستر غلاشر الى ان من اراد الصعود الى ارتفاعات عظيمة يجب ان يكون اتساع بالونهِ ٩٠ الف قدم مكعب على الاقل وان لا يملأ اكثر من ثلثهِ من الغاز وان يكون وزن صابورتهِ اكثر من ٦٠٠ ليبرا وقد وصل ببالون على هذه الصفة الى ارتفاع ٧ اميال وقد

نقدم انهُ عندما بلغ ذلك الارتفاع فقد الحاسية وكاد رفيقهُ يفقدها . فلا يمكن والحالة هذه الحكم بما هو الارتفاع الاقصى الذي يقدر البالون ان يصل اليهِ الا بطريقة نظرية وذلك لان القوى الحيوية مهما كانت شديدة لابد لها في ارتفاع ٣٧ الى ٤٠ الف قدم من ان تخضع لتاثيرات البرد الشديد وخفة الهواء في ذلك الارتفاع . ومن عادة البالون ان يرتفع منحرفًا وذلك ناشئ عن تاثير قوة الصعود العمودية وجهة هبوب الريح فمتى وصل الى طبقة من الهواء لها نفس ما لهُ من الكثافة يقف عن الصعود ما لم يطرح منهُ شيء من الصابورة و يتبع حركة التيار الهوائي . واما بالنظر الى دقائق الهواء المحيطة بهِ فيكون عديم الحركة بالكلية وربما كان من يدفع بسرعة كسرعة الزوبعة ولا يكون لهُ وهو داخل الغيم ما يدلهُ على انهُ ليس في هدوء تام . وقد ذكر فلاماريون انهُ في سفرةٍ هوائية ارتفع بها مسافة ١٢٠ ميلاً لم يشعر قط بالحركة وان قدحًا مملوءًا الى حافتهِ ماء كان موضوعًا داخل قارب البالون لم يسقط منهُ نقطة مع ان البالون كان دائمًا يهبط و يرتفع مسافة مئات من الاقدام . ثم من الامور الغريبة ان الارض تظهر لمن في البالون المرتفع مقعَّرة اي تظهر تحتهُ كقبة كما يظهر الفلك فوقهُ حتى انهُ يمكن ان يقال انهُ سابح بين قبتين عظيمتين وعند نزولهِ يقلل ما يزيد ثقل البالون بواسطة الحبل المربوط بالصمامة فاذا تجاوزت سرعة النزول حد الاعتدال يخفف الآلة بطرح الصابورة . وهذا العمل لا يجب ان يسلم الا لمن قد تعودهُ فان اقل تغيير في ثقل البالون يؤثر فيهِ كما ذكر تسندير قال ان القاء عظم دجاجة مرة جعلهُ يرتفع من ٢٠ الى ٣٠ يردًا وقد يزيد كثيرًا ثقل البالون اذا نزل في طبقة كثيفة من الغيوم وذلك بواسطة الرطوبة المستكثفة فيها حتى ان اسرع تفريغ للصابورة لا يكاد يمنع احيانًا صدم البالون للارض صدمةً قوية . وفي هذه الاحوال يكون الحبل المدلى من قارب السفينة الذي اول من استعملهُ غرين ذا فائدة كبرى لانهُ يعوض عن الصابورة لان كل قيراط منهُ يقع على الارض يخفف عن البالون بمقدار ثقلهِ

ثم ان الطرق الكثيرة التي ذكرت لادارة البالونات وتمشيتها ليس شيء منها وافيًا بالمطلوب . ولا تزال هذه الآلة غير خاضعة لارادة من بها الا في حركاتها العمودية فان سالك الهواء يستطيع ان يصعد بها الى اعلى درجة يمكن للطبيعة البشرية ان تحتملها ولكنهُ اذا اراد ان يسير بها افقيًا يكون على الاكثر كانهُ في سفينة بلا دفة خاضعة لفعل الرياح والامواج . فاذا صعد من نقطة معيَّنة يمكنهُ ان يقطع قطاع دائرة او يسير على غير هداية ويكون بعد ان يسافر ما استطاع بعيدًا عن مقصده كما كان قبلاً فانهُ يستطيع ان يصعد او ينزل باختيارهِ في مجرى هواء يظهر كانهُ يدفعهُ الى الجهة المطلوبة لكن اذ كانت التيارات الهوائية متقلبة وذات اختلافات لا تحصى وطرقها غير معينة تمامًا كان راكب البالون في خطر من ان يجد نفسهُ في خيبة وارتباك من جراها . وقد اظهر غلاشر شكهُ القوي بفائدة البالونات عمليًا مع ما راهُ من نتائجها في حصار باريس وهو لا يرى انهُ يمكن ايجاد طريقة لتمشيتها و يذكر ان ذلك ليس اول خطوة في السفر الهوائي وانهُ ربما لا يكون لهُ حظ في حل هذه المسالة وان رأيهُ هو ان تستخدم البالونات كمراصد هوائية ترى منها انواع لا تحصى من الحوادث التي تؤثر في النواميس المتسلطة على المسكونة بدقة لا يمكن التوصل اليها بالمراقبات الارضية . واما فونفيل وتسندير فيعتقدان ان تمشية البالونات ليست بامر مستحيل و يذكران الفائدة التي يكتسبها سالك الهواء من تيارات الهواء الطبيعية المنتشرة في ارتفاعات مختلفة من الجو . على ان ما وصل الينا الى الان من الافادات عن هذه الامور هو غير راهن ولهذا لا يمكننا الركون اليهِ . وقد امتُحن انواع كثيرة من المراكب الهوائية بتمشيتها بالمراوح والقلوع او المجاذيف او غير ذلك من الالات وذلك في اوربا وامركا وذلك مع جهل نواميس الهواء الاساسية او مع قطع النظر عنها فصادف من قام بذلك فشلاً . وقد انشئت جمعية للسفر في الهواء في انكلترا منذ بضع سنين

تحت رئاسة الدوق ارجيل ولم تفعل شيئاً الى الآن الا اقامة امتحانات مختلفة متعلقة بالنسبة التي بين ضغط الهواء وسرعته

بالمبنغ
Palembang

١٠ ولاية هولاندية في القسم الجنوبي الشرقي من جزيرة سومطرة مساحتها ٦١,٩١١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٥٨٣,٦٦٧ نفساً ومعظمها سهل اجاميّ ويسقيها عدة انهار كبيرة ويغشاها ادغال متسعة وتربتها خصبة وهواؤها سليم وحاصلاتها الارزّ وقصب السكر والتبغ والنيل والبن والفلفل ويوجد فيها جميع انواع الحيوانات البرية واكثر حيواناتها الاهلية الجاموس والماعز والغنم والخنزير وانواع من الدجاج ٠ والاهالي لفيف من نسل الجاويين والملاسيين وسكان البلاد الاصليين والامة المتوحشة المسماة كوبو وقليل من العرب والصينيين٠ اما مملكة بالمبنغ السابقة وهي نحو ربع الولاية الحالية فكان يتولّاها سلطان يعاهدهُ الهولانديون فلما حل الانكليز في جاوة وملحقاتها سنة ١٨١١ وقع مامورو بنكا الهولانديون بايدي السلطان فقتلهم جميعاً تزلّفاً الى الانكليز غير انهم بثوا اليه سرية خلعته واستولت على قسم من املاكه واقامت مكانهُ اخاً له كان دونهُ سنّاً ولما رُدّت جاوة الى الهولانديين استرجع ملكهُ غير مبالٍ بهم وامتنع عليهم الى سنة ١٨٢١ وفيها خضعت لهم بالمبنغ خضوعاً تاماً

٢ ٠ قصبة الولاية المذكورة واقعة على نهر موسي او سُنْغ سَنْغ اهم انهار سومطرة تبعد نحو ٥٠ ميلاً عن البوغاز وموقعها في ٤٥َ ٢° من العرض الجنوبي و١٠٥° من الطول الشرقي وعدد سكانها نحو ٤٠ الف نفس وهي مبنية على ضفتي النهر وعرضهُ هناك ٤٠٠ يرد وعمقهُ من ٨ الى ٩ قامات والماء فيه منها الى البحر كافٍ لحمل السفن الكبيرة وليس فيها من الابنية الحجرية الا الجامع واضرحة السلاطين وتجارتها جارية مع جاوة وبنكا وسيام والصين والمستعمرات البوغازية

بالنثية
Paleneia

اوبالنسيا ١ ٠ ولاية في شمالي اسبانيا من قسطيلة القديمة مساحتها ٢,١٢٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٨٤,٦٦٨ نفساً وبعض القسم الشمالي منها جبليّ اما الباقي فمستوٍ لا يكاد يكون فيه شجر ٠ وفي هذه الولاية معادن فحم حجري وطباشير وجص وملح البارود ونحاس وهواؤها بارد سليم وتربتها خصبة ومن حاصلاتها الخمر والحبوب والخضرة والفواكه. ويصنع فيها ملاحف ومنسوجات اخرى صوفيّة. ومن امهات مدنها تشرثيرا وسلدانا وكريون

٢ ٠ قصبة الولاية المذكورة على الضفة اليسرى من نهر كرّيون تبعد ١١٧ ميلاً عن مدريد الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس ولهذه المدينة سورٌ منيع وبها كنائس وقصور وابنية اخرى معتبرة ومعامل للمنسوجات الصوفية يشتغل فيها نحو ثلث الاهالي .وكان لهذه المدينة في عهد الرومانيين والقوط اهمية كبرى وخربت بفتوحات العرب فرممها سنش ملك نوارة نحو سنة ١٠٣٢ ولما حصرها البرنس الاسود ابدت نساؤها من الشجاعة في المدافعة عنها ما حمل الملك يوحنا الاول على ان يسمح لهنّ بربط رؤوسهنّ بمناديل مذهبة. وسنة ١٨٠٨ دخلها الفرنسويون ودخلها الانكليز سنة ١٨١٢

بالو
Paloo, Palu

قصبة قضاء باسمها في نفس لواء ديار بكر وهي على نهر الفرات تبعد ٥٥ ميلاً عن مدينة ديار بكر الى الشمال وسكانها الف عائلة منهم اربعمائة من الارمن و٦٠٠ من المسلمين والارمن يتعاطون حياكة القطن والصباغة والدباغة وصنائع اخر اما المسلمون فيتعاطون الزراعة ٠ قال ياقوت بالو قلعة حصينة و بلدة من نواحي ارمينية بين ارزن الروم وخلاط بها معدن الحديد .اه. اما قضاء بالو فيشتمل على ناحيتي جباقجور وقره بكان وفيه ٤٧٥ قرية

بالي

Bali ou Petite-Java

اوجاوة الصغرى جزيرة في الارخبيل الملاسي وهي اقصى جزائر سندة الصغرى الى الغرب بين جاوة ولُمبوك. طولها ٧٠ ميلاً ومعدل عرضها ٣٥ ميلاً ومساحتها نحو ٢٫٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٦٠٠٫٠٠٠ نفس وفيها بركان يعرف بغوننغ باتور ارتفاعهُ ٧٫٠٠٠ قدم انفجر سنة ١٨١٥ فاهلك كثيرين وارضها خصبة تسقى بمياه غزيرة. واهم الحاصلات في الجنوب الحبوب والبطاطة الحلوة وفي الشمال الارزُّ وفيها القطن والبن والنيل والتبغ. وواردانها الافيون والبيتل (التنبُل) والعاج والذهب والفضة وصادراتها الجلود والزيت وغيرها واهلها بارعون في صناعة السلاح ومنهم صاغة وحدادون ماهرون. والمظنون انهم من نسل مستعمرةٍ هندية كانت في جاوة وليس في الارخبيل كاهم من يحافظ على العادات الهندية الأُم وسكان لمبوك. واللغة الدينية هي الكافة اما العامة فلغتها السندة. واقرب اقارب الارامل يقتلونهنَّ ويحرقون اجسادهنَّ ومن اشرافهم من يحرقون موتاهم بالنار. ولكثير من اعيانهم كلفٌ بالمعارف والاداب وعندهم مكاتب معتبرة مؤلفة من كتب خطٍ معظمها ترجمات من اللغة الجاوية واللغة الملاسية. وفي الجزيرة نحو ٤٫٠٠٠ من المسلمين و٨٫٠٠٠ من الصينيين. وسنة ١٨١٥ كانت الجزيرة منقسمة الى تسع امارات وادارة القرى لاتكاد تختلف عن ادارة جاوة نفسها. ولامير كلنغكونغ سيادة روحية على جميع الجزائر اذ انهُ اشتهر عندهم بكونهِ من سلالة ديفا اغونغ ابي الباليين المؤلَّه. واقوى الامارات جميعها كارنغ اسّام في الشمال الشرقي وهي جزيرة لمبوك المجاورة لها تحت ولاية بيت واحد. وسنة ١٨٤٦ ادّعى الهولانديون بانهُ أُهين احد وكلائهم السياسيين ففتحوا القلعة الكبرى واكرهوا الحكومة على ابرام معاهدةٍ كان خرق شروطها بعد ذلك سبباً لحرب جديدة شهرت سنة ١٨٤٧ فانكسر الهولانديون ولحق بهم خسائر باهظة ولكنهم قاموا بحملات اخر تمكنوا بها من ردع القرصان الباليين واكراه الامراء المتولين زمام الاحكام على التساهل في امور كثيرة مهمة. وللهولانديين مستعمرة في بادنغ على الساحل الجنوبي

باليارة

Baléares, îles.

مجموع جزائر في البحر المتوسط اكبرها ميورقة ومنورقة وكبريرا منفى المجرمين ويتألف منها ولاية لاسبانيا واقعة مقابل بلنسية بين ٦′ ٣٩° و٥′ ٤٠° من العرض الشمالي و٢٠′ ٢° و٣١′ ٤° من الطول الشرقي ومساحتها ١٨٦٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٨٤٫٢٩٨ نفساً وكانت جزيرتا ايفيسا (يابسة) وفورمنتيرا الواقعتان بين ميورقة والقارة تعتبران في الغالب من جزائر هذا المجموع واهم حاصلاتها الزيتون والبرتقال والتين وغيرها من الفواكه والخمر الحمراء والبيضاء والزعفران وصادراتها هي ما ذكر من حاصلاتها والزيت والبرندي ومكانس من النخل والسلال وانيةٌ من خشب. ومعظم تجارة المجموع جارٍ في منورقة وميورقة والاهالي اشبه بالقطلونيين ولغة العامة قطلونية فاسدة مختلطة بكلمات من لغاتٍ شرقية مختلفة. وقد كان اليونان والرومانيون يعرفون هذه الجزائر باسمها الحالي وهو مشتق من لفظة يونانية معناها الرمي سُميت بذلك لبراعة اهلها في رمي الحجارة وقيل بالسهام والاول اصحُّ. وكان فيها للفينيقيين والقرطاجنيين مستعمرات انشأوها منذ القديم وفي الحروب البونيقية كان اهلها يقاتلون بالمقاليع مع كلٍ من جيش رومية وقرطاجنة. ثم ان تعدياتهم في البحر حملت الرومانيين على فتح بلادهم من عهد متيلوس الملقب ببالياريكوس ثم استولى عليها الفندالة ثم انتقلت منهم الى الفيسيغوط ثم فتحها المغاربة واستولى عليها شارلمان ست سنين ولكن المغاربة استرجعوها وثبتت في حوزتهم الى ان أُخرجوا منها في القرن الثالث عشر. وسنة ١٢٢٩ فتحها جمس الاول ملك اراغون وبعد وفاتهِ ضُمت الى مملكة ميورقة وبقيت لها نحو ٧٠ سنة وسنة ١٣٤٣ أُلحقت باراغون. وعرب الاندلس كانوا يسمون هذا المجموع بالجزيرة

باليز
Balize, Belize

مدينة في هندوراس الانكليزية من امركا الوسطى على مصب نهر باسمها في ٢٩َ ١٧° من العرض الشمالي و٨ً ٨٨° من الطول الغربي وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس وكثير منهم زنوج. وهي مبنية على طول سوق واحدة موازية لساحل البحر ويتفرع من السوق المذكورة بضع اسواق اخر جانبية صغيرة واكثر بيوت المدينة مواجه للسوق الكبيرة ومن ابنيتها بنوك الحكومة التوفيرية ومستشفى ومارستان للمجانين وعدة كنائس وبها ايضًا مدارس كثيرة وتجارتها معتبرة واهم صادراتها الدودة والماهوجانة. واول من استوطنها من الافرنج الانكليز وكان ذلك نحو سنة ١٦٧٠ وبعد نزاع طويل جرى لهم مع الاسبانيول الذين ادَّعوا موقعها ثبتت للفريق الاول بمعاهدة سنة ١٧٨٣ وهي مركز الاحكام في هندوراس الانكليزية

باليس
Palès

او بالس. معبودة المواشي والمراعي والرعاة وكانت تعبد خصوصًا في ايطاليا وظن بعضهم انها امُّ سبيلا او الارض ويظهر انها كانت معبودة الرومان الكبرى وسماها فرجيليوس مانيا باليس واما اسمها فلا يعرف اصلهُ على ان بعضهم زعم انهُ آتٍ من باليسا ومعناهُ القش او التبن لانهم كانوا يضرمون لها نارًا من القش . واما فارون فيعتقد ان باليس معبود لا معبودة . ولباليس اعياد تسمى باليليا كان يحتفل بها في ١٩ نيسان وهو يوم تاسيس رومية. وكان اهل القرى يتطهرون استعدادًا لحضورها بطيوب يدخل فيها رماد جذوع الباقلى ورماد عجل كانوا يحرقونهُ لذلك ودم فرس وكانوا يبخرون ايضًا الحظيرة والماشية بدخان الابهل والكبريت ثم كانوا يقدمون للمعبودة تقدمات من اللبن والخمر المطبوخ والذرة البيضاء ويسيّرون الماشية حول هيكلها طالبين اليها ان تبعد عنها الامراض والذئاب وينهون العيد بايقاد نار القش فياتي الاولاد ويقفزون فوقها ثم يلعبون بالات الطرب وكان من خاصة هذه الاعياد انها توقف فيها كل الخصومات والدعاوي

وباليس ايضًا النجيمة الخمسون من النجيمات الواقعة بين المريخ والمشتري ولعلها مسماة باسم المعبودة المذكورة

باليكسري
Balikisser

وربما سميت بالقيصر او باليقشهر قصبة قضاء باسمها في لواء قره سي من الاناطول وهي في سهلٍ خصبٍ على مسافة ٧٥ ميلاً من بروسة الى الجنوب الغربي وموقعها في ٤٧َ ٣٩° من العرض الشمالي و٤٠َ ٢٥° من الطول الشرقي وبها نحو ٤٫٠٠٠ بيت اكثرها مبنيٌّ باللبن ومعظم سكانها تركٌ ويقام فيها سوق سنوية كبيرة يباع بها مقدار وافرٌ من الحرير. وفي جنوبيها قضاء بافر وهو بقرب برغمة. وقال حجي خليفة انها في سفح جبلٍ على مسيرة يومين من ميخاليج وفيها قبر الشيخ لطف الله البيرامي ولهُ فيها زاوية وجامع

اما قضا باليكسري فيشتمل على ٩٩ قرية ومزرعة و٢١ محلَّة تشتمل جميعًا على ٥٫٣٢٥ بيتًا وعدد الذكور من سكانها ١٢٫٣٨٣ منهم ١١٫١٨٦ مسلمًا وذلك بموجب التعديل الرسمي

بالية
Baliah

قصبة ناحية باسمها في قضاء ادرميد من لوا قره سي في ولاية خداوندكار تبعد عن باليكسري ٤ ساعات الى الشمال الغربي وتشتمل ناحية بالية على ٦٨ قرية ومزرعة وبيوتها ٢٫٢٢٥ وعدد سكانها نحو ١٩٫٧٠٠ نفس

باليولوغوس
Palæologus, Paléologue.

اسم بيتٍ بيزنطيٍّ مشهورٍ كان اول ورودهِ في التاريخ في القرن الحادي عشر وقد تولَّى تخت القسطنطينية من سنة ١٢٦١ الى سنة ١٤٥٣ وهي السنة التي فتح بها الترك المدينة المذكورة وكان اول امبراطوري هذا البيت

ميخائيل الثامن واخرهم قسطنطين الثالث عشر قُتِل في اثناء المدافعة عن قاعدة ملكهِ . اما باقي ملوكهِ فهم اندرونيكوس الثاني واندرونيكوس الثالث ويوحنا الخامس ومانويل الثاني ويوحنا السابع ويوحنا الثامن. وقد نبغ من هذا البيت ايضاً تيودور بن اندرونيكوس الثاني فاحيا امارة مونفرات في ايطاليا سنة ١٣٠٥ بحق امهِ يولينا واستمرت الامارة في نسلهِ الى سنة ١٥٣٣ او ملك فرع اخر من هذا البيت في المورة وذلك من سنة ١٣٨٠ الى سنة ١٤٦٠ والمظنون انهم انقرضوا جميعاً بوفاة ثيودور باليولوغوس في انكلترا سنة ١٦٩٣

بالي
Bailly, Jean-Sylvain

جان سيلفين بالي فلكيٌّ وسياسيٌّ فرنسوي ولد في باريس في ٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٣٦ وقتل في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٩٣ كان ابوهُ من اهل الفنون اما هو فاستمالهُ الشعر والادب الى ان عرف لاكايل فكلف بعلم الهيئة. وسنة ١٧٦٣ دخل اكاذيمية العلوم ونشر خلاصة ملاحظات لاكايل في كواكب منطقة البروج وسنة ١٧٦٤ سابق الى الجائزة التي عينتها الاكاذيمية لمن يؤلف احسن رسالة في اقمار المشتري. وسنة ١٧٦٦ طبعت رسالتهُ وهي تتضمن جداول حركات الاقمار المذكورة وسنة ١٧٧١ طبع رسالة اخرى في نور تلك الاقمار وسنة ١٧٧٥ ظهر المجلد الاول من كتابهِ المسمَّى تاريخ علم الهيئة . اما المجلد الرابع فكان ظهورهُ سنة ١٧٨٢ ثم اضاف اليهِ مجلداً خامساً في علم الهيئة الشرقي اي التنجيم ونشر ايضاً رسائلهُ الى ڤولتير في اصل العلوم وسكان آسيا وجزيرة اتلنتيس التي ذكرها افلاطون . وسنة ١٧٨٤ انتخب كاتب اسرار اكاذيمية العلوم ووجهت اليهِ عضوية الاكاذيمية الفرنسوية الكبرى. وفي السنة التالية جعل عضواً لاكاذيمية الكتابات القديمة . وفي تلك الاثناء ألف كتابهُ اللطيف البديع المعروف بالمدائح وهو في مدح شارل الخامس وكورنيل ولبنتس وموليار ولاكايل . وسنة ١٧٨٤ جعل من اللجنة التي عهد اليها فحص اكتشافات مسمر فكتب في ذلك رسالة واضحة جليلة . ولما حدثت الثورة انحاز الى الحزب الذيموقراطي (اي حزب العامَّة) وسنة ١٧٨٩ انتخبتهُ باريس نائباً اول لمجلس المبعوثين ثم انتُخب في فرسايل رئيساً للقسم العامّي من المجلس العالي وبقي لهُ منصب الرياسة بعد ان بُدّل المجلس العالي وسمي بالجمعية الوطنية ووضع صورة اليمين التي كان يقسم بها الاعضاء ومعناها انهم يقاومون الظلم والظالمين ولا يفترقون الّا بعد ان يقرروا نظاماً حرًّا. وفي شهر تموز (جوليه) سنة ١٧٨٩ انتُخب محافظاً لمدينة باريس فقام باعباء هذه المامورية مدة ٢٦ شهرًا بثباتٍ وحكمة لامزيد عليهما غير ان ما ابداهُ من الحزم في شغب جرى في شان دومرس في ١٧ تموز سنة ١٧٩١ ودفاعهُ عن الملكة في التهمات التي اتهمت بها اضعفا حب العامَّة لهُ فاستعفى من منصبهِ ولكنهُ اضطر ان يبقى فيهِ شهرين بعد استعفائهِ ثم صرف زمناً في نانت وقضى وقتاً مع لابلاس في ميلون الى ان الشُرَط الجاكوبية القوا عليهِ القبض سنة ١٧٩٣ وساقوهُ الى باريس وهناك اتهم بانهُ ملكيٌّ مفسدٌ فقتل. وقد اجمع المورخون على انهُ ابرُّ فرائس الثورة واشرفها وقد طبع بعد موتهِ عدة كتب من تاليفهِ اشهرها كتاب عنوانهُ خطاب عن اصل الحكايات والاديان القديمة واخر عنوانهُ اخبار الثورة من شاهد عياني وهو يتضمن ما جرى من نيسان الى تشرين الاول سنة ١٧٨٩

باميان
Bamiàn

مدينة عامرة ببلاد هراة الى شمالي غزنة وشرقي هراة وهي في جبل من جبال خراسان قيل وليس لها بساتين والفواكه تجلب اليها من الخارج وكان بها قلعة حصينة واعمال واسعة تعرف بكورة باميان وفيها عدة جداول ومن بعض جبالها يخرج نهر جيحون. وبها معادن الزئبق وعين كبريتية غزيرة قيل تنفع من الجرب من اغتسل بها وذكروا انهُ كان بها قصر ذاهب في الهواء باساطين مرفوعة منقوش فيهِ صوَر كل الطيور وفيهِ صنمان عظيمان

نقُرا في الجبل من اسفلهِ الى اعلاهُ يسمى احدهما سرخبد والاخر خنكبد . ولباميان ذكر كثير في الدولة الغورية وايام التتر. روي ان جنكزخان حصرها وقُتل حينئذٍ ابنهُ جنطاي فلما فتحها اخربها وقتل اهلها ومنع تجديد بنائها . وينسب الى باميان جماعة من اهل العلم منهم الحكيم افضل الباميانى كان فاضلاً عارفًا بانواع الحكمة قبل طلبهُ صاحب فارس سعد بن زنكي واكرمهُ واحسن اليهِ وقال اريد ان تحكم على مولدي فقال الحكيم الاحكام النجومية لا يوثق بها وقد تصيب وقد تخطئ لكني افعل ذلك سنة اوسنتين من الماضي فان وافق عملت للمستقبل فلما فعل ذلك قال الملك ما اخطات منها شيئًا فكان عندهُ الى ان مات. ومنهم ابو محمد وقيل ابو احمد احيد بن الحسين بن علي ابن سليمان السلمي الباميانى وابو بكر محمد بن علي بن احمد الباميانى كان محدثًا مكثرًا ثقة روى عن الخطيب البغدادي وغيرهِ ومات اخر رجب سنة ٢٩٠

بامية
Gombaud, Gombo

نباتٌ من الفصيلة الخبازية وهو سنوي وساقهُ غليظة بسيطة تعلو ٣٢ ا من المتر واوراقهُ ذات خمسة فصوص كبيرة لونها اخضر داكن وازهارهُ صفراء كبريتية ومركزها فرفيري. وتنبت البامية في الاقاليم الحارة من القارات الخمس ويؤكل ثمرهُ مطبوخًا وبزرهُ مصفرٌّ بلون اللوبياء وهو يحتوي على مادة لعابية وافرة وحمضية مقبولة ويكون في حالة النضج بهيئة كمٍّ قرني اسطواني مضلع طولهُ من قيراطين الى اربعة او اكثر وقطرهُ قيراط ولونهُ وهو رطب اخضر وقد يكون مصفرًّا فاذا جفَّ كان سنجابيًّا وفي رأسهِ شبه منقار مكوَّن من اطراف الاضلاع الخمسة وهي موافقة للمساكن الخمسة التي تحتوي على البزور فان فيها ميلاً الى الشكل البيضي الكمثري. وثمر البامية اكبر من ثمر الجلبان ويقال ان بزورها تستعمل في بعض الاماكن محمصة كالبن وان اوراقها تستعمل حنتًا وغير ذلك كاوراق الخطمي. اما السودان فيجففون

الثمار والنبات كلهُ ويسحقونهُ ثم يطحنونهُ غذاء ويزرع بزرهُ مرٌّ. وفي جميع اجزاء هذا النبات حرافة واضحة . وجذرهُ

في فصل الربيع في حفرٍ صغيرة وبعد نبتهِ بزمن قصير تفرق نباتاتهُ بالتدريج الى ان يبقى في كل حفرة نبتة واحدة. وينبغي ان يسقى جيدًا في زمن الحرّ ليأتي بثمارٍ طريَّة وقد تجفف قرونهُ في الظل بعد اجتنائها وتذخر الى وقت الحاجة

بان
Ban

قرية بناحية بشرّة من قضاء البترون سكانها نحو ٤٠٠ نفس ومنها القس مرهج الماروني الباني ويسميهِ الافرنج بغاوسطس نيرون وهو عالم مشهور ومولف بارع ومن تاليفهِ شرح مطوَّل على سفر الرؤيا

بان

نباتٌ يسمى باللاتينية مورنغا (Moringa) وبالفرنسوية مورنغ (Moringe) وهو ذو تركيب مستغرب غير قياسيٍ ولذلك كان من المستصعب تعيين فصيلتهِ بالتحقيق وقد حسبهُ بعضهم من الفصيلة القرنية ولكنهُ يختلف عن نباتاتها بثمارهِ فانها مثلثة ذات ثلاث ضفف والبزور مثبتة على القطرية المتوسطة لكل من تلك الضفف لا على الدروز وجعلهُ اخرون فصيلة قائمة بنفسها وهو عشاري الذكور احادي الاناث لا شوك فيهِ واصلهُ من الاقاليم الاسيوية المدارية ثم استُنبت في افريقية وامركا وقد ذكر لهُ المؤلفون ٤ انواعٍ . وهي المجنَّح الثمار والكثير الزوايا وغير المجنح والعربي. اما المجنح فينبت في جزيرة ملبار من الهند وجزيرة جاوة وقد استنبت في جزيرة بوربون وجزائر انتيلة ولهُ في بلادهِ اسماء كثيرة منها ملنجيه ومورونجا ومورنجا ومورونجو فاخذ النباتيون منها اسم الجنس كلهِ . وهو شجرٌ اوراقهُ ثلاثية الترييش ووريقاتهُ تنتهي بفرد وهي صغيرة بيضيَّة ذنيبية وقرونهُ ثلاثية الزوايا محززة اي مضلعة طولها نحو قدمٍ وتحتوي على بزورٍ كروية ذات ثلثة اجنحة واضحة مركبة من غلاف متين ولوزة بيضاء ذات ثلاثة حزوز ايضًا وطعمها حرٌّ يف

من هذا القبيل اشبه بجذر الفجلة البرية وهو منفط كاوراقو ولذلك تستعمل مع العطريات ونحوها وضعيات منبهة محمرة في الشلل والايذيما والهيضة والحميات . وقد تستعمل هي والازهار والثمار حبوبًا في علاج الآفات العصبية كالاستيريا والتيفوس ونهش الافعى وما اشبه. وتغسل بمطبوخها القروح الذائدة والاورام ونحوها وهي مع ذلك تؤكل مطبوخة في بلاد الجاوة قبل تكامل نموها. وذُكر ان الاوراق هناك تقوم مقام الحماض. وتباع الثمار التي لم يتكامل نموها كما يباع الفول في سورية ومصر. ولم يذكر احدٌ من المؤلفين انهُ يستخرج زيت من بزور هذا النبات ولو كان لهُ تلك الخاصة لذكروها لامحالة ولذلك خطأ بعضهم لامرك في تسميتو مورنغا اوليفيرا اي الزيتي وان كانت الثمار زيتية فعلاً

واما غير المجنح فهو الذي يستحق ان ينعت بالزيتي وقد كان القدماء يعرفونهُ ويستعملونهُ ولاسيما ابقراط. وهو ينبت في المشرق وبلاد الحبشة وبلاد العرب وفلسطين واسبانيا وجزائر الملوك. قال ميره ولا يعرف هذا النبات جيدًا اذلم يصفهُ نباتيٌ عيانًا ولكن بيلون ذكر انهُ رآهُ على جبل طورسينا وان الاهالي يجنون ثمارهُ لاستخراج زيتها .اه. الا انهُ استنبت في قصر العيني بمصر فعرفت اوصافهُ وهو يوجد بقرب ازمير ولهُ هناك اعتبار ويستعمل منقوعهُ علاجًا للدوسنطاريا ولا يعرف من اجزاء هذا النبات في اوربا الا بزورهُ فانها مما يتجر بهِ وتسمى بالافرنجية (noix de ben) ومعناهُ جوز البان وتعرف عند العرب بحب البان وعند عامتهم بالحبة الغالية وهي اغلظ من بزور النوع السابق شبيهة بالبندق الصغير وخالية من الاجنحة ومستديرة زووية مكونة من غلاف او قشرة سنجابية اللون لها يبوسة وثلثة حزوز لاتشاهد الامن الباطن ومن لوزة بيضاء يظهر فيها ايضًا ثلاثة حزوز وهي اشد مرارة من البزور السابقة وان كانت مشابهة لما قال ديسقوريدس ولذلك كانت لاتؤكل وذكر ايضًا ان زيتها مسهل غير انها ربما أكلت طرية. وينال منها زيت شحمي يسمى بدهن البان وهو عديم الرائحة شفاف مسهل كما ذكرنا ولكنهُ لايستعمل الا في الصنائع وينفصل الى جزئين احدهما ازهى واصفى واخف من الاخر ويستعملهُ معالجو الساعات في الاكثر لانهُ لايجمد مهما اشتد البرد ويقال ايضًا انهُ لايزنخ والصحيح ان زنخهُ صعب جدًا وممن نص على عدم زنخهِ اطباء العرب اذ قالوا انهُ يدخل في الطيوب والغوالي لانهُ لايزنخ ابدًا ويستعمل في الصيدليات لاستخراج ادهان الياسمين الطيّارة الوقتية

واما الكثير الزوايا فلا يتميز عن النوع الاول اي المجنح الا بقرونهِ الكثيرة الزوايا والظاهر انهُ انما هو ضرب منهُ ومنبتهُ بنغال واماكن اخرى من الهند

واما العربي الذي ينبت في بلاد العرب كما يستفاد من اسمهِ فيعرف بقرن ذي ٦ بروزات سفينية الشكل وغددٍ تشاهد على الذنيب العام بين وريقات اوراقهِ . قال في القاموس الطبيعي والانواع الثلثة اي المجنح وغير المجنح وكثير الزوايا يجهز منها زيت عذب عديم الرائحة يعسر تزنخهُ ولذلك كان العطارون يطلبونهُ كثيرًا. وقد اطال اطباء العرب الكلام في البان وزيتهِ او دهنهِ فما قالوا انهُ شجر مشهور كثير الوجود يشبه الاثل ومنهُ ما هو قصيرٌ دون شجر الرمان وورقهُ يقارب الصنصاف وذكروا انهُ كثير الوجود في الحجاز والحبشة والمغرب ومصر واماكن من فلسطين .وقال صاحب كتاب ما لايسع الطبيب جهلهُ وغيرهُ شجر البان يبلغ عظم الطرفاء والاثل وورقهُ كورقها وخشبهُ سبط خوّار وهو كورقهِ شديد الخضرة يانع ولهُ زهرٌ ناعم الملمس مفروش زغبهُ كالاذناب يخلف قرونًا كقرون اللوبياء او الباقلاء الا ان خضرتها شديدة وداخلها حب اغبر الى البياض كالفستق لولا استدارة فيهِ ينكسر عن لوز عطري الى صفرة ومرارة ويقال لهُ حب البان وهو اكبر من الحمّص وفي القرن الواحد ٣ حبات او ٤ فينشر ذلك الحب ويستخرج الدهن من اللب بان يُدق ويُعصر كاللوز. وفي طعم الثمرة مرارة وقبض وكذا سائر اجزاء الشجرة والثفل الذي يبقى بعد العصر امرُّ واقبض مما كان قبل العصر والقشرة شديدة القبض ايضًا ولذا كان

هذا الثفل والقشرة مقطعين نافعين من الكلف والنمش والبرش في الوجه غسولاً. ودهنهُ نافع من الجرب والحكة وتقشير الجلد طلاء ويخل ويلطف صلابة الطحال شرباً من حبهِ قدر مثقال بن. واذا شرب من دهنهِ مثقال بماء وعسل هيج القيء واسهل ولذلك اذا اريد تنقية الاحشاء ولاسيما الكبد والطحال سقي المريض مع خل وماء واذا اريد استعمالهُ من الخارج خلط بالخل فيكون معهُ اكثر جلاء بحيث يجلو اثار القروح والعلّة التي يتقشر معها الجلد والنمش اكثر من جلائهِ للكلف والبهق واذا جُعل على البثور المتقرحة دملها وكذا بقية الادواء المتولدة عن الاخلاط الغليظة والقشر الخارج من حب البان قابض فيمكن استعمالهُ في المواضع التي يحتاج فيها الى قبض والحب نفسهُ يشد اللثة مضغاً وكذا الاسنان بتجبيرهِ اي ثفلهِ ويقطع الرعاف اذا دسّ منهُ فتيلة في الانف وهو يؤذي المعدة ويغثي ويزيل ضررهُ بزر الرازيانج وقالوا انهُ نافع من وجع الاذن ودويها وطنينها مخلوطاً بشحم البط قطوراً ويذهب بالثآليل لطوخاً وهو مليّن للعصب نافعٌ من الشقاق الحاصل من البرد واذا اضيف اليهِ شيء يسير من المسك والعنبر ودُهن بهِ مقدّم الدماغ نفع من توالي النزلات وسخنهُ واذهب برودتهُ واذا فتق بالعنبر طيّب الجسد وهيج الانعاظ وحلل الاورام واذا تمضمض بهِ نفع من وجع الضرس البارد وقالوا انهُ ينفع من النسيان سعوطاً ومن الشقيقة دهناً

پان
Pan

معبود يوناني روماني كان من عملهِ حراسة الحقول والغابات والمواشي والرعاة وحماية الصيادين غير ان الصيادين لم يكونوا يحترمونهُ الاحترام اللائق بهِ حتى انهم كانوا يضربون تمثالهُ بالسياط اذا لم يكن الصيد كافياً لهم. والمعروف من نشيد اوميروس المخصوص بهِ انهُ كان ابن عطارد واحدى الجنيات وهي بنت ذريوبس لكن اسمها ليس مذكوراً في هذا النشيد غير ان بعض المؤلفين يقولون ان اسمها بنلوبة وبعضهم يقول ان المراد بها امرأة عولس وقد ورد في جملة هيرودوتس ما يثبت ان عبادة پان لم تدخل بلاد اليونان الاّ بعد حرب تروادة وابتدا اليونانيون بعبادتهِ في عصر انتصارهم في موقعة ماراثون فانهم نسبوا ذلك الى حمايتهِ وعنايتهِ واعتبر اسمهُ فيما بعد رمزاً الى كل الطبيعة لان پان باللغة اليونانية معناهُ كل وعلى ذلك لا يكون لهُ ابوان وكانوا يمثلونهُ بارجل تيس وقرنين في راسهِ وشعر يغطي كل جسدهِ وقد فُسرت هذه الاشياء تفسيراً مجازياً فان القرون كانت رمزاً الى شعاع الشمس وزيادة القمر وقد ذكر ابجينوس الميثولوجي اللاتيني ان المعبودات اذا ارادت ان تتخلص من غضب تيفون مسخت نفسها وحوشاً كاسرة كما اشار عليهم پان فلكي يظهروا لهُ شكرهم جعلوهُ من جملة الكواكب فكان احد الابراج الاثني عشر وهو الجدي. وقد زعم الشعراء ان هذا المعبود شغف بحب سيرنجا شغفاً شديداً وكان يتبعها حيثما سارت فُمسخت هذه الجنية قصبةً فاخذها پان وعملها صفّارة فسميت باسمها. وذكر پوليانوس انهُ لما كُلّف پان بقيادة جيش باخوس اخترع فن نظام الحرب وانهُ اتفق مرّة ان باخوس ارتاع من كثرة جيوش الاعداء فامر پان عساكرهُ ان يصرخوا صراخاً شديداً فرددها صدى تلك الجبال الكبيرة فارتاع لها الاعداء وولّوا منهزمين ومن ذلك يقال في الحكايات ان الجنية ايخو (اي الصدى) كانت تحب هذا المعبود ويقال ايضاً ان هذا النقل كان سبباً لتسمية هذه المخاوف التي لا برهان على اصلها بالمخاوف البانية ويقال ان بانياس الآتي ذكرها بعد هذا تنسب الى هذا المعبود

بانات
Banat

وهي بالمجرية بانساغ وتطلق عندهم على ولاية يتولاّها بان وعلى قسم من هنكاريا الجنوبية يشتمل على كونتيات تورونتال وتيمس وكراسو وبماغ اقسام التخم الحربي المجاور للكونتيات المذكورة فتكون حدودهُ والحالة هذه من الغرب نهر تيس وجنوباً الطونة وشمالاً ماروس وشرقاً سلاسل

الجبال التي تفصل هنكاريا عن الفلاخ وترنسلفانيا. ومساحتهُ نحو ١٢ الف ميل مربع وعدد سكانهِ نحو مليون و٣٠٠ الف نفس من المجر والجرمانيين والفلاخيين والسرب واليهود والبلغار والنَوَر. وتكثر الجبال في نحو ثلث هذا القسم اما باقي اقسامهِ فسهلية لا تخلو من المستنقعات. ويسقي اواسط البلاد ثلاثة انهر وهي تيمس وكاراس ويغا وتشقها ايضًا ترعة بيغا التي يبلغ طولها نحو ٩٠ ميلاً ويكثر فيها القحط والطوفان ولكنها من اخصب اقاليم اوربا يصحّ فيها النبات ولاسيما الحنطة والذرة والدخن والتبغ والسّماق والفاكهة ويصنع فيها انواعٌ فاخرة من الخمر بسيرة المقدار وصيدها كثيرٌ وكذلك سمكها ومن معادنها الحديد والنحاس وفيها شيءٌ قليلٌ من الذهب والفضة والخارصين. اما الفحم المعدني فهو اوفر معادنها. وقد انشا فيها الرومانيون عدة مستعمرات لطيب هوائها واكتسحها الترك ثم غلبهم عليها النمسويون سنة ١٧١٦ واقاموا فيها مدةً حكومة عسكرية وكانت تيمسڤار قاعدة لها. وسنة ١٨٤٩ فصلت بانات الاصلية عن هنكاريا وجعلت مع باكس ولاية نمسوية سميت ڤويڤودينا او السرب ثم ردَّت اليها سنة ١٨٦٠ وفي صيف سنة ١٨٧٣ طافت انهارها فاضرّت بها كثيرًا

باناثينيا
Panathenæa

اسم لأكبر الاعياد الاثينوية كان يقام اكرامًا لاثينيا (مينرڤة) بولياس حارسة المدينة. وفي اخبارهم ان اريختونيوس هو الذي وضعهُ وسمّاهُ في الاصل اثينيا فبقيَ لهُ هذا الاسم الى عهد ثيسيوس وكانت اقامتهُ محصورةً في الاثينيين لا يشاركهم فيها سكان مدينة اخرى غير انهُ لما جمع ثيسيوس المذكور كل الامم الاتيكيّة صار هذا العيد لهم جميعًا وسمي باناثينيا من پان ومعناهُ كلّ واثينيا وهو اسم المعبودة مينرڤة وحاصلهُ اثينيا الكل وقسم الى عيد اصغر وعيد اكبر فكان الاول يقام في كل سنةٍ والثاني في السنة الثالثة من كل اولمبياذة وكان الفرق بينهما زيادة ما يحصل للثاني من الاحتفال والتعظيم. اما ما كان يجرى فيها فهو السباق بين العدّائين والفرسان والمركبات والالعاب البهلوانية والمنافسة في الموسيقى والشعر وكان جزاء الغالبين اناء مملوءًا زيتًا واكليلاً من الغار وكانت القرابين التي تقرب فيها للمعبودة ثمينة جدًا لان كلاًّ من مدن اتيكة ومستعمرات اثينا كانت تقدّم ثورًا وكانت مدة العيد في بادىء الامر يومين ثم زيدت شيئًا فشيئًا الى ان صارت ١٢ يومًا وما كان يجذب الناس الى العيد رغبتهم في التفرج على تطويف برقع المعبودة لان جميع سكان اتيكة تقريبًا كانوا يحتفلونهُ. اما البرقع المذكور فكان نسيجًا بلون الزعفران يشتمل على صوَر ترمز الى انتصارات مينرڤة. وقد مثّل فيدياس وتلاميذهُ ما كان يحصل في ذلك العيد على افريز البرثينون

باناما
Panama

١. احدى ولايات كولومبيا المتحدة في امركا واقعة في البرزخ الذي يصل امركا الشمالية بامركا الجنوبية بين ٦° ٤٥ و٩° ٤٠ من العرض الشمالي و٧٧° و٨٣° من الطول الغربي ومساحتها ٣١٩٢١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٢٠٥٤٢ نفسًا وهي متصلة من الجنوب الشرقي بولاية كوكا ويحدها غربًا كوستاريكا ومعظم عرضها نحو ١٢٠ ميلاً واقلهُ نحو ٣٠ ميلاً. واكبر اجوانها جون كاليدونيا وجون سان بلاس وجون ليمون وجون شيريكوي. واهم فرضها بورتواسكوسس وسان بلاس وبورتو بلو وكولون او اسبنوال. اما جون باناما الواقع في الاوقيانوس الاتلنتيكي فداخل في اليابسة مسافة ١١٠ اميال واتساعهُ ١٢٢ ميلاً في اولهِ وساحلهُ الغربي مؤلف من شبه جزيرة ازويرو والممتد من القارّة الى الجنوب الشرقي مسافة نحو ٧٥ ميلاً وفيهِ عدة جزائر اكبرها جزائر برل. وفي طرفهِ الشمالي مدينة باناما وفرضتها وفي ساحلهِ الشرقي جون سان ميغل وبهِ فرضة جيدة. ويظهر من الساحل الاتلنتيكي عن سطح البحر سلسلة جبال عالية ينحدر منها الى الاتلنتيك ١٥٠ جدولاً واكثر من ضعفها الى الباسيفيك. ومن معادن باناما الذهب والزئبق والنحاس والحديد والملح والجص والكلس والفحم المعدني

اما حاصلات الذهب فقد قلت الان بعد ان كانت وافرة جدًّا وقيمة ما يستخرج منهُ سنويًّا لا تتجاوز ١٠٠ الف ريال عمود . وهواه هذه الولاية حارٌّ جدًّا في السواحل باردٌ في سفوح الجبال الداخلية والحميات الخبيثة تكثر في جميع انحائها ولها فصلان رطبٌ وجافٌّ فالاول يستمرُّ من ايار (مايس) الى كانون الاول (ديسمبر) واحرُّ الاشهر فيها تموز وآب وايلول وينبت فيها جميع نباتات المنطقة الحارَّة تقريبًا ويغشى قسمًا كبيرًا من سطحها ادغال كثيفة يستخرج منها انواع من الخشب معتبرة جدًّا. وقد ذكر بعضهم ان فيها ٥٥ نوعًا من اشجار الفواكه. ومن حيواناتها القرد والببغاء وهما متنوعان فيها كثيرًا. وتكثر السلاحف الكبيرة في جزيرة تابوغا احدى جزائر الجون المنسوب اليها . وقد كانت جزائر برل مشهورة بصيد القواقع لاستخراج لؤلوءها غير ان اقدام الناس على ذلك اتلف القواقع المذكورة تقريبًا فحظرت الحكومة صيدها سنين معلومة . واحوال الزراعة في باناما متاخرة جدًّا فان المفلوح من اراضيها لا يتجاوز العشر واكثر حبوبها الذرة والارز ويزرع فيها من البن واللوز الهندي والتبغ وقصب السكَّر ما يكفي لسد حاجة الاهالي . والقطن من نباتاتها الاصلية . اما النيل فينبت فيها من تلقاء نفسهِ. وصناعتها محصورة في نسج الملابس والبرانيط والخيش وعمل السروج والحصر والقرميد والقوارب والشراعات والصابون وغير ذلك وما يصدر من حاصلاتها لوز الهند وزيتهُ والموز والكاوتشوك اي الصمغ الهندي وتروس السلاحف واهم مراكز تجارتها الخارجية باناما واسبنوال وقد اخذت حكومتها في السنين الاخيرة تهتم بالمعارف وتهذيب الاهلين وفي اوائل سنة ١٨٧٤ لم يكن فيها مدارس عمومية غير انهُ اقيم فيها قبل ختامها ١٦ مدرسة تقاطرت اليها الطلبة من جميع انحاء البلاد . وكان البرزخ سابقًا منقسمًا الى اربع ولايات وهي ازويرو وشيريكوي وباناما وفيراغوا غير انها جعلت جميعًا سنة ١٨٦٥ ولاية واحدة باسم باناما وقاعدتها الان مدينة باسمها

وقد اكتشف كولومبوس في اخر اسفارهِ سنة ١٥٠٢ جون شيريكوي واقام مستعمرة في بلن ولكنها لم تلبث ان اقفرت واول مستعمرة ثبتت في هذه البلاد هي مستعمرة بورتوبلُّو التي انشاها نيكوبسا سنة ١٥١٠. واول من وصل الى الباسيفيك من الافرنج ضابط اسبانيولي اسمهُ بلبوا وكان وصولهُ اليهِ في ٢٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٥١٣. وسنة ١٥١٤ ذاعت الاخبار عن ثروة باناما وكان اسمها حينئذٍ كسنيلاً دي اورو فحمل عليها بدراريا س دافيلا وسنة ١٥١٨ انقل مركز الحكومة الى باناما. وسنة ١٥٨٦ نهب دراك بورتوبلو وسنة ١٦٦٥ فتحها لصوص البحر تحت قيادة مورغان وسنة ١٦٧٠ استولوا على قلعة سان لورنسو وشغرس واحرقوا باناما. وسنة ١٦٨٠ اجتازوا البرزخ تحت رياسة شرب ورنغروز ودمبير وفتحوا مدينة سنتا ماريا فصدر امرٌ سنة ١٦٨٥ بردم معادن كانا الذهبية. وسنة ١٦٩٨ انشا وليم باترسن مستعمرة سكوتلاندية في بورتواسكوسس على جون كاليدونيا (اطلب داريان) وكان المرسلون الكاثوليك قد بنوا عدة مدنٍ على ساحل الاوقيانوس الاتلنتيكي وضفف الانهر التي تصب في جون سان ميغل فخرَّبها الهنود جميعًا سنة ١٧١٩ وسنة ١٧٩٠ عاهد الاسبانيول هنود داريان على ان تخرج العساكر الاسبانيولية من جميع قلاعها في تلك الكورة

اما ما حصل لبرزخ باناما من الاهمية فمعظمهُ ناشئٌ عما يظنُّ المهندسون من انهُ يمكن حفر ترعةٍ فيهِ تصل الاوقيانوس الباسيفيكي بالاوقيانوس الاتلنتيكي وهذا الظنُّ قديم العهد اي منذ سنة ١٥٢٨ وكان المقصود حينئذٍ حفر ترعةٍ من نهر شغرس الذي يصب في بحر كاريبي عند مدينة باسم البحر المذكور الى نهر غرندي الذي يصب في الاوقيانوس الباسيفيكي بقرب باناما وفحص الطريق المذكورة مهندسان فلمنكيان بامر فيليب الثاني غير انهُ لاسباب سياسية أمر بجعل المسألة في زوايا النسيان وقتل من يتعاطاها . وفي القرن الحالي كثر اهتمام الناس بها ورسم مشاهير المهندسين طرقًا مختلفة لشق البرزخ وفي سنة ١٨٧٩ شاع ان موسيو دوليسبس فاتح برزخ السويس المشهور

عازم على القيام بذلك العمل الخطير وبعد ان خاضت الجرائد في الكلام عن عزمهِ مدةً سكتت دون ان يظهرما يدلُّ على ان المهندس المذكور سيشرع في خرق البرزخ عما قريب

٢ً قاعدة الولاية المتقدم ذكرها واقعة على جون باسمها في ٥٦َ ٨ْ من العرض الشمالي و٣١َ ٣٢ ٧٩ْ من الطول الغربي وعدد سكانها ١١٠٠٠ نفس وهي تغشى شبه جزيرة صخرة ممتدة من حضيض جبل انكون البركاني الى الجون وطولها نحو ربع ميل واكثر بيوتها مبنية بالحجارة على نسق البيوت الاسبانيولية واكبر ابنيتها الكاتدرا وباقي الكنائس وقاعة المدينة ومخازن السكة الحديدية وجونها ضحل ولذلك لا يدنو من الساحل الا السفن الصغيرة وعلى نحو ميلين ونصف من المدينة جزيرتا سابريكو وفلامانكو وهما محطتان للبواخر وفي الثانية منها ترسانات وتسهيلات اخرى لاصلاح السفن وتجارة باناما متسعة الدائرة وعدد السفن التي تدخلها شهريًا ١٢ سفينة وعدد ما يخرج منها ليس اقل من ١٠٠ في السنة وقد اختط بدراريا س دافيلا هذه المدينة سنة ١٥١٨ على نحو ٦ اميال من موقعها الحالي الى الشمال الشرقي وقد تغيَّر موقعها بعد ان خرَّب لصوص البحر المدينة القديمة سنة ١٦٧٠ وقد احترقت بالنار مرارًا وسنة ١٧٣٧ خربت كلها تقريبًا واحترق منها بيوت كثيرة في كلٍّ من سنة ١٨٦٤ و١٨٧٠ و١٨٧٤ وبلغت خسائرها في السنة الاخيرة نحو مليون ريال عمود

بانتير
Panthère-ther.

حيوانٌ افريقيٌّ كبيرٌ مبقع من جنس الهرّ وقد حسبهُ تمنك واكثر العلماء المتاخرين ضربًا من النمر المخطط ولكن كوفيه وهاملتون وسمث وغيرهم ذهبوا الى انهُ نوع من الهرّ قائم بنفسهِ. ومن المعلوم ان جلود جميع الهررة المبقعة تختلف اختلافًا عظيمًا حتى ان جانبي الحيوان الواحد لا يكونان متشابهين ولذلك كان الحكم بوحدة النوعين المذكورين امرًا مستصعبًا. اما الفرّاؤون والسيّاح فيعتبرونها حيوانًا واحدًا وقد وافقهم في ذلك كثيرون من علماء المواليد كما تقدم. والبانتير نشيط جدًّا بارعٌ في تسلُّق الاشجار يأْهل في وقت قصير ومدة حبَل انثاهُ ٩ اسابيع وتولد صغارهُ عميًا. وهو لا يأْلف الا الادغال الوعرة ويصطاد فيها الحيوانات التي لا تطيق منازلتهُ ولاسيما القردة فانهُ يتبعها الى رؤُوس اعلى الاشجار فيفعل بذلك ما لا يفعلهُ النمر والاسد. وعيناهُ حادّتان دائمتا التحرك ولهُ نظرة هائلة واخلاقهُ غاية في الشراسة. وهو لا يتحرَّش بالانسان من دون سببٍ فاذا اغضبهُ هاج في الحال وانقض عليهِ بسرعة تحاكي وميض البرق ومزَّقهُ اربًا قبل ان يتبصر بطريقةٍ للذب عن نفسهِ. ويدور في الليل حول المساكن المنفردة ليفترس الحيوانات الآهلة ولاسيما الكلاب واذا لم يجد صيدًا ولقي بعض الجيف سدَّ بها جوعهُ وباقي اخلاقهِ لا تختلف عن اخلاق غيرهِ من الحيوانات الهرّية

بانوراما
Panorama.

كلمة يونانية مركبة معناها نظر كل شيء وهي عبارة عن مجموع صوَر استدارية متواصلة مرسومة على سطح اسطواني قائم داخلي لبيت مستدير فالناظر اذا وقف امام ذلك السطح موازيًا لمحورهِ يقدر ان يرى كل هذه الصور كما لو كان واقفًا على مرتفع يرى منهُ كل شيء حولهُ الى الافق ولذلك يسمون بانوراما طبيعية كل مكان مرتفع يقدر الواقف عليهِ ان يرى فسحة كبيرة حولهُ. فالبانوراما الصناعية هي التي يرى بها الناظر في كل جهة يقف تجاهها قسمًا جديدًا من المشهد العام فتختلف لذلك الصورة البانورامية عن الصورة الاعتيادية لان الصورة الاعتيادية لا يُرَى بها الا قسم واحد من هذه الفسحة وهو الذي يشملهُ بالنظر دفعة واحدة المخروط البصري. ولكي تكون البانوراما وافية ما امكن بالمقصود يجب على من يرسمها ان يلاحظ باعتناءٍ وافر امر موقع المرئيات من البعد والقرب ونحوهما وامر النور والظلمة في الصورة بحيث يكون الشي طبيعيًا ولذلك استعمل المصورون ما يسمى بالخزانة المظلمة. فاذا انتهت الصورة هكذا يعلقونها في حائط بيتٍ مستدير سطحهُ مساوٍ

لطول الصورة حتى لا يكون بين طرفيها انقطاع فتكون كالحلقة المفرغة فيقف الناظر في مكانٍ هو بمثابة سطح البيت فلا يمكنهُ ان يقترب من الصورة الاّ الى حد مفروض بحيث لا يخل المنظر المقصود وهذا السطح وهو الواجهة المستديرة امام الصورة على دائرة البيت يكون مغطًى بحيث يخفي الخرق الذي يدخل منهُ النور ويقع من اعلى على كل قسم من الصورة فالقسم الاسفل من الصورة ومن البيت يجب ان يكون موقعًا توقيعًا مناسبًا حتى انهُ لا يمكن ان يُرَى خرق من جهةٍ ولا حدود الصورة فحينئذٍ لا يقع النور الاّ على الصورة فيكون المحل الواقف فيهِ الناظر في مثل الظَّليل الضروري لتمثيل المنظور المقصود اظهارهُ . والناظر يرى من بلورة مستديرة تظهر بها الصوَر طبيعية فيتوهم انهُ يرى بعينهِ الحقيقة . واما تاريخ البانوراما ففيهِ بعض اختلاف . فقال البعض ان روبرت بركر هو اول مخترع لها واثبت قوم ان المخترع هو رجل الماني اسمهُ بريسيغ وان روبرت بركر ادخلها الى انكلترا سنة ١٧٩٣ وروبرت فلتون اظهرها في فرنسا نحو سنة ١٨٠٠ واما ما نتج عن الابحاث المدققة فهو ان مصورًا امركانيًّا مجهول الاسم الان حبس بدين فاتاهُ يومًا مكتوب فلم يقدر ان يقرأهُ لظلمة السجن فوضعهُ عموديًّا على حائط السجن مقابلاً لثقبٍ صغير كان النور داخلاً منهُ وكان هذا الثقب في سقف السجن فتعجب من الانارة الشديدة التي حصلت والهمهُ ذلك عمل اول محل للبانوراما وحالما خرج من السجن باشر العمل واسعفهُ في بعض الصوَر مصوّر فرنسوي كان هناك ومن المحقق ان روبرت فلتون من الولايات المتحدة حصل على امتياز في ٢٦ نيسان سنة ١٧٩٩ الى مدة ١٠ سنين ثم وهب كل حقوقهِ الى موسيو ومادام ثاير فنالا هذا الامتياز الى سنة ١٨٠٩ ثم جدد لها الى سنة ١٨١٤ . وقد احدث المصور جمس بعض تحسينات في هذا الاكتشاف بمساعدة بعض المصورين الفرنسويين ثم اشترك بريفوست مع ثاير وصار المدبر والمصور الاصلي وتلمذ له رجلان عمل بمساعدتهما ١٩ صورة مهمة ثم اخذ في التحسين والتكميل الى ان اوصل هذا الفن الى اعلى درجة وكان نجاحهُ غريبًا وكان اول ما رسم متقنًا صورة باريس ثم صورة لندن ورومية ونابلي وتولون وامستردام وبولونيا وتلسيت وواغرام وانفير وغيرها واخيرًا اورشليم واثينا . ثم نما هذا الفن بعدهُ كثيرًا

بانولا
Panola.

١ كونتية في ميسيسيبي من امركا الى الشمال الغربي مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٠٫٧٥٤ نفسًا منهم ١٢٫٥٨٥ زنجيًّا . وسطحها في الغالب مستوٍ وتربتها خصبة ولاسيما في وهادها وقصبتها باسمها

٢ كونتية في تكساس الى الشرق متاخمة للويزيانا مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٠٫١١٩ نفسًا منهم ٣٫٧٢٧ زنجيًّا

بانُونيا
Pannonia —ie

ولاية من الامبراطورية الرومانية القديمة . وكان معظم سكانها اليريّي الاصل ينقسمون الى عدة قبائل . وقد قال المؤرخون في وصفهم انهم ابطال اشدّاء ولكنهم قساة لا يرعون ذمامًا واستمروا مدة طويلة مستقلين بامورهم الى ان فتح بلادهم فيلبس والاسكندر ملكا مكدونية . ثم فتحها الرومان في عهد اوغسطس وفتحوها ثانيةً في عهد القيصر المذكور بعد ان عصى اهلها ودافعوا عن انفسهم دفاعًا شديدًا فاضطرهم الامر الى اقامة حامية قوية فيها وبنوا ايضًا مدنًا عديدة وقلعًا وبعد وفاة اوغسطوس بمدة قصيرة خرجت حامية بانونيا على روسائها وتفاقم الخطب فاخمد دروسوس هياجهم . ثم قسمت الولاية الى قسمين وهما بانونيا العليا وبانونيا السفلى وفي اخر مدة الامبراطورية الغربية استولى عليها الهونة ثم الاوستروقوط ولما سقطت الدولة الرومانية ملكها اللونغوبرديون وغيرهم من البرابرة وكثيرًا ما يستعمل كتّاب المجر اسم بانونيا للمنكاريا نفسها ثم ضمت الى امبراطورية شارلمان وغلب المجر خلفاءهُ على قسم كبير منها

بانيار
Bagnères.

اسم لمدينتين في البرنات من فرنسا الى الجنوب الغربي تشتملان على حمّات. اما الاولى فهي بانيار دو بيغور وهي قصبة دائرة في ولاية البرنات العليا وعدد سكانها ٩٬٤٢٣ نفسًا وبها اكثر من ٤٠ حمّة يقصدها كثيرون من المرضى وغيرهم للاستحمام بمياهها وفيها معامل للبارش. والثانية بانيار دولوشون في ولاية غارون العليا على ١٨ ميلاً من بانيار المذكورة الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٣٬٩٢١ نفسًا وبها ينابيع معدنية ومنظر ما حولها جميل جدًّا وفي جوارها معادن من النحاس ومقاطع من الحجر الاسود

بانياس
Banias.

مدينة قيصرية فيلبس القديمة. قرية بناحية الشعرة من قضاء القنيطرة في لواء حوران من ولاية سورية على مسافة ٦٠ كيلومترًا من دمشق الى غربي الجنوب الغربي وبينها وبين حاصبيا ٧ ساعات. وهي واقعة على هضبة في حضيض الجبل الشرقي المعروف بالهيش وتطل على سهل الحولة ومرتفعات هونين وبالقرب منها اكمة مخروطية يبلغ ارتفاعها اكثر من ١٠٠٠ قدم وعليها كان حصنها المنيع المعروف باسم صبيبة. وفي جهة الشمال الشرقي من بانياس مخرج نهرها وهو مغارة متسعة تحت صخر عظيم في قاعدة الجبل وعلى فم المغارة قطع صخور وآثار قديمة يخرج الماء من خلالها. والى غربي بانياس اعظم ينابيع الاردن. وفيها آثار قديمة منها اثر جسر الى جنوبيها واثر هيكل المعبود بان وفيه كتابة قديمة باسمه. واعظم ما يرى هناك من الآثار القديمة قلعتها المتسعة العظيمة الواقعة على الاكمة المخروطية وعلو هذه القلعة عن القرية ٢٠٠ قدم وهي معقل وبرج معًا فالمعقل شرقي والبرج غربي. وقد بنيت على عهد السريان اليونانيين او الفينيقيين على اثار المدينة القديمة واضيف اليها زيادات في ايام العرب والافرنج وهي اعظم واوسع قلعة في الارض المقدسة. وبها ايضًا آثار الهيكل الذي بناهُ هيرودس اكرامًا لاوغسطوس قيصر

وقد كانت بانياس مدينة من اعظم مدن سورية واسمها على ما قيل ماخوذ من بانيوم وهو اسم المغارة التي منها اعظم مخارج الاردن لانها كانت مخصصة بالمعبود بان المار ذكرهُ. ولما كان فيلبس رئيس ربع تراخونيتس كبَّرها وحسَّنها وسماها قيصرية فيلبس نسبةً الى طيباريوس قيصر واليهِ تمييزًا لها عن قيصرية التي على الساحل وهكذا ورد اسمها في العهد الجديد حين ذكر انها دخلت في ولاية فيلبس المذكور (لو ٣: ١) وحين دخلها المسيح (مت ١٦: ١٣) ولا ذكر لها في العهد القديم ولذلك لاصحة لما قيل من انها مدينة دان القديمة. ولا يؤيد قول الاخرين انها بعل جاد استنادًا على قول من قال انهُ كان عند مغارة بانياس هيكل لبعل بناهُ الكنعانيون لان المشهور ان الهيكل لبان كما مرَّ ثم دعاها اغريبا نيرونياس نسبةً الى القيصر نيرون. وقد زارها فسبسيانوس. ودخلها تيطس بعد خراب اورشليم واقام بها ملاعب جهارية الزم فيها اسراهُ من اليهود ان يتصارعوا او يصارعوا الوحوش الضارية فهلك منهم بذلك عدد غفير ولما قدم اوغسطوس قيصر فلسطين سنة ٢٠ ق م اقطع هيرودس الكبير كورة بانياس وكان يدرُّ عليهِ النعم فبنى له هيرودس في بانياس هيكلاً عظيمًا من المرمر الابيض. وقد اكثر المتقدمون الاطناب في وصف بانياس وما حولها من الاشجار والمياه والمناظر الطبيعية البهجة. ولها ذكر مهم في التاريخ قبل الاسلام وبعدهُ ولاسيما في الحروب الصليبية. فقد ضُربت باسمها القديم اي قيصرية فيلبس مسكوكات لا يزال بعضها باقيًا. وكانت في القرن الاول للميلاد كرسي اسقف شرقي وفي القرن الرابع كرسي اسقفية فينيقية تحت سيادة البطريرك الانطاكي وحضر اسقفها فيلوكالوس مجمع نيقية سنة ٣٢٥ واسقفها اولمبوس المجمع الخلكيدوني سنة ٤٥١ وفتحها المسلمون سنة ١٥ للهجرة في ما فتحوا من بلاد الشام على يد ابي عبيدة بن الجراح. وكانت في ايام الصليبيين مشهدًا عظيمًا لمواقع شتى تتقلب عليها ايدي الافرنج والعرب. ففي سنة ٥٠٢ هجرية سار طنكري صاحب

انطاكية الى بانياس وحاصرها وافتتحها وأمّن اهلها. ثم ملكها منهم المسلمون وصارت في ولاية طغتكين صاحب دمشق الى سنة ٥٢٠ فسلمها طغتكين حينئذٍ الى بهرام بن اخت ابراهيم الاسداباذي كان قد سار الى الشام ودعا للاسماعيلية فكثر جمعهُ وعظم شرهم وطلبوا مكانًا يكونون فيهِ فاشار وزير طغتكين على طغتكين بان يعطيهم قلعة بانياس فجعل بهرام في القلعة رجلًا من اتباعهم اسمهُ اسماعيل فكان من امرهِ ما كان الى ان سلم الافرنج بانياس سنة ٥٢٣ (١١٣٠ للميلاد) راجع اسماعيل الاسماعيلي واسماعيلية. فاقطعها الافرنج للكاڤلير رينر بروس. وسنة ٥٢٧ كان رينر قد فارق بانياس وكان الافرنج قد طمعوا بصاحب دمشق وهو شمس الملوك اسمعيل بن بوري بن طغتكين فسار شمس الملوك الى بانياس وزحف الى الحصن زحفًا متتابعًا وكان الافرنج غير متاهبين وليس في الحصن من المقاتلة من يقوم بهِ. ثم قرب من سور المدينة وترجّل وتبعتهُ الناس فنقبوا السور ودخلوا البلد عنوةً وتحصن الافرنج بالقلعة فقتل من الذين في البلد منهم كثيرون واسر كثير ونهبت الاموال وقاتل المسلمون اصحاب القلعة قتالًا شديدًا نهارًا وليلًا فملكوها رابع صفر من نفس السنة. وسنة ٥٢٣ اغار الفرنج على اعمال بانياس فسار عسكر دمشق في اثرهم فلم يدركوهم فعادوا. ثم ملكها زنكي بن آقسنقر لما اتى الى الشام وقصد ملك دمشق وكان صاحب دمشق جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين والمدبر لهُ في الدولة معين الدين أنر مملوك جدهِ فلما اشتد حصر زنكي لدمشق سنة ٥٣٤ وكان محمد قد مات وولّي بعدهُ ولدهُ مجير الدين ابق كتب انر الى الفرنج ان ياتوا الى زنكي ويمنعوهُ عن دمشق وان يحصر بانياس ويسلمها اليهم فاتوا وغاب زنكي فحصر انر بانياس وسلمها اليهم في نفس السنة المذكورة فارجعت الى رينر بروس وجعلت كرسي اسقفية لاتينية تحت طاعة رئيس اساقفة صور ثم انصلت بالارث الى هونفروا ثم ان معين الدين سلمها الى افرنج الشام اصحاب السواحل سنة ٥٤٣ ايضًا لكي لا يساعدوا ملك الالمان الذي اتى لفتح دمشق فبقيت بيدهم الى سنة ٥٥٣ ففي هذه السنة فتحها العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر بعد حصار واحرق البلد لكنهُ لم يقدر على فتح القلعة فاتى بودوين الثالث واسترجعها ورمّ ما تهدّم منها على الفور غير ان نور الدين عاد اليها سنة ٥٥٩ (١١٦٣ ب. م.) وحصرها ففتحها وملك القلعة في ذي الحجة منها وقيل في اول سنة ٥٦٠ فبقيت من ثم للمسلمين. ولما مات نور الدين اجتمع الفرنج وساروا الى بانياس وحصروها ١٥ يومًا تحت قيادة اماوريك فخوّفهم شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم بمراسلة صلاح الدين الايوبي وهو بمصر فصالحوهُ على شيءٍ اخذوهُ وانصرفوا عنها وكان ذلك سنة ٥٦٩ وسنة ٥٧٥ كان صلاح الدين قد اتى الى الشام قاصدًا اخذ البلاد من الافرنج فقام ببانياس وشن الغارات على البلاد ومن ذلك الوقت كانت بيد الايوبيين. وسنة ٥٩٧ كانت بيد امير كبير من الاتراك اسمهُ بشارة فاتهمهُ العادل الايوبي صاحب مصر وارسل جماعة من المماليك الناصرية وعليهم فخر الدين جهاركس لحصار بانياس. وسنة ٦١٤ نهبها الفرنج في مانهبوا من البلاد بعد ان نازلوها ٣ ايام واضرّوا بها وباهلها. وسنة ٦١٦ (١٢١٩ للميلاد) قصدها الملك المعظم الايوبي ودكها خرابًا وخرب غيرها من تلك النواحي. وسنة ١٢٥٣ (٦٥٠ هجرية) اغار عليها لويس التاسع ملك فرنسا واستولى عليها ونازل القلعة فامتنعت عليهِ وانهزم عسكرهُ فعاد عنها الى صيدا. وقد سميت باسم هذه المدينة في بعض الكتب مدينة بلنياس التي الى شرقي طرابلس اطلب بلنياس. وسمي بها ايضًا فرع من نهر بردى وهو باناس وكذلك النهر الخارج من مغارة بانياس

بانيا لوكا
Banialuka

بلدة حصينة في بوسنة من تركيا اوربا واقعة على الضفة اليسرى من نهر فرباس على ٩٠ ميلًا من بوسنه سراي الى الشمال الغربي. سكانها نحو ١٥,٠٠٠ نفس وبها ٤٠ جامعًا وعدة مدارس وحمامات وكاتدرا ومعمل بارود

باولا
Paola

مدينة في نابلي من ايطاليا على مرتفع بقرب البحر وهي على مسافة ١٢ ميلاً من كوسنتسا الى غربي الشمال الغربي وعدد سكانها ٥ الاف نفس ويقيها من جهة البحر قلعة وبرجان وبها عدة كنائس وادبرة ومستشفيان ومعامل للمنسوجات الصوفية والحريرية والانية الخزفية وقد دخل ميناها سنة ١٨٧٢ سبعمائة و١٥ سفينة وفيها نبغ القديس فرنسيس الباولي

باويان
Bawian

وبالملاسية باي ومعناهُ خنزير وبالجاوية باڤي ومعناهُ مثوى الخنزير. جزيرة واقعة على نحو ٥٠ ميلاً من جاوة ومادورا الى الشمال في ٤٩َ ٥° من العرض الجنوبي و٤٤َ ١١٢° من الطول الشرقي مساحتها ٤٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٥ الف نفس وتربتها بركانية التركيب كتربة جاوة وهي خصبة مثلها يرد اليها من جاوة وبالي سنوياً نحو الفي طن من الارز واكثر سكانها صيادون ومنهم من يتعاطى البيع والشراء وهم يتكلمون بلغة مادورية وبندر عندهم وقوع تعدٍّ على الاشخاص والاملاك. واهم صادراتهم خيل صغيرة يرسلونها الى جاوة وقثاء البحر ويستبدلونها بالات وحديد خلقي وملبوسات خشنة ويكثر فيها الخنزير البري وبها نوع واحد من الحيوانات الكاسرة يعرف عندهم بتنغالنغ وهو ضرب من قط الزباد. وحمّاتها كثيرة. وينبت فيها شجر جيد الخشب والى جانبها الجنوبي جون صغير فيهِ مرفأ للسفن وذلك بقرب بلدة سنغيابورا اي مدينة التصوُّر

باي
Bay islands

جزائر باي. اسم يطلق على مجموع جزائر صغيرة في جون هندوراس بقرب الساحل الشمالي من ولاية هندوراس وهي تشتمل على روانان وبوناكا واوتيلّا وبربرات وموكسات وهيلانة اما سكانها فاكثرهم مهاجرون من جزائر كيمان وقد طلبوا الى انكلترا ان تلحق بلادهم باملاكها فاجابتهم الى ذلك سنة ١٨٥٢ غيرانهُ وقع لذلك خلاف بينها وبين الولايات المتحدة الامركانية فتخلت عنها لهندوراس واكبر هذه الجزائر رواتان وتبلغ مساحتها من ١٠ الى ١٢ ميريامترًا مربعاً وهي جميعاً كلسية التركيب وفي اوديتها رسوب جرفي خصب جدًّا ويكثر المارن والطين في سفوح جبالها وهواؤُها طيب معتدل. ويبلغ ارتفاع جبالها ٩٠٠ قدم ويغشاها ادغال اصلية يوخذ منها خشب ثمين وتكثر فيها انواع الفواكه المدارية واكثر سكانها عبيد معتقون يتعاطون الصيد برًّا وبحرًا وبناء السفن والزراعة ويتجرون ايضاً مع تروكسيليو وأُرليان الجديدة

باي ـ بايات

لقب حكام تونس. اطلب تونس

بابا
Babia

اوبَهِيا. ا° ولاية في البرازيل مساحتها نحو ٢٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون ونصف من الانفس منهم ٣٠٠ الف عبد. ويتخللها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي سلسلة جبالية. بها ادغال جميلة قديمة قد اخذ الاهلون في اتلافها وتمهيد ارضها للزراعة. ويكثر في هذه الولاية شجر النخل وهو عجيب الحجم وبها كثير من الاشجار الصمغية والعقاقير والمنيوق والفواكه والخضرة. ومعادنها وافرة ولكنها مهملة. وسنة ١٨٤٤ اكتشف بعض العبيد معدنًا من الماس في سيرّا سنكورا فكان ذلك سبباً لازدياد عدد سكانها. وقد اشتهرت بتبغها ونقدم زراعة القطن فيها وكادت تناظر في ذلك ولاية برنمبوكو. وارزُّها من اجود الارز وخشبها يحاكي خشب برنمبوكو اما بنُّها فهو دون بنّ ريو. وهي من اول الولايات البرازيلية التي سكنها الاوربيون ومعظم سكانها الاصليين مقيمون بالجبال ولم يزالوا الى الان يتاخرون اكثر من باقي سكان الامبراطورية الاصليين. ومعنى بابا جون

٢ً. قصبة الولاية المذكورة وناحية باسمها وهي واقعة في ١٢° من العرض الجنوبي و٣٨° ٣٠َ من الطول الغربي وعدد سكانها اكثر من ١٥٠ الف نفس وهم بيض وزنوج ولفيف من امم شتى ويوجد بين البيض كثير من التجار الاجانب وخصوصاً من همبورغ وبرَيمن. اما الجون الذي سمي بكل من المدينة والولاية فهو من اجمل اجوان الدنيا طوله من الشمال الى الجنوب ٢٧ ميلاً وعرضهُ من الشرق الى الغرب ٢٧ ميلاً وله مدخلان من الجنوب على جانبي جزيرة ايتاباريكا وعمقهُ يختلف من ٨ قامات الى ٤٠ قامة وهو يحتوي على عدة جزائر صغيرة وقد اقيمت بضع قلاع لوقايتهِ. اما المدينة فواقعة الى الساحل الشرقي بقرب مدخل الجون على راس سان انطونيو. وبعضها مبني على السيف غير ان معظمهُ على مشارف والمنخفض منها قذر واسواقهُ ضيقة جدًّا. واكثر البيوت مبنيٌّ بالحجارة ومنها ماهو خمس طبقات. وبها سوق تسمى برايا ممتدة مسافة ٤ اميال وهي تشتمل على كنيسة الحَبَل المبنية بحجارة مجلوبة من اوربا ودار البورس والجمرك ومعمل الاسلحة والترسانة. وعدد كنائس المدينة واديرتها يتجاوز الستين ورئيس اساقفتها جاثليق برازيل كلها. والقسم الاعلى منها حسن التبليط متقن الاسواق يحتوي على دور جيلة وكنيسة اسقفية كانت سابقاً لليسوعيين وهي اشهر كنائس البرازيل وحجارتها من الرخام الاوربي وبها صورة لويولا والقديس فرنسيس كزافيه. اما المدرسة اليسوعية القديمة فقد جعلت لتعليم الحرب والطب. وهناك مدرسة اكليريكية كبرى ومكتبة عظيمة ومرسح ومن الابنية العمومية في القسم الاعلى ايضاً عدة مستشفيات ودار الوالي وكرسي رئيس الاساقفة. وفي المنتزه العمومي مسلّة مقامة تذكارًا ليوحنا السادس. ومن صادرات بايا السكر والقطن والبن والتبغ والجوز واللوز الهندي والجلود والقرون والروم والتابيوكا وخشب الصباغ ومن وارداتها البضائع القطنية والمنسوجات الصوفية والكتانية والسمك والطحين وغير ذلك من الماكولات والآنية المعدنية والخمر والنحاس والحديد والصابون والفحم المعدني ومعدل قيمة الصادرات ٨ ملايين ريال عمود وقيمة الواردات ١٠ ملايين. وقد كان اكثر وارداتها قبلاً من انكلترا اما في المدات المتاخرة فقد قلَّ ما تجلبهُ منها وضعفت كذلك علائقها مع الفرض الالمانية وعدد السفن الانكليزية التي تدخل مرفأَها سنويًّا وتخرج منهُ نحو ٤٠٠ سفينة ومثل ذلك من سفن باقي الامم ويتعاطى تجارة الساحل سفن برازيلية

اما الجون فقد كشفهُ امريكوس فسبوشيوس سنة ١٥٠٣ وسنة ١٥١٠ اختط المدينة سائح برتوغالي يجرب اسمهُ كوريّا وسماها سان سلفادور وسنة ١٥٤٩ اطلق عليها اسمها الحالي وذلك عندما جعلت قاعدة لاملاك البرتوغال ثم نقل منها مركز الحكومة الى ريو دي جانيرو سنة ١٧٦٣. وقد لحق بها مضارُّ شديدة من جرى القلاقل التي افضت الى انفصال البرازيل عن البرتوغال. وفي ١ تموز سنة ١٨٢٣ جلا عنها البرتوغاليون ولم تلبث بعد ذلك ان حصلت على اهمية تجارية كبرى وصارت في مقدمة المدن البرازيلية بعد ريو وسنة ١٨٥٨ كملت السكة الحديدية التي تصلها بجوازيرو

بايا
Baja, Baies

بلدة قديمة على البحر في ايطاليا تبعد نحو ١٠ اميال عن نابلي الى الغرب. وهي واقعة على جون بايا بين بحيرة لوكريني وراس ميسينوم مقابل مدينة بوتيولي. وكانت سابقاً مشهورة بجمال موقعها وخصب الاراضي المجاورة لها وكثرة ينابيعها المعدنية وجمال مناظرها وطيب هوائها فكانت في ازهى ازمان الامبراطورية الرومانية مقرًّا محبوبًا لاشراف رومية والاغنياء المترفين. وكان يوليوس قيصر واوغسطوس وطيباريوس وكاليغولا ونيرون وكاراكلاً يترددون اليها. وكان فيها لبيزون وپمباي وبوليامامئيا والئة اسكندر سفيروس مصايف جرى فيها كثير من الحوادث المهمة وكانت مبدأً للترف

والبذخ والتنعم وكان هوراس يحب الاقامة بها ويؤثرها على
باقي مدن الدنيا وكذلك كثيرون من اهل الحذق
والتفنن ممن عاصره · وكان الادباء يحذرون الناس منها
لتفاقم رذائل اهلها والمترددين اليها وقد استمرت تسير في
سبيل العز والنجاح الى ان غزا ثيودوريك القوطي ايطاليا
وبعد سقوط الامبراطورية انقطع الناس عن اتيانها
فاصبحت قصورها بلقعاً وجميع ساحلها الان قفر ينعب
فيه الغراب والماهول منها الان قليل من الاكواخ الحقيرة
والحصن الذي بناه الوالي بطرس الطليطلي على قمة صخر.
اما الفرضة التي كانت من اكبر فرض الرومانيين فهي
الان مهجورة تلجأ اليها السفن ويقصد هذه المدينة كثير من
الارخبولوجيين للبحث عن خرباتها

بايبورد
Baybourd

قصبة قضاء باسمها في نفس لواء ارضروم واقعة على
نهر جورك صو على مسافة ٢٤ ساعة من ارضروم الى
الشمال الغربي وعدد سكانها نحو ٦ الاف نفس وفيها
بعض آثار يونانية قديمة وجامع و٣ حمامات وقلعة
على رابية وهواؤها بارد وتكثر فيها الحبوب. وفي جبالها
غابات يقطعون منها الخشب ويطرحونه في النهر فاذا
وصل الى المدينة عرفوه بعلامات عليه
ويشتمل قضاء بايبورد على ١٤٢ قرية عدد سكانها
نحو ٢٤٫٤٠٠ نفس ربعهم نصارى

بايزيد
Bajazet-Bayazid

١° سلطان عثماني يلقب يلدرم اي البرق ولد
سنة ١٣٤٧ وتوفي سنة ١٤٠٣ وفي رواية اخرى سنة ١٤٠٤ .
خلف اباه مراداً الاول الذي قتل في موقعة كوسوفو
(قوص اوه) سنة ١٣٨٩ هجرية بعدان استظهرت عساكره
على الصربيين . فاتفق اركان الدولة على تولية بايزيد
فدعوه الى الوطاق واعلموه بوفاة ابيه وعزّوه وهنأوه
بالسلطنة واجلسوه على سرير الملك ودعوا اخاه يعقوب
وقالوا له ان السلطان قد ضعف ويريد حضورك اليه
فلما دخل الوطاق قبضوا عليه وخنقوه · وكان اصغر من
بايزيد · وصرف بايزيد السنين الاولى من ملكه في قهر
العصاة من رعيته وتوسيع ملك اسلافه · ففتح اولاً قره طور
وهي معدن الفضة التي لم يكن لها نظير ثم فتح بلاد اسكوب
وقلعة ودين وخافة صاحب بلاد اكرين فاتى وسلم اليه
مفاتيح قلاعه ثم اطاعه اهل بلاد قره سي وصاروخان
وهرب من سطوته صاحب قسطموني فارسل السلطان
من يضبط تلك البلاد جميعاً · ثم ان صاحب قرمان
المعروف بعلاء الدين نقض عهد الطاعة واظهر الخلاف
وبلغ السلطان بايزيد انه اغار على بعض بلاد اناطولي
فوافاه بجيوشه ففرّ منهزماً فلحقه بموضع يقال له آق چاي
واسره هناك مع ابنيه محمد وعلي · ونازل مدينة قونية
ووضع عليها الحصار وكان وقت ادراك الغلة فامر
السلطان ان لا يتعرض احد للغلال ولا يُظلَم احد من
اهلها واذن لاهل القلعة ان يخرجوا ويشتغلوا في ارزاقهم
ويبيعوا كما يشاءون فخرجوا واصلحوا احوال غلالهم وحصادهم
وباعوها للعسكر كما ارادوا فلما راوا من السلطان هذا
الحلم ومكارم الاخلاق رجعوا الى انفسهم واتفقوا على
طاعته وسلموا اليه مفاتيح البلد. فلما راى اهل سائر القلاع
ما فعل اهل قونية وهم عمدة بلاد قرمان رغبوا في المتابعة
فجاءوا بمفاتيح بلادهم وهي اقسراي ونيكدة وقيصرية ودره لو
وقره حصار وغيرها وسلموها الى السلطان. ثم عاد السلطان
الى بروسة مقر مملكته بعد ما قتل علاء الدين وحبس
ولديه . وفي سنة ٧٩٥ استولى على سيواس واماسيه
وتوقات وجانيك وصامسون وغيرها وبلغه ان صاحب
قسطموني واسمه بايزيد ايضاً اغار على بعض البلاد التي
بيد السلطان وعاث فيها نهباً وتخريباً وكان بايزيد قد
جاز البحر الى طرف روم ايلي فعاد لما سمع ذلك قاصداً
ردع الخارج فاتفق موته قبل وصول السلطان وتولى
ابنه اسفنديار فلما وصل السلطان استولى على
قسطموني وقلعة عثمانجق وغيرها وهم بالاستيلاء على سائر

بلاد بايزيد المذكور فارسل اليهِ اسفنديار يستعطفهُ ويودي الطاعة وارسل هدايا جليلة فاجابهُ السلطان الى ما طلب وعاد الى بروسة · ثم انهُ اجتاز الى بلاد الروم فدوَّخ بلغاريا وقسمًا من السرب ومكدونية وتسّاليا ولاجتازت عساكرهُ الطونة فدخلت الفلاخ وهنكاريا واكتسح ايضًا قسمًا من بلاد اليونان وقد دانت لهُ الاناطول كلها وسنة ١٣٩١ كان قد فتح فيلادلفيا اخر المدن اليونانية في اسيا · ثم ارسل الى صاحب القسطنطينية يقول اما ان تخرج من البلاد وتسلمها اليَّ او اني اسير اليك واغزوك في اعزّ اماكنك فخاف منهُ واطاع على الجزية في كل سنة ١٠ الاف ذهب وان يبني للمسلمين في داخل المدينة محلة يسكنون فيها ويكون لهم فيها مسجد جامع وقاضٍ لدعاويهم فرضي بذلك ولم يتعرض لهُ السلطان فاستمر على هذه الحال الى ان ظهر تيمور التتري فنقض صاحب القسطنطينية العهد واخرب الجامع واخرج المسلمين من البلد وساقهم الى روم ايلي فلما راى ذلك بايزيد تجهز سنة ١٣٩٤ وزحف على القسطنطينية فحصرها عشر سنين املاً بان يسوقها الجوع الى الاستسلام فتعرضت اوربا لتقدمهِ وانتصارهِ في حروبهِ وان سيجسمند ملك المجر الذي انتخب بعد ذلك امبراطورًا لالمانيا برز اليهِ بجيش جرار كان فيهِ فرق من الفرنسويين وفي جملتهم الفا مقاتل من الاعيان تحت قيادة كونت نفرس وهجم على مدينة نيكوبوليس من بلغاريا فاغذَّ السلطان السير اليها · وفي ٢٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٣٩٦ كسر جيش الافرنج شرَّ كسرة ولم ينجُ سيجسمند من الاسر الا بالتنكر والفرار · اما الفرنسويون الذين كان طيشهم وحدتهم سببًا لانكسار الجيش فأُسر معظمهم ثم ذُبح الاسرى عن اخرهم · وطاف بلاد المورة كلها · واشتهر بجهادهِ في تلك البلاد حتى بعد صيتهُ وهابتهُ الملوك وكاتبهُ الملك الظاهر برقوق صاحب مصر وهادنهُ وارسل اليهِ اميرًا بعد مير ولم يبقَ احد من الولاة واصحاب البلاد حتى كاتبهُ وهاداهُ وفي سنة ٨٠٣ هجرية سار ملوك الطوائف ببلاد الروم الذين طردهم بايزيد عن ممالكهم مثل ابن قرمان وابن منتشا وابن آيدين وابن اسفنديار وغيرهم الى تيمور التتري يشكون اليهِ ما نالهم من بايزيد ويرغبونهُ في قصد الروم ويستنجدون بهِ عليهِ في رد ممالكهم فاجابهم تيمور ودخل حدود الروم في اواخر سنة ٨٠٤ وارسل الى السلطان يظهر الصلح مكرًا منهُ وقال لهُ انك رجل مجاهد في سبيل الله وانا لا احب قتالك لكن انظر الى البلاد التي كانت معك من ابيك وجدك وسلّم اليَّ البلاد التي فتحتها · وكان السلطان بايزيد شجاعًا نشيطًا ولم يكن عندهُ صبر ولا سيما على المكروه فلما وقف على كتاب تيمور استشاط غضبًا واضطرمت في فؤادهِ نار الحمية فاجابهُ يهددهُ بالكلام ويستخف بهِ · وكان حينئذٍ محاصرًا للقسطنطينية وقد قارب الفتح فلم يعد الوقت يمكنهُ من اتمام مقاصدهِ فرحل عنها وعاد يلاقي تيمور وكان قد عاث في بلادهِ وخرب كثيرًا منها فوصل بايزيد وتيمور محاصر انقرة فقامت على بايزيد القيامة وتقدم بجيوشهِ فالتقيا في سهول انقرة من غلاطية سنة ٨٠٥ وكانت عساكرهما جرارة وكان مع بايزيد من اولادهِ ابنهُ الاكبر سليمان وكان في جيوشهِ جماعة وافرة من التتر وكان رؤساؤهم قد مالأُوا اصحاب تيمور على الانحياز اليهم فلما كانت المعركة تفرقت رؤساء جيش بايزيد وانضمت الى تيمور فلما راى سليمان ذلك علم ان اباهُ منكسر لا محالة فاخذ باقي العسكر ونقهقر وبقي ابوهُ في ضيق الخناق وليس معهُ الا المشاة وقد ضعف فثبت للصدام وخاف من عار الفرار فاحاطت بهِ الجنود وتفرقت عنهُ اصحابهُ فأُخذ اسيرًا وسلم الى تيمور مقيدًا · ورحل ابنهُ سليمان الى بروسة فاحتاط على ما فيها من الخزائن والاموال ونفائس الاثقال ونقل ذلك الى ادرنة · ومن اولاد بايزيد ايضًا عيسى ومصطفى ومحمد وموسى وكان محمد وموسى في قلعة اماسية ولجأ عيسى الى بعض الحصون الى ان قتلهُ اخوهُ سليمان ثم ان موسى قتل سليمان ومصطفى اختفى ثم قتل · ولما بايزيد فانهُ بقي في أسر تيمور ويقال انهُ حبس في

قفص الى ان مات وان تيمور كان يعامله بمزيد القساوة غير ان المؤرخين المتاخرين ذهبوا الى ان في هذه الرواية مبالغة وان الصحيح ان تيمور عامل اسيره بالكرامة الى ان حاول الفرار فضايقه وجعله في قفص حديد كما سياتي في الكلام عن تيمور. وقصد ان يطلقه اذا وصل الى حدود تبريز فعاجل بايزيد المرض وتوفي بعلة الخناق وضيق النفس في ٤ شعبان سنة ٨٠٥ وقيل توفي في معسكر تيمورلنك بقرمان ونقله ابنه موسى الى تربته في بروسة . وكان بايزيد ملكًا من خيار الملوك وبطلاً من اشجع الابطال وكان عالي الهمة قوي النفس وساد الامن في ايامه حتى كان الرجل يصادف الحمل من البضاعة مطروحًا في الطريق فلا يتعرض له. وقيل كان الحوض الذي يغتسل فيه من فضة وكذلك اواني اكله وشربه. وكان عمره ٥٨ سنة ومدة ملكه ١٤ سنة و٣ اشهر كذا ذكر القرماني. وخلفه ابنه السلطان محمد الاول

٢ . سلطان عثماني يلقب ضياء الدين وهو ابن محمد الثاني فاتح القسطنطينية ولد سنة ١٤٤٧ وتوفي سنة ١٥١٢ . جلس على تخت السلطنة عند وفاة ابيه سنة ١٤٨١ (٨٨٧ هجرية) فنازعه فيه اخوه جم سلطان ولكن خبط مسعاه فهرب الى مصر ومنها الى رودس فارسله منها او بوسون رئيس الكافليرية الى فرنسا (اطلب جم سلطان) ولم يسكن غيظ السلطان في غربة اخيه ويقال انه دبر على هلاكه بالسم سنة ١٤٩٥ . وكانت حروب بايزيد متواصلة مدة ملكه فانه حارب هنكاريا وبولونيا والبندقية ومصر وفارس وانتصر في عدة مواقع فتوطدت بذلك اركان الدولة العثمانية وكسر البغدانيين ودوّخ بوسنه وكرواسيا . ثم قام عليه اولاده الثلاثة وطلبوا جميعًا الملك وكان الفوز لاصغرهم وهو السلطان سليم فتنزل له ابوه عن الملك غير ان تنزله لم يغنِ عنه شيئًا فان ابنه دسّ اليه سمًّا بعد بضعة ايام فمات به . وكان بايزيد محبًا للبذخ مسرفًا وقد بنى كثيرًا من اجمل جوامع القسطنطينية وادرنة وفي ايامه سُمح للبندقية باقامة قنصل ينوب عنها في الباب العالي وأُبرمت معاهدات مع بولونيا والقيصر

وقد ذكر القرماني زيادة تفصيل في ترجمته بعد ان ذكر حاله مع اخيه . قال وفي سنة ٨٨٨ بنى بمدينة ادرنة على شط النهر الموسوم بتونجه جامعًا ومدرسةً ومكانًا ثم سار الى بلاد قره بغدان فافتتح قلعة كلي وقلعة آق كره . وفيها فتحت قلعة لوازن وقلعة طرسوس وقلعة ففشه وقلعة كولك . وفيها كان ابتداء الفتن بين السلطان بايزيد والسلطان قايتباي صاحب مصر والشام وذلك ان الملك الاشرف قايتباي كان اوى اخاه جم سلطان واكرمه فاغتاظ بايزيد من ذلك ولما تعرض علاء الدولة بن ذي الغادر الى بعض بلاد قايتباي جهز له قايتباي جيشًا لقتاله فاستعان علاء الدولة ببايزيد فامده بعساكر ولواء ببعض امرائه الشجعان ثم لم تزل الفتن تقع بين الاثنين يستولي جيش هذا تارةً على كولك وسيس وقيسارية واذنة وعينتاب ويستولي جيش ذاك عليها اخرى حتى تم الصلح بينهما . وفي سنة ٨٩٧ توجه الوزير يعقوب باشا لغزو بلاد بوسنه فظفر بملكها وقيده في وثاق وارسله الى السلطان بايزيد . وفي سنة ٩٠١ توفي قايتباي واستولى بايزيد على القلاع المتنازع فيها بينهما . وفي سنة ٩٠٣ شرع في بناء الجامع بقرب دار السعادة العتيقة بمدينة القسطنطينية وفي سنة ٩٠٥ سار بعساكره فاستولى على قلعة اينه بختي وقلعة متون وقلعة تيرون . وفي سنة ٩٠٨ ظهر شاه اسمعيل بن حيدر الصفوي في اطراف الشرق واستفحل امره وانتزع الملك من يد اخواله . وسنة ٩١٦ ظهر في مدينة بك بازاري من اعمال انقره رجل يقال له شيطان قولي فانتسب الى شاه اسمعيل ملك العجم واجتمع عنده كل شقي ومفسد فسير السلطان لقتاله طائفة مع الوزير الاعظم علي باشا فلما التقى الجمعان استقل الوزير جمعهم فهجم عليهم بشرذمة من العسكر فقتلوه ثم لم يقابلهم احد . وسنة ٩١٨ نزل السلطان بايزيد عن السلطنة لولده سليم وسبب ذلك انه كان قد شاخ وتعطلت رجله عن الحركة بعلة النقرس فرام التخلي عن الملك لولده

احمد امير اماسية وهو اكبر اولاده واحبهم اليهِ فاغتاظ ولدهُ سليم فقام واظهر انهُ يريد زيارة ابيهِ وتقبيل يدهِ وان ليس لهُ غرض في الملك فلما وقف بايزيد على جلية الامر نهض بعساكرهِ ولاقى ولدهُ بين القسطنطينية وادرنة امام قلعة باغراش فجرت بينهما معركة شديدة انهزم بها سليم فرام العسكر ان يطردهُ فمنعهم بايزيد فركب سليم البحر من ادرنة وسافر فبعث السلطان الى ولدهِ احمد يدعوهُ الى الملك فتعلل بانهُ لايمكنهُ ذلك في حياة والدهِ وانهُ يخاف من الانكشارية لانهم مع اخيهِ سليم فارسل حينئذٍ الى ولدهِ سليم وقلدهُ الامر فدخل الى ابيهِ وسلم عليهِ وقبَّل يدهُ فدعا لهُ ابوهُ واوصاهُ بما يليق بالسلطنة ثم امر بتجهيز اسباب السفر ليرحل عن القسطنطينية وطلب اليهِ السلطان سليم ان يبقى معهُ فابى وقال سيفان لا يجتمعان في غمد واحد فلما كان بايزيد في الطريق اراد ان يتوضأ فوضعوا لهُ السم في الماء فتساقط شعر لحيتهِ فعلم الدسيسة وقال ردوني فردوهُ وتوفي قبل ان يصل الى القسطنطينية ودفن امام مدرستهِ التي انشاها في المدينة المذكورة. وكان ملكاً جليلاً كبيرًا عالمًا ورعًا مجاهدًا مرابطاً بنى المدارس والجوامع والجسور والقناطر وفتح فتوحات جليلة عاش سعيدًا ومات شهيدًا وكان لهُ عدة اولاد منهم احمد وسليم ومحمود وغيرهم وكان قد قسم البلاد بينهم. وقيل كان بايزيد يجمع في كل منزل حلهُ من غزواتهِ ما علي ثيابهِ من الغبار ويحفظهُ فلما دنا اجلهُ امر ان يعمل من ذلك الغبار لبنة وان توضع معهُ في القبر تحت خدهِ الايمن قاصدًا بذلك مآل قول الرسول صلعم من اغبرت قدماهُ في سبيل الله حرم الله عليهِ النار. وكانت مدة ملكهِ ٣١ سنة الا اياماً وعمرهُ ٦٣ سنة وخلفهُ على سرير السلطنة ولدهُ السلطان سليم

٣ً. ابن السلطان سليمان الاول من روكسلانة اشتعل قلبهُ حسدًا عندما جعل ابوهُ اخاهُ سليمًا وليًّا للعهد وجهز جيشًا لمحاربة اخيهِ في حيوة ابيهما فانكسر بالقرب من قونية والتجأ الى ملك الفرس فالقاهُ في السجن ثم دفعهُ الى الجلادين الذين ارسلهم السلطان سليمان لقتلهِ فخنقوهُ في الحال وكان ذلك سنة ١٥٥٩

وقد ذكر القرماني حال بايزيد هذا فقال كان مقر السلطان بايزيد بمدينة كوتاهية والسلطان سليم بمدينة مغنيسيا فامر السلطان سليمان يومًا ان يبدلا اماكنهما فلم يرضَ بايزيد فوقعت الحرب بين الاخوين فآل الامر الى انهزام بايزيد واولادهِ الاربعة الى بلاد العجم واجتمع مع الشاه طهماسب فاستقبلهُ وراعاهُ. وبعد ذلك ارسل السلطان سليمان يطلبهم وارسل امير الامراء خسرو باشا ليخنقهم جميعًا فخنقهم سنة ٩٧٠ واتوا بجثثهم من قزوين الى بلاد السلطان ودفنوا في سيواس. وكان بايزيد هذا قد سمع ان في دمشق رجلاً يعرف علم الزايرجا فارسل اليهِ ان يحضر عندهُ وسالهُ هل تصل السلطنة اليهِ فخجل الشيخ ان يذكر لهُ ان السلطنة تكون لاخيهِ سليم فكتب اليهِ بعد سفرهِ عنهُ

ملكُ الملوك اذا وهب   لا تسألن عن السبب
الله سلطان من ارا   د فكن على نهج الادب

فهم الاشارة وسار الى بلاد العجم فكان ما تقدم ذكرهُ

٤ً. ابن احمد الاول واخو مراد الرابع حسدهُ مراد على نباهتهِ وحسن اخلاقهِ فقتلهُ سنة ١٦٣٥ غير ملتفت الى شفاعة امهما كوزم غير ان بايزيد لم يمكن الجلادين من نفسهِ الا بعد ان قتل منهم اربعة. وقد نظم فيهِ راسين الشاعر الفرنسوي المشهور تراجيدية من ابدع تراجيدياتهِ

٥ً. بلدة حصينة في ارمينية العثمانية وقصبة لواء وقضاء باسمها من ولاية ارضروم تبعد ١٥٠ ميلاً عن مدينة ارضروم الى شرقي الجنوب الشرقي ونحو ٢٨ ميلاً عن جبل اراراط الى الجنوب الغربي وموقعها في ٦َ ٤٢° من الطول الشرقي و ٣٠َ ٣٩° من العرض الشمالي وعدد سكانها بين ٥ الاف و ١٥ الف نفس اكثرهم كرد وهي مبنية حول اكمة في رأسها قلعة مشرفة على الخراب وبها سراية ومسلخة و٣ جوامع ودير قديم مشهور بحسن بنائهِ واتساعهِ وهي مسماة باسم السلطان بايزيد الاول فانهُ اختطها وجعلها حصنًا لدفع التتر. وقد استولى عليها الروسيون سنة ١٨٢٨ ثم ردَّت الى الدولة العلية وكان

لها تجارة رائجة مع كرجستان وايران ولكنها تأخرت منذ استولى الروس على كرجستان

٦ . لواء في ولاية ارضروم يشتمل على ٥ اقضية وهي بايزيد وقره كليسا وعينتاب ودياديِن واَلشكرد و به ٢٦٠ قرية عدد الذكور من سكانها ٢٨٫٧٢٠ منهم ٢٢٫٢٢٥ مسلمًا والباقون نصارى وصناعة الاهالي حياكة الطنافس ونسج الاعبئة . وفي هذا اللواء معدن كبريتي وتربة خصبة يسقيها نهر مرادصو وغيره من الانهر التي تصبُّ فيهِ

٧ . قضاء في اللواء المذكور يشتمل على ناحيتي ادمانلو عشيرتي وجلالي عشيرتي وفيهِ ٦٩ قرية عدد الذكور من سكانها ١٠ الاف منهم ١٤٧٥ مسيحيًّا والباقون مسلمون

بايلن
Baylen

مدينة في ولاية جيَّان من اسبانيا واقعة عند حضيض سيرّامورينا على ٢٢ ميلاً من مدينة جيَّان الى الشمال وعدد سكانها نحو ٧٫٩٠٠ نفس وهي مشرفة على الطريق المؤدية من قسطيلة الى الاندلس . وفي الحرب التي جرت بين فرنسا واسبانيا في اوائل القرن الحالي حاول الجنرال دوبون الفرنسوي ان يجتاز سيرّا من هناك فاحدق بهِ الاسبانيول فاستسلم للجنرال كستانوس مع نحو ١٨ الف مقاتل وذلك في ٢٠ تموز (جوليه) سنة ١٨٠٨ . اما الجنرال كستانوس فلقِّب بدوق بايلن لانتصارهِ في تلك الموقعة

باينْدر
Bayender-bainder

١ . قصبة قضاء باسمها في لواء ازمير من ولاية ايدين تبعد ٢٠ ميلاً عن ازمير الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٢٫٠٠٠ نفس . وقد ذكرها حجي خليفة فقال انها آهلة وفيها جامع واسواق وحمامات وانها في شمالي تيرة وجنوبي جبل قزلجه موسى طاغي وهي في سفحهِ قال وتليها بركي شرقًا واياسلوغ غربًا وارضها تنبت القطن الكثير

٢ . قرية بناحية باوجه ايرله بقضاء قره اغاج من لواء بوردور في ولاية قونية تشتمل على ١٠٥ بيوت وعدد سكانها ٢٩٥ نفسًا . واخرى بقضاء بكشهري في لواء قونية تبعد ساعتين عن بكشهري وفيها ٦٩ بيتًا وعدد سكانها ١٨٧ نفسًا . واخرى بناحية كول حصار من قضاء تفني في لواء بوردور وبينها وبين تفني خمس ساعات وفيها ٥٢ بيتًا وعدد سكانها ١٧١ نفسًا .

بايو
Bayeux

مدينة في ولاية كلفادوس من بلاد نورمنديا في فرنسا واقعة على نهر اور وعلى خمسة اميال من البحر و١٥ ميلاً عن كاين الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٩٫١٢٨ نفسًا وبها معامل كثيرة للكشاكش والديباج والشيت والشريط والغزل القطني ومعمل كبير للخزف ومعامل للورق وعدة دباغات ومصابغ ومطابع ولها تجارة مهمة في السمن والماشية والطيور . وفي الحروب التي جرت لدوقات نورمنديا وملوك انكلترا مع ملوك فرنسا كانت كثيرًا ما تنتقل من فريق الى اخر . ولم يزل فيها بساط يقال ان ماتلدا زوجة غيليوم الفاتح رسمت عليهِ بالابرة فتح النورمنديين لانكلترا

بايون
Bayonne

او باينة مدينة في الجنوب الغربي من فرنسا في ولايات البرنات السفلى عند ملتقى نهر نيف بنهر ادور وعدد سكانها ٢٦٫٣٣٣ نفسًا . وهي منقسمة الى ثلاثة اقسام وحصينة جدًّا وبها مسلحة من اجمل مسالح فرنسا ومعامل للمسكرات والسكر والزجاج ومكتبة ومنتدى مالي ومدرسة بحرية ولها تجارة مهمة مع اسبانيا وصادراتها الخشب والقطران والفلين ولحم الخنزير المملح والشوكولاتا والمسكرات وملح الطرطير . وفي القرون المتوسطة تولاها الانكليز مدة هي واكويتانيا ثم ردَّت الى شارل السابع سنة ١٤٥١

ببغاء

او البَبّغاء اوالببغاء · وبالفرنسوية برّاكيه (Perroquet) وبالانكليزية بَرّت (Parrot) جنس من الطيور المتسلقة مشهور بجمال شكله ولمعان ريشه ودماثة اخلاقه وقدرته على تلقن الصوت البشري وحكايته · وهو كبير ينطوي تحته انواع متعددة ومن اوصافه العامة ان منقاره كبير صلب قوي شديد الانعقاف حادّ الراس محاط من اصله بجلدة تنفتح فيها الحفرتان الانفيتان ولسانه كثيف لحيم مستدير ينتهي احيانًا بالياف غضروفية او بهنة قرنية · وجناحاه في الغالب طويلان وكذلك ذنبه · وكفاه قصيرتان متينتان واصابعه اربع قوية مسلحة باظافر رصينة وهي متقابلة اي ان اثنتين منها اماميتان واثنتين خلفيتان والاماميتان متصلتان عند اصلهما بغشاء ضيق · اما الخلفيتان فحرّتان · والفك الاسفل مفرّض من طرفه والاعلى متحرك الى العظم الجبهي ولذلك كان في وسعه ان يتناول بمنقاره من الاشياء الكبيرة ما لا تستطيع طيور اخرى بجملتها ان تتناوله · وشكل لسانه وتركيب حنجرته يمكنانه من اعادة الاصوات التي تطرق سمعه · وهو مثال للطيور المتسلقة ولا يستعين بذنبه كالنقّار في تسلق الاشجار بل يستعمل لذلك منقاره ورجليه ويستعمل احدى رجليه لتناول قوته وهنته قصيرة يكون فيها غالبًا ١٢ فقرة وقصبة طويل ضيق له في الغالب فتحة بيضية في كلّ من جانبي حافته السفلية · وهو في الاكثر مستقرّ ومنظره لا يؤذن بكونه يحسن الطيران غير ان منه ما يطير بسرعة متى اراد الانتقال الى مكان بعيد · واذا مشى على الارض ارتبك وكان مشيه بطيئًا · وهو منحصر في الاقاليم الحارّة من امركا واسيا وافريقية واوستراليا اوفي ما كان منها في نصف الكرة الجنوبي · ويتغذى بالثمار النووية ولا سيما اللوز فيكسر نواه بمنقاره ويخرج بها بزيد اللباقة ويكون في الغالب اسرابًا كبيرة تجدّ صباحًا ومساء في طلب قوتها وهي كثيرة اللغط والخصام تؤذي النبات في حال الحرية وتتعب صاحبها جدًا في حال الاسر ويغذى المأسور منها بالشهدانج لانه يستطيبه جدًا وقد ياكل لحمًا ويحب الاوتار خاصة وذكر بعض المؤلفين انه يتعود هذا الغذاء في وقت قصير ولشدة ولعه به ينتف احيانًا ريشه فيمص اصوله · وشرابه المعتاد الماء ويشرب في الاسر شيئًا من الخمر فيحصل له منه دوار · وهو لا يألف الا البلاد الحارة ويتعود فيها الاستحمام فيواظبه وان نقل الى الاقاليم الشمالية الباردة وفي زمن البيض يخلو الذكر بانثى واحدة لانه ليس من طبع هذه الطيور المضارّة فيصنعان عشهما غالبًا في سوق الاشجار المجوفة وتبيض الانثى مرارًا في السنة ويكون بيضها في كل مرة اثنتين او اربعًا بيضية الشكل قصيرة متساوية القطبين بيضاء اللون · وقد تبيض في الاسر بوسائط واحتياطات يتخذها الذين يعتنون بتربيتها وشاهد ذلك ما ذكره لامورو من ان زوجين من الارا وهو احد انواع الببغا باضا في كاين في اربع سنين ونصف ٦٢ بيضة في تسع مرات ففرّخ منها ٣٥ وعاش من الفراخ ١٥ · وجميع اجناس الببغاء تستطيع نقل الصوت البشري واصوات باقي الحيوانات وغيرها من الاصوات وتتعلق بمن يربيها بعض التعلق وتميز بين من يلاطفها ومن يسيء معاملتها وتعمر كثيرًا غير انها لا تبلغ من العمر ما تزعمه العامة وربما كان معدل سنيها اربعين سنة ومع انها لا تألف الا البلاد الحارة كما تقدم فقد تتعود الاقاليم المعتدلة والاقاليم الشمالية ايضًا وقد كثر الاهليّ منها في الاقاليم المذكورة · وللببغاء ذاكرة عجيبة ذكر مؤلف ثقة ان واحدة منها كانت تعيد موشحًا كاملاً من موشحات بترك الشاعر المشهور · وحكى آخر انه شاهد مرة ان ببغاء صاحبها مستفطر ارواح وكان قد ساءت حالة بسبب جار له يثلبه فوضعها ازاء بيت الثالب كانت تصرخ بصوت جلي واضح لا تشهد على جارك زورًا فكانت الجيرة تطرب لتكرير هذه النصيحة · اما الاخبار على سهولة نطق الببغاء فكثيرة مستملحة منها ان الملك هنري السابع كان له ببغاء في قصره في وستمنستر على ضفة نهر تمس وكانت قد

تلقنت عدة كلمات من عابري السبيل فاتفق ذات يوم انها كانت تنتقل في قفصها وهو مفتوح فسقطت في النهر فما كان منها الا ان هتفت قائلة زورق زورق عشرون ليرة لزورق · ومعناهُ من اتاني بزورق اعطيتهُ عشرين ليرة فسمع ملاح صراخها وكان بالقرب منها فبادر اليها وانتشلها من الماء وردها على الملك واذ كان يعلم حبهُ لها ابى الا ان يجازى بقدر ما وعدت فقال الملك دعها تفصل الخلاف فلما سمعت ذلك قالت لا تعطِ هذا اللئيم الا قرشًا واحدًا · واذا أُخذت البغاء صغيرة كان تلقينها الصوت سهلاً خلافًا للكبير منها فان تعليمهُ صعب

وقد قسم العلماء هذه الطيور الى خمسة اقسام كبرى فمن انواع الاول منها ببغاء كارولينا وهي المشهورة في الولايات المتحدة الامركانية طولها نحو ١٤ قيراطًا وطول جناحيها ٢٢ ولونها العام اخضر تخللهُ زرقة وطرف جناحيها اصفر مشوب بحمرة · ومن انواعهِ ايضًا البغاء السنجابية والببغاء الخضراء والاولى منها اشهر انواع الببغاء واقدرها على اعادة الكلام وطولها ١٢ قيراطًا واصلها من غربي افريقية وتغذى في الاسر بالخبز والحليب والجوز وربما غذيت باللحم ايضًا ويقال انها تعيش ٧٠ سنة وقد تبلغ التسعين وتفرّخ بسهولة وهي ماسورة · ومن انواع القسم الثاني الببغاء ذات الذؤابة وهي ظريفة الشكل سنجابية اللون اما جانباها وذؤابتها فلونها اصفر لامع · وببغاء الاسكندر سميت بذلك لظنهم ان الاسكندر الفاتح المكدوني هو الذي جلبها من الهند الى اوربا وهي خضراء اللون تعرف بطوق في عنقها يخالف لونهُ عن لون باقي الجسم وفي اعلى جناحيها ريش احمر ارجواني وطولها نحو ١٥ قيراطًا · وقد كان الرومان واليونان يعرفونها حق المعرفة وذكرها ارسطوطاليس وبلينيوس ووصفها اوفيد في بعض قصائده · ومن انواع القسم الثالث الببغاء القرمزية والببغاء الزرقاء والصفراء وجميع الانواع المذكورة منحصرة في الاقاليم المدارية من امركا وهي تقيم هناك باطراف الغابات والادغال وتكون اكثر الاحيان في الاشجار لا تطأ الارض الا نادرًا · ومن انواع القسم الرابع الببغاء البابواسية وهي لطيفة للغاية ومن انواع القسم الخامس ببغاء ذؤابتها ذات ثلاثة الوان وهي القرمزي والاصفر والابيض وببغاء بنكسيان وببغاء جليات او الببغاء السوداء والببغاء الطويلة المنقار · ومواطن هذه الانواع ادغال جزائر الملوك واوستراليا وبعضها يفضل الاشجار العالية التي بقرب الانهر والمستنقعات المائية ومنها ما يفضل السهول الرحيبة وهي من الجبانة على جانب عظيم فلا يكاد يمكن الدنو منها ·

وقد اوجزنا الكلام عن انواع الببغاء لان في الكلام العام عنها غنىً عن التطويل ولم نذكر منها الا المشهور لان المقام يضيق دون ذكرها كلها · وقال الدميري في حيوة الحيوان الكبرى الببغاء هي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة · وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاووس للانتفاع بصورتهِ ولونهِ ومن الببغاء نوع ابيض وقد أُهدي لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية · وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم لهُ قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذهُ الملوك والاكابر لينم بما يسمع من الاخبار ويتناول ماكولهُ برجلهِ كما يتناول الانسان الشيء بيدهِ والناس يحتالون في تعليمهِ بعدة طرق · قال ارسطوطاليس اذا اردت تعليم الببغاء الكلام فخذ لها مرآة واجعلها امامها فترى صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المرآة وتعاودها فانها تعيد الكلام · وكتب ابو اسحق الصابئ في وصفها الى ابن نصر المعروف بالببّغاء بقولهِ

الفتها صبيحة مليحه	ناطقة باللغة الفصيحه
عُدّت من الاطيار واللسانُ	يوهمني بانها انسانُ
تُنهي الى صاحبها الاخبارا	وتكشف الاسرار والاستارا
بكماء الا انها سميعه	تعيد ما تسمعهُ طبيعه
زارتك من بلادها البعيده	واستوطنت عندك كالقعيده
ضيف قراهُ الجوز والارزُّ	والضيف في ابيانهِ يعزُّ

تراهُ في منقارها الخلوقي | كلؤلؤ يلقط بالعقيقِ
تنظر من عينين كالفصينِ | في النور والظلمة بصاصينِ
تميس في حلتها الخضراء | مثل الفتاة الغادة العذراء
خريدة خدورها الاقفاصُ | ليس لها من حبسها خلاصُ
نحبسها وما لها من ذنب | وانما ذاك لفرط الحبِّ
تلك التي قلبي بها مشغوفُ | كنّيت عنها واسمها معروفُ
يشرك فيها شاعر الزمانِ | الكاتب المعروف بالبيانِ
ذلك عبد الواحد بن نصرِ | تفديه نفسي حادثات الدهرِ

فاجابهُ ابو الفرج بابيات منها ما ياتي بوصفها

ذات شغًا تحسبهُ ياقوتا | لا ترتضي غير الارز قوتا
كانما الحبة في منقارها | حبابة تطفو على عقارها

وقال الزمخشري ان الببغاء تقول ويلٌ لمن كانت الدنيا همهُ . وقد ذكر لها اطباء العرب خواص كثيرة منها ان من اكل لسان الببغاء صار فصيحًا جريئًا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان اكلاً ودمها يجفف ويسحق ويذر بين الصديقين تظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالاً . وهو غير ثابت

وبها لقّب ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي كان من الشعراء المجيدين ذكرهُ الثعالبي في اليتيمة واثنى عليهِ كثيرًا ودار بينهُ وبين الصابيء المذكور اشياء كثيرة . وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان ثم تنقل في البلاد الى ان توفي سنة ٣٩٨ هجرية

ببنهيم
Pappenheim

١ مدينة في باڤاريا على نهر التموهل تبعد ٢٧ ميلاً عن نورمبرغ الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٢٫٤٠٠ نفس وينسب اليها بيت كونتي

٢ . مارشال ولد سنة ١٥٩٤ وتوفي سنة ١٦٣٢ . خدم في حرب الثلاثين سنة وامتاز بالشجاعة والاقدام وفي موقعة براغ التي جرت سنة ١٦٢٠ جرح ٢٠ جرحًا وحارب في لمبرديا الى سنة ١٦٢٦ ثم دعي الى كبح فلاحين من البروتستانت عصوا في اوستريا العليا وحملوا السلاح للدفاع عن مذهبهم فقهرهم في شهر واحد وبلغ عدد من هلك منهم في تلك الثورة ٤٠ الف فلاح . وساعد تلّي في الحرب التي قام بها في شمالي جرمانيا على كرستيان الرابع ملك الدانمرك وسنة ١٦٣١ كان لهُ اليد الطولى في فتح مغدبيرغ غير ان عساكرهُ سلكت مسلك التوحش في نهب المدينة المذكورة . وفي كسرة ليبسيك جرح ٧ جراح ونجا من الموت على يد فلاح . وبعد وفاة تلّي انحاز الى والنستين وفي موقعة لوتسن التي جرت في ٦ تشرين الثاني من السنة المذكورة جرح جرحًا مميتا قضى بهِ نحبهُ

ببسين
Pepsine

ويسمى بالمسحوق المغذي هو عبارة عن المبدإ الهاضم من معدة العجل والخنزير وربما كان لم يجنَ الى الان خالصًا . والطريقة المعتادة لتحضيره هي ان تغسل المعدة وينزع الغشاء المخاطي بفرشة خشنة مكونة من عرق النجيل مثلاً وتنقع في ماء مقطر ثم يرشح السائل ويضاف خلات الرصاص فيرسب الببسين ممزوجًا بالرصاص . ثم يعالج الراسب بهيدروجين مكبرت يتحد بالرصاص ويترك الببسين مذوبًا . ثم يحمّض المحلول بحامض لبنيك ويجفف حتى تبقى كتلة صمغية تمزج بنشاء جاف . ويحضَّر على طريقة اخرى وهي ان تنقع قطع المعدة في ماء محمَّض بالحامض الهيدروكلوريك بنسبة جالون (غالون) من الماء ونصف اوقية من الحامض الى كل معدة مدة يومين وبعد ذلك تنقع القطع ثانية مدة يومين في ذلك المقدار من الماء المحمض وبعضهم يستصوبون تكرار النقع مرة ثالثة ورابعة . ويضاف الى السائل الحاصل من كل نقعة حالاً بعد تصفيتهِ ربع كميتهِ من الملح الاعتيادي فيطفو الببسين على سطح السائل فيجمع ويغسل ويعصر ويجفف ثم يضاف من سكر اللبن تسعة اضعاف وزن الببسين

اما ببسين العجل فابيض سنجابي ورائحتهُ حامضة كريهة واما ببسين الخنزير فلونهُ اشد بياضًا وليس فيهِ حامض كثير ورائحتهُ تشبه الدقيق المحمض . واذا حمّض

محلول البيسين في الماء بحامض هيدروكلوريك يذوّب الليفين والاليومين اذا حفظ المحلول على ١٠٠° ف = ٧٧°٣٧س وهي درجة المعدة وتتم هذه النتيجة جزئيًا بالحامض اللبنيك وغيره من الحوامض . واذا تعادل المحلول الحامضي يتوقف الذوبان ثم اذا حمّض يعود كالاول . ولا يتلاشى البيسين مدة الهضم وقد يوجد في البول واللحم غير انهُ اذا ارتفعت درجة الحرارة اكثر من ١٣٠° ف = ٨٥°٤٨س تضعف قوة التذويب او تتلاشى . ويستعمل البيسين في الديسپسيا الضعيفة ويُستحسن مزجهُ بالحامض الهيدروكلوريك وقد يمزج ايضًا بالمستحضرات الحديدية والكينا ويستعمل في الربو المتعلق باضطراب المعدة وجرعة بيسين العجل ٧٥° من الكرام فصاعدًا وبيسين الخنزير ٢٥° من الكرام فصاعدًا

بيبرين
bebeerine

او بيبريا . قلويٌّ يستخرج من قشر البيبرو او قشر نكتندرا رودبي وهي شجرة من الفصيلة الغارية تنبت في غويانا وما يجاورها من اقاليم امركا الجنوبية ويوجد هذا القلويُّ ايضًا في البفس المعتاد . اما قشر البيبرو فيرد قطعًا كبيرة مسطحة طولها ٣° من المتر الى ٦٠° وعرضها ٥° من المتر الى ١٥° وسمكها نحو ٥٠٠° من المتر وهي ثقيلة صلبة ليفية لونها اسمر سنجابي من الخارج واحمر او قرفي من الداخل وطعمها مرٌّ قابض . واما المبدأ القلوي المذكور الكائن في هذا القشر فهو مادة صفراء راتنجية تذوب في الكحول تمامًا وفي الايثر قليلاً ولا تكاد تذوب في الماء وتتحد مع الحوامض . ويستحضر كبريتات البيبريا بان ينقع القشر بماء محمض بالحامض الكبريتيك ثم بعد تصفية المحلول ترسب المواد الملونة بروّب الكلس بكمية لا تصيّر المحلول قلويًا ويفصل الراسب ترشيحًا ثم يضاف الى المحلول المرشح امونيا ليكتسب السائل رائحة نشادرية خفيفة وتجمع البيبريا على قماش وتعصر وتجفف في حمام بخاري ثم تسحق وتغلى في سبيرتو مصحح ثم يضاف ماء ويستخرج السبيرتو بالاستقطار ثم يشبع شبه القلوي بالحامض الكبريتيك المخفف ويجفف الملح في حمام مائي ويسحق ويذوّب في ماء ثم يصعد الماء حتى يصير المحلول بقوام شراب يمدّ على صفائح خزفية ملساء او زجاجية ويجفف ٥ د درجة لا تتجاوز ١٤٠° ف = ٦٠° س . وقيل ان كبريتات البيبريا مقوٍّ ومضادٌّ التقطع ينوب مناب الكينا غير انهُ لم يثبت ذلك بالامتحان . وجرعتهُ ٠٥° كرام الى ٧٥°

بيبن
Pepin

اسم لجماعة من مشاهير الكرلوفنجيين منهم

١° . بيبن دو لندن الملقب بالهرم ولد نحو سنة ٥٨٠ . جعل امينًا للقصر ثم جعل وصيًا لداغوبرت بن كلوتير القاصر وبعد وفاة كلوتير جمع ابنهُ المملكتين في مملكة واحدة وصحبهُ بيبن الى نوستريا وكان لهُ سلطة ملكية الا ان الملك تغير عليهِ فابعدهُ الى اكويتانيا فاقام بها مدة ملكهِ كلها . ولما توفي داغوبرت رجع بيبن الى اوسترازيا وردّت عليهِ امانة القصر وتولى رئاسة محالفة وطنية تألفت من اكابر رجال الحرب والاساقفة ولكنهُ توفي في الحال وذلك سنة ٦٣٩ وخلفهُ في امانة القصر ابنهُ غريمولد وورث منهُ سطوة وقوة عظيمتين

٢° . بيبن الاول دو ارستال الملقب بالسمين دوق الفرنك ولد في نحو منتصف القرن السابع وتوفي سنة ٧١٤ وورث شيئًا من سلطة سلفائهِ الذين كان لهم المقام الاول بين امراء اوسترازيا فاتفق هو ومرتين امين القصر وخرجا على الملك داغوبرت الثاني الذي قتل سنة ٦٧٩ ثم لقب القائدان المذكوران بدوقي الفرنك وابطل اللقب الملكي من اوسترازيا وحاولا بعد ذلك تدويخ نوستريا وكان صاحبها حينئذٍ ابروين فانكسرا بقرب لاون سنة ٦٨٠ وقتل مرتين في ساحة الحرب وبقي بيبن وحدهُ اميرًا للاوسترازيين . وفي السنين التالية حدثت بعض مواقع كانت الحرب فيها سجالاً غير ان بيبن كسر الالمانيين سنة ٦٨٧ فاكتسح نوستريا بجيش هائل وانتهت

الحرب بموقعة تستري فنشأ عنها خضوع فرنسا الرومانية (وهو الاسم الذي كان يطلق على شمالي الغلية) لفرنسا التوتونية ومن ثمّ بات بيبن حاكمًا لجميع الامبراطورية الفرنكية وسمح للملوك الميروفنجيين ان يبقوا في تخت الملك ولم يكن لسلطتهِ حدّ. وجرى لهُ من سنة ٦٨٧ الى سنة ٧١٢ حروب متوالية مع القبائل المجاورة للرين ولا سيما الفرنسويون والالمانيون وبعد ان كسرهم مرارًا دانوا لهُ. وتعكرت كاس عيشهِ في آخر حياتهِ بما جرى من المناظرة بين بلكترودا زوجتهِ الشرعية والبيدا معشوقتهِ ووالدة ابنهِ شارل مرتل وقُتل ايضًا ابنهُ غريمولد فزاد كدرًا على كدر واوصى بمنصبهِ لحفيدهِ واقام زوجتهُ الشرعية وصية عليهِ ولكن ابنهُ غير الشرعي الذي كان قد سجنهُ غلبهُ على ذلك واستبدّ بالامر

٣. بيبن الثاني الملقب بالقصير اول ملوك الدولة الكرلوفنجية وهو ابن شارل مرتل وحفيد بيبن المقدم ذكرهُ ولد نحو سنة ٧١٥ وتوفي سنة ٧٦٨. كان نصيبهُ من امبراطورية الفرنك عند وفاة ابيهِ سنة ٧٤١ كلاًّ من نوستريا وبورغونيا وبروفنسة. وكان فطنًا خبيرًا باحوال السياسة فاجلس على تخت الملك واحدًا من الميروفنجيين اسمهُ شلدريك الثالث رغبة في تأييد سطوتهِ ورضي لنفسهِ برتبة امانة القصر ثم واطأ كرلومان على قهر الباقاريين والالمانيين والاكويتانيين فخضعوا لهما واعتزل بعد ذلك كرلومان مصالح السياسة ولجأ الى بعض الاديرة فامست بلاد الفرنك كلها في يدي بيبن فخلع شلدريك وحبسهُ في دير بالقرب من سنت اومر ثم جلس على تخت الملك بمزيد الاحتفال. وفي السنة نفسها خضعت لهُ سبتيمانيا وكانت في ايدي عرب اسبانيا منذ سنين عديدة. وسنة ٧٥٢ اكره الصكصونيين على الاعتراف بسيادتهِ وافتداء انفسهم بثلاثمائة فرس والحلف بانهم يحترمون المرسلين النصارى الذين يجوبون بلادهم. وفي تلك الاثناء زار البابا اسطفانوس الثالث فرنسا مستنجدًا بملكها على مظالم استولفوس ملك اللمبرديين فتلقاهُ بيبن بمزيد الترحاب والتكريم وبعد ان توجه البابا ثانيةً سار في مقدّمة عساكرهِ الى ايطاليا فحصر استولفوس في باقيا وضايقهُ فاستأمن وقبل بالشروط التي وضعها عدوهُ المنتصر. ولكنهُ بعد رجوع بيبن نقض الميثاق وزحف على رومية فاسرع بيبن المذكور الى نجدتها سنة ٧٥٥ وفتح اكسرخوسية راڤنّة وجعلها هي وبنتابوليس تحت سلطة البابا. وسنة ٧٦٠ شهر الحرب على اكويتانيا وكانت قد استقلت تحت سلطة ملكها ويفر البطل فاستمر القتال بينهما ثماني سنين وكانت عوانًا مُرّةً ولم يتمكن ملك الفرنك من فتح البلاد الا بعد ان دبر على قتل ملكها سنة ٧٦٨ ولم يطل اجلهُ بعد ذلك فانهُ توفي حال رجوعهِ من الحرب المذكورة وترك مملكتهُ لابنيهِ كرلومان وكارل الذي سمي بعد ذلك بشارلمان

٤. بيبن الاول ملك اكويتانيا ولد نحو سنة ٨٠٢ وتوفي سنة ٨٣٨ وهو ثاني ابناء لويس الرأوف من زوجتهِ الاولى. اقامهُ ابوهُ سنة ٨١٧ ملكًا على اكويتانيا وعهد باقاريا الى لويس اخيهِ الاصغر. اما لوثير وهو البكر فاشركهُ في مصالح الامبراطورية وسنة ٨٢٩ اراد لويس المذكور تغيير ما قرّرهُ ليجعل نصيبًا من ملكهِ لابنٍ ولد لهُ من يهوديت الباقارية فواطأ بيبن اخويهِ على ابيهم وخرجوا عليهِ ثم حبسوهُ في دير الا ان لوثير قبض على زمام الامبراطورية فلم يرضَ بذلك اخواهُ واشترك بيبن في الاجتماع الوطني الذي انعقد في نيمغون سنة ٨٣٠ وارجع لويس الى تخت الملك فطمح بصرهُ الى اكويتانيا فخشي بيبن على ملكهِ وعصاهُ ثانيةً سنة ٨٣٢. وسنة ٨٣٣ زحف الاخوة الثلاثة بعساكرهم على الزاس فاسروا اباهم الامبراطور وارسلوهُ الى كومبيانية واكرهوهُ على ممارسة اعمال التوبة الشاقة. ولكن بيبن ولويس الباقاري لم يلبثا ان كرها اعمال اخيهما الاكبر فاطلقا سبيل والدهما واعترفا بسيادتهِ عليهم

٥. بيبن الثاني وهو بكر بيبن الاول المقدم ذكرهُ حرمهُ جدهُ ميراثهُ وولّى عليهِ عمهُ شارل الاصلع اصغر بنيهِ

غير ان الاكويتانيين اقاموا على ولائهِ ولولا ان لا يعترفوا بتملك غيرهِ عليهم. وسنة ٨٤٠ انحاز الى عمهِ لوثير في الحرب التي شهرها على اخويهِ شارل الاصلع ولويس الباڤاري فانكسرا في فونتناي سنة ٨٤١ وحُرم بيين ملكهُ ثانية بموجب المعاهدة التي ابرمت في ڤردون سنة ٨٤٣ ولكنهُ ثبت ولم ييأس واكره وليم كونت تولوز على الخضوع لهُ ثم كسر جيش شارل الاصلع بقرب انغولم سنة ٨٤٤ وسنة ٨٤٥ الزم عمهُ ان يقطعهُ احسن قسم من اكويتانيا الا ان حب الشعب لهُ فتر كثيرًا لمحالفتهِ النورمنديين وعند انصراف حلفائهِ بات دون نصير فالتجأ الى غسكونيا غير ان سانكي دفعهُ الى شارل الاصلع سنة ٨٥٢ فحبسهُ في دير فهرب منهُ سنة ٨٥٤ وحمل كثيرين من الاكويتانيين على القيام بنصرتهِ ثم تمكن من الحصول على مساعدة النورمنديين ثانية واضطرّ شارل سنة ٨٥٧ الى التخلي عن اراضٍ كثيرة. وسنة ٨٦٤ حاول فتح تولوز بجيش من النورمنديين فوقع في شركٍ نصب لهُ وأُرسل الى بيست فحكم عليهِ اكابر المملكة هناك بالقتل فحبس في سنليس ولم يلبث ان مات في سجنهِ. ولمحالفتهِ النورمنديين وكانوا حينئذٍ وثنيين لقب بالجاحد

٦ . بيين بن شارلمان البكر جعل ملكًا لايطاليا سنة ٧٨١ وهو في السنة الخامسة من عمرهِ واشتهر بمحاربة الاڤارة تحت رئاسة ابيهِ فادركهم عند ملتقى نهري دراڤ والطونة وخرق معسكرهم الكبير فانقرض بهِ ملكهم سنة ٧٩٦ ولما قسم شارلمان ممالكهُ في تيونڤيل سنة ٨٠٦ كان نصيب بيين فضلاً عن مملكة ايطاليا كلاً من لمبرديا وباڤاريا والمانيا الجنوبية وجميع البلاد الواقعة الى شرقي الرين الاعلى فزاد عليها كورسيكا سنة ٨٠٦ وجزائر البندقية سنة ٨١٠ وكانت وفاتهُ في هذه السنة عن ولد اسمهُ برنرد خانهُ في ملك ايطاليا

بتاثر
Petàther

قرية في ناحية الجرد الشمالية من قضاء الشوف في لبنان واقعة الى الجنوب الشرقي من بيروت على بعد نحو ٦ ساعات منها وعدد سكانها نحو ١٥٠٠ نفس اكثرهم دروز والباقون موارنة وروم تربطها طريق مركبات بسكة الشام انشئت بسعي موسيو فرتونا برطاليس وهو تاجر فرنسوي سنة ١٨٦١ وهو يعتني باصلاحها وترميمها . وفي القرية المذكورة معمل للحرير الافرنجي انشاهُ موسيو نقولا برطاليس اخو المذكور وهو اقدم معمل في لبنان للحرير وبها بيوت المشايخ آل عبد الملك ومركز مدير الناحية . واكثر محاصيل القرية العنب والحرير والحبوب

بتّ
Pitt

١ . وليم بتّ سياسيّ انكليزي وهو اول ارلات تشتام وابن روبرت بتّ وحفيد توماس بتّ حاكم مدراس . ولد سنة ١٧٠٨ وتوفي سنة ١٧٧٨ انتخب سنة ١٧٣٥ مبعوثًا وكان خطيبًا بليغًا اذا تكلم تطاولت اليهِ الاعناق وشخصت اليهِ الابصار واخذ كلامهُ بمجامع القلوب فهابتهُ لذلك الخطباء واهل السياسة ولم يزل يضاد وزارة ولبول حتى سقطت سنة ١٧٤٢ واشتهر بكونهِ من اشد المبعوثين تيقظًا وغيرة على مصالح البلاد واحرصهم على مقاومة الاجراءات المخالفة للنظام والحكمة . وسنة ١٧٤٤ اوصت لهُ دوقة مرلبرو بعشرة الاف ليرة انكليزية لمحاماتهِ عن قانون بلادهِ واجتهادهِ في انقاذها من الخراب . ثم اوصى لهُ السروليم بنسنت بجميع املاكهِ . وسنة ١٧٤٦ جعل معاونًا لامين خزينة ايرلاندة ومحاسبًا عامًا للعساكر فاذهل الناس بعفتهِ واستقامتهِ خلافًا لاهل المناصب من ابناء زمانهِ . وسنة ١٧٥٥ عزم على مضادة بعض اعمال الوزارة لما رأَى فيها من الاعوجاج فتنزل عن المنصبين المذكورين ولكن غيظ الشعب من انفصالهِ حمل الحكومة على اقامتهِ مستشارًا للوزارة تحت رئاسة دوق نيوكستل وعهد اليهِ من السلطة ما جعل زمام البلاد في يدهِ وكانت انكلترا حينئذٍ قد تداخلت في حرب سبع السنين وصادفت فشلاً اضرَّ بقوتها العسكرية في اكثر جهات الارض فلما

تولى الوزارة تغير مجرى امورها في الحال وانتصرت مرات متوالية في امركا واوربا والهند وقامت بفتوحات كثيرة ملأَت المملكة افراحًا ورفعت مقام الوزير الجديد الى السماكين واصلح احوال المالية واتخذ تدابير صحيحة عادت على الامة الانكليزية بالثروة والنجاح وراجت تجارة لندن في تلك الايام رواجًا لم يعهد لهُ نظير وصار لكثير من المدن ما لها الآن من الاهمية التجارية والاعتبار وعلى الخصوص مدينة غلاسكو . وسنة ١٧٦١ اعتزل منصبهُ . وسنة ١٧٦٦ قاوم كل المقاومة نظام الاوراق الصحيحة الذي وضعتهُ الحكومة لمستعمراتها في امركا وفي السنة نفسها امرهُ الملك ان يؤلف وزارة جديدة فاختار لها رجالًا مشهودًا لهم بالذكاء والدراية وتولى حفظ الاختام وهو اقل المناصب الوزارية اهمية وفي الوقت نفسهِ جعلهُ الملك لوردًا ولقبهُ بفسكونت بتّ وارل تشتام فكان قبولهُ للارلية سببًا لاضعاف حب العامة لهُ لانهم كانوا يفتخرون بكونهِ منهم ويلقبونهُ بالمبعوث الاكبر غير ان اعتلال صحتهِ اكرههُ على اعتزال المصالح العمومية فتنزل عن منصبهِ في ١٠ تشرين الاول سنة ١٧٦٨ وكان قد بلي بداء النقرس منذ صغرهِ فاشتد عليهِ في اخر سنيهِ فكان لا يخرج من بيتهِ الا نادرًا ويستكتب امرأَتهُ جميع رسائلهِ المهمة ويتتبع وهو على فراشهِ جميع المسائل السياسية ويذهب الى المجلس العالي احيانًا لمضادة ما يراهُ مخالفًا للعدل ومضرًّا بشرف بلادهِ . وسنة ١٧٧٥ و١٧٧٦ و١٧٧٧ قاوم اجراءات الوزارة في المستعمرات الامركانية بمزيد النشاط والحمية والقى خطبًا بليغة لم يزل لها الى الآن اعتبار عظيم في الولايات المذكورة . وفي ٧ نيسان سنة ١٧٧٨ سار من بيتهِ الى المجلس العالي لمضادة ما طلبهُ بعضهم من الاعتراف باستقلال امركا فدخلهُ ملتفًّا بالصوف متوكئًا على عصًا نحيلاً متغير اللون وكان ابنهُ وصهرهُ اللورد ماهون يعضدانهِ فلما وقف في موقف الخطباء اطلق لفصاحتهِ العنان واعترض على من يرضى بتجزوء المملكة وانحطاط سطوة انكلترا فكان المجلس يسمع كلامهُ بمزيد الاصغاء والوقار ولكنهُ لشدة حميتهِ اصابهُ في اخر خطابهِ نوبة سكتية فنقل الى بيتهِ وتوفي بعد ذلك ببضعة اسابيع فدفن في دير وستمنستر ووفت الامة ديونهُ وعينت راتبًا لعائلتهِ ولهُ خطب وقصائد ورسائل مشهورة

٢ . وليم بتّ ثاني اولاد وليم بتّ المقدم ذكرهُ ولد في هايس سنة ١٧٥٩ وتوفي في بوتني سنة ١٨٠٦ كان طويل القامة نحيف الجسم مرَّنهُ ابوهُ في الخطب منذ صغرهِ وكان لهُ صوت جليٌّ جهير ولما خرج من المدرسة الكلية قرأَ الفقه وفي السنة الحادية والعشرين من عمرهِ انتُخب مبعوثًا فانحاز الى فئة من المضادين وفي اول خطاب القاهُ سنة ١٧٨١ عضد اراء بورك في الاصلاح التوفيري وحصل لكلامهِ وقع وتأْثير عظيمان وفي السنة التالية زادت شهرتهُ فانتُخب ناظرًا المالية وهو في السنة ٢٣ من عمرهِ وهو لا محالة من العجائب التي لم تأْت انكلترا بمثلها منذ قرون عديدة ولم يحصل لوزير من المتأَخرين ما حصل لهُ من القوة والشهرة والحب في قلب امتهِ . وفي ٢٩ اذار سنة ١٧٨٦ خطب في المجلس ست ساعات متوالية لم ينقطع فيها عن الكلام دقيقة واحدة وكان موضوع كلامهِ وجوب استهلاك الدين العام بتعيين دخل مخصوص لذلك فاثرت براهينهُ واساليبهُ في سامعيهِ تاثيرًا حملهم جميعًا على تقرير ذلك بالاجماع . وفي السنة نفسها عقد معاهدة تجارية مع فرنسا وملأَ بتدابيرهِ الخزينة بعد ان كانت فارغة ونظم الدين وضبط الرسومات وضرب ضرائب كثيرة على اسباب الترف وقلل النفقات وكان يكره العبودية وتجارة الرقيق فانشأَ في تلك الاثناء لائحة لتلطيف فظائع قانونها واصرَّ على انفاذها غير مبالٍ بمخالفة بعض زملائهِ فاجابهُ المجلس العالي الى ذلك . ولما طلب الفرنسويون الحرية النظامية استصوب ذلك غير ان فرائصهُ ارتعدت مع فرائص الانكليز عمومًا من الفظائع التي ارتكبها الثائرون وكان مع ذلك يتجنب محاربة فرنسا ثم اكرهتهُ الحوادث وميل الامة الى المجاهرة بعداوتها فلم يحسن التدبير في الحرب واستمرت

اعمال الانكليز البرّية سنين عديدة لاتصادف الاَّ فشلاً وخيبة . اما في البحر فنجحوا في اول الامر بعض النجاح . ثم وجَّه بتّ نظارة البحرية الى ارل تشتام اخيهِ الاكبر فوهن عزم الاساطيل لان رئيسها لم يكن اهلاً لذلك المنصب و بقيت على هذه الحال الى ان خلفهُ ارل سبنسر فانتصرت تحت رئاستهِ في موقعتين كبيرتين جرتا في سنةٍ واحدة . وكان حذق بتّ ودرايتهُ في ادارة المصالح الجلسية يستران ما صادف من الفشل في حروبهِ الخارجية فثبتت سلطتهُ وضعف الحزب المضاد لهُ فلم يبقَ منهُ الاَّ ٢٥ مبعوثاً وانحاز كثيرون من قوادهِ الى حزب الحكومة . وكان بتّ في سياستهِ الداخلية عزوماً قاسياً اخمد روح العصيان في الجزائر البريطانية بكثير من الاجراءات الاستبدادية فنفرت منهُ قلوب اهل الحرية من الامة الانكليزية وكان في عزمهِ اجراء امور كثيرة نافعة لايرلاندة فلم يتمكن الاَّ من توحيد نظامها ونظام بريطانيا الكبرى وحبط مسعاهُ في ما حاولهُ من اعتاق الكاثوليك بتعصب الملك وسوء ظنونهِ . فاستعفى من الوزارة في شهر اذار سنة ١٨٠١ وخلفهُ فيها ادنكتون . وفي شهر ايار سنة ١٨٠٣ سيقت انكلترا بمطامع نابوليون الى نقض معاهدة اميان فسار بتّ الى المجلس والقى خطاباً مطولاً حثَّ فيهِ الحكومة على اقامة الحرب . وفي السنة التالية ظهر من ضعف ادنكتون و زملائهِ ما اكره الملك على ان يطلب الى بتّ تأليف وزارة جديدة فاراد ان ينتخب لها اعظم رجال المملكة فحال دون ذلك تعصب الملك المعتاد فأُلفت الحكومة الجديدة من بقايا رجال ادنكتون وقليلين من اصدقاء الوزير الاول ولم يلبث بتّ ان وقع في ارتباك هائل فخسر مساعدة هرُوبي بمرض اعتراهُ وطرد ملفيل من منصبهِ لقيامهِ باعمال مالية غير سائغة وانتصر نابوليون في كل الجهات على رغم الدول التي سيقت بتدبيرات انكلترا وحذق كبير وزرائها الى التواطوء عليهِ فاخذ الحزن والقلق من بتّ كل مأخذ واعتلت صحتهُ ولما سمع باستسلام العساكر النمسوية في أُلم انحلت عزيمتهُ ثم سمع بعد اربعة ايام بانتصار الاسطول الانكليزي في اسبانيا فانتعشت امالهُ قليلاً ولكنهُ تناهى يأسهُ عندما علم بموقعة اوسترلتس وتوفي بعد ذلك ببضعة اسابيع فاقام لهُ المجلس العالي مأتماً حافلاً ودفن بجانب ابيهِ في دير وستمنستر . وقد كتب ارل ستانهوب ترجمتهُ في ٤ مجلدات

بتَّاكوس
Pittacus

احد حكماء اليونان السبعة ولد في ميتيليني من لسبوس نحو سنة ٦٥٢ ق . م . وتوفي فيها سنة ٥٦٩ وهو ابن ارّاديوس الثراقي من امراة لسبوسية وأعان اخوة الكيوس الشاعر على انقاذ بلادهِ من جور الطغاة وقتل بمؤامرتهم ميلنخروس طاغية ميتيليني نحو سنة ٦١٢ . وفي تلك الاثناء تولى قيادة الميتيلينيين في حرب جرت لهم مع الاثينيين وكان سببها اختلاف الفريقين في تملك سيجيوم من تروادة فانكسر الميتيلينيون في اول الامر ثم طلب بتاكوس الى فرينون قائد جيوش الاثينيين ان يجيب دعاء العساكر ويبرز اليهِ بنفسهِ فمن استظهر منهما على قرنهِ كان لقومهِ النصر وتملك الارض المختلف فيها فرضي فرينون بذلك وكان من الابطال المشاهير الذين نالوا اكليل النصر غير مرة في الحروب الاولمبياذية وبعد ان جال القائدان قليلاً في ساحة النزال مدَّ بتاكوس الى خصمهِ شركاً كان قد خبأَهُ وراء مجنهِ فوقع فيهِ فقتلهُ واستولى على سيجيوم و بقيت بيد قومهِ الى ان استرجعها الاثينيون في حرب البيلوبونيسة . اما الميتيلينيون ففرحوا جدًّا بما اوتوا من النصر وقدموا لقائدهم من الهدايا ما لا يوصف فاخذ ارضاً بقدر رمية رمحهِ ورفض الباقي وجعل الارض معبداً فنسبت بعد ذلك اليهِ . ثم اضطربت ميتيليني بما حدث فيها من النزاع بين الطغاة وحزب الامراء الذي كان تحت قيادة الكيوس واخيهِ و بعد قتال طويل قُهر الامراء ونفوا من البلاد الا ان محاولتهم الرجوع اليها حرَم سكانها الراحة فانتخبوا بتاكوس اميرًا لهم لانهُ كان من حزب الشعب وقيدوهُ بشروط منها ان يكون

ثباتهُ في الامارة موقوفًا على ارادة الامة خلافًا للطغاة فنهج بتاكوس في سياستهِ منهج الحكمة . اما اعداؤهُ فقرَّفوهُ بالظلم وهجاهُ الكيوس في شعرهِ هجوًا شديدًا . وبعد ان تولى الامارة من سنة ٥٨٩ الى سنة ٥٧٩ تنزَّل عنها طلبًا للراحة وتفرغ للفلسفة فبرع فيها وكان قد اتقن الشعر ونظم قصائد غراء وكتب خطبًا بليغة . ومن حِكَمهِ انهُ ينبغي للانسان ان يدور مع الزمان وان لا يضيع الفرصة . وكتب اليهِ بعض ملوك اليونان يستقدمهُ ليرى ما هو عليهِ من الثروة فاجابهُ لا فائدة لك في ذلك لان مشاهدة غناك لا توهمني انك اغنى ملوك الارض ولو كان عندي جميع ما ملكتهُ يدك لما عميت عن الحقيقة وما هي فائدتي يا ترى من النظر الى شيء لا ينفعني ولا ينفع اصحابي . وكان بتاكوس قبيح الصورة وكانت زوجتهُ سيئة الخلق بذيَّة اللسان متجرفة تفاخرهُ بجمالها ونسبها . وفي بعض الايام اولم بتاكوس لجماعة من الفلاسفة فلما دنا وقت الأكل قلبت زوجتهُ المائدة بما عليها من الاطعمة فلم يغمهُ ذلك وقال للمدعوين لا تلوموها فانها مجنونة . واتاهُ يومًا رجل يستشيرهُ في امر زواجهِ قال اريد ان اتزوَّج باحدى امرأتين واحدة منهما مساوية لي في الحسب والغنى والثانية اغنى مني واعلى نسبًا فاختر لي واحدة منهما فرفع عليهِ عصًا كان يتوكأ عليها وقال أذهب الى صبيان المكاتب ينبئوك بما ينبغي لك ان تفعل . وكان بتاكوس قنوعًا ولم يكن يشرب مسكرًا مع انهُ لم يكن محظورًا في ميتيليني وكان دائمًا ينهى بريانذروس سرًّا عن شرب الخمر . وفي ايام امارتهِ امر بمضاعفة عقاب من يرتكب ذنبًا حال سكرهِ . ومن حِكمهِ . للشرائع المقام الاول فان المعبودات في اكثر الاوقات يطيعونها . يجب على الرجل الحكيم ان يصبر على ما يطرأ عليهِ من الشدائد . يصعب على الانسان ان يسعد نفسهُ بنفسهِ . من احسن الاشياء صنع المعروف المعجل . اذا اردت نجاح امر فتفكر فيهِ وحدك واذا اردت فعل شيء فلا تكن بطيئًا . النصر العظيم هو الذي يحصل دون سفك الدماء . يلزم الملك اذا اراد ضبط مملكتهِ ان يكون هو وخاصتهُ وجنودهُ خاضعين للشرائع كادنى الشعب . ومما قالهُ لتلاميذهِ اذا شرعتم في اختراع شيء او اخذتم في عمل فلا تفتخروا بهِ قبل تمامهِ لانهُ ربما حال دون ذلك سوء بخت صاحبهِ فتسخر منكم العامة . لا تشمتوا باحد لمكروهٍ اصابهُ لئلا ينوبكم مثل ما نابهُ . لا تتكلموا بسوء في احد وان كان عدوًّا لكم . احفظوا اصدقاءكم وداروهم فانهم ربما انقلبوا اعداء . عليكم بالعفة والزهد والصدق والتقوى . احفظوا ما أُتمنتم عليهِ من الودائع والامانات لتؤدوها الى اصحابها . لا تبيحوا السر البتة . ومما قالهُ في شعرهِ . يلزم الانسان ان ياخذ قوسهُ وسهمهُ ويقتل الاشرار حيث ثقفهم لان صدر الشرير مملوءٌ حقدًا ولا يبوح لسانهُ بما في ضميرهِ فينبغي للانسان ان يكون منهُ على حذر . وارسل اليهِ بعض ملوك اليونان مبلغًا من الدراهم فابى قبولهُ مع شدة فقرهِ . وقال ان عندي ما يزيد عن حاجتي فان اخي توفي عن غير عقب فانتقل مالهُ اليَّ . وسئل ما اكثر الاشياء تغيرًا فقال مجاري المياه واعراض النساء . وسئل ايضًا اي شيء لا يفعلهُ الانسان الا بمزيد التاني فقال اقتراض الدراهم من الاصدقاء . وسئل ما الذي يلزم في كل مكان وزمان فاجاب اغتنام الخير والصبر على الشر حين وقوعهِ . وسئل ما اعظم الاشياء قال الزمن وما اخفاها قال المستقبل . وقال لهُ فوقيوس اريد ان استشير رجلاً صالحًا في شيء في ضميري فقال تريد ما لا يدرك . قيل قتل رجل ابن بتاكوس على غير عمد فلم يطلبهُ بدمهِ

بتَّة

او بتَّاس راجع باتاكة

بتو

Potto

اسم لجنس من الحيوانات الثديية الكاسرة بالف الاقاليم المعتدلة من امركا وهو يشبه الدب بمشيهِ على اخامصهِ ونسق اسنانهِ لكنهُ يختلف عنهُ باوصاف اخرى والظاهر انهُ حلقة تربط الحيوانات ذات الايدي الاربع

بالحيوانات الكاسرة التي تمشي على اخامص اقدامها. وطواحنهٔ على النسق الاتي وخرطومهٔ قصير مستدير وعيناهُ كبيرتان ولسانهٔ رقيق طويل قابل الانبساط وذنبهٔ طويل ازب يتعلق بهِ وهو كما تقدم يمشي على اخامصهِ واصابعهُ الخمس متفرقة ليس لها حركات افرادية ولكل منها اظافر حادة وفخذاهُ قصيرتان وشعرهُ صوفي. ومن انواعهِ البتُّو المعتاد وهو بقدر الهر تقريبًا ولكنهٔ اخف منهُ ولونهُ اسمر يضرب الى الصفرة وقد يكون اسمر محمرًا وهو يشبه الليمور بخلقهِ واخلاقهِ وبرود ليلاً ويحسن التسلق ويستخدم المخالب الامامية لتناول غذائهِ ولا يقتصر على اكل اللحم بل يتغذى بالثمار والعسل والحشرات والبيض والعصافير والحيوانات الثديية كغيرهِ من الحيوانات الكاسرة التي تمشي على اخامضها ويحلو لهٔ العيث في اوكار النحل البرّي فانهٔ يمد اليها لسانهٔ الطويل اللين ويغترف عسلها ولذلك سمي بدب العسل وهو يالف غويانا وكولومبيا وبيرو وبعض جزائر انتيلة وقد يعتني بعضهم بتربيتهِ لانهٔ لطيف الاخلاق ممازح وفي مجامع الحيوانات باوربا كثير منهٔ

بَتْراس
Patras

او بطراس. مدينة حصينة في بلاد اليونان في القسم الشمالي الغربي من بلاد المورة على جون باسمها وهي قصبة ولاية اخائية وأ ليس على ١٠٧ اميال من اثينا الى غربي الشمال الغربي وعدد سكانها ١٩٫٦٤١ نفسًا وقيل ٢٦ الف نفس واسواقها عريضة مستقيمة. وبها حصن في موقع قلعتها القديمة وهي مركز التجارة الخارجية في بلاد المورة وميناها امين يقيهِ من فعل الرياح والعواصف سدٌّ كبير مبنيٌّ في البحر طولهٔ ٣٠٥ مترًا وعليهِ منارة للسفن. ومن صادراتها الزبيب المعروف بالقرنتي والرمان والاترج والبرتقان والزيت والخمر. واهلها ذوو نشاط وهواؤُها جيد والاراضي الواقعة في جوارها خصبة وفيها معامل للقطن ومرج وجرائد وقد تقلبت عليها الايدي فاستولى عليها الترك سنة ١٧١٦ فلبثت في ايديهم الى ان استقل اليونان وهي اول مدينة يونانية نشرت راية الاستقلال وكان ذلك في ١٢ شباط (فبراير) سنة ١٨٢١ فاحرقها الترك في شهر نيسان التالي ثم استرجعها اليونان ولكن بقي في قلعتها حامية عثمانية فاستسلمت سنة ١٨٢٨ الى جيش فرنسوي وبذلك تمَّ استقلال المدينة فنجحت نجاحًا سريعًا وزادت معاملها وراجت صناعتها

اما جون بتراس فهو بين التوليا والساحل الشمالي الغربي من بلاد المورة وبين جون ليبنتو شرقًا وبحر ايونيا غربًا. طولهٔ ٢٢ ميلاً ومعظم عرضهِ ١٤ ميلاً وركوبهٔ صعب لا يخلو من المخاطر في فصل الشتاء

بِتَرْبرو
Peterborowgh

١. كونتية في اواسط انتاريو من كندا في امركا مساحتها ٢٫٤٨٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٠٫٤٧٣ نفسًا وهي تحتوي على عدة بحيرات وبها سكة حديدية متصلة بسكة مدلند

٢. قصبة الكونتية المقدم ذكرها وعدد سكانها ٤٫٦١١ نفسًا واسواقها منتظمة تنوَّر بالغاز وهي تحتوي على عدة معامل ومطاحن ودباغات ويصدر منها شيءٌ كثير من الحبوب ولحم الخنزير واثاث البيوت وبها كنائس لست طوائف

٣. مدينة في كونتية نورثمبتون من انكلترا على الضفة اليسرى من نهر نين. عدد سكانها ١٧٫٤٢٩ نفسًا وبها كنيسة جميلة

بِترَرْك
Petrarque–Petrarch

شاعر ايطاليا لي مشهور ولد في ارتسو في ٢٠ تموز (جوليه) سنة ١٣٠٤ وتوفي في اركوا بالقرب من بادوا في ١٨ تموز سنة ١٣٧٤. كان ابوهُ بتراكو مسجلاً في فلورنسا وكان شديد التحزب للغولفة وصديقًا لدنتي الشاعر فنفي من بلده فسار الى افينيون وكانت حينئذٍ كرسيًا للبابا فاستوطنها. وارسل بترك الى مدرسة

مونبليه لدرس الشرائع فاقام بها من سنة ١٣١٩ الى سنة ١٣٢٣ ثم ارسل الى مدرسة بولونيا فلبث فيها ٣ سنين ولم تكن الشرائع تحلو له فكان يصرف معظم وقته في مطالعة المؤلفات والدواوين القديمة المشهورة وفي تلك الاثناء توفي والده وذهب معظم تالده فترشح هو واخوه للقسيسية وكان كلفاً بمطالعة تآليف شيشرون وليفيوس وفرجيليوس وجدّ في جمع المؤلفات اللاتينية غير المطبوعة ونسخ منها شيئاً كثيراً وتعلم بعد ذلك اللغة اليونانية وطالع كتابات افلاطون. وفي ٦ نيسان (افريل) سنة ١٣٢٧ نظر لورا المشهورة اول نظرة في كنيسة القديسة كلارا من افينيون فاخذ حبها بمجامع قلبه وهام بها حياته بطولها فلم ينله من ذلك الا الحسرات . فطلب السلوى بالاسفار فساح في فرنسا والفلمنك وجرمانيا وايطاليا وتعاطى المصالح العمومية واتخذ معشوقة اخرى ولد له منها عدة اولاد فلم يجده نفعاً لان حب لورا كان يتمكن من قلبه بتوالي الايام وكان يبث شكواه ويذكر ما يلاقاه من تباريح الهوى في اشعار جعلت له شهرة كبرى . وسنة ١٣٣٥ قلده البابا بندكتوس الثاني عشر من الوظائف ما كشف عنه مصاعب المعيشة . ثم كره سكنى افينيون التي كان يلقبها ببابل الغربية فتركها وسنة ١٣٣٧ استوطن وادي فوكلوز . وسنة ١٣٤٠ عدّه كلٌّ من مجلس الاعيان في رومية والمدرسة الكلية البارسية من الشعراء المكللين بالغار . وفي ٨ نيسان سنة ١٣٤١ أُلبس في كابيتول رومية بعد ان فحصه روبرت ملك نابلي اكليلاً غاريّاً لم يكن يلبسه الا من فاق شعراء زمانه وفي الوقت نفسه جعله روبرت المذكور مرشداً له. وسنة ١٣٤٧ رجع الى افينيون فلقي فيها لورا اخر لقيا وكان بعد ذلك يقيم تارة ببادوا واخرى ببارما وكان له في كل منها وظيفة اكليريكية وزار كثيراً من مدن ايطاليا وعهد اليه البابا اكليمنضوس السادس ان يثبت حقوق الكرسي الرسولي في تقلد وكالة الملك في نابلي وسنة ١٣٥١ ارجعت اليه فلورنسا مال ابيه المحجوز وطلبت اليه ان يتولى رئاسة المدرسة الكلية التي كانت قد انشأتها فلم يجبها الى ذلك لانه كان يكره سكناها . واقام بالبندقية وضواحيها من سنة ١٣٦١ الى سنة ١٣٧٠ واوصى لهذه المدينة بمكتبته فأُسكن مقابل ذلك قصراً جميلاً على نفقة الجمهورية ثم عزم على زيارة البابا فلما وصل الى فرّارا اعتلّت صحته فسار الى قرية اركوا بقرب بادوا ويقال انه توفي بداء السكتة وهو مكبّ في مكتبته على بعض كتبه

وكانت معارف بترك متسعة النطاق وله تآليف لاتينية عديدة وفّق في اشهرها بين اراء افلاطون واراء سينيكا وهي تعتبر اوّل ناقض لاراء اهل زمانه ومقدمة للفلسفة الحديثة . وكان كلفاً باداب الاقدمين يطالع اقوالهم ويبحث عن كتبهم ويجمع منها ما تيسر له جمعه ومن المؤلفات الجليلة التي كشفها بجده ونشاطه قواعد الخطابة لكونتليانوس وقسم من مكاتيب شيشرون وخطبه ورسائله الى اتيكوس وكان في مكتبته غير ذلك من الكتب النفيسة غير المطبوعة الا انها فقدت . وله ايضاً عدة قصائد لاتينية . وقد احيا معارف الاقدمين الدارسة ونشر كتاباتهم واقوالهم فخدم بذلك الجنس البشري خدمة لا تنسى لانها ساعدت على تقدم العقل الانساني واشتهر ايضاً بتنديده بفساد بعض الاكليروس وشدة رغبته في اتحاد ايطاليا وما نظمه في ذلك من الاشعار فضلاً من المساعي السياسية التي بذلها للحصول على تلك البغية . وله على الاداب الايطاليانية فضل عميم لا ينكر وقد هذب اللغة الايطاليانية وجعل لها حلاوة وطلاوة ورونقاً وازال كثيراً من عللها وقوّم اعوجاجها وشعره في الغزل لا يقاس به شعر ايطالياني اخر وباقي شعره قليل النظير والحاصل ان اوصاف بترك قلما تجتمع في انسان

بِتَرْسبرغ
Petersburg

مدينة في كونتية دنودّي من فرجينيا احدى الولايات المتحدة الامركانية سكانها ١٨٫٩٥ نفساً وبها منتزه عمومي وتصلها السكك الحديدية بامّ مدن الولاية ومهنة الاهالي

في الاكثر مزاولة القطن والتبغ والحنطة وغيرها من الحبوب وحاصلات البلاد وتجارتها الخارجية قليلة الاهمية الا في التبغ والقطن وبها اربع مطاحن ومعمل للعرق واربعة بنوكة ومنزل للمسافرين وست مدارس كبرى وجريدة واحدة اسبوعية وثلاث يومية و٢٤ كنيسة

بِتَرْهوف
Peterhof

قصر لقياصرة الروس في ولاية بطرسبرج يبعد ١٦ ميلاً عن بطرسبرج الى غربي الجنوب الغربي وهو على جون فنلاندة يشرف على العاصمة وكرونستادت والبحر وفي جواره بيوت يبلغ عدد سكانها نحو ٦٠٠ نفس

بتروپاڤلوڤسك
Petropavlovsk

١ً . مدينة في ولاية بريمورسك الساحلية من روسيا الاسيوية على الساحل الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة كمتشتكا في ١ ٥٣° من العرض الشمالي و٤٣-١٥٨° من الطول الشرقي وعدد سكانها سنة ١٨٦٧ عدا الحامية ٤٧٩ نفساً وهي قصبة ناحية باسمها كانت تعرف سابقاً بولاية كمتشتكا ولها مرفأ جيد في جون اڤتشا يحتوي على منارة وحصنين . ويصدر منها مقدار وافر من السمك المجفف

٢ً . مدينة في ولاية اكمولنسك من سيبيريا عدد سكانها ٨٫٢٢٠ نفساً وهي مركز حربي مهم وبها معمل للمدافع ولها تجارة مهمة مع باقي جهات سيبيريا وتركستان والقسم الغربي من الصين لانها محط لقوافل بخارى وخيوا وصحراء الكرج

بتروزاڤودسك
Petrozavodsk

مدينة حصينة في روسيا وهي قصبة ولاية اولونتس واقعة على ساحل بحيرة اونيغا الغربي على مسافة ١٨٥ ميلاً من بطرسبرج الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ١٠٫٩١ انفس . وبها معمل امبراطوري لصب المدافع تصنع فيه ايضاً اناجر للسفن وبها معامل للبارود وكرات المدافع وترسانتان كبيرتان لسفن البحيرات ومنارة . تسير السفن الكبيرة في الانهر والبحيرات الواقعة بين هذه المدينة وبطرسبرج . ويقام في هذه المدينة ٣ اسواق في السنة يقصدها اهل تلك النواحي وهي حديثة العهد بنيت حول معامل انشأها هناك بطرس الاكبر

بِترول
Petroleum-Pétrole

او بترولیوم . كلمة مركبة من لفظتين يونانيتين معناها زيت الصخر وهو اسم لحاصل طبيعي من بعض التكوّنات الجيولوجية ويعرف ايضاً بزيت الحجر ونسميه في بلادنا بالكاز او بالغاز او بالزيت الامركاني وهو يرتفع احياناً الى سطح الارض بافنية طبيعية فيكون ينابيع غير انهُ يستخرج في الاكثر بالثقب او بالحفر . وقد عرفهُ اليونان والرومان القدماء وذكرهُ كثير من كتابهم باسم بيتومن وهي كلمة مشتقة من اسم الزفت باليونانية ومن الاماكن التي ذكر فيها بيتومن زاكنتوس المسماة الان زنتة وهي احدى الجزائر الايونية . ويستفاد مما ذكرهُ هيرودوتس ان نبعة هناك استمر جارياً مدة الفي سنة ونيف . وكان البترول في اغريجنتم من صقلية يجمع ويحرق في القناديل (ذكر ذلك ديسقوريدس) ولم ينتبه اليهِ الناس كثيرًا في القرون المتوسطة الا في بعض الاماكن التي يكثر فيها . اما في الازمان المتاخرة فقد اصبح من اهم الحاصلات الطبيعية وهو يوجد في صخور جميع الاعصر الجيولوجية تقريباً او في رسوباتها وذلك من الاراضي السيلورية الواطية الى اراضي الزمن الثالث ويكثر وجودهُ في الطبقات الطينية والحجارة الرملية وقد يكون ايضاً في الحجارة الكلسية فيجعل لها رائحة قارية ويسيل في الغالب من تلك الحجارة فيعوم على وجه الجداول او البحيرات او يخرج من الارض كينابيع الماء ويكثر غالباً في التجاويف الديماسية التي تصحب تعاريج الانخفاض اللطيفة في الصخور الجرداء من مواطن البترول لانهُ يجتمع اليها

من الطبقات التحتية المجاورة لها ويحفظ فيها بما فوقها من الحجارة الرملية التي لا تخرقها السوائل . واذا كان الزيت في تلك التجاويف كامل التركيب كفى لنفوذه منها ولظهوره على سطح الارض ارتفاع قليل في الحرارة او ضغط مائي واما اذا كان تكوّنه فيها ناشئاً عن استقطار مواد موجودة في نفس الصخور بفعل حرارة شديدة كان لا بد من حرارة قوية لانفاذه واظهاره

والبترول منتشر جداً غير ان مواطنه المشهورة قليلة منها اميانو واماكن اخرى من شمالي ايطاليا وباكو على ساحل بحر قزبين وسفوح قوقاف ورنغون في بورما وجزيرة ترينداد واقسام من ولاية انتاريو وبنسلفانيا واوهيو ونيويورك وفرجينيا الغربية وكاليفورنيا . وقد استخرج من دوقيتي بارما ومودينا في شمالي ايطاليا منذ اكتشف فيهما سنة ١٦٤٠ . وكانت الطريقة المستعملة حينئذٍ لذلك حفر آبار في الارض وجمع السائل الذي يسيل من جوانبها في آنية تجعل في قعور الابار المذكورة . وقد جمعت انواع من البترول من اماكن مختلفة والظاهر انهم عرفوا بالضبط خواص كلٍّ منها ولكنهم لم يستعملوا طريقة لتصفيتهِ بل كانوا يخلطون انقى الانواع واجودها بما دونها للانتفاع بها جميعاً . واما ساحل بحر الخزر (قزبين) الغربي (راجع باكو) فهو مشهور منذ القدم بكثرة ما يخرج من سطحهِ من الغازات والسوائل القابلة الالتهاب وهي توجد في بقعة من الارض طولها ٢٥ ميلاً وتكون في طبقة مسامية طينية رملية الحجارة تكوّنت في الزمن الثالث الجيولوجي وفي جوارها جبال بركانية الصخور يخرج منها ينابيع من اثقل انواع البترول ويجمع زيتها في ابار كبيرة مفتوحة عمقها من ١٦ الى ٢٠ قدماً ويرسل منهُ شيء كثير الى بلاد فارس ولا يستعمل غيرهُ للاستصباح في كثير من اعمالها الكبيرة واعمال غيرها من الممالك المجاورة لها . وفي السنين الاخيرة انتبهت الحكومة الروسية الى تلك الثروة المعدنية في الاقليم المذكور وسفوح قوقاف المجاورة له والى المنافع العظيمة التي يمكن جرّها منها فارسلت مهندساً بارعاً الى الولايات المتحدة لفحص الطرق المستعملة هناك في استخراج الزيت وعند رجوعهِ الى روسيا حُفرت ابار عديدة في جوار مدينة تفليس فاتت بخيرات وافرة ويقال انها تناظر ابار بنسلفانيا . ومما يحاكي باكو في كثرة زيتها الحجري ناحية رنغون الواقعة على نهر ايراودّي فان جميع امبراطورية بورما وقسماً كبيراً من الهند استمرا زمناً طويلاً لا يستصبحان الا بزيتها . وكيفية التجارة بهِ هناك ان السفن الكبيرة تسير في نهر ايراودّي الى بلدة ريننغهونغ وهي مكان يقيم بهِ خزّافون يصنعون دائماً جراراً من خزف لحفظ الزيت ويضعون كميات وافرة منها حول المدينة فتكون هناك معدَّة للاستعمال . اما الابار فمحفورة في مجتمعات من طين رملي قائم على حجارة رملية وصفحات طفلية وقد يكون عمقها احياناً ٦٠ قدماً ويقال ان تحت الصفحات فحماً معدنياً غير انهُ ربما كان مع باقي الطبقات من مكوّنات الزمن الثالث الجيولوجي قبل ان عدد الابار في تلك الناحية كان اكثر من ٥٢٠ وان الحاصل السنوي من البترول كان اكثر من ٤٠٠٠٠ الف دنّ . ويستعمل الاهالي الزيت للاستصباح وحفظ الخشب من التسوُّس ويستعملونهُ ايضاً دواءً . ويوجد البترول في عدة اماكن من بورما العليا . وسنة ١٨٧٣ حفر في يينوغيونغ نحو ١٥٠ بئراً ونحو ٥٠ في باغووزيت الخمسين هذه اشبه بالنفط واما حاصل الاقليم المذكور السنوي فيبلغ نحو ٦٥ الف برميل

اما وجود البترول حول ينابيع نهر اليغاني في نيويورك وبنسلفانيا من امركا فقد عرفهُ المهاجرون الاولون . وكان الهنود يجمعونهُ في سواحل بحيرة سينيكا ويبيعونهُ دواءً باسم سينيكا اوزيت جنيسي . وقد سمي جدول في كونتية اليغاني من نيويورك بما معناهُ نهر الزيت لان الزيت ظهر على ضفافهِ واطلق هذا الاسم نفسهُ على فرع اخر من نهر اليغاني في كونتية فيننغو من بنسلفانيا . فانهُ كان يجري من جوانبهِ ينابيع حاملة زيتاً فيجتمع على وجه المياه في البرك التي كانت تحفر لها تحت الينابيع

المذكورة وكان من عادة الاهالي ان يستخرجوا الزيت بانسجة من صوف ينشرونها على وجه الماء و يعصرونها عندما تتشبع. ولم يزل في وادي هذا النهر الى الان عدة ابار قديمة ربما حفرت لاستخراج الزيت ولكن ليس من يعلم من حفرها وقد استنتج بعضهم من آلات وجدت فيها ان حافريها هم من الفرنسويين الذين استوطنوا تلك البلاد في اوائل القرن الماضي وذهب اخرون الى ان الهنود هم الذين حفروها لانهم كانوا يدركون منافع الزيت . وسنة ١٨٤٥ كشفت ينابيع بترول في اثناء البحث عن ملح بقرب تارنتوم على نهر اليغاني فلم يتخذوا زيتها الا دواء واستمروا مدة طويلة يبيعون منهُ شيئًا يسيرًا باثمان غالية

والحاصل ان فائدة البترول الكبرى لم تظهر الا بعد ان اتقن استقطار الزيت من الصفحات القارية والفحم المعدني فوجد الزيت الخام الحاصل منها اشبه بالبترول الطبيعي فانتبهوا حينئذٍ الى فحص ينابيع البترول ليعلموا مقدار ما يمكن استخراجهُ منها واستعملوا للزيت الطبيعي طرق التصفية التي كانوا يستعملونها للزيت الصناعي. وكان اول السعي في ذلك سنة ١٨٥٤ تحت نظارة الخواجات اقلت وبيسلّ من نيو يورك

وسنة ١٨٥٧ اخذ الخواجات بودنش ودراك في البحث عن مواطن البترول . وسنة ١٨٥٩ ابتدأوا بالحفر في تيتسفيل تحت مجرى نهر الزيت المارّ ذكرهُ فوجدوا الزيت على عمق ٧١ قدمًا وكانوا في اول الامر يستخرجون منهُ ٤٠٠ غالون في النهار ثم صاروا بعد ذلك يستخرجون منهُ الفًا . ولما شاعت اخبار نجاحهم غلت اسعار الاراضي التي وجد فيها الزيت وغيرها من الاماكن التي كان يرجى وجودهُ فيها وحُفرت ابار كثيرة في جوانب الانهر وقام حولها قرى عديدة وكثرت الاعمال في انحاء من الولاية كانت مهجورة فنجحت وزهت في وقت قصير . وفي تقرير نُشر قبل ختام سنة ١٨٦٠ ان عدد الابار كان الفين وكان يستخرج يوميًا من ٧٤ منها ١ر١٦٥ برميلاً يحتوي كل منها على ٤٠ غالونًا وقد حفرت بعد ذلك ابار كثيرة في جهات مختلفة من الولايات المتحدة فاتت بخيرات وافرة جدًّا

وقد اختلفت الآراء في اصل البترول والعلماء المتاخرون اجمعوا على ان مصدرهُ مواد آلية من النبات او من الحيوان وذهب قوم الى انهُ يحصل من تحلل الياف الحطب لان ما ينشأ عنهُ من الكربون اكثر مما ينشأ عن التحلل الذي يتكوَّن بهِ الفحم المعدني وما ينشأ من الهيدروجين اقل مما ياتي بهِ التحلل المذكور. وذهب جماعة الى انهُ يتولد من الاستقطار الطبيعي الذي يقع على طبقات القار والفحم المعدني بفعل الحرارة وذهب بسكرو الى انهُ يتكوَّن من تحلل انواع دنيئة من النبات البحري تحللاً غير تام. وفي راي برثلوت ان البترول يفات على الدوام بالتغيرات الكيماوية المركبة الجارية الان في بطن الارض. وفي راي اخر انهُ الحاصل الاصلي والاولي من تحلل الحيوانات البحرية او المواد النباتية وان جميع انواع القار تقريبًا ناشئة عن تحلل البترول بعد ذلك تحللاً يختلف عن الاول نوعًا ودرجةً . ووجود البترول في صخور الارض الثالثة السفلى من بنسلفانيا وكندا حال كونها لا تحتوي على اثار نبات ارضي يدل على ان مصدرهُ ليس في كل الاحوال النبات المذكور وانهُ ربما تكوَّن من النباتات والحيوانات البحرية ويؤيد ذلك ان صخور الزمن الثالث التي تكثر فيها البقايا الحفرية من الحيوانات البحرية الكبيرة يكون فيها البترول كثير النتروجين بالنسبة الى غيره كما في البترول المستخرج من ميوسين السلاسل الساحلية في كاليفورنيا الجنوبية. ويوجد في ترينداد مع الدبال زيت كثيف مختلط بالحُمَر وتوجد انواع من المادة النباتية متحولاً بعضها الى زيت بتخللها وتكون خلاياها كانها قد قرضت بهِ . وقد تجنى زيوت شبيهة بالبترول باستقطار الفحم المعدني والقار والجواهر الحيوانية بحرارة قوية غير ان وجودهُ ليس مع ذلك محصورًا في الاماكن الملاصقة لرسوبات كبيرة من الجواهر المذكورة فقد تنفجر ينابيعهُ في جهات مختلفة من

العالم من جميع الطبقات الصخرية ومن التراكيب البركانية والانتقالية وهو يوجد في اوهيو وفرجينيا الغربية في مجتمعات الفحم المعدني وفي بعض الاحوال لا يظهر في الابار زيت الا بعد ان تخرق المجتمعات المذكورة والحجارة الرملية والاردواز (الحجر الاسود) . والابار في نيويورك وفي الشمال الغربي من بنسلفانيا هي خارج معادن الفحم وبعيدة عنها بحيث لايمكن الانسان ان يتصوَّر اقل علاقة بين الزيت والمعادن المذكورة . وقد ذهب احد الكيماويين الروسيين منذ ثلاث سنين مذهبًا جديدًا في اصل البترول وعرضهُ على جمعية بطرسبرج الكيماوية وملخص مذهبهِ ان زيت البترول يطلب من طبعهِ الصعود الى سطح الارض فالاوجه ان يقال انهُ تكوَّن في قلب الارض في اماكن اوطأ من الاماكن التي يوجد فيها اما ما اتى بهِ من الادلة على انهُ ليس من اصل نباتي فهي . اولاً ان الحجر الرملي الذي يوجد فيهِ اكثر هذا الزيت هو خالٍ من المواد الفحمية فلو كان اصلهُ من النبات لبقي فحم النبات حيث هو . ثانيًا ان كل الطبقات التي يوجد فيها معظم هذا الزيت هي من الطبقات التي لم ينبت فيها نبات كثير . واما اصلهُ بحسب راي الكيماوي المذكور فهو انهُ اذا اتحد الماء بمركبات الحديد الكربونية يحصل من ذلك مركبات جديدة غازية فتصعد في طبقات الارض الى ان تصل الى الطبقة الرملية ثم تنضجهُ عندما تدعو الاحوال فيكون زيتًا صخريًّا . ويوجد البترول حول البراكين عائمًا في الغالب على وجه المياه كما في ماحول جزائر الرأس الاخضر البركانية . والى جنوبي جبل فيسوفيوس نبعٌ منهُ يخرج من البحر ويوجد مثل هذا النبع في ساحل فنزويلا وبوغاز القديسة بربارة على مسافة من ساحل كاليفورنيا الجنوبية . واذا حفرت ابار قريبة بعضها من البعض الاخر لاتكون على حال واحدة فتختلف في مقدار زيتها وعمق ينابيعها واحيانًا في جنس الزيت الذي يخرج منها كما في ناحية كناهوا من فرجينيا

وتختلف اوصاف البترول باختلاف اجناسهِ وهو في الغالب مخضرٌّ بالنور المنعكس واسمر بالنور النافذ ويختلف سمكهُ وقلة شفافتهِ . وبعض انواعهِ نقيٌّ صافٍ محمرٌّ اللون كالزيت الموجود في شمالي ايطاليا . اما في باكو فالزيت المستخرج من وسط البقعة صافٍ نقي كانهُ مستقطرٌ وهو باصفرارهِ اللطيف شبيهٌ بخمر سوترن . وما يستخرج من الاماكن القريبة من جوانب البقعة المذكورة اشد اصفرارًا ويليهِ زيتٌ اخضر يضرب الى الصفرة ثم زيت اسمر محمر ثم حُمَر . والزيوت التي تستخرج من كاليفورنيا الجنوبية تكون خضراء كرَّاثيَّة حالما تجنى ثم تسمرُّ وتسودُّ وتتحول الى ملطٍ وحمر . وزيوت كنادا سوداء . اما زيوت بنسلفانيا واوهيو وفرجينيا الغربية ورنغون واماكن اخرى كثيرة فمعظمها بلون الزيت المعتاد وجميعها ذات رائحة كريهة حرّيفة . وقد استخرج في ولاية انتاريو من امركا زيت اشتهر برائحتهِ الثومية . وتعرف اجناس البترول باثقالها النوعية وتعرف الاثقال المذكورة بهيدرومتر بومي فاعلى الدرجات تدلُّ على انقى الزيوت واجودها . واحسنها بعض زيوت نهر الزيت وهي تبلغ ٤٦° ف . وقد تبلغ زيوت اخرى من الناحية نفسها ٣٨° درجة من الميزان المذكور وتبلغ زيوت تبديوت ٤٢° وزيوت فرنكلين من ٣٢ — ٣٦ وزيوت نهر فرنتش ثقيلة ايضًا وزيوت مكامن بنسلفانيا قاتمة كثيفة ثقيلة تجمد متى برد الهواء وكثافتها ٢٦° او ٢٧° وهي تعادل من الثقل النوعي نحو ٩٠° . وزيت كوبا من نيويورك يشبه زيت فرنكلين وثقلهُ النوعي ٣٢ اما زيت رنغون فيقال انهُ نصف سيَّال كدهن الاوز . وليس للبترول على الحالة التي يوجد فيها بالطبيعة تركيب محدود فيتألف من هيدروكربونات زيتية مختلفة يكون فيها بحالة الذوبان بارفين ومواد اخرى بعضها يحتوي على نتروجين . ومتى كان شديد السيولة كان شبيهًا بالنفط وقد سمي بهذا الاسم وسمي ايضًا بزيت النفط وبازدياد كمية الكربون تزداد كثافة المخلوط

وقيمته فيشبه القطران بمنظره ثم بتقليل اجزاء السائل يتحول الى حُمَر . والبترول نوعان متميزان كل التميُّز يمكن تسمية اولهما بزيت البارفين لانهُ يتولد منهُ بارفين بالاستقطار. اما الثاني فلا يتولد منهُ بارفين البتة . والزيت الاول من المركبات الثابتة جدًّا لا يتغير الا قليلاً بتعريضهِ للهواء الكروي وربما لم يتغير ابدًا واكثر زيوت المتجر من هذا الجنس . واما الثاني فمتقلب جدًّا يتغير حالاً بتعريضهِ للهواء الكروي فيتحول الى ملط وحُمر وهو كثير الوجود في بعض الاماكن غير ان فوائدهُ في التجارة بالنسبة الى الجنس الاوَّل قليلة لا تذكر ومثالهُ زيوت كاليفورنيا وترينداد . وفي جميع انواع البترول عنصران اصليان وهما كما تقدم الهيدروجين والكربون وهما يركبان فيهِ بحيث يتكون منهما ثلاث مواد الواحدة سائل سريع الاشتعال سمي نفطاً او غازولين او بنزين . الثانية سائل صافٍ صالح للاضاءة . الثالثة زيت عكر لا يصلح للاضاءة فتكرار البترول هو لاجل ازالة المادة الاولى والثالثة من الثانية لان في الاولى منهما خطر التفرقع والاشتعال والثالثة تنقص نور الثانية عند الاضاءة وحيث ان تمام هذا العمل كما يجب يقتضي اتعابًا ومالاً يهملهُ اصحاب البترول احيانًا طمعًا بزيادة المكسب فيبقى في بترول التجارة جانب من المادَّة الطيارة المتفرقعة فمتى أُدخل الى البيوت وأُشعل في القناديل تنفرقع المادة المذكورة وتقذف السائل المشتعل الى جميع الجهات فيحرق ما كان في جوارهِ وقد حدث ذلك مرارًا فكان سببًا لاماتة كثيرين واذا امتحنت المواد المذكورة بواسطة هيدرومتر بومي تبين ان المادة الطيارة المتفرقعة تقابل ما بين ٧٠ و٥٩° والمادة الصالحة للاضاءة ما بين ٥٩ و٣٦° والزيت العكر ما بين ٣٦ و٣٢° فالبترول الصالح للاضاءة يجب ان يقابل اذًا ما بين ٥٩° و٣٦° ويجب ان لا ينبعث منهُ بخار قابل الاشتعال اذا اقترب منهُ لهيب على حرارة الهواء الاعتيادية اي تحت ١٠٠ ف او ٥٥,٠٥° س ولا ان يشتعل هو نفسهُ اذا طرحت فيهِ قطعة قرطاس مشتعلة . ولا يجوز اشعال البترول في قناديل اعتيادية ولا في السرج لانهُ بذلك يتحول جانب كبير منهُ الى بخار فيطير على هيئة دخان كثيف كريه الرائحة موءذٍ للصحة فضلاً عن الخطر من اشتعالهِ جميعًا بل يجب اشعالهُ في قناديل مخصوصة بهِ ولكل قنديل فوق الفتيلة قبة من نحاس مشقوقة لمرور الفتيلة لكي يوقد جميع البخار المذكور بالحرارة المحصورة في القبة ولا يجوز رفع الفتيلة فوق شق القبة فاذا اعتبرت هذه القضايا كان استعمال البترول خاليًا من الخطر وبدون اعتبارها تحدث آفات رديئة كما قد جرى في بعض الاماكن . وقد اصطلح كثير من المعامل في هذه الايام على ذكر جنس الزيت في احد اوجه الصندوق وقسمت الاجناس الى ثلاثة فالاجود هو ما عبر عنهُ في الانكليزية بلفظة برلنت والوسط هو ما عبر عنهُ بلفظة ستاندرد . اما الدون فعلامتهُ عدم العلامة . وتختلف اسعار هذا الزيت باختلاف هذه الاجناس والاول منها اقلها خطرًا

ولم يعرف العلماء تركيب البترول الكيماوي كما عرفوا تركيب غيرهِ . اما طريقة حفر الآبار فمذكورة في الكلام عن الآبار الارتوازية واعماقها تختلف كثيرًا فمنها ما ينبع منهُ زيت كثير على عمق ٦٠ او ٧٠ قدمًا ومنها ما يكون عمقها اكثر من ذلك وقد تبلغ اعماق بعضها الف قدم . ومتى نفد الزيت من الآبار القريبة القعر يزاد الحفر فيها الى ان ينبع منها زيت جديد . وكثيرًا ما يكون الزيت في موطن واحد على اعماق مختلفة وقد يستمر العمل في عدة آبار متقاربة دون ان يظهر ما يدل على ان بعضها يضرُّ بالبعض الاخر . وقد تحفر آبار بقرب آبار اخر كثيرة الزيت او بقرب ينابيع الزيت الطبيعية فلا ينبع منها شيء . وكلما بعد الزيت يعمق موقع الطلمبات من البئر وقد لوحظ انهُ اذا انقطعت الطلمبات عن العمل يومًا واحدًا يكون الحاصل بعد استئنافهِ ماء مختلف الملوحة . وفي بعض الآبار يستمرُّ خروج الماء اياماً قبل ظهور الزيت والظاهر ان ظهورهُ لابد منهُ في اخر الامر

الا اذا كان المانع حاجزًا يحول دون نبعهِ فيزال بتعميق البئر او توسيعها ويكون الزيت المستخرج في الغالب مختلطًا بماء ملح فينفصل عنهُ بركودهِ في الدنان التي يوضع فيها الزيت . اما نسبتهُ اليهِ فتختلف كثيرًا والزيت الذي يخرج يوميًا بالطلمبات من بئر واحدة لا يكون دائمًا متساوي المقدار . وقد يندفع احيانًا بعنف شديد عند انكشاف نبعهِ بسبب ضغط غاز الهيدروجين المكربن الذي يصحبهُ فيتكون منهُ ما يسمونهُ ابارًا نابعة يسيل من بعضها احيانًا ١,٠٠٠ برميل يوميًا وقد تبقى على هذه الحال مدة طويلة ثم يتناقص زيتها تدريجيًا فتستعمل الطلمبات لاستخراجهِ . وكان اندفاع البترول في بعض الاحوال شديدًا جدًّا فلم يمكن جمعهُ كلهُ فضاع منهُ شيء كثير . وقد التهب بعض ينابيعهِ فاحدث حرائق هائلة وكان منظرها مخيفًا

واشتهر البترول بخواصهِ الدوائية قبل اشتهارهِ بغيرها ولا ريب انهُ ينفع في بعض الامراض ولا سيما اذا استعمل من الخارج في امراض الجلد والروماتزم وتجلد الاطراف الخ واذا اخذ جرعات من ٣٠ الى ٦٠ نقطة عرّق ونفع من الربو وقد وصفهُ الاطباء ايضًا في امراض الصدر ويستعمل في جرمانيا علاجًا لدود القرع سواءٌ استعمل من الباطن نقطًا في شراب او مستحلب او دلكًا على اسفل البطن وقد ينفع من اوجاع الاسنان دلكًا على الخدين . اما استعمالهُ للاستصباح فقد حصل لهُ اهمية كبرى وكذلك استعمالهُ في الصنائع جارٍ على قدم النجاح ويستعمل منهُ مقدار وافر خامًا او غير مكرر غير ان ما يستعمل لهُ قليل ويكاد لا يستخدم منهُ الا الانواع الكثيفة كالتي توجد في اوهيو وفرجينيا الغربية ويتخذ ايضًا مروخًا ويستغنى بهِ احيانًا عن الوقود ويستعمل في صناعة الغاز وتمرخ بهِ محاور مركبات السكة الحديدية وغيرها صرفًا او مخلوطًا بالشحم او بالزيوت الحيوانية . والولايات المتحدة الامركانية تحاول الان الاستغناء بهِ عن الوقود وقد قام مهندسوها بعدة تجارب في هذا الباب وكتبوا تقارير تدل على ان الوصول الى المرام لا يستبعد . وقد اخترعت عدة اتاتين يحرق فيها للحصول على البخار ولكن استعمالهُ بدل الوقود لم يزل نادرًا واهمالهُ مع رخصهِ وكثرتهِ وقدرتهِ على احداث حرارة كافية ناشئ عمَّا في خواصهِ من الخطر وعن صعوبة نقلهِ وخزنهِ على ان هذه المصاعب اخذة في الزوال تدريجيًا وربما كنا قريبين من زمن يكثر فيهِ استعمال البترول الخام للحصول على البخار خاصةً وقد استعمل قليلاً في استحضار غاز الاستصباح . ومن الجدول الاتي يتضح للقارىء غزارة هذه المادة وهو بيان ما استخرج من مواطنها في ولاية بنسلفانيا وحدها من سنة ١٨٦٠ الى اخر سنة ١٨٧٣

سنة	برميل محتوٍ على ٤٠ غالونًا
١٨٦٠	٥٠٠,٠٠٠
١٨٦١	٢,١١٨,٠٠٠
١٨٦٢	٣,٠٥٦,٠٠٠
١٨٦٣	٢,٦٣١,٠٠٠
١٨٦٤	٢,١١٦,٠٠٠
١٨٦٥	٢,٤٩٧,٠٠٠
١٨٦٦	٣,٥٩٧,٠٠٠
١٨٦٧	٣,٣٤٧,٠٠٠
١٨٦٨	٣,٥٨٣,٦٦٠
١٨٦٩	٤,٢١٠,٧٣٠
١٨٧٠	٥,٦٧٣,١٩٥
١٨٧١	٥,٧١٥,٩٠٠
١٨٧٢	٦,٥٣١,٦٧٥
١٨٧٣	٩,٨٨٤,٧١٩

ومعدل ما حصل يوميًا من المواطن المذكورة (من حين اكتشاف البترول الى ١ كانون الثاني جانفيه سنة ١٨٧٤) ١٠,٨٥٢ برميلاً ومجموع ما حصل في المدة المذكورة ٥٥,٤٦١,٣١٩ برميلاً . وسنة ١٨٧٣ صدر من مدينة نيويورك ٣٧٩,٦٢٤ برميلاً من الزيت الخام وكانت كلها من ابار بنسلفانيا

بترون
Batroon-Batrun

وفي معجم البلدان بَتْرُون واسمها القديم بتريس. بلدة بلبنان على البحر بين طرابلس وجبيل وهي على مسافة ١٢ ميلاً من طرابلس الى الجنوب و ٥ ساعات من جبيل وعدد الذكور من سكانها في الاحصاء الرسمي ٧٥٠ والاصح ان فيها ٣ الاف نفس ذكورًا واناثًا اكثرهم موارنة والباقون روم وهي قصبة قضاء باسمها واهلها يغوصون على الاسفنج ويتجرون بما يستخرجونهُ منهُ وبها ملاحة ومن صادراتها الحرير والزيت. وهي قديمة جدًّا. يستدلُّ من تواريخ الفينيقيين انها اقدم من رومية وقرطاجنة اذ اختطها فيما قيل كاهن صوريٌّ اسمهُ ايثو بعل وهو موافق لما ذكرهُ يوسيفوس المؤرخ في الكتاب الثامن من اثار اليهود رأس ٥٢ من ان ايثو بعل ملك صور وهو عند بعض المؤرخين نفس ايثو بعل الكاهن المذكور اختطها نحو سنة ٩٢٤ ق. م. وذلك في عهد ايليا النبي واخاب ملك اسرائيل. وقد ذكرها بلينيوس ومؤرخون اخرون ايضًا. وتفاصيل تاريخها مجهولة غير ان ما طرأ عليها من تقلبات الايام والسياسة ربما كان لايختلف عما طرأ على جبيل و بيروت وطرابلس لانها جميعًا في قطر واحد. ولم يتصل المدققون في هذه الايام الى معرفة زمن خرابها بالتحقيق والمظنون انها خربت باحدى الزلازل التي تواترت في فينيقية فنقضت كثيرًا من مدنها. فان ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة ذكر انقطاع جزء كبير من رأس وجه الحجر ووقوعهُ في البحر بالقرب منها وذلك في اثناء الزلازل التي حدثت في نحو اواسط القرن السادس على انهُ لم يذكر خراب المدينة نفسها في جملة ما خرب من المدن المجاورة لها ولا ذكرهُ ثيوفانوس في تاريخهِ ولا البطريرك اسطفانوس الدويهي في كلامهِ عن الزلازل التي حدثت سنة ١١٥٦ و ١١٧٠ ولا ابن العبري فيما ذكرهُ بكتابهِ المعروف بتاريخ الدول عن المدن التي خربت بتزلزل الارض سنة ٥٥٢ للهجرة الموافقة لسنة ١١٥٧ للميلاد. ولم يرد عنها في اخبار الصليبيين الا ما رواهُ ميشو المؤرخ الفرنسوي في المجلد الاول من تاريخهِ من ان العساكر الصليبية اجتازوا ارضها بسيرهم من طرابلس الى اورشليم في الحملة الاولى. وقد وردت في اماكن اخرى من الكتاب المذكور وغيرهِ دون ان يذكر عنها شيءٌ مهمٌّ. وذكر لاروك الفرنسوي في كتاب رحلتهِ الى سورية المطبوع سنة ١٧٢٢ انهُ وجد البترون خرابًا ولم يلقَ فيها الا مسيحيًّا واحدًا من الطائفة المارونية. وقد كانت البترون كرسي اسقفية وحضر اسقفها برفيريوس المجمع الخلكيدوني سنة ٤٥١. وفي اعمال هذا المجمع تشكٍ على اسقف بيروت من متروبوليت صور لتسلطهِ على كنائس جبيل والبترون وطرابلس. وفي اعمال المجمع القسطنطيني الذي عقد سنة ٥٣٦ في ايام البطريرك ميناس وفي اعمال مجمع اخر التأم في صور حروم صادرة ضد ايلياس اسقف البترون من اتباع اوطيخا وكان قد اقامهُ في ذلك المنصب رجل اختلس البطريركية الانطاكية. وفي روايات ان يوحنا الفيلادلفي وكان نائبًا للبابا مرتينوس الاول القديس في الاقطار الشرقية سام القديس يوحنا مارون اسقفًا لهذه المدينة. وبالقرب من البترون الى الشمال رأس كان يسميهِ القدماء وجه الحجر ولا يزال هذا اسمهُ الى الان وقد سماهُ استرابون وجه الله. وروى السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ٢ صفحة ٨٩ عن ديونيسيوس بطريرك اليعاقبة عن يوحنا اسقف اسيا انهُ سنة ٥٥٧ للميلاد انقطع جزء كبير من الراس المذكور فوقع في البحر ازاء البترون فتكوَّن بهِ مرفأ لم يكن هناك من قبل وقد ذكر هذا الخبر ايضًا كلٌّ من ثيوفانوس وباجيوس

اما قضاء البترون فيحدهُ جنوبًا ناحية جبيل وشمالاً قضاء الكورة وهو يشتمل على ٨ نواحٍ وهي نفس البترون والبترون العليا وبشرّة وحصرون واهدن وقناة والزاوية والمرمل وفيهِ نحو ١٤٦ قرية وعدد الذكور من سكانها بالاحصاء الرسمي ١٥٦٩٦ منهم ١٦٦ مسلمًا

و٩٥٢ من المتاولة و١٢٨ر١ من الروم الارثوذكس و٢٢٧ من الروم الكاثوليك والباقون موارنة. وربما كان عدد سكان هذا القضاء جميعاً ٤٠ الف نفس وهو يحتوي على ١١ ديرًا لرهبان الموارنة وديرين للروم ومن حاصلاتهِ الحرير والزيتون والاسفنج والتبغ الجيد والتين والملح والعسل و بعض الحبوب

واما ناحية البترون العليا ففيها ٢٧ قرية وعدد الذكور من سكانها نحو ٦٠٠ر٢ اكثرهم موارنة

واما ناحية نفس البترون فتشتمل على نحو ٤٠ قرية عدد ذكورها ٢٨٦ر٣ معظمهم موارنة

بترَيل
Petrel

فصيلة من الطيور الغطاسة من ذوات الارجل الكفية تمتاز بمنخرين انبوبيين منفتحين في ظهر القسم الاعلى من المنقار. ومنقار مستقيم بطول الراس يختلف غلظة وهو مشقوق كانهُ مؤلف من عدة قطع وراسهُ قويٌّ حادٌّ اعقف كالصنارة. والجناحان طويلان. والرجل خالية من الابهام ينبت مكانهُ مخلبٌ حادٌّ منغرس في القسم الخلفي منها. ولهذه الطيور قوة عظيمة على الطيران وهي قلما توجد في سواحل البحار ويكاد غذاؤُها ينحصر في لحم المورو والحيتان الميتة والحيوانات الرخوة. والحشرات التي تعوم على وجه المياه. وغطسها نادرٌ وكذلك سباحتها الا انها في طيرانها السريع تماسُّ امواج البحر وتمشي عليها احياناً مطبقة جناحيها فلا تحركها ابدًا. وقد يستمر طيرانها عدة ايام متوالية فتتبع السفن مسافة طويلة وتكون اجنحتها منبسطة لا تطويها البتة ولا يظهر من حركتها الأَّ شيء قليل وعند اشتداد الرياح واضطراب البحر تكثر هذه الطيور اذ يسهل لها الحصول على الحيوانات القيطسية والرخوة وغيرها من الحيوانات البحرية التي تغتذي بها. ويقال ان الافرنج اخذوا اسمها من اسم بطرس الحواري اشارة الى مشيهِ على الماء. وهي تلجأُ في زمن البيض الى شقوق الصخور الوعرة وتدافع عن نفسها بقذف سائلٍ زيتيٍّ من معدتها على من يقصدها. وهي في الغالب تأْلف البحار الجنوبية ولكنها توجد احياناً في بحار المدارين والبحار الشمالية. وقد قسمها العلماء الى خمسة اقسام ينطوي تحتها انواع كثيرة منها البتريل الملقب بالجبار طولهُ نحو ثلث اقدام وطول جناحيهِ ٧ اقدام وهو عن بعدٍ شبيه بالباتروس صغير وريشهُ كثيف ملآن مرن يغشى الراس كلهُ ولونهُ من فوق اشهب يضرب الى السمرة ويتخللهُ نقط بيض مغبرَّة ولون الجناحين والذنب اسمر مغبرٌّ والاقسام السفلى بيضاء والمنقار والفخذان والقدمان صفراء وهو ينازل الغوَّاص و يسلبهُ ما يصطادهُ من السمك.
ومنها البتريل المعروف بحمام الراس طولهُ نحو ١٥ قيراطاً ولونهُ في الاكثر ابيض من فوق تتخللهُ سمرةٌ ولون القسم اعلى الراس وقفا العنق اسود رصاصي وكذلك لون الريش الصغير من الجناحين ورؤُوسهُ سمراء اما الريش الكبير منها ومن الذنب فهو ابيض ولكنهُ اسود الحواشي والمنقار اسود. ويكثر هذا النوع في الاوقيانوس الجنوبي مع الالباتروس وباقي انواع البتريل. ومنها بتريل العواصف او البتريل العاصفيُّ طولهُ نحو $\frac{3}{4}$ ٥ القيراط وطول جناحيهِ ممتدين $\frac{1}{2}$ ١٢ قيراط ومنقارهُ وقدماهُ سوداء ولونهُ من فوق اسود يضرب الى الشهبة ويتخللهُ نقط سمرٌ وهو من تحت اسود فحميٌّ. وقد اجمع النوتيون على انهُ ينبئُ بالعواصف ولذلك يعتريهم الخوف عند ظهورهِ ولا يلحقون بهِ اذًى وهو يوجد في كثير من اقسام الاتلنتيك المعتدلة وفي بحار اوربا. اما باقي انواع البتريل فلا حاجة الى ذكرها

بتسبرغ
Pittsburgh

ثانية مدن بنسلفانيا في اهميتها وعدد سكانها وهي قصبة كونتية اليغني واقعة عند ملتقى نهر اليغاني بنهر مونغاهيلا على ٣٥٠ ميلاً من فيلادلفيا غرباً بشمال وهي في ٤٠° ٣٦ َ ٣٤ ً من العرض الشمالي و٨٠° ٢ َ ٣٨ ً من الطول الغربي. وسنة ١٨٧٠ بلغ عدد سكانها

٨٦٫٠٧٦ نفساً مع انهُ كان في اول القرن الحالي ٥٦٥٫ ١١ نفساً فقط . وكان موقع المدينة القديمة في الدلتا الواقعة بين نهري اليغاني ومونغاهيلا المذكورين فضم اليها سنة ١٨٧٢ وما بعدها كثير من البليدات والقرى المجاورة لها فبلغ عدد سكانها سنة ١٨٧٥ بموجب احصاء الحكومة المحلية ١٤٠ الفاً . وقد لقبت بمدينة الحديد لاتساع نطاق صناعتها في المعدن المذكور ولقبت ايضاً بمدينة الدخان لتراكمهِ في جوّها . ولها سبعة جسور على نهر اليغاني وخمسة على نهر مونغاهيلا . ويصلها هذان النهران والسكك الحديدية بجميع جهات البلاد . ويصدر منها مقدار وافر من الفحم المعدني والكوك . وبها ترسانة تبنى فيها بواخر وسفن شراعية . وهي تحتوي على معامل للحديد كثيرة جدًّا ومعامل للفولاذ ومعامل للنحاس ومعامل للزجاج ومعامل للبيرا والقصدير والتبغ والقطن والصوف والكراسي والنحاس الاصفر والخزف والآجر والمركبات والمسكرات والفرشات وبلاط الرخام والمنافخ . وبها مستشفيات كثيرة وبيوت خيرية ومدارس عديدة ومرصد فلكي ومرسحان ودار للاوبيرا واكاذيمية للموسيقى وعدة محافل عمومية ونحو ٣٠ جريدة و ١٤١ كنيسة

بتسدام
Potsdam

١ً . مدينة في برندنبرغ من بروسيا واقعة على نهر هافل على ١٧ ميلاً من برلين الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٤٣٫٧٨٤ نفساً وهي حسنة الموقع ومناظرها جميلة متنوعة وفيها قصر ملكي كان يقيم بهِ فردريك الكبير ومخادعهُ هناك باقية على الحال التي تركها فيها وقصور غيرهُ كثيرة . وهذه المدينة قصبة لواء باسمها يصنع فيها منسوجات قطنية وحريرية وكتانية وصوفية وكشاكش وخزف ومواد كيمية واسلحة نارية وبها ايضاً دباغات . ٢ . مدينة في كونتية سان لورنس من ولاية نيويورك على ٢٥ ميلاً . وعدد سكانها نحو ٨ الاف نفس وبها مقالع من الحجر الرملي مشهورة واراضيها كثيرة الخيرات

بتسفيل
Pottsville

١ً . قصبة كونتية سكولكيل من بنسلفانيا واقعة على نهر سكولكيل عند مصب نهر نرويجيان وعدد سكانها ١٣٫٢٨٤ نفساً وموقعها جميل بالقرب من جبل شَرْب في مكان غير مستوٍ يحيط بهِ معادن كبيرة من الفحم الحجري تعود على الاهالي بمكاسب وافرة وبها عدة معامل

٢ً . مدينة في كونتية بركشير من مسانشوستس واقعة على السكة الحديدية وعدد سكانها ١١٫١١٢ نفساً وهي جميلة الموقع في وادٍ تكتنفهُ الجبال واكثر بيوتها من خشب . يصنع فيها منسوجات قطنية وصوفية وحريرية وورق وآلات وغير ذلك

بتسوُّولي
Pozzuoli

واسمها القديم بوتيولي مدينة في ايطاليا على حوض باسمها على مسافة ٦ اميال من نابلي الى الغرب وعدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس وبها خربات مشهورة . وفي ضواحيها اثار كثيرة من الطرق القديمة بها قبور متهدمة وعلى نحو ميل من هذه المدينة الى الشمال الشرقي هوّة تعرف بسلفاتارا وهي فوّهة بركان نصف خامد . ويخرج من جبل ستشينو مياه الومينية يقال انها نفس المياه المعدنية التي اشتهرت في القدم . وكان للتجار الصوريين في هذه المدينة قبل ايام رومية شمال تجارية . وكانت متنزهاً محبوباً واستمرت احوالها زاهية الى ما بعد ملك اونوريوس وقلت اهميتها في القرن الثاني عشر والقرن السادس عشر بما حدث فيها من الحروب واندفاع نيران البراكين عليها

بَتش
Batsch, Bacs

١ً . كونتية في هنكاريا الجنوبية مساحتها ٣٫٤٧٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٥٧٦٫١٤٩ نفساً وحنطتها من احسن الحنطة . ومن حاصلاتها ايضاً الخمر والتبغ ويربى فيها جنس جميل من البقر وخيلها جميلة ايضاً .

وقصبتها زمبور ومعظم سكانها مجر والمانيون وسربيون . وبعد شبوب نار الثورة الهنكارية سنة ١٨٤٨ بلدة قصيرة صارت هذه الكونتية اهم مراكز السرب الذين ثاروا بالمجر واستمرت اكثر من سنة ميدانًا للفظائع التي تنشأ عادةً عن الحروب الاهلية

٢ . بلدة في القسم الجنوبي الغربي من الكونتية المقدم ذكرها واقعة على نهر صغير يصبّ في الطونة وعدد سكانها ٢٫٦٦٦ نفسًا

٣ . بلدة وقلعة في الزاس ولورين كانتا سابقًا تابعتين لولاية موزل الفرنسوية وعدد سكان البلدة ٣٫٧٤٠ نفسًا وبها قلعة منيعة مبنية على صخر منفرد لا يمكن فتحها عنوةً وبها معامل للورق والخزف الفاخر وفي ضواحيها معامل كبيرة للزجاج .

بتشكيرك
Becskerek

اسم لمدينتين تعرف احداها ببتشكيرك الكبرى والاخرى ببتشكيرك الصغرى . اما الكبرى فهي في جنوبي هنكاريا وهي قصبة كونتية تورنتال وموقعها على نهر بيغا . وعدد سكانها ١٩٫٦٦٦ نفسًا . واما الصغرى فهي بلدة في كونتية تمشفار من هنكاريا وعدد سكانها نحو ٣ آلاف نفس . وهي في ناحية زراعية جميلة . وقد اشتهرت بغنمها ولها تجارة في الصوف والعسل

بتشوانة
Bechuana

او بشوانة . امة من جنوب افريقية ساكنة في بلاد رحيبة على جانبي خط الجدي وهم منقسمون الى عدة قبائل ولونهم اسمر بني وقاماتهم متوسطة وبنيتهم منتظمة وشعرهم جعد صوفي كشعر العبيد وهم لطفاء لا يكاد يكون للعبودية وجود بينهم وانعامهم كثيرة وكذلك ماعزهم اما بقرهم فقليلة وهم يعرفون الله بعض المعرفة ولكنهم في بعض الاحيان يعبدون القردة والافاعي والتماسيح ويعتقدون انهم خرجوا في الاصل من مغارة في بلاد باكوني وهناك صخور لا يزال لقدمي الانسان الاول اثر فيها . وهم كغيرهم من امم افريقية الجنوبية يؤمنون بجماعة من الدجّالين يلقبونهم بالممطرين ويزعمون ان لهم قوة ليست لغيرهم من البشر وفي كلٍّ من قبائلهم دجّال واحد في الاقل . والمضارّة عندهم ليس لها حدّ والختان عادة عامة . وقد وصل المرسلون المسيحيون الى كثير من قبائلهم وتمكنوا من رفع بعض الاثقال عن النساء فانهن يقمن هناك بجميع الاعمال الزراعية . وحكومة البتشوانة ملكية وعائلية معًا واحكامها لطيفة . ولكل قبيلة ملك او رئيس يقيم بكبرى مدنها وهو مقدس عندهم لان سلطانه موروث ويلي الملوك او الرؤساء الكبار رؤساء الاعمال والقرى ثم الاغنياء وهم عبارة عن الاعيان وللملوك سلطة عظيمة غير ان لها حدًّا يقرره المجلس العمومي وهو مؤلف من الرؤساء الصغار

وكان البتشوانة قد امتدوا قديمًا من جهة الجنوب الى نهر اورنج فاستظهر عليهم الهوتنتوت وردوهم من حيث اندفعوا . وفي الازمان الاخيرة اغار الكفرة من الشرق على بلادهم فعاثوا فيها وخربوا مدنًا كان في كثير منها ٢٠ الفًا من السكان . وانشأ البوير بعد ذلك في ارضهم عدة مستعمرات من جملتها جمهورية اورنج . واهم قبائل البتشوانة واشهرها قبيلة بسوتو وهي اقصاها الى الجنوب وبلادها هضبة الى غربي جبال دراكنبرغ وبعضها متمدن ودينه النصرانية . ومنها البتلابي وهم في قطر شديد الحر لا يكاد يكون فيه شجر ولا ماء وموقعه بجانب صحراء كالاهاري وقد نجحت مساعي المرسلين بينهم نجاحًا لم يكن لهم في جهة اخرى من بلادهم . ومن قبائلهم ايضًا البارولنغة ومواطنهم الى شمالي القبيلة المذكورة وقد كانوا اقوياء غير ان الكفرة في هذه الايام شتتوا شملهم وسلبوا معظم اموالهم . ومنها البنغواكتسة وهم الى شمالي البارولنغة في وادٍ خصب جميل كانوا قبلاً اغنياء ولكن غارات الكفرة ذهبت بكثير من ثروتهم . اما البهورتسة فكانوا في جوار هذه القبيلة وبلادهم من اجمل كور افريقية

الجنوبية وقد كانوا فيها يتقنون الزراعة وتربية المواشي فطردهم منها الكفرة وسنة ١٨٢٧ استولى عليها البويرة. واما الباتوانة فهم في الساحل الشمالي من بحيرة نغامي وهم بقايا قبيلة قوية كانت تعرف بيامنغواتو. وفي الاقاليم الجبلية الجميلة الممتدة بجوانب نهري نوتواني وماريكوا قبيلة تعرف بباكوينة. وينتمي الى البتشوانة قبائل اخرى ليست من اصل القبائل المارّ ذكرها ولذلك اكتفينا منها بما تقدم

بتشولي
Patchouly

ويعرف بالخضيري وبريحان النبي. اسم طيب يقال انهُ ماخوذ من بتشي اليّ بلغة الهنود الشرقيين ومعناهُ ورق بتشي ولم يعرف الافرنج هذا النبات منذ زمن طويل فانهُ في نحو سنة ١٨٢٥ ظهر في التجارة اوراق مجففة مسحوقة من نبات في الهند الشرقية فكانت قوية الرائحة وعرف العلماء انها من بعض النباتات الشفوية غير ان جنسها لم يعرف الا بعد ان استنبت البتشولي في فرنسا سنة ١٨٤٤ فوصفهُ بلتير وسماهُ بوغوستيمون بتشولي وهو اعشاب وشبه نجيمات وجميع انواعهِ اسيوية وازهارهُ سنابل كثيفة ابطية وانتهائية. وينبت البتشولي في بينغ وشبه جزيرة ملاسيا وسلهت وهو عشب نجمي ارتفاعهُ نحو قدمين واوراقهُ بيضية مستعرضة معنقة طولها اربع قراريط وهي مسننة تسننًا لطيفًا وازهارهُ بيضاء مشربة حمرة ارجوانية. ويهيأ هذا النبات للتجارة بقطعهِ وتجفيفهِ بالشمس على انهُ يجب ان يجفف بحيث لا يتفتت ثم يجعل في صناديق يحتوي كلٌّ منها على ١٠٠ ليبرة وبعض الناس لا يطيق رائحة الاوراق غير ان منهم من يحبها جدًّا وطيب البتشولي في الهند مستعمل منذ زمن مديد اما في اوربا واميركا فقد استعمل بعد ان استُنبت النبات فيها وهو ناشئ من زيت طيار يحصل بالاستقطار ومقدار ما يخرج منهُ ٢ في المائة وهو مستعمل في التجارة ايضًا ويعرف فيها بخلاصة البتشولي ورائحتهُ مخصوصة تستمر مدة طويلة. وقد تصنع اكياس ملأى قطنًا ومسحوقًا من ورق البتشولي فتعطر الخزانات وتجعل مع الثياب الصوفية والفراء لحفظها من العث. وتستعمل خلاصة البتشولي وحدها ولكنها في الغالب تخلط بخلاصات اخر اذا كان المراد اتخاذها طيبًا فقط وفي حبر الهند وشالاتها رائحة مخصوصة ناشئة عنها. وربما استعملت اوراق البتشولي في تلك البلاد لتعطير التبغ ويقال ان كثرة استعمال الخلاصة طيبًا ينشأ عنهُ اضرار منها ضعف العصب وفقد شهوة الطعام والأرق

بَتشْيان
Batchian

جزيرة من المجتمع الشمالي من جزائر الملوك في عرض ٣٥َ ٠° جنوبًا وطول ٣٥َ ١٢٧° شرقًا بين جزيرتي جيلولو وتوالي يفصلها عن ثانيتهما بوغاز ضيق ومساحتها ٨٠٠ ميل مربع وهي قسمان متصلان ببرزخ وكلاهما جبليان والجنوبي منهما بركاني وعلى البرزخ بلدة صغيرة تسمى بتشيان ايضًا. وفي هذه الجزيرة انهر تسير في بعضها السفن وبها سهول من الرسوب الجرفي وألفاف من النخل وينبت فيها شجر القرنفل بريًّا وداخليتها ليست ماهولة اما ساحلها ففيهِ قليل من البرتوغاليين والملاسيين والهنود. ويوجد في شماليها ذهب ونحاس وفحم معدني وللهولانديين سلطة عليها غير ان زمام حكومتها في يد سلطان من اهلها

بِتكَرْن
Pitcairn

جزيرة في الاوقيانوس الباسيفيكي في عرض ٣َ ٢٥° جنوبًا وطول ٨َ ١٣٠° غربًا معظم طولها نحو ميلين وربع وعرضها ميل واحد وهي شاهقة معظم ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٢٥٠٠ قدم وهي محاطة بصخور مستعصية ولذلك لا يمكن الوصول اليها الا من مكانين او ثلاثة ودرجة الحرارة فيها بين ٥٩° و٩٠° وهواؤها سليم جدًّا وبها بضعة جداول صغيرة تنشف احيانًا في بعض الفصول فلا يبقى للاهالي الا الماء الذي يكون قد جمع في الحياض. وتربة هذه الجزيرة جيدة خصبة مدبجة بالخضرة

و ينبت فيها كثير من اشجار الفاكهة المدارية وقد استنبت فيها انواع من نبات الاقاليم المعتدلة وادخل اليها جميع اجناس الحيوانات الاهلية الا الفرس و يكثر الماعز في الجهات الوعرة منها . واكتشف هذه الجزيرة سائح انكليزي اسمه كرتريت فسماها باسم اوّل من رآها من ضباط جماعته

بتْلَر

Butler

١ . كونتية في بنسلفانيا من الولايات المتحدة الامركانية مساحتها ٨٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٦٥١٠ انفس يربى فيها دود الحرير وبها معادن من الفحم الحجري القاري والحديد ولها قصبة باسمها

٢ . كونتية في جنوبي الاباما مساحتها ٨٧٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٩٨١ نفساً سطحها جبلي وقصبتها غرينفيل

٣ . كونتية في الجنوب الغربي من كنتوكي مساحتها ٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٩٤٠٤ انفس وقصبتها مُرْغانتَوْن

٤ . كونتية في الجنوب الغربي من اوهيو متاخمة لانديانا . مساحتها ٤٥٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٩٩١٢ نفساً وقصبتها هاملتون .

٥ . كونتية في الشمال الشرقي من أيوا مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعاً وسكانها ٩٩٥١ وقصبتها بتلرسنتر

٦ . كونتية في ميسوري مساحتها ٥٦٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٢٩٨ نفساً وقصبتها بُبْلر بلُف

٧ . كونتية في جنوبي كنساس مساحتها ١٥١٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٠٣٥ نفساً وقصبتها الدورادو

٨ . كونتية من نبراسكا مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعاً وسكانها ١٢٩٠ وقصبتها سافنّة

بتولا

اسمُ لاتيني لشجر الغوش استعمله العرب

بتولمايِس

Ptolémaïs

١ . مدينة في سورية تعرف بعكاء

٢ . مدينة في صعيد مصر من ولاية ثرينينة بناها بطليموس فيلاذلفوس على الضفة اليسرى من نهر النيل بين ابيذوس و بانوبوليس . ذكر استرابون انها كانت اكبر مدن الصعيد وانها كانت تناظر منف ولقبها بطليموس بهرمولانة كان فيها لهرمس اي عطارد عبادة مخصوصة . و يستفاد مما ذكره ثيودوريت انها جعلت منذ اول ازمان النصرانية كرسي اسقفية وفي موقعها الان قرية تعرف بمنشية الندى

٣ . مدينة في القيروان كانت تسمى قديماً برقة ذكرها استرابون و بلينيوس وغيرهما وخالفهم بطليموس فذهب الى انها كانت في الداخلية وبرقة على الساحل وكان لهذه المدينة تجارة مهمة وهي الان خراب وتعرف باسم طُلُومتا ولعلها طلموية التي ذكرها كتّاب العرب

٤ . مدينة في اثيوبية ذكر بمبونيوس ميلا انها على الخليج العربي (البحر الاحمر) وكانت تلقب بابيثيراس وثيرون لان الوحوش الضارية كانت تتردد الى ضواحيها ونقبت ايضاً بتروغلوديتا لانها كانت على تخم بلاد التروغلوديت وذكر استرابون ان اومينس اختطها في مفيلتي ارسله اليها بطليموس فيلاذلفوس لصيد فيلة منها . وقال بلينيوس انها كانت على ساحل البحر الاحمر على مسافة ٤٨٠٠ استادة من برنيقة والمظنون ان مدينة مرسى مبارك الحالية وهي في بلاد الحبشة مبنية في موقعها

٥ . مدينة في بنفيلية ذكرها استرابون

٦ . فرضة في مصر من ولاية ارسينوئية ذهب بطليموس الى انها كانت فرضة لمدينة ارسينوي

بتوليَّة

Virginité-y

هي حالة الرجل او المرأة المنقطعين عن الزواج الى الله بنذر او بحكم ديني . وقد كان هذا الانقطاع في

كل الازمنة وعند كل الامم معتبرًا طهارة سماوية وفوق الطبيعة وذلك لان البتول مضطرٌ ان يقاوم قوة الميل النفساني ويقمع شهوته الغريزية. وكان نذر العفة مدة الحيوة معروفًا ايضًا عند امة الهورونة في امركا الشمالية. وكان يوجد في رومية والصين وبيرو جمعيات من العذارى وقال بعضهم كان يوجد في كوسكو في ايام الانكاس اكثر من ٢٠٠ عذراء مخبسات وقد اؤتمن عليهن حاجز امينًا جدًّا حتى انهن لم يكن يمكنهن الخروج ولا يمكن رجلا ان يدنو منهن. وكانت العذارى في كل مكان يكرمن اكرامًا دينيًا وقد اتفق على ذلك الامم المتمدنة والمتوحشة. ولا يخفى ما كان للرومانيين من الاعتبار لذلك وكذلك الهورونة والابروكوية عندهم نفس الاعتبار لعذاراهم ومعنى لفظة عذراء في اللغة الابناكية محترمة ولا يدل هذا المعنى على الاحترام الباطني فقط بل ايضًا على الظاهري وفي بيرو يحني الملك امام العذراء وامبراطور الصين يوقرها كل التوقير. والامم التي اعتبرت البتولية اعتبارًا ساميًا كانوا يحسبون ذلك مرضيًا لمعبوداتهم ولذلك اوجبوا نذر العفة مدة الحيوة على الذي يريد ان يدخل في خدمة المعبودات وكانت العفة الوقتية لازمة في زمن ممارسة الاعمال الكهنوتية واتمام بعض اعمال دينية. واما العبرانيون فلم يكن عندهم نذر العفة مدة الحيوة لكنهم كانوا يمدحون الثيّب التي تابى الزواج ثانية متخذين ذلك دليلاً على عفتها ولم يكن يسمح لمن لم يحفظ العفة بالدخول الى قدس الاقداس. وكان نقض النذر بالعفة يحسب عند الوثنيين رجسًا يستوجب غضب الالهة فالعذارى اللواتي يفعلن ذلك كان قصاصهنَّ في بيرو ورومية ان يدفنَّ حيات.

واما مذهب الديانة المسيحية فكان يامر بالبتولية كل من سقط في عبادة الاوثان او في الشهوات الدنسة اذا اصلح نفسه وتاب واثبتت الكنيسة توبته ونرى ان المخلص نفسه ولد من بتول وعاش هو نفسه بتولاً. وكان يوحنا الحبيب تلميذه بتولاً فالشريعة الجديدة تصرح بفضل البتولية على التزوج. ومنذ تقررت قواعد الديانة المسيحية كان الفلاسفة والهراطقة يبالغون في مدح البتولية ولكن لم يكن لهم في ذلك براهين كافية او ادبية فكانوا تارةً يشجبون التزوج ويامرون بالبتولية لانهم كانوا يعتقدون ان الجسد صنعة المبدإ الردي او لاعتقادهم ان فساد الاداب يصدر من اتحاد الاجساد وتارةً كانوا يحكمون ان البتولية امر لا يمكن الاستغناء عنه للاتحاد مع الله او للتخلص من الروح الشرير. واما المسيح والرسل فلا ينكرون فضل التزوج وكانوا يعتبرون البتولية موهبة خاصة لا تعطى النعمة بها للجميع. والاسباب التي يستخدمونها للتمسك بالعفة كانت مختلفة كثيرًا عن اضاليل الفلاسفة واوهام الهراطقة فلم تكن لتفضلّ العقل البشري ولا لتمس جانب طهارة الاخلاق بل هي اعتبارات فعلية ادبية. فقد ذكر الكتاب المقدس ان العذارى لهنَّ الحرية بان يشتغلن في ما لله ويسهل عليهن ان يصلين اليه دون انشغال بال. وقد حفظن في هذه الحيوة الشقية اجسادهن الواهية في فضيلة عظيمة. وفي اورشليم السماوية يمشين مع حمل الله حيثما سار وهنَّ كباكورات مقدسة لله (راجع مت ١٩ و١ كو ٧ ورؤ ١٤: ٤). وقد اقتبس الاباء القديسون هذه التعاليم المسيحية والرسولية عن البتولية ونقلوها بامانة وقد شهدوا بفضلها منذ الاجيال الاولى. وقد بين اشهر الاباء كامبر وسيوس واوغسطينوس وايرونيموس وباسيليوس وفم الذهب بكل فصاحة فضل البتولية وسعادة العذارى وهم يدعونهنَّ عرائس المسيح واثمن قطيع من خرافه واثبتوا ان البتولية هي اقوى واسطة لاعادة صورة الله التي محتها الخطيئة. وقد قاوموا يوفنيانوس وفيجيلنسيوس في طعنهما في البتولية وقاوموا ايضًا المانوية وغيرهم ممن رأوا وجوب التزوج وقالوا ايضًا ان البتولية هي موهبة منعها الله عن كثيرين. وتعاليم المسيح والكنيسة عن البتولية كثيرة جدًّا وقد وجد بين الوثنيين عذارى مقدسات وقد نذر العفة في القرون الاولى عدد لا يحصى من المسيحيين واما موسهيم وبروكر

فلم يثبتا كون حب هذه الفضيلة ناتجًا عن اتباع تعاليم المسيح والرسل لكنهما ينسبانها الى المبادىء الفلسفية والى تعاليم مدرسة الاسكندرية وتاثير الاقاليم . غير اننا نعلم بشهادة كثيرين من الاباء الاقدمين ان العذارى كنَّ منتشرات بكثرة في كل بلاد قبل انشاء مدرسة الاسكندرية المذكورة وفضلاً عن ذلك ان الطبيعة البشرية تمدح العفة وتفضلها على الاختلاط في الشهوات النفسانية فطرةً لا عن تعليم فلسفي او تاثير اقليم . وقد لاحظ هذه الملاحظة العلاَّمة مونتسكيو اذ قال ان احترام الامم للبتولية مبني على ناموس الادراك البشري . والعذارى الناذرات العفة قسمان قسم لبس الاسكيم البتولي من نفسه وقسم لبسه من يد اسقف في مشهد عام ولهنَّ في ذلك اصطلاحات متباينة بتباين البلدان وكان النقاب الذي يعطيه الاسقف علامة تقديس المبتول نفسها وتخصيصها بالمسيح . فالبنات من سن ١٢ كنَّ يدخلن في الرتبة الاولى ولم يكنَّ يدخلن في الثانية الا بعد مدة طويلة ولذلك كان ذوات الرتبة الثانية اقل جدًّا من ذوات الرتبة الاولى . وكانت العذارى في الزمان القديم يبقين في بيوتهنَّ او يجتمعن ثلثًا ثلثًا او اثنتين اثنتين ويعشن منفردات وكان اكبر شعار البتولية الاماتة بالتقشفات والسكوت واغضاء النظر والشغل الشاق والصوم والصلوات وامثال ذلك . ثم اقيمت لهنَّ الابنية الخصوصية المعروفة بالاديرة فصار لهنَّ رئيسات ورتب اخر كما سيذكر في الكلام عن الرهبنة . انتهى ملخصًا عن قطعة في الانسكلوبيذيا الفرنسوية من قلم الاب فلوت

بَتيك
Bétique

او بطيق او بتيكا . اسم قديم للقسم الجنوبي من اسبانيا وهو عبارة عن الاندلس وغرناطة وقد سمي بذلك من نهر بتيس فانهُ يمرُّ فيهِ فيقسمهُ الى قسمين احدهما جنوبيٌّ جنوبي والآخر شماليٌّ . وقد عرف الفينيقيون هذه البلاد منذ زمن قديم جدًّا وكانوا يسمونها ترتيشوس . ووصل الى اليونان شيءٌ غامض وعجيب من اخبار اسفارهم اليها فحرك فيهم شديد الشوق الى مشاهدتها والقاهم في بحر كبير من الاوهام فتغزل شعراؤهم باقليم بعيد متاخم لاعمدة هرقليس وذكروا ان الذهب فيهِ يجري مع رمال الانهر وزعموا انهُ منتهى الارض فتصوروا فيهِ محاسن غير متناهية لا تستطيع الطبيعة ان تاتي بمثلها وخيَّل لهم انهُ جنات الايسبوم التي وُعد بها الطوباويون ولم يجترئوا مع ذلك على السفر اليهِ لزعمهم انهُ محفوف بالمخاطر وبقي هذا اعتقادهم الى ان وصلت بعض السفن اليونانية الى ساحله سنة ٥٥٦ ق م . فبدلت الحكايات الاولى بحكايات جديدة ثم توغلت العساكر الرومانية في ايبيريا فلم يبطل بذلك ما كان قد تقرر في الاذهان من صحة الاخبار العجيبة التي شاعت عن احوال تلك البلاد وكان في جملة الاخبار المذكورة ان الشمس تكبر جدًّا قبل غيابها وتصفر عندما تغوص في البحر كنار تطفأ بالماء وان الذهب والفضة يجريان من الجبال وان الحَجَر تحبل من الرياح . ثم ظهرت شمس الحقيقة فبددت انوارها ظلمة الاوهام ولكن استمرَّت بتيك تعتبر بلادًا جليلة توفرت فيها اسباب الجمال والخصب فانهُ كان يجلب من الاندلس شيءٌ كثير من الشمع والعسل والقمح والخمر والاقمشة الجميلة والمواشي المعتبرة والحديد والزنجفر واكتشف فيها الصوريون معادن من الذهب والفضة استخرجها القرطاجنيون والرومانيون من بعدهم . وكان الصوريون والقرطاجنيون متقدمين في الصناعة والتمدن فعلموا الامم البتيكية تحويل الانهر عن مجاريها والانتفاع بمياهها وحرث الاراضي حرثًا عميقًا

وكان لبتيك في تلك الايام اداب وشرائع وتاريخ منذ ٦ الاف سنة ولكن لم يحقق المؤرخون اللغة التي كتبت فيها فقد يحتمل ان تكون كتبت باللغة الفينيقية او بلغة البلاد الاصلية او بلغة ماخوذة منها . وخضعت هذه البلاد لقرطاجنة دون ممانعة شديدة ثم دانت لرومية فعلمت لغتها وتخلقت باخلاقها وكانت في عهد الرومانيين تحتوي على ١٥٠ مدينة وكانت قرطبة مستعمرة رومانية

اما اشبيلية فقد اختطها الصوريون

ويستفاد مما ذكرهُ استرابون ان سكان بتيك كانوا ظرفاء ادباء مهذبين دمثي الاخلاق وكان في كلامهم من التفخيم ما لا يزال اهل الاندلس يمتازون بهِ الى يومنا هذا

راجع اندلس

بَثْرِيَّة
Ecthyma

او اكثيما وهي كلمة يونانية معناها نفث او تصعيد . التهاب في الجلد غير معدٍ يتكوّن فيهِ بثور متسعة نائئة مرتفعة على قاعدة صلبة مستديرة شديدة الحمرة تظهر افواجاً يكون عددها غالباً واحداً فاذا جفّت علاها قشور سمراء سميكة متلاصقة اذا سقطت يبقى في موضعها بقع حمراء يكون غالباً في وسطها اثر تزول بعد عدة اسابيع . وهي اشبه بالبثرات الناشئة عن مرهم الانتيمون المقيء والتي تحدث على ايدي الحدادين والبنائين من ملامسة قطع حديد حامية او كلس . وهي تصيب الانسان من كل سن ومزاج وتحدث في كل فصول السنة وعلى الاكثر في فصل الربيع . ومن اسبابها السكنى في اماكن باردة ورطبة وعدم نظافة الملابس والاغذية الرديئة . والبثرية تحدث في كل قسم من اقسام البدن غير ان اكثر ما شوهدت على الاكتاف والعنق والصدر والاطراف وتندر في الوجه وفروة الراس . وربما كانت على شكل منطقة فتسمى بالمنطقية . وهي تنقسم الى حادة ومزمنة . فالحادة تبتدىء بارتفاعات ضخمة صلبة مؤلمة يختلف حجمها بين حبة عدس وحبة حمص كبيرة وكلما زاد ارتفاعها تتسع قاعدتها ويكون لونها شديد الحمرة ثم تظهر فيها نقطة صديدية فتشبه حينئذٍ الخراجات . وعند النضج اي تمام التقيح يظهر في راسها نكتة سوداء يخلفها قشرة سمراء شديدة الالتصاق بالجلد . وتصل الى هذه الدرجة في بضعة ايام ثم تنفجر البثرة ويسيل منها قيح مشتمل على المادة الليمفاوية ثم تجف وتتكوّن عليها قشور بيضاء سنجابية او سوداء او سمراء على حسب كمية الدم التي اختلطت بها . وتكون القشور مستديرة فاذا نزعت قبل تمام جفافها يرى تحتها قروح عميقة واذا جفت وسقطت من نفسها يشاهد تحتها بقع سنجابية قطرها من ٦ الى ٨ خطوط تزول فيما بعد ويرى في وسطها اثر كاثر بثور الجدري لكن اقل غوراً منهُ وبذلك تمتاز عنها . وفي زمن نضج البثور يحدث آلام والتهاب شديد وتشتد هذه الاعراض اذا انشقت البثرة سريعاً وتعرضت القرحة للهواء والمها يكون اشد اذا كانت مجتمعة لا متفرقة كما انها تنمو تارة معاً وتارة بالتعاقب . وقد تحصل معها فضلاً عن الاعراض المذكورة اعراض عمومية حمّوية وتهيج في الامعاء واذا كانت البثور شاغلة قسماً كبيراً من الجسم فقد يحصل فتور عامٌ واغماء . وهذا القسم من البثرية يتم شفاؤهُ غالباً في اسبوع الى ثلثة اسابيع . لان سيرها يكون سريعاً فكل بثرة تتم دورها في ١٠ ايام ولا تستطيل مدة المرض الا بالنظر لتعاقب ظهور البثور . واسباب البثرية الحادة اما مهيئة او متممة فالمهيئة هي سن الطفولية الاولى والمزاج الليمفاوي والصيف وابتداء الربيع وملامسة الاشياء المهيجة كالدلك بالمراهم الزنخة ومرهم الطرطير المقيء ومعجون الحرّاقة ووجود حيوان الجرب الذي يهيج الجلد . وعلاجها الوضعيات الملينة كاللبخ والحمّامـات الموضعية والعمومية وشراب الليمون واهلاك حيوان الجرب وقبل استعمال مضادات الجرب اذا وجد يجب ازالة الاعراض الالتهابية للبثرية وان كان في المعدة فضلات يعطى مسهل . ومن قبيل البثرية الحادة ما يعرف بالاكثيما الغنغرينية وهي نادرة الحصول وتكون بها البثور محاطة بهالة سمراء وتستحيل البثور وما حولها الى خشكريشة تخلفها قرحة رديئة وهذه الاعراض الموضعية يصحبها اعراض عمومية ثقيلة كضعف شديد وتغير الوجه وتواتر النبض مع ضعفهِ وجفاف اللسان وتعجنهِ وقيء واسهال وهذيان يليهِ الموت . وهذا يحدث لضعفاء البنية والمتقدمين في السن . وتعالج بالمقويات الكينية والحديدية والغسولات المنبهة كالكحول المكوفر والنبيذ العطري

وأما البثرية المزمنة فهي اكثر حدوثًا من الحادة وهي تتألف من عدة بثور تظهر متتابعة في اوقات متقاربة او متباعدة وكل واحدة من هذه البثور يكون سيرها كسير البثور في الحادة فمنها ما يكون آخذًا في الظهور ومنها ما هو في حالة النضج ومنها ما هو في حالة الجفاف والبرء في وقت واحد · ومن صفات البثرية المزمنة ان قاعدتها تكون متسعة وشبيهة بقاعدة الخرّاجات وارتفاعها درنيًّا يكون في اول الامر احمر قاتمًا ويكون التهاب الجلد وتورمه فيها بطيئًا ثم بعد ستة الى ثمانية ايام تنفصل بثرتها برشح اسود او تنشق ويرتقي وسطها لكنها تكتسي حالاً بقشرة سميكة مسودة مرتفعة تكون كانها متحدة بالجلد وبعد بضعة اسابيع تنفصل ويرى تحتها تقرح قليل مستعصٍ · واذا كان الشخص مسنًّا او متعودًا الاغذية الرديئة او مصابًا بالتهاب مزمن في الامعاء او البريتون تتضخم حافات هذه القروح وتصلب وتسيل من سطحها مادة صديدية نتنة · فتطول حينئذٍ مدتها وتتجدد قوتها ولا سيما اذا كان مركزها في الاعضاء السفلية واذا شفيت يبقى لاثرها لون بنفسجي الى مدة طويلة · واذا لم يكن في البثرية المزمنة الا عدد قليل من البثور وكان زمن ظهور البعض بعيدًا بعدًا كافيًا عن زمن ظهور البعض الاخر ولم يحدث ارتباكات آلية لا يكون خوف من ان تتجدد العلة تجددًا عموميًّا غير ان تواتر حدوث الالتهاب في اوقات متقاربة جدًّا ودوامها مدة طويلة في البطن الاسفل عند الشيوخ والاولاد هما ما حمل المؤلفين على ان ينسبوا الى هذا المرض ما يعرض للمصاب به من فقد شهوة الطعام وآلام القسم الاعلى من البطن وعدم انتظامٍ في الاستفراغات البطنية ووجع الراس وتكسر البدن وغير ذلك · ثم ان مدة الاكثيما المزمنة متوقفة على توالي ظهور البثور غير انها لا تكون اقل من ثلثة الى اربعة اشهر · وقد قسمت البثرية المزمنة الى بثرية اطفال وبثرية كاكسية او رديئة · فبثرية الاطفال يحدث بها بثور متفرقة مستديرة محاطة بهالة حمراء داكنة واذا انفقئت ظهر تحتها قروح دامية سنجابية فيها صديد منتن وهي تمكث عدة اشهر وفي وقت واحد تظهر اعراض عمومية تدل على اضطراب في التغذية وحمى الدق التي تحصل عادة في المساء وضعف عظيم واسهال ونحول يعقبه الموت · وقد تتلاشى هذه الاعراض وتعود الشهوة ويقف الاسهال وتتجدد القوى وينقص عدد البثور وتندمل القروح ويحصل الشفاء واسبابها عدم وجود الشروط الصحية وعدم التدبير في الغذاء الجيد ولاجل معالجتها يلزم اتخاذ الاسباب الصحية كجودة الهواء واللبن وان يذرّ على البثور مسحوق مجفف كمسحوق النشاء والكبريت النباتي والتنين وامثال ذلك ويصح استعمال الحمّامات الهلامية وفي احوال الضعف يستعمل زيت السمك ومركبات الكينا والحديد مع استعمال الوسائط الصحية · واما الكاكسية فتظهر على شكل بثور مسطحة محاطة بهالة حمراء مسمرّة قليلاً في داخلها سائل مصفرّ يسيل فيما بعد والبثرة ليست متوترة بل منثنية على سطحها فليست بثرة حقيقية فتقرب للفقاعة والسائل الذي فيها صديدي لا يتجمد كالقيح ولا يسيل كالمصل وقد يختلط بدم فاذا خرج وجفّ يكوّن قشرة سوداء مرتفعة احيانًا عن سطح الجلد اذا سقطت ظهر تحتها قروح سنجابية غائرة واذا ازمن سيرها فربما انتهت بالموت · واسبابها القحط وعدم وجود الوسائط الصحية عند الشيوخ ويساعد على ظهورها المنبهات الوضعية كما في الحادة · وتعالج بالمقويات من الباطن والحمامات القلوية والكبريتية والهلامية من الظاهر والغسول المنبهة كالكحول المكوفر والنبيذ العطري والميعة والكي بحجر جهنم مذابًا او بمحلول كلورور الكلس

بَثَنِيَّة
Bathaniiah

ويقال بَثْنَة وبَثْنِيَّة وسماها بعضهم بطانية وهو تحريف بثنية ولعل هذه الكلمة عربية الاصل من البثنة وهي الارض السهلة والرملة اللينة او محرفة عن باشان بالعبرانية ومعناها ارض خفيفة رملية · واكثر ورودها في العبرانية والعربية مقرونة بال · وتسميتها بالبثنية لا تستلزم كونها كلها سهلة

فانهُ يوجد في القسم الجنوبي الغربي منها جبال مرتفعة واكثر اراضيها سهول ومروج . وهي بلاد من سورية واقعة الى شرقي بلاد حوران ذكرها ابو الفداء وقال من قراها البثنية ودومة وعيون والجدل وصرخد وقال انها كانت لايوب الصديق ملكًا . قال ابن الاثير وكان لهُ فيها الف شاة برعاتها وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد . ودخلت البثنية في ملك المسلمين ايام فتوح الشام اي سنة ١٥ للهجرة وكانت بها وقعة بين عبدالله بن علي العباسي وحبيب بن مرة المرّي وكانت لحبيب فخلع عنها حبيب وذلك سنة ١٣٢ هجرية . ووقعة اخرى بين المضرية واليمانية الدمشقيين سنة ١٧٦ فقتل من اليمانية نحو ٨٠٠ نفس . ووقعة اخرى بين ابن ابي الساج وخمارويه بن احمد بن طولون سنة ٢٧٥ انهزم فيها بن ابي الساج بعد قتال شديد . وسنة ٢٩٢ وصل اليها عبدالله بن سعيد من قبل زكرويه القرمطي وحارب اهلها ثم امّنهم فلما استسلموا اليهِ قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم وفعل مثل ذلك بنواحيها . وكانت البثنية قديمًا تطلق على باشان باسرها ولكن بعد سبي بابل انحصرت في قسم منها راجع باشان . وينسب الى بثنية حنطة اشتهرت عند العرب بجودتها فقالوا حنطة بثنية وقال بعضهم ان بثنية الشام حبة مدحرجة . وقد ذكر هذه الحنطة بعضهم بقولهِ

فادخلتها لا حنطةً بثنيةً
مقابل اطراف البيوت ولا خرْفا

ونسب اليها من العلماء جماعة

بُثَينة
Bothainah

١ . امراة من بني عذرة تكنى ام عبد الملك عشقها رجل منهم يقال لهُ جميل فاشتهر بها واشتهرت بهِ فقيل جميل صاحب بثينة وبثينة صاحبة جميل وخطبها جميل من ابيها فردهُ وزوجها برجل يقال لهُ نبيه بن الاسود فكان جميل يزورها وهي عندهُ خفية . وبقي جميل يشبب بها نحو ٢٠ سنة . وكانت من اجمل النساء واكملهن ادبًا وظرفًا واطيبهن حديثًا وكثيرًا ما اجتمع بها جميل على خلوة ومع ذلك لم يدخل بينهما ريبة البتة . ولهُ معها اخبار واحوال واشعار كثيرة

٢ . بثينة بنت المعتمد بن عباد وامها الرميكية وكانت بثينة قريبة من امها في الجمال والنادرة ونظم الشعر . ولما احيط بابيها ووقع النهب في قصرهِ كانت في جملة من سبي ولم يزل المعتمد والرميكية عليها في ولهٍ دائم لا يعلمان ما آل اليهِ امرها الى ان كتبت اليها بالشعر المشهور المتداول عند اهل الغرب . وذلك ان احد تجار اشبيلية اشتراها على انها جارية سرّية ووهبها لابنهِ فلما اراد الدخول بها امتنعت واظهرت نسبها وقالت لا احلُّ لك الا بعقد النكاح ان رضي ابي بذلك واشارت عليهِ بتوجيه كتاب منها الى ابيها وانتظار جوابهِ فكان الذي كتبتهُ بخطها من نظمها هذه الابيات

اسمع كلامي واستمع لمقالتي
فهي السلوك بدت من الاجيادِ
لاتنكروا اني سبيت وانني
بنتٌ لملكٍ من بني عبادِ
ملكٍ عظيمٍ قد تولى عصرهُ
وكذا الزمان يأُول للافسادِ
لما اراد الله فرقة شملنا
واذاقنا طعم الاسى من زادِ
قام النفاق على ابي في ملكهِ
فدنا الفراق ولم يكن بمرادِ
فخرجت هاربةً فحازنيَ امرؤٌ
لم يأت في اعمالهِ بسدادِ
اذ باعني بيع العبيد فضمني
من صانني الا من الانكادِ
واراد في لنكاح نجلٍ طاهرٍ
حسن الخلائق من بني الانجادِ
ومضى اليك يسوم رأيك في الرضى
ولأنت تنظر في طريق رشادي

فعساك يا ابتي تعرفني بهِ
ان كان من يرتجى لودادِ
وعسى رميكة الملوك بفضلها
تدعو لنا باليمن والاسعادِ

فلما وصل كتابها الى ابيها اطلع اسماعيل فاشهد على نفسهِ بعقد النكاح من الغلام وكتب اليها الجواب في ذلك

بَجاة
Bejah

ويقال بجاه وبجة وتسمى بلاد البشارية ايضاً · بلاد في الجهة الشرقية من النوبة بين القلزم والنيل متصلة باعلى صحراء عيذاب وتمتد من صعيد مصر الى سيف البحر الاحمر مما يلي جزيرة سواكن وباضع ودهلك الى درجة ١٥ من العرض الشمالي .اولها قرية تعرف بخربة الملك قيل وفيها معدن الزمرد واخرها اول بلاد الحبشة وقصبتها سواكن · قيل وليس بها قرًى ولا خصب انما هي بادية جدبة ومجمع اهلها ومقصد التجار منها الى وادي العلاقي · وفي هذه البلاد كثير من المعادن كالفضة والنحاس والحديد والرصاص والمغنطيس والمرقشيتا والجمست والزمرد وحجارة شطبا قيل اذا بلَّت الشطبة منها بزيت اشتعلت مثل الفتيلة واما معدن الذهب فهو اشهر معدن فيها واوسعهُ وهو الذي يشغلهم عن غيرهِ من معادنها فلا يتعرضون لغيرهِ ومنهُ معاشهم وهذا المعدن متوسط في صحراء لا جبل حولهُ بل رمال لينة وسباسب سيما لهُ فاذا كان اول ليالي الشهر العربي خاض الطلاب في تلك الرمال بالليل فينظرون التبر يضيء بين الرمال فيكوّمون الرمل هناك وياتون صباحاً ويحملون هذا الرمل ويغسلونهُ في ابار فيستخرجون التبر ويسبكونهُ . واما زمردها فقيل هو اجود زمرد الدنيا الاخضر الذي الكثير المائية ومعادنهُ في مغائر على مسافة ٣ مراحل من قوص عند قرية الخربة اول بلاد البجاة وهذه المغائر بعيدة القعر يدخلون اليها بالمصابيح وبحبال يستدلون بها عند الرجوع فيحفرون على الزمرد بالمعاول فيوجد في وسط الحجارة .وفي هذه البلاد من النبات المقل والاهليلج والاذخر والشيح والسنا والحنظل والبان والنخل والكرم والرياحين وغير ذلك من النباتات البرية ومن حيواناتها النمر والفهد وغيرهما من السباع والفيل والقرد وعناق الارض وقط الزباد وحيوان كالغزال لهُ قرون كالذهب ومن الطيور الببغاء والنقيط والنوبي والقمري ودجاج الحبش وحمام بازين وغير ذلك وتعظم الحيّات هناك وتكثر انواعها والسامّة منها قتالة في الحال حتى قيل ان اثرها يقتل · وقد سكن تلك البلاد خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وتزوجوا من البجاة وتزوّج البجاة منهم · ثم دخلها قوم من المسلمين وسكنوا في معدن الذهب وبلاد العلاقي وعيذاب وغيرها فكثرت فيها العمارة وصار للمسلمين رئاسة هناك وكان صاحب المعدن سنة ٣٣٢ بشر بن مروان بن اسحق بن ربيعة

واما البجاة فقوم رحالة يتّبعون الكلأ حيثما كان باخبية من جلود وهم عدة طوائف منهم الحدارب والزنافج والبشارية والشرافة والحدندوة والحلنقة وغيرهم · وهم منقسمون الى اسباط او بطون لكل بطن منهم رئيس وانسابهم من جهة النساء ويورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصلب قائلين ان النسل من جهة المرأة لا شك فيهِ فهو ولدها ان كان من ابيهِ الحقيقي او من غيرهِ واما ابن الرجل فمشكوك فيهِ لانهُ ربما كان من غيرهِ · قيل وكان لهم قديماً رئيس يرجع جميع رؤسائهم الى حكمهِ ثم لم يعد لهم ذلك · وهم يركبون النجب الصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العربية كثيرة عندهم والمواشي من البقر والماعز والضان غاية في الكثرة عندهم وبقرهم حسان ملمعة بقرون عظام ومنها جمٌّ وكباشهم كذلك ممزة · وغذاؤهم اللحم النيء واللبن وقلما ياكلون الخبز ويشربون ايضاً دم الضان سخناً وياكلون لحم الجمال نيئاً · وابدانهم صحاح وبطونهم خماص والوانهم مشرقة الصفرة وتقاطيعهم غليظة ووجوههم طويلة عريضة وانوفهم بارزة قليلاً وشعورهم

فلفلية غير متلبدة وذلك دليل اختلاط وسحنتهم غاية في
الشناعة . ولهم السرعة في الجري يباينون بها الناس وكذلك
جمالهم شديدة العدو صبورة عليهِ وعلى العطش يسابقون
عليها الخيل ويقاتلون عليها وتدور بهم كما يشتهون ويقطعون
عليها من البلاد ما يتفاوت ذكرهُ ويتطاردون عليها في
الحرب فيرمي الواحد منهم الحربة فان وقعت في الرمية
طار اليها الجمل فاخذها صاحبها وان وقعت في الارض
ضرب الجمل بجرانهِ الارض فياخذها صاحبها . وهم
اصحاب ذمة فاذا غدر احدهم رفع المغدور بهِ ثوباً على
حربة وقال هذا عرش فلان يعني ابا الغادر فتصير سبّة
عليهِ الى ان يترضاهُ . ويبالغون في الضيافة فاذا طرق
احدهم الضيف ذبح له فاذا تجاوز ثلثة نفر نحر لهم من
اقرب الانعام اليهِ سواءٌ كانت له او لغيرهِ وان لم يكن شيءٌ
نحر راحلة الضيف وعوضهُ ما هو خيرٌ منها . وسلاحهم
الحراب السباعية طول الحديدة ٣ اذرع وطول العود
٤ اذرع ومن ذلك اسمها والحديدة في عرض السيف لا
يخرجونها من ايديهم الا في بعض الاوقات وصنّاع هذه
الحراب نساءٌ في موضع لا يختلط بهنّ رجل الا المشتري
فاذا ولدت احداهن من الطارقين جاريةً استحيتها واذا
ولدت صبيًا قتلتهُ . ولهم درق من جلود البقر مشعرة
ودرق مقلوبة تعرف بالاكسومة من جلود الجواميس
وقسيهم عربية كبار غلاظ من السدر والشوحط يرمون
عليها بنبل مسموم وهذا السمّ يعمل من عروق شجر الغلف
يطبخ على النار حتى يصير مثل الغراء فاذا ارادوا تجربتهُ
شرط احدهم جسدهُ وسيّل الدم ثم شممهُ هذا السم فاذا تراجع
الدم علم انهُ جيد ومسح الدم لئلا يرجع الى جسمهِ فيقتلهُ
واذا شرب لا يضر . قيل وليس منهم رجل الا منزوع
الخصية اليمنى وان النساء كن يقطعن اشفارهن قيل لان
ملكًا حاربهم وشرط عليهم قطع ذكور الرجال واثدي
النساء قاصدًا قطع النسل فقلبوا الشرط وقطعوا اشفار
النساء واثدي الرجال . ومنهم طائفة يقلعون ثناياهم
قائلين لا نريد ان نتشبه بالحمير . وطائفة يقال لهم البازة

تسمى نساؤهم باسم واحد وكذلك الرجال . وفيهم سرعة
الى الشر والاذية لاعدائهم وقد عاثوا كثيرًا في القرون
المتوسطة في البلاد المجاورة لهم ولا سيما صعيد مصر حتى
القاهرة وكان فراعنة مصر يغزونهم ويوادعونهم احيانًا
لحاجتهم الى المعادن وكذلك الروم لما ملكوا مصر .
لان فتنهم وشرورهم كثيرًا ما كانت تمنع الناس عن فائدة
تلك المعادن . واول من هادن البجاة عبيد الله بن
الحبحاب السلولي وذُكر انهُ وجد في كتاب ابن الحبحاب
لهم ثلثمائة بكر في كل عام حين ينزلون الريف مجتازين
تجارًا غير مقيمين على ان لا يقتلوا مسلمًا ولا ذميًا فان
قتلوا فلا عهد لهم وان لا يؤووا عبيد المسلمين وان يردوا
آبقيهم اذا وقعوا اليهم وقيل انهم كانوا يواخذون بهذه
و بكل شاة اخذها البجاوي فعليهِ اربعة دنانير وللبقر
عشرة وكان وكيلهم مقيمًا بالريف رهينة بيد المسلمين .
ولما كثر المسلمون هناك وتزوجوا فيهم اسلم كثيرٌ من
الحدارب اسلامًا ضعيفًا وهم شوكة القوم ووجوههم والزنافج
تبع لهم وخفراؤهم فهم كالعبيد لهم يتوارثونهم وقيل اسلموا
قبل ذلك في امارة عبد الله بن ابي سرح . ولما كثرت اذيتهم
على المسلمين ارسل اليهم المامون عبد الله بن الجهم
فكانت لهُ معهم وقائع ثم وادعهم وكتب بينهُ وبين رئيسهم
كتابًا فيهِ عدة شروط منها ان تكون البلاد للمامون
واهلها عبيدًا لهُ ويكون هذا الرئيس مقرًا على ملكهِ يودي
الجزية ٦٠٠ من الابل او ٣٠٠ دينار حسب اختيار
الخليفة . وكان ذلك سنة ٢١٦ هجرية . فاقام البجاة على
الشروط مدة ثم غزوا الريف من الصعيد وكثر التشكي
منهم الى الخليفة وكان حينئذٍ المتوكل على الله فارسل اليهم
محمد بن عبد الله القمي فاتاهم من مصر وعلق اجراسًا في
اعناق الخيل وشغلهم بشيءٍ اجتمعوا عليهِ ثم كثرت عليهم الخيل
فنفرت الابل وقتل المسلمون منهم مقتلة عظيمة وقتل
رئيسهم فقام بعدهُ ابنهُ وطلب الصلح فصالحوهُ وذلك
سنة ٢٤١ وشرط محمد عليهم ان يشتغل المسلمون بالمعادن
واقام باسوان واليًا وخلفهُ ولاة بعدهُ حتى تكاثر المسلمون

فضعفت شوكة البجاة . والبجاة الداخلة في صحراء بلد علوة اقل شجاعة واكثر شرًّا من الحدارب وليس عندهم دين ولهم كهان لكل بطن منهم كاهن يضرب قبة من ادم معبدهم فيها فاذا ارادوا ان يستخبروه عما يحتاجون اليهِ تعرّى ودخل القبة مستدبرًا ويخرج اليهم وبهِ اثر جنون وصرع يقول الشيطان يقرئكم السلام ويقول لكم ارحلوا عن هذه الحلة فان الرهط الفلاني يقع بكم وسالتم عن الغزو الى بلد كذا فسيروا فانكم تظفرون وتغنمون كذا وكذا والجمال التي تاخذونها من موضع كذا هي لي والجارية الفلانية التي تجدونها في الخباء الفلاني والغنم التي من صفتهـا كذا وكذا ونحو هذا القول فيزعمون انهُ يصدقهم في اكثر من ذلك فاذا غنموا اخرجوا من الغنيمة ما ذكر ودفعوهُ الى الكاهن وقد بقي من الحدارب جماعة على هذا المذهب . هذا ملخص ما اخذهُ المقريزي عن عبدالله بن احمد مورخ النوبة وما وُجد في كتب اخرى عربية وافرنجية

بجاية
Bijàyah(Bougie)

مدينة في ولاية قسنطينة من بلاد الجزائر في حضيض جبل جرجرا قرب مصب نهر باسمها يقال لهُ وادي الساحل يصب في البحر المتوسط . تبعد عن قسنطينة ٢٢٧ كيلو مترًا الى الشمال الغربي و٢١٠ كيلومترات عن مدينة الجزائر الى الشرق بحرًا و٢٠٠ كيلومتر برًّا وعدد سكانها نحو ٤٠٠, ٣ نفس اكثرهم من الافرنج ويشقها نهر يسمى وادي الابزاز قيل ومن ذلك سماها الرومان القدماء سلديا وبيوتها على هيئة سلَّمية بعضها فوق بعض في سفح جبل جرجرا ويتخللها اشجار من النارنج والرمان والصبير وهي فرضة من احسن فرض تلك البلاد ولها في خليج باسمها جون يسمى سيدي يحيى يعد من احسن مرافىء الجزائر وعمقهُ من ١٢ الى ٢٠ مترًا وترسو فيهِ السفن بامان وفيها ثلثة حصون معتبرة ويصنع اهلها آلات الفلاحة ويتجرون بالزيت والشمع الكثير . وهذه المدينة قديمة العهد كانت اولاً بيد القرطاجنيين ثم استولى عليها الرومان وعدت من اعظم ثغور موريطانيا وزادت عمارة في تلك الايام وكان محيط سورها كيلومترين ونصفًا كما يظهر من آثارهِ الان واستولى عليها جنسريك ملك الفندالة سنة ٤٢٩ ب . م . ثم استولى عليها العرب سنة ٧٠٨ فوسّعوها حتى صار محيط سورها نحو ٥ كيلومترات وعليهِ ابراج منيعة . وفي اواسط القرن الحادي عشر كان عدد سكانها من ٥٠ الى ٦٠ الف نفس . وقد ذكر في كتب العرب انها بنيت سنة ٤٥٧ هجرية (١٠٦٤ ب . م) وذلك لانهم لم يكونوا يعلمون انها كانت خربة بعد تلك العظمة وانهم جددوا بناءها على اثارها القديمة وزادوا فيهِ وكان الذي جددها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد ابن بلكين وكانت قاعدة بني حماد وسميت الناصرية نسبة الى الناصر هذا وقصدتها الناس من الاطراف برًّا وبحرًا تجلب اليها البضائع فتروج كل الرواج واثرى اهلها بذلك وكثرت عندهم الصناعات واشتهروا بالتجارة في المغرب الاقصى والصحراء والمشرق وكثرت بها المزارع ونمت فيها الاشجار فأرسلت الفاكهة الى الانحاء وانشئت فيها ترسانة لكثرة الخشب في جبالها واوديتها وكان من وارداتها الزفت والقطران والامتعة . ومن صادراتها الحديد المستخرج من معادنها والادوات اللطيفة والحبوب والثمار والزيت والشمع المسمى بالفرنسوية باسمها (Bougie) وبالجملة كانت محط رحال تلك البلاد ومقصد التجار من اكثر الجهات . ثم استولى عليها الاسبانيول سنة ١٥٠٩ وكان عدد سكانها قد بلغ ٨٠ الف نفس وبقيت في يدهم ٤٥ سنة فانحطت كثيرًا في تلك المدة ثم اخذها منهم الاتراك سنة ١٥٥٥ وقتلوا كثيرًا من اهلها ولم يعد فيها الا نحو ٣٠٠ بيت اكثرها متهدّم . ثم استولى عليها الفرنسويون في ٢٩ ايلول سنة ١٨٣٣ تحت قيادة الجنرال تريزل فاخذت في النمو حتى انها سنة ١٨٦١ كان عدد سكانها ٢,٩١٠ انفس اكثر من نصفهم اوربيون وجعلوها قاعدة دائرة باسمها ومركزًا حربيًّا من الرتبة

الثانية واقاموا بها مستشفىً ومنازل للعسكرية ومخازن
وصار لبندرها اهمية واصبحت فيها كل الاسباب التي
تساعد على تقدمها مع كرور الايام لانها مركز ولاية جبلية
وتربتها مخصبة تخرج كل المزروعات وصارت من اغنى
اواسط الجزائر ولهم امل وطيد بانها تعود الى المقام الذي
كانت عليه لما كان لتجارها علاقات مع فرنسا واسبانيا
وايطاليا وتركيا وآسيا الصغرى وسورية ومصر

بجّانة
Bajjanah

ويقال بجانة دون تشديد . اقليم ومدينة بالاندلس
القديمة ذكرها كتّاب العرب . اما الاقليم فهو الى شرقي
البيرة ومن مدنه المرية وبرجة وكان به حصون منها
مرشانة وبرشانة وطرجالة وبالش وغيرها وهو الان
عبارة عن مقاطعة المرية في مملكة غرناطة . واما المدينة
فكانت من اعمال المرية بينها وبين مدينة المرية فرسخان
وبينها وبين غرناطة ٣٢ فرسخاً . وكانت مدينة حسنة
ذات جنات وبساتين ومنتزهات وكروم واموال كثيرة
لاهل المرية وذكروا ان بها حمة كان الضعفاء والزمنى
يقصدونها للشفاء وكان بها فنادق لسكناهم وعلى الحمة
بيتان احدهما للرجال والاخر للنساء . ثم بني بيت ثالث
مفروش بالرخام الابيض يأتيه ماء بارد من قناة ويختلط
بماء الحمة فيصير فاترًا يستطيع ان يدخله من لا يحتمل
حرارة ماء الحمة . وهذه المدينة استحدثها المسلمون بعد
دخولهم الاندلس وكانت مقر الولاية ثم ضعفت وانتقل
اهلها الى المرية فخربت وبقيت اثارها مدة وبقي جامعها
قائمًا بذاته وليس لها الان اثر يُذكر . ونسب الى بجانة
جماعة من العلماء

بجَرْمية
Bjarmie

بلاد قديمة واقعة بين البحر الابيض وجبال اورال
على ضفتي نهر دوينا في الشمال ونهر بتشورا وكان اهلها
كثيرين جدًا مؤلفين من فرع من الفنة يقال له
ساڤولوشي وهم الباقية بقيتهم الى الان في ساڤولكس
وكاريلي وكانت هذه الناحية مشهورة في الشمال والشرق
لانها كانت موطنًا لامة الفنة قبل تفرقها ومركزًا لتمدنهم
وكانت مركزًا متوسطًا متسعًا بين اوربا وآسيا ومركزًا
دينيًا لبطون الفنة الذين كانوا يحجون الى هيكل المعبود
جومالا الذي كان فيها وكان بهذا الهيكل اموال جزيلة
لانهم كانوا يدفنون الموتى ضمن سوره ومعهم ثلث او نصف
الاشياء الثمينة التي كانت تخصهم وقد غرّت هذه الاموال
النورمنديين حتى قصدوهُ مرارًا وكانت اول غزوة لهم
الى هناك في القرن العاشر سار فيها اريك بلوديكسا ابن
هارلد هرفاجر . ثم غزوها سنة ١٠٢٦ وسنة ١٠٩٠ وسنة
١٢٢٢ وغير سنين . وطالما غزا الروس البجرميين ولا
سيما اهل نوفوغورود ودعاهم مرة بوريسلاف امير
كياف لمساعدته على محاربة اخيه ياروسلاف رئيس
النوفوغوروديين لكنهم لم ينفعوهُ فانكسر . وخرجوا مرة
بعد اخرى من بلادهم لاكتساح سواحل فرنسا ويرجح ان
بعضهم تقدموا الى الجهات الجنوبية واما حكومتهم وشرائعهم
المدنية فلا يعرف عنها شيء الا انهم كانوا تحت امرة رئيس
كان كتاب السكنديناڤيين يلقبونهُ ملكًا . ومن المؤكد انهم
وصلوا في التمدن الى درجة عليا ويؤيد ذلك ما بقي لهم
من الاشعار الجميلة والعلاقات التجارية الجارية على
نظام قانوني . ثم ان هذه المملكة خسرت استقلالها حين
غزا المغول تلك الاقطار والذين قدروا منهم ان ينجوا
الى نروج كان نصيبهم نصيب الروس من الشقاء لانتظامهم
في سلكهم من ذلك الوقت ولما كان وقت اطلاق الحرية
ارسل لهم امير موسكو راهبًا يقال لهُ اسطفانوس ارشدهم
الى الديانة المسيحية ووضع لهم حروفًا هجائية خاصة
يعتبرها العلماء من اهم الاثار التاريخية . وهذه المملكة
منقسمة الان الى عدة ولايات امبراطورية منها برم التي لا
يزال فيها الى الان اثار كثيرة قديمة من عمل تلك الاوقات
وعلى الخصوص بقايا مدينة تشردين قاعدة البجرميين
المشهورة

بَجَع

ويقال ايضاً الحوصل لعظم حوصلتهِ ويسمى بالفرنسوية سيغوني (Cigogne) وبالانكليزية ستورك (Stork) . طائر مائي من الطيور الشاطئية من طائفة ابي مغازل يوصف بطول المنقار ومتانتهِ واستدارتهِ ودقة راسهِ وخلوهِ من الثلوم. ولسانهُ قصير مثلث الزوايا وعيناهُ محاطتان بفسحة معطاة ومنخراهُ صغيران اجردان طوليًّا الوضع ورجلاهُ طويلتان واصابعهُ الداخلية منضمة بغشاء الى حد المنصل الاول وابهامهُ طويلة محنيّة ولركبتهِ منصل خاص يقدر بهِ ان يقف وينام قائمًا على رجل واحدة واجنحتهُ عريضة مقعرة وكل عظام اعضائها الداخلية والخارجية مجوفة يمرُّ بها الهواء وحوصلتهُ قليلة العضل والمعى المستقيم دقيق جدًّا ومشيتهُ بطيئة ذات عُجْب واما طيرانهُ فسريع وشديد. وهو من الطيور القواطع يقطع مسافات شاسعة جدًّا ويقتات بالحشرات وعند سنوح الفرصة ياكل اللحم المنتن وليس لحنجرتهِ عضل خاصة ولذلك لا يسمع لهُ صوت الا خفيفًا ناشئًا عن تكتكة منقارهِ وهو يدجن بسرعة. وقد كثر ذكر البجع في الحكايات ولا سيما عند الشرقيين وهم يحترمونهُ كثيرًا ويتيمنون بهِ في بعض الاماكن اذا عمل لهُ عشًّا في المساكن وهو شديد العناية بتربية فراخهِ وهي مزية حميدة محققة فيهِ. واشهر انواعهِ البجع الابيض وهو ما يكون كل جسمهِ ابيض الا جناحيهِ فانهما اسودان ويكثر في فرنسا في الصيف ويذهب شتاء الى افريقية . والبجع ذو الكيس ومساكنهُ سنغال وهو مشهور بالكتلة اللحمية التي تكون تحت عنقهِ شبيهة بجراب ومنقارهُ اضخم من منقار سائر الانواع. ومجمل منظرهِ شنيع ليس فيهِ لطف الابيض . ومن هذا النوع يتخذ نساء الافرنج الريش الذي تحت الجناح زينةً

والبجع منهُ برّي ومنهُ اهلي فالبري يتولد في الاقطار الشمالية وعند اشتداد البرد يقطع الى الاقاليم المعتدلة وهو اصغر من الاهلي ولونهُ على طول ظهرهِ وطرف جناحيهِ رمادي وعيناهُ صفراوان ولون سافيهِ ادبس . واما الاهلي فهو مشهور بجمال هيئتهِ وهو اكبر ما في بريطانيا من الطير ومن طبعهِ انهُ يبيض سبع بيضات او ثمانيًا ويقيم على حضانتها نحو شهرين. واخص اكلهِ النباتات والجذور المائية وقد يلتقم الحشرات . وكان القدماء يعتبرون لحمهُ لذيذًا ويعافون لحم الوزّ واما الان فانعكس الحال. ويقال ان البجع يعيش مائة سنة وكان القدماء يرمزون بهِ الى التقوى والقناعة والحب بين الزوجين وبين الوالدين والبنين . ويحسبون ايذاءهُ اثمًا وقد عبدوهُ في بعض الاماكن. وهو يمر في سورية ذهابًا من العراق الى مصر في اواخر الصيف وايابًا من مصر الى العراق في اخر الشتاء

وذكر الدميري انهُ يسمى بجمل الماء وبمصر يقال لهُ كُيّ. نقلاً عن ابن البيطار. واما حوصلهُ فيتخذ منها فرو. قال ابن البيطار وهو صنفان ابيض واسود فالاسود منهُ كريه الرائحة ولا يكاد يستعمل في الطب والابيض هو الاجود وحرارتهُ قليلة ورطوبتهُ كثيرة وهو قليل البقاء ولبسهُ يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليهِ الصفراء . قال الدميري والمعروف خلاف ما قالهُ وانهُ اشد حرارة من فرو الثعلب. والبجع يقتات في البر باللحم وفي البحر بالسمك . وقد الغز فيهِ بعض الشعراء بقولهِ

ما طائرٌ في قلبهِ يلوح للناس عجب
منقارهُ في راسهِ والعين منهُ في الذنب

بجكُم

Pojcom

رجل من مشاهير الاتراك في ايام الخلفاء كان غلامًا لابي علي العارض وزير ماكان ابن كالي الديلمي فطلبهُ منهُ ماكان فوهبهُ لهُ ثم فارق ماكان مع من فارقهُ من اصحابهِ والتحق بمرداويج الديلمي وكان من جملة الذين قتلوا مرداويج سنة ٣٢٣ هجرية وسار من بعد قتلهِ مع فرقة من اصحابهِ نحو بلاد الجبل فجبوا خراج الدينور وغيرها وساروا الى النهروان وكاتبوا الراضي بالله في المسير الى بغداد فاذن لهم فدخلوا بغداد فظن الحجرية انها حيلة

عليهم فطلبوا ان يرجعوا الى الجبل فامرهم ابن مقلة بذلك واطلق لهم مالاً فلم يرضوا به وغضبوا فكاتبهم ابن رائق وهو بواسط فمضوا اليه وقدّم عليهم بجكم وامرهُ بمكاتبة الاتراك والديلم من اصحاب مرداويج فكاتبهم فاتاهُ منهم جماعة وافرة فاحسن اليهم ابن رائق وخلع على بجكم خاصة وامرهُ ان يجعل امضاءهُ وعلامتهُ بجكم الرائقي فاقام عندهُ مدة وارتفعت منزلتهُ وصار يرافقهُ حيثما رحل . وفي سنة ٣٢٥ سيّرهُ ابن رائق الى الاهواز فاستولى عليها وطرد عنها ابا عبد الله البريدي وكان مع بجكم في تلك الوقعة ٢٧٠ رجلاً من الاتراك وكان جيش البريدي ٣ الاف فهزمهم بجكم ثم اضاف اليهم البريدي مثلهم فصاروا ٦ الاف مقاتل . فالتقوا عند نهر تستر فبادر بجكم وعبر النهر هو واصحابهُ فلما رآهُ اصحاب البريدي انهزموا من غير حرب واستولى بجكم على الاهواز . ثم استدعاهُ ابن رائق الى البصرة لقتال البريدي واصحابهِ لانهم كانوا قد فرّوا الى هناك . ثم سار البريدي الى عماد الدولة ابن بويه واستمدهُ فانجدهُ باخيهِ معز الدولة فلما سمع ابن رائق باقبالهم الى الاهواز سيّر بجكم اليها فامتنع الا ان يكون اليهِ الحرب والخراج فاجابهُ ابن رائق الى ذلك . فلما وصلوا الى ارّجان سار بجكم اليهم فانهزم امامهم وذلك لانهُ نزل مطر كثير عطّل قسي الاتراك فعاد بجكم الى الاهواز وجعل بعض عسكرهِ بعسكر مكرم فقاتلوا معز الدولة بها ١٣ يوماً ثم انهزموا الى تستر فسار بجكم الى تستر واخذ معهُ جماعة من اعيان الاهواز وسار هو وعسكرهُ الى واسط فاقام بها واعتقل من معهُ من الاهوازيين وصادرهم على خمسين الف دينار فلامهُ بعض مقدميهم فامر باطلاقهم . ولما اقام بجكم بواسط وعظم شانهُ خافهُ ابن رائق فراسل البريدي وطلب منهُ الصلح على بجكم فاذا انهزم تسلم البريدي واسطاً فسمع بجكم بذلك فخاف واستشار اصحابهُ فاشاروا عليهِ بان يبتدئ بالبريدي ففعل وسار الى البصرة فسير البريدي اليهِ عشرة الاف مقاتل فانهزموا امام بجكم وكانت نية بجكم اذلال البريدي وقطعهُ عن ابن رائق وتعلقت همتهُ بالاستيلاء على حضرة الخلافة فارسل الى البريدي ثاني يوم الهزيمة يعتذر اليهِ مما جرى ويقول لهُ انت بدات وتعرضت لي وقد عفوت عنك وعن اصحابك ولو تبعتهم لغرق وقتل اكثرهم وانا اصالحك على ان اقلدك واسطاً اذا ملكت الحضرة واصاهرك فسجد البريدي شكراً لله تعالى وحلف لبجكم وتصالحا وعاد بجكم الى واسط واخذ في التدبير على ابن رائق والاستيلاء على الحضرة ببغداد وكانت بيد ابن رائق فلما استوزر الراضي ابن مقلة وكان ابن رائق قد اخذ منهُ اموالاً وطلبها منهُ فلم يردها كاتب ابن مقلة بجكم واطمعهُ في موضع ابن رائق وكتب الى الراضي يشير عليهِ بالقبض على ابن رائق واصحابهِ ويضمن لهُ انهُ يستخرج منهم ثلاثة الاف الف دينار واشار عليهِ باستدعاء بجكم واقامتهِ مقام ابن رائق فاجابهُ الراضي وهو كاره فعجل ابن مقلة وكتب الى بجكم باجابة الراضي ويستحثهُ على المجيء الى بغداد فكاشف بجكم ابن رائق بذلك . ومحا نسبتهُ اليهِ من اعلامهِ وسار من واسط الى بغداد واستعد لهُ ابن رائق وسال الراضي ان يكتب اليهِ بالعود الى واسط ففعل فلما قرأ بجكم الكتاب رماهُ وسار حتى نزل شرقي نهر ديالى وكان اصحاب ابن رائق على غربيهِ فالقى اصحاب بجكم نفوسهم في الماء فانهزم اصحاب ابن رائق وعبر اصحاب بجكم وساروا الى بغداد ودخلها بجكم في ١٣ ذي القعدة سنة ٣٢٦ ولقي الراضي من الغد فخلع عليهِ وجعلهُ امير الامراء مكان ابن رائق وكتب بجكم كتباً عن الراضي الى قواد ابن رائق يامرهم بالرجوع الى بغداد ففارقوهُ جميعاً وعادوا فلما راى ابن رائق ذلك اتى بغداد واستتر بها ونزل بجكم بدار مونس واستقر امرهُ ببغداد . وكان بجكم صاحب دهاء وحزم . ومما حكي عنهُ من ذلك انهُ لما اراد ارسال رسولهِ الى ابن رائق بمكاشفتهِ بما عزم عليهِ قال لهُ الرسول لا تكاشفهُ لانهُ كان لهُ رئاسة عليك وهو اقوى منك واكثر عدداً والخليفة معهُ والمال عندهُ كثير . فقال بجكم اما رجالهُ فهم جوز فارغ وقد بلوتهم فعرفتهم فلا ابالي بكثرتهم واما كون الخليفة معهُ فهذا لا يضرني عند

اصحابي وأما قلة المال معي فلبس الامر كذلك قد وفيت اصحابي مستحقهم وبعي خمسون الف دينار لا احتاج اليها. فلما استولى على بغداد قال للرسول اتذكر اذ قلت لك معي خمسون الف دينار بالحقيقة لم يكن معي غير خمسة الاف درهم فقال الرسول هذا يدل على قلة ثقتك بي . قال لا ولكنك كنت رسولي الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معي ضعفت نفسك فطمع العدو فينا فاردت ان تمضي اليه بقلب قوي فتكلمهُ بما يخلع قلبهُ و يضعف نفسهُ وفي سنة ٣٢٧ سار الراضي بالله وبجكم الى الموصل قاصدين ناصر الدولة بن حمدان لانهُ كان قد اخر المال الذي عليهِ من ضمان البلاد التي بيدهِ فلما بلغا تكريت اقام الراضي بها وسار بجكم الى ابن حمدان فالتقيا بالكُحَيل على ستة فراسخ من الموصل فاشتد بينهما القتال فانهزم اصحاب ابن حمدان وساروا الى نصيبين وتبعهم بجكم ولم ينزل بالموصل وكتب الى الراضي بالفتح وقد فارقهُ جماعة من القرامطة كان ابن رائق يكاتبهم فساروا الى بغداد وظهر بها ابن رائق واستولى عليها فكتب الراضي الى بجكم وكان من التوفيق ان ابن حمدان لم يكن قد علم بذلك فطلب الصلح فصالحهُ بجكم على خمسمائة الف درهم عاجلة وسارا قاصدين بغداد فارسل ابن رائق يطلب الصلح فصالحهُ بجكم على اعمال قلدهُ اياها فخرج من بغداد اليها ودخلها الخليفة وبجكم وهناك اصطلح بجكم مع البريدي وقلد البريدي وزارة الراضي وتزوج بجكم ابنتهُ . وسنة ٣٢٨ اشار عليهِ البريدي بقصد بلاد الجبل والاستيلاء عليها وأنهُ يسير هو الى الاهواز و ياخذها من ابن بويه فسار بجكم وارسل عن الطريق رسولهُ المار ذكرهُ وهو ابو زكرياء السوسي يحثُّ البريدي على الحركة وكان قصد البريدي الاستيلاء على بغداد بعد خروج بجكم فعرّف السوسي بجكم بذلك فعاد الى بغداد وقصد البريدي الى واسط واسقط اسمهُ من الوزارة فسار البريدي عن واسط الى البصرة فوصل بجكم واستولى عليها . ثم مات الراضي سنة ٣٢٩ فارسل بجكم كاتبهُ من واسط الى دار الخلافة يجمع الرؤساء

ويتشاورون في من يقيمونهُ خليفة فاتفقوا على المتقي لله فسيّر الخلع واللواء الى بجكم بواسط . ثم ان البريدي انفذ جيشاً من البصرة الى بغداد فانفذ بجكم اليهم جيشاً عليهم توزون القائد فانهزم توزون وكتب الى بجكم ان يلحق بهِ وفيما كان بجكم في الطريق لقيهُ كتاب من توزون بالظفر فاراد الرجوع فاشار عليهِ بعض اصحابهِ بالصيد فقبل منهم وجعل يتصيد حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكرادًا لهم مال وثروة فشرهت نفسهُ الى اخذهِ فقصدهم في قلة من اصحابهِ فهرب الاكراد فرمى احدهم فلم يصبهُ ورمى آخر فاخطأهُ ايضًا وكان لا يخطئ سهمهُ فاتاهُ غلام من الاكراد من خلفهِ وطعنهُ في خاصرتهِ وهو لا يعرفهُ فقتلهُ وكان ذلك في رجب سنة ٣٢٩ فاخذ الخليفة ما كان قد اذخر من المال فكانت قيمتهُ الف الف ومائتي الف دينار . وكانت مدة امارة بجكم سنتين وثمانية اشهر و ٩ ايام

بجناك
Petchénégues

وفي كتب العرب بجناك بالجيم العربية وهم غير البشناق سكان بوسنة. امة من امم الترك اصلها من تركستان خرجت من بلادها وسكنت على شواطئ اورال وفولكا ثم اجتازت فولكا نحو سنة ٨٨٤ ب . م . وامتدت نحو الغرب وفي بضع سنين اكتسحت كل الاقليم الواقع بين نهر دون ودنيبر والطونة وانشأوا مملكة كانت حدودها من الشمال غراندوقية كياف والدوقيات الروسية ومن الجنوب مملكة بلغاريا والسرب ومن الشرق مملكة الخزر ومن الغرب مملكة المجر وبولونيا ولكن لم تطل مدة هذه المملكة فانهم حاربوا الروسيين والمجر واليونان المجاورين لهم حروبًا مستمرة اضعفت قواهم وتلاشت سلطتهم بعد سقوط مملكة بلغاريا الاولى نحو سنة ١٠١٥ وضربهم يوحنا كومنينوس الثاني سنة ١١٢٢ ضربة هائلة لم يقم لهم بعدها قائمة ومن ذاك الوقت خسروا استقلالهم الى الابد. ومملكتهم كانت عبارة عما يسمى الآن الفلاخ والبغدان

و بسارابيا وولايات خرسون ويكاترينو سلاف وتوريدة وقسم من بوروليا وبلتاقا واورل وغيرها وكذلك ثلثة ارباع ترنسلفانيا. وبقايا هذه الامة توجد الآن في ولاية خركوف من روسيا اوربا . ومدينة بجناك المسماة بهم واقعة في الولاية المذكورة على مسافة ٤٩ كيلومترًا من خركوف الى الشرق وعدد سكانها نحو ٧ الاف نفس. وقد تسمى هذه الامة ايضًا بازنكيناس وبجناك كما علمت . وقد ذكر ابو الفداء هذه الامة ومدينتهم فقال . البجناكية هي قاعدة خاقان البجناك وهم امة من الترك يحرقون انفسهم ويحرقون من وقع اليهم . ونقل ياقوت عن ابي دلف مسعر بن مهلهل الذي دخل بلادهم انهم امة طوال اللحى اولوا سبلة همج يغير بعضهم على بعض ويفترش احدهم المرأة على ظهر الطريق وياكلون الدخن فقط وان بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة ولا يؤدون الخراج الى احد . فقد وضح انهم ليسوا اهل بوسنة المعروفين بالبشناق. راجع باشغرد واطلب بشناق وبشكير

بُجَيْر

Bojair

هو ابن الحرث بن عباد اليشكري فارس النعامة قتله المهلهل بن ربيعة لان قومه فريق من بني بكر فظن الحارث ان المهلهل يحسبه كفوء الاخيه كليب فيكتفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القتيل بجير ان اصلح بين بكر وتغلب فذهب قوله مثلاً يضرب لاصلاح شان المخصمين او نحوهما بفقد شيء لا قيمة له ولا كفاية به بالنسبة الى ما ينتج من اصطلاحهما من الصلاح . وبجير بن زهير بن ابي سلمى يذكر في الكلام عن اخيه كعب بن زهير صاحب بانت سعاد

بَجِيلة

Bajîlah

حيٌّ من العرب كانوا باليمن وينتسبون الى معد بن عدنان ومنهم جرير الشاعر والنسبة اليهم بَجَلِيٌّ ولهم ذكر في الاسلام عند ظهوره وبعده . فانهم بعد ان اسلم بعضهم تفرقوا في القبائل فسأل جرير النبي ان يجمعهم فوعده بذلك فلما كانت خلافة ابي بكر طلب اليه جرير ذلك فلم يفعل فلما ولي عمر ذكر له جرير وعد النبي فكتب الى عماله انه من كان ينسب الى بجيلة في الجاهلية وثبت عليه في الاسلام فاخرجوه الى جرير ففعلوا فلما اجتمعوا امرهم عمر بالعراق فابوا الا الشام فعزم عمر على العراق على ان ينفلهم ربع الخمس فاجابوا ووفى لهم وشهدوا وقعة البويب سنة ١٣ هجرية ويوم ارماث من ايام القادسية سنة ١٤ ويوم الهرير في نفس السنة ايضًا ووقعة الجمل سنة ٣٦ ووقعة صفّين سنة ٣٧ والوقعة التي قتل فيها مصعب بن الزبير المختار سنة ٦٧ وغير ذلك وخرج منهم جماعة من الابطال والشعراء

بُحتريّ

راجع ابو عبادة البحتري

بَحْث

Discussion

البحث في اللغة التفحص او طلب الشيء تحت التراب ونحوه وفي اصطلاح اهل النظر يطلق على حمل شيء على شيء وعلى اثبات النسبة الخبرية بالدليل وعلى اثبات المحمول للموضوع وعلى اثبات العرض الذاتي لموضوع العلم وعلى المناظرة وهي النظر اظهارًا للصواب . وفي المعنى الاخير جرت ابحاث كثيرة بين العلماء في مسائل شتى دينية وغير دينية فمن ذلك بحث ابن تيمية وابن الزملكاني في مسألة الطلاق . وبحث امام الحرمين الجويني وابي اسحق الشيرازي في عدة مسائل . وبحث الشاشكندي وابي السعود في الاستعارة التمثيلية . وبحث سري الدين المصري ومصطفى افندي الاعرج الرومي في آية من القرآن وكذلك بحث الجرجاني والتفتازاني في قوله اولئك على هدى من ربهم وغير ذلك مما يطول تعداده . وقد وضع للبحث علم سمي بعلم آداب البحث . قال في مفتاح السعادة هو علم يبحث فيه عن كيفية ايراد الكلام بين المتباحثين وموضوعه الادلة من حيث انها يثبت بها المدعي على الغير ومبادئه

امور بينة بنفسها والغرض منهُ تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلاً يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب . وقال آخر هو كالمنطق يخدم العلوم كلها لان البحث والمناظرة عبارة عن النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارًا للصواب والزامًا للخصم ولذلك قوانين مشروطة بين المتناظرين ان فاتت كان الجدال مكابرة وهذه القوانين هي آداب البحث ويقال لهذا الفن ايضًا على الاشهر علم المناظرة ويسميهِ الافرنج بما معناهُ جدال وهو من ابواب الفلسفة عندهم . اطلب مناظرة . وقد الَّف علماء العرب في هذا الفن كتبًا كثيرة اشهرها آداب شمس الدين الحسيني السمرقندي الحكيم المحقق المتوفى في حدود سنة ٦٠٠ هجرية وهو اشهر كتب هذا الفن وعليهِ شروح لطيفة وآداب عضد الدين الايجي المتوفى سنة ٧٥٦ وعليهِ ايضًا شروح حسنة

بَحْر

البحر في اصطلاح علماء العروض مقياس تقاس عليهِ ابيات الشعر وهو مؤلف من اجزاء متفقة او مختلفة متكررة في بيت واحد على نظام شعري يتبع الناظم وزنها فيمشي عليها في قصيدتهِ . قيل سمي بحرًا لانهُ يوزن بهِ ما لا يتناهى من الشعر فاشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منهُ . وبحور الشعر عند العرب كثيرة تبلغ ٢١ بحرًا غير ان كثيرًا منها مهمل لا ينظم عليهِ الا نادرًا وبعضها يقل النظم عليهِ وبعضها مانوس مبتذل . فالابحر المستعملة على راي الخليل ١٥ بحرًا وعلى راي الاخفش ستة عشر بزيادة المتدارَك وهو ليس منها في الاصل . وقد نظم بعضهم الخمسة عشر بحرًا المذكورة بقولهِ

طويل مديد فالبسيط فوافر
فكامل اهزاج الاراجيز ارملا
سريع انسراح فالخفيف مضارع
فمقتضب المجتث قرّب لتفضلا

وتقسم هذه الابحر باعتبار صورة اجزائها الى متفقة ومختلفة . فالمتفقة الاجزاء هي الوافر والهزج والكامل والرجز والمتقارب والمتدارك . والمختلفة الاجزاء باقيها . وتقسم باعتبار عدد احرف اجزائها الى ثلثة اقسام خماسية وسباعية وممتزجة منها . فالخماسية هي المتقارب والمتدارك . والسباعية هي الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والمضارع والمقتضب والمجتث . والممتزجة هي الطويل والبسيط والمديد

فالاول من هذه الابحر الطويل وهو اتمها استعمالاً واجزاؤُهُ

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

والثاني المديد واجزاؤُهُ

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

والثالث البسيط واجزاؤُهُ

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

والرابع الوافر واجزاؤُهُ

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

والخامس الكامل واجزاؤُهُ

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

والسادس الهزج واجزاؤُهُ

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

والسابع الرَجَز واجزاؤُهُ

مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والثامن الرَمَل واجزاؤُهُ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والتاسع السريع واجزاؤُهُ

مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ
مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ

والعاشر المنسرح واجزاؤُهُ

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

والحادي عشر الخفيف واجزاؤُهُ

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

والثاني عشر المضارع واجزاؤُهُ

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن

والثالث عشر المقتضب واجزاؤُهُ

مفعولات مستفعلن مستفعلن

مفعولات مستفعلن مستفعلن

والرابع عشر المجتث واجزاوهُ

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

والخامس عشر المتقارب واجزاؤُهُ

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن

والسادس عشر المتدارك ويسمى بالمخترع والخبب واجزاؤُهُ

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

هذه صورة الابحر في الاصل غير انها لم تستعمل كلها كما رايت بل قد دخلها تغيير كثير بحذف اجزاء او احرف منها اما وجوبًا اي انهُ لم ينطق بشعر على وزنها المذكور هنا قط واما جوازًا اي انهم نظموا على صورها المذكورة والصورة الاتية . واما الصورة التي ثبت استعمالها وشاع فهي كما ترى مع اختلاف اعاريضها واضربها المانوسة وعليها فليُقَس

صورة الطويل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولُ فعولُ

ويجوز فيهِ حذف نون فعولن حيثما كانت

صورة المديد

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

. . فاعلن . . فاعلان

. . . . . فاعلن

. . . . . فاعلْ

. . فَعِلُنْ . . فَعِلُنْ

فلهُ ثلث اعاريض وخمسة اضرب . وهذا البحر قليل الاستعمال

صورة البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن

ويجوز في مستفعلن الاولى في الصدر والاولى في العجز حذف ثانيها فتصير متفعلن . وحذف ثاني فاعلن في الشطرين

صورة الوافر

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ويجوز اسكان اللام من مفاعلتن اينما كانت

صورة الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

. . . . . متفاعِلْ

. . فَعَلن . . فعَلن

. . . . . فعْلن

ولا يجوز فيهِ الا تسكين تاء متفاعلن وحذف الفها اذا اسكنت او حذف التاء اذا ابقيت الالف

صورة الهزج

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ويجوز فيهِ حذف نون مفاعيلن

صورة الرجز

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مستفعلن مستفعلْ
ويجوز في كل جزء منهُ متَفْعلن ومفتعلن ومُتْعِلن . ولا يجوز تحريك السين لئلا يصير من الكامل ويكثر التصريع في هذا البحر. راجع ارجوزة ٢ : ٢

صورة الرمل

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
• • • • • فاعلان
• • • • • فاعلن

ويجوز في كل جزء منهُ حذف ثانيهِ

صورة السريع

مستفعلن مستفعلن فاعلن . مستفعلن مستفعلن فاعلان
• • • • • فاعلن
• • • • • فعْلن

ويجوز في مستفعلن حذف ثانيها او ثالثها

صورة المنسرح

مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن
• • • • • مفعولن

ويجوز في فاعلات ان تعود الى مفعولات وفي مستفعلن حذف ثانيها او ثالثها

صورة الخفيف

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويجوز في فاعلاتن حذف ثانيها وفي مستفعلن حذف ثانيها او ثالثها وفي الضرب فعْلاتن ايضاً

صورة المضارع

مفاعيلُ فاعلاتن مفاعيلُ فاعلاتن

وهو قليل الاستعمال

صورة المقتضب

فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

وهو قليل الاستعمال ايضاً

صورة المجتث

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويجوز حذف الثاني او الثالث من مستفع لن والثاني من فاعلاتن

صورة المتقارب

فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن فعولْ
فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن فَعَلْ
فعولن فعولن فعولن فعلْ
فعولن فعولن فعولن فَعَلْ

فالاضرب الثلاثة تستعمل مع كل من العروضين . ويجوز في كل جزء منهُ حذف نونهِ وفي فعولن الاولى من الشطرين فعْلن

صورة المتدارك

فعِلن فعِلن فعِلن فعِلن فعِلن فعلن فعلن فعلن
ويجوز اسكان العين من كل جزء

وقد يلحق بعض هذه الابحر حذف بعض اجزائها فيحذف من البسيط جزء من كل شطر ثم تصير مستفعلن الثانية فيها فعولن . ويحذف من الكامل جزء من كل شطر ايضاً ويجوز في ضربهِ متفاعلان ومتفاعلاتن . وكذلك من الوافر ومن الرمل ويجوز في ضربهِ فاعلان ويقلُّ فاعلن . وكذلك من الرجز ومن الخفيف . ومن المنسرح فيصير من المجتث فيجوز فيهِ حينئذٍ ما جاز في المجتث فهذه الصور هي المعوَّل عليها الان . وقد تستعمل من الصور الاصلية المتنولة الى صورة حديثة صورة المديد فقط . وقد تنظم اغاني على اوزان لا تنطبق على هذه الابحر

واما الابحر المهملة فمنها الاول المستطيل ويسمى الوسيط وميزانهُ مفاعيلن فعولن اربع مرَّات فهو عكس الطويل . الثاني الممتد ويسمى الوسيم والبديع وميزانهُ فاعلن فاعلاتن اربع مرات فهو عكس المديد . الثالث

المتئد وميزانهُ مفاعيلن مفاعيلن مستفعلن مرتين · الرابع المعتمد ويسمى المتوفر ايضاً وميزانهُ فاعلاتن ست مرات · الخامس المنسرد وميزانهُ مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين . السادس المطرد وميزانهُ فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين

والبحر ايضاً اسم لعدة مولفات عربية اشهرها بحر العلوم في التفسير للسيد علاء الدين السمرقندي القرماني توفي في حدود سنة ٨٦٠ هجرية وهو كتاب كبير جزيل الفائدة · والبحر المحيط في التفسير لابي حيان الاندلسي وهو كتاب عظيم جليل اختصرهُ في مجلدين . وبحر المذاهب في الفروع لابي المحاسن الروياني وهو غزير الفائدة

بَحْر
Mer, Sea

البحر كلمة تطلق عموماً على كل المياه المالحة المحيطة بالكرة الارضية الغامرة لاكثر من ثلثة اخماسها او ثلثيها وخصوصاً على اقسام من هذه اللجة داخلة في اليابسة متصلة بتلك اللجة كالبحر المتوسط او منفصلة عنها في الظاهر على شكل بحيرة كبيرة كبحر الخزر . وقد اصطلح الجغرافيون على تقسيم هذا الغمر العظيم الى اقسام للتمييز بين اجزائها ووضعوا لها اسماء خاصة بها فقسموها اولاً الى قسمين قسم متواصل بعضهُ ببعض لا حدود حسية له تظهر مبداءهُ من منتهاهُ وقسم متقاطع الاجزاء منتهٍ بحدود يشعر بها تصل بعضهُ بالبعض وتصل الاخير بالقسم الاكبر . فالقسم الاول هو ما اطلق عليهِ اسم اوقيانوس او البحر المحيط وقد قسموهُ الى خمسة اقسام كبرى كما مرَّ في بابهِ . راجع اوقيانوس والقسم الاخر هو ما خصوهُ باسم بحر وهذه البحار متفرعة من الاوقيانوس وداخلة بين اقسام الارض · فالاوقيانوس الاتلنتيكي الواقع الى غربي اوربا وافريقية وشرقي امركا يدخل قسم منهُ ببوغاز جبل طارق بين اسيا واوربا وافريقية فيتالف منهُ ما يعرف بالبحر المتوسط ويتفرع من هذا البحر فروع اخرى من جهة الشمال اولها البحر الترّانياني وهو بين سردانيا وصقلية وايطاليا · وثانيها بحر ادريا او الادرياتيك المسمى ايضاً خليج البنادقة وبحر البندقية وهو بين ايطاليا وتركيا مع قسم من النمسا · وثالثها البحر اليوناني وهو بين جنوبي ايطاليا وغربي بلاد اليونان · ورابعها بحر ايجيوس او ايجة ويسمى الارخبيل اليوناني وهو بين بلاد اليونان وتركيا اوربا وآسيا الصغرى · وخامسها بحر مرمرا وهو داخل من الارخبيل ببوغاز الدردنيل بين قسم من روم ايلي وقسم من اسيا الصغرى · وسادستها البحر الاسود وهو الداخل من بحر مرمرا بخليج القسطنطينية بين اسيا الصغرى وتركيا اوربا وروسيا · وسابعها بحر ازوف وهو الداخل من البحر الاسود ببوغاز يكِّي قلعة بين القرم وروسيا . ويدخل الاوقيانوس المذكور ايضاً بين فرنسا واسبانيا فيولف خليج غشقونية ويقال له ايضاً خليج بسكي وبحر فرنسا · وبين بريطانيا العظمى وفرنسا فيولف خليج المانش او البحر البريطاني · وبين بريطانيا العظمى من جهة الغرب واسوج ونروج والدانمرك والمانيا وهولاندة من بقية الجهات فيولف البحر الشمالي او بحر المانيا . ويدخل في شمالي اوربا من خليج سكاجراك وخليج كتّيغا فيولف بحر بلطيك بين اسوج وروسيا وبروسيا والدانمرك · ويدخل في امركا تجاه امركا الوسطى الى جانب جزائر انتيلة فيولف بحر انتيلة او بحر مكسيك ويسمى خليج المكسيك ايضاً · ويدخل في الشمال الشرقي من امركا الشمالية من بوغاز دافيس ويتقدم الى غربي برادور فيولف هناك خليج هدسون · ويتصل شمالاً بين اوربا وغربنلاندة وبرّ امركا بالاوقيانوس المتجمد الشمالي فيولف البحر الابيض في اوربا وبحر كارا بين اوربا واسيا والبحر القطبي وبحر بفّين في امركا · والاوقيانوس الكبير يمتد بين امركا شرقاً واسيا واوستراليا غرباً فيشمل قسماً كبيرًا من اوسيانكا فيولف بين اقسامها الغربية بحر ملوك وبحر مندورو وبحر جاوة · وعلى سواحل اسيا يوّلف بحر الصين او البحر الجنوبي وبحر كوريا او الازرق والبحر الاصفر وبحر يابان والبحر الشرقي وبحر اوخوتسك · وعلى سواحل امركا يوّلف بحر كورتز او فرميليا وهو المسمى

بخليج كاليفرنيا . وبين امركا وآسيا يولف بحر بيرين ويتصل هناك ببوغاز بيرين بالاوقيانوس المتجمد الشمالي . والاوقيانوس الهندي هو تتمة الاوقيانوس الكبير من جهة الجنوب الغربي وهو واقع بين اسيا شمالاً وافريقية غربًا واوسيانكا شرقًا . ويؤلف في ساحل اسيا الجنوبي بحر بنغال او خليج بنغال بين الهند الشرقية والهند الغربية . وبحر عمان بين الهند وبلوخستان وجزيرة العرب ويدخل بحر عمان ببوغاز عمان فيؤلف خليج العجم بين جزيرة العرب وبلاد العجم . ويدخل ببوغاز باب المندب فيؤلف خليج العرب او البحر الاحمر بين اسيا وافريقية . فهذه هي الابحر المتفرعة المتواصلة المؤلفة من الاوقيانوسات الثلثة المهمة اي الاتلنتيك والباسيفيك والهندي المختلطة جنوبًا والمنفصلة عن الاوقيانوس المتجمد الجنوبي بالدائرة الجنوبية . واما الابحر المنفصلة ظاهرًا فهي ثلثة بحر الخزر اوقزبين وبحر ارال ويقال بحيرة ارال والبحر الميت او بحيرة لوط وكلها في اسيا . وهذه الابحر كلها يتالف منها خلجان واجوان ومرافئ ومواني وبواغيز وامثال ذلك مما يذكر في باب كل منها وفي الكلام عن هذه الفروع في ابوابها

والبحر اوسع في القسم الجنوبي من الكرة مما هو في القسم الشمالي فان مساحة الجنوبي ٢٧٥,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع مع ان مساحة كل سطح الكرة ١٥٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع وقد فصّل بعضهم نسبة مساحة الماء الى اليابسة بقسمة الكرة الى مناطق كما ياتي

مناطق	يابسة	ماء
المتجمدة الشمالية في الف ميريامتر مربع منها	٤٠٠	٦٠٠
المعتدلة الشمالية	٥٥٩	٤٤١
الحارة الشمالية	١٩٧	٨٠٣
الحارة الجنوبية	٣١٢	٦٨٨
المعتدلة الجنوبية	٧٥	٩٢٥
المتجمدة الجنوبية	٠٠٠	١,٠٠٠
	١,٥٤٣	٤,٤٥٧

المجموع ميريامترات مربعة . وذلك عبارة عن ١٤٦ مليون ميل مربع وهو نحو ثلثة ارباع سطح الارض . واما سمك طبقة البحر بالنسبة الى الارض فهو قليل جدًا فربما كان لا يتجاوز ٠,٠٠٠١ من جرم الكرة . واما عمق هذه الطبقة فمختلف جدًا فان اماكن كثيرة من البحر لم يتوصل الناس الى سبر قعرها فان القبطان جمس روس سبر مكانًا في درجة ١٥ ودقيقة ٣ من العرض الجنوبي ودرجة ٢٥ ودقيقة ٢٩ من الطول الغربي (بالنسبة الى نصف نهار باريس) فنزل المسبر ٨,٤١٢ مترًا ولم يصل الى الارض . وقال همبولدت ان معدل عمق البحار هو نحو ٣٠٠٠ متر . ومع ذلك فان قعر الاوقيانوس يشبه وجه الارض من حيثية الوهاد والنجاد فان فيه جبالاً واودية وسهولاً وصخورًا وهذه الجبال ان علت فوق سطح الماء فاما ان يكون البارز منها متسعًا فيسمى جزيرة او يكون نتوات صخرية متقاطعة او متواصلة ضيقة فيسمى صخرًا . وقد رجح بعضهم ان قعر البحر بين ابرلاندة وفوندلاندة الجديدة سهل في الغالب فمدّ فيه السلك البرقي بين اوربا وامركا . ومما يمنع صحة السبر الجاري والتيارات الشديدة في الاعماق فاذا وصل الثقل الى القعر لا يزال الحبل يحل بدفع التيار فلا يوقف على الحقيقة على انهم عرفوا حيث ليس تيار ان ماء البحر هادئ تحت عمق ٢٠٠ قدم فان تاثير الانواء لا يتجاوز ذلك واستدلوا عليه ايضًا باستخراج اصداف مكرسكوبية غير ممتزجة بشيء على عمق ١٢,٠٠٠ قدم . وفي ما مرّ من الكلام عن سبر قعر البحر في الاتلنتيك ما يغني عن الاسهاب هنا

وماء البحر في الحقيقة شفاف لا لون له بدليل انك اذا اخذت كمية قليلة منه في اناء فلا ترى لها لونًا واما اذا نظرنا الى البحر بجملته فنرى لونه ازرق يضرب الى الخضرة وكلما اقترب الى الساحل كان هذا اللون مشرقًا وما سبب هذا اللون الا كون اشعة النور الزرقاء التي هي اكثر تكسرًا من سائر الاشعة تدفق عليه بكمية عظمى فتتكسر في المياه تكسرا قويًا بداعي السعة والعمق . ويقتم اللون الاخضر في الاقاليم الاستوائية ويغلب الازرق في الاقاليم

الباردة وذلك ربما كان لان النباتات اكثر في القسم الحار فتملأُ قعر البحار . ويوجد في البحر قسم كبير مغطىٌّ بنبات بحري مثل بحر الاسل وهو بحر سرغاسو الذي تعجب منهُ خريستوفورس كولمبوس في سفرهِ الاول في الاتلنتيك .

وقد يحدث في البحر الوان مختلفة لاختلاف اسبابها ايضاً فان البحر الاصفر مثلاً يسمى بذلك من الصبغة التي يحدثها فيهِ النهر الاصفر في بعض الاماكن والبحر الاحمر لما بهِ من الحيوانات الشعاعية الحمرة وغيرها وكذلك القول في بحر اريثريا وهو الاوقيانوس الهندي وكذلك القول في بحر قرميليا اي الزنجفري . والبحر الابيض لسبب ما يكسو سطحهُ من قطع الجليد مدة طويلة من السنة . والاتراك يسمون بالبحر الابيض (آق دكز) الارخبيل اليوناني لكثرة ما يعلو سواحلهُ من زبد الامواج المتكسرة على تلك الشواطىءِ العديدة المتقاربة . وقد تقرر اخيرًا ان سبب اختلاف لون البحر ناشىءٌ عن جزيئات من مادة صلبة توثر في النور الذي يتخلل الماءَ فمتى دخل النور الماءَ تكسر وانحلَّ الى الوانهِ الاصلية انحلالاً يختلف باختلاف العمق . فان الاشعة الحمراءَ والبرتقالية والصفراءَ لاتخرق الماءَ الى العمق الذي تخرقهُ اليهِ الاشعة الزرقاءُ والبنفسجية . والجزيئات الدقيقة الصلبة من شانها ان تعكس بعض النور بعد دخولهِ الماءَ ويتوقف لون النور المنعكس على العمق الذي يحدث فيهِ الانعكاس فاذا كانت الجزيئات كبيرة وانعكست بسهولة من عمق معتدل منعت الانعكاس من عمق اعظم بحيث تصير الاشعة التي تنعكس الى العين خضراءَ اللون ولكن اذا كانت الجزيئات في الطبقة العليا صغيرة وكان الانعكاس من عمق عظيم يقرب لون الاشعة للزرقة الناصعة . وقد امتحن ذلك العلامة لندل وهو مسافر في باخرة بان دلَّى صفيحة بيضاءَ مربوطة بحبل الى عمق معتدل فلما بلغت النقطة المناسبة لاحظنا اخضرَّ لونها مع ان لون الماء كان ازرق . واما فصفورية البحر التي تختلف في كثير من الاحوال فهي ناشئة عن مئات الوف من الحيوانات الشعاعية الموجودة فيهِ التي منها ما هو كبير كالانجرة البحرية ومنها ما هو صغير جدًّا لا يرى الا بالمكبرة . ثم ان الماءَ في اجوان ساحل نروج يكون صافيًا جدًّا حتى يُرَى في قعرها الرملي على عمق ٢٠ او ٢٥ قامة مواد صغيرة والظاهر ان الماءَ يكبّر حجمها

ومن اشهر صفات البحر الملوحة فان مياههُ ملحة مرة مغثية والمواد الملحية الموجودة فيهِ بحسب التحليل الكيماوي هي كلورور الكلسيوم والمغنيسيوم وكبريتات المغنيسيا والكلس والصودا وكربونات المغنيسيا والكلس والبوتاسا والبود ومنها ايضًا البروم والكلور وايدروكلورات البوتاسا والالومينوم والنشادر والحامض الكلورايدريك الخالص . واكثر هذه المواد واهمها كلوريد الصوديوم وهو ملح الطعام المعروف ونسبة ثقل المادة الملحية الى مائهِ نسبة ١ الى ٣٠ غير ان الملوحة ليست سواءً في كل اجزائهِ كما عُرف بالامتحان . وقد يكون الفرق اكثر من ٤ في المائة فيكثر في الاماكن العميقة غير انهُ لا يزيد بازدياد العمق وقيل بل تزيد الملوحة قليلاً وتنقص المرارة . وملح البحار الداخلية في الغالب اقل من ملح الاوقيانوس غير ان ملح البحر المتوسط اكثر من ملح الاوقيانوس وكذلك بحر الخزر . وحلَّل بعضهم ماءَ البحر في عدة اماكن منهُ فذكر ان ملح التيارات القطبية اقل من ملح التيارات الاستوائية وان معدل المادة الملحية في البحر المتوسط ٣٫٧٩٢ في المائة وفي بحر كاريبي ٣٫٦١٠ وفي البحر الاحمر ٤٫٣٠٦ . وقُسم الاوقيانوس كلهُ الى ١٧ اقليمًا وحصل من كلٍّ منها عدة مقادير . وقيل ان ماءَ البحر في الاصل كان عذبًا بدليل انك اذا قطَّرتهُ عذب وان العناصر الملحية التي وجدت فيهِ سببها انهُ لما كانت المياه غامرة جميع وجه الارض اذابت مقدارًا وافرًا من الملح كان على قشرة الكرة فملحت . وقيل وجود طبقات ملحية في قعر الاوقيانوس لا تنفد . وقيل لما رجعت المياه عن اليابسة وانكشفت جرّت المياه معها موادَّ ملحية فذاب منها ما كان سريع الذوبان ورسب ما كان بطيئهُ . وتجرُّ الانهر الى البحار موادَّ متنوعة تغير تركيبها محليًا . ومن المحقق انهُ يخرج

من قعر البحر ينابيع معدنية كالينابيع التي تظهر على اليابسة. وفي اماكن كثيرة منهُ ينابيع عذبة معروفة ترتفع على سطحهِ في وسط الماء المالح فتقصدها السفن كثيرًا وتحمل منها مقدارًا وافيًا وقد ذكر القزويني سبب ملوحة البحر وفائدتها فقال "اما المالح (من الماء) فملوحتهُ من الاجزاء الارضية السبخة التي احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها مُلحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتاثير الشمس فيهِ ولو كان كذلك لسارت الرياح نتنة الى اطراف الارض فادَّى بهِ الى فساد الهواء الذي يسمى طاعونًا فصار سببًا لفساد الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحًا لدفع هذا الفساد. ومن فوائد الماء المالح الدر والعنبر والمرجان وانواع ما يؤْتى بهِ من البحار" وملوحة ماء البحر تزيدهُ ثقلاً فتكون النسبة بينهُ وبين الماء العذب نسبة ١٠٣ الى ١٠٠ تقريبًا وبذلك يكون اكثف من العذب حتى انهُ يُقلُّ المراكب اكثر مما يُقلُّها العذب وتمنع الملوحة فسادهُ ايضًا وتمنع تجلدهُ الى عروض مرتفعة كثيرًا.

واما الثقل النوعي لمياه البحار او كثافتها فمتوقف على كمية الملح المذوب في مقدار مفروض منهُ وذلك يختلف باختلاف الاماكن كما علمت فماء الاتلنتيك الجنوبي اثقل من ماء الشمالي فان ثقل الاول ١٫٠٢٦٧٦ وثقل الثاني ١٫٠٢٦٦٤ والفرق اعظم بين الاوقيانوس الكبير الشمالي والجنوبي فثقل ماء الشمالي ١٫٠٢٥٤٨ وثقل الجنوبي ١٫٠٢٦٥٨ والابحر التي الى جنوبي خط الاستواء اثقلها الاتلنتيك ثم الكبير ثم الهندي فان ثقل ماء الاول ١٫٠٢٦٧٦ والثاني ١٫٠٢٦٥٨ والثالث ١٫٠٢٦٢٠ والثقل قرب خط الاستواء ١٫٠٢٧٧ وماء البحر المتوسط اثقل من ماء الاتلنتيك فقد وزن ثقلهُ الى شرقي بوغاز جبل طارق فكان ١٫٠٢٣٨ وثقل الاتلنتيك الى غربي البوغاز المذكور ١٫٠٢٩٤ . غير ان كثافة هذا البحر تنقص كلما تقدمت الى الشرق فمعدل الثقل النوعي في القسم الغربي منهُ ١٫٠٢٨٦ وفي القسم الشرقي ١٫٠٢٩١ وسائر البحار الداخلية فقد تزيد كثافتها عن معدل الاوقيانوس اذا كثر التبخير وقلَّت المياه العذبة المنصبة اليها وقد تنقص اذا قل التبخير وكثرت المياه العذبة المنصبة اليها والامطار الغزيرة لها فعل ايضًا في تقليل كثافة البحار حتى الاوقيانوس في وسطهِ

واما حرارة البحر فتختلف باختلاف الاعماق والعروض والفصول والتيارات فمعدل حرارة سطحهِ بين المدارين من ٢٧ الى ٢٨ درجة . وعند درجة ٤٠ من العرض الشمالي نرى في الشتاء قطعًا قليلة من الجليد على وجه البحر وعند درجة ٥٠ تكتسي شواطئ الاوقيانوس اعتياديًا بالجليد واما الابحر الداخلية فيكون البرد فيها اشدّ فالبحر الاسود كثيرًا ما تجلد عند درجة ٤٣ الى مسافة بعيدة عن شاطئهِ . وعند درجة ٦٠ تكون الخلجان والبحار الداخلة مكسوة بالجليد اشهرًا عديدة وفي خليج بوثنيا ما يزيد ذلك . وعند درجة ٧٠ تكون في البحر جزر من الجليد متسعة في كل الفصول وعند درجة ٨٠ يكون الجليد عامًا راسخًا . وهذه الحوادث تكون اسرع ظهورًا في نصف الكرة الجنوبي فيكون الجليد راسخًا عند درجة ٧٠ والجزر الجليدية طافية كثيرة عند درجة ٦٠ واشد حرارة سطح البحر في خليج مكسيكو وبعض مواني غينيا. واما تحت سطح الماء فتنقص الحرارة بين المدارين كلما ازداد الماء عمقًا وعكس ذلك في نواحي القطبين . ويكون نقصانها اولاً سريعًا ثم بازدياد العمق يصير بطيئًا الى ما يزيد على ١٫٠ قامة حيث يبلغ ثرمومتر فارنهيت ٣٦ درجة وتنقص كذلك بعد اجتياز درجة ٢٥ من العرض ولكن على نسبة ابطأ . ومن اسباب ذلك ان التيارات التي تحت سطح البحر في النواحي الاستوائية تقترن بالعمق الذي يجذب الى تحت ما زاد من الماء كثافة . واما عند القطبين فالجليد اقل كثافة مما تحتهُ ولذلك يكون الماء غير المتجلد اثقل فيؤَلف الجليد فوقهُ طبقات عظيمة فيصير الماء اكثر حرارة من الجليد ولذلك نرى الحيوانات تعيش تحت هذه الطبقات الجليدية . واما فوقها وعلى

سطح اليابسة فليس للحيوان اسباب للحيوة واما نسبة الحرارة في البحر فاذ كان معدلها على سطح الماء ٢٨ درجة ف كانت على عمق ٧٠٠ قامة ٢٦ درجة ومعدل حرارة المياه العميقة جدًّا بين ٢٦ و٢٩ درجة في كل مكان بشرط ان يكون عمقها نحو ٧٫٢٠٠ قدم عند خط الاستواء ونحو ٤٫٥٠٠ عند اعلى العروض التي وصل اليها البشر وذلك لان اختلاف الفصول لا يوثر في حرارة البحر الى اكثر من عمق ٣٠٠ قدم. والحرارة تختلف ايضًا بين الليل والنهار غير ان اختلافها اقل من اختلاف حرارة الهواء الكروي ومعدلها على بعدٍ من البرّ اعلى من معدل حرارة الهواء. اطلب حرارة

واعلم ان سطح البحر ليس كلهُ في كل مكان متساوي الارتفاع بنسبة بعض اجزائهِ الى البعض الاخر ولا يمكن ايضاح اسباب ذلك ايضاحًا كافيًا. فترى ان سطح البحر المتوسط عند مصب النيل اوطأ من سطح البحر الاحمر المخفض عند السويس والقسم الشمالي من الادرياتيك اعلى قليلاً من سائر البحر المتوسط وسطح اواسط الاوقيانوس ينخفض ويقرب اكثر الى مركز الكرة من الاماكن المجاورة القارات لان الجاذبية العامة في اليابسة تسبب على ما يظهر ارتفاعًا محسوسًا في سطح البحر. ومعظم هذا الانخفاض يكون عند خط الاستواء وفي درجة ٦٤ من العرض الشمالي. وبحر قزوين وبحيرة لوط وكثير من مجاميع المياه المنحصرة في اليابسة اقل انخفاضًا من سائر البحار المادة من الاوقيانوس

والبحر عرضة لثلث حركات كبرى تستحق الذكر. فالاولى هي المسبَّبة عن تاثير الرياح على سطح البحر فتحدث التماوج ثم الامواج وقد تصير الامواج كالجبال حتى يبلغ ارتفاع بعضها ٤٠ قدمًا ومن ذلك اضطراب الامواج المختلف ومصادماتها ورجوعها الى العمق ونحو ذلك من احوالها. والثانية هي المسببة عن جاذبية الشمس والقمر وهي المعروفة بالمد والجزر. اطلب مد وجزر. والثالثة حركة مسببة عن فعل الرياح والمد والجزر واختلاف الحرارة والملوحة والتبخير وعن حركة الارض اليومية فيكون من ذلك الدردور والتيار والمجاري العظيمة على سطح البحر وسيذكر

واما فوائد البحر فلا تنكر كثرتها واهميتها في قيام الكون وانتظام الهيئة الاجتماعية. فالبحر عمومًا هو الرباط التجاري بين كل قارات الدنيا واكثر ممالك الارض والبحر المتوسط هو مركز الممالك المتمدنة في العالم القديم والاتلنتيك هو الطريق بين العالم القديم والعالم الجديد وبحار ملاسيا والهند والصين هي الواسطة التي تقوم بها اتصالات الصين وجوارها بانكلترا. وهولاندة هي اهم اقسام الاوقيانوس واكثرها طَرْقًا وطُرُقًا. ومن فوائد البحر المهمة تلطيف هواء البلاد التي يتصل بها لان حرارتهُ اكثر استواء من حرارة الارض فتبث رطوبة منعشة في سواحل الاقاليم الاستوائية وتخفف قساوة البرد في الاقاليم البعيدة عن خط الاستواء. ومن فوائده الكبرى ايضًا المنافع الطبية التي تُسبب عنهُ في الداخل والخارج وعلى الخصوص من الخارج. وتقوم فائدتهُ بحرارتهِ التي هي منخفضة جدًّا عن حرارة الجسم وبتركيبهِ الذي يجعلهُ مقويًا جدًّا ومهيجًا ايضًا للاجزاء التي تلامسهُ

واما مواليد البحر اي حيواناتهُ ونباتاتهُ ومعادنهُ وما يتعلق بذلك فقد ذكر منها شيء في الكلام عن الاتلنتيك والباسيفيك ويذكر بعضها في الكلام عن سائر الاوقيانوسات وفي الكلام عن اقسامها وافرادها في ابوابها ان شاء الله تعالى

وقد يضاف البحر او يوصف فيكون علمًا لعدة بحار وبحيرات وانهار وغيرها كما ياتي مرتبًا على حروف الهجاء

بحر آبسكون. اطلب خزر

• الابخرة. سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم

• الابيض. راجع ابيض واطلب متوسط

• الاحمر. راجع احمر

• الاخضر. اسم اطلقهُ العرب الاقدمون على البحر المحيط وهو الاتلنتيك وعلى البحر المتوسط

• ادريا او البحر الادرياتيكي · راجع ادرياتيك

• ادوم · هو نفس البحر الاحمر

• الازرق · راجع اسطابوس

• ازق او بحر ازوف · راجع آزوف

• الاسفل او البحر السافلي · اسم اطلقهُ الرومان على البحر الترهيني او الترانياني

• الاسود · راجع اسود

• اشمون · هو خليج اشمون · راجع اشمون

• الاصفر · اطلب هونغ هاي

• الاعلى او البحر العاوي · اسم اطلقهُ الرومان على الادرياتيك

• المانيا · اطلب بحر الشمال

• الانواء · سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم

• اورغنج · راجع ارال

• ايجيوس · هو ارخبيل اليونان ويقال لهُ بحر جزائر الروم وبحر سفيد وبالتركية آق دكزاي البحر الابيض · راجع ايجيوس وارخبيل

• الايقاري · راجع ايقاريا واطلب نيقاريا

• ايلة · هو بحر العقبة · راجع ايلة واطلب عقبة

• بسول بحر الى شمالي مدينة سبتة بافريقية وهو مرسًى حسن ذكرهُ الادريسي

• بلاما · نهر في مراكش يسمى ايضًا نهر ملوية او وادي ملوية

• بلطيك · اطلب بلطيك

• بنطس اسم قديم للبحر الاسود · سمي بذلك لمجاورته بلاد بنطس

• الترّهيني · اطلب ترّهيني

• تولية · اطلب تولية

• الثلج او البحر المتجمد اسم للاوقيانوسين القطبيين · اطلب قطبي

• الجرماني هو بحر المانيا

• جزائر الروم او بحر سفيد · هو بحر ايجيوس

• جرجان هو بحر الخزر · اطلب خزر

• الجليل · هي بحيرة طبرية · اطلب طبرية

• الجنوب · سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم

• الحبشي · قال المسعودي «قد زاد بحر الهند وهو الحبشي حتى امتد طولهُ من المغرب الى المشرق من اقصى الحبش الى اقصى الهند والصين وصار طولهُ ٨ الاف ميل وعرضهُ ٢٫٩٠٠ ميل وعرضهُ ايضًا في مواضع اخرى ١٫٩٠٠ ميل وقد يتقارب في قلة العرض في موضع دون موضع ويكثر كذلك · وليس في المعمور اعظم من هذا البحر ولهُ خليج متصل بارض الحبشة يمتد الى ناحية بربرة من بلاد الزنج والحبشة ويسمى الخليج البربري ...» فالمراد بهِ الاوقيانوس الهندي وبحر عمان وما يتصل بهما

بحر الحجاز · هو البحر الاحمر

• الحصى · موضع بمصر ذكرهُ الواقدي ولم يذكر ما المراد منهُ جرت بهِ وقعة بين المسلمين واهل مصر من الروم حينئذٍ فقتل من المسلمين عدد غفير وسمي ذلك اليوم يوم بحر الحصى

• حمران · قسم من بحر فارس ربما كان خليجًا منهُ ذكرهُ ابن الاثير

• الحولة او بحيرة الحولة · اطلب حولة

• الخزر ويقال بحر آبسكون وبحر جرجان وبحر الديلم وبحر طبرستان وبحر قزبين · اطلب خزر

• الخصب · سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم

• الداخلي او المتوسط · اطلب متوسط

• الديلم · هو بحر الخزر

• الراكد او الهادي او الكاهل · راجع باسيفيك

• الرحيق · سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم

• الرطوبات · سهل من سهول القمر كانوا يزعمون

انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم
• الزَّهْو . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم
• الروم . هو البحر المتوسط
• الزقاق او خليج الزقاق . هو بوغاز جبل طارق . اطلب جبل طارق
• الزمهرير . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم
• الزنج . اطلب زنج
• سنيد . هو الارخبيل اليوناني المعروف بايجيوس
• السوس . ذكر ابن خلدون انهُ هو الذي فيهِ جزيرة سواكن فالظاهر انهُ محرف عن سوف او سويس
• سوف . هو البحر الاحمر
• الشام او البحر الشامي . هو المتوسط
• الشمال او البحر الشمالي . ويقال ايضاً بحر المانيا والبحر الجرماني . خليج كبير من الاتلنتيك داخل من الشمال الى الجنوب ومدخلهُ بين سكوتلاندة وجنوبي نروج وفيهِ هناك جزائر اوركادة وشتلندة وساحلهُ غرباً حدود سكوتلاندة وانكلترا فينتهي بين انكلترا وفرنسا ببوغاز بادوكالي الواصل بينهُ وبين المانش وساحلهُ جنوباً ممتد من حدود ولاية النور بفرنسا الى سواحل بلجكا الى هولاندة ويصل الى بروسيا ويحدهُ شرقاً سواحل الدانمرك الغربية وسواحل نروج الجنوبية الغربية ويدخل بين نروج والدانمرك بمضيق سكاجراك الى ان يتصل ببحر بلطيك ببوغاز كتيغات بين الدانمرك واسوج . ومعظم عمقهِ في سواحل نروج ١٩٠ قامة ومعدل عمقهِ نحو ١٢٠ قامة ومساحة سطحهِ ٧٠٩,١٥٣ اميال مربعة
بحر الصين . جزءٌ من الاوقيانوس الكبير . اطلب صين
• طبرستان . هو بحر الخزر
• طبرية . اطلب طبرية
• الظلمات . اسم للاتلنتيك عند العرب القدماء
• عبّاد او البادية . اسم يعرف بهِ الجزء المتوسط من بلاد العرب المشتمل على بلاد نجد والصحاري يليها الفرات شرقاً وسورية شمال غرب . وهي مواطن قبائل رحّل
• العقبة . اطلب عقبة
• العقيق . هو خليج كاليفرنيا اطلب كاليفرنيا
• العرب او البحر العربي اسم اطلق اولاً على بحر عمان وهو الذي يؤلف خليج العجم وخليج العرب وكان يسمى اريثريا . راجع اريثريا واطلب عمان . واطلق ايضاً على خليج العرب نفسهِ وهو البحر الاحمر
• العفن او النتن . هو القسم الجنوبي الغربي من بحر ازوف سمي بذلك لتصاعد ابخرة نتنة من مائهِ الرقيق هناك وكثرة الاوحال وهو الان مستنقع سيواش
• عيذاب . ذكر فيهِ ابن الاثير ظفر المسلمين بالفرنج فالمراد بهِ ما جاور عيذاب من البحر الاحمر
• فارس او خليج العجم . اطلب فارس
• الغيوث . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم
• الغيوم . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم
• فنلاندة . اطلب فنلاندة
• القرم . هو البحر الاسود
• القلزم . هو البحر الاحمر
• الكاهل . هو الباسيفيك
• الكسلان وباللاتينية ماري بيغروم . اسم اطلق قديماً على بحر بلطيك لكثرة تجمدهِ في سواحلهِ وركود مائهِ
• كنارة او كنروت . هو بحر الجليل
• لوط او البحر الميت . اطلب لوط
• المتجمد . اطلب القطبي
• المتوسط . اطلب متوسط
• المجاز . هو بحر الزقاق . اطلب جبل طارق
• المحيط . اسم اطلقهُ العرب القدماء على الاوقيانوس وخصوصاً الاتلنتيك
• مرمرا . اطلب مرمرا

- المظلم . هو بحر الظلمات اي الاتلنتيك
- المغرب . هو المتوسط
- الملح . يطلق على البحر المتوسط وعلى بحيرة لوط
- المنتن او النتن . هو بحيرة لوط ومستنقع سيواش
- الميت . هو بحيرة لوط
- النتانة . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم
- نيطس . هو تصحيف بنطس . وهو البحر الاسود
- الهدو . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم
- هركند . هو نفس بحر الصين
- همبولدت . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحر فبقي لهُ هذا الاسم ونسبتهُ الى عالم انكليزي يظهر انهُ هو الذي اكتشفهُ
- الهند . هو الاوقيانوس الهندي . اطلب هندي
- وندبق او بحر البنادقة . اطلب وندبق
- اليمن . هو البحر الاحمر
- يوسف . اطلب يوسف
- اليونان . اطلب يوناني

هذا وبحار الدنيا كثيرة واسماؤُها اكثر فاقتصرنا على ذكر المهم منها

بُحْرَان
Crise, Crisis

لفظة مولدة سريانية الاصل معناها الامتحان واللفظة الافرنجية ماخوذة من كريسس اليونانية ومعناها الحكم او الفصل البات . وهي في اصطلاح الاطباء تطلق على تغيُّر فجائي يحدث للمريض بعلامات معروفة تكون عاقبتهُ محمودة اوردية . فيكون ذلك فصل حكم المرض اما الى الصحة او الى العطب . قال بعضهم وهو ثمانية اصناف . الاول التغير الذي يكون دفعة الى الصحة ويقال لهُ البحران المحمود والبحران الكامل والبحران الجيد . والثاني الذي يكون دفعة الى العطب ويقال لهُ البحران الردي . والثالث الذي يكون في مدة طويلة الى الصحة ويقال لهُ التحلل . والرابع الذي يكون في مدة طويلة الى العطب ويقال لهُ الذوبان والذبول . ويقال لهذه الاصناف الاربعة البحارين التامة اما الجيدة واما الرديئة . والخامس الذي يكون دفعة الى حال اصلح ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى ينتهي الى الصحة . والسادس الذي يكون دفعة الى حال اردأ ثم يتم الباقي في مدة طويلة حتى ينتهي الى الهلاك . والسابع الذي يكون قليلاً قليلاً الى حال اصلح ثم يأْول الى الصحة دفعة . والثامن الذي يكون قليلاً قليلاً الى حال اردأ ثم يأْول الى الهلاك دفعة . ويقال لهذه الاصناف الاربعة الاخيرة لما فيها من تغير دفعي بحارين مركبة اما جيدة ناقصة واما رديئة ناقصة. واما بحران الانتقال فهو ان تدفع الطبيعة المرض عن القلب والاعضاء الشريفة الى بعض الاعضاء الخسيسة . والبحران التام ما ينقضي بهِ المرض سواء كان باستفراغ او بانتقال . وايام البحران ويقال ايضاً الايام الباحورية نسبة غير قياسية هي التي يحدث فيها البحران . وهذا التغير العظيم في المرض ولا سيما في الامراض الحادة عرف ونُظر فيهِ من عهد ابقراط . فقال ابقراط انهُ في كل مرض حموي يوجد مادة مرَضية يجب دفعها فلا تزال الطبيعة تدفعها الى المخارج التي تخرج منها امثالها حتى يتخلص الجسم منها وبناء على ذلك يحدث افرازات انفية او رئَوية او رحمية او ما شاكلها او عرق غزير او افراز بول مفرط او نفثات صفراوية او سيلان لعابي او استفراغات برازية متتابعة وقد تظهر دمَّلة او عدة بثور موَّلمة او التهاب اللوزتين او الغدد الاربية او غير ذلك . فهذه هي ظواهر البحران . فاذا تغلبت الطبيعة على هذه المادة ودفعتها فهو البحران المحمود التام اي الذي يعقبهُ الشفاء حالاً وان لم تقدر على دفعها الى المحلات الافرازية طرحتها على عضو داخلي فهو البحران الردي الذي يعقبهُ العطب . واما اذا تغلبت المادة على الطبيعة بان ثبتت في مكانها فلا يكون هناك بحران ويهلك المريض . غير انهُ قد

يشفى العليل وان لم تندفع المادة المذكورة بطريقة حسية لكنها تكون بالحقيقة قد زالت بحيث يحصل الشفاء . ولا يكون البحران في اول وقت نمو المرض لان المادة المرضية تكون باقية متحدة بالدم اتحادًا تامًا فيكون حينئذٍ غير ناضج فيجب ان المادة تنهيأ وتنفرز ويصل المرض الى درجة النضج حتى يحدث البحران . وكذلك ليس كل ايام المرض مناسبة لظهور البحران فقد يكون في اليوم السابع والا فالرابع عشر وبالنظر الى ترتيب فاعليتها قد يكون في التاسع او الحادي عشر او العشرين على مذهب جالينوس أو الواحد والعشرين على مذهب غيره . وما ذكر هو من مذهب الاطباء الاقدمين واما الان فاكثر الاطباء على انكار مذهب البحران ولهم على ذلك براهين يطول شرحها

بَحِرْصَاف
Bahersâf

قرية من لبنان في ناحية القاطع بقضاء المتن بالقرب منها قلعة عظيمة خربة قيل انها من بناء المردة وعدد سكان القرية مع قرية ساقية المسك نحو ٦٠٠ نفس

بَحْرَة
Bahrah

قرية في بلاد العرب على طريق مكة تبعد ساعتين عن حدّة و٨ ساعات عن جدة وهي في سهل طوله ٤ فراسخ وعرضه فرسخان وبيوتها ٢٠ وتكثر فيها الآبار ومياهها بعضها عذب وبعضها مشوب بملوحة وفيها سوق للعرب وآثار حصن قديم ويقيم بها جماعة للخفارة . ولهذه القرية ذكر في اول الاسلام وسميت بحرة الرغاء قالوا هي من اعمال الطائف قرب لية مضى اليها الرسول صلعم وابتنى فيها مسجدًا فصلى فيه واقاد هناك بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام

والبحرة ايضًا من اسماء مكة وقرية من قرى البحرين وقرية في ناحية قرداحة بقضاء جبلة في لواء طرابلس تبعد عن جبلة ٥ ساعات ونصفًا بيوتها ١١

بَحْرَين
Bahrain

اسم اطلقه العرب على بلاد واسعة ممتدة على ريف البحر الفارسي من البصرة الى حدود عمان وكانت قصبتها مدينة هجر فقد شملت الاحساء ايضًا ولذلك يطلق اسم الواحدة على الاخرى . واما الان فهي قسم من الاحساء على حدود عمان من جهة الشمال الغربي ممتدة من درجة ٢٥ الى درجة ٢٩ من العرض الشمالي فيدخل تحتها شبه الجزيرة الكبير الذي هو بلاد البحرين مع الجزائر التي تقرب منه واحدى هذه الجزائر وهي كبراها هي المسماة بالبحرين بالحقيقة كما هو مشهور الان وتسمى جزيرة اوال ايضًا . راجع اوال . ويلي جزيرة البحرين الى الشمال الشرقي جزيرة أَرَد وكلتا الجزيرتين اكبر واهم جزائر البحرين خصبًا وماء وطيب هواء وغنى وتجارة . وقد بلغت البحرين شهرة شاسعة قديمًا وحديثًا بما فيها من مغاص اللؤلوء الغزير الذي يقصده التجار من الآفاق . وطول جزيرة البحرين من الشمال الى الجنوب من ٦ الى ٧ فراسخ جغرافية وعرضها لايتجاوز فرسخين وهي مستوية في اطرافها وبها في الوسط بعض مرتفعات ويحيط بها ارصفة رملية عديدة ينكشف عنها الماء تمامًا ايام انخفاضه ولكثرة ما بتلك الاراضي من الينابيع التي ترويها تراها غاية في الخصب مع ان فلاحتها غير متقنة ويحصل منها بكثرة التمر واللوز والليمون والرمان والعنب والتين والحنطة والشعير . وفي قعر البحر هناك تجري ينابيع مـاء عذب يغوص عليه الغواصون ويملأون القُرَب للمراكب . وكان في البحرين اولاً اكثر من ٣٦ قرية واما الان ففيها مدينتان و ١٥ قرية والمدينتان هارقين وهي قديمة في الداخلية . ومنعمة وهي الجديدة واقعة على الطرف الشمالي الشرقي وهي قصبة كل الجزيرة وعدد سكانها ٤٠ الف نفس وبناؤها جيد ولها سوق رائجة وتقصدها القوافل كثيرًا وفيها مستودعات للبضائع والامتعة الكثيرة التي ياتي بها تجار اللؤلوء وغيرهم والى شمالي المدينة مينا حسن لكنه صعب المراس والمرسى

الذي الى الجنوب الشرقي آمن للسفن . واما جزيرة أَرد (ولعلها حارك) فيظهر انها قسمان كما مرَّ في الكلام عنها في بابها . واما مغاص اللؤلؤ فمختص بالاهالي ووقتهُ من حزيران الى ايلول وعدة مراكب الغواصين ٣٥٠٠ مركب منها نحو ٣ الاف لقاعدة البلاد ويأتي منها ١٠٠٠ من بلاد العجم والباقي من غيرها ويكون مبيعهُ في الحال في مكانهِ فيبتاع تجار الهند نحو ثلاثة ارباعهِ والباقي يرسل الى اوربا وبلاد العرب والعجم . واما قيمة مبيع اللؤلؤ فبحسب تعديل الانكليز تبلغ سنويًا من ثلثمائة الى اربعمائة الف ليرة انكليزية بعد طرح النفقات والرسوم التي تعطى للشيوخ ولمراكب الدول التي تحافظ على ذلك وكانت البحرين معروفة منذ القديم وبها آثار الى الان من العهد الذي ملكها فيهِ البرتوغاليون وذلك سنة ١٥١٥ واستولوا على مغاوص اللؤلؤ ولما اخذ منهم الشاه عباس الاول جزيرة هرمز سنة ١٦٢٢ التزموا ان يرحلوا عن البحرين واستولى عليها الفرس في ايام نادرشاه سنة ١٧٣٥ وكان العرب ينازعونهم اياها الى ان استقرت بيد العرب سنة ١٧٨٤

وذكرت البحرين كثيرًا في تواريخ العرب وجغرافياتهم وذكروا انها اهلت منذ القديم سكنها قوم من العماليق يقال لهم جاشم ورحل اليها طسم حين سكنوا اليمامة وكذلك جديس وسكنها بعد ذلك قوم من الازد ودخل عليهم بعض قبائل العرب لما تفرقت العرب بعد ان مزقتهم الحروب وذلك بعد زمن بختنصر (اطلب تنوخ) وطمحت انفس اهلها بعد ذلك الى العراق فخرجوا للاستيلاء عليها . وقهرها اردشير بن بابك ورمى ملكها نفسهُ من حصنهِ خوفًا منهُ . وفي اول تمليك سابور ذي الاكتاف اتى قوم من اهلها مع من اتى من العرب للتغلب على بلاد سابور لانهُ كان طفلاً فلما كبر سابور غزا العربان ودخل البحرين فقتل اهلها غير ملتفت الى غنيمة وسار الى هجر وبها ناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض واباد عبد القيس . ولما دخلت البحرين في ملك كسرى انوشروان ملَّك عليها وعلى عمان رجلاً من لخم يقال لهُ المنذر بن النعمان وبقيت البحرين في يد الفرس وتدين بعض اهلها بالمجوسية الى ان ظهر الاسلام وامتدت الفتوحات وكان آخر والٍ بها للفرس في ايام الرسول المنذر بن ساوي فاتاهُ العلاء بن الحضرمي يدعوهُ واهل البحرين الى الاسلام او الجزية فاسلم وكل اهل البحرين من العرب وصالح من كان بها من اليهود والنصارى والمجوس فلم يقع بها قتال وكان ذلك سنة ٦ هجرية فقبل فبعث العلاء الى الرسول مالاً من البحرين لم يأتهِ اكثر منهُ قبلهُ ولا بعدهُ . وبقي العلاء اميرًا عليها . ولما ظهر الاسود العنسي بعد وفاة النبي دخلت البحرين في ملكهِ وارتد اهلها عن الاسلام . فاما بكر بن وائل فتمت على ردتها واما عبد القيس فجمعهم الجارود بن المعلى وردهم الى الاسلام . واما سائر ربيعة فاجتمعت على الردة ووقعت الفتن حينئذٍ بين المسلمين والمرتدين وتضايق المسلمون من جراء ذلك وكان ابو بكر قد بعث العلاء بن الحضرمي على قتال اهل الردة بالبحرين فاجتمع اليهِ المسلمون وبقي القتال بينهم وبين المرتدين شهرًا وعلى المرتدين الحُطم بن ضبيعة حتى اذا كانوا يومًا سكارى اقبل اليهم المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغنموا غنائم كثيرة وقتل الحُطم في من قتل واسر المنذر بن النعمان بن المنذر الملقب بالمغرور وكانوا قد ملكوهُ عليهم فاسلم ثم قصد المسلمون تلك النواحي وهم يظفرون حتى كسروا شركة اعدائهم . وكتب العلاء الى ابي بكر بالفتح وذلك سنة ١١ وبقي العلاء واليًا عليها في خلافة عمر فعزلهُ عمر ثم اعادهُ فغزا منها الفرس سنة ١٧ ومات وهو والٍ عليها في ايام عمر ووليها بعدهُ جماعة . وسنة ٧٣ هجرية غلب عليها ابو فديك الخارجي في ايام عبد الملك بن مروان فبعث اليهِ عبد الملك جمعًا فتقاتلوا بالبحرين فانكسر ابو فديك وقُتِل وقتل من اصحابهِ نحو ٦ الاف واسر ثمانمائة وذلك سنة ٧٣ . وسنة ١٠٥ خرج بها مسعود بن ابي زينب العبدي على الاشعث بن عبدالله الجارود ففارقها الاشعث ثم

اخذت من مسعود وقيل قد بقي متغلباً عليها ١٩ سنة حتى قتلهُ سفيان بن عمر العقيلي . وسنة ١٥١ سار اليها عقبة ابن سلم وقتل بها سليمان بن حكيم العبدي وسبى اهلها وانفذ بعضهم الى المنصور فقتل بعضهم . وسنة ٢٤٩ دخلها صاحب الزنج الخارجي وادعى بها انهُ من آل ابي طالب ودعا الناس بهجر الى طاعتهِ فاتبعهُ جماعة كثيرة واحلَّهُ اهل البحرين محل نبيّ ووقع الشقاق بين من تبعهُ ومن لم يتبعهُ فقتل جمع كثير وجبى الخراج ونفذ امرهُ فيهم وقاتلوا اصحاب السلطان بسببهِ ورافقهُ حين خرج منها جماعة منهم . واشهر بدعة ظهرت بالبحرين هي بدعة القرامطة من الاسماعيلية كان ابتداء ظهورها سنة ٢٨١ على يد رجل اسمهُ يحيى ابن المهدي ثم قويت سنة ٢٨٦ على عهد المعتضد العباسي وكان القائم بها ابا سعيد الجنابي وقد مرت ترجمتهُ فكانت منهم دولة عظيمة الضرر على الدولة العباسية و بعث اليهم المعتضد بن الموفق العباس بن عمرو الغنوي فكانت وقعة عظيمة انهزم فيها العباس . اطلب قرامطة . وقد نسب الى البحرين جماعة من اهل العلم منهم موفق الدين الاربلي البحراني الشاعر كان اماماً في العربية مفنناً في انواع الشعر خبيراً باساليبهِ

بحمدون
Behamdoun

قرية من ناحية جرد النصارى في قضاء الشوف من لبنان واقعة على مسافة ٤ ساعات من بيروت بطريق المركبات و ١٠ دقائق من طريق مركبة الشام الى الجنوب وتتصل بها بطريق مركبات يمر في وسطها الى قرية بتاثر الواقعة الى جنوبيها وهي حسنة الموقع سليمة الهواء ولهذا يصرف فيها بعض اهالي بيروت فصل الصيف وماؤها جيد لكنهُ قليل واهاليها نحو ١٠٠٠ نفس ثلثاهم من الروم الارثوذكس والثلث من الموارنة و بينهم بضع عيال من البروتستانت وبها لكل طائفة كنيسة . وهم يكرمون الضيف واصحاب همة ودراية في الاشغال وتدبير المنزل واكثر املاكهم كروم عنبها من افخر العنب و يقال انهُ يوجد فيها فوق ٣٠ نوعاً منهُ وكذلك دبسها وزبيبها من احسن ما يوجد من ذلك في لبنان ويحمل من ذلك جانب كبير الى بيروت وغيرها وهي اهم محاصيلها

بحنّس
Behannes

قرية في ناحية المتن الشمالي من قضاء المتن في لبنان اهلها مع توابعها نحو ٤٠٠ نفس بها يقيم قايمقام القضاء ايام الصيف

بحريّة

١ . واحة البحرية احدى واحات مصر الخمس ويقال لها ايضاً واحة البهنسى وهي في مديرية المنية من الوجه القبلي وتربتها جيدة جدًّا وعدد سكانها ٨ الاف نفس وبندرها زابو

٢ . دولة من المماليك بمصر . اطلب مماليك

بحوّارة
Behawwarah

مزرعة في ناحية الغرب الاعلى الشمالي من قضاء الشوف في لبنان اتخذها الكولونل تشرتشل الانكليزي ملكاً وموطناً وبنى بها داراً فسيحة واحاطها بجنينة اتى اليها بانواع كثيرة من شجر الفاكهة الفاخر في اوربا وتفاحها في حجم الرمان وقد بنى الكولونل المذكور جسراً لنهر الغابون الذي يمرُّ في الوادي الى شماليها ثم انتقلت منهُ الى الشيخ احمد تلحوق ومنهُ الى الخواجات حنا فريج واولادهِ ولم تزل ملكاً لهم الى الان . واهاليها اكثر من مائة نفس واكثر اشجارها التوت . واخرى في ناحية المهالبة من متصرفية اللاذقية

بحيرا
Bahira

راهب نسطوري على مذهب اريوس ونسطور اسمهُ سرجيس بن اسكندر كان ينكر لاهوت المسيح ويقول ان تسميتهُ باله غير جائزة بل يجب ان يدعى كلمة وان تدعى والدتهُ مريم والدة الناسوت الذي هو مظهر الكلمة

السامي لا والذ الله وكان بحيرا قساً عالماً فلكياً منجماً وحاسباً ساحرًا فلتماديهِ بالسحر والتنجيم واستخراج الضمائر بالحساب وطوالع الكواكب حرمهُ رئيس ديرهِ وطردهُ من بين الرهبان فسار هائماً على وجههِ ودخل في دير رهبان طورسينا فلما درى رئيسهُ بهِ كاتب رئيس دير طورسينا فطردهُ ايضاً من الدير فسار الى برية العرب واتخذ صومعة بقرب الطريق الموصل الى الشام واقام هنا ك مدة وكانت تمر عليهِ العربان والقوافل فكان ينذرهم بعبادة الله الواحد وينهاهم عن عبادة الاصنام كاللات والعزّى وقد قال عن نفسهِ في كتابهِ المعروف بالانباء الذي املاهُ على تلميذ لهُ اسمهُ مذهب ان الله ظهر لهُ في رؤيا وكشف لهُ بانهُ سيكون الواسطة لهدي آل اسمعيل الى الدين المسيحي . وقال مذهب تلميذهُ المذكور انهُ توفي قتيلاً بدسيسة بعض يهود اشرار وان سلمان الفارسي النصراني كان من جملة المتلمذين لهُ وانهُ علّمه علم الافلاك وحساب الكواكب والاوضاع واستخراج الضمائر بالزايرجا والحساب لاحد الاذكياء من العرب . هذا ما رواهُ عنهُ الشريف يعقوب بن اسحق الكندي المسيحي الذي كان في القرن الاول للهجرة في كتابهِ المسمى الجواب على البرهان ونسب الكندي الى الراهب بحيرا امورًا متعلقة بالرسالة والقرآن وغير ذلك مالا برهان على صحتهِ وقد وافق الكنديَّ مذهب في ما رواهُ عن بحيرا استاذه وما قالهُ انهُ من وفرة علمهِ وغزارة حكمتهِ واصابتهِ بعلم الطوالع والكواكب قرفوهُ بكونهِ ساحرًا . وقال ابن الاثير في الكامل « ثم ان ابا طالب خرج الى الشام فلما اراد المسير لزمهُ رسول الله صلعم فرقَّ لهُ واخذهُ معهُ . ولرسول الله صلعم ٩ سنين فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال لهُ بحيرا في صومعة لهُ وكان ذا علم في النصرانية لم يزل بتلك الصومعة يصير اليهِ علمهم وفيها كتاب يتوارثونهُ فلما رآهم بحيرا صنع لهم طعاماً كثيرًا وذلك لانهُ راى على رسول الله غمامة تظلهُ من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة قريباً منهُ فنظر الى الشجرة وقد هصرت اغصانها حتى استظل بها ونزل اليهم من صومعتهِ ودعاهم فلما راى بحيرا رسول الله صلعم جعل يلحظهُ لحظاً شديدًا وينظر الى اشياء من جسدهِ كان يجدها من صفتهِ فلما فرغ القوم من الطعام سأل النبي صلعم عن اشياء من حالهِ في يقظتهِ ونومهِ فوجدها بحيرا موافقة لما عندهُ من صفتهِ ثم نظر الى خاتم النبوة بين كتفيهِ ثم قال بحيرا لعمهِ ابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما ينبغي ان يكون ابوهُ حيًّا قال فانهُ ابن اخي مات ابوهُ وامهُ حبلى بهِ قال صدقت ارجع بهِ الى بلدك واحذر عليهِ اليهود فوالله لئن رأوهُ وعرفوا منهُ ما عرفت ليبغنَّهُ شرًّا فانهُ كائن لهُ شان عظيم فخرج بهِ عمهُ حتى اقدمهُ مكة . وقيل بينما هو يقول لعمهِ في اعادتهِ الى مكة وتخوفهم عليهِ من الروم اذ اقبل سبعة نفر من الروم فقال لهم بحيرا ما جاء بكم قالوا جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبقَ طريق الا بُعث اليها ناس وانّا بُعثنا الى طريقك قال ارأيتم امرًا ارادهُ الله هل يستطيع احد من الناس ردهُ قالوا لا وتابعوا بحيرا واقاموا عندهُ » ومما رواهُ مذهب مما قالهُ بحيرا عن نفسهِ لن الله اراهُ في رؤيا فتىً جميل المنظر شهم الفؤاد مكتوباً على جبينهِ اسم محمد وان مولدهُ في برج الثور والزهرة مع قران المشتري وزحل وان هذا الفتى هو الذي يهدي ابناء جنسهِ بني اسمعيل الى معرفة الله وانهُ بواسطة ذلك الفتى سيقوى امرهم ويشتد ازرهم في المسكونة ويذللون ابناء عمهم نسل اسحق ويتسلطون عليهم مدة معلومة جعلها موافقة لما اشار اليهِ دانيال في نبوتهِ وانهُ يخرج من العرب اثنتا عشرة دولة . ورواية مذهب هذهِ تفسر معنى قول بحيرا لابي طالب انهُ نظر في النبي صلعم اشياء كان يجدها من صفتهِ . ولا بد ان الدعوة الى التوحيد كانت مما يوافق مذهب بحيرا كاريوسي ومقصدهُ كمسيحي يحاول ردَّ الوثنيين من العرب الى عبادة اله واحد . ومعنى بحيرا في السريانية عالم متبحر

بُحَيْرة
Lac-Lake

هي كل مجتمع ماءٍ متسع تحيط بهِ اليابسة من كل جهاتهِ وسبب البحيرات انهُ حيثما تكون الاراضي على هيئة حوض اي منخفضة من الوسط مرتفعة من الدائر بحيث لا يخرج منها الماء الاتي اليها من المطر او المنصب اليها من مجرًى او من ينابيع في نفس تلك الارض هناك تجتمع تلك المياه وتملأ ذلك الحوض فتسمى بحيرة او بحرة او حوضًا او بركة او غديرًا او نحو ذلك بحسب كبرها وصغرها وهيئتها واذا تكاثر الماء ووجد مخرجًا انصرف منهُ وقد يتبخر جانب عظيم منهُ بمقدار ما ينصب منهُ في الحوض وتكون الحياض عميقة في البلاد الجبلية او المجاورة للقنن الوعرة واسهل تجمع الماء يكون في السهول التي ليس فيها انحناء يوذن بتحدر الماء عنها . واذا كان مركز البحيرة عاليًا بالنسبة الى الاراضي المجاورة لها فقد تنفجر وتتلف تلك الاراضي اذا كانت سهلة وانفجارها اما ان يكون ببخار تحت الارض او بخرق ضفافها من قوة الماء وضعف التربة وكثيرًا ما حدث مثل ذلك في بلاد اليونان قديمًا وبمثل هذا الحادث العظيم قد خربت مدينة ارخومينة القديمة في بيوتيا . وقد قسم ملطبرون البحيرات الى اربعة اقسام . القسم الاول ما كان قريب الشبه من الحياض وهو ما لا يجري ماؤهُ ولا تنصب اليهِ مياهٌ جارية . والقسم الثاني ما لا ينصب اليهِ ماءٌ جارٍ لكن يخرج منهُ جانب يؤلف انهارًا وجداول . والقسم الثالث ما ينصب اليهِ ماءٌ ويخرج منهُ مثلهُ وهو القسم الاكثر ومنهُ اكثر بحيرات اسيا وامركا واوربا . والقسم الرابع ما انصبت اليهِ الانهر من كبيرٍ وصغيرٍ وليس لهُ مجارٍ ظاهرة واعظم مثال لهذا القسم هو بحر الخزر المعتبر بالحري بحرًا داخليًا لا بحيرة . وقد تحدث في بعض البحيرات حوادث طبيعية لم تعرف الى الان حقيقة اسبابها فان بعضها يمتلئ تارة وينقص اخرى وهذا لا شك بسبب اتصالية تلك البحيرات بمجامع ماء تحت الارض تمتلئ تارة وتفرغ اخرى وهذا ما يسمى بالدوري من الينابيع ومثالهُ بحيرة سركنتس في ايليريا وكيتن في بروسيا وبحيرة جنيفا . وفي الاقاليم المدارية اقل حوادث الجو تحدث في فصل الشتاء بحيرات متسعة تجف تمامًا من حرارة الشمس. وفي جملة بحيرات تحدث احوال كهربائية خصوصية مثل بحيرة باجة في البرتوغال التي تضربها العواصف دائمًا . وفي بحيرة بولسلاف في بوهيميا وبحيرة لوموند في سكوتلاندة وبحيرة ونر في اسوج يحدث اضطراب فجائي مسبب عن خروج الغاز الذي تحت الارض . وفي عدة بحيرات ترى قطع من الارض سابحة مؤلفة من تربة خنيفة طرْبية وقد تكون احيانًا كثيفة مغبة حتى انهُ يخرج فيها شجر وينبت فيها مراعٍ للمواشي ومن هذه القطعة ما يظهر تارة ويختفي اخرى ففي بحيرة رادلند في اسوج قطعة ارض سابحة ظهرت عشر مرات من سنة ١٦٩٦ الى سنة ١٧٦٦ ويكون ظهورها غالبًا في ايلول وتشرين الاول وهي ٢٨٠ قدمًا طولاً في عرض ٢٠٠ قدمًا . وقد تثبت هذه القطع احيانًا وتعظم بالتجمعات الترابية المتوالية حتى تغطي سطح البحيرة فتنصبر البحيرة تحت الارض وقد لا تطفو على سطح الماء بل تغوص وتتوسط بينهُ وبين قعر البحيرة فيصير للبحيرة قعران . وعمق البحيرات يختلف كثيرًا غير انهُ لا صحة لما يزعم البعض من انهُ يوجد بحيرات لا قرار لها بداعي عدم وصول السبر الى القعر لسبب التيارات او بداعٍ اخر كما يحكى عن البحيرة التي بقرب قرية باابوب . ثم ان ماء البحيرات يكون في الغالب عذبًا وقد يكون ملحًا . وقد يسمى بعضها بحرًا كبحيرة ارال وبحيرة لوط . والبحيرات في الدنيا كثيرة جدًّا واكبرها في امركا . وفي باب كلٍّ من الممالك والقارات وغيرها من البلدان تذكر البحيرات المهمة الموجودة فيها اذ لا محل لذكرها هنا مفصلة وسنذكر هنا بعض البحيرات التي تلفظ بها موصوفة او مضافة الى المكان الموجودة فيهِ

وقد ذكر بعض البحيرات في خرافات الامم الخالية ومعتقداتهم الدينية وكانوا يعدونها رمزًا او موطنًا لبعض معبوداتهم وكثيرًا ما وجد ضمن اسوار الهياكل بحيرات كبيرة اعتبرت مياهها مقدسة كالبحيرة التي كانت في هيرابوليس بسورية ومنها بحيرة وندو في اعالي حملايا التي

يكرمها الهنود وقرب بحر قزوين كانت بحيرة يخرج منها البراكه من الجنوب وينفذ منها نهر يتصل بالعاصي بقرب لهيب بركاني وبقيت مدة موضوع مخاوف خرافية عند بعض الامم . وامم للشمال والغلية كان لهم ايضاً احترام جزيل للبحيرات فكانت بحيرة تولوز مخصصة للشمس واشتهرت شهرة خصوصية والقيت فيها ذخائر ثمينة جداً وقد وجد فيها سيبيون الروماني لما فتح تولوز الخزينة المقدسة فبلغ وزنها على ما قيل ١٠٠ الف ليبرة ذهباً وبقدرها من الفضة نقرة فاستدنس الغلية هذا الفعل وثار واثورة عامة على الرومان وقتلوا منهم في معركة نحو ٨٠ الف رجل . ومنها ايضاً بحيرة ابلينوس اي القمر في قمة جبل جفودان وبحيرة الغرايين وبحيرة ليغو في انكلترا وكانت عندهم نظير اخير ون عند اليونان وكانوا يزعمون ان انفس الانذال تبقى تائهة فيها الى الابد

بحيرة ادفو . بحيرة بمصر بين بحيرة المهدية وشطر النيل المعروف بالرشيدي وماؤها مستمد من النيل مساحتها نحو ٢٤ الف فدان

• ارال . راجع ارال

• اربع النواحي . بحيرة في سويسرا مسماة بذلك لانها واقعة بين اربع نواحٍ وهي شونس واوري وانتروَلْد ولوسرن وقد تسمى بحيرة ولدستتس لان النواحي الاربع المذكورة مسماة بهذا الاسم وبحيط بهذه البحيرة جبال عالية وعرة وغابات فسيحة ولها فروع كثيرة متعرجة واحدى شعبها تضرب اسوار لوسرن وهو خليج كبير يسمى بحيرة لوسرن . وقد يطلق هذا الاسم على نفس البحيرة كلها

• ارجيش . راجع ارجيش

• ارمية . راجع ارمية

• اريغ . راجع اريغ

بحيرة انطاكية ويقال لها بحيرة يغرا او بحيرة السلور بحيرة في قضاء انطاكية من ولاية حلب الى الشمال الشرقي من انطاكية في ارض مستوية يقال لها العمق وينصب اليها نهر الاسود ونهر يغرا ونهر عفرين من الشمال ونهر جسر يقال له جسر الحديد ويصاد منها السمك والانكليس وبينها وبين حلب يومان وهي عذبة الماء طولها نحو ٣٠ ميلاً وعرضها ٧ اميال

بحيرة اوغوز . هي بحيرة ارال

بحيرة بانياس . هي بحيرة الحولة

بحيرة برلس . اطلب برلس

بحيرة البقاع . قال ابو الفداء هي مستنقعات واهياش واقصاب في جهة الغرب عن بعلبك على مسيرة يومين منها اشتراها الامير سيف الدين تنكز لنفسه من بيت المال وحفر بها انهراً كثيرة ترمي على ليطة حتى تصفى الماء عن اراضيها وعمر بها قرايا ما ينيف على عشرين قرية واقبلت غلاتها بشيء لا يحد ولا يوصف . ولعل المراد بها هيش عميق في غربي البقاع

بحيرة بلح ويقال بركة البلح . بحيرة بمصر تخترقها ترعة السويس وهي بطائح في القسم الجنوبي من بحيرة المنزلة ومساحتها تبلغ نحو ١٣ الف فدان وتجري فيها السفن من برت سعيد الى الاسماعيلية

بحيرة تاكمرت . اطلب تاكمرت

بحيرة التمساح . بحيرة بمصر السفلى بين السويس والتينة وعليها مدينة الاسماعيلية وهي مرسىً حسن يرسو فيها كثير من السفن وسنة ١٨٦٢ أُجري اليها الماء من البحر المتوسط . وفي عهد سيستريس كان ينصب ما يفيض من ماء النيل الى هذه البحيرة . قيل ويغلب على الظن ان ماء البحر الاحمر كان جارياً في محلها في الازمان السالفة لوجود الاثار الدالة على ذلك . وسميت بحيرة التمساح لكثرته فيها وتسمى ايضاً بركة التمساح والبحيرة المرة

بحيرة تلا . هي بحيرة ارمية

بحيرة تنيس . اطلب تنيس

بحيرة جنّاشر . هي بحيرة طبرية

بحيرة الحدث . بحيرة قرب مرعش من اطراف بلاد الروم اولها عند قرية تعرف بابن الشيعي على ١٢ ميلاً

من الحدث نحو ملطية ثم تمتد الى الحدث . اطلب حدث فدان

بحيرة حمص . اطلب حمص

بحيرة الحولة . اطلب حولة

بحيرة ران بركة واقعة شرقي حواريث ومجدل شمس فيها العلق الطبي وهي بين جبال ودائرها نحو ساعة ولا مجرى لمائها وقيل يغور في وسطها وينفذ في نهر بانياس ونهر ساعير الواقع قبلي بانياس ويظن انها موضع بركان قديم استدلالاً من الحجارة السوداء المحروقة الكائنة فيها وحواليها وتعرف ببركة ران ايضاً

• خوارزم . هي بحيرة ارال

• دمشق . هي بحيرة المرج

• السوداء ويقال قرهكول . بحيرة ببخارى تبعد ٦٠ كيلومترًا عن بخارى الى الجنوب طولها نحو ٣٥ كيلومترا ومحيطها من ٤٨ الى ٦٠ كيلومترًا وينصب اليها نهر صغد او زرعفشان

• شيراز اطلب شيراز

• طبرية . اطلب طبرية

• الطرّانة قسم من بلاد مصر ابتداؤهُ من عرض الطرّانة وبركة النطرون وانتهاؤهُ الى قرب صحراء مريوط . اطلب نطرون

• العيد . بحيرة في ولاية بريطانيا الجديدة بامركا الانكليزية طولها ٤٥ كيلومترًا وعرضها ٢٥٠ تسير فيها السفن ويتجمد ماؤها ستة اشهر من السنة وينصب اليها بعض الانهر وينشق منها نهر مكنزي

• العليا . اطلب سوبربور

• قدس . هي بحيرة حمص

• لوط . اطلب لوط

• المرج ويقال بحيرة دمشق . بحيرة الى الجنوب الشرقي من دمشق في طرف الغوطة ينصب اليها نهر بردى بينها وبين دمشق ٥ فراسخ ونسبتها الى مرج راهط

• المرة . هي بمصر بين الاسماعيلية والسويس تشقها ترعة السويس ومساحتها مع بحيرة التمساح ٣٠ الف

• المطر مجتمع من الماء طولهُ ٥٠ ميلاً وعرضهُ مختلف واقع على حدود منيسوتا وامركا البريطانية وينشق من هذه البحيرة نهر باسمها يصب في بحيرة وُدز

• اللحة . بحيرة باسيا في بلاد القرغيز تسمى ايضاً اينكرسك طولها نحو ٢٠ كيلومترًا وعرضها من ٢ الى ٨

• المنتنة . هي بحيرة لوط . اطلب لوط

• المنزلة . اطلب منزلة

• المهدية ويقال بحيرة ابي قير . هي بين ابي قير وبحيرة ادفو قريبة المهد وماؤها مالح تتصل بالبحر بقناة من النيل وبينها وبين البحر لسان ارض رملي فيهِ اثار سدّ طولهُ ٣ الاف متر غلبت عليهِ مياه البحر سنة ١٧١٥ وغمرت تلك البقعة فصارت بحيرة مساحتها ١٤ الف فدان

• الموت . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحيرة لزرقتهِ

• موريس . اطلب موريس

• النسور او بحيرة العقبان . هي بحيرة ارال

• النصارى . هي بحيرة افامية

• النطرون . اطلب نطرون

• النوم . سهل من سهول القمر كانوا يزعمون انهُ بحيرة لزرقتهِ

بُحَيْرة
Bohairah

١ . مديرية في الوجه البحري من مصر السفلى قصبتها مدينة دمنهور وهي عبارة عن الارض التي بين شطري النيل عند مصبهِ في البحر المتوسط وهي المعروفة عند اليونان قديمًا بالدلتا (اطلب دلتا) . يحدها من الجنوب حرف صحراء ليبيا وترعة الخطاطبة ومن الشرق النيل الغربي الى بوغاز رشيد وابي قير واسكندرية على شاطىء البحر المتوسط ومن الغرب بحيرة مريوط . واول هذه المديرية عند مدينة قليوب حيث ينقسم النيل الى فرعين . وتقسم هذه المديرية الى اربع نواحٍ وهي ناحية دمنهور والرحمانية وشبرخيت

وبحيلة وتشتمل على ٢٢٠ قرية وعدد سكانها ٢١٠٠٠٠ نفس. وهذه البلاد مؤلفة بالاكثر من الاطيان والمواد التي جلبها النيل على التوالي فرسبت هناك. وامهات مدنها شرنوب وشبرخيت وشابور والرحمانية والنجيلة وهي جيدة التربة متساوية الاطيان تقريباً مستوية الاجزاء تصلح جميعها للزراعة. والفلاحة فيها سهلة لرطوبة ارضها وينزل فيها المطر ايضاً لقربها من البحر غير ان قسماً كبيراً منها بور مهمل لعدم التفات الحكومة اليه. وفيها بحيرة النطرون المشهورة. وهذا القطر منقسم بعدة ترع متواصلة. والصحة تكون فيها جيدة في ايام الصيف غير ان بها بركاً ومستنقعات تضرّ بالصحة في اكثر الفصول وقد جُفِّف جانب عظيم منها فصار يصلح للزراعة والامراض المتسلطة على اهاليها الحميات المتقطعة وقد تحول الى حمى خبيثة وذلك في مدة من السنة ويصيبهم في الخريف والشتاء الامراض الجدارية والباسورية والالتهاب الكبدي المزمن والالتهاب المعدي المصحوب باسهال والانيميا والخنازير والرمد الصديدي وبعض امراض الجلد كالداء الزهري وداء الفيل والبرص وغير ذلك وذلك يكون في الاكثر في دمياط والمنزلة والبرلس لان اكثر ماكولهم الارزّ والسمك ويقللون اكل اللحم والخبز. وتكثر فيها ايضاً الحصاة المثانية. ومن نباتات هذه البلاد النيلوفر وحامول الماء والشقيق المائي والقرنبيط وقرة العين وعدس الماء والنعناع بانواعه والفودنج والنمام وعرق النجيل واللفلافة والبردي والسمار والسعد وكرفس العيون والارز وكثير من النباتات المائية والنجيلية وغيرها

٢. اكبر بحيرة في سواحل اراغون من اسبانيا واقعة الى جنوبي بلنسية على مسافة ١٤ كيلومتراً. طولها ٢١ كيلومتراً ومعدل عرضها ٥ كيلومترات ويفصل بينها وبين البحر برزخ ضيق نابت فيه صنوبر بحري لكنها تتصل بالبحر بقناة صغيرة وتكثر فيها الاسماك والطيور المائية. ويروى ان المغاربة هم الذين حفروا هذه البحيرة. وكانت هي والاراضي المجاورة لها في ملك مانويل غودوي وكان يدخل له منها نحو ٣٠٠ الف فرنك فجعلها الجنرال سوشت بعد ان غلب الجنرال بلاك على بلنسية سنة ١٨١٢ جعلة الامبراطور دوق البحيرة. والبلاد الواقعة فيه هذه البحيرة هو عبارة عن القسم الجنوبي الغربي من الاندلس وكان العرب يسمونه اقليم البحيرة. قال الادريسي مبدأه من البحر المظلم ويمرّ مع البحر الشامي وفيه من البلاد جزيرة طريف والجزيرة الخضراء وجزيرة قادس وحصن اركش وبكة وشريش وطشانة ومدينة ابن السليم وحصون كثيرة كالمدن عامرة

٣. قرية في ولاية بطليوس من اسبانيا واقعة على جدول باسمها الى الجنوب الشرقي من بطليوس على مسافة ٢٦ كيلومتراً. وقد اشتهرت بالمعركة العظيمة التي جرت فيها في ١٦ ايار سنة ١٨١١ بين العسكر الفرنسوي مؤلفاً من ٢٣ الف نفر تحت قيادة المارشال سولت والعسكر الانكليزي الاسبانيولي مؤلفاً من ٣٠ الف نفر تحت قيادة برسفُرد فخسر الفرنسويون ٨ الاف بين قتيل وجريح واولئك ١٠ الاف كذلك

٤. مدينة في ولاية الغرب من برتوغال على مسافة ٣٥ كيلومتراً من فارو الى الغرب عدد سكانها ٣ الاف نفس ولها مرسى عميق ترسو فيه اكبر السفن وبها قلعة ومعمل للمدافع

٥. دائرة يقال لها دائرة البحيرة وقد يقال البحيرة ودانوب وبالالمانية سي اند دونو من دوائر دوقية بادن الكبرى يحدها من الشمال الشرقي ورتنبرغ ومن الشمال الغربي دائرة كنتسيغ ومن الغرب دائرة تريسام وملسن ومن الجنوب سويسرا ومن الجنوب الشرقي بحيرة كونستنس المنسوبة الدائرة اليها والى نهر الطونة. وطول هذه الدائرة ١٠٥ كيلو مترات وعرضها ٣٥ وعدد سكانها ٢٠٠ الف نفس وقبل ١٦٨ الفاً وقصبتها كونستنس

بخار

سيّال مرن ينفصل بالحرارة من الاجسام الندية فاذا ضغط او برد عاد سائلاً. اطلب تبخير

بُخَارِسْت
Boucharest, ou Bukarest

ومعناهُ مدينة السرور. قاعدة امبريَّة الفلاخ والبغدان موقعها في ٢٥ ٤٤ من العرض الشمالي و ٥ ٢٦ من الطول الشرقي وهي على نهر دمبويجه تبعد ٣٠ ميلاً عن ملتقاهُ بنهر الطونة وعدد سكانها ١٤١٧٥٤ نفساً منهم نحو ١٥ الفاً المانيون وقال بعضهم ان سكانها اكثر من ذلك. وهي الى الشمال الغربي من القسطنطينية وبينها ٤٤٤ كيلومتراً وبعدها عن نهر الطونة ٦٠ كيلومتراً فقط وعن البحر الاسود ٢٨٠ كيلومتراً. وليس لهذه المدينة اسوار وهي تغشى ارضاً طولها ٤ اميال وعرضها ثلاثة ولذلك كان من الممكن ان تحوي اكثر من سكانها الحاليين واكثر اسواقها ضيقة ولكن فيها فسحات عمومية وساحات مربعة كبيرة وقد بلطت الاسواق الكبرى مؤخراً ونوّرت بالغاز. واكثر بيوتها من الخشب وهي طبقة واحدة معظمها رحيب مزيّن بشرف ومحاط بجنات. وبها نحو ١٢٠ كنيسة منها الكنيسة المتروبولينية وهي على اسم القديس قسطنطين والقديسة هيلانة بنيت سنة ١٦٥٦ وبها قبة من الرصاص يقال ان وزنها ٥٠ الف كيلوغرام وكنيسة رمنيك وبجانبها دير يقيم بهِ اسقف رمنيك وكنيسة كاثوليكية بجانبها دير للرهبان الفرنشسكانيين وكنيسة لوثيرية أُسست سنة ١٧٥٧ ولكنها دخلت منذ سنة ١٨٢١ في حوزة الطائفة الانجيلية المجرية وكنيسة ارمنية وخمس كنائس لليهود من الالمانيين والاسبانيول وبها ايضاً ٢٠ ديراً متعلقة بكنائسها واكثرها على المذهب اليوناني. وهي تشتمل على مدرسة كلية وثلاث مدارس عالية ومدرسة كبرى للاناث و١٢ مدرسة ابتدائية وعدة مدارس اكليريكية خصوصية ومدرسة للطب والجراحة واخرى للفنون المستظرفة و١٤ مطبعة و١٢ مكتبة واحدة منها عمومية ومجامع للتحف وعدة مستشفيات ومدرسة للقبالة ودار كبيرة للايتام بنتها البرنسس هيلانة سنة ١٨٦٢ ودار للاوبيرا واربعة مراسح للالعاب الفرنسوية والالمانية والرومانية. وفيها ميدان ومنتزه جميل وبازار كبير وعدة قهوات. ويقيم بها قسماً من السنة اكثر حكام الامبرية وكبار ملاَّكها وهي مشهورة بتنوع ملاهيها ووفرة اسباب السرور فيها وظاهرها يدل على انها شرقية ولكنها من سائر الاوجه مدينة اوربية. ولاهلها رغبة شديدة في درس الآداب الفرنسوية واعيانها يتكلمون بلغة الفرنسويين وهي اعظم مراكز رومانيا التجارية تصلها السكة الحديدية بجيورجيفو وغالتس وهما على الطونة وبمدينتي ياسّي وتسرنوتْس ولها تجارة مهمة في الحبوب والصوف والعسل والشمع والخمر والماشية والجلود وبضواحيها مجازر كبيرة يهيَّأ فيها دهن فاخر من دهن البقر والغنم ولحم مدخَّن لذيذ جدًّا واكثر تجارها يونان وارمن ويهود اما صنَّاعها وباعتها فهم من الالمان. وليس لصناعتها اهمية فان اكثر مصنوعاتها شريط الذهب والفضة والآنية الفضية والبسط والمنسوجات الكتانية وادوات وآنية حديدية وسروج وفراء ومسامح وقلائد واناييب للتدخين والسيكارات

وقد اختط هذه المدينة رادول الاسود الترنسلفاني الذي فتح الفلاخ في اواخر القرن الثالث عشر وفي اخر القرن السادس عشر فتحها العثمانيون فاحرقوها وسنة ١٧٦٩ فتحها الروس وسنة ١٧٨٩ استولى عليها النمسويون وفي ٢٨ ايار (مايس) سنة ١٨١٢ عقدت فيها معاهدة ثبت فيها للدولة العثمانية حق السيادة على الفلاخ ولكنها جُعلت تحت حماية روسيا. وسنة ١٨٢١ ثار اليونان من سكانها فكانت ثورتهم متعلقة بالثورة التي حصلت تحت رئاسة ابسيلانتي الا ان العثمانيين اخمدوها حالاً. وسنة ١٨٢٨ استولى عليها الروس ثم ابرمت معاهدة الصلح في ادرنة سنة ١٨٢٩ فتقرر فيها جعل المدينة تحت سلطة اسبدار الفلاخ بحيث لا تبقى خاضعة لسيادة العثمانيين. وفي ٤ نيسان (افريل) سنة ١٨٤٧ اشبّت فيها نار هائلة دمّرت قسماً كبيراً منها. وسنة ١٨٤٨ اخرج اهلها على البرنس بيبسكو فحلت فيها العساكر العثمانية في شهر ايلول (سبتمبر) ودخلتها العساكر الروسية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من السنة نفسها فاستمروا فيها الى شهر ايار (مايس) من سنة ١٨٥١ ثم استولى

عليها الروس من شهر تموز (جوليه) سنة ١٨٥٣ الى شهر اب (اغسطوس) سنة ١٨٥٤ ثم حلَّ فيها جيش نمسوي فاستمر فيها الى سنة ١٨٥٧. وسنة ١٨٥٨ التأم فيها مؤتمر دولي لتعديل مصالح الاميريَّات الدانوبية وفقًا لاحكام المعاهدة الباريسيَّة . وفي ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٦١ صدر فرمان سلطاني باتحاد الفلاخ والبغدان فتلي بها في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) من السنة نفسها واول من تولى زمام الاميريتين بعد اتحادها هو البرنس الكسندر يوحنا الاول من بيت كونسا وكان قد انتخب اسبادارًا لها سنة ١٨٥٩ . وسنة ١٨٦٦ حدثت ثورة في بخارست اكرهت الامير المذكور على التنزل (اطلب رومانيا). وقد رزئت هذه المدينة بالطاعون مرارًا فاشتد فيها سنة ١٧١٨ وسنة ١٧٣٨ وسنة ١٧٩٣ وسنة ١٨١٣ وفي هذه السنة هلك من اهلها نحو ٧٠ الف نفس في نحو ستة اسابيع. وسنة ١٧٩٣ تزلزلت ارضها فخربت ابنيتها القديمة باسرها ثم عاودها الزلزال سنة ١٨٠٢ وسنة ١٨١٧ فكان اقل اذًى من الاول

بُخَارَى
Boukhara

وتكتب بخارا ايضًا ١. قصبة خانية باسمها في تركستان المستقلة من آسيا الوسطى . تعد من اعظم مدن آسيا . وهي واقعة في درجة ٦٠ ودقيقة ٣٥ من الطول الشرقي ودرجة ٣٩ ودقيقة ٢٠ من العرض الشمالي في سفح هضبة غير عالية تحف بها سهول مخصبة ويحيط بها سور زووي عليه ابراج متفرقة مستديرة وله ١١ بابًا ومحيطه نحو ١٤ كيلومترًا وارتفاعهُ ٨ امتار في مثلها سمكًا عند قاعدته وهي على البعد بهية المنظر جدًا لكثرة ما فيها من الابنية المعتبرة منها ٣٦٠ جامعًا ومسجدًا جميلة القباب وفيها ١١٣ مدرسة و٣٨ خانًا و١٥ سوقًا و١٦ حمامًا و٦٨ بئرًا وآبارها طويلة عريضة غير عميقة وبها قصور جميلة واسوار مشرَّفة واحسن جوامعها جامع في ساحة بجستان امام قصر الخان مساحة موضعهِ ١٠٠ امتر وعلو قبتهِ ٦٠ مترًا. وفي وسطها رابية تسمى تومشكند طولها نحو ٨٠ مترًا وعليها قصر الخان وهو قديم بني منذ اكثر من عشرة قرون . وفيها عدة معامل لنسج القطن وعمل الطواقي وورق الحرير وصنع الاسلحة وتصوير الاقمشة وغير ذلك غير ان ازقتها ضيقة عرض اوسعها لا يبلغ مترين وبيوتها ليست على خطٍ وليس لها نوافذ من جهة الازقة وتجارتها واسعة لها اتصاليات مع روسيا وايران وكابل وغيرها . وماء بخارى قليل وهواؤها غير سليم وفيها مرض يُعرف بالرشته ومعناهُ خيط ينسب الى رداءة مائها وهو حبة يخرج منها دودة طويلة تشبه الخيط ومنهُ اسم المرض وهو المعروف عند الاطباء بالعرق المدني والفرتيت ويكثر اهلها شرب الشاي وانواعهُ عندهم احسن الانواع التجرية ويُظن ان اسم بخارى القديم تريبكستره . وعدد سكانها نحو ١٠٠ الف نفس وقيل اكثر

وقد كثر ذكر هذه المدينة في كتب العرب واطنبوا في وصفها وخيراتها وكثرة خضرتها . قال ياقوت انها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيدتها تحمل منها الى الاطراف وهي احسن بلاد ما وراء النهر واذا علوت قهندزها لم يقع بصرك من جميع النواحي الا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء فكأن السماء بها مكبَّة خضراء مكبوبة على بساط اخضر تلوح القصور فيما بينها كالنواوير فيها واراضي ضياعهم منعوتة بالاستواء كالمرآة وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة اهلها احسن قيامًا بالعمارة على ضياعهم من اهل بخارى ولا اكثر عددًا على قدرها في المساحة . قيل واسم بخارى بومجكث وهي على ارض مستوية وبناؤها خشب مشبك ويحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحال والسكك المفترشة والقرى المتصلة سور يكون ١٢ فرسخًا في مثلها يجمع هذه القصور والابنية والقرى والقصبة فلا ترى في خلال ذلك قفارًا ولا خرابًا ومن دون هذا السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمساكن والمحال والبساتين التي تعد من القصبة ويسكنها اهل القصبة شتاء وصيفًا سور آخر نحو فرسخ في مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين . ولها قهندز خارج المدينة متصل بها ومقدارهُ مدينة صغيرة وفيهِ قلعة بها مسكن ولاة خراسان من آل

سامان وكانت مقاماً للدولة السامانية من سنة ٢٨٥ ب م الى سنة ٩٩٨ ولها ربض . ومسجد الجامع على باب القهندز وليس في خراسان وما وراء النهر مدينة اشد اشتباكاً من بخارى وفي ربضها نهر الصغد يشق الربض وهو آخر نهر الصغد فينتهي الى عدة طواحين وضياع ومزارع ويسقط الفاضل منه في مجمع ماء بجذاء بيكند الى قرب فربر يُعرف بسام فاس ويتخللها انهار اخرى. وداخل هذا السور مدن وقرى كثيرة منها الطواويس وهي مدينة بومجكث وزندنة وغير ذلك. ومما يروى في الحديث ان النبي مدح بخارى مدحاً يستحق الذكر. وكان اهلها في ايام السامانية يتعاملون بالدراهم ولا يتعاملون بالدنانير وكان لهم دراهم تسمى الغطارفية من حديد وصفر وآنك وامثالها وقد رُكّبت فلا تجوز الا في بخارا ونواحيها وكانت سكتها تصاوير وهي من ضرب الاسلام. قال ياقوت ومع ما وصفنا من فضل هذه المدينة فقد ذمها الشعراء ووصفوها بالقذارة وظهور النجس في ازقتها لانهم لا كُنُف لهم. قال بعضهم

اقمنا في بخارى كارهينا ونخرج ان خرجنا طائعينا

فاخرجنا الالهُ الناس منها فان عدنا فانّا ظالمونا

وقيل ان اهل بخارى ارحم الناس للغرباء واشفقهم عليهم وكانت مجمعاً للفقهاء ومعدناً للفضلاء ومنشأ علوم النظر واهلها يبالغون في احترام اهل العلم

واما تاريخ بخارى مما ذُكر منه في كتب العرب بشمل المدينة والبلاد اي الحانية المسماة بها والقرائن تدل على ما يراد منها . قالوا انها مدينة قديمة العهد وان بانيها هو الاسكندر وكان اول فتحها في زمن معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٤ هجرية على يد عُبيد الله بن زياد بن ابيهِ وذلك ان معاوية ولّى عبيد الله على خراسان فسار وقطع النهر الى جبال بخارى على الابل فكان اول من قطع جبال بخارى في جيش ففتح رامني وهي على فرسخين من بخارى وقيل زامين وهي بلدة اخرى. وفتح ايضاً نسف وبيكند ومن ثم اصاب البخارية وغنم منهم غنائم كثيرة وكان الامر حينئذٍ لامراة من الاتراك فلقي عبيد الله الاتراك وهزمهم واحتوى المسلمون على معسكرهم وجعلوا يخربون ويحرقون فبعثت الملكة تطلب الصلح فصالحها عبيدالله على مال وافر ودخل المدينة وفتح بعض المدن ويروى انهُ سار الى البصرة ومعهُ الفان من سبي بخارى كلهم جيد الرمي بالنشاب ففرض لهم العطاء. وقيل بل كان على بخارى ملك فلما غلبهم المسلمون أُعجلت زوجتهُ عن لبس خفّيها فلبست احدهما وتركت الاخر فاخذهُ المسلمون فقُوّم بمائتي الف درهم . ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ وكان معهُ ابو العالية الرياحي فعبر النهر ولما بلغ الخاتون عبورهُ حملت اليهِ الصلح واقبل اهل الصغد والترك واهل كش ونسف الى سعيد في مائة الف وعشرين الفاً فالتقوا ببخارى فندمت خاتون على ادائها الاتاوة ونقضت العهد ثم استظهر المسلمون على تلك العساكر فاعطت الخاتون الرهن واعادت الصلح فدخل سعيد بخارى وسنة ٧٧ غزاها امية بن عبدالله عامل عبد الملك بن مروان على خراسان فلما دخلها عرض لهُ ما شغلهُ عنها فصالح اهلها على فدية قليلة ورجع . وسنة ٧٨ وليها المهلب بن ابي صفرة عوض امية وغزا بخارى سنة ٨٠ . وسنة ٨٧ ولي قتيبة بن مسلم خراسان فعبر النهر الى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وفرغانة والشاش وبخارى فاحدقوا بو اربعة اشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم ٥٠ الف راس وفتحها فاصاب بها قدوراً يصعد اليها بالسلالم وصنفت بخارى للمسلمين . وقيل غزاها قتيبة سنة ٨٩ وملكها وردان خذاهُ فلم يصب منها شيئاً فرجع الى مرو وكتب بذلك الى الحجاج فامرهُ الحجاج ان يصوّرها فصورها وبعث اليهِ بالصورة فبعث اليهِ الحجاج ان ائتها من مكان كذا وكذا فخرج اليها سنة ٩٠ فحصرها واقبلت الترك من البلاد وحاربوا المسلمين وكانت بينهم وقائع شديدة جُرح فيها ملك الترك وابنهُ وانكشفت عن فتح البلد وافتتحها هرثمة بن اعين سنة ١٩٢ . ثم دخلت في ولاية بني سامان سنة ٢٠٤ وكان اول من ملكها منهم احمد بن اسد بن سامان . ثم وليها اسمعيل بن احمد سنة ٢٦١ واخبارها في ايامهم متعلقة باخبار خراسان . واما ما يذكر عنها حينئذٍ

انهُ سنة ٣٣٤ خالف ابوعلي المحتاجي على الامير نوح بن نصر الساماني وغلبهُ فخرج نوح من بخاري ودخلها ابوعلي سنة ٣٣٥ وخطب فيها لابراهيم بن احمد بن اسمعيل وهو عم نوح وبايع لهُ الناس ثم ان ابراهيم خلع نفسهُ وردَّ البلاد الى ابن اخيهِ محمد بن نصر اخي نوح ثم خرج كلاهما الى نوح مستأمنين فعاد الى ولايتهِ ثم صالحهُ ابوعلي سنة ٣٣٧. وسنة ٣٨٢ سار اليها بغرا خان ايلك ملك الترك بعساكرهِ وكان ملكها صاحبها نوح بن منصور الساماني فسيَّر اليهِ جيشًا فهزمهم ايلك فخرج نوح بنفسهِ فهزم ايلك ثم ان اباعلي ابن سيمجور وقع بينهُ وبين نوح خلاف فكتب الى بغرا خان يطمعهُ في ملك بخاری وانهُ يتفق معهُ على حال تقرر بينهما فاتى بغرا خان سنة ٣٨٢ وجعل يستولي على البلاد شيئًا فشيئًا فسيَّر اليهِ نوح جيشًا فهزمهم ثم قوي حزب بغرا خان وانضم اليهِ فائق مولى آل سامان وكان قد وقع بينهُ وبين نوح خلاف وعلم انهُ لاخلاص لهُ من ذلك فاختفى ودخل بغرا خان بخاری وملكها ولما اقام بها استوخمها ومرض فانتقل عنها فلما ابعد ثار اهلها بساقة عسكرهِ وفتكوا بهم وغنموا اموالهم ووافقهم الاتراك الغزية على القتل والنهب لعسكر بغرا خان فبادر اليها نوح عائدًا وملكها واستقرَّ بها وكان بغرا خان بعد مسيرهِ عنها قد مات وولي بعدهُ ايلك خان ولما مات نوح بن منصور سنة ٣٨٧ ولي بعدهُ ابنهُ منصور ابن نوح فضعفت الدولة بذلك وطمع فيها اصحاب الاطراف فلما بلغ ذلك ايلك خان سيَّر فائقًا المار ذكرهُ الى بخاری في جيش ففارقها منصور خوفًا ودخلها فائق واظهر انهُ انما قصد القيام بخدمة الامير منصور ورعاية لحق اسلافهِ عليهِ. وارسل اليهِ مشايخ بخاری يوكدون لهُ طاعتهُ فاطمأن وعاد اليها وولي فائق امرهُ وحكم في دولتهِ . وسنة ٣٨٩ زالت منها دولة آل سامان واستولى عليها ايلك خان التركي وقبض على عبد الملك بن منصور بن نوح وهو من السامانية فبقي محبوسًا الى ان مات وحبس ايضًا كل من وجدهُ من ذوي قرابتهِ . وسنة ٣٩٠ ظهر ابو ابراهيم اسمعيل بن نوح الساماني وكان قد نجا من محبسهِ وجمع الجموع وتلقب بالمنتصر وسيَّر جيشًا الى بخاری فهزم اصحاب ايلك خان وقتل منهم وحبس جماعة من اعيانهم فاتى ايلك خان بخاری فخرج منها السامانية ثم تجددت الوقائع الى ان قتل المنتصر سنة ٣٩٤ وثبتت بخاری للاتراك . وسنة ٤٤٩ حدث بها وباء شديد حتى قيل انهُ مات في يوم واحد ١٨ الف انسان من اعمال بخاری وهلك في هذه الولاية مدة الوباء الف الف و٦٥٠ الف نفس . ولما قامت الدولة السلجوقية كانوا يترددون الى بخاری ويطمعون في ملكها واول من دخلها منهم مالكًا ارسلان بن سلجوق بالاتفاق مع صاحبها علي تكين اخي ايلك خان فطردهما عنها يمين الدولة محمود بن سبكتكين وذلك في اوائل القرن الخامس للهجرة. ولما قوي شان الب ارسلان بن داود كانت عساكرهُ تعيث كثيرًا ثم ملكها ملكشاه بن الب ارسلان سنة ٤٨٢ وكانت تختلف عليها ولاتهم وولاة خانات الاتراك ثم كانت بيد خان خانان الصيني فولي عليها الخان جغري بن حسن تكين وكان الاتراك القارغلية يفسدون فيها فطردهم منها جغري خان سنة ٥٥٩ . وسنة ٥٩٤ كانت بيد ملك الخطا وكان بينهُ وبين خوارزم شاه تكش بن ايل ارسلان السلجوقي عداوة فقصد خوارزم شاه بخاری هذه السنة وحصرها فامتنع اهلها وقاتلوا مع الخطا واهانوهُ بالقول والفعل فلم يمضِ الأيام يسيرة حتى فتحها عنوةً وعفا عن اهلها واحسن اليهم. ثم ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش سنة ٦١٤ وقطع بها وبغيرها الخطبة للخليفة الناصر لدين الله. والحادثة العظمى التي حلّت ببخاری وغيرها من تلك البلاد هي حادثة التتر وافعالهم الفظيعة هناك . وكان خوارزم شاه محمد المذكور قد قتل كل الملوك اصحاب السطوة وملك البلاد وحدهُ فلما قدم التتر ورئيسهم الاعظم جنكزخان المشهور وانكسر امامهم خوارزم شاه خلت لهم البلاد لانهُ لم يكن من يدافع عنها بعدهُ . وكان خوارزم شاه قد فتك ببعضهم قبل هذه الحادثة فلما وصل الخبر الى ملكهم جنكزخان عزم على قصد خوارزم شاه فسار خوارزم شاه ملاقيًا لعسكرهِ وكانت بينهم وقعة هائلة فرجع خوارزم شاه الى بلادهِ وحصّن المدن وقوّى

حصون بخارى وجعل فيها عشرين الف فارس يحمونها وجمع اليها الذخائر وامر اهلها بالاستعداد للحصار ثم سار عنها لجمع العساكر من الاطراف ثم عاد الى خراسان ونزل بالقرب من بلخ وكان ذلك سنة ٦١٦ فبعد خمسة اشهر من وصول خوارزم شاه وصل التتر الى بخارى وحاصروها وقاتلوها ثلثة ايام قتالاً شديدًا متتابعًا فلم يكن للعسكر الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلد الى خراسان فلما اصبح اهل البلد وليس عندهم من العسكر احد ضعفت نفوسهم فارسلوا قاضيهم بطلب الامان فاجابهم جنكز خان ففتحت ابواب المدينة في ٤ ذي الحجة من هذه السنة فدخل التتر بخارى ولم يتعرضوا الى احد بل طلبوا كل ما كان للسلطان هناك من الذخائر والاموال واظهروا العدل وحسن السيرة وكان قد بقي بالقلعة ٤٠٠ فارس من عسكر خوارزم شاه فاحاط بها جنكز خان بنفسه وامر الناس ان يجتمعوا ثم امرهم بطم الخندق ثم زحف الى القلعة فبقيت ممتنعة ١٢ يومًا ثم وصل النقّابون الى سور القلعة ونقبوهُ واشتد القتال واصحابها يرمون بالحجارة والنار والسهام فامر جنكز خان العسكر بالرجوع وباكرهم في الغد وقد تعب من بالقلعة وضعفوا فغلبهم التتر ودخلوا القلعة فقاتلهم من بها حتى قُتلوا عن اخرهم ثم جمع جنكز خان اعيان البلد وطلب منهم الاموال والسبائك ثم امرهم بالخروج فخرجوا مجرَّدين الأ من ثيابهم ونهب التتر البلد وقتلوا من وجدوا فيهِ واحاط جنكز خان بالمسلمين وامر اصحابهُ باقتسامهم فاقتسموهم وكان يومًا كثير العويل والبكاء من النساء والرجال والاولاد وفعلوا افظع القبائح وارتكبوا الفواحش فقاتل بعض المسلمين لما راوا ذلك حتى قتلوا مفضلين الموت على هذه المناظر الشنيعة من هتك حرمهم وغير ذلك ثم القى التتر النار فيها فاحترقت المدارس والمساجد وتخربت الاسواق وعذبوا الناس بانواع العذاب في طلب المال ومزقوا شملهم كل ممزّق فاصبحت بخارى خاوية على عروشها وذلّ اهلها ذلاً شديدًا واتُّهموا بعد ذلك بدعوى الباطل وانكار الحق والتعصب فصارت شهاداتهم لا تقبل في خوارزم ولا بغيرها وتلاشى العلم هناك فلم يقم بعد ذلك فيها علماء الى مدة طويلة جدًّا لان التتر والمغول عاثوا فيها ثلاث مرات من سنة ١٢٢٠ للميلاد وهي هذه المرة المذكورة هنا الى سنة ١٢٧٦. غير ان جنكز خان جدد بناءها في اواخر حياتهِ لكن لم تقم لها قائمة ولا نمت فيها العلوم شيئًا وصار لها بعض الاهمية بازدياد عمرانها الا في زمن تيمرلنك. ثم انحطت في ايام الدولة الازبكية واما الان فيبلغ عدد طلبتها ١٠٠٠٠ نفس يدرسون الحديث والفقه والتفسير والطب القديم ولهم المام بالنجوم ولا يهتمون بالتاريخ والجغرافية. ولما غزا الروس بلادهم سنة ١٨٦٦ ادخلوا بينهم بعض الخارطات فلم يميلوا اليها. وقد نُسب الى بخارى جماعة وافرة من اهل العلم اشهرهم الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري. اطلب بخاريّ. وابو زكرياء عبد الرحيم بن احمد البخاري التميمي احد الحفاظ الاثبات. راجع ابو زكرياء التميمي. وابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري الحكيم المشهور. راجع ابن سينا

٢ خانية من تركستان المستقلة واقعة في آسيا الوسطى بين عرض ٤٢° و٤٦° شمالاً وطول ٣٠° ٦٢° و٣٠° ٦٩° شرقًا يحدها شمالاً صحراء قزل كوم وشمالاً بشرق وشرقًا تركستان الروسية وخوقند وقهندز وجنوبًا بلخ وميمند وافغانستان وغربًا خيوا. مساحة سطحها ١٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها مليونان وخمسمائة الف نفس بالتخمين. واقسامها الغربية ما عدا ضفاف جيحون التي يغشاها نباتات نضرة لها منظر صحراء متسعة تشبه صحاري بلاد العرب وهي خالية من الحيوانات وتتسلط عليها ريح حارة يابسة تهب بسرعة في السهول القاحلة وطالما تغشى القوافل فتوقع المكارين والحيوانات بالارتباك ومرارًا تلحق بهم ضررًا بليغًا. والقسم الشرقي من الخانية اكثر خصبًا وهو جبلي يسقيهِ فروع من جيحون وزير أفشان ويخرج من سلسلة جبال بارو وباميسان عدة انهر واهم الانهر التي توجد حولها كل الارض المحروثة تقريبًا ثلثة وهي. اولاً جيحون او اموداريا وهو يجري الى جهة الشمال الغربي في وسط البلاد وزير افشان وهو يجري غربًا من سمرقند وهي ببلاد روسية الان الى مدينة بخارى وما وراءها.

وهذا النهر يتألف منهُ بواسطة اقنية صناعية شبكة من المجاري التي تجعل ذلك الصقع في غاية من الخصب. ثانياً زيرافشان. ثالثاً شهر إي سُبْز وهو واقع بين زيرافشان وجيحون والنهران الاخيران ينتهيان في بحيرات مالحة صغيرة او يغوران في الرمل . والارض المحروثة تنقسم الى مربعات يحيط بها سياجات من الشجر مرتفعة قليلاً فوق الارض حدوداً لها. ومياه الانهر والاقنية تجري في اخاديد تغشاها الاشجار كما تغشى السبل الضيقة في الاراضي المحروثة. والهواء في بخارى معتدل ويبتدئ الصيف في اذار ويبقى الى تشرين الاول ولا يقع مطر في هذا الفصل ويرتفع الترمومتر الى ٩٠ درجة في النهار ولكن الليالي باردة وفصل الشتاء من تشرين الاول الى شباط وربما غشي الثلج الارض مدة اسبوعين. وفي كانون الثاني وهو ابرد الاشهر يصل الزئبق الى درجة ٦. واشد العواصف تاتي غالباً من الشمال الغربي وكثيراً ما تكون مصحوبة بسحب من الرمل والغبار فينشأ عنها مراراً رمد. وتاثيرات الهواء في غير تلك الاحوال موافقة للصحة. ومن اهم النباتات القمح والشعير والذرة البيضاء والرز والسمسم والقنب والتبغ والبقول والثمار والخضر التي توجد في المدارين ونوع من النيل والمنّ والقطن والتوت ويستخرجون النبج من الشهدانج ويوجد الذهب في الانهر ويستخرجون الملح من بحيرات صغيرة ويوجد هناك ايضاً الكبريت وملح النشادر واما الخشب فيستجلبونهُ من الجبال ولا يوجد في السهول الا الحَور. ووحوش بخارى هي الدب والذئب والثعلب وابن آوى وحمار الوحش وبقر الوحش والارانب والحيوانات الاهلية الخيل والجمال والبخاتي والحمير والثيران والغنم والمعزى واما الغنم فهي من ذوات الألية ويوجد نوع منها ذو صوف مجعد بخطوط سوداء ويصدر من بخارى الى بلاد فارس جلود الغنم. ومعزى بخارى هي نوع من معزى التبت وكشمير ويعمل من شعرها شالات فاخرة. وسكان بخارى لفيف من امم مختلفة من ازبكية وطاجيقة وتركان وافغان وغرغيز وعرب وكلموك وهنود ويهود ويظن ان الطاجيقة هم اقدم الاهالي ويقال انهم اشبه بالقوقاسيين من غيرهم ويدهم قسم كبير من التجارة والمنسوجات. واما الازبكية فدابهم على الاكثر الانتقال وهم مشهورون باكرام الغرباء واما الفرس فهم جميعاً من العبيد الذين سباهم التركمان وباعوهم هناك او الذين حرروا انفسهم بمالهم وهم يحبون التجارة ويدخلون في خدمة الحكومة والبعض منهم لهم اعلى مركز في البلاد. واما اليهود فهم هناك كما في البلدان المجاورة امة مضطهدة حتى انهُ لا يسمح لهم بان يهاجروا. واما التركمان فيجولون في البلاد بمواشيهم وينهبون ويسرقون الناس المقيمين على الحدود ويبيعونهم عبيداً في داخلية البلاد. واكثر الاهالي يتكلمون التركية والدين الغالب الاسلام. ويتعاطى الاهالي تجارة مهمة مع البلدان الاجنبية بواسطة القوافل الا ان المظالم الجارية في بخارى والبلاد المجاورة لها التي تمر بها القوافل وما تعودهُ التركمان من السلب من شانها ان تؤخر حركة التجارة. ويدخل بخارى من روسيا الموصلينا والجلد والمعادن والاصبغة والورق ومن افغانستان والهند المنسوجات الانكليزية وشالات الكشمير والسكر ومن الصين الشاي والخزف الصيني. واما صادراتها فهي الراوند والقطن والجلود والحرير والمنسوجات الحريرية وشعر المعزى ووبر الجمال والثمار الطرية والمجففة والشالات. اما الحكومة فهي مستبدّة عسكرية وخانها هو قائد الجيوش وصاحب الامر والنهي ورئيس الدين وتحت يدهِ وزير وقهرمان وجابي الرسومات وكانت البلاد غير معروفة جيداً في القديم وكان اكبر قسم منها داخلاً تحت اسم ترانسوكسيانا اي عبر جيحون او صغديانا. وفتوحات المسلمين ابتدأت في حضيض بلورطاغ وكانوا يعرفون بخارى في حالتها القديمة واعظم اتساعها باسم ما وراء النهر. وصار لها شهرة بمدارسها العظيمة للعلوم في سمرقند وبلخ ومدينة بخارى حتى انهُ في هذه الايام التي لم يبقَ منها للخان الا مدينة بخارى لا تزال ذات شهرة شاسعة بمدارسها. وبقيت بخارى مدة عدة قرون قبل فتح جنكزخان لها تحسب من بلاد فارس ولكن بعد ذلك وعلى الخصوص بعد غزوة المغول ايام في تمرلنك سنة ١٢٧٠ خلف العنصر الفارسي العنصر

الازبكي وكان قصد تمرلنك ان يجعل سمرقند عاصمة له وفي اخر القرن الخامس عشر اخذ الحكم من سلالتهِ بيت الشيباني وكان اقدر هذا البيت عبدالله خان الذي ولد سنة ٥٣٣ واستظهر على بذخشان وهراة ومشهد الا ان ابنهُ لم يستطع حفظ عرشهِ فقتل سنة ٥٩٧ او خاف هذه الدولة دولة استراخان من سلالة جنكز خان وبقيت قابضة على زمام البلاد الى سنة ١٧٣٧ وكان ابو الفيض اخر هذه الدولة قتله رحيم خان وكان مستبدًّا في الاحكام لكن بلقب وزير وعند وفاتهِ قبض على زمام الحكم دانيال بك وخلفهُ الامراء شاه مراد وسعيد خان ونصرالله خان وقد اشتهر الاخير منهم بالحروب التي جرت له مع خوقند وبمعاملتهِ البربرية لعدة من السياح الافرنج. وسنة ١٨٣٨ ارسل سفير انكلترا في فارس الكولونل ستدرت الى بخارى ليوكد للامير ما عند الانكليز من الصداقة نحوهُ لكن كان نصر الله خان قد ارسل الى الملكة كتابات فلم يفز بجواب فغاظهُ ذلك فالقى ستدرت في السجن. وكذلك أُرسل الكولونل كونولي في مامورية نظير هذه فصادف نفس المعاملة وقُتِل الاثنان سنة ١٨٤٢ بدعوى انهما جاسوسان ومنذ ذالك الوقت لم ياتِ بخارى من الاوروبيين الا قليل. والمبشر ولف ذهب الى هناك سنة ١٨٤٣ ورجع بخبر ما حل بستدرت وكونولي وسنة ١٨٤١ وما بعدها ذهبت جماعة من الايطاليان والمجر والروس الى بخارى فنشروا اخبار سفرهم ووصف خانية بخارى وسنة ١٨٥٠ توطن الروس عند مصب سر داريا على بحر ارال واخذوا يتقدمون الى الجهة الجنوبية الشرقية بجانب مجرى النهر المذكور ودخلوا خوقند وسنة ١٨٥٩ ضموا القسم الشمالي الى حكومتهم واما ما بقي فجعل خانية مستقلة تحت حماية روسيا فهجم مظفر الدين خليفة نصرالله خان من هذه الخانية سنة ١٨٦٦ فكسرهُ الروس واستولوا على كل جهة سر داريا وعقد معاهدة بين الفريقين في تشرين الثاني سنة ١٨٦٧ الا انهُ حدث ثورات في ربيع السنة التالية فاستولى الروس على سمرقند وقصدوا مدينة بخارى فقام اكبر اولاد الخان بثورة على ابيهِ فالتجأ مظفر الدين الى روسيا طالبًا حمايتها وتخلى لها عن سمرقند والبلاد المجاورة لها ووعد بدفع جزية سنوية وصار فعلاً خاضعًا لروسيا. وسنة ١٨٦٨ اشتغل الامير في حرب مع كابل فظفر بمساعدة الروس بالجهة الممتدة جنوبًا الى جيحون وصارت تلك الجهة سنة ١٨٦٩ تخمًا بين بخارى وافغانستان. وسنة ١٨٧٠ هجم بعض المتعصبين من امراء شهر إِبي سبز على اراضي روسيا فكُسروا واما الروس فعوض ان يستولوا على شهر إِبي سبز سلموها الى امير بخارى. وللامير جيش عامل مؤلف من ٤٠ الف فارس ويمكنهُ عند الاقتضاء ان يزيد عددهُ الى ٦٠ الفًا

بُخَارِيّ
Boukhâri

هو ابو عبدالله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن يزدزبه الجعفي بالولاء البخاري الامام العلّامة المحدّث الثقة صاحب الجامع الصحيح والتاريخ المشهور رحل في طلب العلم الى الامصار وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر وقدم بغداد واجتمع اليهِ اهلها واعترفوا بفضلهِ وشهدوا بتفردهِ في علم الرواية والدراية. ومن الذين اخذ عنهم بمكة ابو الوليد الازرقي وابوبكر الحُميدي واقرانهما. وبالمدينة ابراهيم بن المنذر وابراهيم بن حمزة واقرانهما. وبالشام الفريابي والحكم بن نافع وميدة بن شريح وامثالهم. وببخارى محمد بن سلام البيكندي وعبدالله بن محمد السندي وهرون ابن الاشقر ونظائرهم. وبمرو عبدون وابن مقاتل ومن مثلهما. وببلخ مكي بن ابراهيم ويحيى بن بشر وقتيبة ونحوهم. وبهراة وبنيسابور احمد بن ابي الوليد الحنفي ويحيى بن يحيى وبشر بن الحكم وابن راهويه واشباههم. وبالري وببغداد ابراهيم بن موسى ومحمد بن عيسى الطباع وسريج بن النعمان واحمد بن حنبل ومن في طبقتهم وعن كثير بن غيرهم بواسط والبصرة والكوفة ومصر والجزيرة اشهرهم ابو تمام النبيل والطيالسي وابونعيم واصبغ بن الفرج وعمرو بن خلف. وروي انهُ قال كتبت عن الف شيخ من العلماء وزيادة وليس عندي حديث الا اذكر اسنادهُ وقال احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي

الف حديث غير صحيح . واما الذين اخذوا عنه فكثيرون
جدًا قال للفربري سمع الصحيح من البخاري سبعون الف
رجل فما بقي احد يرويه غيري قيل وكان يحضر مجلسه اكثر
من عشرين الفًا ياخذون عنه واشهر من روى عنه مسلم
ابن الحجاج صاحب الصحيح الاخر والترمذي والنسائي
وابوزرعة وابو بكر بن خزيمة . وكان اجتهاد البخاري وعنايته
في الحديث من الامور الغريبة حتى قيل ان حديثًا لايعرفه
البخاري ليس بحديث . وقيل كان يقوم بالليل اكثر من ١٥
مرة يضيء السراج ويكتب احاديث يعلمها وقيل حضر مرة
في بغداد فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى
مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد
لاسناد اخر ودفعوها الى عشرة رجال الى كل واحد عشرة
احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على
البخاري فلما اجتمعوا انتدب هولاء الرجال واحدًا بعد واحد
وجعلوا يسالونه وهو يقول كلما سئل عن حديث لااعرفه
فلما فرغوا التفت الى الاول وقال حديثك الاول كذا
والثاني كذا الى تمام العشرة وهكذا قال لكلٍ من الاخرين
وهو يردُّ كل متن الى اسنادهِ وكل اسناد الى متنهِ . وكان
البخاري يقول ما اتيت شيئًا بغير علم وكان كثير الورع
والتدين يصلي في كل سحر ١٢ ركعة واتفقوا على فضلهِ وحفظهِ
واتقانهِ وادبهِ وورعهِ وكان نحيف الجسم معتدل القامة ولم
يكن يغتاب احدًا ولايعامل احدًا في البيع والشراء وكان شديد
الفهم قوي البصيرة وكان العلماء يفضلونه على انفسهم وقيل كان
اهل البصرة يعدُون خلف البخاري في طلب الحديث وهو
شاب لم يطرّ شاربهُ حتى يغلبوهُ على نفسهِ ويجلسوهُ في الطريق
ويجتمع عليهِ الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وقيل قصدهُ
بعض طلبة الحديث ليستفيد منه فقال له يا بنيَّ لاتدخل في
امر الا بعد معرفة حدودهِ والوقوف على مقاديرهِ فقال
عرّفني رحمك الله حدود ما قصدتك له ومقادير ما سالتك
عنه . فقال اعلم ان الرجل لايصير محدثًا كاملاً في حديثهِ
الا بعد ان يكتب اربعًا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع
عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات
لاتتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليهِ اربع وابتلي
باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع
واثابهُ في الاخرة باربع . قال فسّر لي رحمك الله ما ذكرت
فقال اما الاربع التي يحتاج الى كتبها فهي اخبار الرسول
صلعم وشرائعهُ والصحابة ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر
العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وسكناهم وامكنتهم وازمانهم
كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع
السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات
والموقوفات والمقطوعات في صغرهِ وفي ادراكهِ وفي شبابهِ
وفي كهولتهِ عند فراغهِ وعند شغلهِ وعند فقرهِ وعند غناهُ
بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخزاف
والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق
عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب
ابيهِ ليتيقن انه بخط ابيهِ دون غيرهِ لوجه الله تعالى طلبًا
لمرضاتهِ والعمل بما وافق كتاب الله عزّ وجل منها ونشرها
بين طالبيها ومحبيها والتاليف في احياء ذكرهِ بعدهُ ثم لاتتم
له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد اعني معرفة
الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله
اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا صحت له هذه
الاشياء كلها هان عليهِ اربع الاهل والولد والمال والوطن
وابتلي باربع شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء
وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله في الدنيا
باربع عزّ القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحياة الابد واثابهُ
في الاخرة باربع الشفاعة لمن اراد من اخوانهِ وظل العرش
حيث لاظل الا ظله وسقي من اراد من حوض نبيهِ صلعم
وجوار النبيين في اعلى عليين في الجنة فقد اعلمتك يا بني بمجملات
جميع ما سمعته من مشايخي متفرقًا في هذا الباب فاقبل الان
على ما قصدتني له او دَعْ . وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها
فعليك بالفقه يمكنك تعلمه وانت في بيتك . واما تآليف
البخاري فمن احسن التآليف واغزرها فائدة قيل بقي بالبصرة
خمس سنين يصنف ويحج كل سنة فضلاً عما صنف في غيرها
واشهر تصانيفهِ بل من اشهر مصنفات علماء الاسلام كتابه

في الحديث المسمى بالجامع الصحيح المشهور بصحيح البخاري . ومنها ادب المفردة في الحديث وكتاب اسماء الصحابة وكتاب افعال العباد وكتاب بدء المخلوقات وكتاب برّ الوالدين وتاريخ معتبر مفيد جمع فيهِ الثقات والضعفاء من رواة الحديث . وتاريخ بخارى . وكتابان في التفسير . وكتاب الثلاثيات . والجامع الصغير . والجامع الكبير . وخلق افعال العباد . وكتاب الفوائد وكتاب القراءة خلف الامام وكتاب الكنى . وكتاب الوجدان . وكتاب الهبة . وكتاب المسند الكبير . وروي ان البخاري امتُحن وتُعصِّب عليهِ حتى خرج من بخاري . قيل ان واليها خالد بن احمد امرهُ ان يحضر منزلهُ ليقرأ الجامع والتاريخ على اولادهِ فامتنع فراسلهُ ان يعقد مجلسًا لاولادهِ لا يحضرهُ غيرهم فلم يرتضِ ان يخصهم بالسماع دون غيرهم فاستعان عليهِ بالعلماء فلم يقبل فنفاهُ اخيرًا الى خرتنك قرية على فرسخين من سمرقند فتوفي بها ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ وكانت ولادتهُ ببخارى في ١٣ شوال سنة ١٩٤

بختكان
Bakhtacàn

ويقال بجكان وبخكان . بحيرة بايران طولها نحو ٨٠ كيلومترًا ومحيطها ٢٤٠ كيلومترًا تنصب اليها عدة انهر منها نهر الكر وماؤها مالح وفيها جزر غير ماهولة تنبت الكلا فترسل اليها الماشية في الشتاء

بختيار
Bakhtiàr

هو ابو منصور عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي اوصى اليهِ والدهُ حين مرضهِ سنة ٣٤٤ وقلدهُ الامر بعدهُ وجعلهُ امير الامراء . ثم مات معز الدولة سنة ٣٥٦ فخلفهُ ابنهُ بختيار وارسل الى القواد فارضاهم وكتب الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وكان ابوهُ قد وجّه اليهِ جيشًا لمحاربتهِ . وكان معز الدولة قبل موتهِ قد اوصى بختيار بطاعة عمهِ ركن الدولة واستشارتهِ في كل ما يفعلهُ وبطاعة عضد الدولة ابن عمهِ لانهُ اكبر منهُ سنًّا واقدم بالسياسة وبتقرير كاتبيهِ ابي الفضل العباس بن الحسين وابي الفرج محمد ابن العباس لكفايتهما وامانتهما ووصاهُ بالديلم والاتراك وبالحاجب سبكتكين . فخالف بختيار هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة النساء والمساخر والمغنين وشرع في ايحاش كاتبيهِ وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنهُ . ونفى كبار الديلم عن مملكتهِ شرهًا الى اقطاعاتهم واموالهم واموال المتصلين بهم فاتفق اصاغرهم عليهِ وطلبوا الزيادات فاضطر الى مرضاتهم واقتدى بهم الاتراك . ولم يتم لهُ على سبكتكين ما يريد لاحتياطهِ واتفق الاتراك معهُ وخرج الديلم الى الصحراء وطالبوا بختيار باعادة من اسقط منهم فاحتاج ان يجيبهم لتغير سبكتكين عليهِ وفعل الاتراك ايضًا مثل فعلهم . وسنة ٣٥٧ عصى عليهِ اخوهُ حبشي وكان بالبصرة فسيَّر اليهِ وزيرهُ ابا الفضل الكاتب المذكور وامرهُ ان ياخذهُ باي وجهٍ كان فعمل الوزير عليهِ حيلة اسرهُ بها واستخلص امواله . وسنة ٣٥٩ انحدر بختيار الى البطيحة لمحاصرة عمران بن شاهين فاقام بواسط يتصيد شهرًا . ثم سدَّ افواه الانهار ومجاري المياه الى البطيحة وردها الى دجلة فطالت الايام وزادت دجلة فخربت ما عملوهُ فانتقل عمران الى معقل اخر . فلما نقصت المياه واستقامت الطرق وجدوا مكان عمران فارغًا فطالت الايام وضجر الناس من المقام وكرهوا تلك الارض من الحر والبق والضفادع وانقطاع المواد التي الفوها وشغب الجند على الوزير وشتموهُ وابوا ان يقيموا فاضطر بختيار الى مصالحة عمران على مال ياخذهُ منهُ وكان عمران قد خانهُ اولاً وبذل لهُ خمسة الاف الف درهم فلما رأى اضطراب امرهِ بذل الفي الف درهم في نجوم ولم يسلم اليهم رهائن ولا حلف على تادية المال ولما رحل العسكر تخطف عمران اطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت منهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار الى بغداد في رجب سنة ٣٦١ . وفي هذه السنة طلب بختيار من المطيع لله العباسي مالاً للغزاة فتردد ثم ارسل اليهِ ٤٠٠ الف درهم فاحتاج الى بيع ثيابهِ وانقاض دارهِ وغير ذلك فشاع بين الناس ان الخليفة قد صودر . فلما قبض بختيار المال صرفهُ

في مصالحهِ. وسنة ٣٦٢ سار بختيار الى الموصل ليستولي عليها وعلى اعمالها وما بيد ابي تغلب بن حمدان وكان سبب ذلك ان حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان واخاهُ ابراهيم سارا الى بختيار واستجارا بهِ وشكوا اليهِ من اخيهما ابي تغلب فوعدهما ان ينصرهما ويخلص اعمالها واموالها وينتقم لهما واشتغل عن ذلك بامر ابن شاهين وغيرهِ فلما فرغ من جميع اشغالهِ عاود حمدان وابراهيم الحديث معهُ وبذل لهُ حمدان مالاً جزيلاً وصغر عندهُ امر اخيهِ ابي تغلب وطلب ان يضمنهُ بلادهُ ليكون في طاعتهِ ويحمل اليهِ الاموال ويقيم لهُ الخطبة. ثم ان ابراهيم هرب من عند بختيار وعاد الى اخيهِ ابي تغلب فقوي عزم بختيار على قصد الموصل. ثم عزل بختيار وزيرهُ ابا الفضل واستوزر ابن بقية فكاتبهُ ابو تغلب فقصَّر في خطابهِ فاغرى بهِ بختيار وحملهُ على قصدهِ فسار من بغداد ووصل الى الموصل في ربيع الآخر ونزل بالدير الاعلى وكان ابو تغلب قد سار عن الموصل لما قرب منهُ بختيار واخلى الموصل من كل ميرةٍ فدخل سنجار وسار منها الى بغداد فلما سمع بختيار ذلك اعاد وزيرهُ ابن بقية والحاجب سبكتكين الى بغداد فوصل ابن بقية الى بغداد وسبكتكين اقام بحربى وكان ابو تغلب قد قارب بغداد فلما بلغهُ دخول ابن بقية ونزول سبكتكين بحربى عاد عن بغداد ونزل بالقرب منهُ وجرى بينهما مطاردة يسيرة. ثم اتفقا في السرّ على ان يظهرا الاختلاف الى ان يتمكنا من القبض على الخليفة والوزير ووالدة بختيار واهلهِ فاذا فعلا ذلك انتقل سبكتكين الى بغداد وعاد ابو تغلب الى الموصل فيبلغ من بختيار ما اراد ويملك دولتهُ. ثم ان سبكتكين خاف سوء الاحدوثة فتوقف وسار الوزير ابن بقية الى سبكتكين فاجتمع بهِ وانفسخ ما كان بينهما وتراسلا في الصلح على ان ابا تغلب يضمن البلاد على ما كانت معهُ وعلى ان يطلق لبختيار ثلثة الاف كرّ غلة عوضاً عن مونة سفرهِ وعلى ان يردّ على اخيهِ حمدان املاكهُ واقطاعهُ الاّ ماردين فاتفقا على ذلك وارسل ابن بقية الى بختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد ابو تغلب اليها ودخل سبكتكين بغداد فلما سمع بختيار بقرب ابي تغلب خافهُ لان اكثر عسكرهِ كان قد عاد مع سبكتكين فطلب ابن بقية من سبكتكين ان يسير نحو بختيار فسار وكان بختيار قد جمع اصحابهُ وهو بالدير الاعلى ونزل ابو تغلب بالحصباء تحت الموصل وبينهما عرض البلد وتعصب اهل الموصل لابي تغلب واظهروا محبتهم لما نالهم من بختيار من المصادرات واخذ الاموال ودخل الناس بينهما في الصلح فطلب ابو تغلب من بختيار ان يُلقَّب لقباً سلطانياً وان يسلم اليهِ زوجتهُ وهي ابنة بختيار لانهُ كان قد خطبها فاجابهُ بختيار خوفاً منهُ وتحالفا وعاد بختيار قاصداً بغداد وفيما هو بالطريق بلغهُ ان ابا تغلب قتل قوماً كانوا استامنوا اليهِ (اي الى بختيار) فعاد الى الموصل ونزل بالدير الاعلى هو ووزيرهُ وسبكتكين وجيوشهم ففارقها ابو تغلب وعزم بختيار على قصدهِ اينما سلك. ثم جرت بينهما المراسلات واعتذر ابو تغلب فتصالحا وعاد بختيار الى بلدهِ وجهز ابنتهُ وسيَّرها الى ابي تغلب. ثم ان بختيار قلَّت عندهُ الاموال وكثر ادلال جندهِ عليهِ واطراحهم جانبهُ وشغبهم عليهِ. فتعذر عليهِ القرار ولم يجد ديوانهُ ووزيرهُ جهة يحتال منها بشيء وتوجهوا الى الموصل لهذا السبب فلم ينفتح عليهم فرأوا ان يتوجهوا الى الاهواز ويتعرضوا لختكين ازدرويه وياخذوا مالاً منهُ ومن غيرهِ فسار بختيار وعسكرهُ وتخلف عنهُ سبكتكين فلما وصلوا الى الاهواز اتى واليها هذا الى بختيار بالطاعة والاموال الجزيلة واتفق ان وقعت فتنة بين الديلم والاتراك فقبض بختيار على اكابر الاتراك واعتقلهم واطلق الديلم في الاتراك فنهبوا اموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتلى وهرب الاتراك واستولى بختيار على اقطاع سبكتكين ثم امر فنودي في البلد باباحة دم الاتراك. وكان بختيار قد واطأ والدتهُ واخوتهُ انهُ اذا كتب اليهم بالقبض على الاتراك يظهرون ان بختيار قد مات ويجلسون للعزاء. فاذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليهِ فلما قبض بختيار على الاتراك كتب اليهم على اجنحة الطيور يعرفهم ذلك فلما وقفوا على الكتب وقع الصراخ في دارهِ واشاعوا موتهُ ظنّاً منهم ان سبكتكين يحضر عندهم ساعة يبلغهُ الخبر. فلما سمع الصراخ ارسل يسال عن الخبر فلم يجد ما يثق القلب بهِ فارتاب

ثم وصلهُ رسل الاتراك واعلموهُ بماجرى فعلم ان ذلك كان مكيدة وارسل الى ابي اسحق بن معزّ الدولة ان الحال قد فسد بينهُ وبين اخيهِ فلا يرجى صلاحهُ ودعاهُ الى عقد الامر له فامتنعت والدته فركب سبكتكين في الاتراك وحصر دار بختيار يومين ثم احرقها ودخلها واسر من بها واخذ جميع ما كان لبختيار في بغداد ونزل الاتراك في دور الديلم واخذوا اموالهم وثارت العامة من السنّة الى نصرة سبكتكين فعظمت الفتنة واحترق الكرخ واستظهر السنية فلما رأى بختيار ذلك وقد اتاهُ عقلاء الديلم وعاتبوهُ وقالوا له لابدلنا في الحرب من الاتراك يدفعون عنا بالنشاب اضطرب رأيهُ وجعل ازادرويه صاحب الجيش موضع سبكتكين وظن ان الاتراك يانسون بهِ واطلق المعتقلين وسار الى واسط وكتب الى عمهِ ركن الدولة وابن عمهِ عضد الدولة ان ينجداهُ وكذلك الى ابي تغلب بن حمدان ووعدهُ بدفع ما عليهِ من المال وارسل الى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعاً واسقط عنهُ باقي المال الذي اصطلحا عليهِ وخطب اليهِ احدى بناتهِ وطلب اليهِ ان يسيّر اليهِ عسكراً فانجدهُ الجميع بالوعد الاّ عمران بن شاهين واتفق موت سبكتكين فقدّم الاتراك عليهم الفتكين وجعلوا يحاربون بختيار ويظفرون ثم حصروهُ وشددوا عليهِ فضاق بهِ الامر وكتب الى عضد الدولة يحثهُ على القدوم وكان عضد الدولة يضمر الشر لبختيار فاتى ودفع للاتراك واشار على بختيار ان يترك الامارة لعدم قدرتهِ على كفاية الجند وقد شغبوا عليهِ وانهُ هو يعود فيتوسط الامر فظنها بختيار نصيحة واستعفى من الامارة وصرف كتّابهُ وحجّابهُ واعتزل في دارهِ فلما تمّ لعضد الدولة ما اراد ارسل فقبض على بختيار واخوتهِ واظهر للناس عجزهُ وعدم الاحسان فاطالوا اليهِ فاضطربت النواحي على عضد الدولة وغضب ابوهُ ركن الدولة لفعلهِ ووقع في المرض فقوي لذلك قلب من عصى على عضد الدولة فبعث يتلطف والدهُ فلم يقبل الا باعادة بختيار الى ملكهِ. فاعادهُ ورحل الى فارس ومن ذلك الوقت وقعت الوحشة بين عضد الدولة وبختيار وصار بينهما عدة مواقع . وكان حبس بختيار واطلاقهُ سنة ٣٦٤. وفي سنة ٣٦٦ كانت وقعة بين عضد الدولة وبختيار في الاهواز فغامر على بختيار بعض اصحابهِ وانحازوا الى عضد الدولة فقوي بهم وانهزم بختيار واخذ مالهُ ومال ابن بقية ونهبت الاثقال وغيرها ولما وصل بختيار الى واسط حمل اليهِ ابن شاهين مالاً وسلاحاً وغير ذلك من الهدايا النفيسة . ودخل بختيار اليهِ فاكرمهُ اكراماً جليلاً . ثم عاد الى واسط ومنها الى بغداد . وسنة ٣٦٧ بعث عضد الدولة الى بختيار يدعوهُ الى طاعتهِ وان يسير عن العراق الى اية جهةٍ اراد وكان عضد الدولة قد صار له الملك بعد موت ابيهِ ركن الدولة فلم يمكن بختيار الا الاجابة لضعفهِ عن مقاومة عضد الدولة فخرج من بغداد عازماً على قصد الشام ومعهُ حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فلما صار بعكبرا حسّن له حمدان قصد الموصل لكثرة اموالها وكان عضد الدولة قد حلّفهُ ان لايقصد ولاية ابي تغلب بن حمدان فنكث وقصدها فلما وصل الى تكريت اتتهُ رسل ابي تغلب ان يقبض على اخيهِ حمدان ويسلمهُ اليهِ فاذا فعل سار بنفسهِ وعساكرهِ اليهِ وقاتل معهُ عضد الدولة واعادهُ الى ملكهِ ببغداد فقبض بختيار على حمدان وسلمهُ اليهِ وسار الى الحديثة واجتمع مع ابي تغلب وسارا نحو العراق فخرج عضد الدولة للقائهما فالتقوا بنواحي تكريت فهزمهما وأُسر بختيار وأُحضر عند عضد الدولة فلم ياذن بادخالهِ اليهِ وامر بقتلهِ فقُتل وقُتل من اصحابهِ خلقٌ كثيرٌ وكان عمرهُ ٣٦ سنة ومدة ملكهِ ١١ سنة واشهراً . وكان بختيار ملكاً سريّاً شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيهِ فيصرعهُ وكان متوسعاً في الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف وتزوج احدى بناتهِ الخليفة الطائع لله على صداق مبلغهُ مائة الف دينار

بختيشوع
Bakhtishwa

اسم لعائلة مسيحية نسطورية خرج منها كثير من الاطباء فاشتهرت بهم فانهُ في القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر نبغ منها ستة اطباء واشتهروا جميعاً في دار الخلافة ببغداد وكانت مهنة الاطباء في تلك الايام محفوفة

بصعوبات عظيمة فان طبيب دار الخلافة اذا لم ينجع في شفاء مريض من عائلة الخلفاء يكون على حياته خطر فان الهادي مثلاً بعد ان شفي بحذق ابن جرجس بختيشوع الذي هو من رجال النصف الاخير من القرن الثامن امر بقتل سائر الاطباء الذين عالجوهُ ولم ينجع فيود واوهم ولم يقدر بختيشوع على انقاذ رفاقو الاطباء من ذلك الحكم الا باستخدام السم للخليفة فمات بهِ. وقد حدث في اول القرن التاسع مثل ذلك مع جبرائيل بن بختيشوع فان الرشيد حكم عليهِ بالقتل لانهُ بعد ان شفاهُ من داء السكتة عاودهُ المرض فنسب ذلك الى الطبيب المذكور الا انهُ نجا من الموت بموت الخليفة. واعلم عائلة بختيشوع عبدالله بن جبرائيل الذي نبغ في النصف الاخير من القرن العاشر ويقال انهُ صاحب التاليف الطبي المحتوي على ٥٠ فصلاً قدمهُ الى الخليفة المتقي وسماهُ الروضة الطبية. والظاهر ان بختيشوع بن جرجس هو اول من اشتهر منهم في ايام الخلفاء وذلك ان الرشيد مرض في اول خلافتهِ سنة ١٧١ الهجرية فقال ليحيى البرمكي هولاء الاطباء لا يفهمون شيئاً وينبغي ان تطلب لي طبيباً ماهراً فقال لهُ عن بختيشوع فارسل البريد في حملهِ من نيسابور فلما حضر اكرمهُ وخلع عليهِ خلعة سنية ووهب لهُ مالاً وافراً وجعلهُ رئيس الاطباء ولما كانت سنة ١٧٥ مرض جعفر بن يحيى فامر الرشيد بختيشوع ان يخدمهُ فلما افاق جعفر من مرضهِ قال لبختيشوع اريد ان تختار لي طبيباً ماهراً اكرمهُ واحسن اليهِ فقال بختيشوع لست اعرف في هولاء الاطباء احذق من ابني جبرائيل فقال لهُ جعفر احضرهُ فحضر فشكا اليهِ مرضاً كان يخفيهِ فدبرهُ في ثلاثة ايام وبرأ فاحبهُ جعفر. واتفق ان جارية للرشيد تمطّت يوماً فبقيت يدها مبسوطة ولم يمكنها ردّها فساء ذلك الرشيد وطلب من يشفيها فعالجها الاطباء كثيراً بالمروخ والادهان فلم ينفعها ذلك فاخبرهُ جعفر عن جبرائيل فدعا بهِ واعلمهُ بخبر الجارية فقال جبرائيل ان لم يسخط امير المومنين عليّ فلها عندي حيلة قال الرشيد ما هي قال تخرج الجارية الى هنا بحضرة الجمع حتى اعمل ما اريد وتمهل عليّ ولا تسخط عاجلاً فامر الرشيد فخرجت فلما رآها جبرائيل اسرع اليها ونكّس راسها وامسك ذيلها كانهُ يريد ان يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت اعضاؤها وبسطت يدها الى اسفل وامسكت ذيلها فقال جبرائيل لقد برأت يا امير المومنين فقال الرشيد للجارية ابسطي يدك يمنةً ويسرةً ففعلت فعجب الرشيد من ذلك وكل من حضر وامر لجبرائيل بخمسمائة الف درهم واحبهُ كثيراً واشتهر جبرائيل كثيراً في ايام الرشيد والمامون

بُخْعاز
Bukh'az

قرية في ناحية جبيل الاسفل من قضاء كسروان بلبنان اهلها نحو ٦٠ نفساً ونسي مع بعض قرىً هناك قرنة بلاد جبيل

بُخْل
Avarice

هو الامساك عن بذل ما يحوزهُ الانسان من الاشياء التي لغيرهِ اليها حاجة والمواساة بها. او هو محبة الغنى المنهي عنها فاذ كان غنى الانسان ليس الا واسطة لقضاء الحوائج اللازمة لحياتهِ كان مسموحاً لهُ ان يطلبهُ لهذه الغاية بطريق العدل مع راحة الضمير لكن اذا تجاوز هذا الطلب حدودهُ وحصل للقلب تعلّق زائد في هذا الحصول او قصد صاحبهُ الجمع حتى يلتذ بالجمع ولا يحصل ما يجمعهُ فائدة لغيرهِ بان يصرفهُ في السبيل الذي يامر بهِ العقل وحب القريب فذلك الانسان هو الذي يوصف بالبخل فيخطئ ضد نفسهِ وضد القريب ويتولد من هذه الرذيلة رذائل اخر كثيرة. واضرار البخل ومعايبهُ الادبية ونتائجهُ المضرة مادياً وصحياً مرات كثيرة اشهر من ان تُذكر وما من احد يجهل كم يكون الذكر البخيل في المجالس والمحافل وسائر الاجتماعات من قبح السمعة وكم يقع على البخلاء من المذمة وكم يسربلون بسرابيل العار حيثما ذُكرت اسماؤهم وكم يسد بخلهم ابواب الفرج دون المتضايقين وكم يبلون بالآلام المحتاجين الى مقادير زهيدة تدفع آلامهم وكم يضرون عيالهم حتى لا يدفعوا الضرر

بشيء لا يستحق الذكر. كل ذلك فضلاً عما يقع عليهم من اللوم والمؤاخذة بمخالفة الوصايا الالهية والادبية وقد يدعون بذلك بحسن الادارة والاقتصاد في امور المعيشة على ان الناس لايجارونهم على معتقداتهم التي يقصدون ان يستروا بها عيبهم وقبح اعمالهم. ولعمري لو راينا للبخل ذكرًا مستحسنًا في شيء من الكتب المنزلة وكل ما كتبهُ افاضل الناس والمجربون حتى البخلاء اذا انّفوا في هذا الباب لكنا نرى لهم من العذر مثل سم الخياط لانهُ كيف يمكن لكاتب يقف على افكار حكمائه وعلمائه وكرمائه وبخلائه ان يتظاهر بستر رذيلة كهذه او ابن يجد لها ستارًا يسلّم بصحتهِ العموم. والامثال الواردة في الكتب المنزلة والاحاديث النبوية تغني عن زيادة الاسهاب فان مثَل الغني في الانجيل كافٍ للمستهجبين اذ كان المقصود من هذا الغني البخيل لا كل غني وما ورد عن الرسول صلعم كافٍ لامتهِ اذ قال البخل شجرة من شجر النار واغصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جرّهُ الى النار ولابد انهُ لايخلو كتاب من كتب الامم الدينية والادبية من ذكر مذمة البخل جليًا او تلميحًا. وللبخلاء اقاصيص واخبار غريبة عجيبة يذهل منها حتى من لم يصلوا في البخل الى درجة قصوى. ذكر القزويني ان الرسول صلعم كان يطوف بالبيت واذا رجل متعلق بالكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت لي وغفرت ذنبي فقال لهُ الرسول وما ذنبك قال هو اعظم من ان اصفهُ فقال ويحك ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي قال ذنبك اعظم ام البحار قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام الارضون قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام السموات قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي يارسول الله قال ذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واعلى قال ويحك صف لي ذنبك قال يارسول الله اني رجل ذو ثروة من المال وان السائل ياتيني ليسالني فكانما يستقبلني بشعلة من النار قال الرسول اليك عني لا يحرقني الله بنارك فوالذي بعثني لو قمت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الفي الف عام وبكيت حتى تجري من دموعك الانهار وتسقى بها الاشجار ثم متّ وانت لئيم لاسكنك الله النار اما علمت ان البخل كفر والكفر في النار. وبالحق ذلك لان البخيل في الغالب لايجمع الاخوفًا من الفقر فكانهُ لايتكل على الله ويظن انهُ لايعولهُ الى المات فيجعل سندهُ مالهُ واحسن عذر ورد عن البخل تلوح فيهِ مذمة البخل وهو قول ابي الاسود الدؤلي

يلومونني بالبخل جهلاً وضلةً
وللبخلُ خيرٌ من سؤال بخيلِ

بَخُور

اسمهُ بالفرنساوية أنسن (encens) وبالانكليزية انسنس (incense) ويعرف بالعربية بالكندر او اللبان وهو اسم جنس يعم الراتنجات التي اذا احرقت فاحت منها رائحة طيبة وقد يختص باللبان ويقال لهُ حينئذٍ البخور الذكر. وهو مادة صمغية راتنجية يعرف منها نوعان احدهما ما يقال لهُ بخور الهند وهو اجودها واكثرها ويوتى بهِ من كلكوتا والثاني بخور افريقية ويوتى بهِ من الحبشة. والاول صمغ شجرة تسمى باللاتينية روسوليا سرانا والآخر من شجرة غير محققة اشبه بالضرو. وقد زعم المؤلفون مدة طويلة انها التي يقال لها نوبيروس ليسيا او توريفيرا. فاما بخور الهند فهو شبه دموع مستديرة صفراء او مشربة بحمرة نصف كثيفة قصمة ظاهرها طحيني الشكل ورائحتها عطرية وطعمها خفيف يذوب قسم منها بالماء والكحول وتفوح منها رائحة عطرية وخصوصًا اذا القيت على الجمر. واما البخور الافريقي فيشبه الهندي شبهًا شديدًا لكن يختلف عنهُ بكونهِ دموعًا اصغر من الاولى ومختلطًا بدموع او حبيبات حمراء سهلة التلبين بالاصابع يكون غالبًا فيها بقايا قشور وتحوي كمية وافرة من بلورات سبائية جيرية. وقد وجد بالتحليل ان اللبان مركب من ٥٦ جزءًا من راتنج يذوب بالماء و٣٠٫٨ من صمغ يذوب بالماء ايضًا و٥٫٢ من فضلة لاتذوب بالماء والكحول و٨ من زيت طيّار. واللبان يستعمل خصوصًا كعطرٍ وفي الاجزائيات لتركيب الترياق وانواع مختلفة من اللزق. واما في البلاد الفقيرة فيعوض عنهُ في الكنائس

والاحتفالات الدينية بصمغ الصنوبر البرّي ولذلك سُمي بالبخور الاعتيادي . وقد يباع صمغ عدّة اشجار تحت اسم بخور او لبان ولبست اياهُ في الحقيقة

واما حرق البخور فعادة قديمة معروفة عند اقدم الشعوب لان الروائح الطيبة كانت تُعتبر من اهم الامور التي ترضى بها المعبودات فكان الوثنيون يطرحون البخور على مواقد امام الاصنام وعند تقديم الذبائح كانوا يلقون على نار المذبح بخورًا ممزوجًا بخمرٍ قبل وضع الذبيحة . ولم يكن المصريون يقدمون ذبائح بدون استعمال البخور وكانت طريقتهم تختلف بحسب ما يتصورون من طبع وصفات المعبود المقدمة لهُ . وكان لهم بخور خصوصي يقال لهُ قيفي وهو عطر كتب عنهُ يوليانوس الفيلسوف كتابًا براسهِ وكان مركبًا من ١٦ مادة مختلفة كانوا يخلطونها في الاحتفالات الدينية ويتلون عليها كلامًا مقدسًا . وذكر بلوترخوس ان العدد المذكور كان لهُ معنىً رمزي وخاصية سرّية . وطالما ذُكر في الكتاب المقدس استخدام البخور للاوثان . وكان للتبخير عند العبرانيين مقام مشهور وقد امر الله موسى ان يصنع بخورًا لم يكن غيرهُ يصلح للاحراق على مذبح البخور وكان مركبًا من مقادير متساوية من ميعة وقنة ولبان ذكي وملح ناعم جدًا (خر ٣٠: ٣٤) فكانوا يحرقونهُ كل صباح وكل مساء امام هيكل الرب . وكان الشعب ايضًا يقدم بخورًا ليحرق على مذبح المحرقات ولكن لم يكن البخور قط يصحب الذبائح للخطية الا اذا كانت الخطية عن غير عمدٍ فكان الكاهن يضع البخور على قرون مذبح البخور لا على مذبح المحرقات . ولم تكن القرابين تقدم بدون بخور وكان الكهنة يؤمرون باحراقها كلها من دون ابقاء شيء منها . وفي ايام عيد الكفارة الكبير وهو الوقت الوحيد الذي كان يسمح فيهِ للحبر الاعظم ان يدخل قدس الاقداس لم يكن يمكنهُ ان يدخل ما لم يكن قد ملأ هذا المكان بغمامة من البخور المحرق . وقد زعم لكلرك ان ايقاد البخور كان لغايتين دينية وصحية وليس هذا ببعيد عن الصواب لان رائحة قتار الذبائح تقتضي لمنع ضررها في الهواء رائحة عطرة جدًا وان كان المذبح مكشوفًا . وان الغاية الدينية في ذلك هي ان رائحة البخور كما هو معروف عن الوثنيين ايضًا يكون لها قوة فعّالة تستميل الى الامور الدينية وقد قبلت الكنيسة المسيحية طريقة ايقاد البخور منذ اول اجيالها وقد ذُكر ذلك في قوانين الرسل وفي كتابات القديس امبروسيوس ومار افرام السرياني وفي اقدم كتب القداسات التي الفها مار يعقوب وباسيليوس ويوحنا فم الذهب وغيرهم . وقال ترتليانوس في ميامره نعم ان المؤمنين الاولين لم يوقدوا البخور الا لتنقية الهواء في المغائر الرطبة المضرة تحت الارض التي كانوا مضطرين ان يقيموا فيها عباداتهم . وقد اخذ بعض الكتاب هذه الشهادة بمعناها الحرفي وكذلك عبارات اخر تشبهها من كتّاب مسيحيين قدماء فاستنتجوا منها ان البخور لم يكن فيهِ غاية دينية . لكن برجيه ذكر في قاموسهِ اللاهوتي انهُ يجب حمل كلام كهذا على غير ظاهرهِ . اما ترتليانوس وامثالهُ فلم يذكروا كون البخور من متعلقات العبادة لانهم كانوا يعتبرونهُ رمزًا حقيقيًا وقد ذكر يوحنا في الرويا "كان بيدهِ امام المذبح مجمرة ذهبية ودخانها رمز الى صلوات القديسين" ثم صارت العادة بعد ذلك ان يوقدوا البخور امام الاعيان والكهنة . واول ما فعلوا كان امام امبراطوري الشرق . وقد ذكر كودينوس انهُ في الاعياد الاحتفالية كان البطريرك يبخر الامبراطور مرتين اذا حضر في خدمة القداس وبعد ذلك ياخذ الشماس المجمرة ويبخر الاكليروس وبعد ذلك جرت العادة ان يبخر الشعب في الكنيسة دفعةً واحدة فطلب الاعيان ان يبخروا دفعتين تمييزًا لهم عن العامة . وبقيت هذه العادة في فرنسا الى القرن الثامن عشر فكان ينتج عنها مخاصمات كثيرة بين الاعيان فيصل بهم الامر الى التداعي في المحاكم

وبخور الاكراد نباتٌ لهُ زهر ابيض فوق ساقٍ دقيقة واصلهُ صلب اسود ثقيل الرائحة ويخرج منهُ دمعةٌ

وبخور البربر وفي اصطلاح النباتيين بوسدانوم جنس من النبات من الفصيلة الخيمية من الطائفة الخامسة

اعضاء التذكير الثنائية اعضاء التأنيث في ترتيب لينيوس . وقد اختلف النباتيون في تقسيمهِ والاصح ما ذهب اليهِ كوخ واكثر المؤلفين المتأخرين وهو ان هذا الجنس يتناول قسمًا من البوسدانوم واخر من السليونوم اللذين مازها لينيوس وبناء عليهِ تكون نباتات هذا الجنس معرّق مجزأة الاوراق ذات زهور بيضاء او صفراء او محمرّة تتكون منها خيمات مركبة يحجبها في الغالب لفافة او لفيفة متعددة الوريقات وقد تكون احيانًا من دون لفافة ولهذه الزهور كؤوس كلٌّ منها ذات خمس اسنان وخمسة اهداب منثنية قليلاً من رؤوسها الى داخل الكاس ويليها ثمرٌ مفرطح عند التحام الثمرتين الفقيرتين وهما مستطيلتان او مستديرتان تقريبًا بخمس اضلاع قليلة النتوء خيطية القوام . وهذا الجنس انواع منها عشرة تنبت في فرنسا واشهرها البوسدانوم الطبي او الصيدلي ويعرف عند العامة بثمرة الخنزير وهو نبات كبيرٌ يعلو مترًا واحدًا وينبت في الاماكن المظللة القليلة الرطوبة واوراقهُ السفلى كبيرة مجزأة الى ثلاثة اجزاء ضيقة حسامية الشكل . وازهارهُ صفراء يتألف منها خيمات متراخية قليلاً يحجبها لفافة بوريقتين او ثلاث صغيرة جدًا زغبية تتناثر بعد اكمال نموّها . ويوجد في الغابات المجاورة لباريس نوع من بخور البربر يعرف عندهم بالبوسدانوم الباريسي وقد خلطهُ بعضهم بالنوع المقدم ذكرهُ ولكنهُ يسهل تمييزهُ عنهُ بازهارهِ البيضاء والوردية فانها تختلف عن ازهار البوسدانوم الطبي

وبخور السودان نبات زهرهُ ابيض وفيهِ رطوبة تدبق باليد . وليس لانواع هذا النبات على اختلافها منفعة طبية تذكر

وبخور مريم (Cyclame) جنس من النبات من الفصيلة البريمولاسية او فصيلة زهر الربيع الخماسية اعضاء التذكير الاحادية اعضاء التأنيث في نظام لينيوس وهو يتألف من انواع تنبت من نفسها في الاقاليم المتوسطة والجنوبية من اوربا وغيرها من الاقاليم المعتدلة وهي انجم ذات سوق ارضية لحمية كروية تقريبًا منبسطة انبساطًا افقيًا تنبعث منها اوراق جذرية طويلة الذنيبات قلبية الشكل لامعة من اعلى محمرّة في الغالب من اسفل . ويسميها العامة بدويك الجبل وازهارها جيدة مستظرفة منكسة تتفتح في الخريف وهي متوحدة على ذنيبات زهرية جذرية طويلة والتويج ذو خمسة فصوص قائمة ملتفة قليلاً على شكل لولب ومتى نضجت بزورها تتساقط فتأتي بنباتات جديدة

ويُستنبت من انواع هذا النبات عادةً ثلاثة او اربعة قد حصل منها البستانيون على تنوعات كثيرة جميلة فمن ذلك بخور مريم الاوربي والعامة تسميهِ خبز الخنزير لان الخنازير تستطيب جذورهُ . واوراقهُ شبه قوسية مستديرة تقريبًا منقطة بنقط بيضاء من فوق ولونها محمرٌ من اسفل وهو يزهر في الربيع والخريف فتكون ازهارهُ كثيرة حمراء او ورديّة لا رائحة لها اما الكؤوس فذات خمسة فصوص بيضية حادّة . ويزرع في البساتين والمزارع باماكن رطبة فاذا كان في منطقة باردة غُطّي في فصل الشتاء وقد يزرع في القصاري وتوافقهُ التربة الخلنجية

وبخور مريم ذو الورق اللبلابي وهو يشبه بخور مريم الاوربي ببعض اوصافهِ ولكن ورقهُ مستطيل مشرّف مسنّن تقريبًا اشقر من اسفل وازهارهُ عطرية وفصوص كأسهِ حادّة الرؤوس وهو الطف قليلاً من النوع الاول ولذلك يستنبتهُ الافرنج في بيوت من زجاج

وبخور مريم الفارسي وهو ذو اوراق قلبية لا رؤوس لها محمرّة من وجوهها السفلية وازهارهُ عطرية فرفيرية في النوع الاصلي ولكن لبعض تنوعاتهِ ازهار بيضاء . ويتكاثر بخور مريم بالبزور فتزرع حالاً بعد نضجها فاذا كان ذلك في منطقة باردة زُرعت في بيوت من زجاج وقد يتكاثر ايضًا بتقطيع اصلهِ قطعًا متعددة بشرط ان يبقى لكل قطعة زرٌّ واحد في الاقل

بَدْر
Badr

بلدة بالحجاز الى الجنوب الشرقي من الجار بينها نحو مرحلة ويسمونها بدر حنين وهي في سهل يليهِ من الشمال الى

الشرق جبال وعرة ومن الجنوب آكام صخرية ومن الغرب كثبان رملية وفيها ينزل ركب الحج وبيوتها مبنية باللبن والحجارة ويحيط بها شبه سور من اللبن قد تهدم بعضهُ والى جنوبيها قبور ١٣ صحابيًا من شهداء يوم بدر وساحة تلك الموقعة معروفة هناك الى الآن وفيها جامع يعرف بمسجد الغمامة قيل لانهُ في الموضع الذي طلب فيهِ الرسول من الله ان ينشر فوقهُ غمامة تظللهُ . وماؤُها من تلك الجبال يجري فيها بقناة من الحجر وسكانها بدو يرحل بعضهم ليلاً الى ربوعهم في الجبال . وقال ابن بطوطة هي قرية فيها حدائق نخل متصلة وفيها حصن منيع يدخل اليهِ من بطن وادٍ وبها عين فوارة ماؤُها جارٍ وعند نخل القليب مسجد يقال لهُ مبرك ناقة الرسول . وقال ياقوت بدر ماءٌ مشهور بين مكة والمدينة اسفل وادي الصفراء على ساحل البحر قيل ينسب الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وقيل الى غيرهِ . وقد كثر ذكر هذا الموضع في كتب العرب وسمي بدر الموعد وبدر القتال وبدر حنين . واشتهر بالوقعتين المشهورتين في الاسلام ولاسيما الاولى

ويقال للاولى الكبرى وللثانية الصغرى وغزوة السويق اما بدر الكبرى فكانت يوم الجمعة في رمضان من السنة الثانية للهجرة . وكان سببها ان الرسول لما سمع بابي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في عير قريش وكانت عظيمة وفيها اموال كثيرة ومعها من ٣٠ الى ٤٠ رجلاً وقيل ٧٠ وكان ذلك بعد ان قتل عمرو بن الحضرمي ندب رسول الله المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخفَّ بعضهم وثقل بعضهم لانهم ظنوا ان الرسول لا يلقى حربًا وردَّ الرسول من استصغرهُ منهم . وكان ابو سفيان قد سمع ان الرسول يريدهُ فحذر واستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثهُ الى مكة يستنفر قريشًا ويخبرهم الخبر فسار والتقى فيهم النفير فخرجوا مسرعين ومن تخلف ارسل مكانهُ آخر ولم يتخلف من اشرافها احد الا ابو لهب وكان الذين خرجوا نحو الالف ومعهم ١٠٠ فرس غزا منها المسلمون ٣٠ . وكان معهم ايضًا ٧٠٠ بعير وكان مع الرسول نحو ٣٢٠ رجلاً منهم نحو ٨٠ من المهاجرين والباقون من الانصار ولم يكن معهُ غير فارسين احدهما المقداد بن عمرو الكندي والآخر مختلف فيهِ وكانت الابل ٧٠ بعيرًا فكانوا يتعاقبون عليها وكان اللواء مع مصعب بن عمير والراية مع علي بن ابي طالب وعلى الساقة قيس بن ابي صعصعة . فلما كان قريبًا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعديّ بن ابي الزغباء يتجسسان الاخبار عن ابي سفيان فارتحل عن يسار الصفراء حتى نزل بوادي ذفران فاتاهُ الخبر ان العير قد قاربت بدرًا وان قريشًا خرجت لحمايتها فاستشار اصحابهُ فتكلموا حسنًا فسار الى بدر فنزل قريبًا منها وكان ابو سفيان قد ساحل وترك بدرًا يسارًا ثم اسرع فنجا فلما رأى انهُ قد احرز عيرهُ ارسل الى قريش وهم بالجحفة ان الله قد نجّى عيركم واموالكم فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرًا (وكانت بدر موسمًا من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام) فنقيم بها ثلاثًا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر فتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ثم مضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي فنزل المطر وكان الوادي دهسًا فاصاب الرسول واصحابهُ ما لبد لهم الارض واصاب قريشًا ما منعهم عن الرحيل فبادرهم الرسول الى الماء ونزل ادنى ماء هناك ثم انتقل الى غيرهِ فبنوا لهُ عريشًا وبنوا حوضًا على القليب فملئ ماء ثم اقبلت قريش فلما رآها الرسول قال اللهمَّ هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادُّك وتكذّب رسولك اللهمَّ فنصرك الذي وعدتني اللهمَّ احنهم الغداة ثم نزلت قريش واقبل جماعة منهم حتى وردوا الحوض فقال الرسول اتركوهم فشربوا ورجعوا ثم تشاورت قريش فاشار بعضهم بالرجوع واشار ابو جهل بالاقدام ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال لهُ قد رأيت ثار اخيك بعينك فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر وصرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب واستوثق الناس على الشر فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي فقال اعاهد الله لاشربنَّ من الحوض واهدمنَّهُ او لاموتنَّ دونهُ فخرج اليهِ

حمزة فضربهُ فاباَن قدمهُ بنصف ساقهِ فوقع الى الارض ثم حبا الى الحوض فضربهُ حمزة حتى قتلهُ في الحوض ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا الى المبارزة فخرج اليهم عوف ومعوّذ ابنا عفرا وعبد الله بن رواحة وهم من الانصار فلم يقبل اولئك وطلبوا من قريش فامر النبي حمزة وعبيدة بن الحارث وعليًا فقُتل عتبة وصاحباهُ وقُطعت رجل عبيدة ثم مات . ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وامر الرسول اصحابهُ ان لا يحملوا حتى يامرهم واذا اكتنفهم القوم ينضحونهم بالنبل واقام بالعريش يصلي ومعهُ ابو بكر ثم خرج يحرض المسلمين ويقول والذي نفس محمد بيدهِ لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرًا محتسبًا مقبلاً غير مدبر الاّ ادخلهُ الله الجنة فقال عمير بن الحمام الانصاري وبيدهِ تمرات يأكلها بخٍ بخٍ ما بيني وبين ان ادخل الجنة الاّ ان يقتلني هولاء ثم القى التمرات من يدهِ وقاتل حتى قُتل ورُمي مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان اول قتيل ثم رُمي حارثة بن سراقة الانصاري فقتل وقاتل عوف بن عفراء حتى قتل ثم اشتد القتال فاخذ الرسول حفنة من التراب ورمى بها قريشًا وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابهِ شدّوا عليهم فكانت الهزيمة . فقتل منهم وأُسر جماعة وقتل ابو جهل وامية بن خلف وابنهُ وشيبة ومنبه ابنا حجاج وحنظلة بن ابي سفيان وابو البختري بن هشام وغيرهم من اشراف قريش وأُسر العباس بن عبد المطلب ثم اطلقوهُ لقول النبي انهُ أُخرج كرهًا . ثم امر الرسول بالقتلى فطُرحوا في القليب ثم جمعوا ما في العسكر وقسمهُ الرسول بينهم على السواء ثم عاد فلقيهُ الناس يهنّئونهُ وكان في الاسرى النضر بن حارث وعقبة بن ابي معيط فامر بهما فقُتلا . فلما وصل الخبر الى قريش بالهزيمة وقتل من قتل من اشرافهم قامت قيامتهم وجعلوا ينوحون على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيشمت محمد واصحابهُ ولا تبعثوا في فداء اسراكم لئلا يتسلط عليكم محمد . فمكثوا برهةً ثم بعثوا في فدائهم . ومن الاشعار التي قيلت في وقعة بدر قول الاسود بن عبد عبد يغوث وقد تقدمت ترجمتهُ

اتبكي ان يضل لها بعيرٌ
ويمنعها من النوم السهود
ولا تبكي على بكرٍ ولكن
على بدرٍ تقاصرت الجدودُ
على بدرٍ سراة بني هصيصٍ
ومخزومٍ ورهط ابي الوليد
وبكّي ان بكيت على عقيلٍ
وبكّي حارثًا اسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعًا
فما لابي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم اناس
ولولا يوم بدرٍ لم يسودوا

وقول هند بنت عتبة ترثي اباها واخويها

مَن حسَّ لي الاخوين كا　لغصنين او من راهما
قرمان لا يتظالما　ن ولا يرام حماهما
ويلي على ابويّ والقبر الذي واراهما
لا مثل كهلي في الكهو　ل ولا فتىً كفتاهما

واما بدر الثانية فستذكر في غزوة السويق من باب السين لانها اشهر باسم غزوة السويق

بَدْر الجَمَالي
Badr-el-Jamàli

هو ابو النجم بدر الجمالي امير الجيوش المصرية والد الملك الافضل شاهنشاه امير الجيوش . كان بدر غلامًا ارمنيًا فاشتراهُ جمال الدولة بن عمار فنسب اليهِ فتربى عندهُ وتقدم بسببهِ وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم وما زال ياخذ في الجد من زمن صباهُ في ما يباشرهُ ويوطن نفسهُ على العز ويتنقل في الخدمة حتى ولي امارة دمشق من قبل المستنصر صاحب مصر سنة ٤٥٥ هجرية ولما دخلها وقع الاختلاف بينهُ وبين الجند فثاروا بهِ ووافقهم العامة ففارق بدر دمشق سنة ٤٥٦ ثم وليها ثانيةً سنة ٤٥٨ فبلغهُ قتل ولدهِ شعبان بعسقلان فخرج سنة ٤٦٠ فسار العسكر واخربوا قصرهُ ثم استنابهُ

المستنصر في عكاء وسار سنة ٤٦٣ من مصر بالجيوش لحصار صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل فلما حصرهُ ارسل القاضي الى الامير قرلوا مقدم الاتراك في الشام يستنجدهُ فسار في ١٢ الف فارس فحصر مدينة صيدا وكانت لبدر فرحل بدر عن صور فعاد الاتراك عن صيدا ثم رجع بدر الى صور وحصرها برًّا وبحرًا وبقي عليها سنة وضيق على اهلها حتى صار الخبز كل رطل بنصف دينار ولم يبلغ غرضهُ فرحل عنها ولما كانت الشدة بمصر من شدة الغلاء وكثرة الفتن وقد فسدت الاحوال وتغيرت الامور وشغب العسكر وملكت لواتة الريف والعبيد الصعيد وانقطعت الطرقات برًّا وبحرًا وقتل ناصر الدولة بن حمدان بعث المستنصر الى بدر يستدعيهِ ليكون متوليًا تدبير دولتهِ فركب من عكاء هو والعسكر المصري في مائة مركب وذلك في اول كانون فقالوا لهُ لم تجرِ العادة بركوب البحر في الشتاء لهيجانهِ فابى واقلع فتمادى الصحو والسكون والريح الطيبة مدة اربعين يومًا حتى تعجب الناس من ذلك فوصل الى تنيس ودمياط واقترض المال من التجار وسار الى قليوب فنزل بها وارسل الى المستنصر يقول لا ادخل الى مصر حتى تقبض على بلدكوش (وهو الذي قتل ناصر الدولة بن حمدان) فقبض عليهِ واعتقلهُ فقدم بدر في اخر جمادى سنة ٤٦٥ وعمل الحيلة في قتل كل امراء الدولة وذلك انهُ لم يكن عند الامراء علم من استدعائهِ فا منهم الا من اضافهُ فلما انقضت نوبهم في الضيافة صنع لهم دعوة في منزلهِ وقال لاصحابهِ ان القوم اذا جنهم الليل فلا بد انهم يحتاجون الى الخلاء فمن قام منهم الى الخلاء فاقتلوهُ هناك ووكل بكل واحد منهم واحدًا من اصحابهِ وانعم عليهِ بكل ما يكون لذلك الامير من مال ودار واقطاع وسلاح . فا طلع النهار الا وقد استولى اصحابهُ على جميع دور الامراء وصارت رووسهم بين يديهِ فقويت شوكتهُ وعظم امرهُ فخلع عليهِ المستنصر الطيلسان المقور وقلدهُ وزارة السيف والقلم فصارت الدعاة والقضاة وسائر المتقدمين من تحت امرهِ وزيد في القابهِ امير الجيوش كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المومنين . وتتبع المفسدين فلم يبقِ منهم احدًا حتى قتلهُ وقتل من اكابر المصريين وقضاتهم ووزرائهم جماعة ثم خرج الى الوجه البحري فاسرف في قتل من هناك من لواتة واستصفى اموالهم وصار الى البر الشرقي فقتل كثيرين من المفسدين ونزل الى الاسكندرية وقد ثار بها جماعة على ابنهِ الاوحد فحاصرها سنة ٤٧٧ الى ان اخذها عنوةً وقتل جماعة ممن كان بها وعمَّر جامع العطارين من مال المصادرات ثم سار الى الصعيد فحارب جهينة والثعالبة وافنى اكثرهم بالقتل وغنم من الاموال مبالغ وافرة وبالجملة فقد اسرف في القتل في البحيرة ودمياط والاسكندرية الغربية والشرقية والصعيد واسوان والقاهرة وغيرها من مصر وقيل بلغ عدد من قتلهم في البحيرة نحو ٢٠ الف انسان فاصلح بذلك الاحوال وسكنت العباد وعمرت البلاد . ثم جهز جيوشهُ لقصد البلاد الشامية فوصل في ربيع الاول سنة ٤٧٨ فحصر دمشق وضيق عليها فلم يظفر بشيء فعاد الى مصر ثم سيَّر العساكر سنة ٤٨٢ فحصر مدينة صور وصيدا وعكاء وجبيل فلكها جميعًا واصلح احوالها واستناب عليها الامراء والعمال ثم عصى نائب صور فارسل اليهِ العساكر سنة ٤٨٦ فحاصروها وملكوها بتسليم اهلها لانهم كانوا قد انكروا على نائبها عصيانهُ . وبالجملة فقد امتدت سطوة بدر الجمالي وكان المالك بمصر فعلاً والاسم للمستنصر واستبد بالامور فضبطها احسن ضبطٍ وكان شديد الهيبة وافر الحرمة مخوف السطوة ومع ذلك كان كثير الخير والحسنات كريمًا يحترم العلم واهلهُ ويكرم الشعراء ومن جملة محاسن بدر انهُ اباح الارض للمزارعين ثلث سنين حتى ترفهت احوال الفلاحين واستغنوا في ايامهِ . ومنها حضور التجار الى مصر لكثرة عدلهِ بعد انتزاحهم منها في ايام الشدة . ومن اثارهِ في القاهرة باب زويلة وباب الفتوح وباب النصر وغير ذلك من العمارات وهو اول وزراء السيوف الذين حجروا على الخلفاء بمصر . وكانت وفاتهُ في ذي القعدة سنة ٤٨٧ وقام بالامر بعدهُ ابنهُ الملك الافضل شاهنشاه

بدر الكُردي
Badr-el-Cordi

هو ابو النجم ناصر الدين والدولة بدر بن حسنويه ابن الحسين الكردي البرزيكاني امير جيش من البرزيكان يقال لهم الاكراد البرزينية كان قد انحاز بعد موت ابيهِ حسنويه سنة ٣٦٩ هجرية الى عضد الدولة بن بويه فاصطنعهُ عضد الدولة من بين اخوتهِ واحسن اليهِ وخلع عليهِ وقواهُ بالرجال وولاهُ رعاية الاكراد وضبط النواحي التي كانت بيد ابيهِ كاطراف الدينور وهمذان والصامغان ونهاوند وبعض اذربيجان الى شهرزور فضبطها وكف عادية من بها من الاكراد واستقام امرهُ فحسدهُ اخواهُ عامر وعبد الملك وخرجا عن الطاعة فحاربهما عضد الدولة وقتل كل اولاد حسنويه الا بدرًا لما راى فيهِ من العقل والحزم والحلم وكرم الاخلاق والسخاء. وسنة ٣٧٧ وقعت الحرب بينهُ وبين شرف الدولة بن بويه وسبب ذلك ان شرف الدولة كان حنقًا عليهِ لانحرافهِ عنهُ وميلهِ الى عمهِ فخر الدولة فلما ملك بغداد ارسل اليهِ قراتكين الجهشياري مقدم عسكرهِ فالتقيا بقرميسين واقتتلا فانهزم بدر اولاً فظنها قراتكين هزيمة حقيقية فنزل هو واصحابهُ عن خيولهم وتفرقوا في خيامهم فلم يلبثوا الا ساعة حتى عاد اليهم بدر واعجلهم عن الركوب وقتل منهم مقتلة عظيمة واحتوى على جميع ما في عسكرهم. واستولى بدر بعد ذلك على اعمال الجبل وما والاها وقويت شوكتهُ وسنة ٣٨٧ تعاظم امرهُ وعلا شانهُ ولقب من ديوان الخليفة ناصر الدين والدولة وكان يكثر الصدقات بالحرمين ويكثر الخرج على العرب بطريق مكة ليكفوا عن الحجاج ومنع اصحابهُ من الفساد وقطع الطريق فعظم محلهُ وسار ذكرهُ. وسنة ٣٩٧ كانت الحرب بين بدر وعميد الجيوش قائد بهاء الدولة بن بويه وذلك لان بدرًا كان قد عاث في بلاد بهاء الدولة وهو مشتغل بابي العباس بن واصل فلما قتل ابن واصل سيّر الى حرب بدر عميد الجيوش فخوفهُ بدر وارسل اليهِ مالاً اصطلحا عليهِ. وسنة ٤٠٠ وقع الخلاف بين بدر وابنهِ هلال وتحاربا فاسرهُ هلال ثم استنجد بدر ببهاء الدولة فارسل من اسر هلالاً وخلص بدرًا وسياتي تفصيل ذلك في ترجمة هلال. ثم قتل بدر سنة ٤٠٥ وكان سبب قتلهِ انهُ سار الى الحسين بن مسعود الكردي ليملك بلادهُ فحصرهُ في حصن كوسجد فضجر اصحاب بدر منهُ لهجوم الشتاء وعزموا على قتلهِ فاتاهُ بعض خواصهِ وعرفهُ ذلك فقال من هم الكلاب حتى يفعلوا ذلك. ثم عاد اليهِ فلم ياذن لهُ فقال من وراء الخيمة الذي اعلمتك قد قوي العزم عليهِ فلم يلتفت اليهِ وخرج فجلس على تل فثاروا اليهِ وقتلهُ طائفة منهم تسمى الجورقان ونهبوا عسكرهُ وتركوهُ وساروا فنزل الحسين بن مسعود فراهُ قتيلاً فامر بتجهيزهِ وحملهِ الى مشهد علي فدفن هناك وكان عادلاً كثير المعروف كبير النفس عالي الهمة. وكانت مملكتهُ تشتمل على سابور وخواست والدينور وبروجرد ونهاوند واسداباذ وقطعة من اعمال الاهواز وما بين ذلك من القلاع والولايات

بدر الدين التركماني
Badr-el-Din -el-Turcomâni

هو الامير بدر الدين محمد بن الامير فخر الدين عيسى التركماني كان اولاً شادًا ثم ترقى في الخدمة حتى ولي الجيزة ونقدم في الدولة الناصرية فولاهُ السلطان الناصر بن قلاوون شدّ الدواوين ولم يكن في الدولة حينئذٍ وزير فاستقل بتدبير الدولة مدة اعوام. وكان يلي نظر الدولة في تلك الايام كريم الدين الصغير فغص ببدر الدين وما زال يدبر عليهِ حتى اخرجهُ السلطان من ديار مصر وجعلهُ شادّ الدواوين بطرابلس فاقام هناك سنين ثم عاد الى القاهرة بشفاعة الامير تنكز نائب الشام وولي كشف الوجه البحري مدة ثم اعطي امر طبلخاناه. وكان مهيبًا صاحب حرمة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائلة في ربيع الاول سنة ٧٣٨

بدر الدين لؤلؤ
Badr-el-Din-Lo,lo,

ويعرف بصاحب الموصل. رجل كان مملوكًا لنور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن

اقسنقر الاتابكي. كان نور الدين لما حضرته الوفاة سنة ٦٠٧ هجرية قد عهد بالولاية بعده لولده عز الدين مسعود الملقب بالملك القاهر وامر بدر الدين ان يتولى تدبير المملكة ويقوم بحفظها والنظر في مصالحها وذلك لما راى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره اكمال خلال السيادة فيه . فلما مات كتم بدر الدين موته وجعله في مكان لا يدخل اليه احد وقعد مع الناس يمضي اموراً كان يحتاج الى اتمامها فلما فرغ من جميع ما يريد اظهر موته وضبط البلد تلك الليلة ضبطاً جيداً بحيث استقر الامن بين الناس واقرّ الملك القاهر وقام بتدبير دولته . ثم توفي القاهر سنة ٦١٥ وقد عهد لابنه نور الدين ارسلان شاه وجعل بدر الدين وصياً عليه لانه كان صغيراً وامره بتدبير دولته . فاجلسه بدر الدين في منصب ابيه وارسل الى الخليفة يطلب له التقليد والتشريف وارسل الى الملوك واصحاب الاطراف المجاورين لهم يطلب تجديد العهد لنور الدين على القاعدة التي كانت بينهم وبين ابيه فلم يصبح الا وقد فرغ من كل ما يحتاج اليه وجلس للعزاء وحلف الجند والرعايا وضبط المملكة من الاضطراب مع صغر السلطان وكثرة الطامعين في الملك ومنهم عمه عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه . وجعل بدر الدين يخلع على الناس ويلاحظ الامور وغيّر ثياب الحداد عن الناس ولم يخص بذلك شريفاً دون وضيع واحسن السيرة وجلس لكشف المظالم والانصاف . وبعد ايام وصل التقليد من الخليفة لنور الدين بالولاية ولبدر الدين بالنظر في امر الدولة والتشريفات لهما واتت رسل الملوك بالتعزية وبكل ما طلب من العهود . وكان نور الدين هذا مريضاً لا يستطيع الركوب فشيع عماد الدين انه توفي وان بدر الدين يريد ان يملك البلاد وانه هو احق بملك ابائه من مملوكهم فاستمال الناس بذلك وملك قلعة العمادية من قلاع الهكارية فسار اليه بدر الدين وحاربه فلم يستطع ان يسترجعها منه لكثرة الثلوج حينئذٍ فعاد عنه فاستلم عماد الدين حينئذٍ سائر قلاع الهكارية بمراسلة نوابها الذين كان بدر الدين قد اقامهم فيها وكان قد اتفق معه مظفر الدين كوكبري صاحب اربل واعانه . فلما راى بدر الدين خروج القلاع من يده واتفاق مظفر الدين وعماد الدين عليه وانهما ساعيان في اخذ بلاده ويتعرضان لاطرافها بالنهب والاذى ارسل الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل الايوبي صاحب الجزيرة يطلب منه الموافقة والمعاضدة وانتمى اليه وصار في طاعته فاجابه الاشرف بالقبول والاستبشار وبذل له المساعدة في اعادة ما فقد من بلاده ثم ارسل بدر الدين عساكره لمحاربة عماد الدين فهزموه واسترجعت القلاع واتفقوا على الصلح . وذلك سنة ٦١٦ ثم توفي نور الدين ارسلان شاه فاقام بدر الدين مكانه اخاه ناصر الدين وعمره ٣ سنين وحلف له الجند واركبه فلما راه الناس طابت قلوبهم لعلمهم ان لهم سلطاناً من البيت الاتابكي فتجدد لعماد الدين ومظفر الدين الطمع في البلاد لصغر سن ناصر الدين فطلب بدر الدين نجدة من الملك الاشرف وكان قد بعث اليه هو عسكراً لمساعدته على الفرنج فارسل اليه الملك الاشرف عسكراً قليلاً مع مملوكه ايبك وكان ايبك عديم الدراية في ابواب الحرب فهزمهما عماد الدين ومظفر الدين ثم اصطلحوا على ان من بيده شيء فهو له . ثم ملك بدر الدين تل يعفر سنة ٦١٧ ولكن خرجت من يده الى يد عماد الدين قلعة كواشي الحصينة بتسليم اهلها بعد ان اخرجوا منها نواب بدر الدين وهم يظهرون الطاعة ويضمرون الخلاف . ثم سلم بدر الدين تل يعفر الى الملك الاشرف وارجع له الملك الاشرف بعض القلاع من مظفر الدين . ثم ارسل اليه اهل قلاع الهكارية كلهم سنة ٦١٨ يطلبون منه الامان والعفو لتسليمهم قلاعهم الى عماد الدين وانهم يريدون الرجوع اليه اي الى بدر الدين لما راوا من حسن معاملته رعيته وسوء معاملة عماد الدين لهم فاجابهم وتسلمها جميعاً . ثم ان عماد الدين خرج الى اذربيجان ليخدم ازبك بن البهلوان فسار بدر الدين الى قلعة شوش وكانت لعماد الدين فحاصرها مدة الى ان تسلمها سنة ٦١٩ . ثم خالف على بدر الدين من كان بقلعتي

العبادية وهرور فسار اليهم سنة ٦٣٢ بغتة وحصرهم وضيق عليهم وقطع الميرة عنهم واقام بنفسه عليهم فاستولى عليها عنوة. ثم استولى لؤلؤ على عدة مدن وقلاع في الدولة الايوبية وملك منهُ الناصر يوسف بن العزيز الايوبي نصيبين ودارا وقرقيسيا سنة ٦٤٨. ولما زحف هولاكو التتري وقتل المستعصم وسار الى اذربيجان اتاهُ لؤلؤ هناك بطاعته فاقرهُ على الموصل ثم توفي بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٥٧ وملك بعدهُ على الموصل ابنهُ الصالح اسمعيل وعلى سنجار ابنهُ المظفر علاء الدين وعلى جزيرة ابن عمر ابنهُ المجاهد اسحق وابقاهم هولاكو عليها مدة ثم اخذها منهم ولحقوا بمصر فانقرضت الدولة الاتابكية من الشام والجزيرة

بدرو
Pedro

اي بطرس ١. دوم اودون بدرو الاول القنطري امبراطور البرازيل وهو رابع من يسمى بهذا الاسم من ملوك البرتوغال ولد سنة ١٧٩٨ وتوفي سنة ١٨٣٤. فلما غزت العساكر الفرنسوية بلاد البرتوغال سنة ١٨٠٧ التجأت العائلة الملكية الى البرازيل. وسنة ١٨١٥ جعلت البرازيل مملكة مستقلة ولما توفيت دونا ماريا الاولى ملكة البرتوغال خلفها والد دون بدرو فسمي يوحنا السادس. وسنة ١٨٢١ رجع الى البرتوغال بعد ان عهد وكالة الملك في البرازيل الى ابنهِ المذكور. ثم اصدر مجلس البرتوغال العالي قرار احكم فيهِ بارجاع البرازيل الحربية مستعمرة فثار اهل البرازيل وتولى دون بدرو رئاستهم فلقبوهُ بناصر البلاد وحاميها الابدي. وسنة ١٨٢٢ جاهر باستقلال البرازيل فانتخب امبراطورًا نظاميًا لها وأُلبس التاج. وسنة ١٨٢٦ توفي ابوهُ فصار ملكًا للبرتوغال ولكنهُ تنزل حالًا عن تختها لابنتهِ دونا ماريا داغلوريا. وسنة ١٨٦١ حدث شغب في ريو جانيرو اكرههُ على التنزل لابنهِ والرجوع الى البرتوغال حيث كان الدون ميغل قد اختلس الملك فنزل في جزيرة ترشيرا واصدر هناك امرًا يثبت الدونا ماريا في الملك وشهر حربًا استظهر فيها على ميغل وذلك سنة ١٨٣٤ وجعل وكيلًا مدة قصر ابنتهِ. وسنة ١٨٣٣ حرمهُ البابا لوضع يدهِ على ملك الاديرة في البرتوغال وقبل وفاتهِ بثمانية ايام اعلن ان ابنتهُ دونا ماريا قد بلغت سن الرشاد

٢. بدرو الثاني القنطري امبراطور البرازيل وهو ابن بدرو الاول المقدم ذكرهُ ولد في ريو جانيرو سنة ١٨٢٥ وفي السنة السادسة من عمرهِ تنزل لهُ ابوهُ عن تخت الملك وكانت البلاد في مدة قصرهِ منقسمة الى احزاب متناظرة فلما بلغ السنة الرابعة عشرة أُلبس تاج الامبراطورية سنة ١٨٤١. فلم يسكن بذلك اضطراب المملكة واستمر كثير من ولاياتها ميدانًا للقلاقل والحروب فارسل الجنرال كاسياس الى سان بولو فاقرَّ فيها السلام. اما ولاية ميناس جيراس فلم تبطل منها الحرب الا بعد انتصار الملكيين انتصارًا باتًا في سانتا لوشيا سنة ١٨٤٢. ثم حالف الامبراطور جمهورية اوروغواي على رجل اسمهُ روزاس كان قد استبد بامور ارجنتين فسقط سنة ١٨٥٢ اما باقي الحوادث المتعلقة بملكهِ فاطلبها في برازيل. وفي شهر آب سنة ١٨٧١ اقام بنتهُ وكيلة عنهُ في الملك وخرج هو والامبراطورة من البرازيل بقصد التجول في اوربا والقطر المصري واتى القدس وبيروت ودمشق بطريقة غير رسمية وتعجب الناس في الشرق من لين عريكتهِ وتواضعهِ ودعتهِ وبساطة ملابسهِ وعاداتهِ. وفي ايامهِ زادت البرازيل قوة وثبتت حكومتها وتحسنت احوال ماليتها وانشئ فيها سكك حديدية ونشط الناس الى المهاجرة اليها وابطلت منها العبودية وجرت فيها اصلاحات شتى داخلية. وللدون بدرو هذا معارف زاخرة في الاداب والعلوم وهو من اهل الحرية محبوب جدًا من شعبهِ. وفي شهر اذار (مارس) سنة ١٨٧٥ انتخب عضوًا مراسلًا لاكاذيمية العلوم في باريس. وفي شهر ايلول سنة ١٨٤٣ كان قد تزوج البرنسة تيريزا كرستينا ماريا بنت فرنسيس الاول ملك الصقليتين ولهُ منها الان بنت واحدة وهي البرنسة ايزابلا وقد كانت ولادتها في ٢٩ تموز سنة ١٨٤٦ وفي

١٥ تشرين الاول سنة ١٨٦٤ زفت على لويس كونت
أوابن دوق نيمور

٣ٌ. بدرو الملقب بالقاسي ملك قسطيلة ولاون
ولد في برغوس سنة ١٣٣٤ وقتل سنة ١٣٦٩ خلف
اباهُ الفونس الحادي عشر سنة ١٣٥٠ . وسنة ١٣٥٢ تزوج
بلانش البوربونية اخت ملك فرنسا ثم هجرها بعد ثلاثة ايام
وتفرغ لمعشوقته دونا ماريا باريلا ورقى اقرباءها الى اعلى
المناصب وكان مع فحشهِ قاسيًا جدًّا اهلك كثيرين ظلمًا
وفي جملتهم اخوان لهُ غير شرعيين ودسَّ السمَّ الى زوجتهِ
فخرجت عليهِ الرعية في آخر الامر تحت قيادة هنري
ترستاماري وكان اخًا لهُ غير شرعي وندًّا قويًّا وفي الوقت
نفسهِ حرمهُ البابا هو ومملكتهُ فانكسر وأُخرج من البلاد
فالتجأ الى فرنسا . وسنة ١٣٦٥ حاول استرجاع الملك
بمساعدة البابا وشارل الخامس ملك فرنسا وسار الى بايون
فاستنصر ادورد المعروف بالامير الاسود فارجعهُ الى
ملكهِ ثم اشمأز منهُ فتخلى عنهُ فانكسر في موقعة مونتيل ووقع
بقبضة اخيهِ هنري فذبحهُ بيدهِ ثم خلفهُ وسمي هنري الثاني

٤ٌ. دون بدرو دوق كويمبرا ووكيل الملك في
برتوغال . ولد في ليسبون في ٩ كانون الاول سنة ١٣٩٢
وقتل في ٢٠ ايار سنة ١٤٤٩ كان ثاني ابناء يوحنا الاول
ملك البرتوغال وفيلبا لنكستر بنت جون اف غنت
عهدت اليهِ رئاسة الزمرة الاولى التي ارسلت الى سبتة مع
انهُ كان حينئذٍ فتىً لم يتمرن في فنون الحرب ثم صرف
٤ سنين (١٤٢٤—١٤٢٨) في التجول فزار جميع
عواصم اوربا ودخل العراق فوصل الى بغداد . وبعد
وفاة الملك ادورد (دون دورت) ساء الشعب وكالة
الملك فخولها مجلس المبعوثين اليهِ ولقبهُ بالمدافع عن
المملكة وذلك سنة ١٤٣٩ ثم زوَّج بنتهُ ايزابلا بالملك الفتى
الفونس الخامس سنة ١٤٤٦ وحدث بعد ذلك خلاف
شديد بينهُ وبين دوق براغنسة اخيهِ غير الشرعي فان
كلاًّ منهما كان يجدُّ في الحصول على نظارة الحرب فنشأ
عن تنافسهما حرب اهلية غير ان دوق براغنسة تمكن من
استمالة الملك فانكفأ بدرو الى كويمبرا ولم يجترئ على
الامتناع فيها فلما احسَّ بقدوم العساكر الملكية تقدم
للاقاتها بجيش مؤلف من الف فارس و٥ الاف راجل
فانكسر في موقعة الفاروبيرا في سنة ١٤٤٩ واصابهُ نبل
قتل بهِ في ساحة الحرب

بدْغان
Budgan

قرية في ناحية جرد الدروز من قضاء الشوف
بلبنان لها مزرعة تعرف بوادي بدغان وعدد سكانها
نحو ٢٥٠ نفسًا وهم من الدروز

بُدغورتسا
Podgoritza

او بدغورتزا . مدينة في قضاء اشقودرة من البانيا
في تركيا اوربا تبعد ٣٨ ميلاً عن مدينة اشقودرة الى
الشمال وهي على تخم الجبل الاسود وعدد سكانها ٦ الاف
نفس جميعهم مسلمون الا القليل وعلى بضعة اميال منها
بقايا ديوكليا القديمة وهي مؤلفة من هياكل خربة واعمدة
وقناة ماء معطلة طولها نحو ١٢ ميلاً

بدُفرْد
Bedford

١ٌ. كونتية في بنسلفانيا مساحتها نحو الف ميل
مربع وعدد سكانها نحو ٣٠ الفًا . وقصبتها باسمها

٢ٌ. كونتية في فرجينيا مساحتها ٤٥٠ اميال مربعة
وعدد سكانها نحو ٢٦ الف نفس . وقصبتها ليبرتي

٣ٌ. كونتية في تنيسي مساحتها ٥٥٠ ميلاً مربعًا
وعدد سكانها ٢٤٣٣٣ نفسًا . وقصبتها شلبيفيل

٤ٌ. مدينة في انكلترا وهي قصبة كونتية بدفردشير
واقعة على نهر اوس على مسافة ٤١ ميلاً من لندن بالسكة
الحديدية وهي الى الشمال الغربي منها وعدد سكانها نحو
١٧ الف نفس واسواقها مبلطة جيدًا . يمرُّ فيها نهر اوس
فيشطرها الى شطرين متصلين بجسر جميل من حجر . ولها

تجارة رائجة في الحنطة والشعير والفحم والخشب والحديد . واهم مصنوعاتها كشاكش المخدات وجدائل القش والاحذية والات الزراعة. اما سكك الفلاحة التي تصنع فيها فهي اشهر السكك التي تصنع في انكلترا . وقد كانت ميدانًا للحروب التي جرت بين الصكصون والبريتون في القرن السادس ثم جرى فيها بعد ٤٠٠ سنة مواقع شديدة بين الصكصون والدانمركيين واحرقها الفريق الثاني في اوائل القرن الحادي عشر

بَدْلِيس
Bedlis,

او بتليس . مدينة في كردستان من الاناطول وهي قصبة قضاء باسمها بلواء موش من ولاية ارضروم تبعد ١٠ اميا ل عن بحيرة وان الى الجنوب الغربي و ٦٠ ميلاً عن مدينة وان الى الغرب وعدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس وقيل ١٢ وقيل ١٥ الفًا والعدد الاول هو الاصح وثلث اهلها ارمن والباقون مسلمون وهي مبنية في فجوة متسعة محاطة باكام كلسية الصخور وبها عدة جوامع واديرة وخانات وقلعة قديمة مبنية على صخر كانت سابقًا مسكنًا لامرائها ويقال انها بنيت في القرن الرابع للميلاد وارتفاع بدليس عن سطح البحر ٥,١٥٦ قدمًا انكليزية وهي بقرب ملتقى نهرين يتالف منهما نهر الخابور وارتفاعها عنه نحو ٢,٠٠٠ قدم . وابنيتها ليست بمنتظمة غير ان بيوتها من حجر تشبه في الظاهر بيوت اوربا . وينتج في هذه المدينة ثياب من القطن مشهورة بصباغها الاحمر القاني ولها مصنوعات اخرى متنوعة كالسلاح الناري والحلى والانية الفضية ويصدر منها تبغ فاخر الى ارضروم والقسطنطينية والبلاد المجاورة لها مشهورة بجودة تربتها وكثرة صيدها . وهي قديمة العهد يزعم الارمن ان اسكندر المكدوني هو الذي اختطها وقد استمرت مدة طويلة قاعدة لاميرية كردية فكان يقيم بها خاناتها . وفي سنة ١٥٥٤ جرى في ضواحيها موقعة شديدة بين العثمانيين والايرانيين فانتصر الفريق الثاني . وقال ياقوت بدليس بلدة من نواحي ارمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة وتفاحها يضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص ويحمل الى بلدان كثيرة . وقال احمد بن يحيى بن جابر لما فرغ عياض بن غنم من الجزيرة دخل الدرب فبلغ بدليس فجازها الى خلاط وصالح بطريقها وانتهى الى العين الحامضة فلم يجاوزها وعاد فضمّن صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها . وفي القرماني بدليس مدينة مشهورة مسوّرة وقد خرب نصف سورها والمياه تخترق المدينة من عيون في ظاهرها ولها بساتين في واد من اوديتها وشتاؤها شديد

اما قضاء بدليس فيشتمل على ناحيتي بدليس وتونكي وفيه ١٢٢ قرية وعدد ذكوره ٢٥,١٢٢ نفسًا . وتشمل ناحية بتليس على ٥٤ قرية عدد ذكورها ١٧,٢٥٧ نفسًا منهم ١٠,٢٨٧ مسلمًا والباقون نصارى

بَدْوٌ
Bedouins

البدو خلاف الحضر وهو يطلق على سكان البادية من القبائل العربية الرحّل الساكنين في صحاري بلاد العرب والعراق وشرقي سورية وجنوبيها واماكن اخرى من افريقية واسيا فهم منتشرون في البوادي التي بين تخوم بلاد العجم وحدود مملكة مراكش . وهم منقسمون الى عدة قبائل كل قبيلة منهم من ٢٠٠ الى ٣ الاف نفس يتبعون مواقع الغيث فينزلون في الامكنة التي يجدون فيها مراعي لمواشيهم ومياهًا فلا يزال دابهم الانتقال الى حيث يطيب لهم المقام ويوافق مواشيهم ومع كونهم منقسمين الى عدة قبائل مستقلة لا تسكن الحروب والفتن بينهم يُحسبون امة واحدة ممتازة . ولكل قبيلة شيخ يرجع اليه امرهم ومساكنهم الخيم فلا يحبون الاقامة في الابنية خوف التزلزل والتقيد واذا اضطرهم الحال الى دخول المدن لقضاء مصالحهم يجتهدون في تقصير مدة اقامتهم فيها ما امكن . ويصرفون اوقاتهم في الغزو والسباق والملاعب والقصص والتدخين واكثر اشغال البيت متعلقة بالنساء والعبيد ورعاية المواشي منوطة بالاولاد . وهم يحتقرون التجارة والزراعة

ويفتخرون بالحرية والنسب المتسلسل الى النبي الى اسمعيل الى يقطان فهم بالحقيقة البقايا المحضة من العرب المشهورين. واما الزراعة فيقوم بها الفلاحون ويشاركون اصحاب الاراضي على ثلث الغلة ويعولهم المتملكون ايام اقامتهم فيها . ومواطن البدو الاصلية بلاد العرب وتفرقوا بتفرق العرب في البلاد التي هم فيها الان . ولم تفتح بلادهم قط ولم يختلطوا باهل البلاد التي فتحوها بل حافظوا دائمًا على استقلاليتهم و بساطة عيشتهم الاولية

وقد وصف ديودوروس الصقلي البدو في ايامهِ بقولهِ "ان البدو يعيشون في الصحاري ويسمونها وطنًا ولهم شريعة تمنعهم من زرع الحنطة وغرس الاشجار المثمرة وشرب الخمر واقامة الابنية ومن يتجاوز هذه الشريعة يقاصّ بالموت فهم يشددون في المحافظة عليها لانهم متاكدون انهم بطاعة امر الرجال الاقوياء يحصلون على حظوظهم . ويربي بعضهم الجمال وبعضهم الغنم وكلهم يسكنون البادية وكثيرون منهم رُحّل غير ان النبط اغناهم وان كان عددهم لايتجاوز ١٠ الاف وكلهم يفتخرون بحريتهم وحالما يدنو منهم عدو قوي بجيوش كثيرة يهربون الى الصحاري فهي لهم امنع الحصون لانها خالية من الماء فلا يستطيع التصرف فيها الا هم بوسطة الصهاريج المكانسة العميقة التي يجتمع اليها ماء يقوم باحتياجهم واذ كانت الاراضي في تلك النواحي مؤلفة من طبقة طفلية تحتها طبقة من الحجر اللين كان يمكن البدو ان يحفروا فيها آبارًا عميقة ضيقة الفم متسعة القعر فيملأُوها من ماء المطر ويسدوها باحكام ويهدوا الارض حولها حتى انهُ لايمكن احدًا ان يستدل باقل اثر على البئر واما هم فيجعلون لها علامات لايعرفها غيرهم . فياخذون ماشيتهم الى هذه الآبار ويسقونها ثلثة ايام متوالية حتى انهُ عند رحيلهم في اراضٍ لا ماء فيها يمكن الماشية ان لاتتالم من العطش . وطعامهم اللحم واللبن وبعض محاصيل الارض منها نوع من الفليفلة والعسل البري يمزجونهُ بالماء . ويوجد ايضًا قبائل من العرب يتعاطى بعضهم الزراعة ويختلطون بالحضر الذين يؤدون الخراج"

والظاهر ان عيشة البدو المذكورة ليست مسببة الا عن طبيعة بلادهم ولا يخفى ان تلك البلاد ليست الا بوادي فسيحة يضيع بها النظر معرضة لحرارة شمس محرقة لا يبت فيها ولا شجرة ولا جدول ولا جبل يمتزج بسيطها بسمائها في افق لاينتهي الى حد البصر كانها بحر متموج بالرمال وليس فيها من النبات الا انجم خبيثة متفرقة وعوسج نزر ولا انيس بها الا بعض الغزلان والارانب والجراد والجرذان فهذه هي بالاجمال هيئة كل تلك البلاد الممتدة من حلب الى البحر الاحمر ومن مصر الى خليج العجم . وفي فسحة طولها ٦٠٠ فرسخ وعرضها ٢٠٠ يكون بعض اختلاف في حالة الارض من جهة المعادن والهواء وبذلك تختلف احوال سكانها من البدو . فهم في الاقاليم القاحلة قليلون وضعفاء واما في الاراضي الجيدة فهم كثيرون فاصحاب الحالة الاولى يعيشون عيشة رعائية محضة ويقتاتون من محصول ماشيتهم والتمر واللحم المقدد مجففًا بالشمس والجراد . واصحاب الحالة الثانية يزرعون الاراضي ويضيفون الى ماذكر من قوتهم الحنطة والشعير والارز والبن وبالاجمال فعيشتهم قشفة ومقدار مقطوعية احدهم لايتجاوز ست اواق في اليوم . واما اهل نجد والحجاز فيكتفون بالتمر فياكل احدهم في اليوم ست او سبع تمرات مغمسة بالسمن الذائب وقليلاً من الحليب او اللبن الرائب وفي ايام المجاعات لايشمئزون من اكره الاطعمة . واما قاماتهم فهي بحسب جودة الارض واجسامهم رقيقة عصبية قادرة على احتمال تعب عظيم والتعرض لحرارة الشمس ورياح الصحراء المحرقة . ولونهم اسمر يضرب الى السواد وتقاطيعهم منتظمة واعينهم سود غائرة حادة تلوح منها حذاقتهم . وملابسهم ولا سيما في اوقات الغزو قميص مشدود على الوسط بمنطقة من جلد يغرزون فيها سلاحهم والغليون والزناد واما الشيخ منهم او الغني فيلبس فوق القميص قباء طويلاً قرمزيًا فوق السلاح المؤلف من بندقية وخنجر وسيف مفضض وفوق الجميع جبة من الكشمير . واما لبس الراس

فهو الكوفية والعقال والكوفية اما من صوف او حرير مطرز بالقصب . ولبس الارجل جزمة كبيرة من جلد احمر او اصفر. واما مساكنهم فهي الخيام وهم يضربونها في المحلة على خط مستدير وهي منسوجة من شعر المعزى او وبر الجمال او الصوف وعرضها اكثر من ارتفاعها وينحون لها بابًا على شكل سجف في غير جهة الريح . وفي كل خيمة تسكن عائلة وهي مقطوعة قسمين قسمًا للرجال وقسمًا للنساء . واما الحرس فالكلاب فقط وهم يتركون الخيل مسرجة حتى اذا دهموا يجدونها معدة للركوب واما الماشية فيضعونها في الوسط كل مساء واذ كان الفيء من الامور الثمينة عندهم كانوا يقصدون الاماكن الشجرية . واما القبائل التي في نواحي مصر فليس عندهم شجر البتة . وقال فولني في كتابه المعنون بالرحلة المصرية "انهم يتملكون اراضي لكل قبيلة ارض معلومة وكل قبيلة تولف حيًا او اكثر يتوزعون في الاراضي ولا يتجاوزون محلاتهم قبل ان ينتهي منها رعي الماشية فينتقلون الى غيرها وهكذا حتى ترى ان فسحة كبيرة من الارض ليس مسكونًا منها الا قطع متفرقة تتغير كل يوم . وكل قبيلة تختلس ملك غيرها من القبائل او تتعدى عليه تعدُّ ناقضة حقوق التملك واذا دخل قوم من قبيلة ملك قبيلة اخرى يعامل معاملة اللص والعدوّ فتقوم الحرب فيركبون الخيل ويطلبون العدوّ وعند اللقاء يتشاورون وغالبًا يقع الصلح والاَّ فيتلاكمون او يتقاتلون على الخيل ثم يخضع العدو ويُعرف الظفر من اول هجمة ويهرب المنكسرون فيلتجئون الى قبيلة اخرى وحينا يرتضي المتعدى عليه يبعد المواشي عن ارضهِ فيرجع الهاربون الى موضعهم . وعند البدو شريعة عامة ترتبت بينهم بداعي الصالح العام وهي ان الدم فداءُ الدم فاذا قتل انسان يجب ان قاتلهُ يقتل بثاره وهذا هو المعروف عندهم بالثار او اخذ الثار ولكن قد يفدى القاتل على دية معينة من فضة او ماشية" وفي كل قبيلة عائلة تترأس عليها ويلقب الرؤساء بالشيخ او الامير وتكون السيادة لواحد منهم وكلما كان ولدهُ وقرابتهُ وحلفاؤهُ كثيرين يكون مقتدرا وقويًا ويجعل لهُ خدمًا مخصوصين والعيال التي تحتاج الى حماية تلتجئ اليهِ وتعرف القبيلة بشيخها فيقال ولد فلان وان لم يكونوا من نسلهِ او قرابتهِ او كان هو ميتًا من مدة طويلة فيقال اولاد زياد (بلغة افريقية) وبنو تميم وآل الحسين وهلمَّ جرًّا ويكون للشيخ المتولي سلطة مطلقة غير محدودة ولهُ تكون قيادة القوم في الحرب وحق القضاء والمشيخة ارثية بحسب الاكبرية في اعضاء العائلة سواء كان ابنًا للمتوفى او اخًا او غيرهُ غير ان الشعب يكون لهُ كلمة في الاعمال فتكون حكومتهم فعلاً جمهورية . والواحد من البدو يتزوج عدة نساء وتكون عليهنَّ اكثر الاشغال ويقمن بتدبير المنزل . ويتخذون ايضًا عبيدًا . واما اخلاقهم فالغالب عليها الجهل والخرافة والمكر والنطاطة والانتقام وفساد الآداب واشهر ما يعد لهم من المزايا الحميدة اكرام الضيف لكن يسمع عن بعضهم انهم غدروا بضيوفهم على انهم في الغالب يحمون الجوار ولو اوقعهم ذلك في الاخطار . وهم يختلفون عن قطاع الطريق في البلاد المتمدنة لانهم يكرهون سفك الدماء الاَّ عند مس الحاجة اذ لا يجدون سبيلاً للوصول الى مقاصدهم الا بهِ . والقبائل العائشة في جوار بلاد الاتراك عرضة الفتن المستمرة لان الاتراك يعدُّونهم اخصامًا عصاة او اعداءَ الداء وقد طالما اقلق هولاء البدو البلاد المجاورة لهم بتعدياتهم وغزواتهم المتكررة مع انهم انكسروا مرات ووقع عليهم القصاص العظيم وقد عدُّ ابراهيم باشا ابن محمد علي من اعظم المنتصرين عليهم والقامعين لسطوتهم . ولا يزالون في هذه الايام يعيشون في البلاد الشرقية والحكومة باذلة الجهد في كسر شوكتهم وجذبهم الى الحضارة ليشتغلوا الاراضي ويدخلوا في تمدن الهيئة الاجتماعية وذلك مما تاباهُ انفسهم ويحول دونهُ ما الفوهُ من عوائدهم البدوية . اطلب عرب

وبدو ايضًا قرية في ناحية بني مالك من لواء القدس الشريف تبعد نحو ساعتين ونصف عن القدس وسكانها مسلمون عددهم نحو ٤٠٠ نفس

بدور
Badour

وقيل قدورة . هي امراة مصرية ساحرة كانت في زمان دلوكة وكانت السحرة تعظمها وتقدمها ولما حلّ ما حلّ بفرعون والمصريين من الغرق في البحر الاحمر عند اتباعهم بني اسرائيل ولم يعد في مصر من الرجال المقدمين والابطال من يقدر على حفظ البلاد بعثت دلوكة الى بدور تقول لها اننا قد احتجنا الى سحرك وفزعنا اليك ولا نامن ان يطمع فينا الملوك فاعملي لنا شيئاً نغلب به من حولنا وقد كان فرعون يحتاج اليك فكيف وقد ذهب اكابرنا و بقي اقلنا . فعملت بدور بربى من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت له اربعة ابواب الى جهة القبلة والبحر والغرب والشرق وصورت فيه صور الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملاً يهلك به كل من ارادكم من كل جهة توتون منها براً وبحراً وهذا يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مؤنة من اتاكم من كل جهة فانهم ان كانوا في البر على خيل او بغال او ابل او في سفن او رجالة تحركت هذه الصور من جهتهم التي ياتون منها فما فعلتم بالصور اصابهم في انفسهم . قيل ولم تزل تلك العجوز تدبر مصر نحو ٤٠٠ سنة وكلما انهدم من ذلك البربى شيء لم يقدر على اصلاحه الا هي او ولدها او ولد ولدها ولما انقرض بيتها تهدم البربى ولم يقدر احد على اصلاحه . ذكر ذلك المقريزي .

بدويس
Budweis ou Budwits,

او بدوتس مدينة محصنة في بوهيميا على نهر مولدو تبعد ٧٧ ميلاً عن براغ الى الجنوب وعدد سكانها ١٧٫٤١٣ نفساً . وهي كرسي اسقف روماني كاثوليكي وبها كنيسة اسقفية ومدرستان عاليتان ومجلس ادارة واكاذيمية فلسفية ومعامل معتبرة للمنسوجات الصوفية والديباج والموصلينا وغيرها وبينها و بين لنتس سكة حديدية تم مدّها سنة ١٨٢٢ وهي اول سكة حديدية مدّت في المانيا

و بقرب هذه المدينة مثلة تعرف بشلوس فرونبرغ من منازل برنس شورتسنبرغ بها بستان يحتوي على ٨٠٠ خنزير بري

البدويّ

راجع ابو العباس البدوي

بديح
Bodaih

رجل يضرب به المثل في حسن الصوت وهو مولى عبدالله بن جعفر وكان يقال له بديح المليح وله صنعة يسيرة في الغناء ويغني اغاني غيره وروى الحديث عن عبدالله بن جعفر . قيل دخل عبدالله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتاوه فقال يا امير المومنين لو ادخلت اليك من يونسك باحاديث العرب وفنون الاسمار . قال لست صاحب هزل والجد مع علتي احجى بي قال وما علتك يا امير المومنين قال هاج بي عرق النسا في ليلتي هذه فبلغ مني قال فان بديحاً مولاي ارقى الناس . فوجه اليه عبد الملك رسولاً فندم عبدالله بن جعفر وقال في نفسه كذبة قبيحة عند خليفة . فاتى بديح فقال له عبد الملك كيف رقيتك من عرق النسا قال ارقى الخلق يا امير المومنين . فسُرّي عن عبدالله لان بديحاً كان صاحب فكاهة يعرف بها . فمد الخليفة رجلة فتفل عليها بديح ورقاها مراراً فقال عبد الملك الله اكبر وجدت خفاً ياغلام ادعُ فلانة حتى تكتب الرقية فانا لا نامن من هيجها في الليل فلا نذعر بديحاً فلما جاءت الجارية قال بديح يا امير المومنين امراتي طالق ان كتبتها حتى تعجل حبائي فامر له باربعة الاف درهم فلما صار المال بين يديه قال امراتي طالق ان كتبتها او يصير المال الى منزلي فامر به فحمل الى منزله فلما أحرزهُ قال يا امير المومنين امراتي طالق ان كنت قرات على رجلك الا ابيات نصيب وهي

الا ان ليلى العامرية اصبحت
على النأي مني ذنب غيريَ تنقمُ

وما ذاك من شيء اكون اجترمتهُ
اليها فتخبرني بهِ حيث اعلمُ
ولكنّ انسانًا اذا مل صاحبًا
وحاول صرمًا لم يزل يتجرَّمُ

الى آخرها. فقال عبد الملك و يلك ما تقول قال هو ذاك فضحك منهُ . وقيل بل غنى بهذه الابيات بعد ان احرز المال . وقيل ان عبدالله بن جعفر قصد ان يسمع الخليفة غناءهُ فنعل هذا او مثلهُ

بُدَير
Budair

فرضة بجزيرة سومطرة بمملكة اجين لها تجارة واسعة وهي كثيرة العمارة يقال انها الثانية من مدن المملكة

بديع

البديع في اصطلاح اهل الادب اسم يطلق على ثلثة فنون من العلوم العربية وهي المعاني والبيان والبديع و يسميها كثيرون ايضًا بالبيان واطلق البيان على نفس علم البيان والبديع . والارجح ان البيان يشمل الفنون الثلثة . وفن البديع الذي هو احد هذه الفنون الثلثة علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المراد . قيل واول من وضع هذا العلم هو عبد الله بن المعتز وصنف فيهِ كتابًا سنة ٢٧٤ هجرية . وقال في صدرهِ «وما جمع قبلي فنون الادب احد ولا سبقني الى تاليفهِ مولف» قال الصفي الحلي «وكان جملة ما جمع من انواعهِ ١٧ نوعًا وعاصرهُ قدامة بن جعفر فاكملها ثلاثين وزاد عليهِ ابو هلال العسكري سبعة و بلغ بها التيفاشي السبعين وابن ابي الاصبع التسعين ثم تتبعهم غيرهم ممن حاز قصب السبق في هذا الميدان خصوصًا صلاح الدين الصفدي» ولما وضع هذا الفن جرى عليهِ الناس ثم شاع وكثر وانتشر بين العلماء وتجدد البحث فيهِ واخذوا يعتنون بتنميقهِ وتحقيقهِ وقسموهُ الى ابواب وجعلوا لها فصولاً متعددة بحسب ما كانوا يرون من شعر العرب بعد النظر اليهِ . ولما وضعت لهُ قواعد وكثرت الاراء والابحاث فيهِ جمع ابن ابي الاصبع آراءهم وزاد عليها ورتبها وصنف فيها ثلثة كتب شهيرة في بابها وهي كتاب تحرير التحبير في البديع وكتاب بديع القرآن وكتاب الجواهر السوانح في سرائر القرائح . قيل ان تصانيفهُ في هذا الفن هي المعول عليها وهي اشهر مما سواها . والف فيهِ ايضًا ابن رشيق كتابهُ العمدة ثم اخترع المتاخرون قواعد كثيرة والفوا فيهِ التآليف الكثيرة وكلما راوا نكتة جديدة من معنىً او لفظ جعلوها نوعًا وسموها باسم ودونوها ثم نظموا فيهِ القصائد الطنانة وزادوا على المتقدمين اشياء كثيرة واشهر القصائد المولفة فيهِ هي المعروفة بالبديعيات وستذكر بعيد هذا . وهكذا صار البديع زينة الشعر ورونقهُ وطلاوتهُ وفي الغالب مفتاح معانيهِ لان من عرف فن البديع واسرارهُ عرف من المعاني دقائقها ووجد فيها من اللذة ما لا يجدهُ غيرهُ من الواقفين عليها لانهُ يقف على حقائقها ولولا ذلك لغمضت عليهِ في الغالب دررها المكنونة وصعب عليهِ ان يكشف الستر عن محاسنها المصونة . والبديع اما ان يقصد فيهِ تحسين الكلام من جهة المعنى فيسمى المعنوي او من جهة اللفظ ويسمى اللفظي ولكل منهما انواع عديدة واساليب كثيرة وقد بلغت انواع البديع المعنوي واللفظي عددًا وافرًا ربما تجاوز ٢٠٠ عند التحقيق . فاشهر انواع اللفظي الجناس وهو جنس يشمل اكثر هذه الانواع اما لفظًا اوخطًّا لانهُ يشتمل على ٦٠ نوعًا ولزيادة الايضاح نذكر هنا بعض امثلة لانواع لطيفة من قسمي البديع المعنوي واللفظي

فمن جناس التركيب قول شمسويه المصري في غلام يبيع الفراني

قلت للقلب ما دهاك اجبني
قال لي بائع الفراني فراني
ناظراهُ في ما جنى ناظراهُ
اودعاني امت بما اودعاني

وقول الاخر

ربَّ سهل على فتاتي فتاتي لترى هل سلا فتاها فتاها

علمتهُ جفونهـا آيَ سحرٍ ما تلاهى عن حبها مذ تلاها

ومن جناس انقلب وهو ما لا يستحيل بالانعكاس قول بعضهم

اراهنَّ نادمنة ليل لهوٍ وهل ليلهنَّ مدان نهارا

ومن العاطل قول ابن سلام

وصال دعدٍ اراهُ حال وما

احال عهدًا لها مدى العمرِ

وطالما راح وردها حرمًا

مصارفًا للورود والصدَرِ

ومن المطرف قول البستي

وكم سبقت منهُ اليَّ عوارفٌ

ثنائي على تلك العوارف وارفُ

وكم غررٍ من برّهِ ولطائفٍ

فشكري على تلك اللطائف طائفُ

ومن الملفق قول ابن عنين

خبروها بانهُ ما تصدّى لسلوّ عنها ولومات صدّا

وقول ابن ابي حصين

وليت الحكم خمسًا وهي خمس

لعمري والصبا في العنفوان

فلم تضع الاعادي قدر شاني

ولا قالوا فلانٌ قد رشاني

ومن البديع المعنوي قول بعضهم في المشاكلة

قال لي عوّدي غداة انوني

ما الذي تشتهيهِ واجتهدوا بي

قلت مغلىَّ فيهِ لسان وشاقٍ

قطعوهُ فيهِ بصنع عجيبِ

واضيفت اليهِ كبد حسودٍ

فتشت فوقها عيون الرقيبِ

وقول امين الدين السليماني في التوجيه

اضيف الدجى معنىً الى لون شعرهِ

فطال ولولا ذاك ما خص بالجرِّ

وحاجبهُ نون الوقاية ما وقت

على شرطها فعل الجفون من الكسرِ

وقول القاضي الفاضل في تجاهل العارف

اهذهِ سيرٌ في المجد ام سوَرُ

وهذهِ انجم في السعد ام غررُ

وانملٌ ام بحارٌ والسيوف لها

موجٌ وافرندها في لجها دررُ

وانت في الارض ام فوق السماء وفي

يمينك البحر ام في وجهك القمرُ

وقول بعضهم في حسن التعليل ويدخل في المغايرة ايضًا

عدايَّ لهم فضلٌ عليَّ ومنةٌ

فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها

وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وقول ابن حجة الحموي في التورية

ارشفني ريقهُ وعانقني وخصرهُ يلتوي من الدقه

فبتُّ من خصرهِ وريقتهِ اهيم بين الفرات والرقه

وبما ذكر كفاية واذ كنا قد فتحنا لاكثر انواع البديع اللفظي والمعنوي ابوابًا في الدائرة نورد هنا اسماء الانواع المشهورة منهُ مرتبة على المعجم وهي الانواع التي اوردها ابن حجة الحموي في بديعيتهِ. الابداع. الابهام. الاتمام. الاتساع. الاتفاق. الاحتراس. الاختراع او سلامة الاختراع. الادماج. الارداف. ارسال المثل او ضرب المثل. الاستتباع. الاستثناء. الاستخدام. الاستدراك. الاستطراد. الاستعارة. الاشارة. الاشتقاق. الاطراد. الاعتراض. الاغراق. الافتنان. الاقتباس. الاكتفاء. الالتفات. الانسجام. الائتلاف. الايجاز. الابداع. الايضاح. الايغال. براعة الاستهلال. براعة الطلب. البسط. التام من الجناس. التتميم. تجاهل العارف. التجريد. التجزئة. التحريف او الجناس المحرف. التخلص. التخيير. التدبيج. التذييل. الترتيب. الترشيح. الترصيع. التسميط. التسهيم. تشابه الاطراف. التشبيه.

التشريع . التصحيف او الجناس المصحف . التصدير او رد العجز على الصدر . التصريع . التطريز . التعديد . التعريض . التعطف . التعليل . التغاير . التفريع . التفريق . التفسير . التفصيل . التفويف . التقسيم . التكرار . التكميل . التمثيل . التمكين . التنكيت . التهذيب . التهكم . التوجيه . التورية . التوشيح . التوليد . التوهيم . الجمع وانواعه . الجناس بانواعه . الحذف . حسن البيان . حسن النسق . حصر الجزئي والحاقه بالكلي . الختام . الذم في معرض المدح . الرجوع . السجع . السلب والايجاب . السهولة والظرافة . الطاعة والعصيان . الطباق . الطي والنشر . عتاب النفس . العقد . العكس . العنوان . الغلو . الفرائد . القسم . القول بالموجب . الكلام الجامع . الكناية . اللزوم . اللغز . ما لا يستحيل بالانعكاس . المبالغة . المجاز . المدح في معرض الذم . المذهب الكلامي . المراجعة . مراعاة النظير . المزاوجة . المساواة . المشاركة . المشاكلة . المقابلة . المماثلة . المناسبة . المناقضة . المواربة . المواردة . النزاهة . نفي الشيء بايجابه . النوادر . الهزل المراد به الجد . ويوجد انواع اخرى منها ما ذكر في باب الهمزة ومنها ما سيذكر في بابه ومنها ما هو اسم اخر لاحد هذه الانواع

والبديع الاسطرلابي . هو ابو القاسم هبة الله بن الحسين . كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية وحصل بذلك مالاً جزيلاً ولم يخالفه احد في هذه الصناعة . ومن لطيف شعره قوله

اهدي لمجلسه الكريم وانما اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه

وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في شعره حتى يفضي به الى الفحش باللفظ . وكانت وفاته سنة ٥٣٤ هجرية

وبديع الزمان . هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ الشاعر المترسل المشهور بمقاماته الفائقة التي نسج الحريري على منوالها . قال الثعالبي كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى اخرها لا يخرم منها حرفاً وينظر في الاربع او الخمس الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه ويسردها سرداً وهذه حالة في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ باخر سطوره ثم هلم جراً الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم النثر ويروي من النثر النظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الشريفة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارعة القلم ومسابقة اليد وجمرات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع . وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول ان تستقصى . وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مر العداوة . فارق همذان سنة ٣٨٠ هجرية وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم ثم انه قصد نيسابور فنشر بها بزه واظهر طرزه واملى بها اربعمائة مقامة ضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رقيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق

فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول . ثم تجري بينهُ وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ريح الهمذاني وعلو امرهِ وقرب نجحهِ وبعد صيتهِ اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احدًا من الادباء والكتّاب ينبري لمباراتهِ ويجترئ على مجاراتهِ فلما تصدى الهمذاني لمساجلتهِ وتعرض للتحكك بهِ وجرت بينهما مكاتبات ومبادهات ومناظرات ومناضلات وافضى العنان الى العنان وقُرع النبع بالنبع وغلّب هذا قوم وذاك اخرون وجرى بينهما من الترجيع ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين طار ذكر الهمذاني في الافاق وارتفع مقدارهُ عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على امورهِ وادرّ الله تعالى لهُ اخلاف الرزق واركبهُ اكتاف العزّ واجاب الخوارزمي رحمهُ الله داعي ربهِ عزّ وجل فخلا الجوّ للهمذاني وتصرفت بهِ احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبقَ من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمرها واستفاد خيرها وميرها ولا بقي ملك ولا امير ولا رئيس ولا وزير الا استمطر منهُ بنوء وسرى معهُ في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاهُ بهراة واتخذها دار قرارهِ ومجمع اسبابهِ وما زال يرتاد للوصلة بيتاً يجمع الاصل والفضل والطهارة والنبل والقديم والحديث حتى وُفّق للتوفيق كلهِ وخار لهُ الله عزّ وجلّ في مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي . فانتظمت احوال ابي الفضل بصهرهِ وتعرّف القرة في عينهِ والقوة في ظهرهِ واقتنى بمعونتهِ ومشورتهِ ضياعاً فاخرة واثل معيشة صالحة ومروة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ اشدهُ واربى على اربعين سنة ناداهُ الله تعالى فلباهُ وفارق دنياهُ في سنة ٣٩٨ في حادي عشر جمادى الاخرة وقيل مات مسموماً وقيل عرض لهُ داء السكتة فعجل دفنهُ وانهُ افاق في قبرهِ وسمع صوتهُ بالليل وانهُ نُبش فوجد انهُ قبض على لحيتهِ من هول القبر وقد مات ففقدت عين الفضل قرتها وجبهة الدهر غرتها ورثتهُ الافاضل مع الفضائل وبكتهُ المكارم مع الاكارم على انهُ ما مات من لم يمت ذكرهُ ولقد خلد من بقي على جبهة الايام نظمهُ ونثرهُ . انتهى كلام صاحب اليتيمة . ثم ذكر لهُ قطعاً من نثرهِ ونظمهِ نحب ان نذكر بعضها ليقف الناس على ما يتضمنهُ من مطالعة اقوال هذا الرجل الشهير فمن ذلك قولهُ لقائل قال لهُ لم لا تجود بالذهب كما تجود بالادب . لا عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الاثمار سبيلهُ اذا اتى بالحسنة ان يرفه الى سنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود لكن هذا الخلق النفيس لا يساعدهُ الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتملهُ الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلمَ جمعت بينهما والادب لا يمكن ثردهُ في قصعة ولا صرفهُ في ثمن سلعة ولي مع الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطبّاخ ان يطبخ من جيمية الشماخ لوناً فلم يفعل وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفذ ودفعت الى الحجام مقطعات اللحّام فلم ياخذ واحتيج في البيت الى شيء من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفاً ومائتي بيت فلم يغنِ ولو وقعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج ما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما اصنع فان كنت تحسب اختلافك اليّ افضالاً عليّ فراحتي ان لا تطرق ساحتي وفرجي ان لا تجي والسلام . وقولهُ . ان عشنا وعشت رايت الاتان تركب الطحان روح ولا جسد وصوت ولا احد والعود احمق ومتى فرزنت بايذق يا احنف من نافد على راقد وشرّ دهرك آخرهُ ايا عجبا ابلد الاغرّ البهيم وولد ازر ابراهيم

يا ايها العام الذي قد رابني
انت الفداء لذكر عام اولا

وما افدي العام لكن الانعام ولا اشكو الايام لكن اللئام عام اول عدنان والعام هذا العريان لنا في كل اوان امير يملأ بطنهُ والجار جائع ويحفظ مالهُ والعرض ضائع

تبدلت الاشياء حتى لخلتها

سنبدي غروب الشمس من حيث تطلعُ

كانت السيادة في المطابخ فصارت في المباطخ اشهد لئن كثرت مزارعكم لقد قلت مشارعكم ولئن سمنت افنيتكم لقد امحلت افنيتكم

رايتكم لا يصون العرض جاركمُ

ولا يدرُّ على مرعاكمُ اللبنُ

وقوله . نعم ايّد الله الشيخ انهُ الحمأ المسنون وان ظنت الظنون والناس يُنسبون لادم وان كان العهد قد تقادم وتركبت الاضداد واختلط الميلاد . والشيخ يقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحًا أفي الدولة العباسية فقد راينا آخرها وسمعنا باولها ام في المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية

والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى

ومبيت حجر في الفلا والحرّتين وكربلا

ام البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يافلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد في خلق كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلادٌ بها كنا وكنا نحبها

اذ الناس ناسٌ والزمان زمانُ

ام قبل ذلك ويروى عن آدم

تغيّرت البلاد ومن عليها

فوجه الارض مغبرٌّ قبيحُ

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها (الارض) من يفسد فيها ويسفك الدماء . مافسد الناس انما اطّرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح . وقوله . اثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم اكن خراساني الطينة فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار . وقوله لوارثٍ . ما للعزاء عن الاعزة رشد كانهُ الغي وقد مات الميت فليَحيَ الحي فاشدد على ما لك بالخمس فانت اليوم غيرك بالامس . كان ذلك الشيخ وكيلك تضحك ويبكي لك . وسيجم الشيطان عودك فان استلانهُ رماك بقوم يقولون خير المال متلفة بين الشراب والشباب ومنفقة بين الحباب والاحباب والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدًا في الخراب واليوم واطربا للكاس وغدًا واحربا من الافلاس . يامولاي هذا المسموع من العود يسميهِ الجاهل نقرًا ويسميهِ العاقل فقرًا . وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الآذان زمر وهو غدًا في الاثواب جمر والعمر مع هذه الآلات ساعة والقنطار في هذا العمل بضاعة . وقوله . المرء لا يعرف ببُرده كالسيف لا يعرف بغمده . الحذق لا يزيد في الرزق والدعة لا تحجب السعة . ان للمتعة حدًّا وللعارية ردًّا . ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء . ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله . الخبر اذا تواتر بهِ النقل قبلهُ العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على القلب والراجع في شبئهِ كالراجع في قيئهِ . ومن بعض رسائلهِ . الماء اذا طال مكثهُ ظهر خبثهُ واذا سكن متنهُ تحرك نتنهُ وكذلك الضيف يسمج لقاؤهُ اذا طال ثواؤهُ ويثقل ظلهُ اذا انتهى محلهُ . وقولهُ . الموت خطب قد عظم حتى هان ومسٌّ قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها . ومن لطيف شعرهِ قولهُ

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبًا

لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت

والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقوله في ذم همذان

همذان لي بلد اقول بفضله
لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه
وشيوخه في العقل كالصبيان

وقوله

غضي جفونك يا ربا ض فقد فتنت الحور غمزا
واقني حياءك يا ربا ح فقد كددت الغصن هزّا
وارفق بجفنك يا غما م فقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع على الربا وربوعها خزّا وبزّا
ومطارفاً قد نقشت فيها يد الامطار طرزا

والبديعية . نسبة الى البديع وهو اسم اطلق على عدة قصائد نظمت في علم البديع مشتملة على عدة انواع منه . وقد التزم بعض من نظم بديعية تسمية النوع فيها وبعضهم لم يسمه . واشهر هذه البديعيات بديعية الشيخ صفي الدين الحلي استخلصها من ٧٠ كتاباً في علم البديع وضمنها ١٥١ نوعاً في ١٤٥ بيتاً وشرحها شرحاً لطيفاً . واولها

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم
واقرَ السلام على عرب بذي سلم

وبديعية تقي الدين ابي بكر المعروف بابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هجرية وهي ١٤٣ بيتاً مشتملة على ١٤٧ نوعاً . واولها

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم
براعة تستهلّ الدمع في العلم

وبديعية القاضي عماد الدين ابي الفداء اسمعيل بن الحسين الخزرجي الشافعي . واولها

براعة راق منها مطلع الكلم
حسن افتتاحي بها في عرب ذي سلم

وبديعية الشيخ عزّ الدين الموصلي . وبديعية الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن جابر الاندلسي الضرير المتوفى سنة ٧٨٠ وهي المعروفة ببديعية العميان . وبديعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوي . واولها

سل ما بسلمى وسل ما ربة السلم
وخصّ طيبة مأوى الطيب والكرم

وبديعية عائشة بنت يوسف بن احمد بن ناصر الباعونية الدمشقية . واولها

في حسن مطلع اقماري بذي سلم
اصبحت في زمرة العشاق كالعلم

وقد اصطلحوا في نظم البديعيات على جعلها من بحر البسيط ورويها الميم مكسورة لكن قد خالف بعضهم هذا الاصطلاح

بَذَخشَان
Badakhshan

١ - مقاطعة من بخارى الكبرى او التركستان في اسيا الوسطى واقعة بين ٣٦ َ ٣٨ ° من العرض الشمالي و٦٩ َ ٧٣ ° من الطول الشرقي ويفصل بينها وبين تركستان الصين جبال البلور مساحتها نحو ٤٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٥٠٠ الف نفس . ويرويها نهر جيحون وسطحها غير مستوٍ وهو متدرج الى الغرب وتربتها في السهول والاودية مخصبة واما الجبال فقاحلة جرداء واعلى جبالها جبل خوجه محمد فان بعض قممه يبلغ ارتفاعه ٧ الاف قدم عن سطح البحر . والجبال تزداد وعرة وعلوّاً في الشرق والجنوب والغالب في تركيب الجبل الحجر الكلسي وفيها معادن اللازورد والياقوت الاحمر والحديد والكبريت والملح . واهالي هذه البلاد تتر من امة الطاجيقة يتكلمون اللغة الفارسية وهم على مذهب الشيعة . وكانت بذخشان خانية مستقلة قصبتها مدينة بذخشان وقد كانت خاضعة لمملكة المغول وبعد سقوطها خضعت خضوعاً غير تام لمملكة كابل . وسنة ١٨٢٢ اغار عليها امير قهندز الازبكي وخلع خانها واستولى عليها عنوة وقتل واسر من اهلها عدداً غفيراً فخربت قصبتها ومدن وقرى أُخر كثيرة وسنة ١٨٣٢ حدثت فيها زلازل خربت كثيراً من قراها وهلك من اهلها جماهير . وقصبتها الحالية جرم وهي واقعة على الضفة اليسرى من نهر يصب في جيحون على مسافة ١٠٥

اميال من قهندز الى الشرق وهي مؤلفة من علة مزارع واهلها نحو ١٥٠٠ نفس

٣ . قصبة بلاد بذخشان القديمة وتسمى ايضًا فيض اباد ذكرها ياقوت وقال والعامة تقول بلخشان وهو الموضع الذي فيهِ معدن البلخش المقاوم للياقوت ومن هذا الموضع يدخل التجار ارض التبت و بذخشان في اعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك بينها و بين بلخ ١٢ مرحلة ومثلها بينها و بين ترمذ وبها رباط بنتهُ زبيدة زوجة الرشيد وحصن عجيب من بنائها ايضًا فلما راى الناس مثلهُ وبها ايضًا معدن البجادي والبلور الخالص وحجر الفتيلة وغير ذلك

بَذْل
Badl

مغنية من مولَّدات المدينة ربيت بالبصرة وكانت من المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية للاغاني قيل كانت تغني ثلاثين الف صوت ولها كتاب في الاغاني يشتمل على ١٢ الف صوت وكانت ظريفة الوجه لطيفة المحاضرة واخذت عن ابي سعيد مولى فائد ودحمان وفليح وابن جامع وابراهيم الموصلي وطبقتهم وقرأت على جحظة البرمكي واشتراها جعفر بن محمد الهادي فوُصفت لمحمد الامين ابن الرشيد فبعث الى جعفر يسالهُ ان يريهُ اياها فاتى فزارهُ محمد الى بيتهِ فسمع شيئًا لم يسمع مثلهُ فقال لجعفر يا اخي بعني هذه الجارية فقال ياسيدي مثلي لايبيع جارية . قال فهبها لي قال هي مدبَّرة فاحتال عليهِ محمد حتى اسكرهُ وامر ببذل فحملت معهُ الى الحرّاقة وانصرف بها . فلما انتبه جعفر سال عنها فاخبر بخبرها فسكت فبعث اليهِ محمد من الغد فجاءهُ وبذل جالسة فلم يقل شيئًا فلما اراد جعفر ان ينصرف قال محمد اوقروا حراقة ابن عمي دراهم فاوقرت . قيل كان مبلغ ذلك المال الف الف درهم وبقيت بذل في دار محمد الى ان قتل ثم خرجت فكان ولد جعفر وولد محمد يدّعون ولاءها فلما ماتت ورثها ولد عبدالله بن محمد الامين . وقيل وهب لها محمد من الجوهر شيئًا لم يملك احد مثلهُ فكانت تخرج منهُ الشيء بعد الشيء فتبيعهُ بالمال العظيم فكان ذلك معتمدها مع ما يصل اليها من الخلفاء الى ان ماتت وعندها منهُ بقية عظيمة . ولم تقبل ان تتزوج وقد رغبت اليها وجوه القواد والكتّاب والهاشميين . وكان يهواها علي ابن هشام و يكتم ذلك وهجرتهُ مدة فاسترضاها . وكان ابراهيم بن المهدي يعظمها و يتوانى لها ثم تغير بعد ذلك استغناء عند نفسهِ عنها فصارت اليهِ فدعت بعود وغنت في طريقة واحدة وايقاع واحد واصبع واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتًا واحدًا ثم وضعت العود وانصرفت فلم تدخل دارهُ بعد ذلك حتى طال طلبهُ لها وتضرعهُ اليها في الرجوع اليهِ . وقيل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي خالف بذلاً في نسبة صوت غنتهُ بحضرة المامون فامسكت عنهُ ساعة ثم غنت ثلثة اصوات وسالت اسحق عن صانعها فلم يعرفهُ فقالت والله ياامير المومنين هي لابيهِ اخذتها من فيهِ فاذا كان هذا لايعرف غناء ابيهِ فكيف يعرف غناء غيرهِ . فاشتد ذلك على اسحق حتى رُئي فيهِ

برا
Bra

مدينة في ولاية كوني من يامنت في ايطاليا وهي بوادي ستورا على مسافة ميلين من النهر المذكور الى الشمال و٩ اميال من البا الى الغرب وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس وبها كنيسة مشهورة تعرف بكنيسة سنتا شيارا بناها ڤنوني سنة ١٧٤٢ . و يحصل من جوارها حرير فاخر جدًّا واهلها يتجرون بالخمر والحبوب والماشية

برَابَنْت
Brabant

١ . برابنت الشمالية وهي ولاية من هولاندا يحدها شمالاً ولايتا هولاندا وجلدرلند وشرقًا لمبرغ وجنوبًا لمبرغ وانتورب وغربًا زيلند . مساحتها ١٩٨٠ ميلاً مربعًا

وعدد سكانها سنة ١٨٧٠ كان ٣٠٢,٤٤٠ وهي منقسمة الى ٣ دوائر وقصبتها بوالدوس . وبها ترع كثيرة وزراعتها في حال التقدم والنجاح ويكثر بها الغنم والدجاج والنحل والصيد والسمك واكثر اشجارها الصنوبر وليس فيها معادن البتة ولكنهُ يوجد فيها معامل المنسوجات الكتانية والقطنية والسكاكين والخزف قد بلغت من النجاح اقصى درجاته ومعظم اهلها كاثوليك مشهورون بنشاطهم واقتصادهم

٢ . برابنت الجنوبية وهي ولاية في بلجكا يحدها شمالاً انتورب وشرقًا لمبرغ ولياج وجنوبًا نامور وهينو وغربًا الفلمنك الشرقية . مساحتها ١,٢٦٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها سنة ١٨٦٩ كان ٨٦٢,٩٨٢ نفسًا . وقصبتها بروسّل ومعظم اهلها كاثوليك والزراعة فيها متقنة جدًا ومصنوعاتها منسوجات كتانية وكشاكش . ويتخلل هذه الولاية عدة سكك حديدية وترع

بَرَات
Berat

وتسمى ايضًا ارناؤوط بلغراد واسمها القديم انطيباتريا . مدينة في البانيا من تركيا اوربا واقعة على نهر اوسومي او لومي وهي قصبة لواء باسمها في ولاية يانية على مسافة ٨٨ ميلاً من مدينة يانية الى الشمال الغربي وعدد سكانها نحو ١١ الف نفس ثلثاهم يونان والباقون ترك . وموقع هذه المدينة في سهل جيد التربة ولكن الاهالي لا يعتنون بزراعتهِ حق الاعتناء . والقسم الاعلى منها يحتوي على حصن قديم بناهُ بوريس ملك البلغار وسراية الحكومة وعدة كنائس يونانية و ٢٥٠ بيتًا واما القسم الثاني فمعظم سكانهِ ترك وبهِ عدة جوامع . وسنة ١٤٤٠ فتحها السلطان مراد الثاني العثماني . وسنة ١٤٨٢ جعلت قصبة لواء منفصل عن لواء اولونة ثم ضمها علي باشا الى ولاية يانية في اوائل القرن التاسع عشر بعد حروب طويلة

اما لواء برات فيشتمل على ٤ اقضية وهي قضاء باسمهِ واسقراباز واولونية وتيمورجه وعدد سكانهِ ١٤١,٢٨٦ نفسًا منهم ٣٢,٣٠٢ نصارى والباقون مسلمون

بَرَاتُو
Prato

مدينة في ولاية فلورنسة من ايطاليا عدد سكانها نحو ١٣ الف نفس . وكان لها في القرون المتوسطة حكومة جمهورية مستقلة غير ان اهل فلورنسة اخضعوها سنة ١٣٥٨ وسنة ١٥١٢ دخلها الاسبانيول عنوة وعاثوا فيها

بَرَاجِم
Barajem

اسم غلب على خمسة رجال من بني تميم وهم قيس وغالب وعمرو وكلفة والظليم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قيل انهم اجتمعوا وقالوا نحن كبراجم الكف اي اصابعهِ الخمس فغلب عليهم ذلك . وهؤلاء الجماعة يضرب بهم المثل في الشقاء يقال ان الشقي وافد البراجم وسبب ذلك ان عمرو بن هند وابوهُ المنذر بن النعمان كان مستودعًا اخاهُ اسعد بن المنذر في بني تميم فقُتل خطأً فحلف عمرو ليقتلن بهِ من بني تميم مائة رجل فاوقع بهم في اوارة فقتل منهم تسعة وتسعين (راجع اوارة) وقيل احرقهم فلقب بالمحرّق فاجتاز رجل من البراجم فشم قتار اللحم فظنهُ شواء فتصدهُ فقال الملك من انت قال ابيت اللعن انا من البراجم فقال ان الشقي وافد البراجم . ثم امر بهِ فقذف في النار ولذلك صار الناس يعيرون تميمًا بحب الاكل لطمع البرجمي فيهِ فقال بعضهم

اذا ما مات ميت من تميم
فسرّك ان يعيش فجئ بزاد
بخبز او بلحم او بتمر
او الشيء الملفف في البجاد
تراهُ ينقب البطحاء حولاً
لياكل راس لقمان بن عاد

وروِيت القصة على غير هذا الوجه

بَرَازيل

Brazil, Brésil

بلاد في امركا الجنوبية واقعة بين ٣٠َ ٤° من العرض الشمالي و٣٣° من العرض الجنوبي وبين ٣٥° و٧٣° من الطول الغربي يحدها شمالاً ولايات كولمبيا المتحدة وفنزويلا وغويانا والاتلنتيك وجنوبًا اوروغواي وجمهورية ارجنتين وبارغواي وغربًا بوليفيا وبيرو واكوادور وولايات كولمبيا المتحدة وهي تشتمل على اكثر من خمس قارة امركا الجنوبية فهي اعظم الممالك اتساعًا ما عدا روسيا. مساحتها نحو ٣,٢٠٠,٠٠٠ ميل مربع ومعظم عرضها ٢,٤٧٠ ميلاً ومعظم طولها ٢,٦٠٠ ميل وتنقسم الى ٢٠ ولاية وولاية واحدة متحايدة وفيها من السكان نحو ٩,٩١٢,٠٠٠ نفس وهم لفيف من قبائل مختلفة. وهذا جدول ولاياتها مع مساحتها وعدد سكانها وقصباتها

ولايات	مساحة	سكان	قصبات
امازونة	٦٩٦,٧٠٠	٧٠,٠٠٠	ماناوس
غرانبارة	٤٦٠,٠٠٠	٣٢٠,٠٠٠	بلم
مارنهاو	١٦٨,٠٠٠	٣٨٥,٠٠٠	سان لويس
پياني	٩٤,٥٠٠	٢٨٣,٠٠٠	تَرَتسينا
تشيرا	٤٣,٦٣٤	٥٥٠,٠٠٠	برتالبزا
ريوغراندي دونورت	١٨,٠٠٠	٢٢٠,٠٠٠	ناتال
بارايبا	٣١,٥٠٠	٢٨٠,٠٠٠	بارايبا
برنمبوكو	٥٧,٥٨٣	١,٢٥٠,٠٠٠	راشيفي
الاغواس	٢١,٢٠٤	٣٠٠,٠٠٠	متشيلو
سرجيبي	١١,٣٤٠	٢٧٥,٠٠٠	اراكايو
بايا	٢٣٣,٥٢٤	١,٤٠٠,٠٠٠	بايا
سبيرتو سانتو	١٤,٠٤٩	٦٥,٠٠٠	فكتوريا
ريو جانيرو	٢٦,٦٠٠	٩٣٠,٠٠٠	نكترُوا
سان بول	٩٣,٥٤٧	٨٣٥,٠٠٠	سان بول
بارانا	٧٣,٠٠٠	٩٠,٠٠٠	كوريتيبا
سانتا كاترينا	٤٨,٣٢٠	١٤٠,٠٠٠	وستِرُو
سان بدرو	٧٣,٨٣٦	٤٣٠,٠٠٠	برتو الغري
ميناس جيراس	٢٢٠,٠٠٠	١,٤٥٠,٠٠٠	اورو بريتو
غوياز	٢٨٤,٠٠٠	١٥١,٠٠٠	غوياز
متوغروسو	٥٥١,٥٧٥	١٠٠,٠٠٠	كويابا
مونيشيبيو نيوترو	٢٨٨,٠٠٠	٤٥٠,٠٠٠	ريوجانيرو
المجموع	٣,٢٠٠,٠٠٠	٩,٩١٢,٠٠٠	

ففي ولاياتها الشمالية يكثر العنصر الهندي واما سكان شرقيها فاكثرهم من الزنوج واكثر سكان سواحل البحر من النسل الاوربي والبيض فيها نحو ثلث اهلها والثلثان الاخران من الهنود والزنوج والافريقيين. والبرازيليون مع اتصافهم بالكرم والحلم مشهورون بحب الانتقام ولذلك يكثر بينهم القتل وعلى الخصوص في داخل البلاد. ويتصف المتعلمون منهم بالرزانة والكبرياء مع لطافة الطباع. ويتصف الشعب البرازيلي باضافة الغريب واللطف والانس وجودة العقول ومحبة الحرية. وكان الشعب الاصلي فيها مشهورًا بمحبة الحروب والميل الى الانتقام وكانوا يأكلون اعداءهم في ولائمهم واعيادهم. وكان اخرون يخرجون الى الحرب طلبًا لاسر الاعداء بقصد اكل لحومهم. واخرون كانوا يأكلون اقاربهم واصحابهم حاسبين ذلك من علامات الشرف والاعتبار ولم تزل قبيلة كانو الى هذا اليوم تأكل لحوم بقية القبائل وتقدّد لحومها وتحفظها. وعند اكتشاف البرازيل كان عدد قبائلها الاصلية نحو ١٠٠ قبيلة ساكنة على الشطوط البحرية وعلى جانبي نهري امازون ولابلاتا. وكانوا يتكلمون بلغة واحدة ذات فروع. وكان سكان السواحل يُعرفون باسم توبي وسكان داخل البلاد باسم غواراني. وكان لكل قبيلة حدود لا تتعداها في رحلاتها الى ان تطردها من ارضها قبيلة اقوى منها. وكانوا يحصّلون قوتهم ومشروباتهم ولباسهم من ثمار الاشجار الكثيرة ومن جملتها ٢٠٠ نوع من النخل. اما الهنود فلونهم نحاسي مصفرّ وهم حسنو الخَلْق شعرهم اسود خشن جعد صغار الانوف مستديرو الوجه صغار العيون شفاههم معتدلة في الضخامة وبشرتهم صقيلة لامعة. وكلهم على اختلاف قبائلهم يدهنون جلودهم بدهان مخصوص. ويحبون الولائم والافراح وشرب المسكر. وليس منهم من يعتقد وجود الله

الاَّ القليلون ولكنهم جميعًا يصدقون وجود الشياطين. وبعض قبائلهم يبيحون التزوج باكثر من امراة واحدة . وقد انقرض اكثر القبائل المندية ولم يعد الاَّ آثارها وقد طُرد من بقي منهم الى اواسط البلاد حيث يعيشون على توحشهم القديم. والقبائل التي تأكل لحوم البشر تسكن على شطوط نهر دوس وبيروس وانهر اخرى تصب في الامازون . غير انهٔ قد تنصَّر كثيرون منهم على يد المبشرين الانجيليين وحصلوا على بعض التمدن واخذوا يتعاطون الفلاحة والزراعة . وكان العبيد يعاملون شر معاملة الى ان صار ابطال تجارة العبيد فاحسن سادتهم معاملتهم لارتفاع اثمانهم . ثم صدر الامر بابطال الاستعباد شيئًا فشيئًا في سنة ١٨٧١ وهو ان اولاد الاماء يكونون احرارًا غير انهم يلتزمون ان يخدموا موالي امهاتهم ٢١ سنة خدمة الاجرى على شرط ان يحسن مستخدموهم معاملتهم . اما الامبراطور فقد اعتق عبيدهُ فاقتدى بهِ كثيرون. وأُعتق نحو ٠٠٠,٤٠ عبد في مدة ١٤ شهرًا . وبعد ابطال تجارة الرقيق سنة ١٨٥٠ اصدر الامبراطور دون بدرو الثاني اذنًا بتاسيس المستعمرات وبيعت الاراضي باثمان بخسة . واتخذت جميع الاحتياطات اللازمة لتسهيل الرحيل الى اواسط البلاد وحماية المهاجرين من المعتدين. وتساعد الحكومة المهاجرين الى بلادها من اوربا وعلى الخصوص من جرمانيا وسويسرا في مصاريف السفر. فصار في البلاد سنة ١٨٦٩ خمسون مستعمرة سكانها نحو ٠٠٠,٤٠ نفس. واكثر مستعمرات البرازيل في الولايات الواقعة الى جنوبي ريوجانيرو وكثير منها على ما لا مزيد عليهِ من النجاح والنمو وازدياد عدد السكان فانهُ سنة ١٨٧١ هاجر اليها من همبرغ ١٦٨,١ نفسًا اكثرهم من الالمان وسنة ١٨٧٢ هاجر اليها من تلك الفرضة نفسها ١٠٥,١ انفس

اراضيها — ان البرازيل هيئتها اشبه بشكل قلب ومساحة شطوطها البحرية نحو ٤ الاف ميل وهي ذات مناظر مختلفة جدًا واشكال كثيرة التنوع. واراضي البرازيل سهول متسعة في الشمال الشرقي وهي اكثر من نصف البلاد. واما في جنوبيها والجنوب الشرقي منها فتخترقها سلاسل جبال عظيمة . ففي شرقيها سلسلتان عظيمتان متوازيتان احداهما تدعى سيرًا دومار وهي توازي شط البحر ويقلُّ علوها من الجنوب الى الشمال الى ان تتلاشى عند مدينة بابيا في عرض ١٢° جنوبًا. والى الغرب من هذه سلسلة جبال سيرا دي فيلاريكا وهي تمتد من ٢٥° الى ١٦° من العرض الجنوبي . وفيها سلاسل جبال اخر كثيرة وعرة يتعذر السفر في اكثر جهاتها ولكن يرجح مما تبين من ابحاث الجغرافيين والجيولوجيين انهُ ليس فيها جبال بركانية

انهرها وبحيراتها — تشق بلاد البرازيل انهار كثيرة اعظمها في الشمال والجنوب منها فالشمالية تجتمع ويتألف منها نهر امازون والجنوبية يتالف منها نهر لابلاتا . واما انهرها الاخرى فهي نهر برنابيا ونهر سان فرنشسكو ونهر بارانا وبارغواي ومبريم وبهرنهاس وغيرها . اما بحيراتها فكثيرة وعلى الخصوص في ولايات بايا ومارنهاو وغوياز وعلى محاذاة الشاطئ من عرض ١٩° جنوبًا الى الطرف الجنوبي من المملكة وفي متوغروسو ايضًا واعظمها بحيرة البط طولها نحو ١٥٠ ميلاً وعرضها ٤٠ ميلاً . والى جنوبيها بحيرة موريم وهي اصغر منها . وفي سواحل ريوجانيرو بحيرات كثيرة واسعة غير عميقة

صخورها ومعادنها — حيثما وجدت صخور صلبة في شرقيها فهي من نوع الحبوبية . وجبال ماروتنيكويرا مؤلفة من صخور خشنة صلبة حمراء او بيضاء . واما في الجهات الغربية فهذه الصخور تتلطف شيئًا فشيئًا الى ان تصير من جنس الميكا او الكوارتز . وجميع صخورها المنضدة قد تكوَّنت في الزمان الاول الجيولوجي . وفي البلاد حفريات كثيرة نباتية واما طبقات الفحم فهي الى جنوبي خط الاستواء واما الصخور الطباشيرية فيستدل انها قد رسبت في بحر العمق ولم تطرأ عليها العوارض والانقلابات الجيولوجية ولا يتكون منها غير تلال قليلة الارتفاع ويخالطها بعض رواسب بركانية . واما معادن البرازيل فهي كثيرة منها

الماس والعقيق والزمرد والياقوت والذهب والفضة والنحاس والتنك والرصاص والحديد ومعادن اخرى. وكان استخراج الماس قبلاً خاصاً بالحكومة ويوجد الماس في الجبال بين الرمال وقد تحمله المياه فيوجد على شطوط الانهر واكبر قطعة منه معروفة وجدت في احد انهر البرازيل وزنها ٦٥٤ قمحة. وقد بلغ دخله السنوي ٣٠٠٠٠٠٠ ريال عمود. واما الذهب فيوجد في الصخور المنضدة واشهر معادنه في جوار اورو بريتو في ولاية ميناس جيراس. وفيها معادن حديد خالص تفوق حسناً معادن اسوج. وفيها من حفريات الحيوانات المنقرضة عدة انواع بين هررة ونمورة وفيلة وقردة. ووجد العلامة كند في وادي نهر فرنسسكو ادوات حجرية من صنعة البشر مع رمة بشرية وآثار حيوان قديم فاستُدِلَّ انهما كانا في عصر واحد في البرازيل واوربا

هواؤها — اما هواؤها فهو حارٌّ في السواحل من ٢٤° من العرض الجنوبي الى حدها الشمالي غير انه قد تحدث تغيرات فجائية في بعض المواضع. واما في وادي بارانا واوروغواي وفي الاماكن المرتفعة فتغلب الرطوبة والبرد وبالاجمال فهواؤها موافق للصحة. وفي الشمال يبتدئ فصل الشتاء في شهر تشرين الاول وينتهي في اواسط ايار وفيه تهطل امطار غزيرة مصحوبة برعود وبروق وتبلغ اشدها في اخر الفصل. وفي غربي البلاد ينزل المطر في وادي الامازون كل يوم بعد الظهر. وفي بيلام لاينقطع الشتاء كل السنة الاَّ مدة ٦٠ يوماً ودرجة الترمومتر هناك بين ٩٨° و٦٨° ف. واما في ريوجانيرو فمعدل الحرارة ٧٥° ف وادنى من ذلك في الجنوب. وفي شمالي البلاد تهب الرياح نهاراً من الشمال الشرقي وليلاً من الغرب من شهر حزيران الى تشرين الثاني. واكثر الامراض هناك هي السلُّ الرئوي والحميات المتقطعة وداء المفاصل ويكثر الجذام على شواطئ نهر الامازون وفي ريوجانيرو واماكن اخرى ولكنه لايصيب الغرباء. وذكروا ان بعض الاطباء الماهرين ابرأُوا بعض المصابين به ابراء تاماً

تربتها ونباتاتها — واما تربة البلاد فمتنوعة ففي بعض الانحاء في خصبة وفي غيرها ردية قاحلة لاتصلح للزراعة وفي السهول الداخلية غابات قديمة العهد تكفي كل البلاد مؤْنة الحطب ولوازم البناء وادوات البيوت. ووادي الامازون لا نظير له في كل العالم في كثرة اشجاره وعظمها. وقد ذكر المعلم اغاسز انه شاهد ١١٧ نوعاً من الشجر الثمين قُطعت من ارض مساحتها اقلُّ من نصف ميل مربع واكثرها مخططة بخطوط سمر جميلة وكلها صالحة لاحسن الاعمال. ويوجد نوع يسمى الخشب الحجري يبلغ علو شجرته ١٠٠ قدم وقطرها ست اقدام يصنعون منه جميع سفن الامازون لانه اطول الاخشاب بقاء. ومنها خشب القسيّ ونوع اخر يسمى مكراندوبا وهما يكثران في الغابات التي في شمالي ريوجانيرو وخشبهما شديد الصلابة وكثير الاستعمال في التجارة والبناء ويستخرجون من الاول عصارة بيضاء حلوة عطرية يخلطون بها الشاي والقهوة بدل الحليب وهي في حالة السيولة فاذا اشتد قوامها يستعملونها في الصنائع. وفي قشر هذا الشجر كمية وافرة من التنين المستعمل في الصباغ. ويبلغ علو هذا الشجر من ١٨٠ الى ٢٠٠ قدم وفي الغابات من ٣٠٠ الى ٤٠٠ نوع من شجر النخل نافعة جداً للاهالي الاصليين وبعضها ضروري لمعيشتهم ويستخرج من احدها دهن يخلطونه مع الشمع ويصنعون منه نوعاً من الشمع الجيد. وفيها جميع الاثمار التي تنبت في الاقاليم الاستوائية منها ما يعتني الاهالي بتربيته ومنها ما ينبت من نفسهِ

حيواناتها — الحيوانات تكثر في البرازيل كما يكثر النبات منها الفرس والحمار والغنم والخنزير والكلب. وفي سهولها الداخلية قطعان كثيرة برية من الغنم والمعزى وغير ذلك ولكنها في الولايات الجنوبية يعتني بها الاهالي فتنشأُ اليفة بخلاف تلك. ودأب الاهالي صيد الحيوانات البرية من الغابات كالخنزير البري والغزال والارنب والسنجاب. وفيها نوع من الاسد عظيم لا ابدله والنمر الامركاني المعروف بالجكوار وهو شديد القوة يقتل الثيران ويجرها الى رؤُوس الجبال. ويكثر في البلاد الذئب ويعرف عندهم بكلب الغاب

وانواع كثيرة من الثعالب . وحيوانات الصيد كثيرة منها الغزال والخنزير وآكل النمل وغير ذلك . وفيها اكثر من ثلاثين نوعًا من القردة في وادي الامازون وحدهُ وفي كل البلاد مثل ضعف هذا العدد واعظمها نوع يُعرَف بالصيّاح . ومنها انواع كثيرة لحومها صالحة للاكل . وتكثر الارانب في الولايات الداخلية وفيها نوع من الحيات اسمهُ ڤامپير يلدغ الحيوانات والناس ويمتصُّ دمهم . واما الطيور الجوارح فاعظمها الصقر والبازي والنسر وغيرها واكثرها وجد في كل البلاد . وفيها ثلاثون نوعًا من الببغاء وكثير من طيور الماء والنعام ومنهُ نوع يدجن وفائدتهُ انهُ ياكل الحيات . ويكثر فيها دجاج الحبش والبط والطاووس والاوزّ . وفيها كثير من الحيات السامَّة اطولها لا يتجاوز ذراعين ونصفًا . وتكثر في انهرها الاسماك من جميع الانواع منها انواع هائلة الحجم . وفيها كثير من انواع البعوض والبرغش والنحل منهُ بلا حمات ومنهُ ما يجني عسلاً حامض الطعم

محصولاتها وارداتها — اهم محصولات سواحلها البنّ والارزّ والسكر وما يستخرج من الغابات كالصمغ والقلفونة وغيرها ومنها القطن والتبغ . قيل ان نصف ما يُصرف من البن في كل العالم هو من هذه البلاد . وفيها الكرم والزيتون وهما في ولاياتها الجنوبية . اما معاملها فليست نشيطة وهي قليلة العدد واكثرها لاستخراج المشروبات ومعالجة التبغ . وفيها معامل للقطن والحرير والورق والحديد وآلات التجارة . اما وارداتها فهي المنسوجات القطنية والصوفية من بلاد الانكليز والحديد منها ومن غيرها والخمر من البرتوغال واسبانيا وفرنسا واكثر اثاث البيوت من الولايات المتحدة . ومن سنة ١٨٦٦ الى ١٨٦٩ كانت قيمة الصادرات ٢٧٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال عمود والواردات ٢٣٥,٤٠٠,٠٠٠ ريال عمود . ومن سنة ١٨٥٧ الى ١٨٧٠ صدر منها من البن نحو ٢٨ مليون كيس ومن السكر اكثر من مائة الف صندوق ومن القطن نحو ١٨٠ الف بالة ومن الجلود اكثر من مليون جلد ومن القرون نحو ٣ ملايين قرن . وورد اليها من سنة ١٨٦٧ الى ١٨٧١ من الولايات المتحدة ما قيمتهُ نحو ٢٤ مليون ريال عمود . وخطوط السكك الحديدية فيها سنة ١٨٧٢ بلغ طولها ٤١٩ ميلاً . والاسلاك البرقية ممتدَّة بين جميع المراكز في البلاد وسنة ١٨٧٣ بوشر بمدّ السلك البرقي تحت البحر من مدينة ريوجانيرو الى البرتوغال . وفي البرازيل ١٩ بنكًا كبيرًا وكثير من البنوك التجارية الصغيرة

هذا ومن اغرب عادات اهل البرازيل تحجب النساء فلا تخرج المرأة من بيتها الا نادرًا ويجب اذ ذاك ان تكون مصحوبة بابيها او اخيها او زوجها غير ان هذه العادة قد اخذت تبطل في اكثر المدن منذ عهد قريب

احكامها — اما حكمها فهو ارثيٌّ من نوع الملكي المقيد . وتُقسم السلطة الى اربعة انواع وهي السلطة الشرعية والاجرائية والقضائية والملكية . فالشرعية تختص بمجالس مرتبة في الولايات وفي كل ولاية مجلسان مجلس القضاة ومجلس النواب فالقضاة وعددهم ٥٨ ينتخبون الى مدَّة حياتهم والنواب وعددهم ١٢٢ ينتخبون الى مدَّة اربع سنوات . ولجميع الرعايا البالغين حق الصوت في الانتخاب ما عدا القاصرين والخدم . ويشترط في اعضاء المجلس ان يكونوا من الوطنيين في سنة ٤٠ من عمرهم ودخلهم على الاقل ٨٠٠ ريال عمود . واما السلطة الاجرائية فمنوطة بالامبراطور ومشيريهِ ومجلس الامَّة . وللامبراطور حق تعيين التئام المجالس وتسمية الاساقفة والحكام والولاة وفتح الحرب وعقد الصلح وتقرير اعمال المجالس . واما السلطة الملكية فهي ان الملك يكون لهُ حق انتخاب الحكام واعضاء المجالس وتوقيف اجراء احكامهم وعقد جلسات فوق العادة والعفو عن المجرمين . اما الوزارات فهي سبع الداخلية والخارجية والمالية والعدلية والحربية والبحرية والزراعية ووزارة الاعمال العمومية والتجارية ويؤلَّف مجلس الامَّة من ١٢ عضوًا قانونيًا و١٢ عضوًا فوق العادة ينتخبهم الملك مدَّة العمر احدهم وليُّ العهد اذا كان بالغ السن . واما حكومات الولايات فتؤلَّف من مجلس الولاية ومجلس عامّ او مجلس القضاة . ويُنتخَب اعضاء مجلس الولاية الى مدة سنتين واما القضاة فينتخبهم النواب

عسكريتها — اما قوتها الحربية في وقت السلم فموءلفة من ٢١ فرقة من المشاة عددها ١٦٫١٦٤ جنديًا وخمس فرق من الفرسان عددها ٤٫١٥٢ فارسًا . وفرقة من الطوبجية والمهندسين عددها ٤٫٣٢٦ رجلًا وجملة الجميع ٣٤٫٦٤١ رجلًا . وقد يزاد عليهم ٦٤١ رجلًا فيكونون جيشًا خاصًا . واما قوتها وقت الحرب فهي ٧٣٫٧٨٣ رجلًا. واما عمارتها البحرية فموءلفة من ١٨ مدرعة و٣٧ من نوع الكورفت واثنتين من ذوات المدفع الواحد و٧ قطع للنقل وجميعها بخارية . ولها ايضًا ٣٢ سفينة شراعية فجملة الجميع ٨٧ قطعة محمولها ٢١٦ مدفعًا و٧٫٩٠٠ رجل . وقد شرعت الحكومة في عمل مدرّعات اخر

مداخيلها ودَينها — اما مداخيلها فقد اخذت في الزيادة منذ سنة ١٨٦٤ على معدل ٧٥ في المائة تقريبًا واما المصاريف فلم تزد على ٣٠ في المائة . وسنة ١٨٦٣ كانت المملكة مديونة لانكلترا بمبلغ ٢٥٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال عمود وبلغ دينها في سنة ١٨٧٣ ثلثماية مليون من الريالات . وسنة ١٨٧١ طلبت الحكومة استقراض ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال . وسنة ١٨٧٣ كان دين المملكة ٥٢٨٫٤٤٣٫٧٩٦ ريالًا

آدابها — اما العلم في البرازيل فلم يزل قاصرًا غير انهُ اقيمت حديثًا مدارس كثيرة في الولايات والحكومة باذلة الجهد في ترتيب المدارس على كيفية نظامية . وفي المملكة الان ٤٫٤٢٧ مدرسة منها ٣٫٦٠٣ مدارس ابتدائية عمومية و٨٣٤ مدرسة خاصة . ومن المدارس المذكورة مدارس الذكور وهي مضاعف مدارس الاناث . وقد حسبوا في البرازيل مدرسة واحدة لنحو ٢٫٤٠٠ من السكان. ومعدل عدد التلاميذ في كل مدرسة ٣٠٥ تلاميذ وجملة التلاميذ ١٢٢٫٩٥٠ . وللحكومة مدرستان للطب والشرائع. وفي البلاد ١١ مدرسة لتعليم الاكليروس على نفقة البلاد ومدرسة كلية ومدرسة صناعية ومدارس عسكرية ومدرسة حربية . وتدبير هذه المدارس بيد وزير الداخلية والمجلس العام . وتدفع الحكومة كل سنة ٣٫٥٠٠ ريال للجمعية الجغرافية التاريخية في ريوجانيرو . وفي البلاد مكاتب كثيرة مختصة بالمشروعات العلمية المذكورة و١١ مكتبة عمومية في ولاية ريوجانيرو في اكبرها ٥٠٫٠٠٠ مجلد ومعدل الداخلين اليها سنويًا ٣٫٢١٤ . وتوجد مكاتب في اكثر ولايات المملكة وجمعيات للموسيقى والتصوير والصنائع العالية ومرصد فلكي في ريوجانيرو كان انشاؤهُ في سنة ١٨٧٣

ديانتها — اما ديانة المملكة فهي الكاثوليكية وكل البلاد رعية واحدة تحت رياسة رئيس واحد يقيم في مدينة باهيا ويترأَس على ١١ اسقفًا وتنقسم الرعية الى ١٫٢٩٩ ابرشية اكثر نظارها برتوغاليون. ويؤْذن لبقية الاديان بالدخول الى المملكة على شرط ان لايكون لاصحابها كنائس للعبادة على هيئة كنائس الكاثوليك . وفي ريوجانيرو وغيرها كنائس للانجيليين . وتدفع الحكومة الوطنية معاشات لقسوس المستعمرات السويسرانية والجرمانية. وللمجمع التبشير القسيسي في الولايات المتحدة عشرة مبشرين في البرازيل وثلاث كنائس وعدد الذين تبعوهم من اهل البرازيل وغيرهم ٣٤٧ نفسًا

تاريخها — ان عمانوئيل ملك البرتوغال عيّن بدرو الفارس كبرال اميرالًا ورأَسهُ على عمارة بحرية ارسلها لاتمام اكتشافات فاسكوداغاما في الهند الشرقية فاقلع الاميرال المذكور في التاسع من شهر اذار سنة ١٥٠٠ قاصدًا المكان المذكور. فهبت عليهِ رياح مضادة وحملتهُ التيارات في غير الطريق التي قصد ان يسير فيها فرأَى ارضًا غير منتظرة في الثاني والعشرين من نيسان وفي الخامس والعشرين ارسى في مينا سماها برتو سيغورو واستولى على البلاد حالًا باسم ملكهِ ودعاها فيرا كروز ثم تبدل اسمها باسم سانتا كروز ثم دُعيت باسمها الحاضر برازيل . وبعد ان اكمل حقوق اكتشافهِ رجع الى البرتوغال وكان قبل رجوعهِ قد بعث باخبار اكتشافهِ الى الملك فوجه عمارة اخرى الى البلاد الجديدة تحت امرة امريكوس فسبوس فعند رجوعهِ نشر كتابًا في اكتشافاتهِ وخارتة البلاد ومنهُ دعيت القارة الغربية باسم امركا . وجلب معهُ الى اوربا بعض طيور من البرازيل واخشابًا للصباغ . وقال انهُ يوجد منها في البلاد الجديدة

غابات كثيفة . فبادر التجار الى الاخذ والعطاء في تلك الاخشاب الصباغية . وفعل ذلك تجار ممالك اخر غيران الملك يوحنا الثاني منعهم من ذلك حاسبًا هذا العمل تعديًا على حقوقهِ . واقيمت المستعمرات تحت حماية الملك وأنشئت المدن على الشطوط البحرية بسرعة ونجحت نجاحًا سريعًا في بضع سنين . غير ان البرابرة كانوا يكررون تعدياتهم على المهاجرين فارتأوا تنظيم حكومة دائمة خاضعة لحكومة المملكة . وفي سنة ١٥٤٩ عُيّن توما دي سوزا حاكمًا وسلم اليهِ الامر والسلطان المطلق وبواسطة درايتهِ استرجعت الحكومة مستعمراتها الأولى وبنى مدينة سان سلفادور وهي بايا الحالية وجعلها عاصمة البرازيل . ثم انشئت سنة ١٥٥٥ مستعمرة فرنسوية بروتستانتية على جزيرة في خليج ريوجانيرو الحالي غيرانهُ بسبب خيانة موسسها وما نشأ عن ذلك من الاضطرابات لم تنجح المستعمرة فطُردوا من الجزيرة في سنة ١٥٦٥ . وفي سنة ١٥٦٧ بنى البرتوغاليون مدينة سان سبستيان ثم دُعيت باسم ريوجانيرو وباسم الخليج الذي سماهُ بهذا الاسم مرتم افونسو سنة ١٥٢١ . ثم عندما انضمت البرتوغال الى اسبانيا في عهد الملك فيليب الثاني سنة ١٥٨٠ صار للبرازيل اعداء كثيرون من الممالك التي كانت عدوة لاسبانيا . وجرى على مدن السواحل تعديات من الفرنسويين والانكليز والهولانديين فسطوا عليها ونهبوها واخربوها . وفي سنة ١٦١٢ استولى الفرنسويون على مارنهاو وبنوا مدينة سان لويس دومارنهاو ثم طردهم البرتوغاليون منها في سنة ١٦١٥ . واما الهولانديون فلم يالوا جهدًا عن ان يجعلوا لهم ملكًا ثابتًا في البرازيل فارسلوا عمارة في سنة ١٦٢٣ استولت على مدينة بايا غير انهُ بعد ان عادت مراكبهم اجبروا على التسليم وذلك سنة ١٦٢٥ . وفي سنة ١٦٢٩ اخذوا برنمبوكو وشرعوا في توسيع فتوحاتهم بهمة الى ان صارت لهم سنة ١٦٤٥ كل البلاد الواقعة الى شمالي تلك المدينة ماعدا باراغيران البرتوغاليين اخذوا يسترجعون البلاد ولاية فولاية . وفي سنة ١٦٥٤ طردوا جميع الهولانديين من البلاد وعقد في سنة ١٦٦٠ صلح على شرط ان لا يكون للهولانديين ادنى حق بالتملك في البرازيل . وفي اثناء ذلك عاد الملك في البرتوغال الى العائلة البارغنزية واول من ملك منها يوحنا الرابع وصارت البرازيل اميرية واعطي لقب امير البرازيل لولي عهد البرتوغال سنة ١٦٤٠ . ومنذ جلاء الهولانديين من البرازيل استبد بها البرتوغاليون غير انهم القوا عليها ضرائب ومظالم خسرت بها منابع ثروتها وتاخر نموها . وكانت قد اكتشفت معادنها الغنية واستخرج منها الذهب والالماس وصار لخزينة البرتوغال من ذلك غنىً عظيم وجعلت عاصمتها ريوجانيرو وعوض بايا . ولما شهر نابوليون الحرب على البرتوغال سنة ١٨٠٧ التجا ملكها يوحنا الرابع الى البرازيل مع عائلتهِ ومشيريهِ وغيرهم وتبع هذا الحادث اصلاحات في حكومة المستعمرات فرفع الحصر عن التجارة وسمح لكل مراكب الدول المتحابة ان تاتي اليها . وعندما سقط نابوليون سنة ١٨١٥ صارت البرازيل مملكة ولقب يوحنا بملك البرتوغال والغرب والبرازيل . وفي مدة غيابهِ عن البرتوغال حدثت هناك ثورة وشُهر قانون اسبانيا الاساسي سنة ١٨٢٠ واقتدى بذلك اهالي بارا وبرنمبوكو وخاف الملك من امتداد الفتنة الى ريوجانيرو فعاجل القوم باعلان قانون ٢٦ شباط سنة ١٨٢١ . ثم رجع بعد ذلك بقليل الى البرتوغال وعيّن ابنهُ الامير بدرو ملكًا على البرازيل . ثم حدثت فتنة في نيسان سنة ١٨٢١ ونودي باستقلال مملكة البرازيل في ١٢ تشرين الاول سنة ١٨٢٢ وتوّج الدون بدرو امبراطورًا في ١ كانون الاول من تلك السنة . واتخذت المملكة قانونًا اساسيًا في اوائل سنة ١٨٢٤ واعترفت حكومة ليسبون باستقلالها في ٧ ايلول سنة ١٨٢٥ . وفي سنة ١٨٢٦ مات ملك البرتوغال فصار ابنهُ الدون بدرو وامبراطور البرازيل ملكًا على البرتوغال ايضًا ثم تنزل عن الملك لابنتهِ الصغيرة دونا ماريا داغلوريا . وفي تلك السنة شهر البرازيليون الحرب على جمهورية ارجنتين لانها حاولت ضم اوروغواي اليها فتوسطت بريطانيا امر الصلح واعترف مونتفيديو باستقلال الجمهورية المذكورة . وفي اثناء ذلك حصلت منازعة بين

الامبراطور ومجلس المبعوثين انتهت بتنزل الامبراطور عن الملك لابنهِ بدرو الثاني في ٧ نيسان سنة ١٨٣١. وكان عمرهُ حينئذٍ ست سنوات وبقيت المملكة تحت حكم نواب الى سنة ١٨٤١ حين بلغ الامبراطور السنّ القانوني فتوّج في ١٨ تموز من تلك السنة. وصدر الامر بابطال تجارة الرقيق في سنة ١٨٣١ ثم صدر امر اخر بالغاء العبودية سنة ١٨٥٠ وحدثت في المملكة اضطرابات كثيرة سياسية من سنة ١٧٤١ الى ١٧٤٩ وعلى الخصوص في ميناس جيراس وبرنمبوكو ولكن لم تتصل الى حرب اهلية. وقد عقدت محالفة بين البرازيل واوروغواي وعساكر انتريوس ضد روزاس رئيس ارجنتين فاستظهروا عليهِ في مونت كاسيروس وهرب الى انكلترا فانتهى النزاع في شباط سنة ١٨٥٢. وسنة ١٨٦٥ شهرت البرازيل الحرب على بارغواي وعقدت محالفة هجوم مع اوروغواي وجمهورية ارجنتين في ايار وكان من شروطها الصريحة ان تبقى كل الدول تحت السلاح الى ان ينكسوا حكومة بارغواي الحالية وانتهت هذه الحرب الطويلة بموت رئيس الحكومة لوبز في اول اذار سنة ١٨٧١. وقرب انتهاء سنة ١٨٧١ حصل خلاف بين جمهورية ارجنتين والبرازيل انتهى باتفاق حبي في ايلول سنة ١٨٧١ وفي ايام امبراطورها الحالي الدون بدرو الثاني تحسنت احوالها وازدادت عمارتها واسباب تمدنها (راجع بدرو الثاني)

اما لغة البرازيل الغالبة فهي البرتوغالية وتُنسب آداب اللغة البرازيلية الى المرسلين اليسوعيين في تلك البلاد

واما جوز البرازيل فهو ثمر شجرة كبيرة تُعرف باسم برتليتيا اكسلسا من الفصيلة الليثيداسية. واللب على هيئة موشورات مثلثة الزوايا قشورها صلبة وهو يحتوي على غذاء زيتي وهذا اللب مرتب في اربع غُريفات تتضمن كلٌّ منها ست موشورات لبّية او ثمانيا وجميعها متضمنة في علبة كروية بقدر نصف راس الرجل حجمًا. وتكون لذيذة الطعم عند جناها غير انها بعد قليل يصير طعمها حرّيفًا لكثرة ما فيها من الزيت ويستخرج زيتها ويستضاء بهِ

واما خشب البرازيل فهو اسم يطلَق على عدة انواع من خشب الصبغ الاحمر (البقّم) الذي يجلب من امركا الجنوبية وامركا الوسطى والهند الغربية. وخشب البرازيل الحقيقي المدعو احيانًا خشب برنمبوكو يجلب من ولاية برنمبوكو. واسم شجرهِ سيسلبينيا كريستا. ومنهُ انواع اخرى منها برازيلتو وهو ادناها ويجلب من جزائر الهند الغربية وسيسلبينيا برازيلنز وخشب سابان او خشب سامفن وهو خشب سيسلبينيا سابان. ونيكراغوا وخشب الدراقن وهو من انواع السيسلبينيا ايضًا. وقيل ان هذا الاسم كان يطلق على هذا النوع من الخشب في الهند الشرقية قبل ان اكتشفت امركا بزمن طويل وان امركا الجنوبية دعيت برازيل لكثرتهِ فيها. وكان اعتبارهُ عظيمًا جدًّا حتى ان الملك خصّ تجارتهُ بنفسهِ ودعاهُ بابان ذورنيا اي خشب الملكة. وشجرهُ يكبر كثيرًا وزهرهُ احمر عطر الرائحة واوراقهُ صغيرة وخشبهُ صلب قابل الصقل يغرق في الماء لثقلهِ. ويكون لونهُ حين قطعهِ ابيض ثم يحمرُّ بعد تعريضهِ للهواء واثقلهُ افضلهُ. وهذا الخشب يوخذ ويسحق ويغلى في الماء فيسودُّ الماء ويكتسب المادة القرمزية المدعوة البرازيلية فاذا اغلي كثيرًا تخرج منهُ كل المادة الحمراء ويصير اللون ناصعًا بواسطة الكحول او النشادر. ويحسن الصباغ بتركهِ بضعة اسابيع ولو اختمر. غير انهُ مع ذلك لا يكون ثابتًا ما لم يعدّ القماش بتشبيعهِ من الالومينوم او ترترات البوتاسا. واذا مزج الصباغ بالحوامض يميل اللون الى الصفرة ويزداد ثباتًا وان مزج بالقلويات يشتد اللون ويصير ارجوانيًّا وبنفسجيًا وقد قلّ اعتبار خشب البرازيل منذ اكتشف خشب اخر افضل منهُ يدعى خشب الكام وهو خشب شجر باقيا نيتيدا ينبت في مستعمرة سيرّاليون من افريقية. وقد نسب القدماء خواصّ طبية الى خشب البرازيل فكانوا يدخلونهُ في تركيب بعض العقاقير وهو حلو الطعم اذا مضغ اكسب اللعاب لونًا احمر. اما الان فيستعملهُ الصيادلة لتلوين الصبغات وكقابض في الدوسنطارية ويصنع منهُ الحبر الاحمر بان يغلى الخشب في الماء ويضاف اليهِ قليل من الصمغ والشب وقد يصنع منهُ الدهان الاحمر ويشبع بهِ الورق فيستعمل في التحليل الكيمي كاشفًا عن الحامض الكبريتيك والفلور وهو يبيضُّ مع الاول ويصفرُّ مع الثاني

بَرَاعة

البراعة في اللغة التفوق وعند البلغاء في البلاغة . اطلب بلاغة . وبراعة الاستهلال عند البديعيين وتسمى ايضاً براعة المطلع والمطلع وحسن المطلع وحسن الابتداء هي ان يشتمل اول الكلام من النثر واول بيت من القصيدة على ما يناسب حال المتكلم فيهِ ويشير الى ما سيق الكلام لاجلهِ بان يحوي تلميحًا على ما يقصد من الموضوع الذي اخذ فيهِ صاحب الكلام بعبارة سهلة واضحة خالية من التكلف والتعقيد لطيفة الالفاظ جليلة المعاني لا حشو فيها ولا غريب ويشترط ان يكون بيت القصيدة مستقلاً بذاتهِ في المفهومية ليس لهُ ادنى تعلق بما بعدهُ وان يكون شطراهُ متحدين معنىً مندمجين بنفس المعنى المراد وهذه التسمية من المتاخرين وكان القدماء يسمونها براعة المطلع . ووجه التسمية ببراعة الاستهلال ماخوذ من البراعة وهي في اللغة التفوق ومن الاستهلال وهو صوت المولود عند الولادة او اوَّل طلوع الهلال وبذلك يستدل على حياة المولود وعلى نموّ القمر وشاهد ذلك قول ابن حجة الحموي في بديعيتهِ

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلمٍ
براعة تستهل الدمع في العلمِ

وقول عائشة الباعونية

في حسن مطلع اقماري بذي سلمِ
اصبحت في زمرة العشاق كالعلمِ

وامثال ذلك كثيرة . قال ابن حجة وقد نبَّه مشايخ البديع على يقظة الناظم في حسن الابتداء فانهُ اوَّل شيء يقرع الاسماع ويتعين على ناظمهِ النظر في احوال المخاطبين والممدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعهُ ويتطيرون منهُ ليتجنب ذكرهُ ويختار لاوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك في حسن الابتداء هو العمدة في حسن الادب . فقد حكي ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام ابن عبد الملك في مجلسهِ فانشدهُ من نظمهِ

صفراء قد كادت ولمَّا تفعلِ
كانها في الافق عين الاحولِ

وهشام بن عبد الملك كان احول فاخرجهُ وامر بحبسهِ . وكذلك اتفق لجرير مع ابيهِ عبد الملك وقد مدحهُ بقصيدة حائية اولها " اتصحو ام فؤادك غير صاحٍ " فقال لهُ عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة . ومن مستقبحات الابتداء مطلع قصيدة لاسحق بن ابراهيم الموصلي مدح بها المعتصم وقد فرغ من بناء قصرهِ بالميدان . وهو

يا دار غيَّرك البلا ومحاكِ
يا ليت شعري ما الذي ابلاكِ

فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور . مع ان اسحق لم يكن من اهل الغفلة ومثل ذلك قول ذي الرمة في مطلع قصيدة لعبد الملك " ما بال عينك منها الماء ينسكبُ " وكان بعين عبد الملك رمشٌ فهي تدمع دائمًا فتوهم انهُ خاطبهُ وعرض بهِ فقال لهُ ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة . ثم امر باخراجهِ ومقتهُ من ذلك الوقت . وامثال ذلك كثيرة

وبراعة الطلب عندهم ان يلوّح الطالب بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم المطلوب منهُ خالية من الالحاف والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفهِ وهو من مخترعات عز الدين الزنجاني . ومن الشواهد الحسنة على هذا النوع قول المتنبي

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ
سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ

وقول الصفي الحلي من بديعيتهِ

وقد علمتَ بما في النفس من اربٍ
وانت اكرم من ذكري لهُ بفمي

وقول ابن حجة

وفي براعة ما ارجوهُ من طلبٍ
ان لم اصرّح فلم احتج الى الكَلِمِ

بَرَاغ
Prague

واسمها بالبوهيمية براها . مدينة حصينة في امبراطورية

نهر مولدو بمكان يبلغ عرضهُ فيهِ ٥٦٠ مترًا و بعدها عن فينا ١٥٥ ميلاً الى الشمال الغربي وهي في ٥٠° ٥' من العرض الشمالي و ١٤° ٢٥' من الطول الشرقي وعدد سكانها ١٥٧,٧١٤ نفسًا منهم نحو ٩٠ الفًا من النسيحية والباقون المانيون ويهود واذا اضفت الى هذا العدد سكان الارباض كان الجميع ١٨٩,٩٤٩ نفسًا . وموقع براغ في وادٍ جميل محاط بسبع اكمات وهي مدينة كبيرة قطرها ٤ كيلومترات ومحيطها ٤ ساعات وبيوتها من الحجر ذات ٣ طبقات ولها على النهر عدة جسور منهـا جسر جميل بناهُ الامبراطور كارلوس الرابع سنة ١٣٣٨ وهو باربع وعشرين قنطرة طولهُ ١٨٥٥ قدمًا عليهِ ٢٨ تمثالاً للقديسين اعظمها تمثال القديس يوحنا بنوموك وفي كل من طرفيهِ برج شاهق . اما نهر مولدو فيشق المدينة من الجنوب الى الشمال وفيهِ هناك عدة جزائر . وتنقسم براغ الى ٤ اقسام . وهي المدينة القديمة والمدينة الجديدة وجوزفستادت او مدينة يوسف وهرادشين . وهي اشبه بالمدن الشرقية لكثرة ابراجها وقببها . وبها عدة ساحات وكنائس معتبرة وابنية عمومية فاخرة ومدرسة كلية تنسب اليها اسسها كارلوس الرابع سنة ١٣٤٨ على نسق مدرسة باريس الكلية وكان عدد تلامذتها في اوائل القرن الخامس عشر حين كان هوس يعلّم فيها ٢٠ الف تلميذ ثم تناقص بعد ذلك وقد بلغ سنة ١٨٧٣ الفًا و ١٨١ منهم ١١٧٨ من النسيحية وكان عدد اساتيذها ١٥٤ استاذًا وهي تحتوي على دوائر يعلم فيهـا اللاهوت والفلسفة والشريعة والطب وبها مرصد فلكي و بستان للنبات ودوائر ومجامع شتى علمية ومدرستان بوليتكنيتان احداها المانية تحتوي على ٤٥١ طالبًا و ٣٩ استاذًا والثانية تسيحية تحتوي على ٧١٣ طالبًا و ٤٥ استاذًا وسنة ١٨٧٤ كان في مكتبة المدرسة الكلية اكثر من ١٤٠ الف مجلد . اما باقي مدارس براغ ومكاتبها فكثيرة منها مدرسة للبيطرة واخرى للقبالة ومدارس للجراحة والعلوم الحربية والتصوير والموسيقى ومدرسة لتعليم المعلمين ومدرسة للعمي والصم والبكم . وبها عدة جمعيات علمية وادبية ومستشفيات وهي كرسي رئيس اساقفة للكاثوليك الرومانيين . وصناعتها واسعة النطاق ينسج فيها الكتان والقطن والحرير والصوف و بها ايضًا معامل للكشاكش والكنوف والزجاج والآلات ومصابن ودباغات . وهي مركز تجارة بوهيميا يسهّل النقل منها واليها وقوعها على نهر مولدو وامتداد السكك الحديدية منها الى المدن وفينا في الشرق والجنوب والى بلسن في الجنوب الغربي وثروتها منحصرة في قليلين من سكانها ولذلك كان عامة سكانها معوزين . وسنة ١٤٢٣ أُبرمت فيها معاهدة اعادت اليها السلام موقتًا وكان قد عقد فيها سنة ١٤٠٥ مجمع شجب تعاليم وكليف وهوس . وسنة ١٦١٨ ابتدات فيها الحرب الثلاثينية (سميت بذلك لانها استمرت ثلاثين سنة) وكان ذلك بطرد الواليين النمسويين منها مع كاتب اسرارها وفي ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٦٢٠ جرى عند حضيض الجبل الابيض بقرب ابوابها موقعة هائلة انكسرت فيها عساكر فردريك الخامس المنتخب البالاتيني فتقطعت حبال اماله بعد ان كان قد انتخب ملكًا لبوهيميا . وسنة ١٦٣١ فتحها منتخب سكسونيا فاسترجعتها عساكر الامبراطورية الالمانية سنة ١٦٣٢ تحت رئاسة ولنستين . وسنة ١٦٤٨ غلبهم عليها الاسوجيون تحت قيادة كنغسمرك ولكنهم اخلوها في السنة نفسها بعد ان ابرمت معاهدة الصلح في وستفاليا وانتهت بها الحرب الثلاثينية . واستولى عليها الفرنسويون والباقاريون سنة ١٧٤١ . وسنة ١٧٤٤ فتحها فردريك الاكبر بعد حصار شديد ثم تخلى عنها في السنة التالية وفقًا للمعاهدة درسدن . وفي حرب سبع السنين جرى لهُ مع النمسويين موقعة في ظاهرها وكان ذلك في ٦ ايار سنة ١٧٥٧ فهزمهم لكنهُ لم يقوَ على فتح المدينة . وسنة ١٨١٣ التأم فيها مؤتمر دولي اجمع على محاربة نابوليون الاول و بعد ان طرد بيت بوربون الاصلي من فرنسا قدموا براغ سنة ١٨٣٣ فاقاموا بقصر هرادشين . وفي شهر حزيران (جون) سنة ١٨٤٨ التأم فيها مؤتمر سلافي ثم

خرج اهلها على الحكومة قاصدين القيام بثورة بوهيمية وطنية فافضى الامر الى قتال عنيف بينهم و بين عساكر الحكومة واستولى برنس ون. شغرانس على هرادشين فاطلق المدافع على المدينة وتمكن في بضعة ايام من اخماد نار العصيان . وفي ٢٣ آب (اغسطوس) سنة ١٨٦٦ اعقدت فيها معاهدة الصلح النهائية بين بروسيا والنمسا وهي معاهدة مشهورة تنسب اليها

بَرَاغا
Braga

مدينة من البرتوغال في ولاية مينيو عدد سكانها ١٩٫٥١٤ نفساً واقعة على مرتفع بين نهري كافادو ودستي ومحاطة باسوار قديمة وبها قلعة يصنع بها كثير من الادوات وبها اسواق اسبوعية وسوقان قانونيتان مهمتان . والمظنون ان القرطاجنيين بنوا هذه المدينة وبها آثار كثيرة لحلول الرومانيين فيها ثم كانت بعدهم عاصمة السويفة وهي من اشهر المدن في تاريخ البرتوغال القديم . واسمها القديم براقرا اوغسطا وعند العرب ابراقة

بَرَاغنْسا
Bragança

بلدة من البرتوغال وهي قصبة ولاية تراسوس مونتس على مسافة ٣٠ اميال من اوبرتو الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٥٫١٠٠ نفس وبها آثار قلعة قديمة وهي من اجمل الاثار الاميرية في البرتوغال و بها سميت عائلة البرتوغال الملكية الحالية . واصل العائلة المذكورة افرنسو دوق براغنسا وهو ابن غير شرعي ليوحنا الاول ملك البرتوغال

بُرَاق
Borak

اسم الدابة التي ركبها النبي صلعم ليلة المعراج . واسمها مشتق من البريق واللمعان لانها كانت على ما قيل بيضاء ناصعة البياض وهي دون البغل وفوق الحمار اسرع في السير من الريح تضع يديها عند منتهى بصرها اي انها حيثما كانت وارادت الوثوب ففي وثبة واحدة تصل من مكانها الى اقصى الافق الذي تراهُ ولذلك قيل انها وصلت من الارض الى السماء في وثبة واحدة وتخطت السموات السبع في سبع وثبات . وقيل كانت مخفضة الآذان مشقوقة الظلف وقوتها الذ الاشياء . وان الانبياء كانوا يركبونها وركبها ابراهيم لما اتى البيت الحرام من بلادهِ . وقيل ان محمداً صلعم لما اراد ان يركبها نفرت فقال لها جبريل اما تستحين يابراق فما ركبك بعدُ قبل محمد اكرم على الله منهُ . قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهدها بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد . وقيل لما اتى جبريل بالبراق الى محمد راى وجهها وجه انسان وفكيها فكي فرس وكانت عيناها تلمعان كالبرق والشعاع الخارج منها اشد خرقاً من اشعة الشمس في رابعة النهار ولها جناحا نسر وانها شرطت على النبي حين اراد الركوب ان يدخلها الجنة يوم الحشر فوعدها بذلك وعرّج .

اطلب معراج

وآل براق دولة ملكت بلاد كرمان من سنة ١٦٢١ الى سنة ٧٠٦ هجرية على ما ذكر وكانوا ٩ انفار اول من تولى منهم براق وكان حاجب كوخان سلطان الخطا وكان من امرهِ ان كوخان ارسلهُ الى خوارزم شاه للصلح فاعجبهُ لحسن تدبيرهِ ورأيهِ وابقاهُ عندهُ وولاهُ امارة كرمان فاستمرَّ عليها مدة ١٢ سنة ولما توفي سنة ٦٣٢ تولى مكانهُ ولدهُ الامير ركن الدين مبارك مدة ثم عُزل وولي مكانهُ ابن عمهِ السلطان قطب الدين وهو اول من تسلطن من هذه الطائفة وكانوا امراء وكان قطب الدين يميل الى فعل الخيرات والمبرّات وكانت مدة ملكهِ ٦ سنين وتوفي سنة ٦٥٦ وتولى مكانهُ ولدهُ السلطان حجاج بن قطب الدين ١٣ سنة وسار سيرة حسنة وسنة ٦٦٩ خاف على نفسهِ من الخان وهرب الى السلطان علي فالتجأ اليهِ وبقي عندهُ نحو ١٠ سنين فارسل معهُ عساكر الى كرمان وفي اثناء الطريق توفي حجاج وتولى مكانهُ اخوهُ السلطان سيودغتمش بن قطب الدين واستمر في الملك الى سنة ٦٩١ فعزل ووليت مكانهُ زوجة قطب

الدين مدة ثم قتلت وولي مكانها السلطان مظفر الدين محمد فلم يزل في الملك الى ان توفي سنة ٧٠٢ فتولى مكانهُ ابن عمهِ السلطان قطب الدين جهان وكان ظالمًا غاشمًا جبارًا سفاكًا عديم الرأي والتدبير وهو آخر ملوك آل براق وانقرضت بهِ دولتهم . ذكر ذلك القرماني في تاريخهِ

وبِرَاق جمع برقة وقد سمي بها عدة مواضع منها براق حورة موضع من ناحية القبلية . وبراق خَبْت بين مكة والمدينة . وبراق الخيل موضع قرب راكس . وبراق غضوَّر موضع كان فيهِ يوم من ايام العرب وغيرها مما لا لا حاجة الى ذكرهِ

بَرَامِتْيا
Prametia

او برامينيا ويقال ايضًا آيدونات قاعدة هي قصبة قضاء باسمها في لواء يانية تبعد ١٦ كيلومترًا عن يانية الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٢٥٠٠ نفس ولها حصن صغير مطل عليها يقال لهُ غاطة وقلعة قديمة اعلى من الحصن فيها آثار من عهد المكدونيين . ومدرستان ومعاصر للزيت وتقام بها سوق سنوية في شهر ايلول والارض في ظاهرها خصبة ويتجر اهلها بالزيت والزيتون

بَرَامِكة
Barmécides

عائلة فارسية اصلها من خراسان وجدهم برمك كان طبيبًا ومتوليًا سدانة النوبهار ببلخ وهو البيت الرابع من البيوت المعظمة قيل بناهُ منوجهر بمدينة بلخ على اسم القمر وكان من يلي سدانتهُ تعظمهُ الملوك في ذلك الصقع وتنقاد الى امرهِ وترجع الى حكمهِ وتحمل اليهِ الاموال وكانت عليهِ الوقوف وكان الموكل بسدانتهِ يدعى البرموك وهو سمة عامة لكل سدنتهِ ذكر ذلك المسعودي وقال « ومن اجل ذلك سميت البرامكة لان خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت » واتصل البرامكة هولاء بالدولة العباسية وولوا فيها الوزارة الى ايام هارون الرشيد . وكان اول من وليها خالد بن برمك في دولة السفاح اول الخلفاء العباسيين . قيل واصل اتصالهم بالعباسيين ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان سنة ٨٥ هجرية وحارب اهل بلخ كان من جملة من سبي امراة برمك ابي خالد فصارت لعبدالله بن مسلم اخي قتيبة فوقع عليها . ثم ان اهل بلخ صالحوهُ وامر قتيبة برد السبي فقالت امراة برمك لعبدالله اني قد علقت منك وحضرت لعبدالله الوفاة فاوصى ان يلحق بهِ ما في بطنها ثم ردت الى برمك . فذكر ان ولد عبدالله بن مسلم جاءُوا ايام المهدي حين قدم الري الى خالد فادَّعوهُ فقال لهم مسلم بن قتيبة انهُ لابد لكم ان استلحقتموهُ ففعل ان تزوجوهُ فتركوهُ . وكان خالد ايام المنصور موكلاً ببيت المال ثم صار واليًا على الموصل وكان ابنهُ يحيى واليًا على اذربيجان وارمينية وفي ايام المهدي جعل يحيى وزيرًا ومودبًا لهارون الرشيد وبمشوراتهِ ودرايتهِ ولي الرشيد الخلافة فاستوزرهُ الرشيد وعلت عندهُ منزلتهُ وكان بيدهِ امر بيت المال . ثم اعتزل يحيى وجعل الوزارة متداولة بين ولديهِ الفضل وجعفر ثم اختص بها جعفر ومُنح اولاد يحيى الآخرين مناصب عالية في الدولة غير ان جعفرًا هو الذي كان صاحب الشهرة والسيادة والامر في ايام الرشيد لان الرشيد كان يحبهُ حبًا شديدًا حتى صار بمنزلة اخيهِ . قيل وكان لا يدخل معهُ دار الحرم غيرهُ فينادمهُ هناك ويعاقر الخمر معهُ ولا يحجبهُ البتة حتى آل الامر الى ان زوجهُ العباسة اختهُ لكي يحل لهُ النظر اليها فقط دون ان يقربها وذلك لان الرشيد كان لا يصبر عن اختهِ العباسة ولا عن جعفر فاحتاج ان يجعلهما معًا في مجلسهِ ولم يكن لهُ سبيل الى ذلك الا بهذه الواسطة . ولم يزل آل برمك في عزّ وجاه وتقدم في الدولة وتصرف في امورها الى ان نكبهم الرشيد تلك النكبة العظمى التي لم يخلُ من ذكرها كتاب من كتب التاريخ واما سبب هذه النكبة فقد اختلف فيهِ على آراء . فقيل ان الرشيد دفع يحيى بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسهُ ثم دعا بهِ ليلة وسالهُ عن بعض امرهِ فقال لهُ يحيى اتقِ الله في

امري ولا تتعرض ان يكون غداً خصمك محمد صلعم فوالله ما احدثت حدثاً ولا اويت محدثاً فرقّ له وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله قال فكيف اذهب ولا آمن ان أُوخذ فوجه معه من اداهُ الى مامنهِ وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كان له من خواص جعفر فرفعهُ الى الرشيد فقال له الرشيد ما انت وهذا فَعَلَه عن امري ثم احضر جعفرًا للطعام فجعل يلقمهُ ويحادثهُ ثم سالهُ عن يحيى فقال هو بحالهِ في الحبس فقال بحياتي ففطن جعفر فقال لا وحياتك وقص عليهِ امرهُ وقال علمت انهُ لامكروه عندهُ فقال نعمًا ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما قام عنهُ قال قتلني الله ان لم اقتلك فكان من الامر ما كان . وقيل ان جعفرًا ابتنى دارًا غرم عليها عشرين الف درهم فرفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامتهُ على دارٍ فما ظنك بنفقاتهِ وصلاتهِ وغير ذلك فاستعظمهُ الرشيد . قال ابن الاثير "كان من الاسباب ايضًا ما لا تعدهُ العامة سببًا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى ابن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجتهِ اللهم ان كان رضاك ان تسلبني نعمك عندي فاسلبني اللهم ان كان رضاك ان تسلبني مالي واهلي وولدي فاسلبني الا الفضل ثم ولى فلما كان عند باب المسجد رجع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهم انهُ سمج بمثلي ان يستثني عليك اللهم والفضل ايضًا . وسمع ايضًا يقول في ذلك المقام اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت تعاقبني فاجعل عقوبتي بذلك في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري وولدي ومالي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له . فلما انصرفوا من الحج ونزلوا الانبار ونزل الرشيد العُمر نكبهم" وقيل ان الرشيد اشترى جارية بمائة الف دينار وارسل الى يحيى بن خالد ان يدفع المال فقال يحيى هذا مفتاح سوء اذا اخذ ثمن الجارية مائة الف دينار فهو احرى ان يطلب المال على قدر ذلك فارسل يحيى اليهِ انني لا اقدر على هذا المال فغضب الرشيد وقال لابد منها فارسل يحيى قيمتها دراهم وامر ان تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ففعل ذلك فاجتاز الرشيد بها فسأل عنها فقيل هذه ثمن الجارية فاستكثرها فامر برد الجارية وقال لخادم له ضمّ اليك هذا المال واجعل لي بيت مال لاضم اليهِ ما اريد وسماهُ بيت مال العروس واخذ في التفتيش على الاموال فوجد البرامكة قد فرطوا فيها . وكان يحضر مع سمّارهِ رجل يدعى بابي العود فامر له الرشيد ليلةً بثلاثين الف درهم فمطلهُ بها يحيى فاحتال ابو العود في تحريض الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغيّر الرشيد عليهم فبينما هو ليلة عند الرشيد يحدثهُ ساق الحديث الى ان انشدهُ قول عمر بن ابي ربيعة

وعدت هند وما كانت تعد   ليت هندًا انجزتنا ما تعد
واستبدت مرةً واحدةً   انما العاجز من لا يستبد

فقال الرشيد اجل انما العاجز من لا يستبد وكان يحيى قد اتخذ من خدام الرشيد خادمًا ياتيهِ باخبارهِ فعرفهُ ذلك فاحضر ابا العود واعطاهُ ثلاثين الف درهم ومن عندهِ عشرين الف درهم وارسل الى ابنيهِ الفضل وجعفر فاعطاهُ كل واحد منهما عشرين الفًا وجدّ الرشيد في امرهم حتى اخذهم . وقيل وهو اشهر الاسباب عند اكثر المؤرخين ان الرشيد لما زوج جعفرًا اختهُ العباسة وامرهُ ان لا يقربها كما مرّ كان لا ينكر اجتماعهما على خلوة ولذلك كان يقوم احيانًا ويخرج من مجلسهِ ويتركهما منفردين فلما تكرر الامر وكان كلاهما في عنفوان الشباب وقد سنحت لهما الفرص وغرّهما الغرور واعمى بصيرتهما الطمع والعزّ والجمال والدالة على الرشيد لم يصبر احدهما عن الآخر فتزوجها جعفر وولدت له غلامًا فخافت الرشيد فسيّرت الغلام الى مكة واعطتهُ الجواهر والنفقات . ثم ان العباسة وقع بينها وبين بعض جواريها شرٌ فانهت الجارية الامر الى الرشيد فحج الرشيد وبحث عن الامر فعلمهُ وكان جعفر يصنع للرشيد طعامًا بعسل اذا حج فصنع ذلك ودعاهُ فلم يحضر عندهُ فكان ذلك اول تغيرهِ عليهم . واما ابن خلدون فابى قبول هذا الراي كل الاباء ومنع كونهُ السبب كل المنع وذكر في سبب نكبة البرامكة ما ياتي "ومن الحكايات المدخولة

المورخين ما ينقلونهُ كافةً في سبب نكبة الرشيد للبرامكة
من قصة العباسة اختهِ مع جعفر بن يحيى بن خالد مولاهُ
وانهُ لكلفهِ بمكانهما من معاقرتهِ اياهما الخمر اذن لهما في عقد
النكاح دون الخلوة حرصاً على اجتماعهما في مجلسهِ وان
العباسة تحيلت عليهِ في التماس الخلوة بهِ لما شغفها من حبهِ
حتى واقعها زعموا في حالة سكر. فحملت و وشي بذلك
للرشيد فاستغضب. وهيهات ذلك من منصب العباسة
في دينها وابويها وجلالها وانها بنت عبدالله بن عباس
ليس بينها وبينهُ الا اربعة رجال هم اشراف الدين وعظماء
الملة من بعدهِ. والعباسة بنت محمد المهدي بن عبدالله
ابي جعفر المنصور بن محمد السجاد بن علي ابي الخلفاء ابن
عبدالله ترجمان القرآن ابن العباس عم النبي صلعم ابنة
خليفة اخت خليفة محفوفة بالملك العزيز والخلافة النبوية
وصحبة الرسول وعمومتهِ وامامة الملة ونور الوحي ومهبط
الملائكة من سائر جهاتها قريبة عهد ببداوة العروبة
وسذاجة الدين بعيدة عن عوائد الترف ومراتع الفواحش
فاين يطلب الصون والعفاف اذا ذهبا عنها واين توجد
الطهارة والزكاء اذا فقدا من بيتها او كيف تلحم نسبها بجعفر بن
يحيى وتدنس شرفها العربي بمولىً من موالي العجم بملكة
جدهِ من الفرس او بولاء جدها من عمومة الرسول واشراف
قريش وغايتهُ ان جذبت بضبعهِ وضبع ابيهِ واستخلصتهم
ورقتهم الى منازل الاشراف وكيف يسوغ من الرشيد
ان يصهر الى موالي الاعاجم على بعد همتهِ وعظم آبائهِ
ولو نظر المتامل في ذلك نظر المنصف وقاس العباسة
بابنة ملك من عظماء ملوك زمانهِ لاستنكف لها من مثلهِ
مع مولىً من موالي دولها وفي سلطان قومها واستنكرهُ ولجّ
في تكذيبهِ واين قدر العباسة والرشيد من الناس وانما
نكب البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة واحتجارهم
اموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال
فلا يصل اليهِ فغلبوهُ على امرهِ وشاركوهُ في سلطانهِ ولم
يكن لهُ معهم تصرف في امور ملكهِ فعظمت آثارهم وبعد
صيتهم وعمروا مراتب الدولة وخططها بالرؤساء من
ولدهم وصنائعهم واحتازوها عمن سواهم من وزارة وكتابة
وقيادة وحجابة وسيف وقلم. يقال انهُ كان بدار الرشيد
من ولد يحيى بن خالد خمسة وعشرون رئيساً بين صاحب
سيف وصاحب قلم زاحموا فيها اهل الدولة بالمناكب
ودفعوهم عنها بالراح لمكان ابيهم يحيى من كفالة هارون
ولي عهد وخليفة حتى شب في حجرهِ ودرج من عشهِ وغلب
على امرهِ وكان يدعوهُ يا ابتِ فتوجه الايثار من السلطان
اليهم وعظمت الدالة منهم وانبسط الجاه عندهم وانصرفت
نحوهم الوجوه وخضعت لهم الرقاب وقصرت عليهم الآمال
وتخطت اليهم من اقصى التخوم هدايا الملوك وتحف الامراء
وسيرت الى خزائنهم في سبيل التزلف والاستمالة اموال
الجباية وافاضوا في رجال الشيعة وعظماء القرابة العطاء
وطوقوهم المنن وكسبوا من بيوتات الاشراف المعدم وفكوا
العاني ومُدحوا بما لم يمدح بهِ خليفتهم واسنوا لعفاتهم
الجوائز والصلات واستولوا على القرى والضياع من
الضواحي والامصار في سائر الممالك حتى آسفوا البطانة
واحقدوا الخاصة واغصُّوا اهل الولاية فكشفت لهم وجوه
المنافسة والحسد ودبت الى مهادهم الوثيرة من الدولة
عقارب السعاية حتى لقد كان بنو قحطبة اخوال جعفر
من اعظم الساعين عليهم ولم تعطفهم لما وقر في نفوسهم من
الحسد عواطف الرحم ولا وزعتهم اواصر القرابة وقارن
ذلك عند مخدومهم نواشئ الغيرة والاستنكاف من الحجر
والانفة وكامن الحقود التي بعثتها منهم صغائر الدالة
وانتهى بها الاصرار على شانهم الى كبائر المخالفة كقصتهم في
يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب اخي محمد المهدي الملقب بالنفس الزكية الخارج
على المنصور. ويحيى هذا هو الذي استنزلهُ الفضل بن
يحيى من بلاد الديلم على امان الرشيد بخطهِ وبذل لهم فيهِ
الف الف درهم على ما ذكرهُ الطبري (وقد تقدم ذكرهُ
وان جعفراً اطلقهُ فكان ذلك اول اسباب تغير الرشيد
عليهِ). حتى ثلّ عرشهم وأُلقيت عليهم سماؤهم وخسفت
الارض بهم وبدارهم وذهبت سلفاً ومثلاً للآخرين ايامهم

ومن تامل اخبارهم واستقصى سير الدولة وسيرهم وجد ذلك محقق الاثر ممهد الاسباب . وانظر ما نقلهُ ابن عبد ربهِ في مفاوضة الرشيد عم جدّهِ داود بن علي في شان نكبتهم وما ذكرهُ في كتاب الشعراء من كتاب العقد في محاورة الاصمعي للرشيد وللفضل بن يحيى في سمرهم تتبّهم انهم انما قتلتهم الغيرة والمنافسة في الاستبداد من الخليفة فمن دونهُ . وكذلك ما تحيل بهِ اعداؤهم من البطانة في ما دسوهُ للمغنين من الشعر احتيالاً على اسماعهِ للرشيد وتحريك حفائظهِ لهم حتى بعثوا بامثال هذه كامن غيرتهِ وسلطوا عليهم بأس انتقامهِ . فنعوذ بالله من غلبة الرجال وسوء الحال» . قيل وكان اول ما ظهر من فساد حالهم ان علي بن يحيى بن ماهان سعى بموسى بن يحيى بن خالد واتهمهُ في امر خراسان واعلم الرشيد انهُ يكاتبهم ليسير اليهم ويخرجهم عن الطاعة فحبسهُ ثم اطلقهُ وكان يحيى بن خالد يدخل على الرشيد بغير اذن فدخل عليهِ يوماً وعندهُ جبريل بن بختيشوع الطبيب فسلم فرد الرشيد ردّاً ضعيفاً ثم اقبل على جبريل فقال ايدخل عليك منزلك احد بغير اذن قال لا قال فما بالنا يدخل علينا بغير اذن فقال يحيى يا امير المومنين ما ابتدات ذلك الساعة ولكن امير المومنين خصّني بهِ حتى اني كنت ادخل وهو في فراشهِ مجرّداً وما علمت ان امير المومنين كره ما كان يحب فاذ قد علمت فاني ساكون في الطبقة التي تجعلني فيها فاستحيا هارون وقال ما اردت ما تكره . وكان يحيى اذا دخل على الرشيد قام لهُ الغلمان فقال الرشيد لمسرور مر الغلمان لا يقومون ليحيى اذا دخل الدار فدخلها فلم يقوموا فتغير لونهُ وكانوا بعد ذلك اذا راوهُ اعرضوا عنهُ فلما رجع الرشيد من الحج ونزل العمر الذي عند الانبار سلخ المحرم ارسل مسروراً الخادم ومعهُ جماعة من الجند الى جعفر ليلاً وعندهُ ابن بختيشوع وابو زكار المغني وهو في لهوهِ وابو زكار يغني .

فلا تبعد فكل فتى سياتي
عليهِ الموت يطرق او يغادي

وكل ذخيرة لابد يوماً
وان كرمت تصير الى نفادِ

قال مسرور «فقلت يا ابا الفضل الذي جئت لهُ هو والله ذاك قد طرقك اجب امير المومنين فوقع على رجلي يقبلها وقال حتى ادخل فاوصي فقلت اما الدخول فلا سبيل اليهِ واما الوصية فاصنع ما شئت فاوصى بما اراد واعتق ما يملكهُ واتتني رسل الرشيد تستحثني فمضيت بهِ اليهِ فاعلمتهُ وهو في فراشهِ فقال ائتني براسهِ فاتيت جعفراً فاخبرتهُ فقال الله الله والله ما امرك الا وهو سكران فدافع حتى اصبح او راجعهُ في ثانية فعدت لاراجعهُ فلما سمع حسي انتهرني وقال ائتني براسهِ فرجعت اليهِ فاخبرتهُ فقال راجعهُ فرجعت فحذفني بعمود كان في يدهِ وقال نفيت من المهدي ان لم تاتني براسهِ لاقتلنك . قال فخرجت فقتلتهُ وحملت راسهُ اليهِ وامر بتوجيه من احاط بيحيى وولدهِ وجميع اسبابهِ وحوّل الفضل بن يحيى ليلاً فحبس في بعض منازل الرشيد وحبس يحيى في منزلهِ واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك وارسل من ليلتهِ الى سائر البلاد في قبض اموالهم ووكلائهم ورقيقهم واسبابهم وكل مالهم فلما اصبح ارسل جعفراً الى بغداد وامر ان ينصب راسهُ على جسر ويقطع بدنهُ قطعتين تنصب كل قطعة على جسر . ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد ابن برمك وولدهِ واسبابهِ لانهُ علم براءتهُ مما دخل فيهِ اهلهُ . وقيل كان يسعى بهم . ثم حبس يحيى وبنيهِ الفضل ومحمداً وموسى محبساً سهلاً ولم يفرق بينهم وبين عدة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليهِ من جارية وغيرها ولم تزل حالهم سهلة حتى قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح فعمّهم بسخطهِ وجدد لهُ ولهم التهمة عند الرشيد فضيق عليهم ومات يحيى واولادهُ في السجن . والذين ذكروا ان السبب من العباسة قالوا ان الرشيد دفنها حية هي وولديها لانها ولدت توأمين ووجدها الرشيد بمكة حين حجّ . وما يروى انهُ لما قتل جعفر قيل ليحيى قتل الرشيد ابنك قال كذلك يُقتل ابنهُ قيل وقد خرب

ديارك قال كذلك تخرب ديارهُ . فلما بلغ ذلك الرشيد قال قد خفت ان يكون ما قالهُ لانهُ ما قال شيئًا الا رايت تاويلهُ . قال سلام الابرش دخلت على يحيى بن خالد وقت قبضهِ وقد هتكت الستور وجمع المتاع فقال هكذا نقوم القيامة فحدثت الرشيد فاطرق مفكرًا . وقيل قال يحيى لما نكب «الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا عبرة . ووقَّع على قصة «محبوسٌ العدوان اوبقهُ والتوبة تطلقهُ» وقال جعفر الحظ سمط الحكمة بهِ تفصل شذورها وينظم منثورها . وكانت هذه النكبة العظمى سنة ١٨٧ هجرية ومات يحيى واولادهُ سنة ١٨٨ وكانت مدة وزارتهم ١٧ سنة وفيهم يقول بعض الشعراء

آلآنَ استرحنا واستراحت ركابنا
وأُمسك من يجدي ومن كان يجتدي
فقل للمطايا قد امنت من السرى
وطيّ الفيافي فدفدًا بعد فدفدِ
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفرٍ
ولم تظفري من بعدهِ بمسوَّدِ
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي
وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفًا برمكيًّا مهندًا
اصيب بسيف هاشميّ مهندِ

وآثارهم في الكرم اشهر من ان تذكر حتى ضرب بهم المثل في الآفاق وجُعل اسمهم صفة لكل كريم جوَّادٍ . ورثتهم الشعراء بقصائد تضيق دونها المجلدات واسفت عليهم الناس مدة طويلة لان افضالهم كانت عامة غامرة حتى ان الرشيد ضجر من كثرة ما بكى عليهم الناس ووضع عيونًا على من يصرح بذكرهم او ينشد فيهم اشعارًا غير ان ذلك استمرَّ في الخفاء ثم علانية الى ما بعد الرشيد . وممن قتلهُ الرشيد بسببهم ابراهيم بن عثمان بن نهيك لانهُ كان كثيرًا ما يذكر جعفرًا وعائلتهُ ويبكي عليهم حتى تجاوز بهِ الامر من البكاء الى طلب الثار فكان اذا شرب ولعبت بهِ الخمر اخذ سيفهُ ويقول واجعفراه واسيداه والله لاقتلن قاتلك ولاثأرن بدمك فعلم الرشيد بذلك وكان سببًا لقتلهِ

بَرَانِس
Pyrennées

ويقال برنات او بُرْن او بيرني . سلسلة جبال في اوربا تفصل فرنسا عن اسبانيا ممتدة من راس كروز وشرڤيرا على البحر المتوسط الى الزاوية الجنوبية الشرقية من خليج بسكي . وقد اصطلح اهل الجغرافية على قسمة هذه السلسلة الى البرانس الجليقية او جبال غاليسيا والبرانس الاستورية والبرانس القنطبرية . فاما الجليقية فهي الطرف الغربي من السلسلة الكبيرة تخترق بلاد امة الكلايكة القديمة وفيها تتفرع وهي على الغالب قليلة الارتفاع ويتخللها اودية ووهاد ومروج في غاية النضارة ذات انهر وجداول كثيرة ونقل فيها الطرق الجيدة واما الاستورية فتبتدئ من جبل اوربيو وتمتد الى الجنوب الغربي ثم تنعطف الى الشمال الشرقي الى مسلَّة شريدو الحد الفاصل بين جليقية واستورية ثم تمتد على خط واحد من الغرب الى الشرق حتى تنتهي الى هضبة رينوسة ومنها تتفرع عدة شعب ويتالف منها اودية ووهاد نضرة وتكثر فيها المروج ذات المراعي الحسنة وباوديتها كثير من النهيرات والينابيع العذبة وبها غابات ملتفة يقطع منها الخشب . واما البرانس القنطبرية فتبتدئ من هضبة رينوسة وتنتهي الى شعْب غورني وتخترق البلاد القنطبرية القديمة وطولها نحو ٢٠٠ كيلومتر ومسالكها صعبة مستوعرة وتكثر في هضابها الانهر والينابيع وهي اشد بردًا من سائر اقاليم مملكة اسبانيا يستمرُّ فيها الثلج الى شهر آب من كل سنة . وتنسب الى البرانس معاهدة عقدت سنة ١٦٥٩ بين لويس الرابع عشر ملك فرنسا وفيلبس الرابع ملك اسبانيا وبموجبها تخلى ملك اسبانيا للملك فرنسا عن مقاطعة روسيليون واماكن اخرى

وهذه السلسلة العظيمة تمتد بين ٣٦ ٤٢ ٤° و٣٢ ٤٣° من العرض الشمالي و٦٣ ١٦° و٥٠ ٢٠° من الطول

الغربي . وطولها نحو ٢٥٠ ميلاً ومعظم عرضها نحو ٧٠ ميلاً واعلى قننها يبلغ ٣٤٩٩٫٤ مترًا وهي قنة بوسيتو في وادي استوس . وفيها عدد كبير من البحيرات وهي على السفح الشمالي اكثر مما هي على السفح الجنوبي يبقى ماء بعضها جامدًا الى شهر آب والانهر التي تنفجر منها كثيرة ايضاً وكبيرة ومنها نهر ابرو المارّ ذكرهُ في بابهِ وفيها من الشلالات ما يبلغ ارتفاعهُ ٤٠٠.٥ امتار. ومن الينابيع المعدنية عدد غفير اشتهرت منذ الاعصر القديمة وبنى حولها الرومان ابنية عظيمة . واما تركيب هذه الجبال فعنصرهُ الاساسي الصخر الحبوبي ومنهُ عدة طبقات متداخلة في طبقات جيرية استحال بعضها الى رخام والاراضي المتحولة تشغل مساحة عظيمة وتولف خطين ثخينين يمتدان شمالاً وجنوباً على طول منطقة الصخور الحبوبية واما الحجر الرملي فاعظم قطعة تتالف منهُ علوها نحو ٣٫٢٠٠ متر . واما اعظم صخرة اهمية في هذه الجبال فهي الصخرة الاوفيتية وهي ضرب من السماقية وهي تؤلف في حضيض الجبال وفي الاودية آكامًا منفردة مستديرة وهي ذات الوان واشكال مختلفة ويكون عندها غالباً ينابيع مالحة وملح معدني والمهم من هذه الصخرة متداخل في الطبقة الجيرية . وفي البرانس كثير من الحفريات وشيء لا يحصى من الاثار البحرية وعدد وفير من الكهوف الجيرية شاهقة المراقي احدها لا يوصَل اليهِ الابعد ارتقاء سلم عدد درجاتها ١٢٢ ولبعضها ذكر في اخبار الحكايات الجاهلية وفي البعض رسوب مائية ذات اشكال غريبة . والرخام الموجود في البرانس مشهور ومرغوب جدًّا وتوجد طبقاتهُ في الغالب في الطبقات الشسنية والميكية وتارة في الطبقات الجيرية وقد قطع منهُ الرومان كمية وافرة للابنية التي اقاموها في جوار هذه الجبال ومنها ما هو باقٍ الى الان . وقطع ايضاً جانب منهُ في الاعصر المتوسطة لبناء الكنائس وجلب منهُ في ايام فرنسوا الاول وهنري الرابع ولويس الرابع عشر ونابوليون لتزيين قصورهم وهذا الرخام الوان مختلفة بين ابيض واحمر واسود وغير ذلك ومنها مرمر ملوَّن . واما المعادن فليس منها في الاراضي ذات الصخور الحبوبية الا عروق قليلة ولم يعرف هناك الا الرصاص والحديد والانتيمون والنحاس وكلها كثيرة في التراكيب الشسنية . وقد حكي ان الفينيقيين هم اول من استخرجوا المعادن . وفي الروايات الميثولوجية ان بعض الرعاة احرقوا غابة فذاب من المعادن الثمينة كمية وافرة وسالت امامهم فعرفوا ما يحصل لهم منها من الثروة . والملح المعدني في البرانس عوض ان يوجد طبقات كما هي العادة يرى هناك آكامًا غزيرة المادة جدًّا ومن ذلك ترى الينابيع المالحة هناك كثيرة وتشتد ملوحتها كلما كان مجراها قريباً من معادن الملح وتخف بمقدار ما تبعد عنها . وذكر ان هناك معادن من الذهب والفضة ايضاً والرصاص الفضي والشب والخارصين والزرنيخ والفحم المعدني والكوبلت والمغنيسيا والبلور الصخري والحجر الاسود وغير ذلك في اماكن عديدة من هذه الجبال

واما هواؤُها فلطيف جدًّا في القطر المتوسط وفصل الشتاء قصير والبرد غير شديد والثلج قليل ومدتهُ قليلة جدًّا . والحرُّ يشتد في الصيف وتكثر العواصف فتضرُّ غالباً والامطار غزيرة . واما طرف الجبال فاشد حرًّا من القطر الاوسط . والنباتات فيها تمتد في السفح الشمالي من البحر المتوسط الى الاوقيانوس فيكثر الزيتون في الاودية الشرقية جدًّا وينقطع اذا تجاوزت وادي اود . ومن عند شطوط ادور الى راس ارتغال تقارب نباتات البرانس نباتات اواسط فرنسا وفي القسم الذي بين السهول والقنن اي في سفوحها تشبه نباتات الالب اي ان الاشجار الدائمة الخضرة تكون بدل الحبوب واشجار الفاكهة . واما السفح الجنوبي فيكثر فيهِ الكرم والزيتون والاترج والنارنج وغابات من البلوط وفي الاراضي الجيدة التوت والتين والرمان وفي القاحلة الخروب والضرو . وفيها من الحيوانات التيس الجبلي لكن قل وجودهُ الان وكذلك نوع اخر من الوعل . واما كلاب الرعاة والخيل النوارية فمعروفة بجودتها ويكثر النسر والعقاب على القنن ويكبران

جداً وفي البحيرات يوجد السمك الرعّاد . واما الحشرات الجناحية فمما لا يحصى كثرة وتنوعاً فلا يزال القاصد يرى كل يوم نوعاً جديداً منها . وليس في البرانس من الاثار القديمة ما يستحق الذكر الا آثار الكنائس ووجد ايضاً بعض آثار رومانية وغلبية بجهد البحث والتنقيب . وسكان هذه الجبال موصوفون بالنشاط والكرم وقرى الضيف لكن عقولهم مائلة لخرافات ويعتقدون وجود الجن في الغيوم التي تغشي قننهم وفي ظلال الغابات وعلى شطوط الانهر واماكن اخرى واخبارهم في ذلك غريبة ويعتقدون فعل السحر كل الاعتقاد

واما تاريخ هذه الجبال فغامض في ما يتعلق بالازمان القديمة والظن الغالب ان الصوريين والقرطاجنيين دخلوا اولاً هذه الجبال لاستخراج الركاز واقاموا يربون المواشي . وذكر القلطيين قديم هنالك ايضاً وهم الذين رويت عنهم الخرافة في اصل سكان هذه الجبال وانهُ وجد فيها قوم من الامازون والابطال اليونانيين . واما ما اثبتهُ المورخون فهو ان اهل افريقية واغريقية انشأوا هناك مستعمرات ودخلها قوم من ايبيريا وانهُ في الطرف الغربي منها وجدت امة عرفت بالقنطبرية منذ الاعصر القديمة ولغتهم الاسكوارة يقال انها قلطية محضة . ثم استوطنها الرومان مدة طويلة وكانت بعض ولاياتها تخص الغلية النربونية . وبعد الرومان دخلها البرابرة الشمالييون ثم استولى على معظمها العرب ودخلها ايضاً القوط وبقي منهم امة تعرف باسم كاغوطة ومعناهُ كلاب القوط

وقد ذكرت هذه الجبال في كتب العرب بعدد تخوم اسبانيا قال القزويني . البرانس جبل بالاندلس بهِ معدن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزئبق وهو غزير جداً لا ينقطع ويحمل منهُ الى سائر الافاق وبهِ معدن الزنجفر

وكانت هذه الجبال اولاً مقسومة الى عدة ولايات خاضعة لمملكتي نوارة وفرنسا . ولما قسمت اعمال فرنسا الى ولايات بقي لثلث من هذه الاقسام اسم برانس او برنات . وهي

١ . البرنات السفلى وهي ولاية من فرنسا يحدها جنوباً البرانس وغرباً خليج بسكي مساحتها ٢٫٩٤٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٤٣٦٫٦٢٨ نفس . كانت مؤلفة من برن ونوارة وقسم من غسكونيا ونحو نصف سطحها تغشاهُ مراعٍ ومستنقعات ويشغل سدسهُ الغابات وما بقي منهُ فهو خصب . ويخرج من الجبال انهر كثيرة اعظمها ادور وبيدوز ونيف . واشهر ينابيعها المعدنية ينابيع او بون ومعناهُ المياه الجيدة واوشود اي المياه الحارة . والاهالي يتعاطون الصناعة والتجارة بهمة ولهم تجارة واسعة النطاق في بايون . وهذه الولاية منقسمة الى دائرة بود ودائرة بايونة ودائرة اورتز ودائرة اولورون وموليون . وقصبتها بو

٢ . البرنات الشرقية وهي ولاية جنوبية من فرنسا مولفة على الاكثر من ولاية روسيليون القديمة . يحدها شمالاً بشرق نهر ارياج وشمالاً نهر اود وشرقاً البحر المتوسط وجنوباً اسبانيا . مساحتها ١٫٥٩١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٩١٫٨٥٦ نفساً . يتخللها سلاسل شامخة من البرانس وعلى الخصوص في الجنوب . وبها سهول متسعة في الشرق وانهر سريعة الجري . وتكثر بها المعادن وخمرها مشهورة في الجودة وغنمها المارينوس جيد جداً وكذلك بغالها وبها مصايد كثيرة للسمك . ومن محصولاتها الحبوب والقنب والكتان ومن مصنوعاتها الخام والجلود والسكاكين واكثر تجارتها مع اسبانيا . وهي منقسمة الى دائرة بربينيان وسريت وبراد . وقصبتها بربينيان

٣ . البرنات العليا وهي ولاية من فرنسا الى الجنوب الغربي في غسكونيا يحدها اسبانيا وولاية جرس وغارون العليا والبرنات السفلى واسمها ماخوذ من الجبال التي تحدها من جهة الجنوب . مساحتها ١٫٧٤٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٣٥٫١٥٦ نفساً . يتخلل سطحها مرتفعات من البرانس بينها اودية جميلة خصبة ويرويها اسوس وغافديو وانهر اخرى . وفي هذه الولاية معادن النحاس والحديد والرصاص الفضي والمنغنيسا والانتيمون والخارصين

وبها صخور حبوبية ورخامية وجبسية والتربة الصينية وعدة ينابيع معدنية وتكثر بها الثمار والخمر والمراعي الجيدة والغنم والبقر والخيل الا ان حنطتها لا تكفي سكانها وليس بها منسوجات مهمة واكثر منسوجاتها البارش . وهي منقسمة الى دائرة ترب وارجلي وبانيار دو بيغور. وقصبتها ترب

بَرَاءة

لفظة تطلق في الاصطلاح اولاً على الخط الشريف الذي يعطيه السلطان لوكلاء الدول مع الفرمان العالي تثبيتاً لهم في مأموريتهم في الممالك المحروسة وتسمى بالفرنسوية اكزكواتور (Exéquatur) وقد يسمونها بلفظها العربي (Barat) ومعناها اجازة بالاجراء والوكيل الاجنبي لا يكون معروفاً عند الحكومة المحلية ولا يكون له حق اجراء شيء محلي من مهام مأموريته الا بعد حصوله على البراءة المذكورة وعرضها مع الفرمان على الحاكم المحلي وقيدها في سجلات الحكومة المحلية . وهي تتضمن ايضاً ما تمنحهم اياه الدولة العلية من الامتيازات والحقوق كاعفاء ملابسهم ولوازمهم وما كان من الرسومات وبسط الحماية على مستخدميهم الذين هم ضمن دائرة القانون والعهود الى غير ذلك . ومن هذا الباب براءات بطاركة واساقفة الطوائف النصرانية في المملكة وبراءات كانت تعطى في القديم لبعض الرعايا وقاية لهم من الضرائب والتكاليف التي كان يلقيها الحكام على عموم الاهالي . ويعرف صاحبها بالبراءتلي اي صاحب البراءة . ونصوص البراءات ليست واحدة بل تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال . ومن هذا القبيل ايضاً البراءات التي تعطى للمخترعين ولها قوانين خاصة بها في نظامات الدولة وهي المعروفة عند العامة باسم باطنطة الافرنجي (Patente) وتعرف ايضاً بالامتياز . ويعمل بها شرعاً ونظاماً لكونها امينة من التزوير

ثانياً على خط يصدر البابا اوامره به وتعرف باللاتينية بالبولّة ومعناها ختم ومنه اسمها الافرنجي (Bulle) وختم البراءة يكون من رصاص او ذهب وبه صورة القديسين بطرس وبولس على الجانب الواحد واسم البابا المالك على الجانب الاخر ويعلق هذا الختم على البراءة بخيوط . وتسمى البراءات في الغالب باسم اول عبارة او كلمة منها كالبراءة المسماة في "عشية الرب" . وهذه البراءة قرئت قديماً جهاراً في رومية يوم خميس الجسد وهي تتضمن حرماً عاماً لجميع الارائقة والمشاقين والعاصين على الكرسي الرسولي . ومن البراءات الكثيرة الشهرة في التاريخ البراءة التي اصدرها بونيفاشيوس الثامن سنة ١٢٩٦ وكانت بداية نزاعه مع فيلبس الملقب بالجميل . والبراءة التي اصدرها لاون العاشر سنة ١٥٢٠ ضد لوثيروس والتي اصدرها اينوشنسيوس العاشر سنة ١٦٥٢ وشجب بها قضايا جنسينيوس الخمس الى غير ذلك من البراءات التي يضيق دون ذكرها المقام . ويوجد نوع من البراءات البابوية يسمى بالبراءات النصفية وهي التي يصدرها البابا قبل تنويجه سميت بذلك لان ختم الرصاص او الذهب الذي يعلق بها يكون مطبوعاً على جانب واحد فقط

بَرَاوادي
Prawadi

قيل هي مرقيانو بوليس القديمة . قصبة قضاء باسمها في لواء وارنة من ولاية الطونة على مسافة ٣٥ كيلومتراً من وارنة الى الغرب وعدد سكانها ٥ الاف نفس وحولها صخور منتشرة الى مسافة ٢٠٠ كيلومتر وضواحيها نضرة وفيها ٧ جوامع وتكيات وكنيستان و٥ مدارس كبرى و٥ صغرى وبيوتها ٥٦٣ وفيها ٢٠٠ دكان وحمام واحد وسنة ١٨٢٩ جرت عندها وقعة بين العثمانيين والروس انتصر فيها الروس

بَرْبادة
Barbade

او بربادوس . جزيرة انكليزية من الهند الغربية من مجموع جزائر كاريبي واقعة الى الجهة الشرقية في عرض ١٣° ١٠' شمالاً وطول ٥٩° ٣٢' ٣٢" غرباً . عدد سكانها ١٥٢,٧٢٧ نفساً ومساحتها ١٦٦ ميلاً مربعاً

وسكانها اقل من سكان سائر البلدان بالنسبة الى مساحتها ما عدا مالطة . ويقسمها وادٍ عميق الى شطرين وبها كثير من الينابيع المعدنية تحتوي على حديد وحامض كربونيك وقلي ويحيط بها خط من المرجان يتد في بعض الاقسام الى جهة البحر مسافة ٣ اميال ويوقع السفن في خطر . وتكثر فيها الزوابع وقد حدثت زوبعة سنة ١٧٨٠ فهدمت اكثر الابنية وهلك بها نحو ٤ الاف نفس ثم حدثت اخرى سنة ١٨٣١ فهلك بها من الفين الى ٥ الاف نفس وكانت قيمة ما اتلفته من العقارات مليونًا ونصفًا من الريالات واهمُّ صادراتها السكر والقطن والصبر والاروروت واعظم وارداتها السمك ولحم البقر والطحين والسكاكين والمنسوجات الصوفية وبها ٤ مدن منها بردج تون وهي قاعدتها وعدد سكانها نحو ٢٥ الف نفس . وربما كشفت هذه الجزيرة في القرن السادس عشر وكان الذين كشفوها برتوغاليين ولما اتاها الانكليز سنة ١٦٠٥ لم يكن بها سكان وكانت اراضيها مغطاة بالغابات الكثيفة . واول مستعمرة انكليزية انشئت فيها كانت مؤلفة من ٤٠ من البيض و٧ من السود وكان انشاؤها سنة ١٦٢٥ . وسنة ١٦٦٥ حاول الهولانديون الاستيلاء عليها فحبط مسعاهم . وسنة ١٧٨٨ كان سكانها مؤلفين من ١٦٫١٢٧ من البيض و٢٫٢٢٩ من السود الاحرار و٦٤٫٤٠٠ من الزنوج والظاهر ان عدد البيض لم يزد في مدة ٧٥ سنة حال كون السود او المختلطين قد زادوا ١٥ ضعفًا . وقد الغيت منها العبودية سنة ١٨٣٤ من دون فتن

بَرْبَارة
Barbara

قديسة عذراء وشهيدة معتبرة في الكنيسة اليونانية والرومانية . يقال انها نالت اكليل الشهادة في ايليوبوليس سنة ٣٠٦ او في نيقوميديا من بثينيا سنة ٢٣٥ وانها ولدت في ايليوبوليس من مصر من ابوين وثنيين وان اباها حبسها في برج خوفًا من ان توخذ منهُ لجمالها البارع وبينما كانت في الحبس سمعت بوعظ اوريجانوس وكتبت اليهِ طالبة منهُ ان يرشدها فارسل اليها احد تلاميذهِ فعلمها الديانة المسيحية وعمدها ويقال انهُ لما بلغ اباها ذلك سلمها الى الوالي فعذبها عذابًا مبرحًا فتهيأ لها الهرب الى احد الجبال فجد في طلبها الى ان ادركها فاحتز بالسيف راسها ويقال انهُ اصيب وهو راجع بصاعقة مات بها قصاصًا لهُ ومن ثم قد اتخذت محامية للملاحين في النوء وللطوبجية . وتصوَّر غالبًا وبجانبها برج ولها عيد يحتفل بهِ في ٤ كانون الاول ومن عادة اهالي الشرق ان يتخذوا ليلة عيدها حلويات من قطائف وعوامات ونحوها وان يطوف على البيوت مساخر مؤلفة من اولاد او رجال قد غيروا زيهم وصبغوا وجوههم بالسواد ولا يعلم بالتحقيق اصل هذه العادة وربما كانت تذكارًا لسعي ابيها مع جماعة من الشرط في طلبها وربما كان الشرط من السودان فيكون ذلك اصلًا لصبغ الوجوه بالسواد

بَرْبَا روسا

لقب فردريك الاول امبراطور المانيا . اطلب فردريك

بَرْبَاريس
Berberis

او امبرباريس ويقال لهُ الزرشك ايضًا . ويسمى بالافرنجية ابين ڤينت (épine-vinette) وباللسان النباتي البرباريس الاعتيادي وهو نبات من الفصيلة البرباريسية سداسي الذكور احادي الاناث ينبت في المزارع والغابات والاودية والجبال ويزهر ويتفتح في شهر ايار وتنتشر منهُ رائحة تقرب من رائحة الطلع ويدرك في حزيران وتموز والمستعمل منهُ على الاكثر ثمرهُ وارتفاع شجرتهِ من ٤ الى ٦ اقدام وربما كانت اطول من ذلك في الاقاليم الجنوبية بحيث تبلغ طول شجر التفاح . وهي من العضاه شائكة وقشرها سنجابي وخشبها اصفر قصم واوراقها يتكون منها في الابتداء شبه ازرار صغيرة تستطيل حتى تصير غصنًا والازهار صفراء او بين الصفرة والبياض يتكوَّن منها

سنابل صغيرة معلقة كلها من جانب واحد . والكاس مكونة من ٦ قطع مصفوفة صفين وكثيرًا ما يوجد فيها من الخارج ٣ وريقات اخر اضيق واقصر واهداب التويج ٦ اطول من الكاس وكلها مشقوق القمة بحيث يصير اثنين وفي كل منها غدتان صغيرتان واعضاء التذكير اقصر من الاهداب موضوعة امامها وهي اذا لمست بسن ابرة اقترب بعضها من بعض بقوة والميض مستطيل يقرب للاسطوانية وينتهي بفرج ثخين قرصي الشكل مثقوب من مركزه بفتحة لها اتصال بتجويفه الذي يحتوي على ٣ بزرات مرتبطة بقاعدته والثمر عنبي الشكل . وذكر اطباء العرب ان احسنه العجمي ثم الشامي ثم الرومي . ولهذه الثمار عصارة فيها جميع صفات الحوامض فتحتوي فعلاً على الحامض التفاحي والليموني بكثرة بحيث يمكن نواله بالتبلور واذا كانت ناضجة استخرج منها نبيذ ويستخرج منها ايضًا عصارة تنقى وتحفظ ليحضر منها عند الحاجة شراب مقبول . ويصنع من الثمر ايضًا جليديات وربوب فتربى بالسكر لتؤكل على الموائد ويختار لذلك ثمر الاشجار العتيقة . وعصارة هذا النبات مرطبة معدلة مضادة للاسكربوط قابضة تستعمل في الحميات الالتهابية العامة والصفراوية والضعفية ونحو ذلك ولا سيما اذا كانت القناة الهضمية منهيجة وكان اسهال او عسر بول وتستعمل لذلك كثيرًا في بلاد الشمال فتقوم مقام الليمون . وجذور هذه الشجرة تحتوي على قاعدة ملونة صفراء بمقدار كبير ولذلك قد امروا بها في اليرقان وقشرها قابض جدًا كان يستعمل استعمال الادوية القابضة وكان الصيادلة يغشونه بقشر شجر الرمان ويقال ايضًا ان اوراق الشجر مسهلة

ومن انواع البرباريس البرباريس الامركاني وهو انجم ارتفاعها من قدم الى ٣ اقدام واوراقها اقل تسننًا وزهور السنابل اقل من النوع السابق . ويوجد هذا النوع في فرجينيا والبلاد الجنوبية . والبرباريس المائي الاوراق وهو يوجد في الشمال الغربي من امركا واوراقه دائمة الخضرة نضرة مسننة وثماره حمراء وكثيرًا ما يربى في الحدائق لظرفه وله تنوعات اخرى باسيا وامركا تربى في الحدائق الزينة . ولهذا النبات فوائد كثيرة فلكل جزء منه فائدة فمن قشوره الداخلية وجذوره يصنع صبغ اصفر جميل بمزجه مع الشب يلون به الكتان والجلود . واوراقه غذاء جيد للبقر والغنم ومن الاعتقادات الشائعة ان الحنطة اذا زرعت بالقرب منه اصابها اليرقان فاذا صدق ذلك لم يكن له تعليل نباتي

واما الفصيلة البرباريسية فهي نباتات نجمية او عشبية ذات عصارة مائية واوراق مترادفة مركبة او مقصومة وفي الغالب عديمة الاذينات وزهورها مستوفية التركيب والكاس من ٣ وريقات الى ٩ متراكبة في صف واحد او عدة صفوف وكثيرًا ما تكون ملونة ووريقات التويج من ٣ الى ٩ ايضًا او ضعف ذلك مرتبة في صفين ذات زائدة غدية عند قاعدتها . والخيوط عددها كعدد الوريقات وهي مقابلة لها وقد تكون اكثر منها واعضاء التذكير متجهة الى الظاهر وغريفاتها تنفتح بواسطة مصراع . والميض مفرد وكثيرًا ما يكون منحرفًا وثمرها يصلح للاكل غير ان البعض من جذورها واوراقها سام . وامثلتها البرباريس الاعتيادي المنسوب اليه وخميرة اذار وتفاح ايار

بَرْبَر
Berbères

اسم اطلقه العرب على كل القبائل التي كانت مواطنها بلاد المغرب بافريقية على حدود المملكة الرومانية القديمة هناك . وهذا الاسم قيل ماخوذ من لفظة برباري الذي كان القدماء يسمون به القبائل الغريبة ولم يكن في الاصل مختصًا بامة واحدة ولفظة ڤرڤاروس باليونانية كلفظة بلبوس باللاتينية ماخوذة من اللغط او الصوت الذي يصدره الالثغ . ثم صار عند اليونان يراد به كل من يتكلم بلغة تختلف عن لغتهم ولذلك سموا ايطاليا برباريا ثم استعمل الرومان هذه الكلمة فدلت في زمان الجمهورية المتاخر وفي السنين الاولى من دولتهم على كل الطوائف التي ليست يونانية ولا ايطاليانية . ولما اخضع الامبراطورون

عدة قبائل وشعوب صاروا يطلقون اسم روماني على كل تبعتهم من اي طائفة كانوا واسم بربري على من لم يخضع لهم من الامم ولذلك سميت كل بلاد لم تخضع للرومان او خضعت ثم عصت وخرجت عن طاعتهم باسم برباريكوم اي بلاد البربر . وقيل ان برباري تولد منها لفظة برباريكوم وبرباريكوم تولد منها لفظة برباريسيني التي كانوا يسمون بها احيانًا البرابرة الساكنين خارج حدود مملكتهم والذين سكنوا برضى الامبراطورين في الولايات الرومانية فكانوا يسمونهم برابرة لطفاء ومن ذلك سميت باسم برباريسيني او برباجيا الى الان قبيلة في جزيرة سردانيا والناحية التي يسكنونها بسبب مستعمرة مغربية نقلها الفندليون الى هناك ولم تخضع للرومان . وكذلك كانوا يسمون بحر الهند بالبحر البربري لانهُ لم يكن يتصل ببلاد الرومان او هو خليج عدن . وسموا برباريكوم امبوريوم فرضة على مصب نهر السند . وسموا برباري مدينة ذكر بطليموس انها كانت في وسط الدلتا . وسموا برباريا سواحل المانيا وما على ضفاف الدانوب لان الالمان استولوا عليها . فسموا اذًا باسم برباريا القسم من افريقية الواقع الى جنوبي مصر . ووجد في قوانين كنيسة افريقية ان اسم فرقار بكون كان يطلق على الذين كانوا قاطنين في حدود موريطانيا . واما العرب فاذ كان مركزهم الجغرافي يؤذن باتصالهم باهل افريقية الشمالية بواسطة الرومان اقتضى ان يسموهم بالاسم الذي اطلقهُ عليهم الرومان . فيكون اسم بربر عند العرب يطلق على الذين كانوا على حدود مملكة الرومان اي الذين الى جنوبي مصر وهم البربر الاثيوبيون والذين الى جنوبي وغربي ولايات افريقية القديمة وهم البربر الغربيون او الاتلنتيكيون . واما ابن خلدون فقد ذكر ان اسمهم ماخوذ من رطانة لغتهم وان افريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة لما غزا المغرب وافريقية وقتل الملك جرجيس وبنى المدن والامصار وباسمهِ كما زعموا سميت افريقية سمع رطانة هذا الجيل من الاعاجم ووعى اختلافها وتنوعها فتعجب من ذلك وقال ما اكثر بربرتكم فسموا بالبربر . وقال العلامة فيغيه ان كل هذه الالفاظ يظهر انها ماخوذة من وَرْورا باللغة السنسكريتية ومعناها غريب . واما مواطن هولاء البربر فقال ابن خلدون انها المغرب القديم قال ملأُوا البسائط والجبال من تلولهِ وارياقهِ وضواحيهِ وامصارهِ يتخذون البيوت من الحجارة والطين ومن الخوص والشجر ومن الشعر والوبر و يظعن اهل العز منهم والغلبة لانتجاع المراعي فيما قرب من الرحلة ولا يجاوزون فيها الريف الى الصحراء والقفار الملس ومكاسبهم الشاء والبقر والخيل في الغالب للركوب والنتاج وربما كانت الابل من مكاسب اهل النجعة منهم شان العرب ومعاش المستضعفين منهم بالفلح ودواجن السائمة ومعاش المعتزين اهل الانتجاع والاظعان في نتاج الابل وظلال الرماح وقطع السابلة ولباسهم واكثر اثاثهم من الصوف يشتملون الصماء بالاكسية المعلمة ويفرغون عليها البرانس الكحل ورؤُوسهم في الغالب حاسرة وربما يتعاهدونها بالحلق ولغتهم من الرطانة الاعجمية متميزة بنوعها . وقال غيرهُ من العلماء الافرنج ان اسم بربر لا يطلق خصوصًا على امة مخصوصة والبرهان على ذلك كون برابرة المغرب لم يكونوا يعرفون لهم هذا الاسم لكن كان اسمهم امازيغ ومعناهُ عندهم حرٌّ او سيد ويظهر انهم كانوا يفتخرون منذ القديم بانهم حافظوا على لغتهم واستقلاليتهم بين الامم الغريبة وقال القبطان ليون انهم يفتخرون بقدمية لغتهم وذكر لاون الافريقي الذي كتب في القرن السادس عشر ان لغتهم كانت تسمى اقوال امازيغ اي اللغة الشريفة وقال شهاب الدين الفاسي ان المرسلين البرابرة لما حضروا امام الخليفة عمر بن الخطاب بعد فتح مصر قالوا لهُ انهم من اولاد مازيغ الذين كانوا دائمًا اصحاب البلاد الواقعة بين خليج العرب والبحر المتوسط قالوا وقبل عهد العرب كان اسم مازيس يطلق على شعب قوي اقلق الرومان كثيرًا بثوراتهِ . وذكر بطليموس ان هذا الشعب لم يكن الا في قسم من موريطانيا . واما اسطفانوس البيزنطي واتيكوس وكثير غيرها من المولفين

القدماء فقد لوحوا ان اسم مازيس يطلق على اهل افريقية
وهذا مما ينفي الريب في كون الامة العظمى التي كانت في
شمالي افريقية كانت تسمى في عهد الرومان بنفس اسم
امزيغ لا كما قال بعض المولفين انهم كانوا يسمون نوميديين
او مغاربة لان هذين الاسمين غير قديمين لكن اسم مازيس
وجد في كتابات هيرودونس انهُ كان يدل على الشعب
القاطن قرب ثريتونيس . وكل هذا الاختلاف في الاسماء
والاراء وما ذكروهُ بعد ذلك لا ينافي اتفاق الغرب على
كون اسم بربر اختص بهذه الامة التي في شمالي افريقية
وان كانوا قد اطلقوهُ ايضًا على الامة الاثيوبية كما علمت
وان هذا الاسم المختلف الصورة عندهم اي مازيغ وامازيغ
وماسيوا وماسي ومازيس وامزيغ هو نفس مازيغ بن كنعان
الذي ذكرهُ نسَّابة البربر اوماذغيس الذي ذكر ابن خلدون
انهُ اسم احد جذميهم فانهُ قال "واما شعوب هذا الجيل
وبطونهم فان علماء النسب متفقون على انهم يجمعهم جذمان
عظيمان وهما برنس وماذغيس ويلقب ماذغيس بالابتر
فلذلك يقـال لشعوبهِ البتر ويقال لشعوب برنس
البرانس وهما معًا ابناء برّ . وبين النسابين خلاف هل
هما لاب واحد فذكر ابن حزم عن ايوب بن ابي يزيد
(الخارجي) صاحب الحمار انهما لاب واحد على ما حدثهُ
عنهُ يوسف الوراق وقال سالم بن سليم المطماطي وصابئ بن
مسرور الكومي وكهلان بن ابي لو وهم نسابة البربر ان
البرانس بتر وهم من نسل مازيغ بن كنعان والبرُّ بنو
بربر بن قيس بن عيلان وربما نقل ذلك عن ايوب بن
ابي يزيد الا ان رواية ابن حزم اصح لانهُ اوثق . واما
شعوب البرانس فعند النسابين انهم يجمعهم سبعة اجذام
وهي ازداجة ومصمودة واوربة وعجيسة وكتامة وصنهاجة
واوريغة . وزاد سابق بن سليم واصحابهُ لمطة وهسكورة
وكزولة . وقال ابو محمد بن حزم . يقال ان صنهاج ولمطا
انما هما ابنا امراة يقال لها بصكي ولا يعرف لهما ابٌ تزوجها
اوريغ فولدت لهُ هوّارًا فلا يعرف لهما اكثر من انهما اخوان
لهوار من امهِ . قال وزعم قوم من اوريغ انهُ ابن المثنى
ابن السكاك بن كندة وذلك باطل . وقال الكلبي ان
كتامة وصنهاجة ليستا من قبائل البربر وانما هما من
شعوب اليمانية تركهما افريقش بن صيفي بافريقية مع من
نزل بها من الحامية هذا اجماع مذاهب اهل التحقيق
في شانهم فمن ازداجة مسطاطة ومن مصمودة غمارة بنو
غمار بن مصطاف بن مليل بن مصمود ومن اوريغة هوّارة
وملك ومغد وقلدن . فمن هوار بن اوريغ مليلة وبنو
كهلان ومن ملك بن اوريغ مطط وورفل واسيل ومسراتة .
ويقال لجميعهم لهانة بنو لهان بن ملك ويقال ان مليلة
منهم . ومن مغد بن اوريغ ماواس وزمور وكبا ومصراي
ومن قلدن بن اوريغ ممصانة وورسطيف وبيانة وفل
مليلة . واما شعوب البتر وهم بنو ماذغيس الابتر فيجمعهم
اربعة اجذام . اداسة ونفوسة وضرية وبنو لو الاكبر
وكلهم بنو زحيك بن ماذغيس . فاما اداسة بنو اداس
ابن زحيك فبطونهم كلهـا في هوّارة (راجع اداسة).
واما لو الاكبر فمنهُ بطنان عظيمان وهما نفزاوة بنو
نفزاو بن لو الاكبر ولواتة بنو لو الاصغر . ومن لواتة سردانة
بنو نيطاط بن لو الاصغر ودخل نسب سردانة في مغراوة .
قال ابو محمد بن حزم كان مغراوة تزوج ام سردانة فصار
سردانة اخا بني مغراوة لامهم واختلط نسبهُ بهم . ومن نفزاوة
ايضًا بطون كثيرة وهم ولهاصة وغساسة وزهلة وسوماتة
وورسيف ومرنيزة وزاتيمة وورکول ومرسينة ووردغروس
وووران كلهم بنو يطوفت بن نفزاو . وزاد ابن سابق
واصحابهُ مجر ومكلانة وقال يقال ان مكلانة ليس من
البربر وانهُ من حمير وقع الى يطوفت صغيرًا فتبناهُ وهو
مكلان رعان بن كلاع حاتم بن سعيد بن حمير ولولهاصة
من نفزاوة بطون كثيرة من بزغاش ودحية ابني ولهاص فمن
بزغاش بطون ورجوسة وهم رحال وطو وبورغيش والمجد
وكرطيط . ومن المجول سينتت بنو دجوح بن بزغاش بن
ولهاص بن يطوفت بن نفزاو وقال ابن سابق واصحابهُ
وبنو بزغاش من لواتة كلهم بجبال اوراس ومن دحية ورتربن
ورتبونت وتربرو ومكرا ولقوس بنو دحية بن ولهاص بن

يطوفت بن نفزاو . واما ضرية وهم بنو ضري بن زحيك
ابن ماذغيس الابتر فيجمعهم جذمان عظيمان بنو تمصيت
ابن ضري وبنو يحيى بن ضري وقال سابق واصحابه ان
بطون تمصيت اختصوا بنسب ضرية دون بطون يحيى .
فمن بطون تمصيت مطاطة وصطفورة وهم لحومية ولماية
ومطغرة ومرينة ومغيلة ومعزوزة وكشانة ودونة ومديونة
كلهم بنو فاتن بن تمصيت بن ضري . ومن بطون يحيى
زناتة كلهم وسمكان وورصطف فمن ورصطف مكناسة
واوكنة وورتناج بنو ورصطف بن يحيى فمن مكناسة ورشيفة
وور بر ومن معليت قنصارة وموالات وحراب ورفلابس
ومن ملزلو لالين ولوثرو يصلتن وجرير وفرغان ومن
ورتناج مكناسة ومطاسة وكرسطة وسردجة وهناطة وفولال
بنو ورتناج بن ورصطف ومن سمكان زواغة وزواوة
بنو سمكان بن يحيى وابن حزم يعد زواوة (بالواوين) في
بطونها وهو اظهر ويشهد له الوطن فالغالب ان زواوة
بنو سمكان بن يحيى وغير ابن حزم يعد زواوة في بطون
كتامة والتي تعد في سمكان هي التي بالزاي وهي قبيلة
معروفة . ومن زواغة بنو ماجر وبنو واطيل وسمكين"
هذا الذي ذكره ابن خلدون في تنسيب هذه الامة وتقسيمها
ولا نكفل بعض تحريف او تصحيف . وقد عدد ياقوت
قبائل البربر المنسوبة اليهم الاماكن التي نزلوها قال "هي
هوّارة . امتاهة . ضرية . مغيلة . ورفجومة . وُلطِية . مطاطة
صنهاجة . نفزة . كتامة . لواتة . مزاتة . ربوحة . نفوسة .
لمطة . صدينة . مصمودة . غمارة . مكناسة . قالبة . وارية .
أتينة . كومية . سخور . امكنة . ضرز بانة . قَطَاطة . حبير .
براتن . واكلان (لعلها واركلان) . قصدران . زرنجى .
برغواطة . لواطة . زواوة كزولة" وذكر ابن حوقل
وابن رشيق تقسيمهم القديم الى خمس قبائل وهي غمارة
وهوّارة وزناتة وصنهاجة ومصمودة . وكان الرومان
يعرفون ذلك ايضًا . وكل واحدة من هذه القبائل تنقسم
الى عدة اقسام كمغراوة ويفرن من زناتة . وهنتاتة من
مصمودة . وقد ذكر ابن رشيق من هذه الفصائل والبطون
والافخاذ اكثر من ٦٠٠ اسم . وعرف قدماء المورخين من
اليونان والرومان عدة من هذه الاقسام . فان لواطة تسمى
عند بروكوبوس ذيفاذي وهم على ما يظن الذين سماهم
القدماء بيسيين . ولمتونة هي اتلنتة ولمطة هي اطلس وكزولة
هي عند بلينيوس غثولي ومغراوة هي عند بطليموس
ماكوريبة . وعند كوريبوس ماكارة . وزواغة هي عند
هيرودونس زويكة وعند الرومان وكواتة . واوليلة هي
اولولس او اوتولولس عند القدماء . وشاوجة هي عند
بطليموس سالنسس وهلمّ جرًّا . ومن تقصّى لغة البربر
يمكن ان تعرف اصول الاسماء لعدة اماكن في افريقية
طالما بحث عنها القدماء في لغة اليونان والمتاخرون في
العبرانية والعربية فلم يقفوا على حقيقتها . واما الى من
يرجع نسب هذه الامة من الامم الماضية فقد اختلف فيه
المورخون قالوا انهم من العرب وانهم اولاد برّ بن
قيس بن عيلان . قيل وهو غير صحيح على انه لا خلاف في
ان كتامة وصنهاجة من حميَر بقوا هناك عمالاً لافريقش
لما غزا المغرب . وقيل ان البربر اخلاط من كنعان
والعماليق وانهم من بقية قوم جالوت الجبابرين الذين
قاتلهم داود وطالوت فلما قُتل جالوت دخلوا المغرب
فحلوا في جبالها وقاتلوا اهل بلادها ثم صالحوهم على شيء
يأخذونه من اهل البلاد واقاموا في الجبال الحصينة .
وقيل لما قتل طالوت وكانت منازلهم في فلسطين تفرقوا
في البلاد ونقلهم افريقش من سواحل الشام واسكنهم
افريقية وسماهم بربرا . وقيل هم من ولد فاران بن عمليق
بلعم بن عامر بن اشليخ بن لاوذ بن سام بن نوح . وقيل من
ولد حام بن نوح بن بربر بن تملا بن مازيغ بن كنعان بن
حام بن نوح . وقيل من ولد بربر بن كسلاجيم بن مصرايم
ابن حام بن نوح وقيل من ولد بربر بن تملا بن مارب بن
فاران المذكور وقيل هم من ولد ابراهيم وقيل اوزاع من
اليمن من غسان وغيرهم تفرقوا عند ما كان سيل العرم
وقيل تخلفهم ابرهة ذو المنار بالمغرب وقيل من لخم وجذام
وكانت منازلهم فلسطين فاخرجهم منها بعض ملوك فارس

فلما وصلوا الى مصر منعهم ملوك مصر النزول فعبروا
النيل وانتشروا في البلاد · وقيل هم من ولد النعمان بن
حمير بن سبا وان النعمان هذا استدعى امناءهُ وقال لهم
اريد ان ابعث منكم الى المغرب من يعمرهُ فراجعوهُ في
ذلك فلم يقبل الا ما قصد و بعث منهم لمت ابا لمتونة
ومسفو ابا مسفوة ومرطا ابا هسكورة واحناك ابا صنهاجة
ولمط ابا لمطة وايلان ابا هيلانة فنزل بعضهم بجبل
درن و بعضهم بالسوس و بعضهم بذرعة ونزل لمط عند
كزول وتزوج ابنتهُ ونزل جانا وهو ابو زناتة بوادي
شلف ونزل بنو ورتجين ومغراو باطراف افريقية من جهة
المغرب ونزل مقروتة بمقربة من طنجة · وقال بعضهم
البربر قبائل شتى من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان
وقريش تلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم افريقش البربر
لكثرة كلامهم وانهُ استجاشهم لفتح افريقية وقال

بربرت كنعان لما سقتها
من اراضي الضنك للعيش الخصيب

والذين قالوا انهم من ولد برّ بن قيس بن عيلان ذكروا
انهُ كان لمضر ولدان الياس وعيلان امها الرباب بنت جيدة
ابن عمر بن معد بن عدنان فولد عيلان بن مضر قيسًا ودهمان
اما دهمان فولدهُ قليل وهم اهل بيت من قيس يقال لهم
بنو أمامة وكانت لهم بنت تسمى البهاء بنت دهمان · واما
قيس بن عيلان فولد لهُ اربعة اولاد وهم سعد وعمر
وامها مزنة بنت اسد بن ربيعة بن زنار و برّ وتماص وامها
تمريغ بنت مجدل بن عمار بن مصمود · وكانت قبائل
البربر يومئذٍ يسكنون الشام ويجاورون العرب في
المساكن و يشاركونهم في المياه والمراعي والمسارح و يصهرون
اليهم فتزوج برّ بن قيس بنت عمهِ وهي البهاء بنت دهمان
وحسدهُ اخوتهُ في ذلك وكانت امهُ تمريغ من دهاة النساء
فخشيت منهم عليهِ و بعثت بذلك الى اخوالها سرًّا ورحلت
معهم بولدها وزوجتهِ الى ارض البربر وهم ساكنون
بفلسطين واكناف الشام فولدت البهاء لبرّ بن قيس
ولدين علوان وماذغيس فمات علوان صغيرًا وبقي
ماذغيس فكان يلقب الابتر وهو ابو البتر من البربر ومن
ولدهِ جميع زناتة وتزوج ماذغيس بن برّ اخال بنت
واطاس بن محمد بن مجدل بن عمار فولدت لهُ زحيك
ابن ماذغيس · وروي ايضًا ان برًّا لما هرب من اخيهِ
عمر قالت اختهُ تماص

لتبكِ كل باكية اخاها كما ابكي على برّ بن قيسِ
تحمّل عن عشيرتهِ فاضحى ودون لقائهِ انضاء عيسِ

وقالت ايضًا

وشطّت ببرّ دارهُ عن بلادنا
وطوّح برٌّ نفسهُ حيث يمّما
وازرت ببرّ لكنة العجمية
وما كان برٌّ في الحجاز باعجما
كانّا وبرًّا لم نقف بجيادنا
بنجدٍ ولم نقسم نهابًا ومغنما

و ينسب لعبيدة بن قيس العقيلي عن البربر

ابونا ابوهم قيس عيلان في الورى
وفي حومة يشفي غليل المحاربِ
فنحن وهم ركنٌ منيع واخوة
على رغم اعداء لئام المناقبِ

وليزيد بن خالد يمدح البربر

ولنا الفخر بقيس انهُ جدنا الاكبر فكاك الكبل
ان قيسًا قيس عيلان همُ معدن الحق على الخير دلل
حسبك البربر قومي انهم ملكوا الارض باطراف الاسل

والارجح على ما ذكر مورخو اليونان والعرب واليهود انهم
من فلسطين او بالحري مستعمرة هاجرت من اسيا على
طريق افريقية الى المغرب او كما ذكر البكري والمسعودي
انهم فروا بعد قتل جالوت الى مصر فاجلتهم القبط فسكنوا
برقة وافريقية والمغرب على حرب الافرنج والافارقة
واجازوهم الى صقلية وسردانية وميورقة والاندلس ثم
اصطلحوا على ان المدن للافرنج وسكنوا القفار عصورًا في
الخيام وانتجعوا الامصار من الاسكندرية الى البحر والى
طنجة والسوس حتى جاء الاسلام وكان منهم من يهود ومن

تنصروا وآخرون بقولوا مجوساً يعبدون الشمس والقمر والاصنام ولهم ملوك ورؤساء

واما ابن خلدون فنبذ هذه الاراء وقال ما ملخصه «اعلم ان هذه المذاهب كلها مرجوحة بعيدة عن الصواب فاما القول بانهم من ولد ابراهيم فبعيد لان داود الذي قتل جالوت وكان البربر معاصرين لهم ليس بينه وبين اسحق بن ابراهيم الا نحو عشرة اباء ويبعد ان يتشعب النسل فيهم مثل هذا التشعب واما القول بانهم من ولد جالوت او العماليق وانهم نقلوا من ديار الشام فقول ساقط اذ مثل هذه الامة المشتملة على امم وعوالم ملات جوانب الارض لا تكون منتقلة من جانب اخر وقطر محصور. والبربر معروفون في بلادهم واقاليهم متميزون بشعارهم من الامم منذ الاحقاب المتطاولة قبل الاسلام. وافريقش الذي يزعمون انه نقلهم قد ذكروا انه وجدهم بها وانه تعجب من كثرتهم وعجمتهم وقال ما اكثر بربرتكم فكيف يكون هو الذي نقلهم. واما القول بانهم من حمير من ولد النعمان او من مضر من ولد قيس بن عيلان فقد ابطله امام النسابين ابو محمد بن حزم اذ قال وما علم النسابون لقيس بن عيلان ابناً اسمه بربر اصلاً وما كان لحمير طريق الى بلاد البربر الا في تكاذيب مورخي اليمن والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شانهم انهم من ولد كنعان بن حام بن نوح وان اسم ابيهم مازيغ واخوتهم اركيش وفلسطين اخوانهم بنو كسلوحيم بن مصرايم بن حام وملكهم جالوت سمة معروفة اه. وكان بين فلسطين هولاء وبين بني اسرائيل بالشام حروب مذكورة. وكان بنو كنعان واركيش شيعاً لفلسطين فلا يقعن في وهمك غير هذا فهو الصحيح» اقول ومما تقدم من انهم مستعمرة اسيوية هاجرت عن طريق اسيا الصغرى واليونان الى المغرب يتضح امكان كونهم من امة الاريانة الذين من نسل يافث. راجع اريانة واطلس . واذا دققنا النظر في الحالة الحاضرة التي عليها البربر نرى ان صفاتهم الطبيعية تقرب من صفات اهل اسيا اكثر ما تقرب من صفات اهل افريقية السودان ومن جهة اخرى نرى ان المشابهة التي بين لغاتهم المختلفة من حد الواحة الصغيرة وواحة امون الى الاتلنتيك وجزائر كناريا تثبت ان كل هذا السيف والجزائر المذكورة ايضاً كانت في القدم ماهولة بهذه الامة ويتنقض بذلك راي مشينيه الذي اعتقد في ابحاثه عن المغاربة والعرب انه وجد في لغة البربر لغة القرطاجنيين القديمة. فان اللغة البونيقية كانت مستعملة على تلك السواحل ولا شك بانها بادت كما بادت اللغة الاغريقية واللاتينية اللتان بحث المتاخرون عن اثارها باطلاً في افريقية غير ان اللغة الوطنية التي استوطن اهلها في تلك البلاد اقتضى انها تبقى محفوظة في خلال تقلبات الدول. ومن الفقر الكلي في اللغة البربرية اضطرهم الامر الى ان يستعيروا الفاظاً كثيرة من العربية ينتج ما يبطل زعم مرسدن ولنغلس بان اللغة البربرية خليط من لغات عدة امم قطنت في سواحل افريقية ولا يخفى ان الامم الذين كانوا قبل العرب لم يكن لهم علاقة في انشائها لانه ليس امة تسلطت في افريقية ومكثت زماناً طويلاً وانتشرت وتمذهب اهلها بمذهبها وسادت سياستها نظير العرب فان الفينيقيين لم تصل لغتهم الى داخلية افريقية لكن المعروف ان قوماً منهم يقال لهم لينيس توطنوا بين البربر فتكلموا بلغتهم ولم يكن للرومان يد في امر اللغة الوطنية ولا الدين ايضاً ولا الطباع حتى ان البربر بقوا محافظين على الوثنية مع امتداد النصرانية في مملكة الرومان هناك الى ان ظهر الاسلام ودخل هناك فاعتنقوه. ومع ان لغة البربر مختلفة عن العربية وابعد عنها من سائر اللغات السامية كالعبرانية والكلدانية والسريانية نرى في ابنيتها الاصلية ولا سيما اواخرها وتصريف افعالها مناسبة بينها وبين هذه اللغات وذلك ما يثبت ما قيل من انهم اتوا في زمان قديم جداً من القسم الجنوبي الغربي من اسيا . والبحث في هذه اللغة يقتضي امعان نظر العلماء لانها كانت منتشرة من مصر الى الاتلنتيك ومن بلاد السودان الى البحر المتوسط قبل فتوحات اليونان والفينيقيين والرومان

والعرب وتوطنهم في تلك البلاد . وقد ذكر ابن خلدون
نبذة من تاريخ هذه الامة قبل الفتح الاسلامي وبعده وذكر
ما لهم من العوائد والانتشار والمقدرة والاخلاق ملخصها ما
ياتي " لم تزل بلاد المغرب الى طرابلس والى الاسكندرية
عامرة بهذا الجيل ما بين البحر الرومي وبلاد السودان
منذ ازمنة لا يعرف اولها ولا ما قبلها وكان دينهم دين
المجوسية شان الاعاجم كلهم بالمشرق والمغرب الا في بعض
الاحايين يدينون بدين من غلب عليهم من الامم فان
الدول العظيمة كانت تتغلب عليهم وغزتهم ملوك اليمن
مرارًا فدانوا بدينهم فان حجرًا ملكهم مائة سنة على ما ذكر
ولما غزاهم افريقش اختطوا على الارياف مدنًا عظيمة
الخطة وثيقة المباني شهيرة الذكر باقية المعالم والآثار وقد
خربها المسلمون عند الفتح . وكان للبربر في الضواحي
وراء ملك الامصار المرهوبة الحامية ما شاء الله من قوة
وعدة وعدد وملوك ورؤساء واقيال وامراؤها لا ينالون
بذل ولا ينالهم الروم والافرنج في ضواحيهم تلك باذية وقد
صبحهم الاسلام وهم في مملكة قد استولوا على رومية وكانوا
يؤدون الجباية لهرقل ملك القسطنطينية كما كان
المقوقس صاحب الاسكندرية وبرقة ومصر يؤدون الجباية
له وكما كان صاحب طرابلس ولبدة وجربة وصاحب صقلية
وصاحب الاندلس من القوط لما كان الروم غلبوا على
هولاء الامم اجمع وعنهم كلهم اخذوا دين النصرانية وربما
كان بعض هولاء البربر دانوا بدين اليهودية عند استفحال
ملك بني اسرائيل لقرب الشام وسلطانه منهم فلما نجم
ادريس الاكبر بالمغرب محا جميع ما كان في نواحيه من
بقايا الاديان فكان البربر بافريقية والمغرب قبل الاسلام
تحت ملك الافرنج وعلى دين النصرانية حتى اذا كان
الفتح وزحف المسلمون الى افريقية زمان عمر سنة ٢٩ هجرية
وغلبهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح جمع لهم جرجير ملك
الفرنجة جموع الافرنج والبربر فانهزم امام العرب وفتحت
سبيطلة دار ملكه وخربت وقتل جرجير وتفرقت العرب
في انحاء بلاد البربر وكان بينهم حروب كثيرة ثم صالح
الافرنج عبد الله هذا ورجع عن بلادهم . ولما ملك معاوية
بعث معاوية بن خديج السكوني لفتح افريقية سنة ٤٥ فهزم
الروم ثم تداولتها ولاة المسلمين . راجع افريقية . ولما ولي
عقبة بن ابي معيط كانت بينه وبين البربر عدة وقائع فدوخ
بلادهم واسلم كثير منهم كصنهاجة وزناتة وعمل الاعمال
العظيمة ثم قُتل هناك فزحف قيس بن زهير البلوي في
ولاية عبد الملك للثار بدم عقبة سنة ٦٧ فهزم البربر واذلهم
وافنى فرسانهم واضمحل امر الفرنجة وخاف البربر من
العرب خوفًا شديدًا فلجأُوا الى القلاع والحصون ثم قُتل
زهير ببرقة فاحترق امر البربر وتعدد سلطانهم في
رؤسائهم وكان من اعظمهم شانًا يومئذ الكاهنة دهيا بنت
ماتية بن تيفان ملكة جبل اوراس وقومها من جراوة
ملوك البربر وزعمائهم فسار اليهم حسان بن النعمان سنة ٧٩
وقتلها . راجع اوراس . واستامن اليه البربر على الاسلام
والطاعة ثم اختلفت ايدي البربر على افريقية والمغرب
حتى قدم موسى بن نصير وراى ما هناك من الخلاف
فاثخن في البربر ودوخ بلادهم فادوا اليه الطاعة ثم اسلم
بقيتهم على يد اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر سنة ١٠١
وذكر ابو محمد بن ابي زيد ان البربر ارتدوا ١٢ مرة من
طرابلس الى طنجة ولم يستقر اسلامهم حتى اجاز موسى بن
نصير ومولاه طارق الى الاندلس بعد ان دوخ المغرب
واجاز معه كثير من رجالات البربر وامرهم برسم الجهاد
فاستقروا هنالك من لدن الفتح فحينئذ استقر الاسلام
بالمغرب واذعن البربر لحكمه ورسخت فيهم كلمة الاسلام
وتناسوا الردة ثم نبضت فيهم عروق الخارجية فدانوا بها
ولقنوها من العرب الناقلة ممن سمعها بالعراق وتعددت
طوائفهم وتشعبت طرقها من الاباضية والصفرية وفشت
تلك البدع وعقدها رؤوس النفاق من العرب وجرت
اليهم الفتنة من البربر ذريعة الانتزاء على الامر فاختلوا
في كل جهة ودعوا الى قائدهم طغام البربر تتلون عليهم
مذاهب كفرها ويلبسون الحق بالباطل فيها الى ان
رسخت فيهم عروق من غرائسها ثم تطاول البربر الى

الفتك بالعرب فقتلوا يزيد بن ابي مسلم سنة ١٠٢ لما نقموا
عليه في بعض الفعلات ثم انتقض البربر سنة ١٢٢ في
ولاية عبد الله بن الحجاب ايام هشام بن عبد الملك لما
اوطأ عساكره بلاد السوس واثخن في البربر وسبى وغنم
ودخل رعبة الى الداخلية فثار ميسرة المطغري بطنجة على
عمرو بن عبد الله فقتله وبايع لعبد الاعلى بن جريج
الافريقي مولى العرب وكان مقدم الصفرية فقام بامرهم
مدة وبايع ميسرة لنفسه بالخلافة داعيًا الى نحلته من
الخارجية على مذهب الصفرية ثم ساءت سيرته فنقم عليه
البربر ما جاء به فقتلوه وقدموا على انفسهم خالد بن
حميد الزناتي فقام بامرهم وزحف الى العرب فسرح اليه
ابن الحجاب العساكر فالتقوا بوادي شلف وانهزم العرب
وقتل مقدمهم خالد بن ابي حبيب وسميت الموقعة وقعة
الاسراب وانتقضت البلاد واضطرب الناس وبلغ الخبر
هشام بن عبد الملك فعزل ابن الحجاب وولى كلثوم بن
عياض القشيري سنة ١٢٣ وسرحه في ١٢ الفًا من اهل
الشام وكتب الى ثغور مصر وبرقة وطرابلس ان يمدوه
فسار حتى بلغ وادي طنجة فزحف اليه خالد بن حميد
الزناتي في عدد لا يحصى من البربر فهزموا مقدمة كلثوم
واشتد القتال وقتل كلثوم واضطربت العساكر فمضى
اهل الشام الى الاندلس واهل مصر وافريقية الى القيروان
وبلغ الخبر هشامًا فبعث حنظلة بن صفوان الكلبي فقدم
القيروان سنة ١٢٤ وهوارة يومئذٍ خوارج على الدولة
فثارت على من تبعها من البربر فانهزموا وكان عدد القتلى
نحو ١٨٠ الفًا فكتب الى هشام. ثم اضطرب امر الخلافة
بالشام وافضى الامر الى استظهار العباسيين فاجاز البحر
عبد الرحمن بن حبيب من الاندلس الى افريقية فغلب
حنظلة عليها وملكها سنة ١٢٦ فثارت البربر من الاقطار
ولا سيما صنهاجة وثار اسمعيل بن زياد في قتل البربر
واثخن فيهم وزحف الى تلمسان سنة ١٢٥ فظفر بها
ودوخ المغرب واذل البربر ثم كانت فتنة ورفجومة وسائر
قبائل نفزاوة سنة ١٤٠ في عهد ابي جعفر المنصور
واستولت ورفجومة على القيروان وسائر افريقية وقتلوا
من كان بها من قريش وربطوا دوابهم بالجامع واشتد
البلاء على اهل القيروان فانكرت بربر طرابلس الاباضية
فعلهم من هوارة وزناتة فقدموا عليهم ابا الخطاب وزحف
بهم الى القيروان فقتل عبد الملك بن ابي الجعد واليها
لورفجومة واستظهر على ورفجومة وسائر نفزاوة واستولى على
القيروان سنة ١٤١ ثم ولي على القيروان عبد الرحمن بن
رستم من موالي العرب ومن ابناء رستم الفارسي يوم
القادسية ورحل ابو الخطاب الى طرابلس واضطرم
المغرب نارًا وثارت خوارج البربر في الجهات فملكوها
واجتمعت الصفرية من مكناسة بناحية المغرب واسسوا
مدينة سجلماسة ونزلوها وقدم محمد بن الاشعث واليًا على
افريقية من قبل المنصور فزحف اليه ابو الخطاب ولقيه
بسرت فهزمه ابن الاشعث وقتل البربر وفر عبد الرحمن
ابن رستم من القيروان الى تاهرت بالمغرب الاوسط
واجتمعت اليه طوائف البربر الاباضية من لماية ولواتة
ونفزاوة وغيرها فاختط مدينة تاهرت ونزلها سنة ١٤٤
وضبط افريقية وخاف البربر. ثم انتقض بنو يفرن من
زناتة ومغيلة من البربر بنواحي تلمسان وقدموا عليهم ابا قرة
وبويع له بالخلافة سنة ١٤٨ وزحف اليه الاغلب بن
سود التميمي عامل طبنة ففر ابو قرة فنزل الاغلب الزاب
ثم قصد تلمسان ثم طنجة ورجع اليه الجند فرجع. ثم انتقض
البربر بعد ذلك ايام عمر بن حفص من ولد قبيصة بن
ابي صفرة المهلبي وكان تغلب هوارة منذ سنة ١٥١ واجتمعوا
بطرابلس وقدموا عليهم ابا حاتم يعقوب بن حبيب بن
مرين من امراء مغيلة ورجفت بجنود عمر بطبنة في ١٢
عسكرًا وكان منهم ابو قرة في ٤٠ الفًا من الصفرية وعبد
الرحمن بن رستم في ٦ الاف من الاباضية والمسور بن
هاني في ١٠ الاف وغيرهم واشتد الحصار على عمر بن حفص
فاعمل الحيلة على الخلاف واعطى ابنه في اتمام ذلك اربعة
الاف وافترقوا وارتحلوا عن طبنة ثم كانت بينهم وقائع
قتل فيها عمر سنة ١٥٤ وصالح اهل القيروان ابا حاتم

على ما احب وقدم يزيد بن قبيصة بن المهلب واليًا على افريقية فزحف اليهِ ابو حاتم فقتلهُ يزيد وانهزم البربر. وكانت حروبهم مع الجند من لدن قتل عمر بن حفص بطبنة الى ايام يزيد ٣٠٥ حربًا فهدأت البلاد ثم انتقضت ورفجومة سنة ١٥٧ وولوا عليهم اباز رجونة فهزمهم يزيد وقتلهم ثم انتقضت نفزاوة سنة ١٦١ فهزمهم سليمان بن الصمة وقتل منهم جمهورًا غفيرًا ثم اجتمعوا فهزمهم ثانية واستكن امر الخوارج وتلاشت بدعتهم وصالح عبد الرحمن ابن رستم صاحب تاهرت روح بن حاتم المهلبي صاحب القيروان سنة ١٧١ فاذعن البربر واطاعوا للدين وانتشر بينهم الاسلام ووضعت عليهم الجباية وحينئذٍ ابتدأت دولة بني الاغلب على عهد الرشيد سنة ١٨٥ واولهم ابراهيم ابن الاغلب. ثم انقرضت سنة ٢٩٦ بظهور ابي عبدالله الشيعي داعية عبيد الله المهدي فكان ذلك آخر عهد العرب بالملك والدولة بافريقيــة وصار الملك للبربر وقبائلهم يتداولونهُ طائفة بعد اخرى وجيلاً بعد آخر داعين تارةً للاموبين بالاندلس وتارة للعباسيين بالمشرق الى ان استقلوا بالدعوة لانفسهم كما سياتي عند ذكر كل دولة من دولهم في بابها. واشهر القبائل والدول التي بهم ذكرها في ابواب مخصوصة زناتة ونفزاوة ولواتة وبنو فاتن ولماية وكومية وزواوة ومكناسة وبنو واسول وبنو ابي العافية وهوارة واوربة وكتامة وسدويكش وصنهاجة بدولها كآل زيري وخراسان وبني الرند وبني جامع وآل حماد وبني حيوس والملثمين او المرابطين وبني غانية. وبعد صنهاجة المصامدة ومنهم برغواطة وغمارة والادارسة وبنو حمود والموحدون وبنو عبد المومن. وهسكورة وهنتاتة وبنو بدر وبنو حفص وبنو مزني وبنو يعلول وبنو مكي. ودولة بني مرين وبني زيان وكثير غيرهم

واما اخلاق البربر وعاداتهم فنقتصر على ذكر ملخص ما قالهُ ياقوت على ان ابن خلدون ذكر لهم آدابًا وفضائل وذكر لهم غير همة في العمل ودراية في الاشغال. قال ياقوت البربر اجفى خلق الله واكثرهم طيشًا واسرعهم الى الفتنة واطوعهم لداعية الضلالة واصغاهم لنمق الجهالة ولم تخلُ جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط ولهم احوال عجيبة واصطلاحات غريبة وقد حسن لهم الشيطان الغوايات وزين لهم الضلالات حتى صارت طبائعهم الى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق حائلة فكم من ادعى فيهم النبوة فقبلوا وكم زاعم فيهم انهُ المهدي الموعود بوفاجابوا دعوته ولمذهبهِ انتحلوا وكم ادعى فيهم مذهب الخوارج فالى مذهبهِ بعد الاسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرمة واستباحوا المنكرات ونهبوا الاموال وارتكبوا الفواحش حتى حكي عنهم في ذلك امور يمجها السمع وتكرهها الانفس وهم يظنونها مبالغة في اكرام ضيوفهم. ويروى عن النبي انهُ قال ما تحت اديم السماء ولا على الارض خلق شرٌّ من البربر ولأن اتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله احب اليَّ من ان اعتق رقبة بربري. وينسب الى احد المغاربة في هجاء البربر

رايت آدم في نومي فقلت لهُ
ابا البرية ان الناس قد حكموا
ان البرابر نسلٌ منك قال اذًا
حواء طالقةٌ ان كان ما زعموا

وتطلق كلمة بربري في هذه الايام على كل امة متوحشة من سود وبيض وكل من يخرج بافعالهِ عن حدود الانسانية ومبادىء التمدن ويخترق نواميس الآداب بفظائع الافعال

بَرْبَرَة
Berbera

١ً. بلاد بين الحبش والزنج ذكرت في كتب العرب قالوا انها على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج تقابل اليمن وهي قرًى عامرة متصلة ولها جبل لهُ سبعة رؤوس عالية ويمتد تحت البحر ٤٤ ميلاً وعلى راسهِ بلاد صغيرة يقال لها الهاوية. واهل بربرة سود جدًّا لهم لغة لا يفهمها غيرهم وفي بلادهم وحوش برية كالزرافة والببر والكركدن والنمر والفيل وغيرها وهم يعتاشون من الصيد ويأكل بعضهم الضفادع والاحناش ويصطادون من البحر بشباك

صغيرة. وسمى بعضهم هذه البلاد جزيرة بربرة . قال وهي قاطعة من حد سواحل أَبْيَن ملتفة في البحر بعدن من نحو مطلع سهيل الى شرق عنها وفيها حاذى منها عدن وقابلة جبل الدخان وهي جزيرة سقطرى ما يقطع من عدن ثابتًا على السمت. والظاهر ان هذه البلاد عبارة عن اجان وعادل وسواحلها وما يذكر من صنعة صيدهم يدل على انهم من النجاة و بلادهم داخلة في بلاد النجاة

٢ً. بلدة تجارية بافريقية واقعة على الضفة الجنوبية من خليج عدن الى جنوبي عدن واسمها القديم مالي وعدد سكانها في ايام الشتاء لايتجاوز ٢٠ الف نفس وذلك لانها في الصيف لا اهمية لها لانها تكون عبارة عن بقعة من الرمل قاحلة واما في الشتاء فتقام فيها سوق تبتدئ من اوائل تشرين الثاني وتنتهي في ايار فتكون مدينة تجارية مهمة و يصدر منها الماشية والتبر والجلود والبن والمرّ والجاوي وريش النعام والعاج والصمغ العربي يرسل منها جانب عظيم الى داخلية تلك البلاد ويرد اليها من بلاد العرب وبعض جهات آسيا الانسجة القطنية والحريرية والخرز والشريط والسكر والارز والقصدير والخارصين. وهي جيدة الماء والهواء ومرفأها من احسن المرافئ

بَرْبَسْترو
Barbastro

بلدة من قطالونية من اسبانيا على نهر سنكا في ولاية وشقة على مسافة ٢٦ ميلاً من وشقة الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٦٫٥٠٠ نفس وهي بلدة قديمة بها كنيسة جميلة تحتوي على صور من عمل القرون المتوسطة ومدرسة مهمة . وعرفت هذه المدينة عند العرب باسم بربشتر. قال ياقوت هي مدينة عظيمة في شرق الاندلس من اعمال بربطانية وقد صارت للروم في سنة ٤٥٢ هجرية حمل منها لصاحب القسطنطينية في جملة الهدايا سبعة الاف بكر منتخبة ثم استرجعها المسلمون بعد ذلك بخمسة اعوام فغنموا في ما غنموا عشرة الاف امراة ثم عادت اليهم. ولها حصون كثيرة وينسب اليها جماعة من اهل العلم. ثم خرجت من يد المسلمين سنة ٤٥٦ هجرية. راجع اندلس وجه ٢٨٤ عمود ٢

بَرْبَطانية
Barbetania

وفي المقري برطانية وهو غلط .قال ياقوت "مدينة كبيرة بالاندلس يتصل عملها بعمل لاردة وكانت سدًّا بين المسلمين والروم ولها مدن وحصون وفي اهلها جلادة وممانعة للعدو وهي في شرقي الاندلس اغتصبها الافرنج" ولهذه المدينة عمل هو الآن القسم الشمالي الشرقي من اسبانيا يحاذي جبال برانس

بَرْبوتان
Barbotan

بلدة في الجهة الشمالية الغربية من ولاية جير في فرنسا واقعة على نهر دور على مسافة ٣٠ كيلومترًا من كوندوم الى الغرب اشتهرت بما فيها من الينابيع الكبريتية المالحة التي ذاع ذكرها جدًّا من القرن الخامس عشر الى السابع عشر وكانت جماهير الناس تتقاطر اليها للاستحمام ومنذ سنة ١٨٢٠ عملت لتلك المياه اربع برك تجتمع فيها و يقصدها كثير من المرضى الى الآن

بَرْبي
Labyrinthe

وتكتب بربا ايضًا وجمعها برابي و برابي وهي كلمة قبطية معناها معبد او هيكل وهو بناء متعرج المداخل بحيث لا يستطيع احد ان يخرج منهُ اذا دخلهُ بدون دليل طبيعي ويظهر ان البرابي انشئت لمقاصد دينية وسياسية في الاعصر القديمة. وقد ذكر المورخون القدماء ثلثة ابنية من هذا النوع وهي بربي اكريت الواقع قرب كنوسوس قيل بناهُ ذيذالوس ليحبس فيهِ مينوتوروس. اطلب مينوتوروس. وبربي جزيرة لمنوس كان باقيًا الى زمن بلينيوس بعض آثاره وقد ذكر انهُ مزين بمائة وخمسين عمودًا بديعة الصنعة . غير ان الباحثين المتاخرين لم يكتشفوا في اكريت في مكان البربي المذكور

الا مغارة ومقالع جبل ايدا . واما بربى لمنوس فلم يبق شيء من آثاره الى الان . والبربى الثالث بربى مصر وسيذكر . وذكروا ايضاً بربى رابع اقامهُ بورسنا قرب مدينة كلوسيوم من ايطاليا لكنهُ ليس الا عبارة عن قبر عظيم . وبربى خامس في جزيرة ساموس ولكن لا يعرف تفاصيل عن هذين ويُشك في وجودهما . وذكر المقريزي بمصر ثلاثة برابي ايضاً احدها بربي سنود وقد خرب نحو سنة ٢٥٠ هجرية والثاني بربي اخميم . راجع اخميم . والثالث بربي دندرة وهو بربي عجيب فيهِ ١٨٠ كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منها على الترتيب . واما بربى مصر العجيب الفائق الذي لا يماثلهُ شيء من برابي الدنيا وذكرهُ هيرودوتوس المؤرخ وبلينيوس فواقع قرب مدينة الفيوم في مدينة ارسينوي القديمة بقرب بحيرة موريس . وقد نسب بلينيوس بناءهُ الى بيتيساكوس او تيطويس ونسبهُ بمبونيوس ميلا الى ابساميتيخوس ونسبهُ مانيطون الى لاباريس او لابارس الملك الرابع من الدولة الثانية عشرة واما هيرودوتوس فنسبهُ الى الملوك الاثني عشر خلفاء اسيطوس . وقد زار هيرودوتوس هذا البربى وقال في وصفهِ «رايت هذه البناية فوجدتها فوق ما وُصفت واظن انهُ لو جمعت كل البنايات التي بناها الاغريقيون لا تبلغ مبلغ هذا البربى حتى انهُ يفوق على الاهرام . ففي داخلهِ ١٢ قصراً ابوابها متقابلة ستة من هذه القصور شمالية وستة جنوبية وهي متواصلة محصورة ضمن سور مؤلف من سور خارجي ويشتمل البربى على ٣ الاف غرفة منها ١٥٠٠ فوق الارض و١٥٠٠ تحت الارض وقد منعنا الحرس ان ندخل التي تحت الارض وقالوا لنا انها قبور الملوك الذين انشأوا هذه البناية وقبور التماسيح المقدسة . واما الغرف العليا فلم نرَ اعظم منها بين الاعمال التي اخرجتها صناعة البشر فهي مشتملة على دهاليز وسراديب متداخلة بعضها ببعض مشتبكة اشتباكاً عجيباً ومنها يدخل الداخل الى القصور فيرى منهُ ما العجب العجاب بمروره تارةً من القصر الى الغرف المحيطة بهِ وتارةً من هذه الغرف الى الاروقة ومن الاروقة الى الغرف والسقوف من حجر كالحيطان وعلى الحيطان الوف من الصور محفورة حفراً وفي الزاوية التي ينتهي بها البربى هرم مرتفع جداً وعليهِ عدة صور ناتئة . ويدخل الى هذا البربى بدهليز تحت الارض» وذكرهُ ايضاً استرابون وبالغ في مدحهِ وقال ان كل واحدة من الغرف مسقوفة بحجر واحد حتى ان من وقف في اعلى البناية يرى امامهُ سهلاً فسيحاً من حجر . وقال ايضاً ان القصور التي في البربى كانت بعدد نومات (مقاطعات) مصر لان كل نومة حينئذٍ كانت ترسل الى هناك وكلاءها وكهنتها وكاهناتها ليقدموا الذبائح ويحكموا في الامور المهمة . فينتج من ذلك ان مصر كانت مقسومة الى ١٢ مقاطعة في العصر الذي بني فيهِ هذا البربى فيكون ذلك قبل وقت سيسوستريس الذي قسمها الى ٣٦ نومة . ويظهر ان هذا البربى كان منتدى لجمعيات مصر القديمة الدينية والسياسية وقد عينت موقعهُ اللجنة العلمية التي ارسلها بونابرت الى مصر وبحث هناك موسيو لبسيوس ففاز بنجاح كثير . وقد ذكر في كتب العرب امور كثيرة غريبة عن البرابي المصرية . قال ابن وصيف شاه اناسوريد الذي بنى الاهرام هو الذي بنى البرابي كلها وعمل فيها الكنوز وزبر عليها علوماً ووكل بها روحانية تحفظها ممن يقصدها وقال هي من الحجارة الكبيرة العظيمة على اشكال مختلفة وفيها مواضع الصحن والسحق والعقد والحل والتقطير تدل على انها عملت لصناعة الكيميا وفي هذه الابنية نقوش وكتابات لا يدرى ما هي وقد اصيبت تحت الارض فيها هذه العلوم مكتوبة في التوزو وهي صحائف الذهب والنحاس وفي الحجارة . وقال الحسن بن احمد الهمداني ان برابي مصر تنسب الى براب بن الدرمسيل بن محويل بن خنوخ ابن قار بن آدم . وقيل ان امراة ساحرة من مصر يقال لها بدور او قدورة بنت البربى بمنف وعملت فيهِ الطلاسم. راجع بدور . وقال بعض الحكماء رايت البرابي واخذت اتاملها فوجدتها مشتملة على جميع اشكال الفلك والذي

يظهر لي انهُ لم يعملها حكيم واحد بل تولى عملها قوم بعد قوم حتى تكاملت في دور كامل وهو ٣٦ الف سنة شمسية لان مثل هذه الاعمال لا تعمل الا بالارصاد ولا يتكامل رصد المجموع في اقل من هذه المدة المذكورة . وقيل ان ذا النون المصري الزاهد امتحن كثيرًا مما رسم على البرابي من الكتابة والصور فراى فيها حكمًا كثيرة افسد اكثرها . وبالنتيجة فقد اكثروا الكلام في هذه البرابي ونسبوا اليها كثيرًا من العجائب والطلسمات وما ذاك الا من ابواب الميثولوجية

بَرْبِنيان
Barbignan

او بربنيان . مدينة من جنوبي فرنسا وهي قصبة ولاية البرنات الشرقية واقعة على الضفة اليمنى من نهر تيت عند ملتقاهُ بنهرباس على بعد ٦ اميال من البحر المتوسط عدد سكانها ٢٧٫٣٧٨ نفسًا ازقتها ضيقة وقذرة وعلى نهرباس جسر من قنطرة واحدة . وعلى نهر تيت جسر من ٧ قناطر . واكثر بيوتها من الآجر والحصى وبها كنيسة جميلة ومدرسة للاهوت ومدرسة كبرى وبستان نباتي ومستشفيات ومعامل القطن والجلد والصابون والصودا وتجارة واسعة في الخمر الحمراء والبرندي والزيت والحرير والصوف والحديد والفلين . وكانت مع مقاطعة روسيليون تابعة لمملكة اراغون استولى عليها الفرنسويون سنة ١٤٧٥ بعد حصار اضطر الجوع فيهِ المحاصرين على الاستسلام ثم ارجعت الى اسبانيا ثم استظهر عليها الفرنسويون سنة ١٦٤٢ وسنة ١٦٥٩ ثبتت لفرنسا عندما تسلمت روسيليون . وقد انكسر الاسبانيول في حربهم مع الفرنسويين عند اسوارها سنة ١٧٩٤

بُرْت
Port

او بورت او بور . كلمة افرنجية معناها مينا او فرضة وقد سمي بها مركَّبة مع غيرها عدة اماكن اشهرها ما ياتي

١ . برت اليزابت وهي فرضة حرة من كاب كولوني في جنوبي افريقية في مقاطعة ويتنهاج الى غربي شاطئ جون الغوا على بعد ٤٠٠ ميل من كاب تون الى الشرق . عدد سكانها ١٠ الاف نفس وهي من اهم الفرض بعد كاب تون وبها ترسانة وعدة كنائس واعظم تجارتها مع بريطانيا العظمى ولها تجارة قليلة مع الولايات المتحدة ولا سيما بوستن واهم وارداتها التبغ والاطعمة والاحذية والات الزراعة وبعض بضائع قطنية وغيرها من المنسوجات

٢ . برت او برنس وهي قصبة جمهورية هايتي واقعة على راس جون غونيفة على الشاطئ الغربي من الجزيرة عدد سكانها ٢١ الف نفس وهي على مرتفع من الارض واسواقها واسعة الا انها رديئة التبليط وقذرة جدًّا واكثر بيوتها من الخشب وبها دار الحكومة يقيم بها رئيس الجمهورية واخرى لمجلس الشورى وكنيسة ودار للرسومات ودار للضرب ومستشفى ومدرسة كبرى وعدة مدارس صغرى . واكثر البلاد المجاورة لها آجامية والهواء بها حارٌّ رطب مضر بالغرباء . وكان بناء هذه المدينة وتدعى احيانًا بامعناهُ الفرضة الجمهورية سنة ١٧٤٩ . وقد حدثت فيها زلازل وعلى الخصوص سنة ١٧٥١ و١٧٧٠ و١٨٤٢ والزلزلة الاخيرة كادت تدمر المدينة كلها . وتكثر هناك الحرائق وسنة ١٨٤٣ حدثت حريقة اتلفت ثلث بيوتها

٣ . برت جرفيس وهي قرية من كونتية اورانج من ولاية نيويورك على نهر ألا وير عند مصب نفي سنك عدد سكانها ٨٫٥٠٠ نفس

٤ . برت رويال . اطلب بور رويال

٥ . برت سعيد وهي بلدة من ارياف مصر موقعها عند ملتقى ترعة السويس ببحر الروم عدد سكانها سنة ١٨٧١ كان ٨٫٨٥٩ نفسًا نحو نصفهم اوربيون والسوق الكبرى فيها تسمى لاكنبيَر والحي الاعظم يسمى لسبس . وفيها كنيسة للكاثوليك واخرى للروم وعدة مدارس ومستشفى . وكانت في اصلها قرية حقيرة فاخذت تنمو منذ شروع الفرنسويين في فتح ترعة السويس سنة ١٨٥٩ وكان بها من السكان حينئذٍ ١٤ الف نفس ولكن عند انجاز فتح

الترعة سنة ١٨٦٩ اخذوا با لتناقص . ويا تي برث سعيد وتجارتها في رواج سنويًا نحو الف سفينة اكثرها تجارية

٦ . برت غلاسكو وهي بلدة من رنفردشير من سكوتلاندة عدد سكانها ١٠٨٢٣ نفسًا واكثر مراكبها تشتغل بتجارة الخشب الامركاني وبها عدة معامل لتصفية السكر

٧ . برت لويس وهي قصبة جزيرة موريتيوس على راس جون مثلث مساحته نحو ١٠ اميال مربعة . عدد سكانها نحو ٤٠ الف نفس ولها حصون تقيها من جهة البحر ويقيها من جهة البر جبال غاية في الجمال وبناؤها منتظم جدًّا . وبها اديرة وكنائس ومدارس ومرسح وعدة محلات تجارية كبيرة ولكن في السنين المتاخرة كثرت فيها الحميات جدًّا حتى ان كثيرين من سكانها نزحوا الى مدن اخر وبذلك قلَّ نجاحها

٨ . برت ماهون وهي قصبة جزيرة منورقة عدد سكانها ١٢ الف نفس وهي حديثة البناء وموقعها على بعد ميلين من فم جون من البحر المتوسط ويقيها بطاريات ذات مدافع ثقيلة . والجون هو احسن موانئ البحر المتوسط

٩ . برت هوب وهي بلدة هي قصبة كونتية دورهام من انتاريو في كنادة عدد سكانها ٥١١٤ نفسًا وميناها احسن مينا في البحيرة ولها تجارة متسعة في الخشب والحبوب

١٠ . برت هورن وهي مدينة هي مركز كونتية سانت كلير من مشيغان عدد سكانها ٨٢٤٠ نفسًا وتجارتها بواسطة السكة الحديدية مع كندة متسعة النطاق . وبها ٢ ترسانات لعمل السفن وتجارتها في السمك رائجة

برتسموث
Portsmouth

١ . مدينة من روكنهان من ولاية نيوهمبشير عدد سكانها ٩٢١١ نفسًا وبها مينا يسع الفي سفينة ويحمل اكبر السفن . تقصدهُ السفن للوقاية من الانواء والمدّ مع قوة التيار يقيه دائمًا من التجلد وبها معامل كثيرة للقطن والبيرا وزيت السمك وغيرها . ويشتغل كثير من اهلها ببناء السفن وبها كثير من الكنائس والمدارس والجرائد

٢ . مدينة من كونتية نورفوك من ولاية فرجينيا عدد سكانها ١٣٠٩٨ نفسًا وميناها من احسن موانئ الاتلنتيك يدخلها اكبر السفن واهم معاملها للمركبات والبراميل ونشر الخشب

٣ . مدينة من كونتية شيوتو من ولاية اوهيو عدد سكانها ١٣٠٢٤ نفسًا وبها عدة معامل و٥ بنوكة وطنية وبنك توفيري وعدة مدارس

٤ . فرضة حصينة من همبشير في انكلترا عدد سكانها ١١٢٥٩٤ نفسًا وهي منقسمة الى قسمين يفصلها لسان من البحر واهميتها ناشئة من الترسانة الملكية . مساحتها ١٢٠ اكرًا يحيط بها اسوار . وعدد السفن التي دخلتها سنة ١٨٧١ كان ٤١٨ سفينة والتي خرجت منها ٣٧٠ سفينة . وسنة ١٢٧٧ دخلها الفرنسويون واحرقوا قسمًا كبيرًا منها الا انهم انكسروا فيما بعد وتكبدوا خسائر عظيمة وبعد هذه الحادثة وسعت الحكومة الانكليزية دائرة التحصينات واصلحتها ولا تزال آخذة في الزيادة الى الان

برتقان

او برتقال او بردقان . شجر وثمرهُ . اطلب نارنج

برتلند
Portland

١ . مدينة هي قصبة كونتية كمبرلند من ولاية ماين وهي اكبر مدن الولاية عدد سكانها ٣٦٢٤١ نفسًا واكثر تجارتها الخارجية مع الهند الغربية وامركا الجنوبية واوربا واكثر صادراتها الاطعمة والخشب والجلد والسمك واما وارداتها فهي الدبس والسكر والملح والحديد والآنية الخزفية وبها كثير من المدارس والجرائد . لعبت بها النار في ٤ و٥ تموز سنة ١٨٦٦ فاتلفت نحو ثلث المدينة وكانت الخسارة نحو ١٠ ملايين ريال

٢ . مدينة من اوريغون وهي عاصمة كونتية ملتنومة

عدد سكانها ١٢٫٠٥٠ نفس واسواقها محكمة التبليط ومظللة وهي حصينة جيدة البناء ولها مينا جيد ومن اهم صادراتها الحديد. وبا لقرب منها خربات رومانية والموضع الذي كان يسكن فيهِ نابوليون الاول

باتجار لطيفة . وبها عدة مدارس للبيض والسود وعدة جرائد

٣ . شبه جزيرة من درسنشير من انكلترا ممتدة الى الخليج الانكليزي عدد سكانها ٩٫٩٠٧ انفس وقد اشتهرت بحجارتها المعروفة بها وقد بني بتلك الحجارة كنيسة مار بولس وابنية اخرى كثيرة في انكلترا . ولها مصايد متسعة والتربة با لقرب منها خصبة جدًّا ويربون هناك كثيرا من الغنم وهو مشهور باسمها

برْتو
Porto

اسم المينا بالايطاليانية وقد سمي بهِ مركبًا مع غيرهِ عدة اماكن من اشهرها

١ . برتو أليغري . وهي فرضة من البراز يل وهي قصبة ولاية سان بدرو او ريوغراندي دوسول واقعة على نهر ياكوِ بالقرب من مصبهِ تبعد ٧١٠ اميال عن ريوجانيرو الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٥ الف نفس

٢ . برتو بلُّو. وهي فرضة من ولاية كولمبيا عدد سكانها ٢٫٠٠٠ نفس واكثر سكانها زنوج وغيرهم من السودان وبها دار قديمة للرسومات من بناء القرن السادس عشر

٣ . برتو سانتو . وهي جزيرة في الاتلنتيك على بعد ٣٥ ميلاً من مادبرا الى الشمال الغربي وهي تابعة لمادبرا وعدد سكانها ١٫٦٠٠ نفس منهم ٣٠٠ يسكنون في بلدة باسمها وطول هذه الجزيرة ٦ اميال وعرضها ميلان ونصف وسطحها مستوعر وجبلي وربما كان اصلها بركانًا . اكتشفها البرتوغاليون سنة ١٤١٨ واقام بها كولمبوس مدة من الزمان وكان لزوجتهِ ملك هناك

٤ . برتو فرَّايو . وهي بلدة من ايطاليا في ولاية ليكورنا وهي قصبة جزيرة البا واقعة على مرتفع من الشاطىء الشمالي على جون ظريف من البحر المتوسط تبعد نحو ١٢ ميلاً عن بيومبينو الى الجنوب الغربي وعدد سكانها نحو ٤ الاف نفس

برْتوريكو
Portorico

اصغر جزائر انتيلة الكبرى واكثرها اتجاهًا الى الشرق وهي في الهند الشرقية من املاك اسبانيا واقعة بين ١٧° ٥٠′ و ١٨° ٣٠′ من العرض الشمالي و ٦٥° ٣٩′ و ٦٧° ١٦′ من الطول الغربي مساحتها مع ملحقاتها ٣٫٥٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٦٢٥ الف نفس نحو نصفهم بيض . ويمتد في هذه الجزيرة سلسلة جبال من الشرق الى الغرب معدل ارتفاعها نحو ١٥٠٠ قدم فوق سطح البحر ولها قمة يبلغ ارتفاعها ٣٫٦٧٨ قدمًا وينفجر من تلك الجبال جداول كثيرة وبعض انهر تسير فيها السفن الصغيرة عدة اميال الى الداخلية . واما داخلية البلاد فهي سهول متسعة واراضيها غاية في الخصب ومراعيها في الشمال والشرق احسن مراعي الهند الغربية والهواء اكثر موافقة من هواء باقي جزائر انتيلة الا انهُ حارٌّ . وقد اصاب الجزيرة خسائر عظيمة من الزوابع ومحاصيلها كثيرة ومتنوعة وبها كثير من الاخشاب المتنوعة والنباتات المختلفة التي تدخل في الصناعة والطب وثمار المدارين من احسن الثمار ومن محاصيلها قصب السكر والبن والتبغ والقطن والرزّ والذرة . وبها معادن الذهب والنحاس والحديد والرصاص والفحم الا انها مهملة . وهم يستخرجون كثيرًا من الملح من البحيرات وكل الزراعة الا ما ندر بيد الاهالي واما التجارة والاشغال فبيد الاجانب والاسبانيول . وقد كشف هذه الجزيرة كولمبوس سنة ١٤٩٣ وغزاها الاسبانيول سنة ١٥٠٩ ولم يمضِ الا سنون قليلة حتى استاصلوا شافة الاهالي الاصليين وكان عددهم بين ٦٠٠ و ٨٠٠ الف نفس . وقد الغيت العبودية منها بامر المجلس الاسبانيولي سنة ١٨٧٣

برتُوغال
Portugal

او برتغال او بالكاف مكان الغين . مملكة في اوربا يحدها شمالاً وشرقًا اسبانيا وجنوبًا وغربًا الاتلانتيك وهي واقعة بين ٥٧َ ٣٦ْ و٨َ ٤٢ْ من العرض الشمالي و١٢َ ٦ْ و٣٢َ ٩ْ من الطول الغربي . ومعظم طولها من الشمال الى الجنوب ٣٦٦ ميلاً . ومعظم عرضها من الشرق الى الغرب ١٢٧ ميلاً وطول شطوطها البحرية ٥٠٠ ميل منها ١٠٠ ميل الى الجنوب . وتدخلها من ولاية جليقية في اسبانيا شعب من سلسلة جبال البرانس . ويقسم البلاد الى قسمين شمالي شرقي وجنوبي غربي سلسلة جبال ممتدة في ولايتي بيرا واسترامدورة وتدعى في الولاية الاولى جبال استرلاً وفي الثانية جبال آبرثم باتيلوثم ألبردوس ثم بونتو . وفي الجنوب الغربي تمتد من هذه السلسلة شُعَب جبال ترّس فيدراس ومغرا وشنترة . واعلى روؤس سلسلة جبال استرلاً نحو ٦٫٥٠٠ قدم . وتخترق البلاد سلاسل اخرى توازي هذه . منها سلسلة مورادال الى جنوبيها في ولاية بيرا وسلسلة سرّا اوصًا في المنتيجو . وعلى موازاة الساحل الجنوبي سلسلة جبال مونشيك وهي تمتد اليها من اسبانيا وتسمى في الشرق بسلسلة كلدبرا وفي الغرب سرّا فغويرا وتنتهي في الغرب عند راس سنت فنسنت . وكل مناظر الجبال جميلة ولكن منظرها من الجهة التي حول شنترة يفوق جميع مناظرها جمالاً . واما انهارها فاشهرها نهر التاج ودورو ووادي يانة ومينيو وليما وجميعها تدخل البلاد من اسبانيا . واما الانهر التي مخارجها فيها فهي نهر ساداون ومنديغو وكافادو واعظمها نهر منديغو . وفي البلاد انهر اخرى صغيرة لا تصلح لمسير السفن وبحيرات غير مهمة . واما الينابيع المعدنية والحارة فكثيرة غير ان اقسامًا كثيرة من المملكة لا تصلح للسكنى لقلة المياه فيها وعلى الخصوص في ولاية المنتيجو . وفي جوار ستوبال واڤيرو مستنقعات كثيرة مالحة

اما صخورها فاعظمها الحبوبية السطحية في اكثر الولايات والجزء الشمالي من ولاية دورو مخصوص من النظام السلوري محيط بها جبال من الصخور الحبوبية الشستية . وتكثر الصخور الكلسية في منحدرات بعض جبالها والى جنوبي ابرانتس

اما معادنها فهي كثيرة ولكن اكثرها متروك . منها معدن رصاص في براسال قرب نهر فوغا . واما معادن الذهب والفضة فقليلة . ويستخرج من حفر الملح ٦٠ مليون كيل كل سنة

اما هواؤها فهو في الغالب ابرد من هواء اسبانيا لانهُ يهب في الصيف نسيم من البحر يلطف حرّهُ . ومعدل حرارتها في السنة ٦٢ ف في كويمبرا و٦١ْ في ليسبون . وتسقط الثلوج بكثرة على جبالها الشمالية غير انها لا تُرى في جنوبيها . وتهطل امطار غزيرة على سواحلها الغربية واما العواصف فنادرة

اما اشجارها فمنها السندجان والكستنا والصنوبر والميس والفلّين والزيتون والجوز والتوت والنارنج والتين والدراقن والمشمش . وذكر همبولد ان نباتات البلاد اكثر من ٣٫٣٠٠ نوع . وفيها قليل من الوحوش الضارية كالذئب والقط والخنزير . وطيور الصيد والاسماك كثيرة

وهذه المملكة منقسمة الى ست ولايات تعلم من الجدول الآتي مساحتها اميالاً مربعة وعدد سكانها وقصباتها

ولايات	ميل مربع	سكان	قصبات
مينيو	٢٫٨٠٧	٩٧١٫٠٠١	بورتو
تراسوس مونتس	٤٫٢٨٩	٣٦٥٫٨٢٢	براغنسا
بيرا	٩٫٢٤٤	٢٨٢٫٢٩٤٫١	كويمبرا
استرامدورة	٦٫٨٧٢	٦٩١٫٨٣٩	ليسبون
المنتيجو	٩٫٤١٦	٣٤١٫٣١١٫٣	اڤورا
الغرب	١٨٧٢	١٨٨٫٤٢٣	فارو
المجموع	٣٤٫٥٠٠	٣٫٩٩٠٫٥٧٠	

ويلحق بالمملكة جزائر ازورس الغربية ومساحتها ٩٩٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٥٠ الف نفس وجزائر مادبرا وبرتوسانتو ومساحتها ٣١٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١١٨ الف نفس . ولها مستعمرات في افريقية واسيا وهذا جدول يتضمن اسماء

تلك المستعمرات ومساحتها وعدد سكانها

	مستعمرات	ميل مربع	سكان
في افريقية	جزائر الراس الاخضر	١٬٦٤٩	٧٠٬١٦٤
	سان توما وجزائر الامرا	٤٥٤	٣٣٬٦٨١
	بساوالخ في سنغمبيا	٣٦	٨٬٥٠٠
	ايودا	١٢	٧٠٠
	انغولا وامبريز بنغويلا وموساميدس	٢٥٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠
	موزمبيق وسفالا الخ	٨٣٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠
في آسيا	غوا وسلتس وبردز الخ	١٬٤٤٧	٤٧٤٬٢٣٤
	دامون	١٥٥	٤٠٬٩٨٠
	جزيرة دن	١٢ ½	١٢٬٣٠٣
	تيمور وسولور	٥٬٥٢٧	٢٥٠٬٠٠٠
	ماكاو (في الصين)	١٢	٧١٬٧٣٩
	المجموع	٦٢٦٬٢٨٥ ½	٣٬٢٥٨٬١٤٠

واما البرتوغاليون فيشبهون كثيرًا اهل جليقية في اسبانيا في هيئاتهم واخلاقهم ولكنهم يختلفون كثيرًا عن اهالي قسطيلة وليون . وسفلة الاهالي في البرتوغال جهلاء وكسالى واما سكان الجبال منهم والفلاحون فهم من اهل النشاط والهمة وبهم الاهلية للجندية . والشعب المتعلم على جانب عظيم من الظرف واللطف نحو الغريب يفوقون في حسن السجايا المتعلمين نظيرهم من اهالي اسبانيا . ونساؤهم متحجبات لطيفات يعتنينَ جيدًا ببيوتهنّ

اما الزراعة فلم تزل في تاخر والفلاحون جهلاء يزرعون صنفًا واحدًا في ارض واحدة من سنة الى سنة الا فيما ندر . واكثر الاراضي تقريبًا للملك او الاشراف او الاكليروس وهذا مما كان يعوق اصلاحها واتقانها . واما الآن فقد تحررت الاراضي واخذت الزراعة في التقدم . واهم الحاصلات في الولايات الشمالية من الذرة وفي الوسطى من الحنطة والارز والذرة ايضًا . واما الولايات الجنوبية فحارّة وجافة ويعتني اهلها بتربية الخنازير . ومن اهم اعمال الاهالي الكروم وهي تشغل من المملكة ارضًا مساحتها ٤٧٣٬٥١٧ اكرًا مربعًا ويستخرج منها كل سنة ١٣٢٬٥٠٠٬٠٠٠ غالون من الخمر واشهر خمورها خمر بورتو ومن حاصلاتها ايضًا البرتقال والليمون والزيتون

اما تجارة البرتوغال في الخارج فمع بريطانيا والبرازيل وفرنسا وصادراتها الخمر والزيتون والزيت والبرتقال والليمون والحديد والنحاس والفلين وسن الفيل والصوف والتموس الذي تجلبهُ من جزائر كناريا احدى مستعمراتها والمنسوجات القطنية والخل وسبائك الفضة والاواني والحلى الفضية وغيرها والملح والاثمار المقدَّدة ولحم الخنزير . ومن وارداتها المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية والحلى والمسكوكات الذهبية والفضية والرز والزبدة والسكر والسمك المقدد والتبغ والفحم والحديد والاخشاب والقطن والشاي والبنّ والجلود . وسنة ١٨٧١ بلغت قيمة الصادر منها ٢٢٬٢٨٦٬٠٠٠ ريال عمود والوارد اليها ٢٩٬٨٧٦٬٠٠٠ ريال . وثلث صادراتها من الخمر

اما مراكبها فبلغت سنة ١٨٧٣ الى ١٧ باخرة مجموعها ١٤٬٥٢٦ طنًّا و٤١٥ سفينة شراعية . وسنة ١٨٧٤ كانت سكك المملكة ١٬٨٢٤ ميلاً وطرق الولايات ٢٥٦ ميلاً والسبل ٧٦ . وقد انفقت الخزينة على هذه الطرق عشرة ملايين ريال . وطول السكة الحديدية التي أُكملت سنة ١٨٧٣ بلغ ٥٠٣ اميال . وفي السنة المذكورة كان طول اسلاك البرق ١٬٩٣٠ ميلاً .

اما معاملها فليست مهمة ولكن قد تحسنت احوالها قليلاً في السنين المتأخرة تحت ادارة الاجانب واهمها معامل القطن والصوف والحرير والورق والعقاقير والخزف والشمع والحبال والشريط والنحاس والتنك والكشاكش والقلانس

والصابون الفاخر والزجاج . ويبنون المراكب في ليسبون وغيرها من الاساكل وعمل التبغ خاص بالحكومة في ليسبون فقط . وسنة ١٨٥٦ لم يكن سوى بنكين في كل البرتوغال . واما في سنة ١٨٧٣ فصار فيها ١٥ بنكًا

اما حكم البرتوغال فهو من نوع الملكي المقيد وحق الملك بالارث للذكور والاناث . وشرائع المملكة موءسسة على نظام دون بدرو الرابع الذي وُضع سنة ١٨٢٦ وأُصلح سنة ١٨٤٢ واضيف اليهِ بند في تموز (جوليه) سنة ١٨٥٢ . وادارة الاحكام بيد مجلسين وهما مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين فاعضاء الاول بتخبهم الملك مدَّة العمر واما اعضاء الثاني فينتخبهم الشعب ممن دخلهم السنوي ليس اقل من ١٠٠ ريال عمود . ودائرة الاجراء موءلفة من سبعة وزراء ومجلس اعيان . والبلاد منقسمة الى ١٠٥ اقضية في كلٍّ منها قاضٍ وللمتداعين عندهُ حق رفع الدعوى الى مجلس ليسبون او بورتو . وهولاء القضاة ينصبهم الملك على مدة ست سنين . ودونهم قضاة اخرون ينتخبهم الاهلون على مدة سنتين . اما مداخيل المملكة من سنة ١٨٧١ الى ١٨٧٢ فقد بلغت ٣٠,٢١٠,٨٤٣ ريالاً وخرجها ٢٤,٠١٥,٦٠٥

اما القوة الحربية ففي سنة ١٨٧٤ كانت موءلفة من ٢٤,٥٤٤ ماشيًا و٤,٢٤٣ فارسًا و٢,٧٩٧ طوبجيًا و٦٦٦ مهندسًا و١,٧٦٧ من المستحفظ . وعساكر المستعمرات ٧,٨٤٧ رجلًا . وفي سنة ١٨٧٤ كانت قوتها البحرية ٢٢ باخرة محمولها ١٠٩ مدافع و١٦ سفينة شراعية محمولها ٤٤ مدفعًا

اما ديانة المملكة فهي الكاثوليكية مع اطلاق الحرية لسائر المذاهب والحكم الديني بيد بطريرك ليسبون وهو دائمًا من الكردينالية غير انهُ مستقل بعض الاستقلال عن الحبر الروماني وتحت يدهِ رئيسا اساقفة يقيمان في افورا وبراغا و١٦ اسقفًا اثنان منهم على ماديرا وازرس . وللبطريرك سلطان على الاساقفة يقارب سلطان الحبر الاعظم غير ان الملك يسميهم والبابا يثبتهم . وفي البرتوغال ٦٣٢ ديرًا للرهبان منها ١١٨ ديرًا للراهبات فيها ٨,٠٠٠ راهب وراهبة ودخلها السنوي ٥,٠٠٠,٠٠٠ ريال عمود . وفي ٢٨ ايار سنة ١٨٢٤ صدر الامر بالغائها وضبط املاكها . وفي ليسبون وبورتو كنيستان انجيليتان و٥٠٠ انجيليّ اكثرهم غرباء . وجميع الاهالي يلتزمون بحسب النظام ان يتعلموا في المدارس الابتدائية غير ان هذا الحكم لم يُجرَ بعد بالفعل . وفي سنة ١٨٧٠ كان في المملكة ١,٩٥٠ مدرسة للصبيان فيها ٠٤,٠٠٠ تلميذ و٣٥٠ مدرسة للبنات فيها ١٨,٠٠٠ تلميذة . وفي كل مقاطعة محل لالقاء الخطب العلمية على الذين يطلبون درس العلوم العالية . وفي كل من ليسبون وبورتو مدرسة طبيَّة ومدرسة صناعية . واعلى مدارس المملكة مدرسة كويمبرا الكلية . وفي ليسبون جمعية علمية ملكية ولها فروع في كل البلاد . وقد أُسست سنة ١٧٧٨

وكان يسكن البرتوغال في القديم قبائل قليلة ويتردد اليها طلبًا للتجارة اهل فينيقية وقرطاجنة واليونان . وكان الرومانيون يدعونها لوسيتانيا باسم لوسيتانة وهي اشهر قبيلة فيها وتسلطوا عليها نحو سنة ١٤٠ ق.م وبقيت ولاية رومانية الى القرن الخامس للميلاد وحينئذٍ اغار عليها قبائل الثيسيقوط وغيرهم من برابرة الشمال . وفي اوائل القرن الثامن فتحها عرب الاندلس وفي اواخر القرن الثالث عشر استخلص بعضها منهم الفونس السادس ملك ليون وقسطيلة . ونحو سنة ١٠٩٥ اعطى الفونس المذكور البلاد التي بين مينيو ودورو لصهرهِ هنري البرغوني ولُقب كونت برتوغال وهو اسم الولايات الثلاث المتحدة وهي مينيو وتراسوس مونتس وجزء من بيرا . وجعل هنري عاصمة مملكتهِ مدينة غويمارين واخذ في توسيع ملكهِ واستخلاص البلاد من العرب . ومات سنة ١١١٢ وخلفهُ ابنهُ الفونس هنريكوس . وفي سنة ١١٣٩ كسر العرب كسرة عظيمة في سهول اوريك قرب نهر التاج . ومن هذا الانتصار يبتدئ تاريخ مملكة البرتوغال . فان العساكر نادت بعد الانتصار باسم دون الفونس ملكًا عليها وثبت البابا لقبهُ واعترف ملك قسطيلة باستقلالهِ . وخلفهُ ابنهُ سانكي الاول واقتدى بهِ في محاربة العرب وبقوتهِ ونشاطهِ زاد

البرتوغال قوةً ونجاحًا ورفع شانها ومدّ حدودها الى ما هي عليهِ الآن ونقل تخت الملك من غويمارين الى كويمبرا. وسنة ١١٩٧ سمى نفسهُ ملك الغرف مع ان هذه البلاد لم تغلب تمامًا الى سنة ١٢٥٣. واشهر خلفائهِ ديونيسيوس او ينيز الاول الذي ملك من سنة ١٢٧٩ الى ١٣٢٥ وبنى اكثر من ٤٠ مدينة وسعى في تنشيط الاعمال والعلوم واسس المشروعات التجارية والبحرية فلُقب بابي البلاد . وجوان الاول الملقب بالكبير ملك من سنة ١٣٨٥ الى ١٤٣٣ ودفع هجمات قسطيلة القوية وهاجم عرب المغرب وتملك ماديرا واز رس اللتين اكتشفتا في ايام ملكهِ . وكان البرتوغاليون في ذلك العصر اول شعوب اوربا في المعارف والاقدام فلم يبالوا بالمخاطر في اكتشاف اراضٍ جديدة في الجنوب بل اقتحموا مخاطر الاسفار على شطوط افريقية وذلك في ايام البرنس هنري الملقب بالملاّح وهو ابن جوان الكبير. وقد كللت اتعابهم بالنجاح بواسطة كشف فاسكو داغاما سنة ١٤٩٧ طريقًا الى الهند الشرقية حول راس الرجاء الصالح . وكان ذلك في ايام الملك عمانوئيل السعيد سنة ١٤٩٥ الى ١٥٢١ وهو مع انهُ نفى في بداءة ملكهِ اليهود عمد الى مدّ مملكة البرتوغال وتجارتها في افريقية والشرق وكان يجري احكام البرتوغال في الشرق نواب اشهرهم الفونس البوكركي . وبقي البرتوغاليون نحو قرن سائدين على الاوقيانوس الهندي ومتسلطين على ساحل افريقية الشرقي وساحل آسيا الجنوبي. ووصل غسبر كرتربل الى نيوفوندلندة وشواطئ ابرادور وسنت لورنس. وكشف كبرَل برازيل سنة ١٥٠٠ ثم بعد قليل استولى عليها امريكوس فسبوشيس الفلورنسي في خدمة البرتوغال وصيّرها مستعمرة برتوغالية سنت جوان الثالث وقد ملك من سنة ١٥٢١ الى سنة ١٥٧٠ . وخلفهُ ابنهُ دون سبستيان واشتهر بحروبهِ مع عرب المغرب . وفي احدى غزواتهِ سنة ١٥٧٨ هلك هو وكل جيشهِ فانكسرت بذلك شوكة البرتوغال . ثم جلس على تخت الملك دون هنري عم سبستيان ومات سنة ١٥٨٠ ولم يكن لهُ وارث من صلبهِ فتنازع الملك فيليب الثاني الاسبانيولي امير بارما ودوقة براغنسا وكان الفوز لفيليب فتبوأ تخت الملك وبقي ملوك اسبانيا ملوكًا للبرتوغال مدة ٦٠ سنة حال كون البرتوغاليين كانوا يحسبونهم مغتصبين وخوارج. وجرى في المملكة اضطرابات كثيرة من جرى اناس كانوا يدَّعون بان دون سبستيان الذي كان العموم يعتقدون انهُ نجا من سيف العرب على نوع عجيب كان لم يزل حيًّا في مخبإ منفرد سرّي وانهُ لابد من ظهورهِ ليعتق البرتوغال ويخلصها من يد الظالمين . وكان ملوك اسبانيا يثقلون على البرتوغاليين. وسنة ١٦٤٠ نهضوا مجاهرين بالعصيان ونادوا باسم دوق براغنسا ملكًا باسم جوان الرابع وتبع ذلك حرب طويلة مع اسبانيا انتهت سنة ١٦٦٥ بانكسار الاسبانيوليين في معركة منتكلارس . وابرمت محالفة بين البرتوغال وانكلترا سنة ١٦٦١ وتبعها محالفات اخرى نظيرها من شانها نجاح البرتوغال . واعطى الفونس السادس الدنيء الذي ملك من سنة ١٦٦٥ الى سنة ١٦٨٣ لانكلترا طنجة وبومباي مهرًا لابنتهِ امرأة كارلوس الثاني فمقتهُ البرتوغاليون فخُلع عن الملك سنة ١٦٧٧ وجُعل اخوهُ نائبًا للملك وسمي الملك بدرو الثاني فملك من سنة ١٦٨٣ الى سنة ١٧٠٦ وجرت محالفة اخرى هجومية ودفاعية مع انكلترا سنة ١٧٠٣ فالتزم البرتوغاليون ان يشتركوا في حرب خلافة اسبانيا ونشأ عنها تعطيل اشغالهم وحصر حق التجارة في انكلترا. وفي ايام جوان الخامس الذي ملك من سنة ١٧٠٦ الى سنة ١٧٥٠ صار اتفاق حبي مع اسبانيا سنة ١٧٣٧ التي كانت لاتزال تدّعي بالبرتوغال وفي ملك جوزف من سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٧٧٧ نكبت البرتوغال نكبات كثيرة اعظمها الزلزلة العظيمة التي دمرت نصف ليسبون سنة ١٧٥٥ . على انهُ جرى في ايام ملكهِ اصلاحات كثيرة في الهيئة الاجتماعية والزراعة بسعي وزيرهِ الاول ماركيز بومبال . ومن اهم اعمالهِ طردهُ اليسوعيين من كل الاراضي الخاصة بالبرتوغال . وخلفت جوزف ابنتهُ ماريا من سنة ١٧٧٧ الى سنة ١٨١٦ وملكت مع عمها وزوجها بدرو الثالث الى ان مات سنة ١٧٨٦ . وسنة ١٧٩٢ اعتراها

اختلال في عقلها فحكم باسمها ابنها يوحنا امير برازيل. وسمي ملكًا سنة ١٧٩٢. وسنة ١٧٩٩ اغراهُ الانكليزان يشهر حربًا على جمهورية فرنسا والتزم ان يعقد صلحًا سنة ١٧٩٧ الماجرى في مملكتهِ من تاخر التجارة وافلاس التجار. وسنة ١٧٩٩ اقنعهُ الانكليزان يتحد معهم ومع روسيا على فرنسا ايضًا فآل ذلك الى زيادة فقر البرتوغال وضعفها. ثم اتحدت اسبانيا وفرنسا سنة ١٨٠١ وعقدتا محالفة بطليوس والزمتا البرتوغال ان تترك اوليفنسا لاسبانيا وتدفع مبلغًا جسيمًا من المال للغالبين. ومن ثم صارت البرتوغال مستندة كل الاستناد الى انكلترا. وقد غزاها المارشال جونوت الفرنسوي في كانون الثاني سنة ١٨٠٧ وحال قدومهِ الى ليسبون هرب الملك وعائلتهُ الى برازيل فدخل المارشال المدينة واعلن بان الدولة البراغنسية قد خُلعت من الملك. وفي اوائل سنة ١٨٠٨ اخرج البرتوغاليون على غالبيهم فانكسروا مراراً الا انهم ثبتوا في موقف النضال الى ان وصلت عساكر انكلترا تحت امرة السرارثر ولسلي الذي سمي فيما بعد دوق ولنكتون وساعدهم على اعدائهم فانتصروا في فيميرو في ٢١ اب (اوغسطوس) وتبع ذلك موتمر شنترة في ٣٠ اب ثم جلاء الاسبانيول عن البرتوغال. وسنة ١٨٠٩ دخل الفرنسويون البلاد ولم يكن البرتوغاليون متعودين الاستناد الى انفسهم فلم ياتوا بحركة عند ما هاجمهم الفرنسويون في السنة المذكورة فانتصرت لهم انكلترا بسلاحها الى سنة ١٨١٢ فاقيم في تلك الاثناء بلاط حكومة البرتوغال ومجالسها في ريو جانيرو. وسنة ١٨١٥ صارت البرازيل مملكة. وفي السنة التالية ماتت ماريا وصار ابنها ملكًا باسم جوان السادس ملك البرتوغال والبرازيل. وسنة ١٨٢٠ انذر البرتوغاليون في غياب الملك والمجلس وعصوا على الملك وطلبوا اصلاح النظام ولكن لم يسفك دم فان الشعب والعساكر اتحدوا في العمل فسنّ نظامًا حرًّا. وسنة ١٨٢١ ارجع جوان السادس من البرازيل تاركًا وكالة الملك لابنهِ الاكبر دون بدرو. وقبل ان يؤذن لهُ بالنزول من البحر الى ليسبون اكرهوهُ ان يسلم ببعض تقييدات في امتيازاتهِ الملكية ويحلف بانهُ يحافظ على النظام الجديد. فنشأ عن ذلك حرية الناس والاملاك والمطابع والمساواة بين كل التبعة تجاه الشريعة والغاء الامتيازات واعطاء حق الدخول في المأموريات لجميع البرتوغاليين وسيادة الامة. وفي السنة التالية نودي باسم دون بدرو امبراطورًا للبرازيل وانفصلت عن البرتوغال. ومات جوان السادس سنة ١٨٢٦ وخلفهُ ابنهُ دون بدرو فاعطى البرتوغال لابنتهِ ماريًا داغلوريا وجعل المملكة نظامات حرة مرضية لكن قبل وصول ماريا الى البرتوغال نهض عمها ميغل اخو بدرو الصغير وكان وكيلاً للملك فاغتصب الملك واستولى على البلاد بالجور غير مبالٍ بالنظام فساق ظلمهُ الى حرب اهلية استمرت عدة سنين. وكانت العساكر النظامية والاسطول تحت قيادة دون بدرو فاتى لنجدة ابنتهِ فاخذ بورتو في ٨ تموز (جوليه) سنة ١٨٣٢ ودخل ليسبون في تموز سنة ١٨٣٣ واجبراخاهُ على التسليم في ٢٦ ايار سنة ١٨٣٤. وبلغت ماريا الثانية السن القانوني في ١٥ ايار وفي ٢٤ من الشهر المذكور مات دون بدرو وحدث بعد ذلك في المملكة اضطرابات كثيرة كان اعظمها من سنة ١٨٤٦ الى ١٨٤٧. ولولا مداخلة بريطانيا وفرنسا واسبانيا لادّت الى سقوط الحكومة. وماتت ماريا الثانية سنة ١٨٥٣ وخلفها ابنها بدرو الخامس تحت وصاية ابيهِ فردينندو الصكصكوني. وهذا الوكيل اعطى البرتوغاليين حق تسليم الحكم الى يد وكلاء نظاميين وغرس في ابنهِ محبة النظامات الحرة ولما بلغ ابنهُ اشدهُ تركهُ واعتزل في ١٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٥ فعمد الى اصلاح المالية وكانت قد تاخرت من جرى الثورات السابقة والحروب والى تخفيف احمال الاهالي وعضد وسائط السلام. وفي سنة ١٨٦١ فشت في البلاد الحمى الصفراء فتصدى الملك الى مساعدة المصابين معرضًا نفسهُ للخطر فاصيب بها ومات في ١١ من شهر تشرين الثاني فخلفهُ اخوهُ لويس الاول وحذا حذوهُ في اعمالهِ واكثر من خطوط السكك الحديدية والاسلاك البرقية وابطل الرقّ من المستعمرات سنة ١٨٦٨

واقام معرضًا للصنائع في بورتو سنة ١٨٦٦ واخر سنة ١٨٧٢ ووحّد الديون المتفرقة سنة ١٨٧٣

جدول يتضمن اسماء ملوك البرتوغال مع سني جلوسهم

١. العائلة العصبية	سنة الجلوس
هنري البرغوني كونتًا	١٠٩٥
الفونس الفاتح كونتًا	١٠١٢
" " ملكًا	١٠٣٩
سانكي الاول	١١٨٥
الفونس الثاني	١٢١١
سانكي الثاني	١٢٢٣
الفونس الثالث	١٢٤٨
دنيس الحارث	١٢٧٩
الفونس الرابع	١٣٢٥
بدرو الاول	١٣٥٧
فرديندو	١٣٦٧ الى ١٣٨٣
٢. عائلة اثيس بعد نيابة سنتين	
يوحنا الاول الكبير	١٣٨٥
ادورد	١٤٣٣
الفونس الخامس الافريقي	١٤٣٨
يوحنا الثاني الكامل	١٤٨١
عامانوئيل السعيد	١٤٩٥
يوحنا الثالث	١٥٢١
سبستيان	١٥٥٧
هنري الكردينال	١٥٧٨

وقد خضعت لاسبانيا من سنة ١٥٨٠ الى سنة ١٦٤٠

٣. عايلة براغنسا	
يوحنا الرابع	١٦٤٠
الفونس السادس	١٦٥٦
بدرو الثاني نائبًا	١٦٦٧
" " ملكًا	١٦٨٣
يوحنا الخامس	١٧٠٦
جوزف	١٧٥٠
ماريا الاولى مع بدرو الثالث	١٧٧٧
" " وحدها	١٧٨٦
يوحنا السادس نائبًا	١٧٩٢
" " ملكًا	١٨١٦
دون بدرو الرابع مدة شهرين	١٨٢٦
دونا ماريا الثانية	١٨٢٦
دون ميغل	١٨٢٧ الى ١٨٣٤
بدرو الخامس ملك في بادىء الامر تحت وصاية ابيهِ	
فرديناندو الصكصوني	١٨٥٣
لويس الاول ملكها الحالي	١٨٦١

لغتها وآدابها . ان اللغة البرتوغالية تشبه اللغة الاسبانيولية كثيرًا . وقد تتبّع العلماء تاريخها ونسبوا نشأتها الى القرن الحادي عشر الذي صارت فيهِ البرتوغال مملكة مستقلة ولكن لم يصر الاعتناء في تهذيبها الى القرن الثالث عشر وصارت على حالها الحاضرة في القرن السادس عشر وهو يحسب عصرها الذهبي . وعند تسلط عرب الاندلس عليها دخلت فيها اللغة العربية وصارت فيها لغة الاشراف والعلماء وادخل منها الى لغة البلاد كلمات كثيرة . وهذه اللغة تشبه اللغة الجليقية مشابهة شديدة تمكّن اهل تلك البلاد من فهمها وهي ارقُّ من اللغة الاسبانيولية واعذب والطف فقد دعاها الاسبانيوليون لغة الزهور ودعاها احد البرتوغاليين بكر اللاتينية . اما لفظها فيشترك بين الفرنسوية والاسبانيولية وهو صعب على الاجانب ولكن ليس فيها ما في اللغة الاسبانيولية من الحروف الحلقية الماخوذة من اللغة العربية . اما في اصولها النحوية فتشبه اللغتين الاسبانيولية والفرنسوية وهي بسيطة سهلة وتختلف عن اكثر اللغات الاوربية بتصرف مصدرها مع الضمائر . والكلمات اللاتينية كثيرة فيها ولكنها متغيرة عن اصلها اللاتيني اكثر من سائر اللغات فان حرفي اللام والميم قد أُسقطا من اكثر الكلمات

واما مولفات اللغة فاكثرها شعرية وتاريخية واقدم المكتوبات الباقية متضمن في مجموعة اشعار محفوظة في

مدرسة الاشراف في ليسبون وهي اشعار قديمة من اوائل القرن الثالث عشر وبعضها مترجم من اللغة البروفنسيّة . وذكر بعضهم انهُ توجد قطع من نظم شعراء القرن الثاني عشر. وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر راجت سوق الشعر عند الامراء والملوك واقبلوا على النظم وانصبوا على نظم الاشعار والى ذلك الوقت يُنسب تاليف قصص الجاهلية . وفي القرن الخامس عشر وهو عصر سطوة البرتوغال كثرت التآليف النثرية وعظمت اهميتها. ونبغ في تلك المدة شعراء كثيرون ومورخ شهير اسمهُ برُوس من سنة ١٤٩٦ الى ١٥٧٠ كتب كتاباً سماهُ برتوغال اسياذكر فيهِ غلبات البرتوغال في الشرق وجعلهُ على غاية الضبط والبساطة . ووضع فرنام لوبز كتاباً في اكتشاف الهند وضمنهُ ذكر سفرات ڤاسكو داغاما وكتب غيرهما اخبار سفراتهم ووضعوا كتباً تفسيرية . واما مولفات ذلك العصر الدينية فاكثرها في اخبار القديسين والشهداء

برْتيشي
Portici

بلدة من ايطاليا في ولاية نابلي على بعد ٥ اميال من مدينة نابلي الى الجنوب الشرقي وهي واقعة على خليج نابلي وعلى سفح جبل فيزوفيوس بالقرب من آثار هركولانيوم ومنظرها جميل جدًّا وعدد سكانها ١٢ الف نفس وجون برتيشي من اظرف الاجوان في ايطاليا وهناك مصايد كبيرة وتجارة واسعة في الفواكه والخمر

برْث
Barth

سائح الماني ولد في همبرغ سنة ١٨٢١ وتوفي في برلين سنة ١٨٦٥ تربى في همبرغ وبرلين وسافر في ايطاليا وصقلية وسنة ١٨٤٥ اخذ في السياحة في افريقية وبينما كان سائرًا بين البدو هجموا عليهِ وجرحوهُ جراحات بليغة وسلبوهُ اوراقهُ وقطع مصر وسينا وفلسطين وآسيا الصغرى وبحر الجموس وافريقية وصرف في هذه السياحة ١٤ الف ريال عمود من مالهِ. وقد نشر اخبار بعض سياحتهِ سنة ١٨٤٩ ثم بينما كان ينشئ جزءًا ثانيًا منها عرضت عليهِ حكومة انكلترا السفر في افريقية الوسطى برفقة العالم جمس رتشردسون . وسنة ١٨٤٩ و١٨٥٠ التقى رتشردسون واوفرويغ وبرث في طرابلس الغرب وكانوا قد اعدُّوا قاربًا للسفر في بحيرة تشاد. وفي ٦ ايار وصلوا الى مرزوق قاعدة فزّان ثم ساروا منها الى الجهة الجنوبية الغربية قاطعين بلاد آسبن ولم يدخلها قبلاً احد من الاوربيين فترك برث رفاقهُ قاصدًا جبلاً كان يظهر لهُ انهُ لا يبعد الا بضع ساعات فوجدهُ ابعد من ذلك جدًّا فتاه عن طريقهِ وبقي ٢٨ ساعة من دون ماء وقد حفظ حياتهُ بامتصاصهِ الدم من ذراعهِ ثم وُجد اخيرًا فاتخذهُ الاهالي كنصف اله لانهم لم يعرفوا احدًا عاش اكثر من ١٢ ساعة من دون ماء في صحراء حارّة وقبل ان وصلوا الى اغاديس قاعدة اسبن هجم عليهم بعض المسلمين المتعصبين وكان خلاصهم منهم بكل صعوبة فابقاهم شيخ من الاهالي عندهُ من ايلول الى ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٥٨ فالتجأوا الى سلطان أنورفسى باطلاق سبيلهم فساروا الى اغاديس وهناك افترقوا بقصد الاجتماع ثانية في كوكا في شهر نيسان . اما رتشردسون فتوفي في ٤ اذار. واما برث فقبلهُ وهو في كوكا سلطان بورنيو واقرضة وزيرهُ ١٠٠ ريال عمود لان ما كان بيدهِ من الدراهم كان قد نفد. ثم توجه الى آدماوا مصحوبًا بخفر من قبل سلطان بورنيو فسار اربعة اسابيع الى جهة الجنوب قاطعًا غابات تكثر فيها الاسود والفيلة وفي ١٩ حزيران وصل الى نهر بنوي العظيم عند ملتقاهُ بنهر فارو وحكم بانهُ نفس تشاد او الفرع الشرقي من النيجر ولما وصل الى ايولا قاعدة ادماوا وُجد في المكاتيب التي اعطاهُ اياها سلطان بورنيو عبارات تؤذن بعدم الاعتبار فامروهُ ان يخرج من البلاد في مدة ٣ ايام فرجع على عقبيهِ الى كوكا ووصل اليها في ٢٢ تموز وبقي هناك مع رفيقهِ اوفرويغ الى تشرين الاول سنة ١٨٥٥ فحاولا الذهاب الى كانموبرغو فقام عليهما العرب واكرهوهما على الرجوع الى كوكا ثم سافرا في جهات مختلفة من البلاد ولكن كانا كل مرة

يصادفان مقاومة من العرب فيلتزمان الرجوع الى كوكا. وسنة ١٨٥٣ سار امن كوكا الى سقطو ثم الى تمبكتو سنة ١٨٥٣ ثم مضى عدة اشهر ولم يسمع شيء عن برث وشاع انهُ مات فذهب ادورد فوجل للتفتيش عليهِ فوصل الى كوكا سنة ١٨٥٤ وعلم ان برث كان لم يزل حيًّا وانهُ بعد ان صرف نحو سنة في تمبكتو خرج منها. وكان وزير بورنيو يساعد في نشر الخبر بموت برث لكي ينتفع ذخائر فوجل بيده ولكن حدثت اضطرابات نشأ عنها خلع الوزير. وبسط شيخ تمبكتو حمايتهُ على برث واصحابهِ بخفر الى سقطو. وفي ١٧ تشرين الاول من السنة المذكورة وصل الى كانم فنفد مالهُ فاستقرض مالاً بفائض فاحش قدرهُ مائة في المائة. وسنة ١٨٥٤ التقى بفوجل وهو اول اوربي صادفهُ بعد وفاة اوفرويغ قبل ذلك باكثر من سنتين فصرف فصل الشتاء في كوكا ثم سافر منها قاصدًا وطنهُ. وبعد ان زار اصحابهُ في المانيا ذهب الى انكلترا ليهيء اخبار سياحتهِ. وبعد ان اتم اخبار اسفارهِ في افريقية سافر عدة اسفار اخرى ونشر اخبارهُ عنها. وسنة ١٨٦٥ سافر الى البانيا والجبل الاسود وكان عند وفاتهِ معلّمًا فوق العادة للجغرافية في مدرسة برلين الكبرى

بِرْث

Perth

مدينة من سكوتلاندة على نهر تري على مسافة ٣٢ ميلاً من ادنبرو الى الشمال الغربي عدد سكانها ٢٥,٥٨٥ نفسًا وكانت في القديم محاطة باسوار واما الآن فلم يبقَ لاسوارها اثر. واهم مصنوعاتها بضائع القطن الملونة وبها مصود للسمك مهم ويظن ان هذه المدينة رومانية الاصل. وقد تقلبت عليها الاحوال فبقيت عاصمة لسكوتلاندة الى سنة ١٤٣٧ وسنة ١٢٩٨ استولى عليها عنوةً ادورد الاول وسنة ١٦٤٤ اخذها مونتروز وسنة ١٦٥١ اخذها كرومول وسنة ١٦٨٩ حلَّ بها دندي

بِرْث أَمْبوي

Perth amboi-y

مدينة في ولاية نيوجرسي من امركا عدد سكانها ٢,٥٠٠ نفس وكانت مرة قصبة جرسي الشرقية وبها معامل ولهامينا يحمل سفنًا كبيرة وبها عدّة كنائس ومحالّ عمومية

بَرْثُلْماوُس

Bartholomeu

او برثلي. احد الرسل الاثني عشر جليليّ الجنس ويظن عمومًا انهُ نفس نثنائيل الذي ذكرهُ يوحنا الانجيلي بين رسل المسيح الاولين. وذهب اوسابيوس واخرون من العلماء القدماء انهُ بشر بالانجيل في الهند ذاهبين الى ان اسم الهند يشمل ايضًا بلاد العرب وفارس. ويقال انهُ في القرن الثالث وُجد اثار للديانة المسيحية في تلك البلاد وان نسخة من انجيل القديس متى بالعبرانية كانت محفوظة باعتناء عند الاهالي الذين كانوا يقولون على سبيل النقل ان القديس برثلماوس تركها هناك عندما اتى اليهم وبشرهم بالانجيل. ثم سافر برثلماوس الى فريجيا ولقي القديس فيلبس في هيرابوليس ومن هناك اجتازا الى ليكونيا وليس عندنا الاّ اخبار قليلة غير ما تقدم عن حياتهِ واسفارهِ حتى ان الاخبار التي عندنا هي ضعيفة السند ولذلك يشك في صحتها وكذلك لا يعلم بالتحقيق كيفية موتهِ ولا المكان الذي مات فيهِ. والكتّاب اليونان المتاخرون يزعمون انهُ صُلب في البانوبوليس وذهب اخرون الى انهُ سُلخ حيًّا واذ كنا نعلم ان الجمع بين هذين القصاصين البربريين لم يكن غير معتاد في بعض اقسام الشرق كان من الممكن صحة الامرين. واما ذخائر هذا القديس فقد حصل فيها اختلافات كثيرة وقد فهم انها في دورة من بين النهرين وفي جزيرة ليباري وفي بنفنتو. واما الكاثوليك الرومانيون فيعتقدون انها توجد تحت المذبح الكبير في كنيسة القديس برثلماوس برومية. والانجيل الذي نُسب قديمًا الى القديس برثلماوس حكم البابا جيلاسيوس الاول بانهُ ليس من الكتب القانونية. وقد نُسب اليهِ ايضًا مجموع كتابات ولكن من دون برهان وقد وجدت تلك الكتابات في اربعة القرون الاولى للميلاد الاّ انهُ لم يبقَ شيء منها الى الآن. والكنيسة الغربية تعيّد لهُ في ٢٤ آب

والشرقية في ١١ حزيران

وسميت ملحمة الهغنة اي البروتستانت في فرنسا بملحمة برثلمي لوقوعها يوم عيده في ٢٤ آب سنة ١٥٧٢ وقيل ان ذلك كان عن موامرة سابقة لملاشاة الهغنة وانهُ كان للدين ولروساثه دخل كبير فيها وقيل كانت حركة ارتجالية ناشئة بتمامها عن اسباب سياسية فان الكاثوليك والهغنة كانوا في نزاع شديد معًا في فرنسا وقد حدث تعديات كثيرة من احدى الطائفتين على الاخرى ثم اتخذت اخيرًا صورة نزاع بين بيت غيز وبيت كوندي وكان شارل التاسع الملقب بالضعيف ملكًا في تلك الايام وذلك بالاسم وكانت امهُ كاترينا دي مديشي المالكة الحقيقية وكان موكدًا ان شارل واخاهُ هنري لا يرزقان اولادًا وكان لهنري النواري الذي سمي فيما بعد هنري الرابع حق الملك بعدهما وكان هنري هذا بروتستانتيًا ولادةً وتربيةً وكانت له شهرة في الحروب. وسنة ١٥٧٠ اعقد صلح غير ثابت بين الفريقين ولاجل ثباته ودوامه صار الاتفاق على ان هنري يتزوج بمرغريتا دو فالوا اخت الملك وعين اليوم الثامن عشر من آب سنة ١٥٧٢ وقتًا للعرس فاجتمع كثيرون من اعيان الهغنة في باريس وفي ٢٢ من الشهر المذكور اطلق الرصاص على الامير كوليني اشهر الهغنة وكان الذي فعل ذلك لصًا اسمهُ دي مورفيل كان معروفًا كتابع لكاترينا التي حسدت الاميرال على السطوة والنفوذ الذي كان له لدى الملك. وذهب كثيرون الى ان زواج هنري بمرغريتا لم يكن الأ حيلة لاجتماع اعيان الهغنة في باريس لكي يقتلوهم جميعًا وان قتل الاميرال لم يكن الأ علامة الملحمة عمومية فاما كوليني فلم يقتل بل جرح جراحًا بليغة فزارهُ الملك وحلف له بانهُ لابد من قصاص المتعدي. اما الهغنة فاضطربوا ونطقوا بتهديدات شديدة فاقنعت كاترينا ابنها بانهم كانوا عازمين على ذبح الكاثوليك وانهُ يقتضي ان يُعجّلوا عن ذلك بذبحهم واجابةً لالحاحها اصدر شارل في ليل ٢٣ من الشهر المذكور امرًا بقتل الهغنة عمومًا وعين علامة لذلك قرع جرس الصباح في كنيسة سان جرمان لكسروا وفوّض اجراء هذا العمل الى الدوق دوغيز والرئيس الايطالياني الذي في القصر بمعاونة جماعة من الفلاحين. وأُرسلت اوامر الى كل مدن الولايات الكبرى باجراء هذا العمل الفظيع في وقت واحد ويقال ان الملك اعطى هذه الاوامر كارهًا وانهُ في اخر دقيقة نقضها ولكن الدوق دوغيز الذي وصله الامر الناقض اجاب بانهُ قد مضى الوقت وركب حصانهُ وسار قاصدًا منزل الاميرال كوليني وذلك لان قتل الاميرال هو اول خطوة من هذه الحركة القبيحة. فهجم جماعة من اللصوص على منزل الاميرال وطعنوهُ بالحراب ورموا جثتهُ من الطاقة الى الشارع حيث كان الدوق دوغيز منتظرًا على ظهر حصانهِ فترجل ومسح الدم من وجه قتيلهِ لكي يتأكد انهُ هو المطلوب وبعد نصف الليل باربع ساعات أُعطيت العلامة وابتدأت الملحمة ويقال ان شارل واخاهُ هنري دوانجو وامهما كانوا في ذلك الوقت في دار اللعب وان شارل استحوذ عليهِ في اول الامر الكره لهذا العمل الا انهُ لم يضِ الا قليل حتى اخذ يطلق الرصاص من طاقات اللوفر ولكن هذا الامر غير ثابت ثبوتًا يعول عليهِ وهو لا يطابق سلوك شارل قبل الحادثة وبعدها. وكانت وفاتهُ بعد ٢١ شهرًا من الحادثة وقد وقعت الشبهة على امهِ واخيهِ انهما دسا اليهِ سمًا حال كون الهغنة ينسبون موتهُ الى نقمة ربانية. وكان الم جسمهِ وعقلهِ غاية في الشدة فانهُ كما قال مورخ ثقة عرق دمًا كان يخرج من جميع مسامهِ ومات وهو يقول. آه كم من الدم كم من القتلى آه ما هي المشورات الردية التي اتبعتها. ايها الرب الاله اغفر لي وارحمني. ودامت الملحمة في باريس عدة ايام واما كوندي وهنري النواري فنجوا بحضورهما القداس وادعائهما الارتداد الى المذهب الكاثوليكي ولكن اكثر الهغنة الذين اتوا باريس قُتلوا ولم ينحصر القتل فيهم فان كثيرين من الذين لم ثار على احد اوربح من موت احد اتخذوا ذلك وسيلة لاشباع مطامعهم وانفاذ مقاصدهم واجريت الاوامر بالملحمة في كل مدن فرنسا وقراها تقريبًا التي وجد فيها هغنة وذلك بحسب ورودها من باريس

فانها اجريت في ميو في ٢٥ اب وفي لاشاريتي في ٢٦ وفي ارليان في ٢٧ وفي سومور وانجر في ٢٩ وفي ليون في ٣٠ وفي تروى في ٢ ايلول وفي بورغ في ١١ وفي روان في ١٧ وفي تولوز في ٢٣ وفي رومان في ٣٠ وفي بوردو في ٣ تشرين الاول على ان كثيرًا من المقاطعات والقرى نجت من هذه النكبة وكان ذلك على الاكثر ناشئًا عن مقاومة ولاتها وحكومتها المحلية . وقد اختُلف في عدد الذين قتلوا في كل فرنسا بين ١٠٠ الف و ١٥٠٠ نفس ولا يخفى ان العدد الاول كثير والاخير قليل . وما قررهُ دوتو من ان العدد كان ٢٠ الفًا ربما كان اقرب الى الحق . اطلب هفنة

بَرثُلمي
Barthelemy

جول برثلمي سنتيلر عالم فرنسوي ولد في باريس سنة ١٨٠٥ واستخدم في وزارة المالية ومعاون معلم للآداب الفرنسوية الى سنة ١٨٢٨ وحينئذٍ ظهرت القطعة الاولى من ترجمته لارسطو فكانت الواسطة لتعيينهِ معلمًا للفلسفة اللاتينية واليونانية في المدرسة المعروفة باسم كولج دوفرنس ثم تبع ذلك في السنة التالية حصولهُ على مركز في اكاذيمية العلوم الادبية والسياسية . وسنة ١٨٤٠ خدم تحت يد كوزين في وزارة التعليم العمومية وكانت له علاقة مع جريدة الغلوب وجرائد اخر وكان مقاومًا شديدًا لشارل العاشر ولويس فيليب وبعد ثورة سنة ١٨٤٨ صار احد مقدمي الجمهوريين المحافظين وقاوم اختلاس لويس نابوليون لتخت المملكة سنة ١٨٥١ فسُجن مدة في مازاس فتخلى عن منصبهِ في كولج دوفرنس ولم يعد الى التعليم الا سنة ١٨٦٢ وفي اثناء ذلك كان قد اشترك مع موسيو دولسبس في فتح ترعة السويس من سنة ١٨٥٠ الى ١٨٥٨ واتى مصر بصفة وكيل للعمل . وسنة ١٨٦٩ انتخب الى جمعية الامة وسنة ١٨٧١ صار كاتبًا عامًّا لوزارة صديقهِ القديم المخلص موسيو تيرس الذي انتخب معهُ سنة ١٨٧٣ عضوًا لجمعية الجغرافية . وترجمتهُ لكتابات ارسطو في ١٧ مجلدًا هي اول نسخة فرنسوية كاملة وقد علق عليها حواشي كثيرة ولم يزل يتقلب في الماموريات السياسية والمشروعات الادبية الى ان ارتقى الى منصب وزارة الخارجية في جمهورية فرنسا الحالية . ولهُ عدة تآليف مشهورة من جملتها عدة كتب في مذهب البوذية وكتاب عنوانهُ محمد والقرآن طبع سنة ١٨٦٥ وفلسفة المملكتين طبع سنة ١٨٦٦

وملحمة برثلمي ذُكرت في برثلماوس

بَرثْيا
Parthia

بلاد قديمة من اسيا بقيت عدة قرون مركزًا لمملكة متسعة قوية . اما برثيا الاصلية فكانت بلادًا الى الجنوب الشرقي من بحر قزبين وهي الان داخلة في القسم الشمالي من ولاية خراسان الفارسية ومساحتها نحو ٣٣ الف ميل مربع كان يحدها هرقانيا من الشمال الغربي وبلاد خوارزم من الشمال ومرغيانة من الشمال الشرقي وآريا من الشرق ودرنجيانة من الجنوب الشرقي وبلاد السغرتة من الجنوب والغرب . وكانت هذه البلاد صحارى قاحلة قليلة الماء ولاسيما نحو الشمال وكان بها جبال ذات اودية مخصبة كانوا يربون فيها نوعًا من الخيل مشهورًا وكانت تنقسم الى عدة ولايات تختلف اسماؤها في كتب المورخين وكان بها مدن كثيرة من اشهرها برثونيسا وهي القاعدة القديمة وبها كانت مقبرة الملوك ومنها كابوبة وسوتيرا وخاريس واكتومبيلوس اي المدينة ذات مائة الباب وهي المعروفة الان باسم دامغان التي صارت قاعدة مملكة الارشاكونيين او مقاهم الصبغي . ومن الانهر التي كانت تروي برثيا نهر اوخوس وهو تدزن الحالي . وكانت هذه المملكة في ايام الفرس والمكدونيين داخلة في مملكة هرقانيا مع النواحي المجاورة لها لكن بعد تاسيس دولة البرثيين سمي بها البلاد المحيطة بها ودخل فيها القسم الشمالي الشرقي من مادي ثم سمي بها كل مملكة الارشاكونيين من الارمن . راجع ارمن . وكان اهلها جفاة اشداء يدفعون الجزية للولاة وكانوا فرعًا من الامة السكيتية العظيمة وكانوا يحاربون وهم هاربون ويتزوجون اخواتهم وامهاتهم ولم يكونوا يعترفون بشرعية ولاتهم ان لم يكونوا ولدوا من الام وابنها وكانوا يشددون حد الزاني وكانوا ماهرين في

الرمي بالقسي وركوب الخيل عندهم كان من الامور الشائعة حتى انهم كانوا قلما يترجلون للضرورة وكان من اعتقادهم ان الذي يقتل في الجهاد يحصل على سعادة عظيمة وكان ملوكهم يلقبون انفسهم بملك الملوك او الملك الاكبر واخي الشمس والقمر او ابيهما وغير ذلك من الالقاب السامية. وترى رسومهم على المسكوكات وغيرها مجدولي الشعور طوال اللحى في آذانهم شنوف وعلى رؤوسهم القلانس المخروطية الشكل وتحت تماثلم اجنحة وتحت الاجنحة قرون وذلك رمز عند الشرقيين الى القوة والقدرة. وكان البرثيون يعبدون الارض ولذلك لم يكونوا يدفنون الموتى لئلا ينجسوها كعادة الفرس فاذا اكلت الكواسر اللحم دفنوا العظام باحتفال ديني وكان دينهم المجوسية كدين الفرس. وكانت مملكة برثيا اولاً في يد الفرس ثم استولى عليها المكدونيون فبقيت في يدهم الى ايام انطيوخوس الثاني الملقب ثيوس اي الاله فاخذها منهُ ارك الاول الارمني سنة ٢٥٥ ق.م ثم غزاها سلوقس الكالينكي في ايام ارشاك الثاني واستولى عليها ثم استرجعها ارشاك واسر سلوقس ولما مات ملك ابنهُ ارتابان الاول وهو ارشاك الثالث وسنة ١٦٤ الى ١٣٩ ق.م فتح متريداتس احدهم بلاد مادي واشور وبابل وميسوبوتاميا الجنوبية وسوسيانة وسائر بلاد الفرس والسلوقيين وبقطريانة وكسر ديمتريوس نيقانور ملك سورية فصارت برثيا من اعظم الممالك في تلك الايام وصارت حدودها من الشمال جيحون ومن الجنوب خليج العجم ومن الشرق نهر السند ومن الغرب الفرات ثم تواصلت الحروب وتقلبت عليها الملوك والولاة وتغيرت الدول الارمنية والرومانية الى ان قام اردشير بن بابك الساساني وكسر شوكة اولئك الملوك الذين عُرفوا بملوك الطوائف وانشا الدولة الساسانية. راجع اردشير بن بابك واطلب طوائف

برثينون
Parthénon

او برثنون اسم لاجمل هيكل في اثينا القديمة بني على اسم مينرفة المساة برثينوس اي العذراء داخل سور الاكروبوليس وهو بناء دُوريٌّ الشكل محاط باساطين من الرخام الابيض منها ٨ في الواجهة و١٧ على الجانبين وحجارتهُ كلها من الرخام وطولهُ ١٠٠ قدم يونانية عبارة عن ٧٠ متراً وعرضهُ ٣٢ متراً وارتفاعهُ ٢١ متراً وفي اعلاهُ افريز عليهِ نقوش تدل على عدة مواقع بين الاثينيين والقنطورة. انشئ هذا الهيكل في ايام بيسستراتس وكانت صناعة البناء حينئذٍ قد بلغت اعلى درجة من الاتقان ولهذا كان البرثينون من الابنية التي اذهلت جميع اصحاب الصناعة في كل الاجيال ولا يزالون الى الان يرون اموراً جديدة مما يدل على جمالها واتقانها واخربهُ الفرس ثم جددهُ بركليس وحسنهُ جداً ورسم فيهِ فيدياس رسوماً جليلة وعمل لهُ تمثال مينرفة من العاج والذهب وكان هذا الهيكل باقياً الى سنة ١٦٧١ وجعلهُ المسيحيون كنيسة والاتراك جامعاً وخرب سنة ١٦٨٧ حينما اطلق البنادقة المدافع على اثينا وليس منهُ الان الا نحو ٣٠ اسطوانة بتيجانها وبعض اقسام من جدرانهِ وقد اخذ منهُ في ازمان مختلفة عدة محفورات وحجارة منقوشة ومنها كثير في دار التحف في لندن وبعضها في اللوفر بباريس

بُرج
tour

البرج في اللغة القصر والحصن وهو يطلق على بناء ذي طبقات مرتفع جداً على شكل مستدير او مربع او زووي وقد يكون البرج منفرداً وقد يكون قسماً من بناية عظيمة وفي الغالب تكون الابراج على اسوار مدينة وقلاع زيادة في تحصينها. ويظهر ان اهل توسكانا هم اول مَن اقاموا الابراج لحماية مدنهم وعنهم اخذ الرومان طريقة هذا البناء وكانوا يبنونها غالباً مشرفة ولذلك قد مثّل القدماء سيبيلا حاملة على راسها برجاً مشرفاً ومنهُ كانوا يسمونها ايضاً تريتا من تريس وهو البرج. وكانت الابراج اولاً بقصد الدفاع ثم صاروا يبنونها بقصد الهجوم كما ذكر الكتّاب القدماء وكانت هذه الابراج من خشب ويزيد علوها عن اسوار المدينة وكان استخدام الابراج لتحصين الاماكن الى القرن السابع عشر فلا ترى مدينة ولا قلعة من الاعصر

المتوسطة الأولى لها ابراج عدة وهي غالبًا اسطوانية مشرفة وقد تكون مزينة بنقوش اوحجارة منحوتة على اشكال مختلفة . وكانوا يبنون ابراجًا ايضًا في القصور الملكية ويستخدمونها احيانًا سجونًا وترسانات ومخازن للثمينات وكانوا يصنعون في الابراج مرامي وهي ثقوب مستطيلة متسعة من الداخل كما في قلعة بعلبك او تكون على هيئة شق طويل مستور من الخارج ولما اخترعت المدافع عوّض بها عن المرامي وفتحوا لها منافذ مربعة عالية عن الارض علوًّا كافيًا . وبناء الابراج معروف من اقدم الاعصار ودليل ذلك برج بابل المذكور في التوراة وهيكل بعل الذي كان على شكل برج وكذلك كان بناء هياكل آسيا القديمة وليديا . وبنى الصينيون ابراجًا لمعبوداتهم من ازمان مجهولة قدمينها واشهرها برج ننكين المعروف ببرج الصيني (اى الخزف الصيني) لانهُ كان في اعلاهُ قطع من الخزف الصيني تلمع لمعانًا شديدًا وكانوا يتخذون كثيرًا من هذه الابراج مراصد . وكان القدماء يتخذون الابراج مراقب ايضًا في وقت الحروب ومنها يعطون العلامات ولذلك كانوا يبنونها على الجبال . والابراج على شواطىء البحار تتخذ منارات كمنارة الاسكندرية او مرابط وكانوا يبنون ايضًا داخل المدن ابراجًا كالمناظر لمراقبة شبوب النيران ويظن ان الموضع الذي جلس فيهِ نيرون للتفرج على حريق رومية هو البرج الذي على جبل اسكويلين . وكانت بعض الابراج ايضًا تتخذ مدافن لعيال شريفة . واتخذت الابراج ايضًا للمعابد او بنيت في المعابد ابنية على شكل ابراج

برْج
Signe du zodiaque

البرج في اصطلاح الفلكيين قسم من اثني عشر قسمًا من دائرة متوهمة في الفلك واقعة بين خطين موازيين لدائرة البروج ومنقسمة الى ١٢ قسمًا متساوية تتم فيها حركة السيارات . وتسمى هذه الدائرة منطقة البروج وفلك البروج ومنطقة فلك البروج ونطاق البروج ومنطقة الحركة الثانية واشهر اسمائها منطقة البروج وتسمى بالافرنجية زودياك (zodiaque) وهي يونانية الاصل مشتقة من زوون ومعناهُ حيوان لان كوكبات البروج فيها على صور حيوانات مسماة بها كما سترى وقيل من زون ومعناهُ حياة لانهم كانوا يعتقدون قديمًا ان للسيارات تاثيرًا في حياة البشر والاول هو الاشهر ولذلك سُميت البروج باسماء حيوانات راوها على صورتها . فاساؤها على الترتيب من المغرب الى المشرق في الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت. وهذا الترتيب يسمى التوالي وعكسهُ خلاف التوالي فالستة الاولى منها تسمى شمالية او عالية لوقوعها الى شمالي خط الاستواء والستة الاخيرة تسمى جنوبية او منخفضة لوقوعها الى جنوبيهِ . ثم الثلثة الاولى من هذه البروج وهي الحمل والثور والجوزاء تسمى بروجًا ربيعية لان الشمس تمر فيها في فصل الربيع اي بين ٢١ اذار و٢١ او٢٢ حزيران. والسرطان والاسد والسنبلة تسمى بروجًا صيفية لان الشمس تمر بها بين ٢١ حزيران و٢١ ايلول . والميزان والعقرب والقوس بروجًا خريفية لان الشمس تمر بها في فصل الخريف اي بين ٢١ ايلول و٢١ كانون الاول والجدي والدلو والحوت بروجًا شتوية لان الشمس تمر بها في فصل الشتاء اي بين ٢١ كانون الاول و٢١ اذار . والاول من كل ثلثة بروج منها يسمى المنقلب لانهُ اذا حلت الشمس فيهِ انقلب الفصل الى فصل اخر. والثاني من كل قسم منها يسمى برجًا ثابتًا . والثالث برجًا ذا جسدين لكون الهواء ممتزجًا من هواء فصلين اذا حلت الشمس فيهِ .وهذا التقسيم لمنطقة البروج الى ١٢ قسمًا هو تقسيم الكلدان. وهو الشائع وسُمي القسم منها بيتًا ايضًا فيقال بيت الجدي وبيت السرطان وهلمَّ جرًّا وهذه البروج كما قلنا مسماة باسم مجاميع النجوم الواقعة فيها من فلك الثوابت (اطلب كوكبة) . ولذلك فرقوا بين البرج والكوكبة اي الصورة التي فيهِ المسمى باسمها والكوكبات كثيرة . ثم ان كل امة من القدماء كانوا يقسمون منطقة البروج تقسيمًا مخالفًا لامة اخرى فبعضهم كان يقسمها بحسب البروج الى ١٢ قسمًا وبحسب الكوكبات الى

عدد مختلف

وقد رسم القدماء صورة منطقة البروج على كثير من الادوات كالمسكوكات والحجارة وغيرها ومنها على الابنية العظيمة في بربي دندرة بمصر وكانت مقاصدهم في ذلك امورًا تتعلق بفن التنجيم الذي كان مختلطًا حينئذٍ بعلم الهيئة فكان كل من البروج الاثني عشر في ولاية واحد من السيارات يتسلط عليهِ تسلطًا خاصًا . فكانت ولاية الشمس على برج الاسد وولاية القمر على السرطان وولاية زحل على الجدي والدلو وولاية المشتري على القوس والحوت وولاية المريخ على الحمل والعقرب وولاية الزهرة على الميزان والثور وولاية عطارد على الجوزاء والسنبلة. وقد نقل مكروبيوس عن المصريين حديثًا عن هذا التولي وهو انهم زعموا انهُ في اول خلق العالم ظهر القمر اولاً وكان في برج السرطان وكانت الشمس في برج الاسد فتبعت القمر ثم ظهر بالتتابع عطارد في السنبلة والزهرة في الميزان والمريخ في العقرب والمشتري في القوس وزحل في الجدي.وذكر بعضهم ان كل واحد من السيارات كان في الدرجة ١٥ من برجهِ . فيظهر من هذا انهُ في اول خلق العالم كانت السيارات السبعة متولية توليًا خاصًا على سبعة ابراج متتابعة من السرطان الى الجدي والخمسة الاخيرة نسبت الى السيارات الخمسة الاخيرة اي التي بعد القمر والشمس فكان كل واحدٍ منها متوليًا على برجين. وهذه التمثيلات التي رُسمت على المسكوكات وغيرها لم تكن قبل ملك نيرون وادريانوس وانطونينوس لانهم في ايامهم كانوا شديدي الاعتقاد بان للكواكب تاثيرًا في العالم السفلي فكان كثير من المنجمين يحسبون طالع الانسان والممالك على البروج والكواكب وكثيرًا ما فرّقوا في الناس التعاويذ والطلاسم وكانوا كلما اضطهدوا يزدادون تمسكًا بها. اطلب نجيم

واما دائرة البروج وتسمى بالافرنجية (ecliptique) اي الكسوفية لان الكسوف يحدث بها فهي دائرة وهمية عظيمة تقطعها الارض في دورانها حول الشمس او كما هو الظاهر تقطعها الشمس في دورتها السنوية وسميت دائرة البروج لانقسام البروج فيها على دائرة تسمى بمنطقة البروج وتسمى بالدائرة الشمسية لتحرك الشمس دائمًا في سطحها وقد تسمى بفلك البروج مجازًا وهي دائرة حادثة في الفلك الاعلى من توهم قطع مدار الشمس لكرة العالم فمركزها مركز العالم وهي تقاطع دائرة معدل النهار في نقطتين متقابلتين تسمى احداها نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى نقطة الاعتدال الخريفي ثم نتوهم دائرة اخرى تمر بنقطتي معدل النهار ونقطتي فلك البروج فتقطع دائرة فلك البروج على نقطتين متقابلتين احداهما مما يلي الشمال وتسمى نقطة الانقلاب الصيفي والاخرى مما يلي الجنوب وتسمى نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدائرتان تقسمان فلك البروج الى اربعة اقسام متساوية وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء . وكلٌ منها مقسوم بدوائر اخرالى ثلثة اقسام فيحصل ١٢ قسمًا وهي البروج المنظورة في منطقتها بين خطين يوازيان دائرة البروج كما علمت . ثم ان هذه الدائرة مائلة على خط الاستواء على زاوية ٢٣ درجة و٢٧ دقيقة ونصف دقيقة . وهذه الزاوية التي يحدثها سطح هذه الدائرة مع خط الاستواء تسمى ميل دائرة البروج وهذا الميل ليس واحدًا الى الابد فقد ثبت من الارصاد انهُ ينقص قرنًا بعد قرن نصف ثانية كل سنة ودقيقة في ١١٥ سنة ودرجة في كل ٦٩٠٠ سنة فمنذ ٤٠٠٠ سنة كان هذا الميل نحو ٢٤ درجة وهو الآن ٢٣ درجة و٢٧ دقيقة ونصف وهذا النقص يحدث اختلافًا قليلاً في اطوال واعرض الثوابت ويحدث منهُ ايضًا حوادث اخرى فكل الاماكن الواقعة بين المدارين تقع الشمس في سمتها مرتين في السنة فاذا اقترب المداران بواسطة ميل دائرة البروج فالمحلات المجاورة لها التي كان يمكن ان تقع الشمس في سمتها في مدار السنة لايعود يحصل لها ذلك واذا ابتعدا شيئًا فشيئًا فالاماكن الخارجة عنها يطول فيها ظل المزاول وهذا ما حصل في اسوان من مصر . فكانوا اولاً يرون الشمس في الاعتدال في قعر البئر واما الان فلم يعد يمكن ذلك فكانت اسوان اذًا تحت المدار والان ابتعدت عنهُ . ونقصان ميل دائرة الاعتدال

لايستمر الى الابد فان الحسابات تدل على انهٔ ياتي زمان ينتهي فيهِ النقص ويعود الميل الى الزيادة . وسطح دائرة البروج مهم جدًّا في علم الهيئة فان قطبيها كخط الاستواء في طرفي الفلك وبها تمر دائرة معدل النهار خارجة من مركز العالم . فبعد نجم عن دائرة البروج هو عرض ذلك النجم ويحسب طولهُ بواسطة قوس من هذه الدائره آخذة من الخط الذي فيهِ يقطع سطحُ دائرة البروج خطَّ الاستواء ويسمى هذا الخط خط العقدتين اي الجوزهر والنوبهر ويتنقل ببطء في الفلك بين البروج اخذًا من الحمل الى الحوت ولكن نظرًا لبطء حركتهِ يحسب في وقت رصدهِ غير متغير المركز اذ لا يشعر بانتقالهِ . واذ كانت هذه الدائرة العظمى منقسمة الى ٣٦٠ درجة يكون طول كل برج منها ما بين الغرب والشرق ٣٠ درجة وعرضهُ ما بين القطبين ٨٠ درجة لاعتبارات ليس هنا محل تفصيلها

بُرْج
Bourge

البرج بأل قرية من اصبهان وموضع بدمشق وقرية في ناحية جزين من قضاء اللاذقية واخرى بناحية جبل الاكراد من قضاء اللاذقية ايضًا واخرى من ناحية الساحل من قضاء المتن بلبنان على مسافة نحو ساعة ونصف من بيروت ويعرفها اهل بيروت ببرج البراجنة نسبة الى اهلها وسكانها نصارى ومتاولة

وبرج مركبًا مع غيرهِ اسم لعدَّة اماكن منها ما ياتي

برج ابن قرط . برج بين بلنياس ومرقبة وقبل على ساحل البحر في قضاء المرقب . وهو الان خراب

برج ابي عراريج . وهي قصبة دائرة في ولاية قسنطينة من الجزائر على بعد ٩٨ كيلومترًا من قسنطينة واقعة في سهل مجانة وهي مركز حربي . ويشتغل اهلها بالصناعة والزراعة وتقام فيها سوق كل خميس للحبوب وبها من الافرنج نحو ٢٣٠ نفسًا وسنة ١٨٥٥ كان بها من المغاربة ٣٨٫٨٧٣ نفسًا . ومن العرب ٦٠٫٤٧٣ يجيشون ١٫١٩٣ فارسًا و٥٫٠٦٣ راجلًا

برج بابل او برج نمرود راجع بابل

برج بلقيس برج في بحيرة حمص

برج بورة . بلد بالهند

برج حمزه او حائط حمزة . برج بالجزائر كان فيهِ خفارة لصاحب الجزائر قبل اخذ الفرنسويين لها

برج حمُّود . قريةٌ في ناحية المتن الشمالي من قضاء المتن بلبنان على نحو ساعة من بيروت

برج حيدر . قرية في ناحية جبل سمعان من قضاء حلب

برج رمال . قرية من ناحية معركة من قضاء صور بينها وبين صور نحو ساعتين

برج الرصاص . قلعة لها رساتيق من اعمال حلب قرب انطاكية

برج الشهداء . برج بمدينة ماردة بالاندلس

برج الدنادشة . قريةٌ من قضاء عكار من لواء طرابلس

برج طلف . قرية في نفس قضاء حماة على خمس ساعات منها

برج العرب . قرية في قضاء صافيتا من لواء طرابلس على نحو ٤ ساعات من صافيتا

برج علي بك . برج في مقاطعة قسنطينة بالجزائر بهِ خان تنزلهُ ابناء السبيل

برج القاضي . قريةٌ في ناحية جبل سمعان من قضاء حلب

برج الفيلي . قرية في ناحية تبنين من قضاء صور على نحو ٤ ساعات من صور

برج قلاوية . قرية في ناحية تبنين ايضًا

برج الليل . قرية في نفس قضاء حماة على نحو ٨ ساعات من حماة

برج مُحَيش . برج قديم على ساحل البحر بين جبيل ومصب نهر ابرهيم في قضاء كسروان ولهُ صدًى واضح يضرب بهِ المثل لمن يجيب جوابًا لا معنى لهُ على حد قولهم فسَّر الماء بالماء

البرج المكسور. قرية في قضاء حصن الاكراد من لواء حماة على نحو ٣ ساعات من قلعة الحصن

برج اليهودية . قرية في نفس قضاء طرابلس من سورية على نحو ساعة من طرابلس

هذا وقد استعمل الافرنج لفظة برج بمعنى القرية والمزرعة والحقوها باوائل بعض الاعلام واواخرها وتلفظ برج او برغ كبرج ارجنتال وبطرسبرج وهمبرغ وغير ذلك

برْج
Bourges

بلدة من فرنسا وهي قصبة ولاية شير عدد سكانها ٤٠١١٩ نفسًا واكثر حصونها القديمة حوّلت الى منتزهات وفيها بيوت كثيرة قديمة وابنية عمومية وكنيسة سان اتيان هي من اشهر كنائس فرنسا. وهي مشهورة بمدرستها الطوبجية. وهذه المدينة من اهم المنازل العسكرية في فرنسا. وبها مسبك للحديد ومعامل للمنسوجات واهم تجارتها في الغنم والصوف والجوخ والبرانيط والسكاكين والخمر والخزف ونحوها . وصناعة الجواهر والادوات الفضية فيها متسعة النطاق. وقد خربها شلدريك الاول ثم رممها شارلمان وكبرها فيليب اوغسطوس. وعُقد فيها في القرون المتوسطة عدة مجامع

برْجراك
Bergerac

بلدة من فرنسا في ولاية دردوني عدد سكانها ١٢١١٦ نفسًا بناؤها غير جيد ولكن موقعها ظريف . وهي منقسمة الى قسمين يسمى احدها سان مرتين دوبرجراك والاخر مادلين. استولى عليها الانكليز سنة ١٣٤٥ وبقيت بيدهم الى ان اخذت منهم سنة ١٤٥٠ وكانت مركزًا للكلفينيين ووقع عليها تعديات كثيرة في الحروب الدينية . ومن تجارتها الخمر وغيرها من المشروبات

برجن

اطلب برغن

برْجة
Barjah

١ً. قرية في ناحية اقليم الخروب من لبنان اهلها مسلمون وعدد سكانها نحو ١٠٠٠ نفس وقد اشتهرت بطيب زيتها ومنسوجاتها القطنية واكثر اهاليها يشتغلون في تلك المنسوجات وهي اهم اشغالهم. وهم يطوفون بها جهات وبلدانًا كثيرة فتعود عليهم بربح وافر

٢ً. بلدة بالاندلس من اعمال المرية واقعة على نهر او جيجا المعروف قديمًا بوادي برجة ولم يزل بها معدن الرصاص الذي كان بها قديمًا . راجع اندلس ٤: ٤٧٦

برْجوان
Barjawan

هو الاستاذ ابو الفتوح برجوان الخادم المنسوبة اليه حارة برجوان بالقاهرة كان خصيًا ابيض وقيل اسود تام الخلقة ربي في دار الخليفة العزيز بالله العبيدي وولاهُ امر القصور فلما حضرت العزيز الوفاة وصاهُ على ابنهِ ابي علي المنصور المعروف بالحاكم بامر الله فقام بتدبير المملكة ابو محمد الحسن ابن عمار الكتامي وكان برجوان يناكرهُ ويختص بطوائف من العسكر دونهُ الى ان فسد امر ابن عمار فقام برجوان في تدبير الامور في رمضان سنة ٣٨٧ وصار الواسطة بين الحاكم وبين الناس فامر بجمع الغلمان ونهاهم عن التعرض لاحد من الكتاميين والمغاربة ووجه الى دار ابن عمار فمنع الناس عنها بعد ان كانوا قد احاطوا بها وانتهبوا منها. وامر ان يجرى لجميع اصحاب الرسوم والرواتب ما كان ابن عمار اقطعهُ واجرى على ابن عمار ما كان العزيز يجري عليهِ من الجرايات لنفسهِ واهلهِ وحرمهِ . وجعل كاتبهُ ابا العلاء فهد ابن ابرهيم النصراني يوقع عنهُ وينظر في قصص الرافعين وظلاماتهم ورتب الغلمان في القصر وامرهم بملازمة الخدمة وتفقد احوالهم وازال علل اولياء الدولة وتفقد امور الناس وازال ضروراتهم ومنع الناس كافة من الترجل لهُ وترقت احوال برجوان الى ان بلغت النهاية فقصر عن الخدمة وتشاغل في لذاتهِ واقبل على سماع الغناء والمطربين واخذ يجعل فضلة اوقاتهِ لقضاء الامور فلما كثر منهُ ذلك وظهر استبدادهُ بمصالح الدولة تجرد لهُ الحاكم ونقم عليهِ اشياء من

بحرثو عليهِ ومعاملتهِ لهُ بالاذلال وعدم الامتثال فلما كان يوم الخميس سادس عشر ربيع الاخر سنة ٣٩٠ انفذ اليهِ الحاكم عشية للركوب معهُ الى المقياس فجاء بعد ما تباطأ وقد ضاق الوقت فما كان باسرع من خروج عقيق الخادم باكيًا يصيح قُتل مولاي وكان هذا الخادم عينًا لبرجوان في القصر فاضطرب الناس واشرف عليهم الحاكم وقام ريدان صاحب المظلة فصاح بهم من كان في الطاعة فلينصرف الى منزلهِ ويبكر الى القصر المعمور فانصرف الجميع . وكان من حديث قتل برجوان انهُ لما دخل القصر كان الحاكم في بستان يعرف بدويرة التين والعناب ومعهُ الفضل وريدان الصقلبي صاحب المظلة فوافاهُ برجوان وهو قائم فسلم ووقف فسار الحاكم الى ان خرج من باب الدويرة فوثب ريدان على برجوان وضربهُ بسكين في عنقهِ وقيل في جوفهِ وابتدرهُ قوم كانوا قد اعدوا للفتك بهِ فاتخنوهُ جراحًا بالخناجر واحتزوا راسهُ ودفنوهُ هناك. فكانت مدة نظر برجوان في الوساطة سنتين ونحو ٨ اشهر. ووجد الحاكم في تركتهِ مائة منديل او عمامة كلها شروب ملونة معممة على مائة شاشية والف سراويل دبيقية بالف تكة حرير ارمني ومن الثياب المخيطة والصحاح والحلي والمصاغ والطيب والفرش وادوات الذهب والفضة شيئًا كثيرًا جدًا ومن العين ٣٣الف دينار ومن الخيل الركابية ١٥٠ فرسًا و٥٠ بغلة ومن غال النقل ودواب الغلمان نحو ٣٠٠ راس ومن السروج ١٥٠ منها ٢٠ مذهبة ومن الكتب مجلدات عديدة وغير ذلك من النفائس

برجيا
Borgia

قديس كان رئيسًا للبسوعيين ولد في غنديا من اسبانيا سنة ١٥١٠ وتوفي في رومية سنة ١٥٧٢ . كان دوقًا لغنديا وكان دائمًا مدققًا في واجباتهِ الدينية وبعد وفاة زوجتهِ ترك لقبهُ واملاكهُ لابنهِ ودخل في رهبنة اليسوعيين حافظًا لنفسهِ سياسة الدوقية باذن خصوصي من البابا الى ان يكبر اولادهُ فسيم قسًا وهو في سن الاربعين وبذل جهدهُ في امتداد الرهبنة المذكورة في اسبانيا وثنوِ يتها وسنة ١٥٦٥ اقيم رئيسًا للرهبنة وبقي في الرياسة الى ان مات . وقد عُرض عليهِ لقب الكردينالية وعدة اسقفيات تكرارًا فرفضها وقد ثبت قداستهُ اكليمنضس العاشر سنة ١٦٧١

بُرْجَيْن
Borgeïn

قرية في ناحية اقليم الخروب من قضاء الشوف من لبنان عدد سكانها نحو ٢٠٠ نفس مسلمون ونصارى واهم محصولاتها الزيت والحبوب وماؤُها قليل بعيد عنها وتربتها جيدة وهواؤُها صحيح

بَرْد
Froid — Cold

البَرْد ضد الحرّ وهو في اجسام الحيوانات ناشئ عن فقد الحرارة بعلة نقلص الاوعية الدقيقة وقد يراد بهِ علة ذلك الشعور. فكل حرارة ناقصة عن اخرى تعدُّ بردًا بالنسبة اليها وهو امر نسبيٌّ لا وجوديٌّ . والبرد اما طبيعي او صناعي فالطبيعي هو الذي يحصل اضطرارًا واسبابهُ اما مطردة او غير مطردة فالمطردة هي ما حصلت اولاً من انحراف اشعة الشمس قليلاً او كثيرًا فتمتص منها الارض حرارة بقدر ما يكون انحرافها عن سطحها فكلما زاد الانحراف نقصت الحرارة . فبرد القطبين مثلاً عدّل في درجة ٦٠ تحت الصفر. ثانيًا من طول مدة الليل اذ تفقد فيهِ الارض من الحرارة اكثر ما اكتسبتهُ في النهار وهذان السببان هما الباعثان للبرد في ايام الشتاء وليس الدبب بعد الشمس كما يتوهم البعض لانها اذ ذاك تكون اقرب الى الارض باكثر من مليون فرسخ ما تكون في الصيف . واما الاسباب الغير المطردة فمنها الرياح والتبخير وما على وجه الشمس من الكلف وبعض ظروف محلية وكثير غير ذلك مما لا يحيط بهِ العلم. واما البرد الصناعي فهو اختياري ويحدث في كلّ من الفصول بوسائط مختلفة فمن ذلك اولاً مماسة الجسم لجسم اخر ابرد منهُ فيسلب الاخير حرارة الاول اتباعًا لناموس تساوي الحرارة في الاجسام . ثانيًا تغير حالة الجسم بانتقالهِ

من الجمود الى السيولة او الى الغازية او انتقالهِ من السيولة الى الغازية . فاعظم برد احدثهُ اهل الصناعة كان بداعي انتقال الحامض الكربونيك من السيولة الى الغازية واتصل هذا البرد الى درجة ١٤٠ تحت الصفر. ثالثًا التراكيب الكيماوية. اطلب تبريد

وللبرد طبيًّا في الاجزاء الحية عدة تاثيرات متنوعة بحسب حالة الانسجة وقابلية الجهاز للتاثر باعتبار شدة البرد ومدة فعلهِ فيهِ . فتاثير البرد المعتدل الذي يحدث مثلاً من الهواء اذا حُرِّك او الماء اذا كانت حرارتهُ بنسبة حرارة الهواء لا يشعر بهِ الا قليلاً ولا يحصل منهُ انفعالات شديدة واما اذا اصاب المؤثر الجلد وهو متهيج او في حالة عرق غزير يكون لنفس الفاعل المذكور تاثير ظاهر عليهِ يحدث في الجسم نفس التاثيرات التي يحدثها برد شديد في حالة الجسم الاعتيادية وهكذا يكون الحال اذا أُحدث البرد في مثل هذه الدرجة على جسم متهيء للالتهاب عن امتلاء دموي او استعمال المهيجات من الباطن . فاذا اشتدت درجة البرد بحيث تصير في درجة الجليد المذاب كان مهيجًا تهيجًا واضحًا اذا كان فعلهُ موقتًا ويظهر تهيجهُ هذا بالاحمرار والحرارة وتورم الاجزاء التي يصيبها . وبُعَيد اول تاثير يحصل باجتماع الحرارة وتقلص الاوعية تحصل حركة متباعدة عن المركز تحدث بواسطتها الموازنة بسرعة ثم تنقضي حالاً . وتسرع الدورة ويظهر كأن القوى العضلية ازدادت . لكن اذا احدث البرد بتدريج مدة طويلة بدون انقطاع يحدث تسكين بيّن وتقلص مستمر في اوعية ذاك القسم من الجسم وانخفاض حرارة ومن ثم يكون غالبًا تسكين عام ينتهي بالضعف وتحدث الرعدة في كل درجاتها ثم الاختناق بداعي وقوف الدورة فيعقبهُ الموت غالبًا ان لم يُتدارك بالادوية حالاً لكن في كل هذه الاحوال يحصل منذ الدقيقة التي يبطل بها احداث البرد قبل الموت رد فعل مدة البرد ومدة احداثهِ . ثم ان البرد في اشد درجاتهِ كما يكون في احداثهِ احيانًا بالوسائط الكيمية وكما يكون في الاقطار الشمالية القصوى قد يحرق ويفسد تركيب الاجزاء الحية كالحرارة الشديدة . ولزيادة ايضاح المشاكلة نقول انهُ اذا تجلدت بعض الاجزاء واحترقت اخرى الى درجة ما يظهر للفريقين لون ابيض وترجع الاجزاء الى ناموس الطبيعة وتنفصل عن الاجزاء الحية . فمما تقدم تنتج دلائل كافية لجعل البرد علاجًا كثير النفع في بعض الامراض . فالبرد الخفيف الذي لا يشعر بهِ الا قليلاً نافع بمقدار ما هو مقبول في الامراض الحادة والمزمنة عمومية كانت او موضعية اذا كان معها حمى وحرارة شديدة ولا سيما امراض الجلد والاغشية المخاطية التي تحدث فيها حرارة لذاعة اكالة . فاذا استعمل المبرّد حمامًا او غسولاً او نطولاً او لصوقًا او رشًّا او حقنًا او شرابًا يحدث تسكينًا وراحة اكثر ما تحدثهُ واسطة اخرى وبعكس ذلك على اثر رد فعل شديد او خفيف يفعل البرد الشديد فعلاً نافعًا في بعض الظروف مثلاً في حالة التجلد يستعمل الفرك بالثلج او الجليد فتعود الدورة بالتدريج منظمة وتستعمل هذه الطريقة ايضًا لما فيها من التهيج المعتدل في الالام العصبية والمفصلية ولابطال الرعشة والحركات غير الارادية . ولكن لكي تحصل هذه النتائج المهيجة يجب احداث البرد بغتة وفي مدة قصيرة وتجدد ذلك غالبًا وان تكون حرارة الجسم منخفضة ما امكن واذا استعمل بعكس ذلك تمامًا تنشأ عنهُ نفس الفائدة فيقبض في الانزفة القوية المولمة وفي الانورسمات الخارجية ويسكن الالتهابات الشديدة وعلى الخصوص في بعض امراض العصب ولا سيما اذا كانت في الاعضاء المخية . ويضاد الاحتقانات الموضعية وعلى الخصوص في داء السكتة . ففي هذه الاحوال يجب احداث البرد بتتابع مع تقويتهِ شيئًا فشيئًا وفي الوقت نفسهِ يجب استفراغ شيء من الدم وتحويل التهيجات الى مواضع من الجسم تبعد ما امكن عن الموضع الملتهب وذلك باعطاء الادوية المحوّلة

برَد

Grêle-Hail

هو بخارٌ مائي يتجمد في الهواء البارد ويسقط على

الارض حبوبًا وتختلف حبوبهُ في حجمها وتركيبها الداخلي فيكون قطرها من ⅛ القيراط الى ٣ قراريط وربما بلغ قطرها قدمًا او اكثر . والتبلور ظاهر في اكثر حبوب البرَد . فمركز البرد مؤلف من جزيئات صغيرة نصف شفافة او كتلة اسفنجية من ثلج وجليد كثيف . ويحيط بهذه النواة بلورات مشعّة للنور ويكون فيها دائمًا مقدار كبير من الهواء . وتكون احيانًا كل بردة مؤلفة من حلقات مركزية من الجليد والثلج فاذا كانت البردة من جليد نقي خالٍ من نواة ثلجية يكون دائمًا الا فيما ندر مكان النواة الثلجية تجويف مملوء هواء كثيفًا . وقد ظهر بامتحانات عملت سنة ١٨٧١ ان ذلك الهواء الكثيف هو عرضة لضغط طبقات كثيرة من الهواء . وقد يوجد داخل كتلة البرد جزيئات من الغبار والاوراق واشياء اخرى غريبة . واذا حدث نوء البرد بقرب بركان يوجد داخله على الخصوص بلورات من الكبريت والرماد المتصاعدين من البراكين . اما البرَد الصغير الذي يسقط في نوء من البرد والمطر فيحسب على الاكثر نقط ماء قد تجمدت في الطريق وهي نازلة في طبقات من الهواء البارد . ولذلك يظن ان طريقة تكوّنها تختلف عن طريقة تكوّن البرَد الكبير ويكون قطرها من ١/١٢ الى ١/٦ قيراط وهي ناعمة كثيفة بيضاء كالثلج واما تكوّن البرد الكبير فانهُ يحدث عند حدوث انواء تعرف بانواء البرد . اما السرعة التي يسقط بها البرد على الارض فقد يكون عظيمة جدًّا حتى انها من سرعتها وعظم حجمها احيانًا قد تحدث اضرارًا بليغة . فقد ذكروا انهُ ماتت به حيوانات كثيرة وخربت بيوت وأتلفت احراش وغلال ويظن ان سرعتها هي في الحقيقة عادةً اقل كثيرًا مما تقتضيه اجسام بحجمها وكثافتها وعللوا عن ذلك بطرق مختلفة مذهب العلامة اولمستاد ان السبب الحقيقي هو بطء حركتها المسبب عن تجمع بخار على نواتها وهي نازلة كان قبل ذلك في حال السكون . وتحدث انواء البرد غالبًا في اشهر الربيع والصيف وفي معظم حرّ النهار . وذكر بعضهم انهُ في جرمانيا وسويسرا يحدث نصف انواء البرَد في فصل الربيع . وفي روسيا يحدث ٤٠٪ منها في الصيف و٣٠٪ في الربيع واما في هولاندة وفرنسا فيحدث ٤٠٪ في الربيع . وقلما يحدث نوء برَد بين الساعة التاسعة مساء والساعة السابعة قبل الظهر وفي جرمانيا يحدث ٣/٥ البرَد بين الظهر والساعة السادسة بعدهُ . ويظن عمومًا انهُ لا يحدث انواء من البرَد في جهات القطبين او يندر ذلك واما في الاقاليم المدارية فهي قليلة الحدوث فان هواءها خاضع لتأثيرات ما يجاورها من الاوقيانوس ويحدث قليل منها في الاقاليم التي بقرب المدارين ويجاورها الاوقيانوسات القطبية فحدوثها نادر جدًّا في جزائر مرتنيك وموريتيوس وفي وهاد جاوة و بورنيو . واما في هضاب الاخيرتين وسانتو د ومنيغو فلا يكون ذلك قليلاً . وذكروا انهُ حدث في كوبا من انواء البرد اكثر من ٤٠ نوءًا من سنة ١٧٨٤ الى ١٨٧٤ واما في المنطقة المعتدلة فانواء البرَد تكون اكثر كثيرًا في البلدان الجبلية وذات الوهاد والنجاد فالبعض من هذه البلاد كفرنسا تحدث فيها بنوع اخص انواء برَد شديدة حال كونهِ في نفس تلك البلاد توجد اماكن كثيرة لا يسقط فيها برد البتة على ان تلك الاماكن التي لا يسقط فيها برد هي اعلى من معدل ارتفاع البلاد المجاورة لها او بالحري اوطأ منها . فقد ذكر بعضهم ان جبلاً في جوار كرمونت لم يحدث فيهِ برد غير مرة واحدة في مدة ٣٢ سنة مع ان الاراضي المجاورة لهُ بليت منهُ بالخراب والتلف مرارًا كثيرة . وفي ليثوانيا يقع البرد على الجبال اكثر مما في السهول حال كونهِ في بولاندا يقع على حضيض جبال كربات اكثر مما في الاراضي المنخفضة

وقد تكون كمية البرَد الساقط في نوء واحد عظيمة وقد بلغ معدل سمك طبقة ما سقط منهُ على الارض في نوء حدث في نيوهمبشير سنة ١٨٥٠ نحو ٥ قراريط وبلغ ١٦ قيراطًا في شوارع مكسيكو سنة ١٨٢٠ . واما شكل البرد فاكثرهُ كروي وقد يكون بيضيًا او مسطحًا غير منتظم وكثيرًا ما يعلو الكبير منهُ شبه اضراس او يتألف من

قطع جليد زووية يكون حجم القطعة بقدر الجوزة وربما بلغت بانضمامها معاً حجم نارنجة او بيضة دجاجة حبشية. وقد يغشى البرد بلورات منشورية ذات ست زوايا اذا ذهبت زواياها صارت اسطوانية. وقد يسبق البرد قبل وقوعه ببضع دقائق صلصلة وقد نسب قوم هذه الصلصلة الى سرعة نزول البرد في الهواء وآخرون الى تفرغ كهربائية تفرغاً ضعيفاً من بردة الى اخرى. ويسبق البرد الكبير غالباً ارتفاع الحرارة بدليل الترمومتر وذلك لان الغالب في وقت سقوطه ان يكون في اشد حرارة النهار اي نحو الساعة الثانية بعد الظهر فارتفاع الترمومتر جداً في نيسان او ايار يدل غالباً على سقوط برد كبير. وقد يبلغ ثقل الواحدة من البرد الكبير من ١٢ الى ١٣ اوقية طبية وقد وزنت واحدة مما يسقط في فرنسا وايطاليا فبلغت نصف ليبرة واخرى في الهند فبلغت اكثر من ليبرة

ومن خصائص انواء البرد الفترات التي تحصل بين نوب سقوطه المتوالية. قال كيمتس واصفاً اشدّ انواء البرد التي شاهدها انه سقط في الاول نقط كبيرة من المطر ثم انقطعت وتبعها فترة قصيرة ثم سقوط حبوب البرد في شكل اللوبياء قطر الحبة من عشر الى عشرين القيراط ثم تبع ذلك مطر ثم فترة ثم برد قطر الواحدة من عُشرين الى ٣ اعشار القيراط ثم فترة ثم برد ايضاً. وفي الاولى من هذه النوب المتوالية كان البرد مغلفاً بغلاف من الجليد رقيق فوق نواة الثلج. وفي الثانية كان البرد مغطّى بغلاف اسمك من الاول واما في الثالثة فكان البرد في الغالب كرات مستديرة قطرها قيراط. وفي كل الحالات وجد ان النواة ليست شفافة وان الجليد المحيط بها شفاف جداً

ومن خصائص انواء البرد ايضاً ان حبوبه لا تسقط في الجزء الاوسط من الارض التي يمرّ عليها النوء بل في منطقتين او اكثر وتلك المناطق تكون موازية للخط المركزي في طريق النوء وبعيدة عنه. ففي ١٣ تموز سنة ١٧٨٨ مرّ نوء من فرنسا في جهة الشمال الشرقي الى هولاندا وكان طول طريقه نحو ٥٠٠ ميل قطعها في اقل من تسع ساعات. اما المنطقة المتوسطة الواقعة على جانبي مركز طريق النوء وعرضها اثنا عشر ميلاً فلم يقع فيها برد بل مطر غزير واما الاراضي التي على جانبي هذه المنطقة الى بعد خمسة او عشرة اميال فانقضت عليها حصًى من البرد عظيمة الحجم اتلفت من الاملاك ما بلغت قيمتهُ اكثر من خمسة ملايين ريال عمود. وكذلك كان المطر يقع خارج منطقتي البرد الى مسافة بعيدة. ومن الامور التي تصحب البرد كثيرًا وهي من اعظم خصائص انوائهِ الرعود التي تكون في الغالب شديدة جداً حتى ان انواء البرد هي في الغالب انواء رعود ايضاً. وتوجد مشابهة في امور كثيرة بين انواء الرعد المعتدلة والزعازع والاعاصير وعواصف الرمال والزوابع وانواء البرد وكثيرًا ما تتحول الواحدة منها الى الاخرى بطريق غير محسوسة. وذكر بالتيه ١١٦ اعصارًا منها ١٤ صحبها برد. وذكر ري ٣٢ اعصارًا حدثت في امركا منها ثلثة فقط صحبها برد. ولانواء البرد والانواء المذكورة خاصية موضعية وذهبوا الى انها تتبع في طريقها الاماكن التي يكون فيها ضغط الهواء قليلاً وتكون الانواء كثيرة وشديدة عندما ينخفض البارومتر حين اقترابهِ من ارض واسعة ضغط الهواء فيها قليل فان ذلك يدل على اضطراب شديد عام في الهواء

وقد بلغ العلماء المتاخرون درجة عظيمة من معرفة انواء البرد الا انها لم تزل غير كاملة فامست اراء فولتا والمستاد وغيرهما ذات اهمية تاريخية فقط. اما قولتا فقد ذهب الى ان كهربائية الجو لها تاثير عظيم في تكوين البرد وذلك ان نواة الثلج تجذبها وتدفعها على التعاقب طبقتان من السحاب مكهربتان ايجاباً وسلباً وكل مرة تكتسب قشرة جديدة الى ان تثقل وتسقط الى الارض. وهذا الراي مع ما فيهِ من النقص شاع كثيرًا ولاسيما في فرنسا وجرمانيا في اواخر القرن الثامن عشر. وهذا الراي هو الذي ساق مونيلار سنة ١٧٧٦ الى استصواب استعمال قضيب

فرنكلين البرقي للوقاية من انواء البرد . وجروا على هذا الراي في فرنسا واستعملوا هذه القضبان ولكنها لم تف بالمقصود ومع ذلك بقوا يعتقدون نفعها . وذهب لبو بولد فون بوخ الى ان الماء قد تجلد بتبخير سريع جدًّا من سطح كل نقطة منهُ واما كيمتس فقد اعترض على ذلك بقولهِ ان تحول نقط الماء على هذا المنوال الى برد لا ينطبق على حالة الهواء في جهة الغيم فانهُ يكون هناك عادة مشبعًا رطوبة . واما القول بان تكوُّن البرد ينشأ عن اختلاط تيارات متصاعدة من هواء حارّ رطب بتيارات اعلى منها من هواء جافّ بارد فهو للعلامة منسكي . وقد وافقهُ في هذا الراي كثيرون من مشاهير علماء الظواهر الجوية في اوربا واميركا الا انهم احدثوا فيهِ بعض تغييرات . واما المتاخرون مثل بَسْلن (١٨٦٦) وري (١٨٦٤) فقد اوضحوا نتائج المبدإ الذي كان اسبي اول من ذكرهُ في المتيورولوجيا وهو ان الانواء عمومًا تنشأ عن تكاثف بخار مائي مسبب عن تبريد يحدثهُ عمل داخلي في صعود هواء رطب الى جهات مرتفعة من الجوّ وقد بينوا ان سرعة تصاعد الهواء الرطب الموجود بقرب سطح الارض في يوم صيف حارّ يصحبها تبرد سريع جدًّا حتى ان قسمًا من البخار لا بد من ان يتكاثف فيصير اما نقطًا من الماء او رقعًا من الثلج او بلورات من الجليد . واما ري الذي ليس في هذا الفن الا تلميذًا لاسبي فقد ذهب الى ان ظواهر الاعاصير والزوابع والعواصف وانواء الرعد وانواء البرد يمكن ارجاعها جميعًا الى ناموس واحد بسيط من نواميس الحرارة الميكانيكية وهو تكاثف بخار مائي جوّي يوجد في تيارات الهواء المتصاعدة

بَرْدَاس
Bardas

١ . بطريق للقسطنطينية وهو اخو ثيودورا زوجة الامبراطور ثيوفيلوس وخال الامبراطور ميخائيل قتل في ٢١ نيسان سنة ٨٦٦ وعند وفاة ثيوفيلوس سنة ٨٤٢ اقيم وصيًّا لميخائيل المذكور وكان ولدًا وذلك بمساعدة ثيوكتيستوس ومانويل فسعى باحياء العلوم الا انهُ عمل ايضًا على قتل ثيوكتيستوس ونفي مانويل والقى اختهُ الامبراطورة في السجن ونفى البطريرك اغناطيوس واتخذ لقب قيصر وذلك سنة ٨٥٦ فنشأ ضدهُ لقساوتهِ وتعديهِ مقاومة شديدة فقبل ميخائيل اخيرًا بقتلهِ على يد باسيليوس المكدوني الذي صار فيما بعد امبراطورًا

٢ . قرية في ناحية بلوبران من قضاء بوزقير في لواء قونية سكانها نحو ٥٠٠ نفس

بَرْدَامة
Bardamah

بلاد بالسودان ذكرها ابن بطوطة في رحلتهِ من كوكو الى تكدًّا ودخلها فقال بها قبيلة من البربر لا تسير القوافل الا في خفارتهم والمرأَة عندهم في ذلك اعظم شانًا من الرجل وهم رحالة لا يقيمون وبيوتهم غريبة الشكل يقيمون اعوادًا من الخشب ويضعون عليها الحصر وفوق ذلك اعواد مشتبكة وفوقها الجلود او ثياب القطن ونساؤهم اتم النساء جمالاً وابدعهن صورًا مع البياض الناصع والسِّمَن ولم ارَ في البلاد من يبلغ مبلغهن في السمن وطعامهن حليب البقر وجريش الذرة يشربنهُ مخلوطًا بالماء غير مطبوخ عند المساء والصباح ومن اراد التزوج منهن سكن بهن في اقرب البلاد اليهن ولا يتجاوز بهن كوكو ولا ايوالاتن

بَرَدَان
Baradan

اسم لعدة مسميات جغرافية عند العرب ذكرها ياقوت وغيرهُ اهمها

١ . قرية من قرى بغداد قرب صريفين تبعد ٧ فراسخ عن بغداد وهي من نواحي دجيل واسمها فارسي اصلهُ برده دان اي محل الرقيق لانهم كانوا ينفون السبي اليها كما فعل بختنصر بسبي اليهود فانزلهم فيها . وفيها يقول جحظة البرمكي

في رقة البردان بين مزارعٍ

مخفوفةٍ بسفحٍ وبهارِ

بلدٌ يشبه صيفهُ بخريفهِ
رطب الاصائل بارد الاسحارِ

وكانت هذه المدينة عامرة مشتبكة العمارة على شاطىء دجلة الشرقي . وينسب اليها جماعة من اهل العلم

٢ · موضع بالكوفة قديمًا كان منزلاً لوبرة بن رومانس اخي النعمان بن المنذر لابيهِ وهناك مات ودفن وفيهِ يقول مكحول بن حرثة

لقد تركوا على البردان قبرًا
وهموا للتفرّق بانطلاقِ

٣ · نهر في بلاد الروم يصب على مسافة ٦ اميال من طرسوس وينسب اليها وفيهِ يقول احمد بن الطيب السرخسي

الا ان في قلبي جوًى لا يبلّهُ
قويقٌ ولا العاصي ولا البردانُ

وهذا النهر بولاية اذنة يخرج في ناحية ثرون ويسقي قضاء طرسوس وعليهِ جسر قديم وتدور بهِ عدة ارحية وكان قديمًا يصلح لمسير السفن والان لا تجري فيهِ الا الزوارق واسمهُ القديم كدنوس . ونهر اخر يسقي بساتين مرعش يخرج من اصل جبل مرعش المسمى بالجبل الاقرع ولعلهُ هو المراد بقول ابن الطيب لانهُ ذكرهُ مع قويق ثم رحاب . ومنها مواضع ومياه لا اهمية لذكرها

ويوم البَرَدان من ايام العرب بين زياد بن الهبولة وحجر بن عمرو آكل المرار وكان زياد ملك الشام وحجر ملك العرب بنجد ونواحي العراق وكان حجر قد اغار بكندة وربيعة على البحرين فسمع زياد بغيابهِ فغزا بلادهُ فاخذ الاموال والحريم وكانت مع السبايا هند بنت ظالم امراة حجر. فبلغ الخبر حجرًا فعاد في طلب زياد فادركهُ بالبردان دون عين اباغ . فنزل حجر في سفح جبل ونزلت بكر وتغلب وكندة مع حجر دون الجبل بالصحصحان على ماء يقال لهُ حفير فتعجل عوف بن محلم وعمرو بن ابي ربيعة الشيباني وقالا لحجر انّا متعجلان الى زياد لعلنا ناخذ منهُ بعض ما اصاب منا · وكان بين زياد وعوف اخاء . فلما دخلا قال عوف يا خير الفتيان اردد عليّ امراتي امامة فردها عليهِ · ثم قال عمرو يا خير الفتيان اردد عليّ ما اخذت من ابلي فردها عليهِ وفيها فحلها فنازعهُ الفحل الى الابل فصرعهُ عمرو فقال زياد لو صرعتم يا بني شيبان الرجال كما تصرعون الابل لكنتم انتم انتم فقال عمرو لقد اعطيت قليلاً وشتمت جليلاً وجررت على نفسك ويلاً طويلاً ولتجدن غبّهُ ولا والله لا تبرح حتى اروي سناني من دمك ثم ركض فرسهُ حتى صار الى حجر فلم يوضح لهُ الخبر وارسل سدوس ابن شيبان بن ذهل وصليع بن عبد غنم يتجسسان لهُ الخبر ويعلمان علم العسكر فخرجا حتى هجما على عسكرهِ ليلاً وقد قسم الغنيمة وجيء بالشمع واطعم الناس تمرًا وسمنًا ثم نادى من جاء بحزمة حطب فلهُ فدرة تمر فجاء سدوس وصليع بحزمتين واخذا فدرتين وجلسا قريبًا من قبتهِ ثم انصرف صليع الى حجر فاخبرهُ بعسكر زياد واراهُ التمر واما سدوس فقال لا ابرح حتى اتيهُ بامر جلي وجلس مع القوم يتسمع ما يقولون وكانت هند امراة حجر خلف زياد فقالت لهُ ان هذا التمر اهدي الى حجر من هجر والسمن من دومة الجندل · ثم تفرّق اصحاب زياد عنهُ فضرب سدوس يدهُ الى جليس لهُ وقال لهُ من انت مخافة ان يستنكرهُ الرجل فقال انا فلان بن فلان ودنا سدوس من قبة زياد بحيث يسمع كلامهُ ودنا زياد من امراة حجر وقال لها ما ظنك الان بحجر فقالت ما هو ظنٌ ولكنهُ يقين انهُ والله لن يدع طالبك حتى تعاين القصور الحمر (ارادت قصور الشام) وكأني بهِ في فوارس بني شيبان يذمرهم ويذمرونهُ وهو شديد الكلب تزبد شفتاهُ كانهُ بعير اكل مرارًا فالنجاة النجاة ان وراءك طالبًا حثيثًا وجمعًا كثيفًا وكيدًا متينًا ورأيًا صليبًا فرفع يدهُ ولطمها وقال لها ما قلتِ هذا الا من عجبكِ بهِ وحبكِ لهُ فقالت والله ما ابغضت احدًا بغضي لهُ ولا رايت رجلاً احزم منهُ نائمًا ومستيقظًا ان كان لتنام عيناهُ فبعض اعضائهِ مستيقظ وكان اذا اراد النوم امرني ان اجعل عندهُ عسًّا من لبن فبينما هو ذات ليلة

نائم وانا بالقرب منه انظر اليه اقبل اسود سالخ الى راسه فنحى راسه فمال الى يده فقبضها فمال الى رجله فقبضها فمال الى العس فشربه ثم مجه فقلت يستيقظ فيشربه فيموت فاستريح منه فانتبه من نومه فقال عليّ بالاناء فناولته فشمه ثم القاه فهريق فقال اين ذهب الاسود فقلت ما رايته فقال كذبت والله . وكان سدوس يسمع كل ذلك فسار حتى اتى حجرًا فلما دخل عليه قال

اتاك المرجنون بامر غيب
على دهش وجئتك باليقين
فمن يك قد اتاك بامر لبس
فقد آتي بامر مستبين

ثم قص عليه ما سمعه فجعل حجر يعبث بالمرار ويأكل منه غضبًا واسفًا ولا يشعر انه يأكله لشدة غضبه فلما فرغ سدوس من حديثه شعر حجر بالمرار فسمي يومئذ اكل المرار ثم امر حجر فنودي في الناس وركب وسار الى زياد فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم زياد واهل الشام وقُتلوا قتلاً ذريعًا واستنفذت بكر وكندة ما كان بايديهم من الغنائم والسبي وعرف سدوس زيادًا فحمل عليه وصرعه واخذه اسيرًا فلما راه عمرو بن ابي ربيعة طعنه فقتله فغضب سدوس وقال انقتل اسيري وديته دية ملك فتحاكما الى حجر فحكم على عمرو وقومه لسدوس بدية ملك واعانهم من ماله ثم اخذ زوجته هند وربطها في فرسين وركضهما حتى تمزق جسدها وقيل بل احرقها وقال في ذلك

ان من غرّه النساء بشيء
بعد هند لجاهل مغرورُ
حلوة العين والحديث ومرٌّ
كل شيء اجن منها الضميرُ
كل انثى وان بدا لك منها
آية الحب حبها خيتعورُ

قال ابن الاثير وزياد هذا الذي ذكره العرب انه ملك الشام ليس هو بالحقيقة لان زياد بن الهبولة ملك مشارف الشام اقدم من حجر بزمان طويل فيجب ان يكون هذا رئيس قوم ما لكًا شيئًا من اطراف الشام واما ابا عبيدة فنا ل ان ابن هبولة المراد هنا هو ملك من ملوك غسان يقال له غالب بن هبولة

بَرَدْفورْد
Bradford

١ . مدينة من يوركشير في انكلترا واقعة على نهر آير الى الجنوب الغربي من يورك على مسافة ٢٩ ميلاً منها عدد سكانها ١٤٥,٨٢٧ نفسًا وفيها فحم الحجر ومعامل للحديد وهي اهم مدينة في انكلترا لغزل الصوف ونسجه وبها ايضًا معامل للقطن والامشاط والالات

٢ . كونتية في بنسلفانيا من الولايات المتحدة مساحتها ١,١٧٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥٣,٢٠٤ انفس . وقصبتها توانول

٣ . كونتية في فلوريدا مساحتها ٩٤٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣,٦٧١ نفسًا . وقصبتها ليك بتلر

بُرْدة

قصيدة شهيرة في مدح النبي صلعم نظمها الشيخ شرف الدين ابو عبدالله محمد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤ هجرية وسماها الكواكب الدرية في مدح خير البرية قيل وفي تسميتها بالبردة اسباب كثيرة . وذكر حجي خليفة ان السبب المرجح هو انه اصاب سعد الدين الفارقي رمد عظيم اشرف منه على العمى فراى في منامه قائلاً يقول امضِ الى الصاحب بهاء الدين وخذ منه البردة واجعلها على عينيك فنهض من ساعته وجاء اليه واخبره فقال ما عندي شيء يقال له البردة وانما عندي مديح النبي صلعم انشاها البوصيري فنحن نستشفي بها فاخرجها ووضعها سعد الدين على عينيه فشفي رمده . وفي فوات الوفيات "قال البوصيري كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلعم منها ما كان اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك انه اصابني فالج ابطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت بها الى الله تعالى في ان

يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرايت النبي صلعم فمسح على وجهي بيده المباركة والقى عليَّ بردة فانتبهت ووجدت فيَّ نهضة فقمت وخرجت من بيتي ولم اكن اعلمت بذلك احداً فلقيني بعض الفقراء فقال لي اريد ان تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلعم فقلت أيها فقال التي انشاتها في مرضك وذكر اولها وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلعم فرايت رسول الله صلعم يتمايل واعجبتهُ والقى على من انشدها بردة. قال فاعطيتهُ اياها وذكر الفقير ذلك فشاع خبرها الى ان اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث اليَّ واخذها وحلف ان لا يسمعها الا قائمًا حافيًا مكشوف الراس وكان يحب سماعها هو واهل بيتهِ ثم انهُ بعد ذلك ادرك سعد الدين الفارقي الموقع رمد" فكان ما تقدم. وعدد ابيات هذه القصيدة ١٦٢ بيتًا منها ١٢ في المطلع و١٦ في ذكر النفس وهواها و٣٠ في مدائح النبي و١٩ في مولده و١٠ فيمن دعا بهِ و١٧ في مدح القرآن و١٣ في ذكر المعراج و٢٢ في جهاده صلعم و١٤ في الاستغفار و٩ في المناجاة. وهي قصيدة غراء في ذكرها غنىً عن وصفها. وكثيرًا ما كان الناس يتبركون بها حتى انهُ من العادة الجارية في هذه الايام عند المسلمين والدروز ان ينشدوها وراء الجنائز تبركًا واستغفارًا للميت وعلى هذه القصيدة شروح كثيرة احسنها واشهرها شرح عبيد الله بن يعقوب الفناري وابن هشام النحوي وخالد بن عبد الله الازهري وشهاب الدين القسطلاني شارح البخاري وشرحت ايضًا بالفارسية والتركية وترجمت الى التركية. وقد اعتنى جماعة بتخميسها وتسبيعها وبالجملة فقد اعتبرت هذه القصيدة فريدة في الشعر. وهي

امن تذكُّر جيرانٍ بذي سلمِ
مزجت دمعًا جرى من مقلة بدمِ
ام هبَّت الريح من تلقاء كاظمةٍ
واومض البرق في الظلماء من اضمِ
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهمِ
ايحسب الصبُّ ان الحب منكتمٌ
ما بين منسجمٍ منهُ ومضطرمِ
لولا الهوى لم تُرق دمعًا على طللٍ
ولا ارقت لذكر البان والعلمِ
فكيف تنكر حبًّا بعدما شهدت
بهِ عليك عدول الدمع والسقمِ
واثبت الوجد خطَّي عبرةٍ وضنًى
مثل البهار على خديك والعنمِ
نعم سرى طيف من اهوى فارقني
والحبُّ يعترض اللذات بالالمِ
يا لائمي في الهوى العذريّ معذرةً
مني اليك ولو انصفت لم تلمِ
عدتك حالي لا سرّي بمستتر
عن الوشاة ولا داءي بمنحسمِ
محضتني النصح لكن لست اسمعهُ
ان المحب عن العذال في صممِ
اني اتهمت نصح الشيب في عذلي
والشيب ابعد في نصحٍ عن التهمِ
فانَّ امَّارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرمِ
ولا اعدَّت من الفعل الجميل قِرَى
ضيفٍ المَّ براسي غير محتشمِ
لو كنت اعلم اني ما اوقرهُ
كتمت سرًّا بدا لي منهُ بالكتمِ
من لي بردِّ جموحٍ من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجمِ
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوّي شهوة النهمِ
والنفس كالطفل ان تهملهُ شبَّ على
حبِّ الرضاع وان تفطمهُ ينفطمِ
فاصرف هواها وحاذر ان تولّيهُ

ان الهوى ما تولى يصم او يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة
وان هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر ان السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم
واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصمًا ولا حكمًا
فانت تعرف كيد الخصم والحكم
أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلاً لذي عقم
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرضي ولم اصم
ظلمت سنة من احيا الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحًا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين
ن والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا احد
ابر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفًا من البحر او رشفًا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبًا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره اياته عظمًا
احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به
حرصًا علينا فلم نرتب ولم نهم
اعيا الورى فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من امم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانهُ خير خلق الله كلهمِ
وكل آيٍ اتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نورهِ بهمِ
فانهُ شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلمِ
اكرم بخلق نبيٍ زانهُ خُلقٌ
بالحسن مشتملٍ بالبشر متّسمِ
كالزهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ
والبحر في كرم والدهر في همم
كانهُ وهو فردٌ من جلالتهِ
في عسكرٍ حين تلقاهُ وفي حشمِ
كانما اللؤلؤ المكنون في صدفٍ
من معدنَيْ منطقٍ منهُ ومبتسمِ
لا طيب يعدل تربًا ضمّ اعظمهُ
طوبى لمنتشقٍ منهُ وملتثمِ
ابان مولدهُ عن طيب عنصرهِ
يا طيب مبتدإٍ منهُ ومختتمِ
يومٌ تفرّس فيهِ الفرس انهمُ
قد انذروا بحلول البؤس والنقمِ
وبات ايوان كسرى وهو منصدعٌ
كشمل اصحاب كسرى غير ملتئمِ
والنار خامدة الانفاس من اسفٍ
عليهِ والنهر ساهي العين من سدمِ
وساء ساوة ان غاضت بحيرتها
وردّ واردها بالغيظ حين ظمي
كأنّ بالنار ما بالماء من بللٍ
حزنًا وبالماء ما بالنار من ضرمِ
والجنّ تهتف والانوار ساطعةٌ
والحقّ يظهر من معنىً ومن كلمِ
عموا وصمّوا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تشمِ
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم
بانّ دينهم المعوجّ لم يقمِ
وبعد ما عاينوا في الافق من شهبٍ
منقضةٍ وفق ما في الارض من صنمِ
حتى غدا عن طريق الوحي منهزمٌ
من الشياطين يقفو اثر منهزمِ
كانهم هربًا ابطال ابرهةٍ
او عسكرٌ بالحصى من راحتيهِ رُمي
نبذًا بهِ بعد تسبيحٍ ببطنهما
نبذ المسبّح من احشاء ملتقمِ
جاءت لدعوتهِ الاشجار ساجدةً
تمشي اليهِ على ساقٍ بلا قدمِ
كانما سطّرت سطرًا لما كتبت
فروعها من بديع الخط في اللقمِ
مثل الغمامة أنّى سار سائرةً
تقيهِ حرّ وطيسٍ للهجير حمي
اقسمتُ بالقمر المنشقّ ان لهُ
من قلبهِ نسبةً مبرورة القسمِ
وما حوى الغار من خير ومن كرمٍ
وكل طرفٍ من الكفار عنهُ عمي
فالصدق في الغار والصدّيق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من ارمٍ
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحمِ
وقاية الله اغنت عن مضاعفةٍ
من الدروع وعن عالٍ من الاطمِ
ما سامني الدهر ضيمًا واستجرت بهِ
الّا ونلت جوارًا منهُ لم يضمِ
ولا التمستُ غنى الدارين من يدهِ
الا استلمت الندى من خير مستلمِ
لا تنكر الوحي من رؤياهُ ان لهُ
قلبًا اذا نامت العينان لم ينمِ
وذاك حين بلوغٍ من نبوتهِ

فليس ينكر فيهِ حال محتلمِ
تبارك الله ما وحيٌ بمكتسبٍ
ولا نبيٌّ على غيبٍ بمتهمِ
كم ابرأت وصبًا باللمس راحتهُ
واطلعت اربًا من ربقة اللممِ
واحيت السنة الشهباء دعوتهُ
حتى حكت غرة في الاعصر الدهمِ
بعارض جاد او خلت البطاح بها
سيبٌ من اليمّ او سيلٌ من العرمِ
دعني ووصفيَ ايات لهُ ظهرت
ظهور نار القرى ليلاً على علم
فا لدرُّ يزداد حسنًا وهو منتظم
وليس ينقص قدرًا غير منتظمِ
فما تطاوُل آمال المديح الى
ما فيهِ من كرم الاخلاق والشيمِ
آيات حقٍ من الرحمن محدثةٌ
قديمة صفة الموصوف بالقدمِ
لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عادٍ وعن ارمِ
دامت لدينا ففاقت كل معجزةٍ
من النبيّين اذجاءت ولم تدمِ
محكماتٌ فما يبقين من شبهٍ
لذي شقاق وما يبغين من حكمِ
ما حوربت قط الاّ عاد من حرب
اعدى الاعادي اليها ملقيَ السلمِ
ردّت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يدَ الجاني عن الحرمِ
لها معانٍ كموج البحر في مددٍ
وفوق جوهرهِ في الحسن والقيمِ
فما تعدُّ ولا تحصى عجائبهــا
ولا تسامُ على الاكثار بالسأمِ
قرّت بها عين قاريها فقلتُ لهُ
لقد ظفرتَ بحبل الله فاعتصمِ
انْ تتلُها خيفةً من حرّ نار لظًى
اطفأتَ حرَّ اللظى من وِردها الشبمِ
كانها الحوضُ تبيضُ الوجوهُ بهِ
من العصاةِ وقد جاءوهُ كالحُمَمِ
وكالصراطِ وكالميزانِ معدِلةً
فالقسط من غيرها في الناس لم يقمِ
لا تعجبنْ لحسودٍ راح ينكرُها
تجاهلاً وهو عينُ الحاذق الفهمِ
قد تنكرُ العينُ ضوء الشمس من رمدٍ
وينكر الفمُ طعم الماء من سقمِ
ياخير من يمّم العافون ساحتهُ
سعيًا وفوق متون الاينق الرُّسمِ
ومن هو الايةُ الكبرى لمعتبرٍ
ومن هو النعمة العظمى لمغتنمِ
سريتَ من حرَمٍ ليلاً الى حرَمِ
كما سرى البدرُ في داجٍ من الظلمِ
وبتَّ ترقى الى ان نلتَ منزلةً
من قاب قوسين لم تُدرَك ولم تُرَمِ
وقدّمتكَ جميعُ الانبيــاء بها
والرسلُ تقديم مخدومٍ على خدمِ
وانتَ تخترقُ السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيهِ صاحب العلمِ
حتى اذا لم تدعْ شأوًا لمستبقٍ
من الدنوّ ولا مرقىً لمستنمِ
خفضتَ كل مقامٍ بالاضافة اذ
نوديتَ بالرّفع مثل المفرد العلمِ
كيما تفوزَ بوصل ايّ مستترٍ
عن العيون وسرٍّ ايّ مكتتمِ
فحزتَ كل فخارٍ غير مشتركٍ
وجزت كل مقامٍ غير مزدحمِ
وجلّ مقدار ما وُلّيت من رتبٍ

وعزّ ادراكُ ما اوليت من نعمِ
بشرى لنا معشر الاسلام انّ لنا
من العناية ركنًا غير منهدمِ
لما دعا الله داعينا لطاعتهِ
باكرم الرسل كنا اكرمَ الاممِ
راعت قلوبَ العدى انباءُ بعثتهِ
كنبأةٍ اجفلت غفلًا من الغنمِ
ما زال يلقاهمُ في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحمًا على وضمِ
ودّوا الفرارَ فكادوا يغبطون بهِ
اشلاءَ شالت مع العقبان والرخمِ
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحُرمِ
كانما الدّين ضيفٌ حلّ ساحتهم
بكل قرمٍ الى لحم العدى قرمِ
يجرّ بحر خميس فوق سابحةٍ
يرمي بموج من الابطال ملتطمِ
من كل منتدبٍ لله محتسبٍ
يسطو بمستأصلٍ للكفر مصطلمِ
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرَّحمِ
مكفولةً ابدًا منهم بخير ابٍ
وخير بعلٍ فلم تيتم ولم تئمِ
همُ الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا راى منهمُ في كل مصطدمِ
وسل حنينًا وسل بدرًا وسل أُحُدًا
فصولُ حتفٍ لهم ادهى من الوخمِ
المصدري البيض حمرًا بعد ما وردت
من العدى كل مسوَدٍّ من اللممِ
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
اقلامهم حرف جسم غير منعجمِ
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما عن السلمِ
تهدي اليك رياح النصر نشرهمُ
فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي
كانهم في ظهور الخيل نبت ربًا
من شدة الحزْمِ لا من شدة الحُزُمِ
طارت قلوب العدى من بأسهم فرقًا
فما تفرّق بين البَهم والبهمِ
ومن تكن برسول الله نصرتهُ
ان تلقَهُ الاسدُ في اجامها تجمِ
ولن ترى من وليٍّ غير منتصرٍ
بهِ ولا من عدوٍّ غير منقصمِ
احلّ امتهُ في حرز ملتهِ
كالليث حلّ مع الاشبال في أجمِ
كم جدّلت كلمات الله من جدلٍ
فيهِ وكم خصمَ البرهان من خصمِ
كفاك بالعلم في الاميّ معجزةً
في الجاهلية والتاديب في اليتُمِ
خدمتهُ بمديح استقيلُ بهِ
ذنوب عمرٍ مضى في الشعر والخدَمِ
اذ قلداني ما تخشى عواقبهُ
كانني بهما هديٌ من النعمِ
اطعت غيّ الصبا في الحالتين وما
حصلت الا على الاثام والندمِ
فيا خسارةَ نفسي في تجارتها
لم تشترِ الدّين بالدنيا ولم تسمِ
ومن يبع آجلًا منهُ بعاجلهِ
يبن لهُ الغبن في بيعٍ وفي سلمِ
ان آتِ ذنبًا فما عهدي بمنتقضٍ
من النبيّ ولا حبلي بمنصرمِ
فانّ لي ذمةً منهُ بتسميتي
محمدًا وهو اوفى الخلق بالذممِ
ان لم يكن في معادي آخذًا يدي

فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم ۔
حاشاهُ ان يحرمَ الراجي مكارمهُ
او يرجع الجار منهُ غير محترم ۔
ومنذ الزمتُ افكاري مدائحهُ
وجدتهُ لخلاصي خير ملتزم ۔
ولن يفوت الغنى منهُ يدًا تربت
ان الحيا ينبت الازهار في الاكم ۔
ولم أُرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما اثنى على هرم ۔
يا اكرم الخلق ما لي من الوذ بهِ
سواك عند حلول الحادث العمم ۔
ولن يضيقَ رسولَ الله جاهك بي
اذا الكريم تحلّى باسم منتقم ۔
فان من جودك الدنيا وضرَّتها
ومن علومك علم اللوح والقلم ۔
يا نفسِ لا تقنطي من زلةٍ عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم ۔
لعلَّ رحمة ربي حين يقسمها
تاتي على حسب العصيان في القسم ۔
يا ربِّ واجعل رجائي غير منعكسٍ
لديك واجعل حسابي غير منخرم ۔
والطف بعبدك في الدارين انَّ لهُ
صبرًا متى تدعهُ الاهوال ينهزم ۔
وأْذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبيِّ بمنهلٍ ومنسجم ۔
ما رنّحت عذبات البان ريح صبًا
واطرب العيسَ حادي العيس بالنغم ۔
ثم الرضا عن ابي بكرٍ وعن عمرٍ
وعن عليٍّ وعن عثمان ذي الكرم ۔
والآل والصحب ثم التابعين فهم
اهل التقى والنقى والحلم والكرم ۔

واذا كان البيتان الاخيران الواردان في مجموع المتون خاتمة لها ليسا من اصلها تكون بيوتها ١٦٠ الا ١٦٢ كما مرَّ

والبردة النبوية هي البردة التي كانت على الرسول لما انشدهُ كعب بن زهير قصيدتهُ بانت سعاد فرمى اليهِ بها بعدما فرغ من انشادها فلما كان زمن معاوية دفع فيها ١٠ الاف درهم فلم يبعها كعب فلما مات بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ منهم البردة ثم كانت هذه البردة عند الخلفاء الامويين والعباسيين يتوارثونها خلفًا عن سلفٍ وكان الخليفة يطرحها على اكتافهِ في المواكب والاعياد جالسًا وراكبًا وكانت على المعتصم لما خرج لملاقاة هولاكو التتري وقضيب النبي بيدهِ فاخذها منهُ هولاكو واحرقها في طبق والقى رمادها في دجلة وقال اني ما احرقتها استهانة بها بل تطهيرًا لها. وقال الذهبي ان النبي اعطى هذه البردة في غزوة تبوك لاهل ايلة مع كتابهِ الذي كتبهُ لهم فاشتراها ابو العباس السفاح بثلثمائة دينار. وقال القرماني "واظن انها هي البردة التي وصلت الى سلاطين بني عثمان فهي اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به الم فيبرأ باذن الله تعالى واتخذ لها المرحوم السلطان مراد خان صندوقًا من ذهب فوضعها فيهِ تعظيمًا لها. قال والبردة التي اشتراها معاوية فقدت عند زوال بني امية وقيل كفن بها معاوية"

بُرْدُوان
Burdwan

مدينة من الهند وهي قصبة مقاطعة انكليزية باسمها في رئاسة بنغال واقعة على الضفة اليسرى من نهر دمُوده على السكة الحديدية على مسافة ٥٨ ميلاً من كلكتا الى الشمال الغربي عدد سكانها ٥٥ الف نفس. وهي مؤلفة على الاكثر من مجموع بيوت متراكمة حقيرة مبنية من الطين يتخللها بيوت قليلة ظريفة ومقام الرجه هو مجموع بيوت من الوان مختلفة يحيط بها جنائن وهي غريبة في كبرها وقلة انتظامها وفي البلدة حكومة انكليزية ومدارس عسكرية وهي مقام المامورين الملكيين وبالقرب منها محلات للنيل وبركة صناعية يتقاطر اليها المستحمون

بردويل

او بغدوين . اطلب بودوين

بَرَدَى
Barada

هو نهر دمشق العظيم المسمى قديمًا عند اليونانيين خريسورُّواس او برديس وربما كان هو المسمى في التوراة نهر ابانة وهو يخرج من الجبل الشرقي قرب الزبداني في مكان يرتفع عن دمشق ١٤٩ قدمًا على مسافة ٢٣ ميلاً منها يظهر الماء من عيون هناك ويجري الى الجنوب الشرقي الى الفيجة فينضم اليهِ ماؤُها ثم ينصب كل ذلك الى قرية عرفت بجمرايا فيفترق حينئذٍ الى فرقتين صغرى وكبرى فالصغرى نهر يزيد والكبرى نهر بردى ويصل بردى الى قرية عرفت بدمّر فيفترق ثلث فرق نهر سمي نهر ثورا ونهر سمي باناس والاخر بردى وهو الاكبر ثم تمتزج هذه الثلثة بالوادي ثم بالغوطة فيمرُّ بردى بظاهر دمشق بينها وبين الغنيبة ويتشعب فيها وفي الغوطة ثم يصب في بحيرة المرج شرقي دمشق ويدخل باناس المدينة ويسقي زروعها ويدخل بعضهُ بالاقنية . وقد اكثر الشعراء من ذكر بردى ووصفهِ لما راوا فيهِ من النزاهة . قال بعضهم

اولاد جفنة حول قبر ابيهم
قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقال ابو المطاع بن حمدان

وما ذقت طعم الماء الا استخفني
الى بردى والنير بين حنينُ

وقال العماد الكاتب الاصبهاني

الى ناس باناس لي صبوةٌ
لها الوجد داعٍ وذكري مثيرُ
يزيدُ اشتياقي وينمو كما
يزيدُ يزيدُ وثورا يثورُ

ومن بردى بردقلبي المشوق

فها انا من حرهِ مستجيرُ

بَرْدِيتشف
Berditchev

مدينة من روسيا في ولاية كياف على بعد ٨٥ ميلاً منها الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٥٢٫٧٨٧ نفسًا اكثرهم يهود بولونيون وهي مركز للتجارة بين روسيا الجنوبية والمانيا و يقام فيها سنويًا خمس اسواق اعظمها التي تقام في حزيران وآب و ياتي اليها الروس والتتر والقرغيز بقطعان كثيرة من البقر والخيل . ياتيها ايضًا تجار من جهات مختلفة بفراء وحرائر وزجاج وخشب وآلات حديدية وملح وسمك وحنطة وسكر شمندور . واسواقها عريضة وساحاتها كبيرة و بيوتها حسنة البناء . والتجارة فيها رائجة وكثيرون ياتونها لزيارة ايقونة العذراء العجائبية الموجودة في دير الكرمليين

بَرْدِيكاس
Perdicas

قائد من قواد الاسكندر الكبير قتل بالقرب من منفيس سنة ٣٢١ ق . م . وربما كان من سلالة بيت اورستيس الملكي فتعلق وهو صغير ببلاط فيلبس المكدوني فانهُ عند قتلهِ سنة ٣٣٦ كان من جملة حرسهِ ولما وزع الاسكندر علامات الشرف في سوسة نال برديكاس اكليلاً من ذهب وابنة دهنان مادي زوجة لهُ و بعد موت الملك سنة ٣٢٣ كان لهُ دخل عظيم في الشغب الذي وقع بين الفرسان والمشاة . وبعد ان سكن الخصام جُعل وكيلاً للملك ونجح بنهر ملياجر الذي كان رفيقهُ في الوكالة مع كل احزابهِ . وسنة ٣٢٢ هجم على كبادوكية وكسر واليها في موقعتين واخضع البلاد وتزوج نيقيا ابنة انتيباتر وقتل قينانى اخت اسكندر لابيهِ فغاظ ذلك الجنود فاضطرهُ الحال الى ان يزوج بنتها بالملك اريديوس وحاول ان يطالب انتيغونوس باعانتهِ في تدبير حكومتهِ فنشأ عن

ذلك قتال فهرب انتيغونوس الى مكدونية فعقد انتيباتر وكراتيروس وبطليموس محالفةً ضد برديكاس فعزم على قتال بطليموس فترك اوميناس نائبًا عنهُ في اسيا الصغرى وسار حتى وصل الى النيل من دون مقاومة ولكن لما حاول قطع النيل رُدَّ مرارًا الى الوراء وفي محاولتهِ الاخيرة عصى كثيرون من رجالهِ الغير المرتضين فذهب عدة من القواد وفي مقدمتهم سلوقس وانتيغونوس قاصدين خيمتهُ فقتلوهُ فيها

بَرْدينسك
Perdiansk

فرضة من روسيا في ولاية توريدا على الشاطئ الشمالي من بحر ازوف وعلى راس بردينسك بالقرب من مصب نهر بردا على مسافة ١٥٠ ميلاً الى الشمال الشرقي من سنفروبول عدد سكانها ١٢,٤٦٥ نفسًا . وميناها احسن مواني بحر ازوف وتجارتها واسعة مع كرتشك وبقربها معادن فحم حجري ثمينة وبحيرتان مالحتان يستخرج منهما كميات عظيمة من الملح . ومن صادراتها الحبوب وبزر الكتان والقنب والسمن والشحم والجلود والصوف . وواردتها البن والزيت والزيتون والورق والفواكه .

وسنة ١٨٥٥ غرّقت السفن الانكليزية والفرنسوية السفن الروسية في ميناها وحرقت ضواحي البلدة

بَرْدِيٌّ
Papyrus

جنس نبات من الفصيلة السعدية قيل ان المغاربة يسمونهُ حفًّا وسمي في بعض كتب العرب باسم فافير وهو اسمهُ اليوناني واسمهُ النباتي سيبروس بابيروس (Cyperus P.) واسمهُ بالفرنسوية (Souchet à Papier) ومعناهُ السعد الورقي وذلك لان المصريين كانوا يصطنعون منهُ ورقًا للكتابة وقال بعضهم انهُ يسمى الخوصي لمشابهتهِ لخوص النخل . وهذا النبات يطول فوق ذراع وساقهُ رخفة هشة ويزهر زهرًا ابيض يخلف بزرًا دون الحلبة هشًّا مرًّا وفي اصلهِ حلاوة كالقصب . ولهُ سنابل متضاعفة الازهار مركبة من فلوس متراكمة مصفوفة صفين وحيدة الزهر والمبيض يعلوهُ مهبل ثلاثي الشقق وكل شقة تحمل فرجًا خيطيًّا وكل زهرة مركبة ما عدا ذلك من فلسين متعارضين غشائيين حافتها الخارجية تحاذي الوجه الباطن للفلس الخارج وليس هناك جريرة سفلي الاندغام بالمبيض والثمر حب مثلث . وانواع هذا الجنس تشبه في المنظر السعد الحقيقي ولا تختلف عنهُ الا بالفلسين المتعارضين . واشهر انواع هذا الجنس هو البردي العام المعروف عند القدماء وهو نبات جميل ينبت على شواطئ الانهر والبحيرات ويكثر وجودهُ بمصر وتصنع منهُ الحصر التي تعرف بالاكياب ويوجد ايضًا بالحبشة والنوبة والشام واماكن اخرى . وساقهُ تنتهي بخيمة زهرية كبيرة ذات حوامل طويلة تنتهي بسنيبلات تنضم على شكل سنبلة واحدة . واما الورق الذي كان المصريون يعملونهُ منهُ فانهُ كان يصنع من لبّ ساقهِ الابيض الناعم وذلك انهم كانوا ينزعون قشر الساق ويقطعون الجزء الاسفنجي صفائح رقيقة ينقعونها في ماء النيل او في ماء قليل القروية ثم يضعون صفيحتين منها احداها فوق الاخرى وضعًا متخالفًا اي طولاً في عرض وقد يضعون هكذا عدة صفائح فيحصل منها ورقة واحدة فيجففونها ويضغطونها ضغطًا شديدًا ثم يصقلونها بقطعة عاج ملساء . وكانوا يستخدمون السوق الكاملة التي يبلغ ارتفاعها من ٨ الى ١٠ اقدام لعمل زوارق او اطواف والاوراق او السوق العقيمة يعمل منها حبال غليظة . ويصنع من الالياف العمودية قماش ومن اشعة الخيمات كانوا يصنعون تيجانًا لمعبوداتهم . وقد ذكر اطباء العرب لهذا النبات وللورق المصنوع منهُ اذا احرق بعض خواص نافعة في بعض الامراض كالنزف والقروح وغير ذلك

بَرْذَعة
Barda'ah

او بردعة . مدينة باقصى اذربيجان على ثلثة فراسخ من نهر الكور وهي قصبة تلك البلاد وآخر حدودها

انشأ ها قباذ الملك في سهل من الارض و بنيت بالآجرّ والجص ٠ وقال الاصطخري هي مدينة كبيرة جدًّا اكثر من فرسخ في فرسخ وهي نزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار جدًّا وليس بين العراق وخراسان بعد الري مدينة اكبر ولا اخصب ولا احسن موضعًا من افق برذعة ومنها على اقل من فرسخ موضع يسمى الاندراب ٠ ومن ثمارها المشهورة البندق والشاهبلوط والدوقال والتين ويحمل منها الابريسم الكثير الى فارس وخوزستان ٠ وبها باب يسمى باب الاكراد تقام عنده سوق تسمى الكركي تجتمع اليها جماهير الناس يوم الاحد من الاطراف البعيدة ٠ ثم تخربت هذه المدينة حتى لم يعد لها شيء من تلك العظمة ٠ وفتحت برذعة على يد سلمان بن ربيعة الباهلي سنة ٢٥ هجرية في ايام عثمان بن عفّان فانهُ سار اليها بعد فتح البيلقان فعسكر على نهر يبعد عنها نحو فرسخ يقال لهُ الثرثور فاغلق اهلها دونهُ الابواب فشنَّ الغارات في قراها وكانت زروعها مستحصدة فصالحوهُ على الخراج والجزية وان يؤمنهم على دمائهم واموالهم وسور مدينتهم ودخلها واقام بها ٠ ولم يشتهر في تاريخ هذه المدينة من الوقائع الا تملك الروس اياها سنة ٣٣٢ هجرية فانهُ جرت عندها يومئذٍ وقعة هائلة انهزم فيها المسلمون وقتل الديلم عن اخرهم وتبعهم الروس من نهر الكور الى البلد فنزلوهُ ونادوا بالامان واقبلت العساكر الاسلامية من كل ناحية وقاتلوا الروس وكانوا ينهزمون وكان العامة في المدينة يرجمون الروس بالحجارة ويصيحون بهم فنهاهم الروس فلم ينتهوا فلما طال الامر امر الروس اهل البلد ان يخرجوا منها بعد ثلثة ايام فخرج بعضهم وبقي الاكثرون فوضع الروس فيهم السيف وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا واسروا اكثر وجمعوا من بقي بالجامع وقالوا اشتروا انفسكم والا قتلناكم وسعى لهم انسان نصراني فقرر عن كل رجل عشرين درهمًا فلم يقبل منهم الا العقلاء فلما راى الروس انهُ لا يحصل منهم شيء قتلوهم عن اخرهم ولم ينجُ منهم الا الشريد وغنموا اموال اهلها واستعبدوا السبي ٠ فاستعظم المسلمون هذه الفعال وتنادوا بالنفير وجمع المرزبان بن محمد صاحبها نحو ثلثين الفًا وسار بهم يقاتل الروس غدوةً ورواحًا فلا يعود الا مفلولاً وبقوا كذلك اياماً كثيرة فعمل عليهم الحيلة بالكمين فلم ينجح اولاً فان الفرقة التي كانت معهُ انهزمت الانهزام التام من هيبة الروس وثبت محمد بن المرزبان فعاد اليهِ المنهزمون ونادى الكمين بالعلامة فخرج من وراء الروس واشتد القتال حتى قُتل امير الروس وقُتل منهم كثيرون ولجأ الباقون الى الحصن فحاصرهم المرزبان ثم سار وابقى اصحابهُ يحاصرونهم وكان قد وقع في الروس وباء فتزايد ومات منهم كثيرون فخرج من بقي منهم ليلاً من الحصن وحملوا معهم ما امكنهم حملهُ من المال والزاد وساروا الى نهر الكور فركبوا السفن وعجز اصحاب المرزبان عن لحاقهم فتركوهم ٠ ذكر ذلك ابن الاثير٠ وينسب الى برذعة جماعة من اهل العلم

بَرّ
Continent

البرُّ في اللغة ضد البحر وقد استعمل بمعنى بلاد كبرّ الشام لسورية وبر الاناضول لآسيا الصغرى وبرّ العدوة للمغرب الاقصى والمغرب الاوسط بافريقية وبرّ فارس للبلاد على ساحل خليج فارس الشمالي وربما اريد بهِ ما يراد بهِ عند الافرنج بلفظة كونتينن (Continent) اي ارض متسعة غير منفصلة بعضها عن بعض بالبحر وهي المعبر عنها عند الجغرافيين بالقارة ٠ اطلب قارة

وبرُّ الياس قرية في ناحية البقاع الشرقي من قضاء بعلبك في لواء دمشق تبعد ٢ ساعات عن بعلبك

بَرّاض
Barrad

هو البرّاض بن قيس بن رافع الكناني الضمري الذي ضرب بهِ المثل في الفتك ثارت بسببهِ حرب بين قيس وكنانة تعرف بيوم الفجار الثاني ٠ اطلب فجار ٠ وكان البراض رجلاً شريرًا فاتكًا خليعًا خلعهُ قومهُ لكثرة شرورهِ وفي فتكهِ يقول الشاعر

والفتى من تعرفنهُ الليالي فهو فيها كالحية النضناض
كل يوم لهُ بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البرّاض

وهذه الحرب التي كان سببًا لها سيذكر تنصيلها في باب الفاء

برمبور
Burremboor

بلدة في الهند الانكليزية من رئاسة مدراس على مسافة ١٠ اميال الى الجنوب الغربي من غنجام عدد سكانها ٣٠ الف نفس واقعة على بعد بضعة اميال من الشاطىء الغربي من خليج بنغال في سهل محروث محاط بجبال شامخة وتكثر فيهِ الينابيع الدورية ويتردد اليهِ كثيرًا اما.ورو حكومة غنجام في اشهر المطر الكثيرة الامراض. والهواء من تشرين الاول الى شباط صافٍ بارد وملائم للصحة والترمومتر في تلك الاشهر من ٥٠ الى ٧٥ درجة واما في نيسان وايار فتكثر الحميات والنزلات وفي حزيران تبتدئ الرياح الموسمية هابة من الجنوب الغربي ثم تليها الرياح الهابة من الشمال الشرقي في شهر ايلول. والارض في جوار البلدة جافة رملية واسواق البلدة تشبه اسواق اكثر مدن الهند في ضيقها وقذارتها وكونها محاطة ببيوت ترابية رديئة البناء. ويوجد هناك بعض ابنية من اللبن وكثير من هياكل الهنود واسواق كثيرة البضائع. ويعمل كميات وافرة من السكر وملبس السكر ويزرع فيها شيءٌ من القطن ويربى فيها قليل من دود الحرير

بِرّي
Berry

مقاطعة قديمة من فرنسا في وسطها تقريبًا وهي الان عبارة عن ولاية اندر وَشير وبعض اقسام من لوار وشير وكروز وقصبتها بُرج. وكانت تشتمل على اكثر بلاد بيترجة القديمة بقيت بيد الرومان الى نحو آخر القرن الخامس ثم استولى عليها كلوفيس سنة ٥٠٧ وكانت قبلة بيد القوط الذين كانوا قد فتحوها وفي ايام شارل الاصلع صارت كونتية ارثية كان يتولى امرها كونتات برج الى نحو سنة ١١٠٠ وحينئذٍ باعها ارين آخر الكونتات المذكورين لفيليب الاول وبقيت من ذلك الوقت بيد البرنسات ذكورًا واناثًا من السلالة الملكية ككونتية ثم دوقية الى سنة ١٦٠١ وحينئذ عند وفاة ارملة هنري الثالث صارت من جملة املاك التاج الفرنسوي ثم من ذلك الوقت اعطي لقب دوق بري الاسمي لحفيد لويس الرابع عشر ثم للويس السادس عشر ثم لشارل فردينند بن شارل العاشر ووقع عليها خسائر جسيمة في الحرب مع انكلترا وفي الحروب الدينية

وبري ايضًا (Perry) اسم لعشر كونتيات من الولايات المتحدة لاحاجة الى تعدادها

بَرْزال
Barzal

بنو برزال بطن من بطون دمر من زناتة بالمغرب وهم من ولد ورنيد بن وانتن بن وارديرن بن دمر واخوتهم بنو يصدر وبنو صغان وبنو يطوفت. كان بنو برزال هولاء بافريقية وكانت مواطنهم جبل سالات وما اليهِ من اعمال المسيلة وكان لهم ظهور ووفور عدد وكانوا نكارية من فرق الخوارج ثم استقاموا على طاعة الشيعة وموالاة جعفر بن علي بن حمدون صاحب المسيلة والزاب حتى صاروا لهُ شيعًا. ولما انتقض جعفر بن معد سنة ٣٦٠ هجرية كان بنو برزال في جملتهِ من اهل خصوصيتهِ فاجازوا معهُ البحر الى الاندلس ايام الحكم المستنصر فاستخدمهم ونظمهم في طبقات جندهِ الى من كان من قبائل زناتة وسائر البربر ايام اخذهم بالدعوة الاموية ومحاربتهم عليها للادارسة فاستقروا جميعًا بالاندلس وكان لبني برزال ظهور بينهم وغنى مشهور. ولما اراد المنصور بن ابي عامر الاستبداد على خليفتهِ هشام استكثر من بني برزال وغيرهم وافاض عليهم الاحسان فاعتز امرهُ واشتدت شوكتهُ حتى اسقط رجال الدولة ومحا رسومها. ثم قتل صاحبهم جعفر ابن يحيى خوف العصبية ثم اخذ يستميلهم فصاروا عصبية لهُ فاستعملهم في الولايات العظيمة والاعمال الجليلة وكانت

اكبر ولاية لهم قرمونة وكان اولهم في هذه الولاية اسحق البرزالي . وكانت بين ولاة البرزالية وملوك الطوائف بالاندلس حروب . ثم لما قويت دولة بني عباد بالاندلس استولى المعتضد منهم على قرمونة وكان عليها المستظهر البرزالي وهو العزيز بن محمد بن عبد الله بن اسحق . كل هولاء تولوا على قرمونة وكانوا اصحاب دولة . وكان زوال دولتهم على يد المعتضد بن عباد سنة ٤٥٩ هجرية ثم انقرض بعد ذلك حبهم من جبل سالات فاصبحوا في الغابرين

بَرْزَخ
Isthme-Isthmus

البرزخ في اصطلاح الجغرافيين قطعة من الارض ضيقة محصورة بين بحرين واصلة بين برّين وفي الغالب يكون واصلاً بين شبه جزيرة وقارة وليس فاصلاً بين قارّتين الا برزخ السويس (قديمًا) بين اسيا وافريقية وبرزخ باناما بين قسمي امركا . وهذان البرزخان اهم برازخ الدنيا غير ان برزخ السويس قد قطع الان فصار مكانهُ ترعة او شبه بوغاز يصل البحر الاحمر بالبحر المتوسط . اطلب سويس . واما برزخ باناما فقد اجتهد القوم في قطعهِ فلم يصلوا الى النتيجة المطلوبة لكن ستقطعهُ طريق حديدية عن قريب تصل بين الاوقيانوسين في التجارة وباسم هذا البرزخ قد سميت ولاية بغرناطة الجديدة تشمل ولايتي باناما وفيراغا . راجع باناما . وبرازخ الدنيا كثيرة والاهم في الذكر منها بعد البرزخين المذكورين البرزخ الواصل بين اسبانيا وفرنسا وهو عبارة عن جبال البرانس . وقد مرّت . والبرزخ الواصل بين شبه جزيرة سكندينافيا (اسوج ونروج) وروسيا وهو عبارة عن لابونيا . اطلب لابونيا . وهي اعرض برازخ الكرة . وبرزخ كورنثوس الواصل بين المورة وبلاد مملكة اليونان وبرزخ بركوب الواصل بين روسيا والقريم

بَرْزْرِين
Prisrend

او برزرند . ولاية ولواء ومدينة من تركيا في اوربا . اما الولاية فهي عبارة عن البانيا العليا يليها شرقًا نهر الطونة وشمالاً السرب وبوسنه وغربًا الجبل الاسود وولاية اشقودرة وجنوبًا ولايتا يانية وسلانيك . مساحتها نحو ١٩٫٩٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٥٠٦٫٠٩٠ نفسًا منهم ١٤٢٫٢٥٤ مسلمون والباقون نصارى . وهي تقسم الى اربعة الوية وهي لواء برزرين ولواء اسكوب ولواء نيش ولواء دبرة وهذه الالوية تقسم الى ٢٧ قضاء وتخترق هذه الولاية شعب من جبال الالب الدينارية وجبال دبرة وشعب من البلقان وتمرّ بها عدة انهر كنهر درين الابيض ودرين الاسود وغيرهما وهواؤها بارد في الشتاء معتدل في غيره وتربتها خصبة ومراعيها جيدة وانعامها كثيرة ويكثر في بعض جبالها البلوط والكستنا والسندجان والصنوبر ومن غلاتها القمح والشعير والذرة والتبغ وقليل من الارزّ وفيها شيء من دود القرمز ودود الحرير وبها الخمر والفواكه والخضر ولها تجارة واسعة . ومن صادراتها الصوف والجلود والخنازير والسمن والحديد والحبوب والزيت والحبال والتبغ والحرير والعرق وملح البارود والسلاح واللباد . ومعظم وارداتها القطن والفولاذ وشريط القصب والخيطان والجوخ والكبريت والكاغد والبترول والزجاج والطرابيش ونعال الخيل والزيت والملح والنحاس وشريط الذهب والقطن والبسط والفراء والسروج والجوخ البندقي والتول . وسكان هذه الولاية لفيف من الارناوط والسرب والبلغار واجناس اخرى وقد كثرت فيها الطرق الحسنة ومدّت فيها سكة حديدية من سلانيك الى اسكوب ومنها الى مترويجة وهي ذات اهمية تجارية وحربية . وفي الحرب الاخيرة بين روسيا وتركيا أُلحق قسم منها ببلغاريا وقسم بالسرب

واما اللواء فيقسم الى ٩ اقضية وهي برزرين وياقوه

وايبك وبرشتنة وكيلان وولجنربن وغوسينة ولومة وقلفاندلان

واما قضاء برزرّين فيشتمل على ١٦٩ قرية سكانها ٤٢٫٩٢٨ نفساً

واما المدينة فهي قصبة الولاية وهي واقعة على سفح جبل شارطاغ على نهر دره وهو يقسمها الى شطرين ولها عليهِ نحو ٥٠ جسرًا وهي حصينة واقعة على اكمة وكانت قديمًا قاعدة السرب وهي الى الشرق والجنوب الشرقي من اشقودرة على بعد ١٠٨ اميال منها . قيل ان عدد سكانها ٣٥ الف نفس منهم ٢٢ الفًا من المسلمين و ٩٫٥٠٠ من الروم الارثوذكس والباقون من اللاتين وطوائف اخر وبعضهم عدّل سكانها ٤٦ الف نفس وهي كرسي رئيس اساقفة يوناني تابع بطريركية القسطنطينية . ولها قلعة تشرف عليها يقيم فيها الوالي وقد افتتحها السلطان بايزيد سنة ٧٩٢ هجرية . وسكانها يشتغلون بعدة مهن كدبغ الجلود واصطناع السلاح وغير ذلك . ومن اسباب شهرتها ما يصنع فيها من الاسلحة واتساع دائرة تجارتها التي يسهلها الطرق الحسنة التي بينها وبين اكثر المدن في تلك الجهات

بَرْزَة
Barzah

١ . قرية كبيرة بناحية الغوطة من نفس قضاء دمشق تبعد عن دمشق ساعتين ونصفًا يؤمها نحو ٢٢٠ وهي كثيرة الخيرات وفي سهلها زروع كثيرة . وقد ذكرت في كتب العرب قديمًا ونسب اليها بعض العلماء

٢ . قريتان صغيرتان بناحية جبل الاكراد من قضاء اللاذقية يقال لاحداها برزة العليا او الفوقانية وللاخرى برزة السفلى او التحتانية . ورستاق وكورة من نواحي اذربيجان . وقرية من قرى نيسابور ينسب اليها ابو القاسم البرزي البيهقي من العلماء

بُرْزَة
Burzah

موضع كانت بهِ وقعة في ايام العرب تعد من ايامهم المشهورة وكان سببها ان بني سليم بن منصور تزوجوا مالك بن خالد بن صخر بن الشريد المعروف بذي التاج وملكوهُ عليهم فغزا بني كنانة واغار على بني فراس بن مالك ببرزة ورئيس بني فراس عبدالله بن جذل الطعان فقتلهُ عبدالله وقال

فدًى لهمُ نفسي وامي فدًى لهم
ببرزة اذ يخبطنهم بالسنابك

بَرْزَويه
Barzouyeh

حكيم فارسي ارسلهُ كسرى انوشروان الى بلاد الهند ليأتيهُ بكتاب حكمة الهند وغيره من كتب فلسفة الهند فسار وجمع عدة كتب فلسفية وترجم من الهندية كتاب كليله ودمنه المشهور وذلك في النصف الاول من القرن السادس الميلاد . وتفصيل ذلك ان كسرى سمع بكتاب عند الهنود مشهور بالادب والحكمة فامر وزيره بزرجمهر ان يبحث لهُ عن رجل اديب عاقل من اهل مملكتهِ بصير بلسان الفارسية ماهر بكلام الهند ويكون بليغًا باللسانين جميعًا حريصًا على طلب العلم مجتهدًا في استعمال الادب مبادرًا في طلب العلم والبحث عن كتب العلم والفلسفة فاتاهُ برجل اديب كامل العقل معروفًا بصناعة الطب ماهر بالفارسية والهندية يقال لهُ برزويه فقال لهُ الملك يابرزويه اني قد اخترتك لما بلغني من فضلك وعلمك وعقلك وحرصك على طلب العلم حيث كان وقد بلغني عن كتاب بالهند مخزون في خزائنهم . وقصّ عليهِ ما بلغهُ عنهُ وقال لهُ تجهز فاني مرسلك الى بلاد الهند فالطف بعقلك وحسن ادبك وناقد رايك لاستخراج هذا الكتاب من خزائنهم ومن قبل علمائهم فتستفيد بذلك وتفيدنا وما قدرت عليهِ من كتب الهند ما ليس في خزائننا منهُ شيء فاحملهُ معك وخذ معك من المال ما تحتاج اليهِ وعجل ذلك ولا تقصر في طلب العلوم وان اكثرت فيهِ النفقة فان جميع ما في خزائني مبذول

لك في طلب العلم . وامر باحضار المنجمين فاختاروا له يومًا يسير فيه وساعة صالحة يخرج فيها وحمل معهُ من المال عشرين جرابًا كل جراب فيه عشرة الاف دينار. فلما قدم برزويه بلاد الهند طاف بباب الملك ومجالس السوقة وسال عن خواص الملك والاشراف والعلماء والفلاسفة فجعل يغشاهم في منازلهم ويتلقاهم بالتحية ويخبرهم بانهُ رجل غريب قدم بلادهم لطلب العلوم والادب وانهُ محتاج الى معاونتهم فلم يزل كذلك زمانًا طويلاً يتادب عن علماء الهند بما هو عالم بجميعهِ وكانهُ لا يعلم شيئًا وهو فيما بين ذلك يستر بغيتهُ وحاجتهُ واتخذ في تلك الحالة لطول مقامهِ اصدقاء كثيرين من الاشراف والعلماء والفلاسفة والسوقة ومن اهل كل طبقة وصناعة وكان قد اختار منهم واحدًا اتخذهُ لسرهِ وما يحب مشاورتهُ فيهِ للذي ظهر لهُ من فضلهِ وادبهِ واستبان له من صحة اخائهِ وكان يشاورهُ في الامور ويرتاح اليهِ في جميع ما اهمهُ الا انهُ كان يكتم عنهُ الامر الذي قدم من اجلهِ لكي يبلوهُ ويخبرهُ وينظر هل هو اهل ان يطلعهُ على سرهِ . ثم كاشفهُ واطلع كلٌّ منهما الاخر على افكارهِ الى ان تم بينهما العهد على كتم السرّ من برزويه والسعي في الكتاب من صديقهِ فاستحضر له الكتاب وغيرهُ من كتب الفلسفة فاكبَّ على تفسيرها ونقلها من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي واتعب نفسهُ وانصب بدنهُ ليلاً ونهارًا وهو مع ذلك وجل خائف من ملك الهند ان يذكر الكتاب في وقت ولا يصادفهُ في خزانتهِ. فلما فرغ برزويه من انتساخ الكتاب وغيرهِ مما اراد من سائر الكتب كتب الى انو شروان يعلمهُ بذلك فكتب اليهِ يامرهُ بتعجيل القدوم فسار اليهِ فلما راى كسرى ما مسهُ من الشحوب والتعب قال لهُ ايها العبد الناصح الذي ياكل ثمرة ما قد غرس ابشر وقرّ عينًا فاني مشرّفك وبالغ بك افضل درجة. وامرهُ ان يريح بدنهُ سبعة ايام . ثم امر ان يجتمع الامراء والعلماء وامر برزويه بالحضور فحضر ومعهُ الكتب ففتحها وقرا ها على من حضر من اهل المملكة ففرحوا بها فرحًا شديدًا واثنوا على برزويه وامر الملك ان تفتح لبرزويه خزائن اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللباس وامرهُ ان ياخذ من الخزائن ما شاء من مال وكسوة وقال يا برزويه اني قد امرت ان تجلس على مثل سريري هذا وتلبس تاجًا وتكون راسًا على جميع الاشراف فسجد لهُ برزويه وابدى الشكر الجزيل وارضاءً للملك اخذ ثوبًا خراسانيًا واعرض عن الجرم طلب من الملك ان يامر وزيرهُ بتنميق قصة توضع في اول الكتاب الذي ترجمهُ وهو كليله ودمنه يذكر فيها سيرتهُ وحالهُ وسفرهُ الى الهند وجملة ما وقع لهُ الى ان قدم فارس فامر الملك وزيرهُ بذلك فكتب لهُ ترجمة مفصلة من اول ابتدائهِ في طلب العلم الى تلك الساعة وذكر من جملة ذلك سفرهُ الاول الى بلاد الهند في طلب العقاقير والادوية وكيف تعلم خطوطهم ولغتهم ثم سفرهُ هذا في طلب كتب الحكمة وبالغ في مدحهِ جدًّا ثم قرأهُ امام الملك واهل المملكة وبرزويه الى جانبهِ ففرح برزويه جدًّا وامر الملك بتقديم التحف والخلع الى الوزير لانهُ ابقى لهذا الحكيم ذكرًا خالدًا

بَرْزَيه
Barzayh

ويقال برزويه . اسم قلعة شهيرة بحصانتها في ايام الصليبية . قال ياقوت هو حصن على قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق يضرب بهِ المثل في جميع بلاد الافرنج بالحصانة تحيط بهِ اودية من جميع جهاتهِ وذرع علو قلعتهِ فبلغ ٥٧٠ ذراعًا وكان بيد الافرنج حتى فتحهُ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ٥٨٤ هجرية وهذا الحصن خرب الان وكان موقعهُ على جبل عرف بالخيط الى الشمال الغربي من افاميه على مرحلة منها والى جهة الجنوب من الشغر. وقد ذكر ابن الاثير حديث فتح هذا الحصن على يد صلاح الدين في كلام طويل ملخصهُ ان صلاح الدين رحل الى برزيه بعد الشغر فنزل الى شرقيهِ في ٢٤ جمادى الاخرة وكان اهل هذا الحصن كثيري الاذى للمسلمين فطاف صلاح الدين حولهُ فلم يجد لهُ

موضعاً يقاتل منهُ الا من جهة الغرب واما الجهة الشرقية فيمكن الصعود منها بعناء لكن لغير مقاتل . فنصب المجانيق فابطلها الافرنج بمنجنيقاتهم فلما راى ذالك صلاح الدين قسم العسكر الى ثلث فرق وامران تزحف الفرقة بعد الفرقة كلما تعبت فرقة تزحف الاخرى وكان الافرنج هناك قليلين فاتعبهم المسلمون وضايقوهم ودخلوا القلعة معهم لما انهزموا منهم واتت طائفة من جهة الشرق وصعدت اذ لم يكن هناك محافظون لانهم مطمئنون انهُ لا يصعد ما هناك مقاتل البتة فملك المسلمون الحصن عنوةً ونهبوا ما فيهِ واسروا وسبوا والقوا النار في بعض جهاتهِ .
وقال الشهاب الشاغوري يخاطب صلاح الدين

برزت الى برزّيه عزمتك التي
مدت يداً عن مطلبٍ لم تقصرِ
فتناولتهُ بكفها من باذخٍ
في الافق ذي مثلٍ يروع مسيرِ

برْسام

اطلب ذات الجنب

بَرْسباي الدقماقي

هو الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي احد مماليك الظاهر برقوق واحد ملوك دولة المماليك الاكراد بمصر جلس على سرير الملك بعد الملك الصالح ناصر الدين محمد بن ططر في ربيع الاخر سنة ٨٢٥ . وكان من عظام الملوك مشغوفاً بسماع القرآن ويصوم رمضان وغيرهُ وفتحت جزيرة قبرص في ايامهِ واذعن ملكها لاحكامهِ وتوفي سنة ٨٤١ بعد ١٦ سنة من الملك وقام بعدهُ ابنهُ الملك العزيز يوسف

بِرَسبُرْغ
Presburg

كونتية وقصبتها . اما الكونتية فموقعها الى الشمال الغربي من بلاد المجر مساحتها ١٫٦٦٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٩٧٫٢٧٧ نفساً واراضيها ماعدا بعض اجام خصبة جداً واهم مدنها بعد القصبة ترناو . واما القصبة فواقعة على الضفة اليسرى من الطونه على مسافة ٣٥ ميلاً من ڤينا الى الشرق ومائة ميل من بست الى غربي الجنوب الغربي سكانها ٤٦٫٥٤٠ نفساً وهي واقعة على مرتفع على شكل نصف دائرة والنهر الى جانبها الجنوبي وعرضهُ هناك نحو نصف ميل يُعبر على جسر من القوارب ومن اعظم ابنيتها الكنيسة الكبرى حيث كان يتوَّج ملوك المجر القدماء وكرسي رئيس اساقفة غران ودار البلدية ومرسح الماني وبها عدة مدارس . ومن غرائبها القلعة القديمة التي كانت مرة مقاماً ملكيًّا وقد دمرتها النار سنة ١٨١١ ويصنع بها المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية والجلد والزيت والتبغ وقد جعلت برسبرغ قاعدة المجر بعد ان فتح الاتراك بودن سنة ١٥٢٩ وبقيت كذلك الى ان جعل يوسف الثاني بودن قاعدة للحكومة سنة ١٧٨٤ . وقد فتح هذه المدينة بتلنغابور برنس ترنسلڤانيا سنة ١٦١٩ الا ان العساكر الملكية استولت عليها ثانية سنة ١٦٢١ وبعد حرب اوسترالتس عقدت معاهدة بين فرنسا والنمسا في هذه المدينة في ٢٦ كانون الاول سنة ١٨٠٥ وسنة ١٨٠٩ استولى عليها الفرنسويون ثانيةً

بِرَسْت
Brest

بلدة حصينة من فرنسا في بريتانية من ولاية فينستر واقعة على خليج الاتلنتيك على بعد ٢١٠ اميال من باريس الى الغرب عدد سكانها ٧٩٫٨٤٧ نفساً وهي اهم مراكز الملاحين الفرنسويين ومن اول الفرض العسكرية والبحرية في اوربا وهي مبنية على قمة وسفح جبل بارز وبعض ازقتها مائلة جداً لا يمكن قطعها الا مشياً . ويجري نهر عميق ضيق من الميناء وراء ذالك الجبل يفصل البلدة الواقعة على ضفتهِ اليسرى عن رستاقها الواقع على الضفة اليمنى . ويوصل بينهما جسر من حديد ارتفاعهُ ٦٥ قدماً فوق اعلى علامات الماء ولهُ باب معلق يفتح لعبور السفن الحربية تحتهُ وفوق مصب النهر قلعة قديمة . وفوق

القلعة بحاط الشاطىء من جانبيه بسور مرتفع يفصل الترسانة عن المدينة . والتجارة في برست رائجة وذلك في الحنطة والخمر والبرندي والبيرا والسردين والمعكرونة والبضائع التي لا يخرقها الماء ويصل بينها وبين امركا سلك برقي ينتهي بقرب دكسبرغ في مستشوستس والقلعة القديمة التي كانت لدوقات بريتانية استولى عليها الانكليز وحاصرها الفرنسويون مدة طويلة . وسنة ١٢٩٥ صالح رتشرد الثاني على تسليمها بمبلغ ١٢ الف ريال وسنة ١٧٩٤ حاصرها الاميرال هو ففاز بظفر عظيم بحرًا في جوارها

و برست ليتوفسكي مدينة حصينة من روسيا في ولاية غرودنو على بعد ١١٠ اميال الى الجنوب من مدينة غرودنو واقعة على الضفة اليمنى من نهر بوغ عدد سكانها ٢٢,٧٩٣ نفسًا نصفهم يهود . وكانت قديمًا قصبة البالاتينات الليثوانية وبها قلعة قديمة ومدرسة عالية لليهود ومدرسة عسكرية وهي مستودع بضائع كثيرة . وسنة ١٧٩٤ استظهر عندها سوڤاروف على البولونيين

بْرَسْتُوْن
Preston

١ . كونتية شمالية من ڤرجينيا الغربية عدد سكانها ١٤,٥٥٥ نفسًا وقصبتها كنغود

٢ . بلدة من لنكشير من انكلترا على الضفة اليمنى من نهر ربل تبعد ١٩٠ ميلاً الى الشمال الغربي من لندن عدد سكانها ٨٥,٤٢٧ نفسًا . وبها اكثر من ٥٠ معملاً للقطن ما عدا معامل الغزل والآلات . ومدينة برستون مدينة الخوارنة سميت بذلك لكثرة المحلات الدينية فيها فانهُ سنة ١٨٧٣ كان عدد المعابد فيها ٤٨ معبدًا منها ١٦ مختصة بكنيسة انكلترا

بْرَسَّاك
rassac

قصبة في ولاية بوي دودوم من فرنسا سكانها ١,٨٠٠ نفس وبها معدن فحم حجري ومقاطع الواح حجر . واخرى بولاية ترن منها سكانها ١,٢٨٥ نفسًا يشتغلون بنسج القطن . واخرى في ولاية مين ولوار سكانها ١٠ الاف نفس وبها قصر جميل بني في القرن السادس عشر

بُرْسُق
Bursuk

امير تركماني من اكابر امراء طغرلبك السلجوقي جعلهُ طغرلبك شحنة بغداد سنة ٤٥١ هجرية وكان اول شحنة بها وكان بعدهُ من الامراء المقدمين في ايام ملكشاه وبركيارق وقتلهُ باطني سنة ٤٩٠ وكان اولادهُ امراء بني برسق متولين بخوزستان ومعدودين من اكابر امراء الدولة السلجوقية

بَرِسْكُوْت
Prescot

١ . بلدة وابرشية من لنكشير من انكلترا تبعد ٦ اميال الى شرقي الشمال الشرقي من ليڤربول سكانها ٥,٩٩٠ نفسًا ومساحة الابرشية ٥٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٣,٥٤٠ نفسًا . ومن صناعة البلدة عمل النحاس والساعات والاواني الخزفية وبجوارها معامل للقنب والخزف والزجاج وما اشبه ذلك

٢ . كونتية شرقية من انتاريو في كندة مساحتها ٤٩١ ميلاً مربعًا وسكانها ١٧,٦٤٧ نفسًا من فرنسويين وايرلانديين وسكوتلانديين وانكليز . وقصبتها الوريجينال

بَرِسلو
Breslau

مدينة من بروسيا وهي قصبة مقاطعة باسمها في سيليسيا واقعة على ملتقى نهر اودر ونهر اوهلو على مسافة ١٨٠ ميلاً الى الجنوب الشرقي من برلين سكانها ٢٠٨,٠٢٥ نفسًا منهم نحو ٦٠ في المائة بروتستانت و٣٣ كاثوليك و٧ يهود وهي ثاني مدينة في بروسيا باعتبار كبرها واهميتها وهي متصلة ببرلين وليبسيك وغيرها بسكة حديدية ومن اهم ما تتجر به القطن والكتان والمنسوجات الصوفية والمعادن والفحم والمشروبات والزجاج والورق والحبوب والاصبغة وبها عدة معامل للابر والصباغ وتصفية السكر

والتبغ والزيت والقطن وهلمّ جرًّا . وبناؤها جيد ومحيطها ١١ ميلاً وبها ابنية معتبرة منها كنيسة القديسة اليصابات وكنيسة مريم المجدلانية . وفي سوقها تمثال فردريك الكبير واسواقهـا محكمة التبليط عريضة ذات مماشٍ على الجانبين وتنار بالغاز. وبها كثير من المدارس والمكاتب والا ورالخيرية. وكان بناؤها نحو سنة ١٠٠٠ الميلاد على ارض بولونية وسنة ١١٦٣ فصل الامبراطور فردريك الاول الاراضي المجاورة لها عن بولونية . وسنة ١٢٢٥ وقعت في حوزة ملوك بوهيميا . وسنة ١٥٢٦ في حوزة النمسويين مع بوهيميا . وهي كسائر مدن سيليسيا قد شاركت بوهيميا في الخير والشر في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر وسنة ١٨٠٦ و١٨٠٧ احصرها الفرنسويون تحت امرة ڤندان واخذوها وهدموا حصونها

بَرْسِي
Bercy

قرية كانت منذ سنة ١٨٦٠ قسمًا من باريس موقعها على الضفة اليمنى من نهر السين وسكانها ١٤ الف نفس وبها تجارة متسعة في الخمر والبرندي والزيت والخل ومعامل لتصفية السكر ومحلات الخشب والدباغة

برسياوش

اسم عند العرب لكوكبة يعرفها الافرنج باسم برسيوس وسنذكر

بَرْسيلونا
Barcelona

ولاية من ڤنزويلا في جهتها الشمالية . مساحتها ١٢٫٨٠٠ ميل مربع وسكانها ٧٨٫٦٠٠ نفس. وقصبتها باسمها وكانت تدعى قبلاً برشلونة الجديدة موقعهـا قرب مصب نهر نڤيري وعدد سكانها ٦ الاف نفس وكانوا سنة ١٨٠٠ نحو ١٦ الف نفس ولكن الحروب والثورات كادت تخربها . وابنيتها حقيرة وازقتها غير مبلطة وتكون في الشتاء كثيرة الوحل وفي الصيف كثيرة الغبار وهواؤها لكثرة الحرّ والرطوبة مضرٌّ بالصحة جدًّا وقد قال همبولدت انهُ لا يوجد مدينة في الكرة اقل موافقة للصحة منها . والاراضي المجاورة لها خصبة جدًّا . ومن صادراتها البقر واللحم المقدد والجلود والنيل والقطن وغيرها

برسيم

هو الفصفصة والبرسيم الحجازي نوع منهُ اطلب فصفصة

بَرْسيُوس
Persée

١ . معبود ميثولوجي يوناني وهو ابن جوبيتر ودانائي وجدهُ اكريسيوس ملك ارغوس . حكي ان جده جعلهُ هو وامهُ في صندوق وطرحهُ في البحر فقذفتها الامواج الى جزيرة سريفي من جزائر ككلاذة فأَخذ الصندوق الى بوليدكتوس الملك ولما راى ما لأُمّ برسيوس من الجمال شغف بها وجعلها عندهُ فلما شبّ برسيوس استثقل بوليدكتوس وجودهُ فاراد ابعادهُ فارسلهُ الى حرب الغرغونة وشرط عليهِ ان يأتيهُ براس ميدوسة فعلم برسيوس مقدار هذا الخطر على ان المعبودات اعانتهُ فان مينرفة اعطتهُ ترسها وعطـارد اعطاهُ سيفهُ وجناح عقبيهِ والمريخ اعطاهُ خوذة اخفتهُ عن الاعين (كناية عن قبع الاخفى) وبذلك انتصر على ميدوسة التي تولد من دمها بيغاسوس الفرس المجنح الذي استعان بهِ في غزواتهِ الاخر. ثم انهُ سمر راس ميدوسة في ترس بلاس وبهِ مسخ اتيس جبلاً وعاد الى بوليدكتوس فمسخهُ حجرًا لان من خاصية الراس المذكور ان كل من وقع نظرهُ عليهِ صار حجرًا. ثم ان برسيوس انقذ اندروميذة التي كانت قد وضعت على البحر ليفترسها الوحش البحري في فلسطين وقيل في اثيوبيا وكان قد تعرض لتخليصها واستخلاصهـا فينيوس فاستظهر عليهِ برسيوس وتزوج اندروميذة . ولما رجع الى اغريقية قتل جدهُ اكريسيوس وكان الوحي قد اشار بذلك حتى ان اكريسيوس عمل بهِ وبامهِ ما عمل كما مرَّ. ثم ان برسيوس انشأ مدينة ميكينة وانشأ مدارس الايليكون وبذل همتهُ في نشر المعارف وعضدها . واما موتهُ فقيل انهُ كان بسبب

حزنهِ على جدهِ. وقيل قتلهُ ميغابنتوس بن بروتوس فنقل الى السماء وجعل كوكبة تسمى باسمهِ. وأُكرم تذكارهُ في ارغوليذة وميكينة وأثيكة وجزيرة كورنثوس حيث اقاموا لهُ هيكلاً وضريحاً وغيرها. واقام لهُ المصريون هيكلاً فاخرًا في شميس وجعلوا فيهِ تمثالاً لهُ وكانوا يرون الناس حذاء طولهُ ذراعان يزعمون انهُ حذاؤُهُ. واما تأويل هذه الحكاية فقيل مبني على رمز للمصريين وهو ان خبرميدوسة يراد بهِ عصر الزيتون في مدينة صا وخبر اندروميذة (المراة المسلسلة عند الفلكيين) يراد بها السفينة التي كانت تاتي بالاقوات من مصر الى جوبة فيكون برسيوس قائد هذه السفينة المصرية لان لفظة برسيوس على ما قيل فينيقية الاصل معناها نوتي

٢. كوكبة من الصُّوَر الشمالية يسميها العرب برسياوش وفرساوس وحامل راس الغول ايضاً. ذكرها بطليموس وهي مولفة من ٦٥ نجمة. وذكر القزويني لها ٢٦ كوكباً من الصورة و٣ خارجها. وترى في المجرة فوق العنز. وهي صورة رجل قائم على رجلهِ اليسرى وقد رفع رجلهُ اليمنى ويدهُ اليمنى فوق راسهِ وبيدهِ اليسرى راس غول. وراس الغول او الغول في هذه الكوكبة من النجوم المتغيرة ويظهر غالباً من القدر الثاني ويبقى كذلك يومين و١٤ ساعة ثم ينقص نورهُ حالاً وفي مدة ٣ ساعات ونصف ساعة يصير من القدر الرابع ثم يعود الى النموّ فيرجع في مدة ٣ ساعات ونصف ايضاً الى القدر الثاني ثم يعود يتناقص ثم يزداد على ما ذكر فتكون كل مدتهِ يومين و٢٠ ساعة و٤٨ دقيقة و٥٥ ثانية غير ان هذه المدة تقصر زماناً ثم تزداد ايضاً واما صعودهُ المستقيم فثلث ساعات. وقد اكتشف هذا التغيُّر فيهِ غودريك سنة ١٧٨٣ وظن ان سبب ذلك دوران جرم كثيف حولهُ فيحول بيننا وبينهُ. وفي هذه الكوكبة ايضاً نجم مزدوج او ثنائي اي انهُ مولف من نجمين متقاربين مختلفي القدر اكبرها محمر والاخر ازرق قاتم

٣. اخر ملك من ملوك مكدونية. كان ابناً غير شرعي لفيلبس الخامس وخلفهُ سنة ١٧٨ ق.م. في مدة الحرب التي كانت بين ابيهِ والرومان فقام هو بالحرب بعدهُ ونجح بعض النجاح غير انهُ لم يحافظ عليهِ فاذ كان اخوهُ ديمتريوس احق منهُ في خلافة ابيهِ لكونهِ ابناً شرعياً لهُ سعى برسيوس في قتل اخيهِ فسعى بهِ الى ابيهِ بالخيانة حتى امر ان يسقى السم غير انهُ عرف اخيرًا الحقيقة فمات اسفاً على ديمتريوس. ولم يقطع برسيوس الحرب عن الرومانيين الا ليستعد زيادة الى تجديدها فاكمل بالسرّ تجهيزات فيلبس واجتهد في امالهِ خاطر الاغريقيين الى معونة مكدونية وفي اثارة اعداء الرومانيين في كل مكان عليهم غير ان طمعهُ جعلهُ يخسر اتحاد تراقة الثمين ومحالفة البسترنة. ولم يعرف الرومان مقاصدهُ الا لما راوهُ يحاول قتل اومينيوس ملك برغاموس حليفهم الامين فشهروا عليهِ الحرب سنة ١٧١. فنجح برسيوس اولاً اكثر مما الفيهِ غير انهُ حين كان على وشك الظفر على ضفة بينيوس سقط سقطة حولت الظفر للرومان ثم الزمهُ اميليوس القنصل بولس ان يحارب في بيونا فانهزم هزيمة تامة ثم انهزم في جزيرة ساموثراقة لما اتاها اكتافيوس غازياً في الاسطول الروماني فتخلى عن برسيوس اصحابهُ فنزل على حكم اعدائهِ فأُخذ الى رومية ومات اسيرًا سنة ١٦٦ وكان معهُ ابنان لهُ مات احدهما قبلهُ ونجا الاخر بحيلة عملها

بَرِشْتنه

او برستينا واسمها القديم فكيانوم. قصبة قضاء باسمها في لواء برزرين واقعة على نهير فوقة على مسافة ١٢ ساعة من برزرين الى الشمال الشرقي بيوتها ١٠٦٤ وعدد سكانها ١٢ الف نفس منهم ١٧ الاف مسلمون

اما قضاء برشتنه فيشتمل على ٢٥٨ قرية وعدد سكانهِ ١٩٠٢٦٠ نفساً اكثر من ثلثيهم مسلمون ومن حاصلاتهِ الحنطة والشعير والذرة والفواكه الجيدة ومن صناعتهِ السختيان وبعض الانسجة وتقام فيهِ سوق للخيل كل سنة من ١٥ ايار الى اخر الشهر

بَرْشِلونة
Barcelona

١ . ولاية من اسبانيا في قطالونية على حدود البحر المتوسط مساحتها ٢,٩٤٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٧٤٩,١٤٢ نفساً وبها عدة سكك حديدية وطرقها جيدة واهم حاصلاتها القمح والزيت والخمر والفاكهة والقنب والحرير والحديد والنحاس والفحم وبها عدة معادن ملح وكثير من الينابيع المعدنية

٢ . مدينة هي فرضة وقاعدة الولاية المذكورة على بعد ٣١٥ ميلاً الى شرقي الشمال الغربي من مدريد في سهل جميل بين نهري بيسوس ولوبريغات عدد سكانها ١٩٠,٠٠٠ نفس وهي انمى مدن اسبانيا واجملها واكثرها سكاناً بعد مدريد وتكثر فيها المعامل والبضائع التجارية . واهم صادراتها الحرائر والقطن والورق والبرانيط والكشاكش والشريط والصابون والفولاذ والاسلحة النارية . واما وارداتها فاعظمها القطن والسكر والقهوة ولوز الهند وغيرها من محاصيل المستعمرات وعلى الخصوص كوبا وبرتوريكو . ومن جملة وارداتها في السنين المتاخرة الحديد والفحم والآلات من انكلترا واكثر البضائع المشغولة ممنوع دخولها الا انهُ يهرَّب منها كميات وافرة . وقد نُقل ان هرقليس اسس برشلونة قبل بناء رومية باربعمائة سنة . ورممها وقيل اسسها والد انيبال وسماها برشينو ومنهُ اسمها الحالي وبعد طرد القرطاجنيين منها دخلت بيد الرومان فجعلوها مستعمرة وكانوا يسمونها فاقنسيا ايضاً وفي القرن الخامس استولى عليها القوط وفي السابع العرب ثم طردوا منها في سنة ٨٠٠ للميلاد بمساعدة شارلمان وكانوا حكامها حينئذٍ الى القرن الثاني عشر وكانوا بالحقيقة مستبدين وكانوا بالاسم خاضعين للملوك الكارلوفنجيين . ثم الحقت بمملكة اراغون حافظة اكثر حقوقها البلدية ويقال ان دستور الشريعة البحرية المشهور وُضع ونشر في برشلونة . وسنة ١٦٤٠ خرجت برشلونة على فيليب الرابع لظلمهِ ووضعت نفسها بيد فرنسا . ثم استُرجعت سنة ١٦٥٢ وسنة ١٦٩٧ استولى عليها الفرنسويون الا انهم ارجعوها لاسبانيا في نفس السنة . وسنة ١٧٠٦ اخذها الاسبانيول والانكليز تحت قيادة ارل بيتربرغ . وسنة ١٧١٤ اطلق عليها الفرنسويون المدافع واستولوا عليها وسنة ١٨٠٨ اخذها نابوليون وبقيت بيدهِ الى سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٤٢ عصت على مملكة اسبانيا فاطلق عليها اسبرتيرو المدافع واستلمها . وقد حدث بها حركات كثيرة قبل سقوط الملكة ايزابلا وبعدهُ . وقد ورد ذكر هذه المدينة في كتب العرب ولم يعدُّوها من مدن الاندلس لانها لم تثبت في ولايتهم . وبرشلونة الجديدة اسم لمدينة برسيلونا بفنزويلا وقد مرَّ ذكرها

بِرِشْيَا
Breschia

١ ولاية من ايطاليا في لمبرديا مساحتها ١,٧٨٤ ميلاً مربعاً وسكانها ٤٥٧٥٠٠ نفساً وقد اشتهرت بجودة مصنوعاتها الحديدية والفولاذية وعلى الخصوص الاسلحة النارية . ومن اهم مدنها لوناتو ومونتكيارو وسالو

٢ مدينة هي عاصمة الولاية المذكورة كان اسمها القديم بركسيا وهي على مسافة ٥٠ ميلاً من ميلان الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٣٨,٩٠٦ نفس وموقعها على نهري ملا وغرنسا عند حضيض جبل وبناؤها جيد وهي مشهورة بكثرة ينابيعها ويصلها سكة حديدية بفيرونا ومدن اخر من ايطاليا والطريق الحديدية التي تمر في الالب بالنمسا وباقي اوربا وبها ابنية عمومية جميلة ومكتبة كويريني التي انشئت في اواسط القرن الثامن عشر وهي تحتوي على ١٠٠ الف مجلد ما عدا مجموعات من كتب الخط واشياء قديمة ومقبرتها اجمل مقابر ايطاليا كان انشاؤها سنة ١٨١٠ وتسمى بما معناهُ الحقل المقدس . وبها حكومة الولاية وكرسي اسقف ومجلس تجارة وعدة محلات خيرية ومدارس لفنون مختلفة . وقد نهب هذه المدينة آطيلا ورفعها اوتو الكبير الى رتبة مدينة ملكية حرة . وفي ايام نابوليون كانت قصبة ولاية ملا . ثم سلمت الى النمسا وسنة ١٨٤٩ خرج اهاليها على النمسا فحوصرت وأُطلقت عليها المدافع فاضطرها الحال الى التسليم ودفع مليون و٣٠٠ الف ريال عمود وبعد حرب سنة ١٨٥٩ أُلحقت الولاية والمدينة بمملكة ايطاليا .

بَرَص

داء يسمى بالفرنسوية لِبْر (lèpre) وبالانكليزية لُبرسي (leprosy) وهي لفظة يونانية الاصل معناها متصلّب ومفلّس لان هذا الاسم كان يُطلَق في الازمنة القديمة والقرون المتوسطة على عدة امراض جلدية اهم صفاتها تدرُّن وتقشُّر في الجلد منها ما يسميهِ اليونان الفنتياسس ومعناهُ داء الفيل ويسميهِ العرب بالجذام ايضًا ومنها ما يسمى بسورياسس ومعناهُ بالعربية القوباء . وسياتي تفصيل ذلك في الجذام . واما العرب فقالوا ان البرص بياض يظهر في ظاهر الجلد ويغور فان لم يكن غائرًا سمي عندهم بالبَهَق . وان كان البرص عامًا في سائر الاعضاء حتى يصير لون الجلد كلهِ ابيض قيل لهُ المنتشر . واما البرص الاسود فهو عندهم نوع من امراض الجلد يسودُّ بهِ ويتغير وتعرض لهُ خشونة عظيمة وتفليس فيكون من مقدمات الجذام . وهو المعروف عندهم بالقوباء . اطلب قوباء . واما ما يعرف عند الاطباء المتاخرين من الافرنج باسم لِبْر ومن العرب باسم برص عند الاطلاق فهو نوع من الحزاز النخالي يبتدىء في اول الامر بنتوات صغيرة صلبة كبثور حمراء محاطة ببقع مشفرّة لامعة استدارية بارزة قليلاً ويكون وجهها اولاً صقيلاً ثم بعد ايام يظهر في اوسطها قشور بيضاء لامعة ناعمة اشبه بوريقة كاس الزهر وتنفصل سريعًا ثم يتسع وجه هذه البثور كثيرًا بمدة قصيرة وتبقى هيئتها استدارية ولكن وسطها يبقى سليمًا ثم تكتسي بقشور جديدة رقيقة ثابتة لؤلؤية اللون يحيط بها شفر احمر مرتفع قليلاً ثم تسقط ويعقبها قشور اخر . وهذه القشور قد تكون بيضاء او صفراء او حمراء اوسوداء . وتظهر اعتياديًا في اول الامر على الاعضاء وغالبًا حول الكوع والركبة ومن ثم تنتشر احيانًا في كل الجسد . فاذا كان امتدادها قليلاً لايكون مع البرص الا حكاك خفيف ولكن اذا انتشرت كثيرًا وازمنت يشتد حكاكها ويصعب احتمالهُ وتُصحَب غالبًا بآلام وتتسع . وتعالج القشور لكي تسقط بحمامات فاترة وغسول بماء ممدود بمحلول كبريتور البوطاسيوم وبعد سقوطها يطلى مكانها بطبقات خفيفة من مرهم القطران ويجدد هذا الطلاء صباحًا ومساء ويعطى المصاب في الوقت نفسهِ اشربة زرنيخية مثل ما يعرف في الاجزائيات بسائل فولر ومحلول بيرسون والحبوب الاسياوية . فهذه اشهر وسائط علاجهِ . واما اصل هذا المرض واسبابهُ فهي غير محققة غير ان الاطباء اجمعوا انهُ ينتج من سوء العوائد والاعمال لا عن المناخ وتاثيرات الهواء الكروي . فيصاب بهِ من تعود الاطعمة الرديئة ومن يقضون ايامهم في الاماكن الوسخة ويتعاطون ملامسة الاقذار ومن كانوا في درجة الفقر المدقع او اجهدهم التقشف ولذلك كان هذا المرض يتلاشى بازدياد تقدم الناس في التمدن بحيث انقطع من اوربا فلم يعد معروفًا الا في نروج وبعض اماكن جنوبية . ومن اسباب تلاشيهِ الاعتناء بالنظافة واستعمال الحمامات وكثرة تغيير الملابس . وقد عرف الان ان اكثر الامراض التي كانت تعرف باسم برص ليست معدية . لكن البرص المعروف الان قد يتصل بالارث من الاباء الى البنين

والبرص مرض قديم عرف بمصر ثم ان العبرانيين اتوا بهِ من هناك الى فلسطين . ومن القوانين الصارمة المدرجة في الشريعة الموسوية يتضح ان نتائجهُ كانت هائلة وانهُ كان يوقع الرعب في قلوب الناس . واذ كانوا يحسبون ان هذا الداء مرسل من قبل الله وليس لهُ علاج كانوا يحكمون على من يظنون انهُ مصاب بهِ بان يري نفسهُ للكاهن فاذا حكم الكاهن بان المرض هو برص كان يحكم على المصاب بهِ بانهُ نجس فيفصل حالاً عن الجماعة وكانوا يحفظون هذا القانون بتدقيق عظيم حتى ان الملوك كانوا اذا أُصيبوا بهِ يطردون عن عرشهم ويمنعون عن مخالطة الجمهور . وكان لهم خارج ابواب المدن وفي المقاطعات المنفردة قرى للبُرْص غالبًا ولا تزال هذه الطريقة الى الان جارية في الشرق حيث يصرف هولاء المنكودو الحظ حياتهم التعيسة معتمدين في امر المعيشة على كدهم وصدقات المحسنين . والظاهر انهُ لم يكن لهم عند الامم القديمة مستشفيات لراحتهم وحمايتهم ولما كثرت المهاجرات الى الغرب عند سقوط

المملكة الرومانية انتشر البرص في اوربا. وفي القرون المتوسطة امتد جدًّا حتى انهُ منذ القرن السادس الى الخامس عشر كان المشترعون يبذلون جهدهم في وضع قوانين لتوقيف امتدادهِ. واول ضحاياهُ في الغرب كانت بعد الحرب الصليبية الاولى وكانت العادة لم تزل جارية عمومًا بفصل المصابين بهِ ولكن كان لاولئك المساكين في ظل الديانة المسيحية معاملة اكثر شفقة وقد اقيم لهم مستشفيات وملتجآت مبنية على اسس الاحسان او الدين. وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر كانت تلك الابنية تكاد تغطي وجه القارة لانهُ كان الوف منها في كل بلاد وكان لكل بلدة مهمة محل او اكثر في جوارها. ويقال انهُ في عصر من الاعصر وبندر وجود بلدة او قرية في فرنسا لم يكن لها ملجأ للبرص. ومن ابتداء الديانة المسيحية تقريبًا أقيمت اخويات نقية للاعتناء بالمصابين بهذا الداء وقد ذكر بيّرد وبلّوا جمعية باسم لعازر المسكين المذكور في الاصحاح ١٦ من لوقا وذلك سنة ٧٢ للميلاد. وقد انشا الصليبيون في القدس جمعية مؤلفة من الجنود باسم لعازر في اوائل القرن الثاني عشر وكان من فروضهم في الاصل الاعتناء بالبُرْص وبمستشفياتهم في الاراضي المقدسة. وفرسان لعازر بعد طردهم من فلسطين انشاوا هم انفسهم في فرنسا مستشفىً مشهورًا باسم بيت لعازر خارج ابواب باريس. وبعد ذلك اقاموا تحت حماية عدة من البابوات في صقلية وايطاليا السفلى ولكن عند زوال المرض خسروا صفتهم المميزة من دينية واحسانية وذلك لان قوانينهم تستلزم كون رئيسهم الاكبر ابرص. ولكن كانت مستشفيات البرص عمومًا تعتمد في القيام بها على الصدقات الموقتة وفي الجهات المنقطعة من البلاد كانت حالة الموجودين فيها بالنادر اقل تحريكًا للشفقة من حالة الذين في المدن القديمة. ولكن الابرص في احسن احوالهِ كان منفيًّا تمامًا من العالم ومرذولاً وكان يُحسَب شرعًا وسياسةً كميت ولذلك عندما كان يُفصل الابرص عن باقي الناس كان يُقام باحتفال دفنهِ كسائر الموتى وتقام قداسات عن نفسهِ ولكي يصل الايهام الى اخر درجاتهِ كانوا يلقون على جسدهِ مجرفة مملوءة ترابًا. وكانت رباطات الزواج من ذلك الوقت فصاعدًا منقطعة بينهُ وبين امرأتهِ بحيث انهُ كان يستطيع ان يتزوج بامرأة قد اصيبت بالبرص نظيرهُ وكان يُمنع عن الدخول في اية كنيسة او اي مكان يعد فيهِ طعام وعن ان يضع يديهِ في ماء جارٍ وان يتناول طعامًا او شيئًا اخر ضروريًّا لهُ بدون قضيب او شوكة وكان ملتزمًا بكل صرامة ان يلبس لبسًا خاصًّا بهِ بحيث يعرف عن بعدٍ وان يعلن قدومهُ بقرع ناقوس. والخوف الشديد الذي كانت تحدثهُ انواع البرص المختلفة في السابق لم يزل لهُ اثر الى الان مع تلاشيهِ حتى ان لفظة ابرص في هذه الايام تدل على شخص وصلت حالتهُ المعشرية والطبيعية الى اسفل دركات الانحطاط. وهذا المرض لا يزال موجودًا في مواطنهِ القديمة وتوجد منهُ حوادث متفرقة في جزائر الارخبيل الهندي وجزائرها وايا على سواحل افريقية وفي الهند الغربية وكندة واماكن اخرى من امركا. هذا ومن اراد الوقوف على شرائع البرص عند اليهود وعلاماتهِ وغير ذلك من احوالهِ فليراجع الاصحاحين الثالث عشر والرابع عشر من سفر اللاويين فانهما يحتويان على كل ما يرغب المطالع في الوقوف عليهِ من هذا القبيل

برصا

او برصة او برصى. اطلب بروسة

بَرْصوم او برصوما

Barsum or Barsumas

١. اسقف نسطوري كان من اكبر العاضدين لمذهب نسطور. وذكر ابن الاثير ان مذهب نسطور كان قد دثر فاحياهُ برصوم هذا ويقال انهُ كان قبطي الجنس نشأ في القرن الخامس ومات نحو سنة ٤٨٩. كان في مدرسة ايدسّا فطُرد منها فالتجا الى بلاد فارس وتبعهُ كثيرون من اصحاب مذهبهِ. وفي سنة ٤٢٥ سيم اسقفًا على نصيبين. وكان لهُ نفوذ عند فيروز ملك العجم فاقنعهُ ان يطرد من مملكتهِ جميع المسيحيين المتمسكين بتعليم آباء الكنيسة

اليونانية ويقبل النساطرة مكانهم ويسمح لهم ان يستوطنوا في المدينتين العظيمتين سلوقية وكتيسيفون (اي المدائن) واسس مدرسة نصيبين الشهيرة التي خرج منها عدة دعاة الى المذهب النسطوري في سورية ومصر وبلاد العرب والهند والتتر والصين . ولم يزل نساطرة بلاد فارس والبلدان المجاورة يعظمونهُ ويعتبرونهُ ابًا وموسسًا لمذهبهم . وكان يعضد حق الاكليروس في التزوج واتخذ هو لنفسهِ راهبة اسمها ماميا . وكتب رسائل وتأملات وترنيمات وكتاب صلوات بالسريانية ولكن لم يبقَ منها شيء . وقد حرم تعليمهُ المجمع الرابع المسكوني

٢ . ارشيمند ريتي سرياني صار راسًا لشيعة الاوطيخيين في مجمع افسس الذي عقد سنة ٤٤٩ ودعي مجمع اللصوص . واما اليعاقبة فيقولون انهُ قديس وصانع عجائب

بُرْطاس
Burtas

امة من الترك لهم بلاد باسمهم طولها مسيرة ١٥ يومًا وهم متاخمون للخزر وبينهم خركاهات ولباد ولهم مدينة باسمهم ايضًا . ويأوون في الشتاء الى ابنية خشبية ولغتهم خاصة بهم ليست بتركية ولا خزرية ولا بلغارية ويجري في بلادهم نهر ياتي من بلاد الغرغيز عليهِ مدن كثيرة وامم عظيمة ويسمى باسمهم ومذهبهم الاسلام . وتنسب الى هذه البلاد جلود الثعالب المعروفة بالبرطاسية وهي سود وحمر يبلغ ثمن الجلد منها ١٠٠ دينار وتلبس السود منها ملوك العرب والعجم وهي اغلى عندهم من السمور وتتخذ الملوك منها القلانس والخفاف . وليس للاحمر ما للاسود من القيمة والاعتبار

بَرْغ
Bergues

مدينة حصينة من فرنسا في ولاية نور على بعد ٥ اميال من دنكرك الى جنوبي الجنوب الشرقي عدد سكانها ٥,٧٢٨ نفسًا وبناؤها جيد واحسنهُ دار البلدية وبرج ساعة ارتفاعهُ ١٦٠ قدمًا وبرجا ذيرسان وبنوك وبها معامل للصابون والجوارب والقطن والغزل والسكر والملح والمشروبات والجلد وغير ذلك . ولها تجارة متسعة في الحنطة والجبن والسمن والخمر والماشية . حصّنها قوبان وحصرها الانكليز سنة ١٧٩٣ فلم يفوزوا منها بطائل

بُرْغ
Burg

مدينتان في بروسيا احداهما في ولاية صكصونيا على نهر ايهل على بعد ١٣ ميلاً من مغديبرغ الى الشمال الشرقي سكانها ١٤٨,٥ انفسًا . وبقيت هذه البلدة الى القرن السابع عشر قسمًا من امبرية كورفُرْث ثم صارت قسمًا من براندنبرغ وبروسيا . والثانية في مقاطعة دُسلدرف على نهر دبّر على بعد ٧ اميال من ألبرفيلد الى الجنوب سكانها نحو ٢,٠٠٠ نفس وبها معامل مهمة

بِرْغامُس
Pergamus

مدينة قديمة من ميسيا على بعد نحو ٣ اميال الى الشمال من نهر كايكوس القديم وكان هذا الاسم في الاصل يطلق على جبل مشهور والاهالي يحسبون هذا المكان مقدسًا ويقال ان الكابيرة شاهدوا هناك ولادة زفس . وكل الارض المختصة بالمدينة المسماة بهذا الاسم كانت لهذه الامة . وبناء على قداسة المكان وحصانتهِ الطبيعية جعلوهُ كبعض الهياكل القديمة بنكًا للرؤساء الذين كانوا يحبون ان يجمعوا مبلغًا وافرًا من النقود وان ليسيماخوس احد خلفاء الاسكندر وضع هناك مبلغًا جسيمًا لم يكن اقل من ٩ آلاف وزنة تحت يد خصيّ اسيوي يُسمَّى فيليتيروس . وفي زمن القلاقل التي كانت بعد الغلبات المكدونية خان هذا الخصي ليسيماخوس واستولى على تلك الاموال وسلمها بعد ٢٠ سنة الى اومينس احد اقاربهِ وتخلف اومينس ابن عمهِ أتالوس موسس الدولة الاتّالية من ملوك برغامس الذي بمحالفتهِ مع الرومان الذين كانت دولتهم آخذة في النمو وضع اساسًا لعظمة بيتهِ في المستقبل . وقد جوزي اومينس الثاني على امانتهِ للرومان في حروبهم مع انطيوخوس وبرسيوس بان اعطوهُ كل تلك البلاد التي كان قد ملكها الى شمالي سلسلة طورس فاستخدم الثروة

التي اكتسبها على المنوال المذكور في بناء مدينة جليلة لاقامتهِ وتزيينها بهياكل وابنية اخرى عمومية وكان ميلهُ وميل خلفهِ للآداب والفنون المستظرفة قد ساقها الى انشاء مكتبة كانت تناظر مكتبة الاسكندرية . ويقال ان اتالوس الثاني خَلَف اومينس عرض مبلغًا جسيمًا جدًّا ثمن صورة من عمل ارستيذس عند عرضها للبيع مع اسلاب قرنثية فانتبه موميوس القائد الروماني بذلك الى تلك الصورة فارسلها حالاً الى رومية حيث لم يكن قد دخل شيء من عمل المصورين الاجانب. وقد دفع ثمن صورة من عمل المصور المذكور نفسهِ مائة وزنة . واعظم فخر للمدينة غابة كانت غاية في الجمال تسمى نيقيفوريوم . وقد اقيمت شكرًا على الظفر بانطيوخوس وكان بها عدَّة هياكل على اسم جميع الالهة كزفس واثينيا وابلون واسكولابيوس ونربونيسيوس وافروذيتة وكان هيكل افروذيتة اجملها واتقنها وكانت واجهتهُ غاية في الاتقان لان فيلبس الثامن المكدوني الذي دُفع عندما حاول الهجوم على برغامس في ايام اتالوس الثاني قطع اشجار تلك الغابة غيظًا ودمر الافروديسيوم ولم يكتفِ بذلك بل عطل جميع الحجارة بحيث لا تعود تصلح للاستعمال وعند عقد الصلح كان من شروطهِ ان تعوض تلك الاضرار وكانت نهاية الدولة الاتالية سنة ١٣٣ ق م عند وفاة اتالوس الثالث وهو صغير بجعلهِ الرومان ورثة لهُ وكانت املاكهُ عبارة عن ولاية آسيا الاصلية . والثروة الوافرة التي حصل عليها الرومان من هذه الوصية كانت سببًا لفساد حكامهم اكثر مما كانت اسلاب قرطاجنة وقرنثية وقد اجتهد الامراء الاتاليون في ان جعلوا برغامس في اول رتبة بين مدن آسيا الصغرى من جهة جلالها حتى ان بلينيوس قال انها لا نظير لها في تلك البلاد على ان فضلها لم يتم بكونها بلدة تجارية كافسس وقرنثية لكنهُ نشأ عن هيئتها الخصوصية فكانت مدينة اولى لعبادة الاوثان ومدرسة عمومية ومنزلاً ملكيًا وقد زينها مدة سنين متتابعة ملوك كانوا يميلون طبعًا الى بذل المال وكان لهم وسائط مالية كثيرة لاجراء مرغوباتهم . وكان هناك نهران صغيران يجريان من الشمال ويحيطان بالبلد ثم يصبان في نهر كايكوس واسطةً لخزن المال ولولا ذلك لم يكن ممكنًا في تلك الاعراض اقامة مغروسات للزينة . وكان النيقيفوريوم المار ذكرهُ وغابة اسكولابيوس محلين للقيام بتلك الاحتفالات القبيحة التي كان يقيمها الوثنيون القدماء حيثما وُجد غابات ومذابح على المرتفعات . وصارت برغامس في ايام الملوك الاتاليين مدينة هياكل ومركزًا للعبادات الشهوانية واذ كانت اصلاً على مذهب الوثنيين مكانًا مقدسًا كان اليهود والنصارى المرتدين من اليهود ينظرون اليها كمقرٍ لعرش الشيطان . وبعد ان خسرت برغامس استقلالها زاد تندمها فان المسكوكات والكتابات تشير على الدوام الى ان البرغاميين هم اول شعوب آسيا

وكانت مدينة برغامس عاصمة المملكة برغامس واسمها على ما قيل ماخوذ من برغامس بن بيروس واندروماخوس . وبعد ان استولى عليها الفرس ثم الاسكندر الكبير ثم اهالي ثراقة اتصلت الى سلوقس الاول ملك سورية . وبعد موتهِ سنة ٢٨٠ ق م صارت مستقلة تحت ولاية فيلروس وامتدت قوتها واتسعت اراضيها . واتالوس الاول من سنة ٢٤١ الى ١٩٧ اتخذ لقب ملك . ولما كان بينهُ وبين خليفتهِ اومينس الثاني من العلاقات الودادية مع رومية من سنة ١٩٧ الى ١٥٩ أُلحق بها ما بقي من ميسيا وليديا وفريجيا وولايات اخر مجاورة فصارت برغامس حينئذٍ من مدن آسيا . واتالوس الثالث من سنة ١٣٨ الى ١٣٣ حكم كمجنون واخيرًا اوصى بكل ملكهِ للرومان فاضافوهُ الى ولاية آسيا وجعلوا برغامس عاصمتها الاَّ انها انحطت سريعًا لانها خسرت كنوزها الادبية بنقل انطونيوس اياها الى مكتبة الاسكندرية ثم خسرت عظمتها كعاصمة الولاية في ايام البيزنطيين . وقد اقام مار بولس في هذه المدينة كنيسة فصارت من اهم المراكز الاسيوية للديانة المسيحية في اقدم الاجيال

وقد ورد ذكر كنيسة برغامس في الاصحاح الثاني من

سفر الرؤيا وما ذكر هناك من ان فيها قوماً متمسكين بتعليم بلعام الذي كان يعلم بالاق ان يلقي معثرة امام بني اسرائيل ان يأكلوا ما ذُبح للاوثان ويزنوا يشير الى عبادة ذيونيسيوس وافروذيتة التي كانت جارية هناك وتعاليم النيقولاويين التي كان قوم من كنيسة برغامس مستمسكين بها انما يراد بها اختلاطهم بالاهالي معشرياً واتباعهم لعاداتهم السيئة ثم خربت في حروب العثمانيين . ويوجد الان في موقعها بلدة زاهرة تدعى برغامة ومن جملة خربانها اسس قصر ليسيماخوس وهيكل بناؤهُ قرنثي الشكل وكنيسة رومانية كبيرة وقناة مزدوجة لنهر سلينوس وبقايا امفيثياترو مقام فوق النهر مرتب على طريقة بحيث تطوَّف فسحتهُ بالماء في الالعاب وواجهة قصر بيزنطي وعدَّة كتابات . وقد اكتشف المتاخرون من اثار تلك المدينة على امور كثيرة مهمة . ويقال انها مسقط راس جالينوس الطبيب المشهور

بِرْغامة

Bergama

او برغمة بلدة من تركيا آسيا على بعد ٥٠ ميلاً الى الشمال من ازمير وهي مبنية في موقع برغامس القديمة وعدد سكانها ١٢,٠٠٠ او ١٥,٠٠٠ نفس وهي تابعة لواء قره سي من ولاية خداوندكار وسكانها لفيف من اتراك وروم وارمن ويهود ولها فرضتان هما ايازمند وجاندرلو وهي اقربها اليها . وهي مشهورة بمعامل السختيان ولها قلعة عظيمة تشرف عليها اكثرها خراب والعلماء يعظمونها لانها كانت مستودعاً لكنوز العلم وجامع كبير قيل كان في الاصل كنيسة وليس لصناعتها وتجارتها اهمية

بِرْغامو

Bergamo

١ً . ولاية من شمالي ايطاليا وهي قسم من لمبرديا يحدها من الشمال سوندريو ومن الشرق برشيا ومن الجنوب كريمونا ومن الغرب ميلان وكومو ومساحتها ١,٠٢٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٦٨,١١٢ نفساً وهي تشتمل على مقاطعات برغامو وكلوسوني وتريفيليو . وتريفيليو وهي المقاطعة الجنوبية هي قسم من سهل لمبرديا الكبير وارضها جيدة وخصبة

٢ً . مدينة وهي قصبة الولاية المذكورة واقعة بين سيريو وبرمبو على بعد ٢٨ ميلاً عن ميلان الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٤٧,٣٦٢ نفساً وهي مؤلفة من بلدتين عليا وسفلى تبعد احداها عن الاخرى نصف ميل وكانت مدينة حصينة جدًّا في ايام البنادقة وبها كنيسة جميلة جليلة ومدارس واكاذيمية للموسيقى ومكتبة معتبرة وهي مشهورة بمحلة كبيرة مربعة تحتوي على ازقة بها ٦٠٠ دكان وساحة في وسطها مزينة بالينابيع . وتقام بها سوق سنوية مبتدئة من شهر آب يقال انها من اسواق القرن العاشر

والى هذه المدينة يُنسب نوع من الليمون او النارنج يستخرج منهُ عطر يعرف بالبرغاموت من اسم هذا الليمون . اطلب نارنج

برغش

١ً . اسم يطلق على نوع من البعوض كصغار الذباب . اطلب بعوض

٢ً . السيد برغش بن سعيد بن سلطان بن احمد من قبيلة آل بوسعيدي سلطان زنجبار وهو الذي عقد بينهُ وبين انكلترا سنة ١٨٧٣ معاهدة في ابطال تجارة العبيد وحافظ على القيام بعهدهِ اتمَّ قيام وقد زار انكلترا سنة ١٨٧٥ فرأى الناس من حذقهِ وجلالهِ وفصاحتهِ وبلاغتهِ ونباهة افكارهِ وارتقائهِ في سلم التمدن ما عجبوا منهُ كل العجب وهو معتدل القامة بشوش ذا هيبة ووقار وهمة واقدام يحب المعارف والتمدن ويبذل همتهُ في انتشار اسبابها في بلادهِ ومن اعمالهِ المهمة انشاؤهُ مطبعة عربية اخذ من سورية شباناً للقيام باعمالها . وقد زار عدة محلات صناعية وتجارية وسياسية في انكلترا وكان القوم يلقونهُ بمزيد الترحيب والاحترام ثم زار الملكة فكتوريا

وغيرها من اعيان البلاد اطلب زنجبار

بِرْغِن
Bergen

اً . ولاية من نروج تشتمل على اكثر القسم الغربي من البلاد وتحتوي على اراضٍ وجزائر مساحتها ١٤٫٨٦٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٦٧٫٣٥٤ نفسًا ما عدا مدينة برغن فانها منفصلة عنها بنظام مخصوص . وفي هذه الولاية مراعٍ جيدة بين الجبال ممتدة على كل الولاية تقريبًا وحول الخلجان. وتكثر بها المواشي وقد تحسنت فيها احوال الزراعة وبها المرمر والنحاس والحديد ومع كثرته لايعتني الاهالي بهِ . وتكثر فيها الامطار والامراض الجلدية

٢ً . مدينة وفرضة وهي قاعدة الولاية المذكورة على بعد ١٨٠ ميلاً من كرستيانا الى غربي الشمال الغربي عدد سكانها ٢٩٫١٩٤ نفسًا كانت سابقًا اول مدينة تجارية في نروج واما الآن فهي في رتبة ثانية من الاهمية وميناها حسن جدًا الاَّ ان مدخلهُ صعب وبها قلعة كبيرة وستة حصون صغار. ويأتيها الشماليون مرتين في السنة بالسمك والجلود والريش وفي شهري اذار ونيسان يكون في ميناها دفعة واحدة ٦٠٠ او ٧٠٠ سفينة

وبرغن اوب زوم بلدة حصينة من هولاندة في ولاية برابنت على نهر زوم عدد سكانها ٩٫٤٢١ نفسًا وبناؤُها جيد ولها مينا حسن وبعض ابنية فاخرة ولها تجارة واسعة في السردين . وكانت حصنًا منيعًا للهولانديين في نزاعهم مع الاسبانيول وقد حوصرت مرارًا ولكن على غير طائل

برغندي

اطلب برغونيا

بَرْغو
Bargoo

مملكة في داخلية بلاد السودان من افريقية يحدها شمالاً غورما وشرقًا نيجر وجنوبًا بوروبا وغربًا داغمبا. وهي على الاكثر مستوية يتخللها سلسلة جبال واراضيها خصبة والزراعة فيها متقنة ومن حاصلاتها الذرة ولسان الحمل وغيرها ويكثر بها الصيد والاهالي لينو العريكة وامناء واصحاب اقتصاد . وتنقسم برغو الى اربعة اقسام وهي يصُّه وواوة وكياما ونيكي وبها طريق قافلة تكثر فيها التجارة وبصة قاعدة البلاد لها المرتبة الاولى بين باقي الاقسام وكان بها مقتل منغوبَرْك وجميع اهلها عبدة اصنام وهم مولعون بالسكر وعددهم نحو ٨٠٫٠٠٠ نفس . وبرغو ايضًا مملكة اخرى في داخلية افريقية على بعد ٤٠٠ ميل تقريبًا عن بحيرة تشاد الى الشمال الشرقي وهي بلاد جبلية ويقال ان ارضها خصبة وهواؤُها جيد ولم يستقرئها الافرنج وقد حاول برث واوفروبغ سنة ١٨٥١ الوصول اليها فخبط مسعاها

بَرْغُواطة
Bargouatah

بطن من بطون المصامدة البربر بالمغرب وهم الجيل الاول منهم كان لهم في صدر الاسلام التقدم والكثرة وكانوا شيعًا مفترقين وكانت مواطنهم الخاصة في بسائط تامسنا وريف البحر من سلا وأزمور وانفي وأسفي وكان كبيرهم لاول المائة الثانية من الهجرة رجلاً يقال لهُ ابو صبيح طريف احد قواد ميرة الصفري القائم بدعوة الصفرية ثم انقرض وبقي امر ميرة طريف قائمًا بامرهم بتامسنا ويقال ايضًا انهُ تنبا وشرع لهم الشرائع ثم هلك وولي مكانهُ ابنهُ صالحًا وكان قد حضر مع ابيهِ حروب ميسرة وكان من اهل العلم والخير فيهم . ثم ادعى النبوة وشرع لهم الديانة التي كانوا عليها من بعدهِ وهي معروفة في كتب المورخين وادعى انهُ نزل عليهِ قرآن كان يتلو عليهم سورًا منهُ يسمى منها سورة الديك وسورة الحمر وسورة الفيل وسورة آدم وسورة نوح وسورة هاروت وماروت وابليس وسورة غرائب الدنيا وفيها العلم العظيم بزعمهم حرَّم فيها وحلَّل وشرع وقصر وكانوا يقرأُونهُ في صلواتهم وكانوا يسمونهُ صالح المومنين . وكان ظهور صالح هذا في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١٢٧ هجرية . ثم زعم انهُ المهدي الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان وان عيسى

يكون صاحبهُ ويصلي خلفهُ وان اسمهُ في العرب صالح وفي السريان مالك وفي الاعجمي عالم وفي العبراني روبيا وفي البربري ورباومعناهُ الذي ليس بعدهُ نبي. وبعد ان ملك ٤٧ سنة خرج الى المشرق ووعدهم انهُ يرجع اليهم في دولة السابع منهم واوصى بدينهِ الى ابنهِ الياس وعهد اليهِ بموالاة صاحب الاندلس من بني امية وباظهار دينهِ اذا قوي امرهم فكتم الياس الدين بعدهُ وكان طاهرًا عفيفًا زاهدًا وهلك لخمسين سنة من ملكهِ وولي امرهم من بعدهِ ابنهُ يونس فاظهر دينهم ودعا اليهِ الناس وقتل من لم يدخل في امرهِ حتى احرق مدائن تامسنا وما والاها ويقال انهُ احرق ٣٨٠ مدينة واستلحم اهلها بالسيف لمخالفتهم اياهُ وقتل منهم بموضع يقال لهُ تاملوكاف وهو حجر نابت وسط الطريق ٧٧٠,٧ نفسًا ثم رحل الى المشرق وحج ولم يحج احد من اهل بيتهِ قبلهُ ولا بعدهُ وهلك بعد ٤٤ سنة من الملك وانتقل الامر عن بنيهِ فولي الامر ابو غفير محمد بن معاد بن اليسع بن صالح بن طريف فاستولى على ملك برغواطة واخذ بدين ابائهِ واشتدت شوكتهُ وعظم امرهُ وكانت لهُ في البربر وقائع مشهورة وايام مذكورة. واتخذ لهُ ٤٤ زوجةً فولدن لهُ نحو ٥٠ ولدًا ثم مات بعد ٢٩ سنة من الملك وولي بعدهُ ابنهُ ابو الانصار عبدالله فاقتفى سنتهُ وكان كثير الدعوة مهيبًا عند ملوك عصرهِ يهادونهُ ويدافعونهُ بالمواصلة وكان يلبس الملحفة والسراويل ويلبس المخيط ولا يعتمّ احد في بلادهِ الا الغرباء وكان حافظًا للجار وفيًا بالعهد وتوفي سنة ٣٤١ لاربع واربعين سنة من ملكهِ وولي بعدهُ ابنهُ ابو منصور عيسى فسار سيرة ابائهِ وادعى النبوة والكهانة واشتد امرهُ وعلا سلطانهُ ودانت لهُ قبائل المغرب وكان عسكرهُ ٣٠٠٠٠ من برغواطة و١٠٠٠٠ من سواهم وسجدت لهُ ملوك امم البربر ثم صارت الامم تقصد برغواطة للحرب الى ان قُتل ابو منصور على يد بلكين بن زيري واثخن في برغواطة بالقتل وبعث سبيهم الى القيروان ثم حاربتهم جنود المنصور بن ابي عامر ثم حاربهم بنو يفرن لما استقل ابو علي بن محمد اليفرني بناحية سلا سنة ٤٢٠ واخذ منهم تامسنا وقتلهم وسباهم ثم تراجعوا من بعدهِ الى ان سادت دولة لمتونة وخرجوا من مواطنهم بالصحراء الى المغرب وافتتحوا الكثير من معاقل السوس الاقصى وجبال المصامدة ثم بدا لهم جهاد برغواطة بتامسنا وما يليها من الريف الغربي فزحف اليهم ابو بكر بن عمر امير لمتونة في المرابطين من قومهِ وكانت لهُ فيهم وقائع واستشهد في بعضها صاحب الدولة عبدالله بن ياسين الكبروي سنة ٤٥٠ واستمر ابو بكر وقومهُ من بعدهِ على جهادهم حتى استاصلوا شافتهم ومحوا اثارهم. وكان صاحب امرهم حين انقراض دولتهم ابا حفص عبدالله من اعقاب ابي منصور عيسى ابن ابي الانصار عبدالله بن ابي غفير محمد بن معاد بن اليسع ابن صالح بن طريف

بُرْغوث

راجع ايبزوة ٣ : ٤٠٥

برغوس
Burgos

او برغاس او برغاز قصبة قضاء باسمها في لواء اسلمية من ولاية ادرنة واقعة على خليج برغوس من البحر الاسود ومرفاها احسن مرافئ روم ايلي وعدد سكانها ٥٠٠٠ نفس يتجرون بالحبوب والخزف والتبغ. وعلى ساعتين منها نبع كبريتي حارّ يقصدهُ الناس للاستحمام. واما قضاء برغوس فيشتمل على ٦٥ قرية بيوتها ٤٨٠٥ وسكانهُ نحو ١٦٥٠٠ نفس

بُرْغونيا
Bourgogne

او بورغونيا او برغندي (Burgundi). ولاية قديمة من فرنسا كانت حدودها من الشمال شمبانيا ومن الشرق فرنش كونتي ومن الغرب جوربوني ونيڤرني ومن الجنوب ليونيه ومن الجنوب الشرقي سافوى. وكانت تقسم الى دوقية و٤ كونتيات فالدوقية تسمى باسمها وكانت تشتمل على ٥ اقسام وهي ديجوني وشالوني واوتونوا واوكسوا وبلاد الجبل. والكونتيات هي شا ولي وماكون واوسر وبارسورسين. وتربة هذه الولاية

جيدة ومن محصولاتها الحبوب والثمار وانواع من الخمور مشهورة. وهي الان عبارة عن اكبر قسم من ولايات كوت دور ويون وسون ولوار وابن واجزاء من ولايتي اوب ونيفر. وكان سكان هذه البلاد في القديم يسمون ادوينة ومندوبينة. افتتحها قيصر بعد مقاومة شديدة وضمها الرومان الى ليونيز الاولى وسنة ٤٠٦ اكتسح الغلية امة توتونية واسس هذه المملكة طائفة منهم يعرفون بالبرغونة فسميت الولاية باسمهم وهي مملكة برغونيا الاولى انشئت تحت قيادة غنديكار سنة ٤١١ وكان مركزها القسم الجنوبي من جرمانيا الاولى وسكانيز الكبرى وذلك عبارة عن قسم من الالزاس وسويسرا ثم امتدت جنوبا ونالت اللوار غربا وامتدت في كل نواحي الرون الا القسم الواقع بين دورنس والبحر. وملكها ثمانية ملوك اولهم غنديكار من سنة ٤١١ الى سنة ٤٣٦ ثم غنديوك الى سنة ٤٦٣ ثم غندمار الاول الى ٤٧٦ ثم شلبربك الى ٤٩١ ثم غود جيزيل الى ٥٠٧ ثم غندبود الى ٥١٦ ثم سيجسمند الى ٥٢٤ ثم غندمار الثاني الى ٥٣٤. وكان كلوفيس اذ ذاك قد تغلب على البرغونة وضرب عليهم الجزية فطرد اولاده غندمار وضموا برغونيا الى مملكة الفرنكة. وفي ايام الميروفنجيين تداولتها ايدي ملوك نوستريا واوستراسيا والفرنكة واستقلت احيانا تحت رئاسة حاكم خاص بها. ثم ان شارلمان جعلها دوقية وولى عليها اولا رئيسا اسمه سنيسون فقتل في معركة رونسفو فوليها ابنه هوغ الغير الشرعي. ولما انقسمت مملكة شارلمان سنة ٨٤٣ دخلت برغونيا في سهم شارل الملقب بالاصلع لكنها لم تلبث ان تجزأت فتالف منها في الشمال دوقية برغونيا وهي عبارة عن كل برغونيا الحقيقية تقريبا وواقعة بين الرون وجورا والرين وفي الجنوب مملكة اخرى باسم برغونيا فانقسمت اولا الى مملكتين ممتازتين اسم احداها برغونيا السيسجورانية وبرغونيا الترنسجورانية لانها كانت منفصلة بسلسلة جورا. فجعل ملك الاولى بوزون كونت اوتون سنة ٨٧٩ وكانت مملكته تشتمل على بروفنسة وكونتا ودوفيني وبوجي وبرسة وقسم من لنغدوك واقع بين اللوار والرون واجزاء صغيرة من برغونيا الحقيقية. وخلفه عليها لويس الملقب بالاعمى (٨٨٩ – ٩٢٣) ثم هوغ البروفنسي (٩٢٣ – ٩٣٣). واستولى على برغونيا الاخرى رودلف الاوسري سنة ٨٨٨ وكانت مملكته تشتمل على بوجي وسويسرا الى الروس وساڤوى وخلفه ابنه رودلف الثاني فاخذ من هوغ سنة ٩٣٣ برغونيا الاولى وجعل الاثنين مملكة واحدة سميت مملكة ارل وبعد موت رودلف الثالث سنة ١٠٣٢ ضم كنراد اوساليك مملكة ارل الى المملكة الجرمانية. غير ان عدة روساء من اصحاب الاقطاعات انفصلوا عنها وجاهروا بالاستقلال فكانت كونتيات بروفنسة ومركيزياتها دوفيني وساڤوى وفرنش كونتي المعروفة ايضا بكونتية برغونيا البالاتينية وكونتية فنسين وغير ذلك. واما دوقية برغونيا فلم تنفصل عن المملكة الجرمانية وان كانت كونتية برغونيا البالاتينية التي استولى عليها الدوقات جعلت قسما من مملكة ارل. ومن سنة ٧٨٤ الى ١٠٠٣ كانت دوقية برغونيا في ولاية امراء من نسل روبرت الملقب بالشديد وهم ثيرّي وريشار الملقب بالعادل وراول ملك فرنسا وهوغ الابيض وهنري اخو هوغ كابت ثم ضمت بعد هولاء الى التاج من سنة ١٠٠٣ الى سنة ١٠٣٢ ففي هذه السنة نبغ بيت جديد من دوقات برغونيا وكان اولهم روبرت الملقب بالشيخ ابن روبرت ملك فرنسا وكان هذا اول بيت كابتي وانتهى سنة ١٣٦١ الى فيليب دوروفر ابن حنة البولونية التي كانت قد تزوجت بعد ترملها بيوحنا الاول ملك فرنسا. وفي سنة ١٣٦٣ ولي على دوقية برغونيا فيليب الجسور وهو الابن الرابع للملك يوحنا فانشئ حينئذ البيت الثاني الكابتي وسمي بيت ڤالوا وخرج منه اربعة اعضاء اولهم فيليب المذكور (١٣٦٣) ثم يوحنا الجريء (١٤٠٤) ثم فيليب الصالح (١٤١٩) ثم شارل الغيور (١٤٦٧ – ١٤٧٧) واشتهر هذا البيت كثيرا وكانت له اقطاعات كثيرة واوقع الاضطراب الشديد في تخت فرنسا ولم يكن لشارل هذا الا بنت اسمها ماري فرجعت دوقية برغونيا الخصوصية الى التاج الفرنسوي اقطاعا من قبل الذكور

غير ان ماري هذه تزوجت بمكسيمليان النمسوي وابنته بكل ولايات ابيها الاخر اي دوقيات برابنت ولمبرغ ولكسمبرغ وفرنش كونتي والكونتية البالاتينية وكونتيات فلندرة وهينو ونامور وارتوا وهولاندا وزيلاندا ومركيزية انفر وسيدية مالين . فكل هذه المقاطعات ومعها بعض مقاطعات اضافها اليها شارلكان كانت توابع دائرة برغونيا التي الحقت بالمملكة سنة ١٥٤٨ غير ان اتحاد اترخت انقص دائرة هذه المقاطعات فألفت المقاطعات السبع المتحدة التي قررت بصلح وستفاليا سنة ١٦٤٨ . وبصلح نيميغ سنة ١٦٧٨ جُعلت فرنش كونتي من املاك فرنسا فانها كانت قد افتتحتها وارجعتها بمعاهدة اكس لاشابل . وكانت دائرة برغونيا اولاً تخص سلالة بيت اوستريا الاسبانيولي ثم صارت للسلالة النمسوية بعد الحرب لكنها فقدت منها في معاهدة كمبوفورميو ولونيفيل سنة ١٨٠١ . وكان لبرغونيا مجلس عالٍ مشهور انشئ سنة ١٤٧٦ بهمة لويس الحادي عشر وكان مركزهُ في ديجون

بُرْفيريوس
Porphyrius

فيلسوف يوناني من مذهب الافلاطونية الجديدة ولد في البثنية او في صور نحو سنة ٢٣٢ للميلاد وتوفي في رومية نحو سنة ٣٠٥ كان من عائلة معتبرة وكان اسمهُ في الاصل ملخوس وكان يلبس البرفير فسمي بهِ . اخذ عن اوريجانوس في قيصرية وابلونيوس ولنجينوس في اثينا وبلوتينوس في رومية وبقي عند بلوتينوس ست سنين . ثم ذهب الى صقلية حيث كتب رسالته ضد الديانة المسيحية . ثم رجع الى رومية وبقي يدرّس هناك عدة سنين وكانت تعاليمهُ الفلسفية نفس تعاليم بلوتينوس التي كان يحسبها نفس تعاليم افلاطون وفي جوهرها نفس تعاليم ارسطو . وتعليمهُ يختلف عن تعليم بلوتينوس في كونهِ لهُ صفة عملية ودينية اكثر مما لتعليم بلوتينوس والظاهر انهُ كان يعضد آلهة كل امة بناء على انهُ يجب تقديم الاحترام لعادات الامم الدينية الا انهُ كان يقر بوجود الهٍ سامٍ قائم بنفسهِ . وقد كتب تفاسير على بعض كتب افلاطون وارسطو ومن ٥٦ مصنفًا من المصنفات المنسوبة اليهِ لا يوجد الا ١٩ . واشهر تآليفهِ المفقودة رسالتهُ ضد المسيحيين التي احرقت جهاراً سنة ٤٣٥ بامر الامبراطور ثيودوسيوس الثاني وكانت مؤلفة من ١٥ كتابًا وقد تكلم فيها بكل تدقيق عن الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية وانكر لاهوت المسيح وذهب الى ان نبوات دانيال انما كتبت بعد الحوادث التي ذكرت فيها . وقد كتب كثيرون عن حياة برفيريوس وتآليفهِ كبرندس وولف وغيرهما . واليهِ تنسب شجرة الكليات الخمس المنطقية

بَرْق
Eclair-Lightning

البرق في اللغة لمعان السحاب او ما ينذر بالرعد يضرب بهِ المثل في السرعة وعند الحكماء القدماء نار تحدث عند اصطكاك اجرام الهواء واما عند المتاخرين فهو عبارة عن نور ينشأ عن تفريغ كهربائية الجلد بين سحابتين او بين سحابة والارض ويكون في الغالب مصحوبًا بصوت شديد هو الرعد .

وللبرق هيئات شتى واشهر انواعهِ الخَفْوُ والعقيقة والومض والخلّب . فالخفو ان ينشأ عن تفرغ كمية وافرة من الكهربائية من سحابة ومرورها في الهواء فينضغط ويقاومها فترتد الى طريق اخرى . او هو المعترض في نواحي الغيم يمينًا وشمالاً راسمًا خطًا طويلاً منكسرًا كخط الشرارة التي توخذ عن الآلة الكهربائية . وانكسارهُ ناشئ عن ضغط في طريق الكهربائية ومقاومتهِ لها فيردها فتطلب طريقًا اخرى تكون مقاومة الهواء فيها اقل . وقد يكون طول الخط ٤ اميال وقد يكون ١٠ اميال . اطلب كهربائية . وقد ظهر من التجربات الكهربائية انهُ مع تساوي سائر الاحوال كلما زادت لطافة الهواء قلّت مقاومتهُ للكهربائية فطال الخط وكلما زادت كثافتهُ كثرت مقاومتهُ لها فكثرت تعاريجهُ . والعقيقة او العقق ان يكون اشبه بكرة

من نار تنفجر بعد سقوطها انفجاراً يكون مصحوباً بصوت شديد وهو ناشئ فيما قيل عن تفرغ كمية وافرة جداً من الكهربائية ومرورها بعنف في خط مستقيم . وذهب قوم الى ان تلك الكرة ناشئة عن تجمع مواد صغيرة يحملها المجرى الكهربائي . والوميض ان ينير تارة اطراف السحاب واخرى كل عرضها . وهو ينشأ اما عن برق خافٍ بعيد يرّ نوره في غيوم كثيفة فيظهر لنا منتشراً او عن انتقال كهربائية ضعيفة من جزء من السحابة الى اخركما يحدث اذا فرّغت آلة كهربائية على سطح لوح زجاج مبلل بالماء . والخلّب وهو في الاصل ما لا يعقبهُ مطر ويعرف ببرق الحرّ ايضاً انما يفرق قليلاً عن الوميض اذ انهما يحدثان عن اسباب واحدة . وهو اذا نشأ عن انكسار برق خافٍ او عن مروره في غيوم كثيفة لا يسمع صوتهُ لبعدهِ وهو يظهر في الافق في ليالي الصيف ويبقى ساعات ولا يسمع بعدهُ رعدٌ . وقد يغشى السماء كلها فيستدل منهُ على ان كهربائية الغيوم تنفلت بلمعان فلا يسمع لها صوت ويكون ذلك اذا كان الهواء رطباً لانهُ يكون حينئذٍ موصلاً فيقاوم الكهربائية بحيث يجعلها تاتي باللمعان دون الصوت

واما لون البرق فيتغير كما يتغير لون شرارة آلة كهربائية اذا مرّت في قابلة طالبة هواء على درجات مختلفة من كثافة الهواء فيها او اذا ملئت بغازات وابخرة مختلفة فقد يكون ابيض ووردياً وبنفسجياً فلون الخاسف ابيض وقد يكون بنفسجياً ارجوانياً مائلاً الى الزرقة ولون العقيقة احمر قاني

ومدة البرق الاعتيادي اقل من $\frac{1}{1000}$ من الثانية واما المدة التي بينهُ وبين الرعد فمعدلها ١٢ ثانية واقصرها ثانية واحدة فاذا حسبنا هذه المدة عرفنا منها بعد المكان الذي حدث فيهِ التفرغ الكهربائي فان سير الصوت هو ١١٠٠ قدم في الثانية فلذلك لا يصل الصوت الى الاذن الا بعد ان يبرق البرق واطولهُ ما حسب ٧٢ ثانية فكان بعد المكان ١٥ ميلاً ولم يرَ ذلك الا مرة وكان اطول ما سواه ٥٠ ثانية فكان البعد ١٠ اميال حال كون صوت المدفع يسمع من مسافة ابعد من ذلك كثيراً ومن شان البرق اذا اصاب رملاً ان يصهرهُ بحرارة تفرغهِ ويفتح لنفسهِ فيهِ طريقاً انبوبياً من الرمل المتحول الى زجاج قطرهُ ٣ قراريط وسمك جدرانهِ قيراط وعمقها ٣٠ قدماً يكون باطنها احياناً صقيلاً لامعاً يخدش الزجاج ويرى ناراً كالصوان وقد اصطنع مثل هذه الطريقة باطلاق الكهربائية بزخم في خليط من الرمل والملح

واما برق البراكين وهو من شكل الخاسف فيلمع عند هياج البراكين ويقال ان البركان يقذف هواء حاراً جداً الى علو عظيم فيبرد فيتكون من بخاره سحابة صالحة لان تكون موصلة للكهربائية التي في الجلد فتمتلئ بها جداً ثم تفرغها على فوهة البركان وهذا هو سبب مرافقة الزوابع والاعاصير للبرق والرعد

ولم يكن القدماء يعرفون شيئاً عن ماهية البرق ونسبوا ما يحدث عنهُ من الاضرار الى صوت الرعد الهائل لا الى النور ونسب اليونان والرومان ذلك الى الصواعق التي يرسلها جوبيتر على الارض . وكان العبرانيون يقولون ان البرق هو من الظواهر الفائقة الطبيعة الدالة على القوة الالهية ودعي الرعد مراراً في العهد القديم صوت الله كما في الاصحاح السابع والثلثين من سفر ايوب حتى ان علماء الكهربائية الاولين انفسهم لم يروا فرقاً بين البرق والكهربائية . واول من انتبه الى مشابهة النتائج الظاهرة في سحب الرعد والموصل الاعظم في الالة الكهربائية هو العالم الفرنسوي نولّت وذلك سنة ١٧٤٦ ثم برهن ونكلر ان مبدأ القوة في كل منهما واحد واثبت فرنكلين هذا الامر اولاً بذكره وجوه المشابهة المختلفة على طريقة صريحة والنتائج المتشابهة الناشئة عن كل منهما واخيراً بانزالهِ في مدينة فيلادلفيا الكهربائية الى الارض بتجربتهِ الشهيرة بواسطة الطيارة . وما كتبهُ في هذا الباب جامع بين اللذة والفائدة قال " حيثما وجدت حرارة شديدة على الارض في جهة مخصوصة تكون الشمس قد اشرقت عليها عدة ايام حال كونها محجوبة بالغيوم عن الاماكن المجاورة

لها يصير الهواء السفلي لطيفًا فيرتفع وينزل الهواء البارد الكثيف الذي فوقهُ فتلتقي السحب في الهواء من كل الجهات وتجتمع معًا فوق المكان الحار فاذا كان بعضهُ مكهربًا وبعضهُ غير مكهرب يعقب ذلك بروق ورعود وتهطل امطار . ومن ذلك حدوث الصواعق الكثيرة بعد الحرّ وبرد الهواء بعدها وقال ايضًا اذا مرَّ سحاب مكهرب فوق بلاد فالجبال الشامخة والاشجار العالية والابراج المرتفعة والمآذن وصواري المراكب والمداخن ونحوها تجذب الصواعق فتفرغ السحابة كهربائيتها عليها . ولذلك كان في الاستظلال تحت شجرة عند البرق والرعد خطر بيّن . والوقوف في الفضاء تحت المطر عند حدوث الصواعق آمن لسبب اخر وهو انهُ اذا سقطت صاعقة على راس من كانت ثيابهُ مبللة فقد تمرُّ في الماء المحيط بجسمهِ فلا توذيهِ حال كونها اذا كانت الثياب ناشفة تخترق الجسد فتهلك من اصابتهُ ومما قالهُ ان الابخرة الكبريتية والقابلة الاشتعال التي تتصاعد من الارض يشعلها البرق بسهولة . وهذه الابخرة لا تتصاعد من الارض فقط بل ايضًا من كوم التبن والحنطة والذرة وغيرها من الخضر التي تسخن وتتبخر فاذا كانت نار الكهربائية والبرق واحدة كما بينت في مكان اخر وكانت آلة كهربائية طولها ١٠ اقدام فقط تفرغ نارها على بعد قيراطين او ثلاثة قراريط والسحابة المكهربة التي طولها نحو ١٠ الاف اكثر تفرغ كهربائيتها على الارض على مسافة ابعد فما تكون معرفة قوة رؤوس في تفريغ الكهربائية مفيدة للجنس البشري لحفظ البيوت والكنائس والمراكب وغيرها من الصواعق بان نجعل في اعاليها قضبان حديد قائمة مروَّسة كالابرة ومذهّبة الرأس وقايةً لها من الصدا ونمدَّ شريطًا من القضيب من خارج الى الارض او الى مياه البحر فذلك القضيب ربما جذب نار الكهربائية من السحابة بدون صوت قبل ان تقترب الى البناء وتنفلت عليهِ فيخلص سكانهُ من هلاك فجائي هائل . ولم يقم فرنكلين بتجربتهِ المشهورة وينزل الكهربائية فعلاً من السحاب الى الارض مبرهنًا على وحدة برق الجوّ وكهربائية الاحتكاك الا بعد ذلك بثلث سنين وكان قد ذكر تجربات كثيرة كنصب قضبان طويلة على رؤوس الابراج . ثم ان دليبار الفرنسوي في العاشر من شهر ايار (مايس) سنة ١٧٥٢ حصل على شرارات كهربائية من قضيب حديدي في جنينة مارلي علوهُ اربعون قدمًا وملأ منهُ قناني ليدن متبعًا في ذلك تعليمات فرنكلين ولم يقم فرنكلين بتجربة الطيارة حتى ١٥ حزيران من تلك السنة . فكان لهذه التجربات وقع عظيم عند العلماء وتكررت على طرق مختلفة في بلدان مختلفة من اوربا . وفي ٦ اب سنة ١٧٥٣ بينما كان العلامة رتشمان من بطرسبرج يشرح لرفيق لهُ تركيب مقياس الكهربائية وهو معلق بموصل آلتهِ الكهربائية اذا بشبه كرة نار زرقاء بقدر قبضة الرجل قد مشت على الموصل واصابت رأسهُ فالقتهُ ميتًا تاركةً اثرًا احمر على جبهتهِ وشقّت حذاءهُ وشعثت ثيابهُ وكانت المسافة بينهما نحو قدم . اما رفيقهُ فاصابهُ خدر وغُشي عليهِ وانخلع باب البيت من الهزة . وقد نسبت اكاذيمية العلوم الفرنسوية اختراع الطيارة الكهربائية الى روماس قبل ان استخدمها فرنكلين بسنة واحدة فان روماس هذا صنع طيارة علوها ٧ اقدام و٥ قراريط ومعظم عرضها ٣ اقدام وسطحها ١٨ قدمًا مربعًا ولفّ على خيطها شريط نحاس ليزيد قوة الايصال وجعل في اخر الشريط خيط حرير فاصل ووضع قربهُ قابلة حديد لقبول الكهربائية . فارتفعت الطيارة عند اقتراب نوء ٥٥٠ قدمًا فتكهرب الموصل الحديدي جدًّا فحصل منهُ على شرارات كهربائية وحدثت هزّات كهربائية شديدة . وبازدياد النوء كانت تنشب شرارات نار الى الارض مصحوبة باصوات وكان القش الذي اتفق وجودهُ على الارض ينجذب تارة الى الشريط واخرى الى الارض ويصحب حركاته قدح شرار مع اصوات متواصلة . فهذه هي التجربات التي تقررت بها حالة البرق الكهربائية وظهر بها ان الرعد انما هو صوت يصحب تفريغ الكهربائية وهذا الصوت قد يطول بتردد صداهُ بالغيوم فيصل الى

اذن السامع صدًى بعد اخر فيخيل لهُ ان الصوت طويل جدًّا او كما ذكر السرجون هرشل وهو ان التفريغ يمتد في لحظة واحدة على خط طويل جدًّا فيصل الى السامع اولاً صوت اقرب جزءٍ من الخط ثم الابعد فالابعد الى ان يصل اليهِ صوت ابعد طرف عنهُ ولذلك يراهُ طويلاً وهو قد خرج دفعة ولم يبقَ الا لحظة . وسنة ١٧٥٢ برهن مازياس بواسطة شريط طولهُ ٢٧٠ قدمًا معلق على قبة منتينون ان الكهربائية تهيج في هواءٍ نقي جافٍ وعلى الخصوص اذا كان حارًّا وقد ظهر من المراقبات الكثيرة التي قام بها كما ڤلْو وريد ودي سوسُور وآخرون ان كهربائية الجلَد تكون دائمًا ايجابية بالنسبة الى سطح الارض وأن طبقات الهواء كلما ارتفعت تكون حالتهُ الكهربائية اكثر ايجابية وقد نسب لافوازيه ولابلاس وڤولطا ودي سوسُور كهربائية الهواء الى التبخير من سطح الارض فان من شانهِ ان يحمل مع البخار نوعًا من الكهربائية صاعدًا بهِ الى الجوّ ويترك الاخر مع السيال . وقد بيَّن بويلَت سنة ١٨٣٢ ان هذا التاثير لا يحدث الا اذا صحب التبخير حلٌّ كيميٌّ كما يحدث في الامتزاجات الملحية ومن سطح حديدٍ محمًّى قد تاكسد وعلى الخصوص اذا انبعث البخار من اوراق نباتات خضراء . ومن اسباب الكهربائية الجوية الاشتعال كما يرى بكثرة في البرق المتتابع الذي يرى احيانًا حول فم البراكين عند هياجها . ومنها ايضًا شدة هبوب تيارات الرياح التي يصدم بعضها بعضًا او تصدم ما يقاومها من سائر المواد فان الكهربائية والحالة هذه تتولد بالاحتكاك وسقوط نقط الماء في الهواء يولد فيهِ كهربائية سلبية ويرى ذلك ايضًا في جوار الشلالات فان الهواء على بعد مئات من الاقدام يكون مفعمًا كهربائية سلبية ولعل هذا هو سبب هياج الهواء الشديد في وقت الرعود وما يرى من تعاقب دلائل الكهربائية الايجابية والسلبية . وكيفما كانت حالة كهربائية السحاب فان سطح الارض تحتهُ يتخذ حالة كهربائية مضادة ويكون الهواء المتوسط بينهما بمنزلة صحن من الزجاج فاصل بين سطحين معدنيين فاذا كان الفاصل غير قادر على مقاومة تجاذب نوعي الكهربائية هجما معًا وتفرغا بعنف فيحصل البرق والرعد . فاذا وجد موصل جيد ممتد من السحاب الى الارض ترجع ميزانية الكهربائيتين بلا صوت كما تفرغ قنينة ليدن بسكون بواسطة شريط محدد الطرفين يصل خارجها بداخلها . ولكن اذا توسط بينهما موصل غير تام فان الكهربائية في اتباعها اياهُ ربما نشأ عنها تاثيرات قوية كما يظهر في الرؤُوس حيث يكون الموصل متقطعًا او غير تام . وقد ظهر ذلك جيدًا في امتحان مثال بيت غير محكم الوضع جعل عليهِ شريط متقطع وفرغت عليهِ الكهربائية فمزقت البيت ايَّ ممزَّق ثم امتحنوا ذلك بشريط كامل الاتصال فلم يلحق تفريغ الكهربائية بالبيت شيئًا من الاذى . وقد اوضح السر وليم سنوهرِس ايضًا تاثير موصل غير متقطع بوضعهِ قطعًا صغيرة متفرقة من ورق الذهب على قرطاس وتفريغهِ عليها كهربائية كافية لحرق الذهب وتسويد القرطاس فرأى انهُ لم يحترق سوى القطع الواقعة حيث الموصل تامّ والمقاومة قليلة وكذلك القرطاس لم يسودّ الا في ذلك الخط . وقد تُرى حوادث كهذه في اكثر البيوت التي اصابتها صاعقة . ثم ان الجهاز الحيواني موصل جيد للكهربائية ولذلك تترك الصاعقة ما كان دونهُ في الايصال وتمرُّ بهِ في طريقها فاذا كان حيوان او رجل واقفًا بجانب شجرة او ما اشبه فكثيرًا ما تترك الصاعقة ذلك وتقع على الانسان او الحيوان

ثم ان فرنكلين بعد ان اقتنع لصحة مذهبهِ من جهة وحدة البرق والكهربائية لم يلبث ان اكتشف نتائج عملية مهمة جدًّا لوقاية الابنية من الصواعق . وسنة ١٧٥٢ اعلن اختراعهُ لقضيب البرق وكان وصفهُ لهُ كاملاً ومدققًا في كل متعلقاتهِ الجوهرية بقدر ما يمكن وصفهُ الان تقريبًا بعد اختبار وامتحان اكثر من قرن . قال «ان الله من جودتهِ نحو بني البشر قد سرَّ ان يظهر لهم ما يحفظ مساكنهم وغيرها من ابنيتهم من الخراب بالرعد والبرق وطريقة ذلك هي ان يوخذ قضيب صغير من الحديد (ويصلح لهذه الغاية شريط المسامير)

ويجب ان يكون طولهُ بحيث يكون ٣ او ٤ اقدام من طرفهِ الواحد في ارض مبلولة و٦ او ٨ اقدام من طرفهِ الاخر فوق اعلى مكان من البناء . و يجعل في اعالي الشريط شريط من النحاس الاصفر طولهُ قدم وثخنهُ بقدر مسلة الجوارب محدَّد الراس و يركب الشريط على ظاهر البيت ببضع حلقات صغيرة . فاذا كان البيت طويلاً يلزم لهُ قضيبان في طرفيهِ ويوصل بينهما بشريط على سطح البيت . فان ذلك يحفظ البيت من ان تضرَّ بهِ الصاعقة فان راس الشريط يجذبها الى القضيب فتمر عليهِ الى الارض من دون ان يحصل منها اذًى . وكذلك المراكب اذا وضع لها قضبان الصواعق ومدت الى البحر تسلم من الصواعق ". فكان لفرنكلين فضل هذا الاختراع وان كان في ماوصل الينا من كلام كتيسياس ما يستفاد منهُ ان القدماء كانوا يعرفون شيئًا من فعل قضبان الحديد في تحويل الصاعقة وذلك قبل المسيح بأربعمائة سنة . فقد ذكر بعض القدماء عينًا في الهند كان يستخرج من قاعها نوع من الحديد اذا نُصب في الارض حوَّل الغيوم والبرَد والصواعق . ثم بعد ان اخترع فرنكلين قضيب البرق حدث تغييرات كثيرة في تركيبهِ و بدل شريط الحديد بشريط النحاس كما في قضبان المراكب التي صنعها هرّس لمراكب الاسطول الانكليزي . وقد وضع هرّس ايضًا قضبانًا للابنية من انابيب نحاس مركبة معًا بلوالب تركيبًا محكمًا وهي حزم من النحاس مرتبطة بلوالب ولها في اعلاها طرف محدد طولهُ $\frac{1}{2}$ اقدم وقطرهُ $\frac{3}{4}$ القيراط . ثم ان الانابيب المصنوعة من كمية من المعدن هي اعظم موصل للمجرى الكهربائي لاتساع سطوحها من الخارج والداخل . والنحاس موصل للمجرى الكهربائي افضل من الحديد على نسبة ١٢ الى $\frac{1}{2}$٢ وهذا امر مهم لانهُ لا يعلم قياس قوة المجرى الذي يقع على القضيب ولذلك يجب ان يجعل حجم القضيب كافيًا لجذب كل نوع من الصواعق . وقد يكون القضيب الحديدي غير كافٍ بالكلية . وقد يذوب من مرور المجرى الكهربائي عليهِ او قد ينقسم المجرى و يتحوَّل عنهُ الى موصلات اكمل او اقل كمالاً منهُ قريبة من القضيب فعدم كفاية قضبان الحديد المستعملة او نقص تركيبها قد ساق كثيرين الى الشك بفائدة شيء من الموصلات المعدنية وجعلهم يرون ان من شأنها جميعًا ان تجذب الصواعق وتزيد الخطر . ولا يخفى ان الغرض من القضبان انما هو ان تكون موصلة للمجرى الكهربائي كما ان الوادي هو معدٌّ لجريان مياه النهر فيهِ فتجري الكهربائية عليها جريًا امينًا ما لم يعترضها معترض يحولها عنها . فاذا كانت قضبان الحديد غير محكمة التركيب معًا او علا الصدأُ مفاصلها لا تكون موصلاً جيدًا للمجرى الكهربائي وكذلك اذا لم تتصل بارض رطبة لا تجري عليها الكهربائية الى الارض بسهولة كما تجري على موصل اخر في البناء نفسهِ تفضلهُ عليها . ويستعمل في الغالب قضبان حديدية لانها ارخص من غيرها فيجب ان يكون قطر القضيب $\frac{3}{4}$ القيراط وان يكون قطعة واحدة او قطعًا طويلة ما امكن ويجب ان يكون الوصل محكمًا جدًّا بحيث تلتصق اطراف القطع التصاقًا تامًّا و يلامس بعضها بعضًا على طول عدة قراريط ويجب ان يملأ جيدًا ما حول الطرف الداخل في الارض بفحم خشب لانهُ موصل جيد ومن شأنهِ ان يحفظ القضيب من الصدا وان تلبس رؤوس القضبان من اعلاها باوراق ذهب وقايةً لها من الصدا وان يدهن القضيب كلهُ بدهان اسود يكون اعظم اجزائهِ السخام فانهُ يزيدهُ شراهةً لقبول الكهربائية . و يركب القضيب على البناء بحلقات حديدية منفصلة عنهُ بحلقات خشبية ولا يجوز ان توضع فواصل من الزجاج لان الزجاج اذا ابتلَّ صار موصلاً ويحسن ان يكون القضيب في الجهة التي تاتي منها الصواعق عادةً واذا كان البناء كبيرًا يجب ان يكون لكل جناح منهُ قضيب خاصٌّ بهِ وان تضم القضبان الى بعضها كما مرَّ وان يرسل منها الى الارض شعبتان او اكثر . ولا يعلم بالتحقيق كم هي المساحة التي يحميها قضيب ذو ارتفاع معيَّن وقد ذهب بعض الفرنسويين الى ان القضيب يحمي دائرة من الارض يعادل طول قطرها ضعفًا الى ثلثة

اضعاف ارتفاعهِ فوق اعلى نقطة من البناء غير انهُ لا يصح الاعتماد على هذا المعدل. وقد تفرغ الكهربائية من جانب السحابة فتسير الصاعقة سيرًا افقيًا الى مسافة كبيرة وتخرب ما وقع في طريقها. ووضع قضيب واحد ليس لهُ طول كافٍ لا يضمن السلامة بالتمام فقد سقطت صاعقة على الصاري المقدم من مركب واحدثت ضررًا بليغًا مع انهُ كان للصاري الاوسط قضيب برق. ولكن اذا كثرت القضبان تتوزع الكهربائية المتهيئة عليها فيمتنع الضرر الذي يحصل من تفريغ كهربائية كثيرة على نقطة واحدة. ولذلك قلما تصاب بيوت المدن بالصواعق لكثرة القضبان. ثم ان البيوت التي ليس لها موصلات كهربائية تكون عرضة لسقوط الصواعق عليها اكثر من غيرها. وقد لوحظ ان الصواعق تسقط كثيرًا في مواضع دون غيرها. وتسقط الصواعق على المداخن التي يتصاعد منها الهواء الى الجوّ لخفتهِ بالحرارة وعلى البيوت التي يوضع فيها الحشيش لانهُ يتصاعد منهُ الى الجوّ بخار حارٌ. فعلى من كان في بيت في اوقات الصواعق ان لا يدنو من مدخنة او حائط او شيء معدني. قال فرنكلين الآمن ان ينام الانسان في ارجوحة معلقة بمرس حريري في وسط غرفة كبيرة. ومدحوا النوم على فرش من ريش وان يغطى الراس بمنسوج لا يوصل الكهربائية. ولا يمكن ان يعيّن عظم فائدة قضبان الكهربائية في حفظ البيوت او ضررها في خرابها. لانهُ لا يعرف عدد البيوت التي حفظت بسببها ولا ماذا كان يحدث لو لم تكن موجودة. وانما علم من تعديلات جمعيات السيكورتا في جرمانيا ان منافعها عظيمة. ووجد ان الموضع الذي تقع عليهِ الصاعقة اولاً هو ما تحصل فيهِ اعظم نتائج الحرارة وانهُ اذا لم يكن هناك مواد قابلة الاشتعال يقل خطر الاشتعال بعد نزول الصاعقة فان الابخرة القابلة الاشتعال هي موصلات للكهربائية اكثر من الهواء واذا لم يكن قضبان كهربائية حيث تتصاعد هذه الابخرة ينقضُّ البرق عليها ويكون اشتعالها اقرب مما لو كان عندها قضبان. وقد ذكر مهندسو اسلاك البرق من الانكليز ان اعمدة الاسلاك كانت تنقضُّ عليها الصواعق الى ان جعلوا لها اسلاكًا معدنية من راسها الى الارض ووجدوا انهُ يفيد ان يجعل في الارض كميات وافرة من المعدن متصلة بتلك الاسلاك وان الاسلاك يجب ان تكون مستقيمة ما امكن وان الاعمدة يجب ان تكون متناسبة ليس فيها رؤوس محددة الا في اعلاها وانهُ اذ ذاك لا يلزم وضع الفواصل

هذا وان افضل المؤلفات التي يعتمد عليها في البرق وقضبان الكهربائية كتاب السر وليم سنوهرّس في ماهية الرعود وطريقة حفظ البيوت والمراكب من الصواعق وهذا الكتاب طبع في لندن سنة ١٨٤٣

بَرْقعيد
Barka'id

بلدة من اعمال الموصل بينها وبين نصيبين من كورة البقعاء بها آبار كثيرة عذبة وكانت مدينة عامرة كبيرة واسعة وعليها سور ولها ثلثة ابواب وكان بها ٣٠٠ حانوت وكانت ممرّ القوافل من الموصل الى نصيبين وضُرب باهلها المثل في اللصوصية فقيل لكل لصّ كثير الدهاء لصٌ برقعيدي وذلك لان القوافل كانت اذا مرّت بها لقيت منهم الامرّين. قيل ان قفلاً نزل فيها فقصدوا جدارًا نزلوا تحتهُ خوفًا من اللصوص وربطوا دوابهم تحت الجدار وامتعتهم حولها واقاموا يحرسونها في المكان المقابل للجدار لانهم امنوا وصول اللصوص من جهة الجدار فاتى البرقعيديون وصعدوا على الجدار والقوا الكلاليب فعلقوها في براذع الدواب وانتشلوها فلما اصبح القوم طلبوا الدواب فلم يجدوها. فلما كثر من اهل برقعيد هذا الامر ولم يعد الناس يأمنون على دوابهم وامتعتهم امتنعت القوافل ان تحلّ بها وصاروا يمرّون بباشزّى وانتقلت الاسواق اليها فخربت برقعيد بعد مدة وصارت قرية حقيرة لا اهمية لها. ومن برقعيد هذه كان بنو حمدان اصحاب الدولة بحلب وينسب الى برقعيد المغني البرقعيدي الذي يضرب المثل في سماجة وجهه

وحسن صوتهِ فكان اذا غنى الاكابر يستترولا يظهر امامهم وفيهِ يقول بعضهم

وليلٍ كوجه البرقعيدي ظلمةً
وبرد اغانيهِ وطول قرونهِ

وينسب اليها ايضاً قوم من الرواة

برقنطة

اطلب بريكنثس

بُرْقَة

البرقة عند العرب الارض ذات الحجارة المختلطة الالوان وبُرَق بلاد العرب كثيرة تزيد على المائة وكلها مواضع ذكر اكثرها الشعراء في بعض حوادث واحوال لا اهمية لها هنا كبرقة ثهمد وبرقة اللوا وغيرها وقد ذكر هذا البُرَق صاحب القاموس وياقوت في معجمهِ فمن اراد معرفة اسمائها فليراجعها هناك

بَرْقَة
Barkah

اً . بلاد من افريقية الشمالية يحدها شمالاً البحر المتوسط وشرقاً مصر وغرباً خليج السدرة وجنوباً صحراء ليبيا موقعها بين ٣٢° و٣٣° من العرض الشمالي و٢٠° و٢٥° من الطول الشرقي وهي تكاد تكون عبارة عن القيروان القديمة على ان الحدود ليست مقررة تقريراً تاماً ويحسب عدد سكانها نحو ٤٠٠ الف نفس اكثرهم عرب رحّل وبربر والجهة الشمالية الغربية مرتفعة وهواؤُها جيد وبها عدة بقاع ينتج منها الارزّ والحنطة والتمر والزيتون والسكر والتبغ والزعفران والسنا . وهي مناسبة لزرع الكرم . واما الجهة الشرقية والجنوبية فهما رمليتان تختلطان بالتدريج بالصحراء . وخيل تلك البلاد من اصل مشهور . وبها غنم من ذي الالية وجمال وجواميس . وحكام برقة هم باياتها وهم يدفعون الجزية الى باي طرابلس الغرب . وكانت قديماً مستعمرة يونانية ثم خضعت لمصر ثم صارت ولاية بيزنطية . واهم مدنها بني غازي ودرنة . اطلب قيروان

وقد فتح العرب بلاد برقة سنة ٦٤٣ للميلاد وذكر ابن الشباط نقلاً عن الطبري ان عمرو بن العاص صالح اهل برقة على ١٣ الف دينار جزية يؤدونها اليهِ كل سنة وكان فتحها على يد عقبة بن نافع الفهري سنة ٢١ هجرية . وكان ببرقة لواتة من البربر انتشروا فيها حتى بلغوا السوس . ثم تولاها آل طولون ثم الاغالبة ثم الفاطميون ثم الايوبيون ثم ولاة تونس . وفي القرن السادس عشر دخلت في ولاية طرابلس الغرب . وقد حاولت الولايات المتحدة الامركانية انشاء مستعمرات في هذه البلاد واستولت على درنة فلم يسعهم الاقامة فيها فتركوها . وسنة ١٧٧٣ طلب الروس شراء الجزيرة التي في خليج بومبا فقاوم ذلك الباب العالي ودولة فرنسا

٢ً . مدينة من مدن بنطابوليس القديمة المشهورة المعروفة الان ببلاد برقة . وهي قصبتها الحالية واقعة على مسافة ٤٠ كيلومتراً من مدينة القيروان الى الغرب . وهي بلدة حقيرة لم يبقَ لها شيء من اهميتها القديمة يستحق الذكر الا بعض اثار . اطلب قيروان

بَرْقُوق

اً . اسم اطلقهُ العرب على ما يعرف عندنا بالخوخ والفراصيا . واطلقهُ المولدون على ما نعرفهُ بالمشمش وهذا مطابق للفظ اسمهِ باليونانية ومعناهُ مبكر . اطلب خوخ ومشمش

٢ً . اسم للملك الظاهر برقوق صاحب مصر وسيذكر في باب الظاء

بَرْقِين
Barkin

قريتان في ناحية الشعراوية الشرقية من قضاء نابلس يقال لاحداها برقين الشرقية وهي على ٦ ساعات ونصف من نابلس وعدد سكانها نحو الفي نفس . وللاخرى برقين الغربية وبعدها عن نابلس كبعد الاولى وعدد

سكانها نحو ٣٠٠ر١ نفس

بِرْكار
Compas

او بيكار . آلة ينسب اختراعها الى تالاوس وهي تستخدم لقياس الاطوال وتقسيم المسافات ورسم الدوائر على الخصوص وهي مؤلفة اعتياديًّا من ساقين من حديد او غيره غليظتين من الاعلى تستدقان بالتدريج وتنتهيان براس حادّ منضمتين من طرفيهما الاعليين بمسمار لكي تنفتحا على السعة المرادة . وشكلهُ معروف غير ان احدى الساقين قد يكون قسم من طرفها الاسفل مرتبطًا بلولب او نحوهِ حتى اذا اريد تعويضهُ بقلم رصاص او نحوه غير الحديد يمكن فصلهُ عن الساق . ومن البركار نوع ساقاهُ منفطرتان يستخدم للرسم على سطوح محدبة . وقد احتيج في الصنائع والعلوم الى عدة انواع من البركار بحسب مسّ الحاجة فمن ذلك بركار المساحين يكون من خشب والفسحة العظمى بين طرفي ساقيهِ نحو مترين ولهُ بين الساقين رابطة تثبتهُ على المقدار المراد توسيعهُ لهُ . وهذا يستعمل على وجه الارض كما يستعمل البركار الاعتيادي على الورق مثلاً . ومنهُ بركار الثخن وهو مركب من ساقين كلٌّ منهما بشكل حرف S متناسبتي الوضع بحيث اذا انضمتا صار البركار بشكل العدد 8 والمسمار عند التقائهما في الوسط والاطراف تنفتح من الاعلى والاسفل . ومنهُ البركار المثلث السوق وهو كالبركار الاعتيادي بزيادة ساق تنضم الى راس البركار وتكون بحيث يمكن تبعيدها وتقريبها . وبهِ يقيسون ثلث نقط معًا وينفع لنقل المثلثات الزوايا من رسم الى اخر . ومنهُ بركار التقليل يستعمل لتقليل الابعاد على سطحٍ ما بالنسبة المرادة وصورتهُ اذا فتح تكون صورة حرف X . و بركار النسبة وهو يستعمل في المسائل الهندسية ومرتب على خواص المثلثات الزوايا . ومنهُ غير ذلك مما لا حاجة الى ذكرهِ

بُرْكان
Volcan-Volcano

البركان معرّب ڤولكانو بالايطاليانية ومعناها جبل النار فهي تطلق على الجبال والاكام التي تحدث بها الحوادث البركانية وتطلق ايضًا على الفتحات او الفزور التي تقذف لهبًا ينفصل منهُ بخارات حارة . ومن مقابلة متحصلات البراكين المضطرمة مع بعض الصخور التي ترى على الارض عرف ان هذه الصخور قد تحصلت بمثل الاسباب التي تحصل بها الان سوائل البراكين المضطرمة فنتج طبعًا من هذه المقابلة انهم قد توسعوا كثيرًا في لفظة بركان وان بعض الجغرافيين سموا بهِ جبالاً متكونة من سوائل بركانية وصخور ذائبة في اماكن (كما في اراراط) لم يعد يُشعَر بالبراكين فيها منذ الازمان التاريخية وكثير من الصخور غير التي في الاراضي البركانية عرف ان اصلها ناري كالصخور الحبوبية والسماقية ولذلك كثيرًا ما انتقل من مكانهِ الخط الفاصل بين الاراضي البركانية والصخور السماقية وقد اعتبر بعض الجيولوجيين الحجارة اللوزية (اي التي في جوفها نواة اصلب منها) من نتائج هذه التراكيب . وقد حصر بعض العلماء اقسام البراكين او الاراضي البركانية في اربعة اصناف وهي البراكين المضطرمة والبراكين المنطفئة ذات السوائل والاراضي البازلتية والاراضي التراشيتية . واعلم ان الحوادث التي تحدث في الجبال البازلتية والتراشيتية مختلفة النوع عن حوادث الجبال ذوات الفوهة ولذلك يسمى هذا النوع بالاراضي البركانية تمييزًا بين القسمين غير انهُ اذ كان لهذا النوع علاقة تاريخية شديدة بذوات الفوهة كان من المستصعب الفصل بينهما تاريخيًّا . واعلم ان حوادث البراكين انواع منها الهيجان وطبيعة المتحصلات ونواميس تنظيمها واهمية اشهر البراكين وموقعها والاسباب التي يظهر انها هي الباعثة لهذه الحوادث الغريبة . واما الاراضي البركانية فنتكلم عنها بالاختصار هنا وتفصيلها في الكلام عن البازلت والتراشيت واما شكل البراكين فهو بالاجمال مخروطي منضغط وعلى قمتهِ انخفاض كالهوة وهذا الانخفاض اذا حصل من خرق السوائل للقمة يسمى فوهة البركان او

فوهة هيجانية واذا نشأ عن هبوط صخور في الجبل كانت قد ارتفعت بشكل ناقوس ثم هبطت الى الوسط فحصل منها وهدة مستديرة تسمى فوهة ارتمائية او اندفاعية وهذان النوعان من الفوهة المختلفا الاصل يمتاز احدهما عن الاخر بصفات خاصة وكل البراكين المضطرمة وذوات السوائل ليس لها فوهة خاصة فان السوائل قد تجري من فوهة وقد تجري من شقوق وفزور في جانب الجبل ومنها اصل الاكام التي توجد على جوانب البراكين وقد ينتج من الهيجان عدة مخارج فان الهيجان الذي حدث في جبل فيزوف سنة ١٧٩٤ فتح للسوائل اربعة مخارج وتكون هذه المخارج متصلة بالفوهة وقد يكون للسوائل مخرج واحد وقد تكون هذه الشقوق كبيرة جدًّا حتى تكون كانها قد قسمت الجبل قسمين كما حصل في بركان ماشيان في جزائر الملوك سنة ١٦٤٦ . ولناخذ الان في البحث عن الاحوال التي تكون للبراكين

في الحوادث التي ترافق الهيجان — من المعتاد ان يسبق الهيجان علامات تنذر بحدوثهِ تارة قبل الحدوث بمدة طويلة فان هيجان ڤيزوف سنة ٩٧ الذي دمَّر مدينتي هرقولانوم و بومباي و بومات بلينيوس سمع قبلهُ بعدة سنوات دويٌّ تحت الارض وشعر بزلازل وقد تمتدُّ هذه الاضطرابات الى مسافة بعيدة و يؤيد ذلك ما حدث في هيجان بركان في جزيرة سان ڤنسان سنة ١٨١٢ فان الدمدمة التي حدثت تحت الارض سمعت في نفس الوقت على سواحل او رينوك اي على مسافة ٤٠ فرسخ وهذه الدمدمة اشبه باطلاق المدافع حتى انهُ في الهيجان الذي حدث في جزيرة سمباڤا الى شرقي جزيرة جاوة سنة ١٨١٥ كانوا يقولون في جزيرة ماكسّر من جزائر سليب ان ذلك نتيجة هجوم القرصان فانزلوا جماعة في المراكب ليقتفوا اثرهم فرجع المركب ولم يصادف علامة لذلك فعادت تلك الاصوات نفسها فارتجف بها المركب وحصن روتردام فسار الناس جنوبًا ليكشفوا الخبر فلم يجدوا احدًا . وفي الساعة الثامنة صباحًا اي قبل الظهر باربع ساعات في ١٢ نيسان اغبرَّ الافق من جهة الجنوب والغرب وكان يزداد هذا الاغبرار بعد طلوع الشمس ثم احمرَّ لما قاربت الافق وحينئذٍ انهملت امطار الرماد وظهرت الحوادث البركانية الهائلة . وقد يكون الانذار احيانًا باضطراب خفيف تشعر بهِ الحيوانات فتراها ذاهلةً مبهوتة . وتبتدئ الهيجانات باندفاع شديد سريع مسبب عن تمدد كمية عظيمة من سوائل مرنة و يرتفع بعد ذلك غيم كثيف مؤلف من بخارات الماء ويجذب هذا البخار معهُ مواد هبائية وقطع صخور جسيمة فيكون من ذلك شبه مطر من رماد تحملهُ الرياح الى مسافات بعيدة . ولما هاج جبل اتنا تغطت مدينة قطانة البعيدة عنهُ خمسة فراسخ بالرماد وقد يصل الى مالطة وكالابرا والى القسطنطينية ايضًا . وهذا الانتشار العظيم الكهربائي يكون دائمًا في ابتداء الهيجان وتنشأ ايضًا زوابع شديدة تاتي بمطر دافق . وحين تكون البراكين مكسوة ثلجًا قد يذوب الثلج باشدّ سرعة فيحصل منها سيول جارفة تتلف اتلافًا عظيمًا وقد حدث ذلك في كوتوبكسي سنة ١٧٤٢ . وكلما تزايد الهيجان ترتفع السوائل بالتدريج في منفذ البركان وتخرج القطع المقذوفة حمراء وتقع بهيئة خَبَث المعادن منتفخة فتكون كالقنابل تقريبًا وهذه القنابل البركانية تخترق ضباب الدخان بدون ان يسمع لها فرقعة وذلك دليل على انهُ ليس فيها ايدروجين ومن الضرورة البحث للتمييز بين هذه القنابر والقطع الصخرية التي قذفت في ابتداء الهيجان فان القطع المذكورة تنشأ اعتياديًّا من سدادة الفوهة فقد تكون غريبة عن مادة البركان ومن ذلك قد استنتج غالبًا ان البركان يقذف صخورًا غير ممسوسة وصحة ذلك تكون حين تخرج كميات وافرة من السوائل ترفع هذه الصخور امامها ولكن لا صحة للقول انها تخرج مع السوائل بدون ان يلحقها تغير في ظاهرها . ثم تخرج السوائل اما من فوهة البركان او من شقوق جانبية كما ذكرنا وتخرج اولاً مندفعة الى علوٍّ عظيم ثم يتناقص ارتفاعها كلما تناقصت قوة الدفع تحتها حتى انها تصير بحيث تخرج من شقوق تقترب اكثر فاكثر

الى قاعدة البركان . وفي فيزوف واتنا الذي علوهُ اكثر من ٣ الاف قدم تندفق السوائل احيانًا من الفوهة نفسها واما في براكين جبال الاندس التي يقرب ارتفاعها من ٦ الاف متر فلم تصل السوائل قط الى الفوهة . وحينما ينقطع خروج السوائل يحدث غالبًا اندفاع سوائل اخرى مرنة وتجمد السوائل البركانية الاولى ضمن الفوهة والشقوق التي تخرج منها وتؤلف عروقًا حقيقية في الجبل . وقد كثر القول ان الهيجان يصحبهُ لهيب والحال ان ظهور اللهيب نادر حينئذٍ والذي اوهم المراقبين ذلك حادث الانعكاس وذلك ان الضباب الدخاني الذي يعلو البركان يستنير حالاً بشعاع السوائل المبيضة من شدة الحرارة وبكريّات الغاز المنفصلة من اعلى المنتفخات الخبثية فهذا الضباب المضاء هكذا الى علوّ من ١٢ مترًا الى ١٫٤٠٠ متر يشبه لهيبًا طافحًا والسوائل البركانية اذا روقبت من مكان قريب ما امكن وهي خارجة من الفزور ترى انها نصف سائلة اي يكون لها قوام العسل غير انها قد تكون مائعة كثيرًا حتى يمكن ان تخلل النسيج الخشبي وسطحها الخارجي يبرد حالاً فيكون خشنًا غير مستوٍ ولكون هذه القشرة الظاهرة موصلاً غير جيد للحرارة يبقى ما داخلها مائعًا مدة طويلة بعد تصلب الجزء الملامس للهواء وهذه السوائل تجري ضمن تلك القشرة كانها في كيس يستطيل على التوالي بحيث يستمرُّ جريها مدة طويلة بعد انقطاع خروجها من البركان . فانها قد تجري في جبل فيزوف عدة اشهر ويستمرُّ جريها في اتنا سنين كاملة وهذه المدة هي بالنسبة الى كمية السوائل التي خرجت والشق الذي يكون في الارض . ودرجة الحرارة التي تبقى فيها سائلة مرتفعة جدًا حتى تذيب الفضة والزجاج وتذيب قطعة ضخمة من الرصاص في ٤ دقائق مع ان هذه القطعة نفسها لو وضعت على حديد محمرّ كان يقتضي لها ضعف هذه المدة لتذوب . على ان درجة الحرارة المذكورة تختلف باختلاف طبيعة السوائل فسوائل فيزوف التي تذوب باقل سهولة بالبوري مما تذوب سوائل اتنا يقتضي ان تكون درجة

حرارتها اعلى من درجة تلك . وليست السيولة فقط من ظواهر هذه السوائل بعد حدوث الهيجان بمدة طويلة بل قد يخرج من اكثرها بخار مبيض كثيرًا او قليلًا يعرف بالضباب البركاني وهو مركب خصوصًا من بخار مائي يحتوي على محلول حامض موريا تيك وايدروجين مكبرت ونوشادر وصودا وحديد . والفزور التي تخرج منها تكون غالبًا مغشاة بقشرة من ملح بحري وموريات النوشادر وتحت موريات الحديد واكثرها الملح البحري وثبات هذا الضباب هو من اخص حوادث البركان والبخارات التي تنفصل منهُ لا يمكن ان تكون من بؤرة البركان لان جري المواد الذائبة يكون قد انتهى من مدة طويلة . وقد زعم بعض الجيولوجيين انهُ ناشئ عن تبخر المياه التي يدفعها السائل البركاني عن الاراضي التي يجري فيها غير ان هذا الزعم قد نُقض بابسط المراقبات لان الجزء العلوي من السوائل يكون قد تجمد وبرد من مدة طويلة فيتضح اذًا ان هذا الضباب حادث عن انحلال في السائل البركاني وان الماء يوجد فيهِ وان كانت درجة الحرارة الذائبة بها هذه المواد عالية جدًا وربما كان هذا الماء مساعدًا على سيولة السوائل المذكورة لانهُ لوحظ ان التجمد يحدث في نفس الوقت الذي يخمد فيهِ هذا الضباب وهذا الراي الطبيعي عن هذا الضباب قد صار ممكنًا من حين اكتشفوا في المكان الكبريتي قرب بوتسول كبريتاتًا ثلاثي التركيب يحتوي على ١٥ في المائة ماء ويتحصل من استقطار الكبريت عند درجة ٤٠٠ تقريبًا وهذا الافتراض يثبت وجود كل المعادن الحاوية الى ماء في الصخور البركانية والتي ظُنّ الى الان انها متحصلة من ترشح متأخر فوجودها في الصخور المندمجة كالبازلت يجعل صعوبةً في قبول هذا الراي مع انهُ نتيجة طبيعية لانحلال الماء في السوائل البركانية المائعة . وقد يتجدد الهيجان في اوقات غير معلومة وندورهُ يتوقف على علوّ البركان وشدة فعلهِ فان براكين الاندس وغيرها من براكين امركا العظيمة يندر ان تهيج اكثر من مرة في القرن وبركان تنريف لم يهج الا ثلث مرات من سنة ١٤٣٠ الى سنة ١٧٩٨ .

وبركان كاياكركو الذي علوهُ ٤٦٠٫٥ مترًا عن البحر وكان قبل هيجانهِ الاخير اعلى من شمبورازو ولم يهج منذ القرن السادس عشر وبركان اوريزابا في المكسيك الذي علوهُ ٤٢٤٫٥ مترًا كان اخر هيجاناتهِ من سنة ١٥٤٥ الى سنة ١٥٦٦ . وبركان ڤيزوف الذي عهدهُ من سنة ٧٩ لم يهج الا ١٢ مرة الى سنة ١٦٣١ وقد زادت هيجاناتهُ من ذاك العهد ففي القرن السابع عشر هاج ٥ مرات وفي الثامن عشر ١٧ مرة . ويوجد بعض براكين غير شديدة الهيجان لكنها مستمرة الفعل فان جبل الطاير في البحر الاحمر وبركان جزيرة بوربون وجزيرة فويغو تقذف رمادًا بلا انقطاع تقريبًا واهم هذا النوع من البراكين بركان سترومبولي الذي في البحر بين صقلية وايطاليا فعلوهُ ٦٦٢ مترًا عن البحر ويهيج في اوقات مخصوصة ويتجدد هيجانهُ كل ٨ او ١٠ دقائق وهذه الحال معروفة فيهِ منذ الفي سنة وقد ذكر ذلك استرابون وغيرهُ من الكتاب القدماء واوقات هيجانهِ محدودة حتى ان البحرية يستضيئون بهِ في الظلام كالمنارة . وقد يغني ايضًا في بعض الظروف عن البارومتر . واما كمية السوائل البركانية التي تخرج في كل هيجان فتختلف كثيرًا فاذا فحصت في خارطة ڤيزوف الجيولوجية مساحة الكميات الجارية منهُ ترى اكثرها ما جرى سنة ١٧٩٤ وسنة ١٨١٠ فترى ان الحلات المنقطعة فيها السوائل المذكورة جزء من ٨٠ من دائرة افقية مرسومة على قمة هذا الجبل المخروطية على ان اكثر ما بقي ليس لهُ ثلث هذا العرض . والهيجان الذي حصل منهُ اغزر كمية دفعةً واحدة هو الذي حدث سنة ١٧٨٣ في ايسلاندة فقد خرجت السوائل من ٣ فتحات بين الواحدة والاخرى من ٨ الى ٩ اميال وامتدت على عرض عدة اميال

في طبيعة المتحصلات البركانية — البحث في هذا الفصل يكون عن المتحصلات البركانية الخاصة وعن متحصلات الاراضي البركانية . فمتحصلات البراكين ٥ اصناف وهي الذائبة والجامدة والغازية والوحلية والمنضدة . فالمواد الذائبة والسائلة تسمى ذوائب او سوائل او موائع بركانية ومنها ما يسمى منتفخات خبثية او غثائية او زجاجية بحسب تركيبها . فالموائع هي صخور مسامية يكون فيها اثار فعل النار ويكون مكسرها بلوريًا تقريبًا ويظهر ان التجمد فيها لم يكن متواليًا وان دقائق الاجزاء المختلفة المركبة منها قد ظهر نموُّها بوضوح . وهي خشنة الملمس شائكة وليس لها بنية خاصة . والمنتفخات الخبثية تظهر فيها باكثر وضوح آثار النار وهي شريطية على اشكال مختلفة وكثيرة الفقاقيع وتكون نادرًا بلورية وهي في كل شيء اشبه بخبث الحديد ومن ذلك اسمها وقد تكون محمرة لوجود حديد فيها لكنها في الغالب تكون مسودة كخبث الحديد . واما الزجاجيات فهي اما مندمجة او ليفية فالمندمجة تشبه تمامًا في تركيبها كتل زجاج القناني لكنها تكون اعتياديًا ملونة باسود حالك لما يوجد فيها من الفحم لا بالاخضر بواسطة سليكات الحديد وهذه الزجاجيات توجد في البراكين والاراضي البركانية ولكنها لا توجد بنفس الكمية في كل البراكين فانها قد تكون معدومة في بعضها وقد توجد في بعضها موقتًا . والزجاجيات الليفية خفيفة كثيرة الفقاقيع وتعرف بالخفان ويشبه ان تكون كتلة زجاجية قد تخللتها فقاقيع كثيرة واخترقتها عموديًا فجعلتها بهذا الشكل والقوام ويظهر ان هذه الزجاجيات ليست سوائل حقيقية لكنها كزبد السوائل . وليس للموائع تركيب ثابت فلا تؤلف صخرًا خاصًا ويدخل في تركيبها جواهر مختلفة فمنها ما قاعدتهُ الحديد ومنها الجير . اطلب سائل بركاني

واما المواد الجامدة فهي صنفان مختلفان فمنها ما هو غريب عن البركان ومنها ما هو من نتائجهِ الخاصة فالغريبة مختلفة ايضًا وطبيعتها تتوقف على الارض المنفجر فيها البركان فبعضها صخور حبوبية وبعضها جيرية وبعضها غير ذلك واما المتحصلات الخاصة فهي القنابل البركانية وهي كتل ذائبة مبيضة من الحرارة تتشكل في الهواء وبعضها يكون كالرمان وتركيبها تركيب السوائل نفسها

واما الغازات فهي اكثر متحصلات البراكين ويستمر خروجها الى ما بعد خمود البركان بمدة طويلة وقد يكون

داتمًا. واكثرها غار الماء ومنهُ يتألف ذلك الضباب الذي يسمونهُ دخانًا وهو الذي يصحب الهيجان ويكون غالبًا ممتزجًا بغاز كبريتي وغاز الحامض الموريانيك الذي يسبب تلوين السوائل وتغير ظاهرها وتخرج هذه الغازات الحامضية بغزارة وافرة من الفوهات او الفزور. وغاز الحامض الكبريتي كثير في اتنا ونادر في فيزوف واما الحامض المورياتيك فهو في كليهما مستمرٌ حتى ان الناس جهزوا ادوات قرب فيزوف لجمعهِ. والحامض الكربونيك يخرج كثيرًا في الاراضي البركانية ويستمر مدة طويلة بعد الهيجان وقد يخرج كثيرًا من فزور في سطح الاراضي البركانية ويخرج ايضًا ازوت لكن نادرًا وفي بعض البراكين يخرج كمية وافرة من موريات النشادر فيستدل انهُ يوجد في جوف الارض ازوت كثير لانهُ من عناصر النشادر. وغاز الايدروجين المكبرت هو الذي يُظهر اللهيب في بعض البراكين حال الهيجان. والصواعق التي تقع على حواشي الفوهات البركانية وفي فزورها هي ايضًا تحصلات غازية واكثر ما يوجد منها عادةً الكبريت وهو يخرج من كل البراكين تقريبًا وقد يكون غزيرًا فيلتقطهُ الناس. والملح الحجري وهو يوجد في حواشي الفوهات ويرسب من البخارات البركانية. ومنها ايضًا الحامض البوريك. وقد يكون بهيئة بورات النشادر. وملح النشادر يكون احيانًا غزيرًا. والحديد البلوري اي الذي على شكل بلورات يوجد غالبًا في الشقوق التي تخرج منها السوائل. ويوجد ايضًا اثار لموريات النحاس والمغنيسيا والكوبلت وغير ذلك

واما الاطيان او الاوحال البركانية فتكثر في بعض براكين امركا فان بركان كرغويزا في ١٩ حزيران سنة ١٦٩٨ وبركان امبابارو سنة ١٦٩١ قذفا ماء وطينًا وسمكًا وفي ٤ شباط سنة ١٧٩٧ فتحت قرب كويتو فوهة قذفت كميات وحل وفي الوقت نفسهِ خرج مثلها قرب ريوبمبا فألَّفت آكامًا مخروطية وكان الوحل غزيرًا جدًّا حتى اخرب قرية بليليو. ووجد في هذا الوحل رمل يشبه رماد البراكين فعرف انهما من اصل واحد

واما المنضدة او الصخور المنقذفة كانها ضمة فهي بقايا صخور ومعادن بركانية تجرها مجاري المياه من البحار او الانهار عند الفيض العظيم الذي يصحب الهيجان وقد تاتي هذه السيول من داخل الارض ويقذفها البركان وقد تاتي من الامطار الغزيرة التي تقع على قمم البراكين او من الثلوج الذائبة التي تتراكم على قنن البراكين العالية. وهذه القطع الصخرية تختلف عن الصخور البركانية في طبيعتها وعن التي تجرها المياه اعتياديًا

في تغير الاراضي على اثر الهيجان — ان فعل البراكين يحدث في وجه الارض تغيرات كثيرة تستحق الذكر اهمها ارتفاع بعض جهات الارض وتكوين جزائر جديدة وهذان الشيئان نبحث فيهما هنا فنقول ان بركان جورلُّو من اكبر الامثلة لذلك لكبرهِ وارتفاعهِ فانهُ قبل شهر حزيران سنة ١٧٥٩ كانت الارض التي ظهر فيها البركان مزروعة نيلاً وقصب سكر وكان فيها جدولان لسقي الزروع فشُعر في الشهر المذكور بزلازل ودمدمة تحت الارض واستمرَّت نحو شهرين واستكنت في اوائل ايلول وفي اواخر هذا الشهر سمعت ليلاً فرقعة هائلة تحت الارض وارتفعت الارض على هيئة مثانة على مسافة ٤ اميال مربعة وكان هذا الارتفاع عظيمًا حتى ان الشطوط ارتفعت ١٢ مترًا وكان ارتفاع الوسط ١٦٠ مترًا ثم انفجرت القمة انفجارًا شديدًا وقذفت صخورًا مبيضة من الحرارة الى علوٍّ عظيم وانتشرت غيوم رمادية الى مسافة بعيدة وظهر نور الهيجان الى مسافة شاسعة وغار الجدولان المذكوران في الهاوية البركانية وساعد تحلل مياههما على تقوية الهيجان وخرجت اوحال كثيرة دلت على ان للمياه في جوف الارض فعلاً عظيمًا حينئذٍ وظهرت من هاوية جبل ملبايس عدة آكام صغيرة مخروطية من ضباب بركاني ارتفع منها دخان كثيف علوهُ من ١٠ الى ١٥ مترًا وسمع في كثير منها دمدمة دلت على خروج سائل على هيئة فقاقيع وظهر في وسط هذه الاكام فزرٌ خرج منهُ ٦ هضاب مرتفعة

من ٤ مائة الى ٥ مائة متر فوق سطح السهل القديم وخرج من جانب العليا منها سوائل كثيرة مصحوبة بقطع صخور مختلفة وهذه المضبة هي التي سميت جورلّو وبقيت الهيجانات العظيمة الى شهر شباط سنة ١٧٦٠ ومن ثم صارت تقل بالتتابع . ولنا من جبل مونتي نوفو قرب نابلي مثال اخر مهم . فان هذا الجبل ارتفع في نهار وليلة سنة ١٥٣٨ وقد استُدل ان هذا الارتفاع نتيجة ارتفاع الارض على اثر هيجان غازي ويؤيد ذلك ماذكر في الكتب التاريخية من البراهين على صحته . والبراكين التي على شواطئ البحار قد يظهر هيجانها طبعاً في وسط البحار فتؤلف جزرًا جديدة . قال استرابون ان هيارا ارتفعت في وسط اللهيب وسنة ١٧٨٣ خرج من جوف البحر عدة جزر على مسافة نحو ٣٠ ميلاً من راس ريكيانس في بحر ايسلاندة . وسنة ١٨٣٠ خرج بركان اخر في البحر قرب تلك الجزيرة . وجزيرة سنتورين ظهرت في البحر في ٢٣ أيار سنة ١٧٠٧ فظنها البحريون مركبًا قد انكسر فدنوا منها ووجدوها صخرًا فصعدوا اليها واخذوا منها حجارة خفاف . وجزيرة جوليا قرب صقلية ظهرت في تموز سنة ١٨٣١ ثم هبطت بالتدريج وهي الان تحت سطح البحر

في توزيع البراكين جغرافيًا — كل البراكين التي على وجه الارض يمكن قسمتها الى قسمين ممتازين بالحقيقة وهما البراكين المركزية والسلاسل البركانية فالبراكين المركزية تكون مركزًا لثورات عديدة تحدث حولها من كل وجه بنوع قانوني تقريبًا والسلاسل البركانية او البراكين السلسلية تكون غالبًا بعيدة قليلاً الواحد عن الاخر في خط واحد وقد يبلغ عددها هكذا ٤٠ واكثر وتشغل مسافة عظيمة على وجه الارض . واما وضعها على وجه الكرة فيكون ايضًا على نوعين فهي اما ان ترتفع في وسط البحار بهيئة جزر او مخروطات منفردة وحينئذٍ يكون بالقرب منها او على خطها سلسلة جبال اصلية يستدل من قاعدتها على موقع البركان . او انها ترتفع على قمة الجبال الاصلية فيتالف منها اعلى القنن . ولا تختلف هذه الانواع بالتركيب والمتحصلات فهي كلها الا نادرًا جبال تراشيتية والمتحصلات الجامدة التي تخرج منها تكون من طبيعة الصخور التراشيتية . وفي السلاسل البركانية اما ان تجد البراكين مخرجًا من اعلاها فتولف قمة الجبال الاصلية او ان لا تجد مخرجًا الا من جانبها فتكون عند حضيض الجبال الاصلية . فالبراكين المركزية هي . اولاً جبل اتنا في الطرف الشمالي من صقلية وهو منفرد انفرادًا تامًّا وعلوهُ ٢٢٣ و١٠ قدمًا فرنسويًا . ثانيًا جزائر ليباري وهي تؤلف مجموع براكين صغيرة بين صقلية وسردانيا . ثالثًا فيزوف في بلاد نابلي من ايطاليا علوهُ ٧٥١ و٣ قدمًا . رابعًا بركان هكلا في ايسلاندة وهو اشهر براكينها علوهُ ٧٩٥ و٤ قدمًا . خامسًا جزائر ازرس وعلو اشهر براكينها ٧ الاف قدم . سادسًا جزائر كناريا واشهر براكينها بركان تنريف وهو اعلى بركان هناك علوهُ ٢٠٤ و١١ قدمًا . سابعًا جزائر الراس الاخضر واشهر براكينها فو لغو علوهُ ٤٠٠ و٧ قدم . ثامنًا جزائر غلاباغوس وفيها ١٢ بركانًا عاملة . تاسعًا جزائر سندويج واشهر براكينها بركان جزيرة اوَيهي وربما كان هو المسمى موناوُراقاي في وسط الجزيرة وهو البركان المركزي ارتفاعهُ نحو ١٣ الف قدم . عاشرًا جزائر مركيزة ولا يعرف عنها الا قليل من التفاصيل الجيولوجية غير ان المعروف ان تركيبها تراشيتي . حادي عشر جزائر سوسيتي وبركانها المركزي هو توبريون علوهُ قريب من علو اتنا وصخورهُ بازلتية . ثاني عشر جزائر الاصدقاء بركانها العظيم توفوا علوهُ نحو ٣ الاف قدم وهو مضطرم دائمًا على ما يظهر . ثالث عشر جزيرة الاتحاد وبركانها من اعظم براكين الارض يثور مرتين في السنة علوهُ ٥٠٧ و٧ اقدام . رابع عشر بركان دماوند وهو الطرف النهائي لجبال ألبرز بين بحر الخزر وفارس وهو مكسوٌّ بالثلج دائمًا ويقذف كمية وافرة من الدخان . خامس عشر ارارات ولا يعرف لهُ ثورة غير ان الصخور التراشيتية التي فيهِ تدل على انهُ بركان في الاصل وعلوهُ ٢٠٧ و١٦ قدمًا . سادس عشر سبلان طاغ الى الطرف الشمالي من بحيرة وان وهو

مغطّى بالثلج وحضيضهُ محاط بمجارٍ من سوائل بركانية. سابع عشر جبال بلاد التتر الى غربي الصين وفيها عدة براكين . ثامن عشر جبال كردوفان البركانية

واما السلاسل البركانية فهي اولاً جزائر اغريقية وهي الجزائر الوحيدة في اوربا التي يمكن وضعها بين السلاسل البركانية واشهرها في الشكل جزيرة سنتورا وهي مستمرة الارتفاع . ثانياً وثالثاً ورابعاً سلسلة الى غربي اوستراليا . وسلسلة جزائر سوندة وسلاسل جزائر الملوك والجزائر الفيلبية ذكرت معاً لانها مجموع يحيط باوسيانكا وقارة اسيا . وفي جزائر سوندة براكين لا تحصى ممتدة الى اقصى الجزائر كسومطرة وجاوة وتتلاشى في خليج بنغال وهكذا جزائر الملوك والفيلبية ترتفع نحو اليابان وتحيط بقارة اسيا من جهة الشرق . خامساً سلسلة اليابان وجزائر كوريلة واعظم براكينها واعلاها بركان فوسي قمتهُ مكسوة بثلج دائم ويخرج منهُ دخان غزير . سادساً براكين كمتشتكا وهي سلسلتان واعلى براكينها كلوتشيو وهو يعدُّ من اعلى جبال الارض علوهُ ١٠٥٩٥ اقدام . سابعاً سلسلة جزائر اليوتيان وفيها عدة براكين مضطرمة . ثامناً سلسلة جزائر ماريانة وفيها ٧ براكين المضطرم منها في جزيرة اسمبشن ولا اتصال لهذه السلسلة بقارة . واما مجاميع براكين امركا الاتية فيمكن ان تكون متصلة كلها بسلسلة القارة العظمى . تاسعاً سلسلة شيلي وهي ذات براكين شامخة شديدة الاضطرام لكن ليس عنها معلوميات علمية وهي اكثر من ٢٠ بركاناً والمعروف منها ببعض تفصيل بركان انتوكو . عاشراً براكين بوليفيا وبيرو والعليا وهي سلسلتان شرقية وغربية ذات براكين كثيرة تراشيتية وهي اعلى من كل جبال اوربا واشهرها قنة تشيبيكانا علوها ٢٢١,١٧ قدماً وقنة بتشو بتشو علوها ٢٥٥,١٧ قدماً واركويبا علوهُ ٨٠٤,١٧ اقدام . حادي عشر براكين كويتو فاعظم قسم من هذه الولاية يوءلف قبة بركانية مساحتها اكثر من ٦٠٠ ميل مربع واشهر براكينها كوتوبكسي علوهُ ٦٦٢,١٧ قدماً وانتيسانا وعلوهُ ٩٥٦,١٧ قدماً وبتشنشا وعلوهُ ٦٤٤,١٧ قدماً . ثاني عشر براكين جزائر انتيلة وهي ليست شامخة واعلاها لا يتجاوز ٦ الاف قدم لكنها شديدة الثوران جداً . ثالث عشر براكين غواتيمالا وهي غير معروفة تماماً وهي شامخة جداً مرتفعة على طول ساحل البحر ارتفاعاً عظيماً وثورات فويغو احدها كانت هائلة من سنة ١٥٨٠ الى سنة ١٧٩٩ وسببت زلازل شديدة خربت بها مدينة غواتيمالا القديمة فنقلت الى مسافة ٧ فراسخ عن مركزها الاول . رابع عشر براكين المكسيك وهي كلها على خط واحد من الشرق الى الغرب وكثير منها شامخ جداً ومن اعلاها لورزابا علوهُ ٦٣٦,١٦ قدماً وبوبوكاتيبيتل وعلوهُ ٣٠٢,١٦ من الاقدام

في الاراضي البركانية — ان الفرق بين هذا النوع من البراكين والنوع المارّ ذكرهُ هو في الاكثر بالحوادث التي يعلم منها وقت ظهورها وبتركيب الصخور فيها . فليس في هذه سوائل بركانية تدل على اضطراب ولا اثر منتفخات خبثية وهي مولفة من صخور سماقية خشنة الملمس قريبة الطبيعة من الصخور البركانية لكنها ليست نتيجة حوادث القسم الاول من البراكين . وان البازلت وان كان دالاً بانتشاره على سيولته في الاصل فليست هذه السيولة كسيولة السوائل البركانية وتبدو الفقاقيع على وجه صخورها وليست في داخلها وان كانت قممها مخروطية فان وضعها المنتظم مخالف للبراكين الحالية واعاليها متساوية الانحدار على خطوط متوازية بخلاف البراكين ولذلك ترى مجاري السوائل في البراكين متقطعة غير متواصلة ولا منتظمة بخلاف انتشار البازلت والتراشيت في الاراضي البركانية وليس تركيب هذه بتراكم السوائل كما في البراكين وارتفاع البراكين مسبب عن شيء واحد وهو الهيجان واما ارتفاع الاراضي البركانية فعن شيئين وهما افتراش التراشيت افقياً وهو سائل ثم ارتفاعهُ بقوة داخلية . وهذا السبب المزدوج هو داعي تكوين الجبال البازلتية والتراشيتية ولكن يوجد فرق بين نوعي هذه الصخور واذ كانت هذه الاراضي البركانية لا تتركب الا من البازلت والتراشيت

فقد تركنا التفصيل عنها وعن الفرق بينها الى بابيهما . راجع بازلت واطلب تراشيت

في الرأي البركاني — طالما نسب الطبيعيون ثورات البراكين الى اشتعال الكبريت والزيت والقار والكبريت المعدني غير ان هذا الراي يحصر الحوادث البركانية في حدود ضيقة ويغاير النواميس المتوقف عليها الاشتعال ولذلك قد طرح جانبًا لما اظهرت الكيميا عدم امكانيتهِ. ولما اكتشف موسيو داڤي خاصية المعادن والحجارة والقلويات التي تشتعل في الماء بتحليلهِ اسند الراي البركاني على هذه الخاصية وحدها . فافترض ان الارض تحتوي في عمق ما على مقادير جسيمة من هذه المعادن التي تحفظ خاصيتها المعدنية ما دامت لا تلامس الماء ولا الهواء ولكن متى تخلل الماء الى ان يصل اليها تفعل حالاً في الماء فعلاً قويًا جدًّا حتى انها تحللهُ سريعًا فينجم من ذلك حرارة عظيمة جدًّا وانفجار شديد من خروج السوائل المرنة التي يحدث عنها الثوران. وبحسب هذا الراي يجب ان يصحب الحوادث البركانية خروج كمية وافرة من الايدروجين . واما موسيو غاي لوساك فاذ برهن ان الايدروجين نادر في البراكين خرَّج مذهب داڤي بقولهِ ان الهيجان ليس مسببًا عن فعل الماء في الحجارة المعدنية نفسها لكن في كلورورانها . واما موسيو كورديه فقد اطال الكلام في رأيٍ مؤسس على الراي العام المقبول وهو ان جوف الارض ذو حرارة عالية الدرجة جدًّا فزعم ان الارض اذ كانت في الاصل سائلة بقوة نارية لم يتجمد منها الا وجهها الخارجي وانهُ باقٍ فيها الى عمق ربما كان عشرين فرسخًا حرارة مرتفعة الدرجة جدًّا حتى انها تبقى بها في حالة الذوبان الصخور التي طبيعتها طبيعة السوائل البركانية وان قشرة الكرة رقيقة غير مستوية السمك كانت قشرتها هذه قابلة التموج الذي هو من اسباب الزلازل وهذه الحركة الداخلية يمكن ان تضغط الكتلة السائلة فيرشح منها قسم من الشقوق التي تجعل اتصالية بين الجوّ وباطن الارض ويتسبب عن ذلك جري السوائل البركانية وسائر الحوادث البركانية . فراي موسيو كورديه هذا لا يسلم من الاعتراض فاهم ما اعتُرض بهِ هو انهُ لو كان جوف الارض في حالة الذوبان لكان يقتضي ان يكون في هذه الكمية العظيمة من السوائل مدٌّ وجزر من شانهما ان يخرقا قشرة الارض الرقيقة . غير انهُ يفضل على اراء اخرى من جهة تعليقهِ أسباب البركان على المذهب العام في تكوين الجبال . فانهُ يوجد اتصالية مستمرة بين البراكين الحالية والجبال القديمة اي الحبوبية التي تركبت بقوة نارية . فالصخور البازلتية والتراشيتية وما من بابها قد اخرجتها الحرارة الداخلية التي لا ينقطع فعلها في جوف الارض فتراكمت جبالاً . واذا كانت نتائجها قد قلت فما ذلك الا لكون قشرة الارض آخذة في السمك دائمًا فلا تزال مقاومتها للقوة الداخلية المذكورة تقوى مع كرور الزمان

بِرْكِنْهاد
Berkinhead

فرضة من تشيشير من انكلترا عدد سكانها ٦٥٩٨٠ نفسًا وهي مدينة قديمة لكن تاريخ نجاحها حديث وبناؤُها جيد وكذلك تنويرها وتبليطها . ومياهها غزيرة وبها عدة كنائس ومدرسة للاهوت ودار للحكومة ويصنع فيها اشياء خزفية كثيرة ومراجل وسلاح وهلمَّ جرًّا وبها مسابك مهمة للحديد

بِرْكَة
Parques

اسم في الميثولوجية اليونانية لثلثٍ من معبودات الجحيم بيدهنَّ خيط حيوة البشر يشتغلنَ بغزلهِ فاسم احداهنَّ كلوثو وهي التي تراعي امر ولادة البشر والمغزل بيدها والثانية لاخيسس وهي التي تبرم وتغزل والثالثة اتروبوس وهي التي تقطع الخيط . قيل انهنَّ بنات المشتري من ثميس واخوات معبودات الغضب ويصورونهنَّ بهيئة ثلث عجائز قبيحات الوجه عبوسات المنظر وكان اشهر مكان لعبادتهنَّ غابة كثيفة كان اهل سيكيونة يذبحون لهنَّ فيها نعاجًا سودًا تشبيهًا لهنَّ بمعبودات الغضب

بِرْكة
Etang-Pool

البركة مجتمع مياه قليل العمق والمساحة في داخلية الارض ولا يكون له مجرى في الاصل وقد يطلق اسم بركة على البحيرة الصغيرة التي لها مجرى كبركة ران وبركة اليمونة. ويطلق على البركة ايضًا اسم بحيرة كانها اصغر من البحيرة بعكس قاعدة التصغير ويطلق على بعضها لفظ غدير ايضًا ويسمي العامة بعض البرك الحقيرة غبيطًا. والبرك اما طبيعية او صناعية. فالطبيعية هي البحيرات الصغيرة مالحة كانت او عذبة. وهي تحدث اما من المطر او من الينابيع او من فضلة خليج تراجع ماؤهُ فانفصلت قطعة عنهُ بمرتفع من الارض او بتراكم رمل البحر. فالحادثة من الامطار او الينابيع يكون قعرها مؤلفًا من تراب وبقايا نباتات جرَّتها المياه من الجبال فتنفع الزراعة اما بمائها او بما رسب فيها من المواد التي تعتبر من احسن الدبال اذا بقيت من سنة الى سنتين. ففي الجهات اليابسة من آسيا وافريقية تجرُّ مياه البرك باقنية فينتفع بها الناس البعيدون عنها. واما البرك الصناعية فهي مجاميع مياه تحفظ ضمن حواجز ويربون فيها السمك غالبًا وقد يصنعونها ليريحوا بها ارضًا تواتر فيها الشغل وبذلك تصير اصلح للخصب بالفلاحة فتكون فسيحة وتفلح الارض في مكانها بعد تجفيفها ومن هذه البرك ما يسمى صهريجًا. واذا اريد بناء البرك ينظر الى الارض هل تمسك الماء والَّا فيرصف قعرها بما يمسكهُ ان لم يقصد زراعة الارض مكانها ويجعل لها منفذ في المحل المائل حتى يسهل منهُ خروج الماء عند الحاجة وامثال هذه البرك كثيرة في بلادنا فلا حاجة الى التفصيل في كيفية بنائها

وفي الجغرافية العربية برك كثيرة تضاف الى اماكن او غيرها. وقد يسمى بها اماكن ليست مجتمعًا للماء. واهم ما عرف من البرك ما ياتي

بركة بطن البقرة. اطلب بطن البقرة

بركة التمساح. راجع بحيرة التمساح

بركة الجب. اطلب بركة الحاج بعيد هذا

بركة الحاج ارض خصبة في ظاهر القاهرة على مسافة ١١ ميلًا منها الى الشمال الشرقي كانت تسمى قديمًا بركة الجب او جب عميرة نسبةً الى عميرة بن جزء التجيبي وانما سميت بركة الحاج لنزول الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة الى الحج وعند رجوعهم ايضًا. وكان المستنصر بالله يقصد هذا الموضع لتنزهه ويظهر انهُ قاصد الحج. وفيها جرت وقعة بين العبيد والاتراك والمستنصر هناك فانهزم العبيد وقُتل منهم جمع غفير وذلك سنة ٤٥٤ هجرية. وكان هذا الموضع منتزهًا للخلفاء الفاطميين والملوك الايوبيين بعد ذلك واعتنى بشانهِ الملك الناصر محمد بن قلاوون وانشأ هناك احواشًا وميدانًا

بركة الحَبَش ارض منخفضة كالبركة في ظاهر مدينة الفسطاط من قبليها مشرفة على النيل خلف القرافة طولها نحو ميل. وسميت ايضًا ببركة المعافر وبركة حمير واصطبل قرَّة واصطبل قامش. قيل كانت مواتًا فاحياها قرة بن شريك العبسي امير مصر وغرسها قصبًا وذلك سنة ٩٣ هجرية. ثم دخلت في ملك ابي بكر المارداني وجعلها وقفًا. ثم ارصدت لبني الحسن والحسين بن علي بن ابي طالب فصارت وقفًا على الاشراف. ثم صار عندها جنات عرفت بالحبش فنسبت اليها. وتمتلئ هذه البركة ماء عند فيض النيل ثم تجف وتزرع انواع الخضرة فتعد من اجل منتزهات مصر فيخرج اليها الناس في المواسم افواجًا افواجًا ويصرفون هناك اياما من ابهج الاوقات عندهم. وفيها يقول امية ابن ابي الصلت

لله يومي ببركة الحبشِ
والافق بين الضياء والغبشِ

والنيل تحت الرياض مضطربٌ
كصارمٍ في يمين مرتعشِ

ونحن في روضةٍ مفوفةٍ
دُبِّج بالنور عطفها ووُشي

قد نسجتها يد الغمام لنا
فنحن من نسجها على فرشِ

ويقول ايضاً

علل فوادك باللذات والطرب ... وباكر الراح بالبانات والنخب

اما ترى البركة الغناء لابسة ... وشياً من النور حاكته يد السحب

واصبحت من جديد الروض في حلل ... قد ابرز القطر منها كل محتجب

من سوسن شرق بالطل محجره ... واقحوان شهي الظلم والشنب

فانظر الى الورد يحكي خد محتشم ... ونرجس ظل يبدي لحظ مرتقب

والنيل من ذهب يطفو على ورق ... والراح من ورق يطفو على ذهب

بركة خُلَيص بين مكة والمدينة قال ابن بطوطة هي في بسيط من الارض كثيرة حدائق النخل لها حصن متين في قبة جبل وفي البسيط حصن خرب وفيها عين فوارة وقد سرّبت باخاديد الى الضياع ويقام هناك سوق

بركة ران هي بحيرة صغيرة الى جهة الشمال الشرقي من بانياس يوخذ منها شيء كثير من العلق

بركة الرطلي هي من جملة ارض الطبالة بمصر عرفت ببركة الطوابين لانهُ كان يعمل فيها الطوب . ولما حفر الناصر بن قلاوون الخليج الناصريّ جعلوهُ يمر من ظاهر هذه البركة فروّى ارضها وعرفت ببركة الحاجب نسبة الى الامير بكتمر الحاجب . وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير وفيها رجل يصنع الارطال فسميت بركة الرطلي. ثم اقيمت حولها البيوت حتى احدقت بها وصارت المراكب تدخل اليها من الخليج الناصري ويجتمع حولها الناس يقضون اوقات القصف واللهو ويكون بعضهم في المراكب يوتون المنكرات وحينما تجف هذه البركة تزرع فيجتمع بها الناس يومي الاحد والجمعة ويقيمون اللذات والافراح ثم تلاشى امرها من سنة ٨٠٦ هجرية. وفيها يقول بعضهم

في ارض طبّالتنا بركة ... مدهشة للعين والعقل

ترجح في ميزان عقلي على ... كل بحار الارض بالرطل

بركة زلزل بركة كانت ببغداد بين الكرخ والصراة وباب المحول وسويقة ابي الورد منسوبة الى زلزل ضارب العود لانهُ حفرها في موضع قرية ووقفها على المسلمين وفيها يقول نفطويه النحوي

لو ان زهيرًا وامرء القيس ابصرا ... ملاحة ما تحويه بركة زلزل

لما وصفا سلمى ولا امّ جندب ... ولا اكثرا ذكر الدخول وحومل

بركة السبع. قرية في مصر السفلى وهي المحطة السادسة لسكة الحديد من الاسكندرية الى القاهرة تبعد عن الاسكندرية ٨٨ ميلاً

بركة الشعيبية . بركة بظاهر مصر كانت قرب بركة الحبش وكان ماء النيل يدخل اليها من خليجين فيجتمع المصريون على دائرها للنزهة والطرب ثم استاجرها ايبك الافرم وحجز عنها الماء وزرعها اشجارًا وكرومًا فصارت مجموع بساتين ومزارع مساحتها ٥٤ فدانًا . وكانت هذه البركة تسمى بركة الخطير نسبةً الى الخطير بن ماني ثم نسبت الى طائفة يقال لهم بنو الشعيبية

بركة الفيل . بركة كبيرة جدًا بين مصر والقاهرة عمرت بعد بناء القاهرة فصارت مساكنها من اجلّ مساكن مصر. قال ابن سعيد هي دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم . وكان من عادة السلطان ان يركب فيها ليلاً فتسرج المناظر فوقها فيكون لها ابهج منظر. وقال فيها ابن سعيد المذكور

انظر الى بركة الفيل التي اكتنفت ... بها المناظر كالاهداب للبصر

كانما هي والابصار ترمقها ... كواكبٌ قد اداروها على قمر

وقال وقد قابلتها الشمس صباحًا

انظر الى بركة الفيل التي نحرت ... لها الغزالة نحرًا من مطالعها

وخلِّ طرفك محفوفًا ببهجتها
تهيم وجدًا وحبًا في بدائعها

بركة قارون . بركة في القاهرة خلف جامع ابن طولون يفصل بينها وبين بركة الفيل الجسر الاعظم وتعرف ايضًا ببركة قراجا نسبةً الى الامير قراجا التركماني وكان عليها عدَّة عمائر جليلة . ولما عمِّر العسكر والقطائع خربت بجوارها . وكان كافور قد اشتراها وبنى عليها دارًا انفق عليها ١٠٠ الف دينار . ثم صار عليها عدَّة ارصفة جليلة وجامع وحمام

بركة قرموط . بركة بين اللوق والمقس بمصر كانت من جملة بستان ابن ثعلب فلما حفر الناصر بن قلاوون الخليج الناصري رمى ما خرج من الطين في هذه البركة وبنى الناس الدور على الخليج فصارت البركة من ورائها وعرفت تلك الخطة كلها ببركة قرموط وبنيت عندها ابنية جليلة وغرست فيها الاشجار الفاخرة واجري اليها الماء من الآبار فصارت من احسن المنتزهات ثم خربت واوحشت بعد سنة ٨٠٦ هجرية . ونسبتها الى امين الدين قرموط مستوفي الخزانة السلطانية

البركة الناصرية . بركة احتفرها الناصر ابن قلاوون لاخذ الطين من مكانها وكانت موضعًا من جملة جنان الزهري التي كانت قد خربت وصار موضعها كوم تراب . ثم عمرت الناس العمارات حول البركة ولما اجري الماء الى البركة المذكورة صارت مساحتها ٥ فدادين . ثم تهدم ما حولها من الابنية على اثر حوادث سنة ٨٠٦ هجرية

بركة النطرون . ويقال بحيرة النطرون اطلب نطرون

بركة اليئونة . اطلب يئونة

بَرْكُوكَب
Barcochebas

رئيس ثورة يهودي كان في عهد ادريانوس وهو اشهر من ادعى انهُ المسيح والحامي عن اليهود ومخلصهم الموعود به من الانبياء ولذلك دعا نفسهُ بركوكب اي ابن الكوكب لينطبق ذلك على نبوة بلعام القائل « سيخرج كوكب من يعقوب » فلما كان في تلك الايام اي في القرن الثاني للمسيح قد كثر ظلم الرومان على اليهود واُعلن ظهور هذا المسيح الكذاب نهض عقيبا الربان المشهور عندهم حينئذٍ وحرك اليهود على الثورة فقام بركوكب على راس جيش عظيم وقد وثق به اليهود لما اظهرهُ لهم من التمويهات واعلن عصيانهم على الرومان واخذ يستولي على الاماكن الحصينة ويطرد منها جيوش الرومان ثم فتح اورشليم عنوةً ودخلها ونادى باسمهِ ملكًا في مدينة بيت عير التي جعلها عاصمة مملكتهِ وضرب السكة باسمهِ فلما بلغ ادريانوس ذلك جهز جيشًا كثيفًا وقدَّم عليهِ يوليوس سفيروس من بريتانية وسيَّرهم الى اورشليم وسائر فلسطين لاخماد هذه الثورة وقمع اهل الفساد فقدموا وافتتحوا اورشليم وسائر ما كان بيد بركوكب وقُتل بركوكب في مهاجمة المدينة واُخذ عضدهُ عقيبا المذكور وسُلخ حيًّا وتشعثت جهات الولاية باسرها وكان حدوث كل ذلك سنة ١٣٣ و١٣٤ او ١٣٥ وقد كلفت هذه الثورة مئات الوف من الانفس وهلك اتباع بركوكب تحت العذابات واشتد ظلم الرومان عقب ذلك حتى تمنى الناس لو يقتصر على الظلم السابق . واليهود في هذا الزمان يصومون صومًا احتفاليًّا تذكارًا لانكسار بركوكب وفتح بيت عير . وفي كتابهم ترنيمة لهذه الحادثة يسمون بها ادريانوس بختنصر الثاني ويطلبون الى الله ان ينتقم من هذا الامبراطور الظالم الذي خرب ٤٨٠ مجمعًا

بَرْكَيَارُق
Barkyarok

او بركياروق . هو ابو المظفَّر ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي ولد سنة ٤٧٤ هجرية وخلف اباهُ على المملكة سنة ٤٨٥ كان لما مات ابوهُ باصبهان فكتمت تركان خاتون زوجة ملكشاه موتهُ وطلبت الخطبة لابنها محمود وكان عمرهُ اربع سنين وبعثت الى اصبهان في القبض على بركيارق فقُبض عليهِ فخافت امهُ زبيدة ابنة

ياقوتي ضرع تركان خاتون ان يصيبهُ اذىً فثار المماليك
النظامية واخرجوهُ من الحبس ودعوا له بالسلطنة فتمت له
وجرت بينهُ وبين اصحاب تركان خاتون حروب فكان
الظفر له وانحاز اليهِ جماعة من الامراء الذين كانوا معها .
واستوزر عزّ الملك بن نظام الملك سنة ٥٨٦ واستولى على
كثير من البلاد مثل الري وهمذان وما بينهما فقصدهُ عمهُ
تتش بن الب ارسلان فانحاز الى بركيارق جماعة من
امرائهِ فضعف عزمهُ وعاد الى الشام واستقامت البلاد
لبركيارق وقصد بغداد في اواخر سنة ٤٨٦ وارسل الى
الخليفة المقتدي يطلب الخطبة فاجيب الى ذلك وخُطب
له ببغداد ولُقّب ركن الدين وحمل اليهِ الوزير عميد
الدولة بن جهير الخلع من سامرّا فلبسها وعرض التقليد
على الخليفة ليعلّم عليهِ فعلّم وتوفي فجاة وولي المستظهر بالله
فارسل الخلع والتقليد الى السلطان بركيارق . وكان
ذلك سنة ٤٨٧. وسار في هذه السنة الى نصيبين وسمع بمسير
عمهِ تتش الى اذربيجان في خمسين الفاً. فاتى بركيارق ومعهُ
١٠٠٠ رجل الى ان كان بينهُ وبين عمهِ ٧ فراسخ فسار اليهِ
يعقوب بما بقي من عسكر عمهِ وكبسهُ ونهب سوادهُ ولم
يبقَ معهُ الاّ ثلثة من الامراء الكبار فسار الى اصبهان وكانت
تركان خاتون قد ماتت فمنعهُ اهلها من الدخول ثم اذنوا
له خديعة منهم ليقبضوا عليهِ فخرج اليهِ اخوهُ محمود وادخله
البلد فقبضوا عليهِ فاتفق ان محموداً حُمّ وجدّر وقصد الناس
سمل بركيارق فمنعهم ابن التلميذ الطبيب قائلاً ان محموداً
ربما مات فيملك بركيارق فان سلم فاعملوا ما تريدون
ثم مات محمود فخلص بركيارق وجدّر وسلم واتت اليهِ الامراء
والاحزاب فكثر عسكرهُ وعظم شانهُ واجتمع اليهِ ثلاثون
الفاً وبرز لمحاربة تتش فالتقوا سنة ٤٨٨ قرب الري فانهزم
عسكر تتش وثبت هو فقُتل فاستقام الامر والسلطنة
لبركيارق وكان ما حصل لبركيارق من الوقوع في اشراك
الهلاك والتخلص منها وسكوت عمهِ عن التحرك عليهِ في تلك
المدة من حين انهزم منهُ الى ان حاربهُ من الامور النادرة
الاتفاق حتى صفا له الملك . وكذلك وُضع على قتلهِ رجل
فجرحهُ ولم يمكنهُ قتلهُ فأُخذ واخذ معهُ اثنان هما اللذان وضعاهُ
على قتل بركيارق فقُتلا ونجا بركيارق. وفي سنة ٤٩٠ ملك
بركيارق خراسان وسلمها الى اخيهِ سنجر وكان قد سيّرهُ في
العساكر لقتال عمهِ ارسلان ارغو فقتل ارسلان ارغو قبل
وصولهم ففتح البلاد الخراسانية بغير قتال وسار الى ترمذ
فسلمت اليهِ واقام عند بلخ سبعة اشهر وارسل الى ما وراء
النهر فاقيمت له الخطبة بسمرقند وغيرها ودانت له البلاد.
وسنة ٤٩٢ ظهر محمد ابن ملك شاه اخو بركيارق وخالف
على اخيهِ وكان عسكر بركيارق بعد قتل مجد الدين
البلاساني قد استوحشوا وساروا الى السلطان محمد فسار
بركيارق الى الري فلحقهُ محمد فخرج الى اصبهان فلم يفتح
اهلها له الابواب فسار الى خوزستان ولما وصل محمد الى الري
اخذ زبيدة ام بركيارق وقتلها ثم سار محمد الى بغداد وخطب
له بها ثم سار بركيارق الى بغداد وقد انضم اليهِ مينال بن
انوشتكين وغيرهُ من الامراء وخطب له بها قبل وصوله
بيومين وذلك سنة ٤٩٣ . وكان سبب ذلك ان جماعة من
امراء السلطان محمد كانوا قد انحرفوا عنهُ سرًّا وكتبوا الى
بركيارق بالقدوم واستوزر بركيارق ابا المحاسن الدهستاني
وبعث الخليفة الى بركيارق بالخلعة. ثم كانت بينهُ وبين اخيهِ
محمد عدة حروب فاول مصاف بينهما كان في السنة
المذكورة كان على نهر اسبيذروذ (راجع اسبيذروذ) وبهِ
اعيدت الخطبة ببغداد لمحمد . ولما انهزم بركيارق سار في
٥٠ فارسًا وقصد الري وارسل يجمع اصحابهُ ومن جملتهم
الامير داذ حبشي فقال له الامير انهُ مشتغل بحرب سنجر وهو
اخو بركيارق . وطلب من بركيارق المسير اليهِ للمساعدة
فسار وكانت الوقعة بينهُ وبين اخيهِ سنجر خارج النوشجان
فانهزم بركيارق وسار الى جرجان ثم الى الدامغان وخرج
في البرية ومعهُ ١٧ رجلاً ثم كثر جمعهُ وكان من جملة من
انضم اليهِ جاولي سقاوو فصار معهُ ٣٠٠٠ فاتى اصبهان
فسبقهُ اليها اخوهُ محمد فعاد الى سميرم . ثم كان المصاف
الثاني بين بركيارق واخيهِ محمد سنة ٤٩٤ وكان مع
بركيارق ٥٠ الفًا ومع محمد ١٥ واتفق ان رجالهُ احتاجوا

الى اتراس فاتفق في نفس ذلك اليوم وصول ١٢ حملاً اليهِ من اصبهان كلها اسلحة ومنها ثمانية احمال اتراساً فترجل بركيارق وصلى ركعتين وفي اخر النهار انهزم محمد وعسكرهُ وكان كثيرون منهم قد انحازوا الى بركيارق وسار محمد الى اخيهِ سنجر وكلاهما لامٍّ واحدة فاتفقا على بركيارق واجتمعت اليهما الجموع الكثيرة واما بركيارق فصارت عساكرهُ بعد انهزام اخيهِ نحو مائة الف فارس فتفرقت عنهُ مع امرائها لضيق المقام بهم وقلة الميرة ثم دخل بغداد ومرض وقلّ مالهُ فارسل الى الخليفة يشكو لهُ الضيق فارسل اليهِ ٥٠ الف دينار. ثم مدّ بركيارق وعسكرهُ ايديهم الى اموال الناس فكرهوا بركيارق وتمنوا زوالهُ عنهم. وارسل وزيرهُ الدهستاني الى صدقة بن مزيد يطلب منهُ مالاً ادعى انهُ تخلف عندهُ للخزينة السلطان وتهددهُ بالعساكر فقطع صدقة الخطبة لبركيارق ببلادهِ وخطب للسلطان محمد. وفي ذي الحجة وصل محمد وسنجر الى بغداد فرحل عنها بركيارق وهو في اشد احوال المرض حتى خيل انهُ يموت ثم عوفي وفتك بعد مدة بالباطنية لكثرة شرورهم. وفي صفر سنة ٤٩٥ كان المصاف الثالث بين بركيارق واخيهِ محمد وكان مع كل واحد نحو ٤٫٠٠٠ وكان محمد قد خرج من بغداد فالتقى الجمعان بروذراور وكان البرد شديدًا وتضايق العسكران فاتفق الاخوان على الصلح بواسطة الامراء على شروط وافترقا فسار بركيارق قاصدًا ساوة وسار محمد الى اسداباذ والامراء الى اقطاعاتهم ثم كان بينهما المصاف الرابع في جمادى الاولى وقد انتقض الصلح لاسباب ليس هنا محل تفصيلها وكان عسكر كلٍّ منهما نحو ١٠٫٠٠٠ فارس فانهزم محمد واخذ بركيارق اموال عسكرهِ وتبعهُ الى اصبهان وقد صار عسكرهُ نحو ١٥ الفًا من الفرسان ونحو ١٠٠ الف من الحواشي واقام يحاصر البلد وضيق عليهِ. راجع اصبهان. ثم خرج محمد هاربًا وفُتحت اصبهان ورحل عنها بركيارق في ذي الحجة. وفي جمادى الاخرة سنة ٤٩٦ كان المصاف الخامس بين السلطانين على باب خويّ من اذربيجان عند غروب الشمس فانهزم السلطان محمد وسار الى ارجيش من اعمال خلاط وسار بركيارق الى زنجان. وفي سنة ٤٩٧ وقع الصلح بينهما في ربيع الاخر وكان السبب انهُ لما تطاولت الحروب بينهما وعمّ الفساد فصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والقرى محرقة والسلطنة مطموعًا فيها وكان بركيارق بالري والخطبة لهُ فيها وفي بلاد الجبل وطبرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والجزيرة والحرمين الشريفين وكان محمد باذربيجان والخطبة لهُ فيها وفي ارانية وارمينية واصبهان والعراق الا تكريت واما اعمال البطائح فكانت الخطبة في بعضها لبركيارق وفي البعض الاخر لمحمد واما البصرة فكانت الخطبة فيها لكليهما. فلما كان كذلك ورأى بركيارق قلة المال عندهُ والعسكر قد زاد طمعهُ ارسل الى اخيهِ في تقرير قواعد الصلح فاجاب الى ذلك وتقررت القواعد ان بركيارق لا يتعرض لمحمد في الطبل وان لا يذكر معهُ في البلاد التي صارت لهُ وان لا يكاتب احدهما الاخر بل تكون المكاتبة بين الوزيرين واقتسما البلاد وخطب ببغداد لبركيارق وارسل لهُ الخليفة الخلع. ثم توفي بركيارق ثاني ربيع الاخر سنة ٤٩٨. وكان قد مرض باصبهان بالسل والبواسير فسار منها طالبًا بغداد فلما وصل الى بروجرد ضعف من الحركة فاقام اربعين يومًا فاشتد مرضهُ فدعا الامراء واوصى الى ابنهِ ملك شاه بولاية العهد واستحلفهم على حفظ العهد ثم توفي وكان عمرهُ قد قارب ٢٥ سنة واسم السلطنة عليهِ ١٢ سنة و٤ اشهر. وقاسى من الحروب اهوالاً مختلفة كما علمت ولم ينهزم غير مرة واحدة وكان حليمًا صبورًا عاقلاً كثير المداراة محبًا للعفو عند المقدرة واذا عاقب لا يبالغ في العقوبة قيل ولم يكن فيهِ شيء يعاب الا ملازمة للشراب

بَرْكيسيميتو
Barquisimeto

١ً. ولاية شمالية غربية من ڤنزويلا تتصل بنهر كاريبي في الجهة الشمالية الشرقية مساحتها ٩٫٢٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢١٤٫٠٠٠ نفس وبها سهول خصبة وجبال ملتفة الاشجار وصحارٍ ومراعٍ للماعز والخيل والبغال والحمير

٣. قصبة الولاية المذكورة على نهر باسمها تبعد ٧٠ ميلاً عن البحر سكانها ١١,٠٠٠ نفس حدثت بها سنة ١٨١٢ زلزلة هائلة دمّرتها جميعًا الا انها رممت على طريق حسن ومحلها موافق للتجارة لان طرقًا كثيرة من الغرب تلتقي فيها. ويكثر فيها البنّ الفاخر ولوز الهند الجيد وقد حدثت فيها مواقع دموية في حرب الاستقلال

بَرْلِتَّا
Barletta

بلدة ذات سور في جنوبي ايطاليا في ولاية ترّا دي باري على الادرياتيك تبعد ٣٢ ميلاً عن باري الى الشمال الغربي عدد سكانها ٢٨,١٦٢ نفسًا وازقتها عريضة وبها تمثال نحاس عظيم يُظن انهُ تمثال الامبراطور هرقل وكنيسة قوطية توّج فيها فرديننڈو الاول ملك اراغون. ولها مينا جيد بعضهُ صناعي وتجارة معتبرة مع اغريقية وجزائر ايونيا ويظن انها واقعة في موقع مدينة يونانية يقال لها بردولي

بُرُلُّس
Borollos

بحيرة بمصر على ساحل البحر بين فرعي النيل اللذين يصبان في دمياط ورشيد منفصلة عن البحر بلسان وتتصل بهِ بفرع كان يُعرف بالسبنيتي محيطها ١٧٠ كيلو مترًا ومساحة سطحها ٧٠,٠٠٠ وقيل ١٢,٠٠٠ اكتار وليست بعميقة ويبلغ التزامها سنويًا نحو ٤٠٠,٠٠٠ فرنك وكانت تسمى قديمًا بوتو وهو اسم المدينة التي وجدت على ساحلها الجنوبي وهي خربة الان وعلى ساحلها الغربي بليدة باسمها تابعة مديرية الغربية وفيها قلعة على شاطىء البحر. قال ياقوت وينسب الى برلس جماعة من اهل العلم منهم ابو اسحق البرلسي وقد مرّت ترجمتهُ ومن المتاخرين عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري خطيب جامع الازهر كان فاضلاً عالمًا مفننًا ذا وجاهة ونباهة انتفع بهِ كثيرون ولهُ شعر لطيف وتوفي في رمضان سنة ١٠٢٤

بِرْلين
Berlin

قاعدة بروسيا وعاصمة الامبراطورية الالمانية في ولاية برندنبرغ في عرض ٥٢°٣٠′٣٠″ شمالاً وطول ١٣°٢٤′ شرقًا على نهر سبري الذي يصب في نهر البي على بعد ٢٣٠ ميلاً من ڤينا الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها سنة ١٨٧١ كان ٨٢٥,٢٨٩ نفسًا وسنة ١٨٦٧ كان ٧٠٢,٤٣٧ نفسًا منهم ٤٢,٤٢٠ كاثوليك و٢٧,٦٠٧ يهود والباقون بروتستانت هذا وان عدد سكان برلين الذي قلّ كثيرًا بسبب حرب الثلاثين سنة حتى صار ٦ الاف فقط زاد بواسطة كثرة المهاجرين الفرنسويين في ايام المنتخب الكبير الى ٢٠ الفًا وسنة ١٧٤٠ صار ٩٠ الفًا وفي اخر القرن الثامن عشر صار ضعف ذلك وسنة ١٨٣٠ صار اكثر من ٢٠٠ الف وسنة ١٨٤١ صار اكثر من ٣٠٠ الف وسنة ١٨٥١ اكثر من ٤٠٠ الف وسنة ١٨٦١ اكثر من ٥٠٠ الف . والمدينة واقعة في سهل رملي قاحل وهي على ارتفاع ١٢٠ قدمًا فوق سطح البحر ومحيط سورها نحو ١٢ ميلاً بعضهُ متهدم . وبها ابواب كثيرة اشهرها باب برندنبرغ وهو على نسق البروبيليا في اكروبوليس اثينا . وهي بالاجمال جميلة البناء والازقة ما عدا المحلات القديمة . والسهل المحيط بها قد اخصب وزرع وشقت فيهِ الطرق الحسنة وفيها كثير من الابنية الجميلة والساحات الانيقة التي نصب في بعضها بعض تماثيل جليلة ومن احسن اسواقها واجمل اسواق اوربا سوق انتر درلندن طولها ١,٠٠٠ متر وعرضها ٥٠ مترًا قد غرست فيها الاشجار ونصب في طرفها تمثال فردريك الاول . ومن اعظم ابنية المدينة القصر الملكي في ٣ طبقات وفيهِ كثير من التحف والذخائر والصور . والمدينة مقسومة الى خمسة احياء ولها ترسانة قيل انها اعظم ترسانات اوربا تسع اسلحة ومهمات جيش عددهُ ٣٠٠,٠٠٠ نفر . وفيها من المراسح عدد كبير احسنها الاوبرا الايطالية تسع قاعتها ٥٠٠٠ نفس ومن احسن كنائسها كنيسة سانتا هدويج التي احترقت سنة ١٨١٨ ثم جددت على شكل البنثيون في رومية وكنيسة على اسم مريم العذراء لها قبة ارتفاعها ٩٠ مترًا والكنيسة الاسقفية وفيها مدافن العائلة الملكية . وفي برلين ٢٤ مكتبة عمومية

اعظمها المكتبة الملكية فيها اكثر من ٦٠٠,٠٠٠ مجلد من الكتب المطبوعة و١٠,٠٠٠ من كتب الخط. وبها محل للتحف المختصة بعلم المواليد وفيهِ ايضاً صور ونقوش وآثار قديمة جليلة المقدار وجميع ذلك في قصر المدرسة العالية ومحل اخر لاكاذيمية العلوم فيهِ تحف المواليد والآلات الطبيعية وبستان نبات مشهور ومرصد فلكي وغير ذلك. والمدرسة العالية فيها انشئت سنة ١٨١٠ واكاذيمية العلوم سنة ١٧٠٠ وفيها ايضاً اكاذيميات للفنون المستظرفة والطب والجراحة والفنون العسكرية وغير ذلك وبالاجمال فالجمعيات العلمية والصناعية والجغرافية والتاريخية في غاية التقدم ولها عناء شديد في المعارف وانكباب مفرط على المطالعة والتدقيق فقد نبغ بها عدد غفير من مشاهير العلماء في كل فن. والمدارس العالية بلغ عددها ١٤ مدرسة منها اثنتان للاناث. وتبلغ نفقة برلين على المدارس والمكاتب كل سنة مليوناً وستين الف ريال. وفيها ايضاً كثير من الجمعيات الخيرية ومن اعظم مارستاناتها المارستان المعروف بمارستان الروح القدس بني سنة ١٧٤٨. والصناعة في برلين في غاية الرواج ففيها معامل للقطن والصوف والحرير ومعامل الحديد والعجلات والساعات والخزف والادوات الكيماوية وقد مهر اهلها في اصطناع حليّ لطيفة من الحديد وتجارتها من اعظم تجارة مدن اوربا فهي محط للسكة الحديدية الموصلة بينها وبين سائر مدن المانيا وبذلك تسهلت فيها اسباب التجارة واكثر من نصف اهاليها يشتغلون في منسوجات مختلفة اهمها الجوخ الملكي وقيمة صادراتها من المصنوعات الى البلاد المتحدة وحدها تبلغ سنوياً اربعة ملايين ريال وتجارتها في الصوف والحبوب متسعة النطاق وبها اكثر من ٨ الاف محل تجاري. وفيها اكثر من ٥٠ معملاً للبيرا. ثم انهُ بحسب التحقيقات المتاخرة تبين ان قرية كُلْن التي كانت محلاً للصيد وهي الموقع الاصلي لقسم من المدينة الحالية كانت محاطة بمحل للاوز يسمى برلين ثم اطلق هذا الاسم فيما بعد على كل المدينة وعلى الخصوص لان ذلك كان لا بد منهُ لتمييزها عن كولوني اي كلن وفي ايام المرغراف البرت الثاني الذي ملك من سنة ١٢٠٦ الى ١٢٢٠ اشتهرت قريتا كلن وبرلين. وسنة ١٤٤٢ ابنى المنتخب فردريك الثاني قلعة كلن على نهر سبري فاتخذها جون شيشرو مسكناً لهُ. ونهوض برلين بعد نكبات حرب الثلاثين سنة ينسب على الاكثر الى فردريك وليم المنتخب الكبير الذي بنى ايضاً حصوناً. وفردريك اول ملك لبروسيا بنى قصراً وترسانة وقد داوم خلفاؤهُ تكبير المدينة الذي كان قد شرع بهِ وفي ايام فردريك الكبير ارتقت برلين الى درجة سامية في الاداب والتجارة وزينت بقصور جديدة. وفي مدة حرب سبع السنين حل النمسويون والروسيون في برلين فنالها من ذلك نكبات كثيرة. واما فردريك وليم الثالث فوسع دائرة التحسين والاصلاح في المدينة اكثر من سائر اعضاء دولتهِ وعلى الخصوص بعد ان اصاب برلين ما اصابها في مدة حرب نابوليون الاول فان شنكل جعل رونقاً جديداً لابنيتها وزادت شهرتها الادبية والعلمية بواسطة المدارس الكلية والتلامذة والعلماء الكثيرين من اعلى الرتب الذين نبغوا فيها. واما فردريك وليم الرابع فوجه اهتمامهُ كثيراً الى الكنائس وفي ايامهِ اتسعت المدينة باضافة رساتيق جديدة اليها وحرث اراضٍ جديدة. والاصلاحات والتوسيعات لا تزال آخذة في التقدم بثبات في كل جهاتها. ودخول العساكر الالمانية اليها بالظفر بعد حرب فرنسا كان في ١٦ حزيران سنة ١٨٧١. وامبراطور روسيا والنمسا اتيا برلين لزيارة امبراطور المانيا في ايلول سنة ١٨٧٢

بِرْم
Perm

ا ... ولاية من روسيا بعضها في اوربا وبعضها في آسيا الا انها داخلة كلها في اوربا في الرسميات مساحتها ١٢٨,٢١٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢,١٧٢,٥٠١ وجبال اورال تخترقها شمالاً وجنوباً فتقسمها الى قسمين غير متساويين فان القسم الاوربي اكبر وفي جهتها الشرقية عدة بحيرات وبها عدة انهر وهواؤها في الاماكن المرتفعة في الشمال بارد وبها من المعادن الفضة والذهب والبلاتين والحديد والنحاس

والرصاص والماس وغيره من الحجارة الكريمة والملح والرخام. والجنوب الغربي منها اكثره خصب واما باقي الاماكن فاراضيها تلائم رعي المواشي اكثر من الزراعة وكثير منها غير مزروع. ومن محصولاتها الذرة والشعير والمرطان والبطاطة والقنب وانواع مختلفة من الخضر ومن اهم اشجارها البلوط والارز والصنوبر وما اشبه وانهرها كثيرة السمك من انواع مختلفة. واما معادن الحكومة فالشغل جارٍ فيها على قدم الهمة ويوجد بها قليل من المعامل يصنع بها جوخ وجلد وصابون وزجاج وشمع واكثر من ثلاثة ارباع الاهالي روس والبقية لفيف من قبائل الفنة والتتر. وانقسم الاعظم هو من الروم الارثوذكس ويوجد بعض طوائف مسيحية غيرهم ونحو ٤ في المائة مسلمون

٢ مدينة هي قصبة الولاية المذكورة على الضفة اليسرى من نهر كاما في عرض ٥٨° ١ شمالاً وطول ٥٦° ١٦ شرقاً على بعد ٧٠٠ ميل الى شرقي الشمال الشرقي من موسكو وعدد سكانها ٢٢,٧١٢ نفساً. وبيوتها مبنية على الاكثر بالخشب وهي كرسي اسقف يوناني وبها ٩ كنائس وعدة ابنية عمومية ودير ومستشفيات ومدرسة كبرى ومدرسة للاهوت ومعامل للحديد والنحاس

بَرْما
Parma

او بارما ١. ولاية شمالية من ايطاليا يفصلها شمالاً عن كريمونا نهر بو وشرقاً عن روجو نهر انزا وجنوباً عن ماسّا وكرّارا وجنوا جبال الابنين مساحتها ١,٢٥١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٥٤,٣٨١ نفساً واكثر من نصف الولاية بعلوهُ سلاسل الابنين وبعض الجبال يبلغ ارتفاعهُ اكثر من ٦ الاف قدم واكثر من خُمس الولاية جبلي وما بقي فسهول خصبة واعظم انهرها نهر بو وتارو وانزا

٢. مدينة هي قصبة الولاية تبعد ١٢ ميلاً عن بو جنوباً و٧٠ ميلاً عن ميلان الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٤٠,٥١١ نفساً ويرفيها نهر بَرما ويعبر عليهِ ٣ جسورة والمدينة منقسمة الى قسمين يكاد ان يكونان متساويين .

واشهر ابنيتها قصر فرنسي وهو يحتوي على مرسح كبير واكاذيمية للعلوم ومجموع تحف ثمينة ومكتبة بها ١٤٠,٠٠٠ مجلد ومعرض للاشياء القديمة ومطبعة عمومية وبها ايضاً ٣ قصور اخرى مشهورة وكنيستها الكبرى غاية في الظرف ولهذا كانت برما مدينة القصور والجنائن الجميلة. ومن الغريب انها خاملة الا في السوق السنوية التي تقام في حزيران لبيع الحرير المندي وهو اهم اصناف تجارتها وانشاء الطريق المسماة طريق اميليا جعل برما اهمية في ايام الرومان لولا ان مرقس انطونيوس خربها سنة ٤٣ ق.م. وقد انشئت فيها سنة ٣٧٧ للميلاد مستعمرة للغطط وفي القرون المتوسطة صارت لها اهمية بين عواصم ايطاليا وكانت زاهية زاهرة جداً في ايام بعض البرنسات من بيت فرنسي

بَرِمّانا
Beremmana

قرية بناحية المتن الشمالي بقضاء المتن الى شرقي بيروت على بعد نحو ٤ ساعات منها مشرفة على البحر عدد سكانها ١,٧٥٠ نفساً من روم وموارنة ودروز وهواؤها جيد ومناظرها جميلة. وبها مدرسة ثابتة انشأتها جمعية الكويكرز من البروتستانت للعلوم والصنائع ومستشفى وكل ذلك تحت ادارة موسيو ولدمير. وبها دور للامراء اللمعيين

بَرْمِن
Barmen

بلدة صناعية في بروسيا الرينية على بعد ٢٤ ميلاً من كولونيي الى شمالي الشمال الشرقي وهي منقسمة الى عليا ووسطى وسفلى وكل منها مولف من قرًى وكانت قديماً منفصلة بعضها عن بعض ومع انها قد صارت الان واحدة لايزال كل منها محافظاً على اسمهِ القديم. وسنة ١٧٠٦ كان سكان كولونيي ٢,٥٠٠ نفس فقط ولم يزل آخذاً في النمو الى ان صار سنة ١٨٧١ نحو ٧٤,٤٩٦ نفساً ومعاملها للاشرطة الحريرية والقطنية هي اهم معاملها في اوربا ومن اشغالها المنسوجات القطنية والمخملية والحريرية والمستحضرات الكيماوية والادوات الملبسة

برمنغام
Birmingham

بلدة من ورويكشير في انكلترا على بعد ١٧ ميلاً من ورويك الى الشمال الغربي و٠٠ اميل من لندن الى الشمال الغربي ايضاً وعدد سكانها ٦٩٦و٣٤٣ نفساً والقسم القديم منها واقع على ارض منخفضة . وبها بعض امثلة جيدة لابنية البيوت القديمة واما القسم الجديد فواقع على ارض مرتفعة وهو يشتمل على ابنية كثيرة ظريفة فاخرة اكثرها من الاجر. ولها اسواق واسعة . وفيها فرع بنك انكلترا وستة بنوك غيره والذي سبب سرعة نمو هذه البلدة ونجاحها العظيم كثرة معاملها وتنوعها وقد اشتهرت مدة قرون بمعاملها الحديدية والفولاذية وقد نالت قصب السبق في ذلك في القرن الحالي . واول سبب عظيم لنموها في اواخر القرن الماضي هو دخول الآلة البخارية وطلب البواريد الذي نشأ عن الثورة الامركانية والحرب الفرنسوية وكذلك قد حصلت على قدرة ونجاح عظيمين في السنين الاربعين الاخيرة بواسطة السكك الحديدية . وبها عدة ابنية جميلة من كنائس ودور عمومية ومدارس ومراسح ومارستانات ومكاتب ودار ضرب وغيرها . ويشتغل اهلها في الذهب والفضة والحديد والنحاس والفولاذ والاسلحة والزجاج والآلات البخارية وتجارتها متسعة النطاق وفي ضواحيها كثير من المعادن تنتفع بها الصناعة والتجارة معاً . ولها عدة ترع تسهل اسباب النقل

برمنيذس
Parménides.

فيلسوف يوناني ولد في مدينة ايليا من لوكانيا نحو سنة ٥٣٥ وقيل ٥١٩ ق م . ودرس على الفيلسوف زينوفانس واتبع تعاليمه اي الفلسفة الايليائية . وقام في وطنه باعمال سامية وسن قوانين حكمية خيرية . ثم اعتزل المصالح العمومية وتفرغ للتاملات . ولما كان عمره ٦٥ سنة سافر الى اثينا مع زينون اشهر تلاميذه . وليس هذا زينون الرواقي . وشرع هناك يعلم الفلسفة . وكان تعليمه اشد انحصاراً من تعليم زينوفانس . فكان يقول بالتوحيد المطلق وعدم التغير وازلية كل شيء وان الانسان له نوعان من المعرفة اي انه يقدران يحكم على الامور بحكمين مختلفين بحسب ما يرتإي بالعقل او الظاهر اي على شهادة الحواس . فالمعرفة العقلية يطابق الحكم فيها الحقيقة . واما المعرفة الظاهرية فالحكم فيها وهمي . فعلى حكم العقل يقول انه لا يوجد الا كائن واحد غير متغير ابدي غير مدرك . واما على حكم الحواس فكان يقول بالعكس فان الحواس تظهر في الطبيعة عنصرين وهما السماء او النار اي الحرارة . والارض او البرودة . فالاول من هذين العنصرين فاعل والثاني منفعل . فالشمس التي هي ينبوع الحرارة والبرودة معاً ولدت الجنس البشري والحيوانات والنباتات وسائر الموجودات . والارض مستديرة واقعة في مركز العالم وهي تسبح في سائل اخف من الهواء . وفي هذا السائل توجد طائفة الاجسام السائبة . وكان برمنيذس قد كتب كل فلسفته شعراً كما فعل امبيذكليس غير انه لم يبق من كتاباته غير قطع قليلة

برموداس
Bermudas

او جزائر سومرس . مجتمع جزائر صغيرة من املاك بريطانيا العظمى يقال انه يحتوي على ٣٦٥ جزيرة وهو في الاتلنتيك على بعد ٥٨٠ ميلاً من راس هتيراس الى جنوبي الجنوب الشرقي بين عرض ١٤ ´٣٢ ° و٢٥ ´٣٢ ° شمالاً وطول ٣٨ ´٦٤ ° و٥٣ ´٦٤ ° غرباً . وطوله ١٨ ميلاً واعظم عرضه ٦ اميال ومساحته ٢٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانه ١٢١و١٢ نفساً منهم ٥٠٠٠ من البيض واكثر جزائره صخور فقط والمسكون منها ١٢ او ١٥ جزيرة . وبرمودة او الجزيرة الطويلة طولها ١٦ ميلاً وعرضها نحو ميل ونصف وجزيرة سان جورج هي الآن مركز مهم للسفن وهي حصينة جداً . والهواء رطب الا انه لطيف . وتكثر الانواء الشديدة في مدة الشتاء . والخضر تبقى خضراء مدة السنة كلها ويحصل من هذه الجزائر مبالغ جسيمة منها ومن البطاطة

والفاكهة والاروروت الفاخر واما الحنطة والطحين والارز والحيوانات فتاتيها من الولايات المتحدة . ويوجد بها كمية وافرة من الارز وهو يستعمل لبناء سفن صغيرة وسريعة . وليس بها ينابيع ماء عذب ولا آبار جيدة وهم يجمعون ماء المطر في صهاريج . وبها مصايد ثمينة وتكثر بها الحجارة الكلسية والرملية وليس بها الا بلدتان وهاهاملتون قصبة جزيرة برمودة وسان جورج في جزيرة سان جورج وهي اكبر من هاملتون . وحكومتها مولفة من والٍ ودِيوان شورى يعينهُ الملك ومجلس مولف من ٣٦ عضوًا ينتخبهم الشعب . ويوجد في الجزائر مستعمرة للمجرمين يستخدمون فيها في اشغال الحكومة . ومدرسة اميرالية في جزيرة ايرلند ومدارس خصوصية ومجانية وكثير من الكنائس والمعابد . وسنة ١٥٢٢ غرق هناك رجل اسبانيولي اسمهُ جوان برمودز وهو سائر من اسبانيا الى كوبا بشحنة من الخنازير فغلب عليها اسمهُ . والسر جورج سومرس غرق هناك ايضًا سنة ١٦٠٩ وهو ذاهب الى فرجينيا فسميت الجزائر سان جورج . وسنة ١٦١٤ انشئ حكومة قانونية فنجحت وفي ايام الحروب الاهلية التجا اليها كثيرون من اصحاب الجاه والثروة ومن ثم اخذت في التقدم

بِرْن
Bern

او برني ١ . ولاية من سويسرا يحدها فرنسا من الشمال الغربي وولاية الراس الالمانية من الشمال الشرقي وبازل وسولوترن من الشمال وآرغو ولوري ولوسرن وانترولتون من الشرق وفالس من الجنوب وڤود وفريبرغ ونوفشاتل من الغرب . مساحتها ٢,٦٦٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥٠٦,٥٦١ نفسًا نحو خمسة اسداسهم من الالمان والباقون فرنسويون . وسلاسل جورا تمتد في الجهة الشمالية من الولاية والالب البيرنية في الجنوب وبين هذه مخرج نهر آر وهو يمر في وسط الولاية . وياتي كثيرون من الغرباء الى هذه الولاية قاصدين مناظرها الطبيعية الجميلة . والهواء فيها جيد . ومعدل الحرارة يختلف باختلاف الارتفاع وتصدر هذه الولاية جبنًا الاَّ انها تلتزم في بعض السنين ان تاتي بالبطاطة والحنطة من الخارج . وتمر في القسم الجنوبي منها طرب ية ويلتقي عدة طرق حديدية في مدينة برن

٢ . مدينة هي قصبة الولاية وعاصمة سويسرا موقعها على راس صخر رملي يجري حولهُ نهر آر وضفتاهُ هناك قائمتان وهي على بعد ٤٢ ميلاً من بازل الى الجنوب . عدد سكانها ٣٦,٠٠٠ نفس منهم ٢,٦٤٤ كاثوليك و٢٠٣ يهود والباقون بروتستانت . والجسر الشامخ الذي يدخل اليها عليهِ من الجهة الشرقية هو من اجلّ ابنية سويسرا . وبناء المدينة جيد وازقتها مستقيمة وكثير من البيوت قائم على قناطر . وبها ابنية فاخرة من كنائس ومدارس ومعامل ومنسوجاتها القطن والكتان والحرير وبرانيط القش . والمناظر هناك من اجمل مناظر الدنيا . وياتي المدينة كثيرون من الغرباء . ويكثر الدبُّ في مغرٍ في ضواحيها ولذلك اتخذ اهلها صورة الدب على اعلامهم . ومنهُ اشتقاق اسمها . ومسلحة برن اغنى مسالح سويسرا . وهي ملوَّة من الاسلحة القديمة والتحف

بِرْنا
Pirna

بلدة من صكصونيا على الضفة اليسرى من نهر البي على بعد ١٠ اميال من درسدن الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٨,٩٠٥ انفس وبها مارستان للمجانين مشهور وكان لهذه البلدة في القرون المتوسطة اهمية ولكن انحطت تجارتها وصناعتها من جرى الحروب المتوالية الاَّ انهما في الايام المتاخرة انتعشتا وهما جاريتان الان بنشاط في اصناف شتى وعلى الخصوص في الحجر الرملي المنسوب اليها

بَرْنابا
Barnabas—bé

معلم مسيحي اشتهر برافقتهِ لبولس الرسول وكان اسمهُ الاصلي جوسي او جوزف ثم لقب برنابا وهي كلمة سريانية معناها ابن النبوة او ابن الانذار او ابن التعزية . ولد في قبرس من ابوين يهوديين وكان لهُ ملك فباعهُ ودفع

ثمنهُ لصندوق المسيحيين العمومي واذ كان ذلك بعد عيد العنصرة بزمن قليل جدًّا يكون برنابا من اقدم المرتدين الى الديانة المسيحية ولما بلغت اخبار ارتداد شاول مدينة اورشليم أُرسل برنابا الى انطاكية حيث كانت قد انشئت كنيسة اعضاؤُها من الامم لاجل الفحص عن ذلك فاشتغل هناك مع بولس مدة سنة ثم جمعت الصدقات لفقراء الاخوة في اورشليم فأُرسل بها برنابا وبولس ثم ارسل بعد ذلك بقليل الى قبرس وآسيا الصغرى ولما حدث جدال في انطاكية من جهة ختان المرتدين من الامم أُرسل بولس وبرنابا لكي يطرحا المسالة امام المشايخ في اورشليم . فا قرراهُ حمل المشايخ على الحكم بان الختان غير ضروري. ثم قصد بولس وبرنابا ان يسافرا معًا سفرة اخرى لاجل التبشير. فطلب برنابا ان ياخذ معهُ ابن اختهِ مرقس فلم يرتضِ بولس لسبب غير معين ولكن قد ذُكر فيما بعد ان مرقس كان رفيقًا خاصًّا لبطرس فربما كان قد اتفق معهُ دون بولس في مسالة الختان . والحاصل ان الجدال بين بولس وبرنابا من جهة مرقس كان شديدًا حتى ادّى الى انفصالهما فذهب برنابا ومرقس الى قبرس واما بولس فاخذ معهُ سيلا وسافر طائفًا سورية وكيليكية . ولا يعلم شيء غير ما تقدم عن برنابا على وجه التحقيق الا ما ذُكر بطريق العرض في بعض رسائل بولس فيستنتج منهُ انهُ كان عزبًا يعول نفسهُ كبولس بشغل يديهِ وانهُ كان الى مدة يذهب الى المرتدين من اليهود كي يتجنب الاشتراك مع المرتدين من الامم وتسمية ام استرا اياهُ بالمشتري حال كونهم لقبوا بولس بعطارد لفصاحتهِ يستدل منها على انهُ كان ذا هيبة وجلال . ويوجد روايات كثيرة عنهُ ولكن لايمكن ارجاع واحدة منها الى ما قبل القرن السادس . ومن جملتها انهُ حاول التبشير في مجمع سلاميس فجروهُ الى الخارج ورجموهُ حتى مات . وانهُ حاول جماعة احراق جسمهِ فحبط مسعاهم . وان مرقس خلص الجسد ودفنهُ في مغارة فثار اضطهاد تفرق بهِ المسيحيون ففقد مكان دفنهِ . وبعد ذلك بمدة اربعة قرون حاول بعض الارانقة ان يعزلوا اسقف سلاميس الارثوذكسي فظهر برنابا ثلاث مرات للاسقف في الرؤيا واخبرهُ بالمكان الذي يمكنهُ ان يجد فيهِ جثتهُ مع نسخة من انجيل متى موضوعة عليها وبعد البحث وجدت الجثة مع الكتاب . ويقال ولكن من دون سند راهن ان برنابا كان اول اسقف لميلان الا ان امبروسيوس لا يذكرهُ مع الاساقفة الذين تقدموهُ في ذلك الكرسي . والكنيسة الكاثوليكية تقوم باحتفال عيدهِ في ١١ حزيران وتدعي كنيسة تولون بان جسدهُ عندها . ويدعي ثماني او تسع كنائس أُخر بان راسهُ موجود فيها . ويوجد انجيل مزور منسوب الى برنابا في اللغة العربية وقد ترجم الى اللغة الانكليزية والاسبانيولية والايطالية والظاهر ان طائفة من الارانقة زوّرتهُ . وقد جعلهُ فوتيليريوس في قانونهِ الرسولي بين الكتب الابوكريفية وقد حرمهُ البابا جيلاسيوس الثاني سنة ١١١٨

ورسالة برنابا يقال ان كاتبها القديس برنابا . وقد عرفت في اوائل الكنيسة المسيحية واقتبس منها مرارًا اكليمنضس الاسكندري واوريجانس . وذكرها اوسابيوس وايرونيموس وبقيت عدة قرون منسية حتى كشفها سرمند في القرن السابع عشر في آخر نسخة خط لرسالة من رسائل بوليكربوس . وفي الوقت نفسهِ كشف هوغو مينردوس نسخة لاتينية منها في دير كوربي . وطبعت في باريس سنة ١٦٤٥ وفي السنة السابقة كان رئيس الاساقفة اوشر قد حصل على نسخة منها فاضافها الى رسائل اغناطيوس . الا انهُ حدثت حريقة في اكسفرد فاتلفتها الا بعض اوجه منها . وهذه الرسالة قد طُبعت نسختها اليونانية واللاتينية تكرارًا وترجمها الى الانكليزية ويك وتُرجمت مرارًا الى الالمانية . وكل هذه الترجمات هي ماخوذة عن نسخة سرمند اليونانية التي كانت ناقصة اربعة الفصول الاولى وقسمًا من الفصل الخامس . وعن نسخة كوربي اللاتينية التي كانت ناقصة خمسة الفصول الاخيرة ولكن سنة ١٨٥٩ احضر تيشندرف من جبل سينا نسخة يونانية كاملة قد قُسمت الى ٢١ فصلاً . واحسن

نسخة لهذه الرسالة هي نسخة هلجنفلد مع النسخة اللاتينية القديمة وحواشٍ وتفسير . وقد طُبعت في ليبسيك سنة ١٨٦٥ . وطُبعت ثانية في جرنال امركاني سنة ١٨٦٤ . وكثيرون من العلماء المدققين ذهبوا الى ان هذه الرسالة كتبها برنابا رفيق بولس ولكن راي المتاخرين ان نسبتها اليهِ غير صحيحة ومن جملة براهينهم . اولاً انها تتكلم عن خراب اورشليم ولذلك تكون قد كتبت لا محالة بعد سنة ٧٠ للميلاد حال كون برنابا لم يكن في قيد الحياة سنة ٦٤ وهي ابكر تاريخ لاستشهاد بولس . ثانيًا انها تحتوي على ادلة داخلية تثبت ان كاتبها من الامم وليس لهُ اقل ميل الى العبرانيين. ثالثًا ان برنابا كان من اللاويين وكان يعرف جيدًا الطقس اليهودي حال كون صاحب هذه الرسالة كثيرًا ما يرتكب الخطا في الكلام عنهُ . رابعًا ان طريقة كتابتها سخيفة ومتناقضة . خامسًا يظهر منها ان كاتبها لا يعرف شيئًا من الكتب المقدسة العبرانية ومن خطاءِ قولهُ ان ابراهيم كان يعرف حروف الهجاء اليونانية حال كون تلك الحروف لم توجد الا بعد ابرهيم باجيال. والارجح ان هذه الرسالة وجدت في كنيسة الاسكندرية في الازمان الاولى من الديانة المسيحية واما كاتبها فكان قد اطلع على كتابات فيلو واستخدم طريقة الاستعارية في تفسير العهد القديم . وبعض المحققين يقولون ان انشاءها ربما كان بعد خراب اورشليم بقليل وما من احد يذهب الى انهُ كان بعد سنة ١٢٠ للميلاد

والبرنابيون رهبنة سُميت بذلك من كنيسة القديس برنابا في ميلان التي أُعطيت لهم سنة ١٥٤٥ . وهذه الرهبنة فرعان كانا في الاصل ممتازين الا انهما صارا واحدًا في ايام القديس كارلوس بورُّوميو . فاما اصل الفرع الاقدم فهو غير معلوم ولكن يُظن ان ابتداءهُ كان في حبرية غريغوريوس الحادي عشر سنة ١٣٧٠ الى ١٣٧٨ . واما الفرع الاحدث فقد انشاهُ سنة ١٥٣٣ ثلثة كهنة وهم زكريا الكريموني وفرّاري وموريجيا الميلانيان لاجل الوعظ وتوزيع الاسرار بين شعب ميلان الذين فسدوا كثيرًا بوجود جماهير من الجيوش الالمانية في تلك المدينة وقد اصابتهم بلايا وبائية . وسنة ١٥٧٩ فحصت قوانينهم ونظاماتهم بالتدقيق وثبتت تحت رياسة سان كارلوس بورُّوميو ودير هم الاصلي هو الان في رومية ولهم نحو ٣٠ مدرسة في ايطاليا والنمسا وفرنسا

برنات وبرن . راجع برذاس

بَرْناوِر
Bernawer

ابنة جميلة لصاحب حمَّام في اوغسبرغ عشقها البرت ابن ارنست دوق باڤاريا وتزوجها وعاش معها مدة بالحظ فغاظ ذلك اباهُ واخذ يضطهدهُ واخيرًا امر الدوق في غياب البرت بالقاء القبض عليها ومحاكمتها فحُكم عليها بانها ساحرة فطُرحت في الطونة بمشهد جمهور غفير فسبحت الى الشاطىء فوضع السياف على راسها خشبة علقت بشعرها الذهبي فامسكت راسها تحت الماء حتى فطست في ١٢ تشرين الاول سنة ١٤٣٥ فخرج البرت على ابيهِ وخرب مملكتهُ . ولكن طلب اليهِ سيجسمند بعد ذلك ان يصالح اباهُ فتزوج بحنة البرنسويكية فاقام ابوهُ كنيسة على قبر برناور واقام البرت مذبحًا لاقامة قداس كل يوم عن نفسها . وقد بُنيت على هذه القصة تراجيديات وقصائد

بَرْناي
Bernay

بلدة في نورمنديا من فرنسا من ولاية اور على الضفة اليسرى من نهر شارنتون على الطريق الحديدية من باريس الى شربرغ عدد سكانها ٧٫٥١٠ انفس وتقام هنالك كل سنة سوق للاحصنة وهي اكبر اسواقها في فرنسا فقد يجتمع فيها احيانًا ٤٠ الف نفس . ومن مصنوعاتها الجوخ والكتان والجلد والغزل . وقد انشات فيها يهوديت زوجة ريشار الثاني دوق نورمنديا ديرًا سنة ١٠٢٧ . وكانت هذه المدينة قديمًا قاعدة بلاد اوش وهي المقاطعة المستوية الواقعة بين شارنتون ونهر ربل

برْنبرغ
Bernburg

بلدة من انهلت في المانيا وهي قصبة مقاطعة باسمها كانت قديمًا قصبة دوقية انهلت برنبرغ وهي واقعة على جانبي نهر سال على بعد ٥ اميالاً من ملتقاهُ بنهر البي عدد سكانها ١٥٫٧١٦ نفسًا وبها قلعة قديمة ذات جنينة ظريفة ومرسح وهلمّ جرًّا ومستشفيات ومدارس من رتب مختلفة ويصنع بها الورق والحديد

برنتسلو
Prenzlow

بلدة من بروسيا في ولاية برندنبرغ على بعد ٦٠ ميلاً من برلين الى شمالي الشمال الشرقي سكانها ١٤٫٤٤٢ نفسًا منهم كثيرون من نسل الهغنة الفرنسويين الذين التجأوا الى بروسيا في القرن السابع عشر يصنع بها منسوجات كتانية وصوفية ويكثر بها التبغ واهم تجارتها في الحبوب والماشية . وقد استسلم فيها البروسيانيون تحت قيادة هوهنلوهي الى الفرنسويين تحت قيادة مورات في ٢٨ من تشرين الاول سنة ١٨٠٦

برنجاسف
Armoise—Artemisia

اسم فارسي لنبات من جنس ارطميسيا من الفصيلة المركبة ويقال له عند العرب سويلا والبزر الخراساني وحبق الراعي وقيل هو عندهم نوع من القيصوم وقال اطباؤهم هو نوع من الافسنتين الذي يسمونهُ ارطميسيا وهو نبات معمر ينبت في الاماكن غير المزروعة على حافات الطريق في اوربا وفي الظلال من الاماكن المعمورة في المشرق ومصر والمستعمل منهُ في الطب قمة المزهرة واوراقهُ واحيانًا جذورهُ وساقهُ حشيشية قائمة متفرعة تعلو من ٤ الى ٥ اقدام وهي اسطوانية محززة طولاً محمرّة وزغبيّة قليلاً والاوراق عديمة الذنيب ثنائية التريش ذات شقوق عميقة وهي عريضة خضراء عديمة الزغب من الاعلى بيضاء قطنية من الاسفل والوريقات سهمية حادّة وقد يوجد فيها اسنان كبيرة والاوراق العليا بسيطة سهمية والمتوسطة ذوات ثلاثة فصوص عميقة والازهار مهيأة بهيئة سنابل صغيرة ابطية مستطيلة ويقوم منها راس طويل ضيق يدق في طرف كل فرع فكل راس بيضي الشكل مستطيل مركب من محيط زهري ذي وريقات بيضية قطنية حافاتها يابسة خشنة قليلاً والجمع خالٍ من الزغب الحريري. وهذا النبات قليل العطرية والمرارة بالنسبة الى الافسنتين وقد وجد فيهِ بالتحليل مادة مرة ازوتية ودهن طيار والماء والكحول يذيبان قواعدهُ الفعالة. وهو من الادوية المنبهة ويستعمل حيث يقتضي تنبيه خفيف ويستعمل منقوعهُ في احتباس الطمث الحاصل من خمود الرحم وفي اختناق الرحم حقنًا وشرابهُ البسيط في التشنج وماؤهُ المقطر في الآفات العصبية وقد يستعمل في القولنج الريحي وفي الحمى المتقطعة واشتهر جذرهُ موخرًا في نفعهِ من الصرع ويستعمل نقيع زهرهِ في روسيا بمشروب يوخذ حفظًا من داء الكَلَب. وقد ذكر اطباء العرب نفعهُ في ادرار الطمث واخراج المشيمة وفتح فم الرحم جلوسًا في مائهِ وتفتيت الحصى واحتباس البول شربًا او جلوسًا في طبيخهِ وفي الزكام شمًّا ونشوقًا وانهُ يقتل الدود بشرب جمتهِ الصفراء مع العسل وانهُ يقتل دود القرع ايضًا . واما المقادير وكيفيـــة الاستعمال فامرها منوط بالاطباء

برندنبرغ
Brandenburg

او برندبيرغ او برندمبرغ ١ً . ولاية من بروسيا في اواسطها مساحتها ١٥٫٤٠٢ من الاميال المربعة وعدد سكانها ٢٫٨٦٣٫٤٦١ نفسًا منهم نحو ٧٠ الفًا من الكاثوليك و٤٠ الفًا من اليهود والباقون بروتستانت وهي منقسمة الى مقاطعتي فرنكفرت وبتسدام وكلتاهما تنقسمان الى ٣١ دائرة. واعظم مدنها برلين وبتسدام وفرنكفرت التي على الاودر وبرندنبرغ وسبندو. واهم انهرها الالب والاودر وهافن وسبري وسطحها مستوٍ على الاكثر ويوجد فيهِ كثير من البحيرات والمستنقعات والآجام وقد جفف كثير منها . واراضيها في

الغالب رملية وضعيفة الا انها بقرب الاجام والانهر خصبة . واهم حاصلاتها الحنطة والذرة والبطاطة والصوف والقنب والتبغ والعسل وتكثر بها المصنوعات ويقطعها عدة طرق حديدية وترع ويوجد بها الكلس والجص. وكان سكانها في الاصل قبائل جرمانية مختلفة وعلى الخصوص السويفة الذين خلفهم في التملك عليها الوندة والولتسة والاوبوتريتة وغيرهم من الصقالبة وكان هولاء خاضعين للفرنك الا انهم حصلوا فيما بعد على استقلالهم وبقوا مدة طويلة مع جيرانهم الثورنجيانة والصكصون متحالفين الى ان غلب على بعض بلادهم نحو سنة ٩٢٧ الامبراطور هنري الملقب بالصياد . وابنهُ اوتو الاول انشأ اسقفيتي برندنبرغ وما تلبرغ . وادخل البرت الملقب بالدبّ باقي الصقالبة في ربقة الطاعة وسنة ١١٣٣ اقامهُ الامبراطور لوثير مرغرافًا لنوردمرك ثم ان البرت غلب على اراضي بريغنتس ومتلمرك واتخذ لقب مرغراف برندنبرغ فانشأ مدنًا كثيرة واتى بكثيرين من الجرمانيين والفلمنكيين الى البلاد ليستوطنوها وقد جعل ايضًا دوقًا لصكصونيا الا انهُ لم يقدر على حفظها بيدهِ رغمًا عن هنري الملقب بالاسد وهو موسس منتخبية برندنبرغ من دون ان ينال شرف هذا اللقب لنفسهِ . ولما توفي سنة ١١٧٠ اعطى حفيدهُ الاكبر اوتو الثاني اراضي كثيرة لحكومة مغدبيرغ الاكليريكية لكن حفيدهُ الاصغر البرت الثاني الذي ملك من سنة ١٢٠٦ الى ١٢٢١ كبَّر ثانية برندنبرغ وكذلك فعل ابناهُ جون الاول واوتو الثالث ثم مع التمادي انتقلت برندنبرغ الى حكومة بافاريا واخيرًا الى بيت لكسمبرغ

٢ً . بلدة من الولاية المتقدم ذكرها في مقاطعة بتسدام على جانبي نهر هافل تبعد ٣٥ ميلاً عن برلين الى غربي الجنوب الغربي وعدد سكانها ٢٥٫٨٣٨ نفسًا . وبها كنيسة كبرى من بناء القرن الرابع عشر وعدة ابنية عمومية ومعامل للبيرا والمنسوجات وتجارتها رائجة تمر بها السكة الحديدية من برلين الى مغدبيرغ

بَرَنْدِي
Brandy

واسمهُ بالجرمانية برنتوين (Branntwein) ومعناهُ خمر محرقة . وهو روح مستقطر من الخمر وما اختمر من عصير العنب وفي امركا يستقطرونهُ من عصير اثمار اخرى كالكرز والتفاح والاجاص والدراقن . وفي شمالي اوربا يطلقون اسم برندي على روح مستقطر من الحبوب . اما طعم البرندي ورائحة المستخرج منهُ من الخمر العطرية فهما من زيت طيار ينشأ عن قشر العنب فاصلاحهُ بتكرار الاستقطار ينقي السيال من هذه المادة العطرية ومن الماء ويحوّلهُ الى كحول . ومعدل الكحول في البرندي يختلف من ٤٨ الى ٥٤ في المائة . واذا استُقطر الزيت الرئيسي من قشر العنب فقط يكون قوي جدًّا حتى ان نقطا قليلة منهُ تكون مزيجًا كافيًا لبرميل كبير من الروح . ويحتوي البرندي على مادة ملونة وتنين والايثيرا الخمري والايثير الخلّي عدا الاجزاء المار ذكرها . ثم ان برندي التفاح وبرندي الدراقن وبرندي الكرز وبرندي اثمار اخرى انما يختلف بعضها عن بعض وعن برندي الخمر بزيوتها الطيارة الخاصة فانهُ يوجد منها جميعًا مقادير قليلة جدًّا . والبرندي يكون غالبًا اصفر او اسود وهو عند استقطارهِ يكون بلا لون ولونهُ الاصفر الكهربائي يكتسبهُ من خشب البراميل التي يوضع فيها ويشتد لونهُ بتقادم عهدهِ فيها . واذا وُضع في ما استُقطر منهُ حديثًا سكر محرق اكسبهُ ذلك اللون . واجود انواع البرندي ياتي من فرنسا وافخر انواع البرندي الفرنسوي هو برندي كونياك وارمنياك وقد يصلح في المعامل بحيث يصير ثقلهُ النوعي من ٩٣٥ ً الى ٩٢٣ ً فقط فيكون فيهِ اكثر من نصف ثقلهِ من الماء ويكون فيهِ كثير من زيت قشر العنب العطر وقد يبالغ في تقطيرهِ لاجل التوفير في نقلهِ غير ان ذلك يخسرهُ كثيرًا من زيتهِ المذكور . واذ كان سعر هذا البرندي يرتفع بمحل موسم العنب وكثرة الطلب عليهِ كان كثيرًا ما يغش حتى انهُ لايكاد يوجد الان برندي فرنسوي خالص . وياتي من الولايات المتحدة الى فرنسا كثير من الهوسكي المستخرج من الحنطة والذرة فيصطنعون منهُ نوعًا من البرندي مغشوشًا ويرسلونهُ الى امركا فيباع فيها . ويستخرج البرندي ايضًا من

ارواح اخرى قوية ويصطنع منهُ كثير في فرنسا وامركا ومن الروم وروح جذر الشمندور وجذر البطاطة. ومن المقادير العظيمة من الارواح الخالصة الواردة الى فرنسا وقلة ما يصدر منها ما عدا البرندي والخمر ينتج ان اكثر هذه المشروبات انما هي مستقطرة من الحبوب وجذور الشمندور. ويلوَّن ذلك ويُعطر ويسمى باسماء توافق الاسواق التي يرسل اليها. والارواح الدون تصلح بتكرار التقطير على فحم خشب محرق حديثًا وكلس حتى فتفقد طعمها ورائحتها الخاصين اللذين لو بقيا لكُشف الغشُّ بها. ثم يضاف اليها الزيوت الرئيسية التي يكون لها رائحة الايثر المراد تقليدهُ. وقد ذكر الدكتور يود وصفة لاصطناع برندي مزوَّر خالٍ حسب قولهِ من الاجزاء القتالة التي كثيرًا ما تستعمل لتقليد البرندي الانكليزي وزيادة قوتهِ المسكرة ويحسب خاليًا من الضرر كالكحول بانواعهِ وهي ان يضاف الى الكحول الخالص بعد تحريكهِ من نصف ليبرة الى ليبرة من الارغول المحلول في الماء ويضاف معهُ قليل من الايثر الجلّي وخلّ فرنسوي وخوخ فرنسوي مرضوض ومادة الكونياك التي تكسبهُ عطرية وهي قشور وعشاشيش العنب الفاضلة بعد الاختمار وهي تتضمن اجزاء العنب التي هي اقل طيرانًا كالاملاح واكثر الماء. وهو يرسل كثيرًا الى انكلترا حيث يعاد استقطارهُ مع الدبس ويصنع منهُ ما يعرف بالبرندي الانكليزي وحينئذٍ يستقطر المزيج على نار خفيفة في انبيق لهُ محرّك. ويضاف الى الروح الصاعد سكر محرق لكي يكون لهُ لون احمر يضرب الى السواد كلون البرندي العتيق وقليل من صباغ قشر السندجان يكسبهُ طعم التنين الذي في البرندي الصحيح وخاصيتهُ. وجميع تقليدات البرندي التي استُخدمت الى الان ليست كاملة بل يمكن اكتشافها بسهولة. ويكون في الغالب للبرندي الذي يباع في فرنسا درجتان من القوة وتختلف درجة الاول من ١٨° الى ٢٠° من ميزان بومي. وقيمة اقوى الارواح تتوقف على كمية الماء التي تمكن اضافتها اليهِ بحيث تصير قوتهُ كقوة ما يسمونهُ الهولندي وتوجد عادة عشر درجات وهي الآتية ٥:٦ و٤:٥ و٣:٤ و٢:٣ و٣:٥ و٤:٧ و٥:٩ و٦:١١ و٣:٦ و٣:٧ و٣:٨ و٣:٩ وهذه الاعداد تدل على الكمية المطلوبة من الروح والماء لتصير في قوة الهولندية. فالروح ٥:٦ ثقالهُ النوعي ٩٣٢٧ او ٢٢° من ميزان بومي والمعدل ان ١٠٠٠ غالون من الخمر يستقطر منها من ١٠٠ الى ١٥٠ غالونًا من البرندي

Brindisi

بِرِنْديزْي

او برندزي. فرضة من ايطاليا على الساحل الشمالي الشرقي من ولاية ترًّا دواترنتو واقعة على راس مكلاَّء عميق من الادرياتيك بين راسَي برمو وكافالو في عرض ٣٨ ْ٤٠ ْ شمالاً وطول ١٨ ْ شرقًا على بعد ٤٤ ميلاً من تارنتو الى شرقي الشمال الشرقي عدد سكانها ١٢,٠٠٠ نفس وليس بها الاَّ امور قليلة تستحق الذكر. وبها قلعة معتبرة وكنيسة قد تساقط بعض جدرانها بالزلازل وبالقرب منها عمود رخامي قديم ارتفاعهُ نحو ٥٠ قدمًا ربما كان في الاصل قسمًا من هيكل والطريق الاسبانية انتهت الى هذه المدينة. ويوجد فيها مكتبة عمومية ومجموع مسكوكات قديمة ثمين. والهمة جارية في اصلاح المينا. وقد زادت في هذه الايام اهمية برندبزي كثيرًا عند انتهاء الطريق الحديدية الممتدة على الساحل الشرقي من ايطاليا الشمالية وقد اتحدت بذلك بجميع سكك القارة وقد اتُّخذت محلاً لسفر البوسطات الى الشرق فان المراكب التجارية التي تحمل البوسطات والركاب تسير بين برندبزي والاسكندرية متصلة بالمراكب القانونية المختصة بشركة الفابورات الشرقية والايطالية فانهُ والحالة هذه يمكن وضع مكاتيب الهند وسائر الشرق في محل البوسطة في لندن بعد سفر مراكب الشركة من انكلترا بعدة ايام ومع ذلك تدركها في الاسكندرية. ويظهر من الحكايات القديمة ان الكريتيين هم الذين اسسوا هذه المدينة وكان اسمها عندهم برندوسيوم وكان يتولاها امير من اهاليها. وسنة ٢٦٧ ق.م اخذها الرومان فصارت لها اهمية عظمى كمدينة تجارية. وجودة مبناها الواقع بالقرب من طرف الادرياتيك الضيق جعلت الرومان يتخذونها مركزًا اول لسفنهم وقد

حاول انيبال فتحها فصادف فشلاً . واعظم الاساطيل التي ارسلت الى الشرق طلباً للفتوحات ابتدات بسفرها من مينا ها . وسولاً نزل الى البر في برندوسيوم عند رجوعهِ سنة ٨٣ ق.م من حرب متريداتس ومنح المدينة امتيازات كثيرة لقبولها اياهُ بالاكرام . وقيصر حاول ان يحصر بومبيوس وقسماً من اسطولهِ في الخليج الذي امام هذه المدينة فخبط مسعاهُ . وقد حاصر انطونيوس برنديزي سنة ٤٠ ق.م فكان صلحهُ مع اكتافيوس باعثاً على رفع الحصار عنها وقد اتى شيشرون هذه المدينة عند رجوعهِ من المنفى سنة ٥٧ ق.م وزارها هوراس ومعهُ ميشيناس وكوشيوس وتوفي بها ڤرجيليوس سنة ١٩ ق م وبعد سقوط المملكة الرومانية وقعت برنديزي في ازمان مختلفة بيد القوط والعرب واليونان الى ان استولى عليها النورمنديون وكانت في ايامهم مينا مهمًّا لسفر الصليبيين الا انهُ لم يمضِ الا قليل حتى فقدت نجاحها التجاري. وكلٌّ من لويس المجري ولويس انجو ضرب البلدة في القرن الرابع عشر وفي الخامس عشر حدثت بها زلزلة دمرتها تقريباً وفردريك الثاني ابتدا ببناء قلعتها واكملها كارلوس الخامس الاان المدينة كانت قد خسرت حتى في ايام اسبقيتها كمركز للهجوم والدفاع وبقيت الى القرن الحالي فرضة خالية من كل اهمية

برنَرْدوس

Bernard

موسس رهبنة البرنرديين ولد سنة ١٠٩١ وتوفي سنة ١١٥٣ وكان ابوهُ تشيلين من كافليرية بيت شاتيلون وامهُ اليث كانت بنت برنرد كونت مونت برد وكان برنردوس ثالثاً من عائلة مولفة من ٧ اولاد وقد خُصص منذ صغرهِ بالعيشة الاكليريكية وكان يذهل معلميهِ بنجاحهِ في العلم وعند وفاة امهِ كان لهُ من العمر ١٩ سنة فعزم على الدخول في دير وعلى اقناع اخوتهِ بالدخول معهُ وكان لهُ عم غني وشجاع فاقنعهُ باتباع طريقتهِ واخوهُ جيرار راى رويا انحلت بهِ عقدة تمنعهِ وكان قانون برنردوس صارماً في الغاية. وكانت اعمالهُ شاقة واصوامهُ كثيرة . وسنة ١١١٥ أُرسل برنردوس مع ١٢ راهباً من جملتهم اخوتهُ للبحث عن مكان موافق في ولاية شمبانيا فاختار مكاناً مستوحشاً في ابرشية لنغرس مشهوراً بكثرة اللصوص واسمهُ وادي الافسنتين فجعل اسمهُ كليرڤيل ومعناهُ الوادي الجميل فزاد عدد الاخوة هناك كثيراً وكان جميع اهل تلك الجهات يمدحون غيرتهم ومحبتهم المسيحية وكان الناس يأتون الى شيرڤو لينالوا الشفاء من امراضهم على يد برنردوس وقد صرف الاثنتي عشرة سنة التالية من حياتهِ في ادارة الاديرة واصلاحها وناسّس اديرة جديدة وكانت مكاتباتهُ متسعة الدائرة وكذلك عدد الذين كانوا يأتونهُ لاخذ رايهِ ولم يكن اقل اجتهاداً في دروسهِ ومطالعتهِ الكتب المقدسة وكان كلفاً بالاهوت اوغسطينوس ونشيد الانشاد . وسنة ١١٢٤ دخلت في احدى اديرتهِ اختهُ الوحيدة همبلبني. وقد عُرض عليهِ عدَّة اسقفيات غنيَّة فرفضها بعزم . وسنة ١١٣٠ حصل شقاق نشأ عن ادعاء الكردينال لاون بالبابوية باسم اناكليتس ضد اينوشنسيوس الثاني. ولم يزل برنردوس يجد في مساعدة اينوشنسيوس الى ان رآهُ جالساً على كرسي البابوية في رومية وبذلك رأى ثمرة اتعابهِ مدة ٨ سنوات . وفي تلك السنة والسنين التي بعدها صادف برنردوس تعباً من جرى اختلاف بينهُ وبين البابا وكان البابا يفضل مراعاة الحكام الزمنيين على حذاقة راهب كان قد اجلسهُ على الكرسي البابوي. ثم بعد حبرية شلستينوس الثاني ولوشيوس الثاني دُعي برنردوس اخرمن كليرڤو ليفبوأ كرسي البابوية باسم اوجانيوس الثالث . ولم يمضِ الا قليل حتى فوض البابا الجديد الى برنردوس امر الوعظ لقيام حرب صليبية جديدة . فطاف في فرنسا والمانيا واخذ يحرك الناس ويدعوهم الى حرب مقدسة . فكان نجاحهُ سريعاً وعجيباً. وقد قُطعت من ثيابهِ مراراً قطع لتُجعل صلباناً للمتطوعين وقد كتب الى اوجانيوس ان المدن والقلاع قد هُجرت والزوجات ترملت حتى انهُ لا يوجد رجل لكل سبع نساء فالتزم ان يوقف الحركة ويمنع ازدياد الجنود التي كان قد جمعها وقد بذل جهدهُ في منع اضطهاد اليهود . وسنة ١١٤٧ اخرج الجيشان

العظيمان وكان الخلل يرافقها في طريقها والخراب يتبعها وقد سعى الامبراطور اليوناني للسلطين بان يمزقوا الجيوش الالمانية كل ممزّق. وكذلك لم تكن حالة العساكر الفرنسوية اقل تعاسة ومع ان شرذمة منهم دخلت الى سورية وحاصرت دمشق كان هواء البلاد ورذائل تلك الجهة واسطة لاكمال الخراب الذي كانت تلك الحرب قد ابتدأت به . وكان اكبر لوم يقع على الذين اشاروا بهذه الحركة . ولُعن برنردوس من جرى نتائجها القبيحة ولكن صيتهُ الذي لطخته المصائب في الخارج اصلحهُ ما صادفهُ من النجاح في محاربته للارائقة في الداخل . ثم عُرض عليهِ القيام بحركة صليبية ثانية فرفض ذلك . وقضى السنين الخمس الاخيرة من حياته بالانفراد الا انهُ كان يتخللها بعض اشغال ادبية وزيارات اصدقاء ممتازين . واشهر كتاباته كُتبت في هذه المدة المتاخرة . ودُفنت جثتهُ في كنيسة كليرڤو . وسنة ١١٦٥ ادرج اسمهُ في درج القديسين الا انهُ لم يصرح بقداسته الا سنة ١١٧٤ . وقد بنى ٣٥ ديرًا في فرنسا و١١ ديرًا في اسبانيا و١٠ اديرة في انكلترا وايرلاندة و٦ في فلندرة و٤ في ايطاليا و٢ في جرمانيا و٢ في اسوج وواحدًا في المجر وآخر في الدانمرك . وكان في كليرڤو عند وفاته ٧٠٠ اخ . ولهُ رسائل وامالٍ ومواعظ كثيرة تدل على همته واجتهاده وامانته الا ان عبارتهُ لم تخلُ من خشونة وكتاباتهُ في بعض الاحوال ركيكة عويصة . وقد كتب كثيرون سيرة حياته وطبعت تآليفهُ سنة ١٦٩٠ في مجلدين ثم طُبعت ثانيةً سنة ١٧١٩ و١٧٢٦ . واليهِ تُنسب الرهبنة البرنردية في سيتو

برُنز
Bronze

هو مزيج مركب من نحاس وقصدير تختلف كمية اجزائها فيهِ بحسب المقصود . وقد يضاف اليها رصاص وخارصين وفضة لتزيد لامعيتهُ او قابليتهُ للذوبان . والكيميون المتاخرون يضيفون النحاس الاصفر عوضًا عن القصدير فيصير البرنز مؤلفًا من نحاس اصفر ومقدار وافر من النحاس الاحمر . واشهر انواع البرُنز معدن النظارات ومعدن الاجراس ومعدن المدافع وبرُنز التماثيل . اما برنز المرايا المستعمل في النظارات العاكسة فهو اشد انواع البرُنز بياضًا واصلبها واكثرها لمعانًا واميلها الى الكسر . وهو مركب من ١٠٠ جزء من القصدير و٢١٥ جزءًا من النحاس . ومعدن الاجراس يركب غالبًا من ٧٨ جزءًا من النحاس و٢٢ من القصدير وعلى هذه النسبة يصنع معدن الصنوج الصينية التي تطرّقت بالمطرقة فانها بعد ان تُصب تجعل صالحة للتطريق بان تحمى الى درجة الحمرة وتغطس في ماء بارد وتحفظ هيئتها بحصرها في قالب من حديد . واما معدن المدافع فهو مركب من ٩٠ الى ٩١ جزءًا من النحاس و٩ او ١٠ اجزاء من القصدير وقوة هذا المركب على ماذكر الدكتور طمسن هي نصف قوة الحديد القابل التطريق . وكان القدماء يصنعون البرُنز من نحو ٨٧ جزءًا من النحاس و١٣ من القصدير . واكثر انواع البرُنز الفرنسوي الآن مركب من ٩١ جزءًا من النحاس و٢ من القصدير و٦ من الخارصين وجزء من الرصاص . وصفات انواع من البرنز من تركيب واحد تتوقف على درجة حرارة المزيج عند صبهِ وعلى سرعة تبريدهِ

اما طريقة عمل البرُنز فهي ان يذاب كلٌّ من الاجزاء على حدةٍ ويُضاف القصدير ويحرك المزيج الى ان تمتزج الاجزاء جيدًا . ويصب في القالب بالسرعة الممكنة وحالما يجمد المزيج من الخارج جمودًا كافيًا يُخرج من القالب ويغطس في الماء حالاً لمنع تكوُّن طبقات مختلفة التركيب بسبب اختلاف درجة الذوبان في المعدنين فان النحاس يذوب فوق ٢,٢٠٠° ف والقصدير عند ٤٤٢° ف . وفي صب المدافع الكبيرة الحجم تتكوّن هذه الطبقات وتكون كمية النحاس اكثر في الاجزاء التي تتصلب اولاً . فللتخلص من ذلك يضاف عشر قمحة في المائة من الكبريت الى المزيج . ثم بعد ان يبرد يحمى ايضًا الى ١,٠٠٠° ويبرد تدريجًا فيكتسب مرونة ولينًا . واما اللون الزيتوني القاتم الذي يكتسبهُ البرُنز من التعرُّض للهواء فيزداد بالغسولات المؤكسدة

ويجعل هذا اللون فاتحًا اوقاتمًا بحسب الصفات الكيميّة التي للغسول الذي يغسل بهِ . وبعضهم يستخرج بعض القصدير عن سطح المزيج ويترك النحاس زائدًا وبعضهم يستخرج بعض النحاس ويترك القصدير على حالهِ

وكان صنع الادوات البرُنزية شائعًا كثيرًا عند قدماء المصريين واليونان والرومان . وكان اليونانيون يقتصرون غالبًا في عمل التماثيل على هذا المركّب وقد فاقوا كل من سواهم في اتقان صناعتهِ . وكان غنى بعض المدن يعتبر بالنسبة الى عدد تماثيلها . وعددها في اثينا وحدها لم يكن اقل من ٣ الاف تمثال وكانت تماثيل كثيرة في اولمبيا ودلفي ورودس وكان صنم رودس المشهور الذي يُعد من عجائب الدنيا السبع مصنوعًا من المركّب المذكور وكذلك جميع الاصنام القديمة الشهيرة . ولا تزال اسماء كثيرين من صانعي التماثيل القدماء مشهورة الى ايامنا وكذلك لا تزال التماثيل التي صنعوها مثالاً يقلدهُ المتاخرون وهم كانوا يستخدمون البرُنز لما نستخدم لهُ نحن الان معادن اصلب منهُ . فانهم في بعض الاجيال كانوا يصنعون منهُ اسلحة واتراسًا وآلات جراحية كُشف شيءٌ منها في مدينة بومباي في ايطاليا . وهم كانوا يحسبونهُ معدنًا مقدسًا لهُ قوة سرّية في طرد الارواح النجسة . وكانوا يكتبون الشرائع على صفائح من البرُنز وينقشون على مسكوكاتهِ هذه الكلمات (moneta sacra) مونيتاساكرا (اي المعاملة المقدسة) . والفينيقيون اول امة استعملتهُ وقد صنعوا منهُ صفائح سمروها معًا وصبوهُ ايضًا مجوفًا ومصمتًا . واستعملهُ ميرون الحفار الاثيني بتركيب مجهول وبلون اصفر وذلك في القرن الخامس قبل الميلاد . ويظن ان اصطناع البرُنز الكورنثي استفادهُ الصناع من ذوبان المعادن بالصدفة عند حريق كورنثية سنة ١٤٦ ق م . وكان لهُ لونان ابيض واصفر ولون ثالث غير معروف الان .

وبرنز الالومينوم مركب من ٩٠ جزءا من النحاس و ١٠ من الالومينوم . وهو يشبه الذهب ويستعمل في ما كان للزينة

برِنْس
Prince

لقب يلقب بهِ الملك والذكور من سلالتهِ ومن هم في رتبة عالية وليس لهم القاب ملكية وكلمة برنشبس اللاتينية كانت تطلق عند الرومان على شيخ ذي رتبة كانت لهُ مامورية حافظ المدينة وكان اوغسطس وخلفاؤهُ يستعملونها لقب شرف . واما في انكلترا فهذا اللقب يطلق خاصة على من هم من الدم الملكي فقط ينالونهُ بحق الولادة ومن دون ان يمنح لهم بطريقة رسمية كما في اقامة الدوقات اوغيرهم من الاشراف . ولا يزال اولاد الملك الذكور الاصغرون يلقبون بهِ الى ان يلقبوا بلقب غيرهِ ولكن الاناث منهم يحافظنَ على هذا اللقب دائمًا ويستثنى من ذلك الابن الاكبر فانهُ يلقب برنس اف ولس وذلك بموجب براءة ملكية . واما في فرنسا ففي القديم كان يلقب بهذا اللقب على الخصوص الممتازون الذين لهم تعلق بالدم الملكي . واما نابوليون الاول فقد اعطى هذا اللقب لعدة من المارشالية والوزراء واما المانيا فكان فيها سابقًا مقاطعات كثيرة صغيرة تسمى برنسية يتولى امرها برنسون بالارث . وكثيرون منهم الآن لهم اراض يتولون امرها . واما في روسيا حيث كان يلقب بهِ سابقًا الملوك وكذلك في اماكن اخرى من اوربا فهذا اللقب هو اعلى لقب يُمنَح للرعايا . وكثيرًا ما يترجم البرنس بالامير وربما كان استعمالها في الاصل لمعنى واحد واما الان فبينهما اختلاف يظهر لدى مقابلة ما تقدم هنا بما ذكرناهُ في الكلام عن الامير في بابهِ

برُنْسويك
Brunswick

اً . دوقية من جرمانيا الشمالية الغربية مؤلفة من ٣ اقسام كبرى ينفصل احدها عن الآخر على الاكثر باراض بروسية . مساحتها ٤٢٥ر١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣١١ر٧٥٥ نفسًا منهم نحو ٩٨ في المائة بروتستانت والباقون كاثوليك ويهود . واراضيها على الاكثر جبلية . وهواؤها في الجبال شديد البرد

٢ . قاعدة الدوقية المذكورة واقعة على نهر الاوكر على بعد ٣٢ ميلاً من هانوفر الى شرقي الجنوب الشرقي وهي متصلة بطرق حديدية بمدن أُخر من جرمانيا وسكانها ٥٧,٨٨٣ نفساً . ويقال ان برونو ثاني دوق صكصوني اختطها في القرن التاسع ووسعها هنري الملقب بالاسد وفي القرن الثالث عشر جعلت من المدن الاولى من الاتحاد المنسي . والاسواق السنوية هي بعد اسواق ليبسيك وفرنكفرت من انشط الاسواق في المانيا . ومنظر المدينة يدل على قدمها الا انهٔ يوجد فيها ازقة ومتنزهات جميلة . ومن الفخر آثار كنيسة سانت بليس القديمة قبور العائلة الدوقية وبها عشر كنائس للنصارى واليهود ومدارس ومستشفيات وغير ذلك

واما بيت برنسويك فهو من اقدم البيوت في المانيا وفرع منهُ يتولى تخت بريطانيا العظمى وقد اشتهر منهم ارنست المتوفى سنة ٥٤٦ اوكرستيان المتوفى سنة ١٦٢٦ وارنست اوغسطس المتوفى سنة ١٦٩٨ وفرديننذ المتوفى سنة ١٧٩٨ وكارلوس وليم فرديننذ المتوفى سنة ١٨٠٦ وفريدريك وليم المتوفى سنة ١٨١٥ وكارلوس فردريك اوغسطس وليم بن فردريك المقدم ذكرهُ المتوفى سنة ١٨٧٣

برنشيباتو
principato

اسم ولايتين من ايطاليا يقال لاحداها برنشيباتو اُلترا اي الاميرية الداخلية والاخرى برنشيباتو شيترا اي الخارجية . وهما في مملكة نابلي القديمة . فالخارجية واقعة على البحر التيرهيني الى الجنوب والداخلية في البر الى الشمال ويحدها شمالاً باسيليكاتا . ومساحة الخارجية ٢,١٣٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٥٤١,٧٣٨ نفساً وقصبتها سالرنو . واما الداخلية فمساحتها ١,٤٠٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٧٥,٦٩١ نفساً وقصبتها افلينو . وتربة الولايتين رملية لكنها خصبة ومن محاصيلها الخمر والثمار . وفيها الماشية والجاموس والنحل . والخارجية منها يقال لها ايضاً اميرية سالرنو وهي عبارة عن قسم من كمبانيا القديمة وبيشنوم ولوكانيا . والداخلية عبارة عن قسم من سمنيوم القديمة . وهواءُ الخارجية ليس بجيد

برنمبوكو
Pernambuco

١ . ولاية شرقية من البرازيل مساحتها ٥٧,٥٨٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١,٢٥٠,٠٠٠ نفس

٢ . قاعدة الولاية المذكورة واقعة على الاتلانتيك عدد سكانها ٣٠,٠٠٠ نفس وهي مؤَلفة من ثلثة اقسام كبرى يعد كلٌّ منها مدينة . وهي ريسيفي او الفرضة وسان انطونيو وهي مركز الحكومة وبواڤستا . وقد يدخل معها بعضهم مدينة ارلندا . وهذه المدينة واسعة التجارة ولاسيما ريسيفي منها وسنذكر في بابها

برنهلم
Bornholm

جزيرة في البلطيق تابعة الدانمرك على بعد ٢٢ ميلاً من راس سندامر الى الجنوب الشرقي و٩٠ ميلاً من سيلند الى الشرق . مساحتها ٢٢٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣١,٨٩٤ نفساً وهي نحو ٣٢ ميلاً طولاً في عرض ١٨ ميلاً . ومن محصولاتها الفحم والرخام وحجارة البناء والماشية . ومن مصنوعاتها الخزف . قاعدتها رنّي . وهي واقعة على الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة

برنوف
Conyze—Conyza

ويسمى ايضاً شاهبابك وشاهبابج وشابابك من الفارسية وباللسان النباتي كونيزا (Conyza) وهو جنس نبات من الفصيلة المركبة من القسم القمي . ونباتات هذا الجنس متصفة بكون الخيط الزهري مركباً من وريقات متراكبة بعضها على بعض خيطية وليست يابسة خشنة والمجمع عارٍ والزهيرات كثيرة العدد انبوبية منتظمة . وزهيرات المركز خنثية وقد تكون مذكرة بسبب عدم كمال بقية الاعضاء وذلك نادر . وزهيرات الدائرة مؤَنثة والريشة

الزغبية وبرية . ونباتات هذا الجنس اشجار وشجيرات ونجوم اوراقها متعاقبة. وتلتصق حافتا جانبي الورقة مع استطالتها بالساق في بعض الانواع . والازهار انتهائية على هيئة قمم او باقات . ويندر كونها وحيدة وانواعهُ تزيد عن ١٢٠ نوعا اشهرها النوع الموجود في الشرق ومصر . وهو شجرة تكون في حجم الرمان كثيرة الاغصان ولها ورق شبيه بورق الزعرور ازغب اغبر لهُ رائحة حادّة بشعة فيها ثقل تشبه رائحة بخور مريم . وتزهر زهرًا كثيرًا في عناقيد شبيهة بما في نبات الغاسول وفي وسط الزهرة زغب يضرب الى الصفرة يشبه زهر القيصوم . وسودان الهند يسمون هذا النبات المريمية الكبيرة ويستعمل في الطب علاجًا للشلل استعمامًا بطبوخهِ حارًّا وتخلط اوراقهُ بالاطعمة فتقوي المعدة ويقال انهُ يضاد التشنج ويبرئ السيلان الابيض وتستعمل اوراقهُ للتدخين كالتبغ ويستعملهُ اهل جاوة دواء صدريًا . وقال العرب عصارة اوراقهِ نافعة لصرع الصبيان اذا حُلّ النيلج بها ومسح بها على مفاصلهم وانوفهم واصداغهم ورقابهم وبطون اكفهم واقدامهم. وهو يطرد الرياح الغليظة الباردة وشم ورقهِ نافع من الزكام ويفتح سدد الانف والدماغ ويسكن مغص الاطفال ويقطع سيلان اللعاب

ومن انواع هذا الجنس ما سماهُ لينيوس البرنوف الخشن . ويسمى بالافرنجية البرنوف الاعتيادي وحشيشة البعوض او الذباب . وهو نبات معمّر يكثر في الحال الحجرية العقيمة وحافات الغابات والاراضي اليابسة . وساقهُ تعلو من ٦ الى ٩ دسيمترات وهي قائمة غليظة محمرّة متفرعة خشنة الملمس قليلاً كانها رمادية وتحمل اوراقًا عديمة الذنيب بيضية مستطيلة مسننة سهمية . واما الاوراق السفلى فذنيبية مسننة والازهار مصفرة مهيأة بهيئة قمة انتهائية والكاس زغبية ذات وريقات سمراء القمة منحنية والريشة الوبرية بسيطة اقصر من الزهرة التي لونها اصفر مبيض . ولهذا النوع رائحة قوية نفاذة مغثية كريهة تقتل الذباب والبعوض وامثالها . وفيهِ بعض مرارة . وقالوا انهُ مقطب الجروح مخرج الرياح مدرٌ الطمث معرّق . ومن انواعهِ ما يُعرف ببرنوف الديدان وهذا النوع أُدخل في جنس اخر جديد من القسم الفني الملتصق الحشفات . ومن انواعهِ ما يسمى بالبرنوف الصمغي وهو شجيرة تكثر في جزيرة القديسة هيلانة . وتسمى بالصمغية لانهُ ينفرز منها مادة صمغية تنفع في الطب والصنائع . ومنها نوع يعرف بالخشب المالح وبالافرنجية سليت (saliette) بسبب طعم اوراقهِ المالح وهو يستعمل مربّى كالثمار البحري . ومنها البرنوف القرجيني وهي شجرة من ٦ الى ٨ اقدام ذات اوراق ثابتة منقطة ببياض . وازهارها المبيضة محاطة بفلوس فرفيرية . ومنها البرنوف الدَبِق وهو يوجد في جزيرة موريقة وفي اوراقهِ مادة دبقة ولهُ ازهار صغيرة صفراء مجتمعة بهيئة قمة متضامة ذات منظر لطيف . ومنها نوع ينبت في البرازيل وجزائر انتيلة يستعمل جذرهُ لادرار البول وتفتيت الحصاة . ومنها غير ذلك ما لا حاجة الى ذكرهِ

بَرْنُول
Barnaul

اكبر بلدة في المقاطعة المعدنية من جبال التاي في سيبيريا في عرض ٣٠ ˚٥٣ شمالاً وطول ٨٤˚ شرقًا تبعد ٢٤٠ ميلاً عن تومسك الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ١٢,٠٠٠ نفس . وكل الذهب الذي يستخرج في سيبيريا لا بد من ارسالهِ الى برنول لاجل تصفيتهِ . ومعامل التصفية في برنول كبيرة وادارتها جارية على احسن الطرق العلمية . وفي برنول دار للتحف تحتوي على مجموع معتبر من معادن سيبيريا وحيواناتها وطيورها . والسوق هناك تحتوي على كل ما يحتاج اليهِ . والفعلة يقيمون في اكواخ صغيرة خشبية وكل الفلاحين تقريبًا يقتنون بقرًا وخيلاً

بِرْنيقة
Bérénice

اولاً . اسم لعدة ملكات واميرات مصرية وسورية وهنّ ١. ابنة لاغوس وانتيغونة . توجهت الى مصر في موكب اوريديقي ثانية نساء بطليموس الاول الملقب بسوتير وصارت زوجة ثالثة لهُ واقنعتهُ بان يجعل ابنها بطليموس فيلاذلفوس

خليفةً لهُ دون ابن اخر لهُ اكبر منهُ من اوردبقي . وقد شهر حكمها وفضلها كل من بلوترخوس وثيوكراتوس وبعد وفاتها قضي لها باكرامات الهية

٢ً . ابنة بطليموس الثاني الملقب فيلاذلفوس وزوجة انطيوخوس الثاني ملك سورية الملقب ثيوس فان انطيوخوس عند معاهدة سنة ٢٤٩ ق م قبل بموجبها ان يطلق زوجتهُ لبوديكة ويتزوج برنيقة لكن عند موت فيلاذلفوس بعد ذلك بسنتين ارجع انطيوخوس لبوديكة وطلّق برنيقة في دورها ولكن لبوديكة لم تركن الى انطيوخوس فدسّت اليهِ سمّامات بهِ. وهربت برنيقة من وجه لبوديكة الى دفني فقتلها هناك مع ابنها واتباعها قوم من حزب لبوديكة

٣ً . حفيدة برنيقة الاولى ابنة ماغاس ملك القيروان وزوجة بطليموس الثالث ملك مصر الملقب افرجيتس وعد بها ابوها بطليموس هذا ومات بعد ذلك بقليل . واما امها فكانت راغبة جدًّا عن اتخاذ هذا القرين لابنتها ولكي تمنع تزوجها بهِ عرضتها على ديمتريوس الملقب باللطيف ابن ديمتريوس بوليورسيتس ولكن عند وصول ديمتريوس الى القيروان ليتخذها زوجةً علق قلب امها بهِ فغاظ برنيقة تفضيل ديمتريوس لامها عليها فسعت بقتلهِ وهو على ذراعي الملكة . وحينئذٍ ذهبت الى مصر وتزوجت بافرجيتس وعند رجوع زوجها من سفرهِ الى سورية فايفاء لنذر كانت قد نذرتهُ قدمت شعرها الى الزهرة ويقال ان ذلك الشعر تحول الى سبعة انجم من كوكبة الاسد فعرفت بشعر برنيقة فقُتلت بامر ابنها بطليموس الرابع الملقب بفيلوباتر عند جلوسهِ على سرير الملك

٤ً . ابنة بطليموس الثامن الملقب لاثيروس ملك مصر وتسمى ايضًا كليوبطرة وهي زوجة اسكندر الثاني اي بطليموس العاشر اجلسها اهالي الاسكندرية على تخت الملك بعد وفاة ابيها سنة ٨١ ق م فقبل الاسكندر الذي جعل ملكًا لسلاً بان يتخذها زوجةً ويشاركها في الملك الّا انهُ بعد ان تزوج بها بتسعة عشر يومًا سعى بقتلها ويقال ان ذلك غاظ اهالي الاسكندرية جدًّا فخرجوا عليهِ وقتلوهُ

٥ً . ابنة بطليموس الحادي عشر الملقب بأَفليتس واكبر اخت لكليوبطرة المشهورة نودي باسمها ملكة عند خلع ابيها سنة ٥٨ ق م وكانت تحب ان تتزوج باميرٍ من دم ملكي فارسلت الى سورية في طالب سلوقس كيبيوساكتس الذي كان يدّعي بانهُ من سلالة السلوقيين الملكية ولما وجدت ما كان عليهِ من الدناءة امرت بخنقهِ بعد ذلك بايام قليلة ثم تزوجت بارخيلاوس من كومونا الذي كان يدّعي انهُ ابن متريداتس اوباتور وان افلوس غابينوس الذي كان يحاول ردّ افليتس الى تخت الملك حاربها فكسرها هي وزوجها في ٣ معارك متوالية سنة ٥٥ ق.م. وقتل ارخيلاوس . واول اعمال افليتس بعد جلوسهِ على تخت الملك انهُ امر بقتل ابنتهِ المذكورة

٦ً . ابنة كوستوبارس وسالومي واخت هيرودس الكبير ملك اليهودية تزوجت بابن عمها ارسطوبولس فعيرها ارسطوبولس بدناءة اصلها فشكتهُ الى امها فزاد بذلك العدوان على زوجها وبعد ان قُتل سنة ٦ ق . م تزوجت بثوديون خال انتيباتر وهو اكبر ابن لهيرودس وبعد وفاة ثوديون ذهبت مع امها الى رومية وبقيت هناك الى ان ادركتها المنية. وهي امّ اغريبا الاول

٧ً . اكبر بنت لاغريبا الاول تزوجت عمها هيرودس ملك كخيدة فرزقت منهُ ولدين وعند موتهِ سنة ٤٧ ب . م بقيت مع اخيها اغريبا مدة ثم تزوجت بوليمون ملك كيليكية ثم تركتهُ وكانت مقيمة في بيت اخيها عند ما احتج بولس الرسول امامهُ في قيسارية . وفي حصار اورشليم رآها تيطس فسباهُ حسنها فاخذها معهُ الى رومية فرغب ان يتزوج بها ولكن اضطرهُ الراي العامّ في رومية الى ارجاعها الى اليهودية ضد ارادتهِ وارادتها. وقد بنى راسين على فراقها تراجيدية مشهورة

ثانيًا . مدينتان قديمتان احداها في مصر واقعة على الجانب الغربي من البحر الاحمر وكانت تسمى قديمًا سينوس اُموندُس في عرض ٥٦َ ٢٣ْ شمالًا وطول ٢٤َ ٣٥ْ شرقًا تبعد

١٥٥ ميلاً عن اسوان الى الجنوب الشرقي وكان موقع هذه المدينة على قطعة ضيقة من الارض بين الشاطىء وسلسلة جبال وربما كان بطليموس الثاني هو الذي اسسها . واذ كانت في منتهى سكة عظيمة من قفط على النيل تبعد ٢١٠ اميال صارت محطة للتجارة بين الحبشة ومصر من الجهة الواحدة وبين سورية والهند من الجهة الاخرى وذلك في كل ايام الرومانيين وكان عدد سكانها ١٠ الاف نفس ولايزال بعض آثارها قائمًا

والاخرى في القيروان واقعة على راس بسفد و بنياس عند مصب جدول يسمَّى لاثون عند الطرف الشرقي من سرتس الكبير كانت تدعى في الاصل هسبيرس لان جنينة الهسبيريدة كان يظن انها في جوارها . وكان لهذه المدينة اهمية في ايام البطالسة وسميت برنيقة باسم زوجة بطليموس اڤرجيتس وكان كثير من سكانها يهودًا . وقد اضرَّ بنجاحها ثورة اليهود في ايام طرايانوس فانحطت انحطاطًا لم تقم لها بعدهُ قائمة وفي ايام يوستنيانوس عززت حصونها وزينت بالحمامات وقد خربت وبني على آثارها مدينة تُعرف الان ببني غازي

بُرْهان
Argument

البرهان هو قيام الحجة وايضاحها وقد يطلق على الحجة نفسها وهي التي يلزم من التصديق بها التصديق بشيء اخر واهل الميزان يخصونهُ بحجة مقدماتها يقينية . والبرهان الميزاني اي المنطقي ويقال لهُ ايضًا القياس البرهاني على ضربين لِمّي ويسمى تعليلاً ايضًا وانّي ويسمى استدلالاً ايضًا . لان الحدَّ الاوسط في البرهان لابد ان يكون علة لنسبة الاكبر الى الاصغر في الذهن اي علة للتصديق بثبوت الاكبر للاصغر فيهِ فان كان مع ذلك علة لوجود تلك النسبة في الخارج ايضًا فهو برهان لِمّي نسبة الى لِمَ لانهُ يقال فيهِ لِمَ ذلك كذا وكذا كقولنا هذا متعفن الاخلاط وكل متعفن الاخلاط فهو محموم فهذا محموم فتعفن الاخلاط كما انهُ علة لثبوت الحمى في الذهن كذلك هو علة لثبوتها في الخارج . وان لم يكن علة لوجودها في الخارج بل في الذهن فقط فهو برهان إنّي لانهُ مفيد انّية النسبة في الخارج دون لميتها كقولك هذا محموم وكل محموم متعفن الاخلاط فهذا متعفن الاخلاط فالحمى وان كانت علة لثبوت تعفن الاخلاط في الذهن الا انها ليست علة لهُ في الخارج بل الامر بالعكس . والحاصل ان الاستدلال من المعلول على العلة برهان انّي ومن العلة على المعلول برهان لِمّي

بَرَهْم
Brahm

او بَرْهْم هو المعبود الاول والاكبر عند الهنود وهو عندهم اصل كل الموجودات واحد غير متغير وغير مُدرَك ازلي مطلق سابق كل مخلوق خلق العالم كلهُ بمجرد ما اراد دفعة واحدة بقولهِ أوْم اي كُنْ وعلى ذلك يكون برهم ليس الاَّ تشخيصًا لكل القوى الباطنة والظاهرة للطبيعة اي عبارة عن هذه القوى الطبيعية مجتمعةً في فردٍ مستمرٍّ زمنًا طويلاً على حالةٍ واحدة . وحكاية برهم تشبه من كل وجه حكاية ادني برنـ... فليس الفرق الا في الاسم والصفات وكثيرًا ما يجعلون نفس برهم اسمًا للاقانيم الثلثة المولف منها ثالوث الهنود وهي برهما وشنو وسيوا ويقال لبرهم سوايمبو اي القائم بذاتهِ ويسمى ايضًا سرفان اكياران ومعناهُ الازل لان زروان اكي ران في الكتب الفرسية المعروفة بالزند معناهُ الزمان الغير المحدود او الابدية . والخلاصة انهُ يراد بذلك السرمدي ويسمى ايضًا برامندا اي بيضة برهما وبراجاباتي اي ابا المخلوقات واهام اي اناهو واهنكارا اي قدرتي انا وقنش اي الكلمة ويطلق كثير من هذه الاسماء على الاقانيم الثلثة المعروفة عندهم باسم تيموري اي الثالوث . وعند النظر في اوصاف برهم السرية يُعلم ان في الطبيعة اساسًا او اصلاً طبيعيًا كما ان كل المعبودات الرمزية التي وجدت بالتجرد ليست الاَّ مجموع كائنات طبيعية اوقوى طبيعية متفقة الصور . وقد عرف ان لفظة برهم من اصل فارسي مركبة من بر اي ارتفاع وماه اي عظيم او ميه اي النشر او البسط كناية عن القبة المقعرة السموية التي لاتتغير شكلاً ولا وضعًا فهي اذًا غير متغيرة والنجوم الزاهرة هي تحتها . فمن برهم تولد النور المسمى عندهم

مارتشي الذي اتحد مع ڤاسيابا اي الخلاء او الفضاء فولدا كل الكائنات فالثالوث اذًا ليس الا عبارة عن المخلوقات المادية في ثلث رتب رتبة عليا او سموية ورتبة وسطى ورتبة سفلى. اطلب برها. وقيل ايضًا ان لفظة برهم حقيقةً سنسكريتية وهي تحريف برماه وهي كلمة لا تانيث فيها ولا تذكير فيكون المراد بها ان المعبود خنثى اي يمكن ان يجمع التذكير والتانيث او يكون فاقدًا لكليهما. واما عبدته فيقال لهم البرهميون او البراهمة

واما برها فهو نفس برهم معبود الهنود بعد ان شرع في اعماله (بدليل زيادة الالف في اخره وهو من اصطلاحاتهم) وهو الاقنوم الاول من الثالوث الهندي اي ان برهم ينبثق من نفسه في ثلثة اقانيم كل مرة في اقنوم فالاقنوم الاول الذي يظهر به اول مرة هو برها والثاني وشنو والثالث سيوا. فلما انبثق برها لبث مدة طويلة جالسًا على سدرة تسمى بالهندية كالا وبالسنسكريتية بدما. وكان ينظر من كل جهة وكان له اربعة روؤس بما في اعين فلم يرَ الا فضاء واسعًا مظلمًا مملوءًا ماء فارتاع لذلك ولم يقدر ان يدرك سرَّ اصله فلبث ساكتًا ابكم غارقًا في التاملات فمضت على ذلك اجيال واذا بصوت قد طرق اذنيه بغتةً ونبهه من سباته واشار عليه ان يفزع الى باغاوان وهو لقب برهم. فظهر برهم بصورة رجل له الف راس فسجد له برها وجعل يسبحه فانشرح صدر باغاوان وابدع النور وكشف الظلمات واظهر لعبدهِ حالة كينونته والكائنات بصور جراثيم متخدرة واعطاهُ القوة لاخراجها من هذا الخمول. فبقي برها يتامل في ذلك ١٠٠ سنة الهية وهي عبارة عن ٣٦٠٠٠ سنة شمسية. ثم ابتدأ بالعمل فابدع اولاً سبع السموات المسماة عندهم سُورْغة وانارها بالاجرام المسماة ديڤانة. ثم ابدع مريتلوكا اي مقر الموت ثم الارض وقربها ثم المساكن السبعة السفلى المسماة بتالة وانارها بثمانية جواهر موضوعة على روؤس ثماني حيات فالسموات السبع والمساكن السفلى السبعة هي العوالم الاربعة عشر في الميثولوجيا الهندية ثم خلق الارواح السبعة لكي تعينه في اعماله فامتنع من مساعدته عشرة منها وهي موني والريشة التسعة التي منها ناريدا او نوردام واقتصرت على التاملات الدنيوية فتزوج حينئذٍ اخته ساراسواتي واولدها مائة ولد وكان البكر اسمه دكشا فولد لدكشا ٥٠ بنتًا فتزوجت ١٣ منهنَّ كاسيابا الذي يسمونه احيانًا برهان الاول وهو الذي ولد لبرها ولدًا يسمى مارتشي وولدت احدى البنات المذكورات واسمها اديتي الارواح المنيرة المسماة ديڤانة وهي التي تفعل الخير وتسكن السموات واما اختها ديتي فولدت جمهورًا غفيرًا من الارواح الشريرة المسماة دايتية او اسورة وهي سكان الظلام وفاعلة كل شر في العالم. وكانت الارض الى ذلك الوقت خالية من السكان فقال بعضهم ان برها اخرج من نفسه مانوسويامبوڤا الذي يقول اخرون انه سابق له وانه نفس برهم المعبود الواحد ثم ان برها زوَّجهُ ساتاروبا وقال لهما ان يكثرا وينميا. وقال اخرون ان برها ولد اربعة اولاد وهم برهمان وكشتريا وڤايسيا وسودرا فالاول خرج من فمهِ والثاني من ذراعهِ اليمنى والثالث من فخذهِ اليمنى والرابع من رجلهِ اليمنى فكانوا اربع اروماتٍ لاربع فرق اصلية وتزوج الثلثة الاخيرون بثلث نساء منهُ ايضًا خرجت واحدة من ذراعه اليمنى والثانية من فخذهِ اليسرى والثالثة من رجلهِ اليسرى وسمينَ باسم بعولتهنَّ بزيادة علامة التانيث وهي ني. وتزوج برهمان ايضًا زوجة من ابيهِ ولكن كانت من نسل الاسورة الشريرة. فهذا ما في الڤيداس عن كيفية خلق العالم وهناك مذاهب اخرى كثيرة متناقضة في كيفية خلق العالم لاحاجة الى ذكرها ولاسيما خلق الارواح ومثلات المعارف البشرية والاعتقادات والعلوم والفنون. ثم ان برها بعد ان كان الاله الخالق القدير سقط عن رتبة وشنو الاقنوم الثاني وسيوا الاقنوم الثالث. وذلك انهُ انتفخ بالكبرياء والعُجب وظن نفسهُ نظير العلي فسقط في ناراك اي الجحيم ولم ينل العفو الاَّ بشرط ان يتجسد مرة في كل من الاجيال الاربعة. فتجسد اول مرة بصورة غراب شاعر اسمهُ كاكابوسُندا. وفي الثانية بصورة باريا ڤلميكي فكان اولاً لصًّا ثم رجلاً عبوسًا رزينًا نادمًا ثم ترجمانًا مشهورًا للڤيداس ومولفًا للراميانا. وفي المرة الثالثة بصورة ڤياسا وهو شاعر ومولف المهابارانا

والبغاثة وعدة بورانات . وفي المرة الرابعة وهو العصر الحالي المسمى كالي يوغ بصورة كاليداسا الشاعر التشخيصي العظيم ومولف ساكنتا لا ومنج مولفات ثلميكي . ثم ان برهما ظهر في ثلث احوال ففي الحال الاولى كان الواحد الصمد والكل الاعظم العلي وفي الحال الثانية ظهر منبثقًا من الاول اي شارعًا في العمل وفي الحال الثالثة ظهر متجسدًا بصورة انسان وحكيم. وليس لبرهما عبادة عامة في الهند وله هناك هيكل واحد فقط غير ان البراهمة يجعلونهُ موضوع عبادتهم ويدعونهُ مساء وصباحًا وهم يرمون الماء ثلث مرات براحة ايديهم على الارض ونحو الشمس ويجددون له عبادتهم وقت الظهر بتقديمهم له زهرة . وفي تقديس النار يقدمون له سمنًا مصفّى كما يقدمون لاله النار وهذا التقديس اهم واقدس من كل ما سواهُ واسمهُ هوم او هوما ورغيب . وفي الكلام عن سيوا سيذكر شيء مما يتعلق بعبادة برهما . واما القاب برهما فهي كثيرة منها اداجاثايا اي المشبه لذاتهِ واباريسدي اي غير المحدود وسواداساكال او سواداساتا اي الموحّد نفسهُ او الصانع ذاتهُ وانَنْدا اي الذي لا بداية له ولا نهاية او السرمد واشاربري اي غير الهيولي وباراباراا اي الفائق وتشاستاثا اي المنظم وسوتشداثا اي الخالق وباراما اي صانع الخير وبارابرهما اي برهما الاكبر وباراسوارا اي السيد العلي وايسوارا اي الرب. وهذه من القاب سيوا ايضًا . وتشاتورانانا اي ذو اربعة الاوجه وكاما لاسانا اي الجالس على السدرة وبرامندا اي بيضة برهم وهيرانياغربا اي البطن الذهبي او الرحم الذهبية. ويمثّل بلحية طويلة باحدى يديهِ سلسلة الكائنات وبالاخرى الاناء الذي فيهِ ماء الحيوة السموي راكبًا على الهمسا وهو الطير الالهي الذي يشبه اللقلق والنسر

واما بَرَهْمان (Brahman) فهو ابن برهما البكر اخرجهُ من فيهِ كما تقدم وجعل نصيبهُ اربعة الكتب المقدسة المساة ڤيداس كناية عن الكلمات الاربع التي نطق بها بافواههِ الاربعة فلما اراد برهمان ان يتزوج نظير اخوتهِ قال لهُ برهما انك وُلدت للدرس والصلوة فيجب ان تبتعد عن العلاقات الجسدية فلم يقتنع برهمان بقول ابيهِ فغضب برهما وزوّجهُ بواحدة من جنيّات الشرّ المساة اسورة ومن هذا ولد البراهمة وهم الكهنة المقدسون الذين خصُّوا بتفسير الڤيداس وكانوا يتولون امر كل التقدمات التي يقدمها الهنود للالهة. وولد كشتريا صنف الحربيين من البراهمة وفايسيا صنف اهل الزراعة منهم وسودرا صنف العبيد. فالبراهمة اربعة اصناف كما سياتي . ويستدل من هذه الرموز ان الصنفين الاولين هما من سلالة ايرانية اكتسحت بلاد هندستان وهم يسمون انفسهم ارياس وهو نفس اربي عند اليونان الذي هو اسم الماديين عندهم. والصنف الثالث هم السكان الاصليون للصقع الذي بين نهر السند ونهر الكنك. والصنف الرابع هم من سلالة الهنود الاولين الذين لونهم اصفر. وربما كان اقتران برهمان بامراة من نسل شرير رمزًا الى اصل هذه الامة المتولدة من الماديين والفرس

واما البرهميون او البراهمة (Brahmanes)

فهم اصحاب الرتبة الاولى من عبدة برهم الهنود الذين ولدوا من برهمان بن برهما كما تقدم. قيل ان اصلهم من سلالة رؤساء الهند الفاتحين لانهم كانوا الرتبة الشريفة العلمية في ايران وكان بعضهم يتكهن فسمُّوا بذلك من بر بالفارسية ومعناها فوق ومان ومعناهُ رجل حكيم. فلما اشتركوا بالحروب مع اهل بقطريانة وشطوط نهر السند وكابل وافغانستان صاروا اصحاب الرتبة الثانية وهم الكشترية . واما الخصام بين البراهمة واصحاب زرادشت المجوس فالظاهر ان سببهُ الشِرْك الذي اراد زرادشت ان يبطلهُ ويجعل الناس يعبدون معبودًا واحدًا . والبراهمة يعتبرون الشمس التي هي ينبوع النور والحرارة الاله الوحيد واول المعبودات وذلك دليل على انهم فرع قديم من اهل العبادة القديمة المجوسية التي اصلحها زرادشت . ولا يعلم بالتحقيق الزمن الذي استوطنت فيهِ البراهمة في هندستان وقد ذكر هيرودوتس عن الشعوب الذين كانوا ساكنين على ضفاف نهر الكنك كلامًا يستفاد منهُ ان البراهمة لم يكونوا الى ذلك الوقت قد فتحوا البلاد . فانهُ يقول ان سكان تلك الاقطار كانوا امتين احداها وحشية والاخرى انيسة وكانوا يقتاتون بالنباتات . فالاولى لا يمكن

ان تكون برهمية والثانية لايمكن ان تكون قادرة على فتح البلاد لضعفها. وذكر في رواية ساكنتالا انهُ في زمن الملك دشيانتا كان البراهمة لاياكلون الصيد وربما كان البراهمة فاتحو هندستان قد اقتبسوا بعض عادات الامة الانيسة المذكورة ومنعوا اكل الحيوان نظيرهم. وربما كانوا قد اقتبسوا قسمًا عظيمًا من العبادة السبوائية التي كانت من زمن طويل في لانكا اي جزيرة سيلان وفي جوار الكنك وهي في الاصل من ايران. والبراهمة هم كهنة الهنود وحكماؤهم وعلماؤهم ورؤساء الدين والعلم والادب يشتغلون بالصلوة والتسبيح والترتيل والعلوم الالهية والطب والتنجيم ويتنسك بعضهم في كهوف الجبال وعلى ضفاف الكنك. وقد سميت طائفة منهم عند اليونان باسم جيمنوسوفست اي حكماء عراة لانهم كانوا لايلبسون ثيابًا ولا يسترون اجسامهم. وهم قليلو الكلام لاياكلون لحم الحيوان بل يقتصرون في قوتهم على النباتات والثمار ولبن البقر والارز ويكثرون الصوم. وقد ذكر بلوترخوس ان الحكماء العشرة الذين اسرهم الاسكندر الكبير كانوا عراة وان الاسكندر تعجب من حذاقتهم وحدة اذهانهم وانهُ اعادهم موقرين تحفًا. وقد ذكر بعض العلماء البراهمة انهم قوم قد عكفوا على الفلسفة وعبادة الشمس يعيشون في الفلاة يشتغلون بالوقوف على الحقائق لا ياكلون شيئًا من اللحوم ولا يلبسون الا نسيج الاسبستوس ينسجونهُ بايديهم وهم لايغسلونهُ بل اذا اتسخ يطرحونهُ في نارٍ شديدة فينقى ويبيض كالثلج. ومهما اختلفت الاراء فيهم فالمعروف ان الانيسة كانوا يسكنون الغابات والكهوف والفلوات وعن الانيسة هولاء اخذ الهنود معارفهم وحكمتهم التي اخذت في هذه الاعصر بالتلاشي. والبراهمة يعتقدون خلود النفس والتناسخ ويمارسون الوضوء والتقشفات وسائر الرياضات. وهم اربعة اصناف كما تقدم البراهمة وهم الكهنة والعلماء ثم الحربيون ومنهم الحكام الملقبون بالرجه ثم اهل الزراعة ثم الفعلة اي اصحاب الصنائع والمهن

بَرَهْمَبُوتْرا
Brahmapootra

اي نسل برها. نهر من اكبر انهر الهند مخرجهُ في بلاد تبت من الطرف الشرقي من جبال حملايا بين ٢٨° و٢٩° من العرض الشمالي و٩٧° و٩٨° من الطول الشرقي وهو يجري اولاً الى الشرق ثم الجنوب ثم الجنوب الغربي ثم يرتد الى الجنوب وينضم الى فرع الكنك الشرقي قبل وصوله الى البحر بنحو ٣٠ ميلاً وهو يروي بلاد اسّام وبنغال الشرقية ويلتقي بهِ نحو ٦٠ نهرًا من جانبيهِ ومجموع طوله من مخرجهِ الى خليج بنغال الذي يصب فيهِ نحو ٩ الاف ميل وتسير فيهِ سفن الاهالي الاعتيادية من مخرجهِ الى ديهينغ والزوارق الى ما وراء ذلك وفي الستين ميلاً الاخيرة من مجراهُ عرضهُ من ٤ الى ٥ اميال. وهو مشحون من الجزائر. ومياه هذا النهر موحلة وما حولهُ من الاراضي اجامي تفيض عليهِ مياههُ سنويًا وفي ايام فيضانهِ من اواسط حزيران الى اواسط ايلول تطوف مياههُ على مقاطعة اسام حتى لايعود السفر ممكنًا فيها ومقدار المياه التي يفرّغها النهر المذكور في الاوقات المذكورة لايحصى حتى انهُ في ايام الصيف يفرّغ ١٤٦,١٨٨ قدمًا مكعبًا في الثانية حال كون نهر الكنك لايفرغ في الاوقات نفسها الاّ نحو ٨٠,٠٠٠ قدم مكعب في الثانية

بَرَهُوت
Barahoût

بئر عادية في فلاة وادٍ مظلم ببلاد حضرموت قالوا تجتمع فيها ارواح الكفار وماؤها اسود منتن وتنبعث منها رائحة ارواح الكفار والموكل عليهم ملك اسمهُ دومة. روي عن علي ابن ابي طالب انهُ قال ابغض بقعة في الارض الى الله عز وجل وادي برهوت بحضرموت وقال شر بئرٍ في الارض بئر بلهوت في برهوت. وعن رجل من حضرموت انَّا نجد من ناحية برهوت الرائحة المنتنة الفظيعة جدًّا فياتينا بعد ذلك ان عظيمًا من عظماء الكفار مات فنرى ان تلك الرائحة منهُ. وعن اخر انهُ امسى ببرهوت قال فسمعت منهُ اصوات الحجاج وضجيجهم واخر بات هناك وقال كنت اسمع طول الليل يادومة يادومة قيل اراد بدومة ملك ارواح الكفار. وعن ابن عباس ان ارواح المومنين بالجابية من ارض الشام

وارواح الكفار ببرهوت من حضرموت . قال النعمان ابن بشير

أَنّي تذكرها وغمرةُ دونها
هيهات بطن قناةَ من برهوتِ

بَرْهِنْكار
Barhencar

بلادٌ اتاها ابن بطوطة في سياحتهِ وذكرها في رحلتهِ مقتصرًا في ذلك على وصف اهلها . قال ما ملخصهُ ان افواههم كافواه الكلاب وانهم همج لايرجعون الى دين الهنود ولا الى غيرهِ وانهم يسكنون في بيوت من قصب مسقفة بحشيش الارض يقيمونها على شاطىء البحر وان لنسائهم جمالاً بارعًا وان الرجال لايسترون من اجسامهم الا العورة يجعلونها في جعبة من القصب منقوشة مدلاة من البطن وان النساء يستترنَ باوراق الشجر وان النكاح عندهم كالبهائم لايستترون فيهِ وكثرة النساء لرجل واحد شائعة عندهم وان الزنا نادر وحدُّ الزاني ان يصلب حتى يموت او يُصلب من يقوم مقامهُ من عبدٍ او غيرهِ وحد الزانية ان يطأَها جميع حشم السلطان بحضرتهِ حتى تموت فيلقونها في البحر وهم لايسمحون لاصحاب المراكب بالدخول الى داخلية بلادهم خوفًا على نسائهم منهم بل يعاملونهم على شاطىء البحر . وتكثر عندهم الفيلة ولا يبيعها غير سلطانهم وذلك بالابس . وفي بلادهم كثير من شجر الموز والتنبل وغيرها وكلامهم غريب لايفهمهُ الاّ من ساكنهم واكثر من معاشرتهم ولعل هذه البلاد هي احدى جزائر انداامان او هي جزيرة اندامان الكبرى . راجع اندامان

بَرُوشَع
Berosus

كاهن لبعل في بابل ربما كان نحو سنة ٢٥٠ ق . م على ان البعض ذهبوا الى انهُ كان قبل التاريخ المذكور بمدة ٣٠ او ٧٠ سنة وقد كتب باليونانية تاريخ كلديا او مملكة بابل مدعيًا بانهُ اخذ ذلك عن سجلاَّت الهيكل وتاريخهُ يتضمن خرافات وروايات الاجيال القديمة ووصف بابل وجدولاً تاريخيًا لملوكها الى قورش وقد افتتح تاليفهُ بمدة خرافية قدرها ٣٤٠٠٨٠ سنة ملك فيها ٨٦ ملكًا اثنان منهم ملك كل واحد منها ٢٠٠٠٠ سنة وقد جعل رولنسون اقدم سني تاريخهِ نحو سنة ٢٤٥٨ ق . م وقد فُقد تاريخهُ ولم يبقَ الاَّ بعض قطع قد اقتبسها يوسيفوس واوسابيوس وبوليهستور وسنشلوس وغيرهم من اباء الكنيسة . ثم ان تاريخ برهوشع تثبتهُ بعض الاثبات الكتابات التي كشفت في بابل واشور والاخبار العبرانية وهو مقبول عمومًا كتاريخ صحيح عند العلماء الذين لايصدقون اخبار كتيسياس وما يوجد من قطع هذا التاريخ مع الكتابات لايستغني عنها في التاريخ القديم وقد جمعها رتشر وطُبعت في ليبسيك سنة ١٨٢٥ وفي باريس سنة ١٨٤٨ وهي احسن مجموعة وقد نُسب الى برهوشع كتابٌ ظهر في رومية سنة ١٤٩٨ وطُبع عدة مرار وهو مزوَّر زوَّرهُ انيوس فيتربو

برواق

نباتٌ يعرف بالخنثى ايضًا . اطلب خنثى

بَرُوباكندا
Propaganda

او بروباغندا اي مجمع انتشار الايمان . مجمع موءلف من ٢٥ كردينالاً اقامهُ البابا غريغوريوس الخامس عشر في رومية سنة ١٦٢٢ لاجل مساعدة المرسلين في البلدان الاجنبية وتدريبهم ولهُ كاتم اسرار يكون غالبًا اسقفًا او رئيس اساقفة وخوارنة ومشيرون وكتاب يجتمعون مرةً في كل اسبوع للنظر في المصالح المتعلقة بالمجمع . والكردينال رئيس المجمع المذكور ينوب عن البابا في كل الامور المتعلقة باعمال المرسلين ومن جملتها التعيين النهائي لجميع الاساقفة في البلدان التي فيها مرسلون . ثم ان البابا اوربانوس الثامن اضاف الى المجمع سنة ١٦٢٧ مدرسة لتعليم الذين يترشحون للقسيسية والتبشير فيتقاطر الى المدرسة المذكورة شبان من كل الطوائف الكاثوليكية فيتعلمون فيها ويسامون قسوسًا ويرجعون الى بلادهم للتبشير بين ابناء وطنهم . ثم اضيف الى البروباكندا مطبعة لكل اللغات وجماعة من مهرة المعلمين ودار

للتحف والآثار القديمة ومكتبة كبيرة وكنيسة جميلة وقد الغت الحكومة الايطاليانية هذه المدرسة سنة ١٨٧٣ وباعت املاكها بالحراج كما باعت املاك الاديرة

بُروبوس
Probus

امبراطور روماني ولد في سرميوم من بانونيا نحو سنة ٢٣٠ للميلاد وقُتل هناك سنة ٢٨٢ . تولى قيادة الجيش الثالث ثم العاشر وخدم الحكومة في افريقية وبنطس وعلى الرين والطونة والفراتِ والنيل . وفي ايام اورليانوس استرجع مصر التي كانت زنوبيا قد اخذتها من الرومانيين واقامهُ الامبراطور تاقيطس قائداً عامًّا في الولايات الشرقية . وعند وفاة الامبراطور سنة ٢٧٦ اكرمهُ عساكر الشرق على لبس الارجوان الامبراطوري وعند وفاة القائد فلوريانس صار راساً عامًّا للعالم الروماني فاسترجع ٧٠ بلدة من الجرمانيين واهلك من غزاتهم ٤٠٠ الف وطرد الباقين الى ما وراء الرين وتوغل في جرمانيا وضرب عليها جزيةً باهظة من الحبوب والماشية والخيل واكرهها على ارجاع كل ما كانت قد اخذتهُ من الولايات الرومانية وبنى سوراً حجريًّا ممتدًّا من جوار نيوستادت وراتسبون على الطونة الى ومبفن على النكر ومن هناك الى الرين طولهُ ٢٠٠ ميل تقريباً واستولى على حدود ريثيا وقهر السرماطة ودخل في محالفة مع الغطط واخذ عدة قلع من الايسوريين وكبح عصيان ساتورنينوس قائد جيش الشرق وعصيان بونوسوس وبروكولوس في الغرب ولما رجع الى رومية قام باحتفال انتصاراتهِ وكان دابهُ ان يشغّل عساكرهُ على الدوام ولا يدع لهم فرصة للبطالة وما يصحبها من الشرور فاستغنت جبال الغلية وبانونيا بالكروم بواسطة عمل ايديهم ولما بلغ الجنود انهُ عند استتباب السلام لا يحتاج الى جيش مستحفظ هاجوا بالقرب من سرميوم وماجوا وجاهروا بالعصيان فهرب بروبوس الى قلعة هناك فتبعوهُ اليها وقتلوهُ فخلفهُ كاروس

بُروتاغوراس
Protagoras

فيلسوف يوناني ولد في ابديرا نحو سنة ٤٨٠ ق.م ومات سنة ٤١١ ويقال ان اصلهُ حمّال وان حذقهُ في مهنتهِ اعجب ذيموكريتس فاعتنى بتربيتهِ وتعليمهِ . وكان هذا الفيلسوف اول من لُقّب بحكيم لانهُ كان يعلّم غيرهُ الحكمة وفنون الفصاحة والسياسة . وكان اول من اخذ اجرةً على التعليم . وذكر افلاطون انهُ اخذ اموالاً على التعليم مدة اربعين سنة اكثر مما اخذهُ فيدياس وعشرة غيرهُ من الحفّارين . ولا يوجد شيء من تاليفهِ الان . وفي رسالتهِ عن الالهة افتتح كلامهُ بهذه العبارة «اما الالهة فلا اقدر ان اعلم هل هم موجودون او غير موجودين» وكان ذلك سبباً لنفيهِ من اثينا واحراق كتبهِ

بُروتِستانت
Protestants

اسمٌ يطلق عموماً على فرقٍ مسيحية تتناول كل المسيحيين ما عدا الكاثوليكيين والارثوذكسيين الشرقيين وقد سمُّوا في الاصل بذلك في جرمانيا سنة ١٥٢٩ في مجلس سبير فان اكثرية اعضاء ذلك المجمع مع نواب الامبراطور قرروا ان حكام الولايات التي اظهرت ميلاً الى الاصلاح يجب ان يمنعوا كل تجديد في الامور الدينية الى ان يلتئم مجمع مسكوني وعلى الخصوص ان لا يسمحوا باحداث تغيير في اقامة عشيَّة الرب او القداس فامتنع عن الامتثال لهذا القرار حكام الولايات الانجيلية وهم منتخب صكصونيا ومرغراف برندنبرغ انسباخ ودوق برنسويك لونبرغ ولندغراف هسّ وبرنس أنهلت و١٤ مدينة امبراطورية واعلنوا في ١٩ نيسان من السنة المذكورة انهم مستعدون لان يطيعوا الامبراطور والمجالس في كل القضايا الواجبة والممكنة الا انهم يقيمون الحجة اي البروتستو على كل امرٍ يحسبونهُ مخالفاً لله وكلمتهِ المقدسة وخلاص انفسهم وشهادة ضميرهم ومن ثمَّ سمُّوا بالبروتستانت . والذين امضوا البروتستو الاول لم يكونوا جميعاً متفقين في ارائهم اللاهوتية تماماً الا انهم كانوا متفقين في اقامة الحجة على سلطة الجامع والمجالس الكنائسية والمدنية التي تحاول ان تلزمهم بالطاعة في امور الايمان

ولذلك استُعمل اسم البروتستانت باكرًا للدلالة على جميع الفِرَق المسيحية في سويسرا وفرنسا وانكلترا وهولاندة وبلدان اخرى اعلنت بان الكتاب المقدس هو القانون الوحيد للايمان . والمذهب البروتستانتي هو المذهب الغالب في جميع بلدان الجنس التوتوني ماعدا ولايات اوستريا الجرمانية اي في الولايات المتحدة الامركانية والامبراطورية الالمانية وبريطانيا الكبرى وهولاندة والدانمرك واسوج ونروج وسويسرا واكثر مستعمرات هذه الممالك وعدد الاهالي الذين هم من الطائفة البروتستانتية او المنتمين اليها كانوا سنة ١٨٧٤ كما ياتي

بلدان	بروتستانت	مجموع الاهالي
امركا	٣٢,٠٠٠,٠٠٠	٨٤,٥٠٠,٠٠٠
اوربا	٧١,٨٠٠,٠٠٠	٣٠١,٦٠٠,٠٠٠
اسيا	١,٨٠٠,٠٠٠	٧٩٨,٠٠٠,٠٠٠
افريقية	١,٢٠٠,٠٠٠	٢٠٢,٥٠٠,٠٠٠
اوستراليا اوبولينيسيا	٢,٣٠٠,٠٠٠	٤,٤٠٠,٠٠٠
المجموع	١١٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٣٩١,٠٠٠,٠٠٠

ولا يخفى ان البروتستانت قد خرجوا من الكنيسة الكاثوليكية وهم يختلفون عنها في امور كثيرة من جهة العقائد وشعار الدين وسياسة الكنيسة واخص الامور التي يخالفونها فيها غير ما تقدم هي رفض رئاسة البابا وعبادة الايقونات والمطهر وطلب شفاعة القديسين والتقليدات والتبرير بالاعمال . والبروتستانت في هذا الاختلاف على درجات فاعلى درجة من الكنيسة الاسقفية مثلاً هي اقربهم الى الكنيسة الكاثوليكية واوطا درجة من الكنائس القسيسية هي ابعدهم عنها . ولما كان المبدا الاساسي عند البروتستانت هو ان لكل انسان حقّ الحكم من جهة الامور الدينية وحرية الضمير من دون معارضة كان امرًا طبيعيًا وجود مذاهب مختلفة كثيرة العدد في كنيسة ككنيستهم تمنح حرية تامة للجميع . وسنبين فرق البروتستانت المختلفة عند الكلام على زعيم كل فرقة . ونكتفي هنا بالقول ان الكنيسة البروتستانتية تنقسم الى قسمين كبيرين وهما الاسقفية والقسيسية . وينطوي تحت هذين القسمين فروع كثيرة وفِرَق متنوعة . والمراد بالكنيسة الاسقفية عند الاطلاق كنيسة انكلترا التي هي كنيسة الحكومة لان من تبوأ تخت المملكة يكون رئيسًا لها ولكن يوجد كنائس اسقفية في غير انكلترا كامركا وغيرها وهي الكنائس التي يكون لها اساقفة يترأسون عليها وعلى قسوسها وذلك تمييزًا لها عن الكنيسة القسيسية التي لا اساقفة لها بل تعتبر الاسقف والقسيس في درجة واحدة ولكلٍّ حجج يستندون فيها الى بعض نصوص وعبارات واردة في الكتاب المقدس لا حاجة الى ذكرها . وقد امتازت الكنيسة الاسقفية الانكليزية المعروفة بالعالية عن باقي الكنائس الاسقفية في اشتمالها على رؤساء اساقفة واساقفة وقسوس واعتقادها ان الديانة المسيحية لا تكون رسولية حقيقية الا اذا وجدت فيها خلافة اسقفية متسلسلة عن الرسل وقد ظهر فرع في الكنيسة الانكليزية الاسقفية قد اخذ يرجع القهقرى الى موافقة الكنيسة الكاثوليكية التي خرج منها في كل الامور الا ماندر واشهر زعيم هذه الفئة العلامة بوزي ولا تزال هذه الفرقة تحاول موافقة الكنائس القديمة ولاسيما الكنائس الارثوذكسية في الشركة غير ان في الكنيسة الاسقفية طبقتين اخريين وهما الاسقفية السفلى وهي تكاد تكون كالقسيسية في اكثر احكامها والوسطى ويسمونها بالانكليزية بما ترجمته العريضة تهكمًا وذلك لكونها تشترك مع العليا في امور ومع السفلى في اخرى . واذ كان الاحصاء في انكلترا لا يتناول الاعتبارات المذهبية وكان بعض الفِرَق لا يحب ان يكون عددهُ معلومًا بالتحقيق كانت معرفة عدد كل من الفرق الثلاث تمامًا من الامور التي لم نقدر على التوصل اليها غير انهُ يقال ان عدد الكنيسة الاسقفية الانكليزية من جميع الفرق في المملكة البريطانية هو نحو ٥ ملايين ونصف . واما عدد باقي الفِرَق البروتستانتية فهو اكثر من ذلك بقليل . واما الكنيسة القسيسية فسياتي الكلام عليها في باب القاف . ومن الفرق البروتستانتية الكبيرة اللوثرية والكلفينية ومن الصغيرة الكويكرز والسويدنبرجة والارمينية والدربية او اخوة بليموث وتحت الفروع الكبرى فروع صغرى سيرد بيان ما لم يذكر مما هو مهمّ منها في بابهِ

بُرُوتِسْتو
Protesto

كلمة افرنجية ترادف الاشهاد وقيام الحجة عندنا . ويستعملها الافرنج على طرق كثيرة ولمعانٍ مختلفة . فمن طُلب منهُ دين او خراج او ما اشبه مما يحسب انهُ لايلتزم بادائهِ فانهُ هربًا من مصاريف المرافعة يدفع ذلك المطلوب تحت البروتستو اي انهُ اذا شاء فيما بعد ان يطلب استرجاعهُ يكون لهُ حق في ذلك مبني على اقامة الحجة عند دفعهِ . وكذلك اذا انكسر مركب وتعطل فيهِ شيء في البحر كانت العادة الجارية عمومًا ان رئيس ذلك المركب عند وصولهِ الى مينا بعد وقوع الضرر على مركبهِ ان يحضر الى كنشلارية دولتهِ او محكمة الحكومة المحلّية اذا لم يكن لهُ قنصل ويقيم الحجة او البروتستو على تلك الحادثة او الخطر ويضمِّن صك البروتستو تفاصيل كافية عن الحادثة يتبين منها ان حدوث ما حدث لم يكن مسببًا عن نفس المركب ولكن عن الخطر الذي وقع فيهِ . وعند غياب الرئيس او عجزهِ يمكن باقي مأموري المركب حتى ملاحيهِ ان يقوموا بذلك الاّ انهُ اذا كان الرئيس هو الذي يقيم البروتستو يقتضي ان يكون مصحوبًا بواحد او اثنين من مأموري المركب او ببعض الملاحين . ومن الابواب التي يفيد اقامة البروتستو فيها الكمبيالات ونحوها وهو اكثر شيوعًا فيها مما في سواها فان القانون العمومي ان الكمبيالة او البوليصة او السفتجة اذا لم تقبل او لم تدفع عند حلول اجلها يقام عليها البروتستو لكي يكون الجميع مرتبطين بها ويكون لصاحبها او اصحابها حق طلب العطل على ما يفوت من مدتها . واذا فاتت مدتها ولم يعمل عليها البروتستو لايكون لمن هي بيدهِ حق في طلب العطل واذا كانت محالةً لايبقى لهُ الحق على محيلها وهو المعروف بالجيّر او واضع الجيرو عليها كما سنبين ذلك باكثر استيفاء في الكلام على الكمبيالة . ولايخفى ان البروتستو هو من الامور المحدثة عندنا فانهُ كان يستغنى عنها بالشكوى الى الحاكم الشرعي واذ كانت الفائدة من الامور الممنوعة في الممالك المحروسة في السابق لم يكن للبروتستو كبير اهمية وكانت الحوالة تقوم مقامهُ على ان القانون الجاري في هذه الايام في لبنان واماكن اخرى من السلطنة حيث لا محكمة تجارية ولاسبيل الى اقامة البروتستو ان تعتبر الشكوى القانونية الى الحكومة بمنزلة بروتستو ويحكم لصاحب الدين بالفائدة القانونية اي ١٢ بالمائة وذلك من تاريخ تقديم تلك الشكوى قانونيًّا الى ان يقضى الدَّين

بُرُوث
Pruth

نهر في اوروبا يخرج من جبال كرباث من جهتها الشمالية الشرقية وهو على الحد بين كونتية مرماروس المجرية وغليسيا ويجري شرقًا في غليسيا وبكوينة والى جهة جنوبي الجنوب الشرقي على الخط التخمي من رومانيا وبسارابيا ويلتقي بالطونة عند رني بالقرب من ذلتا رني وطول مجراهُ نحو ٣٥٠ ميلاً . ولهُ دخل كبير في تاريخ كل حرب بين الترك والروس منذ ايام بطرس الاكبر الذي كاد سنة ١٧١١ يقع اسيرًا مع جيشهِ على ضفتيهِ كما مرَّ تفصيل ذلك في ترجمة السلطان احمد الثالث (ج٢: ص٥٩٥)

بَرُوَج
Barouatsh

او بَرُوَص او بروَتش . مدينة في الهند وهي قصبة مقاطعة باسمها تابعة ولاية بمباي واقعة على نهر نربدة الى شمالي سورات وسكانها ٣٢ الف نفس وبها قلعة وعدة معابد وثنية واهلها يشتغلون في نسج الشاش ومعاطاة التجارة في الارزّ والزيت والحبوب والقطن وتجارتهم رائجة جدًا وكانت هذه المدينة للمرهتة وسنة ١٧٨٢ أُلحقت بالاملاك الانكليزية

بُرُوج
Bruges

مدينة من بلجيكا وهي قصبة ولاية فلندرة الغربية عدد سكانها ٤٧,٦٢١ نفسًا واصحاب السفن في بروج يتعاطون على الاكثر صيد السمك . والكشاكش اهم صناعة اهلها وبها معامل للقطن ايضًا والكتان والمنسوجات الصوفية

والصابون والجلد والتبغ والخزف وبها كنائس وابنية معتبرة واكاذيمية زاهية للفنون المستظرفة وبستان نبات ودور تحف ومرسح وجمعية زراعية وغيرها . ومن القرن التاسع الى اواسط القرن الرابع عشر كانت هذه المدينة تحت حكم كونتات فلندرة ووصلت الى اوج نجاحها في القرن الخامس عشر عند انتقالها الى دوقات برغونيا . وتغلب عليها الفرنسويون سنة ١٧٤٥ وسنة ١٧٩٤ وجعلها نابوليون الاول قاعدة ولاية نيس التي انشاها في تلك الاطراف ثم انتقلت الى مملكة الفلمنك ثم سنة ١٨٣٢ الى البجيكا . وكان لاهلها ثروة عظيمة في القرون المتوسطة وتجارة متسعة النطاق وكان لها اهمية عظيمة وشان ليسا لها الآن

بُرودي
Brody

بلدة من غليسيا الشرقية في النمسا . وهي قصبة مقاطعة باسمها عدد سكانها ١٨٫٨٩٠ نفسًا ثلثاهم يهود ومن ثم دُعيت اورشليم الجرمانية . وهي مركزمهم لتجارة غليسيا ورومانيا وتركيا وجرمانيا وعلى الخصوص روسيا وهي واقعة على تخومها . وتكثر فيها الاقذار وعموم ابنيتها غير متقن على انهُ يوجد فيها بعض ابنية ظريفة منها قصر بوتوكي والكنيس الكبير وعدة كنائس وتجارتها في الحبوب والخيل والماشية والشحم والجلود والفراء والشمع والعسل والثمار المجففة والخمر والخزف الصيني والجواهر وبها دباغات ومعامل للكتان . ومن ٨ ايار الى ٧ تشرين الثاني سنة ١٨٤٩ حلت بها العساكر الروسية وسنة ١٨٥٩ خربت بشبوب نار فيها شبوبًا هائلاً

بُروسِرْبينا
Proserpine

هي ابنة جو بيتر وكيريس رُبيت في انّا من صقلية قبل كانت يومًا تقطف زهورًا في وادي برويه نهر ايبروس فرآها بلوتون وشغف بها فرفعها الى الجحيم مملكتهِ فاضاعتها امها وسعت في طلبها في اقطار الارض فلم تقف لها على خبر فعلمت اخيرًا امرها ولكن بلوتون لم يشا ان يردها اليها وكان قد تزوجها وجعلها ملكة الجحيم فسارت كيريس وانطرحت امام عرش جوبيتر وتوسلت اليهِ بدموع سخية فاشار جوبيتر بردها اليها الاَّ اذا كانت قد اكلت شيئًا في مملكة الظلام اي مملكة بلوتون فقرر اسكالافوس بن اخيرون انهُ رآها تمص بزر رمان فغضبت كيريس من ذلك ومسخته بومة . ثم ان جوبيتر سمح لها اي لبروسربينا ان تكون على الارض ستة اشهر وفي الجحيم ستة اشهر . وتاويل هذه الحكاية انهُ وجد بهذا الاسم امرأة اسمها كيريس ملكة صقلية سباها ملك من ملوك ابيروس اسمهُ بلوتون او يدوناوس لان امها لم تشأ ان تزوجهُ بها ومن هذه الحادثة تولدت الحكاية الميثولوجية المذكورة . وقال بعضهم ان بروسربينا رمز الى حبة الزرع التي تمكث تحت الارض نحو ستة اشهر ثم تخرج منها سنبلةً وان بلوتون كناية عن الشمس في اواسط الشتاء . وقد انتشرت عبادة بروسربينا عند الاقدمين انتشارًا عظيمًا ولا سيما في صقلية وسردانيا وليديا وكانوا يحتفلون باعيادها كل خمس سنوات . وكان لها هيكل ايضًا عند الغلية وكانوا يدعونها امهم . وبعض الناس يقول انها جونون او ديانا او كيريس او الزهرة نفسها . وكانوا يمثلون بروسربينا جالسة على كرسي من الابنوس منفردة او بقرب بلوتون وبيدها حق خشخاش اوعرق سوسن لانها كانت تقطف السوسن لما رفعها بلوتون . او مشعالاً مقلوبًا . وقد صُورت على مسكوكات ضُربت في ايام كاراكلاَّ وبيدها اليمنى حق خشخاش وباليسرى سنبلة . وكانت تعد ايضًا من المعبودات اليونانية المسماة كابيرة التي كانوا يعيدون لها اعيادًا حافلة في ساموثراقة.

اطلب كابيرة

بُروسل
Brussels–Bruxelles

عاصمة البجيكا وقصبة ولاية برابنت الجنوبية واقعة على نهر سني في عرض ٥١ َ ٥٠ ْ شمالاً وطول ٢١ َ ٤ ْ شرقًا وعدد سكانها ١٧١٫٢٧٧ نفسًا . وفي المدينة الحديثة وهي

اعلى واكثر ملاءمة للصحة من القديمة وبها القصور الملكية وبيوت الاشراف والساحة والماشي العمومية ومحلات الحكام والمكاتب والمعرض واما القديمة فبها كنائس من بناء القرن الرابع عشر والخامس عشر ودار البلدية ومساكن الاشراف القدماء ويسكنها الآن قوم من المتوسطين ودار الفنون المستظرفة التي كانت قديمًا مسكنًا لحكام اسبانيا والنمسا تحتوي على صُوَر كثيرة جدًّا ومعرض للتاريخ الطبيعي والالات ومكتبة انشاها دوقات برغونيا في القرن الرابع عشر تحتوي على ٢٢٤،٠٠٠ مجلد طبع و٣٠،٠٠٠ مجلد خط ومحل للتحف القديمة يحتوي على اشياء كثيرة غريبة وقد اقيم بها سنة ١٨٢٨ مرصد وهو من احسن مراصد اوربا . وبها محلات اخرى كثيرة معتبرة لا حاجة الى تعدادها . ومن اهم مصنوعاتها الكشاكش اللطيفة والجلد وكفوف الجلد والمنسوجات الكتانية والصوفية وآلات الخياطة والخزف وآلات الكيميا والبيرة والسيكارات والمركبات والآلات البخارية والموسيقية والفراء والاثاث وتجارة الكتب فيها رائجة جدًّا . وكان للملوك الفرنكة مقام فيها في القرن الثامن وقد سميت المدينة بهذا الاسم واحيطت باسوار سنة ١٠٤٤ عندما صارت مقامًا لدوقات برابنت وكانت مقامًا للبلاط في ايام كارلوس ومحلًّا للفظائع التي ارتكبها الفا في ايام فيليبس الثاني وقد حاصرها الفرنسويون سنة ١٦٩٥ فخربوا ٤،٠٠٠ من ابنيتها واستولى عليها المارشال سكس سنة ١٧٤٦ الا انها أُرجعت الى النمسا بعد ذلك بسنتين وسنة ١٧٨٩ و١٧٩٠ اضطربت احوالها بثورة برابنت الا ان سلطة النمسا توطدت فيها بعد ذلك بقليل ثم دخلت بيد الفرنسويين سنة ١٧٩٣ وسنة ١٨١٥ جعلت احدى عاصمتي نثرلاندة وبعد ثورة سنة ١٨٣٠ جعلت عاصمة بلجيكا . وبها بناء اقيم فوق جثث ٣٠٠ من الذين قتلوا في تلك الثورة تذكارًا لهم

بُرُوسة

Prusa, Brousse

او برصة او برصا . مدينة من آسيا الصغرى في قصبة ولاية خداوندكار تبعد ٥٧ ميلًا عن القسطنطينية الى الجنوب و٥١ ميلًا عن بحر مرمرا الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها (١٨٥٥) ١٠٢،٩٠٧ انفس منهم ٦٤،٠٨٧ من المسلمين و٢٧،١٧٣ من الروم و٩،٢٤٣ من الارمن و٢،٤٠٤ من اليهود وهي كرسي رئيس اساقفة يوناني وارمني ولها تجارة متسعة مع حلب وازمير وعلى الخصوص في البسط والاقمشة والحرائر والاطالس مما يصنع هناك بكثرة وبالقرب منها ينابيع معدنية مشهورة . وفي ٢٨ شباط سنة ١٨٥٥ حدثت فيها زلزلة خرب بها اكثر البلدة و٨٠ من احسن الجوامع وقتل ١٠٠ من الاهالي . وكانت بروسة في القديم عاصمة بيثينيا وقد سميت بذلك من بروسياس احد ملوك بيثينيا القدماء . وفي ايام الرومان اقام بها بلينيوس الاصغر وغيرهُ من الولاة الرومانيين وقد اخذها من امبراطوري اليونان السلطان اورخان وصارت مقامًا للسلطنة الجديدة الى ان نقل السلطان مراد الاول التخت الى ادرنة . وفي سنة ٣٧٧١ دخلها تيمور واضرم بها النار واكتسحها فجدد بناءها السلطان محمد الثاني . وقد اشتهرت بما فيها من صناعة الطبيعة والاثار السلطانية وما زادها رونقًا وكساها جلالًا مدافن السلاطين القدماء والجوامع التي كان عددها نحو ٣٠٠ والابنية الاخرى المعتبرة والحمامات وعدد كبير من الينابيع الخصوصية والعمومية والجنائن الظريفة والاسواق المتسعة والمنظر الجميل من جبل اولمبوس ولكن بعد الزلزلة صارت اكثر الابنية العمومية خرابًا . وضواحي هذه المدينة مكسوة بالبساتين النضرة . وبها من شجر الفاكهة شيء كثير . وقد دخلها ابن بطوطة ووصفها وصفًا حسنًا واطنب غيرهُ في وصفها ايضًا . وفي ما ذُكر كفاية

واما لواء بروسة فيقسم الى ٨ اقضية وهي اقضية نفس بروسة وبيله جك وكمليك ويكيشهر ومدرنية وآينه كول وحرمنجيك وميخاليج ويشتمل على ٨٩٧ قرية وعدد سكانه نحو ٢٨٥،٠٠٠ نفس اكثرهم مسلمون

واما قضاء بروسة فيتبعه ناحية اطرنوس وكرماستي ويشتمل على ٢٣٩ قرية وعدد سكانه نحو ١٠٠،٠٠٠ نفس اكثرهم مسلمون

بروسيا
Prussia, Prusse

اكبر قسم من الامبراطورية الالمانية الحالية واقعة في الجزء الشمالي من اواسط قارة اوربا بين عرض ٤٩° و٥٦° شمالاً وطول ٤٠َ ٥° و٢٦° شرقاً . يحدها شمالاً البحر الشمالي والدانمرك وبحر البلطيك . وشرقاً روسيا . وجنوباً النمسا ومملكة صكصونيا وولايات ثورنجيا وباڤاريا وهس والالزاس واللورين . وغرباً لكسمبرغ وبلجيكا وهولاندة . طولها من النقطة الشمالية الشرقية حيث يمر نهر نيمن الى الحد الفاصل بينها وبين لكسمبرغ والالزاس واللورين ٨٠٠ ميل . ومساحتها نحو ١٣٦٫٦٥٦ ميلاً مربعاً مع الخلجان والاجوان و١٣٤٫٤٩٦ ميلاً مربعاً ما عدا ما ذكر . وتقسم هذه المملكة الى ١٢ ولاية سياتي ذكرها . وتقسم كل منها الى مقاطعات تسمى باسماء مدنها الكبرى . وكانت الى سنة ١٨٦٦ منقسمة الى قسمين شرقي وغربي يفصل بينهما مملكة هانوفر ومتخنية هس واملاك اخرى اجنبية وكان داخلها ايضاً اميريات ودوقيات مستقلة كانت تعترض في سبيل الاتحاد فيها وتوقع امورها السياسية في ارتباك على انها منذ حرب سنة ١٨٦٦ انضمت الى المملكة ما خلا بعض اراض ومدن ودوقيات تابعة لولايات وممالك اخر جرمانية . ولها خارج الحدود المذكورة اراض في مكلنبرغ سكورين ومكلنبرغ سترالتسا وهمبرغ وانهلت وبرنسويك والدنبرغ وسكس التنبرغ وثورنجيا واملاك هوهنزولرن المتفرقة في ولايات بادن وورتمبرغ وباڤاريا . اما دوقية لونبرغ فهي خاصة بملك بروسيا . وطول خط الشطوط البروسيانية على البحر الشمالي ٢٥٠ ميلاً وعلى بحر البلطيك نحو ٧٥٠ ميلاً وهذه الشطوط منخفضة سهلة وفي مواضع كثيرة من شطوط البحر الشمالي حيث السواحل على مساواة سطح البحر او اوطا منه يلتزم اهالي البلاد ان يقيموا سدوداً وحواجز تمنع طغيان البحر على اراضيهم . وفي البحر الشمالي موانٍ حسنة جداً واحسن فرضها على بحر البلطيك كيل وسترالسند وستاتن على مصب نهر اودر ودنتسيك على نهر ڤستولا . واعظم خلجانها واجوانها عند نهر اودر وڤستولا وميمل . ومعظم اراضي بروسيا سهلة منخفضة وكل اراضيها الشمالية سهل متسع ينحدر من الجنوب الى الشمال وليس فيه الا سلاسل تلال قليلة متفرقة اتجاهها الى الشمال الشرقي او الجنوب الغربي واعلى رؤوسها في الشمال ترمبرغ قرب دنتسيك ارتفاعة ١٫١٣١ قدماً . واما اراضي الجنوب فجبلية ذات مناظر بهية . ويفصلها عن سيليسيا جبل ريزنجبرغ واعلى رؤوسه ٥٫٣٠٠ قدم . وولاية صكصونيا سهلة تماماً في الشمال والشرق وبها تلال قليلة لا تستحق الذكر . واما الجزء الجنوبي الغربي ففيه جبال هرتس وارتفاع اعظم رؤوسها ٣٫٧٣٧ قدماً وحرش ثورنجيا . وتوجد سلاسل جبال اخرى في ولايتي وستفاليا وهس ناسو واعظمها على شاطي الرين الايمن تونوس وجبال ويزر ويورتا وستفاليكا وحرش توتوبرغ وتلال روثار وسوارلاند وسينجبرغ وغيرها وعلى شاطىء الرين الايسر هنسروك وهوي ڤن واليفل وارتفاعه ٢٫٥٠٠ قدم . وفي ولاية هوهنزولرن فرع من جبال الالب اسمه روي الب

وفي بروسيا بحيرات كثيرة وعلى الخصوص في الجزء الشمالي الشرقي وكلها صغيرة . واكبر انهارها التي تصب في بحر البلطيك ميمل وڤستولا واودر . واكبر التي تصب في البحر الشمالي نهرا ايدر والالب وويزر . ونهر الرين يجري في اراضي بروسيا نحو ٢٠٠ ميل . وفيها ترع كثيرة منها ترعة تصل بين اودر وڤستولا واخرى بين اودر وسبري واخرى بين هافل والالب واخرى بين الالب وتراف واخرى بين ايدر وبحر البلطيك . وتربتها في الغالب مخصبة الا في الولايات الجبلية الغربية والمتوسطة غير ان اعتناء الحكومة صير هذه الولايات مخصبة ايضاً . واما هواؤها فهو جيد معتدل ومعدّل الحرارة في كونغسبرغ ٤٣° ف وفي برلين ٤٨° وفي اكسلاشابل ٤٩° وفي كولونيا وتريف ٥٠° . اما عدد سكان بروسيا حسب احصاء الحكومة سنة ١٨٧٣ فهو ٢٤٫٦٩٣٫٤٩٧ نفساً وهذا تفصيله في الولايات الاثنتي عشرة مع دوقية لونبرغ

ولايات	سكان
بروسيا	٣٬١٣٧٬٥٤٥
برندنبرغ	٢٬٨٦٣٬٢٢٩
بوميرانيا	١٬٤٣١٬٦٣٣
بوصن	١٬٥٨٣٬٨٤٣
سيليسيا	٣٬٧٠٧٬١٦٧
صكصونيا	٢٬١٠٣٬١٧٤
شلسويغ هلستين	٩٩٥٬٨٧٣
هانوفر	١٬٩٦٣٬٦١٨
وستفاليا	١٬٧٧٥٬١٧٥
هس ناسّو	١٬٤٠٠٬٣٧٠
ولاية الرين	٣٬٥٧٩٬٣٤٧
هوهنزولرن	٦٥٬٥٥٨
جنود وملاحون	٣٧٬٤٠٩
دوقية لونبرغ	٤٩٬٥٤٦
المجموع	٢٤٬٦٩٣٬٤٩٧

وعدد الاناث يزيد عن عدد الذكور ٣٥٧٬٥٤٢ ومن سكانها نحو ٢١٬٨٠٠٬٠٠٠ يتكلمون باللغة الجرمانية و١٤٦٬٠٨٠ بالليثوانية و٢٬٤٢٠٬٠٠٠ بالبولونية و٥٠٬٠٠٠ بالسيخية و٨٣٬٠٠٠ بالرندية و١٠٬٤٠٠ بالوالونية و١٤٥ الفًا بالدانمركية. وفيها مدينة واحدة وهي برلين سكانها اكثر من ٩٠٠ الف نفس وقد بلغوا سنة ١٨٧٣ نحو ٩٠٩٬٥٨٠ نفسًا وخمس مدن سكانها من ١٠٠ الف الى ٢١٠ الاف و١٢ مدينة من ٥٠ الفًا الى ١٠٠ الف و٦ مدن من ٤٠ الفًا الى ٥٠ الف نفس. وفي سنة ١٨٧٢ ولد فيها ١٬٠٢٣٬٠٠٥ منهم ٧٣٬٥٢٧ غير شرعيين. ومات ٧٦٥٬٢٦٠ وتزوج ٢٥٥٬٤٢١. ومن سنة ١٨٤٤ الى ١٨٧٢ ارتحل منها ٧٠٦٬٥٦٢ ودخلها ١١٠٬٥٧٣

اما اراضيها فنصفها حقول مفلوحة وجنات وكروم وبساتين ونحو خمسها مروج ونحو ربعها غابات و$\frac{1}{12}$ منها موات. ويزرع في ولايات بروسيا وبوصن وسيليسيا وصكصونيا من كل انواع الحبوب وتصدر منها الغلال الى بقية الولايات والممالك الاجنبية. اما محصولاتها فهي القمح والذرة والشعير والبطاطا والبسلة والشمندور والكتان وغير ذلك. وفي الولايات الغربية والوسطى يزرعون التبغ كثيرًا غير انهُ قد تناقصت محصولاتهُ في السنين المتاخرة. ويتخذون من غاباتها كميات وافرة من الاخشاب والصموغ. واشتهرت بروسيا بعد حروب نابوليون الاول بتربية الحيوانات الاهلية اخصها الخيل الاصيلة. ومن حيواناتها الغنم والماعز والخنزير والبقر والحمير والاوز والنحل وكل الطيور الاليفة. وفيها الذئب في ولاية بروسيا وبوصن حيث لم يزل محفوظًا نوع من الاورُخْس وهالك وتكثر في كل المملكة الطيور البرية. اما استخراج المعادن فقد بلغ غاية التقدم في الربع الثاني من القرن الحالي ولا سيما معادن الفحم والحديد والتوتيا. ومن معادنها الرصاص والنحاس والمنغنيسيا. ويشتغل في هذه المعادن ٢٢٥٬٩٣٦ نفسًا من الرجال والنساء والاولاد. وتفوق بروسيا سائر ممالك اوربا في استخراج الحديد الخام وجميع ممالك العالم في استخراج التوتيا. وليس فيها الا قليل من الذهب وفيها الرخام وكثير من الحجارة الثمينة. وفيها كثير من الينابيع المعدنية اشهرها في ولايات سيليسيا وبرندنبرغ وصكصونيا ووستفاليا وهس ناسو والينابيع الكبريتية في اكسلاشابل

وبقيت بروسيا الى اوائل القرن الحالي مملكة حربية ولم يستطع فردريك الكبير ان يدخل اليها صنائع جديدة مع شدة اجتهادهِ في ذلك ولم تنجح فيها الصنائع الا بعد الغاء عبودية الفلاحين ووضع نظامات سياسية جديدة وابطال الشركات الصناعية. وعند سقوط نابوليون اعتنت الحكومة بتقدم صنائع البلاد فحصل من ذلك نجاح عظيم من هذا القبيل منذ ٥٠ سنة تصاعدًا. وفي سنة ١٨٠٦ كان عدد سكان بروسيا عشرة ملايين نفس معدل دخل الواحد ١٠ ريالات وفي سنة ١٨٥٦ كان دخل كلٍّ من ١٧٬٠٠٠٬٠٠٠ نفس ٤٢ ريالاً. وفي سنة ١٨٧٣ كان معدل الدخل ٧٣ ريالاً لكل نفس وكان الاهالي ٢٤٬٦٠٠٬٠٠٠. ثم ان الحرب الفرنسوية الالمانية الاخيرة

جعلت تاثيرًا عظيمًا في صنائع بروسيا فاقيمت معامل كثيرة جديدة ووسعت المعامل القديمة ومن اخص مصنوعاتها سكر الشمندور وفيها معامل للقطن والكتّان والمنسوجات الصوفية والحريرية ومعامل المعادن في كل الولايات الاوّليّة بروسيا وبوصن . ومعامل برلين تعادل معامل انكلترا من نوعها . واما صنع الحديد والفولاذ فلا تضاهيها فيهِ مملكة في العالم . ولها شهرة في عمل الاسلحة والمدافع وصب الحديد والمناجل والابر . ومعامل الجلود في صكصونيا وبرلين وولاية بروسيا لهـا المقـام الاول . وفيها معامل للورق والتبغ والزجاج والصحون والاثاث وآلات الموسيقى

وكانت البُرُد والاسلاك البرقية بيد الاهالي وقد اضحت الآن بيد الحكومة كما في سائر الولايات الجرمانية . وفي سنة ١٨٧٤ كان طول الاسلاك الحديدية ٩٫٤٢ ميلاً منها ٥٢٠٫٢ تخص الحكومة وما بقي يخص شركات وطنية بعضها تحت ادارة الحكومة وبعضها تحت ادارة اصحابها . وسنة ١٨٧٢ كانت ارتال السكك الحديدية فيها ٤٫٣٢٧ وعربات المسافرين ٦٫٧٩٤ وعربات البضائع ٩٥٫٢٩٦ وفي سنة ١٨٧٣ كانت مراكبها التجارية ٢٫٩٦١ منها ١٫٠٤ تجارية . وسنة ١٨٥٥ لم يكن فيها سوى بنك واحد في برلين . وفي سنة ١٨٧٣ بلغ عدد بنوكها ١٢ وبلغت اشغال البنك الملكي تلك السنة ٢١٥ مليون ريال ولهُ فروع في كل المدن الكبيرة من المملكة . وسنة ١٨٧٢ كان عدد الشركات فيها ١٫٠٤١ منها ٧٦٢ اسست منذ ١١ حزيران سنة ١٨٧٠ اي منذ وضع النظام الجديد للشركات ومن الباقية ١٢٦ شركة بنوكة و٢٨ شركة ضمانة و١٠٨ لاستخراج المعادن و٦ المراكب التجارية و٢٩٣ شركة صناعية

واما نظام التعليم العمومي في بروسيا فلا نظير لهُ في العالم فان التعليم في المدارس العامة الزامي فلا يوجد احد في بروسيا بالغ السن لا يحسن القراءة وفي سنة ١٨٧٣ كان عدد المدارس البسيطة نحو ٣٥ الفًا وتلامذتهـا فوق ٣٫٧٠٠٫٠٠٠ وعدد المدارس المتوسطة والعالية والتجارية ومدارس الاحد والمدارس الصناعية عظيم جدًّا ويزداد سنة فسنة . وفي تلك السنة كان فيها ٣٢ مدرسة صناعية و٢١٨ مدرسة كلية و٢٤٦ مدرسة عالية فيها ١٢٠ الف تلميذ و٩ مدارس كلية في برلين ومربرغ وكوتنجن وغيرها فيها اكثر من ٨٠٠ مدرّس و٩٫٦٠٠ تلميذ . ومدرستان عاليتان للكاثوليك و١٢٨ مدرسة رشدية منها ٩٤ للمعلمين و٣٤ للمعلمات ويوجد مدارس غير هذه لتعليم فروع خاصة كمدارس اللاهوت والفلسفة والصنائع والفنون والمعادن والبيطرة والزراعة والتجارة وغيرها . وجميع مراكز التعليم تحت ادارة الحكومة . واما المدارس الخيرية فهي ١٨ مدرسة للصم والبكم و١٦ للعميان ومدارس كثيرة لليتامى .

اما المذهب الغالب فيها فهو المذهب البروتستانتي وكانت الكنيسة البروتستانتية في جرمانيا فرعين وهما الكنيسة اللوثيرية والكنيسة الكلفينية او المصلحة ولكنهما انضمتا معًا سنة ١٨١٧ تحت اسم الكنيسة الانجيلية . وسنة ١٨٧١ كان فيها ١٦ مليونًا من الانجيليين و٨ ملايين من الكاثوليك و٣٢٥ الف يهودي و٥٤ الفًا من طوائف اخر . والكنيسة الانجيلية تحت رئاسة المجمع الديني الاعلى في برلين . واما الكنيسة الكاثوليكية فهي تحت رئاسة رئيسي اساقفة احدهما في غنيسن وبوصن والاخر في كولونيا ولجميع الكنائس المعروفة عند الحكومة حقوق متساوية

واما حكمها فمن نوع الملكي الارثي المقيد . والملك تسعة من الوزراء وهم وزير بيت الملك ووزير الخارجية ووزير المالية ووزير الاديان والعلوم والصحة ووزير التجارة والصنائع والاشغال العمومية ووزير الداخلية ووزير العدلية ووزير الحرب ووزير الزراعة . وللمملكة مجلسان مجلس اعيان ومجلس مبعوثين اما الاول فاعضاؤهُ اولاً جميع الامراء الملكيين والذين من نسل العيال المالكة سابقًا من بيت هوهنزولرن هكنجن وبيت هوهنزولرن سغمرنجن . ثانيًا ١٦ اميرًا من العيال النمسوية التي تعترف حكومة فينا باستقلالهم . ثالثًا ٥٠ عضوًا من الشرفاء اصحاب الاملاك . رابعًا شرفاء ينتخبهم اصحاب الاملاك في الولايات الثماني القديمة . خامسًا نواب المدارس الكلية

ورؤساء الجمعيات وحكام المدن التي سكانها اكثر من ٥٠ الفًا . سابعًا اعضاء يعينهم الملك مدة الحياة او الى اجل مسمّى . واما مجلس النواب فيؤلف من ٤٣٢ عضوًا منهم ٣٥٢ عن الولايات القديمة والباقون عن الولايات الجديدة المنضمة الى المملكة سنة ١٨٦٦ . وينتخب النواب الاهالي بالقرعة الى مدة ٣ سنوات . اما مالية بروسيا ففي حالة مرضية جدًّا فان مداخيل المملكة كثرت منذ انضمام اراضٍ كثيرة اليها سنة ١٨٦٦ فانها تزيد على مصاريفها حتى في زمان الحروب . وسنة ١٨٧٤ كان دين الحكومة ٢٥٩٫٤٠٠٫٠٠٠ ريال عمود

اما نظام بروسيا الحربي فعلى اتم منوال وقد جعل لها اسمًا عظيمًا بين دول اوربا . وفي سنة ١٨٧١ عمَّ جميع الامبراطورية الالمانية وصار الجيش البروسياني جزءًا من الجيش الامبراطوري . وكذلك صار اسطول بروسيا اهم واقوى من سائر اساطيل الامبراطورية . راجع المانيا

واما تاريخ بروسيا فهو ما ياتي . ان البلاد التي اخذت منها اسم مملكة بروسيا وهي الآن ولاية منها كان الفينيقيون القدماء يعرفونها فانهم كانوا يذهبون اليها بسفنهم التجارية وياتون بالكهرباء من شطوطها البلطيكة . والظاهر ان سكانها الاصليين وهم قبيلة لتية من انسباء امة الليثوانة كانوا يحبون السلام والسكينة ويعرفون الزراعة وفي القرون الاولى للميلاد كانوا خاضعين للغطط الذين اغاروا على بلادهم . وفي القرن العاشر ذُكروا اول مرة باسم بروسي . وكانوا على غاية من الخشونة والباس يعبدون الاصنام ويقدمون لها ذبائح بشرية ويتمسكون بالخرافات . وقد قتلوا الاسقف ادلبرت الذي حاول ردهم الى الدين المسيحي وهو يقطع شجرة سنديان كانوا يعتبرونها مقدسة وذلك سنة ٩٩٧ للميلاد . واغار بولسلاس الاول ملك بولونيا على بلادهم والزمهم باعتناق النصرانية وذلك سنة ١٠١٥ ولكنهُ لم يستطع هو ولا خلفاؤهُ راسًا ان يقهروهم . وجرد بولسلاس الرابع عليهم جيشًا جرارًا فهلك عن آخره حتى انهم استولوا على قسم من بولونيا وبقي خاضعًا لهم مدةً . وسنة ١٢١٩ خرج عليهم جيش صليبي من جرمانيا فدفعوهُ فهابتهم الممالك المجاورة لهم . ومن سنة ١٢٣٠ الى ١٢٨٣ استظهر الفرسان التوتونيون على بروسيا وبنوا مدنًا واقاموا مستعمرات جرمانية وادخلوا شرائع جرمانيا وبواسطة ثبات سلطتهم جعلوا بروسيا من ازهر البلدان في عصرها ولكن فساد الفرسان المذكورين وحروبهم المتواصلة مع بولونيا وليثوانيا وظلمهم الفظيع في اواسط القرن الخامس عشر نشأ عنها مقاومة عنيفة فحصل الاشراف والاميريات على مساعدة كسيمير الرابع ملك بولونيا فانتشبت بين الفريقين حرب دامت ١٢ سنة اي من سنة ١٤٥٤ الى سنة ١٤٦٦ فالتزم الفرسان المذكورون ان يسلموا بروسيا الغربية وارميلند الى بولونيا وتركت لهم بولونيا ما بقي من بروسيا حافظةً السيادة عليهِ لنفسها . وفي سنة ١٥١١ انتخب المركيز البرت من برندنبرغ رئيسًا للفرسان . فحاول ان يخلع سلطة بولونيا فصادف فشلاً فاعتنق مذهب البروتستانت . وسنة ١٥٢٥ اعطتهُ بولونيا بروسيا دوقيةً ولما جُنَّ ابنهُ البرت فردريك استولى اقاربهُ على الدوقية فاتصلت الى احدهم جون سيجسمند منتخب برندنبرغ سنة ١٦١٨ . وكان من سلالة فردريك الهوهنزولرني حاكم نورمبرغ الذي اخذ برندنبرغ سنة ١٤١٥ بعد ان كانت رهنًا . ويجب ان تعتبر منتخبية برندنبرغ لا بروسيا الاصلية اصلاً لمملكة بروسيا . وكان لهذه المنتخبية اهمية عظيمة في تاريخ جرمانيا وعلى الخصوص في زمن الاصلاح وان كانت قد قسمت مرارًا بين سلالة فردريك المذكور . وكان حكم فردريك الاول من سنة ١٤١٥ الى سنة ١٤٤٠ فقهر الفرسان المغتصبين واضاف الى بلادهِ بعض اراضٍ من بوميرانيا ومكلنبرغ ولكنهُ انقاد الى الهسّة الذين اخربوا بلادهُ بالنار والسيف سنة ١٤٣٢ . اما فردريك الثاني الذي حكم من سنة ١٤٤٠ الى سنة ١٤٧٠ فوسع بلادهُ باراضٍ اشتراها من البلدان المجاورة وحاول ان يضم بالحرب لوساتيا من بوهيميا وستِّين من بوميرانيا فصادف فشلاً . ثم ان البرت اشياس الذي حكم من سنة ١٤٧٠ الى سنة ١٤٨٦ وجون شيشرو الذي حكم من سنة ١٤٨٦ الى ١٤٩٩ قاوما

بعزم تعديات الامراء ورفعا شان الصنائع والعلوم والتجارة . واما اخواجون شيشرو والصغيران فاستوليا على ما لابيهما من املاك فرنكونيا وكانا اصلين لفرعي بيت برندنبرغ اي انسباخ وبيروث . ومن سنة ١٤٩٩ الى ١٥٣٥ ملك يواكيم الاول نستور وكان مشهورًا بالعلم وبكونهِ من اعظم المضادين للاصلاح والمضطهدين لليهود فانهُ احرق ونفى كثيرين منهم واما يواكيم الثاني الذي ملك من سنة ١٥٣٥ الى سنة ١٥٧١ فاعتنق المذهب البروتستانتي وولّى على اسقفيات برندنبرغ وهفلبرغ وليبوس قومًا من العوام وقام بنفقات كثيرة من المدارس والمحلات الخيرية من دخل املاك الكنيسة وعقد مع دوق ليغنتس معاهدة توارث سيليسيا فكانت بعد عقدها بقرنين اساسًا لادعاء بروسيا بحق التملك على سيليسيا . ويوحنا جورج الاول الذي ملك من سنة ١٥٧١ الى ١٥٩٨ طرد اليهود من بلادهِ وكان سلفهُ قد ارجعهم اليها الا انهُ دعا البروتستانت المنفيين الى الرجوع من هولاندة الى بلادهِ ويحسن ادارتهِ وتوفيرهِ حسّن حال المالية في مملكتهِ . ويواكيم فردريك الذي ملك من سنة ١٥٩٨ الى سنة ١٦٠٨ ادعى بدوقية بروسيا بحق الزواج . وابنهُ يوحنا سيجسمند الذي ملك من سنة ١٦٠٨ الى ١٦١٩ ضمها الى منتخبية برندنبرغ بعد ان اخذ كليفس واملاكًا اخرى بعد موت دوق يوليخ . وفي ايام يوحنا وليم الذي ملك من سنة ١٦١٩ الى سنة ١٦٤٠ وقع على برندنبرغ وبروسيا ضيق شديد من جرى حرب الثلاثين سنة فان المنتخب لزم الحيادة في تلك الحرب فحسبهُ كل من المتحاربين عدوًّا لهُ . اما بروسيا فخربها الاسوجيون والبولونيون واما برندنبرغ فخربتها الجيوش الملكية وجيوش الاتحاد والاسوجيون مدة ١٢ سنة ولكن فردريك وليم الملقب بالمنتخب الكبير الذي ملك من سنة ١٦٤٠ الى ١٦٨٨ نهض بهمتهِ وحكمتهِ بالبلاد من اسوإِ احوال الشقاء والخراب فانهُ اتخذ سياسة نشيطة ومستقلة في مضادة فرنسا واسوج وبولونيا وبحذقهِ اغتنم فرصة الخلاف بين هولاء الاعداء وسيلة لتوسيع دائرة املاكهِ حتى صارت لهُ منزلة تكاد تكون كمنزلة ملوك اوربا العظام . وجعل بروسيا دوقية مستقلة فاصلاً اياها عن بولونيا وعند موتهِ كانت املاكهُ قد بلغت ٤٢ الف ميل مربع وكان بها ١٫٥٠٠٫٠٠٠ نفس من السكان واما ابنهُ فردريك وهو ثالث منتخب بهذا الاسم وقد ملك من سنة ١٦٨٨ الى ١٧١٣ فاتخذ لقب ملك بروسيا برضى امبراطور جرمانيا وتوج ملكًا في ١٨ كانون الثاني سنة ١٧٠١ وقد ضم الى بلادهِ املاكًا قليلة صغيرة منها اميرية نوف شاتل في سويسرا . وابنهُ فردريك وليم الاول وقد ملك من سنة ١٧١٣ الى ١٧٤٠ اخذ من اسوج جزءًا من بوميرانيا مع ستتّن فبلغت مساحة بلادهِ ٤٨ الف ميل مربع وترك لابنهِ فردريك الثاني الكبير الذي ملك من سنة ١٧٤٠ الى ١٧٨٦ ستة ملايين ريال عمود بعد وفاء الدين وجيشًا عددهُ ٧٠ الف رجل من احسن عساكر اوربا نظامًا وعلمًا . فاخذ فردريك في الحروب واستخلص سيليسيا من اوستريا وبحسن ادارتهِ وحكمتهِ قوى مملكتهُ وعززها وجعلها مملكة عظيمة بواسطة دفاعهِ عن بلادهِ في حرب دموية استمرت ٧ سنين من سنة ١٧٥٦ الى ١٧٦٣ مع دول النمسا وفرنسا وروسيا المتحالفة . وفي سنة ١٧٧٢ اشترك في تقسيم بولونيا الاول وترك لخلفهِ ٥٠ مليون ريال وجيشًا عددهُ ٢٢٠ الفًا وبلادًا مساحتها ٧٧ الف ميل مربع . وعند بداءة ملكهِ كان عدد سكان مملكتهِ مليونين و٢٤٠ الف نفس فبلغ عددهم عند وفاتهِ ٦ ملايين . اما فردريك وليم الثاني الذي ملك من سنة ١٧٨٦ الى ١٧٩٧ فكان ملكهُ ضعيفًا ومضرًّا ومحفوفًا بحروب مسببة عن جهل ومصحوبة بفشل وذلك بالاتحاد مع النمسا ضد فرنسا . الا انهُ لم يحط من شان بروسيا وباشتراكهِ في تقسيم بولونيا الثاني والثالث ضمّ الى مملكتهِ ٤٠ الف ميل مربع . واما فردريك وليم الثالث الذي ملك من سنة ١٧٩٧ الى سنة ١٨٤٠ فبسياستهِ الضعيفة المتقلبة عرّى بروسيا من الحلفاء ووقع تحت غضب نابوليون الذي بعد استظهارهِ على جيوش بروسيا في جينا سنة ١٨٠٦ جعل مساحة المملكة نصف ما كانت عليهِ وبقي نابوليون مدة ٦ سنين يضايق بروسيا قاصدًا ان يجعل تلك المملكة خالية من كل اعتبار . وفي اثناء ذلك وضع رجال

السياسة فيها اساس عظمتها المستقبلة وذلك باطلاق حرية الصنائع والمتجر وتاسيس الحكومات البلدية وجعل الشعب اساساً لقوة المملكة العسكرية . ثم بعد سقوط نابوليون استرجعت بروسيا اكثر املاكها السابقة وضمت اليها اقساماً من مملكة صكصونيا وبوميرانيا وبرغ ويوليخ وبعض اراضٍ معتبرة على الرين . ووعد الملك شعبهُ بانهُ يضع لهم نظامات حرة فلم يفِ بوعدهِ وصارت السياسة عبارة عن حكم مستبدّ وكانت اقامة الزولفرين العمل السياسي الوحيد الموذن بالحكمة في مدة ٢٥ سنة سلام . ومن سنة ١٨٤٠ الى ١٨٦١ ملك فردريك وليم الرابع وكان حاذقاً عالماً الا انهُ كان ضعيفاً جباناً حتى كادت سطوة بروسيا الادبية ان تتلاشى في اوربا ولم يغتنم فرصة الثورة التي حصلت في جرمانيا سنة ١٨٤٨ وفتحت لهُ باباً للرئاسة على امة جرمانية متحدة . وكان الحزب المضاد متسلطاً تسلطاً يكاد يكون مطلقاً في ايام ملكهِ مدة ١٠ سنين مع ان المملكة كانت قد صارت تحت حكم نظامي وسنة ١٨٥٧ اختل عقلهُ فتسلم اخوهُ وليم زمام الملك بالوكالة عنهُ ولما ادركتهُ المنية في ٢ كانون الثاني سنة ١٨٦١ خلفهُ اخوهُ المذكور باسم وليم (غيليوم) الاول وعند جلوسهِ على تخت الملك وجد البلاد في اعلى درجات الشقاق والحسد وقد زاد ذلك قوة بعد صلح ڤيلاّفرنكا الذي عقد بين النمسا وفرنسا سنة ١٨٥٩ . وكان لم يبرح من بالهِ ما كان برغبة هو كل الرغبة منذ زمان طويل في ان تكون لبروسيا السيادة التامة في جرمانيا . فمضى عدة سنين ولم يحدث عدوان ظاهر الى ان ارتقى بسمارك الى وزارة الخارجية سنة ١٨٦٢ ووصلت الامور في السياسة الجرمانية الى حالة سيئة من الشقاق بحيث اتسع الخرق (راجع تاريخ المانيا ٤ : ٢٠٣) وفي تلك الاثناء وقعت مسالة شلسويغ هلستين (راجع المانيا واطلب دانمرك وشلسويغ هلستين ونمسا) وكانت المشاكل بين الفريقين تتزايد ولم تكن المداخلات الحبية كافية لحلها . ثم عقدت معاهدة غستين فاعطيت النمسا هلستين وبروسيا شلسويغ الا ان تلك المعاهدة جعلت الامور في مركز بحيث تكون خطوة اخرى من احد الفريقين فتحاً للحرب . وكان امضاؤها في ١٤ اب سنة ١٨٦٥ وفي شهر كانون الثاني ١٨٦٦ نشأ عن اعمال المامورين في الدوقيتين المذكورتين خصام جديد بين الدولتين . وفي شهر نيسان سنة ١٨٦٦ عقدت بروسيا محالفة مع ايطاليا واخذت تتجهز للحرب . اما ولايات جرمانيا الصغيرة عموماً فانحازت الى النمسا . وفي اول حزيران اخرجت النمسا مسالة الدوقيتين الدانمركيتين من حدود معاهدة غستين معلنة على الفور بانها قد حوّلت الى مجلس الاتحاد فاعتبرت بروسيا ذلك نقضاً للمعاهدة وزحفت بجيوشها الى هلستين وعرضت ان ترجع عساكر الدولتين للحلول فيها . فقالت النمسا ان ذلك نقض لقوانين الاتحاد واما مجلس الاتحاد الذي كان يتبع اوامرها في اعمالهِ فامر في ١٤ حزيران (جون) بتجهيز جميع الجيوش المتحدة ما عدا جيوش بروسيا . وفي ١٥ حزيران دعت بروسيا هانوفر وصكصونيا وهسّ كاسل ان ترجع عن قرارها في المجلس فرفضت وفي اليوم التالي حلّت جيوش بروسيا في بلادها وانتشبت الحرب وكانت اقصر الحروب المذكورة في التاريخ مدةً واعظمها نتيجة . وسميت حرب سبعة الاسابيع . وفي ٢٢ و٢٣ حزيران تقدمت ثلاث فرق من الجيش البروسياني الى حدود بوهيميا من جهتين ومن ٢٦ الى ٢٩ من الشهر المذكور حصلت معارك صغيرة وفي اثناء ذلك سد الجيش البروسياني ابواب النجدات والهرب عن جيش هانوفر فاضطرهُ الامر الى الاستسلام في ٢٨ من الشهر المذكور وفي ١ تموز اجتمعت الجيوش البروسيانية بقرب كونيغرتس وفي اليوم الثالث صادمت في سادوى الجيش النمسوي تحت قيادة بندك فاستظهرت عليهِ استظهاراً قاطعاً (اطلب سادوى) فتقهقرت عساكر النمسا حالاً الى الجنوب وتركت الولايات الشمالية بيد العدو . وكانت بروسيا في تلك الاثناء مضرمة نيران الحرب في جرمانيا الغربية ولكن كان ما سُفك من الدم في تلك الحرب اقل كثيراً مما سفك في محاربة النمسا وكان الجنرال فوجل يحارب الباڤاريين وجيوش الولايات الصغرى فصدمهم صدمة هائلة بقرب كسنجن في ١٠

تموز فانهزموا ولقي قسمًا من الجيش النمسوي بقرب اشفنبرغ في ١٤ من الشهر المذكور ودخل فرنكفورت في ١٦ منهُ ولقي الجنرال منتوفل بجيشهِ الكتيبتين ٧ و٨ من الجيوش المتحدة من ٢٤ الى ٢٧ تموز فاستظهر عليها. وفي ٢٦ منهُ ابتدات المخابرات بشان شروط الصلح الابتدائية وعقدت هدنة مع النمسا ثم مع باڤاريا وهس درمستادت وورتمبرغ وبادن وذلك من ١ الى ٣ آب ثم تبع ذلك تقرير معاهدات صلح مع ورتمبرغ في ١٣ آب وبادن في ١٧ وبافاريا في ٢٢ والنمسا في صلح براغ في ٢٣ آب فحرب سبعة اسابيع هذه والمعاهدة التي انتهت بها جعلت بروسيا راسًا لجرمانيا وجعلت لها المقام الحربي الاول بين دول اوربا ومعاهدة براغ قررت فعلاً اتحادًا جديدًا بين بلدان جرمانيا التي انضمت سريعًا معًا بطريق مقررة من ١٨ آب الى ٢١ ايلول تحت اسم الاتحاد الجرماني الشمالي وهو يشمل كل الاقاليم الواقعة الى شمالي المين وهذا الاتحاد اخرج النمسا من جرمانيا تاركًا للولايات الجرمانية الجنوبية الحرية في عمل اتحاد جديد لنفسها. فاما بروسيا فاكتسبت سطوة وارضًا بضمها الى نفسها شلسويغ هلستين وهانوفر وهس كاسيل وناسو وفرنكفورت فوسعت بذلك حدودها وازالت الموانع التي كانت تعوق اتحادها. واهم اعمال بروسيا السياسية من نهاية حرب سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٧٠ قد مرَّ ذكرها في الكلام عن تاريخ المانيا. واما اعمالها السياسية التي هي اقل اهمية فهي مخابرات مع بقية الممالك تتعلق بالاحكام والبرد والقضايا العسكرية وما اشبه وترتيب امر السلام والصنائع والمالية في داخليتها. اما الحرب الفرنسوية الجرمانية التي شبت نيرانها سنة ١٨٧٠ و١٨٧١ وانتصر فيها الجرمانيون (راجع المانيا واطلب فرنسا) فكانت وسيلة لحلّ المسألة التي طالما كانت تهم الملك وبسمارك وهي تاليف اتحاد جرماني تحت سيادة بروسيا. وفي ٢٨ ك ٢ سنة ١٨٧١ تُوّج الملك وليم في ڤرساليا امبراطورًا على المانيا وفي ٢١ اذار التأم المجلس الالماني الاول في برلين.

وهذا جدول امراء بروسيا وملوكها

١ً. منتخبو براندنبرغ

فردريك الاول ملك سنة ١٤١٥ ب.م
« الثاني « « ١٤٤٠ «
البرت اشيلس « « ١٤٧١ «
جون شيشرو « « ١٤٨٦ «
يواكيم الاول « « ١٤٩٩ «
« الثاني « « ١٥٣٤ «
جون جورج « « ١٥٧١ «
يواكيم فردريك « « ١٥٩٨ «
جون سجسمند « « ١٦٠٨ «
جورج وليم « « ١٦١٩ «
فردريك وليم « « ١٦٤٠ «
« الثالث « « ١٦٨٨ «

٢ً ملوك بروسيا

فردريك الاول ملك سنة ١٧٠١ ب.م
« وليم الاول « « ١٧١٣ «
« الثاني الكبير « « ١٧٤٠ «
« وليم الثاني « « ١٧٨٦ «
« « الثالث « « ١٧٩٧ «
« « الرابع « « ١٨٤٠ «
وليم الاول ملك بروسيا
وامبراطور المانيا الحالي « « ١٨٦١ «

واما اللغة البروسيوية الاصلية فلم يبقَ لها اثر بل انقرضت من بروسيا بانقراض المتكلمين بها من سكانها الصليبين بالسيف او المهاجرة او التنصر وحلت اللغة الالمانية محلها وعمَّت البلاد منذ اواسط القرن السابع عشر. واما آداب بروسيا فهي نفس آداب المانيا

واما ولاية بروسيا الاصلية التي سميت المملكة بها كما مرَّ فهي قسم كبير من مملكة بروسيا وهي تشمل بروسيا الشرقية او الدوقية وبروسيا الغربية او الملكية وهما الآن ولاية واحدة مساحتها ٢٤,١١٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣,١٣٧,٥٤٥ نفسًا كما مرَّ

بروشيدا
Procida

جزيرة في الطرف الشمالي الغربي من خليج نابلي في جنوبي ايطاليا في عرض ٥٠ً ٤٥َ ٤٠° شمالاً وطول ١٤° شرقاً طولها ٣ اميال وعرضها ميل ونصف ولها في جانبها الجنوبي الشرقي جون اقيمت عليه مدينة بروشيدا وفي المدينة المذكورة قصر ملكي و٨ كنائس ودير ومحل لليتامى ومصايد ولها تجارة نشيطة على الساحل وعدد سكانها ١٣ الف نفس . وارض الجزيرة بركانية ويكثر فيها النارنج والتين والكرم . ويتعاطى اهلها استخراج المرجان من البحر وبها مدرسة للنوتية

بروڤنس
Provins

او بروڤن مدينة في ولاية سين ومرن من فرنسا عدد سكانها ٧,٥٤٧ نفساً وبها محكمة ابتدائية وتجارية ومدرسة كبرى وجمعية زراعية ومستشفًى عام وآخر للفقراء وبعض كنائس معتبرة وآثار حصون ومتاريس . وضواحيها نزهة وفيها مياه حديدية ومعامل للخزنيان ومحل للعقاقير الطبية واتون للكلس والجص وتجارتها بالحبوب والدقيق واهمها القمح ويزرع فيها ورد مشهور بها يستعمل في الطب . وكانت هذه المدينة من املاك شارلمان ثم ملكها كونتات ڤرمندوا وبلوا وشارتر وشمبانيا فنجحت في ايام كونتات شمبانيا وأُحرقت سنة ١١٨٠ ونُهبت سنة ١٢٨٠ واخذها شارل الملقب بالردي سنة ١٣٦١ والبرغونيون سنة ١٤١٧ والانكليز سنة ١٤٣٢ وهنري الرابع سنة ١٥٩٢

بروفنسة
Provence

ولاية قديمة في الجنوب الشرقي من فرنسا كان يحدها شمالاً دوفيني وڤنيسين وشرقاً جبال الالب وجنوباً البحر المتوسط وغرباً لنغدوك وكانت قسماً من البلاد التي سماها الرومان بروڤنشيا وكانت مقسومة الى قسمين اعلى واسفل يسقيها الرون والدورنس والڤار . وكانت مشهورة بحسن مناخها وجودة ثمارها مع ان ارضها قاحلة وكانت عاصمتها اكس ويتالف منها الان دوائر الالب السفلى وبوش دورون وڤار وقسم من دوائر دروم وڤوكلاز والالب البحرية . وقد استولى على هذه البلاد الڤيسيقوط في القرن الخامس والاستروقوط في القرن السادس وبعد ان بقيت مدة بيد الفرنسا اتصلت بلوثير عند قسمة مملكة شارلمان وفي اواخر القرن التاسع كانت قسماً من برغونيا السيسجورانية وفي القرن العاشر كانت قسماً من ارل التي ضمت فيما بعد الى جرمانيا ولكن كانت بروڤنسة في تلك الاثناء تحت حكم كونتات مستقلين ونحو سنة ١٠٦٢ صارت ارثية وفي اواسط القرن الثالث عشر انتقلت بالزواج الى شارل دانجو الذي صار فيما بعد ملك نابلي والكونت الاخير وهو كارلوس حفيد رنّي الصالح اوصى بها سنة ١٤٨١ للويس الحادي عشر وقد ضمها الى تاج فرنسا شارل الثامن سنة ١٤٨٦

بروڤيدنس
providence

كونتية شمالية من رودايلند مساحتها ٣٨٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٤٩١٩٠ نفساً وقصبتها باسمها وعدد سكانها ٥٠٦٧٠ نفساً واكثر بيوتها من الخشب والباقي من الآجر والحجر ومنها ما هو غاية في الظرافة وبها كنائس جميلة ومتقنة وُيصلها بالمراكز المهمة من نيو انغلند طرق حديدية وبها كثير من المدارس والمحلات الخيرية وسنة ١٦٧٥ لحق بها اضرار جسيمة من جرى حرب الملك فيليب فانهُ أُحرق قسم كبير منها وسنة ١٨١٥ طغت عليها المياه فخربت كثيرًا من ابنيتها المجاورة للبحر

بروكلوس
Proclus

فيلسوف يوناني افلاطوني ولد في القسطنطينية سنة ٤١٢ للميلاد وتوفي في اثينا سنة ٤٨٥ اقام في صباهُ في زنثوس من ليسيا ثم اقام عدة سنين في الاسكندرية ياخذ عن اشهر المدرسين وقبل ان صار لهُ من العمر ٢٠ سنة

انتقل الى اثينا وعند وفاة سريانوس خلفهُ في مدرسة اثينا ومن ثم يعرف احيانًا بدياذوخس اي الخلف وتمسك بمذهب التزهد الذي كان شائعًا في المدرسة الافلاطونية وامتنع عن الاطعمة الحيوانية ورفض الزواج وصرف امواله بسخاء في اعمال خيرية وكان يحافظ على اصوام كثيرة واحياء الليل وكان يعبد الشمس والقمر وارواح الابطال والفلاسفة حتى ارواح جميع البشر وكان يقوم بكل الاعياد الدينية المهمة مع قطع النظر عن الامة التي تقيمها وكان عدا رياضاتهِ الدينية يقدم خمس خطب كل يوم وكان مشهورًا في الرياضيات والعلوم اللغوية وتآليفهُ الباقية اكثرها شروح وعلى الخصوص على كتب افلاطون ومن تآليفهِ الاصلية تاليف عنوانهُ اثنان وعشرون برهانًا ضد المسيحيين حاول بهِ ان يثبت ابدية الكون وكانوا يحسبون تآليفهُ من اوضح تآليف اهل مذهبهِ واما فلسفتهُ فلم تكن ذات شهرة واعتبار كبير وليس لكتاباتهِ مجموعة تامة وقد ترجمت عدة من تآليفهِ الى الانكليزية

بروكلين
Brooklin

١ً بلدة من كونتية نورفوك من ولاية مستشوستس وهي من رساتيق بوستن تبعد عنها خمسة اميال الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٦٫٠٥٠ نفسًا وكل البلدة تقريبًا تشغلها منازل جميلة خارج المدينة وبها احد حياض مياه بوستن

٢ً قاعدة كونتية كنغس من ولاية نيويورك وهي ثالث مدينة في الولايات المتحدة باعتبار عدد السكان وخط المدينة الخارجي مساحتهُ ٢١ ميلًا وهو يحتوي على ارض مساحتها ١٢٫٣٢٧ اكرًا وهي حسنة البناء منتظمة الاسواق بها كثير من الكنائس والابنية المتقنة الظريفة وفي ضواحيها انتصر الانكليز على الامركان سنة ١٧٧٦

بروكوبيوس
Procopius

مورخ بيزنطي ولد في قيسارية من فلسطين نحو سنة ٥٠٠ للميلاد وتوفي نحو سنة ٥٦٥ . انتقل باكرًا الى القسطنطينية وصار لهُ شهرة في المحاماة عن الدعاوي وسنة ٥٢٧ صار كاتم اسرار بليساريوس ورافقهُ في حروبهِ مع الفرس والفندال في افريقية والغطط في ايطاليا وكانت ماموريتهُ المحاسبة وكان في مقدمة الاسطول عند رجوعهِ الى القسطنطينية نحو سنة ٥٤٢ ونال من الامبراطور يوستنيانوس لقب السامي ومركز سناتور وفي سنة ٥٦٢ صار متسلم المدينة واهم تآليف بروكوبيوس تاريخهُ البليغ المفيد لحوادث ايامهِ في ٨ كتب وقد ترجم الى الانكليزية وطبع في لندن سنة ١٦٥٣

بروم
Brome

البروم ومعناهُ باليونانية نتن . عنصر كيمي اكتشفهُ بالرد سنة ١٨٢٦ في المياه المعدنية في معادن الملح في مونبليه من فرنسا وسماهُ بروما لكراهة رائحتهِ . فان ماء الكلور اذا اضيف الى رماد بعض الاشجار او الاعشاب البحرية بعد ان يضاف اليهِ غرا الطحين يصير لهُ ما عدا اللون الازرق الاعتيادي اكليل برتقاني اصفر وبهذه الواسطة كان اكتشاف بالرد لهذا العنصر . ومنذ اكتشافهِ اشتغل الكيميون بالبحث عن وجودهِ وخصائصهِ وفوائدهِ حتى صار لهُ الآن اهمية عظيمة في الطب والصنائع . وقد وجد البروم في مملكة المعدن مركبًا مع الفضة والتوتيا واكتشف ايضًا في اليود وطبقات الفحم الحجري وفي ملح تشيلي ورماد بعض الاشجار وهو موجود في مياه الابحر المالحة ولاسيما البحر الميت وفي كثير من المياه المعدنية . ويستحضر البروم بان يوخذ ماء البحر وبعد تبلور الملح ونزعهِ يمر في السيال الباقي مجرى من غاز الكلور يكون مقدارهُ بحيث لا يتكون مركب من مركبات البروم . فكل مركبات البروم تحل بالكلور لان الفة ما يركب معهُ الى الكلور اقوى من الفة الكلور . ففي هذا الاستحضار يتكون كلوريد المغنيسيوم ويفلت البروم وهذه عبارتهُ مغ بر ٢ + كل ٢ = مغ كل ٢ = بر٢ ويعرف وجود البروم بان يصير لون السائل اصفر جميلًا . ثم يضاف

اليو ايثر كبريتيك فيفرز البروم عن السائل . واذا وضع هذا المزيج في قابلة مسدودة من اسفل يصعد الايثر الى الاعلى ويتكون عنهُ طبقة صفراء ذهبية . ويخرج السائل بفتح الحنفية ويضاف الى محلول الايثر محلول هيدرات البوتاسا فيختفي اللون الاصفر حالاً ويتكون بروميد وبرومات البوتاسيوم ويحلان في الماء فاذا ركد السائل ارتفع الايثر الى فوق خالياً من البروم وأُخذ لاستحضار اخر . ثم يضاف اليه بوتاسا ويحمى السائل حتى يجف وتحلل البرومات ثم يضاف اليه ثاني اكسيد المنغنيس وحامض كبريتيك ويستقطر في انبيق فيمر بخار البروم الكثيف ويجمع في قابلة فيها ماء ويبرَّد بالجليد . وفي هذه الطريقة يرافق البروم قليل من الكلور لانهُ في تكوُّن بروميد البوتاسيوم يخالطهُ قليل من كلوريد البوتاسيوم . والكلور يتحد مع جزء من البروم مكوناً كلوريد البروم الذي ينحل قليلاً في الماء الذي في القابلة والبروميد يتكاثف ويسقط نقطاً حمراء . فلكي يستخرج البروم خالياً من الكلور يقتضي ان يشبع من هيدرات البوتاس فينشأ عنهُ مزيج من البروميد والكلوريد مع برومات البوتاسيوم . ويحمى هذا المزيج الى درجة الحمرة لكي تتحول البرومات الى بروميد ويذاب الباقي في الكحول الذي لا يحل الأ البروميد وحدهُ . ويتكون بروميد البوتاسيوم بتبخر محلول الكحول . واذا أُحمي مع اكسيد المنغنيس الاسود والحامض الكبريتيك يتولد منهُ بالاستقطار بروم نقي

والبروم سائل احمر برتقاني ثقلهُ النوعي ٢٫٩٦٦ عند ٦٠° ف وهو سريع الطيران وتتصاعد منهُ ابخرة كثيفة حمراء تشبه في لونها ثاني اكسيد النتروجين ويشبه الكلور في رائحتهِ واذا شرب كان لهُ فعل سمّي قوي التهيج يفعل سريعاً في كل الانسجة الآكلة ويجعل الجلد اصفر دائماً . ويغلي عند ١٤٥٫٤° ف واذا عرض لحرارة درجتها ٥° ٤ يجمد على هيئة بلورات حمراء . وخصائصهُ تشبه كثيراً خصائص الكلور غير انهُ اقل ظهوراً منهُ . وهو يزيل كثيراً من الالوان النباتية وبخارهُ لا يحفظ لهيب فتيلة مشتعلة ويذوب قليلاً في الماء ويكسبهُ لوناً اصفر ويكون معهُ هيدرات تتبلور عند درجة ٣٢ ف . وهذا المحلول المائي ينحل بنور الشمس الى اكسجين وحامض هيدروبروميك . اما الكحول فيذيبهُ اكثر من الماء والايثر اكثر من كليهما . ويتحد البروم مع الكبريت راساً ومع كثير من المعادن فيكون من ذلك مركبات تعرف بالبروميدات ويصحب اتحادها معهُ في الغالب التهاب كما في الانتيمون والقصدير ويتحد مع الذهب ايضاً اتحاداً بطيئاً واتحادهُ مع الفضة يكون منهُ مركب عظيم الاهمية في تصوير الشمس . ويشبه البروم الكلور في انهُ يتحد مع الهيدروجين ويكوّن معهُ حامضاً قوياً جداً . وبروميد النتروجين سيال زيتي اللون يشبه كلوريد النتروجين في خاصية التفرقع . ويستعمل البروم في الصنائع في صباغ اللون النيلي وتستعمل مركباتهُ كثيراً في الطب وتصوير الشمس . واستحضر الكيميون البروموفورم مثل الكلوروفورم واستعملوهُ استعمالهُ غير انهُ اقل منهُ فعلاً في التنويم . وكذلك جربوا هيدرات البروميد ووجدوا لهُ خاصية التخدير

بُرُوم
Prome

بلدة من بورما الانكليزية في بيغو على الضفة الشرقية من ايراودي على بعد ١٦٦ ميلاً من رنغون الى شمالي الشمال الشرقي عدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس وهي محاطة بسور من الآجر محيطهُ ميل ونصف وبها عدة معامل للورق وهي ذات اهمية تجارية وفي ضواحيها اراض كثيرة للرز وقد استولى عليها الانكليز سنة ١٨٢٥ وسنة ١٨٥٣ استولوا عليها ثانية في حربهم مع بورما وقد كادت تخرب كلها سنة ١٨٥٦ او في السنة نفسها لحق بها اضرار عظيمة من طغيان نهر ايراودي

بُرُوميثيوس
Prométhée

او ابروميثة . ذكر في الميثولوجيا اليونانية ان اسيروس وابيميثيوس واطلس وبروميثيوس ابناء اورانوس اوجابت

هم اصل النسل البشري وهم الذين خلقوهُ . ولما سقط جابت من السماء الى الترتار كان رمزًا عن الجنس البشري المخلوق في الاحزان وقد فقد اصلهُ السموي بالكبرياء واما اسيا او كليمينا امُّ بروميثيوس وسائر الناس فليست الاَّ مثالاً للارض فالانسان اذًا هو نتيجة قوتين احداهما مادية ارضية والاخرى روحية الهية · فيكون بروميثيوس ومعناهُ النذير او البصير دليلاً على الانسانية في اسمى درجات عقلها وقوتها وعلى الروح البشري في حرب دائمة مع الطبيعة التي كثرت فيها فتوحاتهُ لانهُ اي بروميثيوس ابن جابت او اورانوس اي السماء وكليمينا او اسيا اي الارض يعدُّ واحدًا من التيتانة اي الاعوان او الجبابرة· ففي الحكاية ان بروميثيوس صنع الانسان من طينة الارض فلما اكملهُ راتهُ مينرفة فاعجبها فقدمت لبروميثيوس كل ما يمكن استخدامهُ لتكميل هذا الخلق الجديد فسالها بروميثيوس ان تصعدهُ الى السماء ليختار ما يراهُ اكثر مناسبة لتكميل الانسان فاصعدتهُ فاخذ النار الالهية التي تحيي الاجرام السماوية السائرة في الفضاء . غير انهُ سعى بخداع جوبيتر بتقديم ذبيحة ليتحقق هل هو مستحق كل هذه الاكرامات الالهية فغضب جوبيتر واسترجع من البشر ومدبرهم النار السموية فاستعمل بروميثيوس حيلة اخرى للحصول عليها فان مينرفة رفعتهُ ايضًا الى السماء فاخذ من الشمس شعلةً واتى بها الى الارض فغضب جوبيتر ثانيةً وامر فلكانوس ان يصنع امراة جامعة كل محاسن الشباب والجمال وان يقدمها لبروميثيوس ومعها علبة قد حوت كل انواع الاوجاع التي تحزن الجنس البشري فصنعها وسماها بندورا وارسلها الى بروميثيوس فاحس بروميثيوس بالدسيسة ولم يقع في هذا الشرك غير ان اخاهُ ابيميثيوس اخذ العلبة منها وفتحها ففاحت منها حالاً رائحة غمة الآلام وانتشرت في الناس· واما جوبيتر فاذ لم يصبر على غلبة بروميثيوس لهُ اراد الانتقام منهُ فامر عطارد ان يقيّد بروميثيوس بسلسلة ويضعهُ على قمة شامخة من قمم قوه قاف وسلط عليهِ نسرًا هو ابن تيفون او ايخذنا فكان ينقض كبدهُ وهي تعود فتنبت ثم يعود فينقضها وهكذا قضي عليهِ بهذا العذاب قيل الى الابد وقيل الى ثلاثين سنة · فاتى البطل هرقليس مخلص اغريقية وقتل النسر وكسر قيود بروميثيوس فانقذهُ من هذه الداهية العظمى

فهذه الحكاية الرمزية تعد من احسن رموز اليونان الاقدمين فانها مطوية على اعظم المعاني فانها تدل على النفس التي لها اجنحة لكنها مقيدة بقيود الهيولى التي لا تتلف ولما نجا بروميثيوس اصطلح مع جوبيتر ومعنى ذلك ان قوة الشمس التي لا تقهر خضعت اخيرًا الى نواميس الطبيعة اي الى نظام العالم الابدي · وبعد التكفير اتى الشفيع الاعظم وصالح الانسان مع الاله وكل واحد صار يتبع اميال النفس الاصلية التي خلق بها ·وقد كتب اسخيلوس وسوفوكليس واوريبيذس بهذا الموضوع روايات نفيسة شخص فيها بروميثيوس بثلث احوال ولكنهُ لم يبقَ الا رواية اسخيلوس التي يشخص فيها بروميثيوس مقيدًا . ومما لا يحتمل الشك ان اليونان نقلوا حكاية بروميثيوس عن المشرق لانهُ يوجد فيها صورة الانسان المسيحي وفضلاً عن ذلك يوجد سر الايمان والشك والخالق والخليقة وسائر ما يتعلق بحوادث التوراة والانجيل من المشابهات بحقوق الانسان والفداء وبعض اباء الكنيسة تصوروا في بروميثيوس بعض احوال المسيح وشبهوا عذابهُ على قوه قاف بآلام المسيح في الجلجثة . ولما كان ترتليانوس يبشر الوثنيين بالاله الشهداء قال لهم "ان بروميثيوس الحقيقي هو الاله القدير الذي يطعن المجدفين" وبالحقيقة لا يصعب التوفيق العظيم بين الاديان القديمة وتعليم المسيح الالهي غير ان ظهور الارواح يبقي تاثيرًا عظيمًا في النواحي التي تظهر فيها ومما يتعجب منهُ في امر هذه الحكاية ان بين سكان الاودية عند القمة التي كان عليها حديثًا يتناقلونهُ وهو انهم يرون في الجبل المذكور عظام جبار قد حطمها الغضب الالهي· ومع ذلك فقد شغلت قصة بروميثيوس عقول كثيرين من علماء البشر منذ القرون المتوسطة مثل كلورون وبيرون وغيرهما

بروميد
Bromide

هي املاح مكونة من البروم ومواد اخر اهمها ما يوجد في البوتاسيوم والصوديوم والامونيوم والليثيوم والحديد والزئبق . واما البروميدات القلوية فتتبلور على هيئة كعوب او موشورات قائمة الزوايا وتذوب في الماء . وهي كثيرة الاستعمال في الطب فبروميد البوتاسيوم اذا كانت جرعتهُ كبيرة اي من ٣٠ الى ٦٠ قمحة فهو منوم وذلك باحداثهِ انيميا الدماغ على ما يظن . وهو يقلل كثيراً رد الفعل في المراكز العصبية عموماً وفي الحبل الشوكي خصوصاً ويلاشيهِ في الضفادع قبل فقد الحركة الارادية . ويستعمل دواء في الارق والتهيج العصبي وغيرها من الامراض التي يقوى فيها رد الفعل واهمها الصرع فان هذا المرض كثيراً ما يضعف بهِ وقد يشفى باستعمالهِ . وللبروميد قوة التسكين في الجهاز التناسلي

برون
Brunn

مدينة من موراڤيا في النمسا على بعد ٧٠ ميلاً من ڤينا الى الشمال عدد سكانها ٧٣٫٤٦٤ نفساً والحصون تفصل المدينة عن الضواحي وعددها ٣٠ حصناً وكانت سابقاً تحميها قلعة سپيلبرغ الواقعة على تل مرتفع وراء المدينة وبعد ان هدم الفرنسويون الحصون سنة ١٨٠٩ جعلت القلعة سجناً واشهر ابنيتها كنيسة مار بطرس الكبرى واكثر اشغال اهلها نسج الصوف فان اشهر معاملهِ يستخدم ١٦٠ الف دولاب ومنسوجاتها الصوفية تصدر الى ايطاليا وجرمانيا والولايات المتحدة ويشتغل في هذا الصوف اكثر من ٧٠٠ بيت ونحو ٣٠٠٠ آلة بخارية ومن مصنوعاتها ايضاً الالات وادوات متنوعة

برونتي
Bronté

مدينة من صقلية في ولاية قطانية بالقرب من حضيض جبل اتنا تبعد ٣٢ ميلاً عن قطانية الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها نحو ١٢ الف نفس وبها عدة كنائس واديرة ومدرسة ومعامل للمنسوجات الصوفية والورق وتجارتها في الخمر والزيت والحرير والحبوب والفاكهة . ولحق بها ضرر من زلزلة حدثت سنة ١٨٣٢

برونسڤيل
Brownsville

١ . قرية من كونتية فايت من بنسلڤانيا على نهر مونُنغاهيلا عدد سكانها ١٫٧٤٩ نفساً وبالقرب منها معادن غنية من الحُمَر

٢ . مدينة هي قصبة كونتية كاميرون من تكساس على الضفة اليسرى من نهر ريوغراندي على بعد نحو ٣٥ ميلاً من خليج مكسيكو سكانها ٤٫٩٠٥ انفس

٣ . قرية هي قصبة كونتية هاي ود في تنسي على بعد ٥٧ ميلاً من منفيس الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٢٫٤٥٤ نفساً

بِرْويك
Berwick

١ . برويك ان تويد بلدة انكليزية سكوتلاندية وفرضة على الضفة اليسرى من نهر تويد على بعد ٥٨ ميلاً في سكة الحديد من ادنبرو الى شرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها ١٣٫٣٢١ نفساً وهي جيدة البناء واسواقها عريضة وبها عدة معابد ومدارس وكانت مرة اهم فرض سكوتلاندة ولا يزال لها الى الان كثير من اهميتها التجارية فانهُ يدخلها ويخرج منها سنوياً نحو ٧٠٠ سفينة واهم صادراتها سمك السومون والفحم الحجري والخشب والبيرة وغيرها من المشروبات واهم وارداتها الحديد والخشب والشحم والقنب

٢ . برويكشير كونتية بحرية واقعة في الطرف الجنوبي الشرقي من سكوتلاندة على البحر الجرماني عدد سكانها ٣٦٫٤٧٥ نفساً واراضيها مخصبة ويكثر بها الغنم وغيرهُ من الماشية والسمك وبها اثار كثيرة لمعسكرات الرومان والبريطانيين

بِرْيامُوس
Priamus

هو اخر ملوك تروادة اسرهُ هرقل في صباهُ ثم افتُدي وأُجلس على تخت الملك سنة ١٢١١ ق·م وولد لهُ ٥٠ ولدًا منهم ١٩ من امرأتهِ الشرعية ومن هولاء هكتور وباريس وهيلانوس وبوليكسينوس وكاسندروس وفي ايامهِ اختطف باريس هيلانة كما مر في ترجمتهِ فكان ذلك سببًا لحرب تروادة المشهورة وبعد ان اخذت المدينة ذُبح بريامُوس في الهيكل سنة ١٢٧٠

بَرِيتانية
Bretagne

او بريطانية الصغرى واسمها القديم ارموريكة· ولاية قديمة من فرنسا كانت حدودها غربًا الاوقيانوس وشمالاً المانش ونورمنديا وجنوبًا بواتو وشرقًا رنجو وتورين وقصبتها رن· وكانت تقسم الى عليا وسفلى فكانت العليا تشتمل على ٥ ابرشيات وهي دول ورن وننت وسان مالو وسان بريوك والسفلى على اربع وهي تريقيه وڤان وكمبر وسان بول دولاون· واما الان فيتالف منها خمس ولايات وهي لوار السفلى· وايل وڤيلان· وموربيان· وكوت دونور· وفينستر· وجبالها قليلة الارتفاع وبها انهر كثيرة ساحلية· وفي الجنوب مصب اللوار واجوان كثيرة ومراقٍ حسنة· واراضيها غير مستوية وهواؤها رطب ومن محاصيلها الحبوب بكثرة والكتان والقنب وبها غابات ومستنقعات وبرَق وامثال ذلك من اختلاف الاراضي· ومن معادنها الرصاص والفحم الحجري والانتيمون والحديد والفضة وغير ذلك وفيها مياه معدنية وطرق الاتصاليات كانت غير تامة فتحسنت سنة ١٨٣٠· واما اهلها فمتمسكون الى الان بعادات اجدادهم ومتصفون باخلاقهم وهم اولو نشاط وجلد ولكن يغلب عليهم العناد· وهناك آثار قديمة معتبرة اكثرها حجارة مختلفة الاشكال والاسماء·

وكان اهل بريتانية قديمًا على ما يرجح لفيفًا من القلط والقِمرية· افتتحها قيصر سنة ٥٦ ق·م فكانت في ايام الرومان قسمًا من ليونيزة الثانية وشملت ايضًا ارض بكتافي من اكويتانيا الثانية وكان سكانها مولفين على الاغلب من امة الديابلنتة في الشرق والردونة في الجنوب والنمنيتة والنكنة في الوسط ويفصل بينهما نهر اللوار والقنيتة والكوربوسوليتة في الغرب والاوسيسميانة على راس فينستر وبعد سقوط المملكة الرومانية صارت بريتانية في اول رتبة من الاتحاد الارموريكي وكان روساؤها يلقبون بملوك ارموريكة· وكان اقدمهم كونان مريادك نحو سنة ٣٨٤ للميلاد

بَريتُن
Brighton

١· بلدة من كونتية مدلسكس على بعد اربعة اميال من بوستن الى الغرب عدد سكانها ٩٥٧,٤ نفسًا وهي اهم اسواق نيو انغلند الماشية وبها ٢٤ مجزرًا يذبح بها سنويًا ٠٨٨,٥٣ من البقر و٥١٧,١٧٠ من الخنازير و٧٨١,٣٢ من الغنم و٢٠٠,١ من العجول

٢· بلدة في انكلترة في كونتية سوسكس على بعد ٥١ ميلاً من لندن الى الجنوب بالطريق الحديدية وعدد سكانها ٠١٣,٩٠ نفسًا وهي تمتد على مسافة اكثر من ثلثة اميال على الشاطئ وكان نجاحها على الاكثر منذ القرن ١٨ وبها ٢٥ كنيسة ما عدا المعابد الصغيرة ومدارس كثيرة والمدرسة المنسوبة اليها التي بنيت سنة ١٨٤٧ لاولاد متوسطي الحال فيها من العلوم اكثر من باقي مدارس الانكليز الكبرى وليس بها الا معمل واحد للادوات الخشبية· وقد نهب الفرنسويون هذه المدينة واحرقوها سنة ١٥١٣ وفي ايام هنري الثامن والبصابات اقيمت لها حصون لوقايتها وكان بها في القرن ١٧ ستمائة عائلة اكثر شغلهم صيد السمك

بَرِيتُون
péritoine-peritoneum

كلمة يونانية معناها الاحاطة وهو غشاء مصلي رقيق

شفاف على هيئة كيس مسدود كما في الاغشية المصلية الا في الاناث فان قناتي فلوبيوس تستطرقان الى تجويفهِ بحيث يختلط غشاؤُها المخاطي بالغشاء البريتوني المصلي وهو يتلون بلون الاعضاء التي يغشاها ويفرز مادة مصلية تندي سطح جميع الاعضاء لاجل سهولة حركتها وعدم التصاق بعضها ببعض ويدخل في تركيبهِ اوعية دموية واعصاب دقيقة وهو يغلف الامعاء البطنية والحوضية بغلاف غير كامل هو طبقتهُ الحشوية ثم ينعكس على الوجه الباطن لجدران البطن والحوض فتتكون من ذلك طبقتهُ الجدارية ووجههُ السائب متندٍّ مغطًّى بكريات دقيقة سطحية واما وجههُ الملتصق فخشن ملتصق بالاحشاء والجدران البطنية بواسطة النسيج الخلوي فالاحشاء التي يكاد البريتون يغلفها جميعًا هي الكبد والمعدة والطحال والجزء الاول من الاثني عشري والصائم واللفائفي والقولون المستعرض والتعريج السيني والجزء العلوي للمستقيم والرحم والمبيضان . واما الاحشاء التي يغلف بعضها فقط فهي الجزء النازل والجزء المستعرض من الاثني عشري والاعور والقولون الصاعد والنازل والجزء المتوسط للمستقيم والجزء العلوي للمهبل والجدار الخلفي للمثانة واما الكليتان ومحفظتاهما والبنكرياس فيغطيها البريتون دون ان يرسل لها غلافًا خصوصيًا واما الجزء السفلي للمستقيم وعنق المثانة وقاعدتها ووجهها المقدم والجزء السفلي للمهبل فالبريتون لا يغطيها ولا يغلفها . وللبريتون ثنيات كثيرة ممتدة بين الاعضاء الحشوية بعضها يربط الاحشاء في مكانها ويتضمن الاوعية والاعصاب التي تتعلق بها ويقال لها اربطة وبعضها يربط الامعاء بجدران البطن وهي ايضًا من نوع الاربطة وبعضها يتدمن حشًى الى آخر ويقال لها ثروب وهي ثلثة اولها الثرب الصغير وهو ثنية ممتدة بين الفرجة المستعرضة للكبد والقوس الصغيرة للمعدة وهو رقيق جدًّا ويعرف بالثرب المعدي الكبدي . وثانيها الثرب الكبير وهو اعظم الثنيات البريتونية مولف من ٤ طبقات اثنتان منها تنزلان من المعدة احداها من وجهها المقدم والاخرى من وجهها الموخر وتنحدران عند حافتها السفلى ثم تنزلان الى مقدم المعى الدقيق حتى الحوض ثم تصعدان الى القولون المستعرض فتنفصلان وتغلفانهِ وهو دقيق غالبًا غربالي المنظر يتضمن مادة شحمية كثيرة في السمان قليلة في غيرهم والظاهر ان فائدتهُ وقاية الامعاء من البرد وتسهيل حركتها بعضها على بعض مدة عملها الدودي ويعرف ايضًا بالثرب المعدي القولوني . وثالثها الثرب المعدي الطحالي وهو ثنية توصل الوجه المقعر للطحال بالطرف العريض للمعدة وهو مختلط من حافتهِ السفلى بالثرب الكبير ويتضمن الاوعية الطحالية والاوعية الدقيقة . وللبريتون ثنية اخرى تعرف بالماساريقي وهي ثنية عريضة متصلة بمنتصف الاسطوانة المعدية تربط تلافيف الصائم واللفائفي بالجدار الخلفي للبطن وفائدتها انها تربط المعى الدقيق في مكانهِ وتتضمن بين طبقتيها الاوعية والاعصاب والغدد الماساريقية والاوعية اللبنية ومن امراضهِ

١ . التهاب البريتون . وهو اما عامٌّ يشغل كل الغشاء او خاصٌّ يشغل قسمًا منهُ فقط ويكون في الغالب مصحوبًا بارتشاح مصلي في جوفهِ وهو مقرر ان بعض اقسام البريتون عرضة للالتهاب اكثر من البعض الاخر وان الاقسام التي تكون اكثر تعرضًا للالتهاب هي ما يلي سطح الكبد المحدب وسطح الطحال المحدب والقسم الحرقفي الايمن وسطح الامعاء الدقاق واما ما يلي منهُ المعدة والثرب والمثانة في الذكر والماساريقيا فهو اندر اصابةً . والالتهاب ينشأ اولًا عن اسباب ميكانيكية من ضرب وجرح ورضّ واعمال جراحية . ثانيًا عن ثقب الامعاء وخروج ما فيها الى جوف البريتون كما في قرحة المعدة او الامعاء او سرطانها او تقرح غدد باير في الحمى التيفويدية وثقب الزائدة الدودية وتكوُّن صديد في النسيج الموصل ونفوذهُ الى جوف البريتون او ثقب المثانة او فتح خراجة كبدية الى جوفهِ . ثالثًا عن سري الالتهاب اليهِ من عضو مجاور لهُ . رابعًا عن قطع مفرزات طبيعية او غير طبيعية كسرعة انقطاع الطمث او الهلابة (اي ماء السلى) او نفاط جلدي . خامسًا عن البرد والرطوبة وسرعة تغيرات الجو وهو قد يختلط بالتهاب المعدة وبالتهاب

الكبد والتهاب الطحال الحاد في سير الحمى المتقطعة وبالتهاب الامعاء وبالالتهاب الكلوي الحادث غالبًا من حمى كلوية او عن اسباب اخرى وقلما يختلط بالتهاب الرحم في مدة الحمل واما بعد الوضع فهو كثير الحدوث يبتدئ في قعر الرحم ويمتد منه الى البريتون فتشتد الاعراض جدًّا واذا امتد الالتهاب الى القسم الذي يلي الحجاب الحاجز كثر الفواق والقيء واذا امتد الى القسم الكلوي حُبس البول وان كان الالتهاب من النوع الحاد الاسثيني ابتدأ بقشعريرة ثم حمى ووني والم في الاطراف والراس والظهر وكرب في القسم المعدي وعطش وغثيان والم شديد في قسم من اقسام البطن ويكون النبض قاسيًا شديدًا بين ١٢٠ و ١٣٠ في الدقيقة غير ان حالة النبض والالم لا يعوَّل عليها في معرفة شدة المرض لانهُ قد يكون الالم خفيفًا والنبض ممتلئًا حال كون العلة سائرة بشدة الى نهاية ردية ويكون اللسان مكسوًّا فروة بيضاء رطبًا في الغالب والامعاء قابضة والبول قليلًا مكمدًا والجلد جافًّا حارًّا في اول المرض وعند قرب الموت يصير باردًا يكسوهُ عرق بارد فيستلقي العليل رافعًا كتفيهِ وساقيهِ ويشعر بحرارة ووخز وتجريح في امعائهِ ويرخي العضلات البطنية وقد لا يحتمل ثقل الاغطية ولا الضمادات على بطنهِ ويكون تنفسهُ صدريًّا سريعًا يبلغ احيانًا ٥٠ او ٦٠ في الدقيقة واما الحرارة في الالتهاب المذكور فتبلغ احيانًا ١٠٥ درجات ف واذا بقيت الاعراض آخذة في الزيادة ومستعصية على العلاج الموافق وضعف النبض واسرع واشتد التطبُّل وزاد النفس سرعةً كانت النهاية محزنة ولكن اذا اخذت الاعراض في الخفة انذرت بالصحة واما الالتهاب الحادث بعد ثقب او بعد نفوذ خراجة الى جوف البريتون فانهُ ينذر بالموت . اما العلاج فاذا نشأ الالتهاب عن اختناق ادرة او نحوها وجبت ازالة السبب المهيج اولًا وعلاج العلة الحادثة واذا نشأ عن ثقب يجب تسكين الاعراض بكميات كافية من الافيون او مستحضراتهِ لتقليل او منع نفوذ المواد الغريبة الى جوف البريتون بتسكين حركات الامعاء فيعطى العليل

اولًا نصف قمحة او قمحة من الافيون كل ساعة او ربع قمحة او نصف قمحة من المورفين واذا استولى فعلهُ على العليل تطال المدة بين الجرعة والجرعة واما في العلة الحادة الاسثينية فاذا كان العليل صحيح البنية خاليًا من العلل الكاكتكية يرسل كمية من العلق على البطن حسب عمر العليل وقوتهِ وشدة الالتهاب واتساعهِ ولا يجوز الفصد العام ثم يوضع على البطن ضمادات باردة وهي كبيرة الفائدة ولكن ان لم يحتملها العليل فيعوَّض عنها بالضمادات الحارة والمحمّرة مثل خرق مبلولة بزيت التربنتينا وفوقها خرق مبلولة بالماء الحارّ وفوقها منشفة ناشفة فاذا احمرَّ جلد البطن بالكفاءة استعملت الضمادات الحارة وحدها واذا نام العليل بعد وضع الضمادات الباردة وجب الكف عنها ومع هذه الوسائط الخارجية يتناول العليل الافيون او المورفين كما مرَّ فان لم تحتملهُ المعدة شربًا استعمل حقنًا في المستقيم او تحت الجلد ويجب ان يكون الطعام لبنًا صرفًا او مرقًا صرفًا فان لم تحتملهُ المعدة استعمل حقنًا بان يرمى في المستقيم نحو كوبة من المرق او اللبن تدريجًا او على ثلاثة اقسام ويكرر ذلك كل ثلث او اربع ساعات ويوافق في القيء المستمر الذي يكون احيانًا اشد اعراض هذا المرض جرعات فائرة مع منم او منيمين من الحامض الهيدروسيانيك المخفف او ثلث او اربع نقط من صبغة الافيون . اما التطبل فيخفف حقن من صبغة الحلتيت يضاف منها نحو درهمين الى اوقية من ماء الشعير ومن زيت التربنتينا يمزج اولًا اوقية منهُ بمح البيض ويضاف الى اوقية من ماء الشعير واذا خيف تجمع عذرات كثيرة في القولون ترمى حقنة من زيت الزيتون وزيت التربنتينا بواسطة انبوبة طويلة ويكرر العمل حسب مقتضى الحال ويجب الحذر من تناول المساهل شربًا . واما الالتهاب الاسثيني فيحذر فيهِ استفراغ الدم ويعوَّل على الافيون ويقاوم الانحطاط والضعف بالكينا والكافور وفي الالتهاب المزمن على المحمرات ولاسيما دهن البطن بصبغة اليود وعلى تناول يوديد البوتاسيوم شربًا واذا اشتد ضيق النفس

المسبب عن ايذيما الرئتين فيعالج بالفصد العام لتخليص المريض اقلهُ الى حين من الموت بالاسفكسيا . اما الذرب الذي يرافق سير المرض احياناً من جرى ايذيما طبقات الامعاء فلا بقطعهُ الافيون وتركهُ قليلاً اولى لانهُ يخفف الايذيما وهي اشد ضررًا منهُ . ولابد بعد زوال المرض من تقوية العليل بالمقويات الحديدية وزيت السمك والاطعمة المغذية السهلة الهضم والاستحمام الفاتر كل مدة النقاهة

٢ . تدرن البريتون . وهو اما ذاتي وهو نادر الحدوث او ثانوي وهو يرافق تدرن الرئتين والامعاء او الجهاز البولي او التناسلي ووجود الدرن فيهِ يؤدي الى الموت غالبًا غير انهُ قد يبرأ وهو يبتدئ في الحاد بالضعف والوني والهزال ثم تظهر الحمى المتفترة فيشعر العليل بحرارة الجلد ويبوستهِ وسرعة النبض والم في الصلب والاطراف وصداع وثقل في الدماغ اشبه بنعاس شديد وثقل المفرزات ويرم البطن قليلاً ويولم تحت الضغط وينحرف الجهاز الهضمي فيكسو اللسان فروة و ياخذ العليل تقزز وغثيان وقبض تارةً وذرب اخرى و بعد سير هذه الاعراض عدة ايام تظهر اعراض تيفوبدية فتنحط القوى سريعًا و يموت العليل بعد مدة يسيرة . واما النوع المزمن فتكون اعراض التهاب البريتون تارة ظاهرة فيهِ واخرى تسير بخبث و في الحالتين بعد ان تتمكن تسير سير اعراض التهاب البريتون الحاد المذكورة انفًا وهي تزيد تارة وتقل اخرى فيبقى المرض اشهرًا بين اشتداد وخفة واخيرًا يظهر الاستسقاء البطني فيموت العليل تارةً من الاختلاطات الحادثة من ذلك مثل حؤول دهني في الكبد او الكليتين وتارة من عواقب الاستسقاء وتارة من ثقب الامعاء . وعلاج هذا الداء يوجه الى الاعراض الغالبة مع الاعتناء التام في تغذية العليل واصلاح احوالهِ وظروفهِ الصحية فيجب تارةً مقاومة القبض واخرى تخفيف الذرب ومما يفيد في هذا الداء الضمادات المحمرة وقتاً فوقتاً والمستحضرات الحديدية وزيت السمك شربًا ودهنًا

٣ . سرطان البريتون . والذاتي منهُ نادر وهو على انواع السرطان الاعتيادية اي اسكروس او نخاعي او هلامي واحيانًا ينشأ عنهُ اورام كبيرة الحجم تكون مصحوبة باورام صغيرة سرطانية في الثرب وفي سائر احشاء البطن وتلتصق الامعاء بعضها ببعض فيكون السيال المرتشح في البريتون محصورًا كانهُ في كيس وهو يصيب الذكور والاناث على حدٍّ سواء ويصيب المتقدمين في العمر اكثر من الاحداث . وكل انواع السرطان البريتوني لها اختلاطات متنوعة مثل التهاب البريتون وانسكاب لينفا او صديد اودم الى جوفهِ واستسقاء وسدد المعدة والامعاء والاقنية الصفراوية والبولية وما اشبه ذلك . ولا سبيل في علاجهِ الا الى تلطيف الاعراض المزعجة وتقوية العليل بالاطعمة الجيدة المغذية . واما الاوجاع البطنية فتلطفها الضمادات المحمرة الحارة ويدفع الارق بالمخدرات او المنومات كالافيون والكلورودين او الكلورال . واما الغثيان والقيء والذرب وسدد الامعاء فتعالج بما تقدم

٤ . الاستسقاء البريتوني . و يعرف بتجمع مصل في جوف البريتون بواسطة ارتشاحهِ اليهِ بالتدريج ومن اسبابهِ اولاً التهابهُ واحتقانهُ ثانيًا الناميات الغريبة والاورام وهو عرض من اعراض استسقاء الحي عام حادث عن علة قلبيـة اورئوية تعوق الدورة اوعن حؤول الكبد او الطحال او الكليتين الحدث ضعف الدم . وكمية السيال المجتمع في البطن تختلف بين بعض اواق وعدة ارطال . وهو يصيب الذكور والاناث على السواء غير ان الحادث عن علل كبدية يصيب الذكور اكثر من الاناث والمتوسطين في العمر اي بين ٣٠ و٦٠ سنة اكثر من غيرهم غير انهُ ليس بنادر بين الاطفال والشيوخ . ومن اعراضهِ ورم البطن وجفاف الجلد وشدة العطش وضعف شهوة الطعام وضيق الاخلاق وتسلط الغم . واما علاجهُ فبحسب العلة المحدثة واذا حدث بدون علة آلية ظاهرة و بدون زلال في البول يوافق ملح الطرطير اي ثاني طرطرات البوتاس يعطى منهُ درهم ٢ مرات كل يوم واذا

استولى على العليل القبض يضاف الى ملح الطرطير نحو ١٠ قمحات او ١٥ من مسحوق الجلبا وان لم يكف ذلك لازالة المصل يتناول العليل بين سدس ونصف قمحة من خلاصة قثاء الحمار كل ليلة او ليلتين واذا كانت المعدة متهيجة يضاف الى ما ذكر نحو نصف قمحة من الافيون . واذا كان الاستسقاء من قبل التهاب كبدي او احتقان كبدي فكثيرًا ما يزول مع زوال العلة المسببة له او بالمساهل الملحية واذا اشتد الانتفاخ بحيث يزيد ضيق نفَس العليل واشتداد كربهِ تُمَرَّرُ انبوبة في المستقيم الى القولون حتى تنتهي الى مجلس الغاز فينفلت وان لم تُجْحِ يثقب المعى ببزل دقيق فينفذ الغاز من الثقب فيحصل المريض على الفرج من دون ان يلحق بهِ اقل اذى ومن شان البزل ان يفرج العليل حينًا وقد يعين على الشفاء بتخفيف الضغط على الاوعية والكليتين على انهُ يتجدد السيال في الغالب سريعًا . واذا كان السيال زلاليًا فباستخراجهِ يستخرج جانب من الزلال من الدم بتجديد ارتشاحهِ الى البطن فيضعف ذلك العليل كثيرًا . فالهزال والضعف يسيران بعد البزل باكثر سرعة . ولذا لا يلتجأ الى البزل الا اذا بلغ السيال كمية وافرة . واذا كان الاستسقاء من قبل علة سرطانية لا يفرج البزل العليل الاَّ قليلاً حال كونهِ يعجل موتهُ

بريجيتا

Brigita

قديسة ولدت في اسوج سنة ١٣٠٢ وتوفيت في رومية في ٢٣ تموز سنة ١٣٧٣ ويظن انها ابنة برجر وهو برنس اسوجي من سلالة ملوك القطط ولما كان عمرها ١٦ سنة تزوجت باولغو فكان لها منهُ ٨ اولاد والكبيرة منهم جُعلت في درج القديسين الروماني باسم القديسة كاترينا الاسوجية ثم نذر الوالدان العفة وبنيا مستشفى خيريًّا كانا يخدمان فيهِ بنفسهما . وسافرا لزيارة سنتياغودي كومبستلاً وبينما كانا راجعين عزم اولغو على دخول دير القستري وتوفي سنة ١٣٤٤ وحينئذٍ قسمت زوجتهُ الاملاك بين اولادها وبنت ديرًا كبيرًا في ودستينا جعلت فيهِ ٢٥ راهبًا و٦٠ راهبة وذلك على قانون مار اوغسطينوس فصرفت هناك سنتين منفردة لا تقابل احدًا ثم ذهبت الى رومية فبنت هناك منزلاً للمسافرين والطلبة من الاسوجيين وذهبت الى اورشليم لزيارة الاماكن المقدسة . ثم رجعت الى رومية فثبتها البابا بونيفاشيوس التاسع سنة ١٣٩١ والكنيسة الرومانية تعيد لها في ٨ تشرين الاول . وكانت بريجيتا مشهورة في رومية على الاكثر بواسطة اعلاناتها وعلى الخصوص المتعلقة بآلام يسوع المسيح والحوادث التي كانت مزمعة ان تجري في بعض الممالك وقد كتبت عن لسانها. ولكن طعن برسون في تلك الاخبار بعبارات قاسية الاَّ ان مجمع باسل ثبتها بعد ان فحصها بالتدقيق جون دوترًا كريماتا . ومن جملة كتاباتها خطاب في مدح مريم العذراء وصلوات عن آلام المسيح ومحبتهِ

والبريجيتيون او رهبنة المخلص هي فرع من رهبنة مار اوغوسطينوس انشأتهُ بريجيتا المار ذكرها وثبتهُ اوربانوس الخامس سنة ١٣٧٠ وهو مؤلف من رهبان وراهبات يسكنون في ابنية متلاصقة ويقيمون الصلوة في كنيسة واحدة الا انهم لا يرون البتة بعضهم بعضًا

بريد

البريد في اصطلاح اهل المساحة عبارة عن اربعة فراسخ. وعلم البُرُد ذكرهُ ابو الخير من فروع الهيئة وهو علم تعرف منهُ كمية مسالك الامصار فراسخ واميالاً وانها مسافة شهرية او اكثر . ثم اصطلح على البريد في السياسة على ارسالية مكاتيب او رسائل وغيرها من مكان الى آخر . قيل اول من رتب دوابَّهُ الملك دارا بن بهمن من ملوك الفرس. واما في الاسلام فاول من رتبهُ المهدي بن المنصور العباسي اقامهُ بين مكة والمدينة واليمن وجعلهُ بغالاً وابلاً وذلك سنة ١٦٦ هجرية . ثم استعملت الخيل فصارت تسمى خيل البريد كل الخيل المستعملة في هذه الارساليات وربما تناول ذلك ما يكون معها من غير دواب . ولم يزل البريد معروفًا في ايامنا هذه فان الحكومة العثمانية تستخدم بريدًا بريًّا خاصًّا. واسم البريد اعجمي الاصل معناهُ مقطوع وذلك ان دارا

اقام في سكك البريد دوابّ مقطوعة الاذناب سُميت بريد ذنب فلما عُرّبت حذف جزؤها الاخير فقالوا بريد ويدخل البريد في اصطلاح الحكومة هذه الايام تحت اسم بوسطة . اطلب بوسطة

بَرِيدا
Breda

بلدة حصينة من هولاندة في ولاية برابنت الشمالية على ملتقى نهري مَرْك وآ تبعد ٢٤ ميلاً عن بواليدوك الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ١٥٫٢٦٥ نفساً . وقد اشتهرت باكاذيميها العسكرية والبحرية وبكنيسة البروتستانت الكبرى. وهناك آثار واعمال صناعية كثيرة لحروب الاصلاح وحلول الاسبانيول في هولاندة والحروب الاخيرة بين الهولانديين والاسبانيول والفرنسويين وقد فُتحت عنوةً سنة ١٥٨١ وحاصرها مدة عشرة اشهر سبينولا سنة ١٦٢٤ و١٦٢٥ وهنري اورنج مدة ٤ اشهر وفي كلا الحصارين صادفت فشلاً . واعلان بريدا المشهور هو الذي اعلنه كارلوس الثاني امام مجلس الاعيان قبل رجوعه الى الملك وذلك في ١ ايار سنة ١٦٦٠ ووعد به بعفو عام وبحرية الضمير وبترك البقايا للعسكر والصلح الذي عقد في بريدا وعرف بها بين هولاندة وانكلترا وفرنسا والدانمرك كان في ٢١ تموز سنة ١٦٦٧

بُرَيدة
Boraidah

مدينة بالقصيم من جزيرة العرب في شمالي عنيزة قيل عدد سكانها نحو ٢٥٫٠٠٠ نفس وتعد من امهات مدن القصيم ومن منازل حجاج بغداد وهي ذات اسواق حسنة وشوارع فسيحة ويحيط بها سور تحفّ به البساتين النضرة التي يحدق بها سور آخر وابراج وخنادق وفيها قصر قديم يقيم فيه شيخ البلد وكانت قد تقدمت واثرى اهلها بالتجارة غير انها انحطت في زمن الوهابيين ودخل شيخها في دعوتهم غير ان ابرهيم باشا اخذها منهم سنة ١٨١٧ بعد حصار ثلثة ايام ودك حصونها ثم عادت للوهابيين سنة ١٨٤٢ وكان عليها شيخ من بني عليّان فغدر به وباصحابه فيصل الوهابي وقتلهم

بَرِيديّ
Baridi

بنو البريدي عائلة من العمال في الدولة العباسية كان ابتداء امرهم بابي عبد الله بن محمد البريدي سنة ٣١٦ هجرية ونهايتهم بابي القاسم بن ابي عبد الله وبه انقرض اسمهم سنة ٣٤٩

بَرِيزاك
Breisach

اسم لبلدتين في جرمانيا احداها بريزاك القديمة من بادن واقعة على الرين على مسافة ١٢ ميلاً الى غربي فريبرغ عدد سكانها ٣٫٢٧٢ نفساً وهي منيعة التحصين وبها كنيسة قديمة جميلة . وقد فتح برنرد دوسكس ويمر هذه المدينة سنة ١٦٣٨ بعد حصار طويل وأُعطيت لفرنسا سنة ١٦٤٨ ثم أُرجعت الى جرمانيا سنة ١٦٩٧ ثم استولى عليها الفرنسويون من سنة ١٧٠٣ الى ١٧١٥ . والاخرى بريزاك الجديدة في الالزاس واقعة مقابل البلدة المذكورة على بعد نحو ميلين الى غربي الرين على ترعة الرون والرين عدد سكانها ١٫٩٨١ نفساً وبعد ان رجعت بريزاك القديمة الى الامبراطورية الجرمانية حصّن فوبان بريزاك الجديدة بامر لويس الرابع عشر . وحصّن مورتير هو على بعد ميلين من بريزاك الى الشمال الغربي استسلم الى الجيش الجرماني في ٧ تشرين الثاني سنة ١٨٧٠ . ثم بعد ذلك بثلثة ايام استسلمت القلعة نفسها فوقع بايدي المنتصرين ١٠٠ قائد و٥ آلاف رجل وكثير من الاسلحة

بريستول
Bristol

١ً . كونتية جنوبية شرقية من مسنشوسنس مساحتها ٥١٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٠٢٫٨٨٦ نفساً . وقصبتها نيوبدفرد وتونتن

٢ً . كونتية شرقية من رود ايلند مساحتها ٢٥ ميلاً

مربعًا وعدد سكانها ٩٫٤٢١ نفسًا . وقصبتها بريستول
٣ّ . بلدة هي قصبة كونتية بريستول سكانها ٥٫٢٠٣
٤ً . فرضة في انكلترا موقعها على ملتقى نهري اڤون وفروم على بعد ١١٨ ميلاً من لندن الى الغرب عدد سكانها ١٨٢٫٥٢٤ نفسًا . وبقيت هذه المدينة زمانًا طويلاً ثاني مدينة في انكلترا . ولا تزال محطًّا للوسق بين جنوبي ايرلاندة وانكلترا وبها معامل كثيرة للقطن والآلات والخزف والمشروبات وآثار كثيرة مهمة منها كنيسة القديسة ماري ردكليف ومكتبة تحتوي على ٥٠ الف مجلد . وهي من المدن القديمة سابقة لغارة الرومان الا انها لم تصر مدينة حصينة ومهمة الا بعد غزوة النورمنديين. وكانت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر مشهورة بتجارتها ومصنوعاتها وقد صرف سبستيان كبوت حياتهُ الاولى في بريستول وكانت سفينة بريستولية اول سفينة اتت القارة الامركانية وكانت لها اهمية كبيرة في الحرب التي جرت بين كارلوس الاول ومجلس الاعيان . واليها يُنسب نوع من الآجر ينظف بهِ الفولاذ لانهُ بقي صنعهُ سنين كثيرة منحصرًا فيها وينسب اليها ايضًا ترعة تفصل القسم الجنوبي من والس ومونموثشير في انكلترا عن ديڤون وسمرست

بريشليانوس
Priscillien

مبتدع اسبانيولي من ابناء القرن الرابع ولد من عائلة شريفة ولما بلغ اشدهُ وتداخل في الامور الدينية مال الى مذهب مؤلف من المانوية والغنوسطية وجدد ما تنوسي من عهدهِ واضاف اليهِ عدَّة اضاليل . وكان يزعم ان النفس البشرية من نفس الطبيعة الالهية وان العالم صنعة مبدإ شرير. وان الشيطان ليس مخلوقًا الى غير ذلك من الآراء الفاسدة. وأُحضر الى رومية للمحاكمة في بلاط البابا داماسيوس فحاول ان يبرئ نفسهُ فخبط مسعاهُ وطلب الى مجمع بوردو فنقض الحكم السابق فأُرسل الى تريف امام مكسيموس الذي كان مالكًا على الغلية واسبانيا فحُكم عليهِ هناك بالقتل . وقد بذل سان مرتين جهدهُ في تخليصهِ فلم يقدر . فقتل مع عدة من اتباعهِ سنة ٣٨٤ وكان ذلك اول مثال لقتل مسيحي على ارتقة غير ان بدعتهُ لم تخمد نارها بل بقيت ذائعة مدة طويلة ومع ان انوريوس وثيودوسيوس الصغير اضطهدا اتباع بريشليانوس لم يكن عددهم قليلاً في القرن السادس

بريطانيا
Bretagne, Britain

اسم قديم لجزيرة بريطانيا الكبرى . والاسم الاول الذي سُمّي بهِ الجزيرة اقدم كتبة اليونان الذين وصلت كتاباتهم الينا هو البيون وهي كلمة مشتقة من كلمة الب القلطية ومعناها عند قوم ابيض وعند اخرين عالٍ وقد سُميت بذلك اما من بياض تلالها الجنوبية او من ارتفاع جبالها الشمالية. ويقال ان اهلها كانوا يدعونها ايلنبان اي الجزيرة البيضاء وان منهُ البيون. وقد اختُلف ايضًا في اصل اسم بريطانيا. فذهب كمدن الى انهُ من بريت وهي كلمة قلطية معناها مدهون وعليهِ يكون معنى بريطانيا ارض الشعب المدهون. وذهب كارت وهو الاقرب انهُ مشتق من بريدترين وهو الاسم الذي كان اهاليها يسمون انفسهم بهِ فصار في اللغة اللاتينية بريطانيا. واما سكان بريطانيا الاصليون او اقلهُ الاقدمون منهم فهم من اصل قلطي ودليلهُ ان اسماء اكثر الجبال والبحيرات والانهر في الجزيرة ذات معانٍ ودلائل وصفية في اللغة القلطية . والظاهر ان سكانها القلطيين في زمان متوغل في القدم غلبت عليهم وطردتهم قبائل الغطط التي كانت عند غارة قيصر اي ابتداء تاريخ بريطانيا مستوطنة في القسم الجنوبي الشرقي من الجزيرة وكانت في زمان متوغل في القدم قد تغلبت على القلطيين ودفعتهم الى جهات بعيدة يتعسر الوصول اليها . ولكن قبل زمان قيصر لا يعرف شيء يركن اليهِ عن بريطانيا سوى بعض اشارات ضعيفة غامضة ذكرها هيرودوتس وما ذكرهُ ارسطوطاليس من ان في الاوقيانوس الغربي جزيرتين كبيرتين اسمها البيون ويرن تدعيان بريطانيا . وكان الفينيقيون واهل قرطاجنة يعرفون هذه الجزيرة وكانوا

يتعاطون تجارة القصدير مع اهاليها ولكنهم لم يتركوا لنا ذكرًا عن معرفتهم اياها. واما مملكة بريطانيا فهي عبارة عن بلدان متسعة في جهات مختلفة من العالم خاضعة لدولة انكلترا وذلك في اوربا وآسيا وامركا وافريقية واوستراليا مما مرَّ بك وسياتي ذكرهُ في مكانهِ. ومن الجدول الآتي تعلم مساحة هذه المملكة العظيمة اميالاً مربعة وعدد سكانها تقريبًا

قارات	مساحة	سكان
اوربا	١٢١,٠٠٠	٣٢,٠٠٠,٠٠٠
آسيا	١,٦٤٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠
امركا	٣,٧٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
افريقية	٢٥٠,٠٠٠	١,٧٠٠,٠٠٠
اوستراليا	٣,١٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠
المجموع	٨,٨١١,٠٠٠	٢٤٠,٧٠٠,٠٠٠

راجع انكلترا

واما بريطانيا الامركانية فهي نفس امركا الانكليزية وقد مرَّ ذكرها في امركا ٤: ٢٧٩ عمود ٢ فلتراجع هناك

واما بريطانيا الجديدة فاسم لجزيرة كبيرة وعدة جزائر صغيرة في الاوقيانوس الباسيفيكي بين ٤° و٣٠′ ٦° من العرض الجنوبي و١٠٤° و٣٠′ ١٥٢° من الطول الشرقي ومعظم طول اكبرها ٣٠٠ ميل ومعظم عرضها ٥٠ ميلاً ومساحتها نحو ١٠ آلاف ميل مربع. وهي على شكل هلال ويفصل بينها وبين باپوا من الغرب بوغاز دمبير وبينها وبين ايرلاندة الجديدة من الشمال الشرقي بوغاز سان جرج وعرض الاول نحو ٥٠ ميلاً والثاني نحو ٣٥ ميلاً. وفيها خلجان وموانٍ كثيرة امينة. وفي داخلها جبال عالية وفي شماليها براكين هائجة وفي سواحلها سهول متسعة مخصبة واكثر اراضيها مغطًّى بالاحراش. واخص محصولاتها التمر وقصب السكر وثمر شجر الخبز وبها الحمام واليمام والسمك وسكانها زنوج شرقيون حالكو السواد وحسان الخَلْق

واما بريطانيا الصغرى فقد مرَّت في بريتانية بالتاء

واما بريطانيا الكبرى فهي جغرافيًّا اعظم جزائر اوربا واهمها وسياسيًّا المملكة البريطانية او المملكة المتحدة المؤلفة من بريطانيا الكبرى وايرلاندة وكان اسم الجزيرة عند قدماء الرومان بريطانيا. وكان سكان بريطانيا الاصليون من جنس سكان غربي فرنسا وهي البلاد التي دعاها الرومانيون ارموريكا وفي القرن السادس اطلق الفرنسويون اسم بريطانيا على ارموريكا المذكورة ايضًا ولاجل التمييز بينها دعوا ارموريكا بريطانيا الصغرى والجزيرة بريطانيا الكبرى. ولم يسمّ سكان الجزيرة جزيرتهم بريطانيا الكبرى الى ان تبوأ جمس الاول تخت ملك انكلترا سنة ١٦٠٣ وجعل الجزيرة كلها تحت حكم واحد. وبالاتحاد الشرعي الذي تمَّ ١٧٠٧ بين انكلترا وسكوتلاندة صار اسم بريطانيا الكبرى اسمًا شرعيًّا للمملكة. وهذه الجزيرة تشمل انكلترا وويلز وسكوتلاندة. وتدعى سكوتلاندة بريطانيا الشمالية. واما اسم المملكة السياسي فهو مملكة بريطانيا الكبرى وايرلاندة المتحدتين. واما في الاصطلاح الدارج فان بريطانيا العظمى اسم يطلق سياسيًّا على مملكتي بريطانيا وايرلاندة. ويعبر بهِ عن كل المملكة (راجع مملكة بريطانيا وانكلترا واطلب سكوتلاندة وويلز)

واما دار التحف البريطانية فهي معرض وطني للعلوم والفنون والصنائع اوصى بانشائهِ السر هانس سلوان المتوفى سنة ١٧٥٣ وترك للامة ما جمعهُ من المسكوكات القديمة والختوم والنقوش والصور والرسوم ومكتبة مشتملة على خمسين الف مجلد من طبع وخط على شرط ان تدفع الامة لورثتهِ عشرين الف ليرة انكليزية وذلك اقلُّ من نصف قيمة ما وهبهُ. فقبلت الحكومة بذلك وامرت ان يضاف اليهِ المكتبة الكتُّونية التي جمعها السر روبرت كتون في ملك اليصابات وجمس الاول. ومكتبة اخرى تحتوي على الفي مجلد ثم اشترت بعشرة الاف ليرة انكليزية المكتبة الهارلية وهي نحو ٧٦٠٠ درج وكتابات اخر تاريخية جمعها روبرت هارلي وابنهُ ادورد. ثم اذنت باقامة يانصيب بمبلغ ١٠٠ الف ليرة لاقامة الدار فانفق

منها ١٠٬٢٥٠ ليرة في مشترى بيت مونتاغ وبساتينه البالغة نحو ثمانية فدادين و١٢٬٨٧٣ ليرة في ترميمه واصلاحه و٣٠ الف ليرة جعلت راس مال لاجل دفع المعاشات ومصاريف اخرى . واخذت محتويات تلك الدار تزيد بالشراء والهبات الى ان صارت لا نظير لها في العالم . وموقع هذه الدار في زقاق روسل الكبير في حي بلومسبري في مدينة لندن . ثم اقتضت الحال توسيع البناء لان الدار الاولى ضاقت بما فيها من المجموعات . فشرع السر روبرت سمرك في بناء البيت الحاليّ سنة ١٨٢٣ واكمله ابنه الاصغر سدني سمرك . وسنة ١٨٤٥ هُدِم بيت مونتاغ الى الارض واكمل البناء الجديد في التاسع عشر من نيسان سنة ١٨٤٧ . ووجد بالحسابات المدققة ان نفقة الابنية وحدها بلغت منذ سنة ١٨٢٣ نحو ٧٠٠٬٠٠٠ ليرة انكليزية . وكان اتمام دار القراءة سنة ١٨٥٧ وبلغت نفقتها ١٥٠٬٠٠٠ ليرة علاوة على ما تقدم . وهي مستديرة الشكل تعلوها قبة ارتفاعها ١٠٦ اقدام وقطرها ١٤٠ قدمًا . وفيها مقاعد لثلثمائة نفس وامام كل مقعد مكتبة . وبلغ مجموع ما أُنفق على هذا المعرض من سنة ١٧٥٥ الى ١٨٥٨ اكثر من مليون و٥٠٠ الف ليرة انكليزية ما عدا الهبات . وهذا المحل مؤلف من سبع دوائر وهي دائرة المكتبة المؤلفة من الكتب المطبوعة والخط . ودائرة الآثار القديمة . ودائرة الصُوَر والرسوم . ودائرة المعادن والجيولوجيا . ودائرة الحيوانات . ودائرة النباتات . ويتبعها قاعة القراءة . ولكل من هذه الدوائر ناظر وتحت يده ما يلزمه لادارتها من المعاونين والمامورين . اما المكتبة فهي في الطبقة السفلى من البناء وهي ٣٥ قاعة طول احداها ٣٠٠ قدم . وسنة ١٨٣٨ بلغ عدد الكتب المطبوعة ٢٣٥ الف مجلد . ولم يزل آخذًا في الزيادة سنة فسنة الى ان بلغ سنة (١٨٦٠) ٧٠٠ الف مجلد وعلى هذا المعدل يقتضي ان يكون عدد المطبوعات الآن اكثر من مليون مجلد . وفيها ٤٠ الف مجلد من كتب الخط و٣٠ الف درج ونحو ذلك . وفيها مجموعة كراريس اكثر من مائتي الف ومجموع الجرنالات منذ ابتدائها في القرن السابع عشر . وفيها مكتبة للعبرانية بها من الكتب اكثر مما يوجد في سائر العالم باسرهِ . وهذه المكتبة لا يفوقها الا مكتبة باريس الوطنية . واما دائرة الآثار فتحتوي على آثار مصرية واشورية وآنية يونانية واتروربة ومسكوكات قديمة وكثير من اعمال الصناعة القديمة والحديثة وتمثال لشكسبير الشاعر الشهير وما جمعهُ حديثًا لايارد ورولنسون ولوفتوس ورسّام من خربات نينوى وبابل . واما دائرة التاريخ الطبيعي فلا يفوقها في الدنيا الا دائرة ذلك في معرض باريس ومن غرائبها غورلاً مصبّر علوهُ نحو ٦ اقدام قتلهُ دوشالو بالرصاص في افريقية . وهو من اعظم ذوات الاربع . واما دائرة المعادن والجيولوجيا ففيها حجارة نيزكية مرتبة بحسب تاريخ سقوطها ثقل اقدمها نحو ٢٧٠ ليبرة سقط في الالزاس سنة ١٤٩٢ وحجر اخر من اوستراليا وزنهُ ٧ الاف ليبرة . واما دائرة النباتات فعظيمة جدًّا واصلها منبتة سرهانس سلوانس التي احتوت على ١٨٬٠٠٠ نوع من النباتات . وللمحل عمدة تدبرهُ عددها ٤٨ شخصًا احدهم تعينهُ الملكة . وفي المكتبة كل ما يحتاج اليهِ المطالعون من الكتب . ومن اراد الدخول الى قاعة القراءة يستاذن ناظر المكتبة وياخذ ورقة الى ستة اشهر ومتى انتهت ياخذ ورقة الى ستة اشهر اخرى ولا يقبل احد بدون ورقة الاذن . ويغلق المحل من اول كانون الثاني الى السابع منهُ ومن اول ايار الى السابع منهُ ومن اول ايلول الى السابع وكذلك في ايام الآحاد والاصوام والاعياد . وتفتح كل المحلات للجمهور يوم الاثنين والاربعاء والجمعة من كل اسبوع من الساعة التاسعة الى الرابعة مدّة تشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني وشباط ومن الساعة العاشرة الى الخامسة مدة اذار ونيسان وايلول وتشرين الاول ومن الساعة العاشرة الى السادسة مدة شهر ايار وحزيران وتموز وآب . وتفتح قاعة المطالعة كل يوم سبع ساعات في الشتاء وثماني ساعات في الربيع والخريف وتسعًا في الصيف . ويسمح للنقاشين ان يدخلوا ويشاهدوا مجموعات النقوش من الساعة التاسعة الى

الرابعة كل يوم من ايام الاسبوع ما عدا السبوت

بريطانيكوس
Britannicus

ابن الامبراطور كلوديوس من زوجتهِ مسالينا ولد سنة ٤٣ للميلاد في السنة الثانية من قنصلية ابيهِ وتوفي سنة ٥٥ وكان اسمهُ الأصلي كلوديوس طيباريوس جرمانيكوس ولكن لما لقب المجلس الامبراطور بلقب بريطانيكوس اذن للبرنس المذكور ان يشاركهُ في هذ الشرف فصار فيما بعد يُعرف بهِ وبعد وفاة امهِ وتزوج ابيهِ باغريبينا اقنعت اغريبينا كلوديوس أن يلغي حق بريطانيكوس بالملك ويجعل ابنها نيرون وارثًا لهُ . وبعد ان تبوأ نيرون تخت الملك وكان قد وقع خصام بينهُ وبين امهِ تهددتهُ باظهار بريطانيكوس للجيوش . فعزم نيرون على التخلص من مناظر كهذا فاذيبت جرعة من السم في كاس من الخمر وسقيت بريطانيكوس فمات في الحال

بريغ
Brieg

بلدة من سيليسيا البروسيانية على الضفة اليسرى من الاودر على الطريق الحديدية المودية من برسلاو الى ڤينا عدد سكانها ١٥,٢٦٧ نفسًا . وبها قصر كان يقيم بهِ كونتات بريغ القدماء وعدَّة كنائس وكنيس ومارستان وجمناسيوم وترسانة . دمر الفرنسويون حصونها سنة ١٨٠٧ . واهم تجارتها في الجوخ والتبغ والنشاء . وبها معامل متسعة الدائرة للكتان والصوف والقطن

بريغو
Périgueux

بلدة من فرنسا وهي الآن قصبة دائرة دردونية وكانت سابقًا قصبة كونتية بريغور عدد سكانها ٢١,٨٦٤ نفسًا وبها معامل للحديد والقطن والجلد . وتجارتها في الخشب والحديد والورق والمشروبات رائجة وبها آثار كثيرة معتبرة

بريڤاس
Privas

بلدة من لنغدوك بفرنسا وهي قصبة دائرة اردیش على بعد ٧٠ ميلاً من ليون الى الجنوب عدد سكانها ٧,٧٢٦ نفسًا وبها معرض جيولوجي صغير ومدرسة كبرى ومدرسة صغرى ومعامل للحرير وغيرهِ من المنسوجات وكانت ملجأ حصينًا للهغنة وكان سكانها كلهم من البروتستانت وقد عُقد هناك مجمع من جميع الكنائس الفرنسوية المصلحة سنة ١٦١٢ فاستاصل لويس الثالث عشر سنة ١٦٢٩ شافة البروتستانت ودمر القلعة التي تحصنوا بها

بريكسام
Brixham

بلدة من ديڤون شير في انكلترا على شاطئ الخليج الانكليزي عدد سكانها ٤,٢٩٠ نفسًا وهي مشهورة بمصايدها فانهُ يشتغل فيها ٢٠٠ سفينة و ١,٥٠٠ نوتي وقد نزل وليم الثالث من البحر الى هذه المدينة حين اتى لكي يستولي على تخت انكلترا . وقد بني من الصخر الذي وضع قدمهُ عليهِ بناء حفر عليهِ هذه الكلمات " على هذا الصخر وبالقرب من هذه البقعة وضع وليم برنس اورنج قدمهُ اولاً عندما نزل من البحر الى بلاد الانكليز في ٥ تشرين الثاني سنة ١٦٨٨ "

بريكليس
Périclès

او بركليس . حاكم اثيني ولد في اثينا نحو سنة ٤٩٥ ق م وتوفي بها سنة ٤٢٩ كان من عائلة شريفة قديمة وكان ابوهُ زنتيبوس الذي كسر هو والقائد الاسبرطي لوتيخيذس الفرس في ميكالي وكانت امهُ اغاريستي ابنة اخت كلستينس الذي طرد البيسستراتيذة من اثينا فكان من جهة ابيهِ متصلاً بعائلة بيسستراتس ومن جهة امهِ كان من نسل امراء سيكيونة والالكميونيذة . وقد قرأ على دامون وزينون وانكساغوراس الذي كان من اخص اصدقائهِ . وسنة ٤٦٩ ابتدأ في التداخل في الاعمال العمومية ولم يمض الا قليل حتى صار قائدًا لحزب الشعب وكان كيمون من حزب الشرفاء . ولما قام المسينيون على اسبرطة سنة ٤٦٤

وتحصنوا في جبل ايثومس استنجد الاسبرطيون بالاثينيين عليهم فأرسل كيمون بجيش عظيم فامتنعت عليهِ القلعة وهزأ بهِ الاسبرطيون فارتد الى وطنهِ بالخيبة والخجل. وكان بين بريكليس وكيمون عداوة موروثة لان زنثيبوس ابا بريكليس هو الذي كان قد قرّف ملتياذس ابا كيمون فاستغنم بريكليس فرصة انحطاط شان كيمون وحزب الاشراف من جرى فشلهم في جبل ايثومس وسعى باجراء امرٍ في مجمع الشعب نشأ عنهُ نزع كل سلطةٍ سياسية تقريبًا من مجمع الآريوباغوس وكان ذلك ضربة مميتة على حزب الاشراف ادّت مع تغييرات اخرى الى ثورة سياسية فنشأ عن ذلك مشاجرات شديدة وبذل اسخيلوس الشاعر كل جهدهِ في مقاومة هذه البدعة في قصيدتهِ المعروفة باومينيذس الا ان مقاومتهُ ساقت الى هربهِ من المدينة وطرد كيمون نفسهِ الى المنفى. ثم ان حزب الاشراف المقهور اتحد فيما بعد معًا تحت قيادة رئيسهم توكيذيذس ابن ميليسياس فطعنوا في حكم بريكليس وادعوا انهُ استخدم المال المجموع من اتحاد فيلوس لاجل محاربة الفرس في تزيين اثينا وتقويتها فادعى بريكليس بان لهُ حقًّا بان يستخدم من مال الخزينة كل ما يحتاج اليهِ للمدافعة عن البلاد فتلاشى بذلك حزب الاشراف وانحصرت ادارة الاعمال بيد بريكليس من دون معارضة فاجتهد اولاً ان يجعل اثينا عاصمة اغريقية ومركزًا للسطوة والقوة السياسيتين ومهدًا للصناعة والتهذيب وان ينهض بحاسيات ابناء وطنهِ العمومية وقد علّم الشعب مهنة النوتية بارسالهِ كل سنة اسطولاً مؤلفًا من ٦٠ قطعة ليجول مدة ٨ اشهر في بحر ايجة وصنع رسومًا لابنية عظيمة لتزيين وتقوية المدينة وبنى الاوديون للاعمال المرسحية والبرثينون والبروبيليا ولكي يجعل اتصال اثينا بالبحر امينًا بنى اسوارًا طويلة ممتدة الى بيريوس وفاليروم ولكي يزيدها امانًا اضاف سورًا ثالثًا واصلح وحسن البيريوس وقد اعتنى بالفقراء من الاهالي وقوى البلاد بايجادهِ طريقة للاستعمار توذن بالحكمة وحسن التدبير وجعل المراسح والاعياد

العمومية مباحة لدخول الفقراء ايضًا وارتقت الاداب والصناعة في ايامهِ الى اعلى طبقات الكمال (راجع اثينا) وكان في سياستهِ الخارجية يحاول تعظيم اثينا وامتداد سطوتها وتوطيد اركانها. وابتدأ اولاً في عقد محالفات وبعد سنين قليلة ساق الولايات المتحالفة الى دفع الجزية وألزم باقي الولايات بالخدمة العسكرية وكان يضع لكلٍّ من الولايات الخاضعة لهُ نظامًا ديمقراطيًّا ونقل روية الدعاوي المهمة من المجالس المحلية الى مجالس العاصمة وفي مدة حكمهِ استوطن الف من الاثينيين في خيرونيسيا الثراقية و٥٠٠ في جزيرة نكسوس و٢٥٠ في جزيرة اندروس وخصص مدينة سينوب الاغريقية على شواطئ البحر الاسود لاعالة ٦٠٠ من الاثينيين فكانت جزائر لمنوس وامبروس وسيروس وقسم كبير من اوبي موطنًا للألوف من الاثينيين واقيمت مستعمرات في ثوريي من ايطاليا بالقرب من موضع سيباريس القديمة وفي امفيبوليس على ستريمون ودعا كثيرًا من الغرباء الى امفيبوليس من جميع اقسام اغريقية. وما كان لهُ من الشهرة والسطوة هيج عليهِ الحسد والغيرة والبغضة فاخذ اعداؤهُ يطعنون في شخصهِ وفي اعمالهِ العمومية الا ان سطوتهُ لم تزل مع ذلك متغلبة على مكايدهم وقد حاول قوم بتهييج اللقدمونيين ان يمحوهُ بناء على ان عائلتهُ قد دنست الاشياء المقدسة عندهم فصادفوا فشلاً. وحاول اعداؤهُ الاضرار بهِ بالاضرار باصدقائهِ فان انكساغوراس الفيلسوف حُكم عليهِ بالنفاق فنُفي وقد قُرّفت اسباسيا بنفس ما قُرّف بهِ انكساغوراس ولكن فصاحة بريكليس خلصتها من هذه التهمة وهكذا فعلوا بغيرهما من اصدقائهِ. وفي الحرب البيلوبونيسية الاولى طعنوا في سياستهِ وفي الثانية تولى قيادة اسطول ودمر سواحل البيلوبونيسية وعند رجوعهِ قُرّف بانهُ اختلس مال الحكومة وغُرّم بمالهِ وخُلع من القيادة الا انهُ لم يمضِ الا قليل حتى انتُخب ثانية قائدًا واهلك الطاعون كثيرين من اصدقائهِ واختهُ وابنيهِ زنثوس وبارالوس ثم اصابهُ الطاعون بعد ذلك بسنة فمات بهِ. وبينما كان على فراش

الموت قال للذين كانوا واقفين حول فراشهِ بعد دون اعمالهِ انهُ لا يتزم احد من الاثنين ان يلبس عليهِ ثياب الحداد وقد مدح افلاطون سمو معارفهِ ووصفهُ توكيذيذس بالقدير لجلال طبعهِ وحكمتهِ

بَرِيكوب
Perécop

او برَكوب . اسم برزخ ومدينة في القريم . اما البرزخ فيصل القريم بروسيا الجنوبية وهو بين البحر الاسود وبحر ازوف وهو ضيق جدًّا ولا يمكن مهاجمة القريم برًّا ونهبها الأَ بهِ . وكان اليونان يسمونهُ تاغوس ومعناهُ خندق لانهُ كان مقطوعًا بخندق . واما المدينة فواقعة في درجة ٥١ ودقيقة ٣١ من الطول الشرقي ودرجة ٤٦ ودقيقة ٨ من العرض الشمالي ويسميها التتر ايضًا اوركابي ومعناهُ باب الخط . استولى عليها الروس سنة ١٧٣٦ وسنة ١٧٧١ وسنة ١٧٨٣ وقررت لهم نهائيًا سنة ١٧٨٤ على اثر معاهدة عقدت مع الباب العالي بمخابرة فرنسا . وهي بلدة مهمة لحصانة قلعتها وحسن مركزها لانها مفتاح شبه جزيرة القريم . وعدد سكانها لا يتجاوز ٠٠٢ ر١ نفس . والبلد عبارة عن صفين من البيوت مبنية على طول الطريق غيران الناس تزداد فيها كثيرًا في وقت من السنة عند مرور القوافل المستمر بالجمال والماشية والخيل والجيوش . وتحيط بها بحيرات يستخرج منها كمية وافرة من الملح

بَرِيم
Perim

جزيرة من املاك بريطانيا الكبرى في بوغاز باب المندب وهي واقعة على مدخل البحر الاحمر على مسافة نحو ٩٠ ميلاً من عدن الى الغرب ومساحتها ٧ اميال مربعة وعدد سكانها ١٢١ نفسًا وهي تقسم البوغاز الى ترعتين تسميان البوغاز الصغير والبوغاز الكبير والاول الذي بين بريم وساحل افريقية عرضهُ نحو ١٢ ميلاً ولكن في السفر فيهِ خطرًا الان هناك مجموع جزائر صغيرة بركانية تسمى الاخوة الثانية والسفن المارَّة في البحر الاحمر ذهابًا وايابًا تمر عادةً من البوغاز الصغير بين الجزيرة وراس باب المندب على ساحل اليمن وعرضهُ هناك ميل ونصف . وارض بريم صخرية بركانية الاصل وهي نحو ٢٣٠ قدمًا فوق سطح البحر في اعلى اقسامها وتكاد تكون خالية من النبات ولا ماء فيها وعلى الجانب الجنوبي الغربي مينا جيد عمقهُ ٧ قامات يسع اربعين مركبًا حربيًّا وفي اعلى مكان من الجزيرة منارة اقيمت سنة ١٨٦١ وعلى راس البوغاز حصون تشرف على الترعة الضيقة . وكانت بريم تدعى قديمًا ديودوري وقد دخلها الانكليز اولاً سنة ١٧٩٩ ظنًا منهم ان نابوليون الذي كان في ذلك الوقت بمصر كان عازمًا على الذهاب الى الهند الا انهم اخلوها سنة ١٨٠١ وفتح ترعة السويس جعل لها اهمية في المحافظة على الطريق الجديدة الى الهند فحل الانكليز بها لذلك في ١٤ شباط سنة ١٨٥٧ وهي تحت حكم حاكم عدَن

بِرِيم
Prim

جوان بريم جنرال اسبانيولي ولد في ريوس من قطالونية سنة ١٨١٤ وتوفي في مدريد سنة ١٨٧٠ دخل وهو صغير في العسكر والمجلس وسنة ١٨٤٣ ساعد نرفايز في قلب حكومة اسبرتيرو فجُعل لذلك كونتًا وجنرالاً وقائدًا لمدريد وفي السنة التالية قام ضد نرفايز فحُكم عليهِ بحبس ٦ سنين فعفت الملكة عنهُ بعد قليل وجعلتهُ حاكم لبرتوريكو وسنة ١٨٥٩ و١٨٦٠ اشتهر كقائد للعساكر الاسبانيولية في مراكش وعلى الخصوص في معركة لوس كستيلايس ومنها اخذ لقب مركيز . وسنة ١٨٦٢ كان قائدًا للعساكر الاسبانيولية في مكسيكو التي كانت تحارب مع عساكر الانكليز والفرنسويين على انهُ ابى اجراء مقاصد الامبراطور نابوليون فتنحى مع الانكليز فاستصوب المجلس ذلك وفي آب سنة ١٨٦٤ طُرد زمنًا قصيرًا من مدريد لاشتراكهِ في موامرة عسكرية . وفي كانون الثاني سنة ١٨٦٦ بعد مقاومتهِ لحكومة اودونل هرب وكان يهيج القلاقل في وطنهِ حتى وهو غائب عنهُ . وفي ايلول سنة

١٨٦٨ اقام بثورة على سيرانو وتوبيني وآخرين نشأ عنها خلع الملكة ايزابلاً من الملك وصار رئيساً للمجلس ووزير حرب وقائداً عاماً مع لقب مارشال بينما كان سيرانو نائباً للملك وبعد ان حاول باطلاً وجود برنس اجنبي لتخت اسبانيا فر رايه في ٢ تموز سنة ١٨٧٠ على انتخاب البرنس ليوبولد هوهنزولرن فهيج ذلك غيرة نابوليون الثالث وساق الى الحرب بين فرنسا والمانيا . ثم اقنع امادبوس البرنس الايطاليانى بان يكون ملكاً لاسبانيا الا ان اللصوص جرحوهُ في ٢٨ كانون الاول جرحاً قضى به نحبهُ في نفس اليوم الذي فيهِ دخل امادبوس اسبانيا . وقد صُنع لهُ تمثال في باريس أُخذ عن رسمٍ من صناعة زولوغا المصور الاسبانيولي المشهور وجعل على ضريحهِ في كنيسة اتوكا في مدريد

برمن
Bremen

اوبريم (Brême) احدى المدن الثلث الحرة من جرمانيا يتالف منها مع اراضيها ولاية من الولايات الامبراطورية وهي واقعة على نهر ويزر على بعد ٤٠ ميلاً من مصبهِ و٥٧ ميلاً من همبرغ الى الجنوب الغربي . ومساحة الولاية ٩٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٢٢٫٥٦٥ نفساً . منهم ٨٢٫٩٥ يقيمون في مدينة برمن و١٠٫٥٩٤ في بلدة بريرهاڤن و٢٫٥٥٤ في بلدة ڤيجيساك و٢٥٫٤٦٧ في باقي الولاية واكثر من ٩٧ في المائة من الاهالي بروتستانت والبلدة القديمة والجديدة الواقعتان على ضفتي النهر متقابلتين يصل بينهما جسور جميلة ومن اشهر ابنيتها الكنيسة الكبرى التي بنيت سنة ١٠٥٠ بسعي رئيس الاساقفة ادلبرت وقد شيد لها برجاً ارتفاعهُ ٣٢٤ قدماً وبها ارغن من احسن اراغن جرمانيا وفيها غير ذلك من الابنية لاحاجة الى تعدادها. ولتحسين احوال السفر في ويزر وسائر الانهر التي تصب فيهِ وللاتصاليات الحديدية رُبطت برمن بداخلية المانيا ونجاحها يتوقف في الاكثر على تجارتها مع باقي الامبراطورية والولايات المتحدة الامركانية وبريطانيا الكبرى . وسنة ١٨٦٤ أُذن لبرمن وهمبرغ ان تبقيا حرتين غير خاضعتين لنظامات الرسوم الجرمانية . وبناء على ذلك قد تعهدت الولاية لديوان الرسومات بان تدفع مالاً على قدر تجارتها. ومدينة برمن هي اعظم فرضة جرمانية للمهاجرة من جرمانيا الى الولايات المتحدة الامركانية وكان عدد المهاجرين (من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٨٧٠) ١٫١٩٦٫٣٦٢ وبرمن تتصل بكل داخلية جرمانيا بطرق حديدية كما مرَّ . وحكومتها المحلية موءلفة من مجلس عدد اعضائهِ ١٨ يجب ان يكون ١٠ منهم قضاة و٥ تجاراً . ومجلس للاهالي عدد اعضائهِ ١٥٠ ينتخب ١٦ منهم الذين درسوا في المدرسة الكلية و٤٨ التجار و٢٤ اصحاب الحرف و٣٠ باقي سكان المدينة و٦ ڤيجيساك و٦ بريمرهاڤن و٣٠ باقي الولاية . وقد بنى برمن شارلمان سنة ٧٨٨ وجعل لها اسقفاً صار فيها بعد رئيس اساقفة ومع تمادي الزمان ازدادت المدينة قوةً ونزعت السلطة الزمنية من يد الكنيسة. وقد استظهرت على عدة من الفُرض في نروج وليفونيا . واسست ريغا سنة ١١٥٥ وشاركت بروسيا في ظفرها واختلست الامتيازات التجارية من جميع الفُرض الواقعة بين برمن وامستردام ومن انكلترا وفلندرة واخضعت لنفسها قطعة من الارض على ضفتي ويزر وهي مع همبرغ طهرت البحر الشمالي من اللصوص وكانت اول المدن التي انحازت الى المذهب البروتستانتي . ولكن المنازعات الدينية داخل المدينة ثم حرب الثلاثين سنة جعلت الاراضي المختصة برئيس الاساقفة تحت سلطة اسوج مع لقب دوقية وقد حاصرها الاسوجيون مرتين فصادفوا فشلاً واستظهر الدانمركيون على الدوقية والمدينة سنة ١٧١٢ اما الدوقية فاخذتها فيما بعد هانوفر واما المدينة فرجعت الى استقلالها. وفي الحروب النابوليونية التي الحقت بالمدينة اضراراً كثيرة كان المتطوعون من رديفها من اول واشجع المدافعين عن الاستقلال الجرماني . والعهود المنعقدة في ڤينا جعلتها عضواً من الاتحاد الجرماني . ثم بعد انحلالهِ سنة ١٨٦٦ الحقت بالاتحاد الجرماني الشمالي . ثم بعد ذلك باربع سنين الحقت بالامبراطورية الجرمانية

بريمولاسيّة

Primulaceæ

فصيلة نباتية منسوبة لجنس منها اسمهُ بريمولا اسب الاوّلي لان زهرهُ يتفتح قبل ازهار الانواع الاخرى وهي اعشاب اوراقها متقابلة او دولابية او مترادفة مسننة والزهور مجتمعة على زنبوخ ولها طوق من وريقات زهرية خيطية في قاعدة الازهار وللكاس اربع او خمس اسنان تكون في الغالب خالدة والتويج دولابي او ناقوسي خماسي الفصوص والاسدية خمس مندغمة في حنجرتهِ والمبيض سائب ذو غرينة واحدة ومشيمة محورية والبويضات في الغالب غير محدودة والانثى مفردة والفجة كذلك. والثمر كمّ وحيد المخزن كثير البزور والبزر ذو البيومن . ونباتات هذه الفصيلة تزهر في اوائل الربيع ومنهُ تسمية الفصيلة بالبريمولاسية اي الاوليّة وليس لها خواصّ طبية

بَزْدَرَة

Fauconnerie-Falcony

فن تربية جوارح الطير وتعليمها الصيد وحفظها بحالة مناسبة والاعتناء بطعمها ومشربها ومبيتها الى غير ذلك مما تحتاج اليهِ حتى تبقى صالحة للغرض المقصود منها . وكان الناس في الايام القديمة يعتنون كثيرًا بهذا الفن وكثيرًا ما كانوا يتعاطونهُ في النزاهة والرياضة وكان يعتبر عندهم من الفنون الشريفة حتى ان الملوك كانت تتعاطاهُ في اكثر الاحوال غير انهُ في هذه الايام قد قلت اهميتهُ وانحط شانهُ لكنهُ لا يزال لهُ بعض نشأة في بولونيا والمانيا وفارس وغيرها . واما طريقة تعليم الجوارح على الصيد وتاديبها فهي ان تُبقى مدة تُروَّض في معاناة الجوع والتعب وتغطى اعينها بقبع يلبس في راسها ثم يعلمونها ان تثب على طير صناعي . ثم يطلقونها في الفضاء مع المحافظة على اطعامها مرة واحدة في اليوم فهذا العمل يجب ان يمارس على مدة شهر واما اذا كان البازي فرخًا فلا يحتاج اكثر من ١٥ يومًا وان كان قد بدل ريشهُ مرة يلزم لهُ اكثر من ١٥ او اكثر من مرة فمدة اطول ايضًا . فبعد ما يتعلم البازي يلبس القبع ويحمل على اليد وصاحبهُ راكب الى ان يصل الى الموضع المقصود فهناك ينزع عنهُ القبع ويُطلَق فيحلّق عموديًّا الى علو عظيم ثم ينقضّ بعزم على ما يراهُ من الصيد ثم يعود ويقع على يد صاحبهِ . والبزاة لا تقتصر على صيد الطير بل تصطاد ايضًا الحيوانات الصغيرة كالارانب وامثالها . واما احسن انواع البزاة للصيد فقد مر الكلام عنها في الكلام على البازي . وهناك بعض توضيحات لما يتعلق بصيد البزاة المعروف بالبزدرة او البيزرة . وحامل البازي والذي يعتني بشانهِ يقال لهُ بازدار

بزرخراساني

راجع برنجاسف

بزرقطونا

اسم لبزور نبات يسمى باللسان النباتي بلنتاغو بسيليوم plantago-psyllium وبالافرنجية بلنتين بسيليوم plantain-psyllium ومعناهُ لسان الحمل البرغوثي او بسيليوم فقط ويسمى ايضًا حشيشة البراغيث (herbe aux-puces) او البرغوثية (pucier) وبالفارسية اسفيوس وهو نبات من فصيلة لسان الحمل او آذان الجدي سنوي متفرع الساق وبزورهُ تشبه البراغيث في شكلها ويقال ان رائحتها تطرد البراغيث والحق انها لا رائحة لها وطعمها تفه تجعل اللعاب لزجًا ويعمل منها مطبوخات لزجة وتستعمل كبزر الكتان في كل احوالهِ فهي مرخية ملطفة مسكنة مرهلة تنفع في علاج الالتهابات وتدر البول وتسهل الافراغات المعدية وقد يدخلونها في تصميغ الشاش وتبييضهِ . وقال اطباء العرب البزرقطونا ثلاثة انواع ابيض وهو اجودها واكثرها وجودًا واحمر وهو دونهُ في النفع ويعرف في مصر بالبرلسي واسود وهو ارداها بحيث لا يستعمل من الداخل ويعرف بالصعيدي وكلهُ في اكمام مستديرة وزهرهُ كالوانهِ ونبتهُ لا يجاوز ذراعًا دقيق الاوراق والساق وذكر بعضهم صنفين

فقط ووصنوهُ لتسكين فوران الدم والحميات الحادة الحريفة وان لعابهُ صالح للمبرسمين يسكن عطشهم ويلين طبيعتهم واذا شُرب منهُ درهمان او ثلثة منقوعة في ماءحار مع سكر ابيض او سكنجبين يسهل ويلين تليينًا صالحًا واذا قلي بدهن لوزعقل البطن ونفع من سحج الاطفال وسكن المغص والزحير ولكن اذا دُقَّ كان سمًّا فيغثي ويكرب وعلاجهُ اذ ذاك القيء بماء العسل الحار والشبث مرارًا . ولذلك يعوض عنهُ في نحو السعال بلعاب السفرجل وفي التبريد بزر الرجلة وفي التنضيج ببزر الكتان و في التليين وتنعيم البشرة ببزر الخطمي

بَزِمار
Bezemmar

قرية صغيرة في ناحية غسطا من قضاء كسروان اشتهرت بدير كبير غني للارمن الكاثوليك موقعهُ من احسن مواقع كسروان وكان سابقًا بطاركة الارمن يتخذونهُ كرسيًّا لاقامتهم ثم جعل مدرسة اكليريكية وعدد سكان القرية نحو ١٠٠ نفس واكثر املاكها للدير المذكور

بِزْموت
اطلب مرقشيتا في باب الميم

بسابرت
او بارابرط كلمة ايطالية تعرف عند العرب بالجواز . اطلب جواز

بَسَاسِيري
Besàsiri

هوا و الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد وهو الذي خرج على القائم بامر الله ببغداد بعدما قدمهُ على جميع الاتراك وقلدهُ الامور باسرها وخطب لهُ على منابر العراق وخوزستان فعظم امرهُ وهابتهُ الملوك فاخرج القائم من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر ثم اتى طغرلبك السلجوقي وقتلهُ واعاد القائم كما ياتي مفصلاً

وكان البساسيري هذا في اول امره مملوكًا لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ولابنهِ جلال الدولة بعدهُ واتحد مع ثابت بن علي بن مزيد على نور الدولة دبيس بن علي اخي ثابت وسار معهُ سنة ٤٢٤ الى قتالهِ واستوليا على بلادهِ . وسنة ٤٢٥ استخلف البساسيري في حماية الجانب الغربي من بغداد لان العيار بن اشتد امرهم وعظم فسادهم وعجز عنهم نواب السلطان فلم يكن صاحب كفايةٍ لهم حينئذٍ غير البساسيري ثم صار من مقدمي جيوش الملك ابي كاليجار اخي جلال الدولة وقوي امرهُ جدًّا لما ملك جلال الدولة والملك الرحيم بن ابي كاليجار واُقطع الاقطاعات وكثرت اموالهُ واتباعهُ . وكان من جملة اقطاعاتهِ العراق وبادوريا فقصدها جمع من عرب بني عقيل سنة ٤٤١ ونهبوا واخذوا الاموال فسار البساسيري من بغداد وجرت بين الفريقين معركة شديدة ثم استولى على الانبار وكانت بيد قرواش بن المقلد العقيلي فاساء السيرة بها فاستنجد اهلها البساسيري فسير جيشًا وملكها واحسن الى اهلها وعدل فيهم واقام فيها الى ان اصلح مالها وقرر قواعدها وعاد الى بغداد . وسنة ٤٤٤ ملك الملك الرحيم البصرة وسلمها الى البساسيري وكان قد ابلى في ملكها بلاء حسنًا . وسنة ٤٤٥ وصل الخبر الى بغداد بان جمعًا من الاعراب قد افسدوا في البلاد وقطعوا الطريق ونهبوا القرى طمعًا في السلطنة بسبب الغز فسار اليهم البساسيري جريدة وتبعهم الى البوازيج فاوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم اموالهم وسنة ٤٤٦ قصد قريش ابن بدران صاحب الموصل مدينة الانبار واستولى عليها ونهب اموال البساسيري وخطب بها لطغرلبك فجمع البساسيري الجموع وقصد الانبار واسترجعها وكان ذلك سبب الوحشة بينهُ وبين الخليفة حينئذٍ واسر بالانبار ١٠٠ نفس من بني خفاجة واسر ابا الغنائم بن المحلبان صاحب قريش وعاد الى بغداد . وسنة ٤٤٧ ثارت الاتراك ببغداد فاخذ ابو سعد النصراني صاحب البساسيري في سفينة ٦٠٠ جرة خمرًا ليحدرها الى البساسيري

بواسط محضر بعض الاعيان وكسروا الجرار ولما بلغ ذلك البساسيري عظم عليهِ ونسبهُ الى رئيس الرؤساء وتجددت الوحشة فكتب فتاوى اخذ فيها خطوط الفقهاء الحنفية بان الذي فعل من كسر الجرار تعدٍّ غير جائز واراقة الخمر وهي ملك رجل نصراني لا تجوز وتردد القول في هذا المعنى فتاكدت الوحشة من الجانبين ووضع رئيس الروساء الاتراك البغداديين على ثلب البساسيري وذمهِ ونسب اليهِ كل ما يجري عليهم من نقصٍ فطمعوا فيهِ وسلكوا في هذا المعنى زيادةً على ما اراد رئيس الرؤساء وتمادت الايام الى رمضان فاتوا دار الخليفة واستاذنوا في قصد دور البساسيري ونهبها فاذن لهم في ذلك فقصدوها ونهبوها واحرقوها ووكلوا بنسائهِ واهلهِ نوابهُ ونهبوا دوابهُ وجميع ما يملكهُ ببغداد واطلق رئيس الرؤساء لسانهُ في ذم البساسيري ونسبهُ الى مكاتبة المستنصر صاحب مصر وافسد الحال مع الخليفة القائم الى حدٍّ لا يرجى صلاحهُ وارسل الى الملك الرحيم يامرهُ بابعاد البساسيري فابعدهُ وكانت هذه الاحوال من اعظم الاسباب في ملك طغرلبك العراق والقبض على الملك الرحيم فسار البساسيري الى بلد نور الدين دبيس بن مزيد لمصاهرة بينهما ودخل طغرلبك بغداد ثم حصلت فتن بين عسكرهِ واهل بغداد وآل الامر الى ان قبض على الملك الرحيم فسار كثيرون من عسكرهِ الى البساسيري فكثر بهم جمعهُ وامر طغرلبك باخذ اموال الاتراك البغداديين . وسنة ٤٤٨ وقعت الحرب بين البساسيري ومعهُ دبيس بن مزيد وبين قريش بن بدران صاحب الموصل ومعهُ قتلمش ع طغرلبك وغيره فانهزم قريش وقتلمش وجرح قريش فاتى الى دبيس فاكرمهُ ثم اتفق الثلثة قريش ودبيس والبساسيري وذهبوا الى الموصل فخطبوا بها للمستنصر صاحب مصر وكان البساسيري يكاتبهُ فارسل الخلع من مصر للبساسيري ودبيس ومقبل اخي قريش وغيرهم ثم سار طغرلبك الى الموصل وقبل ان وصل بعث اليهِ دبيس وقريش بالطاعة فكتب الى دبيس ان يبعد البساسيري عنهُ فابعدهُ فرحل الى رحبة مالك بالشام وتبعهُ الاتراك البغداديون ومقبل ابن المقلد وجماعة من عقيل . ثم ان قريشًا عاد الى البساسيري وانضم اليهِ . وسنة ٤٥٠ كان ابرهيم ينال اخو طغرلبك قد جعلهُ اخوهُ على الموصل فسار عنها لغرض فدخلها البساسيري واستولى عليها ومعهُ قريش وفارقاها فتبعهما طغرلبك ففارقهُ اخوهُ ابرهيم وسار نحو همذان وقيل ان المصريين كاتبوهُ والبساسيري استمالهُ واطمعهُ في السلطنة والبلاد فلما عاد الى همذان تبعهُ اخوهُ طغرلبك فاتى البساسيري الى بغداد في ذي القعدة ومعهُ ٤٠٠ غلام وكان قريش معهُ في ٢٠٠ فارس وخطب البساسيري للمستنصر العلوي وامر ان يوذَّن بحيَّ على خير العمل ثم اشتعلت الحرب بينهما وبين اهل بغداد واصحاب الخليفة فآل الامر الى ان استامن الخليفة ورئيس الرؤساء وبقية الاعيان الى قريش وكان بين البساسيري وقريش عهد ان يقتسما ما يحصل لهما وان لا يستبد احدهما دون الاخر فارسل قريش رئيس الرؤساء الى البساسيري لانهُ عدوهُ وابقى عندهُ الخليفة القائم بامر الله ونهبت دار الخلافة وحريمها اياماً ثم سلم قريش الخليفة الى ابن عمهِ مهارش بن المجلى وهو امير العرب صاحب دين ومروّة فحملهُ في هودج وسار بهِ الى حديثة عانة دار امارتهِ فاقام عندهُ سنة ومهارش يقدم لهُ كل لوازمهِ وسار اصحاب الخليفة مستنفرين الى طغرلبك . واما البساسيري فانهُ ركب يوم عيد النحر وعبر الى الموصل بالجانب الشرقي وعلى راسهِ الالوية المصرية فاحسن الى الناس واجرى الجرايات على المتفقهة ولم يتعصب لمذهب وافرد لوالدة الخليفة دارًا وكانت قد قاربت ٩٠ سنة واعطاها جاريتين للخدمة واجرى لها الجراية . واما رئيس الرؤساء فكان قد حبسهُ بالحريم الطاهري فاخرجهُ اخر ذي الحجة مقيدًا وعليهِ جبة صوف وطرطور من لبد احمر وفي رقبتهِ مخنقة جلود بعير وهو يقرأُ قل اللهمَّ مالك الملك تؤْتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء . وبصق اهل الكرخ في وجههِ لانهُ كان يتعصب عليهم وشُهر الى حد النجمي واعيد

الى معسكر البساسيري وقد نُصبت له خشبة وأُنزل عن الجمل وأُلبس جلد ثور وجعلت قرونهُ على راسهِ وجُعل في فكّيهِ كلاّبان من حديد وصُلب فبقي يضطرب الى اخر النهار ومات وقتل البساسيري ايضاً عميد العراق وهو من اكابر الاعيان . ثم ارسل الى المستنصر يعرفهُ الحال وسار الى واسط والبصرة فملكها واراد قصد الاهواز فصالح صاحبها . واما طغرلبك فكان قد قتل اخاهُ ابراهيم وعاد قاصدًا اعادة الخليفة الى ملكهِ فارسل الى البساسيري وقريش في اعادتهِ فان فعلا لا يدخل العراق ويقنع بالخطبة والسكة فلم يجب البساسيري فاتى طغرلبك العراق سنة ٤٥١ وارجع الخليفة الى دارهِ ثم قصد البساسيري حتى التقى الجمعان فضُرب فرس البساسيري بنشابة فسقط وسقط عنهُ البساسيري فقتلهُ بعضهم وحمل راسهُ الى السلطان ونهبت اموالهُ وسبيت نساؤهُ واولادهُ وأُخذ راسهُ الى بغداد في ذي الحجة سنة ٤٥١ فغسل ونظّف وحمل على قناة وطيف بهِ ثم صلب قبالة باب النوبي . وكان في اسر البساسيري جماعة من نساء دار الخلافة فأُخذنَ واكرمنَ وحملنَ الى بغداد

بساط
Tapis-Carpet

اسم يطلق على كل ما يعرف بالبساط والطنفسة والسجادة اي كل منسوج صوفي ثخين تفرش بهِ البيوت وكانوا في القديم يستخدمون مكانهُ القش ونحوهُ من المواد الخشنة ثم اخذوا ينسجون تلك المواد حصرًا لاجل تدفئة البيوت وراحة السكان واما في انكلترا حيث كان الصوف كثيرًا فكانوا ينسجون منهُ منسوجًا صوفيًّا خشنًا لهذه الغاية وفي ايام الملكة ماري كان القش يفرش في ارض الغرفة عند حضورها فيها مع ان البسط كانت قد أُدخلت الى انكلترة من الشرق قبل ايامها بزمان طويل ويقال ان حياكة البسط في مصر قديمة جدًّا واما في بلاد فارس وغيرها من البلدان الشرقية فكانت صناعة البسط التي تنسج باليد قد وصلت الى درجة سامية من الاتقان قبل ان عرفها الاوربيون بمدة طويلة وكان الاغريقيون القدماء يستخدمون في ولائمهم بسطًا من البرفير جميلة جدًّا وفي بلاد فارس يشتغل عيال وقبائل بتمامها في نسج البسط والتجار الذين يسافرون الى تلك البلاد يشترون تلك البسط ويبيعونها للاوربيين في ازمير والقسطنطينية وتلك البسط تنسجها العيال وليس لها معمل كبير وهي قطعة واحدة ولكن لا يوجد اثنان منها متماثلين تمامًا وجمالها يقوم في اتقان الوانها ونعومة نسجها بحيث تكون جميلة المنظر ولطيفة اللمس وبقيت اوربا سنين كثيرة تبتاع بسطها من الشرق ويقال ان الفرنسويين هم الذين ادخلوا صناعتها الى اوربا في ايام هنري الرابع والمعمل المختص الان بالحكومة الفرنسوية ويصنع فيهِ بسط فاخرة انشأهُ في بيوقي سنة ١٦٦٤ كلبرت وزير لويس الرابع عشر وكان معمل اخر في شايوت على بعد فرسخ من باريس كانت تصنع فيهِ البسط على الطرز الحديث المنسوب الى ولتون واول عمل للبسط كلل بالنجاح في انكلترة كان في مرتلاك في سرّي وقد ساعد ذلك المشروع جمس الاول بمنح الشارعين فيهِ ٢٦٧٦ ليرة انكليزية وفي اواسط القرن الثامن عشر اتسعت دائرة هذه الصناعة وامتدت الى اماكن كثيرة وسنة ١٧٦٧ عينت جمعية الصنائع لمستر مور جائزة على احسن بساط من طرز البسط التركية وهذا النوع من البسط قد صنع منهُ كميات عظيمة في اكسمينستر من ديفونشير وكان بعضهُ اغلى من البسط التركية الحقيقية ولكن بطل استعمالهُ في المحل المذكور وفي يوركشير منذ سنين كثيرة . وقد بذل الاوربيون جهدهم في اتقان هذه الصناعة والتفنن فيها حتى ان بريطانيا الكبرى صارت اول مركز في العالم لعمل البسط على ان البسط الشرقية المعروفة بالسجادات العجمية لم يزل لها المركز الاول في متانتها واتقان صنعتها بين بسط سائر العالم وكذلك البسط التي يصنعها التركمان كثيرة وهم يقلدون بها البسط العجمية ولم تزل دونها في جودتها وظرفها ولكن سوقها رائجة في سورية واماكن اخرى من المشرق

وربما كان البساط الذي اهداه السلطان عبد العزيز الى رئيس الولايات المتحدة الاميركانية من اكبر البسط الشرقية وافخرها وقد بلغ قيمة ما ارسل من هذا الصنف من بريطانيا الكبرى الى جهات مختلفة من العالم سنة ١٨٧١ نحو ٨ ملايين وربع من الليرات الانكليزية واكثر من ٦٥ في المائة من هذه الصادرات ارسل الى الولايات المتحدة الاميركانية واما العرب فلا حظ لهم في هذه الصناعة وكان المرحوم نصري فرانقو باشا متصرف جبل لبنان قد ادخلها الى لبنان وصنع في ايامه بسط فاخرة ولكن لم يمض الا قليل حتى اهمل العمل وخسر اللبنانيون فوائده

بَسْباسة
Macis

قال اطباء العرب ويقال لها بالرومية عريسيا وبالشام داركسته. وهي القشرة الثانية السميكة لجوز الطيب اي الغلاف المحيط بجوزة الطيب كلها الى قاعدتها حيث يلتصق بها هناك وينفذ في البزرة وينقسم الى خيوط مسطحة متفرعة متشبكة عروية اي على هيئة عرق غير متساوية غضروفية قابلة للتفتت ولونها احمر شديد اذا كانت رطبة وصغيرة في السن وتصفرّ مع طول الزمن وتحيط بالنواة من جميع الجهات وتعانقها كأنها زاحفة عليها وتدخل في حزوزها المحفورة فيها والعادة ان يغمسوها في ماء البحر قبل تجفيفها وهي اكثر عطرية من جميع اجزاء الثمرة بسبب كثرة الدهن الدسم الشحمي والدهن الطيار المحتوية عليها وتلين في الفم بدون ان تذوب فيه كما يحصل في النواة وطعمها حار عطري ذكي الرائحة قوي الانتشار كطعم القرفة والقرنفل ولكنها اقوى منها واقل فلفلية من طعم جوز الطيب. قال العرب اجودها ما كان اشقر مائلاً الى الحمرة حاد الرائحة. وفي ذوقها بعض قبض ووجد فيها بالتحليل قليل من دهن طيار وكثيراً من دهن ثابت مريح اصفر يذوب في الايثر ولا يذوب في الكحول الغالي ومقدار من دهن اخر ثابت مريح احمر يذوب في الايثر والكحول ومادة صمغية مخصوصة وهي ثلث ما تركب منه الجوهر وقليل جداً من الياف خشبية. ومطبوخ البسباسة يحتوي معاً على قليل من الدهن الثابت الاصفر والدهن الثابت الاحمر معلقين في المادة الصمغية. وهي قوية التنبيه وتزيد مع الخمر في قوى الهضم وتفتح الشهوة ويستعملونها في العلاج مقوية جليلة للمعدة فتؤثر في جميع البنية اذا استعملت بمقدار كبير. وقال العرب تنفع من استطلاق البطن المزمن وتخرج الرياح وتجفف الرطوبات وتقطع سلس البول والسحج ونفث الدم وقرحة الامعاء وسيلان الفضول الى البطن وتحلل النفخ والصلابات الباطنية والغليظة اذا دخلت في القيروطيات وتطيب النكهة ومع الآس والخل والكرسنة تعم البدن وتقطع العرق الكريه وصنان الابط. وتنشف الارحام وتقويها وتطيبها واذا سُعط بها مع دهن البنفسج نفعت من وجع الراس الذي يكون من الشقيقة. ومقدارها من الداخل نحو مثقالين او اقل بحسب درجة العلة. فتسحق وتعمل حبوباً او بلوعاً ويعمل منها شراب لجوز الطيب بمقدار جزء منها مع ٨ من النبيذ ومثلها من السكر والجرعة منه من ٣٠ الى ٥٠ غراماً

بُسْت
Bust

بلدة ذكرها ياقوت وغيره واقعة بين سجستان وغزنين وهراة وكانت مدينة كبيرة كثيرة الانهار والبساتين الا انها تخرب بعضها بواسطة الحروب. وممن ذكرها ابو الفداء وقال انها على شط نهر هندمند وقال ابن حوقل انها مدينة كبيرة خصبة كثيرة النخل والعنب وبينها وبين غزنة ١٤ مرحلة الا انها وبيئة وقد خرج منها جماعة من الفضلاء من اشهرهم الشاعر ابو الفتح البستي وقد مرت ترجمته وهذه المدينة الان من مدن كابل بافغانستان على مسافة ٢٤٤ كيلومتراً من قندهار الى الجنوب الشرقي وهي عامرة آهلة

بِست
pesth

١ً كونتية في اواسط بلاد المجر مساحتها ٤,١٩٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٧٧٥,٠٣٠ نفساً وهي من اكثر كونتيات المجر سكاناً واكبرها بعد بيهار وتكثر فيها الماشية والخنازير والكروم في جبال بودا واهم مدنها عدا بست قصبتها بودا وككسكيميت وكورس ووتسن

٢ً مدينة هي قصبة الكونتية المذكورة وهي مع بودا قاعدة المجر وموقعها على الضفة اليسرى من الطونة مقابل بودا على بعد ١٣٠ ميلاً من ڤينا الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٤٧٦,٠٣٠ نفساً مع انهم سنة ١٨٥٧ كانوا نحو ١٣٢ الفاً فقط ومن سكانها ١٢٦,٨٩٠ كاثوليك و٢٢,٢٤٤ بروتستانت و٢٨٦,٤٩ يهود وطوائف اخر ومنظر المدينة من جهة الطونة لمن اقبل عليها جليل جداً مع انها مبنية على سهل رملي وقد فاقت اكثر مدن اوربا في هذه الايام في نسبة زيادة السكان وللنهر عدة جسور منها الجسر المعلق الذي بينها وبين بودا وتنقسم بست الى خمسة اقسام كبرى اقدمها القسم الداخلي وفيه اجمل الدور والساحة الجديدة فيها وهي اكبر ساحة في اوربا وبها جنائن ومتنزهات غاية في النزاهة والظرف واكبر كنيسة في بست هي الكنيسة الكاثوليكية وعدد المعابد فيها عموماً ٣٠ معبداً منها بعض للبروتستانت واليونان واليهود ومعبد اليهود الجديد من اجمل ابنية المدينة والمدارس الدينية والزمنية كثيرة فيها وبها اكاذيمية تجارية واخرى عسكرية واخرى موسيقية ومدرسة بست الكلية في الامبراطورية النمسوية المجرية هي ثانية مدرسة فينا الكلية وتلامذتها نحو ٣,٠٠٠ تلميذ اكثر من نصفهم يتعلمون الشريعة والعلوم السياسية وبها ١٤٠ مدرساً ولها بستان نباتي ومعرض تحف ومرصد ومطبعة ومكتبة الحكومة تحتوي على ٢٠٠ الف مجلد واما مكتبة المدرسة فعدد مجلداتها ١٠٥ الاف وبها عدة معامل للحرائر والجوخ والبرانيط والزيت والتبغ وآلات الزراعة على ان اكثر الات الزراعة تاتيها من انكلترا ويقام بها ٤ اسواق كل سنة ولغة البلد المجرية والجرمانية ويتعلم تلامذة المدارس اللغة الانكليزية مع لغات اخر اجنبية وكثير من الاهالي يتكلمون اللغة السلوفاكية والسربية والصقلبية واصل بست قديم فان الرومان كان لهم مستعمرة في موقعها وقد ذكرت كبلدة في القرن ١١ وقد خربها المغول سنة ١٢٤١ ثم رممت واخذت في النمو عندما صارت بودا عاصمة المملكة وبعد حرب موهتس سنة ١٥٢٦ بقيت بست ١٦٠ سنة بيد الاتراك الى ان أُخرجوا من المجر سنة ١٦٨٦ بعد معركة بودا التي دارت فيها عليهم الدائرة . وفي القرن الثامن عشر جعلت مدينة ملكية حرة ولم تزل من ذلك الوقت آخذة في التقدم والنمو الى سنة ١٨٤٨ و ١٨٤٩ الآتية حدث في تلك الاثناء ما الحق بها تاخراً موقتاً وذلك من طغيان النهر عليها في اذار سنة ١٨٣٨ ويوم ثورتها العظيم كان في ١٥ اذار سنة ١٨٤٨ فان مجلس الامة المجري فتح هناك في ٥ تموز من تلك السنة واخلتها حكومة الثورة والجيوش في اوائل سنة ١٨٤٩ ثم دخلتها العساكر في نيسان تحت قيادة اوليخ واطلقت عليها المدافع مراراً مدة حصار بودا في ايار فالتجأ نحو ٦٠ الفاً من الاهالي الى غابة المدينة واقاموا هناك تحت الخيام وحكومة المجر المستقلة اقامت هناك وفي بودا في حزيران ولكن خرجت في تموز وفي تلك الاثناء انتقل كثيرون من الاهالي الى جهات مختلفة من المقاطعات فبقيت بست مدة من الزمان خالية من السكان تقريباً ثم بعد نكبة النمسويين في ايطاليا صارت هذه المدينة مركزاً للحركات الوطنية وسنة ١٨٦٧ وقع امبراطور النمسا على نظامات المجر التي بموجبها صارت هي والنمسا امبراطورية واحدة ذات حقوق متساوية . وتوج هناك هو والملكة في ٨ تموز من السنة المذكورة

بُسْتان
Bostan

البستان مدينة من تركيا آسيا وقضاء باسمها اما المدينة فواقعة على نهر سيحون على الجانب الشمالي من طورس على بعد ٤٠ ميلاً من مرعش الى الشمال الغربي سكانها نحو ٩ الاف نفس وهي واقعة في سهل كثير المياه وجيد الزراعة اشبه

بستان فسميت بهِ . وبها عدة جوامع وحولها عدة قرى
تابعة لها ولها تجارة في الحنطة متسعة مع التركمان ويظن
عمومًا ان هذه المدينة واقعة في موضع مدينة كومانا القديمة
من كبادوكية او بالقرب منها — واما قضاء البستان ويتبعهُ
ناحية افسوس فيشتمل على ٦٠ قرية عدد سكانها
١٨٫٥١٩ نفسًا منهم نحو الف مسيحيون والباقون مسلمون
وهم لفيف من تركمان وارمن واكراد وفيهِ آثار حصون
قديمة ومن حاصلاتهِ التبغ والزيتون والعفص والارز
وغير ذلك ويقطع من غاباتهِ خشب يرسل الى الجهات
ومن صناعة اهلهِ البسط ونحوها من المنسوجات الخشنة

بُسْتانيٌّ
Bistany

١ . المطران عبد الله البستاني ولد في قرية الدبية
نحو سنة ١٧٨٠ ولما اشتد قليلاً اتخذهُ المطران يوحنا
الحلو الذي صار فيما بعد بطريركًا للطائفة المارونية شماسًا
لهُ لجودة صوتهِ ولما فتحت مدرسة عين ورقة سنة ١٧٩٢
نظمهُ في سلك اول صف من تلامذتها فتعلم اللغتين
السريانية والعربية ودرس المنطق واللاهوت الادبي
ومبادئ اللاهوت النظري . ولما خرج من المدرسة
سامهُ البطريرك يوحنا كاهنًا وجعلهُ وكيلاً عنهُ في
ابرشية صور وصيدا التي كانت في تلك الايام خاصة
بالبطريركية ثم في ١٠ اب سنة ١٨١٩ سامهُ اسقفًا وجعلهُ
وكيلاً عنهُ في الابرشية المذكورة فاتخذ بيت الدين كرسيًا
لهُ وبنى فيها محلاً لاقامتهِ وبجانبهِ كنيسة شهيرة فاحبهُ
الامير بشير عمر الشهابي حاكم لبنان الشهير وقربهُ اليهِ
لحسن سيرتهِ وسريرتهِ ودعتهِ وكان لهُ نفوذ عظيم في ايامهِ
استخدمهُ في مساعدة كل من اتاه قاصدًا من طوائف الجبل
من دون تمييز بينهم ثم انشأ سنة ١٨٢٨ مدرسة في مشموشة
من اقليم جزين ولكن احوال الزمان وصروفهُ حالت دونها
ودون النجاح وفي نفس تلك السنة صارت الابرشية
المرقومة ابرشية لهُ شرعية واتخذت البطريركية ابرشية جبيل
بدلاً منها . وتوفي في بكشتين احدى مزارع القرية

المذكورة في ٤ ت ٢ سنة ١٨٦٦ ودفن في كنيسة تلك
القرية باحتفال يليق بهِ . وكان ابن العريكة مشهورًا
بالوداعة والتواضع وحسن السيرة والخلو من التعصب وذا
صوت نادر النظير في صفائهِ ولذتهِ وعلو طبقتهِ

٢ . المطران بطرس البستاني وهو حفيد اخي
المطران عبد الله المار ذكرهُ ولد في قرية الدبية في اواخر
ك ا سنة ١٨١٩ ولما اشتد ارسلهُ المطران عبد الله الى
مدرسة عين ورقة فدرس بها العربية والسريانية واللاتينية
والايطالية والمنطق والفلسفة واللاهوت الادبي والنظري
ومبادئ الحق القانوني ثم سامهُ المطران يوسف رزق رئيس
المدرسة المذكورة كاهنًا سنة ١٨٤٢ ثم اقيم معلمًا لمدرسة
مشموشة المار ذكرها مدة سنتين ونصف ثم اتخذهُ بطريرك
الطائفة المارونية كاتم اسرار البطريركية من سنة ١٨٤٥
الى سنة ١٨٥٦ فاكتسب هناك معارف كثيرة علمية ولغوية
واختبارًا وشهرة وسنة ١٨٥٦ سامهُ البطريرك بولس
مسعد الحالي مطرانًا على عكاء ليكون مساعدًا
للمطران عبد الله فيكون لهُ حق ان يخلفهُ بعد وفاتهِ وكان
كذلك وهو الان مطران شرعي لابرشية صور وصيدا
وقد اتخذ بيت الدين كرسيًا لهُ ونقل دار الكرسي من
مكانها القديم الى المحل الصيفي الذي كان للامير بشير
الشهابي واشترى للكرسي املاكًا لها ريع كافٍ للقيام
باحتياجهِ . وسنة ١٨٦٧ ذهب مع البطريرك بولس
مسعد الى رومية وقابل مرارًا الحبر الروماني ثم الى
باريس وقابل الامبراطور نابوليون الثالث ووزراء
دولتهِ ثم الى الاستانة العلية وتشرف بالمثول امام جلالة
ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان ونال من
لدن عواطفهِ الشاهانية وسام المجيدية من الرتبة الثالثة .
وسنة ١٨٧٨ قدم قسم من اهالي جنوبي لبنان معروضات
الى الباب العالي وقناصل الدول التي وقعت على
نظامات لبنان يشكون بها من متصرف الجبل مدعين
انهُ نقض عدة مواد من تلك النظامات فنسبت هذه
الشكوى الى بعض المطارنة واخصهم المطران بطرس

لانهُ كان قد وقع خلاف بينهُ وبين متصرف الجبل على بعض
الامور التي جعلت موضوعًا للتشكي وكان ازدياد التشكي
يزيد غيظ المتصرف حال كون المتشكين كانوا يقولون
انهم ضمن دائرة القانون الذي يسوّغ لكل عثماني ان يشتكي
بالاصالة عن نفسهِ والنيابة عن غيرهِ وكان موسيو كيز
متولج ادارة قنصلاتو جنرالية فرنسا في بيروت قد نشرب
امورًا جعلتهُ يحنق على المطران بطرس ويتقرر عندهُ خلافًا
للواقع ان صالح حكومتهِ وصيانة الراحة في الجبل التي
بات يخاف انسلابها بالتشكيات يتوقفان على ابعاد المطران
فقرر الى سفارة دولة فرنسا في الاستانة كتابةً وبالبرق
ما جعلها تطلب الى الباب العالي ابعاد نيافتهِ فاجاب
طلبها على ما قيل بعد التردد وفوّض متصرف لبنان
بابعادهِ الى القدس فابعدهُ في ٢١ ايار وهو يقيم الحجة على
احاطة كرسيهِ بالعساكر والامتناع من ارسالهِ بحرًا مراعاة
لشيخوختهِ وحرّ الصيف فتوجه الى القدس تحت الحفظ
مصحوبًا باسف الناس عمومًا ونزل هناك في بطريركية
اللاتين حيث نال الاكرام اللائق بهِ اظهارًا لعدم صحة ما
نسب اليهِ فساء ذلك الابعاد عموم اهالي لبنان وتقدمت
معروضات وكتابات الى الباب العالي وسائر الدول
بطلب ارجاعهِ الى كرسيهِ فارسلت فرنسا باخرة بالاتفاق
مع الحكومة العثمانية وارجعتهُ بالاكرام الى لبنان في ٩ ت ٢
من نفس السنة

واما عائلتها فهي كبيرة متفرقة في جهات مختلفة من لبنان
واماكن اخرى واصلها من قرية بقرقاشا من اعمال جبة
بشري في سنة ١٥٦٠ ترك ابو محفوظ البستاني الجد
المعروف لهذه العائلة وولدهُ محفوظ واخوتهُ الثلثة قرية
بقرقاشا وحضروا قاصدين دير القمر الا احد اخوة ابي
محفوظ فانهُ توطن في قرية غادير من اعمال كسروان وامتد نسلهُ
الى صربا وساحل بيروت واما محفوظ فيقال انهُ لعداوة
دموية رحل الى ضهر صفرا من اعمال عكار ونسلهُ هناك
يدعى الان بيت محفوظ واما ابو محفوظ واخواهُ فتوطنوا
في دير القمر وتكاثروا وفي اوائل القرن الثامن عشر انتقل
بعضهم بعيالهم الى مزرعة الدلهمية من اقليم الخروب ثم
انتقلوا الى مزرعة قريبة منها تدعى الدبية فعمروها حتى
صارت قرية مهمة ثم تفرق افراد منهم واستوطن بعضهم
بيروت وبعضهم غيرها

بِسْتُورتا
Bistorte

نبات من جنس بوليجونوم من الفصيلة الكثيرة الزوايا
اسمهُ باللسان النباتي بوليجونوم بستورتا (Polygonum
bistorta) واسم جنسهِ بالفرنسوية renouée اسم
المعقَّد. وهو نبات ساقهُ حشيشية قائمة اسطوانية عديمة
الزغب عقدية ترتفع عن الارض من قدم الى قدمين وهي
بسيطة والاوراق الجذرية قلبية مستطيلة مكرشة مبيضة
زغبية من الاسفل ذنيبها اطول منها مثلث جناحي في
جزئهِ العلوي والاوراق الساقية اصغر واضيق وغمدها
اعرض يعلوهُ لسين غشائي مستطيل جدًّا والاوراق العليا
عديمة الذنيب ولها دائمًا غمد غشائي يعانق الساق والازهار
وردية على هيئة سنبلة بيضية ملززة في طرف الساق وكل
زهرة لها حامل ويعتنقها من قاعدتها جملة وريقات زهرية
خشنة والثمر بيضي ذو ٣ زوايا مستديرة زائلة البزور وهو
املس يحتوي على بزرة واحدة . والمستعمل من النبات في
الطب جذورهُ . وهي في غلظ الاصبع قنوية منحنية على
نفسها مرتين او ثلاثًا ومن ذلك اسمهُ بستورتا اي الثنائي
الانثناء . وهي سمراء من الظاهر محمرة من الباطن لا رائحة
لها وطعمها قابض واضح جدًّا او شديد العفاضة بحيث
يدل على وجود مادة تنينية كثيرة فيهِ . ووجد فيها بالتحليل
حامض عفصي ايضًا ولذلك تستعمل في الدباغة ونشاء
كثير . وقواعدها تذوب في الماء والكحول . وخاصتها
مقوية جدًّا قابضة فتنفع في انواع النزف ولاسيما الانزفة
الضعفية في الرئتين . وفي الاسهالات والفيضانات المصلية
المائية المصاحبة للاحتقان الدموي والانتفاخ واللين في
الاجزاء المريضة وللالتهابات القديمة الغير المصحوبة
باستحالة في المنسوجات ولا تستعمل اذا كان هناك حرارة

شديدة في السطح الذي يجهز افرازًا مرضيًّا او كان هناك حمى . واستعملها بعضهم في الحميات المتقطعة ولمقاومة سلس البول ولنقص السيلان الابيض في النساء ولمقاومة القلاع والحفر مضمضةً

بِسْتوريا
Pistoja

هي بستوريا القديمة . مدينة حصينة في توسكانا من ايطاليا واقعة على الضفة اليسرى من نهر امبروني على بعد ٢١ ميلاً من فلورنسا الى الشمال الغربي وعدد سكانها ١٢٫٠٠٠ نفس وهي واقعة على الطريق الحديدية وبها عدة قصور وكنائس قديمة متقنة الصناعة وفي القرون المتوسطة كانت هي ورساتيقها جمهورية مستقلة وسنة ١٣٠٦ خضعت لفلورنسا واهلها يتعاطون نسج القطن والجوخ وفيها معمل للاراغن ومعامل للحديد وبلور صخري يشبه الماس

بِسْتي
Pesti

او بستو او بستوم . مدينة قديمة من ايطاليا الجنوبية واقعة في الطرف الشمالي الغربي من لوكانيا على بعد ١٤ اميال من مصب سيلاروس الى الجنوب الغربي على جون البحر التيرهاني المسمى الان خليج سالرنو وفي موقعها الان خربات بوسيدونيا القديمة اليونانية واهمها خربات هيكلين اجلها واقدمها ارتفاعهُ ١٨٠ قدمًا وعرضهُ ٨٠ والاخر ارتفاعهُ ١٠٧ اقدام وعرضهُ ٤٨ . وقد استوطن هناك مستعمرة اغريقية من سيباريس سنة ٥٢٤ ق . م فنمت المدينة وقويت شوكتها ولما اخذها اللوكانيون نحو سنة ٤٣٠ اخذت تخسر شيئًا فشيئًا صفتها اليونانية الى ان اخذ اهاليها يهملون التكلم باليونانية . وفي حرب بيرُّوس اسس الرومان هناك مستعمرة لاتينية ونحو القرن الحادي عشر بعد النكبات التي الحقها بها العرب خربت تمامًا

بِسْري
Bisri

قرية تابعة لقضاء جزين في لبنان سكانها نحو ١٠٠ نفس من الموارنة وهي قرية قديمة من القرن السادس للميلاد وبها حصن قديم يقال انهُ من بناء المردة وموقعها في سفح جبل على مرج يعرف بها يلتقي فيهِ نهر جزين وجدول عزيبة ونهر باتر ونهر الباروك وفي راس المرج اعمدة سماقية قائمة كان عليها هيكل الصيدونيين القدماء وقد جرت في مرج بسري وقعة بين رجال آل معن وعساكر احمد باشا حافظ دمشق دارت بها الدائرة على عساكر احمد باشا ثم جرد جيشًا مؤلفًا من ٣٠ الفًا وراجع القتال وذلك سنة ١٦١٣ فانكسر رجال آل معن وكان عددهم ٤٠٠ فقط

بَسَّارابيا
Bessarabia

ولاية جنوبية غربية من روسيا اوربا يحدها شمالاً وشرقًا نهر دنيستر وهو يفصلها عن غليسيا النمسوية وولايتا بودوليا وخرسون الروسيتان ومن الجنوب الشرقي البحر الاسود ومن الجنوب الغربي البغدان وبكوبنا . مساحتها ١٤٫٠١٢ ميلاً مربعًا وسكانها (١٨٦٧) ١٫٠٥٢٫٠١٢ نفسًا من بغدانيين وروس وبلغار ويهود وارمن وبوهيميين ويونان وفرنسويين وجرمانيين . واراضي القسم السفلي من الولاية خصبة يسقيها انهر تصب في دنيستر وبروث وبها مراعٍ جيدة للخيل والجواميس والغنم ويخرج منها كميات وافرة جدًّا من القمح والشعير والشيلم وتكثر بها الكروم والبطيخ وباقي الفواكه ويستنبت فيها القنب والكتان والتبغ وحشيشة الدينار ونباتات للصباغ ويوجد في الجبال الرخام والفحم الحجري وملح البارود في جوار سوروقي على الدنيستر واعظم انهرها الدنيستر واليلبوخ والبروث وهواؤها لطيف وملائم للصحة ولكن في جهاتها الجنوبية حيث لا تحمي اراضيها الجبال يكون شتاؤها قاسيًا جدًّا وصيفها حارًّا جدًّا ومركز حكومتها في كشنيف ومبناها الوحيد اكرمان ومن مدنها المهمة بندر وسوروقي وفوتين وكلها على دنيستر . وكان سكان بسارابيا الاصليون قبائل رحالة من السكيثة وكانت بالاسم قسمًا من ولاية داكية الرومانية . وفي القرن

الثالث دخلها الغطط وفي الخامس خربتها الهونة ثم حلّ فيها لافارة والبلغار والصقالبة وفي السابع تغلب عليها البسّة ويقال انها سميت بهم وفي القرن الرابع عشر صارت قسمًا من البغدان ثم صارت هي والبغدان في القرن ١٦ خاضعتين لتركيا تدفعان لها الجزية وبعد ذلك بقليل اغار عليها التتر ودمروها ثم زادها خرابًا الحروب الكثيرة التي انتشبت بين الروس والترك وفي معاهدة الصلح التي عقدت في بخارست سنة ١٨١٢ الحقت بدولة روسيا وفي معاهدة باريس المنعقدة سنة ١٨٥٦ اعطت روسيا القسم الجنوبي من بسارابيا لتركيا وكان ذلك القسم يشمل اساعيل ونتكوف ومقاطعة كاغول واكبر قسم من اكرمان واكثر البحيرات الملحية فان ذلك أُلحق بالبغدان . الا انهُ بموجب معاهدة سان اسطفانوس وبرلين سنة ١٨٧٨ ارجعت الى روسيا فكانت مساحة الارض التي اخذتها روسيا من رومانيا ٩٫١١٠٠ كيلومتر مربع وسكانها ١٢٦٫٦٢١ نفسًا

بَسَّانو
Bassano

بلدة من ايطاليا من ولاية بياشنسا واقعة على الضفة اليسرى من نهر برنتا على بعد ٢١ ميلًا من بادوا الى الشمال الغربي عدد سكانها ١٢ الف نفس . وقد جرت فيها عدة مواقع بين الفرنسويين والنمسويين سنة ١٧٩٦ و١٨٠١ و١٨٠٥ و١٨١٣ وقد رقاها نابوليون الى دوقية

بَسُّو
Passau

او باسّو واسمها القديم باتافا كاسترا . بلدة من بافاريا عند ملتقى نهري انّ والطونة على بعد ٦٢ ميلًا عن مونيخ الى شرقي الشمال الشرقي سكانها ١٢٫٣٧٩ نفسًا وبها ٣ قلاع و٨ حصون صغيرة تجعلها من اهم الاماكن المنيعة على الطونة وكان اساقفتها امراء مستقلين الا انها جعلت سنة ١٨٠٣ خاضعة لحكومة زمنية والحقت ببافاريا سنة ١٨٠٥ . وسنة ١٥٥٢ عقدت فيها معاهدة بين كارلوس الخامس وموريس ملك صكصونيا اعطيت بموجبها الحرية الدينية للبروتستانت من الجرمانيين

بَسُّوتة
Bassutos

قبيلة او اتحاد سياسي مؤلف من عدة قبائل من البتشوانة وبلادهم التي مساحتها نحو ١٢٫٧٠٠ ميل مربع يحدها شرقًا بلاد الكفرة وناتال وشرقًا بغرب ولاية اورنج الحرة وجنوبًا كاب كولوني وعدد سكانها نحو ١٠٠ الف نفس . والفضل في اصلاح احوال الزراعة وادخال بعض عادات تمدنية ونظام حكومة مرتبة في تلك البلاد هو لشيخ اسمهُ موشش . وكان المرسلون البروتستانت وعلى الخصوص من الفرنسويين يشتغلون بين البسوتة منذ سنة ١٨٣٠ ولهم هناك عدة مراكز . وبعد حرب مستطيلة بينهم وبين ولاية اورنج الحرة عقد صلح في ٢٦ اذار سنة ١٨٦٦ الحق بموجبهِ قسم من بلادهم بتلك الجمهورية والباقي وهو يشتمل على ٦٠ الفًا من السكان الحق سنة ١٨٦٨ بناتال . راجع بتشوانة

بَسْطة
Albacète

اسم مدينتين وولاية باسبانيا تعرف احدى المدينتين الان باسم بازا وقد مرَّ ذكرها والاخرى باسم الباسط . وهي قصبة ولاية باسمها من مملكة مرسية القديمة سكانها نحو ١٥ الف نفس وقيل ١١٫٨٦٠ واقعة على طريق حديدية في فضاء من الارض ترتفع عن سطح البحر ٢٫١٠٠ قدم وهي بلدة خصبة حسنة البناء منتظمة الهيئة ذات تجارة مركزية نشيطة وبها سوق كبيرة للماشية وتصنع بها الشفار المأثورة

واما ولاية بسطة او الباسط فهي عبارة عن النصف الشمالي الشرقي من مملكة مرسية القديمة

بَسكال
Pascal

مؤلف فرنسوي ولد في كليرمون سنة ١٦٢٣ وتوفي في باريس سنة ١٦٦٢ . علمهُ ابوهُ اللغات ومبادئ العلوم متجنبًا في تعليمهِ العلوم الرياضية الا انهُ من دون مساعدة ولا معرفة شيء من اصول الرياضيات اخذ وهو صغير يعاني

رسم اشكال هندسية ويدقق النظر فيها فلما عرف ابوهُ بذلك علمهُ الرياضيات ولم يمضِ الا قليل حتى دخل في الجمعيات العلمية حيث افحم اعظم العلماء . ولما كان عمرهُ ١٦ سنة الف رسالة في القطاع المخروطي وسنة ١٦٣٩ رافق اباهُ الى دوين حيث اقيم ابوهُ ناظرًا المالية عن ولاية نورمنديا وهناك اخترع آلة حسابية اصلحها ليبن وبوا تسندو الا انها لم تستعمل قط . ونشر اخبارًا عنها سنة ١٦٤٥ وسنة ١٦٥٠ قدمها الملكة كريستينا ملكة اسوج وقد اعتلت صحتهُ كثيرًا من جرى اتعابهِ وكدهِ فكانت حياتهُ بعد ذلك آلامًا متوالية . وسنة ١٦٤٨ قام صهرهُ بريه بامتحانات بارومترية في اماكن مختلفة اجابة لطلبهِ فساقت تلك الامتحانات بسكال الى استعمال البارومتر المساحة والوقوف على ضغط السيالات على جدران الاوعية التي توضع فيها فقرر نواميس الموازنة وفي تلك الاثناء اصابهُ فالج تعطلت بهِ ساقاهُ وسنة ١٦٥٤ انفرد عن الناس واخذ يصرف حياتهُ في الاماتة والتقشف وفي ذلك الوقت اكمل مثلثًا حسابيًا وبعد وفاتهِ نُشر ثلث من رسائلهِ التي وضع فيها مبادئ حساب الخطأين . ودخل مع الجنسينيين في محاربة اليسوعيين ولما طُرد ارنولد من مدرسة سربون سنة ١٦٥٥ لمحاماتهِ كتابةً عن الجنسينيين نشر بسكال مكاتيبهُ الاولى عن آداب اليسوعيين وسياستهم والاول منها الذي ظهر سنة ١٦٥٦ صادف قبولاً وانتشر بسرعة ثم تبعهُ ١٧ مكتوبًا كتبت في مدة ١٤ شهرًا واجوبة اليسوعيين عليها وحرم الكرسي الرسولي لها وحكم الحكومة بحرقها لم يكونا ليقللا رغبة الناس في مطالعتها حتى انهُ بعد ذلك بعشرين سنة لم تفقد شيئًا من اعتبارها وربما كانت سببًا للحاسيات العدوانية التي نشأ عنها بعد ذلك بقرن طرد اليسوعيين من فرنسا وقد ترجمت الى لغات كثيرة . ولم تزل صحة بسكال آخذة في الانحطاط واوجاعهُ متصلة الا انها لم تثنِ عزمهُ عن مداومة اعمالهِ الدلمية واخذ يدرس خاصية المقعرات واكمل مباحث غاليليو وتوريشلي وديكرت وفرمات في هذه المسألة واشتغل ايضًا بانشاء تاليف عن الديانة المسيحية . والسنون الاربع الاخيرة من حياتهِ كانت عبارة عن سلسلة متصلة من الآلام الجسدية والاعمال الخيرية وكانت صدقاتهُ اكثر من مدخولهِ وقد دفن في كنيسة سان اتيان دومونت حيث لا يزال ضريحهُ باقيًا الى الان

بَسكاليوس
Paschalius

اسم لثلثة بابوات الاول القديس بسكاليوس الذي تولى البابوية من سنة ٨١٧ الى سنة ٨٢٤ . كان مدبرًا في دير القديس اسطفانوس ووهبهُ لويس لودبونير جزيرتي كورسيكا وسردانيا . وتوّج لوثيروس سنة ٨٢٣ وانشأ في رومية ملجا للروم الذين فروا من اضطهاد محاربي الايقونات والثاني تولى البابوية من سنة ١٠٩٩ الى سنة ١١١٨ . وبعد جلوسهِ جدد المنازعة مع امبراطور المانيا في مسألة التولية وحرم هنري الرابع سنة ١١٠٢ وعند ذلك عصى على الامبراطور المذكور ابنهُ ولقب نفسهُ هنري الخامس ولكن لم يكن في امر التولية اقل مقاومةً من ابيهِ فعرض البابا طريقة مصالحة فلم يرتضِ بها الاساقفة ولما وصل هنري الى رومية ليتوج فيها سنة ١١١٠ انقطعت المخابرات وابى البابا ان يقوم باحتفال التتويج فعند ذلك قبض الامبراطور على شخص البابا واهانهُ اهانة عظيمة وبعد ان ابقاهُ في السجن مدة شهرين نزع عنهُ اجازة منح الاساقفة في امبراطوريتهِ خاتمًا او صليبًا بشرط ان يكون انتخابهم حرًّا ونال تاج الامبراطورية ورجع الى جرمانيا فساء بسكاليوس ذلك جدًّا وطلب أن يتنزل عن الكرسي فلم يوافقهُ الكردينالية على ذلك . وسنة ١١١٢ جمع مجمعًا في لاتران وسلم اليهِ الحكم في المسألة فشجب منعهُ حق التولية بعبارات قوية فنشأ عن ذلك عصيان بعض البارونات الجرمانيين المقلقين فقهرهم هنري حالاً وسار قاصدًا رومية واكره البابا على الهرب الى بنيفنتو وبعد رجوع الامبراطور اخذ البابا يستعد استعدادًا قويًّا للحرب غير انهُ ادركتهُ المنية قبل ان يدخل في هذا الميدان . وحصل ايضًا نزاع بينهُ وبين هنري الاول ملك انكلترا في المسألة نفسها ولكن تصالحا سنة ١١٠٨ مصالحة مآلها ان الملك يسقط حقهُ عن الاشتراك

في احتفال التولية وعن منح الخاتم والصليب وحفظ انفسهِ حق تسمية الاساقفة ورؤساء الاديرة والزامهم بالامانة لهُ

واما الثالث فهو بابا غير شرعي ولما كان كردينالاً ارسلهُ البابا ادريانوس الرابع في مامورية الى الامبراطور فردريك بربروسا فخدعهُ الامبراطور حتى ادعى لنفسهِ بالبابوية بواسطتهِ مضادة لاسكندر الثالث بعد موت فكتور الرابع البابا غير الشرعي سنة ١١٦٤ . ثم مات موتاً تعيساً بعد ست سنوات

بِسْكرة
Biskarah

مدينة عظيمة من بلاد المغرب بافريقية كانت قاعدة بلاد الزاب واقعة على مرحلتين من قلعة بني حماد وعلى مرحلة من طبنة و يطل عليها جبل اوراس وكانت مسورة منيعة شديدة الحصانة كثيرة النخل والشجر والشعب وكانت تعرف ببسكرة النخيل قال بعضهم

ثم اتى بسكرة النخيل   قد اغتدى في زيهِ الجميل

وهي ذات اسواق حسنة وحمامات واهلها علماء على مذهب اهل المدينة قيل وبها جبل ملح يقطع منهُ قطع عظيمة وكانت هذه المدينة اولاً للاغالبة ثم الشيعة ثم صنهاجة ثم صارت قصبة بني مزني ولها في ايامهم اخبار مهمة زحف اليها سعادة الرياحي في قومهِ من المرابطين سنة ٧٠٣ هجرية وحاصر بها ابن مزني وقطع نخيلها وامتنعت عليهِ فرحل عنها ثم عاد سنة ٧٠٥ وحاصرها اياماً وكان بها العسكر السلطاني فجرت هناك معركة شديدة قتل بها سعادة فلما علم اصحابهُ اقبلوا الى بسكرة وحاربوها واحرقوا عمال بني مزني بالنار

واما الآن فهي مدينة في ولاية قسنطينة من الجزائر على مسافة ٢٢٣ كيلومتراً من قسنطينة الى الجنوب الشرقي على منحدر جبل اوراس الغربي عند مدخل الصحراء واقعة على نهر صغير باسمها وهي اشهر مدن الزاب وعدد سكانها ٤٠٠٠ نفس منهم نحو ١٤٠٠ من الاوربيين اكثرهم في العسكرية وهي مؤلفة من سبع قرى متفرقة في قطعة من ارض ذات نخيل محيطها ٣٠ الف فدان واهلها الوطنيون يكثرون شرب الحشيشة وفيها جامع ذو منارة عالية جداً وقلعة سان جرجس بناها الفرنسويون في موقع القصبة القديمة التي خربها احد بايات قسنطينة وبيوتها مبنية بالطوب وملكها الفرنسويون سنة ١٨٤٤ . وانشأت بها حكومتهم مكتب جرك وبستاناً في واحة بني مورا زرعوا فيهِ النباتات الغريبة كالبن والفلفل والنيل والوانيلا وقصب السكر والخروع والزعفران والقطن وغيرها وبساتينها مشهورة بكثرة نباتاتها واتساع فلاحتها وفيها من النخل ١٢٥ الف شجرة وانواع من الحبوب والبقول والزيتون والاشجار المثمرة وتسقى اراضيها بماء النهر في ترتيب بديع . وارتفاع هذه المدينة عن سطح البحر ١١١ امتار ودرجة الحرارة فيها من ٥ الى ٤٨ درجة س وتكون لطيفة من تشرين الاول الى نيسان وهواؤها من احسن ما يكون من البلدان . وكانت في عهد الرومان تسمى وسكر وباللاتينية قشر لان اسقفها كان اسمهُ قشريتانوس

بِسْكنتا
Biskinta

قرية في قضاء المتن وهي قصبة ناحية باسمها واقعة بالقرب من جبل صنين على بعد نحو ٩ ساعات من بيروت الى الشرق وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس من موارنة وروم ارثوذكس وروم كاثوليك واكثرهم موارنة ثم روم ارثوذكس . ويقال انها كانت قديماً مسكناً للامير كسرى امير المردة وبها دور للامراء آل فارس اللمعيين . واما ناحية بسكنتا فتشتمل على عدة قرى ومزارع عدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس

بَسكة
Basques

والعرب يسمونهم بشكنس . امة غريبة كانت منذ عهد متوغل في القدم ساكنة على سنوح جبال البرانس وعددهم نحو ٨٠٠ الف نفس منهم نحو ١٥ الفاً يقيمون في البرانس السفلى الفرنسوية واما الباقون فيقيمون في ولايات نوارة وبسكي وغيبسكوا والافا الاسبانيولية . والولايات الثلث الاخيرة تعرف غالباً بولايات البسكة . والبسكة يقولون من اقدم القرون متمردين في اوطانهم الجبلية ولم يستطع القرطاجيون

ولا الرومان ولا الغطط ولا العرب ولا الفرنسويون ولا الاسبانيول على احداث تغيير في صفاتهم واخلاقهم وهم معتدلو القامة قويو البنية اشداء وسريعو الحركة واكثرهم من الاسبانيول شهل العيون وسود الشعر وهم سذّج لكن متعجرفون اصحاب حظ وحماسة يكرمون الضيف ونساؤهم ذوات جمال حاذقات في اعمال الرجال مشهورات بالنزاقة والهيبة . والبسكة عموماً مولعون بالرقص ومغرمون بآلات الطرب ولهم لبس خاص كما ترى في صورتهم . وعاداتهم المعشرية من اقدم العادات والزراعة عندهم في تاخر ولكن خصب الارض وهمة سكانها ياتيان بمحصول عظيم والمدن والقرى عندهم قليلة وهي بيوت صغيرة متفرقة في كل المرتفعات تقريباً ولهم احكام خاصة بهم وديانتهم الكاثوليكية ومهما كان اصل البسككة فان لهم شهرة منذ القديم بالشجاعة وكان الرومان يسمونهم قنطبرة وقد ذكر هوراس انهُ يصعب حملهم على الطاعة والانقياد . وكان بسككة اسبانيا منذ زمان طويل مستبدين مع انهم مقيمون بين دولتين متناظرتين اي نوارة وقسطيلة وقد الحقوا في القرن ١٢ بمملكة قسطيلة الا انهم حافظوا على حريتهم القديمة ولم يدفعوا جزية وتمتعوا في كل اسبانيا بكل حقوق وامتيازات الاشراف وسنة ١٨١٢ نزع منهم قانون اسبانيا الاساسي امتيازاتهم القديمة جداً الا انهم استرجعوها سنة ١٨٢٣ بعد ثورة قوية . وسنة ١٨٣٣ بعد موت فردينندو السابع عزمت ايزابلا على الغاء امتيازاتهم فانحازوا الى الدون كارلوس و بعد ان بقوا ست سنين في حالة العصيان اعترفوا بالملكة الفتية بعد ان وُعدوا بارجاع امتيازاتهم . وللبسككة لغة خاصة بهم ذات ثلثة فروع . فالاول لغة غيبسكوا وألاقا وهو احسنها والطفها وازهاها . والثاني لغة قسكايا اي بسكي . والثالث لغة نوارة السفلى وهو ارق والين من الفرع الاول . واختلف العلماء في كل ما يتعلق بهذه الامة الشجاعة النشيطة الشغيلة المحبة للحرية ليس من جهة تاريخها فقط بل من جهة لغتها ايضاً . ولكن مما لا يشوبهُ ريب ان لغة الاسكارة تختلف تماماً عن لغات العائلة الهندية الاوربية وفيها بعض المشابهة بالمجرية والعثمانية ولغات اخر من لغات العائلة الالتائية الاورالية ومشابهتها لها تقوم في مزج كلمات كثيرة وجعلها كلمة واحدة وعلى الخصوص في تصاريف ، فعال . والاسكارة هي لغة سكان اسبانيا الاصليين الذين كان يسميهم العلماء القدماء بالايبيريين وكانوا مستوطنين في شبه الجزيرة كلهِ وفي قسم من اكويتانيا و بعضهم في صقلية وسردانيا وكورسيكا وتوجد لهم آثار في ايطاليا وثراقة و بواسطة غارة فرع من القلط قبل الزمان التاريخي اختلط هولاء السكان الاصليون في قسم من شبه الجزيرة مع الشعوب التي اغارت عليها فنشأ عن ذلك الاختلاط القلطيرية وكثيرون من المؤلفين لا يميزون بين القلطبرية والبسكة سكان البلاد الاصليين ولكن سكان ايبيريا في ايام غارات الرومان كانوا على ٣ انواع وهم الايبيريون والقلطيون والقلطبريون وكان القنطبريون منهم . واما استيطان الفينيقيين والقرطاجنيين الاغريقيين على شواطئ البحر المتوسط فكان في زمان متاخر كثيراً عن ذلك الزمان

بِسكوف
Pskov

١ . ولاية غربية من روسيا اوربا مساحتها مع بحيراتها ١٧,٠٦٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٧٧٥,٧٠١ وبها عدة بحيرات اهمها البحيرة المسماة باسمها وفي جهتها الجنوبية الشرقية مستنقعات كثيرة . وقسم كبير منها تغشاهُ غابات من الصنوبر يستخرج منها كمية وافرة من القطران . وسكانها على الاكثر من اصل روسي ولكن يوجد بينهم قبائل اخر و بعض من المسلمين

٢ . قصبة الولاية المذكورة واقعة على الضفة اليسرى من فاليكايا على بعد نحو ٥ اميال من مصبهِ في بحيرة بسكوف على السكة الحديدية بين بطرسبرج ووارسو تبعد ١٦٥ ميلاً عن بطرسبرج الى جنوبي الجنوب الغربي وعدد سكانها ١٢,٩٨١ ويحيط بها سور محيطهُ ٥ اميال ولها قلعة في وسطها وهذه المدينة مهمة جداً في تاريخ روسيا وقد حوصرت مراراً

بِسكي
Biscay

او بسكاي او بسكايا . ولاية من ولايات البسكة في اسبانيا و تسمى ايضاً بلباو مساحتها ٨٤٨ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٢٠٩٨ نفساً اكثر بيوتها من الحجارة وكثير من القلاع القديمة والابراج جعلت بيوتاً للفلاحين . وحديد بسكي من احسن الحديد ومعدنهُ الكبير في سوموروسترو يستخرج منهُ كل سنة ٦ آلاف طن واهم اشغال اهالي بسكي عدا الزراعة صيد السمك وتجارة الساحل واهم مدن بسكي بلباو وهي قصبة الولاية وسوموروسترو وبرميو واوروجو

واما خليج بسكي فهو خليج متسع في الاتلنتيك الى شمالي اسبانيا وغربي فرنسا تمتد فرجتهُ من راس ارتغال الى جزيرة اوشنت طولهُ نحو ٣٥٠ ميلاً وعرضهُ ٣٠٠ ميل ويكاد يكون على شكل نصف دائرة تكثر فيهِ العواصف والانواء ويشعر هناك بكل قوة الرياح الاربية . ورجوع الامواج من الشاطئ ينشأ عنهُ حركة عظيمة في البحر . وحول داخل الخليج تيار يعرف بتيار رنل يجري احياناً مسافة ٣٦ ميلاً في اليوم . وساحل اسبانيا الذي تلطمهُ امواج الخليج هو اجرد صخري واما ساحل فرنسا فهو منخفض رملي الى اللوار واما الى شماليها فهو مرتفع قليلاً واعظم فرض فرنسا في خليج بسكي بايون وبوردو ولاروشل ونانت وقان ولوريان وبرست واما فرض اسبانيا فاعظمها سان سبستيان وسانتندر وخجون . والانهر شمالي اسبانيا تصب في هذا الخليج وتصب فيهِ من فرنسا نهر اللوار والغارون وغيرها ويعرف هذا الخليج ايضاً بخليج غسقونيا

بِسِلَّة

ويعرف عند بعض العوام بالبشلة والبازلاَّ ذكر ابن البيطار وغيرهُ انهُ نوع من الجلبان . والحال ان الجلبان جنس آخر من نفس الفصيلة والاول يسمى باللاتينية بيسوم (pisum) والثاني لاثيروس (lathyrus) و ول بالفرنسوية بوا (pois) والثاني جس (gesse) فالبسلة جنس نبات من الفصيلة القرنية او البقلية من القسم الفراشي يتالف من نباتات حشيشية اكثرها متسلقة ولها عراقيص كالكرمة تتشبث بواسطتها بما تتسلق عليهِ . وثمرهُ قرن مستطيل يحتوي على حب كروي واشهر انواع هذا الجنس ثلثة وهي البسلة المستنبتة والبرية والحمص . فالمستنبتة هي ما تعرفهُ العامة بالبازلا ويسمى بالافرنجية (Pois cultivé) وتحتهُ تنوعات كثيرة وقد دخلت زراعتها في سورية منذ مدة غير مديدة ويطبخ حبهُ فيكون لهُ طعم دسم لذيذ . والبسلة البرية تسمى بالافرنجية (Pois des champs) وباسم (Pois arvense) وغير ذلك وهذا النوع يستنبت ايضاً في الحقول وربما كان هذا المعروف عند العامة بالبشلة . يستعمل حبهُ طعاماً للحمام في اوربا ولذلك يسمونهُ بسلة الحمام وقد يطعم المواشي ايضاً . وحبهُ قد يكون سنجابياً وقد يشوبهُ خط اخضر . واما النوع الثالث فسيذكر في باب الحاء وقد يسمى باسم بسلة ايضاً مركبة عدة انواع داخلة في جنس الجلبان

بَسْلَمِيَّة
Baslamiiah

فرقة من الراوندية زعموا ان الامامة بعد الرسول صارت في علي واولادهِ الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ثم في ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتقلت منهُ الى علي بن عبد الله بن عباس بوصيتهِ اليهِ ثم الى ابي العباس السفاح ثم الى ابي مسلم صاحب دولة بني العباس وقام بناحية كش في ما وراء النهر رجل من اهل مرو اعور يقال لهُ هاشم ادعى ان ابا مسلم كان الهاً انتقل اليهِ روح الله ثم انتقل اليهِ بعدهُ فانتشرت دعوتهُ هناك واحتجب عن اصحابهِ واتخذ لهُ وجهاً من ذهب فعرف بالمقنع ثم ان اصحابهُ طلبوا رويتهُ فوعدهم ان يريهم نفسهُ ان لم يحترقوا ثم عمل تجاه المكان الذي يرونهُ منهُ مرآة محرقة تعكس اشعة الشمس فلما دخلوا عليهِ احترق بعضهم ورجع الباقون وقد فتنوا واعتقدوا انهُ الله لا تدركهُ الابصار ونادوا في حروبهم باهيتهِ

بِسْمارك
Bismarch

او بزمرك . برنس جرماني ولد في سنة ١٨١٥ وكان ابوهُ نائبًا في الحرس الملكي في بروسيا توفي سنة ١٨٤٥ وامهُ التي توفيت سنة ١٨٣٩ كانت ابنة المستشار لنكن . وقد عرفت عائلة بسمارك منذ اكثر من ٥ قرون وفي كل تلك المدة كان منها اناس مشهورون وعلى الخصوص في الخدمة العسكرية في ايام منتخبي براندنبرغ وملوك بروسيا . واما اوتوفون بسمارك صاحب الترجمة فهو واحد من ٦ اولاد اثنان منهم وهما الكبيران توفيا صغيرين وكذلك اصغرهم وسنة ١٨٣٢ درس بسمارك الفقه وعلم السياسة في غوتنجن وفي اواخر سنة ١٨٣٢ دخل مدرسة برلين وفي تموز سنة ١٨٣٥ دخل في المحاكم وسنة ١٨٣٦ و١٨٣٧ كان دفتردارًا في اكس لاشابل وبتسدام وقضى سني خدمتهِ العسكرية في بتسدام (١٨٣٧) وفي غوفسولد (١٨٣٨) وهناك طالع فن تدبير المنزل وسنة ١٨٤٧ حضر اول مجلس اتحادي في برلين نائبًا عن الاشراف في مجلس صكصونيا واشتهر بكونهِ مقاومًا قادرًا وشديدًا للاصلاحات الحرة . وسنة ١٨٤٨ بعد اول ثورة اشترك في اجتماع الاشراف في برلين وكتب محاميًا عن حزب الامراء . وسنة ١٨٤٩ و١٨٥٠ كان عضوًا للديوان الثاني من المجلس البروسياني فطلب بالحاح ان تزاد سلطة الملك وان توطد اركان الامة الجرمانية باشتراك بروسيا والنمسا في العمل وقاوم طرق الاتحاد التي كان يبحث عنها في مجلسي فرنكفورت واورفرت مع انهُ كان عضوًا لثانيهما مدعيًا بانها تنقض اساس سلطة بروسيا الحقيقية وفي آب سنة ١٨٥١ اقيم سفيرًا لبروسيا في المجلس الجرماني في فرنكفورت ولم يمضِ الا قليل حتى اظهر تغييرًا في ارائهِ الدولية ودفع ادعاءات النمسا بعبارات قاسية جدًا حتى انهُ في مساء وقوع الحرب الفرنسوية الايطالية سنة ١٨٥٩ نقل الى بطرسبرج فوطد اركان الصداقة بين روسيا وبروسيا وبقي هناك الى سنة ١٨٦٢ . ثم صار سفيرًا لبروسيا في باريس مدة اشهر قليلة . وفي ايلول من السنة نفسها خلف البرنس هوهنزولرن في الوزارة الاولى وكان ذلك في اول الامر موقتًا ولكن في ٨ تشرين الاول صار فعلاً وزيرًا اول ووزيرًا للخارجية . وفي مدة النزاع المستطيل المهيج بين المجلس والحكومة في مسالة زيادة الجيش واصلاحهِ كان من اكبر المحامين عن مسالة تقوية القوة العسكرية والامتيازات الملكية عمومًا ومع ما كانت النمسا تظهرهُ من امارات العدوان لبروسيا كان لا يالو جهدًا في حملها على الاتحاد مع بروسيا في مسالة الاتحاد الجرماني حتى اقنعها بالاشتراك في حرب شلسويغ هولستين سنة ١٨٦٤ مع ان المجلس الجرماني كان مقاومًا لذلك وعقد معها معاهدة تجارية جديدة سنة ١٨٦٥ وموتمر غستين المنعقد في ١٤ آب سنة ١٨٦٥ جعل نهاية موقتة لارتباكات شلسويغ هولستين . وقد رُقي الى رتبة كونت في ٢٠ ايلول وجعل لهُ سلطة وزارية على الاراضي التي كانت قد استظهرت بروسيا عليها حديثًا . واذ كانت العلاقات مع النمسا لا تزال غير مرضية عقد محالفة مع ايطاليا وشهرت الحرب على النمسا ومحالفيها في مجلس فرنكفورت في تموز سنة ١٨٦٦ وكانت معارك اسابيع قليلة كافية لسحق النمسويين وعقدت معاهدة براغ في ٢٣ آب من تلك السنة فلم تعد النمسا تحسب مملكة جرمانية وفُضَّ المجلس الجرماني القديم وقررت شلسويغ هولستين لبروسيا وجعلت بروسيا راسًا للاتحاد الجرماني الشمالي حتى ان بسمارك الذي كان سابقًا غير محبوب بل مبغضًا من العموم وكان قبل شبوب نيران الحرب بقليل قد حاول شاب من المتعصبين قتلهُ صار في اعلى درجات الاعتبار عند شعب بروسيا حتى كادوا يعبدونهُ . والانتصارات التي جاءت بها سياسة بسمارك والشهرة التي اكتسبها الجيش البروسياني نشأ عنها انقضاء المنازعات المجلسية المستطيلة واعطاء الامة اياهُ منحة معتبرة وبحسن تدبيرهِ وادارتهِ الحقت هانوفر وهس كاسل وناسو وفرنكفورت وشلسويغ هولستين ببروسيا وقيام الاتحاد الجرماني الشمالي وانضمام صكصونيا وبلدان اخرى . وهو الذي منع الحرب مع فرنسا على مسالة لكسمبرغ بالمعاهدة التي عقدت في لندن سنة ١٨٦٧ وبالنجاح الذي اكتسبتهُ بروسيا مع الشهرة التي حصلت لها قبلهُ حرك الغيرة والحسد في فرنسا وعلى الخصوص ابطالهُ قوة ما حاولهُ

نابوليون من الاتحاد مع النمسا بعقدِ معاهدات سرية مع الولايات الجرمانية الجنوبية واتفاقهِ مع ايطاليا . وجلوس برنس من عائلة هوهنزولرن على تخت رومانيا الذي تبعهُ سنة ١٨٧٠ محاولة اجلاس برنس اخر من تلك العائلة على تخت اسبانيا جعل نابوليون يتخذ ذلك حجة لان يشهر الحرب على بروسيا فلقيهُ في ميدان القتال الاتحاد الالماني الشمالي والممالك الجرمانية الجنوبية وبروسيا في مقدمتها بهمة لم يسبق لها نظير فادَّى ذلك الى اذلال فرنسا واقامة الملك وليم المنتصر امبراطورًا لجرمانيا في فرساليا في ١٨ ك٢ سنة ١٨٧١ فرقي الامبراطور بعد ذلك الكونت بسمارك الذي هو اساس لانتصارات جرمانيا العظيمة الى رتبة برنس مع لقب كنشلير الامبراطورية الجرمانية . وكان بسمارك في كل مدة الحرب مرافقًا للامبراطور وكان يظهر في كل خطوة اقتدارًا جديدًا في الامور الاجرائية والسياسية . واما سياستهُ في الامور الداخلية فكانت في تلك الاثناء تخذ بالتدريج هيئة تميل اكثر فاكثر الى مبادىء الحرية . وسنة ١٨٧٢ قاوم تعليم العصمة البابوية مقاومة شديدة وسعى بطرد اليسوعيين من بروسيا واصرَّ على خضوع الكنيسة الكاثوليكية للحكومة المدنية . راجع بروسيا والمانيا . ولا يزال بسمارك الى الان في صدر الوزارة والاعمال السياسية في الامبراطورية الالمانية وفي اوربا باسرها . وهو يحسب الآن اول سياسي في الدنيا

بَسوس
Basous

١ . قرية في ناحية الغرب الاعلى الشمالية في لبنان على بعد ساعتين ونصف من بيروت سكانها نحو ٦٠٠ نفس اكثرهم موارنة وهي مركز لمدير الناحية المذكورة

٢ . امراة من العرب ضُرب بها المثل في الشؤم فقيل اشأم من البسوس لانهُ بسببها ثارت الحرب بين بكر وتغلب فدامت اربعين سنة حتى كادوا يفنون بعضهم بعضًا . وكان سببها ان هذه المراة كانت نازلة على جساس ابن اختها فنزل بها رجل يقال لهُ سعد بن شمر بن طوق الجرمي وكان لهُ ناقة اسمها سراب ترعى مع ابل جساس وكان كليب قد حمى ارضًا بالعالية فلم يكن يسمح ان يرعى فيها مع ابلهِ غير ابل جساس لانهُ كان متزوجًا بجليلة بنت مرة اخت جساس فخرج كليب يومًا يتعهد الابل ومراعيها فراى بينها سراب فانكرها فقال لهُ جساس هذه ناقة جارنا الجرمي فقال لا تعد هذه الناقة الى هذا الحمى فقال جساس لا ترعى ابلي مرعى الا وهذه معها فقال كليب لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال جساس لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سنان رمحي في لبتك ثم تفرقا . ثم خرج كليب ايضًا الى الحمى فراى سراب فرماها فاصاب ضرعها فولت تعج حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنًا ودمًا فلما راى ما بها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليهِ فلما رات ما بناقتهِ وضعت يدها على راسها وصاحت واذلاه . وكان جساس يسمع صياحها فسكنها وسكت الجرمي وقال لها اني سأقتل جملًا اعظم من هذه الناقة سأقتل غلالا وقيل عليان وكان فحل ابل كليب لم يرَ في زمانهِ مثلهُ وقيل انما اراد جساس بمقالتهِ كليبًا فبلغ كليبًا قولهُ فقال ما يتمنى جساس من عليان ودونهُ خرط القتاد في الليلة الظلماء وقد ظن انهُ يقتصر على قتل هذا الجمل . ثم اصابت القوم سماء فمروا بنهر يقال لهُ شبيث فاراد جساس نزولهُ فامتنع كليب قصدًا للمخالفة ثم مروا على الاحصّ فاراد جساس النزول فامتنع كليب ايضًا ثم مروا ببطن الجريب فجرى الامر على ذلك حتى نزلوا الذنائب وقد كلوا واعيوا وعطشوا فاغضب ذلك جساسًا فجاء وقال لكليب اطردت اهلنا من المياه حتى كدت تقتلهم فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن لهُ شاغلون فقال لهُ هذا كفعلك بناقة جار خالتي فقال لهُ او ذكرتها اما اني لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل فعطف عليهِ جساس وطعنهُ فالقاهُ مشرفًا على الموت فقال يا عمرو (قيل اراد جساسًا وقيل رجلًا معهُ اسمهُ عمرو بن المزدلف) اغثني بشربة ماء فقال جاوزت شبيثًا والاحصّ فسارت مثلًا ثم اتم قتلهُ . فثارت بعد ذلك تلك الحرب الهائلة بسبب تلك الناقة حتى قالوا ايضًا اشأم من سراب . اطلب وائل

بُشارات
Alpujarras

البشارات اسم وضعهُ عرب الاندلس للاودية الكثيرة الحاطة بجبال سيرّانڤادا في الاندلس العليا او بلاد غرناطة التي تتفرع الى فروع عديدة وتنتهي انتهاء قطعيًا باحادير كثيرة وقد سميت بهِ هذه الجبال نفسها والجبال التي في ساحل مملكة غرناطة ويتصل سيرانڤادا بسيراكونترفيسا بهضبة مرتفعة اسمها لوما دي ياتور . وسيّراكونترفيسا في الطرف الجنوبي من مجموع جبال غرناطة وينفصل بين البشارات الشرقية والبشارات الغربية المساة ايضاً البشارات العليا . وتنصب مياه البشارات الشرقية في وادي اوجيجار ومياه الغربية في وادي لكرين والاودية اعرض في الجهة العليا مما في السفلى وكلما ابتعدت عن السلسلة الاصلية الموسسة على الحجر الاسود يزداد عمقها وتضيق حتى يصعب الدخول فيها . وتتصل في الجهة العليا باسناد بعضها مستهل وبعضها وعر وبعضها محاط بمنطقة من صخور وكلها ذات تشعبات اشبه بالحياض كثيرة المراعي والينابيع وفيها اكثر انواع النباتات . وهكذا القول في الاودية الواقعة عند السفوح ويقال لها برّانقوس . والاقطار العليا من شُعَب هذه الاودية الاصلية متصلة بسيرانڤادا ويوجد فيها غالبًا بِرَك عميقة جدًا وماؤُها في غاية الصفاء وهي ترتفع عن سطح البحر من ٩ الى ١٠ آلاف قدم وهي تولف اعلى البحيرات الجبلية الموجودة في اوربا وتبقى متجمدة اكثر السنة مع ان الاودية التي هي ابعد الى الجنوب واعمق من هذه الشعب حارة الهواء جدًا وغاية في الخصب . فقد علم ان في البشارات انواع النباتات الموجودة في سائر الاقاليم . وهذا القطر الجبلي اهم اقسام الاندلس الجنوبية لكثرة ما فيهِ من المزارع والقرى والدساكر ونجاح المزروعات وطيب التربة وحسن التركيب وجمال المنظر . فاما سكان البشارات العليا فهم بلا شك من سلالة المغاربة الغرناطيين ولذلك يسمون موريسكوس (من مور وهو اسم المغاربة) وهيئة ابنية القرى والدساكر هناك افريقية . وقاعدة البشارات الغربية مدينة اورجيڤا واقعة على هضبة يجري منها نهر باسمها وهناك كثير من الكرم والزيتون واللوز والتين وحول تلك الهضبة قمم جبال تناطح السحاب . وعدد سكان المدينة ٣٫٦٢٠ نفسًا وسطوح بيوتها مسطحة وفيها كنيسة وبرجان وفي دائرتها القرى التي يسكنها الموريسكوس . منها قرية تريڤلز اهلها ١٫٤٠٠ نفس تعلو ٥٫٠٠٠ قدم عن سطح البحر وهي اعلى قرية في كل اسبانيا وعلى مسافة ١٢ كيلومترًا منها قرية لنجرون وهي في اجمل موقع يمكن تصورهُ . اهلها ٣٫٠٤٠ نفس وهم كثيرون بالنسبة لسعتها الكائنة في وادي لكرين حيث التربة غاية في الخصب والارتفاع ٢٫١٥٤ قدمًا عن البحر وهي مشهورة بمياهها المعدنية واليها تتقاطر اغنياء غرناطة في الصيف فيجدون غابات البرتقال والكستنة وسائر الاشجار المثمرة وحرارة المياه المذكورة بين ١٢ و١٤ درجة . ر. والمركز الاستحمامي واقع في فجوة من الجبل ولكنهُ غير مرتب . وقصبة البشارات الشرقية مدينة اوجيجار وهي بلدة غنية لكن سيئة البناء اهلها ٢٫٥٠٠ نفس وموقعها في وادٍ فسيح خصيب على ارتفاع ١٫٧٠٨ اقدام عن البحر وتقام فيها سنويًا اسواق عامرة

بشارية
Bicharyhs

قبيلة من السودان من بلاد النوبة تمتد بلادهم الى حدود الحبشة وهم قوم متوحشون لا يكرمون الضيف ويقال انهم يشربون دم الحيوانات حارًا وهم رحّل يعيشون باللبن واللحوم ومع ذلك هم حسنو الوجوه متناسبو الاعضاء كبير والعيون هيف القدود لونهم بني قاتم يرخون شعورهم ذوائب الى تحت الاذان غير ان هذه الذوائب تكون من كثرة الدهن والاوساخ كثة «حتى ترد المشط بالازلاق» واذا ارادوا حك رؤُوسهم استخدموا عودًا محددًا حتى لا يخربوا نظام ذوائبهم

بشامون
Beshamoun

قرية في ناحية الغرب الاسفل من قضاء الشوف سكانها نحو ٧٠٠ نفس من روم ارثوذكس ودروز تبعد عن بيروت نحو ٤ ساعات واليها تنسب الحبة البشامونية المعروفة بحبة حلب لان اول ظهورها في لبنان كان في هذه القرية يقال ادخلها رجل من اهاليها اصابه وهو في حلب

بشاور
Peshawer

او بيجاور ١٠ً ، مقاطعة من الهند الانكليزية في بنجاب وهي في الطرف الشمالي الغربي من الامبراطورية الهندية متاخمة لكشمير وهاور وولاية جلال اباد الافغانية مساحتها ٢٫٨٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٥٠٠ الف نفس وهواءها حار جدًا في الصيف والارض خصبة طبعًا والنبات يبقى كل السنة ويكون منه محصولان واهم حاصلاتها الحنطة والشعير والذرة والزنجبيل والتبغ والقطن وانواع مختلفة من الفاكهة وضرب فاخر من الرز يسمى بارا لانهُ يسقى بمياه نهر بارا ويحيط بهذه المقاطعة جبال من كل جهة يسكنها قوم متوحشون كثيرًا ما يسطون عليها

٢ً ، مدينة هي قصبة المقاطعة المذكورة واقعة على نهر بارا في عرض ٥٩َ ٣٣° شمالاً وطول ٤٠َ ٧١° شرقًا على بعد ١٢ ميلاً من معبر خيبر الى الشرق و١٥٠ عن كابل الى شرقي الجنوب الشرقي وسكانها ٥٠ الف نفس و يحيط بها سور متين من التراب ولها قلعة . ولما كانت هذه المدينة تحت حكم الافغان كان فيها مائة الف نفس من السكان ولكن بنجيت سنغ هدم بيوت اعيان الاهالي الظريفة ودنس الجوامع واوقع الخراب في البلاد المجاورة لها ومظالم السيخة بعد ذلك كانت عظيمة حتى انهُ لم يمكن اعادة البلد الى رونقها القديم ولكن بعد ان استولى عليها الانكليز سنة ١٨٤٩ اطلقوا لها الحرية فنمت بسرعة والذي اسس بشاور هو السلطان محمد الاكبر وقد احرقت النار نصف هذه المدينة في شهر ايار سنة ١٨٧٥ وهي محطة للقوافل بين الهند وايران وافغانستان وارضها جيدة تغشاها البساتين والرياض وفيها كثير من المساجد والخانات واعظم ابنيتها قصر يقال له بالاحصار

بَشَر
Genre humain-mankind

ان العلم الذي يبحث عن الانسان كعضو من قبيلة او امة وعن تهذيبهِ وادابهِ ولغتهِ يعرف عند الافرنج بالاثنولوجيا وهي من اصل يوناني معناها كلام عن الامم وهو قريب من علم آخر عندهم يسمونهُ بالانثروبولوجيا اي علم الانسان وهو يبحث عن الانسان كحيوان وعن حالتهِ الطبيعية وقواهُ الفطرية وهم يستعملون هاتين الكلمتين احيانًا من دون فرق بينهما الا ان استعمال الاثنولوجيا اشهر وقد قسموا حديثًا الاثنولوجيا الى لغوية ووصفية للدلالة على الاقسام الاصلية للمباحث الاثنولوجية وكذلك فصل الانثروبولوجيا من الاثنولوجيا هو من الامور الحديثة ونحن في هذا الباب نبحث عنها جميعًا معًا . وكان على عالم الاثنولوجيا قديمًا ان لا يكون طبيعيًا فقط بل ان يكون ايضًا لهُ المام بالفيلولوجيا اي علم اللغات والارخيولوجيا اي علم الآثار والجغرافية الطبيعية من حيث تعلقها بالاقاليم وتاثيراتها في الجنس البشري وقد بقي علم الاثنولوجيا زمانًا طويلاً في حالة غير مرضية لما في موضوعهِ من الصعوبات واما الان فيعتبر علمًا ممتازًا تمامًا وجعل علم التشريح والتشريح المتقابل والفلسفة العقلية والادبية والفيسيولوجيا وعلم النفس وعلم اللغات وعلم الاقاليم وعلم الاثار وما اشبهها من العلوم اقسامًا ممتازة المباحث العلمية فصار الاثنولوجي والانثروبولوجي الان بقتصر على ترتيب النتائج التي تكتسب في كل هذه العلوم ومن كلٍ منها يحاول الانثروبولوجي ان يقرر النسبة الواقعة بين اجناس الانسان المختلفة لكي يقسم اجناس البشر الى رتب ممتازة واما الاثنولوجي فيحاول ان يفصل صور الانسان الطبيعية والصناعية في احوالهِ المعشرية لكي يقف على الاسباب التي تجعل بين انواعهِ اختلافًا او مشابهة لكي يبني على ذلك تقسيم الجنس البشري الى قبائل وامم . والكتاب القدماء لم يساعدوا الا قليلاً في هذا العلم فان هيرودوتس وزينوفون

من اليونان لم يتكلما عن احوال الامم القديمة الا كلاماً مختصرًا . واما سلبست وقيصر وتاقيطس من اللاتينيين فقد كتبوا عن ذلك باكثر استيفاء على ان هذا العلم لم يبتدئ في جمع المواد اللازمة لتقسيم الجنس البشري تقسيمًا طبيعيًا الا في الازمان المتاخرة وذلك بعد كشف امركا والسفر حول الكرة باسرها والبحث في اسيا وافريقية وجزائر الباسيفيك واحياء العلوم الطبيعية والفلسفية

اصل الانسان وانتشارهُ . من الصعوبات التي في علم الاثنولوجيا واهمها مسألة تسلسل الانسان واصلهِ وقد ذهب هكسلي ودرون واخرون كثيرون الى ان الانسان هو من سلالة حيوان يشبه القرد على انهُ مما لا ينكر انهُ ليس شيء من القردة الموجودة الان اصلاً للانسان والعضو الذي هو اكثر مشابهة للانسان هو تلافيف الدماغ وصورة الجمجمة في الشمبنزي ونمو الايدي والارجل في الغورلا وبناء الصدر في الجيبون . ثم ان شرزا وشوارنس في سفرها حول العالم مع تجهيزة النمسويين العلمية الحديثة سنة ١٨٦٨ قاسا بكل تدقيق اجسام اناس من قبائل مختلفة فوجدا كما ذكر ويسباخ ان المشابهة بين الانسان والقرد غير محصورة في شعب مخصوص بل توجد في بعض اقسام من الجسد في جميع الامم وان في كل امة ما يدل على تلك القرابة حتى ان الافرنج انفسهم لا يقدرون ان يتبرأُوا منها

وقبل ان ندخل في البحث عن تقسيم البشر بالنظام المفروض على راي علماء الاثنولوجيا المتاخرين يجب ان نعلم كيف كان انتشار البشر على الارض بعد الطوفان فنقول اتباعًا لما ذكرهُ موسى الكليم ان اولاد نوح الثلثة وهم سام وحام ويافث تفرقوا كما ياتي

ولد لسام . اولاد ارفكشاد وعيلام واشور وارام ولود . وكان ارفكشاد ابًا للكلدان والعبرانيين وقسم من الاشوريين . وعيلام ابًا للعيلاميين والفرس ومن اشور الاشوريون ومن جاورهم ومن ارام الاراميون اهل البقاع (اي سورية الجوفة) واهل بقطريانة وسورية وما بين النهرين ومن لود الليديون واهل اسيا الصغرى . واما اولاد حام فهم كوش ومصرايم وفوط وكنعان وقد سكنوا اولاً في افريقية فمن كوش حمير اهل سبا والعرب والاثيوبيون والحبشة والتروغلودية . ومن مصرايم المصريون والقبر وانيون والليبيون والنوميديون والفلسطينيون واهل بتراس وقبرص وكاسيوتية . ومن فوط قسم من الليبيين وكل اهل موريطانيا وغربي افريقية . اما كنعان فولد ١١ ولدًا وهم صيدون وحث ويبوس وامور وجرجاش وحوّى وعرقا وسين وارواد وصمار وحمات فكانت منهم تلك الامم المتمردة المنسوبة اليهم والست الاخيرة منهم طردوا من فلسطين بعد ٧ قرون من اقامتهم فيها وقطنوا لبنان وما جاوره . واما اولاد يافث فسبعة وهم جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبال وماشك وتيراس وهم الذين سكنوا في اوربا . ومن جومر الريفاتيون والاشكنازيون والكبادوكيون والارمن والالمان . ومن ماجوج السكيثة والتتر والجيتة والقوط . ومن ماداي الماديون ومن يجاورهم من الامم . ومن ياوان الايونيون والمكدونيون والرودسيون والبياوبونيسيون والصقليون والايطاليان والغلية . ومن توبال الايبيريون . ومن ماشك المسكوب . ومن تيراس الثراقيون والامم المجاورة بلاد التتر الصغرى

ومن الجدول الاثنولوجي الآتي تتضح مهاجرات وتوزيع الجنس البشري من قارة هي غارقة تحت سطح الاوقيانوس الهندي سماها سكلاتر ليموريا . ومهد الجنس البشري غير معروف وجميع الاماكن التي عينت لذلك انما هي من باب الحدس والتخمين . والاثنولوجيون الذين يقولون ان اصل الجنس هو اكثر من واحد يبينون توزيع القبائل الحالي بتتبعهم مهاجراتهم الى المحل الاول الذي خرجوا منهُ ولكن اكثر الاثنولوجيين متمسكون بوحدة الاصل ويحسبون القسم الجنوبي من اسيا مهد الانسان ويجعلون ذلك المكان في مرتفعات حملايا او بالقرب من ينابيع سيحون وجيحون او بين الفرات ودجلة او في القسم الجنوبي من جزيرة العرب او في قارة ليموريا القديمة . ومن الجدول الآتي تتضح ايضًا العلاقات التي بين اهم الامم

الاريانة

(أ ارياني روماني)

ا . ارياني حقيقي
- الاريانة
- الهنود

ب . اغريقي روماني
- أ التراقة القدماء
  - الاغريقيون
  - الالبانيون
- ٢ ايطالياني غالي
  - أ ايطاليان
    - لاتيني
    - روماني
  - ٢ غال
    - بريطاني
      - غلية
      - بريتون قدما
    - غالّة
      - ايرلانديون
      - سكوتلانديون قدما

(٢ صقلبي جرماني)

ا . صقلبي
- أ صقالبي
  - أ صقالبة جنوبيون
    - روس
    - صقالبة شرقيون
  - ٢ صقالبة غربيون
    - فزق
    - بولونيون
    - سرب
- ٢ بلطيكي
  - بروسيان قدماء
  - لتّة
  - ليثوانة

ب . توتون
- أ غطط
- ٢ سكنديناڤيون
- ٣ جرمان
  - أ جرمان سفليون
    - فريسانة
    - صكصون
      - صكصون قدما
        - نثرلانديون
        - جرمان سفليون
      - انغلوصكصون
  - ٢ جرمان علويون

الساميون

(أ حاميون)

ا . اهل ما بين النهرين
- اشوريون
- بابليون
- فينيقيون قدماء

انقرضوا

ب . مصريون قدماء
- أ اقباط او مصريون حاليون
- ٢ انيوبيون
  - أ البجاه
  - ٢ الدنكالة
    - سومولي
    - غلة
- ٣ ليبيون
  - بربر
    - التوارك
    - القبائل
      - تونسيون
      - جزائريون
    - الشلوق
    - القوانشة

(٢ ساميون)

ا . ساميون شماليون
- أ كنعانيون
  - فينيقيون
  - عبرانيون او يهود
- ٢ اراميون
  - سريان
  - كلدان
  - سمرة

ب . ساميون جنوبيون او عرب
- أ عرب جنوبيون
  - حميريون
  - حبشة
  - امهرية
    - هرارة
    - تيغرية
- ٢ مغاربة

والمشهور من هذه القبائل له في الدائرة ابواب مخصوصة تحتوي على ما يتعلق بهِ من الاخبار والاوصاف . وبقي علينا مسالة مهمة وهي الزمان الذي فيهِ ظهر اولاً الانسان على الارض . وقد ساعدت الجيولوجيا الحديثة والارخيولوجيا مساعدة مهمة في حل هذه المسالة وبحسب الدرجة التي وصل اليها هذا العلم الى الان يظهر انهُ من الاكثر احتمالاً ان يكون زمان وجود الانسان في الدور الثالث او في بداية العصر الطوفاني وهو موكد انهُ وُجد في اوربا سكان من البشر باكرًا في المدة المذكورة . واما القبائل التي وُجدت قبل العصر التاريخي فلا يعلم عنها الا قليل بحيث لا يمكن ترتيبها ترتيبًا اثنولوجيًّا مرضيًا وقد ذكر فرغوشن في كتابهِ عن الآثار الحجرية الخشنة في كل البلدان الذي طبع في لندن سنة ١٨٧٢ ترتيبًا لتلك القبائل جاعلاً اياها خمسة مجاميع مع تقسيمهِ ثانيةً بحسب درجة الصناعة التي ظهرت بينهم والمواد التي استخدموها في بناء المقابر الاصلية . راجع ارخيولوجيا . ومن اشهر التآليف المتعلقة بهذا البحث تاليف لاين الانكليزي وعنوانهُ The Geological Evidences of the Antiquity of Man طبع في لندن سنة ١٨٦٢ وتاليف كليمنس رويه بالفرنسوية وعنوانهُ Origine de l'homme et des sociétés طبع في باريس سنة ١٨٧٠ وغيرها مما لا حاجة الى ذكرهِ

واما كيفية انتشار البشر من مكانهم الاصلي فقد تكلمنا عنهُ في باب اريانة . وفي الكلام عن كل امة من الامم المشهورة يذكر طرف من ذلك

تقسيم البشر . ان لينيوس وبلومنباخ ودومريل قسموا البشر الى خمسة اجناس فسماها لينيوس الامركاني او الاسمر والاوربي او الابيض والاسيوي او الاصفر والافريقي والمسيحي . وسماها بلومنباخ القوقاسي والمغولي والاثيوبي والامركاني والملاسي . ودومريل القوقاسي او العربي والاوربي والابربوري والمغولي والامركاني . واما الدكتور ڤيري فجعلهم قسمين ميز بينهما بقياس الزاوية الوجهية وتابعهُ في ذلك كبر . ثم وصف ڤيري ستة انواع وهي الابيض والاسمر والنحاسي والزيتوني والاسود والمسود (او الحبشي) واوصلهم بعض الى اثنر وبلوجبين الى ١١ نوعًا وهي قلطي سكيثي عربي . ومغولي . واثيوبي . واوربي افريقي . واوسترالي افريقي . وملاسي او اوسياني . ولابوني واسود اوسياني . واوسترالي كولمبي . وامركاني وبعضهم الى ١٥ وهي يافثي وعربي وهندستاني وسكيثي وسينيكي وابربوري ونبتوني واوسترالاسي وكولمبي وامركاني وباتاغوني واثيوبي وكفري وملانيسي وهوتنتي . وبعضهم الى ١٦ وهي القطبي والفني والصقابي والقوطي الجرماني والاوربي الغربي واليوناني مع البلاسجي والعربي والتتري مع المغولي والهندي والملاسي والاسود والباسيفيكي واسمر الاوقيانوس الكبير والمغربي والسوداني والافريقي الشمالي والامركاني . واما احسن تقسيم يمكن الاعتماد عليهِ فهو تقسيم كوڤيه فانهُ قسم البشر الى ثلثة اقسام كبرى وهي الابيض او القوقاسي والاصفر او المغولي والاسود او الاثيوبي وتابعهُ لنك في ذلك وتفصيل هذه الاقسام كما ياتي

١ً . القوقاسي . مركزهُ اوربا واسيا الصغرى وبلاد العرب وفارس والهند الى الكنك وشمالي افريقية مع الصحراء وهولاء يتصفون ببياض البشرة ونعومتها ودقة الشعر مع طولهِ وسوادهِ وشقرتهِ وكثرة شعر البدن وبيضية الراس وارتفاع الجبهة ونمو الوجه الامامي من الراس اكثر من الخلفي وكبر العيون وانفتاحها واستقامة الانف وتوسط الفم وصغر الشفاه وتقوم الاسنان وتناسب التقاطيع وبالاجمال فزاوية وجههم من ٨٠ الى ٩٠ درجة . وهم مع ذلك اهل ادراك وقبول للتمدن والعلوم . وجميعهم يتفرع منهم عدة فروع وهي العربي . ومنهُ البدو والعبرانيون واللبنانيون والعيلاميون والاشوريون والكرد والادوميون والكلدانيون والاراميون والكبادوكيون والارمن والصوريون والفينيقيون والحبشة والبربر والمصريون والمغاربة جميعًا . والهندستاني ومنهُ البنغاليون والملباريون والقندهاريون وغيرهم اي المهرات والغزارة والتلنغة

والغورية والزنقارة والفرس والبريجية والفريجة والبيثينية والميسية . والسكيثي وهم جميع اهل قوه قاف وشواطي بحر الخزر اي الشركس والكرج والبرنة والاباظة والافغان والازبك والمكدونيون والتساليون وامثالهم . والاوربي وهو يشمل البلاسجة الذين منهم الكاريون والليديون واليونان والدوريون والهيلانة والاترسكة واللاتين وامثالهم . ومن الاوربي القلطي اي الغلية والبلجة والقنطبرة واللوزيطانية والقسكونة واشباههم ومنهُ الفرع الجرماني والتوتوني ومنهم القوط والسوافة والقندالة واللومبردة والصكصون والفرنك واهل اسوج ونروج والدانمرك وايسلاندة . والصقالبة ومنهم السرماطة والهونة والليثوانة والسرب والبلغار والبشناق والازق والبولونيون والبوهيميون والاسثونيون والفننة والترك وتتر القريم وامثالهم

٢ . المغولي . ومركزه نجاد بلاد التتر الكبرى وبلاد تبت ويظن انهُ كان اولاً في كل امركا . ولون بشرتهِ من السمرة الى الصفرة بالتدريج وشعرهُ اسود سبط طويل والوجه عريض مربع مسطح وعظم الوجنة ناتئ والانف غائر عند اصلهِ وقد يكون مائلاً وغالبًا ضخمًا مفرطح الارنبة واسع المنخرين والعيون منحرفة والشفة ضخمة . وزاوية الوجه من ٧٦ الى ٨٥ درجة والفرع المغولي اقرب الى القوقاسي من الاثيوبي وفي تقاطيعهِ تناسب والادراك فيهِ عظيم لكن قوة العقل جامدة . ويتفرع منهُ عدة فروع منها التتري وهو يشمل الويغورة والقرغيز والغز والقفجاق والقرلوك والقوقالة والقلاجة والاغاجرة والمغول والمجر والبشكير والنوغاية والكلموك والجرو البورياتة والقوغول . والفرع الايبربوري وهو مولف من اهل كمتشتكا والچوتشة والاستياكة والتنغوز والسمويدة واللابون والاسكيمو والغرينلانديين والاينوة والياقوتة والجفاجرة والكرياكة والقرالتية وقامتهم ليست اكثر من متر و ٢٠ سنتيمترًا وراسهم ضخم جدًا ووجههم عريض وعيونهم صغيرة منحرفة وانفهم افطس وفمهم كبير وشعرهم قاسٍ ولحيتهم خفيفة . والفرع الملاسي او البولونيسي . وهم في ملقا وفيلبيين وملوك وسليبس وسونة وماريانة وذئبة المهل (ملديف) وجزيرة تيمور . والفرع الاوسياني . وهم اهل كارولينة ونايتي وسندويج وتونغا وسوسيتي ومركيزة وملغرافة وجزائر الاصدقا وفيجي وباكة وزيلاندة الجديدة وغيرها . والفرع الامركاني وهو يشمل البيروفيين والمكسيكة والاروكانة والباتاغونة والبولشة والبرازيليين والباراغويين . وهم امم وشعوب كثيرة لاحاجة الى تعدادهم وقد اتوا امركا من بلاد المغول اي الصفر في اسيا لانهم يشبهونهم كثيرًا وذلك ظهر بعد التحقيق وليسوا اصليين في امركا وان كان بينهم وبين اولئك بعض فروقات من جهة اللون والهيئة والعادة

٣ . الاثيوبي . ومركزهُ اكبر قسم من افريقية وبعض جزائر الباسيفيك ومادكسكر وغينيا الجديدة وايرلاندة الجديدة وبريطانية الجديدة وبابوا وهولاندة الجديدة وهبريدة الجديدة وغيرها وهو يشمل الطوائف الاثيوبية والكفرة والميلانية والهوتنتوت واهل اوستراليا والنبتونية . ولون بشرتهم اسود زنجي او حبشي والراس صغير منضغط والشعر مفلفل او صوفي والانف مفرطح ضخم والشفاه سميكة كبيرة والخرطوم بارز كالقردة وزاوية الوجه من ٦١ الى ٦٧ ومن ٦٩ الى ٧٥ درجة وعقولهم قاصرة وهم في الغالب تحت سيادة غيرهم من الامم المجاورة لهم . وهم فروع كثيرة يتدرج لونهم من الاسمر الى الاسود الحالك . فاولاً الفرع الاثيوبي ومنهُ الفلانة والفلاحة والبلوقة والمندنغة والسربرة والسراكولة والسوسوة والبيافرة والبيساغة والكواكة والانتة والتيمانة والبنتاكة والاسيوتة والفنطة والماهة والموكة والادمبة والابوية والانغولة والنوغوية والشنغالة والجعيسة والامهرية والومبارة والحواسنة والشلوقة ومن خواصهم كراهة رائحة عرقهم . ثانيًا الفرع الكفري في شرق افريقية من نهر سنت اسبري الى باب المندب ومنهم في مادكسكر فمنهم المجوة والدمارة والكوفة والمقة والبتشوانة والمقانة وهم اصفى لونًا واحسن وجهًا من الفرع السابق . ثالثًا الفرع الهوتنتي في جنوب افريقية ومنهُ النماكة والقرانة

والجوانة وانسان الغاب ولونهم الى الصفرة وجعلهم بعض علماء المواليد حلقة السلسلة بين الانسان والحيوان لانهم ادنى اجناس الانسان واعلى اجناس القردة· رابعًا الفرع البابوي وهو خليط من امم افريقية منتشر في كاليدونيا الجديدة وايرلاندة الجديدة وبريطانية الجديدة وهولاندة الجديدة وغيرها· واشهر اسباطه المادكسكري والاندامينة والهرافورة وهم صغار الاجسام وزاوية وجههم من ٦٠ الى ٦٦ درجة وذلك قريب من هيئة الاورنغ او تنغ من القردة· وهم القوم الذين زعم العلماء انهم اقرب الحلقات ايضًا بين الانسان والحيوان· ثم ان الجغرافيين قسموا انواع البشر تقسيمًا آخر بحسب لسان الامم التي لها لغات مختلفة ترجع الى امم واحدة وذلك مفيد لاظهاره ان كرور الزمان وتقلبات الايام ومهاجرات الشعوب وتمازج الامم لم تمحُ من اللغات اصولها التي فاست بها كلغة اليهود مثلاً والارمن والهنود والكرد وغيرهم · اطلب لغة ·وقد ذكر بعض المتاخرين ان اجناس البشر تتميز في الغالب اما من صفة الشعر او من لون الجلد او من صورة الجمجمة او من تلافيف الدماغ · فان الجنس البشري يقسم بحسب شكل الجمجمة الى طويل الراس وقصيره فالزنوج واهل اوستراليا هم اقوى مثال للنوع الاول والمغول للنوع الثاني وبين هذين الطرفين المتوسطو الرؤوس كالامركان والظاهر ان الاجتهادات التي صرفت في السنين العشر الاخيرة في قياس وصور اشكال الجماجم والبحث فيها لم تات بنتائج وافية تمامًا بالمطلوب· وتقسيم الاجناس بحسب طبيعة شعر الراس المحنوظة في كل جنس هو اكثر قبولاً من تقسيم الجمجمة فالتقسيم المبني على هذا الاساس هو ما ياتي مع احدث نتائج البحث عن اللغات

صفة الشعر	جنس	سبط	موطن	مكان اتيانه
صوفي ملبد ١	بابوي	١ · سودان	ملقاوفيليبين	الغرب
·		٢ · بابوة	بابوا	·
·		٣ · ميلانيسية	ميلانيسيا	الشمال الغربي
·		٤ · طسمانية	طسمانيا	الشمال الشرقي
٢	هوتنتي	٥ · هوتنتوت	بلاد الراس	· ·
·		٦ · انسان الغاب	· ·	· ·
جزّي ٣	كفرة	٧ · زولوس	شرق جنوب افريقية	الشمال
·		٨ · بتشوانة	وسط جنوبي افريقية	الشمال الشرقي
·		٩ · كنغو	غرب جنوب افريقية	الشرق
·		١٠ · تيبو	تيبو	الجنوب الشرقي
٤	سودان	١١ سودان	سودان	الشرق
·		١٢ سنغمبيون	سنغمبيا	الشرق
·		١٣ زنوج	بلاد الزنوج	الشرق

صفة الشعر		جنس	سبط	موطن	مكان انيانو
	٥	اوسترالي	١٤ شماليون	شمال اوستراليا	الشمال
			١٥ جنو بيون	جنوب اوستراليا	الشمال
			١٦ سوندي	ارخبيل سوندة	الغرب
	٦.	ملاسي	١٧ بولينيسي	ارخبيل الباسيفيك	الغرب
			١٨ مادكسكري	مادكسكر	الشرق
			١٩ هندوصيني	تبت والصين	الجنوب
	٧.	مغولي	٢٠ كوري يا باني	كوريا و يابان	الجنوب الغربي
سبط			٢١ التاءي	اسيا الوسطى والشمالية	• •
			٢٢ اورالي	اسيا الشمالية الغربية وشمال اوربا والجر	الجنوب الشرقي
	٨	قطبي شمالي	٢٣ ايبر بوري	شمال شمال شرقي اسيا	الجنوب الغربي
			٢٤ اسكيمو	شمال شمال شرقي امركا	الغرب
			٢٥ شمالي	امركا الشمالية	الشمال الغربي
ناعم	٩.	امركاني	٢٦ متوسط	امركا الوسطى	الشمال
			٢٧ جنوبي	امركا الجنوبية	الشمال
			٢٨ باتاغوني	باتاغونا	الشمال
	١٠	درويدي	٢٩ دكاني	الهند	الشرق
			٣٠ سنغالي	سيلان	الشمال
	١١	نوبي	٣١ الشنغالي	نوبة — شنغلة	الشرق
			٣٢ دنكلي	نوبة — دنكلة	•
جعد	١٢	متوسط	٣٣ فلاحون	بلاد الفلاحين	•
			٣٤ قوقاسي	قوه قاف	الجنوب الشرقي
			٣٥ بسكي	بسكي من اسبانيا	الجنوب
			٣٦ سامي	بلاد العرب وشمال افريقية الخ	الشرق
			٣٧ هندي اوربي	جنوب غربي اسيا واوربا الخ	الجنوب الشرقي
		مختلط		في كل مكان ولاسيا امركا واسيا	

— اسباب تنوع البشر — من المعلوم ان الناس لما كثر وأوضاقت بهم الدوائر التي كانوا يسكنونها اضطرتهم الطبيعة الى التفرّق وطلب اراضٍ جديدة فمع تمادي الزمان تشعبوا في كل اقطار الارض وملأوا جميع جهات اليابسة ومن ثم حصلت بينهم الاختلافات العظيمة . فمن الاختلافات التي بين انواع البشر اولاً اللون ثم كيفية البنية فان جمجمة السودان اضيق من جمجمة البيض وعظام وجوههم اطول وآذانهم اكبر وشعرهم جعد وزاوية وجههم تختلف من ٦٠ الى ٨٠ درجة واما في البيض فهي من ٨٥ الى ٩٠ . وهذه امور قد اثبتتها المراقبات الطويلة وبعد ذلك نرى اختلاف الجنس الاصفر الذي هو حلقة السلسلة بين الاسود والابيض فان اشكال هذا الجنس قريبة من اشكال الجنس الابيض فان شعره سبط تقريبًا وزاوية وجهه من ٧٦ الى ٨٥ درجة . وكيفية معرفة الدرجة في الوجه هو ان تمد خطًّا من الفك الى الفك الاعلى وتوقعهُ على القواطع فتراهُ يميل الى الوراء عند الانتقال من الابيض الى الاسود ثم الى القرد وبالعكس اذا ابتدات من القرد ثم انتقلت الى الاسود الحالك ثم الى الحبشي ثم الى الاصفر ثم الى الابيض باختلاف الدرجات في الوانهم ترى ان الجميع نظير سلسلة يميل الخط فيها بالتدريج حتى يستقيم في الابيض بل يميل قليلاً الى ناحية القفا غير ان بعضهم دقق كثيرًا في تركيب الجمجمة فراى ان هذه القاعدة ليست مطردة في البرهان على اختلاف الانواع بالنظر الى الزاوية الوجهية . فاللون المعروف في انواع البشر اما ابيض او اسود او اصفر ابيض بينهما وزيد الاحمر او النحاسي فالاخيران درجتان كبريان بين الابيض والاسود . واستنادًا الى اختلاف الالوان قد جزم العلامة بفون بوحدة الجنس البشري بقولهِ . ان النوع الذي يدوم بالتناسل ويحافظ على المشابهة بين افراده يجب ان يعتبر واحدًا والذي لا يتناسل ولا يكون بين افراده مشابهة انواعًا مختلفة فاذا اخذنا الانسان الذي هو اشرف المخلوقات نرى ان النوع فيهِ واحد لان الناس من كل سلالة وفي كل اقليم وبكل لون يمكنهم ان يختلطوا ويتناسلوا بعضهم من بعض ولذلك لا يمكن ان يقال عن حيوان من الحيوانات بانهُ من اصل انساني لا بقرب ولا ببعد وقال ايضًا انهُ بعد كرور القرون والانتشار في اقطار الارض وتسلسل الاجيال متولدة في اماكن مختلفة واضطرار الانسان ان يسكن في اقصى الاقاليم واشدها بردًا وحرًّا وقعت الاختلافات بين انواعهِ وتزايدت شيئًا فشيئًا حتى ظهرت في تباين عظيم محسوس بحيث يُظن ان كلاًّ من الاسود والابيض واللابوني نوع قائم بذاتهِ لو لم يكن محققًا عندنا ان هذه الانواع الثلثة يمكن ارجاعها الى اصل واحد قد تفرعت منهُ جميع فروع البشر . واذ كانت هذه الاختلافات خارجية كان من المحقق ان التغير الطبيعي يعد خارجيًا ومن الموكد ان جميعهم نوع واحد . وقال ايضًا ان الابيض في اوربا والاسود في افريقية والاصفر في اسيا والاحمر في امركا ليسوا الا انسانًا واحدًا واختلفت الوانهم باختلاف الاقاليم . اه . فلون الجلد ليس بالحقيقة الا في الشبكة المخاطية المعروفة بشبكة ملبيجي ومركزها تحت البشرة فاثر الجرح ببدن الاسود لا يفرق عما هو في بدن الابيض وقد تحقق ذلك كثيرون من المشرحين حتى اثبت بعضهم ان هناك اي بين الجلد وبشرتهِ مادة موجودة في كل انسان تؤثر فيها الحرارة والنور فان الابيض اذا تعرض لها ظهر في بشرتهِ هذا الاثر . ثم ان اختلاط الانواع بالتزوج مما يثبت وحدة الاصل فاذا اقترن الابيض بسوداء او الاسود ببيضاء ترجع الامور الى مجراها في نسلها وذرية نسلها حتى يصير الابيض اسود ويعود الاسود ابيض . فلو قطنت طائفة من السود في اوربا وطائفة من البيض في افريقية وامتزجوا بالزواج مع الوطنيين لظهرت هذه النتائج في اعقابهم على توالي السنين وقد اوضح بعضهم هذا التغير التدريجي بالتناسل بالادلة الاتية

١ . من عبد وامراة بيضاء يتولد خلاسيٌّ نصف ابيض طويل الشعر

٢ . من خلاسيٍّ وبيضاء يتولد رباعي اسمر طويل الشعر

٣ . من رباعي وبيضاء يتولد ثماني اقل سمرة من الرباعي

٤ . من ثماني وبيضاء يتولد ابيض

وبعكس ذلك الانتقال في درجات السواد وذلك

أ . من ابيض وسوداء يتولد خلاسيّ طويل الشعر

٢ . من خلاسيّ وسوداء يتولد رباعي $\frac{3}{4}$ اسود و $\frac{1}{4}$ ابيض

٣ . من رباعي وسوداء يتولد ثماني $\frac{7}{8}$ اسود و $\frac{1}{8}$ ابيض

٤ . من ثماني وسوداء يتولد اسود مفلفل الشعر

قال بفون ولم يخبرنا صاحب هذه القائمة الى ايّ امتحان استند في هذا التقرير غير انا لا قدر ان ننكره لاننا وجدنا في كتابة في الجمعية العلمية بلاحظات تثبت ذلك بعض الاثبات ان لم يكن اثباتاً تاماً . اه . ثم ان الاختلاف الذي يحدثه الاقليم ليس قائماً في اللون فقط بل يتطرق ايضاً الى شكل القحف بين انضغاط وانتشار وشكل عظام الوجه ومحجر العين ويكفي لظهور هذا الاختلاف في من ينتقل من اقليم الى اخر قليل من السنين فيقربه الزمان كثيراً من اهل ذلك الاقليم ويقع الفرق ايضاً في درجة العقل والاطوار والمعاشرات الى غير ذلك من الاحوال فاذا فحصنا طفلاً في سريره نجد فيه لمّاً مشابهة لكل طفل من جميع انواع البشر فان كان هذا الطفل من عائلة شريفة ثم وجد في حالة تقتضي اشغالاً جسدية بين امة حقيرة جداً ينشأ متخلقاً باخلاقهم ومشابهاً لهم في الشكل اي ان اعضاءه تتصلب وتخشن ولا يبقى له شيء من لطافة اصله . وكذا اذا ادخل ولد الفلاح بين اهل التمدن تتغير هيئته ويتحسن شكله وتلطف اعضاؤه ويتخلق باخلاق مغايرة لاخلاق اهله في مدة قصيرة . ومن الامور السهلة ايجاد سلالات قائمة بذاتها مختلفة بعض الامور عن غيرها . مثلاً اذا زوجنا قزماً بقزمة واتبعنا تزوج الذرية ظهرت سلالة قزم بلا شك او احدب بحدباء وذريتهما بعضها ببعض خرج نسل ذو حدبة كالجمال . وقد وجد عيال بتمامها خرجت ذريتها عشاء اي للواحد منهم ٦ اصابع وهكذا الحال في بقية الهيئة في سلالة لم تختلط بغير ابنائها . واما الخلاسية فتظهر في الانسان كما تظهر في النبات ومن ذلك تتولد المسخى . ثم ان الاختلاف لا يتوقف فقط على فعل الطبيعة بل ان العقل يقدر ان يحصّل ذلك بعمله وقد اثبت الامتحان ان بعض الحيوانات قد تغير تركيب جسمها بالتوليد ومع ذلك يجب ان يعلم ان اصول بعض الاجناس تقاوم تاثيرات الاقاليم والعادات ومثال ذلك اليهود فانهم اينما وجدوا تراهم ينشاون على نفس الاحوال التي كانوا عليها منذ الاعصر القديمة ويوجد ايضاً بعض شذوذات تخالف المبدأ الاساسي ولكن لا تنقضه فقد ذكر بعضهم انه وجد في جبال اوراس من بلاد المغرب جماعة بيض اللون زرق العيون شقر الشعور . وقد كثرت اراء العلماء كثيراً في مسالة تغير اللون ومن اخص هذه الاراء ما ذكره موسيو بيشار ان لون الانسان في الاصل كان اسود فابيضّ بتقدمه في سلم التمدن وقد بحث العلماء الطبيعيون وغيرهم في مسالة تسهيل الدروس التاريخية ليثبتوا نظاماً للشعوب المنتشرة في اقطار العالم المختلفة وجعلوا هذا النظام رتباً او جماعات لكل جماعة اصل واتخذوا اساساً عاماً لذلك اختلافات اللون ونتوء الراس ونشروا في ذلك كتابات كثيرة ليس من شاننا انتقادها غير ان موسيو ادريان دوبلي ذكر انه في الحالة الحاضرة من معرفة الجغرافية يصعب جداً ان لم يكن مستحيلاً ان يقام نظام عام للجنس البشري في ما يتعلق بهذه الاختلافات الاصلية فاذا جعلناهم جماعات يجب ان الاوصاف التي تميز الواحدة عن الاخرى الآن تكون قد وجدت بذاتها في الازمان القديمة وليس ما يويد ذلك اذا قطعنا النظر عن المثال المار ذكره بخصوص ذلك وهو اليهود

فلنفحص الآن آثار البشر في بحثنا هذا مبتدئين من اقصى نقطة من الارض الى اقصى نقطة منها آخذين من الشمال الى الجنوب ودائرين حول خط الاستواء وما والاه لنرى ما هي الامور التي تقرب بعض الامم الى بعض ثم نرجع بالجميع الى اصل واحد ونبرهن عن الاسباب

التي اوقعت في افراد النوع او بالحري انواع هذا الجنس هذه الاختلافات الكثيرة والواضحة ادبيًا وماديًا . فاذا اخذنا الجهة الشمالية من الارض نرى في لابونيا وعلى سواحل بلاد التتر الشمالية جيلاً من الناس صغار القامة ذوي سحنة غريبة وهيئة بربرية كعوائدهم وهم في عدد كثير يشغلون ارضًا فسيحة جدًا وكلهم متسلسلون من النوع الانساني . فان اللابونيين والدانمركيين والاسوجيين والزمبليين والبورنديين والسمويدة والتتر الشماليين والاستياكة ايضًا ما في الوجه الشرقي من الكرة والغرينلانديين والبرابرة في شمالي الاسكيمو ما في الوجه الغربي اي امركا يظهر انهم جميعًا من نسل واحد قد انتشروا وتكاثروا في كل سواحل البحار الشمالية وفي القفار في اقاليم لا يمكن لسائر الامم ان يحتملوها . وكل هولاء الشعوب لهم وجه عريض مفرطح وانف اخنس افطس وقزحية شهلاء ضاربة الى السواد وحواجب تتجه نحو الاصداغ ووجنات بارزة جدًا وفم غاية في الكبر وذقن مستدقة وشفاه غليظة نافرة وصوت اجش وراس ضخم وشعر اسود سبط وبشرة سمراء وهم جحارب اي قصار غلاظ وان كانوا مهزولين . والغالب في طولهم ٤ اقدام واطولهم لا يتجاوز ٤½ . فلا يخفى انهم يختلفون جدًا عن سائر البشر كانهم نسل قائم بذاته من اسقاط الناس كالبرغش بالنسبة الى الذباب . ومع ذلك يمتاز بعضهم عن البعض فان البورنديين مثلاً اقصر من اللابونيين وبياض عيونهم مصفر يضرب الى الحمرة وسوقهم غليظة مع ان سوق اللابونيين دقيقة ولونهم اشد سمرة . والسمويدة اقصر واغلظ من اللابونيين وسمرتهم اشد وسوقهم اقصر وركبهم اكثر بروزًا وانفهم اعرض وراسهم اضخم وشعرهم اطول ولحاهم اخف من اللابونيين . والغرينلانديين اشد سمرة من الجميع ويقال ان بعضهم كالحبش . ونساء هذه الامم جميعًا كالرجال شناعة وصورة حتى لا يكاد يفرق بين الفريقين . غير ان نساء الغرينلانديين اقصر من نساء السمويدة واعضاؤهن اكثر تناسبًا وشعرهن احلك

وشريهن انعم واثديهن رهلة طويلة جدًا حتى يرضعن اولادهن وهم على ظهورهن وحلمة الاثدي كانها فحمة سوداء . ويقال ان اجسادهن مرط لا شعر الا في رؤوسهن وانهن لا يحضن كسائر النساء . وليس الشبه بين هولاء الامم بالبنية فقط بل بالعادات ايضًا والاخلاق فجميعهم جفاة خرافيون بُلْهٌ وهم من الجبن على جانب عظيم ولا يستطيعون المعاش الا في بلادهم ولهم اصطلاح في سيرهم وصيدهم غريب فانهم يضعون في ارجلهم اداة يصعدون بها اوعر الجبال وينزلون اعمق الوهاد ويركضون على الجليد بخفة عجيبة ويستخدمون عصًا للوثوب والوقوف والصيد وغير ذلك ولهم مهارة عجيبة في رمي السهام حتى انهم يصيبون الغرض الذي بقدر الريال من مسافة ٣٠ قدمًا وعلى هذه المسافة يخرق سهمهم الرجل من الجانب الى الاخر وكلهم يصطادون الحيوانات البرية فياخذون جلودها ويعملونها فراء ويبدلونها بالعرق والتبغ ويقتاتون من السمك المقدد ولحم الرنه والدب وخبزهم من دقيق عظام الاسماك يخلطونه بدقيق قشر الصنوبر والخيزران واكثرهم لا يستخدم الملح في الطعام . وشربهم زيت الحيتان والماء منقوعًا فيه حب العرعر وليس لهم دين ولا يعرفون الله وليس لهم شجاعة ولا اعتبار لانفسهم ولا حياء يستحمون عراة رجالاً مع نساء وصبيانًا مع بنات ولا يخشون عارًا فيخرجون من الحمام الحار ويطرحون انفسهم في الانهار الباردة . ويكرمون الضيف بتقديم نسائهم وبناتهم ليتلذذ بهن ويزعمون ان لهم بذلك شرفًا وفخرًا . واللابون لا يعرفون من الملابس الا جلد الرنه في الشتاء وجلد السمك في الصيف والزمبليون يثقبون انوفهم وآذانهم ويعلقون فيها حجارة زرقاء ويخططون جباههم وخدودهم بخطوط زرق . والغرينلانديون يلبسون جلود كلاب البحر ويخططون وجوههم بالازرق والاصفر ويلبسون الاقراط وكلهم يسكنون تحت الارض او في اكواخ لا تعلو عن وجه الارض مغطاة بقشور الشجر وعظام السمك وفي الصيف يكثر عندهم البعوض فيلتزمون ان يكثروا من النار لكي

يتكاثف الدخان ويحميهم منهُ ومع انهم في احقر حالة من المعيشة واضنكها لا يعرفون المرض ويعمرون طويلاً . ولا تضعف قواهم في الشيخوخة غير ان العمى كثير عندهم لان الثلج يبهر عيونهم في الشتاء والربيع والخريف والدخان يغشاها في الصيف . فكل هذه الامم الشمالية اذًا نوع واحد لمشابهتهم في الخَلق والخُلق واكثر العادات توجد واحدة عند اكثرهم مع ان بين امة واخرى بحارًا عريضة وقفارًا فسيحة وقد تخطت عادة تقديم النساء للضيف الى تتر القريم والكلموك وعدة شعوب من سيبيريا وتركستان كما انهم يشاركون امم الشمال في الشناعة ايضًا . وعموم التتر يشغلون بلادًا فسيحة من آسيا ممتدة من روسيا الى كمتشتكا في مساحة نحو ١٢٠٠ فرسخ طولاً في اكثر من ٧٥ عرضًا وكلهم عراض الجباه جعدها قصار الانوف غلاظها صغار العيون غائروها بارزو الوجنات جدًّا دقاق الذقون طوالها طوال الاسنان فلجها غلاظ الحواجب سماك الاجفان مفرطحو الوجوه سمر الالوان كثيرًا سود الشعور معتدلو القامات اقوياء اشداء ولحاهم خفيفة سنبلية كلحى اهل الصين وسوقهم قصيرة وافخاذهم ضخمة واشنعهم خلقة الكلموك فان منظرهم مريع وكلهم لصوص رحّل يسكنون في الخيام وياكلون لحم الخيل والجمال وامثالها نيئة او مذبلة تحت سروج خيلهم ويشربون لبن الخيل مختمرًا بدقيق الذرة وهم في الغالب يحلقون رؤوسهم ويتركون ذوابة واحدة يضفرونها اذا طالت جدًّا ضفيرتين . ونساؤهم يشبهنهم في السماجة ويعلقن في ضفائرهن صفائح من النحاس او غير ذلك . وليس لهم دين ولا اداب ويتجر بعضهم ببيع الناس للاتراك والفرس وثروتهم الاصلية الخيل فيعتنون بها اشد الاعتناء . وقد اكثر السياح من وصفهم ووصف عاداتهم لكن ليس هنا محل الاستيفاء . اطلب تتر. غير ان منهم طائفة يقال لها كبَردنسكي موصوفة بجمال الصورة والهيئة اصلهم من اركانيا على زعم من وصفهم وانتقلوا الى كبردة منذ اكثر من قرنين ونصف . وبالاجمال فاخلاق التتر مناقضة لاخلاق اهل الصين الذين يوصفون بالترهل والكسل والبلادة والخرافة والابتذال والتعبد والتكليفات الى درجة قصوى ولكن اذا قوبلوا معهم بالصورة والاشغال كان الخلاف بينًا . هذا مع ان هاتين الامتين متجاورتان متواصلتان

وقد قال بعضهم ان الصينيين متناسبو الاعضاء ووجوههم مستديرة عريضة وعيونهم صغيرة مستطيلة سوداء وحواجبهم واذانهم وافواههم كبيرة واجفانهم مرتفعة وانوفهم صغيرة مفرطحة ولحاهم وشواربهم سنبلية خفيفة والذين منهم في الجهات الجنوبية اشد سمرة من الاخرين ويشبهون في اللون سكان بلاد المغرب . واما الذين في اواسط البلاد وشمالها فبيض كالالمان . وليسوا كلهم سمانًا وغلاظًا لكن يحبون السمن والجسامة . ونساؤهم يحببن صغر العيون مع كبر الاذان وفرطحة الانف لكن شفاههن قرمزية وفمهن لطيف غير ان استعمال التنبل يسوّد اسنانهن والتبرج يعطل بشرتهن فتظن ابنة ثلاثين سنة كهلة وبالاجمال فالصينيون يختلفون عن التتر في الصورة والشكل وليس هذا ناشئًا الا عن اختلاف الاقاليم . وقد ذكر بعض السياح بعد اقامته في الصين مدة طويلة وبعد ملاحظات مستمرة ان جيران الصينيين من جهة الغرب من حد تبت الى شامو شمالاً يختلفون عن الصينيين في اخلاقهم ولغتهم وهيئتهم وظواهرهم وانهم جهلة جفاة بطالون مع ان البطالة نادرة في الصينيين . ويقول الصينيون ان هذا الفرق بينهم ناشئ من الماء والارض اي ان طبيعة البلاد توثر هذا التاثير في الجسم والعقل . وذكر ايضًا انهُ راى من اولاد الصينيين في بلاد التتر عند عرض ٤٨° قومًا قد تغيرت ظواهرهم واخلاقهم واشبهوا اهالي تلك البلاد . واليابانيون يشبهون الصينيين حتى انهُ لا يقال انهم نسلان متباينان غير انهم اشد سمرة وصفرة من الصينيين لانهم في اقليم اقرب الى الجنوب منهم ويصبرون جدًّا على الجوع والعطش والحر والبرد والسهر والتعب ونحو ذلك من مشاق المعيشة وهم نشيطون واصحاب حذق في الصنائع

والهن فلا تختلف اخلاقهم وعاداتهم عن الصينيين ومن اغرب العادات عند هاتين الامتين تصغير اقدام النساء وهو امرمشهور . فقرب اهل الصين واليابان من البحر وجودة هواء البلاد وتربتها من اكبر الاسباب لتمدن هذه الامم مع ان التتر يعيدون عن البحر وينفصل بينهم وبين بقية الشعوب جبال شامخة من الجنوب ولا يجاريون جيرانهم في الاعمال التجارية فلا يزالون تائهين في تلك القفار يقاسون من مشقات الطبيعة والهواء ولا سيما في الجهة الشمالية ما لا يقدر على احتماله الا جفاة الناس . واما اهل بلاد ياسو الى شمالي اليابان فاقليمهم بارد جداً وارضهم قاحلة وجبلية ولذلك يختلفون كثيرًا عن اليابانيين والصينيين فهم وحشيون جفاة في اخلاقهم واجسادهم وليس عندهم صناعة وهم جمارب شعرهم طويل منتفش وعيونهم سوداء وجبهتهم مسطحة ولونهم اصفر وبشرتهم زباء حتى وجوهم ويعيشون عيشة وحشية مع الكسل والقذارة ونساؤهم يخططن الحواجب والشفاه بالازرق فهم اشبه بالتتر الشماليين وبالسمويدة ولا يشبهون اليابانيين الا بانهم يغنون بصوت مرتجف نظيرهم

واما الامم التي في جوار الصين جنوبًا وغربًا فاهل كوشين صين منهم اشد سمرة وساجة لانهم في بلاد جبلية وابعد الى جهة الجنوب واما التنكينيون فبلادهم افضل وهواؤها اقل حرارة من هواء كوشين صين فاهلها اقوم خلقًا واحسن صورة وقاماتهم معتدلة وسمرتهم كالهنود لكن بشرتهم لطيفة صقيلة ووجههم مسطح بيضي وانوفهم وشفاهم متناسبة جدًا وشعرهم طويل كثيف ويسوّدون اسنانهم ما امكن وبالاجمال فهم احسن شكلاً من اهل الصين غير ان زيادة سمرتهم مسببة عن حرارة اقليمهم لكن كلا الفريقين يعتبران من اصل واحد . واما اهل سيام وبغو واركان ولاوس وغيرها فهيئتهم تشبه اهل الصين لكن لونهم يختلف فاجسامهم ظريفة ووجههم اهليلجي فهو عريض مرتفع فوق الوجنتين ثم تستدق جبهتهم وذقنهم دفعة واحدة وعيونهم صغيرة مائلة الشق وبياضها مصفر وخدودهم غائرة وبروز وجناتهم واضح كثيرًا وفمهم كبير وشفاهم غليظة واسنانهم سود ولونهم نحاسي كميت وانفهم قصير مستدير الارنبة واذانهم كبيرة لكنهم يحبون كبر الآذان كسائر امم المشرق . ولحاهم خفيفة ولا يقلمون اظفارهم ونساؤهم يعلقن اقراطًا ضخمة حتى ان الابهام يمكن ان يدخل في ثقب الاذن . وبالاجمال فهم لطفاء ظرفاء خفاف الروح والجسد . واما اهل بغو واركان فهم اشد سمرة من اهل سيام وياكلون الفيران والحيات والسمك المنتن واما النساء فبيض جدًا . واما سكان اجين الذين هم ابعد الى الشمال من اهل اركان فلونهم زيتوني وهم اجلاف لا يستترون غير ان البنات يعلقن على سوءتهن صفيحة من فضة . فكل هولاء الامم يشبهون اهل الصين في امور والتتر في اخرى . لكن اذا ابعدنا بزيادة الى الجنوب نرى فرقًا اشد وضوحًا في الخَلق والخُلق فاهل ملقا وسومطرة مثلاً اشد سوادًا ونشاطًا وقامتهم صغيرة متناسبة وعليهم سمة الكبرياء ولا يسترون النصف الاعلى من اجسادهم ويستعملون الافيون ليزيدوا شجاعةً واقدامًا وبطشًا وهم نسل واحد ولغتهم واحدة تقريبًا في ملقا وسومطرة . ويستعملون ايضًا التنبل فيسوّد اسنانهم ووجههم طويل وعيونهم سوداء وشفاهم رقيقة . اما اهل بيصغان وهم على مسافة ١٦ فرسخًا من سومطرة فهم كبار القامة صفر الالوان كاهل البرازيل وشعرهم طويل سبط واجسادهم عراة والنساء ينتفن حواجبهن . واهالي سومبر بو الى شمالي نيكوبار سود جدًا ويزرقون وجوههم بالوان مختلفة . وبالاجمال فاهل تلك الجزائر اجمالاً يختلفون عن الصينيين والتتر وغيرهم ممن ذكر فيظهر انهم من نسل اخر غير ان اهل جاوة مع قربهم من سومطرة وملقا اقرب جدًا الى اهل الصين من اولئك ولونهم نحاسي كالملاسيين ويشبهون كثيرًا اهل البرازيل . فان قامتهم ربعة وعضلاتهم شديدة ووجههم مسطح ووجناتهم متدلية منتفخة وحواجبهم كثيفة منحنية وعيونهم صغيرة ولحاهم سود خفيفة وشعرهم قصير خفيف اسود حالك وهم اشداء ولشدة

الحر قد يطوفون عراة الابدان ومع ذلك فهم اصحاب لطف وظرف ونساؤهم الطف واظرف لونًا وهيئةً وعشرة. وبالاجماع هم اشداء عصبيون عضليون يرخون شعرهم ويبردون اسنانهم. غير ان الملاسيين واهل سومطرة والجزائر المجاورة يختلفون عن اهل الصين والتتر في الهيئة والصورة وهذا امر طبيعي لان ملقاوسومطرة وجاوة وسائر جزائر الارخبيل الهندي يجب ان يكون سكانها قد اتوا من القارة القريبة منها حتى من اوربا فغيرت الطبيعة احوالهم على طول الزمان وحصل الاختلاف الكثير بين تلك القبائل فتوجد هناك امة اسمها شكريلة تختلف عن اهل تلك الجزائر جميعها وعن الهنود ايضًا فهم بيض وشقر يغلب عليهم الجَهَر. واهل جزائر الملوك كلهم يشبهون اهل سومطرة وجاوة في الاخلاق وكيفية المعيشة والاسلحة واللباس واللغة واللون وغير ذلك وسوادهم شديد وشعرهم حالك سبط وعيونهم جاحظة وحواجبهم وجفونهم عريضة وبدنهم شديد قوي ويوصفون بالرشاقة والحذق ويعمرون طويلاً ولكل جزيرة من تلك الجزائر لغة خاصة لكنهم يوصفون بالكسل والبطالة والاشغال كلها بيد النساء. واذا ذهبنا شمالاً وصلنا الى جزائر فيليبين وسكان هذه الجزائر لفيف كثير الاصناف بسبب اتصاليانهم مع الاسبانيول والهنود والصينيين والملبارة والسودان وغيرهم واما السودان الذين هناك فيختلفون عن باقي الاهالي ويعيشون في الوعور والغابات وهم في غاية التوحش وقيل ان لبعضهم اذنابًا بمقدار ٤ او خمسة قراريط وذلك في جزيرة مانيلة وجزيرة مندورو. واهل تلك الجزائر اجمالاً يشبهون الملاسيين الذين فتحوها سابقًا فان انوفهم صغيرة وعيونهم كبيرة ولونهم زيتوني الى الصفرة وعوائدهم ولغتهم واحدة تقريبًا. وفي شمالي مانيلة جزيرة فرموزة القريبة من ساحل الصين لكن اهلها لا يشبهون الصينيين فهم صغار الجثة عراض الوجوه ونساؤهم لهنَّ شعر في وجوههنَّ كالرجال واثديهنَّ ضخمة طويلة. وجميعهم اهل بطالة ماهرون في السباحة عدّاؤون وقال بعضهم انهُ راى بينهم رجلاً لهُ ذنب كذنب الثور اطول من قدم ونُسب ذلك الى الاقليم لان كل سكان تلك الجزيرة الجنوبيين لهم اذناب وذكر بعضهم ان النساء في فرموزة ذوات جمال مع شدة الحرارة ويغسلن وجوههن بغسول يحفظ لونهن ويعتنين بنظافة اسنانهن فهي دائمًا بيضاء بعكس اهل اليابان والصين. غير ان السياح على اختلاف في احوال تلك الجزيرة ولا سيما قضية الاذناب في الرجال غير ان المتفق عليهِ ان المراة لا يسمح لها ان تلد قبل سن ٣٥ وان سمح لها ان تتزوج قبل ذلك فاذا حبلت تاتي الداية وهي الكاهنة وتعمل واسطة لاسقاط الجنين لانهم يحسبون الولادة قبل ذلك العمر عارًا واثمًا واما سكان جزائر ماريانة التي هي ابعد اماكن الوجه الغربي من الكرة فهم قبائل جافية قيل انهُ قبل دخول الاوربيين لم يكن عندهم نار ولذلك وقعوا في ذهول عظيم عند اول مشاهدتهم للنار التي اضرمها ماجلان في احدى جزائرهم وهم سمر البشرة غير ان لونهم اصفى من اهل فيليبين وهم اشد من الاوربيين طوال القامة متناسبو الاعضاء يقتاتون باصول النبات والثمار والسمك وهم مع سمنهم خفاف الجثة سراع الحركة ويعمرون طويلاً ولا يعرفون مرضًا وشعورهم مفلفلة وانوفهم كبيرة وعيونهم جاحظة وبعضهم طوال الشعر متوسط حجم العيون بيض الاسنان وحشيو المنظر يبلغ طول بعضهم نحو ٧ اقدام والى جنوبي ماريانة وشرقي ملوك موقع بابوا وغينيا الجديدة وهي اقصى الارض جنوبًا عن الاراضي الشمالية. وتلك الامم سود كالكفرة في افريقية وشعرهم مفلفل ووجههم نحيف شنيع غير ان بينهم اناسًا بيضًا وشقرًا كالالمان واعين هولاء البيض ضعيفة. واما السود فوحشيون ويحلون اذانهم وانوفهم وايديهم بالصدف وامثالهِ وقلانسهم من قشر الشجر مختلفة الالوان وهم اقوياء متناسبو الاجسام واسنانهم سود ولحاهم كثيفة ولهم خفة في العَدْو ويعملون اسلحتهم من الخشب الصلب ولا يعرفون استعمال الحديد وياكلون التنبل والفلفلة وقبح نسائهم عجيب

واثديهن تصل الى السرة من فرط طولها و بطونهن ضخمة جدًا مع ان سوقهن وايديهن دقيقة جدًا وهيئتهن هيئة القردة . وبعض اهل غينيا الجديدة يصبغون شعرهم بالوان مختلفة ويثقبون اذانهم وانوفهم ثقوبًا كبيرة ويعلقون فيها شبه مسامير من خشب في غلظ الاصبع وطول ٤ قراريط . واما سكان هولاندة الجديدة في ١٥–١٦° من العرض الجنوبي فيظهر انهم احقر خلق الله تعالى واخشنهم فهم كبار الاجسام مستقيمو القامة دقاقها اعضاؤهم طويلة دقيقة وراسهم ضخم وجبهتهم مستديرة وحواجبهم كثيفة وجفونهم غضيضة يعتادون ان يغضوا اجفانهم من الصغر وقاية لعيونهم من البعوض الذي يوذيهم كثيرًا ولذلك لا يبصرون الى البعد الا اذا رفعوا رؤوسهم كمن ينظر الى ما فوقه وانوفهم وافواههم كبيرة وشفاههم سميكة و يقلعون ثناياهم العليا ذكورًا واناثًا ووجههم طويل امرد فليس فيهم شيء يرتاح اليه النظر وشعورهم كشعور العبيد وكذلك بشرتهم ولا يستترون الا بقشرة من الشجر يتزرون بها ويرسلون منها من الامام ضمة من العشب الطويل ولا ياوون منزلاً ولا كهفًا وليس لهم وطاء ولا غطاء الا الارض والسماء ويكونون جماعات من ٣٠ الى ٤٠ رجالاً ونساء واولادًا معًا وياكلون صغار السمك يصطادونه في احواض يصنعونها على شاطىء البحر وليس لهم خبز ولا حبوب ولا بقول ولا غير ذلك ومثل هولاء قبائل في عرض ٣٢° جنوبًا فيظهر انهم نسل واحد وهم في غاية القبح

فيما تقدم يظهر ان جزائر الاوقيانوس الهندي وسواحله يسكنها اناس بينهم اختلاف كثير فاهل ملقا وسومطرة ونيكوبار يظهر انهم متسلسلون من الهنود واهل جاوة من الصينيين الا البيض المسمين شكريلة فالارجح انهم من الاوربيين واهل ملوك يظهر ان اكثرهم من الهنود ايضًا واما اهل جزيرة تيمور فاشبه باهل هولاندة الجديدة لانها قريبة جدًا منها واهل فرموزة وجزائر ماريانة يظهر انهم نسل واحد لما بينهم من شدة الشبه في الاجسام والهيئة والقوة واهل بابوا والاراضي القريبة من غينيا الجديدة عبيد يشبهون اهل افريقية وان كانوا بعيدين عنهم جدًا فاهل هولاندة الجديدة يشبهون الهوتنتوت . فقبل ان ناتي بالنتائج والحكم في هذا الاختلاف يجب البحث في باقي اهل اسيا وافريقية . فالمغول وسائر سكان الهند يشبهون الاوربيين في اجسامهم وهيئتهم لكن يفرقون عنهم باللون فالمغول لونهم زيتوني ونساؤهم في غاية النظافة وافخاذهن وسوقهن طويلة وابدانهن قصيرة وذلك بعكس نساء اوربا وليس لهن شعر في كل بشرتهن وشعر الرجال خفيف ايضًا وهن عفيفات ومنجبات وولادتهن سهلة جدًا واهل دكان يتزوجون في سن عشر السنوات ويكون لهم اولاد في تلك السن لكن النساء لا يلدن بعد الثلاثين وتجعد وجوههن كثيرًا وبعض هولاء النساء يخططن كل جسدهن بالوان كثيرة على شكل الازهار فيظهر بدنهن كثوب منقوش بالاصبغة . واما اهل بنغالا فاشد صفرة من المغول وعوائدهم مختلفة ايضًا وليس لنسائهم عفة ويتجرون بالعبيد والخصيان ويحبون التجارة ولطف المعاشرة واهل ساحل كورومندل اشد سوادًا منهم واقل تمدنًا والعامة منهم عراة الابدان واهل سواحل مليبار اشد سوادًا من هولاء ايضًا وشعورهم طويلة سبطة ويستحمون معًا ذكورًا واناثًا بمرأى من الناس والنساء يتزوجن في سن ثماني سنين . واهل بانيان لا ياكلون لحمًا ويخافون ان يقتلوا اخس الحشرات حتى القمل الذي يعذب ابدانهم ويطرحون في الانهر حبوبًا للسمك وفي الصحراء للطير والحشرات ويمنعون جهدهم من يريد الصيد في بلادهم . واهل كاليكوت ليس لهم عمل الا السلاح وهم كرام النفس ظرفاء المنظر ذوو صبر شجعان حاذقون باستعمال السلاح ويكبرون اذانهم حتى تصل الى اكتافهم والمراة منهم يسمح لها ان تتزوج باكثر من رجل واما الرجل فلا يسمح له بالمضارة واما النقيرات فليس لهن ذلك لكنهن يبتذلن للضيف وما عليهن ملام من رجالهن والامهات يبذلن بناتهن من اول ادراكهن ويظهر ان هولاء ليسوا من نسل الاشراف

لانهم اسمج منهم واصغر اجساماً واكثر تشوهاً . ومن الشرفاء قوم افخاذهم في غلظ الرَجُل وهذه خلقة فيهم وجلد افخاذهم كجلد الفيل صفاقةً ومع ذلك هم خفاف الحركة و يوجد مثلهم في جزيرة سيلان ايضاً . واهل هذه الجزيرة يشبهون اهل مليبار لكنهم اقل سواداً وهم اشداء خفاف حذّاق ذوو ادراك وفي شمال الجزيرة قوم يخلفون كل الاختلاف عن بقية تلك الشعوب ولا يزالون مستخفين في غاباتهم الكثيفة وهم بيض وليس بين لغتهم ولغة الهنود نسبة وليس لهم منازل ولا مواصلات مع الناس وآلاتهم النبال يصطادون بها خنازير البر وغيرها و ينقعون لحومها بالعسل لانهُ كثير عندهم والظاهر ان اصلهم اوربي كالشكر يلة ولعل بعض الاوربيين غرق بهم مركبهم هناك فلخوفهم من اهالي تلك البلاد اعتزلوا في الغابات وتناسلوا ولذلك ليس عددهم كثيراً. واهل ذئبة المهل (ملديف) اصلهم من سيلان على ما يظن غير انهم لا يشبهونهم لانهم حسنو البنية مشرقو اللون بخلاف اهل سيلان ومع ذلك فهم لفيف من امم شتى والشماليون اكثر تمدناً من الجنوبيين هناك ولنسائهم جمال وهيئة حسنة ومنهنَّ بيض وشعرهنَّ اسود لانهنَّ كالرجال يحلقن رؤوسهنَّ الى سن ثماني سنوات و يدلكنَ اجسادهنَّ بزيت عطر والخرافات عند هذه الامة كثيرة ونساؤهم مبتذلات . واهل غزارة لونهم زيتوني او مشرق بحسب الاقليم ولهم عيون سود وقامات حسنة ودأب نسائهم النظافة . واما الفرس فهم جيران المغول لذلك يشبهونهم ولاسيما الجنوبيون منهم فحيث الحر شديد يكون لونهم اشد سمرة فاهل الشمال من فارس بيض لبرد الاقليم والفرس الاصليون ليس لهم ظرف غير ان اختلاطهم بالشراكسة والكرج اكسبهم بعض الجمال حتى صارت نساؤهم من اجمل النساء ويساعد على ذلك حسن الاقليم وتخفيف المآكل الدسمة والفرس يتصفون بالحذق والعقل وحب العلم والصناعة والجد واللذات والملاهي ولذلك كانوا بعيدين عن الاقتصاد والتجارة ومع تقشفهم في الاطعمة يكثرون جداً من اكل الفواكه وبهذا السبب يموت منهم كثيرون . ونساء العامة يملن جداً الى الخرافات واللواتي لا يحبلنَ يستعملنَ كثيراً من الوسائط الخرافية حتى يبلغ بهنَّ الامر الى ابتلاع قلفة من يختنون املاً باللقاح السري . فالفرس والاتراك والعرب والمصريون والبربر يعدون امة واحدة وقد خالطوا كل الامم التي فتحوا بلدانها فتمدنوا نوعاً الا العرب فان اهل البوادي منهم قد حافظوا على حالة البداوة . راجع بدو . والسمرة غالبة على الوانهم الا المخدرات فانهنَّ في جمال صورة ومعان لا ينكر وعادتهنَّ في الوشم على ايديهنَّ و بعض وجوههن امر مشهور ومثل ذلك التزجج والتبرج غير ان العرب ليس لهم كالمصريين عادة بذل النساء للغريب و يقال ان في ماء النيل خاصية كثير النسل في النساء والبهائم غير انهُ يسبب للناس اسهالاً شديداً وذرباً وامراض العين من خواص تلك البلاد اكثر من غيرها والبطالة عندهم من الامور الشائعة شيوع حبهم الملاهي واللذات وقتل الوقت بالطفائف

واما القبائل القاطنة على سواحل البحر المتوسط من حدود مصر الى اقصى بلاد المغرب فهم اخلاط من عرب و بربر واسبانيول وفندالة وروماني في القدم ولذلك كان بينهم اختلاف في الاجسام والصور والعادات . راجع بربر . والحاصل ان كل الشعوب الذين بين ٢٠° و٣٠° الى ٤٥° من العرض الشمالي من نهر الكنك الى السواحل الغربية من مراكش ليس بينهم شديد اختلاف الا ان يكون بين خواص قبائلهم بسبب اختلاطهم بالامم التي تطرقت اليهم بالفتوحات والمهاجرات من الشمال . فاذا بحثنا الان في سكان الاقاليم المعتدلة كالمغول الشماليين والفرس والارمن والاتراك والكرج والمنغوليين والشركس واليونان وسائر شعوب اوربا نرى انهم اجمل البشر واشدهم بياضاً واكملهم بنية واقبلهم تمدناً . وهكذا كل من سامتهم من الامم البعيدة كاهل كشمير مثلاً . واما نساء الكرج والشركس فليس مثلهنَّ في الجمال في سائر العالم كما هو مشهور . ومثل هولاء اهل منغريليا فيظهر ان هذه الامم الثلث نسل

واحد ومن كانت من نساء منغر يليا فيها بعض سماجة تبرجت تبرجاً عجيباً بخطوط ونقوش لا توصف وجيعهنّ موصوفات بخيانة بعولهنّ والدهاء في قضاء اغراضهنّ والرجال يعتنون جدًّا في امر السرقة فتراهم امهر الناس في ذلك وعندهم القتل والسرقة والكذب من الامور المأثورة واهل منغر يليا يبيحون نكاح المقت والمضارة والتسري والفسق عندهم شائع ويبيعون النساء والاولاد ذكورًا واناثًا في اي سن كانوا باثمان بخسة · ويقارب هذه الامم في الجمال الاتراك وهم خليط من ارمن وكرج وتركمان واختلطوا مع العرب والمصريين والافرنج في الحروب الصليبية ولذلك لا يعرف اصل خاص لاهل الاناطول وسورية وغيرها من بلاد الدولة العثمانية في اسيا وعادة الحنّاء والنورة والتبرج والتطيب من الامور المشهورة عند نسائهم و بالاجمال فاهل المنطقة المعتدلة قريبون جدًّا بعضهم من بعض في الاوصاف الطبيعية ويشتد الشبه كلما قربوا من المسامتة وعمومًا كلما قربوا نحو الشمال لان من كانوا منهم متشرقين اكثر فاكثر الى الجنوب يسمرُّ لونهم بزيادة وتتغير اخلاقهم · ومن نساء اسوج من تلد ثلاثين ولدًا ومن الرجال من يعيش ١٥٠ سنة وقد علم من التاريخ ان اهل الشمال اجمالاً كثيرو النسل وقد ملأُوا كل تلك الاقطار الاوربية · وفي الكلام عن الممالك تذكر اوصاف اهلها وعاداتهم . فقد علم مما تقدم شرحه ان للاقاليم تاثيرًا عظيمًا في اللون والعادة لكن توجد اسباب اخرى توثر في البنية والاخلاق ايضًا واهمها الاطعمة وكيفية المعيشة . فالذين يعيشون برغد وراحة وترتيب يكونون اجمل واقوى وابقى ممن يعيشون عيشة وحشية لتوفر اسباب الراحة ونظام المعيشة عندهم · فلو كانت امة واحدة متمدنة واخرى متوحشة في اقليم واحد لظهر الفرق بينهما في اللون وغيره فيكون المتوحشون اشد سمرة واسمج هيئة واصغر قطعة واكثر خشونة في اجسامهم من اولئك المترفهين غير ان اجسامهم تكون اصلب واقدر طبعًا على تحمل المشاق ولا يكون بينهم اصحاب عاهات لانهُ لا يمكن ان يعيش السقيم مع السليم لان معيشتهم متوقفة على صحة الجسد وسلامة البنية · فالاسباب الرئيسة لاختلاف الامم تكون ثلاثة وهي الاقاليم والطعام وعادات المعيشة · واذ كان ذلك كذلك فلا حاجة الى زيادة اسهاب بذكر ما يتعلق بالسودان ومن قابلهم من اهل اواسط افريقية وامركا لاننا سنفتح لهم بابًا خاصًّا نذكر فيه آراء العلماء في لونهم وما يتعلق باجسامهم وعوائدهم . اطلب سودان- راجع آدم واقليم وانسان في ابوابها من الدائرة

فخلاصة كل ما تقدم من الكلام على اختلاف الجنس البشري ان هذه الاختلافات تدور على ثلثة امور كبرى وهي اللون والخَلق والخُلق . فاما الاخلاق التي تتبعها العادات فاسبابها كثيرة وهي اما طبيعية او اكتسابية وذلك لان اصطلاحات القوم على عادة من العوائد وتخلقها بنوع من الاخلاق اما ان تكون ارتجالية او اتفاقية او اقتباسية او اضطرارية اي ان حالة المعيشة وطبيعة البلاد تكون قد اقتضتها . ولذلك نرى ان كثرة الاختلاط مع كرور الايام تغير العادات وتقدُّم الانسان في درجات التمدن يغير اخلاقهُ وذلك مما لا يحتمل البرهان

واما الخَلق اي الصورة والشكل في الوجه وبقية الجسد فاهم اسبابهِ كيفية المعيشة وان كان للاقليم بعض دخل فيهِ · وذلك لان الاطعمة الضخمة والمضرة والرديئة الإعداد تجعل تاثيرًا عظيمًا في البنية والهيئة ولا سيما مع اقترانها بالاعمال الشاقة وعدم اسباب الراحة فكل من عاش هذه العيشة من الامم يكون القبح فيهم شائعًا والتشوه غالبًا حتى في نفس البلاد المتمدنة فانك ترى الفلاح اسمج غالبًا من المدني واهل البادية اقبح من الحضر واصلب اعضاء · ثم ان الهواء والارض من الموثرات العظيمة في ذلك فان بلادًا واحدة يفرق الجبليون فيها عن السهليين فان اهل الاماكن المرتفعة اخف اجسامًا وانشط والطف واظرف واعقل واجمل نساء من اهل الاماكن المنخفضة بشرط الاتفاق في حالة المعيشة

واما اللون فاول اسبابهِ واعظمها الاقليم وان كان لحالة المعيشة دخل فيهِ فاذا اشتد الحر اسود اللون حتى يصير حالكًا في الاقاليم الاستوائية الشديدة الحرارة واذا اعتدل الاقليم كل الاعتدال نصع البياض ولا ينقض ذلك سمرتهُ في بعض اهل اقليم واحد لان ذلك مسبب عن حالة المعيشة والتعرض للشمس وحر النهار ومشاق الاشغال كالحال بين التتر واهل اوربا . غير ان النقيض على النقيض يحمل فان البرد الشديد يفعل نفس فعل الحر الشديد فالاقاليم القطبية القصوى توثر نفس تاثير الاقاليم الاستوائية لان كلا الطرفين يسببان اليبوسة في الجلد وبسوادهِ فانك ترى اللابون شديدي السمرة او سودًا كالحبشة . وللبرد تاثير اعظم فانهُ يقلص الاعضاء ويصغر الجثة كما ان الحر يمدد ويضخم ولذلك ترى اللابون صغارًا جدًّا بالنسبة الى سائر البشر وترى جثث السودان غالبًا طويلة ضخمة . فاعدل الاقاليم بين ٤٠ و٥٠ درجة ولذلك ترى اهلهُ اجمل الناس واحسنهم شكلاً واكملهم بنية واوفرهم عقلاً وحذقًا وامهرهم صناعة وهم اساس وحدة النوع التي يرجع اليها الطرفان المتقابلان وما بينهما

ونتيجة ما تقدم ان البشر ليسوا انواعًا مختلفة في الجوهر بل انهم نوع واحد كثر وانتشر وتشتت في اقطار الارض فاثرت فيهِ تلك الاسباب حتى حصل بين افرادهِ هذه الاختلافات وكان من جملة الاسباب التي غيرت بنيتهُ وشكلهُ الامراض الوبائية والتزوج بين متماثلين عادةً وبنية فحصل اولاً اختلاف بين بعض الافراد ثم صار بين الاسباط فالقبائل فالشعوب على تمادي الزمان واختلاف الحال والمكان

عجائب البشر — ان وحدة النوع تقتضي اتفاق كل الافراد في تركيب البنية ومراكز الاعضاء غير اننا نرى خوارق كثيرة ترتبت على ان كل قاعدة لها شذوذات ولذلك لم تكن هذه الخوارق لتنقض البراهين المقررة في وحدة النوع لانها اعراض اوجدتها الطبيعة لاسباب ليس هنا محل تفصيلها لان اهم هذه الخوارق سنفتح لها بابًا خاصًّا نظهر فيهِ ما قررهُ عنها العلماء بعد البحث الطويل فنقتصر هنا على ذكر خلاصة ما يعرف من هذه الاعراض مما يتعلق بعموم الجنس البشري فنقول

ان عجائب البشر كثيرة واكثرها مشهور بين من لهم المام بهذا الفن غير ان منها ما هو مقرر فهو حقيقي ومنها ما هو غير مقرر فهو في موضع الريب من صحتهِ ومنها ما هو وهمي نشأ عن اختلاق بعض الناس او عن خداع الحواس فهو داخل في حيز الخرافات وقد ذكر بعض علماء العرب انواعًا كثيرة من ذلك وذكر بعضهُ علماء الافرنج . فمنهُ ما ذكرهُ العرب عن ياجوج وماجوج وامثالهم من الامم الغريبة الاشكال ومنهُ ما ذكرهُ الافرنج عن الرجال ذوي الاذناب وقد تقدم ذكرهُ وما ذكرهُ بعضهم عن نساء الهوتنتوت من ان لهنَّ ثنية كبيرة من جلد من اصل جلد بطونهنَّ تتدلى حتى تستر سوءتهنَّ . فظهر بعدًا تحقيق ان الامر ليس كذلك وليس هنا مقام البحث في هذه الغرائب غير ان المشهور من عجائب البشر اربعة امور تستحق الذكر وهي القزم والجسامة ووضع بعض العبيد والتشوه

فاما القزم فهم المفرطو قصر القامة خلقة وطبيعة عمومية فيهم ويوجد من هولاء القوم في افريقية قبيلة تعرف بالبغمة وستذكر في بابها . لكن اقصى امة منهم تستحق الذكر القبائل القاطنة في جزيرة مادكسكر . فان مواطنها الاماكن المرتفعة في اواسط هذه الجزيرة الكبرى وهم مع ذلك بيض الالوان . قال بعض الاطباء وكان قد اقام مدة في تلك الجزيرة انهم يسكنون في الجبال العالية من اواسط مادكسكر ويعتبرون امة واحدة عظيمة يقال لها كيموس في لغة مادكسكر فاذا نُزع منهم النطق او جعل للقردة كانوا اقرب حلقة بين الحيوان والانسان ولونهم ابيض او اصفر اشد اشراقًا من جميع انواع العبيد وايديهم طويلة تصل الى الركبة واثدي النساء صغيرة جدًّا الا في وقت الارضاع وقد لا تغني في الرضاعة فيرضعن اولادهنَّ من البان الحيوانات وهم اهل حذق وفطنة لكنهم غاية في الكسل

ولا يقدر عليهم احد من الشعوب المحيطة بهم لانهم اصحاب جلد وثبات ويأكلون الارزّ والثمار والبقول واصول النبات ويربون كثيرًا من الماشية ولا يختلطون باهل الجزيرة بتجارة ولا بزواج ولا بغير ذلك وارضهم تكفي لاحتياجاتهم وذكر انهٔ راى امراة عمرها ٣٠ سنة وطولها ثلثة اقدام و٨ قراريط وكل اعضائها متناسبة كغيرها من النساء وشعرها صوفي وهيئتها حسنة وثدياها كثديي بنت عشر سنين وقيل ان سبب قصرهم وبياضهم كونهم في جبال مرتفعة جدًّا بحيث يكون البرد شديدًا فيؤثر فيهم كما يؤثر في اللابون في امر القصر. فيظهر ان هولاء والبغمة نسل واحد لمشابهة الظروف التي م ميها

اما اصحاب الجسامة فيعرفون بالجبابرة ويراد بهم من كانت اجسامهم زائدة في الطول والضخامة عن القانون الطبيعي في هيكل الانسان والامة المشهورة في ذلك هم الكنعانيون في الازمنة القديمة على ما روي في التواريخ ومنهم في الاعصر المتاخرة الباتاغونيون غير ان الناس قد بالغوا في وصفهم بما لا يحتمله التصديق لذلك قال بعض من راهم ودخل ارضهم ان طولهم لا يزيد كثيرًا عن الطول الاعتيادي فمعدل ما يبلغون ٥ اقدام و٨ قراريط الى ٦ اقدام والذين قالوا انهم يبلغون ١٢ قدمًا قد بالغوا غاية المبالغة في ذلك واما معظم طولهم فلا يتجاوز ٦ اقدام و٤ قراريط وجميع اعضائهم متناسبة فيبلغ احدهم حجم اثنين من معتدلي القامة . وهولاء الجماعة وحشيون رحّل يركبون الخيل ركوبًا مستمرًّا تقريبًا ونساؤهم بيض ظريفات الشكل. والباتاغونيون يوصفون بدماثة الاخلاق وضخامة الراس وعرض الاسنان وبياضها والناصع ويلبسون جلدًا يغطي القسم الاسفل من جسدهم وقد يغطي كل جسدهم ويعيشون من الصيد والقنص . وقال بعضهم انهٔ راى في داخلية البلاد جماعة اعظم جثة من هولاء الذين على السواحل وانهم يزوقون بشرتهم بتزاويق غريبة والوان مختلفة وان طولهم يبلغ ٧ اقدام انكليزية وهم لينو العريكة دمثو الاخلاق والنساء يركبن الخيل كالرجال

وقد اختلف السياح في وصف طول الباتاغونيين اجمالاً فاوصل ارجنسون طول بعضهم الى ١٢ قدمًا وجونسون الى ١١ وهريس الى ١٠ وبيرون الى ٩ وبيغافتا الى ٨ وجيردواي الى ٦ وهو الغالب فيهم وفي ما بقي مبالغة كما بالغ بعضهم بايصال طول البغمة الى نحو ٣ اقدام مع ان معدلهم الذي يقرب الى الصواب يكون ٤ اقدام او اقل بقليل . واما لون الباتاغونيين فنحاسي محروق وشعرهم سبط وصلب كشعر الخنازير واما ايديهم وارجلهم فصغيرة جدًّا بالنسبة الى جثتهم واعم سلاحهم واشهرهُ المقلاع . ومثل هولاء اهل جزيرة تايتي الذين يشبهون الاوربيين في اشكالهم وهيئتهم ويظهر انهم والباتاغونيون نسل واحد . كالحال بين الكيموس والبغمة

واما الوضح في بعض العبيد ويدخل معهُ انخطاف اللون في البيض ايضًا فهو امر مقرر مشهور عند العلماء . فاما المختطفو الالوان فيوجدون في اماكن كثيرة من اقطار الارض ويختلفون عن سائر الانواع من البيض والسمر والسود والصفر ويعرفون في سيلان باسم بيدة وفي جاوة باسم شكريلة وفي برزخ امركا باسم البينوس اي بيض وفي غير اماكن باسم دونيدوس ويعرفون ايضًا باسم العبيد البيض ويظهر ان هولاء القوم ليسوا نسلاً خاصًا وانما هم متولدون بين نسلين مختلفين فاما الرجال منهم فلا يتولّدون مع نسائهم ولا مع العبيد واما النساء منهم فيلدن من العبيد اولادًا مبقعين بابيض واسود وتكون هذه البقع متفرقة على جسدهم بدون انتظام . غير انهٔ لا يوجد الا افراد من هذا النوع وقال بعضهم ان لونهم كلون العبيد البيض في افريقية واسيا وهو كلون الورق ولكن ليس فيه شيء من الجاذب ولا يشوبهُ شائبة من الحمرة فهو بين الالوان كالتفه بين الاطعمة ويميل الى الصفرة قليلاً وهم ضعاف البنية مشوهو الايدي وغيرها من الاعضاء والموجودون منهم في امركا يكسو الوبر كل جسدهم حتى وجههم وهو وبر ابيض وهم جهر يضرهم النور ويسبب لهم دوارًا وهم لا يكونون الا في المنطقة الحارة الى نحو عشر

درجات شرقاً و ١٠ غرباً من خط الاستواء

واما العبيد الوُضح فهم نسل موجود في افريقية وبعض جزائر اسيا وهم صغار الجثث يكسوهم وبر ابيض كاللبن وليس لهم شعر بل صوف ولا يبصرون جيداً الا في الليل وهم ضعاف الجسم والقوى العقلية وقد ذكر بفون انهُ راى من هذا النوع بنتاً عمرها ١٨ سنة ووالداها اسودان فوصفها وصفاً مدققاً كما شاهد بعينيهِ وقال ان جسدها كلهُ كان تماماً ابيض وطولها ٤ اقدام و١١ قيراطاً و٦ خطوط وطول راسها سدس طول جسدها فيكون طويلاً بالنسبة الى جسدها ونقاطيع وجهها كتقاطيع اوجه العبيد وشفتاها بلون سائر جسدها ليس فيهما اثر الحمرة وحلمتا ثدييها حمراوان كالقرمز وثدياها ضخمان مستديران مكتنزان وشعرها صوفي كثيف مفلفل ابيض الاصول مشقر بالتدريج الى الاطراف وليس في سائر جسدها شيء من الوبر وحاجباها كخطين ابيضين واهدابها لا تكاد ترى وعيناها مرتفعتان من جهة الصدغين والحدقتان لها حركة مستمرة كحركة رقاص الساعة لا تنقطع فلا تقدر ان تثبت نظرها على شيء اكثر من ثانية وهي تبصر في الليل احسن مما تبصر في النهار لانها عهراء كغيرها من جنسها وجلدها صفيق يابس وايديها كايدي عجوز ثمانية وكان سائر اخوتها من ابويها سوداً كسائر العبيد . وهذا الجنس من العبيد الوضح لا يعمرون . ثم وصف ولداً ابقع متولداً من وضحاء واسود فكانت اطرافهُ سوداً وكذلك راسهُ الاان ذقنهُ ومعها الشفة السفلى وجبهتهُ من نصف الانف الى منبت الشعر بيضاء ايضاً لكن بين حاجبيهِ لطخة سوداء ويداهُ من المعصم الى قرب الابط بيضاوان من الامام ولكن فيهما لطخ سود وكذلك الامر في رجليهِ من ثلث الساق الاسفل الى اربية الفخذ وبطنهُ وصدرهُ مع الثديين ايضاً مع لطخ سوداء متفرقة وجنباهُ وظهرهُ مبقعة بسواد وبياض . ثم ذكر والدين آخرين قريبين من ذلك وفي صدر احدهما فسحة كبيرة عليها صوف مع ان شعرهُ غير صوفي . وذكر رجلاً على بدنهِ شعر قاسٍ كالشوك ولذلك كانوا يلقبونهُ بالقنفذ وغير ذلك من امثال هذه الغرائب التي يضيق المقام دون تفصيلها. والفرق بين الوضح والمخطوفي اللون في التولُّد

واما التشوه فهو غرابة تكون في خلقة بعض افراد البشر على اشكال مختلفة واكثر ما يكون من ذلك بزيادة في الجسم غير طبيعية او نقص منهُ يخرق العادة والذي يكون هكذا يعرف بالمسخ . ومن ذلك ايضاً نوع ثالث وهو ان يكون بعض اقسام الجسد منقلباً او مخالفاً للوضع الطبيعي . فالنوع الذي يكون فيهِ زيادة فاعجب ما وجد منهُ اشخاص مزدوجو الجسد فيكون الواحد منهم اثنين ملتصقين من جهة من الجسد فقد ولد في المجر في ٢٦ ت ١ سنة ١٧٠١ توأمان ملتصقان بالاليتين وهما بنتان عاشتا ٢١ سنة وقد طاف الناس بهما في هولاندة وانكلترا وفرنسا وايطاليا وروسيا وغيرها من اوربا فاشتراها كاهن وقد بلغتا السنة التاسعة ووضعهما في دير الى ان ماتتا في ٢٣ شباط سنة ١٧٢٣ وكانت الاعضاء في كل جسم من الجسمين كاملة لذاتها الا ان المخرج كان واحداً لكلتيهما وكانت هيئتهما واخلاقهما مختلفة ايضاً وماتتا في وقت واحد .

واما التشوه بالنقص فاقل وجوداً من النوع السابق فقد ولدت بنت في ت ١ سنة ١٧٦٦ وعاشت بضع ساعات وكان لها عين واحدة موضع قاعدة الانف بين الحاجبين واما الانف فليس منهُ الا اثر كانهُ مجدوع ولا منخرين هناك وقد انثنت لحمة الجبهة على الحاجبين وثقبت مغرفة تحت منبت الشعر الى الثنية المذكورة والفصل بين تلك الثنية والقبة الجبهية ظاهر . واما النوع الثالث فاندر من السابقين والتشوه فيهِ يكون غالباً باطنياً

بِشر
Bishr

١ً. بشر بن المعتمر رئيس طائفة من المعتزلة يقال لهم البشرية قيل كان يقول الطعم واللون والرائحة والادراكات كلها من السمع يجوز ان تحصل متولدة وصرف الاستطاعة الى سلامة البنية والجوارح . ويقول لو عذب الله الطفل

الصغير لكان ظالمًا وهو يقدر على ذلك . ويقول ارادة الله من جملة افعالهِ ثم انها تنقسم الى صفة فعل وصفة ذات . ويقول باللطف المخزون وان الله لم يخلقهُ لان ذلك يوجب عليهِ الثواب . وان التوبة الاولى متوقفة على الثانية وانها لا تنفع الا بعدم الوقوع في الذي وقع فيهِ فان وقع لم تنفعهُ التوبة الاولى . مقريزي

٣ً بشر الحافي وهو ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان المروزي الزاهد احد رجال الطريقة كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين قال ابن خلكان واصلهُ من مرو من قرية يقال لها مابرسام وسكن بغداد قيل وسبب تلقيبهِ بالحافي انهُ جاء الى اسكاف يطلب منهُ شسعًا لاحدى نعليهِ وكان قد انقطع فقال لهُ الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يدهِ والاخرى من رجلهِ وحلف لا يلبس نعلاً بعدها . وكان بشر من اولاد الرؤساء فمرَّ يومًا في طريق فراى رقعة مكتوبًا فيها اسم الله وقد وطئتها الاقدام فاشترى طيبًا وطيبها ورفعها في مكان عالٍ فراى في النوم كأن قائلاً يقول لهُ يا بشر طيبت اسمي في الدنيا لاطيبنَّ اسمك في الدنيا والاخرة فانتبه من نومهِ وكان ذلك سبب توبتهِ . ومن كلامهِ لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفهُ الناس . ومنهُ سياتي على الناس زمان تكون الدولة فيهِ للحمقى والارذال على اهل العقول والاكابر . ومنهُ الصدقة افضل من الجهاد والحج والعمرة لان ذاك يركب فيراهُ الناس وهذا يعطي سرًّا فلا يراهُ الا الله . ومنهُ امس قد مات واليوم في النزع والغد لم يولد فبادروا بالاعمال الصالحة . ومنهُ من اراد ان يكون عزيزًا في الدنيا سليمًا في الاخرة فلا يحدث ولا يشهد ولا يؤمُّ قومًا ولا ياكل طعام احد . ومنهُ صحبة الاشرار تورث سوء الظنون بالاخيار وصحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار . ومنهُ غنيمة الفقير في هذا الزمان غفلة الناس عنهُ واخفاء مكانهِ عنهم فان لقاء غالب الناس خسران . ومنهُ لا يفلح فقير يقول باي شيء آكل خبزي . ومنهُ سكون النفس الى قبول المدح لها اشد عليها من ذل المعصية ولا يضر الثناء من عرف نفسهُ . ومنهُ كان العلماء موصوفين بثلاثة اشياء صدق اللسان وطيب المطعم والزهد في الدنيا وانا اليوم لا اعرف من هولاء احدًا فيهِ من هذه واحدة فكيف يدَّعون العلم وهم يتغايرون على الدنيا ويتحاسدون عليها ويجرحون اقرانهم عند الامراء . ويحكم يا علماء السوء انتم ورثة الانبياء وانما ورَّثوكم العلم فجهلتموهُ وزغتم عن العمل بهِ وجعلتم علمكم حرفة تتكسبون بها معاشكم افلا تخافون ان تكونوا اول من تسعر بهِ النار . ومنهُ مَثَل من ياكل الدنيا بالعلم والدين مثل من يغسل يديهِ من الزهومة بماء تنظيف السمك او الذي يطفئ النار بالحلفاء . ولهُ كلام كثير في الزهد والتقوى . وكانت ولادتهُ سنة ١٥٠ هجرية ووفاتهُ سنة ٢٢٧ ببغداد . وقد ذكر لهُ ابن عساكر ترجمة مطولة ونسب لهُ اشعارًا حسنة وذكر انهُ كان يتمثل بهذه الابيات

تعاف القذى في الماء لا تستطيعهُ
وتكرع في حوض الذنوب فتشربُ

وتوثر من اكل الطعام الذهُ
ولا تذكر المسكين من اين يكسبُ

وترقد يا مسكين فوق نمارقٍ
وفي حشوها نارٌ عليك تلهَّبُ

فحتى متى لا تستفيق جهالةً
وانت ابن سبعين بذلك تلعبُ

بَشَرَّة

Besherreh

قصبة ناحية باسمها في قضاء البترون من لبنان موقعها الى غربي ارز لبنان على بعد نحو ساعة منهُ والى الجنوب الشرقي من طرابلس على بعد ٧ ساعات مياهها غزيرة واراضيها مخصبة وعدد سكانها بين ٣ و٤ الاف نفس وكلهم موارنة و يوصفون بالباس واكثر اشغالهم الزراعة ومن اهم محصولاتهم الحبوب والبطاطة . واما جبة بشرة

تشتمل على قسم من مقاطعة جبة بشرة القديمة وفيها ٦ قرى سكانها موارنة

بَشَّار
Bashshâr

هو ابو معاذ بشار بن برد بن برجوخ (وبقية اسماء اجداده فارسية) العُقَيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور وكان يلقَّب بالمرعَّث وهو الذي في اذنيهِ افراط لانهُ كان كذلك وهو طفل. واصلهُ من طخارستان من سبي المهلب ابن ابي صفرة سكن البصرة وقدم بغداد. وقيل انهُ ولد على الرق فاعتقتهُ امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين وقد تغشَّاها لحم احمر وكان ضخمًا عظيم الخلق والوجه مجدَّرًا طويلاً وكان يرمى بالزندقة ويروى انهُ كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعهِ من السجود لادم وفي ذلك يقول

الارض مظلمةٌ والنار مشرقةٌ
والنار معبودةٌ مذ كانت النارُ

وروي ان كتبهُ فُتشت بعد موتهِ فلم يوجد فيها شيء مما كان يرمى بهِ. وكان يمدح المهدي بن المنصور فرمي عندهُ بالزندقة فضربهُ سبعين سوطًا فكان ذلك سبب موتهِ والارجح انهُ ضربهُ لهجوهِ اياهُ. كان بشار هذا من اشهر الشعراء وفي اعلى طبقة من طبقات المحدثين. وكان من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكان من اشد الناس تبرمًا بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري لئلا ارى ما ابغض. قيل وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديهِ وتنحنح وبصق عن يمينهِ وشمالهِ ثم ينشد فياتي بالعجب. وكان مع كونهِ اعمى لم يرَ شيئًا من الدنيا ياتي بالتشبيهات الغريبة وهو قائل هذا البيت البديع

كان مثار النقع فوق رؤُوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فسئل عن ذلك فقال عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنهُ الشغل بما ينظر اليهِ فيتوفر حسهُ وتذكو قريحتهُ وانشد

عميت جنينًا والذكاء من العمى
فجئت عجيب الظن للعلم موئلا
وغاض ضياء العين للعلم رافدًا
بقلب اذا ما ضيع الناس حصَّلا

وقال الشعر وهو لم يبلغ عشر سنين. قال الاصمعي بشار خاتمة الشعراء ولولا ان ايامهُ تاخرت لفضلتهُ على كثير منهم وقال بشار لي اثنتا عشرة الف قصيدة لعنها الله ولعن قائلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين. وقيل كان بشار خطيبًا صاحب منثور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين اصحاب الابداع والاختراع المتقنين في الشعر القائلين في اكثر اجناسهِ وضروبهِ وتعرض لجرير وهجاهُ فسكت عنهُ جرير قال بشار ولو اجابني جرير لكنت اشعر الناس. وكان معدودًا من اصحاب الكلام من طبقة واصل بن عطاء ثم صار تحيرًا في هذا لم يستقر على مذهب. وسئل الاصمعي امروان بن ابي حفصة اشعر ام بشار بن برد. فقال بشار لان مروان سلك طريق الاوائل ولم يدركهم واما بشار فسلك طريقًا تفرد فيهِ وهو اكثر تصرفًا وتفننًا واغزر واوسع بديعًا ولم يكن مروان يقول شعرًا حتى يصلحهُ لهُ بشار وسلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمهُ بالشعر مع انهُ معترف بانهُ تبع لبشار فبشار احق بان يكون خاتمة الشعراء من مروان وقيل ان بشارًا احسن المحدثين ابتداء بقولهِ

ابى طلل بالجزع ان يتكلما
وماذا عليهِ لو اجاب متيما
وبالجزع آثار بقين وباللوى
ملاعب لا يعرفن الا توهما

وقال بعضهم ليس بالبصرة غزل ولا غزلة الا يروي من شعر بشار ولا نائحة ولا مغنية الا تتكسب بهِ ولا ذو شرف الا وهو يهابهُ. وقيل لبشار ليس لاحد من شعراء العرب شعر الا وقد قال شيئًا استنكرتهُ العرب من الناطم وشك فيهِ وليس في شعرك ما يشك فيهِ فقال ومن اين

ياتيني الخطا وقد ولدت هنا ونشات في حجور ثمانين شيخًا من فصحاء بني عقيل مافيهم احد يعرف كلمة من الخطا واما نساؤهم فافصح منهم وايفعت فابديت (اي قصدت البدو) الى ان ادركت فمن اين ياتيني الخطا . وقيل كان بشار يحشو شعرهُ باشياء لاحقيقة لها فمن ذلك قولهُ غنني للغريض يا ابن قنان . فقيل لهُ من ابن قنان هذا لسنا نعرفهُ قال وما عليكم منهُ الكم دين تطالبونهُ بهِ او ثار تريدون ان تدركوهُ او كفلت لكم بهِ فاذا غاب طالبتموني باحضارهِ . قالوا ليس بيننا وبينهُ شيء من هذا وانما اردنا ان نعرفهُ فقال هو رجل يغني لي ولا يخرج من بيتي فقالوا لهُ الى متى فقال مذ ولد الى يوم يموت . ولهُ كثير من مثل ذلك . وقيل غضب بشار على سلم الخاسر وكان من تلامذتهِ ورواتهِ فاستشفع عليهِ بجماعة من اخوانهِ فجاءوهُ في امرهِ فقال لهم كل حاجة لكم مقضية الا سلمًا قالوا ماجئناك الا في سلم ولا بد من ان ترضى عنهُ لنا فقال اين هو الخبيث قالوا ها هو فقام اليهِ سلم فقبل راسهُ ومثل بين يديهِ وقال لهُ يا ابا معاذ خريجك واديبك فقال ياسلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجتهِ
وفاز بالطيبات الفاتك اللهجُ

فقال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك . قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غمًّا
وفاز باللذة الجسورُ

قال خريجك يقول . ذلك يعني نفسهُ . قال افتاخذ معانيّ التي عنيت بها وتعبت في استنباطها فتكسوها الفاظًا اخف من الفاظي حتى يروى ما تقول ويذهب شعري . لاارضى عنك ابدًا . فما زال يتضرع اليهِ ويشفع لهُ القوم حتى رضي عنهُ . وقيل قالت امراة لبشار لو كنت اسود اللحية والراس . قال بشار اما علمت ان بيض البزاة اثمن من سود الغربان فقالت لهُ اما قولك فحسن في السمع ومن لك بان يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع . فكان بشار يقول ما افحمني قطُّ غير

هذه المراة . وكان بشار في صبائهِ يهجو الناس فياتون الى ابيهِ يشكونهُ فيضربهُ فلامتهُ امهُ على ذلك فاعتذر اليها فقال لهُ بشار اذا جاؤوك فقل لهم الم يقل الله ليس على الاعمى حرج . واني ان المت على الشعر اغنيتك وسائر اهلي . وحضر يومًا غلام الى بشار فقال لهُ انت بشار قال نعم قال هاك مائتي دينار اني آليت ان ادفعها اليك وذلك اني احببت امراة فكلمتها فلم تلتفت اليّ فتذكرت قولك

لا يؤيسنّك من مخبأة
قول تغلظهُ وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة
والصعب يمكن بعد ماجمحا

فلازمتها الى ان لانت فاردت اجازتك على نصيحتك . ولما بلغ المهدي هذان البيتان نهاهُ عن مثل هذا القول وقال لهُ اتحض الناس على الفجور وتقذف المحصنات فلئن قلت بعد هذا بيتًا واحدًا في النسيب لآتين على روحك . فترك التشبيب على ماقيل . ثم مدح المهدي بقصيدة غراء فلم يعطهِ شيئًا فهجاهُ هجوًا فاحشًا فبلغهُ ذلك فدعا بهِ وضربهُ سبعين سوطًا ثم القاهُ في سفينة حتى مات ورموا بهِ في البطيحة فجاء اهلهُ فاخذوهُ الى البصرة ودفنوهُ فيها . وكانت وفاتهُ سنة ١٦٧ هجرية وعمرهُ فوق التسعين وقيل نحو الستين وقيل لما مات بشار القيت جثتهُ بالبطيحة في موضع يعرف بالخرارة فحملهُ الماء فاخرجهُ الى دجلة البصرة فاخذهُ اهلهُ ودفنوهُ وما تبع جنازتهُ احد الا امة لهُ سوداء وقد تباشر اهل البصرة بموتهِ لانهم امنوا من لسانهِ . ومن مختارات شعر بشار قولهُ

اذا كنت في كل الامور معاتبًا
صديقك لم تلقَ الذي لاتعاتبه
فعش واحدًا او صل اخاك فانهُ
مقارفُ ذنبٍ مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارًا على القذى
ظمئت وايُّ الناس تصفو مشاربه

وقولهُ في الغزل

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لاترى تهذي فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقوله في المديح . وقيل انهُ امدح الناس بها

لمست بكفي كفهُ ابتغي الغنى

ولم ادرِ ان الجود من كفهِ يعدي

فلا انا منهُ ما افاد ذوو الغنى

افدت واعداني فاتلفت ما عندي

بَشكير
Baschkires

والاولى باشكرت Baschkourt وفي كتب العرب باشغرد او باشجرد او باشقرد ومعناهُ مربو النحل او رؤساء اللصوص . اسم امة من الامم التركية الذنرية اصلهم من امة الفنّة ثم اختلطوا بالاتراك في الزواج واللغة والعوائد واخذوا منهم الهيئة واللون ايضاً والقرغيز يسمونهم إسنيا كة وهم يسكنون في القسم الجنوبي من جبال اورال وعلى الخصوص في سفحها الغربي والسهول المحيطة بنهر ڤولكا في ولايات اورنبرغ وبرم وسامارا وقسم من ولاية ويانكا واول ما ظهر اسم هذه الامة في ابتداء القرن العاشر في رحلة ابن فضلان الى البلغار وقد مرَّ ما ذكرهُ ابن فضلان في باشغرد . ولم يذكرهم كتاب المشرق الا في القرن الثالث عشر وسموهم بسكاتير . وكان الباشغرد الى حين وصول المغول والتتر اليهم امة عظيمة مستقلة يواصلون اذاهم الى البلغار والبجناك فاخضعهم التتر في اواسط القرن الثالث عشر . ولما فتح ايڤان الاول الروسي بلاد قاشان سنة ١٤٨٧ كانت شوكة البشكير قد اشتدت لكنهم خضعوا للسلطة الروسية وعينت لهم الاراضي الواقعة بين نهري ڤاما وبيالا . وسنة ١٥٧٤ بنيت مدينة اوڤا على ضفة بيالا فكانت قصبة بلادهم وحصناً لهم من القرغيز . غير انهم خرجوا على روسيا عدة مرات بين سنة ١٦٧٣ و١٦٧٦ وبين سنة ١٧٠٧ و١٧٠٨ واخيرًا لما اسست مدينة اورنبرغ . غير ان هذه الثورات كانت سبباً لانحطاطهم وتقليل عددهم وسنة ١٧٤١ دخلوا في سلك العسكرية وسنة ١٧٨٦ رفعت عنهم الجزية ومنذ سنة ١٧٩٨ ادخلوا كالقزق في الخدمة والركوب لكن لا تحت نظام واما الان فقد اقتصر بهم على الخدمة من سن ١٧ سنة الى ٤٠ . وهم مقسومون الى ١٢ فرقة وكل فرقة منقسمة الى عدة شعب تسمى يورتة والمتولي عليهم امير اورنبرغ لكن رئيسهم في امور العسكرية رجل منهم يلقب اتامان . ولكل يورتة حق ان تنتخب لها رئيساً يلقب بستارشين . واما اسلحتهم فكانت في حروب سنة ١٨١٢ و١٨١٤ القسيّ والنبال وقد استعملوا الآن الرماح والبنادق وقد انضمت اليهم القزق فصاروا جميعًا على شطوط نهر اورال الخط الحدي لاسيا المعروف بخط قزق اورال ويستخدمونهم ايضًا لحراسة القوافل في صحاري القرغيز ولامور اخرى واما طباعهم فنفظة ومتمردة ويوصفون بجودة ركوب الخيل واستعمال الاسلحة . وعددهم نحو ٥٠٠،٠٠٠ نفس ومساحة ارضهم نحو ١٠٠،٠٠٠ ميريامتر مربع تشغل نصفها الغابات وعندهم من الخيول نحو ٦٠٠،٠٠٠ ومن البقر نحو ٣٠٠،٠٠٠ ومن الغنم نحو ٥٦٠،٠٠٠ والاغنياء منهم لهم نحو ٥٠٠ خلية نحل . وينقسم البشكير الى حاضرة وبادية فالحاضرة يسكنون القرى ويربون المواشي والنحل ويتعاطون الزراعة . والبادية ينقسمون الى سهليين وجبليين ويعيشون من الماشية والصيد واما هيئة البشكير فرؤوسهم ضخمة مدورة ووجوههم مفرطحة واذانهم كبيرة وشعر لحاهم خفيف ولونهم قاتم وعيونهم صغيرة مشقوقة طولياً وجباههم مستقيمة ضيقة وشعرهم اسود وصدورهم فسيحة ومناكبهم عريضة وهم اشداء اقوياء وقد اقاموا لاولادهم ٢٦٠ مدرسة تحتوي على اكثر من ٧،٠٠٠ تلميذ ويعلمون الدين المحمدي منذ مدة طويلة لكن ليس لهم بمعرفته شديد اعتناء . وهم يكرمون الضيف لكن يحبون السرقة ولاسيما سرقة الخيل والغدر فيهم مزية . واحب اشربتهم ماء العسل المحمض والشاي وشراب اخر مسكر يعمل من لبن الخيل

بشناق

اطلب بوسنه

بشنين

هو النيلوفر الابيض وسيذكر في باب النون

بشير

اطلب شهاب وجانبولاذ

بصر
Vision

هو في علم الطبيعة ادراك العين للمرئيات بواسطة النور . اما مسلك اشعة النور المنعكسة او النافذة من اوساط مختلفة كالعدسيات ورطوبات العين والطريقة التي تتكون بها الصور في الشبكية فسياتي الكلام عليها في النور في بابهِ وكذلك الكلام عن اقسام العين وفعل الرطوبات والقزحية ياتي الكلام عليها في العين . ولا يخفى ان فعل اشعة النور في الشبكية ليس بكافٍ وحدهُ لادراك الاشباح التي تصدر عنها تلك الاشعة ادراكًا جليًّا . وهو مقرر ان اتجاه اقلام النور المنفرجة الصادرة عن نقطة من الشبح بحيث تقع على بؤرتها في سطح الشبكية ضربة لازب للبصر الجلي . فاذا كان الشبح قريبًا من العين كأن يكون على مسافة ٦ قراريط منها مثلاً بحيث لا تستطيع القوة الجامعة في العدسية ان تجمع اقلام النور الى بؤرة او كانت الاقلام الآتية من اشباح بعيدة الى عينين شديدتي الجمع قد اجتمعت في بؤرة ثم افترقت قبل وصولها الى الشبكية لا يكون البصر جليًّا بل انما تشعر العين بنور او لمعان شعورًا تختلف درجتهُ شدةً وضعفًا . واقل مسافة يرى منها الاشباح جليًّا تسمى في علم الطبيعة حدَّ البصر الجلي وهي بين ٦ و ١٢ قيراطًا بحسب اختلاف العيون . واما في المسافات البعيدة فجمع اقلام النور التي تتلقاها فتحة الحدقة الصغيرة وقطرها نحو $\frac{١}{١٠}$ قيراط لشبح واقع على مسافة ٦ قراريط منها تعتبر كأنَّ كلاًّ منها مولف من اشعة تكاد تكون متوازية واذا كان الشبح على مسافة ١٠ قراريط كان الانفراج الزووي لكل قلم اكثر قليلاً من نصف درجة وبالاجمال نقول ان البصر الجلي ناشئ عن ضمائم من الاشعة منفرجة انفراجًا قليلاً جدًّا او متوازية توازيًا محسوسًا ولذلك كان الشبح المقرب كثيرًا من العين يرى جليًّا من سم ابرة لان حافتيهِ تقطعان الاشعة المنفرجة كثيرًا او من عدسية محدبة تحديبًا كافيًا لاتمام فعل العين وذلك بجمع اقلام النور . ومن ثم كان لا بد للبصر الجلي من وقوع الصورة على الشبكية ورسمها فيها رسمًا جليًّا ومن ان يكون مقدار النور بحسب الاقتضاء لانهُ اذا كان ضعيفًا تعذر معهُ البصر واذا كان في العين ماء او ظلمة تعذر البصر الجلي تدريجًا الاَّ اذا كان لمعان الاشباح شديدًا . وكثير من النجوم لا يرى شيء منها الا عند اجتماع النور الصادر من كل منها من فسحة اكبر من فسحة الحدقة وانضمامهِ الى مركز واحد او باستعمال عدسية محدبة كبيرة . وكذلك اذا تجاوز اللمعان حد الاعتدال في الشدة بهر العين ونشأ عنهُ في الغالب ألم في الشبكية والإضرار بتركيبها وحسها ولم تنشأ عنهُ رؤية الشبح . ولا بد له ايضًا من ان يكون للصورة حجم محسوس . فان نبتة واحدة من حنطة صغيرة على بعد قد تكون غير منظورة بالكلية حال كون عدة نبتات من حجمها في تل او على جبل قد تُرَى جليًّا لتاثيرها في فسحة من الشبكية كبرى وعلى هذا المبدا ترى صفوف جبال اوضح مما يرى جبل واحد . وقد قرر اهرنبرغ ان اصغر حجم مربع يمكن ان يُرَى بالعين المجردة سواء كان ابيض على سطح اسود او بالعكس هو نحو $\frac{١}{٤٠٥}$ من القيراط . فاذا كان اصغر من ذلك صعبت رويتهُ الاَّ اذا كان مما يعكس النور بقوة كصفيحة من الذهب فانهُ يرى الى حد $\frac{١}{١١٢٥}$ من القيراط . وبحسب قاعدة الامتداد قد تُرَى خطوط اصغر كثيرًا من ذلك قطرها $\frac{١}{٤٩٠٠}$ من القيراط او غلظها نحو نصف غلظ خيط دودة الحرير وذلك بشرط ان تكون كثيفة وان تكون عند رويتها موضوعة تجاه النور . وحجم الشبح واقصى حدّ لبعدهِ ورويتهِ يختلفان باختلاف درجة نورهِ وبالتالي باختلاف لونهِ . فاذا وُضع شبح ابيض في نور الشمس يرى من مسافة بعدها عنهُ بقدر قطرهِ ١٧٫٢٥٠ مرة واذا وُضع شبح احمر بقدر الابيض

في النور نفسهِ رُئي من نحو نصف البعد المذكور . واما الشبح الازرق فيرى عن بعد اقل من بعد الاحمر . وجميع الاشباح الصغيرة والبعيدة تُرَى باوفر سهولة ووضوح اذا كان ما وراءها او ما حولها مخالفاً لها في اللون اشد مخالفة كما لو كان شبح اسود على سطح ابيض او بالعكس . والعين البشرية تستطيع رؤية الاشباح من المسافات القريبة والبعيدة ولكن اكثر الناس اذا ارادوا فحص شيء بالتدقيق جعلوهُ على بعد ٨ او ١٠ قراريط من العين ومن لم تكن عيناهُ قادرتين على جمع الاشعة المنفرجة يضطرهُ الحال الى ان يبعد عنهما ما يريد ان يراهُ جليًّا ومن كان كذلك يوصف بطويل البصر او بعيد البصر ويعالج باستعمال عينيات محدبة . واذا كانت اشعة النور لسبب من الاسباب تتلاقى بسرعة اكثر من الاقتضاء بقرب الشبح الى العين كثيرًا بحيث تصوَّر صورتهُ على الشبكية . ومن كان كذلك يوصف بقصير البصر او قريب البصر فيعالج باستعمال عينيات مقعرة . وللرطوبة البلورية في العين كغيرها من العدسيات مركز بصري يقابل تقريبًا مركز شكلها وكل شعاعة مرت فيهِ يكون اتجاهها بعد المرور كما كان قبلهُ تقريبًا ومن ثم كانت كل شعاعة كهذه محورًا لقلم اشعة صادرة من نقطة من الشبح . وقلم الاشعة الاتي من النقطة الواقعة امام العين يكون محورهُ مقابلاً لمحور العين البصري او الرئيسي اذ يمر في مركزي الحدقة والعدسية تقريبًا ويلتقي بالشبكية في جهة عمودية على سطحها في النقطة الوسطى من الفسحة الصغيرة المستديرة التي هي مركز البصر لاكثر جلاء

ثم ان من شان الحدقة الانقباض والتمدد على التوالي في احوال مختلفة . وهي صفة مهمة لصحة البصر فاذا وقع عليها نور شديد باهر مضعف للبصر انقبضت فحجبت قسمًا من قلم الاشعة وقللت مقدار النور بحيث تصير قادرة على احتمالهِ بسهولة . ثم اذا دخل انسان غرفة مظلمة وهو منقبض الحدقتين لا يقدر ان يرى عند دخولهِ شيئًا مما بها غير ان حدقتيهِ تتمددان بعد دخولهِ ببضع ثوانٍ فيدخل العين مقدار وافر من النور فلا تلبث ان ترى واضحًا كل ما في الغرفة . والحيوانات الدنية التي من شان بصرها ان يكون بحسب اقصى درجات النور والظلمة كالهر مثلاً تكون اختلافات حجم حدقاتها واضحة جدًّا . فهي تنقبض كثيرًا اذا عرضت لنور الشمس الساطع بحيث لا يبقى منها الا ثقب لا يكاد يرى وتتمدد كثيرًا في الليل بحيث تكاد القزحية ان تختفي كلها

ومع ما للجهاز البصري في الانسان من كمال التركيب ليس امام كلٍّ من عينيهِ على خط مستقيم الا فسحة صغيرة يمكنهُ ان يبصر فيها الاشباح جليًّا . وخارج تلك الفسحة دائرة متسعة يرى فيها لكن بطريق غير جلي اشباحًا منيرة . وتعرف هذه الدائرة في علم الطبيعة بمجال البصر او ساحة البصر . فاذا نظر الانسان وعيناهُ شاخصتان لا تتحركان كان مجال البصر الى منتهى حدودهِ مقابلاً لزاوية تبلغ نحو ١٨٠ درجة واما ما كان خارج الدائرة المذكورة فلا يراهُ لان الاشعة الاتية من الجانبين ومن الوراء لا تقدر ان تدخل الحدقة على ان لبصر كثير من الحيوانات الدنية ولا سيما الطيور والاسماك مجالاً يظن انهُ اوسع كثيرًا من مجال البصر الانساني وذلك ناشئ عن وقوع العينين في مركزين جانبيين اي وقوع كل منهما في جانب من جانبي الراس ومن شدة تحدب المقلة وشدة قوتها على تكسير النور ولذلك تاتيها الاشعة منحرفة جدًّا فتدخلها مائلة . فان النعامة مثلاً تقدر ان ترى الاشباح الواقعة وراءها راسًا ودليل ذلك ان الناظر اذا وقف وراءها يمكنهُ ان يرى حدقتيها فهي والحالة هذه تراهُ لا محالة . والظاهر ان بعض الاسماك او اكثرها ليس لمجال بصرها في الحقيقة حدٌّ في جهة من الجهات فان السمكة ترى اشعة النور الآتية من كل جهة من الفلك الى الجهة التي يشغلها جسمها فعلاً ولكن ليس في مجال البصر الانساني الا بقعة واحدة في وسطهِ يمكن ان ترى فيها الاشباح جليًّا اي ترى اشكالها ورسومها بتدقيق . فاذا وقفنا امام صف من الاعمدة او العوارض القائمة رأينا منها ما هو واقع تجاه العين واضحًا تمامًا ولكن ما كان واقعًا منها قريبًا على كل من الجانبين فلا نراهُ الا بطريق غير واضح . واذا تفرسنا في وسط صفحة مطبوعة

راينا جليًا شكل كل من الحروف الواقعة راسًا امام اعيننا فقط واما الحروف الواقعة فوق تلك البقعة او تحتها او على جانبيها على ابعاد متوالية فتصير اولاً مضطربة ثم يتداخل بعضها في بعض وفي اخر الامر تصير بحيث لا نستطيع ان نميز بين الحروف والكلمات ولا نرى الا السطور وما بينها من الفسحات

ثم ان روئية الاشباح جليًا لا تكون الا في خطٍ ممتدٍ باستقامة الى الجهة الامامية من كل عين يعرف بخط البصر الجلي فكل ما كان فوق ذلك الخط وتحته والى يمينه او يساره لا يرى الا بطريقة غير كاملة . ولكن يُسَدُّ هذا النقص عمليًا بحركة المقلتين التي بها يستطيع الناظر ان يوجه بسرعة على التوالي خط البصر الجلي الى جميع جهات الفسحة الواقعة امام العينين فعند القراءة مثلاً نتبع العين السطور المطبوعة من اليمين الى اليسار وبالعكس فنرى على التوالي وبوضوح كل حرف وكلمة ولذلك لا تستطيع العينان ان تريا معًا بوضوح شبحًا الا اذا كان على بعد معين اي في النقطة التي يتقاطع فيها المحوران البصريان او خطا البصر الجلي

ولما كان بين العينين مسافة قيراطين او ثلاثة كان من شانهما اذا وجهتا معًا الى شيء واحد ان يتقارب محوراهما البصريان ويلتقيا في مكان ذلك الشيء ولذلك كان الانسان لا يرى الا شبحًا واحدًا مع انه ينظر بعينين . وذلك لان خطَّي البصر اذ كانا يلتقيان في نقطة واحدة كان كل من الصورتين المتميزتين تستر احداهما الاخرى تمامًا فلا يكون هناك الا صورة واحدة . ولكن قدام تلك النقطة او وراءها يكون البصر مزدوجًا او غير جلي . فاذا امسكنا قضيبًا دقيقًا مثلاً على بعد قدم او قدمين امام الوجه وعلى خط واحد مع جسم آخر يشبهه في الجهة المقابلة ووجهنا العينين معًا الى القضيب رايناهُ جليًا ومفردًا حال كون الجسم الذي في خطهِ يظهر بصورتين غير واضحتين كل منهما الى جانب منه ولكن اذا وجهنا العينين الى ذلك الجسم صار في دورهِ جليًا ومفردًا حال كون القضيب يظهر مزدوجًا وغير واضح الصورة . ويمكن امتحان ذلك ايضًا باصبعين من اليدين بوضعهما على الطريقة والبعد المذكورين وسبب ذلك هو اننا اذا نظرنا الى اقرب الشيئين بحيث نراهُ واضحًا يبقى ابعدهما داخل مجال البصر فيدركهُ البصر ولكن بطريقة غير كاملة . لانهُ واقع خارج خط البصر الجلي ويكون في العين اليمنى الى يمين الخط المذكور وفي اليسرى الى يسارهِ ومن ثم لا تبقى الصورتان في مركز واحد فيظهر الشيء مزدوجًا . وبناء على ذلك اذا نظر الانسان الى بقعة لا يمكنهُ ان يرى جميع جهاتها واضحة في وقت واحد وان كانت امامهُ فانهُ يتفحص كلاً من جهاتها القربى والوسطى والبعدى على حدةٍ فاذا راى شيئًا من ذلك واضحًا كان ما بقي دائمًا غير واضح مع تفاوت في الوضوح قل او كثر

ومن الفوائد الجليلة الناشئة عن اتحاد فعل العينين كما مرَّ مساعدة ذلك كثيرًا على معرفة بعد الشيء فان زاوية التقاء العينين اذ كانت تختلف باختلاف بعد الشيء كما ندرك طبعًا مقدار تلك الزاوية وبالتالي بعد ذلك الشيء ولهُ ايضًا فائدة اخرى اجلُّ وهي اننا باستعمال العينين معًا ندرك صفات الاجسام الغريبة من حيث التجسم والبروز . واما النظر بعين واحدة فيصوّر امام الناظر فسحة بسيطة او صورة مختلفة الظل واللون ولكن اذ كانت احدى العينين على بعد معين من الاخرى وكان محوراها البصريان متلاقيين كما مرَّ كانت الاشباح القريبة ترى بهما على غير ما ترى بكل منهما على حدة . فاذا نظرنا مثلاً الى صندوق مربع موضوع على مسافة بضع اقدام يظهر وجههُ سواء لكل من العينين غير ان العين اليسرى ترى قليلاً من جانبهِ الايسر اكثر مما تراهُ اليمنى وترى هذه قليلاً من جانبهِ الايمن اكثر مما تراهُ تلك . ولما كانت الصورتان تشغلان مكانًا واحدًا في ملتقى المحورين البصريين كانتا تظهران كانهما واحدة . وتالُّف الصورتين المتمازتين على هذا النمط هو الذي يساعد على ادراك تجسم الشيء المنظور فنشعر بان ما نراهُ ليس صورة مسطحة لانهُ لو كان كذلك لظهر لكل من العينين نفس الصورة بتمامها ومهما كان رسم الصورة متقنًا لا يمكن ان يُغشَّ بها الانسان اذا نظر اليها بكلتا عينيهِ في وقت واحد .

وعلى هذا المبدا صُنعت الآلة المسماة ستيريوسكوب . وستذكر في باب السين

ثم ان من مقتضيات البصر حدوث تغير في نقلهِ من اشباح قريبة الى اشباح بعيدة وبالعكس . ويعبر عن ذلك بتوفيق او تحكيم العين للبصر الجلي على ابعاد مختلفة . فالعين آلة بصرية طبيعية موَّلفة من جوهر عضبي حسَّاس يعرف بالشبكية والغرض منها ان تقبل ما تحدثهُ اشعة النور من التاثيرات وتجمع من اوساط مختلفة كاسرة تلك الاشعة الى بوءرة على سطح الشبكية . ووضوح البصر يتوقف على صحة نقل اشعة النور المنفرجة من جميع جهات شبح منير الى بوءرة واحدة واقعة تماماً على الغشاء الحسَّاس المعد لقبولها . واهم الاجزاء الكاسرة في العين وافعلها العدسية البلورية . وهي جسم شفاف مزدوج التحديب شديد الكثافة واقع راساً وراء الحدقة وامام الشبكية على مسافة منها . ولما كان الانفراج الاصلي لاشعة النور التي تمرُّ في الحدقة يختلف باختلاف بعد الشبح الذي تصدر عنهُ كانت العدسية البلورية اذا بقي مركزها وقوتها الكاسرة على حالها غير قادرة على ان تجمع اشعة اشباح منيرة واقعة على ابعاد مختلفة الى بوءرة في النقطة الواقعة وراءها تماماً . فلنفرض العدسية موفقة بحيث تتبأور اشعة شبح واقع على مسافة ست قراريط من العين تبأوراً صحيحاً في الشبكية فاذا نقل الشبح الى بعد ٣٠ قيراطاً قل انفراج اشعتهِ عند دخولها الحدقة . واما القوة الكاسرة فتبقى على حالها . ولذلك تتقارب الاشعة باكثر سرعة من قبل فتتلاقى وتتقاطع وعند وصولها الى الشبكية تكون قد افترقت بعض الافتراق فينشا عن ذلك اضطراب في البصر . وهذه الصعوبة تقع في النظارات . وطريقة التخلص منها تغيير البعد النسبي الذي بين زجاجة الشبح وزجاجة العين عند تحويل النظارة من شبح قريب الى شبح بعيد او بالعكس . واما في العين فتزال اما بتحريك العدسية الى الوراء او الامام بحيث يتغير بعدها عن الشبكية او بتغيير قوتها الكاسرة بحيث توافق ابعاد الاشباح المختلفة . وقد ظهر على وجه قطعي بامتحانات دندرس وغيرهِ ان الطريقة الثانية هي التي تستخدمها الطبيعة فعلاً . واذا وُقفت العين لنظر شبح بعيد وجُعل امامها شمعة مشتعلة مائلة قليلاً الى احد جانبيها يرى الناظر للهيبها ثلث صور في الحدقة احداها صادرة عن سطح القرنية الامامي والثانية عن سطح العدسية الامامي والثالثة عن سطح العدسية الخلفي مقلوبةً . فاذا تحول النظر من الشبح البعيد الى شبح قريب لا تتغير الصورة الصادرة عن سطح القرنية . ولكن الصورة المنعكسة من سطح العدسية الامامي تضعف وتتحرك قليلاً الى الامام . واما الصورة الثالثة فتضعف ايضاً قليلاً غير ان مركزها لا يتغير . ويظهر من هذه التغيرات انهُ بتحويل توفيق العين من اشباح بعيدة الى اشباح قريبة تزيد العدسية تحديب سطوحها فتزيد لا محالة قوتها الكاسرة . ومعظم زيادة التحدب يقع على الاكثر في الجهة الامامية ولكن اذا حُوِّل النظر من اشباح قريبة الى اشباح بعيدة كانت التغيرات لا محالة عكس ما تقدم . فاذا نظرنا الى شبح قريب زادت القوة الكاسرة في العدسية وقوي انكسار الاشعة المنفرجة . واذا نظرنا الى شبح ابعد منهُ ضعف الفعل الكاسر وبقيت الاشعة المنفرجة قليلاً تجتمع الى بوءرة واقعة تماماً على سطح الشبكية . وهذا التغير في شكل العدسية يكون بواسطة جهاز العين العضبي الداخلي . والتغيرات بين اشباح واقعة على مسافات قريبة من العين تكون اوضح كثيراً من التغيرات بين اشباح بعيدة عنها . لان الفرق في انفراج الاشعة الزووي في الحالة الاولى اعظم مما هو في الحالة الثانية . ولذلك كانت القوة التوفيقية اللازمة لتحويل النظر من مسافة ٦ قراريط الى مسافة ١٢ قيراطاً مثلاً اعظم كثيراً من القوة المطلوبة لتحويلهِ من مسافة ١٢ قيراطاً الى ٢٤ قيراطاً واما التغير في كل ما كان من المسافات اكثر من ٥٠ قدماً فهو زهيد بالنسبة الى ما ذكر

ومن الامور المتعلقة بالبصر بقاء التاثيرات البصرية الى حين . فاذا وضع امام العين شبح لامع ثم حجب عنها فجاءةً يبقى تاثير النور في الشبكية برهة قصيرة بعد موارة ذلك الشبح . فاذا أُرجع الشبح المنير الى مركزهِ قبل انقضاء تلك

البرهة لا يشعر الناظر اصلاً ان النور قد توارى عنهُ . ولذلك كان طَرْف العين الذي من شانهِ ان يحجب عنها النور لحظة لا يتعرض للبصر لان حدوث الطَرْف سريع جدًّا بحيث يظهر ان صور الاشباح الخارجية تبقى على الشبكية الى ان ترى ثانيةً . واذا اشعلنا راس عود وادرناهُ بسرعة نشأ عن ذلك دائرة منيرة كما ينشأ مجرًى ناري مستمرٌ عن الشرار المتوالية المتطايرة عن دولاب التبليج

ومما يتعلق كل التعلق بما تقدم المدة اللازمة لادراك النور ورؤْية الاشباح المنيرة جليًّا . ولا يخفى انهُ اذا انيرت بغتةً بشرارة كهربائية ذات نور كاف غرفة مظلمة محتوية على اشياء تتحرك بسرعة كالدواليب مثلاً يُرى من بها الدواليب ولكن لا يراها ماشية بل كانها واقفة . وذلك لان مدة اشتعال الشرارة قصيرة جدًّا بحيث ان عوارض الدواليب لا تدور مدة وجودها دورة كافية لرسم خطوطها على الشبكية على ان الاجسام المنارة ترى بوضوح تام . وقد بين العلامة رود ان الادراك البصري يتم في برهة قصيرة جدًّا وقد اتخذ في امتحاناتهِ عاملاً للانارة شرارة كهربائية من قنينة ليدن أُمرَّت بين نقط من البلاتين تبعد كل منها عن الاخرى $\frac{1}{25}$ من القيراط وكان الشيخ المنوَّر صفيحة من زجاج مخططة بخطوط سوداء وبيضاء متوازية سمك كل منها $\frac{1}{600}$ من القيراط وأُوقعت صورة تلك الصفيحة بواسطة عدسية مانعة للتلوين على مرآة تدور على محورها ٢٤٠ مرة في الثانية ثم انعكست على سطح زجاجة بسيطة فاجتمعت فيها الى بورة ورُئيت بعينية تلسكوبية فلو استمر التنوير مدة كافية لمرور الخطوط البيضاء والسوداء التي كانت تدور بدورة المرآة على فسحة معادلة لاقطارها لاختلطت صور الخطوط المذكورة ووقع فيها التشويش . وبذلك علم ان الشعاعة الكهربائية لا تكاد تستمر في بعض الاحوال اكثر من $\frac{4}{1,000,000,000}$ من الثانية . ومع ذلك كانت الاحرف المطبوعة على صحيفة ترى واضحًا بهذا التنوير . وبواسطة البولارسكوب وهو آلة بصرية تستعمل لاظهار استقطاب النور يمكن ان ترى الصلبان والحلقات بتفاصيلها حول محاور البلورات وعلى ذلك يكون النور الذي يستمر جزءا من ٤٠ بليون جزء من الثانية كافيًا للبصر الجلي

بَصْرَة
Basra, Bassora

اسم مدينتين احداها بالمغرب وهي خربة والاخرى بالعراق وهي المدينة العربية الاسلامية المشهورة بنيت ومصرت في ايام الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٤ وقيل ١٥ هجرية (٦٣٦ مسيحية) عند ملتقى دجلة والفرات ويعرف ملتقاها بشط العرب . وكان قصد عمر بذلك ان يتخذ المسلمين مدينة يشتون بها ويستريحون من غزواتهم في بلاد الفرس . فبنى المسلمون هناك سبع دساكر اثنتين بالخريبة واثنتين بالزابوقة وثلاثًا في موضع قيل لهُ فيما بعد دار الازد . وكان البناء اولاً بالقصب لكثرتهِ هناك فاحترقت فبنوها باللبن . وقيل سبب تسميتها بالبصرة ان عتبة بن غزوان كتب الى عمر يستاذنهُ في تمصيرها ووصفها لهُ بقولهِ اني ارى ارضًا كثيرة القضة في طرف البر الى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء فقال عمر هذه ارض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب . ومعنى البصرة في اللغة الارض الغليظة ذات الحجارة الصلبة وقيل الارض ذات الحصى وقيل الحجارة الرخوة البيضاء . وقال بعضهم ان بصرة تعريب بس راه بالفارسية ومعناهُ الطرق الكثيرة المتشعبة . والاول ارجح . فنزلها عتبة وبنى مسجدها من قصب وبنى دار امارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم . وكان نزول عتبة بالخريبة وكان اول مولود بها عبد الرحمن بن ابي بكرة فنحر ابوهُ جزورًا اشبع منها اهل البصرة وابو بكرة هذا اول من غرس النخل فيها ثم غرس الناس بعدهُ . ثم استعمل عمر عليها المغيرة بن شعبة ثم ابا موسى الاشعري سنة ١٧ فبنى الجامع باللبن وكذلك دار الامارة . ولما استعمل معاوية زيادًا على البصرة بنى المسجد بالجص وسقفهُ بالساج . ولما قدم الحجاج البصرة وأُخبر ان زيادًا بنى دار الامارة هدمها وقال اريد ان ابنيها بالاجرّ ولم يبنها . فلم يكن للامراء دار حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد

الرحمن على خراج العراقين فقال لهُ صالح ليس بالبصرة دار امارة وخبرهُ خبر الحجاج فامرهُ باعادتها فاعادها بالجص والآجرّ . ثم هدمت في خلافة الرشيد . وكانت البصرة تزداد سنة فسنة . قال يزيد الرشك قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري (سنة ١٠٥) فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين الا دانقًا . وكانت مقاتلة العرب ايام زياد ٨٠ الفًا . وعيالاتهم ١٢٠ الفًا . ولم يكن في البصرة ايام عبد الرحمن بن ابي بكرة اي في اول سني بنائها الا حمام واحد وكانت الحمامات لا تبنى الا باذن الولاة وكانت غلة ذلك الحمام كثيرة فاستاذن عبد الرحمن الوالي فاذن لهُ ومن ثم كثرت الحمامات . وذكر ياقوت للبصرة خططًا وقرى كثيرة . منها خيرتان ومهلّبان وجُبيران وخلّفان وطايقان ورؤادان وشط عثمان وازرقان ومحمدان وزيادان وعميران وحصينان وعبد الليان وعبيدان ومنقذان وعبد الرحمانان ونافعان واسلمان وحمرانان وقتيبتان وخشخشان وسعيدان وسليمانان وعمران وفيلان وخالدان وسويدان وكثيران وبلالان وشبلان . وكل هذه منسوبة الى رجال بزيادة الالف والنون لان اهل البصرة هكذا كان اصطلاحهم غالبًا في نسبة المكان الى الشخص . واما ملخص ما تقلب على البصرة من الاحوال والاخبار فقد ذكر ابن الاثير انهُ في سنة ٣٦ هجرية كانت فيها وقعة الجمل المشهورة بين علي وعائشة . اطلب جمل . وسنة ٧٥ دخلت في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي فدخل الكوفة وارسل الى البصرة الحكم بن ايوب الثقفي اميرًا ثم قدمها هو وخطب على منبرها وتهدد الناس شديدًا فوثبوا بهِ وكان مقدمهم عبد الله بن الجارود فاجتمعوا على مبايعتهِ وخلع الحجاج فبايعوهُ سرًّا واعطوهُ المواثيق واظهروهُ سنة ٧٧ وكان الحجاج قد بقي بعدد قليل فزحفوا عليهِ ونهبوا امتعتهُ وسبوا نساءهُ . ثم خافوا من محاربة الخليفة فانضم اليهِ بعضهم ثم وقع بعض شقاق فانحاز اليهِ جماعة اخرى وكان قد يئس من الحيوة فلما كثر جيشهُ نهض للحرب فاصاب ابن الجارود سهم غرب فوقع قتيلاً وضعفت عزائم اصحابهِ

فنادى الحجاج بالامان . ثم كانت الحروب بين الحجاج وشبيب وهي مشهورة وسياتي استيفاء ذلك في اخبار الحجاج وشبيب . وسنة ١٠١ دخلها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وعليها عدي بن ارطاة عامل يزيد بن عبد الملك فجمع عدي اهلها وخندق عليها فارسل اليهِ يزيد بن المهلب ان ابعث اليَّ اخوتي وانا اصالحك على البصرة فلم يقبل فشبت بينهما نار الحرب فاستظهر يزيد وحبس ابن ارطاة وهرب اعيان اهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن المنذر ولحقوا بالكوفة وبعضهم بالشام وقتل يزيد من اهلها كثير بن واستولى عليها ثم ولى عليها اخاهُ مروان بن المهلب وخرج منها . وسنة ٢٥٥ قدم البصرة صاحب الزنج الخارج في تلك النواحي في خلافة المهتدي العباسي وكان في من حاربهُ اهل البصرة فقتل منهم جمعًا غفيرًا ونهب سفنهم وعاث في ارضهم . وسنة ٢٥٧ دخل الخارجي صاحب الزنج البصرة وضيق على اهلها وكانوا قد ضعفوا وتفرقوا فاستولى عليها وخربها وخرب ما حولها من القرى . وبقي قائدهُ يقتل ويحرق فيها يومين . ثم نودي في اهلها بالامان وان يحضروا فحضروا جميعًا فاستغنم العدو الفرصة وغدر بهم فكان السيف يعمل فيهم كل ذلك النهار ولم ينجُ منهم الا النادر ولم يصرف جيشهُ عنها حتى خربها . ولم يزل الزنج يعيثون فيها مدة طويلة الى ان دهمتها ايدي القرامطة مع ما دهمت من البلاد ثم دخلت في ولاية بني بويه وكان بها وقعات بين بجكم التركي والبريدي سنة ٣٢٦ . وسنة ٤٢١ سار اليها ابو علي بن ماكولا ليملكها وكان فيها ابو منصور بختيار بن علي نائبًا لابي كاليجار الديلمي فجهز جيشًا في ٤٠٠ سفينة وجعل عليهم ابا عبد الله الشرابي فعند اللقاء هبت ريح شمالية كانت على البصريين فانهزموا وعادوا الى البصرة . ثم اختلفت الحال وانخدع ابو علي فانهزم وكان جماعة من البصريين مع جلال الدولة محمد ابن سبكتكين فلم يستصحبهم ابو علي تانيسًا للديلم الذين في البصرة فلما اصيب تجهز هولاء البصريون وانحدروا الى البصرة وقاتلوا من بها من عسكر ابي كاليجار فانهزم عسكر

ابي كاليجار ودخل عسكر جلال الدولة البصرة . ثم جمع بختيار الجيوش ووافع اصحاب جلال الدولة فانهزم بختيار وقتل ثم دخلها عسكر ابي كاليجار ونادى اهلها بشعاره وذلك للاختلاف في عسكر جلال الدولة . وفي سنة ٤٢٤ سارت عساكر جلال الدولة ودخلوها وسبب ذلك انهُ كان بها عامل لابي كاليجار اظهر عليهِ الخلاف وخطب لجلال الدولة وكتب الى والدهِ الملك العزيز فانحدر اليهِ بالعساكر ولما دخلوا البصرة اخرجوا منها عساكر ابي كاليجار ثم وقع اختلاف مع الملك العزيز والنائب المذكور وكانت بينهما حروب آلت الى خروج العزيز من البصرة وعود النائب الى طاعة ابي كاليجار وفي سنة ٤٩٩ ملكها سيف الدولة صدقة بن مزيد من يد اسمعيل بن سلانجق بعد حصار طويل ونهبت عساكرُ البصرة وكانت المصيبة كبيرة على اهلها ولم يسلم منها الا المربد ومحلة اخرى . وسنة ٥٦٢ قصدها ابن شكا ونهبها وخرب الجهة الشرقية منها . وسنة ٥٨٨ قصدها بنو عامر وعليها نائب لطغرلبك مملوك الخليفة الناصر لدين الله فوقعت الحرب بين اهلها وبني عامر وبقيت الى الليل فثلم العرب في الليل السور ودخلوا البلد من الغد فكانت مقتلة عظيمة ونهبت العرب الخانات وبعض محال البصرة ثم خرجوا مسرعين للقاء بعض اعدائهم ثم اسرعوا الكرة الى البصرة ونهبوها وفارقها اهلها فنهبت اموالهم . وجرت امور عظيمة ثم فارقها العرب ورجع اهلها اليها . قال ابن الاثير وقد رايت هذه القصة بعينها سنة ٥٩٢ . قال وفي سنة ٦١٣ وقع بالبصرة برد كثير وهو مع كثرتهِ عظيم القدر قيل كان اصغرهُ مثل النارنجة الكبيرة وقيل في اكبرهِ ما يستحي الانسان ان يذكرهُ فكسر كثيرًا من رؤوس النخيل . وما زالت الايدي تتغلب على البصرة الى ان تملكها العثمانيون سنة ١٦٢٨ للميلاد في ايام السلطان مراد الرابع وجعلت قاعدة ولاية كبيرة وبلغ عدد سكانها نحو ١٥ الفًا . ثم اخذها العرب سنة ١٦٩٥ وسلموها للعجم فلم تطل مدتهم عليها فاخذها العثمانيون ثم تغلب عليها العجم سنة ١٧٧٢ واسترجعها العثمانيون سنة ١٧٧٩ . ثم استولى عليها الوهابيون سنة ١٨١٥ فاخذها منهم ابرهيم باشا المصري وبقيت بيد خديو مصر من سنة ١٨٣٢ الى سنة ١٨٤٠ فعادت حينئذٍ الى العثمانيين في ما عاد من البلاد . وكانت البصرة في تلك الحروب والتقلبات قد خربت وانشئت ثانية في مركز يبعد عن مركزها الاول ١٤ كيلومترًا الى الشمال الغربي وكان انشاؤُها في القرن الرابع عشر للميلاد

وكانت البصرة في الايام القديمة من اشهر المدن واكثرها ادبًا وعلمًا وتجارةً وعزًّا واجلها شانًا وابهجها مركزًا ولاسيما في ايام العباسيين الذين زادوا في عمارتها وشادوا فيها الابنية الجليلة من صروح ومقاصير ومساجد وكانت ثانية بغداد في الاهمية والذكر . وكانت مركز التجارة بين اوربا والعراق والعجم والهند فكانت السفن تاتيها بالبضائع والقوافل تقبل اليها من كل فج ويبتاعون منها الملابس والاثاث ولاسيما اللؤلؤ وكان بها معامل الديباج واقمشة الحرير فكانت بضائع اوربا والهند تستبدل فيها ببضائع العجم وتتفرق منها القوافل الى المدن الجليلة في اسيا . واما العلوم والفنون فيها فكانت اشهر من ان تذكر وخرج منها فطاحل علماء المسلمين وفقهائهم . واشتهرت بايمة المعتزلة لان اهلها كانوا يجنحون الى هذا المذهب وانشئ فيها في القرن الرابع للهجرة مدرسة عظيمة فطار صيتها في الافاق ودعيت البصرة قبة الاسلام ودعي اصحاب هذه المدرسة باخوان الصفا وقد بثوا افانين العلوم الدينية والفلسفية بمؤلفات ومصنفات كثيرة . وكانت البصرة تناظر الكوفة في المذاهب العربية وهو امر مشهور في كتب النحاة ولذلك كانتا اشهر من ان تذكرا في صحة العربية وتقنها . وقال بعضهم حيثما وجد اختلاف بين البصريين والكوفيين فمذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من جهة المعنى غير انها بعد تلك العظمة والشهرة اخذت تسقط شيئًا فشيئًا وكان اسرع لسقوطها في غزوات العرب حتى اشرفت على الخراب في القرن الثاني عشر . وقال ابن بطوطة وقد دخلها في القرن الرابع عشر

والبصرة ثلث محلات احداها محلة هذيل والثانية محلة بني حرام والثالثة محلة العجم واهل البصرة لهم مكارم اخلاق وايناس للغريب وقيام بحقه فلا يستوحش فيها بينهم غريب وهم يصلون الجمعة في مسجد امير المومنين علي ثم يسد فلا ياتونه الا في الجمعة وهذا المسجد من احسن المساجد وصحنه متناهي الانفساح ومفروش بالحصباء الحمراء التي يوتى بها من وادي السباع وفيه المصحف الكريم الذي كان عثمان يقرأ فيه لما قتل واثر تغيير الدم في الورقة التي فيها قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (وقد سلب هذا المصحف بعد ذلك واخذ الى سمرقند ومنها الى روسيا وهو الان في مكتبة بطرسبرج الملكية) والمسجد هذا على نحو ميلين من البصرة وهو بناء علي مثل الحصن فسالت عنه فقيل لي هو مسجد علي بن ابي طالب . وكانت البصرة من اتساع الخطة وانفساح الساحة بحيث كان هذا المسجد في وسطها وبينه وبينها الان ميلان وكذلك بينه وبين السور الاول المحيط بها نحو ذلك فهو متوسط بينهما . قال وشهدت مرة بهذا المسجد صلاة الجمعة فلما قام الخطيب به الى الخطبة وسردها لحن فيها لحنا كثيرا جليا فعجبت من امره وذكرت ذلك للقاضي حجة الدين فقال لي ان هذا البلد لم يبق فيه من يعرف شيئا من النحو وهذه عبرة لمن تفكر فيها سبحان مغير الاشياء ومقلب الامور هذه البصرة التي الى اهلها انتهت رئاسة النحو وفيها اصله وفرعه ومن اهلها امامه الذي لا ينكر سبقه لا يقيم خطيبها خطبة الجمعة على دابه عليها . ولهذا المسجد سبع صوامع احداها الصومعة التي تتحرك بزعمهم عند ذكر علي . . ومن المشاهد المباركة بالبصرة مشهد طلحة بن عبد الله احد العشرة وهو بداخل المدينة وعليه قبة ومسجد وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر واهل البصرة يعظمونه تعظيما شديدا ومنها مشهد الزبير ابن العوام حواري رسول الله (صلعم) وابن عمته وهو بخارج البصرة ولا قبة عليه وله مسجد وزاوية فيها الطعام لابناء السبيل ومنها قبر حليمة السعدية ام رسول الله من الرضاعة والى جانبها قبر ابنها رضيع الرسول ومنها قبر ابي

بكرة صاحب رسول الله وعليه قبة وعلى ستة اميال منها بقرب وادي السباع قبر انس بن مالك ولا سبيل لزيارته الا في جمع كثيف لكثرة السباع وعدم العمران ومنها قبر الحسن بن ابي الحسن البصري سيد التابعين ومنها قبر محمد بن سيرين وقبر محمد بن واسع وقبر عتبة الغلام وقبر مالك بن دينار وقبر حبيب العجمي وقبر سهيل بن عبد الله التستري وعلى كل قبر منها قبرية مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته . وذلك كله داخل السور القديم . وهي اليوم بينها وبين البلد نحو ٣ اميال وبها سوى ذلك قبور الجم الغفير من الصحابة والتابعين المستشهدين يوم الجمل . قال والبصرة على ساحل الفرات ودجلة وبها المد والجزر كمثل ما هو بوادي سلا من بلاد المغرب وسواه والخليج المالح الخارج من بحر فارس على عشرة اميال منها فاذا كان المد غلب الماء المالح على العذب واذا كان الجزر غلب الماء الحلو على المالح فيستسقي اهل البصرة الماء لدورهم ولذلك يقال ان ماءهم زعاق . قال ابن جزي وبسبب ذلك كان هواء البصرة غير جيد والوان اهلها مصفرة كاسفة حتى ضرب بهم المثل وقال بعض الشعراء وقد أحضرت بين يدي الصاحب اترجة

لله اترج غدا بيننا   معبرًا عن حال ذي عبرة
كما كسا الله ثياب الضنى   اهل الهوى وساكني البصرة

وقد ذكر ياقوت طرفًا مما جاء في مدح البصرة وذمها فمن جملة ما ذكر ان الامام علي بن ابي طالب امير المومنين لما قدم البصرة بعد وقعة الجمل رقا المنبر فحمد الله واثنى وقال يا اهل البصرة يا بقايا ثمود يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاتبعتم وعقر فانهزمتم ودينكم نفاق واخلاقكم دقاق وماؤكم زعاق يا اهل البصرة والبصيرة والسبخة والخريبة ارضكم ابعد الارض من السماء واقربها من الماء واسرعها خرابا وغرقا الا واني سمعت رسول الله يقول اما علمت ان جبريل حمل جميع الارض على منكبه الايمن فاتاني بها الا واني وجدت البصرة ابعد بلاد الله من السماء واقربها من الماء واخبثها ترابا واسرعها خرابا ليأتين عليها يوم

لا يرى منها الا شرافات جامعها وجؤجؤ السفينة في لجة البحر وهذا يوافق ما قالة الفتى المدني. قال ابو اسحق الصابىء

ويروى انهٔ قال. سمعت رسول الله يقول تفتح ارض يقال لها البصرة اقدم ارض الله قبلة قارئها اقرأ الناس وعابدها اعبد الناس وعالمها اعلم الناس ومتصدقها اعظم الناس صدقة منها الى قرية يقال لها الابلة اربعة فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون الف شهيد الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي. وقيل دخل فتى من اهل المدينة البصرة فلما انصرف سئل عنها فقال خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس اما الجائع فياكل خبز الارز والصحناءة فلا ينفق في شهر الا درهمين واما الغريب فيتزوج بشق درهم واما المفلس فما عليهِ غائلة فما بقيت له استهٔ يتغوط ويبيع. وقال الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لانهم يلبسون القمص مرة والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سميت الرعناء. قال الفرزدق

لولا ابو مالك المرجو نائلهُ
ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

وقال ابن لنكك

نحن بالبصرة في لو ... ن من العيش الظريف
نحن ما هبت شمال ... بين جنات وريف
فاذا هبت جنوب ... فكأنَّا في كنيف

وذكر صريع الدلاء البصري ان للحشوش بالبصرة اثمانًا وافرة ولها تجار يجمعونها فاذا كثرت جمع عليها اصحاب البساتين ووقفوا تحت ريحها لتحمل النسيم نتنها فانها كلما كانت انتن كانت قيمتها اكثر ثم ينادى عليها فيتزايد الناس فيها. قال بعض الشعراء

ترى البصري ليس بهِ خفاء
لمخرهِ من البئر انتشارُ
ربا بين الحشوش وشب فيها
فمن ريح الحشوش بهِ اصفرارُ
يعتق سلحهُ كيما يغالي
بهِ عند المبايعة التجارُ

نحن بالبصرة الذميمة نسقى
شرَّ سقيا من مائها الاترجي
اصفر منكر ثقيل غليظ
فاتر مثل حقنة القولنج

وقال ايضًا

ليس يغنيك في الطهارة بالبصـ
ـرة ان حانت الصلاة اجتهادُ
ان تطهرت فالمياه سُلاح
او تيممت فالصعيد سمادُ

ومما جاء في مدح البصرة ان ابن ابي ليلى كان يقول ما رايت بلدًا ابكر الى ذكر الله من اهل البصرة وقال ابن سيرين كان الرجل من اهل البصرة يقول لصاحبهِ اذا بالغ في الدعاء عليهِ غضب الله عليك كما غضب على المغيرة وعزلهُ عن البصرة. وقال ابن ابي عيينة يصف البصرة

يا جنة فاقت الجنان فما ... يعدلها قيمة ولا ثمنُ
الفتها فاتخذتها وطنًا ... ان فؤادي لمثلها وطنُ
زُوّج حيتانها الضباب بها ... فهذه كنةٌ وذا ختنُ
فانظر وفكر بما نطقت بهِ ... ان الاديب المفكر الفطنُ
من سفن كالنعام مقبلة ... ومن نعام كانها سفنُ

وقال خالد بن صفوان وقد سئل عن البصرة يغدو قانصنا فيجيء هذا بالشبوط والشيم وهذا بالظبي والظليم ونحن اكثر الناس عاجًا وساجًا وخزًا وديباجًا وبرذونًا هملاجًا وخريدة مغناجًا بيوتنا الذهب ونهرنا العجب اولهُ الرطب واوسطهُ العنب وآخرهُ القصب. وقال الرشيد نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة. وقال الجاحظ بالبصرة ثلث اعجوبات ليست في غيرها من البلدان منها ان عدد المد والجزر في جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم اليهِ ويرتد عند استغنائهم عنهُ ثم لا يبطىء عنها الا بقدر هضمها واستمرائها وجمامها واستراحتها لا يقتلها عطشًا ولا غرقًا يجيء على حساب معلوم وتدبير منظوم (قال ياقوت وقد شاهدت المد والجزر ثماني مرات

وذلك ان دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهرًا عظيمًا يجري من ناحية الشمال الى ناحية الجنوب فهذا يسمونهُ جزرًا ثم يرجع من الجنوب الى الشمال ويسمونهُ مدًّا يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين فاذا جزر نقص نقصانًا كثيرًا واذا زاد فليست زيادتهُ متناسبة فيزيد في اول كل شهر ووسطهِ اكثر من سائرهِ وذلك انهُ اذا انتهى في اول الشهر الى غايتهِ في الزيادة وسقى المواضع العالية والاراضي القاصية اخذ كل يوم وليلة يتناقص اسبوعًا ثم يتزايد اسبوعًا ثم يتناقص اسبوعًا ثم يمد اسبوعًا وهكذا الى الابد) والاعجوبة الثانية انك لو التمست في جميع بيادر البصرة وربطها المعوّدة وعلى نخلها وفي جميع معاصر دبسها ان تصيب ذبابة واحدة لما وجدتها الا في الترط واما ما خرج عنها فلو ان معصرة دون الغيط او ثمرة منبوذة دون المسناة لما استبنتها من كثرة الذباب . والاعجوبة الثالثة ان الغربان القواطع في الخريف يجيء منها ما يسوّد جميع نخل البصرة واشجارها حتى لا يرى غصن واحد الا وقد تاطر بكثرة ما عليهِ منها ثم لا يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط الا على نخلة مصرومة لم يبق منها عذق واحد . وقد صنف الفضلاء في اوصاف البصرة مجلدات . واما مربدها فسيذكر في باب الميم

واما البصرة الحالية فهي قصبة لواء باسمها في ولاية بغداد في ٣٠َ ٤٥ْ من الطول الشرقي و١٦َ و٣٠ْ من العرض الشمالي على مسافة ٨٨ كيلو مترًا من خليج العجم الى الشمال و٤٢٠ كيلو مترًا من بغداد الى الجنوب الشرقي وبينها في النهر مسافة ٧٢ ساعة واما عدد سكانها فقد نقص كثيرًا من جرى الحروب والاوبئة حتى صار لا يفوت ٤٫٥٠٠ وذلك من مدة نحو عشر سنين واما الان فقيل انهُ ٣٠٫٠٠٠ نفس بين مسلمين ونصارى ويهود . وهي في مستوٍ من الارض رملي وتربتها سبخية واسواقها كثيرة ضيقة قذرة واكثر محالها خراب وابنيتها من اللبن وحولها بساتين وغيطان النخل الكثير وموقعها صالح للتجارة وعرض النهر عندها نحو ربع فرسخ وتبعد من الشاطئ نحو ساعة وتصل بينها وبينهُ ترع وفيها ابنية جميلة ومحلات تجارية حسنة ومن ذلك دار الجمرك ودار الصحة ودار شركة السفن التجارية الانكليزية ويشتد الحر فيها صيفًا حتى يبلغ درجة ٤٠ وقد يزيد وهواؤها رديء لكثرة المستنقعات المسببة عن فيض النهر فقد يمكث الماء في غيطان النخل اشهرًا حتى ينتن ويتعفن الهواء وقد بني في السنين المتاخرة سدود لدفع كثرة الفيض والسد المشهور سد الجزائر الذي انشئ في ولاية رديف باشا وهو عبارة عن ١٢٨ قطعة طولها جميعًا ٢٨٫٤٠٠ ذراع عثمانية عبارة عن ٢١ ساعة وعرض الواحدة منها من ١٥ الى ١٧ ذراعًا وكلفة هذا السد بلغت على ما قيل نحو ٢٠ الف كيس فانتفعت بذلك الاراضي نفعًا جليلاً ولاسيما من جهة الهواء المقتضى لصحة الابدان . وضواحي البصرة مخصبة تنبت الارزّ والبطيخ والورد ولكنهم لا يعتنون الا بزراعة اصناف قليلة ومن صادراتها الحنطة والتبغ والخيل ومنسوجات القطن والمرجان والصوف واما النحاس فكان يصدر منها بكثرة واما الان فقيل انها تستجلبهُ من الخارج ويرد اليها البن والزاج والارز والطيوب والخشب . واما تمرها فهو مما لا يحصى وفرة وهو اهم تجارتها وعليهِ اعتماد اهلها فان غيطان النخل تمتد الى ما فوق البصرة مسافة ١٠ ساعات وتنتهي من اسفلها الى خليج فارس وعرضها شاسع جدًّا ويقال ان التمر الحاصل منها يبلغ سنويًا ٦٠ الف قرطل ووزن القرطل ٥٠ اقة . وقيمتهُ ٤ ملايين فرنك ويرسل منهُ الى انكلترا وغيرها من اوربا والى بلاد فارس والهند وبر الشام كميات وافرة وقد انتظمت بالبصرة سفن تجارية تسير بينها وبين انكلترا والهند وايران وفيها محط القوافل القادمة من الاطراف . ومنها تصعد الى بغداد في النهر سفن تجارية صغيرة انكليزية وعثمانية انشئت في ولاية مدحت باشا . واما لواء البصرة فينقسم الى تسعة اقضية وهي نفس قضاء البصرة وابو الخصيب وقرنة وكوت الزين وحمدان وشط العرب وفاو ومحمودية وكثيبان . ومن الجبال هناك جبل سنام وجبل غُضَيّ

بُصرة

Busrah

اسم لمدينتين في شرقي فلسطين احداهما في ادوم والاخرى في ارض مواب وذهب قوم الى ان بصرة مواب وبصرة ادوم اسمان لمسمى واحد . وذهب بعضهم الى ان بصرة ادوم واقعة في جبال ادوم وذهب آخرون الى انها على ٢٥ ميلاً من البحر الميت جنوبًا بميلة الى الشرق حيث توجد الآن قرية البصيرة في ناحية الجبل من قضاء الكرك وهي تشتمل على ٥٠ بيتًا وموقعها في سند اكمة يعلوها حصن قديم يلجا اليهِ اهل القرية اذا دهمهم البدو وسكانها رعاة غنم وماعز وذكر ارميا بصرة مواب مع قريت جامول وقريوت ويقال انهما ام الجمال والقرية وهما مع بصرى الشام على ابعاد متساوية الواحدة من الاخرى

بُصرَى

Bosra, Bostra

ويقال لها اسكي شام قصبة كورة حوران بسورية تبعد ١٤٠ كيلو مترًا عن دمشق الى الجنوب بميلة الى الشرق و١٢٠ كيلو مترًا من اورشليم الى الشمال الشرقي واقعة في بسيط من الارض في جنوب حوران وقد كانت من اجل واعظم المدن الواقعة شرقي الاردن محيط اسوارها اربعة اميال وكان لها رساتيق وعمارات وقرًى وبها اسواق رائجة وتجارة واسعة وفي جنوبها قلعة منيعة وفيها آثار مرسح بديع البناء وكثير من المساجد والمعابد القديمة واسوارها الآن وابنيتها خربة ومحالها مهجورة وارضها عقيمة وفيها نحو ستين بيتًا من المسلمين وجامعان ومسجد وخانان وعشرة دكاكين وهي تابعة للواء حوران وكانت قصبة اللواء . ومن آثارها القديمة بيت ينسب الى الراهب بحيرا مركّب من خمسة احجار اربعة جدران وواحد سقف وبابهُ حجر واحد سهل الفتح والاغلاق وكنيسة تنسب الى الراهب نفسهِ متينة البناء انشأها يوليوس رئيس اساقفة بصرى سنة ٥١٣ . وهي خربة الآن وآثار هيكل للاوثان متقن البناء قد بقي منهُ بعض اعمدة قائمة طول العمود منها ٤٥ قدمًا . واما قلعتها فكانت من اعظم معاقل الشام واشدها منعة بنيت بين سنة ٦١٠ و٦٥٢ هجرية . ورممت بعد ان خربت المدينة بزلزلة في منتصف القرن الثاني عشر الميلاد . وتحت القلعة حجارة عليها كتابات يونانية محفورة طول الواحد منها ٢٠ قدمًا ولها ابراج شاهقة ويجر اليها الماء بقناة تتصل بحوض طولهُ نحو ٤٢٠ قدمًا وعرضهُ ٢٥٠ قدمًا وعمقهُ ٢٠ قدمًا . وهناك ايضًا آثار مسجد المبرك الذي بناهُ عمر بن الخطاب حيث برك الجمل حامل القرآن وعلى سارية منهُ كتابة مورخة في سنة ٣٨٤ من التاريخ البصروي (سنة ٤٨٩ للميلاد) . وغير ذلك من الآثار التي اكتشفها بركاردت على مسافة بضع ساعات من سلخة

وقد اشتهرت هذه المدينة كثيرًا في ايام الملوك المكدونيين في سورية وملوك الرومان ودعاها اباء الكنيسة كرسي اسقفية بلاد العرب. واما اصل هذه المدينة فمجهول فقال البعض انها نفس بصرة ادوم او بصرة المكابيين والبعض انها بصرة مواب ولا دليل على ذلك وقيل هي عشتروت قرنايم وقد فرق ريلند بين بصرى وبصرة وقد فتح اسكندر الكبير بصرى بعد معركة ايسوس ثم تغلب عليها ملوك سورية واخذها منهم الرومان فزينوها وحصنوها وانشأ فيها طرايانوس ابنية جليلة وقلعة حصينة فدعيت المدينة طريانو بصرى . وقيل نوفا طرايانا كولونيا وجعلت قصبة مقاطعة عربية اشتملت على ٣٢ مدينة اعظمها بصرى . وانشأ فيها سبتيموس سفيروس كثيرًا من المصانع المهمة . ولما ملك اسكندر سفيروس انشأ فيها مستعمرة فدعيت المدينة الكسندريانا كولونيا وكانت مقامًا للجنود الرومانية . وبها ولد الامبراطور فيلبس العربي . وكان اهلها يعبدون باخوس ويسمونهُ دوسارس ويقيمون احتفالاً لهُ العابًا تسمى دوسارية وكان بها هيكل للزهرة اورانيا ولما ذاعت الدعوة النصرانية في المشرق انحاز اليها اكثر اهل بصرى ولما ملك قسطنطين الكبير صار لبصرى اهمية عظمى واقام بها دوق

بلاد العرب وجعلها فيلبس العربي المذكور ام المدن العربية وانزلها منزلة القواعد الرومانية وانشأ فيها مرسحًا للملاعب المذكورة · وزادت تقدمًا وعمارة في الدولة التدمرية وزادت ثروة اهلها واتسعت تجارتهم وكانت محط القوافل وكرسي رئيس اساقفة وكانت ابرشيتها ٣٣ مدينة وهي · اذراسوس (اذرع) · ذيا · مذابا · جراسا (جرش) نبا · فيلاذلفيا · اسبوس · نيابوليس · بنذاكرميا · تريكوميا · سلطوم · قناثا · بظانيا (بثنية) . آكساكوميا · اناكوميا · ويكوس غونيوس · ويكوس كورياثا · ويكوس بلبانوس · ويكوس كبرورو · ويكوس برغواريثاروم · ويكوس ارياخوروم · نيوتس · كليما الشرقية · كليما الغربية · فيليبوبوليس · فنوتوس · قسطنسيا · ويكوس خيروس · ويكوس استاناس · ويكوس كايبرا · ويكوس ارياثا سكسوسا · ويكوس يبذاموس · ذيونيسياس · وقيل بل كانت ١٩ فقط · وقد وجد من اثار بصرى نقود باسم اوغسطوس وكومودبوس وكراكلا وسبتيموس سفيروس وانطونيوس وفوسطينة ونقود لاتينية باسم اسكندر سفيروس ومامبوس وفيلبس وطرايانوس داكيوس · ثم افتتحها العرب سنة ١٣ هجرية (٦٣٤م) . وقد ذكر الواقدي في كيفية فتحها كلامًا طويلًا ملخصه ان ابا عبيدة بن الجراح بعث بشرحبيل الى بصرى وصاحبها حينئذٍ رومانوس فاستخف بهم اهلها وخرج رومانوس يتجسس احوال المسلمين فعرض عليه شرحبيل الاسلام او الجزية او الحرب فاخبر قومه واجتهد ان يجمعوا على دفع الجزية واخبرهم بفتوحات خالد بن الوليد وتوعدهم بجيشه فغضب الرومان وتاهبوا للقتال ثم خرجوا الى شرحبيل واشتد القتال حتى كادت الدائرة تدور على العرب لقلة عددهم واذا بغبار خالد بن الوليد قد سطع فانفرج الجيشان ودخل الرومان البلد · وفي اليوم التالي خرجت الجيوش فبرز رومانوس وطلب برازخالد فلما دنا منه خالد اخبره رومانوس انه لا يحب القتال وانه يقدم الجزية فقال له خالد اذا انصرفت بدون قتال يتهمونك فحمل احدهما على الآخر وشدد خالد الحملة على رومانوس فانهزم الى قومه وحثهم على التسليم فغضبوا منه وخلعوه واقاموا مكانه الدبرجان فبرزبهم وطلب خالدًا فبرز اليه احد الفرسان فانهزم الدبرجان وحمل خالد بالجيش على الرومان الى ان انهزموا وتحصنوا في المدينة فاقام خالد على الحصار · واما رومانوس فكان في قصره خائفًا على عياله وماله فنقب السور ليلًا وخرج الى خالد وطلب اليه ان يبعث معه معتمدين ليسلم المدينة اليهم فسار معه جماعة فادخلهم خزانة السلاح والبسهم ثم تفرقوا في جوانب المدينة وقتلوا الدبرجان وكبروا فانتبه الناس وانتشب القتال ودخل خالد بجيشه من الابواب فلما راى الرومان سوء حالتهم استامنوا الى خالد فكف السيف عنهم . فلما صارت بيد العرب اخذت في الانحطاط وكان سقوطها سريعًا الا انها بقيت حصينة الابراج مدة طويلة حتى استعصت على الصليبيين في تجريدتين كانت اولاها سنة ١١٤٦ اتاها بلدوين الثالث ملك اورشليم بعد ان فتح كثيرًا من بلاد الاسلام فلما توسط الطريق صارت فرق المسلمين تفاجئه فذاقت جيوشه امر العذاب من شدة الحر ونفاد الزاد وقلة الماء وكثرة الجراد · وكانت بصرى بيد والٍ اسمه طانتس ويسميه العرب التونتاش . فلم يصل بلدوين اليها الا وقد سلمتها امراة طانتس الى جيش دمشق لعجز اهلها عن قتال العرب فعاد بلدوين بجيشه · وفي كتاب الروضتين ان التونتاش هذا كان غلام امين الدولة كمشتكين الاتابكي وقد حدثته نفسه انه يقاوم والي دمشق مستندًا على سعفة الافرنج وكان صاحب دمشق نور الدين زنكي · فسقط في يد التونتاش وذلك سنة ٥٤٢ هجرية . والتجريدة الثانية كانت سنة ١١٨٣ في ايام بلدوين الرابع فلما راى الصليبيون من حصانتها ومناعتها ما يعجزون دونه نكصوا عنها مدبرين بعد خسارة عظيمة . واما الزلزلة التي اصابت بصرى فكانت في منتصف القرن الثاني عشر وكانت زلزلة شديدة خربت ابنية المدينة وبعض القرى في ضواحيها · ومن ثم صار تخريبها يتزايد

بلا ترميم ولا تعويض حتى صارت الى اندمار. وقد ذكرت بصرى كثيرًا في كتب العرب ولها في اشعارهم ذكر ماثور. وبصرى ايضًا من قرى بغداد قرب عكبراء واياها عنى ابن الحجاج بقوله

ايظن الشباب اني مخلّ
بعدهُ بالسماع او بالشراب
حاش لي حانتي اوانا ببصرى
للدنان التي ارى والخوابي
ان تلك الظروف امست خدورًا
لبنات الكروم والاعناب

بَصَرِيَّات

Optique, Optics

علم البصريات علم يبحث عن طبيعة النور ونواميسهِ والبصر واحكامهِ فمن مباحثهِ البصر وانحراف النور وقد مرّ ذكرها وانعكاس النور وانكسارهُ وانحلالهُ وسياتي ذكر ذلك في باب النور والطيف والمرايا وغير ذلك وسيذكر في ابوابهِ. واما نواميس الانعكاس والانكسار والانحلال فهي جزء عظيم من البصريات الهندسية تلاحظ فيها ظواهر النور الحقيقية وتعم وتعلم منها التغيرات التي تحدثها السطوح او الاوساط في الاشعة التي تقع عليها او تمرّ بها مع امر آخر عام متعلق بالنور وهو انهُ اذا وقع على سطح كجانب بيت مثلًا بقوة واحدة راى الناظر درجة نوره واحدة من ابعاد مختلفة الا ان يعرض ضعف في النور بسبب تعاظم جرم الهواء المتوسط بينهُ وبين الناظر لطول المسافة وذلك لان شدة النور المنعكسة عن سطح تنقص بنسبة منعكسة بمقدار زيادة مربع البعد فكما ان الجسم ينقص اذا كان خطًا بمقدار نفس البعد اقتضى انهُ اذا كان سطحًا ينقص بمقدار مربع البعد وكلما زاد البعد قل مقدار النور الواصل الى العين من سطح مفروض ولكن السطح يصغر ايضًا ويكون حجمهُ الظاهر اصغر على النسبة المذكورة وبذلك يتوازن الفعلان ولا تضعف شدة النور الا لتوسط الهواء بين السطح والناظر

وقد تقدم قدماء اليونان والعرب كثيرًا في معرفة البصريات وعلى الخصوص باكتشاف ناموس الانعكاس وما يبنى عليهِ فتوصلوا الى معرفة اشعة النور وانها تمر عادة على خطوط مستقيمة وعرفوا ايضًا تساوي ناموس زاويتي الوقوع والانعكاس وادركوا تمامًا خاصيات الظل والمرئيات واجتماع الاشعة بواسطة مرايا مقعرة ادراكًا يكاد يكون كاملًا على ان اقليدس وتلاميذ افلاطون كانوا يعلمون ان تلك الاشعة تصدر عن عين الناظر لا عن الاشباح المنظورة وذهب ارسطو الى انهُ لا بد للبصر من وسط معترض وان ذلك الوسط هو النور وعرّفهُ بالشفاف الفعلي. واقدم ما صنف في النور بصريات اقليدس وانعكاس النور لهيرون وبصريات بطليموس وقد ادرج في بصرياتهِ جداول قياسات مدققة لانكسار النور على زوايا مختلفة من الهواء الى الزجاج ومن الزجاج الى الماء وهي جداول معتبرة كثيرًا لانها اقدم مثال باقٍ لمباحث طبيعية اجريت بتدقيق بالامتحان وقد ادخل تيخو براهي اصلاحًا للانكسار الهوائي في الحسابات الفلكية والظاهر ان كلاً من ميتيوس وجنسن اخترع التلسكوب على حدة نحو سنة ١٦٠٨ . وكان كبلر ماهرًا في المبادىء الرياضية وكثير الافتراضات والاراء فساقهُ ما كان قد عرفهُ عن النور الى ان صرف جهدهُ في كشف الناموس الصحيح لما بين زاويتي الوقوع والانعكاس من النسبة فاقترب من الناموس المذكور ولكنهُ لم يدركهُ والنسبة الحقيقية المعروفة بناموس الجيوب اكتشفها ويلبرورد سنل نحو سنة ١٦٢١ واما ديكارت الذي ادعى بدون حق بهذا الاكتشاف فلهُ فضل استخدامهِ لايضاح تكوُّن قوس قزح العمومي وزواياهُ وسنة ١٦٧٢ نشر اسحق نيوتون اكتشافاتهِ المعتبرة المتعلقة بانحلال النور بواسطة موشور وقاعدة ظواهرهِ وقياس تكسر الالوان على اختلافها وموافقة ظواهرهِ لظواهر قوس قزح فادّت اكتشافاتهُ الى تحسين التلسكوب وكشف نقص عظيم في التلسكوب المكسّر وهو تلوين حوالي الصور الناشىء عن انحراف الاشعة اللوني . وسنة ١٧٥٧ اكتشف

دولند امكان عمل عدسيات تمنع التلوين وصنع العدسية الاولى منها . واول من لاحظ الانكسار المزدوج برثولين وكان ذلك سنة ١٦٦٩ ولكن هويجنس هو اول من اوضح ظواهرهُ ايضاحًا شافيًا برايهِ المشهور في تموج النور . وكتب في ذلك رسالة سنة ١٦٧٨ طبعت اول مرةٍ سنة ١٦٩٠ وهو ايضًا اول من لاحظ استقطاب النور على انهُ لم يُكشَف الاستقطاب بطريق واضح الا بعد اكثر من قرن وقد كشفهُ مالوس سنة ١٨٠٨ فانهُ ابتدأ يبحث عن هذه المسالة بحثًا تامًّا . ثم توسع فيهِ كثيرًا بيون وفرسنال واراغو وبروستر وبيوت وسيبك والظاهر ان هوكًا كان اول من بحث في الوان الصفائح الرقيقة ووصفها سنة ١٦٦٤ ثم استخدم نيوتن ويون تلك الالوان لامور مفيدة وسنة ١٦٦٥ اكتشف غريمالدي تشرف النور وشرافات الظل وسنة ١٨١١ اكتشف اراغو طريقة لمنع استقطاب النور واحداث الوان دورية في النور المستقطب وسنة ١٨١٨ اكتشف بروستر نسبة الخواص البصرية الى تناسب البلورات ومحاورها . واما توضيح معظم هذه الظواهر براي التموج فهو نتيجة الابحاث التي قام بها يون وفرسنال من سنة ١٨٠٢ الى سنة ١٨٢٩ . ثم وسعها بعدهما هاملتون ولود وآخرون كثيرون واصلحوها وقد اكتُشفت امور اخرى كثيرة في البصريات ومن احدثها واخصها ما يتعلق منها باللون وسرعة النور وتنوعاتهِ وآلات البصر المختلفة والفوتوغرافية وهذه تطلب في ابوابها

بَصَل

يسمى بالفرنسوية اونيون (oignon) وبالانكليزية كذلك (onion) وباللسان النباتي اليوم سيبا (allium cepa) او (alum cepa) وهو نبات من الفصيلة الزنبقية مستدير او قريب للبيضي مركب من اغشية متراكبة سميكة لحمية متميزة عن بعضها مغطاة من الخارج باغشية جافة رقيقة صفراء او بيضاء والزنبوع اسطواني عار يزيد عن قدم احيانًا مجوف من الباطن وفي جزئهِ المتوسط انتفاخ والاوراق مجوفة اسطوانية ينتهي طرفها بنقطة حادة والازهار بيض يتكون منها مجموع بيضي وهي كثيرة العدد . وقد وجد في البصل بالتحليل الكيمي دهن ابيض طيار حريف يحتوي على كبريت محلول فيهِ وهو الذي يصيرهُ نتنًا ومادة نباتية حيوانية شبيهة بصمغ الطحين وقابلة للتجمد بالحرارة ومقدار كبير من سكر غير قابل للتبلور ومقدار كبير ايضًا من مادة لعابية شبيهة بالصمغ العربي . وحامض فصفوريك بعضهُ خالص وبعضهُ متحد بالكلس . وحامض خليك وقليل من النترات الجيري ومادة ليفية لطيفة لينة ودهنهُ الطيار يزول بالغلي كلاً او بعضًا فالفاعلة الصمغية السكرية تكون حينئذٍ زائدة بحيث يكون البصل حينئذٍ من اجل الوضعيات المرخية المحللة ومع ذلك لم يتيسر تخميرهُ اذا عرض لحرارة من ١٨° الى ٢٠° لان السكر يزول ولكن يظهر انهُ عوض ان يتحول الى كحول كما يحصل ذلك عادةً تحول قواعدهُ الى حامض خليك والى منيت هو الجوهر الفعال في المن . والبصل بقل شهير جدًّا في الاقطار بسبب زيادة منفعتهِ في الاطعمة ويظن ان اصلهُ من الهند ووصل الى المصريين وانتقل منهم الى اليونانيين ومنهم الى اوربا . ويستنبت في جميع الجهات من قديم الزمان وقد يكتسب احيانًا ثقلاً عظيمًا . وقد تنوع بالفلاحة الى عدة انواع يمكن ان ترجع الى صنفين احمر وابيض والثاني احلى من الاول وهو المستعمل في الطب . والبصل المستنبت في البلاد الحارة اقل حرافة واكثر حلاوة من المستنبت في البلاد الباردة ففي مصر وايطاليا واسبانيا وسورية يمكن اكلهُ نيئًا بخلاف بصل اوربا والغالب اكلهُ مطبوخًا في الماء او مع عصارة اللحم او الامراق فيكون من التوابل ويعمل من نوع منهُ صغير ابيض مربيات بالخل ولحفظهِ طريقة اخرى وهو ان يجفف ويقطع قطعًا سمك القطعة ٣ او ٤ خطوط ويسخن الى ان يسود ويحفظ بمطابخ اوربا ويسمونهُ بالبصل المحرق وذهب المكثرون من شرب المسكرات الى انهُ يمنع السكر ويزيلهُ وهو وان كان فيهِ تغذية لا يناسب جميع الاشخاص لان بعض المعد لا تقدر على هضمهِ او فرارًا من كره رائحتهِ

فاذا طبخ كان اسهل هضمًا وزالت رائحتهُ فاذا طبخ ليكون دواءً تكون فيهِ خاصية الثوم لكنهُ اضعف منهُ بدرجة فيصح ان يستعمل لتنبيه العين في الاحوال التي يستعمل فيها بلسم فيورنتي والقلوي الطيار. فهو اكثر قوة من الاول ولا خطر فيهِ بالنسبة الى الثاني . واما باعتبار كونهِ محمرًا او منفطًا فانهُ اذا كان نيئًا كان اقل قوة من الثوم . ويعمل ضماد من البصل الابيض المطبوخ في الرماد فيحصل من ذلك لب يضاف عليهِ احيانًا شحم حلو او زيت او نحوهما فيكون منضجًا ومسكنًا ويستعمل من الباطن البصل الصغير الابيض المطبوخ جيدًا في الماء مع يسير من التوابل او بدونها فيكون مقويًا للمعدة ويحضر من هذا البصل وغيرهِ من الجواهر المقوية للمعدة مغليات صدرية ويعمل من ذلك شراب يعطى في النزلات الرطبة وغيرها من امراض الصدر . وقيل ان الترك يكثرون اكلهُ احتفاظًا من ورم الغدة الدرقية . واذا عرضت عصارة البصل للهواء تصير وردية فهي لاشك حامضية ويمكن تحويلها الى خل بالتخمير فاذا خلطت بالماء وخميرة الفقاع والخميرة الاعتيادية حصل منها بالتقطير سائل كحولي . واشتهرت عصارة البصل بكونها مدرة للبول وانها تفتت حصاة المثانة مع انها جربت فلم تنفع لذلك . وذكر كثير ممن اصابهُ حصر بول انهم انتفعوا بذلك ومقدار ما يستعمل من العصارة من ٣ ق الى ٤ وخاصة الادرار استدعت استعمال تلك العصارة في الاستسقاءات المختلفة وجرّب ذلك فنجح . وقد اطنب اطباء العرب في خواص البصل ومنافعهِ وقالوا انهُ حار يابس وجوهرهُ غليظ اذا احتمل فتح افواه العروق الباسورية وادرّ دمها واذا طلي بهِ مع الخل في الشمس اذهب البهق واذا دلك بهِ داء الثعلب انبت الشعر فيهِ سريعًا واذا شوي ودرس بالشحم الحلو او السمن او سنام الجمل لين اورام المقعدة واذهب الشقاق والباسور والزحير وكذا اذا قشر وغمس في الزيت واحتمل . وعصارتهُ تنفع من ظلمة البصر كحلاً ومن الماء النازل في ابتدائهِ واذا اضيف على عصيرهِ عسل

اعان على البرء من ضعف البصر ونفع من قرحة العين التي اذا كانت بالبياض شوهدت حمراء ويعمل منهُ ومن مائهِ ضماد لعضة الكلب مع ملح وسذاب وعسل وقالوا اذا اريد ان يطلى بهِ البرص اضيف اليهِ بارود او ملح فانهُ يسرع برؤهُ واذا جعل مع الملح على الثآليل ازالها واذا قطر منفردًا في الاذن نفع ثقلها واذهب طنينها وقطع سيلان القيح منها بالتنقية . وشمهُ يفتح سدد الدماغ ويحلل البخار. ومما يقطع رائحتهُ من الفم اكل الجوز المشوي والجبن المقلي بزيت او سمن وكذا الباقلاء والخبز المحرق ومضغ قشرهِ الجاف واكلهُ ينفع من ضرر تغير الماء على ذوي الاسفار ورائحتهُ تمنع الوباء الهوائي الرطوبي والمنتن واذا طبخ بشيء دسم نقى الصدر والرئة من الاخلاط اللزجة واذا مزجت عصارتهُ بالملح وطلي بهِ قروح الراس الشهدية نقاها . وينفع لدفع ضرر السموم واذا خلل قوّى المعدة ونبّه الشهوة جدًا واحدّ القوة الهاضمة ومنع الغثي الصفراوي والبلغمي وشمهُ نيئًا بعد استعمال الادوية الكريهة يسكن النفس ويمنع من القيء . وذكروا لهُ غير ذلك من الخواص

واما زراعة البصل فهي منتشرة في البلاد وهو يستدعي ارضًا خفيفة محروثة جيدًا مخصبة مسمدة قبل زراعتهِ فيها بسنة لانهُ يخشى عليهِ من السباخ الحديثة كغيرهِ من النباتات البصلية فاذا اقتضى تسميد ارضهِ وقت بذر بزوره ينبغي ان يكون السماد متخمرًا تخمرًا تامًّا ويفضل سرقين الضان على غيره. وكذلك اذا دفن ثفل العنب او وزع فوق البزور كان انفع من الدبال . وتزرع بزورهُ في شهر آب لكل فدان من الارض ربع من البزور وتحرث الارض ثم تعزق وتقطع مربعات وتسقى كل عشرة ايام . وبعد شهرين يقلع الصغير منهُ المعروف بالبزق او الشتل وعند العامة بالقنار ثم يترك في المزرعة حتى تجف اوراقهُ ثم تنتخب لزراعتهِ ارض خصبة طينية رملية تحرث مرتين ثم نقسم خطوطًا متباعدة بعض قراريط وتسقى كل ثمانية او عشرة ايام مرة وبعد شهر يحفر حول الجذور ويوضع في كل حفرة حفنة من السماد ثم تسقى الارض وبعد ٣ اشهر يقلع ويترك في

البيدر يومين اوثلثة لكي يجف والا تعفن. وقال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت زرع البصل فقشر بزرهُ لتكون ثمرتهُ حسنة وكلما كان نزولهُ في الارض اكثر كان اقوى وينبغي ان لا تكون الارض ندية عند الزرع وليترصد لوقت الزرع غروب الثريا وكذلك عند حصاده ليكون حلوًا طيب الطعم. وقد سمي بالبصل مضافًا بعض نباتات منها بصل الذئب وبصل الزبر للبلبوس وبصل العنصل وبصل الفار للاسقيل المعروف بالعنصل وعند العامة بالبصيلة وبصل الحية لنوع من بصل الزبر

بصَّة
Bassah

قرية بناحية الساحل في قضاء عكاء من ولاية سورية على بعد نحو ٤ ساعات من عكاء الى الشمال الشرقي عدد سكانها نحو ٥٠٠ نفس من مسلمين وروم وموارنة وبها اراضٍ خصبة للمزروعات والمغروسات وغابات للفحم والحطب

بطارس

هو السرخس او نوع منهُ يعرف بالكبيكج. اطلب سرخس

بطاطة
Patate, Potato

ويسمى ايضًا بالفرنسوية بما معناهُ تفاح الارض. نبات من الفصيلة الباذنجانية او البطاطية يعرف في الاصطلاح النباتي بسولانوم تو بيروزوم ومعناهُ الباذنجان الدرني. وهو جنس يدخل تحتهُ اكثر من ٩٠٠ نوع منها ما هو حشيشيٌّ سنويٌّ او معمر ومنها ما هو انجم واشجار. وقد انتشرت البطاطة في جميع اقطار الارض غير انها في الاقاليم المدارية من امركا الجنوبية اكثر مما هي في غيرها. وهي مثال لفصيلتها المهمة التي تحتوي على نحو ٦٠ جنسًا وصفاتها النباتية ان جذورها خوارة معمرة زاحفة تحمل درنات لحمية مختلفة الحجم وتكون مستطيلة او مستديرة يختلف لون ظاهرها عن لون باطنها وتحتوي على مقدار عظيم من النشاء. والساق مضلعة حشيشية وبرية قليلاً متفرعة زووية فيها بعض انفراش وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق جناحية ريشية وترية متعاقبة متساوية التقطيع والتريش من الجانبين. والوريقات بيضية قلبية الشكل زغبية متساوية الجانبين كاملة منفرجة الحافات والذنيب العام قنويٌّ والازهار بنفسجية او وردية او زرق او بيض على هيئة عناقيد خيمية الازهار في الجزء العلوي من الساق والكاس شبه ناقوسية زغبية ذات خمسة اقسام اما التويج ففي انبوبتهِ قصر وضيق ثم انساع كانهُ نجمي وهو ذو ٥ فصوص مسطحة. والذكور الخمسة مندغمة في قمة انبوبة التويج والمبيض سائب مخروطي قليلاً فيهِ ثلمان خفيفان متقابلان وهو ذو مسكنين يحتويان على عدد كثير من بزرات صغيرة مرتبطة بمشيمتين بارزتين تذهبان من وسط الحاجز. والثمر كروي يسمرُّ زمن النضج

والبطاطة من النباتات القليلة التي عمت زراعتها وبقيت معروفة في الحالة البرية واصلها مقررٌ يكاد لا يكون فيهِ خلاف اذ من المشهور انها تنبت الى هذه الايام برية في بيرو وشيلي وجزيرة شيلوي واماكن اخرى والمظنون ان انواعها البرية اربعة او خمسة. وربما كان بعض ما يُزرعنها من النباتات ذات الدرن الجذري انما هو اصناف منها. وقد نقلت البطاطة من فرجينيا في امركا الى انكلترا بسفن السر ولتر راليغ سنة ١٥٨٦ ولكنها كانت قد نقلت قبل ذلك من كويتو الى اسبانيا. وسنة ١٥٨٨ ارسلت من ايطاليا الى الفلمنك وكانت قد اتت ايطاليا من اسبانيا وكثر استعمالها في تلك الايام غذاء حتى ان الخنازير كانت تعلف بها. والمظنون ان الاسبانيول هم اول من زرعها في فرجينيا لانهُ ليس ما يدل على ان سكانها الاصليين او سكان مكسيكو كانوا يزرعونها وقد كان انتشارها في اوربا بطيئًا بعد ان دخلتها ولم تعم زراعتها فيها ولا في ايرلاندة الا منذ مائة سنة ولها الان في ايرلاندة شان خطير لانها اهم حاصلاتها. واعظم التآليف الزراعية التي نشرت سنة ١٧٧١ لم يذكر فيها الا

نوعان من البطاطة وهما الابيض والاحمر . وقد اصطلحوا
على تسمية درن البطاطة جذرًا مع انهُ في الحقيقة ساق
دياسية تتضخم بتراكم النشاء فيها لغرض استقبالي . وتظهر
حقيقة تركيب الدرن بان تقلع نبتةٌ صغيرة باعتناء عند
ابتداء تكون البطاطة فيرى فيها عدا الاصول سوق
يختلف طولها باختلاف نوع النبات وتكون اطرافها
وفروعها قد اخذت بالانتفاخ لتكوّن درنًا . ومن العادة
ان تظهر في نبتة واحدة جميع انواع الدرن اي من الانتفاخات
الصغيرة الى الرؤوس الكبيرة او البالغة فقط اما الاوراق
في الفروع الدياسية فتمثل بحراشف تنظر في الغالب
متى كانت الدرنة في بداية نموها فمتى كمل تظهر بهيئة ندوب
متميزة ويكون في آباطها براعم تنمو في السنة التالية وتعرف
بعيون البطاطة . وربما تالفت هذه البراعم من برعم مركزي
محاط من جوانبهِ بعدة براعم ثانوية . وقد يكون في بعض
الانواع محاطًا بعيون نائئة كانهُ غصن مقطوع مجتمع عليهِ
عدة براعم . ويدل على ان طبيعة الدرنة هي كما ذكران
فروع النبات التي فوق الارض تنمو على منوالها متى
وافقتها الاحوال كما يظهر في بعض صور البطاطة (اطلب
الصور في فهرسها) وهذا النبات يزرع منذ اجيال وعناية
زراعتهِ مصروفة الى تحسين درنهِ وتكثيرهِ فقط ولذلك
ضعف باقي اجزائهِ . وفي الحالة الطبيعية تكون الاجزاء التي
فوق الارض نشيطة كبيرة والدرنات صغيرة قليلة واما
في البستنة فقد نمت الدرنات كثيرًا فصارت السوق صغيرة
بالنسبة اليها وبات كثير من انواع البطاطة لا يزهر ولا
يثمر . وتختلف سوق البطاطة البستانية كثيرًا في حجمها
وقوتها وتختلف اوراقها في انقسامها ولونها وازهارها في
كبرها فتكون في بعض الانواع ضعف ما هي في غيرها
ويتنوع لونها بين الابيض والازرق والارجواني . والمبيض
او علبة البزر يبلغ حجمها عادة قيراطًا واحدًا وهي صفراء
او ارجوانية . وفي ورق البطاطة وثمرها جوهر قلويٌّ
يسمى سولانين وهو مادة سامة شديدة الفعل اذا اعطي كلب
منها اربع قمحات قتلتهُ . وتستحضر خلاصة من الورق
بتخبير عصارتهِ فتستعمل في الطب للتخدير وتكون جرعتها
من ثمن قمحة الى نصف قمحة . ويمكن اعتبار ورق البطاطة
سامًا غير ان المبدا السام لا يوجد في الرؤوس او الدرنات
التي حسن نموها وحفظها لان معظمها نشاء وهو موافق
للصحة مهما كان نباتهُ حرّيفًا وسامًا ولكن السولانين يجد
الى التآليل التي تتكون على الدرن والى قشر الدرن نفسهِ
اذا عرّض للنور . وبعض انواع البطاطة يتكون درنها
بقرب سطح الارض فاذا حدث ما جرف التراب عُرّض
للنور فاخضر وكان حرّيفًا غير صالح للاكل . ويطرأُ على
البطاطة نفس الفساد متى طال تعريضها للنور بعد قلعها
فاذا شعر الانسان بحرافة في الحلقوم وهو ياكلها كان لهُ
من ذلك دلالة كافية على انها لم تحفظ جيدًا ووجب عليهِ
ان لا ياكلها

وتكثر البطاطة بثلاث طرق اولها تجزئة الرؤوس
وهي الطريقة الشائعة في امركا واوربا والثانية عقل الساق
اي فصل فروعها وغرسها في الارض فانها لا تلبث ان
يصير لها اصول ولاسيما اذا زرعت في ارض موافقة
وهذه الطريقة تستعمل لتكثير نوع نادر من البطاطة
بسرعة . والثالثة بذر البزور . وفي الطريقتين الاوليين
يتعدد الراس او النبتة الواحدة واما في الثالثة فيحصل انواع
جديدة من النبات لان كثيرًا من الانواع الجديدة المعتبرة
الجاري زرعها الآن عند الافرنج نشأت من البزور وهي
تختلف حجمًا وشكلاً ولونًا ولا تنضج في وقت واحد .
وفي الزراعة المعتادة تزرع الرؤوس الصغيرة بتمامها وتقطع
الرؤوس المعتدلة قطعتين او ثلاثًا والرؤوس الكبيرة
بقدر اعينها . والطريقة الاولى لا يتبعها من البستانيين الا
قليلو الاعتناء ويعمّ استعمالها متى قلّ وجود البطاطة
فتزرع الرؤوس الصغيرة ولا يظهر فرق في محصولها
في السنة الاولى غير ان مداومة زرعها سنة بعد سنة ينشأ
عنهُ صغر حجم الرؤوس . واذا زرع راس كبير كلهُ استجلبت
الفروع الاولى التي تنبت منهُ كل ما فيهِ من الغذاء وبقي
قسم كبير من العيون خاملاً لا يستفرخ . والمقصود من

تقطيع الرووس بقدر البراعم او العيون ان يكون في كل منها غذاء يكفي الفرع الذي انبتتهُ الى ان يصير لهُ اصول ولذلك ينبغي عند التقطيع ان تعطى كل عين من الراس بقدر ما يمكن . واذا اراد البستاني ان يجعل معظم محصول البطاطة من نوعٍ نادر قسم العيون نفسها الى قسمين او ثلاثة ولا باس بهذا التقسيم لان لكل عين عدة براعم

وتنبت البطاطة في البلاد المعتدلة والبلاد الحارة والبلاد الباردة ايضاً لانها تبحث عن اغذيتها في غور من الارض مقدارهُ من ١٠ سنتيمترات الى ١٥ سنتيمترًا فلا يصيبها الصقيع الا نادرًا واوفق الاقاليم لها هي المعتدلة . وتالف الارض الخصبة الخفيفة الرطبة الغائرة ولا تلائمها الاراضي الطينية . ويلزم ان تكون مزارعها متخللة الارض بحراثة غائرة والا فلا يتاتى للجذور ان تمتد وتنمو فيها ولتجهيزها جيدًا ينبغي ان تحرث ثلاث مرات . وكان يظن قديمًا ان الروث هو السماد الاوفق للبطاطة ولكنهُ ظهر بالتجارب العديدة انهُ خطأٌ وان الاسمدة التي على شكل الغبار يكون تاثيرها عظيمًا متى كانت محتوية على كثير من الازوت والفوصفات والاملاح القلوية . ومحصول البطاطة في البلاد الحارة اقل مما هو في البلاد المعتدلة ففي شمالي فرنسا تحصل من الجزء الواحد من ١٢ الى ١٥ جزءا وفي بلاد الجزائر لا تحصل من الجزء الواحد الا من ٨ الى ١٠ اجزاء

وطريقة زرع البطاطة في سورية ومصر هي ان تزرع الرووس صحيحة من دون تجزئة الا فيما ندر ولا يستعمل لذلك الرووس الكبيرة فانها تتخذ للاكل بل تزرع الرووس المتوسطة الحجم . وكيفية ذلك ان تقسم الارض الى بيوت صغيرة برسم على كل منها خطوط ثم تفتح على الخطوط حفر متباعدة نحو ٥٠ سنتيمترًا وتزرع الرووس في وسط كل حفرة . ولا ينبغي ان تزرع البطاطة حالاً بعد اجتنائها ولكن الاوفق ان تترك معرضة للهواء حتى تكتسب لونًا اخضر واضحًا ثم توضع في مكان جاف الى ان ياتي وقت زراعتها . ومتى بلغ طول السوق من ١٠ الى ١٥ سنتيمترًا يبتدأُ بلفها اي برفع التراب حول الحفر ويعرف في الشام بالتخنيق وفي استعمال هذه الطريقة خلاف فان بعضهم يشور بها والبعض الاخر ينكرها وللحصول منها على نتيجة جيدة ينبغي للبستاني ان يتدبرها فان جميع اصناف البطاطة لا تنمو على نسق واحد فالاصناف التي تنمو رووسها في غور عظيم من الارض لا ينبغي ان يوضع عليها كثير من التراب كالاصناف التي تنمو رووسها قريبًا من وجه الارض . وكذلك البطاطة التي في الارض القوية لا يوضع عليها كثير من التراب كالتي في الارض الخفيفة الجافة القليلة الغور فان لف هذه من شانهِ ان يحفظ الرطوبة التي لا تنمو الجذور والازرار من دونها ويمنع تاثير النور فيها . ويكون لف النبات والحالة هذه موافقًا او مضرًّا بحسب الاصناف والارض

وينبغي ان ينقى الحشيش من مزارع البطاطة فيزداد المحصول وتجهز الارض لكل ما يزرع فيها . وزعم القدماء ان قرط السوق متى تزهرت يزيد نمو الدرن (اي الرووس) فظهر بعد ذلك انهُ خطأٌ لان السوق تكون في زمن التزهر متمتعة بقوة حيوية عظيمة فلا بد ان تتاثر الرووس من قرطها وثبت بالتجارب ان السوق اذا قرطت بعد التزهر يكون مقدار المحصول اقل من النصف . وشاهد بعضهم ان الامر ليس كذلك اذا ازيلت الازهار دون السوق فان المحصول يكون اوفر لانهُ يستفاد من علم الفيسيولوجيا النباتية انهُ متى ظهر في النبات عضو جديد تتجه اليهِ جميع القوى الحيوية فاذا ازيل الزهر اتجهت القوى المذكورة الى الاجزاء الاخرى ولذلك كان قرطهُ لازمًا ولكنهُ غير مستعمل

وبعد اجتناء البطاطة ينبغي ان تحفظ من تاثير البرد لانهُ يجعلها تجلد ومن تاثير الحر لانهُ ينبت ازرارها او يخمرها ومن تاثير الرطوبة لانها تعفنها ومن تاثير النور لانهُ يلونها بالخضرة وطريقة حفظها بان تحفر حفر مختلفة الغور في ارض جافة خالية من الرطوبة ثم تبطن بنباتات

حشيشية جافة وتوضع فيها البطاطة طبقات متعاقبة مع الرمل الجاف ثم يلقى فوق ذلك ما يكفي من التراب الذي استخرج من الحفر ويكبس بلوح لتتراكم اجزاؤهُ فيمنع بذلك وصول الهواء والضوء اليهِ

واما طريقة زرع بزر البطاطة فهي ان يبذر خطوطًا كالجزر والبنجر (الشمندور) وبعد نبت البزور بزمن يسير تخفف ثم تزرع متباعدة من ١٠ الى ١٥ سنتيمترًا وتسقى وتجنى الرووس متاخرة والعادة ان تكون صغيرة جدًّا فتزرع في السنة القابلة . وثمر البطاطة في غلظ الكرز ويجنى متى تمَّ نضجهُ ثم يهرس في الماء ويفصل بزرهُ ويجفف في الظل وقوة انباتهِ تستمر ثلاث سنين

وكلما قل تلون درن البطاطة كان اكثر دقيقًا وحلاوة والبنفسجي منهُ والاسود حريفان منثيان قليلا الدقيقية والاحمر المتوسط الغليظ افضل لتغذية الناس ويختار للبهائم اصناف صغيرة الحجم منها ما يعرف ببطاطة البقر ويعطى لها نيئًا او مطبوخًا فتكتسب منهُ لحمًا متينًا وشحمًا ابيض لطيف الطعم. والصفات الكيماوية لدرن البطاطة هي ان ٥٠٠ غرام منهُ تحتوي على ٣٤٦ غرامًا من ماء الاستنبات و٧٦ من الدقيق و٣٨ من خلاصة ملحية و٢٤ من مواد ليفية وغير ذلك . واذا جففت في تنور لا تزن الاخمس وزنها الاول واذا قطعت قطعًا وجففت صارت شفافة قرنية القوام . وحلل بعضهم الدرنات فوجد فيها ماء ونشاء وجوهرًا خاصًّا وزلالاً واسبراجينًا وراتينجًا مرًّا متبلورًا عطريًّا ومادة حيوانية ملونة وليمونات البوطاس والكلس وفصفات البوطاس والكلس وحامضًا ليمونيًّا خالصًا . وتستخدم البطاطة لامور كثيرة فيصنع منها نشاء لكي الثياب ويستغنى بهِ عن الاروروت في بعض انواع الطبيخ ويستخرج منها صمغ يسمى دكسترينًا يستعمل عوض الصمغ العربي في اصطناع العصيدة . واذا استخرج النشاء من لب البطاطة كان قرني النسيج فيستعمل في صناعة العلب وتوضع سحالة البطاطة النية باردة على الحروق فتبردها . وهي لذيذة كيفما طبخت فتوكل مسلوقة ومقلية ومشوية ومعجونة ويستقطر منها سيال عرقي مسكر وخمر جيدة . قيل ان طباخًا شهيرًا في فرنسا اتخذ مادبة لجماعة فقدم لهم عدة الوان من الطعام والشراب وكانت جميعها من البطاطة فانشرحوا ومدحوا لذة الطعام وجودة الشراب . وقد كثر استعمال البطاطة للتغذية في امركا واوربا ولاسيما في ايرلاندة فان الفلاحين يكادون لا ياكلون غيرها وكذلك اكثر الفقراء في باقي البلاد الاوربية. غير انها اقل تغذية من الخبز الاعتيادي وهي تستعمل خبزًا ويخلط دقيقها احيانًا بدقيق البرّ بمقادير متساوية فيحفظ رطوبة الخبز وطعمهُ ولكنهُ يصيرهُ اقتم . واذا كان في الخبز بمقدار كبير صيرهُ عجينًا دسمًا وربما شوهد من دقيقهِ ما هو ثقيل مسود والظاهر ان مثل ذلك رديء الهضم . والاحسن حفظ البطاطة غير مطحونة فان ذلك احسن للصحة وانفع ولكي تحفظ زمنًا حسب الارادة تسلق نصف سلق في الماء ثم تقطع قطعًا رقيقة تجفف في محل دفيء فتصير شفافة سهلة الكسر واذا وضعت في محلّ جافّ حفظت مدة طويلة ويمكن ان يعمل منها حينئذٍ تحضير مخصوص شبه برغل وكسكس وشعيرية تستعمل لما تستعمل لهُ نظائرها المصنوعة من القمح والارز ونحوها . ويصنع من البطاطة ايضًا مآكل دسمة وغير دسمة وسكرية وتوابل ومقليات وتطبخ مع اللحم والبقول وتخلط بالشحم والزبد وتفقد من وزنها بالطبخ ١٠ في المائة ولا تفقد شيئًا اذا لم تقطع . وفي حالة الطبخ يكون الدقيق اي المسحوق غير قابل للذوبان في الماء ولو مغليًّا فالظاهر ان الزلال والمادة الليفية والنشاء تتحد بعضها ببعض فيتالف من ذلك مركب غير قابل للذوبان . ويستعمل الدقيق استعمالات كثيرة فيعطى غذاء للمرضى والاشخاص الرقاق المصابين ببعض نحول وهبوط وتعمل منهُ شوربات دسمة وغير دسمة ولبنية وسكرية وفطائر وامراق وغير ذلك وتكون اخف من غيرها من انواع الدقيق واسهل هضمًا . ويدخل في كثير من المآكل اللطيفة وفي خبز القمح بمقدار الثلث والمعدة والصدر بالفانهِ والاطفال يستطيبونهُ فهو غذاء انتشر

استعمالهُ لسلامتهِ وجودة سيرهِ وهو افضل من جميع انواع الدقيق المدوحة كالسحلب وغيرهِ وتحضر منهُ ضمادات ومغليات ملطفة ومطبوخات مرخية يناسب استعمالها حقناً وزروقات وغير ذلك كما يفعل في غيرها من انواع الدقيق. واستعمال البطاطة في الطب قليل يكاد لا يكون لهُ اهمية. وقد اصيبت البطاطة بعدة امراض منذ دخلت اوربا منها الجرب والصدا. فالجرب نبات خفي الزهر يلتصق بسطح رووس البطاطة والصدا فطر ينمو بتاثير ضباب الصيف ويصيب الاوراق وهذان المرضان لم يصيبا الا بعض النباتات بخلاف المرض الذي اصابهُ منذ سنة ١٨٤٥ فانهُ مضر جدًّا بالمحصول وكيفية سيرهِ انهُ في النصف الثاني من شهر تموز (جوليه) او في اوائل شهر آب (اغسطوس) يجف الطف سوق البطاطة او تسود دفعة واحدة فاذا قطعت تلك السوق او الرؤُوس شوهد فيها بقع مخصوصة سمراء ضاربة الى الشقرة ثم تمتد شيئاً فشيئاً نحو الاوعية المشرفة على الازرار التي في سطوح رووس البطاطة ومتى ظهرت هذه الاعراض في الدرن كان كلهُ مصاباً بالمرض وفقد منهُ النشاء بالكلية فاذا كان المرض خفيفاً يتحصل منها بعض النشاء او تعطى غذاء للمواشي بخلطها مع رووس سليمة او اغذية اخرى. والضرر العظيم الذي يتاتى من هذا المرض عدواهُ فاذا اصيب براس واحد اعدى كثيرًا غيرهُ. والغالب ان تكون رؤُوس البطاطة محنوية على جرثومة هذا النبات الخطر دون ان تظهر فيها علامة لهُ تُرى فلا يتاتى افراز الرؤُوس السليمة عن المريضة قبل وضعها في المطمورات. والى الان لم يذكر دواء يدفع هذا الداء الا انتخاب الرووس السليمة للزرع وقلع النباتات التي تتضح عليها علامة المرض من ظاهرها او رش الكبريت على العيون والرووس الصحيحة عند زرعها وذلك كلهُ مما لا يتيسر اجراؤُهُ في الزراعة المتسعة. ويسطو على البطاطة احياناً حشرات تضر بها وهي في الولايات المتحدة اكثر من ١٢ نوعاً اشهرها ما يسمونهُ خنفسة البطاطة والانثى منها تبيض من ٥٠٠ الى ٧٠٠ بيضة ولكن لها عدوٌّ شديد من الحشرات يفترسها فيخفف اذاها وقد استعمل لقتلها وسائط عديدة

والبطاطة الحلوة اسم لنبات من الفصيلة المحمودية او اللافة. اصلهُ كبيرٌ يوكل وسوقهُ زاحفة ناعمة واوراقهُ كثيرة التنوع فتكون احياناً قلبية وفي الغالب بشكل حربة او زووية وقد تكون منصصة تنصيصاً عميقاً. وزهرها اشبه بزهر النبات المعروف بمجد الصبح ولكنهُ ليس بكبرهِ ولونهُ من وسطهِ ارجواني يضرب الى لون الورد وحاشيتهُ بيضاء وهو قلما يزهر في البلاد الشمالية من الولايات المتحدة الامركانية. وموطنهُ الاصلي مختلف فيهِ قيل انهُ امركاني وقيل انهُ من الهند الشرقية وكلا المذهبين حجج قوية غير انهُ لم يوجد بريًّا في القطرين المذكورين. وكانت البطاطة الحلوة في جملة الهدايا التي حملها كولمبس الى الملكة ايزابلا عند ما رجع من امركا فانتشرت زراعتها باسبانيا في اواسط القرن السادس عشر ويقال انها كانت تزرع في الصين وجهات اخر من الشرق منذ ازمان قديمة جدًّا. ورجح المحققون انها نفس البطاطة التي ذكرها شكسبير وغيرهُ من المولفين الانكليز القدماء وانها عرفت في اوربا قبل ان دخلتها البطاطة البيضاء. واما اصولها فتختلف كثيرًا في لونها وحجمها ويزرع منها عدة انواع. وتكثر في بعض الاماكن بتجزئة الاصل غير ان الطريقة المالوفة هي ان تشق الاصول الكبيرة طوليًّا وتلقيها على ارض حارة جاعلاً شقوقها الى الاسفل وتطمرها بثلاثة او اربعة قراريط من تراب خفيف جيد فلا تلبث الاصول المذكورة ان تنبت سوقاً ومتى صار للسوق اصول تقطع وتزرع اثلاماً او خطوطاً ثم تعاد رووس البطاطة الى الارض لتنبت سوقاً جديدة. وقد سمي هذا النبات بالبطاطة الحلوة لان رووسهُ تحتوي مع النشاء وباقي اجزائهِ على جوهر سكري

هذا وان الانكليز والامركان يحسبون البطاطة من اعظم البركات لبلادهم. واما اسم البطاطة فماخوذ من لغة هنود امركا وهو فيها بطاطاس

بَطَالسة

Ptolémées

جمع بطليموس او الصحيح بُطُلُمَيُوس كما هو اصالهُ اليوناني وهو اسم لثلثة عشر ملكًا من ملوك اليونان الذين ملكوا مصر بعد موت الاسكندر الكبير . ويظن عمومًا انهُ كان لليونان صولة عظيمة في كل الاماكن التي استوطنوها بعد انتصارات المكدونيين وانهم جعلوا الشعوب التي استظهروا عليها تشاركهم في فوائد تمدنهم . وربما كان يصدق ذلك في غير مصر واما مصر فهو موكد انها لم تكن تشاركهم فيهِ لان اهاليها كانوا شديدي التمسك بعقائدهم وعوائدهم وكان دابهم الافتخار بشهرة حكمتهم القديمة ولذلك لم يكونوا يعتبرون اليونان بل كانوا يحسبونهم اناسًا حديثين واطفالًا في معارفهم وان في اتباع عوائدهم اهانةً لهم وكانوا شديدي الحرص على كتاباتهم التي كانوا يحسبونها مقدسة ولا يروق لهم استعمال لغة اليونانيين المدنسة والديموقراطية التي يستوي في استعمالها الخاصة والعامة والكهنة ورعاع الشعب الذين لم يكن يسمح لهم بالدخول الى هياكل الهة مصر حتى انهم لم يدخلوا في لغتهم لفظة هلاّس التي كان اليونان يتباهون باتخاذها اسمًا لهم بل كانوا يسمونهم يونان كما يسميهم العرب وهو اسمهم القديم . ومع ان الملوك المكدونيين كانوا يبايعون احيانًا في منفس اتباعًا للعوائد القديمة لم يكونوا في الحقيقة ملوكًا الا على الاسكندرية فعلى ذلك نقول . ان المصريين في ايام خلفاء الاسكندر بقوا على ما كانوا عليهِ سابقًا فلم يكونوا يعتبرونهم ملوكًا لهم بل اجانب استعبدوهم وضربوا عليهم جزيةً كانوا يكرهونها ولم يكونوا يؤدونها احيانًا الا بجلد السياط وبعد ذلك بقرنين على الاقل كانت الاحوال باقية على ما كانت عليهِ فان ذرية لاغوس لم يكونوا اقل قدرة من اسلافهم ولا اقل شهرة منهم في الخارج وعند تقسيم المملكة المكدونية سنة ٣٢٤ ق م بعد موت موسسها كانت مصر من نصيب بطليموس الاول ابن لاغوس ومنهُ سميت هذه الدولة لاغيدة . والحق بمصر قسم من بلاد العرب وليبيا ثم ضمت اليها قبرس والقيروان

وقد تمكن بطليموس الاول بحكمتهِ وبمساعدة حلفائهِ من الاستظهار على پرديكاس الذي اتى بجيش جرار قاصدًا اغتصاب رمة الاسكندر وكان بطليموس قد نقلها الى الاسكندرية وكان في اول الامر متنحيًا عن المعارك الدموية التي قام بها اصدقاء الاسكندر الكبير في احتفال ماتمهِ ولكن سرعة تقدم انتيغونوس وابنهِ ذيمتريوس الجاتهُ الى ترك التنحي والى المحافظة على جزيرة قبرس التي كانت تحاول خلع طاعتهِ وعلى ارض البقاع وفينيقية اللتين كانتا قد خضعتا لهُ منذ مدة وجيزة وبواسطة انتصارهِ في غزة على ذيمتريوس استرجع صور وصيدا واماكن اخرى الا انهُ خسرها بعد ذلك عند انكسار كيلّس احد قواد عسكرهِ في ميونتا وبعد ان ساد السلام مدة وجيزة انتشبت نار الحرب ثانيةً سنة ٣١١ وبقيت مدة طويلة من دون ان ترجح كفة النصر لاحد الفريقين واخيرًا انكسر في معركة هائلة في جزيرة قبرس افضت الى خساره الجزيرة . ثم تتبعهُ ذيمتريوس بعزيمتهِ الى مملكتهِ الاصلية فقاومهُ ودفعهُ عن بلادهِ وبالنجدات القوية التي ارسلها الى رودس لدفع ذيمتريوس هذا عنها استحق ان يلقب بسوتر اي المخلص وهو لقب يعرف بهِ في التاريخ. وحينئذٍ دعا نفسهُ ملكًا واتخذ سمات السلطة السامية ولكن كبرياء ذيمتريوس وانتيغونوس ومطامعهما حركت البغض لهما والخوف منهما وساقت الى عقد محالفة ضدهما بين كاسندروس وليسيماخوس وبطليموس وسلوقوس . ومعركة ابسوس التي انكسر فيها انتيغونوس وقتل نشأت عنها راحة بال للملوك المذكورين المتحالفين . فاما بطليموس فاذ كان من الاعتدال عند الظفر على جانب عظيم اكتفى بان استرجع القيروان وجزيرة قبرس فقط . وبعد ان حمل حملة مجيدة على ذيمتريوس الذي كان قد استولى على مكدونية توطدت اركان دولتهِ في مصر وتفرغ لسياسة مملكتهِ وتمكين رعاياهُ من اجتناء ثمار السلم التي فاز بها وتزيين عاصمة مملكتهِ بالهياكل والابنية الفاخرة فجعل الاسكندرية اثينا الثانية وذلك بعضدهِ العلوم والمعارف واكرام الذين كانوا يشتغلون

في ترقيتها ولاسيما تاسيس المكتبة الشهيرة التي كان سخاء اسلافهِ وعنايتهم بوسعان دائرتها حتى صارت كنزًا ثمينًا للمعارف البشرية وخوفًا من وقوع اختلاف على تخت الملك بعد وفاتهِ تنزل قبل موتهِ بسنتين لثاني بنيهِ والبسهُ بيدهِ تاج الملك وذلك سنة ٢٨٣. اما ابنهُ البكر بطليموس الملقب لشدَّة شجاعتهِ كبراونوس اي الصاعقة فترك الاسكندرية وقبض على صولجان الملك في مكدونية واشتهر بحروبهِ مع الغلية وقضى نحبهُ وهو يحاربهم

بطليموس الثاني في لم نقع ايام ملكهِ المستطيلة حروب تستحق الذكر وقد ساعد اغريقية على انتيغونوس غوناتاس وكانت قبرس والقيروان خاضعتين لهُ . ومن اعمالهِ انهُ دفع مهاجمات انطيوخوس ثيوس واخرب مملكتهُ وعقد محالفة مع الرومانيين بعد انتصارهم على ابيروس. وكان ينشط العلوم والمعارف وزاد غنى المكتبة بترجمات جديدة سعى بها وقد لقب تهكمًا بفيلاذلفوس اي المحب لاخوتهِ لانهُ كان يبغض اخوتهُ وسائر اعضاء عائلتهِ

بطليموس الثالث الملقب باقرجيتس اي المحسن وقد قرن لقبهُ بالعمل ولكي ينتقم ممَّن قتل اختهُ برنيقة زحف على سورية ثم تقدم منها بجسارة الى اسيا العليا وطاف بالنصر بابل وسوسيانة وفارس وبقطريانة وقيل انهُ ارجع الى مصر صوَر الالهة التي كان سلبها قمبيز قديمًا. وقد بذل ما في وسعهِ من المساعدات لاراتوس المنفضال الشهير ودعا نفسهُ محاميًا للاتحاد الاخائي ولما اضطر كليومن الاسبرطي الى الهرب من بيلوبونيسة بعد انكسارهِ في حربهِ مع المكدونيين قبلهُ بطليموس عندهُ بالترحاب واكرم مثواهُ وبعد ان ملك ٢٥ سنة (من سنة ٢٤٧ الى سنة ٢٢٢) توفي في ما قيل بسمّ دسهُ لهُ خلفهُ الآتي ذكرهُ

بطليموس الرابع الملقب بفيلوباتر اي المحب لابيهِ ملك من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٠٥ وكان قاسيًا جدًّا فانهُ غاص بدم اقاربهِ وقتل بدون شفقة امرأة كليومن واولادهُ ثم الزمهُ وهو منفي ان يقتل نفسهُ ولما جاء انطيوخوس الكبير ملك سورية بجيشهِ للاستيلاء على الولايات التي بيد المصريين صادف اولاً نجاحًا عظيمًا حتى خيل لهُ ان ممالك عدوهِ صارت في قبضة يدهِ ولكن عند حلول الخطر استفاق بطليموس من غفلتهِ فنهض وحاربهُ في رفح وكسرهُ كسرة تامة فرجع القهقرى الى انطاكية . فارتاح بال بطليموس ورافقت لهُ الاحوال. الا انهُ شوَّه سني ملكهِ الاخيرة بارتكاب فظائع اخر فوق التي كان قد ارتكبها اورثتهُ احتقار رعاياهُ وبغضهم لهُ

بطليموس الخامس الملقب بابيفانس اي الشهير ملك من سنة ٢٠٥ الى سنة ١٨١ وكان لم يزل قاصرًا فوقع في مملكتهِ ارتباكات توجب الاسف فان وزيرهُ اغاثوكل كان ظالمًا فابغضهُ الاهالي فاقيم مكانهُ هيبومينوس وكان غير كفوء لمنصبهِ فخلفهُ اكارنايان اربستومينوس وبقي مستلمًا وكالة الملك الى ان بلغ الملك سن الرشد فانتهز انطيوخوس فرصة قصر بطليموس لاسترجاع سورية وفينيقة فحارب القائد سكوباس قرب الاردن وكسرهُ واجبرهُ على عقد الصلح في صيدا ولما كان انطيوخوس مهتمًّا بامور اخرى صالح ملك مصر بشرط ان يتزوج بابنتهِ كليوبطرة وكان قد عيَّن لها مهرًا الولايات الواقع النزاع عليها . ثم حدثت ثورات في عدة اماكن فاخمدت بقساوة نشأ عنها ثورات اخر وبعد ان قهر العصاة في سايس ونوكراسيا بمساعدة جنود استاجرهم لذلك توفي بسمّ دسَّهُ لهُ اعوانهُ تخلصًا من بخلهِ وقساوتهِ

بطليموس السادس الملقب بفيلوماتر اي المحب لامهِ ملك من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٦ وكان ابن خمس سنوات لما تبوأ تخت الملك فسادت الراحة في مدة قصرهِ وذلك لان امهُ كليوبطرة التي تولت وكالة الملك كانت من الحكمة والهمة على جانب عظيم ولكن بعد موتها حركت مطامع وزرائهِ ملك سورية الى ان حاربهُ وانتصر عليهِ في بالوز انتصارًا عظيمًا حتى استولى على منفيس واخذ بطليموس اسيرًا وبعد ان بقي في الاسر اربع سنوات رجع الى ملكهِ فاتخذ اخاهُ اقرجيتس الذي تولى زمام الاحكام في مدة غيابهِ شريكًا لهُ في الملك . ثم ان ملك سورية نهض

لمحاربته ثانيةً وسار بجيوشه الى الاسكندرية الا ان بوبيلوس سفير الرومانيين الشهير ورجالهُ اوقفوهُ عن مقصدهِ ثم بعد ذلك بمدة اختلف بطليموس واخوهُ فتوسط امرهما الرومانيون وجعلوا لاخيهِ ليبيا والقيروان وكان لبطليموس يد ايضًا في القلاقل الداخلية في سورية ثم توفي بجرح اصابهُ في معركة على نهر العاصي استظهر فيها على خصمهِ

بطليموس السابع الملقب تهكمًا بافرجتس الثاني اي المحسن ملك من سنة ١٤٦ الى سنة ١١٧ . وحالما توفي اخوهُ بطليموس السادس حاول اغتصاب ملكة مصر من كليو بطرة امرأة اخيهِ فتوجه بالجيش الى الاسكندرية واجبر كليو بطرة ارملة اخيهِ ان تتزوج بهِ واعدًا اياها بان يجعل ابنها الصغير او بانور شريكًا لهُ في الملك الا انهُ ذبحهُ في حضن امهِ وارتكب فظائع اخر كثيرة غير هذهِ حتى كرههُ الاهالي واحتقروهُ ولقبوهُ بكاكرغينس اي المسيء و بنيسكون اي ابي كرش او السمين . فالتزم ان يترك الاسكندرية الى حين ولكن حدثت في سورية قلاقل فرجع الى مصر وبقي فيها الى ان ادركتهُ المنية سنة ١١٧ . وكان محبًا للاداب ومؤلفًا فلقب لذلك بفيلولوغس اي محب المعارف وقد تقدم الكلام عن اخيهِ بطليموس السادس انهُ كان وكيلاً لهُ في الملك وشريكًا الى ان انفصل عنهُ وصار صاحب القيروان وليبيا ويقال انهُ اضاف اليها جزيرة قبرس

بطليموس الثامن الملقب بسوتر الثاني اي المخلص وباسكندر الاول ملك من سنة ١١٧ الى سنة ٨١ وهو ابن بطليموس السابع والفساد الذي امتد في الاسكندرية التي كانت هائجة جدًا من جرى المظالم التي حدثت في ايام اسلافهِ كانت تاثيراتهُ رديئة جدًا في ايامهِ وايام خلفائهِ . وقد بقي مدة عشر سنوات تحت سلطة امهِ كليو بطرة وكان لين العريكة جدًا وقد ساعد انطيوخوس سيزيك ملك سورية على خصمهِ انطيوخوس غريبوس فنفرت منهُ امهُ لانها كانت تبغض انطيوخوس المذكور فساقها ذلك الى ان طردتهُ من مصر بثورة اهاجتها ضدهُ في الاسكندرية واجلست مكانهُ اخاهُ الملقب باسكندر الثاني اما هو فسار الى سورية بثلثين الف مقاتل واشترك بالحروب الاهلية التي كانت نيرانها مضطرمة في اليهودية وفينيقية ثم حاول الدخول الى مصر فحبطت مساعيهِ فالتزم ان يكتفي بالاقامة في قبرس . واما اخوهُ فقتل امهُ ليتخلص من مكرها وشرها فقتلهُ امهُ واهانتهُ لقبر الاسكندر الكبير غاظا الشعب فثاروا عليهِ فهرب خوفًا منهم واستنجد باخيهِ سوتر فانجدهُ واعمل السلاح في اهالي طيوة الثائرين وقبل في بلاطهِ ليكيلوس الذي ارسلهُ سيلاً لاخضاع القيروان للرومانيين . ومن سنة ٨١ مال كل شيء الى الانحطاط وانقرضت سلالة البطالسة الشرعية فملكت برنيقة ابنة بطليموس الثامن وحدها مدة من الزمان . ثم تزوجت باسكندر ابن عمها وكان سيلاً وصيًا لهُ وكان لاسكندر حق ان يكون شريكًا لبرنيقة في الملك ثم قتلها كيلا يكون لهُ شريك في ملكهِ فغاظ بذلك الشعب فطردوهُ واختُلف في مدة ملكهِ فقال بعضهم انها كانت بضعة اشهر وقال اخرون انها كانت ثماني سنوات

بطليموس التاسع ويسمى بالكسندر الاول وهو اخو بطليموس الثامن ملك مدة مع امهِ وكانت اختهُ برنيقة الثالثة زوجةً لهُ

بطليموس العاشر ويسمى بالكسندر الثاني وهو ربيب برنيقة الثالثة وزوجها وقد قتلها فطرد من الحكم وقتل بعد ان ملك تسعة عشر يومًا وبهِ انقرضت سلالة البطالسة الشرعية

بطليموس الحادي عشر الملقب باولينس اي الزمّار ملك من سنة ٨٠ وقيل من سنة ٧٣ الى سنة ٥٢ وكان روساء الشعب الروماني يزعمون ان مصر وقبرس هما بحسب وصية الملك الاخير من املاك الرومانيين واذ لم يكن وارث شرعي للملك نادى اهالي الاسكندرية باسم سوتر الثالث وهو ابن غير شرعي لبطليموس العاشر ملكًا على البلاد . واتباعًا لعادة كانت جارية عندهم وهي ان تكون جزيرة قبرس لثاني اولاد الملك اعطيت الجزيرة المذكورة لاخي سوتر الثالث وكان اسمهُ بطليموس . وقد بقي بطليموس

اوليتس سنوات عديدة غير معروف عند رومية فلذلك كان في مركز محفوف بالخطر وفضلاً عن ذلك كان ملتزمًا ان يخلص مصر من ادعاءات ملوك سورية وطالما نجح في ذلك ببذل الدرهم الوضاح . ولما اخذ منهُ الخوف من بومبيوس قاهر متريداتس كل ماخذ سعى في الحصول على حمايتهِ وكان يحسب نفسهُ سعيدًا لانهُ اكتسب ناصرًا غيورًا وقادرًا نظيرهُ وكذلك ملك قبرس لم يعامل معاملة حسنة فان الاهالي خلعوهُ من الملك فقتل نفسهُ .

واما بطليموس اوليتس فكان لايسال الا عن صالحهِ الخصوصيّ فلم يؤثر فيهِ هذا الاختلاس الظلمي . فثار عليهِ رعاياهُ وطردوهُ لدناءتهِ وبعد ان بقي في المنفى ثلث سنوات دخل مصر بجيش جهزهُ لهُ غابينيوس حاكم سورية وحكم ثلث سنوات اخرو انتقم من المصريين الذين هم كثر ثروةً اشد الانتقام فمكنهُ ما سلبهم اياهُ من ان يكافئ غابينيوس على معروفهِ

بطليموس الثاني عشر والثالث عشر وكليو بطرة ملكوا من سنة ٥٢ الى سنة ٣٠ اما بطليموس الثاني عشر فكان عمرهُ ١٣ سنة لما خلّف لهُ ابوهُ الملك (اطلب كليوبطرة) وكان زمام الملك بيد اوصيائهِ ويقال انهُ لما التجأ اليهِ فارزال وكان لهُ معروف كبير على عائلتهِ لم يحسن قبولهِ وقد هلك سنة ٤٨ في وسط القلاقل التي وليت وصول قيصر فتبوأ اخوهُ الاصغر تخت الملك (وهو بطليموس الثالث عشر) وكانت مدة ملكهِ اربع سنوات . ثم خلفتهُ كليوبطرة وهي اخت بطليموس الثالث عشر وزوجتهُ تزوج بها بعد وفاة زوجها بطليموس الثاني عشر وتمكنت من القيام باعباء الاحكام التي كانت قد ضجت لاجلها في ايام سلفيها كل ما عزّ لديها . ثم بعد وفاتها صارت مصر ولايةً رومانية . وكانت مدة حكم البطالسة فيها ثلثة قرون

بُطْرُس
Peter, Pierre

١ً . احد الرسل الاثني عشر ولد في بيت صيدا من الجليل وهو ابن يونا وقد دعاهُ المسيح مرة بريونا اي ابن يونا (متى ١٦ : ١٧) واسمهُ الاصلي سمعان وقبل انهُ دُعي الى الرسالة وانتقل الى كفرناحوم على بحيرة جنيسارت وكان هو واخوهُ اندراوس صيادين . وربما كانا تلميذين ليوحنا المعمدان قبل ان تلمذا ليسوع المسيح . وقد ذكر القديس يوحنا الانجيلي ان يوحنا المعمدان بينما كان واقفًا مع اثنين من تلاميذهِ رأى يسوع مجتازًا فصرخ قائلاً هوذا حمل الله وعند ذلك تبع التلميذان يسوع وبقيا معهُ كل ذلك النهار واحد ذينك التلميذين كان اندراوس . وهو حالما علم ان يسوع هو المسيح المنتظر فتش على اخيهِ واتى بهِ الى المسيح فقال لهُ المسيح لما رآهُ انت سمعان بن يونا وستدعى كيفا ومعناهُ بالسريانية الصخرة (يوحنا ١ : ٤٢) فاخذ بطرس اسمهُ هذا الذي هو باليونانية مرادف لكيفا بالسريانية ومن ثم كان يعرف بعد ذلك بهذا الاسم اليوناني . وبعد مقابلتهما الاولى ليسوع رجعا مدة الى مهنتهما وهي صيد السمك وكانا مشتغلين في غسل شباكهما عندما دخل يسوع في ابتداء عملهِ الى سفينة بطرس هربًا من ازدحام الشعب بينما كان ماشيًا على شاطئ بحر الجليل وكان بطرس قد تعب الليل كلهُ فلم يصطد شيئًا ولكنهُ لما القى شبكتهُ بامر المسيح فاصطاد سمكًا كثيرًا حتى كادت الشبكة تتمزق من الثقل وحينئذٍ دُعي ليترك كل شيء ويصير صيادًا للناس فكان هو واخوهُ اول من دُعي للرسالة واسمهُ يذكر اولاً في تعداد الرسل . وكان هو احد الثلثة الذين اختارهم المسيح ليشاهدوا تجليهُ على جبل طابور ويسهروا معهُ في بستان جثسيماني وكثيرًا ما يذكر في الاناجيل كمتكلم بالنيابة عن رفاقهِ وكثيرًا ما خاطبهُ المسيح وربما كان نازلاً في بيتهِ وهو في كفرناحوم . وقد ذهب اكثر المدققين الى انهُ كان لهُ بعض التقدم بين الرسل وبناء على ذلك وعلى امر المسيح لهُ بان يرعى خرافهُ وانهُ على تلك الصخرة يبني كنيستهُ بنى الكاثوليك تعليم رئاسة البابوات كخلفاء لبطرس واما لاهوتيو البروتستانت وسائر الطوائف الغير الكاثوليكية فيخالفونهم في امر السيادة وما يترتب عليها من حقوق الخلافة . ويستفاد من اخبار العهد الجديد المتعلقة

بالرسول انهُ كان حارًّا وغيورًا في ايمانهِ وشديد التعلق بعلمهِ وجسورًا ولاسيما بعد حلول الروح القدس يوم عيد العنصرة ومن اراد الوقوف على تفاصيل صفاتهِ واعمالهِ فليراجع مت ١٤ و١٦ وبو٢١ او ٢١ واع ١ و٢ و٤ و١٤ واما باقي تاريخهِ الذي لم يذكر صريحًا في العهد الجديد فهو مبني على بعض اشارات في الرسائل وعلى تقليدات اباء الكنيسة الاولين ويستفاد منها انهُ صرف اكثر وقتهِ في اقامة كنائس مسيحية في فلسطين والكور المجاورة لها وتكميل نظامها . وقد صرّح دبونيسيوس اسقف قرنثية في رسالتهِ الى رومية انهُ دخل قرنثية ورسالتهُ الاولى قد كتبت من بابل التي كانت حينئذٍ مقرًّا لمستعمرة يهودية على ان البعض يظنون ان كلمة بابل المدرجة في تلك الرسالة يراد بها رومية . وذكر اوسابيوس انهُ كان في رومية مدة ٢٠ سنة وقد تبعهُ في ذلك ايرونيموس واكثر الكتاب الرومانيين . وهولاء يعتبرونهُ اول اسقف لرومية . وذهب قوم الى انهُ لم يات رومية الا في السنة الاخيرة من حياتهِ . ويقال انهُ نال اكليل الشهادة بالقرب من الوقت الذي نالهُ فيهِ بولس الرسول وان ذلك كان في الاضطهاد النيروني . وذكر اوريجانوس انهُ صلب منكسًا اجابة لطلبهِ لانهُ قال انهُ لا يستحق ان يُصلب كسيدهِ . ولهُ رسالتان قانونيتان ربما كانت الاولى منهما قد كُتبت بين سنة ٤٥ و٥٥ وهي موجهة الى المرتدين من اليهود خاصةً والمقصود منها تثبيتهم في الايمان تحت الاضطهاد ودحض ضلالات سيمون والنيقولاويين . واما الثانية فهي موجهة الى اليهود واليونانيين . ويظن انها كُتبت قبل وفاتهِ بزمن قصير ويونانية كلتا الرسالتين قديمة جدًّا ولكن لا يوجد بها ما يدل على ان كاتبها كان يعرف التآليف اليونانية

وقد نسب الى بطرس كتابات من عهد قديم جدًّا فان اكليمنضس الاسكندري يقتبس من كتاب يسميهِ وعظ بطرس الا ان عبارتهُ تختلف جدًّا عن عبارة رسالتيهِ القانونيتين وكذلك الكتاب الذي عنوانهُ رؤيا بطرس بقي عدة اجيال معتبرًا كثيرًا . وكان على راي سوزومينس يقرأ مرة في السنة في بعض كنائس فلسطين . وعيد مار بطرس ومار بولس يحتفل بهِ في ٢٩ حزيران . والكنيسة الكاثوليكية الرومانية تعتقد ان نصف جسديهما قد دفن في كنيسة خارج الاسوار والنصف الآخر في كنيسة الفاتيكان في ضريح دعي منذ عهد قديم باعتراف القديس بطرس وهذا هو الضريح الذي تتقاطر اليهِ المسيحيون من جميع اقطار العالم المسيحي تبركًا بزيارتهِ . ويقال ايضًا ان راسي الرسولين قد حُفظا تحت المذبح الكبير في كنيسة القديس يوحنا اللاتراني

٢ً . بطرس الكسندروفتش الملقب بالكبير امبراطور روسيا ولد في موسكو في ١٠ حزيران سنة ١٦٧٢ وتوفي في بطرسبرج في ٨ شباط سنة ١٧٢٥ . توفي ابوهُ الكسيس سنة ١٦٧٦ وخلفهُ فيودر فتوفي سنة ١٦٨٢ بلا عقب بعد ان اقام بطرس هذا خليفةً لهُ مانعًا عن الخلافة ايفان اخا بطرس لابيهِ وكان فتىً ابلهَ فتبع ذلك ثورة هيجتها اختها صوفيا وبعد سفك دماء كثيرة انتهى الخلاف بتتويج ايفان وبطرس معًا في ايار سنة ١٦٨٢ وجعل اختها صوفيا نائبة للملك . وسنة ١٦٨٩ تزوج بطرس بافذوكيا فيدورفنا لابوكين ضد ارادة اختهِ فتملص من حالة الخمول التي كان طمع اختهِ قد اوصلهُ اليها وتسلم زمام الامور بمساعدة حزبهِ وعلى الخصوص ليغرث الاسوجي وغردون السكوتلاندي وحبس اختهُ في دير حيث قضت باقي حياتها الى ان توفيت سنة ١٧٠٤ ونفى وزيرها البرنس غلتسن فتنحى ايفان باختيارهِ تاركًا لاخيهِ بطرس زمام الاحكام بتمامها وتوفي سنة ١٦٩٦ فاقام بطرس حالاً جيشًا جديدًا دخل هو نفسهُ بصفوفهِ وكان يرتقي فيهِ من درجة الى اخرى وطلب الى اشراف مملكتهِ ان يقتدوا بهِ ووضع اساس اسطول باستخدامهِ بنائين من الهولانديين والبنادقة ليبنوا عدة سفن صغيرة على بحيرة بيبوس وقد تعلم الملاحة بسفرهِ في مراكب هولاندية وانكليزية في اركنجل التي كانت الفرضة الوحيدة لروسيا وارسل الى البندقية وليغورنا وهولاندة شبانًا من الروس ليتعلموا ذلك ايضًا . وسنة ١٦٩٦ حاصر مدينة ازوف العثمانية الواقعة على بحر

ازوف وفتحها وبالقرب من ذلك الوقت هجر زوجتهُ لمقاومتها تدابيرهُ وقام بمخابرات معام اوربا الغربية التي لم يكن لروسيا حينئذٍ وكلاء فيها لكي يحسن احوال رعاياهُ الذين كانوا نصف برابرة . ولمعرفتهِ بقصورهِ ترك مالكهُ واقام مدة في البلدان الاجنبية الى سنة ١٦٩٧ وكان سفرهُ هذا بداية لتاريخ مملكتهِ فذهب اولاً مع بعض حشمهِ الى ساردام حيث صرف مدة قصيرة متنكرًا ثم اشتغل في امستردام في بناء السفن. ودرس الفلسفة الطبيعية والفلك والجغرافية وحضر خطبًا في التشريح وفي اوائل سنة ١٦٩٨ ذهب الى لندن ولكنهُ انتقل بعد ذلك بقليل الى ودفرد فاقام هناك في بيت جون افليس . ثم رجع الى هولاندة في نيسان واخذ معهُ عدة من العلماء ثم ذهب الى ڤينا لاجل النظر في احوال الجيش هناك وكان عازمًا على الذهاب الى ايطاليا ولكن حدثت ثورة في بلادهِ اضطرتهُ الى الرجوع اليها بعد ان غاب عنها ١٧ شهرًا وقاصَّ بقساوة شديدة العصاة وكان قائدهُ غردون قد قهرهم قبل رجوعهِ وابطل الجيش الذي كان زمانًا طويلاً حرسًا للقيصر وبدد شملهم واقام جيشًا جديدًا على طرز الجيش الجرماني ونظم احوال المطبعة وانشأ مدارس نوتية وغيرها وامر رعاياهُ ان يتجروا في البلدان الاجنبية مع ان ذلك كان في السابق ذنبًا قصاصهُ القتل ونهى عن ارخاء اللحى واعفى من دفع خراج خصوصي وغيَّر التاريخ جاعلاً السنة تبتدي في اك ٢ عوض ايلول فغاظ بذلك الخوارنة واقام رهبنة القديس اندراوس الذي هو القديس المحامي عن روسيا وعقد محالفة مع اوغسطوس الثاني ملك بولونيا وملك الدانمرك ضد ملك اسوج وذلك لكي يساعداهُ على استرجاع انغريا وكاريليا اللتين كانتا سابقًا من الامبراطورية الروسية وكانت النتيجة الاولى لتلك المحالفة معركة نارفة الدموية . اطلب كارلوس الثاني عشر . واخذ يجتهد بنشاط في تعويض خسائرهِ معلنًا ان اعداءهُ يعلمونهُ كيف يتغلب عليهم في اخر الامر وقد صب اجراس الكنائس مدافع واقام على بحيرة لادوغا اسطولاً مؤلفًا من سفن صغيرة لدفع

غارات الاسوجيين . وسنة ١٧٠٣ كسر الاسوجيين واخذ مرينبرغ في ليڤونيا وبجذاقتهِ استولى على نهر نيڤا ووضع اساسات بطرسبرج على مصبهِ بين مستنقعات سببت هلاك الوف من فعلتهِ . وسنة ١٧٠٤ استولى على كل انغريا وجعل البرنس منشيكوف نائب ملك عليها ولما تنزل اوغسطوس لستانسلاس دخل بطرس بولونيا بجيش وعقد مجلسًا وخلع ستانسلاس ولما ظهر كارلوس الثاني عشر بعد ذلك بقليل انصرف بطرس الى داخلية مالكهِ الا انهُ فيما بعد استظهر عليهِ استظهارًا عظيمًا في بلتاڤا في ٨ تموز سنة ١٧٠٩ ثم تغلب في السنة التالية على كاريليا . اما كارلوس فالتجأ الى تركيا وحرك السلطان احمد الثاني الى مقاومة بطرس فانتشبت نيران القتال بين الفريقين فوقع القيصر في خطر مبين ولم يخلصهُ من الهلاك سنة ١٧١١ الا سريتهُ كاترينا التي صارت فيما بعد زوجةً لهُ وخلفتهُ في المملكة. راجع احمد العثماني الثالث . واطلب كاترينا . وفي ذلك الوقت اخذت الدولة العثمانية مدينة ازوف . وبنى حصونًا دفاعية في عاصمتهِ وجعل اساسًا مهمًا للتجارة بواسطة بناء السفن واقامة المراسي . وفتح بابًا بذلك لتشغيل الوف من فعلة بلادهِ . وسنة ١٧١٣ نقل مجلس الشورى من موسكو الى بطرسبرج . وسنة ١٧١٥ اكمل بناء القصور الصيفية والشتوية . وسنة ١٧١٦ سافر ثانيةً الى اوربا واخذ معهُ الامبراطورة كاترينا وكان لهُ في باريس استقبال حافل ولما رجع اخذ معهُ كثيرًا من المصنوعات ليزين بها مدينتهُ الجديدة . ولما اظهر ابنهُ الكسيس الذي ولد لهُ من امرأتهِ الاولى وكان وليًا للعهد حركة ثورية حوكم وحُكم عليهِ بالقتل . راجع الكسيس بتروڤتش . واما الخلاف الطويل المهد الذي كان بين روسيا واسوج فقد انتهى بعد موت كارلوس الثاني عشر بمعاهدة نستاد سنة ١٧٢١ وبموجبها تخلت اسوج لروسيا عن ليڤونيا واستونيا وانغريا وقسم من كاريليا وعن اراضي ڤيبرغ وجزيرة ويسل وسائر الجزائر التي في البلطيك من كورلندا الى ڤيبرغ . فتعهدت روسيا بان تعطي بدل ذلك فنلاندة التي كانت قد استظهرت

على قسم منها وان تدفع مليونين من الريالات وتسمح باصدار حنطة من دون رسم قيمتها السنوية ٥٠ الف روبل من فُرض ريغا وريڤل وارنسبرغ . وحينئذٍ بنى بطرس ترعًا ومعامل ووحَّد الاوزان والمكاييل وبلط ازقة موسكو وبطرسبرج ووضع قوانين وانشا محاكم وبنى مستشفيات وامر الشبان الشرفاء من بلادهِ ان يزوروا اوربا الغربية مع زوجاتهم وذلك لكي يحسّن اخلاق بلاطهِ . وسنة ١٧٢٤ اسس في بطرسبرج اكاذيمية للعلوم . والحرب الاخيرة التي قام بها كانت ضد الفرس وقد ربح فيها اراضي دربند وباكو وجيلان ومازندران واسترا باد القزبينية سنة ١٧٢٢ و١٧٢٣ . ثم اعتراهُ مرض عضال فاقام الامبراطورة كاترينا على المملكة وتوَّجها جهارًا قبل وفاتهِ باشهرٍ قليلة . وبعد ولادتهِ بمائتي سنة اقاموا له في موسكو وبطرسبرج في ١٠ حزيران سنة ١٨٧٢ احتفالاً عظيمًا تذكارًا لمولدهِ وسنة ١٨٧٢ نشرت الحكومة الروسية اوراقهُ وكتاباتهِ تحت نظارة الكونت تولستوي وزير التعليم العمومي . ومن الذين كتبوا سيرة حياتهِ بالفرنسوية ڤولتير وطبع كتابهُ سنة ١٨٢٤ في مجلدين

٣ . بطرس الثاني امبراطور روسيا ولد في ١٢ ت ١ سنة ١٧١٥ وتوفي في ٩ شباط سنة ١٧٣٠ وهو ابن الكسيس بكر بطرس الكبير من زوجتهِ افذوكيا المار ذكرها . والامبراطورة كاترينا الاولى انتخبت بطرس هذا في وصيتها خليفةً لها وذلك بسعي منشيكوف الذي قبض على زمام الامور عند وفاة الامبراطورة سنة ١٧٢٧ وكان عمر بطرس هذا ١٢ سنة عندما تبوأ العرش وقد حاول منشيكوف ان يحافظ على نفوذ عائلتهِ بواسطة مصاهرة العائلة الملكية ولكن عائلة دلغوروكي ابطلت مطامعهُ وسعت بنفيهِ الى سيبيريا وكان الامبراطور الفتى مزمعًا ان يتزوج ببرنسة من عائلة دلغوروكي فتوفي فجاءةً وخلفتهُ حنة ارملة دوق كورلند وهي ابنة ايڤان اخي بطرس الكبير لابيهِ . فاسترجعت عائلة منشيكوف ونفيت عائلة دلغوروكي . وبعد وفاة بطرس الثاني انقرضت الذكور من عائلة رومانوف

٤ . بطرس الثالث امبراطور روسيا ولد في كيل من الدانمرك في ٢١ شباط سنة ١٧٢٨ وتوفي في روسيا في ١٧ تموز سنة ١٧٦٢ وهو ابن الدوق كارلوس فردريك هولستين وحنة بتروفنا ابنة بطرس الكبير . وحسب قانون الخلافة الذي سنهُ بطرس الاكبر اعلنت خالتهُ الامبراطورة اليصابات بتروفنا سنة ١٧٤٢ انهُ ابن قيصر وخليفة للملك وعينتهُ باشارة فردريك الكبير زوجًا للاميرة انهلتزربتس التي صارت فيما بعد امبراطورة باسم كاترينا الثانية فعقد الزواج في ايلول سنة ١٧٤٠ الا ان عيشتهُ مع كاترينا كانت تعيسة فتبوأ تخت الملك عند وفاة اليصابات في ٥ ك٢ سنة ١٧٦٢ وحالاً صالح فردريك الكبير وعقد محالفة غير مرضية اذ ارجع اليهِ ولاية بروسيا التي كان الروس قد استولوا عليها واعطاهُ نجدة من العساكر عددها ١٥ الف رجل وكان مزمعًا ان يحارب الدانمرك ليثبت حقوق بيت هولستين غترب بشلسويك فخرجت عليهِ زوجتهُ وجلست على التخت في ٨ تموز سنة ١٧٦٢ وخُلع وقُبض عليهِ وخُنق في الحبس . اطلب كاترينا الثانية

٥ . بطرس الناسك وهو رسول الحركة الصليبية الاولى ولد من عائلة معتبرة في ابرشية اميان من فرنسا نحو اواسط القرن ١١ وتوفي في دير بالقرب من هوي سنة ١١١٥ وبعد ان تعاطى عدة مهن صار ناسكًا . ونحو سنة ١٠٩٣ ذهب الى اورشليم وكانت التعديات على المسيحيين التي شاهدها وما لحقهُ من ذلك ما حركهُ الى تهييج العالم المسيحي للقيام بحرب لاستنقاذ القبر المقدس . اطلب صليبيون . وكان اول جيش صليبي تحت قيادة بطرس هذا وانفصل قسم منهُ ودخل تحت قيادة ولتر فهلك في بلغاريا . والقسم الاعظم لم يتجاوز نيقية حيث كسرتهم عساكر المسلمين . وكان بطرس قد تركهم قبل ذلك وتداخل في الحرب الصليبية الثانية تحت قيادة غودفروا دو بوليون ولما حوصر الصليبيون في انطاكية تركهم فاسرهُ تنكريد وارجعهُ . وعند فتح اورشليم وعظ الصليبيين على جبل الزيتون . ثم رجع الى اوربا وبنى ديرًا نوموتيه بالقرب

من هوي وصرف هناك باقي حياتهِ . وفي سان ميشل في اميان تمثال برنزي لبطرس المذكور

٦ . اسم لعدة من ملوك قسطيلة وبرتوغال والبرازيل قد ذكرنا المهم منهم تحت بدرو فراجعهُ هناك

بُطْرُسْبُرْج
Saint-Petersbourg

او سنت بطرسبرج . ١ . ولاية حديثة غربية من روسيا يحدها شمالاً خليج فنلاندة وولاية ڤيبرغ وبحيرة لادوغا وشرقاً نفغورود وجنوباً بسكوف وغرباً بحيرة بيبوس وهي تفصلها عن ليڤونيا واستونيا . مساحتها ٢٫٧٦٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٫٣٢٥٫٤٧١ نفساً . واراضيها منخفضة ومسطحة وفي كثير منها مستنقعات وهواؤها قاسٍ واكثر اراضيها قفر . وكانت اعظم ميدان للحروب المستطيلة بين الروس والاسوجيين ولكن غلبهم عليها اخيراً بطرس الكبير والحقت بروسيا في معاهدة نستاد سنة ١٧٢١ . وسنة ١٨٧١ جُعلت دائرة بطرسبرج منفصلة عن سائر الولاية فلم يبقَ في الولاية القديمة الانحو ٥٠٠ الف من السكان

٢ . عاصمة امبراطورية روسيا واقعة على ذلتا النيفا وحولها في عرض ٥٩° ٥٦′ ٣٠″ شمالاً وطول ٣٠° ١٩′ شرقاً على بعد ١٣ ميلاً من فرضتها كرونستادت و٣٩٠ ميلاً عن موسكو الى الشمال الغربي . وسنة ١٨٧٠ كان عدد سكانها ٦٦٧٫٠٣٦ نفساً منهم ٧٦٫٨٤١ من البروتستانت و٢٫٨٨٣ من الروم الكاثوليك واكثر من ٤٠ الف من الجرمانيين وكثيرين غيرهم من الاجانب . والباقون روم ارثوذكس . وعند اقتراب نهر نيڤا من خليج فنلاندة يتحول اولاً شمالاً ثم غرباً ثم ينقسم الى نفكا الكبير ونفكا الصغير ونيڤا الاكبر ونيڤا الاصغر ولا يمكن مهاجمة المدينة بحراً ولكن ليس بها حصون كافية لوقايتها من جهة البر . ومن كنائسها كنيسة السيدة وهي مزينة بالفضة والذهب والجواهر ولكن ليس بها شيء خارق العادة من صناعة البناء . وكنيسة اخرى يونانية وكنائس للبروتستانت والكاثوليك والارمن وكنيسة مار بولس وبطرس وكنيسة اسحق وهي غاية في الجمال والجلال وهي كسائر الكنائس اليونانية في الغالب على شكل صليب يوناني ولها اربعة ابواب كبيرة ويعلوها قبة ارتفاعها ٢٢٠ قدماً مصفحة بالنحاس ومطلية بالذهب وقائمة على ٣٠ عموداً من الصخر الحبوبي ويقال ان نفقتها ٤ ملايين ريال وهناك كنائس اخر جميلة للبروتستانت وللكاثوليك وغيرهم . والقصر الشتوي الذي يقيم فيهِ الامبراطور يقال انهُ يسع ٦ آلاف من السكان وقد احرق سنة ١٨٣٧ ورمم سنة ١٨٣٩ على شكل اجمل وهو اكبر القصور في العالم مربع الشكل طولهُ ٤٥٥ قدماً وعرضهُ ٣٤٠ قدماً وبهِ قاعات عجيبة في جمالها وهو مملوءٌ من التماثيل والجواهر والصور والاثاث الفاخر . وفيها ايضاً قصر الرخام وقصر توريد وقصر انتشكوف وكان الامبراطور نقولا يحب الاقامة فيهِ . واجمل القصور الجديدة قصر الغراندوق ڤلدمير الذي تمَّ بناؤُهُ سنة ١٨٧١ . وابنية الحكومة متسعة جداً ولبعضها جمال باهر . والمكتبة الملكية تحتوي على مليون ومائة الف مجلد من المطبوعات و٣٥ الف مجلد خط . ولكثير منها قيمة عظيمة . وفي اكاذيمية العلوم ١٢٠ الف مجلد . واكاذيمية العلوم التي بناها بطرس الكبير تحت نظر لبنتس بها معارض اسيوية ومصرية ومجموعات نباتية وحيوانية ومعدنية وكان بها سنة ١٨٧٣ ثلثمائة وثلثة تلامذة والمدرسة الكلية بنيت سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٧٣ كان بها ١٫٤١٣ تلميذاً . وهناك ايضاً كثير من المدارس العمومية والخصوصية ومحلات لتعليم جميع اصناف الناس . وقد فتحت سنة ١٨٧٣ مدارس للبنات وسنة ١٨٧٤ مدارس اجبارية . وفي بطرسبرج ايضاً كثير من المحلات الخيرية ومن جملتها مستشفىً لليتامى مشهور . وبطرسبرج في ايام الشتاء من ازهى واغلى عواصم اوربا الا ان الاشراف يخرجون منها في الصيف ومعدل الحرارة السنوي فيها هو ٣٩ درجة ف . ومعدلها في الصيف ٦٢ درجة وفي الشتاء ١٨ درجة واعلى درجاتها ٩٩ واوطاها ١٥ والبرد شديد جداً ولكن تدفع قوة الفراء فلا يشعر الاهالي بهِ كما يشعر من هم في اماكن هواؤها اقل

بردًا . واما حالة المدينة الصحية فهي غير مرضية وذلك لان كل المحلات السفلى من البيوت مسكونة . ومعامل البسط والزجاج والخزف الصيني والحجارة الكريمة والآلات العسكرية والجراحية والتطريز هي متسعة الدائرة وبها ايضًا معامل لعمل المدافع والمنسوجات القطنية والحريرية والصوفية والموصلينا والجلود والكشاكش والورق والتبغ والساعات والمجوهرات وهلمَّ جرًّا . وقد اكتسبت التجارة حركة جديدة بفتح طرق فنلاندة والبلطيك فيدخل الان نحو ٣ الاف سفينة الى ميناها وتخرج منهُ . وبطرسبرج مركز لتجارة الكتب الروسية ايضًا . وقد اسس بطرسبرج بطرس الكبير في ٢٧ ايار سنة ١٧٠٣ فانهُ بنى اولاً برجًا في محل القلعة الحالية وقد كابد مشقات كثيرة من جرى حالة الارض والهواء وعدم موافقة المكان للصحة لو صادفها غيرهُ ممن هم اقل عزمًا منهُ لكان ترك العمل الا انهُ غلب بثباتهِ كل الصعوبات وسنة ١٧١٢ اعلن بانها عاصمة الامبراطورية عوض موسكو . ولم يكن في المدينة عند موتهِ الا ابنية قليلة جيدة الاَّ ان خلفاءهُ حسنوها وعلى الخصوص كاترينا الثانية . وسنة ١٨٢٤ طغت عليها المياه فاضرت بها كثيرًا . وكانت هذه المدينة قسمًا من ولاية بطرسبرج الى سنة ١٨٧١ وعند ذلك صارت دائرة مستقلة كما تقدم . ويكثر فيها الحريق لان اكثر بيوتها من الخشب

بَطْرِيَرْك
Patriarche

او بطرك . كلمة يونانية مركبة معناها رئيس قبيلة . وهي لقب يلقب بهِ آباء او رؤوس الاجيال المذكورة في الكتب المقدسة من آدم الى يعقوب . ثم بعد خراب اورشليم كانت لقبًا يلقب بهِ كبار الرؤساء الدينيين من اليهود في آسيا . وفي الازمان الاولى للديانة المسيحية صارت لقبًا لاساقفة رومية والقسطنطينية والاسكندرية وانطاكية واورشليم . وقد سمي بعض اساقفة غير من ذُكروا ببطاركة مع تمادي الزمان وعلى الخصوص اساقفة الامم المرتدة حديثًا . وللبطاركة في هذه الايام السيادة على كل الاساقفة والمطارنة او رؤساء الاساقفة من بطريركياتهم . ولكن سلطتهم لا تزيد الاَّ قليلاً عن حق عقد مجامع ومناظرة عمومية على اعمال من هم تحت سلطتهم من الاساقفة . واما البطاركة في هذه الايام الذين هم متحدون مع الكنيسة الرومانية فهم بطريرك القسطنطينية والاسكندرية وانطاكية والقدس والهند الشرقية والبندقية وليسبون ماعدا بطاركة الموارنة والروم الكاثوليك والسريان الانطاكيين والارمن الكيليكيين والنساطرة الكلدانيين وذلك بالاسم في ما بين النهرين . واما الكنيسة الارثوذكسية فبطاركتها هم بطريرك القسطنطينية ويعرف عندهم بالمسكوني وبطريرك الاسكندرية وبطريرك انطاكية وبطريرك اورشليم . ولغيرهم من الكنائس المسيحية الشرقية المختلفة بطاركة كالسريان واليعاقبة وهلمَّ جرًّا

بَطْرِيق
Patrician

كلمة يونانية ماخوذة من كلمة اب في اللغة المذكورة . وهي تطلق على اعضاء العيال الاصلية التي كان اشراف الرومان مؤلفين منها او سلالتهم بالولادة او التبني وكانوا في اول الامر مقسومين الى اسباط الرمننسة والتتينسة واللوسيرنسة وكان كل سبط مؤلفًا من ١٠ كوريات وكل كورية من ١٠ جنتات . وكان للسبطين الاولين في الاصل امتيازات خصوصية منحصرة فيهم ولكن سبط الاترسكة من اللوسيرنسة كان حاصلاً على نفس الحقوق حتى صار عدد الاعيان ٣٠٠ بعد ان كان ٢٠٠ فقط وفي تلك المدة كل الذين لم يكونوا من البطارقة كانوا اتباعًا او عبيدًا . ثم بعد انشاء رتبة العامة صار البطارقة اشرافًا حقيقيين انحصرت فيهم كل الماموريات المدنية والدينية ولم يكن البطريق مهما كان فقيرًا يحسب من العامة الا اذا كان يترك رتبتهُ باختيارهِ ويتخلى عن واجباتها وامتيازاتها . وكذلك العامي مهما كان غنيًا لا يقدر ان يصير بطريقًا الا بحسب النظام المخصوص . وفي نهاية الجمهورية قلَّ عدد عيال البطارقة الى ان صار ٥٠ فقط فرأى يوليوس قيصر واوغوسطوس

وخلفاؤها لزوم ترقية العامة الى رتبة البطارقة .وانشاء حكومة الاشراف الجديدة المبنية على الثروة والحصول على مامورية فنصل وما اشبه جعلا عيال البطارقة القدماء اقل اهمية من السابق . وفي مدة الامبراطورية كان الرومان منقسمين الى قسمين العامة والبطارقة وعند جلوس قسطنطين على تخت الملك كانت عيال البطارقة قد كادت تضمحل فجعل ذلك الامبراطور هذا اللقب شخصيًّا لا ارثيًّا فأُعطي لكل الذين اشتهروا بخدمتهم للامبراطورية او الامبراطور. وكان لهم المقام الاول في المملكة ما عدا القناصل . وهذا اللقب كان الامبراطور يوجهة الى من يستحقة فقط . الا ان بعضهم وجهة الى الخصيان ايضًا وكان في بعض الاوقات يلقب بهِ الامراء الاجانب وبعد سقوط ايطاليا لقب بهِ الرومان ولاتهم والمحامين عنهم . وفي القرون المتوسطة نبغ في مدن كثيرة عيال لقبوا بهِ وكان اعضاء مجلس الاعيان ونسلهم في البندقية يلقبون بهِ وبعد سنة ١٢٩٧ لم يوجه لقب البطريق الى احد ولكن جميع ذرية الذين كانوا من تلك الرتبة صار لهم حق العضوية في سن ٢٥. ولا يزال لقب بطريق مستعملاً الى الان في رومية وجنوا ومدن اخر من ايطاليا

بِطْريق
Penguin, Pingouin

البطريق في اللغة السمين من الطير وهو نفس معنى لفظة بنغو يس اسمهِ باللاتينية وهو اسم اطلق على جنس من الطيور الشاطئية غشائية الارجل قصيرة الاجنحة ذات منقار طويل مستقيم منضغط حاد القفا اشبه بشفرة سكين ويكون راسهُ اعقف في بعض الانواع وليس لها ابهام . وهذه الطيور توجد في الابحر الشمالية وتجتمع اسرابًا عظيمة على شواطىء الابحر فتعشش هناك في نقر الصخور ولا تبيض الانثى الا بيضة واحدة مستطيلة كبيرة جدًّا . ولهذا الطير ريش ناعم كثيف يستخدمهُ الفراؤون طرازًا للفراء وعنقهُ قصيرة غليظة وجلدهُ صفيق وثخين وبطنهُ مملوءة من الشحم وهو يوجد بكثرة عند مضيق ماجلّان وجزائر فوكلاند والجاميع الشرقية من جزائر الباسيفيك الجنوبي وينتظم وهو على الشاطىء في ايام التوليد صفوفًا كالعساكر بحيث لا يسمح لاحد افراد صف ان يدخل في صف آخر . ولهُ منظر غريب عند جلوسهِ قائمًا على ذنبهِ . وهو يستعمل اجنحتهُ على الارض كاعضاء خلفية زاحفًا على بطنهِ بسرعةٍ الى عشهِ نظير الدبابات وهو بارع في السباحة يطير بسرعةٍ تحت الماء مستعملاً اجنحتهُ كعوامات ويستقبل اشد الامواج ومع انهُ بليد وضعيف يهجم على من اتى عشهُ ويضربهُ بمنقارهِ الحاد فيجرحهُ جراحات اليمة . وأكل هذا الطير السمك وغيرهُ من الحيوانات الصغيرة. والذكر ياتي الانثى بالطعام اوان الحضانة فتصير سمينة جدًّا. وكذلك الفراخ تسمن جدًّا قبل ان تخرج من العش. ومع ان لحم البطريق اسود سمكي يحسبهُ النوتية الجياع مما يوكل من اللحوم . وبطريق ماجلّان طولهُ قدمان ويكون وزنهُ احيانًا من ٢٠ الى ٣٠ ليبرة . ولون ظهرهِ اسود واما بطنهُ فابيض ولهُ خطوط بيضاء على جانبي راسهِ وعصابة سوداء على صدرهِ وهو يوجد في الاقسام الجنوبية من امركا الجنوبية ويعرفهُ الملاحون جيدًا لان من عادتهم ان يقصدوا عشهُ ويقتلوهُ طلبًا لاكلهِ او للفرجة . وانواع البطريق كثيرة اشهرها البطريق المتوّج وبطريق راس الرجاء الصالح

بَطْريق
Patricius

وباللاتينية بطريشيوس وورد في بعض الترجمات بتريكيوس . رسول لايرلاندة وقديس محامٍ لها ولا يعرف مكان ولادتهِ بالتحقيق . ويقال انهُ ولد سنة ٣٧٣ في بوناقنس تابرنيا التي يظن انها بولونيا الحديثة وقيل انهُ ولد في كلبتريك من سكوتلاندة سنة ٣٧٢ وتوفي في دون من الستر في ١٧ اذار سنة ٤٩٣ او ٤٩٥ . واما اسم بطريشيوس فقد سماهُ بهِ في رومية البابا شلستينوس وكان اسمهُ الاصلي سكّات . ولما بلغ السنة السادسة من عمرهِ اخذهُ جماعة من اللصوص اسيرًا الى ايرلاندة فهرب بعد ٦ اشهر الى سكوتلاندة ثم أُسر ثانيةً وهرب وعزم ان يكون رسولاً

للايرلانديين فسيم قساً في سكوتلاندة ثم بعد استعدادات طويلة سيم اسقفاً . ويقال انهُ كان قبل ذلك قد زار الغالية وربما ايطاليا وذهب الى ايرلاندة نحو سنة ٤٣٢ وكان يبشر بالانجيل فكان لكلامهِ تاثير غريب حتى انهُ نسب اليهِ فضل ارتداد ايرلاندة العمومي الى الديانة المسيحية حال كونهِ لم يكن اول من ادخل الديانة المذكورة الى تلك البلاد (راجع ايرلاندة ٤ : ٧٤٥) وقد عمد ملكي دوبلين ومنستر واولاد الملك كانوت السبعة مع اكثر رعاياهم . وقبل وفاتهِ كان قد رد كل الجزيرة الى الايمان وذكر القديس برنردوس انهُ جعل كرسي اسقفيتهِ في ارماغ والظاهر انهُ اقام اساقفة اخرين كثيرين عند معهم مجامع لتقرير نظامات الكنيسة . ويقال انهُ في اخر حياتهِ كتب اعترافهُ ولكن كثيرين يشكون في صحة ذلك . والكنيسة الكاثوليكية تعيد لهُ في ١٧ اذار . وقد استخدم الاراضي التي اعطيت لهُ لبناء كنائس وادير للذكور والاناث ومدارس كثيرة رهبانية كانت زاهية في القرون الثلثة التالية وكانت لهُ غيرة في ابطال العبودية حركت الى الحملات القرصانية التي كانت كثيرة في ايامهِ

بَطٌّ

Canard-duck

اسم لطيور من ذوات الارجل الكفية والمنقار الصفيحي منقارها كبير صفيحي مغطى بجلد رخو وحافتاهُ مسلحتان بنتوات عظيمة شبيهة بالاسنان ولسانها لحمي عريض مسنن الحافات واجنحتها متوسطة الطول وارجلها في مركز التوازن او بقربهِ واصابعها الامامية مرتبطة بغشاء وعنقها طويلة وعدد فقراتها كثير ولاسيما في العنق . وقصها وحوضها كبيران متسعان . وللقص قعر متين وبهِ من كل جانب شرم او ثقب بيضي مزين بغشاء . وشظيتها متحركة بعض التحرك وحوصلتها لحمية كبيرة وامعاؤها بطول جسمها نحو خمس مرات واعورها طويل . والقصبة والحنجرة السفلي بصايتا الشكل في الغالب . والبط ثلاث فصائل وهي الآتية

ا . البط النهري . وهو يؤثر الماء العذب وقادر على الطيران ليبحث عن قوتهِ في جوانب الجداول فيأكل الحيوانات الرخوة الصغيرة والنباتات المائية الطرية وبعضهُ يعيش بعيداً عن الماء فينام في الاشجار ويبني عشهُ فيها . وهو منتشر في كثير من الاقاليم . ومن انواعهِ ما يعرف بالدبوسي الذنب وهو ذو عنق طويلة دقيقة ولون منقارهِ رصاصي بنقطةٍ سوداء في الراس . وطول الذكر منهُ نحو ٢٩ قيراطاً الى اخر الذنب وطول جناحيهِ ٣٦ قيراطاً ووزنهُ نحو ليبرتين . اما الانثى فهي اصغر من ذلك . وطيور هذا النوع جميلة المنظر في المياه لا تغطس الا فيما ندر وهي اجرأ من كثير من انواع البط . واحب الغذاء اليها ثمر الزان ولكنها تاكل ايضاً صغار الضفادع وعلقاً وحشرات وقد تغتذي بلحم الجيف . ولحمها لذيذ معتبر جداً . ومنها البط البرّي المعتاد وهو اصل انواع البط الآهلة لون راسهِ وعنقهِ ازرق قاتم ولهُ حول وسط عنقهِ حلقة بيضاء وصدرهُ اسمر محمر ومقدم ظهرهِ اسمر فاتح والباقي قاتم والسطح الاعلى من جناحيهِ اسمر يضرب الى السنجابية اما الجانبان والاقسام السفلى فسنجابية تضرب الى الصفرة ويتخللها خطوط مغبرة وطولهُ نحو ٢٤ قيراطاً وطول جناحيهِ ٣٦ ووزنهُ من ليبرتين الى ثلاث والانثى اصغر من الذكر وهي تميل الى السمرة اكثر منهُ . وهذا النوع اصغر من البط الآهل ولكنهُ اجمل منهُ وهو يتميز عنهُ بكون رجلهِ لينة سهلة الانعطاف اما رجل البط البرّي فتصلب وتسع بمشيهِ على الحصى والطرق . وقلما يرى البط المعتاد في الماء الملح الا اذا كان منتقلاً من اقليم الى اخر . وطيرانهُ قوي سريع يبدأ بسهولة من الارض والماء على حد سوى واذا أزعج صاح صياحاً شديداً وهو يأكل كل ما يؤكل حتى الجيف والحيوانات الصغيرة التي يلقاها في طريقهِ والداعداؤهُ بعد الانسان الباشق والبوم والفهد والركون والسلحفاة العاضة . ولحم الصغير منهُ معتبر جداً . وقد يختلط هذا النوع بانواع اخرى من البط فيكون نسلهُ لذيذ اللحم ايضاً . ومنها بط المسك وهو يمتاز بجلدة حمراء في القسم الاعلى

من منقارهِ . ولونهُ اسود لامع وزغب جناحيهِ ابيض. واصبعهُ الخلفية منصّصة ولذلك كان موصلاً بين البط النهري والبط البحري . وطولهُ نحو ٢٢ قيراطًا ولهُ رائحة مسكية تصدر من الغدد العجزية فتتصل باللحم . وتصعب تربيتهُ في البيوت وهو على حالهِ الاصلية ولكنهُ يصير اهليًّا اذا خُلط بالبط المعتاد فيزداد بياض ريشهِ وتذهب منهُ الرائحة المسكية . والمظنون انهُ في الاصل من امركا الجنوبية ثم انتشر منها في باقي اقاليم الدنيا

٢ً . البط البحري . ومن اوصافهِ ان منقارهُ عالٍ قليل العرض مسلّح بشبه مسمار قوي عريض وجناحاهُ معتدلان حادّان والذنب في الغالب قصير اسفيني الشكل . والكفف منضغطة وهي اقصر جدًّا من الاصبع الوسطى . والاصابع طويلة مرتبطة بغشاء قوي . وهو ياكل الحيوانات الرخوة والاسماك الصغيرة ولذلك كان للحمهِ رائحة قوية واكثرهُ قادر على الطيران . ومن انواعهِ البط المعروف بعريض المنقار او بازرق المنقار طولهُ ١٧ قيراطًا وطول جناحيهِ ٢٩ قيراطًا ووزنهُ ليبرة ونصف غير ان لحمهُ ليس بلذيذ الطعم ولذلك لايعتني الصيادون بصيدهِ . ومنها البط المعروف بالذهبي العين وهو ذو منقار اسود بنقطةٍ بيضاء بين اصلهِ والعين وفي راسهِ عرف طولهُ اكثر من قيراط وقزحية عينيهِ صفراء لامعة وطولهُ ٢٠ قيراطًا وطول جناحيهِ ٣١ قيراطًا ووزنهُ ليبرتان ونصف وغذاؤهُ الحيوانات الرخوة القشرية والاسماك الصغيرة يصطادها غطسًا . وطيرانهُ قويٌّ سريعٌ جدًّا بصحبة حفيف ولحمهُ سمكي الطعم . ومنها البط الكبير الرأس وهو ازرق المنقار وفي راسهِ عرف طولهُ ١٤ $\frac{1}{2}$ قيراط وطول جناحيهِ ٢٢ قيراطًا ووزنهُ ليبرة واحدة وطيرانهُ سريع جدًّا وهو كثير وطعم لحمهِ سمكيٌّ . وفي راي بعضهم انهُ نوع صغير من البط الذهبي العين . ومنها البط الملوَّن سمّي بذلك لكثرة الوانهِ . طولهُ ١٧ قيراطًا وطول جناحيهِ ١٦ قيراطًا ونصفًا ووزنهُ $\frac{1}{2}$ ليبرة وهو شديد الخوف قادر على الطيران والغطس ويصعب صيدهُ ولايُمدح لحمهُ . ومنها البط الطويل الذنب ويعرف ايضًا عند الانكليز والامركان بالزوجة القديمة . طولهُ الى اخر ذنبهِ ٢٣ قيراطًا وطول جناحيهِ ٣٠ قيراطًا وريشهُ كثيف مشتبك . وهو شديد الخوف سريع الطيران والغطس ولحمهُ عضلي سمكيُّ الطعم . ومنها البط الارقط طولهُ ٢٠ قيراطًا وطول جناحيهِ ٣٠ قيراطًا ووزنهُ نحو ليبرتين وهو لايدخل الانهر الافيما ندر ولحمهُ لايعدُّ لذيذًا . ومنها بط الموج وهو يشبه الانواع المتقدم ذكرها في عاداتها ولحمهُ عضليٌّ سمكي الطعم وطولهُ ٢٠ قيراطًا وطول جناحيهِ ٣٢ قيراطًا ووزنهُ ليبرتان ونصف

٣ً . البط ذو الذنب الشائك . ومن اوصافهِ ان منقارهُ مرتفع من اصلهِ منضغط من راسهِ وجناحاهُ قصيران مقعران واطراف الريش الكبير منها منحنية الى الداخل وذنبهُ مستطيل وريشهُ قاسٍ مغشىٌّ بزغبٍ قليل من فوق ومن تحت وكفهُ اقصر من اصبعهِ الوسطى وهي منضغطة واصابعهُ طويلة مرتبطة بغشاء قويّ والاصبع الخلفية طويلة ولها غشاء عريض . وهو لايبعد في الطيران لصغر جناحيهِ . وانواعهُ قليلة منها البط الاحمر طولهُ ١٥ قيراطًا وطول جناحيهِ ٢٢ قيراطًا ووزنهُ $\frac{1}{2}$ ليبرة ويختلف ريشهُ كثيرًا باختلاف سنهِ وهو قادر على الغطس ولا يخاف عدوًّا واذا كان صغيرًا سمينًا كان لحمهُ طريًّا لذيذًا

واما البط الآهل فاكثرهُ من البط البرّي المعتاد الذي اختلط بالبط المسكي وغيرهِ . واحسن انواعهِ عند الانكليز والامركان بط ايلسبري وهي مدينة من بوكنغامشير من انكلترا . وفي كل سنة تبتاع الولايات المتحدة الامركانية من لندن بالوف ليرات انكليزية من ذلك البط ويفقس بيضهُ تحت الدجاج لانها اثبت واجودهُ ماكان خالص البياض اصفر المنقار والساقين وهو كبير الحجم وكثير التكاثر يبيض في وقت قصير وهو سهل الفقس ويربى بسهولة ولهُ ريش ناعم ابيض وجلدهُ نقي ولحمهُ ابيض لطيف لذيذ الطعم وقد يبلغ وزن الزوجين منهُ في الشهر الثامن من سنها من ١٠ ليبرات الى ١٢ ليبرة . واما بط روان الكبير فاصلهُ من فرنسا وهو كثير البيض طولهُ نحو ٣٠ قيراطًا وظهرهُ سخاميٌّ اللون

والاكثار على انهُ نصف آهل ولكنهُ يربّى بسهولةٍ مع البط المعتاد . ومن انواع البط الاهلي ايضًا الفلمنكي ذو العرف والبولوني الاسود والبولوني الابيض . ويربي الصينيون عددًا وافرًا من البط وهو يفقس بيضهُ بحرارة صناعية في صناديق مملوءة رملاً ويغذونهُ بالسراطين النهرية والبحرية مسلوقة ومقطعة قطعًا صغيرة يخلطونها بارزّ مسلوق ويحفظونهُ في قوارب يجعلون في كلٍّ منها ٣٠٠ الى ٤٠٠ بطة فتخرج منها صباحًا في طلب القوت وترجع اليها حالما تسمع صوت راعيها

بَطَّارية

اسم في اصطلاح الطبيعيين لجهاز من الالات يستعمل في اعمال الكهربائية . اطلب كهربائية حيوانية وكلفانية

بِطِّيخ

Pastèque-Melon

اسم عامٌّ لنبات من الفصيلة القرعية . يسمّى الاحمر منهُ بالخربز والاصفر بالقاوون او الشمّام والاحمر المستطيل بالجبس ولا يزرع منهُ عند الانكليز الا جنس واحد وهو البطيخ الاصفر المعروف في اصطلاح النباتيين بكوكوميس ميلو ولكنهُ يزرع عند غيرهم من الافرنج . وفي امركا جنس اخر متميز عنهُ يعرف في الاصطلاح النباتي بسترولوس فلغاريس ولذلك سمّي الاول بالقاوون المسكي او الشمام والثاني بقاوون الماء او البطيخ المعتاد . ولا يزال علماءُ النبات في ريب من جهة اصل الشمّام اذ لم يثبت انهُ وجد برّيًا والمظنون ان منشأهُ الهند وانهُ نقل منها الى بلاد فارس . اما باقي ما يزرع من البطيخ فهو قابل التنوُّع كثيرًا وطرق زراعتهِ متعددة . ونبات الشمّام سنويٌّ ذو سوق شعاعية زاحفة تمتد من ٤ اقدام الى ٨ او اكثر وتحمل اوراقًا كبيرة تكون في الغالب قلبية وزووية خشنة من جانبيها . وسلوكهُ بسيطة . وازهارهُ صفراء ذات مسكن واحد تجتمع الذكور منها اربعة او خمسة في آباط الاوراق وتكون محمولة على ذنيبات قصيرة والكاس والتويج نافوسيان واعضاء التذكير خمسة ذات ثلاث حُزَم تغطي قاع الكاس . والكاس محاطة بجوية مائلة الى الخضرة يوجد في مركزها درنة صغيرة . والازهار الاناث ابطية والمبيض السفلي ملتصق بانبوبة الكاس وهو بيضيٌّ مستطيل مغطًّى بوبر كثير والجزء العلوي من الانبوبة سائب . والقرص ذو خمسة اقسام ضيقة . وخيط عضو التانيث بسيط من اسفل ذو ثلاث شعب من فوق تحمل ثلاث استغايات مربعة مشقوقة شقًّا غائرًا . وثمارهُ تختلف حجمًا ولها لبٌّ كثيف لحميٌّ وهي بيضية او مستديرة ملساء منقشة او ذات ضلوع خارجية وذلك بحسب اصنافها ومتى نضجت لايبقى في تجويفها الاَّ مشايم مائية وخيطية تملأُ بعضهُ وهي ترفض مع البزر عند اكل الثمار . ويبلغ الشمام منتهى درجات كمالهِ في الاقاليم الحارّة ولكنهُ يالف المزارع بسهولةٍ على اختلاف حرارتها فينضج في فصل الصيف بانكلترا الجديدة مع انهُ قصير جدًّا ولا ينجو الشمام في انكلترا من خطر التلف الاَّ اذا زُرع في بيوتٍ من زجاج . واما في الاقاليم المعتدلة والحارّة فيزرع في الهواء المطلق . وكيفية زرعهِ ان يجعل بزرهُ في الارض خطوطًا متباعدة مترًا ولوقاية النباتات الصغيرة من ضرر الحرّ يجعل بين الخطوط زرب من سوق الذرة وبعد نبت البزر بزمن يسير تخفف النباتات الصغيرة حتى لايبقى منها الاَّ نبتة واحدة في كل حفرة . والتقليم ضروريٌّ جدًّا للشمام وقد اجمع عليهِ البستانيون في هذا العصر اذ تبين لهم ان الثمار لاتكثر الابهِ . وطريقتهُ هي ان تقرض الساق اولاً اي ان يزال طرفها المتولد من جنين البزرة فان هذه الساق اذا تركت وشانها اكتسبت قوة النبات كلها فلا يحمل ادنى فرع ثانوي يتغذى من عصارتهِ نعم انهُ يثمر ولكن اثمارهُ يكون متاخرًا جدًّا ولا تكون ثمارهُ في الحجم والجودة كالثمار المتصلة من الفروع الجانبية . ويجرى هذا القرض بعد نمو الاوراق الاولية حالاً ومتى قرضت الساق يترك النبات الى ان ينمو ولا يقلم ثانيةً الابعد انعقاد الثمار ونموّها قليلاً ليتميز منها ما كان ذا انبات قويّ ومتى انتخبت الثمار التي يلزم ابقاؤها قُرض الفرع ذو الثمر فوق الثمرة بورقتين . واذا كان

المراد ان يكتسب الشمام جميع نموهِ لايترك منهُ الا ثمرة واحدة على كل نبتة ولكن قد تترك ثمرة ثانية اذا وجدت بعد بلوغ الثمرة الاولى ثلاثة ارباع حجمها على الاقل. وكلما نمت فروع ثمرة جديدة ينبغي قرضها فوق ورقتها الاولية . ولا تنقطع ظهور هذه الفروع الا متى صار للشمام من الغلظ ما يكفي لجذب العصارة كلها اليهِ . وبما ان الشمام يستدعي سمادًا وافرًا قويًا يسمد بذرق الحمام فيوضع بقرب جذورهِ. وتجنى ثمارهُ بعد ثلاثة اشهر من زرعهِ . ولوقاية صغار نباتهِ من الحشرات التي تضر بها يرش عليها كلس او رماد . ومتى نضج الشمام تمامًا ينفصل الذنيب عن الثمر من مكان التحامها بخطٍ واضحٍ يعرف منهُ اهل الخبرة انهُ قد آن قطف الثمر . واذا نبتت اصناف الشمام قريبة بعضها من بعض صعب حفظها خالصةً ولذلك كان من عادة الذين يزرعونهُ للبيع ان لايزرعوا منهُ الا صنفًا واحدًا وان يعتنوا كل الاعتناء في انتخاب النبات الذي يتخذون بزرهُ بذارًا . ويختلف حجم الشمام باختلاف انواعهِ فمنهُ ما يكون بقدر البرتقالة ومنهُ ما يزن من ١٢ الى ١٥ ليبرة وهو الفارسيُّ وفي طعمهِ من الفرق ما ليس دون ذلك فان في بعض البساتين نوعًا من الشمام المعتاد ثمرهُ ناشف طحيني الطعم لالذة فيهِ خلافًا للانواع الجيدة فان ثمرها يذوب في الفم وفي طعمهِ من الدسم ما يوهم انها ليست هي والنوع المذكور من اصل واحد . ومنذ ثلاثة قرون زُرع في كنتلوبي بقرب رومية بزر شمام جلبهُ اليها بعض المرسلين من ارمينية ثم امتدَّ الى جهات اخر من اوربا فسموا نباتهُ بالكنتلوب وهو اسم لايزال يطلق الى الان على صنفٍ كرويّ الشكل منضغطهِ ناتئ الضلوع اصفر اللب واما في امركا فقد فسد استعمالهُ . وسطح الثمر في بعض اصناف الشمام ناعم جدًّا ولكنهُ في الغالب خشن لما يعلوهُ من النتوات الفلينية على شكل شبكة وكثرة هذه النتوات في عدة من الانواع دليل على جودة الثمر . ومن الصعب تمييز اصناف الشمام بغير لون لبها وهو في البعض اخضر وفي البعض الاخر برتقاليٌّ او قرمزي وافخرها ما كان اخضر اللب وهو ايضًا انواع اكثر ما يزرع منها الاخضر الانرجّي وصفاتهُ انهُ مفرطحٌ قليلاً من طرفيهِ وقطرهُ ٦ قراريط او اكثر وضلوعهُ بارزة منتظمة وقشرتهُ خضراء تضرب الى الصفرة ونتوات سطحهِ كثيفة ولبهُ اخضر سميك وافر العصارة سكري الطعم دسمهُ واعتناء البستانيين بانتخاب بذارهِ زاد حجم ثمرهِ فان منهُ ما يبلغ قطرهُ قدمًا وربما زاد على ذلك . واما الشمام المعروف عند الافرنج بجوز الطيب فهو نوع بيضي الشكل قليلاً واذا كان خالصًا انبعث منهُ رائحة عطرية وكان من افخر انواع الشمام ويقرب من النوعين المذكورين شمام كرسنيانا واكثر اعتبارهِ ناشئٌ عن نضجهِ قبل غيرهِ وشمام سكلمان وهو لطيف النتوات وشمام ورد وكلها تصلح للبساتين الخصوصية . ومن الانواع التي دخلت اوربا حديثًا بالنسبة الى الانواع المتقدم ذكرها الشمام الياباني الابيض وهو ثمرٌ صغير جلدهُ بلون الزُبدة ناعمٌ او خفيف النتوات ولبهُ سميك جدًّا بالنظر الى حجمهِ وطعمهُ فاخر . والشمام الكبير النتوات ياتي بثمار كثيرة حلوة ولكنها دون ثمار الانواع التي سبق ذكرها . وتعرف عدة من انواع الشمام بالشمام الفارسي وهو رقيق القشرة جدًّا ولبهُ سميك غضٌّ في الغاية ولكن نضجهُ يقتضي فصلاً اطول من الفصل الذي ينضج بهِ باقي انواع الشمام ولذلك كان غير ملائم للاقاليم الشمالية . والناجح من اصنافهِ في امركا هو ما يسمونهُ كسّابا ويعتبرونهُ كثيرًا في فيلادلفيا وما بجنوبها من البلاد. واما الاصبهاني فيحسب اجودها ولكن زراعتهُ اصعب من زراعة غيرهِ . وبعض الشمام الفارسي يحفظ مدة طويلة بعد قطفهِ بتعليقهِ في غرفة حارَّة . ومن انواع الشمام ايضًا ما يعرف عند الافرنج بدمبشا وهو كثير في جنوبي اوربا . وما يزرع في انكلترا داخل بيوت الزجاج ليس بمعروف كثيرًا في غيرها من البلاد . ثم ان الشمام ثمرٌ محبوب جدًّا لانهُ لذيذ الطعم ولكنهُ لايوافق المعد اللطيفة ولذلك قد اعتاد كثيرون من الافرنج ان ياكلوهُ مخلوطًا بالملح والفلفل تسهيلاً لهضمهِ . وهو مبرد مغذٍ قليلاً يناسب الاشخاص الاقوياء والامزجة الصفراوية وجميع الاشخاص الذين يهضمون تمام الاغذية بسهولة. وبزورهُ كبزور جميع

نباتات فصيلتهِ كانت تسمى عند القدماء بالبزور الباردة وهي تحتوي على مادّة غروية وزيت ثابت ومتى خلطت بالماء بعد تجريدها عن غلافها القشري تصنع منها مستحلبات ملطفة تستعمل كثيرًا في التهاب قناة مجرى البول والتهاب المثانة

اما البطيخ الذي يعرف عند الافرنج باترجمتهُ قاوون الماء وفي الاصطلاح النباتي بكوكربيتا سترولوس او سترولوس المعتاد فهو اسيوي الاصل وذهب بعضهم الى انهُ افريقيٌّ وهو نفس البطيخ المذكور في التوراة (عدد ١١ : ٥) يزرع منهُ شيءٌ كثير في جميع الاقاليم الحارَّة وانواعهُ متعددة كانواع الشمام. وساقهُ شعشاعية زاحفة تمتد من ١٠ الى ١٨ قدمًا. واوراقهُ منقسمة الى فصوص بعيدة الغور وهي من ثلاثة الى خمسة والاقسام نفسها متفصصة خضراء تضرب الى الزرقة والسلوك بسنين او ثلاث والازهار صفراء متوحدة في آباط الاوراق وثمرهُ ناعم القشرة مستدير او مستطيل ولونهُ اخضر على نسق واحد وقد يكون بالوان خضراء متعددة ومتى نضج يصير قوام المشايم المنغرسة فيها البزور واللب الاصلي لحنيًّا صالحًا للاكل. وبزورهُ بيضاء اوسمراء اوسوداء اوحمراء. ويزرع البطيخ على نسق الشمام تقريبًا وتوافقهُ الاراضي الطينية الرملية ويلزم ان تكون محتوية على رطوبة كافية مدة نموّ النبات ولا تسقى واحسن طرق زراعتهِ ان تصنع حفر منتظمة في الارض بعمق نحو قدم ثم يوضع في قاع كل حفرة نحو حفنة من ذرق الحمام ثم يغطى بنحو ستة قراريط من الطين الذي خرج من الحفرة ويضغط قليلاً ثم يوضع في كل حفرة ثلاث بزور او اربع بعد تغطينها في الماء حتى يبتدئ الجذير في الخروج ثم تغطى البزور بالتراب ويصب فوق كل حفرة مقدار كافٍ من الماء. ويلزم ان تكون كل حفرة بعيدة عن الحفر المجاورة لها نحو ٧٥ سنتيمترًا وبعد مضي شهر من البذر تقلع نباتات البطيخ المتمرضة ولا يترك في كل حفرة الا نبتة واحدة او نبتتان جيدتا النمو. والغالب ان يزرع بين نباتات البطيخ مقدار من البصل للانتفاع بالارض. ولا تضر بها الحشرات في صغرها كما تضر بالشمام

ومن انواع البطيخ في امركا واوربا بطيخ كاروليناوهو كبير مستطيل يستعرض غالبًا نحو الطرف الحامل الزهرة وقشرهُ اخضر ادكن تخللهُ خطوط طولية بلون ابيض مكدَّر. ولبهُ احمر فاخر الطعم وبزرهُ اسود. ومنها البطيخ المعروف عندهم بالزبدي والخالص منهُ مستدير تقريبًا ولونهُ اخضر يضرب الى الصفرة ولبهُ ابيض وكذلك بزرهُ وهو من اقدم انواع البطيخ واصلحها للاماكن الشمالية. والبطيخ الاسبانيولي الاسود وهو من احلى اصناف البطيخ. ولبهُ احمر ادكن وشكلهُ مستطيل قليلاً واضلاعهُ قليلة البروز وقشرهُ اخضر يضرب الى سمرة داكنة. وبطيخ جوجونستون وبطيخ سوتر والبطيخ البرتنالي وهو يحفظ مدة طويلة والبطيخ التفاحي البترسي بذلك من حجم بزرهِ وشكلهِ ولونهِ وهو ايضًا ما يحفظ. ويستحلب بزر البطيخ والخيار وغيرهما من نباتات الفصيلة القرعية فيستعمل مستحلبهُ في امراض المثانة. ومنذ بضع سنين انعقدت في كاليفورنيا شركة بقصد ان تستخرج السكر من البطيخ ولكن مساعيها لم تكلل بنجاح ظاهر

واما البطيخ الاترجيّ فصغير كروي الشكل تقريبًا ملوَّن بالوان خضراء جميلة ولبهُ ابيض متين صلب كثير البزر كريه الطعم وهو انما يستعمل في عمل الحلاوى

واوصاف البطيخ المصري والسوري ان غلافهُ اخضر مشطب ببياض او غير ذلك وقد يكون اخضر خالصًا او غير ذلك ولبهُ او شحمهُ في الغالب احمر شديد الحلاوة مرطب وبزورهُ سوداء او حمراء او سمراء او بيضاء وهو كثير العصارة ويذوب معظمهُ بل كلهُ في الفم ولذلك سماهُ الافرنج بقاوون الماء وهو يوكل للتبريد في البلاد الحارَّة مدة الصيف ويكثر المصريون والسوريون من اكلهِ فلا يحصل لهم منهُ اقل ضرر ويحفظ ترطيبهُ وان كان في اعلى درجات الحرارة واصنافهُ بمصر وسورية كثيرة تختلف بالصغر والكبر والملاسة والخشونة واللون والحلاوة ويعرف نضجهُ بالقرع عليهِ فيسمع منهُ رنين كجسم فارغ.

وعصارتهُ بالاجمال مرطبة مبردة ملطفة وقد اعتبرهُ اطباء العرب محللاً مفتحًا نافعًا من الاستسقاء واليرقان ومسمنًا مكثرًا للفضلات كلها كاللبن والعرق ومزيلاً للعفونات والسدد اليابسة والاخلاط اللزجة وذكروا انهُ يستحيل كمزاج صاحبهِ فيستحيل الى اي خلط صادفهُ في المعدة واستحالتهُ الى البلغم اكثر من استحالتهِ الى الصفراء. واذا لم يهضم جيدًا احدث الهيضة وربما استحال الى طبيعة سمّيّة فيبادر حينئذٍ بالقيء ولا ينبغي الاسراف منهُ وينهى عن شرب الماء عليهِ وهو يحرض القيء فلا يوكل الا بين طعامين لما علمت من انهُ سريع الاستحالة الى ما يصادفهُ من الاخلاط الرديئة في المعدة. فيوكل على طعام ويوكل فوقهُ طعام ليثقلهُ ويمنع وصولهُ الى فم المعدة واحداثهُ القيء ومن اكلهُ على الجوع ونام فقد عرض نفسهُ للحمى. ومنهُ صنف صغير مدبج بحمرة يسمى البلبون واكبر ثمارهِ ما كان بقدر الرمانة الكبيرة وهو حلو سريع الانحدار ولعل هذا هو الحجازي المسمى بالمحجب. وصنف اخر يجلب من بلاد الترك صلب جوفهُ الى الحمرة سهل التفتت كالسكر لطيف الطعم لكنهُ عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعًا وربما حرك امراضًا باردة كالفالج والسعال والرمد البارد واوجاع المفاصل والظهر ويضعف شهوة الباه في المبرودين ويدفع ضررهُ بالزنجبيل والدارصيني والعسل. واما العسل مع البطيخ الاصفر فرديّ بل ربما كان سامًّا

بَطْلِيموس
Ptolémée

كلاوديوس بطليموس رياضي فلكي جغرافي يوناني مصري يقال انهُ ولد في بيلوسيوم ونشأ في الاسكندرية في القرن الثاني للميلاد وقلما يعرف شيء عن اخبار حياتهِ. ونظامهُ الفلكي العظيم يحتوي على كل ما عرفهُ من المراقبات الفلكية. واهم قسم من كتابهِ هذا قائمة كواكب ماخوذة من قائمة ابرخوس وكتابهُ المعروف عند اليونان بالستنكسس الرياضي وعند العرب بالمجسطي يبحث عن العلاقة بين الارض والسماء وتاثير الكواكب في الارض ورايهِ في الشمس والقمر الذي بدونهِ لا يمكن معرفة الكواكب وفلك الثوابت وتعيين افلاك السيارات وهو يجعل الارض في وسط المسكونة. وبقي نظام بطليموس المؤسس على مذهب ابرخوس مقبولاً عمومًا الى ايام كوبرنيكوس وفي كل تلك الفترة لا يوجد شيء تقريبًا في تاريخ علم الفلك الا شروح على كتابات بطليموس ولولا العرب لربما كان كتابهُ المذكور قد فقد فانهم ترجموهُ في خلافة المامون بن الرشيد نحو سنة ٨٢٧ وسموهُ بالمجسطي وهو الاسم الذي عرف بهِ بعد ذلك. وقد ترجم الى اللاتينية من العربية ولكن وجد فيما بعد الاصل اليوناني بين نسخ الخط البيزنطية. وقد ترك لنا بطليموس اخبارًا مفصلة عن الطريقة التي بها قرر ابرخوس تعاليمهُ واضاف في اكثر الفروع من هذا البحث تدقيقات الى ما كتبهُ ذلك الفلكي وقد حسب في نظامهِ مع ما فيهِ من الاغلاط الاساسية وعدم التدقيق كسوفات ستة القرون التابعة. وعين افلاك السيارات. ويقال عمومًا انهُ اكتشف تعديل الاعتساف للقمر على انهُ ربما كان ابرخوس قد اكتشف ذلك التعديل قبلهُ. وقد استعار من ابرخوس ٣ ارصاد استعان بها على تاييد رايهِ ويدل احدها طبعًا على ان تلك الارصاد قد أُخذت من مجموع ارصاد عظيم حال كون بطليموس نفسهِ لا يذكر شيئًا من هذا القبيل واذ كان قد اخذ قائمة سلفهِ واضاف اصلاحًا لكل كوكب ونشر ذلك تحت اسمهِ يكون قد اهمل كل الارصاد القمرية التي قام بها ابرخوس ما لم يكن لازمًا لهُ كل اللزوم لتثبيت مذهبهِ. وقد جُعل بطليموس هذا رابعًا بين الرياضيين القدماء اي بعد اقليدس وابلونيوس وارخيميدس. وقد امرّ النور في وسط مختلف الكثافة وبذلك تيسّر لهُ كشف الانكسار. ويقال انهُ اول من كشف انحراف الاجرام السموية الناشئ عن هذا السبب وربما كان ابرخوس قد سبقهُ الى هذا ايضًا. وقد الف بطليموس جغرافية عمومية بقيت الى القرن السادس عشر دستورًا لهذا الفن. وكان هو اول من استعمل كلمتي عرض وطول وبهما عيّن موقع كل بلاد وبلدة وبرهن ان

الارض كروية . وذكر ان اقسامها المسكونة ممتدة من هجر تينة في طول ٣٠َ ١١٩° شرقًا من الاسكندرية الى هجر جزائر السعادة في ٣٠َ ٦٠° غربًا ومن خط عرض مروة في نحو ٣٠َ ١٦° شمالاً الى خط عرض نول اي ايسلاندة او جزائر شتلند في ٦٣° شمالاً . وقد حُفظت هذه الجغرافية مع خارطتها . ولم يحاول احد بعدهُ بقرون كثيرة اصلاح الجغرافية الا انها تحسنت بما اضيف اليها من التفاصيل . وقد اشتهر ايضًا بفن الموسيقى ولهُ امال في هذا الفن وبالآليات والتاريخ والتنجيم . على انهُ ربما كان اكثر تآليفهِ في هذه الفنون مجموعًا بطريق النقل عن غيرهِ . واحسن نسخة للمجسطي هي النسخة اليونانية مع الترجمة الفرنسوية في مجلدين قطع ربع طبعت في باريس سنة ١٨١٣-١٨١٦

وبطليموس ايضًا عائلة يونانية حكمت مصر مدة ٣ قرون . راجع بطالسة

بَطْلينوس
Patelle–limpet

كلمة معربة من باتلا باللاتينية ومعناها صحفة وهي اسم لحيوانات رخوة من ذات الارجل البطنية . قوقعتها مخروطية ذات ذروة مائلة الى الامام واضلاع تختلف في كثير من انواعها وجوانب تختلف ايضًا في تسنينها . وجميع اجناسها بحرية وهي كثيرة جدًّا ومنها ما هو حفريٌّ . واكبرها ما يوجد في بحار المدارين . وهي تنقسم الى ثلاث فصائل كبيرة فمن انواع الفصيلة الاولى البطلينوس المعتاد او بطلينوس الصخر وهو مستدبر ولكنهُ مخروطي من فوق مفرطح من اسفل ولهُ رجلٌ كبيرة سميكة . وغذاؤُهُ حمول البحر يجرفهُ بلسانهِ القوي . ومن انواع الفصيلة الثانية البطلينوس المعروف عند الافرنج بالقارب او بخفّ السيدات . وهو يوجد في ساحل انكلترا الجديدة ولهُ عند نصف قوقعتهِ حاجزٌ او فاصلٌ اشبه بمقعد قارب وهو متسع افقي . ومن انواع الفصيلة الثالثة البطلينوس المعروف بعروة المفتاح سُمي بذلك لان لهُ في ذروة مخروطهِ شقًّا طوليًّا يشبه عروة المفتاح

والحاصل ان البطلينوس يكثر في جميع الشواطئ ولاسيما في الاماكن التي تندفع عليها الامواج بعنف والتصاقهُ بالصخور شديد جدًّا بحيث لاينفصل عنها الا بعد ان تنشرم جوانب القوقعة . ولهذا يضرب بهِ المثل في شدة الالتصاق

بَطَلْيوس
Badajoz

١ . ولاية في اسبانيا في استرامدورة متاخمة للبرتوغال مساحتها ٨٫٦٨٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٣٠٫٠٤٥ نفسًا وسطحها غير مستوٍ يتخللهُ عدة سلاسل جبلية ويكثر فيهِ الغابات . ويوجد فيهِ اراضٍ كثيرة ابليزية مخصبة جدًّا على ان الزراعة في حالة التاخر . ووادي يانة يقطع الولاية من الشرق الى الغرب . والهواء حارٌّ وغير ملائمٍ للصحة . وبها معادن رصاص ونحاس وفضة وزئبق وذهب واهم مصنوعاتها الكتان والجلد والصابون . ومن اشهر مدنها عدا قاعدتها ماردة وحصنا البوكركي واوليفنسا بالقرب من تخوم البرتوغال

٢ . مدينة حصينة اسمها القديم بكس اوغسطا وحرفها العرب الى بطليوس ومنها اسمها الحالي عند الاسبانيول وهي قاعدة الولاية المار ذكرها واسترامدورة واقعة على الضفة اليسرى من وادي يانة على بعد ٥ اميال عن حدود برتوغال و٢٠٣ اميال عن حدود مدريد الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٢٢٫٨٩٥ وهي مبنية على تل ارتفاعهُ نحو ٣٠٠ قدم وعلى قمتهِ آثار قلعة عربية ويحمي المدينة من البرّ سور منيع وعلى المرتفعات وراءهُ عدة حصون . ويعبر النهر هناك على جسر من حجر عظيم لهُ ٢٨ قنطرة بني في الاصل في القرن الخامس عشر وهناك ايضًا خربات كثيرة عربية من جملتها جامع . وكان في هذه المدينة سابقًا ٨ اديرة تستخدم ابنيتها الآن لمقاصد مختلفة غير الرهبنة . وفي بطليوس معامل للصابون والجوخ ولها تجارة متسعة مع البرتوغال . ووقوع هذه المدينة على التخم وحصونها المنيعة جعلتها مطمحًا لاعين العدو وغرضًا لحروب كثيرة في

اسبانيا . اخذها الفونسو التاسع ملك لاون سنة ١٢٣٠ من العرب وحصرها البرتوغاليون سنة ١٦٦٠ فصادفوا فشلاً وكذلك حوصرت على غير طائل في حرب الخلافة سنة ١٧٠٥ وفي غارة الفرنسويين على تلك البلاد حاصرها كلٌّ من كلرمان وفكتور سنة ١٨٠٨ و١٨٠٩ فاستسلمت للمارشال سولت في ١١ اذار سنة ١٨١١ وذلك بخيانة ايماس قائد الحرس وحاول برسفرد استرجاعها فحبط مسعاهُ ثم حاصرها بعد ذلك ولنكتون فتحت عنوةً في ليل ٦ نيسان سنة ١٨١٢ وقد كلفت المحاصرين خسائر جسيمة وبقيت الجيوش البريطانية يومين وليلتين تنهب المدينة وكان عدد الذين قتلوا من عساكر ولنكتون في مدة الحصار ٢٠ يوماً ٥ آلاف رجل منهم ٣٥٠٠ قتلوا في الهجمة الاخيرة

وكانت بطليوس في ايام العرب من مدن الاندلس المشهورة قالوا هي مدينة جليلة عظيمة في بسيط من الارض محضرٌ . وهي قاعدة مملكة الى الشمال والغرب من مملكة قرطبة والى الجنوب الغربي من طليطلة وعليها سور منيع وكان لها ربض كبير في شرقيها خلا بسبب الفتن . ومن بطليوس الى ماردة على نهر يانة ٤٠ ميلاً شرقاً وبينها حصن وبينها وبين قرطبة ٦ مراحل ولها عمل واسع وبنى فيها ابن الافطس المباني الجليلة . وفيها يقول بعضهم

بطليوس لاانساكِ ما اتصل البعدُ
فلله غورمن جنابك او نجدُ
ولله دوحات تحفُّك بينها
تفجر واديها كما شقق البردُ

وكان تغلب المسلمين عليها في زمن تغلبهم على الاندلس ودخلت في حوزة خلفاء قرطبة الامويين سنة ٢٦٣ هجرية بعد حرب جرت بين عبد الرحمن بن مروان ومحمد الاول صاحب قرطبة وكانت حينئذٍ غير مسورة . وسنة ٩٣٤ للميلاد نازلها الافرنج فانكسروا . ولما وقعت الفتنة في بلاد الاندلس في اوائل القرن الحادي عشر وانقسمت ولايتها . استبدَّ بها سابور الفتى العامري ثم دخلت في ولاية ابن الافطس وبقيت بيد سلالة بني الافطس الى سنة ١٠٩٤ فحينئذٍ استولى عليها قائد امير المسلمين يوسف بن تاشفين وفي سنة ١٢٢٧ اخذها صاحب لاون كامر وخربها فلم تزل بيد النصارى . وقد نسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم منهم ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي النحوي الاديب اللغوي كان ثقةً ضابطاً الّف كتباً دلت على غزارة علمهِ منها كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وشرح سقط الزند وهو اجود من شرح ناظمهِ المعري نفسهِ . وكتاب شرح الموطا وكثير غير ذلك . ولهُ نظم لطيف . ولد في بطليوس سنة ٤٤٤ هجرية وتوفي في بلنسية سنة ٥٢١

بُطْم

نبات من الفصيلة البطمية ويقال لهُ شجر الحبة الخضراء ويسمى باللسان النباتي بستاشيا تربنتوس (Pistachia terebinthus) وبالافرنجية تربنت (terebinthe) ومعناهُ الفستق البري والفستق البطمي فهو داخل في جنس الفستق من الفصيلة المذكورة . وهو شجر او شجيرات تحمل ثمراً صغيراً فيهِ بعض غضاضة . وهو نووي يوكل لوزهُ الابيض في بلاد الشام وفارس وهناك يستعملونهُ عوض الخبز . قال العرب وهو ينبت في الاراضي اليابسة الصخرية شديد خضرة الاغصان وورقهُ متطاول لاينتشر ولهُ ثمر مفرطح في عناقيد كالفلفل وحبة اخضر القشر مائل الى السواد والغبرة ما دام رطباً وتحت القشرة جسم صلب خشبي يتصلب كلما كبرت الثمرة وجفت وينكسر عن لبّ فستقي مفرطح ذي دهن ومادامت لها هذه الخضرة تسمى الحبة الخضراء فاذا بلغت وجفت سميت بطماً . وجميع اجزاء هذا النوع اصغر من الفستق واوراقهُ ذنيبية ريشية منتهية بفرد مركبة من ٧ وريقات او ٩ بيضية سهمية حادة عديمة الزغب كاملة ولونها اخضر قاتم في وجهها العلوي ومبيض في وجهها السفلي والازهار ثنائية المحل وصغيرة جداً وعلى هيئة عناقيد متفرعة والفلوس المصاحبة للازهار المذكورة ولاقسام كاساتها مغطاة بوبر اشقر ثخين جداً والثمار كروية

كثرية الشكل ولونها بنفسجي . وهذا النبات ينبت من نفسهِ في بلاد المشرق وجزائر بحر الروم وكثير الوجود في بروفنسة وفي المحال الغنيمة من شواطئ البحر . وجميع اجزاء البطم مملوءة من عصارة راتينجية تسيل منها في مدة الصيف على شكل نقط صافية تنضم ببعضها ويصير لها قوام فاذا فعلت في الجذع شقوق عميقة سالت تلك المادة الراتينجية باسهل وجه ويقوم منها ما يسمى بتربنتينا صاقص . والبطم قيل ٣ اصناف مذكر ومؤنث وخنثى فالمؤنث هو الذي يجهز الثمار التامة التي تشبه الفستق . واما العفص الذي يتولد على اوراق البطم فقال بعضهم ان البطم تعلوهُ حشرات برغوثية تخز الورق فيرتفع من عصيرها بسبب وخز هذه الحشرات مادة تتكاثف حتى تصير في حجم البندق وهو يكون احمر اذا نضج واسود اذا عتق وهو مملوءٌ من سائل راتينجي ورائحتهُ تربنتينية . واما المادة السائلة التي تخرج صوغًا او بالشق من البطم فتعرف بالتربنتينا وسنذكر في بابها . وقد ذكر العرب للبطم بعض خواص منها ان رمادهُ اذا خلط بادهان ودلك بهِ داء الثعلب او ضمد بهِ انبت الشعر وغير ذلك مما لا حاجة الى ذكرهِ . ويطعَّم البطم من شجر الفستق فياتي بفستق فاخر

واما الفصيلة البطمية فيقال لها بالافرنجية تربنتاسية (terebinthacées) وهي نباتات ثنائية الفلقة تشتمل على اشجار وشجيرات راتينجية وموادها الدوائية منبهة وهي كثيرة وبزورها زيتية وغلاف البزرة مرٌّ ويوجد حول النواة لب مائي في الغالب عذب او حامض وقابض في بعض الاجناس . وقشرة الثمرة تشارك الشجرة في الخواص العامة اي انها تحتوي على عصارة راتينجية في حوصلات او على زيت طيار كاوٍ فاذا كان لب الثمر كثيرًا لم تكن تلك القواعد الا معطرة لهُ فان كان قليلاً كانت متسلطنة فيهِ ولم يكن هذا الجزء قابلاً لان يصير غذائيًا . وجذع النباتات البطمية يحتوي على عصارة راتينجية يطلق على بعضها اسم بلسم وعلى بعضها اسم راتينج وعلى بعضها اسم تربنتينا . وكل ذلك يذكر في ابوابهِ

بَطْمُس
Patmos

او بطموس وبالتركية باطموز . جزيرة من مجموع سبوراذة في الارخبيل اليوناني على بعد نحو ٣٠ ميلاً من الطرف الجنوبي الغربي من جزيرة ساموس الى الجنوب ونحو ٣٠ ميلاً الى الغرب من ساحل اسيا الصغرى وعدد سكانها ٤٫٠٠٠ نفس . وهي عبارة عن صخر اجرد غير منتظم محيطهُ ٢٨ ميلاً وكانت هذه الجزيرة في ايام الامبراطورين الرومانيين تستخدم منفىً للمجرمين . وقد نفى دومتيانوس اليها القديس يوحنا الرسول سنة ٩٥ للميلاد وفيها حسب التقليد العمومي كتب رؤياهُ وربما انجيلهُ ايضًا . والرهبان اليونانيون يشيرون الى مغارة بجانب تل لهم في جوارهِ دير يتولون انهُ نفس البقعة التي رأى فيها مار يوحنا رؤياهُ . والدير الذي بناهُ الامبراطورون البيزنطيون في القرن الثاني عشر يسكنهُ نحو ٥٠ راهبًا وهو خاضع لبطريرك القسطنطينية . وفي الجانب الشرقي من الجزيرة قرية صغيرة وميناء جيد . والجزيرة خاضعة لتركيا الان جميع سكانها من اليونان وهم يكتسبون اسباب معيشتهم من الصيد والتجارة والزراعة في القارة او في جزائر اكثر خصبًا من جزيرتهم فانهم يهاجرون من الجزيرة في الصيف لهذه الغاية . واما بلدة باطموز الواقعة في هذه الجزيرة فعدد سكانها حسب التعديل الرسمي ٣٫٠٠٠ نفس

بَطْن
Abdomen

اعظم تجاويف الجسم يفصلهُ من اعلاهُ عن التجويف الصدري الحجاب الحاجز ومن اسفلهِ عن التجويف الحوضي شفة الحوض . وهو بيضي الشكل وقطرهُ الطويل من الاعلى الى الاسفل واعلاهُ اعرض من اسفلهِ . وقد قسمهُ المشرحون الى ثلث مناطق عليا ووسطى وسفلى . وقسموا كل منطقة الى ثلثة اقسام متوسط وجانبيين . فالقسم المتوسط للمنطقة العليا يقال لهُ الشراسيفي والقسمان الجانبيان يقال لاحدهما المراقّ الايمن وللآخر المراقّ الايسر . والقسم المتوسط من

المنطقة الوسطى يقال لهُ السرّي والقسمان الجانبيان يقال لاحدهما القطني الايمن وللآخر القطني الايسر . والقسم المتوسط من المنطقة السفلى يقال لهُ الخثلي والقسمان الجانبيان يقال لاحدهما الاربي الايمن وللاخر الاربي الايسر او يسميان بالحرقفيين

اما القسم الشراسيفي فيحتوي على منتصف المعدة وطرفها البوابي والفص الايسر للكبد وفص سبيجلوس والاوعية الكبدية والمحور البطني والعقدتين الهلاليتين والبنكرياس وبعض الاورطي والاجوف والوريد المفرد والقناة الصدرية. واما المراق الايمن فيحتوي على الفص الايمن للكبد والحوصلة المرارية والاثني عشري والتعريج الكبدي للقولون والجزء العلوي للكلية والمحفظة اليمنى اعلى الكلية . واما المراق الايسر فيحتوي على الطرف الطحالي للمعدة والطحال وطرف البنكرياس والتعريج الطحالي للقولون والنصف العلوي للكلية اليسرى والمحفظة اليسرى اعلى الكلية . واما القسم السرّي فيحتوي على القولون المستعرض وبعض الثرب الكبير والماساريقي والجزء المستعرض للاثني عشري وبعض تلافيف الصائم واللفائفي . واما القطني الايمن فيحتوي على القولون الصاعد والجزء السفلي للكلية وبعض تلافيف المعى الدقيق . واما القطني الايسر فيحتوي على القولون النازل والجزء السفلي للكلية اليسرى وبعض تلافيف المعى الدقيق. واما القسم الخثلي فيحتوي على تلافيف المعى الدقيق والمثانة في الاولاد والبالغين ايضاً اذا كانت متمددة والرحم مدة الحمل . واما الاربي الايمن فيحتوي على الاعور وزائدته والحالب والاوعية المنوية . واما الاربي الايسر فيحتوي على التعريج السيني للقولون والحالب والاوعية المنوية

وفي التجويف البطني غشاء كبير جدًّا ولطيف يبطنهُ ويغشي سطوح ما تضمنهُ من الاحشاء يعرف بالبريتون . راجع بريتون . وتلك السطوح مندّاة بسيال مخاطي يلطف حركتها بعضها على بعض الى جهات مختلفة من دون ان يصحب ذلك احتكاك او تهيج. ولما كانت جدران البطن مرنة كان يمكن ان تعرف بعض امور عن حالة ما بهِ من الاعضاء الداخلية بواسطة فحص بدوي من الخارج . فاذا تضخم عضو او تصلب او زاغ عن مكانهِ عرف ذلك بواسطة الجس باعتناء وعُرف ايضاً نقصان ذلك او زيادتهُ يوماً فيوماً . واذا اصيب واحد منها او اكثر بالتهاب استُدل عليهِ بالشعور بالم عند الضغط وربما عرف مركز الالتهاب وصفتهُ من ملاحظة الالم اذا كان سطحيًّا او عميقًا وبالطريقة نفسها قد يعلم وجودناميات غير طبيعية وخراجات وفي احوال كثيرة يعرف اصلها بطريقة تكاد تكون خالية من الريب . ولا يخفى ان جراح البطن النافذة توقع في خطر عظيم لان محتويات الامعاء او المعدة اذا دخلت في تجويف البريتون نشأ عنها هيجان يفضي الى التهاب ذلك الغشاء ويمتد ذلك الالتهاب في كل جهة على سطوح البريتون المجاورة ويتسع جدًّا ويشتد فينذر بعاقبة رديئة الا فيما ندر . على انهُ قد اجريت مرارًا عمليات جراحية فتح بها تجويف البطن مع الاحتراز لمنع افلات او انتشار مواد مهيجة فكانت ذات عاقبة حسنة. وكذلك الضربات الفجائية القوية على البطن ولاسيما على ما فوق المعدة قد تكون احيانًا ذات عاقبة رديئة وان لم يتمزق شيء من الاعضاء الداخلية وذلك مسبب عن تاثير ضغط الضربة في الجهاز العصبي

ثم ان الاعراض التي يستدل بها على امراض البطن منها ما يكون في الفم ومنها ما يكون في اقسام البطن. فالتي تكون في الفم هي جفافهُ وزيادة اللعاب فيهِ او مرارتهُ او حموضتهُ او ملوحتهُ او كون لعابهِ منتجنًا او نتنًا او فقد الذوق بالكلية . فكلٌّ من هذه الاعراض يدل على مرض في القناة المضمية فان كان العرض مصحوبًا بعرض اخر عامّ مثل حرارة الجلد وجفافهِ وسرعة النبض كان المرض حادًّا والّا كان مزمنًا او عصبيًا . والاعراض التي توجد في اللسان جهة فقد يكون احمر قانئًا اما جافًا او رطبًا ومفرطحًا او مبرومًا وعريضًا او ضيقًا ويشاهد فوقهُ طبقات مختلفة تكون بيضاء او صفراء او سوداء او سنجابية وذلك اما في جميع سطحهِ او في جزء منهُ وقد لا يكون احمر الا في سطحهِ او طرفيهِ

وحوافيهِ وقد تكون الاسنان في بعض الامراض مغطاة بطبقات مختلفة ويكون اللسان في بعضها ابيض باهتًا املس على هيئة الزجاج فاقدًا لحلماتهِ وجميع ذلك يدل على امراض الهضم والحميات الدائرة والمتعفنة وامراض الضعف والاسهال وغير ذلك . وقد يُغشَّى الغشاء الباطن لجدران الفم باغشية كاذبة وتكون فيهِ بثور اوقروح وتخرج منهُ احيانًا مادة دموية وهذا يدل على امراض خاصة بهِ او على امراض عامة او على امراض الضعف . ثم ان رائحة الفم كثيرًا ما تتغير تغيرًا مَرَضيًا فتكون منتنة جدًّا او مختلطة ببعض عفونة او حامضة او غير ذلك . وقد تحتقن الغدد التي في تجويف الفم فيحدث عن ذلك ورم تحت الفك او تحت اللسان وقد تحتقن الغدة النكفية ايضًا فينشأ عن احتقانها ورم الخدين او اللوزتان فينشأ عن ذلك ورم الحلق وكل هذه الاحتقانات تكون مصحوبة بالم موضعي وعسر في المضغ والازدراد وكثيرًا ما تنتهي بالتقيح ويتكون عنها خراجات ظاهرة او باطنة وتنفتح اما من داخل الفم او خارجهِ وهي علامة لامراض عامة وفي الغالب لامراض القناة الهضمية على انها قد تكون موضعية منحصرة في تلك الغدد . واما الاعراض التي يستدل بها على امراض تجويف البطن فهي الالم وحرارتهُ وانتفاخهُ وورمهُ وهي تختلف باختلاف مواضع الاعضاء التي يحتوي عليها . فان كان شيء منها في محل المعدة وصحبهُ فقدان الشهية والعطش والقيء والتجشؤ والقلس دلّ على ان الداء في المعدة وان كان في جهة الكبد وصحبهُ زيادة افراز للصفراء بان شوهد لون الجلد مصفرًا ولون البول شديد الصفرة ومادة البصاق خالية من لون الصفرة وحصل عدم انتظام في الهضم وصحب ذلك قبض او اسهال كان ذلك دليلاً على ان المرض في الكبد . وان كان الالم في قسم الطحال مع وجود حمى متقطعة دل على ان المرض في الطحال وان كان في قسم السرّة او الحرقفة وكان معهُ مغص وقراقر وقبض او اسهال من مواد مختلفة دل على ان المرض في الامعاء الدقاق او الغلاظ . وان كان في الخاصرتين وصحبهُ مغص شديد وعسر بول مع حرارتهِ وزيادتهِ او قلتهِ دل على ان المرض في الكليتين . وان كان في الخثلة وصحبهُ الم في العجان وزحير وعسر بول دل على ان المرض في المثانة ان كان المريض ذكرًا فان كان انثى وصحب ما تقدم تغيرات في وظائف الرحم كان دليلاً على الحمل او على مرض في الرحم . واذا ظهر في هذا القسم ورم صلب وصحبهُ الم شديد ناخس دل على فساد عظيم في تركيب العضو الذي حدث فيهِ . فان كان مستديرًا رنانًا دل على تجمع غازات في تجويفهِ وان كان رخوًا متموجًا غير رنان دل على وجود سائل في ذلك التجويف وكلٌّ من الالم والحرارة يختلف كثيرًا باختلاف المرض في الشدة والخفة وكونهِ حادًّا او مزمنًا عضويًا او عصبيًا . والاسهال والقيءُ هما من العلامات المهمة في معرفة الامراض . اما القيءُ فقد يكون من مادة غذائية او صفراوية او مخاطية او دموية او مائية او صديدية نتنة على حسب التغير الذي حصل في المعدة . واما الاسهال فقد يكون مادة ثفلية او مخاطية صرفة او مدممة او دموية او صديدية منتنة او صفراوية على حسب التغير الذي حصل في القناة الهضمية . واما البول فقد تزيد كميتهُ عن الحالة الاعتيادية وقد تقلّ وقد يختلط بمادة مخاطية او دموية او منوية او صديدية او زلالية او صفراوية او حمضية او سكرية او قلوية وقد يكون فيهِ رمل او حصيات وربما كان دمًا صرفًا وذلك متوقف على المرض الذي يكون في البنية

وبطن مركبًا مع غيرهِ اسم لعدة اماكن ذكرها ياقوت وغيرهُ منها

بطن اعدا . موضع لهُ ذكر في حديث الهجرة انهُ سلك منهُ الى مدلجة تعهن

وبطن انف . من منازل هذيل نزل بهِ قوم على ابي خراش فخرج ليجيئهم بالماء فنهشتهُ حية فمات وانشد قبل موتهِ

لعمرك والمنايا غالباتٌ
على الانسان تطلع كل نجدِ
لقد اهلكتِ حيةَ بطن انفٍ
على الاصحاب ساقًا ذات فقدِ

وبطن البقرة. قال المقريزي هي بركة تعرف ببطن البقرة كانت بين ارض الطبالة وارض اللوق. يصل اليها ماء النيل من الخور وكانت تجاه قصر اللؤلؤة ودار الذهب في بر الخليج الغربي. وكانت هذه البركة بستانًا كبيرًا بين المقس وجنان الزهري. فلما كانت ايام الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله العلوي امر بعد سنة ٤١٠ هجرية باحالة البستان الى بركة قدام المنظرة التي تعرف باللؤلؤة. فلما كانت الشدة في ايام الخليفة المستنصر بالله حُيرت البركة وبُني في موضعها عدة اماكن عرفت بحارة اللصوص فلما كانت ايام الآمر باحكام الله هدمت الابنية وعمق حفر الارض واجري اليها ماء النيل وبقيت الى ما بعد سنة ٧٠٠ وكان قد تلاشى امرها منذ كان الغلاء في زمن الملك العادل كتبغا سنة ٦٩٧. وموضع بطن البقرة عرف بعد ذلك بكوم الجاكي المجاور لميدان القمح وما جاور تلك الكيمان والخراب الى باب اللوق. ثم عرف ببطن البقرة موضع يلي ميدان القمح يجتمع فيه الناس للتنزه وهو بقية من تلك البركة

وبطن التين. في بلاد بني ذبيان. وبطن الحرّ وادٍ بنجد. وبطن الحرير في بلاد ابي بكر بن كلاب وفيه روضة. وبطن الحوت من منازل القمر. وبطن الذهاب موضع لبني الحارث بن كعب كان لهم فيه يوم. وبطن الرمة وادٍ بعالية نجد. وبطن رهاط في بلاد هذيل. وبطن السر وادٍ بين هجر ونجد كان لهم فيه يوم. وبطن مرّ من نواحي مكة عنده يجتمع وادي النخلتين. وبطن نخل قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة

بَطْنَة
Patnah

أ. قسم من بنغال في الهند الانكليزية يشمل مقاطعات بطنة وغاية وشاه اباد وسارون الى جنوبي الكنك وتيرهوت وكمبارون الواقعة الى شمالي ذلك النهر. مساحتها ٢٣,٧٢٣ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٣,١٢٢,٧٤٣ نفسًا اكثر من نصفهم يشتغلون في الزراعة. واراضي بهار داخلة في هذا القسم والقسم المجاور له من بهاولبور

٢. كورة في القسم المار ذكره ممتدة من عرض ٢٤° ٥٠′ الى ٢٥° ٣٨′ شمالاً وطول ٨٤° ٤٥′ الى ٨٦° ١٠′ شرقًا. مساحتها ٢,١١٠ من الاميال المربعة وعدد سكانها ١,٥٥٩,٦٣٨ نفسًا ونهر الكنك يمرّ بتخمها الشمالي. ونهر سون يحدها من الغرب والشمال الغربي. واهم ما يزرع فيها الخشخاش وقد استولى عليها الانكليز مع بنغال وبقية بهار وقسم صغير من اوريسّا سنة ١٧٦٥. وكانت في بطنة هذه حوادث تستحق الذكر في العصيان العظيم سنة ١٨٥٧ فان كل قسم منها ما عدا القاعدة بقي زمنًا طويلاً بيد الثائرين. وتمرّ في هذه الكورة طريق الهند الشرقية الحديدية

٣. مدينة هي قاعدة الكورة المذكورة واقعة على الضفة اليمنى من الكنك في عرض ٢٥° ٣٢′ شمالاً وطول ٨٥° ١١′ شرقًا على بعد ٢٨٥ ميلاً من كلكتا الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٣٠٠ الف نفس. والمدينة على شكل زاوية قائمة يحيط بها سور يمتد على ضفة النهر نحو ميل ونصف ونحو ¾ الميل الى الداخل وضواحيها متسعة جدًّا تمتد ١٧ ميلاً ونصفًا على الكنك. والسوق الكبيرة الموازية للنهر عريضة الا انها غير مستقيمة ولا منتظمة. واما باقي الاسواق والطرق فضيقة ومعوجة. واما البيوت فبعضها من الآجرّ وسطوحها مسطحة ولها اطناف على جدرانها ولكن اكثرها من التراب مسقوفة بالآجرّ وهي واقعة على طريق الهند الشرقية الانكليزية ومركزهم لتجارة الافيون. ووكالة حكومة بهار تقيم فيها. استولت انكلترا على هذه المدينة من دون انقطاع منذ سنة ١٧٦٤ بعد ان استظهرت على صاحب بنغال عند اسوارها وهناك ضريح مسنّم تذكارًا للانكليز الذين قتلهم صاحب بنغال قبل انكساره ببضعة اشهر بقساوة بربرية. وعددهم ٢٠٠

بَطْنَة
Batna

مدينة حصينة في الجزائر من ولاية قسنطينة على مسافة ١١٠ كيلومترات من قسنطينة الى الشرق و١٠٠ كيلومتر من بسكرة الى الشمال موقعها في جبال اوراس وهي مدينة حديثة بنيت في جوار قرية اسمها بطنة فسميت بها بعد ان كان اسمها لمبسية الجديدة . وهي قصبة ثالث قسم عسكري من الولاية ودائرتي بطنة وبسكرة . وهواؤها سليم معتدل. وسنة ١٨٤٥ كان عدد سكانها ١٧١٢ نفسًا منهم ١٢١٩ من الاوربيين وبها مشاغل مهمة واربع مطاحن وتجارتها نشيطة واراضيها خصبة جدًّا وفي جوارها غابة ارز مساحتها اكثر من ٣٠٠٠ اكتار وقد استولى عليها الفرنسويون سنة ١٨٤٤ . وأما دائرة بطنة فكان عدد سكانها سنة ١٨٥٥ نحو ٤٥٦٠٠ نفس من العرب و٣٢٠٠ ١٤ من البربر وفيها من المواشي شيء كثير وسنة ١٨٥٤ حصل منها ١٩١٣ قنطارًا من الصوف ولم يكن ماء بطنة كافيًا فاحتفر الفرنسويون في جوارها نبعًا غزيرًا وجروا الماء جميعهُ اليها بالاقنية

بَطِيحة
Batihah

في ارض واقعة بين واسط والبصرة وكانت قديمًا قرًى متصلة وارضًا عامرة فاتفق في ايام كسرى ابرويز ان زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات ايضًا بخلاف العادة فعجز عن سدها فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد اهلها عنها فلما نقص الماء واراد ابرويز العمارة ادركتهُ المنية .وولي بعدهُ ابنهُ شيرويه فلم تطل مدتهُ ثم ولي نساء لم تكن فيهن كفاية ثم جاء الاسلام فاشتغلوا بالحروب والجلاد ولم يكن للمسلمين دراية بعمارة الارضين فلما استقرت الدولة الاسلامية استفحل امر البطائح وانفسدت مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء اليها فبنوا فيها قرًى وسكنها قوم وزرعوها ارزًا . وتغلب عليها في اوائل ايام بني بويه اقوام من اهلها وتحصنوا بالمياه والسفن وخرجت تلك الارض من طاعة السلطان وصارت تلك المياه لهم كالمعاقل الحصينة الى ان انقضت دولة الديلم ثم دولة السلجوقية فلما استبد بنو العباس بملكهم رجعت البطائح الى احسن نظام وجباها عاملهم كما كانت في قديم الايام . وكان اشتداد امر البطيحة واستفحال بني شاهين بها في اواسط القرن الرابع للهجرة . وذلك انها كانت لا عمار فيها وكانت كثيرة القصب والاجام ومأوى للصوص وقطاع الطريق . فدخلها عمران بن شاهين وكان يصيد السمك والطير هناك ثم صار يقطع الطريق وتحصن فيها واستفحل امرهُ واتخذ معاقل على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي . وكان ذلك في ايام بني بويه فحاربهُ معز الدولة مرات فلم يظفر بهِ فصالحهُ وأمَّرهُ على البطيحة . وفي ايامهِ سُدَّت بثوق الماء فلما فاض الماء خربت السدود واتخذ عمران معقلاً غير الذي كان فيهِ ولما قصدتهُ عساكر بختيار سنة ٣٥٩ ضجروا من الاقامة في تلك البطائح من دون ان يقدروا على ادراكهِ وكان اكثر تذمرهم من الحرّ والبعوض والضفادع وقلة المواد للمعاش فصالحهُ بختيار . وكانت ولاية عمران بن شاهين بالبطيحة اربعين سنة ولم يقدر عليهِ احد من الملوك والخلفاء وما ذاك الالشدة مناعة تلك الارض اذا كان صاحبها بهِ قوة . اطلب عمران بن شاهين. ولما مات تولاها ابنهُ الحسن سنة ٣٦٩ في ايام عضد الدولة ابن بويه فطمع عضد الدولة في البطيحة فارسل وزيرهُ بالعساكر والاموال . فلما وصل الوزير شرع في سد افواه الانهار الداخلة الى البطائح فضاع فيها الزمان والاموال وجاء المد وبثق الحسن بعض تلك السدود فاعانهُ الماء فتهدمت واستظهر الحسن على الوزير واضطر عضد الدولة الى مصالحتهِ . وفي سنة ٣٧٣ استولى على البطيحة ابو الفرج ابن عمران بن شاهين بعد ان قتل اخاهُ الحسن ثم قتل الجند ابا الفرج وولوا ابا المعالي ابن اخيهِ الحسن سنة ٣٧٣ وكان المظفر بن علي الحاجب اكبر قواد عمران بن شاهين قد صارت لهُ كلمة نافذة فزور كتابًا عن لسان صمصام الدولة بن بويه يعهد اليهِ بولاية البطيحة . فعزل ابا المعالي وتولى مكانهُ واحسن في الناس السيرة وذلك في نفس السنة.

ومات سنة ٣٧٦ فتولاها ابن اختهِ ابو الحسن علي بن نصر وتلقب بمهذب الدولة فعدل وبذل الخير فقصدهُ الناس وآمن عندهُ الخائف وصارت البطيحة معقلاً لكل من قصدها واتخذها الاكابر وطنًا وبنوا فيها الدور الحسنة وهناك احتمى القادر بالله الى ان صار خليفةً . وسنة ٣٧٨ وقع وباء بالبطيحة والبصرة من شدة الحر فهلك كثيرون من الناس حتى امتلأت الشوارع . وسنة ٣٩٤ استولى عليها ابو العباس بن واصل واخرج منها مهذب الدولة واستولى على اموالهِ واضطرب اهل البطيحة وشغبوا عليهِ وظفروا بعسكرهِ فخرج منها وتركها شاغرة . ثم عاد اليها مهذب الدولة سنة ٣٩٥ واستولى عليها ومكث بها الى سنة ٤٠٨ فتوفي بمرض . وتشاور الجند باقامة ولدهِ ابي الحسين احمد فسمع بذلك ابن اختهِ ابو محمد عبد الله بن بني فاستدعى الديلم والاتراك ورغبهم وقرّر معهم القبض على ابي الحسين ففعلوا وسلموهُ اليهِ وتولى الامر ابو محمد وتسلم الاموال والبلد وامر بضرب ابي الحسين فضُرب ضربًا شديدًا توفي منهُ بعد ثلثة ايام . وبعد نحو ثلثة اشهر مات ابو محمد بداء الذبحة . فولى الناس ابا عبد الله الحسين بن بكر الشرابي وكان من خواص مهذب الدولة وبقي عليها الى سنة ٤١٠ فسير اليهِ سلطان الدولة بن بويه صدقة بن فارس المازياري فملك البطيحة واسرهُ عندهُ . وتوفي صدقة سنة ٤١٣ فملكها بعدهُ شابور بن المرزبان . وسنة ٤١٨ خلص الشرابي من السجن وتولى قيادة اهل البطيحة . وقد عصوا على ابي كاليجار الديلمي وتم لهم الامر ثم قصدهم ابن المعبراني فاستولى على البطيحة وفر الشرابي الى دبيس بن صدقة . وسنة ٤٣٠ خُطب بها لابي كاليجار وسنة ٤٣٢ استولى عليها ابو نصر بن الهيثم وادى الجزية لجلال الدولة ثم ثار بهِ الجند سنة ٤٣٥ وخطبوا لابي كاليجار ثم استظهر عليهم . وسنة ٤٣٨ قصدها علاء الدين ابو الغنائم ابن الوزير ذي السعادات وحصرها وبها ابن الهيثم المذكور وضيق عليهِ فالجئ الى الصلح ثم جرت وقعة بينهما في صفر سنة ٤٣٩ فظفر ابو الغنائم وقُتل من اهل البطيحة خلق كثير وغرق لهم سفن كثيرة وتفرقوا في الآجام ونهبت دار ابن الهيثم وصارت البطيحة لابي كاليجار . وبعد ذلك صارت بيد رجل يقال لهُ مهذب الدولة احمد ابن ابي الجبر . ثم دخلت في ولاية دبيس بن صدقة المزيدي سنة ٥١٠ . ثم دخلها قوم من العرب يعرفون ببني معروف من ربيعة وكثر هناك فسادهم واذاهم وقطعوا الطريق فارسل اليهم الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦١٦ من اجلاهم عن تلك الاراضي وخلص الناس من تعدياتهم . وليس للبطيحة غير ذلك من الاخبار المهمة

بُعَاث

Bo'àth

موضع في نواحي المدينة كانت بهِ وقائع بين الاوس والخزرج . ويوم بعاث من الايام المشهورة بين هاتين القبيلتين ذكرهُ ابن الاثير قال " ثم ان قريظة والنضير جددوا العهود على الاوس على الموازرة والتناصر واستحكم امرهم وجدوا في حربهم ودخل معهم قبائل من اليهود غير من ذكرنا . فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت وحشدت وراسلت حلفاءها من اشجع وجهينة وراسلت الاوس حلفاءها من مزينة ومكثوا اربعين يومًا يتجهزون للحرب والتقوا في بعاث وهي من اعمال قريظة وعلى الاوس حضير الكتائب ابن سمّاك والدُ أُسيد بن حضير . وعلى الخزرج عُمر بن النعمان البياضي وتخلف عبد الله بن ابيّ بن سلول في من تبعهُ عن الخزرج وتخلف بنو حارثة بن الحارث عن الاوس فلما التقوا اقتتلوا قتالاً شديدًا وصبروا جميعًا ثم ان الاوس وجدت مسّ السلاح فولوا منهزمين نحو العُرَيض فلما راى حضير هزيمتهم برك وطعن قدمهُ بسنان رمحهِ وصاح واعقراه كعقر الجمل والله لا اعود حتى أُقتَل فان شئتم يا معشر الاوس ان تسلموني فافعلوا فعطف عليهِ غلامان من بنى عبد الاشهل يقال لهما محمود ويزيد ابنا خليفة وقاتلا عنهُ حتى قُتلا . واقبل سهم لا يُدرَى مَن رمى بهِ فاصاب عمر بن النعمان البياضي رئيس الخزرج فقتلهُ . فبينما عبد الله بن ابيّ بن سلول يتردد راكبًا قريبًا من بعاث يتجسس الاخبار اذ طلع عليهِ بعمر بن النعمان قتيلاً في عباءة يحملهُ اربعة

رجال كما كان قال له فلما رآهُ قال ذق وبال البغي وانهزمت الخزرج ووضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يامعشر الاوس احسنوا ولا تهلكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم وانما سلبهم قريظة والنضير وحملت الاوس حضيرًا مجروحًا فمات واحرقت الاوس دور الخزرج فاجار سعد بن معاذ الاشهلي اموال بني سلمة ونخيلهم ودورهم جزاء بما فعلوا له في الرعل . ونجى يومئذٍ الزبيرُ بن اياس بن باطا ثابتَ ابن قيس بن شماس الخزرجي اخذهُ فجزّ ناصيتهُ واطلقهُ وهي اليد التي جازاهُ بها ثابت في الاسلام يوم بني قريظة . وكان يوم بعاث اخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج . واكثرت الانصار الاشعار في يوم بعاث فمن ذلك قول قيس بن الخطيم الظفري الاوسي من قصيدة

ويومَ بعاث اسلمتنا سيوفنا
الى حسبٍ في جذم غسان ناقبِ
قتلناكمُ يومَ الفجـار وقبلـهُ
ويومَ بعاث كان يوم التغالبِ
اتت عصبٌ للاوس تخطر بالقنا
كمشي الاسود في رشاش الاهاضبِ

بعبدا
Ba'abda

اً . قرية بناحية الساحل في قضاء المتن من لبنان على نحو ساعة ونصف من بيروت الى الجنوب الشرقي وبينهما طريق للمركبات . وبها دور لبعض الامراء من آل شهاب وعدد سكانها نحو ١٠٠٠ نفس موارنة . كانت مركز المتصرفية في الشتاء فانتقل منها الى الحدث.

٢ً . قريتان بناحية الشعراوية الشرقية من قضاء نابلس احداها تبعد ٦ ساعات عن نابلس وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس وتعرف بالشمالية . والاخرى على بعد ٦ ساعات ايضًا من نابلس وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠ نفس وتعرف بالقبلية

بعبدات
Ba'abdàt

قرية من ناحية المتن الشمالية في قضاء المتن بجانب نهر الجعملني سكانها نحو ١٠٠٠ نفس وهم موارنة وبها كنيستان في احداها برج ذو مرام ويقال انهُ من بناء المردة في القرن السادس للميلاد . وعندها نبع العرعار الذي جرّتهُ الى بيروت زبيدة على القناطر المعروفة باسمها

بعذَران
Ba'daràn

قرية في ناحية الشوف الحيثي من قضاء الشوف واقعة قرب عماطور . سكانها ٨٠٠ نفس دروز وموارنة وبها دور للبكوات الجنبلاطيين ومن اهم املاكها الكروم واراضي الزرع . وهي سليمة الهواء جيدة العنب والماء

بعقلين
Ba'aklîn

قرية في ناحية الشوف السويجاني من قضاء الشوف واقعة على متن جبل مقابل للجبل الواقعة على سفحهِ دير القمر الى الجهة الجنوبية منها على بعد نحو ساعة وعدد سكانها نحو ١٥٠٠ نفس من الدروز بينهم نحو ٢٥ عائلة موارنة . وهي مركز قائمقامية قضاء الشوف يقيم بها القائمقام في الصيف وهي متصلة ببيت الدين مركز المتصرفية بطريق مركبات انشئت في ايام فرانقو باشا . ويقال انها كانت اول قرية بنيت في الشوف سكنها الامراء المعنيون في ايام الصليبيين اي سنة ١١٢٠ للميلاد . واكثر املاكها الزيتون والكرم وهواؤُها سليم لكن ليس فيها نبع فيجمع الاهالي ماءهم ايام الشتاء من المطر في آبار وبها منازل البكوات آل حمادة

بعل
Baal-Bel

هو معبود ذكر للفينيقيين والكنعانيين ويراد به الشمس او المشتري كما ان عشتروت معبودتهم الانثى ويراد بها القمر او الزهرة . ومن شان هذين الاسمين ان يستعملا بصيغة الجمع للدلالة على انواع مختلفة من هذه المعبودات ومما يؤكد ذلك وقوع هذا الاسم مضافًا الى عدة كلمات كبعلزبوب لمعبود الذباب عند العقرونيين وهو بمنزلة زفس ابوميوس عند اليونان وبعلفغور وهو

بمنزلة بريابوس عند الرومان و بعل بريت بمنزلة زفس اورسيوس عند اليونان وديوس فيديوس عند الرومان. ومعنى هذا الاسم اله وهو كثير الوقوع في اللغة العبرانية بمعنى سيد او ربّ وقد ياتي بمعنى حاكم او صاحب او مالك واسم المعبود سواءٌ كان مفردًا او جمعًا يتميز دائمًا من الاسم العمومي بدخول اداة التعريف عليهِ الا اذا كان مركبًا مع كلمة أخرى للدلالة على نوع مخصوص منهُ . واما في الكلدانية فهو بْعِل بسكون الباء وكسر العين فاذا حذفنا العين بقي بِل وهو اسم هذا المعبود عند البابليين ويلفظ ايضًا بيل او بعلوس او بيلوس غير ان السر رولنسن يشكُّ في كون الاسمين واحدًا . ولاشك بان عبادة البعل قديمة جدًّا فان الموابيين وخلفاءهم المديانيين كانوا يعبدونهُ في ايام موسى (عد ٢٢: ٤١) وقد اغرت الامتان المذكورتان الاسرائيليين على عبادة هذا المعبود تحت اسم بعلفغور ومع ما وقع عليهم من القصاص الفظيع لعبادتهم الوثنية هذه بقي ذلك منتشرًا بينهم الى ايام صموئيل الذي حمل توبيخهُ الشعب على رفض عبادة البعليم غير انهُ يستثنى من تلك المدة المدة التي كان فيها جدعون قاضيًا لهم . ثم مضى قرنان ولم يسمع بعبادة شعب اسرائيل للبعل ولا نقدر ان نحكم حكمًا قاطعًا من هذا السكوت بانهم قد تركوا عبادتهُ وهو معلوم انهُ في ايام سليمان دخلت بينهم عبادة كثير من معبودات الامم المجاورة لهم وعلى الخصوص عبادة عشتروث التي يذكر معها البعل تكرارًا. وكانت عبادة البعل عبادة الاسباط العشرة وحكومتهم في ايام اخاب ملك اسرائيل بعد تزوجهِ بايزابل ومع ان هذه العبادة الوثنية كانت احيانًا تبطل فالظاهر انها لم تتلاشَ قط من تلك المملكة. وكذلك امتدت عبادة بعل في مملكة يهوذا والظاهر انها كانت جارية في البلاط في مدة ملك احزيا القصيرة ومدة امهِ عثليا اخت اخاب التي اغتصبت الملك بعدهُ وفي ايام احاز ومنسى . وكانت لعبادة البعل بين اليهود احتفالات كثيرة وقد اقيم لهُ هياكل جعلت فيها تماثيلهُ وكان لهُ مذابح كثيرة جدًّا كانت تقام على الاكثر فوق المرتفعات وعلى اسطحة البيوت وكان لهُ كثير من الكهنة من رتب مختلفة وكان عبدتهُ يلبسون حللاً مخصوصة ويوقدون لهُ البخور ويقدمون لهُ المحرقات وكان من جملتها احيانًا ذبائح بشرية وكان الكهنة عند اقامة الخدمة يرقصون حول المذبح ويصيحون باصوات عالية ويجرّحون انفسهم بالسكاكين ارضاءً للمعبود واستعطافًا لهُ. وفي جميع المستعمرات الفينيقية آثار لعبادة هذا المعبود منها في الاعلام كاذربعل واسدروبعل وانيبعل وباكثر وضوح في المحفورات الفينيقية الباقية الى الآن. ولا ريب في ان بيل البابليين او بيلوس هو نفس بعل مع تغيير في الصورة . والسر رولنسون يجعل تمييزًا بين المعبود الثاني من المثلث الاول في معبود الاشوريين الذي يسميهِ بعل نمرود و بعل البابليين الذي يحسبهُ نفس مروداخ . ونفس الارتباك واقع في اتصال هذا المعبود بالاجرام السماوية اي كونهِ يدل على بعضها كعشتروث . وذهب كروزر الى ان البعل هو نفس الشمس والمعبود البابلي هو نفس زفس (المشتري) حسب هيرودوتوس. ولاشك ان بعل مروداخ هو المشتري ومن المحتمل ان رمز المعبود سواءٌ كان البعل او عشتروث كان مختلفًا باختلاف الاماكن والازمنة. واختلاف الكلمات التي يركب معها اسم بعل برهان كافٍ على اختلاف الصفات التي كانت لهُ وكان ايضًا اختلاف في عبادتهِ. ولا يعلم بالتحقيق هل في اصل الاعتقاد اشارة الى شيءٍ من الاجرام السموية فان اشتقاق الاسم لا يشير اليها راسًا كما يشير الى ذلك اسم عشتروث. فاذا فصلنا اسم بعل عن عبادة الاوثان لا يبقى لهُ الا معنى مولى او ربّ. والقوة المثمرة هي متحدة طبعًا بهذا المعنى وتلك القوة ترمز اليها طبعًا الشمس حال كون امر ترتيب العناية والسلطة والنجاح يُدَل عليهِ طبعًا بتلك الكلمة. وفي الميثولوجيا النجمية هذه الامور متعلقة بالمشتري. ولا يخفى ان اسم بعل مركب مع كلمات تطابق كل هذه الامور كبعل شمين اي مولى السموات وبعل حمون و بعل شمس و بعل جاد وهي اسماء مدن . وقد تركبت لفظة بعل مع اعلام كثيرة جغرافية وتاريخية منها ما

ذكر ومنها بعل صفون وبعل دان وبعلشاصر وبارُبعل واشبعل واسدروبعل واذروبعل وانيبعل وغير ذلك. ولما كانت اسفار الفينيقيين كثيرة دخل اسم بعل في اوربا محرف لفظة مركبًا وعلى هذا التحريف جرى المترجمون فكتبوا بلطشاصر واسدروبال وانيبال وغير ذلك باسقاط العين او قلبها الفًا. وسمي به ايضًا معبود ايرلاندي كان يعبد باقامة النيران ليلاً على قمم الجبال واسمهُ عندهم بيل او بال. واما اليونان فسموا البعل فيلوس والرومان سموهُ بيلوس ومنهُ اخذ بعلوس لبيل البابلي. وقد ورد البعل في آية من القرآن الشريف وهي قولهُ (اتدعون بعلاً وتذرون احسن الخلائق) ففسرهُ العلماء بانهُ صنم كان لقوم الياس النبي (وهو البعل الذي عبدهُ اليهود في ايام ايليا النبي فقتل النبي من كهنتهِ عددًا غفيرًا) قالوا وهو معظم عند اليونانيين وبنوا لهُ الهياكل وبهِ سميت بعلبك وما ركب مع بعل ما ياتي

بعل بعور. اطلب بعل فغور بعيد هذا

وبعلبك. ستذكر على حدة بعد هذه المركبات

وبعل ثامار. موضع قرب جبعة في ارض بنيامين

وبعل جاد. مدينة في بقعة لبنان تحت جبل حرمون وذهب قوم انها نفس مدينة ايليوبوليس اليونان اي بعلبك

وبعل حاصور. موضع عند مدينة افرايم

وبعل حرمون. موضع في جبل حرمون او بالقرب منهُ

وبعل حمون. موضع كان بهِ كرم لسليمان وذهب جماعة الى انهُ نفس بعل جاد وان حمون محرف عن امون المصريين

وبعلزبوب او بعلزبوث او بعلزبول. معبود كان للعقرونيين لا يعرف باي صورة ولا لاي سبب كانوا يعبدونهُ والارجح انهُ كان يستغاث بهِ لمنع ضرر الذباب الذي كان يكثر في تلك الاراضي الحارة ومن ذلك اسم بعلزبوب ومعناهُ اله الذباب. وقد ذكر في اسفار العهد القديم باسم بعلزبول واريد بهِ رئيس الشياطين ولكن اذ كان اليهود يعتبرون هذا المعبود نجسًا كغيرهِ من المعبودات حرفوا لفظة بعلزبوب الى بعلزبول ومعناهُ بالكلداني اله الزبل ومن ثم اذ اعتبروا الآلهة النجسة رجسًا من عمل الشيطان حرفوهُ الى بعلزبوث ومعناهُ رئيس ملائكة الظلام. فالاسماءُ الثلثة لمسمًّى واحد وان اختلف اللفظ عن المعنى الوضعي لهُ

وبعل شليشة. موضع في ارض بهذا الاسم وقيل مدينة على ١٥ ميلاً من ذيوسبوليس الى الشمال بقرب جبل افرايم

وبعل شميه. من قرى ناحية المتن الاعلى في قضاءِ المتن من لبنان اهلها ٣٥٠ نفسًا

وبعل صفون. مدينة بارض مصر على ساحل البحر الاحمر كان اهلها يعبدون تيفون وهو بالقبطية صفون. وقد ذكرت في سفر الخروج (١٤: ٢ و٩) وفي سفر العدد (٣٣: ٥ و٧) ومعناها معبد تيفون وذلك لان مركز تلك المدينة في بلاد جدبة قاحلة كان يقال انها موطن روح شرير اسمهُ تيفون

وبعل فراصيم. موضع بوادي الرفائيين دعاهُ داود الملك بذلك لانتصارهِ على الفلسطينيين

وبعل فغور. ويلفظهُ العبرانيون بعل بعور اسم لمعبود المواييين ذكر مرارًا في اسفار العهد القديم ولا سيما في سفر العدد لان اليهود تدنسوا بعبادتهِ لما عسكروا في شطيم تجاه اريحا. ولا يعلم بالتحقيق كيف كانت عبادة هذا البعل ولا الى اي شيءٍ يرمز بهِ فقال البعض انهُ بمنزلة بريابوس عند الرومان وبعض انهُ زحل او الشمس او اورانوس اي السماءُ او اوروس او ادونيس او اوزيريس او معبود آخر يشبه بلوتون عند الرومان واليونان وهو معبود الجحيم وذلك مبني على عبارة من الزبور (١٠٦: ٢٨) غير انهُ ليس المراد بذلك ما فهم من كونها الهة الاموات بل المراد انها آلهة ميتة اي ذهب وفضة ونحو ذلك او المراد بالاموات البشر اي آلهة بشرية او صنع ايادي البشر او اناس عبدوا بعد موتهم كما يحصل كثير من ذلك. وذكر ابرونيموس واوريجانوس ان عبادة بعل فغور كانت مختلطة بالدنس

وهو الارجح خلافًا لبعضهم وعلى ذلك يكون الاسرائيليون قد سقطوا في الارجاس حينما عبدوهُ

وبعل معون . مدينة في سهم راوبين شرقي الاردن كانت في ملك الموابيين في ايام حزقيال النبي وكانت عامرة وذكر ايرونيموس واوسابيوس انها على ٩ اميال من حشبون وانها موطن اليشع ويقال ان اسمها الآن قرية ماعين وهي على ميلين من حشبون الى الجنوب الشرقي وهناك آثار قديمة

بَعْلَبَكُّ
Baalbek

والعامة تلفظها بَعَلبك . وهي مركبة من كلمتين بعل وبك ومعناها بالفينيقية رب الوادي . وقيل معناها مدينة البعل اوبيت الرب . وسماها اليونان ايليوبوليس ومعناهُ مدينة الشمس . وهي مدينة قديمة مشهورة في سورية في الجهة الشمالية من سهل البقاع قرب الجبل الشرقي واقعة في عرض ٣٤° ١ ٤٢ شمالاً وطول ٣٦° ١١ ١ شرقًا على مسافة ٣٦ ميلاً من دمشق الى الشمال الغربي وبينها وبين تدمر ١٠٩ اميال جغرافية وبينها وبين طرابلس ٣٨ ميلاً وثلاثة ارباع الميل . وهي قصبة قضاء باسمها تابع لواء دمشق وفيها كرسي اسقف للروم الكاثوليك وسكانها نحو الف نفس وبيوتها ١٨٠ بيتًا منها ٥٩ للمسلمين السنية و٥٣ للشيعة و٦٣ للروم الكاثوليك و٣ للموارنة و٢ للروم الارثوذكسيين وفيها ٧ مساجد و٨ مزارات اولياء و٣ كنائس و١٠ دكاكين وحمام واحد . وبناء هذه المدينة اكثرهُ غير حسن وتحيط بها آثار اسوار واكثر اهلها يعيشون من الزراعة ولكن بها بساتين حسنة ونبعها المسمى براس العين من اجمل المتنزهات وماؤهُ لطيف وقد أُنشئ هناك حديثًا روضة انيقة . ونقصد السياح بعلبك سنويًّا للتفرج على آثارها وبها منازل (لوكندات) متقنة ينزلون بها وقد مدت اليها طريق مركبات من طريق الشام قرب شتورة وذلك مما يزيد في تحسينها . واما قلعتها فمن اعجب مباني الدنيا وابهج الآثار وسنذكر

وكانت هذه المدينة من اعظم المدن السورية واشدها منعة وحصانة واذ كانت واقعة على طريق التجارة بين صور والشرق كان لها اهمية عظيمة وكانت محطًّا للقوافل المترددة بين السواحل والبلاد الشرقية وكانت مقصدًا للملوك ومطمحًا لعيون الدول القديمة ولذلك زينت بالهياكل الجليلة . وهيكل الشمس العظيم الذي بني فيها كان من دواعي تقدمها وعمرانها وكان الاحتفال الذي يجرى فيهِ من ابهج الاحتفالات . قيل جُلب اليهِ تمثال الشمس من مدينة ايليوبوليس او اون المصرية وهو يشبه تمثال اوزيريس وقيل ان انطونينوس بيوس هو الذي رممهُ وزينهُ سنة ١٦٠ . ولما امتدت الديانة المسيحية في الشرق هُجرت كل الهياكل الوثنية الا هذا الهيكل فانهُ جُعل كنيسة مسيحية وذلك في ايام قسطنطين . وكان اهلها يعيشون بالتنعم والبذخ وبقيت زاهية زاهرة الى ان فتحها المسلمون سنة ٦٣٥ فدافع اهلها دفاعًا حسنًا ولكنهم الجئوا الى تادية فداء ثقيل . وبقيت اكثر من قرون مركزًا مهمًّا للتجارة الى ان استبيح اهلها قتلاً في الخلافة الاموية ونهبها تيمور سنة ١٤٠٠ وتم خرابها بزلزلة هائلة سنة ١٧٥٩ . هذا ملخص ما آلت اليهِ وسنذكر تفصيل بعض تواريخها بعيد هذا . وقد دخلها ابن بطوطة في اواسط القرن الرابع عشر ووصفها بقولهِ وهي حسنة قديمة من اطيب مدن الشام وتحدق بها البساتين الشريفة والجنان المنيفة وتخترق ارضها الانهار الجارية وتضاهي دمشق في خيراتها المتناهية وبها من حب الملوك ما ليس بسواها . وبها يصنع الدبس المنسوب اليها وهو نوع من الرُبّ يصنعونهُ من العنب ولهم تربة يضعونها فيهِ فيجمد وتكسر القلة التي يكون فيها فيبقى قطعة واحدة . وتصنع منهُ الحلواء ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواءهُ بالملبن ويسمونها ايضًا بجلد الفرس وهي الالبان وتجلب منها الى دمشق وبينهما مسافة يوم للمجدّ . وتصنع في بعلبك الثياب المنسوبة اليها من الاحرام وغيرهِ ويصنع بها اواني الخشب وملاعقهُ التي لا نظير لها في البلاد وهم يسمون الصحاف بالدسوت وربما صنعوا صحفة وصنعوا صحفة أُخرى

توضع في جوفها واخرى في جوفها الى ان تبلغ العشر فيخيل لرائيها انها صحفة واحدة وكذلك الملاعق يصنعون منها عشرًا الواحدة في جوف الاخرى ويصنعون لها غشاء من جلد

واما تاريخ هذه المدينة وما كانت عليهِ في اوائل ازمانها وتاريخ بنائها وسبب اقامة قلعتها العظيمة الشان فذلك من الامور الغامضة والظاهر ان الهياكل التي اقيمت بها لم تبنَ في زمان واحد بل زيدت وتحسنت مع كرور الاعصار. وقد ارتبك العلماء في امرها ودققوا البحث لكي يقفوا على صحة تاريخها ومن بناها فلم يصلوا الى النتيجة المطلوبة. واما ما ذهب اليهِ بعض العرب وغيرهم من انها من بناء سليمان فهو مما لا يركن الى صحتهِ وقالوا ايضًا ان بها قصرهُ وانهُ اعطاها لبلقيس مهرًا وان بها قبر الياس النبي وبقلعتها مقام ابرهيم الخليل فهذه وامثالها اقوال مرتبكة تؤْذن بتشويش ازمنتها التاريخية . وذهب بعضهم الى ان جماعة من كهنة مصر قدموها في الاعصر الاولى وشادوا بها هيكلاً للشمس . وذهب اخرون الى انها بعل جاد لموافقة موقعيها وآخرون انها بعل حمون . وقال غيرهم ان الفينيقيين اقاموا من ابنيتها الدكة والرومان شادوا فوق الدكة الابنية او رمموها وجددوا بناء بعضها . وقال قوم ان الرومان بنوا في عهد انطونينوس بيوس هيكلاً عظيمًا لبعل على اسس هيكل مجيد بناهُ الفينيقيون لمعبودهم . وفي بعض النقود القديمة ذكر هذا الهيكل باسم زفس الايليوبولي وقد تحقق البعض وجود دعائم ابنية متينة من بناء الفينيقيين عقدت عليها الابنية التي بناها الرومان . وهيكل الشمس هذا خربهُ ثيودوسيوس واما هيكل زفس فباشر بناءهُ سبتيموس سفيروس بين سنة ١٩٣ وسنة ٢١٧ وتم بناؤهُ في ايام كراكلا كما يظهر من بعض النقود وغيرها . واما التيمنوس الكبير وهو ساحة فسيحة تشتمل على بهوين ودار ورواقين من الاعمدة ودرج عظيم البناء وايوانين على اعمدة فقيل انهُ بوشر بناؤُهُ في عهد كراكلا وتم بعد ذلك بسبع وعشرين سنة على عهد فيلبس العربي . وليس على ذلك ادلة قاطعة

واول ما يعرف من تاريخ بعلبك الصحيح زمن استيلاء يوليوس قيصر عليها في اواسط القرن الاول ق.م وجعلها من المستعمرات الرومانية . وفي ايام اوغسطس كان بها حامية من الرومان بدليل كتابة حفرت في حجر على باب الهيكل الجنوبي في جهتهِ اليمنى وفي اواسط القرن الثاني للميلاد بنى فيها انطونينوس بيوس الهيكل العظيم المار ذكرهُ . وفي اوائل القرن الرابع قيل بنى فيها قسطنطين كنيسة وصارت كرسي اسقفية . وثيودوسيوس جعل الهيكل كنيسة وقيل اول اساقفتها تيودوتس الذي عمد القديسة افدوكيا المستشهدة في ايام طرايانوس في اوائل القرن الثاني وهذا مناقض لما ذكر من انها صارت كرسي اسقفية في ايام قسطنطين كما هو المرجح فكان اول اسقف عليها في عهدهِ على قول اوسابيوس . وبقيت بيد القياصرة الى سنة ٦٣٤ (سنة ١٤ الهجرية) ففيها فتحها المسلمون وقيل سنة ١٥ كما في ابن الاثير . وذلك ان ابا عبيدة بن الجراح لما فرغ من دمشق سار الى حمص فسلك طريق بعلبك فحصرها فطلب اهلها الامان فآمنهم وصالحهم . وقال الواقدي لما فرغ ابو عبيدة من قنسرين والعواصم استشار اصحابهُ في ما يفعل فقالوا لهُ قد انقضت ايام الصلح بيننا وبين البلاد التي فتحناها فنخاف ان يقووا بلادهم بالاطعمة والرجال ويحصنوها ويتغلبوا علينا ولا سيما اهل بعلبك فانهم اولو شدة وتدبير فالراي ان نرجع اليهم ونقاتلهم فاستصوب رأيهم ورجع فوجد البلاد كما قالوا وكان قصدهُ حمص فوجدها قد تحصنت وقد بعث اليها هرقل بطريقًا من اهل الشدة والباس ومعهُ جيش عرمرم فلما راى ذلك اقام على حمص خالد بن الوليد وسار هو الى بعلبك فلما قرب منها اذا بقافلة عظيمة معها بضائع التجارة بكثرة فارسل من ياتيهِ بالخبر فعاد الرسول وقال انها قافلة من الروم محملة في الاكثر سكرًا فقال ابو عبيدة ان بعلبك لنا حرب وليس بيننا وبينهم عهد فخذوا ما ساقهُ الله اليكم فاخذوها واسروا اصحابها ثم فدوهم بالمال

الكثير وباتوا هناك وفي ثاني يوم ساروا الى بعلبك وكان قد هرب اليها بعض اصحاب القافلة واخبروا اهلها وكان عليهم بطريق يقال لهُ هربيس شديد الباس شجاع القلب فجمع رجالهُ وخرج فالتقى بابي عبيدة في منتصف الطريق فاشار احد البطارقة على هربيس بعدم الحرب فلم يقبل فرجع ذلك البطريق الى بعلبك وتبعهُ جمع كثير واما هربيس فانهُ صف رجالهُ وزحف فحمل ابو عبيدة واصحابهُ فانهزم هربيس مجروحاً وطلب اصحابهُ الاسوار فسار ابو عبيدة حتى نزل على المدينة فرآها هائلة حصينة والقوم قد اغلقوا الابواب وادخلوا المواشي والاموال وكانت بعدد الرمال فلما نظر ابو عبيدة الى مناعة البلد وكثرة الغنائم استشار اصحابهُ فيما يفعل فاشار معاذ بن جبل بالحصر وقال ان البلد مشحون بالرجال والماشية ولابد انهم يتضايقون من كثرتهم ولا يسعهم البلد فاذا طال الحصار طلبوا الانفراج فاستحسن ابو عبيدة رايهُ واقاموا الى الصباح يحرسون انفسهم فكتب اليهم ابو عبيدة كتاباً يخيرهم بين الصلح والحرب فجمع هربيس خاصتهُ واستشارهم فاشار واحد بالصلح فغضب هربيس وافترقت الجماعة فرقتين فرقة تريد الصلح وفرقة تريد الحرب ثم مزَّق الكتاب وناولهُ للرسول فاخبر الرسول ابا عبيدة ان الاكثرين يطلبون الحرب فقال ابو عبيدة لقومهِ اعلموا ان هذه المدينة في وسط بلادكم فان تركتموها كانت وبالاً عليكم فزحف العرب الى السور ورماهم الروم بسهام كالجراد ثم جعل الروم يتراءون من على السور فسئل من سقط منهم عن السبب فقال انَّا قوم اتينا من الانحاء نتحصن هنا فلما اشتدت الحرب وتضايق الروم جعلوا يرموننا عن الاسوار ثم اشتدت الحرب وكثر رمي النبال والحجارة فلم يقدر العرب على الدنو من الاسوار فرجعوا الى خيامهم وقرصهم البرد مساءً وقد يئسوا من النجاح فلما كان الصباح اشار ابو عبيدة على القوم ان يتركوا القتال يومهم ويصنعوا لهم اطعمة حارة يتقوون بها فلما راى الروم قعودهم ظنوهم قد فشلوا فامر هربيس ان تخرج العساكر اليهم ففتحوا الابواب فثارت جنود العرب باسرع من لمح البصر وحملوا على القوم ودارت رحى الحرب بينهم وكان من جملة الفرسان عمرو ابن معدي كرب الزبيدي البطل المشهور فلم يطل الوقت حتى تقهقرت الروم ودخلوا المدينة واغلقوا الابواب ورجع العرب واضرموا نيرانهم ثم فرقهم ابو عبيدة فرقاً على قرب وبعد من البلد فلما كان ثاني يوم برز هربيس بجيوشهِ وحث قومهُ على القتال وكانوا عدداً لا يحصى وحملوا حملة شديدة واختلط الجمعان واحتدمت نار الحرب واجتمع العرب بعضهم الى بعض وكانت معركة ليس لها نظير واستظهر فيها الروم في اول الامر واذا بفرقتين من العرب كان ابو عبيدة قد اقامها عند ابواب المدينة قد اقبلتا من وراء الروم وحالتا بينهم وبين المدينة فانهزم الروم وتحصنوا بقرية هناك فخشي ابو عبيدة ذلك وظنها مكيدة ثم علم الخبر وكان فرقة من العرب قد حاصروا الروم في القرية فخرج اليهم الروم وهزموهم فعلم بذلك ابو عبيدة فاقبلت الخيول العربية وحصروا الروم وضيقوا عليهم وكان رئيس الفرقة المحاصرة سعيد بن زيد ورجع البقية الى قرب المدينة . فلما راى هربيس ضيق الحصار استامن الى سعيد بن زيد على نفسهِ ورجالهِ وطلب ان يسير بهِ الى ابي عبيدة لعقد الصلح فلما علم ابو عبيدة بقدوم هربيس شدد الحرب على المدينة حتى تضايق اهلها اشد الضيق ثم وصل اليهِ سعيد بالبطريق فصالحهُ على الفي اوقية من الذهب والفي اوقية من الفضة والفي ثوب من الديباج وخمسة آلاف سيف وسلاح المحاصرين في القرية وخراج الارض في تلك السنة والجزية في كل عام ولكنهُ شرط على ابي عبيدة ان لا يدخل اصحابهُ المدينة وان الذي سيخلفهُ لتتميم الصلح يكون خارج السور لا يدخل هو المدينة ويقرر الامر مع الكبراء . فقبل ابو عبيدة ذلك وسار البطريق وكلم الروم من السور فلم يقبلوا ثم الحَّ عليهم ففتحوا لهُ وادخلوهُ فجمع الاموال وسيرها الى ابي عبيدة ثم استخلف ابو عبيدة على المدينة رجلاً من سادات قريش اسمهُ رافع ابن عبد الله السهمي واوصاه بالعدل والاستقامة وسار عن

بعلبك الى حمص . فاقام رافع خارج البلد على العهد وجعل اصحابهُ يشنون الغارات على البلاد المجاورة و ياتون بالغنائم ويبيعونها الى اهل بعلبك فاخذ الروم يتقربون منهم وقد طمعوا ثم حدثتهم نفسهم بمشاركة العرب فثاروا بهربيس وقتلوهُ وادخلوا رافعًا البلد فدخل وحصن هيكلها فكانت قلعة منيعة جدًّا . وسنة ٢٩٠ هجرية نزل القرامطة على بعلبك وملكوها وقتلوا عامة اهلها ولم ينجُ الا القليل . وسنة ٣٦٢ خرج الى الشام يوحنا الجسميكي المعروف عند العرب بالشمشيق ونزل على بعلبك فمنعهُ اهلها فاقام على حصارها الى ان فتحها واستباح اهلها واسر الرجال والنساء والاطفال . وسنة ٥٢٦ رحل اليها شمس الملوك اسماعيل بن تاج الملوك بوري بن طغتكين وكان بها اخوهُ محمد بن بوري فحصرها وزحف عليها وقاتل اهلها على السور ثم زحف عدة مرات فملكها بعد قتال شديد وبقي الحصن وفيهِ أخوهُ فنصب عليهِ المجانيق واقام على القتال فلما رأى اخوهُ ذلك استامن اليهِ فاقرهُ على بعلبك. وسنة ٥٣٤ سار اليها عماد الدين زنكي بن اقسنقر الاتابكي وحاصرها فملكها. وكانت بيد معين الدين أُنر بن بوري وكان زنكي قد طلب اليهِ تسليم دمشق فلم يقبل فسار الى بعلبك وجدَّ في محاربتها ونصب عليها المجانيق اربعة عشر عددًا ترمي ليلاً ونهارًا فاشرف من بها على الهلاك وطلبوا الامان وسلموا اليهِ المدينة وبقيت القلعة وبها جماعة من الشجعان الاتراك فقاتلهم حتى يئسوا فطلبوا الامان فلما ملك القلعة غدر بهم وقتلهم . ومن ثم صارت بعلبك بيد الاتابكية الى ايام صلاح الدين الايوبي . ولما توفي زنكي قصدها صاحب دمشق سنة ٥٤٢ وبها ايوب بن شاذي فحصرها حتى سلمها لهُ ايوب فولى عليها بعد ذلك رجلاً يقال لهُ الضحاك البقاعي فملكها من نور الدين محمود بن زنكي سنة ٥٥٢ . وسنة ٥٦٥ حدثت بالشام زلزلة هائلة اخربت كثيرًا من القلاع ومن جملتها قلعة بعلبك فانها هدمت منها ومن سور البلد جانبًا عظيمًا فاقام عليها نور الدين من يعمرها ورحل لتعمير غيرها من البلاد . وسنة ٥٧٠ قصدها صلاح الدين الايوبي وعليها والٍ من ايام نور الدين محمود ابن زنكي يقال لهُ يمن فحصرها صلاح الدين فخاف يمن وسلمها اليهِ في ١٤ رمضان فسلمها صلاح الدين الى رجل يقال لهُ شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم . وسنة ٥٧٣ ارسل اليها الصليبيون جريدة فعاثوا فيها وعادوا بالغنائم ثم اغار عليها بلدوين الرابع وعاد غانمًا . وسنة ٥٧٤ عصى ابن المقدم على صلاح الدين وذلك ان شمس الدولة محمد بن ايوب اخا صلاح الدين كان قد نشأ في هذه المدينة وكان يحبها كثيرًا فطلبها من اخيهِ فارسل صلاح الدين الى ابن المقدم ليسلمها اليهِ فلم يقبل فتوجه اليهِ صلاح الدين بعسكر وحصرهُ بها مدة ثم رحل عنها ولم ياخذها وترك عليها عسكرًا يحصرها فلما طال الحصار سلمها ابن المقدم الى شمس الدولة بن ايوب . وسنة ٥٧٥ نزل عنها شمس الدولة وطلب غيرها فاقطعها صلاح الدين لابن اخيهِ عز الدين فرخشاه . وسنة ٦٠٠ حدثت زلزلة اخرى اضرت بها . وسنة ٦٥٩ دخلها هولاكو والتتر وخربها وسنة ٧١٧ كان بها سيل عظيم خرب البلد واهلك من الاهل عددًا غفيرًا وكسر السور وقلع برجًا من ابراجها فسار بتمامهِ مع الماء مسافة ٥٠٠ ذراع وهو يخرب كل ما مرَّ بهِ ودخل السيل الجامع فخرب بعض حيطانهِ ورمى المنبر وبلغ الى رؤوس العمد ودخل الحمامات فغرق جماعة وخرب دورًا كثيرة واسواقًا وذهب للناس اموال جزيلة وتلف كتب الحديث والمصاحف وكان السيل نهارًا ففر منهُ كثير من الخلق . وسنة ٨٠٣ فتحها تيمورلنك واكتسحها . وسنة ٩٢٢ (١٥١٦م) تغلب عليها السلطان سليم الاول العثماني . وتملكها المتاولة ولبثت في ولاية امرائهم بني الحرفوش الى ان اخذها منهم احمد باشا الجزار بعد حرب شديدة و بعد ذلك تبعت ولاية دمشق . وسنة ١٧٥٩ حدثت زلزلة اخرى هائلة أخربت دورها وابنيتها واسقطت اعمدة هياكلها القديمة فانحطت على اثر الحروب والزلازل انحطاطًا لاقيام بعدهُ على ما كانت عليهِ من العز والمنعة

واما قضاء بعلبك فتابع للواء دمشق وهو يشتمل على ٧٢ قرية بيوتها ٨٤٠٤ منها للمسلمين السنية ٦٧٢١ والبقية لغيرهم وعدد السكان ٩٨٨١١ نفسًا منهم ١١٥٤ مسلمون سنية وفي القضاء ايضًا ٣٨ بناء بين جامع ومسجد ومدرسة و١٩ كنيسة وديران. واما مساحة القضاء فتبلغ بحسب التعديل الرسمي ٦٢٢٦٠ دونم والدونم ١٦٠٠ ذراع مربع وبلغت قيمة اعشاره ٨٣٢٧ ليرة عثمانية ذهبًا وذلك سنة ١٨٧٨ . واراضي تلك البلاد خصبة التربة الأ ما كان في سفح الجبال وتجري فيها جداول من ينابيع حية غزيرة ومن جملتها نهر الليطاني . ومن محصولات هذا القضاء الحنطة والشعير والذرة وغيرها من الحبوب وقليل من الحرير . وكانت تلك البلاد زمنًا مديدًا عرضة لتعديات بني الحرفوش وطالما اوقعوا اذيتهم على الاهالي واغتصبوهم املاكًا واموالاً وما زالوا على ذلك الى ان اصدرت الدولة العلية اوامر بطردهم من تلك البلاد . وكان عدد الاهالي قد قل كثيرًا في هذا القضاء من جرى الظلم والتعديات وعدم الامنية الا انهُ عند ما استتبت احكام الدولة فيهِ وساد الامن اخذ كثيرون من سكان الجهة الشمالية من لبنان من متاولة ونصارى يرحلون اليهِ وبذلك اخذ في العمران وزيادة السكان

بعلبك — قلعتها

اما قلعة بعلبك القديمة فمن اعجب مباني الدنيا وخراباتها جليلة الشان عظيمة الاعتبار استدارتها من ٤ الى ٥ كيلومترات وهي من اعجب الآثار السورية بعد تدمر وموقعها الى غربي المدينة واشهر شيء يرى منها من السهل رواق مولف من ٦ اعمدة وقسم من جدران الهيكل الكبير وجدران واعمدة هيكل اصغر واقع الى اسفلهِ . اما الطبقة السفلى التي جعلت عليها الابنية العظيمة فهي بناء متسع الدائرة طولهُ من الشرق الى الغرب نحو ١٠٠٠ قدم وعرضهُ نحو ٧٥ قدمًا وارتفاعهُ من ٢٠ الى ٣٠ قدمًا وجدرانهُ مبنية بحجارة كبيرة منحوتة محكمة الوضع يحتوي الجانب الغربي منها على ٣ احجار كبيرة جدًا طولها جميعًا ١٩٠ قدمًا وطول اكبرها ٦٤ قدمًا ومعدل ارتفاعهِ ١٣ قدمًا وسمكهُ اعظم من ذلك وهو على ارتفاع نحو ٢٠ قدمًا عن الارض . وتشتمل الطبقة المذكورة على قبوين طويلين متسعين متوازيين وكان في سقفهما تماثيل كثيرة لا يزال بعضها باقيًا الى الان غير ان اجزاءها الناتئة كالانوف والشعور ونحوها قد حتّها الماء والهواء مع كرور الايام . وبينهما قبو ثالث وفيهما غرف على الجانبين يقال انها كانت اصطبلات للخيل . ويستدل من متانة هذا البناء وهيئتهِ ان الذين ابتداوا بهِ عدلوا عنهُ قبل ان تم ثم اتى قوم بعدهم وبنوا عليهِ ما يعلوهُ من الابنية . ومن اتى القلعة من الجهة الشرقية يدخل الى رواق عظيم طولهُ ١٨٠ قدمًا وعرضهُ ٣٧ قدمًا وكان هذا الرواق مدخل الهيكل الكبير وكانوا يصعدون اليهِ على درج حسن الصنعة لم يبقَ منهُ شيء الى الان وكان للرواق المذكور ١٢ عمودًا لم يبقَ منها الاّ قواعدها ويقال ان على قاعدتين منها كتابة لاتينية فحواها ان انطونينوس بيوس وجوليا دومنا بنيا الهيكل الكبير ودشناهُ . وعلى جانبي هذا الرواق محلاّن كبيران فيهما اعمدة ومحاريب ونقوش كثيرة والباب الكبير وطولهُ ١٧ قدمًا يدخل منهُ الى دار مسدسة الزوايا قطرها ٢٠٠ قدم وهي في حالة الخراب والى الجانب الغربي باب اخر عرضهُ ٥٠ قدمًا يدخل منهُ الى دار مربعة طولها ٤٤٨ قدمًا وعرضها ٣٧٠ قدمًا والى جانبي هذه الدار مخادع كثيرة امامها اعمدة طولها ماعدا القاعدة والقرص ٢٠ قدمًا وهي مزينة بمحفورات متقنة والهيكل الكبير طولهُ ٢٩٠ قدمًا في عرض ١٦٠ قدمًا يتجه الى جهة الدار المربعة وحولهُ صفان من الاعمدة كان عددها في الاصل ٥٨ عمودًا من الهندسة القورنثية ارتفاعها ٧٦ قدمًا وقطرها ٧ اقدام منها ١٩ على كل من الجانبين الطويلين و١٠ على كل من الجانبين العرضيين واكثرها مولف من ثلث قطع فقط وهذا البناء العظيم الذي لم يبقَ منهُ الى الان الاّ ٦ اعمدة كان ارتفاعهُ نحو ٥٠ قدمًا فوق سطح البلاد المحيطة بهِ وهو قائم على الطبقة السفلى التي تقدم وصفها . وفي داخل الهيكل المذكور

عن يمين الداخل و يسارهِ عمودان ضخمان مجوفان في جوف كل منهما درج لولبي او مأذنيّ . وقد لحق الدمار باكثر الجنوبي منهما واما الشمالي فلم يزل قائمًا ولهُ خرق يدخل منهُ اليهِ زحفًا على البطن وداخلهُ ٦٩ درجة تودي الى اعلى الهيكل وعلى حائط الهيكل الجنوبي صليب يستدل منهُ مع آثار اخرى على الحائط المذكور ان النصارى لما استولوا على القلعة حولوهُ الى كنيسة . واما الهيكل الصغير او هيكل الشمس فهو من البناء القورنثي ايضًا وهو واقع على طبقة اوطأ من طبقة الكبير على مسافة قليلة الى الجنوب من اعمدة الهيكل الكبير الذي يجاورهُ ولم يكن امامهُ دار بل كانوا يصعدون الى بابهِ على درج كان على جانبيهِ جداران . وكان طولهُ مع اعمدتهِ ٢٢٥ قدمًا وعرضهُ ١٢ قدمًا وعدد اعمدتهِ ٤٤ عمودًا ارتفاعها ٤٥ قدمًا ولم يبقَ منها الا ١٩ عمودًا فقط . اما داخل هذا الهيكل ولاسيما بابهُ فمن عجائب الابنية فالباب غاق قائم الزوايا قائمتاهُ حجران يغشاها نقوش من الازهار والاكاليل والمثكة ونحوها وعتبتهُ ثلثة حجارة قد نُقش عليها صورة نسر في مخالبهِ صولجان وفي منقارهِ اكاليل من ورق الاشجار والازهار جعلت اطرافها من الجانبين بيد ملاكين . ومن غريب ما يحكى ان احد الاميركان اتى بمركب مخصوص لكي ينقل هذا النسر الى بلادهِ ولكن لما رآهُ هالهُ منظرهُ وضخامتهُ ومتانة وضعهِ فرأى انهُ يحاول ما لا يستطاع . وعلى بعد بضع خطوات من الهيكل الصغير هيكل اخر صغير مستدير عليهِ نقوش فاخرة . ولما استولى العرب على هذه القلعة بنوا فيها ابنية مقابل هيكل الشمس لا تزال قائمة الى الان وربما كانوا قد استخدموا لذلك انقاض الابنية القديمة كما استخدموها في بناء سور القلعة . واجمل ما في ابنيتهم واكثرها اتقانًا المدخل والقطعة المستديرة فوقهُ وهي ذات غرف محكمة البناء يدخلها الضوء من ثقب مستدير في سقفها

ثم ان المواد المستعملة في بناء هذه القلعة قد قطعت من الجبال الواقعة الى جنوبي المدينة من صخر كلسي صلب ولا يزال في المقلع حجر طولهُ ٧١ قدمًا وعلوهُ ١٤ قدمًا وعرضهُ ١٣ قدمًا يعرف بحجر الحبلى وقد قطع اكثرهُ ونُحت الا انهُ لا يزال قائمًا في موضعهِ ولسان حالهِ يقول كم ترك الاول للاخر وهو يدل دلالة واضحة على مكان المقلع مع الطريقة التي كانت تستخدم لقطع تلك الحجارة الهائلة وهو على بعد نحو ربع ساعة من القلعة الى يمين الذاهب اليها من جهة الغرب . اما كيفية نقل تلك الحجارة العظيمة الى القلعة ورفعها من الارض الى اعاليها فهي من المسائل التي لم تزل غير متفق عليها بين مهندسي هذا الزمان وقد ذهب قوم الى انها نقلت بآلات قد فقدت وذهب اخرون الى انها قد وضعت هناك بتعلية الارض وهو غير بعيد وما بين بناء هذه القلعة وآثار سور الهيكل في القدس من المشابهة في هيئة البناء ونحت الحجارة وكبرها يدل على انهما من بناء عصر واحد غير ان المتفق عليهِ عند العموم العارفين انها ليست من اعمال الجن كما يتوهم العوام وان استبداد الحكام القدماء وظلمهم ولا سيما على اسراهم كانا من اكبر الوسائل لتشييد ابنية عظيمة كقلعة بعلبك واهرام مصر وامثال ذلك . كما ان اختلاف طريقة البناء فيها يدل دلالة واضحة على ان بناءها كان في اعصر مختلفة الا انها متقاربة العهد

بَعُوض

بالانكليزية نات (gnat) ومسكيتو (Mosquito) وبالفرنسوية (Cousin) وموستيك (Moustique) اسم لجنس من الحشرات ذات الجناحين يعرف ايضًا بالبرغش والناموس والجرجس جسمها ناعم مستطيل وساقاها طويلتان وراسها كبير وكذلك عيناها وقرناها الرأسيان مولفان من وبر كثير منضم بعضهُ الى بعض وهما ريشيان في الذكور اكثر مما في الاناث وقريناها الفكيان او الشفويان سويان شعريان اطول في الذكور مما في الاناث . وخرطومها بارز مستطيل دقيق جدًّا مكون من انبوبة سطوانية غشائية منتهية بشفتين صغيرتين ومن عضو ماص واخر مولف من انضمام خيوط مخرزية عددها من

اثنين الى ستة . والانبوبة مشقوقة من اعلاها في جميع امتدادها فهي نصف قناة . والشفتان الانتهائيتان ملتحمتان من اعلى بحيث تحيطان بالعضو الماص المذكور احاطة حلقية . والوبر مكون من خمسة خيوط اثنان منها منتهيان بتمدد قليل حربي واثنان يوجد فيهما من الجهة الوحشية نحو طرفيها المدبب اسنان صغيرة حادة جدًّا متجهة من الامام الى الخلف والوبرة الخلفية مخرزية وبرية قليلاً في جميع طولها . وجناحاها افقيان لطيفان كثيرا العروق غشائيان شفافان متلونان في بعضها بالوان بهية ولها في اسفلها قشرتان صغيرتان تشبهان صدفتي القوقع موضوعتان احداها بجانب الاخرى وهيئتها صدفية وهما تتحركان مع الجناحين ووراء القشرتين المذكورتين خيطا التوازن وهما معقدان . وجسمها وارجلها طويلة جدًّا وَبَرِيّة وبطنها مكون من ثماني حلقات سمر . وقد وصفهُ الدميري قال والبعوض على خلقة الفيل الا انهُ اكثر اعضاء من الفيل وخرطومهُ مجوف نافذ الى الجوف فاذا طعن بهِ جسد الانسان استقى الدم وقذف بهِ الى جوفهِ ولذلك اشتد عضها وقويت على الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دائمًا طنينها ركّب في خرطومها سكّينها

والبعوض انواع منها ما يشتغل نهارًا ومنها ما لا يشتغل الا ليلاً وكلها تحب الدم الانساني غير ان ما يشتغل نهارًا يكثر في الآجام والاغيال ويندر في البيوت والوانهُ ابهى من الوان البعوض الليلي . والذكور التي قرناها الراسيان ريشيان لا تلدغ الانسان ولكنها تنتقل من زهرة الى زهرة فتمتص الندى والعصارات الحلوة وتكتفي بقليل من القوت وربما استغنت عن كل قوت وهي تهلك بعد الولادة بقليل . واناث البعوض تزعج الانسان بلدغها وصوتها في كل فصول السنة تقريبًا وقد اتخذت طرق مختلفة للوقاية منها وهي الطلاء بطبقة كثيفة من الدهن كما يفعل اهل الاقاليم الشمالية او اتخاذ الرمل فراشًا كما يفعل اهل المدار بن او احراق حطب ينبعث منهُ دخان كثيف او اتخاذ الناموسيات كما يفعل المتمدنون وقد يكثر جدًّا فيكون بلية طامة فيظلم الجو كضباب من الدخان ويعوق تقدم الجيوش الغازية ويجعل مقاطعات برمتها غير صالحة للسكنى وهو يلدغ الحيوانات ايضًا . وقد يملأ الشقوق والزوايا والكوات بجيوشهِ الجرارة فيزعج السكان وان لم يلدغ . واذا لاحظنا كثرة البعوض وقلة عدد ما يمكنهُ ان يتغذى بالدم البشري وجب علينا ان نسلّم بما ثبت في تجربة السوائل الحلوة وهو ان غذاء القسم الاعظم من اناثهِ انما هو عصارات الخضرة وربما كانت العصارات المذكورة غذاء طبيعيًّا للجميع وربما كان كثير من الذكور لا يأكل شيئًا . وتركيب جهاز المص في هذه الحشرات في غاية المناسبة لمص السوائل حيوانية كانت او نباتية ولها معدة ماصة ممتازة عن التجويف الهضمي . ولا يشعر بلدغ البعوض في البلاد الباردة الا قليلاً بخلاف البلاد الحارة ومتى انتخب المحل الذي يريد امتصاص الدم منهُ يضع الزر الانتهائي من خرطومهِ عليهِ ثم يدفع الشوك الواخز فينفذ من وسط الزر ويدخل في الجلد وكلما دخل فيهِ تصير الانبوبة الغمدية الحافظة لهُ الملتصق زرها حول الوخز اطول من جزء الآلة التي لم تغص في الجرح وحيث ان هذه الانبوبة الغمدية مشقوقة من اعلى تتباعد عن العضو الماص من اعلى الى اسفل فينكشف وتنعطف على نفسها فتكون اولاً قوسًا يصير العضو الماص وترًا لهُ ثم تكون بعد ذلك زاوية منفرجة جدًّا ثم قائمة ثم حادة ومتى صار الراس متقاربًا تكوّن الانبوبة ثنية عمودية . والجراح التي تحدثها هذه الحشرات في الجلد لا تذكر لولا السائل المهيج الذي تبثهُ فيها من الخرطوم فانهُ يحدث في جلد لطيف اكلانًا شديدًا قد لا يزول بالحك تمامًا بل يزداد بهِ الالتهاب الموضعي وقد يحدث قروحًا ولكن ذلك نادر جدًّا . والحاصل ان قوة اللدغ تختلف باختلاف جسم البعوض وقوتهِ والمحل الذي يلدغ ودرجة الحس في الملدوغ

وما يطرأ على البعوض من التغيرات غريب جدًّا فان الانثى تضع بيضها على شكل قارب في حوض ماء

عذب طبيعي او صناعي اذ تتعلق من سوقها الاربع الامامية بشيء على وجه المياه وتجعل ساقيها الخلفيتين على شكل الحرف X الافرنجي وتلصقها بطرف الجسم على مساواة سطح الماء وبهاتين الساقين تقبل اول بيضة وتركزها في موضعها وكلما خرجت بيضة وضعتها عموديًّا بجانب رفيقتها وتلتصق البيضات معًا التصاقًا قويًّا بالمادة اللزجة التي تغشاها ومتى ارتفع موخر ذلك القارب كما ينبغي يبعد عن الجسم بما يلي من البيضات وهي تحتفظ دائمًا في موضعها بالسوق التي على الجانبين وعند اكمال نحو نصف القارب وتقرير شكله تحل الساقان الخلفيتان وتجعلان متوازيتين ويضيق مقدم القارب ثم يرفع كالموخر ويكون القارب دائمًا على شكل واحد ويكون فيه من ٢٥٠ الى ٣٥٠ بيضة ومتى فرغت الام من تركيبه تتركه لفعل الرياح والامواج التي لا تقدر ان تغرقه ولا تبله ولا تحله ولا يقدر اشد البرد ان يميت ما بالبيض من اصل هذا الحيوان ثم تخرج الديدان بعد بضعة ايام من اطراف البيض السفلى وتكون البيضات مرتبة على نسق يكاد يشبه نسق البزر الناضج من زهرة دوّار الشمس ثم يتلف الهواء سريعًا القارب المولف من قشر البيض بعد خروج الدود منه وورود البعوض والناموس في فصل الحر في اكثر المياه الراكدة كانه معلق بسطح الماء وراسه الى الاسفل يتنفس الهواء بانبوبة تنفسية تمتد من زاوية بقرب طرف الجسم وتتصل بالقصبة . ويعلو هذه الانبوبة والمفصل الاخير شعر لامع والراس مستدير متميز عن باقي الجسم وله قرنان واعضاء ليفية تحدث في الماء تيارًا غير منقطع متجه الى الفم باتيه بحيوانات صغيرة يتغذى بها . والصدر والبطن افلام شعر جانبية . والبطن مولف من عشر حلقات . وعند اضطراب الماء يغوص الدود الى قاع الحوض بسرعة ثم يرجع الى سطح الماء حالاً ويتعلق بانبوبته التنفسية وبعض انواع البعوض في هذه الحالة لا يكون لها شعر الا قليلاً بالنسبة الى شعر سائر الانواع وبعد ان تستمر هذه الحشرات ديدانًا من ٥ ايام الى ١٥ يومًا وذلك بحسب درجة الحرارة ويتغير جلدها مرتين او ثلاثًا تستحيل الى برقا اي زيز ويسميها الافرنج بالبهالوين من الطريقة التي تتدحرج بها في الماء بمجاذيف في طرف ذنبها شبيهة بعوامات الاسماك وهي سريعة الحركات جدًّا تسبح وراسها الى الاعلى وفتحتاها التنفسيتان هما في طرف انبوبتين موضعتين وراء الراس تمامًا ولذلك تبقى بقرب سطح الماء مرتفعة الراس لتتنفس الهواء . وفي هذه الحالة التي تبقى عليها من ٥ الى ١٠ ايام بحسب الاحوال لا تأكل شيئًا ويمكن تمييز البعوضة اثناء تكونها داخل غلاف البرقا لانه شفاف ومتى كمل تركيبها وطلبت الخروج منه ينشق من ظهره عند الظهر في يوم حر صافي الفلك ساكن الهواء ويظهر الراس ثم يليه الصدر حالاً وتكون البعوضة حينئذٍ عرضة لخطر شديد لان اقل نسيم يهب عليها يغرقها في الماء فتهلك لا محالة . وبعد ان تخرج جسمها كله الا الذنب وتنتصب واقفة كسارية في قارب البرقا القشري تخلّص ساقيها الاماميتين وتضعهما على وجه الماء لتستند اليهما ثم تنشر برفق جناحيها الثقيلين المتبللين لتجففهما الشمس والهواء ومتى فعلت ذلك بزوال الخطر ثم تخرج باقي سوقها وتمدها على حافة غلاف البرقا ثم تمدد جسمها وترفع قرونها وخرطومها ويكون في اثناء ذلك قد جف الجناحان وكمل تمددهما فتطير وتاخذ في التنقل بين الزهور او تسير في طلب الدم بحسب جنسها

وقد اطال العلماء البحث عن مصدر الطنين الذي يحدثه البعوض ولا يزالون الى الان مختلفين فيه فنسبه موفيت الى الفم ونسبه كزي الى احتكاك اصل الجناحين بالصدر وذهب اخرون الى انه ناشئ عن حركة القشرتين الجناحيتين وخيطي التوازن والجناحين ومرور الهواء بسرعة في الفتحة الصدرية وتموج الصدر بتقلص عضلات الجناحين . وقال سيبولد انه ينشأ دائمًا عن فعل العضلات الحرة أيًّا كان العضو الذي يحدثه وليس له اقل علاقة بالجهاز التنفسي . وربما كان منشأه كلاً من حركة الجناحين وتموجات الصدر الناشئة عنها . ويستفاد من تعديل قام به بارون ولانوران جناح البعوضة يهتز ٥٠

مرة في الثانية . والمظنون ان السبب في سرعة هذه الحركة هو ان لعضلات الجناحين في البعوض وغيره من الحشرات ذات الجناحين تركيباً مخصوصاً لان الياقها ليست مرتبطة بعضها ببعض كالياف الاعصاب المقناة الاعتيادية ولكنها متميزة متوازية مولفة من اجتماع دوائر صغيرة على نسق خطوط ولكن بينها فسحات منتظمة . وتتقلص هذه الالياف المتميزة بتقارب الدوائر غير ان بعضها يتقلص حال كون الاخر يتمدد وبذلك يتحرك الجناحان حركة دائمة سريعة جدًّا . ولا شك ان تمكن العلماء من تشريح العضلات الدقيقة في اجنحة البعوض وسوقه والبحث عنها بمزيد التدقيق مما يدل اوضح دلالة على ان دائرة الفحص المكرسكوبي قد اتسعت في هذه الايام اتساعاً عجيباً

وبعض البعوض اللداغ لا يصنع من بيضهِ قارباً ولكنهُ يصفّهُ خيوطاً جاعلاً طرف الواحدة الى طرف الاخرى ومنهُ ما يضعهُ في طين ناعم او في رمل ناشف غير انهُ لا بد لها جميعاً من الرطوبة وهي دود . وسبب تكاثر البعوض احياناً هو ان كثيرًا من بيضهِ يفقس في فصل الحرارة ويصير حشرات كاملة في نحو ثلاثة اسابيع ولكن من حسن البخت ان قليلاً من اليرقات يتيسر لهُ الخروج من البيض وان الوفاً منهُ تهلك غرقاً فتتغذى بها الاسماك والزواحف والحشرات المائية وان الحشرات التي تاكل اللحم والطيور التي تصطاد الذباب والخفافيش تتغذى بالبعوض الكامل

ويسمى بالبعوض ايضاً حشرات ترقص غالباً في الهواء مدة فصل الصيف وترى في ايام الصحو من الشتاء نحو الزوال ويقال انها جميعاً ذكور لا اناث فيها وهي سريعة الحركة والبصر وشاهد ذلك انهُ اذا حصل ما يزعجها انتقلت حالاً الى مكان اخر بعيد . وقد يتجمع منها في البيوت احياناً جماعات غفيرة فتزعج الناس بصوتها كما تزعجهم بلدغها . وهذا ما تعرفهُ العامة بالبرغش

بُغَار

Boghar

او بوغر . قصبة دائرة عسكرية بولاية الجزائر سكانها ۱۰٫۰۰۰ نفس وهي تبعد ۱٦٦ كيلومترًا عن مدينة الجزائر وهي من قسم مدية الى جنوبيها والى غربي شطيف تبعد قليلاً الى الشمال من سلسلة الجبال التي تذهب من وانشريش شرقاً وتتصل بجرجرا واوراس وقد فتحت طريق جديدة بينها وبين مدية . وكان الامير عبد القادر الحسني قد حصنها سنة ۱۸۳۹ ثم اخذها الفرنسويون واحرقوها سنة ۱۸٤۱ ثم عمروها ثانية وحصّنوها . وكان عدد سكانها من الاوربيين (سنة ۱۸٥۳) ٦۱۰ انفس منهم ٤۰٥ من الجنود وبالقرب منها غابات عظيمة . واما دائرة بغار ففي سنة ۱۸٥۱ كان فيها من العرب ۳٧٫٦٧٧ نفساً . وتقام في بغار سوق عظيمة كل يوم اثنين ياتيها اهالي تلك الاطراف . وهي الان من اهم مواقع البلاد وبها مدرسة وكنيسة ومنزل للعساكر ومستشفى عسكري متسع الدائرة وتحدق بها البساتين الجميلة وفيها عيون غزيرة

بَغجة

Bkhtchaha

او باغجة لفظة تركية معناها جنة وقد ركّب منها مع غيرها اعلام جغرافية منها

۱ . بغجة سراي وهي مدينة بالقريم في روسيا على بعد ۳۰ كيلومترًا من سبستبول الى الشمال وسكانها ۱٤٫۰۰۰ نفس من تتر وارمن ويهود وروس وهي من اعظم مدن القريم عمارة وكانت في ايام الخانات التتر عاصمة القريم ولم يزل بها الى الان مساجد وبرك وحمامات وحدائق ودور فاخرة وسراي الخانات وبها معامل للجلد واللباد والنصول وهلم جرًّا

۲ . بغجة كوي وهي قرية بالاستانة بالقرب من بيوك دره في ساحل اوربا واقعة على قنة سلسلة اكام تستدير بوادي بيوك دره وبينها وبين البحر نحو ٥ كيلومترات

۳ . بغجة لي صو وهو نهر بالاناطول يخرج من شعب جبال بلك طاغ الشرقية على مرحلة من آيواجق الى الجنوب الغربي في لواء بيغا من ولاية خداوندكار ويصب في نهر مندي صو في ضواحي قرية آينه

بَغْداد
Bagdad

مدينة شهيرة بالعراق من تركيا آسيا في عرض ٣٠َ ٣٣° شمالاً وطول ٣٥َ ٤٤° شرقًا على بعد ٦٠٠,١ كيلومتر من الاستانة الى الجنوب الشرقي و٥٠٠ ميل من مصب شط العرب في خليج العجم . محيطها نحو ٢٥ كيلو مترًا وعدد سكانها بين ١٢٥,٠٠٠ و١٣٠,٠٠٠ نفس من عرب وترك وعجم وأكراد وهنود وافرنج . منهم من اليهود بين ١٥ و١٨ الف نفس ومن النصاري الوطنيين ٣ الاف منهم نحو ٣٠٠ ارمن و١٠٠ سريان وكلدان و٨٠٠,١ الاتين وقليل جدًا من الافرنج . والباقون مسلمون بين سنة وشيعة . وهي قاعدة ولاية باسمها واقعة على جانبي دجلة وعرضهُ هناك ٧٠٠ قدم ثلثها على ضفتهِ اليمنى وهو الجانب الغربي والثلثان الاخران على اليسرى وهو الشرقي ويصل بين الجانبين جسر من القوارب طولهُ ٢٥٠ مترًا ويحيط بالقسم الشرقي سور من الطوب اكثرهُ منهدّم مسافتهُ ٧ كيلومترات وامامهُ خندق وعليهِ عدّة ابراج اكثرها منتقض . وقلعتها ذات اهمية وهي واقعة في الطرف الشمالي الغربي قرب دار الحكومة . وقد عرف الجانب الشرقي بالرصافة والجانب الغربي بالكرخ . وبالكرخ كان مقر المنصور وبالرصافة مقر الرشيد ومن وليهُ وكان لهُ بها قصر عظيم وهو الذي وضع لها هذا الاسم . وبيوت بغداد مبنية على الاكثر بالآجرّ وهي ذات طبقة واحدة . ويحيط بكل دار سور علوهُ ٢٥ قدمًا وشكل البناء واحد . فاما بيوت الاغنياء فتكون اوسع . وشوارعها متعرجة ضيقة غير مبلطة ولا نظيفة . وبعضها مسقوف بالخشب والقصب والبعض بمقد . وبها كثير من الخانات والقهاوي والحمامات والمساجد والجوامع وكنائس للنصارى ومجامع لليهود . فاما الجوامع فلها قباب حسنة مصبوغ ظاهرها بالخضرة ومفروش داخلها بالقاشاني . واحسن بناء بغداد دار الحكومة في محلة الميدان وهو بناء عظيم فسيح . ودار الجمرك ودور بعض الوجوه الاجانب تمتاز شيئًا عن سائر البلد وعلى نصف فرسخ من الجانب الشرقي مجهد الامام موسى الكاظم وفيهِ تربتهُ وفي الجانب الغربي معمل لبناء السفن واصطناع الآلات وبقربهِ مدرسة صناعية انشأها مدحت باشا ومدرسة علمية كبيرة انشأها تاجر يهودي ومطبعة ايضًا وفي دجلة طلمبة بخارية وتمتد من المدينة الى ظاهرها سكة حديدية مسيرة نحو ساعتين انشأها مدحت باشا للخروج الى ضواحي المدينة قصد النزهة وانشئ فيها حديثًا مستشفى كبير وسوق من احسن اسواق الشرق انشأها داود باشا وهي تشتمل على ٢٠٠,١ دكان مملوءة بالبضاعة الشرقية ولاسيما المنسوجات . واما موقع المدينة فجميل نزه تحفُّ بها البساتين وغيطان النخل ممتدة الى مسافة شاسعة منها . وهواء بغداد جافٌ سليم لكن بسبب فيضان دجلة تستنقع فيها المياه فتولد امراضًا واذا زاد الفيض في الشتاء تستحيل الى طاعون وبها مرض جلدي يشبه حبة حلب متسلط على عامة اهلها والهواء في الصيف شديد الحرارة حتى يقيم اهلها نهارًا في سراديب تحت الارض وليلاً على السطوح وفي الشتاء يشتد البرد حتى يلتزموا ان يضرموا النار للاستدفاء . وشربهم من ماء دجلة يجعلونهُ في آنية من خزف فيبرد فيها . وفي بعض الدور برك يتسرب اليها الماء . وزيهم في الملبوس العمامة والجبة والنساء شديدات التحجب يتزرن بالحبرات الحريرية الملونة والقبيرات بالاعبية والشيعة غاية في التعصب . واعيان الاهالي يحسنون موانسة الغريب . واما حالة العلم ففي انحطاط الاّ فيما ندر . واما الصناعة فقائمة في الاكثر على دبغ السختيان احمر واصفر والنصول والسروج والحرير والقطن والصوف وينفنون البسط والشالات ويصنعون النحاس ومصوغات الذهب والفضة . واما تجارتها فرائجة تصلها بايران وتركستان وجزيرة العرب والهند واوربا وصارت السلع بعد فتح ترعة السويس تاتيها عن طريق البصرة وتصعد السفن منها الى بغداد في دجلة وتنقل البضائع باطواف مولف الواحد منها من ٣٠٠ الى ٤٠٠ زق وتنقل البضائع الى الخليج العجمي ومنهُ الى بغداد او البصرة بقوارب محمول الواحد من ٤٠ الى ٧٠ طنًا .

وفيها شركة بواخر عزيزية لها خمس سفن وشركة انكليزية . واما محصولات الاراضي المحيطة فالتبغ والتنباك والذرة والحنطة والشعير والقطن والارز والصوف الفاخر وشعر المعزى والعفص وثمارها العنب والبطيخ والمشمش والسفرجل والتين والكرز والرمان والنارنج والاترج والليمون والاجاص ولاسيما التمر وتكثر في السهول حُمُر الوحش . وصادرات المدينة الخيل واللؤلؤ والمرجان والعسل والحرير والحُمَّر والنفط وملح البارود وملح الطعام والفلفل والعفص والحنطة والتمر والصوف ومنسوجات قطنية وغير ذلك ووارداتها منسوجات القطن والكتان والنيل والنحاس والسكر والحرير والغزل والسجادات والتنباك والافيون والصابون والزبيب والبن والصمغ والعقاقير . وقد بلغ الوارد سنة ١٨٧٧ من النحاس ١٨٥,١٢٤ اقة قيمتها ٠٢٥,٢١ ليرة ومن المنسوجات القطنية ١٣٥,١٤٤ شقة قيمتها ١٧٣,٥٧ ليرة ومن الشالات الافرنجية ٧٧٤,٠٣٥,١ قطعة قيمتها ٢٦٣,٢٧ ليرة ومن نسيج الكتان ٢٣١,٢٤ يردًا قيمتها ٢٥٢,٨ ليرة ومن الفوط ٢٧٣,٣٧ دزينة قيمتها ١٧٣,١٨ ليرة ومن القطن المقصور المعروف بالمدام ١٥٥,٦٥٤ اقة قيمتها ٠٦١,٩٣ ليرة ومن النيل البنغالي ٢٨٧,٣٨ اقة قيمتها ٨٦٨,٣٤ ليرة ومن نيل مدرس ٧٤٧ اقة قيمتها ٣٠٥ ليرات ومن السكر ما يساوي ٣٤٣,١٢ ليرة ومن الغزل المبروم ٥٣٥,١٧ اقة قيمتها ٣٢٨,٢ ليرة ومن التنباك الاصبهاني ٢٦٣,٩٢٨ اقة قيمتها ٢٠٦,٣٣ ليرات ومن السجادات ما قيمتة ٧٠٧,٦٧ ليرات ومن حرير ايران ما يساوي ٢٠٠,٦ ليرة . وبلغت صادراتها في السنة المذكورة من التمر ٦٨٠,٣٤٥,٣ اقة قيمتها ٥٧٠,١٨ ليرة ومن العفص ما قيمتة ٨٤٧,٤ ليرة ومن السمسم ٤٣٧,١٦٥ اقة قيمتها ٩٦١,٨ ليرة ومن الحنطة ٥٦٧,١١٠ اكيلة قيمتها ٠٥٥,١١ ليرة ومن الفلفل ٨٨٩,٣٤ اقة قيمتها ٨٣٩,١ ليرة . ودخل الحكومة عن البضائع يبلغ سنويًا نحو ٦٠٠ الف ليرة

وكانت هذه المدينة قديمًا جليلة الشان عظيمة الشهرة في العمارة والتجارة والزخرفة . واما العلم فقد اخذ فيها كل ماخذ ولاسيما في ايام الرشيد والمامون فالمامون انشأ فيها مرصدًا فلكيًا وامر باستخراج كتب الحكمة من اليونانية فزهت بالعلماء والفضلاء . وخرج منها فطاحل الائمة في كل العلوم وبلغ عدد سكانها في تلك الايام (سنة ٢١٦ هجرية) نحو مليونين من الانفس . واقامت بها الدولة العباسية المصانع الجليلة والقصور المنيفة . وكانت دار الخلافة مرصعة بالمعادن النفيسة . وحوت من الانية الجليلة والامتعة الثمينة والحجارة الكريمة والاقمشة الفاخرة ما لم يجتمع في مدينة مثلها . ولما سقطت الخلافة سقطت بغداد وامتد فيها الخراب واشتدت بها الفتن وكثر فيها الحريق والتخريب فخمدت نار عزها وتهدمت اسوار مجدها واندرست رسوم مدارسها وتقوضت قباب مصانعها حتى صارت اثرًا بعد عين . وقد خرج منها من الادباء والعلماء والفقهاء والشعراء والمحدثين والرواة والاطباء والمنجمين وغيرهم من ائمة الدين والادب عدد غفير . منهم القاضي ابو يوسف والامام احمد ابن حنبل والسري السقطي وابو القاسم الجنيد وبشر الحافي وخير النسّاج وابن البواب وابو نواس والخطيب البغدادي وغيرهم . وذكرها ابن جبير في القرن الثاني عشر وقال هذه المدينة وان لم تزل حاضرة الخلافة العباسية فقد ذهب اكثر رسمها فلا حسن فيها يستوقف البصر الا دجلة . واما اهلها فلا تكاد تلقى منهم الا من يتصنع بالتواضع رياء فيزدرون الغرباء ويظهرون لمن دونهم الانفة . وقد تصوروا ان الدنيا تصغر دون بلدهم ويظنون ان اسنى الفخار في سحب الازار ليس لهم ورع ولا ذمة في البيع والشراء الا ان الفقهاء والوعاظ يجلون عن مثل ذلك ولكنهم يضربون في وعظهم في حديد بارد . ثم قال والجانب الغربي قد عمَّه الخراب واما الجانب الشرقي فمع استيلاء الخراب عليه ايضًا يشتمل على سبع عشرة محلة . كل محلة منها مدينة مستقلة وفيها الحمامات والجوامع . فاكبرها الرصافة قرب دجلة . ثم الكرخ وهي مدينة مسورة (وقد ذُكر ان الكرخ بالجانب الغربي) . ثم باب البصرة وهي كالمدينة وبها

جامع المنصور ثم محلة الشارع وهي ايضًا كالمدينة وهذه الاربع اكبر المحلات . وبين الشارع وباب البصرة سوق المارستان وهي مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد على دجلة تتفقدهُ الاطباء كل يوم اثنين وخميس . ومن محلاتها الوسطة بين دجلة ونهر يتفرع من الفرات . ومنها العتابية وبها تصنع ثياب من حرير وقطن مختلفة الالوان . والحربية وهي اعلاها وليس وراءها الا القرى الخارجة عن بغداد . وباعلى الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط وفي هذه المحلة قبر الامام ابي حنيفة وبهِ تعرف المحلة . وبقربها قبر الامام ابن حنبل وفي تلك الجهة قبر ابي بكر الشبلي . وبالشرقية كثير من الصالحين والائمة وبالغربية البساتين والحدائق ومنها تجلب الفواكه الى الشرقية . وبالشرقية دور الخلافة وجميع العباسيين محصورون في تلك الديار لا يخرجون ولهم المرتبات القائمة بهم وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيهِ المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين الانيقة وليس لهُ اليوم وزير وانما لهُ خادم يعرف بنائب الوزارة يحضر الديوان المحتوي على اموال الخلافة وبين يديهِ الكتب فينفذ الامور ولهُ قيّم على جميع الديار العباسية وامين جميع الحرم الباقيات من عهد جدهِ وابيهِ . وعلى جميع ما تضمهُ الحرمة الخلافية يعرف بالصاحب مجد الدين استاذ الدار ويدعى لهُ اثر الدعاء للخليفة وهو قلما يظهر للعامة اشتغالاً بما هو بسبيلهِ من امور تلك الديار وحراستها والتكفل بغالقها وتنفدها ليلاً ونهارًا . وقد يظهر الخليفة بدجلة راكبًا في زورق وقد يصيد في بعض الاوقات في البرية وظهورهُ على حالة اقتفار تعمية لامرهِ على العامة ومع ذلك يشتهر وهو اليوم (سنة ٥٨٠) ابو العباس احمد الناصر لدين الله . والشرقية من بغداد حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على عدد لا يحصيهِ الا الله تعالى وفيها احد عشر جامعًا يجمع فيها وبالرصافة قبور العباسيين . وحمامات بغداد كثيرة قيل يبني الشرقية والغربية نحو الفي حمام وجميعها مطلية بالقار الصقيل فتظهر كالرخام الاسود النقي . واما المساجد ببغداد فلا يأخذها التقدير والمدارس بها نحو الثلاثين كلها بالشرقية وهي كالقصور واشهرها النظامية التي ابتناها الوزير نظام الملك وجددت سنة ٥٠٤ ولهذه المدارس اوقاف عظيمة وعقارات مُحبَسة وبالجملة فشان هذه المدينة اعظم من ان يوصف واين هي مما كانت عليهِ . وقدمها ابن بطوطة في اوائل القرن الرابع عشر للميلاد وقال لها جسران يعبر الناس عليهما ليلاً ونهارًا فهم في ذلك في نزهة متصلة . واكثر مدارسها خربة والحمامات فيها متقنة جدًّا . وبقرب الرصافة قبر الامام ابي حنيفة وعليهِ قبة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية غير هذه يطعم فيها . ووصف في غير ذلك نظير ما وصف غيرهُ ببعض اختلاف . ومما قال ان قبر الامام ابن حنبل معظم عند اهل بغداد لان اكثرهم على مذهبهِ وان السلطان الذي كان بها حينئذٍ سلطان العراق ابو سعيد بهادرخان ابن السلطان محمد خدابنده وهو الذي اسلم من ملوك التتر

وقد بنيت بغداد في نواحي مدينة سلفكيه القديمة في اواسط القرن الثامن للميلاد . بناها الخليفة ابو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين شرع في تخطيطها سنة ١٤٥ هجرية واتم بناءها سنة ١٤٩ . وجعلها مدورة لئلا يكون بعض الناس اقرب اليهِ من بعض . وسماها مدينة السلام . وسمي ايضًا القسم الذي بناهُ الى الجانب الغربي بالزوراء . واما اسم بغداد ففيهِ اقوال مختلفة من اخصها انهُ كان في موضع بغداد سوق تقصدها تجار الصين فيربحون ويقولون بغ داد اي عطية بغ وبغ اسم ملكهم . وقيل بل بغ اسم صنم وداد بمعنى اعطى وقيل غير ذلك . وفيها سبع لغات بغداد وبغداذ وبغذاذ ومغداد ومغداذ وبغدان ومغدان وزيد بغدين . وقيل انهُ كان في موضع بغداد قرية تسمى باسمها وكانت تقام فيها سوق عظيمة في كل شهر فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد وكان المسلمون قد استمكنوا مما قرب منهم من بلاد الفرس وجعلوا يشنون الغارات فاخبر اهل الحيرة المثنَّى بن ابي

حارثة الشيباني بذلك فاتى المثنى الى الانبار فتحصن منهُ اهلها فارسل الى سفروخ مرزبانها ان يسير اليهِ فيكلمهُ على الامان فلما اتاهُ خلا بهِ وقال لهُ اريد ان اغير على سوق بغداد واريد ان تبعث معي ادلاء يدلونني على الطريق وتعقد لي الجسر لاعبر عليهِ الفرات ففعل المرزبان ذلك . وكان الجسر قد قطع قبل ذلك لئلاَّ تعبر عليهِ العرب . فعبر المثنى مع اصحابهِ والادلاء فوافى السوق ضحوةً فهرب الناس وتركوا اموالهم فاخذها المسلمون وعادوا الى الانبار وذلك سنة ١٢ للهجرية . هذا ما عرف من خبرها قبل تمصيرها . قيل وكان السبب في بنائها ان المنصور كان يسكن الهاشمية وهي مدينة اختطها اخوهُ السفاح قرب الكوفة . فلما تأسست الراوندية فيها كره سكنها لذلك ولجوار اهل الكوفة ايضاً فانهُ لم يكن يامن اهلها على نفسهِ وكانوا قد افسدوا جندهُ فخرج بنفسهِ يرتاد لهُ موضعاً يسكنهُ هو وجندهُ فانحدر الى جرجرايا ثم اصعد الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب منزل يبني بهِ وكان قد تخلف بعض جندهِ بالمدائن لرمدٍ لحقهُ فسالهُ الطبيب عن سبب حركة المنصور فاخبرهُ فقال انا نجد في كتاب عندنا ان رجلاً يدعى مقلاصاً يبني مدينة بين دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا اسسها وبنى بعضها اتاهُ فتق من الحجاز فقطع بناءها واصلح ذلك الفتق ثم اتاهُ فتق من البصرة اعظم من ذلك فلا يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنائها فيتممهُ ثم يعمّر عمراً طويلاً ويبقى الملك في عقبهِ . فاتى الجندي واخبر المنصور فقال انا كنت ادعى مقلاصاً وانا صبي . ثم اتى الدير الذي حذاء قصرهِ المعروف بالخلد ودعا بصاحب الدير وبالبطريق صاحب رحى البطريق وصاحب بغداد وصاحب المخرم وصاحب بستان النفس وصاحب العتيقة فسألهم عن مواضعهم وكيف هي في الحر والبرد والامطار والوحول والبق والهوام فاخبرهُ كلٌّ منهم بما عندهُ ووقع اختيارهُ على صاحب بغداد فاحضرهُ وشاورهُ . فقال يا امير المومنين سالتني عن هذه الامكنة وما تختار منها واني ارى ان تنزل اربعة طساسيج في الجانب الغربي طسوجين وهما قطربل وبادوريا وفي الجانب الشرقي طسوجين وهما نهر بوق وكلواذى فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجدب طسوج وتاخرت عمارتهُ كان في الطسوج الآخر العمارات وانت يا امير المومنين على الصراة تجيئك الميرة في السفن من الشام والرقة والغرب في طوائف مصر وتجيئك الميرة من الصين والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها في دجلة وتجيئك الميرة من ارمينية وما اتصل بها في تامرّا حتى يتصل بالزاب فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الاّ على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخربت القنطرة لم يصل اليك . ودجلة والفرات والصراة خنادق هذه المدينة وانت متوسط بين البصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد وانت قريب من البر والبحر والجبل فازداد المنصور عزماً على النزول في ذلك الموضع . وفي رواية ان المنصور لما اراد ان ينتقل من الهاشمية الى مدينة يبنيها بعث روادًا ينظرون لهُ موضعاً يبني فيهِ مدينة يكون واسطاً رافقاً بالعامة والجند . فنُعت لهُ موضع قريب من بارمّا فخرج اليهِ بنفسهِ وبات فيهِ فرأى موضعاً طيباً . فقال لجماعة ما رايكم في هذا الموضع . قالوا طيب موافق . فقال صدقتم ولكن لا مرفق فيهِ للرعية وقد مررت في طريقي بموضع تجلب اليهِ الميرة والامتعة في البر والبحر وانا راجع اليهِ وابيت فيهِ فان اجتمع لي ما اريد من طيب الليل فهو موافق لما اريدهُ لي وللناس . فاتى موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر وذلك في صيف وحرّ شديد وكان في ذلك الموضع بيعة فبات اطيب مبيت واقام يومهُ فلم يرَ الا خيراً فقال هذا موضع صالح للبناء فان المادّة تاتيهِ من الفرات ودجلة وجماعة الانهار ولا يحمل الجند والرعية الا مثلهُ . ثم شرع في العمل . وقيل ان راهب الدير رآهُ يذهب ويجيء على فرسهِ وهو يتفكر فسأل فأُخبر فقال لا يبنيها الا رجل يدعى مقلاصاً . فلما وقف المنصور على الخبر نزل عن فرسهِ وشرع يخط على الارض بسوطهِ وكتب الى الشام والجبل والكوفة وواسط والبصرة في طلب الصناع والفعلة وامر باختيار قوم من ذوي

العدالة والفضل وقوم من ذوي الامانة والمعرفة بالهندسة فكان من جملتهم الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة وأمر فخطت المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الاجرّ فكان اول ما ابتدأ به منها انهُ امر بخطها بالرماد فدخلها من ابوابها وفصلانها وطاقاتها ورحابها وهي مخطوطة بالرماد ثم امران يجعل على الرماد حب القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وهي تشتعل ففهمها وعرف رسمها وامر ان يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكل بها اربعة من القواد ووكل ابا حنيفة بعدّ الاجرّ واللبن وكان قبل ذلك قد اراد اباحنيفة ان يتولى القضاء والمظالم فلم يجب فحلف المنصور انهُ لايقلع عنهُ او يعمل لهُ فاجابهُ الى ان ينظر في عمارة بغداد ويعد اللبن والاجر بالقصب وهو اول من فعل ذلك . وجعل المنصور عرض اساس السور من اسفلهِ ٥٠ ذراعًا ومن اعلاهُ ٣٠ ذراعًا وجعل في البناء القصب والخشب ووضع بيدهِ اول لبنة وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عبادهِ ثم قال ابنوا على بركة الله . فلما بلغ السور مقدار قامة جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب خارجًا عليهِ فقطع البناء ثم اقام بالكوفة حتى فرغ من امرهِ وامر اخيهِ ابرهيم ثم رجع الى بغداد وقد اعدّ ما يحتاج اليهِ وذلك في صفر سنة ١٤٦ فاستشار المنصور خالد بن برمك بنقض المدائن وايوان كسرى ونقل انقاضها الى بغداد فقال لااری ذلك لانهُ علم من اعلام الاسلام يستدل بهِ الناظر على انهُ لم يكن ليزال مثل اصحابهِ عنهُ بامر الدنيا وانما هو على امر دين ومع هذا ففيهِ مصلى علي ابن ابي طالب فقال المنصور ابيت ياخالد الا الميل الى اصحابك العجم فامر بنقض القصر الابيض فنقضت ناحية منهُ وحمل نقضهُ فنظر واذا مقدار ما يلزمهم اكثر من ثمن الجديد فدعا خالد بن برمك واعلمهُ بذلك فقال يا امير المومنين قد كنت ارى ان لاتفعل فاما اذ فعلت فاني ارى ان تهدم لئلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناهُ غيرك فاعرض عنهُ وترك هدمهُ . ونقل ابواب مدينة واسط فجعلها على بغداد وجيء بباب من الشام وبآخر من الكوفة وجعل المدينة مدورة وعمل لها سورين السور الداخل اعلى من الخارج وبنى قصرهُ في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان اللبن الذي يبنى بهِ ذراعًا في ذراع ووجدت لبنة من السور بعد هدمهِ مكتوب عليها بالمغرة وزنها ١١٧ ارطلاً فوزنت فكانت كذلك وكانت مناصير جماعة من قواد المنصور وكتابهِ تشرع ابوابها الى رحبة الجامع فطلب اليهِ عمهُ عيسى بن علي ليأذن لهُ في الركوب من باب الرحبة الى القصر لضعفهِ فلم ياذن فقال لهُ احسبني راوية فامر المنصور الناس باخراج ابوابهم من الرحبة الى فصلان الطاقات . وكان مقدار النفقة على بناء بغداد والمسجد والقصر والاسواق والفصلان والخنادق والابواب اربعة الاف الف وثمانمائة وثلاثة وثلثين الف درهم . وقال بعضهم بلغت نفقة بناء بغداد ثمانية عشر الف الف دينار . قيل وكان الاستاذ من البنائين يعمل يومهُ بقيراط فضة والروذكاري بحبتين وحاسب القواد عند الفراغ منها فالزم كلاً منهم بما بقي عندهُ . وقيل كان الكبش بدرهم والجمل باربعة دوانق والتمر ستون رطلاً بدرهم . وقيل كان ينادى على لحم البقر تسعون رطلاً بدرهم ولحم الغنم ستون رطلاً بدرهم والعسل عشرة ارطال بدرهم

ولما اكمل المنصور بناء المدينة اقطع اصحابهُ القطائع فعمروها وسميت باسمائهم . وفي سنة ١٤٩ استتم المنصور سور المدينة وخندقها وفرغ من جميع امورها واستقر فيها . وسنة ١٥٧ بنى قصرهُ الكبير المعروف بالخلد وحوّل الاسواق الى الكرخ . ولما قرب اجل المنصور اوصى ولدهُ المهدي وكان من جملة ما قالهُ لهُ . انظر هذه المدينة واياك ان تستبدل بها غيرها وقد جمعت لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كفاك لارزاق الجند والنفقات والذرية ومصلحة البعوث. فاحتفظ بها . وسنة ١٦٠ بنى المهدي سورًا بالجانب الشرقي ومسجدًا وحفر خندقًا امام السور وسنة ١٦٧ كان اول دخول الوباء فيها . ولما ولي الرشيد سنة ١٧١ بنى فيها في

ايام خلافتهِ الابنية الجليلة وعمر الجانب الشرقي وزهت في ايامهِ وكثر اهلها كثيرًا . وسنة ١٩٧ حصرها طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين وزهير بن المسيب وكان بها الامين وضاق الحال بالامين وكثر الخراب ببغداد والهدم فدرست المنازل واحرقت الدور وقتل من الناس جمهور غفير . وقال بعضهم في وصفها

بكيت دمًا على بغداد لما
فقدت نضارة العيش الانيقِ
تبدلنا همومًا من سرورٍ
ومن سعةٍ تبدلنا بضيقِ
اصابتنا من الحساد عينٌ
فافنت اهلها بالمنجنيقِ
وقومٌ أُحرقوا بالنار قسرًا
ونائحةٌ تنوح على غريقِ
وصائحةٌ تنادي واصباحا
وباكيةٌ لفقدان الشفيقِ
وحوراء المدامع ذات دلٍّ
مضمخة المجاسد بالخلوقِ
تفرُّ من الحريق الى التهابٍ
ووالدها يفرُّ الى الحريقِ
وسالبة الغزالة مقلتيها
مضاحكها كلألاء البروقِ
حيارى هكذا ومفكراتٌ
عليهن القلائد في الحلوقِ
ينادين الشفيق ولا شفيقٌ
وقد فقد الشفيق من الشفيقِ
ومغتربٌ قريب الدار ملقى
بلا راس بقارعةِ الطريقِ
توسط من قتالهم جميعًا
فما يدرون من اي الفريقِ
فما ولدٌ يقيمُ على ابيهِ
وقد فرَّ الصديق من الصديقِ
ومهما انسَ من شيءٍ تولى
فاني ذاكرٌ دار الرقيقِ

وكانت هذه الوقعة اول وقعة هائلة ببغداد وكان سببها عزل الامين وتولية المامون . وقد قيلت فيها القصائد الطويلة توصف بها احوال بغداد . وكان طاهر لما عجز عنها بالحرق والتخريب حجز عنها الاقوات وصرف السفن فغلت الاسعار واشتد الحصار على الناس ثم اضرمت نار الحرب واحرق طاهر منازل الامين بالخيزرانية وكانت نفقتها عشرين الف الف درهم ثم هرب الامين الى الكرخ واستولى طاهر على بغداد سنة ١٩٨ . ثم قصد مدينة المنصور اي الجانب الغربي واحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد وقاتل قتالاً شديدًا وضيق على الامين ثم أُخذ الامين وقُتل كما مرَّ في ترجمتهِ . وكان اهل بغداد غير مرتضين بخلافة المامون ففي سنة ٢٠٢ بايعوا ابرهيم ابن المهدي وخلعوا المامون وكان مسافرًا ثم انكروا عليهِ فخلعوهُ وقدم المامون بغداد سنة ٢٠٤ وانقطعت الفتن . وسنة ٢٢١ انتقل المعتصم من بغداد الى سامرًا لان بغداد ضاقت عن عسكرهِ . وكان غلمانهُ يركبون في الاسواق والناس مزدحمون فيدوسون الناس فيموت بذلك كل يوم جماعة فكره المعتصم ذلك وبنى سامرا وصارت بعدهُ مقام الخلفاء . وسنة ٢٥١ حُصرت بغداد وكان بها المستعين وقد حصرهُ هناك اصحاب المعتزّ ووقعت الحرب وامر محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب المستعين بهدم ما وراء السور من الدور والحوانيت والبساتين من باب الشماسية الى ثلثة ابواب ليتسع ميدان الحرب وكانت هناك وقائع شديدة قتل فيها من اهل بغداد عدد كبير ودامت الوقائع اكثر من عشرين يومًا وفيها يقول ابو احمد اخو المعتزّ يصف احوال بغداد

وفتنة دين لها ذروة
تفوق العيون وبحر عميقُ
قتالٌ متين وسيفٌ عتيد
وخوف شديدٌ وحصن وثيقُ
وطول صياحٍ لداعي الصباحِ

السلاح السلاح فما يستفيقُ

فهذا طريح وهذا جريحٌ

وهذا حريقٌ وهذا غريقُ

وهذا قتيل وهذا بليلٌ

وآخر يشدخهُ المنجنيقُ

هناك اغتصابٌ وثم انتهاب

ودور خرابٌ وكانت بروقُ

اذا ما شرعنا الى مسلك

وجدناهُ قد سد عنّا الطريقُ

وقد اخذ هذه الابيات من قصيدة لعلي بن امية في فتنة الامين والمامون المار ذكرها . ثم خلع المستعين نفسهُ سنة ٢٥٢ وخطب المعتزّ ببغداد واخذ لهُ البيعة على كل من بها من الجند واشهد على نفسهِ بذلك . وفي تلك الايام دخل بغداد اكثر من ٣٠٠ سفينة فيها صنوف التجارات وغنم كثير وذلك من ادلة سعة تجارتها . وفي هذه السنة كانت فتنة عظيمة بين جند بغداد واصحاب محمد بن عبد الله لتاخير ارزاقهم فتغلب الجند على اصحاب محمد فامر محمد ان تحرق الحوانيت التي على باب الجسر فاحترق للناس مال كثير ورجع الجند الى معسكرهم . وسنة ٢٥٨ وقع فيها وباء هلك فيهِ ناس كثير . وسنة ٢٦٠ اشتد الغلاء فبلغ كرُّ الحنطة ببغداد ١٢٠ دينارًا . وسنة ٢٦٩ جرت بها وقعة عظيمة بين الزنج واصحاب الموفق ياتي خبرها في الكلام عن الزنج . وقد تكررت فحصل بها في بغداد هدم وحريق وقتل لا يقدَّر . وسنة ٢٧٦ جعلت شرطة بغداد الى عمرو بن الليث الصفار وكتب اسمهُ على الاعلام والترسة وغيرها . وسنة ٢٧٩ نودي فيها ان لا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع قاضٍ ولا منجم ولا زاجر وحلف الورّاقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة لامور دينية كانت تسبب فتنًا كثيرة بين السنيَّة والشيعة . وجرى مثل ذلك سنة ٢٨٣ بامر المعتضد . وسنة ٢٩٦ سقط فيها ثلج كثير من الصباح الى العصر فصار على الارض ٤ اصابع وكان معهُ برد شديد وجمد الماء والخلُّ والبيض والادهان وهلك النخل وكثير من الشجر . وسنة ٣٠٤ حدث في بغداد اضطراب عظيم وسببهُ ان عامة بغداد كانوا يخافون حيوانًا يسمونهُ الزبزب ويقولون انهم يرونهُ في الليل على سطوحهم وانهُ ياكل اطفالهم وربما عضَّ يد الرجل وثدي المرأة فقطعها . فكان الناس في صيف تلك السنة يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوهُ فارتجّت بغداد . فاتفق ان اصحاب السلطان صادوا ليلةً حيوانًا ابلق قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوهُ على الجسر فسكن الناس وكان اللصوص قد اغتنموا فرصة اشتغال الناس بانفسهم فكثرت السرقات. قال ابن الاثير وهذه دابة تسمى طبرة . وسنة ٣٠٧ ارتفعت الاسعار ببغداد بسبب الوزير حامد بن عباس . فثار الناس وكسروا المنابر ونُهبت الدكاكين فامر المقتدر باحضار حامد من الاهواز فلما حضر شغب الناس عليهِ ووقع القتال واحرقوا الجسرين واخرجوا المحبوسين ونهبوا دار صاحب الشرطة فانفذ اليهم المقتدر جيشًا فهرب العامة الى الجامع ثم أُخذوا وحبسوا وقُطعت ايدي المفتنين منهم . ثم امر المقتدر بفتح المخازن التي جمع حامد فيها الغلال فرخصت الاسعار وسكن الناس . وفيها ايضًا وقع حريق بالكرخ فاحترقت دور كثيرة ووقع ايضًا سنة ٣٠٩ فاحترق ناس كثير . وسنة ٣١٢ عظم امر الحنابلة ببغداد وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون دور القواد والعامة فان وجدوا نبيذًا اراقوهُ او مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعترضوا في البيع والشراء ومشي الرجال مع النساء والصبيان فارهجوا المدينة فركب صاحب الشرطة وهو بدر الخرشني ونادى في جانبي بغداد ان لا يجتمع من الحنابلة اثنان ولا تصير مناظرة في مذهبهم ولا يصلي منهم إمام الاَّ اذا جهر بالبسملة في صلاة الصبح والعشائين فزادهم ذلك شرًّا وفتنةً واتسع الخرق واغروا العميان على الشافعية فضربوهم بالعصي فخرج امر من الخليفة الراضي يوبخهم على ذلك ويهددهم حتى كفُّوا . وسنة ٣٢٦ استولى على بغداد بجكم التركي وقلدهُ الراضي امرة الامراء مكان ابن رائق . فلما كانت سنة ٣٢٧

خرج الراضي وبجكم الى الموصل واستولى ابن رائق على بغداد بمعونة القرامطة . ثم اتى الراضي وبجكم وصالحاهُ واخرجاهُ عنها . ولما قتل بجكم سنة ٣٢٩ عاد اليها ابن رائق ثم استولى عليها ابو عبد الله البريدي في خلافة المتقي سنة ٣٣٠ فاخذ اصحابهُ في النهب والسلب وكبسوا الدور واخرجوا اهلها منها وجعلوا على الكرّ من الحنطة وسائر الحبوب خمسة دنانير وغلت الاسعار فبيع كر الحنطة بثلاثمائة وستة عشر دينارًا والخبز الخشكار رطلين بقيراطين . واخذ القوي بالضعيف ووقعت الفتن واتصل القتل واشتد الظلم على الناس وعظم البلاء فنفرت قلوب الناس من البريدي وهرب منهُ الجند بعد قتل ابن رائق الى المتقي فاتى المتقي واستولى على بغداد وهرب منها البريدي بعد قتال شديد . وسنة ٣٣٤ استولى معز الدولة بن بويه على بغداد واقر الخليفة المستكفي على الخلافة فخلع عليهِ المستكفي وضرب الدنانير باسمهِ ونزل اصحابهُ بدور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة وبعد ذلك صار هذا رسمًا عليهم . وسنة ٣٦٧ استولى عليها عضد الدولة بن بويه فرسخت بها قدمهُ . وسنة ٣٦٨ زاد دجلة زيادة مفرطة فغرق كثير من الجانب الشرقي والجانب الغربي واشرف الناس على الهلاك . وسنة ٣٦٩ شرع عضد الدولة بتعمير بغداد وكانت قد تخربت بتوالي الفتن والحريق والغرق والزلازل فعمر مساجدها واسواقها فعزت بهِ بغداد وقرت عيون اهلها وازدادت رفعة شانها وتحسنت كل احوالها . وسنة ٤١٧ كثر تسلط الاتراك بها فاكثروا مصادرات الناس وقسطوا على الكرخ خاصة مائة الف دينار وعظم الخطب وزاد الشر واحرقت المنازل والدروب والاسواق وطمع ايضًا العيارون والعامة فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونهُ بذخائرهِ ولم يغن الناس تحصنهم ووقعت الحرب بين الجند والعامة فظفر الجند ونهبوا الكرخ وغيرهُ فلما راى العقلاء ذلك وان الملك ابا كاليجار لايمكنهُ الوصول اليهم ارسلوا الى جلال الدولة بن بهاء الدولة بن بويه سنة ٤١٨ وخُطب لهُ بها فثار بهِ الاتراك سنة ٤١٩ ونهبوا دار الوزير ابن ماكولا ودور كتاب الملك وحواشيهِ وحصروا جلال الدولة في دارهِ ومنعوا عنهُ الطعام والماء ثم اصلح بينهم القادر بالله ثم عادوا بعد ايام الى الشغب فباع جلال الدولة فرشهُ وثيابهُ وخيمهُ وفرق ثمنها فيهم حتى سكنوا . وفي سنة ٤٣٦ انحلّ امر الخلافة ببغداد وعجز الخليفة القائم بامر الله والسلطان جلال الدولة عن الاكراد وتعدياتهم وعظم امر العيارين وصاروا ياخذون الاموال ليلاً ونهارًا ولا مانع لان الجند يحمون السلطان ونوابهُ والسلطان عاجز عن قهرهم . وانتشر العرب في البلاد فنهبوا النواحي وقطعوا الطريق وعاثوا في البلاد وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المنصور واخذوا ثياب النساء من المقابر ثم ثار الجند بجلال الدولة سنة ٤٢٧ فخرج من دارهِ متنكرًا فكسر الاتراك الابواب ودخلوا دارهُ فنهبوها وقلعوا اخشابها وابوابها فارسل الخليفة وقرر امر الجند واعادهُ الى بغداد . وسنة ٤٤٣ منع اهل الكرخ فعل ماجرت عادتهم بفعلهِ يوم عاشوراء من النوح على الحسن والحسين فلم يقبلوا فجرى بينهم وبين السنية فتنة عظيمة قتل فيها كثير من الناس ولم ينفصل الشر بينهم حتى عبر الاتراك وضربوا خيامهم عندهم . ثم شرع اهل الكرخ في بناء سور على الكرخ فلما رآهم السنية من القلائين ومن يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلائين واخرج الطائفتان في العمارة مالاً جزيلاً وجرت بينهما فتن كثيرة وبطلت الاسواق وتعاظم الخطب حتى انتقل كثير من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي وطلب الخليفة الى ابي محمد بن النسوي باصلاح الشان فسمع اهل الجانب الغربي ذلك فاجتمع السنية والشيعة على المنع منهُ واصلحوا امرهم بانفسهم . ثم تجددت الفتنة سنة ٤٤٣ وتفاقم امرها اكثر من الاول ونهبوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب وذهب وفضة وستور وغير ذلك واحرقوا ونهبوا ما في الترب والدور ثم المشهد والمقابر فاحترقت بالجملة قبور بني بويه والوزراء والرؤساء وقبر زبيدة وجرت فظائع لم يجرِ مثلها ثم حفروا قبر موسى الكاظم ومحمد الباقر لينقلوها الى مقبرة احمد بن

حنبل ونهب اهل الكرخ خان الفقهاء الحنفيين وقتلوا مدرّس الحنفية واحرقوا الخان ودور الفقهاء وتعدت الفتنة الى الجانب الشرقي وعمت شرورها جميع اهل بغداد .وسنة ٤٤٧ ثارت فتنة اخرى ببغداد ووثب الاتراك بالبساسيري وقبضوا عليهِ ونهبوا دورهُ ودوابهُ ولم يتركوا لهُ شيئًا وكانت هذه الاسباب واسطة لدخول طغرلبك السلجوقي بغداد واستيلائهِ عليها وبقائها مدة طويلة في ولاية السلاجقة .وكان لما دخلها طغرلبك تفرق فيها عسكرهُ للامتيار وشراء ما يريدونهُ من اهلها واحسنوا معاملتهم . فلما كان الغد جاء واحد منهم باب الازج وطلب تبنًا من رجل بغدادي وهو لايفهم ما يقول لهُ فصاح واستغاث فثارت العامة بعسكر طغرلبك ورجموهم وعلا الضجيج وظنت الناس الظنون فارتجت البلدة فاقبل الناس من كل فج يقتلون من يجدون من الغزّ .واما اهل الكرخ فلم يساعدوا بذلك بل جمعوا عندهم الغزّ وحموهم فاحسن اليهم طغرلبك . فلما راى الغز هذا العمل انعطفوا على البغداديين يقاتلونهم حتى هزموهم ونهبوا درب يحيى ودرب سليم ودور رئيس الرؤساء واهلهِ والرصافة وترب الخلفاء وكانت بها اموال تلك النواحي مكنوزة فاشتد البلاء وعظم الخوف وتعطلت الجمعات لكثرة الزحام وارسل الخليفة والملك الرحيم الذي كان سلطان بغداد جماعة يعلمون طغرلبك ان السبب لم يكن منها فنهبهم الغز واخذوا دوابهم وثيابهم ثم قبض طغرلبك على الملك الرحيم وجميع خاصتهِ فانكر عليهِ الخليفة ذلك فاطلق بعضهم وامر باخذ اموال الاتراك البغداديين وانتشر الغز السلجوقية في سواد بغداد فنهبوا من الجانب الغربي من تكريت الى النيل ومن الجانب الشرقي الى النهروانات واسافل الاعمال واسرفوا في النهب وخرب السواد وخرج اهلهُ منهُ . ثم امر طغرلبك بعمارة دار المملكة فعمرت وزيد فيها وانتقل اليها في شوال من السنة المذكورة. فطالت بها اقامتهُ وعم الخلق ضرر عسكرهِ وضاقت عليهم مساكنهم وقد غلبهم العسكر على اقواتهم وارتكبوا منهم كل محظور فامر الخليفة باعلام طغرلبك بذلك الشان فلما علم ما هم عليهِ من الضيق رحل عن بغداد في ذي القعدة سنة ٤٤٨ ثم عاد سنة ٤٤٩ ومنع عسكرهُ من التعدي .وحدث فيها في هذه السنة غلاء شديد حتى اكل الناس الميتة والكلاب وكثر الوباء حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانوا يحفرون الحفيرة ويطرحون فيها جماعة .وسنة ٤٥١ وقع الحريق في بغداد فاحترق الكرخ ومابين السورين واحترقت خزانة الكتب التي وقفها اردشير الوزير ونهب بعض كتبها وكان بها عشرة الاف واربعمائة مجلد منها مائة مصحف بخطوط بني مقلة .وفي سنة ٤٥٨ بنى نظام الملك الوزير ببغداد مدرسة جليلة دعاها النظامية فاجتمع اليها جم غفير من الطلبة ونجحت نجاحًا عظيمًا .وسنة ٤٦٦ كان الغرق لزيادة دجلة زيادة مفرطة فغرق الجانب الشرقي وبعض الغربي وكان السيل قد جاء في الليل وطفح الماء من البرية مع ريح شديدة ودخل من المنازل ونبع من البلاليع والآبار فهلك خلق كثير تحت الردم ودخل الماء من شبابيك البيمارستان العضدي .وسنة ٤٦٧ وقع بها الحريق احترق اولاً دكان خباز بنهر معلّى فاتصلت النار الى السوق فاحترق بها ١٨٠ دكانًا سوى الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في المظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج ودرب خراسان ثم في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة فهلك بها الجم الغفير ومن المال والاثاث ما لا يحصى .وسنة ٥٠٢ وقع الصلح ببغداد بين السنية والشيعة بعد فتن تكررت بينهم سنين عديدة ولم يستطع خليفة ولا سلطان ان يصلح بينهم وكان السبب في ذلك ان السلطان محمد بن ملكشاه قتل صدقة بن مزيد ملك العرب وكان صدقة يتشيع فخاف الشيعة عند ذلك اذا اظهروا عداوة للسنية او اوقعوا فتنة ان ينالهم اذى واما السنية فشنعوا عنهم بانهم لحقهم همّ وغم لقتلهِ فلم يجيبوا بشيء واتفق السنية ان يمروا بالكرخ جمعًا واحدًا لزيارة قبر مصعب بن الزبير فلقيهم الشيعة بالبخور والافراح ذهابًا وايابًا فتم الصلح بينهم على ذلك الحال .

وفي هذه السنة زاد دجلة زيادة مفرطة فاغرق الطرقات والغلات الشتوية والصيفية وغلت الاسعار. وسنة ٥٥١ حصر بغداد السلطان محمد بن مسعود السلجوقي وذلك انه ارسل الى الخليفة يطلب الخطبة لنفسهِ بعد موت ابيهِ فامتنع فسار من همذان في عساكر كثيرة واتى العراق في ذي الحجة فاضطرب اهل بغداد واهتم الخليفة بامر الحصار وجمع جميع السفن وقطع الجسر ونودي في المحرم سنة ٥٥٢ ان لايقيم احد بالجانب الغربي فاجفل الناس ونقلت الاموال الى حريم دار الخلافة وخرب الخليفة قصر عيسى والمربعة والقرية والمستجدة والنجمي ونهب اصحابهُ ما وجدوا وخرب اصحاب محمد شاه نهر القلائين والشونة وشارع ابن رزق الله وباب الميدان وقطفتا واما اهل الكرخ واهل باب البصرة فخرجوا الى عسكر محمد وكسبوا معهم اموالاً كثيرة وعبر السلطان محمد الى الجانب الغربي واتتهُ النجدات وفرق الخليفة السلاح ونصب المنجنيقات والعرادات ففي ٢٠ المحرم وقفت عساكر محمد عند الرقة ورموا بالنشاب الى ناحية التاج فعبر اليهم عامة بغداد فقاتلوهم ورموهم بالنفط ثم جرت بينهم عدة معارك وصار القتال في جانبي بغداد وكانت اياماً هائلة واتفق ان الغلال كانت كثيرة واشتد الحصار على بغداد وعمل السلطان محمد ٤٠٠ سلم يصعد بها على السور ففتح اهل بغداد الابواب فلم يقدر العسكران يقرب منها ثم فارقها محمد بدون ان يقدر على شيء وكان داعي ذهابهِ استيلاء اخيهِ ملكشاه على همذان . واصاب اهل بغداد على اثر ذلك امراض شديدة حادة فمات كثير منهم . وفي نفس سنة ٥٥١ وقع بها الحريق بكثرة فاحترق درب فراشا ودرب الدواب ودرب اللبان وخرابة ابن حرية والمظفرية والخاتونية ودار الخلافة وسوق السلطان وغير ذلك. وسنة ٥٥٤ كثرت الزيادة في دجلة فخرق السدود فوق بغداد واقبل المد الى المدينة فامتلأ بعد الصحاري وخندق البلد وافسد الماء السور وخرقهُ وغرّق اكثر من ١٥ محلة ودخل الماء تحت الارض فهدم بيوتاً كثيرة . ثم تهدم السور وخربت المنازل وجهلت المحال فكان الناس ياخذون حدود دورهم بالتخمين . واما الجانب الغربي فغرقت فيهِ المقابر وانخسفت القبور المبنية وطفا الموتى على وجه الماء وغرق ايضاً المشهد والحربية فكان من ذلك بلاء عظيم . وسنة ٥٥٧ وقع فيها حريق فاحترق سوق الطوريين والدور التي تليهِ الى سوق الصفرية والخان الذي في الرحبة ودكاكين البزدريين وغيرها . وحريق آخر سنة ٥٥٨ اتصل من باب درب فراشا الى مشرعة الصباغين من الجانبين . وحريق آخر سنة ٥٦٦ واخر سنة ٥٦٨ واخر سنة ٥٦٩ . وسنة ٥٧٢ حدثت زلزلة هائلة تكررت نحو ساعة فخربت اكثر الدور ومات كثير من الناس . ووقع بها حريق عظيم سنة ٥٩١ وسنة ٦٠١ واحترقت خزانة السلاح التي للخليفة وبقيت النار تعمل فيها فانتشر خبرها في كل الاقطار وحملت الاسلحة من الاطراف الى بغداد بكمية وافرة . وسنة ٦٠٤ امر الخليفة الناصر لدين الله ببناء دور في محال بغداد ليفطر فيها الفقراء وسميت دور الضيافة فكان يفرق عليهم لحم الضان والخبز الجيد واقداح الطبيخ في جانبي المدينة كل ليلة . وسنة ٦١٤ زاد دجلة زيادةً مفرطة لم يسبق لها نظير فقلق الناس اشد القلق واجتمع الخليفة والوزراء والعامة على سد الثغور فغلبهم الماء ونبع من البلاليع والآبار وغرق مشهد ابي حنيفة وبعض الرصافة وجامع المهدي وقرية الملكية والكشك وانقطعت الصلاة بجامع السلطان واما الجانب الغربي فتهدم فيهِ اكثر القرية ونهر عيسى والشطيات وخربت البساتين ومشهد باب التبن ومقبرة احمد بن حنبل والحريم الظاهري وبعض باب البصرة والدور التي على نهر عيسى واكثر محلة قطفتا وقد جرى اكثر من ذلك سنة ٧٢٥ فان الماء غرق ارض بغداد حتى صارت المدينة كالجزيرة وانحصرت الناس بها وخرب كثير من المحال في الجانبين . وبقيت بغداد في ولاية الخلفاء العباسيين والسلاطين من آل بويه وآل سلجوق وغيرهم الى سنة ٦٥٦ هجرية . فلما كانت سنة ٦٥٦ المذكورة دخلها التتر واستولوا عليها وقتلوا بها الخليفة المستعصم بالله وهو اخر الخلفاء العباسيين فانقرضت بهِ

الخلافة فيها وتملكها التتر ثم العثمانيون . وقد وجد التتر بها من الاموال والذخائر والتحف النفيسة ما قضوا بهِ عجبًا . واما سبب مجيء التتر وملكهم بغداد فقد ذكرهُ ابو الفداء في اول السنة المذكورة وذلك ان الوزير موَّيد الدين بن العلقمي كان رافضيًّا وكان اهل الكرخ ايضًا روافض فجرت فتنة بين السنة والشيعة على عادتهم فامر ابو بكر ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العسكر فنهبوا الكرخ وهتكوا النساء فعظم الامر على الوزير ابن العلقمي فكاتب التتر واطمعهم في ملك بغداد وكان سلطانهم هولاكو المشهور في غزواتهِ وفتوحاتهِ وكان عسكر بغداد يبلغ ١٠٠ الف فارس فقطعهم المستعصم ليحمل الى التتر متحصل اقطاعاتهم فصار عسكر بغداد دون ٢٠ الف فارس فارسل ابن العلقمي الى التتر اخاهُ يستدعيهم فساروا في جحفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار فالتقوا على مرحلتين من بغداد واقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم الى جهة الشام ونزل هولاكو على بغداد من الجانب الشرقي ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قبالة دار الخلافة وخرج ابن العلقمي الى هولاكو فتوثق منهُ لنفسهِ وعاد الى الخليفة المستعصم وقال ان هولاكو يبقيك في الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد ان يزوج ابنتهُ من ابنك ابي بكر وحسَّن لهُ الخروج الى هولاكو فخرج اليهِ المستعصم في جمع من اكابر اصحابهِ فأُنزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والاماثل فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون وكان منهم ابن الجوزي واولادهُ وكذلك بقي يخرج الى التتر طائفة بعد اخرى فلما تكاملوا قتلهم التتر عن اخرهم ثم مدوا الجسر فعبر باجو ومن معهُ وبذلوا السيف في بغداد وهجموا على دار الخلافة وقتلوا كلَّ من كان فيها من الاشراف ولم يسلم الاَّ من كان صغيرًا فأُخذ اسيرًا ودام القتل والنهب في بغداد نحو ٤٠ يومًا ثم نودي بالامان . واما الخليفة فلم تعلم كيفية قتلهِ بالحقيقة والراي الارجح انهُ وضع في عدل وضرب بالمعاول حتى مات اذ لم يستحسن سفك دمهِ . قال ابن خلدون ويقال ان الذي احصي فيها من القتلى الف الف و٣٠٠ الف . ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة لان ذلك يقتضي عقلاً كون عدد السكان فوق المليونين حال كونها لم يكن فيها في عنفوان عزها فوق المليونين كما تقدم . قال واستولوا من قصور الخلافة وذخائرها على ما لا يحصى العدد والضبط والقيت كتب العلم التي كانت في خزائنهم بدجلة معاملة بزعمهم لما فعلهُ المسلمون بكتب الفرس عند فتح المدائن . وعزم هولاكو على اضرام النيران في بيوتها فلم يوافقهُ اهل مملكتهِ . واستبقى ابن العلقمي على الوزارة لرتبة ساقطة عندهم تحت امر رجل اخر من اخصاء هولاكو ثم قتلهُ هولاكو . وبقيت بغداد بيد بني هولاكو الى سنة ٧٣٦ فكان اخرهم ابو سعيد بن خدابندة بن ارغو بن ابغا بن هولاكو فاضطربت دولة بني هولاكو فقام بعدهم بكرسي بغداد دولة من اسباطهم كان رئيسها الشيخ حسن بن حسين بن بيبغا بن ايلكان وهو ابن عمة السلطان ابي سعيد . فتولوها الى سنة ٧٩٥ ففيها قدم تيمور سلطان المغول اليها وكان حاكمًا لها احمد بن اويس ابن الشيخ حسن فدخل تيمور المدينة واستولى عليها وقد فرَّ منها احمد فاخذ تيمور كل ذخائرها ونهب موجودات كل اهل بغداد وصادر اغنياءها واكثر فيها التخريب حتى اقفرت جوانبها ومس اهلها الفقر . وكان احمد قد سار الى القاهرة واستنجد بالملك الظاهر برقوق فاتى معهُ بالعساكر والذخائر وقد سار تيمور من بغداد الى غير جهات فسير الظاهر العساكر مع احمد من دمشق فاتى احمد واستولى على بغداد وهزم نائب تيمور بها وضرب السكة باسم الظاهر برقوق وذلك سنة ٧٩٧ ثم توفي الملك الظاهر وكان تيمور قد دوخ البلاد الشامية والخراسانية ونواحي الموصل واقبل الى بغداد سنة ٨٠٤ فلما علم بهِ احمد بن اويس خرج منها واستناب بها ولحق بالسلطان بايزيد العثماني ودخل تيمور بغداد واستولى عليها يوم عيد الاضحى فاراد ان يجعل المسلمين قرابين فامر عساكرهُ ان ياتيهُ كل واحد براسين من اهل بغداد ففعلوا واتوا اليهِ وطرحوا

المروس بين يديه وعجز بعض الجند عن رؤوس الرجال فقطعوا رووس النساء والاطفال فملأت جثثهم تلك الارجاء وكان يوماً من اشد الايام هولاً. ثم استصفى تيمور ما ببغداد من الاموال والذخائر وخرب المدينة حتى صارت قاعاً صفصفاً . وبقيت بغداد بيد بني تيمور الى سنة ٩٠٦ ففيها اخذها اسمعيل الاول الصفوي شاه ايران ثم استولى عليها العثمانيون سنة ٩٤١ وما زالت تتنابها ايدي العجم والعثمانيين الى ان استقرت بيد الدولة العلية سنة ١٠٤٨ هجرية استولى عليها السلطان مراد الرابع بن السلطان محمد ابن السلطان مراد الثالث. ومن ثم استراحت من القلاقل والحروب وصارت تتقدم رويداً رويداً الى ان عمرت اكثر محلاتها واتسعت تجارتها فصارت الآن مركزاً مهماً للتجارة وقصبة ولاية باسمها كما تقدم آنفاً . لكن اضرَّ بها طاعون سنة ١٨٣١ م. ومجاعة سنة ١٨٧٠ و١٨٧١

وما جاء في مدح بغداد قول عمارة بن عقيل

ما مثل بغداد في الدنيا ولا الدين ... على تقلبها في كل ما حين
ما بين قطربُّل فالكرخ نرجسة ... تندى ومنبت خيريٍّ ونسرين
تحيا النفوس برياها اذا نفحت ... وحرشت بين اوراق الرياحين
سقياً لتلك القصور الشاهقات وما ... تخفي من البقر الانسية العين
تستن دجلة فيما بينها فترى ... دهم السفين تعالت كالبراذين
مناظر ذات ابواب مفتحة ... انيقة بزخاريف وتزيين
فيها القصور التي تهوي باجنحة ... بالزائرين الى القوم المزورين
من كل حراقة يعلو فقارتها ... قصر من الساج عالٍ ذو اساطين

و ولاية بغداد عبارة عن بلاد بابل القديمة وقسم من اشور وبلاد ما بين النهرين. فتكون مشتملة على كردستان وخوزستان والجزيرة والعراق العربي. طولها ٨٩٠ كيلومتراً وعرضها ٥٥٠ كيلومتراً ومساحة ارضها ٢٤٢ر٢٧٧ كيلومتراً مربعاً. وعدد سكانها نحو مليونين. وهواؤها شديد الحرّ في الصيف . وفي شمالي الولاية جبال كردستان وعدة شُعَب تتفرع من جبال طوروس. ويجري فيها عدة انهر وجداول واشهر انهرها الفرات ودجلة والخابور وتربتها مخصبة في نواحي الانهر ومجدبة في غير مواضع ومن حاصلاتها القطن والحنطة والتمر والعنب وغير ذلك . وفي غربي الولاية قفر شاسع تسكنه قبائل من البدو . وتقسم الولاية الى ١١ لواء . وهي لواء نفس بغداد والموصل وشهرزور وسليمانية والبصرة وكربلا والحلة والعمارة والمنتفك ودليم والاحساء. وكانت قد قسمت سابقاً الى ٣ ولايات بغداد والبصرة والموصل . وفيها من المدن الشهيرة بابل ونينوى وسلفكة وكتيسيفون وغيرها من المدن القديمة وهي خربة الآن

واما لواء بغداد فينقسم الى ستة اقضية وهي بغداد وخانقين ومندلي وسامرّا وكاظمية وخراسان

بُغْدَان
Bogdàn–Moldavia

او ملداڤيا . بلاد من اوربا كانت في السابق تابعة لتركيا واما الآن فهي مع الفلاخ مملكة تعرف بمملكة رومانيا. وموقعها بين ٤٥° و٤٩° من العرض الشمالي و١٥َ ٤٠° و٢٥ من الطول الشرقي يحدها من شمالي الشمال الشرقي والشرق بسارابيا يفصلها عنها نهر البروث ومن الجنوب الشرقي البحر الاسود ومن الجنوب الدبروجه والفلاخ ويفصلها عن الدبروجه الطونة ومن الغرب ترنسلڤانيا ومن الشمال الغربي بوكوينة. مساحتها ١٨٤٣٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٤٦٠ر١٠٠ نفس. يقطعها في الشمال والغرب جبال كرباث الشرقية التي يتخللها معابر كثيرة تؤدي الى بوكوينة وترنسلڤانيا واعظم انهرها الطونة والبروث والسريث واعظم مجاريها بين مصبات البروث والسريث وفي الزاوية الجنوبية

الشرقية من البلاد . وتكثر فيها المراعي ومن حاصلاتها الحبوب والبطيخ وانواع من الخمر والفواكه وكثير من العسل وبها معادن كثيرة ولاسيما من الملح ومن حيواناتها الدباب والذئاب وبها غابات ذات خشب فاخر ويكثر السمك في انهرها وكذلك يكثر ظهور الجراد فيها فتتلف جيوشة الجرارة كثيرًا من مزروعاتها واشجارها . واهاليها لفيف من البغدانيين الاصليين ومن فلاخيين ويونان وارمن ويهود ومجر وفرنج ونَوَر والدين الغالب مذهب الروم الارثوذكس واللغة العمومية الفلاخية وهذه اللغة اكثرها من اللاتينية وقد دخلها كلمات كثيرة منها من الصقلبية والتركية والتترية . ومعظم شغل اهاليها الزراعة والبسننة ورعي المواشي والمنسوجات فيها قليلة جدًّا والتجارة كلها تقريبًا بيد اليونان والارمن واليهود . واهم صادراتها الخمر والعسل والشمع والماشية والجلود والخيل والخشب واهم مدنها ياسي وهي قصبتها وغالتس واسميل وفكشاني ورومان وباكو وبوتوشان . وهذه البلاد التي كانت في ازمان مختلفة اوسع من حدودها الحالية كان يسكنها في القديم الجيتة واغار عليها داريوس هستاسب في حملتهِ على السكيثة وكانت في القسم الاخير من القرن الاول تابعة لمملكة داكية التي تحت حكم ديكيبالوس . وقد ضم اقسام منها بعد انكساره الى ولاية داكية الرومانية وعند مهاجرة الامم العظيمة اغار عليها القطط والهونة والبلغار والصقالبة على التوالي والافارة الذين تغلبوا عليها في القرن السادس خضعوا للبلغار ثم ان البلغار خضعوا بعد بضعة قرون للخزر والبجناك وآخرين والقبائل الاخيرة جرت بينهم وبين المجر حروب متتابعة ولكن الانشقاقات اوقعت الخلل في البلاد ودخول الديانة المسيحية في القرن الحادي عشر كان بدون فائدة تقريبًا والحروب بينها وبين اليونان قلل عدد سكانها ثم غزاها بعد ذلك بقليل الكومانة السراطمة ثم استظهر عليهم المغول . وفي القسم الاول من القرن الرابع عشر حدثت مهاجرة قوية من المجر تحت رئاسة بغدان فانشأ مع ابنهِ دراغوش دولة عرفت في التاريخ باسم دراغوشية وحينئذٍ سميت البلاد باسم ملداقيا من نهر ملداقا وغلبت الديانة اليونانية . ومن بغدان المذكور اسمها الحالي عند الاتراك . والحروب الداخلية والخارجية جعلت حكومة الدراغوشية الطويلة دموية اكثر من سائر الحروب المذكورة في التاريخ . ومن البرنسين الشجعان الذين نبغوا في ذلك العصر استفانوس السادس الملقب بالكبير المتوفى سنة ١٥٠٤ ولكن ابنهُ بغدان الثالث الذي خلفهُ في الملك جرت لهُ حروب مع المجر والبولونيين صادف بها فشلاً ثم اغارت عليهِ التتر فجعل نفسهُ تحت سيادة الباب العالي . واما ابن بغدان وهو استفانوس السابع فمال الى الدول المسيحية ولكن خليفتهُ بطرس السادس اتحد مع السلطان سليمان الثاني في حملتهِ على ڤينا فصارت البغدان حينئذٍ ولاية تابعة للمملكة العثمانية ولم يمضِ الاَّ قليل حتى خسرت قسمها الشرقي الواقع بين البروث والدنيستر المعروف الآن بيسارابيا الذي جعل ولاية عثمانية منفصلة . وهذا القسم كان تارةً ينفصل عنها واخرى يضم اليها الى مدة طويلة وسيادة الباب العالي لم تحدث تحسينًا في حالة تلك البلاد المضطربة . وكان ما احدثتهُ من هذا القبيل ما لا يعتد بهِ . وكان للاشراف حق انتخاب الحكام مدة من الزمان ثم كان السلاطين فيما بعد ينصبونهم . وفي القسم الاخير من القرن السابع عشر وفي القرن الثامن عشر كان اليونان الفناريون على الاكثر يخلف احدهم الاخر تحت لقب هسبدار اي امير والعيال التي كان ينتخب منها الهسبدار على الاكثر هم عائلة كنتاكوزيني وكنتامير ودوكاس وراكوفتسا ومفروكرداتو وغيكا وابسيلنتي واكثر الهسبدارية الفنارية كانوا يميلون الى روسيا وكان البعض منهم يتآمرون سرًّا مع بطرس الكبير وخلفائهِ . وكانت البغدان في الحروب بين تركيا وروسيا اول موضوع للنزاع وسنة ١٧٣٧ و١٧٣٨ اغار عليها الروس تحت قيادة مونيخ وفي الحرب الاولى بين كاترينا الثانية والاتراك حل بها الروس وجعلوها ولاية روسية الاَّ انهم ارجعوها الى تركيا بموجب صلح كچك كنارجي سنة ١٧٧٤ وقد جعل ذلك الصلح لروسيا نوعًا من حق الحماية لتلك البلاد .

ولم يمضِ الا قليل حتى جعلت البغدان حصونًا عثمانية وكانت في تلك الاثناء قد خسرت كثيرًا من الاماكن المهمة كبوكوينا ومقاطعتها الشمالية التي أُلحقت بالنمسا . ثم اتحدت النمسا وروسيا في الهجوم على تركيا فصارت البغدان مركزًا حربيًا فانهت النمسا الحرب بواسطة صلح سستوفا سنة ١٧٩١ وروسيا بواسطة صلح ياسي في السنة التالية وكانتا وفر ربحًا من النمسا ثم ان الحروب العثمانية التالية انتهت بمعاهدات سلوبوسيا سنة ١٨٠٧ وبخارست سنة ١٨١٢ وقد ربح القيصر في صلح بخارست بسارابيا . والثورة اليونانية تحت قيادة ابسيلنتي نشأ عنها للبغدان خسائر باهظة ومعاهدة اكرمان المنعقدة سنة ١٨٢٦ ارجعت انتخاب الهسبدارية على مدة ٧ سنين الى مجلس من الاشراف وقد حافظ الباب العالي على حق تثبيتهم وروسيا على حمايتهم وحرب سنة ١٨٢٨ ادخلت البغدان والفلاخ ايضًا بيد الروس فانهم حلوا فيها تحت قيادة كيسلف حتى بعد صلح ادرنة سنة ١٨٢٩ الذي منع كل المسلمين من الاقامة الدائمة فيها وجعل لها الاشراف نظامًا مخصوصًا . ولما قرر الباب العالي ذلك خرجت العساكر الروسية منها وانتخب ميشل ستورتسا وهو من الاشراف الوطنيين هسبدارًا للبغدان مدة حياته وصار الحزب الوطني يميلون كل الميل الى جعل الاميرتين اميرية واحدة مستقلة باسم ولاية رومانية اوداكية وكان ستورتسا كثيرًا ما يغيظ نواب روسيا وحدثت سنة ١٨٤٨ ثورة في الفلاخ ادّت الى حلول الروس فيها فعقدت معاهدة بين الباب العالي والقيصر تقولا في بلطه ليمان سنة ١٨٤٩ ادّت الى استعفاء ستورتسا وانتخاب شريف آخر اسمهُ غريغورجيكا هسبدارًا الى مدة ٧ سنين ولكن حرب سنة ١٨٥٣ — ٥٦ نقضت الاساس الجديد الذي وضع في تلك المعاهدة فحل الروس في الاميرتين ولكن الحوادث العسكرية التي حدثت على الطونة وفي القريم اضطرت عساكرها الى تخليتها فحلت فيها عساكر النمسا المحايدة . والصلح الذي عقد في باريس سنة ١٨٥٦ وسع البغدان باضافة القسم الجنوبي من بسارابيا باخذهِ من روسيا وحول مسائل الاميرتين الى موتمر في باريس مولف من وكلا الدول العظام والباب العالي وسردانيا التي اتفقت في آب سنة ١٨٥٨ على طريقة جديدة لانتظامها وبعد ذلك بقليل انتخب الكسندر كوزا هسبدارًا للاميرتين مدة حياتهِ . واذ كان ذلك من الامور الغير المنتظرة ساق الى ارتباكات جديدة وكانت فرنسا تميل الى اتحادها فغلب رايها فثبت الباب العالي الاتحاد وصدق عليهِ الجميع وفي كانون الاول سنة ١٨٦١ اعلن في بخارست وياسي اتحاد الاميرتين الدائم تحت لقب رومانيا . اطلب رومانيا

بُغْراج
Bugratch

قال القزويني هم قوم من الترك لهم اسبلة بغير لحى وبلادهم مسيرة شهر لهم ملك عظيم الشان يذكر انهُ علوي من ولد يحيى بن زيد وعندهم مصحف مذهب على ظهرهِ ابيات في مرثية زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب وعلي بن ابي طالب اله العرب لا يملّكون احدًا الا من نسل ذلك العلوي واذا استقبلوا السماء فتحوا افواههم وشخصوا بابصارهم وهم يقولون ان اله العرب ينزل منها ويصعد اليها . ومعجزة هولاء الملوك الذين هم من نسل زيد طول اللحية وقيام الانف وسعة العين ولهولاء القوم عساكر فرسان ورجالهم كثيرة وصنعتهم عمل السلاح يعملون منهُ آلات حسنة جدًا . وغذاؤهم الدخن ولحوم الضان الذكر وليس في بلادهم بقر ولا معزى اصلاً ولباسهم اللبود لا يلبسون غيرها ولهم عادة ان من اجتاز بهم ياخذون عشر مالهِ

بَغْراس
Bagras

او بعراز مدينة في لحف جبل اللكام بينها وبين انطاكية اربعة فراسخ وكذلك بينها وبين اسكندرونة وبينها وبين دربساك نحو مرحلة الى الجنوب وكانت مدينة حصينة ذات قلعة مرتفعة وبها اعين وبساتين . قيل كانت ارض بغراس لمسلمة بن عبد الملك فوقفها على سبيل البرّ . وقد

ذكرها البحتري في شعر مدح به احمد بن طولون بقوله

يوف لها في كل دار غدا ردًى

وخيل لها في كل دار غدا نهبُ

علت فوق بغراس فضاقت بما جنت

صدور رجال حين ضاق بها دربُ

وكانت بغراس بيد المسلمين فملكها منهم الدمستق في ما ملك من اعمال انطاكية في منتصف القرن الرابع للهجرة . واخذها صلاح الدين الايوبي من الافرنج سنة ٥٨٤ فانهُ سار اليها بعد فتح دربساك وحصرها ونصب عليها المجانيق فلم يغز بطائل لعلوها وحصانتها وقل الماء عن المسلمين فشق عليهم ذلك ويئسوا من فتحها فنصب صلاح الدين حياضًا وامر بحمل الماء اليها فبينما هم على ذلك اذ فتح باب القلعة وخرج منهُ انسان يطلب الامان حتى يسلموا الحصن على ان لايخرج احد من اهلهِ الا بثيابهِ بلا مال ولا سلاح ولا متاع ولا دابة فاجابهم صلاح الدين وتسلم المسلمون القلعة واستولوا على ذخائرها من اموال وسلاح وغير ذلك . وامر صلاح الدين بتخريب القلعة . غير ان ابن ليون الارمني جدد عمارتها بعد ذلك وجعل فيها عسكرًا يغير على البلاد الاسلامية المجاورة فبقيت بيد الارمن الى ما بعد سنة ٦٣٥ ثم حصرها تورانشاه عم الملك العزيز بعسكر حلب ثم رحل عنها بسبب الهدنة مع صاحب انطاكية ثم تغلب عليها المسلمون . وحصنها الان خرب . والبلدة الآن قرية تسمى بقراص بقضاء بيلان من ولاية حلب

بَغْل

Mulet—Mule

اسم يطلق على كل حيوان متولد من حيوانين مختلفي النوع والمعروف عند الاطلاق انهُ الحيوان الاهلي المتولد من الحمار والفرس او بالعكس . قالوا فان كان الذكر حمارًا فالبغل شديد الشبه بالفرس وان كان فرسًا فشديد الشبه بالحمار . وكذلك اخلاقهُ مختلطة فليس لهُ ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ولهُ صبر الحمار وقوة الفرس . ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وعلى ذلك قال بعضهم

خلقٌ جديدٌ كل يو م مثل اخلاق البغال

ولكنهُ يوصف بالهداية في كل طريق يسلكهُ مرة واحدة وفي جلدهِ على الاحمال الثقيلة . واما اعضاؤُهُ فقيل ان كل واحد منها مشترك بين الفرس والحمار . اما راسهُ فهو اضخم واقصر من راس الفرس وآذانهُ قريبة الطول من آذان الحمار وسوقهُ قاسية وذيلهُ قليل الشعر ولكن جسدهُ اقرب في الكبر الى جسد الفرس وكذلك نقاطيع جسدهِ وهيئتهُ وهو قلما يكبو ولذلك يستخدم في الاسفار الجبلية ويستخدم ايضًا مكان الفرس في جر العربات وما شاكل ذلك . والبغل من الحيوانات الاهلية الكبيرة القيمة وهو معروف بصفاتهِ منذ الازمنة القديمة . واما وجود البغل فقد فسر بعضهم العدد الرابع والعشرين من الفصل ٣٦ من سفر الخروج ان عانة هو الذي وجد البغال في القفر . وقيل بل ولدهُ قارون . وهذا الحيوان طالما استعمل مركبًا للملوك والقضاة والعلماء وامثالهم . قال الشاعر يصفهُ

مركب قاضٍ وامام عدلٍ وعالمٍ وسيد وكهلِ

يصلح للرحل وغير الرحلِ

ولم يكن في فرنسا للقضاة والاطباء في زمن موليير مركب الا البغال وكانوا يزينونها بافخر الزينة . والمعروف ان البغل عقيم ولكن في حوادث سنة ٤٤٤ من تاريخ ابن البطريق ان بغلة ولدت في بطن واحد مهرة سوداء وبغلاً ابيض . قال وهذا اعجب ما سمع . ونسب بعضهم السبب الى ان النطفة لاتعلق برحم البغلة وقيل بل تعلق ولكن لايخرج الجنين الا ويقتل الام لضيق المخرج . وبناء عليهِ لأُينزَى على انثى البغل واما الذكر فيخصونهُ لكي تبقى فيهِ القوة المعروف بها ولذلك قيل بطول عمرهُ ايضًا . وللبغال في فرنسا تجارة واسعة جدًّا فهم يربونها في اربعين ولاية وتستخدم هناك لنقل الاحمال او لحراثة الارض ويوجد منها عدّة انواع اخصها بالذكر الفسكوني والبواتوي فالاول ينتج بين غارون والبرانس وهو يتخذ للركوب غالبًا . والثاني اكثر قيمة واعتبارًا من الاول ينتج في بواتو لكنهُ اصغر من الاول وحينما يبلغ ٤ سنين يباع بصفة فحل بسبعة آلاف او

٨ آلاف فرنك والاب في كليهما حمار . وعدة البغال الموجودة في فرنسا نحو ٠٠٠,٦١٦٢ ويرسل منها كل سنة عدد غفير طلبًا للبيع الى ايطاليا واسبانيا والولايات المتحدة وانكلترا وبلجيكا وسويسرا والجزائر . واما في سورية فالبغال كثيرة وهي اهم من غيرها النقل الاثقال وقلما يستخدم سواها في الاسفار الجبلية ويتخذ ايضًا البرذون وقلما يتخذ الحمار في هذه الاسفار الا اذا لم يكن للرجل قدرة على ابتياع البغل . واما لحوم البغال فلم تتعود الناس اكلها . واما عند الاضطرار كما في المجاعات وايام الحصار فتاكلهُ الناس كغيرهِ من المكروهات . وجاء في امثال العرب قيل للبغل مَن ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلّط في امرهِ . وقالوا اعقر من بغل واعقم من بغلة . وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة وهي بغلة لهُ كانت كثيرة العيوب من خَلْق وخُلُق . وقد ذكر العرب لاجزاء البغل خواص كثيرة كما ذكروا لغيرهِ من الحيوانات وهي امور لا يصدق منها الَّا ما جُرِّب طبًّا او اشتهر بمنفعة من المنافع

بغْمة

Pygmées

او بغمة لفظة يونانية معناها قبضة او قياس ممتد من الكوع الى القبضة وهو ١٣ قيراطًا ونصف وهو اسم لامة من القُزُم كان القدماء يعتقدون انهم يقيمون في داخلية افريقية ويظنون ان طولهم نحو ٣ اشبار وذُكر انهم كانوا دائمًا في حروب مع الغرانيق اعدائهم الالداء وهيرودوتس يذكرهم معتقدًا وجودهم . ويقال انهُ اخذ اخبارهُ عن قصص خلطت صغار القردة والناس . وكان الناس عمومًا يحسبون قصة البغمة من الخرافات الى الازمان المتاخرة فان الدكتور كرَيف المرسل الجرماني كان اول من احيا نحو سنة ١٨٥٠ هذه القصة القديمة باخبارهِ عن قزُم من الزنوج بلغهُ انهم موجودون في قسم من افريقية الجنوبية الشرقية لم يستقرأ الى الآن . وقد تمكن دوشيلو باستقرائاتهِ من ان يقف على اخبار اصرح بقيت زمانًا طويلاً مشكوكًا فيها الى ان كشف الدكتور جرج شوينفرث القناع عن هذه المسألة فانهُ اذ كان سنة ١٨٧٠ مدة طويلة في دار الملك في بلاد المونبتو الواقعة بين ٣° و٤° من العرض الشمالي و٢٨° و٢٩° من الطول الشرقي قابل كثيرين من امة البغمة يقيمون في بلاد تقرب كثيرًا من البلاد المذكورة في القصة القديمة . واول رجل من البغمة فحصهُ اتى بهِ قوم من المونبتو الى خيمتهِ . قال سمعت من فيهِ ان اسم تلك الامة اكًّا وقد فهمت ايضًا انهم يقيمون في بلاد واسعة واقعة الى جنوبي مونبتو بين عرض ٢° و١° شمالاً وقسم منهم خاضع للملك المونبتو الذي اكرم عدة عيال من الاكّا على الاستبطان في جوار بلاطهِ لكي يكسب بلاطهُ رونقًا باضافتهِ اليهِ غرائب طبيعية . وقد رأى شوينفرث فيما بعد كثيرين من اهالي تلك المستعمرة الغريبة حتى انهُ اخذ واحدًا منهم الا انهُ مات قبل ان وصل الى الشاطىء وقد قاس ستة منهم من شبان وشيوخ ولم يزد طول احد منهم كثيرًا على ٤ اقدام و١٠ قراريط ورؤُوسهم كبيرة جدًّا ولاكتافهم هيئة مخصوصة ومناكبهم معوجة وغريبة الشكل وصدورهم مسطحة وضيقة من الاعلى لكن من الاسفل واسعة لتحمل البطن وباقي جميع المفاصل السفلى زووية وبارزة ما عدا الركب فهي ضخمة مستديرة واقدامهم مائلة الى الداخل وهم يتهادون في مشيهم ولكن ايديهم حسنة التركيب جدًّا وجماجمهم التي فحصت وجدت غريبة الشكل والزاوية الوجهية في اثنين منهم كانت ٦٠ و٦٦ درجة وفكوكهم بارزة كالخراطيم وذقونهم متقاعسة واعلى الجمجمة عريض ويكاد يكون كرويًّا وعند قاعدة الانف توجد حفرة عميقة غريبة الشكل وذكر انهُ لم يستفد عن احوال بلادهم الا انها قليلة الماء وربما كانت مسطحة وانها مقسومة سياسيًّا بين قبائل كثيرة وان لها ستة ملوك . اطلب قزم . وقد ورد ذكر هذه الامة في كتاب عجائب المخلوقات للقزويني . قال هم امة في بعض جزائر الزنج قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعورهم من محاربة الغرانيق لان الغرانيق كل سنة تغزوهم ويجري منهم قتال فبعضهم يقتلون وبعضهم تنقر الغرانيق عيونهم فيصيبهم العوَر او العمى من ذلك وتقتل منهم ما شاء الله ثم تتركهم وترجع الى بلادها

بفون
Buffon

جورج لويس كونت دو بفون طبيعي فرنسوي ولد في مونتبار من برغونيا سنة ١٧٠٧ وتوفي في باريس سنة ١٧٨٨ كان ابوهُ بنيامين مستشارًا في مجلس ديجون فعلمهُ الشريعة ولكن خطر لهُ فيما بعد ان يفرغ نفسهُ لدرس العلوم فذهب الى لندن ودرس الانكليزية وترجم رسالة نيوتون في السرد الغير المتناهي عن اللاتينية ورسالة هالس في النباتات عن الانكليزية فطبعت ترجمة الرسالتين بعد ان صدقت عليهما الاكاذيمية وسنة ١٧٣٩ انتخب عضوًا لاكاذيمية العلوم ثم مدبرًا للبستان الملكي الذي هو الان بستان النباتات فساقهُ ذلك الى الالتفات الى التاريخ الطبيعي فعزم على ان يكمل التاليف الذي ابتدأ بهِ ارسطو وبلينيوس في وصف صور الطبيعة على الكرة من آلية وغير آلية فساعدهُ في ذلك دوبنتون في المواد التشريحية والعلمية وحفظ لنفسهِ الصور الخارجية والعادات والغرائز والتوزيع الطبيعي المتعلقة بالعالم الحيواني وبقي بفون ودوبنتون يشتغلان باجتهاد مدة ١٠ سنين وسنة ١٧٤٩ ظهرت المجلدات الثلثة الاولى من التاريخ الطبيعي ثم ظهر اثنا عشر مجلدًا اخرى في اوقات مختلفة بين سنة ١٧٤٩ و١٧٦٧ وقلما صادف تاليف ما صادفهُ هذا التاليف من النجاح: فان درس العلم الطبيعي وعلى الخصوص التاريخ الطبيعي صار شائعًا بين الجميع . اما راي بفون في الارض فقد تبعهُ كثيرون من قراء تاليفهِ الا ان اصحاب الرزانة رفضوهُ ولكن اراءهُ عن خلق الحيوان والتاريخ الطبيعي للانسان كانت اكثر نجاحًا وما ذهب اليهِ من جهة النسبة بين الصورة والجوهر فقد اوضحهُ جليًّا امتحانات فلورنس لظهور وخفاء المادة الملونة في عظام الحيوانات الحية تدريجيًّا وقد قال بفون ان ما هو اكثر ثباتًا وعدم تغير في الطبيعة هو رمز او صورة كل نوع وما هو اكثر تغيرًا وميلاً الى الفساد هو المادة التي تغلف الصورة وهذا الامر قد اثبتهُ فلورنس بالامتحان مع شهادة الغذاء اليومي وخسارة المادة في كل جسم آلي ووصف بفون النصيح لنمو الجهاز الانساني التدريجي وكشف الحاسية وقوى الفكر والعقل المرافقة لهُ هو قطعة اولية في المراقبة والتشخيص واول رتبة الحيوانات من التي وصفها هي ذوات الاربع والثانية الطيور وهنا انقطع شغلهُ المتعلق بالعالم الحيواني واسلوب بفون جيد دائمًا وايضاحاتهُ كثيرة التخيل ولكن آراؤهُ تصير اكثر فاكثر تخمينية وغامضة الا ان تصوراتهِ هيأت الطريق لخليفتيهِ كوفيه وجوفروا اللذين وضعا اسس العلم الحقيقي في فروع تلك المسائل ولم يكن بفون في التدقيق والتعمق في البحث ككوفيه ولا كان حاذقًا في ادراك النسب البعيدة بين صور التركيب الطبيعي وغير الطبيعي نظير جوفروا ولكن كانت لهُ آراء شعرية في الحق والجمال وتعمق في وحدة نواميس الطبيعة الطبيعية والغريزية والعقلية اكثر مما كان لهما . وقد طبعت تاليفهُ مرارًا في فرنسا وترجمت الى اكثر اللغات المسيحية وتوفي بفون عن ابن اسمهُ هنري لكلرك رزقهُ سنة ١٧٦٤ فاقام ابنهُ لهُ ضريحًا في بستان مونتبار

بَفلاغونيا
Paphlagonia

هي في الجغرافية القديمة بلاد في شمال اسيا الصغرى يحدها شمالاً بحر بنطس وشرقًا بنطس وكان يفصلها عنها نهر هاليس اي قزل ارمق وجنوبًا غلاطية وغربًا بيثينيا واكبر مدنها سينوب انشأتها مستعمرة يونانية على بحر بنطس . ومن الاماكن المهمة فيها كيتورس وأمستريس على شاطئهِ بومبيبوليس وغنغرة في الداخلية ومن انهرها المهمة غير هاليس امنياس اي قره صو وبرتينيوس اي برتن صو الواقع على تخم بيثينيا وجبال الغاليس اي القاص طاغ في وسطها وسلسلة جبال ممتدة من ارمينية الى هلسبنطس يتفرع منها الى الجهة الشمالية من البلاد فروع كثيرة وسطحها على الاكثر جبلي وقفر ولاسيما في الجهة الجنوبية واما الجهة الشمالية فتشتمل على اودية كثيرة متسعة وخصبة . وقد اشتهرت بفلاغونيا بخيلها وكان بها

بغال وبقر الوحش وفي بعض الاماكن كانوا يربون الغنم وكانت غاباتها المتسعة في الجنوب مصدرًا لكثير من الخشب وكان يوجد في جوار بوميوبوليس نوع من التراب الاصفر. والظاهر ان البفلاغونيين اصلهم من السريان وانهم كانوا من الخشونة والاعتقاد بالخرافات على جانب عظيم وكانوا في ايام السلم يتعاطون الصيد وكانت خيلهم مشهورة في الحرب وكان يتولى بفلاغونيا في الاصل امراء من اهل البلاد الا ان كريزوس الحقها بليديا وبعد ان تغلب عليها كورش صارت قسمًا من ثالث دهقانية في بلاد فارس وبعد موت الاسكندر دخلت بفلاغونيا بيد اومينيوس ولكن بعد سقوطهِ استقلت وبقيت كذلك الى ان صارت قسمًا من املاك متريدانس ملك بنطس. والرومان ضموا المقاطعات الساحلية الى بيثينيا ثم الحقوا كل البلاد بولاية غلاطية. واما قسطنطين فجعلها ولاية منفصلة وهي الان داخلة في ولاية قسطموني العثمانية

بقاع
Becâ'

قال ياقوت موضع يقال لهُ بقاع كلب قريب من دمشق وهو ارض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرًى كثيرة ومياه غزيرة واكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل يقال لها عين الجر (وهي المعروفة اليوم بعنجر) وبالبقاع قبر الياس النبي. وعرف البقاع ببقاع العزيز ايضًا نسبة فيما قيل الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين الايوبي. وعرف عند الافرنج بكيلي سورية (cœle-syria) اي سورية المجوفة. وهو سهل فسيح بين لبنان والجبل الشرقي يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بين ٣٠ ٣٣ و ٢٤ ٣٤ من العرض وطولهُ نحو ٧٠ ميلاً وعرضهُ يختلف بين ٣و٧ اميال وهذا السهل غاية في الخصب تكثر فيهِ الزروع وفيهِ اكثر من ١٠٠ قرية عامرة وتجري اليهِ ينابيع غزيرة من الجبال فتشقهُ في اتجاه شتى ومن جملتها نهر الليطاني جاريًا من نواحي بعلبك الواقعة في الطرف الشرقي منهُ. وعرف في الكتاب المقدس بوادي لبنان وقيل هو ارام صوبا وقيل بقعة آون. وربما ذكرهُ مورخو العرب باسم مرج الروم ايضًا

وقضاء البقاع اكبر قسم من سهل البقاع ويقسم الى ناحيتين بقاع العزيز او الغربي والبقاع الشرقي وهو يشتمل على ٦٧ قرية بيوتها ٤,١٩٨ بيتًا منها ٢,٤٥٨ للمسلمين وعدد سكانها ١١,٠٨٠ نفسًا منهم ٩,٠١٢ مسلمون. وتشقهُ طريق المركبات الواصلة بين بيروت ودمشق. ومساحة ارضهِ نحو ٤٠٠,٠٠٠ فدان والفدان ١,٠٦٠ ذراع مربع لكن اكثرها ليس متقن الزراعة ومن حاصلاتهِ الحنطة والشعير والباقلى والذرة وقليل من الحرير وغير ذلك وقد بلغت اعشارهُ نحو ٧,٥٠٠ ليرة عثمانية وقصبتهُ معلقة زحلة

بَقْدُونِس
persil-parsley

او مقدونس نبات من الفصيلة الخيمية سوقهُ مجوفة واوراقهُ كثيرة التجزي غمدية الذنيبات وازهارهُ صغيرة ذات خمس وريقات في خيمات مركبة يليها ثمر يابس كثير الضلوع ينفلق عند نضجهِ الى فلقتين يكون في كل منهما بزرة واحدة ولهُ بين ضلوعهِ انابيب للزيت الطيار وهو يعمر سنتين واحيانًا اكثر وجذرهُ ابيض مخروطي فيهِ بعض تفرع وهو في غلظ الخنصر ولهُ وللاوراق وباقي الاجزاء رائحة وطعم خاصان بها واوراقهُ ثلثية الزوايا ثنائية التجنح وموطنهُ الاصلي الاقليم الواقع الى شرقي البحر المتوسط وقد امتد الى اوربا وانتشر فيها بحيث صار يزرع في اكثر البساتين وذلك رغبة في اوراقهِ فانها تتخذ سلطات وغيرها وكثيرًا ما يستعملها بعض العوام في الجراح فيكون من خاصتها المحللة نتيجة حميدة على انها اذا وضعت على الجرح مباشرةً احدثت فيهِ التهابًا ومنعت التحامهُ وذكر بعضهم انها تحلل لدغ البعوض والنحل وتزيل الاحتقان اللبني اذا وضعت على الثديين وربما افادت

في احتقان غيرها من الغدد و يستعمل من ٤ الى ٦ اواق من عصارتها في الحمى المتقطعة عند اشتدادها و يستعمل مطبوخها في الجدري واوصى بعضهم بزيتها الطيار في البلينوراجيا ولا سيما الحادة والسيلان الكثير وقاعدتهُ المساة ابيول في الحميات المتقطعة وانحباس الطمث وعسره ويستعمل جذرهُ لادرار البول

ورائحة البقدونس تضعف روائح ما يوكل من سائر النبات او تزيلها بالكلية ولذلك كثيرًا ما يمضغهُ الافرنج بعد اكل البصل والثوم. ومن خرافات عامة الانكليز ان نبات البقدونس اذا قلع من منبتهِ وزرع في مكان اخر كان شؤمًا

وهذا النبات يألف الاراضي الرملية الخفيفة و يزرع في كل الفصول الا فصل الشتاء وذلك اما نثرًا باليد او خطوطًا وهو ينبت بعد زرع بزرهِ بثلاثة عشر يومًا وبعد زراعتهِ بشهرين ونصف يصير صالحًا للاستعمال والافرنج يفرّقون بين نباتهِ فتكبر ويجنون اوراقها مدة ٣ سنين واما في بلادنا فيجدد زرعهُ في كل سنة

وهناك نباتات اخرى من الفصيلة الخيمية لها شبه بالبقدونس في اوراقها ورائحتها يطلقون عليها اسم بقدونس مع اضافة الفاظ اخرى تتميز بها منها بقدونس الحمار وهو الكزبرة الخضراء البرية و بقدونس الابل ويسمى جزر الشيطان ورجل الغراب و بقدونس السنور او الضفدع او المجانين ويعرف بالانونيون المائي وهو نوع من السيكران ينبت في اوربا واميركا وقد ينخدع بهِ الناس احيانًا فاكل منهُ جماعة فاصابهم اعراض تسم شديدة ومنهم من مات بهِ وهو يتميز عن البقدونس المعتاد بزهرهِ فان لكل قسم من الخيمة في بقدونس المجانين لفافة في اسفلها مولفة من ٣ اوراق طويلة ضيقة وهي لا توجد في البقدونس الحقيقي ويمكن اجتناب الغلط في استعمال البقدونس الجعد فقط. وبقدونس الكلب او الكاذب وهو السيكران. والبقدونس الغليظ وهو ١٠ انواع منها ٤ تنبت في اوربا الجنوبية و واحد باميركا الشمالية وواحد في غابات قوه قاف وواحد بمصر وواحد براس الرجاء الصالح. ومنها بقدونس المقدونيين و بقدونس الآجام وهو الكرفس البستاني وبقدونس الجبل وهو نوعان ابيض واسود. وبقدونس التيس ويسمى بالافرنجية بوكاج (Boucage) سمي بذلك لان تيس الجبل يحبهُ وهو ينبت في الغابات الرطبة من اوربا ويحمل ازهارًا بيضاء او وردية في صنف ينبت بجبال الالب وجذرهُ وهو رطب مسود يحتوي على عصارة زرقاء تكوّن الكحول وهو يدخل في الماء العام وشراب الخطمي المركب وغير ذلك. وسيذكر المهم من هذه النباتات في بابهِ

بَقَر
Bovine, Cattle

اسم لجنس من الحيوانات المجترة الثدبية يعرف في علم الحيوان ببوس تورُس وهو حيوان شديد القوة كثير المنفعة ذلول وفي الحديث العزُّ في نواصي الخيل (الغزو) والذل في اذناب البقر (الزراعة) ولم يخلق للبقر سلاح شديد كاللسباع لكي لا يصعب على الانسان قيادهُ وهو مثل في كثرة الاكل والنهم وصوت الانثى منهُ اقوى من صوت الذكر خلافًا لسائر الحيوانات وهو اذا راى دمًا شمهُ وعج هائجًا كانهُ يقيم مناحة على ما ذبح من رفاقهِ وليس للبقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى والبقر انواع كثيرة ومن اوصافها انها كبيرة الجثة عريضة الفم قوية القوائم وقرونها ملساء لا تجعد فيها تنبت الى جانبي الراس وتتجه على شكل نصف هلال الى الامام والخلف او الاعلى او الاسفل بحسب الاصناف. وجبهة الثور المعتاد مسطحة مستطيلة وقرناهُ مستديران نابتان في طرفي خط افقي بارز يفصل الجبهة عن موخر الراس غير انهما يختلفان كثيرًا في انواعهِ بحيث انهُ لا يمكن اعتبارهما من الاوصاف المميزة للانواع المذكورة وشفتاهُ ضخمتان وعنقهُ غليظة قصيرة افقية الاتجاه وسوقهُ قصيرة لها في اسفلها كثة من و بر ووركاهُ كبيرتان ناتئتان وما بضاهُ كبيران مجوفان وركبتاهُ ضخمتان وظهرهُ افقي تقريبًا من العنق الى الذنب وشعرهُ قصير نائم على الجلد غير ان لهُ عرفًا صغيرًا موضوعًا على الجزء العلوي للعنق

وبين القرنين ولونهُ يختلف باختلاف انواعهِ فيكاد يتلون بجميع الالوان ولهُ ١٣ ضلعاً من كل جهةٍ و٦ فقرات قطنية كاكثر الحيوانات المجترة وتحت عنقهِ لبب اي ثنية جلدية عظيمة تستطيل الى ما بين القائمتين الاماميتين . وللون الثور عند الافرنج دخل في تمييز انواعهِ

وبقر سورية في الجبال صغير الجثة غالباً وفي السواحل والسهول كبيرها وهو آهل الّف واهم الحيوانات الاهلية عند الفلاحين فانهم يستخدمونهُ لحرث الاراضي ودرس الحبوب وتدوير النواعير وجرّ الاثقال واجودهُ ما يعرف بالخيسي وهو طويل العنق وكثير اللبن وقرونهُ كالاهلة ولعلهُ منسوب الى خيس وهو موضع بالحوف الغربي من مصر . وفي الشرق انواع غريبة متميزة عن باقي انواع البقر منها الثور البرهمي المشهور الذي يعتبر في بلادهِ مقدساً وهو ثقيل بطيء الحركة ليناوي المزاج بقرنين قصيرين منعكفين واذنين كبيرتين متدليتين وسنام كبير ولبب مكون من مادة دهنية مكتنزة . وشعرهُ انعم من شعر البقر المعتاد وشكلهُ اقرب الى شكل البيزون . ومنها الجاموس البري والنصف الآهل والزيبو والباك وهو بذنب كذنب الحصان والدربانة وقد ذكرها الدميري ووصفها بكبرها تنقل عليها الاحمال وربما كان لها سنام كالجمل . وتوجد انواع اخرى لم تعرف جيداً ولم توصف والظاهر ان الثور المعتاد كان منتشراً قديماً على الحالة الوحشية في جميع الاقاليم المعتدلة من العالم القديم ولكنهُ لا يوجد فيها الان على تلك الحالة الا نادراً . وكان المظنون قبلاً ان الاوروك المعروف ايضاً بالثور البري هو اصل للثور الآهل غير انهُ ثبت من العظام الحفرية للثور البري الحقيقي والاختلافات الكائنة بين هيكل الثور وهيكل الاوروك وتركيب جمجمتيهما ومغارز قرونهما ان هذين النوعين متميزان فجبهة الاوروك محدبة مستعرضة واضلاعهُ تزيد اثنتين عن اضلاع الثور وفقراتهُ القطنية تنقص واحدة وقوائمهُ اطول وقرناهُ اقصر وذنبهُ طويل ولهُ عرف يغشى راسهُ وعنقهُ وكتفيهِ واسفل فكهِ وصدرهُ وينتشر من ذكورهِ رائحة مسكية قوية

وقد انتشرت البقر في جميع اقطار الارض وتكاثرت بطريقة عجيبة في امركا وهي في الغالب بطيئة الحركة سهلة الانقياد ولكن قوتها عظيمة واذا اغضبت هاجت وربما نطحت بقرونها القوية . والاناث تميل الى السكون وتتعلق احياناً بمن يهتمون بخدمتها وقد تستعمل في اشغال الزراعة وغيرها كالثور الا انها لا تستعمل في الاكثر الا للدر والنسل . والاهلية منها قد يكبر ضرعها جداً ويستمر درها الى قرب زمن الولادة ومقدار اللبن الذي يحصل منها يختلف باختلاف السن والصنف وكثرة التغذية ويكون درُّها اوفر اذا كانت في السنة الخامسة او السادسة من عمرها وكذا في الاشهر الاولى بعد الولادة . وربما خيل للناظر ان البقرة ليس لها الا ضرع واحد ذو اربع حلمات بعيد عن الفرج نحو ٦٠ سنتيمتراً ولكن هذه الحلمات موضوعة وضعاً خاصاً بحيث ان حلمتي الجهة الواحدة لا تبعدان عن حلمتي الجهة الاخرى الا ٥ ٥ من السنتيمتر حال كون الحلمتين الخلفيتين تبعد احداهما عن الاخرى نحو ٨ سنتيمترات وبين الحلمتين الاماميتين نحو ١٢ سنتيمتراً وهذا يدل على ان هناك ضرعين متلاصقين لكل منهما حلمتان ويتضح ذلك بامعان النظر في باطن الضرع ان فيهِ غدتين ضرعيتين موضوعتين احداهما بجانب الاخرى ومنضمتين بمنسوج خلوي وكل غدة ضرعية يوجد في جزئها السفلي تجويفان يشرف كل منهما على حلمة وينتهيان بقناة صغيرة قطرها مليمتران . وتتكون الغدة من علة حبوب صغيرة رخوة لونها مائل الى الصفرة او الحمرة وتحتوي على الفروع الانتهائية من الاوعية الدموية وعلى ابتداء القنوات اللبنية وهذه القنوات تنضم بعضها الى بعض شيئاً فشيئاً فتكون ثماني قنوات او عشراً تنفتح في تجويف الحلمة

والبقر انواع كثيرة يختلف بعضها عن بعض باوصاف محفوظة في نسل كل منها وهي مما يصعب تحديدهُ وما كتب بهذا الشان لا يزال غير كافٍ لاظهار هيئة كل

نوع على حدة . وقد قسم بعضهم البقر الى جنسين يتناولان جميع انواعها وهما بقر السهل وبقر الجبل وجعل مثال الاول بقر هولاندة ومثال الثاني بقر سويسرا . اما بقر سويسرا فيمتاز بهيكل عظمي قويّ وجسم مكتنز وجنبين مستديرين وساقين قصيرتين وردف عالٍ وعنق قوية بلبب كبير وراس ضخم قصير واشهرُ النوع الموجود في ناحيتي برن وفريبورغ وهو ضخم الجثة ذكرًا وانثى يبلغ وزن الواحد منهُ اكثر من ٤٠٠ اقة ولونهُ في الغالب احمر او اسود مختلط ببياض الا الراس فانهُ ابيض ولهُ لبب متدلٍّ الى ركبتيهِ وراسهُ كبير قصير وقرناهُ دقيقان جنبيان متجهان الى الاعلى وظهرهُ سميك وصدرهُ متسع وبطنهُ ضخم وذنبهُ عالٍ وهو ليس من البقر التي تصلح للعمل لان ما في اطرافهِ وما بضبهِ من القوة لا يكاد يكفي لحمل جثتهِ وللانثى منهُ ضرعٌ كبير غير ان درها قليل بالنسبة الى كمية غذائها ونوعهِ اما عجولها فكبيرة وجميلة جدًا . وتدرُّ الواحدة من بقر برن في بعض شهور السنة من ٢٤ الى ٣٠ ليترلبن في النهار وقد تدرُّ احيانًا ٣٤ ليترًا يوميًا مدة الاشهر الثلاثة بعد الولادة . واما الجنس الهولاندي فهو ايضًا كبير الجسم ومعدل وزنهِ ٣٢٥ اقة ولونهُ في الغالب ابيض مختلط بسواد كبقر برن وقد يكون احيانًا كلهُ اسود او كلهُ ابيض او سنجابيًا ولكن باقي اوصافهِ الخارجية تختلف كثيرًا عن اوصاف بقر سويسرا فان جسمهُ كبير محمول على سوق عالية وراسهُ دقيق مستطيل وقرناهُ اسودان دقيقان متجهان الى الامام وعنقهُ طويلة مستدقة ولبتهُ صغير وعظم وركيهِ بارزٌ وردفهُ كبر رواطى لاجدًّا وذنبهُ كذلك وركبتاهُ ومابضاهُ دقيقة وجلدهُ رقيق ناعم ومزاجهُ لمفاوي ولكن السقم غالب عليهِ فلا يسمن كسائر البقر الحسنة الدر

ويدخل تحت هذين الجنسين انواع كثيرة اشهرها بقر انكلترا فانها قد وصلت الى درجة من الكمال لم تصل اليها غيرها فمن ذلك بقر درهام وهي تدرُّ لبنًا مشهورًا بدسمهِ ومقدارهُ ما يذهل العقل لانهُ يبلغ يوميًا في بعض الاحوال من ٨٥ الى ٩٠ ليبرة ويستمر على ذلك عدة اسابيع مع ان غذاء البقر لا يكون الا حشيشًا ويحصل منها في الاسبوع من ١٠ الى ١٥ ليبرة سمنًا . وهي تسمن كثيرًا وتاكل بنهمة شديدة . وقد ذبح بعضها فكان وزن لحمها دون العظم من ١٫٢٠٠ الى ١٫٥٠٠ ليبرة وذبح بعض ثيرانها الكاملة النمو فبلغ وزن لحمها اكثر من ٢٫٥٠٠ ليبرة . ولحم هذا البقر مكتنز دسم لا يماثلهُ في لذة طعمهِ لحم غيرهِ من البقر . ومنها بقر غلان من المانيا واصلهُ من وادٍ في بافاريا الرينية . واشهر انواع البقر الفرنسوية النوع النورمندي

وقد كان كولمبوس اول من ادخل البقر الى امركا وذلك سنة ١٤٩٣ فاخذ ثورًا وعدة بقرات وعني بتربيتها ثم اقتدى بهِ كثيرون من المهاجرين الاسبانيول فنقلوا اليها بقرًا من النسل الاسترامادوري فصار اصلاً للقطعان العديدة التي تغشى الان معظم سهول امركا الاسبانيولية وهي كبيرة الجسم طويلة السوق كثيرة الالوان ولكنها تمتاز عنها بقرون طويلة ممتدة كثيرًا ومنها ما يجول في البراري بحالة وحشية تحت نظارة رعاة مخصوصين ولكنهُ ليس مشاعًا فان ما يولد منهُ سنويًا يمسك وتجعل لهُ علامة مخصوصة لصاحب القطيع . ولما اشتهرت بقر انكلترا اتجهت اليها انظار الامركان وحاول كثير منهم تربيتها وتكثيرها في بلادهم فانفقوا نفقات وافرة في شرائها ونقلها غير انها لم تالف هواء امركا ومعاملات الزارعين فيها الا في قليل من الاماكن وبعض الفلاحين يفضلون البقر الوطنية عليها

والحاصل انهُ قد ظهر بالتجارب ان ليس في البقر جنس رديء تمامًا ولا جنس جيد تمامًا فان الرديء قابل للاصلاح والجيد عرضة للفساد وخير الاجناس ما كان صافي نتيجتهِ في احوال مقررة محدودة اعظم من صافي نتيجة غيرهِ في الاحوال نفسها . ولذلك كان على اهل الزراعة عند انتخابهم للبقر التي يريدون تربيتها ان يختاروا ما كان منها مختصًا طبعًا بالمكان الذي يريدون تربيتهُ فيهِ وان

يكون تفضيلهم لجنس على اخر مبنيًا على احوال العناصر الزراعية في ذلك المكان فان كل الذين لم يراعوا هذا الامر لقوا فشلاً في ما حاولوهُ من اصلاح البقر واكثرهم لحق بهم خسائر جسيمة

وقد يعتري البقر امراض وبائية فتهلك كثيرًا منها ولكنهُ ليس في الحيوانات كلها جنس اقل امراضًا منها اذا عوملت معاملة حسنة وللمحافظة على صحتها وتحسين احوالها ينبغي ان يكون مرعاها جيدًا وان تعلف بتبن جيد وحبوب واصول النبات وتسقى ماء جيدًا وتجعل في اصطبلات يتجدد هواؤها وتمرن في الاعمال تمرينًا كافيًا ولا بد ايضًا من تنويع غذائها وعلفها باصول النبات في فصل الشتاء ومن الزارعين من يحفظها صيفًا في اصطبلات باردة نظيفة ويعلفها بحشيش اخضر من الشوفان والهرطمان والفصفصة وهي طريقة مستحسنة نافعة اذا احسن استعمالها

بَقَر الماء

اطلب عجل الماء في باب العين

بَقَر الوَحش

Antilope-Antelope

اسم لقسم من الحيوانات الثديية المجترة قرناهُ جوفان مخروطيان منعقفان الى الوراء وهما اما اسطوانيان او منضغطان متحلقان من اصلهما ويتكون من موخر راسهِ ومقدمهِ زاوية منفرجة . اما قرناهُ فمولفان من غلافة قرنية رقيقة في داخلها قضيب عظمي يملأها ويعضدها ويكون في اصلهِ غالبًا تجويف واضح . ولاناثهِ ضرعان او اربعة ولهُ حفرتان ظلفيتان في القائمتين الخلفيتين والغالب ان يكون لهُ حفرتان في القائمتين الاماميتين ايضًا وطواحنهُ ٢٤ وقواطعهُ ثمانٍ . وربما كان اعظم مميز لبقر الوحش قرونها اسطوانية متحلقة لا تكون زووية البتة ولا تخطط خطوطًا طولية بارزة كقرون الغنم والماعز وتتميز ايضًا بان لها قنوات دمعية وهي مختصة بالحيوانات المتينة القرون من نصيلة الابل ولا توجد في الحيوانات المجترة المجوفة القرون الا في بقر الوحش ولكنها ليست في جميع انواعها وبقر الوحش انواع عديدة متميزة وكثير منها يشبه الايل شبهًا قويًا بحيث يصعب تمييز اناثها عن اناث الايل اذا كنَّ جميعًا بغير قرون على ان الفرق يظهر بالتشريح لان الايل المتين القرنين ليس لهُ حوصلة مرارية ولا قناة مرارية حال كونهما توجدان في جميع الحيوانات المجترة المجوفة القرون . وبقر الوحش اسرع ذات الاربع جريًا وهو اجملها واظرفها يعيش في الغالب قطعانًا وينتقل من مكان الى اخر ويجتمع منها احيانًا عدد وافر جدًّا . واعظم مواطنها افريقية لانها هناك مختلفة الانواع جميلة الاشكال كثيرة العدد وليس في مادكسكر واوستراليا شيء منها وفي هندستان والهند القصوى عدة انواع ولكل من اوربا الغربية واميركا نوع واحد

وكانت جميع انواع بقر الوحش ترجع في الاصل الى قسم واحد اما الان فتنقسم الى قسمين كبيرين وهما بقر الحقول وانوفها ملساء لا شعر فيها وبقر البراري وهي ذات لحى ولها في خراطيمها شعر قاسٍ وتنقسم بقر الحقول ايضًا الى ثلاثة اقسام اولها بقر الوحش الحقيقية وهي رشيقة القدود دقيقة القوائم صغيرة الاظلاف قصيرة الاذناب وقرونها مخروطية تنبت فوق الحواجب . والثاني بقر الوحش الايلية وهي ذات اجسام قصيرة شبيهة باجسام الايائل وقوائمها دقيقة قوية واذنابها طويلة اسطوانية من اصلها وشعرها طويل في اطرافها اكثر مما هو في باقي بدنها وخراطيمها كخراطيم الايائل . والثالث البقر الشبيهة بالتيوس وهي ذات اجسام قصيرة كثيفة واظلافها قوية واذنابها قصيرة جدًّا منبسطة كثيرة الشعر من اعلى وقرونها مخروطية معوجة

واشهر انواع بقر الوحش الحقيقية واجملها المها وهي غزلان مصر وبلاد البربر والبلاد العثمانية الاسيوية . ويوجد في جنوبي افريقية نوع منها يعرف بالباله وهو ذو قرون متحلقة وجلدهُ ناعم لامع بلون الصدإ مختلط ببياض ومخطط بخطوط سوداء محمرة . ومنها بقر الوحش الهندية المعتادة

والمادوكا وهي اصغر ذات القرون فانها بقدر الارنب والايل الاحمر القصبي وهو يعلو خمس اقدام وطول خمس ولونهُ سنجابي في اعلى جسمهِ ابيض في اسفلهِ وبقر الرمل وهي من اجود انواع البقر الوحشية سوداء الظهور والجوانب بيضاء البطون وطول قرونها اكثر من ثلاث اقدام يغشاها حلقات بارزة . اما باقي انواع بقر الوحش فكثيرة لا حاجة الى ذكرها

واشهر انواع البقر الايلية الجمسبوك واسمهُ في علم الحيوان اوركس غازلاً (الغزال) والاوركس واسمهُ في العلم المذكور اوركس لوكوركس وطول الاول ٣ اقدام ونصف من ظلفهِ الى كتفهِ وقرناهُ طويلان مستقيمان متحلقان من اصليهما وجلدهُ من الاعلى سنجابي يضرب الى زرقة قاتمة ومن الاسفل ابيض ثلجي وهو مخطط بخطوط حالكة السواد . وهذا الحيوان شديد الباس تخافهُ الحيوانات ولا يهجم عليهِ الاسد الا نادرًا . واما الاوركس فاصلهُ من النوبة وبلاد سنغال . ومن حيوانات هذا القسم ايضاً اذكس سنغال وهو اصغر من الاوركس قليلاً وقد سمي باسمهِ الحالي من ايام بلينيوس . ومنها بقر سيبيريا وهي اقل شهرةً من الانواع المقدم ذكرها تالف الاقليم القوقاني وشمال ايران وسيبيريا وجسمها متوسط تشبه الايل في شكلها ولها جبهة ووجه حدباء وقرونها بيضاء نصف شفافة ثمينة جدًّا وهي تعيش قطعانًا واشتقل

واما البقر الشبيهة بالتيوس فينطوي تحتها كثير من اصناف بقر الوحش الشرقية ولكن اشهر انواعها اثنان وهما الشاموى او الثيتل الاوربي او بقر الالب واسمهُ في علم الحيوان روبيكربا تراغوس وهو شبيه بتيس من دون لحية وقرناهُ قصيران قائمان منحنيان الى الوراء من راسيهما وشعرهُ خشن ينبت تحتهُ صوف متلزز (اطلب ثيتل في باب الثاء) والبقر الامركانية الشوكية القرون وهي تقرب كثيرًا من الثيتل الاوربي غير ان قرونها تختلف عن قرنيهِ بان لها شوكات قصيرة صغيرة من داخل . وجلدها الشتوي يختلف عن جلود جميع الحيوانات المعروفة بان

شعرها بطول قيراطين نابت في الجلد بزوايا قائمة وهو انبوبي كالريش الكبير من الطيور ويلمع كالزجاج تقريباً

واما بقر البراري فتنقسم الى قسمين وهما البقر الخيلية والبقر البقرية والاول نوعان فقط وهما الغنغو الذي يالف جنوب افريقية ويسميهِ البورس بما معناهُ الوحش البرّي وهو بقدر الحمار تقريبًا يشبه الحصان الصغير تمامًا بجسمهِ وعنقهِ وعرفهِ وذنبهِ ومشيهِ ولكن لهُ قوائم البقر الوحشية واظلافها وقرونها . والنوع الثاني الغنو المرقط وهو يالف البلاد نفسها وسيذكر مع النوع الاول في غنو من باب الغين

وبقر الوحش البقرية تسمى في علم الحيوان انتيلوبيا بوباليس وهي بقدر اكبر الايائل ويسميها العرب في شمال افريقية ببقر الوحش وتحتها انواع منها ما هو في جنوبي افريقية ومنها ما هو في سنغال وغرب افريقية

ويلحق ببقر الوحش قسم من الحيوانات يعرف عند العلماء بستربسيرية وهو من الحيوانات الثديية المجترة ومن انواعهِ الكودو ارتفاعهُ من ظلفهِ الى كتفهِ ٤ اقدام وطول القرنين في الذكر بقدر ارتفاعهِ وهما متعوجان تعوجًا لولبيًا . والايلند وهو بقدر حصان يزن من ٧ الى ٩ قناطير افرنجية ويكون دائمًا سمينًا بخلاف اكثر بقر الوحش ويقال ان لحمهُ افخر من لحم البقر الاهلية . ومنها النيلغو وهو من اكبر بقر الوحش يشبه الثور كثيرًا ولكنهُ كالبقر الوحشية بقرنيهِ وراسهِ وخرطومهِ وعنقهُ مسطحة منضغطة كعنق الحصان ولهُ عرف رقيق قائم ينتهي بكثة كبيرة عند الكتفين ولهُ في وسط ظاهر نحرهِ كثة اخرى مفردة شبيهة باللحية مولفة من شعر قاس وقائمتاهُ الاماميتان اطول قليلاً من القائمتين الخلفيتين . وعظم كتفيهِ مرتفع جدًّا بحيث يخيل للناظر ان لهُ سنامًا . ولونهُ ازرق قاتم كلون الحجر الاسود ولهُ بقعة بيضاء على كل من خديهِ ودائرة بيضاء كبيرة على نحرهِ . واصلهُ من ادغال الهند الوعرة وهو هناك شرس الاخلاق رديئها وفي الدنو منهُ خطر وقد نقل الى انكلترا فعاش فيها وتكاثر

وقد ذكر الدميري لبقر الوحش وسماه بالبقر الوحشي اربعة اصناف وهي المها والايل واليحمور والثيتل وقال وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وقنعت باستنشاق الريح

بَقطرْيانة

Bactriane

بلاد قديمة من اسيا كان يحدها من الجنوب والجنوب الشرقي البار وباميسوس اي هندكوش وشمالاً الاكسوس وهي نفس بلاد جنوبي بخارا وبلخ وقندز الحديثة كان يسكنها قوم اشداء من اقارب المادين والفرس ويحسبون عموماً من اصل الامم الاريانية او الهندية الاورية وبقطرة او زرياسبت قصبتها الواقعة موضع بلخ الحالية كانت مركزاً للمجوس ولعبادة النار. وكانت بقطريانة في الازمان المتوغلة في القدم مملكة قوية ولكن صارت ولاية فارسية بالقرب من ايام كورش وقد استظهر عليها الاسكندر وخلف فيها مستعمرة مولفة من ١٤ الفاً من اليونان وبعد موته صارت قسماً من املاك السلوقيين ونحو سنة ١٥٥ ق٠م عصى واليها ديودوتس فصارت مملكة يونانية مستقلة مع بعض ملحقات الى جهة الهند من ذلك الوقت الى نحو سنة ١٢٦ ق٠م فانه حينئذٍ تغلب عليها البرثيون وقد اغار عليها جنكزخان وتيمور في القرنين ١٣ و١٤ وقد زاد تاريخ بقطريانة وضوحاً بواسطة النقود الكثيرة التي كشفها الكولونل تود سنة ١٨٣٤ في مدافن افغانستان ووجد على تلك النقود اسماء ملوك وكتابات يونانية وهي الان في معرض باريس ولندن. وكان انقراض بقطريانة نحو سنة ١٢٦ ق٠م بغارة سكيثة الشمال عليها

بَقّ

راجع ايزوة ٢٠٤٠٢ وشجر البق هو الدردار وسيذكر في بابه

بَقَّمْ

Cesalpinia Sappa

ذكر ابن البيطار انه خشب شجر عظام وورقه مثل ورق اللوز اخضر وافنانه وساقه حمر ونباته بارض الهند والزنج ويصبغ بطبيخه ٠ اه٠ وقد زرعت بزور هذا الشجر في بستان الروضة من مصر ونجحت حق النجاح ويوجد منه بها اشجار سنها نحو ٣٠ سنة وارتفاعها من ١٥ الى ٢٠ قدماً وهي تزهر كل سنة وتحصل منها بزور ناضجة تستعمل لتكاثرها على انه ينبغي جناها وزرعها في قصاري فاذا نمت زرعت في الارض ولاحتواء خشبه على مادة ملونة حمراء يشار بزراعته والاعتناء بتربيته ولعله هو والخشب المعروف بخشب برازيل شيء واحد راجع برازيل وجه ٢٦٣

واما البُقّم بضم الباء فهو اسم في اليمن لشجر جوز مائل وسنذكر في باب الجيم

بَقْلة

نبات من الفصيلة البقلية يقال لها ايضاً البقلة الحمقاء والبقلة المباركة والبقلة الزهراء والبقلة اللينة وتسمى ايضاً رجلة ولذلك يقال لفصيلتها الرجلية وتسمى ايضاً فرفخ والظاهر ان منه اسمها فرفحين عند العامة. وتسمى بالفرنسوية بوربير (pourpier) وبالانكليزية برسلين (purslain) وباللسان النباتي برتولاكا اولراسيا (portulaca oleracea) فبرتولاكا اسم الجنس المسماة به الفصيلة وانواعه حشيشية غالباً مفترشة على الارض سنوية واوراقها شحمية كاملة وتنبت بالاقاليم الحارة واشهر هذه الانواع النوع المراد هنا اي بقلة الحمقاء. وهو نبات سنوي ساقه اسطوانية ثخينة لحمية متفرعة من قاعدتها ممتدة على الارض محمرة غير زغبية طولها قدم واكثر وتحمل اوراقاً متعاقبة بيضية زائدة الانفراج كاملة ثخينة لحمية ضيقة من قاعدتها خضراء عديمة الزغب والازهار صفر في آباط الاوراق عديمة الحامل تجمع جملة منها مع بعضها في الجزء العلوي من الساق وتفاريعه والكاس ملتصقة قاعدتها بالمبيض نصف التصاق وجزؤها العلوي سائب ومقسوم الى قسمين والتويج ذو ٥ اهداب مستديرة لونها اصفر مخضر والذكور ١٥ تقريباً

اقصر من التويج ومرتبطة بالجزء العلوي من انبوبة الكاس والمبيض يعلوهُ مهبل بسيط يحمل ٥ فروج والثمر لحيي ذو مخزن واحد يحتوي على جملة بزور متكرشة السطح مرتبطة بمشيمتها المركزية واشهر اصناف هذا النوع ما يسمى بالبقلة الذهبية ويعرف بالقطف ايضًا يستنبت للتغذية وهو عديم الرائحة كثير اللحمية طريّ يكاد يكون بلا طعم وانما يخلط بغيرهِ من افاويه او بقول فيتخذ سلائط . وهو مبرد معدل مضاد للخفر مدر للبول جيد الاكل الا في الحرورات الشديدة وماؤُه المقطر قد يستعمل جرعة وبزور البقلة تعد قاتلة للديدان عند بعضهم ولا يعلم سبب ذلك لانها ليست مرة ولا حامضة ولا لعابية وقد ادخلت في تركيب دواء للدودة الوحيدة وتعد في بلاد الفرس من الابازير الاربعة الباردة الخفيفة الدرجة وتدخل في الملبسات التي تعد مبردة مضادة للديدان وفي معجون لسان الحمل وغير ذلك من المركبات . وذكر بعض اطباء ايطاليا ان البقلة مضادة للتسمم بالذراريح . وفي اسوج يحكون الثآليل باوراقها لكي تسقط . وعرف العرب ذلك وذكروهُ في كتبهم ووسعوا دائرة العلاج بها وببزورها وقالوا انها تنفع من الضرس وتمنع القيء المراري والسحج والاسهال ونزف الحيض وسيلان البواسير وتطفئ الالتهاب والعطش وتسكن اللذع والحرقة في الكلى والمثانة وتخرج حب القرع واذا وضعت في شوربات المحمومين والمحرورين نفعتهم . وتنفع من الاورام الحارة ضمادًا ومن حرق النار نيئة او مطبوخة وبزورها اذا دقت ومرست بالماء نفع مستحلبها مع السكر من السعال الحار المزمن ولذع فم المعدة والتهابات الاحشاء

والبقلة مضافة او موصوفة اسم لعدة بقول اخرى فمن ذلك البقلة الاترجية وهي الباذرنجوية وبقلة الخطاطيف وهي الماميران وبقلة الكرم وهي الحي عالم والبقلة اليمانية بقلة مائية كالقطف تعرف عند العامة بالاربوزة وبقلة الانصار الكرنب والبقلة اليهودية العروق الصفر اي الماميران والبقلة المباركة الهندباء او هي نفس بقلة الحمقاء وبقلة الملك الشاهترج والبقلة الباردة البلاب والبقلة الذهبية ذكرت . والمهم من هذه النباتات يذكر في بابهِ

والفصيلة البقلية او الرجلية تسمى بالافرنجية برتولاسية (portulacées) فصيلة من النباتات الثنائية الفلقات مؤلفة من نباتات حشيشية سنوية او معمرة وبقية اوصافها تعرف من اوصاف الجنس المسماة بهِ وقد مرّ في الكلام عن البقلة . وقد سمي بالفصيلة البقلية ايضًا او البقولية نسبة الى البقل او البقول فصيلة اخرى من النباتات اصطلحنا على تسميتها بالقرنية للتمييز بين الفصيلتين وهي المسماة بالافرنجية بما معناهُ بقلية (légumineuses)

بك
Beg, Bey

اوبيك ويلفظها الاتراك باي او بيه وهو صحة لفظها ومعناها امير او ابن ملك او سيد وقد يعنى بها مستر او موسيو او بارون وتوضع بعد الاسم مركبة معهُ فتكون لقب امتياز يطلق على اولاد الباشوات او اصحاب الرتب الاولى من المامورين ورؤساء البحر والسفراء وحكام الفلاخ والبغدان وجزيرة ساموس وقد يلقب بهِ غير المامورين قصد التشريف ولاسيما في سورية ويفضلهُ اكابر لبنان على لقب شيخ . وكان هذا اللقب في تاريخ المشرق قديمًا اخص مما هو الان ولم يكن يطلق الا على اولاد الملوك والسلاطين وبهِ لقب طغرلبك رئيس الدولة السلجوقية ومن وليهُ من عائلتهِ وبقي لهم هذا اللقب مع لقب سلطان الذي اعطي لهم من قبل الخلافة العباسية فكانوا يقولون السلطان طغرلبك مثلاً . وكان تيمور المشهور يلقب بذلك مع انهُ كان اعلى رتبة من الملوك الملقبين بخان الذين تغلب عليهم واخذ بلادهم . وكانت دولة آق قوينلي يفضلون لقب بك على لقب خان وعلى لقب شاه ايضًا الذي اخذهُ سلفاؤهم الصفويون . واما في افريقية فاريد بلقب بك او باي كما هو المشهور عندهم حكام تونس وهم البايات الذين تولوا منذ آخر القرن السابع عشر وكان لهم سلطان

مطلق ومن تحت امرهم كانت حكومة الدايات في الجزائر . وفي ايام المماليك في مصر كان لقب بك يطلق على اعيان الدولة . ثم كان في اول الدولة العثمانية يطلق على اعظم ما اطلق عليهِ لقب باشا نائب السلطان . واما الان فقد صار كما ذكر شائعاً لكنهُ اخص من لقب افندي واقل شيوعاً منهُ وان لم يتناول رتبة في بعض الاشخاص (راجع افندي) . وقد ركّب بك مع كلمة اخرى فصار لقباً خاصاً لبعض الذوات كبكزاده ومعناهُ ابن البك فانهُ يطلق على من كان ابوهُ يلقب ببك او على خواجه اوربي . وبكلربكي اي بك البكوات فانهُ كان يطلق على ولاة الروم ايلي والاناطول . واما لفظة بكليك وتلفظها العامة بايلك او بيلك على لفظها التركي فهو اسم يطلق على مقاطعة او ولاية تحت حكم بك واطلق ايضاً على املاك الدولة عموماً

وقد سمي بلفظة بك مركبة مع كلمة اخرى عدة اماكن في بلاد الدولة فمن ذلك بكبازاري . قصبة قضاء بلواء انقرة في الاناطول في ٢٤ َ ٢٩ ° من الطول الشرقي و٢٩ َ ٣٩ ° من العرض الشمالي في جنوب جبل آلاطاغ الى الغرب من انقرة بميلة الى الجنوب ولها بساتين يجري فيها نهر كيرمير . وبك بورجي من قرى قضاء روم قلعة بلواء اورفا . وبك جفتلكي . قرية بقضاء قره اغاج في ولاية قونية . وبكشهر . قصبة قضاء بلواء قونية الى الجنوب الغربي من قونية بينهما ٩٢ كيلومترًا سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس وفي تقويم رسمي انهم ٧٧١ وبيوتها ٤٠٢ . وهي في موضع مدينة ايسوريا القديمة في الطرف الجنوبي الشرقي من بحيرة بكشهري كولي . ولها بساتين ومروج . وقضاء بكشهري فيه نحو ٦٠ ٫٤ بيت ومن الانفس نحو ١١ ٫ ٨٠٠ . وبكشهري كولي . بحيرة بولاية قونية استدارتها ٤٨ كيلومترًا يصل بينها وبين بحيرة صوغلة نهر يجري في واد فسيح . الطاب بكشهر . وبك طاغ . قسم من سلسلة جبال طورس ليكيا بالاناطول . وبك قرية . قرية من قضاء قره اغاج في ولاية قونية . وبك كوي . قرية في قضاء قزل اغاج في ولاية ادرنة واخرى من قضاء جسر اركنة . وبك محلة . قرية في قضاء قزل اغاج ايضاً

بكارة

Virginité, Virginity

حالة طبيعية تكون عليها اعضاء التناسل من انثى لم يمسها رجل وهي درة ثمينة يقتضي حفظها الشرف والفضيلة والديانة الى وقت التزوج خوفاً من الفضيحة . وللبكارة غشاء وهو ثنية من الغشاء المخاطي رقيقة القوام هلالية الشكل ممتدة عرضاً على الجزء السفلي لفتحة المهبل بحيث تكون حافتها المقعرة مشرفة الى الاعلى نحو العانة وقد يكون الغشاء المذكور حاجزاً تاماً معارضاً لفتحة المهبل فيقال له حينئذٍ الغشاء البكاري الغير المثقوب وقد يكون حاجزاً حلقياً مثقوباً في مركزهِ . وقد يكون غربالي الشكل وقد يكون مفقوداً بالكلية ولذلك لا يكون فقدهُ دليلاً قاطعاً على عدم البكارة . والغشاء المذكور يتمزق عند الجماع الاول فتنشأ مكانهُ نتوءات صغيرة مستديرة محيطة بفتحة المهبل وتعرف بالحليمات الآسية . وللبكارة في الطب الشرعي عدة دلائل تدل على عدم ازالتها باي سبب كان باطني او ظاهري وهذه الدلائل وان لم تكن مطردة لا ينبغي الجزم بعدم نفعها . فاذا وجدت هذه الدلائل لا يسع الطبيب ان يقول في تقريرهِ انهُ شاك بوجود البكارة والدلائل المذكورة هي . اولاً كون حرف الشفرين الكبيرين والشفرين الصغيرين زاهية مع الثخن واللدونة . ثانياً كون كل من الشوكة اي الزاوية الخلفية لملتقى الشفرين الكبيرين وغشاء البكارة في حالة الصحة . ثالثاً عسر نفوذ الاصبع في ثقب فوهة المهبل مع التألم . رابعاً كون فوهة الرحم منقبضة بالكلية وان كان في ثقب فوهة المهبل انفراج كبير . ومما يقوي هذه الدلائل ويؤكدها حسن سلوك البنت وطبعها وحشمتها الى غير ذلك من الاوصاف الحميدة ولكن اذا راى الطبيب عند كشفهِ ان لون الاجزاء الظاهرة لاعضاء التناسل متغير والاعضاء مسترخية والحليمات الاسية والشوكة ممحوة او ظاهرة ظهورًا غير

بين ووجد المهبل مسترخياً والفوهة الرحمية منرجة وكان مقاومة عظيمة جداً وعلى ذلك ينبغي ان يكون الكشف
مع ذلك انفراج في جزء من دائرتها وعلى الخصوص اذا بعد الوطء بزمن قريب فانهُ اذا مضى اكثر من ثلثة ايام

كان مع هذه العلامات الطبيعية ما يوقع في الشبهة
والارتياب في حالة البنت فلهُ ان يحكم بزوال البكارة .
وقد يتفق ان لا يكون للبكر غشاء بكارة فعدم وجود ذلك في
البنت لا يثبت ازالتها وكذلك دلالة وجود التحيمات الاسية
على عدم البكارة غير مطردة فقد يتفق وجودها والبنت بكر .
وان وجود غشاء البكارة ليس كافياً لاثبات كون البنت بكراً
هذا وان كلاً من الدلائل المار ذكرها لا يكفي بانفراده في
تاكد الحكم بزوال البكارة بل لا بد لذلك من وجودها جميعاً
ولكي يكون ما يستنتج من البحث بالعلامات المذكورة اكيداً
لا بد ان يكون البحث في شابات كاملات الصحة . لانهُ في سن
٢٠ او ٢٥ تكون فيهن هذه الدلائل شبيهة بدلائل زوال
البكارة ثم لا تزال هذه المشابهة تتزايد الى اخر العمر . واما
ازالة البكارة بقهر البنت على الوطء وقهر الثيب المارية
للرجل عليهِ فيسمى بالوطء القهري وكلاهما معتبر عند جميع
الشعوب جناية . فالعلامات الموضعية الدالة على قهر
البكر في ازالة بكارتها - والا كانت مدركة للوطء اولا
اذا كان حديث الا ...ان يرى غشاء البكارة متمزقاً
واجزاؤهُ الممزقة دامية وكل من الشفرين الكبيرين
والشفرين الصغيرين والبظر مرضوضاً وملتهباً وزائد
الاحمرار مع الالم وسيلان الدم من تلك الاجزاء . واما
الوطء القهري لغير البكر فلا تنشأ عنهُ مثل هذه الدلائل
لان الثيب وعلى الخصوص التي سبق لها ولادة لا يحصل
بها من الوطء القهري شيء من ذلك فان اعضاء التناسل
فيها مسترخية طبعاً وقد يتفق ان تزال بكارة البكر بالوطء
القهري ولا توجد فيها العلامات المذكورة ولو كانت ازالة
البكارة قريبة من زمن الكشف عليها كما في الابكار
المصابات بصفرة الوجه وبالسيلان الابيض فهولاء لا يظهر
في اعضائهن التناسلية شيء مثبت لازالة بكارتهن اذ
الفرج والمهبل منهن مسترخيان لا مقاومة فيهما . ودلائل
زوال البكارة تمحي سريعاً اذا لم يكن في الاجزاء المذكورة

من ذلك لم يبقَ في الاجزاء التناسلية دليل اصلاً . ثم بعد
ثبوت زوال البكارة لا بد من البحث عن كونها حصلت
باتفاق الشخصين او قهراً او بنفوذ جسم غريب غير القضيب
في المهبل فاذا كان البحث في الاعضاء التناسلية سريعاً
بعد الوطء شوهد فيها رض وانتهاك وتغير شديد واسترخاء
على ان ذلك لا يدل على طبيعة الجسم المنفذ في المهبل فلا
يبنى حكم على كون البكارة زالت بالوطء القهري او بغيره
فاذا كان القهر والتهديد حصلا لازالة البكارة كان كل من
التمزق والرض والالتهاب اوضح من السابق لان مفاعلة
الرجل تكون حينئذٍ قوية ومقاومة اعضاء التناسل عظيمة
ومقتضى المفاعلة السابقة للوطء ان لا يكون الرض خلف
البظر والشفرين الكبيرين والصغيرين وجهة الصماخ
البولي فقط بل ايضاً في الفخذين والذراعين والثديين
وبعض اجزاء البدن الا اذا كانت الموطوءة بحالة اغماء
او ضعيفة القوة او صغيرة السن فانهُ والحالة هذه لا توجد
هذه الرضوض لانهُ يمكن التمكن منها حينئذٍ بسهولة . ثم ان
نفوذ الاجسام الغريبة في المهبل قد تتولد عنهُ نتائج تشبه
النتائج الناشئة من نفوذ القضيب فيهِ كما يحصل في الاستمناء
بالاصابع ولا يقع ذلك من الابكار فقط بل من الثيبات
ايضاً . وكثيراً ما شوهد حصول الداء الافرنجي بعد
الوطء القهري ممن يكون مصاباً بهِ فاذا وقع الكشف على
المراة بعد زمن قريب من الوطء ووجد اعراض افرنجية
لا يستنتج من ذلك شيء يقوي كلام المراة المدعية بالقهر
لان اعراض هذا الداء لا تظهر في العادة الا بعد مدة ايام
وينبغي لاثبات كونه ... ان تكون الاعراض الموضعية
الاولية مدركة باوصافها الموضحة للداء بعد الوقت المناسب
لظهورها ولا بد من ان يكون قد ثبت قبل ذلك وجود
الداء المذكور في الرجل المغتصب . وتاتي البكارة ايضاً
بمعنى البكورية اي حقوق البكر . اطلب بكر في بابها
بعيد هذا

بَكَاسِين
Becaseen

قرية من ناحية اقليم جزين سكانها نحو ٢٠٠ نفس من الموارنة وبجانبها القبلي حرش صنوبر طولهُ نحو ساعتين وعرضهُ نحو نصف ساعة وفيهِ مستنقعات ترشح كبريتًا وبترولاً وباسفلهِ على النهر معدن فحم حجري بصعب استخراجهُ ومساحة ارض القرية ضيقة جدًّا على اهلها ولهذا كانت اسباب المعيشة قاصرة جدًّا حتى اصبح اهلها يضرب بهم المثل في الفقر الى ان انفتحت اعينهم على الغربة فهاجر كثيرون منهم الى جهات مختلفة فصادفوا نجاحًا. ولها مزارع

بكِت
Becket

توماس آ بكت اسقف وسياسي انكليزي ولد في لندن سنة ١١١٧ وقتل في كنتربري في ٢٩ ك ا سنة ١١٧٠. وسنة ١١٥٨ اقامهُ هنري الثاني لوردًا كنشليرًا لانكلترا وكان عليهِ في هذه المامورية ان يقوم بكل الاعمال التي تنتج الان على الوزارات مع فروض ماموريتهِ القضائية. وكان مغرمًا بالصيد وبطلاً في ميدان القتال وفي مقدمة رجال السياسة. وما ابداهُ من الشجاعة وهو قائد تجانب ملك فرنسا حمل الملك المذكور على ان يتخذهُ معلمًا لابنهِ هنري وكان بكت الواسطة لتزوجهِ بمرغريتا الفرنسوية. وكان نفوذهُ عند هنري عظيمًا جدًّا حتى انهُ سنة ١١٦٢ عند وفاة ثيوبلد ألح بانتخابهِ رئيس اساقفة لكنتربري فكان اول انكليزي جلس في كرسي كنتربري كرئيس اساقفة وقد زالت عنهُ وظيفة رئيس الشامنة مع انهُ كان يرغب ان يحافظ عليها مع وظيفة رئيس الاساقفة وكان لهُ من الرزانة والهيبة وهو رئيس اساقفة بمقدار ما كان لهُ من الزهو والترف وهو في ميدان السياسة. وقد اشتهر كثيرًا بكونهِ محاميًا جسورًا عن حقوق الكنيسة وبالتالي عن الشعب من تعديات الملك والاشراف فادَّى ذلك الى ان رفع هنري الثاني ابنهُ من عندهِ واضمر لهُ العداوة فالتزم ان يهرب من انكلترا فرفع الملك اسمهُ من كتاب الصلوات وطرد ٤٠٠ من اقاربهِ من انكلترا ومنع تحت القصاص مكاتبتهُ. ولكن سنة ١١٧٠ اتصالح الملك وبكت في فريتفيل فرد عليهِ الملك كرسيهُ وكل حقوقهِ فلما رجع الى انكلترا قبلهُ الشعب بكل احتفال وفرح الا انهُ لم يمض الا القليل حتى شهر توقيف رئيس اساقفة يورك فاحيا بذلك العداوة القديمة ولما كان الملك في نورمنديا وحرك اعوانهُ للانتقام من ذلك الرجل الوقح هاج منهم اربعة من بارونات البلاط وتعهدوا باجراء ذلك فاجتمعوا في ٢٨ ك ا سنة ١١٧٠ في قلعة رانلف دي بروك بالقرب من كنتربري ومعهم جماعة بالسلاح وفي اليوم التالي قابلوا رئيس الاساقفة في كرسيهِ وجرى بينهم كلام قوي جدًّا وفي مساء ذلك اليوم بعينهِ هجموا على كنيسة الكرسي عند صلوة العشاء فمنع بكت كل مقاومة لهم مدعيًا انهُ لا يجب ان يحول الكنيسة الى قلعة وطلب الى الهاجمين ان لا يتعرضوا لاحد غيرهِ فحاولوا ان يجرُّوهُ الى خارج الكنيسة لكي لا يدنسوها بسفك الدم وبينما كان يبارز بشجاعة احدهم واسمهُ وليم دتراسي اصابتهُ ضربةٌ في راسهِ شجتهُ شجة خفيفة وقطعت ساعد ادورد غريم حامل صليبهِ الامين وحينئذٍ ركع بكت على المذبح والثلثة الباقون ضربوهُ ضربة قاضية شجت دماغهُ فتبدد نخاعهُ على البلاط وهرب القتلة خوفًا من الشعب الى كنارسبرغ ثم الى رومية ومن هناك ارسلهم البابا بعد اظهار التوبة الى الارض المقدسة. ثم امر البابا بان تنقل الكنيسة مدة سنة وبالجهد خلص ملك انكلترا من حرمهِ. وسنة ١١٧٢ ثبَّت البابا بكت قديسًا باسم القديس توما كنتربري فوضع هنري الثالث سنة ١٢٢١ عظامهُ في تابوت ثمين وصارت الناس تتقاطر لزيارة ضريحهِ. واما هنري الثامن فاخرج بعد الاصلاح من ذلك التابوت ذخائرهُ الثمينة ومحا اسم القديس من درج القديسين واحرق عظامهُ وبددها في الهواء ولم يبقَ اثر لذلك التابوت الفاخر. والكنيسة نفسها احرقت النار قسمًا منها سنة ١٨٧٢ والقسم الداخلي من جانبها الشرقي المعروف بتاج بكت لم يتم الا حديثًا

بكتمر
Bektemer

١ . بكتمر الحاجب وهو الامير سيف الدين كان اولاً امير اخور ثم ولي شد الدواوين بدمشق في نيابة الافرم ولم يكن لاحد معهُ كلام في عزل ولا ولاية ثم ولي الحجابة وسار الى صفد كاشفاً على الامير ناهض الدين فحرر الكشف ورفعهُ حتى قال فيهِ بعضهم

يا قاصداً صفداً فعد عن بلدةٍ
من جور بكتمر الامير خرابُ
لاشافعٌ تغني شفاعتهُ ولا
جارٌ لهُ مما جناهُ جنابُ

ولما قدم الناصر محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق ولاهُ الحجابة ودخل في خدمتهِ الى مصر ثم اخرجهُ نائباً الى غزة سنة ٧١٠ هجرية فاقام بها قليلاً فطلبهُ وولاهُ الوزارة في الديار المصرية ثم قُبض عليهِ سنة ٧١٥ وأُخذ كثير من مالهِ وبقي معتقلاً نحو سنة ونصف ثم أُفرج عنهُ وخرج الى صفد نائباً سنة ٧١٦ وأُنعم عليهِ بمائة الف درهم فاقام بها عشرة اشهر وطُلب الى مصر فصار من الامراء المشهورين فاذا تكلم السلطان في المشورة لا يرد عليهِ غيرهُ لما عندهُ من المعرفة والخبرة وتزوج بابنة الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك . وكان خبيراً بالامور بصيراً بالعواقب طويل الروح في الكلام جيد المعرفة بالسياسة كثير التفقد لاحوال اصحابهِ لكن كان يوصف بالبخل وكانت لهُ متاجر واملاك وافرة جداً وانشأ عدة دور واقتنى كثيراً من البساتين وكانت وفاتهُ سنة ٧٢٨ . واليهِ تنسب دار الحاجب خارج باب النصر بالقاهرة وقنطرة الحاجب على الخليج الناصري انشأها سنة ٧٢٦ وجعل لها جسراً وكان على ظهرها صفان من الحوانيت واتصلت بها العمائر بينها وبين كوم الريش

٢ . بكتمر الساقي وهو الامير سيف الدين كان احد مماليك الملك المظفر بيبرس الجاشنكير فلما استقر الملك الناصر محمد بن قلاوون في المملكة اخذهُ في من اخذ من مماليك بيبرس ورقاهُ حتى صار احد الامراء الكبار فعظم وعلا محلهُ وشاع ذكرهُ وكان السلطان لا يفارقهُ ليلاً ولا نهاراً الا اذا كان في الدور السلطانية ثم زوجهُ بجاريتهِ وحظيتهِ وصار السلطان لا ياكل الا في بيت بكتمر وينام عندهُ وكان يحب ولدهُ احمد من هذه الجارية محبة فائقة حتى ظن الناس انهُ ولدهُ ولما شاع ذكر حب السلطان لبكتمر اقبلت اليهِ الناس بالهدايا وكان كل من اهدى الى السلطان هدية لابد ان يقدم لبكتمر مثلها وكل ما وصل الى السلطان من الهدايا والنفائس يعطيهِ منهُ مبلغاً عظيماً فكثرت اموالهُ وصارت اشارتهُ لا ترد واذا ركب كان بين يديهِ ٢٠٠ عصا نقيب وعمّر لهُ السلطان القصر المعروف بهِ على بركة الفيل وكان من اعظم مساكن مصر واجلها قدراً واحسنها بنياناً وجعل لهُ فيهِ اصطبلاً لم يكن مثلهُ وكمل بناء القصر والاصطبل في ١٠ اشهر وبلغت النفقة عليهما نحو الف الف درهم فضة سوى اجرة من سخروا من المماليك والمحابيس وكان لهُ في الاصطبل مائة سطل نحاس لمائة سائس وكل سائس على ستة افراس ثم تزوج ابن الملك الناصر بابنة الامير بكتمر فاخرج لها ابوها من القصر من الاموال والامتعة على ٨٠٠ جمّال بين اثاث وثياب من حرير وديباج ومزركشات واوانٍ نحاسية وفضية وحلى وجواهر في صناديق عديدة وكانت البغال التي حملت الصناديق والفرش وامثالها ٩٢ بغلاً وبالجملة كان هو والسلطان في الغنى والقوة والسياسة حالاً واحداً . وقد انشأ اماكن جليلة من جملتها قيسارية بسوق الحريريين والخانقاه المعروفة بهِ بطرف القرافة وتوفي بطريق الحجاز سنة ٧٣٢ وحُمل فدُفن بها وخلف من الذخائر والاموال ما لا يحصى ولا نقدر لهُ قيمة

بجور التركي
Bektchour

مولى لقرعويه الذي تملك حلب سنة ٣٥٧ هجرية من مولاهُ ابي المعالي ابن حمدان استنابهُ قرعويه بحلب فقوي واستفحل امرهُ وقبض على قرعويه وحبسهُ في القلعة

واقام بحلب نحو ٦ سنين فاساء السيرة حتى كتب اهلها الى ابي المعالي فاتى وحصرها اربعة اشهر حتى ملكها وبقيت القلعة بيد بكجور فترددت الرسل بينهما فاجاب بكجور الى التسليم على ان يومنهُ على نفسهِ واهلهِ ومالهِ ويملكهُ حمص ففعل ابو المعالي وسار بكجور الى حمص وصرف همتهُ في عمارتها وحفظ الطرق فازدادت عمارتها وكثر الخير بها . ثم انتقل منها الى ولاية دمشق سنة ٣٧٢ وذلك ان دمشق كانت قد تخربت من غزوات العرب وانتقل كثير من اهلها الى حمص وارسل اليها بكجور المؤن وكاتب العزيز بالله بمصر وتقرب اليهِ وكان قد ملك دمشق فوعدهُ بولايتها ووقعت الوحشة بين بكجور وابي المعالي فاخرجهُ ابو المعالي من حمص فطلب بكجور من العزيز انجاز وعدهِ ففعل فاساء السيرة في اصحاب الوزير ابن كلس وظلم الناس وكان يقتل ويصلب وياخذ الاموال وبقي كذلك الى سنة ٣٧٨ فشكاهُ ابن كلس الى العزيز بالله فبعث اليهِ عسكرًا قاتلهُ فانهزم من دمشق وسار متخفيًا الى الرقة فاستولى عليها وعلى الرحبة وراسل بهاء الدولة ابن بويه بالانضمام اليهِ وكاتب باذًا الكردي صاحب ديار بكر والموصل بالمسير اليهِ فكتب اليهِ سعد الدولة ابو المعالي ابن حمدان ان يعود الى طاعتهِ فيوليهُ حمص كما كان فلم يجب وكاتب امراء سعد الدولة بالتعصب لهُ ومقاتلة سعد الدولة فاجابوهُ فارسل الى العزيز بالله يطمعهُ في حلب ويطلب الانجاد بالعساكر فاجابهُ العزيز وارسل الى نزال والي طرابلس يامرهُ بالمسير مع بكجور الى قتال سعد الدولة وكتب عيسى بن نسطور النصراني وزير العزيز الى نزال ان يتخلى عن بكجور اذا تورط في قتال سعد الدولة لانهُ كان بينهُ وبين بكجور عداوة ثم سار بكجور الى حلب فسار عنها سعد الدولة ومعهُ لؤلؤ الكبير مولى ابيهِ سيف الدولة وكتب الى بكجور يستميلهُ ويدعوهُ الى رعاية حق العبودية ويبذل لهُ الرقة وحمص فلم يقبل وكان سعد الدولة قد كاتب صاحب انطاكية فارسل اليهِ نجدة وكاتب ايضًا العرب الذين مع بكجور يرغبهم في الاقطاعات فمالوا اليهِ فلما اشتبك العسكران مال العرب على بكجور فنهبوا سوادهُ واستامنوا الى سعد الدولة فقصد بكجور موقف سعد الدولة وقتل لؤلؤًا وهو يظنهُ سعد الدولة وكان سعد الدولة قد تخفى فظهر واشتدت الحرب فانهزم بكجور وتوغل في القفر ونزل على بعض العرب ورغبهُ بان يعطيهُ ثقل بعيرٍ ذهبًا ان نجاهُ فلم يصدقهُ لما اشتهر بهِ من البخل وسار الى سعد الدولة وعرفهُ بهِ فاعطاهُ سعد الدولة املاكًا واموالاً بقدر ما طلب وارسل معهُ سرية فقبضوا على بكجور واتوا بهِ الى سعد الدولة فامر بقتلهِ حالاً وصولهِ وذلك سنة ٣٨١.

بِكْر

aîné, First-born

البكر في اللغة اول كل شيء ويراد بهِ عرفًا واصطلاحًا اول ولد من اولاد الناس والحيوانات ذكرًا او انثى . ويراد بهِ من الاثمار وسائر الغلات باكورتها فلا يقال بكر الاثمار او نحوها بل غلبت الباكورة . ولكل من الباكورة وحقوق البكر من الاولاد وهي البكورية احكام كما ياتي . فاما البكورية ويقال البكارة ايضًا فهي عبارة عن امتيازات وحقوق تكون للولد الذكر البكر خاصةً فيتميز بها عن سائر اخوتهِ واخواتهِ . وتطلق في الاصطلاح على قانون من قوانين الشرع يفرض بهِ للبكر زيادة في الميراث من رتبة او مال او عقار . وتفضيل الذكور على الاناث كان شائعًا في الازمنة القديمة . وهذا القانون في حقوق البكر قد سنَّ في اقدم شرائع العالم فقد ورد ان ابرهيم ترك لولدهِ اسحق كل ما كان يملك واقتصر في سهم بقية اخوتهِ على اشياء اعطاهم اياها هبة وان يعقوب اشترى من اخيهِ عيسو بكوريتهُ فاكتسب بذلك البركة الابوية التي كانت تختص على ما يظهر بالبكر . وقد ذكر في اسفار موسى امور كثيرة تتعلق بالبكر والبكورية في شريعة اليهود التي سنها لهم الرب . وقد كان للبكر عندهم سهم مضاعف من املاك ابيهِ . ويعد من اعتبار شان البكورية عند المصريين من الضربة العظمى العاشرة التي الزمتهم ان ياذنوا لاسرائيل في الخروج من مصر فان جميع ابكارهم

وابكار حيوأناتهم ضربت بالموت في ليلة واحدة . ويقال انهُ كان للبكر اولاً حق السلطة على سائر العائلة وحق ولاية الكهنوت . فكانت لهُ الافضلية من كل الوجوه . ووجدت هذه السنة عامة تقريباً في الممالك القديمة ولاسيما في امور ولاية العهد وكانت حقوق البكورية تعتبر بين خواص الجمهوريات القديمة . فكان الفرس والبرثيون يعتبرونها وكذلك المكدونيون ودونت في قوانين ليكرغوس وسولون فكان اليونان اذا مات الرجل منهم عن بنات فقط ولم يكتب وصيةً يعطون كل تركتهِ لاقرب اقاربهِ واذا اوصى بها لمن يتزوجونهنَّ فلم يكن لهنَّ حق التصرف بها قبل التزوج . واما الرومان فلم يكونوا في ايام الجمهورية يعترفون بحق البكورية ولكن لم يكن ذلك اعتبارًا للتسوية لانهم لم يكونوا يجعلون سهماً للبنات الا في ايام الامبراطور يوستنيانوس فانهُ ساوى في الارث بين الذكور والاناث . اما الشريعة الاسلامية فلم تجعل للبكر امتيازًا في الارث وانما اقتصرت على جعل حظ الذكر مثل حظ الانثيين ولا في ارث المملكة ايضاً كما يتضح من تاريخ دولهم . واما اوربا التي جعلت الشرائع الرومانية المتاخرة بعد سقوط الرومان اساساً لاحكامها فلم تجد في تلك الشرائع قانوناً للبكورية ولم تعرف فيها حقوق البكورية حتى زمن تنظيم اصحاب الاقطاعات . على ان العوائد القديمة عند الغليين والفرنجة والصكصونة والبريتونة كانت جارية على ابقاء الارث بيد الذكور من العائلة . وفي البلدان التي استمرت بها الاقطاعية الى الايام المتاخرة مثل المانيا والتي بقيت فيها حكومة الاشراف الى زمن الملكية مثل انكلترا بقيت حقوق البكورية آخذة كل ماخذها . وقد كانت العادة في انكلترا انهُ اذا مات رجل عن ذكور واناث تقسم التركة بالسوية بين الذكور فان لم يكن ذكور تقسم كذلك بين الاناث لكن بعد الفتوحات النورمندية اقام الامراء حقوق البكورية فكان للبكر حق التسلط على الاملاك والمرتب التي كانت لابيهِ واما ما سوى العقارات والرتبة فكان يقسم بين بقية الاخوة والاخوات

وقد استمرت هذه العادة بها الى ما بعد الزمان الذي بطلت فيهِ من كل اوربا . واما في فرنسا فلم يكن للبكورية حقوق في زمن ملوكها الاولين حتى ولا في الامور السياسية فكانت المملكة تقسم بين اولاد الملك فلم تدخل عادة البكورية الا في ايام الاقطاعات فكان المقطع يولي بكرهُ حق اقطاعاته ثم امتدت هذه العادة في كل البلاد الى ان كانت ثورة سنة ١٧٨٩م فالغيت بعد ذلك الغاء تاماً

واما الباكورة فكان لها اهمية في الشريعة الموسوية وما ذلك الا ليرسخ في قلوب اسرائيل رحمة الله اياهم باخراجهم من عبودية مصر واعطائهم ارضاً تفيض لبناً وعسلاً فانهُ كان مفروضاً عليهم عند تقديم باكورة الاثمار ان يستغفروا ويسترحموا ويشكروا ويتلوا قصة خروجهم ورحمة الله لهم وادرار رزقهِ عليهم (انظر سفر التثنية ٢٦ : ٢ — ١٢) .

فالباكورة اذاً كانت عبارة عن تقدمات فُرض تقديمها على الاسرائيليين غير انها كانت تشتمل ايضاً على بكر الرجل والحيوان مع اول غلات ارض جددت حراثتها فاما تقديم باكورة الاولاد فكانت عبارة عن افتداء البكر بخمسة شواقل فضة بعد شهر من احضارهِ الى الهيكل . واما تقديم بكر الحيوان فكان عبارة عن ذبحهِ واحراق شحمهِ واعطاء لحمهِ للكهنة . واما تقديم باكورة الحبوب فكان عبارة عن تقديم حزمة من سنبل الشعير لان الشعير كان اول ما يحصد من الحبوب . وكان تقديم هذه الحزمة في اليوم الرابع عشر من بدر شهر اذار اي بعد الاعتدال الربيعي . وهو اليوم الذي يعمل فيهِ الفصح اي اول نيسان الذي هو اول السنة الدينية عند اليهود . فكان الكاهن ياخذها ويرفعها امام الرب ويقدم عنها ذبيحة لا عيب فيها حملاً حوليًا . وفي عيد الاسابيع (عبارة عن يوم الخمسين او العنصرة للنصارى) كانوا يقدمون قرصين من الخبز مختمرين من دقيق حنطة جديدة وسبعة حملان لا عيب فيها وعجلاً وكبشين . واما باكورة الاثمار فكانوا ياتون بها في سل الى مكان مقدس يختارهُ الله فياخذها هناك الكاهن ويقدمها وكانت لها اوقات مخصصة ومقادير

معلومة وكذلك تقدمات الخمر والزيت والصوف . واما السلال فكان الاغنياء يحيكونها من ذهب او فضة واما الفقراء فمن قضبان الصفصاف الطرية . وللوقوف على تفاصيل هذه التقدمات يراجع سفر الخروج ص ٢٩ و٢٥ وسفر اللاويين ص ٢ و٣ وسفر العدد ص ١٨ والتثنية ص ٢٦)

بكر

بنو بكر وتغلب قبيلتان مشهورتان من وائل . اطلب وائل

بكشهر
Begsheher

او بكشهري . بحيرة ونهر وبلدة في القرمان من اسيا الصغرى . اما البحيرة فطولها ٢٠ ميلاً وعرضها من ٥ الى ١٠ اميال ويظن انها كاراليس او كارولينس القديمة في ايسوريا وبها عدة جزائر . واما النهر فيخرج من البحيرة ويجري الى الجنوب الشرقي مسافة نحو ٣٥ ميلاً الى بحيرة صوغله وهي اعظم من بحيرة بكشهري . وعلى شاطىء النهر بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي من البحيرة موقع مدينة بكشهر وهي مبنية على جانبي النهر ويصل بين القسمين المتقابلين جسر من الحجر له سبع قناطر وقد مرّ ذكرها في بك

بكطاش
Bektoohis

رجل من الحجاج كان يحسب من الاولياء ويُعد من اصحاب الرسول يتكلم في الغيب وهو الذي انشأ طغمة من الدراويش تعرف بالبكطاشية . كان في ايام السلطان مراد الاول ثالث سلاطين آل عثمان ولما انشىء وجاق الانكشارية سنة ١٣٦٢ (٧٦٣ هجرية) دعي الحاج بكطاش ليباركه ويضع له اسماً ففعل . راجع انكشارية . وكانت وفاة الحاج بكطاش سنة ٧٦٩ هجرية وضريحه في قرية باسموفي تركيا اوربا على ساحل البوسفور قرب غلطة يحترم ويزار . واما الدراويش البكطاشية فلبسهم البياض وعمائم من الصوف يرخون لها عذبات مجدولة وهم يسكنون المدن والقرى ويتزوجون اذا شاءوا ودابهم التطواف في البلدان البعيدة والسلام على كل من صادفوه بنشيد الغزل والاسماء الحسنى . واما صلواتهم فليست بحسب الشريعة ولذلك يكرههم غيرهم من دراويش الاتراك . وهم يقولون ان الله مجرد عن الصفات فهو كائن بسيط لا يمكن الفكر البشري ان يدرك بساطة جوهره ويوحدون الله بقولهم يا هو . وقد ذكر بعضهم طغمة اخرى من الدراويش باسم بكطاشية نسبة الى بكطاش احد اغوات الانكشارية في ايام السلطان محمد الرابع والعامة تسميهم بما معناه مطفئو المصابيح لانهم يقولون انهم يجلسون في الظلام ويرتكبون الفواحش واما مذهبهم فهو نفس مذهب البكطاشية المار ذكرهم

بكفيا
Becfaiia

قرية كبيرة في ناحية القاطع من قضاء المتن في لبنان على بعد نحو ٦ ساعات من بيروت الى الشمال الشرقي سكانها نحو ١٢٠٠ نفس اكثرهم موارنة والباقون روم كاثوليك وهي حسنة الموقع جيدة الهواء والبناء وماؤها كثير جيد وربما اتخذها بعض عيال بيروت مصيفاً في فصل الحر وقد انشئت في هذه الايام بينها وبين بيروت طريق مركبات وذلك مما يزيدها تحسيناً ويزيد عدد الذين يقصدونها في فصل الصيف واهلها ذوو نشاط وذكاء يتجرون بالتبغ والقطران والخيل والماشية في جهات مختلفة من بر الشام والقطر المصري ياتون بها من الخارج ولهم املاك من التوت والكرم

بكّار

هو القاضي ابو بكرة بكار بن قتيبة بن ابي بردعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي البكراوي كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ٢٤٨ هجرية وظهر من حسن سيرته ما اشتهر به فضله وله مع احمد بن طولون امور كثيرة منها انه كان يدفع له كل سنة الف دينار خلاف المقرر له فيتركها القاضي

بخمسها لا يتصرف فيها فلما دعاهُ ابن طولون الى خلع الموفق العباسي من ولاية العهد امتنع القاضي بكار فاعتقله ابن طولون ثم طالبهُ بجملة المبلغ الذي كان ياخذهُ كل سنة فحمله اليهِ في ١٨ كيساً كلها مختومة فاستحيى احمد من ذلك وكان يظن انهُ تصرف فيها فلا يقدر على القيام بها. وبقي بكار في السجن مدة طويلة وكان الناس ياتون اليهِ يسمعون الحديث منهُ. وكان بكار مشهوراً بالورع والتقوى والعدل والانصاف في احكامهِ . وكانت ولادتهُ سنة ١٨٢ وتوفي في السجن بمصر سنة ٢٧٠

بلانا

اطلب لابلانا

بلاتامونا
Platamona

بلدة بحرية من تركيا اوربا في تساليا واقعة على الشاطىء الغربي من خليج سلانيك على بعد ٥ اميال من مصب سلمبريا شمالاً عدد سكانها ٣٠٠٠ نفس وبها آثار قديمة وقلعة على صخر من بناء البيزنطيين رممها العثمانيون وفي وسطها برج مثمن شاهق متين وبها آثار كنائس قديمة

بلاتين
Platine-Platinum

لفظٌ ماخوذٌ من بلاتينا بالاسبانيولية ومعناهُ فضة قليلة . وهو اسمٌ لمعدن ابيض يضرب الى السنجابية ويمتاز عن سائر المعادن بعظم ثقلهِ النوعي وصعوبة صهرهِ اكتشفهُ ود من جزيرة جامايكا سنة ١٧٤١ وهو يوجد في الطبيعة مختلطاً بالبلاديوم والروديوم والايريديوم والاوزميوم والروتينيوم وقليل من الحديد ويكون بشكل حبوب صغيرة مفرطحة وقد يكون كتلاً مختلطة بالذهب وقليل من الفضة والحديد والنحاس والرصاص. ومواطنهُ الاراضي الابليزية والصخور المندفعة من البراكين القديمة وسفوح جبال اورال وروسيا والبرازيل وسنتو دومنغو وبورنيو وجزيرة سيلان وكاليفورنيا واوستراليا . وقد وجد في نزني تاغلك من جبال اورال بالصخور الثعبانية (السربنتين) مختلطاً بالكروميت . وفي كل سنة يستخرج في روسيا نحو ٨٠٠ قنطار من البلاتين وهي تقريباً عشرة اضعاف ما يستخرج من البرازيل وكولمبيا وسنتو دومنغو وبورنيو . ومقدار ما يستخرج من بورنيو سنوياً هو من ٦٠٠ الى ٨٠٠ ليبرة . ووجد البلاتين في رمال الرين وفي ست اراي ووادي دراك وجبال الالب الفرنسوية وكونتية وكلو من ابرلاندة وهندوراس وكونتية روتر فرد في كارولينا الشمالية وسان فرنسوا بوس من ولاية كوبك وهو في الغالب حبوب صغيرة غير انهُ وُجد منهُ قطع كبيرة فمنها قطعة وزنها ١٫٠٨٨ قمحة وثقلها النوعي ١٨٫٩٤ اتى بها همبولدت من امركا الجنوبية وهي الان في مجمع التحف ببرلين . وسنة ١٨٢٢ حصل مجمع التحف بمدريد على قطعة من كندوتو قطرها قيراطان ونصف ووزنها ١١٫٦٤١ قمحة . وسنة ١٨٢٧ وجد في جبال اورال قطعة بلغ وزنها ١٠ ليبرات روسية و$\frac{٩}{١٦}$ او ١١٫٥٧ ليبرة طبية واكبر قطعة وجدت في العالم وزنها ٢١ ليبرة طبية وهي الان بيد بيت دميذوف الروسي . وحبوب البلاتين الخلقي او الخامي يكون فيها عادة من ٧٥ الى ٨٥ في المائة من البلاتين الخالص

واستخراج البلاتين لايخلو من الصعوبة وطريقتهُ المعتادة هي التي وضعها ولاستون وهي ان يفصل ما خف من الاجسام الغريبة بالغسل ثم يعالج المعدن المغسول بحامض نتريك اولاً ثم بحامض هيدروكلوريك افصل المعادن السهلة التاكسد. ثم يعالج على حرارة معتدلة بحامض نترومورياتيك (نتروهيدروكلوريك) محتوٍ على مقدار زائد من الحامض الهيدروكلوريك مضعّف او مخفف قليلاً كي لا يحل من الايريديوم الا شيئاً قليلاً . ثم ان السائل الحامض المتلون بحمرة تضرب الى الصفرة يصب في اناء اخر ويعالج بملح النوشادر محلولاً في خمسة امثال وزنهِ من الماء فيرسب المعدن على شكل ملح مزدوج اصفر يعبر عنهُ بامونيا بلاتينوكلوريد (٢ ه ٤ ن كل بلا كل ٤) اذا غسل

بالماء البارد وجفف ثم احمي الى الحمرة تحول الى الحالة المعدنية وكان كتلة اسفنجية · ولا يمكن جعلهُ كتلة ملززة بحرارة النار فقط ولكن لما كان لهُ ما للحديد من الاندماج كان يمكن جعلهُ ملززًا بتطريقهِ وهو حامٍ. وذلك من طريقة ولاسنون · واما دافيل ودبراي فقد اصطلحا على تذويبهِ في بوتقة من كلس بالبوري الاكسيهيدروجيني لتنصل ما يخالطهُ من الاوزميوم والسيليكا ووضعا ايضًا لاستخراجهِ طريقة جديدة فاستعملا الصهر عوض المعالجة بالماء الملكي · وكيفية ذلك ان يوخذ تنور او فرن صغير عاكس حوضهُ على شكل فنجان مصنوع من آجرٍ مشوي مخطط بطين فيحمى الى الحمرة التامة ويملأ بمزيج من البلاتين كبريتور الرصاص متساويي المقدار بوضع فيهِ شيئًا فشيئًا ويحرك بقضيب من حديد و يطرح فيهِ زجاجة صغيرة لتسهل ذوبانهُ ثم يلقى فيهِ بالتدريج مقدار من المرداسنك يعادل مقدار ما استعمل من كبريتور الرصاص فيتاكسد الكبريت ويطرد ويتالف من البلاتين ورصاص كبريتور الرصاص والمرداسنك مزيج قابل الذوبان وتترك الكتلة الذائبة حينئذٍ بدون تحريك الى ان يرسب الاوزميوم والايريديوم لانهما لا يمتزجان بالرصاص ويخرج مزيج الرصاص والبلاتين بمغارف من حديد وذلك بمزيد الاعتناء فيبوتق على الطريقة المعتادة ثم يمحص البلاتين الخامي المبوتق بالبوري الاكسيهيدروجيني على حوض من الكلس · ومزيج البلاتين والايريديوم والروديوم اصلب من البلاتين الخالص ويحتمل الحرارة الشديدة اكثر منهُ ولذلك كان مفضلاً عليهِ في عمل البواتق

وسمة البلاتين بلا ووزنهُ الجوهري ٥ ١٠٦ وثقلهُ النوعي ٥ ٢١ وهو لا يذوب بحرارة التنانير مهما كانت شديدة ولكنهُ يذوب بالعمود الفلطائي والبوري الاكسيهيدروجيني ويمكن تطييرهُ فينبعث منهُ شررٌ · وشكلهُ البلوري في الحالة الطبيعية مجسم مثمن وقد حاول كثيرون ان يصنعوا منهُ بلورات صناعية فخبطت مساعيهم كلها . وجميع المعادن تتمدد بالحرارة اكثر منهُ وهو دون الفضة والذهب والنحاس كثيرًا في توصيل الكهربائية فيكاد يكون كالحديد بدليل السرعة التي يجري بها المجرى الكثفاني سلكًا صغيرًا منهُ ولذلك يستعمل في اشعال المركبات القابلة الانفجار . وهو لا يتاكسد في الهواء مهما كانت درجة الحرارة ولا توثر فيهِ الحوامض ولكنهُ اذا احمي في الهواء الى الحمرة وكان ملامسًا لقلويات كاوية او جواهر قلوية تكوّن اكسيد هيدراتي يتحد بالقاعدة القلوية كما في البلاديوم · ومن خواص البلاتين انهُ يكون سببًا في اتحاد الاكسجين بالهيدروجين وغيرهِ من الغازات القابلة للاشتعال وينشأ عنهُ ذلك وهو ملزز ايضًا غير ان فعلهُ يكون اعظم وهو في الحالة الاسفنجية ويكون اعظم ايضًا اذا كان اسود · ويصنع البلاتين الاسود على عدة طرق من اسهلها ان يوخذ محلول من كلوريد البلاتين ومقدار يزيد عنهُ من كربونات الصودا ويضاف اليهما شيءٌ من السكّر ويغلى الجميع الى ان يسودّ الراسب فيتكون كلوريد الصودا ويتولد ماء وحامض كربونيك من تاكسد السكر ويرسب البلاتين اجزاء دقيقة جدًّا بحيث يظهر اسود ثم يجمع الراسب على مصفاة ويغسل ويجفف بحرارة لطيفة فيصير لهُ قوة عظيمة على تكثيف الغازات في مسامهِ ولا سيما الاكسجين . وهو في الغالب يحول الكحول حالاً الى حامض خليك وكثيرًا ما يصحب ذلك حرارة كافية لاحداث الاشتعال . ويحول روح الخشب الى حامض نمليك . ولما كان البلاتين لا يتغير بالحرارة الشديدة وكانت لهُ قوة على مقاومة الفواعل الكيماوية كان مفيدًا لعمل البواتق وجفان التبخير وجفوت الجراحة والصفائح التي تجرى عليها امتحانات البوري وغير ذلك من الآلات الكيماوية والفلسفية . ويتخذ مراجل كبيرة من البلاتين قد يكون وزنها ١٠٠٠ ليبرة لتركيز الحامض الكبريتيك وقد ضرب الروس منهُ نقودًا بلغت قيمتها مليونين وخمسمائة الف ريال عمود وذلك من سنة ١٨٢٦ الى سنة ١٨٦٤ حين بطل استعمالها وهو يستعمل احيانًا دواخين لبنادق الصيد. ويكون من البلاتين مع اكثر سائر المعادن مركبات اسرع

ذوبانًا من المعدن الخالص الا الابريديوم والروديوم ولذلك ينبغي ان لا يستعمل بواتق بلاتينية لاذابة معادن اخرى. واكثر بلاتين التجارة يحتوي على ابريديوم ليزيد صلابتهُ ومتانتهُ دون ان يضعف قوتهُ على مقاومة الفواعل الكيماوية. واذا كان خالصًا لا يحل البتة بالحامض النتريك فاذا خلط بعشرة اضعاف وزنهِ او باثني عشر ضعفهِ فضة كان حلُّ المعدنين بالحامض المذكور امرًا سهلاً. وزيت الزاج الحارُّ ينصل عنهُ الفضة

ويتالف من البلاتين نوعان من المركبات احدهما البلاتينوس وهو فيهِ مكافئتان والآخر البلاتينيك وهو فيهِ اربعة مكافئات وهو بذلك اشبه بالبلاديوم وثاني الكلوريد (بيكلوريد) او الكلوريد البلاتينوس (بلا كل ٢) يتكون عند ما يعرض الكلوريد البلاتينيك (بلا كل ٤) وهو مسحوق جافٌ لحرارة تبلغ نحو ٣٩٢ ف . فيطرد نصف الكلورين ويكون المسحوق زيتوني اللون لا يحل بالماء ويحل قليلاً بالحامض النتريك او بالحامض الكبريتيك ولكنهُ يحل حالاً بالحامض الهيدروكلوريك اذا كان محمّى ويحلُّ بالبوطاس الكاوي وبالكلوريد البلاتينيك ويتكون منهُ مع ثانيهما ملحٌ مزدوج . واذا عولج محلول الحامض الهيدروكلوريك بكلوريد قلوي رسب منهُ ملح مزدوج على شكل بلورات دقيقة حمراء موشورية ويعبر عن ملح البوطاس بهذه العلامة (٢ ق كل بلا كل ٢) . وتسمى هذه الاملاح المزدوجة كلوروبلاتينيتات او بلاتينوسوكلوريدات . اما الكلوريد الرابع او الكلوريد البلاتينيك (بلا كل ٤) فيتكون بفعل الحامض النترومورياتيك (النتروهيدروكلوريك) في البلاتين المعدني اذ يكون للكلورين المتولد ميل كافٍ الى الاتحاد بالمعدن . واذا بخر المحلول الحامض الى الجفاف بقي منهُ بقيةٌ سمراء ضاربة الى الحمرة تمتص رطوبة الهواء وتحل بسهولة في الماء والكحول ويكون لمحلولها المائي لون اصفر برتقاني خالص . ويتحد الكلوريد البلاتينيك بكثير من الكلوريدات المعدنية فيولف املاحًا مزدوجة تسمى كلوروبلاتيناتات (اي بلاتينات كلوريدية) او بلاتينوكلوريدات (اي كلوريدات بلاتينية) واهمها ما هو موافق مع المعادن القلوية والنشادر . واذا امتزجت محاليل كلوريدات البوطاسيوم بالبلاتين تولد البوطاسيوم البلاتينوكلوريدي (٢ ق كل بلا كل ٤) على شكل راسب اصفر لامع ولذلك يستعمل الكلوريد البلاتينيك في معامل الكيميا كاشفًا لمركبات البوطاس. واما باقي املاح البلاتين كاليوديدات والبروميدات والسيانيدات فهي دون ما ذكر اهمية . وللبلاتين اكسيدان وهما اول اكسيد يستحضر بفعل البوطاس الكاوي في الكلوريد البلاتينوس وثاني اكسيد يستحضر باضافة كربونات صودا الى نيترات بلاتينيك . ويعرف مقدار البلاتين في مركب او مخلوط بتركيب املاح كلوريد البلاتينوم المزدوجة مع البوطاسيوم او النشادر فان اضافة الكحول اليها يساعد على تكوين الراسب

بلاد
Pays, Contrée, Country

تركب بلاد مع غيرها فتاتي علمًا لعدة اماكن منها بلاد بجا وبلاد بجناك وبلاد البربر وقد ذكرت في باب المضاف اليهِ . وبلاد بشارة وهي بلاد الى الجنوب الشرقي من صور اكثر اهلها متاولة وقاعدتها تبنين وبينها وبين بلاد الشقيف نهر الليطاني . وكان الجزء الشرقي من هذه البلاد في سهم سبط نفتالي من اسباط اسرائيل وهي الان عبارة عن نواحي تبنين وهونين وقانا ومعركة في قضاء صور التابع لواء بيروت . وبلاد البشارية بلاد بالنوبة هي البجاه وبلاد بردامة وبلاد بغراج مرَّ ذكرها وبلاد التبر او بلاد الذهب هي ساحل الذهب بافريقية وستذكر في السين . وبلاد التانك في التاء . وبلاد الجريد ويقال لها بلاد النخل ايضًا وبلاد التمر عبارة عن قسم كبير من بلاد البربر بافريقية الشمالية الى جنوبي جبال الاطلس والى شمالي الصحراء وهي عبارة عن كور تابعة ولايات شتى فالغربية منها وهي السوس وتافيلت وسجلماسة تابعة مراكش

والشمالية وهي تكورارين والزاب واقعة في جنوبي الجزائر ثم نفس بلاد الجريد وهي في ولاية تونس ثم بلاد فزان واوجلة وسيواه وهي في شرقي البلاد المذكورة . وبلاد الجريد صحارى واسعة تخللها واحات وتشقها عدة جداول ماؤها زعاق ويكثر بها النخل واليه نسبتها واهم حاصلاتها التمر وتجود بها النباتات الاستوائية . وبلاد جندبري في باب الجيم وبلاد الخزر في الخاء والبلاد الخضراء هي غرينلاندة وبلاد الخطا في الخاء وبلاد الراس في الراء وبلاد الروم في الراء وبلاد الشقيف في الشين وبلاد طوالسي في الطاء والبلاد العثمانية في تركيا وبلاد العالقة في العين وكذلك بلاد عمان وبلاد الفلفل هي مليبار وبلاد اللشكري هي اج ايل وبلاد الكفرة في الكاف وبلاد اللكنوتي وبلاد اللور في اللام وبلاد الكنيسة والبلاد المتحدة في ولايات من الواو وبلاد المعبر هي كور ومندل . والبلاد المنتخفة عبارة عن البلاد التي انتزعها الدوق دوغيز من الانكليز سنة ١٥٥٨ وكانت عبارة عن كونتيتي كين واوي بولاية بيكرديا القديمة . والبلاد المنخفضة او الواطئة هي نثرلاندة اطلب هولاندة . والبلاد النيلية عبارة عن مصر والنوبة والحبشة وبعض ما جاورها . وبلاد الهوتنتوت في الهاء . وبلاد الولايات في الواو . وكل بلاد لم تذكر هنا تطلب في باب ما اضيفت اليه

بَلاَذَر

Anacardier, Anacardium

نبات من الفصيلة البطمية خاصٌ بالهند اوراقهُ صغيرة عنقودية وثمارهُ قلبية الشكل محمولة على ذنيبات لحمية اكبر منها قليلاً ولكنها لا تبلغ من الحجم ما تبلغهُ ذنيبات ثمر الكابلي . وهذا النبات قريب من الكابلي جدًّا حتى ان بعض النباتيين لا يميزونهُ عنهُ ولثماره لوزٌ يوكل سمي عندهم بما معناهُ لوز الاغيال . ويحصل منهُ دهان معتبر جدًّا في الصين . واهل الهند يعتقدون ان في لوز البلاذر خاصة تقليل الاخلاط وتقوية الحواس والذهن واذا اختلطت عصارة قشره بالكلس كان من ذلك صباغ للاقمشة ثابت كالزيت الذي يستخرج من جوز الكابلي . وذكر في بعض الكتب العربية ان اوز البلاذر مغذٍّ يجمعهُ اهل الهند لازالة ما عليهِ من القشر ثم ياكلونهُ اما وحدهُ او بالسكر او بالملح . وقشور هذا اللوز تحتوي على عصارة غروية حريفة حارة كاوية تستعمل في ازالة الثآليل والقوباء وغيرها . وقيل ان غلاف ثمرهِ كان يستعمل مهيجًا للباه وطعمهُ عطري لذاع وبزرهُ حلوٌ طعمهُ كطعم البندق يحتوي على زيت ثابت واذا استقطر غلاف الثمر مع قليل من الماء يحصل منهُ زيت طيار اسود حرّيف جدًّا عطري يدخل قليل منهُ في تركيب المعاجين المهيجة للباه . وكان القدماء من الاطباء يعتقدون نفس ما يعتقدهُ الهنود في لوزهِ ولكنهُ قد تحقق ان ذلك لا اصل لهُ . واما الان فهو غير مستعمل في الطب

بَلاَسجه

Pelasges

امة ذكر اليونان القدماء انهم كانوا سكان شبه جزيرة اليونان وجزائر بحر ايجة وسواحلهِ وقسم من اسيا الصغرى وايطاليا وكان للبلاسجة تجارة واسعة برًّا وبحرًا واساطيل كافٍ للدخول في حرب مع مصر . وذكر اليونان القدماء ان البلاسجة قبائل متفرقة لم يصيروا قط امة واحدة ولم يكن لهم سفن ولا آلات حربية ولكن كانت آلاتهم الات مهاجرة وسفر وفلاحة . وقد ذكر اوميروس انهم سكان اغريقية الاصليون كان موطنهم الاصلي في جوار دودونا ثم انتشروا الى تساليا وبيوتيا واتيكة وقسم من البيلوبونيسة وعلى الخصوص ارغوس واركاديا . وليس للبلاسجة ذكر تاريخي في كتب المتاخرين ولذلك لا يمكن الحكم القطعي في حقيقة اصلهم . وكل ما يقال عنهم من هذا القبيل ليس الا من باب التخمين ولا يعرف ايضًا من اية لغة اخذ اسمهم

بلاشنسيا

اطلب بياشنتسا

بَلَاط
Balat

قرية من غوطة دمشق يقال لها ايضًا بيت البلاط او هما اثنتان وهذه القرية تبعد ساعة ونصفًا عن دمشق بيوتها ٥٧ · وقرية من ناحية بيت الشلف من قضاء صهيون بلواء اللاذقية · وقرية من ناحية الظهر الغربي بقضاء المرقب من لواء الاذقية · وقرية من ناحية وادي النصارى بقضاء حصن الاكراد من لواء حماة · ومدينة عتيقة بين مرعش وانطاكية خربت وهي الان قرية بقضاء الباب من لواء حلب · وموضع في القسطنطينية كان محبس الاسرى ايام بني حمدان · وموضع بالمدينة بين مسجد الرسول وسوق المدينة وهي سوق بالمدينة مشهورة والبيوت حولها الان مقاربة الخراب · وبلدة بلواء ازمير قيل هي في موضع مليطس القديمة · وقصبة ناحية بقضاء يغادج التابع لواء قره سي من ولاية خداوندكار تشتمل ناحيتها على ٤٨ قرية ومحلة بيوتها ٢١١,١ واهلها نحو ٥٠٠,٧ نفس مسلمون قيل هي في موضع بلودوس القديمة · وقرية في واحة داخلة في صعيد مصر مسورة اهلها نحو ٥٠٠ نفس بقربها آثار مدينة قديمة تسمى بشندي وآثار هيكل قديم بني بالآجر · ومزرعة بناحية جبيل السفلى من قضاء كسروان · وقرية بقضاء مرجعيون من لواء بيروت بينها وبين الجديدة ساعة بيوتها ١٥٠ · وبلاط عوسجة حصن بالاندلس من اعمال شنتبريه قاله ياقوت · قال الادريسي ومن اقاليم الاندلس اقليم البلاط وهو يلي اقليم القصر وفيه مدينة البلاط ومدلين ومن قلعة رباح الى حصن البلاط مرحلتان · اهـ · ومدينة البلاط هذه خربة آثارها قرب ضفة تاجه اليسرى من اعمال القصر في ولاية استرامدورة وتعرف كورتها بفحص البلاط الى الان

بَلَاغة

البلاغة عند اهل المعاني تطلق على معنيين بلاغة الكلام وتسمى بالبراعة والبيان والفصاحة ايضًا وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته فهي تختص بعلم البيان كاختصاص الفصاحة بعلم المعاني وقد يسمى كلا العلمين المذكورين بعلم البلاغة · وقيل لو زيد على رسمها الا اذا اقتضى الحال خلاف ذلك لكان احسن لان الحال قد يقتضي تعقيد الكلام كما في الالغاز والتعقيد منافٍ للفصاحة فرعاية التطابق اولى من رعاية الفصاحة · وقيل لا يشترط شيء من الفصاحة في البلاغة وليس رجوع البلاغة الى البيان لاشتراطها بالخلو من التعقيد المعنوي بل لمعرفة انواع المجاز والكناية وعلاقتها لئلا يخرج فيها عن اعتبارات اللغة · وقيل لا يشترط فيها من الفصاحة سوى الخلوص من التعقيد المعنوي · وهو خلاف المشهور لان الكلام اذا لم يكن فصيحًا لا يعد من البليغ ودخول التعقيد فيها عند مقتضى الحال كما في الالغاز اولى من دخول غيره من مناقضات الفصاحة · وقد قالوا كل بليغ فصيح ولا يعكس فعلم من ذلك ان البلاغة لا تكون الا بعد استيفاء الكلام حق فصاحته · والبلاغة سواء كانت في الكلام او المتكلم رجوعها الى امرين احدهما الاحتراز عن الخطا في تادية المراد فلا يندرج فيه الاحتراز عن التعقيد كما تُوُهِم · والآخر تمييز الفصيح عن غيره ومعرفة ان هذا الكلام فصيح وهذا غير فصيح فمنه ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس والذي يبين في هذه العلوم هو ما عدا التعقيد المعنوي فمست الحاجة للاحتراز عن الخطا في تادية المراد الى علم والاحتراز عن التعقيد المعنوي الى علم آخر فوضعوا لهما علمي المعاني والبيان وسموها علم البلاغة لمزيد اختصاص لها بها · اطلب معاني وبيان · والمعنى الثاني من معنيي البلاغة اطلاقها على بلاغة المتكلم وهي ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فيقتضي كونه فصيحًا · لان كل بليغ فصيح كما علمت وليس كل فصيح بليغًا لان المتكلم قد يكون فصيحًا وليس له بلاغة وكذلك الكلام

بَلَاق
Belack

مدينة من مدن النوبة في اخر عمل الصعيد بينها و بين اسوان اربعة اميال و بينها و بين جبل الجنادل ٦ ايام في البرو٤ في النيل . قال المقريزي و بلاق اجل حصن للمسلمين وهي جزيرة في النيل بها بلد كبير يسكنهُ خلق كثير وبها نخل عظيم واليها تنتهي سفن النوبة والمسلمين من اسوان . وقال الادريسي اهل مدينة بلاق متحضرون ومعايشهم حسنة وبها يجتمع تجار النوبة والحبشة ومصر ويكثر فيها الشعير والذرة والالبان والحيتان والبقول والحنطة تجلب اليهم ولباسهم الازر والمآزر ولا يقع فيها مطر بل تسقى من ماء النيل عند فيضهِ

بِلال
Bolal

هو ابو عبد الله وقيل ابو عمرو بلال بن رباح الحبشي القرشي التيمي مولى ابي بكر الصديق وامهُ حمامة مولاة بني جمح . كان بلال موذن الرسول وهو قديم الاسلام والهجرة وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع الرسول وكان ممن يعذبون في دين الاسلام فاشتراهُ ابو بكر واعتقهُ وآخى النبي بينهُ و بين ابي عبيدة بن الجراح . وهو اول من اذّن في الاسلام . و بعد قبض الرسول ذهب الى الشام للجهاد فبقي هناك الى ان توفي سنة ٢١ هجرية وهو ابن ٦٤ سنة ودفن بدمشق بمقبرة باب الصغير على الاشهر

بِلاّو
Pleve

او بلاوا قصبة ناحية في لواء اشقودرة من البانيا على ضفة بحيرة صغيرة محيطها نحو فرسخين تنسب اليها وعلى بعد ٢٤ ساعة من اشقودرة وهي بقعة من الارض نضرة زاهية تشقها مياه جارية وعدد سكانها ٢٠٥٠٠ نفس . قيل اختطها فلافيوس في موضع مدينة قديمة ولما سقطت المملكة الرومانية استبدت في الامر مدة ثم انضمت الى مملكة السرب ودخلت في ملك العثمانيين . وهناك آثار تدل على ما كان لهذه المدينة من العمران ويحيط الان بها سور من الحجر ولها قلعة على اكمة مشرفة على الخراب

وبلاو ايضًا او بليو (pelew) ارخبيل في الباسيفيك الى غربي جزائر كارولينا مولف من ٢٦ جزيرة مستطيلة ضيقة كثيرة الاهل وتربتها خصبة وسكانها الاصليون ودعاء لينو العريكة حسنو البنية يتهنون الصناعة ولغتهم ماخوذة من الملاسية . وذكر ملطبرون انهم نحاسيو اللون اقوياء البنية معتدلو القامة شرهون قساة عراة الابدان لا دين لهم . ولهم ملك والملك اعيان وهو مالك الارض وليس للاهالي مُلْك الا متاعهم واسلحتهم ومنازلهم واكلهم السمك وبيوتهم من الخشب والخيزران على اسس من الحجر ولهم قاعات فسيحة يجتمعون فيها في المواسم والافراح وعندهم بعض صنائع

بِلْباو
Bilbao

مدينة من اسبانيا وهي قصبة ولاية بسكي على بعد ٤٥ ميلاً من سان سبستيان الى الغرب على نهر زثيون تبعد ٩ اميال عن مصبهِ عدد سكانها نحو ١٨,٧٠٠ نفس وهي مدينة ظريفة مولفة من البلدة القديمة والحديثة تصلها جسور وبها اديرة غنية وعدة كنائس ومدارس وغيرها من الابنية العمومية ومجازر المدينة هي احسن مجازر اسبانيا ومن مصنوعاتها الحبال والاناجر والجلد والورق والبرانيط والتبغ والخزف وغير ذلك وبها عدة ترسانات ومعادن فَيْبراس التي يستخرج منها كميات وافرة من الحديد بدليست بعيدة عن المدينة. وبلباو اهم فرضة في شمال اسبانيا الا انهُ لا يدخلها الا سفن صغيرة واما الكبيرة فتنزل البضائع في اولاڤيغا على بعد ميلين منها والسكة الحديدية لبلباو وتطيلة التي تمت سنة ١٨٦٣ تجعل لها اتصالية رأسًا مع مدريد وفرنسا. وكان بناءهذه المدينة سنة ١٣٠٠ للميلاد حل بها الفرنسويون في حروب نابوليون وكان اهلها من حزب الحكومة في الثورة الكارلوسية حاصرها الكارلوسيون سنة ١٨٣٥ و١٨٣٦ فلم يتمكنوا من فتحها . وسنة ١٨٧٤ حاصروها وضيقوا عليها فاتى المارشال سيرانو نجدة فاضطرت

المحاصرين الى الرحيل عنها فدخلها المارشال المذكور بجيشهِ في اذار من تلك السنة. وقد تسمى ولاية بسكي المار ذكرها باسم بلبا وايضاً

بُلْبُل
Rossignol, Nightingale

طائر من العصافير المغردة يتميز بدقة جسمهِ وطول منقارهِ وكفهِ وذنبهِ ويقرب من الدج الصغير بشكلهِ ولونهِ ونسق تغريدهِ واسمهُ عند علماء الحيوان لوسينيا فيلوميلا. اما منقارهُ فقصير مستقيم منحنٍ قليلاً من راسهِ منضغط الجانبين مشروم الذبابة من جانبيها. وما حول فمهِ عارٍ من الريش وجناحاهُ معتدلان تبلغ الريشة الاولى منها ثلث طول الثانية والثالثة اطول منها. وذنبهُ معتدل ايضاً مستدير من جانبيهِ. وكفهُ طويلة قوية مغطاة من امام بحراشف كاملة. واصابعهُ طويلة جداً دقيقة والخارجية منها اطول من الداخلية وهما ملتحمتان من اصليهما والاصبع الخلفية طويلة ذات مخلب منحنٍ. وطول البلبل ٦¾ القيراط وطول جناحيهِ ١٠½ وطول منقارهِ نحو نصف قيراط ولونهُ واضح جداً فان الاقسام العليا منهُ سمراء مكمدة يخالطها حمرة على الظهر والذنب واسفلهُ اسمر يضرب الى السنجابية وعنقهُ وبطنهُ يضربان الى البياض. والانثى منهُ بلون الذكر وهي بحجمهِ تقريباً. ويختلف ما يكون فيهِ من البقع الحمر والسنجابية اختلافاً عظيماً وفي بعضهِ ريش ابيض ولا يكون منهُ شيء في البعض الاخر. ويكون ظهورهُ في اواسط فرنسا في نحو الاسبوع الاول من شهر نيسان وفي انكلترا بعد ذلك باسبوع او بعشرة ايام وتصل الذكور قبل الاناث ببضعة ايام وهي تاتي فرداً فرداً ويكون سفرها ليلاً وتتسافد في نحو اسبوع وتصنع عشها على الارض بين الشوك الملتف والهشيم وتبيض الانثى ٥ او ٤ بيضات طول الواحدة منها ¾ قيراط وعرضها $\frac{7}{12}$ من القيراط وهي صفراء اللون تضرب الى السمرة وتكون احياناً مشربة زرقة تضرب الى السنجابية ولاسيما في الطرف الضيق منها والانثى والذكر يرخمان اي يحضنان البيض. والبلبل يقضي الشتاء في شمال افريقية وينتشر صيفاً في اكثر جهات اوربا ويصل الى اسوج والبلاد المعتدلة من روسيا ويقال انهُ لا يوجد في شمال تويدمن بريطانيا الكبرى وهو يبتدئ بالتغريد وقت السفاد ولا يزال تغريدهُ متقناً كاملاً الى ان يفقس البيض وتكون نغماتهُ في اول الصيف مطربة بخلاف اخرهِ فانهُ ينحصر حينئذٍ في نغمة واحدة منخفضة من حنجرتهِ وهو شديد الخوف يختبئ بين اوراق الشجر ما امكنهُ ويالف الغابات والسياجات والادغال والهشيم ويغتذي بالبعوض والديدان والثمار. وطيرانهُ قصير سريع على نسق واحد ولا يطير بسرعة الطيور ويغرد في النهار قليلاً غير ان اجمل تغريدهِ يكون بعد الغروب في ليالي الصفاء والسكون فيستمر ساعة او ساعتين على انغام تاخذ بمجامع القلب وتهيج عواطف النفس. واذا كانت الليلة مقمرة والجو صافياً والهواء ساكناً استمر الى نصف الليل فاطرب كل الاطراب. ولا يغرد الا الذكر وهو كغيرهِ من العصافير لا يغني في الاقفاص مدة فصل الشتاء ويسكت في الربيع الى ان يبدل ريشهُ ولا يعيش كثيراً في الاسر لان الحرارة تضر بهِ كثيراً ولا يعطى غذاء ملائماً واحسن غذاء لهُ الحشرات وقطع من اللحم والثمار. ومما يذكر ان الانثى تبيض مرتين او ثلاثاً في السنة. ويقال انهُ في كل منها تكون ذكورها ضعفي اناثها. ويسمى البلبل ايضاً بالهزار والعندليب والجُميل والنُغر. والشعراء يتغزلون بصوتهِ وقد الغز فيهِ بعضهم فقال

وما طائرٌ نصفهُ كلهُ
 لهُ في ذرى الدوح سير ولبثُ
رابنا ثلاثة ارباعهِ
 اذا صحفوها غدت وهي ثلثُ

بِلْبِيس
Belbeis

ويقال بِلْبَيس مدينة في مصر على بحر ابي منجا وهو فرع من النيل سمي قديماً الفرع البلوسي. تبعد ٣٨ كيلومتراً عن القاهرة الى الشمال الشرقي جعلها محمد علي قصبة ناحية

بمديرية الشرقية في البحيرة. عدد سكانها ٥٠٠٠ نفس وكانت هذه المدينة ذات اهمية وزهو في الايام الماضية. وذكرها المتنبي بقوله

جزى عربًا امست ببلبيس ربها
بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

ولم تزل بلبيس من مدائن مصر الكبار حتى نزل عليها اموري الفرنجي ملك اورشليم واخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل من اهلها مقتلة عظيمة وذلك سنة ٥٥٩ هجرية وكان المحاصر بها اسد الدين شيركوه بن شاذي وملكها الافرنج ثانية سنة ٥٦٤ وسبوا اهلها وقتلوا منهم جمهورًا غفيرًا. وكان الناصر لدين الله العباسي قد انشأ بها مدرسة عظيمة فخربت في القرن السابع للهجرة. والحوادث التي المت بمصر سنة ٨٠٦ كانت داعيًا لخراب هذه المدينة ولما دخل بونابرت مصر رمم حصونها وقد زعم غيليوم الصوري وكثيرون غيره انها مدينة بيلوسة القديمة والحال انهم وهموا والمرجح انها فربيتوس كما قال دانفيل لانه وجدت عدة كتب قبطية ترجمت فيها لفظة فربيتوس اليونانية بلفظة بلبيس وقيل انها سميت قديمًا باموسس وسماها القبط فلبس

بِلْت
Belt

اسم مضيقين في جزائر الدانمرك احدها بلت الاكبر وهو يفصل بين جزائر فيونيا وسيلندة والاخر بلت الاصغر وهو يفصل بين جزيرة فيونيا وساحل جتلند وكلاهما يصلان بين كتيغا والبلطيك. وقد يجمد سطحها في الشتاء وسنة ١٦٥٨ مر كارلوس غستافوس في بلت الاكبر على الجليد عند ذهابه لمحاصرة كوبنهاغن

بُلْتافا
Poltava

او بلطاوة Pultawa ١ً. ولاية من روسيا في اوربا مساحتها ١٩٫٢٦٥ ميلًا مربعًا وعدد سكانها ٢٫١٠٢٫٦١٤ نفسًا وسطحها كله تقريبًا سهل يميل بالتدريج الى الجهة الجنوبية واهم معادنها طين الخزف والماس والطباشير وملح البارود واراضيها خصبة وهي احسن اراضي الامبراطورية شغلاً وحاصلاتها الشعير والقمح وغيرها من الحبوب ويربون فيها كثيرًا من الماشية. والنحل من اهم عنايتهم. ومعاملها قليلة يصنع فيها على الاكثر البضائع الصوفية والجلد والبرندي

٢ً. مدينة هي قصبة الولاية واقعة بقرب ملتقى نهر بلتافكا وڤورسكلا على بعد ٤٤٥ ميلاً من موسكو الى جنوبي الجنوب الغربي وعدد سكانها ٤١٫٨٥٢ نفسًا ويحيط بها سور ولها قلعة في وسطها وبها كنيسة كبرى و١١ كنيسة صغرى ودير ومدرسة واسواقها واسعة وجيدة التبليط. وفيها ساحة كبيرة قد اقيم بها عمود تذكارًا للمعركة العظيمة التي جرت في ٨ تموز سنة ١٧٠٩ وانكسر بها الاسوجيون كسرة هائلة. والمدينة تجارة مهمة وتصلها بموسكو وبطرسبرج واودسا طريق حديدية

بلتيمور
Baltimore

او بلطيمور. مدينة من الولايات المتحدة الامركانية في ولاية ماريلند على باتابسكو قرب مصبه في خليج شسبيك على مسافة ٣٨ ميلاً بالسكة الحديدية من واشنطون الى الشمال الشرقي ولها مينا فسيح حسن وعدد سكانها اكثر من ٣٠٠٫٠٠٠ نفس وهي ثالث مدينة من الولايات المتحدة واحدى الفرض التي هي اكثر تجارة في العالم وتجارتها في الطحين والتبغ متسعة جدًا وفيها كرسي رئيس اساقفة كاثوليكي يتولى على كل اساقفة الولايات المتحدة. وفيها ايضًا استقفية انكليزية ومدرسة كلية انشئت سنة ١٨١٢ ومدرسة سنتا ماري ومكتبة غنية وعدة محلات علمية وطرق حديدية. وكان تاسيس بلتيمور سنة ١٧٢٩ وكان لها دخل عظيم في حرب الاستقلال وهاجمها الانكليز سنة ١٨١٤ فدفعوا عنها واقيم لتذكار هذا الظفر بناء يعرف باسم اثر بلت وعقد فيها مجمع كاثوليكي سنة ١٨٢١. وبلتيمور ايضًا اسم فرضة من ايرلاندة سكانها الف نفس اشتهرت باللورد كلفر الذي انشأ اول مستعمرة في ماريلند وباسم وطنه سميت بلتيمور المار ذكرها تذكارًا له

بلجة
Belgea

او بلجية امة من الامم الثلث الذين قسموا مالك كل الغلية فيما بينهم عندما غزاها يوليوس قيصر واستظهر عليها والامتان الاخريان هما القلط في اواسط البلاد والاكويتانة بين غارون والابرنات . وكان البلجة مستوطنين في البلاد الواقعة بين الرين والسين والمرن وهي تشمل بلجيكا الحديثة واقساماً من فرنسا وجرمانيا وهولاندة . اطلب غلية . ولم يتفق العلماء في امر بلجة الغلية وقلطها من جهة كونهم اسباطاً مختلفة او من جنس واحد ولا في الزمان الذي امتزجوا فيهِ مع بريتانية ويُظن ان البلجة ان لم يكونوا توتونيين فقد اختلطوا بالدم التوتوني

بلجيكا
Belgique-Belgium

او بلجيكا او بلجيوم . مملكة من اوربا واقعة بين الشمال الشرقي من فرنسا وهولاندة وجرمانيا والبحر الشمالي ممتدة من عرض ٣٠َ ٤٩ْ الى ٥١ْ شمالاً ومن طول ٣٣َ ٢ْ الى ٦َ ٦ْ شرقاً مساحتها ١١٬٣٧٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (سنة ١٨٦٩) ٥٬٠٢١٬٣٣٦ نفساً ومعظم طولها من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ١٨٠ ميلاً انكليزياً ومعظم عرضها من تخم انتورب الشمالي الى اقصى قسم جنوبي من هينوت ١٢٤ ميلاً . وهي منقسمة الى ٩ ولايات وهي

ولايات	مساحتها (اميالاً مربعة)	سكانها (سنة ١٨٦٩)	المتكلمون بالفرنسوية	المتكلمون بالفلمنكية	المتكلمون بكلتيهما
انتورب	١٠٩٣	٤٨٥٬٨٨٣	٠٠٣٬٨٨٧	٤٣٠٬٤٠٣	٢٨٬٥٩٣
برابنت	١٬٣٦٨	٨٦٣٬٩٨٣	٣١٦٬٠٩٨	٤٥٦٬١٧٥	١٣٠٬٧٢٢
فلندرة الغربية	١٬٢٤٩	٦٦٠٬٠٣٩	٠٣٦٬٥٥٠	٥٦٤٬٨٤٠	٤٨٬٦٧٧
فلندرة الشرقية	١٬١٥٨	٨٣٩٬٣٨٧	٠٠٧٬٨٣٧	٧٤٤٬٢٥١	٥١٬٨١٩
هينوت	١٬٤٣٧	٨٨٤٬٣١٩	٨١٠٬٣٦٠	١٥٬٤٧٦	١٧٬٥٦٦
لياج	١٬١١٩	٥٨٤٬٧١٨	٤٩٩٬١٠٣	٣١٬٤٩٠	١٦٬٣٣٨
للبرغ	٩٣١	١٩٨٬٧٣٧	٨٬٧٣٤	١٧٣٬٢٨٣	١٣٬٤٧٦
لكسمبرغ	١٬٧٠٤	٢٠٤٬٣٣٦	١٦٩٬٤٦٠	١٨٤	٠٤٦١
نامور	١٬٤١٣	٣١٠٬٩٦٥	٢٩٩٬٨٤٦	٢٩٠	١٬٧١٠
	١١٬٣٧٣	٥٬٠٢١٬٣٣٦	٢٬٠٤١٬٧٨٤	٢٬٤٠٦٬٤٩١	٣٠٨٬٣٦١

وقد كانت الزيادة السنوية في عدد الاهالي من سنة ١٨٥٦ نحو ٩٦٢٫ في المائة وعدد المتكلمين بالفرنسوية ٤٢٫٣ في المائة والمتكلمين بالفلمنكية ٤٩٫٨ والمتكلمين باللغتين ٦٫٤ . وسنة ١٨٦٨ كان عدد المولودين ١٦٢٬٦١٩ منهم ١٢٬١٠٨ غير شرعيين وعدد المتزوجين ٣٦٬٢٧١ وعدد الذين طلقوا ٦٠ والذين توفوا ١١٥٬٠٤١ وكان عدد الذكور اكثر قليلاً من عدد الاناث والذين هاجروا من بلجيكا سنة ١٨٦٥ كانوا ١٢٬٠١٥ والذين هاجروا اليها ٩٬٦٠٠ . ومن مدن بلجيكا واحدة وهي بروسل كان بها سنة ١٨٦٩ من السكان اكثر من ١٧١ الف ومع رساتيقها وهي ثمانية ٣١٤ الف نفس و٣ مدن وهي انتورب وغنت ولياج كان في كل منها ١٠٠ الف نفس و٥ مدن وهي بروج ومكلين وثرفيه ولوفين وثرناي كان في كل منها من ٣٠ الى ٥٠ الفاً . وسنة ١٨٦٦ كان في المملكة ١٢١ ناحية في كل منها اكثر من ٥ الاف نفس و٢٬٤٣٩ ناحية في كل منها اقل من ٥ الاف . واهالي بلجيكا من امتين مختلفتين وهما الفلمنكية وهي فرع من الجنس الجرماني والوالونة وهي فرع من الفرنسويين ومع ان ٤٢٫٣

في المائة فقط من كل الاهالي هم والونة فخ و ٤٩٫٨ فلمنكيون فاللغة الفرنسوية هي اللغة الغالبة والرسمية واما باقي الاهالي فيتكلمون بكلتا اللغتين او بلغات أُخر. ولكن في المدات المتاخرة اخذ اكثر الفلمنكيين يحاولون بنشاط الحصول على حقوق متساوية للغتهم على الاقل ومن ثم صار للنزاع الامي اهمية سياسية عظيمة في بلجيكا وقد تقدم في الجدول عدد المتكلمين بهاتين اللغتين معًا وبكل منهما وحدها

ثم ان سطح بلجيكا مستوٍ على الاكثر وفي الجهة الجنوبية الشرقية اراضٍ مرتفعة وذات غابات تتخللها جبال اردن والى جنوبي فرقيه يوجد ايضًا بقعة مستوعرة من اراضٍ مرتفعة قليلة الامتداد واعظم ارتفاعها لا يتجاوز ٢٫٣٠٠ قدم وبين موز وشلدت سلسلة اخرى. واهم انهرها موز وشلدت والاورث والسمبر. اما الموز فيجري من فرنسا قاطعًا ولايات نامور ولياج الى هولاندة ويمكن سفر السفن فيهِ في كل مجراهُ البلجيكي. واما شلدت فيدخل بلجيكا في ولاية هينوت ويجري قاطعًا الاراضي البلجيكية ويصب فيهِ الدندر والديل وانهر اخرى ويجتاز الى هولاندة تحت انتورب وهو يصلح للسفر في كل بلجيكا الا ان كثبانًا من الرمل تسد مصبهُ . واما الاورث فيخرج من جبال اردن ويصب في الموز عند لياج. واما السمبر فيجري من فرنسا الى بلجيكا ويصب في الموز عند نامور. والجهة الشمالية من البلاد من تكوينات الدور الثالث والتكوينات السفلية في الولايات الجنوبية الشرقية هي حجر رملي احمر وحجر كلسي قائم على حجر سماقي وكوارس وحجر اسود وتكثر فيها الحيوانات الحجرية. والكهوف الكلسية الصخرا التي يمر فيها نهرلسّي هي من غرائب الطبيعة التي تستحق الفرجة. واما فلندرة الشرقية والغربية فاكثرها رمال. وفي بلجيكا من الوقود اكثر مما يوجد في اي بلاد كانت من اوربا ما عدا انكلترا. وسنة ١٨٦٦ كان بها ١٥٥ معدن فحم حجري في مساحة ٢١٢٫٥٤٥ اكرًا من الارض ويستخدم فيها ٨٦٫٧٢١ من الفعلة وقد استخرج منها في السنة المذكورة ١٢٫٧٧٤٫٦٦٢ طنًا قيمتها ١٥١٫٠٢١٫٥٧٤ فرنكًا. ونحو ثلثي الحاصل يستخدم في البلاد وما بقي يرسل الى فرنسا وهولاندة . واعظم اراضي الفحم الحجري في ولاية هينوت وقد استخرج منها وحدها في السنة المذكورة ٩٫٨٠٠٫٠٠٠ طن. وكذلك حاصلات الحديد عظيمة واحسن الحديد يوجد في البلاد الواقعة بين السمبر والموز ويوجد الرصاص والمغنيسيا ومعادن اخرى ولا سيما الخارصين في اقسام مختلفة من البلاد واشهر معادن الخارصين بين لياج واكس لاشابل وتكثر فيها حجارة البناء والتبليط والكلس والسقوفة والرخام ورخام دينت الاسود مشهور بجمالهِ. وغنى بلجيكا المعدني بعد غناها الزراعي هو اهم مصادر نجاح الامة . واشهر ينابيعها المعدنية في سبا بالقرب من تخم بروسيا الرينية . وترعها مع انها كثيرة ليست بقدر ترع هولاندة طولاً فانها نحو ٣٠٠ ميل فقط واعظمها ترعة بروسل ومياهها من نهر سنّ وقد كان فتحها سنة ١٥٥٠ وتصل غنت بالبحر ترعة تفتح في شلدت الشرقي وتدخلها مراكب يحملها عمق ١٨ قدمًا . وطرق بلجيكا الحديدية من اقدم طرق اوربا وقد انشئت بعد طرق انكلترا بقليل ففاقتها في وحدة رسمها والتوفير في بنائها والحكومة هي التي بنت الخطوط الاصلية ومجموع طول الطرق الحديدية سنة ١٨٧٠ كان ١٫٩٢٠ ميلاً منها ١٫٤٢٦ مختصة بشركات خصوصية و ٤٠٥ ملك الحكومة و ٣٢٠ كانت قريبة النجاز . والسلك التلغرافي كان الشروع في استعماله منذ ١٥ اذار سنة ١٨٥١ وسنة ١٨٧٠ كان طول الخطوط ٢٫٦٠٥ اميال وطول الشريط ٨٫٢٩٢ ميلاً ومدخول التلغراف ١٫٢٣٣٫٥٩٦ فرنكًا ومصروفه ١٫٢٩٨٫٩١٥ فرنكًا

ولا يفوق بلجيكا في الزراعة بلاد اخرى حتى ان الاراضي التي كانت في الاصل لا تلائم الزراعة صارت بواسطة الاعتناء في حراثتها خصبة جدًّا ويندر وجود مزارع كبيرة فان قسمة الاراضي قد امتدت الى مقدار بستان واقل من $\frac{1}{12}$ من مساحة كل المملكة ارض ميتة لا خير فيها . وهم يعتنون اعتناء خصوصيًّا بالتنب وطريقة زراعتهِ في بلجيكا مثال يقتدى بهِ في اماكن اخرى . وفلندرة الشرقية

والغربية وحدها يحصل منها سنويًا قنب قيمتهُ ٨ ملايين ريال عمود . وقد اشتهرت بلجيكا بخيلها وبها من الخيل نحو ٣٠٠ الف واحصنة اردن معتبرة جدًا واحصنة نامور مشهورة ايضًا وعدد البقر اكثر من مليون و٢٠٠ الف والغنم ٧٠٠ الف والحكومة تعتني عناية خصوصية بتحسين الخيل والبقر. وقد كان ولا يزال لبلجيكا شهرة عظيمة في الاعمال التجارية والمنسوجات ولكن صيت بضائعها الكتانية ومنسوجاتها قد انحط عما كان عليهِ في القرن ١٤ حتى انفصلت عن هولاندة . وكذا كتش بروسل ومكلين ومنسوجات لياج الكتانية والديباجية ومنسوجات ايبر الصوفية وبضائع البلاد القطنية وطنافسها وجواربها تباهي منسوجات الانوال الفرنسوية والانكليزية ومعمل كوكربل وشركائهِ للآلات وقد انشئ في لياج سنة ١٨١٦ هو من اكبر معامل اوربا في بابهِ . ويوجد في لياج معمل المدافع وهو مشهور بما يصنعهُ من الاسلحة النارية

ثم ان تجارة بلجيكا الخارجية مذ اتحادها مع هولاندة اضرت بها روتردام وامستردام وقد انتبه اهلها الان الى اتخاذ تدابير موافقة للاصلاح الداخلي وكانت السفن التي دخلت مواني بلجيكا سنة ١٨٦٩ وعلى الخصوص من استند ٥,٤١١ سفينة محمولها ١,٤٧٠,٣٢٢ طنًا والسفن التي خرجت منها ٥,٢٢٦ محمولها ١,٤٥٦,٩٦٥ طنًا وكان عدد المراكب التجارية في السنة المذكورة ٦٧ مركبًا شراعيًا محمولها ٢٢,٩٨١ طنًا و١٢ باخرة محمولها ٨,٧٦٢ طنًا وعدد قوارب الصيد ٢٦٥ محمولها ٩,٠٨٧ طنًا وقيمة الواردات في السنة المذكورة بلغت ٩٠٢,٦٠٠,٠٠٠ فرنك وقيمة الصادرات ٦٩١,٦٠٠,٠٠٠ فرنك وكان دخل الحكومة (سنة ١٨٧٠) ١٧٦,٧٢٥,٠٠٠ فرنك وخرجها ١٧٦,٨١٢,٨٢٦ فرنكًا ودين الحكومة ابتدأ بحملها ٢٢٠ مليون فرنك من دين مملكة نثرلاندة الباهظ عند الانفصال ثم اخذ يزيد على الدوام ببناء طرق حديدية وتحصين انتورب ونفقات على العسكرية فوق العادة حتى بلغ في ١ ايار من السنة المذكورة ٢١٤,٨٧٤,٧٠٥ فرنكًا

والقوة العسكرية مولفة من ٧٤ الفًا من المشاة و٦,٥٢٠ من الفرسان و١٤,٥١٢ من الطوبجية و٢,٤٥٤ من المهندسين و١,٧٧٢ من الجندرمة ومجموع ذلك ٩٨,٧٧٠ نفرًا . وعدد العسكر وقت السلم ٣٨,٩٧٠ ويوخذ ١٠ الاف سنويًا بالقرعة مع حق اعطاء بدل والسن العسكرية ابتداؤها من السنة ١٩ ومدة الخدمة ٨ سنين واهم معاقل المملكة حصون انتورب وشارلروا واستند وغنت ونامور ولها عدا العسكر النظامي الحرس الوطني وهو يشمل كل الاهالي الذكور من سنّ ٢١ الى ٤٠ ممن كان قادرًا على حمل السلاح وعددهُ ١٢٥ الفًا وهو مع المستحفظ ٤٠٠ الف ولا يكون عاملًا الا في المدن التي عدد سكانها اكثر من ١٠ الاف نفس

وحكومة بلجيكا من نوع الملكي المقيد والخلافة فيها للذكور فاذا لم يكن للملك ولد ذكر يمكنهُ ان يسمي خلفًا لهُ من اراد بشرط موافقة المجلس التالي لهُ في ذلك والسلطة القضائية مولفة من مجلس اعيان ومجلس مبعوثين وحق الانتخاب منحصر في الذين يدفعون سنويًا ٤٢ فرنكًا فما فوق اتاوةً ومجلس المبعوثين مولف من نواب على نسبة ١ عن كل ٤٠ الفًا من الاهالي وسنة ١٨٦٩ كان عدد النواب ١١٦ انتخبهم ٤١ مقاطعة لها حق الانتخاب وليس للنيابة شرط الا ان يكون من اهالي البلاد وهم ينتخبون الى مدة ٤ سنين يخرج نصفهم كل سنتين وعدد مجلس الاعيان نصف عدد المبعوثين ينتخبهم الاهالي الى ٨ سنين ويخرج نصفهم كل ٤ سنين ويشترط في الاعيان ان يكونوا وطنيين في سن ٤٠ سنة فما فوق يدفعون اتاوة الفي فرنك على الاقل في السنة . وقد يخفض ذلك عند الاقتضاء بانتخاب من يدفع اكبر مبلغ بعد المبلغ المذكور حتى ان العدد يكون دائمًا على الاقل بنسبة ١ لكل ٦ الاف من الاهالي . وللمبعوثين اجرة معدلها ٢٠ ريال عمود في الاسبوع واما الاعيان فيخدمون بلا اجرة ولكل من المجلسين حق انشاء شرائع واما ما يتعلق من ذلك بالمالية فيجب ان يكون صدورهُ من مجلس المبعوثين والمجلسان يجتمعان بحسب القانون في الثلثاء الثانية من تشرين الثاني وللملك حق ان يحلهما ولكن

ينبغي ان يتضمن امر الحل شرطاً باستدعائهما ثانية في مدة شهرين . وكانت الحكومة الاجرائية سنة ١٨٧١ مولفة من ٦ دوائر وهي دائرة الامور الاجنبيـة والمالية والعدلية والاعمال العمومية والحرب والداخلية وعدا روسـاء هذه الدوائر دائرة مولفة من عدة وزراء يتالف منهم ديوان شورى خصوصي يجمعهم الملك في احوال مخصوصة . والنظام يسمح بالقاب الشرف ولكن بدون امتيازات فان كل البلجيكيين متساوون في عين الشريعة وقد تقام جوري او جماعة من المحكمين لروية دعاوٍ جنائية وسياسية ومسائل المطبوعات والحكم فيها . وللبلاد محاكم محلية ومحاكم ولايات للنظر في الدعاوي الشرعية ولها محاكم استئناف في بروسل وغنت ولياج

وقد نشأ في بلجيكا عن اسباب مختلفة كثيرٌ من الفقر المدقع وسنة ١٨٥٧ كانت المملكة مولفة من ٩٠٨ الاف عائلة منها ٨٩ عائلة اصحاب ثروة و٣٧٣ عائلة في احوال ضيقة و٤٤٦ في حالة تعيسة منهم ٢٦٦ تعولهم الحكومة

اما اهالي بلجيكا فمنهم من ١٥ الى ٢٠ الفًا بروتستانت ونحو الفين يهود والباقون كاثوليك . وتعيينات خدمة الدين في جميع الطوائف من الحكومة . وروساء الكنيسة الكاثوليكية هم رئيس اساقفة مكلين واساقفة غنت وبروج ولياج ونامور وترناي والاديرة فيها كثيرة جدًّا . وسنة ١٨٦٦ كان بها ٢٨٩٣ راهبًا في ١٧٨ ديرًا و١٥٫٢٠٥ راهبات في ١٫١٤٤ ديرًا والكنيسة البروتستانتية الانجيلية التي منها اكثر البروتستانت في بلجيكا تحت ادارة مجمع يجتمع مرة في السنة في بروسل وهو مولف من قسوس الطائفة ووكيل من كل كنيسة . وللحكومة مدارس كلية في غنت ولياج وللكاثوليك مدرسة كلية في لوفين وفي بروسل مدرسة كلية مجانية وتوجد مدارس عالية عمومية في اكثر المدن ومدارس خصوصية للصناعة والزراعة والكيميا والرسم ومحل الموسيقى في بروسل من اشهر محلات العالم . وسنة ١٨٦٤ كان عدد المدارس الابتدائية ٥٫٦٦٤ مدرسة منها ٤٫٠٠٦ تحت سلطة الحكومة وعدد تلامذتها ٥٤٤٫٧٦١ تلميذًا وبلغ ما تصرفهُ عليها الحكومة والولايات والنواحي ١٠٫٩٤٢٫٠٠٠ فرنك وكان سنة ١٨٧١ نحو ٣٠ في المائة من البالغين غير قادرين على القراءة والكتابة

اما تاريخ بلجيكا كبلاد مستقلة فابتداؤُهُ من سنة ١٨٣٠ وهي السنة التي انفصلت فيها عن مملكة نثرلاندة . وفي ايام الرومان كانت قسمًا من غاليا بلجيكا وهو اسم ماخوذ من سكانها الاصليين . اطلب غلية وراجع بلجة . وبعد سقوط المملكة الرومانية الغربية استولى على الاراضي البلجيكية جماعة من الامراء تحت سيادة ملوك جرمانيين وفرنكة وقد اشتهر منهم كونتات فلندرة ولما لم يكن لهم وارث ذكر انتقلت املاكهم الى بيت برغونيا وذلك سنة ١٣٨٤ وهذا البيت بسط بالتدريج سلطتهُ بالفتح او المعاهدات على اكبر قسم من نثرلاندة . راجع برابنت وبرغونيا واطلب فلندرة . ومذ وفاة شارل الجريء تزوجت ابنتهُ ماري وهي اكبر وارثة لاوربـا بمكسيمليان ملك اوستريا الذي صار فيما بعد امبراطور جرمانيا وفي ايام خلفهِ شارل الخامس الحقت حكومة نثرلاندة بتاج اسبانيا وكان كلٌّ من مكسيمليان وشارل يعتبر بعض الاعتبار حرية رعاياهُ الباتافيين والبلجيكيين وحقوقهم ولكن فيليب الثاني الجأهم الى عصيان ادى الى استقلال الولايات المتحدة وتثبيت نير اسبانيا على اعناق البلجيكيين . اطلب نثرلاندة . ومن ذلك الوقت شاركت بلجيكا اسبانيا في نصيبها . وسنة ١٥٩٨ اعطى فيليب الولايات الفلمنكية لابنتهِ ايزابلا وزوجها البرت وفي ذلك الوقت صار السعي في اجراء ما من شانهِ تقرير احوال الولاية الداخلية ولما ماتت ايزابلا بدون عقب استولت اسبانيا على البلاد ثانية فكانت نثرلاندة الاسبانيولية في القرن التالي ميدان قتال لاوربا فأُخذت المدن ثم استرجعت وقسمت الاراضي وانتقلت من يد الى اخرى بموجب معاهدات اكس لاشابل سنة ١٦٦٨ ونيمغون سنة ١٦٧٨ وريسكويك سنة ١٦٩٧ الى ان عقدت معاهدة اترخت سنة ١٧١٣ واعطيت بموجبها البلاد للنمسا . وكان تلك الاسباب لم تكن مضرة للبلاد ضررًا كافيًا حتى ان

معاهدة سنة ١٧١٥ المعروفة بمعاهدة الحاجز سلمت هولاندة عدة من الحصون لتكون حاجزًا لصد مطامع فرنسا فسدت هولاندة نهر شلدت وبذلك حولت التجارة عن انتورب وسنة ١٧٢٢ بانت تجارة استند التي كانت اخذة في النمو ضحية للهولانديين والامبراطورة ماريا تريزا اقامت شارل دوق لورين نائب ملك فتمتع الاهالي في مدة حكومته العادلة بسلام داخلي. ثم ان جوزف الثاني حل قيود معاهدة الحاجز مع الهولانديين واكره هولاندة على ان تخرج عساكرها التي كانت حالّة في تلك البلاد الا انهٔ حاول فتح نهر شلدت ثانية لسفر السفن فحبط مسعاهُ . وقد حاول ايضًا اصلاح الفساد الذي كان جاريًا الا ان ما اجراهُ هنا وفي اماكن اخرى من مملكتهِ قوّى الذين كانوا يقاومون تدابيرهُ فاستخدموهُ وسيلة لتهييج الاهالي لمضادتهِ . وفي ١١ كانون الاول سنة ١٧٨٩ افضت المقاومة المصحوبة بعصيان تخشى عواقبهُ الى حركة في بروسل ضد الحرس أُكره بها على الاستسلام فعرض جوزف وخلفهُ ليوبلد الثاني امورًا ناشئة عن كرم اخلاق لفض الاختلافات وتثبيت النظام ثانية الا ان القواد اصروا على اقامة جمهورية بلجيكية مستقلة ولكن الانشقاقات الداخلية القتهم بيد النمسويين ثانية وحينئذ اجتاز بيشغرو الحدود ليساعد البلجيكيين فتقهقر حالاً النمسويون الى الوراء فصار البلجيكيون قسمًا من الجمهورية الفرنسوية . ولما استعفى نابوليون سنة ١٨١٤ جعلت البلاد تحت حكم حاكم نمسوي ولكن عند عقد الصلح الاخير اتحدت مع هولاندة وكانت تحت حكم البرنس وليم فردريك دواورنج ناسُّو الذي صار ملكًا للمملكة الجديدة التي دعيت نيثرلاندة وكان الغرض من انشائها اقامة حاجز منيع ضد فرنسا ولكن لم يُلتفت في ذلك الى ميل البلجيكيين وعوائدهم التي ساقتهم الى محالفة فرنسا . ومما زادهم عدم رضًى سياسة الهولانديين الخالية من الحكمة واختلافاتهم العظيمة في صفاتهم ولغتهم وديانتهم واغراضهم نظيرامة وكان من جملة الخطا في هذا الامر اعطاء الهولانديين حقًّا بعدد من المبعوثين مساوٍ لعدد البلجيكيين حال كون عدد الهولانديين ٥٠٠,٠٠٠,٢ فقط وعدد البلجيكيين نحو ٤ ملايين وكان دين بلجيكا ٤ ملايين فلورين فقط حال كون دين هولاندة كان ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠,١ فلورين فحمل ذلك على البلجيكيين . وهذا النظام الذي وجد فيهِ كل هذه القضايا القابلة الاعتراض قد قررهُ جمعية كانت لاشراف بلجيكا فيها الاكثرية المخالفة وكان يحسب البلجيكيون الغائبون كفابلين بها وكان من النظام ان اللغة الفرنسوية تلغى في اعمال الحكومة الرسمية والقضائية . وفي ايار سنة ١٨٣٠ وضعت الحكومة شريعة جديدة للمطبوعات غير ملتفتة الى ٦٤٠ عرضحال قدمت لها . وقد طُرد المامورون الذين رايهم من راي البلجيكيين ففتح موسيو دو بوتر اكتتابًا لمساعدة كل الذين وقع عليهم اضطهاد بسبب مبادئهم فقُرِّف هو واصدقاؤهُ تيلمن وبرتل ودونيف بانهم من المشاغبين واثبت ذلك بمكاتباتهم الخصوصية بعضهم الى بعض فنفوا . وكان العموم في هياج شديد وصل الى اعلى درجاتهِ من الحدة بثورة تموز في باريس . واخيرًا هيج روح الثورة الى الحركة بواسطة الموسيقى في ٢٥ آب سنة ١٨٣٠ في اثناء تشخيص شخصة دوبر في مرسح بروسل الاكبر فخرج الجمهور من المرسح ونهبوا محل الجريدة الوطنية التي هي لسان حال الحكومة وكسروا ابواب الدكاكين التي فيها اسلحة واقاموا متاريس فسكَّن الحرس المدني الشغب في اليوم التالي ولكن كانت الثورة قد انتشرت حتى انهٔ حدث في كل المدن المهمة كما حدث في بروسل . وفي ٢٨ آب انعقدت جمعية من الاهالي في دار الحكومة في بروسل وقررت صورة عرضحال يقدم للملك يحتوي على طلب اصلاح نظام الحكومة وخلع الوزراء المكروهين عند الشعب والحاكمة بالجوري في المسائل الجنائية والقضايا المتعلقة بالمطبعة فقابل الملك النواب في هاغ ورفض ان يتعهد بشيء تحت صورة اجبارية الا انهٔ وعد بانهٔ سيتبصر سريعًا في ذلك ثم اقنع ولي العهد بزيارة بروسل فجرت مخابرة بينهٔ وبين اعيان المدينة واقام لجنة لاصلاح الخلل ولكن نواب لياج قالوا بجسارة لولي العهد انهٔ ما من شيء يسكّن هياج الشعب الان الا الانفصال

التام عن هولاندة فحينئذ عقد الملك مجلساً فوق العادة في ١٢ ايلول واقام وزارة جديدة تحت رياسة دي بوترودي ستاسرت ثم ارسل جنوداً الى بروسل وطلب من العصاة التسليم والخضوع وفي ١٠ من الشهر المذكور كانت الاقدام تزدحم جداً في شوارع بروسل بحيث لم يكن احد قادراً على الاجتياز فتقدم البرنس فردريك باربعة عشر الف جندي وفي ٢٣ من ذلك الشهر ضرب باب ساربروك وبعد قتال ٦ ساعات دخلت العساكر الازقة فاتحين طريقاً لانفسهم بالسلاح حتى وصلوا الى القصر وكان القتال متواصلاً مدة ٣ ايام فاستولى بهِ الهولانديون على اهم اقسام المدينة ولكن اتت الثائرين نجدة من لياج ومدن اخر فتقووا حتى صار البرنس فردريك سريعاً في خطر مبين فامر بالانكسار فتحررت بروسل واعلنت منس وغنت وايبر وباقي المدن الكبرى حالاً وجوب الانفصال . وفي ٦ تشرين الاول استسلم حرس لياج الهولاندي وكانت انتورب المدينة الوحيدة التي بقيت بيد الهولانديين على ان سلطتهم فيها كانت اخذة في السقوط بسرعة وكان الجنرال شاسي قد دخل الى القلعة فاتفق اولياء الامر على عقد هدنة ولكن عساكر الثورة انكرت على الحكام حق المخابرة مع العدو وطلبوا الى شاسي ان يسلم وجواباً على ذلك اطلق مدافعهُ على القسم الذي كانت فيهِ عساكر الثورة من المدينة واوقع بالمدينة ضرراً عظيماً واتلف كمية وافرة من البضائع الثمينة وكان البلجيكيون قد اقاموا في بروسل حكومة موقتة وعينوا الوزراء وعقدوا جمعية مؤلفة من رجال الامة وقرروا اساس نظام لحكومة ذات مبادئ ملكية . واما البرنس فردريك فسلم باستقلال بلجيكا بشرط ان يجعلوهُ مليكاً عليها فلم يستفد شيئاً . وفي ٢٥ تشرين الاول خرج من انتورب وفي ٢٧ منهُ ابتدأ الجنرال شاسي يطلق المدافع على البلد ودام ذلك مدة يومين وبذلك لم يبقَ للحزب الهولاندي باباً لنهاية ودادية . وفي ١٠ تشرين الاول عقد مجلس الامة واعلن استقلال بلجيكا فخضعت لحكومة ملكية وكانت اكثرية الاصوات بمنع بيت اورنج الى الابد من الجلوس على تخت بلجيكا ولم يكن لهم الا اصوات قليلة . فخاطب الملك وليم في ذلك الدول العظام الذين اعطوهُ بلجيكا وكفلوا لهُ الاستيلاء على مملكتهِ الجديدة من دون معارضة ولا تعب واجابة لطلبهِ عقد مؤتمر مؤلف من وكلاء الدول العظام في لندن فامر بعقد هدنة وبرجوع كل من عساكر الفريقين الى تخومهِ . وفي ٢ كانون الثاني سنة ١٨٣١ اعترف المؤتمر باستقلال بلجيكا ووضع عليها قسماً من الدين العمومي فكان عليها ان تدفع ١٤ مليون فلوريني كل سنة وعرض التاج على دوق نيمور ابن لويس فيليب فابى قبولهُ لانهُ راى ان دول اوربا لا تقبل بهِ . ثم اتفق اكثرية اعضاء المجلس على اقامة نائب ملك عوض الحكومة الموقتة وانتخبوا لذلك البارون سورلت دوشوكوبه فاستلم زمام الاحكام وسمى وزارة فاستعفت بعد مدة قصيرة لانها كانت مؤلفة من عناصر مختلفة المشارب فاقيمت وزارة مكانها ثم صار انتخاب الوزارة ومجلس الامة بيد ليوبلد دوسكس كابورو بعد ان قبل تاج المملكة . ونسبتهُ الى عائلة انكلترا الملكية لكونهِ زوج البرنسة شارلوت المتوفاة جعلت الحكومة الانكليزية تميل اليهِ ولم يمضِ الا قليل حتى حُسب وسيطاً بين انكلترا وفرنسا . وبعد تتويجهِ بقليل في ١٢ تموز سنة ١٨٣١ ارسلت هولاندة جيشاً عبر التخوم ضد شروط الهدنة فوجد الملك الجديد نفسهُ مشتغلاً بحرب في مملكة داخلها الخلل وجيش قد جمع بسرعة وحكومة غير مرتبة فطلب نجدة من فرنسا فأُجيب الى طلبهِ فسار المارشال جيرار ومعهُ دوق اورليان بجيش قاصداً بروسل فاكره الهولانديين على الرجوع الى تخومهم ولكن وليم ملك هولاندة لم يكن قد قبل بما قرَّ عليهِ القرار من جهة بلجيكا لانهُ لم تنتهِ مسالة الدين العمومي بطريقة مرضية وبناء على ذلك قرَّ راي المؤتمر على اكراه هولاندة على الجلاء عن اراضي بلجيكا وعلى ان اسطولاً مؤلفاً من مراكب انكليزية ومراكب فرنسوية تساعد الجيش الذي تحت امرة الجنرال جيرار على هدم قلعة انتورب وحصني ليلو ولفكنشوك فابتدئ بحصار انتورب في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٨٣٢ وفي ٢٢ كانون الاول سلم

الجنرال شاسي واما باقي القلاع فلم تخرج العساكر منها ولكن ارتضى ليوبلد بان يبقي بيده لمبرغ ولكسمبرغ مقابل الحصون المذكورة وبناء على ذلك انصرفت العساكر الفرنسوية .

وفي ٩ اب سنة ١٨٣٢ تزوج ليوبلد بالبرنسة لويزا ابنة لويس فيليب ثم ان الملك الجديد وجد نفسه بعد قليل مجبوراً بان يحل المجلس الذي انتخب ويجمع مجلساً ثانياً . وكان عقد الصلح الاخير بين بلجيكا وهولاندة في ١٩ نيسان سنة ١٨٣٩ وذلك بامر دول اوربا فقسمت لكسمبرغ ولمبرغ بين المتنازعين فاخذت هولاندة الاقسام الشرقية مع حصون ماستريخت وغيرها ولكسمبرغ ثم ان الحركات التي راجت سوقها في اوربا سنة ١٨٤٨ لم يكن لها تاثير في بلجيكا الا اقامة اصلاح في الانتخاب والغاء رسم الجرائد وقد اظهر الملك ليوبلد رغبته في الاستعفاء من الملك فلم يسلم له بذلك ولما الغى نابوليون الجمهورية سنة ١٨٥١ نشأ عن ذلك ارتباكات جديدة في بلجيكا من جرى كثرة المهاجرين اليها من الفرنسويين فاضطرت الحال الحكومة البلجيكية ان تلغي الجرائد المضرة وتطرد بعض المهاجرين وتضع شريعة ضد من يحاول قتل ملك اجنبي والنزاع بين الحزبين السياسيين وهما الكاثوليك والحزب الحر كان متعلقاً على الاكثر بمسائل داخلية وعلى الخصوص المتعلقة بسطوة الاكليرس في التعليم العمومي ولكن سنة ١٨٥٧ كان حزب الحرية قد تغلب وكانت له السيادة في البلاد الى سنة ١٨٧٠ واهم الاصلاحات التي اجريت في تلك الاثناء الغاء رسم الدخول في الابواب ورسم الملح وجعل الدخول في المأموريات مبنياً على المعارف لا على ما يدفع عادة من المال ووضع شرائع ضد الاحتيال في الانتخاب واصلاحات في قانون الجزاء . ومعاهدات حقوق المؤلفين المنعقدة مع فرنسا وباقي الدول نشأ عنها منافع لآداب بلجيكا وقد عقدت معاهدات تجارية مع فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة على اساس تجارة حرة وهي بالمعنى كالمعاهدة المنعقدة بين انكلترا وفرنسا . وتوفي ليوبلد في ٩ كانون الاول سنة ١٨٦٥ وخلفه ابنه البكر ليوبلد الثاني . ومسألة تحصين انتورب التي بقيت سنين كثيرة سبباً لخصام بين الاحزاب السياسيين انتهت اخيراً سنة ١٨٧٠ بطريقة موافقة لبلجيكا وحافظت بلجيكا كل المحافظة على الحيادة في اثناء الحرب التي انتشبت بين فرنسا وبروسيا حتى انها منعت اصدار الاسلحة وغيرها من المواد الحربية ولكن لولا انكلترا لوقعت في خطر من جيرانها فان الدولة المذكورة بادرت الى عقد معاهدة بين بلجيكا وبروسيا وفرنسا تكفل استقلال بلجيكا وحيادتها حسب شروط معاهدة سنة ١٨٣٩ وتلك المعاهدة المثلثة كان مشروطاً فيها ان تبقى نافذة مدة سنة فقط بعد انقضاء الحرب المذكورة

بلخ
Balkh

١ . مدينة في خانية بخارى وهي قصبة ولاية باسمها في عرض ٤٨َ ٣٦° شمالاً وطول ١٨َ ٦٧° شرقاً موقعها على نهر حاسك الذي يصب في جيحون على مسافة ١٠ فراسخ من ضفة جيحون الجنوبية و٢٥٠ ميلاً من بخارى الى الجنوب الشرقي و١٨٠ ميلاً من كابل الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٢٫٠٠٠ وقيل ١٠٫٠٠٠ نفس اكثرهم افغان وهي مبنية في سفح جبل على ارتفاع ١٫٧٠٠ قدم عن سطح البحر ويتجر اهلها بتجارة واسعة ولا سيما في الحرائر . وضواحيها مخصبة جداً واثمارها غاية في اللذة ولا سيما المشمش الذي يكون فيها بقدر التفاح الكبار . وكانت هذه المدينة زاهية زاهرة وسميت قديماً بقطرة عاصمة بقطريانة . راجع بقطرة . فسقطت الان من بهاء العظمة وبقيت اثارها الجليلة ممتدة في دائرة محيطها نحو ١٠ فراسخ وهي خربات جوامع وقبور مبنية بالطوب وكل هذه لم تتجاوز عهد الاسلام وسكانها يسمونها الى الان امّ المدائن اما عهد هذه المدينة فقديم جداً وكان لها اهمية عظمى ولا سيما في تجارتها مع الهند وزهت في ايام الاسكندر المكدوني حتى طار صيتها في الآفاق . ثم فتحها العرب سنة ٣١ هجرية على يد الاحنف بن قيس من قبل عبدالله بن عامر في ايام عثمان وصالح اهلها الاحنف على اربعمائة الف وقيل سبعمائة الف واستولى عليها يعقوب بن الليث الصفار سنة ٢٥٧ وسنة ٢٨٧

اخذها من يد عمرو بن الليث اسمعيل بن احمد الساماني على القسم الاعظم من بقطريانة القديمة بين خانية بخارى

واستمرت بيد السامانية ثم انتقلت منهم الى بني سبكتكين فجعلها يمين الدولة محمود بن سبكتكين دار ملكه سنة ٣٨٩ وكانت مقرو الله قبلة. ثم انتقلت الى يد السلاجقة بعد فتن طويلة بينهم وبين مسعود بن محمود بن سبكتكين فلما انهزم مسعود سار داود بن ميكائيل السلجوقي الى بلخ وعليها والٍ لمسعود فطلب اليه داود تسليمها فابى فحصرها وضيق عليها واستنجد الوالي بمسعود فارسل له جيشًا هزم عنها السلجوقية ثم عاودها داود في ايام مودود بن مسعود وقد عظم امرهُ فخافهُ واليها فسلمها اليه وذلك سنة ٤٣٢. وسنة ٥٤٨ صارت في ضواحيها معركة عظيمة بين الغز والسلطان سنجر وناثبو قبلة ودخل الغز البلد ونهبوا وسبوا وضربوا وقتلوا الفقهاء وجماعة كثيرة وخربوا المدارس. ولما قصدها الحسين بن الحسين الغوري انضم اليه الغز فملكها وصارت بعد ذلك بيد الغورية. ثم اقام الغز ببلخ واستوطنوها وكفوا عن النهب في تلك البلاد. وسنة ٥٥٨ كانت بها وقعة بين الغز وملك الغورية فقُتل ونهبوا ما كان له بها واستقروا بها. وسنة ٥٩٤ ملكها الغورية من الاتراك الخطا وخُطب لغياث الدين فاستقرت على ذلك الى ان قويت الدولة الخوارزمية في عهد خوارزمشاه فانهُ حصرها سنة ٦٠٢ وبقي عليها ٤٠ يومًا يحاربها كل يوم وبذل الاموال الكثيرة الى صاحبها فلم يسلمهُ اياها فما زال يعمل الحيل من ملاطفة وترهيب ووعد ووعيد الى ان سلمهُ اياها وخطب له بها سنة ٦٠٣ واستمرت بيده الى ان قصد التتر خراسان تحت قيادة جنكزخان فملكوها سنة ٦١٧ صلحًا ولم يتعرضوا لنهب ولا قتل. وقيل ان جنكزخان خربها واخذها تيمور سنة ٧٧١ فعاث فيها عيثًا عظيمًا وقتل اهلها وبقيت بيد سلالتهِ ثم استولى عليها نادر شاه وصارت بيد الفرس الى الان فحطت بها هذه التقلبات والحروب وزادها انحطاطًا كشف راس الرجا الصالح ففقدت بذلك معظم اهميتها التجارية. وينسب اليها جماعة من اهل العلم والادب

٢. صقع عظيم من آسيا الوسطى وهو خانية تشتمل

وهراة بين ٣٥ و٣٧ درجة من العرض الشمالي و٦٠ و٦٢ درجة من الطول الشرقي يحدها شمالاً نهر جيحون وشرقًا بذخشان وغربًا الصحراء وجنوبًا هندكوش وما اتصل بها الى الجهة الغربية. مساحتها نحو ٣٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون وقيل ٣٠٠ الف اكثرهم ازبكية واشهر مدنها بعد بلخ قهندز وخلم وجور والطالقان. وكانت العرب تعبّر عن هذه البلاد باسم خراسان. او هي قسم من خراسان. والجهة الجنوبية منها صخرية لكن يتخللها اودية كثيرة لطيفة والجهة الشرقية جبلية لكنها اقل وعرًا من الغربية والشمالية. واما اهلها فمنهم من يوثر السلم ومنهم من يحب الحرب ويجرون قوافل بين روسيا والصين والهند ويتعاطى بعضهم الصناعة والزراعة. وكانت بلخ تشتمل على خلم وقهندز وغيرهما كما مرّ لكنها الان صارت حكومات منفصلة وكانت قسمًا من كابل ثم صارت تابعة لبخارى. وسنة ١٨٥٠ تغلب عليها الدست محمد. وسنة ١٨٦٧ قدمت ارملة فيض محمد مساعدات للشير علي لجمع العساكر. وسنة ١٨٧١ عقدت معاهدة صار جيحون بموجبها الحد الفاصل بين افغانستان وبخارى. فصارت بلخ ثانية من اعمال بخارى الا انها كانت في حالة غير مقررة. فكانت بالاسم لبخارى لكن كانت فعلاً سيادة السطوة فيها للروس

بَلَخْش

ذكر في تحفة العجائب انهُ حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احوالهِ ومنافعهِ. وفي المستطرف البلخش مقارب للياقوت في القيمة ودونهُ في الشرف ومن خواصهِ انهُ يورث قبض النفس وسوء الخلق والحزن وهو الوان احمر واخضر واصفر وقد ورد ذكرهُ كثيرًا في كتاب الف ليلة وليلة

بَلَد
Beled

قال ياقوت عن حمزة ان اسمها بالفارسية شهراباذ وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما ٧ فراسخ فيلي

سميت بلط ايضاً لان الحوت ابتلع يونس النبي في نينوى مقابل الموصل وبلطة هناك . وبها مشهد عمر بن الحسين ابن علي بن ابي طالب وقبرابي جعفر محمد بن علي الهادي وينسب اليها جماعة من اهل العلم منهم محمد بن زياد بن فروة البلدي وابو العباس البلدي كان ثقة كثير الحديث مات سنة ٣٢٣ هجرية والامام البلدي المحدث وابو منصور البلدي المعروف بابن الصباح وكثير غيرهم

والبلد ايضاً اسم لمدينة الكَرَج سماها بذلك ابو دلف الذي عمرها وينسب اليها جماعة ايضاً

والبلد ايضاً اسم لمدينة نسف بما وراء النهر. واسم لمرو الروذ . وبليد من نواحي دجيل قرب الحظيرة من اعمال بغداد

بَلدالوَليد

Valladolid

او بلاد الوليد . ١ً . ولاية شمالية غربية من اسبانيا في قسطيلة القديمة على حدود لاون وبلنسية وبرغُش وشقوبية وسلمنكة مساحتها ٤٢٠٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٤٣٢٨٤ نفساً وسطحها مع ارتفاعه هو في الغالب مستو وارضها رملية . ومن اهم انهرها الدورو مع ما يصب فيه من الانهر ومن حاصلاتها الحبوب والخمر الحمراء والبيضاء والقنب والكتان والفوة والخشب . وبها مراعٍ فاخرة ويربي اهاليها كثيراً من الخيل والبقر والغنم والبغال ومن مصنوعاتها الورق والخزف والكتان والقنب

٢ً . قصبة الولاية المذكورة واقعة في السهل المتسع على الضفة اليسرى من نهر بسوَرْغة على بعد ١٠٠ ميل من مدريد الى الشمال الغربي عدد سكانها ٥٠ الف نفس وابنيتها غير منتظمة الا انهُ يوجد فيها عدة ازقة وساحات ظريفة والكنيسة الكبرى التي شرع في بنائها فيليب الثاني لم تزل غير كاملة وفيها كثير من الكنائس والاديرة للرهبان والراهبات ومدرسة كلية لدرس الفقه والطب ومدارس اخر ودار للتحف وقصر ملكي ومرسح ومكتبة عمومية وهلمَّ جرًّا . ومن مصنوعاتها الحرائر والكشاكش والورق والصوف والخزف . ولها تجارة واسعة في الذرة وقد سمى العرب هذه المدينة باسمها الحالي وقد اخذها منهم اردونو الثاني ملك لاون سنة ٩٢٠ للميلاد وكانت عاصمة قسطيلة واسبانيا من ابتداء القرن الخامس عشر الى سنة ١٥٦٠ حين نقل فيليب الثاني البلاط الى مدريد . وبها كانت وفاة كولمبوس مكتشف امركا

بُلْدُوين

Baldwin-Baudouin

او بودوين والعرب يكتبونه ايضاً بردويل وبغدوين

١ً . اسم لعدة كونتات من فلندرة وهم بلدوين الاول الملقب بساعد الحديد توفي سنة ٨٧٩ الميلاد . وبلدوين الثاني الملقب بالجسور وهو ابن بلدوين الاول توفي سنة ٩١٨ وقد حارب ملكي فرنسا اود وشارل الملقب بالساذج . وبلدوين الرابع الملقب بالحياني توفي سنة ١٠٣٦ وقد ضم الى املاك عائلتهِ كثيراً من الاملاك التي تغلب عليها . وبلدوين الخامس كونت ليل وهو ابن بلدوين الرابع وصهر روبرت ملك فرنسا توفي سنة ١٠٦٧ . استظهر على هينولت وكان وكيل الملك في فرنسا في قصر ابن اخيهِ فيليب الاول وساعد وليم النورمندي صهرهُ في الاستظهار على انكلترا . وبلدوين الثامن توفي سنة ١١٩٥ كان عدوًّا لفيليب اوغسطوس الا انهُ صالحهُ وحلف بان يكون حليفاً لهُ سنة ١١٩٢ . وبلدوين التاسع ابن بلدوين الثامن وهو بلدوين الاول امبراطور القسطنطينية وسيذكر

٢ً . اسم امبراطورين للقسطنطينية احدها بلدوين الاول وهو تاسع كونت فلمنكي ولد في ڤالنسيانة سنة ١١٧١ وتوفي سنة ١٢٠٥ او ١٢٠٦ وانهى حرباً مع فيليب اوغسطوس واقام خالهُ وليم واخاهُ فيليب وبوشرد نواباً لفلندرة ودخل في طغمة الاكليرس في بروسل سنة ١٢٠٠ او ١٢٠١ ورافق الصليبيين هو واخوهُ ثيرّي . ثم اتحد مع البنادقة تحت رئاسة دندولو ومع الكسيس بن اسحق الامبراطور البيزنطي المخلوع في الاستيلاء على القسطنطينية فتوّج امبراطوراً في ١٦ ايار سنة ١٢٠٤ وكانت سلطتهُ بالاسم فقط لان

الصليبيين قسموا الولايات البيزنطية بين قوادهم وقد خلّص بلدوين ثراقة من غارات الاتراك فاستنجد عليهِ اليونان بالبلغاريين فأُسر في ١٤ نيسان سنة ١٢٠٥ بالقرب من ادرنة وعذّب عذابات قضى بها نحبهُ على انهُ يقال انهُ قتل في معركة . والاخر بلدوين الثاني وهو آخر امبراطور لاتيني للقسطنطينية . ولد سنة ١٢١٧ وتوفي سنة ١٢٧٣ وهو ابن بطرس دو كرتيني خلف اخاهُ روبرت سنة ١٢٢٨ ثم طردهُ ميخائيل باليولوغوس من القسطنطينية واستولى بحيلة على المدينة في تموز سنة ١٢٦١ مع ان البابا والملك لويس التاسع كانا يساعدان بلدوين فهرب بلدوين متنكرًا الى جزيرة نغروبون ومنها الى ايطاليا وهناك قضى نحبهُ

٣ . خمسة ملوك للقدس وهم بلدوين الاول ولد سنة ١٠٥٨ وتوفي سنة ١١١٨ كان من سلالة خامس كونتات فلندرة ورافق اخاهُ غودفري دو بويلون في الحرب الصليبية الاولى ووقع بينهُ وبين تنكريد وآخرين من الصليبيين نزاع فذهب الى ايدسًا فانتُخب هناك كونتًا . وسنة ١١٠٠ بعد وفاة غودفري انتُخب ملكًا لاورشليم . وسنة ١١٠٢ بعد ان كان قائدًا الجيوش في معركة الرامة المهلكة حاصرهُ العرب في يافا فدفعهم عن المدينة بالفشل وفي السنة التالية انكسر في ظاهر عكاء ثم فتحها بمساعدة الجنويين سنة ١١٠٤ بعد حصار ٢٠ يومًا . وسنة ١١٠٩ فتح بيروت بعد حصار ٧٥ يومًا ثم فتح صيدا سنة ١١١٠ ثم سار الى مصر فمرض هناك وتوفي وهو راجع الى اورشليم ودفنت احشاؤُهُ في مكان يعرف بقبر بلدوين واما باقي جسدهِ فدفن في اورشليم بجانب جثة اخيهِ . وبلدوين الثاني الملقب بدوبرغ توفي في ٢١ آب سنة ١١٣١ . كان ابن هيو كونت ريتل وابن عم بلدوين الاول فخلفهُ في ولاية ايدسًا سنة ١١٠٠ وسنة ١١١٨ توج ملكًا لاورشليم وسنة ١١١٩ دفع المسلمين عن انطاكية وفي شباط سنة ١١٢٤ أُسر بينما كان يحاول انقاذ جوسلين كونت ايدسا وغاليران احد اقاربهِ ثم افتُدي هو وجوسلين في آب من السنة المذكورة وكان اوسّتاخيوس غرينير نائب الملك قد فتح صور في غيابهِ ثم بعد رجوعهِ الى اورشليم حاول اخذ حلب فصادف فشلاً غير انهُ نجح في اماكن اخرى ووسع كثيرًا حدود مملكتهِ وفي ايامهِ قرر الكرسي الرسولي طريقة الهيكليين . وكان بلدوين من اشجع فرسان ايامهِ وكان مشهورًا بشجاعتهِ وتقواهُ وخلفهُ في الملك صهرهُ فلك دو انجو . وبلدوين الثالث حفيد بلدوين الاول ولد نحو سنة ١١٣٠ وتوفي في ٢٣ شباط سنة ١١٦٢ خلف اباهُ فلك سنة ١١٤٣ تحت وصاية امهِ ماليسندا وسنة ١١٤٨ اتحد مع الامبراطور كنراد ولويس السابع ملك فرنسا في حصار دمشق فصادفوا فشلاً فرجع الى غزة القديمة وحصّنها . وسنة ١١٥٣ فتح عسقلان بعد حصار ٧ اشهر واقام اخاهُ اموري حاكمًا عليها . وسنة ١١٥٩ اخذ قيسارية واعطاها لرينود برنس انطاكية واتخذ الامبراطور مانويل ملك اليونان حليفًا لهُ بتزوجهِ بابنتهِ ثيودورا الا انهُ مات بلا عقب فخلفهُ اخوهُ اموري وكان يحسب احسن فارس . وبلدوين الرابع ابن اخت بلدوين الثالث ولد سنة ١١٦٠ وخلف اباهُ اموري سنة ١١٧٣ وتوفي في ١١ اذار سنة ١١٨٦ وفي ايامهِ اتخذ صلاح الدين الايوبي لقب سلطان وابتدأ بحروبهِ مع فرنج فلسطين وكاد يقع اسيرًا بيد بلدوين بالقرب من صيدا سنة ١١٧٣ لكنهُ كسرهُ بقرب طبرية سنة ١١٨٢ . واصاب بلدوين برص سنة ١١٨٣ فاقام ابن اختهِ سيبيلا من زوجها الاول الكونت وليم دو مونتفرّات ملكًا مكانهُ باسم بلدوين الخامس واختار غوي دو لوسينيان زوجًا ثانيًا لاختهِ ووكيلا للملك مدة قصر بلدوين الا ان غوي خُلع بعد ذلك بقليل اجابة الى طلب البارونات وذهب الى عسقلان . وتوفي بلدوين الرابع بينما كان معتمدون من قبلهِ ذاهبين الى اوربا في طلب النجدة على صلاح الدين . وبلدوين الخامس وهو ابن وليم دو مونتفرّات من سيبيلا اخت بلدوين الرابع جعلهُ خالهُ خليفة لهُ وهو قاصر فلم يكن لهُ الا الاسم ومات بعد ٧ اشهر من جلوسهِ . ويقال ان امهُ دسّت اليهِ سمًّا لكي يكون الملك لزوجها الثاني لوسينيان المذكور وبعد سنة استولى صلاح الدين على اورشليم

بَلَسان

Elder-Surean

او بيلسان . نبات من الفصيلة البلسانية يتميز بكاس ملتصقة بالمبيض صغيرة ذات خمس اسنان والتويج منتظم دولابي الشكل ذو خمسة فصوص . واعضاء التذكير خمسة متوالية مع فصوص التويج . والمبيض ملتصق بالكاس ولهُ ثلاث استجمانات عادمة الذنيب وثمرهُ عنبي ضارب الى السواد كروي ذو مسكن واحد بزورهُ من ثلاث الى خمس وهذا النبات جنس يتالف من نحو ثمانية انواع لا ينبت منها في اوربا الا ثلاثة واما الباقي فمنهُ اثنان مختصان بامركا الشمالية وواحد ببيرو واثنان بكوشين صين واليابان . وهذه الانواع انجم او اشجار اوراقها جناحية مسننة تسنيناً منشارياً ولذنيباتها عند اصلها غدد وقد يكون لها وريقات وازهارها صغيرة عديدة موضوعة في نهاية الفروع على شكل حزمة خيمية لطيفة المنظر

واشهر الانواع التي تنبت في اوربا البلسان الاسود او المعتاد واسمهُ باللاتينية سمبوكوس نغرا وهو ينبت ايضاً في سورية ومصر واصلهُ من آسيا واوصافهُ انهُ نجم عالٍ ينبت بين السياجات والاغيال ويزرع منهُ اصناف كثيرة في البساتين خشبهُ ابيض لين خفيف يحوي على قناة نخاعية نامية جداً مملوءة نخاعاً واوراقهُ مركبة متقابلة ريشية وترية ووريقاتها متقابلة ذنيبية بيضية مدببة مسننة وازهارهُ بيضاء كانها خيمة تخرج من قمة الفروع والثمر متوَّج باسنان الكاس الخالدة . وينبت في امركا نوع يعرف في الاصطلاح النباتي بسمبوكوس كانادنسيس وهو ذو ازهار بيض كثيرة مركبة على شكل خيمات مفرطحة تتفتح في شهر حزيران وتعقبها الثمار في شهر آب واصولهُ طويلة تمتد كثيراً فتزعج الفلاحين . وفي انكلترا نوع ورقهُ كورق البقدونس واسمهُ النباتي سمبوكوس لاسينياتا وهو من اجمل الانواع التي تزرع للزينة ومن اكثر اصناف البلسان استعمالاً في الطب عند الانكليز

ويؤكل من البلسان نويتهُ السوداء ويعمل منهُ حبراً احمر وعرق جيد الطعم معتدل القوة وقيل ان ازهارهُ اذا نقعت في النبيذ اكتسب طعم النبيذ المسكي

والشائع استعمالهُ في الطب هو زهر البلسان الاسود وثمرهُ وقشرهُ فالزهر صغير ابيض منبهٌ لطيف معرق رائحتهُ خاصة بهِ يصطنع منهُ مرهم بتسخينهِ في شحم الخنزير ويستعمل من الظاهر محللاً والثمر اسود حلو مبرّد والقشر سنجابي مسمرٌ مسهل مدرٌّ للبول . وللبلسان عدة مستحضرات منها ماؤهُ وطريقة استحضارهِ ان يوخذ من زهر البلسان الطري او من الزهر المقدد الملح ١٠ ليبرات ومن الماء غالونان فيقطر من ذلك غالون واحد . ويستعمل حاملاً للادوية او الغسولات . وخلاصة البلسان او رُبُّهُ يستحضر بان يرض الثمر في اليد ثم يعطن ٢٤ ساعة في حصيرة ثم يعصر وبعد ان يركد السائل يصفى بحرام ويصعد عنهُ الماء في حمام ماريا الى ان يبلغ قوام العسل الشديد وهو يضاف الى الممزوجات المعرقة وجرعتهُ ملعقة صغيرة . وخلُّ البلسان مركب من البلسان الجاف والخل الابيض يمزج بماء ويعطى وقتاً بعد وقت للتبريد

ويسهل تكاثر البلسان بالعقل فيزرع خطوطاً كما يزرع شجر القطن وينبغي ان تقطع سوقهُ بعيداً عن الارض بنحو قدم بعد اجتناء ازهارها وينظف حول جذورها ويوضع لكل شجرة حفنتان من السماد الحيواني النباتي او من السماد المعدني اي الذبل يتخذ من الاكام وبعد سقيها زمناً فزمناً تنبت فروعها ثم تنبسم ازهارها بكثرة في فصل الربيع فتجنى وتجفف وتحفظ لتستعمل في الطب كما تقدم . وهو ينبت جيداً في جميع الاراضي بشرط ان لا تكون محتوية على كثير من الرطوبة وان لا تكون زائدة اليبوسة . وتصنع منهُ السياجات لانهُ ينمو بسرعة ولا تاكلهُ المواشي لانها لا تحب اوراقهُ . ويندر وجود اشجار مرتفعة من البلسان الاسود لانها تتخذ سياجاً فتقرض ولكنها اذا تركت دون قرض بلغ محيطها من ٤ اقدام الى ٦ وبلغ ارتفاعها ٨ امتار . ومتى طعن البلسان في السن كان خشبهُ ذا صلابة متوسطة تصنع منهُ ادوات المخرط ولونهُ كلون خشب البقس ولذا يستعمل عوضاً عنهُ في صنع

الادوات الصغيرة التي لا تحتاج الى صلابة عظيمة وتقطع فروعهُ كل ثلاث سنين او اربع فتستعمل وقودًا

بَلَسانية

caprifoliacées

فصيلة من النبات تشتمل على نباتات خشبية متفرعة من ابتداء قاعدتها واشجار وانجم واوراقها متقابلة اما بسيطة اومركبة خالية من الاذينات والازهار ابطية تكون باجتماعها مع بعضها زهرًا انهائيًا شبيهًا بالخيمة مكوَّنًا من عدة ازهار والكاس ملتصقة بالمبيض قرصها ذو اربع اسنان او خمس والتويج ذو اربعة اقسام او خمسة واعضاء التذكير اربعة او خمسة متوالية مع اقسام التويج. والمبيض ملتصق بالكاس ذو ثلاثة مساكن غالبًا وينفذ احيانًا الخيط فتنتهي قمة المبيض بثلاث استجهانات والثمر لحمي ثلاثي المساكن . وهذه النصيلة تشبه الفصيلة النوبيَّة وتتميز عنها باوراقها المركبة المسننة غالبًا اما اوراق النصيلة الفوية فهي بسيطة كاملة دائمًا ومايميز النصيلة البلسانية ايضًا عن النوبة فقد الاذينات وكون سويداتها لحمية لا قرنية . وتحت هذه النصيلة اجناس اهمها البلسان وقد مرَّ الكلام عنهُ

بَلْسَم

بالفرنسوية بوم (baume) وبالانكليزية بلم (balm) اسم لا يطلق عند الكيماويين الفرنسويين الا على العصارات النباتية الراتنجية المحتوية على حامض جاويك وهذه ستة فقط وهي بلسم بيرو وبلسم تولو ودم الاخوين والجاوي والميعة والعنبر السائل . واما الكيماويون الالمانيون والانكليز فلا يحصرونهُ في ما تقدم ولكنهم يطلقونهُ على جميع الراتنجيات الحاصلة من الاشجار والانجم وعلى بعض مستحضرات صيدلية يقسمونها جميعًا الى قسمين الاوَّل ما كان فيهِ حامض جاويك والثاني ما ليس فيهِ شيءٌ من ذلك. فالقسم الاول يشتمل على العصارات الست المقدم ذكرها وهي جواهر عطرية راتنجية مؤَلفة من راتنج وحامض جاويك وزيت طيار . اما الزيت فهو لاماعة الجوهر بحسب المقدار الموجود منهُ فيهِ . وهذه الجواهر تنحل في الكحول . واذا اضيف اليها ماء رسب الراتنج فصار السائل لبني القوام . وتنحلُّ انحلالاً جزئيًا في الايثر غير انها لا تنحلُّ البتة في الماء. واذا عرضت للهواءِ فقدت رائحتها المخصوصة . وطعمها حارٌّ حريف . وهي تتحصل من نباتات من النصيلة الستيركسية اي الميعية والقرنية والبلسمية. والقسم الثاني يشتمل على البلاسم نصف الشفافة والعصارات الراتنجية المولفة من راتنج وزيت طيار فقط وهي تتحصَّل في الاكثر من نباتات من النصيلة المخروطية والفصيلة البطمية والنصيلة القرنية ويدخل تحتها التربنتينات وبلسم كنادا وبلسم الكوبايي والبلسم المكي . وهي لا تختلف اختلافًا جوهريًا في خواصها عن باقي البلاسم . واكثر استعمال البلاسم في الطب الا انها تدخل ايضًا في تركيب الدهان وتستعمل لغير ذلك كما سيذكر في الكلام عنها بهذا المطلب . اما الجاوي والتربنتينا فسيذكر كلٌّ منهما في بابهِ

اما بلسم بيرو فقد خبط كثيرون من العلماء خبط عشواءَ في الكلام عنهُ فاستفزت الحمية الدكتور بيريرا وغيرهُ من المحققين الى الفحص عنهُ فحصًا مدققًا رغبة في تحديد اوصافهِ واوصاف نباتهِ فظهر ان في بيرو بلسمين احدهما يعرف بالبلسم الابيض والاخر بالبلسم الاسود والثاني هو البلسم التجاري الحقيقي . وكلا البلسمين يستخرجان من شجرة سماها دوكندول ميروسبرموم بوبسنس . فيستخرج الاول بعصر الثمار والثاني بشقّ السوق . والشجرة المذكورة مواطن معينة وهي ما يسمونهُ ساحل البلسم في امركا الوسطى وساحل سان سلفادور على الاوقيانوس الباسيفيكي بين ١٣° و١٤° من العرض الشمالي . والظاهر ان سنسناتي اهم الاقاليم التي يتحصل منها البلسم . وربما كان الشجر الذي يخرج منهُ هناك نوعًا من النبات يختلف عن ميروسبرموم بوبسنس وقد سماهُ الدكتور بيريرا موقتًا ميروسبرموم سنسنات ويستخرج منهُ البلسم الاسود بشق جذوعهِ . ويقال انهُ دواءٌ للجروح معتبر جدًّا يشفيها بسرعة عجيبة . ويستحضر روح البلسم من ازهارهِ وزيت البلسم وهو مسكّن معتبر من البزور والجوز والبلسم

الابيض من الغلافات البزرية . ويستحضر منها ايضًا صباغ البلسم او خلاصة البلسم المسماة بلسميتو . وقد اختلف كثير من المولفين في وصف الطرق التي يستحضر بها هنود امركا كلاًّ من البلسم الاسود والبلسم الابيض . واما البلسم الاسود فهو شراب بقوام العسل لونهُ اسمر محمرٌ قاتم وهو قويُّ الرائحة وطعمهُ مرٌّ فيهِ حرافة لا تطاق . وحيث انهُ غالي الثمن يرى باعتهُ في غشهِ ربحًا وافرًا فيخلطونهُ بزيت الزيتون وزيت التربنتينا والكوباو . ويكشف الغش بمزج بضع نقط منهُ بضعفيها من الحامض الكبريتيك المركَّز ثم يضاف اليها ماء فاذا كان خالصًا تحصل قليل من الراتنج . واما الكوباو فتدلُّ عليهِ رائحتهُ . ومتى كان البلسم الاسود خالصًا اشبعت ١٠٠ جزء منهُ بواسطة ما فيهِ من الحامض الجاويك ٧٥ جزءا من كربونات الصودا المبلور . وتركيبهُ بحسب رأي ستولز هو كما ياتي

راتنج اسمر قابل الاذابة قليلاً	٢٫٤٠	في المائة
راتنج اسمر	٢٠٫٧٠	«
زيت سينامئين	٦٩٫٠٠	«
حامض جاويك وحامض سيناميك	٦٫٤٠	«
مادة خلاصية	٠٫٦٠	«
اجزاء مفقودة ورطوبة	٠٫٩٠	«
	١٠٠٫٠٠	

ويستعمل هذا البلسم في الطيوب وشمع الختم والكعك العطري والاصباغ ودهان الشعر وبدل الوانيلا في المسكرات والشوكولاتة وغير ذلك

واما بلسم تولو فينا ل من غرناطة الجديدة من امركا الجنوبية ومن اقليم تولو وتربا كو على بضعة اميال من قرطاجنة الى الجنوب ومن ساحل نهر مغدلينا واسم الشجرة التي يتحصل منها ميروسبرموم تولويفيروم وهو لا يخالف عن بلسم بيرو الا قليلاً ولكن تحويلهُ الى راتنج اسهل . وتركيبهما الكيماوي واحد . واذا كان بلسم تولو جديدًا كان اسمر محمرًا ورخوًا كالتربنتينا غير انهُ يصلب بعد ذلك شيئًا فشيئًا . ورائحتهُ لذيذة كرائحة الجاوي وطعمهُ الى الحلاوة

وهو يُغش غالبًا بالراتنج فيكشف غشهُ ببخار الحامض الكبريتوز لانهُ يفلت متى صب الحامض الكبريتيك عليهِ وحمي المخلوط . فاذا لم يكن راتنج في البلسم شمت منهُ رائحة الحامض الجاويك والحامض السيناميك

واما دم الاخوين او دم العفريت فيجنى من شجرة تنبت في الهند الشرقية وتسمى كلاموس دراكو ويجنى ايضًا في افريقية وامركا الجنوبية من عدة شجرات اخر . اما كلاموس دراكو فهو نبات من الفصيلة القرنية او البتولية كاسهُ انبوبية ذات خمس اسنان غير متساوية والبيرق مستقيم ظفري اطول من الجناحين والزورق والثمر بقولي مضغوط جدًّا يحتوي على بزرة واحدة . وهو اشجار عظيمة الارتفاع اوراقها ريشية وترية يوجد في قاعدة كل ذنيب عام منها اذينتان صغيرتان جدًّا . وازهارها عنقودية ابطية مائلة الى الصفرة . ويستحضر البلسم على شكل نقطو كرات صغيرة حمراء داكنة ويصنع ايضًا قضبانًا وكعكًا غير منتظم الشكل . ويستعمل لتلوين الدهان ونقش الرخام وفي استحضار ماء الذهب ويصنع منهُ مساحيق للاسنان وغسولات . وكان قبلاً يستعمل في الطب قابضًا اما الان فيعتبر عاريًا عن تلك الخاصة

واما الميعة فقلما توجد غير مغشوشة بمواد غريبة وحيث ان مخاليط شتى تباع تحت اسمها قد ارتاب المولفون في حقيقة اوصافها وكثيرًا ما لا يفرق بينها وبين العنبر السائل ولكنها تميَّز عنهُ برائحتها فانها تشبه رائحة الوانيلا ولذلك كانت هي وفصيلة النباتات الميعية مرتبطة بالجاوي وبلسمهِ ارتباطًا امكن . واسم النبات الذي تحصَّل منهُ هو اللُّبنى وباللاتينية ستيركس اوفيسينالس وهو ينبت في بروفنسة وايطاليا واسبانيا وبلاد الروم واليونان وآسيا الصغرى ومعظم بلاد المشرق ويألف المحالَّ اليابسة . قال ريشار يعلو من ١٥ قدمًا الى ٢٥ ويتوَّج بفروع اوراقها متعاقبة بيضية كاملة ذنيبية رخوة زغبية الوجهين ولا سيما من الاسفل حيث تكون بيضاء قطنية . وقال ميره ان الاوراق قطنية مبيضة من الاسفل خضر من الاعلى تشبه اوراق السفرجل والازهار بيض عنقودية . وقال ريشار الازهار بيض تنضم ٣ او ٤

معًا في طرف الاغصان وهي في الحجم والشكل كازهار البرتقان وكاسها قصيرة يقرب ان تكون دنيّة الشكل . والتويج ذو ٥ او ٦ فصوص ضيقة والذكور يختلف عددها من ١٠ الى ١٦ واعسابها وحيدة الاخوة من قاعدتها والثمر كروي في غلظ ثمر الكرز وغلافهُ الخارج جافٌ قطني ذو مسكن واحد وبزورهُ من ٢ الى ٤ يختلف شكلها جدًّا . وتستخرج الميعة من اللبنى بشق جذوعها وهي سائلة القوام ولونها يختلف باختلاف نقاوتها فيكون سنجابيًّا او اسمر او اسود وتستعمل في الطب منبّهة وتدخل في تركيب المراهم

واما العنبر السائل فيتحصل راتينجي من شجرة الصمغ الحلو المعتادة في الولايات المتحدة غير انهُ لا يخرج الا من الاشجار الواقعة في العروض الحارَّة من المكسيك ولويزيانا . واوصاف شجرهِ انهُ ينبت من نفسهِ ويبلغ ارتفاعهُ ١٥ مترًا او اكثر ويغلظ جذعهُ كثيرًا وخشبهُ ابيض مكتنز محبوب صغيرة واوراقهُ قلبية من قاعدتها ودائرتها منقسمة الى خمسة فصوص كبيرة حادة مسننة تسنينًا منشاريًّا . وهو كثير الذكور وحيد الحمل اي ان ازهارهُ المذكرة وازهارهُ المؤنثة على شجرة واحدة ولكنها منفصلة بعضها عن بعض فالمذكرة مجتمعة على شكل عناقيد في اطراف الاغصان وشكلها كروي والمؤنثة معلقة باطراف حوامل ابطية طويلة . واما المادة المتحصلة من هذا النبات فرقيقة القوام مصفرة اللون لذيذة الرائحة حرّيفة الطعم وكلما تقادم عهدها زادت كثافة وقتمة وكثر فيها الحامض الجاويك . وهي تستعمل لنفس ما تستعمل لهُ الميعة ولكنها معروفة ومعتبرة في اوربا اكثر مما هي في امركا

واما اللك الصيني او الدهان الصيني فهو بحسب وصف الدكتور اور بلسم من رتبة الحامض الجاويك يتحصل من قشر النبات المسمى اوجيا سيننس

واما بلسم كنادا فهو الصمغ الذي يخرج من التنوب البلسمي المسمى باللاتينية أبيس بلساميا وهو ينبت في الولايات الامركانية الشمالية . ويُجنى منهُ البلسم بنزع الثآليل التي تتكوَّن على الجذع والاغصان وتاتي سائلها في قنينة . ولونهُ مبيض يضرب قليلاً الى الصفرة ورائحتهُ كرائحة التربنتينات

وقد حللهُ بونستر فوجدهُ مركبًا مما ياتي

زيت حقيقي	١٨٫٦	في المائة
راتينج قابل الذوبان في الكحول	٤٠٫٠	•
راتينج يذوب بصعوبة	٣٣٫٤	•
راتينج مرن	٤٫٠	•
خلاصة مرة واملاح	٤٫٠	•
	١٠٠٫٠	

وهو يستعمل في تحضير مواد المكرسكوب وحفظها وفي بعض مركبات طبية غير مهمة

واما بلسم الكوباي او القوبا او كوبيبا فيستخرج من نبات يسمى باللاتينية كوبايفيرا اوفيسينالس . وهو شجر كبار متقاربة الفروع لطيفة الشكل تنبت في برازيل وغويانة من امركا . واوراقهُ متعاقبة مركبة من وريقات عددها من ٥ الى ٨ بيضية منتهية بنقطة حادة وهي كاملة لازغب لها منكتة وبها بعض لمعان وتكاد تكون عادمة الذنيب والازهار صغيرة مبيضة يتكوَّن منها عناقيد متفرقة موضوعة في اباط الاوراق وطولها كطول الاوراق . والكاس مركبة من ٤ فصوص منفرشة مختلفة قليلاً . والذكور ١٠ سائبة متساوية وكلها غير عقيمة والثمر لم تعرف الى الان حالة نضجهِ التام وهو كروي منضغط فيهِ استدارة يحتوي عادة على بزرة او بزرتين . ويستخرج البلسم من هذا النبات بشق قشر جذعهِ فيسيل منهُ شبيهًا بالتربنتينا وربما خرج من الشجرة في ٣ ساعات ١٢ رطلاً وهو مصفر اللون نصف سائل طعمهُ مرٌّ حرّيف ورائحتهُ كريهة خانقة يذيب ربع وزنهِ من كربونات المغنيسيا ويبقى شفافًا واذا اتحد بالقلويات تحصَّل منهُ مركبات بلورية وبهِ زيت يذيب الكاوتشوك وقد حللهُ دورند فوجدهُ مركبًا مما ياتي

زيت طيار	٣٨٫٠٠	في المائة
حامض كوبائك	٥٢٫٧٥	•
راتينج رخو اسمر	١٫٦٦	•
ماء ومواد مفقودة	٧٫٥٩	•
	١٠٠٫٠	

وهو منبه يشبه بقية العقاقير التربنتينية ويؤثر خصوصاً في الاغشية المخاطية ولا سيما في الاعضاء البولية التناسلية واذا أُخذ بالفم يمتص ويشعر برائحتهِ في النفَس والبول . ويمكن تذويبهُ في البول بواسطة الايثر غير ان فعلهُ ليس موضعيًّا فقط لانهُ اذا حقن بهِ في المجرى البولي لا يفعل كما اذا أُخذ بالفم . واذا اضيف الى بول من قد تناول الكوباي حامض نتريك بارد يبيضّ كما يبيض من . لبيومن لانفصال الحامض الكوبائيك ولكن الكدر يتلاشى اذا سخن لان الحامض المذكور يذوب حينئذٍ . وقد تحدث جرعات كبيرة من الكوباي نفاطاً حلمياً واكثر استعمالهِ في السيلان الابيض والكليت ويستعمل ايضاً في الليكوريا والالتهاب الشعبي المزمن المصحوب بافراز مخاطي غزير وفي بعض احوال المستقيم المرضية . ولا يجوز استعمالهُ في احوال الحمى وجرعتهُ من ١٥ مينماً الى ٤ غرامات في مستحلب اللوز او لعاب الا قاقيا مع سيال البوطاس او مجبولاً مع مغنيسيا مكلسة او مغلفاً بهلام او ممزوجاً بمح البيض . ويستعمل هذا البلسم ايضاً في المسكرات وتشفيف الورق . وهو يجلب في الغالب مغشوشاً تارة بزيت الخروع وتارة بالتربنتينا فيعرف غشهُ بزيت الخروع بجملة طرق احسنها طريقتان الاولى ان يغلى البلسم في الماء زمناً طويلاً بحيث يذهب منهُ جميع الزيت الطيار فاذا كان نقياً بقي راتينجاً جافاً متى برد واذا كان محتوياً على زيت ثابت بقي راتينجاً رخواً بعد برودتهِ والحاصل ان غشهُ بجميع الزيوت الثابتة خلاف زيت الخروع تسهل معرفتهُ بالكحول لانهُ لا يذيب الزيوت الثابتة ويذيب زيت الخروع الا انهُ يلزم للامتحان استعمال كحول في درجة ٩٥ . الثانية ان تصب نقطة او نقطتان من البلسم المراد امتحانهُ على قطعة ورق ويعرض لحرارة فحم متقد ليتصاعد زيتهُ الطيار فاذا كان البلسم نقياً تبقى بقعة متماثلة نصف شفافة واذا كان مخلوطاً بزيت الخروع تحاط البقعة الراتينجية بدائرة دسمة وهذه الطريقة بسيطة جيدة الاستعمال جداً . واما اذا كان مغشوشاً بالتربنتينا فيعسر تحقيق وجودها فيهِ ولاجل معرفتها يلزم صب قليل منهُ على ورق وتصعيدهُ على حرارة لطيفة وحيث ان التربنتينا اثبت منهُ تشم رائحتها اخيراً وزد على ذلك ان بلسم الكوباي المغشوش بالتربنتينا يكتسب لزوجة ويلتصق بجدران الاواني التي يخض فيها

واما بلسم مكة فيتحصل من شجرة تسمى باللاتينية بلسمودندرون جليادنس الشرقي وخواصهُ اشبه بخواص بلسم الكوباي والتربنتينات السائلة . اطاب بلسم جلعاد بعيد هذا

واما بلسم جلعاد او بلسم مكة ويسميهِ الفرنج ايضاً بلسم اليهودية وبلسم مصر والقاهرة والقسطنطينية وسورية نسبة الى الاماكن التي يجلب منها وقد اشتهر عند العرب باسم دهن البلسان فهو راتينج يسيل من نبات من جنس اميريس الذي سماهُ دوكندول بلسمودندرون الجلعادي وهو من الفصيلة البطمية اذا رضّت اوراقهُ انتشر منها رائحة عطرية قوية . واوصافهُ النباتية انهُ اشجار واطية او انجم تنبت في جهات كثيرة من بلاد الحبشة وسورية وبلاد العرب ولا سيما بين مكة والمدينة وترتفع من مترين الى مترين ونصف وفروعها دقيقة قصيرة تنتهي بذبابة شوكية والاورق متوالية ريشية وترية مركبة من خمس وريقات او سبع عادمة الذنيب بيضية منعكسة حادة كاملة ملساء لامعة والازهار صغيرة توأمية عادة محمولة على ذنيبات زهرية قصيرة دقيقة والكاس خالدة ذات اربع اسنان عريضة قليلة الغور والثمار زيتونية صغيرة بيضية وتكون احياناً منتهية بحلمة صغيرة مخروطية ذات نواة واحدة تحتوي على بزرة واحدة

واما الراتينج فيعتبرهُ الترك دهاناً طيب الرائحة او منعماً للبشرة ويغشون في الغالب ما يباع منهُ في التجارة ونساء مصر يعتبرنهُ دواءً فعالاً في ازالة العقم . وطريقة استخراجهِ من الشجر ان يشق قشرها حال سريان مائيتها في اعلى درجة فيرشح منها عصارة تجمع في قناني خزفية صغيرة ويصب ما يجمع يومياً في قناني كبيرة تسد افواهها . ويكون عندما يجمع عادم اللون او سائلاً مبيضاً فيكتسب بمرور الزمن لوناً اصفر وقواماً اعظم وهو اخف من الماء ورائحة الجديد منهُ عطرية ذكية ولكنهُ يفقدها بتعريضهِ للهواء ويقال ان مقدار

ما يرشح يومياً من شجرة واحدة لا يتجاوز البتة ٦٠ نقطة ولذلك كان نادراً يصعب الحصول عليهِ خالصاً حتى في نفس القسطنطينية وهو ينشط الجلد كثيراً ولذلك اذا طلي بهِ وجه لم يتعود استعمالهُ احمرّ وورم واستمر على ذلك عدة ايام . ويستعملهُ الترك من الداخل ايضاً جرعات صغيرة بالماء لتهيج المعدة والظاهر انهُ كان معتبراً عند سكان سورية القدماء بقدر ما هو معتبر الان عند الترك والعرب وذكر يوسيفوس ان بلسم جلعاد كان من جملة الاشجار التي اهدتها ملكة سبا الى الملك سليمان . وقد يطلق اسم بلسم جلعاد على نباتات ابيس بلسميا التي يستخرج منها بلسم كنادا ونباتات بوبولوس بلسميفيرا التي يغشى براعمها دهان راتنجي . وكان بلسم جلعاد كثير الاستعمال عند اطباء العرب ونسبوا اليهِ خواص كثيرة اما الان فقد قلّ استعمالهُ لغير ما ذكر وليس لهُ وجود في اقرباذينات اوربا

بلسمين
Balsam—Balsamine

قسم من النبات يتالف منهُ الجنس او الفصيلة المعروفة بلاتمسّني واسمها عند النباتيين امباسينس وقد جعلها بعضهم فصيلة بنفسها وجعلها البعض الآخر تابعة للفصيلة الجرانية . وهي تشتمل على ١٢٥ نوعاً منبت معظمها الهند الشرقية والصين ولكن بعضها استنبت في بساتين اوربا . واوصافها انها اعشاب اكثرها سنوي وسوقها عصارية مملوءة عصارة مائية واوراقها بسيطة عادمة الاذينات وازهارها غير قياسية . واحدى وريقات التويج ذات مهماز واعضاء التذكير خمسة والاستجمانات متميزة والمبيض مركب ذو خمس غريفات ينشق بفوق وفرقعة عند النضج فيخرج البزور

ومن انواعهِ ما يسمى باللاتينية امباسينس هورتنسيس ومعناهُ البلسمين البستاني وهو اشهرها واوصافهُ ان نباتهُ جميل سنويّ وزهرهُ مختلف الالوان فمنهُ ما هو ابيض ومنهُ ما هو قرنفلي او احمر او زنبقي وقد سماهُ بعضهم بما معناهُ خفّ السيدات وهي تسمية لا وجه لها . ويلائمهُ من الارض ما كان خصباً والاوفق تكثيرهُ بالبزر في مزارع معتدلة الحرارة . واهل اليابان يخلطون عصارة بعض انواع البلسمين بالشبّ ويستعملونها صباغاً احمر لاظافرهم

بلسن
Pilsen

مدينة من بوهيميا على مسافة ٥٣ ميلا من براغ الى الجنوب الغربي واقعة على السكة الحديدية البوهيمية الغربية عدد سكانها ٢٣٫٦٨١ نفساً وبها كنيسة قوطية جميلة من بناء القرن الثالث عشر . ومن مصنوعاتها المنسوجات الصوفية والجلد والساعات والالات الموسيقية وشريط الحديد وفي جوارها معادن الحجر والفحم الحجري والشب . وكانت بلسن في مدة حرب الثلاثين سنة مدة مركز والنستين وقد حل بها البروسيانيون في صيف سنة ١٨٦٦ وهي مدينة حصينة منيعة

بُلْسينا
Bolsena

وهي فلسيني القديمة . مدينة في ولايات الكنيسة من ايطاليا على بحيرة باسمها تبعد ٥٦ ميلاً عن رومية الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها نحو ٢٫١٠٠ نفس وفيها آثار هياكل قديمة اشهرها خربات هيكل المعبودة نرسيا وكانت فلسيني مبنية على مرتفع من الارض في جوار بلسينا الحديثة وكانت من اقدر مدن الاترسكة وقد وقع بينها وبين الرومان حروب كثيرة الى ان استولوا عليها سنة ٢٨٠ ق . م ودمروها وبنوا مكانها بلسيا الحالية . ولم يبقَ اثر الفلسيني حتى لا يعلم بالتحقيق موقعها

واما بحيرة بلسينا فينبعث منها البخرة مالارية خبيثة في فصل الصيف وهي ١٩ ميلاً طولاً في ٧ عرضاً وعمقها ٢٨٥ قدماً وهي مشهورة بانكليسها وبها جزيرتان صغيرتان تدعيان مرتانا ويسنتينا وينبثق منها نهر مارتا وهو يصب في البحر المتوسط

بَلْطَشاصَر
Baltchasar—Belshazzar

آخر ملوك بابل ملك من سنة ٥٥٤ الى ٥٣٨ ق . م وكان قد استغرق في الكسل والتواني وسلم زمام الملك الى امو نكتوريس واتفق في احدى الولائم انهُ دنس الآنية المقدسة المسلوبة من هيكل اورشليم فرأى في الحال كتابةً قد كُتبت على الحائط بيد غير معروفة وهي هذه الكلمات الثلث مَنَا مَنَا تَقَيل وفَرْسين فاستدعى بدانيال النبي ليفسرها له ففسرها له كما هو مذكور في الاصحاح الخامس من سفرهِ . وفي نفس تلك الليلة اتى كورش الى بابل وكان بلطشاصر قد حرَّض عليهِ كريسوس فدخل المدينة وقتل بلطشاصر. وقد سمي هيرودوتس هذا الملك باسم لابينيتوس وسماهُ بيروسيوس باسم نبونهد او نبوناذيوس . راجع بابل

بَلْطَه لِيمان
Balta-liman

وهي فيما البا القديمة. فرضة على جون باسمها من البوسفور في جهة اوربا في عرض ١٠ َ ٤١ ْ شمالاً وطول ٣٨ َ ٢٩ ْ شرقًا بين روم ايلي حصار وترابية وكانت سابقًا مرفأً للسفن العثمانية. وقد عقدت فيها معاهدة في ١ ابار سنة ١٨٤٩ بين روسيا وتركيا من جملة شروطها ان يكون لروسيا مدَّة ٧ سنين حق في المداخلة في مصالح اميريات الطونة نظير تركيا وان يكون لها فيها ١٠٠٠٠ جندي

بَلْطِيك
Baltic

او بلتيك او بلطيق. بحر داخل في البر في شمال اوربا محاط كلهُ تقريبًا باسوج وروسيا والمانيا والدانمرك ومتصل بالكتيغات والبحر الشمالي بمضايق السوند والبلت واقصاهُ في العرض الشمالي ويسمى مكلنبرغ في ٥٣ َ ٤٠ ْ وترنيا على خليج بوثنيا في ٥١ َ ٦٥ ْ ومعظم طوله في هذه النقط ٩٠٠ ميل وعرضهُ يختلف من ٢٠٠ الى ٧٥ ميلاً ومساحتهُ مع خليج بوثنيا وريغا وفنلاندة نحو ١٥٠ الف ميل مربع وذلك ما عدا كتيغات وسكاجراك ومساحتهما من ١٨ الى ١٩ الف ميل مربع . والجهة التي يدخل فيها البلطيك الى داخل القارة متعرجة جدًّا فانهُ يجري من مضايقهِ اولاً شرقًا الى مامل مسافة نحو ٢٠٠ ميل ثم شمالاً الى عرض ستوكهلم في ٢١ َ ٥٩ ْ ومسافة ذلك ٣٦٠ ميلاً . فالبلطيك يطلق بحصر اللفظ على هذه الاقسام لانهُ في هذه النقطة ينقسم الى خليجين كبيرين احدهما خليج فنلاندة وهو يتجه الى جهة الشرق على خط مستقيم تقريبًا وذلك بين فنلاندة واستونيا حال كون خليج بوثنيا يتجه شرقًا من الشمال بين فنلاندة واسوج. واما خليج فنلاندة فطولهُ ٢٥٠ ميلاً ومعدل عرضهِ من ٦٠ الى ٧٠ ميلاً . واما خليج بوثنيا فطولهُ نحو ٤٠٠ ميل ومعدل عرضهِ ١٢٠ ميلاً . وفي اضيق عرضهِ لا يكون اقل من ٤٠ ميلاً . ويوجد فرع اخر مهم وهو خليج ريغا او ليغونيا الى جنوبي خليج فنلاندة وهو يمتد بين ليغونيا وكورلند مسافة ٧٠ ميلاً من الشرق الى الغرب ونحو ٩٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب. والبلطيك غير عميق وقد وجد ان اعظم عمقهِ بين جتلاندة وونْدو ٧٢٠ قدمًا . وعلى عمق ٦٠٠ الى ٧٠٠ قدم كانت الحرارة في اخر تموز من ٣٢ ْ الى ٥ َ ٣٦ ْ ف ولم يوجد شيء من النباتات البحرية في تلك الجهة الباردة وقد وجد قليل من الحيوانات الحلقية . والحيوانات وجدت بكثرة في عمق نحو ٣٠٠ قدم واما النباتات فقلما وجدت على عمق اكثر من ٣٠ قدمًا. والمدخل الى البلطيك تكثر فيهِ الجزائر وكثبان الرمل . واذ كان المد والجزر فيهِ غير منتظمين كانت التيارات المختلفة المسببة عن الرياح الغالبة وتغيُّر الحرارة ما يزيد صعوبات السفر فيهِ . والجهة الغربية منهُ ليس عمقها باكثر من ١٦ قامة ويزيد هذا العمق في جهة الشرق. وفي منتصف الطريق بين مامل وأولند يوجد من ٦٠ الى ١٠٠ قامة من الماء. واما خليج فنلاندة فانهُ يرقُّ بغتةً من ٥٠ الى ٤ قامات او ١٦ قامة . واما خليج بوثنيا فمعدل عمقهِ ليس باكثر من معدل عمق خليج فنلاندة الاَّ انهُ لا يعترض دون السفر فيهِ كثبان من الرمل . ويصعب معرفة تلاع البلطيك (اي الاراضي التي ينصب ماؤُها اليهِ) بالتدقيق لان تخومهُ ما عدا جبال اسوج ونروج في

الشمال والشمال الشرقي سهول متسعة ممتدة في اكبر قسم من اوربا . فهذا الاقليم الواسع تخلله مياه كثيرة جدًّا فان اكثر من ٢٠٠ نهر تصب في البلطيك والبحيرات التي في جوارهِ وتتصل بهِ بانهر كثيرة جدًّا وبالاجمال فان هذا البحر تصب فيهِ مياه خُمس قارّة اوربا تقريبًا ومع ان اقرب الجبال هناك في جبال هرتس لايكون عرض تلاع البلطيك اكثر من ٣٠ او ٣٥ ميلاً. واما نهر البي الذي يجري على بعد ٥٠ ميلاً من البلطيك فيصب في البحر الشمالي وكذلك الايدر الذي يخرج من قرب شواطئهِ فهذان النهران والانهر التي تصب فيها غير داخلة في تلاعهِ على ان البلاد هي مسطحة بهذا المقدار حتى ان المياه المختلفة تلتقي معًا على الدوام .وقد استخدمت ترعة طولها ٣ اميال لتصل بين البلطيك والبي بواسطة اتحاد نهر صغير من الانهر التي تصب في البي بستكنتس وترافي بين لوبك ولونبرغ . ومما يصب في البلطيك مياه بحيرة لادوغا واونيغا وميلر وانهر دونا ونيمن وفستولا واودر والانهر التي تجري من الجنوب الى الجنوب الشرقي على طول الانهر . والكميات العظيمة من الوحل والرمل التي تحملها المياه الى هذا البحر قد احدثت تغييرًا عظيمًا في سيرهِ في اماكن مختلفة فانها قد ملأت مصبات انهر كثيرة ومواني ورفعت كثيرًا ارض البحر بجملتهِ فنشأ عنها كثبان وجزر وجعلت السفر في البحر وعلى الخصوص على ساحل الدانمرك محفوفًا بالصعوبة والخطر. واذ كان هذا البحر محاطًا من كل جهة وكان مدخلهُ محميًا من موج المد والجزر كان لامد فيهِ ولاجزر على انهُ يلاحظ في اوقات غير معينة ان ارتفاع مائهِ يساوي احيانًا ٣ اقدام ونصفًا وذلك يحدث في كل فصول السنة وعلى الخصوص في الخريف او الشتاء او في اوقات شدة المطر او انخفاض الحرارة و يبقى ذلك الارتفاع عدة ايام واحيانًا عدة اسابيع وكثيرًا ما يتجاوز الماه حدودهُ الاعتيادية . والدكتور شلتن الاسوجي قرر سنة ١٨٠٤ بعد مراقبات متوالية مدققة ان الارتفاع لاينشأ عن كثرة الامطار والرياح او ذوبان الثلج او الجليد ما كان القدماء ينسبونهُ اليهِ ولكن عن ضغط الهواء الكروي الغير المتساوي على اقسام مختلفة من سطح البحر. وان اعظم ارتفاع الماء كان على نسبة اعظم انخفاض العمود البارومتري وان اعظم اختلاف بارومتري في تلك الجهة وهو قيراطان ونصف يعادل ارتفاع وانخفاض ٢٤ قيراطًا في الماء .ومياه البلطيك اقل ملوحة بكثير من مياه البحر الشمالي او الاتلنتيك . والنسبة بينهما هي نحو $\frac{1}{54}$ الى $\frac{1}{28}$ في البحر الشمالي وهذا البحر بجملتهِ يكون كل سنة مشحونًا بما قلّ او كثر من الجليد ولايمكن الاجتياز في مضايقهِ من كانون الاول الى نيسان وقد اجتيز عدة مرار على الجليد في اعرض اقسامهِ بين الدانمرك وبروسيا ولاسيما في القرنين الرابع عشر والخامس عشر . وسنة ١٨٠٩ اجتاز جيش روسي خليج بوثنيا على الجليد . والظاهر ان البلطيك آخذ في النقصان والبحيرات الكثيرة الواقعة بينهُ وبين البحر الابيض ليست الاّ بقايا ما كان مرةً بحرًا متواصلاً . ويثبت ذلك وجود حيوانات متشابهة في تلك البحيرات مع انها لم تبقَ مالحة .ولا شك ان نضوب الماء التدريجي يقلل مقدار المياه الباقية في البحر وقد ظهرت هذه التغيرات باكثر وضوح في الجنوب في الازمان المتاخرة . فان لوبك التي كانت عند بنائها فرضة هي الان على بعد ١٢ ميلاً من الشاطىء وجزيرة روجن تكاد تتصل بالساحل الجرماني وتمتد حدودها سنويًا حال كون اقسام مختلفة منها تدل على انها كانت من زمان غير مديد مجموع جزائر صغيرة فصارت الان جزيرة واحدة كبيرة .وقد عدل اولاف دالن المهندس الاسوجي ان الشاطئ يرتفع قيراطًا كل سنة وذلك ربما كان غير بعيد عن الصحة . وفي البلطيك اسماك كثيرة من انواع مختلفة والبلدان المحيطة بهِ جميعها غنية في المحاصيل الطبيعية المفيدة ولذلك ترى مياههُ مشحونة بسفن جميع الامم. وكان القدماء لا يعرفون البلطيك الامعرفة قاصرة. ولا يعلم اصل اسمهِ بالتحقيق فذهب قوم الى انهُ من كلمة بلت بالدانمركية ومعناها منطقة واخرون انها من كلمة بلتا بالليثوانية ومعناها ابيض اشارة الى الثلوج الكثيرة التي تسقط سنويًا في جوارهِ . وقال جماعة انهُ من بلتي وهواسم

عائلة ملوك الفيسيفوط . ولكن هذا الاسم قديم والظاهر ان اول من استعملهُ آدم البربي الذي وصف هذا الجبر في القرن الحادي عشر . واهم الفرض التي عليهِ وعلى فروعهِ المختلفة هي بطرسبرج وريغا ومامل وكونغسبرغ ودنتسيك وسترالسند ولوبك وكوبنهاغن وكسكرونا وستوكهلم

بِلْعام
Balaam

هو ابن بعور الذي ارسل اليهِ بالاق بن صفور ملك مواب رسلاً الى فتور التي على نهر الفرات يستدعيهِ لكي يلعن العبرانيين الذين غزوا بلاد الاموريين جيرانهِ خوفًا من ان ينكسروا . فابى بلعام اجابة طلبهِ بقولهِ انهُ لايستطيع ان يلعن شعبًا باركهُ الله ولكن عند الالحاح عليهِ رضي ان يقول فقط ما يامرهُ بهِ الله فخرج راكبًا على اتان وبينما كان على الطريق لقيهُ ملاك الرب فرأتهُ الاتان واما هو فلم يرَهُ فابت الاتان ان تمر على الملاك الذي كان واقفًا في طريقها وتحولت ثلث مرَّات عن الطريق وكان بلعام يضربها كل مرَّة فتكلمت الاتان اخيرًا بصوت بشري سائلة لماذا كان يضربها فانفتحت حينئذٍ عيناهُ فرأى ملاك الرب واقفًا على الطريق وبيدهِ سيف مسلول فامرهُ الملاك ان يذهب الى بالاق ولكن لايجب ان يقول الا ما سيؤمر بهِ فذهب بلعام الى بالاق وبعد تقدمة الذبائح اخبرهُ بما كان فكان ذلك بركة للعبرانيين عوض اللعنة عليهم وقد كرَّر ذلك ٤ مرار فكانت النتيجة واحدة وفي المرة الاخيرة تنبأ بلعام بان الاسرائيليين سيتغلبون على موآب وادوم وعماليق وغيرهم من الامم المجاورة لهم . وبعض مفسري الكتاب المقدَّس المدققين ذهب الى ان قصة بلعام المدرجة في سفر العدد من الاصحاح ٢٢ الى ٢٤ دخيلة وذهب آخرون الى ان كلام الاتان عبارة عن رؤيا ظن بلعام انهُ رأى فيها ملاكًا وتوهم انهُ سمع الاتان تتكلم ومن اراد مطالعة القصة بتفاصيلها فليراجع الاصحاحين المذكورين من سفر العدد

بُلْعُوم
Œsophage, Œsophagus

جزء من القناة الهضمية واقع خلف الانف والفم والحنجرة وهو شبه كيس عضلي غشائي ممدود من الاعلى مفتوح من الاسفل واعلاهُ اوسع من اسفلهِ ممتد من الوجه السفلي لقاعدة الجمجمة الى محاذاة الغضروف الحلقي من المقدم والفقرة الخامسة العنقية من الخلف طولهُ نحو ٤ قراريط ونصف وقطرهُ المستعرض اطول من قطرهِ الامامي الخلفي ولاسيما حذاء قرني العظم اللامي وجزؤهُ الاضيق عند منتهاهُ في المري ولهُ سبع فتحات مستطرقة اليهِ وهي الفتحتان الانفيتان الخلفيتان وقناتا اوستاكيوس والفم والحنجرة والمريء . وبناؤهُ من ثلث طبقات مخاطية وعضلية وليفية وتسمى الليفية بالصفاق البلعومي وموقعها بين المخاطية والعضلية . والطبقة المخاطية ممتدة من الغشاء المبطّن لقناتي اوستاكيوس والفدتين الانفيتين والفم والحنجرة والطبقة العضلية موءلفة من العضلات البلعومية . والغدد البلعومية كثيرة العدد منتشرة في سماكة الغشاء المخاطي ومنفتحة على وجههِ الظاهر . والغشاء المخاطي تغشاهُ كريات عمودية هدبية في الاعلى سطحية في الاسفل وهو معدٌّ لتناول الاطعمة والاشربة ووظيفتهُ البلع . وقد تصيبهُ امراض كثيرة منها ما ياتي

١ . ارتخاء البلعوم . وهو يصيب الخطباء والمغنين وغيرهم ممَّن يكثرون من استعمال صوتهم والمولعين بالتدخين والضعيفي البنية ويكون على الغالب عاقبة التهاب اغشية البلعوم . وقد ينحصر الارتخاء تارةً في الغشاء المخاطي ويمتد اخرى الى بعض العضلات . وعلاجهُ تجنب ما يضعف ويهيج من الاسباب واستعمال المقويات كالحديد والكينا والغراغر القابضة المسكنة ومن افضل القوابض في هذا الداء الحامض التنيك مذابًا في الكليسرين تُدهَن بهِ الاقسام المصابة

٢ . التهاب البلعوم . وهو اما حادٌّ او مزمن . فالحاد ينشأ على الاكثر من التعرض للبرد والرطوبة وقد ينشأ عن الافراط في الشغل والسكنى في هواء فاسد وتناول مواد حريفة او حارَّة اوكاوية اوجارحة وشرب المسكرات وهو اذا كان شديدًا يعالج بالمساهل الملحية وغراغر من

مذاب كلورات البوتاسًا وتنفس بخار ماءحارّ ووضع خرق مبلولة بالماء الحارّ على العنق وتغطيتها بمنديل ناشف. اما اذا كان خفيفًا فلا يحتاج فيهِ الى علاج. واما المزمن فاذا كان برغلمًا فيعالج بغراغر من املاح التوتيا اوصبغة اعلى كلوريد الحديد مخففة بماء او من الحامض التنيك او الرتانيا او الكينو. واذا كان قوباويًّا يعالج بمس القرحة بنترات الفضة ويفيد مس الغشاء المخاطي بمطول لوغود اي ٦ قمحات من اليود و٣ ا قمحة من يودور البوتاسيوم و٦ اواق من الماء واذا كان حويصليًّا يعالج بكي الحويصلات بالصودا الكاوية والكلس الكاوي تمزج مقادير منها متساوية بقليل من الماء ويجعل المزيج على الحويصلات بقضيب زجاج محدد الراس فيبيت الحويصلات حالاً. ويجب الغرغرة بعد وضعهِ حالاً بماء فاتر دفعًا لامتداد الكاوي الى الاقسام المجاورة

٣. التهاب البلعوم الخنازيري. وذلك نادر الحدوث وكثيرًا ما يلتبس بالزهري ويعالج بعلاجهِ فيزيد العلة عوضًا عن ان يزيلها. وعلاج هذا الداء بيوديد الحديد وزيت السمك والكينا ويعالج وضعيًّا بمسّهِ بصبغة اعلى كلوريد الحديد. وقد ينتهي التهاب البلعوم الحاد الى غنغرينا وذلك نادر وعلاجهُ بالمنبهات والمقويات من الاشربة الكحولية والكينا والحديد والاطعمة الجيدة المغذية والكي بنترات الفضة اوصبغة فوق كلوريد الحديد والغراغر الدائمة من الحامض الكربوليك وفوق منغنات البوتاسا او ماء الكلور فيوخذ جزء واحد من الحامض الكربوليك و٣٠ جزءًا من الماء اوجزء واحد من سيال اعلى منغنات البوتاسا و٤٠ من الماء تصنع غرغرة

وقد يتجمع صديد في النسيج الواصل بين البلعوم والعمود الفقري فتتكون خراجة خلف البلعوم وهذا نادر الوقوع ويصيب الاطفال اكثر من البالغين. فاذا انفجرت الخراجة من نفسها او فقحها الطبيب الى البلعوم شفي العليل في الغالب ويجب ان تفتح حالما يشعر بها ولا يجوز تركها الى ان تنفتح من نفسها لما في ذلك من الخطر ولا بد معها من تقوية العليل بالاطعمة المغذية فاذا لم يستطع ازدرادها حُقن بها وعند الاقتضاء تُدخَل الى المعدة بانبوبة معدية. والمنبهات الروحية لابد منها في هذه العلة

بُلْغاريا
Bulgaria

او البلغار. ولاية من تركيا اوربا يحدها شمالاً الطونة فيفصلها عن رومانيا وشرقًا البحر الاسود وجنوبًا سلسلة البلكان وهي تفصلها عن روم ايلي ومن جهة الجنوب الشرقي برزرين ومن الشمال الغربي السرب. مساحتها ٣٩,٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠ منهم نحو ٤٠ في المائة بلغار و٣٠ في المائة عثمانيون والباقون يهود وسرب ويونان وارمن وتتر وشركس وارناوط وبشناق وفلاخ ونَوَر مع قليل من بلدان مختلفة من اوربا استوطنوا هناك. والبلغار ما عدا ١٧٠ الفًا من المسلمين و٦ آلاف من الكاثوليك هم من الكنيسة الشرقية ويؤلفون عشر ابرشيات رؤساء اساقفة و٣ ابرشيات اساقفة. وقد بقيت البلغار الى سنة ١٨٦٤ مقسومة الى ثلث ايالات وهي سلسترة وودن ونيسا ثم عرفت بولاية او اميرية الطونة وانقسمت الى ٧ الوية لها والٍ واحد يقيم في رسجق. ومن اهم مدنها صوفيا ونيسا وترنوفا وسمنوفا ونيكوبوليس. واهم مدنها الحصينة سلسترة ورسجق وودن على الطونة ووارنة على البحر الاسود وشملا في الداخلية على المعبر الاهم في جبال البلكان. وللبغاريا منظر هضبة ترتفع بالتدريج من شواطئ الطونة المائلة الى مرتفعات البلكان وكثير من فروع تلك السلسلة يمتد شمالاً فيقسم البلاد الى اودية تصب في الطونة واهم تلك الاودية الفرع الشرقي من موراڤا الذي يدخل السرب واسكر وڤيد ونيترا وتابان. واما كمتشك وبراواري فيصبان في البحر الاسود. واما سترومو فيجري جنوبًا الى مكدونية. والجهة الجنوبية كلها تقريبًا يتخللها فروع من البلكان تتصل بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية بدسبوتوطاغ بواسطة ريلوطاغ وسلسلة ڤيتوش. وهذه السلسلة التي تقررانها نفس سكوبيوس المذكورة في الجغرافية القديمة ترتفع على هيئة مخروط بركاني نحو

٦٫٦٠٠ قدم فوق سطح البحر. والقسم الواقع من بلغاريا بين خنمان ورودومير يتالف من سلاسل جبال وتلاع وادٍ افسيح على ارتفاع ١٧٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم فوق البحر وجميعها محاطة بصخر اصلي ومملوءة بحصىً ورمل وطين بعضهُ من ايام الطوفان وبعضهُ من الازمان المتاخرة. والجبال الجنوبية تغشاها ادغال كثيفة. واما الجهات الشمالية والشرقية فهي سهول محروثة تزرع حبوبًا. ويوجد ينابيع معدنية حارّة كثيرة وعلى الخصوص بالقرب من صوفيا. وشاطئ بلغاريا من راس امينة وهو الطرف الشرقي الاقصى من البلكان الى راس قلعة عفرة الى الشمال الشرقي من وارنة هو على الاكثر مرتفع. واما الشاطئ الواقع الى جنوبيهِ فهو مسطح واجامي وبين بلدة باباطاغ في الشمال الشرقي من الدبروجه والبحر بحيرة رسين طولها ٣٠ ميلاً وعرضها ١٠ اميال وهي منفصلة بشبه لسان من الارض عند فرع الطونة المعروف بسان جورج الذي منهُ يدخل نهر صغير الى البحيرة. وتتصل البحيرة بالبحر الاسود بواسطة ترعتين. اما البلغار الذين يقيم منهم في الجهات المجاورة من تركيا بقدر الذين يقيمون في الولاية المسماة باسمهم فهم شعب يحب السلامة والشغل ومع انهم متعقلون نوعًا فاكثرهم جهلاء ويتمسكون بالخرافات وقسوسهم ليسوا اكثر معرفة منهم وكثيرًا ما يلتجئون الى السحرة لكي ينالوا الشفاء من الامراض ويحصلوا على المطر ونحو ذلك. ويشترك في هذا الامر القسوس والاهالي ولكل قرية من قراهم مجلس مؤلف من رئيس وعدة اعضاء ترفع اليهِ الدعاوي المدنية القليلة الاهمية والجنايات الصغيرة. ولبس البلغار قبع من جلد المعز مصبوغ اسمر او اسود ورداء قصير مفتوح وزنار عريض يستخدم كجيب وسراويل يشد عند الركبة وشبه جورب من صوف يلفّ على الساق. واما النساء فيلبسنَ صدريات او مشدات ورداء من الجوخ وقميصًا لا يصل الى العقب وعلى رؤوسهنَّ شبه طربوش صغير قاسٍ يخاط بهِ نقودٌ من الذهب او الفضة وهي المعروفة بالصنيّة. وبيوتهم من الخشب وقد يبنونها من الطين وصغار الحجارة. وطرق البلاد ماعدا السكك التي انشئت حديثًا رديئة والتي في السهول لا يمكن السلوك فيها في فصل المطر. وفي جبال البلاد تكثر احيانًا قطاع الطرق الذين يسمون عندهم بشابية البلقان او خرسز اي لصوص وقتلة يقطعون الطرقات واكثر الاولين منهم هم مسلمون التجأوا الى الغابات هربًا من ظلم الحكومة. ويشتغل البلغار على الاكثر بالزراعة وتربية الماشية ويحصل من البلاد ما يسد كل احتياجاتهم ويصدر منها كميات وافرة من الحنطة الى سوق القسطنطينية. وعندهم كروم متسعة يستخرجون منها خمرًا فاخرة وذوات القرون من الماشية والخيل تربى في الجبال والجهات الغير المزروعة من السهول وترسل الى اقسام مختلفة من تركيا والنمسا ويحصل في الجبال عسل وزفت وكثير من الصيد ويرسلون على الانهر خشبًا الى فرض الطونة بجملة ماؤهُ. ويوجد كميات قليلة من الفضة والذهب في مجاري الانهر. وفي الجبال التي حول سماكوف وقبنوش يوجد حديد مغنطيسي بصورة حبوب صغيرة في الصخور الاسوانية وهذه تجرها السيول ويتحول الحديد الى سحيق فيبقى في مجاري الانهر فيصنعون بركًا صناعية يجرون اليها الماء بقنوات فيتجمع فيها الحديد ثم يستخرجونهُ منها. ويوجد في جوار سماكوف نحو ٨٠ معملاً تشتغل في ذلك ويوجد ايضًا معامل اخرى في الاسكر. وهم يستعملون الفحم الحجري وخشب البندق لاذابتهِ. ويوجد الفحم الحجري في الجبال وفي بعض الاماكن يكون على وجه الارض لكن لا يشتغلون في معادنهِ. واما المنسوجات فلم تزل في طفوليتها واهمها منسوجات قطنية وكتانية خشنة واشياء مطرزة. ويستخرجون كميات وافرة من عطر الورد ويرسلون منهُ كثيرًا الى انكلترا والمحصولات الزراعية السنوية تبلغ ٢٣٥ مليونًا من الغروش والمحصولات الصناعية ٨٠ مليونًا. والخراج والرسومات التي تاخذها الحكومة سنويًا ٧٠ مليونًا ويوجد بقاع كثيرة من الارض الغير المزروعة تخص الحكومة يمكن من شاء ان يشتغلها بشرط ان يدفع عشر المحصول. ويوجد طريق حديدية وهي اول طريق انشئت في المملكة طولها ٤٠ ميلاً وهي بين قسطنجي على البحر الاسود وتشرناغودا على

الطونة وانشئت طريق اخرى من وارنة الى رسنجق مع فرع الى شمالا. والبلغار الذين هم الان اهم قسم من الصقالبة في تركيا يذكرهم التاريخ اول مرّة باسم فئة لاصقالبة وكانوا حينئذٍ مقيمين على شواطىء الاثل الغربية وقسم من هذه القبيلة وهم اشجعها ترك ذلك النهر واستوطنوا اولاً على الدون ثم امتدوا الى الطونة في القسم الاخير من القرن الخامس. وكانوا على الدوام يتعبون الامبراطورية البيزنطية. ونحو ٥٠٠ منهم ضربوا خيامهم مرارًا امام اسوار القسطنطينية فرشاهم انسطاسيوس فانصرفوا عنها ولكي يحمي العاصمة من مهاجماتهم في المستقبل بنى سورًا طويلاً سنة ٥٠٧. ثم ظهروا ايضًا في ايام يوستنيانوس فشتت بليساريوس شملهم. ثم قهر الاوارة البلغاريين الا انه لم يمضِ الا قليل حتى خلعوا طاعتهم وعقد خانهم كوفرات محالفة مع هرقل فجعله بطريقًا وعند وفاة كوفرات تفرق اولادهُ الخمسة فاستوطن احدهم على شواطىء الدون والآخر في بانونيا والثالث في البغدان والرابع ذهب الى ايطاليا والخامس واسمهُ اسبروخ عبر الطونة ونحو سنة ٦٨٠ استوطن في بلاد واقعة بين ذلك النهر وجبل ايموس اي البلكان. وكان الرومان يسمون تلك البلاد ميسيا السفلى ثم جعل اسمها اخيرًا بلغاريا. وبعض المورخين ذهب الى ان تفرقهم كان قبل المدة المذكورة وانهُ كان من سرماطيا وقد حاول يوستنيانوس الثاني ان يخرب الخانية البلغارية الا انهُ التزم ان يعترف باستقلالية خلف اسبروخ. ولما طُرد يوستنيانوس من القسطنطينية ارجعهُ البلغار الى التخت. ونحو سنة ٧٥٠ غزا كورمس احد خلفاء اسبروخ ثراقة الا ان جنودهُ قتلتهُ والملكة التي كانت الى ذلك الوقت ارثية في عائلة كوفرات صارت حينئذٍ انتخابية. ثم ان قسطنطين كوبرونيموس اغار على بلغاريا ونهبها الا انهُ لم يقدر على ادخالها في ربقة الطاعة. وخان كرومن بعد ان ذبح اعظم قسم من الجيش اليوناني وقتل الامبراطور نيقفورس سنة ٨١١ حارب الامبراطور ميخائيل في ادرنة سنة ٨١٢ وتقدم بجيوشه حتى وصل الى القسطنطينية. ونحو سنة ٨٦٠ في ايام بوغورس الذي اتخذ لقب ملك دخلت الديانة المسيحية بلغاريا. ثم ان البلغار بواسطة اختلاطهم مع الصقالبة المحيطين بهم في مدة مهاجراتهم وفي ميسيا كانوا قد فقدوا بالتدريج صفاتهم الفنية وبالقرب من ذلك الوقت ظهروا كامة صقلبية يتكلمون باللغة الصقلبية الفنية وكانت منازعاتهم مع البيزنطيين لا تنقطع. وبعد مدات متوالية من الفوز والفشل كانت فيها فظاعات فظيعة من الجانبين خضع البلغار نحو سنة ١٠١٨ للامبراطور باسيليوس الثاني وصارت حينئذٍ بلغاريا تحت حكم دوقات ولكي يسود الامان في تلك البلاد نقل الامبراطور جماعة من البلغار الى اسيا ووضع مكانهم البجناك وسنة ١١٨٦ عصى بطرس واخوهُ اسان من سلالة خانات البلغار القدماء ونادبا بانفسهما ملكين ومن ذلك الوقت ابتداء الدولة الاسانية الذين كانوا على الدوام مشتغلين في الحرب مع اليونان والمجر والتتر الى سنة ١٣٨٩. وفي ذلك الوقت غزت جيوش الاتراك بلغاريا تحت قيادة السلطان مراد الاول واستظهروا على البلغار والسرب في حرب كوسوفو ومن ذلك الوقت صارت بلغاريا خاضعة لتركيا. وقد حمل البلغار نيرغالبيهم باكثر ثبات وصبر من سائر الشعوب المسيحية فصارت الولاية مع قلاعها الكثيرة حصنًا قويًا للدولة العثمانية. وسنة ١٨٢٨ و١٨٢٩ كانت بلغاريا ميدانًا للحرب الروسية وبعد نهاية تلك الحرب هاجر كثير من البلغار الى بسارابيا وسنة ١٨٤١ نشأ عن جور الحكام حركة عصيان في بلغاريا وفي مدة حرب القريم عبر الروس الطونة وحاصروا سلسترة فاكرهوا على التقهقر. وسنة ١٨٥٦ ارسل البلغار معروضًا الى السلطان يطلبون ان يكون لهم حق ان ينتخبوا من ابناء وطنهم اول رئيس لكنيستهم وان يختاروا حاكمهم وان يكون انفصال تام بين المسلمين والبلغار بحيث يكون لكل من الفريقين حكام وقضاة من مذهبهم وان جميع الدعاوي بين المسلمين والبلغار يصير فصلها بمجالس مختلطة وان تكون محاكمة كل ذنب في محل ارتكابهِ وان جميع العساكر التي توخذ من بلغاريا يكون ضباطها بلغاريين ويستعملون اللغة البلغارية فلم يسلم الباب العالي بشيء من هذه المطاليب. وسنة ١٨٥٩ فتحت المسألة ثانية

ورفض البلغار تادية المطلوب منهم لبطريرك القسطنطينية اليوناني وطردوا اساقفتة وقد وافقت روسيا على عملهم هذا فانقسموا الى حزبين طلب احدهما ان تكون الكنيسة مستقلة عن القسطنطينية ورومية والآخر طلب الاتحاد مع رومية وعضدته في ذلك فرنسا عضدًا ادبيًا. وفي اذار سنة ١٨٦١ عقد مجمع مولف من بطاركة اليونان الاربعة وهم القسطنطيني والاسكندري والاورشليمي والانطاكي فحرم ذلك المجمع اساقفة الحزبين فالحزب الذي كان يرغب الاتحاد مع رومية ارسل خطابًا الى البابا بيوس التاسع في طلب الاتحاد مدعيًا ان ذلك الخطاب هو باسم ٤٠٠ الف بلغاري فاقام البابا سوكلسكي ارشيمندريتًا فنال هدايا معتبرة من السلطان وتثبيتًا لهُ في منصبهِ. وفي ١٨ حزيران سنة ١٨٦٠ اختفى سوكلسكي بغتة مع براءة التثبيت فقيل انهُ ذهب الى دير في كياف ثم قيل انهُ مات وحسب تقارير اخرى كاثوليكية ان مرسلين من الروس اختطفوهُ. وسنة ١٨٦٢ ارسل البرنس غرتشاكوف لائحة الى الوكلاء السياسيين يدعو بها الدول الى الاتحاد مع روسيا للتوسط في راحة رعايا تركيا المسيحيين فازال الباب العالي الارتباكات بادخالهِ اصلاحًا موقتًا في بلغاريا. وفي تلك السنة نفسها هاجر كثيرون من التتر من القريم وكوبانا فطلبت روسيا الى البلغار ان يستوطنوا البلاد التي تركها المهاجرون. وسنة ١٨٦٥ عند تشكيل الولايات في تركيا جعلت بلغاريا ولاية او امبرية وسنة ١٨٧٠ اجاب الباب العالي الى طلب البلغار الديني فاصدر فرمانًا فصلت بموجبهِ رئاسة بلغاريا الدينية عن بطريرك القسطنطينية وسمي الرئيس الاول اكسرخوس البلغار الّا ان الاكسرخوسية لم تتقرر فعلاً الى سنة ١٨٧٢ عندما انتخب مجلس الكنيسة البلغارية المتروبوليت انثيموس من ودن اكسرخوسًا اول. وسنة ١٨٧٢ حرم مجمع القسطنطينية المسكوني الاكسرخوسية بتمامها وهكذا بقيت الاحوال في حالة غير ثابتة الى ان قررها الوقت على طريق يطابق رغبة البلغار. ثم عند قيام المسلمين على النصارى من البلغاريين وذبح عدد غفير منهم هاجت روسيا وماجت واثر ذلك جدًا في سائر البلدان المتمدنة فبادرت روسيا الى استمالة سائر دول اوربا الى النظر في امر راحة المسيحيين في الممالك العثمانية وعلى الخصوص البلغار فافضى ذلك الى عقد موتمر في القسطنطينية ولكنهُ لم ياتِ باتفاق بين روسيا وتركيا فشهرت روسيا الحرب على تركيا وبعد معارك دموية دارت فيها الدائرة على تركيا عُقدت شروط الصلح وكان من جملتها جعل بلغاريا امبرية ذات استقلال سياسي تحت سيادة الباب العالي وجُعل لبلغاريا دستور اساسي واقيم لها برنس الماني يتولى احكامها. ومع الارتباكات التي تصحب دائمًا انتقال الامم من حالة الى حالة اخذت بلغاريا في التقدم رائعة في بحبوحة الرغد تحت نظاماتها الجديدة وغيرت ملابسها وكثيرًا من عاداتها القديمة وزيها الّا انهُ سنة ١٨٨١ وقع اختلاف بينها وبين اميرها انتهى الى تبديل بعض نظاماتها بتوسيع سلطة الحكومة وفاقًا لرغبة الامير وحصر قوة الشعب

ويقال ان بلغاريا وولايات مكدونية المجاورة لها كانت مهدًا للغات الصقلبية القديمة وكانت لغات البلغار اغناها جميعًا وهي لغة الكتاب المقدس للكنيسة الصقلبية اليونانية والواسطة العظمى للعلوم الدينية في اراضي الصقالبة القديمة. وبعد سقوط المملكة البلغارية في آخر القرن الرابع عشر دخل كثير من الكلمات الفلاخية والارناوطية والرومانية والتترية والتركية واليونانية الدارجة في تلك اللغة فاحدث خللاً في قواعدها وفسادًا في سلامتها . ومن جملة آداب اللغة البلغارية القديمة ترجمة كيرلوس متوديوس للكتاب المقدس الى تلك اللغة وكتابات يوحنا البلغاري في القرن العاشر. وانفصال الكنيسة البلغارية عن اللاتينية واتحادها باليونانية لم يكن لهُ تاثير في آداب اللغة البلغارية فان خدمة الدين كانوا في ذلك الوقت ياتون بكتبهم الطقسية من روسيا كما يفعلون الآن. واما آدابهم الحديثة فهي قليلة جدًا وليس عندهم الّا بعض كتب ابتدائية ودينية . وقد طبعت باللغة البلغارية ترجمة للعهد الجديد في ازمير سنة ١٨٤٠ بسعي جمعية الكتاب المقدس البريطانية . واغاني

البلغار كثيرة تشبه اغاني السرب ولم يكن في بلغاريا قبل استقلالها مكان لطبع الكتب فان كتب اللغة كانت تطبع في بخارست وبلغراد وبودا وكراكو والقسطنطينية وازمير واودسا. واما الان فقد رات شدة احتياجها الى اسباب نشر المعارف والآداب في البلاد فاخذت في السعي في ذلك كما سعت في سائر الاصلاحات التي تقتضيها حالتها الجديدة بغوروح العصر

بلْغراد
Belgrad

ومعناها المدينة البيضاء واسمها القديم سنجيدونو . قصبة السرب ولها مينا جيد على الضفة اليمنى من الطونة عند ملتقاهُ بنهر سافي تبعد ٤٤ ميلاً عن بتروردين الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها (سنة ١٨٦٦) ٢٥٠٨٩ نفساً. والقلعة التي كان يقيم بها قديماً حرس تركي واقعة على قطعة صغيرة من الارض بين النهرين المذكورين ووراءها المدينة . وهي مقسومة الى حيَّين وهما حيُّ المسلمين وهو الى جهة الطونة ومع انهُ لا يسكن فيهِ الآن مسلمون واكثرهُ خراب لا يزال لهُ منظر مشرقي. وحيُّ السرب وهو على حدود السافي وبيوتهُ ظريفة وهو على الطريقة الحديثة. والمدينة آخذة في اتخاذ هيئة جديدة فان الكنائس قد زادت على الجوامع والابنية الجديدة تبنى على الطريقة الجرمانية. ومن مصنوعاتها الاسلحة والبسط والحرائر والسكاكين والسروج وهي مستودع للتجارة بين تركيا ومملكة النمسا والمجر ومركز اعيان الاميرية وموقعها مهم عسكريًا الآن حصونها آخذة في الخراب. وكانت بلغراد زمنًا طويلاً سببًا للخصام بين المسيحيين والمسلمين . وقد حاصرها الاتراك سنة ١٤٥٦ فامتنعت عليهم فان يوحنا هنيادي دفع عنها مهاجمات السلطان محمد الثاني. الا ان السلطان سليمان الغازي فتحها سنة ١٥٢١ وبقيت بيد الترك الى سنة ١٦٨٨ فاخذها منهم منتخب بافاريا. ثم فتحها الاتراك بعد ذلك بسنتين. وسنة ١٧١٧ حاصرها البرنس اوجين فاحاط بهِ جيش من الاتراك اكثر كثيرًا من جيشهِ وبعد ان انكسر الاتراك كسرة هائلة استسلمت اليهم المدينة. وسنة ١٧٣٩ استولى عليها الاتراك بمعاهدة فبقيت بيدهم الى سنة ١٧٨٩ وحينئذ استولى عليها النمسويون تحت قيادة لودن ثم سلموها الى الاتراك سنة ١٧٩١ . وفي الثورة السربية سنة ١٨١٣ خرب قسم منها. وسنة ١٨٦٢ حدث مشكل بين الاتراك والسرب فاطلق حافظ القلعة النار على المدينة. وسنة ١٨٦٢ اكره جميع سكانها من المسلمين على المهاجرة منها. وسنة ١٨٦٧ طُلب الى السلطان ان يرفع الحرس من القلعة وان يسلمها الى السرب مع حفظ حق السيادة عليها ومن ذلك الوقت اخذت بلغراد تتقدم بسرعة من كل وجه الى ان انتقلت الى السرب . اطلب سرب

بُلْغراد
Bolgrad

بلدة من رومانيا في ولاية البغدان على راس بحيرة يلبوخ متصلة بمصبات الطونة على بعد ١٠٥ اميال من ياسي الى جنوبي الجنوب الشرقي و٢٨ ميلاً من اسماعيل الى شمالي الشمال الشرقي وعدد سكانها ٩٫١١٤ نفساً اكثرهم بلغار ومعظم بيوتها من الحجر. وكانت هذه البلدة قديمًا داخلة في ولاية بسارابيا الروسية فاعطيت للبغدان وفقًا لمعاهدة باريس المنعقدة قبل ذلك بسنة

بلْغورود
Belgorod

ومعناها بالروسية المدينة البيضاء . بلدة من روسيا العظمى على نهر دونتس في ولاية كورسك على بعد ٨٠ ميلاً من مدينة كورسك عدد سكانها ١٥٫٢٠٠ . بنى هذه المدينة في الاصل التتر في ملك فيدور ايفانوفتش سنة ١٥٩٧ على تل من الطباشير ومنهُ اسمها. ثم نقلت بعد ذلك الى موضع يبعد ميلاً عن موضعها الاصلي وهو اوطأ منهُ . وهي منقسمة الى قديمة وحديثة ولها ثلاثة رساتيق وبها عدة معامل لتصفية الشمع وللغزل والحياكة وتجارة معتبرة في القنب والعسل والجلد والصابون ويقام بها ثلاث اسواق سنوية يأتيها التجار من جنوب روسيا. والاراضي المجاورة لها خصبة جدًا

بلغوم
Belgaum

بلدة في رئاسة بمباي من الهند وهي منزل للقسم الجنوبي من جيش بومباي على بعد ٤٠ ميلاً من داروار الى الشمال الغربي وعدد سكانها نحو ٨,٠٠٠ نفس وهي في مكان مرتفع موافق للصحة ومنيعة جدًّا. وقد فتحها الانكليز سنة ١٨١٨ بعد حصار ٢١ يومًا

بلفروخ
Bàlfruch

او بلفوروش . بلدة من فارس من ولاية مازندران واقعة على نهر بهبول حيث يُعبَر على جسر ذي ٩ قناطر على بعد نحو ١٢ ميلاً من شاطىء قزوين الجنوبي ونحو ١٠٠ ميل من طهران الى الشمال الغربي وعدد سكانها نحو ٦٠ الف نفس. وتكثر في البلاد المجاورة لها المستنقعات الا انها خصبة ويحيط بالبلدة اشجار عظيمة. وكانت لها تجارة متسعة مع روسيا واسواق كثيرة ظريفة ومدارس الاّ انها قد انحطت كثيرًا من جرى الطاعون والهواء الاصفر ورداءة المناخ

بلفست
Belfast

فرضة من ايرلاندة في كونتية انتريم على نهر لاغان على بعد ٨٨ ميلاً من دوبلين الى شمالي الشمال الشرقي عدد سكانها ١٧٤,٢٩٤ نفسًا وذلك عبارة عن زيادة ١٠٠ الف منذ سنة ١٨٤١ وموقع اعظم قسم من المدينة منخفض ومسطح وقد زيحة الاهالي من شواطىء لاغان الاجامية وعرض النهر ٢٥٠ بردًا . وازقة المدينة عريضة ومنتظمة ومبلطة وحسنة التنوير. ومما يكسوها رونقًا برج البرت الذي بني تذكارًا للبرنس البرت زوج الملكة فكتوريا وارتفاعهُ ١٤٠ قدمًا وبناؤُهُ قوطي بندقي وهو مزخرف بنقوش متقنة وعلى ارتفاع ٣٢ قدمًا عن الحضيض تمثال البرنس البرت وفي اعلى البرج ساعة كبيرة دقاقة . وكان في بلفست سنة ١٨٧١ ثمانون معبدًا منها ٣١ للكنيسة الاسقفية و٢٨ للقسيسية و٥ للميثودستية و٥ للكاثوليك واكبر مدارسها الكلية مدرسة الملكة وهي مبنية بالآجر والحجارة وقد فتحت سنة ١٨٤٩ وبها مدارس أُخر كثيرة لا حاجة الى تعدادها. وبلفست محل كبير لتجارة ايرلاندة الشمالية في الكتان وهي اعظم مركز للمعامل القطنية والكتانية وبها معامل اخرى لاعمال مختلفة وتجري المراكب بينها وبين اعظم مدن اوربا ويمتد منها ٣ طرق حديدية وهذه المدينة ليست بقديمة العهد جدًّا وفي الحرب الاهلية في القرن السابع عشر حوصرت وفتحت اربع مرار في مدة ٦ سنين

بلفور
Belfort

او بيفور . بلدة حصينة من فرنسا عدد سكانها ٨,٤٠٠ نفس وبها معامل للحديد والورق والبرانيط والشبت وكانت سابقًا من اهم محلات التجارة الفرنسوية مع جرمانيا وسويسرا. وهي ذات اهمية كبرى عسكرية. اعطت النمسا هذه المدينة لفرنسا بموجب معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨ وكانت في ذلك الوقت مدينة غير مهمة ولكن الفرنسويين جعلوها حصنًا من الرتبة الثانية وقد حاصرها الالمان في ت ١ سنة ١٨٧٠ واستسلمت اليهم في ١٦ شباط سنة ١٨٧١ وعند عقد الصلح استُثنيت مع البلاد المجاورة لها من الالزاس التي اعطيت لالمانيا

بَلْقان
Balkan

او بلكان ويقال امينه طاغ . سلسلة جبال متسعة على حدود سهول بلغاريا العظيمة الى جنوبي الطونة الاسفل. والبلقان الحقيقي او ايموس القديم اولهُ على البحر الاسود عند راس امينه في عرض ٤٢°٤٣ وبعد ان يمتد متعرًا الى جهة الشمال يمتد في جهة غربي الجنوب الغربي الى ينابيع مارتسا اي هبروس القديم شاملاً نحو ٤ درجات من العرض فاصلاً بلغاريا عن روم ايلي او ثراقة وهناك بنقطة عند زاوية حادة سلسلة ممتدة شمالاً بغرب وجنوبًا بشرق من روم ايلي الى السرب اسمها القديم رودوب وسكومبوس والحديث دسبوتوطاغ ودوبنشاطاغ ثم في الجهة الغربية

الواقعة بعد ذلك بعد ان يحدث مقعرًا حاذًا الى جهة تخم السرب الجنوبي يصور جبل اوربيلوس القديم. وهو بين السرب والبانيا يسمى جبل سكاردوس او قره طاغ ومن هناك يقطع البانيا فيتحد بالالب الدينارية ويقترب من الادرياتيك. وفروع البلقان الشمالية والجنوبية كثيرة جدًّا وهي ممتدة الى جهة كرباث من الجانب الواحد وجهة جبال مكدونية من الجانب الاخر ومعدل ارتفاع هذه الجبال ٤٫٠٠٠ قدم واعلى قممها ٨٫٠٠٠ قدم . والبلقان حصن طبيعي لوقاية تركيا في الجهة الشمالية وبهِ عدة معابر اعظمها معبر شملا الذي عبر منهُ الروس سنة ١٨٢٩ . وبعض الانهر التي تخرج من البلقان مهمة جدًّا فالتي تخرج من الشمال تصب في الطونة ما عدا قليلاً منها يصب في البحر الاسود ونهر مارتسا في الجنوب مع ملحقاتهِ يصب في بحر ايجه. ومورقا اي مارغوس القديم ودرينا اي درينوس القديم الخارجان من السلسلة الغربية يجريان شمالاً داخل السرب من جبل اوربيلوس. والمستا اوقره صو والستروما وهو ستريمون القديم والقارده وهو اكسيوس القديم تحمل المياه الى خليج كونتسا وسلانيك . وتكوُّنات جبل البلقان اكثرها حبوبية ويكثر الرخام في السلاسل الجنوبية وقد وجد القدماء فيها ذهبًا وفضة ويوجد فيها ايضًا معادن نحاس وحديد وفولاذ وغير ذلك . وقد كابد الروس مشقات وخسائر كثيرة في عبورهم البلقان في الحرب الاخيرة مع تركيا وكان تغلبهم على تلك الصعوبات ما اكسبهم شهرة عظيمة في الامور الحربية ولا سيما الجنرال غوركو الذي عدَّ عبورهُ من الطريق التي عبر منها من الامور العجيبة

بَلْقِيس
Balkis

هي ملكة سبا المشهورة قصتها مع سليمان بن داود وقد ورد ذكرها في الكتب المنزلة واشتهرت في كتب التواريخ وضرب بها مع ذلك المثل في المجد والسلطان والجمال. وقد شرح العلماء تفاصيل سيرتها وسبب ورودها الى سليمان باقوال متباينة مرجعها الى ما يأتي. قال المورخون في نسب بلقيس انها بلقمة بنت يشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقيل ابوها يشرح بن تبَّع ذي الاذعار بن تبَّع ذي المنار بن تبَّع الرائش ويلقب هادد او هداد او الهدهاد. وقيل اسمهُ الحارث بن سبا وقيل الشيصبان وقيل شراحيل . وقال كثير من الرواة ان امها كانت جنية ابنة ملك الجن واسمها رواحة او ريحانة بنت السكن وقيل بلقمة بنت عمرو بن عمير الجنّي. وسبب اتصال ابيها بالجن انهُ كان ملكًا عظيم الشان آخر اربعين ملكًا من ملوك اليمن وملك كل تلك الاقاليم ولم يكن في ملوك الارض من هو كفوء له فكان يقول لهم ليس احد منكم يدانيني وابى ان يتزوج من الانس لرفعة شانهِ فكان يخرج الى الصيد ويصطاد الجان بصورة الظباء فيخلي عنها فظهر له ملك الجن وشكرهُ على صنيعهِ فاغتنمها فرصة وخطب ابنتهُ فاجابهُ . وقيل بل خرج مرة فوجد حيتين سوداء وبيضاء تقتتلان وقد ظهرت السوداء على البيضاء فامر بقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها ماء حتى افاقت فاطلقها وعاد الى دارهِ فجلس منفردًا واذا بجانبهِ شابٌ جميل فذعر منهُ فقال له لا تخف انا الحية التي انجيتها واني مكافئك بالمال او علم الطب . فقال اما المال فلا حاجة لي بهِ واما الطب فقبيح بالملوك ولكني اختار ان كان لك ابنة ان اخطبها اليك. فاجابهُ بشرط ان لا يغيّر عليها شيئًا تعملهُ فاذا غيَّر عليها فارقتهُ . وشرط ايضًا ان يعطيهُ ساحل البحر ما بين يبرين الى عدن فاذعن لذلك ثم تزوّج بالجنيّة فولدت له غلامًا والقتهُ في النار فجزع لذلك لكنهُ سكت للشرط ثم ولدت جارية فالقتها الى كلبة فعظم عليهِ الامر لكنهُ صبر . ثم انهُ عصى عليهِ بعض اصحابهِ فجمع عسكرهُ فسار ليقاتلهُ وهي معهُ فلما صاروا في مفازة رأى جميع ما معهم من الزاد يخلط بالتراب والماء ينصب من افواه القرب فايقن بالهلاك وعلم انهُ فعل الجن بامر زوجتهِ فضاق ذرعًا عن حمل ذلك الجور فاتى وجلس امامها وأومأ الى الارض وقال يا ارض صبرت لك على احراق ابني واطعام ابنتي للكلبة ثم الان قد فجعتنا بالزاد

والماء حتى اشرفنا على الهلاك فقالت له لو صبرت لكان خيرًا لك فان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الزاد والماء وتحقيق ذلك انهُ يمتنع من شرب شيء من الماء الفاضل فأمر وزيرهُ بالشرب فامتنع فقتلهُ ثم دلتهُ على نبع ومبرة يمتارها ثم قالت واما ابنك فقد سلمتهُ الى حاضنة تربيهِ وقد مات واما ابنتك فهي باقية . واذا بجويرية قد خرجت من الارض وهي بلقيس وفارقتهُ زوجتهُ وسار الى عدوهِ فظفر بهِ . وفوض اليها ابوها الملك فملكت بعدهُ وقيل بل مات بلا وصية فاختلف الناس بعد موتهِ وافترقوا فرقتين فرقة بايعت لها وفرقة بايعت لابن اخ لابيها. فاساء السيرة في الرعية وكان فاحشًا خبيثًا فاسقًا لايبلغهُ عن بنت جميلة الا احضرها وهتكها فاراد قومهُ خلعهُ فلم يقدروا فلما رأت بلقيس ذلك اخذتها الغيرة وقد طلب منها الحضور اليهِ فقالت له بل احضر انت عندي واعدَّت له رجلين يقتلانهِ اذا دخل قصرها فلما حضر قتلاهُ . فاحضرت وزراءهُ ووبختهم وقالت اما كان فيكم من يانف لكريمتهِ وكرائم عشيرتهِ ثم ارتهم اباهُ قتيلاً وقالت لهم اختاروا رجلاً تملكونهُ فقالوا لا نرضى بغيركِ . وقيل بل هي عرضت نفسها عليهِ فقال ما منعني الا اليأس منكِ . فقالت لا ارغب عنك فانك كفوء كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم ففعل فسالوها فقالت قد اجبت فلما زُفت عليهِ سقتهُ الخمر حتى سكر فجزت راسهُ وانصرفت الى منزلها وامرت ان يعلق راسهُ على باب دارها . فلما رأى الناس ذلك علموا الحيلة فملكوها عليهم . وقال قوم ان اباها لم يكن ملكًا بل وزير ملك وكان الملك قبيحًا يفعل ما تقدم ذكرهُ فقتلتهُ بلقيس فملكوها عليهم فعظم شانها وكثر جندها واتسع نطاق ملكها حتى قال بعضهم انهُ كان تحت يدها ٤٠٠ ملك كل ملك منهم على كورة ولهُ ٤٠٠٠ مقاتل وكان لها ٣٠٠ وزير يدبرون ملكها وكان لها ١٢ قائدًا يقود كل واحد ١٢ الف مقاتل وبالغ بعضهم فقال كان لها ١٢ الف قيل لكل واحد منهم مائة الف قائد مع كل قائد ٧٠ الف جيش في كل جيش ٧٠ الف مبارز ليس فيهم الا ابناء ٢٥ سنة . واما عرشها الوارد ذكرهُ في القرآن فقيل كان سريرًا ضخمًا من ذهب وفضة مرصعًا بالجواهر النفيسة وكان في جوف سبعة ابيات عليهِ سبعة اغلاق كل بيت داخل الآخر وهو في آخرها . وقيل كان مقدمهُ من ذهب منضدًا بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وموخرهُ من فضة مكللاً بانواع الجواهر واللآلي ولهُ اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من درّ ابيض وصفائح السرير من ذهب . وقيل كان ٣٠ ذراعًا في ٣٠ وارتفاعهُ ٣٠ وقيل كان ٨٠ في ٨٠ . وقيل انفقت بلقيس على الكوة التي تدخل منها الشمس فتسجد لها ٣٠٠ الف اوقية من الذهب. قال ابن الاثير وقد تواطأوا على الكذب والتلاعب بعقول الجهال حتى يصدقوا المحال لان اوصاف عرشها وعدد جيوشها من الامور التي لايمكن تصديقها . واما سبب مجيئها الى سليمان واسلامها على يدهِ فروي ان سليمان رأى يومًا رهجًا قريبًا منهُ ولم يكن يبدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسال عنهُ فسال عن ذلك الرهج فقالوا هو عرش بلقيس . فقال يا ايها الملأ من ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فقال عفريت من الجن انا اتيك بهِ قبل ان تقوم من مقامك قال اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا اتيك بهِ قبل ان يرتد اليك طرفك . وقيل ان احد بني اسرائيل قال لسليمان انت اقرب الناس الى الله فلو طلبت اليهِ لاحضرهُ اليك باسرع ما يكون فصلى سليمان واذا بالارض انشقت وظهر العرش يتلألأ وقيل ان سليمان كان في بعض مغازيهِ فاحتاج الى الماء فطلب الهدهد ليسالهُ لان الهدهد يرى الماء من تحت الارض فلم يرهُ وقيل بل اصابت الشمس سليمان فنظر ليرى من اين نفذت اليه لان الطير كانت تظللهُ فرأى موضع الهدهد فارغًا فقال لاعذبنهُ عذابًا شديدًا اولاذبحنهُ او ياتيني بسلطان مبين . وكان الهدهد قد مرَّ على قصر بلقيس فرأى بستانًا لها خلف القصر فمال الى الخضرة فرأى هدهدًا فقال لهُ اين انت عن سليمان وما تصنع هاهنا فقال لهُ ومن سليمان فذكر لهُ حالهُ. فقال وابن

انت عن هذه الدنيا الواسعة والحدائق الانيقة والقصور الشاهقة والرياض البهجة . فقال ولمن هذا كلهُ فقال هو لبلقيس صاحبة العرش العظيم ووصف لهُ عرشها . فاتى الهدهد الى سليمان واخبرهُ بخبرهِ . فكتب لها سليمان كتاباً وقال لهُ اذهب بكتابي هذا والقِهِ اليها فوافاها وهي في قصرها فرمى الكتاب في حجرها فقرأتهُ وارسلت اعلمت قومها بذلك واذا الكتاب . بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا عليَّ وأتوني مسلمين . فقال قومها نحن اولو قوة واولو باس والامر اليكِ فانظري ماذا تامرين . قالت انا مرسلة اليهِ بهدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فنحن اعزُّ منهُ واقوى وان لم يقبلها فهو نبي من الله واني امتحنهُ بها . ثم وجهت اليهِ الهدية وكانت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهنَّ وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضة وتاجًا مكللاً بالدرّ والياقوت والمسك والعنبر وحقًّا فيهِ درّة يتيمة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب . وارسلت من اشراف رجالها المنذر بن عمرو وآخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيًّا ميّز بين الغلمان والجواري وثقب الدرّة ثقبًا مستويًا واسلك في الخرزة خيطًا . ثم قالت للمنذر ان نظر اليك غضبان فهو ملك فلا يهولنك امرهُ وان رأيت شيئًا لطيفًا فهو نبي . فاعلم الله سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديهِ طولهُ سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطًا شرفة من ذهب وشرفة من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويسارهِ على اللبن وامر باولاد الجن فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيهِ والكراسي عن يمينهِ ويسارهِ واصطفت الشياطين صفوفًا فراسخ والجن صفوفًا فراسخ والانس صفوفًا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك . فلما دنا القوم نظروا فراوا الدواب تروث على الذهب فرموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديهِ نظر اليهم بوجه طلق . ثم قال اتمدونني بمال فما آتاني الله خيرٌ مما آتاكم . ثم قال ابن الحقُّ الذي فيهِ كذا وكذا فقدموهُ بين يديهِ فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت في الدرّة وامر دودة بيضاء وقد جعل خيطًا بفيها فمرت في ثقب الخرزة . ثم دعا بالماء وامر الغلمان والجواري ان يغسلوا ايديهم ووجوههم فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعلهُ في الاخرى ثم تضرب بهِ وجهها والغلام كما ياخذهُ يضرب بهِ وجههُ . ثم ردَّ الهدية فرجع القوم واخبروها بما شاهدوا فعلمت انهُ نبي وارادت الشخوص اليهِ في اثني عشر الف قيل فلما قربت من مكانهِ قيل حينئذٍ قال مَنْ ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين فأُتي بهِ كما تقدم . وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجدّ . فلما علم الجن انها آتية وان سليمان ربما تزوجها فتفشي لهُ اخبار الجن لانها تربت عندهم وانها اذا ولدت ولدًا انتقل الملك اليهِ فلا ينفكون من تسخير سليمان وولدهِ اساءُوا فيها القول وقبحوها لهُ وقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر الفرس وهي شعراء الساقين . فاراد سليمان ان يمتحن ذلك فنكّر عرشها بان جعل تبديلاً في الجواهر حتى ينظر هل تعرفهُ وامر ان يبنى لهُ صرح من زجاج واجرى تحتهُ الماء وجعل فيهِ من دواب البحر حتى اذا رأتهُ حسبتهُ ماء فتكشف عن ساقيها فيتحقق الامر . وقيل بل بُني الصرح من قوارير زجاج اخضر وجعلوا لهُ طوابق من قوارير زجاج ابيض وتحت الطوابق صوَر دواب البحر فصار كانهُ البحر . وجلس سليمان على سرير في صدر المكان . فلما وصلت بلقيس قيل لها أهكذا عرشكِ فقالت كانهُ هو ولقد تركتهُ في حصون وعندهُ جنود تحفظهُ فكيف جاء الى هاهنا . وقيل انها عرفتهُ ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها فلم تقل نعم خوفًا من الكذب ولا لا خوفًا من التنكيت فعلم سليمان كمال عقلها . ثم قيل لها ادخلي الصرح فلما رأتهُ حسبتهُ لجة فكشفت عن ساقيها لتخوضها وقد قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون عليَّ من هذا . فلما رآها سليمان صرف نظرهُ عنها وقال انهُ صرح ممرد من قوارير . فقالت ربِّ اني ظلمت نفسي . ثم دعاها سليمان الى الاسلام فاجابت فاراد ان يتزوجها وكره كثرة شعر ساقيها فسال عن شيء يزيلهُ ولا يضر الجسد فعملت لهُ الشياطين

النورة واشاروا بالحمام قيل فكان ذلك اول ظهور النورة فتزوجها واحبها حبًّا شديدًا وردها الى ملكها باليمن وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ٣ ايام . فولدت له غلامًا سماهُ داود ومات في حياة سليمان . وقيل أمرها سليمان ان تتزوج رجلًا من قومها فانفت من ذلك فقال لايكون في الاسلام الّا ذلك فقالت ان لم يكن بد فزوجني ذا تبّع ملك همذان فزوجهُ بها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها على الملك وامر الجن من اهل اليمن بطاعتهِ فاستعلمهم ذو تبع في بناء عدّة قصور حصينة منها سلحين وقيل سليحين ومرواح وفلوون وهنيدة وبينون وقصر غمدان اشهرها . فلما مات سليمان لم يطع الجن ذا تبّع فانقضى ملكهُ وملك بلقيس بموت سليمان . وقيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وانهُ دفنها بتدمر واخفى قبرها عن الناس . هذا ما ذكرهُ العرب في اخبار بلقيس وبينهُ وبين ما ورد في الاصحاح التاسع من سفر الايام الثاني اختلاف كبير يعرف بالمطالعة

بُلُكّين

Bolokkîn

هو ابو الفتوح يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الذي استخلفهُ المعزّ العلوي على افريقية عندما توجه الى مصر سنة ٣٦١ هجرية . كان ابوهُ مقدمًا في ايام المنصور والد المعزّ وقد اجتمعت صنهاجة ومن والاها بالغرب على طاعتهِ قبل ان يقدم المنصور . ولما خالف على المنصور سعود بن يوسف الهواري ارسل اليهِ زيري ولدهُ بلكين في جيش كثيف فلقيهُ عند باغاية واقتتلوا فقتل الخارجي ومن معهُ من الهوارة . ولما خرج محمد بن الحسين الزناتي على المعزّ ارسل اليهِ بلكين فظفر بهِ واكثر القتل في اصحابهِ فسرّ المعزّ لذلك لانهُ كان يريد استخلافهُ على المغرب لقوتهِ وكثرة اتباعهِ وكان يخاف ان يتغلب على البلاد بعد مسيرهِ عنها الى مصر. فلما استحكمت الوحشة بينهُ وبين زناتة أمن من تغلبهِ على البلاد . ولما قتل ابوهُ زيري في حرب زناتة حشد الجيوش وسار اليهم واكثر القتل فيهم وسبى نساءهم واولادهم وامر ان تحمل القدور على رؤوسهم ويطبخ فيها. ولما سمع المعزّ بذلك زاد سرورهُ وزاد في اقطاعهِ المسيلة واعمالها وعظم شانهُ . ولما سار المعزّ الى مصر لم يجعل لبلكين حكمًا على صقلية ولا على طرابلس ولا على اجدابية وسرت بل امر من جعلهم على هذه الاماكن وغيرهُ من مقدمي دولتهِ بالانقياد لبلكين . ورحل معهُ بلكين مسافة طويلة ليشيعهُ فاوصاهُ المعز بامور كثيرة ثم قال لهُ ان نسيت جميع ما اوصيتك بهِ فلا تنسَ ثلاثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تولِّ احدًا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرًا ثم ودعهُ وعاد بلكين واقام بالمنصورية يعقد الولايات للعمال على البلاد . ثم سار الى البلاد وباشر الاعمال وطيب قلوب الناس وتصرف احسن تصرف ودقق النظر في مصالح دولتهِ ورعيتهِ . ثم وثب اهل باغاية على عاملهِ فهزموهُ فارسل اليهم بلكين جيشًا فلم يقدر عليهم فتجهز يريد السفر بنفسهِ فاتاهُ الخبر عن عصيان اهل تاهرت فرحل اليهم وظفر بهم وخرب بلدهم واتاهُ الخبر ان زناتة نزلوا على تلمسان فسار اليهم وحصر البلد حتى نزلوا على حكمهِ ولم يزل يحارب العصاة ويدوخ بلادهم حتى قوي امرهُ واجمع الناس على طاعتهِ . ولما توفي المعزّ سنة ٣٦٥ جمع خزرون بن فلفل الزناتي جمعًا وسار الى سجلماسة فملكها فقويت زناتة وكان بلكين يجول في بلادهِ ويطرد عمال بني امية وهربت زناتة منهُ فاجتمعوا بسبتة الى عاملها الاموي فرحل بلكين اليهم فخافهُ اهلها ثم لم يرَ وجهًا لمحاصرتها الا بحرًا ثم رحل عنها الى بصرة المغرب فهربت زناتة الى الصحارى فخرب بلكين البصرة ورحل الى برغواطة فكانت بينهُ وبينهم حروب عظيمة فظفر بهم وقتل رجالهم وسبى نساءهم واولادهم وسيرهم الى افريقية فتعجب الناس من كثرتهم واقام بتلك الناحية الى سنة ٣٧٣ وقد خافتهُ القبائل وتشتت زناتة في الرمال والجبال . ثم قصد سجلماسة لمحاربة خزرون بن فلفل فاعتل بطريقهِ بالقولنج وقيل خرجت بيدهِ بثرة فمات منها فاوصى بالولاية بعدهُ لولده المنصور . وكانت وفاتهُ بوارگلان في السنة المذكورة.

قبل وكان له ٤٠٠ حظيّة ووفدت البشائر اليه في يوم واحد بولادة ١٧ ولدًا

بِلّادُونّا

بالفرنسوية بلادون(Belladone)و بالانكليزية والايطاليانية بلّادونا (Belladonna) ومعناه المراة الحسناء. اسم يطلق على نباتات مختلفة منها النبات المسمى في الاصطلاح النباتي اتريبلكس هورتنسيس والنبات المسمى امارلّس بلادونا والنبات المسمى اتروبا بلادونا . اما الامارلّس فهو زنبق جميل جدًّا بلون لامع ينبت بريًّا في راس الرجا الصالح و يزرع في بساتين انكلترا وفرنسا. ويطلق اسم بلادونا ايضًا على خلاصة الاتروبا الطبية وفي الاقراباذينات على الجذور والاوراق التي تستخرج منها الخلاصة المذكورة وقد ترجمت اتروبا بلادونا الى العربية باللفاح في كثير من المولفات العربية . وهي نبات من الفصيلة الباذنجانية ينبت في انكلترا والمانيا وشمال فرنسا بجوانب الجدران في الاماكن المظللة ويزهر في حزيران(جون) وتموز (جوليه)وتنضج ثماره في شهر ايلول (سبتمبر) ويزرع بامركا في البساتين فيصح ويبلغ ارتفاعه ٣ اقدام او اربعًا . وهذا النبات نوع من جنس اتروبا واوصاف جنسه ان الكاس ناقوسية خالدة ذات ٥ اقسام حادة والتويج ناقوسي ايضًا ذو خمسة اقسام غير غائرة فصية وهو اطول من الكاس واعضاء التذكير خمسة مختفية في التويج والاعصاب مخرزية تحمل حشفات قلبية الشكل مستديرة والثمر عنبي لحمي مستدير مفرطح قليلاً من اعلاه ذو مسكنين يحتويان على عدة بزور صغيرة كلوية مرتبطة في مشيمتين موضوعتين على سطحي الحاجز . ويدخل في هذا الجنس ما يسمى مندراغور اي اللفاح الذي جعله بعضهم جنسًا مستقلاً مع ان اللفاح يختلف عنه بكون كاسه منفرشة وتويجه قصيرًا جدًّا واعصاب ذكوره متسعة القاعدة وذلك اختلاف يسير لا يستدعي خروجه عنه . و بناء عليه كانت البلادونا واللفاح اشهر انواع الاتروبا . واوصاف البلادونا ان جذرها خالد غليظ لحمي وساقها حشيشية مستقيمة تعلو من نصف متر الى متر او اكثر وهي اسطوانية وبرية متشعبة الى شعبتين والاوراق متوالية واحيانًا تكون نوأمية وهي كبيرة قصيرة الذنيب بيضية حادة كاملة وبرية والازهار كبيرة متوحدة ذنيبية مدلاة لونها احمر قاتم وكاسها ناقوسية وبرية خماسية الاقسام عميقتها والتويج وحيد القطعة ناقوسي ايضًا مستطيل ضيق الاسفل على هيئة انبوبة قصيرة ومشقوق القمة بخمسة فصوص متساوية محفوفة الزاوية قليلة العمق والذكور الخمسة اقصر من التويج الذي تندغم هي في قاعدته والاعصاب مخرزية والحشفات تقرب من الكروية والمبيض بيضي مستطيل ذو مسكنين كثير البزور موضوع على قرص مصفر والهبل دقيق اسطواني يقرب من التويج طولاً وينتهي بفرج مفرطح ثنائي الفصوص والثمر عنبي كروي مضغوط قليلاً في غلظ ثمر الكرز يكون اخضر اللون اولاً ثم يصير احمر ثم يسود وهو محاط بالكاس الخالدة وله مسكنان يحتويان على عدة بزور كلوية ولشبهه بثمر الكرز ينغش به الاولاد احيانًا فيحصل لهم من اكله تسمم رديء العاقبة وهو يحتوي على عصارة بنفسجية اللون طعمها الى الحلاوة . وجميع اجزاء النبات شديدة السم والاوراق هي المستعملة عادة لاستخراج الجوهر الشبيه بالقلوي مع انه يمكن استخراجه ايضًا من الجذور والثمار بالكحول والماء . ويسمى الجوهر المذكور اتروبيا نسبة الى جنس النبات وهو شبيه قلوي نباتي ذو خواص سامة جدًّا يتبلور على شكل موشورات بيضاء حريرية مرة الطعم لا رائحة لها تحتوي على تفاعل قلوي وتحمّر الورق اللتموسي وتذوب على ١٩٤° ف وتتطاير على ٢٨٤° وتركيبها على ما ياتي كربون ٧٠،٩٨ واكسيجين ١٦،٣٦ وهيدروجين ٧،٨٣ ونتروجين ٤،٨٣. واذا خلطت الاتروبيا بالحوامض تركب منها املاح قابلة للتبلور وكبريتاتها تستعمل كثيرًا في الطب . واذا كانت في حالة الذوبان ارسبت راسبًا اصفر ليمونيًا من كلوريد الذهب الثالث . واول من استحضرها مين احد الصيادلة الالمانيين وذلك بان اخذ مسحوقًا ناعمًا جدًّا من جذور

البلادونا فعالجة بالكحول عدة ايام ثم فصل الاجزاء المختلطة بارسابها على طرق مختلفة فحصل له من ١٢ اوقية من الجذور ٣٠ قمحة من الاتروبيا الخالص ويستعمل الكلوروفورم والبوطاس ايضاً في استحضار محلول الاتروبيا

وتستعمل خلاصات البلادونا وصبغاتها في الطب كجوهرها القلوي وينبغي ان يستعمل الجوهر بمزيد الانتباه لانهُ شديد الفعل ولكنهُ يفضل على باقي المستحضرات المتباينة القوة لانهُ يمكن تعيين جرعتهِ بمزيد تدقيق ويمتص بسرعة سواء اخذ من الداخل او حقن بهِ من تحت الجلد والبول يفرزهُ . واذا وضعت الاتروبيا او احدى خلاصات البلادونا في العين مددت الحدقة ويكفي لذلك $\frac{1}{200}$ من القمحة وهي تعطل ايضاً توفيق العين فاذا تاثرت بها عين كان في وسعها ان تبصر عن بعد بصراً واضحاً جداً ولكن البصر القريب كالقراءة مثلاً يصعب عليها او يستحيل . واذا كانت جرعتها من $\frac{1}{80}$ الى $\frac{1}{20}$ من القمحة احدثت جفافاً مخصوصاً في البلعوم واللسان وعطشاً وسرعة واضحة في النبض واذا زيدت الجرعة نشأ عنها هذيان يصحب احياناً بسبات ومن اعراضها ايضاً ادرار البول متقطعاً وترطيب الجلد وقد يحمر ولكن فيما ندر واذا كانت الجرعة سامة زادت الاعراض المذكورة وانحط النبض وحصل ارتعاش وسبات او هذيان واحياناً تشنجات وعقب ذلك الموت . وقد تستعمل البلادونا في الطب دواء لبعض الامراض العصبية التشنجية كالصرع والخوريا وتخفيف الاعتقال والالم في الامراض النفراجية كالقداد والقولنج واعتقال عواصر المثانة والرحم والمستقيم وتستعمل ايضاً في الهستيريا والشهقة والربو وتخفيف الالم في الاعصاب الجلدية وتوقيف بعض الافرازات ولا سيما افراز الغدد الثديية ومنع التقيح ولكن نفعها من التقيح لا يستمر ثابتاً تماماً وهي دون الافيون في التخدير وما ادعاهُ بعضهم من انها تمنع الحمى القرمزية لم يثبت بالبرهان . ولها فائدة كبرى في امراض العين الجراحية فانها اذا استعملت استعمالاً موضعياً مددت الحدقة

وعند التسمم بالبلادونا تفرغ المعدة ويعطى المسموم شيئاً من الحامض التنيك او يودًا محلولاً بالماء مع يوديد البوطاسيوم لابطال فعل ما يبقى من الجوهر القلوي في المعدة . والقلويات الكاوية تحلل الاتروبيا ولكن بعد بضع ساعات ولذلك لا يمكن استعمالها ضداً لها . وما بين البلادونا والافيون من التضاد في تاثيراتهما الفيسيولوجية محصور في قسمٍ من اعراضها ليس بالاهم . واما استعمال كلٍّ منها ضداً للاخر في التسميم فهو امرٌ لم يتقرر حتى الان . وفي الجرعات الثرابيوتية تستعمل البلادونا مع الافيون لمنع تاثيرات استقبالية غير حسنة تنشأ عن ثانيها

وقد سمى الافرنج هذا النبات بالمراة الحسناء لان نساء ايطاليا كنَّ يستحضرن من ثمارهِ سائلاً يغسلن بهِ وجوههنَّ لتحسين بشرتهنَّ وقد بطلت هذه العادة الان

بلاّديوم
Palladium

البلاديوم معدن من طائفة البلاتين كشفهُ ولاستون سنة ١٨٠٣ يوجد منهُ احياناً كميات صغيرة خالصة بشكل مجسم مثمن ويكون مختلطاً بحبوب البلاتين في المعادن البرازيلية والغالب ان يوجد مختلطاً باكثر من معدن . وقد وجد مع البلاتين فيما استخرج منهُ باورال وسان دومنيغو ووجد مختلطاً بالذهب وسلنيد الرصاص في هرتس وفي الركاز الذهبي بزاكوتنغا وكودونغا من برازيل مختلطاً بحديد لامع . وهو يختلط ايضاً بالذهب والفضة في رمال بوربز وبرازيل ويكون مقدارهُ فيهما غالباً ١٠ في المائة ويستحضر من البلاتين الخام بمعالجتهِ بالماء الملكي وبعد صب السائل في اناء اخر يرسب البلاتين بكلورور (كلوريد) الامونيوم ثم يصفى ويضاف اليهِ سيانور الزئبق فينفصل سيانور البلاديوم على شكل راسب ابيض فاذا كلس تحصل منهُ البلاديوم النقي . ويستحضر من الركاز الذهبي البلاديومي المستخرج من معادن برازيل باذابة الركاز مع مثل وزنهِ من الفضة . وشيء يسير من النتر يحوّل

المعادن الواطية والاجزاء الترابية الى خبث ثم يصنع المخلوط قضبانًا ويذوّب ثانية في بواتق من البلمباجين مع مثل وزنهِ من الفضة بحيث يصير الذهب ربع المزيج. ثم يصنع المخلوط حبوبًا بصبهِ في الماء من منخل ويحمى مع مثلَي وزنهِ من مقدارين متساويين من الحامض النتريك والماء ويراق السائل ويغلى الراسب مع مقدار من الحامض النتريك الخالص يساوي ثلثي وزن الحبوب التي استُعملت وترسب الفضة من محاليل الحامض النتريك بالملح المعتاد ويرسب البلآديوم والنحاس من صافيها بالخارصين وذلك في آنية خشبية ويحل المحوق الاسود الحاصل من هذا العمل في الحامض النتريك ثم يشبع المحلول اتمّ الاشباع بالنشادر ويشبع مصفَّاهُ بالحامض الهيدروكلوريك فيُرسب القسم الاكبر من البلاديوم ويكون الراسب اول كلوريد نشادري اصفر فيغسل بماء بارد ويحول بالاحماء الى الحالة المعدنية. واما الباقي من البلآديوم والنحاس كلهُ فيرسبان من محلول الحامض الهيدروكلوريك بالحديد

وسمة البلآديوم. بل. ووزنهُ الجوهري ٦٫٥ ا ونقلهُ النوعي من ١١٫٤ الى ١١٫٨ وهو اكثر معادن الطائفة البلاتينية قابلية للذوبان يبدأ بهِ في الكور ويصهر بسهولة تحت البوري الاكسيهيدروجيني على ٤٨٠٫٢° ولونهُ متوسط بين الفضة والبلاتين واذا كان متحصلاً من السيانور او من اول كلوريد النشادر بالاحماء كان على شكل كتلة اسفنجية سنجابية اذا جزّئت اجزاء صغيرة طفت فوق الماء وكان لونها احمر دمويًّا لسبب النور الذي ينفذ منها. وهو يتبلور على عدة اشكال فتكون بلوراتهُ مكعبات ومثمنات ومسدسات وغير ذلك. وصلابتهُ كصلابة البلاتين تقريبًا ولكنهُ دونهُ قابلية للتطريق واذا احمي على الكلس الى درجة ذوبان الابريديوم تطاير بخارًا اخضر بتكاثف فيكون غبارًا من معدن واكسيد بلون السخام ويتاكسد على درجة دون الدرجة التي تتاكسد عليها الفضة وتسهل اكسدتهُ بالقلويات المائية ومخاليطهُ مع الحديد والقصدير والرصاص والزنيخ والبزموت قابلة للذوبان سهلة الكسر. واذا خلط بمثلي وزنهِ من الفضة تكوّن مخلوط قابل للتطريق لا يعلوهُ غبش ولذلك يصلح لعمل العيارات الصغيرة. ويستعمل البلاديوم ايضًا لدرجات الآلات الفلكية ومخلوطهُ بالذهب صلب ابيض اللون واذا خلط بالزئبق تكوّن منهُ ملغم سائل. ولهُ خاصةٌ معتبرة وهي انهُ يمتص امثال حجمهِ من الهيدروجين ثم يدفعهُ اذا عرّض لدرجة عالية من الحرارة وقد استعملهُ غراهام في تجارب اجراها بقصد حبس الهيدروجين فكان اذا احمى صفيحة من البلاديوم مدة ثلاث ساعات بين ١٠٥ ° و١٠٦ ° ف تمتص ٦٤٢ حجمًا لحجمها من الهيدروجين واذا تركها بعد احمائها بحيث تبرد في خلاء تمتصُّ على درجات الحرارة المعتادة ٣٧٦ حجمًا من الغاز المذكور دون ان يحدث تغير في هيئتها المعدنية. اما البلاديوم الاسفنجي فكان يمتص ٦٨٦ حجمًا لحجمهِ من الهيدروجين ولا يمتص شيئًا من الاكسجين ولا من النتروجين. واذا جعل سلك من البلاديوم قطبًا سلبيًّا لوعاء فلطائي محلل للماء محمض بحامض كبريتيك زاد مقدار الهيدروجين الذي يمكنهُ ان يمتصهُ فكان ٩٣٦ مرة بقدر حجم البلاديوم الماص وزاد حجم المعدن ١٠٠ او ١٠٥ مرّات تقريبًا او ١٦ مرة عما يكون عليهِ متى حمي على حرارة من ٣٢° — ٢١٢°. واذا قلب المجرى الكهربائي بحيث تصير قطعة البلاديوم قطبًا ايجابيًّا تحول الهيدروجين حالاً الى ماء لاتحادهِ بما يتولد من الاكسجين. واذا وضعت قطعة من خشب على المعدن وجعلت فوقها السبّابة شعر بتمدد المعدن وانقباضهِ عند تغير المجرى

وتنقسم مركبات البلاديوم الى قسمين كمركبات البلاتين اولها مركبات البلآديوس وهو فيها مكافئان ومركبات البلاديك وهو فيها اربعة مكافئات. ويستحضر كلوريد البلاديوم الثاني او الكلوريد البلاديوس (بل كل ٢) بفعل الماء الملكي. واما كلوريد البلاديوم الرابع او الكلوريد البلاديك فلا يوجد الا ذائبًا متحدًا بكلوريدات قلوية ويستحضر بمعالجة الكلوريد الثاني في الماء الملكي

ولونهُ شديد السمرة ويتحلل بالتبخير . واليوديد البلاديوس يرسب من الكلوريد او من النترات على شكل كتلة سوداء وذلك باليوديدات القابلة الذوبان . وتستعمل املاح البلاديوم في تحليل اليود تحليلاً كمياً لانها لا ترسب الكلور والبروم . وللبلاديوم اكسيدان وهما اول اكسيد البلاديوم او الاكسيد البلادبوس (بل ا) وثاني اكسيد البلاديوم او الاكسيد البلاديك (بل ٢ ا) . ولا ينال ثانيهما منفرداً لانهُ اكسيد بلاديك هيدراتي يحفظ قسماً من القلي متى أُرسب من محلولات الكلوريد البلاديك بفعل القلويات . وللبلاديوم ايضاً ثلاثة كبريتورات وهي (بل ك و بل ك ٢ و بل ٢ ك) . ونترات البلاديوس على شكل موشورات معينية تذوب في مقدار قليل من الماء ولكنها تحلل وتولف نترات قاعدية عظيمة المقدار . واما باقي املاح البلاديوم فلا اهمية لها

بِلاَّري
Tellary

١ . مقاطعة من مدرس في الهند الانكليزية بين ١٢٫٤٠ و١٥٫٥٨ من العرض الشمالي و٧٥٫٤٤ و٧٨٫١٩ من الطول الشرقي مساحتها ١١٫٣٥٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ١٫٢٠٠٫٠٠٠ نفس وهي مشهورة بجودة هوائها ومعدل مطرها اقل من معدل المطر في سائر اقسام الهند الجنوبية وتقتضي بعض المقاطعات سقياً صناعياً لكي تكون صالحة للسكنى

٢ . قصبة المقاطعة المذكورة في عرض ١٥٫٥ شمالاً و٧٦٫٥٧ شرقاً على بعد ٢٧٠ ميلاً من مدرس الى الشمال الغربي وعدد سكانها ما عدا الحرس ٣٠ الف نفس وهي متصلة بطريق حديدية باهم مدن الهند وقلعتها مبنية على تل محيطهُ ميلان وارتفاعهُ ٤٥٠ قدماً جعلت قمة القسم العلوي من القلعة ولكن ليس بها محلات لاقامة العساكر والقلعة السفلى مساحة قطرها نصف ميل وبها منازل العساكر والترسانة ومحلات الذخائر وكنيسة برونستانتية . وبناء البلدة جيد وبها عدة من الهياكل وعدة جوامع ومحل المرسلين ومدارس وجمعية للكتاب المقدس

بَلاَّس
Pallas

اسم نجيمة سيارة اكتشفت موخراً في الفسحة النسبية بين المريخ والمشتري اكتشفها البرس في اذار سنة ١٨٠٢ كما مرّ في استيروئيدة وهي تقريباً في قدر سيريس وتظهر بيضاء سديمية وذلك يدل على ان لها جوّاً فسيحاً وتمتاز عن سائر النجيمات بزيادة مَيل فلكها فانهُ يبلغ ٣٥ درجة وبعدها عن الشمس نحو ٤٢٤٫٦١١٫٠٠٠ كيلومتر وقطرها نحو ٣٠٠ كيلومتر

و بلاَّس ايضاً اسم لمينرفة وستذكر في بابها

بَلاَّن
Poterium Spinosum

نبات شائك من تحت الفصيلة الوردية ورقهُ كورق الحمص وزهرهُ قرمزي اللون يخلف ثمراً اشبه بثمر العليق ويكثر جداً في برّ الشام ومنابتهُ الاراضي الخفيفة وورقهُ وثمرهُ مرعى جيد للمعزى ويتخذ وقوداً للافران والتنانير والاتاتين ومكانس للطرق وقد يضعهُ اهالي لبنان بين خشب الاسقفة وترابها منعاً للخشب من البلى وحفظاً للتراب من النزول الى داخل البيت . ويستخدم ايضاً في بناء خصاص دود الحرير . واليهِ تُنسب ناحية في لواء دمشق من ولاية سورية تعرف باقليم البلاَّن ومن قراها بيت جن ودربل و بشيا و بيت سابر وكفر حوّر وسكانها مسلمون وبقعسم وسكانها دروز وقلعة جندل وسكانها دروز وسربان وعرني والريمة والخربة وعين الشعرة وحيني وسكانها روم ودروز

بُلاَّنَرْوَا
Pollanarrua

مدينة خربة من سيلان كانت قديماً عاصمة المملكة موقعها في عرض ٨٫٠ شمالاً وطول ٨١ شرقاً تبعد ٦٠ ميلاً عن كندي الى شمال الشمال الشرقي . وكانت المدينة واقعة على حافة بركة او بحيرة عظيمة صناعية ولكن مياهها

الان قد انحسرت قليلاً . وهناك اثار قصور وقباب هياكل
واهم تلك الخربات تمتد شمالاً وجنوباً تقريباً الى مسافة
نحو ميل ونصف وهي غالثيهارا وهو هيكل منحوت في الصخر
يحتوي على تمثال بوذة جالساً . وهيكل جايا تاثاناراماوطوله
١٧٠ قدماً في عرض ٧٠ قدماً وهو يحتوي على تمثال لبوذة
قائم ارتفاعه ٥٨ قدماً . ورانكوت داغوبا وهو بناء من
آجر مستدير قطرهُ ١٨٦ قدماً وارتفاعهُ نحو ٢٠٠ قدم .
وساتاماهال براسادا وهو هيكل هرمي الشكل على ست
طبقات وامامهُ عمود قطعة واحدة طولهُ ٢٦ قدماً وعرضهُ
٤ اقدام وسمكهُ قدمان وقد حفر عليهِ سنة ١١٩٦ للميلاد
كتابة يذكر بها انهُ اتي بهِ من ميهنتالا من مسافة ٨٠ ميلاً .
وغير ذلك من الاثار . وقد جعل ماهندو الاول سنة
١٧٦٩ مدينة بلانروا عاصمة لسيلان لان انارجه بورا
القاعدة القديمة صار يصعب الوصول اليها بسبب غزوات
اهل ملبار . وفي ايام براكراماباهو الاول الذي احاطها
باسوار وزادها ثروة يقال انها كانت تشغل فسحة طولها
٣٠ ميلاً وعرضها ٤ . وسنة ١٢٠٤ اكتسحها الملباريون
ثانية وسنة ١٣٢٥ نقلت العاصمة الى دمبد بنيا فاخذت
المدينة بالخراب . ولم يكن البرتوغاليون ولا الهولانديون
يعرفون هذه الخربات واول من زارها فاغان الانكليزي
وذلك سنة ١٨٢٠ ويسمى موقعها الان توباري وربما كانت
هذه الكلمة محرفة عن توباريئا وهو اسم تلك البحيرة العظيمة

بِلَّرْمينوس
Bellarminus

لاهوتي وكردينال ايطالياني من عائلة شريفة
ولد في مونتي باشيانو بالقرب من فلورنسا في ٤ ت ا سنة
١٥٤٢ وتوفي في رومية في ١٧ ايلول سنة ١٦٢١ وهو
ابن اخت البابا مرشلوس الثاني ولما بلغ الثامنة عشرة من
عمرهِ دخل في جمعية اليسوعيين وارسلهُ القديس فرنسيس
برجيا الذي خلف لينز في الرئاسة العامة الى لوفين فصار
هناك من الكتاب الجدليين المقتدرين ثم ارسلهُ البابا
سكستوس الخامس مع قاصدٍ الى فرنسا في زمان حروب
الاتحاد وبعد ان رجع من هناك تولى مناصب مختلفة في
رومية والبابا اكليمنضس الثامن اعطاهُ وسام الارجوان
الروماني سنة ١٥٩٨ وكان في جميع الاحوال يعيش عيشة
بسيطة نسكية . وسنة ١٦٠١ صار رئيس اساقفة كابوا فاقام
هناك وتعاطى مصالح ذلك الكرسي الى سنة ١٦٠٥ وحينئذٍ
جعلهُ البابا بولس الخامس ناظرًا لمكتبة الفاتيكان
فصرف الخمس عشرة سنة الاخيرة من حياتهِ في رومية
متفرغاً لفروضهِ هناك ولدرس اللاهوت وعند خلو الكرسي
بعد موت اكليمنضس الثامن جُعل ضد ارادتهِ من جملة
الواقع عليهم الانتخاب للكرسي البابوي ثم عند خلو الكرسي
ثانية بعد تولي لاون الحادي عشر كان ممن وقع عليهم
الانتخاب ولكن كانت الاصوات دون المطلوب بقليل .
ولهُ تآليف كثيرة لاهوتية اكثرها جدلية منها ايضاحات
التعليم المسيحي ترجم الى العربية وطبع بها

بِلَّوْر

بالانكليزية (Crystla) وبالفرنسوية (Cristale)
وكلاهما من كرستالّوس باليونانية ومعناهُ جليد . اسم يطلق
في علم المعادن على كل جسمٍ منتظم الشكل ينتهي بوجوهٍ
مسطحة مرتبة بطريقة منتظمة حول بعض خطوط وهمية تسمى
محاور يمكن تصورها داخل البلورات فمتى تبلور جسمٌ على
هذا النسق كان شكلهُ كما تقدم واذا اختلفت احوال تبلورهِ
اختلف شكل بلوراتهِ ايضاً . اطلب تبلور في باب التاء
والبلور لصنف من الزجاج سيذكر في الكلام عن
الزجاج بباب الزاي والبلور الصخري اسم للكوارس الخالص
المتبلور . اطلب كوارس في باب الكاف . وبلور الزهرة اسم
لخلات النحاس . اطلب نحاس في باب النون

بِلَّوْرطاغ
Bolor Dagh

او جبل البلور عبارة عن القسم الغربي من سلسلة
قره قروم في اسيا الوسطى واقع بين نهري جلجيت ونبرع
اللذين يصبان في نهر السند وهو يفصل كشمير عن تركستان

الصينية. وهذه السلسلة تتصل في الجهة الغربية بهندوكوش على ان العموم يطلقون هذا الاسم على سلسلة تمتد شمالاً وجنوباً وتصل بين سلسلتي ثيان‌شان وكويناون وتكون حدًّا غربيًّا لتركستان الصينية. وهذه الجبال تكون دائمًا مكسوة بالثلوج ومنها يجري نهر جيحون. وهي تمتد من ٣٥° من العرض الشمالي الى ٦٧° من الطول الشرقي

بَلُّوط

او سنديان بالفرنسوية شين (chêne) وبالانكليزية اوك (oak) وباللاتينية كوركوس (quercus) نبات من العلماء من جملة من الفصيلة الهرية مع جميع الاشجار والانجم التي ازهارها احادية اعضاء التناسل بهيئة ذنب الهر. ومنهم من قسم النباتات المذكورة الى عدة فصائل فجعل البلوط والزان والكستنا وجنسين اخرين غير مشهورين فصيلة مستقلة تسمى البلوطية او الدنية او الكويسية وبناء عليهِ تكون نباتات هذه الفصيلة اشجارًا وفي النادر انجمًا ثمارها جوزية مغلفة بدنٍّ اوكويس ولذلك سميت الفصيلة الدنية والكويسية. واما الجنس البلوطي فهو مولف من اشجار وانجم اوراقها بسيطة متعاقبة وازهارها احادية المسكن والذكور منها هرّية مدلاة عادةً وفي الغالب متقطعة ولها حراشف تسقط باكرًا واعضاء تذكيرها من ٥ الى ١٢ وكاسها ذات اقسام تكون من اثنين الى ثمانية واما الاناث فمتوحدة او عنقودية ولها مبيض ذو ثلاثة مساكن بحنوي كل منها على اصلين بزريين ولها استجمانة بثلاثة نصوص وهي محاطة بلفافة ظرفية يغشاها فلوس صغيرة مرتبة ترتيبًا قرميديًّا. وفي الثمر يُسقط المبيض مسكنين وجميع الاصول البزرية الاَّ واحدًا فيصير جوزةً او بلوطة ذات بزرة واحدة محاطة من اصلها بكاس خشبية تتالف من حراشف غلاف المبيض التي تكبر وتصلب. وقد ذكر الفونس دوكندول للبلوط ٢٥٠ نوعًا يتنوع بعضها تنوعات واضحة ومنها ما يرتاب في كونهِ من الفصيلة البلوطية. ويوجد البلوط في معظم النصف الشمالي من الكرة تقريبًا الا الشمال الاقصى وفي اكثر الاقاليم المدارية. ومن انواعهِ ما تسقط اوراقهُ سنويًّا ومنها ما هو دائم الخضرة وبين هذين الصنفين اختلاف في اوراقهما وعموم هيئتهما فان بعضها شجيرات صغيرة ولكنها تعرف حالاً بثمرها المخصوص المولف من بلوطة وكاس. ويحصل من بعض انواع البلوط خشب معتبر ولهُ نوع واحد يحصل منهُ فلين (اطلب فلين). ويكثر في البلوط كلٌّ من الحامض التنيك والحامض العنصيك ولكثير من اشجارهِ قشر يصلح للدبغ. وتعظم هذه الخواص في العفص الذي ينمو على بعض انواعهِ بوخز الحشرات (اطلب عفص) ويتخذ ثمر البلوط غذاء للانسان ولكثير من الحيوانات. وكان الانكليز في القديم يعتبرونهُ انفع حاصلات شجرهِ ويعتبرون ثمرهُ لاتخاذهم اياهُ غذاء للخنازير. وهو الان في بعض الولايات المتحدة الغربية علف مهمٌّ للحيوانات المذكورة. وفي ولايات الاتلنتيك نحو ٢٠ نوعًا من البلوط ومثل عددها من تحت الانواع او التنوعات وبين هذه الانواع تباين عظيم يحير النباتيين في معرفة جنسها ويزيد ذلك صعوبة انهُ يتولد من اختلاطها بعضها ببعض انواعٌ جديدة طبيعية. وتختلف اوصاف الخشب باختلاف الارض والمكان الذي تنمو فيهِ الاشجار وللنجارين تمييزات في هذا الباب لايعترف بها النباتيون. وفي بعض البلوط الامركاني تثمر الازهار التي تتفتح في الربيع بفصل الخريف من السنة نفسها فتظهر الثمار على الخشب الذي نما في تلك السنة وتكون في آباط الاوراق محمولة غالبًا على حامل او ذنيب وتعرف اشجارهُ بالسنوية الاثمار ولها اوصاف اخرى مميزة فان اوراقها متى كانت غير كاملة تكون فصوصها او اسنانها خالية من الرووس الشعرية القاسية والاصول البزرية المسقطة توجد تحت البزرة ولب الثمر حلوٌ في الغالب والخشب اجود من خشب البلوط الذي يثمر مرة في السنتين. اما البلوط الذي يثمر مرةً في السنتين فتظهر ثمارهُ بعد سنة من ازهارهِ وبعد سقوط الازهار الذكور يطرأُ على الازهار الاناث تغير قليل ولكنها تبقى الى الربيع

الثاني فتدرك وتنضج بعد نحو ١٨ شهرًا من تفتحها . ويكون الثمر الناضج في هذا البلوط تحت الاغصان التي تنمو في السنة الثانية محمولاً على حوامل قصيرة او لا يكون له حوامل البتة . اما لبهُ فمرٌّ والاصول البزرية المسقطة في راس البزرة واذا كانت اوراقهُ غير كاملة انتهت فصوصها بروؤس شعرية قاسية . وينقسم كلٌّ من هذين القسمين الى عدة اقسام صغيرة تتميز باوراقها

ومن انواع البلوط السنوي الاثمار البلوط الابيض واسمهُ النباتي كوركوس البا وهو من انفع البلوط واكثرها انتشارًا واوراقهُ تختلف كثيرًا كاوراق سائر انواع الجنس فترى اشجارًا منهُ نابتة بعضها بجانب بعض ولكن في اوراقها غالبًا من التباين ما يوهم انها ليست من نوع واحد. وهي منصصة دائمًا تنصيصًا عميقًا وفصوصها متدرجة وتكون في صغرها محببة من اسفل ثم تصير ملساء متى كبرت وسطوحها العلوي اخضر لامع والسفلي اصفر . وطول ثماره نحو قيراط وكؤوسها او دناتها نصف كروية تنمو عليها درنات مستديرة فتكسبها خشونة . ولب الثمرة حلوٌ عادة ولكنهُ يختلف طعمًا في كثير من الاشجار والمرُّ منهُ اذا طبخ حلا فيستغنى بهِ عن الكستنا (شاه بلوط) . غير ان البلوط الابيض قليل الاثمار جدًّا وهو ما حمل عامة الامركان على ان يعتقدوا انهُ لا يثمر الا مرة في كل سبع سنين . ومنبتهُ امركا يمتد فيها شمالاً الى بحيرة ونيبغ وجنوبًا الى فلوريدا وولايات الخليج وخشبهُ صلب كزٌّ متين ولذلك يستعمل في الصناعة لاشياء كثيرة لا يستعمل لها خشب آخر الا خشب الصنوبر الابيض . ويكثر استعمالهُ في بناء السفن والمركبات والبراميل وما اشبه ويصنع منهُ آلات زراعية مختلفة وقد يصنع من قدده سلال خشنة ومقاعد للكراسي . وقشرهُ نافع وهو شديد القبض يستعمل في الطب من داخل غسولاً وفي الدباغة . ويستعمل شجر البلوط وقودًا ويصنع منهُ فحم جيد وهو يعمر كثيرًا ويقال ان في امركا اشجارًا منهُ وجدت قبل ان دخلها الافرنج . ونموُّهُ بطيءٌ ولكنهُ لا يتوقف متى كبرت الاشجار وهو اخذ في الفناء سريعًا لان الحطابين يقطعونهُ لغلاء ثمنهِ ولا يتخذ شيءٌ من الوسائل لتعويض ما يفقد منهُ ويعتبر البلوط الابيض من اشجار الزينة واوراقهُ في الخريف تتلون بلون ارجواني مخصوص وتبقى على الاشجار الى ان تاخذ الاوراق الجديدة في الظهور في فصل الربيع

ومنها بلوط الاعمدة واسمهُ النباتي كوركوس ابتيسيلوبا ويسميهِ الامركان بما معناهُ ايضًا البلوط الابيض الخشن وبلوط الصناديق الابيض وهو اصغر من النوع المار ذكرهُ وورقهُ اكثف ويسهل تمييزهُ عنهُ باوراقهِ فانها صفراء خشنة من فوق زغبية مصفرة من اسفل وفصوصها العليا اكبر من السفلى وشقوقها من واحد الى ثلثة وثمرها بيضي وطولهُ من نصف قيراط الى ثلاثة ارباع القيراط وكاسهُ او دنَّهُ عميق بشكل جفنة الشوربة ولبهُ حلوٌ . وقلما يتجاوز ارتفاع اشجاره ٤٠ او ٥٠ قدمًا وقطرها من ١٢ الى ١٨ قيراطًا واغصانها كثيرة التشعب واطية لا يحصل منها خشب طويل وخشبهُ محبب تحبيبًا لطيفًا قويٌّ مصفر يعتبر امتن خشب البلوط الا خشب النوع المعروف عند الامركان بالبلوط الحي وسيذكر . واذا استعمل اعمدة اقام مدة طويلة ولذلك سمى الامركان تجرهُ ببلوط الاعمدة وهو اجود خشب يستعمل البراميل وما اشبه ويصنع منهُ رُكبٌ في بناء السفن

ومنها السنديان الحقيقي المسمى عند الامركان بما معناهُ شحمة الاذن واسمهُ النباتي كوركوس مكروكربا وهو قريب من النوعين المقدم ذكرهما يكثر في الولايات الغربية والاراضي الخصبة واذا وافقتهُ الاحوال كانت اشجارًا جميلة ونموُّهُ اسرع من نمو الكثير من انواع السنديان ولذلك يزرع في البساتين زينةً وخشبهُ جيد يكاد يكون لهُ من الاعتبار ما لخشب البلوط الابيض

ومنها البلوط الابيض الغيلي واسمهُ النباتي كوركوس بيكولور وهو ينبت في الاراضي الواطئة ويبلغ في الاكثر حجمًا كبيرًا وخشبهُ اسمر ثقيل ملزز يستعمل لما يستعمل لهُ خشب البلوط الابيض

ومنها البلوط الكستنائي ولهُ اوصاف متنوعة حار بها

النباتيون واشهر تنوعاتهِ البلوط الكستنائي الغيلي وهو ينبت في بنسلڤانيا وما شبهها من البلاد ويالف الاراضي الرطبة والجافة ويختلف حجم اشجارهِ باختلاف الاحوال ويصنع منهُ حلقات متينة . ومن تنوعاتهِ ايضاً البلوط الكستنائي الصخري ينبت في الجبال او بقربها ويبلغ ارتفاع اشجارهِ من ٣٠ الى ٤٠ قدماً ويحصل منهُ خشب جيد وهو يصلح كثيرًا للوقود ويزرع في جوانب الجبال والاكام الصخرية التي لا تصلح لزراعة نبات اخر فيصح فيها

ومنها البلوط الحيُّ . واسمهُ النباتي كوركوس ڤيرنس يتميز باوراق مستدامة كاملة الا في احد تنوعاتهِ فان لها فيهِ سناً شوكية وطولها من قيراطين الى اربعة وهي مستطيلة منفرجة ناعمة لامعة من اعلى اما من اسفل فهي بيضاء سنجابية كالغصينات وحامل الثمر ظاهر واضح يحمل من ثمرة الى ثلاث والثمرة مستطيلة سمراء كستنائية ودنّها ابيض سنجابي واشجارهُ كبيرة كثيرة الاغصان قلما يبلغ ارتفاعها اكثر من ٥٠ قدماً وخشبها مصفر محبب تحبيباً صغيرًا بطيء النمو وهو اجود الخشب المستعمل لبناء السفن . وقد اجمعت جميع الامم المجربة على مدحهِ ويستعمل خشب اغصانهِ لاشياء اخرى

واما اوصاف البلوط الذي يثمر مرةً في السنتين فقد سبق الكلام عنها وهو انواع ايضاً منها البلوط الصفصافي واسمهُ النباتي كوركوس فلوس يتميز عن سائر انواع البلوط باوراقهِ فانها شبيهة باوراق الصفصاف وطولها من ثلاثة قراريط الى اربعة تملس متى كبرت واشجارهُ دقيقة يبلغ ارتفاعها من ٣٠ الى ٥٠ قدماً وخشبهُ ليس بمعتبر كثيرًا وهو يزرع في بعض المدن للاستظلال بهِ

ومنها البلوط الاسود والبلوط الاحمر وتحتهما تنوعات اصغرها بلوط الدب او البلوط الاسود الصغير . طول اشجارهِ من ٣ اقدام الى ٨ واغصانهُ شائكة خشنة ولذلك تتخذ سياجاً

ومنها البلوط القرمزي وهو يالف الاراضي الناشفة واوراقهُ خضراء لامعة تتلون في الخريف بلون قرمزي جميل وخشبهُ قليل الاعتبار غير ان من تنوعاتهِ ما يستعمل خشبهُ لعمل السفن والمركبات وقشرهُ يحتوي على كثير من التنين ومادة ملونة وافرة

ومما يمكن اعتبارهُ من انواع القسم الاول بلوط كاليفورنيا الدائم الخضرة وهو يختلف باختلاف الاماكن التي ينبت فيها فيكون انجماً واشجارًا ارتفاعها من ٣٠ الى ٤٠ قدماً وثمارهُ مستطيلة حادة وتكون احياناً ضيقة جداً

واما البلوط الاوربي او الانكليزي ويسمى غالباً بالبلوط الملكي فيتنوع ايضاً كبعض الانواع الامركانية وقد جعل بعض تنوعاتهِ انواعاً منفردة عن النوع الاصلي فلم يتفق النباتيون في نبات من اشهر النباتات الاوربية واهمها غير ان هوكر وبنتام حصراهُ في نوع واحد اسمهُ النباتي كوركوس روبور وجعلا ما قسمهُ غيرهما الى بلوط عادم الذنيب الزهري وبلوط ذي ذنيب تنوعات منهُ . اما كوركوس روبور اي البلوط الاوربي فيوجد في جميع اوربا الا الشمال الاقصى وفي اسيا على طول جبال قوهقاف وهو البلوط الذي ذكرهُ الشعراء والمورخون تكبر اشجارهُ كثيرًا فتكون من اعظم اشجار الجنس البلوطي واطولها عمرًا ويحسب بالنظر الى اثمارهِ من قسم البلوط الابيض الامركاني ولكن اوراقهُ اصغر ليست مبيضة من اسفل ولا هي عميقة التفصص . وثماره مستطيلة طولها نحو قيراط وكاسها قصيرة مغطاة بحراشف قصيرة منفرجة مشققة تشقيقاً متقاربا . والثمار في البلوط العادم الذنيب الزهري متوحدة قلما تكون عنقودية وتنبت في آباط الاوراق من دون ذنيبات تقريباً اما الاوراق فلها ذنيبات طولها من نصف قيراط الى قيراط وثمار البلوط ذي الذنيب الزهري عنقودية مجتمعة فوق نصف ذنيب رقيق يختلف طولهُ من قيراط الى ستة واوراقهُ منها ما هو عادم الذنيب ومنها ماله ذنيب قصير ولخشب هذين النوعين اعتبار واحد من حيث المتانة غير ان في خشب ثانيهما حبوباً فضية اكثر من خشب الاول ولذلك يفضل عليهِ في النجور ولكل منها تنوعات تبلغ ١٢ او اكثر ويتميز بعضها عن بعض

بكيفية نموها واختلاف اوراقها • وبعض اشجار البلوط الموجودة الان في انكلترا كانت اشجارًا قديمة في ايام الفتوح ولذلك يعتبرها الانكليز كثيرًا ويعتنون بها ما دام فيها بقية حيوة • وهذا البلوط يكبر كثيرًا في الولايات المتحدة الامركانية

اما بلوط تركيا واسمهُ النباتي كركوس سرّس فاصلهُ من جهات اوربا الجنوبية ويصح في الولايات المتحدة الامركانية . واوراقهُ قصيرة الذنيبات مجنحة تجنيحًا عميقًا غير متساوٍ زغبية من اسفل وكاس الثمرة مغطًّى بحراشف شائكة . ولهُ تنوعات كثيرة منها ما هو جميل جدًّا وخشبهُ جيد يعتبر اعتبار خشب البلوط الانكليزي • واشهر انواع البلوط الدائم الخضرة في اوربا ما يعرف عندهم ببلوط شرابة الراعي واسمهُ النباتي كوركوس ايلكس يكثر في الاقاليم الجنوبية ولاسيما في ايطاليا واسبانيا وينبت في افريقية الشمالية واسيا وهو بري يالف الاكام القريبة من البحر واشجارهُ واطية او متوسطة القوام تتدلى اغصانها الى الارض ولكنها اذا شذبت علت ساقها • واوراقهُ سميكة وهي اما كاملة او مسننة كاوراق شرابة الراعي .وخشبهُ اسود القلب محبب تحبيبًا لطيفًا صلب كزٌّ مرنٌ ثقيل جدًّا وهو من احسن الخشب لعمل السفن

وفي كاليفورنيا انواعٌ من البلوط يتغذى الهنود بثمارها في فصل الشتاء يدفنونها في هواوين ثم يغسلون دقيقها لازالة مرارتهِ ويصنعونهُ كعكًا وما اشبه

ويكثر في الجزائر ومراكش نوعٌ من البلوط اسمهُ النباتي كوركوس بلوطا ثمارهُ كبيرة توكل نيئةً ومشويةً ومنهُ بسورية النوع المعروف بالملول

وفي اسبانيا نوع يعرف ببلوط غرامنت متى نضجت ثمارهُ كانت الخرمن الكستنا • وقشرهُ يستعمل في دبغ الجلود (اطلب جلد) ولهُ استعمال اخر في البستنة فانهُ بعد ان يستعمل للدباغة ويطرح تختمر كومهُ شيئًا فشيئًا ويتولد فيها حرارة لطيفة تكون دون حرارة السماد ولكنها تدوم اكثر منها وتصلح لنباتات مخصوصة

واما بلوط ڤالونيا واسمهُ النباتي كوركوس ايغولُبس فهو منتشرٌ في بلاد اليونان ويجلب منهُ الى كووس ثمارهِ شيءٌ كثير من التنين ولذلك تجنى ويتجر بها باسم ڤالونيا • واشجارهُ كبيرة واوراقهُ شبيهة باوراق البلوط الكستنائي الامركاني وثمارهُ كبيرة يبلغ اتساع كووسها من داخل نحو قيراطين وهي نصف كروية يغشاها حراشف كبيرة خشبية منعكسة

وفي المتجر ايضًا نوعان من ثمار البلوط وهما كاتا وكاتينا فالاول هو ثمر نما نصف نمو وجفَّ في كووسهِ . والثاني ثمر جني بعد التزهر بمدة وجيزة فلم يتجاوز حجمهُ حجم البسلة الكبيرة . وتنين هذين النوعين اوفر من تنين النوعين المقدم ذكرها . ومن انواع البلوط ايضًا البلوط الانرجي يستخرج منهُ صباغ اصفر واستخرج صباغ قرمزي من البلوط المعروف عند النباتيين بكوركوس كونشيفيرا وهو نبات شرقي يقع على ورقهِ حشرة حرشفية نصفية الجناح متى تكامل نموها تصير بشكل الحبوب وتعرف بالقرمز (اطلب قرمز) • والبلوط المنّي شجر في كردستان يقع على غصيناتهِ ملايين من الحشرات البيض نصف الجناحية فتنخرها فيخرج منها سائل سكري يتجمد حبوبًا صغيرة فتجنيهِ القبائل الرحالة وتستغني بهِ عن السكر

ويتند من البلوط جذور طويلة جدًّا عمودية وفي الزراعة تقلع نباتاتهُ متى بلغت سنة من العمر وتقصر جذورها ثم تغرس ويكرر قلعها وغرسها على هذا النسق الى ان تضعف جذورها فيمكن استئصالها بعد ذلك دون صعوبة واذا كان المراد من استنبات البلوط الزينة او الحصول على خشبهِ تكون احسن طريقة لنجاحهِ ان تجعل عدة من ثمارهِ في الارض فمتى بلغت نباتاتهُ من العمر سنتين او ثلاثًا تستاصل الاَّ واحدةً منها

وفي اليابان وشمالي الصين وجبال المكسيك وحملايا عدة انواع جميلة من البلوط لاحاجة الى الكلام عنها الان في ما تقدم غنًى

وتفاح البلوط اسمٌ عاميّ عند الافرنج لبعض زوائد

كبيرة او عفص توجد على ورق انواع كثيرة من البلوط او على سوقها وغصينا تها النضرة · وسببها ان بعض الحشرات تخز نسيج النبات وتلقي في الثقب الذي تحدثهُ بيضةً مع مقدار قليل من سائل سامّ مخصوص فتنتفخ العفصة بسرعةٍ ويكمل نموها في الغالب قبل ان تفقس البيضة وفي مراجعة صور البلوط في اخر الكتاب غنًى عن الاسهاب

بلْما

Palma

قاعدة جزيرة ميورقة الاسبانيولية في البحر المتوسط واقعة في عرض ٣٩° ٣٤ً شمالاً وطول ٤٥ ٢° شرقًا وعدد سكانها نحو ٥٠ الف نفس وبناؤُها منتظم ويحيط بها سور سمكهُ ٣٦ قدمًا وازقتها ومنتزهاتها ظريفة ومن مصنوعاتها الحرائر والاصواف وحبال المراكب يصطنعونها من الياف ياتون بها من مانيلا وقد ارسلت هذه المدينة الى معرض فينا ٣٩ نوعًا من الخمر واشياء كثيرة مختلفة من المحاصيل والمصنوعات واخذت ٤٩ جائزة

وسان ميغل دو بلما جزيرة من مجموع كنارية على بعد نحو ٥٠ ميلاً من تنريف الى الغرب · مساحتها نحو ٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٤ الف نفس ومن مزروعاتها قصب السكر والحنطة وغيرها من الحبوب وهواؤُها جيد ومن اهم مصنوعاتها الجوارب والكنوف وامثال ذلك · وقصبتها سانتاكروز

بلمباجين

plombagine

و بالانكليزية بلمباغو (plumbago) ويسمى ايضًا غرافيت (graphite) في كل من الفرنسوية والانكليزية وتسميهِ عامة الافرنج بالرصاص الاسود وهو خطأ لانهُ ليس فيهِ رصاص البتة · وربما كان ما يسمى عند العرب بالاسرب · معدن تركيبهُ شبيه بتركيب فحم الانتراسيت يحتوي عادة على ٩٠ او ٩٥ في المائة من الكربون ومن ٤ الى ١٠ من الحديد وعلى شيء قليل من السيليكا والالومين والكلس والمغنيسيا ووجد منهُ قطع في جزيرة سيلان يقال انها تحتوي على ٩٨٫٥٥ في المائة من الكربون · وهو يوجد عروقًا او طبقات مع الصخرة الحبوبية والنيس والميكا الشيستي والحجر الكلسي المتبلور واحيانًا مع الحجر الاخضر وذلك في اراضي التبلور وفي اراضي الرسوب التي تجاورها ويتولد احيانًا عن تغير تركيب الفحم الحجري بفعل الحرارة ويحصل صناعيًا بتقطير الفحم الحجري في قُرَع معامل الغاز تقطيرًا يغير تركيبهُ ويكون في الطبيعة باوري الشكل او على اشكال غير منتظمة · وهو كثيف اي غير شفاف ذو لمعان معدني ولونهُ سنجابي فولاذي يرسم بهِ على الورق خطوط لامعة دهنية · وثقلهُ النوعي ٢٫٠٩ ويرتفع فوق ذلك كلما زادت فيهِ المواد الغريبة · وصلابتهُ بين ١ و ٢ وهو يبقع الاصابع ويختلط بجميع الاجسام متى كانت نقية ويحترق مع ملح البارود وعلى حرارة التاكسد اذا عرض لتاثير البوري ولكن بصعوبة شديدة ولا تحصل منهُ اقل مادة طيارة بالتقطير

ويحال البلمباجين الى مسحوق ناعم يعلق بالزيت ويطلى بهِ الحديد المعتاد والحديد الزهر وصاج المداخن والافران فيكسبها لونًا سنجابيًا رصاصيًا ويحفظها من الصدإِ ويمزج الجزء منهُ باربعة اجزاء من الدهن فتتكون عجينة تلطف احتكاك أُطُر العربات على محورها ومكابس الطلومبات ونحو ذلك. وتصنع منها بواتق جيدة تحتمل تاثير النار الشديد بمزجها مع الطَفَل · ويستعمل هذا المعدن خصوصًا في صناعة الاقلام المعروفة عمومًا باقلام الرصاص واحسنها ما يصنع ببلاد الانكليز لنقاوة مادتهِ واندماجها وتلاصق جزيئاتها. وكيفية صنعها ان يحال البلمباجين الى قضبان دقيقة توضع في اغماد من خشب لكن هذه الاقلام نادرة غالية الثمن والاقلام المعتادة مكونة من بلمباجين أُحيل الى مسحوق وخلط بمادة صالحة لالصاق جزيئاتهِ بعضها ببعض كغروي الصمغ ومن هذه الاقلام ما يكون جيدًا وذلك اذا كان بلمباجينهُ نقيًا · والاقلام الرديئة تحتوي على مواد غريبة وكثيرًا ما تحتوي على كبريتور الانتيمون

بَلْمِرْسْتون
Palmerston

هنري جون تمبل بلمرستون فيسكونت وسياسي انكليزي ولد في لندن في ٢٠ ت ١ سنة ١٧٨٤ وتوفي في هرتز في ١٨ ت ١ سنة ١٨٦٥ لقب فيسكونتاً سنة ١٨٠٢ وبعد ان درس في مدرسة ادنبرو نال شهادتهُ في مدرسة سان جون في كمبردج سنة ١٨٠٦ ورجع الى مجلس الامراء سنة ١٨٠٧ من قبل نيوبرت ومن سنة ١٨١١ الى ١٨٣١ كان نائباً من قبل مدرسة كمبردج الكلية وتقلب في ماموريات الحكومة الى ان صار وزيراً اول بعد اللورد ابردين سنة ١٨٥٥ . ثم جرى ما اضطرهُ الى الاستعفاء ثم رجع الى الوزارة سنة ١٨٥٩ وبقي فيها الى اخر حياتهِ . وقد دفن في دير وستمينستر في ٢٧ ت ١ سنة ١٨٦٥ واقيم لهُ تمثال في رمزي واخر في لندن .وكان من حين دخولهِ في الوزارة الى ان توفي من اشهر روساء الحزب الحروقد عضد اعناق الكاثوليك وبقي في صحة تامة وقوة الى آخر حياتهِ تقريباً وكان سبب مرضهِ تعرضهُ فجأة لهواء بارد . ولهُ تآليف من رسائل وخطب نفيسة نشرت بعد وفاتهِ

بَلَنْسِيَة
Valencia

قصبة ولاية باسمها من اسبانيا واقعة على نهر وادي الكبير على بعد نحو ميلين عن البحر و ١٩٠ ميلاً عن مدريد الى شرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ١١١ آلاف . وكان يحيط بالمدينة الاصلية سور مستدبر بني سنة ١٣٥٦ ارتفاعهُ ٣٠ قدماً وسمكهُ ١٠ اقدام ولهُ ٨ ابواب. واسواق المدينة ضيقة ومعوجة وبيوتها مرتفعة ومظلمة ولكن ضواحيها خارج السور جميلة الوضع وجيدة البناء وضفة النهر مظللة بالاشجار وللنهر خمسة جسورة . واهم مصنوعاتها الحرير والكتان والصوف والحبال والبرانيط والكنوف والمراوح والامشاط والجلد والزجاج والورق والقرميد والصابون والحديد والخزف . وصادراتها البردقان والجوز والابريسم والخمر والزبيب والزعفران واهمها البردقان حتى انهُ في فصل واحد يشتغل ١٦٣ ٣ قابوراً في تجارتهِ واكثر خمرها يرسل الى فرنسا . ويأتي اليها سنوياً ٣٠٠٠ سفينة من وطنية واجنبية .وكانت بلنسية بلدة قديمة جداً لامة يقال لها اديتانة وخربها بومبيوس لكنها رممت بعد مدة قصيرة واخذها العرب من القطط سنة ٧١٣ ثم اخذت منهم في ربيع سنة ١٠٩٤ ثم استرجعها الملثمون فاخذت منهم سنة ١٢٣٨ كما مرَّ . وكانت في حرب الخلافة مضادة لفرنسا ولذلك خسرت امتيازاتها في ايام فيليب الخامس . وسنة ١٨٠٨ حاول الفرنسويون في ايام مونسي الاستيلاء عليها ومع ان القواد والاشراف تركوها دافع عنها الشعب تحت قيادة ريكو الراهب مدافعة شديدة وقهروا العدو فرجع عنها متكبداً خسائر جسيمة . وفي تموز سنة ١٨١٢ سلمها الجنرال بلاكي الاسبانيولي الى سوشت

واما الولاية فمساحتها ٤٫٣٥٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها (١٨٧٠) ٦٦٥٫١٤١ نفساً . واهم حاصلات الاراضي المسقية الحنطة والشعير والشيلم والذرة واللوبياء والقنب والارزّ والبردقان والتوت . واما الاراضي الغير المسقية فاهم حاصلاتها العنب والزيتون والخروب والتين واللوز . وقد خُصص بالبردقان نحو ٤٫٠٠٠ فدان من الاراضي فصار هذا الصنف من المحصولات المهمة جداً. واما الجهات الجبلية فيغشاها غابات من الاشجار الجيدة الخشب وفي داخليتها مقاطع ثمينة من الرخام وعلى شواطيها محلات لصيد الحيتان . وهم يعتنون بتربية عدد عظيم من الغنم والمعزى ودود القز وهو كثير هناك . وتحسب هذه الولاية جنة اسبانيا لحسن موقعها وجودة هوائها وخصب تربتها وكثرة مزروعاتها ولاهلها عناية عظيمة بالزراعة وتوفير ثروتهم

بَلَنْش
Blanche

ملكة لفرنسا ولدت سنة ١١٨٧ وتوفيت سنة ١٢٥٢ وهي ابنة الفونس التاسع ملك قسطيلة من زوجتهِ الينورا الانكليزية ابنة هنري الثاني . وكانت مقتدرة في

الامور السياسية ولما دعا الامراء المخالفون زوجها سنة ١٢١٦ للجلوس على تخت انكلترا الحت عليهِ باجابة طلبهم وارسلت اليهِ مالاً ونجدات ولكن نشأ عن موت الملك يوحنا وجلوس ابنهِ على تخت الملك خضوع الامراء للحكومة وعند وفاة فيليب اوغسطوس وجلوس زوجها على التخت باسم لويس الثامن كانت نقودهُ بحكمتها وحسن ادارتها وقد رافقتهُ في الحرب الصليبية التي اقيمت على الالبيجوا وعند وفاتهِ جعلت نائبة للملك في مدة قصر ابنها لويس التاسع . وسنة ١٢٣٤ زوجت ابنها وهو في سن ١٩ بمرغريتا البروفنسية وكان عمرها ١٢ سنة . وسنة ١٢٣٦ تنزلت عن نيابتها لابنها المذكور. وكانت المملكة في ايامها زاهرة زاهية وقد الحق بها اراضٍ كثيرة مهمة . وكان ابنها يعتمد رايها ولايدعها تفاوقهُ . الا انهُ دخل ضد ارادتها في الحرب الصليبية لانقاذ الارض المقدسة . وفي مدة غيابهِ تسلمت نيابة الاحكام وقابلت بحكمتها واقتدارها المعتادين الصعوبات الجديدة التي حدثت في تلك الايام وكانت على الدوام ترسل المال والنجدات الى ابنها لتساعدهُ في تلك الحركة المشومة ولما انكسر هو واخوتهُ وأسروا في مصر التزمت ان تقوم بدفع فدية بليغة لانقاذهم . فنشأ عن ذلك ضرائب جسيمة خسرت بها البلاد ثروتها . ومع ارتباكاتها وتقولها كانت تقاوم تعديات خدمة الدين بنشاط عظيم وقد حمت منهم نجاح حقوق التاج الملكي . وقد ناحت البلاد عموماً ولبست الحداد عند موتها . وهي تحسب من اشهر من حكم فرنسا

بَلَنْكِنْبُرغ
Blankenburg

١ . دائرة في دوقية برنسويك من جرمانيا مساحتها ١٨٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ٢٣ الف نفس والجهة الجنوبية منها تغشاها احراش كثيفة وبها معادن حديد ومقاطع رخام ثمينة

٢ . اهم بلدة من الدائرة المذكورة واقعة على نهر صغير باسمها بالقرب من حضيض جبل جميل يدعى بلنكنستين وعدد سكانها نحو ٤ الاف نفس وبالقرب منها قصر لوينسبرغ المحتوي على ٢٧٠ غرفة وصور كثيرة

بَالِهَنْبُور
Palhanpoor

مدينة حصينة من الهند في املاك باردة على بعد ٨٤ ميلاً من احمد اباد الى شمال الشمال الغربي في عرض ١١َ ٢٤° شمالاً وطول ٣٠َ ٧٢° شرقاً عدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس وهي بلدة تجارية مهمة

بَلْوَا
Blois

مدينة من فرنسا وهي قصبة ولاية لوار وشير واقعة على الضفة اليمنى من لوار على الطريق الحديدية من باريس الى نَنت عدد سكانها ٢٠٫٨٦٠ نفساً وازقتها في القسم الاعلى منها ضيقة ومعوجة وبها ابنية كثيرة مهمة منها كنيسة قوطية وقصر اسقفي ودار حكومة وقصر قديم لكونتات بلوا . وبها عدة جمعيات علمية وبستان نباتي انشأهُ هنري الرابع ومكتبة عمومية ومدرسة للولاية ومستشفيات وغير ذلك . وتجارتها في الخمر والارواح والخل وغيرها ومن مصنوعاتها الاثاث والكفوف والخزف الصيني وغيرها ويصلها بضاحية سان جرفي جسر جميل ذو ١١ قنطرة بني سنة ١٧١٧ وتستمد مياهها من عين جرّت اليها بقناة يظن انها رومانية

بلُوتَرْخُوس
Plutarchus

او بالطاء مورخ يوناني ولد في خيرونيا من بيونيا نحو سنة ٤٨ او ٥٠ ق . م والقليل الذي يعرف من سيرتهِ ماخوذ اكثرهُ من تآليفهِ . اخذ الفلسفة عن امونيوس في دلفي عندما ذهب نيرون الى اغريقية سنة ٦٦ للميلاد وجال في اماكن كثيرة من ايطاليا واقام مدة في رومية وكان يلقي هناك خطباً في عهد الامبراطور دومتيانوس وعاش عمرًا طويلاً وربما صرف السنين الاخيرة من حياتهِ في خيرونيا حيث كان حاكماً وكاهناً ايضاً لابلون وتزوج

بتيموكسينا من بنات مدينتهِ وكان لهُ منها خمسة اولاد والى احدهم واسمهُ لمبرياس ينسب جدول اسماء الكتب التي الَّفها . وذهب فبريشيوس الى انهُ توفي ولهُ من العمر ٧٠ سنة وذلك في عهد ادريانوس وقيل في عهد انطونينوس فيكون عمرهُ نحو ٩٠ سنة . وهو اشهر الكتاب القدماء المدققين وقد فاق اقرانهُ في كتابة السِيَر ولذلك لم يكن ممن بحث في الامور الفلسفية ولا ممن اسهب في الحوادث التاريخية . ولا كان دابهُ ان يسرد العبارات الكثيرة بدون ان ينقحها ويختار الافكار الصحيحة بل كان من اشد المنتقدين اذا كتب سيرة رجل او انشأ رسالة غير انهُ عند الاقتضاء كان يدخل في التفاصيل بخلاف الكتاب القدماء الذين يسهبون اسهابًا مملاً . وهو يمثل الانسان ليس كما كان ينبغي ان يكون بل كما هو في الحال وليس حكمهُ بالتخمين والتخيل بل يحكم بما يشهد بهِ سمعهُ و بصرهُ ويجتهد ان يعرّفهُ بكل ما يمكن من التعريف حتى كان قارئ ترجمتهِ يراهُ ويخبرهُ غير انهُ لا تخلو كتاباتهُ من تناقض واذا وقع بعض وهم في كتاباتهِ فليس لانهُ لم يبحث كل البحث للوقوف على حقيقة الامور كما هو دابهُ . فاذا ذكر امورًا خارقة فذلك لانهُ هو نفسهُ يصدقها فتكون عندهُ كقضايا مسلمة . واذ كان قد تربى على تعليم التقليدات الوثنية وصار كاهنًا لابلون و تعاطى ايضًا امور السياسة وجعل حاكمًا على بعض المدن كان محافظًا على طريقة العبادة القديمة ومحترمًا جدًّا لحقوق الرئاسة التي الفها وتمكن من حفظها . وفي كتبهِ تفاصيل كثيرة عن عائلتهِ ومشاهيرها وتشاففهم على التقليدات والتعاليم القديمة جيلاً بعد جيل . وقد تعجب بعض العلماء من كونهِ لم يتكلم عن الديانة المسيحية مع انها كانت منتشرة في وقتهِ وآخذة في النمو حتى اشتهرت شهرة عظيمة بين الرومان وربما نشا ذلك عن شدة تمسكهِ بدينهِ ومخالفة ذلك لذوقهِ وقلة اعتبارهِ لكل ما كان عصريًا لانهُ كان معتنيًا بدرس الامور الماضية ولذلك اكثر من الاخبار عنها واجاد ولذلك بقيت كتاباتهُ معتبرة الى هذه الايام . وكان من صفات بلوترخوس الميل الى المباحثات عن امور لا طائل تحتها والحماسة عند الكلام عن الاداب وجزالة العبارة مقرونة بشيء من الادعاء وبذل الهمة في تمنيق الكلام وانتساقهِ كما يستفاد ذلك من ملاحظة كلامهِ واعمالهِ فانهُ بينما كان في رومية كان جامعًا بين النصاحة والسفسطة وكان يعتقد خلود النفس والعناية والعدل الالهيين متبعًا افلاطون في مذهبهِ

واما تآليف بلوترخس فكثيرة مهمة واعظمها كتاب في سِيَر مشاهير الرجال وعنوانهُ الموازنة بين مشاهير الرومان واليونان يذكر فيهِ ترجمة كل واحد من اليونان بازاء اخر من الرومان ويقابل بينهما وجل قصدهِ في ذلك ان يبين ان اغريقية لم تكن ادنى درجة من رومية . وعدة قطع ورسائل في مواضيع مختلفة جمعت معًا وسميت بما ترجمتهُ المقالات الادبية ومنها في اصل النفس والوحي وتناقض الرواقيين وسعادة الرومان وكيفية درس دواوين الشعراء وتربية الاولاد . ومن هذه المقالات ١١ كتابًا في المباحثات التاريخية ومجموعها نحو ٦٠ كتابًا . واما ترجمات الاعيان فلم يبقَ منها الا ٤٦ ترجمة . وقد ترجمت تآليفهُ كلها الى اللاتينية والفرنسوية وطبعت مرارًا . واحسن نسخة نسخة ستانس وهي ٥ مجلدات قطع ثمن طبعت في ليبسيك سنة ١٨٢٩ الى ١٨٥٢ وعليها ترجمات كثيرة في لغات مختلفة . وقد ترجم السر توماس نورث سنة ١٦١٢ هذا الكتاب عن الترجمة الفرنسوية من قلم اميوت . واما ترجمة دريدن فهي لقوم اخرين . واول نسخة من مجموع تاليفهِ هي لاسطفانوس وهي ١٣ مجلدًا قطع ثمن طبعت في جنوا سنة ١٥٧٢

بُلُوتِسْك
Plotzk

او بلوك ١ٌ . ولاية من روسيا في بولونيا على حدود لومزا ووارسو ويفصلها عنها الفستولا و بروسيا . مساحتها ٤١٩٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٩٠٫٣٩١ نفسًا واراضيها مستوية والزراعة اهم اشغال اهلها

٢ٌ . قصبة الولاية المذكورة واقعة على الضفة اليمنى من

القسطولا على مسافة ٥٨ ميلاً من وارسو الى الشمال الغربي
عدد سكانها ٢١٫٨٤٢ نفساً وهي من اقدم مدن بولونيا
وهي على قسمين قديمة وحديثة وبها عدة ساحات وتجارتها
نشيطة وعلى الخصوص في الحبوب والخشب .

بلُوتُون
Pluton

معبود العالم السفلي او الجحيم وهو ابن ساترنوس وريا
واخو جوبيتر ونبتون فلما قسمت المملكة بين الثلثة كان
نصيبهُ مملكة الظلام وقد اتخذ بروسربينا زوجة لهُ وكان
الناس يبغضونهُ جداً دون سائر المعبودات ولم تكن هياكلهُ
وتماثيلهُ كثيرة واوميروس يسميهِ دائماً هادس واما الكتّاب
المتاخرون من اليونان فصاروا يستعملون هذه الكلمة
عموماً للدلالة على مسكن الاموات نفسهِ . والشعراء
الرومانيون يستعملون ديس واركوس وطرطاروس مرادفة
لبلوتون بمعنى مقرّ الاموات

بلُوتينوس
Plotinus

فيلسوف افلاطوني ولد في ليكوبوليس نحو سنة ٢٠٤
الميلاد وتوفي في بوتيولي نحو سنة ٢٧٠ ولما كان عمرهُ ٢٨ سنة
ذهب الى الاسكندرية وحضر الخطب التي كان يلقيها
امونيوس سكّاس موسس المدرسة الاكلكتية وبقي هناك ١١
سنة. وسنة ٢٤٢ رافق الامبراطور غرديانوس في حملتهِ على
الفرس لكي يدرس فلسفة الشرق ولما مات غرديانوس سنة
٢٤٤ هرب الى انطاكية ثم ذهب الى رومية وعلم بتعاليم
امونيوس وذلك شفاهاً فقط لانهُ كان قد وعد بان يحفظها
سرّاً ومع ان رفيقيهِ في التلمذة ايريناوس واوريجانوس
ابتدأ ا ينشرانها لم يقتدِ بهما الى السنة الاولى من ملك
غليانوس سنة ٢٥٤ .ثم بعد ذلك بعشر سنين عند ما
صار برفيريوس تلميذاً لهُ كان قد الّف ٢١ كتاباً ثم الف
بعد ذلك ٢٣ كتاباً اخرى . وبقي في رومية الى ان مات
وكان محبوباً جداً لا بين رجال العلم فقط بل بين
رجال المشيخة والحكام ايضاً .وكان الركون اليهِ شديداً
جداً حتى ان كثيرين من الرومان اقاموهُ عند موتهم
وصيًّا على اولادهم واملاكهم وكان غليانوس متعلقاً بهِ جداً .
وكان داب بلوتينوس ان لا ينقح ولا يراجع ما يكتبهُ ولا
يعتني بصحة التهجئة او تقسيم الكلمات وكان خطهُ غير واضح
وكان يقيد افكارهُ من دون نظام ولذلك تحسب كتاباتهُ
من اعوص الكتابات في اية لغة كانت . وتآليفهُ التي
ذكرها تلميذهُ برفيريوس هي ٥٤ كتاباً يقال لها انيئة .
ومباحثها تجريدية كالماهية والوحدة وجوهر النفس ووحدة
الخير وغير ذلك . وقد ذكر برفيريوس كاتب ترجمتهِ انهُ
كان يستحي جداً من وجودهِ في الجسد وانهُ كان لا يريد ان
يشهر والديهِ ولا اجدادهُ ولا مسقط راسهِ ولا يوم ولادتهِ
وكان احتقارهُ للجسد عظيماً جداً حتى انهُ لم يكن يعتني
بصحتهِ وكان قليل الاكل وفي الغالب كان يتجنب اللحم بالكلية
ومع غموض كتاباتهِ قد اثرت بعض التاثير في الفلسفة
الحديثة وقد درسها بالاجتهاد كدورث وهنري ومور ونورس
وغالي واخرون . وتوجد مشابهة عظيمة بين تعاليم بلوتينوس
وآراء سبينوسا من اصحاب الحلول فانهُ في احدى رسائلهِ
يذكر ان كل وجود هو واحد بعينهِ . وترجمة لبرفيريوس
هي وحدها ما يعوَّل عليهِ في سيرتهِ . والانيئة ترجمت اولاً
الى اللاتينية وطبعت في فلورنسا سنة ١٤٩٢ . ومنتخبات
تآليف بلوتينوس قد ترجمها الى الانكليزية توماس تيلر
وطبعت في لندن سنة ١٨٢٤ والنسخة الاولى الفرنسوية
منها التي ترجمها بوليه انتهت سنة ١٨٦١ وطبعت في ٢
مجلدات قطع ثمن في باريس

بلُوخِستان
Belouchistan

بلاد من اسيا واقعة بين ٥٠َ ٢٤° و ٣٠َ ٣٠° من
العرض الشمالي و ٤٠َ ٥٧° و ١٨َ ٦٩° من الطول الشرقي
يحدها شمالاً افغانستان وشرقاً السند وجنوباً الاوقيانوس
الهندي وغرباً بلاد فارس ومساحتها نحو ١٦٦ الف ميل
مربع وعدد سكانها نحو ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ وهي بالاجمال
جبلية المنظر ولكنها في جهة بحر العرب في الجنوب وجهة

فارس في الغرب تحتوي على سهول متسعة قاحلة وجبال هالا في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية ممتدة من مصبات نهر السند الى جبال سليمان وتحتوي على بعض اراضٍ خصبة بالنسبة الى غيرها وتلي وادي وسهل مرتفع يزرع فيه الاهالي حبوب المدارين وفواكهها وقطعة من الارض واقعة الى شرقي سلسلة هالا مع انها داخلة في وادي السند في تابعة بلوخستان وهي خصبة جدًّا يحصل منها كميات وافرة من الحبوب واشياء كثيرة مختلفة من نباتات المدارين على ان الارض هناك منخفضة وذات مستنقعات وذلك علة خصبها ومع ان سكانها اكثر من باقي الجهات تراها اقل ملائمة للصحة منها جميعًا . واما باقي البلاد فهو صحراء جدبة . وفي التخم الشمالي الشرقي موقع المعبرين الجبليين المشهورين وهما معبر بولان ومعبر غندوانه وهذان المعبران هما الطريق المستقيمة الى كلات عاصمتها والواسطة الوحيدة للاتصالية بداخلية البلاد من سهول الهند الشمالية الغربية .

وليس ببلوخستان انهر تستحق الذكر ولكن بها بعض جداول جبلية تزيد مياهها في الربيع كثيرًا الا انها لا تثبت زمانًا طويلاً . واما الانهر التي تصب في الشاطئ الجنوبي من البحر فلا اهمية لها . والولايات او المقاطعات الشمالية والشرقية هي كلات وكتش غنداوة وجالَوان وفي الجهة الجنوبية على الشاطئ مقاطعة لوس ومكران وهي من جدروسيا القديمة وفي الشمال الغربي قوهستان وقلبورقان . واهالي بلوخستان مولّفون من قسمين عظيمين وهما البلوخستانيون والبراهوسة وهذان القسمان ينقسم كل منهما ايضًا الى اسباط ثم الاسباط تنقسم الى عيال ولا يعلم اصلهم بالتحقيق وربما كانوا لفيفًا من اصل تتري وفارسي على انهم هم انفسهم يدّعون انهم من ذرية المسلمين الذين فتحوا اسيا الوسطى . وهم من السنية المتمسكين بمذهبهم الا ان معاملتهم للغير المسلمين احسن من معاملتهم للشيعة . وهم كسائر المسلمين يجيزون تكثير النساء ويشبهون في عاداتهم الارتحالية التترا والبدو وهم يسكنون في خيام من الجنفيص ويلبسون على رووسهم شبه طربوش وعلى ابدانهم جببًا صوفية اوكتانية وهم ذوو خلق دميم الا انهم ذوو نشاط ويستعملون الاسلحة وبعض اعمال حربية طلبًا للتسلية ولنسائهم كثير من الحرية . ولغة البراهوسة تشبه لغة البنجاب وهم اقصر قامة واضخم جثة من البلوخستانيين واقل ميلاً الى السلب والنهب منهم ويقال انهم يكرمون الضيف ويفون بعهودهم . وحكومة البلاد بيد رؤساء متنفذين يكون خان كلات قائدًا لهم في زمان الحرب ورئيس اتحاد في زمان السلم . وكانت بلوخستان قديمًا خاضعة لفارس ثم خضعت لافغانستان ولكن في القسم الاخير من القرن الماضي تملصت تلك القبائل من ربقة الافغانيين . وعند حملة الانكليز على افغانستان عبرت عساكرهم من معبر بولان بالسيف . وقد ازعج البلوخستانيون تلك العساكر كثيرًا وسنة ١٨٤٠ ارسلت حكومة الانكليز حملة على كلات لمقاصة المتعدين ثم اخلت تلك البلاد دون ان تبقي احدًا من رجالها فيها

بلُوذان
Pludan

قرية من لواء دمشق الشام تبعد عن دمشق نحو ٧ ساعات الى جهة الشمال الغربي وهي ذات موقع حسن وهواء جيد ومياه طيبة وعدد سكانها نحو ١٫٥٠٠ نفس ثلثاهم مسلمون والباقون روم ارثوذكس وبناء بيوتها غير جيد واهلها يتعاطون الزراعة واكثر محصولاتهم الفواكه والخضر والحبوب

بَلِيدَة
Blidah

بلدة من الجزائر على حدود سهل متيجة الخصب على بعد ٥٢ ميلاً من مدينة الجزائر الى جنوبي الجنوب الغربي عدد سكانها ٩٫٩٧٥ نفسًا . وهي محطة على الطريق الحديدية الاولى التي انشئت في الجزائر . استولى عليها الفرنسويون سنة ١٨٣٠ الا انهم لم يحلوا بها الا سنة ١٨٣٨

بِلِيساريوس
Belisarius

جنرال بيزنطي ولد في ايليريا سنة ٥٠٥ ب . م وتوفي

في القسطنطينية في ١٢ اذار سنة ٥٠٥ ولما كان فتى دخل في حرس يوستنيانوس الخاص ولما تبوأ الامبر المذكور تخت الملك سنة ٥٢٧ رقاهُ الى مامورية عسكرية وسنة ٥٢٩ جعل قائدًا عامًا للعساكر الامبراطورية في الشرق فاقام في دارا من الجزيرة الفراتية بالقرب من حدود ارمينية وبينما كان في تلك البلدة استُخدم في مامورية كاتم اسرار لبروكوبيوس المورخ الذي يعوّل على تاريخهِ في اهم الحوادث المتعلقة بحيوة بليساريوس. وسنة ٥٣٠ استظهر بالقرب من دارا على جيش فارسي كان ضعف جيشهِ تقريبًا استظهارًا قاطعًا. وفي ربيع سنة ٥٣٠ سار من دارا قاصدًا سورية لكي يحميها من غارات اتتها من جهة البرية .وقد ابطل موامرات الفرس ضد انطاكية ومع انهُ كسر من جرى سوء ادارة جيوشهِ في معركة عند كالينيكوم في ١٩ نيسان من تلك السنة كان يدافع بنجاح عن التخم الشرقي الى نهاية الحرب سنة ٥٣٢ ثم رجع الى القسطنطينية وتزوج بانطونينا وهي امراة مجهولة الاصل وسيئة الاخلاق فكانت ترافقهُ تارة في الحروب واخرى تخدع الامبراطورة لتطلب رجوعهُ. وقد كبح ثورة حزب من المشاغبين على يوستنيانوس يلقبون بالخضر والزرق. وسنة ٥٣٣ جعل قائدًا لجيش بري وبحري مولف من ٦٠٠ سفينة و٣٥ الف مقاتل فسار بهِ من القسطنطينية قاصدًا محاربة الفندالة في افريقية فاستولى على قرطاجنة واسر جليمر ملك الفندالة وارسل فرقًا فاخضعوا سردانيا وكورسيكا وجزائر باليارة وعند رجوعهِ الى القسطنطينية جوزي على خدمتهِ باول وسام انتصار اعطي لاحد الرعايا منذ ايام طيباريوس . وسنة ٥٣٥ انتُخب قنصلاً وتولى قيادة حملة سار بها ليسترجع ايطاليا من يد الاستروغوط فاسترجع صقلية وكبح عصيانًا في افريقية ثم رجع الى الجزيرة واخمد نيران الشغب في الجند. ثم فتح نابلي بعد حصار ٢٠ يومًا. ثم في اواخر سنة ٥٣٦ استولى على رومية فحاصرهُ فيها سنة ٥٣٧ جيش من الغطط مولف من ١٥٠ الف رجل تحت قيادة فيتيجس ملكهم المنتخب حديثًا فدافع عنها الى اوائل سنة ٥٣٨ وحينئذ انصرف جيش الغطط عنها وسار الى رافنا. وبعد ان دفع بليساريوس الفرنكة سار في اثر الغطط وحاصر رافنا وفي مدة الحصار نال ملك الغطط من يوستنيانوس شروطًا رفض بليساريوس قبولها وحينئذٍ عرض عليهِ الغطط مساعدتهم اذا اتخذ لقب امبراطور المغرب فتظاهر بقبول ذلك واستولى على المدينة للامبراطور ثم على كل ايطاليا وحينئذٍ طلب يوستنيانوس رجوعهُ الى القسطنطينية . وسنة ٥٤٢و٥٤٣ طلب ثانيةً الى القسطنطينية بحيلة من الامبراطورة ثيودورا وزوجتهِ انطونينا اللتين سعتا بهِ الى يوستنيانوس مقررتين انهُ خائن فاستصفى خزائنهُ الا انهُ عفا عنهُ اخيرًا بشرط ان يدفع ضريبة باهظة ويصالح زوجتهُ . وسنة ٥٤٤ حاول الغطط تحت قيادة توتيلا فتح ايطاليا ثانيةً فأُرسل بليساريوس لدفعهم وسنة ٥٤٦ اجتهد بمنعهم عن اخذ رومية. ولما راى انهُ لا ترسل اليهِ نجدات استعفى من ماموريتهِ في ايلول سنة ٥٤٨ وخلفهُ فيها خصمهُ نرسيس . واخر انتصاراتهِ كان على البلغار الذين اغاروا سنة ٥٥٩ على الامبراطورية وتهددوا القسطنطينية . وسنة ٥٦٣ وُشي بهِ بانهُ ساعٍ في قتل يوستنيانوس فحجزت املاكهُ فصرف القسم الاعظم من السنة الاخيرة من حياتهِ في السجن. واما ما شاع من سمل عينيهِ وقضاء اخر ايامهِ متسولاً في شوارع القسطنطينية فقد رفضهُ المورخون المتاخرون عمومًا

بِلِيمُوث
Plymouth

١ . بلدة هي قصبة كونتية باسمها في مستشوستس على بعد ٣٧ ميلاً من بوستن الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٦٬٢٣٨ نفسًا وهي اقدم بلدة في نيوانغلند وقد نزل المهاجرون الاولون من الانكليز في هذا المكان في ٢٢ ك ١ سنة ١٦٢٠ وقسم من الصخر الذي وطئوهُ اولاً عند نزولهم من البحر هو امام دار السياح وقد احيط بحاجز من حديد والصخر نفسهُ هو في زقاق وُتَر وقد اقيم فوقهُ قبة ظريفة من الصخر الحبوبي. ويتردد الى هذه البلدة كثيرون

في فصل الصيف

٢ٌ٠ فرضة حصينة من ديفون شير في انكلترا على راس خليج باسمها على نهر بليم تبعد ١٩٠ ميلاً عن لندن الى غربي الجنوب الغربي وعدد سكانها ٦٨٫٠٨٠ وطول الخليج نحو ٣ اميال وعرضهُ كذلك وهو فرع من الخليج الانكليزي والى هذه الفرضة ينسب اخوة بليموث الآتي ذكرهم

بليموث — اخوة بليموث
Plymouth-brethren

فرقة مسيحية يسمون انفسهم بالاخوة وربما سموا بالدربيين نسبة الى دربي احد زعمائهم وهم يعتقدون فساد الانسان ووجوب الولادة الثانية بالروح القدس وبالكفارة بالام المسيح وموته وبان الديانة المسيحية هي في حالة الدمار وان المومنين يجب ان يبتعدوا عن الكنائس وان كل المسيحيين الحقيقيين كهنة اذا كانوا قادرين على بناء الاخوة يكون لهم سلطة بان يعظوا ويتولوا اقامة الاسرار من دون دعوة او سيامة بشرية. وهم يعمدون البالغين والصغار ولا يجعلون المعمودية شرطاً للعضوية ويقيمون عشية الرب كل احد صباحاً ولا يشترك حينئذٍ الا المومنون وبعد الظهر او مساء يقيمون الوعظ للغير المرتدين غير انهم يحسبون الاستغفار لا محل له عند جماعة المومنين ويحسبون عمل الرعاة وعمل المبشرين بالانجيل ممتازين ويجيزون اعطاء اجرة للمبشرين ولكن دفع ذلك للرعاة هو عندهم مضاد للكتاب المقدس. وكان ظهور هذه الطائفة اولاً في دوبلين وبليموث وبريستول في وقت واحد تقريباً ٠ ولم يمضِ الا قليل حتى انقسموا الى ثلاثة اقسام ومع انقسامات الاخوة الداخلية نموا كثيراً في بريطانيا العظمى حتى انه صار لهم (سنة ١٨٥٠) ١٣٢ محلاً للعبادة وقد اقيمت جمعيات مولفة من عدد قليل الى مئتين في اكثر مدن انكلترا وسكوتلاندة وايرلاندة وكذلك في مقاطعات وقرى داخل البلاد ثم امتدوا الى سويسرا ثم الى فرنسا واقاموا هناك جمعيات في باريس وليون ومرسيليا واماكن اخرى وقد صادفوا نجاحاً اكثر في ايطاليا بعد سنة ١٨٤٨ فان كل الذين كانوا يسمون هناك بالجمعيات الانجيلية الحرة تمسكوا بتعاليمهم وكان عددهم كثيراً وكان لهم جمعيات متفرقة في جرمانيا ومستعمرة الراس واوستراليا ونيوزيلاندة وكندة وقد ظهروا ايضاً في الهند الشرقية فنشر ولسن اسقف كلكتا رسالة رعائية ضدهم. وقد اقاموا جمعيات في فيلادلفيا واماكن اخرى من الولايات المتحدة. ولا يمكن معرفة عددهم الحقيقي بالتدقيق لانهم ليس لهم احصاء مقرر. ثم امتدت هذه الطائفة الى سورية وذلك انهُ منذ نحو ٨ سنين اتى بيروت واحد منهم يقال له بنيامين بنكرتن وهو امركاني كان قبلاً من جمعية المرسلين الامركان في القطر المصري حيث صرف عدة سنين وتعلم اللغة العربية ثم انفصل عنهم وتبع اصحاب هذه الطريقة وتلمذ في مصر بعضاً من الاهالي ثم تزوج بعد وفاة زوجته بارملة من بنات العرب في بيروت وكانت قد تبعت طريقته وانشأ مطبعة لنشر تعليمه وقد كتب بعض المرسلين الامركان من الكنيسة القسيسية رسالة دحضاً لتعليمه فرد عليها فتبعهُ قليلون من بروتستانت بيروت وحمص ومرجعيون واماكن اخرى ٠ وهم يسمون انفسهم بالاخوة غير انهم قد غلب عليهم اسم البنكرتيين نسبة الى الراعي المذكور ٠ ولا يزالون الى الان قليلي العدد

بلينيوس
Plinius-Pline-Pliny

اٌ٠ كايوس بلينيوس الملقب بالاكبر وهو مولف روماني ولد سنة ٢٣ للميلاد وتوفي سنة ٧٩ وكلٌّ من ڤيرونا وكوموتدَّعي بانها مسقط راسهِ. وكان من عائلة شريفة وغنية ولما كان له من العمر ٢٣ سنة خدم في جرمانيا في ايام بومبونيوس سكوندوس الذي كتب فيما بعد حياتهُ وجعل قائداً لجيش من الفرسان. وفي تلك الاثناء ابتدأ بتاليف تاريخ الحروب الجرمانية فاوصله الى ٢٠ مجلداً ولما رجع الى رومية سنة ٥٢ درس الشريعة واتخذ مهنة محام. وكتب رسالة في ٣ مجلدات عن تربية خطيب وفي ايام نيرون تاليفاً غراماطيقياً في ٨ مجلدات ثم جعل وكيلاً

لاسبانيا وبقي في ذلك المنصب الى ما قبل سنة ٧٣ بمدة قليلة ثم رجع الى رومية وصار صديقًا خاصًّا لفسبسيانوس واخذ في تكميل تاريخ اوفيديوس باسوس في ٣١ مجلدًا واوصلهُ الى ايامهِ. وقد كتب بلينيوس الاصغر خبر موتهِ في رسالة الى تاقيطس. وكان في ميسينوم قائدًا للاسطول وفي ٢٤ اب سنة ٧٩ راى سحابة ذات هيئة وحجم غير معتادين ظهر فيما بعد انها صادرة من بركان فيسوفيوس وكانت مقدمة لهياجهِ العظيم الذي دمر هركولانيوم وبومباي من ايطاليا . فذهب حالاً الى مرتفع قريب منهُ لكي يتمكن من روية ذلك على اتم منوال ولرغبتهِ في ان يفحص المسالة فحصًا اتم امر بتجهيز سفينة خفيفة واعدَّ الواحًا لكي يقيد عليها ملاحظاتهِ وطلب اليهِ ملاحو راتينا واسمها الان رازينا ان ياتي لمساعدتهم فاجابهم الى ذلك وامر السفن بالمسير لاجل تخليص سكان مدن اخر على الشاطئ فتقدم حتى وصل الى نقطة الخطر وقرر ملاحظات على هذه الحادثة والاهوال المصاحبة لها وتقدم نحو الجبل حتى صار قريبًا منهُ جدًّا فحدث نوءٌ بركاني قذف حجارة خفَّانية وقطعًا من حجارة محترقة ورمادًا حارًّا كانت تتساقط على الدوام متكاثفة على المراكب حال كون رجوع البحر الفجائي اوقعها في الخطر من ان تقعد على الارض فاشار عليهِ احد مدبري المركب بالرجوع فامرهُ ان يذهب بهِ الى بومبونيانوس وكان حينئذٍ في ستابي وكان مزمعًا ان يسافر من هناك كارهًا . ولكي يسكن بلينيوس مخاوفهُ امر بحمام وتناول عشاءهُ ولم يكن عليهِ شيءٌ من علامات الخوف ثم ذهب الى فراشهِ واستغرق في النوم ولكن كانت الحجارة تملأُ بسرعة دار البيت الذي كان فيهِ فايقظوهُ فاتى الى اصدقائهِ وكانوا يربطون مخادَّ على رؤوسهم ليقوا انفسهم من الحجارة الساقطة ويسيرون الى الحقول وكان الوقت نهارًا ولكن الظلام الشديد لم يكن يخففهُ الا ضوء المشاعل فوجدوا البحر قويًّا لا يمكنهم من الرجوع الى المراكب فاضطجع بلينيوس على الرمل فاكرهت رائحة كبريت قوية اصدقاءهُ على الهرب منها ولكن حالما ايقظ بلينيوس عبيدهُ سقط على الارض ميتًا من تلك الرائحة . وبعد ذلك بثلاثة ايام وجدت جثتهُ ولم يكن عليها شيءٌ من علامات الاذى . وكان بلينيوس من اكثر الكتاب اجتهادًا وكان مشهورًا بالمحافظة على وقتهِ وقد جمع اخبارًا كثيرة جدًّا ولما كان وكيلاً لاسبانيا عرض عليهِ لارجيوس ليسينيوس ٤٠٠ الف سسترة ثمن المواد التي جمعها وقد اوصى لابن اختهِ بمائة وستين مجلدًا من مختارات شروحهِ . والكتاب الوحيد الموجود الان هو تاريخهُ الطبيعي في ٣٧ مجلدًا وهو يتضمن الفلك والظواهر الجوية والجغرافية والمعادن والحيوان والنبات والطب ومباحث عن الصور والتماثيل وعدد المعلمين الذين اخذ عنهم في تاليفهِ هذا هو بين ٤٠٠ و ٥٠٠ وعدد الكتب التي استعان بها هو نحو ٢٠٠٠ كتاب ويوجد منهُ نسخ كثيرة واولها طبع في البندقية سنة ١٤٦٩ ومن جملة تلك النسخ نسخة هردوين بالفرنسوية وهي ٥ مجلدات قطع ثمن طبعت في باريس سنة ١٦٨٥ وكذلك نسخة لامير في ١٠ مجلدات قطع ثمن طبعت في باريس سنة ١٨٢٧–١٨٣٢ وقد طبع فيليمون هولند ترجمة انكليزية في لندن سنة ١٦٠١ وتوجد ترجمة اخرى للدكتور بوستوك وريلي طبعت في لندن في ٦ مجلدات سنة ١٨٥٥ وهي موجودة في مكتبة بوهن العلمية

٢ . كايوس بلينيوس شيسيليوس الملقب بالاصغر وهو مولف روماني وابن اخت بلينيوس المار ذكرهُ ولد سنة ٦١ و ٦٢ ب . م في كوموم وتوفي نحو سنة ١١٦ اخذ الفصاحة في رومية عن نيشيتس ساشردوس وكوينتليان ولما كان لهُ من العمر ١٤ سنة انشأ تراجيدية يونانية ولما بلغ التاسعة عشرة كان يخطب مرارًا في قاعة الخطب ثم اشتغل في المحاماة عن الدعاوي امام المجالس وبعد ان خدم في سورية في المحاماة عن الحقوق العسكرية تدرج في الماموريات الى ان صار قنصلاً سنة ١٠٠ ثم نائب حاكم ولاية بونتيكة حيث بقي نحو سنتين الى ان اتصل الى مقام سناتور . ولم يبقَ من تآليفهِ الا كتاب التقاريظ الذي

كتبهُ عندما اقيم قنصلاً وهو مشهور بتقريظ طرايانوس ورسائلهُ في ١٠ كتب منها ٩ موجهة الى اشخاص مختلفين والعاشر وهي اهمها تتضمن المراسلة بين بلينيوس وطرايانوس ومن جملتها الرسالة المشهورة المتعلقة بالمسيحيين الاولين التي يصف بها ديانتهم بكونها خرافة ذات تشويش ومبالغة مع جواب الامبراطور . ومن الخطاب والجواب يستفاد ان بلينيوس كان اقل تعصباً من طرايانوس . والنسخة الاولى من الرسائل هي المطبوعة في البندقية سنة ١٤٧١ ومن احسن نسخ تاليفهِ المذكور بن نسخة جسنر التي راجعها شافر وطبعت في ليبسيك سنة ١٨٠٥ وهي تتضمن سيرة بلينيوس من قلم سلاريوس وللرسائل ترجمتان بالانكليزية احداها لملوث سنة ١٧٤٦ والاخرى للورد اوراري سنة ١٧٥٩ وترجمة ساسي بالفرنساوية سنة ١٧٧٢

بُلُيورة
Pleura, Plèvre

او بليورا . غشاء مصلي لطيف جداً اشبه بكيس يغشي الرئتين من ظاهرها ويبطّن الوجه الباطن للجدار الصدري باطنهُ املس لامع مندّى بسائل مصلي ووجههُ الظاهر ملتصق التصاقاً شديداً بسطح الرئة والاوعية الرئوية عند خروجها من التامور وبالوجه العلوي للحجاب الحاجز واما ما بقي منهُ فسميك يُفصَل بسهولة عن الاجزاء المجاورة . فالغشاء الذي يغشي الرئة يقال لهُ البليورة الرئوية والذي يبطن الوجه الباطن للجدار الصدري يعرف بالبليورة الضلعية ويقال للتجويف الواقع بينهما تجويف البليورة . والبليورة عرضة لعدة علل منها اولاً التهابها ويعرف بالبرسام او ذات الجنب وستذكر في باب الذال. ثانياً الاستسقاء الصدري وهو عبارة عن وجود ماء في جوف البليورة ناشيء عن ارتشاح مصلي لا عن انسكاب التهابي . وسببهُ اما عاقة ميكانيكية في الدورة الدموية او تسم الدم عن علة مزمنة فهو كالاستسقاء الزقي والمخي عرض لا مرض . ومن اعراضهِ اذا حدث تدريجياً ضيق الصدر وورم الاطراف السفلى والاجفان وزيادة عسر النفَس شيئاً فشيئاً والسعال والنفث قليلاً وزرقة الوجه او الشفتين . واذا حدث بغتةً عسر النفس سريعاً وازرقّ الوجه واصاب العليل كآبة شديدة . واما علاجهُ فبعد علاج العلة الاصلية بما تقتضيهِ فبمدرّات البول كمدوف الديجيتال يوخذ منهُ نصف اوقية طبية مع ٣٠ قمحة من ملح الطرطير على مرتين او ثلاث مرات كل يوم وبالمساهل المحدثة افرازاً مائياً من الامعاء ومن احسنها قثاء الحمار ربع قمحة مع قمحتين من خلاصة البنج كل ٤ ساعات الى ان يحصل المقصود. وعند حصول الفائدة بالمدرات والمساهل يعطى العليل ٣٠ نقطة من صبغة موريات الحديد ثلاث مرات كل يوم. ثالثاً تجمّع هواء كروي في جوف البليورة او غاز آخر يكون معهُ على الغالب سيال . ومن اعراضهِ اذا حدث في سير علة مزمنة او بعد سعال شديد الم شديد واخز في الخاصرة وعسر تنفس شديد وعرق بارد . ويراح العليل من انزعاج ضيق النفس وانخفاض القوى الحيوية بحقنة مورفين تحت الجلد ووضع كؤوس هوائية على الصدر ولزق ملينة سخنة ويعطى من الداخل نصف درهم ايثر كل ٣ او ٤ ساعات . واذا اشتد ضيق النفس بحيث يخشى موت العليل سريعاً بُزِل . ثم اذا ظهرت اعراض التهاب البليورة اي حمى وشدة النبض والم الخاصرة يرسل بعض العلق تجاه المحل المصاب وتعطى المساهل الملحية اذا كان العليل قادراً على احتمالها وتوضع على الخاصرة ضمادات سخنة او ضماد من التربنتينا ومغلي الخشخاش وربما اقتضت الحال الذراريح

بُمبادور
Pompadour

مركيزة كانت معشوقة للويس الخامس عشر ولدت سنة ١٧٢١ في باريس وتوفيت في فرساليا سنة ١٧٦٤ وهي ابنة جزار غير شرعية ربتها امها تربية حسنة وزوجتها سنة ١٧٤١ بملتزم اعشار وبعد ذلك بقليل رآها الملك وهو يتصيد في غابة سينرت فعلق قلبهُ بها ولكن لم يظهر ذلك الا بعد وفاة مادام دوشاتورو سنة ١٧٤٤ . وقد رافقت

او يس في حرب فونتنوا في ايار سنة ١٧٤٥ وعند رجوعها عرفت بمركيزة بمبادور . وكانت تعضد العلوم والصنائع وبمساعدة ڤولتر وبرني رتبت اعيادًا زاهرة حتى انها بعد ان ضعف حب الملك لها حافظت على سطوتها بجعلها نفسها ضرورية لراحتهِ ثم بعد قليل اخذت تريحهُ من اتعاب الاحكام وكانت تتداخل في المالية وتعزل وتولي الوزراء وتقرب اليها الجنسينيين والكوبتيين والكفار والمجلس كلاًّ في دوره لكي يكون لها عضد من جميع الاحزاب وقد تملقتها ماريا تريزا بارسالها لها كتابًا بخط يدها وغضبت من فردريك الثاني لطعنهِ في حكومتها فعقدت محالفة بين فرنسا والنمسا ضد بروسيا نشأت عنها حرب سبع السنين المهلكة . وسنة ١٧٥٧ حاول داميان قتل الملك فاضطرها الامر ان تخرج من البلاط ولم يمضِ الاَّ قليل حتى دعيت اليهِ ثانيةً فسعت في معاقبة الوزراء الذين اشاروا بطردها وكانت سطوتها في تعيين المأمورين العسكريين من اعظم اسباب فشل العساكر في الحرب فتوفيت مصحوبة ببغض الشعب وعدم اسف الملك . وكان لها زيادةً على مرتبها السنوي الباهظ مداخيل جسيمة من العقارات . وكانت تعطي الفقراء بسخاء وتساعد المخترعين والصناع واصحاب المعارف وجمعت كمية عظيمة من اعمال الصناعة والتحف وكانت ماهرة في التصوير والنقش . وقد كتب كثيرون سيرة حياتها . ونُسب اليها ترجمات ورسائل ليست لها

بَمبَارة

Bambara

بلاد في القسم الشمالي الغربي المتوسط من افريقية بين ١٥° و١٠° من العرض الشمالي و٦° و٩° من الطول الغربي والقسم الغربي منها يكاد يكون كلهُ سهلاً مستويًا كثيرًا ما تفيض عليهِ مياه الانهر فيتحول قسم كبير منهُ الى مستنقعات والقسم الجنوبي جبلي ويشمل الجوانب الشرقية من جبل كنغ والهواء خبيث الا في الاماكن المرتفعة وفصل الشتاء يبتدىء في وسط حزيران ويستمر الى تشرين الثاني . واكبر انهرها جوليبا او النيجر وهو ينحدر من الجبال بالقرب من التخم الغربي وعلى ضفتيهِ كثير من القرى . وفي بمبارة كثير من الخضر وشجرة النيل التي تنبت من نفسها وشجرة السمن التي يحصل منها سمن رمادي اللون وهو مما يتجر بهِ وبعض اثمار غريبة منها ما يعرف بالتيبرون النبقي وهو حامض الطعم ويشبه خبز الزنجبيل في لونهِ . وفي كثير من كورها غابات متسعة ومراعٍ جيدة ويكثر فيها الغنم والمعزى والخيل الاصيلة والصيد وتوجد في الانهر اسماك كثيرة تجفف ويتجر بها تجارة واسعة . والاهالي الاصليون برابرة وهم فلاحو البلاد وللمغاربة الذين استوطنوا القرى على شواطىء النيجر نفوذ عظيم عند سلاطين البلاد وسلطة على المندنغة والفلاحين وهم قبيلتان زنجيتان كبيرتان من جبال كنغ ومذهبهم الاسلام وهم اكثر سكان القرى ويتعاطون التجارة والصناعة . والقرى التي يسكنها هاتان القبيلتان والمغاربة هي غير خاضعة لسلطة الرؤساء الصغار المستقلين . وتجارة بمبارة متسعة فان المندنغة يصدرون العاج الى البلدان الاجنبية وللمغاربة تجارة واسعة عن طريق الصحراء مع البلدان الواقعة على شواطىء البحر المتوسط واهم تجارتهم عدا الذهب العبيد والعاج والمنسوجات القطنية الخشنة وهم يستبدلون ذلك بالملح من الصحراء والتبغ والامتعة وغيرها . واهم قراها سيغو ويامّاكو ونيامينا وسنسندنغ

بُمبَاي

Bombay

١° . ولاية في الهند الانكليزية واقعة على حدود بحر العرب بين ٢٤° و١٤° من العرض الشمالي و٧٧° و٦٦° من الطول الشرقي وهي تشتمل على قطعة ارض طولها نحو ٩٠٠ ميل ممتدة من التخم الشمالي من السند الى مملكة ميسور في الجنوب على اكثر من ثلثي شاطىء الهند الغربي واعظم عرضها ٢٥٠ ميلاً ومساحتها ٨٧,٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٢,٩٨٣,٩٩٨ نفسًا وهي منقسمة الى ٢٣ مقاطعة وهي السند في الشمال والقسم الشمالي والجنوبي من نفس بمباي

وينطوي تحتهُ احمد اباد وكايرا وسورات وبروج وجزيرة بمباي ودروار وكنديش وتنّا اوشمال كونكان ورتناغرّي او جنوب كونكان وبونا واحمدنغر وكنارا . وطول ساحلها نحو ٥٠٠,١ ميلاً . وتنقسم هذه الولاية بحسب صفتها الطبيعية الى ٤ كور وهي . اولاً كورة سندي في الشمال وهي تشمل تلاع نهر السند الاسفل والاعلى . ثانيًا الكونكانان ويتألف منها المنطقة البحرية الجبلية القاحلة وهي نحو ٣٢٠ ميلاً طولاً في عرض ٢٥ الى ٥٠ ميلاً وموقعها بين غوتس الغربي وبحر العرب. ثالثًا السفح الشرقي من غوتس الغربي . رابعًا البقع المسطحة الابليزية الى غربي خليج كمباي في مقاطعات. نربدًا ويوجد اختلافات جوية بين هذه الكور العديدة . ومن نباتاتها القطن والرز في الكور الساحلية وقصب السكر والنيل في كنديش والحنطة والشعير والقنب والتبغ في السند . واما الافيون فيصنعونهُ في ملوى وغزارة . ومن اراد من التجار ان يرسلهُ الى مدينة بمباي يستأذن الحكومة فتأْذن لهُ بعد ان يدفع رسمًا معينًا عن كل صندوق . ويربون كثيرًا من دود الحرير فيحصل منهُ كميات وافرة . وللحرير معامل في بعض المدن . وفي هذه الولاية ٢٠٠ مدرسة تحت نظر الحكومة بها ٠٠٠,١٢ تلميذ نحو خمسة اسداسهم يتعلمون في لغة الاهالي فقط والباقون يتعلمون الانكليزية. والمدن المهمة عدا بمباي هي حيدراباد وكرّاجي في السند وسورات وبارودة في الكورة الواقعة الى شرقي خليج كمباي وبونا في المرتفعات الواقعة الى شرقي الغوتس على ارتفاع ٠٠٠,٢ قدم عن سطح البحر

٢ . مدينة هي قصبة الولاية المذكورة واقعة على جزيرة باسمها بلصق الشاطئ الغربي من النهر في عرض ١٨° ٥٦´ شمالاً وطول ٧٢° ٥٢´ شرقًا يفصلها عن البر لسان ضيق من البحر وهي جميلة المنظر جدًّا وعدد سكانها ٦٤٦,٦٣٦ نفسًا منهم نحو ٤٥٠ الفًا هنود و١٢٠ الفًا مسلمون و٢٠ الفًا كبر و٨ آلاف اوربيون. والجزيرة التي كانت اول ما ملكها الانكليز في الهند طولها ٨ اميال وعرضها ٣ اميال والمدينة واقعة على طرفها الجنوبي . وفي اواخر القرن الخامس عشر فتحها المسلمون ثم سلموها الى البرتوغاليين سنة ١٥٣٠ وقبل تزوج كارلوس الثاني بكاترينا دوبراغنا بقليل انتقلت الى التاج الانكليزي كقسم من مهر تلك البرنسة وبعد ذلك بنحو ٧ سنين نقلها الملك الى شركة الهند الشرقية فاستولوا عليها وكانوا يدفعون عنها اجارًا سنويًا قدرهُ عشر ليرات انكليزية الى سنة ١٨٥٩ حين تسلمت الحكومة الانكليزية املاك الهند الانكليزية الشرقية نازعة اياها من يد الشركة. وحركة الاشغال في هذه المدينة هي اكثرها في سائر المدن الانكليزية في الهند ولذلك تفوق في منظرها سائر المدن المذكورة زهوًا ورونقًا . ويعرف القسم القديم منها بالقلعة وفيه ابنية كثيرة ظريفة والبيوت التي داخل الاسوار مبنية من الخشب ومحاطة بايوانات ومسقوفة بالقرميد واما الفقراء . فبيوتهم من طين وسعف النخل وبها مخازن ومحلات تجارية كثيرة وفي حي الافرنج منازل كثيرة ظريفة والكنيسة الانكليزية الكبرى هي اشهر الابنية العمومية ويوجد بها كنائس كثيرة وهياكل ومعابد لليهود ودار للحكومة ودار للبلدية واخرى للرسومات ومدرسة طبية ومستشفى بناهُ تاجر كبْري وتتصل المدينة الآن بجزيرة سالستي المجاورة بواسطة طريق حديثة وجسر معقود بالقناطر . ومن الابنية المعتبرة جدًّا بالقرب من بمباي هياكل البوذيين المشهورة التي نقرت في الصخر وزينت بتماثيل ضخمة في جزيرة اليفانتا . راجع اليفانتا . ومينا بمباي امين وسهل المراس وهو احسن موانئ الهند طولهُ من ١٢ الى ١٤ ميلاً وعرضهُ بين ٤ و٦ اميال وعمقهُ من ٧ الى ١٤ قامة والمد والجزر هناك كافيان لبناء مراكب كبيرة والسفن المبنية هناك مشهورة بمتانتها والمدينة هي مركز تجاري وعسكري معًا ولكن الحصون مع اتساع دائرتها ليست بكافية للدفاع والصيانة من هجمات عدو بسلاح قوي . والكبر (اي سلالة عبدة النار القدماء) هم احسن الاهالي في عقولهم ونشاطهم واقتدارهم على الاشغال وغناهم العظيم وهم بعد الافرنج اعظم الاهالي سطوة باعتبار الهيئة الاجتماعية والتجارة والسياسة ومقبرتهم المسوَّرة والمعتنى جيدًا بحراستها واقعة على قمة تل ملبار وهي اجمل

ضواحي المدينة وتحتوي على خمسة ابراج مستديرة قطر كل منها نحو ٦٠ قدماً وارتفاعهُ ٥٠ قدماً وجثث الموتى حديثاً توضع على تلك الابراج ومتى اكلت الغربان اللحم عن العظم تسقط العظام الى اسفل . وتجارة بمباي الخارجية متسعة الدائرة واكثرها مع انكلترا وفرنسا والصين وموريتيوس وفرض بحر العرب وخليج فارس . واهم اصناف صادراتها القطن . وارتفاع الاسعار وزيادة الطلب اللذان نشأا عن الحرب الاهلية في امركا نشأ عنهما مخاطرات كثيرة وخسائر جسيمة من سنة ١٨٦٣ الى ١٨٦٥ حتى قلت الامنية جداً وبقي الناس مدة من الزمان يقولون انهُ لا يوجد تاجر سالم في كل البلدة على ان النشاط الخارق العادة الذي كان للاهالي في تلك الازمان كان من اسباب نجاحها الحالي وكان معدل ما شحن من القطن الى اوربا في مدة ٦ سنوات غايتها سنة ١٨٧٢ مليوناً ومائة الف بالة في السنة ومعدل قيمة الافيون الصادر منها سنة ١٨٦٣ و١٨٦٤ بلغ ١٥٨٫٥٤٨٫٥ ليرة انكليزية واكثرهُ الى الصين . واما سائر المحاصيل والبضائع الصادرة منها فهي الصوف والبزور والكشمير والشالات والبن والحبوب والطيوب والسكر والشاي والحرير والمنسوجات الحريرية وملح البارود والتبغ . واول طريق حديدية في الهند الشرقية مُدَّت بين بمباي وتنّا فتحت في ٦ نيسان سنة ١٨٥٣ . وبمباي الان هي نهاية طريق بمباي وبارودة والهند الوسطى وشبه جزيرة الهند الكبرى ومحطة للمراكب التجارية من انكلترا . وهي متصلة بكلكتا بسلك من التلغراف انشئ سنة ١٨٥٤ ومع فلموث وانكلترا بسلك انشئ سنة ١٨٧٠ تحت سطح البحر من دون اتصال بشيء من البر . وذلك عن طريق عدن ومالطة وجبل طارق . وهي مقر حاكم الولاية وكرسي اسقف انكليزي وبها ايضاً مجلس الولاية . ومن اشهر المشروعات فيها الجمعية الاسيوية الملكية المشهورة باجتهاداتها الناجحة في العلوم الشرقية . وبها عدة جمعيات للمرسلين الاوربيين والامركان

٢ . مدينة في ايطاليا وستذكر في بومباي وهي صورة اخرى لكتابة اسمها

بَمبِرغ
Bamberg

بلدة من بافاريا في دائرة فرنكونيا العليا تبعد ٣٢ ميلاً عن نورمبرغ الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها ٢٥٫٧٤٨ نفساً منهم ٣ الاف من الحرس واكثر سكانها كاثوليك وبناؤها جيد على مرتفع في جهة لطيفة وخصبة واشهر ابنيتها الكنيسة الكبرى وهي اظرف بناء في جرمانيا بنيت ثانيةً على طريقة بيزنطية وجعل فيها تماثيل هنري الثاني وزوجتهِ كونيغندا والبابا اكليمنضس الثاني وبها ابنية كثيرة معتبرة عمومية ومكتبة ملكية تحتوي على ٦٠ الف مجلد ومحلات خيرية ويصدر منها نباتات وخضر وفواكه وبزور كثيرة وبها اكثر من ٦٠ معملاً للبيرة ويشتغل في نسج القطن اكثر من ١٫٥٠٠ عامل

بَمبلونة
Pampeluna

مدينة حصينة من اسبانيا وهي قصبة ولاية نوارة على الضفة اليسرى من ارغا تبعد ١٩٧ ميلاً عن مدريد الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ٢٢٫٠٠٠ نفس موقعها في سهل تحيط بهِ البرانس من ثلث جهات ولها ٦ ابواب وبها ٢٩ شارعاً . وقد حوصرت وفتحت مراراً وحاصرها الكارلوسيون سنة ١٨٧٤ فطُرد منها نصف سكانها وصارت المدينة الان في حالة الخراب

بَمبُوك
Bambouk

صقع من افريقية في بلاد السودان الغربية بين سنغال العليا وفاليمي وحدودها من الغرب بودون ومن الشرق شاصو ويخترقها جبل طنبورة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وتتفجر منهُ عدة غدران وجداول تنشف في النصف الاول من السنة والحر هناك شديد جداً فانها بين ١٢° و ٥٠َ ١٤° من العرض الشمالي وفصل الشتاء اربعة اشهر وابتداؤهُ من تموز او آب بسبب فيضانات كثيرة فتستنقع المياه وتفسد الهواء غير ان ذلك يكون من دواعي خصبها

العظيم وينبت فيها الذرة والبطيخ بكثرة وكذلك النخل والموز والكرمة البرية . ويبلغ علو الحشيش ٦ اقدام فترى هناك الحيوانات الاهلية الكبيرة ويربى الغنم في الاقطار الجبلية ويكثر فيها النخل فيصنعون من عسلهِ شرابًا مسكرًا غير ان ثروة البلاد متوقفة على التبر وهو يكثر جدًا في رمالها ومجاري انهرها وينتفع بهِ الفرنسويون ايضًا في بعض الاماكن . وسنة ١٨٥٧ جرت بها حرب هائلة سميت بالجهاد قام بها رجل يقال لهُ الحاج عمر فكانت سببًا لتخريب تلك البلاد فنقصت محاصيلها كثيرًا . وفيها من المعادن الحديد ايضًا وربما كشف البحث غيرهُ من الفلزات . واهل البلاد سود يتعاطون الصيد واستخراج التبر فيتجرون بهِ وبالعاج الذي يكثر هناك لكثرة الفيلة . واما احكامهم فليست قانونية بل لكل قرية شيخ يتولى امورها ابًا عن جد غير ان الحاج عمر نظم لها سلطانًا . وكان البرتوغاليون قد دخلوا بمبوك في القرن الخامس عشر فاساءوا السيرة وجاروا على اهلها فثاروا بهم وطردوهم من البلاد وقيل تركوها لرداءة هوائها . وفي القرن الاخير دخلتها جمعية فرنسوية لتخطيط اراضيها والوقوف على احوالها واقامت هناك عدة محلات تجارية افريقية ثم هجروا تلك المحلات في المدة المتاخرة واستعمروا غيرها . وفي القرن التاسع عشر دخلها بعض السياح ووصفها وصفًا جميلاً . وطول هذه البلاد ١٦٠ كيلومترًا في عرض ١٢٤ وعدد سكانها نحو ١٠٠٠٠٠ نفس من الطائفة المندنغية واشهر مراكز الفرنسويين فيها فربانا ونطاقو

بَمْفيجوس
Pemphigus

علة من العلل الجلدية الجلية وهي نفاط على شكل امجال ملآنة سيالاً صافيًا مختلفة القدر منها من قدر فلقة الحمص الى قدر فلقة الجوزة وقواعدها حمراء لكن غير متصلبة وكيفية تكونها ان يظهر في اول الامر نقطة حمراء يتكون عليها المجل وبعد قليل يتعكر ما بها من السيال الصافي فيرتخي المجل ثم يتجعد ويجف وتتكون قشرة والامجال تظهر افواجًا افواجًا ويكمل كل مجل نموهُ في بضع ساعات ويكون الاكلان فيهِ قليلاً ولا يقتضيان عناية وتدوم العلة من اسبوع الى عدة اشهر . وهذه العلة تقسم الى حادة ومزمنة . فالحادة نادرة الحدوث وترافقها اعراض عامة شديدة ويكون النفاط فيها متفرقًا على كل الجسد ولا يمكث الا بضعة ايام واذا اصاب الاطفال تظهر فيهم اعراض الدم العفن ولا يلبثون ان يموتوا بهِ . واما المزمنة فمنها ما هو اعتيادي ترافقهُ في اول امره صداع وحمى جزئية وتنفجر الامجال بعد يومين او ثلاثة وربما التهبت قواعدها بعد ذلك وبعد سقوط القشور يبقى اثر احمر . ومنها ما هو حكّي وتكون الامجال فيهِ صغارًا وترافقهُ حكة شديدة . ومنها ما هو قرطاسي وهو نادر الحدوث ويبتدئ غالبًا بتوليد مجل واحد على الصدر وربما في موضع اخر ويمتد من هناك في كل الجسد فتتكون امجال كثيرة فيكون الجسد اشبه بجثة قد سلخ جلدها وقشرة الامجال اشبه بقرطاس وهو يبقى نحو سنة قبل ان يبلغ غايتهُ وقد تشفى بعض الاقسام فتجدد العلة في اقسام اخرى وقد يعاود القسم الذي شفي . وهذا النوع يعتري المستضعفين من جرى المصائب والفقر والاطعمة الردية وهو ينذر بالخطر وقد يشفى احيانًا بالعلاج الموافق . ويعالج هذا النوع بالاطعمة الجيدة وزيت السمك والاشربة الروحية المرق المقوية والكينا على جرعات كاملة مدة من الزمان واما النوعان السابقان فيعالجان بمناولة الكينا والزرنيخ وزيت السمك ووقاية الامجال من الهواء بمرهم ملين ملطف وتلطيخها بمسحوق النشاء وكربونات الرصاص . وفي الشكل الذي يصيب الاطفال اذا صحبهُ ذرب وقيء يعطى كميات جزئية من كلورات البوطاس واذا كان الطفل منطومًا يجعل طعامهُ اللحم النيء المدقوق ناعمًا . وقد اشار بعضهم بثقب كل مجل بابرة حال ظهوره ومسح السيال عن الجلد مع الاحتراز من ازالة البشرة

بَمْفيليا
Pamphylia

كلمة يونانية مركبة معناها كل قبيلة . وهي اسم لقسم قديم من اسيا الصغرى واقع على ساحلها الجنوبي وهو الان داخل

في ولاية قونية العثمانية وجهتهُ الشرقية مسطحة ورملية واما الغربية فجبلية يتخللها فروع من جبل طورس ممتدة الى الساحل . وقد استظهر كورش على بمفيليا وعند سقوط الامبراطورية الفارسية بواسطة الاسكندر خضعت لمكدونيا ثم لسورية ثم صارت قسمًا من مملكة برغاموس واخيرًا ولاية رومانية . واهم مدنها اتَّاليا المسماة الان اضاليا والبيا وكوربكوس واسبندوس وبرج وسيليوم وسيدة وكيبيرة وبطوليمايس . ولغتها الدارجة مركبة من اليونانية واللغة الوطنية وربما كانت سامية

بِناءٌ
Architecture

فنٌّ من اعظم فنون الصناعة يبحث فيهِ عن كيفية اقامة الابنية العمومية والمنازل الخاصة وامثال ذلك وكان البابليون اول الامم القديمة التي اتقنت صناعة البناء وكان لها اهمية عندهم وقد اظهروا براعتهم في بناء هيكل البعل والقصور والبساتين المعلقة المنسوبة الى الملكة سميراميس ومثلهم الاشوريون في ابنية نينوى العظيمة . واما العبرانيون فقد اظهروا كل ما عندهم من البراعة في البناء في هيكل سليمان . واما البناء عند الصينيين فهو معروف منذ الازمنة القديمة غير انهم كانوا يبنون من المواد الخشبية ولذلك لم تبقَ آثار تلك الابنية القديمة الى هذه الايام المتاخرة . واما بناء الفرس فلا يعرف الا من بناية واحدة ليس تاريخها بمحقق وهي آثار برسبوليس (اصطخر الحالية) المعروفة بما معناهُ الاربعون عمودًا (چهلنار) غير انها غير كافية لايضاح ما يجب ايضاحهُ من صناعة البناء عند الفرس القدماء . واما طريقة الهنود في البناء فليس ما يوضحها بكتابة ولا بدلائل من ابنيتهم الحالية الا اذا نظرنا الى ما يختص منها بالبوذيين الذين لا يرجع اقدم ابنيتهم الا الى القرن السادس قبل الميلاد واهم صفاتها كثرة الزخرفة والزينة الغريبة فهي تفيد نظريًّا اكثر مما تفيد تاريخيًّا . فلم يبقَ الا ابنية مصر التي نقدر ان نقف بواسطتها على اول مبادئ تاريخ البناء . فان قلة وجود الخشب عند المصريين حملتهم على ان يلتجئُوا الى الكهوف فاذا لم يجدوا كهوفًا طبعية اوجدوا كهوفًا صغيرة ضيقة التزموا ان ينقروا ما يحتاجون اليهِ او يكبروا الصغير منها وذلك قد عودهم طبعًا على معاناة نقر الصخور ونحت الحجارة الكثيرة في بلادهم . واذ كان المطر هناك مفقودًا كانوا لا يلتزمون ان يجعلوا سطوحهم محدبة . فلما خرجوا من الكهوف جعلوا السطوح على مثال ما راوهُ من سقوف تلك الكهوف ولذلك كان من خصائص صفات البناء المصري عدم وجود القباب او السقوف المقعرة كما ان السقائف المحدبة من خصائص ابنية اليونان . فطريقة سقف البيوت عندهم بحجارة كبيرة مسطحة تستلزم كثرة وجود الاساطين قريبة بعضها من بعض لعدم وجود حجارة كافية ان تكون قطعة واحدة لسقف البيت ومن هيئة تسطيح الكهوف الذي اخذهُ المصريون مثالاً لابنيتهم تنتج بساطة البناء كما ان كثرة الاخشاب في بيوت اليونانيين اقتضت زيادة الزخرفة ولذلك اقتضت اسباب كثيرة تخليد تلك الابنية البسيطة واذ كان كل ما يختص الدين عند المصريين غير قابل التغيير وكان كل احداث عندهم يعد رجسًا كان من المستصعب تقدمهم في سلم النجاح . وقد حاول المصريون في ابنيتهم ان يعجّبوا لا ان يُعجِبوا من يشاهدها . واذ كان شكل بنائهم في غاية البساطة كانوا لا يعتنون الا في تربيع الحجارة وكان اكبر فضلهم في احكام وضعها . وكان اشهر ما تزين بهِ الابنية المصرية النقوش والتصوير والكتابة الهيروغليفية وقد استعملوا ايضًا الرخام والحجر الحبوبي وكان امام هياكلهم غالبًا ابواب عظيمة الاعتبار ومسلات وصفوف من التماثيل واهم ابنيتهم الاهرام غير انها مع عظمها وضخامتها ودوامها ليس فيها من صناعة البناء ما لهُ كبير اهمية . وسعة تصور اليونان نشات عنها المبادئ الاولى لفن البناء فمن المقرر ان عصر بريكليس والاسكندر ظهرت فيهِ طرق الفن الثلث التي وصلت الى اعلى درجات الكمال وبعد حرب مراثون وسيادة السلام في كل اغريقية اقتضى الحال ترميم ابنية قد تخربت او احرقها الفرس فبني حينئذٍ البرثينون والبروبيليا وكثير غيرها من ابنية اليونان المأثورة في آسيا . وكانت الطريقة الاولى من

هذا الفن الطريقة الدُّورية وكانت بسيطة ثم جاءت بعدها الطريقتان الايونية والقرنثية وقد امتد برقع حب التزيين شيئًا فشيئًا حتى غشي المقاصد الاصلية من البناء. وحب الفخر والعظمة في ذلك لاشى بالتدريج صفة الاشكال التي كانت بها قد قامت الظرافة الحقيقية وكان السبب في الانحطاط الذي ابتدأ في اغريقية عند موت الاسكندر اي سنة ٣٢٣ ق. م. واما الرومان ففي الازمنة التي لم يخالطوا فيها اليونان كانوا بعيدين جدًّا عن درجة الكمال التي وصل اليها اليونان في فن البناء ومع ذلك كانوا قد بنوا ابنية امتن والطف من ابنية اليونان واستخدموا في ابنيتهم بنائين اترورين ربما كانوا قد خالطوا اليونان في اعصر قديمة ومما يويد ذلك ما وجد من المشابهة بين قرص العمود التوسكاني وقرص العمود الدوري ومن جملة اعاجيب الفن الاتروري بواليع رومية العظيمة التي ابتدأ بها تركينوس الاول واكملها تركينوس الثاني وكانت قنوات معقودة بالحجر متسعة متينة حتى انهُ لم يحتج الى اصلاح شيء منها مدة ٧٠٠ سنة. ولما اتصل الرومان باليونان بعد الحرب البونيقية الثانية (سنة ٢٠٠ ق. م) قدم اليونان الى رومية وكان وجودهم سببًا لانقلاب عظيم في هيئة الابناء وتحت ادارتهم انشئت الابنية العظيمة المزخرفة في تلك المدينة في زمن سيلا ومار.وس وقيصر فدخل مع غنى المادة وسعة الفن فساد الاخلاق وتغير النظام. وكان عصر اوغسطس العصر الذي ارتقى فيهِ فن البناء الى اوجهِ ولذلك افتخر اوغسطس بكونهِ قام في رومية وهي من الآجر وتركها وهي من الرخام. وفي ايامهِ بني بانثيون اغريبا المشهور الذي اقتضى دهشة البنائين بعدهُ وقصر باعهم عن مثلهِ. وقد داخل خلفاء اوغسطس رغبة عظيمة في الابنية العظيمة غيران عصر طيباريوس وكاليغولا وكلوديوس كان بداية تاريخ الانحطاط. ثم تالف من النسق اليوناني والنسق التوسكاني نسق جديد ايوني قرنثي عرف بالنسق المركّب او الروماني. ولما قام نيرون بالملك كانت لهُ رغبة في اتمام المشروعات العظمى من فن البناء فانشأ البناء العظيم المعروف بالدار الذهبية ففاق

بزخرفتهِ وجمالهِ وجلالهِ كل ما يمكن التصور البشري ان يدركهُ وكان حريق رومية في زمنهِ داعيًا عظيمًا لفتح ميدان الاعمال البنائية فاقيمت موضع ما احترق ابنية فاخرة تجل كثيرًا عن الماضية وفي زمن ترفا وطرايانوس صار لفن البناء رونق ادق وبهجة اسمى ومما يويد ذلك ما بقي من آثار الفورم وهواسم بنائين عظيمين انشأهما الامبراطوران المذكوران ولاسيما الاسطوانة العجيبة التي نصبت لطرايانوس عند تغلبهِ على اهل داكيا العتاة بعد حرب استمرت عشر سنوات. وكان من اشهر البنائين في عصرهِ ابلودورس الذي نال الفخر العظيم بالابنية التي انشئت في زمن هذا الامبراطور. وفي ايام ادريانوس وكل من لقب بانطونينوس ظهر لفن البناء رونق عظيم ثم اخذ بعد ذلك في الانحطاط. وكان الوقت الحقيقي لذلك هو الوقت الذي ملك فيهِ سبتيموس سفيروس في اواخر القرن الثاني واول اثر لذلك القنطرة التي بنيت اكرامًا لهُ في الفورم. ثم لما قام اسكندر سفيروس عضد فن البناء فانتعش في ايامهِ غيرانهُ عاد فسقط عند سقوط مملكة الغرب. ولما كان عصر قسطنطين كانت الديانة المسيحية قد انتشرت فخرج المسيحيون من المغائر في رومية واتخذوا القاعات العمومية كنائس فكانت لهم في غاية المناسبة للعبادة حتى لم يقع بعض تغيير في شكلها الى القرن الحادي عشر فكان اول تغيير حدث توسيعها من جانبيها المقدمين بحيث صارت على هيئة صليب. وقد اضيف اليها احيانًا صفان من الاعمدة. وفي ابتداء القرن الرابع لما نقل قسطنطين كرسي المملكة الى بيزنطية تلاشى فن البناء حتى ان الامبراطور اجتهد كثيرًا في تزيين عاصمتهِ الجديدة فلم ينجح لعدم وجود من يقدر على ذلك ودخلت البربر بلاد الرومان وخربوا مبانيها وكسروا اساطينها والذي بقي من بعدهم قائمًا بعض القيام عفا رسمهُ بكرور الايام ولم يمض الا زمان قصير حتى انمحى البناء الروماني وصار للابنية هيئة اخرى وتالفت منها اشكال جديدة وكان ذلك في ايام ثيودوريك ملك الاستروقوط الذي فتح رومية في اواخر القرن الخامس وصار البناء الروماني يعرف بالبناء الحديث وقد اعتنى

ثيودوريك المذكور يحفظ تلك الآثار القديمة لكونهِ كان مغرماً بالفنون الظريفة وانشأ عدة ابنية في ايطاليا يوجد منها الى الآن في رافنا وسبولتا وفيرونا وتراشينا وقد نقلت الامم البربرية بعض رسوم الابنية القديمة الرومانية وبنت على شكلها ومن شواهد ذلك كنيسة اجيا صوفيا في القسطنطينية بناها يوستنيانوس في القرن السابع . وكان اسم البناء الروماني يطلق ايضاً على ما بني من الابنية منذ القرن السادس الى التاسع غير ان ذلك يراد بهِ فنهم وهو في حالة الانحطاط وهو اقرب الى العقل من اطلاق اللومبردي والصكصوني والنورمندي والقوطي وغير ذلك على فن البناء منسوباً الى هذه الامم . وفي العصر الروماني عُوّض عن صفوف الاعمدة والاساطين المنفصلة بقناطر واعمدة منغمسة الى نصفها في الحائط وعوّض عن الاعمدة الداخلية التي نُقِل سقف البناء بدعائم مربعة ثم جعلت تلك الدعائم نصفها مربعاً ونصفها اسطوانياً وفي ذلك العصر ظهرت اللحود تحت الارض التي كانوا يدفنون فيها الشهداء ثم تعاظمت شيئاً فشيئاً حتى صارت كنائس صغيرة ثم جعلت نظير باقي الكنائس . وكانت النوافذ صغيرة وبسيطة جداً كالابواب وليس لها الا طاق بسيط بني بحجارة يفصل بينها قطع آجر . وفي تلك القرون الخمسة لم يكن فن البناء على حالهِ وبقي آخذاً في الانحطاط الى عصر شارلمان الذي احيا الفنون بقوة حذقهِ غير انها عادت الى الانحطاط في ايام خلفائهِ . وحدثت حركة عظيمة في اول القرن التاسع فان فن البناء الروماني داخلهُ شيء من البناء المشرقي ثم تألف من الاثنين البناء البيزنطي فانتشر في مملكة الشرق التي كانت عاصمتها بيزنطية وعلى هذه الطريقة بنيت كنيسة القديس مرقس في البندقية التي هي اجل مثال الآن للطريقة البيزنطية . واظهر علامات هذه الطريقة هي القناطر المحمولة على الاعمدة وكانت قد ظهرت بعض الظهور في غرب اوربا فمنذ القرن السادس كان بعض بنائين يونان قد بنوا ابنية في اكسرخوسية رافنا ثم ظهرت هذه الطريقة في الكنائس التي اقامها شارلمان على ضفات الرين وعلى الخصوص في اكس لاشابل غير ان اشتراك البناء البيزنطي بالبناء الروماني لم يعم الا في القرن التاسع وعليهِ بنيت كل الكنائس تقريباً . ومن الاختراعات التي حدثت في هذه الطريقة جعل سقوف الكنائس على شكل قبة بعد ان كانت افقية وان اقتضى ذلك عقدها بالحجر حتى صارت اثقل من السقوف الخشبية فكان من اللزوم ان يجعلوا عوض تلك الاعمدة الصغيرة اركاناً متينة مربعة اقيمت بلصقها اعمدة للزينة فقط . وكان فرص العمود بسيطاً غير انهُ صار في بعض الافراص تزيين مختلف الشكل وقلد في بعضها الشكل القرنثي وفي البعض جعلوا صوراً غريبة الاشكال بحسب ما يخطر في بال الحفار . وفي ذلك القرن صاروا يمدون جانبي الكنيسة على محاذاة الخورس الى ما وراء الصحن وصاروا يجعلون القناطر مسدودة كما في الازمنة الاولى وجعلوا هذه القناطر صفوفاً ثلثاً ثلثاً والوسطى زووية الشكل او غير ذلك وقد تفننوا فيها على طرق كثيرة ونقشوا بعضها بنقوش مختلفة . ثم تحسنت النوافذ في تلك الايام وتنوعت زخرفتها وكذلك القول في الابواب . ويظهر ان البناء البيزنطي كان كلهُ طريقة واحدة فترى ابنية كثيرة في اماكن مختلفة متفقة الاشكال والرسوم وليس الفرق الا بالكبر والصغر وبقيت هذه الطريقة آخذة بالنمو الى القرن الثاني عشر ولاسيما عند دخول الصليبيين بلاد الشرق حيث شاهدوا اموراً كثيرة ادخلت في الفن ومن ثم تهيأ للافكار ان تخترع بعد ذلك افخر الابنية واظرفها . وبالجملة فقد حدث في القرن المذكور تغييرات كثيرة وتحسينات مختلفة . وبعد ذلك وجدت الطريقة القوطية غير ان هذه التسمية ليست بصحيحة لان القوط كانوا في القرن السادس واما الطريقة فكانت بعد القرن العاشر بمدة طويلة وقد سماها بعضهم تدسكية او المانية وبعضهم فرنسوية نورمندية والاصح ان تسمى بالقنطرة الحادة . ففي الزمان الذي كان فيهِ البناء اللمبردي سائداً في اوربا الغربية كانت مملكة العرب قد امتدت من القسطنطينية الى تخوم اسبانيا فبنوا في البلاد التي فتحوها ابنية كثيرة على نسق ابنية نفس تلك البلاد لكن مع حفظهم فيها الهيئة الشرقية ومن ذلك ابنيتهم في اسبانيا وصقلية

وتعرف الاسبانية بالمغربية والصقلية بالعربية والفرق بينهما ان العربية كانت دائمًا ذات قنطرة حادة وكانوا يزينونها بنقوش لادخل لصور الحيوانات فيها لان الشريعة الاسلامية تمنع ذلك وقد اقتدى بهم الاوريون لما راوا من اتقان زخرفتهم فاتصل ذلك بالطريقة البيزنطية في القرن الثاني عشر مع استعمال القنطرة الحادة وزيادة صور الناس والحيوانات ومن ثم سميت بالطريقة القوطية ويظهر انهُ دخل في هذه الطريقة شيء من الزخرفة الرومانية وذلك من القرن المذكور الى سنة ١٢٥٠ فحينئذٍ استقلت الطريقة القوطية ومحي منها كل رسم قديم فازدادت رونقًا وبهجة وتناسبًا . ومن خصائص هذه الطريقة اقامة ٥ عمدة الكثيرة الدقيقة تحت القناطر وكانت النوافذ في اول زمان هذه الطريقة ضيقة مستطيلة وخالية من الزخرفة ثم تحسنت اشكالها شيئًا فشيئًا وصاروا يستعملون في القباب عوض الحجارة الكبيرة المنحوتة قطعًا من الحجارة صغيرة وهي مع ذلك ثابتة مع الزمان وكانوا يقيمون للاجراس ابراجًا مربعة ثم عوضوا عنها بالقباب العالية المزخرفة على ظهر الكنائس وبلغت الطريقة القوطية كمال اتقانها وزينتها في اواخر القرن الخامس عشر الى اواسط القرن السادس عشر ولاسيما في فرنسا . واما في ايطاليا فقد بقي اصحاب الفن يقتدون في امور كثيرة بما امامهم من الآثار القديمة ولذلك اشتهر الفرنسويون ببراعتهم في هذا الفن حتى ان ملك اسبانيا فيليب الثاني استخدم بنائين فرنسويين لبناء الاسكوريال وكاترينا دومدينشي كذلك في بناء قصر التويلري وكذلك ماريا دومدينشي في بناء قصر لكسمبرغ . هذا وكان اهم مدار البناء في كل الازمنة على الابنية الدينية غير ان الناس في القرن التاسع عشر انتبهوا الى غيرها من المباني المدنية ووجهوا عنايتهم الى اتقانها للقيام بالمصالح العمومية واسباب الراحة الخصوصية . فانشأُوا الطرق الحديدية والجسورة الجليلة والقنوات العظيمة . وقد جعل للحديد في الابنية الجديدة مقام لا ينكر وصار من اهم ما تدور عليهِ اعمال فن البناء . وللابنية نظامات في الدستور العثماني قد ادرجناها في مجلد ١ وجه ٧٤٩ وما يليهِ

بنات الماء

قال ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط الوانهن الى السمرة ولهن اثدٍ عظيمة وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فيطأُونهن ويعيدونهن الى البحر . وتسمى ايضًا انسان الماء . قال القزويني انسان الماء كالانسان الا ان لهُ ذنبًا قال وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا وقيل ان ببحر الشام من شكلهُ كشكل رجل لهُ لحية بيضاء يسمونهُ شيخ البحر فاذا راهُ الناس استبشروا بالخصب . وحكي ان بعض الملوك حمل اليهِ انسان ماء ولم يكن يفهم ما يقول فاراد الملك معرفة حالهِ فزوجهُ بامراة فاتاهُ منها ولد يفهم لغة ابويهِ فقال الملك للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوانات كلها في اعجازها فما بال هولاء اذنابهم في وجوهم . وتسمى بنات الماء بالافرنجية سيرينة (Sirènes) ويقولون انها في الميثولوجية اليونانية بنات النهر اخيرون من احدى الموسة وهن ثلث لغتوسيا اي البيضاء وليجيا اي المطربة وبرثنوبيا اي عين العذراء وهن لا يُنظرن لكن تسمع لهن نغمات تجتذب قلوب من يسمعها فيميل السامع اليهن فيهلكنهُ ومن ذلك اسمهن باليونانية اي سيرينة وهي بمعنى الجذب او الغرور . وفي حكايات الارغونوط يقال انهن اجتهدن في اغتيال اولئك التائهين ولكن اورفيوس فاقهن في غنائهِ ولذلك طرحن انفسهن في البحر وصرن صخورًا لانهُ قدّر عليهن عدم الحيوة بعد ان يمرّ بهن من لا يتاثر من غنائهن . وقيل بل لعدم تاثر عوليس من غنائهن وذلك انهُ كان يستعد للسفر بقرب الجزائر التي كنّ مقيمات فيها فاتباعًا لمشورة كركي سدّ آذان رفاقهِ بشمع وربط نفسهُ بصاري المركب الى ان صار بعيدًا بحيث لا يسمع اصواتهن . والجزيرة المذكورة في شعر اوميروس كانت بين آبا وصخر سيلا في مضيق مسينى الا ان شعراء الرومان يقولون ان مقامهن بالقرب من شطوط كبانيا في جزيرة كابريا او في جزائر سيرنوسيا تيرسيوم . وكن يدعين ببنات فوركوس

او اخيلوس وشيرونيا وتربسيكوري او ملبوميني اوكاليبورتي او غيا على ان اوميروس لا يذكر الا اثنتين من بنات الماء وفي قصص المتاخرين انهن ثلث وتارة اربع وقد شخصن في الايام المتاخرة بصورة عصافير بوجه امراة

بنات نعش

اسم لكوكبة الدب . وستذكر في الدال

بَنادُورَى

او بندورة وهو بالفرنسوية تومات(Tomate) وبوم دامور(Pomme Damour) اي تفاح الحب وبالانكليزية توماتو(Tomato) ولف ابل(Love apple) ومعناهُ تفاح الحب ايضاً وبالايطاليانية بوميدورو ومنهُ اسمهُ بالعربية ومعناهُ تفاح الذهب . نبات من الفصيلة الباذنجانية يزرع طلباً لثماره ومنبتهُ الاصلي الاقاليم المدارية او تحت المدارية من امركا . واسمهُ تومات وتوماتو عند الفرنسويين والانكليز هو من لغة هنود امركا . وقد كان في اول الامر يحسب نوعاً من جنس ليكوبرسيكوم ومعناهُ خوخ الدب فادرجهُ لينيوس في السولانوم اي الجنس الباذنجاني . ثم راى النباتيون المتاخرون ان الفرق بين انثيراتهِ وانثيرات الباذنجان كاف لتمييزهِ عنهُ فارجعوهُ الى جنسهِ الاصلي وسموهُ ليكوبرسيكوم اسكولنتم . وبقي البعض محافظين على راي لينيوس فهم يسمونهُ سولانوم ليكوبرسيكوم . وسبب تسميتهِ بتفاح الحب ان القدماء كانوا يعتقدون ان اكل ثماره يؤثر في الاهواء . ويقال ان اصلهُ من بلاد بيرو ولكنهُ لم يوجد فيها ولا في غيرها برياً تماماً والمظنون انهُ استُنبت في بساتين امركا قبل ان دخلها الاوربيون بزمن طويل ونقل الى اوربا في اوائل القرن السادس عشر ثم امتد منها الى سائر اقاليم الدنيا . اماجذرهُ فسنوي وساقهُ حشيشية لحمية متفرعة اسطوانية تعلو من قدم الى اربع واذا تركت وشانها تفرعت كثيراً وزحفت على الارض . واوراقهُ مجنحة تجنيحاً غير قياسي وكبار الوريقات متقطعة او منقسمة . والساق والاوراق مغطاة بزغب ناعم دبق يخرج منهُ مادة شبيهة بالراتنج شديدة الرائحة كريهتها اذا مُسَّت لطخت الايدي والثياب . وقد قيل في المدات الاخيرة ان عصارة ورق البنادورى تتلف قمل النبات . وحوامل الازهار خارجة عن الاباط تحمل ازهاراً صفراً على هيئة عناقيد ولا تكون بسيطة اصلاً ولكن جملةً تنضم دائماً بعضها الى بعض وتشبه في تركيبها ازهار الباذنجان الا في الانثيرات كما تقدم راجع باذنجان . والكاس ذات ٦ اقسام او ٨ عميقة التشقيق خيطية حادة زغبية والتويج ضيق الانبوبة واسع الفوهة يقرب من شكل الناقوس واقسامهُ بيضية حادة عددها كاقسام الكاس والانبوبة قصيرة . والذكور ٦ او ٨ مندغمة في قمة انبوبة التويج . والاعساب قصيرة والحشفات سهمية منتهية بنقطة متقاربة وكانها ملاصقة بالجوانب بحيث يتكوَّن منها شبه مخروط ولها مسكنان ينفتحان من باطن المخروط على جميع طول ثلمها . والثمرة نبي احمر فصي بدون انتظام وهو مختلط التركيب ولا سيما في الانواع الكبيرة وسبب ذلك اتحاد زهرتين او اكثر فتتلاحم اعضاء تانيثها وتاتي بثمار غير قياسية لا يكون فيها للتركيب الاصلي اثر البتة . وتتباين البنادورى البستانية تبايناً عظيماً في الشكل واللون والحجم ولذلك لا يعلم النباتيون هل كانت انواعاً متعددة او اصنافاً مختلفة من نوع واحد كثير التنوع . وهي من النباتات التي يمكن تنويعها كثيراً فاذا انتُخبت بزور من ثمار حسنة الخواص كان من السهل ان تاتي بنوع جديد . ولما ابتدأ الامركان بزرع البنادورى لم يكن منها عندهم الا نوع واحد وكان ثمرهُ كبيراً احمر كثير التجعد غير منتظم الشكل في الغالب بجدار خارجي سميك وشبكة وسطية حاملة للبزور ومحاطة باللب ولكن بينها تجويفاً كبيراً او فسحة خالية . فأُصلح هذا النوع بانتقاء البزور الى ان تحسن ثمرهُ من الظاهر وزاد متانة وولَّد صنف يعرف عندهم بالاحمر الناعم وهو الى الان من احسن اصناف البنادورى . وعندهم صنف اخر يسمونهُ بما ترجمتهُ الغنية وقد اجتمع لهُ من الاوصاف الحسنة ما لم يجتمع لغيرهِ فان ثمرهُ كبير جداً ناعم متين من الخارج لا يمكن ان يكون

اجود منهُ وقد اوصلهُ الى هذه الدرجة بستاني حاذق بعد ان اعتنى بهِ مدة ٢٠ سنة . وللبنادورى انواع اخرى كثيرة لا حاجة الى ذكرها

واما البنادورى القائمة او شجرة البنادورى فقد كان اول نبتها في فرنسا وهي غليظة الساق واغصانها قليلة قصيرة قوية تحمل مثل ثقلها من الثمار الكبيرة دون ان تعضد بشيء ولكن حملها قليل . وتوكل ثمار البنادورى نيئة ومطبوخة فيصنع منها صلاطة وتتخذ توابل للحم والامراق وغير ذلك بسبب طعمها الحامض اللذيذ وتطبخ ايضاً محشوة باللحم . وطعم الاوراق حرّيف مغثٍ وعصارتها ثخينة اذا وضعت على النار انتشر منها بخار قوي يحصل منهُ دوار وقيء . وبها قاعدة قلوية تذوب في الماء وكبريتات كلسية وجسم خلاصي حيواني ومادة ملونة متحد بها زيت طيار خاص وغير ذلك كما ظهر من تحليل فوريه وغيره وتبين لهم ايضاً ان الثمر يحتوي على حامض مخصوص وزيت طيار ومادة خلاصية راتنجية سمراء دبقة قوية الرائحة ومادة نباتية حيوانية ومادة مخاطية سكرية وبعض املاح وجسم شبيه جداً بالقلويات . واستعمال هذه الثمار محصور في الغذاء وليس لها في الطب استعمال دوائي

ويوافق البنادورى الاراضي الرملية الطينية وكيفية زرعها ان يبذر بزرها في بيوت ثم تنقل النبتات الصغيرة وتزرع خطوطاً متباعدة ثم تسقى الارض ومتى بلغ ارتفاعها من ٧٥ سنتيمترًا الى متر تقرض اطرافها كلها اذا كانت النباتات مزينة بكمية كافية من الازهار . وتنزع بعض الفروع يتاتى منهُ زيادة تغذي الفروع الباقية ولا تكون الثمار التي تجنى عديدة ولكنها تكون اجود والطف ومتى بلغ كثير من الثمر نصف حجمهِ ازيل بعض الاوراق ليعرَّض الثمر المذكور لتاثير الشمس وهذا النبات يستدعي كثيرًا من الماء

بنارس
Benares

مدينة من الهند الانكليزية مشهورة بكونها عاصمة دينية للهنود موقعها على الضفة اليسرى من الكنك على بعد ٢٠٩٫٠٠ ميل من كلكتا الى الشمال الغربي و٧٥ ميلاً الى الشرق من الله اباد في عرض ١٩َ ٢٥ْ شمالاً وطول ٥٠َ ٨٢ْ شرقاً وعدد سكانها نحو ٢٠٠ الف نفس وهي قاعدة ولاية باسمها هي قسم من الولايات الشمالية الغربية ومع انها بعيدة في الداخلية فان ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٢٠٠ قدم فقط والمدينة تمتد اكثر من مسافة ٢اميال على الكنك ومسافة ميل عنهُ وهناك جسر من القوارب يُعبَر عليهِ النهر الى مركز الطريق الحديدية في الجهة المقابلة وعرض الكنك هناك يختلف باختلاف الفصول وقد يكون اكثر من نصف ميل والارض بينها وبين البحر متحدرة جداً وفي بعض الاماكن قد جعل لها سلالم ظريفة من حجر بدرجات عريضة والاهالي يحبون التردد الى تلك الاماكن وفوق تلك السلالم القصور والجوامع والابراج والهياكل ومنظرها من النهر جليل يوذن بالعظمة الشرقية ولكن داخل المدينة ليس ما يعجب الناظر فان البيوت مرتفعة ومزدحمة وليس بينها شوارع تكفي لمرور المركبات واعلى الابنية واحسنها مبني بالآجر ولها في داخلها ساحة غيران كثيرًا من البيوت مبني باللبن مسقوف بالقرميد . وقد لقبت بنارس بمكة الهنود والبرهمي الحقيقي يحسبها اقدس بقعة على الارض ويعتقد ان السعادة المستقبلة لابد ان يحصل عليها اشقى الناس الذين يكون لهم حظ بان يموتوا فيها ويوتى اليها بمئات من المرضى لكي يموتوا فيها حتى ان ماء الكنك المقدس بجوارها اقدس مما هو في جهات اخر . ويوخذ كميات منهُ الى جهات الهند وتكون النار قائمة فيها دائمًا لاجل احراق الموتى حديثًا وثيران برهمان المقدسة تطوف بكثرة في الازقة الضيقة مطلقة الحرية وكثيرًا ما تنازع ابناء السبيل المشاة حق المرور . وعدد الهياكل في المدينة ليس باقل من الف هيكل واشهرها هيكل سيوا الذهبي الا انهُ ليس بجميل جداً ودرغا كند وهو هيكل القردة المقدسة المشهور ومع انهُ مقام لعبادة المعبودة درغا فهو بالحقيقة مسكن لاسراب من القردة الكبار الصغر التي تملأ نحو ربع المدينة فان البراهمة يقتنونها ويعتنون بها جداً لانهم يظنون ان لها بعض صفات مقدسة والهنود هم

الامة الغالبة في بنارس وعددهم ٩اعشار عدد اهالي المدينة وفي الاوقات الدينية المهمة ياتي الى زيارة هذه المدينة جماهير من الزوار وربما بلغ عددهم احيانًا ١٠٠ الف نفس . واما الجوامع في المدينة فعددها اكثر من ٣٠٠ والجامع الذي بناهُ اورنزيب في القرن ١٧ من اعظمها وهو واقع في موقع هيكل هندي قديم في وسط المدينة وماَذنه ٢٨ وارتفاع كلٍ منها ٢٣٨ قدمًا فوق سطح الكنك واساسها يمتد الى حافة الماء . ومرصد جاي سنغ الذي اقيم في مدة حكومة مغولية هو بناء عظيم يحتوي على آلات فلكية غريبة ورسوم شرقية للاجرام السموية . وقد اقيم مدرسة سنسكريتية سنة ١٧٩٢ جعل فيها دائرة للانكليزية سنة ١٨٣٢ وهي تعلم المساحة والتاريخ والفنون المستظرفة والتوفير السياسي و يوجد مدارس اخر هندية واسلامية ومرسلون من طوائف مختلفة . واما هواؤها فغير ملائم للصحة و يخاف الجنود الاوربيون كثيرًا الاقامة فيها . ومن مصنوعات بنارس المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية والمقصب وهي مركز لتجارة متسعة في الشالات والموصلينا والماس وهي مع منسوجاتها اهم صادراتها وهي ايضًا محل يتوزع منهُ كثير من البضائع الافرنجية . واما تاريخها الحديث فابتداؤُهُ منذ استيلاء المسلمين على تلك البلاد في القسم الاخير من القرن السابع عشر ولكن يظهر من الاثار الموجودة في جوارها ان اصلها اقدم من ذلك بكثير والهنود يعتقدون انها بنيت عند خلق العالم . ومما يستحق الذكر انهُ قام فيها ثلثة اديان كبيرة وهي البوذية التي ابتدا منشئُوها هناك بنشر اعتقادهم والاسلامية التي كانت منذ ساعة والبرهمية التي استرجعت الان ما كان لها من السيادة . واما قضاء بنارس فمساحتهُ نحو الف ميل مربع وعدد سكانهِ نحو ٨٠٠ الف و يسقي اراضيهِ الكنك والغنتي ونهيرات اخرى . والهواء من صفتهِ ان يجمع طرفين من الحرارة بمعدل ٧٧ ْ ف وسقوط المطر هناك سنويًا يكون اكثر من ٣٠ قيراطًا والبلاد خصبة ومحروثة جيدًا ويحصل منها محاصيل كثيرة من السكر والافيون والنيل . وقد سلم القضاء لشركة الهند الشرقية ملك عوض وذلك سنة ١٧٧٥ وكان قد اخذهُ بعد سقوط المملكة المغولية واما الشركة الانكليزية فسلمتهُ سنة ١٧٧٦ الى شيت سنغ بشرط ان يدفع جزية معينة فنقض وارن هستنغ حاكم الهند العام هذا الاتفاق فكان ذلك من جملة ما قُرِّف بهِ فيما بعد

بَنْتام
Bantam

١ . ولاية هولاندية بوالف منها الطرف الغربي من جزيرة جاوة ينفصلها عن سومطرة مضيق سونده . مساحتها ٣٠٨١ ميلًا مربعًا وسكانها ٥٧٧١٠٧ انفس وسواحلها مستوية الا ان المقاطعات الداخلية جبلية وبها بركانان هائجان احدهما كارنغ ارتفاعهُ ٦٩ ,٦ قدمًا . ومحصولاتها البن والرز والسكر والنيل والشاي والكمون والملح . والفلفل الذي قصد التجار الاوربيون تلك البلاد في طلبهِ وجعلها من اشهر المراكز التجارية في القرن السابع عشر قد اهملت زراعتهُ الان . واكثر اهالي بنتام من السوندة و يتكلمون بلغتها الا انهم في السواحل يختلطون بالملاسيين والجاويين ويتكلمون بالملاسية . وكانت بنتام بلادًا مستقلة يستولي عليها سلطان قبل ان خضعت للهولانديين واول ما اتاها البرتوغاليون سنة ١٥١١ والهولانديون سنة ١٥٩٦ . واول ظهور الانكليز فيها كان سنة ١٦٠٢ وكانوا في نزاع دائم مع نظرائهم من الاوربيين الا ان الهولانديين طردوا اخيرًا الانكليز والبرتوغاليين و بقيت البلاد تحت سيادة شركة الهند الشرقية الهولاندية الى سنة ١٨٤٣ وحينئذٍ نفي آخر حكامها الى سورابايا الواقعة في اقصى طرف جاوة وجعلت البلاد ولاية . ويتبع هذه الولاية ٤١ جزيرة كبارًا وصغارًا وعلى الخصوص في مضيق سونده

٢ . بلدة كانت سابقًا قصبة الولاية المذكورة موقعها على راس خليج على الساحل الشمالي من الجزيرة على بعد ١٥ ميلًا من مضيق سونده و٦١ ميلًا من باتافيا الى الغرب في عرض ٦ ٢ ْ جنوبًا وطول ٩ ٦ ١٠٦ ْ شرقًا . وقبل دخول الاوربيين اليها كانت مدينة ناجحة ذات تجارة متسعة في الفلفل وكان فيها لكل من البرتوغاليين والهولانديين والانكليز معمل الا ان القصبة

نقلت سنة ١٨١٦ الى سيرنغ وهي على بعد اميال في الداخلية وانتقلت التجارة الى باتافيا . وميناها امتلأ من الخطوط المرجانية وما يرسب فيهِ مما تجرهُ الانهر . وقد لعبت بها النار سنة ١٨١٧ فاتلفت اكثر بيوتها فبقيت في حالة الخراب

بُنتِين
Pontine

او آجام بنتيني سهل منخفض آجامي في القسم الجنوبي من كمبانيا رومية ممتد الى مسافة ٣٨ ميلاً على شاطىء البحر المتوسط من شسترنا الى تراشينا وعرضهُ يختلف من ٤ الى ١١ ميلاً . وهذه الآجام مولفة من مستنقعات مياه انهر كثيرة . وقد اجتهد الرومان كثيرًا في تجفيف تلك الاجام وصرفوا مبالغ باهظة ولكن وجد ان احياء تلك الارض الموات من الامور المستحيلة تقريبًا على ان قسمًا صغيرًا منها يزرع الان . وتكثر بها المراعي المتسعة للخيل والمواشي

بَنج

جنس نبات من الفصيلة الباذنجانية يسمى بالافرنجية جسكيام (Jusquiame) وباللسان النباتي يسكياموس (Hyoscyamus) وهي لفظة يونانية معناها فول الخنزير. وقد سماهُ بذلك بعض اطباء العرب ايضًا ويقال لهُ ايضًا بالعربية سيكران او شوكران وقيل السيكران غيرهُ اذ كلاهما من المخدرات السمية . وصفات هذا الجنس النباتية هي ان الكاس انبوبي يقرب لشكل القلب خماسي الشقوق والتويج قمعي منحرف ذو ٥ فصوص غير متساوية والذكور ٥ ذاهبة نحو الجزء الاسفل من الزهرة والفرج راسي الشكل بسيط والثمر كم مستطيل منتفخ قليلاً من قاعدتهِ وثنائي المسكن وهو محاط بالكاس بحيث تجاوزهُ اسنانهُ والبزور تقرب للشكل القلبي وانواع هذا الجنس سنوية زغبية لزجة . وازهارهُ على هيئة سنبلة من جانب واحد . واما صفات النوع فهي ان الجذر سنوي والساق تعلو من ٨ الى ١٠ قيراطًا الى قدمين وهي اسطوانية مقوسة متفرعة في جزئها العلوي ومغطاة بزغب طويل لزج والاوراق متعاقبة متفرقة واحيانًا متقابلة في شجرة واحدة وهي كبيرة بيضية حادة عديمة الذنيب معوجة الحافات اعوجاجًا عميقًا والازهار تكاد تكون عديمة الحامل وتميل الى جانب واحد وهي سنبلية مصفرة وسخة معرقة بخطوط حمر والكاس كبيرة ناقوسية ذات ٥ اسنان متباعدة بعضها عن بعض حادة لزجة والتويج قمعي الشكل وانبوبتهُ اسطوانية اضيق من الكاس وهدبهُ منحرف ذو ٥ اقسام غير متساوية محنوفة الزاوية ويحتوي على ٥ ذكور منحنية لباطن الزهرة ومهبل وفرج راسي الشكل . والثمر كم ذو قلنسوة ومسكنين والبزور صغيرة مسودة مخضرة منقطة وغير منتظمة . والمستعمل في الطب النبات كلهُ حتى البزور . وجذر البنج في غلظ الاصبع ورائحة الاوراق منتنة مغثية وطعمها يكون اولاً عذبًا لعابيًا ثم يكون فيهِ قليل حرافة واذا جفت لم يظهر لها رائحة ولا طعم والازهار يتصاعد منها رائحة كريهة تدل على خواصهِ القتالة . ولا تخلو التصعدات الخارجية من هذه الاجزاء عن الخطر وهي تطرد الفيران من البيوت والبزور الصغيرة عديمة الرائحة منكتة وغير منتظمة وخالية من المهبل وبذلك تفرق عن بزور الناخواه التي تغش بها . والمعروف ان البنج ثلثة انواع وهي الاسود وهو اشهرها والابيض والاصفر وخواصها كخواص البلادونا والداتورة . واذا اطلق البنج اريد الاسود ويسمى بالفرنجية جسكيام نوار اي اسود وتسميهِ العامة هانبان (Hanebane) وبوتلي (potélée) وكاريلاد (Careillade) وهو يحتوي على راتنج ولعاب ومادة خلاصية وحامض تفاحي وبعض املاح . وحلل بعضهم الاوراق والبزور فوجد فيها قاعدة ترابية قلوية متحدة بحامض تفاحي وهي القاعدة الفعالة في البنج ويقال لها جسكيامين اي البنجين نسبة كيماوية . وقد اشتهر البنج بكونهِ مخدرًا ويوثر تاثير السموم الحريفة اذا استعمل بمقدار كبير فاذا استعمل بمقدار اكبر اثر كثيرًا في المخ فيحصل منهُ صداع ودوار وكلل في الابصار وشبه سكر مطرب مفرح فاذا حصل من ذلك احتقان المخ عرضت اعراض جديدة كخدر الاطراف وانحطاط القوى وجملة الاعراض السمية هي احتراق في الفم والحلق وقولنجات شديدة واستفراغات ثفلية متكررة وقد

يذهب البصر وتتسع الحدقة وتجحظ العين وتحتقن الاجفان وتسقط ويحدث الصمم ويحمر الوجه وينتفخ ويحدث الشخوص والبله والعته ويضيق النبض ويضطرب ويعسر التنفس ويحدث الهذيان الجنوني والسبات والتعب والانحطاط العظيم والحركات التشنجية وتهتز الاوتار ويعسر الازدراد وتشل الاطراف ويعوج الفم ويثقل السبات وتصير في التنفس خرخرة ثم تبرد الاطراف ويفقد الحس والحركة وينتهي الحال بالموت. وعلاجهُ بتحريض القيء واعطاء الحوامض النباتية كالخل وعصارة الليمون والحصرم ونحو ذلك ثم اللبن والملاطفات. واما الابيض فيفرق عن الاسود باستدارة اوراقهِ وبياض زهوره والبرّي منهُ اقوى من الاسود الذي ينبت في الاماكن الباردة. واما الاصفر فتحمص بزورهُ وتنفع ويعمل منها شراب يستعمل في المشرق والمصريون يسقونهُ للاطفال كمسكّن. ومن البنج نوع يعرف بالقنّب الهندي ايضًا وهو يستعمل استعمال البنج الاصفر. وبالجملة فجميع انواع البنج متقاربة الخواص. واستحضاراتها كاستحضارات البلادونا. واما البنجين الذي هو القاعدة الفعالة في البنج فيستخرج من البزور. ومن الامور المشهورة ان رائحة البنج تلقي في السبات وتفقد الحس اذا استنشقت قليلًا ولذلك كثر استعمالها لاغراض كثيرة منذ قديم الزمان وتستعمل الان كثيرًا في الاعمال الجراحية العظيمة دفعًا لشدة الالم عمن لا يحتملهُ

بنجاب
Bunjab

ومعناهُ بالفارسية الخمسة الانهر. بلاد في القسم الشمالي الغربي من الهند الانكليزية واقعة بين ٤٠َ ٢٧ْ و٥َ ٣٥ْ من العرض الشمالي و٣٠َ ٦٩ْ و٣٠َ ٧٨ْ من الطول الشرقي يحدها شمالًا كفرستان وكشمير وشرقًا سلسلة جبال حملايا وولايات شمالية غربية وجنوبًا جبوتانا وبهاولبور وجنوبًا بغرب السند وغربًا بلوخستان وافغانستان. مساحتها ١٠٢,٧٤٨ ميلًا مربعًا وعدد سكانها سنة ١٨٦٨ كان ١٧,٥٠٠,٠٠٠ ويقال ان عددهم زاد حتى صار سنة ١٨٧٥ ١٩,٠٠٠,٠٠٠ نفس. وهي منقسمة الى ١٠ اقسام مدنية كل قسم منها يتولى امورهُ نائب وينقسم الى عدة مقاطعات. واراضي بنجاب اكثرها سهل متسع منحدر الى جهة الجنوب الغربي من مرتفعات كشمير وهذا السهل يسقيهِ نهر السند وخمسة انهر تصب فيهِ ومنها سميت البلاد. والهواء في السهول جافٌ وحارٌ جدًّا والترمومتر في فصل البرد يكون معدلهُ نادرًا ٧٠ْ ف وغالبًا ٨٠ْ ولكنهُ يرتفع في الصيف الى ١١٢ْ في الظل. وفي المقاطعات الشمالية المرتفعة يكون الهواء ابرد. واهم معادنها الملح المعدني ويستخرج بعد تعب عظيم كميات قليلة من الفضة وقد اكتُشف البترولويم في بعض الاماكن الا انهُ لم يستخرج الى الان ومن اهم حاصلاتها الحنطة والسكر والرز والشعير والخردل والقنب وما اشبه. وكانت زراعة التبغ تشغل ٩٠ الف اكر وكان حاصلهُ (سنة ١٨٧٢) ٤٢٨,٦٥٥ ليبرة والحكومة تساعد في تربية الخيل ولها في تلك الولاية ٢٧ مربطًا. واهم منسوجات الولاية القطن والصوف والحرير وما اشبه وذلك يرد اليها من بنغال والصين وافغانستان وتركستان الشرقية ولانزال الصناعة فيها آخذة في النمو وذلك بواسطة الاسواق التي تقام في اماكن مختلفة ومنها ١٢٨ سوقًا في بنجاب بعضها يحضرهُ ١٠ الاف نفس واحيانًا اكثر من ١٠٠ الف. وبها اسلاك برقية. وسكان بنجاب مولفون من مسلمين وهنود على نسبة نحو ٣ الى ١ والسيخة هي نحو نصف القسم الاصغر الهندي وعدد البروتستانت من الاهالي المتنصرين ١٨٧٠ نفسًا منهم ١٤ قسوس و٧٠٧ من اعضاء الكنيسة. وفي بنجاب مدرستان وهما تابعتان لمدرسة كلكتا الكلية احداها في لاهور وعدد طلبتها ٥٢ والاخرى في دلهي وطلبتها ٣٦. وسنة ٣٢٧ ق. م غزا الاسكندر الكبير بنجاب وكان حاكمها حينئذ ملكًا هنديًّا اسمهُ تكسيلس في الغرب واخر اسمهُ بوروس كان ملكهُ يمتد من جيلوم الى دلهي. وبعد غارة اليونان عليها صارت على الظاهر قسمًا من مملكة مغادة التي بقيت الى سنة ١٩٥ ق. م. واما بعد ذلك بقرون كثيرة فصار تاريخ بنجاب طامسًا ولا يوثق بهِ. ونحو سنة ١,٠٠٠ للميلاد

كانت ملتان ولاية اسلامية ولكن لا يعلم بالتحقيق كيف صارت كذلك . وفي تلك الايام غزا محمود بن سبكتكين الغزنوي الهند عن طريق افغانستان وفتح بنجاب وجعل لاهور مركز دولتهِ التي انقرضت سنة ١١٨٦ ثم صارت بعد ذلك خاضعة لرؤساء كثيرين مختلفين وعلى الخصوص من الافغان الذين بقوا عليها حتى غزاها تيمور وجيشهُ ونهبوها سنة ١٣٩٨ . ثم تقررت اخيرًا الدولة المغولية في البلاد بواسطة واحد من سلالتهِ اسمهُ بابر . واما هايون ابن بابر وخليفته فخسر الولاية مدة ثم استرجعها سنة ١٥٥٥ آخذًا اياها من يد مناظرهِ الافغاني شير علي خان . وكانت بنجاب ميدانًا لثورات عظيمة سنة ١٧٠٩ الى ١٧١١ قام بها السيخة الذين كان قد وقع عليهم زمانًا طويلًا اضطهاد من حكامهم المسلمين . ثم اخمد نيران تلك الثورات بعد تعب بهادر شاه وذلك بعد ان خلف اباهُ اورنزيب على التخت بمدة قصيرة . وسنة ١٧٥٢ دخل تلك البلاد احمد شاه العبدلي الملك الافغاني والقى ضرائب على سكانها وبعد ذلك بسنين قليلة أكره امبراطور المغول على ان يسلمها اليهِ ثم بعد ذلك بقليل تقوى السيخة وقاموا بثورة في المقاطعات الواقعة الى شرقي جيلون . وكان انقراض الدولة الافغانية سنة ١٨٠٩ وكان في ذلك الوقت بنجاب سنغ اكبر قواد السيخة قد استولى على لاهور وتسلط على اكبر قسم من الولاية باقامة محالفة بين احزاب السيخة المختلفة الموجودة داخل حدودها وبذل جهدهُ في اكراه المقاطعات الجبلية السيخية الواقعة شرقي صتلج على الدخول في تلك المحالفة ولم يترك ادعاءهُ بكونهم حلفاء لهُ الا عند وصول الجيش الانكليزي الى شواطىء النهر فملك الى سنة ١٨٣٩ واستظهر في تلك الاثناء على ملتان وبشاور ومقاطعة دراجة في عبر نهر السند . وصارت البلاد فوضى بعد موت ابنه كرك سنغ سنة ١٨٤٠ . واخيرًا صمم السيخة على الغارة على الاراضي الانكليزية في الهند وكان الابتداء في الحرب الاولى سنة ١٨٤٥ فجرت فيها المعارك المعروفة بمعارك صتلج فانكسر السيخة بخسارة جسيمة . وسنة ١٨٤٦ استولى الانكليز على جلندهار وبلاد السيخة الواقعة على الضفة اليسرى من نهر صتلج واتخذوا تحت حمايتهم الماه رجه دوليب سنغ خليفة رنجيت سنغ وكان لم يزل قاصرًا . وسنة ١٨٤٨ ساق عدم ارتضاء الرؤساء الى حرب ثانية سيخية وكان اعظم معارك تلك الحرب في شليانوالا وكادت الدائرة تدور على الانكليز على ان عاقبة القتال كانت الحاق البنجاب بالاملاك الانكليزية وقد اعلن ذلك نائب الهند في ٢٩ اذار سنة ١٨٤٩ . اطلب سيخة . ولما ثارت جنود الهند الوطنية سنة ١٨٥٧ على الانكليز وكان الحاكم الاول هناك اللورد لورانس بادر الحاكم المذكور الى اخذ السلاح من الفرق الوطنية وبواسطة الركون الذي اظهرهُ الى السيخة واتخاذهِ اياهم اصدقاء للانكليز وحسن ادارتهِ وتدبيرهِ كبح ذلك العصيان فلم يكن لهُ طائل في ذلك القسم من الهند الانكليزية

بنجر

اطلب شمدور

بنجر مسين
Banjer massin

١ . بلاد واسعة في بورنيو الجنوبية الشرقية يتولاها سلطان خاضع لحكومة هولاندة عدد سكانها نحو ٣٠٠ الف نفس كلهم تقريبًا مسلمون وهي واقعة على مضيق ماكاسر . وبها حديد وماس وفحم حجرى فاخر . واهم حاصلاتها الفلفل . استعمرها الهولاندبون سنة ١٧٤٧ . وسنة ١٧٨٧ عقدوا محالفة مع سلطانها جُعل لهم بموجبها سيادة لانهم ساعدوها في دفع غارة السليبيين

٢ . اعظم مدينة من البلاد المذكورة وهي قاعدة رئاسة السواحل الهولاندية الجنوبية والشرقية واقعة على الضفة اليسرى من نهر بنجر على بعد نحو ١٥ ميلًا من مصبهِ في بحر جاوة . وعدد سكانها ١٥ الف نفس . وصادراتها الفلفل والجاوي والبادزهر والحديد واقفاص الطيور . وواردا تها الرز والملح والسكر والافيون والبارود والحرير ونحو ذلك

اسم فارسي للقرنفل وسيذكر في بابهِ

بنجيم

اطلب غول

بَندا

Banda

مجموع عشر جزائر صغيرة تابعة لهولاندة في مجموع ملوك من الارخبيل الشرقي في بحر بندا بين عرض ٥٠َ ٣° و ٣٠َ ٤° جنوبًا وطول ٣٠َ ١٢٨° و ١٣٠° شرقًا مساحتها نحو ١٢٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٫٠٠٠ نفس من سودان بابويين وصينيين وهولانديين ونحو ٨٠ نفسًا من الاهالي مسيحيون . وذلك المجموع عرضة لهيجانات بركانية متلفة . وسنة ١٨٥٢ حدثت زلزلة هلك بها عدد كبير من الاهالي واتلف مبالغ عظيمة من الاموال والتزم الاهالي ان يلتجئوا الى امبوينا . واعتبار تلك الجزائر يقوم بحصول جوز الطيب واشجارهُ التي لا تمكن قسمتها او بيعها كان يتعاطى شغلها العبيد الى ان أُعلن عتقهم في ١ ك٢ سنة ١٨٦٠ ثم بعد ذلك كان يعتني بها المجرمون من الجاويين . وعدد الذين يستخدمون لذلك اكثر من ٢٫٥٠٠ نفس . وتجارة جوز الطيب محصورة في شركة الهند الشرقية الهولاندية ومحصولة السنوي يبلغ ٧٠٠ الف ليبرة وكذلك من محصولاتها الساج واللوز الهندي . وقد اكتشف الجزائر المذكورة انطونيو ابرو البرتوغالي سنة ١٥١٢ فاستولى عليها البرتوغاليون سنة ١٥٢٤ وطردهم منها الهولانديون سنة ١٦٠٠ ثم بعد ذلك بقليل امر الهولانديون ببيع الملاسيين الوطنيين لقتلهم الاميرال فرهوفن و٤٥ من ضباط مراكبهِ . ثم استظهر عليها الانكليز في ٨ اذار سنة ١٧٩٦ وارجعوها الى نثرلاندة بعد عقد صلح اميانس سنة ١٨٠١ ثم حلوا بها من سنة ١٨١٠ الى ١٨١٤ ولم يرجعوها الى الهولانديين الى سنة ١٨١٧ للاختلاف الذي وقع في قسمة النفقات التي انفقت في تلك الاثناء

بندانوس

Pandanus

جنس نبات من الفصيلة البندانية يسمى بالافرنجية بندان (Pandane) وڤاكوا (Vaquois) وهذه الفصيلة تشتمل على ٣ اجناس وعدد يسير من نباتات تنسب الى وحيدة الفلقة عديمة التويج وهي ثنائية المسكن ومنظرها كالنخل وثمارها تتراكم بعضها على بعض كثمار القشطة وهي مملوءة دقيقًا والبزور تؤكل ايضًا . وجنسها الاساسي بندانوس ازهارهُ ثنائية المسكن مهياة بهيئة سنابل هرمية وهي متفرعة ومغطاة كلها بالذكور بدون اثر المحيط . والازهار المؤنثة تتركب من مبايض وحيدة المسكن متميزة بعضها عن بعض او ملتصقة فتنضم على هيئة كوز ثم تصير نووية ليفية وتنضم جملة منها معًا وكل منها وحيد المسكن يحتوي على بزرة ترتبط قاعدتها بمشيمة جانبية . وانواع هذه الجنس اشجار وشجيرات منظرها كمنظر النخل وجميع الانواع اصلها من الهند وجزائر الاوقيانوس والجزائر الجنوبية من افريقية . والاوراق طويلة جلدية القوام ليفية شوكية الحافات ولذلك تستعمل في امركا والهند لتغطئة السقوف ولعمل الحصر والحبال وامثال ذلك . والثمار مخروطية مركبة من فلوس متراكبة بعضها على بعض احيانًا وقد تلتصق بعضها ببعض وبزورها خشبية وفيها مادة سكَّرية . والجذع يرتفع من ١٢ الى ١٥ قدمًا وهو يستدق من اسفلهِ وفي ظاهرهِ خشونة من اثر الاوراق كجذوع النخل والازهار تتولد من مركز الاوراق وازهارهُ المذكرة لها رائحة ذكية جدًّا ولذلك هي ثمينة في مصر . وليس لهذا النبات اهمية كبيرة في الطب

بَنْدَر

Bender

بلدة حصينة من روسيا وهي قاعدة مقاطعة في ولاية بسارابيا واقعة على الضفة اليمنى من دنيستر على بعد نحو ٤٨ ميلًا من مصبهِ و٣٥ ميلًا من كشنيف الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٢٤٫٤٤٢ من يهود وروس وتتر وارمن وبغدان وهي منفصلة عن القلعة المنيعة الواقعة على مرتفع بفسحة عظيمة تسمى شوفاروف ولها ٧ ابواب وعدة رساتيق وازقتها قذرة مظلمة ومنظرها على الاكثر شرقي وبها جوامع كثيرة تستعمل كلها ما عدا واحدًا منها لامور زمنية والاهالي يشتغلون

في الزراعة ورعاية المواشي و يعمل هناك شيء من ملح البارود والجلد والورق . والروس من اهاليها اكثرهم اجتهاداً . ولغتهم العمومية رومانية واعمال النقل مع اودسا وياسي واماكن اخرى نشيطة جداً واهم تجارتها في الحنطة والخمر والصوف والماشية والشحم والخشب .وكان لاهل جنوا مستعمرة هناك في القرن الثاني عشر والظاهران البلدة لم تعمر تماماً الى القرن الرابع عشر وفي السادس عشر اتصلت هي والبغدان الى العثمانيين فبنوا حصونها وبعد معركة بلتافا في ٤ تموز سنة ١٧٠٩ هرب الى بندر كارلوس الثاني عشر وسمح لهُ العثمانيون بالاقامة عدة سنين في قرية ڤرنيتسا المجاورة لها .وقد اطلق الروس المدافع على المدينة تحت قيادة بانين في ٢٦ ايلول سنة ١٧٧٠ واحرقوها وقتلوا الحرس والسكان .وكان عدد القتلى نحو ٣٠ الف نفس وبموجب المعاهدة التي عقدت سنة ١٧٧٤ رجعت الى العثمانيين ثم اخذها الروس في ١٥ ت ٢ سنة ١٧٨٩ ثم حل بها العثمانيون الى سنة ١٨٠٦ وحينئذ استرجع مايندرف البلدة وسنة ١٨١٢ عقدت معاهدة في بخارست الحقت بموجبها بندر بروسيا مع باقي بسارابيا

بَنْدَرَا بَنْد
Bind abund

بلدة من هندستان في مقاطعة موترا الانكليزية على الضفة الغربية من جمنة تبعد نحو ٢٥ ميلاً عن اغرة الى الشمال الغربي وعدد سكانها ٢٠ الف نفس يتقاطر اليها الزوار من الهنود فانهم يعتبرونها مقاماً للمعبود كرشنا مدة صغره .وبها عدة هياكل وعلى ضفة النهر الى مسافة نحو ميل درج من حجر احمر حيث يتوضأ المتعبدون

بُنْدُق

بالفرنسوية نوازتيه (Noisetier) وبالانكليزية هازل (Hazel) وبلسان النباتي كوريلوس (Coryllus) ويسمى بالعربية ايضاً جلوذاً وفندقاً . نبات جعلهُ بعض النباتيين في الفصيلة الدنّية او الكويسية مع البلوط والكستنا وجعلهُ آخرون مثالاً لفصيلة صغيرة سموها بالبندقية . وهو النجم او اشجار صغيرة عرف منها النباتيون سبعة انواع منها اثنان في امركا والباقي في سورية واوربا والهند واقطار اخرى . وصفات الجنس ان ازهارهُ ذات مسكن واحد وهي ذكور واناث فالذكور على هيئة سنبلة هرّية مستطيلة حرشفية وكل زهرة تتكون من حرشفة ثلاثية النصوص تندغم عليها ثمانية اعضاء تذكير والاناث صغيرة لا ينتبه اليها من لا يمعن فيها النظر متوهماً انها براعم وهي محاطة بحراشف موضوعة بعضها على بعض كقشور السمك وتتكوّن من مبيض مستدير ذي مسكنين يحتوي كلٌّ منهما على اصل بزرة واحدة تعلوهُ استجمانتان خيطيتان والثمر بلوطي مغلف بلفافة ظرفية ورقية

واهمّ انواع البندق النوع المسمى باللسان النباتي كوريلوس افلانا وهو يحمل ثماراً مشهورة في التجارة ويقال ان اسمهُ افلانا ماخوذ من ابلّينا في اسيا لان بلينيوس حسبها منبتهُ الاصلي ولكنهُ يوجد بريًّا في جهات مختلفة من اوربا واسيا واماكن قليلة من افريقية الشمالية . واذاترك وشانهُ نبت انجماً كبيرة متشعبة ولكن اذا رقدت فروخهُ ارتفع وكان اشجاراً علوها من ٢٠ الى ٣٠ قدماً . وقد اتسعت دائرة زراعتهِ في انكلترا وباقي اقطار اوربا .واوراقهُ قصيرة الذنيب قلبية منشارية وبرية يوجد في قاعدتها اذينتان حرشفيتان قابلتان للسقوط والمستعمل منهُ هو اللوزة الكائنة في الغلاف الثمري العظمي فانها لذيذة الطعم جداً مغذية تحتوي على نحو نصف وزنها من زيت ثابت لذيذ الطعم جداً ويمكن ان يستحضر منها مستحلب ملطف .واما خشبهُ فحبب تحبيباً ملززاً ولا يستعمل لاشياء مهمة غير انهُ يتحصل منهُ فحم خفيف يدخل في تركيب بارود الحرب وهو منتشر في ايطاليا وجنوب فرنسا واسبانيا اكثر مما هو في غيرها من الاقاليم ولكن القسم الاكبر من ثماره المستعملة في التجارة يصدر من اسبانيا

ويخشى على نباتهِ من اليبوسة واندماج الارض وهو يالف الاراضي الخفيفة الرطبة المكشوفة المعرضة للريح

الشمالية او الريح الغربية وفي البلاد الجنوبية من فرنسا اليها
لا يزرع الا في الاراضي التي تسقى . ويتكاثر بالفروخ
والترقيد والبزر والتطعيم وهذه الطريقة الاخيرة تفضل
على غيرها للحصول على نباتات قوية تمكث زمنًا طويلاً
ولاجل ذلك يستعمل شجر البندق المعتاد المتحصل من البزر
ثم يطعم بالزر ذي العين النائمة متى صارت الساق في غلظ
الخنصر ثم بعد مضي سنتين يزرع في مكانهِ

وإذا اريد غرس شجر البندق متقاربًا كما في اسبانيا
وصقلية يزرع على بعد ٤ امتار ثم يجرد كل سنة عن الفروخ
التي تتولد قرب قاعدة الساق فتضعفهُ وتنظف الارض مما
فيها من الاعشاب الرديئة

ويمكن غرس شجر البندق في بساتين الفاكهة ايضًا
ولكن ينبغي تقليمهُ سنويًا بحيث يكتسب الشكل المخروطي
واخطأ من قال ان التقليم يتلف محصولات هذه الشجرة فقد
جرب فيهِ التقليم عشر سنوات فتحصلت منهُ ثمار وافرة اكبر
حجمًا من ثمار الاشجار التي تركت وشانها

ويجنى البندق متى ابتدأ ذبول لفافتهِ الظرفية ولاجل
حفظهِ يوضع في الرمل الجاف او النخالة او نشارة الخشب
الجافة او في آنية من فخار محكمة السد ومنهم من يعرضهُ
لدخان الكبريت ومنهم من يخلطهُ بالملح

بُنْدُقِيَّة
Venice

وفي الايطاليانية ڤينتسيا ١ً. ولاية من ايطاليا
على تخوم الادرياتيك وولايات اوديني وتريفيسو وبادوا
وردڤيغو مساحتها ٨٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٣٣٧,٥٢٨
نفسًا والبرك او البحيرات تشغل نصف اراضيها ولكن لسان
الارض الممتد ٣٠ ميلاً بينها وبين البحر وبعض الجزائر
يحتوي على بقاع خصبة قد اخذت الزراعة فيها في التقدم .
واعظم انهرها اديجي وبرنتا وبياڤي وهي منقسمة الى مقاطعات
كيوجيا ودولو ومستري وميرانو وبرنو غروارو وسان دونا
والبندقية

٢ً. مدينة هي قاعدة الولاية المذكورة واقعة على الخليج المنسوب
وموقعها في عرض ٤٥°٢٦' شمالاً وطول ١٢°٣٠'
شرقًا على مسافة ١٥٥ ميلاً من ميلان الى الشرق و ٢٥٠
ميلاً من رومية الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ١٢٨,٠٩٤
نفسًا وهي قائمة في وسط بحيرات يطلق عليها عمومًا لاغون
البندقية واصلها مياه نشأت عن انحسار البحر وهي منفصلة عند
البندقية عن البر بلسان من اليابسة ممتد على بعد نحو ٤
اميال عن الشاطئ ويتخللهُ دخلات يتخذ بعضها مواني
وتحيط بكثير من الجزائر الصغيرة التي تغرز فيها الاعمدة الخشبية
اللازمة لبناء المدينة وهناك اكثر من ١٠٠ ترعة . ومحيط
المدينة نحو ٨ اميال وتظهر للناظر من كل جهة كانها سابحة
على الماء وذلك يكسبها منظرًا جميلاً جدًّا . واظرف انحاء
المدينة واكثرها حركة ناحية سان مركو وطولها ٥٧٥ قدمًا
وعرضها من ١٨٥ الى ٢٧٠ قدمًا وبها الكنيسة الكبرى
وقصر الدوج ويحيط بها قناطر وابنية جليلة تزيدها رونقًا
وكنيسة سان مركو كانت اهم الكنائس وقد خلفتها الآن
كنيسة سان بيترو دي كاستلو فجعلت الكاتدرا وكان وضع
اساس البناء الحالي سنة ٩٧٧ وعلى بابها الاوسط قائم
الحصان النحاسي المشهور الذي أُتي بهِ من آت ميدان في
القسطنطينية عندما فتحها الصليبيون وقد اخذ ذلك الحصان
نابوليون الى باريس الا انهُ ارجعهُ سنة ١٨١٥ . وقد
اشتهرت البندقية دائمًا بلؤلؤها الزجاجي ومسابحها وغيرها
من مصنوعاتها الزجاجية التي تصنع في المدينة وفي جزيرة
مورانو وصناعة البسط القديمة قد اعيدت في هذه الايام
وكذلك صناعة الكشاكش التي كانت جزيرة بورانو مشهورة
دائمًا بها . ومن جملة صناعة اهلها تقليد الاثاث القديم
ومن جملة مصنوعاتها الالات والحديد والبرنز
والمصوغات الفضية والذهبية والالات البصرية والفوتوغرافية
والفسيفساء . وكانت وارداتها سنة ١٨٧٣ اكثر من ٥٤
مليون ريال وصادراتها نحو ٤٧ مليون ريال ومن صادراتها
القطن والسمن والحنطة والابريسم وغير ذلك . وهي اهم سوق
لتجارة البتروليوم مع امركا . ثم ان بلاد البندقية الرومانية
كان يسكنها في القسم الاول من القرن الخامس شعب

ناجح بحب السلام والتجارة وكانت آكويليا قاعدتها من اكثر مدن ايطاليا نجاحاً ووجد بها مدن اخر كادت تناظر العاصمة . وسنة ٤٥٢ اغار اطيلا على البلاد واحرق مدنها وقتل كثيرين من اهاليها ودمر اكويليا من اساساتها الا انها رممت فيما بعد كما مر في بابها . والذين هربوا من اهالي المدن استوطنوا في الجزائر والبحيرات وفي خليج البندقية وكانوا يكتسبون اسباب معيشتهم هم وسكان تلك الاماكن الاصليون القليلو العدد بصيد السمك والملح وكانوا حلفاء للامبراطورية الغربية بالاسم ولكن مستبدين بالفعل وكان يتولى الحكم عليهم في اول الامر ٣ قناصل ينتخبونهم هم انفسهم وسنة ٤٥٧ انتخبوا حكاماً عوض القناصل وكان التغيير اسمياً لا حقيقياً وكان يزيد عدد هولاء الحكام بالتدريج الى ان وصل الى ١٢ حاكماً وتلك الجزائر التي كانت في امان من الخارج طالما وقع بينها خصومات داخلية الى ان عرض كريستوفورو بطريرك جزيرة غرادو سنة ٦٩٧ ان يقام حاكم عام* عوض الاثني عشر حاكماً ينتخب مدة حياته ويلقب بدوج اي دوق وتكون له كل السلطة وفي اذار سنة ٦٩٧ انتخب باولو لوكا انافستو دوجاً اول واما عيال الاثني عشر حاكماً المخلوعين فتالف منها نوع من الارستوقراطية ثم تقرر ذلك شرعاً ومركز الحكومة الذي كان في حالة الانتقال الدائم من جزيرة الى جزيرة جعلت له سنة ٨١٠ جزيرة ريالتو مقراً دائماً فصارت مركزاً للتجارة وكانت متصلة بالجزائر المجاورة لها بجسور من خشب وبعد سقوط الامبراطورية الغربية اعترفت البندقية في ازمان مختلفة بمحالفة مع ملوك الغطط والامبراطورية الشرقية وامبراطوري جرمانيا حال كونها كانت فعلاً مستقلة وقد ذكر في التقليد ان عظام القديس مرقس الرسول نقلت سنة ٨٢٩ من الاسكندرية الى البندقية فصار ذلك القديس محامياً لجمهورية البندقية ولذلك طالما سميت بجمهورية القديس مرقس . وتقاطر الزوار لعظام القديس المذكور زاد المدينة ثروة وبقيت من ذلك الوقت الى بداية القرن ١٦ آخذة في زيادة الاهالي والثروة والتمدن وقبل الحرب الصليبية الاولى في القسم الاخير من القرن الحادي عشر حصلت على ارض في بر ايطاليا وفي دلماسيا وكرواسيا واستريا الواقعة على السواحل المقابلة من الادرياتيك وذلك اما برضى الاهالي او بسماح امبراطوري الشرق واقامت اتصالات تجارية مع اعظم الامم وكانت تجارتها في قسم كبير من الامبراطورية الشرقية معفاة من الرسوم والضرائب وكانت اكثر تجارة العالم بيدها وسنة ١٠٩٨ ارسلت اسطولاً كبيراً لمساعدة غودفري دو بويلون الا ان ذلك ادى الى امتداد تجارتها وحصولها على امتيازات تجارية في الشرق اكثر من انقاذ القبر المقدس . وقد اتحدت مع محالفة لمبرديا ضد امبراطور جرمانيا وسنة ١١٧٧ فازت بغلبة عظيمة في محاماتها عن البابا اسكندر الثالث على الاسطول الذي كان تحت قيادة اوثون بن فردريك بربار وسا ومكافاة على هذه الغلبة اعطى البابا الدوج تسياني خاتماً جاعلاً الادرياتيك تحت طاعته واكره فردريك على الخضوع لمؤتمر في البندقية عقد فيه الصلح . وسنة ١٢٠٢ اجتمع جنود الحرب الصليبية الرابعة في البندقية . واذ كانوا غير قادرين على القيام باجرة نقلهم الى الشرق قبلوا بان يساعدوا البندقيين في كبح ثورة في دلماسيا ثم هاجموا القسطنطينية تحت قيادة الدوج هنريكو دندولو وذلك اخذاً بثار البندقية لسلبهم اياها بعض حقوقها التجارية فوقعت احسن اقسام المملكة الشرقية مع اقسام من البيلوبونيسة وكريت واوبي وجزائر اخر تحت سلطة البندقية وكانت افخر مدينة في اوربا . وما نهبته من الشرق مع تجارة الشرق اغنى المدينة وعلى الخصوص الاشراف فانهم اقاموا قصوراً عظيمة وملأوها من افخر اعمال الصناعة . وسنة ١٢٨٩ اقيم ديوان التفتيش الا انه كان دائماً خاضعاً للسلطة المدنية . وبعد ان حصل بعض مناوشات بينها وبين جنوا شبت نيران حرب هائلة عند ما حل في القسطنطينية بيت باليولوغوس بمساعدة اهل جنوا سنة ١٢٦١ . وكانت الجمهوريتان الى قرب اواخر القرن الرابع عشر تدخلان مراراً في حروب هائلة حتى ان البندقية وصلت مرة الى شفير الخراب . اطلب جنوا .

ولكنها نهضت سريعاً من سقطتها وعوضت خسائرها وعند وفاة الدوج توماز و موشنيغو سنة ١٤٢٣ كانت قد وصلت الى اوج نجاحها وفي اثناء منازعاتها مع جنوا استولت على تريڤيزو واراضٍ اخر في برّ ايطاليا وبعد صلح سنة ١٢٨١ استولت على ڤيشنسا وڤيرونا وبادوا . وفي ايام فرنسسكو فسكاري خليفة موشنيغو انتشبت بينها وبين دوقات ميلان والاتراك حروب مدة نحو ٣٠ سنة وكانت في اكثرها ناجحة ثم انتهت بصلح عقد سنة ١٤٥٣ مالت به كفة الميزان على البندقية وكانت البندقية في القرنين ١٦ و١٧ في حرب دائمة وكانت تعقد محالفات ثم تحل بعد مدة قصيرة حتى انهُ منذ تاليف محالفة كمبراي على البندقية سنة ١٥٠٨ بين البابا وامبراطور جرمانيا وملوك اراغون وفرنسا الى نهاية صلح كارلوفتس سنة ١٦٩٩ بين الاتراك والنصارى كانت البندقية في ازمان مختلفة مشتغلة في الحرب مع كل من الدول وقد اخذ العثمانيون قسماً من املاكها اليونانية في حرب انتهت سنة ١٥٤٠ في كريت بعد معارك مستطيلة وسنة ١٧١٥ لم يبقَ بيدها شيءٌ من المورة . وكان كشف امركا وكشف راس الرجا الصالح في تلك الاثناء قد حولا التجارة الى مجارٍ جديدة واخذت البندقية في الانحطاط بعد ان كانت قروناً مركزاً للتجارة بين اسيا واوربا . وبقيت محافظة على السلم في اكثر القرن ١٨ ولم يحدث شيء بينها وبين باقي الدول الا بعض منازعات مع سلاطين تونس والجزائر القرصانية . وفي الحروب التي جرت بعد قيام الثورة الفرنسوية اعلنت البندقية بانها تكون على الحيادة الا انها كانت على الدوام تظهر عدواناً نحو فرنسا فشهر بونابرت اخيرًا الحرب عليها فاضطرها الحال الى الخضوع وفي ايار سنة ١٧٠٧ استولى الفرنسويون على المدينة وكان لم يدخلها قبل ذلك قط عسكر عدو . والغيت امتيازات الارستوقراطية واقيم عوض المجلس الكبير حكومة وقتية وامر بهدم السجون والابنية الاخرى المختصة بديوان التفتيش والكتاب المسمى بالكتاب الذهبي الذي يتضمن اسماء المشرفاء احرق وخسرت البندقية استقلالها . وبعد سقوط بونابرت دخلت تحت حكم النمسا وجعلت قسماً من مملكة لمبرديا البندقية . وفي زمان الحركات التي ثارت سنة ١٨٤٨ عصت البندقية في شهر اذار على الحكومة النمسوية ونادت برجوع الجمهورية ولكن بعد ان حوصرت زماناً طويلاً واطلقت عليها المدافع الهائلة استسلمت في ٢٢ اب سنة ١٨٤٩ وفي ٣٠ منهُ دخل رادتسكي المدينة ولم تخرج من حالة الحصار الى ١ ايار سنة ١٨٥٤ . وبموجب صلح ڤيلافرنكا المنعقد سنة ١٨٥٩ بقيت البندقية تحت سلطة النمسا . ثم بعد انكسارهم في الحرب النمساوية البروسيانية سنة ١٨٦٦ أُعطيت البندقية وما كان من اراضيها القديمة تابعاً للنمسا لنابوليون الثالث فجعل حكومتها بيد حكام بلديين وهولاء طلبوا حالاً الغاء السلطة البلدية فطلب الى الشعب حالاً ان يلقوا قرعة على مسالة الحاق البندقية وما يليها بمملكة ايطاليا فجرى ذلك في تشرين الاول ومن ٦٥٠ الف صوت ضاد مسالة الالحاق ٦٩ صوتاً فدخل ڤكتور عمنوئيل ملك ايطاليا البندقية في ٧ ت ٢ وقابل فرنسيس جوزف ملك النمسا ڤكتور عمانوئيل اول مقابلة في البندقية بعد اخراجها من يده وذلك في ٥ نيسان سنة ١٨٧٥

واما خليج البندقية فيراد به القسم الشمالي الغربي من الادرياتيك حيث يمتد منهُ جون في شطوط البندقية الى مسافة نحو ٥٠ ميلاً من مصب نهر تليامنتو الى مصب نهر بو . ويتصل به خليج تريستا في الجهة الشمالية الشرقية فيزيدهُ طولاً . وعمقهُ ليس باكثر من ١٢ قامة . وتصب فيه مياه بياڤي وبرنتا واديجي وبودي ليڤنتي وبودلاً ما بسنرا وانهر اخرى .

بندكتوس
Benedictus

١ . اسم ١٤ بابا اشهرهم بندكتوس الثاني انتخب سنة ٦٨٤ وتوفي سنة ٦٨٥ . كان عالماً مشهوراً في الكتب المقدسة والتقوى ومحبة الفقراء . جعل الاساقفة الاسبانيوليين يقبلون احكام المجمع السادس المسكوني ضد اصحاب المشيئة الواحدة واقنع الامبراطور اليوناني بترك حق تثبيت انتخاب البابا

الذي كان بدعي بهِ . وبندكتوس الثالث انتخب سنة ٨٥٥ وتوفي سنة ٨٥٨ كان وديعًا يحب عمل الخير وقد بنى في رومية كنائس كثيرة وبالاتفاق مع اثلولف ملك الانغلو صكصونيين شيد مدرسة انكليزية في رومية وثبت خلع غريغوريوس اسقف سرقوسة الذي حكم بهِ اغناطيوس بطريرك القسطنطينية وكان ذلك باعثًا على تنزيل اغناطيوس فيما بعد واقامة فوتيوس مكانهُ وعلى الانشقاق اليوناني . وبندكتوس الثامن انتخب سنة ١٠١٢ وتوفي سنة ١٠٢٤ وقد توج الامبراطور هنري الثاني وزوجتهُ وزار جرمانيا مرتين وفي الزيارة الاخيرة اعطي مدينة بمبرغ هبةً ثم بدلت فيما بعد ببنيفنتو وفي ايامهِ اغار العرب على اراضي الكنيسة فقهرتهم عساكرهُ وطردتهم بعد قتال عنيف دام مدة ٣ ايام ثم اغار اليونان بعد ذلك على ابوليا فطردوا منها بمساعدة لامبراطور هنري . وبندكتوس الرابع عشر ولد من عائلة قديمة في بولونيا سنة ١٦٧٥ وتوفي سنة ١٧٥٨ ومنذ نعومة اظفارهِ تفرغ للدرس والعلم وعلى الخصوص علم الشريعة والالهيات وبعد ان تقلد مناصب كثيرة جعل سنة ١٧٢٨ كردينالاً ورئيس اساقفة لانكونا وسنة ١٧٣١ نقلهُ اكليمنضس ١٢ الى بولونيا فبقي هناك الى ان تولى تخت البابوية سنة ١٧٤٠ . وكان عمرهُ حينئذٍ ٦٥ سنة وتولى الكرسي ١٨ سنة . كان يحب العلوم والفنون المستظرفة والمحلات الخيرية وقد كتب رسالات في مباحث مختلفة دينية وكثير من تلك الرسائل كتب بالايطاليانية ومن اشهر مناشيرهِ منشور الاغراء

٢ . قديس ولد في نورسيا سنة ٤٨٠ وتوفي سنة ٥٤٣ ارسلهُ ابواهُ الى رومية في طلب العلوم ولكن ما راهُ هناك من الرذائل والتجارب الجاهُ الى الهرب الى برية سيبياكو بين تيفولي وسوريا ثم بنى هناك ديرًا على جبل كاسينو واسس هناك الرهبنة البندكتية في اوائل القرن السادس ووضع لها قوانين قليلة وبسيطة فانتشرت بسرعة وعمت بلدانًا كثيرة ورهبانها هم الذين ادخلوا الديانة المسيحية في انكلترا الصكصونية وفريسلاندة وجرمانيا وتقول هذه الرهبنة انهُ صار منها ٢٤ باباو١٥ الف اسقف و٤٠ الف قديس وطوباوي وكان البندكتيون في اول الامر عاميين يشتغلون على الاكثر في اعمال اليد الا انهم صاروا بالتدريج من القسوس العلماء وكانوا في القرون المتوسطة اكبر الحافظين للعلوم القديمة والمعتنين بالعلم والصناعة وكانوا ينسخون كتب العلماء والكتب المقدسة وتآليف اباء الكنيسة القدماء وبقوا مدة قرون اكبر المعلمين للاولاد في جميع الفنون داخل مدارسهم وكان القديس بندكتوس رئيسًا لهذه الرهبنة مدة ١٤ سنة . ثم ان القديسة سكولاستيكا اختهُ اسست الرهبنة البندكتية للراهبات وقد ساعد راهبات هذه الرهبنة على ارتداد جرمانيا الى الديانة المسيحية والقديسة دالبرغا يقال انها هي التي اسست كل اديرة جرمانيا . واديرة الراهبات البندكتيات توجد في كل الاماكن التي يوجد فيها اديرة للرهبان البندكتيين تقريبًا ويوجد منها ١٢ ديرًا في الولايات المتحدة الامركانية تشتغل راهباتها في التعليم

بندلكند

Baudelcund

حدى الولايات الوسطى من الهند الانكليزية بين ٥٢َ ٢٢ْ و٢٦َ ٢٦ْ من العرض الشمالي و٥٢َ ٧٧ْ و٤٩َ ٨١ْ من الطول الشرقي . مساحتها ١٨,٠٩٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢,٥٠٠,٠٠٠ نفس وهي جبلية الاراضي يتخللها ٣ سلاسل من الجبال يوجد في بعضها كثير من الماس والفحم الحجري ويخرج من تلك الجبال انهر كثيرة وارض الولاية صالحة لكل انواع الحبوب والفاكهة الموجودة في الهند وهواؤُها جيد في بعض الاماكن ولكنهُ رديء لا يحتملهُ الاوربيون في اماكن اخرى وعلى الخصوص في الغرب

بُنْدِيشري

Pondichéry

بلدة على شاطىء كورومندل هي قاعدة للاملاك الفرنسوية في الهند تبعد ٨٥ ميلاً عن مدراس الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٥١ الف نفس كانت قبل حرب سنة ١٧٥٦ التي دمرها فيها الانكليز من اظرف مدن الهند . والبلاد التي الحقت بها مساحتها ١١٢ ميلاً مربعًا وكان بها سنة ١٨٦٩

نحو ١٢١٫٨٠٠ نفس وهي محاطة بولاية اركوت الجنوبية الانكليزية وليست كثيرة الخصب. وقد اشترى الفرنسويون هذه المستعمرة من رجه بيجابور سنة ١٦٧٢ واستولى عليها الهولانديون سنة ١٦٩٢ ولكنهم سلموها بعد عقد صلح ريسويك ثم اخذها الانكليز سنة ١٧٦١ و١٧٧٨ و١٧٩٣ و١٨٠٢ وكانوا كل مرة يجلون عنها عند نهاية القتال وعندما سلموها للانكليز سنة ١٨١٤ صار الاتفاق بان لا يدخل بنديشري جندي اوربي ولا يقام بها حصون

بَنْزا
Penza

١ً. ولاية من اواسط روسيا في اوربا مساحتها ١٥٫٢٠٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٫١٩٧٫٣٩٢ نفساً وبها ٦ بحيرات صغيرة وعدة انهر ومعادن معتبرة ومقاطع حجارة وكثير من الكبريت واحراش كثيرة ومن اهم اعمال اهلها تربية النحل ومن مصنوعاتها الاشياء الحديدية والزجاجية والجلدية والمستقطرات

٢ً. مدينة هي قاعدة الولاية المذكورة واقعة على ملتقى نهر باسمها ونهر سورا على بعد ٤٤٠ ميلاً من موسكو الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٢٨٫٠٠٠ نفس وهي واقعة على رابية من الارض ومبنية على الاكثر بالخشب ومن مصنوعاتها الصوف والجلد والصابون والحرير والكتان وتقام فيها سوق سنوية تستمر من ٢٦ حزيران الى ٤ تموز

بَنْزين
Benzine ou benzene

هو زيت خفيف من البترول. وسنة ١٨٢٣ نال متشرلخ زيتاً بتقطير الحامض الجاويك مع مقدار زائد من الكلس الكاوي فسماهُ بنزيناً وكان فراداي قد اكتشف الزيت نفسهُ سنة ١٨٢٥ وسماهُ هيدروجيناً ثاني مكربن. ولما نشر ليبيغ مقالة متشرلخ بخصوص البنزين في مجموعتهِ العلمية اعترض على انتهاء الاسم بحرفي ين وبدلها بحرفي ول فصار بنزولاً ومن ثم اخذ المولفون يستعملون البنزين والبنزول بمعنى واحد واستمروا على ذلك مدة طويلة وكان الفرنسويون منهم يجارون متشرلخ فيسمون الزيت بنزيناً والانكليز يسمونهُ بنزولاً اتباعاً لليبيغ. وبعد اكتشاف البترول استعمل البترول او البنزين لسائل يختلف تركيبهُ الكيماوي كل الاختلاف عن تركيب الزيت المارّ ذكرهُ وان كان بينهما تشابه في بعض خواصهما. ولما تحقق بالتحاليل الكيماوية المدققة ان انواع الهيدروكربون المتحصلة من البترول تختلف عن الانواع المتحصلة من القطران الفحمي اخذ العلماء ومستقطرو الزيت يميزون بين البترول والبنزين واتفقوا جميعاً على البنزين اسماً لزيوت البترول الخفيفة وابقاء البنزول اسماً للزيت الاصلي الذي كشفهُ فراداي وهو الان يستخرج مقادير وافرة من القطراني الفحمي ويستعمل في معامل الاصباغ النيلية. والبنزين التجاري مولف من هيدروكربونات مختلفة ولذلك كان من المستحيل تعيين تركيب ثابت او سمة كيماوية لما يباع في التجارة تحت هذا الاسم. وفي الجدول الاتي بيان بعض الحاصلات التي تستحصل من البترول

	ثقلة النوعي			
ريغولين	. .	٦٠ً.	(٩٠ً بومي)	تعادل نحو ١٠٠ً ف
غازولين	. .	٦٣ً ـ ٦١ً.	(٨٠ً ـ ٩٠ً ب)	. ١٧٠ً ف
نفط	. .	٦٧ً ـ ٦٣ً.	(٧٠ً ـ ٨٠ً ب)	. ٢٨٠ً ف
بنزين	. .	٧٣ً ـ ٦٧ً.	(٦٠ً ـ ٧٠ً ب)	. ٣٠٠ً ف
كيروسين	. .	٧٨ً ـ ٧٣ً.	(٥٠ً ـ ٦٠ً ب)	. ٤٠٠ً ف

ويتحصل ايضاً فوق ٤٠٠ً ف زيت معدني وزيت بارافيني ثقلة النوعي من ٧٣ ـ ٨٥٠. ويطلق اسم بنزين عند مستقطري البترول في الولايات المتحدة الامركانية على النفط الذي يبلغ نحو ٣٠٠ً ف. وثقلة النوعي من ٧٣ً. ـ ٦٧ً. = ٦٠ ـ ٧٠ً بومي. ويطلق في انكلترا احياناً على النفط الطيار الذي يحصل من تصحيح القطران الفحمي وعلى

ايثر البترول

والبنزين سائل ايثري ينطاير على درجات الحرارة المعتادة ويلتهب بخاره على بعد قليل من النار كبخار الايثر وثقله النوعي ٠٧٠ . يغلي على ١٤٠° ف (والبترول على ١٧٦° ف) ولم يتجمد البتة (والبترول يتجمد على ٢٧° ف) وهو يزيد قوة الانارة في الغازات ولكنهُ دون البترول في ذلك واذا احترق كان لهيبهُ دخانيًّا. ولا يتحد بالماء ولا بالكحول المثيلي ويتحد بهما حالاً اذا أُحمي مع الكحول الصرف والزيوت الدهنية والاصلية وثاني كبريتور الكربون وهو يحل الدهون والشمع والبارافين اما الكاوتشوك فينتفخ اولاً ثم يحل . ويؤثر بصعوبة في المصطكى وراتينج الدامار والقلفونة والزفت ولا يكاد يؤثر البتة في العنبر والكوبال واللك . واذا غطي الحمر او الزفت بالبترول في انبوب كشف ذاب حالاً فصار سائلاً قطرانيًّا حال كون البنزين لا يكاد يتلون بالزفت الا بعد مضي بضع ساعات وبذلك يتميز البترول الخالص عن البنزين

ويستعمل البنزين في معامل الادهان والاصباغ والمطابع . وتزال بهِ بقع الدهن وتستخرج الزيوت والجواهر الاصلية من البزور والنباتات ولهُ دخل في تهيئة الجلود التي لا يخرقها الماء ويستعمل ايضًا لكربنة الغاز المنوّر في معامل الغاز الهوائي وحفظ الرواميز التشريحية ويستغنى بهِ عن التربنتينا في الاصباغ ويدخل في عمل السخام ويصنع منهُ سائل شديد الانفجار يكون من احتراقهِ خطر . وقد استعمل لغش الكروسين فكان ذلك سبب هلاك مئين . وسنة ١٨٧٠ كان البنزين يباع جملة في الولايات المتحدة الامركانية بسعر ١٢ الى ١٦ سنتًا الغالون وذلك بحسب التقرير الذي قدمهُ الدكتور شندلر الى نظارة الصحة . وكان الغالون من البترول يساوي في الوقت نفسهِ ريالاً امركانيًّا

ولا يتأثر البنزين بالحامض النتريك ولذلك يمكن استعمالهُ في الاصباغ النيلية ولا يتركب منهُ مع الكلور والبروم واليود مركبات مخصوصة . واذا قوبل البترول بالبنزين تبين ان بينهما اختلافًا عظيمًا في درجتي الغليان والتجلد وتركيب جواهرهما الفردة وتفاعلاتهما الكيماوية وخواصهما المحللة وثقلهما النوعي واصلهما واستعمالهما

بِنسلفانيا
Pennsylvania

من اكبر واهم الولايات المتحدة الامركانية الشمالية معدل طولها من الشرق الى الغرب ٢٧٠ ميلاً وعرضها ١٥٨ ميلاً ومساحتها نحو ٤٦٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها سنة ١٨٧٠ كان ٣٥٢١٩٥١ نفسًا منهم ٦٥٠٠٠ عبيد معتقين . وقصبتها هرتسبرغ . وتخترقها جبال ابلاش من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وتتشعب فيها الجبال الزرق وقسم من اليغاني . والتربة بالاجمال مخصبة واعظم انهرها دلور وسسكوبهنا وشويلكيل وليث واليغاني ومننغايلا واوهيو وجونياتا واهم مزروعاتها الحبوب ولا سيما الحنطة ومنها تصدر الحبوب الى سائر الولايات المتحدة وفيها من الثمار شيء كثير ومراعيها جيدة متسعة وهي مشهورة بتربية المواشي والصيد في غاباتها كثير ولشدة البرد تندر فيها الحيات ذات الاجراس وفي انهرها كثير من السمك وفي ارضها كثير من المعادن فالحديد يوجد في اكثر اقسامها والنحاس والرصاص والشب تكثر في بعض الاماكن والجير والرخام في كل مكان . وفي الكونيات الداخلية معادن من الانتراسيت والفحم القاري لا قرار لها والاشغال العمومية كثرت فيها واتسعت جدًّا والصناعة ذات نشاط عظيم واهم مدنها فيلادلفيا ثم لنكستر وريدنغ وبتسبرغ وكثير غيرها آخذة في النمو والثروة . والزراعة فيها متقنة والطرق جيدة جميلة

بُنْطُس
Pontus

ويكتبها بعضهم بنطش بالشين المعجمة قسم قديم من اسيا الصغرى سمي بذلك لوقوعهِ على الشاطئ الجنوبي من بنطس اكسينوس اي البحر الاسود . كان يحدهُ من الشمال الشرقي كلخيس ومن الجنوب الشرقي والجنوب ارمينية الصغرى وكبادوكية وغلاطية ومن الغرب نهر هاليس وكان هذا

النهر ينفصلة عن بفلاغونيا وكان في ايام الفرس قسمًا من كبادوكية . وهو الان داخل في ولايتي طرابزون وسيواس العثمانيتين

بنغازي
Benghazi

واسمها القديم هسيرس ثم برنيقة . مدينة من برقة في افريقية اي قيروان اليونانية . وهي مقام الباي واقعة على الشاطىء الشرقي من سرتيس الاكبر او خليج سدرة في عرض ٣٢° ٧' شمالاً وطول ٢٠° ٣' شرقًا وعدد سكانها مع ملحقاتها نحو ٧٠٠٠ نفس كثيرون منهم يهود وسودان وهي على طرف سهل كبير وارضها رملية قاحلة على مسافة نحو نصف ميل عن البحر ولكن ما يلي ذلك خصب الا انهٔ صخري

بنغال
Bengal

ولاية من الهند الانكليزية موقعها بين ٢٩° ١٩° من العرض الشمالي و٩٧° و٨٢ من الطول الشرقي مساحتها ٢٢٠,٨٣٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٦,٨٥٦,٨٥٩ نفسًا . وقاعدتها كلكتا . وبها بحيرات قليلة واراضي البلاد طوفانية واهم محصولاتها من الحبوب الرز وهو من الصادرات المهمة ويزرع هناك الحنطة والشعير والقطن والنيل والافيون والسكر والتبغ وبعد حرب امركا الاهلية زادت زراعة القطن كثيرًا وآلات الزراعة وطرقها قديمة وبسيطة جدًّا وعندهم حصادان احدهما حصاد الرز وحدهُ ويعرف بالحصاد الكبير والاخر حصاد باقي المزروعات ويعرف بالصغير ومن اشهر حيواناتها البرية النمر وهو هناك أكبر من الاسد ويخافهُ الاهالي كثيرًا . وفي بنغال كثير من الدببة والثعالب والجواميس والقردة والتماسيح والافاعي والطيور والخيل والخنازير والغنم والمعزى . واكثر تجارة بنغال مع انكلترا واخص صادراتها القطن والرز والنيل وملح البارود والحرير . ومحصول الحرير كثير الا انهُ من جنس دون وقد غلبت منسوجات بنغال الحريرية منسوجات الصين . وكلكتا اهم مدينة في بنغال ثم يليها في الاهمية بطنة ومرشد اباد ودكة وبردوان . واهالي بنغال مولفون على الاكثر من هنود وطنيين ومسلمين متناسلين من المغول القدماء الذين فتحوا البلاد على نسبة ٤ من الهنود الى ١ من المسلمين . وفي القسم الاخير من القرن السابع عشر انشأت شركة الهند الشرقية معاملها التجارية الاولى في بنغال وكانت البلاد خاضعة لنائب امبراطور الهند المغولي وكانت مستعمراتهم صغيرة وكانوا يقيمون في بلادهم الضيقة كشركاء تحت يد حكامهم الوطنيين ولكن سنة ١٧٤٦ امتد الحرب بين انكلترا وفرنسا الى الهند الجنوبية وفي مدة السنين العشر التابعة كان عدد الجيش الانكليزي يزداد دائمًا في تلك الجهات ولما بلغ مدراس سنة ١٧٥٦ الخبر بان نواب ناظم نائب الملك حينئذ هجموا على مستعمري الشركة في هغلي وان ١٤٦ منهم قد أُلقوا في خندق في كلكتا فمات منهم ١٢٣ ارسل حالاً اللورد كليف بقوة كافية للمدافعة عنهم فوصل الى بنغال في شباط من السنة التالية وفي ٢٣ حزيران من السنة المذكورة كسروا النواب في معركة بلاسي المشهورة فتقررت بذلك السيادة الانكليزية في الهند واما تاريخ بنغال بعد ذلك فسيذكر في الكلام عن الهند

واما خليج بنغال فهو خليج من الاوقيانوس الهندي بين شبه جزيرة هندستان من الجهة الغربية وساحل سيام السفلى وتنسرين وبيغو واركان من الجهة الشرقية وهو اعظم خليج في الشاطىء الجنوبي من اسيا بعد خليج العرب . ومعظم عرضه ٤٠٠,١ ميل

بنغالا
Benguéla

او بنغويلا . اَ . بلاد على الشاطىء الغربي من افريقية يدعي البرتوغاليون انها ملكهم . راجع انغولا . وحدودها غير مقررة تمامًا لكن يجعلون موقعها بين ١٦° و٩° من العرض الجنوبي و١٧° و١٢° من الطول الشرقي وهي تمتد من نهر كوانترا في الشمال الى قرب الراس الاسود في الجنوب وارضها على الشاطىء منخفضة ومسطحة لانها ترتفع بالتدريج الى جهة الداخلية الى ان تصير جبالاً مرتفعة . والاراضي

الواطئة بالقرب من الساحل رديئة الهواء جدًّا وعلى الخصوص في فصل الشتاء . واما الاراضي المرتفعة ومابين الجبال فالهواء فيها نقي وملائم للصحة وتخرج من جبالها انهر كثيرة ويوجد في الجبال الكبريت والنحاس والبترول وقليل من الذهب والفضة ونباتاتها نضرة وتنبت فيها اشجار الفاكهة المدارية والاوربية . ويوجد فيها الفيل والجاموس وغيرهما ومواشيها قليلة والاهالي من جنس الكنغو يستعملون لغة البنذ وهم طبعًا عديمو الاذى الا انهم قد ساءت اخلاقهم من جرى اختلاطهم بتجار العبيد من البرتوغاليين

٢ . قاعدة البلاد البرتوغالية موقعها على الشاطىء بالقرب من مصب كاتمبيلا في عرض ٣٢ ١٢ جنوبًا وطول ٢٥ ١٣ شرقًا . وعدد سكانها ...٫٢ نفس وهواؤها رديء جدًّا لايحتمله افرنجي وعلى الخصوص النساء . واردأ اوقاته اذار ونيسان وهما شهرا الشتاء عندهم ثم كانون ٢ وايار . وميناها واسع وامين غير ان مدخله صعب والعاج وجلود الباتير ومحاصيل اخرى من البلاد يوتى بها الى المدينة وياتيها احيانًا سفن تجارية برتوغالية وبرازيلية وهي تحت حكم حاكم انغولا العام وهو يقيم في سان بول دي لوندا

بَنغالور
Bangalor

او بنغلور مدينة حصينة من الهند الجنوبية في ولاية ميسور على بعد ١٧٥ ميلاً من مدراس الى الغرب سكانها ...٫١٤٠ نفس اكثرهم هنود . اسسها حيدر علي فتحصنت في ايامه بسرعة وفتحها اللورد كورنوالس عنوةً سنة ١٧٩١ وبعد ان تركها الانكليز اخرب تيبو صايب قسمًا من القلعة وطرد التجار الاغنياء بواسطة ضرائبه الباهظة . وبعد وفاة تيبور دخلت تحت حماية الانكليز وكان حاكمًا عليها ملك من الاهالي فانتعشت بسرعة . ولهذه البلدة تجارة معتبرة مع جميع اقسام الهند الجنوبية في السكر والملح والطيوب والمعادن والحرير والقطن والصوف . وموقعها في مكان مرتفع ويقصدها المرضى لجودة هوائها

بنفسج

بالفرنسوية ڤيُولِتّ (Violette) وبالانكليزية ڤيُولِت (Violet) وباللسان النباتي ڤيولا (Viola) . نبات من الفصيلة البنفسجية الصغيرة ينبت في اكثر الاقاليم المعتدلة وبعضهُ ينبت في الاقاليم الشمالية والجنوبية وهو جنس تحتهُ اكثر من ٢٠٠ نوع غير ان بنتام وهوكر يظنان انهُ لايحتوي على اكثر من ١٠٠ نوع وقد وضعهُ جوسيو في الفصيلة اللاذنية المسماة بالافرنجية سستيه نسبة الى جنس منها يسمى سِسْت ثم جعل اساسًا للفصيلة البنفسجية . وهي خماسية الذكور احادية الاناث . وصفاتهُ ان نباتاتهِ حشائش معمرة في الغالب والسنوي منها نادر وسوقها تكون احيانًا قصيرة جدًّا اي ارضية ولذلك تسمى عادمة الساق واحيانًا واضحة ظاهرة واحيانًا خشبية . واوراقها متعاقبة بسيطة كاملة او فصية راحية اصبعية ولازهارها منظر تسهل معرفتهُ . وتختلف الوانها جدًّا ولكن الغالب هو ما اختلطت فيهِ الزرقة بالحمرة البنفسجية . والازهار المذكورة غير منتظمة مصحوبة باذينتين زهريتين نحو قاعدتها والكاس مستدامة مكوَّنة من ٥ وريقات غير متساوية والتويج ذو خمسة اهداب غير متساوية ايضًا تلتف على هيئة قرين مدة تفتح الزهر والهدب الاسفل يمتد في القاعدة بقمع يختلف طولهُ . والذكور واعضاء التذكير تكاد تكون عادمة الخيوط وهي متسعة من القاعدة مندغمة في مجمع مخمس الزوايا والاسنان وتتعاقب مع اهداب التويج . والحشفات فصية اي ذوات فصوص متباعدة من القاعدة متقاربة فوق ذلك ولكن بدون التصاق والحشفات تتفتح من الباطن طوليًا والمبيض خالص غالبًا في وسط الزهرة والمهبل خيطي يعلوهُ فرج بسيط حادٌّ او محنوف الزاوية منتفخ الوسط كانهُ مثقوب بثقب صغير . والثمر كمٌّ مثلث الزوايا وحيد المسكن ذو ثلاث ضنف تحمل مشيات في وسطها وتتفتح بعد النضج . والبزور بيضية لامعة يوجد في قمتها لحيمة وهي مركبة من جسم زلالي لحمي وجنين مستطيل وفلقتين

ورقيتين وجُذَير اسطواني خالص

واشهر انواع هذا الجنس البنفسج الطيب الرائحة او العطر واسمهُ باللسان النباتي ڤيولا اودوراتا ويسمى عند الانكليز بما معناهُ البنفسج الحلو وصفاتهُ ان الساق ارضية افقية والاوراق تتولد منها ومن اغصانها على هيئة شوش وتكون مصحوبة في قاعدتها بفلوس اي اذينات رقيقة بيضية حادّة هدبية الحافات والذنيب طولهُ ٣ قراريط او ٤ وهو مجوف ميزابي في الجهة الباطنة . والاوراق نفسها قلبية الشكل مخوفة الزاوية مسننة الحافات تسنينًا منشاريًّا خفيفة الزغب . والازهار وحيدة محمولة على حامل ابطيّ دقيق طولهُ كطول ذنيب الاوراق تقريبًا وهو منثنٍ من قمتهِ ولون الازهار ارجواني ضارب الى الزرقة . والكاس خمس قطع تمتد الى القاعدة والتويج خمسة اهداب غير منتظمة . والذكور ٥ حشفاتها ثنائية المسكن تشبه مخروطًا موضوعًا فوق العسيب . والمبيض كروي يعلوهُ مهبل فيهِ تعريج على هيئة السين الافرنجية (s) غليظ النصف الاعلى ينتهي بفرج صغير جدًّا مجوف . وقد استُنبت من هذا النوع عدة اصناف ولبعضها ازهار مزدوجة كاملة يختلف لونها من البياض الى الزرقة الشديدة وحجمها مختلف ايضًا . ومن اصنافهِ الجميلة ما يسمونهُ بالقيصر وما يعرف بالملكة ڤكتوريا وازهارها كبيرة قائمة . وينبت هذا النوع بستانيًّا وبرّيًّا بالاماكن المظللة ويزهر في شباط واذار ونيسان والمستعمل منهُ في الطب جذورهُ وازهارهُ

ومن انواعهِ البنفسج المثلث الالوان واسمهُ النباتي ڤيولا تريكولور وهو بستاني وبرّي . فالبرّي منهُ كثير التنوع قسمهُ النباتيون الاوريبون الى اكثر من ٢٠ نوعًا منها ما هو سنوي ومنها ما يعيش سنتين ومنها ما هو معمّر وسوقها متفرعة قائمة زووية عادمة الزغب تعلو عن الارض من ٦ قراريط الى ١٠ والاوراق متعاقبة ذنيبية بيضية مقطعة الحافات تقطيعًا منشاريًّا عادمة الزغب مصحوبة في قاعدتها باذينات مزدوجة التشقق والازهار صغيرة لا رائحة لها ولونها مختلف فتكون ارجوانية او مبيضة او صفراء وقد تكون جامعة بين

الالوان الثلثة المذكورة ومن ذلك اسم النبات . ولهذه الازهار حامل وهي ابطية وحيدة واقسام الكويس متساوية واهداب التويج لا تتجاوز طول الكاس وقمع الهدب السفلي مخروطي قائم . والمبيض كروي ذو مسكن واحد يحتوي على كثير من البزور متعلقة بثلث مشيمات جانبية والمهبل ذو مرفق في قاعدتهِ ثخين في جزئهِ العلوي حيث ينتهي بفرج كروي . والثمر كمٌّ جنبي كروي مغطًّى بالكاس ينفتح بثلاث ضنف . وقد استُنبت هذا النبات في البساتين منذ مدة طويلة وهو محبوب بدليل الاسماء والالقاب الكثيرة التي اطلقت عليهِ . فيسمى عند الافرنج بما معناهُ الفكر وكثيرًا ما يسمونهُ راحة القلب ويسميهِ الامركان بما ترجمتهُ ما لا اجمل منهُ . ومن اسمائهِ الغريبة عندهم ايضًا الحب في الكسل وقبّلني عند باب البستان ويا جوني اقفز والقنّاز وفرنفلة حبيبي جون واقفز وقبّلني . وزهرة البستاني منهُ سمكها قيراطان ونصف او اكثر ومتى كمل تركيب الزهرة يصير شكلها الخارج كرويًّا وتكون اهداب تويجها متساوية مسطحة ومادتها كثيفة

وقد اتفق بعض النباتيين على قسمة البنفسج الى قسمين احدهما ما لا سوق لهُ والثاني ما لهُ سوق ورقية وهذان القسمان ينقسمان ايضًا الى اقسام صغرى بحسب لون الازهار وان اختلف . وفي امركا انواع من احسن انواع الجنس منها ما لا رائحة لهُ ومنها ما رائحتهُ خفيفة . ومن انواع القسم الاول البنفسج الازرق اوذو القلنسوة وربما سمي بذلك لان اوراقهُ القلبية الطويلة الذنيبات تلتوي جوانبها الى الداخل عند قاعدتها وذلك متى كانت صغيرة . ونباتات هذا النوع مختلفة الحجم فان طول ذنيبات الازهار من ٣ قراريط الى ٤ . وهي تكثر في الاراضي المنخفضة فتملأ مروجًا متسعة وازهارها كبيرة لونها بنفسجي فاقع او مصفرٌّ وقد يكون مبيضًّا او مخططًا بالبياض . وتحت هذا النوع تنوعات لا حاجة الى ذكرها

ومنها البنفسج المعروف برجل العصفور واسمهُ النباتي ڤيولا پيداتا . يكثر في الاراضي الرملية واوراقهُ منصصة

تنصيصاً جيلاً ضيقاً . وازهارهُ اكبر ازهار البنفسج البستاني ولونها العادي ارجواني لَعْلي يضرب الى الصفرة وتكون احياناً بيضاء . ولهذا النبات تحت انواع او تنوعات منها ما يسمونهُ ذا اللونين فان الهدبين العلويين من تويجهِ بلون بنفسجي قاتم وظاهر مخملي كما في البنفسج المثلث الالوان . ونباتات هذا النوع تستحسن زراعتها في البساتين لانهُ يتالف منها مجتمعات تتزهر مدة الصيف كلها تقريباً

ومن انواع القسم الثاني بنفسج الكلب واسمهُ النباتي فيولا كانينا وهو نبات واطئ لهُ فروعهُ زاحفة وازهارهُ صغيرة لونها بنفسجي ضعيف . ولهُ انواع اخرى لا اهمية لها

وقد تقدم ان المستعمل من البنفسج في الطب جذورهُ وازهارهُ . اما جذر البنفسج الطيب الرائحة فهو ارضي افقي غير مستوٍ عقدي منفصلي متثنٍ اسمر او ابيض وسخ من الخارج ابيض خالص من الباطن فهو مركب من محور ابيض خلوي ودائر لحمي محيط بهِ وحجمهُ كريشة الاوز وتخرج منهُ اصول كثيرة شعرية وطعمهُ مغثٍ قليلاً وبذلك يقرب من الايبكاكوانا التي كانوا يظنون انها جذور البنفسج . والازهار بنفسجية ذكية الرائحة شديدتها تنتشر الى محل بعيد ولاسيما في المساء والليل فتُخرَج من محال النوم خوفاً من اضرارها بالنائمين وقد شوهد من مات بالسكتة لوضعهِ قرب سريرهِ شيئاً من تلك الازهار . وتجفيفها يستدعي بعض الاعتناء فتوضع على منخل مغطًى بالورق معرضة لحرارة الشمس او في محل دفيء ولكن بعد تنقيتها من وريقات الكاس ومن الحشفات . واذا اريد حفظ الوانها وهي في المخزن لزم وضعها في قناني وهي حارة ومفتتة وتترك تلك القناني في المحل الدفيء الى ان يتحقق جفاف الازهار ثم تسد وتدهن بالقطران حالاً لتحفظ من مماسة الضوء . وتغش ازهار البنفسج بازهار الخبازى ولسان الثور وغيرها ومثل هذا الغش ليس بمضر . غير انها تغش بازهار انقولي المسمى اخيليا معطرة بالسوسن لتكسبها رائحة مناسبة وفي هذا الغش خطر فانهُ اذا حضّر شراب البنفسج من الازهار المغشوشة بذلك كان في استعمالهِ خطر . واوراق البنفسج نفهة لا رائحة لها طعمها لعابية . وبزورهُ مستحلبة قليلاً

واكثر انواع البنفسج يحتوي على جوهر مقيءٍ ولا سيما في اصولها يسمى بالبنفسجين ولهُ خواص شبيهة بالايمتين المستحضر من الايبكاكوانا . وازهارهُ مسهلة ويستعمل شرابهُ مسهلاً للاطفال وربما استُعمل ايضاً كاشفاً للحوامض والقلويات .

ويتحصل من جذور اليونيديوم وهو احد انواع البنفسج تنوعات من الايبكاكوانا البيضاء او الكاذبة . وازهار البنفسج ولا سيما المزدوجة تستعمل كثيراً بعد ازالة الحشفات علاجاً للالتهابات الشعبية الحادة والنزلات المزمنة وهي دواءٌ مقبول يؤثر اولاً بقاعدتهِ اللعابية كملطف ثم اذا زيد المقدار اسهل وغثّى ويومر بهِ غالباً على شكل منقوع . ويحضر منها في الربيع شراب تحلّى اشربة المرضى باوقية منهُ في النزلات والالتهابات الخفيفة في المسالك الهوائية والهضمية ويضاف الى الادوية المرخية والملطفة والمعاجين وما اشبه . وقد ذكر القدماء من اطباء العرب نفعهُ من ذلك وغيرهِ فقالوا انهُ نافع من ذات الجنب وذات الرئة واوجاع الصدر والكلى والمثانة والحميات ومدرٌّ للبول ومعرق وغير ذلك

ثم ان انواع البنفسج المعتادة سواءٌ كانت ازهارها بسيطة او مزدوجة قوية الانبات تنبت في جميع الاراضي المتخللة الرطبة المظللة قليلاً وتزرع للزينة وتتكاثر بتفريد نباتاتها في فصل الربيع او في فصل الخريف : واحسن الازمنة لزراعة البزور فصل الخريف فتزرع في ارض متخللة في بيوت ثم تنقل النباتات الحديثة وتزرع في مكانها قبل حلول فصل الشتاء والبزور التي تجنى من الازهار الاولية هي التي تفضل على غيرها للتقاوى ولا يتكاثر بالتفريد الا الاصناف الجيدة التي يراد بقاؤها على حالها دون تنويع

وقد اكثر شعراء العرب من ذكر البنفسج وما قيل فيهِ

ماس البنفسج في اغصانهِ فحكى
زرق الفصوص على بيض القراطيسِ
كانهُ وهبوب الريح يجمعهُ
من الحدائق اعراف الطواويسِ

وهو تشبيه بديع وقيل

بنفسج جمعت اوراقهُ فحكى
دمعًا تحمل كحلاً يوم تشتيت

اولازوردية وافت بزرقتها
بين الرياض على زرق اليواقيت

كانهُ وهبوب الريح يجمعهُ
اوائل النار في اطراف كبريت

وقيل ايضًا

اشرب على زهر البنفسج قهوةً تنفي الاسى من كل قلبٍ مكمدِ
فكانهُ قرصٌ بخد خريدة او اعينٌ زرق كحلنَ باثمدِ

واللون البنفسجي هو احد الالوان السبعة الاصلية وسياتي الكلام عنهُ في اللون والنور

بنك
Banque, Bank

كلمة ماخوذة من بانكو باللاتينية ومعناها مقعد او معدٌ او مائدة وقد استعملها المتاخرون من الشرقيين لهذه المعاني لغة ولمعنى محل الصرافة اصطلاحًا اتباعًا للافرنج . وكان صاحب البنك في الاصل صرافًا اي مبدلاً نقودًا بنقود . وكان يجلس في السوق ليبدل ما يحتاج اليهِ من النقود ثم اخذ الصيارفة يتوسعون بالتدريج في عملهم فيقبلون امانات ويسلفون مالاً برهن وبضائع وتعهدات وحججًا واوراقًا وما اشبه حتى وصلوا فيما بعد الى ما هم عليهِ الان . وعادة اقراض الدراهم واخذ فائدة على استعمالها هي عادة قديمة جدًا . وقد ذكرت مرارًا في العهدين القديم والحديث . وفي بلاد اليونان القديمة كان استيداع النقود واقراضها عملاً مهمًا وكان الذين يتعاطون هذه المصلحة في درجة سامية من الامنية وركون حكومة اثينا وشعبها اليهم . وبنك نيو ايليوم الذي كان في القرن الثاني قبل الميلاد كان يستقرض النقود للحكومة ويدفع عنها فائدة ١٠ في المائة . والغرض من البنوكة هو اقامة محل امين لايداع النقود المختصة بالافراد او الجمعيات او الحكومة وتسهيل تبديل النقود وتقديم مساعدة للاشغال باقراض دراهم او اسقاط صكوك وكمبيالات ونحو ذلك وهذه المحلات على ٣ انواع . اولها المحلات التي تستودع فيها اموال الافراد او الجمعيات او الحكومة وتبقى هناك تحت امر او طلب من هي لهُ او تحت شروط يتفق عليها بين صاحب البنك وصاحب المال . وثانيها بنوكة الاسقاط وهي تودي مالاً عن تحاويل او تعهدات او صكوك او ضمانات اخر . وثالثها بنوكة الجاريات نقدًا وورقًا وهي التي تدفع اوراقها التي قد تدفع او لا تدفع نقدًا عند الطلب بحسب ظروف الاحوال .

والبنوكة التي تتعاطى الاعمال الاخيرة تجمع غالبًا بين تلك الاعمال واعمال القسم الاول والقسم الثاني . وكان بنك البندقية اول بنك في اوربا وقد انشئ سنة ١١٧١ والذي حمل على انشائهِ الحروب واضطرار الحكومة الى الحصول على الوسائط لاقامتها فان الحكومة لما لم يبقَ لها شيء من سائر الوسائط التزمت ان تاخذ قرضًا اجباريًا من اغنى رعاياها وحينئذٍ اقيم مجلس القروض الذي صارت لهُ بالتدريج هيئة جعلتهُ كبنك للبندقية مشهورًا في كل اوربا وواسطة اولى لمالية البندقية واعظم تسهيل للتجارة مدة قرون كثيرة بحيث لم يفقهُ بنك من بنوكة الامم الافرنجية . والمال الذي كان يستودع في البنك لم يكن ممكنًا اخراجهُ منهُ الا انهُ كان يمكن تحويلهُ على دفاتر البنك وبقي بنك البندقية جاريًا من دون انقطاع الى ان سقطت الجمهورية الفرنسوية سنة ١٧٩٧ بواسطة جيش الثورة الفرنسوية . وبنك جنوا بوشر فيهِ سنة ١٣٤٥ الا انهُ لم يمشِ تمامًا الا في سنة ١٤٠٧ وبقي قرونًا من اعظم محلات اوربا في بابهِ . ثم ان بنك برشلونة انشئ سنة ١٤٠١ وكانت هذه المدينة في القرون المتوسطة من ازهى المدن التجارية في اوربا واكثرها نشاطًا . وفي هذا البنك كان اول انشاء طريقة الكمبيالات . وبنك امستردام انشئ سنة ١٦٠٩ فان تجارة هولاندة الاجنبية كانت في تلك الايام مهمة وكانت اعمالهُ منحصرة في الامانات وكانت النقود التي عندهُ تنقل على دفاتر المحل بحسب طلب صاحبها والغرض الاول من ذلك المحل هو وضع قيمة معينة للكمبيالات التي تسحب على امستردام وكان

ما جعل انشاءهُ ضروريًا انحطاط قيمة المسكوكات لكونها كانت ممسوحة او محكوكة فكانت تلك المسكوكات تدفع في البنك امانة وتعيَّن قيمتها وزنًا وعيارها. ولم يكن المقصود عند انشاء ذلك البنك ان ما يدفع فيهِ من الامانات يُقرض بل ان يبقى في صناديقهِ على ان مديريهِ اقرضوا حكومتي هولاندا وفريسلاندا والشركة الهندية الشرقية ١٠ ملايين و٥٠٠ الف فلوريني فعرف ذلك عند غارة الجيش الفرنسوي سنة ١٧٩٤ فنشأ عنهُ خراب المحل. وبنك همبرغ انشئ سنة ١٦١٩ وكان للامانات والجاريات وكان راسمال البنك من الامانات وكانت منحصرة في صنف الفضة فقط. وبنك روتردام انشئ سنة ١٦٣٥ وبنك ستوكهلم سنة ١٦٨٨ وبنك انكلترا سنة ١٦٩٤ وذلك في عهد وليم وماري وكان سبب انشائهِ الحرب مع فرنسا والصعوبة العظيمة التي لقيتها الحكومة في ايجاد مال لمداومة الحرب واول من افتكر في ذلك وليم باترسون وهو تاجر لندني فانهُ راى ان الحكومة التي كانت تدفع فائدة بمعدل ٣٠ الى ٤٠ في المائة سنويًا تمنح بدون تردد امتيازات للذين يقدمون لها قرضًا معينًا وثابتًا بفائدة معتدلة. ولما عُرض ذلك على الملك طرحهُ امام المجلس ثم عند اتمام تفاصيلهِ طرح امام المجلس العالي الا انهُ صادف هناك مضادة شديدة قام بها حزب قوي ومع ذلك اجرت الحكومة القرار وفي ٢٥ نيسان سنة ١٦٩٤ صار شريعة ومن جملة شروطهِ ان البنك يقرض الحكومة مليونًا و٢٠٠ الف ليرة دائمًا على حساب ٨ في المائة سنويًا وان الحكومة تدفع للبنك ٤ الاف ليرة علاوة على الفائدة مقابلة لادارة الدين. وقد اعجبت هذه الطريقة عموم الاهالي وكانت رغبة الناس في ان يصيروا اصحابًا للبنك شديدة جدًا حتى انهُ بعد فتح الاكتتاب بعشرة ايام فقط كان الناس قد اكتتبوا بكل راس المال وكان فتح البنك لقبول الاشغال في ١ ك ٢ سنة ١٦٩٥ وكان اصحاب الاسهم قد اختاروا مديرًا ونائب مدير وعمدة مؤلفة من ٢٤ مديرًا فاخذ البنك حالاً في اصدار اوراق لم يكن شيءٌ منها باقل من ٢٠ ليرة انكليزية وابتدأ بقطع الكمبيالات بحساب ٣ الى ٦ في المائة وقد جعلوا تفضيلاً للذين يستخدمون البنك لوضع اموالهم وهذا المحل قاسى في مدة سنتين اتعابًا كثيرة حتى ان اوراقهُ سقطت الى ٢٠ في المائة دون قيمتها الحقيقية الا انهُ انتعش بعد ذلك بقليل وزاد اسعار اوراقهِ عن قيمتها الاصلية وقد كان راسمال البنك سنة ١٦٩٤ اي سنة انشائهِ مليونًا و٢٠٠ الف ليرة انكليزية ثم اخذ يزيد سنة فسنة من دون انقطاع الى ان بلغ سنة ١٨١٦ اربعة عشر مليونًا و٥٥٣ الف ليرة ويعرف الان ببنك انكلترا وهو من اعظم بنوكة الدنيا. ويوجد في انكلترا بنوكة اخرى لا حاجة الى ذكرها. وكانت الصرافة في انكلترا قبل انشاء هذا البنك اولاً بيد اليهود ثم بيد اللمبرديين ثم بيد الصاغة. وبنك فرنسا انشئ في باريس سنة ١٧١٦ بهذا الاسم ثم بعد انشائهِ بسنتين سمي بالبنك الملكي وبقي على نظامهِ الاصلي الى سنة ١٨٠٣ واذ كان غير ناجح تحت ذلك النظام جعل لهُ نظامهُ الحالي وسمي ببنك فرنسا وكان راسمالهِ ٤٥ مليون فرنك وسنة ١٨٠٦ بلغ ٩٠ مليونًا وسنة ١٨٧٣ بلغ ١٨٢ مليونًا و٥٠٠ الف فرنك وهو للامانات والاسقاط والجاريات ويصدر اوراقهُ لكل البلاد الفرنسوية وليس لغيرهِ من البنوكة اذن بذلك وهو بنك عمومي والحكومة تعين لهُ مديرًا ونائبي مدير ويجب ان يكونوا ممن لهم اسهم في البنك ويتعاطى اشغالهُ عمدة عاملة مؤلفة من ٢٠ عضوًا ينتخبهم ٢٠٠ ممن لهم اكبر الاسهم في البنك ولا يسقط اوراقًا الى اجل اكثر من ٣ اشهر من تاريخ قطعها ويجب ان تكون في الغالب مكفولة بثلثة امضاوات مقبولة وقد يكتفى احيانًا بامضائين والحكومة تقدم سنويًا تقريرًا عن حالة هذا البنك مع التفاصيل اللازمة عن اعمالهِ والمقسوم عليهِ السنوي منحصر في ٥ في المائة وكل الارباح الزائدة عن ذلك تبقى في البنك تحت عطل ٥ في المائة. وسنة ١٨٤٨ وجد بنوكة رُون وليون وهافر وليل وتولوز واورليان ومرسيليا ونَنت وبوردو وهذه البنوكة ضمتها الحكومة الموقتة الى بنك فرنسا. ولبنك فرنسا في هذه الايام ٦٢ فرعًا في جهات مختلفة من المملكة وسنة

١٨٧٠ صار توقيف الدفع النقدي وبقي كذلك الى سنة ١٨٧٣ والجائزة على الذهب لم تكن قط اكثر من ١ في المائة وفي ت ١ سنة ١٨٧٣ كانت اوراق البنك السائرة بيليونين و٥٢٤ مليونًا و١٤٤ الفًا و١٠ فرنكات وكان فيهِ من النقود ٧٨٦ مليونًا و٥٢٤ الفًا و٨١٢ فرنكًا وصكوك الخزينة واجور غير منتقلة ببيليون و٤٥٠ مليونًا و٢٦٧ الفًا و٥٠٠ فرنك . وهذا البنك هو اعظم بنوكة الدنيا وادمها ومن اراد الوقوف على اكثر من ذلك من تفاصيلهِ فليراجع جنان سنة ١٨٧٣ و١٨٧٤ . واقدم بنوكة بلجيكا البنك المعروف بما معناهُ الشركة العمومية انشئ في ٢٨ اب سنة ١٨٢٢ وراسمالهِ ٥٠ مليون فلوريني وكان في اول امرهِ للاسقاط وادارة مالية الحكومة وبقي كذلك الى ان انفصلت بلجيكا عن هولاندة فنقلت اعمالهُ الى بنك بلجيكا وكان تاسيس هذا البنك في الاصل براسمال ٢٠ مليون فرنك واكره سنة ١٨٣٨ على توقيف الدفع فانقذتهُ الحكومة من هذه الصعوبة ولكنهُ وقف الدفع ايضًا سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤١ زاد راسمالهُ ١٠٠٠ ف فلوريني وبقي الى سنة ١٨٥٢ يتعاطى اشغال الحكومة ولكنهُ سلم ذلك في تلك السنة الى بنك بلجيكا الوطني الذي انشئ في ٥ ايار سنة ١٨٥٠ وراسمال هذا البنك هو ٢٥ مليون فرنك وهو للامانات والصرافة وقد اذن لهُ باصدار اوراق قيمتها ٣ امثال قيمة النقود التي في صناديقهِ ويكون اصدارها بقيمة ٢٠ و٥٠ و١٠٠ و٥٠٠ والف فرنك وقد اخذ بنك الشركة العمومية في هذا البنك ١٠ ملايين من راس المال وبنك بلجيكا ١٥ مليونًا واتفق كلاهما على ترك اصدار وراق والقطع الا انهما حافظا على نظامهما وعلى قبول الامانات وكان في ٩ ت ١ سنة ١٨٧٣ في بنك بلجيكا الوطني من النقود ١٢٢ مليونًا و٦٣٥ الف فرنك وكانت اسقاطاتهُ وسلفياتهُ ٢٨٤ مليونًا و٤٠٠ الف فرنك وكانت جارياتهُ ٢٥٢ مليونًا و٥٠٠ الف فرنك وقد دفع ربحًا كبيرًا لاصحاب اسهمهِ . وبنك ثرلاندة ابتدأ سنة ١٨١٤ براسمال قدرهُ ٥ ملايين فلوريني ثم وصل سنة ١٨١٩ الى ١٠ ملايين وسنة ١٨٢٨ الى ١٥ مليون فلوريني وكان فيهِ في ١٤ ت ١ سنة ١٨٧٣ من النقود والسبائك ١١٧ مليونًا و٧٦٨ الف فوريني ومن الاسقاطات والسلفيات ٦١٠ ملايين و٥٦ الفًا ومن الاوراق السائرة ١٦٢ مليونًا و٨٣٢ الفًا ومن الامانات ٣٦ مليونًا و٤٥٦ الفًا . واما بنك النمسا الوطني فقد انشئ في ڤينا سنة ١٨١٦ لاجل ارجاع مالية وامنية الحكومة اللتين كان قد دخل فيهما خلل عظيم ولهُ حق اصدار الاوراق دون غيرهِ من بنوكة البلاد وراسمالهِ ١١٠ ملايين و٢٥٠ الف فلوريني وكان فيهِ في ٩ ت ١ سنة ١٨٧٣ من النقود والسبائك ١٤٣ مليونًا و٧٦٠ الف فلوريني ومن السلفيات والاسقاطات ١٨٦ مليونًا و٤٨٠ الف فلوريني ومن الجاريات ٣٤٩ مليونًا و١٩٠ الفًا . وبنك بروسيا الملكي انشئ في برلين في ١٧ حزيران سنة ١٧٦٥ للصرافة والاقراض براسمال ٤٠٠ الف ريال وفي ٣١ ت ١ سنة ١٨٧١ كان راسمالهِ كما ياتي اسهم البنك ٢٠ مليون ريال وراسمال عامل للحكومة مليون و٩٠٦ الاف و٨٠٠ ريال وراسمال احتياطي ٦ ملايين فيكون راسمالهِ العامل فعلاً ٢٧ مليونًا و٩٠٦ الاف و٨٠٠ ريال وكان فيهِ من الامانات ٢٠٠ مليون و٥٧٧ الفًا و٨٨ ريالاً وورق بيد البنك او فروعهِ او اوراق سائرة ٢٦٠ مليونًا و٧٢٢ الفًا و٣١٢ ريالاً وحوالات ١١٤ مليونًا و٨٥٦ الفًا و٥١٢ ريالاً وقروض برهن ٢٢ مليونًا و٦١٧ الفًا و٢٦٥ ريالاً ونقود ذهب وفضة وسبائك ١٧٧ مليونًا و٥٥٨ الفًا و٩٤٦ ريالاً وسنة ١٨٧١ بلغ مجموع اعمالهِ ومقبوضاتهِ ومدفوعاتهِ ٦ بيليونات و٢٦٥ مليونًا و٨٢٩ الفًا و٦٠٠ ريال وفي نفس السنة كان الفرع البروسياني شاملاً لاول بنك في برلين و١٦٢ فرعًا في عدة ولايات من البلاد ومن جملتها الالزاس واللورين وكان معدل القطع في تلك السنة ٤٫١٦ ومعدل القروض الرهنية ٥٫١٦ ومع ان هذا البنك هو للحكومة فاعمال الصرافة ليست منحصرة فيهِ لكن يجوز فتح بنوكة اخرى في كل المملكة . وبنك نورمبرغ من باڤاريا هو بنك قديم يتعاطى اشغال الصرافة والاسقاط والاقراض والامانات وهو متعلق بالحكومة ويتعاطى ادارتهُ وزراء المالية

وله فروع كثيرة. وبنك الاقراض والصرافة في باڤاريا شرع في اعماله سنة ١٨٣٥ وهو يقرض مالاً على البضائع ويسقط الحوالات الى غير ذلك من الاعمال . وبنك ليبسيك من صكصونيا انشئ سنة ١٨٣٩ براسمال مليون و ٥٠٠ الف ريال وبنك صكصونيا في درسدن انشئ سنة ١٨٦٥ ويوجد ٤ بنوكة اخرى في ستتغرد وورتمبرغ وبنوكة في كونغسبرغ وفرنكفرت وكولونيي ودرمستادت وويمار وبرنسويك وبريمن ودسّو واماكن اخرى من الامبراطورية الالمانية تصدر اوراقاً سائرة . وقد كانت باسل وجنيفا من سويسرا زماناً طويلاً مشهورتين بصفات وثروة بنوكهما ولكن اقدم بنك اصداري من سويسرا هو بنك سانت غال وتاريخهُ انما هو من سنة ١٨٣٦ فقط وسنة ١٨٦٩ كان في تلك البلاد ١٩ بنكاً . واقدم بنك باقٍ في ايطاليا هو بنك مونتي دي باشي من سيانا انشئ سنة ١٦٢٢ وبنك ايطاليا الوطني الذي انشئ بامر ملكي في ١٤ ت ٢ سنة ١٨٤٩ نشأ عن اتحاد بنكي جنوا وتورين وكان انشاء الاول سنة ١٨٤٤ والاخير سنة ١٨٤٧ وراسمالهِ كان في الاصل ٤٠ مليون فرنك واما الان فهو ١٠٠ مليون وفي ٢ ايلول سنة ١٨٦٨ انحصرت اوراق البنك بمبلغ ٧٠٠ مليون فرنك وقد امتدت اعمال هذا البنك بالتدريج في ايطاليا وفضلاً عن مراكزهِ في جنوا وتورين وميلان ونابلي وبالرمو وفلورنسا والبندقية كان لهُ سنة ١٨٧٠ في جميع اقسام المملكة ٥٥ فرعاً وهو بنك للاسقاط والامانات والجاريات وكان فيهِ في ١ ت ٢ سنة ١٨٦٨ من النقود والسبائك ما قيمتهُ ١٧٨ مليون فرنك ولهُ دين باهظ على الحكومة واكثر اعمالهِ المالية تحت ادارة الحكومة . ويوجد بنوكة اخرى في ايطاليا لاحاجة الى ذكرها . واما اسبانيا والبرتوغال والدانمرك واسوج ونروج وروسيا واليونان فاعمالها البنكية متعلقة قليلاً او كثيراً باعمال حكوماتها المالية . وكذلك كانت اعمال الصيارفة في الممالك المحروسة وتوابعها غير انهُ وجد في السنين المتاخرة بنوكة اجنبية متعلقة بالحكومة المحلية منها البنك السلطاني العثماني ومركزهُ في القسطنطينية ولهُ فروع في مصر وبيروت وغيرها وكذلك يوجد في مصر بنكان غير البنك العثماني وهما البنك الزراعي وبنك كريدي ليونه وليس عندنا تفاصيل عن اعمال هذه البنوكة وهي بالطبع بنوكة تتعاطى اشغال الانواع الثلثة البنكية المار ذكرها وقد اتت البلاد بفوائد جمة وجعلت تسهيلات لا يستغنى عنها في الامور السياسية والتجارية . ومن اللائحة التي نشرها البنك السلطاني العثماني يظهر ان صافي ربحهِ كان سنة ١٨٨٠ فوق ٤٠٠ الف ليرة . واما امركا فليست البنوكة فيها في اهميتها ونشاطها واتساع دائرتها وكبر راسمالها دون غيرها من البلدان بل ربما كان عدد البنوكة فيها اكثر من سائر البلدان بالنظر الى عدد اهاليها واذ كان لا تعلق للشرق بها راساً من حيث المالية الا فيما ندر راينا ان لا نتعرض للتفصيل في اعمالها

ومن البنوكة نوع يعرف بالبنك التوفيري وهو محل معدٌّ لوضع مبالغ صغيرة من المال طلباً لحفظها وقد انشئت البنوكة التوفيرية بسعي قوم من اصحاب الخير بقصد تمكين الفقراء من وجود محل يضعون بهِ ما يوفرونهُ من المبالغ الصغيرة تحت الفائدة ولاجل ترغيب مثل هولاء في اتخاذ وسائل التوفير . وتختلف هذه البنوكة عن غيرها من حيث انها لا تقرض عادة مالاً تحت كفالة شخصية بل تحت رهن عقارات او اموال او صكوك الحكومة او صكوك الجمعيات القانونية . واول بنك توفيري لهُ ذكر في التاريخ هو بنك انشئ في همبرغ سنة ١٧٧٨ ولا يعرف عن تاريخهِ واعمالهِ الا القليل ثم انشئ بعدهُ بنك في برن من سويسرا سنة ١٧٨٧ ثم امتدت هذه البنوكة في جهات مختلفة من اوربا وامركا واتت الفقراء والعملة ومن في طبقتهم بفوائد جمة ولولاها لكانوا صرفوا بالتبذير كل ما يدخل بيدهم ووقعوا عند مرضهم او تعذر وجود شغل في ضيقات كانوا يقعون فيها على الدوام قبل انشاء هذه البنوكة . ولا ريب ان بنوكة كهذه تكون عظيمة الجدوى في كل بلاد انشئت فيها وعلى الخصوص في البلدان التي تكون فيها ابواب التبذير واسعة وكثير من اهاليها يعيشون بالمفاتلة وتكثر فيها ابواب المشروبات الروحية وما يصحبها من قبح السيرة او تكون الفائدة فيها باهظة كبلادنا

بَنكا
Banca

جزيرة من ارخبيل الملايو بين درجة و ٣٠ دقيقة و٣ درجات و٨ دقائق من العرض الجنوبي و١٠٥ و٩ دقائق و١٠٦ و٥١ دقيقة من الطول الشرقي يحدها شمالاً وشرقًا بحر الصين وجنوبًا بحر جاوة وغربًا مضيق بنكا وهو يفصلها عن سومطرة وطوله ١٢٥ ميلاً وهو اهم الطرق للتجارة الاوربية في البحار الشرقية . ومساحة الجزيرة نحو ٥ الاف ميل مربع وعدد سكانها ٥٩ الف نفس منهم ٢٢ الفًا صينيون و١٥٠ نفسًا اوربيون وهي مشهورة على الاكثر بمعادنها القصديرية التي لا تفرغ وقد عدل محصولها السنوي لسنة ١٨٧٢ فبلغ نحو ٩ ملايين من الليرات وهو خاص بالحكومة . ومن السكان الاصليين نحو الثلث من الاورنغ غونتنغ وهم قوم جبليون برابرة لم تستطع هولاندة ان تدخل بينهم شيئًا من التمدن وهم منتشرون في جهات مختلفة عيالاً عيالاً ويعيشون على الاكثر من محصولات الغابات الطبيعية ولحوم الخنازير البرية . وفي السواحل قبائل السيكة وهم يشبهون الباجوس او نَوَر البحر في عاداتهم الا انهم يخالفونهم في اللغة ويسكنون في قوارب ويعيشون بصيد السمك والسلب . والاهالي يشتغلون في استخراج المعادن وزراعة الرز وبعض اشجار فاكهة وخضر ويغشى الجزيرة كلها غابات اثمن محاصيلها الابنوس واما حيواناتها فمنها نوعان من الخنزير البري يكثران هناك جدًّا والايل والدب الملايي واهم فرضها منتو او منتوك التي كانت سابقًا مقامًا للحاكم الدانمركي الذي يقيم الان في بنكاكوتا وسكانها نحو ٣٠٠٠ نفس اكثرهم صينيون

بنكامات
Horlogerie-Horology

علم يعرف به قياس الوقت ويبحث عن الالات التي يتوصل بها الى معرفة ذلك فتدخل فيه الساعات عمومًا . اطلب وقت وساعة .

بنكرياس
Pancreas

او بانكرياس . غدة مولفة من فصيصات بناؤها اشبه ببناء الغدد اللعابية وافرازها كافرازها ماهية وتركيبًا وعملاً ووضع البنكرياس مقاطع للجدار الخلفي للبطن خلف القسم الشراسيفي والمرقّين وشكلهُ مستطيل عرضي الوضع مسطح من الامام الى الخلف وطرفهُ الايمن عريض منحنٍ الى الاسفل والاسفل مستدقّ وطولهُ من ٦ الى ٨ قراريط وعرضهُ نحو قيراط ونصف وسمكهُ من نصف قيراط الى قيراط ووزنهُ من ٣ الى ٤ اواقٍ وربما بلغ ٦ اواقٍ وهو في النساء اصغر قليلاً مما هو في الرجال وقناتهُ ممتدة عرضًا من اليسار الى اليمين في جوهره وهي اقرب الى الحافة السفلى من العليا والى الوجه الامامي من الخلفي وهي دقيقة مولفة من طبقة ليفية ظاهرة وطبقة مخاطية باطنة وقد تكون مزدوجة الى مدخلها الى الاثني عشري . وشرايين البنكرياس ناشئة من الطحالي والفرع البنكرياسي الاثني عشريّ للكبدي والماساريقي العلوي واوردتهُ تصب في الطحالي والماساريقي العلوي واوعيتهُ الليمفاوية تنتهي في الغدد القطنية واعصابهُ خيوط من الضفيرة الطحالية

ثم ان المفرز البنكرياسي اصفر اللون لزج ثقلهُ النوعي ١٠٠٫١ وفائدتهُ فيما قيل اعداد مادة خميرية في مدة الهضم ترسل الى البنكرياس بواسطة الدم وتمتزج فيه بمادة زلالية خصوصية وتحولها الى ببسين بنكرياسي لهضم المواد الزلالية والدهنية وما يفرز ويصب يوميًا من المعى في هذا السائل اكثر من نصف ليبرة في الكلاب وبين ليبرة ونصف وليبرتين في الانسان ويكون الافراز اكثر في ابتداء الهضم ومدة سيره وينقص كثيرًا او ينقطع بالكلية في الفترات بين هضم وهضم وقد يستحصل من الحيوانات الدنية بارسال انبوب فضي الى قناة البنكرياس وجمعهِ من فتحتها في مدة الهضم وهو اذا مزج بالزبد سدّ مسدّ زيت السمك

والبنكرياس عرضة لعلل كثيرة كالتضخم والضمور والخوؤول والسرطان والالتهاب الحاد والمزمن والخراجات

البسيطة والخبيثة والغنغرينا وهذه نادرة وقلما تعرف أسباب هذه العلل ومن اعراض الالتهاب اوجاع عميقة في القسم السري والمعدي وورم غائر وغثيان وقيء مادة لعابية صافية او مخضرة وعطش وغشيان وحمى جزئية مع رطوبة اللسان وقبض الامعاء واذا ادَّت هذه الاعراض الى هلاك العليل رُئي عند فتح رمته احمرار الغدة وتضخمها وزيادة كثافتها ويبوستها

ثم ان تشخيص علل البنكرياس عسر ولذلك كان علاجهُ غير حقيقي غير ان الاعراض الالتهابية والالم والورم تعالج بارسال بعض العلق تجاه القسم المصاب وبالمحمرات والمصرّفات والضمادات الباردة او الحارّة ويعالج القبض بالمساهل اللطيفة وبا طعمة السهلة الهضم ويسكّن الالم في العلل الخبيثة بالمخدرات شربًا او حقنًا تحت الجلد

بَنكوك
Bang-kok

او بنغكوك . عاصمة مملكة سيام موقعها على نهر مينام على بعد نحو ٢٠ ميلاً من مصبهِ في عرض ٥٨َ ١٣ْ شمالاً وطول ٣٤َ ١٠٠ْ شرقًا وعدد سكانها ٥٠٠ الف نفس اكثر من ثلثهم صينيون و١٢٠ الفًا سياميون والباقون ملاسيون وبورميون وعرب وهنود وعرض نهر مينام هناك هو نحو ١٢٠٠ قدم وعمقهُ كافٍ لحمل سفن كبيرة ولما جعلت بنكوك عاصمة بنيت بيوتها على ضفتي النهر ولكن لكثرة اصابتها بالهواء الاصفر امر احد الملوك ان تبنى البيوت على النهر نفسهِ طلبًا لحسن الهواء والنظافة فصار حق البناء الان على ضفتي النهر مخصورًا في اعضاء العائلة الملكية والاشراف واصحاب النفوذ السياسي والوجاهة . وقد تمتد على النهر الى مسافة اميال صفوف ثنائية واحيانًا ثلاثية من البيوت السابحة على سطحهِ وتلك البيوت مبنية من الخشب ومقيدة بسلاسل مربوطة باعمدة منصوبة في قعر النهر . والمخازن بجانب البيوت . ولكل بيت قارب معلق بهِ وبعض السجون معلق كاقفاص العصافير فوق الماء . وفي بنكوك ٢٠ الف كاهن يعيشون من احسانات الجمهور الاختيارية وهناك ايضًا مرسلون منهم القسم الاكبر من اهالي تلك البلاد بروتستانت وكاثوليك . والقباب المقامة على بعض الهياكل فاخرة البناء ومزينة بالفسيفساء ومرصعة بالعاج والذهب والفضة . والطاقات والابواب محفور عليها صور اشخاص ماخوذة عن ميثولوجيا البوذيين والبرهميين . والقصر الملكي عبارة عن قلعة محاطة بثلثة اسوار معضودة بمتاريس وعلى الجانب الواحد من القصر الملكي الهياكل ولاسيما ديرة المقامة للصنم النائم وفي الجانب الاخر حرم الملك الثاني . واما الصنم النائم فهو تمثال طولهُ ١٥٠ قدمًا وارتفاعهُ ٤٠ قدمًا مصفح كلهُ بالذهب المطرق . وبالقرب من هذه الهياكل قصر الفيل الابيض ثم قصر الصنم الزمردي وارتفاعهُ نحو ١٢ قيراطًا وعرضهُ نحو ٨ قراريط . والحرّ في ايام الصيف يشتد هناك جدًّا . واكثر التجارة بحرية واهم اصنافها العاج والرز والقطن ولاسيما فيون والحرائر والسكر والفلفل والتبغ وهلمَّ جرًّا وهناك معامل كثيرة للحديد والقصدير والجلد والتجارة الخارجية تكاد تكون كلها مخصرة في الحكومة . وفي البلاد المجاورة لبنكوك معادن غنية من الحديد وغابات متسعة من شجر يعرف عندهم بالتيك يبنون منهُ سفنهم

بِنكولِن
Bencoolen

١ - مستعمرة دانمركية على ساحل سوماطرة الجنوبي الغربي مساحتها مع جزيرة انغانو ٨٫٧٢٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ١٠٠ الف نفس وسطحها جبلي وتربتها دون تربة الجهة الشرقية من الجزيرة اكثرها طين احمر متصلب وما كان منهُ معرضًا للشمس فهو اشبه بالقرميد المحرق وكان اهم مزروعات تلك المستعمرة قبل ان دخلها الاوربيون الفلفل وسنة ١٧٩٨ أُدخل اليها القرنفل وجوز الطيب من ملقا . وبها احراش يستخرج من بعض اشجارها صمغ فاخر ويزرعون البن هناك بكثرة وشجرة المية التي يتغذى منها الجاوي تنمو هناك والجاموس والماعز هما الحيوانان الوحيدان الاهلان هناك . وتكثر بها النمورة جدًّا وتوقف ماديًا نجاح البلاد . والريجنغ وهم من اكثر قبائل سوماطرة تمدنًا يتالف

٣َ . اكبر مدينة من تلك المستعمرة واقعة في عرض ٤٧َ ٣ْ جنوبًا وطول ١٩َ ١٠٢ْ شرقًا وعدد سكانها ١٠ الاف نفس. وقد انشأَت الشركة الهندية الانكليزية معملاً هناك لتجارة الفلفل سنة ١٦٨٥ . وسنة ١٧١٤ اقيمت قلعة ماربرو على بعد ٣ اميال من المدينة . وسنة ١٧٦٠ اغتصب الفرنسويون القلعة والمعمل ولكن ارجعا للشركة بموجب معاهدة باريس المنعقدة سنة ١٧٦٣ . وبموجب المعاهدة المنعقدة في لندن سنة ١٨٢٤ اعطت الحكومة الانكليزية القلعة والمعمل وما يتعلق بهما من الابنية التي كانت حينئذٍ مشتملة على نحو ٢ ا ميلاً مربعًا للدانمرك عوض ملقا واراضيها ومركز صغير بالقرب من مدراس . وكانت بنكولن غير نافعة لرئاسة بنغال وكانت تكلف الشركة الهندية الشرقية نحو ٦٠ الف ريال في السنة كل مدة استيلائها عليها وقد حافظوا عليها من قبيل الشرف وعلى الاكثر لما كانوا يتوهمونهُ من المنافع التي كانت مزمعة ان تنشأَ عن تجارة الفلفل . وكانت هذه البلاد وهي تحت حكم الانكليز تحتوي على ٢٠ الف ساكن وقد تناقص عددهم لان الى نصف هذا العدد وهم مولدون من رجنغه وملاسيين وبوغيس وعدد كبير من العرب والصينيين . وبها معاون دانمركي مستوطن هناك .

بَنَلوبا
Penelopa

زوجة عولس وام تليماك وهي ابنة ايكاريوس وقد خطبها كثيرون ولكن اباها وعد بها من يغلب في سباق العدْو فغلب عولس ولما الحّ عليها ابوها ان تبقى معهُ ولا ترافق زوجها الى ايتاكي سمح لها زوجها بان تفعل كما تشاء فاظهرت عزمها على مرافقتهِ بسترها وجهها بمنديل خجلاً ولما كان عولس في حصار ترواده احاط بها عشاق كثيرون الحوا عليها باجابة طلبهم فخدعتهم بقولها انهُ يجب ان تكمل كفنًا كانت تنسجهُ لعمها الشيخ قبل ان يقرّر بها الا انها كانت تحل ليلاً كل ما كانت تنسجهُ نهارًا فلما عرف عشاقها بمكيدتها كان عولس قد رجع بعد ان غاب ٢٠ سنة فقتلهم جميعًا وقد ذهب بعض المتاخرين عن اوميروس انها ولدت بان من عطارد او من جميع عشاقها معًا فطلقها زوجها عند رجوعهِ من ترواده فذهبت عند ذلك الى اسبرطة ومن هناك الى منتينيا وقد دل قوم على قبرها هناك بعد ذلك بزمان طويل

بُنّ
Café, coffee

ثمر شجرة صغيرة تسمى بشجرة البن (caféier) وباللسان النباتي كوفيا ارابيكا (coffea arabica) وهي من الفصيلة الفوّية مسمًّى بها جنس خماسي الذكور احادي الاناث وانواعهُ نحو ٢٠ نوعًا وكلها اشجار وشجيرات تحمل اوراقًا كاملة متقابلة مع اذينات متوسطة بينها وازهارًا ابطية بيضاء غالبًا وكلها من الاقاليم الحارة من العالم القديم والجديد . واهمها عندنا باعتبار المتجر والاستعمال المدني النوع الذي ينبت ببلاد العرب ولا سيما اليمن وقد انتقل من هناك الى الهند ثم اوربا ومنها الى امركا الجنوبية . وجذع شجرة البن اسطواني ارتفاعهُ من ١٥ الى ٢٠ قدمًا وينقسم الى فروع متقابلة متعقدة قليلاً سنجابية اللون واوراقها دائمًا خضراء وخضرتها جميلة في جميع الازمنة لامعة في وجهها العلوي مع بعض قتامة وهي متقابلة وتكاد تكون عديمة الذنيب بيضية سهمية منتهية بسن رقيقة وكاملة وفي حافاتها بعض تموج وخالية من الزغب بالكلية والاذينتان سهميتان كاملتان عديمتا الزغب والازهار بيضاء تتجمع في ابط الاوراق العليا وتكاد تكون عديمة الحامل وتنتشر منها رائحة ذكية جدًّا والكاس كمثري الشكل منتهٍ بخمس اسنان صغيرة متساوية وانبوبة التويج اسطوانية وحافاتها منقسمة الى ٥ فصوص منفرشة متساوية سهمية والذكور ٥ بارزة من خارج انبوبة التويج والحشفات مستطيلة ضيقة مندغمة من وسطها في العسيب بحيث تكون سهلة الحركة والمبيض ذو مسكنين يحتوي كل منهما على بزرة واحدة والمهبل بسيط رقيق ينتهي بفرج مشقوق والثمر عنبي او نووي كرزي لحمي يكون اولاً اخضر ثم احمر ثم يصير اسود عند تمام النضج ويوجد في قمتهِ سرة صغيرة واللب مادة لزجة مصفرة والنواتان رقيقتان غضروفيتان مكونتان من غلاف ثمري باطني والبزور

محدبة من الجانب ؤمسطحة فيها شق مستطيل من الجانب الباطن وقوامها صلب غضروفي

والاصل الاولي للبن بلاد الحبشة من مقاطعة جنوبية منها تسمى كوفا ويقال ان اسم البن عند الافرنج ماخوذ منها وربما كانت القهوة عند الاتراك والعرب ماخوذة من نفس هذا الاسم خلافًا لمن ظن انها ماخوذة من قهوة بالعربية بمعنى الخمر . وكان البن في هذه المقاطعة من زمان قديم واخذهُ العرب منها من زمان لا يمكن تحديد قدميتهِ بالضبط وكثر في اليمن ولا سيما حول مخا وحسنت زراعتهُ هناك حتى صار احسن بن الدنيا وكثر استعمالهُ في البلاد الشرقية ويقال انهُ كان مستعملاً ببلاد فارس سنة ٨٧٥ للميلاد . وسنة ١٥١٧ اخذ السلطان سليم مصر وحمل البن معهُ الى القسطنطينية حيث لم يكن بها حينئذ محلات عمومية لان القهاوي لم توجد هناك الا سنة ١٥٥٢ . ثم شرح البين نباتهُ شرحًا نباتيًا سنة ١٦٤٠ في كتابهِ الذي الفهُ في النباتات المصرية ثم سنة ١٦٤٥ ابتدأ اهالي ايطاليا باقامة قهاوٍ عامة وسنة ١٦٥٢ ابتدئ في ذلك في لندن وسنة ١٦٧١ في مرسيليا وسنة ١٦٧٢ في باريس . ثم انتشر بعد ذلك في اوربا باسرها واقيمت سفينتان لحملهِ من مخا الى مرسيليا سنة ١٧٠٩ واول من استعمل البن في فرنسا لويس الرابع عشر سنة ١٦٤٤ ومن ذلك الوقت انتشر استعمالهُ مع غلاء ثمنهِ ومضادة الاطباء لاستعمالهِ بناء على انهُ مضر ثم اجتهد القوم في تكثير هذا النبات الثمين وانتشار زراعتهِ والهولانديون هم اول من شرع في ذلك فانهم اخذوا شجيرات من مخا وحملوها الى بتاكيا وسرنام . وسنة ١٧٢٢ استنبت موتغرون في بلادهِ اشجارًا من البن تزيد عن الالف ولا سيما في غويانا من امركا . وسنة ١٧٢٠ نقل وكلفس الى مرتنيك شجرتين من بستان السلطان ثم انتشرت زراعتهُ في جزائر انتيلة . وسنة ١٧٢٦ لم يكن في مرتنيك الا نحو ٢٠٠ شجرة مثمرة مع ان هذا الاقليم هو الذي صار اعظم مجهز للبن لاوربا بعد ان كان دومنيغو وبنهُ اعظم بن بعد بن مخا وبوربون . وكانوا لا يستعملون للغلي الا قشر البن ولم يزل الامر كذلك في اليمن والحجاز واما الان فلا يستعمل بمصر ولا بغيرها من البلاد الا مفصوصة

وشجر البن يالف الاراضي الخصبة المظللة الرطبة المحاطة باشجار تمنع الرياح ولا ينبغي ان تحرث ارضهُ كثيرًا لئلا تنقطع جذورهُ الصغيرة وتزول اليافها الشعرية التي على مستوى الارض بل ينبغي ازالة الاعشاب الرديئة فقط . ويجنى ثمر البن اذا تلوَّن بالحمرة ثم يجفف ثم يجرد من غلافهِ الثمري . ويوجد شجر البن في بساتين الحضرة الخديوية بالروضة وشبرا ويتكاثر من بزورهِ التي تزرع على طبقة حارة في ارض رملية متى تم نضج الثمر . ويوجد مئات من هذه الشجرة في اماكن اخرى من مصر الوسطى والسفلى . والشجيرات التي نجحت هي الموجودة ببساتين اكناف القاهرة في ارض رملية مظللة محتوية على مقدار كافٍ من الرطوبة ونمو شجرة البن بطيء جدًّا وهو لا يبقى على حالة واحدة فانها بعد ان تكون اخذة في النمو تقف وتصير سقيمة بين الموت والحياة وكثيرًا ما تنتهي بالموت . وينبت البن بريًّا في افريقية الغربية . واقليم البن في الدنيا واقع بين ٢٥° شمالاً و٣٠° جنوبًا ونموهُ في ارتفاع ٦ الاف قدم فوق سطح البحر الا انهُ لا ينجح حيث تكون الحرارة اقل من ٥٥ درجة وينجح في الاماكن الحارة على سنوح الجبال وفي الاراضي التي لا تمسك المطر وزراعة البن ممتدة في المدارين واهم البلدان التي يزرع فيها البرازيل وجاوة وسيلان وسومطرة وجزيرة ربونيون والشاطئ الغربي من الهند وبلاد العرب والحبشة والهند الغربية وامركا الوسطى وفنزويلا وغويانا وبيرو وبوليفيا وبعض جزائر الباسيفيك وارتفاع شجرهِ يكون من ٨ الى ١٢ قدمًا وقد يصل الى ٣٠ قدمًا ويغشي جذع الشجرة قشر رمادي والعادة ان تقرض اغصانها سنويًّا بحيث لا يتجاوز ارتفاعها ٥ اقدام والمقصود من ذلك امران زيادة اثمارها وسهولة جناها . ثم تمتد اغصانها الدقيقة اللينة وتلتوي مائلة الى اسفل . ويتكاثر النبات من البزر بزرعهِ في بيوت فاذا صار ابن سنة نقل وجعل صنوفًا وبعد ذلك بثلث سنين ياخذ في الاثمار الا ان اثمارهُ لا تصل الى درجة الكمال الا في السنة الخامسة ويدوم الاثمار مدة ٣٠ سنة او اكثر . ولا نزال

تزهر بينما يكون الزهر السابق اخذًا في العقد وهكذا يمكن اجتناء البن في كل فصل من السنة تقريبًا ولكن الجنى الحقيقي يكون عادة مرتين واحيانًا ثلث مرات في السنة يجنى كل مرة نحو ٥ ارطال من كل شجرة وهي تنضج بعد التزهر باربعة اشهر وتجنى الاثمار الناضجة بالاحتراس بحيث لا توذي التي لم يتم نضجها . وفي الهند الغربية يجنون الثمر باليد في اوقات مختلفة . اما في بلاد العرب حيث لا تكثر الامطار فيتركونهُ على الشجرة الى ان يقرب من السقوط من نفسهِ وحينئذ يبسطون اقمشة تحت الشجرة ويهزونها فيسقط الثمر الناضج وربما كان تركهُ على امهِ الى ان يتم نضجهُ هو ما يجعلهُ في الرتبة الاولى من اصناف البن . وبعد جناهُ يجففونهُ في الظل ثم ينزعون غلاف الثمر بالفرك . وفي الشرق والهند الغربية وامركا الجنوبية يعالجونهُ غالبًا ببسط طبقة منهُ سمكها عدة قراريط في الشمس وتركهِ حتى يتبخر ما بهِ من الرطوبة فاذا زالت رطوبتهُ امرُّوا الثمر بين آلتين من خشب وربما دقوهُ بهاوين خشبية ثم غسلوهُ حتى يزول القشر منهُ ثم امرُّوهُ ثانية بين آلتين بعد جفافهِ لازالة الغشاء الصلب الداخلي ثم ذرَّوهُ ليتنقى منهُ

واحسن البن هو بن مخا ثم يليهِ بن جاوة . اما بن مخا فصغير ولونهُ اصفر قاتم . واما بن جاوة والهند الشرقية فحبهُ اكبر ولونهُ اشد صفرة . واما بن الهند الغربية والبرازيل فلونهُ ازرق او خضر الى الشهبة وبن مخا يستنبت في اليمن ولكن كثيرًا من البن الذي يباع تحت هذا الاسم هو من محصولات الهند الشرقية ويرسل الى مخا ومنها الى الجهات حال كون قسم كبير منهُ ياتي من افريقية والبرازيل . وبن جاوة يتميز بلون اصفر باهت وهو الاحدث والارخص واسمر وهو الاقدم والاغلى وهذه الاختلافات تتوقف على طريقة معالجتهِ وعمرهِ . واعظم سوق لبن جاوة هولاندة والولايات المتحدة . واعظم بلاد يستنبت فيها البن هي البرازيل فان اكثر من نصف بن الدنيا يحصل منها وهو فيها اعظم الاصناف التجارية واعظم اسواقهِ الولايات المتحدة . ثم ان البن ينمو خارج الولايات المجاورة لريوجنيرو في ظل غابات الامازون وبالاعتناء قليلاً ياتي بمحصولين في السنة وبن سيارا المعتبر كثيرًا ينمو في سفوح الجبال في ارتفاع ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر . وفي ولاية بارا ترى شجرة البن نابتة على كل جانب من الطريق او الاحراش او الارض المقفرة . ولبن برازيل شهرة قليلة وربما خفض منها وذلك لان كثيرًا من احسن محاصيل النبتات البرازيلية يباع تحت اسم بن جاوة او بن مرتنيك او بوربون حال كون البن المدعو بن مخا ليس احيانًا الا بنًّا صغير الحب مستديرهُ من بن البرازيل الموجود على رؤُس الاغصان والمنتخب باعتناء من سائر الحبوب . وقد يغش مسحوق البن ويكشف الغش اذا لوَّن الماء بسرعة ويستنتج انهُ قد دخل فيهِ جذور هندباء او سكر محرق واسهل طريقة لكشف نبات غريب او مادة حيوانية فيهِ استعمال المكرسكوب

ويقال ان صادرات البن من ريوجنيرو وسنتوس سنة ١٨٧١ و١٨٧٢ كانت ٢٢٧ مليونًا و٢٢٦ الفًا و٨٠ ليبرة وان البن الوارد من البرازيل الى الولايات المتحدة سنة ١٨٧٠ كان ١٩٤ مليونًا و٢١٨ الفًا و١١٥ ليبرة بلغت قيمتها ٢٢ مليونًا و٩٧٠ الفًا و٨٢٢ ريال عمود وكمية الصادر من جاوة وسومطرة الى اوربا سنة ١٨٧٠ بلغت ١٥٦ مليونًا و١٨١٠ ف و٩١٢ ليبرة . واكثر البن الحاصل من سيلان وهي ثالث رتبة في محصول البن بعد البرازيل وجاوة يباع في بريطانيا والبن الوارد من سيلان الى بريطانيا سنة ١٨٧١ كان ٩٠ مليونًا و٦٨٠ الفًا و٥٧٠ ليبرة قيمتها مليونان و٦٢٢ الفًا و٢٦٨ ليرة انكليزية . والبلدان التي هي اكثر قاطعية للبن هي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وجرمانيا . وقاطعية البن في الولايات المتحدة سنة ١٨٧٢ بلغت ٢٢٩ مليونًا و٧٢٥ الفًا و٨٢٩ ليبرة . والبن الوارد الى انكلترا سنة ١٨٧١ من البرازيل والهند الانكليزية وامركا المتوسطة وسيلان وبلدان اخرى ١٩١ مليونًا و٩٩٢ الفًا و٧٨٠ ليبرة والبن الوارد الى فرنسا لقاطعيتها سنة ١٨٧٠ بلغ ٥٩ مليونًا و٩١٢ الفًا و٥٧١ ليبرة وقد وضع عليهِ رسم $2\frac{1}{2}$ في المائة ليبرة . ثم الغي ثم وضع رسم من ٣ الى ٥ في المائة الى سنة ١٨٧٢

وحينئذ الغني الرسم . واما مصر فاكثر بنها من اليمن والبن المسمى بالافرنجي قليل الرواج فيها . واما سورية فاكثر بنها هو الافرنجي وليس فيها من شجر البن الا بعض شجيرات برية غير ناجحة . واستعمال البن في مصر وسورية غالب على استعمال الشاي

وقد اشتغل كثيرون بتحليل البن فوجد ان تركيب البن النيء في ١٠٠ جزء كما ياتي

مادة ليفية	٣٤
ماء	١٢
دهن	١٠-١٣
حامض آلي ودكسترين ومادة سكرية	١٥٫٥
ليغومين وكاسين	١٠
مواد نتروجينية اخر	٣٠.
بنين صرف	٠٫٨
بنينات البنين والبوطاس	٣٫٥-٥
جوهر زيتي لا يحل بالماء	٠٫٠١
زيوت عطرية بعضها اخف وبعضها اثقل من الماء	٠٫٠٠٢
رماد	٦٫٠٧

وذهب جماعة الى انهُ يحتوي من ٦ الى ٨ في المائة من سكر القصب وعند التحميص يتحول ذلك كلهُ تماماً او تقريباً الى اسود العسل واهمّ القواعد هو الحامض البنيك الذي يشبه في مادتهِ القابضة واحتوائهِ على كثير من الصمغ تنين الشاي والبنين القلوي الذي هو نفس شائين الشاي والزيت الطيار العطر المسمى بنيون . ويرى هذا الزيت بالمكرسكوب نقطاً في الخلايا او بين الغشاء الخارجي وجسم الحبة ويمكن ان ينال بالاستقطار بالماء . والتحميص يبددهُ في المواد الصلبة ويطردهُ كلهُ او بعضهُ اذا كان التحميص شديداً . والحامض البنيك على الخصوص يصلح بالتحميص ويظن اهل الكيميا انهُ هو الذي يجعل للقهوة اكثر دسمها وخاصياتها الخاصة . والبنين هو نحو نصف الشائين فقط في كمية مساوية من الشاي . كما سترى في الكلام عن البنين ومتى حمص البن يفقد رطوبتهُ التي يجب ان يفتح لها سبيل لخروجها بواسطة حرارة معتدلة من اناء مفتوح . ثم يداوم العمل بحرارة اقوى في اناء مطبق لمنع خروج المادة العطرية ويداوم تحريكهُ لمنع تشعيث الحبوب ودفع الزيت وبذلك تتغلب خاصيتهُ المرة ويخسر عطريتهُ واذا بولغ في تحميصهِ اضر ذلك بهِ ويجب ترك العمل حالما يصير للحبوب لون كستنائي اسمر وبهذه العملية يخسر البن ٢٠ في المائة من وزنهِ ويربح ٥٠ في المائة في حجمهِ ومتى رفع عن النار يجب ان تبقى المحمصة مطبقة الى ان يبرد وذلك لكي يمتص بقدر الامكان البخار العطر ثم بعد التحميص اذا عرض للهواء فسد ولذلك يجب استعمالهُ بعد التحميص حالاً كما هي العادة الجارية عند البدو وهذا هو السر في كون قهوتهم احسن قهوة الا اذا وضع في اوعية محكمة السد وقد يضرهُ امتصاص رائحة مواد اخر حتى ان البن النيء نفسهُ قد يقع عليهِ ضرر من هذا السبب عينهِ ولذلك لا يجوز وسقهُ في سفن وسق فيها قبلاً فلفل فان اكياساً قليلة من الفلفل قد عطلت وسقاً كاملاً من البن . والبن المحمص حديثاً والمدقوق اذا ربط في قطعة من الكتان ربما اشتعلت حالاً وبعد ان يحمص البن يسحق واذا دام الغلي ينشأ عنهُ خسارة العطرية وزيادة المرارة ومن ثم كان المتحصل منهُ بالنقع افضل من المتحصل بالاغلاء ولكن يجب ان يبقى الماء الذي نقع فيهِ البن مسحوقاً ملامساً لهُ مدة كافية لاستخراج اعظم قسم من خواصهِ الجيدة وذلك لا يتم الا باستعمال آلة التصفية التي اخترعها الكونت رمفرد وادخل فيها بعدهُ اصلاحات عظيمة . اما في بلاد العرب فان الحبوب تسحق خشنة في هاون او جرن وتغلى شديداً وتصفى قبل ان تشرب . واما في اسيا فتستعمل القهوة باغلائها كثيفة . واما في سومطرة فانهم يستعملون ورق الشجر لا الثمر ناسبين الى الورق مقداراً اعظم من خاصية المرارة والغذاء وقد يزرعون شجر البن طلباً لورقهِ حيث لا يثمر اما لعدم موافقة الهواء او الارض فانهم يحمصون الورق تحميصاً معتدلاً ثم يسحقونهُ بايديهم ناعماً ويستعملون المسحوق استعمال الشاي ويقال ان الشراب المتحصل من النقع يشبه في طعمهِ طعم القهوة المعتادة والشاي معاً . والقهوة والشاي

يستعملان سواء في البلدان المعتدلة ولكن في الباردة يفضلون الشاي وفي غيرها القهوة والخط الشمالي لمقطوعية البن من العالم هو نحو ٦٠ درجة . واذا نقع البن جيدًا وحلي منقوعهُ بما يناسب كان مشروبًا مقبولًا جدًّا لذيذ الطعم ومتى دخل في المعدة سبب فيها حرارة لطيفة تسبب لجميع الجسم لذة وراحة . وهو مهضم للغاية مقوٍّ للمعدة منبه للدورة منبه للقوى العقلية مساعد على التنفيس الجلدي والافراز سارٌّ للنفس مفرح لها منعش للروح مولد للاحساسات الجميلة ملطف للاخلاق مهيج لقوى الجسم مفيد للطافة والظرافة وهو مشروب الكتّاب والدارسين والمطالعين للكتب والمعلمين للادبيات والصناعة والشعر واهل الادب . فاذا استعمل في اخر الاكلات الكبيرة كان الكمال لها فانهُ يقوي الهضم ويعارض البخار النبيذي ويمنع السكر وتوابعهُ ويناسب على الاكثر سكان البلاد الرطبة والمغيمة والمعتدلة وغير ذلك وقد يضر بعض الناس ويرغب فيهِ اخرون لكونهِ يمنع عنهم النوم بعد ازدرادهِ عقب الاكلات الخفيفة اذا كانوا غير معتادين عليهِ . قيل ان رئيس دير ببلاد العرب راى غنمًا تتغذى من اوراق البن وثمرهِ فتثب وتلعب اكثر من العادة فاعطى القهوة الرهبان لمنع النوم عنهم وقيامهم بوظائف الخدمة الدينية فكان الامر كذلك وشوهد من العلماء واهل الادب من العرب والافرنج من استعمل هذا المشروب مرارًا في اليوم قاصدين بذلك دوام قوة حافظتهم ولم يحصل لهم شيء من العوارض التي ذهب البعض الى انها تحصل لمن اكثر استعمال هذا المشروب مدعين انهُ سمٌّ بطيء . واكثر اهالي بلادنا يستعملون القهوة بدون سكر واما الافرنج فيستعملونها بالسكر معتقدين انهُ يقوي عطريتها وقال اطباء العرب من اراد شربها للنشاط ودفع الكسل ورفع مضارها فليكثر معها من اكل الحلو ودهن الفستق . والقهوة تناسب على الاكثر اصحاب الامزجة اللينفاوية والباردة واصحاب الحركة البطيئة والسمان الخامدين الثقال الاذهان الكسالى المعد الذين هضمهم عسر شاقٌّ وهي اكثر مناسبة للشيوخ من الشبان وللرجال من النساء

وقد اعتاد كثير من الناس في اوربا ذكورًا واناثًا على التغذي صباحًا بالقهوة ممزوجة باللبن ويفضلون ذلك على غيرهِ يستعملونهُ مع قليل خبز وربما انتج ذلك تليينًا لطيفًا . واما قول بعض مؤلفي العرب ان شرب القهوة باللبن خطأ يخشى منهُ البرص فلا يعوَّل عليهِ لان الاوربيين الذين يستعملون ذلك كثيرًا لا نرى فيهم احدًا ابرص وقد نسبوا الى القهوة السيلان الابيض وتقليل فاعلية المنسوجات واضعافها وغير ذلك مما لا دليل عليهِ

واما استعمالهُ فشائع كثيرًا في البلاد التي استُنبت فيها البن اليمني واما في اوربا فلا يستعمل استعمالًا طبيًّا وربما كان من الغلط تركهُ بالكلية من مبحث العلاج لانهُ منبه مخي معدي يمكن ان يوجد لهُ محال في الاستعمال ففي انواع الصداع يستعمل منقوعًا مائيًّا محلًّى بالسكر او غير محلًّى فيزيلهُ في بعض الاحيان سريعًا . وينفع ايضًا من الشقيقة اذا كانت خفيفة غير ناشئة عن البنية وقد كرر اعطاء منقوعهِ في الافات المنوّمة وفي خمود الاحساسات وضعف وظائفها وكذلك يستعمل للحزانى المصابين بالمالنخوليا والايبوخندريا ونحو ذلك في غير اوقات الاكل جملة مرات في اليوم مع نجاح عظيم ويستعمل في الحميات الدائمة كمقوٍّ وقتي اذا كانت ضعيفة او غير منتظمة ونجاحهُ في الحميات المتقطعة اثبت مما هو في الدائمة ولذا اعطاهُ غرندبل لثمانين مريضًا في مارستانات في روسيا فشفي جميعهم الا سبعة منهم وظن كثير من الاطباء والكيماويين انهُ قد ينفع في بعض تسممات واستدلوا من خاصة قطعهِ فعل السكر الناشيء من السوائل الكحولية انهُ يستعمل لمقاومة فعل الافيون اي مقاومة النعاس والاعراض العصبية واشهر استعمالهِ في التسمم بالافيون وبالفطر وغيرها من السموم المخدرة عند عدم وجود البلادونا وهو لا يناسب الدمويين ولا الصفراويين ولا العصبيين والنحاف . وقال بعضهم انهُ يزيل الميل الى السكتة لانهُ يقوي المخ ويمنع الاستعداد الدموي الذي ينضح من تواتر الدورة المخية فيبعدهُ بخاصيتهِ الهاضمة لان التلبك في وظائف المعدة هو احد الاسباب الكثيرة لهذا الداء واما

ما قالهُ البعض من انهُ يسبب العقم فلا اصل لهُ وذكروا نفعهُ في النقرس وذلك غير مثبت. على انهُ يستغنى عنهُ بغيرهِ ولهذا اهمل اكثر اطباء الافرنج استعمالهُ استعمالاً دوائيًّا

بنِّين
Caféine

تقدم في الكلام عن البن ان من اجزائهِ التي ركب منها البنّين ويوجد منهُ على مذهب سو بيران جزءٌ في حالة خالصة وجزءٌ في حالة اتحاد اي ملح مزدوج مع البوطاس ومع حامض مخصوص . وقال بوشردي البنين هو احدى القواعد المهمة القريبة في البن ويتبلور الى ابر بيض حريرية قليلة المرارة متعادلة اي لا حامضية ولا قلوية . ويفقد نقريبًا ٨ اجزاء من الماء في حرارة ١٠٠° ويفقد مع ذلك لمعانهُ ومرونتهُ ويميع بسهولة ويتحول الى سائل شفاف ثم يتصاعد بدون ان يبقي فضلة . والماء البارد يذيب منهُ $\frac{١}{٥٠}$ من وزنهِ والماء الغالي يذيب منهُ اكثر من ذلك بحيث يصير السائل بالتبريد كتلة بلورية واما قابلية ذوبانهِ في الكحول الخالي من الماء فضعيفة واذا كان ممدودًا بمثل ربع او ثلث وزنهِ من الماء فان اذابة الجوهر فيهِ تكون اعظم . واما الايثر وزيت التربنتينا فيذيبان بعسر آثارًا منهُ والحوامض والقلويات تساعد على ذوبانهِ المائي ولكن لا يظهر انهما تتحد بهِ ولا يحصل منها فيهِ تغير . وينال البنين بان يعالج مسحوق البن مرارًا بالماء الغالي ثم تضم السوائل ويصب عليها خلات الرصاص ثم ترشح ويمر عليها مجرًى من غاز الحامض الكبريت هيدريك لتحليل تركيب المقدار المفرط من الخلات ثم ترشح ثانية وتركز بالتبخير فالبنين يتبلور بالتبريد فينقى بان يبلور ثانية وهذا البنين مركب من جوهرين فردين من الكربون (٤٩٫٨) واربعة من الازوت (٢٨٫٨) و١٠ من الهيدروجين (٥٫١) وجوهرين من الاكسيجين (١٦٫٣) وزيادة على ذلك جوهر فرد من الماء . فاذا أُخذ ٥٠٠ درهم من انواع البن المختلفة تجهز منها من البنين مقادير مختلفة فتجهز من بن مرتنيك ١٫٧٩ من الدرهم ومن بن اسكندرية ١٫٢٦ ومن بن جاوة ١٫٢٦ ومن بن غويانا ١٫٠ ومن بن سان دومنيغو ٠٫٨٥. واول من استخرج البنين رنج وذلك سنة ١٨٢٠ . وهو شبه قلوي يماثل في تركيبهِ الكيماوي الشائين وهو مبدأ الشاي الفعال والمواد التي تحتوي على كمية من النتروجين بقدر ما يحتوي عليهِ البنين قليلة جدًّا فانهُ يوجد فيهِ ٢١٫٦ في المائة . وطعم البنين مرٌّ وتاثيرهُ على الجهاز شديد اذا اخذ جرعات من قمحتين الى ١٠ وينشأ عنهُ خفقان القلب وعدم انتظام النبض وضيق الصدر والصداع وارتباك حاستي السمع والنظر وارق وهذيان . ويمكن استخراج البنين بكثرة من الشاي . وقد يستعمل البنين دواءً للتنويم وتسكين الهياج العصبي وتخفيف الصداع ولا يجوز استعمالهُ لذلك الا في الاحوال الضعيفة . والجرعة من قمحة او قمحتين كل مرة الى ٨ او ١٠ عند اللزوم

بُنِّي
Carpe

جنس من السمك يسمى باللاتينية شيبرينوس وبهِ سميت عائلة شيبرينية (Cyprinoides) وهو ذو فم صغير لهُ حولهُ زعانف ولا اسنان لهُ وجسمهُ مغطًّى بحراشف كبيرة متراكبة . وهذا السمك يكون في المياه العذبة ولا سيما في البرك ويقتات من صغار الاسماك الاخرى والحشرات وبقايا النبات والحيوانات في المياه الراكدة وهو سريع النمو كثير التوليد جدًّا ولذلك دعي باسم شيبريس باللاتينية وهو اسم الزهرة اشارة الى توليدهِ وهو يعمر طويلاً ويكبر جدًّا بطول عمرهِ حتى يبلغ بعضهُ اكثر من متر ولحمهُ معتبر غير ان حسكهُ كثير وفكهُ الاعلى يرغب فيهِ جدًّا ويسميهِ الافرنج بما معناهُ لسان البني واشهر انواعهِ البني العام وهو مفرطح الجسم مخضر اللون زيتوني الظهر مصفر البطن ومنهُ غير انواع لا حاجة الى تعدادها

واما العائلة البنية فهي قسم من الاسماك الرخوة العوامات البطنية وجنسها الاساسي البني واوصافها نفس اوصافهِ

بَنْهدد
Benhadad

١ . ابن او حفيد لريزون وكانت دمشق في ايامهِ

اول مدينة في سورية والممالك الصغيرة المختلفة المحيطة بها الحقت بها بالتدريج . وكان بنهدد ملكاً نشيطاً وقديراً وكان بعشا ملك اسرائيل وآسا ملك يهوذا يميلان الى محالفتهِ واتفق اخيراً مع ملك يهوذا بعد ان اخذ منهُ مبلغاً باهظاً من المال وتغلب على قسم كبير من شمال مملكة اسرائيل وبذلك سهل لآسا مداومة غلباتهِ في الجنوب . ومن الاصحاح ٢٠ عدد ٢٤ من سفر الملوك الاول يظهر انهُ كان لا يزال يحارب اسرائيل في ايام عمري واكرههُ على عمل ازقة في السامرة للسكان السوريين وكان ذلك سنة ٩٥٠ ق . م

٢ . ابن المقدم ذكرهُ وملك دمشق والبعض يسمونهُ حفيد بنهدد السابق بناءً على ان العادة الجارية في القديم ان الابن يرث اسم ـ ب والظاهر ان بنهدد لقب ديني للملوك السريان كما يظهر من تسمية ابن حزائيل بنهدد الثالث . وكان من اشهر اعمال بنهدد الثاني حروبهُ مع اسرائيل واقدم تلك الحروب تقدم وصفها في ترجمة آخاب . ودليل قدرتهِ وامتداد مملكتهِ الاثنان وثلثون ملكاً الذين صحبوهُ عندما حاصر اولاً السامرة . ثم بعد موت آخاب جدد بنهدد الحرب على اسرائيل ثم هاجم السامرة ثانية وشدد عليها الحصار فتضايق اهلها كثيراً من الجوع ثم افضى ذلك الى هرب بنهدد وجيشهِ لانهم توهموا انهُ قادم نجدة للاسرائيليين من مصر او من مدن الكنعانيين كصور وراموث . ثم مرض بنهدد بعد ذلك بقليل فارسل حزائيل احد قوادهِ بهدايا فاخرة ليسأل اليشع الذي اتفق انهُ كان حينئذٍ بدمشق عن مرضهِ فاجابهُ ان المرض ليس لهُ عاقبة رديئة وثاني يوم رجوع وفد حزائيل قُتل بنهدد ويظن ان اعوانهُ هم الذين قتلوهُ فخلفهُ حزائيل لانهُ لم يكن لهُ وارث وبهِ انقرضت الدولة التي اسسها ريزون وكانت وفاة بنهدد هذا سنة ٨٩٠ ق . م فيكون قد ملك ٣٠ سنة

٣ . بنهدد الثالث وهو ابن حزائيل المار ذكرهُ وخليفتهُ في تخت سورية كان ملكهُ علة خراب لدمشق وانحطاط المملكة المتسعة التي كانت لاسلافهِ . ولما جلس بنهدد هذا على تخت الملك استرجع يوآش المدن التي كان السريان قد اخذوها وفقاً لنبوة اليشع وكسرهُ في افيق في سهل ازراعيل حيث كان آخاب قد كسر بنهدد الثاني . وظفر يوآش ظفرين آخرين الا انهُ لم يسترد املاك اسرائيل في شرقي الاردن بل ترك فخر ذلك لخليفتهِ . وتاريخ بنهدد الثالث هو من سنة ٨٤٠ ق . م . وقد ذكر عاموص النكبات التي وقعت عليهِ في الحرب في نبوتهِ (١ : ٤)

بَنُو

جمع ابن يركب منهُ بعض اعلام جغرافية كبني حسن القرية في مصر الوسطى على الضفة اليمنى من النيل تبعد ١٥ ميلاً عن المنية . وبني سويف لمدينة من مصر الوسطى على الضفة اليمنى من النيل سكانها . . . ٥ نفس . الى غير ذلك مما لا اهمية لذكرهِ

بِني
Beni

. ولاية من بوليفيا يمر بها نهر باسمها . وقاعدتها ترينيداد وهي منقسمة الى ٣ مقاطعات وهي موبوس ويوراكارس وكوبوليكان ومساحتها ١٥٠ الف ميل مربع وربما كان عدد سكانها ٥٤ الف نفس من اصل افرنجي و١٠٠ الاف هنود قليلون منهم متمدنون ويوجد ذهب في بعض اماكن منها على ضفتي نهر بني ومن حاصلاتها الحنطة والثمار الافرنجية وكميات وافرة من شجر الكوكا وهواؤُها معتدل

بنيامين
Benjamin

١ . اصغر بني يعقوب واخو يوسف لابويهِ وهما وحيدان من راحيل . توفيت امهُ عند ولادتهِ فسمتهُ بن اوني ومعناهُ ابن عذابي او ابن عوني اما ابوهُ فسماهُ بنيامين ومعناهُ ابن اليد اليمنى وفي النسخة السامرية بن يميم اي ابن الايام والمراد الشيخوخة لانهُ ولد لهُ في شيخوختهِ . وكان بنيامين صغيراً عند ما بيع اخوهُ يوسف وقول ابيهِ عند موتهِ (تك ٤٩) بنيامين ذئب بالغداة يأكل غنيمة وبالعشي يقسم السلب يشير الى صفات صدقت في نسلهِ وكان لبنيامين اولاد اكثر من

سائر اخوتهِ ولكن عند خروجهم من مصر كان سبطهُ اقل الاسباط ما عدا سبط لاوي. والاراضي التي اعطيت لسبط بنيامين في ارض كنعان بين يهوذا وافرايم ودان والاردن كانت صغيرة بالنسبة الى اراضي باقي الاسباط الا انها كانت في القديم مشهورة في الخصب وكانت تحتوي على اراضي يبوس التي صارت فيما بعد اورشليم واريحا وبيت ايل وجبعة ورامة ومصفاة. وكان البنيامينيون بارعين في استعمال الاسلحة وعلى الخصوص المقلاع . وفي ايام القضاة كان هذا السبط يكاد ينقرض من جرى منازعاتهِ مع البقية الا انهُ بعد مدة انتعش وكان شاول اول ملك لاسرائيل من هذا السبط ثم بعد موتهِ انقاد السبط لابنهِ اشبوشث في مقاومة داود الذي كان قد صار ملكاً ليهوذا . وقتل ابنير بن بواب الذي انكر داود الاشتراك فيهِ مال بالبنيامينيين الى داود فصاروا من اخص المقربين اليهِ . ولما وقع الانشقاق في المملكة لم يبقَ مع بيت داود الا سبط بنيامين ويهوذا واما باقي الاسباط فانحازوا الى يربعام ومن هذا التاريخ فصاعداً صار تاريخ السبط داخلاً في تاريخ مملكة يهوذا . على انهُ كان لم يزل لسبط بنيامين بعض نظامات خصوصية متعلقة بهِ لان هذا السبط يذكر وحدهُ عند احصاء المملكة وبقي كذلك الى ان رجع اليهود من سبي بابل.

٢ً. بنيامين التطيلي عالم يهودي اشتهر في التاريخ كاول مسافر من الغرب الى اقصى جهات الشرق ولد في تطيلة من نوارة وتوفي سنة ١١٧٣ . وسافر من سرقسطة عن طريق ايطاليا واغريقية وفلسطين وفارس الى حدود الصين ثم رجع الى بلادهِ عن طريق مصر وصقلية. والظاهر ان كثيراً من كلامهِ في وصف الاماكن اخذهُ عن مصادر غير مصدر السفر والملاحظات الشخصية وكان الغرض من رحلتهِ الوقوف على حال اخوتهِ في الشرق. واما رحلتهُ فهي مشوبة باغلاط كثيرة وغير متصفة بالبحث المدقق لكنها تتضمن اخباراً كثيرة مهمة وقد كتبت اولا بالعبرانية ثم نشرت باللاتينية والفرنسوية والدانمركية والجرمانية والانكليزية. واول نسخة عبرانية منها طبعت سنة ١٥٤٣ في القسطنطينية . واحسن نسخها النسخة المنسوبة الى آشر وهي مجلدان طبعت في لندن سنة ١٨٤١ مع ترجمة انكليزية وحواشٍ كثيرة تحقيقية

بَنيان
Banians

او بنيانة . اسم في المشرق للفرقة التجارية من الهنود يقال لهم ايضاً ويشية وهم منتشرون في كل اسيا ولا سيما في شمال الهند وسورات وكمباي فرضتي بمباي . وهم يعتقدون التناسخ ولا ياكلون لحماً ويحسبون عدهم كل من سواهم من الناس الذين ليسوا على مذهبهم نجسين ويتجنبون معاشرتهم كل التجنب . ولهذه الطائفة محلات تجارية في كل المدن الاسيوية تقريباً التي ليس لتجارتها اهمية لان اسمهم صار يطلق على الباعة من الهنود بعد ان كان يطلق على التجار الكبار والى هذه الطائفة تنسب شجرة بالهند يقال لها شجرة البنيان وهي المعروفة بالتين الهندي . اطلب تين

بَنيبوت
Baniput

او بانيبوت بلدة من الهند الانكليزية في رئاسة بنغال من الولايات العليا موقعها في عرض ٢٢َ ٢٩ْ شمالاً وطول ٥١َ ٧٥ْ شرقاً ومحيطها ٤ اميال وعدد سكانها نحو ٣٢ الف نفس تبعد ٥٥ ميلاً عن دهلي الى شمالي الشمال الغربي يحيط بها سور متهدم وهي في ارض خصبة وبها مزار اسلامي مشهور وهياكل كثيرة وعدة خانات كبيرة. وكانت تجارتها في القديم متسعة الدائرة. وحدثت في السهل المجاور لها عدة معارك اهمها معركتان عظيمتان الاولى سنة ١٥٢٦ فيها استظهر المغول على الافغان والثانية سنة ١٧٦١ فيها قتل الافغانُ المهراتة قتلاً ذريعاً وبذلك تسهل السبيل لسيادة الانكليز في الهند كما سياتي في الكلام عن الهند

بَنيفنتو
Benevento

١ً . ولاية من ايطاليا تخللها سلاسل ابين النابلية الغربية ونهر كالوري مساحتها ٦٧٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٢١٨٧٨ نفساً وهي تشتمل الان على ثلث مقاطعات

وهي مقاطعة باسمها تحتوي على نحو نصف اهلها ومقاطعة شرانو سنيتا وبرتولوميو فيغالدو

٢. قاعدة الولاية المذكورة واقعة على ملتقى نهري كالوري وسابانو على الطريق الحديدية من نابلي الى فُدجيا على بعد ٣٢ ميلاً من مدينة نابلي الى الشمال الشرقي وعدد سكانها ١٢٢ و ٣٠٠ نفساً واحد ابوابها واسمهُ بورتا اوربا عليهِ قنطرة نصر باسم طرايانوس وهي احسن الآثار من هذا الباب في ايطاليا. وفي ايام اللمبرديين صارت قاعدة دوقية ثم اميرية. ولما استولى النورمنديون على تلك الاراضي تبعت بنفتنو البابا وقد عقد بها ٤ مجامع في القرنين ١١ و١٢. وسنة ١٨٠٦ جعلها نابوليون الاول اميرية. وسنة ١٨٦٠ الحقت بمملكة ايطاليا هي ونابلي

بَنِين
Benin

١. مملكة من افريقية على ساحل غينيا يحدها شمالاً بغرب بوروباوغرباً اغباو من الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية النيجر وفرعهُ الشرقي المسمى بون. وكان هذا الاسم يطلق قديماً على كل ساحل خليج غينيا وكان يظن ان المملكة كبيرة جداً وقوية. والساحل هناك منخفض وكثير المستنقعات يتخللهُ فروع كثيرة من النيجر والارض خصبة تنتج الرز والسكر وكل محاصيل غينيا وينمو النخل كثيراً والسكان كثيرون والاهالي يعبدون الملك. واهمّ مدنها بنين وداري او دارة وموقعها على فرع من النيجر. وليس شيء من المستعمرات الاوربية الآن على سواحل بنين. وكان اكتشاف دبوغاكام البرتوغالي لبنين سنة ١٤٨٤ ثم اتاها الفونسو افيرو سنة ١٤٨٦ وسنة ١٤٨٦ اقام الفرنسويون مستعمرات عند مصب النهر فاخرجها الانكليز سنة ١٧٩٢

٢. قاعدة المملكة المذكورة واقعة على ضفة النيجر وعدد سكانها ٥ الف نفس ولها تجارة رائجة ولكن بعد الغاء تجارة العبيد فاقتها في النجاح التجاري مدينة بوني الواقعة على مصب الدلتا الشرقي

بَهاء
Beha'

لقب لعدة اشخاص مشهورين منهم

١. بهاء الدولة بن بويه وهو ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه تولى امارة العراق بعد وفاة اخيهِ شرف الدولة سنة ٣٧٩ هجرية في خلافة الطائع لله العباسي فخلع عليهِ الطائع واقرّهُ على امارتهِ. فخاف بهاء الدولة من ابن اخيهِ ابي علي بن شرف الدولة ان ينازعهُ الامارة فكاتب الاتراك سرّاً واستمالهم وكتب الى ابي علي يطيب قلبهُ فحسّن الاتراك اليهِ ان يوافي بهاء الدولة فلما اتى اكرمهُ ثم قُبض عليهِ وقتلهُ وتجهز للسير الى الاهواز لقصد بلاد فارس. واسقط ما كان يوخذ من المراعي من سائر السواد. وسنة ٣٨٠ سار من بغداد الى خوزستان عازماً على قصد فارس فاتاهُ هناك نعي اخيهِ ابي طاهر فجلس للعزاء ثم دخل ارجان فاستولى عليها واخذ ما فيها من الاموال فكان الف الف دينار و٨٠٠ الف درهم ومن الثياب والجواهر ما لا يحصى. فشغب الجند فاطلقت لهم الاموال ثم سارت مقدمتهُ الى النوبندجان وبها عساكر اخيهِ صمصام الدولة فانهزموا وبث سراياهُ في نواحي فارس ثم ترددت الرسل بينهُ وبين صمصام الدولة فاصطلحا على ان يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وارجان ولبهاء الدولة خوزستان والعراق ولكل واحد منهما اقطاع في بلاد الآخر. وسنة ٣٨١ قبض بهاء الدولة على الطائع لقلة المال وشغب الجند واخذ ما في دار الخلافة من الذخائر ثم خلعهُ وولى مكانهُ القادر بالله وتزوج القادر بنت بهاء الدولة. ثم اخذ صمصام الدولة بعض بلادهِ ولما قتل سنة ٣٨٨ صارت كل بلاد فارس لبهاء الدولة. ثم مرض بهاء الدولة بصرع متتابع وتوفي بارجان سنة ٤٠٣ وحُمل الى مشهد علي ودفن عند ابيهِ عضد الدولة وكان عمرهُ نحو ٤٣ سنة ومدة ملكهِ ٢٤ وولي مكانهُ ابنهُ سلطان الدولة

٢. بهاء الدين بن شداد هو ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي

حلب الفقيه الشافعي نشأ عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان يكنى اولاً ابا العزائم ثم غير كنيته. ولد بالموصل في رمضان سنة ٥٣٩ ولازم ابا بكر بن سعدون القرطبي واتقن عليه القراآت في مدة ١١ سنة بين حديث وتفسير وادب ثم قرأ على غيره من اجلّ المشائخ ثم انحدر الى بغداد واقام فيها معيدًا نحو ٤ سنين في المدرسة النظامية ثم رحل الى الموصل سنة ٥٦٩ فترتب بها مدرّسًا وانتفع به جماعة ثم حج وزار بيت المقدس والخليل ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين الايوبي محاصر قلعة كوكب فسمع به فاستدعاهُ اليه وقابله بالاكرام التام وسأله عن جزء من الحديث ليسمعهُ عليه فلما خرج تبعهُ عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلنا اليك مهم. فلما عاد استدعاهُ السلطان فجمع له بهاء الدين كتابًا يشتمل على فضائل الجهاد ثم اتصل بخدمته سنة ٥٨٤ ثم ولاهُ قضاء العسكر والحكم بالقدس. وسنة ٥٩١ اتصل بخدمة الملك الظاهر فولاهُ قضاء حلب ووقوفها وحل عندهُ في رتبة الوزارة وكانت حلب قليلة المدارس فاعتنى بهاء الدين بترتيب امورها وجمع الفقهاء فكثرت المدارس في ايامه وعمّر مدرسة من ماله لانهُ لم يكن له ولد ولا اقارب فعظمت ثروتهُ وذلك سنة ٦٠١ ثم عمر بجانبها دارًا للحديث وبينهما مدفنًا لنفسه وجلس يدرّس بنفسه. فتسامعت به الناس فكثر الوفد الى حلب ونما بها العلم والفقه والحديث. وكان بيده حل الامور وعقدها ولم يكن لاحد معهُ في الدولة كلام وكان للفقهاء في ايامه حرمة تامة ورعاية كبيرة. ولما تقدم في السن وهرم وعجز عن الحركة عمل لنفسه قبة يقيم فيها صيفًا وشتاء وكانت النزلات تعتريه وصار البرد يؤثر فيه كل التأثير لضعفه. وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه. وكان حين يرى ما هو عليه من الضعف والعجز يتمثل بهذين البيتين وهما لابي اسحق قاضي السلامية

من يتمنَّ العمر فليدَّرع صبرًا على فقد احبّائهِ
ومن يعمّر يرَ في نفسهِ ما يتمنّاهُ لاعدائهِ

وفي آخر ايامه استولى عليه الخرف ثم مرض اياماً قلائل وتوفي في صفر سنة ٦٣٢. وله مصنفات كثيرة جليلة منها كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام وكتاب دلائل الاحكام وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين وغير ذلك. وتُرجم كتابهُ في سيرة صلاح الدين الى اللاتينية وطبع سنة ١٧٣٩ للميلاد فاعتمد عليه مورين في التاريخ الذي كتبهُ عن صلاح الدين في مجلدين

٣. بهاء الدين بن النحاس. هو محمد بن ابراهيم ابن محمد بن ابي نصر الامام العلامة حجة العرب الحلبي شيخ العربية في الديار المصرية ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة ٦٢٧ بحلب. سمع ابن المقيَّر والموفق بن يعيش وابا القاسم بن رواحة وابن خليل وقرأ القراآت على ابي عبدالله الفاسي واخذ العربية عن جمال الدين بن عمرون ودخل مصر لما خربت حلب واخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للافادة وتخرج به جماعة من الائمة وكان من الاذكياء المعدودين وله خبرة بالمنطق واقليدس مشهورًا بالدين والصدق والعدالة مع اطراح الكلفة يمشي في الليل بين القصرين بقميص وطاقية على راسه فقط. وكان حسن الاخلاق فيه ظرف النحاة وانبساطهم وكان له صورة كبيرة في صدور الناس معروفًا بحل المشكلات واقتنى كتبًا نفيسة ولم يتزوج قط وكانت له اوراد من العبادة قال قطب الدين بن عبد الكريم كان كثير التلاوة كثير الذكر والصلوة ثقة حجة يسعى في مصالح الناس وكان لا يوخر شيئًا وكان عندهُ من اصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته وكان لا يكلم احدًا في النحو الاَّ بكلام العامة لا يراعي الاعراب. قال الشيخ اثير الدين كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد بن عبد العزيز المازوني المقيم بالاسكندرية شيخي الديار المصرية ولم القَ احدًا اكثر سماعًا لكتب الادب من الشيخ بهاء الدين وانفرد بسماع الصحاح للجوهري وكان كثير العبادة والمروة والرحمة على من يعرفهُ لا يكاد يأكل شيئًا وحدهُ وكان ينهى عن الخوض في العقائد وله تودد الى من ينتمي الى الخير. ولي التدريس بجامع ابن

طولون وبالقبة المنصورية ولهُ تصدير بمصر ولم يصنف شيئًا الاّ املاء على كتاب المغرب لابن عصفور من اول الكتاب الى باب الوقف او نحوهِ . توفي بالقاهرة يوم الثلثاء سابع جمادى الآخرة سنة ٦٩٨ . ولابن النحاس اشعار لاموضع لاستيفائها وكتب الخط المنسوب الفائق وقرأ عليهِ جماعة من اهل عصره منهم الشيخ شمس الدين الذهبي وكان يحفظ ثلث صحاح الجوهري

٤. البهاء السنجاري . هو ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز الفقيه الشافعي الشاعر المجيد خدم الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر ولهُ ديوان في مجلد كبير واشتهر شعرهُ في ايدي الناس شهرةً عظيمة . وكانت ولادتهُ سنة ٥٣٢ هجرية وتوفي سنة ٦٢٢ . ومن شعرهِ السائر

لله ايامي على رامةٍ وطيب اوقاتي على حاجرِ
تكاد للسرعة في مرها اولها يعثر بالآخرِ

ومنهُ

اذا حققتَ من خلٍّ ودادًا
فزرهُ ولا تخف منهُ ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ
ولا تكُ في زيارتهِ هلالا

وهذا جواب على بيتين ارسلها اليهِ احد اصحابهِ وكان قد انقطع عنهُ مدة . وهما قول الحريري في المقامة الخامسة عشرة

لا تزر من تحب في كل شهرٍ
غير يومٍ ولا تزدهُ عليهِ
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم
ثم لا تنظر العيون اليهِ

ومن شعرهِ الجيد قولهُ في وصف الخمرة

كادت تطير وقد طرنا بها طربًا
لولا الشباك التي صيغت من الحبب

بَهَادُر
Behador

كلمة فارسية معناها شجاع وهي من الالقاب الشرف يمنحها ملوك المغول وغيرهم من الملوك الشرقيين للنبوءة وغيرهم من آكابر الرجال وبين هذا اللقب ولقب الكافاليبر عند الاوربيين بعض المشابهة . وذلك على هذهِ الصورة . عمدة الممالك افتخار الملك قمر الدولة محمد خان بهادر . واشهر من لقب بهذا اللقب من رجال الدولة الشرقية ما يأتي

١ . بهادر شاه المعروف بشاه آدم . اطلب شاه آدم

٢ . بهادر احد ماليك المنصور قلاوون كان ممن مالأ على قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون فقتلهُ اصحاب الاشرف بعد ذلك . وتنسب اليهِ دار بهادر بالقاهرة لانهُ انشاها . قيل اتفق انهُ لما حفر اساس هذه الدار خرجت عظام موتى ورممهم فجعلوا يرمونها فأُخبر القاضي ابن دقيق العيد فارسل اليهِ ينهاهُ عن ذلك فقال اذا متُّ فجروني من رجلي فقال القاضي وهو هكذا يكون . فلما قتل ربط بحبل برجلهِ وجرّ اتفاقًا

٣ . بهادر الاعسر وهو الامير سيف الدين البيجاوي كان مشرفًا بمطبخ الامير سيف الدين ثم صار زردكاش الامير الكبير يلبغا الخاصكي وولي بعد ذلك مهمندار السلطان بدار الضيافة وولي وظيفة شدّ الدواوين الى ان قدم الامير يلبغا الناصري نائب حلب بعساكر الشام الى مصر وازال دولة الظاهر برقوق سنة ٧٩١ هجرية فقبض عليهِ ونفاهُ الى غزة ثم عاد الى القاهرة ومات بها سنة ٧٩٨ وحصرت تركتهُ وكان فيها عدة كتب في انواع العلوم . واليهِ تنسب دار بهادر الاعسر بخط بين السورين بالقاهرة لانهُ انشاها

٤ . بهادر المقدم احد ماليك الامير يلبغا . اقام في مقدمة المماليك جميع الايام الظاهرية وكثر مالهُ وطال عمرهُ حتى هرم ومات في ايام الملك الناصر فرج وهو على امارتهِ في رجب سنة ٨٠٢ واليهِ تنسب دار بالقاهرة بخط الباطلية . ثم احترقت في ايام الظاهر بيبرس

٥ . بهادر المعزي ويلقب بسيف الدين كان اصلهُ من

اولاد مدينة حلب من ابناء التركمان فاشتراهُ الملك المنصور لاجين قبل ان يلي سلطنة مصر وهو في نيابة السلطنة بدمشق فترقى حتى صار احد امراء الالوف الى ان مات في شعبان سنة ٧٣٩ وترك مالاً كثيرًا منهُ ١٣ الف دينار و ٦٠٠ درهم نقرة و ٤٠٠ فرس و ٣٠٠ جمل ومبلغ ٥٠ الف اردب غلة و ٨ حوائص من الذهب وعقار كثير واليهِ تنسب الدار التي بدرب راشد من القاهرة

بَهَار
Behar

قسم غربي من الارض الواقعة تحت حكم حاكم بنغال وهي تشتمل على وكالتي بطنة وبهاولبور يحدها غربًا الولايات الشمالية الغربية وشمالاً نيبول ومساحتها عدا الاراضي المقفرة واراضي الغابات وفسحات الانهر العظيمة ٤٢٫٤١٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٩٫٧٣٦٫١٠١ فيكون لكل ميل مربع ٤٦٥ نفسًا من السكان. وكانت بهار ولاية في ايام حكم المسلمين الاَّ انها اعطيت لشركة الهند الشرقية سنة ١٧٦٥ وهي اكثر سكانًا من اقسام بنغال الكبيرة ومياهها كثيرة واراضيها خصبة وكلها عامرة. ومن اهم حاصلاتها الافيون والنيل والرز واعظم مدنها بطنة. وفي وكالة بطنة مقاطعة صغيرة تدعى بهار بها بلدة باسمها في عرض ١٩َ ٢٩ْ شمالاً وطول ٣٠َ ٨٥ْ شرقًا. وكانت بهار هذه سابقًا مشهورة وقد انحطت الآن كثيرًا

وبهاربور بلدة في افغانستان واخرى في بنجاب

بَهَاما
Bahama

مجموع جزائر تابعة للانكليز تمتد شمالاً بغرب وجنوبًا بشرق بين شمالي ساحل سان دومنيغو وشرقي ساحل فلوريدا بين ٣٠َ ٢٧ْ و ٢١ْ من العرض الشمالي و ٣٠َ ٧٠ْ و ٥َ ٧٩ْ من الطول الغربي وعددها نحو ٦٠٠ جزيرة وليس عامرًا منها الاَّ ١٥ جزيرة لان كثيرًا منها ليس الاَّ صخورًا جرداء. واهمها بهاما الكبرى واباكو الكبرى والصغرى واندروس ونيو بروفيدنس والوتيرا وسان سلفادور وروم كاي واكسوما الكبيرة وجزيرة وتلن ولنغ ايلند وكركد ابن واتود زكي وايناغوا الكبرى والصغرى. وطول المجموع نحو ٦٠٠ ميل ومعدل مساحتها اكثر من ٣٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٩٫١٦٢ نفسًا. وتكثر فيها الاثمار وهواؤُها جيد واهم صادراتها الملح والاسفنج والتفاح والبرد قان وسيذكر ما كان منها مهمًّا في بابهِ

بَهَامُو
Bhamo

او باهامي. بلدة من بورما على نهر ايراودي على بعد ٤٠ ميلاً عن تخم الصين الى الغرب عدد سكانها نحو ١٢ الف نفس. وهي مقام نائب ملك واهم مكان تجاري بين قافلة الصين وتجار بورما والمسلمين. وسكانها لفيف من قبائل مختلفة

بَهَاوُلْبُور
Bhawolpoor

١. مقاطعة وطنية من هندستان الشمالية الغربية ممتدة ٣٢٠ ميلاً على الشاطئ ومساحتها ٢٢ الف ميل مربع وعدد سكانها مختلف فيهِ بين ٣٥٠ الى اكثر من ٦٠٠ الف. واهم مدنها بهاولبور وقاعدتها القديمة احمد بور وخانبور وديراول ومقام الخان الآن في خانبور. وهو تحت حماية الانكليز وعندهُ نحو الفين من الجنود المنظمة يمكنهُ عند اللزوم ان يزيدهم الى ٢٠ الفًا

٢. بلدة هي قاعدة المقاطعة المذكورة واقعة على نهر غارا على بعد ٥٠ ميلاً عن ملتان جنوبًا بشرق في عرض ٢٦َ ٢٩ْ شمالاً وطول ٣٧َ ٧١ْ شرقًا وعدد سكانها ٢٠ الف نفس وبيوتها من الآجرّ حقيرة يحيط بها جنائن. وكان للبلدة سابقًا سور محيطهُ ٤ اميال لاتزال خربائهُ هناك الى الآن وخارج ذلك كروم متسعة من النخل واشجار اخرى. ويوجد هناك كثير من الحاكة الهنود يحيكون انواعًا كثيرة من الانسجة

بَهْت
Baht

ويقال باهت وبهتة. حجر خرافي ذكر في الف ليلة وليلة

عند ذكر مدينة النحاس ويوجد في غير كتب عربية . قال القزويني انهُ حجر ابيض في لون المرقشيتا البيضاء يتلألأ حسنًا اذا وقع عليهِ نظر الانسان يضحك حتى يموت وزعموا انهُ مغناطيس الانسان ولهُ قصة في مدينة النحاس وهي ان من علا سورها يضحك وينجذب الى داخلها ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمودًا من حجر البهت من علاها يجذبهُ اليهِ واذا اخذ الانسان الضحك من وقوع نظرهِ عليهِ لا يبرئهُ من ذلك شيء الاَّ ما شاء الله ولا يبطل فعل هذا الحجر الاَّ طائر صغير يقال لهُ الفرفر وهو اصغر من العصفور ولونهُ اسود ولهُ طوق احمر وعينان حمراوان ورجلان كذلك زعموا انهُ اذا وقع على هذا الحجر ابطل فعلهُ . ونقل عن ارسطو انهُ قال هذا حجر على اكناف الظلمة المعتمة لانهار فيها ولا تبلغها الشمس ولو اصابتها تنزاور عنها يقذفهُ البحر المحيط هناك وهذا الحجر صغار وكبار ولونهُ المرقشيتا الذهبية . ولما بلغ الاسكندر هذا المكان نظر اليهِ قوم من عسكرهِ فبقوا مفتوحة افواههم لاتنبض عروقهم ولا يرتفع نَفَسهم وقد بهتوا واذا طائر صغير خرج من البحر ووقع على هذه الحجارة فذهب عن الناس ما اصابهم فامر الاسكندر بستر الوجوه والاخذ من تلك الحجارة ملفوفة في الثياب وبنى منها سور مدينة بلا مساكن ولا ابواب ومضى عنها فحملت الرياح الغبار وسفتهُ عليها فصار خارجها مطينًا وداخلها مكشوفًا . وقال بعضهم اخبرني من اثق بهِ ان بعض ملوك بني امية سمع بهذه المدينة فوجه اليها بقائد من عسكرهِ يعرف خبرها فلما وصل اليها احتال للصعود بالسلالم وامر رجلًا بالصعود فلما وصل الى اعلى السور فتح فاهُ (وصفق) وانحدر الى المدينة وامر غيرهُ ففعل كما فعل الاول ثم امر غيرها وحلفهُ ان يرجع وبذل لهُ المواعيد فانحدر ولم يرجع فقال ان فيها خاصية فكتب الى الملك بالقصة

بَهْجَة
Bahjah

قرية على بعد نصف ساعة عن عكاء اشتهرت بالقصر الذي بناهُ في جوارها عبد الله باشا والي عكاء واقام في جوارهِ جنائن وبركة متسعة وبنايات ومنتزهات ثم اتصل ذلك بالشراء الى الخواجا جرجس الجمال من اهالي بيروت بعد ان كانت ابنيتهُ قد تهدمت وجنائنهُ قد تخربت فاصلح الابنية والجنائن حق الاصلاح ولكن لا على رونقها السابق وقد بنى بعض تجار عكاء بيوتًا في جوار القصر المذكور

بَهَدْرينات
Bhadrinath

او بدرينات . بلدة في الهند الانكليزية في مقاطعة غورهوال من الولايات الشمالية الغربية واقعة على الضفة اليمنى من نهر وشنو كنغا او بشنو كنغا على بعد ٥٥ ميلاً من سيرينغر الى الشمال الشرقي في وادٍ من جبال حملايا على ارتفاع عشرة الاف قدم عن سطح البحر . وهي مشهورة بهيكل وشنو الذي يظن انهُ من عهدٍ قديم على ان بناءهُ الحالي حديث . ونحو ٥٠ الف زائر ياتون لزيارة مقامهِ كل ١٢ سنة . واما في باقي السنين فعدد الزوار قليل ويغلق الهيكل من تشرين الثاني الى نيسان بسبب البرد

بَهْرام
Bahram

١ . بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير احد ملوك الفرس من الطبقة الرابعة الساسانية كان حليمًا متانيًا حسن السيرة قتل ماني الزنديق وسلخهُ وحشا جلدهُ تبنًا وعلقهُ على باب من ابواب جند يسابور يسمى باب ماني . وكان ملكهُ ٣ سنين و٣ اشهر و٣ ايام فملك بعدهُ ابنهُ بهرام الثاني وكان عالمًا بالامور فلما عُقد لهُ التاج وعدهم بحسن السيرة وانجز لهم الوعد . وكان ملكهُ ١٧ وقيل ١٨ سنة فخلفهُ ابنهُ بهرام الثالث فلما عقد لهُ التاج دعا لهُ العظماء فاحسن الرد وكان قبل ان يفضي اليهِ الامر ملكًا على سجستان . وكان ملكهُ في بلاد فارس ٤ سنين . فملك بعدهُ اخوهُ نرسي . ثم هرمز بن نرسي . ثم سابور بن هرمز بن نرسي ولقب بذي الاكتاف . ثم اخوهُ اردشير ثم ابنهُ سابور بن سابور

ثم اخوهُ بهرام بن سابور ذي الاكتاف وكان يلقب كرمان
شاه لان اباهُ ملّكهُ كرمان في حياتهِ. فكتب الى القواد
كتابًا يحثهم على الطاعة وكان محمودًا في اموره وبنى
بكرمان مدينة وثار بهِ ناس من الفتاك فقتلهُ احدهم بنشابة
وكان ملكهُ ١١ سنة. فملك بعدهُ ابنهُ يزدجرد الاثيم. ثم ابنهُ
بهرام جور كان ابوهُ حين ولادتهِ قد جعلهُ عند المنذر بن
النعمان وملكهُ على العرب فاختار المنذر لرضاعتهِ ثلث
نسوة صحيحات الاجسام ذكيات الاذهان حسنات الآداب
من بنات الاشراف وهنَّ عربيتان وعجمية. فارضعنهُ ثلث
سنين فلما بلغ الخمس احضر لهُ موّدبين فعلموهُ الكتابة
والرمي والادب والسياسة بطلب منهُ واحضر حكيمًا من
حكماء الفرس فتعلم ووعى كل ما علّمهُ بادنى اشارة فلما بلغ
١٢ سنة فاق كل معلميهِ فامرهم المنذر بالانصراف واحضر
معلمي الفروسية فاخذ عنهم كل ما ينبغي ثم صرفهم . ومات
ابوهُ وهو عند المنذر فتعاهد العظماء من الفرس على ان
لا يملكوا احدًا من ذرية يزدجرد لسوء سيرتهِ فاجتمعت
الكلمة على صرف الملك عن بهرام لنشوءهِ في العرب وتخلقهِ
باخلاقهم ولانهُ من ولد يزدجرد وملكوا رجلًا من عقب
اردشير بن بابك يقال لهُ كسرى فانتهى ذلك الى بهرام
جور فدعا بالمنذر وابنهِ النعمان واشراف العرب وعرفهم
احسان والدهِ اليهم وشدتهُ على الفرس فقال المنذر لا
يهولنك ذلك حتى اتلطف في الحيلة . ثم جهز ١٠ الاف
فارس ووجههم مع ابنهِ النعمان وامرهُ ان يعسكر قرب مدينتي
الملك ويرسل طلائعهُ اليهما ويقاتل من قاتلهُ ويغير على
البلاد . فارسل عظماء الفرس الى المنذر يشكون فعل
النعمان فامر المنذر الرسول ان يدخل على بهرام جور فلما
دخل عليهِ راعهُ ما راى منهُ فغفل عن السجود دهشًا فعرف
بهرام ذلك فكلمهُ ووعدهُ الاحسان وردهُ الى المنذر فقال
لهُ المنذر ان الملك بهرام ارسل النعمان الى ناحيتكم حيث
ملكهُ الله بعد ابيهِ فعلم الرسول اهلية بهرام وسوء تدبير
العظماء فقال للمنذر سر الى مدينة الملوك واجمع اليك الاشراف
والعظماء وتشاوروا فلن يخالفوا ما تشير بهِ فسار المنذر في
٣٠ الف فارس وجمع الناس فصعد بهرام على منبر من
ذهب مكلل بالجواهر وتكلم عظماء الفرس فذكروا لبهرام
فظاظة يزدجرد وسوء سيرتهِ وكثرة قتلهِ وتخريبهِ البلاد
وانهم لهذا صرفوا الملك عن ولدهِ فقال بهرام لست اكذبكم
وما زلت زارئًا عليهِ ذلك ولم ازل اسال الله ان يملكني لاصلح
ما افسد ومع هذا اذا اتى على ملكي سنة ولم افِ بما اعد تبرأت
من الملك طائعًا وانا راضٍ بان تجعلوا التاج وزينة الملك
بين اسدين ضاريين فمن تناولها كان الملك لهُ فاجابوهُ الى
ذلك واحضروا كسرى المذكور فقال كسرى لبهرام انت
اولى في التقدم لانك تطلب الملك بالوراثة وانا فيهِ مغتصب
فحمل بهرام جرزًا وتوجه نحو التاج فبدر اليهِ احد الاسدين
فوثب بهرام على ظهرهِ وعصر جنبي الاسد بفخذيهِ وجعل
يضرب راسهُ بالجرز الذي معهُ ثم وثب عليهِ الاسد الاخر
فقبض اذنيهِ بيدهِ ولم يزل يضرب راسهُ براس الاسد
الآخر الذي تحتهُ حتى دمغهما ثم قتلهما بالجرز وتناول
التاج والزينة فكان اول من اطاعهُ كسرى وقال
جميع من حضر قد اذعنّا لك ورضينا بك ملكًا وسال
العظماء والاشراف المنذر ان يكلم بهرام بالعفو عنهم
ففعل فاجاب بهرام وملك وهو ابن عشرين سنة
وامر ان يلزم رعيتهُ راحة ودعة وجلس للناس يعدهم بالخير
ويامرهم بتقوى الملك ولم يزل في مدة ملكهِ يوثر اللهو
حتى طمع فيهِ من حولهُ من الملوك وكان اول من سبق الى
قصدهِ خاقان ملك الترك فحذر العظماء بهرام فلم ينتبه ثم
تجهز وسار الى اذربيجان ليتنسك في بيت النار ويتصيد
بامينيهِ واستخلف اخاهُ نرسي فظن الناس انهُ هرب فاتفق
الراي على الانقياد الى خاقان ودفع الجزية . واما بهرام فانهُ
اغذّ السير الى خاقان ومعهُ ٧ من العظماء و٣٠٠ من
الشجعان فقتلهُ بيدهِ وفتك في جندهِ وامعن في طلبهم يقتل
ويأسر ويغنم ويسبي وظفر بتاج خاقان واكليلهِ وغلب على
طرف من بلادهِ واستعمل عليها مرزبانًا واتاهُ رسل الترك
خاضعين وجعلوا بينهم حدًّا . وارسل بهرام الى ما وراء
النهر قائدًا فقتل وسبى وغنم وعاد بهرام الى العراق وولى اخاهُ

نرسي خراسان وامرهُ ان ينزل مدينة بلخ . واتصل بهِ ان بعض روساء الديلم جمع جمعًا كثيرًا واغار على الري واعمالها فغنم وسبى وخرب البلاد وقد عجز اصحاب بهرام عنهُ وادوا لهُ الاتاوة فسير بهرام مرزبانًا الى الري في عسكر كثيف وامرهُ ان يضع على الديلمي من يطمعهُ في البلاد ويغريهِ بقصدها ففعل ذلك واغتر الديلمي فجمع جموعهُ وسار فارسل المرزبان واعلم بهرام جور فكتب اليهِ ان يسير الى الديلمي ويقيم في موضع كذا ثم سار بهرام جريدة ووصل ولم يعلم الديلمي بهِ وباشر القتال بنفسهِ فاخذهُ اسيرًا وانهزم عسكرهُ فنادى بالامان لمن عاد فعادوا جميعًا اليهِ طائعين ولم يقتل منهم احدًا واحسن اليهم وابقى على رئيسهم فصار من خواصهِ . ثم امر ببناء مدينة وسماها فيروز بهرام ثم استوزر نرسي وسار الى الهند متخفيًا فلم يعرفهُ احد من الهنود غير انهم كانوا يرونهُ يقتل السباع وعرفوا مكانهُ من الشجاعة . واتفق انهُ ظهر فيل وقطع الطريق وقتل خلقًا كثيرًا فسار اليهِ بهرام مع دليل وقتلهُ واحتز راسهُ فاعلم الدليل ملكهم بما راى فاستدعاهُ الملك واكرمهُ وسالهُ عن حالهِ فقال لهُ ان ملك الفرس غضب عليهِ فاتى الى هذه البلاد مستجيرًا . واتفق ان عدوًّا قصد ملك الهند فاراد ان يبذل لهُ الخراج فاشار عليهِ بهرام بالحرب فلما التقى الجيشان قال لاساورة الهندي احفظوا ظهري ثم جعل يضرب في عرض الجيش ويرميهم بالنشاب حتى انهزموا وغنم اصحاب بهرام ما كان في عسكر عدوهِ فاعطى الملك بهرام الديبل ومكران وزوجهُ بابنتهِ فامر بهرام بضم هذه البلاد الى مملكة الفرس وعاد مسرورًا وارسل نرسي الى الروم يطالب ملك القسطنطينية بالاتاوة . وقيل انهُ دخل ايضًا بلاد اليمن والسودان فقتل رجالهم وسبى نساءهم واولادهم . وفي آخر ملكهِ اتفق انهُ خرج الى الصيد فشد على عير وامعن في طلبهِ فارتطم في جب فغرق فبلغ ذلك والدتهُ فامرت باخراجهِ فنقلوا من الجب طينًا كثيرًا حتى صار آكامًا عظامًا فلم يقدروا ان يخرجوهُ . وكانت مدة ملكهِ نحو ١٩ سنة وقيل ٢٣ . وقال البعض ان اباهُ سلمهُ الى النعمان ليربيهُ لا الى المنذر . ذكر ذلك ابن الاثير

بَهرام شاه
Bahram Shah

١ . السلطان الملك الامجد ابو المظفر مجد الدين ابن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك . كان اديبًا فاضلاً شاعرًا . ولي بعلبك بعد ابيهِ فاخذها منهُ الملك الاشرف موسى سنة ٦٢٧ هجرية وسلمها الى اخيهِ الصالح فقدم الامجد الى دمشق واقام بها قليلاً وقتلهُ بها احد مماليكهِ سنة ٦٢٨ ومن شعرهِ قولهُ في غلام

دعوت بماء في اناء فجاءني
غلام بها صرفًا فاوسعتهُ زجرا
فقال هو الماء القراح وانما
تجلّى لها خدي فاوهمك الخمرا

وقولهُ

اذا انت لم تسعد خليلك في الهوى
فذرهُ فقد امسى عن العذل في شغلِ
ولا تحسبنَّ اللوم يذهب وجدهُ
فلومك بالمحبوب يغريهِ ولا يسلي
وما كنت ممن يذهب الوجد حزمهُ
لعمرك لولا اسهم الاعين النجلِ

٢ . بهرام شاه بن علاء الدولة مسعود ابن سبكتكين تولى ملك غزنة بعد اخيهِ ارسلان شاه (راجع ارسلان شاه) وبقي في طاعة السلطان سنجر السلجوقي . وسنة ٥٢٩ بلغ سنجر انهُ خرج عن طاعتهِ فسار الى غزنة فلما قاربها ارسل اليهِ بهرام شاه رسلاً يضرع اليهِ ويسال الصفح عن جرمهِ فاجابهُ الى ذلك على ان ياتي اليهِ بنفسهِ فاتى ولما ابصر عسكرهُ ولى على عقبيهِ راجعًا خوفًا من ان يفتك بهِ وهرب من غزنة فدخل سنجر البلد واستولى عليهِ وكتب الى بهرام شاه يلومهُ على فعلهِ ويحلف لهُ انهُ لم يرد بهِ شرًا فاجابهُ بهرام شاه يتنصل ويطلب الامان فامنهُ وعاد الى البلد واستقر لهُ ملكهُ . وسنة ٥٤٣ الى غزنة سوري بن الحسين ملك الغورية وملكها وذلك لان اخاهُ محمدًا كان قد صاهر بهرام شاه فعظم شانهُ وجمع

الجموع وسار ليملك غزنة فقبض عليهِ بهرامشاه ثم قتلهُ. فلما ملكها سوري سار بهرام شاه الى الهند وجمع الجموع وعاد الى غزنة وكان العسكر الذي فيها مائلاً الى بهرام شاه فلما وصل سلموهُ سوري فصلبهُ وملك البلد سنة ٥٤٤. فلما كانت سنة ٥٤٧ عظم امر الغورية وكان اولهم الحسين بن الحسن المعروف بعلاء الدين فدخل غزنة وملكها ففارقها بهرام شاه ولحق بكرمان مدينة بين غزنة والهند. وتوفي سنة ٥٤٨ وكانت مدة ملكهِ ٣٦ سنة وكان عادلاً حسن السيرة جميل الطريقة محبًّا للعلماء مكرمًا لهم جامعًا للكتب وبهِ على ما يظهر انقرضت دولة بني سبكتكين. وقيل بل ملك بعدهُ ابنهُ خسروشاه لان المورخين اختلفوا في زمن ابتداء الدولة الغورية

٣. بهرام شاه بن طغرل بن قاورت بك صاحب كرمان اختلف هو واخوهُ ارسلان شاه على الملك بعد وفاة ابيهما سنة ٥٦٥ فآل الامر اليهِ (راجع ارسلان شاه ٣.)

بهرْتبور
Bhurt-Poor

١. بلاد وطنية من الهند الشمالية الغربية متاخمة للولايات الشمالية الغربية بين ٣٠َ ٢٦ْ و٥٠َ ٢٧ْ من العرض الشمالي و٥٤َ ٧٦ْ و٤٩َ ٧٧ْ من الطول الشرقي مساحتها نحو ٢,٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٦٠٠ الف نفس وارضها رملية ولكن يحصل منها غلال وافرة بواسطة السقي

٢. قاعدة البلاد المذكورة على بعد ٣٢ ميلاً من اغرة الى الغرب و٩٥ ميلاً من دلهي الى الجنوب عدد سكانها نحو ١٠٠ الف نفس ومحيطها نحو ٨ اميال وكانت قديمًا محاطة بسور من التراب وخندق عريض وكان بها قلعة منيعة جدًّا. وقد حاول الجنرال لاك اخذها عنوةً ٤ مرار فصادف فشلاً وقتل من رجالهِ اكثر من ٣,٠٠٠ ولكن الرجه سلمها اخيرًا بموجب معاهدة عقدت في ١٧ نيسان سنة ١٨٠٥. ولما توفي اختلف في الخلافة وحدثت مشاكل جديدة ساقت الى اطلاق كمبرمير المدافع عليها سنة ١٨٢٦ بعد ان هدم قسمًا من السور ثم هدمت حصونها وبقيت هذه المدينة في مدة ثورة العساكر الهندية بيد الانكليز

بَهِسْتون
Behistoun

او بيسُتون (Bisoutoun) قال ياقوت واسمها ساسانيان ايضًا. وقال ديودوروس اسمها باغستانون او روس. فقيل ان هذا الاسم فارسي الاصل فحرفهُ اليونان وهو بالفارسية بغ استان ومعناهُ مدينة الصنم او المعبود. واما بيسُتون فمعناهُ بدون اساطين. وهي مدينة فارسية خربة من العراق العجمي بين همذان وكرمانشاه وقال ياقوت بين همذان وحلوان في عرض ١٨َ ٣٤ْ شمالاً وطول ٣٠َ ٤٧ْ شرقًا على مسافة ١٧ ميلاً من كرمانشاه الى الشرق. وهي مشهورة بجبل من صخر صلد يقال لهُ جبل بهستون يرتفع من احد جانبيهِ ارتفاعًا قطعيًّا الى علو ١٧٠٠ قدم عن الارض وعليهِ كتابة مسنَّمة ومحفورات من آثار الكيانية والساسانية. اما الآثار الساسانية فقليلة الاهمية وهي بالقلم البهلوي واما الآثار الكيانية فهي عظيمة الاهمية ويقال لها كتابات بهستون وهي من صنع داريوس بن هستاسب واما القدماء فنسبوها الى سميراميس. وقال ديودوروس الصقلي ان سميراميس حلت هناك بعساكرها وامرت بان يصقل اسفل الصخر وتحفر عليهِ كتابة تذكارًا لها ولكن هذه الكتابة زالت على تمادي الايام اذ لم تكن بطريقة متينة متقنة ومن ذلك نسبة الكتابة الكيانية اليها. واما الكتابات الكيانية فهي باقية وهي محفورات بالقلم المسماري او المخروطي وصور مسنمة نسبيًا عجيبًا امر بها داريوس سنة ٥١٦ ق.م وترتفع عن وجه الارض ٣٠٠ قدم وقد اقتضى نحت الصخر وصقلهُ ليصلح للكتابة مشقة عظيمة. واما الاماكن الفارغة منهُ اي الناقصة بشقوق فقد سدّت بقطع مثبتة بالرصاص فلا تعرف الاَّ بعد فحص مدقق والقطع المقتطعة من الاماكن الزائدة النتوء باقية الى الآن اسفل الجبل وطليت الكتابة بطلاء سيليكي حفظًا لها من تاثيرات العناصر ولا يزال هذا الطلاء لاصقًا بما تكسر من سطح الصخر والكتابة تحتهُ واضحة. فالصور المسنمة

يشخص داريوس الاول بين قومه ووراءهُ اثنان من خواصهِ ورجلهُ على رجل مطروح يشخص اسمرديوس المغتصب. وامامهُ تسعة اشخاص مقيدة اعناقهم بحبل واحد منهم ثمانية مكشوفو الرؤوس وهم نيدتنابل واطرينس وفراورتس ومرطياس وتترانتكمس وايوسدانس واراخس وفرادس وهؤلاء الذين تمردوا على الملك والتاسع هو سقونقا الشاثي وعلى راسهِ قاووق عالٍ. ومن حول هذه الصور الكتابة المذكورة في ٤٦ لوحة بثلاث لغات فارسية وسكيثية واشورية منها ١٦ لوحة بالفارسية و١٧ بالسكيثية المادية و١٣ بالاشورية وقد لحق بها بعض العطب من ايدي البشر لا من تاثير العناصر ومع ذلك فقد توصل السر هنري رولنسون الى ترجمتها بعد معاناة اتعاب شديدة. وهذه المحفورات قسمان قسم تاريخي وقسم منطق بالقصص الدينية والقسم التاريخي اهمها وهو موالف من اكثر من ٤٠٠ سطر في ١٦ اعمدة اربعة منها يحتوي كل منها على ٩٢ او ٩٢ سطرًا والخامس على ٣٥ وهي بالكتابة الفارسية. وبدء كل عمود منها هكذا (داريوس الملك الاكبر يعلن ان .) وفيها اولاً القاب داريوس ونسبهُ الذي يطابق ما في تاريخ هيرودوتس كل المطابقة. ثم ذكر الثلث والعشرين ولاية التي حكم عليها وافتخارهُ بالعدل الذي سار بهِ فيها وذكر العصاة الذين تغلب عليهم داريوس في مدة السنين الاربع الاولى من ملكهِ. وملخص ذلك ان قمبيز بن كورش كان مالكًا قبلهُ وانهُ قتل اخًا لهُ اسمهُ اسمرديوس وسافر الى مصر ولم يعلم احد بقتل اسمرديوس فاضطربت البلاد في غيبتهِ واظهرت العصيان فقام رجل مجوسي اسمهُ غوماطس وسمى نفسهُ اسمرديوس بن كورش واستولى على البلاد واشتغل في ملاشاة المذهب المزدكي فاتى داريوس وقتلهُ ورمم الهياكل واصلح شان مذهب زرادشت. ثم توالت الثورات في سوسيانة وبابل وعيلام ومادي واشور وارمينية وبرثيا وهرقانيا والشاش وغيرها وان داريوس تغلب على كل هذه الصعوبات واستبد بالبلاد. فاهمية هذه الكتابة البهستونية لا تنكر لانها تدل على ان اليونان هم اصدق المورخين للبلاد الشرقية

واصدق من جميعهم هيرودوتس

واما مورخو العرب فقد ذكروا هذا الاثر بطريقة غير تاريخية وبلا معرفة صحيحة. قال ياقوت وجبل بهستون مرتفع ممتنع لا يرتقى الى ذروتهِ وطريق الحاج تحتهُ سواء ووجههُ من اعلاهُ الى اسفلهِ املس كانهُ منحوت ومقدار قامات كثيرة من الارض قد نحت وجههُ املس فزعم بعض الناس ان بعض الاكاسرة اراد ان يتخذ حول هذا الجبل موضع سوق ليدلّ بهِ على عزتهِ وسلطانهِ وعلى ظهر الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيهِ عين ماء جارٍ وهناك صورة دابة كاحسن ما يكون من الصور زعموا انها صورة دابة كسرى المسماة شبديز. وفي الكلام عن شبديز قال شبداز او شبديز موضعان احدهما قصر عظيم من ابنية المتوكل بسرَّ من راى والاخر منزل بين حلوان وقرميسين في لحف جبل بيستون سمي باسم فرس كان لكسرى وقال مسعر بن المهلهل وصورة شبديز على فرسخ من مدينة قرميسين وهو رجل على فرس من حجر عليهِ درع لا يخرم من الحديد شيئًا تبين زرده والمسامير المسمرة في الزرد لا يشك من نظر اليهِ انهُ متحرك وهذه الصورة صورة ابرويز على فرسهِ شبديز وليس في الارض صورة تشبهها وفي الطاق الذي فيهِ هذه الصورة عدة صور من رجال ونساء ورجالة وفرسان وبين يديهِ رجل في زي فاعل على راسهِ قلنسوة وهو مشدود الوسط بيدهِ بيل كانهُ يحفر بهِ الارض والماء يخرج من تحت رجليهِ. وقال محمد بن محمد الهمذاني ومن عجائب قرميسين احدى عجائب الدنيا صورة شبديز وهي في قرية يقال لها خانان ومصورهُ فطوس بن سنمار. وسنمار هو الذي بنى الخورنق بالكوفة وكان سبب تصويرهِ في هذه القرية انهُ كان ازكى الدواب واعظمها خَلقًا واظهرها خُلقًا واصبرها على طول الركض وكان ملك الهند اهداهُ الى الملك ابرويز فكان لا يبول ولا يروث ما دام عليهِ سرجهُ ولجامهُ ولا ينخر ولا يزبد وكانت استدارة حافرهِ ستة اشبار فاتفق ان شبديز اشتكى وزادت شكواهُ وعرف ابرويز ذلك وقال لئن اخبرني احد بموتهِ لاقتلنهُ فلما مات شبديز خاف صاحب

خيلهِ ان يسالهُ عنهُ فلا يجد بدًّا من اخباره بموتهِ فيقتلهُ فجاء الى بهلبذ مغنيهِ ولم يكن فيما تقدم من الازمان ولا ما تاخر احذق منهُ بالضرب بالعود والغناء . قالوا كان لابرويز ٣ خصائص لم تكن لاحدٍ من قبلهِ . فرسهُ شبديز وسرّيتهُ شيرين ومغنيهِ بهلبذ . وقال (صاحب الخيل) اعلم ان شبديز قد مات وقد عرفت ما اوعد بهِ الملك من اخبرهُ بموتهِ فاحتل لي حيلةً ولك كذا وكذا فوعدهُ الحيلة فلما حضر بين يدي الملك غناهُ غناءً وروى فيهِ عن القصة الى ان فطن الملك فقال لهُ ويحك مات شبديز فقال الملك يقولهُ فقال لهُ زه ما احسن ما تخلصت وخلصت غيرك . وجزع عليهِ جزعًا عظيمًا فامر قطوس بن سنمّار بتصويرهِ فصورهُ على احسن واتم تمثال حتى لا يكاد يفرق بينهما الاَّ بادارة الروح في جسدهما وجاء الملك ورآهُ فاستعبر باكيًا عند تاملهِ اياهُ وقال لشدَّ ما نعى الينا انفسنا هذا التمثال وذكرنا ما نصير اليهِ من فساد حالنا ولئن كان في الظاهر امر من امور الدنيا يدل على امور الآخرة فان فيهِ لدليلاً على الاقرار بموت جسدنا وانهدام بدننا وطموس صورتنا ودروس اثرنا للبلاء الذي لا بدَّ منهُ مع الاقرار بالتاثير الذي لا سبيل اليهِ ان يبقى من جمال صورتنا وقد احدث منا وقوفنا على هذا التمثال ذكرًا لما تصير اليهِ حالنا وتوهمنا وقوف الواقفين عليهِ بعدنا حتى كاننا بعضهم ومشاهدون لهم . قال ومن عجائب هذا التمثال انهُ لم يرَ مثل صورتهِ صورة ولم يقف عليهِ احد منذ صور من اهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق الاَّ استراب بصورتهِ وعجب منها حتى لقد سمعت كثيرًا من هذا الصنف يحلفون او يقاربون اليمين انها ليست من صنعة العباد وان لله تعالى خفية سوف يظهرها يومًا . الى ان قال وقد سخرت لمصورهِ الحجارة كما يريد فالموضع الذي يحتاج ان يكون اسود اسودَّ والموضع الذي يحتاج ان يكون احمر احمرَّ وكذلك سائر الالوان . والذي يظهر لي ان الاصباغ التي فيهِ معالجة بصنف من المعالجات . ثم صور شيرين جارية ابرويز ايضًا قريبة من شبديز وصور نفسهُ ايضًا قريبًا من شبديز وصور نفسهُ ايضًا راكبًا فرسًا لبيقًا وذكر ذلك ابو عمران فقال

وهم نقروا شبديز في الصخر عبرة
وراكبهُ برويز كالبدر طالعُ
عليهِ بهاء الملك والوفد عكّفٌ
يخال بهِ فجرٌ من الافق ساطعُ
تلاحظهُ شيرين واللحظ فاتن
وتعطو بكف حسنها الاشاجعُ
يدوم على كرّ الجديدين شخصهُ
ويلقى قويم الجسم واللون ناصعُ

وفي ذلك اشعار كثيرة لا موضع لاستيفائها هنا

بَهْشَمِيَّة
Bahshamiieh

فرقة من المعتزلة اصحاب ابي هاشم المعتزلي قالوا ان استحقاق الذم من غير ذنب وان القادر منا يجوز ان يخلو عن الفعل والترك وان القادر المامور المنهي اذا لم يفعل فعلاً ولا ترك يكون عاصيًا مستحق العقاب والذم لا على الفعل لانهُ لم يفعل ما امر بهِ وان الله يعذب الكافرين والعصاة لا على فعل مكتسب ولا على محدث منهُ وقالوا التوبة لا تصح عن قبيح مع الاصرار على قبيح آخر يعلمهُ او يعتقدهُ قبيحًا وان كان حسنًا او قيل التوبة لا تصح عن كبيرة مع الاصرار على غيرها عالمًا بقبحهِ . وان التوبة لا تصح مع الاصرار على منع حسنة واجبة عليهِ وان توبة الزاني بعد ضعفهِ عن الجماع لا تصح وان الطهارة غير واجبة وانما امر العبد بالصلوة في حال كونهِ متطهرًا وان الطهارة تجزئ بالماء المغصوب ولا تجزئ الصلوة في الارض المغصوبة . وان الزنج والترك والهنود قادرون على ان ياتوا بمثل هذا القرآن . وان الايمان هو الطاعات المفروضة

بَهْقُبَاذ
Bahkobad

قال يافوت اسم لثلث كور من بغداد من اعمال سقي الفرات منسوبة الى قباذ بن فيروز والد انوشروان بن قباذ العادل . منها بهقباذ الاعلى سقيهُ من الفرات وهو

سنة طساسيج خطرنية والنهرين وعين التمر والفلوجة العليا والفلوجة السفلى وبابل . وبهقباذ الاوسط اربعة طساسيج سورا وباروسما والجبة والبداة ونهر الملك . وبهقباذ الاسفل خمسة طساسيج الكوفة وفرات بادقلى والسليحين والحيرة ونستر وهرمز جرد . ويقال لكل قسم من هذه الاقسام الثلثة استان البهقباذ الاعلى والاوسط والاسفل

بَهْلَوان
Bahlawan

هو محمد بن الاتابك شمس الدين ايلدكز صاحب بلاد الجبل والري واصفهان واذربيجان وارانية وغيرها من البلاد تولى الملك بعد ابيه سنة ٥٦٨ هجرية واستولى على تبريز بعد ذلك . وتوفي سنة ٥٨٢ وكان عادلاً حسن السيرة عاقلاً حليماً ذا سياسة حسنة وكانت تلك البلاد مطمئنة في ايامه والرعايا آمنة وكان السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مع البهلوان سلطاناً بالاسم والخطبة لكن ليس له من الامر شيء في الحقيقة وانما البلاد والامراء والاموال بحكم البهلوان . ولما مات تولى مكانه اخوه قزل ارسلان فخرج عنه السلطان طغرل وكان بينهما وقائع كثيرة

بُهْلُول
Bohloul

قال راغب باشا في سفينته ومن هؤلاء المتصوفة المريدين قوم بهاليل معتوهون اشبه شيء بالمجانين من العقلاء وهم مع ذلك قد صحت لهم مقامات الولاية واحوال الصديقين وعلم ذلك من احوالهم من يفهم عنهم من اهل الذوق مع انهم غير مكلفين ويقع لهم من الاخبار عن المغيبات عجائب لانهم لا يتقيدون بشيء فيطلقون كلامهم في ذلك ويأتون منه بالعجائب وربما ينكر الفقهاء انهم على شيء من المقامات لما يرون من سقوط التكليف عنهم والولاية لا تحصل الا بالعبادة وهو غلط فانه فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يتوقف حصول الولاية على العبادة ولا غيرها اذا كانت النفس الانسانية ثابتة الوجود فالله تعالى يخصها بما يشاء من مواهبه وهؤلاء القوم لم تعدم نفوسهم الناطقة ولا فسدت كحال المجانين وانما فقد لهم العقل الذي يناط به التكليف وهو صفة خاصة للنفس وهي علوم ضرورية للانسان يشتد بها نظره ويعرف احوال معاشه واستقامة منزله الى ان يقول واعلم انه ربما يلتبس حال هؤلاء بالمجانين الذين تفسد نفوسهم الناطقة . ويلحقون بالبهائم ولك في تمييزهم علامات منها ان هؤلاء البهاليل تجد لهم وجهة ما لا يخلون عنها املاً من ذكر وعبادة لكن على غير الشروط الشرعية لما قلنا من عدم التكليف . والمجانين لا تجد لهم وجهة اصلاً ومنها انهم يخلقون على البله من اول نشوءهم والمجانين يعرض لهم الجنون بعد برهة من العمر لعوارض بدنية طبيعية . ومنها كثرة تصرفهم في الناس بالخير والشر لانهم لا يتوقفون على اذن لعدم التكليف في حقهم والمجانين لا تصرف لهم

ومن هؤلاء الجماعة ابو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي الكوفي المعروف ببهلول المجنون . قال صاحب فوات الوفيات وكان من عقلاء المجانين وله كلام مليح ونوادر واشعار واستنده الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمعوا كلامه قال بعضهم رايت بهلولاً في بعض المقابر وقد ادلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا فقال اجالس اقواماً لا يؤذونني وان غبت لا يغتابونني فقلت قد غلا السعر فهل لك ان تدعو الله فيكشف عن الناس فقال ما ابالي لو كانت كل حبة بدينار لله علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وانشأ يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها
ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك في ما لست تدركه
تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال له يوماً علي بن عبد الصمد البغدادي هل قلت شيئاً في رقة البشرة فقال نعم

اضمران اضمر حبي له فيشتكي اضمار اضماري
رق فلو مرّت به ذرة لخضبته بدم جاري

فقال اريد ارق من هذا فقال

اضمر ان ياخذ المرآة كي
يبصر وجهًا له فادناها
فمجازوهم الضمير منه الى
وجنتو في الموت فادماها

فقال اريد ارق من هذه ايها الاستاذ فقال

شبهته قمرًا اذ مرّ مبتسمًا
فكاد يجرحهُ التشبيه او كلَما
ومرّ في خاطري تقبيل وجنتهِ
فسيلت فكرتي في وجنتيهِ دما

فقال اريد ارق من هذا . فقال يا ابن الفاعلة ارق من هذا كيف يكون . وقيل ان بهلولاً هذا لم يولد معتوهًا وانما جُنَّ كبيرًا . وذكر الشعراني ان الرشيد اجتمع بهِ يومًا فقال لهُ كنت اشتهي ان اراك فقال لكني انا لم اشتق اليك . فقال له عظني فقال بمَ اعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم ثم قال كيف بك يا امير المومنين اذا اقامك الحق تعالى بين يديهِ فسالك عن القتير والفتيل والقطمير وانت عطشان جوعان عريان واهل الموقف ينظرون اليك ويضحكون عليك . فخنقتهُ العبرة . قال وكان بهلول مجاب الدعوة فامر له الرشيد بصلة فردها عليهِ وقال ردها الى من اخذتها منهُ قبل ان يطالبك بها اصحابها في الآخرة فلا تجد لهم شيئًا ترضيهم بهِ . فبكى الرشيد . وكان بهلول ينشد

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من مالٍ فما تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسومٌ وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرصٍ غنيٌّ كل من يقنع

وكانت وفاته في حدود سنة ١٩٠ هجرية

وبهلول الخارجي هو ابن بشر الملقب بكثارة شيبانيّ موصلي كان احد الخوارج سنة ١١٩ هجرية . قال ابن الاثير وكان سبب خروجهِ انه خرج يريد الحج فامر غلامهُ ان يبتاع له خلاً بدرهم فاتاهُ بخمر فامر بردهِ واخذ الدرهم فلم يجبهُ صاحب الخمر الى ذلك فجاء بهلول الى عامل القرية وهي من السواد فكلمهُ فقال العامل الخمر خير منك ومن قومك فمضى في حجهِ وقد عزم على الخروج فلقي بمكة من كان على مثل رايهِ فاتّعدوا قرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم اربعون رجلاً وامّروا عليهم بهلولاً وكتموا امرهم وجعلوا لا يمرّون بعامل الاّ اخبروهُ انهم قدموا من عند هشام على بعض الاعمال . واخذوا دواب البريد فلما انتهوا الى القرية التي ابتاع الغلام فيها الخمر قال بهلول نبدأُ بهذا العامل فنقتله فقال اصحابهُ نحن نريد قتل خالد (بن عبد الله القسري) فان بدانا بهذا شهر امرنا وحذرنا خالد وغيرهُ فننشدك الله ان لا تقتل هذا فيفلت منا خالد الذي يهدم المساجد ويبني البيع والكنائس ويولي المجوس على المسلمين ويزوج اهل الذمة بالمسلمات فلعلنا نقتلهُ فيريح الله منهُ الناس . قال اني لا ادع ما يلزمني لما بعدهُ وارجو ان اقتل هذا وخالدًا . ثم انهُ قتلهُ فعلم الناس انهم خوارج وهربوا وخرج البريد الى خالد فاعلموهُ بهم وهم لا يدرون من رئيسهم فخرج خالد من واسط واتى الحيرة وكان بها جند قد قدموا من الشام مددًا لعامل الهند فامرهم خالد بقتالهم وقال من قتل منهم رجلاً اعطيتهُ عطاء سوى ما اخذ في الشام واعفيتهُ من الخروج الى الهند فسارعوا الى ذلك فتوجه مقدمهم وهو من بني القين ومعهُ ٦٠٠ رجل منهم فضم اليهِ خالد ٢٠٠ من الشرط فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن معهُ من الشرط لا تكونوا معنا . ليكون الظفر له ولاصحابهِ . وخرج اليهم بهلول فحمل على القيني فطعنهُ فانفذهُ وانهزم اهل الشام والشرط وتبعهم بهلول واصحابهُ يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة فاما اهل الشام فكانوا على خيل جياد ففاتوهم واما شرط الكوفة فادركهم بهلول فقالوا اتقِ الله فينا فاننا مكرهون مظهرون فجعل يقرع رؤوسهم بالرمح ويقول النجاة النجاة ووجد بهلول مع القيني بدرة فاخذها وكان في الكوفة ستة يرون راي بهلول فخرجوا اليهِ فقتلوا بصريفين فخرج بهلول ومعهُ البدرة وقال من قتل هولاء حتى اعطيهُ هذه البدرة فجاء قوم فقالوا نحن قتلناهم وهم يظنونهُ من عند خالد فقال بهلول لاهل القرية اصدق

هولاء قالوا نعم فقتلهم وترك اهل القرية وبلغ خالدًا انهزام جماعتهِ وما فعل بهلول بصريفين فوجه اليهِ قائدًا من شيبان فلقيهُ بين الموصل والكوفة فانهزم اهل الكوفة فاتوا خالدًا ورحل بهلول من يومهِ بريد الموصل فكتب عامل الموصل الى هشام بن عبد الملك يخبرهُ بهم ويسالهُ جندًا فكتب اليهِ هشام وجه اليهم كثارة بن بشر وكان هشام لا يعرف بهلولاً الا بلقبهِ فكتب اليهِ العامل ان الخارج انما هو كثارة. ثم قال بهلول لاصحابهِ انا لم نصنع بابن النصرانية (يعني خالدًا) شيئًا فلمَ لا نطلب الراس الذي سلط خالدًا فسار يريد هشامًا بالشام فخاف عمال هشام من هشام ان تركوهُ يجوز الى بلادهم فسير خالد جندًا من العراق وسير عامل الجزيرة جندًا من الجزيرة ووجه هشام جندًا فاجتمعوا بدبر بين الجزيرة والموصل فنزل بهلول على باب الدير وهو في سبعين رجلاً وحمل عليهم من الشام فقتل منهم نفرًا وقاتلهم عامة نهارهِ وكانوا عشرين الفًا فاكثر فيهم القتل والجراح ثم عقر بهلول واصحابهُ دوابهم وترجلوا فقاتلوا قتالاً شديدًا فقتل كثير من اصحاب بهلول ثم طعن بهلول فصُرع. فقال له اصحابهُ ولِّ امرنا فقال ان هلكت فامير المومنين دعامة الشيباني وان هلك فامّروا اليشكري ومات بهلول من ليلتهِ فلما اصبحوا هرب دعامة وخلاهم فخرج اليشكري فلم يلبث ان قُتل

بُهْلُولِيَّة
Behloûliiah

قرية من جبال النصيرية تبعد نحو ٤ ساعات عن اللاذقية الى الشمال الشرقي مجاورة للطريق المودية من اللاذقيـة الى حلب وعدد سكانها نحو ٣٠٠ نفس من النصيرية

بَهْلَوِيَّة

هي لغة الفرس القدماء. اطلب فارس

بَهْمَن
Béhen

اسم جذرين كانا مستعملين كثيرًا عند القدماء والان قل استعمالهما وهما البهمن الابيض والبهمن الاحمر فالابيض جذر نبات يقال له القنطريون البهني وهو في غلظ الاصبع رمادي من الظاهر ابيض من الباطن وطعمهُ حريف ورائحتهُ كريهة واما العرب فقالوا له رائحة مقبولة وطعم لزج فيهِ بعض قبض وهو ابيض من الظاهر والباطن وقالوا انهُ مقوٍّ للبدن مسمّن ولهُ غير منافع ويستعملهُ الفرس تابلاً. وهو غير المعروف عند الاوربيين. واما الاحمر فنباتهُ يقال لهُ اسطاطس ليمونيوم (Statice limonium) من الفصيلة البلمباجينية. وهو جذر خشن مسود من الباطن يوخذ من بلاد سورية وهو قابض مقوٍّ تعالج بهِ الانزفة والفيضانات البطنية وهو اقوى حرارة من الابيض وهو يقوي القلب جدًّا وينفع من الخفقان والرياح الغليظة والبلغم اللزج واليرقان بالعسل ويعين على تفتيت الحصى. واذا طبخ البهمن حتى يتهرأ وشرب ماؤُهُ على الريق بالسكر مع اللوز والحمص سمّن تسمينًا عظيمًا

بهمن بن أسفنديار
Behmen ibn Isfandiar

ويقال لهُ ايضًا كي بهمن واردشير بهمن وهو ابن اسفنديار بن بشتاسب او هستاسب قال ابن الاثير وكان مظفرًا في مغازيهِ وملك اكثر من ابيهِ وقيل انهُ ابتنى بالسواد مدينة سماها اباوان اردشير وهي القرية المعروفة بهمينا بالزاب الاعلى وابتنى بكور دجلة الابلة وسار الى سجستان طالبًا بثار ابيهِ فقتل رستم واباهُ دستان وابنهُ فراموز. وبهمن هو ابو دارا الاكبر وابو ساسان ابي ملوك الفرس الساسانية الذين اولهم اردشير بن بابك. وام دارا خماني ابنة بهمن فهي اختهُ وامهُ وساسان اخوها. قال وغزا بهمن رومية الداخلة في الف الف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليهِ الاتاوة وكان اعظم ملوك الفرس شانًا واحسنهم تدبيرًا. وكانت ام بهمن من نسل بنيامين بن يعقوب.

وام ابنيو ساسان من نسل سليمان بن داود . وكان ملك بهمن ١٢٠ سنة وقيل ٨٠ سنة وكان متواضعاً مرضياً فيهم. وكانت كتبهُ تخرج من عبدالله خادم الله السائس لاموركم ثم ملكت بعدهُ ابنتهُ خماني وتلقب بشهرزاد. وبهمن هذا يرجح انهُ نفس ارتحشستا . راجع اردشير بهمن وارتحشستا الاول في مكانهما

بَهِمُوت
Behémoth

حيوان ورد وصفهُ في سفر ايوب (٤٠: ١٥—٢٤) وليس لهُ ذكر في غير هذا السفر من الاسفار المقدسة وقد اختلف العلماء في المراد من هذا الحيوان والاكثرون على انهُ فيل او فرس ماء وذهب قوم منهم بوخرت ولودلف وغازينيوس الى انهُ الكركدن وخلاصة ما اتى بهِ لتاييد ارائهِ اولاً ان المقصد العمومي من خطابي الرب مع ايوب يقتضي ان الحيوان الذي ذكر في هذا الخطاب الثاني مع التمساح يكون حيواناً مائياً برياً لا برياً مجرداً لان الخطاب الاول الوارد في الاصحاحين ٣٨ و٣٩ لا يذكر فيهِ الا الحيوانات البرية والطيور. ثانياً ان التمساح والكركدن كانا كلاهما من حيوانات مصر والحبشة وقد ورد ذكرهما دائماً معاً في تآليف المؤلفين القدماء. ثالثاً انهُ يتبين ان المراد منهُ حيوان مائي بري من المقابلة بين الاعداد ١٥ و٢٠ و٢١ و٢٢ والاعداد ٢٣ و٢٤ حيث يذكر انهُ وان كان ياكل العشب كباقي الحيوانات فانهُ يعيش في المياه ويحبها وتلقى الشباك لهُ هناك كما تلقى للسمك ولكنهُ بقوتهِ العظيمة يخرقها . رابعاً ان ذكر ذنبهِ في العدد ١٧ لا ينطبق على الفيل ولا يمكن ان يراد بالذنب خرطوم الفيل كما ظن قوم . خامساً ان بهموت وان كان جمعاً لبهيمة فربما كان كلمة مصرية لبقر الماء قد بنيت على صيغة عبرانية . ووصف هذا الحيوان الوارد في سفر ايوب يتفق تماماً مع غوردن كنغ المدقق لطباع فرس الماء ووصف الدكتور لفنغستون ايضاً لهذا الحيوان

بَهْنَسى
Behnésé

مدينة صغيرة من مديرية المنية في مصر الوسطى الى غربي النيل على الضفة اليمنى من بحر يوسف على مسافة ٤٨ ميلاً من بني سويف الى جنوبي الجنوب الغربي ليس فيها شيء يستحق الذكر غير انهُ على الضفة المقابلة لها اسطوانة كورنثية قائمة وبقايا خربات مالئة تلك الارض وهي آثار مدينة اوكسيرنكة القديمة . وهي مشهورة باديرتها العديدة التي انشئت في القرن الرابع . قال ياقوت بهنسى مدينة بمصر من الصعيد الادنى وتضاف اليها كورة كبيرة وليست على ضفة النيل وهي عامرة كبيرة كثيرة الدخل وبظاهرها مشهد يزار يزعمون ان المسيح وامهُ اقاما بهِ سبع سنين وبها برابي عجيبة . وقال المقريزي هذه المدينة تعمل المحبرة وكان يعمل بها من الستور ما يبلغ طولهُ ٣٠ ذراعاً وقيمة الزوج ٢٠٠ مثقال ذهب واذا صنع بها شيء من الستور والاكسية والثياب من الصوف او القطن فلا بد ان يكون فيها اسم المتخذ لهُ مكتوباً على ذلك الفوا جيلاً بعد جيل. وقبط مصر مجمعون على ان المسيح وامهُ كانا بالبهنسى ثم انتقلا عنها الى القدس . وقد بنى هذه المدينة ملك من ملوك القبط يقال لهُ مناوش بن منقاوش الذي كان اول من عبد العجل واقام بها اسطوانات وجعل فوقها مجلساً من زجاج اصفر عليهِ قبة مذهبة اذا طلعت عليها الشمس القت شعاعها على المدينة وقال الواقدي استشهد بالبهنسى يوم فتحت زهاء خمسة الاف من اصحاب الرسول منهم الحسن بن صالح ابن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي عمر جامعاً بها قال وذكر الاخيار ان من زار جبانة البهنسى فاض في الرحمة وخرج من ذنوبهِ كيوم ولدتهُ امهُ وانهُ لا يزورها مهموم الا فرج الله همهُ ولا مغموم الا اذهب الله غمهُ ولا صاحب حاجة الا قضيت والاماكن المستجاب فيها الدعاء منها عند مجرى الحصى ومقطع السيل وقبليها مكان يعرف بالمراغة قبل الجبانة عندها قبور الشهداء بسفح الجبل . وفضائل بحر يوسف هناك كثيرة من اعجبها ان جبريل حفرهُ بطرف

جناحيه فبنى يوسف هناك المباني وقسم الارض فكانت البهنسى لافرايم فشرع في عمارتها وكان لها من الابراج والرساتيق ما لا يوصف وسكنها جماعة من بني اسرائيل وهي مختصة بهم وغرست فيها الاشجار فكانت اثمارها كثيرة فائضة فلما عصى بنو اسرائيل اعطاها الله لغيرهم . وفيها بئر قيل هي البئر التي كانت مريم وابنها يستخدمان ماءها فالنصارى يتبركون بها ويجعلون لها عيدًا وهي تزيد كل سنة ومنها تعرف زيادة النيل . وذكر في خبر فتحها ان عمرو بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب اني فتحت مصر والوجه البحري واسكندرية ودمياط ونطلب الاذن بالمسير الى الصعيد فكتب اليه عمر اجمع الجيوش وامّر عليها خالد بن الوليد وابعث معها الامراء المنخوبين وقد بلغني ان بصعيد مصر مدينتين احداها يقال لها اهناس والاخرى البهنسى وهي امنع واحصن وبلغني ان بها بطريقًا طاغيًا سفاكًا للدماء يقال له البطليوس وهو اعظم بطارقة مصر ولا تقربوا الصعيد حتى تفتحوا هاتين المدينتين فلما قرأ عمرو الكتاب جمع الجيوش وامر عليهم خالدًا وقسم العساكر بين الامراء وذلك في ربيع الاخر من سنة ٢٢ هجرية فساروا حتى نزلوا بوادي البهنسى فلما سمع بهم البطليوس خرج اليهم بعساكره وقال للاقيال الذي معهم ان العرب اذا ملكوا البهنسى لا تقوم بعدها للصعيد قائمة ومشت البطارقة في ٢٠٠ الف فارس و٥٠ الف راجل ومعهم ١٬٢٠٠ فيل فشجع خالد اصحابه وكتب الى عمرو بن العاص فاتاهُ باربعة آلاف فارس . ثم التقت الجيوش بالجيوش وتقاتلوا قتالاً شديدًا ايامًا متتابعة الى ان تغلب المسلمون ثم ساروا وفتحوا اهناس وبعد ذلك وجهوا قوتهم الى مدينة البهنسى ففتح البطريق خزائن الاموال وفرق السلاح والمال والملبوس على اصحابه وشاور البطارقة فقالوا نحن نقاتل العرب وعندنا للحصار مونة تكفينا عشر سنين وبلدنا حصين فقال لهم احد القسوس قد وجدنا في كتبنا ان هذه المدينة تفتح على يد رجل يقال له خالد بن الوليد فان رأيتم فصالحوا العرب فان الدولة لهم فغضب البطارقة من كلامه وشجبوهُ ثم جهز البطليوس الجيوش فكانوا ثمانين الفًا غير السوقة والمشاة وامر عليهم بطريقًا اسمهُ قابيل وخرج هو وخواصهُ فاقاموا بظاهر البلد وكانت السرادقات كلها مزركشة ومرصعة بانواع الجواهر والمعادن الثمينة ما يدل على غنًى عظيم وثروة واسعة وابقى حول القلعة عشرة الاف فارس . قال بعض العرب ما نزلنا على مدينة من مدن الشام ولا راينا اكثر عددًا ولا اكثر زينة من مدينة البهنسى ولا اقوى قلوبًا من اهلها . قال والتقى جرير الحميري باحد البطارقة فقال له البطريق الم تكتفوا بما فعلتم حتى اتيتم مدينتنا التي طلبها قبلكم الفراعنة والجبابرة والقبط والقياصرة والاكاسرة والجرامقة ورجعوا خائبين وانتم دخلتم بلادنا وقتلتم رجالنا ونهبتم اراضينا فقولوا ما الذي تريدون فنعطيكم وترحلون عنا فقال جرير نريد الجزية او الحرب وليس لنا غرض بالمال فغضب البطريق ثم حمل وحمل قومهُ على اصحاب جرير واقتتلوا حتى انهزم البطريق ومن معهُ ولم يزل القتال آخذًا ماخذهُ ايامًا وقد وصل العرب الى مدينة البهنسى فراوا تلك المضارب الثمينة والابراج العالية والناس عليها كالجراد فظلوا بهم حتى ادخلوهم المدينة وحصنوها واغلقوا ابوابها واقاموا على الحصار ونصبوا آلات القتال . وكان عرض السور يمشي عليه خيالان متكاتفان . ومما قال بعضهم اننا لم نجد في الترك والروم والفرس والديلم امكر ولا احيل من هذا البطليوس بطريق البهنسى . وانها مدينة آهلة بالخيل حصينة بالرجال وقد خدعونا مرارًا وقد قتلوا منا رجالاً . ولما طالت المدة عظم على خالد الامر واشتد الحصار . وكان كل يوم يقاتل قتالاً شديدًا وقد قتل من المسلمين جماعة كثيرة بالحجارة والنشاب . ثم اهتدى خالد الى باب سرداب تحت سور المدينة يخرج منهُ كلب اسود كبير ويرجع فاخذ جماعة من اصحابه ودخلوهُ ليلاً بالسراويل والسيوف واخفوا نفوسهم تحت الجدار الى نصف الليل وكانوا ٨٠ رجلاً ثم عاجلوا الابواب والروم سكارى وقتلوا منهم جماعة واعلنوا بالتكبير فسمع اصحابهم المسلمون خارج السور ودخلوا المدينة فلما علم بذلك البطريق ربط بعنقه منديلاً وخرج يطلب الامان هو واصحابهُ فابى

خالد ووضع السيف فيهم وقاد البطليوس اسيرًا وقتل من الروم نحو ٣٠٠٠٠ الف ومن المسلمين في وسط البلد ٢٨٤ ارجلاً ثم تغلب المسلمون على راي خالد فصالحهم على الف الف مثقال من الذهب الابريز والف الف اوقية من الفضة وعشرة آلاف وسق من البرّ والشعير والجزية من العام القابل وكتب خالد الى عمر فامرهُ ان يستوثق منهم بالايمان ويطلق الاسرى ففعل لكن غير مطئن من خداع البطليوس فكان كذلك لانهُ هجم على المسلمين في الليل بعد ان اقاموا شهرين وهو يرسل اليهم الغلال ويخادعهم فانتبهوا والسيف في رقابهم فكانت وقعة هائلة وقتل جماعة من الامراء وقد فعل خالد الفعال المنكرة وما زال بالروم حتى دخلوا البلد وحُصروا بها واخذ البطريق اسرى المسلمين وضرب رقابهم على السور. ثم احصى خالد القتلى فكانوا ٨٠ اميرًا و ٢٧٠ رجلاً واقام المسلمون ٣ سنين يشنون الغارات على السواد والسواحل فلما طال الحصار ارتأى المسلمون ان يرموا انفسهم بالمجانيق الى السور في الليل وهكذا اتصلوا الى فتح الابواب. وقيل بل عملوا سلّمًا وتسلقوا حتى صاروا فوق السور وفتحوا الباب واشتبك القتال وعلا الصياح وبقي السيف يعمل الى ان طلعت الشمس وقتل خالد البطليوس فانهزم اصحابهُ فتبعهم المسلمون وقتلوا منهم ٣٠ الفًا في المدينة واسروا ٣٠ الفًا وصاروا يدخلون البيوت ويأخذون الرجال من بين الحريم ويقتلونهم حتى كلت سواعدهم وجرى الدم في الازقة وملأت القتلى الشوارع وقتل من المسلمين في ذلك اليوم ٤٠٠ وصاروا يجرون القتلى في المركبات ويطرحونهم كراديس في الحفر ويردون عليهم الرمل والتراب. وغنم المسلمون من قصر البطليوس وبيوت كبار المدينة غنائم لاتحصى ولاتعرف لها قيمة بين فضة وذهب وجواهر اصنافًا وانواع الانسجة الحريرية والذهبية والديباج الفاخر والبسط الثمينة الى غير ذلك من التحف والذخائر.

وقال خالد في فتح البهنسى قصيدة اولها

وبالبهنسى الغرا أُبيدت جيوشنا
ثلاث سنين بابها ليس يفتح
فما فتحت الاّ وقد صار جيشنا
ثلثة آلاف عدادًا تُمسَحُ
ثماني آلاف عداد جيوشنا
وكل هام من ثمانين يرجحُ
ولم ارَ في ارض الصليب كمثلها
ولا جيشها لما على السور يسرحُ
وكنا غلبناهم ثمانين مرة
يخادعنا البطلوس عنهم فنصفحُ
ثلاث مرار نحن نفتحُ بابها
وترجع للكفر الذميم وتجنحُ

وحرب المسلمون بيعتها واقاموا الرباطات والمساجد وبنوا لانفسهم دورًا وبقوا يخربون المعالم ويصلحون المساجد شهرًا كاملاً واقاموا بها من الرباطات اربعين ومن المساجد ما لا يحصى. قيل وكان بها حين فتحوها اربعمائة من الذين يبيعون البقل فقط فضلاً عن غيرهم من اهل الصنائع والحرف والجيوش

وينسب الى البهنسى جماعة من اهل العلم منهم من المتاخرين الشيخ احمد بن يحيى بن محمد بن رجب البهنسى خطيب دمشق وابن خطيبها الحنفي العالم الرئيس كان من النبلاء الوجهاء كثير النعم وافر العزة والحرمة موقرًا عند الخاصة والعامة ناب عن ابيهِ في خطابة دمشق ثم اعطيها بعد وفاة ابيهِ وافتى بها ايضًا وحج سنة ١٠٤٥ الهجرية ودرّس بالعادلية الصغرى وتوفي بدمشق سنة ١٠٥٥

بَهَنْغ
Pahang

او باهنغ بلاد من شبه جزيرة ملقا ممتدة على ساحلها الشرقي عدد سكانها ٤٠ الف اكثرهم ملاسيون وصينيون ومن حاصلاتها الذهب والقصدير واكثر القصدير يصدَّر الى سنغابور والواردات من سنغابور وملقا هي الافيون والحرير والرز والتبغ والملح والجوخ والادوات الحديدية والالات الزراعية. واهم مدنها بهنغ وكوَنتان واندوي

بهوبال
Bhopaul, Bopal

او بو بال ١ . ولاية وطنية من ملوى في الهند بين ٢٢ ٣٢ و٤٦ ٢٤ من العرض الشمالي و٣٥ ٧٦ و٥٠ ٧٨ من الطول الشرقي تخلل قسمًا منها جبال قندديا . ويسقيها نهر نربدة وغيره من الانهر مساحتها نحو ٧٫٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٦٠٠ الف نفس اكثرهم هنود . ويحكم هذه البلاد حاكم وطني تحت حماية بريطانيا العظمى وقد استظهر عليها سنة ١٧٢٣ الدوست محمد خان الافغاني وسنة ١٨١٨ ادعى الانكليز بالسيادة السياسية عليها فصحب ذلك ارتباكات كثيرة وفي مدة ثورة الجنود الهندية الانكليزية سنة ١٨٥٧ و١٨٥٨ كسر الجنرال روز في ١٢ ك٢ سنة ١٨٥٨ عصاة بهوبال وقتل كثيرين منهم

٢ . قاعدة البلاد المذكورة ومقام وكيل انكلترا السياسي على بعد ٢٠٠ ميل من الله اباد الى الجنوب الغربي وقد هدمت حصونها القديمة

بهوج
Bhooj

مدينة من هندستان الجنوبية الغربية وهي قاعدة كُتش الولاية الوطنية على بعد ٢٠ ميلاً من خليج كتش الى الشمال و١٦٠ ميلاً من حيدر اباد الى جنوبي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٢٠ الف نفس وهي واقعة على حضيض تل محصن ومحاطة بسور حجري متين تعلوهُ ابراج وبها قصر وعدة هياكل وجوامع واشجار متفرقة من النخل ومنظر البلدة عن بعد يزول جمالهُ عند دخول ابوابها . وسنة ١٨١٩ احدثت زلزلة هدمت القلعة وابنية اخرى كثيرة وهلك بها كثيرون . وهي مشهورة بمصنوعاتها الذهبية والفضية

بو
Pô

نهر في ايطاليا الشمالية مخرجهُ في بيامونت من نبعين على نحو ٦٫٠٠٠ قدم فوق سطح البحر وهو يجري شرقًا بطريقة غير منتظمة ومتعرجة مسافة نحو ٤٥٠ ميلاً قاطعًا كل ايطاليا الشمالية عرضاً ويصب في الادرياتيك بدلتا واهم فروعهِ هناك بومايسترا وبو تولانو وبو بريمارو ويصب فيهِ انهر كثيرة من الالب والابنين وعلى ضفتيهِ وضفاف الانهر التي تصب فيهِ نحو ٥٠ بلدة وتصعد فيهِ القوارب مسافة ٣٦٠ ميلاً عن مخرجهِ ولكن جريهُ سريع جدًّا ولذلك يصعب السفر فيهِ وهو عرضة في كل الفصول لفيضان متلف ولذلك كان لابد في الاراضي التي هي اوطأ من مخرجهِ من سدود صناعية . وارض البو ترتفع دائمًا بواسطة الرسوبات وذلك يستلزم زيادة في السدود حتى ان سطح البحر في اماكن كثيرة هو من ١٥ الى ٢٠ قدمًا ارفع من البلاد التي حولهُ . وعرض البو من تشينو الى الدلتا يختلف من ٤٠٠ الى ٦٠٠ يرد وعمقهُ من ١٢ الى ٣٦ قدمًا ومساحة تلاعهِ نحو ٤٠ الف ميل مربع وهو يشمل كل بيامونت ولمبرديا واقسامًا من تيرول الجنوبية او الايطاليانية والبندقية الغربية وناحية تشينو السويسرية وقسمًا من ناحية فريسُنس ودوقيتي بارما ومودينا القديمتين واراضي بولونيا وفرارا وراڤنا وقسمًا صغيرًا من تسكانا ويكثر فيهِ السمك ومنهُ السومون والاسترجيون وغير ذلك

بو
Pau

بلدة من فرنسا وهي قصبة ولاية البرنات السفلى واقعة على الضفة اليمنى من غاف دي بو على بعد ٤١٠ اميال من باريس الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٢٤٫٨٠٠ نفس ومركزها جميل ومناظرها ظريفة جدًّا . ولحسن هوائها ولطفهِ يتقاطر اليها الناس . ولها قلعة معتبرة اعاد بناءها في القرن الرابع عشر غستون فيبس كونت فوا . ومن مصنوعاتها المنسوجات الكتانية واغطية موائد ظريفة وطنافس وهي مشهورة بخمرها . وكان بناؤها في القرن الحادي عشر وهي مسقط راس هنري الرابع ولا يزال سريرهُ واثار اخرى محفوظة فيها

بُوَا
Boa

اسم لاكبر اجناس الحيات قيل سميت بذلك .من بوس باليونانية ومعناهُ البقر لانهم كانوا يزعمون انها تدخل بين البقر وتمتص البانها . وتعرف بصفاتها الاتية وهي ان اسفل جسدها وذنبها مغطًّى بعصابات متقاطعة كل منها قطعة واحدة ضيقة ذات فلوس واحيانًا تكون مسدسة وليس لها في ذنبها مهماز اوجرس واعضاؤها الخلفية مؤلفة من عدة عظام ينشأ عنها سلسلة فقرية قرنية ذات سناسن وجسمها منضغط وسطهُ اكبر من سائر جهاتهِ وذنبها قصير خشن وحدقتها مستطيلة قائمة وفلوسها صغيرة على الاقل في القسم الخلفي من الراس .وهي من الحيات التي لاسم فيها على ان قوتها العضلية العظيمة تمكنها من ان تغلب الاسد وتسحق الحيوانات الكبيرة بالتفافها عليها . ثم بعد ان يلين الحيوان بواسطة لعابها تزدردهُ بتأَنٍ او دفعة واحدة اذا كان صغيرًا والظاهر ان الحيات التي من هذا الجنس وجدت مرة في ايطاليا واغريقية وفي جهات البحر المتوسط من افريقية فان وصف فرجيليوس لموت لاوكون وولديهِ والمجموع الرخامي العظيم الذي جعل موضوعًا لوصفهِ واهتدى الحفّار اليهِ بهِ وكذلك الخبر المدرج في القصيد الرابع والعشرين لثيوكريتس عن الحيات التي ارسلتها جونون لتهلك هرقليس في سريرهِ كل ذلك يدل على ان ارباب الصناعة كانوا يعرفون تمامًا عمل الحيات الضاغطة . والقصة التي كتبها فاليريوس مكسيموس عن الحية الهائلة التي كانت كامنة على مياه نهر بغراداس (اي مجردة) غير بعيدة عن اوتيكة اي محل تونس الحالي ومنعت كل جيش ريغلوس عن اجتياز الخليج قاتلة كثيرًا من جنودهِ الى ان قتلت اخيرًا بحجارة رميت بها عن المجانيق هي مشهورة عند اكثر القراء . وقد ذكر بلينيوس ان الحيات المدعوة بوا في ايطاليا تثبت ذلك لانها تكبر جدًّا حتى انهُ وجد جسد طفل كامل في بطن واحدة منها قتلت على تل الفاتيكان في عهد كلوديوس وذكر سويتون اظهار حية طولها ٥٠ ذراعًا او ٧٥ قدمًا امام جمهور من الشعب. وهذه الحيات الموجودة الان في البلدان الواقعة تحت المدارين فقط قد قسمت الى ٢٥ نوعًا جعلت

الحيات الموجودة في المعرض البريطاني من جملتها ومن جملة هذه الانواع التي لاكثرها عدة تنوعات ما ياتي . اولاً البيثون وهو نوعان يمتازان عن البوا بوضع بيضهما معًا وتغطيتها بجسدها . وقد شك في هذه العادة الا انها قد ثبتت بمراقبة حركات بيثون موجود في بستان النباتات في باريس وبالحية المعروفة باولر سواد في الهند وسيلان وبورنيو والحية الصخرية التي في جاوة . والاولى من هذه هي من اكبر واهول تلك الانواع ويقال انهُ قد يكون طولها ٣٠ قدمًا وتكون ضخمة وقادرة على التغلب على جاموس تام النمو . وكان موجودًا امثلة حية لهذين التنوعين في بستان الحيوانات في لندن . ثانيًا الهرطالية وهي ٣ تنوعات كلها من افريقية الجنوبية وهي حية ناتال الصخرية طولها ٢٥ قدمًا وغلظها كجسد الانسان الضخم وحية غينيا الصخرية كان لها مثال في معرض الحيوانات في لندن وحية الصخر الملكي ويظن ان وزنها اكثر من ١٠٠ ليبرة . ثالثًا البوا الحقيقي وهو ٤ تنوعات مختصة بمكسيكو وهندوراس وسانتالوسيا وبيرو وهذا النوع هو الذي اخذ منهُ الاسم العمومي للجنس كلهِ . وقد ذكر كوفيه ان البوا الحقيقية ليس اصلها من العالم القديم . رابعًا الاونكتس وهو نوع ليس فيهِ تنوعات وهو مختص بامركا المدارية وهو اعظم الزواحف اتلافًا ودابهُ ان يلتف على كل ما يصيدهُ من الحيوانات ويشد عليهِ ضاغطًا اياهُ الى ان يموت . وذكر مستر مكليود في قصة من رحلة السستي انهُ أُتي الى انكلترا من جزيرة بورنيو بحية من جنس البوا طولها ١٦ قدمًا ومحيطها ١٨ قيراطًا وكان يوضع في قفصها كل ثلثة اسابيع عنزة فتزدردها لا بقوة البلع بل بقوة تقلص العضلات مساعدًا اياها على ذلك صفان من الاسنان القوية الضاربة وتلك الحية اشتغلت مدة ساعتين و ٣٠ دقيقة في ابتلاع العنزة ثم التفت على نفسها وبقيت في حالة السبات مدة ٣ اسابيع وفي تلك المدة انهضم تمامًا جسد العنزة وتحول الى جسم الحية حتى انهُ لم يخرج منهُ الا شيء قليل من المادة الجيرية لا يساوي عُشر عظام العنزة وبعض شعرات . وكانت الحية مستعدة لابتلاع عنزة اخرى . وقد وصف مستر برودريب

بنفس الكلمات تقريباً قتل الحية لارنب وازدرادها بالطريقة نفسها . وهو يتفق مع مستر مكليود في تقريرها الا في قضية واحدة وهي هل يتوقف تنفس الحية عند الازدراد فان اولها ينكر ذلك واما الثاني فيثبتهُ على انهُ من دون تشريح لا يمكن الحكم القاطع من جهة طريقة التنفس في البوا والحالة هذه . وتسكن البوا في الكهوف وتجاويف سوق الاشجار وفي الاغيال وتحت الاعشاب الكثيفة ويحصل لها خدر عظيم في الشتاء وتبقى مختفية عادة تحت الاوراق او ملتفة على فرع شجرة بواسطة ذنبها مترصدة ورود شيء من الحيوانات فتثب عليهِ وتفترسهُ بالطريقة المذكورة وفي مدة الهضم يمكن التمكن من قتلها بدون خطر لتثاقلها وتخدرها اذ ذاك . ومن البوا ما يكون بيضهُ بقدر بيضة الاوز فيضع البيض على الرمل فتنفقس بحرارة الشمس ويكون طول الفرخ اول خروجهِ من البيضة نحو ٤٠ سنتيمترًا ثم ينمو بسرعة . واما طريقة اتلاف هذه الحيات عند تكاثرها فهي ان تقطع اولاً جملة اشجار من الغابات التي تكون فيها وتصف الاشجار المقطوعة دائرة حول شجرة قائمة تربط بها حيوانات من الانواع التي تحبها البوا ولا يقدم لها طعام فاذا فعل فيها الجوع صرخت فتسمع البوا وتاتي اليها افواجاً فاذا اجتمعت حولها اضرمت النار في الاشجار من عدة جهات من الدائرة حتى تلتهب كلها في وقت واحد فلا تصل الحيات عند ارادة الهرب الى الدائرة الا والنار ملتهبة فتسقط في اللهيب غير ان بعضها قد ينجو بسرعة السعي . والهنود يحبون لحم هذه الحيات كثيرًا ويتخذون جلودها فيدبغونها ويصنعون منها سروجاً ونعالاً وما اشبه ذلك . والبوا تسلخ جلدها كل سنة كغيرها من الحيات وبينها وبين القردة عداوة شديدة . وكان اهل المكسيك يعبدونها والسودان يعبدونها الى الان

بواتيه
Poitiers

بلدة من فرنسا وهي قاعدة ولاية ڤيان تبعد ١٨٠ ميلاً عن باريس الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ٣٠٫٠٣٦ نفسًا وموقعها على مصب نهر بوا فر ولها سور قديم . ومن مصنوعاتها المنسوجات الصوفية والكشاكش والحرامات وما اشبه . وقد انكسر الڤيسيغوط تحت قيادة الاريك كسرة قاطعة بالقرب من المدينة سنة ٥٧٠ . وفي تشرين الاول سنة ٧٣٢ انكسر عبد الرحمن الاندلسي الاموي على بعد اميال قليلة الى الشمال الشرقي منها . وفي ١٩ ايلول سنة ١٣٥٦ اجرت المعركة المنسوبة اليها على بعد بضعة اميال منها وبها انكسر واُسر جان ملك فرنسا الملقب بالصالح امام ادورد الملقب بالبرنس الاسود وكان عدد جيش جان ١٣٠ الفاً وجيش ادورد ٨ الاف فان مركز الانكليز كان حصيناً بحيث انهُ لم يكن ممكناً الوصول اليهِ الا من معبر ضيق يحيط بهِ من كل جهة حواجز قوية جداً . ثم ارجعت بواتيه الى فرنسا سنة ١٣٧٢ برضى الاهالي وكانت باقي اراضي بواتو قد دخلت في ملك فرنسا . ولما كان الانكليز مستولين على اكبر قسم من فرنسا جعل كارلوس السابع بلاطهُ ومجلسهُ في بواتيه مدة ١٤ سنة . وقد عقد مجامع كثيرة في بواتيه في القرون المتوسطة . وفي حرب الاتحاد اخذها الكاثوليك من الهغنة فحاول الاميرال كولينيي استرجاعها سنة ١٥٦٩ فخبط مسعاهُ

بواسير
Hémorroides

هي حالة مرضية في الاوعية الدموية وعلى الخصوص الاوردة مجلسها الاست والقسم السفلي من المستقيم يصاحبها تورم يكون كثيرًا او قليلاً وقد يُرافَق بنزف وقد لا يرافق وقسم الجراحون البواسير باعتبار النزف الى مفتوحة وصماء وباعتبار المجلس الى باطنة وظاهرة . اما الباطنة فقد تدمي وقد لا تدمي واما الظاهرة فلا تدمي ابدًا وقد زاد مستر كوبر قسماً ثالثاً متوسطاً بين القسمين المذكورين يكون بعضهُ داخل المستقيم وبعضهُ خارجهُ وهذا التقسيم مهمٌّ جداً لانهُ عليهِ تبنى طرق المعالجة

ولما كان النظام الخصوصي لاوردة المستقيم يعتبر مهيئاً راساً للاصابة بهذه العلة كان لا بد من التكلم عنهُ قليلاً قبل التكلم عنها . ولا يخفى ان القسم السفلي للمستقيم وحافة الاست

مركبان من طبقة عضلية وغشاء مخاطي جلدي بينهما طبقة
كثيفة من النسيج الخلوي مشتملة على شبكة وريدية مازرة
جدًّا ذات تعاريج تعرف بالضفيرة الباسورية وهذه الضفيرة
تتصل بالدورة العمومية بواسطة استطراقين اولهما وهو
اعظمهما الوريد الباسوري العلوي الذي يعتبر نهاية الجهاز
البابي ويصب في الوريد الماساريقي السفلي ومن هناك في
الوريد البابي . وثانيهما وهو اصغرهما الفروع الوريدية
التي ترافق الشريان الباسوري المتوسط وتصب في الوريد
الحرقفي الباطن وعلى ذلك تكون الضفيرة الباسورية متوسطة
بين الجهاز الوريدي العمومي والجهاز البابي على انها اشد
علاقة بالجهاز البابي وهذه الضفيرة هي طبعًا عرضة للاحتقان
والتمدد الناشئ عنهُ فهي لكثرة اشتباكها وحيثية مركزها
يبطوء فيها سير الدورة وكذلك يكون لخلو الوريد
الباسوري العلوي وخلو الاوعية المصاب فيهما من الصمامات
نفس التاثير في ضغط جميع الدم البابي على الضفيرة الباسورية
وكذلك الدورة البابية عرضة للتاثر فتعاق بعائق كبدي او
معوي وذلك يعوق لا محالة الدورة الباسورية ولولا
استطراقها بالحرقفي الباطني بتفريغها نفسها اليهِ عند امتلائها
وتمددها بواسطة الوريد الباسوري المتوسط لكانت علة
البواسير اكثر كثيرًا مما هي الان . ومن اسباب هذا
المرض عدم وجود ما تعتمد عليهِ الضفيرة الباسورية
عند ما يقع عليها الضغط من جهة الغشاء المخاطي بالتغوط
لانها من الجهة الواحدة مجاورة لطبقة عضلية شديدة ومن
الجهة الاخرى مجاورة لغشاء مخاطي فاذا تمددت وانضغطت
بالاختناق الذي يعتريها عند دفع محتويات المستقيم وبعدها
هبطت واستطالت مع الغشاء المخاطي المائل طبعًا الى
الانقلاب مدة التغوط فيتمزق بعضها فينشأُ عن ذلك نزف

وللعمر دخل في اعداد الجهاز للاصابة بالبواسير
وتشاهد كثيرًا بين سن ١٨ و ٣٠ وعلى الخصوص في اصحاب
الامزجة البلغمية الضعيفي الدورة الدموية والذين تقتضي
حرفهم الجلوس مدة طويلة ومن سن ١٨ فصاعدًا يقل الميل
الى الاصابة بها الى اواسط العمر ومن ثم يزداد كثيرًا ويتعاظم
لسبب زيادة فعل الاسباب التي تعوق الدورة البابية .
وللجنس ايضًا دخل في ذلك فهي تندر جدًّا في غير الحوامل
بسبب النزف الشهري الذي يمنع الاحتقانات الحوضية وتكثر
في الحوامل بسبب عاقة الدورة وتصيب الاغنياء المترفهين
اكثر من الفقراء واعظم الاسباب المهيئة لها كثرة المآكل
والمشارب مع الكسل والجلوس طويلاً وقلة الحركة ومن
اسبابها التي لا يعلم على وجه التحقيق تعليلها السكنى في محلات
مناخها حارّ رطب والجلوس على مقاعد لينة دافئة او صلبة
باردة او على حجارة باردة او على وسادة رطبة ومنها ايضًا
زيادة هيجان الاعضاء التناسلية وركوب الخيل وكثرة
المساهل ولا سيما الصبر والراوند وعلل الاحشاء كالكبد
والرئة والقلب وعلة بجوار المستقيم كالتقيح والتضيق والتنوسر
وعلل الرحم والمجاري البولية والقبض وضغط اورام بطنية
وبالاجمال تنشأُ عن كل ما يعارض الدورة البابية

والباسور تمدد او دوالي قسم من الضفيرة الباسورية
او هو بالاحرى تمدد الاوردة الصغيرة تحت الغشاء المخاطي
التي تفرغ دمها في الضفيرة ومتى تقدم هذا الداء تكونت
اورام او عقد لينة قابلة الانضغاط يسهل تفريغها بالضغط
واذا شقت ترى مكونة من خلية او خلايا ملآنة دمًا ومحاطة
بالنسيج الخلوي فاذا طالت مدتها او التهبت حصل تغيرات
في تركيبها وصفاتها فان جدران الاوردة تزيد سمكًا وتمتلئ
اجوافها دمًا متخثرًا ويتضخم النسيج الخلوي المحيط بها بانسكاب
لينفا فاذا قطعت رؤيت مركبة من نسيج اسفنجي ملآن
دمًا والبواسير الظاهرة اذا فحصت بعد نزعها ترى غالبًا
كتلة متضخمة من النسيج الخلوي مرتشحة بلينفا . واما الباطنة
فبعكس ذلك فانها تحتوي على كثير من النسيج الوريدي
وقليل من الخلوي ويكون لكل منها عادة شريان صغير
مركزي يخرج منهُ دم كثير واحيانًا يقع على المصاب بهِ خطر
من شدة النزف

ثم ان مجلس البواسير الظاهرة اسفل حافة الاست وهي
مغشاة بالجلد او يغشي قسمًا منها جلد وقسمًا غشاء مخاطي ولونها
قرنفلي او بنفسجي ويختلف حجمها باختلاف درجة الاحتقان

فتكون تارةً لينة رخوة اشبه بثنية جلدية وطورًا متورمة صلبة
مهيأة للانفجار . فاذا كانت صغيرة حديثة العهد لا ينشأ
منها الا حرارة محلية واكلان وامتلاء عند التغوط ولكن اذا
كانت كبيرة ملتهبة او مهيجة ينشأ عنها الم شديد وثقل
ونبضان ويمتد الما الى العجان والاليتين ويزداد اذا وقف
العليل او مشى ثم بعد بضعة ايام تهيج هذه الاعراض وتنفج
الباسور او يتخثر فيهِ الدم فيتصلب ويفقد مرونتهُ ولا يمكن
تفريغهُ بواسطة الضغط. واما البواسير الباطنة فيرافقها عادة
الشعور بحرارة واكلان ونخس في جوار الاست والشعور بجسم
غريب وتزيد هذه الاعراض بعد التغوط ويرافقها زحير
شديد كأن الامعاء لم تفرّغ متضمناتها ويعلل عن هذه
الاعراض باندفاع البواسير امام الغائط وانبثاقها وعدم
رجوعها بسرعة فتنقبض عليها العاصرة وتخنقها وتزداد هذه
الالام اذا وقف العليل او مشى طويلاً بعد التغوط او كانت
امعاؤهُ قابضة . واذا اهمل العليل تزيد الاعراض شدة
فيشتد الزحير ويكون التغوط مصحوبًا بالم شديد وللتخلص
من ذلك يوخرهُ العليل من وقت الى اخر على قدر طاقتهِ
فينبثق الغشاء المخاطي ويكثر افراز مخاط رقيق وتهيج
الاعضاء المجاورة وقد تبلغ الاعراض الاشتراكية درجة تحول
فكر العليل عن علتهِ الاصلية ويحدث غالبًا الم بايد ثابت
في القسم السفلي للصلب ويكون غالبًا تجاه العجز او المتصل
العجزي الحرقفي الى كل من الجانبين وقد يشتد كثيرًا
ويمتد الى الفخذ والاربيتين وتهيج الخصيتان وعنق المثانة
فيكثر طلب التبويل ويزداد الالم والزحير ثم تنحرف الصحة
العمومية وينحل العليل وتظهر على وجههِ لوائح الهم
والكدر

ومن اول اعراض البواسير واهمها النزف وهو يختلف
كثيرًا في كميتهِ فيكون في اول الامر بعض نقط بعد
التغوط وقد يكون الغائط مشوبًا بنقط من الدم او مخططًا
بهِ وقد يبلغ احيانًا عدة اواقٍ وليبرات . واذا كانت كميتهُ
معتدلة سكّن بقية الاعراض الموضعية وقلما ينشأ عنهُ ضرر
ولكن اذا كان غزيرًا وعلى مدات متقاربة نشأ عنهُ اعراض
تنذر بعاقبة رديئة وهو قد يعاود العليل كل شهرين او
ثلثة او سنة ويستمر عادةً من ٣ الى ٦ ايام ولا يزال اخذًا في
الزيادة الى اليوم الرابع ثم ياخذ في القلة بالتدريج واذا كان
مفرطًا تنحط قوى العليل ويهزل وتعتريهِ نوب صداع
عصبي واصفرار السحنة وخفقان واغماء على انهُ اذا كان
معتدل الكمية كان مفيدًا جدًّا ولا شك انهُ يقي من السكتة
واحتقانات الاحشاء ولا سيما اذا اصاب الممتلئين الاقوياء
المترفهين

ثم ان المبادئ العمومية لمعالجة البواسير هي اتخاذ
التدابير التي من شانها تقليل كمية الدم المرسلة الى الاجزاء
المصابة فتراعى قوانين الصحة العمومية والعفة في المآكل
والمشارب والرياضة واجتناب القبض وفي احوال التهيج
يستفرغ الدم بالعلق والحجامات وتستعمل لبخ ملطفة
وحمامات فاترة وغسولات مسكنة وحقن مبردة ونظافة تامة
ووضعيات قابضة مثل مرهم العفص والضغط بلفافة ووسادة
واستعمال مضادات الالتهاب وكل ذلك من شانهِ ان
يخفف العلة ولكن لا يزيلها واما العلاج الشافي فيقتضي عملية
جراحية وهي القطع ان كانت البواسير ظاهرة والربط او
الكي بالحامض النتريك اذا كانت داخلة وهذه العمليات
تكون مصحوبة بالم شديد جدًّا فلا يجوز اتخاذها بدون
تبنيج العليل

بُوالو
Boileau

شاعر فرنسوي شهير ولد في باريس سنة ١٦٣٦ ومات
سنة ١٧١١ وابوهُ جيل بوالو كان صاحب التوقيع في محكمة
ديوان باريس الاعلى ولذلك رشح بوالو للدخول في هذا
السلك فدرس اولاً الحقوق ثم اللاهوت غير انهُ لم يلتذ
بهذه الدروس فاعتمد ان يتبع هواء ذوقهِ وتفرغ للشعر
فكتب اهاجيهُ المشهورة سنة ١٦٦٠ فنالت قصائدهُ حظوة
عظيمة عند الناس ثم كتب رسائل اشتهر بها بزيادة التدقيق
والسمو في فن الانشاء ثم نشر جزءًا آخر يعرف بفن القريض
وبذلك صار في اعلى طبقة من التقدم والتفوق على سائر

الشعراء المتاخرين ولهُ كتابات نثرية ليس لها اهمية نظير شعرهِ . واختصهُ لويس الرابع عشر لبلاطهِ فكان يقيم غالبًا عندهُ وجعلهُ مع راسين مورخين لحياتهِ وعين لهُ مرتبًا ثم دخل في سلك الاكاذيمية سنة ١٦٨٤ ثم اجتهد اعداؤهُ ولا سيما الذين غاظهم بانتقاداتهِ واهاجيهِ في السعي بهِ عند الملك الى ان تغير عليهِ فترك التردد الى البلاط بعد وفاة راسين . ثم نهي عن نشر هجوهِ الثاني عشر فاثر فيهِ ذلك كل التاثير فباع بيتهُ في اوتويل وقضى بقية حياتهِ في باريس بالكآبة والغم مع ما اعتراهُ من المرض فاقام اولاً في غرفة من نوتردام ثم في شارع يعرف بشارع اورشليم خلافًا لما كان يظن من انهُ اقام بقرية بالقرب من باريس . فمات هناك بالاستسقاء الصدري. واما صفات بوالو الطبيعية فكانت بعكس ما يظهر من اهاجيهِ المرة فانهُ كان حلو المعاشرة سليم الطوية انيسًا وذكر لهُ كثير من المكارم واتخذهُ صديقًا كثير من اعيان عصرهِ كراسين وموليار . وكان برالو يلقب بحق مشترع برناسوس ولقب ايضًا بالشاعر المنتقد لكثرة انتقادهِ وكان مع غزارة مادتهِ يقتدي بهوراس وجوفنال وقد قدم للآداب الفرنسوية خدمات جليلة لانهُ اظهر لاهل عصرهِ سقم بعض التآليف التي لا تستحق الاعتبار فكرهوها . وطبعت كتاباتهُ عدة مرات ومن احسن نسخها نسخة دونو التي طبعت في باريس سنة ١٨٠٩

بوالودوق
Bois-le-duc

مدينة حصينة من هولاندة وهي قصبة رابنت الشمالية عدد سكانها ٢٥٬٠٢٨ نفسًا ومحيطها ٥ اميال وهي ظريفة ومتقنة البناء يتخللها عدة ترع واكثر من ٨٠ جسرًا ومن مصنوعاتها الخيوط والكشاكش والسكاكين والزجاج وبها اكاذيمية للتصوير . وقد اخذ هذه المدينة من الاسبانيول البرنس فردريك هنري اورنج بعد حصار شديد سنة ١٦٢٩ والفرنسويون سنة ١٧٩٤ والبروسيانيون سنة ١٨١٤

بوب
Pope

الكسندر بوب شاعر انكليزي ولد في لندن سنة ١٦٨٨ وتوفي في تويكنهام سنة ١٧٤٤ وبعد ان حصل في تجارة الكتان شيئًا من المال تنحى وقد ورث من ابيهِ وكان تاجر كتان جسمًا اعوج ومزاجًا معتلاً وقد تعلم الكتابة من نفسهِ بنسخ بعض كتب مطبوعة وتعلم قليلاً من اليونانية واللاتينية من احد الكهنة . وكان دريدن استاذهُ في الشعر وكان هو يحبهُ كثيرًا ويدرس تآليفهُ بتدقيق وينسج على منوالهِ وقد ذكر انهُ كان يداوم تعليم نفسهِ بالاجتهاد حتى صار عمرهُ ١٩ او ٢ سنة واقدم شعر من اشعارهِ الباقية قصيدة في الوحدة كتبها وهو ابن ١٢ سنة . ومن سنة ١٢ الى ١٥ من عمرهِ كان يطالع كتب الكسندر وبعد ان قرأ ٤ كتب منها احرقها وانشأ ايضًا كومديات وتراجديات ثم مزقها ولم يزل يرتقي في سلم التقدم والبراعة في هذا الفن الى سنة ١٧٠٩ فانهُ حينئذٍ صار لهُ مركز اول شاعر في عصرهِ بواسطة نشرهِ اشعارهُ المعنونة بالبستورال اي الرعائية وكان قد كتبها قبل ذلك بخمس سنين . وسنة ١٧١٢ ذهب الى لندن وبقي هناك سنة ونصفًا يتعلم فن التصوير وكان يميل طبعًا الى هذا الفن ولكن كان ضعف بصرهِ عائقًا لهُ عن اتقانهِ . وسنة ١٧١٢ اظهر شعرهُ الوصفي لغابة وندسور وكان اكثرهُ قد كتب وهو ابن ١٦ سنة . وكان الى ذلك الوقت يعيش بمبلغ زهيد عينهُ لهُ ابوهُ فان كل شعرهِ لم ياتهِ بدخول ١٠٠ ليرة انكليزية وفي تلك الاثناء فتح بابًا للاشتراك بترجمة شعرية للالياذة تطبع في ٦ مجلدات ويكون ثمن كل مجلد ليرة واحدة فحصل ٦٥٠ مشتركًا فصدر المجلد الاول سنة ١٧١٥ والمجلد الاخير سنة ١٧٢٠ وعدا قيمة الاشتراك دفع لهُ لنتوت الطبَّاع ٢٠٠ ليرة عن كل مجلد فكان كل ما دخل يدهُ من ذلك ٥٬٣٢٠ ليرة ما عدا ٢٠٠ ليرة اعطاهُ اياها الملك و ١٠٠ ليرة من برنس والس ومبالغ اخرى دفعها بعض المشتركين علاوة عن قيمة الاشتراك مساعدة لهُ وحالما ظهر المجلد الاول ظهرت ترجمة الكتاب الاول من الالياذة لتكل وكان اديسون يفضلها على ترجمة بوب فنشأ عن ذلك خصام جهاري بينهُ وبين اديسون فهجا

بوب فيما بعد اديسون بقصيدة طبعت سنة ١٧٢٣ ثم سنة ١٧٢٧ واخيرًا طبعت مع سائر قصائدهِ الهجائية . وكان بوب ياتي مرارًا لندن في اثناء اشتغالهِ بالايلياذة ويقامر ويسكر ويتعاطى انواع البذخ والخلاعة . وكان يخجل من الشغل ويهزأ بالمولفين المساكين ويعاشر النساء من اهل الرتب والزي ويزور الاشراف في داخلية البلاد حيث كان كلامهُ الساحر يتكفل بحسن قبولهِ والترحب بهِ وكانت السيدة ماري ورتلي منتاغو قد اعجبتهُ وكانت من جملة الذين كانوا يراسلونهُ ولم يمض الا قليل حتى كره حياة الخلاعة ثم بعد ذلك بقليل مات ابوهُ فاشترى مكانًا على التمس عند تويكنهام واقنع السيدة المذكورة ان تسكن في هذا المكان عند رجوعها الى انكلترا سنة ١٧١٨ . ولكن برد بعد قليل حبهُ لها وكانا قلما يلتقيان واخيرًا تنازعا فصارت السيدة التي خاطبها باقوى عبارات الحب موضوعًا لاخشن عبارات الهجاء . واذ كانت محبتها آخذة في التناقص فتن بمحبة سيدة اخرى وهي ارنَّا اللطيفة . وكان لشدة محبتهِ لها قد سرق صورتها وكان يصرف اياما جالسًا امامها يتفرس فيها وكانت شهرة بوب في ذلك الوقت في اوجها حتى ان تنسن عرض عليهِ ان ينقح نسخة من شكسبير فطبع ذلك سنة ١٧٢٥ ولكن وجد فيهِ اغلاط كثيرة . وكان صافي ربحهِ من الترجمة ٢٬٨٨٥ ليرة انكليزية . وسنة ١٧٢٧ و١٧٢٨ طبع هو وسوِفْت ثلثة مجلدات في مواضيع مختلفة . وقد طبع مجلد من رسائل بوب الى مستر هنري كرمول سنة ١٧٢٦ . وسنة ١٧٣٥ ظهر مجلد عنوانهُ مراسلات مستر بوب العلمية مدة ٣٠ سنة ولكن لم يثبت ان الكتابين المذكورين لهُ . ومع ان بوب كان يميل الى الحيل والعُجب وعدم مراعاة الصدق كان حارًّا وثابتًا في صداقتهِ وحسن العشرة وكريمًا ومحبًّا لعمل الخير وخدمتهُ لامهِ التي عاشت معهُ الى ان بلغت سن ٩٣ سنة كانت غريبة . وكان نقص خلقهِ يعوَّض بوجه ظريف رصين وعينين حاذقتين . والوصف المدقق الذي وصفهُ بهِ الدكتور جنسن انما هو متعلق بسني حياتهِ الاخيرة عندما كان ضعيفًا جدًّا لا يقدر ان يقف من دون مساعدة العكاز ولا يقدر ان يلبس ثيابهُ ويخلعها الاَّ بمساعدة خادمة . وبقي الى اخر حياتهِ مجتهدًا في الدرس ولم يكن ينشر شيئًا الا بعد ان يبقيهُ عندهُ عدة سنين . وتحاريرهُ من احسن امثلة الانشاء النثري وهي مملوءة لطفًا وصدقًا وحماسة والبعض منها كسائر كتاباتهِ النثرية واشعارهِ كثيرة الهزل والمجون

بوبَاب
Baobab

او باوباب نوع شجر من فصيلة خبز السعدان او الفصيلة الستركولية واسمهُ النباتي ادنسونيا ديجيتاتا . وهي شجرة كبيرة جدًّا توجد في افريقية وعلى الخصوص سنغال على انها قد رؤيت على شواطئ النيل الابيض بقرب المدار الجنوبي واول من كشفها ادنسون في سفرهِ الى سنغال سنة ١٧٤٨ فسميت باسمهِ واستنبتت من البزور في انكلترا وقد اتصلت الى الهند منذ قرون كثيرة ويوجد واحدة منها كبيرة جدًّا في اليبور بالقرب من كلكتا وطول ساق هذه الشجرة من ١٥ الى ٦٠ قدمًا ومحيطها من ٧٠ الى ٧٥ قدمًا واغصانها السفلى تمتد افقيًا وربما بلغ طولها ٦٠ قدمًا وتتدلى الى الارض فتغطي الجزع واوراقها كبيرة وكثيرة لونها اخضر قاتم ياكلونها طرية ويعتقدون انها تقلل عرق البدن وتنقي الدم وازهارها كبيرة بيضاء ذات حوامل مجموعة في قمع اسفلها ثم تمتد من اعلاهُ على شكل خيمة ويعلوها خيوط طويلة دقيقة منعكسة منتهية باستجمانة مشععة واوراق التويج منحنية الى الوراء والكاس تسقط بعد نموها التام والثمر اماس لبي جاف يشبه القرع داخل غلاف خشبي طويل اخضر قاتم يتخذ آنيةً واللب الذي بين البزور طعمهُ كطعم زبدة الطرطير يستعملهُ الاهالي لتدسيم المرق ويعتبرونهُ كثيرًا مضادًا للحميات الخبيثة . ويتخذون من رماد ثمارها وقشورها صابونًا . ويصنعون حبالًا متينة ومنسوجات من الياف يتخذونها من القشر بعد دقهِ وهي مثل في المتانة وربما نزعوا عن الشجرة كل قشرها لهذا المقصد الا انها تكتسي بقشر جديد وما من شيء خارجي حتى ولا النار يقدر

على اهلاكها من خارج ولا يمكن الحاق ضرربها من داخل لانها كثيراً ما ترى مجوفة حتى ان قطعها لا يميتها لانها لاتزال تنمو طولاً وهي مطروحة على الارض وتبقى اصولها التي يبلغ طولها من اصل الساق من ٤٠ الى ٥٠ برداً محافظة على ما لها من الحيوة . وقد ذكر لفنكستون انهُ فحص شجرة وحكم بان عمرها يجب ان يكون ٤٠٠٠,١ سنة على الاقل وانهُ راى تجويفاً في شجرة يسع ٣٠ رجلاً نائمين . وهي عرضة لمرض غريب جداً وهو ليونة بنائها الخشبي التي تودي الى عجزها عن حمل ثقل نفسها فتسقط الى الارض وقد علاها البلى . ويستعمل الاهالي جذعها المجوف نظير مدفن لجثث الذين يقتلون من المجرمين الذين لاتسمح الشريعة لهم بحق الدفن فالجثث الموضوعة على هذه الصفة تذبل بعد قليل وتجف ويصير لها منظر يشبه كثيراً منظر الموميات

بوبروسك
Bobruisk

بلدة حصينة من روسيا في ولاية منسك على بعد ٨٧ ميلاً من مدينة منسك الى الجنوب الغربي على الضفة اليمنى من برسينا عدد سكانها ٦٨١,٢٤ نفساً نحو نصفهم يهود وهي مركز لسفر السفن في نهر برسينا وبها تجارة نشيطة في الذرة والخشب وقد حصنها اسكندر الاول وحاصرها الفرنسويون سنة ١٨١٢ فامتنعت عليهم وقد رقاها الامبراطور نقولا الى حصن من الرتبة الاولى

بوبستيس
Bubastis

او بو بستوس . مدينة قديمة من مصر السفلى هي قصبة نومة باسمها في دلتا النيل واقعة على الجانب الشرقي من الفرع البيلوسي الى الجنوب الغربي من تنيس وقد ذكرت باسم فيبستة في نبوة حزقيال (٣٠ : ١٧) ويسمى موقعها الان تل بستة وقد بنيت على اسم المعبودة بشت التي كان اليونان يسمونها بو بستيس وكانت هذه المعبودة تمثل براس هرٍّ وقد وجد موميات هررة في قبور بو بستيس وفي اثار اخرى قد وجدت براس لبوة وكان اليونان يعتقدون انها نفس ارطاميس اي ديانا ولكن الظاهر انها معبودة النار كان ينسب اليها خلق الامة الاسيوية والانتقام من الذنوب وهيكلها العظيم في تلك المدينة كان بحسبة هيرودوتس اجمل منظراً من كل ما يوجد في مصر باسرها والى الجانب الشمالي من هذه المدينة ابتداء الترعة بين النيل والبحر الاحمر التي انشأها فرعون نخاو . وقد فتح الفرس مدينة بو بستيس سنة ٣٥٢ ق . م . وهدموا اسوارها وقد وجد من جملة آثارها بقايا كل جليلة وثمينة . وكانت تقام في بو بستيس اعياد شهيرة لهذه المعبودة يحضرها قوم من جميع جهات مصر وكان يبلغ عددهم احياناً ٧٠٠ الف نفس كما ذكرهُ هيرودوتس ويتضمن تاليفهُ اخباراً متصلة عن المدينة

بوبلا
Puebla

١ . ولاية جنوبية شرقية من جمهورية مكسيكو مساحتها ٥٩٨,٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٧٨٨,٦٩٧ نفساً وبها اثار كثيرة معتبرة تدل على تمدن اهل مكسيك القدماء

٢ . مدينة هي قاعدة الولاية عدد سكانها ٠٠٥,٧٥ نفس ازقتها واسعة ومحكمة التبليط وبها ابنية كثيرة فاخرة والبلاد المجاورة لها خصبة جداً وهواؤها جيد ملائم للصحة وعلى مرأى من المدينة قمم بو بو كاتيبتل البركانية وهذه المدينة بنيت بعد ان استولى الاسبانيول على مكسيكو

بوتان
Bootan Bhuotan

بلاد مستقلة من الهند بين ٣٠َ ٢٦° و ٣٠َ ٢٨° من العرض الشمالي و ٣٠َ ٨٨° و ٩٢° من الطول الشرقي على التخم الشمالي الشرقي من بنغال بين جبال حملايا التي تفصلها عن تبت من الشمال وتمتد على قسم عظيم من سطحها يحدها شرقاً البلاد التي يسكنها قبائل جبلية ومتوحشة وجنوباً مقاطعتا اسام وغلبارا الانكليزيتان وولاية كتش بهار الوطنية وغرباً ولاية سكيم الوطنية . طولها من الشرق الى الغرب ١٥٠ ميلاً وعرضها ١٥٠ ميلاً ومساحتها ١٢٠,١٩ ميلاً مربعاً وسكانها نحو ٠٠٠,٢٨٠ نفس وارضها جيدة وتجارتها

على الاكثر مع بنغال وتبت ومن صادراتها الرز والحنطة والطحين والخيل والكتان والمسك والثمار ووارداتها الماشية والخنازير والسمك المقدد والتبغ والقطن والمنسوجات الصوفية والنيل والشاي والذهب والفضة والمطرزات وبها حديد ونحاس ولكنهما قليلان. والاهالي طوال القامات وبشرتهم ناعمة سمراء وعظم الخد ناتئ ووجوه الصينيين والتتر منهم عريضة ومع انهم شجعان اذا هوجموا ليسوا من رجال الحرب ولهم معرفة قليلة في ابوابها وهم شغيلون ومتفرغون على الاكثر للزراعة. والهواء في الاودية الواقعة عند حضيض حملايا خبيث جدًّا ودينهم البوذية وعندهم كثير من الكهنة والاديرة ولكن الاداب عندهم قليلة ويتخذ الرجل منهم عدة نساء والمراة عدة رجال وذلك شائع بينهم وليس لهم احتفال مخصوص للزواج ولهم ملكان احدهما روحي واسمهُ دورمارجه والاخر مدني واسمهُ دب رجه . واعظم مدن تلك البلاد تسيودون ووند يبور وبوناخا وغاسًا وبارو ومور يكوم والاهالي يسكنون على الاكثر في قرى صغيرة . وسنة ١٧٧٢ اغار البوتانيون على بلاد كتش بهار فاستغاث اهل تلك البلاد بالانكليز فاغاثوهم فانكسر رجه بوتان واضطرهُ الحال الى طلب نجدة من تبت فتوسطت تبت الامر فعقدت معاهدة صلح سنة ١٧٧٤ وقد لحق بالانكليز اضرار بليغة مدة عدة سنين من جرى غارات البوتانيين على دوارة وهي قطعة ارض واقعة على التخم عند معابر الجبل المودية من بوتان الى اسام و بنغال فادى ذلك بعد حرب الى عقد معاهدة الحقت بموجبها القلاع المشرفة على تلك المعابر بالاملاك الانكليزية وكذلك بلاد دوارة التي طولها ١٥٠ ميلاً وعرضها بين ٢٠ و٤٠ ميلاً

بوتنزا
Potenza

او بوتنسا ١ً ولاية من ايطاليا الجنوبية تعرف ايضًا بباسيليكاتا . راجع باسليكاتا

٢ . بلدة هي قاعدة الولاية المذكورة واقعة على السفح الشرقي من الابنين على بعد ٨٣ ميلاً عن مدينة نابلي الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ١٩ الف نفس ولها اسوار قديمة وكنيسة كبرى دورية ومدرسة ملكية وعدة معامل . وقد لحق بها ضرر عظيم من الزلازل المتواترة عليها ولا سيما زلزلة ١٨٥٧ . وكانت في القرون المتوسطة بلدة مهمة ولكن دمرها فردريك الثاني وكارلوس دوانجو ولم ترجع قط الى رونقها السابق واثار المدينة القديمة في لامورانا في الوادي الواقع اسفل البلدة الجديدة

بوتوسي
Potosi

١ً . ولاية جنوبية غربية من بوليفيا مساحتها ٥٤٫٢٩٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٢٩٠٫٢٠٤ انفس نحو ٣/٢ ارباعهم هنود . وقد فتح بها اكثر من ٥ الاف معدن وجبالها باردة جدًّا . واهم حاصلاتها الفضة وبين سنة ١٦٤٥ و١٧٨٩ حصل من معادن بوتوسي الفضية ما قيمتهُ الف مليون من ريالات العمود ولا يزال يحصل منها سنويًّا مليونان و٢٥٠ الف ريال والذين يشتغلون المعادن هم هنود وفي بوتوسي عدا الفضة معادن ذهب ونحاس وحديد ورصاص وقصدير وزئبق وخارصين وانتيمون ومغنيسيا وكوبلت وبوطاس وكبريت وخزف ابيض وحجارة كريمة وغير ذلك

٢ً . قاعدة الولاية المذكورة واقعة على سفح جبل باسمها على ارتفاع ١٣٫٥٠٠ قدم عن البحر تبعد ٦٥ ميلاً عن سوكر الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٢٥٫٧٧٤ نفسًا والبلاد المجاورة لها جدبة والهواء بارد قارس . وهي رابع مدينة في بوليفيا باعتبار عدد السكان الا انها في القرن ١٧ كان سكانها ١٥٠ الفًا . واكثر المدينة خراب وبها ضربخانة كبيرة جدًّا . وكانت اشغالها في الازمان القديمة متسعة الدائرة جدًّا واما الان فقد قلت كثيرًا . وبها كنائس كثيرة ومدرسة كلية وعدة مدارس ابتدائية . وهي سوق مهمة لمصنوعات الانكليز والفرنسويين

بوتوشان
Botoshan

او بوتوشاني .مدينة من رومانيا في البغدان على نهر شسكا الذي يصب في البروث على بعد ٦٠ ميلاً من ياسي الى الشمال الغربي عدد سكانها ٢٨١١٧ نفساً وبناؤها غير منتظم وتجارتها كثيرة وهي مركز اهم سوق في البغدان

بوتي
Poti

بلدة حصينة من روسيا في ولاية كوتايس القوقاسية عند مصب فاسس على البحر الاسود على بعد ١٦٠ ميلاً على خط مستقيم من تفليس الى غربي الشمال الغربي وهي متصلة بها بطريق حديدية .عدد سكانها ٧ الاف نفس ومع رداءة هوائها يزداد عدد سكانها ومن اعظم اسباب تاخرها عدم وجود مينا امين واهم وارداتها البضائع والتبغ . وصادراتها الحرير والشرانق والصوف

بوثنيا
Bothnia

خليج بين اسوج وروسيا ممتد من عرض ٦٠° الى ٦٥°٥٠ شمالاً طوله ٤٠٠ ميل ومعدل عرضهِ ١٢٠ ميلاً . وماؤهُ يتجلد عادة في الشتاء حتى ان الجيوش قد مشت فوقهُ . والانهر التي تجري من اسوج وفنلاندة الى هذا الخليج كثيرة السمك وكثيرون من الاهالي على الساحل الغربي يصطادونهُ واكثر الشائع يجفف بالطريقة المعتادة

بودا

عاصمة المجر . اطلب بودنو

بودوفيلوم
Podophyllum

كلمة يونانية مركبة معناها رجلي الورق سمي هذا النبات بذلك لان اوراقهُ تشبه قدم حيوان غشائية وهو من الفصيلة البربريسية ويسمى عموماً بتفاح ابار على انهُ يعرف في بعض الاماكن بالليمون البري والتفاح الهندي وهو حشيشي سنوي لهُ اصل يخرج منهُ فروع تكون ذات زهر وبلا زهر ارتفاعها نحو قدم فاما التي لا زهر لها فتحمل ورقاً مفرداً مستديراً لهُ من ٧ الى ٩ اقسام وهو مندغم بالاصل من مركزهِ وممتد من ٦ قراريط فاكثر عرضاً وما كان من هذا النوع من الاوراق يسمى باللسان النباتي بلتات ومنهُ اسم بودوفيلوم بلتاتوم هذا . وحوامل الازهار تتشعب من الاعلى وتحمل ورقتين من كل جانب على حامل مندغم بالقرب من الطرف الداخلي ومن تلك الشعب يتدلى زهر ابيض عرضهُ نحو قيراطين وبزورهُ الكثيرة مجموعة داخل اللب والثمر اشبه بكبش طولهُ من قيراط الى قيراطين بيضي الشكل لونهُ اشبه بلون الليمون يعلوهُ بقع ضاربة الى السمرة يحبهُ البعض كثيراً ولكن يكرههُ آخرون . وقد كثر استعمال جذورهِ في الطب منذ ٢٠ سنة وطول الجذر عدة قراريط وغلظهُ خطان ولونهُ اسمر وهو منصل ذو جذيرات عديدة مجعدة طولاً قصمة وداخلها ابيض ومسحوقها اصفر رمادي ورائحتها طيبة وطعمها حلو حريف . ويندر استعمالهُ لان خواصهُ موجودة في راتينجهِ الذي هو مسهل طارد مثل راتينج الجلبا والسقمونيا فضلاً عن انهُ يفرغ كيس المرارة وربما اكثر افراز الصفراء واحدث قولنجاً شديداً واسهالاً مفرطاً ولهذا كان الغالب تركيبهُ مع غيرهِ من المسهلات كالصبر والحنظل . واما راتينج البودوفيلوم المسمى غلطاً بودوفيلين فاذا عولجت صبغتهُ المركزة بالترسيب بالماء كان مسحوقاً مسمراً نقياً والراتينج الطبي مولف من قسمين احدهما قابل الذوبان في الايثر والاخر لا يذوب بهِ وهو كثير الاستعمال في العلاج كمسهل يوخذ منهُ من ربع قمحة الى نصف قمحة واذا اخذ منهُ كمية كبيرة ربما نشأ عنهُ غثيان وقيء واكثر تاثيرهِ في القسم الاعلى من الامعاء الدقاق ويظن كثيرون انهُ مما يقوي فعل الكبد واكثر استعمالهِ في علل الكبد وعلى الخصوص في قبض المعدة العادي

بوديسيا
Poadicia

ملكة الايسينة وهم قبيلة بريطانية كان موطنها ما يدعى الان ببلاد كمبردج وسفولك ونورفولك وهردفرد . توفيت نحو سنة ٦٢ ب .م . ولما توفي زوجها براسوتاغوس

ملك الايسبنة جعل ابنتيهِ مع الامبراطور نيرون ورثة لثروتهِ العظيمة لانهُ كان يامل انهُ بذلك يحفظ عائلتهُ ومملكتهُ من تعديات الغزاة ولكن حالما مات اخذ قائد المائة الروماني مملكتهُ وجُلدت الملكة البريطانية جهارًا لذنب حقيقي او وهمي وتركت بنتاها لشهوة العبيد فاستغنمت بوديسيا فرصة غياب سويتونيوس باولينوس الحاكم الروماني من تلك الجهة من انكلترا وجمعت كل القوة العسكرية من تبعتها البرابرة وثارت في مقدمتهم على مستعمرة لندن الرومانية وقتلت بالسيف في تلك المستعمرة والاماكن المجاورة لها ٧٠ الفًا على الاقل من الرومان والتجار والايطاليان وغيرهم من رعايا المملكة فبادر سويتونيوس الى محل تلك الفظائع وكان تحت قيادة ملكة الايسبنة ١٢٠ الف جندي وكان عددهم يتزايد شيئًا فشيئًا حتى بلغوا ٢٣٠ الفًا حال كون سويتونيوس لم يكن قادرًا ان ياتي الى ميدان القتال بعشرة الاف جندي فانتشبت نيران القتال واظهرت بوديسيا شجاعة عظيمة ولما قهرت العساكر الرومانية المنظمة عساكرها اخذت سمًا وابتلعتهُ فماتت بهِ. واما الغالبون فلم يعفوا عن شيء فانهم قطعوا الاولاد والدواب والكلاب جميعًا اربًا ويُقال انهُ ذُبح في ذلك اليوم ٨٠ الف بريتوني واما العساكر الرومانية فلم يقتل منها الا ٤٠٠ وجرح بقدرهم

بوذة
Bouddha

او بوذا . اسم هندي معناهُ عالم او حكيم او عاقل وهو علم جنس لمعلمين من البوذيين اتخذوهم معبودات ونسبوا اليهم . وهم يعتقدون انهُ ظهر عدد لا يحصى من البوذات ليخلصوا العالم وانهُ في العصر الحالي يوجد واحد منهم ويعرف ايضًا بسقياموني اي القديس او الناسك سقيا الذي يعتقد البعض انهُ تجسُّد تاسع لوشنو وانهُ اصلح البرهمية بادخالهِ فيها قانون ايمان بسيطًا وابدالهِ شرائعها وعاداتها القاسية بشرائع ادبية ذات لين ورفق . اما تاريخ بوذة فاكثرهُ من قبيل الحكايات وهو مقسوم الى اثني عشر فصلاً وفي ١ً . عزمهُ وهو في السماء الرابعة على تخليص العالم واختيارهُ ان يولد من سوذودانا ملك كابيلافاستو ومايا حال كونها عذراء وكلاهما من جنس سقيا من صنف كشتريا وفرع اكشفاكوس اللذين كانا من قبيلة الشمس وملوك ايوذيا (عوض) او متناسلين من ماها ساماتا اول جميع ملوك القرن الحالي من الهنود . ٢ً . نزولهُ بصورة فيل ابيض والحبل بهِ كشعاع من النور ذي خمسة الوان ٣ً . وقوع عجائب عظيمة عند ولادتهِ من جنب امهِ الايمن واعلانهُ ارساليتهُ حال ولادتهِ . ٤ً . تسميتهُ سرفاتاسيذا ومعناهُ قد تم كل المطلوب ووفاة امهِ في اليوم السابع من ولادتهِ فحضنتهُ خالتهُ براجاباتي غوتامي ومعنى اسمها مالكة العالم من قبيلة غوتامي . ومن ثم دعي غوتاما ٥ً . اختيارهُ غوبا وهي ايضًا من آل سقيا عروسًا لهُ واتخاذهُ اياها زوجة بعد ان اظهر بسالتهُ في العاب عمومية ومعرفتهُ وحذقهُ العظيمين في الصنائع . ٦ً . تركهُ بيت ابيهِ بعد ان راى بطلان اللذات وتمسكهُ بالزهد والاعتزال تمسكًا شديدًا صارمًا ٧ً . ممارستهُ لاشد التقشفات وذهابهُ الى البوذيمندا اي عرش المعرفة في غايا وجلوسهُ تحت البوذيدروما اي التينة المقدسة وهي شجرة البنيان حيث كل بوذ يستنشأ (معرفة الحق) يصير بوذة . ٨ً . تجربة المارا لهُ وهو معبود الحب والخطية والموت ومعنى مارا الموت وتغلبهُ على سحرهِ واهوالهِ ٩ً . تذكرهُ جميع ولاداتهِ السابقة وولادات جميع الكائنات ووصولهُ على هذا المنوال الى بوذي اي المعرفة وظهورهُ ببهاءٍ بصفة بوذة متيقظًا عالمًا فطنًا ومعرفة جميع الكائنات بجميئهِ وان اول من رآهُ من البشر تاجران من بلاد بعيدة جدًا وقد قدما لهُ هدايا عسلاً ولبنًا وغيرهما ١٠ً . تدويرهُ لدولاب الايمان او صيرورتهُ معلمًا ونشرهُ لواءَ الشريعة الصالحة الظافر وذهابهُ الى فاراناسي المسماة الان بنارس على الكنك ووجودهُ هناك تلاميذهُ الخمسة الاولين ووعظهُ بلغة الماغادي وفهم سامعيهِ من لغات مختلفة لكلامهِ وقد أُدخلت حكايات اخر كثيرة وامور فلسفية بين الحوادث في تاريخ

بوذة وعلى الخصوص في الاربع والخمسين سنة التي مارس فيها اعالة الكهنوتية · واما المكان الذي مارس فيه خدمتهُ الكهنوتية فمختلف فيهِ فقيل هو دكّان وقيل سيلان وقيل بنجاب وقيل عبر نهر السند ولكن الصحيح انهُ مارس ذلك في عوض وجنوب بهار وشمالها وربما وصل الى حدود بنغال ودُواب وروهلكند · ثم ان محفورات كثيرة ليست بعيدة عن غايا الحديثة وآثارًا اخرى في بطنة وجوارها تدل على صحة وجود هذا المصلح · وعند ظهورهِ لاجراء عملهِ تقاطر اليهِ رجال ونساء من جميع الاصناف والاعمار واكثر الحكام تبعوهُم ورعاياهم وصارت سراڤستي الواقعة على الضفة اليسرى من الكنك مناظرة لغايا · وبنى اناثابنديكا هناك ديرًا عظيمًا خرجت منهُ اكثر كتب البوذيين المقدسة · وقد اقام هناك سكياموني تلامينهُ رسلاً واجترح ايات كثيرة · وكان في اول الامر مقاومًا لدخول النساء في العيشة الرهبانية الا انهُ فيما بعد اختار بعضًا منهنّ وكيلات لهُ · ولم يمض الا قليل حتى قاومهُ البراهمة وغيرهم وعلى الخصوص لقبولهِ النجسين والادنياء في سلك النسك الديني · وقد قهر التر ثاكة السنة اي الفلاسفة اصحاب الشيع وزائري البرك المقدسة معطلاً بتعليمهِ الجديد اعمالهم التي كانت تعود عليهم بالربح · وجميع ما قام بهِ المارا من الحيل والسعايات والدسائس وما نصبهُ لهُ من الشراك كانت على غير طائل . ١١ . تدمير ملك كوسالا لمدينة سكياموني التي ولد فيها واهلاكهُ بقساوة جميع اقاربهِ وذلك قبل وفاتهِ في سن الثمانين بمدة قصيرة · وحدوث اضطراب عظيم في الطبيعة من جرى ذلك واقامة الملك اسوكا على البقعة التي توفي فيها عمودًا على دكة تذكارًا لهُ . ١٢ . عدم امكان اشتعال الحطب الذي اعد لاحراق جثتهِ وخروج لهيب التامل من صدرهِ وافناؤُهُ لجثتهِ بعد ان اقام كاسيابا بتقديم اكرام لقدميهِ وكون عظامهِ البلورية ذات الرائحة السموية التي لم توثر فيها النار كادت تكون سببًا لاثارة فتنة بين متنازعيها الا انها قسمت اخيرًا بين سبعة من متنازعيها فاقاموا عليها

قبابًا · وقد اختلف البوذيون في تاريخ وفاتهِ وكان الفرق نحو ٢٠٠ سنة والمعول عليهِ في ذلك هو التاريخ السيلاني اي سنة ٥٤٣ ق · م حين صار مذهب برهما مكروهًا لا يطاق وكان سكياموني يرفض برهما وصحة الڤيداس والذبائح وجميع الشعائر البرهمية حتى ان المذهب البوذي المقبول عمومًا باتخاذهِ المعبودات البرهمية يجعلها ادنى درجة من بوذة ومن الكهنة المحترمين ايضًا جاعلاً بذلك الناس اعلى درجة من المعبودات

ثم ان بوذة وهو انسان لا تجسد لكائن اسمى هو كامل بالذات . وقد ذكر في الڤيداس ايضًا ان القداسة والتقوى والتامل والحكمة هي اقدس جميع المعبودات . وفضيلة الهنود تقوم بنكران النفس وقمع الشهوات وقهر الارادة والشفقة على جميع الكائنات واستئصال الخطيئة الذي يكون بعدهُ معرفة غير متناهية · وكانت البوذية في الاصل بسيطة ادبية عقلية مضادة للميثولوجيا والفلسفة والاحتفالات وحرفة الكهنة وكانت في اعلى درجة من الجودة والشفقة وسهلة المراس تدعو جميع الناس الى الدخول فيها من دون تمييز بينهم باعتبار حالتهم ومركزهم مسهلة للجميع طريق الخلاص ومعلنة بانهُ يمكن نوالها بطهارة السيرة . الا انها لم تنهَ صريحًا عن قسمة الناس الى اصناف ولا صرحت بالتسليم بها · حتى ان هذه القسمة لا تزال الى الان جارية في سيلان التي هي اعظم مركز جنوبي للبوذية · وكان سكياموني يقول عن نفسهِ من دون كبرياء برهمية انا بهكشو اي متسوّل ولا يوجد الا شريعة واحدة للجميع وهي العقاب الشديد للمجرمين والثواب العظيم للصالحين وشريعتي شريعة نعمة للجميع وفيها كالسماء مكان للرجال والنساء والصبيان والبنات والاغنياء والفقراء على انهُ يعسر على الغني ان يدرك طريقها · ومن رواياتهم ان جميع المصابيح التي اوقدت اكرامًا لبوذة انطفأت الاَّ مصباح امراة فقيرة · وكان انندا تلميذهُ المحبوب يشرب ماء يستقيهِ لهُ من بئر رجل شندالي وكان سكياموني يكلم الناس بامثال في الفلاة وقد جمع النساك اي الرهبان المتشتتين والف منهم

جماعات ورتبًا وأديرة للرجال وللنساء وأذن لرجال ونساء ان يكونوا اعضاء لتلك الجمعيات عامين من دون ان ينذروا العفة وعيشة التسول · وجعل الكهنة اساسًا للهيئة الاجتماعية البوذية حال كون العامة في اديان اخرى هم الاساس الذي تقوم عليه سلطة رؤساء الدين

ثم ان المئة الاولى للبوذية من زمن سقياموني الى ان صارت دينًا للمملكة في بلاد فارس وما وراء الهند تتضمن تقرير التعاليم وانشقاقاتها الاولى ومجامعها المسكونية وقد عقد كاسيابا وهو اعظم تلامذة سقياموني المجمع الاول من مجامعها وكان مولفًا من ٥٠٠ كاهن في رجه غريها وقد قرر فيه الترتيب الموسس على امالي بوذة ومواعظه ثم وقع خلل في الدير العظيم في مدينة فيسالي ادّى الى عقد مجمع ثانٍ في تلك المدينة في عهد الملك كالاسوكا الذي كان محاميًا عظيمًا عن الايمان وكان ذلك بعد موت سقياموني بنحو ١٠٠ سنة · وتاريخ البوذية في ذلك الزمان غامض جدًا · وكان اتباع بوذة نحو ١٨ طائفة اشهرها اثنتان وهما الثيبهاشيكا اي المنشقون وفروعهم الكثيرة والسوترنتيكا اي المحافظون على القواعد الاصلية · وكان غزو الاسكندر للبنجاب سببًا عظيمًا لامتداد البوذية · واما دولة مغادا النندية في جنوبي بهار فقد قلبها سندراكوتوس الذي حرر البنجاب من نير المكدونيين وقبل في بلاطه في باليبوترا ميغستينس المورخ اليوناني وجعل الهند باسرها مملكة واحدة خاضعة لسلطانه وانخذ اصلة السودري وهو من ادنى اصناف الهنود وغزوة المكدونيين وسيلة لسحق قوة البراهمة · ثم ان حفيده ذارماسوكا اعظم ملوك الدولة المورية وسع المملكة وارتد الى البوذية بطريقة عجيبة فصار اشد محافظ عليها واعظم غيرة على امتدادها بعد ان كان طاغية قاسيًا ونشر تحت لقب بياداسي (المحب التقي) قوانين ذات حلم وشفقة وجد كثير منها محفورًا على اعمدة في دلهي والله اباد وعلى صخور بالقرب من بشاور وفي غزارة واوريسا وغيرها وذلك لا باللغة السنسكريتية التي هي لغة البراهمة بل باللغة البركلينية اي الدارجة . وتلك القوانين تامر بممارسة الفضائل وبناء الطرق والمستشفيات وتنهى عن القصاص بالقتل · وعقد المجمع الثالث العظيم بامر بياداسي في باتاليبوترا وقد اجتمع فيه الف من الكهنة حاولوا اصلاح الخلل العظيم الذي احدثه في السياسة الدينية قوم من المشاقين والرهبان الكذبة الفاسدين . وعند ختام المجمع حدثت زلزلة قالوا انها كانت تصديقًا لاحكامه ويكاد لا يوجد كتاب مقبول بمنزلة كلام بوذة قبل هذا المجمع الذي احدث بعض تغييرات في قوانين المجامع السابقة حتى انهُ يشك بوجود كتاب من كلامهِ منذ ذلك التاريخ ودخل هذا القانون في سيلان في السنة الثالثة بعد المجمع الثالث وبقي هناك مئة قرن محفوظًا بمجرد النقل الشفاهي خلفًا عن سلف وفي بعض اماكن الركون الى اخبارها اقل من الركون الى التاريخ السيلاني توجد مناقضات واضحة ·واهل نيبول يعتقدون ان سقياموني كتب ٩ كتب حال كون الصينيين ياخذون القانون عن المجمع الاول واهل تبت يقولون ان التريبيتاكا (الثلث السلال) قد كتبت بعد المجمع الثالث بقرنين ·وربما كان التلاميذ قد استعملوا في كتابة القانون اللغة السنسكريتية مع لغات اخر دارجة · واما كتب سيلان وبورما وسيام فقد ترجمت عن البالية وهي ضرب من الكتابة المغادية التي هي فرع من اللغة السنسكريتية · واما قانون المجمع الرابع الذي عقد في كشمير فقد كتب بالسنسكريتية · ثم ان السثافيرة (شيوخ المجمع الثالث) ارسلوا دعاة الى البلدان الاجنبية فردوا الى معتقدهم الناغة اي عبدة الافاعي وقبائل اخر وثنية من كشمير وقد خالفوا في ذلك البراهمة الذين يظنون ان البرابرة لا يستحقون الدخول في سلك ديانتهم المقدسة · وقد قبل الدعاة المذكورين ايضًا اهالي هيماڤات اي جبل الثلج وكابل السفلى وغندارة اي قندهار وياڤانا (وربما كانت نفس بقطريا وايونيا ودهقانيات الاسكندر) واوجانا اي كفرستان ·وكانت دكان وبيغو وبورما من جملة الاماكن التي نشروا فيها تعاليمهم الا ان القانون وصل اليهم من سيلان بعد ذلك بمئة طويلة

وقد اوصلت البوذية التمدن الهندي الى قبائل كثيرة متوحشة وابطلت عوائد كثيرة قاسية وصارت بركة لاعظم قسم من اسيا الا انها بتمادي الزمان واتساع دائرتها انقسمت الى جنوبية وشمالية . اما الجنوبية فكان اعظم مركزها في ديفالنكا اي الجزيرة الالهية وهي سيلان وقد وقع فيها تغيير اقل ما وقع في غيرها وامتدت منها في مدة اكثر من ٥ قرون الى اقصى الهند . واما الشمالية فقد انقسمت الى فروع كثيرة عظيمة وذلك لكثرة الامم التابعة لها واختلافهم والفرع النيبولي منها اقل مخالفة للايمان القديم من فروع التتر والمغول والتبت والصين ويابان

ثم ان صفات البوذية الاصلية في الهند قد دخل فيها خلل عظيم من جرى الحروب الطويلة الدموية وامتزاجها بالبرهمية وعلى الخصوص بتعاليم سيوا الدموية فصارت اخيرًا مجموع تعاليم متناقضة وفي نحو اوائل التاريخ المسيحي اضاف ناغرجونا وهو ستاقيرا مشهور طريقة او بدعة جديدة سميت ماهايانا (المجاز العظيم) الى الهينايانا (المجاز الصغير) ثم اضاف بهكشو اسنغا في القرن السادس للميلاد بدعة اخرى تدعى يوغا تشارا او تنترا وهي ضرب من مذهب سيوا السري وكان العالم بوذة غوسكا قد ادخل في اول القرن الخامس للميلاد قضايا اراتيكية في قانون تريبيتاكا

ومن كتبة الرومان واليونان الذين تكلموا عن اصل الهنود واحوالهم هيرودوتس فانهُ ذكر في كتابيهِ الاول والرابع اسماء البوذيين . واما ميغستينس في اقامتهِ مقيمًا في باتاليبوترا لم يتكلم عن البوذيين حال كونهِ نحو سنة ٣٠٠ ق . م يتكلم باسهاب عن انهر بنذابوتاميا الخمسة ويصف عادات الهنود . واسترابون يتكلم في الكتاب الخامس عشر من جغرافيتهِ عن طريقتين دينيتين في الهند وهما طريقة برها وطريقة الجرمانة والظاهر انها السرمانة وهم ضرب من القديسين ربما كانوا بوذيين . وذكر اريان رجلًا اسمهُ بوذياس وقال انهُ ملك ثالث للهند واكليمنضس الاسكندري ذكر رجلًا باسم بوطه وقال انهُ جعل معبودًا . وذكر فكتوريتوس والقديس ايرونيموس رجلًا اسمهُ بوذاس وشدرينوس وسويداس رجلًا اسمهُ بوداس واكليمنضس وايرونيموس يلقبان ذلك الرجل بجمنوسوفست اي الفيلسوف العريان وربما ارادا بذلك طائفة الجينا التي تعبد اوثانًا عراة ورؤساء كهنتها عراة وقد حاول اليسوعيون ان يبرهنوا بان البوذية هي من اصل نسطوري على ان النساطرة التجأوا الى الساسانية في فارس واتوا اسيا الوسطى بعد ان طردوا من الامبراطورية البيزنطية في القرن الخامس الميلاد وذلك لا ينطبق على ما قالهُ اليسوعيون ولا يبعد انهُ كان للبوذية تاثير في المذاهب الغربية كالغنوسطية وغيرها

ثم ان البوذية دخلت الصين من طريقين فدخلت الجنوب عن طريق البحر سنة ٦٥ ق . م ودخلت الشمال عن طريق ختن عن السور العظيم الى شنسي في القرن الخامس للميلاد . ثم أُتي بها من كوريا حيث كانت موجودة نحو سنة ٣٧٠ للميلاد الى اليابان نحو سنة ٥٥٠ الى بلاط الدايري . (حاكم يابان الروحي) قيل دخلت سنة ٦٠٠ ثم امتدت من سيلان الى اركان وبورما وبيغو (وكانت امبراطورية عظيمة سنة ٢٩٧ ب . م) وسيام ولاوس وكوشين صين وانام وتنكين . ومن نيبول حيث توجد مؤلفات بوذية معتبرة جدًّا سرت الى تبت ومنغوليا وقد ادعى في تبت بعض اصحاب الرتب العالية المسمين (نحو سنة ١٤٢٠) دالي لاما (كهنة البحر) بانهم بوذ يستفة متجسدون . واعتنق هذه الديانة كثير من الكلموك وقبائل اخر من بلاد التتر وسيبيريا وصار لها نفوذ ايضًا في لابلاند الاسوجية . ولكهنتها اسماء مختلفة منها تالابوانة اي حاملو المظال اي الشمسيات في سيام وبونزه في اليابان ورهانة في بلاد المغول وغير ذلك . وهم يلبسون جببًا صفراء ويحلقون شعر رؤوسهم ويجولون مكشوفي الرؤوس واما عدد جميع البوذيين فهو نحو ٣٠٠ مليون وفي جميع البلدان البوذية عدد كبير من الهياكل والاديرة والاعمدة والقباب الحنوية على اثار بوذة وابنية اخرى عليها تماثيل

ومنحوتات للمعبودات على اشكال شتى ومن جملة الكهوف القديمة الكثيرة العدد المحنوبة على هياكل ومخادع منقورة في الصخر والتي في كثير منها اثار ما يوجد في جزائر سلستي واليفانتا وچلمنار (اصطخر) وفي كارلي ونسوك وإباتني والورا . وتقفر سيلان بلوثاماهابابا التي فيها ١٦٠٠ عمود وبها اكلها الجبلية في ماهنتيل وبكهوفها وهياكلها في دمبولوغال وهلم جرًا . على ان اكثر هذه قد خربت بكرور الزمان او بيد البرتوغاليين . وقد حدثت حروب كثيرة بين البوذيين والبراهمة في الهند لم يستظهر البوذيون الا في قليل منها واخصها الحرب التي جرت سنة ٤٧٢ للميلاد ومع ان البوذية كانت قد انحطت جدًّا مدة نزاع دام ١٥ قرنًا لا يزال لها في هندستان بعض اثار وفي القرن الرابع عاين فاهيان سقوطها وهو مع غيره من السياح الصينيين ولا سيما هيوان تشنغ (٦٢٩—٦٤٥) قد ذكر ما بقي منها وآثارها . هذا ما قصدنا ذكرهُ من تاريخ البوذية . واما تعاليمها وفروعها المهمة فملخصها ما ياتي وهو

ان البوذيين يقولون قبل كل شيء بفراغ الطبيعة وبكونها وهمية خداعة وان العدم يوجد في كل مكان وكل زمان وهو مملوء من الغش ونفس هذا العدم يزيل كل الحواجز بين اصناف الناس وجنسياتهم واحوالهم الدنيوية ويجعل احقر الديدان اخوة للبوذيين . وهم يعتقدون ان اخر عبارة نطق بها سقياموني هي "كل مركب فانٍ" والغاية القصوى عندهم هي نجاة النفس من كل الم وغرور وان دور التناسخ الذي لا نهاية لهُ ينتهي او ينقطع بمنع النفس عن ان تولد ثانية ويتوصل الى ذلك بتطهيرها حتى من رغبة الوجود . فهذه القواعد الاساسية للبوذية موجودة صريحًا في اقدم تعليمها المدرج في الارياني ستيانس وهي اربع حقائق سامية تنسب الى سقياموني ذكرها في عظتهِ الاولى التي قام بها في غابة تعرف بغابة الغزال بالقرب من بنارس وتلك الحقائق الاربع تتعلق بالالم واصلهِ وملاشاتهِ وبالطريقة المودية الى الملاشاة . فالالام هو الولادة والسن والمرض والموت ومصادفة المكروه ومفارقة المحبوب والعجز عما يرام واسباب الالم الشهوات النفسانية والجسدية والاهواء وملاشاة جميع هذه الاسباب هي الحقيقة الثالثة. والطريقة الملاشاة ايضًا ٨ اقسام وهي . نظر صحيح وحس صحيح ونطق صحيح وفعل صحيح ومركز صحيح وجِدٌّ صحيح وذكر صحيح وتامل صحيح . فهذه صورة الايمان عندهم وقد وجدت محفورة على ابنية كثيرة ومدونة في عدة كتب . واما خلاصة الادب البوذي فهي اجتناب كل شيء ردي وعمل كل شيء صالح وتهذيب العقل فهذا هو تعليم بوذة . واما وصايا سقياموني فتدعى غاتي اي الطريق او طريق الحقائق الاربع . والتعليم عندهُ عبارة عن تدوير دولاب الايمان . وشريعة سقياموني البوذية الخالصة منطوية تحت هذه الحقائق الاربع وهي جميعها ادبية وعملية وكل ما بها من الخرافات والذبائح والتاديبات والكهنوت والفلسفة والاسرار قد اضيف اليها مع تمادي الزمان في بلدان واحوال مختلفة . وتنطوي البوذية الممتزجة على ثلثة اقسام وهي الذارما والفينايا والابهيذارما وهذا بيانها على النسق المذكور

١ . الذارما

ومعناها العضد ويراد بها الفضيلة والفرض والشريعة وهي تشتمل على الوحي والتعليم ووصاياها وبالحصر على الكسمولوجيا اي علم تكوين العالم والكسموغرافية اي علم رسم العالم والميثولوجيا اي الخرافات والتناسخ وطريقة الخلاص . والبوذيون ينكرون الخَلْق ويقولون ان العوالم هي منذ زمان لا بداية لهُ في حركة مستمرة من الكون والفساد . والتسلسل عندهم هو الحقيقة الوحيدة وكل ما سواهُ انما يجري على طريق الاستحالة لارتباط العلة بالمعلول . وتلك الحركة ليس لها علة ولذلك ليس لها بداية وليس في طاقة العقل ان يعرف من اين تاتي جميع الكائنات ولا الى اين تذهب . وعندهم ان اربعة اشياء لا تقبل القياس وهي علم بوذة والحيز وعدد الكائنات المتنفسة وعدد العوالم وانهُ لا يدرك العوالم الا من كان

بوذة . و يعد ضرباً من الارتقة الاعتقاد بان العوالم محدودة
او ليست محدودة او غير محدودة او ليست غير محدودة
وعندهم ان جبل سوميرو هو مركز العالم وان عمقهُ في
الاوقيانوس بقدر علوهِ عن مساواة سطحهِ ويحيط بهذا
الاوقيانوس منطقة من صخور وهو ضمن ٦ اوقيانوسات
اخرى ذات مركز واحد وهي ايضاً محاطة بمناطق من
الصخور تتناقص في جهة المحيط اي الاوقيانوسات في
العرض والصخور في الارتفاع بسلسلة هي ٨٤ و٤٢ و٢١
و١٠½ و٥¼ و٢⅝ و١ ٥/١٦ من الالاف من اليوجانات
وكل يوجانة عبارة عن ٥ اميال وجميع هذه موجودة في
الاوقيانوس الصحيح المعروف عند الناس الذي فيهِ ٤
جزائر لكل منها ٥٠٠ جزيرة صغيرة فالجزيرة الجنوبية او
الهند مثلثة الزوايا ووجوه اهاليها مثلثة الزوايا ايضاً وهم
يعيشون ١٠٠ سنة وارتفاع قاماتهم ٣ يردات والجزيرة الشرقية
هي نصف دائرة ووجوه اهلها نصف قمرية وهم يعيشون
٢٥٠ سنة وقاماتهم ٨ يردات . والجزيرة الغربية مستديرة
ووجوه اهلها كذلك وهم يعيشون ٥٠٠ سنة وارتفاع
قاماتهم ١٦ يرداً . واما الجزيرة الشمالية فذات ٤ زوايا
فيها الابيربورة السعداء ذوو الوجوه المربعة وهم يعيشون
الف سنة وطولهم ٣٢ يرداً . ويحيط بالمجموع المذكور
سور من حديد طولهُ ٣ ملايين و٦١٠ الاف و٣٥٠
يوجانة وبالقرب منهُ يصير البحر قليل العمق جداً . ولكل
من هذه العوالم شمس وقمر ونجوم وجهنم خاصة بها .
والميرو شبيه بعقرب الساعة الشمسية يظلل كلاً من الجزائر
محدثاً بذلك ليلاً وفوق الميرو تقوم السموات على النسق
الآتي وهو . ١ً . سموات المعبودات وعددها ٦ ويتالف منها
مع الارض الكاماذاتو اي مبدا الشهوة . ٢ً . سموات مبدا
الهيئة وهي فوقها ولها ٤ ديانات وهي المظاهر الالهية الواضحة
لاولاها ٣ سموات للبراهمة وخدمهم ولثانيتها ٣ سموات
لمعبودات النور ولثالثتها ٣ للطهارة ولرابعتها ٧ للاستحقاقات
والنجاة من الالم والجمال وهلمَّ جراً . ٣ً . الاروباذاتو اي
سموات المبدا الذي لاشكل لهُ ولا لون وهي اعلى ما قبلها
ولها اربع سموات وهي الحيز الغير المحدود والمعرفة الغير
المحدودة والعدم واما الرابعة فهي ليست للتفكر ولا لعدم
التفكر . واما السموات القصوى فاوطاها مركزاً واقلها
جلالاً سماء الكاتور ماهارجه كايكاس اي ملوك الابالسة
وهم ضرب من المغنطيس يحرسون السموات العليا . ثم
الترايابس ترمساس فهي تختص باندرا وهو اسمى معبود
بوذي . والسادسة والعشرون او الثامنة والعشرون منها
وهي اعلى من جميع السموات تمنح حيوة قدرها ٨٠ الفاً من
الكالپوات العظيمة وهي مدات من اصل عالم الى بداية عالم
اخر . والديانا الرابعة من المظاهر المشار اليها انفاً تشتمل على
الف من النوع الثالث والف مليون من عوالم الشهوة مع
الف مليون من الديانات الاولى و٥٠ ملايين من الديانات
الثانية ويكون مجموع الكل الف عالم . ثم ان كل الف عالم
عظيم وذلك بقدر ما يهلك في كل دور يتالف منها بلاد
بوذية او نظام لبوذة واحد . ثم ان ٣٠ الف عالم متصلة بعضها
فوق بعض تستقر على زهرة سدرة يزهر منها عدد لا يحصى
في بحر الطيوب وتحمل كل زهرة ٣٠ مليوناً من العوالم
وعدد تلك البحار العطرية هو ١٠ اضعاف عدد يكون عبارة
عن ١ الى يمينهِ ٤٬٤٥٦٬٤٨٨ صفراً وهذا العدد
اذا كتب بارقام معتادة كان منهُ سطر طولهُ ٤٤ الف قدم
والمجاميع الثلثة المذكورة من العوالم والسموات يسكنها في
كل مكان كائنات من ستة طرق من طرق الولادة الثانية .
والاثنان الاولان منها صالحان واما الاربعة الباقية فطالحة
وهي اولاً طريق الديئة اي المعبودات التي لم يعترف بها
بوذة الا ان اتباعهُ اعترفوا بها والمعبودات تسكن ٢٦ او
٢٨ سماء وبحسب ذلك يدعون . ١ً . الملوك الاربعة العظام .
والثلثة والثلاثين . وغير المحاربين . والفرحين . والمتمتعين
بالتغير . والمغيرين لغيرهم قسراً . والبرهمات الجتمعين .
وخدم برهما . والبرهمات العظام . ٢ً . معبودات النور
المحدود . والنور الغير المحدود . والنور النقي . ٣ً . النقاوة
المحدودة . والنقاوة الغير المحدودة . والنقاوة التامة . ٤ً .
اصحاب الاستحقاقات العظيمة . وفاقدي الشعور . وغير

العظماء . والخالين من الالم . والمبصرين جيدًا . والظرفاء . والأسمين . ٥َ . الحيز الغير المحدود . والعلم الغير المحدود . ومكان العدم . ومكان عدم الفكر . ومكان عدم عدم الفكر . ثانيًا طريق الناس . ثالثًا طريق الاسورة اي اقدر الجن الاشرار ذوي الهيئات القبيحة . رابعًا طريق الحيوانات الغير الناطقة المتسومة الى ذات قائمتين وذات ٤ قوائم وذات قوائم كثيرة . خامسًا طريق العفاريت ومحنى الجوع والعطش والجبابرة وهياكل الاجسام المتحركة واكلة النار وغير ذلك . سادسًا طريق سكان جهنم الذين وضعوا اولاً في ٤ جهنمات ثم في ٨ واخيرًا في ١٣٦ جهنمًا من جميع الدرجات اي من اللهوس او المطهر الى اللوكنتاريكا ناراكا اي جهنم المتوسطة المعدة للمشككين الذين هم اعظم الخطاة جميعًا . وهذه الجهنمات انما هي من اختراعات البراهمة . وكما ان البزر والنبات او البيضة والطاير يتضمن احدهما الآخر ويتبع بعضهما بعضًا في سلسلة غير متناهية كذلك العوالم . فقد ظهرت عوالم لا تحصى وتوارت عوالم لا تحصى . وهذا الفصل عن تجددات العالم هو اكثر تناقضًا ونقصًا في المذهب البوذي المقبول عمومًا من سائر تعاليمهم لانهُ نشأ عن اجتماع اوهام وتخيلات شعوب كثيرة حول اصل التعليم الخالص . ثم ان الكلپا عندهم عبارة عن دور خراب ثم عمار والماهاكلپا اي الكلپا العظيمة هي مدة من ابتداء عالم الى ابتداء عالم آخر جديد كما ذكرنا . وهي منقسمة ايضًا الى ٤ كلپوات اسنخية اي لا تحصى وهي كلپوات الخراب ثم الفترة ثم التجدد ثم الثبات وينقسم كل منها ايضًا الى عشرين انتارا او كلپا متوسطة . فاذا امطرت السماء على كل الكرة مطرًا متواصلاً مدة ٣ سنوات فعدد النقط الساقطة لا يساوي سني اسنخية واحدة . وكان ديفا ينبىء بكل خراب قبل وقوعهِ بمائة الف سنة داعيًا الكائنات الى تجنب الخطية والقيام بالتوبة وهلمّ جرًّا . والمحفي وكثير من المرذولين يولدون ثانية بشرًا ويرتفع سكان السموات السفلى والناس الى سموات عليا ثم تمطر في الوقت المعين سحابة عظيمة آخر مرة ثم يجف كل شيء وترتقي الكائنات الدنية غير ان المشككين

والكفرة يولدون ثانية . وحينئذٍ تتلاشى نداية الطبيعة ثم تجفف شمس ثانية وثالثة كل المياه الجارية وتجفف شمس رابعة وخامسة الاوقيانوس وشمس سادسة تسخن الارض حتى تصل السخونة الى كرسي اندرا ثم تاتي شمس سابعة فتجعل الارض تلتهب وتفني العالم حتى يصير دون الرماد ويتصل ذلك الى سموات البراهمة . والدمار بالمياه الكاوية يشبه ذلك الدمار ويصل الى ما وراء الذبانا ويتصل تدمير الريح الى اعلى من ذلك اي الى ذبانا الثالثة جميعها . واما درجات الدمار فعلى انواع فدرجات الاول والثالث والخامس معتدلة ودرجات الثاني والسادس متوسطة ودرجة الرابع عظيمة . والعالم الذي كان قبل العالم الحالي قد اخرب خرابًا عظيمًا وتكون ذبانا الرابعة حد الخراب لانها مع السموات العليا تنجو من الخراب لتكون واسطة لتعمير العالم الجديد . وكلپا الفراغ هي خلاء مظلم تحت السموات المحفوظة تدوم مدة ٢٠ كلپا متوسطة ثم تهب ريح من الجهات العشر ثم تجتمع سحابة ثم ان المطر الذي يكون في الريح كائنة في وعاء يملأ الخلاء الى حد حوض وحينئذٍ تولد الكائنات ثانية بفعل الريح الخفي فيوجد اولاً الذبانات المتلاشية ثم الاقاليم السفلى وعرش المعرفة وشجرة بوذي بالقرب من بوذاغايا والسدرة التي عدد ازهارها رمز الى البوذات الذين هم في الاصل خمسة ثم صاروا الفًا وذلك في الكلپوات المستقبلة وكثير من الخلق المحفوظين في السموات العليا يولدون ثانية على الارض الجديدة باجسام تلمع كالشمس ويعيشون بالتامل . وبعد ان يذوقوا حلاوة ماء الارض الجديدة تاخذ اجسامهم في الالتهاب بالشهوة وياخذون هم في الاحتياج الى شمس وقمر لا يشرقان الا في ذلك الوقت ثم ياخذون في الانحلال على نسبة قابليتهم ويصير قوتهم شيئًا فشيئًا اغلظ وتهيج فيهم الشهوات الجنسية التي ينشا عنها ضروريات الولادة وشرور اخرى . واصحاب الشراهة يجمعون كثيرًا جدًّا من الرز الذي لا يعود ينبت من نفسهِ ولذلك تصير الحراثة ضرورية وحينئذٍ يخترعون التملك الذي يعقبهُ الكسل والشراهة

والفساد والحسد والطمع والسرقة والقتل والحرب وهلمّ جرًّا . ولذلك انتُخب ماهاسماتا ومعناهُ المطاع العظيم اول ملك للارض ثم تبع ذلك انقسام الناس الى اصنـاف ونقصت مدة الحيوة بفساد الكائنات الى ان صارت ٨٠ الف سنة فقط . وكثير من الناس يولدون ثانية كحيوانات واخيرًا تفتح جهنم فاها ثم يتبع ذلك كاليا الثبات وفيها تكون حيوة الناس ١٠ سنوات فقط ثم ٨٠ الف سنة وهكذا بالتدريج والتبادل ٢٠ مرة على نسبة الخطية وفي تلك الاثناء يولد اعظم البوذات واكملهم لاجل تجديد الدارما . والكاليا مع ٥ بوذات تدعى بهادرا اي ناجحة وفاضلة . وهكذا هي البهادرا الحالية التي هي آخذة في الانحطاط . والفساد بالخطية يشفى بالحروب والوباء والجوع والجَلْد التي من شانها ان تكون عبرة للاجيال المستقبلة لاصلاح سيرتهم

ثم ان القضاء عند البوذية يتسلط على العالم وذلك يختلف عن ميرا اليونانية وفاتوم اللاتينية ومنيّة الاسلامية وليس هو من نواميس الطبيعة ولا حكمًا ازليًّا اومقدرًا والكائنات الحية ليست عندهم نتائج الطبيعة ووجود المادة انما هو لان الكائنات قد اخطأت منذ الازل اوصارت مادية . ولانهم بعيدون عن الابدية في عمل التطهير توجد عوالم لاتحصى وتتلاشى . والكائنات هي عبارة عن الخ والمسكونة عن مقرهِ وبالاختصار فالمسكونة هي نتيجة ادب الكائنات المتنفسة والقضاء نتيجة استحقاقهم واثمهم . ولا يوجد كائن مطلق غير منقسم كجرثومة للطبيعة . والنقط الاصلية لحركة العوالم هي في المحطات السفلى من ذياما الرابعة اي في سماء المعبودات ذات الاستحقاقات العظيمة وسماء العديمي الشعور وهما حد فاصل بين الخطية وعدم الخطية . والاذب هو الفاعل الاول للعاصفة التي تدفع المسكونة الى الوجود وعدم الوجود . وقد فسروا طريقة عملها على طرق مختلفة . والكائنات تهاجر من جرى اثم ارتكبته سابقًا ولم تكفّر عنهُ لانها صارت خاطئة بسقوطها بواسطة الغذاء الارضي في البخل والبغض وغير ذلك . والمذهب البوذي لايتعرض للبحث عن اصل الكائنات المفردة . والسنسارا او الحيوة الدنيوية هي الشر الاساسي واوقيانوس الوجود ذو الاربعة الانهر السامّة اي الولادة والعمر والمرض والموت الذي تقذفنا عليهِ انواع الالم بدون راحة ولا مينا وخارج السنسارا العدم . فمن الجهة الواحدة الخلاء ومن الاخرى النرڤانا او العتق الطوباوي . وليس في السنسارا صدق ولا جوهر بل كل شيء خداع وكذب وهي لاتثبت الا في عدم الثبات . وكل صورة او عزم فيها ينفجر انفجار فقاقيع الماء والولادة تنتهي بالموت والموت بالولادة ثانية . والفتوة بالشيخوخة . والجمال والصحة والغنى جميعها تزول وجميع الاعمار تكتنفها شرور خاصة بها والموت ليس آخر الالام لانهُ يودي الى الولادة ثانية والخطيئة تحط درجة صاحبها الى كائن ادنى منهُ او تقتادهُ الى جهنم حتى ان التقوى لاتخلص الانسان من الولادة ثانية او من الرجوع ثانية الى غاتي رديئة اي طريق للولادة الثانية

وقد اختلفت مدارس البوذيين الفلسفية في مسالة الكينونة والنفس وعلى الخصوص تعليم النفس والنرڤانا وفي بعض الاحوال قد تهبط نفس الانسان الى ما دون ست غاتات اي طرق الولادة ثانية اي الى طريق النبات والمعدن على ان هذا الراي لا تعضدهُ المتون القديمة ولا الروايات البرهمية والتبتية . والكليسا او الخطية الاصلية التي ارتكبت في حالة وجود سابقة هي اساس لكل شر . واعظم غاية لكل حيوة واجتهاد انما هي الغلبة عليها . فمن قطع قيودها يخرج من قشرة البيضة بعد ان يكسرها وينجو من توالي الولادات . والكليسا تنبه الشهوات الشريرة التي هي سلاسل للوجود وشدة تمسك الانسان بالحيوة يضطرهُ الى تجديد الوجود والى التيه بعد الموت فمحبة الحيوة تلد حيوة جديدة وهذا السبب وما يسمى بالقضاء بالادب اصلها الكليسا فالاول يفعل كمحرك او ثقل يسوق الى التجسد والاخير هو اصل يودي الى الحصول على الاول . فان النفس بموت الجسد لاتتحرر من شهواتها ولكنها تطوف بالطريق التي تستوجبها وكل الاعمال الصالحة والشريرة يوازن احدها الآخر كالدائن والمديون في حساب تجاري ونقضي باخرة كل

شخص لابطريق العناية بل من جرى سلسلة لا نهاية لها من العلل والمعلولات . وما من احد يقدر ان يرى ويحل خيوط السلسلة الادبية ذات الالوف من العقد الا من كان بوذة او قديسًا . وقد قال بوذة مرة لانندا اذا اتى صائح جهنم لايكون استحقاق حياة الحالية تامًا واما شر حياة السابقة فيكون تامًا فمكافاتهٔ قبل ذلك التمام تكون كاداء دين قبل حلول اجلهِ . والحرية لاتنال الا بعد النجاة من قيود الشهوات والتملص من سلطة اعمالنا السابقة وحينئذٍ فقط نرى بعين الهية ما لايحصى من ولاداتنا ونهضاتنا وسقطاتنا الناشئة بجملتها عن اعمالنا . وتوالي وجودات كائنٍ محدود هو ايضًا توالي انفس تتحد بناموس العلة الادبية حال كون كل منها هو نتيجة اثم كل ما تقدمها من الانفس او استحقاقها . فمتى مات انسان ينحل الجسد وتتلاشى النفس . ولا يبقى الا الاعمال مع نتائجها كاصل لشخص جديد وحسب قوة التوليد المقررة بادبية الاعمال تكون النتيجة حيوانًا او انسانًا او شيطانًا او معبودًا . وكل نفس ترث اثمار الاعمال الادبية وعمل اعناق سابقتها وتطهيرها ولذلك لايجب ان افعل الصلاح لاجل نفسي مجردًا لكن لاجل منفعة نفسي بعد التجديد ولذلك يكون التناسخ عند البوذيين عبارة عن تقمص النفس وكما ان القنديل يستمد نورهُ من قنديل اخر والقناديل تختلف ولا يستمد النور من الاول الا الثاني كذلك حالة الانفس

ثم ان الغرض الاخير من الخلاص في المذهب البوذي هو استئصال الخطية بافناء الوجود بمنع دوامها وبالاختصار بالانتقال من السنسارا الى النرڤانا . وقد اختلفوا في تفسير النرڤانا وكانت موضوعًا للبحث والجدال في المدارس الفلسفية المختلفة وبين طوائف البوذية الدينية في اسيا ومعناها اسمى الحرية وهي عند الذين يعتقدون بوجود الله عبارة عن استغراق الحيوة في الله وعند الكفار عبارة عن استغراقها في العدم واهل نبت يفسرونها بحالة من تحرر من الالم وبالخلاص الابدي او التخلص من التقمص . وإذا قابلنا جميع الاختلافات في تفسيرها يمكننا ان نفهم بها حرية محدودة من الوجود بدون ولادة جديدة وانقطاع كل شقاء وهي بعد السنسارا المضادة لها لاحيز لها ولا زمان ولا قوة . وقد حكم المجمع الثالث بانهُ لايعبر عنها ولا توصف . وإذ كانت الحيوة مجموع الشر كانت ملاشاتها مجموع الخير . والحد العمومي هو ملاشاة تامة للالام ولصفات الوجود . ولكن تعليم العدم هذا الطوباوي صار عند العوام مجرد تملص من الالم وانقطاع الوجود وبقوة الذيانا اي التامل الالهي والذهول يمكن النفس عند ترك حبها الذاتي حتى في مدة الحيوة الجسدية ان ترتقي شيئًا فشيئًا الى النرڤانا ولذلك قد حسبت هذه ايضًا مقرًا للسعداء من اهل العالم الذي لاشكل لهُ ولا لون ومع تمادي الزمان قسمت النرڤانا الى ٣ اقسام وهي النرڤانا البسيطة والنرڤانا التامة والنرڤانا التامة العظيمة وذلك بحسب درجات الحكمة والقداسة الثلث

وفي كلبا الارتداد يدبر البوذات الاكملون دولاب الايمان ويقيمون عصرًا جديدًا للوحي والخلاص . وقد ظهر كثير منهم وهم كائنات قد رقوا بانفسهم بنشاطهم وفضائلهم ونكران انفسهم في الوف من الولادات الى اعلى درجة . وهم يولدون جميعًا في الهند الوسطى وامهاتهم جميعًا يتوفين في اليوم السابع من ولادتهم . وتعاليمهم واحدة وجميع سيرتهم مطابقة كل المطابقة لسيرة سقياموني ولا يختلفون الا من جهة والديهم فقد يكون احدهم من اصل برهمي والاخر من اصل كشتري . واما عمرهم الذي يورخ من حين اظهارهم انفسهم فقد يكون اقل من مائة سنة وقد يكون الوفًا كثيرة من السنين . واما قاماتهم فقد تكون في واحد ٦ اقدام وفي اخر ٨٠ الف ميل بحسب حالة الزمان . وتعليم كل منهم يتلاشى مع الزمان حال كون الخطية تنمو وحينئذٍ يختار المباركون واحدًا منهم يعرف ببوذيستفا (معرفة الحق) ليصير بوذة بولادة جديدة على الارض ومدتهُ على ٣ درجات ذات طول لايقاس وهي . ١ . درجة العزم على ان يصير بوذة . ٢ . درجة الامل . ٣ . درجة التسمية اي ان يسميهُ بوذة الثاثاغاتة الذين يصادفهم على الارض ولا يمكن

ان يتخب على هذا المنوال الاَّ راهب لهُ ثمر اربع الديانات وبكون قد لقي احد البوذات في حياة سابقة . وممارسة البراميتة الست وهي المحبة والاحسان والصبر والهمة والتامل والحكمة في اعلى درجاتها مدة ملايين من الوجودات هي وحدها قادرة على جعل الشخص اهلاً لهذا العمل وهذه الرسالة والبوذات الذين لا يحصى عددهم وقد عاشوا على الارض ملايين من الكلپوات لم يذكر منهم قبل سقياموني ٧ قليلون وقد ذكر سقياموني نفسهُ ٢٤ من اقرب اسلافهِ اليهِ وقد وعدوهُ جميعًا بانهُ سيصير بوذة لا محالة . ومن مخلصي البهادر كلپا الحالية الخمسة ظهر ٣ قبل سقياموني وهم كراكوكندا (ناظر النهاية) وكاراكاموني (قديس الذهب) وكاسيابا (شارب السيال الروحي) حال كون متريا الخامس (الصديق) لم ياتِ . وان كثيرًا من الحكايات عن اسلاف سقياموني تصح فيه وليس ببعيد انهُ شهر تعليمهُ كسابق للبرهمية . وجميع هولاء البوذات المتوغلين في القدم هم اشخاص تعليمية ومثيولوجية وتخيلية حتى ان بوذة التاريخي ليس خاليًا تمامًا من الصفات الحكائية . فانهُ روي ان برهما راى في اعصر لا تحد قدمتها شابًا حاملاً امهُ في وسط عاصفة هائلة جدًّا فحرك ذلك في قلبهِ الرغبة في ان يصير بوذة . فدامت هذه الرغبة مدة وحي ١٥٠ الف بوذة وحان زمان ظهوره بينما كان ٣٨٧ الف بوذة يديرون دولاب الايمان فتقدم بصفة بوذيستفا ازهارًا لديبنكارا في موضع بالقرب من جلال اباد الحالية . ثم ان جاتاكاس (الولادة) وجاتاكامالا (اكليل الازهار او مهاجرة سقيا) هما موضوع محبوب في الشعر الرهباني الشرقي كما انهما موضوع لصنائع التصوير والحفر واصل كثير من الاخاديع الدينية واما دسنغلون (الحكيم والاحمق) وهو مجموع حكايات كهذه عند اهل تبت وتاليف اخرى نظيرة في حديثة العهد . ومع ان سقياموني تغير ٥٥٠ مرة اي صار ملكًا وناسكًا وكاهنًا وخادم ملك وبرهمة واندرا وتاجرًا وحيوانًا من انواع كثيرة فعلى ما ذكر في رواية سيلانية وقد حفظ صفتهُ البوذيستفية في اعظم تفاوتها . وكانت الامة لاجل خلاص العالم غريبة في عددها وفظاعتها . وهذا التقمص كان على الاكثر في نارس وعلى نهر السند في نحو زمن ولادة المسيح والاعصر التالية لها راسًا . ويوجد الى الان بقعة في اتوك يقال انهُ قرَّب جسدهُ فيها بصفة امير لتبتلعهُ نمرة جائعة وولدها . وعلى بعد بضعة اميال من تلك البقعة بقعة اخرى كان يجعل فيها جلدهُ رقًّا وقطع عظامهِ اقلامًا ودمهُ حبرًا يدون بهِ عبارة مفقودة من الدارما . وفي رواية الامير الملكي ڤيسنتارا جعلت ولادتهُ العظيمة سابقة المدة التي قبل الاخيرة من مدات حياتهِ وهذه الرواية هي مقبولة عند عموم الامم البوذية من الكلموك الى سيلان وسيام وفيها يقدم نفسهُ وامراتهُ واولادهُ ضحايا خارقة العادة جدًّا . ثم ان ڤيسنتارا ذهب الى سماء الفرحين ومن هناك ذهب بصورة فيل ابيض الى جسد ماهامايا ليولد بصفة سقياموني . وابوهُ الملكي صار اباهُ الاخر سوذودانا والشريعة التي اوحي بها كانت لتبقى ٥١٠٠ الف سنة وتتوارى مع العالم قبل ولادة متريا الذي كان قد كللهُ في السماء وكان مزمعًا ان ياتي الارض بعصر سلام وقداسة

٣ . الڤينايا

ومعناها المرشد او الدليل ويراد بها ترتيب الكهنة ويتعلق احد اقسامها واسمهُ سيلا بادب العوام . والسرامانة اي مهذبو الحواس يلزمهم ان يحفظوا ٢٥٠ وصية منها ١٠ جوهرية وهي لا تقتل . لا تسرق . كن عفيفًا . لا تكذب . لا تسكر . لا تاكل بعد الظهر . لا تغنِّ ولا ترقص الخ . تجنب ملابس الزينة . لا تستعمل فراشًا كبيرًا . لا تقبل معادن كريمة . وخمس تتعلق بما يجب ان يقدم من الاحترام لبوذة والشريعة والكهنوت والسيرة الجيدة والصحة الجيدة والعلم القليل صفات كافية للدخول الى الرهبانية حتى في سن الحداثة . ويؤمر المبتدئ ان لا ياكل الا من فضلات اطعمة العوام وان يلبس رداء من الخرق ملحفًا وان يسكن بالقرب من اصول الاشجار وان يستعمل بول البقر دواء وان لا يفتخر بقوى فوق القوى البشرية . وسيامة الرهبان تكون في ايام الاعياد الكبيرة مصحوبة باحتفالات كثيرة . والنذور الرهبانية لا يلتزم صاحبها بها مدة حياته كلها . وملبوس الكهنة مؤلف من صدرية تحتية وكساء يصل الى الركبتين ويشد

بمنطقة ورداء يجعل على الكتف اليسرى وجميعها صفراء اللون تلبس دائمًا حتى في الليل ويحسب فقدها فقد صفة كهنوتية . وقد نشأ بسبب اختلاف البلدان والشيع والرتب الكهنوتية بعض اختلافات في اللبس فان اللامة يلبسون اردية قرمزية او بنفسجية والمواد الحديثة والثمينة يقطعونها الى اجزاء ثم تخاط معًا ويرش عليها غبار اتباعًا لنص شريعتهم الحرفي والجميع يحلقون رؤوسهم ولحاهم في اول القمر وتمامه الا الرسل و لا طهار جدًا ويحافظون على نظافة اظافيرهم واسنانهم . والاشياء التي لابد منها للبهكشو منهم اي المتسول هي قدح كبير ضيق الفم لا عروة له يقبل فيه الصدقات ومنخل او مصفاة لتصفية الماء وعصًا او شمسية وسبحة ذات ١٠٨ حبات وموسى وابر وهذا كل ما يملكه وهو يعيش من الصدقات التي يجمعها من المحسنين بدون ان يلح عليهم في طلبها . ثم ان الوحدة والجولان والتسول لم يكن لها عند وضعها موضع معين ثم جعل لها بعد ذلك بقليل اديرة ذات غرف تسع كل منها راهبًا واحدًا . وهم يامرون بالبتولية بكل صرامة ولا يجوز للراهب المتسول ان ياتي بيوت الخلاعة ولا بيوت الاشراف والارامل والكفار . ويحسب قبول الصدقات او الهدايا معروفًا للمعطي لانه يستفيد منها اكثر من المعطَى له . ولا يجوز للمتسول ان يقبل اكثر مما يحتاج اليه للاكل مرة واحدة ولا ان يرمي شيئًا من العطية ولا ان ينفصل ما كان من الطعام سائلاً عمّا هو جامد . ولا يجوز لهم اكل اللحم ولا البقول ما دامت فيها قوة النمو . ومع ان الفقر فرض على الرهبان المنفردين يجوز للاديرة ان تقبل وتملك ثروة عظيمة واراضي وعبيدًا وهلم جرًّا وذلك للقيام بالهياكل والمزارات . ويوصون بالسلوك بالاخاء والسلام اكثر من الطاعة والخضوع ويعترفون بالخطايا مرتين كل شهر لجماعة مولفة على الاقل من ٤ كهنة والتاديبات ليست صارمة وهي القانون والتوبيخ والتوقيف او القطع بحسب جرم الخطايا . وعلى الراهبات او البهكشوني حفظ هذه الفروض نفسها كالرهبان وان يعتبرنَ الرهبان ويرخص لبعضهنَّ الاقامة في بيوت ابائهنَّ او معارفهنَّ وهنَّ ايضًا يحلقنَ شعور رؤوسهنَّ ويلبسنَ لباسًا ابيض وقد يحلنَ احيانًا المتسول للاديرة . ورؤساء الاديرة ينتخبهم جمعية من الرهبان ولكن في سيام وبورما يقيمهم الملك . واما في تبت بين اللامة فتنتخبهم المدرسة . ويكون عدد الرهبان في دير واحد من اربعة الاف الى الوف كثيرة وعلى الخصوص في البلدان الشمالية فان عددهم في دير تشوتوكتس المدرسي في منغوليا ...،٣٠ . والرئاسة الدينية هي من قبيل الجمهورية اكثر مما هي من قبيل الملكية . وفي تبت حكم رئاسي وسياسي على نظام مدقق بيد الدالي لاما الذي يولد دائمًا ثانية بعد الموت في شخص اخر ويقوم باعماله مدة قصره نواب

ثم ان البوذية كانت في اول الامر بسيطة جدًا الا انها مع تمادي الزمان وجد فيها معلمون للالهيات ويعرفون بالارية اي المحترمين يعرفون الحقائق الاربع واناس من الاربع الطرق او الاثمار وهم الذين قد وصلوا الى النهر الذي يوصلهم الى النرفانا وآخرون سيرجعون مرة اخرى الى الحيوة وآخرون لا يرجعون اليها ابدًا . والارشانة اي العبّاد وهم انقياء تمامًا معصومون لهم قوة اجتراح العجائب ويرون النرفانا ويوجد عندهم ايضًا ٣ انواع اخرى من القديسين اسمى ممن تقدم بحسب المجازات الثلاثة وهم الذين يعيشون لانهم كانوا تلاميذ لسقياموني والبوذات البراتياكة او المخلصون انفسهم وهم اعلى من الارشانة يملؤون من المرات يدركون كل الحوادث . والبوذيستفة وهم نوع من البوذات الاصليين . ويقال ان المجازات الثلاثة او المركبات يجرّ الصغيرة منها الوعول والوسطى تجرها المعزى ويجر الكبيرة الثيران . ويقال ايضًا ان بوذة نفسه كان حجم جسمه بقدر اجسام ٣ رجال اعتياديين وانه ذو جمال بارع وجلال فائق وان له من الكمال الطبيعي ٣٢ صفة عظيمة و ٨٠ صفة اقل منها عظمة وله على راسه نتوء وضفائر سود تضرب الى الزرقة مسترسلة كنصف شعر استعاري وخصلة من الشعر بين حاجبيه الى غير ذلك . ويصور موطئ قدميه برموز مختلفة كدولاب ذي اقطار كثيرة وشمسية وخرطوم فيل وسدرة وجبل ميرو وشمس وقمر ونمر وصلبان سرية .

والهواء الكروي حولهُ تنبعث منهُ رائحة عطرة ويحيط براسهِ
هالة من النور

وقد انعمت البوذية على العوام بادخالها اياهم في حكم الخلاص
وربطهم بالكهنة . (والاداباساكة اي الاتباع) خدم دينيون
ذكور واناث وهم نصف رهبان ونصف راهبات يلتزمون
ان يحفظوا الخمس الاولى من الوصايا العشر المار ذكرها
مع الخمس الاتية وهي . لا تحلف او تلعن . لا تتكلم بالباطل .
لا تكن شرهًا او مولعًا باللذات . لا تكن رديًّا . تجنب
الخرافات والارتفة والتشكيك . وبالاختصار فان الادب كلهُ
عند البوذيين يقوم بالانفعال والصبر والخضوع والقناعة اكثر
من قيامهِ بالفعل والهمة والاقدام . وجوهرها محبة عامة لجميع
الكائنات لانهم يحسبون كل حيوان جارًا لهم وربما كان من
ذوي قرابتهم . وواجبات البوذية الادبية هي المحبة لجميع
حتى الاعداء ونقديم الحيوة فداء عن الحيوانات والامتناع
عن الحروب حتى الدفاعية والغلبة على النفس وهي عندهم
اعظم غلبة وتجنب كل الرذائل وممارسة كل الفضائل من
الشفقة والحلم والطاعة للرؤساء واعالة الوالدين واحترامهم
واعتبار الشيوخ والعلماء والفضلاء والطاهرين واطعام وايواء
وراحة جميع الناس والحيوانات وغرس اشجار على الطرقات
وحفر آبار الى غير ذلك من الفروض . وهم لا يحتقرون
ديانة من الاديان ولا يحاربون بعضهم بعضًا لاختلافات
مذهبية والنزاع الوحيد الذي ذكر التاريخ انهُ حدث بينهم هو
ما جرى بين اصحاب الطرابيش الصفر واصحاب الطرابيش
الحمر من اهل تبت فدارت الدائرة على اصحاب الطرابيش
الحمر فهربوا الى اودية حملايا الشامخة اي بوتان ونيبول
ولاداك الخ . ومن مبادئهم المقررة اعتبار دينهم وعدم الطعن
في دين غيرهم . وان قوبلي خان كان يقبل في بلاطهِ سنة ١٢٥٩
كهنة جميع المذاهب الذين كانوا يرغبون ان يحملوهُ على
اتباع مذهبهم . واما التعديات التي وقعت على المسيحيين
في اليابان والصين وسيام وغيرها فلم تنشأ عن اسباب دينية
بل عن فضولهم وحبهم للمداخلة في امور البلاد . وقد
ازالت البوذية كل الحواجز التي كانت بين الامم المختلفة
وهدمتها الى اساساتها . وتكثير النساء عندهم مكروه الا انهم
يحتملونهُ لانهُ وجد قبل دخول البوذية . وشريعة سيلان
وسيام وبورما لا تجيز للرجل ان يكون لهُ اكثر من امراة
وكذلك في تبت ومنغوليا وبين الكلموك الا انها ليست
محفوظة في هذه بصرامة كما في تلك . والاولاد الغير الشرعيين
لا يكرم آباؤهم ولا يهملونهم بل يعتنون بهم الا ان حقهم
في الارث لا يكون مساويًا تمامًا لحق الاولاد الشرعيين .
ومعاملة المراة عندهم عمومًا احسن من معاملتها في سائر
الاديان الشرقية . وفي البلدان الباردة والجهات المرتفعة
من تبت واودية حملايا لا يندر ان يشترك اكثر من رجل
في امرأة واحدة فان عدة رجال واحيانًا عشرة اكثرهم اخوة
لا يكون لهم الا امراة واحدة

والعبادة كما هو المفهوم منها عندنا ابتدات في البوذية
ببطء وفي مدتها المتاخرة وقد نشأ عن اعطاء الصدقات
والاعتراف والوعظ وايضاح اسباب عدم المساواة في الثروة
ونسبة الكهنة الى العوام استعمال الصلوات والعبادة والذبائح
وصار تذكار سقياموني وتماثلهُ المزعوم وذخائرهُ موضوعًا
لعبادة وثنية ثم اتخذوا كذلك ما لغيره من الذخائر والآثار .
ويقال ان بوذة صوَّر نفسهُ وكانت تلك الصورة مثالاً
لتماثيل وصور لا تحصى . والرسوم البوذية القديمة الموجودة
في الكهوف تدل على سمو ورقة ذوق صانعيها وحذقهم
وكان اكثرهم من الرهبان . ويوجد ٣ انواع من اثار
او ذخائر بوذة والقديسين فمنها آثار جسدية كالاسنان
والشعر والاظافر وقطع من العظام ومنها ما كان ملكًا لهم
ومنها ما لامس اجسادهم . واشهر تلك الآثار ناب بوذة
اليسرى وهي الان حرز لسيلان ولها قصة عجيبة غريبة وهي
قطعة عاج ملوي طولها نحو قيراطين محفوظة في معبد فاخر
ويحيط بها جواهر كثيرة . ويوجد في اماكن مختلفة جمجمة
بوذة وحدقة عينهِ وعظم كتفهِ ونسخ من الذرامابخطهِ واردية
وكشكولهُ وظلة وسلّمة التي صعد عليها الى السماء واجسامهُ
الحيوانية كالعصفور والفيل وشجرة البوذي في غايا الى غير
ذلك من الذخائر والآثار . والذخائر تحفظ في ابنية واماكن

ذات اشكال خصوصية. وقد ظهر اخيرًا في البوذية تثليث يسمى بما ترجمتهُ ثلث جواهر وربما كان رمزًا الى تريمورتي البرهمية على انهُ في الحقيقة تشخيص للصورة القديمة اي بوذة وذارما وقد مرَّ ذكرها . والسانغا هي عبارة عن مجموع او جماعة القديسين او ما نسميهِ بالكنيسة او المجمع الا انها صارت اخيرًا تدل فقط على الكهنوت. واذ كان الكهنوت نائبًا لبوذة ومفسرًا للذارما صار هو نفسهُ كل التثليث حتى الاله وإن كان في البوذية الخالصة لاذكر لالهٍ . والصورة الاصلية للصلوة عندهم هي انا التجئ الى بوذة انا التجئ الى الذارما انا التجئ الى السانغا تكرر ميكانيكيًّا مرات لا تحصى على سبحة وتحريك الشفتين فقط كافٍ لجعلها فعالة. ثم جعلت الآلات للصلوة مولفة من اسطوانة مجوفة يدور على محور تجعل فيها الصلوة مكتوبة على دروج كثيرة صغيرة وتدار وقد وصف فاهيان السائح الصيني سنة ٤٠٠ للميلاد بعض ما رآهُ من تلك الالات فمنها ما هو كبير تحركهُ الريح او الماء او واسطة اخرى او برفسة المارون بارجلهم وبعضها صغير يحمل باليد . وصور التقسيم السحرية واحداث العواصف والاقامة من الموت وما اشبه من بقايا المذهب الشاماني القديم قد دخلت في البوذية عند المغول والكلموك وصارت المواعظ ايضًا قسمًا ضروريًّا من اقسام العبادة وكذلك القيام بالاحتفالات حول الهياكل والمزارات بحمل الذخائر والقرابين من اثمار وازهار وبخور وما يوكل مما لا دم فيهِ واعتراف العوام وتكريس الماء المقدس والتطهيرات المقدسة او المعمودية في منغوليا والصوم والتسابيح والنشائد والبركات والطلبات. ويلبس اللامة حللاً حبرية كحلل اساقفة بعض النصارى وهياكلهم مربعة الشكل لها صحن وغرف على جوانبها منفصلة عنها باعمدة ومقابل المدخل بيت الاقداس مع المذبح وتماثيل القديسين . وتزين الهياكل بالنقوش والرايات واكاليل الزهور والطنافس والصور . وادوات الهيكل ٨ وهي شمسية وقرن وصلبان ملفوف عليها عقدة ذات ٢٤ زاوية وزهرة سدر وسمكة ذهبية وكوب ودولاب ورمز الحواس الخمس وجميع هذه الادوات رمز الى بوذة وهي مصنوعة من كرتون او معدن ومصقولة ومذهبة ومزخرفة ويجعلون على المذبح طباقًا للذبائح وآنية مقدسة ومرآة معدنية لعكس صورة بوذة وصحفة مدورة ذات ٥ نتوآت رمزًا الى مير و والى جهات العالم وكاسًا. والخدمة الدينية تكون دائمًا مصحوبة بالتبخير وايقاد الشبوع والترتيل وقرع النواقيس الى غير ذلك مما يشبه ما يستعمل عند النصارى في العبادة. ولهم ثلثة اعياد سنوية كبيرة عدا عيد الهلال وعيد البدر . احدها يسمى عيد المصباح يقام عند نهاية فصل الشتاء والآخر عيد بداية فصل الربيع والثالث عيد الحبل بسقياموني او ولادتهِ. وفي بعض الاماكن يقيمون عيدًا رابعًا يطاف فيهِ بتماثيل بوذة والقديسين في مركبات وفي الشمال عيد خامس وهو عيد تقديس الماء والانهر والبحيرات ويقدم اللامة قداسات لراحة الانفس وتعقد المجامع مرة كل سنة ومرة كل ٥ سنين . والعبادة العائلية تقام في اوقات مختلفة من الحياة اي عند الولادة وعند تسمية الولد وعند قص شعرهِ وقت البلوغ. والزواج والموت والجنازة مع انها من الامور المدنية يكون الكاهن حاضرًا فيها عادة الا ان ذلك ليس ضروريًّا في كل حال كما في اوربا . والكاهن يكون طبيبًا وفي الشمال ساحرًا وعرافًا . والساماذي هو راس الحيوة الروحية وهو يقوم باربع درجات وهي ١ً . اعتبار الشيء الواحد كمميز عن غيرهِ مع الاقتناع بتمييز اشياء متنوعة وذلك يعتق الشخص من احوال الخطية. ٢ً . ابطال هذا الحكم المميز وتحويل اشياء كثيرة الى شيء واحد مع اللذة في ذلك . ٣ً . عدم المبالاة بالتمييز بالحكم حال كون الشعور والذكر لا يزالان عاملين مع شعور ضعيف بحسن الحالة الجسدية . ٤ً . عدم مبالاة تام والتطهير من كل شعور بفرح او الم . وما من شيء يقدر على مقاومة التامل وبالتامل يصل البوذيستفة الى السماء الثامنة والعشرين . وعندهم آراء نظرية تتعلق بالساماذة وعددها ١٠٨ ولا يزال بعد السماء الثامنة والعشرين مانع قبل الوصول الى النرفانا ولا يعلم بالتحقيق هل هذا المانع يجعل نهاية للحيوة . وثمر الساماذي هو العلم او العلم بكل شيء والقدرة على كل

شيء وذلك يتضمن عنقاً اخيرًا

٣. الابهيذارما

ومعناها فوق الذارما ويراد بها علم ما فوق الطبيعة وهو ماخوذ عن سفياموني ولكن لا راسًا. والبوذيون الجنوبيون يقولون ان السوترة هي للناس والفينايا للكهنة والابهيذارما للمعبودات. وعندهم انهُ لا يوجد الا مصدران للمعرفة وهما الادراك الحسي والنتيجة المنطقية. وللفلسفة مدرستان كبيرتان احداهما مدرسة اصحاب البراهين القاطعة الذين يقولون ان من اراد معرفة الاشياء يلزمهُ بالضرورة ملامستها مباشرةً والثانية مدرسة الذين يقولون بالاحساس والنتيجة المنطقية والبعض من الاولين ينكرون وجود العالم. ومنطق البوذية متناقض جدًا وكل قضية فيهِ تنتهي بلا شيء حتى انهم قالوا ان الوجود نفسهُ هو عدم وجود. والصور العمومية للاحتجاج هي هذه الشيء موجود وغير موجود وليس موجودًا ولا غير موجود. وهذه الطريقة تعليمية ولغوية محضة. والفلسفة والكوسمولوجيا واللاهوت عندهم عبارة عن دولاب يدور دائمًا وليس لهُ آلة تحركهُ. والدولاب وفقاعة الماء هما في الغالب رمز وعلامة دائمة للقياسات البوذية وهي اكثر ظهورًا في مذهب المجاز العظيم المار ذكرهُ والمادة عندهم انما هي نتيجة الادب. وبعض المدارس تذهب الى ان العناصر ٥ وان الكيفيات والمعاني بقدرها والبعض يحسبونها ٦ وهي انف ترابي قاسٍ. ولسان مائي مبلل. وعين نارية حادة. وجلد هوائي متحرك. واذن اثيرية سامعة. وقد اضيف الى هذه الحس المشترك وموضوعاته الذارما اي الشريعة والوجود والطبيعة والمادة والفجنايا اي العلم والضمير وبعضهم يسلم بنفس خاصة او ذات واخرون ينكرون ذلك. ولا حاجة الى زيادة التفصيل مكتفين بختم هذا الباب بذكر السلسلة الآتية للعلل الاثنتي عشرة. وهي. ١. العمر والموت. ٢. الولادة. ٣. الوجود. ٤. التعلق بالاشياء. ٥. الرغبة. ٦. الحس. ٧. الملامسة. ٨. الحواس. ٩. الصور والاسماء او التمييز. ١٠. ادراك الصور او الحس المشترك. ١١. الحركة والفعل. ١٢. الجهل. وكل منها علة لما قبلهُ فالولادة مثلاً علة للعمر والموت والوجود علة للولادة وهكذا الى اخرها. وكل هذه الاوهام يجب ان تتلاشى قبل ان يستطيع الانسان ان يغوص في فضاء النرفانا

بوذو
Buda

او بودو هكذا يلفظها المجر واما الفرنسويون فيلفظونها بود والايطاليان بودا والالمان يسمونها اوفن ومعناهُ فرن او موقد وربما سموها بذلك من الينابيع الحارة التي بجوارها. هي عاصمة المجر واقعة على الضفة اليمنى من الطونه في عرض ٣٠ ٤٧° شمالاً وطول ٣ ١٩° شرقًا على بعد ١٣٢ من فينا الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٥٣,٩٩٨ نفسًا اكثرهم جرمانيون وعلى الجهة المقابلة من الطونه الذي عمقهُ هناك ١,٠٤٠ قدم مدينة بست وهي اكبر منها وتتصل المدينتان بجسر معلق جعل عوض جسر القوارب القديم بلغت نفقتهُ نحو ثلاثة ملايين ريال. وهذه المدينة هي مركز امبراطور النمسا الرسمي كملك المجر ومقر المامورين الاولين من ماموري المملكة. ومحيط المدينة نحو ٩ اميال وهي مبنية على صخر منفرد مائل يعلوهُ قلعة بنيت سنة ١٧٤٨ في عهد ماريا تريزا باثار قلعة قديمة واهم الابنية هناك قصر ملكي طولهُ ٥٦٤ قدمًا وعدد غرفهِ ٢٠٣ وكنيسة قوطية للابرشية بنيت في القرن الثالث عشر. وعندما كانت بوذو بيد الاتراك جعلت تلك الكنيسة جامعًا ثم اصطبلاً. وفي وسط عرصة القصر اقيم صليب تذكارًا لهنتسي وهو قائد بونو النمسوي الذي قتل هو ورفاقهُ في حصار سنة ١٨٤٩ وحفر اسمهُ مع اسمائهم على الصليب المذكور وفي معبد مجاور للكنيسة المذكورة علامات سان اسطفان الملكية وهي تاجهُ وسيفهُ وصولجانهُ ورداؤُهُ والتاج او القسم الاصلي منهُ ارسلهُ اليهِ البابا سلفستروس الثاني سنة ١٠٠٠ وهي السنة التي تقررت فيها الديانة المسيحية في المجر ويسمى ذلك التاج بالتاج المقدس الرسولي ولهُ اعتبار عظيم. وفي بوذو ١٢ كنيسة كاثوليكية وكنيسة يونانية وجامع وعدة اديرة ومربع ومدارس عسكرية وتعليمية وخيرية معتبرة واهم تجارتها الخمرة الحمراء

وبها معامل للمدافع وترسانات ومعامل للحرير والمخمل والقطن والصوف والجلود و في ضواحيها ينابيع حارة كثيرة مع آثار حمامات رومانية وتركية . واقدم قسم من بوذو الحديثة بني في القرن الثالث عشر وكان مقرًّا لملوك المجر وقد اخذها الاتراك في ايام السلطان سليمان الغازي سنة ١٥٢٦ الا انها اخذت منهم في السنة التالية ثم اخذوها سنة ١٥٢٩ وبقيت بيدهم الى ان اخذها منهم شارل لورين سنة ١٦٨٦ بعد حصار طويل مشهور . وسنة ١٧٨٤ جعلت مركزًا لحكومة المجر . وآخر حصار حوصرت به كان في ابار سنة ١٨٤٩ حين اخذها المجر تحت قيادة غرجي بالهجوم . وقد وردت في الدائرة بلفظ بودا وهو اسمها عند الايطاليان . راجع بِست

بور
Bore, Boron

جسم بسيط اسمر مخضر لا طعم لهُ ولا رائحة ولا يُصهَر . يستخرج من البورق والحامض البوريك ويشتعل من مماسة الهواء اذا احمي الى درجة تحت درجة الاحمرار ويستحيل حينئذٍ الى حامض بوريك سمتهُ بو ووزن جوهرهِ الفرد ١١ ووزنهُ المادي مجهول . ويوجد دائمًا في الطبيعة مركبًا مع الاكسجين على هيئة حامض بوريك ولا يوجد منهُ الاَّ كميات صغيرة في اماكن قليلة . وهو يشبه كثيرًا السيليكوم في خاصياتهِ وكيفية تركيبهِ . وكيفية استحضارهِ اولاً ان يحل الحامض البوريك غير الهيدراتي باحمائهِ مع صوديوم الى درجة الحمرة ثم يوضع الكل في ماء محمض بحامض هيدروكلوريك فيتولد بورات الصوديوم وبور وهو بهذه الطريقة بنّي اللون ليست لهُ هيئة خصوصية . ثانيًا ان ينفذ مجرًى من كلوريد البور على الومينوم مصهور فيتولد كلوريد الالومينوم الذي يتحول الى بخار ويتصاعد واما البور فيذوب في باقي الالومينوم ومتى أُشبع منهُ يرسب البور على هيئة بلورات منشورية ذات ٦ زوايا كثيفة بنية اللون . ثالثًا يكلس حامض بوريك غير هيدراتي مع الومينوم فيتولد اكسيد الالومينوم ويبقى البور فيغلى المزيج في مذوب البوطاس ثم في حامض هيدروكلوريك فينفصل الواحد عن الآخر . والبور على هذه الطريقة شفاف مصفر على هيئة بلورات منشورية على قواعد مربعة يشبه الماس في صلابتهِ وقوتهِ على تكسير شعاع النور وكثافتهُ ٢,٦٧ ولا يصهر مطلقًا واذا احمي الى درجة احتراق الماس تحول الى حامض بوريك غير هيدراتي واذا احمي في كلور الى درجة الحمرة تولد كلوريد البور الغازي ولا يذوب في شيء من الحوامض الا الحامض النتروهيدروكلوريك فانهُ يذيب منهُ قليلاً واذا مزج بنترات البوطاس واحمي كانت لهُ فرقعة

ومركبات البور هي اولاً كلوريد البور (كل ٣ بو) وهو غاز يتحول بالبرد الى سيال يغلي عند ٦٢,٦° ف ٧٠ س اذا اصابهُ ماء انحل فتولد حامض بوريك وحامض هيدروكلوريك . ثانيًا بروميد البور (ب ٣ بو) ثالثًا فلوريد البور (فل ٣ بو) وهو غاز كثير الشراهة الى الماء فاذا اصاب الهواء مصَّ بخارهُ المائي وولد حامضًا قويًّا اذا جعل فيهِ قرطاس ابيض اسودَّ حالاً باتحاد الحامض مع عناصرهِ غير الكربون واذا اشبع من الماء كان الحامض البورفلوريك

واما الحامض البوريك فهو مزيج من البور والاكسجين ابيض صلب لا رائحة لهُ وفي طعمهِ حموضة خفيفة يذوب قليلاً في الماء البارد وكثيرًا في السخن . وهو يوجد في الطبيعة ويجلب اكثرهُ من تسكانا حيث يستحضر بتجفيف مياه بحيرات هو فيها ذائب وعلى هيئة بورات الصودا في مياه البحيرات في تبت يستحضر بورات الصودا بتجفيف تلك المياه ويسمى هناك تنكارًا وقد ابدل الافرنج راءهُ لامًا فقالوا تنكال وهو البورق الخام . وكيفية استحضار الحامض البوريك ان يذوب من البورق اي بورات الصودا ٣ اجزاء في ماء سخن ١٢ جزءًا ويرشح السائل ثم يضاف اليهِ شيئًا فشيئًا جزء من الحامض الكبريتيك حتى يكتسب السيال طعمًا حامضًا ثم يترك الى ان يبرد فيرسب منهُ الحامض الهيدراتي على هيئة بلورات دقيقة تغسل بماء بارد وتجفف على قرطاس نشاش فاذا احميت الى درجة الحمرة

خسرت ماء التبلور وتحولت الى مادة زجاجية هي الحامض غير الهيدراتي . وهو يستعمل في الصنائع مسيلاً ولاصطناع جواهر كاذبة . اما الهيدراتي فيحمر الورق اللتموسي لكنهُ ينعل في قرطاس الكركم مثل القلويات واذا احرق في لهيب اكسبهُ لونًا اخضر وهذا من جملة كواشفهِ . واذا اتحد الحامض البوريك مع القواعد كانت منهُ البورات وهي الاملاح البورقية التي منها بورات الصودا اي البورق وسياتي ذكرهُ

بُوران
Bouran

١ . بنت ابرويز بن هرمز الفارسي ملكت بعد شهربراز وذلك ان الفرس لم يجدوا من بيت الملك رجلاً يملكونهُ فملكوها فاحسنت السيرة في رعيتها وعدلت فيهم واصلحت القناطر ووضعت ما بقي من الخراج وردت خشبة الصليب على ملك الروم وكانت مملكتها سنة و٤ اشهر . وقيل ان رستم بن الفرخزاد اعادها الى الملك حين سمل عيني اختها آزرميدخت بشرط ان تملكهُ عشر سنين ففعلت ذلك وامرت المرازبة ان يطيعوهُ وتوجتهُ

٢ . بنت الحسن بن سهل التي تزوجها الخليفة المامون لمكان ابيها منهُ زفت اليهِ بفم الصلح في رمضان سنة ٢١٠ فلما دخل اليها كانت عندها حمدونة بنت الرشيد وزبيدة وام الفضل والحسن جدة بوران فنثرت عليهِ ام الفضل الف لؤلؤة من انفس ما يكون فامر بجمعها فجمعت فاعطاها لبوران وقال هذه نحلتك وسلي حوائجك فامسكت فقالت لها جدتها سلي سيدك فقد امرك فسالتهُ الرضى عن ابرهيم ابن المهدي فقال قد فعلت وسالتهُ الاذن لزبيدة في الحج فاذن لها . وبنى بها في ليلتهِ واوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منًا . وانفق المامون في ذلك مالاً جزيلاً قيل اقام عند الحسن ١٩ يومًا يعد لهُ في كل يوم ولجميع من كان معهُ ما يحتاجون اليهِ فكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر لهُ المامون عند منصرفهِ بعشرة الاف الف درهم واقطعهُ فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قوادهِ وحشمهِ وعسكرهِ وقيل احتفل ابوها بامرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثلهُ في عصر من الاعصار فانهُ نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع وجوارٍ ودواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت بيد رجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها ذهب الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليهِ ويتسلم ما فيها . ثم نثر على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقوادهِ وجميع اصحابهِ واجنادهِ واتباعهِ وكانوا خلقًا لا يحصى حتى على الحمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمهُ عسكرهُ فلم يكن في العسكر من يشتري شيئًا لنفسهِ ولا لدابتهِ . وقد قالت الشعراء والخطباء في ذلك الزفاف اشياء كثيرة ومما يستظرف في ذلك قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن ولبوران في الختن
يا امام الهدى ظفر ت ولكن ببنت من

وقد مر هذا في الكلام عن الابهام . وبقيت بوران عند المامون الى ان توفي سنة ٢١٨ وتوفيت هي سنة ٢٧١ وعمرها ٨٠ سنة

٣ . اسم حظية خمارويه بن احمد بن طولون كان شديد الشغف بها لانها كانت بارعة الجمال وكان يرى ان الدنيا لا تطيب لهُ الا بسلامتها وبنظرهِ اليها وتمتعهِ بها . ومن اجلها بنى القصر المعروف ببيت الذهب وصور فيهِ صورتهُ وصورتها كما سياتي في ترجمتهِ . وماتت بوران قبل ايامها فانكسر خمارويه لذلك انكسارًا بينًا وتنغصت عليهِ الحيوة وكانت هذه الضربة العظمى اول بلية دهاهُ بها دهرهُ بعد عزهِ الفائق

بوربون
Bourbon

عائلة فرنسوية دوقية وملكية قام فروع مختلفة منها ملوكًا على فرنسا واسبانيا ونابلي ودوقات على برما

١ . العائلة الدوقية

كان اقطاع البوربون المسمى الان بوربون لرشمبوت صالح الملك وبزوج ابنة كونت كليرمون فيما بعد بابنتهِ .

في اوائل القرن العاشر بيد ادهيار اوايمار من سلالة شلدبرند اخي شارل مرتل وفي القرن الثالث عشر بيد بيت دميرو بقي بيدهِ الى سنة ١٢٧٢ حينما تزوجت بياتركس الوارثة الابن السادس للويس التاسع وهو روبرت كونت كليرمون فصار بذلك راسًا للعائلة ثم ان الاقطاع الذي لم يكن حينئذٍ الا سيدية جعلهُ شارل الرابع دوقية للويس بن روبرت المذكور وذلك سنة ١٣٢٧ وخلف ابنين وهما بطرس الاول وهو الاكبر ودامت بهِ الدولة الدوقية وجاك الاول كونت لامرش وهو جد الفرع الملكي . اما الدوق الثاني وهو بطرس الاول فقد قتل في بواتيه سنة ١٣٥٦ واما ابنهُ لويس الثاني الذي ملك من سنة ١٣٣٧ الى سنة ١٤٠٩ فقد اشتهر بالحرب ضد الانكليز واقيم هو وفيليب الجسور دوق برغونيا وكيلين على تربية الملك شارل السادس القاصر الذي كان قد تزوج اختهُ وقد كان الموسس الحقيقي لعظمة البيت وقد الحق بدوقية بوربون وكونتية كليرمون بواسطة زواجهِ مرتين او بالشراء دوقية اوفرنة وكونتية مونبنسيه واميرية دُمب وعدة مقاطعات اميرية حتى انهُ صار من اكبر الخاضعين للبلاط فان املاكهُ كانت ممتدة من نهر شير الى الرون

جان الاول خلف اباهُ لويس الثاني وأُخذ اسيرًا في معركة اجنكور سنة ١٤١٥ وسير بهِ الى انكلترا ودفع فدية عن نفسهِ ثلث مرات من دون ان يطلق سبيلهُ واخيرًا اعقد معاهدة اعطى بموجبها للملك الانكليز اهم معاقل دوقيتهِ وفي الوقت نفسهِ اعترف بهنري السادس ملكًا لفرنسا . الا ان ابنهُ ابى قبول هذه الشروط ثم توفي هو سنة ١٤٣٤ في لندن بعد اسر ١٨ سنة

شارل الاول . كان معروفًا الى ان توفي ابوهُ بكونت كليرمون وقد خدم ملك فرنسا خدمة مهمة في مقاومة الانكليز وكان من جملة الذين توسطوا امر معاهدة أراس بين شارل السابع ودوق برغونيا وذلك سنة ١٤٣٥ . ثم دخل في العصيان المعروف بالبراغي ولكن لم يمضِ الا قليل حتى توفي سنة ١٤٥٦

جان الثاني وهو ابن شارل الاول كان خادمًا امينًا لشارل السابع الا انهُ كان في مقدمة الاتحاد المعروف باتحاد الخير العمومي لمضادة لويس الحادي عشر وقد حصل بمعاهدة كونفلان على شروط موافقة فانهُ اقيم حاكمًا للنغدوك وكافليرًا لسان ميشل واول كونتابل في مملكة فرنسا فلما توفي سنة ١٤٨٧ انتقلت الدوقية الى اكبر اخوتهِ رئيس اساقفة ليون فتوفي في السنة التالية فانتقلت الى اخيهما الاصغر بطرس الثاني دوبوجو فتزوج بحنة ابنة لويس الحادي عشر وعند وفاة الملك حكمت حنة باسم اخيها شارل الثامن وكان لها ابنة وحيدة اسمها سوسن تزوجت بابن عمها شارل مونبنسيه وهو اخر دوق كان معروفًا عمومًا بكونتابل دوبوربون . وكان من فرع اصغر من العائلة ولكن بتزوجهِ بوارثة الفرع الاكبر صار اغنى برنس في فرنسا وجعلهُ فرنسيس الاول اول كونتابل وقد هويتهُ لويزة دوسافوي ام الملك فرفض مرغوبها فاضمرت لهُ العداوة وسعت بخسارتهِ تعييناتهِ البالغة نحو ٧٠ الف فرنك وعند وفاة زوجتهِ بدون عقب ادعت لويزة باملاك البوربون كاقرب اقاربها فاقامت عليهِ الدعوى فخرج الحكم لها فدخل بوربون في مؤامرة سرية مع شارل الخامس وهنري الثامن واتفقوا على اقامة مملكة للكونتابل في جنوب شرقي فرنسا وان باقي البلاد يعطى لباقي الاحزاب فلما بلغ فرنسيس الاول خبر المؤامرة هرب بوربون متنكرًا وجمع في جرمانيا ٦ الاف جندي دخل بهم في خدمة الامبراطور وكان لهُ يد كبرى في وقعة بافيا التي اخذ بها فرنسيس الاول اسيرًا الا ان الامبراطور لم يعاملهُ بالالتفات الذي كان ينتظرهُ واذ كان رئيسًا لجيش من الجرمانيين المجازفين الذين كان قد مضى عليهم اشهر ولم يدفع لهم شيءٌ من معاشاتهم التزم ان يغير بهم على رومية فاصابتهُ رصاصة في ٦ ايار سنة ١٥٢٧ وهو يتسلق السور وعند ذلك هجمت الجنود على المدينة واستباحوها فبقيت مدة شهرين مشهدًا للنهب وسفك

الدماء ثم نقلت جثتهُ الى غابتا واقيم هناك ضريح تذكارًا لهُ
واما مجلس فرنسا فاصربان تدهن عتبة بيتهِ في باريس
باصفر دلالة على انهُ مات وهو حامل السلاح على بلادهِ

٣. العائلة الملكية

اولاً في فرنسا

ان راس الفرع الاصغر من البوربون الذي خرجت منهُ ملوك لفرنسا هو جاك كونت لامرش ثاني اولاد اويس اول دوق للبوربون فان انطوان دو بوربون دوق فندوم سادس سلالة جاك تزوج بجنة دو البرت وارثة نوارة فرزق منها ولدًا اسمهُ هنري برنس دو برن ولد سنة ١٥٥٣ وخلف اباهُ سنة ١٥٦٢ وسنة ١٥٨٩ عند وفاة هنري الثالث اخر برنس لعائلة ڤالوا كان يدعي بحق ارث تاج فرنسا وثبت دعواهُ بشجاعة ونشاط وثبات واخيرًا اعترف بهِ ملكًا لفرنسا باسم هنري الرابع وذلك سنة ١٥٩٤ ثم قتلهُ راڤيلاك سنة ١٦١٠ فتبوأ التخت بعدهُ ستة من سلالتهِ على خط مستقيم وهم لويس الثالث عشر (من سنة ١٦١٠ - ١٦٤٣) والرابع عشر (من سنة ١٦٤٣ - ١٧١٥) والخامس عشر (من سنة ١٧١٥ - ١٧٧٤) والسادس عشر (من سنة ١٧٧٤ - ١٧٩٣) والثامن عشر (من سنة ١٨١٤ - ١٨٢٤) وشارل العاشر (من سنة ١٨٢٤ - ١٨٣٠) وبقي ملك لويس الرابع عشر ٧٢ سنة . واولاد هذا البرنس وحفدتهُ ما عدا فيليب الذي جرح لتبوئهِ تخت اسبانيا ماتوا جميعًا قبلهُ فخلفهُ ابن حفيدهِ وكان صغيرًا ودام ملكهم بالخلافة نحو قرن ونصف . والقلاقل والفساد التي سادت في المدة الاخيرة من ملكهم هيأَت الطريق للثورة التي ذهب لويس السادس عشر ضحية لها وبقي اخوتهُ منفيين من فرنسا اكثر من ٢٠ سنة ثم رجعوا الى بلادهم تحت حماية الجيوش الاجنبية ومن ثم كان عدم ارتضاء الشعب باعمال لويس الثامن عشر وشارل العاشر هو الذي سبب اخيرًا سقوط شارل سنة ١٨٣٠ . والراس الحالي لهذا الفرع الاكبر الذي ادعى بحق الملك سنة ١٨٧٣ هو كونت دو شمبور الذي كان سابقًا دوق دو بوردو ويسميهِ حزبهُ بهنري الخامس وهو ابن دو برّي ثاني ابن لشارل العاشر الذي قتل سنة ١٨٢٠ . وكانت ولادتهُ بعد وفاة ابيهِ . والفرع الاصغر المعروف ببوربون اورليان يرجع باصلهِ الى فيليب دوق اورليان اخي لويس الرابع عشر . وقد تبوأ التخت سنة ١٨٣٠ بتبوء رابع سلالتهِ الذي كان يلقب بلويس فيليب الاول ملك فرنسا فملك ١٨ سنة وخسر تاجهُ في ثورة شباط سنة ١٨٤٨ وخلف ولدين وهما درق دو نيمور او مال دو مونبنسيه والبرنس دو جوانڤيل . والذي يحاول تبوأ التخت كراس لهذا الفرع هو ابن اخيهم كونت دو باري وهو اكبر اولاد دوق اورليان الاخير الذي قتل اتفاقًا سنة ١٨٤٢

ثانيًا في اسبانيا

عند وفاة شارل الثاني آخر برنس من بيت اوستريا الاسبانيولي انتقل التاج بوصيتهِ الى فيليب دوق انجو وحفيد لويس الرابع عشر فملك باسم فيليب الخامس (من سنة ١٧٠٠ - ١٧٤٦) وخلفهُ فردينند السادس (من سنة ١٧٤٦ - ١٧٥٩) ثم شارل الثالث (من سنة ١٧٥٩ - ١٧٨٨) وشارل الرابع (من سنة ١٧٨٨ - ١٨٠٨) وفردينند السابع (من سنة ١٨١٤ - ١٨٣٣) وايزابلا الثانية التي خلعت سنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٧٠ تخلت عن دعواها لابنها الفونسو

ثالثًا في نابلي

ان الدون كارلوس ثاني اولاد فيليب الخامس ملك اسبانيا حصل سنة ١٧٣٤ و١٧٣٥ على تاجي نابلي وصقلية فبقيا لهُ الى سنة ١٧٥٩ حين تبوأ تخت اسبانيا باسم كارلوس الثالث تاركًا تاجيهِ الايطاليانيين لابنهِ الثالث فردينند الرابع الذي عند ارجاعهِ سنة ١٨١٥ لقب نفسهُ بفردينند الاول ملك الصقليتين وملك ٦٦ سنة من جملتها مدة الغارة الفرنسوية ثم خلفهُ ابنهُ فرنسيس الاول (من سنة ١٨٢٥ - ١٨٣٠) وهو ابو فردينند الثاني ثم خلفهُ سنة ١٨٥٩ ابنهُ فرنسيس الثاني الذي غلبهُ على املاكهِ في السنة التالية فكتور عمنوئيل . وابنهُ البكر هو البرنس لويس كونت ترانى ولد سنة ١٨٣٨

رابعًا في برما

ان الدون كارلوس الفتى قبل ان صار ملكاً لنابلي بقي مدة دوقاً لبرما و بياشنتسا وسنة ١٧٤٨ جعل فيليب اخوهُ الاصغر وصهر لويس الخامس عشر دوقاً لبرما بموجب معاهدة اكس لاشابل ثم انتقلت منهُ الى ابنهِ فردينند الذي كان وارثاً لهُ لويس الاول . واما لويس فسنة ١٨٠١ بدل دوقيتهُ بتسكانا التي كانت قد جعلت مملكة باسم اتروريا . وخلفهُ ابنهُ شارل الثاني سنة ١٨٠٣ تحت وصاية امهِ ماريا لويزا ابنة كارلوس الرابع ملك اسبانيا . وسنة ١٨٠٧ بناء على وعد نابوليون بان يعطيها مملكة اخرى في البرتوغال ارتضت بان تتنازل هي بالاصالة عن نفسها وبالوكالة عن ابنها عن تخت اسبانيا ولكن لم يفِ نابوليون بوعدهِ فالتزمت الام وابنها ان يقنعا سنة ١٨١٥ بدوقية لوكا الارثية وسنة ١٨٤٧ صار كارلوس الثاني دوقاً لبرما عند وفاة الامبراطورة ماريا لويزا التي كان مجلس ڤينا قد اعطاها اياها . وسنة ١٨٤٩ تنزل كارلوس الثاني لابنهِ كارلوس الثالث الذي كان قبل ذلك بسنتين قد تزوج ببرنسة فرنسوية اسمها لويزا ماريا تريزا ابنة دوق برّي . وعند قتل كارلوس الثالث سنة ١٨٥٤ نودي باسم ابنهِ روبرت الاول دوقاً تحت وكالة امهِ فتوفيت سنة ١٨٦٤ بعد ان الحقت برما سنة ١٨٥٩ و ١٨٦٠ باملاك ڤكتور عمنوئيل . واهم البيوت المتسلسلة من عائلة بوربون فرنسا الملكية بيت كوندي وبيت كونتي وقد انقرضا . وقد اشتهر من بيت كوندي . اولاً لويس هنري دوق بوربون وهو حفيد كوندي الكبير ولد في ڤرساليا سنة ١٦٩٢ وتوفي في شنتيلي سنة ١٨٤٠ وبعد وفاة لويس الرابع عشر كان احد وكلاء الملك وعند وفاة نائب الملك فيليب دوارليان جعل وزيراً اول فاستولى على مبالغ جسيمة من خزينة الحكومة وزاد ثروتهُ باعمال مختلفة منكرة وسمح لسريتهِ مركيزة دوبري بالسيادة على الامور السياسية وابغضهُ الناس لالقائهِ عليهم ضرائب لانطاق فاقنع الكردينال فلوري لويس الخامس عشر بنفيهِ سنة ١٧٢٦ الى شنتيلي . ثانياً لويس هنري جوزف دوق بوربون وبرنس كوندي وهو حفيد لويس السابق ولد سنة ١٧٥٦ وتوفي سنة ١٨٣٠ ولما كان شاباً بارز كونت ارتوا ثم شارل العاشر . وسنة ١٧٨٢ جرح في الحرب بين الانكليز والفرنسويين عند حصار جبل طارق وكان من اول من هاجر وخدم في جيش كوندي وعند رجوعهِ الى فرنسا استرجع اكثر املاكهِ الموروثة واقنعتهُ سريتهُ بارونة دوفوشير بان يوصي بملكهِ للدوق دومال الصغير ابن لويس فيليب لانهُ لم يكن لهُ عقب . وعند نشوب نيران ثورة سنة ١٨٣٠ حاول ان يبطل وصيتهُ ويعطي كل املاكهِ لشارل العاشر فوجد معلقاً في الشهر التالي في حالة ادت الى فحص شرعي فلم تعرف حقيقة الواقع فحكم بانهُ قتل نفسهُ وكان هذا آخر دوقات بوربون

بوربون
Bourbon

١ً . كونتية شمالية شرقية من كنتوكي مساحتها نحو ٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٤٫٨٦٣ نفساً . وقصبتها باريس

٢ً . كونتية جنوبية شرقية من كنساس مساحتها ٦٣٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٥٫٠٧٦ نفساً . وقصبتها باسمها

٣ً . جزيرة تعرف ايضاً باسم ريونيون . اطلب ريونيون

وبوربون لنسي موضع في فرنسا في ولاية سون ولوار على بعد ٣٠ ميلاً عن شارول الى الشمال وعدد سكانهِ ٣٫٢٢٢ نفساً وينابيعهُ المعدنية التي تفيد في العلل العصبية والروماتزمية كان يسميها الرومان اكوانيسيي وقد بنى مركيزاً لجيبر هناك مستشفىً فاخراً

وبوربون لرشمبوت بلدة من فرنسا في ولاية اليه على بعد ١٥ ميلاً عن مدلين الى غربي الشمال الغربي عدد سكانها ٣٫٤٦٦ نفساً وهي مشهورة بينابيعها المعدنية وحماماتها ويقال انها مفيدة جداً للمخلعين واصحاب الامراض الروماتزمية والجراح الناشئة عن الرصاص . وبها آثار قلعة قديمة لعائلة البوربون وكانت قديماً قاعدة بوربونيا

وبوربون لي بين بلدة من فرنسا في ولاية مرن العليا على بعد ٢١ ميلاً عن لنغري الى شرقي الشمال الشرقي عدد

سكانها ٤٠٥٢ نفساً وبها ينابيع معدنية حارة كان يتردد اليها الرومان ومعدل حرارتها من ١٢٠° الى ١٥٠° ف ويستعمل ماؤُها في علل الشلل والروماتزم والغشي والكسوير وهناك مستشفًى عسكري

وبوربون فندي. اطلب نابوليون فندي

بورتو
Porto

او برتو ويقال ابورتو. مدينة من البرتوغال في ولاية مينيو على الضفة اليمنى من نهر دورو على بعد نحو ٢ اميال من البحر و١٧٢ ميلاً عن ليسبون شمالاً بشرق في عرض ٨َ ٤١° شمالاً وطول ٣٧َ ٨° غرباً وسكانها مع رساتيقها الخمسة ٨٩٫١٩٤ نفساً وهواؤُها بارد ورطب في الشتاء وحار جدًّا في الصيف ومعاملها قليلة الاهمية وهي للحديد والبرانيط والحرائر والكتان والخزف والبراميل ومن صادراتها الخمر وتجارتهُ تكاد تكون منحصرة بيد قوم من الانكليز وكان موقع بورتو يسمى قديماً كالي ثم سمي بورتوس كالي ومنهُ اسم البرتوغال وقد تداولتها ايدي العرب والمسيحيين من القرن الثامن الى الحادي عشر وسنة ١٠٩٢ اخذها المسيحيون وبقيت بيدهم الى الان من دون منازع. وكان لها يد في ايام الثورة سنة ١٨٢٠. ووقع عليها خسائر كثيرة من سنة ١٨٣٨ الى سنة ١٨٣٣ حين تداول السكنى فيها كعاصمة الدون ميغل والدون بودو وكذلك كابدت اضراراً كثيرة في ثورة سنة ١٨٤٧. راجع برتوغال

وتركب لفظة بورتو مع غيرها فتكون اسماً لاماكن ذكرت في برتو

بُوردالو
Bourdaloue

اسقف فرنسوي وخطيب ولد في برج سنة ١٦٣٢ وتوفي في باريس سنة ١٧٠٤ دخل منذ نعومة اظفاره في جمعية اليسوعيين ثم صار معلماً للفصاحة والفلسفة واللاهوت الادبي في مدرستهم في برج وكان ماهراً جدًّا في التعليم الشفاهي وذا نشاط وحماسة. ووعظ اولاً في كنائس الولايات وسنة ١٦٦٩ ارسل الى باريس حيث صار مشهوراً جدًّا وقد دعاهُ لويس الرابع عشر مراراً للوعظ في فرساليا. وقد اصلح كثيراً في ايامهِ منبر الخطاب الذي كان قد صار اشبه بمسرح وارجعهُ الى حالة ابسط واكثر تاثيراً واعظم خلوصاً وبقي عشرين سنة واعظاً يرغب في استماع وعظهِ وارسلهُ لويس ١٤ الى لنغدوك ليقنع البروتستانت بنقض حكم نانت وقد صرف المدة الاخيرة من حياتهِ في اعمال خيرية ومواعظهُ التي نشرت مراراً وهو حي وترجمت الى لغات كثيرة اجنبية تدل على ما كان لهُ من الفصاحة وصحة العلم. واشهرها عظة عن اميال النفس

بوردو
Bordeaux

واسمها القديم بورديغالا والعرب يسمونها بردال. فرضة من فرنسا هي قاعدة ولاية جيروند موقعها على الضفة اليسرى من نهر غارون على بعد ٥٨ ميلاً من مصبهِ و٣٠٧ اميال عن باريس الى الجنوب الغربي وعدد سكانها ١٩٤٫٢٤١ نفساً. وعند سقوط المملكة الرومانية وبعدهُ وقع عليها على التوالي تعديات من الغطط والفندالة والعرب والنورمنديين. وقد ضمها كلوفيس الى مملكة الفرنكة واستخلصها من العرب شارل مرتل وعند انقراض الامبراطورية الكرلوفنجية صارت قاعدة دوقية اكويتانيا ثم الحقتها اليندر دوقة اكويتانيا بفرنسا لتزوجها بلويس السابع وبعد طلاقها تزوجت بهنري بلنتاغونيت الذي صار فيما بعد ملك انكلترا فانتقلت الدوقية الى مملكة انكلترا فبقيت بوردو من ذلك الوقت الى اواسط القرن الخامس عشر بيد الانكليز. وجعلها البرنس الاسود في القرن ١٤ مقاماً لبلاطهِ وكانت هذه المدينة آخر ما خضع سنة ١٤٥٣ لشارل السابع ملك فرنسا ومن ذلك الوقت اعيد بناؤُها بطريقة محكمة. وهي الان من حيث البناء اظرف مدينة في اوربا. وفي الثورة الاولى كانت المقر الاول للجيرونديين وفي ايام نابوليون لحق بها ضرر عظيم بحصرها براً. وفي اواخر ايامهِ اشتهرت بامانتها للويس الثامن عشر. وبها آثار

قليلة للرومان عدا القصر او الامفيثياتر و المنسوب الى غاليانوس واما آثار القرون المتوسطة فهي في حالة احسن من تلك . وبها ساحات كثيرة ومتنزهات مختلفة والبستان العمومي في جوارها فاخر جدًا . وبها محل للتصوير ومعرض يحتوي على آثار تاريخية كثيرة ومعرض للتاريخ الطبيعي ومكتبة عمومية فيها ١٤٠ الف مجلد وبها كثير من المدارس والاكاذيميات والمكاتب ولا يفوقها مدينة في فرنسا عدا باريس في اهميتها التجارية وثروتها وتهذيبها . ولها مينا جيد تزدحم فيهِ دائمًا السفن الامركانية والانكليزية وغيرها . وبناء السفن فيها على قدم وساق ولكن ليس لها شهرة في المصنوعات العمومية ويوجد فيها بعض معامل للحديد والقطن وتصفية السكر ويصنع بها البرندي والخل والحبال والكنوف والالات الموسيقية ولا يوجد فيها الا بنك واحد قد صار سنة ١٨٤٨ فرعًا لبنك فرنسا . وخمور جيرون الاحمر والابيض يصدر كلهُ منها الا ما ندر ويعرف بالبوردو في اكثر البلدان . وهو من الخمور المشهورة والفاخرة

وقد سمي بها دوق دوشمبور . اطلب شمبور

بورس
Bourse, Exchange

او بورس . مكان يجتمع فيهِ اصحاب الاشغال لتعاطي الشغل . وربما سمي بالندوة المالية . واما اسمهُ الافرنجي فقيل انهُ ماخوذ من اسم عائلة تعرف بڤان دو بورس وذلك بناء على ما قيل من ان الاجتماع الاول من هذا القبيل كان في القسم الاول من القرن السادس عشر في بروج من فلندرة في بيت العائلة المذكورة . وقيل ان اول بورس كان في امستردام في بيت كان على ابوابهِ صور ثلثة اكياس للدراهم محفورة في صخر فيكون والحالة هذه البورس بمعنى الكيس ومن هذا المعنى اسمهُ في الجرمانية والفرنسوية والروسية . ووجد في البندقية وجنوا ومدن اخر من ايطاليا اماكن تجارية نظامية للاجتماع منذ ايام قديمة وقبل القسم الاخير من القرن السادس عشر كان تجار لندن من عادتهم ان يجتمعوا في الفلاة في شارع لمبرد واذ كان السر رتشرد غرسهام قد راى الاروقة المسقوفة تستخدم في البلدان الاجنبية للبورس راى ان يقيم بناء يشبهها في لندن وقد اجرى ذلك ابنهُ السر توماس غرسهام الذي عرض اقامة بناء اذا كان الاهالي يقدمون لهُ قطعة من الارض ولذلك ابتاعوا المكان الواقع الى شمالي كورن هل في مدينة لندن سنة ١٥٦٦ بمبلغ نحو ٣٦٠٠ ليرة وفي ٢٣ ك٢ سنة ١٥٧٠ امرت الملكة اليصابات بان يسمى بالبورس الملكي ولكن هذا البناء احترق بنار عظيمة سنة ١٦٦٦ وابتدئ بالبورس الجديد في اخر سنة ١٦٦٧ وفتح لتعاطي الاشغال في ٢٨ ايلول سنة ١٦٦٩ وهذا البناء الذي كان طولهُ ٢١٠ اقدام وعرضهُ ١٧٥ قدمًا بلغت نفقتهُ نحو ٦٠ الف ليرة انكليزية ولكن احرقتهُ النار في ١٠ ك٢ سنة ١٨٣٨ واما حجر الزاوية للبورس الملكي الحالي فوضع سنة ١٨٤٢ وفتح المحل للاشغال في ٢٨ ت١ سنة ١٨٤٤ بحضور الملكة فيكتوريا وهو بناء ظريف بهِ تماثيل كثيرة وبلغت نفقتهُ ١٨٠ الف ليرة والفسحة المعينة لاجتماع التجار هي ١٧٠ قدمًا طولاً في ١١٢ عرضًا منها ١١١ قدمًا في ٥٢ قدمًا غير مسقوفة . وفي هذا المكان اماكن مخصوصة ودوائر للانكليز والالمان واليونان واهالي البحر المتوسط وغيرهم من التجار الغرباء وهم يجتمعون يوميًا لتعاطي الاشغال واكثر ساعاتهِ شغلاً من ٣ ونصف الى ٤ ونصف بعد الظهر واعظم الايام للبورس الثلثاء والجمعة . وفي هذين اليومين يكون اجتماع للاشغال في الكمبيالات الاجنبية قبل الاجتماع القانوني بحضور كبار الصيارفة والتجار في لندن ويكون لهُ نتائج عظيمة من الشغل المتسع الدائرة الذي يتعاطونهُ في مدة نحو نصف ساعة . وكل التجارة الاجنبية التي تتخذ لندن مركزًا لها تجمع هناك بملء يديه من الكمبيالات والحركة في هذا الاجتماع هي اقل هياجًا من اجتماع البورس العام فان قليلين من السماسرة يتوسطون بين الصيارفة والتجار وتشترى الكمبيالات وتباع في لحظة من الزمان . واشهر بورس في قارة اوربا هو بورس باريس الذي فتح باحتفال سنة ١٨٢٤ وشكل بنائهِ على شكل هيكل ذي اروقة ويقال انهُ يسع اكثر من ٣٠٠٠ نفس . واعالهُ تتعلق

بالبضاعة والكمبيالات وهو يخصر على الاكثر في هذين الفرعين من الاشغال . واما بورس بطرسبرج الذي بني بين سنة ١٨٠٤ و ١٨١٠ فيكاد يضاهي بورس باريس في رونقهِ . واما بورس همبرغ فيشبههُ في الشكل والكبر . وبورس امستردام تمَّ بناؤهُ سنة ١٦١٣ وهو بناء متسع جدًّا . وبورس انتورب وهو من اقدم واغرب بورسات اوربا وقد اتخذهُ توماس غرسهام مثالاً للبورس الملكي الاول في لندن واحرقتهُ النار سنة ١٨٥٨ ثم بني بعد ذلك في شارع يعرف بشارع البورس وبقي قسم كبير من تجارة العالم مدة طويلة يجري فيهِ . ويجتمع كثيرون في بورس امستردام وهمبرغ وفينا والقسطنطينية وبطرسبرج وبرلين وفرنكفرت وهلم جرًّا ولكن لا شيء منها يضاهي بورس لندن في اتساع دائرة اشغالهِ . وبورس التجار في نيويورك أنشئ سنة ١٨١٧ وفتح سنة ١٨٢٧ ثم احرق بالنار سنة ١٨٣٥ ثم بني بورس اخر مكانهُ وكانت نفقتهُ مليونًا و ٨٠٠ ريال عمود ثم اشترتهُ الحكومة وجعلتهُ محلاًّ للرسومات . والبورس الحالي ظريف البناء لهُ واجهة رخامية ومداخل جميلة . وتوجد ابنية للبورس كبيرة وغنية في جميع المدن الكبيرة من الولايات المتحدة الامركانية . ويوجد في الاسكندرية من مصر بورس يتعاطى اشغالاً مهمة . وكان تجار بيروت قد استاجروا محلاًّ للبورس منذ نحو سنتين والظاهر انهم وجدوا ان اشغال البلدة وهيئتها الحالية لا تحتمل بورسًا فعدلوا عنهُ

بوزَرَق
Borax

ويسمى في اصطلاح الكيميا بورات الصودا وهو ملح مولف من الحامض البوريك والصودا لا لون لهُ ولا رائحة وفي طعمهِ قلوية خفيفة ويكون متبلورًا على شكل منشورات مثمنة الزوايا مفرطحة تنتهي برووس هرمية ذات ٣ اوجه . ويجلب البورق من فارس والهند على شكل بلورات مصفرة الى الخضرة مغطاة بطلاء ترابي ومنداة بمادة دهنية تجعل ملمسهُ دسمًا وهذا هو البورق الخام المعروف بالتنكار فاذا نقي وبلور صار البورق الصناعي الذي يستحضر باشباع الحامض البوريك من كربونات الصودا فيغني في اكثر الاحوال عن البورق الهندي . والبورق يذوب فوق درجة الاحمرار فيصير سائلاً رائقًا اذا برد جمد فصار كزجاجة شفافة لا لون لها . ومن خاصيتهِ تسهيل اذابة الاكاسيد المعدنية وحلها وهو يتلون بلون ما يمازجهُ منها ولذلك كان معتبرًا جدًّا في تحليل المعدنيات ويستعملهُ خصوصًا الجوهرية والصاغة لتنظيف سطح الفلزات المراد لحمها بعضها ببعض ويستعمل ايضًا في عمل الميناء الزجاجية والاطلية الخزفية وغير ذلك من الامور الصناعية . وقد يستعمل مكان الصابون لغسل الصبغ عن الحرير وتنظيف الشعر وعند الصباغين لتثبيت اللون ومدح بعضهم ماءهُ لحفظ الخشب ورائحتهُ في البيوت لطرد بنات وردان . واما استعمالهُ في الطب فقال بعضهم انهُ ينفع في تذويب حصى المثانة الصغيرة وانهُ مدرٌّ للبول والطمث وبعضهم انهُ مهيج وقالوا انهُ يسهل الولادة ويعين على خروج المشيمة ودم النفاس وانهُ يسكن الاوجاع الرحمية والاوجاع التي تكون مدة الولادة ويستعمل ولا سيما مع العسل مضمضةً غاسلاً وقابضًا ومحللاً وعلاجًا للقلاعات وامراض اخرى من امراض الفم الحفرية والزهرية وقد يخلط اذ ذاك بدهن اللوز الحلو ومح البيض ولعاب السفرجل . واستعمل محاولة في لعاب الصبغ العربي للذبحة الغلالية ويستعمل في البواسير والجرب والحزاز وحكة اعضاء التناسل ولاسيما المصحوبة بتزهرات قلاعية في الغشاء المخاطي المهبلي وفي الخنازير والسرطان . ويكثر استعمالهُ في الامراض الجلدية مرهمًا اوغسولاً ولا سيما في النفاطات المصحوبة باكلان شديد . واما كيفية استعمالهِ وما يتركب معهُ لذلك من المواد فمن متعلقات الطبيب

بورما
Borma

اوبيرمان (Birman) ويقال ايضًا مملكة آفا . بلاد واقعة في الجنوب الشرقي من اسيا في عبر الكنك ممتدة

من ٢٥َ ١٩ْ الى ١٥َ ٢٨ْ من العرض الشمالي ومن ٣٢َ ٩٢ْ الى ١٠َ ١٠٢ْ من الطول الشرقي مساحتها نحو ٢٠٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤ ملايين . يحدها شمالاً اسام العليا وتبت وشرقًا ولاية يون نان الصينية وجنوبًا بشرق انام وجنوبًا بلاوس وبيغو وغربًا اركان . استلمت للانكليز بموجب معاهدة سنة ١٨٢٦ وباتفاق بلاد تيبيرا ومونيبور واسام التي يفصلها عنها سلاسل جبال شامخة . وثلثا البلاد يتبعان بورما الاصلية واما باقيها فيتالف منهُ اراضي الولايات التي تدفع الجزية . وبورما في الشمال جبلية تنحدر بالتدريج الى الجنوب وفي وسطها اودية عريضة واقعة بين هضبة تبت . والسلسلتان الاصليتان هما تخمان المملكة من جهة الغرب والشمال والسلاسل الشامخة المسماة بجبال بتكويي وسلسلة لنغتان التي هي اعلى منها تفصلها عن اسام وعن البلاد الواقعة على برهمبوترا الاعلى . وفي القمم المرتفعة التي ينحدر منها برهمبوترا الى الغرب منابع ايراودي اعظم انهرها وجميع الانهر تجري جنوبًا وتصب في خليج بنغال ومرتابان . وبها عدة بحيرات اعظمها بحيرة كندنجي وتسمى ايضًا البحيرة الملكية وهي على بعد ٢٥ ميلاً عن آفا وطولها نحو ٢٠ ميلاً وعرضها ٩ اميال . ووادي ايراودي جبلي وغير مستوٍ وقد تمتد الجبال الى حافتهِ وهي في الغالب مغطاة باشجار برية كبيرة . والزراعة منحصرة في البقاع الضيقة المستوية التي تنفصل في جهات مختلفة الجبال عن النهر . والسهول في الجنوب خصبة ينتج منها كثير من الرز . والاودية في الوسط والشمال جيدة السقي وبها مراعٍ نضيرة والزراعة في بورما دون المرغوب واهم حاصلاتها الرز والحنطة والتمر والسكر والتبغ والقطن والنيل غير انهم لا يعرفون استخراج السكر الا قليلاً ويستخرجون نوعًا منهُ من عصير التمر وهم لا يعرفون جيدًا زراعة النيل ولذلك كان نيلهم يكاد لا يستحق ان يتجر بهِ مع البلدان الاجنبية . ويزرعون في الجبال الشمالية الشاي الا انهم لا يجففونهُ كعادة الصينيين بل ياكلون اوراقهُ بالزيت والثوم . وتكثر الوحوش البرية في الغابات ومنها الفيل والكركدن والخنزير البري وانواع من الايل بعضها بقدر الثور والثور البري والجاموس ويوجد منها قطعان كثيرة وفي الولايات الواطية تكثر الافيال جدًّا وكثيرًا ما تضر بحقول الرز ضررًا بليغًا وبها ايضًا الارانب وانواع مختلفة من القردة ويكثر فيها الديك البري والحجال والنسور والقبج والطاووس والببغاء والحمام واليمام . ويكثر السمك في ايراودي وهناك حرازين وحيات كثيرة وعلق كبير . وحيواناتهم الاهلية الثور والفرس والجاموس ويستعملون الفيل ايضًا للحمل ويوجد قليل من المعزى والغنم والحمير . وفي بورما معادن كثيرة ولكن قلما يلتفت اليها . ويوجد معادن ذهب في بهامو بالقرب من التخم الصيني وفضة في بوتوي على تخوم الصين وفي بعض جهات في الداخلية وفي الجبال المجاورة لسيام . ومعادن الياقوت الاحمر المشهورة في بورما على بعد ٦٠ او ٧٠ ميلاً من العاصمة الى الشمال الشرقي . ويوجد ايضًا الصفير في نفس ذلك المكان وهو كبير الحجم ويوجد حجارة اخرى ثمينة في مجاري بعض الانهر وكلها مختصة بالحكومة . ويوجد الحديد في بكبا ولكن لجهل النعلة ينفقد منهُ من ٣٠ الى ٤٠ في المائة في عملية تذويبهِ . وفي الجهات الشرقية النحاس والقصدير والرصاص والانتيمون . والجبال المجاورة لآفا بها نوع فاخر من حجر الكلس وعلى بعد ٤٠ ميلاً عن العاصمة يوجد رخام جيد صالح لعمل التماثيل على شواطئ ايراودي والعنبر يكثر هناك جدًّا حتى ان الليبرة منهُ تباع بريال عمود والنطرون والملح والفحم الحجري كثيرة في كل البلاد الا انهم قلما يستعملون الفحم الحجري وعلى شواطئ ايراودي الشرقي في نحو ٢٠َ ٢٠ْ من العرض الشمالي آبار البترول المشهورة بالقرب من قرية تدعى ريننان كيونغ والآبار المذكورة وعددها ٢٠٠ تشغل فسحة قدرها نحو ١٦ ميلاً مربعًا والحفر الصناعية عمقها من ٢٠٠ الى ٣٠٠ قدم يستخرجون منها الزيت بالدلاء وعند ما يخرجونهُ يكون رقيقًا ومتى بقي مدة يتكاثف ويجمد في البرد ولهُ رائحة عطرية قوية ويستعملونهُ للاستصباح والوقاية من الحشرات ويستخرجون كميات وافرة من التربنتينا ويصدرون منها مبالغ عظيمة الى الصين وفي وادي ايراودي والجبال

المجاورة لهُ ٤ فصول ممتازة وهي فصل البرد وذلك من تشرين ٢ الى شباط وفصل المطر من اذار الى ايار وفصل الحر من حزيران الى آب وفصل المطر الثاني في ايلول وتشرين ١ . والهواء في الغالب ملايم للصحة وعلى الخصوص في الاماكن الجبلية واشد الحرارة والبرد يكون دائمًا قبل الامطار الدورية الا فيما ندر ويكثر الضباب في تشرين ٢ وكانون ١ ولا يسقط هناك ثلج ويقل سقوط البرَد في نيسان واول ايار . وتغير الفصول يكون فجائيًا واعظم درجات الحرارة في اذار ونيسان وتكثر الزلازل في تلك البلاد والنمل المجنح والبق البرّي وغيرها من الحشرات وذلك قبل فصل الشتاء ببضعة اسابيع فتزعج الاهالي جدًّا . والاهالي يستطيبون النمل المجنح فيخزنون كثيرًا منهُ الى حين الحاجة . ولم يتقدم اهالي بورما الا قليلاً في الصنائع المفيدة . والنساء يتعاطينَ كل اعمال القطن ويستخدمنَ لذلك آلات خشنة ويأتون بالخزف من الصين ويرد الى بورما حتى داخليتها قطن انكليزي يفضلونهُ على القطن البلدي . ومع ان اهالي بورما يذيبون الحديد ياتون بالفولاذ من بنغال ويصطنعون المنسوجات القطنية والحريرية في آفا وامارابورا وصادراتها اقل كثيرًا من وارداتها واكثر التجارة مع الصين وبريطانيا على الايراودي واكثر التجارة في الاشياء الصغيرة يتعاطاها الصينيون والارمن الذين استوطنوا العاصمة من زمان طويل . والاراضي تدفع خراجًا بحسب محصولها ورسم التبغ يدفع نقدًا واما باقي المحصولات فتدفع ٥ في المائة عينًا واما شركاء الملك فيدفعون اكثر من نصف غلالهم وتوجد رسوم غير هذه وضرائب مختلفة تاخذها الحكومة من الاهالي لاحاجة الى تعدادها . والحكومة في بورما مستبدة فالموت والحيوة هما بين شفتي الملك وللملك ٤ وزراء يسمون بلغتهم وُنجة و٤ مشيرين يسمونهم اتوين وُنس و٤ للداخلية يسمونهم وندكس و٤ للخارجية و٤ مباغين و٤ مامورين لادارة الاحتفالات و٩ لقراءة العرضحالات وكل ما يامر بهِ الامبراطور او يقرره يكون شريعة . وصفات اهالي بورما الطبيعية هي كصفات اكثر الامة المستوطنة البلاد الواقعة بين هندستان والصين وهم اكثر مشابهة في هيئتهم للمغول من الهنود فهم قصار القامات ضخام الجثث متناسبو الاعضاء سمان الا انهم نشيطون وعظام خدودهم كبيرة واعينهم مائلة ولونهم اسمر الا انهُ لا يكون قاتمًا جدًّا وشعرهم خشن اسود وكثيف ولحاهم اكبر من لحى جيرانهم السياميين وهيئَة النساء على الاكثر جميلة ويملنَ الى الضخامة ولونهنَّ افتح من لون الهنود وملبوس الرجال لا يختلف عن ملبوس الصينيين الا قليلاً وهو رداء ضيق بكمين طويلين وجبة حريرية تصل الى القدمين والفعلة يلبسون غالبًا سراويلات قصيرة وملبوس الفلاحين اسود على الاكثر والاصفر لون مقدس لا يلبسهُ الا الكهنة . ويسكن في بورما عدة قبائل مختلفة فالبورميون او المرغة كما يدعون انفسهم هم حكام البلاد يدَّعون انهم في الاصل كائنات سماوية نزلوا الى الارض فداخلهم الفساد بالتدريج . وقبيلة السالين يسكنون بين نهر سلوين وغالتزت وجبال انابكتوم والشانة وهم يشبهون السياميين متفرقون في الولايات الشرقية والشمالية والكسيانة اكثرهم يسكنون في العاصمة واليو وربما كانوا قبيلة صينية اتخذوا العوائد البورمية يسكنون على نهر ايراودي والكريانة يسكنون بقعة جبلية بين سلوين وستنغ وهم يفضلون كثيرًا على البورميين . ويسكن في الشمال قبائل مختلفة من التتر . وبيوت اهالي بورما مصنوعة من الخيزران والحصر مرتبطة معًا باوراق او اعشاب . واما بيوت الكهنة فهي احسن وبناؤُها يشبه بيوت الصينيين . والهياكل تختلف في بنائها باختلاف الولايات وكلها مزخرفة ومذهبة على الخرمنوال . واللغة التي يتكلم بها الاهالي هي البورمية وهي من عائلة اللغات ذات الجزء الواحد الا انهُ دخل فيها كلمات كثيرة من عدة اجزاء من لغة بالي ويقال انهم اخذوا عنهم الكتابة ذات الصورة المستديرة وقد توهم البعض ان اللغة البورمية هي نوع من الصينية حال كونها خالية من المشابهة لها وللسنسكريتية . ولفظها يختلف مرارًا عن كتابتها لانهم يختصرون الكلمات ويرققون لفظ ما كان خشنًا منها ولهم علامات للتمييز بين الكلمات

التي تهجئتها واحدة ولفظها مختلف . ولتلك اللغة صفات وخصائص وتصاريف وعلامات خاصة بها لا محل لاستيفائها

واما ديانة البورميين فهي البوذية وقد حافظوا على احتفالات ديانتهم خالصة لم يدخل فيها شيء من احتفالات سائر الاديان في الهند والصين وهم يعتقدون ان غوتاما وهو اسم بوذة بالبورمية هو الذي ادخل الديانة في بورما وفي اواخر القرن الاخير انقسمت ديانة بورما الى قسمين احدهما يعتقد ان اللاهوت هو منتشر في كل العالم وفي خلائقهِ الا انهُ يظهر نفسهُ على اسمى طريقة في بوذة الذي يستعلن مدة بعد مدة وان الصالحين يكونون بعد الموت سعداء وفي راحة تامة واما الاشرار فيعاقبون بتقمصات تذلهم . واما القسم الثاني فيرفض كل الرفض تعليم التقمص وعبادة الصور وطريقة البوذيين النسكية . ويحسبون الموت باباً للسعادة او الشقاء الابديين بحسب سلوك الميت . ويعبدون روحاً سامياً خالق الجميع . واتباع هذا المذهب كثيرون الا انهم يجرون عبادتهم سراً خوفاً من اضطهاد الحكومة . والصلوة بالمسابح شائعة الاستعمال والكلمات البالية التي يعبر بها عن زوال طبيعة كل الاشياء التي تحت القمر تكرر مراراً . والبوذيون البورميون يتجنبون بعض التجنب عبادة الصور المستعملة في الصين ورهبانهم امناء يقومون بنذورهم للفقر والبتولية وتنحصر خدمتهم الدينية في المواعظ وهم يقيمون في اديرة ويعلمون الاولاد ويعيشون مما يحسن به اليهم من الصدقات ويجوز لهم اذا شاءوا ترك الاديرة ومعاطاة اشغال الحيوة الاعتيادية .

واما تاريخ بورما القديم فيبتدئ بكلام عن العالم يشبه ما عند الهنود من ذلك . وقد ترجمت الى الانكليزية نبذة تاريخية ابتداؤها من سنة ٢٨٩ ق . م . وكانت بروم حينئذٍ مركزاً للحكومة . ونحو سنة ٩٤ للميلاد مات آخر ملك لبروم وقامت دولة جديدة نقلت البلاط الى بوغان فبقيت بوغان عاصمة المملكة ١٢ قرناً . ونحو سنة ١٣٢٢ غزا الصينيون بورما وفتحوا آفا . وسنة ١٣٠٠ صارت بانيا عاصمة المملكة وبقيت كذلك مدة ٣٦٠ سنة . وسنة ١٣٢٣ قامت دولة ساغاينغ . ونحو سنة ١٦٦٤ اخربت بانيا وساغاينغ ونقل كرسي الحكم الى آفا . وكانت الحروب متواصلة بين البورميين والبيغويين . وفي اواسط القرن الثامن عشر استظهر البورميون على البيغويين فساعد الاوريون البيغويين فخلعوا طاعة البورميين واغاروا على بورما سنة ١٧٥٢ واخذوا افا واستاسروا ذونيبتي اخر ملك من تلك القبيلة . وبعد ذلك بقليل قام الوجرا وهو شيخ قرية حاذق رئيساً للغير المرتضين واستظهر على البيغويين واسترجع افا وصار ملكاً لبورما ومشترعاً لها ومؤسساً للدولة الحالية . وسنة ١٧٥٤-١٧٥٧ استظهر على الكاسيانة والبيغويين ثم على مرتابان وتنسرّيم واخذ ملك سيام اسيراً . وسنة ١٧٧١ استرجع السياميون حريتهم واغار الصينيون على بورما فدُفعوا عنها واخذ منهم اسرى كثيرون اضطرتهم حكومة بورما الى استيطان البلاد . وسنة ١٧٨٣ غلب احد خلفاء الومبرا على اركان وحارب سيام واخذ مرغوي وطاثوي ومقاطعات اخر وسلح ايضاً عساكرهُ باسلحة اوربية وهيأ البلاد لمقاومة تعديات الانكليز ونقل كرسي ملكهِ الى امارا بورا . ثم في ايام خلفهِ انغشمن (مارُنشاو) صارت افا ثانية عاصمة المملكة . والحقت اسام ببورما سنة ١٨٢٢ . وحينئذٍ فتحت الحرب مع الانكليز . وسنة ١٧٩٩ هاجر ٥٠ الفاً من موغة اركان الى البلاد الانكليزية ليتخلصوا من مظالم الحاكم البورمي . وسنة ١٨١١ شنوا الغارة على بلاد بورمية فطلب الملك هولاء المهاجرين من الانكليز فلم يجيبوهُ الى ذلك ثم طلب تسليم عدة مقاطعات تخمية من بنغال بناء على انها كانت في الاصل قسماً من افا فاجيب بالصد . وسنة ١٨٢٤ شهر اللورد امهرست حاكم الهند الانكليزي الحرب على بورما وارسل كمبل الى كتشارا التي كانت قد طردت حاكمها وهي خاضعة لملك بورما فاستظهر كمبل على البورميين في بروم في ٢ ك ١ سنة ١٨٢٥ وتعقد معاهدة صلح مع البورميين بعد ذلك بقليل . واذ كان البورميون لم يقرروا تلك المعاهدة حالاً جدد عليهم الحرب في اوائل

السنة الثانية فقررت المعاهدة بعد ايام قليلة فاخذ الانكليز بموجب تلك المعاهدة ولايات اركان ومرغوي وطاقوي وبي . وسنذكر في بيغو الحرب التي جرت فيها بين الانكليز والبورميين واستيلاء الانكليز عليها

واما بورما الانكليزية فهي ولاية من الهند الانكليزية تحتوي على اقسام من بورما دخلت بيد الانكليز بحروب متوالية وهي مقاطعتا اركان وتنسريم اللتان اخذتهما في نهاية حرب بورما سنة ١٨٢٤ وبلاد بيغو المتوسطة بينهما راسًا التي صارت تابعة للانكليز سنة ١٨٥٢ بعد حرب ثانية مع البورميين . وهذه الولاية عبارة عن قطعة ضيقة من البلاد طولها الف ميل على الشاطىء الشرقي من خليج بنغال والاوقيانوس الهندي وتمتد جنوبًا على قسم من شبه جزيرة ملقا وهي داخلة بين عرض ٤٦َ ٢٢ْ ونحو عرض ١٠ْ شمالاً وطول ٩٩ْ و٩٢ْ شرقًا ومساحتها ٨٨١,٩٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٤٨٤,٤٦٢,٣ نفسًا وقد نجحت كثيرًا عند انتظامها في سلك الحكومة الانكليزية الهندية وصار عدد اهلها مضاعفًا بالمهاجرات من بورما الاصلية والصين والبلاد المجاورة . وذلك لثبات احكامها ودوام الراحة فيها . وقد زادت التجارة ايضًا اكثر من الضعف ولكن رداءة الطرقات من اكبر العوائق للنمو . واهاليها يتعاطون تجارة متسعة مع بورما العليا بواسطة نهر ابراودي الذي يستخدم الاهالي للسفر فيه ٢٥ الف سفينة وطنية وبه عدد عظيم من البواخر الاوربية

بورنبور

اطلب بورهنبور

بورنو
Bornou

واسمها عند الاهالي كانورا . بلاد من افريقية الوسطى بين عرض ١٤ْ و٩ْ شمالاً وطول ١٥ْ و٨ْ شرقًا يحدها شمالاً الصحراء وشرقًا بحيرة تشاد وبغرمي وجنوبًا مندرة وغربًا حصة وهي مستوية وخالية بالكلية من المعدنيات واهم انهرها كوماروغو وشاري وهما مع جداول كثيرة يصبان في بحيرة تشاد وفي ايام المطر تفيض مياه البحيرة والانهر على اراضٍ كثيرة . وهذا الفيضان ينشأ عنه خصب يتولد منه عشب كثيف يكون ارتفاعه من ١٠ الى ١٢ قدمًا وغابات ملتفة من الشجر الصغير يكاد يتعذر المرور فيها وكل الحيوانات البرية تقريبًا التي توجد في افريقية الوسطى مع الزواحف والطيور والحشرات تملأ تلك الجهات ويدفعها فيضان الانهر الى الاماكن العامرة وتكثر بها ايضًا الحيوانات الاهلية وهواؤها حار جدًا وعلى الخصوص من اذار الى حزيران وتكثر الحميات في فصل الشتاء من ايار الى تشرين ١ واراضيها خصبة ينتج منها محاصيل كثيرة واخص طعام الاهالي نوع من الذرة ويزرعون هناك قليلاً من الرز والحنطة وهما من نوع دني وليس بها فواكه وعموم الاهالي زنوج قحّ يحبون السلام وهم كسالى خاضعون تمامًا للعرب الذين هم الامة السائدة في تلك البلاد . واما العرب فيوصفون بالعتو والمكر وعدم الامانة وبيدهم تجارة البلاد واخص تجارتهم تجارة العبيد وهم مسلمون متعصبون . واما الزنوج فالفتشية شائعة بينهم . وحكومة بورنو هي بالاسم بيد سلطان ولكن كل السلطة هي في الحقيقة بيد شيخ عربي . ويكون السلطان محفوفًا بحرس من الاشراف والرؤساء ومتسربلاً برداء غريب الزي وعدد عسكره يبلغ ٣٠ الفًا اكثرهم فرسان . واهم مدن بورنو كوكا وهي كرسي الملك ونيغورنو وديكوا وبرني القديمة والحديثة واكثر هذه المدن كثيرة السكان وجيدة البناء وذات اسوار

بورنيو
Borneo

جزيرة من ارخبيل الهند الشرقية واقعة تحت خط الاستواء تمامًا وهو يقسمها الى قسمين متساويين تقريبًا وهي اكبر جزيرة في العالم ما عدا اوستراليا وربما بابوا او غينيا الجديدة واسمها عند الاهالي بولو كالامنتين وهي تمتد بين ٢٥َ ١٠٦ْ ٥َ ١١٦ْ من الطول الشرقي و٧َ ٧ْ من

العرض الشمالي و٢١ َ ٤٠ ْ من العرض الجنوبي ومعظم طولها من شمالي الشمال الشرقي الى جنوبي الجنوب الغربي نحو ٨٥٠ ميلاً ومعظم عرضها نحو ٦٨٠ ميلاً . يحدها شمالاً وغرباً بحر الصين وشرقاً بحر سولو وبحر جزائر سليب ومضيق ماكسّر وهو يفصلها عن جزائر سليب وجنوباً بحر جاوة وتحسب مساحتها من ٢٨٤ الى ٣٠٠ الف ميل مربع. والقسم الشمالي من بورنيو هو شبه جزيرة معدل عرضها ١٢٠ ميلاً ممتد من عرض ٣٠ َ ٣ اكثر من ٣٠٠ ميل الى الجهة الشمالية الشرقية واختلف في عدد سكان بورنيو بين ٠٠٠و٥٠٠و٢ و ٠٠٠و٠٠٠و٣ نفس . وبعيداً عن الشاطئ الغربي من شبه الجزيرة في عرض ٣٢ َ ٥ ْ شمالاً جزيرة لابوان الصغيرة التي هي مركز مستعمرة انكليزية صغيرة الا انها مهمة . وببورنيو عدة سلاسل من الجبال والانهر كثيرة تسير فيها السفن وبعضها يحمل سفناً كبيرة واهم انهرها بنجر واعظم الجزيرة من التكونات الجيولوجية الحديثة والبحار القليلة العمق التي تفصل الجزيرة عن اسيا والمشابهة بين الحاصيل الطبيعية في بورنيو وآسيا ما يدل على انه من زمان غير بعيد كانت القارة ممتدة الى الجنوب الغربي اكثر من الان وكانت تشمل بورنيو وسومطرة وجاوة . وليس للحركات البركانية الحديثة اثر في بورنيو حال كونها محاطة كلها تقريباً ببراكين من اعظم براكين الدنيا التي تحدث فيها الزلازل كل اسبوع او كل شهر حال كونها لا تحدث في بورنيو . والجزيرة مشهورة بكثرة المعادن ومن جملة معادنها الماس والذهب والانتيمون والفحم الحجري والقصدير والحديد والنحاس والرصاص و يوجد الماس في الرمال والحصى التي في مجاري الانهر وطبقته تكون احياناً على سمك عدة اقدام ويستخرجه اهالي ملقا بالغوص في الانهر ووزن اعظم ماسة وجدت في بورنيو ٣٦٧ قيراطاً و يوجد الذهب في ساراواك وفي البلاد التي تحت حكم النترلانديين والانتيمون الذي يصدر من بورنيو في نهر ساراواك هو اكثر الانتيمون الذي يدخل بريطانيا واهم المعادن في يدي وقد وجد بالقرب منها بعض آثار للفضة . والفحم الحجري يوجد بكثرة في جزيرة لابوان الانكليزية وفي مقاطعة بنجرمسين الهولاندية وهو من الجنس الجيد وقد وجد ايضاً في ساراواك وفي نهر كوتي. و يوجد في الجنوب كثير من الحديد الجيد وكذلك في الشمال الغربي . والهولانديون يشتغلون في معدن نحاسي في بلاد سمباس وقد وجد كميات قليلة من البلاتين في بعض الاماكن الا انه لم يات ما استخرج من معدنه بفائدة . واما هواء بورنيو فهو سليم جداً حال كونها واقعة تحت خط الاستواء . والسواحل المنخفضة والغابات المتسعة حارة ورطبة ومعدل الحرارة في السنة بطولها نحو ٧٠ ْ ف بين الساعة السادسة والسابعة افرنجية قبل الظهر . ومعدل المطر الذي يقع في بعض الاماكن ٣٠٠ قيراط . واما النباتات في بورنيو فهي كثيرة الانواع ونضرة والجزيرة عبارة عن بلاد من الغابات تكثر بها الاشجار الكبيرة واما الازهار الظريفة فنادرة فيها ومن اثمن حاصلات غاباتها الموز وجوز التنبل وثمر الخبز والكافور والجوز الهندي والابنوس والصندل واكثر اراضيها خصب جداً . ومن حاصلاتها الرز والساج والقطن والسكر وجوز الطيب والزنجبيل وما اشبه . ومن جملة ثمارها البطيخ والنارنج والتمر الهندي والرمان . والاورنغ اوتنغ من اشهر حيواناتها وهو يكثر في غابات البلاد المنخفضة ولا وجود له في البلاد المرتفعة . ويوجد بها قليل من الفيلة . ومن حيواناتها ايضاً الايل والبقر ويكثر الخنزير في الغابات والخفاش والفرقذان وبها من الطيور الببغاء ونقار الخشب والفيج والحجل وآكل النمل وبها من الحشرات النمل و٠٠٠و٢ نوع من الزنابير وبها التمساح والسلاحف وفي البحار المجاورة لها والانهر يكثر السمك وهو من اهم اصناف مقطوعية البلاد والتجارة

واهم اقسام بورنيو ٣ وهي اولاً ساراواك وهي ولاية مستقلة تحت حكم حاكم انكليزي تمتد نحو ٣٠٠ ميل على الشاطئ الشمالي الغربي وعدد سكانها ٣٠٠ الف نفس . ثانياً بورنيو الاصلية وهي من الممالك الملاسية القليلة التي بقيت في الارخبيل وهي تشتمل على الساحل الشمالي

الغربي من شبه جزيرة ملقا الى خليج مالودو وعدد سكانها غير معروف . ثالثًا البلاد الهولاندية في الساحل الجنوبي الشرقي والساحل الغربي وتشتمل على سمباس و بنجرمسين وبونتياناك ومساحتها ٢٠١٫٥٤١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٫١٨٩٫٢٠٢ انفس وهذه البلاد داخلة تحت حكم حكومة جاوة الهولاندية

واما سكان بورنيو فهم الدياكة الاصليون والمهاجرون من الملاسيين واليابانيين والصينيين والبوغيين او سكان جزائر سليب . والدياكة هم من جنس الملاسيين على انهم ابسط واصدق واحسن آدابًا منهم ومعدل قاماتهم اكبر من قامات الملاسيين وشعرهم سبط خشن اسود . والزراعة هي اصل اسباب معيشتهم ولهم صفات معتبرة يمتازون بها واذا عوملوا باللطف كانوا لطفاء مجتهدين في اعمالهم وامناء في تصرفاتهم وقد اشتهروا قديمًا بكونهم فرصانًا جسورين وقتلة يسعون في قطع رؤوس الاخرين معتقدين ان كل من قطعوا راسهُ يكون عبدًا لمن قطعهُ في العالم الآتي . ولكثير منهم بيوت جيدة وهم يزرعون الرز والموز وقصب السكر وشيئًا من القطن والتبغ وهم ماهرون في صناعة الحديد والنسج والغزل ولكن ليس لهم لغة مكتتبة وليس لهم من الحيوانات الداجنة الا الكلاب والدجاج . والفرق بين دياكة البر ودياكة النهرليس مبنيًا على الاماكن التي يسكنونها بل على الاشغال التي يتعاطاها بعض قبائلهم فان بعضهم يتعاطون زراعة الارض واخرون يحبون ان يعيشوا على الماء . والصينيون يوجدون في كل اقسام الجزيرة واشغالهم التجارة والمنسوجات واستخراج المعادن . ولكن انشط التجارهم البوغة وهم امهر من غيرهم في سفر البحر فياتون كل قسم من الشاطىء في سفنهم الخفيفة . واهم صادرات بورنيو الى اوربا الانتيمون والطيوب والكافور والذهب والماس . والانكليز والهولانديون يتعاطون تجارة معتبرة مع الجزيرة

والظاهر ان البرتوغاليين اتوا هذه الجزيرة في اوائل القرن السادس عشر وبعد ذلك بنحو ٢٠٠ سنة اي سنة ١٦٩٠ اتخذوا محلاً موقتًا في بنجرمسين الاَّ انهم اكرهوا على تركهِ . ثم استوطن بعد ذلك الهولانديون على الشواطىء نفسها . وسنة ١٧٨٧ صارت لهم السيادة على بنجرمسين بموجب معاهدة عقدوها مع سلطانها . وقد حافظوا على هذه السيادة من دون انقطاع تقريبًا الى هذه الايام . وسنة ١٨٢٢ استعمروا بونتياناك وقد حاولت بريطانيا اقامة معامل تجارية في بورنيو سنة ١٧٠٢ و١٧٧٤ فحبط مسعاها ولكن بعد ان جعلت مقاطعة ساراواك تحت حكم حاكم انكليزي واتخذت لابوان مستعمرة صارت لها السيادة الاولى في القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة

بُورْهَنبور
Boorhanpoor

او بورنبور . بلدة من الهند الانكليزية كانت قديمًا قاعدة كنديش واقعة في عرض ١٩ ٢١° شمالاً وطول ١٨ ٧٦° شرقًا وعدد سكانها نحو ١٢٠ الف نفس وبها قصر بناهُ السلطان محمد الاكبر وجمل المنتزهات وقاعات من الرخام وجامعًا . اما الان فهي آخذة في السقوط بسرعة وليس بها الابناية تستحق الاعتبار وهي جامع بناهُ اورنكزيب . وازقتها ظريفة منتظمة وكثير من بيوتها لطيف مريح والتجارة تكاد تكون منحصرة في قبيلة اسلامية اتت في الاصل من بلاد العرب ولاتزال محافظة على كثير من عادات تلك البلاد . وقد حل بها الانكليز سنة ١٨٠٢ وارجعوها في السنة نفسها ثم دخلت هي وكل بلاد السند تحت حماية انكلترا سنة ١٨٤٤ .

بُورو
Booro

جزيرة من ارخبيل ملاسيا بين عرض ٤° و٣° جنوبًا وطول ١٢٦° و١٢٧° شرقًا مساحتها ٢٫٠٠٠ ميل وعدد سكانها ١٠٠ الف نفس . وارضها جبلية وتربتها خصبة يزرع فيها الرز والساج واشجار الفاكهة والرياحين والنباتات الصبغية . ويكثر بها الايل والخنزير البري . وفورت ديفنس الواقعة على جانبها الشرقي هي مركز للهولانديين

بورودينو
Borodino

قرية صغيرة من روسيا على ضفة نهر كولونشا اليسرى في ولاية موسكفا على بعد ٧٠ ميلاً من موسكفا الى غربي الجنوب الغربي. اشتهرت بمعركة جرت بين الفرنسويين والروس في ٧ ايلول سنة ١٨١٢ وكان عدد عساكر نابوليون ١٢٥ الفاً واما عساكر الروس فكانت ١٦٠ الفاً فابتدأ القتال غلساً وبقي الى الساعة ٣ بعد الظهر فانكسر الروس ورجعوا القهقرى وكان عدد الذين قتلوا منهم ٥٢ الفاً ومن الفرنسويين ٣٠ الفاً

بورياتة
Buriats

اسم عامٌ للقبائل المغولية المتفرقة على القسم الجنوبي من ولاية ايركوتسك من سيبيريا من التخم الصيني شمالاً الى جهة لينا العليا وغرباً من اوزون الى اوكا الذي يصب في انغارا وعددهم في ترنسبيكاليا نحو ٢٠٠ الف وفي اقسام اخرى نحو ٣٠ الفاً. واكثرهم يتعاطون التجارة. وقد دخلوا تحت حكم روسيا في القرن ١٧ الا ان حكامهم المحليين امراء وشيوخ يختارونهم لانفسهم وهم يسكنون في اكواخ مغطاة بالجلد صيفاً واللباد شتاء ومذهبهم البوذية و يصنعون اصنامهم من خشب ومواد اخر ويحسبون النساء نجسات ولا يسمحون لهنَّ بالدنو من المذبح الذي توضع عليهِ التماثيل والرجال يشبهون الكلموك وهم بارعون في ركوب الخيل ورمي النبال و يعيشون على الاكثر من الصيد والزراعة وعندهم عدة صنائع ولغتهم فرع من المغولية وليس لهم اداب ممتازة الا انهُ ظهر بينهم حديثاً قوم مشهورون بالعلم

بورين
Bourin

قرية في مقاطعة جورة عمرة من بلاد نابلس ينسب اليها الشيخ بدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الاصل الدمشقي الشافعي المشهور بالبوريني العالم البارع المفنن الكثير الذكر في كتب التاريخ والاداب كان يحفظ من الاشعار والآثار والاخبار والاحاديث المسندة والانساب ما لم يحفظهُ غيرهُ . وكان متضلعاً من اكثر العلوم والفنون كالنحو واللغة والسيَر والمغازي والرياضي والفقه والحديث والمنطق والبيان وغير ذلك ومن آلة المنادمة شيئاً كثيرًا والف التاليفات البديعة منها تحريراتهُ على تفسير البيضاوي وحاشية على المطول وشرح ديوان ابن الفارض وهو اشهر تآليفهِ واشهر شروح هذا الديوان المشهور . ولهُ مصنف في التاريخ مفيد جدًّا ذكر فيهِ تراجم كثيرين من الاعيان ومنهُ اقتبس المحبي شيئاً كثيرًا . ولهُ رحلة حلبية واخرى طرابلسية وسبع مجاميع بخطهِ سماها بالسبع السيارة . ولهُ رسائل كثيرة وجمع من شعرهِ ديواناً تداولتهُ الايدي . وكان محققاً ذكي الطبع فصيحاً طلق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب المفاكهة . وكان يدرّس و يعظ بدمشق وحجّ ودرّس في عدة مدارس . وتعلم اللغة الفارسية حتى اتقنها جدًّا ثم تعلم التركية . وكان اذا كتب اطنب واذا مدح اطرأ . وكان اكثر اعيان الشام من العلماء يبغضون من البوريني لانطلاق لسانهِ وربما اوقعوهُ في مكروهات من القول والفعل وازدروا بهِ وسعوا في توهينهِ وكان كثير التيقظ لمكايدهم . حكي ان بعض وزراء الشام اقبل عليهِ واتخذهُ نديم مجلسهِ وكان يبالغ في توقيرهِ وتعظيمهِ فقصدوا توهينهُ عندهُ فاجتمعوا يوماً في دار الحكومة والبوريني معهم فارسلوا الى والدهِ يطلبونهُ الى الوزير بناء على ان الوزير طلبهُ وكان رثّ الهيئة في زي عوام السوقة فلم يشعر البوريني الا وابوهُ مقبل فنهض من مقعدهِ مسرعاً واستقبلهُ وقبّل يدهُ ثم جاء الى الوزير وقال لهُ حلت عليكم البركة بقدوم والدي فانهُ بركة هذا الوقت الصوّام القوّام واخذ يعدد لهُ صفات حسنة فنهض الوزير وقبل يدهُ واجلسهُ و بالغ في تعظيمهِ فانقلب اولئك بالخزي ولم يعودوا الى مثلها . ومن محاسن شعر البوريني قولهُ

يقولون في الصبح الدعاء موثرٌ

فقلت نعم لوكان ليلي لهُ صبحٌ

فيا عجبا مني اريد لقاءهُ

وفي جفنهِ سيفٌ وفي قدهِ رمحُ

وانسان عيني كيف ينجو وقد غدا

يطول لهُ في لج مدمعهِ سبحُ

وان كان يوم البين يسودُّ فحمهُ

فمن مهجتي نارٌ ومن نفَسي قدحُ

وليس عجيبًا ان دمعي احمرٌ

وفي مهجتي جرح وفي مقلتي قرحُ

وقولهُ

احوّل وجهي حين يقبل عامدًا

مخافة واشٍ بيننا ورقيبِ

وفي باطني والله يعلم اعينٌ

تلاحظهُ من اضلعٍ وقلوبِ

واشعارهُ ومقاطيعهُ كثيرة جدًا وكان مولدهُ صفورية في رمضان سنة ٩٦٣ ووفاتهُ بدمشق في جمادى الاولى سنة ١٠٢٤ ودفن بالفراديس ورثاهُ كثير من الفضلاء منهم تلميذهُ العلامة عبد الرحمن العمادي وقصيدتهُ جميلة طويلة عدد فيها محاسنهُ ومطلعها

زلزل الكون والقتام علا

وهوى البدر بعد ما كملا

ومنها

كم لهُ من فوائدٍ وفدت

قد غدا ركبهنَّ مرتحلا

والبلاغات بعد ما بلغت

حدها منهُ دانت الاجلا

ندم الدهر حيث جاد بهِ

غلطة بعد طول ما بخلا

واخرها

قل لمن شاء ان يورخهُ

بدر علم في الشام قد افلا

بوزن
Posen

او بوسن ١ً. مدينة حصينة من الولايات البروسيانية هي الان قصبة دوقية بوزن الكبرى ونيابة باسمها واقعة على نهر ورث عدد سكانها ٤٦,٠٠٠ نفس وفيها قلعة اولية في حصانتها . وسنة ٩٦٨ جمع فيها مياشسلاس كبراء البلاد واقنعهم بان يعتمدوا وانشأ بها اسقفية كانت اولاً خاضعة لرئيس اساقفة مغديبرغ ثم اخضعت سنة ١١٣٣ برئيس اساقفة غنسن . وسنة ١٣٣١ قاومت بوزن الملك يوحنا البوهيمي اشد المقاومة واخذها الاسوجيون سنة ١٧٠٣ . ثم استرجعها البولونيون سنة ١٧١٦ ودخلها الفرنسويون بعد انتصارهم في يانا سنة ١٨٠٦ وفيها عقدت معاهدة بين فرنسا وسكس جعلت بها سكس مملكة . وسنة ١٨١٥ صارت بوزن وسائر الولاية من الاملاك البروسيانية وقد دهمت هذه المدينة بحريقتين سنة ١٧٦٤ و ١٨٠٣ فخرب بهما معظمها

٢ً. غراندوقية بوزن وهي ولاية من المملكة البروسيانية مساحتها ٢٣٧ كيلومترًا في نحو ١٢٠ وعدد سكانها ١,٥٠٠,٠٠٠ نفس

بوستُن
Boston

١ً. مدينة في كونتية لنكلن من انكلترا على مسافة ٤٤ كيلومترًا من لنكلن الى الجنوب الشرقي قرب مصب نهر ويثام وعليهِ هناك جسر حديدي جميل وعدد سكانها نحو ١٥,٠٠٠ نفس وهي مدينة جميلة متقنة البناء منتظمة الشوارع ولها مينا جيد وبها ترع حسنة وكنيسة جليلة قوطية لها قبة علوها ٩٥ مترًا هي منارة المدينة لانها ترى من مسافة بعيدة من البحر . وبها محلات علمية وخيرية ولاهلها عدة سفن للصيد ولها تجارة مهمة في القطران والقنب وخشب البناء

٢ً. فرضة في الولايات المتحدة الامركانية وهي اشهر واعظم اهمية من بوستن المار ذكرها . وهي قصبة ولاية

مسانشوستس واقعة داخل جون مسانشوستس في شبه جزيرة وعرة عرضها نحو ٦٠٠ر١ متر وتتصل بكمبردج وتشارلستون بجسرين من الخشب وعندها يصب نهر تشارلز ريفر. وعدد سكانها ٠٠٠ر١٨٠ نفس وهي مدينة جميلة غير ان مدخل مرفاها ضيق جدًّا حتى يصعب مرور سفينتين معًا ويمكن ان يسع نحو ٥٠٠ سفينة وهناك حصنان عظيمان والمدينة قسمان قديمة وحديثة فالقديمة وسخة ضيقة الشوارع ليس لها رونق المدن الحديثة واما الحديثة فجليلة القدر بديعة المنظر ولها ٨٠ رصيفًا وفيها مركز اسقفية كاثوليكية وطرق حديدية والمشهور من ابنيتها القصر والثياتر وساحة فرنكلين ودار الندوة ومحل الجمرك وغير ذلك من المباني الجليلة. وبها اكاذيمية للعلوم والفنون ومرصد وجمعية تاريخية لمسانشوستس وجمعية طبية وجمعية نباتية ومكتبة ومعرض ومجموعات ثمينة من الاثار ومدارس ابتدائية وعالية و٩٢ كنيسة وعدة مراسح والصناعة فيها والتجارة ناجحتان جدًّا. وكذلك العلوم وهي ثاني مكان تجاري في الولايات المتحدة فيصدر منها كثير من القطن والبن والسكر والحنطة والخشب والمرايا والروم والبيرا والشكولاتة والتبغ والصابون والشموع والورق ولها معامل للمنسوجات وشراعات السفن والحبال ولتصفية السكر والاستنطار ومسابك للحديد والنحاس. وهي موطن فرنكلين وله فيها بناء جميل في ساحة باسمه. انشاتها مستعمرة انكليزية سنة ١٦٣٠ كان اكثرها من بوستن الانكليزية. وفي هذه المدينة كان ابتداء الثورة التي انت بالحرب العظيمة بين انكلترا وامركا فاستقلت بها امركا وقد استولى عليها واشنطون سنة ١٧٧٦ وخرجت منها العساكر الانكليزية في ١٧ اذار من تلك السنة وصارت مركز الولايات المتحدة من ذلك الوقت. وضواحي هذه المدينة غاية في الظرف قد بنيت في انحائها بيوت جميلة للنزهة قائمة على اكام ذات رونق عظيم

بوسوي
Bossuet

هو افصح وابلغ خطيب وواعظ فرنسوي مشهور ولد في ديجون سنة ١٦٢٧ وتوفي سنة ١٧٠٤ وهو من عائلة شريفة كان اكثر اعضائها حكامًا وقضاة تربى اولاً عند اليسوعيين في موطنه ثم اتى باريس وتمم بها دروسه فظهرت نجابته حالاً وسنة ١٦٥٢ سيم اسقفًا على متس بعد امتحان صارم ذاع به صيته وكان يتردد كثيرًا الى باريس لبعض مصالح ابرشيته وهناك كان يلقي عظات نفيسة جدًّا وسنة ١٦٦٩ جعل اسقفًا لكوندوم وفي تلك الايام كان يلقي عظاته في الجنائز فكان لها في القلوب اشد التاثير. وسنة ١٦٧٠ اعهد اليه تاديب ابن الملك فالف له تاليف جليلة منها كتاب مختصر في فن التاريخ العمومي تكلم فيه عن مقاصد الله في تقلبات الاحوال على الكنيسة ورسالة في معرفة الله ومعرفة الانسان نفسه اتبع فيها تعاليم ديكرت واظهر فيها من الافكار الفلسفية امورًا معتبرة فحينئذٍ نظمته الاكاذيمية في سلكها سنة ١٦٧١ ولما اكمل تاديب ابن الملك سنة ١٦٨١ جعله الملك اسقفًا على مو فتجرد حينئذٍ للامور الاكليريكية وبذل عنايته في تحسين احوال اسقفيته والقى عظات متوالية والف كتابًا معتبرًا في التعليم المسيحي سنة ١٦٨٧ والف لراهبات اسقفيته تاليفين في الدين من احسن ما كتب في بابها. ولما التام المجمع الاكليريكي سنة ١٦٨٢ عند وقوع الخلاف بين الملك والبابا اظهر بوسوي غيرة حرّى في المحاماة عن الكنيسة وكان في تلك الاثناء يجتهد في اقناع البروتستانت بصحة التعليم الكاثوليكي والف في ذلك كتابًا في اختلافات الكنائس البروتستانتية (سنة ١٦٨٨) وسنة ١٦٩٠ اتفق مع ليبنتس على ضم الكنيستين الكاثوليكية واللوثيرية لكنهما لم ينجحا في هذا المشروع. وفي اواخر حياته اشتغل بدحض تعليم الاتكال على الايمان دون الاعمال ومقاومة تعاليم مادام غيون السرية فقاومه الاسقف المشهور فنلون لانه كان يميل الى هذا التعليم فرافعه بوسوي امام الملك فامر الملك بنفي فنلون وصادق البابا ايضًا على اراء بوسوي غير ان بوسوي اظهر في هذه المسالة قساوة استحقت اللوم. وبقيت قوى

عقلهِ كاملة الى اخر حياتهِ ومات بالحصاة وعمره ٧٧ سنة. ولهُ تآليف عديدة غير ما ذكر . وكان يعد اكبر خطيب واعظم كاتب في عصرهِ . واشهر ما كتبهُ عظاتهُ المأتمية . وطبعت تآليفهُ عدة مرات وكتب سيرة حياتهِ جماعة من الادباء

بوسطة
Poste, Post

عبارة عن محل عمومي لارسال المكاتيب والجرائد وما يرسل منها . وكانت بوسطات الاشوريين والفرس ذات مراكز يبعد احدها عن الاخر مسافة يوم وكانت ترسل على خيل معينة لحمل اوامر الملك بكل سرعة وكانت السعاة في الامبراطورية الرومانية يحملون على خيل سريعة موضوعة في مراكز مختلفة اوامر الامبراطور الى كل الولايات واما المكاتيب الخصوصية فكانت ترسل مع العبيد او عند سنوح فرصة . ويقال ان شارلمان اقام مراكز السعاة الذين كانوا يحملون رزماً صغيرة وكتابات واوامر من البلاط الى كل قسم من الامبراطورية الا ان تلك المراكز الغيت بعد موتهِ . وسنة ٤١٤، جدد لويس الحادي عشر طريقة البوسطة على الخيل جاعلاً مراكزها على بعد ٤ فراسخ الواحد عن الاخر وقد اقيم مثل هذه البوسطات في انكلترا في القرن الثالث عشر وكانت لاتحمل الا مكاتيب الحكومة . ولكن في القرن الخامس عشر كان الجزارون الذين كانوا يجولون من مكان الى اخر لابتياع البقر وما اشبه يحملون المكاتيب الخصوصية وفي القرن الثاني عشر اقامت مدرسة باريس الكلية جماعة من السعاة المشاة كانت تحمل الوفاً من مكاتيب طلبتها الى بلدان اوربا المختلفة التي اتوا منها وتاتيهم بما يحتاجون اليهِ من المال . ثم ان نمو التجارة بعد الحروب الصليبية والاكتشافات الجغرافية التي قام بها الايطاليان والبرتوغاليون والاسبانيول نشأ عنها ضرورة المكاتبات التجارية في اوائل القرن ١٦ ثم ان السعاة على الخيل راوا ربحاً من استخدام خيلهم الزائدة عن المطلوب لنقل الركاب فنشا عن ذلك طريقة السفر مع البوسطة . وهذه البوسطات كانت تنقل ايضاً المكاتبات الخصوصية ولكن في اول امرها كانت غير منتظمة من جهة تعيين الاجرة والاوقات المعينة للسفر والرجوع الا انهُ كان فيها كثير من حسن الترتيب والنظام واقدم هذه البوسطات لخدمة العموم في اوربا انشئت سنة ١٥١٦ بين بروسل وڤينا ثم امتدت الى اكثر اقسام جرمانيا وايطاليا وبهذه الواسطة اتصلت البندقية وجنوا وليغرن ونابلي مع همبرغ وبرين ولوبك وفرنكفرت فجعل ذلك تسهيلات عظيمة للتجارة النشيطة التي كانت بين هذه المدن . وسنة ١٥٢٤ اذن للبوسطات الفرنسوية التي كانت سابقاً لاتقبل الا مكاتيب الملك والاشراف بان تقبل مكاتيب غيرهم ايضاً . وسنة ١٥٢٧ اقام الفاتحون الاسبانيول في بيرو طريقة منتظمة للبوسطة على السكة الكبيرة من كويتو الى كوسكو وكانت ترسل الى الانكا مع سعاة مراسلات تتعلق بنجاح الغزو وبامور اخرى وكان اولئك السعاة العداؤون يربطون على اوساطهم ضرباً من الكتابة بالعلامات بواسطة حبال معقدة. ولم يصل نظام البوسطات في انكلترا الى درجة الكمال الا في ايام جمس الاول فانهُ حالما تبوأ تخت الملك اقام مامورية بوسطة في انكلترا الى البلاد الاجنبية وسنة ١٦٣٢ صدر امر لناظر البوسطة العام ان يقيم بوسطة بين لندن وادنبرو تمشي نهاراً وليلاً وترجع في ٦ ايام ثم اقيم سنة ١٦٤٤ بوسطة اسبوعية للمكاتيب الى كل جهات المملكة وهكذا اخذت البوسطة في انكلترا في التقدم والاتساع والضبط الى ان وصلت الى اعلى درجاتها وقد كان صافي مدخولها سنة (١٨٧٣) ١٬٥٥٥٬٢٦١ ليرة انكليزية . ومثلها البوسطات في فرنسا والمانيا وسائر البلدان المتمدنة . واما بوسطة روسيا فلا تزال آخذة في التقدم بثبات ودخل الحكومة منها سنوياً عدة ملايين روبل ولها نحو ٣ الاف مركز. واما الصين فلا تزال جارية فيها عادة الفرس القديمة في ارسال الاوامر الرسمية . واما اليابان فقد ابتدات في انشاء بوسطة تحت نظارة وزارة المالية على طرز بوسطة الولايات المتحدة الامركانية . وسنة ١٨٦٣ انشأ خديو مصر بوسطة منظمة .

واما تركيا فلتاخر بوسطاتها يرسل كثير من التجار بريد بواسطة بوسطات اجنبية. واما الولايات المتحدة فقد انتبهت سنة ١٦٩٢ الى انشاء بوسطة الا ان قلة الاهالي اخرت نظام ذلك الى سنة ١٧١٠ ومن ذلك الوقت اخذت بوسطتها في التقدم من كل وجه حتى صارت تضاهي بوسطات احسن الممالك ومع ان مدخول بوسطتها كان (سنة ١٧٩٠) ٣٧٫٩٥٣ ريالاً صار (سنة ١٨٧٤) ٢٤٫٥٩٦٫٥٩٨ ريالاً . والموتمر الدولي الذي اجتمع في برن من سويسرا في ايلول سنة ١٨٧٤ عقد معاهدة في ٩ ت ١ لاتحاد بوسطة عمومي تكون فيه اجرة البوسطة واحدة. والبلدان التي أُلف منها ذلك الاتحاد هي اوستريا والمجر وبلجيكا والدانمرك ومصر وفرنسا وجرمانيا وبريطانيا واليونان وايطاليا ولكسمبرغ ونروج ونثرلاندا والبرتوغال ورومانيا وروسيا والسرب واسبانيا واسوج وسويسرا وتركيا والولايات المتحدة . وقد قررت تلك المعاهدة وصارت معمولاً بها في ١ تموز سنة ١٨٧٥ وهي الى مدة ٣ سنوات على ان فرنسا لم تدخل الاتحاد الى ك ٢ سنة ١٨٧٦ وهذا الاتحاد قد صادف نجاحاً عظيماً لانهُ نزَّل اجرة ما يرسل مع البوسطات من المكاتيب والجرائد وغيرها الى فيئات ادنى جداً من الفيئات السابقة وجعل تسهيلات مهمة جداً في المعاملات والسياسة والتجارة وغيرها بحيث صارت الزيادة في ما يرسل مع البوسطة تعادل النقص الذي نشأ عن تنزيل فيئاتها او تزيد عنهُ واستفاد العموم كثيراً منها مع عدم التثقيل على الحكومات التي دخلت في تلك المعاهدة المشهورة بمعاهدة برن . وكان العرب يعرفون البوسطة على طريقة الفرس القديمة ويسمونها بالبريد . راجع بريد

بوسفور

هو بوغاز القسطنطينية وسيذكر معها في باب القاف

بُوسَنْج

Busange

بالسين المهملة . قال ياقوت هي قرية من قرى ترمذ . وقال القزويني مدينة كبيرة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة . فالظاهر ان هذه بوشنج بالشين المعجمة وسنذكر . وينسب الى بوسنج ابو الحسن بن احمد بن سهل البوسنجي ذكرهُ الشعراء وقال كان من اوحد فتيان خراسان ومن اعلم مشايخ وقتهِ بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات ومن احسنهم خلقاً وطريقة في الفتوة والتجريد وكان معظماً للفقراء حسن الخلوة مات سنة ٣٤٨ هجرية . قال وسُئل عن التصوف فقال هو اليوم اسم ولا حقيقة وقد كان حقيقة ولا اسم . وكان يقول من كان باطنهُ افضل من ظاهرهِ فهو الولي ومن كان باطنهُ وظاهرهُ سواء فهو العالم . ومن كان ظاهرهُ افضل من باطنهِ فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من نفسهِ ويطلب الانصاف من غيرهِ . وقيل لهُ من الظريف فقال الخفيف في ذاتهِ وافعالهِ واخلاقهِ وشمائلهِ من غير تكلف . وكان يقول الخير منّا زلّة والشر لنا صفة

بوسنة

Bosnia

او بوسنيا ويقال بلاد البشناق. هي اخر ولاية شمالية غربية من تركيا اوربا واقعة بين ٤٢° ٣٠' و٤٥° ١٥' من العرض الشمالي و٤° ١٥' و٢١° ١٠' من الطول الشرقي فيدخل فيها بوسنة الاصلية والهرسك وكرواسيا التركية وتحسب مساحتها من ٢٢٫٥٠ الى ٢٤٫٤٥٠ ميلا مربعاً وعدد سكانها نحو مليون ومائة الف . ويحدها شمالاً بغرب وشمالاً كرواسيا النمسوية والتخم العسكري وشرقاً السرب وجنوباً برزرين والبانيا والجبل الاسود وغرباً دلماسيا والادرياتيك . واراضيها جبلية ترتفع من ٣٫٠٠٠ الى ٨٫٠٠٠ قدم وفرع الالب الدينارية يتالف منهُ الصبب الواقع بين الانهر التي تصب في الطونه والانهر التي تجري جنوباً . والجبال تتالف على الاكثر من حجر كلسي من الدور الثاني وحجر رملي ويقال انهُ يوجد فيها طبقات من الفحم الحجري واوديتها جيدة السقي واهم انهرها ساف على التخم الشمالي

والانهر التي تصب فيه وهي أُنّي وڤرباس وبوسنة ودرينا ونارنتا الذي يصب في الادرياتيك. وفي الجبال غابات ملتفة من الاشجار وبها الغنم والمعزى والخنازير والدجاج وهو كثير جداً. واما البقر والخيل فلا يعتنى بها. واهم طعام الاهالي الحنطة والذرة ويزرعون شيئاً من الشعير والقنب وما اشبه. ومن محاصيل الهرسك التبغ والرز والزيت والخمر والتين والرمان ويعتنون ايضاً بزراعة اشجار الفاكهة وعلى الخصوص البرقوق فانهُ يحصل منهُ مبالغ عظيمة. وبها مصايد وعلى الخصوص في نهري بوسنه ونارنتا ومعادنها الكثيرة المهمة تكاد تكون مهملة ويستخرجون قليلاً من الرصاص والحديد والزئبق. واهم مصنوعاتها السكاكين والاسلحة النارية ومن صادراتها الخشب والحبوب والصوف والعسل والشمع ومجموع قيمة وارداتها نحو ٥ ملايين ريال عمود اكثرها من الملح واكثر البضائع تاتي من القسطنطينية وصوفيا الى بوسنه سراي ولكن رداءة الطرقات برّاً وبحراً وكثرة الرسوم والحصر تعوق نجاح التجارة. واهم مدنها قاعدتها بوسنة سراي وبنيالوكا وترابنيك ومستر وفُتشا ونوڤي بازار. واهمها عسكرياً حصون شيانتسا وفيشرغراد بالقرب من تخم السرب ونكشيتي بقرب تخم الجبل الاسود وبيالبنا وترابيني وهي واقعة على السكة المودية الى راغونسا. والمدن تنقسم في الغالب الى ٣ اقسام وهي الحصن والمدينة محاطة باسوار وتغلق ابوابها ليلاً والحي الذي يسكنهُ من كان من رتبة سفلى من الناس. وكل الاهالي تقريباً من الصقالبة الجنوبيين الذين دخلوا البلاد في القرن السابع ودفعوا عنها القبيلة الايليرية التي ربما كانت نفس الالبانيين ولم تزل بقية من العنصر الالباني عددها نحو ٣٠ الف نفس مقيمة في الزاوية الجنوبية الشرقية من البلاد. واللغة الغالبة فيها هي السربية واكثر الاهالي مسيحيون منهم ٤٢١ الفاً روم ارثوذكس و١٩٣ الفاً كاثوليك و٥ الاف يهود و٨ الاف بوهيميون. والمسلمون وعددهم ١١٨ الفاً كلهم تقريباً من نسل الصقالبة الذين اسلموا لكي يحافظوا على املاكهم وهم القسم الاغنى من الاهالي وعلى الخصوص في المدن ويدهم قسم كبير من تجارة البلاد وهم مولفون من البكوات والاشراف والاغوات اصحاب الاراضي والسباهية وهم من سلالة شريفة اعطيت لاجدادهم اقطاعات في ايام الفتوحات. واتباعهم يدفعون لهم جزية وعند الحرب يتالف منهم فرسان مستحفظة. واهالي بوسنة وعلى الخصوص المسيحيون يكرمون الضيف وهم اصحاب تقوى وشجاعة الا ان صفتهم الحقد وطلب الثار ولرئيس العائلة ولاية ابوية عليها وتدبير البيت بتمامهِ هو بيد الزوجة او الكنة. وليس للاهالي عموماً الا قليل من العلم ولهم بعض المعرفة في الآيات ومبادىء الطب ولكن لايكاد يوجد عندهم شيء من العلوم. وكان قديماً مطابع في ملسيڤو غورادي تطابع فيها كتب كنائسية في اللغة الصقلبية منذ سنة ١٥٢١. وكانت بوسنة في القديم يتبع بعضها بانونيا السفلى وبعضها ايليريكوم وفي القرن السابع غزا الصقالبة البلاد وفي القرنين ١٢ و١٣ كانت تابعة للمجر وسنة ١٣٣٩ انتقلت الى الملك اسطفان السربي وبعد موتهِ كانت لها حكومة مستقلة الى سنة ١٢٧٠ وحينئذٍ احد الرؤساء واسمهُ بان ثڤارتكو قبض على زمام الحكم باسم ملك بوسنه وفي اوائل القرن ١٥ ادعت تركيا بتلك البلاد واضافتها الى ممالكها سنة ١٥٢٨ وكان الاشراف من الاهالي بعد ذلك الوقت يوقعون القلاقل في البلاد وعلى الخصوص سنة ١٨٥٠ و١٨٥١ والمفروض على اهالي بوسنة للجيش العثماني ١٨٠ الفاً الا انهُ لا يزيد فعلاً عن نحو ٣٠ الفاً. وسنة ١٨٥٧ و١٨٥٨ ثار الفلاحون في توزلا من جرى مظالم جامعي الاعشار والبكوات وبعد ان حدثت بينهم وبين العساكر معركة التجاوا الى النمسا ثم رجعوا بعد صدور الامر بالعفو عنهم. وسنة ١٨٦١ احدثت ثورة اخرى وقبل اخمادها انتشبت نيران القتال في الجبل الاسود ولم يرجع الامان الى بوسنة الا بعد اخماد عصيان الجبل الاسود. وقد عقد موتمر مولف من قناصل الدول الاوربية للنظر في ذلك فلم يات بنتيجة. وفي اذار سنة ١٨٦٣

اجتمعت عمدة مولفة من نمسويين وعثمانيين في ليفنو لاجل تعيين الحدود بين بوسنة ودلماسيا وفي مدة ولاية عثمان باشا من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٦٨ ساد الامان في بوسنة وتقدمت كثيرًا وقد شرع بانشاء طريق حديدية من سنة ١٨٧٠ ممتدة من بنيالوكا الى التخم بقرب نوفي بازاري كقسم اول للخط العظيم الممتد من تخم النمسا الى القسطنطينية . وهي من جملة الاماكن التي حلت فيها النمسا من تركيا في اوربا بموجب قرار موتمر برلين المنعقد بعد الحرب العثمانية الروسية ولم تزل الى الان تحت حكم الدولة المذكورة

بوسنه سراي
Bosnaserai

او سرايفو . مدينة من تركيا اوربا وهي قاعدة ولاية بوسنة واقعة على ملتقى نهري مليا تشكا وبوسنة في عرض ٤٣° ٥٢' شمالاً وطول ١٨° ٤٠' شرقًا على بعد ٥٦٠ ميلاً من القسطنطينية الى الشمال الغربي وعدد سكانها نحو ٦٠ الفًا ويحيط بها سور ليس بمتين ولها قلعة ذات حصون يلزمها ترميم واكثر بيوتها من الخشب وبها نحو ١٠٠ جامع وعدة مدارس وكنائس يونانية و٤ كنائس كاثوليكية واكثر الاهالي مسلمون والباقون يونان وكاثوليك ويهود وبيد اليهود قسم كبير من التجارة . وهذه المدينة طريق للتجارة بين تركيا ودلماسيا وكرواسيا ومن صادراتها الجلد والصوف وشعر المعزى والبقر وبعض الاسماك ومن وارداتها القطن والبضائع الصوفية والحرائر والكشاكش والورق والملح والآنية الزجاجية والجواهر وبها معامل للجلد والقطن والصوف والحديد والنحاس والسكاكين والاسلحة النارية . وقد بناها المجر نحو سنة ١٢٦٣ وسموها بوزنغار واخذت اسمها الحالي من سراي بناها خسروف باي حاكم بوسنة سنة ١٥٠٠ . وقد اغار البرنس اوجين على هذه المدينة سنة ١٦٩٧ الا انهُ لم يستطع اخذ قلعتها

بوسيذونيوس
Posidonius

فيلسوف رواقي ولد نحو سنة ١٣٣ ق . م في افاميا من سورية وتوفي سنة ٤٩ ودرس في اثينا على بانيثيوس ثم سافر الى اسبانيا وايطاليا وصقلية ودلماسيا وايليريا والغلية الناربونيسية وليغوريا ثم استوطن رودس وفتح فيها مدرسة واشتهر في تعليمهِ حتى ان مشاهير الناس كانوا ياتون من اماكن بعيدة ليسمعوهُ وكان من جملتهم بومبيوس وشيشرون . وسنة ٨٤ ارسلهُ اهل رودس سفيرًا الى رومية فاستقبل هناك احسن استقبال . وكان بوسيذونيوس قد برع في الرياضيات والطبيعيات والهيئة كما برع في الفلسفة فحاول ان يقيس دائرة الارض وعلو الجو وابعاد الكواكب فخرج معهُ محيط الارض ١٨٠٠٠٠ استادة (وهذا قليل جدًّا) وسمك طبقة الجو ٤٠٠ استادة وبعد الشمس ٥٠٠ مليون ولاحظ العلاقة بين مواقع القمر والمد والجزر وزعم انهما مسببان عن حركتهِ وكان قد الف عدة تآليف منها في القضاء والقدر ومنها في الكهانة وفي طبيعة المعبودات ومنها في الامور النارية ولكن لا يوجد الان الا قليل من هذه التآليف وكان يصاب بداء النقطة . وقد نسج شيشرون على منوال كتابهِ كتابًا في طبيعة المعبودات ومدحهُ فيهِ مدحًا جميلاً

بُوشَنْج
Bushange

بالشين المعجمة قال القرماني مدينة كبيرة مشهورة ذات مياه وبساتين وقال ياقوت بليدة نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ ينسب اليها ابو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي الصوفي البوشنجي الواعظ كان من بيت العلم والحديث ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي احد الائمة كان شيخ خراسان في وقتهِ وتوفي سنة ٢٩١ هجرية . والمختار بن عبد الحميد ابو الفتح البوشنجي كان شيخًا عالمًا اديبًا حسن الخط كثير الجمع والتحصيل سمع جدهُ لامهِ ابا الحسن الداودي ومات سنة ٥٣٦ وابو الحسن الداودي هذا كان عابدًا كبير الشان روى صحيح البخاري ومات سنة ٤٦٧ وهو الذي خاطب ابا حامد الاسفرايني ببغداد بقولهِ

سلامٌ ايها الشيخ الامامُ

عليك وقلّ من مثلي السلامُ

سلامٌ مثل رائحة الخزامى

اذا ما صابها سحرًا غمامُ

رحلت اليك من بوشنج ارجو

بك العز الذي لا يستضامُ

وقال ابو الفضل الدباغ الهروي يهجو بوشنج

اذا سقى الله ارض منزلة

فلا سقى الله ارض بوشنجِ

كأنها في اشنباك بقعتها

اخربها الله نطع شطرنجِ

قد ملئت فاخرًا وفاخرةً

اكرمَ منهم خؤولة الزنجِ

وذكر ابن الاثير هذه البلد بالسين والشين والارجح انها بلد وقرية كما في ياقوت

بوشير
Bushire

او بوشهر ويقال ايضًا بندر بوشير . فرضة من بلاد فارس في ولاية فارس على الشاطئ الشمالي الشرقي من خليج العجم على الطرف الشمالي من شبه جزيرة موقع الخليج الى شماليها وشرقيها . هواؤها حار جدًّا وغير ملائم للصحة ينشأ عنهُ امراض مختلفة وعلى الخصوص امراض العين . وسنة ١٨٢١ اهلك الطاعون عددًا كبيرًا من اهاليها حتى انها بعد ان كان عدد سكانها في السنين السابقة ٢٠٠٠٠ الّا انهُ في سنة ١٨٥٨ صار ٥ او ٦ آلاف الّا انهُ قد اخذ العدد بعد ذلك في الزيادة قليلاً . وبها عدا الاكواخ المصنوعة من النخل خارج الابواب نحو ٤٠٠ بيت من الحجر الابيض داخل المدينة . ولها منظر جميل عن بعد . ومما يزيدها حسنًا ورونقًا ما يقام فوق البيوت الى علو ١٠٠ قدم من الابراج ذات البناجر لتجديد الهواء . وازقتها الضيقة الكثيرة هي في حالة مكربة وليس في المدينة ابنية ظريفة ما عدا معمل شركة الهند الشرقية وقصر الشيخ . وهذه المدينة مستودع عظيم لتجارة فارس وتجارها يتعاطون تجارة متسعة مع الهند وروسيا وتركيا ويقدمون لكل اهل فارس تقريبًا ما يلزمهم من البضائع . واهم ما يرد اليها من الهند الفولاذ والنيل والسكر والطيوب . واما المنسوجات فتاتيها من انكلترا وبر اوربا . وفي بوشير قنصلية للانكليز قديمة العهد وكثير من البضائع المرسلة من اوربا الى الهند تصدر من هناك الى بوشير . وصادراتها الابريسم وصوف الغنم وشعر المعزى والخيل والثمار المجففة والخمر والحنطة . والنحاس والفيروزج والتبغ والحلتيت والصبغ الاصفر واصناف اخرى من العقاقير وماء الورد والعفص واللؤلؤ وغير ذلك . واهم ما يصدر منها من المنسوجات الطنافس والشالات والمخمل والحرائر وكذلك المصوغات الذهبية والفضية ويكثر فيها القطن الا انهُ يبقى فيها على الاكثر لمقطوعية اهلها وما يصدر منهُ يرسل الى روسيا وبلدان اخرى . والطريق العظيمة الى داخلية فارس تبتدئ من بوشير وهي ذات اهمية عظيمة تجارية وعسكرية وهي محصنة من جهة البرّ بسور من ... لهُ ابراج مستديرة . وكانت بوشير في الحرب التي انتشبت بين انكلترا وفارس اساسًا للحركات العسكرية وقد فتحت في ٩ ك ١ سنة ١٨٥٥ وذلك حالما ابتدات الحملة

بوصير
Bousir

قرية بمصر الوسطى مرّ ذكرها في ابو صير واليها ينسب الامام محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج ابن هلال الصنهاجي البوصيري صاحب البردة المشهورة كان ابوهُ من بوصير وامهُ من دلاص فركبت لهُ نسبة منهما وقيل الدلاصيري لكنهُ اشتهر بالبوصيري . كان يعاني صناعة الكتابة والتصوف وباشر الشرقية ببلبيس ولهُ في مباشري الشرقية قصيدة طنانة اولها

نقدتُ طوائف المستخدمينا

فلم ارَ فيهمُ رجلاً امينا

فقد عاشرتهم ولبثتُ فيهم

مع التجريب من عمري سنينا

وحذاقتهُ في نظم الاشعار مشهورة ولهُ قصائد كثيرة

اكثرها مستجاد ولا سيما في مدح الرسول واشهر قصائده فيهِ الهمزية التي اولها

كيف ترقى رقيك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

وقصيدة على بانت سعاد اولها

الى متى انت باللذات مشغول
وانت عن كل ما قدمت مسئول

واما البردة فقد مرَّ ذكرها . توفي البوصيري سنة ٦٩٤ هجرية

بوصيرا

نبات يسمى بالفرنسوية مولين (molène) وبالانكليزية مُلّن (mullen) وقد يسمى ايضًا بالبليغ البيضاء وبما معناهُ الرجل الساذج وباللسان النباتي ڤربسكوم (verbascum) وذكر في كتب عربية باسم برباسكن وهو جنس نبات من الفصيلة الخنازيرية وكان يحسب قبلاً من الباذنجانية وهو خماسي الذكور احادي الاناث وانواعهُ كثيرة تميز بصفات خاصة بها وتكثر في جنوب اوربا والشرق وهي نباتات تعيش سنتين او تعمر وساقها عديمة الزغب او قطنية وتصل احيانًا الى ارتفاع ٥ او ٦ اقدام . وتكون دائمًا بسيطة من الاسفل ومقسومة من الاعلى الى فروع قائمة يتكون منها باقة والاوراق بعضها جذري وبعضها ساقي فالاولى كبيرة جدًّا وغالبًا ذنيبية ومنفرشة على هيئة وريد فوق سطح الارض والثانية متعاقبة واحيانًا ينزل جانبا حافتها باستطالة على الساق اسفل من محل اندغامها بتلك الساق والازهار كبيرة صفراء غالبًا ويندر كونها فرفيرية وقد يكون على الاوراق عمومًا وبر مشعع او مازز او ثخين فتسمى قطنية وقد تكون زغبية او مغبرة واعصاب الذكور وبرية او عديمة الزغب واختلاف الاوراق اقل من اختلاف الذكور ولذا يختار في تقسيم الانواع اختلاف الاوراق . والمستعمل في الطب غالبًا ازهار البوصيرا

واشهر انواع هذا الجنس البوصيرا العامة (Verbascum thapsus) وهي نبات يعيش سنتين ساقهُ بسيطة قائمة دقيقة كثيرة القطنية مجنحة تعلو من قدمين الى ٤ والاوراق كبيرة بيضية حادة في القاعدة وينزل جانبا حافتها باستطالة على الساق اسفل محل اندغامها وهي قطنية مبيضة كاملة والعليا اضيق وسهمية والازهار صفر كبيرة مهيأة بهيئة سنابل طويلة بسيطة في الطرف العلوي للساق والكاس زغبية ذات ٥ اقسام عميقة بيضية حادة والتويج منفرش الحافة قصير الانبوبة جدًّا وتلك الحافة مسطحة وذات ٥ فصوص مستديرة محفوفة الزاوية غير متساوية والذكور الخمسة منحنية وغير متساوية والاعصاب مخروطية مغطاة بوبر ابيض في جزئها السفلي والحشفات مستعرضة والمبيض بيضي يقرب للشكل الهرمي وقطني ذو مسكنين يحتوي كل منهما على كثير من بزور مرتبطة بمشيمتين بارزتين على الحاجز والمهبل مخرف واطول من الذكور وزغبي ومنتفخ في قمتهِ الموضوع عليها فرج محدب متساوي الشكل والكم بيضي زغبي فيهِ بعض حدة وثنائي المخزن وينفتح في محاذاة الحاجز الذي ينقسم حينئذٍ الى صفيحتين وهذا النبات ينبت في المحال الغير المزروعة ويتنوع الى اصناف كثيرة تختلف باختلاف كون ساقهِ بسيطة او متفرعة وبلون زغب ذكورهِ . ورائحة الازهار عطرية ضعيفة وطعمها عذب لعابي لا يسمح بفرض وجود مادة فعالة فيها . وقيل وجد فيها بالتحليل دهن طيار مصفر ومادة شحمية حامضة وحامض تفاحي وحامض فصفوري وصمغ ومادة شحمية خضراء ونوع كلوروفيل وسكر غير قابل للتبلور وقاعدة ملونة صفراء طبيعتها راتنجية وجملة املاح وقيل وجد ايضًا كثير من نترات النشادر . وتعتبر البوصيرا طبًّا ملطفة صدرية مرخية وقيل ان ازهارها مخدرة قليلاً وبزورها مسكرة للاسماك غير ان ذلك ناشئ عن الاعتقاد بكونها اذ كانت من الفصيلة الباذنجانية وجب ان يكون فيها ذلك غير ان التحليل اظهر ان ليس فيها مادة مخدرة ولذلك أُخرجت من تلك الفصيلة . وذكر اطباء العرب ان البوصيرا هي الجوثران قال ابن البيطار ويسميهِ اهل الاندلس برباسكن وهو عندهم سيكران الحوت ايضًا ولحاء اصولهِ يستعملهُ اطباء الشام مكان الماهي زهر

ومعناها سمّ الحوت ونُقل عن ديسقوريدس ان اسمها باليونانية فلومس اي اذان الدب وان لها صنفين ابيض واسود والابيض منهُ ذكر وانثى والانثى ورقهُ كالكرنب الا انهُ اعرض وعليهِ زغب ولهُ ساق طولها نحو ذراع زغبية وزهرهُ مائل الى الصفرة يخلف بزرًا اسود واصلهُ طويل عفص في غلظ اصبع والذكر منهُ ورقهُ اطول وارق من ورق الانثى وساقهُ ادق واصلب . والصنف الاسود يكون ورقهُ اعرض . وهناك اصناف اخرى منها ما لهُ قضبان طوال ولهُ ورق كورق السفرجل وعلى رؤوس القضبان اشياء مستديرة كالفلكة وزهرهُ اصفر ذهبي وغير ذلك من الاصناف . ونقل عن جالينوس ان اصل النوعين الاولين قابض ينفع في العلل السيلانية ويتمضمض بهِ لوجع الاسنان وقوة جميع الانواع تجفف وتجلو جلاء معتدلا وذكر غير ذلك من فوائد انواعهِ

واما الانواع التي شرحها المتاخرون فمنها ما يسمى ثربسكون بلاتاريا (v. Blattaria) اي طارد الدود الصغير ساقهُ من قدم الى قدمين زغبية والاوراق ملساء واوراق الساق عديمة الذنيب والازهار بهيئة عنقود صفراء بيض وينبت في المستنقعات وشواطىء الانهر وهو دواء مفتح . ومنها ثربسكون لخنيطس اي المصباحي لانهُ يعمل من اوراقهِ فتائل المصابيح وهو ملطف ينفع من السعال والقولنج . ومنها ثربسكون الاسود (v. Nigrum) وهو اشهرها بعد النوع الرئيسي ازهارهُ صفر وهو عدة اصناف . ومنها غير ذلك مما لا حاجة الى ذكرهِ

بوطاس

اطلب قلويات

بوغليبور
Boglipoor

١ . مقاطعة من بنغال في الولايات السفلى واقعة على حدود نيبول بين ١٥َ ٢٤ْ و ٣٠َ ٢٦ْ من العرض الشمالي و ١٥َ ٨٦ْ و ١٠َ ٨٨ْ من الطول الشرقي مساحتها ٨٠٦٥ اميال مربعة وعدد سكانها نحو مليونين ثلثهم مسلمون والباقون هنود وقبائل جبلية ويقطع الكنك هذه المقاطعة وكذلك عدة من الانهر التي تصب فيهِ . وهي كثيرة الجبال وعلى الخصوص في الجنوب الغربي وكثيرة الحجارة حتى ان قسمًا صغيرًا منها فقط يصلح للزراعة

٢ . قاعدة المقاطعة المذكورة تبعد ٢٠٠ ميل عن كلكتا الى شمالي الشمال الغربي على نهر الكنك عدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس اكثرهم مسلمون وهي مدينة حديثة بها كنيسة كاثوليكية صغيرة ومدرسة تعلم فيها الانكليزية ومدرسة للمسلمين . وهي في حالة الخراب وبجوار المدينة برجان قديمان مستديران يقصدها السياح للتفرج عليهما

بُوْق

اطلب حلزون وموسيقى

بَوْل
Urine

سائل فضلة يبرز من الكليتين مارًا بالمسالك البولية الى المثانة ومنها الى الخارج وهو في الاصحاء صاف شفاف لونهُ اصفر باهت او كهربائي ولهُ رائحة خاصة بهِ تصير حادة نشادرية اذا حلَّ فيهِ الفساد وكثيرًا ما يصير مظلمًا مكدرًا اذا برد وذلك ناشىء عن رسوب بعض اجزائهِ التي كانت محلولة فيهِ عند خروجهِ اولاً ولا يدل ذلك ضرورة على مرض على انهُ يكون كذلك اذا كان مكدرًا عند خروجهِ من المثانة . وهو على درجة ٩٨ او ١٠٠ من الحرارة . وقد يكون بلا لون او مسمرًا او برتقانيًا على انهُ في العادة يكون في الاصحاء كهربائيًا باهتًا وهو حامضي العمل عند خروجهِ اولاً في الانسان وجميع الحيوانات آكلة اللحوم ويبقى كذلك الى ان يصير قلويًا من تولد النشادر فيهِ بواسطة الانحلال واما في الحيوانات آكلة النبات فهو قلوي مكدر في اكثرها . واما البول البشري فلا يصير قلويًا بواسطة الطعام النباتي لكن بواسطة الادوية او الاملاح القلوية التي حوامضها الحامض الكربونيك او الحوامض النباتية التي تحول الى

كربونات قلوية قبل انفصالها من الدم في الكليتين ومعدل ثقلهِ النوعي في الانسان ١,٠٢٤ وذلك المعدل هو معدل كثافة البول جميعهِ الذي يخرج في ٢٤ ساعة في حالة الصحة على انهُ تختلف كثافتهُ كثيرًا في اليوم الواحد بحسب الاختلاف النسبي بين جزئهِ المائي واجزائهِ الجامدة بحسب اختلاف الاحوال ولذلك جعلوا البول على ٣ انواع الاول بول الدم وهو الذي يفرز من الدم من غير ان يكون قد سبقهُ تناول الطعام او الشراب ويطلق خصوصًا على بول الصباح قبل الافطار . والثاني بول الشراب وهو ما يحدث بعد تناول كمية كبيرة من السوائل . والثالث بول الطعام وهو ما يفرز حالًا بعد تناول طعام جامد . وكمية المواد الجامدة في هذا النوع اعظم مما هي في النوعين السابقين ولذلك كان ثقلهُ النوعي اعظم من ثقلهما . ويختار بول الصباح للتحليل الكيماوي لانهُ بسيط لا تخالطهُ مواد الطعام او الشراب والا فيوخذ لذلك مجموع بول يوم كامل وتختلف كمية البول المفرزة في اليوم الواحد بحسب كمية الشراب وما يفرز منهُ بواسطة الجلد والرئتين والقناة الهضمية . ولما كان الافراز الجلدي في الصيف اشد مما هو في الشتاء كانت كمية البول اقل وثقلهُ النوعي اعظم . ويقال ان معدل الكمية التي يفرزها الذكر البالغ الصحيح الجسم في يوم واحد هو نحو ٥٢ ½ اوقية

والبول مولف كيماويًا من ماء حلّت فيهِ بعض مواد حيوانية وملحية وهي اجزاؤهُ الاعتيادية وربما خالطتها مواد اخر ناشئة عن الطعام . واختلف الكيماويون بعض الاختلاف في كمية المواد الثابتة النسبة وقد وضع العلم بيكرل الجدول الاتي لمعدل كمية المواد التي يتركب منها البول في كل الف جزء

المادة	المقدار
ماء	٩٦٧
عنصر بولي (اوريا)	١٤,٢٣٠
حامض بولي	٠,٤٦٨
مادة ملونة ومخاط ومادة حيوانية لا ينفصل بعضها عن بعض	١٠,١٦٧
املاح كبريتات الصودا والبوطاس وثاني نصفات الصودا والمغنيسيا والنشادر وكلوريد الصوديوم والبوطاسيوم وهيبورات الصودا وفلوريد البوطاسيوم	١٢٥,
سيليسيوم	اثار
	١٠٠٠,٠٠

وقد وضع الدكتور باركس الجدول الاتي لمعدل كمية اخص اجزاء البول المفرزة في ٢٤ ساعة من الذكر البالغ الصحيح الجسم

المادة	المقدار	
ماء	٥٢,٠	اوقية سائلة
عنصر بولي	٥١٢,٤	قمحة
حامض بولي	٨,٥	•
حامض هيبوريك (تخمينًا)	١٥,٠	•
حامض كبريتيك	٣١,١١	•
حامض فصفوريك	٤٥,٠	•
كلور	١٠٥,٠	•
كلوريد النشادر	٣٥,٢٥	•
بوطاس	٥٨,٠	-
صودا	١٢٥,	•
كلس	٣,٥	•
مغنيسيا	٣,٠	•
مخاط	٠٧,٠	•
مواد خلاصية : كرياتين وكرياتينين ومادة ملونة وزنثين وهيبوزنثين ومادة راتنجية وغيرها	١٥٤,٠	•

غير ان هذه الكميات النسبية تختلف حتى في الصحة ولا سيما الماء الذي تختلف كميتهُ باختلاف الفصول وكمية الشراب والرياضة وربما اثر فيهِ المجموع العصبي فيزداد احيانًا في الاستيريا وغيرها وينقص اخرى . ويزداد ايضًا كثيرًا في بعض الامراض كالديابيطس وقد ينقص في بعضها ويكثر ذلك في الحميات وجميع العلل التي يخرج فيها ماء كثير من الجسد على غير طريق الكليتين كالامعاء والجلد

واخص المواد الجامدة التي يتألف منها البول بحيث

تكاد تكون نحو نصف موادهِ المذكورة هو العنصر البولي
(Urée) وهو اشدها اعتباراً لان معظم النتروجين الناشيء
عن تحلل الانسجة ومن الطعام الزائد عن احتياج الطبيعة
انما يفرز من الجسد على هيئة عنصر بولي ولذلك كان افراز
العنصر البولي من اخص فوائد البول لانهُ اذا حجز في الدم
نشأ عن ذلك اضرار مهلكة . والعنصر البولي محلول في
البول كسائر موادهِ الجامدة. ولما كان تركيب هذا العنصر
لا يختلف كثيرًا عن تركيب كربونات النشادر عُرف سبب
تولد كربونات النشادر اذا انحل تركيب عنصر البول في
البول القديم او في بعض امراض المثانة وطرف الحبل
الشوكي السفلي وتختلف كمية العنصر باختلاف الاحوال
فيكون كثيرًا اذا كان الطعام حيوانيًا كلهُ واقل من ذلك
اذا كان مخلوطًا وقليلاً اذا كان نباتيًا وتكون الكمية في
الذكور غالبًا اقل مما هي في الاناث وفي الكهول اقل مما هي
في الاطفال والشيوخ وتنقص جدًّا في بعض الامراض
وتزيد في بعضها والظاهر ان للعنصر البولي مصدرين اولهما
مواد الطعام النتروجينية الدائرة مع الدم ولكن لم تمثل
وثانيهما المواد المتحللة من الانسجة الحيوانية النتروجينية وهو
اعظمهما . ويقال انهُ مما يزيد العنصر البولي الرياضة
الشديدة الا ان تلك الزيادة قليلة جدًّا لا يعتد بها .
والعنصر البولي موجود في الدم على حالهِ ويجهز للانفصال
البسيط منهُ بواسطة الكليتين ولذلك يمكن كشفهُ في الدم
وغيرهِ من اجزاء الجسد وان كانت الكليتان سليمتين

واما الحامض البوليك (وعبارتهُ كر٥ ن ٤ ه ٤ ١١)
فهو مادة حيوانية نتروجينية وكان يسمى سابقًا بالحامض
الليثيك اي الحصوي لوجودهِ في انواع كثيرة من الحصى
البولية. واختلفوا في كيفية وجود الحامض البوليك في البول
لسبب صعوبة انحلالهِ في الماء واما مصدرهُ فربما كان
المواد المتحللة من الانسجة الزلالية. واما الحامض الهيبوريك
فهو موجود في بول الحيوانات التي تاكل النبات متحدًا
بالصودا . ويقال انهُ ايضًا في بول الانسان وان كميتهُ
فيهِ تقرب من كمية الحامض البوليك وهو مركب نتروجيني

(كر ٩ ه ٩ ن ا ٣) شديد الشبه بالحامض البنزويك
والظاهر ان منشأهُ الطعام النباتي وتحلل الانسجة . واما
المادة الملونة للبول فلا يعرف جوهرها ولا تركيبها وذكر
هرلي انها شبيهة بالمادة الملونة للدم وسماها اوروهيماتين . واما
مخاط البول فمؤلف على الخصوص من دثور ابيثيليوم
السطح المخاطي للمسالك البولية وتشاهد قطع من الابيثيليوم
المذكور في اكثر انواع البول وعلى الخصوص اذا استقرَّ
زمنًا ثم امتحنت طبقتهُ السفلى . واذا برد البول شوهد فيهِ
المخاط احيانًا محمولاً على هيئة غمامة لطيفة مظلمة ترسب
غالبًا في قاع الوعاء . وقد سبق ان الفساد في المخاط يحدث
تغييرًا كيماويًا في العنصر البولي فيتكون النشادر او كربوناتهُ
ثم يتحد بالحامض الفصفوريك الزائد في اعلى فصفاتات
البول ويختلط بالمخاط فيتكون منهُ مادة بيضاء لزجة
طباشيرية تجتمع على غشاء المثانة المخاطي وكثيراً ما تخرج
مع البول على هيئة راسب غليظ لزج . واما المواد الخلاصية
فهي عبارة عن مواد حيوانية منها الكرياتين والكرياتينين
وهما جوهران قابلان للتبلور وربما كانا ناشئين عن تحلل
النسيج العضلي وقال شيرر ان معظم مواد البول الخلاصية
انما هو المادة الملونة الخاصة بالبول الناشئة على الاصح من
هيموكلوبين الدم . واما املاح الحامض الكبريتيك في
البول فهي كبريتات الصودا والبوطاس وتدخل الجسد مع
الطعام بكمية صغيرة جدًّا كما مرَّ في الجدولين آنفًا . واما
الحامض الفصفوريك في البول فنحو ٤ اخماسهِ مركبة مع
القلويات والخمس الباقي مع الاتربة القلوية . واملاحهُ
في الدم واللعاب وغيرهما من سوائل الجسد القلوية قلوية
العمل وربما كانت ثلاثية القواعد واما في البول فهي
املاح حامضية وهي فصفات الصودا والنشادر والكلس
والمغنيسيا ويدخل كثير من هذه الاملاح الجسد بواسطة
الطعام النباتي والحيواني فيفرز بعضها في الحال وبعضها
بعد دخولها الانسجة وتركيبها معها فان فصفات الكلس
الذي يتكون منهُ الجزء الرئيسي الترابي من العظم اذا تحلل
النسيج نال البول منهُ كمية عظيمة من الملح المذكور وتزداد

الفصفاتات القلوية بعد الطعام الحيواني وتنقص بعد النباتي
واذا وقع تخمير قلوي في البول كان معظم الراسب البولي
مولفًا من فصفات النشادر والمغنيسيا الثلاثي . واما كلور
البول فهو متحد غالبًا بالصوديوم وقليلاً بالنشادر ويمر في
البول لكثرتهِ في الطعام واكثر السوائل الحيوانية . واما
الكستين فلا يشاهد في البول الصحي واكثر من ربعهِ
مكوَّن من الكبريت . واما الحامض الاكساليك فهو من
الرواسب المَرَضية واكثرهُ مركب مع الكلس ويدخل مواد
الكستين في تركيب الحصى البولية

واما الامراض التي تنسب الى البول فمنها البول
الزلالي والبول الدموي واسر البول وستذكر في الكلام عن
الكلية ومنها احتراق البول وهي التعقيبة وستذكر في باب
التاء ومنها البول السكري وسيذكر في الذيابيطس والحصى
البولية في باب الحاء ومنها سلس البول وغير ذلك مما سيذكر
في المثانة

بولاق
Boulak

مدينة من مصر واقعة على النيل على بعد ميل من
القاهرة الى الشمال الغربي وهي فرضة لها وعدد سكانها نحو
...٥ نفس احرقها الفرنسويون سنة ١٧٩٩ ثم رممها
محمد علي واقام بها معملاً عظيمًا لغزل القطن ونسجهِ ومدرسة
هندسية ومطبعة معتبرة مشهورة بكثرة مطبوعاتها العربية
والفارسية والتركية وجرائدها العربية . وببولاق ترسانة
ومحل للرسومات ويحيط بها دور لكثيرين من اعيان مصر

بُولس
Paul

١ . بولس الرسول . وهو اول مبشر مسيحي انتشرت
اعماله خارج الشعب اليهودي واول معلم مسيحي تمسك بمساواة
اليهود والامم تحت الشريعة الجديدة وسلم باشتراك الامم
في جميع الحقوق المسيحية من دون اكراههم على الخضوع
للشريعة اليهودية الطقسية . وقد حسبت الكنيسة المسيحية
بولس الرسول من الرسل الاثني عشر وهو يدعي بهذا المقام
النفسهِ في رسائلهِ . وما نعرفهُ من تاريخهِ ماخوذ عن سفر
اعمال الرسل وعن بعض اخبار في رسائلهِ الى الكنائس
وردت بطريق العرض . وكان بولس يهوديًا يونانيًا او
هيلانيًا اي مولودا خارج حدود فلسطين وكان الى ان
آمن يهوديًا متعصبًا من طائفة الفريسيين ولادة وتربية
واعتقادًا والظاهر ان اسمهُ الاصلي اليهودي اي شاول صار
نسيًا منسيًا بعد ايمانهِ بقليل وعرف باسم بولس اليوناني ولا
نعلم سببًا لذلك ولا كون اسم بولس اطلق عليهِ قبل ارتدادهِ .
وكانت ولادتهُ في طرسوس قاعدة كيليكية ولا يعرف بالتحقيق
تاريخ ولادتهِ ولكن تقريبًا من اعتبار كونهِ كان شابًا عندما
رُجم اسطفانوس الشهيد واكثر المورخين المدققين ذهبوا
الى ان تلك الحادثة كانت سنة ٣٨ للميلاد ولذلك يخمن
انهُ ولد سنة ١ . وكان لعائلتهِ حقوق التبعية الرومانية وذلك
اما لخدامات قامت بها للمملكة او لاعتاق من العبودية
الشرعية . وآثار التصورات الفلسفية في رسائلهِ ومعرفتهُ
للشعراء اليونانيين يستدل منهما على انهُ كان يعرف علوم
اليهود واليونان واتباعًا لشريعة علماء اليهود وعادتهم ان
يتعلم كل يهودي ذكر صناعة يدوية تعلم بولس صناعة عمل
الخيم وهي التي كان يكتسب بها فيما بعد قسمًا من احتياجاتهِ
(اع ١٨ : ٣-٢٠ : ٣٤ و١ كو ٤ : ١٢) وقد اكتسب معرفة
الناموس والانبياء وغيرهما مما تقتضيهِ التربية اليهودية في
اورشليم آخذًا ذلك عن غمالائيل اعلم علماء اليهود في
ايامهِ . واول ذكر لبولس في التاريخ كان عند ذكر استشهاد
سطفانوس الذي كان لبولس اشتراك في اضطهادهِ وكان
في ذلك الوقت تلميذا في القدس ومتمسكًا كل التمسك
بصالح الفريسيين في تلك المدينة ومن ذلك الوقت
صار مضطهدا غيورًا لكنيسة المسيحيين وقد عرض خدماتهِ
على المجمع في هذا الامر وقد اخذ من المجمع كتابة ان يقيد
في اورشليم وفي سائر المدن اصحاب ذلك الايمان وياتي بهم
الى اورشليم للمحاكمة وبينما كان ذاهبًا الى دمشق في هذه
المامورية ظهرت لهُ رؤيا وهو في الطريق فآمن بالمسيح
وتبدلت من ذلك الوقت احوالهُ وسلوكهُ وصار رسولاً

للايمان الذي كان يضطهدهُ (اع ٩ : ٧-٢٢ : ٩-٢٦ : ١٤) ولما وصل الى دمشق ابصر بواسطة تلميذ اسمهُ حنانيا واعتمد وصرف السنين الثلث التالية في بلاد العرب ودمشق ثم زار بطرس في اورشليم زيارة قصيرة ثم رجع الى مدينتهِ . ثم توجه الى انطاكية وبقي هناك سنة او اكثر وفي تلك الاثناء حدثت مجاعة في اليهودية (سنة ٤٥) فجمع الاخوة في انطاكية احسانات مساعدة للمسيحيين في اورشليم وارسلوا تلك المساعدة مع بولس وبرنابا (اع ١١: ٢٩ و ٣٠) ثم رجع الى انطاكية وجعل تلك المدينة مركزًا لاعمال التبشير في اسيا الصغرى واوربا . وقد ذكر انهُ سافر ٣ مرات من هذه المدينة فالمرة الاولى كان برنابا رفيقًا لهُ فيها وكذلك يوحنا مرقس في بعضها وكانت الاماكن التي زارها فيها قبرس من الشرق الى الغرب و٣ ولايات جنوبية من اسيا الصغرى وهي بمفيليا وبيسيديا وليكونيا وقد اقام في المدن الكبيرة من تلك البلاد كنائس مسيحية نظير كنيسة اورشليم ثم بعد رجوعهِ الى انطاكية بمدة حاول بعض مسيحيين متهودين ارسلوا من اورشليم ان يكرهوا المرتدين من الامم على طاعة الشريعة الموسوية الطقسية فقاوم هذه الحركة اكابر الكنيسة في انطاكية مقاومة شديدة وأُرسل بولس وبرنابا الى اورشليم لاجل مقابلة الرسل والمشايخ والنظر في حل هذا المشكل . واختُلف في تاريخ هذا المجمع المسيحي الاول فذهب بعضهم الى انهُ كان سنة ٤٧ وآخرون جعلوهُ سنة ٥٥ وغيرهم قالوا بين هذين التاريخين . وربما كان راي دينلاف وهو انهُ كان سنة ٥٠ اقرب الى الصواب . ثم بعد ان قابلا الرسل رجعا الى انطاكية بكتابات من الرسل الى الكنيسة في المدينة المذكورة ومعهما اثنان من الاخوة . ثم اخذ بولس في سفرتهِ الثانية واخذ معهُ سيلا عوض برنابا الذي كان قد انفصل عنهُ لاختلاف وقع بينهما من جهة يوحنا مرقس الذي اراد برنابا ان ياخذاهُ معهما واما بولس فابى وذلك لانهُ كان قد تركهما في برغة في سفرتهما الاولى . وكان مسيرهما الى كيليكية والجهات التي كان بولس قد سافر فيها قبلاً وزارا الكنائس التي اسسها في بمفيليا وليكاونية وبينما كانا في لسترة طلب بولس الى تيموثاوس بالحاح ان يرافقهما فاجابهُ الى ذلك فطافوا الولايات الوسطى من اسيا الصغرى اي فريجيا وغلاطية ثم ميسيا وهكذا الى الساحل الغربي من تلك البلاد ولما كانوا في تروادة عزم بولس بناء على حلم فسرهُ بكونهِ دعوة من الله على ان يجتاز الى اوربا . ويظهر من استعمال ضمير المتكلمين هنا اول مرة في هذه القصة ان لوقا الذي تنسب كتابة سفر الاعمال اليهِ كان واحدًا منهم . فركبوا سفينة من تروادة وبعد سفر قصير نزلوا الى البر في نيوبوليس على شاطئ مكدونية ومن هناك ساروا الى فيلبي حيث حدث اختلاف بين المسيحيين وجماعة من الامم كانوا يتعاطون العرافة وقد هيجوا الشعب ضد بولس وسيلا فجلد بولس وصديقهُ جهارًا وأُلقيا في السجن الا انهما أُخرجا في اليوم التالي باكرام عند ما اخبر السجان الذي كان بولس قد عمدهُ الوالي بانهما رومانيان وبينما كانوا في تسالونيكي حيث تبعهم كثيرون من اليونان ضادهم حزب من اليهود وتبعوهم الى بيريا حيث كانت اعمالهم قد كللت بالنجاح ولما راى الاخوة بولس في خطر ارسلوهُ مع بعض الاصدقاء الى اثينا وكان في اثينا يجادل فلاسفة المدارس العليا جهارًا واجابة الى طلبهم قدم خطابًا في الاريوباغوس اوضح بهِ تعليمهُ وكان ذلك الخطاب اهم خطبهِ واشدها تاثيرًا . ثم توجه من اثينا الى قرنثية وكانت حينئذٍ قاعدة ولاية اخائية الرومانية ونزل هناك عند عائلة اكويلا اليهودية التي كانت قد نفيت حديثًا من رومية مع من نفي من اليهود بامر كلوديوس قيصر الذي نهى اليهود عن سكنى تلك المدينة وكان وهو هناك يتعاطى صناعتهُ وكانت صناعة مضيفهِ ايضًا وبذلك رفع عنهُ اثقال نفقتهِ . ثم لحقهُ سيلا وتيموثاوس وبمساعدتهما بقي مدة سنتين تقريبًا يعلم شعب قرنثية وبعد ان اقام فيها كنيستين ناميتين رجع الى انطاكية مارًا بافسس واورشليم وبعد ان اقام مدة في انطاكية اخذ في سفرتهِ الثالثة والاخيرة في فصل الخريف وذلك على ما يظن سنة ٥٤ للميلاد وبعد ان اجتاز عدة ولايات من اسيا الصغرى وصل الى افسس حيث بقي ٣ سنوات يبشر بنجاح كان

من جملتهِ اقناعهُ العرافين بان يتركوا مهنتهم ويحرقوا كتبهم وكانت قيمتها باهظة وقد قاومهُ صاغة تلك المدينة الذين اضرَّت مواعظهُ بصناعتهم فاضطرهُ الحال الى سرعة السفر من افسس ومن هناك ذهب الى مكدونية ومنها الى اغريقية ثم رجع الى مكدونية واجتاز الى ترواده ومن هناك ذهب الى ميليتوس مارًّا باسوس وجزيرتي ساقص وساموس وكان تيموثاوس ولوقا وغيرهما من التلاميذ مرافقين لهُ في هذه السفرة وبينما كان في ميليتوس اتاهُ وفد من مشايخ كنيسة افسس كان قد طلب اليهم ان يلاقوهُ فخاطبهم خطاب وداع اخير مفيدًا ومؤثرًا جدًّا ثم سافر مع رفاقهِ الى رودس وصور في طريقهِ الى فلسطين وقد ذهب اليها مقيدًا بالروح كما قال وكان الاخوة في كل مدينة يمرّ بها يجتهدون في منعهِ عن الذهاب الى فلسطين خوفًا عليهِ من اليهود فلم ينجع فيهِ نصحهم وكان وصولهم الى اورشليم في عيد العنصرة سنة ٥٨ فقابلوا يعقوب وباقي شيوخ الكنيسة وقرر بولس عن اسفارهِ ونجاحهِ وكان الحزب المسيحي في اورشليم تحت سطوة العاصمة اليهودية وكانوا يرغبون ان يرضوا ابناء وطنهم وفضلاً عن انهم لم يرفضوا شريعة موسى كانوا لا يزالون يحفظونها بكل تدقيق واذ كانوا عالمين بان المرتدين من اليهود كانوا يكرهون بولس لاختلافهِ عنهم في الراي من جهة حفظ شريعة موسى اقنعوهُ بان يمارس امورًا جهارية من شانها ان تخفف كرههم وتدفع اذاهم فاتحد اتباعًا لنصحهم مع اربعة كانوا حينئذٍ يقومون بوفاء نذر فذهب معهم الى الهيكل واخذ يتم التطهير الطقسي المنصوص عليهِ في شريعة اللاويين وهذه الواسطة التي كان المقصود منها تخليصهُ من يد اعدائهِ كانت الواسطة لوقوعهِ بيدهم فلما راهُ اعداؤُهُ في الهيكل القوا القبض عليهِ بناء على انهُ يستهزئ بالديانة الموسوية وقد ادخل اممًا الى الاماكن المقدسة فخلصهُ الحرس الروماني من ايديهم ولما ظهرت مؤامرة على قتلهِ ارسل الى قيسارية الى فيلكس والي اليهودية واما فيلكس فمع انهُ كان كانهُ يعتقد براءتهُ فارضاء لليهود وضعهُ في السجن في قيسارية ثم خلف فستوس بعد ذلك بسنتين فيلكس المذكور فعرض على بولس ان يحاكم امام مجمع الامة في اورشليم فلم يقبل بذلك عالمًا بانهُ لا يفوز بحكم عادل في المجمع المذكور فرفع دعواهُ كروماني الى حكومة رومية وبناء على ذلك ارسل الى تلك العاصمة فوصل اليها في ربيع سنة ٦١ بعد سفر طويل محفوف بالخطر وانكسار المركب الذي كان سائرًا فيهِ (اع ٢٧) فأُذن لهُ في رومية ان يقيم في منزل استاجرهُ لنفسهِ وبقي هناك سنتين ومع انهُ كان مخفورًا دائمًا بالشرط كان يوذن لهُ بمقابلة ابناء وطنهِ وغيرهم ممن ياتي لزيارتهِ وهكذا كان قادرًا على مداومة اعمالهِ التبشيرية بنجاح ومن جملة الذين آمنوا على يدهِ قوم من بلاط قيصر (في ٤: ٢٢) وهنا يتركهُ التاريخ . وذهب جماعة الى انهُ لم يطلق قط سبيلهُ بل بقي محبوسًا في رومية الى ان قتل شهيدًا لايمانهِ ولكن حسب التقليد المقبول من كثيرين قد حوكم واطلق سبيلهُ وخرج من رومية وسافر سفرات تبشيرية غير ما تقدم ثم قبض عليهِ ثانية واتي بهِ الى رومية وحوكم وحكم عليهِ وقتل حتى ان البعض ذهبوا انهُ صرف سنتين في اسبانيا ورجع الى رومية نحو سنة ٦٤ وقتل بقطع راسهِ سنة ٦٥ او كما ذهب بعضهم في ٢٢ شباط سنة ٦٨ . ومن قرأ العهد الجديد بامعان نظر يرى اشارات الى المضادة والحسد والاضطهاد التي وقعت على بولس من اخوتهِ المسيحيين من اصل يهودي ولا بد من ان يحسب لذلك حساب في اعتبار قيمة وثبات وشجاعة هذا الرسول التي ربما لم يكن لها نظير او لم يفقها شيء من بابها في تاريخ العالم . ومن ٢١ رسالة قانونية من العهد الجديد ينسب ١٤ رسالة الى بولس الرسول على ان كثيرين من المحققين ذهبوا الى ان الرسالة الى العبرانيين ليست من قلمهِ وقد وقع بحث من جهة صحة نسبة الرسالتين الى تيموثاوس والرسالة الى تيطس وكذلك رسالة كولوسي وافسس حتى ان بورًا يشك في نسبة الرسالة الى فيلبي وفيليمون والرسالتين الى تسالونيكي ويقول انهُ لاشك بان الرسالة الى غلاطية والرسالة الى الرومانيين والرسالتين الى القرنثيين هي لا محالة من قلمهِ ولكن قليلين من المحققين يتفقون معهُ في هذا الشطط . واما رينان فيشك في صحة

نسبة الرسالة الى افسس ويرفض رسالتي تيموثاوس ورسالة تيطس ولايمكن الحكم القطعي بترتيب رسائلهِ التاريخي وقد جعل اكثر المدققين الرسالتين الى تسالونيكي اولاً ثم الرسالة الى غلاطية ثم يتبع ذلك على ترتيب ويسلار تيموثاوس الاولى وكورنثوس الاولى وتيطس وكورنثوس الثانية والرسالة الى اهل رومية وفيلمون وكولوسي وافسس وفيلبي وتيموثاوس الثانية وسياتي الكلام عن كل من هذه الرسائل في بابهِ

٢ . اسم خمسة بابوات اشهرهم . اولاً بولس الثالث ولد في كانينو سنة ١٤٦٨ وتوفي في رومية سنة ١٥٤٩ جعل كردينالاً سنة ١٤٩٣ وجعلهُ يوليوس الثاني اسقفاً لبرما سنة ١٤٩٣ ولاون العاشر اسقفاً لفرسكاتي وفي ١٣ تشرين الاول سنة ١٥٣٤ انتُخب باباوسنة ١٥٣٥ حرم هنري الثامن واستدعاهُ الى رومية معيناً لهُ مدة ٩٠ يوماً للحضور اليها . وسنة ١٥٣٦ طلب عقد مجمع مسكوني يجتمع في منتوا ثم نقل الى ڤيشنتسا ثم ترنت فاقام جلستهُ الاولى هناك سنة ١٥٤٥ وعقد محالفة مع الامبراطور وجمهورية البندقية لمضادة الاتراك واقام محل التفتيش في نابلي وثبت جمعية اليسوعيين وارسل ١٢ الف ماش والف فارس لتكون مع عساكر الامبراطور في المانيا لمقاومة البروتستانت وكان لهُ قبل ان صار قسيساً ابن وابنة وقد جعل ابنهُ دوق برما وبياشنتسا. ثانياً بولس الرابع ولد في كيريليا سنة ١٤٧٨ وتوفي في رومية سنة ١٥٥٩ وكان بارعاً في معرفة الكتب المقدسة واللغات الشرقية وجعل رئيس اساقفة نابلي سنة ١٥٤٩ وانتُخب بابا رغماً عن اسبانيا سنة ١٥٥٥ وعقد محالفة مع هنري الثاني ملك فرنسا لمقاومة الامبراطور كارلوس الخامس ثم فيلبس الثاني ادت الى غارة دوق الفا على بلادهِ وتقدم جيوش فرنسا الى ابواب رومية وكان مضاداً للبروتستانت واخرج ضدهم براءة سنة ١٥٥٩ واتفق مع الملكة ماري في الاجتهاد لارجاع المذهب الكاثوليكي الى انكلترا وادخل مجالس التفتيش في ممالكهِ وبذل جهدهُ في اصلاح الاكليرس وكانت رعاياهُ تبغضهُ حتى انهُ عندما بلغهم خبر موتهِ شغبوا وطرحوا تمثالهُ الى الارض صارخين بعبارات غضب واحتقار. ثالثاً بولس الخامس ولد في رومية سنة ١٥٥٢ وتوفي بها سنة ١٦٢١ خلف البابا لاون الحادي عشر سنة ١٦٠٥ وبعد جلوسهِ بقليل وقعت بينهُ وبين جمهورية البندقية منازعة في مسائل متعلقة بتاسيس اديرة واوقاف ومحاكمة الاكليرس في محاكم العوام ادت الى انهُ حرم الدوج واعضاء المجلس وتهدد الجمهورية بالحرم فمنع المجلس نشر ذلك ولكن اليسوعيين والثياتيين والكبوشيين اطاعوهُ فنفوا من البلاد لهذا السبب ثم توسط هنري الرابع امر الصلح سنة ١٦٠٧. وكان البابا بولس يجتهد بكل غيرة في اصلاح ادارة حكومتهِ الزمنية وتزيين رومية وارجاع الاثار القديمة وارسل مبشرين الى الشرق واتاهُ وفود من اليابان ومن عدة امراء هنود ومن كونغو

٣ . بولس الاول بتروڤتش امبراطور روسيا ولد سنة ١٧٥٤ وقتل سنة ١٨٠١ وهو ابن بطرس الثالث من زوجتهِ كاترينا الثانية ولما تولت كاترينا زمام الاحكام بعد قتل زوجها سنة ١٧٦٢ جعلت لبولس مدرسين الا انها لم تعلمهُ شيئاً من امور الاحكام . ولما كبر زادت بغضتها لهُ جداً فاكرهتهُ على ان يسكن بعيداً عن العاصمة واقامت عليهِ جواسيس ولو امكنها لحرمتهُ ارث المملكة فهذه المعاملة جعلت اخلاقهُ سيئة ومكنت فيهِ حب الانتقام والبغض لامهِ ومعاملة من هم دونهُ بالقساوة والجور . ولما بلغ سن ١٩ تزوج باميرة ببرنسة من هس درمستادت ثم بعد وفاتها سنة ١٧٧٦ ببرنسة ورتنبرغ فولد لهُ من الثانية ٤ بنين وهم اسكندر وقسطنطين ونقولا وميخائيل و٥ بنات وسنة ١٧٨٠ جال في بولونيا وجرمانيا وايطاليا وفرنسا وهولاندة وعند رجوعهِ الى بلادهِ اقام كجاري عادتهِ في حالة الانفراد على بعد ٣٠ ميلاً من بطرسبرج . واما بنوهُ فقد تربوا في البلاط تحت نظر جدتهم كاترينا . ثم اشترك بعد ذلك في حرب ضد اسوج الا ان والدتهُ منعت عنهُ كل ما من شانهِ ان يفتح لهُ سبيلاً للتخرج في واجبات مركزهِ . ولما ماتت كاترينا سنة ١٧٩٦ تبوأ بولس تخت الملك . وكان من اول اعمالهِ امرهُ

باقامة جناز احتفالي لوالدهِ المقتول وبنبش عظام صديق ابيهِ السابق وطرحها في حفرة والظاهر انهُ كان عازمًا على ان ينقض كل اعمال كاترينا ففرق عساكرها وعقد صلحًا مع العجم وشجب سياستها نحو بولونيا واطلق سبيل المحبوسين من البولنيين وحكم بابطال خلافة النساء وجعل ابنهُ الاكبر مساعدًا لهُ في الاحكام ولكن نقص تربيتهِ وحبهُ الذاتي وطبعهُ العصبي المتقلب جعلتهُ طاغية شديدًا. وكان لافكارهِ الصبائية وما يوافق مرامهُ مقام شريعة وقد عين جواسيس سريين لكشف من يجعلهم ضحية لغرضهِ. ومظالمهُ الكثيرة غاظت الشعب جدًّا اكثر من بغضتهِ للافكار الحرة ولاوامرهِ بمنع دخول كل الكتب والجرائد المطبوعة في فرنسا الى بلادهِ وما اشبه من الاعمال السخيفة وكان في اول الامر من حزب المضادين لفرنسا الثائرة وكان لجنودهِ بعض النجاح في ايطاليا وسويسرا وهولاندة ولكنهُ لما صادف فيما بعد فشلاً كره محالفيهِ وطرد المتجئين الفرنسويين من روسيا وحاول اقامة اتفاق ضد بريطانيا العظمى. وقد نجح في ذلك بحيث ان الدانمرك واسوج وبروسيا اتحدت معهُ في معاهدة حيادة لكن تحت السلاح. ولكن بغضهُ لبريطانيا العظمى كان شديدًا جدًّا فلم يكتفِ بهذا المقدار من النجاح فانهُ في جرنال بطرسبرج قد طلب الى المبارزة كل الملوك الذين لا يتحدون معهُ في مقاومة انكلترا واخيرًا وصلت حدتهُ واستبدادهُ الى حدود الجنون فقام بمؤامرة ضدهُ جماعة من الاشراف قالوا لابنهِ اسكندر ان ليس لهم قصد في تلك الحركة الا اكراه الامبراطور على التنزل عن الكرسي بناء على خلل عقلهِ فابى التنزل وعند ذلك القاهُ زوبوف الى الارض وقام فوقهُ وكان باقي المتوامرين يساعدونهُ فقتل بمسمع من ابنهِ الاكبر وخليفتهِ فكان خبر موتهِ موجبًا لفرح عظيم بين جميع اصناف الاهالي في بطرسبرج

٤ . القديس بولس المعروف في الشرق بمار منصور موسس جمعية اخوات المحبة. ولد في بوي من غسكونيا سنة ١٥٧٦ وتوفي بالقرب من باريس سنة ١٦٦٠ كان ابوهُ فلاحًا وضعهُ وهو في سن ١٢ سنة عند الرهبان الفرنشسكانيين في اكس ليتعلم اللاتينية ثم صار معلمًا في عائلة مشترع فارسلهُ سنة ١٥٩٦ الى مدرسة تولوز فاقام فيها ٧ سنوات ثم سيم كاهنًا سنة ١٦٠٠. وسنة ١٦٠٤ نال شهادة بكلوريوس في اللاهوت. وسنة ١٦٠٥ بينما كان مسافرًا من مرسيليا الى نربونة اسرهُ قرصان من المسلمين واخذوهُ الى تونس ثم صار رفيقًا لجاحد من نيقية وكانت احدى نساء ذلك الجاحد قد سمعت بولس يرتل ترنيمات روحية وهو يشتغل فاقنعت زوجها بالرجوع الى الديانة المسيحية. وفي حزيران سنة ١٦٠٧ هرب من البلاد مع عبدهِ ووصل الى فرنسا في سفينة وصرف بولس السنة التالية في رومية فارسلهُ الكردينال دوسّات الى باريس في مامورية سرية الى الملك هنري الرابع ثم سمي رئيسًا لدير سان ليونارد دي شوم في ابرشية روشل وفي تلك الاثناء عين كاهنًا للملكة ڤالوا المعزولة وسنة ١٦١٣ صار معلمًا لاولاد عمانوبل دي غوندي كونت جوانيه الذين صار واحد منهم فيما بعد كردينال رتس وكان ايضًا يعظ فلاحي مولاهُ وعلى الخصوص في ضرورة الاعتراف فحرك نجاحهُ الكونتة ان تعرض ١٦ الف ليرة على اي جمعية كانت تتعهد بالقيام بهذا العمل بين شركائها كل ٥ سنوات ولما عين بولس كاهنًا للسجون في مرسيليا سنة ١٦٢٢ كان يصرف كل وقتهِ في فائدة المجرمين. وبعد ان اصلح اصلاحًا واضحًا حالتهم العقلية والجسدية ذهب الى باريس لاحداث اصلاحات في السجون التي كانوا يقيمون فيها منتظرين ارسالهم الى الفرض. وقد هيأ لهم بناء خاصًا وكان اذا غاب يوكل كاهنين لكي يقوما باعمالهِ الخيرية ويقيما في السجن. ثم ذهب الى ماكون رسولاً للصوص والمتسولين الذين كانت المدينة في تلك الايام مشهورة بهم. ومن سنة ١٦٢٢ الى ان ادركتهُ المنية كان رئيسًا للراهبات المعروفات براهبات الزيارة في باريس. وسنة ١٦٢٤ جددت كونتة جوانيه اهتمامها في اقامة مرسلين معينين بين الفقراء فعرضت هي وزوجها ورئيس اساقفة باريس على بولس ان يقوم بانشاء جمعية جديدة لذلك واعدة بان تدفع لها ٤٠ الف ليرة ومن

ثم اقام بولس سنة ١٦٢٥ مع كاهنين اخرين في مدرسة تعرف بمدرسة الاولاد الصالحين التي عينها رئيس اساقفة باريس لهذا المقصد واسس جمعية من الكهنة تعرف غالبًا بالعازرية من دير القديس لعازر الذي اعطي لهم بعد ذلك بقليل. وكان بولس يعتني ايضاً كل الاعتناء باصلاح الاكليرس روحيًّا وقد وضع رياضات دينية للمرشحين لتلك الطريقة الزم رئيس اساقفة باريس فيما بعد جميع الاكليرس ان يستعملوها على مدة ١٠ ايام قبل سيامتهم . وكان يفتح ابواب ديره لكل الذين يريدون ان يصرفوا بضعة ايام في التامل والصلوة وكان كل اسبوع يقيم محاورات كان يتقاطر اليها عدد غفير من الاكليرس وبمساعدة الكردينال ريشليو الذي كان من عادته ان يستشيره في اقامة الاكليرس فتح سنة ١٦٤٢ محلاًّ يمكن الكهنة الشبان والمرشحين للكهنوت ان يتهيأوا فيه لاعمال الخدمة باقامتهم سنتين او ٣ في ذلك المحل يقضونها في الدرس والاعمال التقوية فصادف ذلك نجاحًا طبق المرغوب . وكان حيثما وعظ يقيم اخويات محبة مولفة من نساء ممن يتعهدن بالتفتيش على المتضايقين والتفريج عنهم ولكن من دون ان ينتظمن في جمعية قانونية . وسنة ١٦٣٣ اعزم على انشاء اخوية من النساء تتعاطى نفس الاعمال بقيدين بنظام محجوب بنذر يتكفل بدوام العمل وتتميمه على احسن منوال ومن ثم وضع ٤ شابات عرضن خدمتهن المجانية تحت ادارة مادام لاغراس التي كانت قد صرفت عدة سنين في خدمة الفقراء تحت نظره وهذا هو اصل جمعية اخوات المحبة المعروفة عندنا تارة بالراهبات العازرية وتارة بجمعية مار منصور . وقد نظمت قوانين هذه الجمعية بالتدريج في مدة عدة سنين وانشئ لها في حياة مار منصور ٢٨ محلاًّ في باريس ومحلات اخرى في بلدان مختلفة من اوربا . ومن جملة اعمال حياته اصلاح المستشفيات وانشاء محل للقطاء وتعليم البله في ديره ومداومة العمل بين المجرمين . وفي المجاعة التي حدثت في لورين سنة ١٦٣٨ و١٦٣٩ جمع اكثر من مليوني فرنك ووزعها على المحتاجين . وكان بجانب لويس الثالث عشر في مرضه الاخير وقد جعلته حنة النمسوية واحداً من اعضاء مجلس الضمير الاربعة الذين كان يفوض اليهم انتخاب الاكليرس . وفي حروب فروندي اتهم من دون اساس بانه من حزب مازارين فنهب العامة ديره المعروف بالقديس لعازر . واخر اعماله كان تاسيس محلٍّ للصناع العاجزين من الرجال والنساء ومحلٍّ لكل فقراء باريس فتح سنة ١٦٥٧ وصدر امر من الملك بان كل فقير في العاصمة يلزمه ان يدخل ذلك الدير او يحصل معيشته بعرق جبينه . وكان الذين فضلوا الطريقة الاولى بين ٤٠٠ و٥٠٠ فقير . وقد جعله بندكتوس الثالث عشر سنة ١٧٢٩ مار منصور طوباويًّا ثم ثبت اكليمنضس الثاني عشر قداسته سنة ١٧٣٧

٥ . بولس السميساطي وهو مبتدع من ابناء القرن الثالث صار بطريركًا لانطاكية سنة ٢٦٠ للميلاد وجمع ثروة عظيمة بالاغتصاب والرشوة وكان يحب الفخفخة جدًّا وامر بابطال ترنيمات الكنيسة والتعويض عنها بترنيمات في مدحه وجمع عنده نساء جميلات فتيات كنّ يرافقنه حيثما توجه . وضد قوانين الكنيسة اتخذ مأمورية زمنية تحت يد الامبراطور . وكانت زنوبيا ملكة تدمر تحبه كثيرًا وقد طلبته الى بلاطها واعجبها فصاحته وجدالته في امر الدين وكان يعلم انه يوجد اله واحد فقط يسمى الآب وان كلمة الله او حكمة الله ليست مادة ولا اقنومًا ولكنها في عقل الله كالعقل في الانسان وان المسيح انسان محض قد اكتسب كلمة او حكمة الله هذه وصار بها الهًا وابن الله وكلاهما بمعنًى غير صحيح وانه قد اكتسب معرفته وفضائله بالتدريج . وان الكلمة الالهية قد نزعت منه حين تالم . وقد شجب اراءه مجمع عقد سنة ٢٦٤ الا انه سمح له ان يبقى بكرسيه بشرط رجوعه عن ارائه فوعد بذلك لكن لم يتم بوعده فشجب ثانية وخلع في مجمع انطاكية المنعقد سنة ٢٦٩ . ومحبة زنوبيا له مكنته من ان لا ينقاد لهذا الحكم الى سنة ٢٧٢ حين استظهر عليها الامبراطور اوريليانوس فحولت المسالة بتمامها الى كرسي رومية وطرد بولس من كنيسته وقضى باقي حياته طامس الذكر . وقد تبعه قليلون كانوا يسمون انفسهم بالبولسيين الا ان ذكرهم اهمل من التاريخ في

نحو القرن الخامس

بولسيون
Pauliciens

طائفة من المسيحيين الشرقيين مجهولة الاصل وربما كان انشاؤها في اواسط القرن السابع ومؤسسها قسطنطين وهو واعظ من اتباع مركيون في منالس بالقرب من سيساط على الفرات وقد سمى نفسهُ باسم سلوانوس او سيلا رفيق بولس وتبعهُ اتباع طريقهِ في اتخاذ اسماء الذين كانوا اصدقاء الرسول بولس وبعد ان اشتغل ٢٧ سنة في بث تعليمهِ قُتل كاراتيكي نحو سنة ٦٨٤ وارسل سمعان احد مأموري الحكومة للاشاة تلك البدعة فتبعها وسمى نفسهُ تيطس وصار قائداً لها فأُحرق بعد ان جدَّ في نشر تعاليمهِ ثم خلفهُ رجل اسمهُ بولس وفي ايام ولديهِ تيموثاوس وثيودورس مزق الانشقاق تلك الطائفة. وكان مذهب تيموثاوس ان المواهب الروحية تنتقل بسلسلة رسولية واما ثيودورس فرفض هذا التعليم. وقد امتدت هذه الطائفة بالتدريج وزاد عددها حتى وصلت الى سورية وارمينية واسيا الصغرى وفي بداية القرن التاسع ارتد اليها سرجيوس الغلاطي على يد امراة بولسية فانعش بارتدادهِ هذه الطريقة . وقد سمى نفسهُ تيخيكوس وكان يعظ في كل جهة من اسيا الصغرى مقتدياً ببولس الرسول في كلامهِ وطريقة معيشتهِ . ثم طرد البولسيون من البلاد الامبراطورية فالتجأُوا الى العرب وقد دافعوا عن انفسهم الا ان سرجيوس المذكور كان يضاد مكافاة الشر بالشر لكن سنة ٨٢٥ قتلهُ رجل متعصب اسمهُ ايزانيوس غير ان هذه الطائفة لم تزل تنمو وتنتشر وفي ايام الملكة ثيودورا ارسلت عليهم حملة للاشاتهم من ارمينية فهلك منهم ١٠٠ الف نفس . ونحو سنة ٩٧٠ نقل منهم الامبراطور يوحنا بن الشمشيق عدداً كبيرًا الى فيليبوبولس من ثراقة ومن هناك تيسر لهم الامتداد الى اوربا فانقطع امل الامبراطور من ارتدادهم . ثم بعد ذلك بقرن حاول الكسيس كومنينوس ما حاولهُ يوحنا المذكور فصادف فشلًا . وكانت هذه الطائفة تنمو تحت اسماء اخرى وقد ابَّدَ مبادئ البولسيين الاوخيتة والبوغوميلة والكثارة والولدنسة وبعض تلاميذ وكلف من الانكليز . ومن تعاليم البولسيين ان الروح الشرير قد ولد من الظلام والنار وهو خالق العالم السفلي وان نفس الانسان التي كانت في الاصل ذات قربى من الله قد صارت قابلة للخطاية باتحادها مع جسد وان جميع الناس قابلون للخلاص وان المسيح احضر معهُ من السماء جسداً من مادة لطيفة وانهُ رجع الى السماء بذلك الجسد بعد ان اكمل عمل الفداء وان امَّ المسيح لم تكن من دون خطية وليست موضوعًا موافقًا للعبادة وان الصليب هو رمز حقيقي الى محبة المسيح لا الى اللعنة التي احتملها او الاثم المرقو وكانوا ينكرون صحة الاسرار ويفسرون المعمودية والعشاء الرباني تفسيرًا روحيًا ولم يكونوا يعترفون برتبة كهنوتية وكانوا يامرون بالبساطة في الطقوس وفي محلات العبادة وقد رفضوا الكتب المقدسة العبرانية وكانوا يعتبرون جدًّا درس العهد الجديد ويكرمون على الخصوص الذين كانوا يزيدون نحهُ ويفسرون اقوالهُ

بولَنْدشاور
Boolondshahor

١ً . مقاطعة من الهند الانكليزية في الولايات الشمالية الغربية مساحتها ١٨٢٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٨٠٠ الف نفس اكثر من ثلثة ارباعهم هنود. وكانت هذه المقاطعة قسمًا من البلاد التي اخذها بَرُون الفرنسوي فطردهُ الانكليز منها سنة ١٨٠٣ وحينئذٍ أُلحقت هذه المقاطعة مع املاك اخرى بشركة الهند الانكليزية

٢ً . اعظم مدينة في المقاطعة المذكورة واقعة على نهر كالينديّ على بعد ٤٠ ميلاً من دلهي الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ١٢ الف نفس ولها تجارة معتبرة وكانت من جملة المراكز التي عصت فيها عساكر الهند على الحكومة الانكليزية سنة ١٨٥٧

بولوتسْك
Polotsk

بلدة من روسيا واقعة على نهر دونا في ولاية فيتبسك

على بعد ٦٠ ميلاً من مدينة ڤيتبسك الى الشمال الغربي عدد سكانها ١١٫٤١٨ نفساً وبها قلعة وبعض حصون ضعيفة وكنائس يونانية وكاثوليكية ومدرسة للاشراف ودير ومدرسة كبيرة كانت سابقاً لليسوعيين . ولها تجارة قليلة في الكتان والقنب . وسنة ١٨٣٩ التأم فيها مجمع ديني بامر الامبراطور نقولا قرر ان بضعة ملايين من اليونان المتحدين قد رجعوا الى الكنيسة اليونانية الارثوذكسية

بولونيا
Pologne, Poland

وتسميها العرب بلاد له . بلاد قديمة من اوربا قد اختلفت حدودها كثيراً وكانت في معظم مساحتها تشمل البلاد الواقعة بين الاودر غرباً ودنيبر شرقاً والبلطيك شمالاً والبحر الاسود جنوباً ممتدة من ٤٧° الى ٥٨° من العرض الشمالي ومن ١٣° الى ٣٠° من الطول الشرقي وطولها ١٫٢٠٠ كيلومتر وعرضها الف كيلومتر وكانت عاصمتها ڤرسوڤيا وعدد سكانها من ١٢ الى ١٥ مليوناً وكانت تقسم الى خمسة اقسام كبرى وهي كورلاند وبروسيا الغربية وبوميرانيا وبولونيا الكبرى وبولونيا الصغرى وليثوانية وكان تقسيم الثلث الاخيرة كما ياتي

بولونيا الكبرى

ولايات	قواعد
بالاتينات بوسانيا	بوزن
« غنسن	غنسن
« كاليش	كاليش
« سيراديا	سيرادتس
بلاد ڤيلون	ڤيلون
بالاتينات لنتشتس	لنتشتس
« راڤا	راڤا
« بجستس في كواڤيا	بجستس
« اينوفرا كلاڤ	اينوفرا كلاڤ
« مازوڤيا	ڤرسوڤيا
« بلوتسك	بلوتسك
« دوبرزين	دوبرزين
بولونيا الصغرى	
بالاتينات كراكوڤيا	كراكوڤيا
« سندومير	سندومير
« لوبلين	لوبلين
دوقية سيڤيريا	سيويرتس
بالاتينات بودلاشيا او بيلسك	بيلسك
بلاد كِلم	كِلم
بالاتينات بودوليا	كامينيتس
« براتسلاف	براتسلاف
« كياڤ	زيتوميرتس
« ڤولهينيا	ڤولدزميرتس
ليثوانيا	
بالاتينات ڤيلنا	ڤيانا
« تروكي	تروكي
« منسك	منسك
« بولوتسك	بولوتسك
« ڤيتبسك	ڤيتبسك
« مستيسلاڤ	مستيسلاڤ
« نوڤوغرودك	نوڤوغرودك
« بجستس او بوليسيا	بجستس ليتوڤك
دوقية ساموجيتيا	روسيانا

وليست بولونيا الا سهولاً فسيحة تشقها انهار كبيرة منها فستول ودنيبر ودنيستر ونيمن . وهواؤها بارد لكنه سليم وارضها ليست مستوية الخصب ففي الجنوب الشرقي تكثر الحبوب وفي ليثوانيا غابات كثيرة . ويكثر الكتان في ساموجيتيا . وفي بولونيا مراعٍ جيدة يربى فيها كثير من المواشي وفيها الجاموس والبيزون وحيوان الصيد والخيل البرية وكلب الماء واللوترا والدب والفهد وغير ذلك . ومن المعادن النحاس والرصاص والحديد وفحم الحجر وكثير من الملح المعدني والجص والمرمر والكبريت وملح البارود وحجر الكلس وحجر البناء . وكان اهلها يقسمون الى رتبتين

الشرفاء والفلاحين وكان للشرفاء سيادة تامة على الفلاحين حتى في امر الحيوة وكانوا مستبدين في تلك الاراضي ولهم وحدهم حقوق الامور السياسية . وكانت نظامات الحكومة في اواخر ايام بولونيا قبيحة جدًّا فبعد ان كان الملك ارثيًّا صار انتخابيًّا (سنة ١٥٧٢) حتى انهُ كان يمكن الغريب ان يصير ملكًا ولم يكن للملك حق في اخذ عسكر من الاهالي ولا في فتح حرب ولا في عقد صلح ولا معاهدات بل كان للخواص السلطة وحق انتخاب الملك حتى ان المجلس مع كونهِ اقوى سلطانًا من الملك لم تكن لهُ كل السلطة وكان مذهبهم الكاثوليكية وكان الكهنة اصحاب ثروة عظيمة وكان هناك كثير من طوائف مختلفة . واليهود في بولونيا كانوا على جانب عظيم من الراحة والامنية حتى دعيت البلاد فردوس اليهود . والشعب البولوني صقلبي الاصل ولهم من الحذاقة والحماسة وحسن المعاشرة ما حمل على تسميتهم بفرنسوبي الشمال

وكانت البلاد التي تالفت منها بولونيا غير معروفة حق المعرفة عند القدماء في جرمانيا الشمالية وسكيثيا اوربا وفي القرن السادس والسابع اكتسحتها قبائل من الصقالبة تعرف باسم لمتونة ولميخة ثم ضمهم اسم واحد وهو بولينة او بولونة ومعناهُ صقالبة السهول . فلم تصر بولونيا مملكة منفردة الا في القرن الثامن . ومنذ سنة ٨٤٢ حكمها دوقات مخصوصون كانوا يلقبون بلقب بياست . ولما خلعوا طاعة المانيا اتخذوا القاب الملوك وكان اول من تسمى منهم ملكا بولسلاس الاول سنة ١٠٠٠ . وكانت الديانة المسيحية قد دخلتها سنة ٩٦٦ بواسطة مياسسلاس الاول . ثم صارت البلاد تاخذ في التقدم غير ان التقسيم الدائم للاراضي بين اولاد الملوك واضطراب الحكومة بالثورات من سنة ١٠٣٧ الى سنة ١٠٤٢ والحرب المدنية في زبيغناف وانفصال سيليسيا سنة ١١٦٧ والحرب بين لخ الملقب بالابيض وميا سسلاس الثالث وابنهِ من سنة ١١٩٥ الى سنة ١٢٠٧ اضرت باحوال بولونيا . ولما اخذت احوالها تتحسن وتلاشت فيها هذه الشرور اكتسحها المغول من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٨٧ واستباحوها قتلاً وتخريبًا ونهبًا . وبعد وفاة لخ الملقب بالاسود تجددت فيها الفتن الداخلية من سنة ١٢٩٥–١٣٠٦ غير انها كبرت ونجحت في ايام ڤلادسلاس الاول وخصوصًا في ايام كازمير الثالث الذي بهِ انتهت سلسلة البياستة . ولما ملك صهرهُ لويس الكبير اضاف هنكاريا الى بولونيا غير ان ابنتيهِ اقتسمتاها بعد موتهِ فملكت كل واحدة في واحدة منهما فالتي ملكت في بولونيا اضافت اليها ليثوانيا بتزوجها سنة ١٣٨٦ بدوق ليثوانيا الذي تنصر وتلقب بڤلادسلاس الخامس فبقي هذا الاتحاد بين المملكتين الى سنة ١٤٤٤ وكانت ايام هذا الدوق وخلفائهِ من عائلتهِ مع الثمانين سنة التي تقدمتها (في عهد لخ السادس وكازمير الثالث ولويس الكبير) من احسن ايام بولونيا وفي ذلك الزمن خرج من هذه العائلة ملوك لبوهيميا والمجر والحقت بالبلاد اقطاعات كبيرة كانت قد انفصلت عنها واكتسبت ايضًا نصف بروسيا (بروسيا الغربية او الملكية) وصار لها السيادة على بروسيا الشرقية او الدوقية وعلى ليفونيا سنة ١٥٦٠ التي ثبتت لها بموجب صلح كيافروڤا هوركا المنعقد مع ايڤان الرابع . وفضلاً عن ذلك حصلت لها السيادة على كورلاند سنة ١٥٦١ . وفي ذلك العصر نفسهِ كانت بولونيا تقاوم بنشاط هجمات الاتراك الذين جاوروها منذ سقوط المملكة اليونانية . غير انهُ لسوء حظها كانت سلطة الامراء تزداد فيها قوة فبعد انقراض العائلة المذكورة في الذكور سنة ١٥٧٢ صار الملك انتخابيًّا وكان اول منتخب هنري الثالث دو ڤالوا سنة ١٥٧٢ غير انهُ في كل انتخاب كانت تضعف السلطنة شيئًا فشيئًا بواسطة تضييق دائرة المملكة ومن ثم صارت الاتاوة غير كافية ونقص عدد التبعة وقل الاتفاق ومنعت الاسرار في المخابرات وفسد نظام العسكرية وفقدت التحصينات . ثم حدثت الحروب الدينية التي نشأت عن ظهور البروتستانتية فزادت بولونيا انحطاطًا فنشر اعيان ويلنا سنة ١٥٦٣ منشورًا أُعطي بهِ للبروتستانت حقوق الكاثوليك فاهملهُ واساء ثم الغاهُ ميشل وسنيوڤيكي . وكان اخر اعمال بولونيا الدال على بقاء قوتها مداخلتها في اضطرابات روسلحيين

قتل ديمتري المغتصب سنة ١٦٠٥ واخذ موسكو سنة ١٦١١ ومعاهدات ديفيلينو سنة ١٦١٨ وفيازما سنة ١٦٣٤ التي بها تخلت روسيا عن ليثونيا والولايات المفتتحة حديثًا وهي سمولنسك وتشرنيغوف ونوفغورود سيفرسكوي . ومن ثم اخذت بولونيا في التقهقر فسنة ١٦٥٧ خسرت سيادتها على بروسيا الشرقية وسنة ١٦٦٠ خسرت ليثونيا بموجب صلح اوليفا وسنة ١٦٦٧ خسرت سمولنسك واكرينة الغربية وسيفيري بموجب معاهدة اندروسوف . ثم ارتفع شانها موقتًا في ايام سوبيسكي فانهُ دفع الاتراك حينما كادوا يستولون على فينا سنة ١٦٨٣ واخذ منهم عدة مقاطعات غير ان سوء ادارة الاشراف والمجلس منع ان تتمكن المملكة من هذه الغنيمة ورأى سوبيسكي نفسهُ مضطرًا ان يوقع على معاهدة موسكو سنة ١٦٨٦ التي خسر بها بودوليا وكياف . ثم تم سقوط بولونيا بواسطة حرب الشمال العظيمة من سنة ١٧٠٠ الى سنة ١٧٢١ وغزوة كارلوس الثاني عشر والمحاربة بين المتنازعين تخت المملكة وهما اوغسطس وقد عضدهُ بطرس قيصر روسيا وستانسلاس لتسنسكي وقد عضدهُ كارلوس المذكور . ثم لما اشتغل الكاثوليك والشرقيون في الحروب بعضهم مع بعض دخل الروس بولونيا وملّكت عليها كاترينا الثانية معشوقها ستانسلاس بونيا توفسكي سنة ١٧٦٤ . وفي سنة ١٧٦٨ تالفت لدفع الروس لجنة عرفت باتحاد بار والجدها لويس الخامس عشر والباب العالي غير انهُ حبط مسعاهم جميعًا بسقوط شوازول في فرنسا واستظهار الروس على العثمانيين وحينئذ قسمت بولونيا التقسيم الاول وذلك سنة ١٧٨٢ فاخذت النمسا غليسيا الشرقية وارجعت الى روسيا كل البلاد التي فتحها الليثوانيون قديمًا منها وهي روسيا البيضاء وروسيا السوداء وليثونيا البولونية واعطيت بروسيا الملكية والحقاتها لعائلة برندنبرغ والذي بقي عرف بمملكة بولونيا لكنها كانت بالحقيقة ولاية روسية . ولما انتشبت الحرب بين الاسوجيين والروس واتحد العثمانيون والاسوجيون سنة ١٧٩٠ قام البولونيون الوطنيون بثورة عمومية ووضعوا سنة ١٧٩١ نظامًا حسنًا تقوت به المملكة غير ان روسيا حرشت عليهم اتحاد ترغوبيتس سنة ١٧٩٢ وكان مؤلفًا من البولونيين الغير المرتضين بالنظام الجديد فنشأ عن ذلك تقسيم ثانٍ لبولونيا سنة ١٧٩٣ بين روسيا وبروسيا وكان الحظ الاوفر لروسيا فاخذت كياف وبرشاف وبودوليا وفولهينيا ونوفوغردوك ومنسك . ثم ثار البولونيون سنة ١٧٩٤ فنشأ عن ذلك تقسيم ثالث سنة ١٧٩٥ بين النمسا وروسيا وبروسيا فاخذت روسيا كل ليثوانيا فبقيت بولونيا خاملة مدة ١٢ سنة وبعدما حارب نابوليون بروسيا سنة ١٨٠٧ عمل معاهدة تليست وانشأ من كل بروسيا البولونية ومقاطعات اخر من بولونيا القديمة دوقية عرفت بدوقية فرسوفيا الكبرى فكانت تشمل خمسي بولونيا القديمة واعطاها للملك سكس وهو فردريك اوغسطس حفيد اوغسطس الثاني وكان الاهالي قد انتخبوهُ ملكًا منذ سنة ١٧٩٠ ولم يقبل ومن ذلك الوقت كان البولونيون يؤملون تحسين احوالهم فاظهروا لنابوليون الطاعة وكانوا يحاربون في عسكرهِ بصفة جيش منتخب فلما سقط نابوليون قسم مؤتمر فينا سنة ١٨١٥ الدوقية المذكورة الى قسمين فالقسم الغربي كان يشمل دنتسيك وثرن وكلم وبوزن وغيرها فارجعت هذه الى بروسيا فجعلتها دوقية باسم دوقية بوزن الكبرى والقسم الشرقي كان اعظم من الغربي فاعطي لروسيا فالحقتها بمملكتها باسم مملكة بولونيا وبقيت كراكوفيا وحدها خارجة عن هذا التقسيم وجعلت جمهورية مستقلة غير ان النمسا استولت عليها سنة ١٨٤٦ وضمتها الى ولاية غليسيا

واما مملكة بولونيا الجديدة فتحدها شرقًا الولايات الليثوانية من بروسيا الغربية وشمالاً مقاطعة بروسيا البروسية وغربًا سيليسيا (وهي بروسيا ايضًا) وجنوبًا غليسيا . وهي تمتد بين ٢٥° و٤٢° من الطول الشرقي و٥٠° و٥٥° من العرض الشمالي وطولها من الشمال الى الجنوب ٥٨٠ كيلومترًا وعرضها ٤٢٢ كيلومترًا ومساحة سطحها ١٢٤ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها ٤٫٠٢٠٫٠٠٠ الف نفس وقصبتها فرسوفيا . وهي منقسمة الى ٥ ولايات وهي فرسوفيا ولوبلين ورادوم وبلوتسك واوغسطوفو . وقد الحقت بروسيا بموجب معاهدة سنة

١٨١٥ كما تقدم لكنها بقيت محافظة على حكومتها الوطنية .
فجعل لها الامبراطور اسكندر نظامًا واقيمت بها جمعية
من الخواص كانوا يجبون الخراج ويبحثون في الشرائع واقيم
لها نائب ملك قسطنطين اخو اسكندر الاول فتمتعت
بولونيا بالراحة حينئذ من سنة ١٨١٥ الى سنة ١٨٣٠ .لكن
بعد الثورة الفرنسوية سنة ١٨٣٠ نهضت على روسيا مدعية
بعدم الوفاء بالعهود التي ضمنت حريتها فحاربت بنشاط مدة
١٠ اشهر لكنها غلبت اخيرًا وقتل اهلها قتلاً ذريعًا وخسرت
نظامها واكثر امتيازاتها وثقل عليها النير الروسي . والنظام
الذي انشئ سنة ١٨٣٢ و١٨٣٥ كان بهِ انقراض حكومتها
الوطنية والغيت بهِ لغتها في كل الاعمال الرسمية . ولما ملك
اسكندر الثاني اجتهد في تحسين حالة بولونيا فسمح لها باستعمال
لغتها وجعل لها حكومة منفردة لكن سنة ١٨٦٢ احدثت بها
فتن جديدة بسبب جور الروس في اتخاذ الرديف منها
فاستمرت الحرب بينها وبين روسيا سنتين وكانت بولونيا
قد املت بمساعدة الدول فخاب املها وقهرها روسيا فكانت
الاخرة شرًّا من الاولى ووقعت بولونيا تحت العناء الشديد

بولونية
Boulogne

١° . بولونية سورمير اي البحرية . وهي بلدة من فرنسا
في ولاية بادوكالي واقعة على المانش على مصب ليان على بعد
١٩ ميلاً من كالي و١٣٠ من باريس . عدد سكانها سنة
١٨٦٦ كان ٤٠٫٢٥١ نفسًا منهم نحو ٧ الاف انكليز
وبناؤها جيد وتجارتها الخارجية هي على الاكثر في السمك
والخمر والبرندي والفحم والسمن والكتان والصوف والحرائر
واكثر من ٣ الاف سفينة تدخل سنويًا ميناها وتخرج منهُ . وفي
القرون المتوسطة استولى عليها اعيال مختلفة من البرنسات حتى
اتصلت ببرنسات برغونيا وسنة ١٤٧٧ الحقها لويس الحادي
عشر بالتاج الفرنسوي . وسنة ١٥٤٤ اخذها هنري الثامن ملك
انكلترا ثم رجعها لفرنسا سنة ١٥٥٠ بعد قبضهِ مليوني فرنك

٢° . بولونية سورسين . قرية من فرنسا في ولاية السين
على الضفة اليمنى من النهر المذكور تبعد ميلاً عن الطرف
الجنوبي الغربي من باريس غربًا عدد سكانها ١٧٫٣٤٣
نفسًا وبها بساتين وبحيرات وبرك مشهورة . وفي الحرب
الفرنسوية الالمانية قطعت اشجارها بامر حكومة باريس
العسكرية وتعطلت منتزهاتها

بوليجونوم
Polygonum

او بوليغونوم . جنس نبات هو اساس الفصيلة البوليجونية
ومعناهُ كثير الركب اي العقد وقد يقال للفصيلة زووية
ايضًا وقد يسمى الجنس بالزووي او الحشيش الحريف .
اما الفصيلة فهي من ذوات الفلقتين تحتوي على كثير من
نباتات حشيشية وشجرية ونجمية وفي اجناسها خواص دوائية
واستعمالات مدنية ومن جذور اجناسها قوابض ومسهلات
ومن براعيمها واوراقها وذنيباتها اغذية . واشهر اجناسها
بوليجونوم وروم وفاغوبيروم وكوكولوبا وروميكس
واما الجنس الاساسي فيسمى بالفرنسوية رنوي
(Renouée) اي المعقَّد ووضعهُ لينيوس في قسم ثماني
الذكور ثلاثي الاناث . وصفاتهُ ان الازهار خنثية ومحيطها
الكاسي بسيط ذو ٤ او ٥ اقسام عميقة متراكبة والذكور
تختلف من ٣ الى ٨ والاعشاب سائبة والمبيض عديم الحامل في
عمق الكاس وهو مثلث اوكروي ذو مسكن واحد يحتوي على
بزرة وحيدة قائمة والميل قصير جدًّا منتهٍ بفرجين او ٣ والثمر حبي
مثلث الزوايا منضغط قليلاً محجوب غالبًا بالكاس المستدام
ويحتوي على بزرة تملأهُ كلهُ وانواعهُ كثيرة تزيد على المائة وهي
نباتات سنوية او معمرة واوراقها متعاقبة وازهارها في الغالب
صغيرة وردية سنبلية بسيطة واحيانًا عنقودية متفرعة
ومن هذه الانواع البستورتا وعصا الراعي والحنطة السوداء
والاراقيطون وفلفل الماء وغيرها مما سياتي هنا . اما
الاراقيطون فهو هنا غير البردانا وهو نوعان نوع يوصف
بالعذب ونوع يوصف بالامفبي . اما الاول فيقال لهُ
باللسان النباتي بوليجونوم برسيكاريا وبالفرنسوية برسيكير
(Persicaire) وبيلنغر (Pilingre) وهو سنوي عديم
الرائحة وسنابلهُ بيضية تقريبًا وسوقهُ نائمة ويوجد في الحفر

المائية والمستنقعات وقد التبس عند كثيرين بفلفل الماء واعتبره بعضهم دواء للحصى والامراض الكلوية والسدد وهو يلحم الجروح قابض جدًّا مضادٌّ للحمى وينفع في النقرس والروماتزم والحفر واليرقان والبواسير والامراض الجلدية وغير ذلك لكن لم يجرب كل ذلك ونسب اليهِ بعضهم قوة مغناطيسية اي نقل المرض من مكان الى اخر واستعملت عصارتهُ لتسكين الم الضرس النخر. واما الثاني اي الامفيبي ومعناهُ البرّي المائي فقيل هو برسيكاريا اسيدا اي الحامض وهو نبات معمر ذو سنابل بيضية اوراقهُ بيضية سهمية كاملة وبزورهُ بيضية منضغطة سوداء وهو ينبت على شواطئ الانهر وجذرهُ متصل فيهِ بعض ليفية وهو زاحف او سابح طري في الربيع اسمر مسود من الظاهر محمرٌّ من الباطن وقلبهُ ابيض وهو قصم عديم الطعم قريب الشبه من العشبة وفيهِ خواصها وقالوا انهُ ينفع من الامراض الجلدية العسرة الشفاء. واما البستورتا فقد مرَّ في بابهِ والبقية تاتي في ابوابها.

ومن انواع البوليجونوم ايضًا نوع يسمى بما معناهُ مضاد البواسير يستعمل في البرازيل علاجًا للنقرس والبواسير ونحو ذلك. ومنها ما يسمى بذي اللحية وهو ينبت بالهند وبلاد الراس وطعمهُ حريف ويستعمل للاستسقاء وانتفاخ القدمين ونحو ذلك ومنهُ ما يعرف بالصيني وقد يسمى بالصبغي وهو سنوي ينبت بالصين واليابان ويستخرج من اوراقهِ نوع من النيلة. ومنها ما يسمى بالمتسلق وهو ينبت باوربا تشبه بزورهُ بزور الحنطة السوداء. ومنها ما يعرف بالتتريب ويسمى ايضًا بالحنطة السوداء البرية او السيبيرية وقد يفضل على هذه الحنطة لكن دقيقهُ امرُّ من دقيقها والطيور تحب بزورهُ فتلتقطها كثيرًا. ومنها ما يعرف بالمضاعف الزهر تؤكل جذورهُ باليابان وهو مقوٍّ للجسم والمعدة والقلب. ومنها ما يسمى بذي الرائحة وهو ينبت في كوشين صين ويستعمل كتابل في الطبخات. ومنها غير ذلك مما لا حاجة الى ذكرهِ

بوليفيا
Bolivia

جمهورية من امركا الجنوبية تشمل ولايات بيرو العليا وحدودها من الغرب والشمال بيرو وشرقًا البرازيل وجنوبًا لا بلاتا وبارغواي وغربًا الباسيفيك وهي واقعة بين ١١° و٢٤° من العرض الجنوبي و٦٠° و٧٢° من الطول الغربي ومساحتها نحو ٢٧٠٠ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو ١٥٠٠٠٠٠ ثلثاهم وطنيون والبقية بين اسبانيول وسود ومولَّدين وهي منقسمة الى قسمين ممتازين ففي الشرق والشمال الشرقي سهول فسيحة وفي الغرب جبال شامخة تخرج منها اشهر انهر امركا الجنوبية وهذا القسم الجبلي من بوليفيا اكثر اقطار الارض سكانًا مع انهُ اقحلها على ان السهول مكسوة بالنبات. وكانت معادن بوليفيا الفضية اغنى المعادن بعد معادن المكسيك وفيها ايضًا معادن نحاسية وفيها من الحيوانات نوع اسمهُ شنشيلا لا يوجد في غيرها وهو من ذوات الاثدي. واما هواؤُها فيختلف كثيرًا باختلاف ارتفاع الاراضي ففي سهول موكسوك وشيكيتوس يشتد الحر جدًّا في الصيف وتغرق الارض بالماء في ايام الشتاء من تشرين الثاني الى نيسان وفي الاقطار العالية يكون الهواء جافًّا على الدوام وباردًا وقاسيًا للاستنشاق حتى ان الغرباء عندما يستنشقونهُ يصابون بالتهاب عصبي شديد. وتقسم بوليفيا الى مقاطعات وهي تشوكيساكا وباز واورورو وبوتوسي وكوشابمبا وسنتا كروز دي لاسيرًا وتاريجا وكلها مسماة باسماء قصباتها. واما عاصمة البلاد فهي تشوكيساكا وبها مركز الحكومة. وهذه البلاد لما كانت تسمى باسم بيرو العليا كانت تختص بنيابة مملكة ليما الاسبانيولية ثم دخلت في ريو دي لابلاتا وتاريخها القديم الى حين استقلت يذكر في بيرو. وكان اول ثورتها على اسبانيا سنة ١٨٠٨ واهالي باز هم الذين شرعوا في الثورة ومن ثم تواصلت الحروب في البلاد وطرد الاسبانيول منها ٣ مرات وهم يرجعون اليها ثم أُخرجوا اخراجًا تامًّا سنة ١٨٢٤ وانتهت الحروب في اول نيسان سنة ١٨٢٥. ومن ثم جعلها بوليفار جمهورية مستقلة عن بيرو وبوينوس ايرس فسميت بوليفيا اكرامًا لهُ. واما نظام حكومتها فعلى اربعة انواع حكومة انتخابية وحكومة اشتراعية وحكومة اجرائية وحكومة قضائية. فالقسم الانتخابي

يتألف من منتخبين الى ٤ سنوات ينتخبهم عموم الشعب والقسم الاشتراعي يقيم في ثلثة مجالس منهم من ينتخب لاربع سنوات ومنهم لثمانٍ ومنهم مدة الحيوة والقسم الاجرائي يكون لهُ رئيس ينتخب مدة حياتهِ وللرئيس نائب واربعة معاونين وقد سنَّ هذا النظام بوليفار فلم يقع الاتفاق عليهِ اولاً ثم عقد مجمع سنة ١٨٢٦ ووقَّعوا عليهِ . ثم صار اختلاف كبير بين الرؤساء ادى الى حروب هائلة . وسنة ١٨٣٦ اتحدت بوليفيا مع بيرو السفلى فلم يستمر ذلك الا ٣ سنوات . ومن ثم حدثت في بوليفيا مدة بعد مدة فتن كثيرة في امر الرئاسة والرؤساء . وحكومتها الان جمهورية كما مرَّ

بوليكَرْبوس
Polycarbus

احد اباء الكنيسة القدماء . ولد من عائلة مسيحية بعد اواسط القرن الاول بقليل ويقال ان ولادتهُ كانت في ازمير وقتل سنة ١٦٨ او ١٦٩ للميلاد وقد تربى بنفقة كالستو وهي سيدة مسيحية شريفة من ازمير وصار تلميذاً للمار يوحنا الانجيلي الذي اقامهُ بعد موت بوكولس اسقفاً لازمير ولما وقع الجدال في اقامة عيد الفصح توجه الى رومية ليستشير انيسيتوس اسقفها الذي كان يقاومهُ محامياً عن الكنيسة الشرقية واشتهر وهو في رومية بمقاومتهِ لارثقة مرشيان وفالنتينوس . ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين في عهد مرقس اوريليوس استحضر الى الحاكم الروماني في ازمير فالحَّ عليه بان يلعن المسيح فاجابهُ قد خدمتهُ ٨٦ سنة ولم يفعل بي الا خيراً فكيف يمكنني ان العنهُ وهو سيدي ومخلصي فاذا كنت تحب ان تعرف ما انا فاقول لك بجرأة اني مسيحي وعندما نطق بهذه الكلمات صرخ الجمع فليقتل وبادروا الى استحضار الحطب ولما ارادوا ان يقيدوهُ لم يقبل بذلك فنال اكليل الشهادة بشجاعة وسكينة . وقد كتب بوليكربوس عدة مواعظ ورسائل فقد اكثرها ماعدا رسالة مختصرة الى اهل فيليبي وهي معتبرة جداً وعلى الخصوص لانها باستعمالها عبارات من الكتاب المقدس يبرهن بها صحة اكثر كتب العهد الجديد . وكانت في ايام القديس ايرونيموس تقرأُ جهاراً في كنائس اسيا

بوليمون
Polemon

١ . فيلسوف يوناني ولد في اثينا نحو سنة ٣٤٠ ق . م وتوفي نحو سنة ٢٧٣ . اطلق وهو شاب العنان لشهواتهِ ولكنهُ لما صار تلميذاً لزينوكراتس تطرف في الجهة الاخرى وهي الافراط في الامساك . وقد خلف زينوكراتس في منصب التعليم وكان من تلاميذهِ ارسيسيلاس وغراتس وزينون

٢ . جغرافي يوناني نبغ في اوائل القرن الثاني ق . م وكتب رحلتهُ حول العالم من بنطس الى قرطاجنة . ولهُ تآليف جدلية ضد تيميوس وايراتستينس

٣ . ملك بنطس توفي بعد السنة الثانية للميلاد واصلهُ من كاريا او فريجيا وهو ابن زينون البياني وقد ولاهُ على مملكتهِ مرقس انطونيوس فانهُ ساعدهُ مساعدة مهمة في حربهِ ضد برثيا وكان قد وقع اسيراً الا انهُ اطلق سبيلهُ عند شبوب نيران الحرب الاهلية بين اوكتافيوس وانطونيوس فبادر حالاً الى مساعدة الاخير منهما . وبعد حرب اكتيوم صالح بوليمون اوكتافيوس فقررهُ على ملكهِ والحق بهِ كل البلاد الواقعة على البوسفور الكمّري ثم وقعت حرب بينهُ وبين قبيلة اسبدراجة البربرية فوقع اسيراً وقتلوهُ

٤ . ابن المقدم ذكرهُ وهو بعد موت ابيهِ ساعد امهُ ثيودورة في ادارة الاحكام وعند موتها سنة ٣٩ للميلاد اعترف بهِ كاليغولا وبعد ذلك بثلث سنين اعطاهُ الامبراطور كلوديوس كيلكية بدلاً من مملكة البوسفور التي اعطاها لرجل من سلالة متريداتس وقد اعتنق بوليمون هذا مذهب اليهود لكي يتمكن من التزوج ببرنيقة التي اشتهرت فيما بعد بعشقها لتيطس فلما تركتهُ رجع الى ايمانهِ القديم وقد تنزل عن الحكم في عهد نيرون

بوليه
Bouillet

عالم ومولف فرنسوي مشهور ولد في باريس سنة ١٧٩٨ وتوفي سنة ١٨٦٤ وقد بقي مدة ٣٠ سنة معلماً لعلم ما وراء الطبيعة والآداب في مدارس مختلفة ثم صار عضواً اكرامياً المدرسة الكلية سنة ١٨٥٠ وناظراً لاكاذيمية باريس سنة ١٨٥١ وناظراً عاماً دائماً للتعليم العمومي سنة ١٨٦١ وقد طبع تآليف شيشرون وسنيكا الفلسفية وتاليف باكون تحت نظارته وهيأ الترجمة الاولى الفرنسوية الكاملة لاشعار بلوتينوس فاعطته الاكاذيمية الفرنسوية جائزة قدرها ٣ الاف فرنك وقد ساعد في تاليف انسكلوبيذيات كثيرة واشهر تآليفه القاموس العمومي التاريخي الجغرافي والقاموس العمومي للعلوم والاداب والصنائع . وهما من احسن ما أُلّف في بابهما

بوم
Boom

١ً . بلدة من بلجيكا في ولاية انتورب تبعد ١٠ اميال عن مدينة انتورب الى الجنوب عدد سكانها ١٠٬٦٤٠ نفساً . وبها مدرسة ومعامل للقرميد والدباغة ومصنوعات اخرى

٢ً . قرية في الشحار من لبنان بين المعلقة وعبيه كان عدد سكانها سابقاً ٥ الاف نفس لكنه قل لرداءة هوائها الناشئة عن مجاورتها نهر الدامور . واهلها يتعاطون الزراعة واهم اشجارها الزيتون وزيتها جيد

بوم
Hibou, owl

اسم عام لطيور ليلية جارحة والبوم طائر قصير ضخم وراسهُ كبير جداً بالنسبة الى بدنهِ وهو مكسوٌّ بالريش وقد يكون لهُ شبه قرون او اذان وعيناه كبيرتان جداً وحدقتهُ مستديرة متجهة الى الامام ويحيط بها ريش وهي في اكثر الانواع معدة للنظر غلساً او عند الزوال او ليلاً فاذا عرضت لضوء النهار تفرست بدون ان تبصر . واذناه كبيرتان لهما شبه غطاء يمكن البوم من ان يسمع اصواتاً خفية في سكون الليل وجناحاهُ في الغالب معتدلان عريضان مستديران مجهزان مما يكسبهما نشاطاً من دون صوت في طلب الحيوانات ببطء مساء وغلساً . وريش البوم ناعم وانثاهُ اكبر من ذكرها وهي تشبه الذكر في لونها وهيئة الوجه والعينين اشبه بهيئة هرّ . وتبيض الانثى من ٢ الى ٥ بيضات بيضاء . وفم البوم واسع جداً وكذلك بلعومهُ . وامعاؤُهُ قصيرة ومنقارهُ قصير اعقف وهو من الطيور التي تحب الخلوة بنفسها والانفراد . يقيم نهاراً في تجاويف الاشجار او الكهوف او الخربات وهناك يبيض ويفقس . واكثر انواعهِ ليلي ولا يطير منهُ في النهار الا القليل واكبرهُ يغتذي بالحشرات وعلى الخصوص الفيران وسام ابرص والعصافير واصغرهُ بالحشرات الصغيرة . وهو مفيد للانسان لانهُ يهلك ما يلحق بهِ اذى من الحشرات ولكن صوتهُ المكرب قد حمل الناس على ان يتشاءموا بهِ ويخافوا من حلولهِ في ارضهم حتى انهُ في الكتاب المقدس لا يذكر بوم الا مع الخراب وقد صورهُ المصورون ووصفهُ الشعراء وحكى عنهُ الرواة ناسبين اليهِ شؤماً وجاعلين اياهُ رفيقاً للجان والسحرة والشياطين والعرافين على ان اليونان والرومان القدماء جعلوهُ رمزاً الى الحكمة وخصوهُ بمنرفة وبالحقيقة فان كبر راسهِ وما بعينيهِ من الرزانة يجعل لهُ هيئة حكمة الا ان دماغهُ يكذب ذلك

والبوم ٥ عيال او تحت عيال و١٢ جنساً و١٥٠ نوعاً منها اكثر من ٤٠ نوعاً تختص بامركا . اما العائلة الاولى فحجمها لا يكون كبيراً جداً والراس يكون املس ضخماً والمنقار الى الطول والعينان صغيرتين والساقان طويلتين مكسوتين بريش وهذه العائلة يوجد منها ١٢ نوعاً متفرقة في العالم باسره منها بوم الاهراء الامركاني وطولهُ ١٨ قيراطاً وطول جناحي انثاهُ ٣ اقدام وثلثان واما الذكر فهو اقصر من الانثى بقيراط ونصف وهذا النوع لا يكون الا في جوار البحر على جوانب الغابات والفلوات المهجورة ويغتذي بصغار ذوات الاربع وقد يحتفر الارض في طلب الفيران والمناجذ . ومنها بوم الاهراء الاوربي وهو اصغر كثيراً من الامركاني طولهُ ١٤ قيراطاً وطول جناحيهِ ٣ اقدام ويكثر في بريطانيا واسيا وافريقية وعلى الخصوص حيث تكثر الفيران والواحد

منهُ يهلك كل سنة مئات منها عدا ما يهلكهُ من سائر الهوام الموذية فيريح الانسان من اذاها على ان الانسان يكافئهُ سوء المكافأة متهمًا اياهُ بانهُ يتعدى على دجاجهِ وحمامهِ وما اشبه وقد يسطو هذا الطير على السمك في الماء فيفترسهُ . واما العائلة الثانية فان الراس فيها كبير عريض لهُ على كل من الجانبين ريش قائم طولهُ نحو اصبع ذو لون اصفر واسود وهو اشبه باذنين او قرنين يرفعهما ويخفضهما متى شاء ولذلك سمي بالبوم ذي القرون وهو منتشر في العالم باسرهِ ما عدا اوستراليا وطول الامركاني منهُ من ٢٠ الى ٢٥ قيراطًا ولهُ اصوات مختلفة فربما نبح كالكلب او اتى باصوات كصوت المنادي او المستغيث فيضل بها المسافر ليلاً ظنًّا منهُ انها صادرة من العمار . وهو يفترس الدجاج وغيرها من دواجن الطير. واما الاوربي فطولهُ نحو ٢٦ قيراطًا وطول جناحيهِ نحو ٥ اقدام ومن هذا النوع البوم الصياح وطولهُ نحو ١٠ قراريط وطول جناحيهِ ٢٢ قيراطًا وهو اكثر انواع البوم في الولايات الاتلنتيكية ولهُ نغمة محزنة مرتجفة اشبه بصريف الاسنان الا انها عالية تسمع عن بعد شاسع . وهناك انواع اخرى لاحاجة الى ذكرها . واما العائلة الثالثة فراسها كبير والعينان صغيرتان والجناحان الى القصر والجسم معتدل في الغالب وقد يكون صغيرًا . ومن انواعها البوم الابقع وطولهُ نحو ٢٠ قيراطًا . واما العائلة الرابعة فصغيرة الجسم ومنها البوم الوجاري وجناحاهُ طويلان وذنبهُ ومنقارهُ قصيران يقيم في الصحاري في اوجرة ويغتذي بالجنادب والفيران وفي الهند عدة انواع منهُ تصيح صياحًا شديدًا متواترًا . واما العائلة الخامسة او بوم النهار فجسمها مجتمع وراسها معتدل وجاجباها وذنبها طويلة وهي تشمل جنسين فقط تحت كل منهما نوع واحد وتقيم في الجهات المتجمدة من نصفي الكرة واما في الشتاء فتنتقل الى الجنوب . ومنها بوم الثلج او الابيض طولهُ من ٢١ الى ٢٧ قيراطًا ومعظم لونهِ ابيض وهو يسطو على الدجاج وغيرها من دواجن الطير يضربها على جناحيها كالبازي ويقبض على الارانب والسناجيب والجرذان على الارض ويلتقط السمك من الماء . ومنهُ البوم البازي وطولهُ من ١٦ الى ١٧ قيراطًا وهو يشبه البازي في اخلاقهِ

وقد ذكر الدميري في حيوة الحيوان الكبرى هذا الطائر فقال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام ابرص والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكرهِ وتخرجهُ منهُ وتاكل فراخهُ وبيضهُ وهي قوية السلطان بالليل لايحتملها شيء من الطير ولاتنام فاذا راتها الطير بالنهار قتلتها ونتفت ريشها للعداوة التي بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير . ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفًا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها من انها احسن الحيوان . وتزعم العرب ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسهُ في صورة طائر تصرخ على قبرهِ مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم وهو الصدى . ومن ذلك ما جرى لليلى الاخيلية حين مرت بقبر توبة بن الحمير كما سيذكر في ترجمتهِ

ويروى ان كسرى قال لعامل له صِدْ لي شرَّ الطير واشوه بشر الوقود واطعمهُ شرَّ الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيًا (اي واشيًا) . ويروى ايضًا ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرًا لهُ يحدثهُ فكان في ما حدثهُ بهِ ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمهُ الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك . قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة. ورُويت على غير هذا الوجه . ومما يروى ان المامون اشرف يومًا من قصرهِ فرأى رجلاً قائمًا وبيدهِ فحمة وهو يكتب بها على حائط قصرهِ فارسل خادمًا لهُ في طلبهِ فقبض عليهِ الخادم وتامل في ما كتبهُ فاذا هو

يا قصر جمع فيك الشؤم واللومُ
متى يعشش في اركانك البومُ

يوم يعشش فيك البوم من فرحي
يكون اول من ينعيك مرغومُ

فلما مثل بين يدي الخليفة وبلغ الخليفة ما كتب سالهُ ما حملهُ على ذلك فقال يا امير المومنين انهُ لا يخفى عليك ما حواهُ قصرك هذا من الخزائن والحلى والطعام والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنهُ وصفي فمررت بهِ الان وانا في غاية من الجوع والفاقة فكتبت ما كتبت فامر لهُ بالف دينار وقال لهُ هي لك كل سنة ما دام قصرنا عامرًا باهلهِ فانصرف عنهُ شاكرًا

بومباي
Pompeii

او بمباي . مدينة قديمة من ايطاليا الجنوبية تبعد ١٣ ميلاً عن نابلي الى الجنوب الشرقي وموقعها على حضيض جبل ڤيسوڤيوس . وسنة ٥٩ للميلاد نهى الامبراطور نيرون عن اقامة مراسح داخل المدينة مدة ١٠ سنين وذلك لانهُ حدث قتال في المرسح مع اهالي نوستريا المجاورين لهُ ثم بعد ذلك باربع سنين حدث زلزلتان اخربتا قسمًا من المدينة وكان بينهما فترة مدتها عدة اشهر ثم خربت هي وهركولانوم وستابيي بالمواد المتقذفة من جبل ڤيسوڤيوس وذلك في ٢٤ آب سنة ٧٩ وبقيت المدينة مدة ١٧ قرنًا بعد ذلك مطمورة طامسة الذكر الا ان اسمها لم ينسَ تمامًا ثم اقيمت قرية في موقعها ولكن خربت بهياج حدث في البركان المذكور سنة ٤٧٢ فبقيت الارض هناك خالية من العمارة والسكان الى اواسط القرن الماضي . وقد احدث هياج سنة ٧٩ تغيرات عظيمة في تلك الجهات وكان البحر سابقًا بجانب اسوار المدينة واما الان فقد صار على بعد اكثر من ميل من موقعها وكذلك قد تحول نهر سارنو كثيرًا عن مجراهُ الاصلي وقد ساق ذلك الجغرافي كلوڤيريوس الى جعل موضع بومباي بعيدًا عدة اميال عن موقعها الحقيقي . ثم ان كارلوس الثالث ملك نابلي امر بان يحفر اماكن كثيرة ثم ان خلفاءهُ ومن جملتهم فكتور عمانوئيل كانوا يداومون العمل من وقت الى اخر حتى كشف قسم كبير من المدينة وما كشف منها مهم جدًّا لانهُ يستفاد منهُ امور كثيرة متعلقة بتدبير المنزل والصنائع والعيشة المعشرية التي كانت في العالم القديم . والمواد البركانية التي غطت المدينة قد حفظت من البلى اشياء ذات اهمية كبرى للآثاريين المتاخرين . وقد وجدت جدران البيوت الخصوصية والعمومية الداخلية على حالتها الاصلية ولم يحدث فيها شيء من التغيير الا ما احدثهُ الاهالي الاصليون الذين رجعوا بعد ان سكن الهياج للبحث عن مواد ذات قيمة وعن جثث اقاربهم واصدقائهم . ويتضح ذلك من قلة ما وجد تحت الردم من الاجسام فان كثيرًا من السكان كانوا مجتمعين في مرسح عند وقوع هذه البلية فكان يمكنهم ان يهربوا بسهولة من تلك النازلة . ويظن عمومًا ان عدد سكان هذه المدينة كان من ٣٠ الى ٥٠ الفًا ولكن ذهب فيورلّي وهو الناظر العام للحفر الى ان سكانها لم يكونوا في اقدم ايامها اقل من ٢٠٠٠٠ ولا كانوا اكثر من ١٢ الفًا عند وقوع الحادثة . وشكل البناء يدل على ان اصل المدينة واسكو بيلاسجي وقد اكتشف ٨ ابواب ووجدت الطرق التي خارج الابواب محاطة من جانبيها بقبور كثيرة وزقاق القبور الواقع امام هركولانوم كان اهم مقبرة المدينة وما على القبور من الابنية المزخرفة يدل على ان اعيان بومباي كانوا اصحاب ثروة عظيمة وذوق لطيف وشكل البناء مختلف بين يوناني وروماني وقد وجد اسلحة كثيرة تحت الردم وعظام ٦٤ نفرًا ربما كانوا فقراء لم يشاءوا ان يهربوا عند الحادثة والبيوت هي على الاكثر صغيرة وواطئة ذات طبقة واحدة او طبقتين وقلما تزيد عن ذلك وهي مزخرفة قليلاً من الخارج وتوافق قومًا من عادتهم ان يصرفوا اكثر النهار في الفضاء . والارض الواقعة امام كثير من احسنها تشغلها دكاكين . واذ كانت الطبقات العالية من منازل الاهالي الخصوصية من خشب وسطوحها مسطحة احترقت حالاً بالرماد الذي قذفهُ البركان ولكن لما كانت تلك الاقسام من البيت لا تستخدم الا للمونة والخدم لم يكن في تلفها خسارة جسيمة واما البيوت في الطبقة السفلى التي كانت مخصصة بسكن العائلة فلم يقع عليها ضرر كبير

وقد اخرج الى وجه الارض نحو ١٠٠ رمة بشرية وعدة رمم كلاب وخيل ودجاج وهي في حالة من الحفظ جيدة جداً . ويمكن عند امعان النظر ان تعرف جيداً في كثير من المساكن عيشة اهاليها اليومية وعاداتهم وذوقهم حتى افكارهم ايضاً . ومن جملة السبعين تمثالاً التي وجدت والامتعة النحاسية المزينة بالصور تمثال شاب مقبع فريجي جالس وراسهُ على يدهِ وذراعهُ على ركبتهِ قد اذهل عموم صناع هذه الايام. ولا شك ان عدة من البيوت دخلها اصحابها بعد سكون الهيجان الاول في طلب الاشياء الثمينة . وقد وجدت صور كثيرة ومصنوعات تدل على حالة الصناعة في تلك الايام . ومنذ سنة ١٨٦١ ساعدت الحكومة كثيراً في اعمال الحفر ولم يتقدم الحفارون في العمل كثيراً لانهم يجرون ذلك بالتاني التام خوفاً على الآثار الباقية من التلف وكان جملة المحفور الى غاية ٣٠ حزيران سنة ١٨٧٢ بالغاً ١٤٩ و٦٦٤ قدماً مربعاً وذلك عبارة عن ثلث مساحة الارض التي كانت المدينة قائمة عليها . وقد قال مستر فيورلي انهُ اذا كان الحفر بمعدل عمق ٢٥ قدماً وكان عدد الحفارين ٨١ فاعلاً في اليوم ينتهي حفر كل المدينة سنة ١٩٤٧

بومبيوس
Pompeius

١ . كنيئوس بومبيوس مانوس اي بومبيوس الاكبر . امبراطور روماني شهير ولد سنة ١٠٦ او ١٠٧ ق . م ودخل منذ فتوتهِ في خدمة سيلا القائد المشهور وحارب احزاب ماريوس عدو سيلا واخضع لسيلا الغلية وسيزلبينا وصقلية وهزم دوميتيوس اهينو بربوس في افريقية ورجع منتصراً فخرج سيلا بجميع الشعب لملاقاتهِ وسلم عليهِ داعياً اياهُ بالكبير فبقي لهُ هذا اللقب وبعد وفاة سيلا غلب نواب سرتوريوس على النربونيزة سنة ٧٨ ثم اقتفى اثر سرتوريوس الى اسبانيا وحاربهُ اربع سنوات لكن لم يكن ظافراً الظفر المرغوب ثم اتفق ان سرتوريوس قُتل فخرج من اسبانيا ورجع الى ايطاليا فسمي قنصلاً سنة ٧٠ فقام لاخماد فتنة العبيد الذين ثاروا في سيلارا فاستظهر عليهم ثم جعل رئيس قناصل البحر الى مدة ٣ سنين حسب قوانين الشريعة الغابينية واعطي اسباباً كثيرة للظفر بالقرصان فحاربهم ٩٠ يوماً فبدد شملهم وكسر شوكتهم وذلك سنة ٦٧ ففرح بهِ اهل رومية فرحاً عظيماً وعظموهُ كل التعظيم وسنة ٦٦ كُلف بمحاربة مثريداتس وفاقاً للشريعة المانيلية فاستظهر عليهِ على الفرات سنة ٦٥ ودخل ارمينية واكره دبكرانوس على مصالحتهِ ثم توجه الى بنطس وبفلاغونيا وبيثينيا فتغلب عليها ثم اتى سورية وغلب انطيوخوس الاسيوي عليها وجعل في اورشليم هرقانوس الثاني حاكماً مكان ارسطوبولس سنة ٦٤ ثم علم بوفاة متريداتس فذهب الى حمص لاخذ طاعة ابنهِ فرناكيوس واقرهُ على مملكة البوسفور سنة ٦٢ ورجع ظافراً وكان هذا الظفر من اشهر ما يذكر من اعمالهِ وبعد سنتين الف مع كروسوس وقيصر الاتحاد المعروف بالحكومة الثلاثية ووقع على هذا الاتفاق بتزوجهِ بجوليا بنت قيصر ولما قسم هولاء الثلاثة الولايات وقعت افريقية واسبانيا في سهم بومبيوس فارسل اليها نوابهُ وبقي هو في رومية حيث حاول ان ياخذ مركز قيصر واستمال اليهِ المجلس باعمال ماثورة والشعب بالمواهب الجزيلة فنال بذلك بغيتهُ وتفرد بالقنصلية سنة ٥٢ ومما زاد الوحشة بينهُ وبين قيصر موت زوجتهِ ابنة قيصر المذكورة وقتل كراسوس سنة ٥٣ فجاهر بمحاربة قيصر وقد حسدهُ لما نال من الاستظهار في الغلية فتغلب عليهِ اولاً سراً ثم سنة ٥٠ اخرج حكماً من المجلس اضطرهُ بهِ وهو في الغلية ان يفارق جيوشهُ وبقي هو مع جيوشهِ في ولايتهِ وكان هذا الامر علامة للحرب المدنية . وبعد ان اجتاز قيصر نهر روبيكون سنة ٤٩ اخذ بومبيوس يسقط في عكس الاراء فعوض ان ينتظر قدوم خصمهِ ويحاربهُ في ايطاليا خرج بالمجلس والاشراف الى اغريقية فلقيهُ في ديراكيوم فلم يظفر بهِ فترك معسكرهُ وتبعهُ الى تساليا وواقعهُ في فرسال وكان عسكرهُ قد تضاعف لكنهُ انكسر وفرّ منهزماً غير ملتفت الى الذب عن معسكرهِ وتوجه الى مصر ملتجئاً الى بطليموس الثاني عشر نائبهِ هناك ظاناً انهُ يجدهُ غير ان وزراء بطليموس

منعوهُ من النزول الى البر وقتلوهُ في المركب سنة ٤٨ وحُمِل راسهُ الى قيصر فبكى قيصر عليهِ واقتصَّ من قاتليهِ

٣ . سكستوس بوميوس المعروف بالفتى اخو بوميوس الكبير المار ذكرهُ اشترك في حرب منذ سنة ٤٥ بعد الهزيمة على جبال قلطبرية فحارب هناك مع اصحاب قيصر وسمح لهُ المجلس بعد موت القيصر بالدخول الى رومية سنة ٤٤ ونال غرامة عظيمة عن فقد اموال ابيهِ وولي قيادة الولايات البحرية فلذلك لقّب بابن نبتون ثم طرد بعد تاليف القنصلية المثلثة الثانية سنة ٤٣ فاستولى على صقلية وفتح سردانيا وكورسيكا وحاصر رومية ومنع عنها الاقوات والزم انطونيوس واكتافيوس ان يوقّعا معهُ على معاهدة مكيني سنة ٣٨ التي بموجبها بقيت لهُ الجزائر الثلث المذكورة ووعد باخائية وبالقنصلية في السنة التالية غير ان هذا الصلح كان قصير المدة فان بوميوس خسر بهزيمة ميناس سنة ٣٧ سردانيا وكورسيكا و١٦ مركبًا لكنهُ نال مع ذلك بعض فوائد وكسر اكتافيوس في سكيلا سنة ٣٧ غير انهُ خسر صقلية اخيرًا بحذاقة اغريبا وكسرة ليديوس ونصرة ميلس ونصرة نولوك فهرب الى اسيا ظانًّا انهُ يقدر على الزام انطونيوس ان يقتسم معهُ المملكة غير ان تيطس نائب انطونيوس كسرهُ واسرهُ فسجن في ميليتوس ومات هناك سنة ٣٥

٣ . مورخ لاتيني من ابناء القرن الاول للميلاد اشتهر بتاريخ عام كتبهُ في ٤٤ كتابًا ابتدأ فيهِ من زمن تاسيس المملكة الاشورية الى ايام اوغسطس وسماهُ التواريخ الفيلية لانهُ تكلم فيهِ باسهاب عن فيلبس المكدوني وخص بالذكر اخبار مكدونيا في ايامهِ

بوميرانيا
Pomerania

ولاية من بروسيا على حدود البلطيك مساحتها ١١٫٦٢٩ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٫٤٢١٫٦٢٣ نفسًا منهم ١٤٫٠٠٠ كاثوليك و١٢٫٠٠٠ يهود والباقون بروتستانت واكبر انهرها الاودر وكانت في القسم الاول من القرون المتوسطة قسمًا من مملكة الوندة وقد اغار عليها مرارًا ملوك بولونيا ودخلتها الديانة المسيحية في القرن الثاني عشر وقد اتصلت الى بروسيا على طريق المبادلة بينها وبين الدانمرك فانها اعطت الدانمرك بدلاً منها دوقية لونبرغ ومبلغ ٢٫٦٠٠٫٠٠٠ ريال

بونا
Poonah

او بونة . بلدة من الهند الانكليزية واقعة على نهر مونا فوق ملتقاهُ بنهر مولا في ولاية بمباي على بعد ٨٠ ميلاً الى الجنوب الشرقي من بمباي وعدد سكانها ٧٥ الف نفس وهي منقسمة الى ٧ احياء باسماء ايام الاسبوع واهم اسواقها مرصوفة وبها قصر حكام المهراتة ومدرسة متحدة بالمدرسة السنسكريتية القديمة ومكتب لبنات الهنود ومعامل كثيرة تديرها المياه وكنيسة انكليزية بها ضريح السر روبرت غرنت حاكم بمباي المتوفى سنة ١٨٣٨ ومنازل متسعة فاخرة للعساكر الانكليزية وكانت اهم مركز عسكري في دكّان وكان فيها قديمًا ضعف سكانها الحاليين وفروع كثيرة من الصنائع لما كانت قاعدة المهراتة الذين سقطوا سنة ١٨١٩ وكان سقوطهم موجبًا لتاخر المدينة الا انها قد اظهرت في هذه الايام علامات التقدم وقد اتصلت ببمباي بطريق حديدية ومعمل الورق هو المعمل الوحيد فيها وما يجاورها من الاراضي الجدبة لا يلائم المزروعات . وهي قاعدة مقاطعة بونا ومساحتها ٥٫٢٨٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٧٩٢٫٣٥٢ نفسًا وهي مقاطعة جبلية لا يكاد يوجد بها شجر ويسقيها على الاكثر نهر بيما وما يصب فيهِ من الانهر

بونابرت
Bonaparte

عائلة فرنسوية اصلها من ايطاليا اشتهرت منذ القرن الثاني عشر وكان منها في ذلك الوقت ٣ فروع الاول كان في تريفيسا ومنهُ كان ولاة فيرونا وبادوا وانقرض سنة ١٣٩٧ . والثاني ولد منهُ فرع اقل شهرة وهو صاحب سان ميناتو وكان آخرهُ سنة ١٥٧٠ جان بونابرت . والثالث هو الذي

بقي عقبهُ الى هذا العصر وهو اشهر الـفروع الثلثة كانت اقامتهُ اولاً في سرزانا من اراضي جنوا ونقش اسمهُ في البندقية على السكة الذهبية واتى احدا عضائهِ الى كورسيكا سنة ١٦١٢ واستوطن اجاشيو . ومن حفيدهِ شارل ماري بونابرت مشاهير هذه العائلة . ولد سنة ١٧٤٦ في اجاشيو ومات في مونبليه سنة ١٧٨٥ وكان قاضياً في اجاشيو وتزوج سنة ١٧٦٧ بليتيزيا روملينو المتوفاة سنة ١٨٣٦ فولد لهُ منها ٥ بنين و٣ بنات وهم الآتون مع سني ولادتهم ووفاتهم واسماء اولادهم

١ً . يوسف (١٧٦٨ ــ ١٨٤٤) . ملك نابلي ثم اسبانيا ولقب كونت دوسرفيليه من سنة ١٨١٤ . واولادهُ زنايدة جوليا ولدت سنة ١٨٠١ وتزوجت سنة ١٨٢٢ بابن عمها شارل لوسيان بن لوسيان وماتت سنة ١٨٥٤ . وشارلوت ولدت سنة ١٨٠٢ وتزوجت بابن عمها شارل لويس نابوليون بكر الملك لويس وماتت سنة ١٨٣٩

٢ً . نابوليون (١٧٦٩ ــ ١٨٢١) . امبراطور فرنسا تزوج جوزفينا ثم ماري لويزا . واولادهُ نابوليون فرنسوا شارل جوزف ولد سنة ١٨١١ من ماري لويزا النمسوية وسمي ملكاً لرومية منذ ولادتهِ ومات سنة ١٨٣٢ وكان دوقاً لريشتادت

٣ً . ليزا (١٧٧٣ ــ ١٨٢٠) اميرة لوكة وبيومبينو ثم دوقة كبرى لتسكانا تزوجت سنة ١٧٩٧ بالكورس باسيوتشي . واولادها نابوليونه اليزا باسيوتشي ولدت سنة ١٨٠٦ وتزوجت سنة ١٨٢٤ بالكونت كاميراتا . وجيروم شارل باسيوتشي ولد سنة ١٨١ ومات سنة ١٨٣٠ . ونابوليون فردريك باسيوتشي ولد سنة ١٨١٥ ومات سنة ١٨٣٣

٤ً . لوسيان (١٧٧٥ ــ ١٨٤٠) امير كامينو تزوج مرتين وولد لهُ ١١ ولداً . اشهرهم شارل لوسيان امير كامينو . وموسينيانو سنة ١٨٠٣ ــ ١٨٥٧ تزوج سنة ١٨٢٢ بزنايدة ابنة جوزف وولد لهُ ١٠ اولاد . ولويس لوسيان ولد سنة ١٨١٣ وبيار نابوليون ولد سنة ١٨١٥ . وانطوان ولد سنة ١٨١٦

٥ً . لويس (١٧٧٨ ــ ١٨٤٦) ملك هولاندة وعرف بكونت سان لو منذ سنة ١٨١٤ وتزوج سنة ١٨٠٢ بهورتنسة دو بوهرني . واولادهُ نابوليون شارل ١٨٠٢ ــ ١٨٠٧ وشارل نابوليون لويس ولد سنة ١٨٠٤ وتزوج بشارلوت بنت جوزف ومات بفورلي سنة ١٨٣١ ولم يعقب ولويس نابوليون ولد سنة ١٨٠٨ وانتخب رئيساً للجمهورية في ١٠ ك ١ سنة ١٨٤٨ وجعل امبراطوراً سنة ١٨٥٢ وهو نابوليون الثالث وولد لهُ ولد قتل في حرب الزولوس مع الانكليز بافريقية

٦ً . بولينا سنة ١٧٨٠ ــ ١٨٢٥ تزوجت بالجنرال لكلرك ثم بامير بورغيزة وكانت دوقة غواستلا سنة ١٨٠٦ واولادها نابوليون لكلرك مات برومية سنة ١٨٠٤ وهو من زوجها الاول ولم تلد من الثاني

٧ً . كارولينا (١٧٨٢ ــ ١٨٣٩) ملكة نابلي تزوجت سنة ١٨٠٠ بمورات . وولداها نابوليون اشيل مورات ولد سنة ١٨٠١ ومات سنة ١٨٤٧ في الولايات المتحدة . ولوسيان نابوليون مورات ولد سنة ١٨٠٣

٨ً . جيروم (١٧٨٤ ــ ١٨٦٠) ملك وستفاليا ١٨٠٧ ــ ١٨١٣ تزوج سنة ١٨٠٧ باميرة من ورتنبرغ ماتت سنة ١٨٣٦ . واولادهُ جيروم نابوليون ولد سنة ١٨١٤ ومات سنة ١٨٤٧ وكان قبطاناً في خدمة ورتنبرغ . وماتلدا ولدت سنة ١٨٢٠ وتزوجت سنة ١٨٤١ بالامير اناطول دميدوف . ونابوليون جوزف ولد سنة ١٨٢٢ وتزوج سنة ١٨٥٩ بالاميرة كلوتيلدة من سردانيا

هذا ملخص ترجمات هولاء الاعضاء واما ترجمة نابوليون فستذكر منفصلة في باب النون وكذلك ترجمة نابوليون الثالث

بونافنتورا
Bonaventura

او بوناونتورا . كردينال وعالم كاثوليكي ولد سنة ١٢٢١ في تسكانا وتوفي في ليون في ١٥ تموز سنة ١٢٧٤ . دخل سنة ١٢٤٨ في رهبنة القديس فرنسيس وتعلم في مدرسة باريس الكلية

واقيم هناك سنة ١٢٥٢ معلمًا للاهوت وسنة ١٢٥٦ انتخب رئيسًا عامًا لرهبنتهِ . وقد صالح بين الكردينالية عند وفاة اكليمنضس الرابع فانتخبوا غريغوريوس العاشر اتباعًا لرايهِ سنة ١٢٧١ فجعلهُ ذلك البابا اسقفًا لالبانو سنة ١٢٧١ وكردينالاً سنة ١٢٧٤ وتوفي عندما كان مجمع ليون الثاني منعقدًا وكان فيهِ قاصدًا من قبل البابا فحضر جنازتهُ الحبر الاعظم نفسهُ وجمهور من الكردينالية والملوك وقد ثبت قداستهُ البابا سكستوس الرابع سنة ١٤٨٢ وجعلهُ سكستوس الخامس سنة ١٥٨٧ في الرتبة الرابعة بين اكابر علماء الكنيسة ويحسبهُ الفرنشسكانيون من اكبر لاهوتييهم ويجعلونهُ من رتبة توما اللاهوتي . وهو القديس المحامي لمدينة ليون وقد دُفن بها ولهُ تآليف كثيرة معتبرة

بوندو
Pondoo

مملكة من سنغمبيا في افريقية الغربية بين سنغال وغمبيا العليا واراضيها واكثرها مسطح مغطاة بغابات وتجري من الجبال في فصل الشتاء سيول الى انهر سنغال وفاليمي والارض في جوار المدن حيث قطعت الغابات خفيفة وخصبة ومن محاصيلها الحنطة والقطن والرز والنيل والتبغ والفلفل وبها انواع كثيرة من الفاكهة وهواؤُها حار الا انهُ غير مضر بالصحة واهاليها واكثرهم من الفلاحين والمندنغة عددهم نحو ١٥٠٠٠٠ نفس والفلاحون هم الامة الغالبة والسكان مسلمون الا انهم غير متمسكين كثيرًا بديانتهم وتوجد في كل بلدة مدارس يعلم فيها الكتابة والقراءة العربية ولون الاهالي نحاسي فاتح ويشبهون في هيئتهم وقاماتهم الاوربيين اكثر من اية قبيلة كانت من قبائل غربي افريقية ما عدا المغاربة وللملك سلطة مطلقة ولهُ تحت امرهِ عدد كبير من الجنود . وقصبة البلاد بوليباني وعدد سكانها ٢٠٠٠ نفس وهي واقعة في سهل واسع على حضيض سلسلة جبال صخرية . وبيوتهم صغيرة وغير منتظمة والازقة ضيقة ومعوجة وقذرة وهم يعتبرون الصنائع جدًا ولهم تجارة بينهم وبين بعض البلاد المغربية . ومن مدنهم سنكوكولو وهي مشهورة مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرخص والفواكه في البساتين القريبة يحذق اهلها في صناعة الحديد والذهب

بوندي
Boonde

١ - ولاية وطنية من رجه بوتانا من الهند تحت حماية انكلترة ينفصلها عن كوتا شرقًا كومبول ويحدها جنوبًا بلاد السند . مساحتها ٢٫٢٩١ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠٠٠ الف نفس ويتخللها سلسلة جبال ممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وهواؤُها ردي تكثر بها الحميات والروماتزم والرمد وامراض الصدر . واكثر الاهالي من المينة وهم قبيلة تسكن على الاكثر في الجبال ويظن انها قد ملكت تلك البلاد من زمان قديم . واما القبيلة السائدة التي منها حكام البلاد فهي قبيلة الهارة والبلاد الخاضعة الان لرجه بوندي كانت قديمًا اوسع جدًا مما هي الان وكانت تسمى هاروتي . ويقال ان راوديوا غلب عليها المينة سنة ١٣٤٢ ولما كان رجه بوندي قد ساعد الانكليز في حروبهم مع المهرانة والبنداري عقدت معاهدة محالفة وصداقة سنة ١٨١٨ ارجعت بموجبها مداخيل بوندي وقسم مما خسرتهُ من املاكها . واهمية هذه البلاد ناشئة عن كونها تحتوي على اهم معبر الى الهند العليا من الجنوب

٢ - قاعدة البلاد المذكورة واقعة في وادٍ تحيط بهِ جبال صخرية على بعد ٢٢٢ ميلاً عن كوتا الى الشمال الغربي و٢٤٥ ميلاً عن دلهي الى جنوبي الجنوب الغربي في عرض ٢٨° ٢٥َ شمالاً وطول ٣٠َ ٧٥° شرقًا وهي محاطة باسوار لها ثلثة ابواب كبيرة واكثر سكانها من الهارة الوطنيين واهميتها التجارية قليلة ولكن جمال مركزها وقدمها وكثرة هياكلها وظرف ينابيعها وقصورها قد اكسبتها ما لها من الاعتبار . والبلدة مقسومة الى قسمين قديمة وحديثة والقديمة في حالة الخراب

بونة
Bone

مدينة بافريقية بين مرسى الخزر وجزيرة بني مزغناي وهي

واكثر فاكهتها من باديتها وبها معدن حديد وهي على البحر وينسب اليها جماعة منهم ابو عبد الملك مروان بن محمد الاسدي البوني فقيه مالكي اصلهُ من بلاد الاندلس له كتاب في شرح الموطا . وتوفي قبل سنة ٤٤٠ هجرية . قالهُ ياقوت . وهذه المدينة من المدن المشهورة في بلاد الجزائر واقعة على مسافة كيلومتر واحد من نهر كبير يصب في خليج باسمها وتبعد ٣٥ فرسخًا عن مدينة قسنطينة وكانت قبل فتح ولاية قسنطينة قصبة ولاية باسمها من الجزائر وكان عدد سكانها سنة ١٨٥٢ نحو ٨٫٨٠٠ نفس منهم اكثر من ٥٫٠٠٠ من الفرنسويين ثم اخذ بالتزايد بعد ذلك وتجارتها قائمة بالحنطة والسختيان والعناب ومن ذلك سميت ايضًا بلد العناب . وليس في نفس المدينة شيء يستحق الذكر الا حسن موقعها لانهُ مركز حربي عظيم الاهمية فانها شبه فرضة بين راسين ممتدين في البحر الى مسافة بعيدة لكنها ليست بمرفإ امين للسفن وقد تعطل بها سنة ١٨٣٥ ١٤ سفينة منها ابريق حربي . واما هواؤها فغير موافق للصحة وقد حدث بها وبأ سنة ١٨٣٣ و١٨٣٤ فعم من البلاد قسمًا عظيمًا . وليس ماؤها جيدًا للشرب وكان بها في ايام الاتراك سبع عيون ولم يبقَ منها الان الا واحدة فالذي ليس عندهُ صهريج يجمع فيهِ الماء يجلب الماء من مسافة ربع ساعة . وسنة ١٨٣٢ قطع احمد باي كل قنوات الماء ليهلك اهل المدينة عند قرب استيلاء الفرنسويين عليها . وهم فيها الان نحو ثلث الاوربيين

بونيفاشيوس
Boniface

١ . اسم تسعة بابوات اشهرهم

بونيفاشيوس الثامن ولد في اناني نحو سنة ١٢٢٨ وتوفي في رومية سنة ١٣٠٣ انتخب بابا سنة ١٢٩٤ فدخل رومية باحتفال عظيم وسنة ١٢٩٦ اصدر براءتهُ المشهورة المعنونة الخوارنة العوام . نهى بها الاكليرس تحت قصاص الحرم عن ان يؤدوا بدون اذن الكرسي الرسولي خراجًا لي شيء من الاملاك الكنائسية وقد تهدد بالحرم الامبراطورين والملوك والامرا الذين يطلبون ذلك فقاوم فيلبس اللطيف تلك البراءة مقاومة شديدة نشأ عنها رجوع البابا عن امرهِ والرضى بان يجمع الخراج في فرنسا كالسابق . ثم بعد قليل دخل في خصام مع عائلة كولونا التي كانت تنكر صحة انتخابهِ وقد خلع كردينالين من تلك العائلة من رتبتهما وحرم العائلة كلها وحكم على جميع نسلها بخسارة حقوقهم المدنية الى الجيل الرابع . وهُدمت قصورهم ومدينتهم برينستي بتمامها وأمر فردريك الاراغوني الذي كانوا قد عضدوهُ بان يرفض لقب ملك صقلية وان يخرج من الجزيرة فالتجأت عائلة كولونا الى فرنسا . وقد حاول بونيفاشيوس ايقاع الصلح بين فرنسا وانكلترا وشجب ملك الدانمرك واخاهُ ومنع ملك نابلي عن المداخلة مع فردريك الذي انتخب ملكًا لصقلية واستحضر الى رومية البرت الاول ملك جرمانيا حاكمًا بان انتخابهُ للامبراطورية لا يكون صحيحًا من دون تصديق البابا عليهِ ووبخ فيلبس اللطيف على معاملتهِ لغويدو الفلندري وسنة ١٣٠٠ نادى باليوبيل الاول ببراءة منح بها غفرانات لكل الذين يزورون المعابد في رومية تلك السنة وبعد ذلك بقليل اشتد الخصام بينهُ وبين ملك فرنسا وسنة ١٣٠١ حاول عقد مجمع من اساقفة فرنسا في رومية للفحص عن سيرة الملك فيلبس مثبتًا ان من لم يعتقد ان الملك خاضع للبابا في الامور الزمنية والروحية معًا فهو اراتيكي ولكن الامة الفرنسوية قاومت هذا الادعاء وعضدت ملكها وحكم ثلث مقاطعات بان الملك ليس خاضعًا لاحد وانهُ في الامور الزمنية خاضع لله وحدهُ ومنع الاساقفة من الحضور في مجمع رومية ولذلك لم يجتمعوا . وسنة ١٣٠٢ اصدر براءة ثبت بها ادعاءاتهِ وقرر ان للكنيسة سيفين روحيًا وزمنيًا وان السيف الزمني خاضع للروحي وان الملوك الذين ليس لهم الا السيف الزمني هم خاضعون للبابا الذي بيدهِ السيف الروحي ثم طلب اساقفة فرنسا ثانية تحت قصاص الحرم فامر فيلبس بحجز املاك كل من يغيب عن ابرشيتهِ وعقد مجمعًا عامًا في ليون للحكم على البابا فانحاز الى هذا المجمع مدرسة باريس الكلية وعدد كبير من الاساقفة فحرم عند ذلك

الملك فحكم المجمع المنعقد في فرنسا بان البابا مجرم واراتيكي وارسل فيلبس غليوم دولوغارث وشيارا كولونا الى رومية لالقاء القبض على البابا واحضاره الى مجمع ليون . فتسلحا نحو ٢٠٠ من اشراف ايطاليا الغير المرتضين فهجموا على بيت انانبي حيث كان بونيفاشيوس مقيمًا وفتحوا القصر جبرًا وقبضوا على البابا وما له من الجواهر والاوراق وسجنوه ولكن بعد ذلك بثلثة ايام انقذه الاهالي من ايديهم واخذوه الى رومية . وما لقيه من الانزعاج كان سببًا لموته بعد حبسه باربعة وثلثين يومًا . واضطهاد البابا للفيليِّنة غاظ ادنتي الشاعر غيظًا شديدًا وقد هجاه في كوميديته الملقبة بالكوميدية الالهية

وبونيفاشيوس التاسع ولد في نابلي وخلف اوربانوس السادس في رومية في ٢ ت ٢ سنة ١٣٨٩ بينما كان اكليمنضس السابع البابا غير الشرعي يتولى اعمال البابوية في افينيون . وتوفي في رومية في ١ ت ١ سنة ١٤٠٤ وقد اعترف بلادسلاس ابن كارلوس الدوراتسي ملكًا لنابلي سنة ١٣٩٠ واقام احتفالين لليوبيل احدهما سنة ١٣٩٠ والاخر سنة ١٤٠٠ . وقد حكم ان رؤساء الاساقفة والاساقفة يدفعون لرومية نصف مدخولهم في السنة الاولى من توليتهم . وقد طردته الحكومة البلدية مرتين من رومية ولما طلب اليه سنة ١٤٠٠ الرجوع الى رومية لاجل القيام باحتفال اليوبيل ابى الا على شرط ان يقبلوا بابطال الحكومة البلدية ويعدوا بالطاعة لمجلس الاعيان الذي يعينه ويدفعوا له مبلغًا من المال ومن ذلك الوقت استولى على المدينة بسلطة مطلقة

بونيقية
Puniques

اسم عام لثلث حروب شهيرة حصلت بين القرطاجنيين والرومان . فالاولى كانت سنة ٢٦٤ ق . م واستمرت ٢٣ سنة وحدثت على اثر فتنة هيرون طاغية سرقوسة مع المامرتينة الذين بعد ما نهبوا مسينا استنجدوا بالرومان فاستنجد اهل سرقوسة بالقرطاجنيين واشتهر بهذه الحرب عدة ابطال رومانيين مثل كلوديوس كوديكس وفاليريوس مكسيموس ولوتاتيوس ومن القرطاجنيين املكار . وكان اشهر حوادثها معركة تندارس البحرية ومعركة اكنومة ودريانة وانتقال ميدان القتال الى افريقية وحصار ليبية . وانتهت بانتصار الرومان في جزائر ايغاتة سنة ٢٤١ وملكوا بهذه الحرب جزيرة صقلية . والحرب الثانية ابتدات من سنة ٢١٩ بحصار واخذ مدينة ساغونتة الاسبانية المتحدة مع رومية التي هاجمها انيبال واقام على حصارها ١٨ سنة واشهر حوادث هذه الحرب مرور انيبال بالبرانس والالب وانتصاراته على تيسين وتريبيا سنة ٢١٨ وفي بحيرة تراسيمينة سنة ٢١٧ وفي كانة سنة ٢١٦ ومعارك نولة وسينا وحملة الصقليتين على اسبانيا وانهزام اسدروبال على الميتور سنة ٢٠٧ ومرور سكيبيونس الاكبر الى افريقية ونصرة زاما النهائية سنة ٢٠٢ واشهر ابطالها انيبال وفابيوس مكسيموس وسكيبيونس ومرشلوس . وبعد ان كادت رومية تسقط في هذه الحرب كانت النتيجة استيلاءها على اسبانيا وملاشاتها الى الابد قوة القرطاجنيين . واما الحرب الثالثة فلم تكن الا عبارة عن حصر قرطاجنة وكانت من سنة ١٤٩ - ١٤٦ ثم اخذت قرطاجنة بعد دفاع شديد واحرقت وصارت اراضيها ولاية رومانية بعناية سكيبيونس اميليانوس . اطلب رومية وقرطاجنة

بونين
Bonin

مجموع ٧٠ جزيرة و١٩ صخرًا في الباسيفيك الشمالي مؤلفة من ٣ مجاميع بين ٣٠َ ٢٦ْ و٤٤َ ٢٧ْ من العرض الشمالي و١٤٥ْ و١٤٢ْ من الطول الشرقي ومن سنة ١٦٧٥ الى سنة ١٧٢٥ كان اليابانيون يستخدمون هذه الجزائر مستعمرات للمجرمين وسنة ١٨٢٦ اقام المستعمرة الاولى ملاحان انكليزيان وفي السنة نفسها وصل القبطان بينشي ليستولي على الجزائر باسم المملكة الانكليزية . وسنة ١٨٥٤ فتح بعضها للتجارة الانكليزية والامركانية وهذه الجزائر بركانية والمياه حولها عميقة جدًا والشواطي منحدرة وبها شقوق غريبة والاهالي القليلون واصل اكثرهم من جزائر سندويج اتخذوا لانفسهم نظامًا في ٢٨ اب سنة ١٨٥٣ وهم تحت حكم

والي ينتخبونهُ الى مدة سنتين

بوهرني
Beauharnais

بلدة من فرنسا تنسب اليها عائلة شريفة من اورليانة اشتهرت منذ القرن الثالث عشر واتخذت اولاً لقب كونت ثم لقب مركيز سنة ١٧٦٤ جزاء لها عن خدماتها واشتهر منها عدة رجال كانوا نافذي الكلمة في الحكومة ونالوا الرتب العالية والالقاب الشريفة واثروا في الدولة الفرنسوية آثارًا جليلة . وتزوج نابوليون بجوزفين ام واحد منهم اسمهُ اوجين دو بوهرني كان ابوهُ قد اتهم بخيانة فقُتل وكان اوجين هذا اشهرهم وكان لهُ يد طولى في قيادة الجيوش في حروب ايطاليا والنمسا وروسيا وفرنسا وتزوج بنت ملك باقاريا . واشتهر من نساء بوهرني الكونتة فني فانها انعكفت على الاداب والفت عدة روايات اعربت بها عن حذاقتها وحكمتها واما الباقون فلا اهمية لتفصيل اخبارهم هنا

بوهيميا
Bohemia

وتعرف ببلاد جه . بلاد من اواسط اوربا وهي الان قسم سياسي من الامبراطورية النمسوية المجرية موقعها بين ٤٨° ٣٣َ و٥١° ٥َ من العرض الشمالي و١٢° ٥َ و١٦° ٤٦َ من الطول الشرقي يحدها من الشمال الغربي صكصونيا ومن الشمال الشرقي سيليسيا البروسيانية ومن الجنوب الشرقي موراقيا واوستريا السفلى ومن الجنوب الغربي اوستريا العليا وباقاريا . طولها من الشرق الى الغرب ٢٠٠ ميل وعرضها من الشمال الى الجنوب ١٧٠ ميلاً ومساحة سطحها ٢٠٠٦٤ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥,١٧٢,٥٤١ نفسًا . وقاعدتها براغ . وبها جبال وانهر وغابات ومعادن رصاص وحديد وفحم حجري وقصدير ونحاس وخارصين وبعض الحجارة الكريمة . وهواؤها ملائم للصحة وجوُّها صافٍ . ومعدل الحرارة فيها ٤٨٫٤ ف في براغ وهي اقل كثيرًا في الجبال حيث يكون احيانًا سمك الثلج ١٢ قدمًا ولا يذوب كلهُ الى اواسط نيسان وقد يبقى في بعض اماكن الى ما بعد ذلك . واراضيها طينية وهي على الغالب غاية في الخصب وقد حسبت الاراضي التي تاتي بالغلال ٢٦٣,٢٥٩ اكرًا منها النصف فقط يزرع والباقي كروم وحدائق ومروج ومراعٍ وغابات . ومن محصولاتها الشيلم والحنطة والشعير وهي كثيرة فيها ومنها القنب والكتان والتبغ وحشيشة الدينار ويصنع بها كثير من الخمر ودخلها من الغابات التي تغشى ربع البلاد باهظ جدًّا وخيلها من احسن الخيل الاَّ ان مواشيها القرنية صغيرة الجثة . وهي اهم ولاية في النمسا باعتبار المصنوعات ولها معامل كثيرة للمنسوجات وغيرها . واما شعبها فنحو ٣٧ منهُ في المائة جرمانيون و٦١ تسيخة و٢ يهود واليهود يستعملون غالبًا اللغة الالمانية . اما الجرمانيون فيقيمون في شمال البلاد وفي المقاطعات الجبلية وهم القسم الاكبر من سكان كل مدينة وبلدة لانهم يميلون الى الصناعة . واما التسيخة وهم من جنس الموراقيين فاكثر اهالي الزراعة منهم وهم اكثر القبائل الصقلبية معارف وتمدنًا ويميلون كل الميل الى الموسيقى والغناء والشعر . وجميع اهالي بوهيميا كاثوليك الا ٤٥,٢٣١ من اللوثيريين و٥٨,٧٣٠ من المصلحين و٨٩,٥٢٩ من اليهود . وبها اكثر من ٤,٠٠٠ مدرسة منها ٤٦ مدرسة عالية و١١ مدرسة للزراعة ومدرستان للمعادن ومدرسة عسكرية و٤ مدارس للاهوت . ومجلس بوهيميا مؤلف من ٢٤١ عضوًا منهم رئيس اساقفة براغ واساقفة بودويس وليتمرتس وكونيغرتس ورئيس مدرسة براغ الكلية و٧٠ نائبًا للمقاطعة الكبرى و٧٢ نائبًا للمدن و١٥ نائبًا للتجارة و٧٩ للجماعات المختلفة . واقدم سكان بوهيميا البوية ويظن انهم من اصل قلطي وبهم سميت البلاد وفي القرن الاول ق م طردهم من البلاد المركومانة الجرمانيون الذين كان ملكهم زاهيًا الى حين في عهد مربود خصم ارمينيوس ولكن هذه الامة هاجرت بعد ذلك او دُفعت الى باقاريا . وكان يسكن بوهيميا في القرن السادس امة التسيخة الصقلبية وهولاء ايضًا استوطنوا موراقيا . وقد استعمر الجرمانيون في وقت واحد تقريبًا اقسامًا من البلاد وكانت التسيخة متمتعة

بحريتها تحت حكم روساء من الامة بين الامارة والمملكة الفرنكية لا انهُ كانت تقام عليهم احيانًا غارات فتكدر راحتهم وصار بيت بريمسل ذا شهرة بينهم ودخلت الديانة المسيحية بلادهم من جهات مختلفة وعلى الاكثر بصورة صقلبية بواسطة ادبرة ميثودبوس نحو سنة ٨٩٠ وكان حينئذٍ سواتو بلوك ملك موراڤيا مستوليًا على بوهيميا . ولما خرب المجر مملكة موراڤيا طلب البوهيميون عن رضى ان يلحقوا بالامبراطورية الجرمانية الا ان الدوق بولسلاس الاول (٩٣٦-٩٦٧) قاتل اخيهِ وسلفهِ سان ونسسلاس كان يجتهد في نقض ذلك الاتحاد طلبًا للاستقلال . وفي ايام خلفهِ بولسلاس الثاني امتدت تخوم البلاد الى اقستولا الا انها بقيت بعد ذلك مدة خاضعة لبولونيا وكانت الحروب بين هاتين المملكتين تتجدد مرارًا وكانت سيليسيا موضوع النزاع الا انها بقيت اخيرًا بيد بوهيميا . ونحو سنة ١٠٣٥ الحق بريتسلاس الاول موراڤيا ببلادهِ . وسنة ١١٥٨ جعل فردريك الاول للدوقات الوطنيين لقب ملوك وكانت حروب الخلافة تزعج البلاد الى عهد اتوكار الاول الذي ملك من سنة ١١٩٧ الى سنة ١٢٣٠ وكان ملكًا عظيمًا في الحقيقة وهو الذي جعل المملكة ارثية وقد وسع بالفتوحات هو وابنهُ اتوكار الثاني (سنة ١٢٥٣ - ١٢٧٨) ملكهما باضافة قسم من بولونيا واوستريا وبروسيا واسس اتوكار الثاني في بروسيا مدينة كونغسبرغ اذ اثار على الوثنيين البوروسيين حربًا صليبية . وبعد معارك قصيرة ضد الامبراطور رودلف الاول قُتل فيها اتوكار الثاني (راجع اتوكار) جعلت بولونيا والمجر تابعة لملوك بوهيميا بالانتخاب ولكن لما قتل ونسسلاس الثالث سنة ١٣٠٥ انقرض بمدبهِ البيت الوطني الحاكم وخلفهُ بيت لكسمبرغ الى ان خلفهُ سنة ١٥٢٦ ملوك اوستريا . وكارلوس الذي ملك من سنة ١٣٤٦ الى ١٣٧٨ كان ملكًا لبوهيميا عظيمًا كبرها باضافة لوساتيا واماكن اخرى الا انها خسرتها بعد ذلك بقليل وكانت البلاد في ايامهِ زاهرة زاهية . وكانت مدرسة براغ المدرسة الجرمانية الكلية الوحيدة وكان عدد تلامذتها ٣٠ الفًا وانتشرت العلوم والفنون واقيمت معامل للمصنوعات وعلى الخصوص الزجاج والكتان . ومنذ ابتداء القرن الخامس عشر حين كان ونسسلاس بن كارلوس جالسًا على التختين الامبراطوري والملكي ابتدأت افكار الاصلاح تنتشر بواسطة تعاليم هس وايرونيموس من براغ وكان موت ونسسلاس في كونستنس بين سنة ١٤١٥ و١٤١٦ ومداخلة الامبراطور سيجسمند اخي ونسسلاس كانت سببًا لانتشاب نيران الحرب الهسية . اطلب هس . وفي ايام تسلط الهسية جلس على تخت بوهيميا بالانتخاب الى حين جماعة من عائلة لكسمبرغ ومرة جلس عليهِ رجل من اشراف الاهالي اسمهُ جورج بوديبراد وذلك من سنة ١٤٥٨ - ١٤٧١ ثم جماعة من عائلة ياجيلوس البولونية . فلما هلك في موهكس سنة ١٥٢٦ الملك البوهيمي الثاني من العائلة المذكورة واسمهُ لويس وكان ايضًا ملكًا للمجر تُوّج ملكًا صهرهُ فرديند النمسوي اخو كارلوس الخامس . وسنة ١٥٤٧ جعل التاج ارثيًا في بيتهِ . اطلب نمسا . وسنة ١٦١٨ عصى البوهيميون تحت قيادة بروتستانتية طلبًا لارجاع ما كان لهم من الحرية وهذا العصيان كان فتحًا لحرب الثلاثين سنة . وسنة ١٦١٩ انتخبوا فردريك الخامس المنتخب البالاتيني ملكًا لهم الا انهم قهروا بالمعركة التي جرت بالقرب من براغ سنة ١٦٢٠ . وكان ذلك ابتداء اضطهاد من اقسى الاضطهادات فقتل جماهير من البروتستانت وسجنوا ونفوا وحجزت املاكهم والغي النظام وتلاشت آداب التسيخة ونظامات المدارس وحقوق الامة وكل اسباب التمدن ولم يكن عدد الذين التجأوا الى الهرب الى صكصونيا واسوج وبولونيا وهولاندة وبرندنبرغ واماكن اخرى اقل من ٣٦ الفًا . فهذه الحوادث مع حوادث حرب الثلاثين سنة اخربت البلاد وأُدخل اليها مستعمرات جرمانية كاثوليكية وكانوا يفضلون الجرمانيين وكل شيء جرماني حتى ان جرمان بوهيميا بقوا اكثر من قرن اكثر من نصف جميع المامورين في الولايات النمسوية وصارت البلاد كاثوليكية محضة ولكن روح الامة التسيخية انتعش بعد الحروب الفرنسوية وثورة سنة ١٨٤٨ حولت الاحزاب نحو الحكومة النمسوية وكان جرمان بوهيميا واكثرية جرمان النمسا

يضادون حكومتهم وكانت التسيخة في بوهيميا وغيرهم من شعوب المملكة الصقلبية يتوقعون امبراطورية صقلبية عظيمة في النمسا ومع اطلاق المدافع على براغ حيث كان مجلس صقلبي مجتمعاً في حزيران سنة ١٨٤٨ قد عضدوا الحكام الملكيين ومن ذلك الوقت كان لاجتهادات التسيخة في استرجاع سلطنتهم كامنة اشتراك عظيم في الحوادث المتعلقة بتاريخ الامبراطورية النمسوية حال كون بوهيميا نفسها التي شاهدت بعض المعارك المهمة في حرب الثلاثين سنة الهسية وحرب سبع السنين صارت ثانية ميداناً عظيماً للحرب سنة ١٨٦٦ اي حرب سادوا في ٣ تموز من السنة المذكورة

والى بوهيميا ينسب الاخوة البوهيميون وهم طائفة مسيحية انشئت في زمان الحركات الهسية في القرن الخامس عشر ورفضت القداس والمطهر والاستحالة والصلوة لاجل الموتى وعبادة الايقونات واصرت على ان يكون الاشتراك بالنوعين اي الخبز والخمر . واصل هذه الطائفة رجل اسمهُ بطرس التشلسي اقام الحجة سنة ١٤٢٠ على مداخلة السلطة الزمنية في امور الايمان وطلب ان ترجع الكنيسة الى قوانين العصر الرسولي . ونحو سنة ١٤٥٠ وجدت جمعية مولفة على الاكثر من بقايا التابوريين ومدعوة باخوة تشلسي كانت تعيش منفردة عن العالم وكانوا يحسبون الحلف والخدمة العسكرية من الخطايا المميتة ويرفضون الكنيسة الكاثوليكية الرومانية كل الرفض وكان يميل اليهم كالكستين رئيس اساقفة روكتسانا وكان رئيساً لهم غريغوريوس ابن اخت كالكستين المذكور فاستوطن عدد كبير من اتباع هذه التعاليم في اراضٍ مخصصة بجورج بوديبراد الذي كان حينئذٍ حاكماً لبوهيميا وصار برادتس القس الكالكستيني رئيساً لهم روحياً . وسنة ١٤٦٠ انعقد المجمع الاول للاخوة في لينتس فانفصلوا في ذلك المجمع عن الكالكستينيين وتمسكوا بتعليم حضور المسيح في الخبز والخمر حضوراً روحياً محضاً ومن ذلك الوقت صار كالكستين وبوديبراد عدوين جهاريين للاخوة واخذا يضطهدانهم فهربوا من الاضطهاد الى الكهوف ومن ذلك سموا بسكان الكهوف وسموا هم انفسهم بوحدة الاخوة فنمت

هذه الجمعية بسرعة في وسط الاضطهاد وكان عددها عند ابتداء اصلاح لوثيروس ٤٠٠ جمعية تحتوي على ٢٠٠ الف عضو وفي الاضطهاد العظيم الذي وقع عليهم في ايام فرديننند الاول سنة ١٥٤٧ هاجر جماعة منهم الى بولونيا وبروسيا وقد كثروا في بولونيا ونموا وفي ايام فرديننند الثاني اكرهوا على اختيار واحد من امرين اما الاتحاد ظاهراً مع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية او النفي والذين فضلوا النفي على الاتحاد استوطنوا بروسيا وبولونيا والمجر وبقيت طائفة منفردة الى ان توفي اسقفهم عاموس كومينيوس سنة ١٦٧١ فاختلطوا حينئذ بالطوائف اللوثيرية والمصلحة وكذلك الاخوة في بولونيا اتحدوا اخيراً مع الكنيسة المصلحة هناك وكان لهم روساء من اساقفة وكهنة وشمامسة وكان حق السيامة منحصراً في الاساقفة وكان لكل منهم ابرشية خاصة وكان يولف منهم مجمع الكنيسة الاعلى . وكانت الكنيسة منقسمة الى ٣ ولايات وهي بوهيميا وموراڤيا وبولونيا وكانت تاديبات الكنيسة على ٣ انواع اولها النصح والتوبيخ الخصوصي ثانيها اعلان الاسم والمنع عن عشية الرب ثالثها الاخراج من شركة الكنيسة . وكانوا مشهورين باجتهادهم في العلوم وبمدارسهم واشهر ما كتبوا ترجمة كرالتس للكتاب المقدس الى اللغة البوهيمية

واما لغة بوهيميا فهي اخشن واقوى واكثر سواكن من كل اللغات الصقلبية الا انها اغنى وانمى من كثير من عائلة اللغات المذكورة وهي قرابة للغة السنسكريتية الشمالية واشهر لغات الفرع الارياني واقرب اللغات الى التسيخة الموراڤية والسلوڤاكية من بلاد المجر الشمالية الغربية . وقد اخذ الصقالبة الجنوبيون الغربيون احرفهم من كيرلس الذي احدث بعض تغييرات في حروف الهجاء اليونانية . وليس في لغتهم اداة تعريف الا ان فيها اسماء اشارة متصرفة ولها ٣ اجناس اي المذكر والمونث والمستوي وتصاريف اسماء و٣ اعداد اي مفرد ومثنى وجمع الا ان المثنى لا يستعمل الا في الاسماء والضمائر الى غير ذلك من القواعد والاحكام التي لاحاجة الى ذكرها . وقد قسم جوزف دبروفسكي وهو لغوي

صقلي مشهور تاريخ التسخة وآدابهم الى ٦ اعصر وهي اولاً ايضاً بالنزاهة مهاجرة التسخة . ثانياً رجوعهم الى الديانة المسيحية سنة ٨٤٥ . ثالثاً الملك يوحنا اللكسمبرغي سنة ١٣١٠ . رابعاً يوحنا هس الذي ادخل تهجياً صحيحاً في اللغة سنة ١٤١٠ . خامساً امتداد الطبع وجلوس فرديننذ الاول من هبسبرغ سنة ١٥٢٦ . سادساً الحرب بقرب براغ وطرد من ليس كاثوليكياً سنة ١٦٣٠ . وقد كانت احوال الآداب واللغة في اعصر مختلفة خاضعة لتقلبات واحوال يضيق دون ذكرها المقام

بوَّان
Bawwen

قال ياقوت ثلثة مواضع اشهرها واكبرها ذكراً شِعْب بوان بارض فارس بين ارجان والنوبندجان وهو مرج خصيب في بلاد فارس يوصف بالنضارة حتى يقال انهُ احدى الجنان الاربع . قال المسعودي وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح جد الفرس وهذا الشعب كثير الاشجار تتدفق فيهِ المياه وتغرد فيهِ انواع الاطيار واكثر شجره الجوز والزيتون . وهو المقصود بقول المتنبي

يقول بشعب بوان حصاني
أعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سنَّ المعاصي
وعلمكم مفارقة الجنان

ووجد مكتوباً على شجرة هناك

اذا اشرف المحزون من راس تلعة
على شِعْب بوان استراح من الكرب
والهاهُ بطن كالحريرة مسهُ
ومطّرد يجري من البارد العذب
وطيب ثمار في رياض اريضة
على قرب اغصان جناها على قرب
فبالله يا ريح الجنوب تحملي
الى اهل بغداد سلام فتى صب

وشعب بوان ايضاً وادٍ بين فارس وكرمان يوصف والاحذية من جميع الانواع

وبوان ايضاً قرية على باب اصبهان ينسب اليها جماعة منهم القاضي ابو بكر محمد بن الحسن البواني كان شيخاً صالحاً مكثراً توفي في ذي القعدة سنة ٤٨٤

بُوَيط
Bouait

قال ياقوت قرية بصعيد مصر قرب بوصير قوريدس كانت بها وقعة في الاسلام . قال الشاعر

كيوم لنا لا زلت اذكر يومنا
بغار ويوم في بويط غضبضبُ

وبويط ايضاً قرية في كورة اسيوط بالصعيد ايضاً والى احداها ينسب البويطي ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري كان اماماً ربانياً كثير العبادة والزهد قام مقام الشافعي في الدرس والفتوى وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس وقيد وبقي محبوساً الى ان مات في رجب سنة ٢٣١

بو ينوس إيرس
Pueuos ayres

١ً . ولاية من جمهورية ارجنتين مساحتها ٧٠ الف ميل مربع وعدد سكانها ٨٦٦,٢٤٣ نفساً وبها كثير من المعامل وبها بقايا كثيرة حفرية من الحيوانات القديمة

٢ً قاعدة الولاية المذكورة وسائر جمهورية ارجنتين واقعة في عرض ٣٦ً ٢٤ً جنوباً وطول ٣٦ً ٥٨ً غرباً وعدد سكانها ١٧٧,٧٨٧ نفساً وهي بعد ريوجنيرو اهم مدينة في امركا الجنوبية وقد دعيت باثينا امركا الجنوبية . والدين الغالب فيها الكاثوليكي والحرية مطلقة لسائر الاديان وصادراتها الجلود البقرية وجلود الخيل والشحم والصوف وجلود الغنم ولحم البقر واهم وارداتها المنسوجات القطنية والصوفية والكتانية والاثاث والخزف والالات من جميع الانواع والحنطة والفحم الحجري والحديد والخمر والبيرة

بويا

اطلب دهان

بُوَيه
Bouaih

دولة من الديلم ملكت العراقين والاهواز وفارس وساسوا امر الرعية احسن سياسة وعظم شانهم وعلا قدرهم في الخلافة العباسية حتى غلبوا على الخلفاء وقطعوا البريد ليخفوا على الخليفة اخبارهم وحركاتهم ببغداد . ونالوا من الخلفاء القاب الشرف . وكان ابتداء ظهورهم سنة ٣٢٣ هجرية في خلافة الراضي بالله العباسي فاستطال ملكهم الى ١٢٦ سنة فصار ملكهم للسلجوقية .وكان من اخبار اوليتهم ان اباهم ابا شجاع بويه بن فناخسرو الذي ساق نسبهُ ابن ماكولا الى سابور ذي الاكتاف الفارسي كان رجلاً صيادًا متوسط الحال فماتت زوجتهُ وخلفت لهُ ثلثة اولاد وهم ابو الحسن علي الذي لقب عماد الدولة وابو علي الحسن الملقب ركن الدولة وابو الحسن احمد الملقب معز الدولة فاشتد حزن بويه عليها .قال شهريار بن رستم الديلمي كنت صديقًا لابي شجاع بويه فدخلت اليهِ يومًا فعذلتهُ على كثرة حزنهِ وقلت لهُ انت رجل يحتمل الحزن وهولاء المساكين اولادك يهلكهم الحزن وربما مات احدهم فيتجدد عليك من الاحزان ما ينسيك المراة . وسليتهُ بجهدي واخذتهُ ففرجتهُ وادخلتهُ ومعهُ اولادهُ الى منزلي لياكلوا الطعام وشغلتهُ عن حزنهِ فاجتاز بنا رجل يقول عن نفسهِ انهُ منجم ومعزم ومعبر المنامات ويكتب الرقى والطلسمات فاحضرهُ ابو شجاع وقال لهُ رايت في منامي كاني ابول فخرجت مني نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفرجت فصارت ثلث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضاءت الدنيا بتلك النيران ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم لا افسرهُ الا بخلعة وفرس ومركب فقال ابو شجاع اني ما املك الا الثياب التي على جسدي فان اخذتها بقيت عريانًا قال المنجم فعشرة دنانير قال ما املك دينارًا فكيف عشرة ثم اعطاهُ شيئًا فقال المنجم اعلم انهُ يكون لك ثلثة اولاد يملكون الارض ومن عليها و يعلو ذكرهم في الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايت من تلك الشعب فقال ابو شجاع اما تستحيي ان تسخر بنا انا رجل فقير واولادي هولاء فقراء مساكين فكيف يصيرون ملوكًا فقال المنجم اخبرني بوقت ميلادهم فاخبرهُ فجعل يحسب ثم قبض على يد ابي الحسن علي فقبّلها وقال هذا الذي يملك البلاد ثم هذا من بعدهِ وقبض على يد اخيهِ ابي علي الحسن فاغتاظ منهُ ابو شجاع وقال لاولادهِ اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط في السخرية بنا فصفعوهُ وهو يستغيث ونحن نضحك منهُ ثم امسكوا فقال لهم اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك فضحكنا منهُ واعطاهُ ابو شجاع عشرة دراهم .ثم خرج من بلاد الديلم جماعة من القواد وانتشروا في البلاد ليملكوها منهم ماكان بن كالي وليلى بن النعمان واسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم وخرج اولاد بويه في جملة قواد ماكان بن كالي. فلما اضطرب امر ماكان واستولى مرداويج على بلادهِ طبرستان وجرجان مرة بعد اخرى لحق اخيرًا بنيسابور منهزمًا فلما راى اولاد بويه ضعفهُ وعجزهُ قال لهُ عماد الدولة وركن الدولة نحن في جماعة وقد صرنا ثقلاً عليك وعيالاً فالاصلح ان نفارقك لنخفف عنك مؤنتنا فاذا صلح الامر عدنا اليك فاذن لهم فساروا الى مرداويج وتبعهم جماعة من قواد ماكان فقبلهم مرداويج احسن قبول وخلع على بني بويه وقلد كل واحد من هولاء القواد ناحية من نواحي الجبل وكتب لهم بذلك العهود وقلد علي بن بويه وهو عماد الدولة الكرج فسار القواد الى الري وبها وشمكير اخو مرداويج ومعهُ الحسين بن محمد الملقب بالعميد وزير مرداويج . وكان عماد الدولة رجلاً كريمًا حليمًا ومعهُ بغلة شهباء من احسن ما يكون فعرضها للبيع فبلغ ثمنها ٢٠٠ دينار فعرضت على العميد فاخذها وانفذ ثمنها فلما حمل الثمن الى عماد الدولة اخذ عشرة دنانير وردَّ الباقي وجعل معهُ هدية جميلة .ثم ندم مرداويج على تولية اولئك القواد

البلاد فكتب الى وشمكير والعميد بمنعهم من المسير الى اعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فليردّ وكانت الكتب تصل الى العميد قبل وشمكير فيقراها ثم يعرضها على وشمكير فلما وقف على هذا الكتاب بعث الى عماد الدولة ان يسير من ساعته الى عمله وكان المغرب فسار من وقته وجد السير فلما كان الصباح عرض العميد الكتاب على وشمكير فمنع سائر القواد من المسير الى البلاد واراد ان ينفذ خلف عماد الدولة من يرده فقال العميد انهُ لا يرجع طوعًا وربما قاتل من يقصده وخرج عن طاعتنا . وكان قصد العميد بذلك مكافاة عماد الدولة على جميله المذكور . فتركهُ وسار عماد الدولة الى الكرج واحسن الى الناس ولطف بعمال البلاد وافتتح قلاعًا كانت للخرمية وظفر منها بذخائر كثيرة صرفها جميعها الى استمالة الرجال فشاع ذكرهُ وتصدهُ الناس واحبوهُ وكتب العمال الى مرداويج يشكرون عماد الدولة ويصنون ضبطهُ البلاد وسياستهُ وكان مرداويج بطبرستان فلما عاد الى الري اطلق مالاً لجماعة من قواده على الكرج فاستمالهم عماد الدولة ووصلهم واحسن اليهم حتى مالوا اليهِ واحبوا طاعتهُ وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش وندم على انفاذ اولئك القواد الى الكرج فكتب لهم ولعماد الدولة يستدعيهم اليهِ وتلطف بهم فدافعهُ عماد الدولة واشتغل باخذ العهود عليهم وخوفهم سطوة مرداويج فاجابوهُ جميعهم فجبى مال الكرج واستامن اليهِ شيرزاد من اعيان قواد الديلم فقويت نفسهُ بذلك وسار بهم عن الكرج الى اصبهان وبها المظفر ابن ياقوت في نحو ١٠ آلاف مقاتل وعلى خراجها ابو علي ابن رستم فارسل عماد الدولة اليهما يستعطفهما ويستاذنهما في الانحياز اليهما والدخول في طاعة الخليفة ليمضي الى بغداد فلم يجيباهُ الى ذلك وكان ابو علي اشدهما كراهة فاتفق انهُ مات في تلك الايام وبرز ابن ياقوت عن اصبهان ٣ فراسخ وكان معهُ نحو ٦٠٠ رجل فاستامنوا الى عماد الدولة لما بلغهم من كرمهِ فضعف قلب ابن ياقوت وقوي قلب ابن بويه فواقعهُ وكان بينهما قتال شديد فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصبهان وعظم في عيون الناس لانهُ كان في ٩٠٠ رجل هزم بهم نحو ١٠ آلاف وبلغ ذلك الخليفة فاستعظمهُ وبلغ خبر هذه الوقعة مرداويج فاقلقهُ وخاف على ما بيده من البلاد فاخذ يعمل الحيلة في القبض على عماد الدولة فلم يفلح واستولى عماد الدولة على ارجان وكازرون والنوبندجان وغير ذلك وغنم ذخائر عظيمة وعظم امرهُ واشتدت سطوتهُ ثم ملك شيراز وكانت بينهُ وبين ياقوت وقعة عظيمة أُسر بها اخوهُ معز الدولة وكان صبيًّا لم يطرّ شاربهُ . ثم ثبت امر عماد الدولة وارسل لهُ الخليفة الراضي الخلع واللواء سنة ٣٢٢ . ثم لما قتل مرداويج سارت عساكرهُ الى عماد الدولة فعظم امرهُ واستولى على بغداد سنة ٣٣٤ وتغلب على الخليفة المطيع لله ثم ملك البصرة والموصل وبقية البلاد فولى امارة بغداد لاخيهِ معز الدولة وامارة اصبهان لركن الدولة واقام هو بشيراز وتوفي سنة ٣٣٨ ولم يكن لهُ ولد فانفذ الى اخيهِ ركن الدولة يطلب منهُ ابنهُ عضد الدولة فناخسرو ليجعلهُ ولي عهدهِ ووارث مملكتهِ بفارس فسار اليهِ وهو حيّ فاجلسهُ على السرير ووقف بين يديهِ وامر الناس بالسلام لهُ عليهِ ... الدولة والانقياد اليهِ . وكان عماد الدولة امير الامراء فصار ركن الدولة امير الامراء بعدهُ ومعز الدولة مستولٍ على العراق والخلافة كما ذكرنا . واشتهر عضد الدولة اشتهارًا عظيمًا واشتدت شوكتهُ ونفذت كلمتهُ وكان اطول بني بويه مدة في الملك واقواهم سلطة واشهرهم ذكرًا وهو الذي استوزر الصاحب بن عباد المشهور واستولى عضد الدولة على عمان سنة ٣٦٢ وعلى العراق سنة ٣٦٤ ثم سنة ٣٦٧ وعلى ممالك ابيهِ ركن الدولة بعد وفاتهِ سنة ٣٦٦ وعلى ملك بني حمدان سنة ٣٦٧ وفتح ديار مصر سنة ٣٦٨ وعمر ما خرب من بغداد سنة ٣٦٩ وفيها كانت وقعة بينهُ وبين اخيهِ فخر الدولة فاخذ بلادهُ وملك بلاد الهكارية واستولى على جرجان سنة ٣٧١ وتوفي سنة ٣٧٢ فملك بلاد فارس اخوهُ شرف الدولة وملك مكانهُ في بغداد ابنهُ صمصام الدولة وهو ابو كاليجار المرزبان فخلع على اخويهِ ابي الحسين احمد وابي طاهر فيروز شاه واقطعهما فارس فسبقهما شرف الدولة فعادا الى الاهواز ثم ملك شرف الدولة العراق سنة ٣٧٦ وقبض على صمصام

الدولة وسملة سنة ٣٧٩ وبها توفي شرف الدولة وملك بعدهُ اخوهُ بهاء الدولة بن عضد الدولة . وسار ابنهُ ابو علي بن شرف الدولة الى شيراز وكانت بينهُ وبين اصحاب صمصام الدولة مواقع كثيرة ثم قبض عليهِ بهاء الدولة وقتلهُ وتجهز للمسير الى الاهواز ليتصد بلاد فارس فسار فخر الدولة بن ركن الدولة الى العراق ليستولي عليها فلم يمكنهُ اصحاب بهاء الدولة فعاد منهزمًا . وسنة ٣٨٠ سار بهاء الدولة الى الاهواز وكانت بينهُ وبين عساكر اخيهِ صمصام الدولة وقعة انهزمت بها عساكر صمصام الدولة وقد مر في ترجمتهِ ما كان بينهُ وبين صمصام الدولة وملك صمصام الدولة خوزستان سنة ٣٨٣ وملكت عساكرهُ البصرة سنة ٣٨٦ وسنة ٣٨٧ توفي فخر الدولة بن ركن الدولة فملك بعدهُ في بلادهِ ابنهُ ابو طالب رستم الملقب مجد الدولة وكان ابن ٤ سنين فكانت امهُ تدبر امور مملكتهِ وجُعل اخوهُ شمس الدولة بهمذان وقرميسين الى حدود العراق وسنة ٣٨٨ قتل صمصام الدولة وكانت مدة امارتهِ بفارس ٩ سنين . وسنة ٣٨٩ استولى بهاء الدولة على بلاد فارس وخوزستان وتوفي سنة ٤٠٣ بعد ٢٤ سنة من الملك وملك مكانهُ في العراق ابنهُ ابو شجاع سلطان الدولة وسار من ارجان الى شيراز وولى اخاهُ جلال الدولة البصرة واخاهُ ابا الفوارس كرمان . وسنة ٤١١ ملك العراق مشرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة وخوطب بامير الامراء وازال عن بغداد اخاهُ سلطان الدولة وخطب لهُ بها سنة ٤١٢ ثم اصطلحا سنة ٤١٣ على ان يكون العراق لمشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة . وسنة ٤١٥ توفي سلطان الدولة وملك بعدهُ ابنهُ ابو كاليجار . وتوفي مشرف الدولة سنة ٤١٦ وملك بعدهُ اخوهُ جلال الدولة ابو طاهر وخطب له ببغداد وكان بالبصرة فلم يصعد الى بغداد فقطعت خطبتهُ واقيمت لابن اخيهِ الملك ابي كاليجار وهو يحارب عمهُ ابا فارس صاحب كرمان ببلاد فارس فلم يقدر ان يجيء الى بغداد لسبب ذلك ثم اصطلح مع عمهِ سنة ٤١٨ وكانت بغداد بلا ملك فخطب الاتراك بها لجلال الدولة فصعد اليها في نفس هذه السنة . واستولى ابو كاليجار على البصرة سنة ٤١٩ وفيها مات عمهُ صاحب كرمان فاستولى عليها وكانت بينهُ وبين جلال الدولة عدة حروب ثم اصطلحا سنة ٤٢٨ . وسنة ٤٢٩ خوطب جلال الدولة بملك الملوك وتوفي سنة ٤٣٥ فملك بعدهُ ابو كاليجار ابن سلطان الدولة وكان الجند قد قصدوا تمليك الملك العزيز ابي منصور بن جلال الدولة فرغبهم ابو كاليجار بالاموال فمالوا اليهِ . وحاول الملك العزيز ملك بغداد بعد ذلك مرتين فلم يقدر وتوفي سنة ٤٤١ واما ابو كاليجار فلم تتم لهُ الخطبة ببغداد الا سنة ٤٣٦ . واستولى ابنهُ الملك الرحيم على البصرة واصطخر وشيراز وارجان ونواحيها . ولما توفي ابو كاليجار ملك ابنهُ الملك الرحيم بغداد وبقي عليها الى ان اخذها منهُ طغرلبك السلجوقي سنة ٤٤٧ وبهِ انقرض ملك بني بويه . وسنأتي ترجمة من اشتهر منهم من لم يسبق ذكرهُ في بابهِ

بَيَاس
Baias, Payas

وفي ياقوت بيَّاس بتشديد الياء . قال وهي مدينة صغيرة شرقي انطاكية وغربي المصيصة قريبة من البحر ومن جبل اللكام اه . وهي قصبة قضاء في اسيا الصغرى على مسافة ١٢ كيلومترًا من حلب الى الشمال الغربي و١٦ عن الاسكندرونة . وهي محط القوافل بين القسطنطينية وحلب وضواحيها مشهورة بجمال بساتينها الكثيرة النارنج والاترج وقد اشتهرت هذه البلدة بعصيان كچك علي فيها فانهُ خلع طاعة الدولة ونظم بها جندًا من اللصوص فكان يغزو بهم وينهب القوافل ويقبض خراج تلك النواحي فكثرت في بياس الاموال والامتعة فارسل اليهِ الباب العالي عسكرًا فانكسر كچك علي ونهبت المدينة ودُمّرت . ويقال ان هذه هي المعروفة باسوس في القديم والحال ان اسوس تعرف باسم آياس وقد مر ذكرها في بابها

بِيَاس
Bias

فيلسوف يوناني وهو احد الحكماء السبعة ولد في

بريانة نحو سنة ٥٧٠ ق٠م٠ ودرس الشريعة في وطنهِ درساً خصوصيًّا وتفرغ للمحاماة عن دعاوي اصدقائهِ لكن لم يكن قط يحامي عن دعوى ليس فيها وجه حق٠ ولما اخذ كورش مدينة بريانة حمل اهلها عند انهزامهم كل ما قدروا عليهِ من الاشياء الثمينة الا بياس فسئل عن ذلك فقال اني احمل معي كل شيء٠ وذلك لانهُ كان يحمل قصعة على ما قيل يطوف بها على البيوت فيضعون لهُ فيها طعاماً ثم يملأها ماء ويشرب فلا يحتاج الى غيرها٠ وكان لا يأخذ اجرة عن الدعاوي التي يحامي عنها ومات وهو مشتغل في احدى الدعاوي في المحكمة وقد تقدم في السن فاحتفل اهل وطنهِ بجنازتهِ احتفالاً جليلاً ونظم بياس قصيدة عدد ابياتها الفان يذكر فيها اسباب وكيفية وصول ايونيا الى حالة النمو والنجاح٠ ولهُ حكم غاية في الدقة والفطنة

بياشنتسا

Piacenza

١ ٠ولاية شمالية من ايطاليا مساحتها ٩٦٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٢٥,٧٧٥ نفساً ومن معادنها الحديد والنحاس والرخام

٢ ٠قاعدة الولاية المذكورة واقعة على ضفة بو اليمنى على بعد ٣٧ ميلاً عن ميلان الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٣٤,٩٨٥ نفساً وبها كنائس وقصور كثيرة ومدارس ومكاتب معتبرة وقد استولى عليها الباباوات سنة ١٥١٢ بعد حرب راڤنا

بيامونت

Piedimonte

او بيادي مونتي ومعناها حضيض الجبل قسم شمالي غربي من ايطاليا مساحتهُ ١١,٣٠١ من الاميال المربعة وعدد سكانهِ ٢,٨٩٩,٥٦٤ نفساً كلهم تقريباً كاثوليك ما عدا ٢٠ الفاً من الولدنسيين ٠ وقد اتحدت بيامونت وليغوريا فكانتا ١٢,٣٥٧ ميلاً مربعاً وسكانها ٣,٧٤٣,٣٧٦ نفساً ٠ وبيامونت الاصلية تشتمل على ولايات السندريا وكوني او كونيو ونافار او تورين ويحيط بها من ٣ جوانب جبال شامخة وتسقيها جميعها مياه نهر بو والانهر الكثيرة التي تصب فيهِ ٠وفي شدة حر الصيف تحترق اراضي السهول في جهة لمبرديا بحيث لا يمكن انقاذ الحاصيل من التلف الا بالسقي ولهم في ذلك طريقة مخصوصة قد وصلوا بها الى درجة الكمال وهم يسقون نصف مليون من الاكرات بواسطة اقنية صناعية وهكذا الاماكن التي كانت سابقاً خربة قد حييت وصارت ذات محاصيل عظيمة وتكثر الحبوب في جهة بو والخمر والزيت والفواكه ٠ ويصدر منها كميات وافرة من الحرير الفاخر ويصنع منهُ الاهالي منسوجات كما يصنعون من الصوف والكتان وغير ذلك

بيان

البيان في اللغة الظهور والوضوح وفي الاصطلاح يطلق على علم من العلوم العربية ٠وقد يراد بالبيان البلاغة نفسها وقد يطلق على علوم الادب الثلثة وهي المعاني والبيان والبديع او على قسمي البلاغة خصوصاً وهي المعاني والبيان٠ وهو علم يعرف بهِ ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود او هو علم يعرف بهِ ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليهِ ٠اي بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض وموضوعهُ اللفظ العربي من حيث وضوح الدلالة على المراد ٠والغرض منهُ تحصيل ملكة الافادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها ٠ وغايتهُ الاحتراز عن الخطا في تعيين المعنى المراد ٠ومباديهُ بعضها عقلية كاقسام الدلالات والتشبيهات والعلاقات وبعضها وجدانية ذوقية كوجوه التشبيهات واقسام الاستعارات وكيفية حسنها ٠ وانما اختاروا في علم البيان وضوح الدلالة لان بحثهم لما اقتصر على الدلالة العقلية اي التضمنية والالتزامية وكانت تلك الدلالة خفية ولا سيما اذا كان اللزوم بحسب العادات والطبائع وجب التعبير عنها بلفظ اوضح مثلاً اذا كان المرئي دقيقاً في الغاية تحتاج الحاسة في ابصارها الى شعاع قوي بخلاف المرئي اذا كان جليلاً وكذا الحال في

الروَّية العقلية اعني الفهم والادراك . والحاصل ان المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الالفاظ الدالة عليها . ويدخل هذا العلم في ٤ اقسام المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية

بيانو

اطلب موسيقى

بيبدي
Peabody

جورج بيبدي تاجر امركاني ولد في دنفرس من مساتشوستس سنة ١٧٩٥ وتوفي في لندن سنة ١٨٦٩ . كان في اول امرهِ كاتباً ثم توجه الى جورجتون وهناك شارك اليشع رغس في محل تجاري نقل سنة ١٨١٥ الى بلتيمور وصار لهُ سنة ١٨٢٢ فروع في نيويورك وفيلادلفيا وسنة ١٨٢٧ استوطن بيبدي لندن وسنة ١٨٤٣ انشأ محلاً للصرافة باسم جورج بيبدي وشركائهِ وسنة ١٨٥٢ اعطى ١٠ الاف ريال عمود للتجهيزة الثانية في البحر المتجمد الشمالي و ٣٠ الف ريال لتاسيس جمعية في القسم الجنوبي من دنفرس المسمى الان بيبدي ثم اعطى ١٧٠ الف ريال لهذا المقصد واعطى ايضاً ٥٠ الف ريال لجمعية اخرى في دنفرس الشمالية . وسنة ١٨٥٧ زار الولايات المتحدة واسس المحل المنسوب اليهِ في بلتيمور وانفق في تاسيسهِ ٣٠٠ الف ريال ثم زاد عليها حتى صارت مليون ريال . وسنة ١٨٦٢ عزم على اجراء ما كان في خاطرهِ من بناء بيوت للفقراء في لندن فدفع لهذا المقصد ٥٠٠ الف ريال فبني بها ١٨٦٤ محلاً في مقاطعات مختلفة تسع ٦,٠٠٠ شخص . ثم زار الولايات المتحدة سنة ١٨٦٦ واسس محلاً للارخيولوجيا متصلاً بمدرسة هرفرد بمبلغ ١٥٠ الف ريال واعطى ١٥٠ الف ريال ايضاً لدائرة العلم الطبيعي في مدرسة ييل واعطى ايضاً هدية بلغت مليونين و ١٠٠ الف ريال ثم اوصلها سنة ١٨٦٩ الى ٣ ملايين و ٥٠٠ الف ريال لاجل تقديم التعليم في الجنوب وكان قد اعطى لاعمال اخرى ٢٠٠ الف ريال . وعند رجوعهِ سنة ١٨٦٧ الى لندن عرضت عليهِ الملكة بارونية فابى قبولها وسنة ١٨٦٩ زار الولايات المتحدة الزيارة الاخيرة ففتح المعرض المعروف باسمهِ في ساليم من مساتشوستس ١٥٠ الف ريال و ٢٠ الف ريال لمكتبة عمومية في نيوبري برت و ٢٠٠ ريال لاكاذيمية فيلبس في اندوفر و ٣٠ الف ريال لجمعية ماريلند التاريخية و ١٠ الاف ريال للمكتبة العمومية في ثنفرد و ٢٥ الف ريال لمدرسة كنيون في اوهيو و ٦ الف ريال لمدرسة واشنطون . ثم رجع الى لندن وتوفي بعد رجوعهِ بشهر ونقلت عظامهُ الى دنفرس المسماة بيبدي على اسمهِ وقد خلف ٥ ملايين ريال اكثرها ميراث لاقربائهِ

بِيبَرْس
Bibars

اسم لعدة امراء وملوك في دولة المماليك بمصر منهم

١ . بيبرس الاحمدي وهو ركن الدين اميرجاندار تنقل في الخدم ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى ان صار اميرجاندار احد المقدمين فلما مات الملك الناصر قوي عزم قوصون على اقامة الملك المنصور ابنهِ وخالف بشتاك . فلما نسب المنصور الى اللعب حضر الى باب القصر بقلعة الجبل وقال اي شيء هذا اللعب فلما ولي الناصر احمد اخرج بيبرس لنيابة صفد فاقام بها مدة ثم احس من الناصر احمد بسوء فخرج من صفد بعسكرهِ الى دمشق وليس بها نائب فهمَّ الامراء بامساكهِ ثم اخروا ذلك وارسلوا اليهِ الاقامة فقدم البريد من الغد بامساكهِ فكتب الامراء من دمشق الى السلطان يشفعون فيهِ فعاد الجواب بانهُ لا بد من القبض عليهِ ونهب مالهِ وقطع راسهِ وارسالهِ فانفوا من ذلك وخلعوا الطاعة فلم يكن باسرع من ورود الخبر من مصر بخلع الناصر احمد واقامة الصالح اسماعيل وبيبرس مقيم في قصر تنكز بدمشق فورد اليهِ مرسوم بنيابة طرابلس فتوجه اليها واقام بها نحو شهرين ثم طلب الى مصر فسار اليها واخرج لمحاصرة احمد بالكرك فحصرهُ مدة ولم ينل منهُ شيئاً ثم عاد

الى القاهرة فاقام بها حتى مات في المحرم سنة ٧٤٦ وعمرهُ نحو ٨٠ سنة وكان من الابطال الموصوفين محبًّا للفقراء والصالحين عارفًا بالايام والوقائع ذي راي سديد وكان لهُ مماليك عرفوا بالشجاعة واليهِ تنسب دار الاحمدي بالقاهرة التي سكنتها ذريتهُ بعدهُ

٢. الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري اشتراهُ الملك المنصور قلاوون صغيرًا وقام في الخدم السلطانية الى ان جعلهُ احد الامراء واقامهُ جاشنكيرًا وعرف بالشجاعة فلما مات الملك المنصور خدم ابنهُ الملك الاشرف خليلاً فلما قتل خليل اشتهر بيبرس في الاخذ بثارهِ وصار استادار السلطان في ايام الناصر محمد بن قلاوون في سلطنتهِ الثانية رفيقًا للامير سلار نائب السلطنة وبهِ قويت الطائفة البرجية من المماليك واشتد باسهم وصار الملك الناصر تحت حجر بيبرس وسلار الى ان انف من ذلك فسار الى الكرك فاقيم بيبرس في السلطنة في شوال سنة ٧٠٨ فاستُضعف جانبهُ وانحط قدرهُ ونقصت مهابتهُ وتغلبت عليهِ الامراء والمماليك واضطربت امور المملكة لمكان الامير سلار وكثرة حاشيتهِ وميل القلوب الى الملك الناصر. وفي ايامهِ عمل الجسر من قليوب الى دمياط وهو مسيرة يومين طولاً في عرض ٤ قصبات من اعلاهُ و٦ من اسفلهِ حتى كان يسير عليهِ ستة من الفرسان مكاتفة وابطل الخمارات من بلاد الشام وسامح بما كان من المقرر عليها للسلطان وعوض الاجناد بدلهُ وكبست اماكن الريب والفواحش بالقاهرة ومصر واريقت الخمور وضُرب اناس في ذلك بالمقارع وتتبع اماكن الفساد وبالغ في ازالتهِ ولم يراعِ في ذلك احدًا من الكتاب ولا من الامراء فخفَّ المنكر وخفي الفساد ثم سوَّلت لهُ نفسهُ ان بعث الى الملك الناصر بالكرك يطلب منهُ ما خرج معهُ من الخيل والمماليك واغلظ لهُ في الكلام بلسان رسولهِ لا بكتاب فحنق الناصر وكاتب امراء مصر ونواب الشام يشكو ما حل بهِ وتلطف بهم فمالوا اليهِ وخرج الناصر من الكرك فاضطرب الامر بمصر واختل حال بيبرس وصار العسكر ينقطع الى الناصر وتوجه الناصر نحو دمشق فخرج امراؤُها واهلها الى لقائهِ بشعار السلطنة ودخلوا بهِ المدينة وخطب لهُ بها . ثم خرج الى مصر وامر بيبرس كل يوم ينقص حتى ترك المملكة في رمضان سنة ٧٠٩ ونزل من قلعة الجبل الى باب القرافة والعامة تصيح عليهِ وتسبهُ وترجمهُ بالحجارة فكانت مدة سلطنتهِ ١٠ اشهر و٢٤ يومًا واستولى الناصر ثانية على السلطنة ونزل بيبرس باطفيح ثم سار الى اخميم وتفرّق عنهُ من كان معهُ من الامراء والمماليك وانضموا الى الناصر فتوجه بيبرس على طريق السويس يريد الشام فقُبض عليهِ شرقي غزة وحمل مقيدًا الى الناصر فعنفهُ ثم امر بخنقهِ فمات بعد ٣ ايام ونقل بعد دفنهِ من القرافة الى المقطم ثم الى خانقاهِ المنسوبة اليهِ وهي اجل خانقاه بالقاهرة من جملة دار الوزارة الكبرى

٣. الملك الظاهر بيبرس الصالحي وسيذكر في باب الظاء

بيت
Maison, House

البيت اسم لمسقف واحد لهُ دهليز يتخذ ماوًى للانسان او البهائم سواءٌ كان من حجر او مدر او صوف او وبر وقد سمي بهِ مركبًا مع غيرهِ عدة اماكن المشهور منها ما ياتي

١. بيت آون . موضع في جبال بنيامين شرقي بيت ايل واقع بينها وبين مخماس

٢. بيت ايل . مدينة من فلسطين القديمة على بعد نحو ١١ ميلاً من اورشليم الى الشمال واسمها القديم لوز وقد سماها يعقوب بيت ايل اي بيت الرب اذ راى هناك في حلم ملائكة يصعدون وينزلون على سلّم . والخربات المسماة بيتين واقعة في موقعها القديم وهي تشغل بقعة مساحتها ٤ او ٥ فدادين وفي اعلى موضع منها اثار برج مربع والى الجهة الجنوبية اثار كنيسة يونانية قائمة على اسس اقدم منها. وكانت بيت ايل مدينة ملكية للكنعانيين وعند ما تغلب الاسرائيليون على فلسطين اعطيت لبنيامين الا ان الافراميين اقاموا بها في اخر الامر وعند قسمة البلاد الى مملكتي يهوذا واسرائيل بنى يربعام لمقاصد سياسية مذبحًا هناك واقام عجلاً ذهبيًّا ليمنع الاسرائيليين من الذهاب الى

المقدس في اورشليم . راجع اسرائيل مجلد ٣ وجه ٤٨٠. عمود ٣ . وقد ذكر يشوع (١٦:١٢) مدينة اخرى بهذا الاسم واقعة في القسم الجنوبي من اليهودية

٣ . بيت الدين . قرية من لبنان تابعة مديرية دير القمر تبعد عن الدير نحو ثلث ساعة الى الجنوب الشرقي وبينهما طريق المركبات وعدد سكانها نحو ٥٠٠ نفس موارنة وهي قرية حديثة احدثها الامير بشير عمر الشهابي وهو الذي احيا اراضيها بغرس التوت واشجار الفاكهة وجلب الماء اليها من نبع القاعة قرب عين زحلتا وبنى فيها سراية فاخرة متقنة البناء ومتسعة الدائرة تعد من احسن السرايات . وهي قائمة على تلّ مشرف على وادٍ نضير . ثم لما نفي الى مالطة اتخذتها العساكر العثمانية منزلاً فالحقت بها ما لا مزيد عليهِ من التخريب وقد ساعدهم على ذلك السياح الذين كانوا يترددون اليها فياخذون منها شيئًا من الرخام الذي كانت مزينة بهِ قاعة العمود . وبعد حركة سنة ١٨٦٠ جعلتها الدولة العلية مقرًّا المتصرفية اللبنانية وكانت تدفع اجرة سنوية لارملة الامير بشير صاحبتها . فاحدث فيها داود باشا اصلاحات ورمم اماكن كثيرة منها ثم اشتراها من ارملة الامير ملكًا للدولة ولم تزل الى الآن المركز الصيفي لمتصرفية لبنان وقد مدّ فرانقو باشا بينها وبين عقلين مركز قضاء الشوف طريق مركبات ثم طريقًا اخرى منها الى دير القمر وكان داود باشا قد شرع بمد طريق مركبات بينها وبين البقاع الا انهُ انفصل عن المتصرفية قبل اتمامها وكان قد اتصل في تمهيدها الى قرب عين زحلتا . وقد شرع رستم باشا في بناء قشلة للعساكر اللبنانية في موضع سراية الامير خليل شهاب

٤ . بيت شَباب . قرية من قرى قاطع المتن تابعة ناحية بكفيا تبعد عن بيروت نحو ٥ ساعات وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠ نفس كلهم موارنة اصحاب جدّ وتدبير واكثرهم يشتغلون في الصنائع لان املاك القرية من التوت والتين وما اشبه قليلة لا تسد احتياجات اهلها وكثيرون منهم يتعاطون الاشغال في الخارج. ونسج المنسوجات من اهم اشغال اهلها ويقال ان بها ٥٠٠ نول وبها معملان للحرير الافرنجي . وقد اختصت دون غيرها من مدن وقرى البلاد بعمل الاجراس فان بها عائلة تعرف ببيت نفاع قد اختصت هذه الصناعة بنفسها حافظة اسرارها بين افرادها . وللعائلة المذكورة باع طويلة في كل الصنائع الحديدية والنحاسية وما اشبه ولهم في ذلك شهرة عظيمة وهواء هذه القرية جيد وماؤُها عذب غزير . وبها ديران لرهبان مار اشعيا الموارنة و٥ كنائس

٥ . بيت صيدا . اسم مكانين من فلسطين القديمة يظن ان موقع احدهما كان على الشاطئ الشمالي الشرقي من بحيرة طبرية فان ايرونيموس واوسابيوس ذكرا ان كفرناحوم وكورزين وطبرية وبيت صيدا على شاطئ بحيرة طبرية وذكر ايبفانيوس ان بيت صيدا وكفرناحوم لم تكونا بعيدتين احداهما عن الاخرى الا ان موقع بيت صيدا هذه لم يعين قط على وجه التحقيق حتى ان هذا الاسم هو غير معروف عند سكان تلك البلاد الا الذين تعلموهُ من العهد الجديد . وبعض الكتّاب ذهبوا الى انهُ في المحل المعروف بخان المنية وذهب روبنصن ومن وافقهُ من السياح الى انهُ في عين الطابغة واما سلسي فذهب الى ان موضعها في تل حوم. وقد ولد في بيت صيدا هذه ثلاثة من تلاميذ المسيح وكثيرًا ما كان المسيح يتردد اليها . واما المكان الاخر فالظاهر انهُ بيت صيدا غولونتيس الواقعة فوق مصب الاردن في بحيرة طبرية من الجهة الشرقية . وكانت في الاصل قرية تسمى بيت صيدا فرممها فيلبس رئيس الربع وكبرها وسماها يوليا اكرامًا ليوليا ابنة اوغسطس وهو نفس المكان الذي اطعم فيهِ المسيح بنوع عجيب ٥ الاف نفس وشفى فيهِ عيني الاعمى وفي هذا المكان ايضًا توفي فيلبس رئيس الربع ودفن

٦ . بيت عَنْيا . وهي قرية اجرى فيها المسيح اعمالاً كثيرة في اخر ايامهِ فاقام لعازر من الموت وخرج منها عند دخولهِ اورشليم بالظفر وكثيرًا ما كان يبيت فيها قبل آلامهِ بمدة قصيرة وقد تردد الى بيت مريم ومرثا وسمعان

الابرص في هذه القرية اكثر من سائر الاماكن . وموقع هذه القرية على جبل الزيتون على بعد نحو ١٥ استادة من اورشليم بالقرب من الطريق المودية من اريحا الى اورشليم ولا شك ان موقعها هو في المكان المعروف الان بالعازرية على السفح الشرقي من جبل الزيتون على بعد ميل من قمتهِ وعلى بعد قليل من النقطة التي تبتدئ منها الطريق الى اريحا والبقعة مجوفة فيها بعض اشجار من زيتون ولوز ورمان وبلوط وخروب . وهي الان قرية خربة وسخة سكانها نحو ٢٠ عائلة والرهبان والمسلمون يذهبون الى ان البرج الخرب الذي بها هو بيت مريم ومرثا وان المغارة العميقة الموجودة في صخر كلسي هي قبر لعازر وربما كانت تلك المغارة طبيعية الاصل قد حسنتها الصناعة ويقيم الرهبان الفرنسسكانيون القداس فيها مرتين كل سنة وقد بنت القديسة هيلانة على هذه المغارة في القرن الرابع كنيسة تسمى بقلعة لعازر . وفي القرن الثاني عشر اقيم في بيت عنيا عدة اديرة مهمة نقيت الى سنة ١٤٨٤ والان قد اندرس اثرها . ويقال انهُ كان يوجد قرب الاردن قرية اخرى باسم بيت عنيا

٧ . بيت فاجي . موضع ذكر في العهد الجديد ولم يبقَ منهُ اثر وينبغي ان يكون موقعهُ في الجهة الشرقية على سفح سلسلة التلال الممتدة شمالاً وجنوباً بين اورشليم وبيت عنيا . وكان اوسابيوس وايرونيموس واوريجانوس يعرفون هذا المكان الا ان موقعهُ لم يذكر وقد وصفوهُ بكونهِ قرية كهنة وربما اتخذ اسمهُ من السريانية من لفظة معناها فك لان الفك في الذبائح كان نصيباً للكهنة . واما شوارتس فقد جعل بيت فاجي على الجانب الجنوبي من جبل الزيتون فوق سلوام . واما الدكتور باركلي فقد ذهب في كتابهِ المعنون بما ترجمتهُ مدينة الملك العظيم الى انهُ نفس اثار الاسس والابار الواقعة بالقرب من ذلك المكان اي الى الجنوب الغربي من بيت عنيا

٨ . بيت الفقيه . بلدة من بلاد العرب على مسافة ٤٠ ميلاً من حديدة الى شمالي الشمال الشرقي على البحر الاحمر و٨٥ ميلاً من مخا الى الشمال عدد سكانها نحو ٨ الاف نفس وبها جامع وحصن منيع وبيوتها مبنية بالاجر واللبن ومسقوفة بخوص النخل تاتيها القوافل من جميع جهات بلاد العرب وسورية وفارس ومصر حاملة بضائع هندية وانكليزية وطيوباً وسكراً فيستبدلونها بالبن والشمع وانواع مختلفة من الصموغ . ومن اعظم اسباب اهميتها التجارية عيد سنوي يقام فيها مدة ثلاثة ايام على ضريح شيخ بالقرب منها . ويوجد بلد اخر بهذا الاسم يلقب بالكبير وهو واقع الى الشمال الشرقي من حديدة

٩ . بيت لحم . بلدة قديمة من فلسطين من مدن سبط يهوذا على مسافة ٦ اميال من اورشليم الى الجنوب ومعنى بيت لحم بالسريانية بيت الخبز وقد سميت بيت لحم افراتة تمييزاً لها عن بيت لحم زبولون . وهي مشهورة بحوادث كثيرة مهمة وقعت فيها كولادة داود واقامتهِ ملكاً ومسح صموئيل اياهُ ولكن ما يجعل بيت لحم مهمة جداً في التاريخ المسيحي هو ولادة يسوع فيها . وقد بني بها دير كبير مقسوم بين الروم والكاثوليك والارمن وبهِ كنيسة على البقعة التي يظن ان المسيح ولد فيها وقد ذكر اوسابيوس ان هيلانة امّ قسطنطين الكبير هي التي بنت الكنيسة نحو سنة ٣٢٧ الميلاد وهي كنيسة معتبرة مشهورة . وعدد سكان بيت لحم الحاليين نحو ٤ الاف نفس اكثرهم روم وكاثوليك والباقون مسلمون وبياض لون الاهالي واختلاف هيئتهم عن هيئة باقي سكان تلك النواحي ما يدل على انهم اختلطوا بالاوربيين وربما كان ذلك في ايام الصليبيين . وهم يشتغلون انواعاً مختلفة من العلب والمسابح والصلبان ونحوها من العاج والخشب ويبيعونها للسياح والزوار فتاتيهم بارباح وافرة . وهذه البلدة هي اول بلدة غلب الصليبيون المسلمين عليها وجعلوها كرسي اسقفية الا ان الترك غلبوهم عليها سنة ١٣٤٤ . والبلدة الحالية على جناح من تل او ضهر طويل يشرف على الوادي المقابل لها . وليس من يعترض على كونها واقعة في موضع البلدة القديمة

واما بيت لحم زبولون فهي بلدة في سهم زبولون اكتشفها روبنصن وهي واقعة على بعد ٦ اميال من الناصرة

الى الغرب وذلك بين الناصرة والطريق السلطانية بين عكاء وغزة. وقد وصفها روبنصن بكونها قرية حقيرة جدًا لا يوجد في كل البلاد نظيرها في حقارتها وانهُ ليس بها اثر للقدمية الا اسمها. ولم يرد ذكر بيت لحم هذه الا في سفر يشوع (١٩: ١٥). وقال ياقوت بيت لحم بليد قرب البيت المقدس عامر حفل فيهِ سوق وبازارات ومكان مهد عيسى ابن مريم (ع). قال البشاري وبها كانت النخلة وليس ترطب النخيل بهذه الناحية لكن جعلت لها آية وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها. ولما ورد عمر بن الخطاب الى البيت المقدس اتاهُ راهب من بيت لحم فقال لهُ معي منك امان على بيت لحم فقال لهُ عمر ما اعلم ذلك فاظهرهُ وعرفهُ عمر فقال لهُ الامان صحيح لكن لا بد في كل موضع للنصارى ان نجعل فيهِ مسجدًا فقال الراهب ان ببيت لحم حنية مبنية على قبلتكم فاجعلها مسجدًا للمسلمين ولا تهدم الكنيسة فعفا لهُ عن الكنيسة وصلى الى تلك الحنية واتخذها مسجدًا وجعل على النصارى اسراجها وعمارتها وتنظيفها ولم يزل المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون الى تلك الحنية ويصلون فيها وينقل خلفهم عن سلفهم انها حنية عمر بن الخطاب وهي معروفة الى الان لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد ويقال ان فيها قبر داود وسليمان

١٠. بيت مري. قرية من لبنان من قرى المتن على بعد نحو ساعتين ونصف من بيروت الى الشرق وهي تشرف على ساحل بيروت والبحر ومناظرها جيدة وهواؤُها كذلك الا ان ماءها غير ممدوح ويقصدها بعض عيال بيروت في فصل الصيف ليصرفوهُ فيها غير ان الطريق اليها مستوعرة

بيثينيا
Bithynia

بلاد قديمة من اسيا الصغرى يحدها شمالاً بحر بنطس وشرقًا بفلاغونيا وجنوبًا فريجيا وغلاطية وغربًا بروبنتيس وميسيا وهي تشمل الاقسام الشمالية الشرقية من ولاية خداوندكار العثمانية وكانت مدة مملكة بيثينيا اكثر من قرنين واخر ملوكها نيقوميدس الثالث ولم يكن لهُ عقب فاوصى باملاكهِ للرومانيين سنة ٧٤ ق.م. فضم الرومان بيثينيا اولاً الى ولاية اسيا ثم الى ولاية بنطس وفي عهد اوغسطس انفصلت من بنطس وتالف منها مع القسم الغربي من بفلاغونيا ولاية يتولى عليها نائب قنصل والاراضي الداخلية منها جبلية ذات غابات ومن جملتها جبل اولمبوس البيثيني واما البلاد المجاورة للشاطىء فهي على الاكثر سهول خصبة تكثر فيها القرى واعظم انهرها سنغاريوس المسمى الان سكاريا يقطعها من الجنوب الى الشمال ومن مدنها نيقوميديا وبروسة وخلكيدونيا ونيقية

بيجابور
Bejapoor

او بيجافور او ڤيزيابور. مدينة خربة من هندستان في ولاية ستارا من رئاسة بمباي كانت قديمًا قاعدة ولاية باسمها موقعها في عرض ٤٨ َ١٦° شمالاً وطول ٤٦ َ٧٥° شرقًا تبعد عن ستارا ١٢٦ ميلاً الى الجنوب الشرقي. وكانت قديمًا كبيرة جدًا ومنيعة وحسب اخبار الاهالي كانت اعظم مدينة في الشرق وليس باقيًا في المدينة الحديثة الا اثار قليلة تدل على عظمتها القديمة. وبها سوق طولها ٣ اميال وعدة ابنية عربية جليلة بنيت في القرنين ١٦ و ١٧ وهيكل برهمي لا يعرف تاريخ بنائهِ وهو بناء غريب مؤلف من سقف حجري غير محكم البناء معضود باعمدة كل منها حجر واحد وهناك ايضًا بناء اخر يستحق الذكر قد خرب قسم منهُ وهو جامع وقبة ابراهيم عادل شاه وهذا البناء طولهُ ٤٠٠ قدم وعرضهُ ١٥٠ وهو محاط بقبة عظيمة جدًا. ثم ان المدينة والولاية التي كانت عاصمة لها جعلتا بواسطة الحروب الاهلية المتوالية تحت حكومة الامبراطورية البهمنية الى سنة ١٤٨٩ وعادل شاه وخلفائهِ الى سنة ١٦٨٩ فاورنزيب الى ان توفي فالمهراتة واخيرًا الانكليز ومولاء خلعوا سنة ١٨١٨ الحاكم الوطني

وضموا بيجابور الى البلاد التي عينوها لرجهستارا تحت حمايتهم معروفة بذات خمسة الفصول . وقد طبع نسخة منها

بيدا
Beda, Bede

وبلقب بالمحترم . قسيس صكصوني واقدم مورخ لانكلترا قيل ولد في مونكتون في دورهام سنة ٦٧٢ وتوفي في جرّي في ٢٦ ايار سنة ٧٣٥ ارسل وهو ولد الى دير مار بطرس في ويرموث وتربى هناك تحت يد رئيسي الدير بندكت بيشوب وسيول فريد وجعل شماسًا وهو في سن ١٩ سنة وسيم كاهنًا في سن ٣٠ . وكانت معرفتهُ واقتدارهُ غريبين وصار له شهرة عظيمة في العلم والتأليف وقد صرف سنين كثيرة في تاليف اعظم تآليفهِ وهو تاريخ كنائسي للامة الانكليزية وهذا التاريخ لا يزال احسن واصدق تاريخ للاعصر التي يتكلم عنها . وقد جمعهُ من اخبار وتقليدات تناقلتها رهبان الاديرة وشهادات متفرقة من انواع مختلفة وهو خال من المبالغة والحكايات التي ملئ بها كثير من تواريخ الرهبان المتاخرين . وقد الف تآليف اخرى كثيرة اصغر من هذا التاليف وعلى الخصوص خطب ورسائل موضوعاتها دينية . وكان نشاطهُ في التاليف خارق العادة وتفرغهُ لعملهِ عجيبًا حتى انهُ في مرضهِ الاخير كان يملي على مبتدىء خاتمة ترجمة انجيل القديس يوحنا الى الانكليزية الصكصونية . وحالما فرغ من العبارة الاخيرة طلب من خادمهِ ان يضعهُ على ارض مخدعهِ وصلَّى صلوة مختصرة وقضى نحبهُ حالما خرجت من فمهِ الكلمة الاخيرة من صلاتهِ

بيدبا
Bidpay

او بلباي . مؤلف مجموعة الحكايات الهندية القديمة المعروفة بكليله ودمنه . وقد نشرت منذ الفي سنة في الشرق والغرب وترجمت الى اكثر اللغات و ١٨ حكاية من حكايات لافونتين منقولة عنها . وذهب الحكماء المتاخرون الى ان مؤلف كليله ودمنه هو رجل برهمي اسمهُ فشنوسارما وان اصلها ماخوذ من مجموعة هندية قديمة باسنسكريتية واخرى بالجرمانية . واعظم مصدر للتقليدات الكثيرة المختصة بالقرون المتوسطة هو النسخة البهلوية التي كتبها برزويه لكسرى الاول وحفظت بترجمة عربية بقلم عبدالله بن المقفع منذ القرن الثامن ويوجد منها نسخ عربية مطبوعة منها النسخة التي طبعت في بيروت مؤخرًا . ع برزويه

بئر
Well, Puits

هي حفرة في الارض للماء وقد مرَّ ذكرها في آبار (٢:١ الخ) وهناك ايضًا ذكر الابار الارتوازية

وبير سبع هي اسم لاقدم الاماكن في فلسطين يتالف منهُ التخم الجنوبي من تلك البلاد . حفر ابراهيم بيرًا هناك وسماها بهذا الاسم ومعناهُ بير الحلف لانهُ حلف هناك هو وابيمالك الملك كما هو مذكور في سفر التكوين (٢١ ٣١) وقد ثبّت ذلك الحلف باقامة سبع نعاج من الغنم وحدها شهادة لابراهيم بانهُ هو الذي حفر تلك البير ولا يبعد ان تكون تسميتها ماخوذة من سبع النعاج المذكورة . وهذا المكان واقع في نحو منتصف الطريق بين الجهة الجنوبية من البحر الميت ورفح على البحر المتوسط ويعرف الان باسم بير السبع وربما كان اسمهُ الحالي ماخوذًا من اسم السبع الحيوان المفترس . وقد غرس ابراهيم بالقرب من تلك البير شجرًا ودعا هناك باسم الرب . ولا بد ان تكون قد اقيمت هناك بلدة مهمة حول تلك البير واذ كانت بيرسبع واقعة على التخم الجنوبي من فلسطين ودان على التخم الشمالي منها صار قولهم من بيرسبع الى دان عبارة عن امتداد تلك البلاد . وقد وجد الدكتور روبنصن بيرين اخريين مستديرتين في حالة جيدة من الحفظ تبعد احداها عن الاخرى ٥٥ قصبة وعمق احداها ٤٤ قدمًا الى الماء واما الاخرى فعمقها ١٢ قدمًا فقط . وقد حفر في الصخر ١٦ قدمًا في اسفل البير العميقة ولا بد ان حفر آبار كهذه في بلاد قليلة الماء كتلك البلاد كان يقتضي تعبًا جزيلاً ولقلة تلك الآبار كانت تزدحم عليها الاقدام فينشأ

عن ذلك منازعات بين المستفين كما يتضح من قصة البير
المذكورة . وكان هذا المكان في ايام صموئيل مركزًا مهمًا
للقضاة وفي ايام عزيا مركزًا لعبادة الاوثان . وقد طمس
بعد ذكر تلك الحادثة خبر هذا المكان الى ان ذكرهُ
ايرونيموس واوسابيوس في القرن الرابع وقالا انها قرية
نامية . وقد تركب من بير مع غيرها اعلام اخرى جغرافية
لا اهمية لها

بيرا

مشروب من ماء الشعير وحشيشة الدينار . اطلب
فقّاع . واسم حي بك اوغلي عند الافرنج . اطلب قسطنطينية

بيرُّوس
Pyrrhus

ملك ابيروس ولد سنة ٣١٨ ق . م . وقتل في ارغوس
سنة ٢٧٢ وهو ابن اياكينوس وثيا وقد لحقت سلالته بيروس
ابن اشيل . وكان نسيبًا لعائلة مكدونية الملكية فلما خلع
الابيريون اباهُ أُتي بهِ الى غلوكياس ملك التولنتيين وهم
من الايليريين فرباهُ مع بنيهِ ولما ضعفت سلطة كاسندر
في اغريقية ارجع غلوكياس بيرُّوس الى عرشهِ الا ان
الابيريين طردوهُ فهرب الى صهرهِ ديمتريوس بوليوركيتس
وكان حينئذٍ في اسيا . وقد اشتهر في حرب ابسوس سنة
٣٠١ ثم ذهب الى مصر رهنًا عن ديمتريوس وهناك احبتهُ
برنيقة زوجة بطليموس فتزوج بابنتها انتيغونة واعطاهُ الملك
اسطولاً وجنودًا ليستخلص ابيروس فوجد نيوبتوليموس
جالسًا على التخت فاتفق معهُ على الاشتراك في الملك ولكن
لكي يقي نفسهُ من الهلاك قتل حالاً نيوبتوليموس وذلك
سنة ٢٩٥ وحينئذ تداخل في المنازعات التي كانت بين
انتيباتر واسكندر ابني كاسندر وتعصب لاسكندر بشرط ان
ياخذ اقرنانيا وامفيلوخيا وامبراكيا وبعض مقاطعات
مكدونية وحينئذ وضع اسكندر على عرش مكدونية الا انهُ
لم يمضِ الا قليل حتى قام جار قدر على اسكندر وخلعهُ من
الملك فاتى بيرُّوس وردهُ الى ملكهِ وبعد ذلك بقليل قام
عليهِ ديمتريوس وكان اسكندر قد طلب مساعدتهُ وقتلهُ
وجعل نفسهُ ملكًا مكانهُ فثار النزاع بعد ذلك بقليل بين
بيرُّوس وديمتريوس مع انهما كانا قبلاً صديقين صدوقين .
وسنة ٢٩١ عصت طيوة على ديمتريوس وبينما كان الملك
المكدوني مشتغلاً في حصار ذلك المكان هاجم بيرُّوس
تساليا فاكرههُ على الرجوع عنها فسقطت طيوة سنة ٢٩٠ وهاجم
ديمتريوس ابيروس سنة ٢٨٩ تاركًا بنتوخوس في ايتوليا
بجيش عظيم . فنهض بيرُّوس للقاء ديمتريوس الا انهُ سار
في طريق غير طريقهِ ودخل ايتوليا وهاجم بنتوخوس
واستظهر عليهِ في معركة واحدة وشتت شمل عساكرهِ وفي
السنة التالية اغار على مكدونية وسار حتى وصل الى ايذسًا
الا انهُ ارجع عنها وبعد قليل عقد صلحًا مع ديمتريوس
الذي كان في ذلك الوقت مجتهدًا في استرجاع املاك ابيهِ
في اسيا وعند ذلك دخل سلوقس وبطليموس وليسيماخوس
في محالفة لمحاربة الملك المكدوني داخل املاكهِ الاوربية
واقنعوا بيرُّوس بالاتحاد معهم فهرب ديمتريوس وقسمت
مملكتهُ ووقع اكبر قسم من مكدونية بيد بيروس الا ان
المكدونيين طردوهُ ثانية بعد ذلك بقليل وولوا عليهم
ليسيماخوس . وسنة ٢٨١ اتى وفد من التارنتيين وطلبوا
الى بيرُّوس ان ياتي ايطاليا ويساعد السكان اليونانيين على
الرومان فنهض سنة ٢٨٠ بجيش مولف من ٢٠ الف ماشٍ
و٣٠٠٠ فارس والفي رامٍ و٥٠٠ مقلاعي وكثير من الفيلة الا
انهُ حدث نوءٌ بدد الاسطول فوصل بيرُّوس الى تارنتوم
بقسم صغير من جيشهِ . وبينما كان منتظرًا قدوم السفن
التي بددها النوءُ وجد الاهالي لا يرغبون ان يشتركوا في
الحرب فاكرههم على الدخول في الجيش واقفل مراسحهم
واراهم انهُ حاكمهم وحليف لهم واذ لم يدخل في المخابرة مع
فاليريوس ليفينوس القائد الروماني العام لقيهُ بجيوشهِ على
نهر سنو فاستظهر عليهِ وقُتل عدد غفير من احسن جنودهِ
فقال اذا ظفرت ظفرًا اخر كهذا التزم ان ارجع الى ابيروس
وحدي فارسل سينياس الى رومية يعرض الصلح بشرط
الاعتراف باستقلال اليونان الايطاليين وان السمنيين

والللوكانيين والابوليين والبروتيانيين يسترجعون الاملاك
التي خسروها في الحرب فابى المجلس الروماني قبول ذلك
فتقدم بيرُّوس بجيوشهِ حتى صار على بعد ٢٤ ميلاً من
رومية وكان ينهب البلاد في سيرهِ ولكن وصل العسكر
الروماني الى اتروريا فاكرههُ على الانصراف عن البلاد
ثم رجع الى ميدان القتال في ربيع سنة ٢٧٩ وانتصر في
اسكولوم واذ كان لم يبقَ معهُ الا قليل من عساكرهِ وكان
غير قادر على الاتيان بنجدات من مملكتهِ قبل بعقد هدنة
لكي يطرد القرطاجنيين من صقلية وكان القنصلان
الرومانيان فبريشيوس واميليوس قد سلَّما الى بيرُّوس
خادمًا لهُ كان قد ابق واضمر ان يدس السم لسيدهِ فمكافاة
لذلك اطلق بيرُّوس سبيل كل اسرى الرومانيين . ثم
اجتاز الى صقلية وكان في اول امرهِ ظافرًا حتى ان القرطاجنيين
وعدوهُ بالمساعدة على الرومان اذا عقد معهم صلحًا فرفض
ذلك ثم رجع الى ايطاليا بعد موقعة على الايليريوم صادف
فيها فشلاً وهاجم القرطاجنيون اسطولهُ فأهلك منهُ ٧٠
سفينة . وسنة ٢٧٥ دفعهُ كوديوس دنتاتوس بالقرب من
بنيفنتوم فالتزم ان يرجع الى ايبروس . وسنة ٢٧٣ اغار على
مكدونية وكان ملكًا عليها حينئذٍ انتيغونوس غوناتاس
ابن ديمتريوس فاستولى ثانية على تلك البلاد وباشارة
كليومينس الذي كان قد طُرد عن تخت اسبرطة مشى
بعساكرهِ قاصدًا لاكونيا سنة ٢٧٢ وكانت مؤلفة من ٢٥
الف ماشٍ والفي فارس و٢٤ فيلاً فوصل امام اسبرطة في
النهار فأخَّر القتال الى صباح اليوم التالي فحصن الاسبرطيون
انفسهم مدة الليل بحيث صاروا قادرين ان يدافعوا عن
المدينة الى ان تاتيهم النجدات . واذ كان قد اتخذ منازلهُ
الشتوية في لاكونيا التزم ان يتداخل في امور ارغوس
فحدث قتال في شوارع تلك المدينة فجرح جرحًا خفيفًا وبينما
كان عازمًا على تقطيع الارغوسي الذي جرحهُ دحرجت امُّ
ذلك الرجل عن سطح البيت آجرَّة كبيرة اصابت رقبة
بيرُّوس فسقط عن حصانهِ وقتلهُ عساكر العدو . وقد
حسب بيرُّوس بعد ذلك من اعظم قواد الدنيا . وقد الف
كتابًا في صناعة الحرب فاقتبس ديونيسيوس وبلوترخوس
من شروحهِ

بيرو
Peru, Perou

جمهورية مستقلة من امركا الجنوبية ممتدة من عرض
٣ْ ٣٠َ الى ٢٣ْ ٣٠َ جنوبًا وطول نحو ٦٧ْ الى ٨١ْ ٣٦َ
غربًا يحدها شمالاً اكوادور وشرقًا برازيل وبوليفيا وجنوبًا
بوليفيا وغربًا الباسيفيك ومساحتها نحو ٥٠٠ الف ميل
مربع وعدد سكانها ٣,٤١٧,٠٠٠ نفس وهي منقسمة الى
١٧ دائرة وولايتي كلاو وتاراباكا . وهي

دائرة	سكان	قصبات
بيورا	١٥٢,٠٠٠	بيورا
امازوناس	٠٦٩,٠٠٠	كاكابوياس
لوريتو	٠٦٥,٠٠٠	مويوبمبا
ليبرتاد	٢١٩,٠٠٠	تروجيلو
كاجامركا	١٩٨,٠٠٠	كاجامركا
انكتش	٢٩٥,٠٠٠	هواراز
ليما	٤٠٠,٠٠٠	ليما
هوانوكو	١٩٥,٠٠٠	هوانوكو
جونين	١٨٨,٠٠٠	تشرُّو دي باسكو
ايكا	١٣٠,٠٠٠	ايكا
هوانكافليكا	١٤٢,٠٠٠	هوانكافليكا
اياكوتشو	٢٣٠,٠٠٠	اياكوتشو
ابوريماك	١٦٥,٠٠٠	ابانكاي
كوسكو	٣٠٠,٠٠٠	كوسكو
بونو	٢٧٣,٠٠٠	بونو
اركويبا	٢٠٠,٠٠٠	اركويبا
مكويغوا	٠٩٠,٠٠٠	تاكنا
كلاَّو	٠٣٥,٠٠٠	كلاَّو
تاراباكا	٠٧٠,٠٠٠	تاراباكا
المجموع	٣,٤١٧,٠٠٠	

وعاصمتها ليما سكانها ١٢١،٢٦٢ نفسًا ولكن ذكر في ادق الاحصاءات ان عدد سكان بيرو لا يزيد عن مليونين و ٥٠٠ الف نفس منهم ٥٧ في المائة هنود و٢٣ في المائة اخلاط و ١٢ ١/٢ بيض وطنيون و ٢ ١/٢ زنوج و ١ ٣/٤ صينيون و ٢ ١/٥ اجانب . ومن اهم فرضها تايت وهي واقعة على راس خليج جميل في دائرة بيورا وتحسب اقدم فرضة في بيرو واتين وسالافري في ليبرتاد وكلاو فرضة ليما وبيسكو في دائرة ايكا رايسلاي في اركويبا واريكا في مكويغوا وبيساغوا وايكويكوي في ولاية تاراباكا وبها ايضًا ٢٤ فرضة اخرى غير مهمة . والجزائر في سواحل بيرو هي اقل عددًا وفي الغالب اصغر من جزائر سائر سواحل الباسيفيك الجنوبي ومن اعظم جزائرها تشنكاس عند مدخل خليج بسكو وغوانابي وماكابي ولوبوس وبايباروس وجزيرة سان لورنسو وهي اكبرها وقد يكون ارتفاعها في بعض الاماكن الف قدم ويشق البلاد سلسلة جبال اندز بفروعها راجع اندز . وخط الثلج في بيرو هو اوطأ بنحو ١٦ الف قدم مما هو في بوليفيا وبها براكين اعظمها في دائرة اركويبا واعظمها اضرارًا بالبلاد براكين ... تي فانهُ هاج بعضها في القرن السادس عشر وغطى المدينة واحرقها حتى صارت رمادًا فنقلت الى موقعها الحالي ويقال ان الشاطئ قد ارتفع ٨٥ قدمًا منذ دخلها الاسبان والانهر التي تسقي بلاد بيرو منقسمة بين تلاعين عظيمين اي تلاع الباسيفيك وتلاع امازون والانهر التي تنحدر من المنحدر الغربي من كورديليار الغربية هي على الاكثر قصيرة وتجف عدة اشهر من السنة واعظم انهرها وعددها نحو ٦٠ نهرًا كيرا وبيورا وسانتا وريماك وكامانا وتامبو ولوا والانهر العظيمة الخارجة من الجهة الشرقية من الاندز تصب في الامازون قبل خروجه من الجمهورية . واما جيولوجيا بيرو فلم تعرف تمامًا الا في بعض الاماكن لانهُ لم يصر استقراؤها ومحاصيلها المعدنية وعلى الخصوص المعادن الثمينة قد اشتهرت منذ كشفها ويوجد الذهب في اماكن كثيرة وجميع الانهر الجبلية تقريبًا تجرّ معها شذورًا وترى الجبال مخططة بعروق من الذهب والفضة والنحاس والرصاص واشهر معادن الذهب معادن كاراباي ومعدن الفضة يحصل منهُ مرارًا من ٥ الى ٥٠ في المائة وهذا المعدن هو اعظم مصدر لثروة البلاد وتوجد فيهِ الفضة خالصة وممزوجة بالرصاص ووجودها في اعلى المرتفعات التي وصل الناس اليها . وكان استخراج المعادن قبل بضع سنين في حالة التاخر لكن لما تحسنت الآلات ومدت سكك حديدية زاد الشغل فيهِ وفي غيره من المعادن واعظم معادن الزئبق معدنا هوانكافايكا وتشوتا ويكثر الرصاص والحديد والالومين والكبريت والكلس والمغنيسيا وكبريتات الصودا في اياكوتشو وهوانكافليكا واركويبا وتاراباكا وانكتش وبيورا وكاجامركا والكوبالت والنكل في ولايات هوانتا . والبورق والجبس يكثران في اماكن كثيرة والبترول في عدة اماكن من بيورا . وقد اكتُشف سنة ١٨٢٥ فحم حجري في عدة اماكن واعظم مصدر لثروة بيرو منذ سنة ١٨٥٦ جزائر غوانو حيث تكثر اسراب الطيور التي تتقاطر اليها كميات وافرة منذ قرون كثيرة ولا يقع فيها مطر . اطلب غوانو . وقد حسب ان كمية ذرق هذه الطيور التي وجدت في كل اقسام الجمهورية المعروفة مع ما كشف في النصف الاخير من سنة ١٨٧٤ بلغت نحو ٢٦ مليون طن الا ان ٨ ملايين طن لا يمكن الوصول اليها والباقي وقدرهُ ١٨ مليونًا اذا حسب سعر الطن ٣٧ ريال عمود ونصف ريال يكون الثمن ٦٧٥ مليون ريال عمود . ولثروة البلاد مصدر آخر عظيم وهو ملح البارود والبورق وتحسب اراضي ملح البارود ٥٠ فرسخًا مربعًا ويوجد انواع مختلفة من الحجارة الكريمة في تلك الجمهورية وتكثر فيها الينابيع المعدنية

واما هواء بيرو فهو بالاجمال جيد ويكثر في الشتاء من ايار الى تشرين الثاني ضباب كثيف وفي كانون الثاني عندما يبتدئ فصل الصيف يكون الهواء على الاكثر رطبًا ولطيفًا واشد الايام حرًّا في ليما كان في شباط سنة ١٨٦١ فان الترمومتر وصل فيهِ الى ٩٦° وفي اكثر ايام السنة تهب الرياح على الساحل من الجنوب وقد يهب في فصل

الشتاء نسيم من الشمال وعلى بعد قليل من الساحل تغلب الرياح التجارية الجنوبية الشرقية وتكون قوتها في الشتاء اعظم ويكون برق على سواحل بيرو ولكن لا يسمع رعد البتة وكذلك الانواء غير معروفة هناك ولا يعرفون البرداء في الداخلية ولكن اهالي السواحل والغرباء يصابون بها في كل الفصول وتشتد عليهم جدًّا . ويحدث هناك حادثة دورية على الساحل من كلَّاو شمالاً الى لمبايكوي اي مسافة نحو ٥٠٠ ميل وهي رائحة منتنة ياجن معها الماء ويفسد دهان المراكب الابيض وقد اختُلف في اسبابها ولكن لاشك بان عنصرها هيدروجين مكبرت . واما تاثيرها على امزجة الاهالي فهو صداع شديد . ثم ان البرد في الجبال العالية شديد جدًّا ويكثر هناك البرَد والصواعق وتكون احيانًا هائلة مريعة وزلزلة سنة ١٨٦٨ المصحوبة بطغيان المياه خربت عدة مدن . وتكثر العلل التي ينشأ عنها الضعف ونفث الدم والتهاب الحادّ في العيون يكون مصحوبًا احيانًا بالهذيان . والنباتات في بيرو مشهورة بجودتها وكثرة محاصيلها وبها كثير من الاراضي المزروعة والمراعي والغابات في كل الجهات الا في الاماكن المرتفعة جدًّا وفي بعض بقاع من الشواطئ ومن ثمارها البرتقال والدراقن والخوخ والتفاح والاجاص والاترج والرمان والبرقوق والكرز والموز والجوز الهندي والتمر وهلمّ جرًّا . وتوجد في بيرو كل الحبوب والخضر الموجودة في اوربا الغربية وتكثر هناك البطاطة الحلوة والقطن وقصب السكر والكرم والزيتون والبن والتبغ وهذان الاخيران محصولهما الى الان قليل . وصار الاهالي في هذه الايام يربون كثيرًا من دود الحرير وطريقة الزراعة عندهم قديمة خشنة الا انها آخذة في التقدم . واما حيواناتها فهي الجكوار والهر البرّي والدب واهم صيدها الايل والارانب وبها عدد لا يحصى من الثيران والثعالب والارمديل واكل النمل والكسلان وكل انواع القردة المختصة بغابات امازون وتكثر ايضًا الماشية والخيل والبغال والحمير وعلى الخصوص في الولايتين المارّ ذكرهما . وفي اودية الاندز قطعان لا تحصى من الغنم وفي الانهر كثير من السمك اللذيذ منهُ السومون وانواع كثيرة لا توجد في شمالي خط الاستواء . وبقر الماء كثير في ابوريماك وكايالي والسلاحف كثيرة جدًّا حتى ان البعض من الهنود يتجرون بالزيت المستخرج من بيضها تجارة مفيدة . ويوجد ٤ انواع من عقاب الاندز وكثير من الجوارح والدجاج والحمام واليمام والقبج والببغاء والطوقان وهلمّ جرًّا . ويتردد الى بيرو ملايين من الطيور الشاطئية ويمنع صيدها في ايام التوليد وذرقها من جملة الدبال المسمى غوانو

واما اهالي بيرو فهم مولفون من بيض اكثرهم من نسل المستعمرات الاسبانيولية القديمة وقبائل عديدة من الهنود والزنوج والصينيين وانواع مختلفة متسلسلة من اختلاطهم معًا والافريقيون الخالصو الدم قد نقصوا بالتدريج منذ ابطال تجارة العبيد سنة ١٧٩٢ والقليلون الباقون منهم الى الان يوجدون فقط في جوار الشواطئ وقد الغيت العبودية تمامًا في بيرو سنة ١٨٥٥ واهم القبائل الاصلية الكويكة او الانكة والايمارة الذين تنصروا بعد ان فتح الاسبانيول البلاد بقليل . وشواطئ الانهر في السهول الشرقية تسكنها قبائل مستقلة وهولاء قد صاروا مسيحيين بواسطة اجتهادات المبشرين وهم يزرعون الذرة والرز والكوكا مع نباتات اخرى كالقطن الذي تنسجهُ النساء وتصطنع منهُ ملابس خشنة وانوتو الذي يستعملهُ بعضهن دهانًا لاوجههن ولا يزال في مقاطعات البرابرة الاصليين قبائل دابهم التطواف وقليلون منهم ياكلون لحم البشر والفرع الاسبانيولي من الاهالي حرّ الضمير وديع مطيع كريم ويكرم الضيف جدًّا ورجالهم شجعان حاذقون محبون لوطنهم وكان التعليم دائمًا شائعًا بين خيارهم واما الان فاخذ ينتشر بين جميع الاهالي واما الهنود فهم لطفاء يحبون السلامة الا انهم كسالى وبلداء وسوداويو المزاج . ولما قلت الفعلة في البلاد بعد الغاء العبودية التزم الاهالي ان يستخدموا الصينيين فاخذ هولاء يتقاطرون الى البلاد بكثرة الى ان منعت الحكومة سنة ١٨٥٦ دخولهم فيها الا انها في السنة التالية نقضت تلك الشريعة واخذ الصينيون يتقاطرون الى البلاد من مستعمرة

ما كاو البرتوغالية حتى صار عدد الذين شحنوا في ما كاو في مدة ١١ سنة (١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٠) ١٠٣,٤٢ وسنة ١٨٧٣ صار عدد الفعلة منهم الذين اتوا بيرو ٥٠,٨٠ والاعمال الاكثر نجاحًا في بيرو هي رعاية المواشي والزراعة واستخراج المعادن واما الصنائع فلم تزل في حالة التاخر والصنفان العظيمان اللذان يصدران من بيرو هما الغوانو ونترات الصودا وكلاهما يرسلان الى بريطانيا العظمى فقط . ومن صادراتها ايضًا الخشب والسكر والقطن والخمر وعلى الخصوص خمر بسكو التي تشبه خمر ماديرا بعض الشبه ويأتيها من بريطانيا المصنوعات الصوفية والكتانية والقطنية ومواد الطريق الحديدية والفحم الحجري ومن فرنسا الحرائر والبضائع المزخرفة والخمر ومن الولايات المتحدة الالات من جميع الاصناف وادوات الزراعة والمصنوعات الامركانية والخشب والبترول . وطول الخطوط الحديدية التي انشئت في البلاد واكملت والتي لم تكمل الى سنة ١٨٧٥ هو ١,٠٠٧ اميال . وهي خاصة بالحكومة و١٨٨ ميلاً خاصة بالاهالي ووجد بها سنة ١٨٧٣ اسلاك برقية طولها الف ميل

ثم ان نظام بيرو الحالي ابتدأ اجراؤهُ في ٣١ آب سنة ١٨٦٧ والسلطة الاجرائية هي بيد مجلس اعيان ومجلس مبعوثين اما الاول فمؤلف من وكيلين عن كل دائرة واما الثاني فمؤلف من نواب ينتخبهم الاهالي على نظام مخصوص بحيث يكون عضو واحد لكل ٢٠ الفًا من الاهالي وكان عدد مجلس الاعيان سنة ١٨٧٣ اربعين عضوًا ومجلس المبعوثين ٨٠ عضوًا ورئيس البلاد ونائبهُ ينتخبهما الاهالي الى مدة ٥ سنين وللرئيس ٥ وزراء ينتخبهم هو نفسهُ وهم وزير الداخلية ووزير الخارجية ووزير المالية والتجارة ووزير العدلية ووزير الحرب والبحر . ولبيرو ٧ طوابير من المشاة منهم ٢٧٠ ضابطًا و٥,٠٦٠ جندي ما عدا نحو ٥,٠٠٠ من الجندرمة و٣ فرق من الفرسان وهم ١٢٠ ضابطًا و١,٢٠٠ فارس وفرقتان من الطوبجية وهم ١٠٠ ضابط والف نفر فتكون جملة قوتها العسكرية ٨٤٩٠ وكان لها سنة ١٨٧٣ ستة وثلاثين مدفعًا وسفنها مؤلفة من ٦ مدرعات و٦ بواخر مدافعها جميعًا ٩٠ مدفعًا واكثر هذه السفن بنيت في لندن . ومدخول الحكومة سنة ١٨٧٣ كان ٦٥,٤٩٩,٣٢ ريال عمود وخرجها ٤٠٦,٣٨٠,١٧ ودينها ٢٢٠,٠٠٠,٣٨ وبوسطتها منتظمة جدًا وبها ٩ بنوكة و٥ محلات للضمانة و٣ جمعيات للزراعة . والتعليم فيها جارٍ على قدم وساق فان عدد التلامذة فيها يبلغ ١٠٠ الف . وديانة الحكومة الكاثوليكية ولا يجوز التظاهر جهارًا بديانة غيرها

ثم ان اقدم تاريخ بيرو هو تاريخ امة الانكة التي كانت حكومتها وهي في اوج صولتها ممتدة من كويتو الى اربومولي في شيلي وشرقًا الى سفح جبال الاندز وجنوبًا الى توكومان وكان في تلك البلاد امم من لغات واصول مختلفة خضعت بالتدريج لسلطة الانكة والظاهر ان اصل الانكة من قبيلة من الكويكة الذين كانوا منتشرين في كل البلاد ولا يزالون اكثرية شعب بيرو وعددهم سنة ١٧٩٦ كان ٩٣٤,٠٠٠ ولغتهم التي تنسب اليهم مرارًا هي لغة رخيمة وقد وصلت الى درجة عالية من التهذيب وكانوا يستخدمونها للشعر والغناء والعشق وقد نظمت فيها اشعار قبل فتوحات الاسبانيول وبعدها ولم تزل الى الآن مقبولة عمومًا وكان الهاراڤيكة والافانتة يحفظون تواريخهم وادابهم بواسطة حبال معقدة ولا يزال بقايا من هذه الامة في موتشي وايتن وهم محافظون على لغتهم القديمة وهي ممتازة تمامًا عن لغة الكويكة . والايمارة كانوا ممتدين من الشاطئ الغربي من بحيرة تيتيكاكا الى بوليڤيا وكانت قبائل الكويكة محيطة بهم ولغتهم تختلف في امور كثيرة عن لغة الكويكة ولكن اكثر الكلمات والتراكيب الغراماطيقية في اللغتين واحدة وكان الى شرقي بحيرة تيتيكاكا امة الپوكوينة والظاهر انهم من اصل الايمارة وامة التياموانا كو بالقرب من البحيرة المذكورة لهم اعمدة واثار متقنة تختلف كثيرًا عن باقي اثار بيرو وتدل على انهم وصلوا الى درجة سامية من التقدم . ثم ان مانكو كاباك وهو اول الانكة ظهر حسب رواياتهم مع اختهِ ماماولوا على جزيرة تيتيكاكا التي اعتبرها الاهالي من ثم مقدسة فادعى مانكو واختهُ بانهما من اولاد الشمس وكان الناس يعتبرونهما

كمعبودين فتقدم مانكو الى الجهة الشمالية واسس كوسكو في البقعة التي غاصت فيها عصاهُ الذهبية في الارض وادخل التمدن والصنائع فقامت مملكة قديرة استغرقت بالتدريج القبائل المجاورة ثم ان ياباك كوبانكوي وهو خامس الانكة قهر الايمارة ثم بعد ذلك باربع سنين قهر الكويكة ثم ان خلفة قهر التشنكة او الانتة الذين دخلوا قهرًا الى بلاده فالتشنكا او البونكا ملك تشيو حارب بكل جسارة الا ان البنشا كونك استظهر عليهِ اخيرًا فاغار حينئذ الانكة على السواحل فاكرهوا كل الامم الذين استظهروا عليهم على اتخاذ عبادة الشمس الا انهم عفوا عن هياكل اصنام البنشا كاماك والرياك التي كانت معتبرة جدًّا غيرانهم اقاموا هياكل للشمس بالقرب منها . واخر فتوحات الانكة الحاق كويتو ببلادهم ولكن هذا ساق الى حرب اهلية سهلت الفتوحات للاسبانيول . ومن المستصعب جدًّا تعيين تاريخ دخول الانكا الاول بالتحقيق وبحسب تقليدانهم ان ذلك كان في افتتاح القرن الحادي عشر حال كون بعض المورخين يقولون انهُ بعد الطوفان بنحو ٥٠٠ سنة ويذهبون ان اصل تلك الامة الجديدة هو من ارمينية ومنها اتت الى شواطئ تيتيكاكا . وكان الانكا الحاكم كاهن للشمس ومن نسل مانكوكاباك ملكًا وحبرًا وذا سلطة مطلقة فكان شخصهُ مقدسًا وهو حيٌّ وجسدهُ بعد موتهِ مكرمًا كمعبود . وكان لهُ زوجات كثيرة ولكن زوجتهُ الاصلية التي كان ابنها البكر وارثًا الملك كان يجب ان تكون اختهُ الكبرى واذا لم تكن لهُ اخت فاقرب امراة من انار بهِ اي ابنة عمهِ او ابنة اختهِ او خالتهِ وكان لهُ كثير من السراري وكان يربي ولي العهد قوم من الحكماء ولكن قبل اتخاذهِ رتبة اشبه برتبة كافليرلم يكن يميزعن باقي اولاد الانكا . وكانت المملكة والعاصمة اربعة ارباع بحسب الجهات الاربع الاصلية وكان لكل ربع نائب ملك وكان الاهالي منقسمين الى عدة جماعات كلٌّ منها ١٠ الاف يتولى امورها رئيس وطني وحاكم انكي ثم ينقسم هولاء الجماعات الى جماعات كل منها الف نفس ومائة نفس و ١٠ انفس وعلى كل منها مامورون كلٌّ منهم مسئول عمن تحت الاكثر سياسية وعملية وكان من اكبر مقاصدهم امتداد يدعِ وكانوا يعلمون بان كل شخص لهُ حق في قسم من الارض كافٍ لاعالتهِ وكانت كل الاراضي المزروعة مقسومة الى ٣ اقسام احدها للقيام بالدين والاخر للقيام بالانكا والثالث للقيام بالشعب وكل رجل من الاهالي لهُ قسم من الارض يسمى طوبو يحصل منهُ ذرة كافية لاعالة رجل وزوجتهِ فاذا ولد لهُ صبي اعطي طوبو اخر او بنت اعطي نصف طوبو فاذا مات رجل رجع ملكهُ الى الحكومة لكي توزعهُ على الوجه المشروح وكان الاولاد يلتزمون بان يتبعوا مهنة والديهم وان لا تكون ترينهم اسمى من مركزهم في الحياة ولم يكن احد قادرًا ان يغير مسكنهُ بدون اذن رئيسهِ والعبارات المختصرة التي كانت تنشرها الشرائع هي لا تتكلم بالكذب ولا تقتل وكانوا يقاصون الكسالى قصاصات صارمة ويقتلون القتلة واللصوص ولكن الذين كانوا يخطئون ضد الدين او رجالة الانكا المقدسة كانوا يحرقون او يدفنون احياء مع عيالهم واصدقائهم وتهدم بيوتهم وتقطع اشجارهم وتخرب الاراضي المختصة بهم فاذا عصت دائرة على الملك كان يذبح كل ذكورها . وكان الانكات بعد ان يفتحوا ولاية او يقهروا امة يبذلون جهدهم في ان يدخلوا من قهروهم في الكويكة ويثبتون عليهم روساءهم بصفة مامورين من قبل المملكة وكانوا يعلمون اولادهم اللغة الكويكية عوض لغتهم ولكي يمنعوا عصيانهم عليهم كانوا يقيمون مستعمرات مولفة من ٨الاف الى ١٠ الاف نفس ماخوذة من الدوائر الصادقة الامانة في البلاد المفتتحة موضع عدد بقدرهم ينقلونهُ من تلك البلاد الى جهة اخرى من المملكة ولكي يرضوا الذين نقلوا من الفريقين بمركزهم الجديد كانوا يجعلون لهم امتيازات كثيرة ويعاملونهم معاملة ممتازة وهكذا بواسطة نظام جامع بين الحلم والقساوة والاقناع والجبر قد امتدت مملكة الانكة وامتزجت الامم المغلوبة امتزاجًا قويًّا بامة المملكة حتى صاروا كانهم امة واحدة . والانكات لم يكتفوا بحصر وظائف الحكومة والديانة في انفسهم بل حصروا ايضًا فوائد التعليم وكل ما كان هناك من متعلقات العلم وكانت كل حكمتهم على

مملكتهم وكانوا يعتنون كل الاعتناء بالعسكرية ولكن لم يتقن هذا الفن ايضاً الا شبان من الدم الملكي فاذا مات الملك اوكما يقولون دعي الى منزل ابيه الشمس كانوا يحنطون جسدهُ ويلبسونهُ حللاً ملكية ويضعونهُ في كرسي من الذهب في هيكل الشمس العظيم في كوسكو وكانت جنازتهُ تقام باعظم احتفال والمقربون من خدمهِ وازواجهِ كانوا يدفنون معهُ وسنة ١٥١٢ بلغ ابن لكوموغرا الكاسيكي فاسكونونز دوبلبوا وهو حاكم اسبانيولي بمستعمرة صغيرة في داريان انهُ يوجد بلاد الى جنوبي تلك المستعمرة يستعمل الذهب فيها عموماً وان قيمتهُ قليلة بين الاهالي كقيمة الحديد بين الاسبانيول فحاول كشف تلك البلاد الا انهُ صادف فشلاً . وسنة ١٥٢٢ استقرأ بسكال دواندغويا قسماً من الساحل وسنة ١٥٢٤ وصل فرانسسكو بيزارو الى الساحل مصحوباً بالنائب هرنندو دي لوكوي ودياغو دو المغرو وكان امياً نظيرهُ الا انهُ رجع حالاً الى باناما التي كان قد خرج منها . ثم حاول قوم سنة ١٥٢٦ نفس ما حاولهُ من تقدم فصادفوا فشلاً نظيرهم وفي كانون الثاني سنة ١٥٣١ سافر بيزارو ثانية في سفينةٍ مع اخوتهِ الاربعة وزمرة قليلة من الناس تاركاً المغرو لكي يمتار طعاماً ويأتي بنجدة ونزل الى البر عند خليج سان ماتو في نحو عرض ١° شمالاً بعد سفر نحو ١٤ يوماً فنهب هو وجماعتهُ بلدة في دائرة كوبكوي ولما ام نجدة عددها نحو ١٢٠ رجلاً فشرعوا في بناء بلدة في وادي تنغرالا وسموها سان ميغل . واذ كانت مملكة الانكة قد انقسمت الى قسمين وهما كوسكو وكاجامركا انتشبت فيها حرب اهلية بين الاخوين وهما واسكار صاحب كوسكو واتاهوالبا صاحب كاجامركا فان اباهما هواينا كاباك اوصى قبل ماتهِ ان تقسم المملكة بينهما على التساوي فنشأ عن هذه الحرب خلل في البلاد وارتباكات عظيمة وكان اتاهوالبا قد استظهر على اخيهِ استظهاراً قاطعاً واسرهُ وكان حينئذٍ معسكراً بجيشهِ في كاجامركا فقصدهُ الى هناك بيزارو في ايلول سنة ١٥٣٢ ومعهُ ١٧٧ مقاتلاً فقبلهُ اتاهوالبا بالترحاب فدبر حيلة تسنَّى لهُ بها القبض عليهِ واسرهُ من دون ان يفقد احداً من رجالهِ فهربت عساكر بيرو خاسرة فعرض اتاهوالبا فداء عن نفسهِ ملء الغرفة التي كان محبوساً بها ذهباً وبعد ان دفع الفدية التي اخذها من زينة الهياكل والقصور الثمينة البالغة ١٧ مليوناً و٥٠٠ الف ريال عمود امر بيزارو بخيانة بقتل اسيرهِ المذكور وذلك في ٢٩ آب سنة ١٥٣٣ وحينئذٍ مشت عساكر الاسبانيول قاصدةً كوسكو العاصمة القديمة ودخلوها في ١٥ ت ٢ من السنة المذكورة ونادوا باسم اخٍ لاتاهوالبا اسمهُ مانكوكاباك ملكاً على البلاد . وفي تلك الاثناء كان اتاهوالبا قبل ان قتل بقليل قد امر بقتل اخيهِ هواسكار المذكور آنفاً فعزم بيزارو حينئذٍ على بناء عاصمة جديدة بالقرب من الساحل واختار لذلك وادي ريماك فاسست في ٦ ك ٢ سنة ١٥٣٥ ودعيت شيوداد ريال اي مدينة الملوك وربما كان اسمها قد اخذ من اسم النهر الذي حرفهُ الاسبانيول الى ليما واما مانكوكاباك فساءتهُ المعاملة التي عومل بها فهرب من كوسكو وصار رئيساً لثورة فحاصر المدينة واحرقها بالنار وامر بقتل كثيرين من الاسبانيول الذين كانوا مقيمين في مزارع كانوا يسخرون بشغلها فعلة من الهنود وقطع الامداد عن بيزارو وهوجمت جوجا وهُددت ليما ولكن لكي لا يموت اهل بيرو جوعاً التزموا اخيراً ان يرفعوا الحصار لكي يشتغلوا اراضيهم ثم بعد ذلك بقليل حدث اختلاف بين بيزارو والمغرو ادى الى حرب بينهما فحدثت معركة بين الفريقين في ٢٦ نيسان سنة ١٥٣٨ دارت فيها الدائرة على المغرو فان فرنندو اخا بيزارو كسرهُ واسرهُ ثم صدر الامر بقتلهِ وكانت احوال البلاد في تلك الايام يُرثى لها فان جميع المدارس القديمة خربت ولم تكن تراعى حقوق الهنود ولا حقوق الاسبانيول وكان الغالبون قد اقتسموا الارض والسكان فيما بينهم غنيمة لظفرهم وصار اهل بيرو في ادنى درجات العبودية وكان مانكوكاباك يجد صعوبة قليلة في تجنيدهم عند الاقتضاء واستعد بيزارو لاقامة مستعمرات عسكرية

في البلاد و بيوت متينة حصينة وإعطاء كل مستعمرة قسماً عيناً من الارض وعدداً معلوماً من العبيد للقيام بحراثتها ولم تزل الحال كذلك الى ان وصلت اخبار هذه المظالم اخيرًا الى اسبانيا وسنة ١٥٤٠ ارسل ڤاكادوكسترو الى بيرو مفتشاً من قبل الملك للبحث عنها وازالتها اذا امكن واذا مات بزارو يعلن ما كان بيده من الاوامر بان يكون حاكماً بالنيابة عن الملك ولكن قبل ان وصل الى ليما كان بزارو قد قتل وذلك في ٢٦ حزيران سنة ١٥٤١ بمؤامرة قام بها ابن المغرو والذي نادى بنفسهِ حاكماً وجمع جيشاً قوياً وحارب كسترو بالقرب من جوجا في ١٦ ايلول سنة ١٥٤٢ ولكنهُ كُسر بعد معركة شديدة وأُسر وقتل فاخذ كسترو يبذل جهدهُ بتحسين حال البلاد فصادف كثيرًا من النجاح الا انهُ لم يمضِ الا قليل حتى خلفهُ بلاسكو نونزڤيلا الذي اتى تلك البلاد بمامورية نائب ملك ومعهُ توصية باجراء الشرائع الحديثة وعلى الخصوص المتعلقة بتحرير الهنود بالتدريج او حالاً ووضع نظام عادل للاموال الاميرية فهذه التدابير ساقت الى حرب اهلية فان غونزالو بزارو وهو آخر من بقي من تلك العائلة في بيرو اتخذ لنفسهِ لقب وكيل عام وساعدهُ على ذلك غلاظة ڤيلا نائب الملك الذي خُلع اخيرًا بامر المجلس العالي وجمع سريعاً قوة عظيمة ودخل العاصمة وعمل نفسهُ ملكاً ثم أُرسل نائب ملك جديد اسمهُ بدرو دلاً غاسكا لكي يسكّن الاضطرابات ويرجع السلم والامنية الى البلاد واما غونزالو فبعد ظفر لا يعتدّ بهِ على الملكيين في هوارينا أُسر سنة ١٥٤٨ وقتل بامر غاسكا فاخذ غاسكا حينئذٍ ينتبه الى وضع حكومة البلاد على اساس وطيد وبعد ان اتم ذلك رجع الى اسبانيا سنة ١٥٥٠ فبقيت المستعمرة في حالة الراحة والسكون مدة سنين كثيرة ماعدا بعض حركات لا يعتد بها وتوطدت السلطة الاسبانيولية في البلاد توطداً تاماً فصارت مملكة الانكاث مع بعض تغييرات زهيدة في الحدود احدى المستعمرات الاربع الامركانية التابعة لمملكة اسبانيا وسنة ١٧١٨ فصلت عنها دائرة كويتو والحقت بالنيابة الملكية الجديدة اي غرناطة الجديدة وسنة ١١٧٦ فصلت دوائر لابلاتا وبوتوسي ونشركاس وتشكويتوس وبارغواي عن بيرو والف منها حكومة بوينوس ايرس وجعلت غواتيمالا وڤنزويلا وكراكاس وكومانا وشيلي حكومة منفصلة وسنة ١٧٨٠ عصى اهالي بيرو وتحت قيادة توباك امارو الذي كان يدعي انهُ انكا الا ان الحكومة الاسبانيولية قهرتهم بسهولة وفي حرب الاستقلال كانت بيرو اخر المستعمرات الامركانية الاسبانيولية التي عصت وسنة ١٨٢٠ دخل البلاد الجنرال سان مرتين الذي كان قد حرر شيلي وكان معهُ جيش من اهالي شيلي وبوينوس ايرس واستولى على العاصمة وبعد معارك متوالية استظهر فيها اكره الاسبانيول ان ينتقلوا الى داخلية البلاد . وفي ٢٨ تموز سنة ١٨٢١ اعلن سان مرتين استقلال بيرو ونودي بهِ بالاجماع محامياً للبلاد الا انهُ فيما بعد كرههُ الشعب فاضطرتهُ الحال الى الاستعفاء في ١٩ اب سنة ١٨٢٢ وفي شباط سنة ١٨٢٤ جعل بوليڤار حاكماً مستبدًا وبعد قتال عنيف كسر الجنرال سوكر الاسبانيول في معركة ريا كوتشو المشهورة في ٩ كانون الاول سنة ١٨٢٤ وفي كانون الثاني سنة ١٨٢٦ طردوا من كلاّو وهي اخر ملجإ لهم في بلاد بيرو وسنة ١٨٢٥ استعفى بوليڤار من منصبهِ بعد ان اتم تدابيرهُ بفصل الولايات الجنوبية والجنوبية الشرقية وجعلها جمهورية جديدة وحدثت ثورة سنة ١٨٢٦ فالغي النظام الذي وضعهُ بوليڤار واتخذ مكانهُ نظام جديد مبني على نظام الولايات المتحدة الامركانية وذلك سنة ١٨٢٧ وسنة ١٨٢٦ دخل سانتا كروز رئيس جمهورية بوليڤيا الى البلاد بجيش ونودي باسمهِ محامياً اعلى للاتحاد البوليڤي البيروي الذي بقي الى سنة ١٨٢٩ وفي ايار سنة ١٨٢٧ اشهرت الحرب على شيلي الا انهُ عقد الصلح في تشرين الثاني من السنة نفسها والتام المجلس الكبير واقيم غامارا الذي كان حاكماً موقتاً رئيساً للبلاد فقتل في معركة في بوليڤيا في تشرين الثاني سنة ١٨٤١ فخلفهُ ميندز رئيس ديوان الداخلية الا ان الجنرال فوريكو خلعهُ جبرًا في ١ اب سنة ١٨٤٢ فحدثت حينئذ

حروب اهلية متوالية في ايام حكام البلاد ڤيدال وفغو بيرولا وڤيڤانكو الا ان الجنرال كستيلا جعل لتلك الحروب نهاية سنة ١٨٤٤ وارجع ميننديز الى منصبهِ ثم ان كستيلا نفسهُ انتخب فيما بعد رئيسًا للبلاد وتسلم زمام الاحكام باحتفال في ١ نيسان سنة ١٨٤٥ . فبقي الصلح والراحه مدة ٥ سنين وحصل نجاح مادي في البلاد لم يسبق لهُ نظير. وسنة ١٨٥١ انتخب اتشينيكو رئيسًا وكان حكمهُ جائرًا جدًا فقام كستيلا بثورة في الجنوب ادت الى خلع اتشينيكو سنة ١٨٦٥ فصارت بيرو حينئذ بيد كستيلا يفعل بها ما يشاء الا ان ڤيڤانكو هيج عليهِ ثورة واستمال اليهِ رؤساء جميع السفن الحربية التي كانت هناك ما عدا باخرة صغيرة كانت في مكلا كلاًّو فتهدد الاسطول كلاّو فاقام كستيلا عليها محافظين عددهم نحو ٤٠٠ نفس من افرنج وامركان شاليين تحت رئاسة طوبجي اسمهُ سميث فدفعوا مهاجمة ڤيڤانكو واحتملوا بهِ خسارة عظيمة فالتزم ان يرجع متقهقرًا الى اركويبا التي كانت دائمًا تحافظ بامانة على صداقة حزبهِ فبقي اسطولهُ مستوليًا على البحر واستولى مرة على جزائر تشنكا وفي ٢٤ ك٢ سنة ١٨٥٣ اسرت باخرة صغيرة من بواخر كستيلا مركبين امركانيين بينما كانا يشحنان غوانو على ساحل دائرة اركويبا ثم أسر بالطريقة ذاتها مراكب اخرى فادت سنة ١٨٧٣ حكومة بيرو لاصحاب المراكب ما ادعوا بهِ من الضرر والعطل . وسنة ١٨٥٨ كان كستيلا قد استولى على اركويبا مهاجمة بعد مدافعة عنيفة . ومع ان العبودية كانت قد الغيت من بيرو بموجب لائحة استقلالها كانت لم تزل موجودة الى ان اعتق كستيلا العبيد سنة ١٨٥٥ . وسنة ١٨٥٩ و ١٨٦٠ حاصر جيش من بيرو فرضة غواياكويل وفي سنة ١٨٦٠ انزل كستيلا جيشًا الى البر ونادى باسم فرانكو احد اصدقائهِ رئيسًا لجمهورية اكوادور الا ان هذا الحاكم الجديد لم تكن لهُ وسائط لاجراء اوامرهِ الا ما كان يقدمهُ لهُ حليفهُ فالتزم بعد ذلك بقليل ان يبارح البلاد وجميع الوسائل التي اتخذت لقلب حكومة كستيلا صادفت فشلاً وقد حاول قوم قتلهُ في شوارع ليما في اب سنة ١٨٦٠ ثم بعد ذلك بثلثة اشهر عندما دخل بيتهُ غلسًا زمرة من الجنود هرب بقميص النوم الى الزقاق فاطلق الجنود الرصاص على حرسهِ وجرى بعد ذلك خصام طويل بين حزب ڤيڤانكو وحزب كستيلا . وفي ايار سنة ١٨٦٢ انتخب الجنرال سان رامون رئيسًا وتسلم زمام الاحكام في تشرين الاول من هذه السنة وتوفي في نيسان سنة ١٨٦٣ وكانت احكامهُ مشهورة بحب السلام . ثم ان الاسبانيول استولوا سنة ١٨٦٤ في ايام الجنرال بيزت على جزائر تشنكا فادى ذلك الى انتشاب حرب الا ان الصلح عقد في كانون الثاني سنة ١٨٦٥ وكان من شروطهِ ان اهالي بيرو يدفعون ٣ ملايين ريال عمود للاسبانيول تعويضًا وان الاسبانيول يرجعون لهم جزائر تشنكا فنشأ عن هذا الصلح تذمر كثير وحكم على بيزت بانهُ خائن ووضع كنسيكو نائب الرئيس مكانهُ . وفي تشرين الثاني رفض برادو المعاهدة التي عقدت مع اسبانيا وكان برادو هذا قد عين في تلك الاثناء حاكمًا موقتًا . وفي كانون الاول عقدت معاهدة محالفة مع شيلي وفي كانون الثاني سنة ١٨٦٦ اشهر الحرب على اسبانيا فكسرت عساكر المحالفة في ٢ ايار العساكر الاسبانولية وفي ١٠ منهُ خرجت من مياه بيرو وسنة ١٨٦٧ قبلت النظامات الحالية وعقدت معاهدة موادة وتجارية وبحرية بين شيلي وبيرو . وفي اخر هذه السنة ثارت ثورة على برادو فاضطرتهُ الحال في ١٠ كانون الثاني سنة ١٨٦٨ الى الاستعفاء والسفر الى شيلي وفي ٢٨ تموز جعل الكولونل بلتا رئيسًا للبلاد فقتل سنة ١٨٧٢ وكان الذي حرك الى قتلهِ الجنرال غوتيرز الذي كان وزير الحرب وحالما ساد السلام انتخب الدون مانويل باردو رئيسًا باجماع الاصوات وقد كانت احكامهُ احكام سلام مقرونة بنجاح كل نوع من الاشغال في البلاد . وقد امتدت الطرق الحديدية بسرعة وزاد السفر في الانهر ومدت الاسلاك البرقية في البلاد ونظمت المالية وجعل التعليم ميسورًا للجميع على انهُ قد حاول قوم قتلهُ في اب سنة ١٨٧٤ . وقد انتشبت في هذه الايام حرب بينها وبين شيلي نشأت عن اختلافات في التخوم . وسيذكر ذلك في الكلام عن شيلي في بابها

بيروت
Beyrouth, Beirut

مدينة قديمة جميلة تجارية من اهم مدن سورية واقعة على شاطىء بحر الروم في طول ٨َ ٣٣ْ شرقاً وعرض ٥٠َ ٣٣ْ شمالاً على الجانب الشمالي الشرقي من لسان طويل داخل في البحر المتوسط الى مسافة نحو ٩٠٠٠ متر يعرف براس بيروت وطرفهُ الاقصى في طول ٢٨َ ٣٥ْ شرقاً وعرض ٥٠َ ٣٣ْ شمالاً . قيل ان الذي وضع اساساتها هو الجرجسي خامس اولاد كنعان بن حام بن نوح وبذلك سميت جاريس غير ان باريتي الرحّالة قال ان حدود الكنعانيين لم تكن تتجاوز صيدا من جهة الشمال وغزة من الجنوب بناء على ما ورد في سفر التكوين (١٠: ١٩) غير ان مذهب الاكثرين ان المراد بهذه الحدود الحدود الرسمية بطريق الحصر لان حدود بلاد اولاد كنعان كانت ممتدة الى اطراف فينيقية . على ان المرجح ان موطن الجرجسي المذكور كان بالقرب من نبع الاردن . وذهب آخرون ان بانيها ساترنوس المعروف بكيوان او زحل . على ان ذلك من حكايات الخرافيين . واما اسمها فقيل ماخوذ من بعل بريت احد معبودات الكنعانيين المذكور في سفر القضاة (٩: ٤) لانهُ كان لهُ فيها هيكل . وقيل بل من بيروثا ابنة الزهرة وادونيس وقيل بل من اسم الزهرة نفسها لانها سميت ايضاً بيروث وكان لها فيها معبد . وقيل بل اخذ اسمها من لفظة باروث او بئيروت ومعناها بالعبرانية والفينيقية والسريانية بئر والواو والتاء للجمع او المبالغة وذلك لكثرة ما فيها من الآبار كما هو معروف الى الان او لوقوعها في منهبط من الارض عميق بجانب البحر اشبه ببئر عظيمة كما يظهر لمن اعتبر ان المدينة الحديثة قائمة فوق خربات القديمة . وقال هوسنيادس معنى باروث الحرارة والقوة وذلك على ما يظهر لشدة حرارتها في الصيف . وكان الرومان واليونان يسمونها ايضاً بيريتوس وربما كانت هي المراد من اسم بئيروت او بيروثا الواردة في سفر الملوك الثاني ونبوة حزقيال . قيل وكان اسمها قبل ذلك دربي . ولا يعلم من اين اتى هذا الاسم . وكان لها هيكل عظيم او قلعة في قمة جبل الى شرقيها لم تزل آثارهُ باقية الى الان وقد بني هناك دير الموارنة يعرف بدير القلعة نسبةً اليها . وكان الماء يُجرُّ اليها في اقنية فوق قناطر عظيمة من نبع النهر المنسوب اليها وآثار هذه القناطر باقية الى الان وعرفت بقناطر زبيدة . وقيل بل جرَّ اليها من نبع العرعار في اراضي المتن الاسفل شرقي بعبدات مسحوباً بانابيب حجرية آثارها باقية بين برمانا وبيت مري . واما نسبتها فقيل الى زبيدة امراة هارون الرشيد انشأتها في حجتها كما انشأت غيرها من المصانع . وقيل منسوبة الى زينب او زنوبيا ملكة تدمر لانها دعيت ايضاً زبيدة . وقيل ان بطليموس ابيفانوس بناها سنة ٢٠٤ ق . م لما استولى على سورية ومصر . وان الماء كان ياتي فيها الى الهيكل . وذكر بعضهم ان ماء بيروت كان منقسماً الى قسمين الاول ياتيها شرقاً الى مصنع في محل القبيبات والاخر ياتيها جنوباً الى مصنع اخر بالشياح ومنهما يتفرع الماء الى البلد كما يستدل من بعض الآثار . والآثار الموجودة فيها تدل على عظمتها واهميتها القديمة ولاسيما في سلك الابحر وصناعة الارجوان كسائر مدن فينيقية فيوجد فيها كثير من الحجارة العظيمة والاعمدة والنواويس المنقوشة من الرخام وغيره وقواعد مكتوب عليها باليونانية ولم تزل على باب الدركة عتبة يظهر انها كانت لغير هذا الباب وعليها كلمات يونانية معناها (ايها الداخل في هذا الباب افتكر بالرحمة) وفي المكان المعروف بالرجال الاربعين اعمدة منها قائم ومنها مطروح ويظن ان المجلس الاعلى لبيروت كان هناك . وقد وجد بها كثير من النقود المضروبة باسم ملوك الرومان واليونان فمنها باسم اسكندر المكدوني وباسم بطليموس ابيفانوس في القرن الثالث ق . م وباسم اسكندر بالا ضرب بها مرتين كانت علامتها في الاولى الآلة المثلثة الاسنان سنة ١٥٠ ق . م وفي الثانية علامتها اعفقة سنة ١٤٧ . ومنها على عهد السلوقيين . واما على عهد الرومان فوجدت سكة باسم يوليوس قيصر الذي ملك سنة ٤٩ ق . م وباسم اوغسطس سنة ٢٩ وابنته جوليا . وطيباريوس سنة ١٤ ب . م وكلوديوس سنة ٤١ . ونيرون سنة ٥٤ . وتيطس

سنة ٧١ · وطرايانوس سنة ٩٦ وادريانوس سنة ١١٧ وانطونينوس بيوس سنة ١٣٨ وديمتريوس الثاني سنة ١٤٦ واوريليوس سنة ١٦١ وانطيوخوس الرابع سنة ١٧٦ وسبتيموس سفيروس سنة ١٩٣ وكراكلا سنة ٢١١ ومكرينوس وابنهِ وشريكهِ ديادومنيانوس سنة ٢١٧ والاغابالوس سنة ٢١٨ وغورديانوس سنة ٢٣٨ واوستليانوس سنة ٢٥١ وغاليانوس سنة ٢٦٠ وفالريانوس سنة ٢٦٧ وبعض النساء ايضًا

وكانت بيروت في ايام ملوك مادي تساس بشرائع وطنية واشتهرت في تلك الازمان بسلك البحر واشتهر فيها المورخ الشهير سانكونياتون الذي الف كتبًا عديدة في عصر سيستريس ملك مصر الذي غزا فينيقية في القرن السابع عشر ق·م· ولم تزل صورتهُ منقوشة في بعض الصخور عند جسر نهر الكلب · ولكنها نكبت هذه المدينة في ايام الاشوريين والفرس وخلفاء الاسكندر كما نكب غيرها من مدن فينيقية · فانهُ في سنة ١٤٠ ق·م· دخلها تريفون القائد واخربها فبقيت خرابًا مدة ٧٥ سنة الى ان رممها الرومان في ايام بومبيوس الذي ملك سنة ٦٥ ق·م· ومن ذلك الوقت عظم شانها وكثرت عمارتها وازداد سكانها ونالت شهرة عظيمة فان ديتوس اوغسطس الذي ملك سنة ٢٩ ق·م· احبها لحسن موقعها وشرفها باحسانات عديدة وانعم على سكانها بحقوق الرومانيين وسماها باسم ابنتهِ جوليا فيلكس اي السعيدة وقيل اوغسطا فيلكس وقيل جوليا اوغسطا باسم ابنتهِ واسمهِ معًا وسمح ان يدرس فيها علم الشريعة فكان ذلك اساسًا للمدرسة العظمى التي اقيمت بها بعد ذلك · وفي ايامهِ اتاها جمع غفير من رومية واستوطنوها فاتسع نطاقها وزاد فلاحها · وجلب اليها حاجبهُ اغريبا عسكرًا سنة ٣٠ ق·م· وزوجة اوغسطس بابنتهِ جوليا · وفي تلك الايام اراد هيرودس الكبير ان يظهر رغبتهُ في ارضاء اوغسطس فبنى فيها الهياكل والمشاهد ومخازن التجارة · ولما ملك كلوديوس سنة ٤١ ب·م· انعم على اغريبا بن ارستوبولس بن هيرودس بتوسيع ولايتهِ فبنى فيها اغريبا سنة ٥٥ ابنية عظيمة مزخرفة من مراسح واروقة وحمامات وهياكل ومشاهد وادخل في هذه الاماكن الاجتماعية انواع الموسيقى ومن جملة ما بنى الامفيثياترو الكبير البديع الذي جعلهُ ملعبًا للحيوانات · قيل واليهِ اتى بجماعة محكوم عليهم بالموت وكانوا ١٤٠٠ رجل وقسمهم قسمين وامرهم ان يقتتلوا فقاتل بعضهم بعضًا حتى هلكوا عن اخرهم · وآثار هذا المشهد تعرف الان بخان الصاغة على شاطئ البحر بقرب مينا الحسن ويعرف من هيئتهِ ولما وليها اغريبا بن اغريبا المذكور في ايام نيرون لم يكتفِ ارضاء لنيرون ان يوسع قيسارية فيلبس فقط بل شاد في بيروت سنة ٦٤ مشهدًا بديعًا ونقل اليهِ اشهر التماثيل وصور مشاهير القدماء التي كانت مشتتة في مدن المملكة وكانت الملاعب والاعياد التي كانت تقام في تلك الايام تحاكي ما كان يقام منها في رومية العظمى · ولما ملك وسبسيانوس اتى بيروت فزارهُ كثيرمن ولاة سورية يهنئونهُ · ولما فرغ ابنهُ تيطس من امر اورشليم اتى بيروت سنة ٧١ واقام فيها عيد تذكار لولادة ابيهِ وكان عيدًا حافلاً قتل فيهِ من اسرى اليهود جمًّا غفيرًا · وفي تلك السنين ولد فيها ثيودوروس احد فلاسفة المدرسة الافلاطونية الذي اشتهر في اواسط القرن الثاني · وفيها ايضًا ادخلت اليها عبادة المشتري من بعلبك لانها كانت في تلك الازمان واسعة التجارة تقصدها الاجانب من كل الجهات للتبضع من منسوجاتها الحريرية وخمرها الجيد الذي مدحهُ بلينيوس · وكانت الديانة المسيحية قد دخلتها في زمان الرسل وكانت اسقفيةً خاضعة لصور وكان اول اساقفتها كوارتوس المذكور في الرسالة الى الرومانيين ومنهم ايضًا اوسابيوس الاريوسي الشهير · وخلفهُ غريغوريوس الذي حضر المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ وعقد فيها مجمع سنة ٤٤٨ حكم فيهِ ببراءة اسقف الرها · وفي اواسط القرن الخامس جعلها ثيودوسيوس الثاني وفالنتنيانوس اسقفية متروبوليتية واخضعا لها جبيل والبترون وطرابلس وعرقة وطرطوس · وفي ايام يوستنيانوس كان يقام فيها عيد تذكارًا للشهيدة مرثيانا البيروتية التي استشهدت في

اضطهاد ديوكلتيانوس . وسماها يوستنيانوس مرضعة الفقه لان اسكندر سفيروس انشأ بها سنة ٢٢٢ مدرسة للشرائع الرومانية اشتهرت كثيرًا وقصدتها الطلبة من الجهات وخرج منها علماء مشهورون منهم غريغوريوس العجائبي اسقف قيسارية ودوروثاوس وترتيليوس اسقف لفقوسيا بقبرص وامفيانوس الشهيد . وسماها اونايوس ام الشرائع ولقبها يوحنا اناطوليوس كريبي النعم وغريغوريوس سماها المدينة الرومانية المحضة ومدرسة الشرائع الرومانية ودعاها فونوس موطن الشرائع ومدينة الفقهاء ومرضعة الحبوة بالراحة واستمرت مدرستها زاهية زاهرة الى القرن السادس ففيه حدثت زلازل متتابعة في سنوات متقاربة فاخربت بيروت وقتل فيها تحت الردم جمهور غفير ونقلت مدرستها الى صيدا ثم رممت المدينة لكن لم تعد الى عظمتها الاولى . وفي اواسط القرن السابع كان ظهور الاسلام وامتداد فتوحات المسلمين وكان المردة اولي شوكة في بيروت فذكر ابن الاثير انها فتحت سنة ١٢ هجرية على يد يزيد بن ابي سفيان فتحها فتحًا يسيرًا مع صيدا وعرقة وجبيل وجلا كثيرًا من اهلها وذلك في خلافة عمر بن الخطاب ثم غلب الروم عليها في اواخر خلافة عمر واول خلافة عثمان فقصدها معاوية بن ابي سفيان وفتحها ثم رمها وشحنها بالمقاتلة واعطاهم القطائع . وذكر الواقدي ان اهلها عقدوا صلحًا مع المسلمين سنة ١٩ هجرية . وسنة ٧٧٣(١٥٧ هجرية) توفي بها الامام الاوزاعي ودفن بقرية على باب بيروت تعرف بحنتوس وهي الان خراب ومقامه معروف الان بالاوزاعي الى الجنوب الغربي من المدينة على مسافة نحو ساعة . وسنة ٧٨٧ توفي بها الامير ارسلان جد الارسلانيين الذي كان بينه وبين المردة حروب كثيرة توفي بسن الفيل قرية الى شرقيها ونقل اليها . وسنة ٨٠١ قدمت اليها مراكب الروم واسروا الامير عمر بن الامير ارسلان ففداه القاسم بن هارون الرشيد سنة ٨٠٤ . وفي تلك الايام اشتهر اسحق بن حماد النميري البيروتي . وسنة ٨٧٠ تولاها الامير نعمان ابن عامر الارسلاني بامر ماجور التركي فبنى فيها سنة ٨٧٥

دارًا عظيمة وحصن سور المدينة وقلعتها ووقع بينه وبين المردة قتال عظيم على نهر بيروت . واشتهر فيها في تلك الايام قاضيها العباس بن الوليد العذري . وفي اواخر القرن التاسع حدثت بها زلزلة عظيمة اخربت جانبًا عظيمًا من ابنيتها . وسنة ٩١٥ قدمت سفن افرنجية الى راس بيروت ونزل الملاحون الى البر فسار اليهم الامير نعمان فاسر منهم ثمانية رجال وقتل ستة ثم فاداهم على من اسروا من المسلمين . وسنة ٩٢٤ قدمها احمد بن محمد بن ابي يعقوب ابن هارون الرشيد بعياله واقام عند الامير نعمان مدة فخطب الامير نعمان ابنته كلثوم لابنه المنذر فزوجه بها . ثم توفي بها الامير نعمان سنة ٩٢٦ ووليها بعده ولده الامير منذر ولقب سيف الدولة . وذكر بعض المورخين انه اشتهر في تلك الايام حكيم يقال له ابو الريحان البيروتي نسبة الى بيروت والصحيح ان ذلك تصحيف وانما نسبته البيروني بالنون كما مر في ترجمته وسنة ٩٦٢ استولى على بيروت نيقيفور فوقا ملك القسطنطينية على يد وزيره زاميناس المعروف عند العرب بالشمشيق . وقال في رسالة بعث بها الى ملك ارمينية (وتقدمنا على شاطىء البحر حتى وصلنا الى مدينة ڤيريتون الحصينة المعروفة الان ببيروت فالتقينا هناك بعساكر الافريقيين (العرب) فاوقعنا بهم القتال وقتلنا منهم مقتلة عظيمة واسرنا الف رجل وجعلنا فيها بعض الجنود) وسنة ٩٧٦ استرجعها منهم جوهر القائد وسار الامير دروبش بن عمر الارسلاني الى دمشق فخلع عليه هفتكين التركي واقره اميرًا على بيروت وجبلها . وسنة ٩٩٢ كتب اليه منجوتكين التركي بالحضور اليه فابى فخلعه وولى مكانه الامير منصورًا . وسنة ١٠١١ ولي عليها فتح غلام ابي نصر لولوء صاحب حلب من قبل الحاكم بامر الله العبيدي وسنة ١٠٤٣ ولي عليها ابو سعيد قابوس من قبل المستنصر . وسنة ١٠٩٩ قدمت العساكر الصليبية الى الارض المقدسة فقدم لهم والي بيروت الامير عضد الدولة الاقامات عند مرورهم بها من انطاكية الى القدس تطييبًا لخاطرهم . وسنة ١١٠١ قصدها بلدوين ملك القدس وانتصر على الامير عضد الدولة عند نهر الكلب

فدخلها عضد الدولة وحاصر بها وورد اليه امر من دمشق بتحصينها . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٥ (١١٠١) قدمها القمص الافرنجي صاحب الرها وحاصرها وضايقها واطال المقام عليها فلم يرَ فيها طمعاً فسار عنها . قال وسنة ٤٩٧ (١١٠٣) ولي عليها سعد الدولة الطواشي غلام الافضل امير الجيوش الجمالي صاحب مصر وكان المنجمون قد اخبروهُ انهُ يموت متردياً فكان يحذر ركوب الخيل فلما قدم بيروت كانت ارضها مفروشة بالبلاط فقلعهُ خوفاً من ان يزلق به فرسهُ . اه . والى الان نرى بعض الاسواق فيها قد قلع البلاط من وسطها وترك على الجانبين . وسنة ١١١٠ جمع بلدوين جيشهُ وحاصرها براً وبحراً ولما تعذر عليه فتحها استنجد بافرنج السواحل والمردة فانجدوهُ وشددوا عليها الحصار ففتحوها عنوةً بعد شهرين فقتل من الامراء خمسة منهم عضد الدولة واسر ثلثة مع من اسر من الرجال وفي اليوم التالي اخرج بلدوين الاسرى الى ظاهر المدينة وضرب اعناقهم . وكان سورها حينئذٍ متيناً والبساتين محدقة بها . وسنة ١١٤٤ انتقل اليها المشايخ التلاحقة وسكنوا راس بيروت فحدثت فتنة بينهم وبين احد امراء بني الحمراء فقتلوهُ ورحلوا عنها الى الغرب . وفي ذات يوم قدمها الشيخ شاهين تحوق فقتلهُ اهلها باغراء اليمنية فاتى ولداهُ برجالها وقتلوا من اهالي بيروت ٤٧٠ نفساً وبها قيسارية تنسب الى الشيخ شاهين المذكور . وسنة ١١٦٢ توفي بها بلدوين ونقل الى القدس . وسنة ١١٨٢ (٥٧٨) وفد اليها صلاح الدين الايوبي وحاصرها براً ونهب ظاهرها وقطع كرومها وكان قد امر الاسطول المصري بالمجيء اليها بحراً فاتوا وحاصروها واغاروا عليها ونهبوا ما استطاعوا وبقي عليها صلاح الدين عدة ايام وكان عازماً ان يلازمها حتى يفتحها فورد اليه خبر اضطرهُ الى مبارحتها . ثم عاد اليها سنة ١١٨٧ (٥٨٣) وحصرها في ١٢ الفاً وكان عدد الافرنج ٨٠ الفاً . قال ابن الاثير واما بيروت فهي من احصن مدن الساحل وانزهها واطيبها فلما فتح صلاح الدين صيدا سار عنها من يومه نحو بيروت ووصل اليها من الغد فراى

اهلها قد صعدوا على سورها واظهروا القوة والجلد والعدد وقاتلوا على سورها قتالاً شديداً واغتروا بحصانة البلد وظنوا انهم قادرون على حفظه وزحف المسلمون اليهم مرة بعد مرة فبينا الافرنج يقاتلون اذ سمعوا من البلد جلبة عظيمة وغلبة زائدة فاتاهم من اخبرهم ان البلد قد دخله المسلمون من الناحية الاخرى قهراً وغلبة فارسلوا ينظرون ما الخبر واذا ليس له صحة فارادوا تسكين من به فلم يمكنهم ذلك لكثرة ما اجتمع فيه من السواد فلما خافوا على انفسهم من الاختلاف الواقع ارسلوا يطلبون الامان فامنهم على انفسهم واموالهم وتسلمها في ٢٩ من جمادى الاولى فكانت مدة حصرها ٨ ايام . وقيل انهُ قطع زيتونها وعمل منهُ الات الحصار والمجانيق وانهُ ولى عليها الامير يحيى بن كرامة التنوخي . وصارت من ذلك الوقت عاصمة سورية لحكومة المسلمين الى حين وقعة القاسمية بين الصليبية وعساكر الملك العادل الايوبي فانتصر الافرنج واتوا بيروت وقد فرَّ واليها فوجدوها خالية من القوة موعبة من المؤن فاخذوها وذلك سنة ١١٩٥ (٥٩٢) قال ابن الاثير وكان بمدينة بيروت امير يعرف باسامة (وهو عز الدين اسامة الكناني) وهو مقطعها فكان يرسل الشواني نقطع الطريق على الافرنج فاشتكى الافرنج من ذلك غير مرة الى الملك العادل بدمشق والى الملك العزيز بمصر فلم يمنعا اسامة من ذلك فارسلوا الى ملوكهم الذين داخل البحر يشتكون اليهم ما يفعل بهم المسلمون ويقولون ان لم تنجدونا والا اخذ المسلمون البلاد فامدهم الافرنج بالعساكر الكثيرة وكان اكثرهم من ملك الالمان وكان المقدم عليهم قس يعرف بالخنصلير فلما سمع العادل بذلك ارسل الى الملك العزيز بمصر يطلب العساكر وارسل الى ديار الجزيرة والموصل يطلب العساكر فجاءته الامراء واجتمعوا على عين جالوت فاقاموا شهر رمضان وبعض شوال ورحلوا الى يافا وملكوا المدينة وعادوا الى عين جالوت فوصلهم الخبر بان الافرنج على عزم قصد بيروت فرحل العادل والعسكر في ذي القعدة الى مرجعيون وعزم على تخريب بيروت فسار اليها جمع من العسكر

وهدموا سور المدينة سابع ذي الحجة وشرعوا في تخريب دورها وتخريب القلعة فمنعهم اسامة من ذلك وتكفل بحفظها · ورحل الفرنج من عكاء الى صيداء وعاد المسلمون من بيروت فالتقوا الفرنج بنواحي صيدا وجرت بينهم مناوشة فقتل من الفريقين جماعة وحجز بينهم الليل وسار الفرنج تاسع ذي الحجة فوصلوا الى بيروت فلما قاربوها هرب منها اسامة وجميع من معهُ من المسلمين فملكوها صفواً عفواً بغير حرب ولا قتال فكانت غنيمة باردة · وسنة ١٢٩٠ قدم اليها سنقر الشجاعي قائد جيوش الملك الاشرف خليل ابن قلاوون فلما وصلها حصرها ثم وعد اهلها بحفظ العهود المعقودة معهم قبلاً وطلب منهم ان ياتوا اليهِ آمنين فوثقوا بكلامهِ وخرجوا بموكب عظيم فلما وصلوا قبض عليهم وقتلهم ودخل المدينة وهدم سورها ودك قلعتها وكانت حصينة جدًّا وجعل كنيسة مار يوحنا جامعاً ومحا صورها بالكلس · وسنة ١٣٢٣ قدمت اليها مراكب افرنجية وواليها عز الدين البيسري فخرجوا الى البر وحاصروها يومين فدخلوا البرج واخذوا الاعلام السلطانية والمراكب فلما بلغ الامير تنكز نائب دمشق ذلك ارسل يطلب الامراء التنوخيين وتركان كسروان ولامهم على ترك المحافظة · وبنى تنكز هذا خاناً في المينا · وسنة ١٣٤٨ حدث بها الطاعون وكان قد عم مصر وسورية فمات بهِ خلق كثير · وفي تلك الايام كانت بيروت قد عمرت ورجعت الى حالها وصارت فرضة دمشق · ويروى انهُ قدمها ابن ملك البندقية في ذلك الوقت بجماعة من اتباعهِ طلباً للتنزه فتذمر منهُ اهلها فقال لهم شيخ اعمى انا اقتل هذا الغلام بشرط ان تكفوا اصحابهُ عني · فقالوا نعم ثم نصبوا كرسياً لابن الملك في فسحة امام باب القيسارية العتيقة فحضر الشيخ المذكور بجماعة من اصحابهِ بسالة صدقة فمد يدهُ ليخرج لهُ شيئاً من كيسهِ فهجم عليهِ الشيخ واخذ بعنقهِ فوثب عليهِ اصحابهُ فدافعهم اصحاب الشيخ فلم يصلوا الى ابن ملكهم حتى مات ومال عليهم اصحاب الشيخ بالسيوف فقتلوا منهم جماعة وفر بعضهم واخبروا ملك البندقية فجهز مراكب حربية وارسلها الى المدينة فضربتها ودخلت العساكر المدينة فاحرقوها وهدموها وقتلوا خلقاً كثيراً ونشنت من سلم من اهلها فبقيت خربة مدة حتى رجع جماعة منهم فاصلحوا شيئاً من مساكنها ومازالت كذلك الى زمن الامراء التنوخيين فبنى الامير ناصر الدين الحسين بن خضر داراً عظيمة على جانب البحر وبنى طباقاً فوق الاقبية وادار حولها سوراً وتملك الزقاق المعروف بزقاق الخيالة وبنى الامير زين الدين عمر بن عيسى قصراً جليلاً وبنى الامير منذر جامع النوفرة المعروف باسمهِ وبنى اقاربهُ مساكن مشرفة على البحر شمالاً واما الدار التي بناها ناصر الدين فظهرت آثارها سنة ١٨٦٧ عند بناء خان حمزة وسلوم · وكانت وفاة ناصر الدين سنة ١٣٥٠ . واما الامير عمر المذكور فتوفي سنة ١٤٥٤ . والامير منذر سنة ١٦٣٣ · وكانت فيها سنة ١٣٨٨ معركة بين التنوخيين وامراء كسروان فقتل من التنوخيين نحو ٩٠ رجلاً وقبض اهل كسروان على جماعة فسمروا البعض وقتلوا البعض ونهبوا ما وجدوا فيها لامراء تنوخ · وسنة ١٥١٧ فتح السلطان سليم الاول العثماني مصر وسورية فانقرضت دولة العرب وصارت بيروت من ذلك الوقت من مدن المملكة العثمانية · وسنة ١٥٧٢ ولي عليها الامير منصور العساف وبنى فيها قصراً جميلاً وبنى الامير عساف سيفا جامع دار الولاية المعروف باسمهِ · وسنة ١٥٩٨ وليها الامير فخر الدين المعني بعد انقراض دولة التنوخيين وجدد فيها سنة ١٦٢٣ بناء برج الكشاف وبنى خان الوحوش والجنينات · وبرج الكشاف هذا قد هدم في هذه الايام واقيم مكانهُ دكاكين وقهوة · وسنة ١٦٦٠ ولي عليها محمد باشا الارناوطي ثم عزل وولي مكانهُ قبلان باشا الدفتردار ليقهر اهل البلاد ومن ذلك الوقت جرت عليها الوزارة · وسنة ١٦٦١ طلب علي باشا من ناظر كنيسة مار جرجس التي في خارج المدينة مالاً فتعذر عن دفعهِ فجعلها الوزير جامعاً وضبط ارزاقها . وهو المكان المعروف الان بمقام الخضر · وسنة ١٦٦٢ تولاها محمد باشا والي صيدا

وسنة ١٦٦٦ كانت بها وقعة بين اليمنية والقيسية عند البرج في حي الغلغول فدارت الدائرة على اليمنية وخرجوا منها . وسنة ١٦٧٥ وليها اسماعيل باشا ثم محمد باشا سنة ٧٩ ثم خليل باشا بن كيوان ثم محمد باشا سنة ٨٠ ثم مصطفى باشا سنة ٩٢ ثم قبلان باشا المطرجي وارسلان باشا سنة ٩٨ ثم وليها الامراء الشهابيون واولهم الامير بشير بن الامير حسين نيابة عن الامير حيدر وفي تلك الايام تخربت حتى اصبحت كالقرية وسنة ١٧٢٩ بنى فيها الامير سليمان اللمعي قيسارية البارود وسنة ١٧٤٩ وليها الامير ملحم الشهابي فبنى فيها خان الملاحة وبنى اخوهُ الامير منصور طاقة القصر والديوان وميزان الحرير والقيسارية المنسوبة اليهِ واخوهُ الامير علي قيسارية الصاغة ودارًا بقرب البرج الجديد واخوهُ الامير يونس القيسارية المعروفة باسمهِ واخوهُ الامير حسين دارًا تحت البرج الجديد واخوهُ الامير بشير السمين دارًا تحتها متصلة بالمدينة قرب باب يعقوب والامير يوسف ملحم قيسارية الاروام وزوجة الامير احمد المعروفة بام دبوس القيسارية العتيقة والبرج المستدير بجانب السور وموضعهُ الان المستشفى الهمايوني . والامير مراد منصور البرج الجديد فوق طاقة القصر والامير قاسم عمر حوانيت الحياكين عند باب يعقوب ولهم ابنية وبساتين غيرما ذكر . وبنى الشيخ عبد السلام العماد قيسارية باسمهِ في راس سوق العطارين وكانت هذه الابنية في اوقات مختلفة . وسنة ١٧٥٨ اخذ بعض قرصان الافرنج سفينة لاهالي بيروت فثار المسلمون بالافرنج الذين كانوا بها وهجموا على دير الكبوشية ونهبوهُ واعتقلوا رهبانهُ فارسل الامير اعوانهُ فاطلقوا المعتقلين وقبضوا على المجرمين فامر بقتل اثنين منهم واستخلص للكبوشية ما نهب . وفيها دخلها الطاعون الجارف وسنة ١٧٧٠ اتى اليها احمد باشا الجزار هاربًا من علي بك والي مصر فاستقبلهُ الامير يوسف واليها بالاكرام ورتب لهُ نفقة من الجمرك . وسنة ١٧٧١ حضرت المراكب المسكوبية باشارة ظاهر العمر وحاصرتها ففر امراء شهاب واحرق اهل السفن بعض ابراجها واطلقوا المدافع على المدينة ثم ملكوها ونهبوها فكتب الامير منصور الى ظاهر العمر ان يرفع المراكب عنها فرفعها وقد دُفع لاميرها ٢٠ الف غرش . وسنة ١٧٧٢ ولى عليها الامير يوسف احمد الجزار وسار الى دير القمر ولم تطل المدة حتى ظهر من الجزار الخروج على الامير يوسف وشرع في بناء السور المتهدم واقام يستعد للحرب ويعد آلات الحصار ويمنع اهل البلاد من دخول المدينة ولا يدع شيئًا يخرج منها . فلما بلغ الامير ذلك تحقق عصيانهُ فجمع عسكرًا واتى اليهِ فطلب الجزار مقابلة الامير فاذن لهُ فتقابلا بالمصيطبة فاظهر الجزار التذلل واقنع الامير بانهُ تحت طاعتهِ وطلب منهُ مهلة ٤٠ يومًا فيسلمهُ بعدها المدينة فاغتر الامير واجابهُ الى ذلك فاخذ الجزار في تلك المدة يتم استعداداتهِ فلما انقضت المدة طلب منهُ الامير الوفاء فامتنع واظهر الخروج وامر بقتل جماعة من اهل البلد فاتى اليهِ الامير واستنجد ظاهر العمر بان يمدهُ بالسفن المسكوبية فكتب ظاهر العمر الى رئيسها في قبرص فاتت السفن الى بيروت وجعل لهُ الامير على فتحها ٣٠٠ الف غرش فشرع امير السفن بالحصار برًّا وبحرًا واطلق عليها المدافع ليلاً ونهارًا ودام الحصار اربعة اشهر فتضايق الجزار والتمس من ظاهر العمر الامان على نفسهِ ورجالهِ فاجابهُ فخرج منها باصحابهِ وتسلمها الامير يوسف وضرب على اهلها غرامة حتى وفى لامير السفن بما وعد . وحينئذٍ رجع امراء شهاب واستوطنوها وسنة ١٧٧٦ اقدم الجزار واليًا على صيدا فاضطرب الامير بشير وارسل اليهِ كتاب تهنئة وهدايا وخيلاً فاجابهُ الجزار شاكرًا متلطفًا ذاكرًا صداقتهُ ثم نهض الى بيروت واستولى عليها وضبط املاك آل شهاب فيها وسنة ١٧٩١ اخرج منها الافرنج وهدم دور آل شهاب ورمم بحجارتها السور وابقى دار الامير مراد حصنًا لهُ . واحرق بعض بيوت النصارى وجعل كنائسهم اصطبلات وقطع اشجار اهل البلاد التي بظواهر المدينة ومات سنة ١٨٠٤ . وفي تلك الايام انتقلت اليها تجارة الافرنج . وسنة ١٨٢٥ و١٨٢٦ قدمت اليها مراكب الاروام وخرج منها عسكر تجاه برج ابي

هدير ونصبوا السلالم شرقي المدينة على السور وقدمت المراكب الى الميناء وعند الصباح دخل بعضهم المدينة بالسلالم واطلقت المراكب المدافع عليها فاضطرب المسلمون وهجموا على الارواام الذين دخلوا فصدوهم وقتلوا منهم نفرًا فانهزموا الى اصحابهم خارج السور وتجددت المعركة بينهم وبين المسلمين فقتل منهم ٧ ومن المسلمين ٣ ثم اقلعت المراكب الى الغناس ولما بلغ ذلك الامير بشيرًا الشهابي ارسل ولدهُ خليلاً الى حرش بيروت وكتب الى المناصب ان يوافوهُ بالرجال فلما رات الارواام كثرة الجموع رحلوا

وسنة ١٨٣١ دخلتها العساكر المصرية تحت قيادة ابرهيم باشا وكانت بحالة منحطة جدًّا سياسةً وتجارةً وعمرانًا وكان الخراب قد لحق بكثير من ابنيتها وكانت باعتبار السكان اشبه بقرية كبيرة والامنية خارج ابوابها وسورها مفقودة ولم يكن خارج السور الا قليل من البيوت تسمى ابراجًا كبرج الكشاف وبرج الطيبة وغيرها وكانت بريتها بساتين من التوت يندر فيها وجود اشجار الفاكهة فعند دخول الدولة المصرية اليها جعلها ابرهيم باشا متسلمية يتولى امرها متسلم بسلطة تكاد تكون مطلقة وقد اعتنت الحكومة حينئذٍ برصف بعض ازقتها . وفي ايام الحكومة المصرية زادت فيها الامنية ورفعت التعديات والبلص التي كان دأب حكومة عكاء ان تجريها فيها وكانت سببًا لتقليل عدد سكانها من النصارى الذين كانوا يلتجئون الى الجبال وكذلك زادت في جوارها الامنية فاخذ الناس يبنون بعض بيوت في ضواحيها . ولم تزل آخذة في التقدم لكن ببطء الى ان اتتها سنة ١٨٤٠ مراكب الدول الاوربية المتحدة مع عساكر ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان فاطلقت عليها المدافع فهربت العساكر المصرية منها واكثر اهاليها فروا الى الجبال فلحق الخراب بكثير من ابنيتها . فلما استتبت فيها احكام الدولة العثمانية مع بقية سورية دفعت تعويضًا عما لحق بها من الخراب باطلاق المدافع ورجع السكان اليها واخذوا في ترميم ما تدمر من مساكنهم . وفي سنة ١٨٤١ نقلت الدولة العثمانية مركز حكومة الايالة من صيدا اليها واقامت عليها سليم باشا واليًا ولكن لم يزل اسمها ايالة صيدا وجعلت كل البلاد التي كانت في السابق تابعة لايالة صيدا تابعة لها فاخذت من ذلك الوقت تنتعش وتتقدم واخذت الدول الافرنجية ترسل اليها القناصل وتجار الافرنج تتقاطر اليها فاتسع بذلك نطاق تجارتها وزادت اهميتها وكثر فيها الشارد والوارد وبقيت فيها العساكر الانكليزية زمانًا طويلاً بعد اخراج حكومة مصر من سورية وذلك مما وسع دائرة اشغالها واقتضى توسيع دائرة مبانيها لغلاء اجورها فامتدت الابنية الى خارج السور بسرعة لا مزيد عليها حتى ان كثيرين من العارفين بالامور كثيرًا ما قالوا ان سرعة تقدمها في تلك المدة ربما كان لا يضاهيها فيها مكان في اوربا . ثم مما زاد سكانها عددًا واشغالها حركة الحرب الاهلية التي نشبت نارها في لبنان ونشأ عنها اتيان عيال كثيرة من الجبل للاقامة فيها فعظم شانها وساد فيها الامن والسلام وطلع في افقها هلال العلوم والتمدن وانشئت فيها بعض المدارس العمومية والمطابع على ان دائرتها كانت لم تزل ضيقة ورغبة الاهالي في العلم كانت قاصرة . وكان اول من سعى بانشاء المدارس المرتبة القسوس الامركان ولهذا كان لهم فضل الاسبقية في هذا الامر وكذلك في الطباعة لان مطبعتهم العتيقة كانت اول مطبعة فيها وبقيت بيروت آخذة في التقدم في المعارف والتجارة بقدم راسخة سنين متوالية ثم جرت الحرب الثانية في لبنان بين الدروز والنصارى ومع انها كابدت بها وبالحركة التي قبلها اثقالاً كثيرة فقد كوفئت باتساع دائرة اشغالها وكثرة عدد سكانها وكانت الايالة في ذلك الاثناء ممتدة من فلسطين الى حدود ايالة حلب في جهة اللاذقية ومن توابعها متصرفية القدس ومتصرفية طرابلس الشام ومتصرفية عكا وجبل لبنان وبذلك كثر فيها الشارقون والواردون من كل تلك الجهات ولا سيما بعد تنظيم المجالس وجعلها مركزًا للاستئناف . وسنة ١٨٦٠ حدثت التعديات في دمشق ووادي التيم ولبنان وكانت تعديات هائلة متلفة مالاً ورجالاً فتقاطر اليها الهاربون من كل جهة حتى ضاقت بيوتها بهم وباهلها وانتقل كثير من عمال دمشق ايضًا

فاستوطنوها وكذلك بقايا النصارى من وادي التيم اتى كثير منهم اليها فاتخذوها موطنًا . ومما زاد نطاق اشغالها اتساعًا وزادها اهمية مجيء العساكر الفرنسوية الذي ادت اليهِ تلك التعديات وحلولهم مع معتمدي الدول فيها لاجل ازالة الاخلال ورفع التعديات وتعيين التضمينات في ذلك الا ان ذلك ادى الى سلخ لبنان عنها وجعلهِ متصرفية مستقلة متعلقة راسًا بالباب العالي وذلك لم يوثر شيئًا في تقدمها واهميتها ونجاحها حتى انها وصلت الى اوج مجدها ومما زاد رونقها وروج اسباب امنية الطريق بينها وبين الشام طريق المركبات التي انشأتها شركة فرنسوية بينها وبين دمشق وكانت قد شرعت فيها قبل سنة ١٨٦٠ . وهكذا كانت كل الاسباب تأول الى منفعتها ورفعة شانها ولم تزل كذلك الى ان تشكلت الولايات العثمانية وجعلت سورية ولاية واحدة مركزها دمشق وصارت بيروت قائمقامية من دون ان يلحق بها شيءٌ من البلاد فكانت حدود قائمقاميتها من الجهة الشمالية البحر ومن جهة البر لا تزيد في جهة من جهاتها عن مسافة نصف ساعة فكان ذلك ضربة قاضية عليها فخسرت كل اهميتها واثر ذلك في نجاح تجارتها وفي حركة سوقها واهاليها فاخذت بعد ذلك النمو بالانحطاط. ولكن ما لاهلها من الاقدام قد حفظها في مركز ثابت من جهة المعارف والتجارة ولولا ذلك لكان ضيق دائرتها ادى بها الى دركات الخراب . على ان جودة هوائها وقربها من البحر ومركزها الطبيعي مما ساعد الاهالي على حفظ مركزها عدة سنين ولاسيما لانها بقيت مركز اتصال اوربا بسورية وكذلك صندوقها المالي الذي كان يوفر ثروتها وامداداتها المالية وتسهيلات البنك العثماني فيها ومجيء اكثر المراكب التجارية اليها وجعل محكمتها التجارية محكمة استئنافية لكل ولاية سورية وجبل لبنان بحيث اصبح اهلها يستامنون على امداداتهم التجارية الخارجية بالاستناد الى نفوذها ثم جعلها متصرفية عندما تحولت القائمقاميات الى متصرفيات والمديريات الى قائمقاميات والحاق قائمقامية صور وصيدا ومرجعيون بها مع ما انشئ فيها في تلك الانثاء من المدارس الثابتة للغات والعلوم كالمدرسة

الوطنية التي انشئت سنة ١٨٦٢ وكانت اول مدارسها الثابتة ومدرسة الروم الارثوذكس التي انشئت على طرزها بعد ذلك بنحو سنتين ثم المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ثم المدرسة الكلية السورية الانجيلية الامركانية للعلوم واللغات والطب ثم نقل مدرسة اليسوعيين الكلية من غزير اليها ثم مدرسة الحكمة للطائفة المارونية وعدة مدارس للبنات ثابتة منها مدرسة الامركان وهي اقدمها ثم مدرسة الراهبات العازرية ثم الراهبات البروسيانية ثم مدرسة مسس طمسن الانكليزية ثم مدرسة راهبات الناصرة ثم المكتب السلطاني العسكري فضلاً عن المدارس اليومية التي توجد في كل ناحية من المدينة وعند كل طائفة من طوائفها حتى اصبحت عبارة عن مدرسة عمومية للعلوم والآداب لسورية وغيرها من الجهات يتقاطر اليها الطلبة من كل الانحاء . وقد تعدل ان عدد التلاميذ فيها من الاناث والذكور هو ثمانية الاف تلميذ . ولو كانت الطائفة الاسلامية حاصلة على كفاءتها من المدارس لكان عدد التلاميذ في بيروت كافيًا بالنسبة الى عدد الاهالي وفي كل سنة تزداد مدارسها ومدارس جميع الطوائف . ومن ذلك ايضًا مطابعها فانها ليست اقل اهمية من مدارسها واقدمها مطبعة الامركان ثم اليسوعيين ثم مطبعة حديقة الاخبار ثم المطبعة العمومية ثم المطبعة الكلية ثم مطبعة المعارف ثم مطبعة جمعية الفنون للمسلمين ثم المطبعة الادبية الى غير ذلك وقد طبع فيها كتب شتى من دينية وعلمية وادبية وجرائد وفكاهات ودواوين شعرية انتشرت في جميع الاقطار فصارت ينبوع انتشار الافكار والعلوم اللغوية واذاعة الاداب والاخبار السياسية والتجارية واصطلاحات التجارة حسابية وغير حسابية . ومن ذلك ايضًا جرائدها كجريدة حديقة الاخبار وهي اقدمها ثم الجنة ثم الجنان ثم النشرة الاسبوعية ثم البشير ثم الطبيب ثم ثمرات الفنون ثم المقتطف ثم لسان الحال ثم المصباح ثم التقدم وغيرها مما قد ابطل وهي جرائد علمية وادبية وتجارية وسياسية وطبية يومية واسبوعية وشهرية . ومنها المستشفيات كالمستشفى العسكري ومستشفى الراهبات

العازرية ومستشفى الراهبات البروسيانية . ومما زادها رونقًا واكسبها تحسينًا طرق المركبات فيها وبينها وبين دمشق والجبل وماء نهر الكلب الذي جرتهُ اليها باانابيب حديدية شركة انكليزية سنة ١٨٧٥ فنشأ عنهُ زيادة جنائنها واسباب الراحة والحظ لاهاليها . وبالاجمال فان هذه المدينة تحسب باعتبار المعارف واسبابها وعضدها بالنسبة الى عددها وكون اسباب التقدم فيها نشأت عن هم اهلها اول مدينة في السلطنة . ومما يجذب السكان اليها ما بها من اسباب الراحة والامنية والرغد وجودة الهواء وانتظام الهيئة الاجتماعية فيها انتظامًا يزيد عن سائر المدن السورية فان هواءها وان كان حارًّا في فصل الصيف فهو ملائم للصحة وفي ايام الشتاء غاية في الاعتدال . واما سكانها الحاليون فهم ٧٥ الف نفس نحو ثلثهم مسلمون ثم يليهم في الكثرة طائفة الروم الارثوذكس ثم الطائفة المارونية ثم طائفة الروم الكاثوليك وبها عدد ليس بكثير من الاسرائيليين والافرنج ثم اللاتين ثم السريان ثم الارمن ثم البروتستانت وفي القنطاري وراس بيروت جماعة من الدروز واما في دفاتر الحكومة المسطرة منذ القديم فعددهم يزيد قليلاً عن الاربعين الفًا نصفهم من المسلمين والنصف الاخر من المسيحيين وباقي الطوائف ونصف هولاء من الروم الارثوذكس . وسبب هذا الفرق بين تعديلنا وبين دفاتر الحكومة هو كثرة الغرباء فيها خاصة من اهالي جبل لبنان فانهم ياتونها متصلين المحافظة على علاقتهم في جبلهم فيدفعون مال الاعناق فيهِ فلا تدون اسماؤهم في دفاتر حكومة بيروت . وقد تعدل ان الذين هم على هذا النمط من الطوائف المارونية فقط اهل الجبل يزيدون عن عشرة الاف نفس . فاذا اضفنا الى ذلك الذين زادوا من اهالي حاصبيا والشام والافرنج مع نقص دفاتر الحكومة القديمة نرى ان سكان هذه المدينة ربما لم يكونوا اقل من خمسة وسبعين الفًا من جميع الطوائف وعدد كل من الطوائف بالتقريب والتخمين هو كما ياتي

٢٥,٠٠٠	مسلمون
٢١,٠٠٠	روم ارثوذكس
١٦,٠٠٠	موارنة
٦,٠٠٠	روم كاثوليك
٢,٠٠٠	افرنج
٥,٠٠٠	من باقي الطوائف
٧٥,٠٠٠	المجموع

ولما كان اهلها خاصة النصارى منهم قد سبقوا بالصوالح التجارية والوسائل الاوربية وتسهيلات الاتصال باوربا الى الاعتكاف على تحصيل ما يكسبهم المعارف التي يحتاج اليها من اصبح في مركزهم كان لا عجب من سبقهم سكان جميع الثغور ومدن الداخلية باقبالهم على ترقي المعارف العصرية بينهم وانتظام تجارتهم واكتساب فن الصنائع الافرنجية وغير ذلك مما جعلهم اقدر اهل سورية على التقدم . والمحصولات التي يتوقف عليها صدورها من داخليتها قليلة الاهمية بالنسبة الى تجارتها فانها الحرير والزيت والتبغ فالاول نحو اربعمائة الف ليرة فرنسوية سنويًا والزيت نحو مائة الف ليرة والتبغ نحو خمسين الف ليرة مع محصولات الشام غير ان اقدام اهاليها وثروتهم والتسهيلات التجارية فيها تجذب اليها محصولات اخرى من اماكن اقرب الى ثغور اخرى مما هي اليها . على انها في تجارة الواردات والاعمال المالية تكاد تكون منفردة فان اهالي جميع الثغور السورية وثغور ولاية حلب واطنه ومتصرفية القدس واحيانًا ازمير نفسها تاخذ من اسواقها المنسوجات القطنية والمحصولات الهندية والصينية والعراقية والعجمية وغيرها من محصلات اوربا وامركا كالحديد وزيت البترول ومال القبان والخردة والمنسوجات الحريرية الفرنسوية والجوخ والطربوش وسائر المنسوجات الصوفية وغيرها من بضائع سويسرا والمانيا والنمسا وغيرها . وقد تمكن اهلها بحذقهم التجاري والتسهيلات التي اوجدوها فيها هم والافرنج الذين ينضلون سكناها على سكنى سائر الاماكن السورية من ان يتناولوا البضائع الافرنجية مع المحصولات الغربية باسعار ضمنت لهم الى الان تقييد ايدي المناظرة في سائر الثغور فانهم عقدوا شركات بينهم وبين قوم من ابنائها قادتهم الصوالح التجارية الى

الثغرب وبينهم وبين محلات تجارية اوربية اكتسبوا ثقتها فاصبحوا قادرين على ان يغلبوا بالاسعار والتسهيلات جميع مناظريهم في الثغور خاصة لانهم تمكنوا من ان يجعلوا مدينتهم بهذه الوسائل وغيرها صندوق تجارة للولاية وغيرها فان فيها دون غيرها من الثغور الواقعة بين مرسين وبورت سعيد تباع وتشترى التحاويل المالية على اوربا وغزارة ثروتها مع كثرة امداداتها الاوربية جعلت الفائض فيها اقل مما هو في سائر الاماكن المذكورة والداخلية فبهذه الوسائل مع اسبقيتها العلمية والادبية في المعارف العصرية قد حفظت لنفسها تقدمًا وسبقًا لا يختصان بها طبيعيًّا لقلة محصولات البلاد التي يتعلق صدورها منها بالمرور بها . وفضلاً عن ذلك ترى كثيرين من اهاليها اصحاب الاقدام يذهبون الى المراكز التجارية خارجها ويكتسبون الاموال ويرجعون بها اليها . ولم ينحصر تقدم اهاليها في العلوم والاداب والاعمال التجارية والمالية ولكنهم سعوا في طلب الحرف الافرنجية فحصلوا من بعضها ما هو مهم بالنظر الى قصر المدة وقلة الوسائط وميل البلاد الى ما هو جميل المنظر بخس الثمن ومنها النجارة والحدادة والخياطة والطباعة والعقادة وصناعة عيدان الكبريت والدباغة والجوارب والحياكة وغير ذلك وبها عدة معامل لحل الحرير الافرنجي والصابون والدباغة والفخار والقرميد وغيرها . وبها عدة اديرة للاجانب واكثرها متخذ مدارس للذكور والاناث ومرصد فلكي وسلك برقي يربطها بجميع الممالك

بيروجيا
Perugia

وبالفرنسوية بيروز (Pérouse) ١ً . ولاية في اواسط ايطاليا تسمى ايضًا امبريا مساحتها ٢٫٧٢٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٥٤٩٫٦٠١ ويجري التيبر في وسطها وسطحها جبلي في الغالب الا انه يوجد فيها كثير من السهول المتسعة الخصبة ومن اهم حاصلاتها الذرة والخمر والفواكه والزيت والحرير وتكثر بها المواشي والخنازير ويعتني اهلها كثيرًا بتربية الطيور الداجنة والنحل ويرسل كثير من خشبها الى رومية ومن اهم منسوجاتها القطن والصوف والحرائر . وهي منقسمة الى مقاطعات بيروجيا وفوليني وارياتو ورياتي ونبولتيو وترني

٢ً . مدينة كانت تسمى قديمًا بيروسيا وهي قاعدة الولاية المذكورة على بعد ٨٤ ميلاً من رومية شمالاً واقعة على تل عالٍ على الضفة اليسرى من التيبر عدد سكانها نحو ١٨٫٥٠٠ نفس ويحيط بها اسوار قديمة وبها كنائس معتبرة ومدارس ومكاتب واكاذيمية للفنون المستظرفة وقد كشفت مقبرة بيروجيا سنة ١٨٤٠ وفتح منها عدة قبور معتبرة فوجد بها اباريق نحاسية واسلحة برنزية ونقود وكتابات الى غير ذلك من آثار الاترسكة . واهم مصنوعاتها الصابون والبرندي والحرير والمنسوجات الصوفية . واول ما ذكرت بيروجيا في التاريخ سنة ٣١٠ ق م . وقد وصفت بانها اقوى مدن اتروريا وجرت بينها وبين رومية عدة حروب فالتزمت اخيرًا ان تخضع لها . وسنة ٤١ ق م كان لها يد في الحرب الاهلية بين اكتافيوس وانطونيوس فان الاخير دخل المدينة فحوصر بها حصارًا هائلاً فاضطرهُ الحال الى طلب الصلح في اوائل سنة ٤٠ فاحرقت بيروجيا بنار اضرمت فيها بالعرض ثم لم يمض الا قليل حتى نمت وكان لها اهمية كثيرة في حروب الغطط ثم صارت بلدة مستقلة اميرية ولحق بها اضرار كثيرة من جرى منازعات الغولفة والغبلينة . وسنة ١٤١٦ اتصلت الى فورني براشيو فجعلها قاعدة اميريته ولم تتقرر فيها سلطة البابا الزمنية الى سنة ١٥٤٠ وذلك في عهد لاون العاشر . وسنة ١٨٥٩ عصى اهلها فعاملتهم العساكر البابوية بكل قساوة

بيرومتر
Pyromètre

كلمة يونانية مركبة من بيرو ومعناها نار ومترون ومعناها قياس وهي اسم لآلة تعرف بها درجات حرارة اعلى من الدرجات التي يمكن قياسها بالترمومتر الاعتيادي ويحتاج الى البيرومتر لمعرفة درجة حرارة الاتاتين والدرجة التي تذوب بها المعادن وتكوَّن بها المركبات الكياوية او تحل

عندها ويمكن ترتيب البيرومتر بحسب الاغراض المقصودة منهُ الى الانواع الآتية. اولاً البيرومترات التي تستخدم امتداد الجوامد واسطة لقياس الدرجات العالية من الحرارة وبيرومتر دانيال مثال لهذا النوع. ثانياً البيرومترات التي تستخدم تقلص الآجر المحرق كبيرومتر ودجود. ثالثاً التي تستخدم تمدد الهواء كبيرومترات بوليه وربنود وجولي. رابعاً التي تستخدم ما يعرف من درجات ذوبان الجوامد. خامساً التي تتوقف على انحلال الجوامد الكيمي كبيرومتر لامي. سادساً التي تقيس الحرارة باحماء ثقل معين من الماء بجعلها اياهُ يبرّد فيها ثقلاً معيناً من البلاتين او معدن اخر قد أُحمي الى درجة الفسحة او الجسم الواقع تحت الامتحان كبيرومتر بوليه. سابعاً التي تعين درجات الحرارة من قياسات قوة المجاري الثرموالكتربكية الناشئة عن احماء محل اتصال معدنين مختلفين كبيرومتر بكوبرل. ثامناً التي تعين درجات الحرارة بقياس التغييرات التي تحدثها الحرارة في المقاومة الكهربائية من طول شريط بلاتيني كبيرومترسيامن. تاسعاً التي تستخدم امتداد ارتجاج صوت تموجي يقطع انبوباً موضوعاً في اتون يُطلب قياس حرارتهِ كبيرومتر مير. واكثر هذه البيرومترات ثقة ثلثة وهي البيرومتر الهوائي وبيرومترسيامن وبيرومتر دانيال وهو اشهرها وهو مركب من انبوبة بلمباجين قد سُدَّ احد طرفيها واما طرفها الاخر فمفتوح وفي جوفها قضيب بلاتين بارز من الطرف المفتوح متصل بعقرب يدور على مينا منقسمة الى درجات فاذا أُحميت الانبوبة تمدد القضيب فادار العقرب. ورسمهُ مع غيرهِ من البيرومترات في اخر الكتاب مع ندور استعمالهِ مما يمهد لنا العذر عن زيادة التفصيل

بيرون
Biron

ارنست جون بيرون دوق كورلاندة ولد سنة ١٦٨٧ وتوفي سنة ١٧٧٢ وهو حفيد سائس دخل كسائس بيت حنة ايفانوفنا ابنة اخت بطرس الكبير وصار مقرباً اليها وعاشقاً لها مدة تملكها في كورلاندة واقامتها في ميتو ولما صارت حنة امبراطورة اخذتهُ معها الى بطرسبرج وجعلتهُ قهرماناً اول وحينئذٍ اتخذ درعاً واسم عائلة بيرون وهي عائلة دوقية فرنسوية مشهورة وكان لهُ سلطة مطلقة على روسيا وقتل بامرهِ مئات او الوف من الاهالي وقد سمتهُ حنة نائب الامبراطورة ومعلماً لابن اخيها وخليفتها ايفان في مدة قصورهِ فاتهم بكونهِ كان يحاول ان ينزع الملك من ايفان ويسلمهُ لاكبر بنيهِ الذي زوجهُ باليصابات الغرندوقة ابنة بطرس الكبير ولم تدم مدة وكالتهِ الا بضعة اسابيع فان المارشال مونيخ الذي كان من حزبهِ قام سنة ١٧٤٠ بمؤامرة ضدهُ وفي ليل ٢٠ تشرين ٢ اصدر اوامرهُ بالقاء القبض عليهِ وهو في فراشهِ وتقييدهِ بالسلاسل فسجن اولاً في قلعة شلوسلبرغ وبعد ان حكم عليهِ سنة ١٧٤١ بالموت وبدل هذا القصاص بالنفي المؤبد ارسل الى بليم في سيبيريا ووضع في سجن اعد لهُ هناك بامر المارشال مونيخ ونودي باسم الاميرة حنة كاليوفنا ام ولي العهد القاصر وكيلة للامبراطورة فعزلتها سنة ١٧٤١ اليصابات فارسلت اليصابات المارشال مونيخ الى سيبيريا ليوضع مكان بيرون واطلقت سبيل بيرون وامرتهُ ان يقيم في مدينة يروسلاف ولما خلع بطرس الثالث اليصابات سنة ١٧٦٢ استحضر بيرون الى بطرسبرج ثم ارجعت اليهِ كاترينا الثانية دوقية كورلاندة التي كانت قد حجزت عليهِ وفي ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٦٣ دخل بيرون عاصمة ميتو وكان حكمهُ عادلاً وموصوفاً بالحلم الى ان ادركتهُ المنية وخلف ولدين اكبرهما بطرس خلفهُ في دوقية كورلاندة. وسنة ١٧٩٥ طرد منها وذهب الى بروسيا وهناك ابتاع عدة املاك دوقية من جملتها ساغان وتوفي في املاكهِ سنة ١٨٠٠ تاركاً ٤ بنات عرفت احداهنَّ عند رجال السياسة اولاً بدوقة دينو ثم بدوقة ساغان

بيرون
Byron

اللورد جورج غوردن بيرون شاعر انكليزي ولد في ٢٢ كانون ٢ سنة ١٧٨٨ وتوفي في مسولنغي من اغريقية في

بتاليفهِ الذي عنوانهُ تشيلد هرولد (child harold) اي الاخ الاصغر لوليم خامس لوردات بيرون وكان ابوهُ جون بيرون رئيسًا في الحرس ولما ولد بيرون زاغت قليلاً عظام رجلهِ اليمنى فنشأ اعرج ولما كان عمرهُ ١٢ سنة ارسل الى مدرسة هرو فبقي هناك ٥ سنين وكان غير مجتهد في درسهِ الا انهُ كان يحب القراءة جدًّا وعلى الخصوص قراءة التاريخ والحكايات. وسنة ١٨٠٥ ذهب الى مدرسة ترينتي في كمبردج وفي السنة التالية طبع كتابًا صغيرًا من الاشعار ليوزعهُ على اصدقائهِ وكل تلك الاشعار مع زيادات عليها توجد في الكتاب الذي اسمهُ ساعات الفراغ وقد طبعهُ سنة ١٨٠٧ . ولما وقف على الاعلانات المورخة في الجرائد عن هذا الكتاب متضمنة مديحًا لهُ حركهُ ذلك الى كتابة ملاحم وروايات واهاجي ولكن غاظهُ جدًّا الانتقاد المهين الذي نشر في جريدة ادنبرو وعزم على الاخذ بثارهِ وانكب على الاشتغال في هجاءٍ كان قد شرع فيهِ قبل ذلك باشهر ونشر بعد ذلك باشهر تحت عنوان شعراء الانكليز والمنتقدون السكوتلاندبون . واشد العبارات الهجائية المدرجة في تلك القصيدة قد اضيفت في طبعة ثانية نشرت بعد الاولى ببضعة اسابيع وبلغ بيرون سنهُ الشرعية في ٢٢ك٢ سنة ١٨٠٩ وكان يستعد لدخول مركزهِ في مجلس البيرات ولكن وقعت صعوبة في اثبات تزوج جدّهِ الاميرال بيرون فلم يتيسر لهُ الدخول في ذلك المركز الى شهر اذار وكان قد صرف السنتين الاخيرتين في الخلاعة في كمبردج ولندن ولم يعرفهُ احد من اعضاء رتبتهِ لكي يعرّف بهِ المجلس المذكور ثم تيسر لهُ هذا المركز لكنهُ كان باعتبار المدخول حينئذٍ افقر بير في المملكة الاَّ انهُ صار بعد ذلك بسنين كثيرة اي عند انتهاء حياتهِ غنيًّا جدًّا . ولما بلغ سن الرشد كان مدخولهُ ١٥٠٠ ليرة ولكن كان عليهِ دين قدرهُ ١٠ الاف ليرة وكانت خلاعتهُ قد اضرت بصحتهِ وضيق ماليتهِ باعتباره وفي حزيران سنة ١٨٠٩ خرج لسياحة طويلة في الشرق فذهب الى اسبانيا مارًّا بليسبون ووصل الى قادس واشبيلية ومن هناك توجه عن طريق جبل طارق ومالطة الى البانيا حيث ابتدأ اخبار قاصر وصرف سنة ١٨١٠ وقسمًا من سنة ١٨١١ في اغريقية حيث كتب عدة قصائد ثم رجع الى انكلترا بعد ان غاب اكثر من سنتين وحالما نزل الى البر ابتدأ بالاستعداد لطبع القصائد التي كتبها في سفرتهِ وقد اطلع عليها بعض اصدقائهِ فلم تعجبهم كثيرًا وكان بيرون قد ذهب في تلك الاثناء لزيارة امهِ التي كان قد فارقها منذ اكثر من سنتين بطريقة غير مرضية . وقرأ خطابهُ الاول في مجلس البيرات فاعجب الجمهور وقد قال بردت انهُ احسن خطاب قدمهُ لورد. ثم تكلم بيرون مرتين اخريين في المجلس المذكور ولكن كان كلامهُ فيهما لا طائل تحتهُ ونشر قصيد تيهِ الاوليين من تشيلد هرولد جعل لهُ شهرة حتى قال اني استيقظت صباحًا ورايت نفسي مشهورًا ولم يكن مشهورًا فقط بل مقبولاً عمومًا ايضًا واصبحت مكتبتهُ مثقلة بالتحارير التي وردت اليهِ من الحكام والفلاسفة والتذاكر من نساء من رتبة عالية وذوات ثروة . وبيت هولند فتح ابوابهُ للترحب بهِ وطلب ولي العهد من الامير النائب تحريرًا خصوصيًّا للتعرف بهِ . وكانت طريقة معيشتهِ غير مرضية فكان يصرف عدة اسابيع على غذاء لو تناولهُ ناسك لمات جوعًا . ثم يقضي اسابيع اخرى ببذخ يتجاوز الحد ومع فقرهِ وكثرة ديْنهِ كان سخيًّا في العطاء الى حد التبذير . وسنة ١٨١٣ ابتدأ بجد بعصر النشاط العلمي الذي بقي عليهِ السنين الاحدى عشرة التي كانت باقية من حياتهِ . وفي هذه المدة نظم قصائد كثيرة نشرت ثم صرح بعزمهِ على ترك النظم ونقض كل ما كان قد كتبهُ الا انهُ بعد ذلك بثلثة اسابيع اخذ في كتابة قصائد جديدة وفي تلك الاثناء بيع دير نيوستادت بمبلغ ١٤٠ الف ليرة ودفع الشاري ٢٥ الف ليرة سلفًا بشرط انهُ يخسرها اذا لم يدفع ما بقي من الثمن فلم يقدر على اداء الثمن وكان ما دفعهُ بيد بيرون فبقي لهُ وقضى بهِ بعض ديونهِ الا انهُ دخل تحت ديون جديدة فراع ذلك اصدقاءهُ فالحوا عليهِ ان يتزوج لان زوجة ابهُ كانت تصلح ادابهُ وزوجة غنية تصلح ماليتهُ فاعجبهُ هذا الراي وبقي ١٨ شهرًا حتى اعجبهُ جمال وحشمة

حنة ايزابلا ملبنك وكانت ابنة بارونة لها املاك كثيرة فعرض بيرون نفسهُ عليها فرفضت ثم صارت بينهما مراسلات استنتج منها انهُ اذا عرض نفسهُ عليها ثانيةً تقبل وبينما كان مستعدًا لذلك اخبرهُ صديق لهُ مخلص ان مالها الحالي غير كافٍ لسد احتياجاتهِ واشار عليهِ بالكتابة الى سيدة اخرى فكتب اليها اتباعًا لنصحهِ فرفضت وعند ذلك كتب الى مس ملبنك فاجابتهُ الى طلبهِ فعقد الزواج سنة ١٨١٥ وكان عمرهُ حينئذٍ ٢٧ سنة وعمر زوجتهِ ٢٣ سنة فلما بلغ دائنيهِ انهُ قد تزوج بامراة غنية اخذوا حالاً في الالحاح عليهِ في طلب الدين فذابت ثروة زوجتهِ وكان في خطر من ان يلقى القبض عليهِ لو لم يكن بيرًا وولدت لهُ ابنة اسمها ادا سنة ١٨١٥ وفي تلك السنة كتب قصيدتهُ في حصار قرنثية وقصائد اخر صغيرة وحالما برات زوجتهُ من النفاس كتب اليها ان ترجع الى بيت ابيها فطلب اليهِ ابوها كتابةً عارضًا عليهِ الانفصال الشرعي فابى ولكن لما تهددهُ بالشكوى الى الحكومة قبل والاسباب الحقيقية للانفصال لم تزل غير محققة الا انها جعلتهُ محتقرًا وقد هجتهُ الجرائد وتوعدهُ القوم بالصفير في المرسح واقامة الشغب عليهِ في الاسواق فجاهد في احتمال ذلك مدة شهر ثم هرب من بلادهِ هربًا لارجوع بعدهُ فذهب من انكلترة الى بروسل ثم الى سويسرا واتخذ مس كلومنت معشوقة ثم جال في جبال الالب وكتب القصيدة الثالثة من تشيلد هرولد وغيرها وسنة ١٨١٦ استوطن البندقية فبقي هناك ٣ سنين واستاجر قصرًا جمع اليهِ سفلة النساء من البنادقة وفي تلك السنين درس اللغة الارمنية وكتب امورًا كثيرة ولكن عيشتهُ غير المرتبة ظهر تاثيرها في جسمهِ واذ كان قد اصلح طريقة معيشتهِ وتحسنت احوال صحتهِ اتفق انهُ لقي سنة ١٨١٩ تريزا غوتشيولي وكان عمرها ١٦ سنة وعمر زوجها فوق ٦٠ سنة فعلق احدهما بالاخر من اول نظرة فابطل بيرون حريتهُ وتعلق بها وهي التي اشتهر بحبها واشتهرت بحبهِ حتى مرضت حين فارقتهُ ولم تشفَ الا بحضورهِ وانفصلت عن زوجها بسببهِ فانفرد بيرون بها وكان ياخذها معهُ في اسفارهِ لما ملَّ الشعر وطالما كان يقول بالسياسة وشدة محاماتهِ عن الافكار الحرة الديمقراطية وتا كيف قبل ذلك بسنين انهُ اذا عاش يتعاطى امرًا اخر وكان اليونان حينئذٍ قد ثاروا على الاتراك فعزم على الاتحاد معهم والظاهر انهُ كان يرغب ان يجعل نفسهُ رئيسًا لهم وربما ملكًا عليهم فساعد العمدة اليونانية بمبالغ جسيمة ووعدهم بالزيادة وفي ١٤ تموز سافر من جنوا الى جزائر اليونان ولكنهُ لم ياخذ تريزا معهُ وهي بعد وفاتهِ رجعت الى زوجها وسنة ١٨٥١ تزوجت بمركيز بواسي الفرنسوي الذي توفي سنة ١٨٦٦ وكان من عادتهِ ان يقول عنها زوجتي التي كانت معشوقة اللورد بيرون وسنة ١٨٦٨ نشرت كتابًا بالفرنسوية عن بيرون فترجم الى الانكليزية وعنوانهُ تذكراتي للورد بيرون .

ثم ان اللورد بيرون بقي ٦ اشهر في بلاد اليونان ثم سافر الى مسولنغي وحينئذٍ كتب اخر قصائدهِ وكان عنوانها تكميلي الست والثلاثين سنة وفي ٢٠ كانون ٢ سنة ١٨٢٤ جعل رئيسًا لاسطول جهز لمحاربة ليسانتو ولكن لم يسافر وفي ٥ شباط اعتراهُ تشنجات فشفي منها بعض الشفاء الا انها كانت تعاودهُ وكان يضعف بالتدريج الى ٩ نيسان وبعد ذلك لم يخرج من بيتهِ وعند وفاتهِ كان يجتهد ان يوصي خادمهُ ببعض امور فلم يقدر وكانت الكلمات المفهومة التي نطق بها حينئذٍ اسماء بعض اصدقائهِ واختهِ وزوجتهِ وابنتهِ فحنط جسدهُ وارسل الى انكلترة . وبموجب وصيتهِ التي كتبها بعد ان تزوج باشهر قليلة ترك كل ملكهِ لاختهِ . وكان اعتبارهُ كشاعر وهو حي فوق ما يستحقهُ كما ان تنزيل درجتهِ بعد موتهِ كان دون ما يستحقهُ فان اجتهادهُ في جعل صفاتهِ الشخصية واعمالهِ وكتاباتهِ تؤثر في الجمهور وعلى الخصوص في النساء والشبان لم يوجد في تاريخ الآداب ما يفوقهُ قوة هذا فضلاً عما كان لهُ من جمال الصورة ورفعة المقام والحوادث التي جرت لهُ في عائلتهِ وخارجًا عنها دليل على كثرة تجلدهِ ومما لا يشوبهُ ريب انهُ كان من اعظم علماء اللغة الانكليزية وانهُ في المقام الاول بين شعرائها واشعارهُ كان لها دائمًا اعتبار في اوربا وعلى الخصوص فرنسا والمانيا وايطاليا وبين الصقالبة ولا شك ان ذلك ناشئٌ عن تعلقها بالسياسة وشدة محاماتها عن الافكار الحرة الديمقراطية وتا كيف

بيرون كثيرة واكثرها قليل الجدوى واهم الاخيرة منها كتبة باللغة الالمانية ثم ترجم الى الانكليزية

بيرين
Behring

او بهرنغ. ملاح في خدمة روسيا ولد في هرسنس من الدانمرك سنة ١٦٨٠ وتوفي سنة ١٧٤١ دخل في خدمة روسيا البحرية سنة ١٧٠٤ وجعلهُ بطرس الكبير رئيساً وامتاز في الحرب بين روسيا واسوج وسنة ١٧٢٥ جعل رئيساً لتجهيزة ارسلتها روسيا الى البحار المتجمدة طلباً للاكتشافات وبعد رجوعهِ جعل سنة ١٧٢٨ رئيساً لتجهيزة اخرى ارسلت الى البحار المتاخمة لشمال شرقي سيبيريا فدامت الاستقرا آت المتعلقة بهذه التجهيزة عدة سنين وكشف في اثنائها ان اسيا وامركا منفصلتان احداها عن الاخرى بمضيق ضيق سماه باسمهِ وفي ٤ حزيران سنة ١٧٤١ سافر الى اوخوتسك رئيساً على مركبين والظاهر ان سفرهُ امتد الى عرض ٦٩° شمالاً ولكن النوء ومرض نوتيتهِ اكرهاه على الرجوع فانكسر بهِ المركب على جزيرة قفرة في عرض ٥٥ ٣٢ شمالاً وطول ٦ ١٦ شرقاً فتوفي هناك. والجزيرة والبحر الواقعة فيهِ لا يزالان يعرفان باسمهِ. وهو موسس المستعمرة الروسية في بترو با فلوفسك في كمشتكا.

واما جزيرة بيرين فهي جزيرة على بعد من الساحل الشرقي من كمشتكا. وطولها نحو ٩٠ ميلاً ولم يكن فيها سكان عندما كشفها بيرين الا انهُ سكنها بعد ذلك تجار الفراء ولها فرضة تشتو فيها السفن التجارية وليس بها اشجار وتربتها عقيمة. وتكثر فيها ينابيع المياه العذبة وفراء حيوانات القطبة الشمالية وهي ثمينة جداً واحسنها جلود ثعلب الجليد واللوترا. واما بحر بيرين فهو اسم لقسم من الاوقيانوس الباسيفيكي واقع راساً الى جنوبي مضيق بيرين بين قارتي امركا واسيا. وتخمهُ الجنوبي جزائر اليوتيان ويصب فيهِ نهر انادير في خليج باسمهِ في جهة آسيا ونهر ليوكون من امركا وفيهِ عدة جزر وهو دائماً الا فيما ندر مغشَّى بالضباب والتيار يتجه شمالاً مارًّا في المضيق. واما مضيق بيرين فهو شبه ترعة تصل بين الاوقيانوس المتجمد الشمالي والباسيفيك بين قارتي اسيا وامركا اكتشفهُ بيرين سنة ١٧٢٨ وعرضهُ بين الراس الشرقي من اسيا وراس برنس والس من امركا ٣٦ ميلاً فقط وعمقهُ من ٢٠ الى ٣٠ قامة ويحسبون طولهُ نحو ٤٠٠ ميل وفي اواسط الطريق واضيق اماكنهِ ٣ جزائر تسمى ديوميد ومقابل الفتحة الجنوبية من المضيق جزيرة سان لورنس الكبيرة ويجرى التيار في المضيق من الجنوب الى الشمال والسواحل المجاورة للمضيق خالية من السكان والشواطئ جرداء وذات شقوق عميقة. ويجمد ماء المضيق كل شتاء وتجمع كميات عظيمة من الجليد على الدوام في شمالي الراسين ويقال ان سكان امركا الاصليين اجتازوا من اسيا اليها بهذا المضيق

بيريوس
Piraeus

او بيروس. بلدة من اغريقية وهي فرضة اثينا واقعة على شبه جزيرة باسمها على شاطئ مكلاء داخل من خليج سارونيك. وهي على مسافة ٥ اميال من اثينا الى غربي الجنوب الغربي وقدمدت بينهما طريق حديدية سنة ١٨٦٩ وعدد سكانها ١١,٠٤٧ نفساً وقد نبغت هذه البلدة حديثاً منذ سنة ١٨٣٤ وهي آخذة في النمو بسرعة وبها ٤ كنائس و٦ مدارس ومحل للرسومات واخر للصحة. ومكلا بيريوس عميق وامين الا ان مدخلهُ عسر. وقبل حرب الفرس كانت فاليروم فرضة اثينا الا ان ثمستوكليس راى ان لبيريوس افضلية طبيعية عليها فاقام عليها سوراً منيعاً يحيطها من كل جهة طولهُ ٦٠ استادة وارتفاعهُ ٦٠ قدماً. ثم انصلت باثينا لاجل زيادة الامان بالاسوار الطويلة المشهورة وقد هدم سيلا حصونها ومسالحها فلم تنهض قط من تلك السقطة

بيز
Bèze

مصلح فرنسوي ولد في ڤيزيلاي سنة

١٥١٩ وتوفي في جنوا سنة ١٦٠٥ . تعلم الشريعة وكان معلمهُ ملكيور في برج فمال بهِ الى مذهب لوثيروس ومن سنة ١٥٢٩ الى ١٥٤٨ كان في باريس وقد اطلق لنفسهِ العنان في اتباع اللذات والآداب ونشر هناك بعض اشعار لاتينية فاصابهُ مرض عضال حوّل افكارهُ عن ذلك . وسنة ٥٤٨ اذهب الى جنوا وهناك اعترف جهاراً بمذهب الاصلاح وعلم في لوسان اللغة اليونانية الى سنة ١٥٥٨ وحينئذٍ ذهب الى جرمانيا لكي يطلب مساعدة الامراء الجرمانيين للهغنة الفرنسويين وبعد ذلك جعل بواسطة كلڤينوس معلماً للالهيات في اكاذيمية جنوا وسنة ١٥٥٩ اقنع انطوان دو بوربون وزوجتهُ حنة دو البرت بالمذهب البروتستانتي فاتبعاهُ . وسنة ١٥٦١ كان وكيلاً رسمياً للهغنة في موتمر بواسي فاتى بما دل على اقتدارهِ واعتدالهِ وسنة ١٥٦٢ ذهب الى باريس ليبشر بالاصلاح وصار قسيساً للبرنس دوكوندي ثم لكوليني وفرح بقتل الدوق دوغيز حال كونهِ لم يحسب بانهُ بواطئهِ على عمل ظالم وسنة ١٥٦٣ رجع الى جنوا واخذ مكان كلڤينوس عند وفاتهِ سنة ١٥٦٤ وكان نائباً عن الهغنة في مجمعي لاروشل ونيم وفي اوقات اخرى ثم تزوج ثانية ولهُ من العمر ٦٩ سنة ولما كان عمرهُ ٧٨ سنة كتب شعراً ذا حماسة دحضاً للاراجيف التي شاعت من جهة رجوعهِ الى المذهب الكاثوليكي وكان بيزموساً لاكاذيمية جنوا وقد انشا على طريقة اليونان رواية عجيبة موضوعها ضحية ابراهيم ونشر سنة ١٥٥٦ نسخة من العهد الجديد طبع منها نسخ كثيرة وساعد في ترجمة الكتاب المقدس وتطبيقهِ على المتن العبراني واليوناني طبعهُ رعاة كنيسة جنوا سنة ١٥٨٨ ولهُ تآليف اخرى لاحاجة الى تعدادها

بيزلي
Paisly

بلدة من رنفروشير في سكوتلاندة على ضفتي نهر هويت كارت على بعد نحو ٣ اميال من ملتقاه بنهر كيد و ١٨ اميال من غلاسكو الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٤٨,٢٥٧ نفساً وقد دخلتها صناعة احسن الشالات القدموني . وقد مر فيها زينوفون ببقايا عشرة الاف من واشهرها في اوائل القرن التاسع عشر . ومن مصنوعاتها الحرائر والموصلينا والقطن والمناديل والخيطان والطنافس والصابون والجلد والمشروبات

بيزنسون
Bésançon

بلدة من فرنسا هي قاعدة ولاية الدوب واقعة على ضفتي نهر الدوب تبعد ١٩٨ ميلاً عن باريس الى الجنوب الشرقي وعدد سكانها ٤٦,٩٦١ نفساً وهي محصنة تحصيناً منيعاً من بناء ڤوبان وبها عدة مدارس ومستشفيات وابنية معتبرة . وقد تداولها ملوك الفرنكة والارلة والالمان وصارت قاعدة فرنش كونتي وفي عهد فردريك الاول مدينة ملكية حرة وسنة ١٨١٤ حاصرها النمسويون فصادفوا فشلاً

بيزنطية
Byzance, Byzantium

او بيزنطيوم . مدينة يونانية قديمة على شاطئ البوسفور على قسم من موقع القسطنطينية الحديثة واول من استعمرها زمرة من المهاجرين المجر وذلك قبل اواسط القرن السابع ق . م . ولكن خربها اوتانس القائد الفارسي في ايام داريوس هستاسب وبعد انكسار الفرس في بلاتيا سنة ٤٧٩ استعمرها بوسانياس قائد الاتحاد اليوناني بجماعة من الدوريين واليونان . واذ كانوا من اجناس مختلفة حدثت بينهم منازعات كثيرة فكان داخل اسوارها على الدوام احزاب للاسبرطيين والاثينيين وحسن ميناها وموقعها جعلها سريعاً ذات اهمية تجارية عظيمة فاستولت على تجارة الحبوب بين شواطئ البحر الاسود واغريقية ومصر وكان لها مصايد كثيرة ولثروتها التجارية سمي ميناها بالقرن الذهبي وبقيت بيد اللقدمونيين الى ان اغتصبها كيمون من الاثينيين الا انها رجعت بعد قليل الى اتحادها الاصلي وقد استولى عليها الكيبياذس بمساعدة الحزب الاثيني الذي كان داخل المدينة وذلك سنة ٤٠٨ . ولكن سنة ٤٠٥ استرجعها ليسندر

رجاله وهو راجع الى بلاده وسنة ٣٩٠ الغى تراسيبولس المشيخة للقدمونية القديمة وقرر فيها السلطة الديمقراطية وجعلت بيزنطية نفسها في مقدمة اتحاد موالف من رودس وسافس وقوص وكاريا وخلعت طاعة الاثينيين وبقيت مدة متمتعة باستقلال تام وكانت تجارتها تنمو بينما كانت تجارة اثينا تتاخر ولكن لما حاصرها فيلبس المكدوني رجعت الى الاتحاد مع اثينا وطلبت منها ان تاخذ بيدها ففازت برغوبها بواسطة خطب ذيمستانس النصيحة المضادة للمكدونيين فاكره فوقيون فيلبس على رفع الحصار فاقام البيزنطيون بناية تذكارًا لتلك الحادثة ومنحوا الاثينيين نفس حقوقهم وكان ماخلص المدينة من يد العدو ظهور شعاع من النور في اثناء الحصار في الافق الشمالي ظهر به قرب المحاصرين اليها لمهاجمتها فرسم على النقود البيزنطية هلال تذكارًا لهذه الحادثة العجيبة . ولما اخذ العثمانيون القسطنطينية في القرن الخامس عشر اتخذوا هذه العلامة على راياتهم . وفي عهد اسكندر الكبير اعترفت بيزنطية بسيادة المكدونيين ولما وقع الخلاف بين قواد الاسكندر انحازت بيزنطية الى انطيغونس بمقاومة بوليسبرخون والى ليسيماخوس بمقاومة سلوقس وكانت في تلك الايام معرضة كثيرًا لمهاجمات الثراقيين والسكيثة وغيرهم من البرابرة من جهة البر . وقد القى عليهم الغلبة ضريبة باهظة جعلت الاهالي تعوضها من تجارة العالم بوضع رسم على كل المراكب التي تدخل البوسفور فنشأ عن هذا الرسم حرب بينهم وبين رودس سنة ٢٢١ ق ٠ م ٠ اتحد فيها اتالس ملك برغامس مع البيزنطيين وبروسياس ملك بيثينيا مع اهالي رودس فكانت الغلبة لرودس وبذلك تخلصت التجارة من هذا الرسم . والمورخون القدماء ينسبون الى البيزنطيين صفات واخلاقًا ردية جدًا فان آدابهم لم تكن ارفع درجة من آداب مدن اخر كثيرة واقعة على ساحل البحر وكانوا يفضلون صوت الشبابة على صوت نفير الحرب ولما حاصر فيلبس المكدوني المدينة وجدلاون القائد البيزنطي ان الواسطة الوحيدة للمحافظة على شجاعة البيزنطيين والزامهم بالقيام بواجباتهم هي ان يقيم صفًا من دكاكين الطباخين على طول المتاريس ومن حسن بخت بيزنطية اتحادها مع رومية من اول الامر على مقاومة ملكي المكدونيين انطيوخس ملك سورية ومتريداتس ملك بنطس فمكافاة لها على امانتها سمح لها الرومان ان تبقى مدينة متحدة حرة ولكن وقع فيها شغب بين الاهالي الجأ الامبراطور فسبسيانوس ان ينزع عن الاهالي حريتهم المدنية ويرسل لهم واليًا وفي الحرب الاهلية التي وقعت بين بيثينيوس نيجر وسفيروس اتحدت بيزنطية مع المدعي الخاسر وقد حاصر الامبراطور سفيروس المدينة فدافعت عن نفسها مدة ٣ سنين ثم استسلمت من جرى الجوع فقتل اعيان الاهالي وهدمت الاسوار الى اساساتها ثم ندم على قساوته وحسن المدينة وسماها باوغسطا انطونيا على اسم ابنه انطونيوس وارجع كراكلا بعض امتيازاتها المدنية الا ان غاليانوس استباحها نهبًا وقتلاً وفي ايام كلوديوس الثاني دفع الاهالي الغطط الذين هاجموهم وكانت بيزنطية الملجأ الاخير لليشينيوس في حربه مع قسطنطين وبعد استسلامها لقسطنطين عزم على بناء مدينة جديدة في موقعها وجعلها عاصمة للامبراطورية الرومانية وهكذا صارت بيزنطية مختلطة بالقسطنطينية سنة ٣٣٠ب ٠ م وقد ذكر ديونيسيوس وغيره ان محيط المدينة القديمة كان ٤٠ استادة . اطلب قسطنطينية

واما الامبراطورية البيزنطية فتسمى ايضًا بالامبراطورية الرومانية الشرقية وبالامبراطورية الشرقية وبالامبراطورية اليونانية وبالمملكة السفلى ويعرفها العرب بالروم . فعند وفاة ثيودوسيوس الكبير سنة ٣٩٥ للميلاد صارت قسمة الامبراطورية الرومانية العظيمة الى شرقية وغربية مقررة فالقسم الشرقي وعاصمته القسطنطينية اي بيزنطية القديمة اوصي به لاركاديوس الابن الاكبر وبه ابتدأت سلالة الامبراطورين البيزنطيين وكان ابتداء الامبراطورية المذكورة سنة ٣٩٥ وانتهاؤها بغلبة العثمانيين على القسطنطينية سنة ١٤٥٣ . وكانت في ابتدائها مولفة من

ولايتين احداها الشرقية وهي مولفة من خمس ايالات وهي الشرقية الحقيقية ومصر وآسيا وبنطس وثراقة وتشتمل على جميع الجهات الاسيوية الى الفرات وارمينية المستقلة ومصر والشط الافريقي الى غربيها الى خليج السدرة الاكبر. والثانية ايليريكوم مع ايالتي مكدونية وداكيا مشتملة على ميسيا العليا والسفلى وايليريا الشرقية وكل مكدونية القديمة وهلاس وكريت وجزائر ايجة واملاكًا في خرسونيسة اي القرم . وكان روفينوس وصيًّا لاركادبوس في قِصَرهِ وبعد ان قلبهُ ستيليكون وزير الامبراطورية الغربية خلفهُ في الرئاسة الخصي اتروبوس وغيناس قاتل روفينوس وفي تلك الاثناء غزا الغطط اغريقية . ثم بعد موت غيناس في حرب اهلية هيجها طمعهُ قبضت على زمام الاحكام افذوكيا زوجة اركاديوس البخيلة العاهرة الى ان ادركتها المنية سنة ٤٠٤ فتبوأ ثيودوسيوس الثاني ابن اركاديوس الصغير تخت الملك سنة ٤٠٨ وكان وكيلاً له في الحكم انثيميوس الى سنة ٤١٥ ثم صارت اختهُ البرنسة بلخيريا نائبة الملك ولقبت نفسها باوغسطا وساست البلاد سياسة حسنة ومنعت اخاها من الاشتراك في شيء من الاحكام . وفي ايامها انتشبت حرب على الفرس فكللت بالنجاح وغلب البيزنطيون على الامبراطورية الغربية واعطوها لفالنتنيانوس الثالث فكافاهم بان اعطاهم ايليريا الغربية المشتملة على بانونيا ودلماسيا وفوريكوم الا ان اطيلا وجماعة من الهونة نهبوا ثراقة ومكدونية من دون شفقة فالتزمت بلخيريا ان تبتاع السلام بدفع جزية سنوية لاولئك البرابرة وقد كتب القانون الثيودوسي في ذلك الوقت ثم ان بلخيريا دعيت بعد وفاة اخيها الى الجلوس على تخت الملك وذلك سنة ٤١٥ وكانت اول امراة ارتقت الى هذه الرتبة السامية وتزوجت بمرشيانوس الشيخ من اعضاء مجلس الشورى وبواسطة حكمتهِ وشجاعتهِ دفع هجمات الهونة عن الامبراطورية وقبل الجرمانيين والسرماطة الذين التجاوا الى بلادهِ هربًا من الهونة وقد اقنع مرشيانوس اطيلا بان يشفي غليلهُ الى سفك الدماء والتخريب من ايطاليا والغرب عوض الشرق الا ان اطيلا رفع الجزية السنوية من ٧٠٠ ليرة من الذهب الى ٢١٠٠ ليرة واُعطي مقاطعة الى جنوبي الطونه ارضاء لخاطرهِ . وتوفيت بلخيريا سنة ٤٥٣ فملك مرشيانوس ٤ سنين بعد وفاتها ثم ان لاون الاول وهو ثراقي من اصل غير مشهور اقيم امبراطورًا من سنة ٤٥٧ الى سنة ٤٧٤ وحمل على الفندالة الا انهُ صادف فشلاً . ويقال ان تتويج بطريرك القسطنطينية لهُ هو اول مثال لتتويج اكليريكي مسيحي للملك . فساعد لاون الرومان على الفندالة وكان مقبولاً جدًّا في رومية ونافذًا فيها حتى انهُ انصل الى تسمية حكامها ثم ان ابنهُ لاون الثاني خلفهُ ولهُ من العمر ٣ سنوات فقط الا انهُ مات بعد ذلك بقليل فخلفهُ سنة ٤٧٤ - ٤٩١ زينون الايسوري فطردهُ باسيليكوس من عاصمتهِ بعد جلوسهِ بقليل وجعل نفسهُ امبراطورًا وفي تلك الاثناء شبت نيران احرقت مكتبة القسطنطينية وكانت محتوية على ١٢٠ الف كتاب خط وهي خزائن الآداب العلمية الا ان زينون رجع الى التخت بعد ذلك بقليل بمساعدة اهالي بلادهِ وفي ايامهِ كانت مجادلات جدية ودموية على طبيعة المسيح بين اصحاب الطبيعة الواحدة والارثوذكس فانحاز زينون وقتيًا الى الارثوذكس واصدر سنة ٤٨٢ منشورًا كان واسطة لرجوع الاتحاد في الكنيسة ظاهرًا وقد حمى امبراطوريتهُ من ثيودوريك والغطط بواسطة عطاياهُ وباقناعهِ اياهم بمهاجمة ايطاليا وعند وفاتهِ تزوجت ارملتهُ اريادني بالوزير انسطاسيوس واجلستهُ على تخت الملك سنة ٤٩١-٥١٨ فقام عليهِ البلغاريون فصان شبه الجزيرة التي فيها القسطنطينية باقامتهِ حولها السور الطويل المشهور . وميلهُ الى اصحاب الطبيعة الواحدة نشأ عنهُ ثورات قوية ضدهُ وبعد موتهِ سمى الجنود يوستينوس الاول الثراقي الذي كان قائد الحرس امبراطورًا (سنة ٥١٨-٥٢٧) فتبنى ابن اخيهِ يوستنيانوس وجعلهُ ولي عهدهِ واخذ يضطهد اصحاب الطبيعة الواحدة ففاز بعضد الاكليرس الارثوذكسي القوي ثم خلفهُ يوستنيانوس الاول سنة ٥٢٧-٥٦٥ فوصلت

الامبراطورية في ايامهِ الى اوج مجدها وقائدهُ بليساريوس قلب مملكة الفندالة واخذ كل افريقية الشمالية ودفع الفرس على الفرات واستظهر على سردانيا وكورسيكا وجزائر باليارة وصان القسطنطينية من البلغاريين ثم اقام نرسيس بعد بليساريوس ولاشى قوة الاستروغوط في ايطاليا سنة ٥٥٥ وارجع ايطاليا وصقلية الى التاج البيزنطي وكان اكسرخوس يوناني يتولى حكومة ايطاليا وجعل اقامتهُ في رافنا وهي آخر عاصمة لامبراطوري الغرب القدماء وفي مدة ملك يوستنيانوس المستطيلة تمت الاشغال وأُدخل دود الحرير الى اوربا وزاد التمدن وكثرت المعارف ووضع حينئذٍ القانون المدني الذي كان منذ ذلك الوقت معولاً عليهِ بين قضاة جميع الامم المتمدنة . والاحزاب الاربعة وهم الزرق والخضر والحمر والبيض صارت لهم في تلك الاثناء سطوة عظيمة اوقعت الامبراطورية في خطر وقلق دائم فانحاز الامبراطور الى حزب الزرق فثار حزب الخضر ولم يتيسر قهرهم الا بعد ارتكاب اعمال فظيعة في العاصمة . وكذلك نزاع القائلين بالطبيعة والمشيئة احدث هيجانًا في الامبراطورية فالغي حكم العاصمة القنصلي وما كان قد بقي من مدارس الفلاسفة الوثنيين في اثينا أُغلق بامر الامبراطور وكان خليفة يوستنيانوس يوستينوس الثاني التعيس (سنة ٥٦٥ - ٥٧٨) فان اللمبرديين اغتصبوا من البيزنطيين قسمًا كبيرًا من ايطاليا سنة ٥٦٨ ولم يصادف يوستينوس نجاحًا في حرب الفرس ونهب الافارة في ايامهِ الولايات الواقعة على الطونة فاتحدت الحكومة الايطالية مع الاتراك الذين في عبر بحر قزوين على الفرس الذين كانوا اعداء للفريقين وكان ذلك اول اتحاد جرى بين الترك والبيزنطيين وقبل البيزنطيون سفيرًا من خان الترك ثم ان طيباريوس الثاني الذي ملك من سنة ٥٧٢ الى ٥٨٢ صالح الافارة بدفع مبلغ وكان ناجحًا في حروبهِ مع كسرى الاول ملك الفرس ثم ان قائده موريق الذي كانت تلك الانتصارات على يدهِ جعل خليفة لهُ او قيصرًا وحكم من سنة ٥٨٢ الى ٦٠٢ وارجع الى تخت فارس كسرى الثاني الذي كانت رعاياهُ قد طردتهُ وعقد معهُ صلحًا نافعًا لمملكتهِ وبينما كان سائرًا لمحاربة الافارة الذين كانوا قد زادوا الجزية التي تدفع لهم بموجب معاهدة خانتهُ عساكرهُ وانتخبوا فوقاس خليفة لهُ سنة ٦٠٢-٦١٠ وقام حزب الخضر في العاصمة على موريق وقتلوهُ واولادهُ . وكان حكم فوقاس ظالمًا فكرههُ الاهالي وطلبوا حاكم ولاية افريقية الملكي لمساعدتهم فارسل الحاكم ابنهُ هرقل فاخذ القسطنطينية فمزق الجمهور فوقاس اربًا وجعل هرقل امبراطورًا (سنة ٦١٠-٦٤١) وغلبة الفرس على سورية وفلسطين وآسيا الصغرى وضايقوهُ جدًّا حتى لاح لهُ ان يترك القسطنطينية الى الابد ويجعل قرطاجنة عاصمة مملكتهِ فاقنعهُ البطريرك بترك هذا الراي وبين سنة ٦٢٢ و٦٢٧ استرجع كل الغنيمة التي كان كورش ملك فارس قد اخذها من اورشليم ويقال ان من جملتها الصليب المقدس . وسنة ٦٢٦ هاجم الافارة القسطنطينية فصادفوا فشلاً ومن ذلك الوقت فصاعدًا لم يبقَ ذكر للحروب بين الامبراطورية البيزنطية ومملكة الفرس . فان العرب في عهد محمد صلعم وخلفائهِ كانوا اقوى عدو للروم فانهم استظهروا على البلاد الواقعة على الفرات وعلى سورية واليهودية وجميع الاملاك البيزنطية في افريقية وذلك من سنة ٦٣٥ الى ٦٤١ فضعف البيزنطيون بواسطة مشاحناتهم الدينية الداخلية في مسالة المشيئة الواحدة في المسيح وقام على الطونة عدة ممالك صقالبية ولم يمضِ الا قليل حتى خلعوا كل سلطة كانت للمملكة عليهم وقسطنطين الثالث ابن هرقل توفي سنة ٦٤١ وحدثت ثورة على هرقليوناس ابن رابتهِ نشأ عنها خسارة مكدونية فصار قسطنس الثاني امبراطورًا سنة ٦٤١-٦٦٨ وفي ايامهِ خسرت الامبراطورية قبرس ورودس اخذها منها العرب وكسر جيوشها اللمبرديون في ايطاليا الجنوبية وصار قسطنس ضحية لمؤامرة في سرقوسة من صقلية بينما كان يجتهد في صيانة شطوط البحر المتوسط وجزائرهِ من العرب ونشر منشورًا قصد بهِ تسكين المنازعة بين الارثوذكس اصحاب المشيئة الواحدة فشجب البابا مرتينوس الاول ذلك المنشور

فالقاهُ امبراطورَ الشرق في السجن وخلف قسطنس ابنهُ قسطنطين الرابع الملقب ببوغوناتس (سنة ٦٦٨—٦٨٥) وفي ذلك الوقت حاصر المسلمون القسطنطينية تكرارًا من جهة البحر الا ان نيران الروم المائلة اكرهتهم على الانصراف عنها وكانت الحكومة ملتزمة ان تدفع جزية للبلغار الذين استظهروا على ميسيا القديمة وانشأوا فيها مملكة. ثم ان يوستنيانوس الثاني الملقب بالاجدع خلف اباهُ من سنة ٦٨٥—٧١١ ونشا عن ظلمهِ ثورة ادَّت الى جدع انفهِ وصلم اذنيهِ ونفيهِ الى القرم. وفي مدة نفيهِ ملك القائدان ليونتيوس وطيباريوس الثالث ثم رجع يوستنيانوس فقُتِل فانقرضت بهِ السلالة الهرقلية وخلفهُ فيليبيكوس بردانس قائدهُ ثم خلف هذا انسطاسيوس الثاني فخانتهُ عساكرهُ بينما كان سائرًا بهم لمحاربة العرب فاستعفى من منصبهِ وانفرد في دير فخلفهُ ثيودوسيوس الثالث ثم لاون الثالث الايسوري سنة ٧١٨ الى ٧٤١ فدفع العرب عن القسطنطينية وذلك بعد ان نهبوا ثراقة. وفي ذلك الوقت وقع الجدال في مسالة الايقونات فانحاز لاون الى حزب المقاومين لها وامر برفع كل الصور من الكنائس واتلافها فهيج ذلك اهالي جزائر ككلاذة فعصوا الا ان لاون قهرهم والمركز الذي كان فيهِ لاون ذلك الوقت اضعف القوة البيزنطية في ايطاليا. وسنة ٧٢٨ كانت آخر سنة لوجود الاكسرخوسية في راقنا. ثم خلفهُ ابنهُ قسطنطين الخامس سنة ٧٤١ الى ٧٧٥ وكان مضادًا للايقونات كابيهِ وكان ناجحًا في القيادة وكان يكره الرهبان كما كانوا يكرهونهُ وقد اقفل كثيرًا من الاديرة مدعيًا ان سكانها كسالى فاسدون واستخلص من العرب قسمًا من سورية وارمينية واتلف اسطولهم مقابل قبرس. وسنة ٧٥٩ طرد من البيلوبونيسة ٢٠٠٠٠٠ صقلبي وانهى مدتهُ الناجحة بغلبات على البلغار وخلفهُ ابنهُ لاون الرابع سنة ٧٧٥ الى ٧٨٠ وقد صينت حدود الامبراطورية جيدًا مع ما كان لها من الاعداء الكثيرين. ثم خلفهُ قسطنطين السادس وكانت امهُ ايريني وصية لهُ وكانت تعبد الايقونات فجمعت المجمع الثاني النيقاوي فتجمع فيهِ ٢٧٠ اسقفًا محاربي الايقونات وقد سملت عيني ابنها سنة ٧٩٧ وجلست على التخت مكانهُ وكانت ترغب ان تتزوج بشارلمان امبراطور الغرب الحديث ولكن امر اتحاد المملكتين الشرقية والغربية كان مكروهًا عند عموم الاهالي فحدثت ثورة انتهت بخلعها من الملك فنودي باسم نيقيفورس الخازن امبراطورًا فعقد معاهدة مع شارلمان بان تكون اراضي فينيقية الحرة تخمًا بين المملكتين وصار يدفع جزية لهارون الرشيد وقُتِل في معركة ضد البلغار سنة ٨١١ فخلفهُ ستوراشيوس وميخائيل الاول اللذان حاربا البلغار فكان ذلك وبالًا عليهما ثم خلفهما لاون الخامس الارمني وهو قائد مشهور وذلك سنة ٨١٣ فعاث كرومن خان البلغار في ثراقة وخربها واخذ ادرنة وحاصر القسطنطينية ففاجاتهُ المنية وكان قد دفع البرابرة الى الوراء واكرههم على عقد هدنة الى مدة ٣٠ سنة وكان حاكمًا قديرًا ولكن كرههُ لعبادة الايقونات زاد عدد اعدائهِ وكان سببًا لخسارة حياتهِ سنة ٨٢٠ ثم ملك ميخائيل الالثغ سنة ٨٢٠ الى ٨٢٩ ونحو سنة ٨٢٤ اغتصب عرب اسبانيا جزيرة كريت من المملكة وسنة ٨٢٧ استولى الاغالبة على صقلية وفي ايامهِ ايضًا خسرت الامبراطورية دلماسيا فصارت للبلغار. ثم ان ثيوفيلوس ابن المتقدم ذكرهُ المشهور بالحماسة ملك من سنة ٨٢٩ الى ٨٤٢ وحارب العرب بشجاعة زمانًا طويلًا ولكن كانت حروبهُ بالاجمال عديمة الفائدة وبعد نكبات توفي كمدًا تاركًا القسطنطينية محصنة جيدًا وزاهرة وكان يميل الى محاربي الايقونات فخلفهُ ابنهُ ميخائيل الثالث (سنة ٨٤٢ الى ٨٦٧) وكان في اول امره تحت وصاية امهِ ثيودورا التي قطعت الجدال في الايقونات قطعًا باتًا بارجاعها الايقونات الى الكنائس وقد ثبت ذلك مجمع القسطنطينية سنة ٨٤٢ وفي ايام ميخائيل هذا ظهرت روسيا عدوة للامبراطورية ووقع نزاع بين فوتيوس البطريرك والبابا نيقولاوس الاول وكان ذلك النزاع اساسًا لفصل الكنيسة الشرقية عن الغربية ووقع اضطهاد على البولسيين المنافقين. ثم خلف ميخائيل هذا

باسيليوس الاول المكدوني (سنة ٨٦٧ الى ٨٨٦) وهو موسس الدولة المكدونية التي بقيت الى سنة ١٠٥٧ . وسنة ٨٨٧ نشر باسيليوس هذا مجموعة شرائع كملها ابنهُ فصارت قانونًا للمملكة تحت اسم باسيلية وقد كسر العرب في الشرق واجتاز الفرات بالظفر وصان دلماسيا وراغوتسا من هجمات الاغالبة وارجع سلطة البيزنطيين في ابوليا وكالبريا اللتين كان العرب قد استولوا عليهما واما العرب فاكملوا غلبتهم على صقلية باخذ سرقوسة واستباحوا البيلوبونيسة وابنهُ لاون السادس الفيلسوف ملك سنة ٨٨٦ الى ٩١١ وكان مولعًا وعاضدًا للصنائع والعلوم ولكن كانت ايامهُ دمارًا بالنظر الى الامور الحربية فانهُ طلب مساعدة الاتراك على العرب وبذلك عرف الاتراك طريق الامبراطورية البيزنطية ففتحوا جزيرة ساموس واستولوا عليها وكذلك طلب لاون مساعدة المجر على البلغار فظهر الروس امام القسطنطينية باسطول عظيم الا انهم لم يجروا شيئًا ودوقات لمبرديا اخذوا من الامبراطورية البيزنطية اكبر قسم كان باقيًا لها في ايطاليا واخذ العرب تسالونيكي الا ان الدوجات طردتهم منها وحينئذٍ ارسل (لاون) جيشًا الى اسيا فوصل الى ما بين النهرين وعقد صلحًا موافقًا للامبراطورية ثم خلف لاون ابنهُ قسطنطين السابع الملقب برفير وجنيتوس وذلك سنة ٩١١ الى ٩٥٩ وكان في اول الامر يشاركهُ في الحكم اخوهُ اسكندر الا انهُ مات بعد قليل وكانت امهُ زوي تقوم بمهام الاحكام وقد صانت الامبراطورية من البلغار مدة ٧ سنين . وسنة ٩١٩ اشترك رومانوس ليكابينوس في الحكم ثم اشترك معهُ فيما بعد اولادهُ الثلثة وهم خرستوفورس واسطفانوس وقسطنطين الثامن وحاربوا البلغار والمجر والروس . وسنة ٩٤٥ التزموا ان يعتزلوا عن الاحكام ويسلموها الى الامبراطورة هيلانة فكانت تتعاطى الاحكام حال كون زوجها قسطنطين السابع يشتغل في الدرس وفي تلك الاثناء اتى القسطنطينية امراء من الروس والمجر وتعمدوا هناك وتزوجوا بنساء بيزنطيات ونشروا الديانة المسيحية في بلادهم . ثم خلف قسطنطين ابنهُ

رومانوس الثاني (سنة ٩٥٩ الى ٩٦٣) فاخذ نيقيفورس فوقاس اكريت من العرب واكره امير حلب على اداء جزية ودفع الروس الى الوراء ثم تبوا تخت الحكم نيقيفورس هذا سنة ٩٦٢-٩٦٩ بعد ان تزوج ثيوفاني ارملة رومانوس فكسر في صقلية الا انهُ استخلص من العرب سورية وكيليكية وجزيرة قبرس فسعت زوجتهُ بقتلهِ وتزوجت بخليفتهِ القائد الظافر يوحنا زاميناس ابي الشمشيق سنة ٩٦٩ الى ٩٧٦ فحارب العرب في اسيا الصغرى والروس والبلغار في اوربا فاستظهر عليهم وابطل الى حين استقلال البلغار . ثم خلفهُ باسيليوس الثاني ابن رومانوس سنة ٩٧٦ الى ١٠٢٥ وبقي زمانًا طويلاً مشتغلاً في محاربة قائدين عاصيين وهما برداس فوقاس وبرداس كليروس وسنة ١٠١٨ انقرضت الدولة البلغارية وصارت بلغاريا ولاية يونانية وبقيت كذلك الى سنة ١١٨٦ . وهذا الامبراطور هو الذي سمل اعين ١٥ الفًا من البلغار الاسرى وارجعهم الى ملكهم فغشي عليهِ حالما رآهم وتوفي بعد ذلك بقليل ثم خلفهُ اخوهُ قسطنطين التاسع سنة ١٠٢٥ الى ١٠٢٨ ثم رومانوس الثالث سنة ١٠٢٨ الى ١٠٣٤ ثم ميخائيل الرابع ١٠٣٤ الى ١٠٤١ وكلاهما زوجا زوي ابنة قسطنطين التاسع ثم ميخائيل الخامس فطردهُ الاهالي لانهُ لم يشأ ان يتزوج بزوي ثم تولت زوي واختها ثيودورا زمام الاحكام معًا سنة ١٠٤٢ الى ان تزوجت زوي بقسطنطين العاشر سنة ١٠٤٢ الى ١٠٥٤ وفي تلك الاثناء كان الروس والبجناك والعرب يعيثون في المملكة ويوسعونها خرابًا ونهبًا وكان السلاجقة اعداء اشداء والغزاة النورمنديون اغتصبوا من المملكة كل ما كان باقيًا لها من الاملاك في ايطاليا السفلى ما عدا اترنت وما يليها ثم بعد وفاة قسطنطين صارت ثيودورا ثانية امبراطورة سنة ١٠٥٤ الى ١٠٥٦ وسنة ١٠٥٤ انفصلت الكنيسة اليونانية عن اللاتينية انفصالاً تامًا وانقرضت بميخائيل السادس الملقب بستراتيوتيكوس الدولة المكدونية وذلك سنة ١٠٥٧ ثم ان اسحق كومنينوس اول الكومنينيين تولى زمام الاحكام سنة ١٠٥٧ الى ١٠٥٩ ثم

خلفهُ قسطنطين الحادي عشر الملقب بدوقاس سنة١٠٥٩ الى ١٠٦٧ فاغار السلاجقة على الامبراطورية من الشرق والجنوب والاوزة والسكيثيون من الشمال اما السكيثيون فكُسروا . ثم ان افذوكيا ارملة قسطنطين الحادي عشر تزوجت برومانوس الرابع الملقب بديوجانس فتولى الاحكام سنة ١٠٦٧ الى ١٠٧١ وكسر السلاجقة تحت قيادة البارسلان في ٣ معارك في كيليكية وكبادوكية الا انهُ في المعركة الرابعة أُسر وفي غيابهِ نودي باسم ميخائيل السابع امبراطورًا مع اندرونيكوس الاول وقسطنطين الثاني عشر اخويهِ (سنة ١٠٧١ الى ١٠٧٨) ثم اغار السرب والسلاجقة على الامبراطورية واستظهر السلاجقة على اكثر اسيا الصغرى فتنزل ميخائيل عن الملك فخلفهُ نيقيفورس الملقب ببوتانياتس سنة ١٠٧٨ الى ١٠٨١ وكانت ايامهُ ايام حروب وقلاقل وكان يتعبهُ كثيرًا كثيرون ممن يدعي الملك نظيرهُ فخلفهُ قائدهُ الكسيس كومنينوس وملك من سنة ١٠٨١ الى ١١١٨ وقد اشتهرت ايامهُ لتعلقها بالصليبين الغربيين ثم ان روبرت غوليسكر دوق كالبريا النورمندي حارب الكسيس في ايروس تاييدًا لحقوق قريبهِ ميخائيل السابع الا ان الكسيس فاز بانتصارات مجيدة على البجناك والكومانة . ثم ان غارات المسلمين والمخاطر التي وقعت على العالم المسيحي جميعهِ من جرى ذلك نبهت اوربا الغربية الى تلك الاحوال المخوفة بالخطر وكان الاتراك قد اغاروا على بيثينيا وطلب الكسيس الى دول الغرب ان تساعدهُ فاذن البابا اوربانوس الثاني باقامة الحركة الصليبية الاولى ولكن الجيش الاول من الصليبيين لم تكن لهُ تاثيرات حسنة عند البيزنطيين واما الحركة الصليبية الثانية فعقد فيها معاهدة فكان على الكسيس ان يقدم عددًا معينًا من العساكر وكان للصليبيين حق المحافظة على الولايات التي ينقذونها من يد المسلمين كاقطاعات من الامبراطورية ولكن لم يقم احد الفريقين بعهدهِ . فان بوهيمند بن روبرت غويسكر وحاصر دوراتسو الا انهُ بعد ذلك بقليل عقد صلحًا مع الامبراطور وخلفهُ ابنهُ يوحنا كومنينوس سنة ١١١٨ الى ١١٤٣ فحارب السلاجقة وانتصر عليهم واسترجع مدنًا كثيرة وكسر البجناك والمجر واسترجع ارمينية الصغرى ثم خلفهُ ابنهُ مانويل كومنينوس سنة ١١٤٣ الى ١١٨٠ فاستظهر على سلطان قونية وريمند صاحب تولوز وهو برنس انطاكية . وسنة ١١٤٧ وصل جيش جديد من الصليبيين الى القسطنطينية فساء ذلك الاهالي . ثم ان مانويل غلب ملك صقلية على جزيرة كورفو انتقامًا منهُ لغارتهِ على اغريقية . وبين سنة ١١٨٠ و١١٨٣ ملك الكسيس كومنينوس الثاني ابن اندرونيكوس السابق وهو آخر الكومنيين جلس على التخت مدة سنتين ثم خلفهُ اسحق الثاني الملقب بالملاك من سنة ١١٨٥ الى ١١٩٥ وفي ايامهِ حاول ملك صقلية الاستظهار على الامبراطورية البيزنطية الا انهُ كسر ورجع خائبًا واسترجع البلغار ما كان لهم من الاستقلال سنة ١١٨٦ ثم خلفهُ الكسيس الثالث وجلس مكانهُ سنة ١١٩٥ الى ١٢٠٣ ثم ان الكسيس الاتي ابن اسحق طلب مساعدات الصليبيين الذين كانوا مجتمعين حينئذ في البندقية فنال ما طلب بناء على وعدهِ بان يدفع ٢٠٠,٠٠٠ مركة من الفضة فاخذ الصليبيون القسطنطينية في ١٨ تموز سنة ١٢٠٣ وارجعوا اسحق فقُتل هو وابنهُ في السنة التالية فخلفهُ نيقولاس كانابوس فخلفهُ الكسيس دوقاس وكان قائد العصاة على اسحق . ثم استولى الصليبيون ثانية على المدينة في نيسان سنة ١٢٠٤ فانشئت مملكة رومانيا اللاتينية سنة ١٢٠٤ الى ١٢٦١ وانتخب الكونت بلدوين الفلندري اول امبراطور لها وقد قسمت املاك الامبراطورية الاوربية الى ٤ اقسام اولها الاملاك الامبراطورية وهي تشتمل ربع مدينة القسطنطينية (واما الثلثة الارباع الباقية فقسمت بين الفرنسويين والبندقيين والثراقيين) وبعض قلاع على ساحل اسيا والجزائر التي على مصب هلسبنطس والسيادة على الولايات المختصة بالامبراطورية . وثانيها مملكة تسالونيكي وهي تشمل مكدونية وقسماً من اغريقية وهذا القسم اعطي لبونيفاشيوس مركيز مونفرات . وثالثها ساحل الاراضي الواقعة على الادرياتيك وايجة وقسم من المورة وكثير من ككلاذة وسبوراذة وجزيرة كريت ونغربون

وبلاد غاليبولي على خرسونيس التراقي . وهذا القسم اعطي لجمهورية البندقية . ورابعها اقطاعات كثيرة اعطيت للفرسان الفرنسويين من اهمها دوقية اثينا وبيوتيا واميرية اخائية والمورة . وكانت الامبراطورية لم تزل بعد هذه القسمة قائمة في اسيا الصغرى فان ثيودورس لسكريس الذي انتخبهُ مجلس الاعيان في القسطنطينية امبراطورًا جعل نيقية عاصمة مملكتهِ ومنهُ سميت الامبراطورية اليونانية بالامبراطورية النيقية وكانت مولفة من بيثينيا وميسيا ويونيا وقسم من ليديا وانشئت امبراطورية طرابزون الكومنينية على الشواطىء الجنوبية الشرقية من البحر الاسود وذلك من سينوب الى نهر فاسيس فان الاميرين الكومنينيين وهما الكسيس وداود داعلنا استقلالهما عند سقوط الامبراطورية البيزنطية القديمة ولقب احد خلفائهما نفسهُ بامبراطور . ثم ان ميخائيل انجلوس انشأ اميرية يونانية في ايبروس وايطوليا وتساليا . واذا راجعنا تاريخ الاقسام المهمة من الامبراطورية البيزنطية نرى ان اليونان طلبوا مساعدة يوحنا ملك بلغاريا فكسر بلدوين واخذهُ اسيرًا فخلف بلدوين هذا اخوهُ هنري سنة ١٢٠٦ الى ١٢١٦ وحارب لسكريس امبراطور نيقية واستظهر عليهِ واكره ملك البلغار على مصافاتهِ ووجه الى البيزنطيين القاب شرف ومأموريات مهمة وحماهم من تعديات الاكليرس اللاتيني ثم خلفهُ بطرس دوكورتيني سنة ١٢١٦ ولم يمضِ الاقليل حتى اسرهُ ثيودورس وهو امير لابيروس مستقل عندما حاول اخذ دورانسو للبندقيين فلم ينجح . وخلفهُ ابنهُ الاصغر روبرت بعد فترة من سنة ١٢٢١ الى ١٢٢٨ . وفي ايامهِ قهر يوحنا الثالث امبراطور نيقية اليوناني وثيودورس امير ابيروس بلاد امبراطوري رومانيا اللاتينيين الى شبه الجزيرة القائمة عليها القسطنطينية تقريبًا . ثم ان يوحنا دوبريان الملقب بملك اورشليم تسلم زمام الاحكام كنائب لبلدوين الثاني سنة ١٢٢٨ الى ١٢٣٧ ثم عقد البلغار محالفة مع امبراطور نيقية وتهددوا الامبراطورية اللاتينية بالخراب فخلص يوحنا المذكور القسطنطينية ووجه المتحالفون سيوفهم ضد انفسهم وحينئذ ملك بلدوين الثاني من دون مساعد سنة ١٢٣٧ الى ١٢٦١ فطلب رجالاً وسلاحًا ومالاً من ملوك وشعوب الغرب فلم يصادف طلبهُ النجاح المرغوب وكانت النتيجة ان ميخائيل باليولوغوس امبراطور نيقية استولى في ٢٨ تموز سنة ١٢٦١ على القسطنطينية بمساعدة السفن الجنوية التي حالفت اليونان بغضًا بالبندقيين فجوزي الجنويون بامتيازات تجارية مهمة فتلاشت حينئذ امبراطورية رومانيا على ان بعض الاميريات اللاتينية كدوقية اثينا مثلاً بقيت الى ان سقطت الامبراطورية البيزنطية الثانية سقوطها الاخير وذلك في القرن الخامس عشر وكان ميخائيل باليولوغوس الذي ملك من سنة ١٢٦١ الى ١٢٨٢ اول الدولة الباليولوغية التي بقيت الى ان فتح العثمانيون القسطنطينية والاجتهاد الذي صرفهُ في اتحاد الكنيسة اللاتينية واليونانية غاظ الاكليرس والشعب وولَّد فيهم بغضًا لهُ ثم خلفهُ ابنهُ اندرونيكوس الثاني سنة ١٢٨٢ الى ١٣٢٨ فارجع في الحال الطقس اليوناني ولكي يصون مملكتهُ من مهاجمات الاتراك استاجر جماعة من الجنود القطلانية سنة ١٣٠٣ فكسر القطلانيون العدو ثم ابتداوا بنهب اغريقية واخذوا يستوطنون البلاد التي اخذوها بالسيف وتولوا عليها فتنازل عن التخت لحفيدهِ اندرونيكوس الثالث الذي حكم من سنة ١٣٢٨ الى ١٣٤١ واخذ الاتراك نيقية ونيقوميدية سنة ١٣٢٩ ونهبوا سواحل اوربا فقاومهم اندرونيكوس ولكن لم يصادف نجاحًا وعقد محالفة مع البابا وملك فرنسا ودول اخر غربية فلم يأتِ ذلك بطائل ثم خلفهُ ابنهُ يوحنا الخامس او السادس سنة ١٣٤١ الى ١٣٩١ وقد كلفهُ التخلص من وصيهِ يوحنا كنتاكوزينوس حربًا اهلية استمرت مدة ١٠ سنين وفي مدة تلك الحرب اخذ الاتراك اولاً بعض اراضٍ في اوربا فاستولى على غاليبولي سنة ١٣٥٧ وسنة ١٣٦١ اخذ السلطان مراد ادرنة واتخذها مقامًا لهُ فاستغاث يوحنا بالبابا طالبًا مساعدتهُ في ضيقتهِ وعارضًا عليهِ اتحاد الكنيسة الشرقية والغربية فلم يفز بطائل ثم فتح

السلطان مراد مكدونية وقسمًا من البانيا فوقع يوحنا حينئذٍ على معاهدة يعترف بها بخضوعهِ للسلطان ويتعهد لهُ بدفع جزية وكانت فيلادلفيا آخر املاك البيزنطيين في اسيا فاستسلمت لبايزيد خليفة السلطان مراد ٠ ولما امر السلطان بان ابن الامبراطور برافقهُ في حروبهِ مات يوحنا بالبولوغوس منكسر القلب فهرب ابنهُ مانويل من بلاط السلطان بايزيد حيث كان رهنًا عندما بلغهُ وفاة ابيهِ ونودي باسمهِ امبراطورًا سنة ١٣٩١ الى ١٤٢٥ فحاصر بايزيد القسطنطينية الا انهُ رفع الحصار عنها ليحارب المجر ثم رجع اليها سنة ١٣٩٧ فعقد معها صلحًا خوفًا من قيام حركة اخرى صليبية غربية . وسنة ١٤٠٠ حاصرها ثالثة ولكن غارة تيمور التي كانت تتهدد وجود السلطنة التركية اضطرت بايزيد الى الرجوع الى آسيا فنالت القسطنطينية بذلك فرجًا موقتًا واسترجع مانويل بعض ما خسرهُ من البلاد بينما كان اولاد بايزيد مشتغلين في النزاع٠ ولكن سنة ١٤٢٢ ظهر السلطان مراد الثاني امام اسوار المدينة واستعمل المدافع وكان ذلك اول استعمالها في الحروب الشرقية . ثم ان نزاعًا اخر اخويًا بين الاتراك نشأ عنهُ رجوع السلام وفي تلك الاثناء اقيم قاض تركي في القسطنطينية وبني جامع ملكي فيها . ثم خلف مانويل ابنهُ يوحنا السادس او السابع سنة ١٤٢٥ الى ١٤٤٨ ولما راى انهُ لم يكن قادرًا على صيانة مملكتهِ من الاتراك حاول مصالحة الكنيستين الشرقية والغربية بشرط قيام تجهيزة صليبية غربية جديدة لمساعدتهِ فذهب بنفسهِ الى مجمع فرارا وفلورنسا الذي كان البابا اوجانيوس الرابع رئيسًا لهُ فنودي في فلورنسا بالاتحاد الا ان ذلك لم يجرِ في الشرق٠ وسنة ١٤٤٠ حصر السلطان مراد المملكة البيزنطية في مدينة القسطنطينية ورساتيقها ومن كرم اخلاقهِ سمح للامبراطور ان يصرف بقية ايامهِ بالسلام بشرط ان يؤدي لهُ الجزية . واخوهُ قسطنطين الثالث عشر الذي ملك من سنة ١٤٤٨ الى ١٤٥٣ كان آخر الامبراطورين البيزنطيين فاستنجد بامراء الغرب وامير الكرج الذي كان قد تزوج بابنتهِ فكان كل ما حصل عليهِ ان يوحنا يوستنياني من اشراف جنوا اتاهُ بالفي جندي من الجنويين والبندقيين و٤ سفن حربية جنوية نجدة لهُ وكان كل عدد الحرس لا يزيد عن ٨ الاف جندي فاتى الاتراك الى امام اسوار القسطنطينية في ٦ نيسان سنة ١٤٥٣ بجيش عرمرم عددهُ ٤٠٠ الف فلم يمكنهم ان يكسروا السلسلة الحديدية التي كانت موضوعة في مدخل المينا لمنع المهاجمين ولكن السلطان محمد الثاني نقل اسطولهُ على دواليب مسافة ١٠ اميال برًّا وانزلها في الخليج الداخلي فحارب الفريقان بشجاعة ولكن بعد حصار ٥٣ يومًا سقطت القسطنطينية وذلك في ٢٩ ايار سنة ١٤٥٣ فمات قسطنطين موت الابطال في الموقعة الاخيرة فاستباح الاتراك المدينة واشتغل فيها النهب والتدمير. واكثر الاهالي بيعوا عبيدًا. وان ديمتريوس وتوماس اخوي قسطنطين بقيا مدة بعد ذلك في المورة وهي مع باقي الاميريات اللاتينية التي كانت قد خضعت بعض الخضوع للامبراطور البيزنطي سقطت سنة ١٤٦٠ وداود اخر الكومنينيين وآخر امبراطور لطرابزون خضع سنة ١٤٦١ . وهكذا انقرضت امبراطورية كانت قد حفظت نور الاداب والتمدن في كل الاعصر المظلمة وصارت اوربا الغربية ومن جملتها ايطاليا خاضعة لصولجان الامم الشرقية . وكان الامبراطور البيزنطي مطلق السلطة وكان يدعي انهُ ورث حقوق الامبراطورين الرومانيين وانهُ الحاكم الشرعي للغرب وكان يمسحهُ بطاركة القسطنطينية ويلبسونهُ التاج وكانت سطوة النساء والاصدقاء والاكليرس سائدة وكان مامورو الحكومة منقسمين الى اقسام شتى لكل قسم امتيازات خاصة بهِ . وكان للخصيان رتبة سامية وكانوا يحافظون على شخص الملك المقدس . وفي القرن العاشر كان حرس الملك مولفًا من جرمانيين ونورمنديين . وتاريخ بيزنطية ماخوذ عن مورخين بيزنطيين كانت لغتهم اليونانية التي كتبوا بها فاسدة ولم يترجم من تواريخهم الى احدى اللغات الحديثة الا القليل٠ ومن اشهر هولاء المورخين سوزومينوس وبروكوبيوس واغاثياس

وقسطنطين برفير وجنيتوس وكدرانوس وحنة كومنينوس وزوناراس واشهرهم بروكوبيوس وكذلك حنة المذكورة ابنة الكسيس الاول التي كتبت تاريخًا لملك ابيها معروفة جيدًا وقد جمع اهم تلك التواريخ في مجموع واحد وطبع في باريس سنة ١٦٤٨ و ١٧١١ وقد جعل مع المتن اليوناني ترجمة لاتينية وحواش . هذا وفي ترجمات الملوك البيزنطيين وتاريخ البلاد التي ذكرت في هذه الجملة تفاصيل لما ذكر هنا بطريق اجمالي فمن اراد التوسع فليطلب ذلك في ابوابه من الدائرة

بيسيذيا
Pisidia

هي في الجغرافية القديمة بلاد في داخلية اسيا الصغرى يحدها شمالاً فريجيا ومن الشمال الشرقي والشرق ايسوريا وكيليكية وجنوبًا بمفيليا ومن الغرب والجنوب الغربي ليكيا وفريجيا . واهم مدنها انطاكية وساغلاس وسلجي وهي اعظمها . وكان اهاليها جبليين لم يقدر ملوك سورية ولا الرومان على ادخالهم في ربقة الطاعة . على ان الرومان استولوا على مدن مهمة من بلادهم وكان يستولي عليهم في ايام استرابون رؤساء صغار وكانوا يحصلون معيشتهم من نهب جيرانهم والاقسام الجبلية من بيسيذيا يسكنها الان قوم قرمانيون وهم شعب خشن مهنتهم السلب وقطع الطرق . والبلاد الداخلة في ولاية قونية العثمانية من بيسيذيا قلما يدخلها احد ولذلك لم تزل غير معروفة جيدًا

بيش

اطلب خانق الذئب

بَيْض
œuf, Egg

جسم يتكوَّن في اناث بعض الحيوانات يحتوي على النطفة ومادة معدة لتغذيتها مدة من الزمان فالنطفة جزء من محّ وبياضهُ غذاء لها . فهو جرثومة كل حيوان حتى الانسان فهو ينمو الى ان يصير حيًّا اما قبل الخروج او بعدهُ والغرض الان هو الكلام عن النوع الثاني وعلى الخصوص بيض الطير . والبيض يطيب ويزكو اذا كان غذاء الطير وافيًا وبالعكس وقد نقل بعض الاطباء ان اكثر العدوى في الجذام ونحوهِ من بيض الدجاج الذي يأكل عذرة من بهِ العلة فيتولد المرض من بيضهِ . واجود البيض الحديث ما كان عن ذكر واما ما كان بلا ذكر فلا يتولد منهُ فرخ ويسمى البيض الهوائي وهو قليل الغذاء . ويحضن البيض تحت الدجاجة في الربيع فيخرج بعد ٢٠ يومًا وربما استغني عن الحضانة بحرارة قائمة مقام الجناح كما يفعلون في مصر . ثم ان البيض مركب من غلاف صلب يسمى قشرة او قيضًا وغلالة رقيقة مبطنة لها تسمى غرقئًا وبياض يعرف بالزلال وصفرة تسمى محًّا ورباطات والتحام صغير . فاما القشرة فتحتوي على مادة حيوانية وكربونات الكلس وقليل من كربونات المغنيسيا وفصفات الكلس وبعض اثار من اكسيد الحديد ومقدار كربونات الكلس ٩ اعشار وفصفات الكلس $\frac{5}{100}$ وكان القدماء يستعملون القشر كثيرًا وذلك بان يغسل ويسحق ويحبب او يحرق ويرجع الى كلس نقي او يذاب في الخل ويرسب بقلوي على شكل دواء وقتي وجعلوا لذلك كلهِ خواص جليلة في الحصيات الصغيرة والخنازير وغير ذلك وكانت هذه الادوية السرية المنسوبة الى اسطفان وبترو علاجًا لتلك الامراض . واما الغلالة فظن بعضهم انها من طبيعة زلالية تذوب بسهولة في البوطاس دون ان يحصل منها روح نشادر وتحتوي على الكبريت الذي هو من جملة عناصرها وذهب قوم الى انها اذا وضعت على طرف الاصبع حرضت فيهِ المًا شديدًا كانهُ داحس صناعي . واما بياض البيض فيكاد يكون زلالاً خالصًا وهو مكون من خلايا متخللة مملوءة بسائل زلالي متساوي الكثافة في جميع الطبقات وهو سائل لزج شفاف مخضرٌّ قليلاً عديم الرائحة يكاد يكون عديم الطعم ويذوب في الماء باردًا او فاترًا ما عدا الشبكة الخلوية التي تغشاهُ ويمكن فصلها عنهُ بالترشيح ويصير هذا السائل لزجًا ذا رغوة بالتحريك واما في الماء المغلى فيكون

كتلة كثيفة بسبب انعقاد جزء عظيم من زلالهِ كما يجمد بفعل الحرارة والكحول والايثر والحوامض القوية فاذا جمد اكتسب منظرًا صمغيًا بفقدهِ اربعة اخماس وزنهِ ومتى تجمد بالحرارة لا يكون قابلاً للذوبان اصلاً . وزلال البيض المحلول في الماء والمضروب فيهِ ذو فعل قوي في علاج العوارض الناشئة عن السليماني الاكال . وهو غذاء غير انهُ يندر فصلهُ في الغذاء من الاجزاء التي معهُ . وذكر ابقراط انهُ رطب وملين وذكر ديسقوريدس ان ازدراد زلال البيض نيئًا علاج جيد لنهش الافعى واذا كان نيمبرشتًا اي نصف مطبوخ كان نافعًا في امراض الطرق البولية وقيء الدم ونحو ذلك . وذكر بعض الاطباء انهُ لا يعادلهُ شيء في حرق النار والدهن وتسكين اوجاع العين ولهُ في بيوت الادوية استعمالات كثيرة لا حاجة الى ذكرها .

واما محُّ البيض اي صفرتهُ وهو الغذاء الرئيسي للجنين الصغير قبل الفقس فهو سائل ثخين لزج عذب الطعم مقبول ولونهُ اصفر وهو مكون اولاً من ماء ثم من زلال يعطيهِ خاصة التجمد بالحرارة ثم من دهن عذب عديم اللون حال كونهِ جديدًا مركب تقريبًا من $\frac{11}{12}$ من جوهر دهني و $\frac{1}{12}$ من جوهر شحمي ثم من مادة ملونة والمادة اللزجة فيهِ صابون نشادري مكوَّن من الحامض الدهنيك والمرغاريك وفصفوغليسريك منضمة بروح النشادر ومحاطة بمادة حيوانية مهمة جدًّا لانها تحتوي بالاكثر على فصفور البيض وهي نصف شفافة رخوة صفراء برتقانية رائحتها كرائحة البيض اليابس وتنقسم في الماء فتصير لزجًا وتذوب في الايثر والكحول فينفصل منها قليلاً من الحامض الدهنيك والمرغاريك وقيل يوجد فيهِ ٥١٫٦ من الكربون و٧٫٢٢ من الهيدروجين و١٥ من الازوت و٢٤ من الاكسجين و١٫١٧ من الكبريت و١٫٠٢ من الفصفور . وموادهُ الملونة نوعان وهما مادة حمراء تحتوي على حديد وهي تشبه المادة الملونة للدم ومادة صفراء وهي تشبه على الظاهر المادة الملونة للصفراء ويستعمل المح احيانًا منعزلاً في صناعة الطبخ ويستخدم في الاقراباذينات وسيطًا لاذابة او تعليق جواهر دوائية في سائل دوائي كالكافور والراتنج والصمغ الراتنجي والتربنتينا والزيوت والبلاسم ونحو ذلك . ويدخل البيض في تراكيب كثيرة اقراباذينية تطلب من كتب هذا الفن

ثم ان استعمال البيض غذاء عامٌّ في كل البلدان وهو مع صغر حجمهِ كثير التغذية سهل الهضم وتاثيرهُ الطف وانفع من غيرهِ من المواد الغذائية فان وزن اجزائهِ النسبي هو هذه القيض والغرقى ١٠٫٦٩ والبياض ٦٠٫٤٢ والمح ٢٨٫٨٩ وثلث المجموع مادة نتروجينية مغذية فالغذاء فيهِ اكثر مما في اللحم فان معدل المادة المغذية في اللحم من ٢٥ الى ٢٨ في المائة ولذلك تنوعت الاطعمة المصنوعة من البيض . واكثر ما يستعمل من البيض غذاء بيض الدجاج ويؤمر بهِ على الخصوص للنساء والاطفال والارقاء المزاج والمنعقد بالنار وحدهُ او مع غيرهِ اعسر انهضامًا من النيمبرشت وقيل انهُ يولد حصاة الكلى والمثانة والسدد خلافًا للنيمبرشت فانهُ اجود واكثر غذاء منهُ وطريقة تحضيرهِ ان يوضع مدة ٣ دقائق في الماء الغالي او حتى يعد مائة متوالية او ٩ دقائق في الماء البارد بعد وضعهِ على النار او حتى يعد ٣ مائة متوالية . وفي العلاج يختار البيض بالماء او اللبن على الذي طبخ بقشرهِ واما النيء فنادر الاستعمال مع زيادة نفعهِ . ومن النادر استعمال البيض في الامراض الحادة اما في الآفات المزمنة ولاسيما التي في الطرق المضمية فينفع استعمالهُ دائمًا وكذلك في نقاهة الامراض ومدحوا للرمد المزمن وقروح الاجفان السائل المجهز من البيض اليابس اي المشوي الذي أُبدل محهُ بكبريتات الخارصين وترك مقيمًا في المطامير وللطخ الشمسية في الوجه السائل الذي يسيل من البيض اليابس الذي ثقب بابرة طويلة ووضع في محل رطب على انهُ يستغنى عنهُ الان بادوية اقوى فعلاً منهُ . والبيض يسرع تغيرهُ شيئًا فشيئًا ويمذر كلما عتق لان القشرة ذات مسامّ يتبخر منها ما داخلها من الماء حال كونها لا تمنع نفوذ الهواء الى الباطن فتتعفن سريعًا المادة الزلالية وقد يحفظ البيض طريًّا مدة سنة وذلك بان يجعل بعضهُ فوق بعض طبقات قليلة السمك بحيث لا ينكسر بثقلهِ الخاص ثم يصب عليهِ ماء الكلس الذي يحتوي على مقدار كبير من

الكلس المسحوق بحيث يبقى مغطًى بذلك الماء بمقدار ١٥ الى ١٨ سنتيمترًا وما يحفظهُ ايضًا ان تسد مسامهُ بزفت او قطران او ماء مصمغ او شمع او نحو ذلك وقد جرت العادة عند اهالي ايقوسيا ان يضعوهُ دقيقتين في الماء الغالي فيجمد الغرقئ ويمنع نفوذ الهواء الى الداخل

والبيض في كثير من الحيوانات يكون عدد كثير منهُ مجتمعًا معًا ومرتبطًا بعضهُ ببعض بغشاء لزج يعرف بالمبيض واما بيض الطيور وبعض الزواحف كالسلاحف فيكون بيضة بيضة . وثقل البيض النوعي وهو حديث من ١٫٠٨ الى ١٫٠٩ واذا طال عليهِ الوقت ينقص بالتبخير ودخول الهواء من مسام القشرة ويستمر هذا النقص مدة سنتين . فاذا كانت البيضة تطفو على الماء دلَّ ذلك على فسادها . واما وزنهُ الجرمي فيختلف كثيرًا ولذلك كان غير سديد بيعهُ بالعدد دون الوزن

ويستعمل بياض البيض لتصفية السوائل والاشربة فانهُ يجمع اليهِ ما بها من المواد السابحة ويرتفع بها الى سطح السائل او يرسب بها في قعر الاناء . ومحهُ ينفع احيانًا من البرقان وكثيرًا من عسر الهضم

واكبر ما وجد من البيض وجد في الارض الطوفانية بمادكسكر فقد وجدوا هناك سنة ١٨٥٠ بيض طائر يظن الان انهُ انقرض وفي اكاذيمية فرنسا بيضتان منهُ قياس احداها ١٢ قيراطًا ونصف في اطول قطرها و ٨ قراريط ونصف في اقصرهِ وسمك القشرة نصف قيراط وتجويفها نحو ٦ اضعاف بيضة النعام و ١٤٠ ضعف بيض الدجاج . ويظهر من العظام المحفوظة من ذلك الطائر ان ارتفاعهُ كان نحو ١٢ قدمًا . واما ما يذكر في حكايات العرب من امر الرخ وعظم بيضتهِ حتى قيل انها كالقبة العظيمة فهو من باب الخرافات التي لا طائل تحتها

وشكل البيض من الاشكال الهندسية ويعبر عنهُ بالبيضي . والبيضاوي خطأ . وهو عبارة عن سطح مستوٍ يحيط بهِ قوسان متساويتان مختلفتان تحديبًا كل منهما اصغر من نصف دائرة

فائدة . اذا خضت البيضة خضًّا شديدًا حتى يمتزج بياضها بمحها امتزاجًا تامًّا وركزت على سطح مستوٍ صقيل كالزجاج مثلًا ثبتت واقفة على عقبها . وعلة ذلك اجتماع كل ما فيها الى الاسفل وفراغ قسمها الاعلى منهُ فيحدث ثقلهُ توازنًا حول نقطة العقب فترتكز

بَيضاء
Baida

عدة مواضع منها مدينة مشهورة بفارس كان اسمها في ايام الفرس دراسفيد فعربت بالمعنى . وقال الاصطخري البيضاء اكبر مدينة في كورة اصطخر سميت بذلك لان لها قلعة ترى من بعد بيضاء وكانت معسكرًا للمسلمين يقصدونها في فتح اصطخر واما اسمها بالفارسية فهو نسايك وهي مدينة تقارب اصطخر في الكبر وبناؤها من طين وهي تامة العمارة خصبة جدًّا ينتفع اهل شيراز بميرتها وبينها وبين شيراج ٨ فراسخ . وينسب اليها جماعة من اهل العلم اشهرهم ابو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي قاضي القضاة بشيراز وعالم اذربيجان وشيخ تلك الناحية وصاحب المصنفات الجليلة . قال السبكي كان امامًا خيرًا صالحًا متعبدًا وبرع في الفقه والاصول والتفسير وجمع بين المعقول والمنقول وقد اثنى الائمة على مصنفاتهِ ولد بالبيضاء وتوفي بتبريز سنة ٦٨٥ هجرية وقيل ٦٩١ وقيل بينهما . ولهُ من المصنفات الطوالع في علم الكلام والمنهاج مختصر من الحاصل والمصباح ومختصر الكشاف والغاية القصوى في الفقه مختصر الوسيط وشرح المنتخب . والايضاح في اصول الدين وشرح التنبيه في ٤ مجلدات وشرح الكافية في النحو وتهذيب الاخلاق في التصوف وكتاب في المنطق . واما كتابهُ انوار التنزيل واسرار التاويل في تفسير القرآن فهو اشهر من ان يذكر وهو اجل كتاب يعتمد عليهِ في بابهِ وعليهِ للعلماء عدة شروح . ولهُ ايضًا بالفارسية تاريخ جليل اسمهُ نظام التواريخ يتكلم من عهد آدم الى سنة ٦٧٤ هجرية ترجم الى اللاتينية وطبع في برلين سنة ١٦٨٩ وقيل

ليس كلهُ للبيضاوي

بيطرة
Art Vétérinaire

هو علم يبحث فيهِ عن احوال الحيوانات الاهلية من حيث معالجة امراضها وحفظ صحتها والاعتناء بشانها. وقد كان هذا الفن محصورًا في طب الخيل ثم عمَّ فصار ما يعبر عنهُ بالطب الحيواني فيشمل كل حيوان للانسان تسلط عليهِ ولهُ منهُ منفعة من دواب وطيور وزواحف واسماك تربى في البيوت. وهذا العلم الذي هو فرع مهمٌ جدًّا من فروع الطب لم يعتنَ بشانهِ الا في الاعصر المتاخرة فكان يتقدم بتقدم صناعة الطب لان بنية الحيوانات كبنية الانسان من حيث نموها وصحتها وتعرضها للعلل الى غير ذلك وبالنظر الى اهمية الحيوان في اشغال الانسان. ومما يدل على اهمية اتقان هذا الفن كون الحيوانات اذا ضربت بوبإٍ اضرَّت كثيرًا بالناس و بالبلاد معًا ومثال ذلك ضربة مصر التي ماتت بها كل حيوانات المصريين والضربة التي وقعت بها القروح على الناس والحيوانات. وفي كتابات ابقراط وارسطو ملاحظات مدققة على امراض الحيوانات. وقد الزمت هذه الامراض علماء اليونان ان يبحثوا بحثًا كثيرًا في تشريح الحيوانات ويكتبوا عنها اشياء كانت سببًا لاجتهاد الناس في التحفظ من وقوع الوبإِ على حيواناتهم. وقد جمعت كتابات ابقراط في هذا الفن فكانت كتابًا براسهِ عرف بابقراط البيطري فيهِ ذكر كثير من امراض الحيوانات الاهلية واما ارسطو فيظهر انهُ كان متعمقًا في معرفة البيطرة وذكر عدة امراض في الخيل والبقر والحمير حتى السمك ايضًا والَّف كتابهُ النفيس المعروف بتاريخ الحيوانات فاحيا بهِ رسوم هذا الفن الجليل. ولذلك يعتبر ارسطو موسسًا لهُ. غير ان كتاباتهِ لم يلتفت اليها حينئذٍ مع كثرة مباحثها في تشريح الحيوانات وامراضها وقانون صحتها فكان الفن مقتصرًا عليهِ عند الفلاحين والرعاة بطريق الاختبارات. واما ما كتبهُ الرومان في هذا الشان فلم يكن الا تلامج ذكروها بطريق العرض لا قواعد تبنى عليها احكام الفن. فلبث علم البيطرة في حالة الاهمال والاختلاط الى القرن السابع للميلاد وحينئذٍ جعل علمًا قائمًا براسهِ واشتغل بهِ اناس مخصوصون جرَّدوا لهُ انفسهم. وفي القرن العاشر امر قسطنطين برفيروجينيتوس ان يجمع في القسطنطينية كتاب يتضمن ما يمكن الوقوف عليهِ من احوال البيطرة وعلم بهِ ان الناس اعتنوا منذ القرن السابع ببيطرة الخيل في ايام الحروب وعلى معارف هولاء بني الكتاب المذكور غير ان فيهِ دليلاً كافيًا على جهلهم الحقائق ونقص معارفهم. واشهر اولئك الجماعة ابسرتوس الذي نقل عنهُ كثيرون بعدهُ بين القرن السابع والقرن العاشر. وترجم الكتاب المذكور في ايام فرنسوا الاول في القرن السادس عشر وترجم معهُ كتاب فجيشيوس وهو رجل كانت كتاباتهُ في هذا الفن مأثورة. ومن ثم كان بياطرة الخيل هم الذين عنوا بهذا الفن دون غيرهم وعني الرعاة واصحاب الماشية بطب غير الخيل من الحيوانات الاهلية ودام الامر على ذلك الى هذه الاعصر مع انهم فتحوا مدارس يعلمون بها هذا العلم فاكتسب بعض النجاح. وترجمة كتب ارسطو وبلينوس وابليان وقارون وكولومل فتحت باب المعرفة بالبيطرة حتى ان الاطباء صاروا ينظرون في احوال الحيوانات المريضة. وما حصل لها من الوبإِ العام اضطر الحكومة الى تكليف الاطباء في امرها. ثم اشتغل المشرحون في هذا الفن فزاد نجاحًا وذلك انهُ سنة ١٥٨٨ ظهر بالايطالية كتاب في الحيوانات المجترة وسنة ١٥٩٩ ظهر كتاب في تشريح عظام الخيل وظهر اطلس في تشريح الخيل والانسان صورهُ المعلم ليونار دو ڤنسي وسنة ١٦١٨ كتب روبني كتابًا في تشريح الخيل الكامل. ثم ظهرت عدة كتب في البيطرة في القرن السابع عشر اشهرها ما ترجمتهُ البيطار الاكبر طبع في باريس سنة ١٦٦٧ والبيطار الاكمل سنة ١٦٤٨ غير ان مولفهُ لم يكن عالمًا بالتشريح فتعاطى السيَّاس هذا الفن بدون ان يعلموا التشريح فاضر ذلك بالفن واخر تقدمهُ في طرق قانونية فقام سوليسل والَّف كتابًا اظهر فيهِ من البراعة والفطنة في الملاحظات والعلاجات ما ساعد جدًّا في نجاح علم البيطرة. وفي القرن

والثالث سلماً وليس للرابع اسم خاص فهو بيع مطلق . وان عتبر من حيث تعلقهِ بالثمن اوبقدارهِ فهو اربعة ايضاً لانهُ ان كان بثل الثمن الاول مع زيادة فمرابحة او بدون زيادة فتولية او انقص من الثمن فوضيعة او بدون زيادة ولا نقص فمساومة وقد يعتبر من حيث تعلقهِ بوصف الثمن ككونهِ حالاً او موجلاً . ومن البيع ما يسمى ببيع الحصاة وهو ان يقول البائع بعتك من هذه الاثواب ما تقع هذه الحصاة عليهِ ومنها بيع الملامسة وهو ان يلمس ثوباً مطوياً في ظلمة ثم يشتريهِ على ان لا خيار له اذا راهُ ومنها بيع المزابنة وهو بيع التمر على النخيل بتمر مجذوذ مثل كيلهِ خرصاً ومنها بيع المحاقلة وهو بيع الحنطة في سنبلها بحنطة مجذوذة مثل كيلها خرصاً ومنها بيع الوفاء وهو ويبع المعاملة واحد وهو ان يقول البائع للمشتري بعت بما لك عليَّ من الدين على اني ان قضيت الدين فهو لي . وقيل ان بيع الوفاء رهن حقيقة ولا يطلق الانتفاع للمشتري الا باذن البائع وهو ضامن لما اكل واستهلك وللبائع استردادهُ اذا قضى دينهُ متى شاء . ومنها بيع العينة وهو ان ياتي الرجل المحتاج الى اخر ويستقرضهُ ١٠ دراهم ولا يرغب المقرض على الاقراض طمعاً في فضل لا يناله الا في القرض فيقول ليس يتيسر عليَّ الاقراض ولكن ابيعك هذا الثوب اذا شئت باثني عشر درهماً وقيمتهُ في السوق عشرة لتبيعهُ في السوق بعشرة فيرضى بهِ المستقرض فيبيعهُ المقرض باثني عشر درهماً ثم يبيعهُ المشتري في السوق بعشرة ليحصل لرب الثوب ربح درهمين ويحصل للمستقرض قرض عشرة . ثم ان البيع باعتبار الصحة وعدمها اما ان يكون مشروعاً باقسامهِ دون وصفهِ ومجاورهِ وهو البيع الصحيح واما ان لا يكون مشروعاً باصلهِ وهو البيع الباطل كبيع الميتة واما ان يكون مشروعاً باصلهِ دون وصفهِ وهو البيع الفاسد واما ان يكون مشروعاً باصلهِ دون مجاورهِ وهو البيع المكروه كالبيع بعد اذان الجمعة بحيث يفوت السعي الى صلوة الجمعة ولكل من الاقسام المتقدمة احكام تطلب من كتب الفقه ومن مجلة الاحكام العدلية الحديثة العهد

الثامن عشر اخذ الاطباء يعتنون فيهِ ويكتبون الرسائل الجليلة والذي نبه افكارهم الى ذلك خصوصاً هو الوبأ الحيواني الذي اتلف ماشية اوربا اتلافاً عظيماً . ثم معاودة الوباء سنة ١٧٧٤ نبه الافكار الى اقامة جمعية طبية تشتغل في معالجة الاوبئة وتعتني في امور التحفظ من وفدها . وصارت الحكومة تنشط الكتبة فكتبوا كثيرًا . وفي تلك الايام ظهر العلامة بورجلا الذي انعش علم البيطرة انعاشاً جميلاً واحيا رسومهُ وفتح لمعرفتهِ باباً واسعاً ففاق كل من تقدمهُ فانشأ لهُ صديقهُ برتن المدرسة البيطرية في ليون فنشأ فيها العلم نشأً صحيحاً واخذ مقاماً خاصاً بين الفروع الطبية وكان فتح المدرسة المذكورة في ١ كانون الثاني سنة ١٧٦٢ بدأ عصر جديد لعلم البيطرة . وساعد لويس الرابع عشر بمبلغ نحو ٥٠ الف فرنك في امور تتعلق بهذا الفن تنشيطاً لاربابهِ وسنة ١٧٦٤ سماها الملك بالمدرسة الملكية البيطرية وجعل لها امتيازات جليلة وتقاطرت اليها التلاميذ من كل فج حتى من الممالك الاجنبية . وصار بورجلا ناظرها الخاص واستاذها وناظر سائر المدارس البيطرية التي فتحت بعدها في ايامهِ . ثم اقتدت بفرنسا سائر دول اوربا فان التلاميذ الذين ارسلوا منها الى فرنسا رجعوا بنجاح تام وانشأُوا المدارس الكثيرة . ومنذ ذلك العصر صارت البيطرة علماً قائماً براسهِ وأُلفت فيهِ كتب وقواميس خاصة بهِ وانشئت له جرنالات وجمعيات وسنت لهُ قوانين شرعية

بيع
Vente, Selling

هو لغة مقابلة شيء بشيء مالاً اولا وشرعاً مبادلة شيء مرغوب فيهِ بمثلهِ على وجه مخصوص بايجاب وقبول وتعاطٍ فان اعتبر البيع من حيث هو هو فهو اربعة نافذ ان افاد الحكم للحال وموقوف ان افادهُ عند الاجازة وفاسد ان افادهُ عند القبض وباطل ان لم يفدهُ اصلاً . وان اعتبر من حيث تعلقهِ بالمبيع فهو اربعة ايضاً لانهُ اما ان يقع على عين بعين او ثمن بثمن اي يكون المبيع فيهِ من الاثمان اي النقود او ثمن بعين او عين بثمن ويسمى الاول مقايضة والثاني صرفاً

بِيغاسوس
Pégasus

في الميثولوجيا اليونانية فرس ذو جناح خرج من ميدوسا عندما قتلها برسيوس لمعاشرتها نبتون واكثر الكتّاب القدماء ذهبوا الى ان مكانهُ كان في قصر جوبيتر وكان يحمل صواعقهُ ولكن ذهب قوم الى ان مكانهُ كان بين الكواكب فرساً لكوكب الصبح او يصورونهُ كفرس للموسة معبودات الشعر وقد اوجد بحافرهِ نبع ايبوكرين على جبل ايليكون فكان من شرب منهُ صار شاعرًا ومن ركب هذا الفرس سار بهِ الى ذلك المكان فتصير لهُ قريحة شعرية · وقد ركبهُ برسيوس حينما سار ليخلص اندروميدا من الوحش البحري وركبهُ ايضاً بليرفون لمحارب معبود الكيمير · وقد جعلهُ جوبيتر من جملة الكواكب حيث يعرف الان عند الفلكيين بكوكبة الفرس · وزعم البعض ان بيغاسوس لم يكن الا سفينة في مقدمها صورة راس فرس

بِيغو
Pégu

١ . قسم من بورما الانكليزية يشمل مقاطعات رنغون وبثين وميانغ وبروم وتونغو مساحتها ٢٦٫٤٥٤ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٫٥٢٢٫٥٠٥ انفس واهم مدنها رنغون ومرتبان وبيغو وبروم واكثر الولاية يتخللها فروع من نهر ايراودي هواؤُها حارٌّ رطب الا انهُ لا يضر بالصحة وتربتها خصبة ونباتاتها نضرة وبها غابات معتبرة والمقاطعات الزراعية حول نهر ايراودي هي اكثر غلالاً وشعباً من باقي البلاد واهم حاصلاتها الرز والخشب وعلى الخصوص خشب التيك والصموغ والعاج وعدة اخشاب تتخذ للصباغ · وكانت بيغو قديماً مملكة مستقلة الا انهُ بعد حروب متواصلة مدة قرون كثيرة استظهر عليها البورميون بمساعدة البرتوغاليين · وقد عصت بيغو في اواسط القرن الثامن عشر وقهرت البورميين واسرت ملكهم فتبع ذلك حروب متصلة ساعد فيها الانكليز البورميين والفرنسويون اهل بيغو فدارت الدائرة على اهل بيغو واستولى البورميون على البلاد · وسنة ١٨٢٤ انتشبت الحرب بين الانكليز والبورميين وكان من جملة الاماكن التي استظهر عليها الانكليز بيغو الاَّ انهم ارجعوها الى اهلها في نهاية الحرب سنة ١٨٢٦ · ثم ان حاكم رنغون حبس رئيس سفينة وبعض رعايا من الانكليز فادى ذلك الى حرب ثانية سنة ١٨٥٢ كانت عاقبتها الحاق بيغو باملاك الانكليز في الهند وجعلت هي واركان وتنسرين ولاية بورما الانكليزية سنة ١٨٦٢ · راجع بورما

٢ . مدينة في القسم المار ذكرهُ واقعة على نهر باسمها يصب في ترع من ايراودي على بعد ٥٨ ميلاً من رنغون الى الشمال وعدد سكانها ١٥ الف نفس وازقتها عريضة ومنتظمة ومبلطة بالآجر والبيوت مبنية من الخشب ومرفوعة على اعمدة وبها هيكل هرمي مشهور مبني بالآجر مثمن القاعدة قياس كل جانب ١٦٢ قدماً ويقال ان سكان بيغو في القديم كانوا ١٥٠ الف نفس · وقد خربها البورميون سنة ١٧٥٧ واخذها الانكليز سنة ١٨٥٢ وقد اخذ سكانها في الزيادة

بَيْكال
Baikal

بحيرة في القسم الجنوبي الغربي من سيبيريا الشرقية في ولاية ايركوتسك بين ٥٦° و ٥١° من العرض الشمالي و ١٠٤° و ١١٠° من الطول الشرقي طولها نحو ٣٧٥ ميلاً وعرضها من ٢٠ الى ٧٠ ميلاً وهي بعد بحر قزبين وارال اكبر مجموع ماء في آسيا وماؤُها عذب واعظم عمقها ٦٠٠ قامة ويشقها نهر انغارا الاسفل وفيها جزيرة كبيرة اسمها اوخون وهناك نوع من السمك طولهُ من ٤ الى ٦ قراريط وهو سمين جدًّا لا يؤخذ حيًّا ولكنهُ يلقي كميات وافرة منهُ الى البر وعلى الخصوص بعد النوء فيستخرج زيتهُ ويباع للصينيين والحاصل السنوي من المصايد تبلغ قيمتهُ ٢٠٠ الف روبل وبها ايضاً عجل البحر وانواع من السمك مخصوصة بها والسفر بها غير امين وشواطئها عالية موعرة وعدد

السفن الشراعية بها نحو ٥٠ سفينة وبها عدة بواخر . ومن ت ٢ الى ايار تجتاز البحيرة على الجليد وسكان شواطئها ونهري انغارا وسلنغا اكثرهم روس . واما جبال بيكال الاصلية التي تحيط بالبحيرة فتمتد من انغارا الاسفل الى الشمال الشرقي وهي فرع من سلسلة جبال التاي واحدى قممها يبلغ ارتفاعها ٦,٠٠٠ قدم وتكثر هناك الزلازل وكانت شديدة جدًّا سنة ١٨٦١ و ١٨٦٢

بِيكُونْسفِيلْد
Beaconsfield

بلدة من بوكنغامشير من انكلترا تبعد ٢٢ ميلاً عن لندن الى الشمال الغربي عدد سكانها ٢,٩٢٦ نفسًا وهي واقعة على مرتفع من الارض حيث كان مرة هناك عَلَم يسمى بالانكليزية بيكوون معنى فلد ساحة اوحقل والحاصل ساحة العَلَم . وقد لقبت زوجة بنيامين دزرائيلي بفيكونتة بيكونسفلد واليها ينسب اللورد بنيامين دزرائيلي الذي لقب بلورد بيكونسفيلد . وهو مؤلف وسياسي انكليزي كان اكبر بني اسحق دزرائيلي ولد في لندن في ٢١ ك الاول سنة ١٨٠٥ واسم امهِ قبل ان تزوجت باسيفي . وقد درس في البيت على ابيهِ وعلى مدرسين خصوصيين وكان لابيهِ صديق صدوق من المحامين عن الدعاوي لم يكن لهُ ولد وكانت اشغالهُ كثيرة فاراد ان يجعل بنيامين وارثًا لشغلهِ فاخذهُ الى محلهِ فبقي فيهِ مدة الا ان بنيامين لم تروق لهُ عيشة المحامين ولا كان لهُ طمع في النجاح من تلك الجهة ولذلك ترك محل المحامي مع ما كان يؤمل منهُ من الثروة والشهرة وتفرغ للعلوم . وجمال صورتهِ ولطف اخلاقهِ واقتدارهُ العجيب في الكلام فتحت لهُ باب القبول في الهيئة الاجتماعية ولما كان لهُ من العمر ١٩ سنة ذهب الى جرمانيا وعند رجوعهِ الى انكلترا نشر سنة ١٨٢٦ و١٨٢٧ روايتهُ المشهورة المعروفة بفيفيان غراي (Vivian Grey) وهي تحتوي على وصف صحيح لنفسهِ وغيرهِ من المعروفين في الهيئة الاجتماعية الانكليزية وما اتصف بهِ هذا التاليف

الى اكثر لغات اوربا . وسنة ١٨٢٨ نشر في مجلد واحد سفر القبطان بابانيلا الا انهُ لم يصادف كثيرًا من النجاح وفي السنة التالية سافر سفرًا طويلاً في ايطاليا وبلاد اليونان والبانيا وسورية ومصر والحبش ورجع سنة ١٨٣١ وبعد رجوعهِ بقليل نشر روايتهُ المعروفة بما ترجمتهُ الدوق الشاب ثم نشر في السنة التالية رواية اخرى وهي تتضمن وصف اخلاقهِ وقد فازت بقبول عام وتقريظ مشاهير ارباب الفن وهي تحتوي ايضًا على اخبار لذيذة عن ايطاليا واسبانيا واليونان واسيا الصغرى وسورية ومصر وفي ذلك الوقت حاول دزرائيلي اوَّل مرة الدخول في المجلس الاعلى الا انهُ صادف فشلاً ثم الف عدة روايات اخر . وجرى بينهُ وبين اوكونل منازعات وهجا احدهما الآخر هجوًا مرًّا ومن جملة ما قالهُ دزرائيلي في اوكونل انهُ ايرلاندي مهيج وخائن قتال فاجابهُ اوكونل بقولهِ ان دزرائيلي هذا وارث حقيقي شرعًا للص الغير التائب الذي مات على الصليب وما اشبه ذلك من الطعن حتى ان ابن اوكونل ورث من ابيهِ عداوة دزرائيلي . وفي تلك الاثناء الف دزرائيلي عدة كتب وطبعها ومن جملتها قصة ألروي العجيبة وهي رواية شرقية غاية في الفصاحة والقوة وصف بها اسفار امير من بيت داود ادَّعى في القرن الثاني عشر انهُ المسيح وطلب الى يهود فارس ان يتسلحوا وقد ظهرت هذه الرواية سنة ١٨٣٣ مع رواية اخرى عنوانها قيام اسكندر وهي قصة مبنية على عصيان اسكندر بك المشهور على الاتراك في القرن الخامس عشر ورسالة سياسية عنوانها «من هو» حاول ان يوضح بها آراءهُ السياسية . ومما كتبهُ في سنة ١٨٣٥ المحاماة عن النظامات الانكليزية وسنة ١٨٣٦ نشر رسالات متوالية في جريدة لندن تيمس تحت اسم رنيميدي وقد تصفحها العموم بالقبول لما بها من البراعة والتهكم . وفي اواخر تلك السنة نشر قصة غنية تحت اسم هيكل هنريتا . وسنة ١٨٣٧ نشر روايةً اسمها فنيسيا وصف

من الحذق والحماسة والانسجام جعل لهُ شهرة عظيمة فترجم بها خُلق وخَلق اللورد بيرون وبرسي بش شلّي واخيرًا

حصل على ما كان يطمع جدًّا في الحصول عليهِ فانهُ في
المجلس الاوَّل المنعقد في عهد فكتوريا وكان لهُ حينئذٍ
من العمر ٣٢ سنة انتخبتهُ مقاطعة ميدستون التي هي من
حزب المحافظة نائبًا عنها فقدم خطابًا صادف فيهِ فشلاً
فان الاعضاء ابوا ان يصغوا اليهِ وصرخوا على طريقة
الانكليز الخشنة (فليجلس) فختم خطابهُ بالعبارات الآتية
اني لا اتعجب من المقابلة التي صادفتها فاني قد ابتدات
عدة مرار بامور كثيرة وقد نجحت فيها اخيرًا والآن اجلس
ولكن سياتي وقت تصغون اليَّ فيهِ. وفي تموز سنة ١٨٣٩
ابتدات هذه النبوة تتم فانهُ قدم خطابًا أُصغي اليهِ بكل
انتباه ومُدِح لجودتهِ وفي تلك السنة عقد زواجًا سعيدًا
جدًّا مع ارملة وندهام لويس الغنية وكان لويس زوجها
المتوفَّى صديقًا لهُ ورفيقهُ في نيابة ميدستون. وسنة
١٨٤١ انتخب نائبًا لشروزبري. وسنة ١٨٤٤ نشر روايتهُ
وموضوعها العصر الجديد فصادفت نجاحًا عظيمًا وراجت
سوقها جدًّا وسنة ١٨٤٥ نشر روايتهُ المعروفة بالامتين
وبها يصف حالة الشعب الانكليزي في تلك الايام. وسنة
١٨٤٧ رجع الى المجلس عضوًا لبلوكنغهامشير وفي تلك
السنة نشر روايتهُ التي عنوانها اكسيون في السماء مع
قصص اخر وتكريدا او التجهيزة الصليبية الجديدة وهي في
بعض الامور احسن رواياتهِ. وفي ذلك الوقت اخذ
يتقدم في مجلس العموم. ومن اشهر الخطب في تاريخ المحاكم
البريطانية خطابهُ ضد السر روبرت بيل وطعنهُ فيهِ لما
ادعاهُ من خيانتهِ لحزبهِ في قبول سياسة التجارة الحرة.
وقد جعل لهُ هذا الخطاب شهرة بحيث صار يحسب من
اقدر المجادلين واحذق الهاجين والطفهم بين ارباب
السياسة. وسنة ١٨٤٩ صار راسًا معروفًا لحزب المحافظين
في المجلس وقد نشر في تلك الاثناء ترجمة ابيهِ اسحق
دزرائيلي وقصة صديقهِ الخاص السياسي اللورد جورج
بنتنك وفي اذار سنة ١٨٥٢ في اول وزارة دربي وجهت
اليهِ عضوية المجلس الخاص ونظارة المالية وصار رئيسًا
لحزب الوزارة في مجلس العموم. ثم اعتزل باعتزال وزارة
دربي في تلك السنة. ثم لما قبل اللورد دربي سنة ١٨٥٨
باقامة وزارة جديدة بعد سقوط اللورد بلمرستون صار
دزرائيلي ناظر المالية ثانيةً. وسنة ١٨٥٩ حاول احداث
اصلاح في الانتخاب ومن اهم موادهِ ان يكون حق الانتخاب
شاملاً لجميع المتعلمين من الاهالي مع قطع النظر عن المُلك
فرفض مجلس العموم ذلك في ٢١ اذار وانحل المجلس في ٢٣ نيسان
من نفس السنة ولم يزل اللورد دربي في مركزهِ الى ١١ حزيران
وحينئذٍ قرر المجلس الجديد عدم ركونهِ الى الوزارة فاستعفت
وخلفتها وزارة اللورد بلمرستون وعند وفاة اللورد بلمرستون
في ١٨ تشرين الاول سنة ١٨٦٥ خلفت وزارتهُ وزارة
غلادستون فبقيت في مركزها الى حزيران سنة ١٨٦٦
فسقطت بقرار عدم الركون كسابقتها وكان دزرائيلي في
تلك الاثناء قائدًا للحزب المضاد في مجلس العموم فانتخبت
وزارة جديدة في ٦ تموز تحت رئاسة ارل دربي وكان
دزرائيلي وزيرًا للمالية وكان من اول العاضدين لشرعه
الاصلاح فوقَّعت عليها الملكة في ١٥ آب سنة ١٨٦٧
وبموجبها امتد حق الانتخاب الى كل من لهُ بيت في المقاطعة
ولكل من لهُ في الكونتية ملك اتاوتهُ ٤٠ شلينًا في السنة.
ولما استعفى ارل دربي في شباط سنة ١٨٦٨ صار دزرائيلي
وزيرًا اول ولكن حصل اختلاف بين الوزراء واكثرية
المجلس فانحل المجلس والانتخابات الجديدة كانت اكثريتها
للحزب المضاد فلم ينتظر دزرائيلي وسائر الوزراء اجتماع
المجلس بل استعفوا في ٢ كانون الاول سنة ١٨٦٨ وخلفهُ
في الوزارة الاولى مستر غلادستون. وسنة ١٨٧٠ نشر
دزرائيلي رواية عنوانها لوثير وهي رواية سياسية دينية ضد
الفنيان واليسوعيين فكان لها نجاح عظيم حتى انهُ بيع منها
في الولايات المتحدة وحدها ٨٠ الف نسخة وسنة ١٨٦٨
عرضت عليهِ الملكة لوردية فلم يقبلها لنفسهِ لكن قبلها لزوجتهِ
فجعلت في ٢٨ تشرين الثاني من تلك السنة فيسكونتة بيكونسفيلد
كما تقدم وتوفيت في ٢٣ كانون الاول سنة ١٨٧٢ وفي
شباط سنة ١٨٧٤ كانت اكثرية الانتخاب للحزب المحافظ
فاستعفى مستر غلادستون وصار مستر بيكونسفيلد وزيرًا

اول وبقي في هذا المنصب الى سنة ١٨٨٠ فحينئذ كانت اكثرية الانتخابات للحزب الحر فخلفهُ في الوزارة الاولى مستر غلادستون رئيس ذلك الحزب ولم يمضِ الا القليل حتى مرض بيكونسفيلد وفي السنة التالية من سقوطهِ مرض مرضاً عضالاً اعيا الاطباء فكان سبب منيتهِ . وكانت حياتهُ اغرب حياة في التاريخ الانكليزي فانهُ بحذقهِ ونشاطهِ جعل نفسهُ رئيساً لمجلس العموم ووزيراً للمالية ومرتين وزيراً اول في اقدر الممالك الحديثة حال كونهِ لم يعضدهُ في ذلك ثروة ولا وسائط عائلية

بِيلاَجيوس
Pelagius

زعيم فرقة منسوبة اليهِ ولا يعرف عن حياتهِ الا امور قليلة ويظن انهُ كان راهباً انكليزياً اسمهُ الحقيقي مرغان توجه الى رومية نحو سنة ٤٠٨ وهناك اشتهر بطهارة حياتهِ وغيرتهِ في اصلاح الاكليرس والشعب وذهب مع تلميذهِ سلستينوس الى قرطاجنة سنة ٤١١ ثم بعد قليل توجه من افريقية الى فلسطين واما سلستينوس فاجتهد ان يكون من جملة قسوس قرطاجنة ولكنهُ قُرِف بالارتقة امام مجمع عقد في تلك المدينة سنة ٤١٢ وحكم عليهِ لتعليمهِ ما ياتي : اولاً ان آدم خلق قابلاً الموت ولهذا كان لا بد من موتهِ سواء اخطأ ام لم يخطئ . ثانياً ان خطية آدم لم تضر الا بهِ فلم تات بضرر على الجنس البشري . ثالثاً ان الاطفال المولودين حديثاً هم في نفس الحالة التي كان فيها آدم قبل سقوطهِ . رابعاً ان كل الجنس البشري لا يموت بسبب خطية آدم ولا يقوم من الموت بسبب قيامة المسيح . خامساً ان الاطفال ينالون الحيوة الابدية وان لم يكونوا معتمدين . سادساً ان الشريعة الموسوية هي واسطة جيدة للخلاص كالانجيل . سابعاً انهُ وجد اناس حتى بعد ظهور المسيح لم يرتكبوا خطية . فهذه القضايا السبع لا تزال تحسب القضايا الاصلية لتعليم بيلاجيوس على ان البعض يحسبونها ستاً بترك الخامسة بالكلية او بتضمينها في قضية اخرى . ويصعب الحكم بالدرجة

سلستينوس في افريقية اقيمت الدعوى على بيلاجيوس في فلسطين وكان ابروتيموس من اكبر مقاوميهِ غيرة فقرف ابروتيموس واوروسيوس بيلاجيوس في مجمع عقد في اورشليم سنة ٤١٥ فاحيلت المسالة الى البابا اينوشنسيوس الاول الا انهُ عُقد مجمع آخر مولف من ١٥ اسقفاً في السنة نفسها في ذيوسبوليس تحت رئاسة اولوجيوس اسقف قيسارية فحكم ببراءة بيلاجيوس ثم جددت كنائس افريقية رفضها لتلك القضايا في مجمع مولف من ٦٩ اسقفاً في قرطاجنة وفي مجمع آخر مولف من ٦١ اسقفاً من النوميديين في ميليوم وكلاهما عقدا سنة ٤١٦ وكان حكم اينوشنسيوس مطابقاً لحكم اساقفة افريقية فكتب بيلاجيوس الى اينوشنسيوس تقريراً اوضح بهِ المسالة الا ان تقريرهُ لم يصل الى رومية الا بعد وفاة الحبر المذكور ثم ان خلفهُ البابا سوزيموس بناء على صورة ايمان قدمها لهُ سلستينوس الذي كان حينئذٍ في رومية وعلى التحارير وقيام الحجة التي اتى بها بيلاجيوس حكم بانهما صحيحا الايمان ومضطهدان ظلماً فعقد اساقفة افريقية وكان عددهم ٢١٤ اسقفاً مجمعاً اخر في قرطاجنة ثبتوا بهِ قرارهم الاول ورفع القديس اوغسطينوس الدعوى الى الامبراطور اونوريوس سنة ٤١٨ فامر بابطال تلك الارتقة الحديثة وكان اوغسطينوس من الد اعداء بيلاجيوس ثم عقد مجمع اخر في قرطاجنة حضرهُ نواب من جميع ولايات افريقية حرم حرماً قاطعاً ٩ قضايا معينة اراتيكية من تعاليم بيلاجيوس وصدر مثل هذا الحكم من ثيودوسيوس اسقف انطاكية وبرايلوس اسقف اورشليم وكذلك سوزيموس لم يبقَ لهُ ثقة بالمعلمين الجديدين المذكورين فنشر منشوراً حرَّم بهِ التعليم البيلاجي وقد وافقهُ في ذلك كثيرون من اساقفة الكنائس الغربية الا يوليانوس اسقف اكلانوم في ابوليا فانهُ قام المدافعة عن تلك التعاليم فادى ذلك الى خسارة وظيفتهِ والذهاب مع بيلاجيوس وشلستينوس الى اسيا ولا يعرف الا قليل غير ما تقدم من تاريخ بيلاجيوس وصديقيهِ سلستينوس ويوليانوس وتعاليمهم الا ان الاخير حكم

التي تتفق فيها هذه القضايا مع اعتقاد بيلاجيوس ولما شجب عليهِ بالارتقة في مجمع افسس المسكوني المنعقد سنة ٤٢١ . ولم

كن اتباع بيلاجيوس طائفة مستقلة الا ان التعليم البيلاجي بقي ثابتًا زمانًا طويلاً في الكنيسة

بيلاطس
Pilatus

و يعرف بالبنطي . قائد روماني او والٍ لليهودية صُلب المسيح في ايامهِ . ولا يعلم بالتحقيق ما كانت مامورية وقد لُقب في الانجيل اليوناني ايغيمون وفسّر في بعض الترجمات بحاكم . واما فيلو اليهودي وآباء الكنيسة من اليونان فيلقبونهُ بايتر وبوس ويلقبهُ يوسيفوس بكلا اللقبين واما تاقيطس فيلقبهُ بما ترجمتهُ معتمد . وكان سادس مامور روماني لتلك المامورية . وقد خلف فيها ڤاليريوس غراتوس سنة ٢٥ او ٢٦ للميلاد في عهد طيباريوس وبقي في تلك المامورية ١٠ سنوات وقد نقل مركزهُ العسكري والالوية التي كانت عليها صورة الامبراطور الى اورشليم الا ان شغب الشعب اكرههُ على ارجاع الالوية الى قيسارية . وقد أُتي اليهِ يسوع المسيح ليودبهُ بعد ان حكم عليهِ اليهود بانهُ مجدف فلم يلتفت الى شكوى ذنب ديني محض ففرق اليهود المسيح حينئذٍ بكونهِ مشاغبًا وكان بيلاطس متاكدًا ان تلك الشكوى غير عادلة الا انهُ خاف من ان يغيظ اليهود الذين كان لهم تشكيات ضدّ نفسهِ فحاول ان يحول المسئولية عن نفسهِ الى هيرودس انتيباس رئيس رُبع الجليل ثم ان يقنع الشعب بترك تلك الدعوى واخيرًا غسل يديهِ اشارة الى براءتهِ من التعدي على المسيح وامر بترددٍ ان يصلب . وقد ذكر يوسيفوس عدة حوادث اجراها تؤذن بالظلم ثم خُلع من جرى قساوتهِ على السامريين الذين قتل جماعة منهم لقيامهم بحركة زهيدة حملهم عليها تعدياتهُ وجورهُ فان السامريين تشكوا الى ڤيتاليوس نائب قنصل سورية فامر بيلاطس ان يذهب الى رومية ليعطي جوابًا عن تلك التشكيات وكان طيباريوس قد مات قبل وصولهِ . ولكن ذكر اوسابيوس ان بيلاطس نفي الى ڤينا مدينة في الغلية وقد رُوِيَ انهُ صرف سني حياتهِ الاخيرة في شقوق الجبل الواقع في جوار بحيرة لوسرن المسمى الآن جبل بيلاطس ثم غرّق نفسهُ في بحيرة على قمتهِ حيث يرى احيانًا شبح يخرج من الماء ويظهر كانهُ يغسل يديهِ . ويكاد لا يكون سبيل للشك بعد شهادة عدة مورخين قدماء ان بيلاطس اخبر الامبراطور بمحاكمة المسيح والحكم عليهِ ولكن الاعمال والرسائل الباقية المنسوبة اليهِ تحسب عمومًا مزورة

بيلوبس
Pelops

هو ابن طنطالوس ملك ليديا قيل اراد ابوهُ ان يمتحن مقدرة المعبودات فدعاهم الى وليمة في بيتهِ وذبح ابنهُ بيلوبس وجعلهُ مع الاطعمة قطعًا فلما جلسوا على المائدة عرفوا الحيلة فجمع جوبيتر اعضاء بيلوبس واعادها جسمًا كاملاً الا ان كيريس اذ كانت جائعة جدًّا اكلت كتف بيلوبس قبل ان تنتبه الى ذلك فلما رآهُ جوبيتر ناقص الكتف جعل لهُ مكان كتفهِ كتفًا من العاج واحياه . فمضى بيلوبس الى اليلة وكان ملكها اينوماوس قد اقسم لا يزوج بنتهُ ايبوذاميا الا لمن يسبقهُ على الخيل فسبقهُ بيلوبس بمساعدة المعبودات وبحيلة اخرى وتزوج ايبوذاميا وملك على بلاد اينوماوس فسميت باسمهِ بيلوبونيسة . وقيل كان ملكهُ نحو سنة ١٣٥٠ ق . م . وولد لهُ اتريوس وثيستوس وبيثوس وتريزون فدعوا هم ونسلهم بيلوبيدة نسبة الى بيلوبس

بيلوبونيسة
Peloponèse

او المورة . وفي اليونانية جزيرة بيلوبس وانما سميت بذلك لان بيلوبس انشأ فيها فيما قيل مستعمرة وقيل لانهُ ملكها كلها كما تقدم في ترجمتهِ . وهي شبه جزيرة في القسم الجنوبي من اغريقية مساحتها ٨٢٨٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٤٥٢٨٩ نفسًا وهي واقعة بين ٣٦° ٢٣' و ٣٨° ٢٠' من العرض الشمالي و ٢١° ٥' و ٢٣° ٣٢' من الطول الشرقي طولها نحو ١٤٠ ميلاً وكذلك معظم عرضها تقريبًا . وكان اليونان القدماء يشبهون شكلها بورقة كرمة وسماها الايطاليان بالمورة وهو اسمها الجديد مأخوذًا من مورو بالايطاليانية ومعناها شجرة التوت . وسواحلها يتخللها من جهة الجنوب خليجا

كولوكيثيا وكلاماتا وهما خليجا لاكونيا ومسيني عند القدماء ومن جهة الشرق خليج نوبليا او ارغوليذة ويصلها باواسط اغريقية برزخ قرنثية وعرضهُ في اضيق مكان منهُ ٥ اميال وهو ينصل خليج ليبانتو او الخليج القرنثي من خليج ايجيا المعروف بساروبك وسطح المورة جبلي على الاكثر وفي وسطها سلسلة طويلة شامخة من الجبال على هيئة مستديرة تحيط بتلاع مرتفع وهو وادي اركاديا الشهير اكبر المقاطعات القديمة . ويحيط بالسهول او الاودية التي كانت قديمًا مراكز ممالك ٥ سلاسل اخر ممتدة من جوانب مختلفة من السلسلة الوسطى الى ٥ نقط ناشزة على ساحل البلاد . والممالك الخمس هي اخائية في الشمال وارغوليذة في الشرق ولاكونيا ومسيني في الجنوب واليذة في الغرب . ومعدل ارتفاع الجبال نحو ١ر٢٠٠ قدم الا انها في الجهة الغربية يبلغ ارتفاعها من ٣ الاف الى ٤ر٥٠٠ قدم وجبل سليني في الجهة الشمالية من اركاديا ارتفاعهُ ٧ر٧٨٨ قدمًا وجبل تايجيتوس وهو السلسلة الممتدة الى الجنوب من اركاديا الى راس ماتابان اي تنساروم القديم هو في اعلى نقطة ٧ر٩٠٤ اقدام فوق سطح البحر واعظم انهرها الفيوس ومخرجهُ في اركاديا وهو يجري غربًا في اليذة الى بحر ايونيا ونهر اوروتاس وهو يخرج في لاكونيا الشمالية ويجري جنوبًا الى خليج لاكونيا . وهواء البلاد جيد وارضها خصبة ومن اهم حاصلاتها الحنطة والخمر والزيت والثمار والعسل والتين والحرير والقطن والزبيب الصغير الذي لا عجم لهُ وهو اهم صادراتها . والمورة تنقسم الان الى ٥ نومرخيات او ولايات وهي ارغوليذة وقرنثية وقاعدتها نوبليا واخائية واليذة وقاعدتها بتراس واركاديا وقاعدتها تريبولتسا ومسيني وقاعدتها كلاماتا ولاكونيا وقاعدتها اسبرطة . وكان عدد سكانها في القديم نحو مليونين من الانفس وربما كان ذلك مبالغة على انهُ من الموكد ان شعوبها في تلك الايام كانت اكثر من الان وكذلك نجاحها . وبها خربات مدن قديمة مشهورة منها مدينة اسبرطة وميكينة ومنتينيا وهي اشهرها . وبعد سقوط تروادة بنحو ٨٠ سنة غلب حسب تقليدات اليونان الدوريون على البيلوبونيسة تحت قيادة سلالة هرقليس الذين ادعوا بحق التملك عليها بطريق الارث وقد انشأ الدوريون فيها عدة ممالك من جملتها اسبرطة او لاكونيا التي صارت تحت نظام ليكرغوس اقدر مملكة في اغريقية . واتحاد الحكومات البيلوبونيسية ضد اثينا في القسم الاخير من القرن الخامس ق . م . نشأَت عنهُ حرب هائلة تعرف بحرب البيلوبونيسة وعند انحطاط اغريقية في القرن الثالث ق . م جعل الاتحاد الاخائي للبيلوبونيسة اهمية موقتة وجعل لها اراتوس سنة ٢٥١ ق . م نظامًا سياسيًّا فبقيت سائدة في امور اغريقية الى ان تغلب الرومان على البلاد سنة ١٤٦ وعند قسمة الامبراطورية الرومانية صارت البيلوبونيسة خاضعة لامبراطور القسطنطينية وبعد ان اغتصب الصليبيون العاصمة سنة ١٢٠٤ صارت نهبًا لامراء مختلفين ومقرًّا لاميريات صغيرة وقد استظهر عليها العثمانيون في القسم الاخير من القرن الخامس عشر ثم اقاموا حروبًا مع البندقيين طلبًا للتملك عليها فاستولى عليها البندقيون بصلح كارلوفتش المنعقد سنة ١٦٩٩ الا انهم خسروها سنة ١٧١٥ وفي حرب اليونان طلبًا للاستقلال التي ابتدئ بها سنة ١٨٢١ كانت البيلوبونيسة مرسحًا لحوادث كثيرة مهمة . اطلب يونان

بَيْلَقَان
Bailacan

قال ياقوت . مدينة قرب الدربند الذي يقال لهُ باب الابواب تعد في ارمينية الكبرى قريبة من شروان . قيل ان اول من استحدثها قباذ الملك لما ملك ارمينية وقيل اول من انشأَها يلقان بن ارمني بن لنطي بن يونان وقد عدها قوم من اعمال اران . جاءها التتر سنة ٦١٧ هجرية فقتلوا كل من وجدوهُ بها قاطبة ونهبوها ثم احرقوها فلما انفصلوا منها تراجع اليها قوم كانوا قد هربوا عنها وانضم اليهم آخرون . وينسب اليها بعض اهل العلم

بِيلَة

الظاهر ان هذه الكلمة استعملت بالاندلس معربة من اللاتينية (Pila) ومعناها الركن او الدعامة . قال المقري ومن

غرائب الاندلس البيلتان اللتان بطليطلة صنعهما عبد الرحمن لما سمع بخبر الطلسم الذي بمدينة ارين من ارض الهند وقد ذكرهُ المسعودي وانهُ يدور باصبعهِ من طلوع الفجر الى غروب الشمس فصنع هو هاتين البيلتين خارج طليطلة في بيت مجوف في جوف النهر الاعظم في الموضع المعروف بباب الدباغين ومن عجبها انهما تمتلئان وتحسران مع زيادة القمر ونقصانهِ وذلك ان اول اهلال الهلال يخرج فيهما يسير ماء فاذا اصبح كان فيهما سبعهما من الماء فاذا كان اخر النهار كمل فيهما نصف سبع ولا يزال كذلك بين اليوم والليلة نصف سبع حتى يكمل من الشهر سبعة ايام وسبع ليالٍ فيكون فيهما نصفهما ولا تزال الزيادة كذلك نصف سبع في اليوم والليلة حتى يكمل امتلاؤها بكمال القمر فاذا كان في ليلة ١٥ واخذ القمر في النقصان نقصتا بنقصان القمر كل يوم وليلة نصف سبع فاذا كان ٢٩ من الشهر لا يبقى فيهما شيء من الماء واذا تكلف احد حين تنقصان ان يملأَها وجلب لها الماء ابتلعتا ذلك من حينها حتى لا يبقى فيهما الا ما كان فيهما في تلك الساعة وكذا لو تكلف عند امتلائهما افراغهما ولم يبق منهما شيئًا ثم رفع يده عنهما خرج فيهما من الماء ما يملأُها في الحين وهما اعجب من طلسم الهند لان ذلك في نقطة الاعتدال حيث لا يزيد الليل على النهار واما هاتان فليستا في مكان الاعتدال ولم تزالا في بيت واحد حتى ملك النصارى طليطلة فاراد الفونس ان يعلم حركتهما فامر ان تقلع الواحدة منهما لينظر من ابن ياتي اليهما الماء فقلعت فبطلت حركتها وذلك سنة ٥٢٨ هجرية . وقيل ان سبب فسادهما حُنين اليهودي الذي جلب حمام الاندلس كلها الى طليطلة في يوم واحد سنة ٥٢٧ وهو الذي اعلم الفونس ان ولدهُ سيدخل قرطبة ويملكها فاراد ان يعلم حركة البيلتين فقال ايها الملك انا اقلعهما واردها احسن مما كانتا وذلك اني اجعلهما تمتلئان بالنهار وتحسران في الليل فلما قلعهما لم يقدر على ردهما وقيل انهُ قلع واحدة ليسرق منها الصنعة فبطلت ولم تزل الاخرى تعطي حركتها كجاري عادتها

بيليادرو
Bilard

كلمة افرنجية قيل مشتقة من بيل او بول ومعناها كرة لان اللعب بها يكون بكرات من عاج على مائدة من خشب ثقيل ثابتة تجعل افقيًا وعلوها الى الزنار وسطحها ملبس من جوخ اخضر ناعم الزغب ولها دائر منثنٍ الى الخارج ملبس ايضًا جوخًا . وعلى سطحها ستة ثقوب تنزل بها الكرة وعلى جانبيها قرب الثقوب كيسان تنزل الكرة فيهما ايضًا . وتدفع الكرة بعصًا من خشب مستدقة الراس وفي الثقوب نمر اذا سقطت الكرة في ثقب ربح صاحبها مقدار تلك النمرة . وطريقة لعبها مشهورة ومختلفة . وكانت هذه اللعبة معروفة قديمًا في انكلترا حيث اخترعت على ما قيل وادخلها الى فرنسا لويس الرابع عشر لما وصف لهُ الاطباء الرياضة بعد الغذاء . فهي اذ ذاك لعبة مسلية مروّضة للبدن تفضل على لعب الورق وامثالهِ . وكان للعرب لعبة يقصد بها الرياضة وممارسة الرشاقة تعرف بالكرة والصولجان فهي قريبة من البيليادرو بمقصدها وطريقتها الا ان لعبة الكرة والصولجان يلعب بها على الخيل

بيهس
Baihas

١ً. ابن صهيب بن عامر بن عبدالله بن نائل بن مالك الجرمي القضاعي ويكنى ابا شجاع كان شجاعًا فارسًا شاعرًا من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنواحي الشام مع قبائل جرم وكلاب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون باجناد الشام وكان مع المهلب بن ابي صفرة في حروبهِ مع الازارقة وكانت لهُ مواقف مشهورة وبلاء حسن ولما هدات الفتنة بعد مرج راهط وسكن الناس مرَّ غلام من قيس بطوائف من جرم وعذرة وكلب متجاورين على ماء لهم فيقال ان بعض احداثهم نخس بهِ ناقتهُ فالقتهُ فاندقت عنقهُ فمات واستعدى قومهُ عليهم عبد الملك فبعث الى تلك البطون من جاء وابوجوههم وذوي الاخطار منهم فحبسهم وهرب بيهس فنزل على محمد بن مروان مستجيرًا فاجارهُ الا من حدّ توجبهُ

عليه شهادة فرضي بذلك . ولم يزل محمد يشتغل مع عبد الملك في الشفاعة حتى آمن بيهس وعشيرته . وكان بيهس يهوى امراة من قومه يقال لها صفراء بنت عبدالله ابن عامر بن عبدالله وكان يتحدث اليها ويجلس في بيتها ويكتم وجده بها ولا يظهره لاحد ولا يخطبها من ابيها لانه كان صعلوكاً لا مال له فكان ينتظر ان يثري . وكان مع ذلك من احسن الشبان وجهاً واشارة وحديثاً وشعراً فكانت نساء الحي يتعرضن له ويجلسن اليه ويحدثنه فمرّت به صفراء فرأته جالساً مع فتاة منهن فهجرته زماناً وعرض له سفر فخرج ثم عاد وقد زوجها ابوها رجلاً من بني اسد وانتقل بها من حيها فقال بيهس

سقى دمنةً صفراء كانت تحلها
نوء الثريا طلها وذهابها
اصاب عليها كل اسحم هاطل
ولا زال مخضرًّا مربعًا جنابها
احب ثرى ارض الحيّ وان نأت
محلك منها نبتها وترابها
على انها غضبى عليّ وحبذا
رضاها اذا ما ارضيتُ وعتابها

قيل وماتت صفراء قبل ان يدخل بها زوجها فرثاها بيهس . وله بها اشعار كثيرة يضيق دونها المقام

٢ . رجل فزاري يلقب بالنعامة ضرب به المثل في الحمق قيل وكان مع حمقه احضر الناس جواباً قال الفضل كان من بني فزارة بن ذبيان وكان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم قيل خرجوا يوماً بابلهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حرب فقتلوا اخوته الستة ولما نظروا الى بيهس راوه زري الحال عليه لوائح الحمق فقالوا دعوه انه يحسب علينا رجلاً لا خير فيه . فقال بيهس دعوني اتوصل معكم الى الحي لانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع او قتلني العطش ففعلوا . ولما كان الغد نزلوا ونحروا جزوراً وكان الحر شديداً فقالوا ظللوا اللحم لئلا يفسد فقال بيهس . لكن بالاثلاث لحماً لا يظلل . يريد لحم اخوته المقتولين . فذهبت مثلاً اخيه فانكروا عليه ذلك وهموا بقتله ثم تركوه وجعلوا يشوون اللحم ويأكلون فقال بعضهم ما اخصب هذا اليوم فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى اي ضعفاء وبلدح اسم المكان الذي قتل فيه اخوته . فذهبت مثلاً . ثم ساروا فانشعبت بهم الطريق ففارقهم بيهس واتى امه فاخبرها الخبر فقالت وما جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خيّرت لاخترت . فذهبت مثلاً . ثم عطفت عليه ورقت له خلافاً لعادتها فقال الناس احبّت ام بيهس بيهساً فقال بيهس ثكل ارأمها ولداً اي فقد اولادها عطفها على الباقي منهم فذهبت مثلاً . ثم جعلت تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلة . فذهبت مثلاً . ومرّ يوماً بنسوة يصلحن شان عروس فرفع ثوبه على راسه فقلن ويحك ما هذا يا بيهس فقال . البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها . فذهبت مثلاً . ثم أُخبر ان رجالاً من اشجع في غار يشربون فقال لخاله ابي حنش هل لك في غنيمة باردة . فذهبت مثلاً . قال خاله وما ذاك قال ظباء في غار ارجو ان نصيب منها فانطلق به حتى وصلا الى باب الغار فدفعه فسقط على القوم فقال بعضهم ان ابا حنش لبطل فقال بيهس مكرهٌ اخوك لا بطل . فذهبت مثلاً

بيهقي

راجع ابو بكر البيهقي

بيوتيا
Bæotia

قسم من اغريقية القديمة يحده شمالاً فوقيذة ولوكريذة الاوبنتية وشرقاً بحر اوبي وجنوباً اتيكة وميغاريس وغرباً خليج قرنثية وفوقيذة وهواؤها اقسى من هواء سائر اغريقية وتربتها خصبة واعظم مدنها طيوة وبلاتيا وارخومينس وخيرونيا وكورونيا ولباديا وثسبيا وهاليارتس وتنغرا وغيرها . وكانت هذه البلاد ميداناً لحوادث كثيرة بنيت عليها العاب التراجيديين من اليونان . وكانت في الاصل معمورة بقبائل بربرية مختلفة ثم بشعب ايولي هاجر من

ثساليا .وهي الان تحت حكم اليونان منقسمة الى ابيرخيتين وهما طيوة وليفاديا في نومرخية بيوتيا ولا تزال بيوتيا الى الان مشهورة في ثقل هوائها الذي نسب اليهِ الاثينيون بلادة اهلها المضروب بها المثل

بيوس
Pius

. اسم لتسعة بابوات اشهرهم من ياتي

بيوس الاول . ولد في اكويليا سنة ٩٠ للميلاد وتوفي في رومية سنة ١٥٧ وكان اسم ابيهِ روفينوس . ولما انتخب خلفًا للقديس هيجينوس قاوم في ايام حبريتهِ بمساعدة يوستينوس الشهيد اضاليل ڤالنتينوس ومرشيون ولقبتهُ الكنيسة اللاتينية بالشهيد لجهادهِ المتواصل في المحاماة عن الايمان او لانهُ قتل لاجل ايمانهِ . وعيدهُ يحتفل بهِ في ١١ تموز

بيوس الثاني .ولد في كرسينيانو بالقرب من سيانا سنة ١٤٠٥ وتوفي في انكونا سنة ١٤٦٤ وجعلهُ نقولا الخامس اسقفًا لتريستي سنة ١٤٤٧ ثم لسيانا وارسلهُ نائبًا الى جرمانيا وبوهيميا وسنة ١٤٥٢ قدم خطابًا حضرهُ البابا والامبراطور وامراء جرمانيون وايطاليان وسفراء سائر دول اوربا حثهم بهِ على اتخاذ وسائل جديدة لمضادة الاتراك وفرغ لذلك باقي حياتهِ فجعلهُ كالكستوس الثالث كردينالاً وعند موتهِ خلفهُ في الكرسي البابوي سنة ١٤٥٨ وكان جل اجتهادهِ في ايام حبريتهِ اقامة اتحاد بين الامراء المسيحيين لحماية البلاد المسيحية فقبلت ايطاليا بالاتحاد معهُ ولكن فرنسا وجرمانيا لزمتا الحيادة . وكان ما راهُ من تاخر الامراء المسيحيين عن القيام بمشروعهِ باعثًا على مس حاسياتهِ وكسر خاطرهِ

بيوس الرابع .ولد في ميلان سنة ١٤٩٩ وتوفي برومية سنة ١٥٦٥ جعل كردينالاً سنة ١٥٤٩ وخلف بولس الرابع سنة ١٥٥٩ وامر باجتماع المجمع التريدنتيني ثانية سنة ١٥٦٠ وثبت اعمالهُ سنة ١٥٦٤ .ومنح انعامات جديدة لكاڤليرية مالطة وارجع رتبة القديس لازاروس العسكرية واسس مع كوسمو دو مديشي رتبة القديس اسطفانوس وفي ٢٧ ت ٢ من هذه السنة لام الكردينالية على اسرافهم ونهاهم عن استعمال المركبات والغى عن منازلهم حق الالتجاء اليها فابغضهُ الرومان لقساوتهِ ومظالمهِ حال كونهِ اغنى رومية بالمحلات الدينية والعلمية الكثيرة التي انشاها فيها

بيوس الخامس . ولد في بوسكو سنة ١٥٠٤ وتوفي في رومية سنة ١٥٧٢ وجعل اسقف سوتري ونيبي سنة ١٥٥٢ وكردينالاً سنة ١٥٥٧ ثم بعد ذلك بقليل صار اكبر المفتشين عن الارثقة وسنة ١٥٦٠ جعل اسقفًا لمندوڤي وسنة ١٥٦٦ صار بابا وفي اوائل تلك السنة ارسل الى مالطة ٣ الاف رجل وطلب الى فرنسا مساعدتها ونشر ثانية البراءة المعنونة بما ترجمتهُ في عشية الرب سنة ١٥٦٨ وطرد اليهود من كل الاراضي البابوية ما عدا رومية وانكونا سنة ١٥٦٩ وارسل قصادًا الى كل بلاد في اوربا لاجل مقاومة سطوة الاصلاح ومنع مقاتلة الثيران في رومية والغى بيع الغفرانات وامر الاساقفة والخوارنة بعدم مبارحة كراسيهم واذن بمحاكمة الكردينالية على الدين في المحاكم الاعتيادية وارسل كردينال الصليب المقدس والقديس فرنسيس برجيا الى دولتي اسبانيا وفرنسا يلح عليهما باقامة اتحاد ضد الاتراك وفاز بحمل حكومتي البندقية ومدريد على الاتحاد في هذا الامر وبواسطة اسطوليهما واسطولهِ استظهروا في ليبانتو في ٧ تشرين الثاني سنة ١٥٧١ وحرم الملكة اليصابات سنة ١٥٧٠ ونصح فيليب الثاني ان يتحد مع الحزب الكاثوليكي الروماني في انكلترا على خلعها وتتويج ماري ستوارت مكانها وقد قرّف بانهُ ارسل قائدًا ليقتلها . ويقال انهُ كان قاسيًا على نفسهِ كما كان قاسيًا على غيرهِ وقد جعلهُ البابا اكليمنضس العاشر سنة ١٦٧٢ طوباويًّا وثبت اكليمنضس الحادي عشر قداستهُ سنة ١٧١١ ويعيد لهُ في ٥ ايار

بيوس السادس ولد في شيسينا سنة ١٧١٧ وتوفي في ڤالنتشي سنة ١٧٩٩ ودخل في مناصب مختلفة مهمة الى ان جعل كردينالاً سنة ١٧٧٣ وانتخب بابا سنة ١٧٧٥ فتفرغ حالاً لاصلاح الكنيسة والحكومة الا انهُ صادف مقاومات

عظيمة وعلى الخصوص من ليوبولدو الاول غراندوق تسكانا . وسنة ١٧٨٢ ذهب الى ڤينا ليقاوم اعمال يوسف الثاني في مضادة السلطة الاكليريكية في النمسا فصادف فشلاً وقد عطلت الثورة الفرنسوية كل اعماله الموجهة لخير الشعب واصلاح قوانين الكنيسة فأُلقي الحجز على املاك الكنيسة في فرنسا وجميع القسوس الذين ابوا ان يخضعوا لنظامات الاكليروس المدنية نفوا وقتلوا . ومع انهُ كان يشجب كل تلك الاعمال الجائرة لم يرتضِ ان يتحد مع سائر دول اوربا لمضادة فرنسا . ولكن قتل المعتمد الفرنسوي في رومية سنة ١٧٩٣ ادّى الى مهاجمة بونابرت للبلاد البابوية سنة ١٧٩٦ فعقدت معاهدة في تولنتينو سنة ١٧٩٧ التزم يوس بموجبها ان يسلم افينيون وڤنسّين وقصادات فرارا وبولونيا ورومانيا وان يدفع جزاء ٢١ مليون فرنك وان يسلم لفرنسا البعض من احسن اعمال الصناعة في رومية فادى اتمام هذه الشروط الى شغير الدمار وقد حرك الفرنسويون ثورات في رومية وعند محاولة اخمادها قتل عساكر البابا دوفومن ماموري السفارة الفرنسوية . وسنة ١٧٩٨ دخل الجنرال برتيه رومية من دون مقاومة وفي ١٥ شباط نادى بالجمهورية . وفي ٢٠ منهُ أُخذ البابا تحت الحفظ الى فلورنسا وفي السنة التالية امره الفرنسويون ان ينتقل الى غرينوبلي وذلك بعد ان اخذوا تسكانا فبقي محبوسًا هناك ٢٥ يومًا ثم نقل الى ڤالنتشي وسجن في القلعة ثم صدرت الاوامر بارسالهِ الى ديجون فادركتهُ المنية . وكان حليمًا بشوشًا محبوبًا مهذبًا كلفًا بالعلوم والصنائع وخبيرًا بادارة الامور وقد وسع المعرض الفاتيكاني وزين رومية بالينابيع والابنية الفاخرة وجذب بلطفهِ الى عاصمتهِ كثيرين من اصحاب المعارف والصناعة من جميع اقسام اوربا

يوس السابع . ولد في شيسينا سنة ١٧٤٢ وتوفي في رومية سنة ١٨٢٣ . وسنة ١٧٨٥ صار كردينالاً واسقفًا لايمولا وسنة ١٨٠٤ ذهب الى باريس ليتوج نابوليون واقام هناك عدة اشهر ثم رجع الى رومية . وهذه الصداقة بين البابا وحكومة فرنسا كدرها اخذ الفرنسويين فرضة انكونا وامر الامبراطور لهُ بان يطرد جميع الروس والاسوجيين والسردانيين والانكليز من بلادهِ فلم يجبهُ الى ذلك فجرت مراسلات قوية بين الفريقين واستولى الفرنسويون في تلك الاثناء على شيفيتافكيا وعلى جميع فرض الادرياتيك . ومما اسرع بالمباعدة رفض البابا منح الاذن بالطلاق لجيروم بونابرت وبعض اختلافات متعلقة بتعيين اساقفة لبعض ابرشيات في ايطاليا لم يكن لها اساقفة . وسنة ١٨٠٨ استولى الفرنسويون على رومية ثم اعلن الامبراطور انقطاع المخابرة السياسية والحق بمملكة ايطاليا ولايات انكونا وماشيراتا وفربو واربينو . وفي ايار سنة ١٨٠٩ ضمت سائر الولايات الرومانية الى مملكة فرنسا وقال نابوليون انهُ يحق لهُ لاجل امنية امبراطوريتهِ وراحة شعبهِ ان يسترجع المنحة التي منحها شارلمان . فكان جواب البابا اصدار براءة تتضمن حرمًا . وفي ٦ تموز غلسًا فتح الجنرال دويت مدخلاً الى الكويرينال وارسل البابا مع الكردينال باكا صديقهِ الى غرينوبلي ثم نقل من هناك سنة ١٨١١ الى ساڤون وسنة ١٨١٢ اخذ الى فونتنبلو وكان هناك تارة يعامل بالاعتبار واخرى بالقساوة . وسنة ١٨١٣ اقنعهُ بعض وكلاء الكردينالية الذين اذن لهم ان يواجهوهُ بان يمضي اتفاقًا جديدًا بهِ جعل للامبراطور كل البلاد المختصة بالكنيسة وخسر امورًا اخرى من حقوقهِ وحينئذٍ رفع الحجز عنهُ ولكنهُ عند التامل وجد نفسهُ قد سبق فكتب في ٢٤ اذار كتابة الى الامبراطور رجع بها عن كل ما سلم بهِ وصرح بعبارات مؤثرة بتوبتهِ عن ضعفهِ طالبًا الى الله ان يغفر لهُ . اما نابوليون فلم يلتفت الى تلك الرسالة ولكنهُ بعد معركة جرمانيا المهلكة سنة ١٨١٣ قبل ان يرجع الولايات الواقعة الى جنوبي الابنين بشرط قبول البابا بعقد اتفاق جديد فابى الاصغاء الى ما بعد رجوعهِ الى رومية فارسل تحت الحفظ الى ايطاليا سنة ١٨١٤ ولكن الاضطرابات اضطرتهُ الى البقاء في شيسينا الى ان تنزّل الامبراطور وحينئذٍ دخل رومية باحتفال عظيم وفرح لا مزيد عليهِ . وفي مدة قصيرة نحو ١٠٠ يوم هرب ثانية فاغار

ميرات على بلادهِ ولكن قرار موتمر فينا ارجع اليهِ كل املاك الكنيسة ومن جملتها القصادات . وقد صرف ما بقي من حياتهِ على الاكثر في تحسين بلادهِ وقد اصلح كثيرًا حالة الشرطة والمحاكم ولاشى قطاع الطريق ومنع كل نوع من العذاب وخفف قوة المفتشين والغى كل مظالم الاشراف وامتيازاتهم وانعاماتهم وسلطتهم وعقد معاهدة جديدة مع فرنسا وممالك اخر وارجع جمعية اليسوعيين

بيوس التاسع . ولد في سينيغاليا سنة ١٧٩٢ وتوفي في رومية سنة ١٨٧١ . وجعل كردينالاً سنة ١٨٣٩ وعند وفاة غريغوريوس السادس عشر خلفهُ في كرسي البابوية في ١ حزيران سنة ١٨٤٦ . ومن اول اعمالهِ مخابرتهُ مع الكونت روشي في الاصلاحات التي من شانها ان توفق بين السلطة البابوية وحقوق الايطاليان الوطنية وفي الحال قر القرار على انشاء نظام للحكومة يشترك فيهِ العوام في حكومة البلاد وعوض ان يقيم كالعادة وزيرًا للداخلية اقام لجنة مولفة من ٦ كردينالية لادارة الاحكام وفي ١ تموز من نفس السنة طرح امام اللجنة المذكورة مسالة اخراج الجنود الاجنبية من خدمتهِ ومنح عفو عام لكل المجرمين السياسيين واتخاذ تدابير فعالة لارجاع الامنية العمومية المالية واصلاح كل القوانين المدنية والجنائية مع النظامات الادارية والقضائية وكان اكثر المجمع مضادًّا لهذه التغييرات الا انهُ صرف الجنود السويسرية ومنح عفوًا عامًّا . واما اوستريا فساءتها العجلة التي اتُّخذت بها البابا الجديد وغاظتها التدابير التي رات ان من شانها ان تنزع سيادتها في ايطاليا وتوقع حرية الكنيسة ووجودها في خطر وقد وافقها في ذلك بلاط نابلي وبعض الحكومات الصغرى في ايطاليا الوسطى والشمالية وكثيرون من مشيري البابا نفسهِ . وعين لجنًا للبحث في الاصلاحات التي تحتاج اليها البلاد . وقد انقص نفقاتهِ الخصوصية والغى جميع المعاشات التي لم تكن تعطى عن خدمات عمومية عظيمة ووضع رسمًا عن ٣ سنوات على كل اصحاب الوظائف والجمعيات الكنائسية الغنية وانقص الاموال الاميرية وعقد مقاولات لاقامة طرق حديدية ومد اسلاك برقية واعلن بان سينيغاليا وانكونا فرضتان حرتان لدخول البضائع وحرك الناس الى زيادة المعامل الوطنية واقامة جمعيات زراعية وامر بان جميع الاراضي المهملة الواقعة بين اوسنيا و برتودنزيو تعد لزرع الارز وان نفقات ذلك ومداخيلهُ تكون على حساب الحكومة وان نصف المحصول يعين للفقراء وقد حوَّل مياه بحيرة نيمي لسقي مزارع الارز واذن بفتح محلات للقراءة واسس مدرسة للتجارة وعضد الجمعيات العلمية واقام منازل لايواء الذين لا بيوت لهم وكان يزور متنكرًا او بغتة الاديرة والمدارس والمستشفيات والسجون في رومية وكان يجول في الاسواق ماشيًا من دون حرس ولا حشم وكان قصدهُ في ذلك العصر ان يصل بالتدريج الى جعل ايطاليا متحدة وكان لهُ من الاقتدار وحسن المقاصد ما لا مزيد عليهِ الا انهُ كان غير مدرب في الامور العمومية ولا مختبر فيها . وقد حدث في ايامهِ مشاكل سياسية مرتبكة التزم ان يحلها وهو محاط بمامورين مختلفين وقوم ثائرين . وفي ٨ اب الغى لجنة الكردينالية الستة واقام في مكانها وزيرًا للداخلية الكردينال غسي وكان مشهورًا بارائهِ الحرة وفي كانون الاول من نفس السنة نشر متسيني في باريس اعلانًا مآلهُ تحريك كل مدن ايطاليا الى انشاء جمهورية ايطالية لا يكون فيها بابا ولا ديانة . وفي ذلك الوقت حدثت حركات في البلاد البابوية نشأت عن محل المواسم وصحبها حركات جمهورية وتظاهرات مبنية على طريقة متسيني وطغى نهر تيبر فنشأ عن ذلك في رومية ضيق عظيم وعلى الخصوص بين اليهود وقد نسب الجمهور ذلك الى ظلم السلطة الكنائسية وسوء تدبيرها ولم يزل البابا آخذًا في اجراء اصلاحاتهِ في كل سنة ١٨٧٤ . وفي ١٢ اذار منها نشر قانونًا منع فيهِ التعرض للمطابع ومنح اذنًا بالاجتماعات العمومية وبانشاء جريدة كونتمبورانيو وهي جريدة حرة معتدلة الا انهُ صدر معها عدة جرائد اصلاحية متطرفة وفي ١٩ نيسان اعلن رسمًا منحهُ حق انشاء مجلس عالٍ مولف من وكلاء من جميع الولايات يكون لهُ حق المشورة فقط وفي ١٦ تموز امر باقامة حرس مدني في رومية . ثم ارجف بغتةً بانهُ أُقيمت موامرة

تعضدها النمسا لخلع البابا واقامة حكومة عسكرية في البلاد البابوية وكانت رومية على مدة نهارين وليلتين مملوة من قوم مسلحين مشاغبين لم تكن الحكومة قادرة على ضبطهم وفي ١٧ من الشهر المذكور حلت جنود نمسوية في فرارا فاقامت الحكومة البابوية الحجة وعضدتها في ذلك فرنسا وانكلترا فخطر للبابا حينئذٍ ان تلك فرصة موافقة للشروع في اقامة اتحاد في الممالك الايطاليانية فخابر بذلك مملكة نابلي وتلورنسا فاعجبهما هذا الراي الا ان ملك سردانيا لم يتفق معهم في ذلك وبقي هذا الامر موضوع امل قوي عند البابا الى ان فتح مجلس الشورى فطلب ذلك المجلس دخول العوام في الادارة وحرية المطبعة واعتاق اليهود وطرد اليسوعيين وكان يعضد هذا الطلب المطابع الحرة والاصلاحية والشعب الهائج ولم تنقص شهرة البابا في البلدان الاجنبية الا في هذا الوقت وكانت حكومتهُ في وسط زعازع عناصر متضادة تدفعها الى حافة السقوط . وفي اخر هذه السنة قام الاهالي في شمال ايطاليا وجنوبها وكانت رومية والبلاد البابوية في هياج عظيم وبعد ثورة فرنسا في شباط سنة ١٨٤٨ صارت سطوة الحزب الجمهوري قوية جدًّا وجميع التساهلات التي عرضها البابا لم تكن لترضي الجماهير الهائجة وكان الكردينال فرلتي قد استعفى في ٧ شباط واقيمت وزارة مسئولة مولفة من اكليروس وعوام على ان مجلس الشورى طلب منع غير العوام من المأموريات وفي ٦ اذار مثلت الحكومة البلدية امام البابا فوعدهم بنظام حرّ مع انتخاب مجالس تكون لها سلطة سامية وهذا الوعد لم يكن كافيًا تمامًا لاخماد هياج الجموع التي كانت تحت قيادة ستربيني وغالتي . وذلك لانهُ علم ان اللجنة المقامة لوضع النظام لم يكن فيها عضو من العوام . ولما وضع ذلك النظام لم يرضِ العموم وبعد نشرهِ بايام قليلة في رومية نودي بالجمهورية في البندقية وثارت لمبرديا باسرها وكانت بياموَنت قد جاهرت بمقاومة النمسويين فالح الوزراء على البابا ان يعضد بلادهُ ويشهر الحرب على النمسا فابى الا انهُ منع البركة لجيوشهِ قبل توجههم الى الحدود وامر قائدهم الجنرال دوراندو بعبارات صريحة ان تكون كل حركاتهِ دفاعية فقط والحَّ على المونسنيور كربولي بوسي ان يقنع اهل بياموَنت بالقبول باجتماع مجلس ايطالياني في رومية لاجل تقرير اتحاد الامة وكان يومل بذلك ان يتوسط بين النمسا وايطاليا . وان يعرض الصلح عليها بالنيابة عن ايطاليا بشرط ان تكون ايطاليا حرة في الاستيلاء على نفسها .وكان عدد المتطوعين قد اوصل العساكر البابوية الى ٢٥ الفًا واتحد الوزراء في الالحاح على البابا بان يظهر رايهُ من جهة الحرب مبينين لهُ ان مقاومتهُ للحرب توقع حكومة الكرسي المقدس الزمنية في خطر فلم يجبهم الى طلبهم فاستعفوا فهاجت المدينة وامتلأت سلاحًا وشغبًا .فاشار العقلاء على البابا بان يتوجه الى ميلان ويتوسط امر صلح موسس على اعتاق ايطاليا فاجابهم الى ذلك الا ان وكل النمسا عارض هذا الراي فعدل البابا عنهُ فكان البابا الان فعلاً محبوسًا في الكويرينال ومنازل الكردينالية محاطة بخفر لحراستها . ولما كتب البابا الى امبراطور النمسا يلتمس منهُ خروج عساكرهِ من ايطاليا لم يُلتفَت الى ذلك التحرير في فينا وكان يضحك منهُ في رومية وفي ١١ حزيران سلم عساكر دوراندو فيشنسا الى عساكر النمسا التي كانت اربعة اضعافها وذلك بعد ان دافعوا عنها ٣٦ ساعة دفاع الابطال . وفي ١٧ منهُ بلغ البابا ان فرقة من عساكر النمسا دخلت ثانيةً الى بلاد البابا في فرارا فارسل البابا حالاً اعلانًا الى دول اوربا يقيم الحجة على ذلك . وفي ١٩ منهُ قدَّم عرضحال الى الحكومة في طلب تسليح الشعب وقبل صدور الجواب هجم الجمهور مع الحرس المدني على قلعة سان انجلو طالبًا للسلاح وفي ١ آب واجه مجلس النواب البابا واخبرهُ بطلب الجمهور الثائر وفي ٣ منهُ كان النمسويون قد استظهروا على كارلوس البرتوس ودخلوا ثانية الى القصادات الا ان الاهالي المسلحين اخرجوهم من بولونية واصدر البابا اوامر للمامورين يامرهم بها باتخاذ كل التدابير اللازمة لانقاذ بلادهِ ومنع تدنيس تخومها المقدسة وقد بذل البابا جهدهُ باقامة حكومة منظمة فلم يفز برغوبهِ الا في ١١

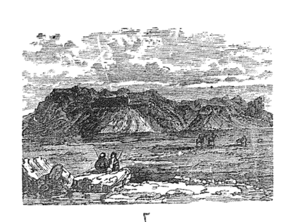
ايلول حين اقيمت وزارة جديدة كان روسي وكيلاً لها فسرَّ اهالي بولونية والولايات عندما بلغهم اقامة روسي رئيساً للوزارة لان روسي اذ كان عازماً على تقوية اركان الحرية المعتدلة وكل تقدم حقيقي وكان البابا يركن اليهِ كل الركون اخذ في مد اسلاك برقية وانشاء طرق حديدية . وفي ١٥ منهُ قُتل روسي على باب المجلس وفي اليوم التالي قام الشعب والحرس المدني والجندرمة والعساكر المنظمة والجيش الروماني وحاصروا الكويرينال واكرهوا البابا بعد ان قتلوا المونسنيور بالما كاتم اسرارهِ بجانبهِ على قبول وزارة اصلاحية . وفي ٢٤ منهُ بعد ان بقي في قصرهِ كاسور ولم يكن من يدبر الاحكام المدنية ولا الامور الكنائسية هرب متنكرًا كقسيس بسيط في مركبة سفير باقاريا الى غايتا فقبلهُ الاهالي هناك باحتفال عظيم واقام الحجة حالاً على حكومة الثورة وفي شباط سنة ١٨٤٩ طلب الى الدول الكاثوليكية وعلى الخصوص فرنسا واسبانيا والنمسا ونابلي ان تنجدهُ بالعساكر . وفي ١٩ شباط اعلن الرومانيون اقامة جمهورية وخلع البابا من سلطتهِ الزمنية . وفي ٢٥ نيسان دخلت فرقة من العساكر الفرنسوية الى شيفيتافكيا وسارت منها الى رومية وكان النمسويون قد اغاروا على الولايات الشمالية والاسبانيول على الجنوبية فاستسلمت رومية في ١ تموز وجعلت الاحكام بيد لجنة بابوية وحكام للولايات ومجالس للمالية ومجالس للولايات فرجع البابا الى رومية في ١٢ نيسان سنة ١٨٥٠ . واعلن بهدنة وكان للكردينال انطونلي وزير الخارجية عندهُ النفوذ الاول في بلاطهِ . وسنة ١٨٥٤ استدعى البطاركة والاساقفة من جميع جهات الدنيا للاجتماع في رومية وبالاتفاق معهم قرر رسمياً تعليم الحبل بلا دنس جاعلاً اياهُ قاعدة من قواعد الايمان الكاثوليكي وما كان يرغب فيهِ البابا من اقامة اتحاد ايطالياني قد احياهُ سنة ١٨٥٩ الامبراطور نابوليون الثالث الا ان البابا لم يسلم بهِ الا بشرط الاعتراف بحقوق الامراء الايطاليان المنفيين . وفي تلك الاثناء ابتدأت الثورة في البلاد البابوية وفي ١٢ تموز و٧ ك ١ سنة ١٨٥٩ كتب البابا لائحة يتشكى بها من اعمال سردانيا في تلك الحركات ويطلب مساعدة الدول الاجنبية في حفظ سلطتهِ الزمنية وفي ٩ ت ١ تسلم سفير سردانيا في رومية اوراقهُ وفي ٢ ك ٢ حرر البابا الى نابوليون بانهُ لا يقبل بالاشتراك في المؤتمر الاوربي المتفق عليهِ ما لم يعترف الامبراطور باستقلال الولايات البابوية كما هي مقررة بمعاهدات سنة ١٨١٥ . فجاوب نابوليون بان الطريقة الوحيدة لحل المسالة هي تسليم رومانيا وفي ١٩ ك ٢ سنة ١٨٦٠ كتب البابا كتابة يوضح بها الاسباب التي حملتهُ على رفض مشورة الامبراطور ثم تبع ذلك في ٢٦ اذار براءة تتضمن حرماً لكل الذين لهم اشتراك في الغارة على املاكهِ وتقسيمها وسياتي في الكلام عن ولايات الكنيسة ذكر الحوادث التي خسر بها البابا بيوس بالتدريج جميع بلادهِ المعروفة بهذا الاسم . ولهُ اعمال متعلقة باصلاح احوال الجمعيات والاكليرس ومناشير وبراآت في موضوعات شتى كنائسية يضيق المقام دون استيفائها . ومن اشهر هذه الاعمال عقد المجمع الفاتيكاني وتقريرهُ اموراً كثيرة اخصها امر العصمة . وسنة ١٨٧١ بلغ السنة الخامسة والعشرين من حبريتهِ وبمجاوزتهِ في الكرسي مدة كل من سلفائهِ قد ضاد ما قيل عند تتويجهِ وهو انك لن ترى سني بطرس حال كونهِ بخسارة سلطتهِ الزمنية قد ثبت الكلمات التي قيلت في نفس تلك الفرصة عندما احرقوا قطعة من الكتان امامهُ وهي هكذا يزول مجد العالم

تم المجلد الخامس وبهِ انتهى باب الباء وكان الفراغ من طبعهِ في ٣٠ ايلول
سنة ١٨٨١ و٢٦ شوال سنة ١٢٩٨

وقد وضعنا في اول هذا المجلد فهرساً للصور والرسوم الاتية يستدل بهِ على اسمائها واعدادها والاوجه التي وردت فيها الكلام عنها بباطن الكتاب



١



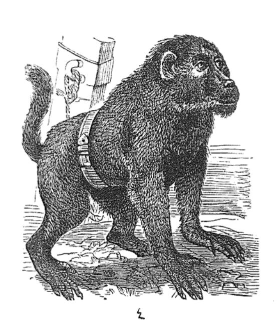
٣



٢



٦



٤



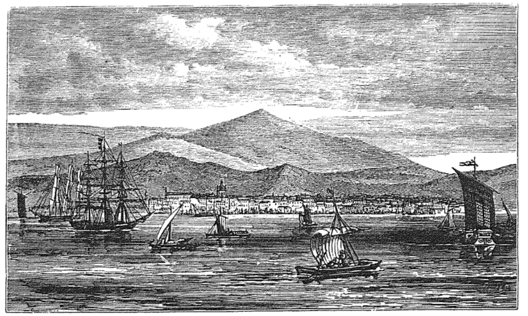
٥

٧

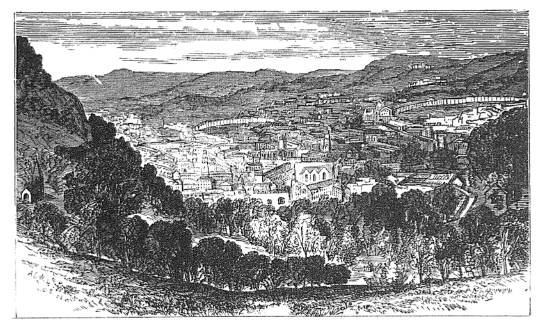
٨

٩

١٠



١١





١٢



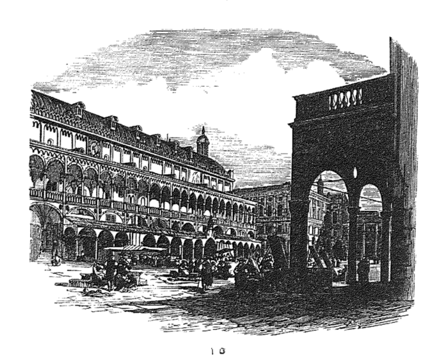
١٦



١٣



١٤



١٥

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

Fig. 8.
BREEZE BAROMETER

٢٧

٢٦

Fig. 4.

٢٣

٢٤

Fig. 6.

٢٥

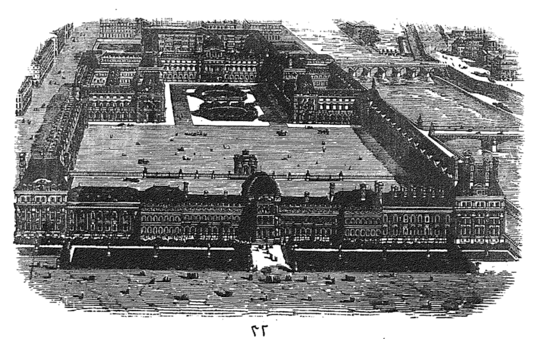
Fig. 11.

Fig. 12.

٣١ ٣٠

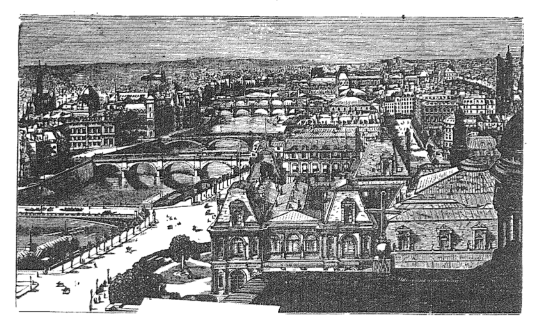
٢٩

٢٨

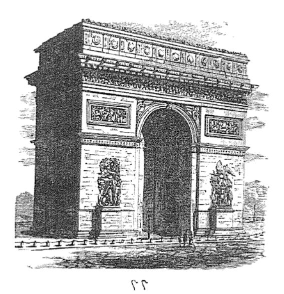


٣٢

٦



٤



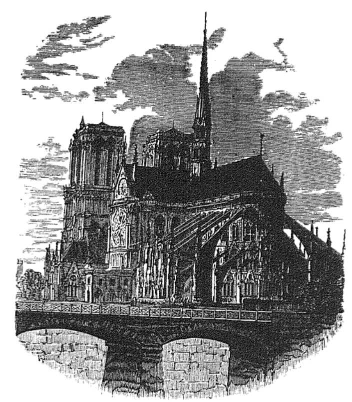
٢٦



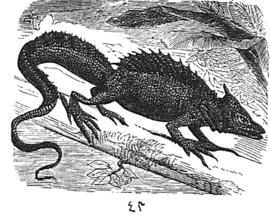
٢٦



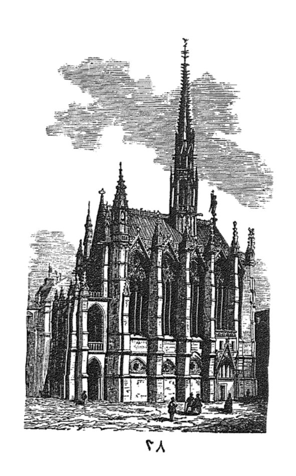
٤١



٣٧



٤٣



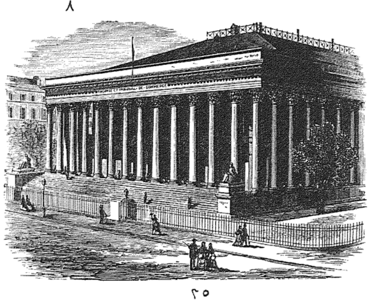
٣٨



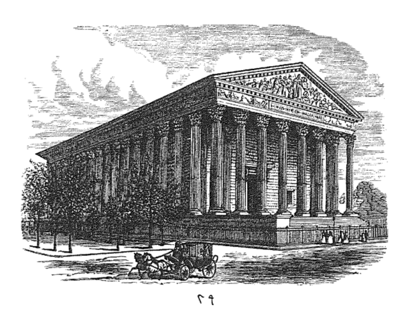
٤٤



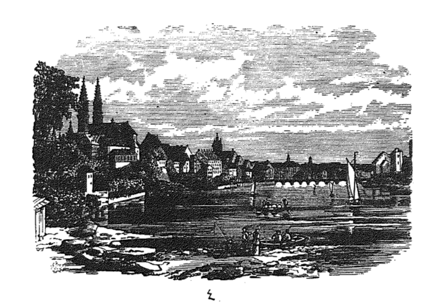
٤٦



٢٥



٢٩

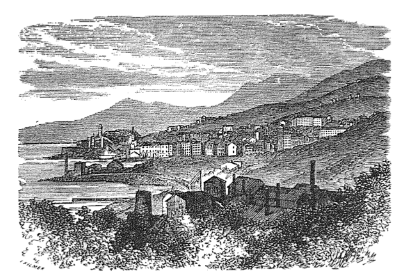


٤

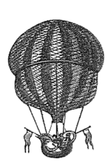


٥٠





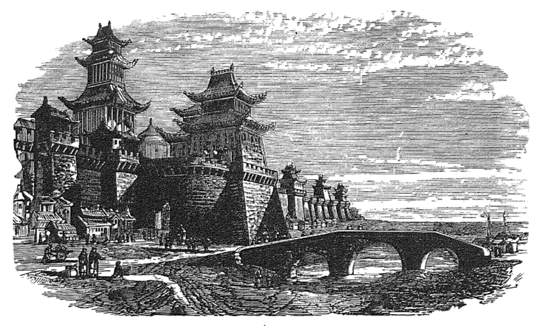
٤٦



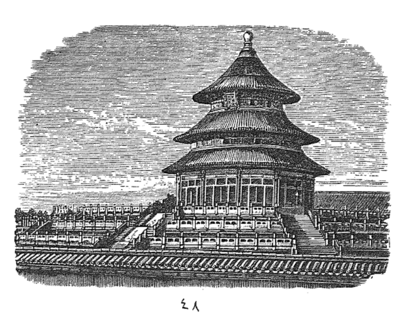
٥٠



٤٥



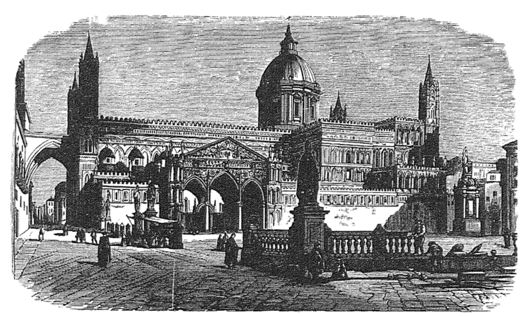
٤٧



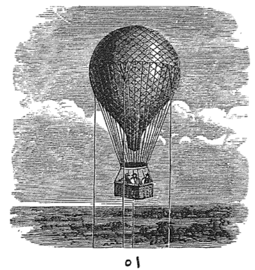
٤٨



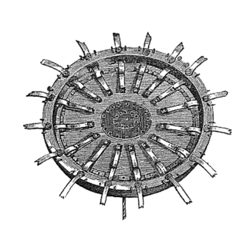
٥٣



٤٩



٥١



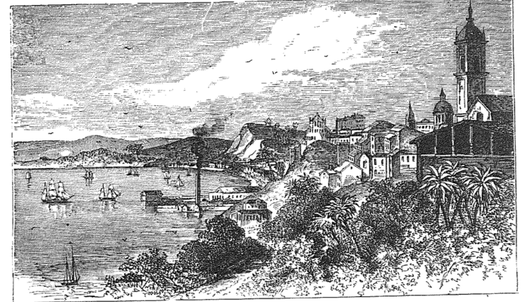
٥٢



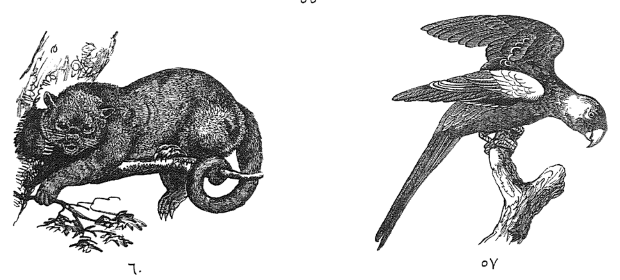


٥٨

٥٤

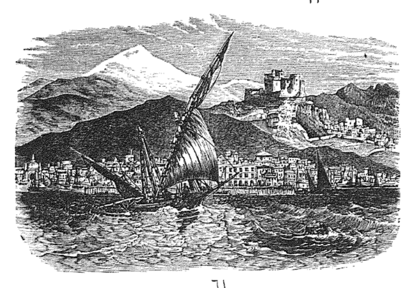


٥٥



٦٠

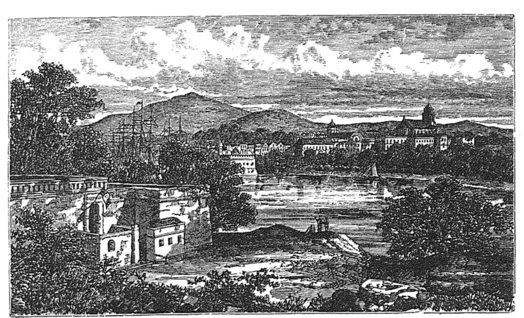
٥٧



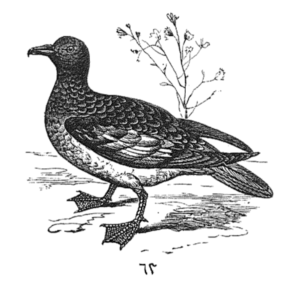
٦١



٥٩



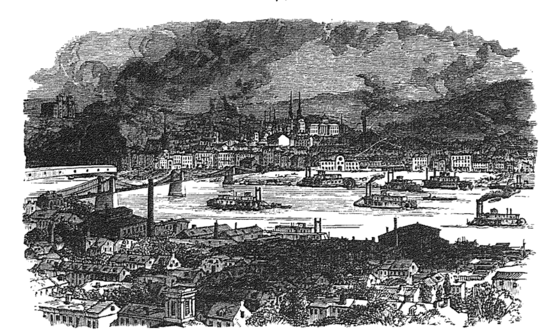
٥٦



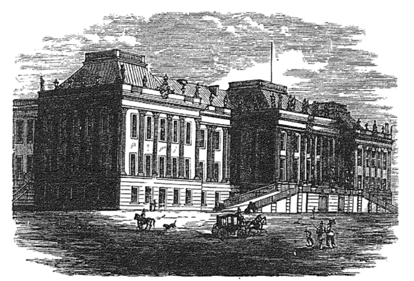
٦٢



٦١



٦٥



٦٦

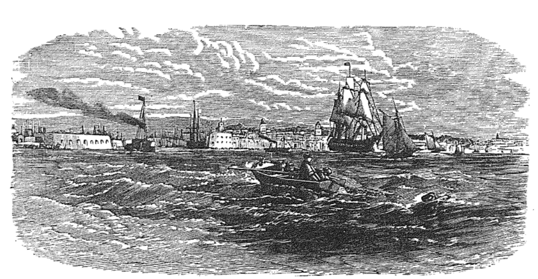


٦٧

٦٤


٧٠


٦٨


٧٧

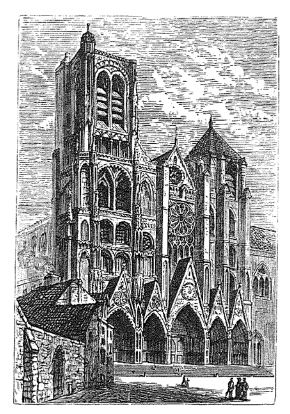

٧٢

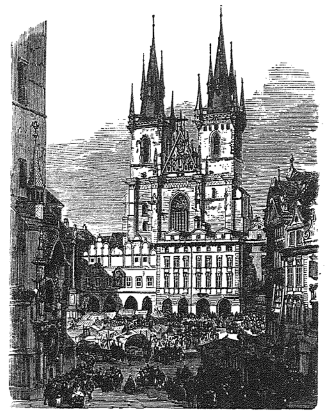

٧٣


٧٤

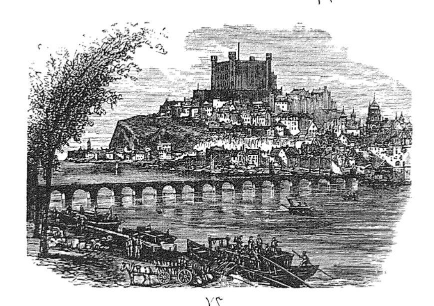

٧١


٦٩


٧٩


٧٥

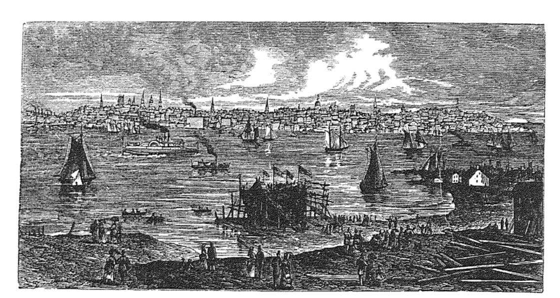




٧٣

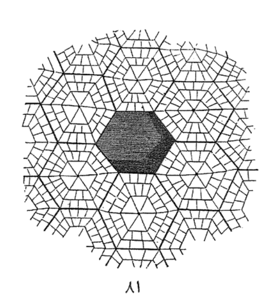


٨٦

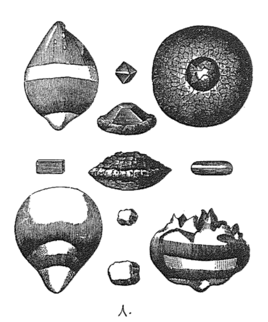




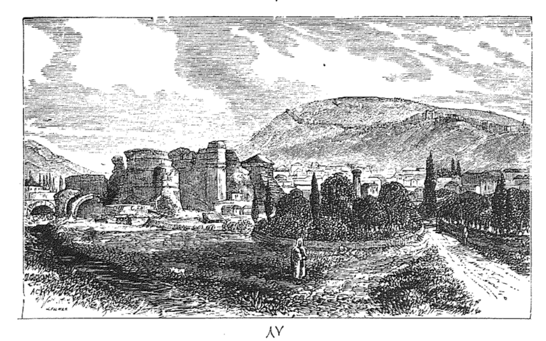
٧٨



٨١

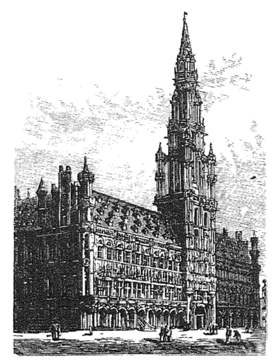


٨٠

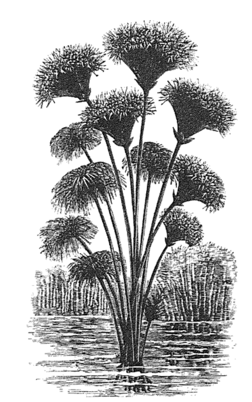


٨٧

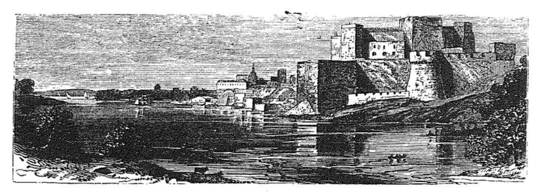




٩٤

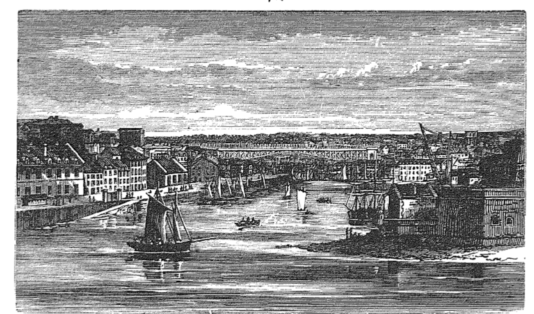


٨٦



٩٣

١٨



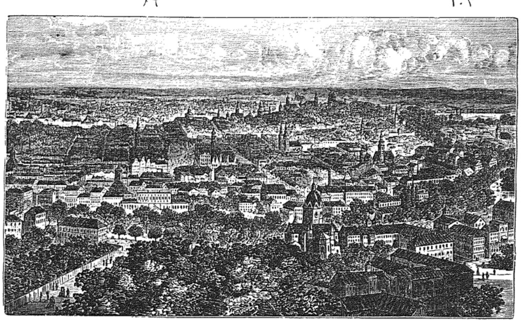


١٤

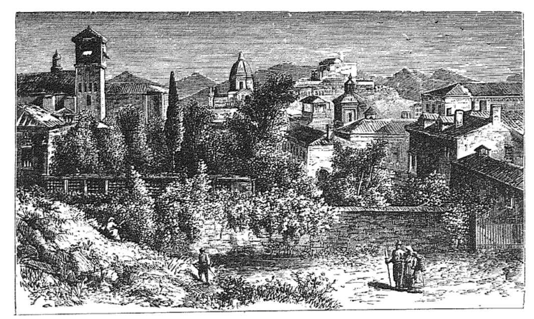


١٩

١٠٢



١٥



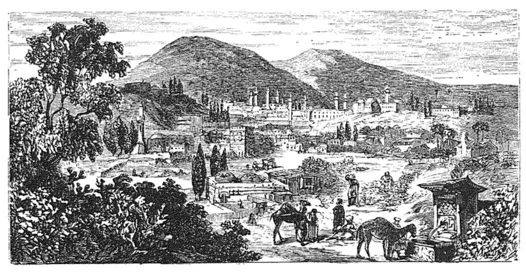
٨٦



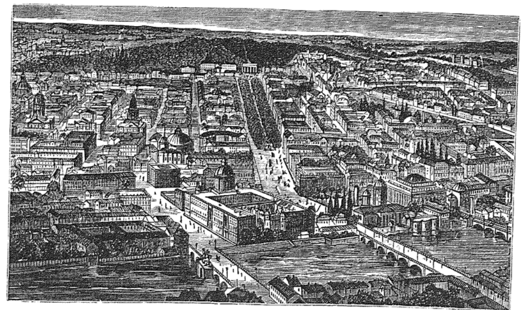
٩٢



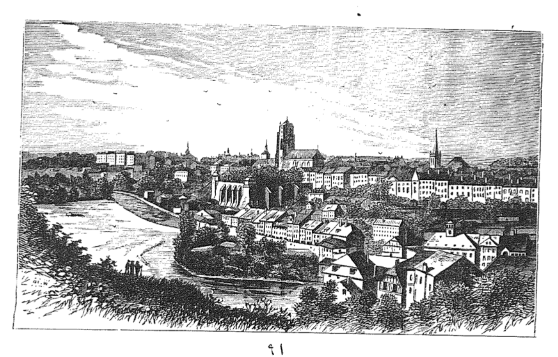
١٠١



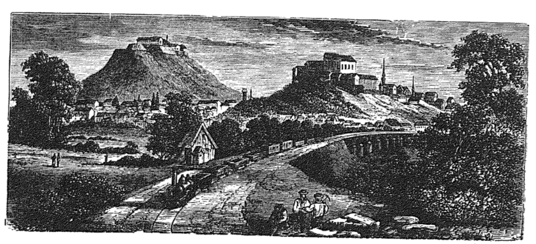
٩٥



٨٨



٩١



٩٦





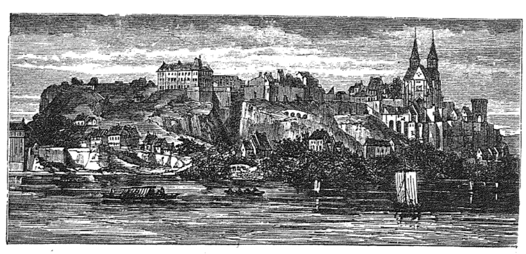
٩٠



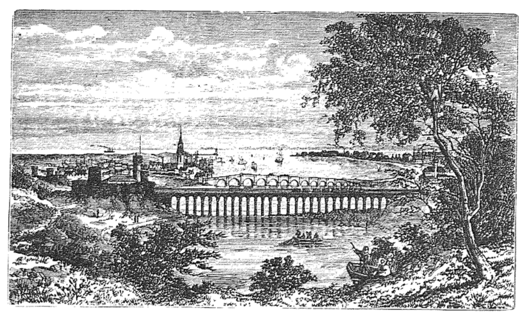
٩٨



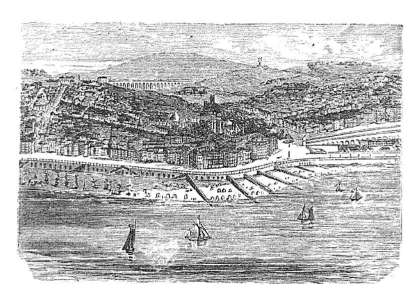
١٠٤



١٠٠



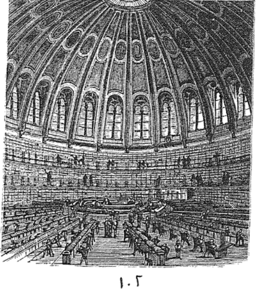
٩٧



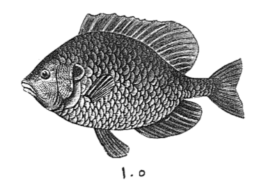
٩٩

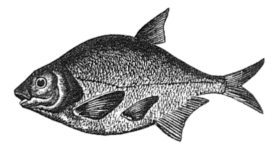


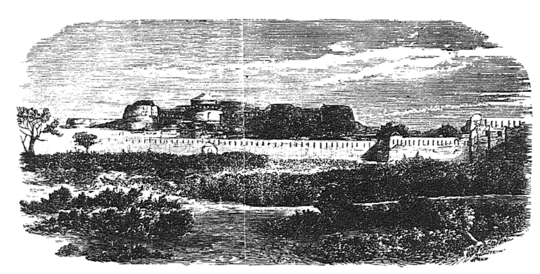
١٠٨



١٠٢

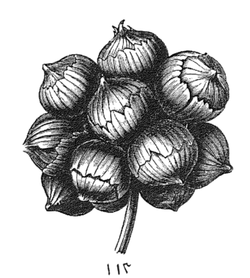

١٠٥


١٠٦

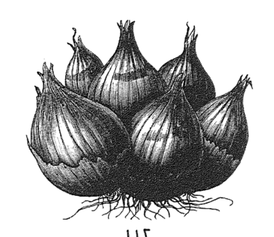

١٠٩


١٠٧

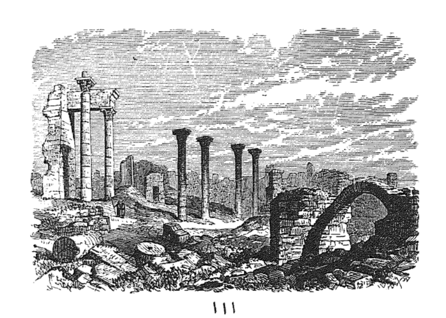

١١٠



١١٣



١١٢



١١١



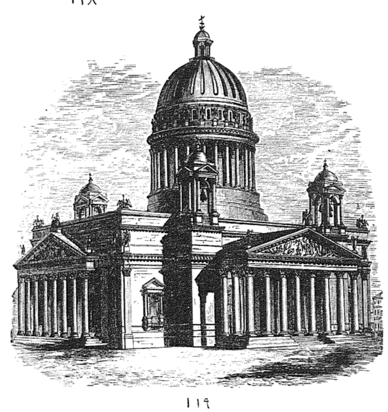
١١٥



١١٤

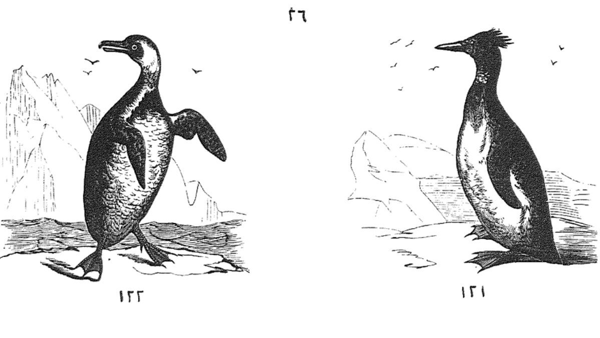

١١٨


١١٦


١١٩

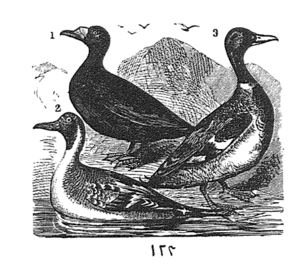

١٢٠


١١٧

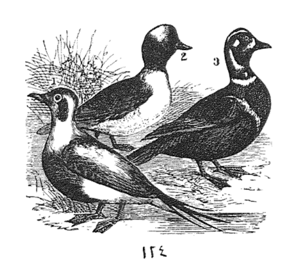


١٢١

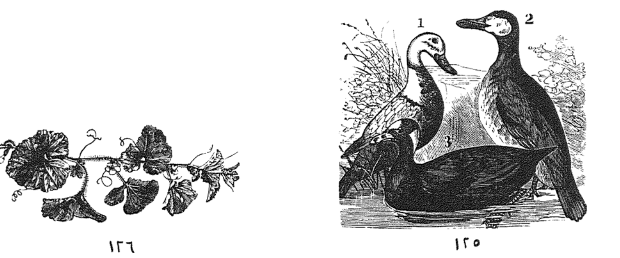
١٢٢



١٢٣



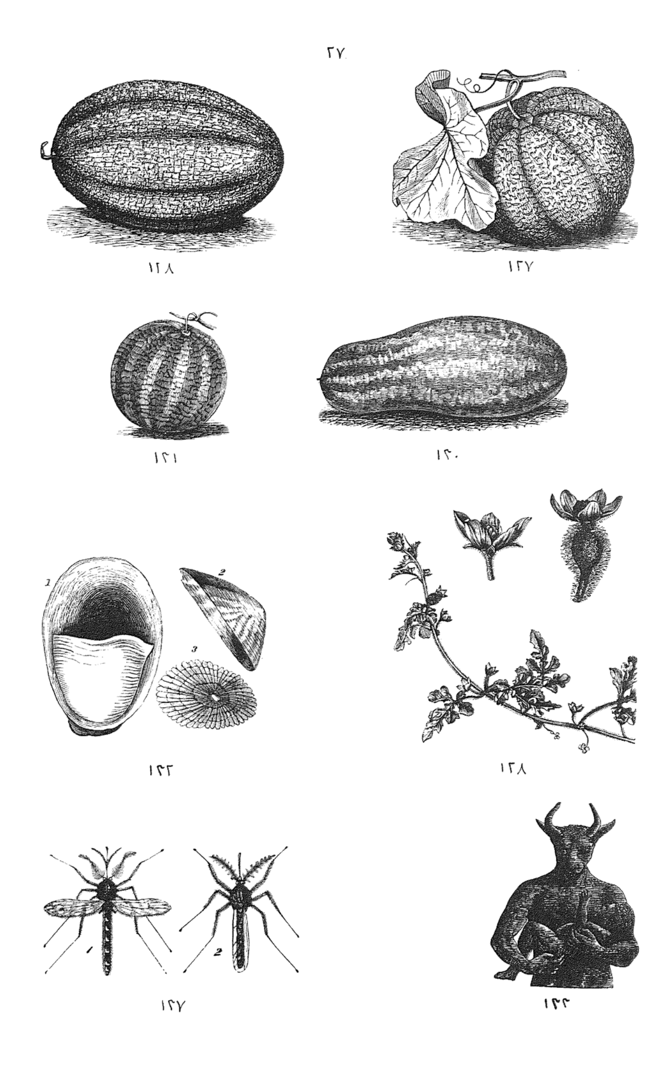
١٢٤



١٢٥

١٢٦



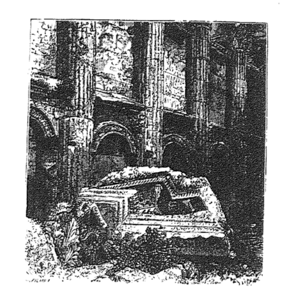


١١٨ — ١٢٧

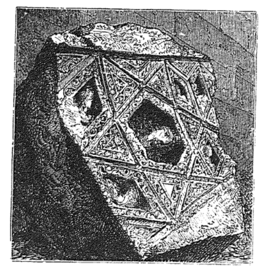
١٢١ — ١٢٠

١٢٣ — ١٢٨

١٢٧ — ١٢٣

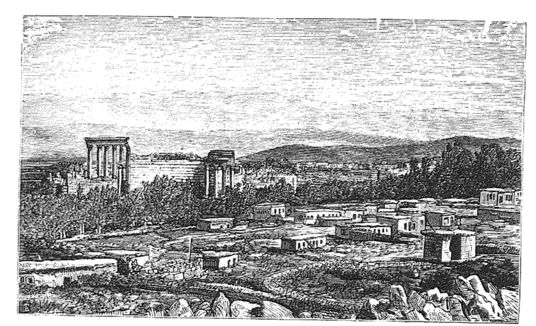


١٢٥

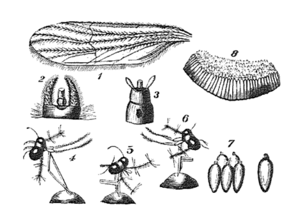




١٢٦



١٢٤



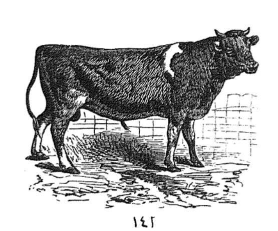
١٢٨



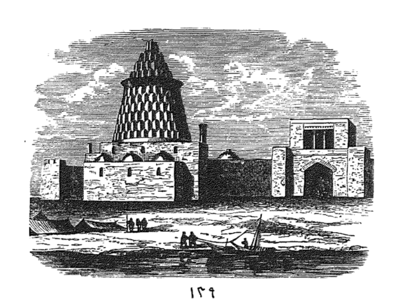
١٤٠



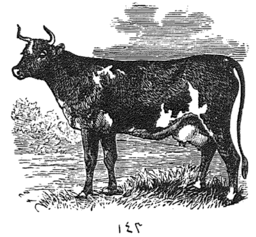
١٤١



١٤٢



١٣٩



١٤٣



١٤٤



١٤٥



١٤٧



١٤٦




١٤٨



١٤١



١٥٠

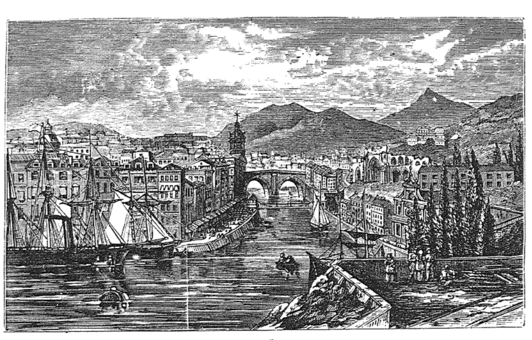




١٥٢



١٥١

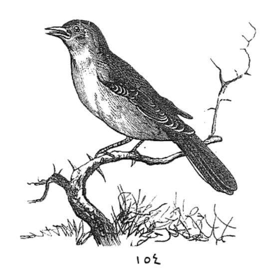




١٥٣



١٥٦



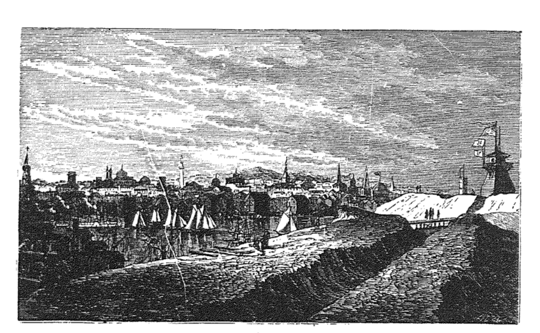
١٥٤



١٥٧



١٥٨





١٠٠



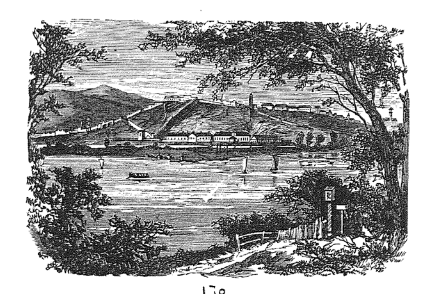
١٥٩



١٦٠



١٦١ ١٦٢ ١٦٣



١٦٥



١٦٤



١٦٧



١٦٨



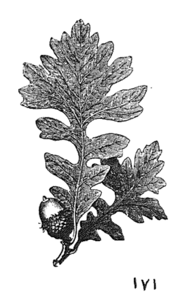
١٦٩



١٦٦

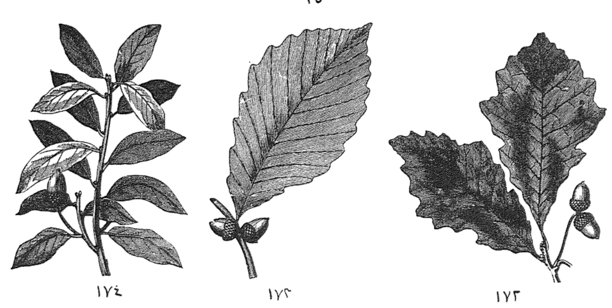


١٧٠

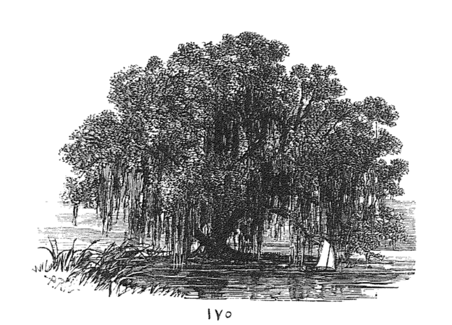


١٧١





١٧٣ ١٧٢ ١٧٤



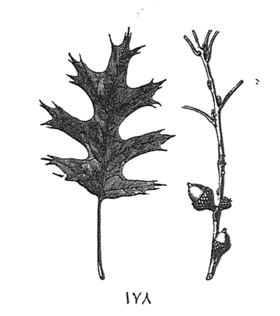
١٧٥



١٧٧



١٧٦



١٧٨



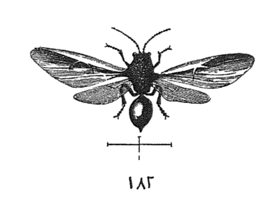
١٧٩



١٨٠



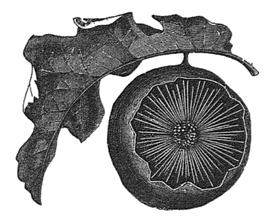
١٨١



١٨٢



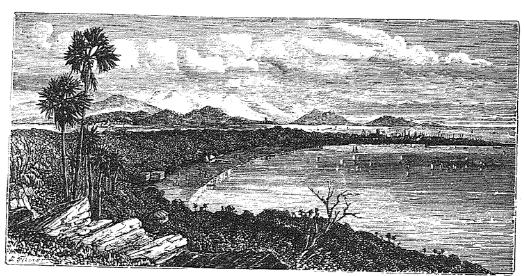
١٨٣



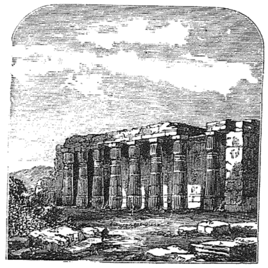
١٨٤



١٨٥



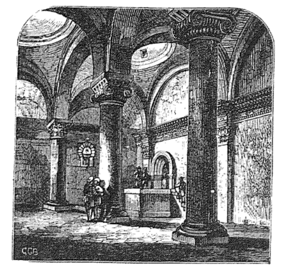
١٨٦



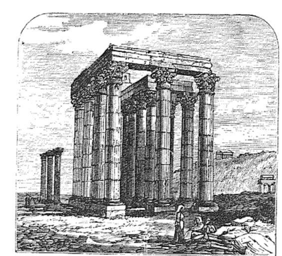
١٨٧



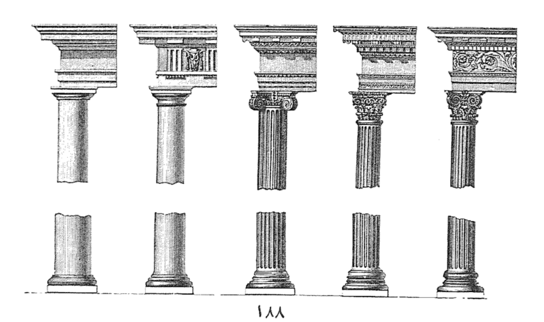
١٨٩



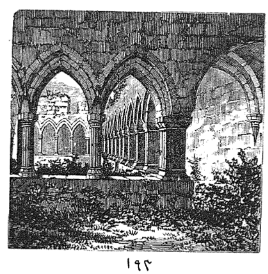
١٩١



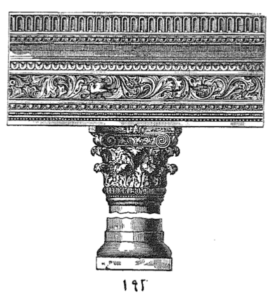
١٩٠



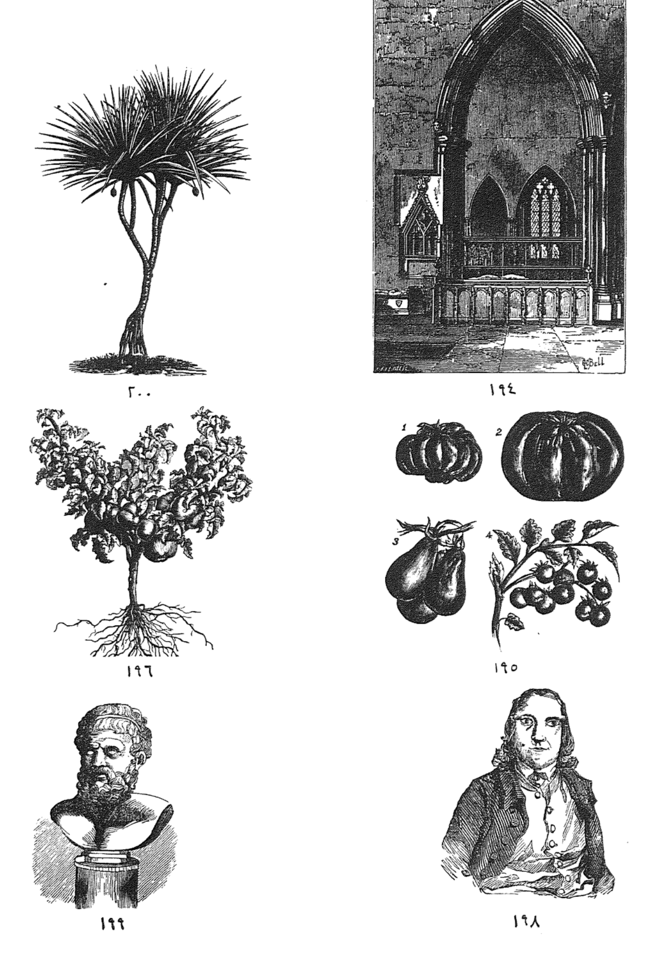
١٨٨



١٩٣



١٩٢



١٩٤

٢٠٠

١٩٥

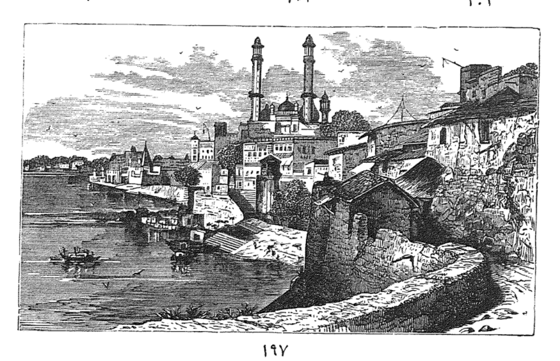
١٩٦

١٩٨

١٩٩



٢٠٥ ٢٠٣ ٢٠٢



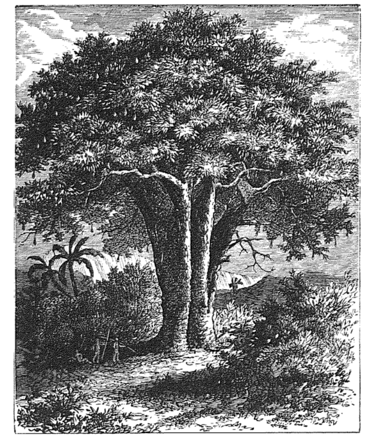
١٩٧



٢٠٦



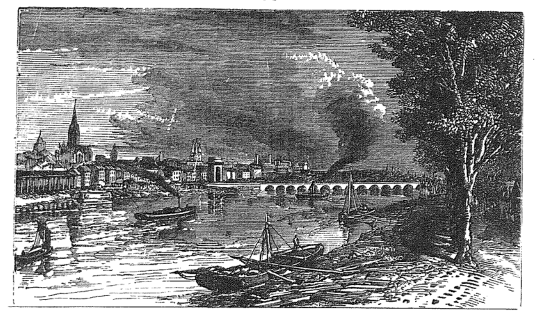
٢٠٤



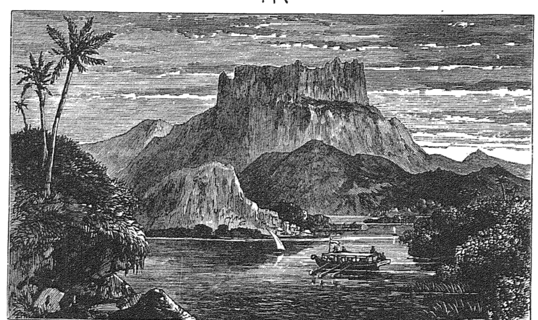
٢١٣



٢١٥



٢١٦



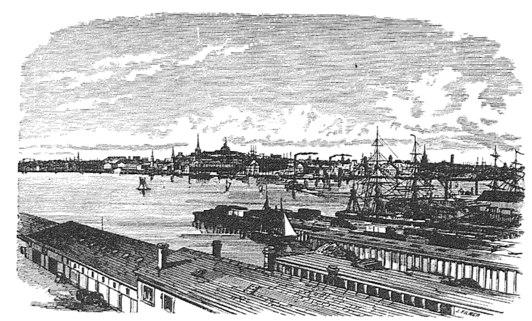
٢١٩



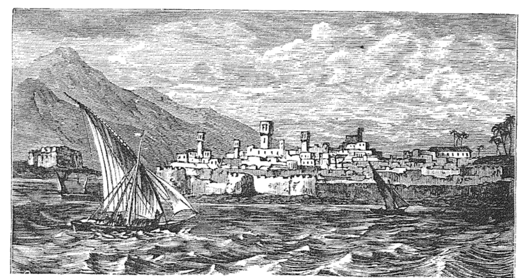
٢٢٢



٢٢٠



٢٢١



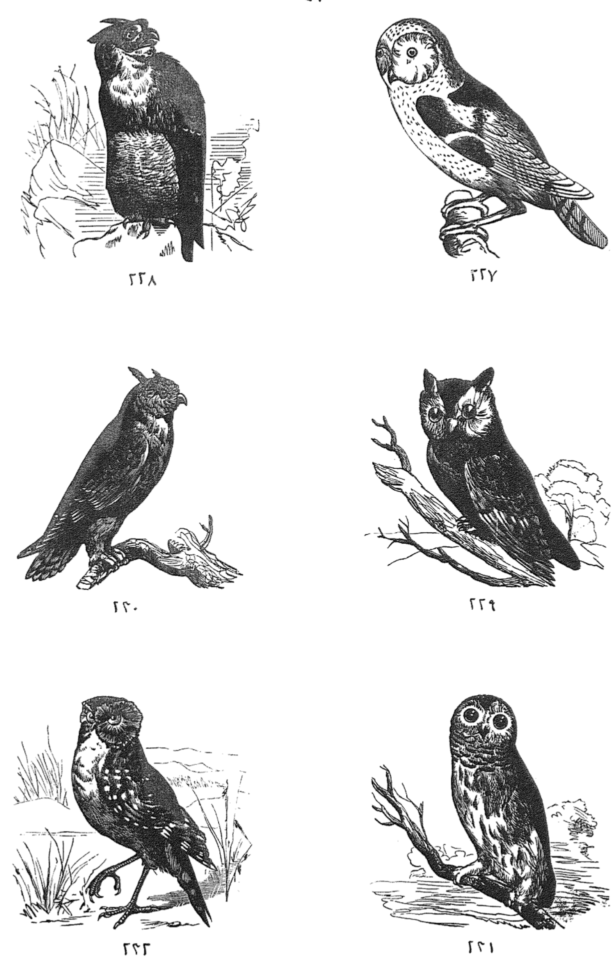
٢٢٤



٢٢٦



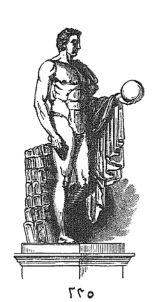
٢٢٥



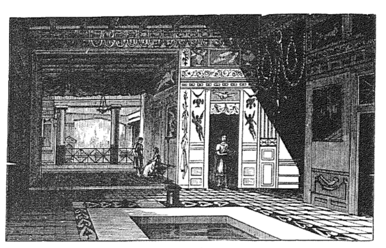
٢٢٧ ٢٢٨

٢٢٩ ٢٣٠

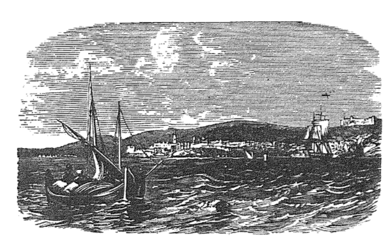
٢٣١ ٢٣٢



٢٣٥



٢٣٤



٢٣٦



٢٣٧



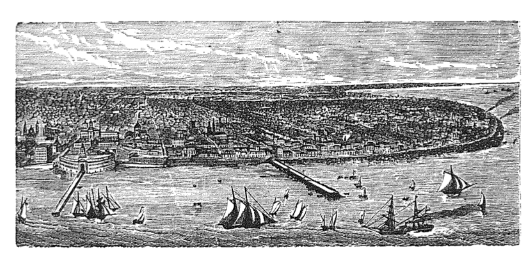
٢٣٩



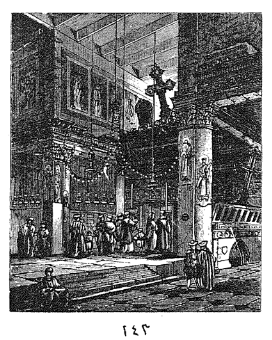
٢٤٠



٢٣٩



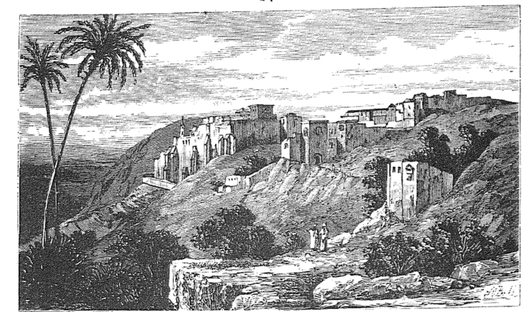
٢٣٨



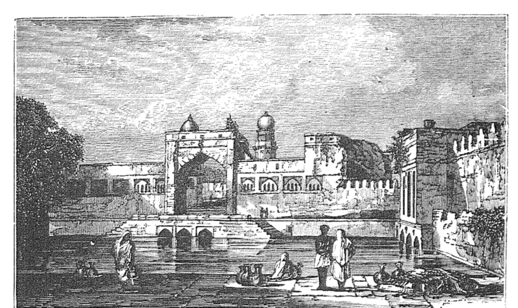
٢٤٢



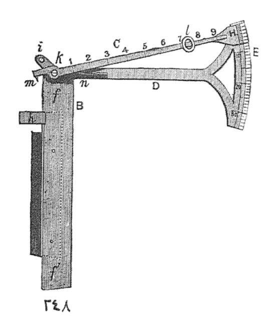
٢٤١



٢٤٣



٢٤٤



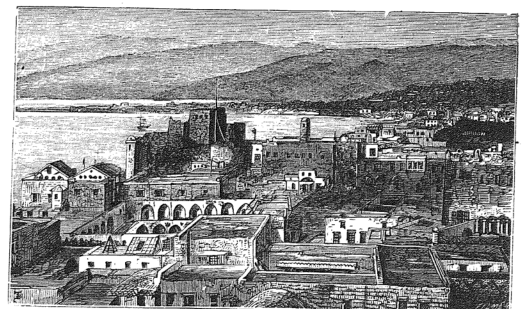
٢٤٨



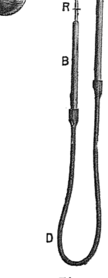
٢٤٧



٢٤٥



٢٤٦



٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢





